



## مجلة جرش للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية نصف سنوية محكمة  
متخصصة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تصدر عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة جرش  
جرش - الأردن

الرقم الدولي 1814-2672



تموز 2022 م / ذو الحجة 1443 هـ

العدد الثاني ب

المجلد الثالث والعشرون

## التعريف بالمجلة

مجلة (علمية، دورية، محكمة) تُعنى بنشر البحوث التي لم يسبق نشرها باللغة العربية أو الإنجليزية، أو الفرنسية، أو أية لغة أخرى، في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتصدر مرتين كل عام في شهري (حزيران وكانون أول) عن جامعة جرش.

تهدف المجلة إلى إتاحة الفرصة للباحثين في جميع بلدان العالم لنشر بحوثهم التي تتوافر فيها الأصالة والجدة، والمنهجية العلمية، وأخلاقيات البحث العلمي.

**ISSN : 1814 – 2672**

**الرمز الدولي المعياري:**

**د/2002/862**

**رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية:**

## هيئة التحرير

رئيس التحرير  
الأستاذ الدكتور مفيد فالح الحوامدة  
جامعة جرش / الأردن

مدير التحرير  
الأستاذ الدكتور خالد عبد الله الشихلي  
جامعة جرش / الأردن

الأستاذ الدكتور محمد الزيود  
الجامعة الأردنية

الأستاذ الدكتور أسامة الفقير  
جامعة اليرموك

الأستاذ الدكتور سليمان مصطفى الدلاهمة  
جامعة جرش / الأردن

الأستاذ الدكتور كامل علي عتوم  
جامعة جرش / الأردن

الأستاذ الدكتور حسن تيسير شموط  
جامعة جرش / الأردن

الأستاذ الدكتور عبد الرحمن سعد العرمان  
جامعة جرش / الأردن

## الهيئة الاستشارية

باكستان	جامعة ناشونال ديفنس	أ.د. محمد خان
فرنسا	جامعة روان	أ.د. فيليب لان
فرنسا	جامعة نانت	أ.د. أولجا جالاتانو
الأردن	رئيس جامعة آل البيت	أ.د. عدنان العتوم
سلطنة عُمان	جامعة السلطان قابوس	أ.د. شكري المبخوت
الكويت	جامعة الكويت	أ.د. سعاد عبد الوهاب
الكويت	جامعة الكويت	أ.د. نسيم الغيث
الأردن	جامعة اليرموك	أ.د. محمد بني دومي
الكويت	جامعة الكويت	أ.د. موسى ربابعة
الأردن	جامعة اليرموك	أ.د. زياد السعد
الأردن	جامعة اليرموك	أ.د. جمال أبو دولة
الأردن	رئيس الجامعة الهاشمية	أ.د. فواز عبد الحق
فلسطين	جامعة القدس	أ.د. محمد شلالدة
الأردن	رئيس جامعة الزرقاء	أ.د. جهاد حمدان
الإمارات العربية المتحدة	جامعة العين	أ.د. نور الحجايا

المراسلات

ترسل البحوث إلى العنوان الآتي:

البريد الإلكتروني: [Jrs@jpu.edu.jo](mailto:Jrs@jpu.edu.jo)

الموقع الإلكتروني: [www.jerashrs.com](http://www.jerashrs.com)

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022م

لا يجوز نشر أي جزء من هذه المجلة أو اقتباسه دون الحصول على موافقة خطية  
مسبقة من رئيس هيئة التحرير

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي

هيئة التحرير أو سياسة جامعة جرش

## الرؤية والرسالة والأهداف

### الرؤية:

أن تكون مجلة متميزة في مجال نشر البحوث المحكّمة في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية، ومفهرسة في قواعد البيانات الدولية.

### الرسالة:

نشر البحوث المحكّمة في مجالات العلوم الانسانية والاجتماعية وفق معايير عالمية متميزة.

### الأهداف:

- 1- تلبية حاجة الباحثين محلياً وإقليمياً وعالمياً للنشر في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- 2- تكوين مرجعية علمية للباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية.

## أخلاقيات النشر

### مقدمة:

- مجلة جرش للبحوث والدراسات (JRSJ) هي مجلة بحثية دولية تخضع للتقييم على يد مختصين.
- تصدر مرتين سنوياً عن عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة جرش، جرش- الأردن.
- تُمول المجلة من ميزانية البحث العلمي في جامعة جرش.
- تطبق المجلة أعلى معايير أخلاقيات النشر لتفي بالسلوك الأخلاقي المطلوب لنشر البحوث في المجلات المحكمة.
- تُمارس جميع الوسائل لمنع أيّ إساءة في النشر.
- تتأكد مجلة جرش للبحوث والدراسات من أن جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر: المؤلفون، والمحررون والمحكمون يوافقون على التصرف بجديّة لمنع أيّ سلوك غير أخلاقي.

### واجبات رئيس هيئة التحرير وهيئة التحرير:

- تتبّع هيئة التحرير الإجراءات والسياسات اللازمة لضمان جودة المواد المنشورة والحفاظ على سلامة العمل المنشور.
- تتخذ هيئة التحرير القرارات بقبول أو رفض البحوث بناءً على الأسس الأكاديمية والعلمية وحدها.
- هيئة التحرير وحدها المسؤولة عن اتخاذ القرار دون أيّ تدخل من الناشر، وتختار محكمين متخصصين يتمتعون بالخبرة الكافية دون وجود تضارب في المصالح.
- تولي هيئة التحرير عناية فائقة لمنع أيّ إفشاء للمعلومات الخاصة بالبحوث المقدمة لأيّ شخص آخر غير المؤلف، والمحكمين المحتملين، والناشر.

- يسترعى انتباه المحكمين دائماً بعدم الكشف عن أيّ معلومات تخص البحث الذي يقومون بتحكيمة.
- تولي هيئة التحرير عناية فائقة لحماية هويات المحكمين ما لم يرغب المحكمون في الكشف عن أسمائهم.
- لا تدخر هيئة التحرير ورئيس هيئة التحرير وسعا لضمان تحكيم البحوث على أسس علمية بحتة، وعدم الضغط على الباحثين للاستشهاد بمنشورات محددة لأسباب غير أكاديمية.
- في حال وجود تعديلات لا نزاع عليها في التأليف لأسباب مقبولة، فعلى هيئة التحرير طلب موافقة جميع المؤلفين على هذه التغييرات خطياً (بما في ذلك أي من المؤلفين الذين تم حذف أسمائهم من قائمة المصادر).

#### مسؤوليات الباحث:

- على الباحثين المهتمين بالنشر في مجلة جرش للبحوث والدراسات الالتزام بالإرشادات العامة الآتية:
- ينبغي أن يمثل البحث المقدم عملاً أصيلاً للباحث.
- لا يجوز تقديم البحث المقدم، أو قيد الدراسة للنشر إلى أي مجلة أخرى.
- المؤلفون مسؤولون عن محتويات البحث الذي ينبغي أن يحوي بيانات أو نتائج جديدة وكافية ورفيقة.
- ينبغي أن يشير البحث المقدم إلى جميع المنشورات ذات الصلة التي استخدمت في العمل واستشهد بها.
- ينبغي أن يكون جميع الباحثين مساهمين في البحث، وأن يكونوا على دراية بمحتواه كاملاً.
- على جميع المؤلفين قراءة نموذج إصدار حقوق النشر والتوقيع عليه (نموذج حقوق النشر).



- ينبغي أن يتأكد المؤلف من أن كل من قدم مساهمة بارزة في العمل مدرج بوصفه مؤلفاً مشاركاً.
- ينبغي الإعلان عن مصدر تمويل البحث ونشره إن وجد .

### واجبات المحكمين:

- ينبغي أن يسهم المحكمون في قرارات هيئة التحرير من خلال تقييم البحوث على أساس مزاياها العلمية، والإشارة إلى الأصلة ، والإضافة إلى الأدبيات الموجودة، والدقة ، وكفاية المراجع ، والاستشهادات المستقبلية المحتملة ، ووضوح البحث وتنظيمه.
- على المحكمين معالجة قضايا أخلاقيات البحث والنشر (أي إذا ما كانوا يعتقدون أن البحث قد أنجز بما يتناسب والمعايير الأخلاقية، أو إذا كان لديهم أي شكوك في الانتحال أو التلفيق أو التزوير أو النشر المكرر).
- على المحكمين الإعلان عن أي تضارب في المصالح، إن وجد، في أقرب فرصة؛ لتمكين رئيس هيئة التحرير من تقرير ما إذا كان التحكيم غير المتحيز ممكناً.
- على المحكمين الحفاظ على سرية المادة، وإبلاغ رئيس هيئة التحرير إن كانوا بحاجة إلى بعض المساعدة من زميل في تحكيم البحث.
- على المحكمين المحتملين الذين يشعرون بأنهم غير مؤهلين لتحكيم البحث، أو غير قادرين على تحكيمه إخطار رئيس هيئة التحرير مباشرة، وإعفاء أنفسهم.
- على المحكمين كتابة تقرير مفصل عن تحكيمهم؛ ليتم إبلاغه للباحثين الذين يطلب إليهم التعامل مع التعليقات كافة في تقرير التحكيم من أجل تنقيح البحث وتحسينه.
- على المحكمين إجراء عملية التحكيم في الوقت المحدد .

## عمليات التحرير:

- عند استلام بحث مقدم للنشر، يُرسل إقرار بالاستلام إلى المؤلف/ المؤلفين.
- يقوم أعضاء هيئة التحرير بتقييم أولي للبحوث، ويجوز لهيئة التحرير رفض البحث دون تحكيمه إذا رأت أنه غير مناسب لقراء المجلة أو ضعيفا.
- لا يعتمد قرار عدم إرسال البحث للتحكيم إلا على المحتوى العلمي للورقة، ولا يتأثر بالرأي المسبق تجاه المؤلفين، أو المؤسسة التي يعملون فيها.
- إذا وُجد أن البحث مناسب للنشر المحتمل، تختار هيئة التحرير اثنين على الأقل من المحكمين المختصين المناسبين من ذوي الخبرة الكافية بشرط عدم وجود تضارب محتمل في المصالح مع الذين يُرسل البحث إليهم لتحكيمه.
- يُطلب من المحكمين تقييم البحث المقدم وتقديم تقرير مكتوب يتناول أصالة البحث، وملاءمته العلمية، وعلاقته بالتخصص، وأهميته، وحداثه منهجية، وتنظيمه، ووضوح كتابته، بالإضافة إلى أية قضايا أخلاقية أو مخالفات.
- يطلب من المحكمين تقديم توصيات واضحة لقبول البحث أو رفضه، أو إجراء تغييرات جوهرية أو طفيفة.
- بناء على تقارير المحكمين وتوصياتهم، تقرر هيئة التحرير ما إذا كان البحث مناسباً أم غير مناسب للنشر.
- يُبلغ القرار مع تقارير التحكيم للمؤلف. وعلى رئيس هيئة التحرير التأكد من تلقي تقارير التحكيم في الوقت المناسب.

## الانتحال:

- لا تقبل هيئة تحرير مجلة جرش للبحوث والدراسات (JRSJ) أي نوع من الانتحال.
- المجلة ليست مسؤولة عن الانتحال.

- على جميع المؤلفين الذين يقدمون بحوثًا إلى المجلة التأكيد أن بحوثهم هي من إبداعاتهم الخاصة ولم يتم نسخها كليًا أو جزئيًا من أعمال أخرى.
- على المؤلفين أن يذكروا المصادر والاقتراسات لجميع الأعمال ذات الصلة المستخدمة في البحث.
- تقوم هيئة التحرير بفحص جميع البحوث المقدمة؛ بحثًا عن الانتحال، أو النسخ باستخدام برامج كشف الانتحال. علاوة على ذلك، يُطلب من المحكمين الإبلاغ عن أية مشكلات غير أخلاقية أو مخالفات.
- سيؤدي اكتشاف أي مخالفات مؤكدة إلى الرفض الفوري للبحث وأي بحث في المستقبل من المؤلف.
- إذا أثار القراء أو المحكمون أو غيرهم مخاوف حقيقية بشأن بحث ما، فإن رئيس هيئة التحرير يتصل في البداية بالمؤلف ويسمح له بالرد على المخاوف، فإذا كانت استجابته غير مرضية، فإن رئيس هيئة التحرير يأخذ هذه المسألة إلى المستوى المؤسسي من خلال الاتصال برئيس المؤسسة. وإذا وُجد أن البحث المنشور هو نسخة مكررة، فسيتم نشر مذكرة سحب، وسيتم إرسال نسخ من المراسلات إلى رئيس المؤسسة التي يعمل فيها الباحث.
- يجب الاحتفاظ بالبحوث التي تم سحبها عبر الإنترنت، ووضع علامة عليها بشكل بارز على أنها سُحبت من جميع الإصدارات عبر الإنترنت من أجل القراء في المستقبل.

### حقوق النشر:

- عند التقديم، يُطلب من الباحثين الإقرار بأن البحث لم يُنشر مسبقًا، ولن يُنشر مستقبلاً في مكان آخر.
- يطلب إقرار بنقل حقوق المؤلف من الباحث/ الباحثين إلى جامعة جرش قبل النظر في نشر البحث.
- يقدم رئيس هيئة التحرير النموذج اللازم لهذا النقل (نموذج حقوق الطبع والنشر) قبل إرسال الطلب إلى المحكمين.

- يُحظر نسخ أي جزء من محتويات العمل المنشور دون إذن خطي من رئيس هيئة التحرير.

#### تنظيم البحث:

ينبغي أن تكون البحوث مكتوبة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية (وأن تكون البحوث المقدمة باللغة العربية أو الفرنسية مصحوبة بملخص وكلمات مفتاحية باللغة الإنجليزية)، كما وينبغي إعداد جميع البحوث وفقاً لأسلوب/سياسة المجلة.

#### إعادة الطباعة والمسودات:

سيتلقى الباحث المسودات الأولى لإجراء التصحيحات اللازمة، ويطلب منه إعادة النسخة المنقحة إلى المجلة في غضون أسبوع، ولا تُقبل أي تغييرات جوهرية على البحث في هذه المرحلة ما لم تُطلب من الباحث.

#### رسوم النشر:

150 ديناراً أردنياً أو ما يعادلها عند قبول البحث للنشر.

#### إخلاء مسؤولية:

إن الآراء الواردة في هذه المجلة هي آراء المؤلفين ولا تعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير.

## قواعد النشر:

- تنشر المجلة البحوث باللغات: العربية والإنجليزية والفرنسية، ويمكن نشر بحوث بلغات أخرى بعد موافقة هيئة التحرير.
- تنشر المجلة مراجعات المؤلفات العلمية، والتقارير الخاصة بالمؤتمرات الدولية والندوات العلمية المحكمة.
- يرفق بكل بحث ملخص باللغة العربية وآخر بالإنجليزية على ألا يقل عن 150 كلمة، وتكتب بعد الملخص الكلمات الدالة (المفتاحية).
- يجب أن تتوافر في البحوث العلمية المرسله للمجلة الأصالة، والمنهجية العلمية، والإحاطة، والاستقصاء، ويجب أن يكتب البحث بلغة سليمة خالية من الأخطاء.
- يشترط في البحث ألا يكون قد قدم للنشر أو نشر في أي مكان آخر.
- تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم وفق الأصول العلمية.
- تصبح البحوث بعد قبولها للنشر حقاً محفوظاً للمجلة، ولا يجوز النقل منها إلا بالإشارة إلى المجلة.
- لا يجوز للباحث إعادة نشر بحثه إلا بموافقة خطية من هيئة التحرير، ويجب الإشارة إلى المجلة وفق الأصول.
- يجب أن يكون البحث مرقوناً على الحاسوب باستخدام برنامج word، وبمسافة مزدوجة بين السطور، ويرسل بواسطة البريد الإلكتروني إلى عنوان المجلة: [Jrs@jpu.edu.jo](mailto:Jrs@jpu.edu.jo).
- يكون حجم الخط (14) ونوعه (Arial). وهوامشه الجانبية (2.5) سم.
- ألا يزيد عدد صفحات البحث بما فيها الأشكال والرسوم والجداول والملاحق عن ثلاثين صفحة (A4)، سبعة آلاف كلمة حداً أقصى.
- يذكر الباحث في الصفحة الأولى من البحث اسمه ورتبته الأكاديمية والمؤسسة التي يعمل فيها، وبريده الإلكتروني.
- تحتفظ الهيئة بحقها في عدم نشر أي بحث وتعدّ قراراتها نهائية.
- لا تُردّ الأبحاث التي لم تقبل للنشر إلى أصحابها.

- يلتزم الباحث بدفع النفقات المالية المترتبة على إجراءات التحكيم في حال سحبه البحث، أو رغبته في عدم متابعة إجراءات التقويم.
- يلتزم الباحث بإجراء التعديلات التي يقترحها المحكمون خلال أسبوع من تاريخ تسلّمه القرار.
- يخضع ترتيب الأبحاث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.
- الأبحاث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعكس بالضرورة آراء هيئة التحرير، أو سياسة جامعة جرش.

## التوثيق:

\* ترقم الإحالات في متن البحث بطريقة متسلسلة، بين قوسين صغيرين ( ).

\* تكون هوامش الإحالة إلى المصادر والمراجع في نهاية البحث على النحو الآتي:

- في حال كان المصدر أو المرجع كتاباً:

اسم المؤلف كاملاً: المصدر أو المرجع، عدد الأجزاء، مكان النشر، الناشر، السنة،  
الصفحة.

- في حال الرجوع إلى الدوريات أو المجلات تكون الإحالة إليها على النحو الآتي:

- اسم المؤلف كاملاً: عنوان البحث، اسم الدورية أو المجلة، المجلد، العدد، السنة،  
الصفحة.

\* تثبت في آخر البحث:

أولاً: الهوامش.

ثانياً: قائمة المصادر والمراجع:

أ. المراجع العربية: التي اعتمدها الباحث في بحثه وفق التسلسل الأبجدي  
(أ، ب، ج ... ) إلخ لاسم المؤلف العائلي.

ب. المراجع الأجنبية مرتبة (A,B,C....).

## ثالثاً: List of Sources and References

وهنا تكتب المراجع العربية بالحروف اللاتينية أو تترجم وتدمج مع المراجع الأجنبية إن وجدت، ثم ترتب القائمة كلها العربية والأجنبية (A,B,C....).

### الاشترك السنوي:

- أ) للأفراد: ثلاثة دنانير داخل الأردن، وعشرة دولارات أمريكية خارج الأردن.
- ب) للمؤسسات: عشرة دنانير داخل الأردن، وخمسة عشر دولاراً أمريكياً خارج الأردن.



## الفهرس

### البحوث باللغة العربية

الرقم	عنوان البحث	الصفحة
1	التطبيقات الأسلوبية في النقد العربي الحديث (الأسلوبية التعبيرية أنموذجاً)	3943
2	التقنيات اللغوية في الحجّاج: دراسة في الحركة الشعرية في الأردن في مرحلة الإمارة	3961
3	موضوعات التصوير في شعر البحري	3989
4	النمذجة الذهنية للسانيات الخطاب الروائي: تأطير نظري للغة	4045
5	الخطاب الديني في شعر النقائض في ضوء اللسانيات الاجتماعية	4061
6	مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي (معلقة عنتره بن شداد أنموذجاً)	4085
7	صورة الطبيعة والإنسان في شعر إيليا أبو ماضي: المرأة والوطن نموذجاً	4097
8	التقديم والتأخير والحذف في الرسائل الفنية في العصر الأموي (دراسة أسلوبية)	4121
9	الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام، أهميتها وأثرها في رفع التعارض الظاهري دراسة أصولية تطبيقية	4141
10	التوهم وأثره في الأحكام الفقهية (دراسة تأصيلية)	4177
11	الوقف في الإسلام ودوره في المجال الصحي مع الإشارة الى حالة الاردن	4217
12	شبهات الحدائين حول القراءات القرآنية المتواترة عرض ونقد	4247
13	شركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي	4281
14	صور من كفالة اليتيم في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الأردني: دراسة تحليلية لمفهوم الاحتضان والأسر البديلة	4307
15	مراعاة حال المتلقي في صحيح البخاري: مقارنة تداولية	4331
16	الإدارة المدرسية الناجحة وأثرها في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد	4353
17	التعلّم عن بعد أثناء جائحة كورونا في الجامعات الأردنية: دراسة حالة جامعة جرش	4375
18	الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية في ظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا بضوء متغيري "الجندر، والمؤهل العلمي"	4397

الرقم	عنوان البحث	الصفحة
19	القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش	4429
20	القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم دراسة مقارنة حسب متغير التخصص	4469
21	أنماط القيادة السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية ودورها في أداء العاملين في ظل جائحة كورونا	4497
22	قراءة الخرائط بصورة صحيحة ومدى فهم الطلبة لمفاهيم مبحث الجغرافيا	4529
23	تقييم تجربة قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية نحو استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا: إيجابيات وسلبيات	4555
24	درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم	4581
25	دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها	4611
26	دور تربوي مقترح للنظام التربوي الأردني لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً إلى التجربة الماليزية	4631
27	صعوبات تدريس مهارة القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في ظل جائحة كورونا وكيفية التغلب عليها	4661
28	واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية	4677
29	فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في الأردن	4709
30	مستوى الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان	4741
31	واقع التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعليم عن بُعد	4769
32	اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي	4789
33	العملات الرقمية القانونية (تقدير اقتصادي إسلامي)	4813
34	إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية في الجامعات الأردنية الخاصة	4837

الصفحة	عنوان البحث	الرقم
4861	مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها	35
4905	التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات في الأردن	36
4925	أسس ومبادئ الفكر الحدائي	37
4945	التغير المكاني والزمني للسكان في مدينة الزرقاء خلال الفترة (2004-2015)	38
4979	الرسم بالنور والرؤية الإبداعية	39
5013	العلاقات الدولية وحوار الحضارات	40
5039	ادارة المعرفة وأثرها في البراعة المنظرية في شركات التأمين الاردنية	41
5065	مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية (دراسة تطبيقية تقويمية)	42
5091	المنهج القرآني في الاستدلال العقلي	43
5115	مفهوم وأهمية الرمز والخيال في شعر العصر الاسلامي (عصر صدر الإسلام والعصر الأموي)	44
5137	نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء التجارب العالمية	45

### البحوث باللغة الإنجليزية

5177	Online Accounting Education during Covid-19: Literature Review	46
5191	Ageing and Trauma: Narrative as a Scriptotherapy in <i>An Unnecessary Woman</i>	47
5213	A Linguistic Study of Street Signs of Algiers, Algeria	48
5243	Arab Translator's Use of English Verbal Collocations in the Sports Register	49
5255	Human Rights and Tourism Sector in Jordan	50
5277	On Translating Proverbs into Arabic	51
5287	Persuasive Strategies Used in Al Jazeera Arabic and Al Arabiya News Reports in the Death Incident of the Saudi Journalist Jamal Khashoggi: A Critical Discourse Analysis Perspective	52
5315	The E-learning Challenges Facing Faculty Members in Jordanian Universities from their Point of View	53

5335	<b>The Politics of Violence: Frantz Fanon and <i>Wide Sargasso Sea</i></b>	54
5347	<b>The Various Representations of the Intellectual in Shahla Ujayli's: <i>A Sky So Close to Us</i> (2019)</b>	55
5365	<b>The Impact of Disaggregated Government Expenditure on Unemployment Rates in Jordan</b>	56
5381	<b>The Place of Pedagogical Lexicography among Algerian EFL Secondary Schools' Students</b>	57
5405	<b>The State of the National Innovation System of Jordan: Key Actors Perspectiv</b>	58
5427	<b>Are University Students Aware of the Use of Cloud Computing Technology as Supplementary Learning?</b>	59
5447	<b>Psychosocial Study of Ian McEwan's Unfamiliar Child Characters in <i>Nutshell</i> and <i>Machines like Me</i></b>	60
5475	<b>The Intellectual's Strategies of Resistance: Thoreau vs. Said</b>	61
5491	<b>Political Representation of the Revenge of Nature in John Christopher's: <i>The Death of Grass</i></b>	62

## التطبيقات الأسلوبية في النقد العربي الحديث (الأسلوبية التعبيرية أنموذجا)

رنا عقله مزعل المرازيق\*

### ملخص

تميز النقد العربي بظهور عدد من النقاد والأدباء الذين كانت لهم بصمة من خلال أعمالهم الأدبية، وتحاول هذه الدراسة أن تسهم مع العديد من الدراسات في النقد العربي، وخاصة الأسلوبية التعبيرية بوصفها مناهجاً نقدياً، حيث يعد هذا الاتجاه في الأسلوبية من مجالات البحث الأدبي المعاصر، إذ تدرس النصوص الأدبية، فتحلل الأساليب، وتكشف عن قيمها الجمالية، من خلال تحليل الظواهر اللغوية والبلاغية للنص. فأسلوبية التعبير تدرس السمات الوجدانية والجمالية.

تتناول هذه الدراسة موضوع التطبيقات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، متمثلة في الأسلوبية التعبيرية، من خلال تسليط الضوء على بعض الكتب النقدية الهامة لنقاد برزت عندهم ظواهر أسلوبية (التكرار، الاختيار، الانزياح).

وجاءت هذه الدراسة الأسلوبية التطبيقية؛ لتسهم في زيادة الوعي وإظهار جماليات النص الأدبي، لما كان للأسلوبية التعبيرية من أثر واضح في هذه الدراسة، إذ كانت تنطلق من تحليل هذه الظواهر الأسلوبية وكيفية حضورها عند الناقد.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية التعبيرية، التكرار، الاختيار، الانزياح، جماليات النص الأدبي.

## Stylistic Applications in Arab Criticism (Stylistic Expressive Model)

Rana M. Al-Marazeeq, *Department of Arabic Language, Jarash University, Jordan.*

### Abstract

Arab criticism was distinguished by the emergence of a number of critics and writers who had an imprint through their literary works. It studies literary texts, analyzes the styles, and reveals their aesthetic values, by analyzing the linguistic and rhetorical phenomena of the text. Stylistic expression studies the emotional and aesthetic features.

This study deals with the topic of stylistic applications in modern Arab criticism, represented by expressive stylistics, by highlighting some important critical books of critics who have emerged with stylistic phenomena (repetition, selection, and displacement).

This is an applied stylistic study. To contribute to increasing awareness and showing the aesthetics of the literary text, as the expressive stylistics had a clear impact in this study, as it was based on the analysis of these stylistic phenomena and how they are present to the critic.

**Keywords:** Expressive stylistics, Repetition, Selection, Displacement, Aesthetics of the literary text.

### المقدمة:

في هذه الدراسة التطبيقية تقوم الباحثة باتباع المنهج التحليلي والوصفي لبعض الكتب النقدية، لبعض الظواهر الأسلوبية، (الاختيار والتكرار والانزياح)، فكانت هذه الظواهر الأسلوبية حاضرة في تفسيراتهم وتحليلاتهم للقصائد. فالأسلوبية التعبيرية منهج لا يستغني عن هذه الظواهر في تحليل القيم الجمالية والفنية والتعبيرية وإبرازها لأي نص خلال تحليله وتفسيره ونقده. فكان هذا من الأسباب التي دعت الباحثة إلى دراسة هذه الظواهر الأسلوبية المشتركة بين عدد من النقاد، منهم: شكري عياد في كتابه (مدخل إلى علم الأسلوب)، وكانت بمثابة المصباح الذي ينبير لهم الطريق للدخول إلى عالم الشاعر أو الكاتب، واكتشاف ما يهدف له، أو ما يريد أن يوصله للمتلقي أو السامع.

لكن من المهم أن نتعرف على هذه الظواهر الأسلوبية، حتى يسهل علينا انتقاء بعض الأمثلة من الكتب الأسلوبية النقدية والإشارة لها، وكيف طبقها هؤلاء النقاد، وما هي أهميتها للمنهج الأسلوبية (الأسلوبية التعبيرية)؟ وماذا أضافت للنقد العربي؟ وللإجابة عن الأسئلة السابقة لابد

من التطرق لمفهوم (التكرار، والاختيار، والانزياح) لغة واصطلاحاً، وبعض الأمثلة التي تدل على كل منها، ومن ثم نقد هذه الظواهر عند هؤلاء النقاد في كتبهم النقدية.

## 1- التكرار:

### التكرار لغة:

هو مصدر كرر إذا ردد وأعاد، فالكُر: الرجوع، ويقال: كره وكر بنفسه، والكر مصدر (كر)، عليه يُكر كرا وكرورا وتكرارا، ويقال: كرر الشيء تكريرا وتكرارا أعاده مرة بعد أخرى.<sup>(1)</sup>

### التكرار اصطلاحاً:

يعد التكرار أسلوباً تعبيرياً، حيث اتخذ منذ القدم وسيلة في إبداع الشعر، إلا أنه أصبح في العصر الحديث ملمحاً أسلوبياً يتخذه المبدع كوسيلة لغوية لتأكيد المعنى وتقديره في النفوس.<sup>(2)</sup> من هنا جاء اهتمام الباحثة بهذه الظاهرة الأسلوبية، والتي لها علاقة وطيدة بالأسلوبية التعبيرية والتي هي محور البحث في هذه الدراسة، لذا لا بد أن نتعرف على أهمية هذه الظاهرة وما علاقتها بالنص؟ وماذا تضيف للعمل الأدبي؟

لقد أثبتت ظاهرة التكرار فعالية عالية وقدرة تعبيرية في خلق جماليات خاصة، تتجاوز الجرس الموسيقي والإيقاع، إلى قدرته على السبك المعجمي والحبك النصي.<sup>(3)</sup>

وهذا ما لمستته الباحثة من خلال الاطلاع على بعض الكتب والدراسات الأسلوبية النقدية، التي سلطت الضوء على هذه الظاهرة، وأهميتها في الدراسات الأسلوبية.

لكن ابن زريل يقول: "يعد التكرار نوعاً من الحشو، نكرر فيه ألفاظاً بصيغتها للتأكيد عليها، وإظهار أهمية مدلولاتها، نحو: تكلم، لقد راقني كلامك، وراقنتي لهجتك".<sup>(4)</sup>

لكن الباحثة لا تتفق مع ابن زريل في كلمة حشو، فالتكرار ظاهرة ذات معنى، وهي من وسائل التأثير، إذ يعد التكرار من الفنون البلاغية القديمة، والتي كانت متأصلة في الكثير من الدراسات وخاصة في القرآن الكريم، فكان هناك العديد من الآيات القرآنية المكررة، مثل قال تعالى: "إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم" صدق الله العظيم.<sup>(5)</sup>

التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تلفت انتباه المتلقي أو الناقد، وتجعله يقف امامها، حيث ترتبط هذه الظاهرة بعلاقة مع صاحب النص، إذ يسعى إلى تأكيد فكرة تجول في خاطره وخياله وشعوره، فالتكرار يؤكد المعنى، وهو وسيلة من وسائل تشكيل الموسيقى. وهذا ما لمستته الباحثة من خلال إشارة نازك الملائكة في كتابها إلى أن ظاهرة التكرار تبدأ من الحرف، وتمتد إلى الكلمة والعبارة، وإلى بيت الشعر، وكل واحدة من هذه الظواهر تبرز دور التكرار وتعطي الناقد

إضاءة للبحث عن القضايا الغامضة. فالتكرار يسלט الضوء على نقطة حساسة في العبارة، ويكشف عن اهتمام المتكلم بها، وهو بهذا المعنى ذو دلالة نفسية قيمة تفيد الناقد الأدبي الذي يدرس الأثر ويحلل نفسية كاتبه.<sup>(6)</sup>

وكما ترى نازك الملايكة أن التكرار كغيره من الأساليب التعبيرية الأخرى، يتضمن إمكانات إبداعية وجمالية تستطيع أن ترتفع إلى مرتبة الأصالة، كما يمكن أن ترقيه وتتخذ منه موقفا يقضا، وترى أن اليقظة تكون بـ:

- كون اللفظ وثيق الصلة بالمعنى العام.
- أن يخضع لكل ما يخضع له الشعر عموما من قواعد زوقية وجمالية وبيانية.
- أن لا يكون المكرر لفظا ينفر منه السمع.<sup>(7)</sup>

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن التكرار أسلوب تعبيرى يصور انفعال النفس وما فيها من أفكار، حيث إن اللفظ المكرر هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان. أي أن من وظيفة التكرار إبراز القيم الجمالية والتعبيرية للنص.

وللتكرار أنماط عديدة سواء أكان ذلك على مستوى الصوت الواحد، والكلمة، والجملة، فالتكرار يفاجئ المتلقي بما لا يتوقعه بأنماط مختلفة من خلال ثنائية الحضور والغياب.<sup>(8)</sup> وتعد دراسة مصطفى السعدني دراسة تطبيقية منهجية للتكرار، إذ استطاع أن يدرس الظاهرة بدقة كبيرة، بدءا من تكرار الأصوات، كتكرار (الصوامت والحركات والحروف)، وتكرار الكلمات، وانتهاء بتكرار التراكيب والصور والرموز.<sup>(9)</sup>

أي أن للتكرار أنواع عديدة منها: التكرار الصوتي والذي يشير إلى تكرار الحرف في القصيدة والذي يهيمن على بنية المقطع أو القصيدة، ويعد أبسط أنواع التكرار، وهذا التكرار يكون لإدخال صوتي يخرج القول عن نمطية الوزن المألوف ليحدث فيه إيقاعا خاصا يؤكد، وإما أن يكون لشد الانتباه إلى كلمة أو كلمات بعينها عن طريق تألف الأصوات بينها، وإما أن يكون لأمر اقتضاه القصد فتساوت الحروف المتكررة في نطقها له مع الدلالة في التعبير عنه.<sup>(10)</sup> كقول أبي القاسم الشابي: (من قصيدة صلوات في هيكال الحب).

عذبة أنت كالطفولة، كالأحلام، كاللحن، كالصباح الجديد

كالسما الضحوك، كالليلية القمرء، كالورد كابتسام الوليد

فلو كتب البيت بحذف الكاف (عذبة أنت الطفولة، الأحلام، اللحن، الصباح الجديد) لفقد كثيرا من المعنى المراد، فتكرار حرف الكاف أكسب الشعر جمالا وتعبيرا.



ومنه قول ابن زيدون: (بحر البسيط)

أضحَى التَّنَائِي بديلاً من تدانينا وناب عن طيب لقيانا تجافينا<sup>(11)</sup>

حيث كررت الألف تسع مرات والنون ثماني مرات والباء ثلاث مرات والتاء ثلاث مرات، والملاحظ أن هذا التكرار المتعمد لبعض الحروف يحدث بالإضافة إلى التشكيل الصوتي للصورة السمعية أثراً في نفس المتلقي.<sup>(12)</sup>

والتكرار اللفظي والذي يشير إلى تكرار الكلمة في المقطع أو القصيدة وقد اعتمده شعراء القصيدة النثرية، مثل قول أبي القاسم الشابي: (مجزوء الرمل)

أقبل الصبح يغني للحياة الناعسة

والربى تحلم في ظل الزهور المائسة

والصبا ترقص أوراق الزهور اليابسة

وتهادى النور في تلك الفجاج الدامسة<sup>(13)</sup>

ومن الأمثلة أيضاً على تكرار الكلمة ما نجده عند بدر شاكر السياب في قصيدته المشهورة (أنشودة المطر)، إذ كرر كلمة مطر مما يعطي تمثيلاً لتساقط المطر بشكل متتابع، وفيها دلالة رمزية هيأ لها الشاعر وهي الخصب ووفرة المياه. لكن كان هناك تناقض لهذا التكرار، فالبرغم من كل هذا الخصب إلا أن أبناء الوطن تجرعوا مرارة الجوع والحرمان حتى أنهم اضطروا إلى الهجرة.

وفيما يلي النصوص التي تجلت فيها ظاهرة التكرار في كلمة (مطر) والتي كان يكررها مرتين أو ثلاث مرات في كل مقطع في قصيدة (أنشودة مطر): (بحر الرجز)

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر...

مطر...

مطر...

مطر...

كأن صيادا حزيناً يجمع الشباك

ويلعن المياد والقدر

وينشر الغناء حيث يأفل القمر

مطر...مطر...

مطر...مطر...

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟  
يصارعون بالمجازيف وبالقلوع،  
عواصف الخليج، والرعود، منشدين:

مطر...مطر...

مطر...مطر...

مطر...مطر...

وفي العراق جوع

رحى تدور في الحقول...حولها بشر

مطر...مطر...

مطر...مطر...

مطر...مطر...

وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموع  
ثم اعتللتنا- خوف أن نلام- بالمطر...

مطر...مطر...

مطر...مطر...

مطر...مطر...

ومنذ أن كنا صغاراً، كانت السماء

تغيم في السماء

ويهطل المطر،

وكل عام- حين يعشب الثرى- نجوع

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع

مطر...مطر...

مطر...مطر...

مطر...مطر...

في كل قطرة من المطر

وكل دمة من الجياح والعراة  
 فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد  
 مطر...  
 مطر...  
 مطر...  
 وأسمع الصدى  
 يرن في الخليج  
 مطر...  
 مطر...  
 مطر...  
 ويهطل المطر.<sup>(14)</sup>

تلاحظ الباحثة أن التكرار لكلمة المطر جاء ليضفي على القصيدة إيقاعاً جمالياً تعبيرياً، مؤكداً على الفكرة العميقة التي تحملها مدلولات كلمة (مطر)، ومدى الإحساس المرير والمكبوت للشاعر.

أما تكرار العبارة فهو عبارة عن مجموعة من الأصوات (الحروف)، والكلمات وتعد أكثر تأثيراً من النوعين السابقين، إذ يعمل هذا النوع على لفت انتباه المتلقي أو القارئ، وتقوية الإحساس لديهم. مثل قول: محمود درويش لعبارة "سجل أنا عربي" في قصيدته "بطاقة هوية":

سجل!  
 أنا عربي  
 ورقم بطاقتي خمسون ألف  
 وأطفالي ثمانية  
 وتاسع... سيأتي بعد صيف  
 فهل تغضب؟  
 سجل!  
 أنا عربي<sup>(15)</sup>

فهذا التكرار الملحوظ في العبارة يمنح القصيدة إيقاعاً واضحاً، وتجلي إحساس السامع أو المتلقي بجمال التعبير والوصف، ووصول الإحساس الذي يشعر به الشاعر، فالدوافع النفسية

بحاجة لمثل هذا النوع من التكرار لتكثيف المعنى وإيصاله للمتلقي كما لو أنه هو الذي يقول القصيدة.

## 2- الاختيار:

إمكانية الاختيار بين عبارتين أو أكثر أو بدائل أسلوبية كما تسمى، تتفقان في المعنى ولكنهما لا تؤديانه بنفس الطريقة.<sup>(16)</sup>

تعد ظاهرة الاختيار من الظواهر القديمة والتي كان لها امتداد حديث، إن لها علاقة بالأسلوبية، إذ عُنيت الدراسات الأسلوبية بمفهوم الاختيار، ومن أقدم الأدلة الواضحة على قدم مفهوم الاختيار قول امرؤ القيس: (بحر الطويل).

أزودُ القوافيَ عني زيادا	زيادَ غلامٍ جرىءٍ جوادا
فلما كثرنَّ وعَيْنَهُ	تَخَيَّرَ مِنْهُنَّ سَنا جِوادا
فأعزَلُ مَرَجانها جانبا	وأخَذُ مِنْ دُرْها المِستجادا <sup>(17)</sup>

ويقول شكري عياد في تعريف الاختيار: "والاختيار مبدأ مسلم به، يتيح للشاعر أو الكاتب المبدع أن يضع قانونه الخاص الذي لا يشترط فيه إلا أن يكون الكلام قادرا على التوصيل".<sup>(18)</sup> وبالتالي فالشاعر أو المبدع هو المسؤول عن اختيار الكلمات التي تناسب النص، وتفي بالغرض من إيصال الفكرة للمتلقي أو السامع.

إن الاختيار في جوهره واحد، لكنه مختلف من ناحية طبيعته الظاهرة، وكيفية تحققه، الأمر الذي يضيف عليه ميزه معينة تجعله لصيقا باللغة المتميزة، فثمة إذن اختاران أحدهما لساني أو كلامي يستخدم في الاستعمال العادي للغة، وثانيهما متميز يستخدم في الاستعمال غير الاعتيادي للغة، وذلك هو الاختيار الأسلوبية.<sup>(19)</sup>

من هنا يمكننا القول بأن من أهداف الدراسات الأسلوبية الوقوف على ظاهرة الاختيار، لأنها تضيف على النص قيما جمالية وتعبيرية ومؤثرة، وقد شاع في الدراسات الحديثة تعريف الأسلوب بأنه اختيار.

إن ظاهرة الاختيار هي اختيار واع للكلمات، وهي نظرة تتجاوز حدود الكلمة المفردة إلى التركيب أو الجملة، والتركيب يقتضي صياغة الكلمات المختارة وفق نظام مخصوص، لتؤدي الصورة الأدبية وظيفتها التأثيرية والبلاغية والجمالية.<sup>(20)</sup>

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن اللغة بحر واسع من المفردات والتراكيب، ويكمن دور الكاتب أو الشاعر في أن يبحر جيداً ويختار ما يشاء من هذه الأمواج التي تناسبه في التعبير عن الموقف الذي يريده، فالاختيار عامل مساعد في إبراز إبداع الشاعر أو الكاتب في النص.

الأسلوبية الحديثة<sup>(21)</sup>:

### 3- الانزياح

الانزياح في اللغة:

جاء في لسان العرب: "نزع: نزع الشيء ينزح نزحاً ونزوحاً: بَعْدَ، وتنزح الدار فهي تنزح نزوحاً، إذا بعدت... وبعد نازح، ووصل نازح: بعيد. والانزياح مصدر للفعل انزاح أي ذهب وتباعد." <sup>(22)</sup> فالانزياح هو الابتعاد عن المعنى الأصلي والمعجمي.

الانزياح اصطلاحاً:

يعرف الانزياح بأنه: "خروج التعبير عن السائد أو المتعارف عليه قياساً في الاستعمال رؤية ولغة وتركيباً". <sup>23</sup> وهذا التعريف يتفق مع قول ريفاتير بأن الانزياح: "خرقاً للقواعد حيناً، ولجوءاً إلى ما ندر من الصيغ حيناً آخر". <sup>(24)</sup>

يعد عبد السلام المسدي من أفضل النقاد الذين تتبوعوا الانزياح، في الكتب النقدية، وذكرها في كتابه مثل: التجاوز، الانحراف، الاختلال، الاحاطة، الانتهاك.... إلخ <sup>(25)</sup>. وقد وضع رولد اللسانيات والأسلوبية مصطلحات بديلة عنه نظراً لكونه مصطلحاً عسير الترجمة. <sup>(26)</sup>

يرتبط الانزياح بثنائية (القاعدة/ العدول) التي انبثقت من البلاغة العربية القديمة وتبنتها: العدول، التغيير، الخروج.... <sup>(27)</sup>. وهذا ما يؤيده الدكتور مصطفى الحيادة، إذ يقول: "تعد ظاهرة الانزياح ملمحاً أساسياً من الملامح التي تبني عليها جماليات النصوص الأدبية، فالانزياح يمنح النص الأدبي فنية خاصة، ومزية تجعله يتفرد عن النصوص الأدبية التي تخلو منها". <sup>(28)</sup>

وقد لاحظت الباحثة تعدد التسميات في الكتب النقدية كالانزياح والعدول والانحراف ويعود ذلك لاختلاف ثقافتهم وتعدد دراساتهم الأسلوبية، واختلاف تصوراتهم، فظاهرة الانزياح ظاهرة جمالية تعبيرية يعمد إليها الكاتب أو الشاعر باعتبارها وسيلة لأداء غرض معين، وكسر لحاجز التوقع عند المتلقي، فالانزياح عبارة عن عنصر المفاجئة بالنسبة للمتلقي، وقد انتشرت هذه الظاهرة بصورة كبيرة في العصر الحديث. وخاصة في القصائد النثرية.

وقد حاول جاكسون الالتفات لمفهوم الانزياح فسماه "خيبة الانتظار": من باب تسمية الشيء بما يتولد عنه، وعبارة جاكسون الانجليزية هي: (Deceived expectation) وهو ما يعني حرفياً: "تلهفٌ قد خاب"<sup>(29)</sup>.

وقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبية ثراءً في التحليل، إذ تتعامل المقاييس الاختيارية والتوزيعية على مبدئه فتتكاثف السمات الأسلوبية، وفي ضوءه يمكن إعادة وصف كثير من التحليلات البلاغية العربية.<sup>(30)</sup>(\*)

### أقسام الانزياح

يتضمن الانزياح اللغة الشعرية سواء في مجال الدالات أو في مجال المدلولات، " يتصل بتقنية اللغة وقوانينها الخارجية والصرفية والنحوية والنظامية، ومظاهره الأسلوبية في التكرار والحذف والتقديم واستخدام صيغ وتراكيب وضمائر معينة."<sup>(31)</sup>

وينقسم الانزياح إلى مستويين:

### 1- الانزياح السياقي

لقد تحدث جان كوهن عن الانزياح السياقي وبين أنواعه وهي: القافية والجناس والحذف والتضمين على المستوى الصوتي، والإسناد والتنافر والنعته الزائد والتقديم والتأخير على المستوى التركيبي.<sup>(32)</sup>

ومثال ذلك: قول نزار قباني في قصيدة (اعتذار):<sup>(33)</sup>

إذا كانت طبول الشعر يا سادة

تفرقنا... وتجمعنا

وهنا جاء حذف أكثر من جملة، وقد وقع الحذف بين الثنائية الضدية (تفرقنا وتجمعنا) فالشاعر يأخذنا إلى أن دق الطبول كانت قديماً (زمن أبي تمام) تجمع الناس، لكن في زمن الشاعر قال تفرقنا ثم قال تجمعنا، وهذا فرق كبير بين الزمنين.

حيث يؤكد أن كل صورة من هذه الصور هو خروج عن المألوف أو خروج عن القواعد اللغوية.

### 2- الانزياح الاستبدالي

يعد جان كوهن صاحب مصطلح الانزياح الاستبدالي.<sup>(34)</sup> حيث يعتمد هذا النوع من الانزياح على جوهر المادة اللغوية، والبحث عن جوهر المادة اللغوية له علاقة بنظرية التوصيل، حيث

تعتمد هذه النظرية على وجود جهاز ثلاثي: المتكلم والمتلقي والحدث اللغوي المطروح من خلال المجال الكلامي.<sup>(35)</sup>

ويقوم هذا النوع من الانزياح على مرتكزات أساسية يحددها محمد مفتاح في النقاط الآتية:

1- إن الاستعارة لا تتعلق إلا بكلمة معجمية واحدة بقطع النظر عن السياق الواردة فيه.

2- إن كل كلمة يمكن أن يكون لها معنيان: معنى حقيقي، ومعنى مجازي.

3- الاستعارة تحصل باستبدال كلمة حقيقية بكلمة مجازية.<sup>(36)</sup>

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن الانزياح عبارة عن دلالة ظاهرة واضحة هي المعنى الأولي الذي يكون ظاهراً وواضحاً للجميع، ودلالة أخرى عميقة منزاحة عن المعنى الأولي، لكنه يكون نتيجة للدلالة الأولى، بمعنى أن الدلالات كالبنين الواحد تتشارك معا في إطار علاقات الاستعارة والكناية... إلخ والموجودة في أي عمل أدبي. وهذا ما يتفق مع قول جان كوهن في أن الانزياح: "هو خاصية أسلوبية لبراعة الشكل الشعري في قول الأشياء وإعادة صياغتها، وتلك استجابة أولية لدافع الشعر وإقامته في اللغة، بحيث إن لا معقولية الشعر ليست موقفاً مسبقاً، أنها حقيقة، وقد تكون في نصيب الشاعر من الحرية"<sup>(37)</sup>، حيث تعد اللغة لغة مميزة، لأنها خاضعة لاختيار الكاتب أو الشاعر من المعجم اللغوي، فيستطيع تكوين رسالته، وإحداث الأثر المرجو منها، وبالتالي يتحقق التواصل مع المتلقي.<sup>(38)</sup>

## الهوامش

- (1) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، مج10، ط6، 1997م، ص814/ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول، 1989م، مادة(كر)
- (2) ينظر: الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر(1967م)، منشورات مكتبة النهضة، ط3، ص230.
- (3) عبد المجيد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصبية، (1988م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص75
- (4) ابن زريل، عدنان، اللغة والأسلوب، (1980م)، منشورات إتحاد الكتاب العرب: دمشق، ص108
- (5) سورة الفاتحة، آية3
- (6) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، (1960م)، مطبعة دار التضامن، ط2، بغداد، ص240
- (7) الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، ص231.

- (8) راجح، سامية، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، (2012م)، مجلة الأثر، جامعة محمد خيضر (الجزائر)، ع13، مارس، ص222
- (9) ينظر: السعدني، مصطفى، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، مصر، ط1، ص147-171.
- (10) عياشي، منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، (2002م)، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، 2002م، ص78.
- (11) ابن زيدون، ديوانه، شرح وتحقيق كرم البستاني، (1975م)، دار صادر-بيروت، ط1، 1975هـ، ص9.
- (12) المرجع السابق، ص79.
- (13) الشابي، أبو القاسم، ديوانه، قصيدة (من أغاني الرعاة)، أغاني الحياة، (1955م)، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، ص212.
- (14) السياب، بدر شاكر، ديوانه، (1977م)، دار العودة -بيروت، مج1، ص474.
- (15) درويش، محمود، ديوانه، (1984م)، دار العودة بيروت، م11، ص73.
- (16) عياد، شكري، اتجاهات البحث الأسلوبي، (1985م)، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، ص86.
- (17) القيس، امرؤ، ديوانه، شرح أبي سعيد السكري، تح: انور ابو سويلم ومحمد الشوابكة ط1 مركز زايد للتراث والتاريخ.
- (18) عياد، شكري، مدخل إلى علم الأسلوب، (1983م) دار العلوم، الرياض- المملكة السعودية، ط3، ص37
- (19) الزيدي، توفيق، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، (1985م)، دار سراس للنشر، تونس، ط1، ص117.
- (20) راجح، سامية، نظرية التحليل الاسلوبي للنص الشعري، (2012م)، مجلة الأثر، جامعة محمد خيضر (الجزائر)، ع13، مارس، ص221.
- (21) ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية، (2003م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص172.
- (22) ابن منظور، لسان العرب، (1977م)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج10، ط6، ص614.
- (23) اليافي، نعيم، الانزياح والدلالة، مجلة فيصل، ع 226، سبتمبر/أغسطس، ص28
- (24) المرجع السابق، ص103.
- (25) المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، (1993م)، دار سعاد الصباح، الكويت، ط4، ص100-101
- (26) المرجع السابق، ص162.



- (27) ويس، أحمد، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، (2002م)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002م، ص22.
- (28) الحيدارة، مصطفى. عبيد، لينداء. الانزياحات الأسلوبية في القصيدة العربية التقليدية الحديثة/ قصيدة وقفة على طلال أنموذجاً. (2020)، مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة، المجلد (80) العدد (4)، ص1.
- (29) المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، ص164.
- (30) المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، ص164.
- (\*) ومن ذلك باب (تضمين الحروف، أي استعمال بعضها مكان بعض: " اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان أحدهما يتعدى بحرف والآخر بأخر فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه إيدانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الفعل الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد مع ما هو في معناه، وذلك كقول الله عز اسمه: " أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم" (سورة البقرة، آية 187)، وأنت لا تقول رفثت على المرأة وإنما تقول: رفثت بها أو معها لكنه لما كان الرفث هنا معنى الإفشاء، وكنت تعدي أفضيت ب(إلى) كقولك أفضيت إلى المرأة، جئت ب"إلى" مع الرفث إيدانا وإشعاراً أنه بمعناه" وهو الاتساع الذي يتحدث عنه ابن جني هو الانزياح، فالطبيعي أن يقول:
- أحل لكم ليلة الصيام الرفث بنسائكم.
- أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم.
- فإن عمدت إلى أن تقرن الرفث، بحرف هو من توابع الإفشاء تكون قد أسقطت جدولين من الاختيار غير متألفين ابتداءً، وأفرغتهما في جدول توزيعي واحد مم أحدث اسمه الأسلوبية. عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ص156.
- (31) الهاشمي، علوي، أفكار أولية حول بنائية النص الشعري، (1991م)، مجلة شؤون أدبية، السنة الخامسة، ع16، الشارقة، ص8.
- (32) كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، (1986م)، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، للنشر، الدار البيضاء، ص110.
- (33) أبو تمام، ديوانه، قصيدة اعتذار، ص297.
- (34) كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، (1986م)، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، للنشر، الدار البيضاء، ص205.
- (35) عبد المطلب، محمد، جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، (1995م)، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، 1995م، ص204.
- (36) مغتاج، محمد، تحليل الخطاب الشعري، "استراتيجية التناص"، (1992م)، المركز الثقافي العربي، ط3، ص82.

- (37) كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، (1986م)، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر: الدار البيضاء، ص16.
- (38) عفانة، مريم، الانزياحات الأسلوبية في شعر محمد بنيس، (1012م)، إشراف الدكتور يونس شنوان، ص29.

### قائمة مراجع البحث

#### القرآن الكريم

- أبو تمام، ديوانه، قصيدة اعتذار، ص297
- الحيادرة، مصطفى. عبيد، لينداء. الانزياحات الأسلوبية في القصيدة العربية التقليدية الحديثة/ قصيدة وقفة على ظلل أنموذجاً. (2020)، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد (80) العدد (4)، ص1.
- درويش، محمود، ديوانه، (1984م)، دار العودة بيروت، م11، ص73.
- ابن زريل، عدنان، اللغة والأسلوب، (1980م)، منشورات إتحاد الكتاب العرب: دمشق، ص108.
- راجح، سامية، نظرية التحليل الأسلوبي للنص الشعري، (2012م)، مجلة الأثر، جامعة محمد خيضر (الجزائر)، ع13، مارس، ص221.
- ابن زيدون، ديوانه، شرح وتحقيق كرم البستاني، (1975م)، دار صادر-بيروت، ط1، 1975م، ص9.
- الزبيدي، توفيق، مفهوم الأدبية في التراث النقدي، (1985م)، دار سراس للنشر، تونس، ط1، ص117.
- السعدني، مصطفى، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، مصر، ط1، ص147-171.
- السياب، بدر شاكر، ديوانه، (1977م)، دار العودة -بيروت، مج1، ص474.
- الشابي، أبو القاسم، ديوانه، قصيدة (من أغاني الرعاة)، أغاني الحياة، (1955م)، دار الكتب الشرقية، تونس، ط1، ص212.

- عبد المجيد، جميل، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، (1988م)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص75
- عبد المطلب، محمد، جدلية الأفراد والتركيب في النقد العربي القديم، (1995م)، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية للنشر، ص204.
- عفانة، مريم، الانزياحات الأسلوبية في شعر محمد بنيس، (1012م)، إشراف الدكتور يونس شنوان، ص29.
- عياد، شكري، اتجاهات البحث الأسلوبي، (1985م)، دار العلوم للطباعة والنشر، ط1، ص86.
- عياد، شكري، مدخل إلى علم الأسلوب، (1983م) دار العلوم، الرياض- المملكة السعودية، ط3، ص37.
- عياشي، منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، (2002م)، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، ط1، ص78.
- القيس، امرؤ، ديوانه، شرح أبي سعيد السكري، تح: انور ابو سويلم ومحمد الشوابكة ط1 مركز زايد للتراث والتاريخ.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (1989م)، دار الدعوة، استانبول، مادة (كر).
- المسدي، عبد السلام، الأسلوبية والأسلوب، (1993م)، دار سعاد الصباح، الكويت، ط4، ص100-101.
- مفتاح، محمد، تحليل الخطاب الشعري، "استراتيجية التناص"، (1992م)، المركز الثقافي العربي، ط3، ص82.
- الملائكة، نازك، قضايا الشعر المعاصر، (1960م)، مطبعة دار التضامن، ط2، بغداد، ص240.
- ابن منظور، لسان العرب، (1977م)، دار صادر، بيروت، لبنان، مج10، ط6، ص614.
- ناظم، حسن، مفاهيم الشعرية، (2003م)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص172.

الهاشمي، علوي، أفكار أولية حول بنائية النص الشعري، (1991م)، مجلة شؤون أدبية، السنة الخامسة، ع16، الشارقة، ص8.

ويس، أحمد، الانزياح في التراث النقدي والبلاغي، (2002م)، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ص22.

اليافي، نعيم، الانزياح والدلالة، مجلة فيصل، ع 226، سبتمبر/أغسطس، ص28.

## References

*The Holy Quran.*

Abdel Muttalib, Muhammad, *Dialectic of Individuals and Synthesis in Ancient Arabic Criticism*, (1995 AD), Library of Lebanon, The Egyptian International Publishing Company, (In Arabic) 1995 AD, p. 204.

Abdel-Majid, Jamil, *Al-Badi' between Arabic Rhetoric and Textual Linguistics*, (1988 AD), The Egyptian General Book Organization, : Cairo, (In Arabic) p. 75.

Abu Tammam, *his Diwan*, a poem of apology, (In Arabic) p. 297.

Afana, Maryam, *Stylistic Shifts in the Poetry of Muhammad Bennis*, (1012 AD), supervised by Dr. Younes Shanwan, (In Arabic) p. 29.

Al-Hashimi, Alawi, *Initial Thoughts on the Structure of the Poetic Text*, (1991 AD), Literary Affairs Magazine, (In Arabic) Fifth Year, 16<sup>th</sup> Edition, Sharjah, p. 8.

Al-Masdi, Abdul Salam, *Stylistics and Style*, (1993 AD), Dar Suad Al-Sabah, Kuwait, 4<sup>th</sup> edition, (In Arabic) pp. 100-101.

Al-Qais, Imru', *his Diwan*, Explanation of Abu Saeed Al-Sukari, t.: Anwar Abu Swailem and Muhammad Al-Shawabkeh, (In Arabic) 1<sup>st</sup> edn., Zayed Center for Heritage and History.

Al-Saadani, Mustafa, *Stylistic Structures in the Language of Modern Arabic Poetry*, Mansha'at Al-Maaref, Egypt, (In Arabic) D, pp. 147-171.

Al-Sayyab, Badr Shaker, *his poetry*, (1977 AD), Dar Al-Awda - Beirut, (In Arabic) Vol. 1, p. 474.

- Al-Shabi, Abu al-Qasim, *his poetry, a poem (from the songs of the shepherds), the songs of life*, (1955 AD), Dar al-Kutub al-Sharqiah, Tunis, (In Arabic) 1, p. 212.
- Al-Yafi, Naim, Displacement and Significance, *Faisal Journal*, (In Arabic) p. 226, September/August, p. 28.
- Al-Zaidi, Tawfiq, *The Literary Concept in the Critical Heritage*, (1985 AD), Dar Seras Publishing, Tunis, (In Arabic) 1, p. 117.
- Angels, Nazik, *Issues of Contemporary Poetry*, (1960 AD), Dar Al Tadamon Press, (In Arabic) 2<sup>nd</sup> Edition, Baghdad, p. 240.
- Ayachi, Munther, *Stylistics and Discourse Analysis*, (2002 AD), Civilization Development Center, Syria, (In Arabic) 1, 2002 AD, pg. 78.
- Ayyad, Shukri, *Introduction to Stylistics*, (1983 AD) Dar Al Uloom, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 3<sup>rd</sup> Edition, (In Arabic) p. 37.
- Ayyad, Shukri, *Stylistic Research Trends*, (1985 AD), Dar Al Uloom for Printing and Publishing, (In Arabic) I 1, p. 86.
- Darwish, Mahmoud, *his poetry*, (1984 AD), Dar Al-Awda, Beirut, (In Arabic) vol. 11, p. 73.
- Haidara, Mustafa. Obaid, Lynda. Stylistic Shifts in the Modern Traditional Arabic Poem / Pause on Talal Poem as a Model. (2020), *Journal of the Faculty of Arts*, Cairo University, Volume (80) Issue (4), p. 1. (In Arabic)
- Ibn Dharil, Adnan, *Language and Style*, (1980 AD), Publications of the Arab Writers Union: Damascus, (In Arabic) p. 108.
- Ibn Manzur, *Lisan al-Arab*, (1977 AD), Dar Sader, Beirut, Lebanon, (In Arabic) Vol. 10, 6th edition, p. 614.
- Ibn Zaydoun, *his Diwan*, Explanation and Investigation of Karam Al Bustani, (1975 AD), Dar Sader - Beirut, (In Arabic) 1, 1975 AD, p. 9.
- Muftah, Muhammad, Poetic Discourse Analysis, "*The Intertextuality Strategy*", (1992 AD), the Arab Cultural Center, (In Arabic) 3<sup>rd</sup> edition, p. 82.
- Nazim, Hassan, *Concepts of Poetics*, (2003 AD), The Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, (In Arabic) p. 172.
- Rajeh, Samia, Theory of Stylistic Analysis of the Poetic Text, (2012 AD), *Al-Athar Journal*, University of Mohamed Khider (Algeria), 13th March, p. 221. (In Arabic).

The Arabic Language Academy, *The Intermediate Dictionary*, (1989 AD), Dar al-Da`wah, Istanbul, article (In Arabic) (repeat).

Weiss, Ahmed, *Deviation in the Critical and Rhetorical Heritage*, (2002), Union of Arab Writers, Damascus, (In Arabic) 2002, p. 22.

## التقنيات اللغوية في الحجاج: دراسة في الحركة الشعرية في الأردن في مرحلة الإمارة

نعيمة محمود ابوزريق\* ومصطفى طاهر الحيايرة\*\*

### ملخص

تعد الخطابات الشعرية لشعراء مرحلة مدونة تراثية فكرية، فهي من أعرف النصوص الأدبية وأفصحها، التي تشكل في معظمها مقاربة إصلاحية ومحاولة للتغيير في الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بنيت على أسس تداولية على وفق نصوص شعرية تتحاور مع المتلقي من أجل الإقناع والتأثير، واعتماد أفعال لغوية وتقنيات بلاغية توجه عقل المتلقي وروحه وضميره توجيهاً حجاجياً بعيداً عن التناقض والإكراه. وسوف نعمد في هذه الأوراق البحثية إلى إعطاء صورة مكثفة لأهم الأفعال اللغوية والتقنيات البلاغية التي ترد في هذه النصوص الشعرية معتمدين في توزيعها على ما يأتي:

1- الأفعال اللغوية عند شعراء مرحلة الإمارة.

2- التقنيات البلاغية عند شعراء الإمارة.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، شعراء مرحلة الإمارة، عرار، البلاغة، التكرار، الاستفهام، التشبيه.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

\*\* قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن.

## Linguistic Techniques in Pilgrims: A Study of the Poetic Movement in Jordan During the Emirate Period

Na'emah M. Abuzreeg and Moustafa T. Al-Haiadreh, *Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan.*

### Abstract

The poetic discourses for Emirate stage poets are considered as an intellectual heritage diary, Because they are one of the ancient literary and fluent texts that form, at most, reformatory approach and attempt for changing social, economic and politic life which is built on poetic texts that address the recipient for influential and convincing purposes. Also, these poetic discourses adopt linguistic verbs and rhetorical techniques that guide the recipient's brain, his soul and conscience in an argumentative guidance away from contradict and force.

This paper will give an intensed image for the most important linguistic verbs and rhetorical techniques found in these texts.

- 1-The linguistic verbs of Emirate stage poets.
- 2-The rhetorical techniques of stage poets.

**Keywords:** Argumentation, Emirate stage poets, Arar, Rhetoric, Repetition, Interrogative, Metaphor.

### المقدمة:

نحاول في هذا المبحث أن نبين كيف تتدخل الأفعال اللغوية في توجيه دلالات الحجاج في الكلام، فهي تقوم بوظيفة الربط بين المقدمات والنتائج، وإن كانت هذه الوظيفة بشكل ضمني، حتى توجه المتلقي إلى الأهداف التي يقصدها المتكلم، وتحمل المخاطب على الاستنتاج، وبالتالي تكون دليلاً يوجه المتلقي إلى أهداف القضية المطروحة توجيهاً حجاجياً.

والنصوص الشعرية عند شعراء مرحلة الإمارة في الأردن هي خطاب فيها دعوة صريحة إلى الاقتناع بأفكار الشعراء؛ تنوعت طرائقها الحجاجية بين استراتيجيات لغوية وأساليب بلاغية، ومن الأفعال اللغوية الاستفهام والتكرار وأفعال الأمر والنهي والتوكيد وغيرها.

وأما الأساليب البلاغية فقد تنوعت بين استعارة وتشبيه وكناية.



أ- الاستفهام:<sup>1</sup>

الاستفهام لغة: "الاستفهام من استفهم واستفهمه: سأله أن يفهمه ويقال استفهم من فلان عن الأمر طلب منه أن يكشف عنه"<sup>(1)</sup>.

وأما في الاصطلاح فهو "استعلام ما في ضمير المخاطب وقيل طلب حصول صورة الشيء في الذهن فإن كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق والإفالتصور"<sup>(2)</sup>.

"وذلك بأداة من إحدى أدواته - وهي: الهمزة، هل، ما، من، متى، أيان، كيف، أين، أنى، كم، أي"<sup>(3)</sup>.

وخلاصة ما سبق أن الاستفهام طلب المتكلم من السامع إعلامه بأمر مجهولة لدى المتكلم، بأدوات خصصت للاستفهام، والهدف من الاستفهام السؤال أو التصور أو التصديق بنعم أو لا.

وقد قدم السكاكي تفرقة دقيقة بين الاستفهام والأمر، ودققها ترجع إلى اتكائها على حركة المعنى في التركيبين، والربط بين المستوى السطحي والمستوى العميق فيهما، وهذا الربط هو الذي يكشف التغير في حركة المعنى، إذ إن أبنية الأمر تتجه فيها هذه الحركة من الذهن إلى الخارج، أي من العمق إلى السطح، أما أبنية الاستفهام، فإن الحركة فيها عكس ذلك، حيث تتجه من الخارج إلى الذهن، أي من السطح إلى العمق<sup>(4)</sup> وبطريقة أخرى من التعبير، فإن السكاكي قدم تفرقة بين الاستفهام وبين تركيب لغوي آخر وهو الأمر، وقامت هذه التفرقة على أساس عقلائي، وعلى أساس دلالي؛ إذ إن بناء الأمر ينطلق من البنية العميقة إلى البنية السطحية بعد أن يخضع لأثر القوانين التحويلية التي عملت على إخراجها على صورته الملفوظة والمسموعة في الواقع اللغوي الاستعمالي، حيث يتجه الأمري والإلزامي من الجانب العقلائي (الكفاية اللغوية) إلى الجانب السطحي اللغوي الاستعمالي. وأما الاستفهام فإن البنية السطحية تتجه في واقعها اللغوي الاستعمالي من المتكلم إلى عقل المخاطب ليحواله إلى بنية عميقة مدركة ومفهومة.

وإلقاء السؤال يمر بمراحل - كما يذكر عبد الله بهلول، نقلاً عن أرسطو- وهذه المراحل مشروطة بجملة من القواعد والمهارات تترايط تباعاً، وتبدأ "بحسن استنباط الموضوع الجدلي للظفر بالحجة، ثم مرحلة إعداد السؤال وترتيب كل شيء بحسب الموضوع، سبيلاً إلى مرحلة ثالثة وأخيرة هي مخاطبة الآخر؛ ثلاث خطوات أو مراحل: الأولى رصد المواضع (Inventio)، والثانية صوغ السؤال (Elocution/Disposition)، والثالثة تتعلق بالمخاطبة إخراجاً وإلقاء وتفاعلاً (Action)"<sup>(5)</sup>.

ليس غريباً أن يحظى الاستفهام باشتغال رئيسي في العملية الحجاجية، فمعظم المناقشات والمناظرات تبنى على الأسئلة، ويعد الاستفهام الوسيلة الأكثر استخداماً في السجلات وفي أي مواجهة إقناعية بين المخاطبين، وأداة حجاجية لمساءلة اعتقادات المخاطب، والتأثير فيه<sup>2</sup>.

هذا النوع من الاستفهام الإنشائي الذي يراد منه الجواب، وطلب الإعلام والإخبار لتحصيل أخبار وفوائد مجهولة لدى السائل، وهناك نوع آخر من الاستفهام وهو الإخباري، ويستدل عليه من القرائن السياقية وهو "حسب الأصوليين نفيًا أو إثباتًا، والأول سموه استفهام إنكار والثاني استفهام تقرير"<sup>(6)</sup>.

ومن هنا يعد السؤال وسيلة تداولية ناجعة لمعالجة القضايا المطروحة بين المتواصلين؛ إذ إنه يؤدي إلى تفاعل مهم بين الذوات المحاجة، فيكون السؤال الرصاصة الأولى لإطلاق أي مفاوضة أو مجادلة، وهو بهذه الخصيصة يصبح أداة محركة للحجاج والاستدلال؛ لذلك يقول ميشال ماير "إذا لم يكن هناك سؤال لن يكون هناك سجل؛ لأنه لن يكون هناك إلا جواب واحد"<sup>(7)</sup>.

والواقع أن الاستفهامات المستعملة في الحججات لا ترتبط بالاستفهام الحقيقي، بل تحملها المتحاجات أهدافاً تأثيرية وإقناعية؛ لذلك فإن المجالات والمناقشات الكلامية التي تجمع أشخاصاً متناقضين، نادراً ما تكون غاية الاستفهامات فيها الإخبار؛ لأن مساءلة اعتقادات الآخرين واستثارة اتجاهاتهم ومخاطبة عقولهم، ومحاولة إقناعهم، هي محور هذه المناقشات، وليس السؤال الحقيقية أو المخلصة، فهذه الأخيرة تكون عندما يكون المخاطب جاهلاً بالجواب.

• استفهام التقرير: و"التقرير حسب ابن وهب يكون عما تعلمه ليقر لك به"<sup>(8)</sup>. "ويهدف المحاجج من وراء السؤال التقريري إلى الإقرار والتصديق بما يتبنى نظيره، كما يهدف المحاجج بسؤال التقرير إلى إقرار خصمه بالمضمون حتى تحصر المناقشة في أفكار معينة، ومن ثمة تتضح أهداف المناقشة من البداية، وتتضح مقاصد المتحاورين".

ويعرف الزركشي التقرير بقوله: "التقرير هو حمل المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقرّ عنده"<sup>(9)</sup>. ويتضح من التعريفات أن الاستفهام التقريري لا يطلب به إجابة، وإن كان ظاهر اللفظ يوحي بذلك، ومن ثم فإن المستفهم يعمد إلى تثبيت الفكرة لدى المتلقي، وإقرار المعنى في ذهن السامع حتى يقرّ به، ويعترف اعترافاً قطعياً به، وتصبح السؤالات التقريرية ثابته راسخة تنتمي إلى التصديقات، فيصدقها المتلقي، ويقرّ بها دون أي نوع من الظن أو الرفض. وقد استغلّ عرار الاستفهامات التقريرية بغرض دفع خصومه إلى الاعتراف بما يؤمن به، والتصديق بأفعاله وأقواله، ويظهر ذلك في مواطن عديدة، ومنها:

برفين يا مولاي، لا عثرتُ بكم  
 ربعوبةٌ، ومن المحاسنِ حسيها  
 لم يثنه عن أن يهيمَ بجبها  
 أو بعد هذا هل عليّ وصاحبي  
 وزعمتُ أن هناك فتوى نصّها:  
 في حلبةِ النظرِ السديدِ عيونُ  
 أن الفؤادُ بحسنها مفتونُ  
 عمرُ أقلُّ سنينه خمسون  
 حرجُ إذا ناديتُ: يا برفين<sup>3</sup>  
 باسم الأعبة يُندبُ التأذين الكامل<sup>(10)</sup>

والاستفهام التقريري في البيت الشعري لعرار يجعل الأمير يستبعد المعنى الظاهري للسؤال، ليسلك به في مسار استدلايي يحمله على الإزعان والافتناع بالمعنى الحقيقي الذي يريده الشاعر، ومن أجل توضيح هذا الاستدراج نعرض الاستفهام التقريري السابق في قول عرار:

أو بعد هذا هل عليّ وصاحبي حرجُ إذا ناديتُ: يا برفينُ

يمكن القول: إن عراراً يصور في العبارة الشعرية السابقة الذكر شكلاً من أشكال خروج الاستفهام عن معناه الحقيقي للوصول إلى معنى مجازي، أو معنى ثانٍ هو التقرير. ولكي يجعل الأمير عبدالله يقر بما يفعله؛ كمدح محبوبته وقول الشعر فيها، عمد إلى استخدام أسلوب لغوي حجاجي وهو الاستفهام التقريري؛ لما له من طاقة حجاجية لا تتوقف عند حدود ترسيخ المعنى المراد في ذهن السامع، بل تتعدى ذلك إلى جعل المتلقي يلتزم بالإجابة ويقرُّ بها ويقبلها، وربما يدعم المتلقي بأمور تساعد في الوصول إلى المحبوبة والظفر بها.

كما يمكن أن نقول: إن الشاعر في الاستفهام السابق يبدو وكأنه يطلبُ جواباً؛ وذلك لغاية تداولية تواصلية وهي تفاعل المتلقي مع الشاعر؛ أي وكأنه يجيب. والهدف من ذلك ليس مجرد إقرار ما يريده الشاعر، بل الحاجة إلى إجابة المخاطب؛ أي اعترافه لمطالب عدة منها: الاعتراف بجمال برفين وعيونها السديدة، وثانيها: أنها فاتنة وتأخذ قلب ناظرها، وكل الأعمار تعشق جمالها وروحها. فيكون هذا الاعتراف مقدمة لنتيجة ضمنية يهدف إليها الشاعر؛ ومفادها اعتراف الأمير بقيمة برفين الجمالية والإنسانية، والبعد عن لومه ومعاتبته على هذا الحب، والاعتراف بأحقيته في هذا الهيام والعشق، والإقرار بمشروعية الحب بين كل الجنسيات وكافة الأعراق؛ فالحب لا يعترف باختلاف الجنسيات والأعراق والعادات والتقاليد وحتى الديانات. ويتضح الكلام أكثر من خلال نموذج من الاستفهامات الإنكارية التي تقوم مكان بعض المقدمات والحجج للوصول إلى النتائج التي يريدها الشاعر:

ن: أحقية الشاعر في مناداة برفين وقول الشعر فيها، والندب على فراقها

الحجة 1 ↑: عيونها فاتنة

الحجة 2 ↑: ربعوبة تأسر الفؤاد بحسنها

## الحجة 3 ↑: يعشقها الصغير والكبير

وهذا مثال آخر للأمير عبد الله الأول:

نزلنا من النجد المحبب صيفه  
الى الغور، إن الغور حبب في الشتا  
لقصر المصلى إذ به الورد يانع  
ألست تراه مثلما كان يا فتى؟<sup>(11)</sup>

ويمكن أن نمثل على الاستفهام من خلال العبارة الشعرية القائلة: "ألست تراه مثلما كان يا فتى؟"، وقد استعمل هنا الاستفهام لغايات حجاجية؛ فالعبارة الاستفهامية "ألست تراه...؟" تجعل السامع ينتبه أكثر، ويقبل بكل جوارحه ومداركة على ما يسمعه ليفهمه جيداً، فإذا أقر السامع داخل نفسه بما يطرحه المتكلم؛ فما يكون منه إلا التقبل لما ألقى إليه، وتنفيذ ما يطلب منه، ومن ثم يتحقق الهدف المنشود من العبارة الحجاجية.<sup>4</sup>

ومن أجل توضيح هذا الكلام، فإن العبارة الاستفهامية "ألست ترى؟" خرجت عن أصلها اللغوي لتدل على معنى مجازي يفيد التقرير، فالاستفهام بالهمزة، يدل على التحقيق، والسؤال يشير إلى التعجب من عدم حصول ما يراه القائل عند الفتى؛ أي أن القائل متحقق من صحة الأمر، فسأل بهذه الصيغة التي يكون جوابها المقدر: بلى.

ومن ثم، فإن الاستفهام في هذا المقام قد جاء لإفادة التقرير الذي يستلزم وظيفة حجاجية؛ مفادها أنه من المفروض أن يرى الفتى ما يراه الشاعر من جمال الطبيعة في الغور، وطقسه الدافئ المحبب في الشتا، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية وظف الشاعر - الأمير عبدالله الأول - الاستفهام التقريري؛ ليقنع الفتى ويجعله يقرّ بها ويقتنع.

• الاستفهام الإنكاري: ويعنى به الإنكار والنفي، وبناءً على هذا المعنى، فهو مقابل التقرير والاعتراف، ويراد منه "النفي، مع الإنكار على المثبت إثباته ما هو ظاهر النفي، وكان الواجب عليه أن ينفي، أو مع الإنكار على المخاطب قضيته، وهي باطلة في تصور موجه الاستفهام"<sup>(12)</sup>.

ويرى الزركشي: "أن ما بعد الأداة منفي، ويجيء لتعريف المخاطب أن ذلك المدعى ممتنع عليه، وقصد تكذيبه"<sup>(13)</sup>، ومن أمثلة ذلك في أشعار عرار قوله:

علام يا شيخ قد أثرت إبعادي  
وبعد عهدٍ لقد أخلفت ميعادي  
كاننا لم نته يوماً معاً أبداً  
بين البحيرة والكفرين والوادي  
ولا اقتحمت جسوراً لا أمان لها  
فوراً، ولا اجتاز بي في النهر عبّادي  
ولم أكن وعيون الغيد تكلوني  
للحب عند ابن شايبيرا بطراد البسيط<sup>(14)</sup>

في هذا المقام، نجد أنّ الدور الحجاجي الذي يحمله عرار لهذا الاستفهام يتمثل في استدراج الشيخ حمزة العربي إلى تقرير إنكاره لهذا الفعل الذي يخرج من دائرة الوفاء والالتزام والصدقة والصحة، فمعنى: (علام يا شيخ؟) خرج إلى دلالة الإنكار (لا يصح)، وهو إنكار ويراد به الاستغراب والاستبعاد، لعدم وصال الشيخ لعرار، وإخلافه للموعد والعهد الذي بينهما.

وبناءً على هذا الكلام، فإنّ الإنكار يتولد عنه أمران: أمر الجهد وأمر التعويض بفكرة جديدة؛ وهذا

يعني أنّ عراراً أراد من خلال الاستفهام أن ينكر فعل خصمه، وأراد أن يبطل قضية الهجر والبعد عن الوصال بفعل جديد وهو ضرورة وصل الشيخ للشاعر والعودة إلى مصاحبته والاعتراف بفضله، والمعلوم "أنّ الإنكار إذا وقع في الإثبات يجعله نفيًا، وإذا وقع في النفي يجعله إثباتًا"<sup>(15)</sup>؛ ومن هنا أراد عرار من خلال الاستفهام أن يثبت الأحداث والأفعال التي تشارك فيها هو مع الشيخ لينكر على الشيخ فعلته وقطيعته، ولعلّ الشاعر يطمح من خلال الاستفهام إلى أن يعود الشيخ لوصاله والتحدث معه<sup>5</sup>.

وانطلاقاً من هذا الكلام، يمكن تمثيل النتائج والحجج المترتبة على القول الاستفهامي هنا كما يلي:

ن: اعتراف الشيخ بفضل عرار، والاستمرار بالوصال معه، ودوام الالتزام بالصحة والوفاء.

الحجة 1 ↑: تشاركاً في المهمات العسكرية، فهم زملاء الوظيفة والعمل

الحجة 2 ↑: كانوا شركاء في تحمل تبعات الوظيفة العسكرية، فقد تعطلت سيارة الجيش، عندما كانا في مهمة عسكرية، ثم تاهاً معاً، وواجهوا المصاعب حتى وصلوا إلى بر الأمان.

الحجة 3 ↑: شرباً معاً الخمر، وتشاركاً الانبساط بها عندما كانت تطوف عليهم الغانية الجميلة بكؤوس الخمر

ومن هنا يتضح أنّ القوة الإقناعية للاستفهام الإنكاري مردها استدراج المتلقي من أجل الوصول به إلى الاعتراف بالقضية المطروحة، وإلزامه بتنفيذها؛ وذلك أنّ توجيه الاستفهام إلى المتلقي، يجعله في وضع مجبر على الإجابة، وبالتالي إجباره على السير في الطريق الذي يريده المتكلم، وإقناعه بالهدف الذي يرمي إليه.

لقد كان لشعراء الإمارة أهداف وأفكار حجاجية يريدون أن يوصلوها إلى جمهور القراء والسامعين، ومن ثمّ إقناعهم بها، ومن أجل ذلك استخدموا تقنيات بلاغية وأساليب لغوية، كان لها تأثير على المتلقين لإقناعهم بوجهة نظر الشعراء وأفكارهم ومذاهبهم. وقد كان الاستفهام بكل

أنواعه أداة حاجية يتسلح بها شعراء الإمارة من أجل إيصال همومهم وقضاياهم إلى الأمة، وحملهم على الإقناع بمبادئهم وأفكارهم واتجاهاتهم السياسية والفكرية.

### ب- الأمر:

"طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء، ويأتي بالصور الآتية:

- 1- بفعل الامر نحو قوله تعالى: "أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل" (16).
- 2- أو بالمضارع المجزوم بلام الامر نحو قوله تعالى: "وليتق الله ربه" (17).
- 3- أو باسم فعل الأمر نحو قوله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم" (18) 6.
- 4- أو بالمصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: "فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب" (19) (20).

ويعد أسلوب الأمر من أكثر الأساليب اللغوية استعمالاً في الحجاج كونه يحتوي على توجيه خطابي من المخاطب إلى المتلقي على وجه الاستعلاء؛ مما يعطيه بعداً تداولياً، ولمحاً تواصلياً بين المتكلمين، وهذا البعد الدلالي لأسلوب الأمر يخرج بنا إلى إفادات متنوعة يحملها الأمر في الخطاب منها:

- 1- الدعاء: يقول صاحب كتاب "أصول النحو" في الدعاء: "واعلم أن أصل الدعاء أن تكون على لفظ الأمر، وإنما استعظم أن يقال أمر، والأمر لمن دونك والدعاء لمن فوقك، وإذا قلت: اللهم اغفر لي فهو كلفظك إذا أمرت فقلت: يا زيد أكرم عمراً، وكذلك إذا عرضت فقلت: انزل فهو على لفظ اضرب، وقد يجيء الأمر والنهي والدعاء على لفظ الخبر إذا لم يلبس" (21).
- 2- التهديد: قوله تعالى: "فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر" (22). قوله فليكفر ليس أمراً بالكفر، بل ساق الكلام مساق التهديد والزجر عن الكفر.
- 3- التعجيز: نحو قوله تعالى: "فأتوا بسورة من مثله" (23).
- 4- التخيير: كقول بشار:  
فَعَشَ واحداً أو صل أخاك فإنّه مقارف نذب مرة ومجانبه (24)
- 5- الوعيد: نحو قوله تعالى: فتمتعوا فسوف تعلمون (25).
- 6- التسليم: نحو قوله تعالى: فاقض ما أنت قاضٍ (26).
- 7- التعجب: نحو قوله تعالى: اسمع بهم.

## 8- التمني: كقولك لشخص تراه: كن فلاناً.

ولأسلوب الأمر وظيفة مهمة في العملية التواصلية، ودور مهم في العمل الحجاجي، فيؤدي إلى الإقناع والتأثير في المتلقي؛ لأن استعمال صيغ الأمر في الخطابات التوجيهية ليس "مسألة لغوية بحتة بل لغوية تداولية؛ إذ ليس الوضع اللغوي هو المعيار الأوحد، بل لا بد أن تعضده مرتبة المرسل، لأنها هي التي تحول دلالة الصياغة من الأمر إلى غير ذلك"<sup>(27)</sup>.

وتكتسب الأساليب الأمرية في القصائد الشعرية عند الشعراء في مرحلة الإمارة قوة حجاجية وتأثيرية في توجيه المعنى المقصود للمخاطب، وترك أثر كبير لديه، ويؤدي بالمتلقي إلى توقع أفعال يريدها المتكلم، وقد يرغبها المتلقي<sup>7</sup>.

ولما كان الشعراء في رسائلهم الشعرية الموجهة إلى المتلقين، يمتلكون سلطة إقناعية، فقد كان الأمر بمعناه الحقيقي ومعناه المجازي ركناً أساسياً في رسائلهم لتحقيق الغاية من الخطاب. ومن الأمثلة على ذلك في قول عرار:

ونشرت أحلامي وقلت لها      زفي لنفسك ويحك البشري<sup>(28)</sup>

وغرض الشاعر من هذه الصيغة تحقيق السعادة، وأن يشاركه الناس أفراحه وعشقه، وذلك بتوجيه إلزامي؛ وجهه الشاعر لأحلامه بأن ترف لنفسها البشري، وهذا ما يعبر عن تفاؤل الشاعر وحب السعادة والخير للجميع، وهذا مثال آخر:

ريانة الألاحظ من حور      زيدي رسالة حبنا سطر<sup>(29)</sup>

تفيد بنية الأمر في دلالتها الحقيقية الطلب الذي يفيد التمني، وهي بنية حجاجية ذات أثر على المتلقي؛ إذ غالباً ما تحمله على الاستجابة، وتنفيذ طلب المتكلم، ويزيد الأمر تأكيداً على دلالة التمني أنها مدعومة باليتين حجاجيتين ناجعتين وهما: حجة السلطة الروحية، وحجة الحب بينهما، فيقول الشاعر لمحبيبته "زيدي" أمراً إياها أن تزيد الحب، وأن تمنحه ولو قليلاً من الوصال، وما دل على الأمر الحجاجية (زيدي).

تضافرت مع هذه الصيغة الحجاجية مجموعة من الآليات الداعمة لدلالة الطلب والتمني والامتنان، منها: وصف الشاعر لمحبيبته، وشكوى الرجل من بعدها عنه وامتناعها عن وصاله.

وهذا مثال آخر: يقول عرار مخاطباً الملك عبدالله الأول، وقد قال قصيدة يوم قبول الدول العربية للهدنة في حرب فلسطين:

فخذ بأيدينا يا ابن النبي وثب      فإنك اليوم بعد الله ملجانا<sup>(30)</sup>.

والخطاب بالأمر في هذا الشاهد صناعة حجاجية، ذات تأثير على المتلقي، وقد زاد الأمر تأكيداً على دلالة الوجوب أنها مدعومة باليتين حجاجيتين ناجعتين وهما: حجة الوطنية، وحجة الشخصية فقد كان عرار مقرباً إلى الأمير "عبدالله الأول". وحبه لوطنه، وحسن ظن الشاعر بالمخاطب وقد دل على ذلك عبارة "يا ابن النبي"، وعبارة "فإنك اليوم بعد الله ملجاناً" كما دل على الطلب الوجوبي أسلوب التوكيد الداعم لدلالة الوجوب (الفاء، وإن) بوصفها أدوات حجاجية لحمل الأمير على تنفيذ طلب الشاعر وغيره من الأحرار الوطنيين.

فالسباق اللغوي والقرائن اللغوية؛ كل ذلك ضروري لتحديد المعنى، وصناعة الحجج المؤثرة في المتلقين، فالأمر أحياناً بدون قرائن قد يؤدي معاني أخرى غير دلالاته المقصودة، ولكن عندما يحصر في سياق لغوي بما يجاوره من قرائن يحقق أثره الحجاجي.

وهذا مثال على الأمر من قصيدة "في مساجلة الحسن لا وطن له" بين الملك "عبدالله الأول" وعرار، وكان الأمير عبد الله بن الحسين شاعراً، وقد اطلع على قصائد مصطفى في "برفين" فعارضها بقصيدة طويلة يداعبه فيها ويلومه على تعلقه بفتاة أعجمية، ومما جاء فيها<sup>8</sup>:

الأمير عبدالله: ناديت من برفين غير سمعية فاصرح وصح ما شئت يا (برفين)<sup>(31)</sup>

وغيرها من الأبيات، ورد الشاعر عرار على قصيدة الأمير عبدالله بأبيات منها:

ودع الملام فما يلين قناتنا في حبها تعريضك الموزون<sup>(32)</sup>

وللأمر قوة حجاجية نادرة، يمارس فعل الأمر فيها تأثيراً إقناعياً على المتلقي؛ يجعله يعتقد أن ما يطلبه منه المتكلم أمر جدّي وهام، وهذا ما يجعله يعتقد به وينفذه، "والأميرعبدالله الأول" يستعمل هنا الأمر المجازي للفت انتباه السامع "عرار" لأهمية ما سيقوله، ولكي يعمل على تطبيقه، لأن الخطاب هنا لا يهدف فقط إلى التواصل مع السامع، بل يهدف إلى التأثير فيه وتغيير سلوكه، لذا خرج الأمر في قول "الأمير عبدالله الأول" عن معناه الحقيقي لإفادة التعجيز، والوصول إلى نتيجة مفادها أن حبه لبرفين لا فائدة منه، وهي فتاه أعجمية لا تفهم عليه، وربما لا تستجيب له.

وفعلا الأمر هنا "فاصرخ" و"صح" في البيت الشعري يستلزمان من المستمع سلوكاً معيناً، هو الكف عن حب فتاة أعجمية اسمها "برفين"، وهنا يكمن دورهما الحجاجي؛ لأنها يؤديان إلى النتيجة الحجاجية، وهي الابتعاد عن العشق والهوى لفتاة أعجمية، فالأمر باعتباره فعلاً لغوياً هنا ذو طبيعة حجاجية، حيث شكل حجة لصالح النتيجة، وهي الانتهاء من الحب لفتاة أعجمية لا تفهمه، وربما لا تستجيب له.



ولكن الأمر لم يتوقف عند الأمير عبدالله من تأثير الأمر في الخطابات الشعرية، فقد رأينا عراراً أيضاً يستخدم الأمر كمادة حجاجية، ومثل ذلك قول عرار: "دع الملام" بصيغة (عل) الدالة صراحة على الأمر، وباعتبار الأمر فعلاً لغوياً إلزامياً تترتب عليه نتيجة معينة؛ تتمثل بما ينبغي القيام به بعد الاستماع لما سيبينه عرار، وهو الكف عن لوم الشاعر بسبب حبه للفتاة، ورفضه أن يغير سلوكه.

ونبين ذلك كما يلي:

لن تلين قناة الشاعر في حبه لتعريض "الأمير عبدالله" الموزون ← دع الملام وجاءت صيغة الأمر "دع" متبوعة بصيغة النفي "فما يلين"، والأمر في هذا المقام حقيقي؛ ليفيد وجوب الطلب ولزوم الكف عن الملامة، ومن ثم كانت النتيجة الحجاجية لفعل الأمر باعتباره فعلاً لغوياً إنجازياً تتمثل في وجوب الكف عن ملامة الشاعر في حب الفتاة؛ بحجة أن هذا اللوم لن يغير من سلوك الشاعر.

ومن هنا فإن هذه الأمثلة لاستخدام الصيغ الأمرية في الحركة الشعرية عند شعراء مرحلة الإمارة، تقدم نظرة نقدية مهمة مفادها تأكيد الدور الحجاجي لهذه الصيغ، وعظيم النتائج المرجوة التي حققتها هذه الصيغ عند المتلقين في الخطابات الشعرية<sup>9</sup>.

### ج- تقنية التكرار:

التكرار لغة: كرّ عليه يكرّ كراً وكروراً ك (قعوداً) وتكراراً بالفتح: عطف. وكرّ عنه: رجع عنه فهو مكرراً بكسر الميم يقال في الرجل والفرس،.... وكرّره: أعاده مرّة بعد أخرى<sup>(33)</sup>.

وأما اصطلاحاً فقد عرفه السيوطي في بعض أجوبته بأنه "التجديد للفظ الأول، ويفيد ضرباً من التأكيد... وذكر صدر الدين زاده أنهم فسروا التكرار بذكر الشيء مرتين، ويذكر الشيء مرّة بعد أخرى، فهو على الأول مجموع الذكريين وعلى الثاني الأخير"<sup>(34)</sup>.

وهو عند ابن الأثير "ينقسم الى قسمين:

1- تكرار في اللفظ والمعنى.

2- تكرار في المعنى دون اللفظ"<sup>(35)</sup>.

ونلاحظ أن التكرار تقنية حجاجية بالإضافة إلى كونه ظاهرة لغوية، قلما تجد كاتباً أو شاعراً لا يستعين بها، وقد تعددت صيغ التكرار، كتكرار الحرف، وتكرار الكلمة، وتكرار الجملة، وتكرار الدلالة. وكلها تؤدي وظائف فنية وبيانية أو حجاجية بحسب المقامات والسياقات التي توظف فيها.

لقد نظر القدماء إلى هذه الظاهرة اللغوية بوصفها أداة لغوية حجاجية وظيفتها التوكيد والإقناع، حيث ذكر الزركشي أن من "عادة العرب في خطاباتها إذا أبهمت شيئاً إرادة لتحقيقه وقرب وقوعه، أو قصدت الدعاء عليه، كررته توكيداً وكأنها تقيم تكراره مقام المقسم عليه"<sup>(36)</sup>.

أما العسكري فيرى "أن التكرار يوظف لتؤكد الحجة على الأمور به"<sup>(37)</sup>.

وقد دفعت هذه الظاهرة اللغوية كثيراً من المحدثين إلى إدراك أهمية التكرار الحجاجية، ومنهم سامية دريدي؛ إذ ترى "أن التكرار اللفظي قادر على الاضطلاع بدور حجاجي هام متى اعتمد في سياقات محددة، وتوفرت فيه شروط معينة، فتكرار اللفظة ذاتها في غير موضع يعد من أفانين القول الرافد للحجاج، المدعم للطاقة الحجاجية في الدليل أو البرهان لما له من وقع في القلوب؛ لا سيما في سياقات خاصة كالمدح والرثاء"<sup>(38)</sup>.

وعلى هذا فقد وجدت ظاهرة التكرار عند القدماء وعند المحدثين مكانها، فدرسوه دراسة أسلوبية وبيانية أفضت إلى نتائج تحسينية، وأخرى بيانية، وثالثة حجاجية، فالمتأمل لبحوثهم وكتاباتهم لا يعدم وجود إشارات تصب في أهمية التكرار في العملية الحجاجية<sup>10</sup>.

وإذا نظرنا في شعر "مرحلة الأمانة" نجد التكرار يشمل عناصر عديدة، منها تكرار الروابط الحجاجية، وتكرار الألفاظ، وتكرار الكلمات، وتكرار الجمل، وتكرار المعنى، وكلها تؤدي دورها الجمالي ودورها الحجاجي بحسب السياقات والمقامات التي يقال فيها، يقول عرار:

فكأنه وكأنها شبيما      ذكرى تكفكف دمعها ذكرى<sup>(39)</sup>

فتكرار كلمة "ذكرى" غير مرة حجة معتمدة في تأكيد حبه للمحبة، والتكرار هنا غرضه التشويق، وزاد في تأكيد حبه للمحبة تكرار لفظة ذكرى، لهذا فالتكرار هنا يقوم بوظيفة أخرى غير الإخبار أو الإبلاغ، وهي الإقناع والتأثير؛ أي إقناع المتلقي بحبه للظبية السمرا، فالزفرات ذكرى موحشة يدمع الشاعر على أثرها، والحب ذكرى تسمح دمة الذكرى الأولى.

ولم يكتف عرار في البيت المذكور أعلاه بتكرار لفظة ذكرى، بل كرر أيضاً حرف التشبيه "كأنه، وكأنها" ليؤكد أن الحب وزفراته شبيما زكريات مشاعر متبادلة مضت، ولكن الحب ذكرى مؤنسة تسمح الذكرى الأولى، وهي الزفرات التي يدمع الشاعر على إثرها.

ومن الملاحظ أن لفظة (كأن) ساهمت في خلق الخطاب الحجاجي، واتساق التواصل الإقناعي، وليس في عشوائية الكلام، فعرار أراد أن يقنع السامع بحبه للظبية، فكرر حرف التشبيه ليؤكد للسامع أن حبه وزفراته شبيما زكريات مضت، وهذا التكرار لأداة التشبيه غرضه إقرار المعنى الذي يريده الشاعر، وهو معاناة الشاعر وآلامه لبعده عن المحبوبة، فكأن حبه وكأن زفراته أشباح

ذكريات مضت ولا تعود، وقد أورد لذلك الأهداف والمقاصد الحجاجية التي أراد أن يصلها. وكذلك الحال في قول آخر له:

ما زال قلبك ما يزال به      رمق ونفسي لم تزل خضرا<sup>(40)</sup>

إن تكرار الفعل الناقص "ما زال" ولم تزل "وما يزال" قد أسهم بشكل كبير وفعال في بناء الخطاب الشعري وانسجامه، وبالتالي أقام علاقة بين عبارات البيت الشعري، ليصل بالسامع إلى نتيجة مقنعة؛ فحواها استمرار علاقة الحب بينه وبين المحبوبة، فما زال قلبها ينبض بالحياة، على الرغم من الكبر، وما زالت نفسه كالنبتة الخضراء تحب الحياة وميالة للعشق.

لا ريب أن للتكرار وظيفة تتجاوز الإخبار والإبلاغ إلى وظيفة التأثير في المتلقين وإقناعهم بالقضايا المطروحة، وهي وظيفة تنتج عن التكرار بما يتضمنه من إلحاحات في الدلالات والأهداف المقصودة، بل تؤدي بعض التكرارات إلى تغيير سلوك المخاطبين. والحقيقة أن عرارا كان يهدف إلى تغيير سلوك المتلقين وتوجيههم إلى مذهبه واتجاهاته، ومحاولة تغيير الحياة السياسية والاجتماعية في عصره.

على أننا نظفر بنوع آخر من التكرار يتمثل بإعادة الحجة أو القضية المطروحة لا باللفظ بل بالمعنى، فالشاعر يدعو السامعين بتنويع الحجج والأفكار الإقناعية لتحقيق أهداف معينة، ولكنه في الحقيقة يعيد ما قاله وبتكرار المعاني وليس بالألفاظ والبنى السطحية، وهذا النوع من التكرار نجده في البيت الشعري الآتي لعرار<sup>11</sup>:

أنا لا أجزم لكني أظنّ      قولهم للإثم إثم فيه غبن<sup>(41)</sup>

فهو يحتج لشرعية ما يفعل ويستدل على تخطئتهم في تقييم أفعاله بحجتين مختلفتين في ظاهر القول، ولكنه في الحقيقة كرر الحجة ذاتها؛ إذ جعل الظن بمنزلة اعتقاد الانسان؛ ليؤكد ظلم وإثم من يقيم أفعاله وتصرفاته بأنها خاطئة وأثمة.

فهو لا يعتقد بل يظنّ أنهم آثمون في الانتقاد، وغير معييين في وصفه بأنه مخطئ في أفعاله، فيكرر المعنى (لا أجزم) لكن دون السقوط في التماثل التام؛ إذ يأتي بلفظة مغايرة لفظاً، ولكنها تحمل نفس المعنى، وفي ذلك حجة معتمدة على من يعارض أفعال عرار، ويصف أفعاله بأنها آثمة ومحرمّة، بل وصفهم لأفعاله بأنها إثم وحرام هو الإثم بعينه.

وعلى هذا الأساس، يمكن القول إن تكرار معنى الظن والابتعاد عن الجزم واليقين يساهم في خلق الخطاب الحجاجي، واتساق التواصل الاجتماعي، وليس في عشوائية الكلام، فعرا أراد أن يقنع المعارضين أن أفعاله ليست محرمة وليست عيباً، بل تقييمهم وانتقادهم لأفعاله هو الإثم، وفيه ابتعاد عن الشرعية والعقلانية والمنطق، ويؤكد ذلك بقوله:

تارة شزرا وطوراً علناً فاتقوا الله بمن يرويه مين<sup>(42)</sup>

ويقول عرار من قصيدة "إن الوعود":

ليلاي، ليلاي إن الدهر أشقانا والمجد أنهكنا والوجد أضنانا  
ليلاي، ليلاي، قد شالت نعمتنا من طول كرب وليت الكرب ما كانا<sup>(43)</sup>

فتكرار أسلوب النداء في الأبيات غرضه التحسر والتألم، وهذا أمر وجداني ووطني أن من يثور لأمر ويتألم عليه يكرهه بين الحين والآخر، لهذا فالتكرار هنا يقوم بمهمة أخرى غير المهمات الجمالية أو البلاغية، أي إقناع الأمة العربية بوقوع الفاجعة يوم قبول الدول العربية بالهدنة في حرب فلسطين.

وهنا، لا يكتفي بالتكرار بوصفه وسيلة حاجية، بل يدعم التكرار بمؤكدات لغوية تسعى إلى التعظيم من إنجاز التكرار في الخطاب؛ وذلك حرف التوكيد "إن" وحرف التحقيق "قد"، حيث يرى الشاعر أن أسلوب التوكيد والتحقيق يضعان المتلقي في واقع الحدث وسوء الحال التي آلت إليه الأمة.

لقد أراد عرار من استخدام أسلوب التكرار أن يبث شكواه وألمه مما ألمّ بالأمة، وربما يريد الشاعر من وراء التكرار إقناع السامع بعظم المصيبة التي ألمت بهم، وهذا من باب التحسر والتألم وبث الشكوى.

وقد تحسس عرار نتيجة الهدنة في حرب فلسطين، وظهر ذلك في عدة عبارات من أشعاره حين قال:

أن الدهر أشقانا والمجد أنهكنا  
والوجد أضنانا قد شالت نعمتنا<sup>12</sup>.

وعلى هذا، استطاع عرار أن يعبر عن همومه ومطالبه السياسية من خلال الكلام الكامن بأدوات حاجية تساعد على إقناع الأمة بالفاجعة التي حلت بها، لتحركها نحو التغيير ورفض الواقع المؤلم، وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، كان التكرار أهم الوسائل الحاجية التي عبرت عن قضايا الأمة وهموم الشاعر المكبوتة.

ومن هنا كان التكرار من أهم التقنيات اللغوية الحاجية المستخدمة عند شعراء مرحلة الإمارة في شعرهم؛ وذلك في سبيل تحقيق غايات وفوائد كثيرة؛ أولها: تقرير الفكرة في أذهان المتلقين، وإبراز شدة حضور الأطروحة، وإيصالها إلى نفوس السامعين من أجل التأثير فيهم؛ إن إعادة الكلام وتكراره غير مرة يسمح بالإضاءة أكثر على الكلمات المكررة، ومن ثم تعزيز الفكرة

التي تحملها تلك الكلمات وتزويد طاقتها الحجاجية. وأما ثاني تلك الفوائد فهي دفع المتلقين إلى الإسراع في تغيير سلوكياتهم نحو المطلوب، وترك الأفعال المنهي عنها، وفي هذا يقول محمد مفتاح: "إذا تتابعت الكلمات المتطابقة أو المتقاربة الأصوات كانت تعني الحث أو الكف بسرعة أو إعادة الانتباه، وإذا فصل، بينهما فاصل فإن الهدف المتوخى من التكرار مرغوب فيه، ولكنه في زمن دوري متناقل"<sup>(44)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك في قول عرار:

يا هبرُ لا بشرى ولا حُورَة      يطربُها عزفُك بالقيثارة  
يا هبرُ حسبُ الأمةِ الحمارة      حكومةُ براجةٍ بصارة

"فلان" فيها لولبُ الوزارة

يا هبرُ استقللنا "الكرتوني"      أخرجني كما ترى عن ديني  
فدرتُ بين الناسِ كالمجنونِ      أسألهم عنه فما دلوني

إلا على قعوارٍ والخمارة<sup>(45)</sup> الرجز

ويهدف عرار أن يعلن للشعب الأردني والعالم أن استقلال الأردن هو استقلال شكلي وليس فعلياً، فلكي يركز الفكرة في ذهن السامعين، فإنه لم يعبر عن ذلك بشكل خال من التكرار بقوله مثلاً: "يا هبر" والاكتفاء بالمناداة مرة واحدة، بل كرر أسلوب النداء غير مرة؛ ذلك أن المناداة مرة واحدة ربما تجعل خبر "الاستقلال الشكلي للدولة الأردنية" خبراً عادياً قابلاً للتكذيب أو الرفض، وعلى هذا، فإن عراراً لجأ إلى تكرار أسلوب النداء؛ لعل ذلك يعمل على تثبيت الفكرة في ذهن المخاطبين، وتقريرها في عقول الأردنيين جميعاً؛ وآية ذلك أن التكرار نوع من أنواع المؤكدات اللغوية؛ إذ يؤكد التكرار

المعنى تأكيداً متزايداً مما يجعل السامع يقف مصدقاً للقضية المطروحة، ويجعل الاعتراض متأخراً أو مستأنفاً. وينطبق ذلك على الأبيات الشعرية السابقة لعرار؛ فلكي يؤكد عرار لمخاطبيه أن الخيبة واقعة لا محالة؛ سواء استقلت الدولة أم لم تستقل؛ لأن الاستقلال ليس فعلياً بل صورياً وشكلياً<sup>13</sup>.

إن النداءات المتكررة في الأبيات الشعرية تكشف لنا وظائف حجاجية كثيرة، منها دفع المخاطبين إلى تغيير واقعهم؛ ذلك أن الشاعر حاول أن يعلمهم بحالهم التي أصبحوا عليها، والوضع السياسي والوطني غير المطمئن الذي يحيط بهم؛ لعل هذه المحاولات تشكل دافعاً إلى تغيير الواقع المرير والحالة العصيبة التي تعيشها الدولة الأردنية.

وفي مقابل الوظيفة الحجاجية للتكرار في مضمون القصيدة العربية، أدت ظاهرة التكرار إلى تحقيق تماسك النص الشعري وانسجامه من الناحيتين البنيوية والفكرية، فتكون قصيدة كاملة متكاملة فكرياً ولغوياً وحجاجياً. فمثل هذا التماسك النصي والانسجام الفكري الذي صنعه التكرار في القصيدة العربية، وجدناه عند شعر شعراء مرحلة الإمارة؛ إذ صنع التكرار عندهم قصيدة متمازجة فكرياً وبنوياً.

#### د- النهي:

النهي: "هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء، وله صيغة واحدة هي المضارع مع لا الناهية. وقد تخرج صيغة النهي عن معناها الحقيقي إلى معانٍ أخرى تستفاد من السياق وقراءات الأحوال، كالدعاء، والالتماس، والتمني، والإرشاد، والتوبيخ، والتأييس، والتهديد، والتحقير"<sup>(46)</sup>.

وقد استعمله الأمير عبدالله الأول في القول الآتي:

إن الصلاة عماد الدين	الحق دين المسلمين
والصوم لا تتركه في	رمضان شهر المؤمنين
والحج إن تستطع فحج	فإنه للقادرين <sup>(47)</sup>

يظهر النهي في هذه الأبيات في عبارة "والصوم لا تتركه"، وهو نهي جاء بمعنى النصح والإرشاد باستعمال الأداة الجازمة (لا) الداخلة على الفعل المضارع، وتتمثل العبارة الحجاجية للنهي في كونها تؤثر في المستمع، وتجعله يقتنع بما يقوله الأمير عبدالله الأول، ويدفعه لتغيير سلوكه بالانتباه من غفلته والعمل لأخوته، فالنهي عن فعل يعني طلب عدم فعله، لذلك فالنهي هنا فعل لغوي يؤدي نتيجة مستهدفة تتمثل في الالتزام بتعاليم الدين الإسلامي والقيام بالعبادات المطلوبة، لأن دين المسلمين هو دين الحق.

ويمكن الرمز لذلك كما يلي<sup>14</sup>:

الحق دين المسلمين ← النهي عن ترك الصيام ← الالتزام بتعاليم الإسلام والقيام بالعبادات المطلوبة.

والواقع أن أسلوب النهي قد يخرج عن "معناه الحرفي إلى معانٍ أخرى بحسب ما يقتضيه السياق وبتوجيه المقام، فيؤدي إلى نتائج متنوعة تفيد الشاعر أو المتكلم في تحقيق أهداف حجاجية قوية، لأنه يدعو من خلال أسلوب النهي إلى بناء واقع جديد يطمح إليه المتكلم، ويعزز بين المتواصلين ويوجه سلوك المتلقين فيغير معتقداتهم"<sup>(48)</sup>.

ومن هنا فإنّ حاجية النهي تبدأ من وظيفته الحاجية؛ إذ إن غاية النهي هي الارتداد والانتهاز عن فعل القبيح، وهذه الدلالة اللغوية لفعل النهي تجعل له أهمية ومقبولية من المتكلمين أصحاب النهي؛ أي أن هذه المعاني اللغوية جعلت فعل النهي من أهم الأدوات الإقناعية في الخطابات التداولية.

وعلى ذلك فقد كان شعراء مرحلة الإمارة يوجهون خطاباتهم الشعرية من خلال أسلوب النهي؛ لكي يحققوا أهدافهم الإقناعية، فكان النهي تقنية لغوية تحقق هدفاً تربوياً توجيهاً، بكفاءة تداولية حاجية بين المتكلمين. ومن أمثلة النهي عند شعراء مرحلة الإمارة قول عرار:

لا تغترر بتعفي عن شربها      ونفض ظهر الكف إذ تدعوني<sup>(49)</sup>

فقد استعمل النهي في العبارة الشعرية "لا تغترر بتعفي في شربها"؛ إذ جاء النهي باستعمال الأداة "لا" الجازمة الداخلة على الفعل المضارع، وهو هنا يطلب الكف عن الاغترار، وقد تضمن هذا القول فعلاً إنجازياً هو "لا تعتقد أنني تعففت عن شرب الخمر" في سبيل تحقيق نتيجة حاجية ضمنية هي: "عدم الاغترار بتركه شرب الخمر".

فمن الواضح أن الدور الحجاجي لفعل النهي هنا يكمن في كونه يقود إلى نتيجة حاجية ضمنية التي يمكن تمثيلها على النحو الآتي: لا تغترر بتعفي عن شربها = الإصرار على شرب الخمر.

ومثال آخر للأمير عبد الله الأول:

والصوم لا تتركه في      رمضان شهر المؤمنين<sup>(50)</sup>

والنهي في بيت الشعر عبر عنه بفعل إنجازي صيغته (لا + تتركه)؛ وجه لمستمع خارج المجال اللغوي، وتمت الإحالة عليه بضمير المخاطب "أنت"، والغاية المتضمنة في القول ظاهرة النهي عن ترك الصوم، لكنه في حقيقته ترغيب في شعائر الإسلام، من صلاة، وصوم، وحج، وشهادة والحث على أدائها لقوله:

إن الصلاة عماد الدين      الحق دين المسلمين  
والحج إن تسطع      فحج، فإنه للقادرين  
واشهد برب واحد      واشهد بكل المرسلين<sup>(51)</sup>

نلاحظ أن صيغة النهي في البيت الشعري دعوة واضحة إلى تبني جملة من الشعائر وتحويلها إلى عبادات يقوم بها المسلم، وهي أرادات وأفعال دينية؛ تواتر ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ولكن الأهم من ذلك كله أن قيام الشاعر - في الخطاب الشعري - أمراً وناهيًا، له أهمية إقناعية تتمثل في إعطاء صبغة إرشادية لخطابه الشعري، بالإضافة إلى أنه ألبس الشاعر

ثوب الحكيم الناصح الذي يخاف الله، فكان حقيقاً به أن يقوم بهذا الدور الحجاجي، وهو دور تمثل بإصدار الأوامر والنواهي.

#### هـ- التوكيد:

هو لفظ يتبع الاسم المؤكد لرفع اللبس وإزالة الاتساع وإنما تؤكد المعارف دون النكرات ومظهرها ومضمورها<sup>(52)</sup>. "والتوكيد إما لفظي نحو: (أخاك إن من لا أخا له) ونحو: (أتاك اللاحقون احبس)، أو معنوي، وهو تابع يذكر لرفع احتمال تقدير مضاف إلى المتبوع، أو إرادة الخصوص بما ظاهره العموم"<sup>(53)</sup>.

يختلف المستمعون في درجة تصديقهم لما يلقي عليهم من أخبار، وما تتضمنه من أحداث، فمنهم المصدق، ومنهم المكذب، ومنهم المتردد، لذلك يلجأ المتحدث لاستعمال الأساليب المناسبة للمخاطبين، ومن هذه الأساليب أسلوب التوكيد لمخاطبة المتلقي المتردد أو الشاك أو المكذب.

وللتوكيد أغراض تواصلية منها تقرير مؤكد، وإعادة تركيز ما علق بذهن المتلقي، وتمكينه في جوارحه، وإزالة الشك حول المعنى المقصود الذي ربما خالج نفس السامع، "فقولك لمخاطبك: (إن عبدالله لقائم) هو توجيه ضمني له إلى هدم النظرية القائلة بوجود عبدالله على هينات أخرى غير القيام من جهة، ودفع له إلى تأكيد هذا القيام من جهة أخرى"<sup>(54)</sup>.

وقد حدد الاسترأبازي الغرض من التوكيد في ثلاثة أشياء: "أحدها أن يمنع المتكلم غفلة السامع عنه، ثانيها أن يدفع ظنه بالمتكلم الغلط، فإذا قصد المتكلم أحد هذين الأمرين فلا بد أن يكرر اللفظ الذي ظن غفلة السامع عنه، أو ظن أن السامع ظن به الغلط فيه. الثالث أن يدفع عن نفسه ظن السامع به تجوزاً"<sup>(55)</sup>.

وتعود حاجية التوكيد إلى أن المتكلم يعمد إلى تقوية وتثبيت حقيقة الكلام الخبري، وبالتالي فإن التوكيد معنى يستخدمه المتكلم عن طريق أسلوب لغوي، وطريقة تداولية متعارفة لدى السامعين للتأثير في المتلقين، وتثبيت الهدف أو الأطروحة المراد تقويتها في ذهن السامع<sup>16</sup>.

وإذا عدنا إلى أقوال عرار التي بين أيدينا، فإن أشعار عرار:

أين الذين بمخلوانك	بالعشي يرابطون؟
وهتافهم مارن أصفرك	الأغر له رنين
لو قلت إنك ربهم	لرأيتهم بك مؤمنين <sup>(56)</sup>
إن الحسين لفكرة	صدر البقاء بها ضنين
إن الرثاء به أحق	من الفقيدي الفاقدون <sup>(57)</sup>



تعد توجيهاً ضمناً للمستمع إلى هدم نظرياته السابقة وبناء مفاهيم جديدة يهدف إليها الشاعر كما يلي:

المنطوق	المفهوم (النظرية المهذومة)	النظرية المؤكدة
لو قلت: إنك ربهم لرأيتهم مؤمنين	البعد عن طاعة الشريف حسين بن علي وعدم الانتماء له	التأكيد على وجوب طاعة الشريف حسين بن علي ووجوب الانتماء للهاشميين وتلبية النداء عند الثورة
إن الحسين لفكرة	الشريف الحسين ليس له أهمية وهو ليس فقيهاً للأمة	التأكيد على عظيم مكانة الشريف حسين بن علي، فهو فقيه الأمة وهو قائدهم، وهو فاتح بلادهم، وموته أكبر خسارة للأمة العربية
الفاقدون أحق بالثناء من الفقيد	ليس له أحقيته في الرثاء والتأبين	التأكيد على أحقية الفاقدين بالثناء وذلك لأنهم فقدوا شخصاً عزيزاً وذا مكانة عالية وعلى هذا الأساس فالفاقد أحق بالثناء من المفقود

على أن وظيفة التوكيد لا تقتصر في أشعار عرار على هدم المفاهيم المرفوضة وتوكيد الأطروحة المعروضة، بل إنه يساعد في توجيه الأشعار توجيهاً حاجبياً، ليسد أمام الخصم أي نوع من أنواع الإنكار، والدليل على ذلك أن الرافضين للولاء للهاشميين وغير الراضين عن تلبية النداء للثورة. حاولوا التمرّ والتمرّد، فإن الجملة المؤكدة التي تؤكد ولاء وطاعة المخلصين للشريف حسين بن علي، حتى لو قال لهم: أنا ربكم، لأنوا... وهذا محال، ولكن هذا كناية وعن إخلاصهم ولأنهم أميرهم، هذه الجملة المؤكدة تكون جاهزة لترد وجوه الإنكار عند من يرفضون الطاعة والانتماء...

وزيادة على الوظيفة النحوية، فإنه يؤتى به لأغراض بلاغية في كثير من الأحيان "كالرد على اعتقاد غير صحيح، وادعاء باطل، والتعريض بغباوة المخاطب، وتنزيل المخاطب منزلة منكر ما دل عليه التوكيد، والافتخار، والمدح، والندم، والترحم، والتشنيع، والإشعار بهول الحديث وفضاعته، إلى غير ذلك من أغراض يلمح إليها البليغ إلماحاً بأسلوب التوكيد"<sup>17</sup> (58).

وقد كانت الحركة الشعرية في مرحلة الإمارة حافلة بالمؤكدات اللغوية، كالتوكيد بيان وأن، والتوكيد بالقسم، ثم التوكيد بلام الابتداء ونون التوكيد الشديدة.

أولاً: التوكيد بالقسم: ومن ذلك عند عرار في قوله:

قسماً بماحصٍ "والفحيص" و"بالطفيلة" و"الثنية"

وتربة "الغور" الغنية

ومصرع النفس الأبية

د ولا تململ يا صبية <sup>(59)</sup> مجزوء الكامل

وكروم "جلعاد" الأشم

ودم "ابن شهوان" الزكي

لسواك ما خفق الفؤا

إن تأكيد الكلام بالقسم يهدف إلى تمكين المعنى وتثبيتته في نفس السامع، وهو أكثر الموجهات الحجاجية قوة وطاقاة إقناعية، وذلك لأن القسم له دعاية تداولية، ولا يكتسب قوته فقط من بنيته اللغوية، بل له قوة تداولية تزيل شك السامع وتجعله يثق أكثر بكلام المتلفظ، وربما يكون العامل الديني هو المرجعية الأولى.

لقد أدت جمل القسم في هذه الأبيات وظيفة تأكيدية وتثبيتية ووجهت الأبيات الشعرية بشكل مباشر نحو الإثارة الوطنية من خلال المزج بين القسم بالمناطق الأردنية وتوظيف الجانب العاطفي. وقد أراد عرار أن يدعم كلامه بمؤكدات أخرى؛ لأن كل زيادة في المؤكدات هو زيادة في الطاقات الحجاجية والإقناعية للكلام، وذلك متى كان المتلقي منكرًا، أو أراد السامع زيادة الثقة في نفس المتكلم وقطع الشك من اليقين عنده.

ثانياً: التوكيد ب "إن وأن"

تفيد "إن وأن" توكيد نسبة المبتدأ إلى الخبر، وهو توكيد يسعى إلى قطع الشك من اليقين في نفس السامع، والوصول إليه إلى وضع الاستقرار والثبات.

المثال الأول:

يا راحلين! ودمع العين يتبعهم

ردوا دموعي فوجدي كان يببريني

إن الصباة من طبعي ومن شيمي

وما التسلي عن الأحباب من ديني البسيط <sup>(60)</sup>المثال الثاني<sup>18</sup>:

يا شارب الخمر بغير ماء

إن قلت ليس بالعصماء

فأنت عين قلة الحياء

من قال عنها: ليس بالعصماء

لا يفرقُ الشهد من القذاء

وأنه مذذب مرائي

وإنها العصماء، يا أسماء <sup>(61)</sup> مشطور الرجز

ففي المثال الأول يؤكد عرار أن الشوق والحنين إلى الأحباب والأصحاب من شيمه وسجاياه التي طُبِعَ عليها، والمغروسة فيه، لأن نسيان الأحباب ليس من مبادئه التي جُبِلَ عليها، ولا يحس المرجعية الدينية التي يحتكم إليها.

وهذا التأكيد لنسبة الوفاء وديمومة التذكر والوصال إليه، يقوِّي نسبة المبتدأ إلى الخبر بإزالة الشكوك التي قد تنتاب المخاطب، وإزالة الحيرة والتردد اتجاه موقف الشاعر من المتلقي.

والملاحظ أنه في هذا المثال يتوجه إلى كل من ينكر وفاء الشاعر للأحباء والأصدقاء وإخلاصه لهم، فهم بمنزلة الجاحد المنكر؛ مما يفرض على الشاعر أن يثبت دعواه بعدة أدوات لغوية.

وأما في المثال الثاني فيصف الشاعر حالة من لا يقدر قيمة الخمرة، ولا يعطيها قيمتها الحقيقية؛ فهو مرأى ومناق ومبتعد عن الحقيقة؛ أي أن الذي يشرب الخمرة ولا يمدحها، ولا يثني عليها، قليل الحياء ولا يفرق بين اللذة ونقيضها، وليس فقط كذلك، بل هو مرأى ومناق ومدبذب، وليس له وجه واحد؛ يرضي الآخر، ويخفي الحقيقة ويتكلم بغيرها، مما أكسب قوله قوة حجاجية تقنع المتلقي بقوة كبيرة، وتوجه الخطاب توجيهاً حاجياً ناجحاً وصائباً.

ولما كانت كل زيادة في التوكيد زيادة في القوة الحجاجية للعبارة، جاء عرار بتوكيد ثانٍ في البيت السابع، وذلك ليثبت المعنى لدى المتلقي، ويزيل الشك الذي قد يعترض السامع في أهمية الخمرة وفضلها على الشارب.

فزاد عرار أداة توكيد أخرى "إن" زيادة في توكيد المعنى وتثبيت القضية المطروحة، للوصول إلى الهدف المراد، وهو إقناع المتلقي بأهمية الخمرة، وحسنها فهي المنجية من الهموم، والمنقذة للشارب من كل شر.

ن: أهمية الخمرة فهي العصماء من كل شر.

الحجة 1: من يقول عنها ليست بالعصماء أو المنجية من الهموم فهو قليل الحياء، ولا يعترف بخيرها.

الحجة 2: من يقول عنها ليست بالعصماء لا يفرق بين الحقيقة والكذب.

الحجة 3: من يقول عنها ليست بالعصماء فهو مدبذب ومناق، وليس على وجه واحد، وهو ناكر للمعروف.

الحجة 4: هي المنجية والمخلصة من الهموم ومن كل المصائب التي قد تلحق بالإنسان.

واستطاع شعراء مرحلة الإمارة أن يجعلوا أشعارهم تضطلع بوظائف توجيهية وإقناعية بالإضافة إلى الوظيفة الانفعالية، التي عبروا عنها بالتشبيهات والاستعارات والكنائيات وأساليب الأمر والنهي والتوكيد والاستفهام والتكرار، حيث إن النص الشعري ليس بنى سطحية فقط، وليس تقريراً للأحداث والتجارب الاجتماعية، إنه يطمح إلى الحجاج والإقناع، وهو يسعى أيضاً إلى تغيير وتطوير المجتمعات الإنسانية.

وقد وجدنا ما يدعم هذا الطرح عند شعراء المرحلة؛ إذ وجدنا أنفسنا من خلال المبحث الأول بين نوعين من التقنيات الحجاجية: الأول يتجسد في كونه تقنيات بلاغية تنتمي إلى علم المعاني كالتشبيه والاستعارة والكناية، وأمّا النوع الثاني فيتجسد في تلك الآليات اللغوية كالأمر والنهي والاستفهام والتوكيد. وبالتالي فإنّ الحجاج ظاهرة لغوية وظاهرة بلاغية موجودة في كل خطاب وفي كل مقام، سواء أكان الخطاب شعرياً أم نثرياً.

ومن هنا فإنّ بنية الحجاج في الشعر العربي في مرحلة الإمارة اتجهت نحو الوضوح والظهور، فلا يكاد القارئ يعجز عن فهم مقصد الشاعر الحجاجي، ولا يكاد يتوه عن نية الشاعر نحو اقتحام مشاعر المتلقي ومناطق التأثير فيه؛ إذ يقرأ القارئ البيت الشعري قراءة سريعة، فلا يغفل عن الحجة الكامنة والدليل القاطع الذي كان له دور في الدفاع عن رأي أو أطروحة أو فكرة أو قضية ما؛ لأنّ الشعر كان وما زال منذ العصر القديم وعاء يعبئ فيه الشاعر همومه وأفكاره ومشاعره. وتعد أشعار المرحلة من الفنون الشعرية التي مثّلت لوناً من ألوان الصراع الحجاجي بين الشعراء، وعلى الرغم من كونها ألواناً مختلفة لمواضيع شتى إلا أنها اعتبرت رسالات شعرية تسلمت تقنيات حجاجية، وقد حملت في ثناياها هموماً وقضايا وأفكاراً تود إقناع المتلقين بها.

وعلى ذلك اعتبرت الرسائل الشعرية عند شعراء المرحلة لوناً من ألوان المناظرات والمساجلات في تلك المرحلة؛ لما أحدثته من أدوات وأساليب حجاجية.

## الهوامش

- 1 (1) المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد عبدالقادر - محمد النجار، ص704.
- (2) البلاغة العربية اخرى: محمد عبد المطلب، ص285.
- (3) الحجاج الجدلي: عبدالله بهلول، ص114.
- (4) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص190.
- (5) بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، ص207. عن: اسحق بن وهب، البرهان في وجوه البيان، ص94.
- 2 (6) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص210.
- (7) بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل، ص210.
- (8) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص191.
- (9) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص68، عن: جلال الدين السيوطي: معترك الأقران في علوم القرآن، ج1، ص329.
- 3 (10) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص519، عن قصيدة " مالي وبرفين "
- (11) تجليات التراث في شعر الملك عبدالله ابن الحسين: أمانة احمد عبيدات، ص160.
- 4 (12) بلاغة الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص272.
- (13) آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشراوي، ص191.
- (14) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص495، عن قصيدة " سيارة الجيش "
- 5 (15) البلاغة: عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف، ط2، ص135.
- (16) سورة الاسراء، آية 78.
- (17) سورة البقرة، آية 282.
- 6 (18) سورة المائدة، آية 105.
- (19) سورة محمد، آية 4.
- (20) الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، ج1، ص7.
- (21) الاصول في النحو: ابو بكر بن السراج النحوي البغدادي، ط3، ج2، ص188، تحقيق: د. عبد الحسين.
- (22) سورة الكهف: آية 29.
- (23) سورة البقرة، آية 32.

- (24) آليات الحجاج في خطب " دراسة تداولية "
- (25) سورة النحل، آية 273.
- (26) سورة طه، آية 72.
- (27) الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص389.
- 7 (28) عشيات وادي اليباس: ناجح العموري، ص34.
- (29) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص34.
- (30) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص210.
- 8 (31) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص196.
- (32) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص198.
- 9 (33) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، ج1، ص3448، مصدر الكتاب: موقع الوراق <http://www.alwaraq.com>
- (34) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، ص3448.
- (35) كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج: علي محمد علي سلمان، ص74.
- (36) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص29، عن: بدر الدين الزركشي.
- (37) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص29، عن: ابي هلال العسكري.
- (38) الحجاج في الشعر العربي القديم بنيته وأساليبه: سامية دريدي، ص168.
- 10 (39) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص36.
- (40) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص36.
- 11 (41) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص261.
- (42) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص261.
- (43) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص209-349، من قصيدة " ان الوعود "
- 12 (44) بلاغة الحجاج: كمال الزماني، ص35.
- (45) عشيات وادي اليباس، تحقيق: زياد الزعبي، ص459-460، من قصيدة " الاستقلال "
- 13 (46) البلاغة الواضحة: علي وأمين، مصطفى الجارم، ص187.
- (47) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الاول ابن الحسين: عبيدات، أمينة احمد، ص75.
- 14 (48) الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: الجياني، محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي أبو عبد الله، ج1، ص147، الناشر: دار الجيل -بيروت، ط1، 1411هـ، تحقيق: د محمد حسن عواد.

- (49) عشيات وادي اليباس: ناجح المعموري، ص152.
- (50) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الأول: عبيدات، أمينة احمد، ص50.
- 15 (51) تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الأول: عبيدات، أمينة احمد، ص50.
- (52) اللمع في العربية: أبو الفتح عثمان بن جني الموصولي النحوي، ج1، ص84، الناشر: دار الكتب الثقافية - الكويت، 1972م، تحقيق: فائز فارس.
- (53) تعجيل الندى يشرح قطر الندى: الفوزان، عبد الله بن صالح، ج1، ص249، موقع صيد الفوائد.
- (54) بلاغة الحجاج بين التخييل والتدليل: أحمد قادم، ص153.
- 16 (55) عشيات وادي اليباس تحقيق: زياد الزعبي، ص397، من قصيدة " أين الذين "
- (56) عشيات وادي اليباس تحقيق: زياد الزعبي، ص399، من قصيدة " إن الحسين لفكرة "
- 17 (57) الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا، ص287.
- (58) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص442+ ص443، من قصيدة " تذكارات "
- (59) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د. زياد الزعبي، ص429، من قصيدة " يا راحلين "
- 18 (60) عشيات وادي اليباس: تحقيق: د زياد الزعبي، ص465، من قصيدة " نفثات خمرة "

## المراجع

- آليات الحجاج القرآني: عبد الجليل العشاوي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن.
- اساليب البيان في علوم البلاغة: فضل حسن عباس، ط3، دار النفائس للنشر والتوزيع.
- اسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط1، (1412هـ-1991م).
- الاصول في النحو: ابو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، ط3، ج2.
- الالفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة: محمد بن عبد الملك بن مالك الطائي ابو عبدالله، ج1، ط1، دار الجيل - بيروت.

البلاغة العربية قراءة أخرى: عبد المطب محمد، إشراف الدكتور محمود علي مكي / مكتبة لبنان ناشرون.

البلاغة الواضحة: علي وأمين الجارم، دار المعارف - كورنيش النيل - القاهرة.

البلاغة والسرد: محمد مشيال، جدل التصوير والحجاج في اخبار الجاحظ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الانسانية / جامعة عبد المالك السعدي - تطوان.

التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني / دار الكتاب العربي - بيروت، ط1.

الحجاج الجدلي: عبدالله بهلول.

الحجاج العاطفي في خطب الرؤساء في مواجهة مظاهرات الربيع العربي في ضوء تحليل النقدي للخطاب: عبد القادر سليمان نهاد الموسى، العدد 4.

الحجاج في البلاغة المعاصرة: محمد سالم محمد الأمين الطلبة، بحث في بلاغة النقد المعاصر، ط1.

الحجاج في الخطاب السياسي: عبد العالي قادا.

الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية الى القرن الثاني الهجري بنيته وأساليبه: سامية دريدي، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد- الاردن.

الحجاج في كتاب (المثل السائر) لابن الأثير: نعيمة يعمرانن / مذكرة لنيل شهادة الماجستير.

الحجاج مفهومه ومجالاته: حافظ اسماعيلي علوي، ط1، ج1، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن.

الحجاج وتوجيه الخطاب مفهومه ومجالاته وتطبيقاته في خطب ابن نباته: باسم خيرى خضير، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع - عمان.

الخلاصة في علوم البلاغة: علي بن نايف الشحود، إعداد: الباحث في القرآن، ج1.

اللمع في العربية: ابو الفتح عثمان بن جني الموصولي النحوي، ج1.

المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى - احمد الزيات - حامد القادر - محمد النجار، ج2، تحقيق مجمع اللغة العربية.



- الواضح في مشكلات شعر المتنبي: عبدالله بن عبدالرحمن الأصفهاني، ابو قاسم، ج1.
- التجديد في الشعر الأردني: عبدالفتاح النجار، ط1، دار ابن رشد لنشر والتوزيع.
- بلاغة الحجاج بين التخييل والإقناع: احمد قادم، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن - شارع الجامعة.
- بلاغة الحجاج نماذج تطبيقية: كمال الزماني، ط1، عالم الكتب الحديث، اربد-الأردن.
- بلاغة الإقناع في المناظرة: عبد اللطيف عادل.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقب بمرتضى، ج1، مصدر الكتاب: موقع الوراق <http://www.alwaraq.com>
- تجليات التراث في شعر الملك عبد الله الاول بن الحسين: أمنة احمد عبيدات، طبع بدعم من وزارة الثقافة 2009م / عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع / اربد- الأردن، ط1، 1431هـ- 2010م
- تطبيقات عبدالله صولة من نظريات الحجاج في اللغة على القرآن المشروع والنجز والمنقذ: عمر بو قمرة
- تعجيل الندى يشرح قطر الندى: الفوزان، عبد الله بن صالح، ج1، موقع صيد الفوائد.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ابو منصور الثعالبي، دار المعارف - القاهرة.
- جواهر البلاغة: احمد الهاشمي، تحقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت.
- شرح ديوان المتنبي: ابو البقاء العكبري، المحقق: مصطفى السقا ورفاقه، ج3
- عشيات وادي اليابس: تحقيق: د. زياد الزعبي
- عشيات وادي اليابس: ناجح المعموري.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة الدينوري، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ج2، 1418هـ

كتابة الجاحظ في ضوء نظريات الحجاج: علي محمد علي سلمان، 2010م / المؤسسة العربية  
للدراسات والنشر /بيروت، الصنايع، بناية عيد بن سالم /مملكة البحرين، وزارة الثقافة  
والاعلام الثقافة والتراث الوطني

مختار الصحاح: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ط1، تحقيق: محمود خاطر، ج1  
معجز احمد (شرح لديوان المتنبي): احمد بن عبدالله سليمان بن محمد بن سليمان المعري،  
ابو العلاء، ج1

## موضوعات التصوير في شعر البحتري

علي عبد الكريم خليف الحوامدة\* عبد الحليم حسين الهروط\*\*

### ملخص

تناول هذا البحث موضوعات التصوير في شعر البحتري، وقد تم اختيار ثلاثة موضوعات هي المرأة والطبيعة والحيوان. وتجد علاقة بين الفنون الأخرى كالنون التشكيلية من رسم ونحت وبين الشعر الذي يكتبه البحتري، حيث تظهر الموضوعات الشعرية في آليات تصويرية تبدو كلوحات فنية تستمد مادتها من الحرف والكلمة. وتسعى هذه الدراسة للكشف عن تجليات التصوير في الموضوعات الشعرية الثلاثة وفق المنهج الوصفي التحليلي. حيث أظهرت نتائج الدراسة قدرة البحتري على تشكيل الصور وإخراجها كلوحات فنية تثير القارئ وتستميله إلى التفاعل معها.

## Topics of Imaging in Al-buhturi Poetry

**Ali A. Al-Hauamdeh and Abdelhaleem H. Al-Hrout, University of Islamic Sciences, Department of Arabic Language and Literature, Literature and Criticism.**

### Abstract

This research dealt with the topics of Imaging in the poetry of al-Buhturi, three topics were chosen: women, nature and animals. There is a relationship between other arts, such as the plastic arts of drawing and sculpture, and the poetry written by Al-Buhturi, where poetic subjects appear in figurative mechanisms that seem like artistic paintings that derive their material from the letter and the word. This study seeks to reveal the manifestations of photography in the three poetic themes according to the descriptive analytical approach. The results of the study showed Al-Buhturi's ability to form images and produce them as artistic paintings that excite the reader and entice him to interact with them.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب دكتوراة، جامعة العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية وآدابها، أدب ونقد.

\*\* أستاذ دكتور، جامعة العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية وآدابها: أدب ونقد. Email: [adhroot@yahoo.com](mailto:adhroot@yahoo.com)

## المقدمة:

تعدّ الصورة من أدق الأشكال ذات القدرة على التعبير، ولذلك اهتم أصحاب الفنون بها. وقد اعتنى الفن التشكيلي بالصورة وآليات الرسم والتصوير لكافة موضوعات الحياة، فظهرت اللوحات والتمائيل؛ لتعبر عن رؤية الفنان نحو قضية أو موضوع ما. واهتم الشعراء بالتصوير اهتماماً عظيماً؛ لأنّ الصورة مادة الشعر التي يتكون منها. ونجد أنّ الشاعر يصور بحروفه وكلماته موضوعاته، ويصوغ أفكاره ومواقفه من القضايا والموضوعات التي يحثك بها.

وتقدم هذه الدراسة موضوعات التصوير في شعر البحري الذي برع في تصويره المشحون بقوة الطبع المشهورة فيه. وجزالة اللغة فغدت كلماته أدوات فنان يشكل لوحاته ويرسمها في تناوله لموضوعات شعره. ويناسب هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يبحث في علاقة التصوير بالموضوعات الشعرية في شعر البحري؛ بهدف الكشف عن عدة أمور من مثل: معرفة طريقة تصوير الشاعر لتجربته وكيفية إيصالها للمتلقين، فضلاً عن معرفة التجليات الفنية والتشكيلية التي وردت في شعره، من خلال الكشف عن موضوعات التصوير في أشعاره. وجاءت خطة الدراسة في ثلاثة مباحث تناولت ثلاثة موضوعات هي المرأة والطبيعة والحيوان وكيفية تصويره لتلك الموضوعات وتعبيره عنها.

## تمهيد

تعد قضية التصوير من أعقد القضايا التي تواجه الباحث والشاعر على السواء، إن إنها عنوان عبقرية الشاعر، وطريقة تصوره لتجربته، ووسيلته إلى إيصال هذه التجربة إلى المتلقين. إن موضوعات التصوير التي ترد عند أي شاعر من الشعراء تمثل خلاصة تجربته الشعرية والفنية، وهي مرتبطة - بحسب مكوناتها التشكيلية-، بفكرة وشعوره وحسه<sup>(1)</sup>.

إن الشعر هو مركز الأدب التخيلي، وجوهر الحياة للأدب التخيلي، وهذا يعني أنه يعتمد أساساً على الخيال، ويرتبط بالفنون التشكيلية. ولما كانت الصورة هي وسيلة الخيال في الشعر، فيمكن القول بالنتيجة: "الشعر هو التصوير"؛ وهذا يعني أن كافة العناصر التي تعد سر نجاح التصوير، هي بعينها ما يجب أن يتوافر في الشعر من تصوير، وموضوعات ترتبط بهذا التصوير<sup>(2)</sup>.

والشعر العذب الذي يشنف الأسماع، ويسكر الألباب، ويأخذ بمجامع القلوب، هو الشعر الذي يموج موجاً بالصور الشعرية الحافلة التي تشكل نواة القصيدة. والأشعار التي تفتقد للصور الجمالية التشكيلية يتخطفها الموت، ويكتنفها الظلام، ولا يترنم بها الناس في دروب الحياة. لأجل ذلك التصوير الفني جوهر الشعر وذروته ولبابه، وأساس الحكم عليه، فالشاعر المتمكن هو

المصور المبدع، والمصور القادر على تجسيد الصور، هو نفسه الشاعر الذي يصور لوحاته الشعرية وكأنها صورة تضح بالحياة والجمال. ويمكن القول هنا أن التصوير بموضوعاته المختلفة، يعتمد على المضمون؛ لأنه يحدد قوامها وفكرتها، كما ترتكز على الفنون البلاغية لتكسيها رونقاً وجمالاً وجاذبية، وبذلك تتكفل بتقريب المضمون الذي خبره الشاعر لنفسية المتلقي ومشاعره وأحاسيسه، وعليه تتوسل الصورة بالتشبيه والاستعارة والكناية والمجاز لتضفي على الخطاب الشعري جمالاً ورقة، وهو أمر أجاد وابدع فيه البحتري وكأنه انتقل من كونه شاعراً إلى كونه رساماً ونحاتاً ومصوراً.

وحظيت المرأة بمكانة خاصة عند الشعراء منذ العصر الجاهلي، وتغنى بها الشعراء فوصفوها بأحسن الصفات، وشبهوها بأعلى درجات أمثلة الجمال والحسن. والمرأة عندهم لم تكن لمجرد اللهو والعبث. فقد كانت لها مكانة عظيمة في النفوس، يقدم الرجل حياته رخيصة في سبيل الدفاع عنها. وكان دور المرأة ظاهراً في الحياة الجاهلية وهاماً جداً، وبهذا كنا نسمع في كل مناسبة اعترافاً شعرياً من الرجل لها بفضلها وبمنزلتها السامية. و"كانت هي أهم ما في حياته مما يستحق العناية ويستوجب التضحية، فهي التي حارب من أجلها وشجع ليرضيها، وتوجه إليها بكريم الصفات وجليل الفعال"<sup>(3)</sup>.

وتدل الآثار الشعرية على مكانة المرأة، فما تركه الشعراء من شعر الغزل يعد "ثروة عظيمة تنبئ عن تقدير العرب للمرأة، وخضوعهم لسلطان الجمال والحب. ولم يكن من محض المصادفة أن بدت المعلقات ومشهورات القصائد بالغزل وبكاء أطلال المحبوبة"<sup>(4)</sup>. واستمر الشعراء على مر العصور بوصف المرأة في قصائدهم.

ومع قدوم الإسلام زادت مكانة المرأة في المجتمع، وقد خص القرآن الكريم "المرأة بحديث مستفيض بين فيه حقوقها وواجباتها، ورفع من شأنها، وأثنى عليها بما تستحقه من تكريم، وشملها في جميع تشريعاته بالرحمة والعدل، ووكّل إليها أموراً هامة في حياة المجتمع"<sup>(5)</sup>. وظلت المرأة موضوعاً هاماً في الشعر بعد الإسلام يستمدون نماذجهم من النماذج الشعرية القديمة بالوقوف على الأطلال والبكاء على الديار المقفرة والحديث عن شجون النفس مع المحبوبة ووصف حال العاشق بعد الهجر والفراق.

وبدخول العصر العباسي "دخلت كثير من المظاهر الجديدة في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومع دخول أجناس متعددة بعد الفتوح الإسلامية كثر الرقيق في العصر العباسي كثرة مفرطة بسبب كثرة من كانوا يؤسرون في الحروب وبسبب انتشار تجارته"<sup>(6)</sup> فأصبح الشعراء يتغنون بالجواري والرقيق، وزاد اللهو والمجون عند بعض الشعراء. وقد برع البحتري في وصف المرأة والتغزل بها ورسمها في أشعاره بلوحات فنية مثيرة سار فيها على نهج القدماء فبدأ الكثير

من مدائحه بالمرأة والأطلال، كما أنه خص امرأة الطيف بمقتطفات جميلة من أشعاره، وصوّر حال العاشق وأحواله التي تحدث له من ألم الشوق بعد الهجران. وقد تناول البحري في موضوعات شعره العديد من الصور حول المرأة، وهي:

### 1. الصورة التشكيلية الغزلية للمرأة

برز اهتمام البحري بالمرأة في غزارة ما قاله فيها من أشعار فزيادة على ما بدأ به مدائحه من تغزل بالنساء وذكر للأطلال والبكاء عليها فقد كان له شعر غزير رائق في الغزل. والغزل كما ورد في لسان العرب "حديث الفتیان والفتيات، والغزل اللهو مع النساء ومغازلتهن ومحادّثتهن"<sup>(7)</sup>. وقد شغل الغزل مساحة كبيرة من الشعر منذ العصر الجاهلي، حيث شغل "مكاناً واسعاً حتى ليكاد أن يكون الجزء الأكبر من ثروتنا الأدبية في هذا العصر"<sup>(8)</sup>.

وإن كثيراً من الأغراض الشعرية تسبق بلوحة فنية تكون المرأة أساسها التشكيلي، حيث نجد البحري قد اتخذ من المرأة موضوعاً ل لوحاته الفنية التي رسم بها أحاسيسه ومشاعره وقد امتلأت بالرسوم التشكيلية ذات الألوان المختلفة والصور الفنية الممزوجة بعناصر الفن الذي تصور فيه المحبوبة كتمثال فني منحوت تستخدم فيه الألوان للتعبير عن الحالة النفسية التي يمر بها العاشق في حواره وأحزانه، وهي تعبر كذلك عن حالة فنية إبداعية وظف فيها البحري التصوير؛ ليتكامل مع الشعر والكلمات؛ ليقدم للمتلقى صورة إبداعية تشكيلية تضمنت الرسم بالكلمات، واللون، والحركة، والصور الجميلة المتتابعة " وتتعدد في شعر البحري الكثير من الأسماء منها: سلمى، زينب، سعاد، ليلي مية، الرباب. ويرى البعض أنه كان يرمز بها إلى حبيبته علوة، وأن ما سواها من أسماء خيالية"<sup>(9)</sup>.

ويرسم البحري بريشة من حروفه وكلماته لوحة فنية لحظة وداعه لمحبيبته ممزوجة بماء العيون، وحركة العاشقين، ومرور الزمن، وفي هذه اللوحة يتجلى البعد الفني التشكيلي الذي يزواج بين الكلمة والصورة والحركة، حيث يقول<sup>(10)</sup>:

تَظُنُّ شُجُونِي لَمْ تَعْتَلِجْ	وَقَدْ خَلَجَ الْبَيْنُ مَنْ قَدْ خَلَجَ
أَشَارَتْ بَعِينِينَ مَكْحُولَتِي	نِ مِنَ السِّحْرِ إِذْ دَعَتْ الدَّعَجَ <sup>(11)</sup>
عِنَاقٌ وَدَاعٌ أَجَالَ إِعْتَرَا	ضَ دَمْعِي فِي دَمْعِهَا فَأَمْتَرَجَ
فَهَلْ وَصَلَ سَاعَتِنَا مَنْشِيٌّ	صُدُودَ شَهْوَرٍ خَلَّتْ أَوْ حَجَجَ
وَمَا كَانَ صَدِّكَ إِلَّا الدَّلَا	لَ وَإِلَّا الْمَلَالُ وَإِلَّا الْغَنَجَ <sup>(12)</sup>
وَإِنْ تَكُ قَدْ دَخَلْتَ بَيْنَنَا	مَهَامَهُ لِلَّالِ فِيهَا لَجَجَ

يرسم البحري العين في لوحة بريشة الكلمة مجسدة باتساعها وطرفيها المكحولين بسواد يشي بجمال صورة المحبوبة التي تتكامل مع ألوان الصورة حيث إن السواد الجميل يظهر بياض

الإطار الذي يحوي العينين، فكأنما ينظر القارئ إلى وجه تكاملت معالمه يراه مرسومًا مجسدًا بريشة رسام مبدع. ويؤكد اللون الاستعانة بمظاهر الفن التشكيلي في الشعر، ونزوع الشاعر إلى اللون يحدث تنويعاً فنياً في الصورة الشعرية عبر المحاكاة اللغوية التصويرية. ويضع البحتري القارئ أمام حركة إشارية من عين المحبوبة:

فالعين مرسومة رسماً دقيقاً بالكلمات، كما تبرز الألوان الممزوجة بين اسوداد الكحل وبياض العين. وينبري النص الشعري لإدخال عنصر الحركة برسم إشارة العين التي تعني مناداة المحبوبة له، ووصف لحظات الوداع وما يسبقها من وصل وعناق. ويصور الشاعر امتزاج اللون بامتزاج دموعهما في تلك اللحظة الزمنية فينقل الصورة من لوحة فنية تشكيلية للعين إلى جسمين منحوتين في لحظة الوداع. ويركز البحتري على صورة العينين في هذه اللحظة أكثر من رسمهما. "وبين الرسم والصورة فارق بين من جهتين أولاهما أن الرسم فعل والصورة نتاج، وثانيهما أن الرسم عمل باليد والقلم والفكر في حين أن الصورة عملية آلية تقوم بتثبيت مشهد في ما باعتماد معادلة بين الظلال والأضواء"<sup>(13)</sup>.

ويرسم البحتري لوحة فنية للهجر والوصل مجسدًا العنصر الزمني الذي يترك لون الظلام مهيمناً على اللوحة، وينسج عباءة تخيم بالظلام زمناً طويلاً. فالكلمة ترسم ضجيج المشهد بلون أسود يوشى بلون وجه المحبوبة المتقطع. فتتمازج ألوان الرسام بحركة الزمن، لا سيما أن الشاعر يرسم مشهد الوصل واللقاء المحصورة بتقدير زمني أقل من الحركة الناتجة في لوحة الفراق، فيقول:

ويصف البحتري بكلمة (مُنشئ) الصورة الزمنية للفراق بعد الوداع وأن خطه سيطول ويمتد، فيتذكر أسباب الصد والهجران ودلال محبوبته عليه، ويصور خطأً زمنياً يطول بمرور الشهور والسنوات على الفراق. فكأن البحتري يضع الزمن حاجزاً أو قوة تشد كلاً من العاشقين إلى جهة تبعدهما عن ساعة الوداع. إن الشاعر يستقبل لحظة الفراق بحس بصري بعكس الأثر اللوني لسواد العيون ومظهر الزمن الذي يعني الانفصال عن المكان، وتصوير لوحته التي تتجاوزها حركة الفراق التي تسرق لحظات الوصل ولا يتمكن العاشقان من الاستمرار في لقاءهما.

ويصور البحتري المكان الذي سكنت فيه سعاد، ويضع فيه عناصر من الصوت والحركة بعد أن وجده مقفراً من ساكنيه، حيث يقوم بدور نحات يشكل المكان بصورة حجرية صماء شاهدة من غير أن يتكلم، وإلى جانب المكان المنحوت تماثيل الوحوش ألفت البقاء في المكان بعد أن فرغ من الوجود الإنساني. ويجسد البحتري صورة لعين حجرية يقف فيها الدمع ولا ينزل، ثم ينتقل إلى صور محسوسة يرسم فيها جمال المحبوبة، ويقول<sup>(14)</sup>:

هَذِي الْمَعَاهِدُ مِنْ سَعَادٍ فَسَلِّمْ  
 آيَاتٍ رُبْعٍ قَدْ تَأَبَّدَ (16) مُنْجِدٍ (17)  
 لَوْمْ بِنَارِ الشُّوقِ إِنْ لَمْ تَحْتَدِمِ  
 وَبِمِسْقِطِ الْعَلَمِينَ نَاعِمَةَ الصَّبَا  
 بِيضَاءِ تَكْتُمُهَا الْفِجَاجُ وَخَلْفَهَا  
 هَلْ رَكِبَ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً  
 رَدَّ الْجُفُونَ عَلَى كَرِيٍّ مُتَبَدِّرٍ  
 إِنْ لَمْ يَبْلُغْكَ الْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا  
 وَمَنُوا بِرَائِعَةِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهُ  
 وَأَسْأَلُ وَإِنْ وَجِمَتْ (15) فَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
 وَحُدُوجُ (18) حَيٍّ قَدْ تَحَمَّلَ مَتَهُمْ  
 وَخَسَاسَةٌ بِالْدَمْعِ إِنْ لَمْ يَسْجُمِ  
 حَيْرَى الشَّبَابِ تَبَيَّنَ إِنْ لَمْ تَصْرَمِ (19)  
 نَفْسٌ يُصَعَّدُهُ هَوَى لَمْ يَكْتَمِ  
 تَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَعْنَى مُغْرَمِ  
 وَحَتَّى الضَّلُوعِ عَلَى جَوَى مُتَصْرَمِ  
 بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سَقُوا مِنْ زَمَرِ  
 سَلِمَ السُّهَادِ وَحَرْبُ نَوْمِ النُّومِ

إن مشهد السكون لمكان سعدي يرتكز على بُعد تصويري. فالسكون يصاحبه الوجود حيث إنه المكان ساكت لا يتكلم. وهذا تصوير موحش يعني أن المكان مقفر. وأن المكان (تأبَّدَ قد ألقته الوحوش. فقد نأى أهله وابتعدوا وارتحلوا من نجد إلى تهامة. وقد أصبح المكان بنظر البحري كاللوحة الفنية التي تحتشد فيها علامات الحزن والفرق، شاحبة الألوان، عمرانها أصابه الخراب تعصف بها الريح دون حياة. ويقطع صوت التسليم صمت المكان، ويشخص البحري المكان شخصا صامتاً واجماً لا يرد السلام ولا يجيب عن السؤال، فيعبر عن خلو المكان وإفقاره من الحياة بعد رحيل محبوبته عنه.

وينطلق الشاعر من اللوحة الشاحبة للمكان. وصمت الحجاره عن الكلام إلى عينه باكباً مظهرًا صورة الحزن بإثارة الدموع، وتجسيد لون نار الشوق الملتهبه؛ لتكون جزءاً من الشحوب للوحته المكانية والنفسية حينما يستذكر جمال محبوبته، ويصفها باللون الأبيض. ويضع جانباً آخر للوحة من خلال عرض حاسة من حواس الإنسان تشتمل على نعومة الملمس، وجمال الشباب ونضارته:

ويرسم البحري صورة احتفالية لجمال المحبوبة وتظهر في لوحته أشكال تخفي صورتها الجميلة، فهناك جبال وسحب تمزق ألوان اللوحة، ويرسم أيضاً عيوناً تحاول أن تتجاوز الحواجز لرؤيتها، ويرسم أيضاً أثر القافلة التي تظهر وتختفي بين الفجاج؛ ليزيد من إثارة جمالية اللوحة:

ويجسد الشاعر تحيته كأنها هدية تنقل وتحمل، يريد أن يرسل فيها معاناة العاشق المغرم. ويضع في هديته لوحة فنية تعبر عن حزنه ويؤسه وشقائه حيث إن جفونه لا تنطبق ولا تجد طعمًا للنوم. فالنعاس لا يجد طريقاً إليه، وضلوعه أصابها الانحناء من شدة اشتعال نار العشق التي أضرمت فيه. ويختتم الشاعر بتصويره لمعاناته بالدعاء على الركب إن لم يبلغ تحيته وما فيها من صور لحالته التي غيرت ملامحه بعد الفرق، ويدعو أن يصيبهم ما أصابه من الفرق.



وينتقل البحري في لوحة غزلية أخرى إلى استخدام لغة تصويرية تضع كل كلمة منها في لوحة منسجمة بين الألوان والتصوير والتعبير عن النفس، فيبدو لون الصباح الباكر متضاداً مع ألوان الوحشة القاتمة الشاحبة في لوحة تثير الإحساس برؤية أثر الكلمة المتجسدة في النص، حيث يقول<sup>(20)</sup>:

أَوْحَشَتْ أَرْبَعُ الْعَقِيقِ<sup>(21)</sup> وَدَوْرَهُ  
لِأَنْيْسٍ أَجَدَّ عَنْهَا بُكُورَهُ  
زَانَ تِلْكَ الْحُمُولِ إِذِ بَانَ فِيهَا  
مُرْهَفٌ نَاعِمِ الْقَوَامِ غَرِيرَهُ  
شَدَّ مَا يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قَوَاهُ  
مَرَضُ الطَّرْفِ سَاجِيًا<sup>(22)</sup> وَفَتُورَهُ  
وَتَذِيبُ الْأَحْشَاءَ سَاعَاتِ هَجْرٍ  
ضَرَمَ فِي الضَّلُوعِ يَحْمَى هَجِيرَهُ

إن الكلمات الأولى تضع إطاراً للوحة المرسومة، حيث إن فضاء اللوحة الشاحب، وموقع العقيق بمنزله المقفرة، يدل على وحشة المكان الذي لم يعد كسابق عهده حينما كان مؤنساً بالأنيس الذي يبعث فيه الحياة. فيزيد البحري من الألوان الموحية بغياب الحياة عن المكان، وتكون صورة قاتمة بعد جمال صورة بكور الأنيس ولون الصباح، وحركة الحياة بتداخل تصويري عجيب بين الألوان الزاهية التي تدل على الحياة والحركة والألوان القاتمة التي تدل على الوحشة والوحدة النفسية التي يعيشها الشاعر في المكان. فالكلمات تتوالى كألوان متمازجة تصور المكان، وتصور الشاعر ووقفته التي يمر فيها شريط سريع من الذكريات.

ويرسم إلى جانب اللوحة الأولى لوحة تشكيلية أخرى تنتقل من تصوير المكان إلى تصوير هوداج الراحلين عن المكان. فيرسم على الهوداج بألوان جميلة تستمد جمالها من صورة المرتحل الذي غاب بكوره عن المكان فزين حضوره قافلة الرحلة، إذ يشكل لوحة ينظر إليها القارئ كلمات البحري فيلمس رسومات جميلة تتحسس مواطن الجمال وتنقله إلى لوحة من الكلمات.

زَانَ تِلْكَ الْحُمُولِ إِذِ بَانَ فِيهَا  
مُرْهَفٌ نَاعِمِ الْقَوَامِ غَرِيرَهُ  
شَدَّ مَا يُمْرِضُ الصَّحِيحَ قَوَاهُ  
مَرَضُ الطَّرْفِ سَاجِيًا وَفَتُورَهُ

إن هذه لوحة تشكيلية تصف الجمال والحس بتعبير لطيف يؤدي معاني الوصف لا سيما أنه يجمع بين جمال الحس ولطفه ورقته إضافة إلى حسن جمال العام في الشكل. وبعد أن انتهى الشاعر من رسم الهيئة العامة لجمال المحبوب، ووصفه لزينة الهودج؛ لأنه فيها. ينتقل إلى وصف نقطة مركزية في لوحة وصف المحبوب، فيصف جمال العيون الفاترة بالجفون المريضة بحركتها وسكونها فهي من مسببات المرض للصحيح السليم.

وبعد هاتين اللوحتين ترسم الكلمات لوحة ثالثة لها صبغة لونية ووصفية كلوحة المكان المقفر، فلون الاشتعال يخلق أفقاً مضيئاً في اللوحة، ولكن التوهج وشدة الحر تعج بهما اللوحة، وتختفي الألوان الأخرى نتيجة لشدة التوهج الذي يسيطر على اللوحة:

## وتُذِيبُ الأَحْشَاءَ سَاعَاتُ هَجْرٍ ضَرَمٍ فِي الضُّلُوعِ يَحْمِي هَجِيرُهُ

يرسم البحترى لوحته بعناصر من الوحشة النفسية والوحشة التعبيرية حيث إن الوصف لساعة الهجر والفرق تذيب الأحشاء، وصورة الأحشاء الذائبة مفزعة تتداخل مع نار مشتعلة مضمرة في الضلوع. لقد انسلت كل الصور الجميلة التي حاول أن يودعها في اللوحة الثانية عندما برزت صورة محبوبته مزينة للهودج. ويصور الشاعر الأثر النفسي الذي تعرض له بعد أن غابت ملك الهودج، واستشعر بعد ذلك نار الفرق والهجر.

إن اللوحات المتتالية تعبر عن أحوال الشاعر الذي تسيطر عليه الوحدة والوحشة ثم تنجلي عنه عند تذكر صورة المحبوب، وتعاوده بتاريخ الهوى ساعة الفرق. لقد استطاع البحترى أن يضع للقارئ ثلاث لوحات فنية تشكل كل واحدة منها حالة من أحواله يتغزل فيها في المحبوب وتصفه وصفاً تصويرياً يعبر عن الأثر النفسي، وكأنه يضع القارئ أمام معرض تشكيلي يصور فيه الغزل بأوصاف زاهية، ويصور فيه الهجر والفرق بألوان شاحبة. "إن اللوحة التشكيلية لها حدودها فما يرسمه الفنان هو ما يراه الناظر بينما كلمات القصيدة قادرة على أن تبحر بنا في خضم لا متناهي من تخيلات وتصورات ولوحات فنية متكاثرة تتدفق على ذهن السامع"<sup>(23)</sup>.

ويسيطر البحترى لوحة فنية في وصف علوة<sup>(24)</sup>، حيث يقول فيها<sup>(25)</sup>:

يا مَوْعِدًا مِنْهَا تَرَقَّبْتُهُ	وَالصُّبْحُ فِيمَا بَيْنَنَا مُسْفِرٌ
هَمَّتْ بِنَا حَتَّى إِذَا أَقْبَلَتْ	نَمَّ عَلَيْهَا الْمَسْكُ <sup>(26)</sup> وَالْعَنْبَرُ
يا مُزَنَّةً يَحْتَتُّهَا <sup>(27)</sup> بَارِقٌ	وَرَوْضَةً أَنْوَارُهَا تَزْهَرُ
مَا أَنْصَفَ الْعَاذِلُ فِي حُبِّكُمْ	بِمِثْلِكُمْ مَنْ يُبْتَلَى يُعْذَرُ

ويلون البحترى لوحته بألوان زاهية مختارة من الطبيعة، تجعل الشعر قريباً من البصر كأنما تملأه ريشة الفنان بخطوط وألوان. واللون يؤثر في الكلمة الشعرية ويختار البحترى ألوان الرياض، والأزهار التي يمتزج بها لون الصبح في تشكيل لوني يثير حاسة البصر عند المتلقي كما تثير الكلمات أذنه؛ فتجعل الصورة اللونية للقارئ مترقباً مع الشاعر للصباح ينتظر اللقاء؛ لتشع في اللوحة ألوان الحياة والطمأنينة.

ويتسلسل البحترى في تصويره للمشهد وتتوالى الصور الجميلة حيث تتحرك المحبوبة مقبلة، ويصورها بصور تعبر عن انشغال الحواس بها. فالإحساس التصويري بقدمها ارتبط بإحساس شم رائحة المسك والعنبر، وهذه الأحاسيس رغم أنها غير ملموسة إلا أنها تعبر في الفن التشكيلي عن قيم جمالية للشعور النفسي، والفرح الذي يقابل فيه الفنان أو المبدع منحوتته الجميلة، ومحبوبته القادمة للقائه، ولوحته التي أبدع في رسمها "يميل الدكتور محمد مصطفى إلى أن البحترى لم يكن يحب فتاة بعينها مشيراً إلى اختفاء اسمها في قصائد المدح، وظهوره في

قصائد المتوكل، وعلوة لا تعدو أن تكون عرائس الخيال أتى بها البحري ليصبغ خياله بلون الحقيقة، حتى يستطرفه سامعوه<sup>(28)</sup>.

ويصور البحري محبوبته بسحاب يتبعه البرق، وهنا تتوالى الصور الرائعة بتركيبة فنية ترسم غيمة تسير مع وميض البرق، فينزل فيها المطر، وتورق الأرض وتزدهر الرياض بحركة إيقاعية فنية تجتمع فيها الصور، وتتداخل الألوان الزاهية من لون السحاب ولمعان البرق، لتعطي لوحة فنية تشكيلية رسمها مبدع لتعبر عن الحياة والخصوبة ونور الزهر. إن هذه اللوحة الفنية المندمجة بالحياة تجعل البحري يستصغر المعازل الذي لا يعجبه حبه لها، ويرى أن من يحب مثل هذا الوصف يجب أن يعذر.

## 2. امرأة الطيف:

يتناول معظم الإنتاج الشعري العربي المرأة ويصور هجرها ووصلها، ويرسم جمالها ودلالها بريشة الفنان المبدع، أو بأدوات النحات المقتدر، أو بمقطوعة الموسيقي الماهر، ويجسم قربها وبعدها، ويجسد غدرها ووفاءها، وشغلت المرأة حياة الرجل، ومنام الشعراء، فصوروا المحبوبة في اليقظة وفي الأحلام.

وكان تصوير الشعراء لها في حلهم وترحالهم، ويقظتهم ومنامهم، يمثل لونا له مذاقه الفني التشكيلي، وكانوا يرسمون أجمل اللوحات الفنية عن المرأة بكلماتهم، وكان طيف الخيال، وكانت امرأة الطيف، وكانت محبوبة المنام، واستمدوا حتى من النص الديني الكثير من الكلمات التي عبروا فيها عن المرأة بصورة فنية تشكيلية فاقت التصوير إبداعاً واتقاناً<sup>(29)</sup>.

وقد وردت صورة المرأة الطيف في شعر البحري وهي صورة تقليدية في الشعر العربي القديم "ومن الناحية الفنية يعد طيف الخيال أحد التقاليد الفنية التي سار عليها الشعراء الجاهليون في افتتاح قصائدهم شأنه شأن الأطلال، والظعن، والرحلة، والغزل"<sup>(30)</sup>. والخيال يعبر عن الفن والذات فالشعور يولد عملية التخيل ويواجهه مسالك أخرى كالمعرفة والتأمل والتذكر ويمكننا الخيال من الوصول إلى عوالم وفق إرادتنا ونلوذ بها متفلتين من الواقع، وينشئ الخيال العلاقة الجدلية بين الواقع الخشن الذي نتملص منه وبين الواقع الذي يحررنا لفترة من الزمن مما هو مألوف ومعتاد<sup>(31)</sup>.

ويعد الخيال من الوسائل التي يقرب بها الإنسان ما لا يستطيع أن يصل إليه. ويستحضر الشاعر طيف المرأة ليكون بديلاً معنوياً عنها، فقد نهبت في رحلتها، وهو ما زال ثاوياً يذكرها<sup>(32)</sup>. والطيف يغني عن الواقع الذي لا يجد فيه الشاعر شيئاً مما يتمناه من اللقاء؛ لذلك يرسم الشاعر لوحاته الفنية بالكلمات ليذكر محبوبته، ويتسامر معها، ويسأل خيالها، فيظهر لون

الصحراء المقفرة محيطاً مشكلاً إطار يكشف عن فضاة الصورة التي تصور أخيلة مجردة كالسراب الذي يختفي إذا ما اقترب منه الظمان في الصحراء، ويرسم البحترى هذه الصورة بلون الأرض القفار الشاحبة ولون الدجي المظلم<sup>(33)</sup>:

أَخْيَالٌ عَلْوَةٌ كَيْفَ زُرْتِ وَعِنْدَنَا  
رَقِيقٌ يَشْرُدُ بِالْخِيَالِ الزَّائِرِ  
طَيْفُ أَلْمِ بِنَا وَنَحْنُ بِمَهْمِهِ<sup>(34)</sup>  
قَفَرٌ يَشْتُقُّ عَلَى الْمَلِمِ الْخَاطِرِ  
أَفْضَى إِلَى شُعْتِ تَطِيرُ كِرَاهِمُ  
رَوَاحَاتِ قَوْدِ كَالْقِسِيِّ صَوَامِرِ  
حَتَّى إِذَا نَزَعُوا الدَّجَى وَتَسَرَّبَلُوا  
مِنْ فَضْلِ هَلْهَلَةِ الصَّبَاحِ الْغَائِرِ

إن هذه اللوحة الفنية مرسومة بسؤال تعجب يستغرب فيه الشاعر قدرة الخيال على الزيارة، فطيف علوة جاءه وقد انقطعت إمكانيات الوصل بينهما. ويعلق الأمدى بقوله: "وهذا والله الكلام العربي، والمذهب الذي يعجز على غيره أنه يأتي بمثله"<sup>(35)</sup>. ويقول الشريف المرتضي معقباً على قول الأمدى "إن الوصف يقصر عن بلاغة هذه الأبيات وبراعتها وسلامتها. وإنما يعجب من طروق الخيال مع الأرق الذي يشرد الخيال، فلا يكون منه في موضع العجب ولا بد أن يكون قد أغفى بعض الإغفاء مع طول الأرق، ومعالجة السهر، فطرقة طيف الخيال"<sup>(36)</sup>. ويصور البحترى أحواله مع الطيف الذي يزوره؛ ليسد به ما أخفق عن الوصول إليه من وصل ولقاء في الواقع؛ ليشكل لوحة فنية تشكيلية متكاملة تتضمن اللون الجميل، والصورة المبدعة، وحركة الطيف التي تظهر كأنها مقطوعة موسيقية حزينة تغلف ليل الشاعر.

ووصف عشقه بلوحات فنية اتخذت من الكلمة ريشة ترسم الشوق، والخوف من الصد، واللهفة إلى اللقاء، لا سيما وأنه يخشى من انقلاب الأحوال، وتغير طبائع العشاق. ولا غرو في ذلك فهو صاحب العبقرية الفنية في التصوير والخيال، يكون من خلال شعره الرقيق لوحات فنية تظهر من خلالها امرأة الطيف كمنحوتة شرقية جميلة نحتتها يد فنان مبدع.

ويرى الباحث أن الشاعر قد اهتم بصورة الطيف الذي تأتي فيه المرأة بعد الانقطاع عن الوصل. والخيال من الجانب الفني صفة أساسية في الفن التشكيلي والتصوير والإبداع، وفيه يرسم الشاعر خيالاته ثم يصورها بكلماته، لتغدو لحناً موسيقياً جميلاً، أو لوحة فنية تزدهم باللون والصورة المتخيلة الجميلة. ومن ذلك قوله بعد انقطاع الأمل من وصل ليلي<sup>(37)</sup>:

قَفِ الْعَيْسَ قَدْ أَدْنَى خَطَاهَا كَلَالِهَا<sup>(38)</sup>  
وَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ مِنْ بَطْنِ تَوْضِحِ  
وَسَلِّ دَارَ سَعْدَى إِنْ شَفَاكَ سَوَالِهَا  
إِذَا قُلْتَ أَنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى النُّوَى  
لِطُولِ تَعْفِيهَا<sup>(39)</sup> وَلَكِنْ إِخَالِهَا  
تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى ضَمِيرِي مِثَالِهَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهَا قَبْلَ هَجْرِهَا  
فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوَصَالِهَا  
وَالِأُكَاذِبِ الْمُنَى وَضَلَالِهَا  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا لَوْعَةٌ تَلْهَبُ الْحَشَا  
وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَزُورَ خِيَالِهَا  
فَلَا عَهْدَ إِلَّا أَنْ يُعَاوِدَ نِكْرُهَا

ويظهر البحري كنحات تمثل كلماته صورة العيس كتماثيل تقف في ديار سعدي، تشخص عيونها نحو المكان تبدي صمتاً وتخفي أسئلة يظهرها الوجود على القافلة، ومن الملاحظ ارتباط البحري بالمكان، فكلمات البيت الأول تصور الموقف الساكن عند طلب الوقوف بعد أن تعبت العيس، وزادت عليهم مشقة الرحلة. فالسكون المادي للأشياء لا يمنع القلب من التحرك والضجيج والسؤال عن ليلي. والشاعر لا تسعفه الأطلال على النسيان بصورتها التي أصابها التغيير، فهي مجرد منحوتات أو رسوم سريرية شاحبة تخلو من الحياة، مقفرة من وجود ساكنيها. فدار ليلي لا يوجد فيه ما يرجوه الشاعر من الوصل.

إن الشاعر الواقف على الأطلال يتذكر ما كان يرجوه من ليلي، فهو لا يستطيع أن ينساها؛ لأن خيالها بلازمه دائماً:

إِذَا قُلْتُ أَنْسَى دَارَ لَيْلَى عَلَى النَّوَى      تَصَوَّرَ فِي أَقْصَى صَمِيرِي مِثَالَهَا  
وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَصَلَهَا قَبْلَ هَجْرِهَا      فَقَدْ بَانَ مِنِّي هَجْرُهَا وَوَصَالَهَا

إن الخيال يمنع الشاعر من نسيان دار ليلي، فظنه يخيب كلما توقع أن البعد قادر على إشغاله عنها، فهي لا تغيب عنه، لأن صورتها المتخيلة دائمة الحضور في ضميره. إن تصوير البحري بكلماته لما يدور في ضميره يرسم صورة مطابقة بخياله في كلماته التي تعبر عن ذلك الخيال المفعم بالألم على الابتعاد عن ليلي.

ويصور البحري انقطاع رجائه في رحيلها، وكذلك فإنه يتأسف حتى لهجرها لا سيما أنها ابتعدت، فلم يعد يرى منها لا الوصل ولا الهجر ولم يبق إلا اللوعة التي تلهب أعماق قلبه، فالصورة الفنية التي تعبر عن اللقاء صورة حزينة لا يجدها إلا في الخيال الذي يبحث عنه الشاعر بديلاً عن الواقع ويصور أن العهد والرجاء لا يتحقق إلا في عالم الخيال المصطنع.

والأيام السعيدة بالوصل واللقاء لا تدوم للعاشق، ويكتفي بالخيال وطيف الزيارة، ولكن ذلك لا يغني عن لهفة النفس فالحائم الظمان لا يغنيه شيء عن الماء<sup>(40)</sup>:

أُحَاجِيكَ<sup>(41)</sup> هَلْ لِلْحَبِّ كَالدَّارِ تَجْمَعُ      وَلِلْحَائِمِ الظَّمَانِ كَالْمَاءِ يَنْقَعُ<sup>(42)</sup>  
وَهَلْ شَبَّعَ الْأَطْعَانَ بَعْتًا فِرَاقَهُمْ      كَمَنْهَلَةٍ تَدْمَى جَوَى حَيْثُ تَدْمَعُ  
أَمَّا رَاعِكَ الْحَيَّ الْحَلَالَ<sup>(43)</sup> بِهَجْرِهِمْ      وَهُمْ لَكَ غَدَوًا بِالتَّفَرُّقِ أَرْوَعُ  
بَلَى وَخَيْالٍ مِنْ أَثِيلَةٍ<sup>(44)</sup> كَلَّمَا      تَأَوَّهْتَ مِنْ وَجْدٍ تَعْرَضُ يَطْمَعُ  
إِذَا زُورَةَ مِنْهُ تَقَضَّتْ مَعَ الْكُرَى      تَنْبَهَتْ مِنْ فَقْدٍ لَهُ أَتْفَرَعُ  
تَرَى مَقْلَتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ      وَتَسْمَعُ أذْنِي رَجْعَ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ  
وَيَكْفِيكَ مِنْ حَقِّ تَخِيلٍ بَاطِلٍ      تَرُدُّ بِهِ نَفْسَ اللَّهْفِيفِ فَتَرْجَعُ

ويرسم الشاعر ما تراه غينه فصورته توحى للقارئ بالشعور الحسي بالأشياء التي يراها مرسومة أمامه في لوحة فنية تعبيرية، ويطلب الشاعر من العقل والفتنة أن تكون حكماً أو دليلاً فيسأل عن أي شيء يفيد في الحب غير اللقاء وأن تجتمع الديار، ويصور كلامه بصورة معروفة للظمان الذي لا يسد عطشه غير الماء. ويقدم البحري هنا معزوفة موسيقية حزينة مليئة بمشاهد الدموع التي تجري في قلوب أصابها الجزع والفرق والهجران.

والبحري لا يصور مشاهد الفرق ويكتفي بما فيه من صور حزينة، وألوان من العذاب، إنه يصور ديمومة هذا المشهد بحزن أكبر وألم أشد كلما تذكر خيال (أثيلة). فالحزن يزيد من الألم في قلبه المكسور، وليله الطويل يمثل موسيقى حزينة تصدر من كل مكان لا تدع له مجال للنوم؛ لأن طيف أثيلة يزوره في كل لحظة ويمنع مقلته من النوم. إن البحري يربط هنا المشاعر الحزينة بالصور التشكيلية والنعومات الموسيقية الحزينة التي يستمتع لها العاشق، ويحس بها بعد فقدانه لمحبوته، ومرور طيفها به كل ليلة.

تَرَى مَقْلَتِي مَا لَا تَرَى فِي لِقَائِهِ      وَتَسْمَعُ أُنْذِي رَجَعُ مَا لَيْسَ تَسْمَعُ

وفي هذا الخيال تعمل حواس الشاعر، وتستغل طيفها ومروره عليه فيرى ما لا يراه في عينيه، ويحرك سمعه في حديث النفس ويحاول أن يجد ما لم يجده ليطفى نار اللهفة وليرجع إلى سكون النفس. إن صورة الخيال التي ترسم اللقاء بحركة تراها العين، وأصوات تسمعها الأذن ترسم لوحة تشكيلية يرى فيها الشاعر ما يكفيه بصورة المتخيلة الباطلة عن الحق والواقع الذي تبعد فيه أثيلة عنه ولا يستطيع أن يفعل شيئاً غير أن يقوم بالتخيل؛ ليريح النفس من آلام الصد والهجران.

ويذكر البحري أن لقاء الطيف يسد شيئاً من الوجد واللهفة التي تكون في قلب العاشق، ولكنه أيضاً يذرف الدموع على فراق ربا ولا يجد ما يخفف عنه إلا زيارة طيف المحبوبة به وتخيل وصلها له<sup>(45)</sup>:

دَعْ دُمُوعِي فِي ذَلِكَ الْإِشْتِيَاقِ      تَتَنَاجَى بِفِعْلِ يَوْمِ الْفِرَاقِ  
فَعَسَى الدَّمْعُ أَنْ يُسَكِّنَ بِالسَّكِّ      بِ غَلِيلًا مِنْ هَانِمٍ مُشْتَاقِ  
إِنَّ رَبِّيًّا<sup>(46)</sup> لَمْ تَسْقِ رَبِّيًّا مِنَ الْوَصِّ      لِ وَلَمْ تَدْرِ مَا جَوَى الْعُشَاقِ  
بَعَثْتَ طَيْفَهَا إِلَيَّ وَدُونِي      وَخَدُ<sup>(47)</sup> شَهْرَيْنِ لِلْمَهَارِي<sup>(48)</sup> الْعِتَاقِ  
زَارَ وَهَنَا مِنَ الشَّامِ فَحَيًّا      مُسْتَهَامًا صَبَا بِأَعْلَى الْعِرَاقِ  
فَقَضَى مَا قَضَى وَعَادَ إِلَيْهَا      وَالدَّجَى فِي ثِيَابِهِ الْأَخْلَاقِ  
قَدْ أَخَذْنَا مِنَ التَّلَاقِي بَحْدًا      وَالتَّلَاقِي فِي النَّوْمِ عِدْلُ التَّلَاقِي

فالطيف عند البحري يشفي القلب من البكاء الذي يسكبه عن الوداع ويصور الدموع بالماء الذي يبرد غليل الهائم المشتاق، فهي تطفئ نار الألم على فراق (ريا) التي لم يرحُ منها لقاءها بعدما ابتعدت عنه من العراق إلى الشام، وعند انقطاع الوصل في الوقع يستدعي العاشق طيف ريا ليستقي منه ما لم يستقه منها في الواقع. ويصور أن طيف ريا قد أتتها كرسول منه بعثت به إليه ليخفف عنه ما يجده من جوى العاشق الذي تبعده عن محبوبته مسافة شهرين سير الإبل القوية:

بَعَثَتْ طَيْفَهَا إِلَيَّ وَدُونِي وَخَدُّ شَهْرَيْنِ لِلْمَهَارِيِّ الْعِتَاقِ

ويرسم البحري المسافة الطويلة عبر الدلالة الزمنية في تصوير البعد، فمشقة الرحلة تساوي مشقة عمل فني تشكيلي يسكب فيه الفنان إبداعاته وتصوراته، كما يسكب الشاعر مشقة ألم البعد في كلماته، وقد جاءه طيفها ليزوره وهو ما زال في العراق ينظر إلى تلك المسافة البعيدة. إن البحري ينقل صورة حزينة لونا وحركة؛ فالطيف لم يظل عنده طويلا إن ما لبث أن عاد إليها بسرعة. والخيال قادر على أن يقطع المسافة الطويلة التي تحتاج الإبل المنسوبة إلى مهرة بن جيدان إلى شهرين لقطعها.

ويؤكد البحري على أهمية الخيال وزيارة الطيف؛ لأنه قادر على جمع شتات النوى بني العاشقين:

قَدْ أَخَذْنَا مِنَ التَّلَاقِي بَحْدًا وَالتَّلَاقِي فِي النُّومِ عِدْلُ التَّلَاقِي

ويرسم البحري لوحة اللقاء في الخيال توازي لوحة الصورة الحقيقية تصور الخيال على الحقيقية ويحيط ظلمة الليل والنوم بلوحة الطيف التي تمر عبر الألوان المختبئة تحت سواد الليل فينقل البحري صورة اللقاء في النوم المتخيل إلى القارئ كأنه يشركه في لوحة النائم المتخيلة.

ويشدد البحري على تصوير زيارة الطيف على أنها زيارة مرحب بها لما فيها من تعويض عن البعد، فهي تسكن النفس، وتقرب مسافات ما كان له أن يقطعها، فيرحب بالخيال كأنه صورة حقيقية للقاء يستمر ويحقق الوصل من خلاله<sup>(49)</sup>:

مَرَحَبًا بِالْخِيَالِ مِنْكَ الْمُطِيفِ	فِي شُمُوسٍ لَمْ تَتَّصِلْ بِكُسُوفِ
وَظَبَاءٍ هَيْفٍ تَجَلَّ عَنْ التَّشْبِي	ه فِي الْحُسْنِ بِالظَّبَاءِ الْهَيْفِ <sup>(50)</sup>
كَيْفَ زُرْتُمْ وَدُونَكُمْ رَمَلٌ يَبْرِي	نَ <sup>(51)</sup> فَفَلَجَ <sup>(52)</sup> وَالْحَيَّ غَيْرُ خُلُوفِ <sup>(53)</sup>
وَرِدَاءِ الظُّلْمَاءِ فِي صَبِيغِهِ الْأَس	وَدِ وَالصُّبْحِ مِنْ وَرَاءِ سَجُوفِ <sup>(54)</sup>
زُورَةَ سَكَنْتَ غَلِيلًا وَقَدْ هَا	جَتَ غَلِيلًا مِنْ هَائِمٍ مَشْعُوفِ

فاللوحة المنسقة في الأبيات السابقة تعبر عن الجانب التصويري الدقيق للطيف الذي يمر على قلب المشتاق. فيرحب به ويهتم به لاتصاله وعدم غيابه عنه، كما أنه يتساءل عن قدرته على

قطع المسافات والرمال في (بيرين) و(الفلج)، ويرسم الشاعر المخاطر التي تحيط بالطريق، وقدرة هذا الطيف على مغادرة الحي الذي لم يتركه الرحال، فالخيال قادر على مجاوزة الحراس والواشين وكل من يقطع الطريق بين المحبين. ويصور الشاعر صعوبة الطريق ومشقتها وكذلك يرسم صورة الظلام الذي غطى بردائه الأسود على الكون، وأن الصبح قد يكشف ستر السواد إذا ابتلج، كما يرسم البحري صورة للمكان الوعر والزمان المتأخر؛ وقدرة الطيف على عبور كل ذلك والوصول إليه لإطفاء نار شوقه.

### 3. الصورة التشكيلية لعاشق المرأة

اهتم الشعراء بتصوير العاشق وما يحدث له من أحوال في العشق، ويصورون ما يلهم به من مصاعب العشق والهوى. فيصفون نار الهوى في قلبه. وكبده الحرى، وحبه، وسهره، ودموعه، ووصوله إلى الموت دون أد يدركه. وقد صور الشعراء أشواقهم وانفعالاتهم وما يطرأ عليهم من تغيرات في علاقاتهم لا سيما إذا وقع الصد وزاد الهجر، وابتعدت الديار. وقد سار البحري في هذا الميدان ووصف أحوال العاشق وصورته وسطر أشعاراً كأنها لوحات فنية، ومنحوتات جميلة، وصور راقية في هذا المجال.

ويصغ البحري لوحة تشكيلية تتداخل فيها الكلمات بالصور والألوان يرسم فيها صورة العاشق الذي أوغر الفراق صدره، وفقد العزاء عن الرحيل غير انسكاب الدموع<sup>(55)</sup>:

رَعَمَ الْغَرَابُ مُنْبِئُ الْأَنْبَاءِ	أَنَّ الْأَحِبَّةَ أَنْوَأَ بِنَاءِ
فَأَتْلُجُ بِيَرِدِ الدَّمْعِ صَدْرًا وَغَيْرًا <sup>(56)</sup>	وَجَوَانِحًا مَسْجُورَةً <sup>(57)</sup> الرَّمْضَاءِ
لَا تَأْمُرَنِي بِالْغَزَاءِ وَقَدْ تَرَى	أَثَرَ الْخَلِيطِ <sup>(58)</sup> وَلَا تَحِينَ عَزَاءِ
قَصَرَ الْفِرَاقُ عَنِ السَّلْوِ عَزِيمَتِي	وَأَطَالَ فِي تِلْكَ الرُّسُومِ بُكَائِي
زِدْنِي إِشْتِيَاقًا بِالْمُدَامِ وَعَنِّي	أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِفِرْقَةِ الْقِرْنَائِ
فَلَعَلَّنِي الْقَى الرَّدَى فَيُرِيحُنِي	عَمَّا قَلِيلٍ مِّنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ
أَخَذَتْ ظَهْرُ الصَّالِحِيَّةِ زِينَةَ	عَجَبًا مِّنَ الصَّفْرَاءِ وَالْحَمْرَاءِ

يُجسد البحري الغراب بصوته الناعق واقفاً يبلغه بفراق الأحبة. ويرسم الشاعر لوحة يمتزج فيها اللون بالصوت والصورة يتفجع بها على حاله. فيلقي الغراب بسواده التشاؤم والحزن على قلب البحري المشتعل ناراً. وتنطوي هذه اللوحة الشعرية التصويرية على لقطات متعددة تمزج بين الشعور الحسي والخيالي. وتصور الكلمات وقفة الغراب الناعق وهو يبنى بأخبار الرحيل وكأن البحري يجعل القارئ أمام مشهدين الأول خيالي يتحدث فيه الغراب ويسيطر عليه لون السواد، والأخر حسي عند حركة رحيل الأحبة مبتعدين عن المكان.



وينسج البحتري صورة أخرى إلى جانب الصورتين السابقتين يظهر فيها اللون والحركة والتجسيد. فبدأ بتصوير صورة الدمع وجريانه معبراً عن انفعالاته والبواعث التي تدفعه إلى البكاء، ويضع البحتري القارئ أمام لوحة بتشكيل من الحركة المناسبة من ماء العين إلى مستقر يجمع الماء حول صدره الواغر فيجسد فيه مكاناً لاشتعال النار، ويتأثر مكان النار في الصدر بمشهد خارجي يتصل بالصحراء ومكان الارتحال فجوانحه كلها مسجورة الرضاء. فشدة الحر مع صورة اشتعال النار تشكل بعداً لونياً يضيف على الصورة لوحة الفراق الذي لا يطفئه برد الدمع المنسكب.

ويردد البحتري بكلماته مشاهد تصويرية تكثف التعبير عن ألم الفراق الذي يظهر قاطعاً لعزيمته عن السلو فلا يملك ما يعينه على النسيان. ويرسم هذه الصورة في مشهدين الأول يقدم فيه صوت الرفيق الذي يحاول تعزيته ولكن دون جدوى ترجى من العزاء. فصوت المعزّي لا يمكنه أن يخفي أثر الذين ارتحلوا وتركوا المنازل قفرًا. وإن ملامح الوحشة والغربة أخذت تتشكل كصورة سوداء بعد خروج أهلها منها. وينتقل الشاعر إلى المشهد الثاني؛ ليرسم وقوفه أمام الرسوم في بكاء طويل تنضوي تحته صورة مكان فارغ موحش لا سيما وأنه خلا من ساكنيه.

وفي تلك الأثناء التي يبكي فيها العاشق يتغير أسلوب الخطاب من عزاء صاحبه ليخاطبه  
 زِدْنِي إِشْتِياقًا بِالْمُدَامِ وَغَنِّي      أَعْزِّزْ عَلَيَّ بِفِرْقَةِ الْقُرْنَاءِ  
 فَلَعَلَّنِي أَلْقَى الرَّدَى فَيَرِيحُنِي      عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْبِرْحَاءِ

ومن اللوحات التي يرسمها البحتري ببراعة ما يستمدّه من مجالس الشرب التي انتشرت في العصر العباسي فيظهر الخمر في اللوحة بلونها ورائحتها التي تصنع جواً يريح الذاكرة فينظر إليه القارئ عبر الكلمات. وتقابل هذه اللوحة ذات المرح واللهو صورة السواد والبكاء وصوت الغراب الناعق. لكن الشاعر لا يريد أن ينسى رفقة انقطعت. بل يرجو أن يقع له الموت؛ ليرتاح من ألم الفراق. فمشهد الموت مع الخمر يصور نفسية الشاعر المتعطشة إلى الخلاص من الألم بتصوير تراجمي ينهيه العاشق للمرأة بالموت ليكون الموت معادلاً موضوعياً للخلاص الذي يتمناه، ويتمنى أن يحصل عليه.

ويلاحظ القارئ قدرة البحتري على التصوير وتشكيل الصور وتنويع المشاهد باستخدام الكلمات المعبرة الموحية، ويملاً فراغات الكلمات بالألوان والحركة، ويبادل الأدوار بين الحركة والسكون، والكلام والصمت لتكون قصائده عبارة عن لوحات فنية تشكيلية رسمها بالكلمات.

ولا تفارق صورة جريان الدموع العاشق الذي تهيجه الذكرى ويمتلئ حزناً وألماً من شدة حرارة العاشق، وفي هذا يقول<sup>(59)</sup>:

تَذَكَّرَ مَحْزُونًا وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى  
فَوَادُ هُوَ الْحَرَانُ مِنْ لَاعِجِ الْجَوَى  
كَرَى حَالِ سَكْبِ الدَّمْعِ دُونَ خِتَامِهِ  
وَكُنْتُ وَكَانَتْ وَالشَّبَابُ غُلَالَةً  
وَفَاضَتْ بِغُزْرِ الدَّمْعِ مُقْلَتُهُ الْعَبْرَى  
إِلَى كَبِدِ جَمِّ تَبَارِيحِهَا حَرَى  
فَلَا دَمْعَةٌ تَرَقًا وَلَا مُقْلَةٌ تَكْرَى  
كَسْكَرَانَ مِنْ خَمْرِ الصَّبَابَةِ أَوْ سَكْرَى

يضع الشاعر القارئ أمام صورة تتأرجح بين التذكر وما فيه من التأمل والإطراق، والبكاء الحزين بتصويره لألم الفؤاد الحران من لاعج الجوى، وكبد حرى أيضاً من الألم الذي أصابها فلوحة البكاء والعيون العبرى الدامعة تصور عاشقاً تظهر عليه علامات البؤس في مقطع سريالي يختلط فيه التعبير اللفظي بالتصوير الفني. ويزداد المشهد تعقيداً في تداخل التصوير في لقطة ترسم عيون العاشق وهو يرى النعاس قد ابتعد عنه بسبب الدموع المتصلة، فهي لا تنقطع ولا تجف، ولا يتم معها النوم والراحة. فيرسم صورة لعيون حزينة زائلة متعبة. ويصف هذه العيون في مشهد فني تقف فيه الدمعة في مقلته فلا هي تنسكب وتتوقف ولا هي تسمح للعين بالنوم، كأنه يضع العين في صورة تمثال منحوت تقف الدمعة في وسط عينيه، وأهداب العين لا تسمح لها بالانفلات.

وتنضوي صورة الألم والحزن في نطاق تصوير كلمات الشاعر لمعاناة العاشق وصدق مكانه. وقد أجمع أهل الفن "أن من أحذق المصورين من صور لك الباكي المتضاحك، والباكي الحزين، والضاحك المتباكي، والضاحك المستبشر، وكما أنه يحتاج إلى لطف يد في تصوير هذه الأمثلة، فكذلك يحتاج إلى لطف في اللسان والطبع في تصوير ما في النفس للغير"<sup>(60)</sup>. فالتصوير يحتاج إلى لطف اليد في الرسم على اللوحة أو النحت في صخرة، وفي الكلمة يحتاج إلى قريحة سليمة، ومقدرة على التصوير والإيحاء عبر استخدام الكلمة المعبرة عن النفس. وقد برع البحري في تصوير العاشق الباكي، ووضع صورته أمام القارئ كأنه يشاهد لوحة مرسومة توحى بها الكلمات والعبارات في أبيات الشعر.

لقد صور البحري المرأة بعبقريّة فنية غير مسبوقه. حيث جمع كل مضامين صورة المرأة سواء في تغزله بها وبجمالها، أو بتصويره لامرأة الطيف، وحتى في كافة أحوال العاشق المغروم بالمرأة. إن تنوع تصويرات البحري للمرأة، وتعدد أشعاره في هذا المجال مكنه من رسم لوحات فنية إبداعية تناولت المكان والزمان والأثر، وحفلت بجمال المحبوبة، والشوق لها، وبعدها وقربها. وكأنه فنان تشكيلي يضع الحب والحنين والشوق في لوحات فنية، ومنحوتات جميلة، وصورة إبداعية رُسمت بكلمات عاشق ولهان، وفنان يؤرقه الصدود، ويسعده الوصل، وتدفعه الزيارة - ولو كانت طيفاً- للمزيد من العمل والإبداع الفني، دون مغالاة في التصوير، والتجسيم في

الموقف، والابتعاد عن التهويل؛ ليقدم للمتلقى إبداعاً شعرياً على شكل أعمال فنية تشكيلية قل نظيرها.

### المبحث الثاني: الطبيعة

انسجام الإنسان مع الطبيعة من مظاهر إحساسه بالبيئة المحيطة به، والشعراء والفنانون يتأثرون بالطبيعة، وتكون استجابتهم لها ذات انفعالية تتشكل مع كل المعطيات الحسية والنفسية لعناصر الطبيعة، ويعبرون عنها في إطارات جمالية لا يشترط فيها أن تحاكي صور الطبيعة بطريقة مباشرة تنقل الصورة كما هي. فريشة الفنان قد تركز على جزء فتبرزه أكثر من جزء غيره، وكلمة الشاعر قد تصور مقطعاً دون غيره، فيعكس علاقة الإنسان بالطبيعة وإحساسه بها، ويتلقى المشاهد أو القارئ إحساس المبدع، وينظر في فنه وخياله.

وتنبه أرسطو إلى محاكاة الإنسان لما يراه، وعد الشعر نمطاً من أنماط المحاكاة للأشياء فكما أن من الناس من إنهم ليحاكون الأشياء، ويمثلونها حسب ما لهم من الصناعة أو العادة بألوان وأشكال، ومنهم من يفعل ذلك بواسطة الصوت، فكذلك الأمر في كافة الفنون، فجميعها تحدد المحاكاة بالوزن والقول والإيقاع<sup>(61)</sup>.

والطبيعة على مر العصور الملهم للشعراء والمبدعين، وقد وصف القدماء الطبيعة بأشعارهم. ووصف الشعراء الطبيعة وصوروا ظواهرها وأشجارها وماءها ووصفوا حياتهم في ظل وجودهم في الطبيعة<sup>(62)</sup>. وعرفوا علاقة الزمن بالطبيعة، فوصفوا الفصول وتغيرها في أشعارهم، ووضعوا لوحات فنية بارعة الجمال.

وشعر الطبيعة "هو الشعر الذي يمثل الطبيعة وبعض ما اشتملت عليه في جو طبيعي يزيد جمالاً خيال الشاعر، وتتمثل فيه نفسه المرهفة وحبها واستغراقه بمفاتها. وكلما كان شعر الطبيعة معبراً عن هذه المشاركة وهذا الاستغراق ومصوراً جمال الطبيعة وفتنتها في شتى مظاهرها، وكان هذا الشعر مزدهراً ومحققاً غرض موضوعه"<sup>(63)</sup>.

وقد أبدع البحري في رسم صورة الطبيعة بريبعها وأمطارها وأنهارها وأمكنتها. ووظفها بكل مظاهرها في أشعاره، وأدخلها في موضوعاته الشعرية المتعددة. ولا شك أن للطبيعة أثراً بالغاً في نفوس الشعراء، من حيث إنها مصدر إلهام ونشوة، وهم يتعاطفون معها فيصرون ما تعكس في نفوسهم من انطباعات ومشاعر وهذا ما جعلها تحظى بحظ وافر من الوصف<sup>(64)</sup>. وبرزت اللوحات الفنية التي تصور الطبيعة باستخدام الكلمات في شعر البحري. وأدخل البحري الطبيعة بألوانها وأصواتها وما فيها من حركة وسكون في لوحاته التي صورها فيها، كما صور مشاعره الجياشة وإحساسه المرهف مع عناصر الطبيعة.

## 1. الربيع:

يُعدّ فصل الربيع من أكثر فصول السنة إبهاجًا وأكثرها وفرة بالجمال الطبيعي بكثرة الأشجار وخضرة الأرض وتفتح الأزهار. فتختلط فيه الألوان ويميل الجو إلى الاعتدال بعد برد الشتاء وقبل حلول حرّ الصيف. وقد تغنى الشعراء بهذا الفصل على مر العصور. ورسم البحري فيه لوحات فنية باذخة الجمال، وقد مالت نفسه إلى حب هذا الفصل فانسجم معه ووظف عناصره في لوحاته.

ويطالعنا الشاعر بلوحة يمكننا أن نقول أنها عفوية التصوير، دقيقة التشخيص لفصل الربيع الذي يلقي تحيته على الأرض ويختال فوقها، حيث يقول<sup>(65)</sup>:

أَتَاكَ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ <sup>(66)</sup> يَخْتَالُ ضَاكِحًا	مِنَ الْحُسْنِ حَتَّى كَادَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
وَقَدْ نَبَّهَ النُّورُوزُ <sup>(67)</sup> فِي غَلَسِ الدُّجَى	أَوَائِلَ وَرِدٍ كُنَّ بِالْأَمْسِ نَوْمًا
يُفْتَقُّهَا بَرْدُ النَّدى فَكَأَنَّهُ	يُبْتُ حَدِيثًا <sup>(68)</sup> كَانَ أَمْسٌ مَكْتَمًا
وَمِنَ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ	عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتُ وَشِيًا <sup>(69)</sup> مُنْمَمًا <sup>(70)</sup>
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بِشَاشَةً	وَكَانَ قَدَى <sup>(71)</sup> لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا <sup>(72)</sup>
وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ	يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَعْمًا
فَمَا يَحْبِسُ الرَّاحَ <sup>(73)</sup> الَّتِي أَنْتَ خَلِهَا	وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَ

إنّ هذه الأبيات الطويلة في وصف الربيع تعبر في صور متعددة عن إحساس الشاعر بهذا الفصل الذي يزهر بألوان الحياة ويجسد الربيع تجسيداً بارعاً بتصويره إنساناً يختال بجماله ضاحكاً. فالأرض في الربيع يصورها البحري وكأنها تكاد تكون قادرة على الكلام بعد أن كانت في لحظات زمنية سابقة قبل حلول النوروز نائمة، وكأن قطرات الندى حركت فيها القدرة على حديثها المكتوم في داخلها سابقاً. لقد جمع البحري في تصويره بين عناصر الحركة والسكون والكلام والصمت وسواد الظلام وألوان الربيع بين الزمن الماضي والزمن الحاضر ليصور صورة الربيع في لوحة مبهجة.

وتتعدد صورة الربيع ولوحاته الجميلة عند البحري. فينتقل من صورة الربيع الضاحك المختال إلى وصف لباس الربيع في لوحة فنية تشكيلية غاية في الإبداع:

وَمِنَ شَجَرٍ رَدَّ الرَّبِيعُ لِبَاسَهُ	عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتُ وَشِيًا مُنْمَمًا
أَحَلَّ فَأَبْدَى لِلْعُيُونِ بِشَاشَةً	وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا
وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ	يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْبَةِ نَعْمًا
فَمَا يَحْبِسُ الرَّاحَ الَّتِي أَنْتَ خَلِهَا	وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَ

إن صورة أوراق الشجر ووشي الأرض الخضراء تمثل لوحة فنية رسمتها يد فنان مبدع بألوان الربيع؛ لتظهر الربيع مرتدياً ثوباً جميلاً تظهر فيه أعلى درجات أبهة الجمال، والبحري يوظف الألوان وتداخل الأشكال والأجناس في رسم الثوب الجميل الذي يتزين به الربيع ويجعله يختال بجمال من الطبيعة المرسومة في كلمات الشاعر.

لقد أدرك البحري جمال الطبيعة وعائشه بإحساسه المفرط نحوها ويبدو في لوحاته وكلماته تعلقه بالطبيعة التي " فتن بها وعبر عنها تعبيراً عاطفياً رقيقاً فتن بها وعبر عنها تعبيراً عاطفياً رقيقاً، يبدو فيه التعلق البصري والسمعي والشمي. وكان لزاماً على شاعر هذه روحه وتلك أحاسيسه، أن يجلي الربيع عروساً تختال ضاحكة: يتفتح لمقدمها الورد، وتلبس الأشجار أنضر اللباس، وترق النسومات ويختفي كل ما في الدنيا من قذى وعبوس"<sup>(74)</sup>.

وينتقل البحري إلى لقطة فنية تسجيلية أخرى لمشهد الربيع يرسم فيها لحظة التلقي لمشهد جمال الربيع من العيون، فيقول:

أَحَلُّ فَأَبْدَى لِلْعَيُونِ بِشَاشَةً      وَكَانَ قَدَى لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرَمًا  
وَرَقَّ نَسِيمُ الرِّيحِ حَتَّى حَسِبْتَهُ      يَجِيءُ بِأَنْفَاسِ الْأَحْيَةِ نَعْمًا  
فَمَا يَحِسُّ الرِّاحَ الَّتِي أَنْتَ خِلْهَا      وَمَا يَمْنَعُ الْأَوْتَارَ أَنْ تَتَرَنَّمَا

فإذا لبس الربيع ثوبه حدقت فيه العيون، وهنا يصور لنا الشاعر أنه دواء لقذى العيون الذي أصابها حينما كان غائباً عنها، فالربيع دواء للروح. ويضع الفنان في لوحاته شيئاً من أجزاء الجسم أو غيره فيبرزه لأهميته، ونجد أن البحري اقتنص هذا اللون من التعبير في لوحته الفنية فبرزت التقاطته لمشهد العيون وهي تراقب بشاشة الربيع لأنها الجزء القادر على إبطار جمال الربيع ورونقه. ويعبر عن الشم بأنفاس الأحياء، ثم ينتقل إلى أجزاء أخرى كاللمس الذي يكون بالإحساس برقة نسيم الربيع، ثم بعد ذلك إلى التدوق حيث يكون للأشياء مذاقها الخاص في الربيع ويعبر عن ذلك بالراح، وتصوير الأنامل وهي تتحرك لإبهاج المسامع بكل ما هو جميل في فصل الربيع.

إن هذه الصور المتعددة واللوحات المتداخلة تعبر عن فرح الإنسان بالطبيعة، وتعبر عن قدرة البحري العالية في التصوير والرسم بالكلمات. فيرسم مشاهد عبقرية لشعور الإنسان بجمال الربيع وقدم ألوان الحياة مع قدرة على التشخيص والتجسيد تظهر براعة في استخدام الكلمات. والتركيك على مشاهد الطبيعة من زاوية كلية تبدأ بمشهد قدوم الربيع ثم تنتقل فيها المقاطع الزمنية بين الماضي الذي يمثل الشتاء الباكي والحاضر الذي يمثل الربيع الضاحك. كما إنه يضع لقطات خاصة بكل جزء من أجزاء الربيع في لباسه ورقة نسيمه. ويصور مشاهد عيش الإنسان في حلول الربيع وتصوير أجزاء إحساسهم له بصورته البصرية والشمية والذوقية والسمعية.

كما يرسم البحري لوحة يبين فيها جمال الربيع في ظلمة الليل، بعد أن تولى فصل الشتاء، ويقول في ذلك<sup>(75)</sup>:

وَمَا حَاكَ مِنْ وَشِي الرِّيَاضِ الْمُنْشَرِّ	أَلَمْ تَرَ تَغْلِيْسَ <sup>(76)</sup> الرِّبِيعِ الْمُبَكَّرِ
تَسَلَّلَ شَخْصِ الْخَائِفِ الْمُنْتَكِرِ	وَسَرَعَانَ مَا وَلَى الشِّتَاءِ وَلَمْ يَقِفْ
سَبَائِبِ <sup>(78)</sup> عَصَبِ <sup>(79)</sup> أَوْ زَرَابِي <sup>(80)</sup> عَبْقَرِ <sup>(81)</sup>	مَرَرْنَا عَلَى بَطِيَّاسِ <sup>(77)</sup> وَهِيَ كَأَنَّهَا
إِلَيْهَا سَقُوطِ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْتَشَى	كَأَنَّ سَقُوطِ الْقَطْرِ فِيهَا إِذَا انْتَشَى
يُشَابُ بِإِفْرِنْدِ <sup>(83)</sup> مِنَ الرُّوضِ أَخْضَرَ	وَفِي أَرْجَوَانِي <sup>(82)</sup> مِنَ النُّورِ أَحْمَرَ
أَعَالِيهِ مِنْ دُرِّ نَثِيرٍ وَجَوْهَرِ	إِذَا مَا النَّدَى وَاقَاهُ صُبْحًا تَمَائِلَتْ
عَلَيْهَا صِقَالُ الْأَقْحَوَانِ الْمُنَوَّرِ	إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدًّا ضِيَاءَهَا
لِعَلْوَةٍ فِي جَادِيهَا الْمُتَعَصِّفِرِ	إِذَا عَطَفَتْهُ الرِّيحُ قَلَّتِ التِّفَاتَةُ

يضع البحري اللون الأسود القادم من الظلام في موازاة ما حاكه الربيع من وشي وزخارف ونشرها على الأرض. فصورة الربيع الجميلة بارزة بالرغم من انتشار لون السواد في اللوحة. ومعنى التغليس هو السير في الغلس أي ظلمة آخر الليل. فنهاية السواد قاربت على الانكشاف ونور الفجر قارب على الظهور وعند مزج اللونين تظهر في زاوية خفية من اللوحة صورة الشتاء الذي يهرب محاولاً الاختفاء كشخص خائف متنكر؛ لأن الربيع قد ملأ المكان وحلت أنواره فيه، وتبددت ظلمة الشتاء بكمور الربيع وقدمه إلى الأرض.

وتتنطوي لوحة السير إلى بطياس على مشهدين الأول ظاهر يعبر عن الربيع وجمال آثاره الذي التفت فيه الأوراق على الأشجار كأنها نواب شعير حاكها الربيع حياكة فريدة في الألوان والأشكال. وصورة أخرى يعود فيها الشاعر إلى كثرة نزول المطر على هذه الأرض ويصوره باللؤلؤ الذي دخل في أعماق الأرض فأزهر بعد الشتاء ربيعاً مليئاً بالخيرات. فالقارئ عندما يتخيل هاتين اللوحتين يدرك مدى جمال الطبيعة وحركتها المعطاءة في تغير أحوالها عبر مرور الزمن.

إن البحري يلتقط صورة متكاملة يسجل فيها لقطة بصرية للوحة من الطبيعة يدور حولها وصفه لربيع وانقلاب الزمان من الشتاء إلى الألوان الزاهية. ويضع في هذه الصورة "مبررات لعناصر التشخيص والتجسيد والحركة والزمن داخلها وهي من أهم ركائزه التصويرية، وهذه المشاركة الإنسانية من المشاعر تضيف على صورته أو كثيراً من جزئياتها صبغة رومانسية إن صح التعبير، حيث يخلق المشاركة والتفاعل بين أطرافها وتحريكها حركة إنسانية تشخيصية تتفاعل مع مشاعره الخاصة"<sup>(84)</sup>، وتكتمل عملية التصوير السابقة في تصويره للروض بألوانه الممتزجة في الأرض<sup>(85)</sup>:

وَفِي أَرْجَوَانِيٍّ مِنَ النُّورِ أَحْمَرَ      يُشَابُّ بِإِفْرِيدٍ مِنَ الرُّوضِ أَخْضَرَ  
إِذَا مَا النَّدَى وَاغَاهُ صُبْحًا تَمَائِلَتْ      أَعَالِيهِ مِنْ دُرِّ تَثِيرٍ وَجَوْهَرٍ  
إِذَا قَابَلَتْهُ الشَّمْسُ رَدَّ ضِيَاءَهَا      عَلَيْهَا صِقَالُ الْأَفْحْوَانِ الْمُنَوَّرِ

إنَّ الألوان التي تزدهي بها الرياض كأنها تقاسيم موسيقية تغني جمال الربيع فاللون الأرجواني ينتشر في الروض ويتداخل مع نور ويدخل فيه شيء من الحمرة مع وجه الروض الأخضر، ويتقارب مع حدة السيف الموشى الذي يزين به. فيضع القارئ أمام صورة للوحة طبيعية غناء تزداد جمالاً إذا ما وافها الندى باكراً فتصبح حبات الندى المتعلقة بأوراقه كأنها جواهر تتلألأ في الروض مع خيوط نور الشمس الذهبية. إنها صورة طبيعية خلابة ترسمها الكلمات، وتحدد ألوانها العبارات تغني البصيرة عن الأبصار في رؤية الفن التصويري الذي ينسج البحري بكلماته العذبة، وتصويراته الفريدة، وانسجامة التام مع الطبيعة. وسينشر الربيع زخارفه على الأرض، ويثير العيون التي تنظر إلى آثاره التي تغير وجه الأرض، وتجده يقول<sup>(86)</sup>:

هَذَا الرَّبِيعُ يُسَدِّي<sup>(87)</sup> مِنْ زَخَارِفِهِ      وَشَيْئاً يَكَادُ عَلَى الْأَحَاظِ يَلْتَهِبُ

يشخص البحري الربيع بصورة حركية كأنه جعل بساطه الذي يغطي الأرض ثوباً ينشره فيكسوها وتظهر على هذا الكساء الزخارف بألوانها وأشكالها الجميلة تلهب الأحاظ وتثيرها حينما تنظر إلى أثر الربيع على الأرض وتغييره لشكلها السابق.

إنَّ هذا البيت يشكل لوحة منفردة للربيع تصور أنواره الزاهية وزخارفه البديعة، وكان البحري يضع هذه اللوحة ويتحدث عن أثرها في المشاهدين لها، ويتحدث عن كيفية تعاملهم مع هذه اللوحة الفنية في الطبيعة. فألحظهم مشدودة نحوها، تثيرهم هذه اللوحة بدقة تفاصيلها، فكأنها ترسم ثوباً غير الكل السابق للأرض بجماله وزينته.

لقد شعر البحري بالمكان شعوراً خاصاً، جعله يعرف الطبيعة وعلاقتها برسم صورة المكان لدى الإنسان. ويبين الشاعر في لوحة فنية مكانية سبب تفضيله لمسكن الشام على البقاء في العراق<sup>(88)</sup>:

نَصَبَ<sup>(89)</sup> إِلَى طَيْبِ الْعِرَاقِ وَحَسْنِهَا      وَيَمْنَعُ مِنْهَا قَيْظَهَا وَحَرَّوْرَهَا  
هِيَ الْأَرْضُ نَهَاوَاهَا إِذَا طَابَ فَصَلْهَا      وَنَهْرَبُ مِنْهَا حِينَ يَحْمَى هَجِيرُهَا  
عَشِيْقَتْنَا الْأُولَى وَخَلْتْنَا الَّتِي      تَحَبُّ وَإِنْ أَضَحَّتْ بِمَشْقٍ تُغْيِرُهَا  
عَنَيْتُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ قَدَمًا وَغَرْبِهَا      أَجَوَّبُ فِي أَفَاقِهَا وَأَسِيرُهَا  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الشَّامِ دَارَ إِقَامَةٍ      لِرَاحِ تَغَادِيهَا وَكَأَسِ تَدِيرُهَا  
مِصْحَةً أَبْدَانٍ وَنَزْهَةً أَعْيُنٍ      وَلَهُوَ نَفُوسٍ ضَائِمٍ وَسُرُورُهَا  
مُقَدَّسَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ بِلَادِهَا      فِي كُلِّ دَارٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُهَا

يرسم البحترى مقارنة بين فصلي الربيع والصيف. ثم بعد المقارنة بين الفصلين يقارن بين العراق ودمشق "وحسن الطبيعة يستولي على حس البحترى، ومن أجله يختار المقام؛ فالشام أفضل من العراق لأن طبيعة الأولى أجمل. والجمال عنده يأخذ بحظ من الرقة"<sup>(90)</sup>. وقد أكد الشاعر على أن الأرض تفرض على الإنسان أحاسيس مختلفة حسب طبيعتها:

هِيَ الْأَرْضُ نَهَاها إِذَا طَابَ فَصَلْها      وَتَهَرَّبُ مِنْها حِينَ يَحْمَى هَجِيرْها  
عَشِيقَتُنَا الْأَوْلَى وَخَلْتُنَا الَّتِي      تَحَبُّ وَإِنْ أَضَحَّتْ بِمَشْقُ تَغْيِرْها  
عَنَيْتُ بِشَرْقِ الْأَرْضِ قَدَمًا وَغَرْبِها      أَجُوبُ فِي أَفَاقِها وَأَسِيرْها  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الشَّامِ دَارَ إِقَامَةٍ      لِإِرَاحِ تَغَادِيها وَكَأْسِ تَدِيرْها

ويذكر الشاعر أسباب تفضيله للشام على غيرها فهي:

مِصْحَةُ أَبدانٍ وَنِزْهُةُ أَعْيُنٍ      وَلَهُوَ نَفُوسِ ضَائِمٍ وَسُرُورْها  
مُقَدِّسَةٌ جَادَ الرَّبِيعُ بِإِلَادِها      ففِي كُلِّ دَارٍ رَوْضَةٌ وَغَدِيرْها

لعل الصورة في هذه اللوحة تختلف عن غيرها من اللوحات، فهي لوحة تعبر عن إحساس البحترى بالمكان أكثر مما تعبر عن صورة المكان. فيرى القارئ في كلمات البحترى عاطفته التي تسير مع حبه للطبيعة الغناء، والربيع الذي يزيد المكان، ويحاول أن يتعد عن كل ما يزعج روحه ويدنه من شدة الحر وما ينغص على النفس مقامها في أي مكان.

إن هذه اللوحة غريبة في اتصالها معقدة في تركيبها التشكيلي، لكنها في غاية الجمال تبين انسجام النفس مع الطبيعة التي تحتها. تضع اللوحة عدة نقاط تجمع مكانين وزمانين مع تداخل يوشي من جمال المكان. فالعراق والشام فيهما جمال الربيع ولكن قدوم الصيف وشدة السطوع والحر في العراق تحرك الشاعر نحو الشام.

فتبدو الصورة أكثر إشراقاً في الاتجاه نحو دمشق. وإن الحديث عن الرسم بالكلمات فيه تعقيد أكبر من الحديث في الصورة المرسومة، حيث "تقدم الصورة في الفن التشكيلي نفسها إلى المتلقي لإعادة البناء ومحاولة التشكيل بنسبة لا تقل عن جهد المبدع في تشكيلها، بينما تعتمد الصورة في الشعر على خيال متلقيها بنسبة تفوق الفن التشكيلي وهي إلى جانب ذلك تشكيل زمني من إحياء اللغة، وهذا الإحياء هو الذي يشكل المكان والزمان والفكر والعاطفة واللاشعور. وهي ليست محاكاة مباشرة لشيء مكاني ملموس مرئي، وإنما هي اندماج بين مجموع تلك العناصر"<sup>(91)</sup>. فالعلاقة بين مكونات الصورة عند البحترى من مكان وزمان متروكة لخيال القارئ الذي يعيد تركيب تلك العلاقات غير معرفته بإحساس البحترى المفرط المنسجم مع الطبيعة ومكوناتها، وقدرته على التفنن بكلماته مع عناصرها.



لقد أوضح البحري بحركة مثيرة قام بها مشرقاً ومغرباً في الأرض معبراً عن رحلة يجمع فيها كل محاسن الأرض ويؤكد على أن الشام هي دار الإقامة، فكأنها صورة سكن أو بيت ترسم فيها الجلسات بشرابها وندمانها، ويرسم فيها الشاعر أدق التفاصيل التي تظهر جمال هذا البيت وموقعه المناسب لمعيشة رغيدة، كما أن الشاعر يضع أمام الدار مربع الربيع والرياضة مع حركة الماء الموجودة في الغدير الذي يزين المكان.

ويلتحم الشاعر بهذه الصورة مع الطبيعة التحاماً عضوياً نفسياً، كالتحام النحات والرسام والمصور بعمله الإبداعي، يعبر فيه عن أسباب محبته لدمشق، ويذكر هواه لدمشق ويصورها بأجمل الصور<sup>(92)</sup>:

مَضَى بِسَدَادٍ بَدُوها وَأَخِيرُها	تَوَجَّهَتْ مَصْحوباً إِلَيْها بَعِزْمَةً
وَقَابَلَكَ النِّيروزُ وَهُوَ بِشِيرُها	وَفِي سَنَةٍ قَدْ طَالَعَتِكَ سَعُودُها
مُقَدَّسَةً أَيامُها وَشُهُورُها	فَصَلَّيْها بِأَعْوَامٍ تَوَالِي وَلَا تَنْزَلُ
فَأَنْتَ ضِيَاءُ الْمَكْرَمَاتِ وَنُورُها	وَعِشْ أَبَدًا لِلْمَكْرَمَاتِ وَلِلْعَلَا

يرسم البحري مدينة دمشق بلوحة واضحة الجمال فهي حية تشع فيها الحياة بالروض المخضر والأرض ذات التراب الطيب. ويسترسل في التصوير البصري وإشاعة اللون الأخضر المناسب للرياض وجمال جوها اللطيف، وتتوالى الصور جمالاً بحركة الماء الرقراق الذي ينشر نداءه مع الهواء العليل أو عند شربه والإحساس بمذاقه. ويرسم أيضاً صورة للحياة السعيدة في ساحاتها، ورقة المعيشة فيها، فكأنه يضع لوحة مرسومة أو منحوتة فنية تظهر جمال دمشق. ثم يبين بعد هذه اللوحة الزاهية سبب حبه لها وإيثاره للعيش فيها حيث يصور صيفها بشدته كأنه شتاء العراق، فهي عذبة، كعدوية حب البحري للطبيعة وعشقه للربيع.

## 2. الأنهار

تعد الأنهار من الأشكال المائية التي أثارت البحري، وقد تأثر بوجودها في العراق والشام، وهو يراها في تنقلاته. فصور هذه الأنهار بصور العطاء والكرم واستغلتها في شعر المديح ووصف الربيع. وجسد البحري الأنهار وأعطاهها صورة مشخصة في لوحاته عبر فيها عن موضوعات ووظفها بأسلوب فني في لوحاته التي يشكلها بكلماته وتراكيبه اللغوية.

ويصف البحري جمال نهر دجلة في وقت الخريف، ويروي جمال قصر الغرد<sup>(93)</sup> الذي بناه المتوكل بسامراء<sup>(94)</sup>:

قَطَعَ الْغُيومَ وَشَارَقَتْ أَنْ تَهْطِلَا	لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الْخَرِيفِ وَأَعْرَضَتْ
شَهْرًا يُمانِعُنَا الرَّحِيقَ <sup>(95)</sup> السَّلْسَلَا	فَقُتِرُوا مِنْ شَعْبَانٍ إِنْ وَرَاءَهُ
وَالْغَرْدِ فِي أَكْنافِ دِجْلَةٍ <sup>(96)</sup> مَنْزِلَا	أَحْسِنَ بِدِجْلَةٍ مَنْظَرًا وَمُخَيِّمًا

خَصَلُ الْفَنَاءِ مَتَى وَطِئَتْ تَرَابَهُ  
قُلْتَ الْغَمَامُ انْهَلْ فِيهِ فَاسْبَلَا  
حَسَدَتْ لَهُ الْأَمْوَاجُ فَضَلَّ دَوَافِعِ  
أَعْجَلَنْ دَوْلَابِيهِ أَنْ يَتَمَهَّلَا

يلحظ أن البحري يستجمع صورته من الطبيعة التي يعيش فيها الإنسان برقة وعدوبة في التصوير. ويبدع البحري -أيضاً- في وضع الإطار الذي يجدد لوحته التشكيلية التي تمتزج بخليط من العناصر اللونية والحركية والمكانية والزمانية. ويختار للوحته إطاراً زمنياً تظهر فيه رائحة الخريف، وألوانه المصفرة، وأوراقه المتساقطة التي تشكل لوحة بصرية تصويرية يستنتجها القارئ عند سماعه لذكر الخريف فيتذكر صفاته وأحواله. فإذا كانت هذه الصورة للأرض في الخريف فإن الشاعر لا ينسى وصف السماء الزرقاء التي غطتها غيوم متقطعة لتزيد في فريدة الصورة التي توازنت بين البياض والزرقة في مزيج لوني ينعكس على صفرة الأرض وحركة أوراق الشجر المتساقطة في فصل الخريف وتتلامس هذه الألوان بنزول حبات المطر التي تشارف على الهطول.

وفي ظل هذه اللوحة التشكيلية الغريبة للطبيعة تظهر صورة نهر دجلة الجميلة الحسنة، وتجسد صيغة التعجب صورة لشخص يقف أمام النهر متعجباً ينظر إلى الجالسين حوله والساكنين حول أرجائه، يقيمون مخيماتهم ومنازلهم التي يتوسطها قصر الغرد الذي بناه المتوكل. فالقصر يجمع اللوحة ببناؤه الواسع الذي تجتمع فيه أنداء كرم المتوكل كالغمام المنهل. وتزين حركة الماء بناء القصر بالأمواج التي تدفع الدواليب بحركة مستمرة. ويقع هذا القصر في لوحة مرسومة في أكناف دجلة تحتضنه الطبيعة وتزينه.

ويقسم البحري تصويره للخريف وجمال القصر في أكناف نهر دجلة بمشهد يعبر عن حياة الإنسان في الطبيعة إذ يحلو له مجلس الشراب في ظل هذه اللوحة المرسومة، وينادي نديمه لشرب الخمر والإكثار منها في شهر شعبان قبل أن يدخل عليهم شهر رمضان فيمنعهم منها. فالعلاقة بين الزمن واللهو بعناصر الطبيعة وانعكاسها على أجواء المكان الذي يعيش فيه الإنسان.

ويصف البحري دور نهر دجلة في ري البساتين، من خلال ربه لبستان قصر الكامل، حيث يقول فيه<sup>(97)</sup>:

فَكَأَنَّما نُشِرَتْ عَلَى بُسْتَانِهِ  
سِيرَاءٌ<sup>(98)</sup> وَشِي الْيُمْنَةِ<sup>(99)</sup> الْمُتَوَاصِلِ  
أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ إِذْ تَلَاخَقَ فِيضُهَا  
عَنْ فَيْضِ مُنْسَجِمِ السَّحَابِ الْهَاطِلِ  
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَعَطَّفَتْ  
أَشْجَارُهُ مِنْ حَيْلٍ<sup>(100)</sup> وَحَوَامِلِ

يصور البحري بستاناً جميلاً إذا أشرقت عليه الشمس تنشر عليه خيوطاً ذهبية كجمال ألبة اليمن المهدية. وقد استمد هذا البستان سقيه من نهر دجلة حيث يرسم البحري البستان مملوءاً بفيوض النهر المتتابعة عليه فسدت حاجاته عن سقيا من نهر دجلة في مواسم انخفاض المطر.

ويسطر البحتري ألوان الحياة والطبيعة في البستان بين حركة الألوان والخيوط الذهبية وألوان الأشجار المثمر وغير المثمرة التي تحركها الرياح وانسياب الماء وجريانها إلى هذا البستان من نهر دجلة. فالنهر من أسباب الحياة التي تنتشرها الطبيعة ويعيش الإنسان على جوانبه يبني بيوتاً وقصوراً ويزين بساتينه التي تمده بالقرب من الطبيعة "إن الشعراء العرب لديهم نزوع تصويري يستوحونه من البيئة برياحها العاصفة وعدد خيلها وزفيف الريح في الصحراء حتى أصبح الشعر العربي بهذه القدرة التصويرية متميزاً بصوره العربية ذات العلاقات التي تعكس الحياة العربية بأشكالها وزخارفها العربية ذات الكثافة الحسية<sup>(101)</sup>". لقد مزج البحتري بين عناصر الطبيعة وبين صنع الإنسان فنهر دجلة بحركة مائه المنسابة أعطى الحياة للأبنية التي صنعها الإنسان.

ورسم البحتري صورة أخرى لنهر بردة في قصيدة يمدح فيها المتوكل، حيث قال<sup>(102)</sup>:  
العَيْشُ فِي لَيْلِ دَارِيَا<sup>(103)</sup> إِذَا بَرَدَا وَالرَّاحُ نَمْرُجُهَا بِالْمَاءِ مِنْ بَرْدَى

في هذا البيت ينتشر لون السواد وظلمة الليل التي تحل على المكان. فداريا تزدهي بليل بارد يطيب فيه العيش. ويتناول البحتري في تصويره وقت الليل الذي يحلو فيه السهر. فلون السواد في هذه اللوحة يمتزج مع نسيمات الهواء الباردة التي تدخل السرور على من يدخل داريا، حيث يعيش جمال الطبيعة الساكنة.

ويكمل البحتري لقطته باستحضار مجلس الشرب، ويصف الخمرة بالصفاء واللذة فهي ممزوجة بماء بردى نهر دمشق المعروف. فالمكان الهادئ والشراب اللذيذ يطيب فيه العيش بين أحضان الطبيعة. وتتعدد الألوان المتداخلة بين سواد الليل والخمرة الممزوجة بشذا النسانم ورائحة نهر بردى لتصور جواً لطيفاً يمكن القدماء من اقتناص لحظات السعادة في أجواء تحيط بها الطبيعة المكانية الممزوجة برائحة بردى والزمانية في ليل لطيف الأجواء.

ويشخص البحتري نهر الفرات ويجعله في يد ممدوحه<sup>(104)</sup> يفيض جوداً وكرماً<sup>(105)</sup>:  
أَمَسَتْ بِهِ حَلْبٌ تَحَلَّبُ<sup>(106)</sup> بِالْغِنَى بَعْدَ الْجُدُوبِ بَثْغَرِهَا الْمَسْدُودِ  
حَازَ الْفَرَاتِ إِلَى الشَّامِ بِرَاحَةٍ هَطَالَةَ بِنَوَالِهِ الْمَحْمُودِ  
تَدَعُو مَكَارِمَهُ إِلَى مَعْرُوفِهِ أَمَلِ الْعَدِيمِ وَرَغْبَةَ الْمَجْهُودِ

لم يكن تصوير الشعراء للكرم والعطاء بالنهر أو الممدوح بالبحر. ولكن الجمال في شعر البحتري هو تشكيكية للصورة كأنها لوحة تشكيكية تتشابه فيها عناصر من الطبيعة التي تصور حالتها الجذب والخصب، كما أنه يختار الوقت الذي يصف به مع اختيار المكان. فالشاعر لا يصور حلب الغنية بعطاء الممدوح، ولا يتحدث عن عطائه الذي أفاض على الشام. لقد قدم البحتري

صورة تجسد الأمكنة في لوحة فنية، فتظهر حلب في تغييرها من الجذب إلى الغنى ويلتقط البحري مشهداً طبيعياً للمكان المجدب وتغييره بمرور الزمن:

أَمَسَتْ بِهِ حَلَبٌ تَحَلَّبُ بِالْغِنَى      بَعْدَ الْجُدُوبِ بِثَغْرِهَا الْمَسْدُورِ

فيضع لوحة الجذب في مشهد الأفول والغياب في حين تشرق صورة العطاء. وتلتقي مع تجسيده لنهر الفرات بأنه شيء يملكه الممدوح. والنهر رمز للعطاء المتجدد، فيصوره بأنه في يده كقيمة تمد العطاء والنوال ليغيث الشام فيكرر صورة العطاء ويُلغي ما كان بالمكان من جذب وقحط.

يجسد البحري المكان يعبر عن حاجته للعطاء بصورة التحول من الجذب إلى الخصب كما أنه يجسد النهر أداة للعطاء تعبر عن جود الممدوح وكأن النهر غيمة تهطل بالعطاء ويضع البحري طرفاً هاماً في الصورة بإبراز الإنسان المعدم الذي ينتظر العطاء. إن البحري يمزج بين صورة المكان والإنسان الذي يعيش في المكان فالغنى المكاني بأشكاله المختلفة ينعكس على الإنسان الذي يوجد في هذا المحيط ويعيش فيه.

ويوازن البحري بين الفرات والنهر وبين الممدوح الذي يشبهه به<sup>(107)</sup>:

رَكِبُوا الْفِرَاتَ إِلَى الْفِرَاتِ وَأَمَلُوا      جَدَلَانِ<sup>(108)</sup> يُبَدِّعُ فِي السَّمَاحِ وَيُغْرِبُ  
فِي غَايَةِ طَلَبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا      مَنْ رَامَهَا فَكَأَنَّهَا مَا تَطَلَّبُ  
كَرْمًا يَرْجَى مِنْهُ مَا لَا يَرْجَى      عَظْمًا وَيَوْهَبُ فِيهِ مَا لَا يَوْهَبُ

يضع البحري لوحة للرحلة التي يقطعها الناس إلى الممدوح، وإذا كانت الرحلة يقطعها المسافرين عبر الصحراء إلى الممدوح راكباً الناقة القوية، فإن البحري يرسم لوحة للنهر الذي يمتاز بالعطاء فيركبونه متجهين إلى الممدوح الذي يصوره بأنه فرات في العطاء والكرم. فيجسد الشاعر للنهر صورتين الأولى صورة النهر الطبيعي والثانية صورة الممدوح الذي ينزل الناس عنده ويغترفون من نهريه وجوده وكرمه.

ويرسم البحري لنهر الفرات صورة تحاكي الطبيعة التي يتحرك فيها موج النهر ويرتفع كأنه جبال<sup>(109)</sup>:

سَلَامٌ وَإِنْ كَانَ السَّلَامُ تَحِيَّةً      فَوَجْهَكَ دُونَ الرَّدِّ يَكْفِي الْمُسْلِمًا  
أَلَسْتُ تَرَى مَدَّ الْفِرَاتِ كَأَنَّهُ      جِبَالُ شَرُورِي<sup>(110)</sup> جِئْتَ فِي الْبَحْرِ عَوْماً  
وَلَمْ يَكْ مِنْ عَادَاتِهِ غَيْرَ أَنَّهُ      رَأَى شِيْمَةً مِنْ جَارِهِ فَتَعَلَّمَا

إن شكل الأمواج المتحركة في النهر كأنها صورة للجبال المتحركة في الماء. وجبال شروري تطل على تبوك من الناحية الشرقية، فيعتمد البحري على صورة حركية صوتية في مجيء تلك

الجبال أمام البحر فتتناثر المياه على شاطئ الفرات وما حوله فتتناثر خيراتهِ إلى مسافات بعيدة. وهذه الصورة جاءت من كرم الممدوح الذي تعلم منه نهر الفرات أن يكون كريماً معطاءً.

لقد استطاع البحتري أن يستغل الطبيعة المائية في تصوير لوحاته بأسلوب بارع، وطرق فنية اختار لها الألوان الطبيعية وبيّن علاقة الإنسان بها، وجعل القارئ يفهم أكثر عن ثقافته المائية فذكر أنهاراً مشهورة وشخصها ووظفها معبراً بها عن كرم الممدوح وجمال الطبيعة والخصب والحياة الرغيدة.

### 3. المطر:

إن الماء أساس الحياة، ويفرح الناس بقدم المطر بسبب ما يروونه من بعث للحياة، فهم يطلبون المطر من أجل استمرار الحياة. وقد رسم البحتري صورة الحياة في إقامة الحكم، وتصوير الحاكم بالنسبة للرعية كالمطر الذي يبعث الحياة، وتتمثل هذه الصورة عند البحتري بمجيء الخليفة العباسي الواثق بالله أو جعفر هارون بن المعتصم بعد وفاة أبيه، حيث أقام العدل، واتصل عهده بعهد من سبقه من الخلفاء<sup>(111)</sup>:

فَلَمْ يَمْتِ مَنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ      بَقِيَّةٌ وَإِنْ اسْتَوْلَى بِهِ الْقَدَرُ  
مَضَى الْإِمَامُ وَأَضْحَى فِي رَعِيَّتِهِ      إِمَامٌ عَدَلٌ بِهِ يُسْتَنْزَلُ الْمَطَرُ

يمكننا الكشف عن دلالات الكلمات التي يسترسل فيها البحتري بكلماته نحو الطبيعة. فالحركة بين إمامين الأول مضى والثاني جاء مكانه في حكم الرعية صورة تلتقي مع المطر الذي يطلبه الناس من أجل الحياة. فنهاية حكم الخليفة المعتصم شكل نقطة انفصال في الحياة كأنها صورة جذب وقحط. فمشهد موت الخليفة يأتي عبر الكلمات تتراءى فيه صور الحزن ويرى البحتري أن العودة إلى الطبيعة أدق الصور التعبيرية في توصيل المعنى ورسم المشهد فيقول إن قدوم الواثق بالله إلى الحكم بدد المخاوف من القحط والجذب، وأعطى للصورة حياة جديدة كالمطر الذي ينزل على الأرض فيرد إليها الحياة.

ويعبر الشاعر عن أهمية إقامة العدل الذي من أهم أسباب الحياة بالماء الذي هو أساس الحياة. فيجمع بين هذين السببين في صورة واحدة يقف فيها الناس فرحين بالخليفة العادل ويستبشرون به كما يستبشرون بالمطر. فصورة الطبيعة هي صورة حياة الناس التي تمتلئ خصباً وانعاشاً بالمطر.

ويتجه البحتري نحو مشهد آخر يتحدث فيه عن علاقة الناس بالطبيعة. فيرسم صورة للناس وهم يطلبون نزول المطر، وبصور الممدوح بأن يده كالسحاب الذي يفيض عطاؤه على العموم دون تفریق<sup>(112)</sup>:

## يَسْتَمْطِرُونَ يَدَا يَفِيضُ نَوَالِهَا فَيَغْرِقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا

إن صورة المطر في المدح تجعل صورة الممدوح أكثر التصاقاً بواقع الحياة، وتبرز علاقته بالآخرين الذين يتطلعون إلى كرمه وعطائه كما تتطلع الأرض إلى نزول المطر وحلول الخصب بعد الجذب.

لقد نجح البحري في توظيف الطبيعة توظيفاً فنياً حيث إنه عبّر عن معاني الجود والكرم بالجمع بين مشهد الجزيرة الحاضر المرتوي كصورة زاهية بالألوان وبمشاهد سابقة تحرك خيال القارئ في فضاء لوحته إذ يتذكر كيف كان حال الجزيرة قبل انتعاشها بالعطاء فقد كانت جرداء فما أن انهمرت أمطار السحب حتى ارتوت جنباتها. وقد نقل البحري صورة المكان وعلاقته بالطبيعة إلى الناس وعلاقتهم بالممدوح، فالصورتان متشابهتان في انتظار العطاء. وصورة المطر والماء هي صورة الخصب والنماء. يمكن أن نرى في هذا التصوير لوحة انطباعية شكلها البحري بكلماته مادحاً بصورة بانخة تعبر عن قيمة المدح وأن الممدوح يستحقه، لأن الحياة تستحق البذل والعطاء.

ويستخدم البحري ألفاظاً تدل على المطر ونزول الماء وبضعها في لوحة من لوحات مدائحه<sup>(113)</sup>:

رَيَا <sup>(116)</sup> الْجَنَابِ مَغَارِباً وَشُرُوقَا	غَدَتِ الْجَزِيرَةُ <sup>(114)</sup> فِي جَنَابِ <sup>(115)</sup> مُحَمَّدٍ
فِيهَا عَزَالِي <sup>(118)</sup> جُودِهِ تَخْرِيقَا	بَرَقَتْ مَخَالِيلُهُ <sup>(117)</sup> لَهَا وَتَخَرَّقَتْ
أَطْرَافُهَا وَجَةَ الزَّمَانِ طَلِيْقَا	صَفَحَتْ لَهُ عَنْهَا السِّنُونُ وَوَأَجَهَتْ
وَأَقَامَ فِيهَا لِلْمَكَارِمِ سَوْقَا	رَفَعَ الْأَمِيرُ أَبُو سَعِيدٍ ذِكْرَهَا
فَيَغْرِقُ الْمَحْرُومَ وَالْمَرْزُوقَا	يَسْتَمْطِرُونَ يَدَا يَفِيضُ نَوَالِهَا
تَرَكَ الْجَلِيلَ مِنَ الْخُطُوبِ دَقِيْقَا	يَقِظُ إِذَا عِتْرَضَ الْخُطُوبَ بِرَأْيِهِ

يرسم البحري الجزيرة في لوحة فنية ظاهرة الألوان ممتلئة بالحياة، شاخصة للعيان في كل جزء من أجزائها. لقد عبّر البحري بهذه الصورة عن جمال الواقع الذي يصور به الجزيرة في وجود الممدوح<sup>(119)</sup> فيها. ويعتمد على عناصر متحركة من الطبيعة في رسم لوحته التي يتغنى بها بأثر "أبي سعيد الثعري"، وفيها يرسم صوراً خاصة لوجوده بها. فالشاعر يرى أن الممدوح عنصر من عناصر الحياة كالماء الذي يجلب الحياة والخصب إلى الأرض.

والبحري لا يكفي أن يرسم صورة جميلة عابرة، بل يرسم مشاهد تجمع الإنسان بالطبيعة، ويجعله يتحد بها، كأنما يتحدث عن شيء واحد. فدلالة الكلمة رياء في وصف الجزيرة تعبر عن عطش سابق حل بها إلى أن:

بَرَقَتْ مَخَالِيلُهُ لَهَا وَتَخَرَّقَتْ فِيهَا عَزَالِي جُودِهِ تَخْرِيقَا

إن صورة السحب المحملة بالماء ترسم مشهداً متحركاً يصف حركة السحب في السماء، وتوسعها وامتدادها على الجزيرة، فامتداد السحب المنذرة بالمطر ببريقها يعطي مشهداً فنياً يشكل لوحة يظهر فيها اللون مع عنصر الحركة، وتستمر الصورة بالانسجام مع انبعاث الصوت بعد تساقط المطر على الجزيرة عندما يشتد وقعته، وتمتلئ به الأرض كأنما تمتلئ بالحياة. فالسماة صورة للكرم والعطاء، فهي تفتح الماء بقوة كأنه ينزل من فم قرية دلالة على الغزارة والشاعر يمدح صاحبه بصورة تستمد عناصر هامة من الطبيعة التي تغير بالعطاء سنوات من القحط والجذب.

ويضع البحري الطبيعة طريقاً لمدائه، يصور بها الممدوح ويصف الجود والكرم بلوحات تتشكل فيها الصور والألوان وتعبر عنها الكلمات في دلالات فنية باذخة الجمال<sup>(120)</sup>:

كَأَنَّكَ السَّيْفُ حَدَاهُ وَرَوْنَقُهُ وَالْغَيْثُ وَابِلُهُ<sup>(121)</sup> الدَّانِي وَرَيْقُهُ<sup>(122)</sup>  
هَلِ الْمَكَارِمُ إِلَّا مَا تَجَمَّعَهُ أَوْ الْمَوَاهِبُ إِلَّا مَا تَفَرَّقَهُ

هذه اللوحة التشكيلية تنتجها نحو الطبيعة التي ترسم صورة الممدوح<sup>(123)</sup> فهو الغيث الشديد القوي، وهو أوله وأفضله، إن هذه القطعة من اللوحة تصور الغيث وقد نزل قوياً شديداً من السحب، والناس تنتظر أوائل بشره وقدمه. فهو غيث وابل ضخم وكذلك ريق في أول نزوله. والممدوح بهذه الصفات الحميدة للعطاء. ويضع الشاعر إلى جانب هذه القطعة من اللوحة قطعة أخرى تسبقها:

كَأَنَّكَ السَّيْفُ حَدَاهُ وَرَوْنَقُهُ وَالْغَيْثُ وَابِلُهُ الدَّانِي وَرَيْقُهُ

فالسيف يعبر عن القوة والقدرة التي يتمتع بها الممدوح. فعطاء الممدوح كعطاء الطبيعة فيه قوة ورفعة عن الناس، فهو لا ينتظر منهم بذلاً ولا يقدمه رهبة وخوفاً. إن هذه اللوحة بشقيها السيف والغيث ترمز للقوة والعطاء والتداخل بين لمعان السيف ولون السحب المحملة بالماء تمثل العلاقة بين الأمل والعطاء، فكأن البحري يضع لوحة فنية رمزية تنقل فيها الصور القارئ بين الطبيعة والناس وتصور حاجة الناس إلى الخصب والحياة المنبعث من رائحة الغيث، وتمثل صفات الممدوح وخصاله النبيلة وقوته الأثيرة في لوحة فنية واحدة.

ولم يقتصر ورود صورة المطر الطبيعية على المديح عند البحري، بل استخدمه في الفخر حينما افتخر بنفسه وقومه<sup>(124)</sup>:

لَقَدْ عَلِمْتَ قَحْطَانَ أَنَا سَرَاتُهَا وَأَشْرَافُهَا السَّادَاتُ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
وَأَنَا لِيُوثٌ حِينَ تَشْتَجِرُ<sup>(125)</sup> الْقَنَا غِيُوثٌ إِذَا صَنَّ السَّحَابُ بِالْقَطْرِ  
وَإِنَّا لَمَشَاوُونَ تَحْتَ سَيْفُونَا إِلَى الْمَوْتِ مَعْرُوفُونَ بِالْبِئْسِ وَالنَّصْرِ

يزين البحترى بحروف الطبيعة صورة الفخر بنفسه وقومه، ويعكس على لوحته الحالة النفسية المنتشبة بزهو النفس والفخر والسيادة والمجد والسؤدد. ويضع البحترى مساحة مكانية يرسم عليها لوحة الفخر، ويشكلها بألوان الحماسة والزهو فقد دانت السيادة لقومه حتى عرفوا خاصتهم من قحطان وأقرها العامة على امتداد المساحة المكانية بادية وحاضرة، وتنضوي عبر هذه المساحة المكانية فعاليات جمالية كلامية ترمز إلى صورة متشكلة بعناصر الطبيعة الحية التي تعبر عنها صورة الفخر بالقوة بتصوير قومه بالليوث. وصورة أخرى تعبر عن رمز العطاء حيث يشير قومه بأنهم ليوث.

لقد اهتم البحترى بموضوعات الطبيعة، ووظف فيها الكلمة والصورة الجميلة، واعتمد السهولة والسلاسة "فهو يؤثر الطبع والسهولة في شعره وأنه حافظ على سلامة اللغة ورونقها كما ابتعد في شعره عن الفلسفة والتصنع ولم يحتفل بهما، واهتم بالجانب الموسيقي والفني التشكيلي اهتماماً كبيراً حيث كان ذا مقدرة فائقة في استخدام الألفاظ والمشاكله بينها وبين المعاني"<sup>(126)</sup>.

لقد وظف البحترى الألفاظ بكل ما تحمله من دلالات تعبيرية، بعد أن استعار من الفنان والمبدع الكتلة، واللون، والظل، والخطوط، والفضاءات؛ ليصور بعلاقاته الحسية والذهنية والطبيعة، ويقوم بمحاكاتها، وينقل للمتلقي خبرات الإدراك لمعطيات الحس الذي أحسه في صور الطبيعة المختلفة، التي انتظمت في قوالب فنية تشكيلية محسوسة جمالاً وزوقاً، أثرت في المتلقي، وأثارت فيه الانفعالات بلوحة مرسومة، أو منحوتة جميلة، أو قصيدة منظومة.

لقد فكك البحترى الكلمات وأعاد صياغتها وتشكيلها في بنية فنية تشكيلية راقية تمكن من خلالها من نقل الصورة الواقعية من الرؤية البصرية المجردة، إلى الرؤية الشعرية الموحية بالمعاني والإدراكات الجميلة. وبالتالي يمكن القول أن البحترى تجاوز حدود المألوف في لغته الشعرية الدالة على الجمال والفن والطبيعة، واتفقت كلماته وتعبيراته مع تموجات الشعور، وخلجات النفس، لتكون لوحات فنية جميلة قل نظيرها. وفي خاتمة هذا المبحث يمكن التأكيد على أن الصورة الشعرية تجمع في تشكيلها الزمان والمكان، وهي أوسع في التعبير والتأثير من باقي الفنون التشكيلية.

### المبحث الثالث: الحيوان

حفل الأدب العربي بالعديد من المؤلفات التي تناولت الحيوان، بدءاً من الجاحظ وحتى اليوم الحاضر، وفي عالم الشعر ظهر الحيوان عنصراً بارزاً في القصيدة الجاهلية؛ فالجاهليون كانوا أوثق اتصالاً بالحيوان من غيرهم؛ فقد كان يقاسمهم المنزل والمأكّل، وكان الكثير من شعراء الجاهلية يفضلون الذئب والوحوش على الحياة مع الناس<sup>(127)</sup>.



وقد ظهرت علاقة شعراء العصر العباسي بالحيوان بشكل واضح - كما تشير أشعارهم-، فقد اتضح حبهم له، وشغفهم بتناوله في أشعارهم بشكل مباشر أو غير مباشر، وأن الشعر الذي ظهر فيه الحيوان بالشعر العباسي يشي عن خبرة واسعة بعالم الحيوان وأحواله وعاداته، واقتخارهم به، وحبهم له "لقد استمدوا شعر الحيوان من طبيعة حياة البداوة التي عاشوها، ولا سيما شعر الأعراب الذي اشتمل على كثير من الملاحظات الدقيقة عن الحيوان، وكانت ثقافتهم اللغوية رافداً مهما في تنمية معرفتهم به؛ إذ لا بد لمثلهم أن يكون قد اطلع على مؤلفات اللغويين الذين تحدثوا عن الحيوان"<sup>(128)</sup>.

وكان الحيوان حاضراً في شعر البحري بجماله، وقوته، والفخر به، وتجلي الحيوان عنده بمظاهر كثيرة من أهمها الطبيعة، حيث استلهم البحري من حيوانات بيئته أفكاره ومعانيه؛ ولأنه يحبها ويرتبط بها وظفها بقوة في موضوعات شعره، وصورها كأنها لوحات فنية، ومنحوتات جميلة، وصوراً تمتلئ رقة وعذوبة وجمال.

لقد كان مشهد الحيوان في شعر البحري مشهداً يضح بالتعبير الفني والتلوين والتنوع، ووقف عند أشهر الحيوانات كالخيول، والإبل، وتناول الأسد والذئب وغيرها. وقد أعطاهما صفاتها التي تليق بها، ورسمها بريشة الفنان المبدع، ونحتها بروح النحات الماهر، وصورها كرمز للخير، والشجاعة، والقوة، والكرم، والحب، والعزة، والوفاء والإخلاص. ففاضت كلماته بالتصوير العذب، والشعر الرائق الذي يتميز بسهولة الألفاظ، وجزالة المعاني "إن البحري وهو المداح المجيد والوصاف المبدع، لم يدع فرصة تفلت منه، وقد أنس في نفسه القدرة المكيئة على ربط المدح بالوصف، وصور الطبيعة التي تبهج خاطر، وتناول الحيوان بكل حالاته ليعكس بيئته وإرهاصات حياته التي صورها في هذه البيئة، اجمل تصوير، وجعل ذلك مذهباً ودستوراً بحيث جعل معظم شعره مرتبطاً بالطبيعة الغضة الباسمة التي عاشها بكل تفاصيلها"<sup>(129)</sup>.

## 1. الخيل:

وصف البحري الخيل في شعره، واستطاع أن يصور الخيل في صور تمثال منحوت تنسجم أجزاءه وتتناسق عناصره، وقد استطاع أيضاً أن يصور هذا الشكل المنحوت بصورة حركية عبر حركة الجواد الموصوف في شعره<sup>(130)</sup>:

وَكَفَى بِيَوْمٍ مُخْبِرًا عَنِّ عَامِهِ	أَمَّا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَوْنَا يَوْمَهُ
سَبَقًا وَكَأَدَ يَطِيرُ عَنِّ أَوْهَامِهِ	جَارَى الْجِيَادَ فَطَارَ عَنِّ أَوْهَامِهَا
جَاءَتْ مَجِيءَ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ	جَدَلَانَ تَلَطَّمَهُ جَوَانِبُ غُرَّةِ <sup>(131)</sup>
جَنَابَاتُهُ فَأَصَاءَ فِي إِظْلَامِهِ	وَإِسْوَدَ ثُمَّ صَفَّتْ لِعَيْنِي نَاطِرٍ
عَذَابَاتٍ أَثْلَمَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ	مَالَتْ جَوَانِبُ عَرَفِهِ فَكَانَهَا

وَمَقْدَمُ الْأُذْنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيَكْبُ فِي إِسْ  
وَإِذَا التَّقَى الثَّفَرَ الْقَصِيرُ وَرَاءَهُ  
وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَدَالِهِ  
لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخَيْلٌ أَنَّهُ  
فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ لَاحَ بِمِفْرَقِي  
وَمَرَدُّ بَيْنَ الْقَوَافِي يَجْتَنِي  
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا  
مِثْلَ الْعُقَابِ انْقَضَ مِنْ عَلِيَّائِهِ  
أَوْ كَالْغُرَابِ غَدَا يُبَارِي صَحْبَهُ  
لَا شَيْءَ أَجْوَدَ مِنْهُ غَيْرَ قَتِيٍّ غَدَا  
أَرْسَلْتَهُ مِلءَ الْعَيُونِ مُسَلِّمًا  
وَكَأَنَّ كُلَّ عَجَبِيَّةٍ مَوْصُولَةٌ  
وَالطَّرْفُ<sup>(132)</sup> أَجْلَبُ زَائِرٍ لِمَأْوَنَةٍ

بِهِمَا يَرَى الشَّخْصُ الَّذِي لِإِمَامِهِ  
تَدْبَارُهُ وَيَشِبُّ فِي اسْتِقْدَامِهِ  
فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ  
رِدْفٌ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قَدَامِهِ  
لِلشَّيْرَانِ مُنَاسِبٌ بَعْظَامِهِ  
غَزَلٌ لَهَا عَنْ شَبِيهِ بَعْرَامِهِ  
مَاشًا مِنْ أَلْفِ الْقَرِيضِ وَوَلَامِهِ  
رَعْدٌ يَقْعَقُ فِي إِزْدِحَامِ غَمَامِهِ  
فِي بَاقِرِ الصَّمَانِ أَوْ أَرَامِهِ  
بَسْوَادِ بَقْبَتِهِ وَحَسَنِ قَوَامِهِ  
مِنْ جَوْدِهِ الْأَوْفَى وَمِنْ إِنْعَامِهِ  
مِنْهَا بِشَهْوَتِهَا لِطُولِ دَوَامِهِ  
بِتَقْسَمِ اللَّحْظَاتِ فِي أَقْسَامِهِ  
مَا لَمْ تَزِرْهُ بِسِرْجِهِ وَوَلِجَامِهِ

يرسم البحترى صورة الجواد القوي الذي امتحنه واختبره في يوم واحد، وقد عرف من نتيجة الاختبار قدر القوة والصلابة التي يتمتع بها الجواد. ويجسد البحترى الجواد في صورة إنسان يعرضه للاختبار، أو صديق يمتحنه صاحبه، والخيال أقرب صديق يعين صديقه، ويصور هذا الجواد بأنه الفائز ببرز فيه تفوقه على الخيول الأخرى. ويضع البحترى صورة مرسومة لهذا الجواد بجناحين سوديين يطير بهما، فهو لا يعدو على الأرض وإنما يرتفع عنها فيتفوق على الجياد بالطيران. ويضيف الشاعر إلى صورة الجواد المنفرد، صورة سباق يتقدم فيها على غيره من الخيول. ويرسم القارئ في مخيلته غبار الأرض المتطاير، ويصفي إلى وقع حوافر الجياد على الأرض ويرى جواد البحترى يطير بين هذه الجياد.

لقد استطاع الجواد أن يفوز بالمسابقة على الجياد كما استطاع البحترى أن يفوز بكلمات رسمت حركة الجواد وطيرانه. إن البحترى لا يصف الجواد وصفاً عادياً، إنما ترى أنه يضع لوحة تشكيلية تتجاوز مع لوحات أخرى في كل هذه الأبيات. فالجواد الذي فاز في السبق بعدوه الذي يظهر فيه بعيداً عن ملامسة الأرض لسرعته الخاطفة يتناول معها الشاعر صورة أخرى تبيين أسلوبه في الحركة جذلان تلطم وجهه غرته التي تتحرك مع حركته بتصوير دقيق لجمال الجواد صفاته الأصلية. ويعرض البحترى اللون في هذه الحركة المتناسقة للجواد بجسمه الذي يكاد يطير عن الأرض وحركة الغرة وكأنه يسجل لحظة تصويرية في مقطع تصويري مع انبعاث النور الذي

يوأزي إنارة البدر في تمامه ويمزج البحري بين البياض القادم من نور البدر والسواد الذي يغطي الجواد فيصور لحظة إبراقه لعيني من يراه.

ويركز البحري على الجمال الخارجي للمواد بعد أن رسم صورته القوية فيصف شعر رأسه وهو يميل كأنه أوراق شجرة الأثل وهي أوراق لا شوك فيها تغطي الطيور التي تحتمي بها، وكذلك الجواد يتحرك شعر رأس على جوانبه جذلاً وقوة وجمالاً.

ويضع البحري لوحة أخرى للجواد ويصف فيها جماله خارج مجريات السباق:

وَمَقْدَمُ الْأَذْنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ      يَهْمَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِإِمَامِهِ  
يَخْتَالُ فِي اسْتِعْرَاضِهِ وَيَكِبُّ فِي إِس      تَدْبَارِهِ وَيَشِبُّ فِي اسْتِقْدَامِهِ  
وَإِذَا التَّقَى الثَّقَرُ الْقَصِيرُ وَرَاءَهُ      فَالطُّولُ حَظُّ عِنَانِهِ وَحِزَامِهِ

إن هذه اللقطة التسجيلية تصور استعراض الجواد لجماله، وكأن البحري يشاهد استعراضاً لجمال الخيول الذي نعرفه في وقتنا الحاضر. فالجواد يختال في حركاته ويستعرض جماله. ويرسم البحري حركة عينيه عند رجوعه حيث ينظر إلى الأرض ثم يتابع بعد ذلك بنشاط في إقباله. إن هذا التصوير يعيد القارئ إلى الصور السابقة التي يتحرك فيها شعر الجواد فيضرب وجهه وينساب مع حركته.

ويسجل البحري لقطة للفارس على صهوة الجواد:

وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَدَالِهِ      رَدِفُ فَلَسْتَ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ

إنه لا يصف الفارس وإنما يريد أن يبين عظمة هذا الجواد الذي لا يظهر الفارس إذا أتك الجواد بوجهه. فأرأسه المرتفع وشعره المنساب يحجبان ما وراءه. ولهذا الجواد تقاسيم لطيفة يستخدم البحري الخيال لتصويرها:

لَا نَتَّ مَعَاظِفُهُ فَخَيْلٌ أَنَّهُ      لِشَيْزَرَانَ مُنَاسِبٌ بَعْظَامِهِ  
فِي شُعْلَةٍ كَالشَّيْبِ لَاحٍ بِمِفْرَقِي      غَزَلٌ لَهَا عَن شَيْبِهِ بِغَرَامِهِ  
وَمَرْدَدٌ بَيْنَ الْقَوَافِي يَجْتَنِي      مَا شَأْ مِنْ أَلْفِ الْقَرِيضِ وَوَلَامِهِ  
وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعَلَى بِهَا      رَعْدٌ يَقْعَقُ فِي إِزْدِحَامِ غَمَامِهِ  
مِثْلَ الْعُقَابِ انْقُضَ مِنْ عَلَيَانِهِ      فِي بَاقِرِ الصَّمَانِ أَوْ أَرَامِهِ  
أَوْ كَالغُرَابِ غَدَا يُبَارِي صَحْبَهُ      بِسَوَادِ بُقْبَتِهِ وَحُسْنِ قَوَامِهِ

لقد شخص البحري الجواد في أشكال متعددة من الطبيعة فهو مثل عود الخيزران وبذلك يرسم حركته اللينة، وخفته في الانتقال والاستعراض، وكذلك صورته بالعقاب في قوته وشكيمته،

وانقضاضه ولون الغراب في شدة سواده، فجمع البحترى بين الصورة الحركية في اللين والقوة مع الصورة اللونية للسواد، لتظهر حسن قوامه وجماله.

ويشخص البحترى صورة الجواد بصورة إنسان كريم يمدحه بالجود، فهو الذي يقول فيه القوافي وينظم فيه الشعر، ويصفه أيضاً بالجود والكرم والعطاء، ويتابع في قصيدته السابقة قائلاً حول هذا الموضوع

لا شيءَ أجودَ منه غيرَ فتىَ غداً      من جوده الأوفى ومن إنعامه  
أرسلته ملء العيون مسلماً      منها بشهوتها لطول نوامه  
وكان كل عجيبة موصولة      بتقسم اللحظات في أقسامه

لقد سجل البحترى صورة للجواد وهو ينقض كالعقاب في مشهد تصويري بديع، ويصوره في هذه الأبيات بالكريم المعطاء، ويرى البحترى أن الأصيل من الخيول هو خير زائر يزور لما فيه من نفع وقوة. لقد مزج البحترى بين لوحات فنية متعددة تراءت فيها الألوان مع الحركة، وأظهرت تشكيلات فنية رسمها بكلماته وحروفه لجواد أصيل تتوق العين لرؤيته. وكان القارئ يرى سباق خيول واستعراضاً لجمالها في مشاهد متتابعة يراها القارئ بخياله قبل أن يقرأها في كلمات الشاعر.

كما أن البحترى استخدم الصوت فأظهر قوة سهيل الجواد لتكتمل عناصر التصوير بين اللون والحركة والصوت في رسم صورة ذلك الجواد القوي.

ويصف الخيل دائماً بالجود والكرم ويمدح بها كما يمدحها، ويقول في ذلك<sup>(133)</sup>:

وأغر في الرمن البهيم محجل      قد رحت منه على أغر محجل  
كالهيكل المبني إلا أنه      في الحسن جاء كصورة في هيكل  
وإفي الضلوع يشد عقد حزامه      يوم اللقاء على معم محول<sup>(134)</sup>  
أخواله للرستمين<sup>(135)</sup> بفارس      وجدوده للتبعين<sup>(136)</sup> بموكل<sup>(137)</sup>  
يهوي كما تهوي العقاب وقد رأت      صيداً ويتنصب انتصاب الأجدل  
متوجس برقيقتين كأنما      تريان من ورق عليه موصل

إن البحترى يضع بكلمات واضحة إطاراً خاصاً للصورة الطويلة التي يرسمها للجواد الكريم المحجل الذي يظهر البياض في سواده حيث يضع هيكلًا للصورة التي يرسمها كالهيكل المبني إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل

وهذه الصورة تضع جمال الجواد الأصيل الكريم في نسبه ويرسم صورته الضخمة بزلوعه الوافية. ويرى البحترى يكرر صورة العقاب الذي يهوي بقوة نحو فريسته ويشبه بها الجواد

يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ صَيْدًا وَيَنْتَصِبُ انْتِصَابَ الْأَجْدَلِ<sup>(138)</sup>

إن هذه اللقطة التصويرية تضع صورة داخل الهيكل الذي تحدث به البحتري لسرعة العدو والانتشاء في الحركة، ثم بعد ذلك تصويره له بانتصاب الصقر في حركة سريعة تخطف الأنظار. ويذكر به صفة جميلة تدل على تيقظه وشدة انتباهه:

مُتَوَجِّسٌ بِرِقِيقَتَيْنِ كَأَنَّمَا تَرِيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلٌ

فأذناه كمرکز للاستشعار ينظر إلى كل حركة يسمعا فهو على استعداد دائم للحركة لا يعرف الخمول والسكون فهو جواد قوي متيقظ. والجواد الكريم عند البحتري ينسيه الهموم، ويكون بديلاً له عن هجر من لا يحسن الورد<sup>(139)</sup>.

صافي الأديم كأن غرة وجهه	فلق الصباح انجاب عنه دجاء
يجري إذا جرت الجياد على الونى	فبيد أولى جريها أخراه
يدنيك من ملك أغر سميدع <sup>(140)</sup>	يدنيك من أقصى منك رضاه
لو قيل من حاز السماحة والندی	يوم الفخار ل قيل ذاك الشاه
الشاه شاه المجد غير مدافع	حاز المكارم كلها برداه
ما البحر ملتطم الغباب يمداه	بحر يفيض بسية عبراه
يوماً بأسمخ من أسرة كفه	في حالته بما حوته يداه
كلا ولا غيث تهلل مزنه	بحيا الوري إلا كبعض نداءه

إن الشاعر ينسى بوجوده مع جواد كريم آلام الهوى فكأنه يصور الخيل دواء. ويصف شكل رجله الذي فيه انحناء وهو من الصفات المستحبة فيه، وكذلك يصف اتساع الفروج ما بين قوائمه، وهو قليل اللحم. ويرسم شعره الصافي وتتوالى الأوصاف الدقيقة الدالة على قوته وضخامته واتساقه.

ويهتم البحتري بوصف وجه الخيل وإظهار اللون والتمازج بين السواد والبياض الذي يعبر عن جمال منظرها

صافي الأديم كأن غرة وجهه فلق الصباح انجاب عنه دجاء

ويمكن أن نرى في هذا التصوير ما ينعكس على الحالة النفسية التي يريد البحتري أن يصل إليها من وصفه لصفاء اللون في الخيل الذي تحتاجه نفسه بالحصول على الصفاء. فالجواد الكريم بصفاته القوية يشق رحلة الطريق نحو الممدوح:

يجري إذا جرت الجياد على الونى	فبيد أولى جريها أخراه
يدنيك من ملك أغر سميدع	يدنيك من أقصى منك رضاه

فالجواد يشق طريقه بحركة تصويرية بارعة يسابق فيها الجياد فلا يمنعه الإرهاق أو التعب من أن يكون في أول الخيل لقوته وصلابته من أجل أن يصل بصاحبة إلى الممدوح الذي يقطع البحري رحلته الطويلة بجواده الكريم ليفوز بعطائه ونواله.

## 2. الإبل:

يصور البحري الإبل تصويراً بديعاً، ويرى أنها سبيل يتبعه لئبتعد عن همومه وآلامه، فهي شريكة للخيل في هذا التصوير البديع والجمال. وقد قال البحري في الإبل غاية في الحسن والجمال، حيث يقول<sup>(141)</sup>:

مُعْدِيَاتٍ عَلَى طُرُقِ الْهُمُومِ	إِنِّي لَاجِيٌّ إِلَى عَزَمَاتٍ
نَـ <sup>(142)</sup> بِنَقِي <sup>(143)</sup> الْمُسُومَاتِ <sup>(144)</sup> الْكُومِ	يَتَلَاعَبَنَّ بِالْفِيَا فِي وَيُودِي
نَفَا خَرَقَ وَالْوَحْدَ قَبْلَ الرَّسِيمِ	التَّرَامِي بَعْدَ الْوَجِيفِ إِذَا إِسْتَوُ
رَوْحَةَ الْجَابِ خَلْفَهَا وَالظَّلِيمِ <sup>(145)</sup>	كُلُّ مَهْزُوزَةٍ الْمُقَدِّينَ تَلْفِي
طَلْحًا مِنْ سَامَةٍ وَسَهُومِ	جُنْحًا <sup>(146)</sup> كَالسَّهَامِ يَحْمَلِينَ رَكْبًا

فالإبل التي تتلاعب بالفيافي هي التي تطرق عنه الهموم. ويصورها البحري بأنها تسير في الصحراء وتقطعها بقوة وسرعة مستحضراً صوراً من الطبيعة يذكر فيها حمار الوحي والظليم. فقد ذكر البحري عدداً من معاني سير الإبل: الترامي والوصيف والوخد والرسيم، فهو يتأمل سير الإبل في كل حالاته ويحثه على السرعة؛ لأنه يريد أن يقطع الطريق. ويصف الراكبين عليها الذين أصابتهم السامة والهزل. إن تصوير الصلة والمشقة إنما هو تصوير لذات الشاعر الذي يعبر عن نفس أصابها السقم، ويصور هذه المشقات من أجل الوصول إلى الممدوح فالإبل ورحلتها الشاقة هي الطريق الذي تبدأ به الرحلة نحو العطاء المنتظر من الممدوح لعله يعوض شيئاً من التعب الذي أصاب الشاعر فهو يشخص الإبل كأنها شخص يلتجئ إليه كما يصور حاجاته إلى الوصول إلى الممدوح ليلتجئ إليه بعد مشقة السفر.

ويتابع البحري تناوله للإبل، ويرسم لها صوراً تكاد تكون لوحات فنية تشكيلية منقطعة النظير رسمتها يد فنان مبدع، وعشقاها، وأحب كل ما يرتبط بها سواء من جانب الشكل والمظهر، أم السير والتنقل معها، فهو يصور سيره بالليل وركوبه العيس بصورة متناقضة حيث تجمع بين سواد الليل والنور<sup>(147)</sup>:

وَشَيْئاً مِنَ النُّورِ <sup>(148)</sup> أَوْ أَرْضاً مِنَ الْعُشْبِ	قَدْ أَقْدَفَ الْعَيْسَ فِي لَيْلٍ كَأَنَّ لَهُ
مُضْمَخٍ بِالصَّبَاحِ الْوَرْدِ مُخْتَضِبِ	حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَّتْ أُخْرَاهُ عَنَ أَفْقِ
بَرِيَّهَا وَأَخَذَتْ النُّجْحَ مِنْ كَثْبِ <sup>(150)</sup>	أُورِدَتْ صَادِيَةً <sup>(149)</sup> الْأَمَالَ فَاِنْصَرَفَتْ
مِنَ الْغَلَا وَالْغَلَا مِنْهُنَّ فِي تَعَبِ	هَاتِيكَ أَخْلَاقُ إِسْمَاعِيلِ فِي تَعَبِ

إن الليل أسود مظلم ويصوره البحتري بوشي له نور وعشب مخضر يملأ الأرض. فالشاعر يرى أن هذه الدابة القوية هي التي تساعده على الوصول إلى آخر الليل الذي يتجلى في صورة اللون الوردية وهو يعبر عن أمل الشاعر في الوصول إلى حاجته. لقد اجتمعت في اللوحة قوة الحركة بالمسير ليلاً مع الإبل والوصول إلى الصباح. وعناصر من الطبيعة ممزوجة بالألوان كسواد الليل ونور الصباح وخضرة العشب وحمرة الورد. والتناقض بين سواد الليل وضوء الصباح يجعل اللوحة مشعة تتضح فيها الأشياء المصورة من الإبل والطريق الذي تقطعه وما يجده الشاعر في طريقه من مظاهر للطبيعة.

ويورد البحتري مع الإبل أماله المتعطشة. وحديث الشاعر عن أماله فرض عليه أن يرسم لوحة للخشب والحياة التي نالها من خلال رحلته نحو الممدوح. وبذلك فإن البحتري يقلل من سواد الليل بانبلاج الصلح واتساع نوره مما يعني أن أماله في طريقها إلى أن تتحقق فيرسمها بصورة الصباح ووروده الندية الحراء. "لقد وصلت القصيدة الشعرية إلى درجة قريبة من الرسم وغيره من الفنون التشكيلية وأصبحت الشعرية جزءاً يجمع الفنون كلها"<sup>(151)</sup>.

ويفرغ البحتري أيضاً إلى الإبل، كي ينسى آلام الهوى وتباريح العشق، ويقول في ذلك<sup>(152)</sup>:

سَوْفَ أُعْطِي السُّلُوَّ وَالصَّبْرَ مَا أُمُّ	نَعْمَ مِنْ طَارِفِ الْهَوَى وَالْتَلِيدِ
بِالْمَهَارَى <sup>(153)</sup> يَلْبَسُنْ ثَوْباً جَدِيداً	مُسْتَفَادَنْ فِي كُلِّ وَقْتٍ جَدِيدِ
فَهِيَ طَوَّلَ النَّهَارِ بِيضٌ وَطَوَّلَ ال	لَيْلَ فِي أَقْمَصِ مِنَ اللَّيْلِ سَوْدِ
طَالِبَاتٍ فِي الْغَوْتِ غَوْتًا سَكُوباً	وَحَمِيدَنْ فِي آلِ عَبْدِ الْحَمِيدِ

إن هذه الإبل القوية النجبية المعروفة شاخصة في ثياب جديدة تدل على أنها مستعدة للرحلة والسفر في أي وقت يحتاجه الشاعر. وهو يحتاج إلى الرحلة في أي وقت يحتاجه الشاعر، وهو يحتاج إلى الرحلة لنسيان ما مر به من ألم الهوى. ويوازن الشاعر بين صورتين لونييتين في زمنين متقابلين بالبياض مع النهار والسواد مع الليل؛ ليدل على أن هذه الإبل قوية تستطيع أن تتابع مسيرتها دون توقف. وتسرع الإبل في رحلتها من أجل الوصول إلى الممدوح الذي يعين الشاعر على الصبر والنسيان.

إن صور البحتري في رحلته نحو الممدوح تمثل صورة جمالية فنية بلوحات فنية تشكلها الحركة عبر المكان والزمان واختلاط الألوان. فهي لوحات فنية تعبر عن قدرة الشاعر على الرسم بكلماته يستغلها من أجل الوصول إلى الممدوح، وليست تعبيراً عفويًا عن ألم الشاعر من الفراق والهوى، الذي يصيبه فالرحلة تمزج بين مشقة الطريق وحالة الشاعر النفسية التي يصورها بألم الفراق، وكل هذه التصويرات تقوده لتصل إلى الممدوح الذي يتوقع أن يجد عنده العطاء.

ويصور البحترى التعب والمشقة التي تلاقيها العيس في رحلتها عبر الصحاري والانتقال من العراق إلى الشام، حيث يقول<sup>(154)</sup>:

يَجُورُ بِهَا سَمَتٌ <sup>(156)</sup> الدَّبُورِ وَيَهْتَدِي	إِلَيْكَ رَحَلْنَا الْعَيْسَ مِنْ أَرْضِ بَابِلِ <sup>(155)</sup>
وَكَمْ قَطَعْتَ مِنْ فَدْفِدٍ <sup>(158)</sup> بَعْدَ فَدْفِ	فَكَمْ جَزَعْتَ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ <sup>(157)</sup>
بِنَا وَقَصُورُ الشَّامِ مِنْكَ بِمِرْصِدِ	طَلَبْنَاكَ مِنْ أُمَّ الْعِرَاقِ نَوَازِعَا
لِمَوْضِعِ قَصْدِي مُوجِفًا <sup>(160)</sup> وَتَعْمُدِي	إِلَى إِرَمِ نَاتِ الْعِمَارِ <sup>(159)</sup> وَإِنِّهَا

يصف الشاعر رحلة العيس من بابل، وتظهر الرياح الغربية أثناء مسيرها، ووفق المنطقي أن يرى القارئ صورة الغبار المتطاير في هذه الرحلة؛ وهذا الغبار يحجب عنها معرفة الطريق فمرة تهتدي ومرة تضل. إن هذه الصورة تتداخل مع صورة أخرى تظهر التعب والمشقة من الرحلة فهي تسير في الأرض على اختلاف تضاريسها من أرض منخفضة وأخرى مرتفعة. فالبحترى يرسم تفاصيل طريق الرحلة. فوصف بكلماته حركة العيس وما تواجهه من إثارة الرياح ومن الغبار، كما يفصل في رسم تفاصيل الطريق من انخفاض وارتفاع وما يحدث للقافلة من مصاعب في معرفة دليل الطريق:

وَكَمْ قَطَعْتَ مِنْ فَدْفِدٍ بَعْدَ فَدْفِ	فَكَمْ جَزَعْتَ مِنْ وَهْدَةٍ بَعْدَ وَهْدَةٍ
بِنَا وَقَصُورُ الشَّامِ مِنْكَ بِمِرْصِدِ	طَلَبْنَاكَ مِنْ أُمَّ الْعِرَاقِ نَوَازِعَا
لِمَوْضِعِ قَصْدِي مُوجِفًا وَتَعْمُدِي	إِلَى إِرَمِ نَاتِ الْعِمَارِ وَإِنِّهَا

ويصور البحترى خطوات سير الإبل الواسعة حيث إنه يريد أن يصل إلى الشام بأسرع وقت ليقصد دمشق، كي يصل إلى أماله التي يطلبها ويرجو أن تتحقق بعد هذه الرحلة الشاقة الطويلة.

كما يصور الإبل في رحلة الحج، وزيارة الديار المقدسة وإعانتها على أداء الشاعر الحج وزيارة مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم)<sup>(161)</sup>:

تَخْدِي بِهِ قُلُصُ الْمَهَارِي الضُّمْرِ	لِلَّهِ مَا حَدَّتِ الْحُدَاةُ وَمَا سَرَّتِ
يَطْلُبَنَّ خَيْفٌ <sup>(162)</sup> مِنْى وَحِنُو <sup>(163)</sup> الْمُشْعَرِ	مُتَقَلِّلَاتٍ بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
وَالرَّكْبُ بَيْنَ مَخْلَقٍ وَمَقْصَرٍ	حَتَّى رَمَيْنَ إِلَى الْجِمَارِ ضَحِيَّةً
مِنْهُنَّ سَيْرٌ مُغْلَسٌ وَمَهْجَرٌ	وَتَيْنِينَ نَحْوَ قُصُورٍ يَثْرِبُ أَخْدَا
لِلْقَبْرِ ثُمَّ وَمَسْحَةٍ لِلْمَتْبَرِ	يَجْشَمَنَّ مِنْ بَعْدِ أَدَاءِ تَحِيَّةٍ

يصور البحترى الإبل القوية طويلة القوائم والضمامرة التي تسير في قافلة مزينة بالسماحة والكرم. وفي هذه الصورة تظهر الرحلة مختلفة عن سابقتها فهي ليست رحلة لممدوح من البشر، بل هي رحلة لأداء فريضة الحج فيسرن يطلبن الوصل إلى منى والمشعر الحرام وأداء المناسك. ويذكر الشاعر المناسك التي يؤديها الحجيج والإبل تنتظرهم لإتمام مناسكهم. ويصور البحترى



الإبل وكأنها جزء من أداء المناسك حيث يستخدم الأفعال (يطلق، رنين، ثنين) فهن مشاركات بما يقمن به من خدمة نقل الحجاج الذين يتوجهون بعد تحللهم محلقيين ومقصرين نحو يثرب، ويصف البحري استمرار السير ليلاً ونهاراً ثم تتوجه هذه الإبل إلى رحلة العودة بعد أن قاموا بأداء التحية والسلام على الرسول (صلى الله عليه وسلم). لقد صور البحري الإبل بصورة المشارك في الرحلة، فهي التي تسيير في الطريق وتعين على أداء المناسك.

### 3. الأسد والذئب:

ذكر البحري الأسد في أشعاره، واهتم به لأنه حيوان مفترس لا يقدر عليه أي إنسان ولا يقترب منه أي فارس، فإذا وقع الصراع بين إنسان وأسد أو إنسان وذئب فإن هذه اللوحة تستحق أن تخلد في الملاحم عند الأمم السابقة التي صورت معاركها على جدران القصور.

ومن الملاحم البطولية التي صورها البحري معركة الفتح بن خاقان مع الأسد<sup>(164)</sup>:

وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً	فَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفَ الحُسامَ المُجْرِباً
غَدَاةً لَقَيْتِ اللَّيْثَ وَاللَّيْثَ مُخْدِرٌ <sup>(165)</sup>	يُحَدِّدُ نَاباً لِلقَاءِ وَمَخْلَباً
يُحَصِّنُهُ مِنْ نَهْرٍ نَيْرِكٌ <sup>(166)</sup> مَعْقِلٌ	مَنْبِعٌ تَسَامَى غَابَهُ وَتَأَشَّباً <sup>(167)</sup>
يَرُودُ مَعَاراً بِالظَّوَاهِرِ مُكْتَباً <sup>(168)</sup>	وَيَحْتَلُّ رَوْضاً بِالْأَباطِحِ مُعَشِباً
إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ عَدَا عَلَى	يَبِصُّ وَحَوْدَاناً عَلَى المَاءِ مُدْهِباً
يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقٍ	عَقَائِلٌ <sup>(169)</sup> سَرِبٍ أَوْ تَقَنَصَ رَبِرباً
وَمَنْ يَبِغِ ظُلماً فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفِ	عَبِيطاً مُدْمَماً أَوْ رَمِيلاً مُخَضَّباً
شَهِدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي	إِلَى تَلْفٍ أَوْ يُثْنُ خَزِيانَ أَخْبِيأ
فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ <sup>(171)</sup> أَصْدَقَ مِنْكُمَا	لَهُ مُصْلِتاً عَضْباً <sup>(170)</sup> مِنَ البِيضِ مِقْضَباً
هَزِيرٌ مَشَى يَبِغِي هَزِيراً وَأَغْلَبُ	عِرَاكاً إِذَا الهَيْبَابَةُ النِّكْسُ كَذَباً
أَدَلُّ بِشَغَبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ	مِنْ القَوْمِ يَغْشَى بِاسِلَ الوَجْهِ أَغْلَباً
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعاً	رَأَى لَهَا أَمْضَى جَنَاناً وَأَشْغَباً
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكِ مُقْبِلاً	وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنكَ مَهْرَباً
حَمَلَتْ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمَكَ إِثْنَى	وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنكَ مُكْبَأ
وَكُنْتَ مَتَى تَجْمَعُ يَمِينِيكَ تَهْتِكُ ال	وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حَدُّهُ نَبأ
	ضَرَبِيَّةً <sup>(172)</sup> أَوْ لَا تَبْقُ لِلسَّيْفِ مَضْرِباً

وقبل أن تبدأ المعركة بين الفتح والأسد، يرسم البحري صورة لقوة الأسد، فهو يعيش في عرين محصن، والعرين واقف بين أشجار متشابكة في مكان مُحَرَزٌ ومَحْفُوظٌ، والمكان يحفه نهر في جانب من جوانبه. إن البحري يصور مملكة حصينة للأسد لا يجرؤ أحد على الاقتراب منها. كما

أن مشاهد الرعب والخوف تملأ المكان، فهو صورة مرعبة ومخيفة تخفي أسراراً عن مكان لا يمكن أن يقترب منه أحد فهو مغلق تحت قيادة أسد قوي.

ويتصرف الأسد في منطقته كيفما شاء، ولا يجد من يمنعه أو يتدخل في شؤونه؛ لأن الرعب يدب في قلب كل من يقترب من هذا المكان الموحش وهو في حركة دائمة وتنقل مستمر في مملكته

يَرُودُ مَعَاراً بِالظَّوَاهِرِ مُكْتَبَا  
وَيَحْتَلُّ رَوْضاً بِالْأَبَاطِحِ مُعْشِبَا  
يَلْعَبُ فِيهِ أَقْحُونًا مُفَضُّضًا  
بِيَبْصٍ وَحَوْزَانًا عَلَى الْمَاءِ مُدْهَبَا  
إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً أَوْ عَدَا عَلَى  
عَقَائِلِ<sup>(173)</sup> سِرْبٍ أَوْ تَقَنَّصَ رَبْرِبَا

إن المملكة الواسعة تعد المحيط المكاني للوحة التي تشتمل على جمال طبيعي واسع فيه الأزهار الجميلة التي تتلألأ وتبرق كما أنه يشتمل على تضاريس متنوعة من جبال وأودية ومغاوير وجمال الطبيعة كله خاص بهذا الأسد الذي يفرض بهيبته الوحشية الرعب على المكان.

ويصور البحترى الجانب المفترس فيأخذ حمر الوحش والبقر الوحشي وكرائم الإبل غذاء له دون أن يراعي حرمة لها ويتخذها طعاماً له ولأبنائه:

يَجْرُ إِلَى أَشْبَالِهِ كُلِّ شَارِقٍ<sup>(174)</sup> عَبِيطاً<sup>(175)</sup> مُدْمًا أَوْ رَمِيلاً<sup>(176)</sup> مُخَضَّبَا

إن صورة القوة والتملك الكامل للمنطقة التي تعد بكل ما فيها قوتاً للأسد وأبنائه تعبر عن صورة الوحشة والخوف المحيطة بالمكان. فالذي يدخل المكان لا بد أن يكون مقداماً جريئاً فهو لا يواجه خصماً ضعيفاً. ويشخص البحترى الأسد خصماً للفتح بن خاقان، والفتح بن خاقان رجل كريم لا يسمح لأحد أن يختص بشيء من مكان يقع تحت حمايته

وَمَنْ يَبِغِ ظِلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفِ إِلَى تَلْفٍ أَوْ يَثْنَ خَزِيَانَ أَخِيْبَا

وينتقل البحترى إلى لقطة أخرى يسجل فيها مجريات المعركة بين الضرغامين بعد أن صور قوة الخصم، واحتلاله لمنطقة كاملة أخضعها لسلطانه، واتخذها مكان له، أحاطها بالرعب والخوف ولكن الفتح بن خاقان جريء يقتحم الأهوال:

وَمَنْ يَبِغِ ظِلْمًا فِي حَرِيمِكَ يَنْصَرِفِ  
شَهِدَتْ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي  
فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكَمَا  
هَزْبِرُ مَشَى بِيَبْغِي هَزْبِرًا وَأَغْلَبُ  
أَدَلُّ بِشَعْبٍ ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ  
فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا  
فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكُ مَقْبَلًا  
إِلَى تَلْفٍ أَوْ يَثْنَ خَزِيَانَ أَخِيْبَا  
لَهُ مُصْلِتًا عَضْبًا مِنَ الْبِيضِ مِقْضَبَا  
عِرَاكًا إِذَا الْهَيْبَايَةَ الْنِكْسُ كَذْبَا  
مِنَ الْقَوْمِ يَعْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا  
رَأَى لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا  
وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرِبَا  
وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَ عَنْكَ مُنْكَبَا

حَمَلَتْ عَلَيْهِ السِّيفَ لَا عَزْمُكَ إِنِّثْنَى      وَلَا يَدُكَ إِرْتَدَّتْ وَلَا حَدَّهُ نَبَا  
وَكُنْتَ مَتَى تَجَمَّعَ يَمِينُكَ تَهْتِكِ الْ      ضَرْبِيَّةَ أَوْ لَا تَبْقِ لِلْسِّيفِ مَضْرِبَا

إن هذه الأبيات كأنها مقطع تصويري يسجل فيه البحتري بكلماته مجريات المعركة. فالأسد قد جهز قوته وأبنائه، والفتح أشهر سيفه المصلت بعزيمة لا تنتهي، ومع تأهب الأسد للقاء يبرز اللون الذي يبرق ومن السيف ليعبر عن بريق لمعان العيون المتأهبة للقتال والمصارعة. ويلتفت البحتري في زاوية من اللوحة إلى شجاعة كل منهما ويصور قلب الجبان الذي لا يستطيع أن يصمد في مثل هذه المواقف. ويظهر لمعان السيف مع الأحمر الذي تلطخت به الأرض من دماء فرائسه التي يصطادها فتصبح اللوحة أشد وحشة ورعباً قبل المواجهة.

ثم يصور البحتري مشي الأسد إن يتحرك الفتح كأنه أسد يواجه أسداً، ويجسد البحتري صورة الفتح بصورة الهزبر الذي يمشي نحو هزبر، فالإنسان في هذا الموقف يتجرد من كل صفات الجبن أو الخوف التي يمكن أن يشعر بها الإنسان فيراه كالأسد المقدم بلا خوف. وفي خضم الجلبة وهذه الحركة المخيفة يرسم البحتري صورة دقيقة لإقدام الأسد نحو الفتح محاولاً إخافته ولكنه لا يرى أثراً للخوف عليه ثم يحاول أن يتقهقر ولكنه شعر أن الهرب لن ينجيه من بين يدي الفتح. فيضربه الفتح بسيفه ضربة قاضية قاصمة تنتهي بها أحداث المعركة يسقط فيها الأسد ويرفع الفتح سيفه يقطر دماً منتصباً على عدوه.

وفي جانب آخر يمدح البحتري الفتح أنه أسد يحمي عرينه ويستخدم في مدحه عناصر أخرى من الطبيعة تزين لها لوحه مديحه لها<sup>(177)</sup>:

هَلِ الْفَتْحُ إِلَّا الْبَدْرُ فِي الْأَفْقِ الْمَضْحَى      تَجَلَّى فَأَجَلَى اللَّيْلِ جِنْحًا عَلَى جَنَحِ  
أَوْ الضَّيْغَمُ الضَّرْغَامُ يَحْمِي عَرِينَهُ      أَوْ الْوَابِلُ الدَّانِي مِنَ الدِّيمَةِ السَّحِّ  
مَضَى مِثْلَ مَا يَمْضِي السِّنَانُ وَأَشْرَقَتْ      بِهِ بَسْطَةً زَادَتْ عَلَى بَسْطَةِ الرُّمَحِ  
وَأَشْرَقَ عَن بَشْرِ هُوَ النُّورُ فِي الضُّحَى      وَصَافَى بِأَخْلَاقِ هِيَ الطَّلُّ فِي الصُّبْحِ

يبدأ البحتري اللوحة بصورة بصرية لونية تتداخل فيها ظلمة الليل ونور البدر فتتجلى الظلمة بور البدر الذي يسببه وجه الفتح بن خاقان. ويجمع له مبدأ مسماه الأسد الضيغم والضرغام، ليعبر عن قوته وشجاعته فهو الذي يحمي عرينه، ولا يسمح لأحد أن يتجاوز حدوده وتلتقي صورة الإشراق مع صورة القوة في الفتح ويضيف إليها البحتري صورة العطاء فهو كالمطر الوابل الذي يعطي من السحب. فتجتمع له الإشراق مع القوة والعطاء.

إن صورة الطبيعة بألوانها وقوتها تعبر عن قيمة الممدوح في نفس الشاعر من جانب وعن انسجام الشاعر مع الطبيعة ومقدرته على تصويرها. وتمتد صورة القوة بمضاء الفتح بسيفه الذي

يشرق بلمعانه والذي يحمي برمحه أركان الأرض. وبالرغم من قوته يصوره مشرقاً ينشر النور بأخلاقه وصفاته الحميدة.

إن هذا التصوير الذي يجمع المادي بالمعنوي، والقوة باللين والرحمة والظلمة بالنور يصف رجلاً قوياً. كما أنه يعبر عن قدرة البحترى على المزج بين الكلمة والصورة في تقديم صورته فكأنما يشاهد لوحات فنية مزخرفة أو مقاطع مسجلة ترى عبر الكلمات وتتنظر إليها من خلال الحروف.

ويصور البحترى المعتز أسداً عندما قضى على الثائرين عليه بأصفهان كما يقضي الأسد على فريسته<sup>(178)</sup>:

رَدَدَتْ عَلَيْهِ الْبَغْيَ حَتَّى صَرَعَتْهُ      بَدَّيِرٍ مَنصُورِ الْعَزِيمَةِ مُنْجَحٍ  
وَلَمَّا بَغَى الْمَخْظُولَ أَيْقَنْتَ أَنَّهُ      فَرِيْسَةَ مَشْبُوحِ الذَّرَاعِيْنَ<sup>(179)</sup> أَصْبَحَ

ويصور البحترى كيف وقع العدو بين يدي المعتز كالفريسة بين يدي أسد مشبوح الذراعين. وترسم هذه اللقطة التصويرية أسداً ضخماً قوياً يفتح ما بين يديه، وفريسته لا تستطيع أن تفلت بعد أن صرعاها. إن تصوير الممدوح بصورة الأسد تعبر عن القوة التي يرسمها البحترى بكلماته وتظهر فيها ألوان القوة، ولعل القارئ يرى في هذه الصورة اللون الأحمر الذي يسيل من الفريسة عندما تقع صريعة بين يدي الأسد. كما أن هذه اللوحة تصور الأسد يسير مختالاً بقوته وقدرته التي يجدها الشاعر في الممدوح الذي استطاع أن ينتصر على أعدائه.

كما يصف البحترى زنباً رآه في ليلة من ليالي سفراته الكثيرة<sup>(180)</sup>:

وَلَيْلٌ كَأَنَّ الصُّبْحَ فِي أُخْرِيَاتِهِ      حُشَاشَةٌ نَصَلَتْ صَمَّ إِفْرِنْدَةٍ<sup>(181)</sup> غِمْدُ  
تَسْرِبَلَتُهُ وَالذَّنْبُ وَسَنَانُ هَاجِعٍ      بَعِيْنِ ابْنِ لَيْلٍ<sup>(182)</sup> مَا لَهُ بِالْكَرَى عَهْدُ  
أَثِيْرَ الْقَطَا<sup>(183)</sup> الْكَدْرِي<sup>(184)</sup> عَنِ جَثَمَاتِهِ      وَتَأَلَّفَنِي فِيهِ الثَّعَالِبُ وَالرُّبْدُ  
وَأَطْلَسَ<sup>(185)</sup> مِلءَ الْعَيْنِ يَحْمِلُ زَوْرَهُ      وَأَضْلَاعُهُ مِنْ جَانِبِيهِ شَوَى نَهْدُ  
لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرِّشَاءِ<sup>(186)</sup> يَجْرُهُ      وَمَتْنٌ كَمَتْنِ الْقَوْسِ أَعْوَجَ مُنْتَدُ  
طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيْرُهُ      فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّوْحُ وَالْجَلْدُ

يصور البحترى رحلته في وقت اقتري فيه الليل من الانقضاء ويرسم هذه الصورة الزمنية بصورة سيف يسحب رويداً رويداً من غمده. فتتداخل الظلمة مع لمعان نصل السيف. وفي هذه الأثناء يرى زنباً أصابه النعاس هاجع ولكنه لا يغط في سبات عميق فعيناه كصورة لص يتأهب لكل حركة كأنه لا عهد له بالنوم العميق.

ويصف البحري لون الذئب الأسود المغبر، ويصور ضخامته وارتفاعه يجر ذنبه كالحبل، وقد اعوج منته كالقوس، ولكنه أصابه الجوع الشديد الذي لم يبق منه إلا الروح والعظم الذي يكسو جلده. ويستحضر في هذا المشهد صورة المقرور الذي أصابه البرد فيشتد عليه الرعد بتحريك الأسنان وهكذا هو الذئب يشد على أسنانه ويصوت بأسنانه الصلبة المعوجة من شدة الجوع، والصوت " هو مفتاح التأثيرات الأخرى في الشعر"<sup>(187)</sup>.

ينتقل البحري إلى صورة أخرى ومشهداً آخر في لقائه مع هذا الذئب الجائع<sup>(188)</sup>:

سَمَا لِي وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ	بِبَيْدَاءَ لَمْ تَحْسَسْ بِهَا عَيْشَةَ رَعْدُ
كَلَانَا بِهَا ذَنْبٌ يَحْدُثُ نَفْسَهُ	بِصَاحِبِهِ وَالْجَدُّ يُتَبَعُهُ الْجَدُّ
عَوَى ثُمَّ أَقْعَى وَارْتَجَزَتْ فَهَجْتُهُ	فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ
فَأَوْجَرْتُهُ خَرْقَاءَ تَحْسِبُ رَيْشَهَا	عَلَى كَوَكِبٍ يَنْقُضُ وَاللَّيْلُ مُسَوِّدُ
فَمَا إِزْدَادَ إِلَّا جَرَاءً وَصِرَامَةً	وَأَيَقَنْتُ أَنْ الْأَمْرَ مِنْهُ هُوَ الْجَدُّ
فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَصْلَلْتُ نَصْلَهَا	بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرَّعْبُ وَالْحَقْدُ
فَخَرَّ وَقَدْ أوردته منهل الردى	عَلَى ظَمِئٍ لَوْ أَنَّهُ عَذَبُ الْوَرْدُ
وَقَمَتِ فَجَمَعْتُ الْحَصَى وَاشْتَوَيْتُهُ	عَلَيْهِ وَلِلرَّمْضَاءِ مِنْ تَحْتِهِ وَقَدْ
وَلَيْتَ خَسِيصاً مِنْهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ	وَأَقْلَعْتُ عَنْهُ وَهُوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدُ

إن الجوع ليس خاصاً بالذئب فالشاعر يرى في هذا الذئب فريسة يسد بها جوعه ولا يراه وحشاً مفترساً. ونستطيع أن نرى في هذا المشهد التصويري صورة غير معهودة لأكل الحيوانات المفترسة كالصور واللوحات الموجودة على الكهوف. أو رسومات الحضارات القديمة. فالبحري يجسد نفسه مكافئاً للذئب في التفكير بافتراسه، ويصور كيف هجم عليه الذئب بصورة صوتية وحركية.

عَوَى ثُمَّ أَقْعَى وَارْتَجَزَتْ فَهَجْتُهُ      فَأَقْبَلَ مِثْلَ الْبَرْقِ يَتَّبِعُهُ الرَّعْدُ

مشهد مخيف ومرعب فيه صوت متبادل بين الذئب والشاعر مع حركة قوية كالبرق اللامع في ظلام الليل وصوت مزمرج يدخل الرعب على القلوب كالرعد القوي. فيهجم الذئب وفمه فاغر مفتوح يريد أن يفترس الواقف أمامه. إلا أن البحري يسارع بضربه، ولم تمنعه إصابته عن متابعة سيره نحو بالرغم من الجرح الذي أصابه. ويشخص البحري الذئب بعد الضربة بأنه فارس ازداد جرأة وصرامة بعد أن تلقى الضربة فما كان منه إلا أن يتبعها بضربة أخرى أردته على الأرض متقطراً بدمه.

وفي صورة أخرى يصور الشاعر كيف أنه أخذ من هذا الذئب ما يسد به جوعه، ويعبر عن ذلك بلفظ يدل على أخذه للقليل:

وَبَلَّتْ خَسِيصاً مِنْهُ ثُمَّ تَرَكَتْهُ وَأَقْلَعَتْ عَنْهُ وَهُوَ مُنْعَفِرٌ فَرْدٌ

وهذا المشهد يعبر عن شدة الجوع الذي أصاب البحترى كما أنه يصور شجاعته وقوته، ويرى القارئ في هذا المشهد نوعاً من فنون تصوير المشاهد التراجيدية التي تعبر عن الحاجة والقهر الذي يعاني منه الإنسان.

### الخاتمة

قدّم هذا البحث تصويراً لعلاقة الموضوعات بالتصوير في شعر البحترى. وقد اتسم شعر البحترى بمناسبة التصوير للموضوعات. وبذلك يكون لشعر البحترى مكانة بارزة عند متلقي الشعر ومتذوقيه. وظهر في هذا البحث عناية الشاعر بالتصوير في ثلاثة موضوعات هي المرأة والحيوان والطبيعة.

وصوّر البحترى المرأة بأسلوب فني في غزله المباشر أو تذكره لامرأة الطيف، وأحوال العاشق المغرم بها في علاقة الرجل رسمت المكان والزمان وأثر المرأة فيه في علاقة الرجل بها المتوافقة والمتضادة بصور فنية ولوحات مرسومة بكلمات ذات طاقة شعرية دون مغالاة في التصوير مما يجعلها قريبة من المتلقي. وكذلك في تصويره للطبيعة حيث نقل الصورة الواقعية من الشكل المجرد إلى الرؤية الشعرية بصياغات وكلمات رسمت تموجات النفس وتدفق المشاعر في لوحات فنية تشكيلية دمجت الصورة بالكلمة، وفي تصويره لموضوع الحيوان ظهرت صورته وفق تجليات تصوير حركته في الطبيعة وتجسيده في صراعاته التي تجلت صورتها عند البحترى كأنه يحفظ صورتها بصورة لذاكرة الإنسان.

لقد أبدع البحترى في تصويره للموضوعات التي تناولها البحث، وتميز بقدرته التصويرية التي جعلت من الكلمات مادة للرسم والنحت بأسلوب شعري فذ يمجج بالطاقة الشعرية والقدرة التعبيرية التي تثير القارئ. وتوصي الدراسة بالبحث في العلاقة بين الشعر والرسم في الموضوعات الشعرية؛ لأنّ ذلك يكشف عن طاقة فنية تبين ترابط الفنون واتصالها فيما بينها.

## الهوامش

- (1) انظر: كباية، صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999م، ص 6.
- (2) إسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1974م، ص11.
- (3) الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، ط1، 1960م، ص55.
- (4) الحوفي، أحمد، المرأة في الشعر الجاهلي، ملتزم للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1983م، ص654.
- (5) طنطاوي، محمد سيد، في ضوء القرآن، ضمن كتاب المرأة في الإسلام، بالاشتراك مع: الغزالي، محمد وهاشم، أحمد، مطبوعات مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1977م، ص4.
- (6) ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1973م، ص56.
- (7) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، (مادة: غزل)
- (8) فيصل، شكري، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط1، 1959م، ص3.
- (9) مناع، سليمان، نظرة على معنى الغزل في شعر البحتري، المجلة العربية، المجلد (1)، العدد (1)، 1989م، ص72.
- (10) البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري (تحقيق: محمد كامل الصيرفي)، القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع، 1963م، ج1، ص 419.
- (11) الدعج: شدة سواد العين.
- (12) الغنج: الدلال.
- (13) القاضي، محمد، الشعر والرسم بالكلمات، مجلة المسار، اتحاد الكتاب التونسيين، العدد (71)، 2005م، ص183.
- (14) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج4، ص 2081-2080.
- (15) وجمت: سكتت وعجزت عن الكلام.
- (16) تأبد المكان: أقفر وألفته الوحوش.
- (17) منجد: متجه إلى نجد. ومتهم: متجه إلى تهامة.
- (18) الحدوج: جمع حدج (بكسر فسكون) وهو ما تركب به النساء على البعير كالهودج

- (19) تصرم: تهجر وتنقطع.
- (20) البحترى، أبو عبادة، الديوان، ج2، ص 909.
- (21) العقيق: في بلاد العرب أربعة أعقة، ولكن المقصود هنا عقيق المدينة وفيه عيون ونخل.
- (22) الساجي: الساكن الفاتر.
- (23) هندي، تنوير، علاقة الشعر بالرسم عند الجاحظ: رؤية نقدية تأصيلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، غزة، المجلد (1)، العدد (2)، 2017م، ص 24.
- (24) علوة: صاحبة البحترى التي عرف بها أول غرامه، وهي من مدينة حلب، قال ياقوت الحموي " وفي وسط البلد دار علوة صاحبة البحترى ". وأمها زريقة. وقد ظل الشاعر يذكرها في عدة مواضع من شعره (انظر: الصيرفي، حسن، ديوان البحترى، مرجع سابق، ص 376. وانظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1995م، ج2، ص102).
- (25) البحترى، أبو عبادة، الديوان، ج2، ص 921.
- (26) المسك: طيب من دم دابة كالظبي تسمى مسك الغزال. والعنبر: مادة صلبة إذا سحقت أو أحرقت انبعث منها رائحة زكية.
- (27) احتته: نشطه.
- (28) مصطفى، محمود، الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر ط3، 1937م، ص483.
- (29) أنظر: أبو زيد، علي، امرأة الطيف في شعر البحترى، حولية الجامعة التونسية، جامعة منوبة، المجلد (4)، العدد (37)، 1995م، ص 305.
- (30) جاسم، محمد، طيف الخيال في الشعر الجاهلي: بواعثه وتجلياته، مجلة جامعة تشرين للعلوم الإنسانية، المجلد (2)، العدد (20)، 2013، ص158.
- (31) نصر، عاطف، الخيال: مفوماته ووظائفه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1984م، ص74.
- (32) انظر: السيف، عمر، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية: الأسطورة والرمز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص134.
- (33) البحترى، أبو عبادة، ديوان البحترى، مرجع سابق، ج2، 2، 1016.
- (34) المهمة: المقازة البعيدة.
- (35) الأمدي، أبو القاسم، الموازنة بين أبي تمام والبحترى (تحقيق: محمد محي الدين)، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1944م، ج2، ص177.



- (36) الشريف، المرتضي، طيف الخيال (تحقيق: محمد كيلاني)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1955م، ص 28.
- (37) البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري، 1630-1629/2.
- (38) الكلال: الإعياء.
- (39) التعفي: الدرس والامحاء.
- (40) البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري، ج2، ص1268.
- (41) أحاجيك: أفاطنك.
- (42) ينقع: يروي.
- (43) الحلال: القوم النزول وفيهم كثرة.
- (44) أثيلة وقتيلة: كلاهما اسمان لامرأتين
- (45) البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري، ج2، ص1462-1461.
- (46) ريا: اسم امرأة.
- (47) الوخد: إسراع البعير المهاري: الإبل المهرية نسبة إلى مهرة بن حيدان وهي حي من أحياء العرب
- (48) المهاري: الإبل المهرية نسبة إلى مهرة بن حيدان وهي حي من أحياء العرب
- (49) البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري، ج3، ص1363.
- (50) الهيف: جمع الهيفاء والأهيف وهما الضامرا البطن الرقيقا الخصر.
- (51) يبرين: من أصقاع البحرين، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة وبينه وبين الفلج ثلاث مراحل.
- (52) الفلج: اسم بلد، ومنه قيل لطريق تأخذ من طريق البصرة إلى اليمامة: طريق بطن فلج.
- (53) الخلوف: الحي إذا خرج الرجال وبقي النساء
- (54) السجوف: جمع السجف وهو الستر.
- (55) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 5-6.
- (56) الصدر الواغر: المتقد غيظاً.
- (57) المسجورة: الموقدة.
- (58) الخليط: الشريك. والقوم يخالط بعضهم بعضاً.
- (59) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 59.
- (60) الباقلائي، أبو بكر، إعجاز القرآن (تحقيق: السيد أحمد صقر)، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط5، 1997م، ص 119.

- (61) انظر: أرسطو، طاليس، أرسطو، طاليس، فن الشعر(ترجمة عبد الرحمن بدوي)، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1953م، ص29-30.
- (62) الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1966م، ص 126.
- (63) انظر: قنأوي، عبد العظيم، الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1949م، ص42-43.
- (64) انظر: حاوي، إيليا، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1987م، ص 242.
- (65) البحري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 64.
- (66) الطلق: المشرق.
- (67) النوروز: النيروز. أكبر أعياد الفرس ومعناه بالفارسية اليوم الجديد.
- (68) يبث الحديث: ينشره ويذيعه.
- (69) الوشي: نقش الثوب ويكون من كل لون ونوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر وهو تحسين الثوب.
- (70) أحل المحرم: دخل في أشهر الحِل أو خرج إلى الحل من ميثاق كان عليه. وأحل: لبس ثياب الحل. المحرم: الذي تجرد من ثيابه ولبس ثياب الإحرام في الحج.
- (71) البحري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 64.
- (72) القذى: ما يقع في العين وفي الشراب من تبنة أو غيرها.
- (73) الراح: الخمر.
- (74) نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر، القاهرة، مصر، 1945م، ص 180.
- (75) البحري، أبو عبادة، الديوان، ج2، ص 980-981.
- (76) التغليس: السير في الغلس، أي ظلمة آخر الليل.
- (77) بطياس: قال ياقوت الحموي: وأهل حلب كالمجمعين على أن بطياس من باب حلب بين النيرب ويابلي كان بها قصر لعلي بن عبد الملك بن صالح أمير حلب (انظر: الصيرفي، حسن، ديون البحري، مرجع سابق، ص 214. وانظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مرجع سابق، ج1، ص450).
- (78) السبائب: الذوائب، وشقة كتان رقيقة.
- (79) العصب: شجر اللباب، والعصب كذلك ضرب من البرود.
- (80) الزراي: الطنافس المخملة، أي البسط.

- (81) عبقر: موضع بالبادية كثير الجن، وقيل موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي.
- (82) أرجواني: مصبوغ بحمرة الأرجوان.
- (83) الإفرند: جوهر السيف ووشيه.
- (84) فتوح، شعيب سليمان، عناصر الإبداع الفني في شعر البحتري، دار الوفاء لندنيا الطباعة، القاهرة، مصر، 2007م، ص، 121.
- (85) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج2، ص 981.
- (86) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 338.
- (87) سدى: الثوب أقام سداه، وهو ما مد من خيوطه، وسدى الأرض: نداها.
- (88) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 943.
- (89) الغدير: النهر، القطعة من الماء يغادرها السيل.
- (90) نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأب العربي، مرجع سابق، ص 180.
- (91) أحمد، إيناس، الصورة بين الشعر والتشكيل في فن التصوير: حوار الشكل والمضمون، مرجع سابق، ص260.
- (92) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 944.
- (93) الغرد: بناء للمتوكل بسر من رأى في دجلة أنفق عليه ألف درهم، وما أظنه إلل الفرد (انظر: الصيرفي، حسن، ديوان البحتري، مرجع سابق، ج2، ص 1297).
- (94) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج3، ص 1652.
- (95) الرحيق: الخمر.
- (96) دجلة: نهر ينبع من تركيا شرق جبال طوروس يجري بديار بكر والموصل وبغداد تلتقي مياهه بمياه الفرات في شط العرب.
- (97) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج3، ص 1649.
- (98) السيراء: برود مخططة أو يخالطها حرير الذهب.
- (99) اليمنة: بُرد بمنى.
- (100) الحيل: النخلة التي لا تحمل ثماراً يقال لها حائل، والجمع حول وحولٌ وحيالٌ وحوائل. وكذلك كل أنثى لا تحمل. وليس في جموعها حيل.
- (101) عبد الرحمن، نصرت، شعر الصراع مع الروم، (الطبعة الأولى)، مكتبة الأقصر، عمان، الأردن، ط1، 1977م، ص194.
- (102) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص709.

- (103) داريا: من قرى الغوطة كانت أعظم قرى أهل اليمن بغوطة دمشق وهي تبعد عن دمشق نحو ثمانية كيلومترات إلى الجنوب الغربي.
- (104) الممدوح هو: أبو عثمان سعيد بن هارون.
- (105) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص819.
- (106) تحلب: تسيل.
- (107) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص819.
- (108) الجذل: السعادة والسرور.
- (109) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج4، ص2089-2090.
- (110) شروري: جبل مطل على تبوك في شرقيها.
- (111) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص882-883.
- (112) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج3، ص1452.
- (113) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج3، ص1451-1452.
- (114) الجزيرة: ديار ربيعة ومضر. وهي بين نهري دجلة والفرات وأشهر مدنها الموصل والرها والرقعة وميا فارقين ونصيبين ورأس العين.
- (115) الجناب: الفناء: ما قرب من محلة القوم.
- (116) ريا: مؤنث ريان وهو ضد العطشان.
- (117) المخايل: من السحب المنذرة بالمطر.
- (118) العزالي: جمع العزلاء أي مصب الماء من القرية ونحوها، ويقال: أنزلت السماء عزاليها، عندما يشتد وقوع المطر.
- (119) الممدوح هو: أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الثغري، طائي من أهل مرو من قادة الجيوش عند المعتصم.
- (120) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج3، ص1539.
- (121) الوابل: المطر الشديد.
- (122) الريق: من كل شيء أفضله وأوله.
- (123) الممدوح: إبراهيم بن عبد الله المعروف بأبي مسلم الكجي وكان يتولى ضياعاً بقتسرين والعواصم.
- (124) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج2، ص1082-1083.
- (125) تشتجر: تشتبك.

- (126) أبو علي، عبد الهادي، الطبيعة في شعر البحتري، منشورات كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر، ط1، 1988م، ص161.
- (127) انظر: العميرة، حنان والزيون، رعدة، توظيف الحيوان في شعر محمود درويش: ديوان سرير الغريبة تحليلًا، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (44)، العدد (1)، 2017م، ص44.
- (128) الغضنفر، منتصر، ثراء النص: قراءات في الشعر العباسي، دار مجدلاوي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص232.
- (129) انظر: الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 1975م، ص711.
- (130) البحتري، أبو عيادة، الديوان، ج3، ص 1989-1991.
- (131) الغرة: بياض في جبهة الفرس.
- (132) الطرف: الكريم من الخيل.
- (133) البحتري، أبو عيادة، الديوان، ج3، ص 1744-1745.
- (134) معمم مخول: كريم الأعمام والأخوال.
- (135) الرستمين: نسبة إلى رستم وهو اسم فارسي تسمى به بعض عظمائهم.
- (136) التبعين: جمع تبع وهم قبائل اليمن.
- (137) موكل: موقع باليمن.
- (138) الأجدل: الصقر.
- (139) البحتري، أبو عيادة، الديوان، ج4، ص 2431-2432.
- (140) السמידع، ويقال السמידع: السيد الكريم الشريف السخي الموطأ الأكتاف، الشجاع.
- (141) البحتري، أبو عيادة، الديوان، ج4، 2121-2122.
- (142) يودين: يهلكن.
- (143) النقى: مخ العظم.
- (144) المسومات: المرسله المطلقة.
- (145) الظليم: الذكر من النعام.
- (146) جنحًا: من جنح في طيرانه، أي مال من النشاط على أحد جانبيه.
- (147) البحتري، أبو عيادة، الديوان، ج1، 119-120.
- (148) النور: الزهر أو الأبيض، وأما الأصفر فزهر.
- (149) الصادية: العطشى.

- (150) الكتب: القرب.
- (151) التلاوي، محمد، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 297.
- (152) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، 769.
- (153) المهاري: جمع مهريّة وهي الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان.
- (154) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 817.
- (155) بابل: بالعراق.
- (156) السميت: القصد يجور: ضد يهتدي.
- (157) الوهدة: الأرض المنخفضة.
- (158) الفدفدة: الفلاة والمكان الصلب.
- (159) إرم ذات العماد: قال الحموي " أراد بها البحتري دمشق " (الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مرجع سابق، ج1، ص155).
- (160) الموجف: من أوجف الفرس والبعير إيجاباً.
- (161) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 861-862.
- (162) الخيف: كل هبوط وارتقاء في سفح الجبل وإليه ينسب مسجد الخيف.
- (163) الحنو: الجانب.
- (164) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 199-200.
- (165) مخدر: نستتر في عرينه.
- (166) نهز نيزك: نهر حفره المتوكل ليروي حديقة الحيوان التي أنشأها.
- (167) تأشب: التف شجره واشتبهك.
- (168) المكتب: المطمئن بين الجبال.
- (169) العقائل: الكرائم من الإبل.
- (170) العضب: السيف القاطع.
- (171) الضرغام: من أسماء الأسد. وكذا الهزبر.
- (172) الضريبة: كل ما يضرب بالسيف.
- (173) العقائل: الكرائم من الإبل.
- (174) الشارق: الشمس حين تشرق.
- (175) العبيط: الذبيحة تنحر وهي سميئة فتية من غير علة.

- (176) الرميل: المخضب بالدم.
- (177) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 445.
- (178) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 453.
- (179) مشبوح الذراعين: عريضهما.
- (180) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 724.
- (181) إفرند: السيف.
- (182) ابن الليل: اللص.
- (183) القطا: جمع القطاة، طائر في حجم الحمام.
- (184) الكدري: الماء المائل إلى السواد والغبرة.
- (185) أطلس: أي أغبر إلى سواد يصف لون الذئب.
- (186) الرشاء: الحبل.
- (187) رتشاردز، أ، مبادئ النقد الأدبي (ترجمة: مصطفى بدوي)، الهيئة العامة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1963م، ص191.
- (188) البحتري، أبو عبادة، الديوان، ج1، ص 743-744.

### المصادر والمراجع

- أرسطو، طاليس، فن الشعر (ترجمة عبد الرحمن بدوي)، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1953م.
- إسماعيل، عز الدين، الأسس الجمالية في النقد العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1974م.
- الأمدي، أبو القاسم، الموازنة بين أبي تمام والبحتري (تحقيق: محمد محي الدين)، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، 1944م.
- الباقلاني، أبو بكر، إعجاز القرآن (تحقيق: السيد أحمد صقر)، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط5، 1997م.
- البحتري، أبو عبادة، ديوان البحتري (تحقيق: محمد كامل الصيرفي)، القاهرة، دار المعارف للنشر والتوزيع، 1963م.

- التلاوي، محمد، القصيدة التشكيلية في الشعر العربي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1998م، ص 297.
- جاسم، محمد، طيف الخيال في الشعر الجاهلي: بواعثه وتجلياته، مجلة جامعة تشرين للعلوم الإنسانية، المجلد (2)، العدد (20)، 2013م.
- حاوي، إيليا، فن الوصف وتطوره في الشعر العربي، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 1987م.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1995م، ج2.
- الحوفي، أحمد، المرأة في الشعر الجاهلي، ملتزم للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1983م.
- رتشاردز، أ، مبادئ النقد الأدبي (ترجمة: مصطفى بدوي)، الهيئة العامة المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، مصر، 1963م.
- الركابي، جودت، في الأدب الأندلسي، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1966م.
- أبو زيد، علي، امرأة الطيف في شعر البحري، حولية الجامعة التونسية، جامعة منوبة، المجلد (4)، العدد (37)، 1995م.
- السيف، عمر، بنية الرحلة في القصيدة الجاهلية: الأسطورة والرمز، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- الشريف، المرتضي، طيف الخيال (تحقيق: محمد كيلاني)، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، 1955م.
- الشكعة، الشعر والشعراء في العصر العباسي، دار العلم للملايين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط8، 1975م.
- ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني، ضيف، شوقي، العصر العباسي الثاني، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، 1973م.



- طنطاوي، محمد سيد، في ضوء القرآن، ضمن كتاب المرأة في الإسلام، بالاشتراك مع: الغزالي، محمد وهاشم، أحمد، مطبوعات مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، القاهرة، مصر، ط1، 1977م.
- عبد الرحمن، نصرت، شعر الصراع مع الروم، (الطبعة الأولى)، مكتبة الأقصر، عمان، الأردن، ط1، 1977م.
- أبو علي، عبد الهادي، الطبيعة في شعر البحري، منشورات كلية اللغة العربية بالمنصورة، جامعة الأزهر، مصر، ط1، 1988م.
- العمامرة، حنان والزبون، رعدة، توظيف الحيوان في شعر محمود درويش: ديوان سرير الغريبة تحليلاً، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (44)، العدد (1)، 2017م.
- الغضنفر، منتصر، ثراء النص: قراءات في الشعر العباسي، دار مجدلاوي للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009م.
- فتوح، شعيب، عناصر الإبداع في شعر البحري، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2007م.
- فيصل، شكري، تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام: امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة، مطبعة جامعة دمشق، سوريا، ط1، 1959م.
- القاضي، محمد، الشعر والرسم بالكلمات، مجلة المسار، اتحاد الكتاب التونسيين، العدد (71)، 2005م.
- قناوي، عبد العظيم، الوصف في الشعر العربي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، مصر، ط1، ج1، 1949م.
- كبابة، صبحي، الصورة الفنية في شعر الطائيين بين الانفعال والحس، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 1999م.
- مصطفى، محمود، الأدب العربي وتاريخه في العصر العباسي، مطبعة الحلبي، القاهرة، مصر، ط3، 1937م.
- مناع، سليمان، نظرة على معنى الغزل في شعر البحري، المجلة العربية، المجلد (1)، العدد (1)، 1989م.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.
- نصر، عاطف، الخيال: مفهوماته ووظائفه، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، مصر، ط1، 1984م.
- نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر، القاهرة، مصر، 1945م، ص 180.
- الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، مطبعة المعارف، بغداد، العراق، ط1، 1960م.
- هندي، تنوير، علاقة الشعر بالرسم عند الجاحظ: رؤية نقدية تأصيلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، غزة، المجلد (1)، العدد (2)، 2017م.

## النمذجة الذهنية للسانيات الخطاب الروائي: تأطير نظري للغة

أسماء رأفت أحمد عليان\* وليث سعيد هاشم الرواجفة\*\*

### ملخص

السرد في أصله طريقة تفكير تبدأ في ذهن الكاتب ثم تنتقل إلى القارئ عبر اللغة، والكتابة تعد موضوعاً مهماً من مواضيع اللسانيات المعرفية التي تعنى بتتبع الجوانب الذهنية والعمليات العقلية في معالجة اللغة وتوظيفها إبداعياً، بالإضافة إلى معاينة مدى قدرة القارئ على فهم وفك شيفرات اللغة داخل دماغه عبر إمكاناته الإدراكية التي يتمتع بها الإنسان دون غيره.

وجاءت هذه الدراسة لتقدم تأطيراً نظرياً للغة الرواية التي تشهد تطوراً ملحوظاً ونموً متسارعاً في الساحة العربية والعالمية، وهذا التأطير يطمح لإيجاد نمذجة ذهنية مسبقة للسانيات الخطاب يمكن الاشتغال عليها وتطويرها نقدياً، والخروج من بوتقة تتبع الخطابات السردية من النواحي الموضوعاتية أو تحديد الراوي وصوته وبؤرة خطاب الحكاية وغيرها، إلى ما هو أوسع أخذاً بعين الاعتبار للغة وأطراف التواصل والتعمق بالجوانب الذهنية الإدراكية.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية، لسانيات معرفية، نمذجة ذهنية، لسانيات الخطاب الروائي، إدراك، ذهن، دماغ، تواصل، عرفانية، شعريات معرفية، تموضع عقلي، ملانمة إدراكية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* باحثة تدرس مرحلة دكتوراه (اللغة العربية وآدابها- الأدب والنقد الحديث)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

\*\* باحثة تدرس مرحلة دكتوراه (اللغة العربية وآدابها- الأدب والنقد الحديث)، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن.

## Mental Modeling of Linguistics of Narrative Discourse: A Theoretical Framing of Language

**Asmaa R. A'leean**, *Researcher studying a Ph.D. (Arabic Language and Literature - Modern Literature and Criticism), University of Jordan, Amman, Jordan.*

**Laith S. Al-Rawajfeh**, *Researcher studying a Ph.D. (Arabic Language and Literature - Modern Literature and Criticism), The Hashemite University, Zarqa, Jordan.*

### Abstract

Narration in its origin is a way of thinking that begins in the mind of the writer and then moves to the reader through language, and writing is an important topic of cognitive linguistics that deals with tracking mental aspects and mental processes in processing language and employing them creatively, in addition to examining the extent of the reader's ability to understand and decode language codes inside his brain Through the perceptual capabilities that humans enjoy without others.

This study came to provide a theoretical framework for the language of the novel, which is witnessing a remarkable development and rapid growth in the Arab and international arena, and this framing aspires to create a mental modeling of the linguistics of the discourse that can be worked on and developed critically, and to get out of the melting pot of narrative discourses from the thematic aspects or identifying the narrator, his voice and the focus of the story's discourse And others, to what is broader, taking into account language, the parties of communication, and delving into perceptual mental aspects.

**Keywords:** Novel language, Cognitive linguistics, Mental modeling, Fictional discourse linguistics, Perception, Mind, Brain, Communication, Familiarity, Cognitive poetry, Mental positioning, Cognitive fit.

### المقدمة:

بعد النقلة الثقافية والحضارية التي شهدتها النقد الأدبي من تجاوز الحداثة إلى ما بعد الحداثة، أخذ النقد الأدبي ينحو تجاه الإفادة من معطيات اللسانيات في شقيها النظري والتطبيقي، ومحاولة البحث في (عرفانية اللغة السردية)، والتعمق في كيفية استخدام اللغة أثناء عمليات التواصل، والتفكير بطرق تشكلها في ذهنية الكاتب والمتلقي، وجاءت هذه الدراسة للإجابة عن تساؤلات منها: هل ثمة نمذجة ذهنية للسانيات الخطاب الروائي؟ وكيف يتواجد العمل الذهني في اللغة الروائية أثناء كتابتها وتلقيها؟ وهل هنالك علاقة بين اللسانيات المعرفية ولسانيات الخطاب

السردية؟ وما هي الشعريات المعرفية المنبثقة عن الأسلوبية؟ وكيف تكون اللغة بعمومها عرفانية؟ وهل الأدب مظهر حسي وذهني يمكن التعاطي معه إدراكياً؟ وكيف تكون التعالقات النمطية النموذجية داخل النص الروائي وخارجه؟ وما مدى أهمية الجانب الذهني والإدراكي في إصارة روابط التواصل داخل النص الروائي (بين الشخصيات)، وخارج النص الروائي (بين الكاتب والقارئ)؟ وكيف يتم إدراك وتعاطي اللغة الروائية في الدماغ البشري؟ وما طبيعة اللغة الروائية وبنيتها في هذا الإدراك؟

وتكمن أهمية هذا البحث في تقديمه تأطيراً نظرياً للغة الروائية من وجهة نظر معرفية، تأخذ بعين الاعتبار قطبي النص من كاتب وقارئ، خاصة أن "اللسانيات المعرفية تهدف إلى أن تكون وصفية المنزع؛ أي أنها تسعى إلى أن تكون مجرد أداة ميتودولوجية قابلة للاستعمال بكيفيات إيديولوجية متنوعة"<sup>(1)</sup>. وإثبات أن نجاح وصول الخطاب الروائي سيكون من خلال إدراك جملة خصائص تواصلية موظفة للغة تنبثق من بوتقة الذهن (الدماغ)، وبعد إدراك وإتقان تلك الخصائص سيثبت الروائي مدى براعته وديمقراطيته السردية، في مقابل إثبات المتلقي مدى فهمه واستيعابه لدلالات النصوص وتأويلاتها.

ووفقاً لما سبق حددنا أهدافاً للبحث تتلخص فيما يلي:

- تسليط الضوء على الترابط بين اللسانيات بعمومها والنقد الأدبي، تحديداً فيما يخص لسانيات الخطاب الروائي الذي شهد اشتغالات نقدية سعت في أغلبها إلى تحديد صاحب الخطاب ومضمونه دون اللجوء إلى الجوانب الذهنية والمعرفية.
- تبيان جملة أسباب خارجه عن النطاقات الموضوعاتية لاهتمام الروائي بلغة روايته وشخصه.
- توضيح كيفية محاكاة الإدراك الأصلي الذي يقدمه النص ويعيد القارئ بناءه من جديد في ذهنه، حتى يتسنى له أن يعيش التجربة ذاتها مرة ثانية.

وقد جاءت هذه الدراسة في مبحثين يسبقهما مقدمة، وتقفو هذه المباحث خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، والمباحث هي:

المبحث الأول: عرفانية اللغة الروائية بين الكاتب والقارئ

المبحث الثاني: عرفانية لسانيات الخطاب الروائي التواصلية

وفيما يخص منهجية البحث؛ فقد كانت تسير في اتجاه يطمح إلى تقديم دراسة واصفة لظاهرة الكتابة الروائية من منظور لساني معرفي يعكس مدى التواشج التواصلية بين الكاتب والنص من جهة، وبين الكاتب والقارئ من جهة أخرى.

## المبحث الأول: عرفانية اللغة الروائية بين الكاتب والقارئ

إن الخطاب الأدبي عموماً، والروائي خاصة هو خطاب لغوي بامتياز؛ لأننا لا نتلقاه إلا من منفذ اللغة<sup>(2)</sup> التي تعد أهم وأول وسائل التواصل بين الكاتب والقارئ، إلى جانب كونها قوالباً يصهر فيها الكاتب البنى المفاهيمية لفكره، ويتقرب البنى الدلالية التي تحملها ذهنية لغته عند القارئ، وتتعدد القراءات والتأويلات باختلاف التشكل الذهني من قارئ لآخر، فيرى مرتاض بأنه: "يجب أن نغير أهمية باللغة للغة، خاصة في الإبداع؛ لأنها أساس مادة الإبداع وجماله، ومرآة خياله، فلا خيال إلا باللغة، ولا جمال إلا باللغة، ولا صلاة إلا باللغة، ولا حب إلا باللغة، ولا حضارة إلا باللغة.. وهل يمكن بعد هذا أن نكتب أدباً، أو نقرأه خارج اللغة؟"<sup>(3)</sup>، ومن هنا جاءت العناية باللغة الروائية، وسعي الكاتب الدؤوب لإيجاد لغة مميزة تحمل فرادة من شأنها أن تجعله مميزاً، وهذا التميز "يتحدد بالنظر إلى اللغة الروائية من حيث قدرتها على رفع ما تحكيه إلى لغة توحى بأكثر من الحكاية، وبأبعد من مكانها ومرجعها، أو بأبعد من الحادثة وشخصها الفاعلين"<sup>(4)</sup>؛ أي تشظي الدلالات، وتعدد القراءات، واتساع الفجوة بين المستوى السطحي للغة السرد، وبين المستوى التأويلي الباطني المتخفي خلف ظلال المعاني، ودلالات إدراكها في ذهنية كل متلقي.

فاللغة الروائية تعد "مادة الأديب وأداة تعبيره عما يريد قوله، وحتى يتمكن الكاتب من إيصال فنه والإجادة فيه، لا بد أن يتوفر لديه إلمام كامل وواع باللغة التي يكتب بها، إضافة إلى موهبته، وبقدر ما يتمكن الكاتب من لغته يتسع له مجال اختيار الأوفق من الجمل والعبارات والحوارات، وينجح في أسلوبه ولغته"<sup>(5)</sup>، وهذا ما يُطلق عليه (التعالقات النمطية النموذجية) التي تدور رحاها في ذهن كل من الكاتب والقارئ؛ أما الكاتب تحدث التعالقات النمطية بطريقة نموذجية أثناء صياغة لغته الروائية التي يستمدّها من البيئة المحيطة به، أو يتصنعها بما يتلاءم مع البيئة المتخيلة داخل الرواية، بينما عند القارئ تكون التعالقات النمطية متخيلة، ومستمدة من نموذج ذهني يتم على أساسه التلقي والفهم والتأويل؛ فاللسانيات الإدراكية تؤكد على "دور المعنى"<sup>(6)</sup>، كما أن معيار التعالقات النمطية النموذجية يدخل في بوتقته مسألة اكتساب اللغة الأدبية عند الكاتب، ومدى رحابة معجمه أو ضيق أفقه، ويساعد بشكل كبير في سبر أغوار أنثروبولوجيا لغته الروائية، وحفرياتنا التاريخية.

إن أي لغة أدبية ناجحة يجب أن تحتوي على خطاب مؤطر بثيمة معينة، ومقصدية غير مباشرة تُقدّم للمتلقي بشكل بلاغي متقن يعكس المظاهر الحسية، والذهنية المتصورة داخل عقل الكاتب؛ بحيث يمكن رؤيتها، وسماع أصواتها، وعيش أحداثها، وكل ذلك جعل "اللغة الروائية تشكل إحدى الانشغالات الأساسية للنقد الروائي خلال النصف الثاني من القرن العشرين"<sup>(7)</sup> وهذا

الانشغال لم ينحصر بالمستوى النقدي أو البلاغي، وإنما اندرج في حقل النظرية الأدبية اللسانية؛ مما أدى إلى التفريق بين لغة الرواية، وبين لغة الشعر، والمسرح، والقصة، والسيناريو وغيرها من الفنون الأدبية، فهناك مَنْ يرى أنه "في الوقت الذي ينزع فيه الشعر نحو الاتحاد بالقوى الجاذبة نحو المركز (Centripete) المستندة إلى قوى التوحيد المجتمعي والثقافي والسياسي واللغوي، تجنح الرواية نحو الاتحاد بالقوى النابذة والطاردة عن المركز (centrifuge)، عبر الانفتاح على تعدد الملفوظات واللغات واللهجات التي تجعلها أكثر اقتراباً من واقعها، وتضفي عليها حوارية تعطي شكلاً خاصاً للغتها ولنبرة أسلوبها"<sup>(8)</sup>.

ومن هنا يمكن القول: إن الرواية الواحدة تقوم على الاختلاف، فلا تقوم على لغة واحدة؛ إنما على لغات متعددة، ومفتحة على لهجات، ولغات تجعلها قريبة من الهذيانات الذهنية، وتقمص الشخصيات في بيئات وثقافات متنوعة داخل الفضاء السردي الذي تدور فيه الحكاية، وتنسج خيوط الخطاب الروائي الكلي النهائي من وجهة نظر الكاتب، واللانهائي من وجهة نظر القراء، وهذا الانفتاح من شأنه أن يؤدي إلى التعددية اللغوية التي تثري النص، وتدخل بين ثناياه لعبة الكلمات ودلالة كل منها، فالكلمة "تقوم على تصميم داخلي معقد، ينطوي بناؤه الصوتي والمجازي والفكري على معانٍ متباينة تنبثق من روابط الكلمات بعضها ببعض. يشكل البناء الصوتي والفكري والمجازي وهذه الخلية أو تلك التي لا تنطفئ ثم تلتهب حياة الشكل الداخلي للكلمة"<sup>(9)</sup>، وهناك إجماع على أن الكلمات المفردة هي التي تشكل البناء الكلي للنصوص بمجموعها، واجتماعها بالشكل الذي تأتي عليه، فأضحت الكلمات مثل لعبة الليغو (Lego) يشكلها الكاتب وفق محوري الاختيار والاستبدال، وكى يسبر أغوار النصوص، ويتم استكناه مدلولاتها قام المتخصصون بمعاينة الكلمة بطرق متنوعة لا تخضع لمنهجية واحدة من حيث دلالاتها التوليدية، والتحويلية، والنفسية، والذهنية العرفانية، وواقعها الاجتماعي التداولي، ومدى بلاغتها، وفصاحتها، وأسلوبية اختياراتها النسقية، والسياقية... إلخ.

فالكلمات تشكل اللغة الروائية التي دفعت باختين (Bakhtin) إلى أن يعدها "ظاهرة إيديولوجية أمثل، وكياناً اجتماعياً، بحيث يستتبع تطورها المستمر دائماً تطوراً على المستوى الاجتماعي. ويحدث هذا التطور اللغوي نتيجة العلاقات الحوارية القائمة بين الأفراد المنظمين اجتماعياً. وهذه العلاقة لا تتمظهر على مستوى الإنتاج وحسب، وإنما على مستوى الخطاب كذلك، وعلى هذا النحو فإن الجوهر الحقيقي للغة هو الحدث الاجتماعي الذي يتكون عبر التبادل اللفظي، ويوجد مجسداً في ملفوظ واحد أو عدة ملفوظات"<sup>(10)</sup>، وهذا الربط بين ما هو لغوي (داخلي)، واجتماعي (خارجي) دفع ميخائل باختين إلى اجترح حقل منهجي خاص سماه (عبر لسانيات Translanguistique) التي تعني: "تلك الدراسة التي لم تتشكل بعد من خلال علوم محددة ومتميزة، وهي خاصة بتلك الجوانب من حياة الكلمة التي تتجاوز حدود علم اللغة"<sup>(11)</sup>.

فالكلمة داخل حقلها اللغوي والدلالي ليست اعتباطية، فهي تتدخل في صياغة الخطاب وتوجيهه ومدى تأثيره ومصدقته، وتعتبر العجينة الرئيسية في تشكيل النص الروائي، وعتبة أساسية لا يمكن أن تتجاوزها أي مقاربة تطمح أن تكون منتجة وفعالة " ولا يتحقق ذلك فقط بالتوقف عند حدود المكون اللغوي، وإنما يتطلب الأمر وصله بالسرد والوصفي والحواري بوصفها إمكانات تسمح للرواية بحمل الأصداء والأصوات والمواقف والأفكار والعينات الإيديولوجية السائدة في المجتمع"<sup>(12)</sup>، وهذه العمليات ذهنية وعرفانية من كلا الطرفين (الناقد والكاتب)، تتم في بوتقة الدماغ ثم تتشكل وفق رؤية أي منهما وفق المتخيل السردية.

ومن ناحية أسلوبية اللغة الروائية هناك من رأى أن "تصميم وتركيب الكلام ومفردات لغة الكاتب تعبر عن البناء الفكري الداخلي الذي يرتبط به ارتباطاً عضوياً، ويجد تعبيراً له في جميع المظاهر"<sup>(13)</sup>، والشعريات المعرفية لا تحصي مبادئ الاختيار والانزياح والتكرار والمفارقة وغيرها من السمات الأسلوبية في النص، بل تتجاوز ذلك وصولاً إلى أيديولوجيات الكاتب داخل النص الروائي حين تخفى خلف قناع الشخصيات وتقمص أصواتها وآراءها، وحين اختار الأفعال الكلامية عبر الأحداث وطرق تقديمها للمتلقى، وكذلك حوصلة الفترة الزمانية والحيز المكاني، وينسحب ما سبق على الشخصيات داخل الرواية، فالفكري الداخلي (المؤلف/ الشخصية) يرتبط بالعضوي الخارجي (الكلمة/ النص)، والنص بمعانيه أسلوبية معرفية عبر (الشعريات المعرفية) يفهم خطابه ويتحدد مستوياته ومدى بلاغته ونجاعته وفق ذهنية دماغية منمذجة.

ويتضح مما سبق أن الرواية "ظاهرة متعددة الأصوات والمواقف والرؤى، تتمظهر على مستوى الثراء المعجمي التركيبي والبلاغي للملفوظ، ومن ثم، خطاب المؤلف وخطاب السارد وخطاب الشخصيات كلها مقومات تسمح بتعقيد العلاقات التداولية، وتعميق الحوارية، وتنمية تعدد الأصوات، وخلق صورة اللغة مشخصة أو مشخصة"<sup>(14)</sup> ذهنيًا، فاللغة الروائية تتحكم بكل مقومات الرواية على المستوى الفني أو الفكري أو الخطابي أو الحجاجي أو اللساني أو الأسلوبية أو البلاغي أو الذهني المعرفي، وعندما يقدم الأديب على التلاعب أو التشكيك بأي من مسلمات اللغة أو بالخطابات القائمة، ويُسمع أصواتاً أخرى جديدة "لا يقصد من وراء ذلك فقط المس بمقدسات اللسان عبر إعادة توزيع مقولاته النحوية وتغيير قوانينه الدلالية، وإنما أيضاً المس بالمقدسات الاجتماعية والتاريخية"<sup>(15)</sup>، وكذلك الدينية من إلهي وبشري (الرواية الصوفية)، صدق وكذب (الرواية الساخرة)، حقيقي وتخيل (الرواية الغرائبية العجائبية أو الواقعية السحرية)، تاريخي ومنحول (الرواية التاريخية الفانتازية) وغيرها.



## المبحث الثاني: عرفانية لسانيات الخطاب الروائي التواصلية

إن تأسيس اللسانيات كعلم قائم لم يأت من فراغ، وإذا كان الفضل في ذلك يرجع لسوسير (de Saussure)، فإن بداية التأسيس هي أقدم تاريخياً من دروس سوسير في اللسانيات العامة، كالتي قام بها شلايشر (Schleicher) مثلاً في منتصف القرن التاسع عشر حين تساءل عن علاقة اللسانيات بالعلوم الطبيعية، وبفعل تأثره -أي شلايشر- بالداروينية، اعتبر اللسانيات علماً طبيعياً وليس علماً اجتماعياً، وذلك بالنظر لطبيعة اللسان نفسه<sup>(16)</sup>، وقد اتخذ سوسير وجهة مناقضة لما جاء به شلايشر حين بيّن بوضوح أنّ "مادة اللسانيات ليس ما تعرّف عليه القدماء حين حصروها في لغة النصوص القديمة، ولغة الأدب الراقي المكتوب مع ما ترتب على ذلك من إهمال واضح للهجات الحديث اليومي، وإقصاء متعمد لها، ولباقى أشكال التعبير البشري"<sup>(17)</sup>، وهذا ما أيدته اللسانيات المعرفية حديثاً حين جعلت من العرفانية مادة وموضوعاً لها، وعابنتها من منظور يقضي بأن اللغة إنسانية بحتة وليست صناعية كلغة الحاسوب، ويمكن التوصل إلى معانيها عبر الملكات الإدراكية الحسية التي يتمتع بها الإنسان دون غيره وعلى رأسها الدماغ، فاللغة تشمل الذاكرة والذهن والنمذجة التخيلية وجل العلاقات الاجتماعية وعواطف أفرادها ومنظورهم وأيديولوجياتهم.

وتزامن توظيف اللسانيات -بعمومها- مع الرغبة في تجديد الدرس الأدبي وتخليصه من التصورات النقدية التقليدية التي تنظر إلى الأدب بوصفه تعبيراً مباشراً لذاتية مبدعه أو انعكاساً لأيدولوجية مجتمع صاحبه فقط. لهذا السبب، اعتبرت اللسانيات الأداة الملائمة لتخليص الأدب من التصورات الحدسية والانطباعات الذاتية المهيمنة خلال التحليل<sup>(18)</sup>؛ فاللسانيات تتعامل مع ما هو مادي ملموس (اللغة) بعيداً عن الانطباعات الذاتية التي اتسم بها الناقد خلال فترة سابقة من خارج النص.

واللسانيات بالمفهوم الحديث اللاحق لسوسير "تشتغل أساساً على اللغة المستعملة بهدف الإبلاغ والتواصل. في حين أن اللغة موضوع الدرس عند ناقد الأدب لها أبعاد فنية وجمالية في المقام الأول. أما بعدها التواصلية فله أهمية أقل. وإذا شئنا الاختزال قلنا الأولى تلقائية والثانية متصنعة"<sup>(19)</sup>، مما يعني أن اللغة التي يدرسها اللساني "تكاد أن تكون عارية من أردية المحسنات اللفظية وأصناف المجاز ذي الإيحاء الخاص؛ لأن الهدف منها هو الإبلاغ كما أن المبدأ الذي يحكمها هو الاقتصاد. أي أن نقول أقل ما يمكن.... في حين أن الغاية من توظيف اللغة في الأدب تعبيرية أكثر منها تواصلية، مما يفتح الباب أما الإنزياحات الدلالية والأسلوبية، فتصبح اللغة هنا غاية في المقام الأول ووسيلة في المقام الثاني، بمعنى أن البعد التواصلية للغة الأدبية ثانوي بالمقارنة مع وظيفتها التعبيرية"<sup>(20)</sup>، وذلك ما دفع عالم اللسان على أن "يواجه النص الأدبي

والعمل النقدي من موقع مخصوص غير موقع الأديب وغير موقع الناقد، فاللساني يهتم بكل تجليات الظاهرة اللغوية مهما تنوعت صيغ الأفضاء وهيآت التشكل وصور الوظيفة، وليس النص الأدبي في منطوقه ودلالته إلا مرتبة من مراتب التجلي اللغوي عموماً<sup>(21)</sup>.

وما من شك أن النص يُحرج اللسانيات ويزعجها؛ لأنه يطرح عليها جملة من التساؤلات الهامة التي تتجاوز حدود ما جرت العادة أن تبحث فيه، ويزداد الحرج حين يُنظر في بعض التصورات إلى النص أو الخطاب على أنه متتاليات من الجمل<sup>(22)</sup>، فهو أكبر من ذلك، مما دعا بنفينيست (Benveniste) إلى اتخاذ موقف "بضرورة إيجاد نظرية لسانية أكثر واقعية وهي نظرية التلطف التي تأخذ الحسبان بعض القضايا اللغوية في اللسانيات الخطابية لا سيما الجوانب الذاتية والشخصية للفرد المتكلم التي تجسد بوضوح وتترك آثار تدخله في كل عملية قول"<sup>(23)</sup>، وذلك أدى إلى التوسع الدراسي لما هو أشمل -الخطاب- الذي يستوعب جميع الأسئلة ويجب عليها، فعمدت اللسانيات الحديثة في دراستها الأدبية إلى "تحديد الخطاب الأدبي، ودراسته تحت ما يسمى بالنص، أي أرجعته إلى نظامه؛ ذلك أن اللسانيات، والأدب، والنقد الأدبي منطلق واحد هو اللغة"<sup>(24)</sup>.

ومن كل ما سبق يُستنتج أنه ليس كل اللسانيات إدراكية، ولا يمكن لنا أن نطلق وسم (اللسانيات المعرفية) إلا على اللسانيات التي تسعى إلى إقامة جسور تربط البنى الدلالية للغة مع البنى المفاهيمية للفكر وذهنية صاحبه أو متلقيه، فاللسانيات المعرفية/الذهنية تهدف إلى "توضيح الكيفية التي ترتبط بها اللغة والعالم ببعضهما في الذهن البشري، لتبين الصورة التي يتعلق بها التمثيل الذهني للجمل والتمثيل الذهني للعالم"<sup>(25)</sup>.

وفي هذا المقام من الدراسة لا بد من الوقوف عند تحليل الخطاب الروائي الذي رأى البعض أنه أياً كان نوعه وجنسه -أي تحليل الخطاب- هو عبارة عن نظرية حديثة كانت قد قامت على أنقاض نظرية قديمة تمثل علماً حديث النشأة هو الأسلوبيات (Stylistics). ذلك أن نظرية تحليل الخطاب (Discourse Analysis Theory) هي نظرية أكثر تطوراً وأشد حساسية تجاه النص الذي لم تستطع نظرية الأسلوبيات أن تتعامل معه على نحو كلي تواصلية- اثنوغرافي عميق<sup>(26)</sup>، خصوصاً بعد عجز اللسانيات التقليدية التي تقف عند حدود الجملة وحدها في فهمه وسبر أغواره والخروج والوصول إلى إدراكاته الذهنية.

إن الهدف الذي تسعى إليه نظرية تحليل الخطاب عموماً هو "مساعدة المتلقي (القارئ والمستمع) على معرفة (الجواني) و(البراني) في الخطاب وفهمه فهماً يتناسب والسياقات الاجتماعية والنفسية والتاريخية واللغوية وما فوق اللغوية [الذهنية]. ذلك أن الخطاب أولاً وأخيراً هو (كبسولة) مضغوطة بالمعلومات ذات الأبعاد المختلفة والمتشابهة"<sup>(27)</sup>، وهذه الكبسولة تحوي

في داخلها كم هائل من العناصر التي تسيّرها اللغة، علماً أن الخطاب يمثل في الآن نفسه الفعل ونتيجة هذا الفعل، فعل الإنتاج الكلامي والنتيجة الملموسة المرئية أو المسموعة أو المدركة لنتيجة الإنتاج، والخطاب بوصفه قول ذو خصائص نصية يمثل في الآن نفسه نشاطاً [ذهنياً] يجب أن يخصص انطلاقاً من بعض شروط الإنتاج الموجهة سياقياً؛ فالخطاب "نص موجّه بسياق"<sup>(28)</sup>، يتحكم في إنتاجه كل من المكان والزمان وواقع الحال (الموقف) والحالة النفسية والذهنية لطرفي الخطاب (المرسل والمتلقي) ويتحكم به أيضاً الغاية من إنتاجه.

وعلاقة اللسانيات بتحليل الخطاب الروائي هي علاقة تيعية، أو في أحسن الأحوال علاقة تراتبية: اللسان أولاً ثم المعارف الأخرى ثانياً، وهو ما يعني أن دراسة المظاهر اللغوية يجب أن تمر حتماً عبر اللسانيات ثم تأتي باقي المعارف"<sup>(29)</sup>، مما يعني أن "الخطاب متتالية غير اعتباطية من الملفوظات"<sup>(30)</sup>، فهو لا يمثل الجملة اللغوية بل "يمكننا أن نقول بأن اللغة والكلام هما وسيلة التواصل، ولكنهما ليسا محتواه"<sup>(31)</sup>، فأصبح الخطاب ألسنياً "وحدة لغوية أشمل من الجملة، فهو نظام من ملفوظات نشأ من اشتغال اللسانية على الكلام بوصفه مظهراً يخص كل فرد على حدة، فالخطاب فردي المصدر بنية التواصل والتأثير، مما يفعل دور المتلقي"<sup>(32)</sup> ذهنياً داخل ملكات الإدراك لدى كل متلقي.

وللسانيات النص سبعة معايير هي: الاتساق والسبك، والانسجام أو الالتحام، والقصدية والمقبولية، والسياق أو المقامية، والتناسية والإخبارية أو الإعلامية"<sup>(33)</sup>، مما يعني أنها تجاوزت النحو التقليدي، لتندمج مع غايات خطابية أكثر أهمية في فهم النص الروائي، ومن ثم، إن علماء النص "يولون التماسك عناية قصوى... ويرون أنه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل الأخرى"<sup>(34)</sup>، والتماسك النصي في هذا المقام ليس محصوراً بأدوات الربط والعطف والإحالة فقط، بل تتجاوزه للعلاقة بين الجمل والسياق ومقام القول والحالة النفسية والذهنية لأطراف الخطاب وغيرها وفق محاور العمليات الجوانية.

تستند نظرية الخطاب اليوم على "نظرية التواصل، ويتحدها هذا الإسناد في كون الخطاب -كيفما كان شكله ومحتواه- إنما هو خطاب تشاركي، أي أننا لا نستطيع أن ننجز الجملة اللغوية إلا إذا جمعنا سياق معين بما ننجز له هذه الجملة، ولذلك فإن الخطاب تواصل بين شخصين على الأقل، لا يمكن لأي واحد منهما أن ينجز عبارته إلا إذا استحضر في ذهنه مخاطبة"<sup>(35)</sup>، فعملية الحضور الذهني والتموضع العقلي المسبق من مُصدّر الخطاب أمر ضروري في بناء الخطاب الروائي بعمومه سواء كان من طرف الكاتب (خارج النص)، أو من طرف الشخصيات (داخل النص).

وفي ضوء نظرية (الملاءمة) يكون للمتكلم (الكاتب/ الشخصية) مقصدان من وراء إنتاج ملفوظه: "مقصدية إخبارية (Intention Informative) تهدف إلى إثارة قناعة المستمع، ومقصدية تواصلية (Intention Communicative) تهدف إلى إصارة الشراكة مع المستمع، ومن ذلك يكون للمستمع نية الحصول على مجموع القناعات التي تمثل موضوعاً لمقصدية المتكلم الإخبارية"<sup>(36)</sup>، فالإخبار والتواصل السردي لن يخرجاً -أدبياً- عن حيز اللغة وعرفانيتها الذهنية من قبل أطراف التواصل الخطابي، وإذا كان التواصل في مبادئه الكبرى "عبارة عن مجموعة من العلامات اللفظية وغير اللفظية، فإننا يمكن أن نخلص إلى أن اللغة جزء لا يتجزأ من العملية التواصلية"<sup>(37)</sup> في الخطابات الروائية والأدبية.

واللغة بوصفها وسيلة تواصل لا بد أن تكون "ثنائية (bilingue) لأنها تقتدرن في الوقت ما يرتبط بقدرة المتكلم وما يتعلق بمقدرة المخاطب"<sup>(38)</sup>، والثنائية هنا لا تعني التناقض أو المقابلة أو المفارقة؛ بل تعني التوافق الإدراكي، وفهم طرفي الخطاب للشيفرات اللغوية، والقدرة على تفكيكها ذهنياً لتكون بذلك وسيلة تواصل ناجحة، وفي هذا السياق لا يعيننا سوى الخطاب الروائي الذي يمثل نموذجاً "للتواصل اللغوي الذي يتم عبر اللغة"<sup>(39)</sup>؛ فالخطاب الروائي خارج الحيز اللساني -أي في الحيز النقدي- يُنظر له في أغلب الأحيان على أنه غاية من حكاية ما، والحكاية "عبارة عن (لغة أفعال تواصلية) محددة في الزمان والمكان، يشترك فيها شريكان على الأقل لهما تصور متقارب للتواصل ويستعملان نفس القواعد ويرضخان لنفس المعايير الاجتماعية"<sup>(40)</sup>، ومن بين تلك المعايير المتفق عليها (اللغة)، فالروائي يكتب من أجل التواصل مع الآخرين، وعليه فهو ملزم بإنتاج خطاب متعدد الأصوات والألسن من أجل إحداث رغبة لدى القارئ لتلقي النص، وإذا كان النص الروائي لا يقوم إلا من خلال اللغة، فإن الكاتب من البداية يدخل في معركة حقيقية مع ألفاظ وتراكيب اللغة، من أجل السيطرة عليها، لإخضاعها لمقاصده وكلما تمكن من ذلك استطاع أن يتواصل مع القارئ، وأن يحفظ لنصه الديمومة والبقاء<sup>(41)</sup>، وكل هذا لا ينعزل عن الجانب الذهني من التزام إدراكي وملائمة معرفية في توظيف اللغة الروائية وقولبة نماذجها السردية والخطابية من طرف الكاتب أثناء فعل الكتابة، ومن طرف القارئ أثناء ممارسة فعل التلقي والتأويل والتفكير.

إن التواصل بين الكاتب والمتلقي، لا يتم إلا وفق استراتيجية معدة سلفاً يراعي فيها الكاتب خصوصية لغة المجتمع الذي يكتب له، والتي هي بطبيعة الحال لغة مشتركة بينه وبين القارئ، استراتيجية تمكنه من ضبط التراكيب اللغوية التي يستعملها في نصه، وعليه فكلما استطاع الروائي التحكم في أساليب نصه، وتوزيع أصوات شخصياته، كلما زاد من استفزاز القارئ، ودفعه إلى استعمال رصيده اللغوي والمعرفي، قصد فهم أبعاد تلك الأساليب ورصد مقاصد أصحابها وعلاقتها بأحداث النص وشخصياته<sup>(42)</sup>، ونجاح الروائي يتوقف على الكيفية التي يستعمل بها اللغة

حيث يضع كل لفظ في موضعه ومكانه؛ لأن اللفظ إذا وضع في مكانه المناسب سيؤدي لا محالة دوره على أحسن وجه<sup>(43)</sup>، فالكثير من الروائيين العرب أصبحت اللغة تمثل لهم "هاجساً مركزياً في عملية الكتابة، نظراً لما تتوفر عليه اللغة العربية من إمكانيات تعبيرية ومقاصد كلامية"<sup>(44)</sup>.

### الخاتمة

إن عملية هندسة النص الروائي، وتشبيد البناء السردي المتخيل ما هو إلا نمذجة ذهنية للغة تتم داخل دماغ الكاتب لتمارس سلطتها على القارئ عبر إدراكاته المتعددة التي تبدأ من قدراته الحسية وصولاً إلى المركز (دماغه)؛ فتتشكل مدلولات متشظية وفق إيديولوجيات مختلفة تتعدد بتعدد القائمين على الفعل التواصل بعد إنتاج الفعل الكلامي داخل بنى الدماغ الجوانبية من كاتب وقارئ، أو من شخصيات متخيلة داخل الفضاء السردي الحكائي، واللسانيات المعرفية حين يتم استثمارها في دراسة الخطاب الروائي عبر لسانيات (Translinguistique) كما أطلق عليها باختين، والإفادة من الشعرية المعرفية، يمكن استثمارها في تخليص النقد الأدبي من تتبع الخطابات الروائية/ السردية وفق رؤية سطحية بعيدة كل البعد عن الجوانب الذهنية والروحية والعاطفية لأطراف التواصل الداخلية والخارجية، مما يعني أن جميع الدراسات الإنسانية إن بقيت كما هي (تتبع، وتصنف، وتحصي) ستكون دراسات سطحية وشكلية لا إنسانية، وبتوظيف اللسانيات المعرفية والإدراكية ستردم الفجوة القائمة في الدراسات الإنسانية، ويمكن معها الوصول إلى الخبايا الخفية خلف الخطابات بمختلف أشكالها.

### الهوامش

- (1) ستوكويل، بيتر، نحو لسانيات معرفية نقدية؟، ترجمة: الملاخ، امحمد، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع44، 2018م، ص30.
- (2) انظر: الخضراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مجلة العلوم الإنسانية، ع18-19، 2010م، البحرين، ص276.
- (3) مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ط1، 1998م، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص111.
- (4) العيد، يمنى، فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ط1، 1998م، دار الآداب-بيروت، ص56.

- (5) عودة، علي، الفن الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا -دراسة-، 2003م، المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي- رام الله، ص111.
- (6) إيفانز، فيان، جرين، ميلان، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ترجمة: عبده العيزي، مجلة فصول، مجلد 4/25، عدد 100، 2017م، ص56.
- (7) الخضراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية. مرجع سابق، ص276.
- (8) المرجع السابق، ص301-302.
- (9) تشيتشرين، أ.ف، الأفكار والأسلوب: دراسة في الفن الروائي ولغته، ترجمة: حياة شرارة، ط1، 1978م، وزارة الثقافة والفنون، العراق، ص51.
- (10) انظر: الخضراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مرجع سابق، ص290، نقلاً عن: T.Todrov,m.Bakhtine; Le principe dialogique, Editions Seuil, Coll, Poetique, paris, 1984, page 288 .
- (11) باختين، ميخائيل، شعرية دوستوفسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، ط1، 1986م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص265.
- (12) الخضراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مرجع سابق، ص300.
- (13) تشيتشرين، أ.ف، الأفكار والأسلوب: دراسة في الفن الروائي ولغته، مرجع سابق، ص21.
- (14) الخضراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مرجع سابق، ص297.
- (15) كريستيفا، جوليا: علم النص، ترجمة: فريد زاهي، مراجعة: عبد الجليل الناظم، ط1، 1997م، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء، ص9.
- (16) انظر: غلفان، مصطفى، اللسانيات وتحليل الخطاب: أية علاقة؟ تساؤلات منهجية. مجلة فصول، ع77، 2010م، مصر، ص53.
- (17) المرجع السابق، ص54.
- (18) انظر: بنيس، جواد، اللسانيات وتأويل النص، مجلة بصمات، ع6، 2015م، المغرب، ص56.
- (19) المرجع السابق، ص55.
- (20) المرجع السابق، ص55.
- (21) المسدي، عبد السلام، اللسانيات بين لغة الخطاب وخطاب الأدب في اللغة والدراسات الألسنية، مجلة الأقلام، س18، ع9، 1983م، العراق، ص64.

- (22) انظر: غلفان، مصطفى، اللسانيات وتحليل الخطاب: أية علاقة؟ تساؤلات منهجية، مرجع سابق، ص59.
- (23) انظر: المرجع السابق، ص59-60.
- (24) بو قربة، الشيخ، النقد الأدبي ولسانيات النص، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج8، ج31، 1999م، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ص44.
- (25) غاليم، محمد، المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، ط1، 1999م، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط، ص47.
- (26) انظر: الوعر، مازن، اللسانيات وتحليل الخطاب السياسي، مرجع سابق، ص229.
- (27) المرجع السابق، ص229.
- (28) باري، هيرمان، الخطاب، ترجمة: أسيداه، محمد، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2005م، السعودية، ص88.
- (29) غلفان، مصطفى، اللسانيات وتحليل الخطاب: أية علاقة؟ تساؤلات منهجية، مرجع سابق، ص58.
- (30) بوجملين، لبوخ، الخطاب بين التداولية والتحليل اللساني، وقائع الملتقى الدولي: الوحدات اللسانية والتحليل اللساني- وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفية المتصلة بها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفافس، 2007م، تونس، ص181.
- (31) الخزام، خزيم سالم علي، مفهوم الخطاب في المدارس اللسانية المختلفة، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع27، 2013م، الجزائر، ص84-85.
- (32) المرجع السابق، ص96.
- (33) انظر: الهدى، عوض عباس، محمد، محمد داود أحمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحافي: دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج18، ع1، السودان، ص50.
- (34) فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، د.ط، 1992م، سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 164، ص244.
- (35) الخزام، خزيم سالم علي، مفهوم الخطاب في المدارس اللسانية المختلفة، مرجع سابق، ص84.
- (36) بوجملين، لبوخ، الخطاب بين التداولية والتحليل اللساني، مرجع سابق، ص182.
- (37) البوحسيني، رفيق، اللغة العربية وأنماط التواصل، حوليات كلية اللغة العربية بمراكش، ع23، 2007م، المغرب، ص21.

- (38) الفهري، عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة، ط1، 2003م، منشورات الزمن- سلسلة كتاب الجيب 38، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص95.
- (39) بلعربي، المختار، التواصل اللفظي واستراتيجياته، مرجع سابق، ص42.
- (40) التجديتي، نزار، نظرية لسانيات التواصل لزيغفريد شميت، مجلة علامات في النقد الأدبي- النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج10، ج37، 2000م، السعودية، ص399.
- (41) انظر: بوداود، وذناني، استراتيجية التواصل من خلال مغامرة اللغة بين الروائي والمتلقي: مقارنة في رواية اليربوع لحسين فيلالي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ع19، 2014م، الجزائر، ص14.
- (42) انظر: المرجع السابق، ص14.
- (43) انظر: المرجع السابق، ص14-15.
- (44) المرجع السابق، ص16.

## المصادر والمراجع

### أولاً: الكتب

- باختين، ميخائيل، شعرية دوستوفسكي، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، ط1، 1986م، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- باري، هيرمان، الخطاب، ترجمة: أسيداه، محمد، مجلة نوافذ، النادي الأدبي الثقافي بجدة، 2005م، السعودية.
- بوجملين، لبوخ، الخطاب بين التداولية والتحليل اللساني، وقائع الملتقى الدولي: الوحدات اللسانية والتحليل اللساني- وحدة بحث اللسانيات والنظم المعرفية المتصلة بها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية بصفاقس، 2007م، تونس.
- تشيتشرين، أ.ف، الأفكار والأسلوب: دراسة في الفن الروائي ولغته، ترجمة: حياة شرارة، ط1، 1978م، وزارة الثقافة والفنون، العراق.
- الخصراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مجلة العلوم الإنسانية، ع18-19، 2010م، البحرين.



عودة، علي، الفن الروائي عند جبرا إبراهيم جبرا -دراسة-، 2003م، المؤسسة الفلسطينية للإرشاد القومي- رام الله.

العيد، يمنى، فن الرواية بين خصوصية الحكاية وتميز الخطاب، ط1، 1998م، دار الآداب- بيروت.

غاليم، محمد، المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي، ط1، 1999م، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط.

فضل، صلاح، بلاغة الخطاب وعلم النص، د.ط، 1992م، سلسلة عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 164.

الفهري، عبد القادر الفاسي، اللغة والبيئة، ط1، 2003م، منشورات الزمن- سلسلة كتاب الجيب 38، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.

كريستيفا، جوليا: علم النص، ترجمة: فريد زاهي، مراجعة: عبد الجليل الناظم، ط1، 1997م، دار توبقال للنشر- الدار البيضاء.

مرتاض، عبد الملك، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، ط1، 1998م، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

### ثانياً: الأبحاث والمقالات

إيفانز، فيان، جرين، ميلان، طبيعة اللسانيات الإدراكية، ترجمة: عبده العيزي، مجلة فصول، مجلد 4/25، عدد 100، 2017م.

بنيس، جواد، اللسانيات وتأويل النص، مجلة بصمات، ع6، 2015م، المغرب.

البوحسيني، رفيق، اللغة العربية وأنماط التواصل، حويلات كلية اللغة العربية بمراكش، ع23، 2007م، المغرب.

بوداود، وذناني، استراتيجية التواصل من خلال مغامرة اللغة بين الروائي والمتلقي: مقارنة في رواية اليربوع لحسين فيلالي، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة، ع19، 2014م، الجزائر.

- بو قربة، الشيخ، النقد الأدبي ولسانيات النص، مجلة علامات في النقد الأدبي، مج8، ج31، 1999م، النادي الأدبي الثقافي، السعودية.
- التجديتي، نزار، نظرية لسانيات التواصل لزيغفريد شميت، مجلة علامات في النقد الأدبي- النادي الأدبي الثقافي بجدة، مج10، ج37، 2000م، السعودية.
- الخزام، خزيم سالم علي، مفهوم الخطاب في المدارس اللسانية المختلفة، مجلة الحكمة، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع27، 2013م، الجزائر.
- الخصراوي، إدريس، النقد الروائي وإشكالية اللغة الروائية، مجلة العلوم الإنسانية، ع18-19، 2010م، البحرين.
- ستوكويل، بيتر، نحو لسانيات معرفية نقدية؟، ترجمة: الملاح، امحمد، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع44، 2018م.
- غلفان، مصطفى، اللسانيات وتحليل الخطاب: أية علاقة؟ تساؤلات منهجية، مجلة فصول، ع77، 2010م، مصر.
- المسدي، عبد السلام، اللسانيات بين لغة الخطاب وخطاب الأدب في اللغة والدراسات الألسنية، مجلة الأقلام، س18، ع9، 1983م، العراق.
- الهدى، عوض عباس، محمد، محمد داود أحمد، لسانيات النص ومعايير الخطاب الصحفي: دراسة تطبيقية على الصحافة الإماراتية، مجلة العلوم الإنسانية - جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، مج18، ع1، السودان.

## الخطاب الديني في شعر النقائض في ضوء اللسانيات الاجتماعية\*

هدى جبر عوده النطار\*\*

### ملخص

تناولت هذه الدراسة الخطاب الديني وأثره في لغة شعراء النقائض، وفق اللسانيات الاجتماعية، وكيف استطاع هؤلاء الشعراء التعبير عن قضاياهم الاجتماعية والسياسية وفق المنظور الديني، منطلقين من رؤاهم وأنظارتهم المنبثقة من مرجعيات أبستمولوجية وأيديولوجية ودينية واجتماعية تعين في تشكيل قريحتهم الشعرية وتوجهها، التي تتجلى في أشعارهم. حيث إن المتكلم هو منتج الأداءات اللغوية، والناقل لما يجول في ذهنه، فينتج من خلال تلك الأداءات اللغوية خطاباً منطوقاً أو مكتوباً، يتلقاه المخاطب، الذي يتأثر بظروف وأحوال تسيطر على العملية التواصلية، التي لا بد من الاهتمام بها. وهو ما تجلى في شعر النقائض موضوع الدراسة حيث تضمنت أشعارهم الألفاظ الدينية التي عكست المرجعية الدينية لهم، والعرف الاجتماعي السائد الذي التزم به الشعراء، وأثر البيئة الاجتماعية والثقافة الدينية، إضافة للسلطة السياسية التي عملت على ترسيخ وإذكاء هذا الشعر لاستدامة سلطتهم، وتأكيد أحقيتهم في الخلافة والحكم، من خلال جعلها الشعراء وسيلة الإعلام والتواصل والإقناع والتأثير في العامة من أبناء قبائلهم والمجتمع الثقافي، في العصر الأموي آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الدين، اللسانيات الاجتماعية، الخطاب، شعر النقائض.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* البحث مستل من أطروحة الدكتوراة المعنونة بـ (شعر النقائض في ضوء اللسانيات الاجتماعية)، إشراف الأستاذ الدكتور: عبدالله العنبر.

\*\* طالب دكتوراه في قسم اللغة العربية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. Email: [huda.alnattar@gmail.com](mailto:huda.alnattar@gmail.com)

## Religious Discourse in the Poetry of Contradictions (Naqa'id) in the Light of Sociolinguistics

**Huda J. Alnattar**, PhD Student, Department of Arabic Language, University of Jordan, Amman, Jordan.

### Abstract

This study deals with the religious discourse and its impact on the language of the poets of contradictions, according to sociolinguistics, and how these poets were able to express their social and political issues according to the religious perspective, starting from their visions and views emanating from epistemological, ideological, religious and social references that help in the formation of their poetic inspiration and its glow, which is reflected in their poetry. As the speaker is the creator of linguistic performances, and the transmitter of what goes through his mind, he produces through these linguistic performances a spoken or written speech, received by the addressee, who is affected by circumstances and conditions that control the communicative process, which must be taken care of. This was evident in the poetry of contradiction, the subject of the study, in which they included religious expressions that reflected their religious reference, the prevailing social custom to which the poets adhered, and the impact of the social environment and religious culture. In addition, it reflected the political authority that worked to consolidate and nurture this kind of poetry to sustain their authority, and confirm their right to the caliphate and governance, by making poets a means of media, communication, persuasion and influence in the general population of their tribes and the cultural community, in the Umayyad era at the time.

### المقدمة:

يعنى هذا المقال بالخطاب الديني في شعر النقائض في ضوء اللسانيات الاجتماعية؛ وبلا معرفة شاملة بكل مكونات الخطاب، لا يتسنى لنا معرفة تداولية الخطاب ومقاصده؛ لأن ثمة علاقة بين المعنى التداولي والسياق اللغوي، يمكن عبرها الوصول إلى مقاصد الخطاب ودلالاته. إذ يرى اللسانيون أن المتكلم هو منتج للأداءات اللغوية، وناقلاً لما يجول في ذهنه، فينتج من خلال تلك الأداءات اللغوية خطاباً منطوقاً أو مكتوباً، يتلقاه المخاطب، التي تتأثر بظروف وأحوال تسيطر على العملية التواصلية، التي لا بد من الاهتمام بها.

والمتتبع الدارس لللسانيات التداولية المنبثقة من اللسانيات الاجتماعية - ولا سيما ما جاء به العالمان - أوستين وسيرل-؛ يجدها أنها قائمة على مبدئين مهمين في تحليل اللغة، يشترك فيهما طرفا الخطاب، وهما:

أ. المتكلم، والمخاطب، حيث تكون القصدية من لدن المتكلم، والإفادة من لدن المخاطب؛ لأن دلالة الوحدة الكلامية مرتبطة بقصد المتكلم، فالمتكلم هو المحرك الأول للخطاب؛ الذي ينتج كلاماً يحمل قصداً يسعى لإبلاغه المخاطب، ويستعمل فيه أدوات لغوية بعيدة عن الغموض، وأمن اللبس، تعين المخاطب في فهمه وإدراكه المعنى الذي يرمي إليه؛ (فقد تصدر الوحدة الكلامية من غير قصد فلا يعتبر مدلولها، وتصدر مع القصد فتدل وتفيد)<sup>(1)</sup>.

ب. سياق الحال؛ ذلك (أن جزءاً مهماً من الدلالات اللغوية يستمد من السياق الذي ينتج فيه)<sup>(2)</sup>. وفيه تخرج العبارات أو الجمل ضمن سياقات معينة، سواء أكانت اجتماعية أو ثقافية أو غيرها من السياقات.

ومعلوم أن لفظ الدين من ألفاظ اللغة التي لها في الذهن صورة جامعة<sup>(3)</sup>، وأن ثقافة الشعب تجسيد لدين الشعب بحسب أليوت<sup>(4)</sup>، لذا كان لابد من معرفة حقيقة معنى (الدين)، وما تراكم عليه من المعاني الحادثة المتجددة في محاولة صادقة تؤدي إلى بلوغ كنه الروابط التي تجمع هذه المعاني. فالدين في الأصل: الحال التي يخضع لها الإنسان خضوعاً طارئاً أو مستمراً. يقال: دان للحاكم أي: خضع له وذل؛ لأنه دخل تحت حال قاهرة لا يملك الخروج من سلطانها، ومنه سميت العادة ديناً؛ لأن الناس يخضعون لها ويدينون. وسمى السلطان نفسه ديناً؛ لأن المطيع خاضع، وسمى حساب الناس على أعمالهم ديناً؛ لأنه لا يكون حساب ولا مكافأة ولا جزاء إلا من قاهر على مقهور خاضع ... ثم صار كل ما يلتزمه المرء من عادة يخضع لها أو أسلوب من الفكر والحياة ديناً، كالكرم والشجاعة والوفاء بالعهد وسائر ضروب الأخلاق<sup>(5)</sup>. ولأن رؤى الشاعر وأنظاره تنبثق من مرجعيات أبستمولوجية وأيديولوجية ودينية واجتماعية تعين في تشكيل قريحته الشعرية وتوجهها، أثرت الباحثة دراسة الخطاب الديني وأثره في لغة شعراء النقائض، وفق اللسانيات الاجتماعية، وكيف استطاع هؤلاء الشعراء التعبير عن قضاياهم الاجتماعية والسياسية وفق المنظور الديني.

لقد تميز العصر الأموي عن غيره من العصور بأمور دينية عدة كان أهمها أنه يلي عهد صدر الإسلام، وأنه شهد تشكل الفرق الإسلامية ومحملته معها من مناظرات ومساجلات علا فيها الخطاب الديني والسياسي، وتبلورت فيه الاتجاهات الفكرية المختلفة، واتخذت كل فرقة زمرة من الشعراء والأدباء للدفاع عن رؤاهم وأفكارهم، لما يتمتع به الشاعر من قدرة في التأثير فالإقناع اللذين يعدان مسعى الخطاب الرئيس، وهو أمر ألفيناه عند شعراء النقائض، وهو ما ستيينه الباحثة عبر تعاطيها مع بعض نصوص شعراء النقائض معتمدة المنهج الوصفي التحليلي، وقد جاء البحث في ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي:

إن المتتبع التاريخ الأموي يجد سعي الخلفاء الأمويين إلى تبرير حكمهم السياسي المؤيد بالفكر الديني، هذا السعي الذي تشظى في أشكال متعددة شارك فيه الشعراء الذين كانوا يمثلون وسيلة الإعلام والتأثير في العامة من أبناء قبائلهم والمجتمع الثقافي آنذاك عبر شعرهم، تأييداً منهم لحكم بني أمية، وأحقيتهم الدينية في الخلافة، مصورين الخلافة الأموية على أنها عطية السماء، يقول الأخطل مادحا عبدالله بن معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية<sup>(6)</sup>:

وتمت جدودهم والله فضلهم وجد قوم سواهم خامل نكد  
هم الذين أجاب الله دعوتهم لما تلاقت نواصي الخيل فاجتلدوا

ومدح الفرزدق كذلك خلفاء بني أمية، ومن أبياته في مدح سليمان بن عبد العزيز قوله<sup>(7)</sup>:

عُثْمَانُ إِذْ ظَلَمُوهُ وَإِنْتَهَكُوا دَمَهُ صَيِّحَةً لَيْلَةَ النَّحْرِ  
وَرِعَامَةَ الدِّينِ الَّتِي إِعْتَدَلَتْ عُمَرَاءَ وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ  
وَأَبْنِي أَبِي سَفْيَانَ إِذْ طَلَبَا عُثْمَانَ مَا بَاتَا عَلَى وَتَرٍ  
خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ فِينَا وَسُنَّةَ طَيِّبِي الذِّكْرِ

#### المبحث الأول: الخطاب الديني في شعر جرير

إن المتأمل شعر جرير يجد حضوراً جلياً للألفاظ الدينية فيما يتعلق بالفكر السياسي من مدح الأمويين وتأكيد أحقيتهم في الخلافة، وما مدحه هذا إما تكسباً أو طلباً للوعن والسند من لدن الخلفاء الذين كانوا يهبون كل العناية للشعراء من أجل الدفاع عنهم وعن أحقيتهم في الخلافة، يقول جرير في مدح الخليفة العادل عمر بن عبد العزيزين ولي إمارة المؤمنين<sup>(8)</sup>:

خَلِيفَةَ اللَّهِ مَاذَا تَأْمُرُونَ بِنَا لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرٍ  
أَنْتَ الْمَبَارَكُ وَالْمَهْدِيُّ سِيرَتُهُ تَعْصِي الْهَوَى وَتَقْوَمُ اللَّيْلَ بِالسَّوَرِ  
أَصْبَحْتَ لِلْمَنْبَرِ الْمَعْمُورِ مَجْلِسُهُ زِينًا وَزَيْنَ قِيَابِ الْمَلِكِ وَالْحَجْرِ  
فَلَنْ تَزَالَ لِهَذَا الدِّينِ مَا عَمَرُوا مِنْكُمْ عِمَارَةَ مُلْكٍ وَاضِحِ الْغُرْرِ  
إِنَّا لَنَرْجُو - إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ  
جَاءَ الْخَلِيفَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ

يخاطب جرير/المتكلم في هذه الأبيات الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز/المخاطب مادحا ومقرا له بأحقية الخلافة، حيث استعمل في خطابه الألفاظ الدينية منطلقاً من المرجعية الدينية بأن الحاكم له الولاية في الشريعة الإسلامية، مدعمة بالعرف الاجتماعي والسياسي السائد فالمجتمع مقر بتلك الخلافة والسلطة الحاكمة المهيمنة لبني أمية، ولذلك نلفي جريراً قد استعمل في أبياته

ألفاظا صبغت بالصبغة الدينية نحو(خليفة الله، المبارك، المهدي، يقوم الليل، صاحب المنبر)، في جمل اسمية تحمل دلالة الثبات والاستمرارية وجمل فعلية تحمل دلالة الحدث، وقدرية الفعل فاستعمل الفعل الماضي (أتى) لدلالة التوكيد، والإتيان يكون هبة من الله لا سعيًا منه إذ إن الخلافة جاءت مقدره من عند الله بأمر منه كما جاءت نبوة موسى عبيه السلام بأمر الله وقدره.

هذه الألفاظ الجريية الماثوثة في قصاده تجاوزت مدح الأمويين إلى الدفاع عن الإسلام وهجاء غيره من الديانات، إما بدافع العرف أو القبيلة، وهو ما نراه جليا في هجائه الأخل، يقول جريير<sup>(9)</sup>:

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفَكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

هنا يخاطب جريير/المتكلم الأخل/ المخاطب متفاخرا بقومه(المسلمين)الذين يراهم أفضل من الأخل وقومه (المسيحيين)، إذ يرى بحسب المعتقد الديني والعرف الاجتماعي أن المسلم وتقواه له من المكانة عند الله تميزه عن غيره من الأمم والديانات في الدنيا والآخرة دون مراعاة للحالة النفسية والاجتماعية للمخاطب/الأخل في التمايز، وهو ابن مجتمعه وملته، بل يعتمد لاستعمال الجملة الاسمية الدالة على الثبات والتوكيد في قوله (وأنفك راغم) التي خرجت لدلالة التحقير، فيما قدم المسند في قوله (لنا) بدلالة الجمع، على المسند إليه (الفضل)، ليؤكد قصر الفضل على جريير وقومه المسلمين دون سواهما هذا القصر بلاغيا الممتد زمانياً إلى يوم القيامة، ثم يأتي بضمير الجمع الذي ينشطر إلى دالتين الأولى لغوية حيث الحديث عن المسلمين جميعاً، والثانية اجتماعية حيث الأنا الجمعية الدالة على العظمة، فجريير جاء بضمائر الجمع والمتكلم واحد والمخاطب واحد، ولعله أراد بهذا الجمع التعظيم بحسب العرف الاجتماعي. أما في قوله<sup>(10)</sup>:

إِنَّ الدِّينَ اجْتَبَوْا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي

هنا تتجلى العصبية القبلية بعيدة عن الحس الديني الراض لها والمؤكد وحدة القبائل إلا أن الشاعر تجاوز الأمر متحركا من عصبية التي يؤكد العرف الاجتماعي والذي تتجلي مظهره في كثير من الأمور إلي يومنا الحالي فكم من أمور يرفضها الدين وينهى عنها لكن العرف والعصبية تدعو لها كالتأثر مثلا الذي ما زال متأصلا في بعض القبائل العربية إلى يومنا هذا، وهنا يؤكد جريير عبر استعماله حرف التوكيد (إن) والفعل الماضي (اجتَبَوْا) الدالة على الاصطفاء، وكان الله اختارهم وفضلهم على كثير من خلقه فهم قبيلة النبوة ولغتهم لغة الإعجاز القرآني، وهم من نصروا النبي وأسسوا دولة الدين على أرض المدينة، فكيف لهم أن لا يكونوا مصطفىين من الله، وكيف لهم أن لا يكونوا خيرا من تغلب قبيلة الأخل، هذه المفاضلة الدينية تأسست على فكر اجتماعي متمثل بالعصبية القبلية السائدة عند العرب آنذاك، وما زالت آثارها ممتدة في المجتمع، لقد خاطب

جرير/ المتكلم، الأخطل/ المخاطب مقارناً ضمناً ذاكراً الطرف الأول من المقارنة تأكيداً لمجدهم ومكانتهم، وهم أهل قريش والأنصار (مكة والمدينة)، بإضافته ياء المتكلم إلى لفظتي (قريش والأنصار) لدلالة على العلاقة القوية المترابطة بينه وبينهم؛ فهو جزء لا يتجزأ منهم، وحازناً الطرف الثاني وهم قوم تغلب قوم الأخطل وكأن في هذا الحذف منقصة، فهم لن يصلوا حد القريشيين والأنصار في شيء حتى يقارنوا بهم، ونحن نلمح في العرف الاجتماعي إذا ما أردنا تعظيماً لشيء أو لشخص طرحنا ما يقابله تأكيداً لعظمته وإنقاصاً للآخر.

وقوله في موضع آخر في القصيدة نفسها، مؤكداً على أن السلطة بيد المسلمين<sup>(11)</sup>:

ما فيكمُ حكمٌ ترضى حكومتَهُ للمُسلمينَ ولا مُستشهُدُ شاري

هنا يخاطب جرير/ المتكلم، الأخطل/ المخاطب وقومه، منطلقاً من مرجعيته الدينية والعرف الاجتماعي السائد آنذاك، مغفلاً أثر خطابه في نفس الأخطل وقومه (المسيحيين)، بأن جعل حكمهم مرفوضاً، لا يقبله أحد من المسلمين، مستعملاً أسلوب النفي الذي يحمل دلالة الإنكار والرفض دينياً واجتماعياً، منطلقاً من شعوره بالأفضلية لدينه الإسلامي الذي ميزه عن سواه من الأمم بأن جعل السيادة والحكم لهم دون سواهم، ثم أرفده بالفعل الماضي المبني للمجهول ليؤكد عدم قبول حكومتهم وجعل بناءه للمجهول للدلالة على عموميتهم فقد خاطب بالفعل المبني للمجهول لا جهلاً بهم وإنما إقصاءً لهم وتنكيراً لقدرتهم، تأكيداً بأن البلاد تدين بالإسلام وما هم إلا أقلية لا دور لهم ولا وجودهم مؤثر في المجتمع، وما بناؤه هذا إلا ليخرج لدلالة السخرية والازدراء، ومعلوم أن "وحذف الفاعل لعلم المخاطب به فعل صحيح لا يدخله الاختلاف فيه"<sup>(12)</sup>، ويفهم من سياق الكلام، وهو أسلوب بلاغي يستعمله المتكلم؛ ليوثق أثراً في نفس السامع، أو المتلقي، ويكون المعنى أبلغ، وأوقع في نفس المخاطب.

ويقول<sup>(13)</sup>:

وَأَدْعُو إِلَهَ وَتَدْعُو الصَّلِيبَ وَأَدْعُو قَرِيشًا وَأَنْصَارَهَا  
كَفَوْا خُزَرَ تَغْلِبَ نَصْرَ الرَّسُولِ وَتَقْضَ الْأُمُورَ وَإِمْرَارَهَا

هنا يخاطب جرير/ المتكلم الأخطل/ المخاطب وقومه منطلقاً من معتقده الديني والعرف الاجتماعي بأنهم خير الأمم بعقد مقارنة بينه وبين الأخطل فهو يدعو الله الخالق القادر بينما الأخطل يدعو الصليب الجماد العاجز عن نصرته والاستجابة له.

يؤكد جرير في خطابه الشعري على مكانته الدينية المستمدة من معتقده الديني والعرف الاجتماعي التي تفرد بها على المخاطب/ الأخطل وقومه تغلب، فهو إن دعا قريش والأنصار يستجيبون له، ويلبون دعوته وينصرون رسول الله- صلى الله عليه وسلم-، فهم أهل نصرته وأهل



الحل والعقد والأقوياء القادرون على تصريف الأمور، في حين عجزت قبيلة تغلب عن شرف نصرته، ومساندته في دعوته.

ويقول<sup>(14)</sup>:

الضارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً،      وَهُدَى لِمَنْ تَبَعَ الْكِتَابَ وَنُورًا  
إِنَّا تَفَضَّلُ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتِنَا      وَتَسْوَدُ مَنْ دَخَلَ الْقُبُورَ قُبُورًا

اللَّهُ فَضَّلَنَا، وَأَخْزَى تَغْلِبًا      لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرًا  
فِيْنَا الْمَسَاجِدِ وَالْإِمَامِ وَلَا تَرَى      فِي دَارِ تَغْلِبٍ مَسْجِدًا مَعْمُورًا  
تَلْقَى إِذَا اجْتَمَعَ الْكِرَامُ بِمَوْطِنٍ      أَشْرَافَ تَغْلِبٍ سَائِلًا وَأَجِيرًا

هنا يخاطب جرير/ المتكلم، الأخطل/ المخاطب وقومه، منطلقاً من معتقده الديني والعرف الاجتماعي بتفضيل الله له ولقومه (المسلمين) بتوظيف الجملة الاسمية الدالة على الثبات والاستقرار مبتدئاً بلفظ الجلالة المسند إليه (الله) للدلالة على الفضل العظيم الذي خصهم الله به دون غيرهم، وبتركيب الإضافة المسند (فضلنا) بأن جعل الفضل مضافاً لهم بضمير الأنا الجمعية الدالة على العظمة الحاملة للدلالة الاجتماعية، والمتصلة بـ(الفضل) للدلالة على الالتصاق بينهم وبينه، النازل عليهم من لدن الله عز وجل، كما جعل الخزي من حظ الأخطل وقبيلته تغلب، وهذا الخزي نزل عليهم من لدن الله، وعبر عنه بجملة فعلية فعلها ماض المسند (أخزي) ليخبر به عن ملازمة الخزي لهم، للدلالة على الثبات والاستمرارية، ومؤكداً عدم قدرة واستطاعة الأخطل أن يغير شيئاً في هذا الواقع، في قوله: (لَنْ تَسْتَطِيعَ لِمَا قَضَى تَغْيِيرًا)، فنفي عنه الاستطاعة والقدرة موظفاً الفعل المضارع فيها للدلالة على استمرارية محاولاتها التي ستبوء بالفشل، لأنه أمر الله وقضائه، وفق عقيدته الدينية والعرف الاجتماعي السائد.

أشار جرير إلى حكم دفع الجزية (الضارِبُونَ عَلَى النَّصَارَى جَزِيَّةً)، وهو ما يدفعه أهل الذمة في الدولة الإسلامية مقابل الحماية والأمن التي توفرها لهم، إلا أن جريراً جعل منه فضل يتفضل به على الأخطل وقومه (المسيحيين)، منطلقاً من مرجعيته الدينية التي تشعره بالفخر والتميز على مهجوه الأخطل المسيحي وقومه الذين يمثلون أقلية في المجتمع الإسلامي، من خلال استعمال اسم الفاعل (الضارِبُونَ) الدال على القوة والشدة، والمشتق من الفعل الثلاثي (ضرب)، ومعلوم أن اسم الفاعل أكثر حدة ومباشرة من الفعل في صيغته المضارع والماضي، إضافة إلى أنه يفيد الإطلاق والاستمرارية، بينما يتقيد الفعل بزمان.

يؤكد جرير في خطابه الشعري على تميز قومه المسلمين عن سائر الأمم، برموز دينية خاصة بهم دون سواهم، نحو وجود المساجد والإمام، وهو مكان عبادة ومعلم من معالم الإسلام، وجزء من منظومة المجتمع الإسلامي، وما يحمله من دلالة معنوية في نفوس المسلمين وقداسته فهو بيت الله في أرضه، وهي نعمة يفتقدها نصارى بني تغلب.

ويؤكد خلو قبيلة تغلب من المساجد في قوله<sup>(15)</sup>:

ما في ديارٍ مَقَامَ تَغْلِبَ مَسْجِدٍ      وَتَرَى مَكَاسِرَ حَنْتَمِ وَدِيَانِ

في هذا الخطاب يؤكد جرير على أن بني تغلب قد حرّموا من نعمة وجود المساجد في ديارهم، فينفي نفيًا قاطعًا وجود المساجد في ديارهم، والتي لا تجتمع مع الجرار الحمر الممتلئة بالخمير فلا يمكن أن يجتمعا في مكان واحد. والحنتم "جرار خضر تضرب إلى الحمرة وفي الحديث أن النبي نهى عن الدناء والحنتم؛ قال أبو عبيدة: هي جرار حمر كانت تحمل إلى المدينة فيها خمير"<sup>(16)</sup>.

ما يلفت الانتباه في هذه الأبيات، عدم مراعاة جرير لحال المخاطب/ الأخطل وقومه (المسيحيين) وهم أبناء المجتمع الإسلامي، إغفاله إلى ما دعا إليه ديننا الإسلامي الحنيف من احترام الديانات الأخرى، فهو جعل من معتقدتهم الديني منقصة ومثلبة يهجوهم به في أشعاره، وهذا الأمر يرفضه وينهى عنه ديننا الإسلامي وقيم ومبادئ والأعراف السائدة في المجتمع العربي الإسلامي، الذي احترام أصحاب الملل الأخرى الأقليات التي تعيش في الدولة الإسلامية.

ويتابع جرير في حديثه عن حج الأخطل وبني تغلب، بقوله<sup>(17)</sup>:

تَلَقَى الْأَخِيطَلُ فِي رَكْبِ مَطَارِفُهُمْ      بَرَقَ الْعَبَاءَ وَمَا حَجَّوْا وَمَا اعْتَمَرُوا  
الضَّاحِكِينَ إِلَى الْخَنْزِيرِ شَهْوَتَهُ      يَا قَبْحَتُ تَلَكُ أَفْوَاهًا إِذَا اكْتَشَرُوا  
والمقرعين على الخنزير ميسرهم      بئسَ الجزور وبئسَ القومُ إذ يسروا

يكشف البيت ويبين عن دلالة التحقير من لدن المتكلم / جرير إلى الأخطل/ المخاطب عندما استعمل اسم التصغير (الأخيطل) ومعلوم أن "تحقير الكلمة تصغيرها"<sup>(18)</sup>، وهنا يخاطب جرير/ المتكلم بني تغلب وفي مقدمتهم الأخطل/ المخاطب الذين يلبسون المطارف والعباءات كما تلبسها النساء، وهي "أردية من خز مربعة لها أعلام، وقيل ثوب مربع له أعلام"<sup>(19)</sup>، وهنا إشارة لملابسهم في طقوس الحج وفق معتقدتهم الديني وعرفهم الاجتماعي، فهم يرتدون أجمل الملابس وأثمنها، فالحج عند جرير في عقيدته الإسلامية وعرفه الاجتماعي يتجرد فيه الحاج من شهورات وملذات الحياة، وعبر عنها بلباس الحجاج الأبيض، وهو ما لا نجده في عقيدة قبيلة تغلب المسيحية أو عرفهم الاجتماعي.

لم يتوقف جرير عند وصف حج الأخطل وقومه، بل تجاوزه بنفي وإنكار قبول حجهم أو عمرتهم، مستعملاً أسلوب النفي في قوله (فما حجوا ولا اعتمروا) وما استعمال النفي في (ما، ولا) إلا زيادة في التوكيد بأن حجيجهم وعمرتهم لا فائدة منها، وهنا أغفل جرير أثر خطابه النفسي والاجتماعي على الأخطل وقومه، الذين يعتقدون أن أعمالهم مقبولة ومعتقدتهم هو الصحيح، الأمر الذي يتنافى مع دينهم وعرفهم، ما يؤثر في نفسهم ويجرح جريرتهم.

لم يكتف جرير بهذا القدر من التهكم والسخرية بالأخطل بل نعتة بالخنزير للدلالة على القبح والنجاسة، والسلوكيات التي يمارسها الأخطل وقومه باستحلالهم أكل الخنزير بدلا من أكل الجوز، إشارة إلى عقيدته النصرانية التي لا تحرم أكل هذا الحيوان، وبالتالي يؤصل لتأثير لحم الخنزير في تركيبته الجسمية، كون الخنزير في العرف الاجتماعي هو رمز القذارة والشراسة والقبح والرائحة النتنة والديانة، فالمتعارف عليه أن الخنزير من الحيوانات دميمة الخلقة، سيئة السمعة، تأكل كل ما يصادفها حتى القمامة وفضلات الحيوانات لا تعافها، ورغم تلك الصورة البشعة المقززة للحم الخنزير في المرجعية الدينية والعرف الاجتماعي إلا أنها لم تردع الأخطل وقومه عن أكله، فهم ينظرون إليه بلذة فرحين بهذا الجوز الذي يقدم لهم، ويتضح لنا ذلك في استعمال جرير لفظة (الضاحكين) بصيغة اسم الفاعل الدالة على الإطلاق والاستمرارية، وأسلوب النداء (يا قبحت) الذي خرج لدلالة الاستنكار. يمعن جرير في الربط بين الأخطل وقومه والخنزير، وهم يتقارعون عليه في الميسر، وهي عادة جاهلية يمارسها العرب قبل مجيء الإسلام، وفيها يتم "اللعب بالقдах على الجوز وهو ما يذبحونه من بغير أو ناقة"<sup>(20)</sup>، في حين أن النصارى يبسرون ويقامرون على الخنزير.

حظيت قيمة النظافة في الإسلام بالعناية والاهتمام، وقد عدت من أهم القيم الإسلامية، وجزء لا يتجزأ من الإيمان، وهي قضية إيمانية تتصل بالعقيدة والعرف الاجتماعي، يثاب فاعلها ويأثم تاركها في بعض مظاهرها، ويحترم عاملها، فلم يعد ينظر إليها على أنها مجرد سلوك مرغوب فيه أو متعارف عليه اجتماعياً يحظى صاحبه بالقبول الاجتماعي فقط، بل التفت إليها الشعراء في شعرهم مدحا وغزلا وهجاء، كما في هجاء جرير لأم الأخطل، حيث يقول<sup>(21)</sup>:

لم يجرِ مُدُّ خَلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا مَاءُ السَّوَاكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورًا

أشار جرير/ المتكلم في خطابه، الذي قصد به هجاء الأخطل/ المخاطب وأمه؛ إلى قيمة من قيم الإسلام، وهي نظافة الفم وتطهيره من بقايا الطعام واستخدام السواك، الذي حث عليه الرسول -صلى الله عليه وسلم-، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"<sup>(22)</sup>. والمتأمل هذا البيت يلحظ أن جريرا أدرك تفرد المسلمين بقيمة النظافة والطهارة، التي جعل

منها سوطا يسلطه في هجاء الأخطل وقومه، فصور أم الأخطل في أحط دركات القذارة باستعمال أسلوب النفي (لم يجر مذ خلقت)، فكأنها من كثرة انغماسها وانحطاطها في القذارة لم تحاول ولم تقم بالاعتناء بنظافة فمها وأسنانها منذ طفولتها ما يبعث الرائحة الكريهة منها. ووظف الشاعر هنا الفعل (لم يجر) المجزوم بلم التي عملت على حذف حرف العلة، وكأنه يحذف معها ضمنا كل مظاهر النظافة، وأكد ذلك باستعمال الفعل المضارع (خلقت) وكأنها عاشت وربت على هذه القذارة، ثم يتابع تأكيد هذا الفعل من لدن أم الأخطل بالنفي مرة ثانية وباستعمال الفعل (تمس) أي نفي المساس حتى يدلل على كونها امرأة نجسة وهو في خطابه هذا لم يراع نفسية الأخطل اتجاه أمه، حيث نعتها بأقذع الألفاظ، وهو ما لا تقبله العقيدة الإسلامية ولا العرف الاجتماعي الذي يحفظ للأُم مكانتها وقدرها.

### المبحث الثاني: الخطاب الديني في شعر الفرزدق

إن المتأمل شعر الفرزدق يجد للألفاظ الدينية حضورا في شعره، حيث ظهرت في مدحه خلفاء بني أمية، على اختلاف مراتبهم، ومدحه آل البيت، بصفات أبرزها التقوى والشجاعة على الحق، وتأييد الله لهم فيما يقومون به إلى غير ذلك من مظاهر التقوى والصلاح والتقرب إلى الله مستلهما ما ورد في آيات الله من عبر ومواعظ، وما يقتبسه من القصص القرآني، التي تشي بغزارة ثقافته المتشكلة من حفظه للقرآن الكريم وملازمته مجالس حلقات العلم كحلقة الحسن البصري، وتأثير البيئة الاجتماعية التي عاش فيها، إضافة إلى حضور الألفاظ الدينية مدح بني أمية، يقول الفرزدق في مدح بني أمية وتفضيل قريش<sup>(23)</sup>:

فَأَنْتَ إِذْ لَمْ تَكُنْ إِيَّاهُ صَاحِبُهُ	مَعَ الشَّهِيدَيْنِ وَالصِّدِّيقِ فِي السُّورِ
فِي غَرْفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ	لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيِ كَانٍ مَشْكُورِ
صَلَّى صَهَبِيَّبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْزَلَهَا	عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ مُلْكًا غَيْرَ مَقْصُورِ
وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتِّتِهِمْ	كَانُوا أَحِبَّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورِ
مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عَثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ	إِنْ بَايَعُوهُ لَهَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ
فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ وَاللَّهِ أَثْبَتَهَا فَيْكُمْ	إِلَى نَفْحَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ
إِلَّا قَرِيْشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا	مَعَ النَّبُوَّةِ بِالْإِسْلَامِ وَالْخَيْرِ
مِنْ آلِ حَرْبٍ وَفِي الْأَعْيَاصِ مَنَزَلَهُمْ	هُمْ وَرَثُوكَ بِنَاءً عَالِي السُّورِ
حَرْبٍ وَمَرَوَانٍ جَدَاكَ اللَّذَّا لَهُمَا	مِنْ الرَّوَابِي عَظِيمَاتِ الْجَمَاهِيرِ

في هذا الخطاب الشعري، وثق الفرزدق انتقال الخلافة لبني أمية، زاكرا حادثة الشورى التي سبقت تولي الخليفة عثمان بن عفان، وردها إلى وصية ثاني الاثنتين (الخليفتين) الخليفة عمر بن

الخطاب الذي أوصى بالسته الذين اختاروا عثمان وفضلوه على منافسه، مؤكداً أن بني أمية هم أهل للخلافة وأحق بها من سواهم، وأنها غير مغتصبة مزخرفاً ذلك بحججهم التي يرددونها لتأكيد أحقيتهم للخلافة. سعياً منه لإسباغ الشرعية الدينية على سلطان بني أمية، من خلال الربط بين بني أمية وبين الرسول - صلى الله عليه وسلم-، وخليفتيه من خلال عثمان بن عفان رضي الله عنه، مخاطباً الخليفة الأموي بضمير المخاطب (أنت)، بصحبة الشهيدان (عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان) وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم، في المنزلة العليا في الجنة، مستعملاً ألفاظاً دينية (غرف الجنة العليا، البيت، الطور، نفخة الرحمن، في الصور) لدلالة على أحقيتهم بالخلافة، وسيرهم على نهج الخلفاء الراشدين الذين سبقوه، فهم خلفاء الله، والقائمين بأمر الدين، وأن السلطة التي بيدهم إنما مصدرها الله وليس الناس أو القوة أو السياسة.

تتجلى العصبية القبلية لدى الفرزدق بمباركة العرف الاجتماعي متكناً على مرجعيته الدينية بأن جعل ممدوحيه من بني أمية شركاء في النبوة، لأنهم من قريش، فهم أصحاب الفضل بين القبائل العربية بحملهم رسالة الدين الإسلامي، ولذلك فضلت قريش على سائر القبائل العربية، ففيها نبي الله محمد - صلى الله عليه وسلم- وحملت شرف الدعوة وخيرها عائد على الناس كافة. من خلال استعماله لإسلوب القصر (إِلَّا قَرِيشًا فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا) مراعيًا فيه الفرزدق حال المخاطب والظروف النفسية والاجتماعية والثقافية المحيطة فيه، فالمخاطب هنا متردد وغير مقتنع بأحقيتهم بالخلافة. ويقول مادحا الخليفة<sup>(24)</sup>:

لَوْلَا الْخَلِيفَةُ وَالْقُرْآنُ يَقْرَأُهُمَا      مَا قَامَ لِلنَّاسِ أَحْكَامٌ وَلَا جَمْعٌ  
أَنْتَ الْأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ لَا سَرَفٌ      فِيمَا وُلِّيتَ وَلَا هَيَابَةٌ وَرَعٌ

يؤكد الفرزدق/ المتكلم في خطابه للخليفة/ المخاطب على أحقيته بالخلافة المنبثقة من الباعث الدين، باستعماله أداة الامتناع (لولا)، ليقرن وجود الخليفة والقرآن ببقاء الدين والشريعة، وتطبيق والتزام الناس بتعاليم الدين وأحكامه وإقامة الجمع فيه وتلاوة القرآن الكريم، فهو من أسس وأرسى قواعد الدين وثبتها ومنها استمد سلطته وشرعيته، ولولاه لضاع الدين.

وأخبر عنه بالأمين في مخاطبته له باستعمال ضمير الفصل المخاطب (أنت)، فالفرزدق يخاطبه لا يخاطب سواه، بل إنه أكد صفة الأمين فيه بوصفه بأسلوب التوكيد (أمين الله) الذي حمل الأمانة، وأقام عدل الله وشرعه في بلاد المسلمين.

لم يقف الخطاب الديني عند الفرزدق في مدحه بني أمية، وذكر أحقيتهم بالخلافة، بل تعدى الخطاب إلى خطاب هجائي للشعراء من دوافع دينية ذات بواعث قبيلة، يقول الفرزدق في هجائه جريراً:

فَإِنَّكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ      كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا الْعَذَابَا  
رَجَّوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا      وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا

يخاطب الفرزدق/ المتكلم جريرا/ المخاطب، في وصفه حال جرير في هجائه قومه بني نمير بحال أهل النار الذين وجدوا العذاب في النار، وراحوا يدعون الله ليريحهم من عذابها، زادهم من العذاب وسقاهم الصديد، فلم ينعموا بالراحة بل زاد حرها وعذابها لهم، التي تتناص مع قوله تعالى: (مَنْ وَرَّأَيْهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ) سورة إبراهيم: آية: 16، وقد وظفه الفرزدق في هذا البيت، بهدف توصيل رسائل معينة، موظفا التناص مع القرآن الذي أدى وظيفة مهمة، قصد من خلالها المتكلم توسيع أفضية المعنى في النص الخطابي وتعميق التأثير في المتلقي.

لقد عمد الفرزدق إلى استعمال أساليب لغوية عدة منها؛ أسلوب التوكيد في قوله (قد) التي أفادت التحقيق، وأسلوب القصر في قوله: (وقد كان الصديد لهم شرابا)، وقدم الجار والمجرور الذي أفاد القصر والتوكيد في قوله (رجوا من حرها أن يستريحوا)، وجميع هذه الألفاظ دينية تأثر فيها الفرزدق بالقرآن الكريم.

ونرى استعمال الفرزدق لألفاظ القرآن الكريم في قوله في هجاء جرير<sup>(25)</sup>:

ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا      وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَ

يخاطب الفرزدق/ المتكلم جريرا/ المخاطب خطاباً هجائياً متشعباً بالنفس الديني بأن جعل ضعفه سمة ملازمة له، كضعف العنكبوت التي ذكرت في القرآن الكريم، وفي البيت تناص مع النص القرآني لتأكيد هذا الضعف وكأنه منزل عليه من السماء، مستعملاً تركيب الجملة الفعلية المبدوءة بفعل ماضٍ (وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَ) المتعلق به (جار ومجرور متصل بفعل عائد على المهجو جرير)، وقدمه على الفاعل (الكتاب) وأراد بذلك التأكيد بأن جريرا ضعيفاً ضعف العنكبوت، هذا التأكيد استمر به الفرزدق من خلال استعماله الصورة الفنية البلاغية (كنائية) في قوله: (ضَرَبْتَ عَلَيْكَ الْعَنْكَبُوتَ بِنَسْجِهَا)، وهي صورة استمدتها من واقع الحياة والخطاب القرآني ليقرب بها الأذهان إلى ما يريد، فبييت العنكبوت واه وضعيف، قال تعالى: "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً\* وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت" سورة العنكبوت: آية: 41. فهو من بيت ضعيف الأركان واه لا قوة فيه، كحال بيت العنكبوت الذي ينهار بسهولة بعد تزواج الأنثى والذكر فتقضي عليه وتقتله، ومعلوم أن العنكبوت تضرب بنسجها مشكلة شبكة ضعيفة تصطاد فيها الحشرات الضعيفة التي دائما تسقط في نسج العنكبوت وهذه الشبكة هي مصيدة تصطاد بها الفرائس.

إن المتأمل الخطاب الديني عند الفرزدق يجدها تتعدى هجاء الشخص إلى هجاء إبليس، وذلك في قوله<sup>(26)</sup>:

وما كان يعطي الناسَ غيرَ ظلامٍ	بتوبةِ عبدٍ قد أنابَ فؤادهُ
فلما انتهى شيببي وتمّ تاممي	أطعتك يا إبليسُ سبعينَ حبةً
مُلاقٍ لأيامِ المنونِ حمامي	فررتُ إلى ربِّي وأيقنتُ أنني
على حالها من صحّةٍ وسقامٍ	حلفتُ على نفسي لاجتهدنّها
أبو الجنِّ إبليسُ بغيرِ خطامٍ	ألا طال ما قد بتُ يوضَعُ ناقتي
يكونُ ورائي مرةً وأمامي	يظلُّ يميني على الرّحلِ واركا
سيخلدني في جنّةٍ وسلامٍ	يبشّرني أن لن أموتَ، وأنّه
وزوجته، من خيرِ دارٍ مقامٍ	وادمٌ قد أخرجته، وهو ساكنٌ
له ولها، إقسام غيرِ أثمٍ	وأقسمتَ يا إبليسُ أنك ناصحٌ
بأيديهما من أكلِ شرِّ طعامٍ	فظلاً يخيطانِ الوراقِ عليهما
أحاديثَ كانوا في ظلالِ غمامٍ	فكم من قرونٍ قد أطاعوك أصبحوا
رضاه، ولا يقتادني بزمامٍ	وما أنت يا إبليسُ بالمرءِ أبتغي
إليه جروحاً فيك ذاتِ كلامٍ	سأجزيك من سوءاتٍ ما كنت سقتني

في هذا الخطاب الديني من لدن الفرزدق لإبليس نلحظ شعور الفرزدق بالذنب وندمه على ما صدر منه من أقوال وأفعال، ويعلن توبته بقوله: (بتوبة عبد)، بخبر لمبتدأ محذوف جاء شبه جملة وما حذفه المبتدأ إلا شعوراً منه بالخجل تجاه تلك الذنوب التي قام بها وقد تاب عنها وتيقن الغفران الذي وعد الله به عباده التائبين، ثم أتبعه بجملة فعلية مسبوقة بحرف تحقيق (قد) للدلالة على تحقق وصدق حدوث توبته وإنابة قلبه لله، مستعملاً الفعل الماضي (أناب) بمعنى التوبة والرجوع إلى الله، بعد سبعين عاماً قضاهما في إتباع إبليس، من خلال استعماله للفعل (أطعتك)، أي "انقاد له... وخضع لإرادته وحكمه"<sup>(27)</sup>. رابطة تلك الطاعة بخطابه الشعري الذي هجا به غيره من الشعراء والناس، وقد ربطها بأسطورة شيطان الشعر التي كانت معروفة في العرف الاجتماعي بين الشعراء، وفيها أن لكل شاعر شيطان يلقنه الشعر ويساعده عليه، وبالتالي، فإن هذا الهجاء وما قام به الفرزدق من إساءة للآخر على مدى عمره الطويل إنما هو من صنع شيطانه لا من صنعه هو، وكأنه يعتذر للآخر، ويتنصل من أقواله وأعماله. ثم يؤكد الفرزدق صدق توبته باستعماله للفعل (فر) في الجملة الفعلية (فررت إلى ربّي) مليياً نداء الحق في قوله: "فَفَرُوا

إِلَى اللَّهِ" سورة الذاريات: الآية (50)، إمعاناً في التوبة السريعة والعودة إلى الله خوفاً وخشية وما الفرار من أمر إلا بدافع الخوف، وهنا يتجلى خوف الفرزدق من الله وخشيته منه تعالى.

لقد استعمل الفرزدق في خطابه لإبليس أسلوب النداء النكرة مقصودة (يا إبليس) في موضعين، وقد حملا دلالة القرب النفسي من الشاعر بحيث كان قادرا على التأثير فيه واتباع أوامره، فهو المطاع المتحكم والناصح المرشد، ومعلوم أن النداء أسلوب لغوي بلاغي، يهدف منه المتكلم إلى طلب إقبال المنادى أو جذب انتباهه عن طريق مناداته باسمه أو بصفة من صفاته، أو استدعائه لأمر أو طلب ما. هذا التأثير من إبليس لم يكن وقعه على الشاعر فقط، وإنما على آدم عليه السلام، وهو ما أكدته في قوله<sup>(28)</sup>:

وَأَدَمَ قَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَهُوَ سَاكِنٌ      وَزَوْجَتَهُ، مِنْ خَيْرِ دَارٍ مَقَامٍ

تتجلى المرجعية الدينية للفرزدق، من خلال عرضه قصة إبليس وسيدنا آدم عليه السلام كما جاءت في القرآن الكريم وحذرنا الله فيه من غواية إبليس، وكيف غوى سيدنا آدم وحواء وأخرجهما من الجنة، وتهديده باستمرارية الغواية وملاحقة الإنسان في حياته على الأرض إلى ما شاء الله، وقد قال تعالى: (وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ\* فَوسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِحِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَينِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ\* وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ\* فَدَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتِحُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْتُ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ\* قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ\* قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرُّوْمتَاعٌ إِلَى حِينٍ) الأعراف: (19 - 25)، ولعل ذلك يعكس إحساس الفرزدق بالذنب والخوف من عقاب الله على ما ارتكبه من ذنوب، واتباع إبليس الذي نهى الله عن اتباعه في القرآن الكريم، وفي ذلك ذكر الأصفهاني عن أحدهم "أنه خرج في ليلة باردة، فدخل المسجد، فسمع نشيجا وبكاء كثيرا، فلم يعلم صاحب ذلك إلى أن أسفر الصبح، فإذا الفرزدق، ولما سأله عن أمره، أخبره بأنه تذكر ذنوبه، فأقلقته، ففرغ إلى الله عز وجل"<sup>(29)</sup>.

وقوله<sup>(30)</sup>:

ألم ترني عاهدت ربي وإني      لبين رتاج قائم ومقام  
على قسم لا أشتم الدهر مسلما،      ولا خارجا من في سوء كلام

هنا يعلن الفرزدق/ المتكلم في خطابه الشعري هذا توبته عن الهجاء، وإقباله على الصلاح، منزها لسانه عن الشتيمة والسباب، ذاكرة عهد الذي قطعه على نفسه أمام الله في أشرف البقاع بين مقامين ساميين الكعبة المشرفة وحرم إبراهيم النبي عليه السلام<sup>(31)</sup>. ومعلوم ما للكعبة ومقام



ابراهيم عليه السلام من مكانة دينية في نفوس المسلمين في العرف الديني والاجتماعي. ولذلك اختاره الفرزدق ليعلن توبته فيه. ويلزم نفسه بعدم العودة للذنب. وقد استعمل في هذا السياق أسلوب النفي لتأكيد التزامه بالعهد والميثاق، وقد أكثر الفرزدق من استعمال الحال ففي قوله (على حلقة) التي جاءت حال من التاء في (عاهدت) متعلق بمحذوف تقديره: عاهدت ربي صادقاً على حلقة، وجملة (لأشتم) الواقعة حالا، وعطف (خارجاً) على محل جملة (لا أشتم) فكأنه قال: (حلفت غيرشاتم ولا خارجاً)، والذي عليه المحققون أن (خارجاً) مفعول مطلق، والأصل ولا يخرج خروجاً، ثم حذف الفعل، وأناب الوصف عن المصدر، لأن المراد أنه حلف بين باب الكعبة، وبين مقام إبراهيم أنه لا يشتم مسلماً في المستقبل ولا يتكلم بزور، لا أنه حلف في حال اتصافه بهذين الوصفين على شيء آخر<sup>(32)</sup>. إن ما تقدم من أبيات تظهر الخطاب الديني المقترن بالعرف الاجتماعي حيث إن الله أمر بعدم اتباع إبليس، والناس ترى في إبليس جانب الشر ومصدره، بل إنها تخيف صغارها منه، وتنعت الأشرار من صغرها وكبارها به فتقول للشقي منهم: (أنت شيطان، أو أنت إبليس أعوز بالله).

### المبحث الثالث: الخطاب الديني في شعر الأخطل

لم تقتصر الساحة الأدبية في الخلافة الإسلامية الأموية على الشعراء المسلمين فقط، بل شاركهم في صناعة هذا الإرث الأدبي شعراء نصارى العرب الذين تأثروا في قيم الإسلام، والتي تجلت في استعمالهم للألفاظ الدينية الإسلامية في شعرهم، ومن خلال مشاركتهم في مناسباتهم الدينية والاجتماعية والسياسية، وفي هذا المبحث نتوقف عند أحد شعراء نصارى العرب في العصر الأموي الشاعر الأخطل، الذي نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة (العراق). "ودان بالنصرانية كأكثر أهل قبيلته، وبقي وفيها لدينه، برغم تعرضه - فيما بعد- لمحاولات بإعتناق الإسلام، فقد كان كثير الاختلاط بالمسلمين..."<sup>(33)</sup>، وتأثر ببيئة المجتمع الإسلامي المكونة بفعل عوامل سياسية ودينية واقتصادية واجتماعية، الناتجة عن الأحداث السياسية والصراع على الحكم، حاله كحال شعراء عصره، الذين سعت كل طائفة منهم إلى إثبات صحة رأيها ودافعت عن فكرها وقادتها، محتجة بالقرآن الكريم، متأثرة بلغته، ومكثرة من استعمال ألفاظه الدينية في شعرها.

ومعلوم أن المرء ابن بيئته يتأثر فيها فإن كان في بيئة اجتماعية محافظة سينتج عنها إنسانا محافظا، وإن كان في بيئة مغايرة سيكون وفق هذه البيئة التي نشأ فيها، والأخطل من الأقليات المسيحية التي عاشت في بيئة إسلامية يحكمها حاكم مسلم تتبع الأحكام والتعاليم الإسلامية فكان لا بد إن يتأثر بها تأثراً جلياً ظهر في نصوصه الشعرية، ومعلوم كذلك أن الأقليات إما أن تنغلق أو تتعايش مع أفراد المجتمع الذين هم جزء منه، فهي تسير في نهجين التمرد أو التعايش

والأخطل في شعره يظهر جليا لنا تعايشه مع بيئته وتأبيده للحاكم المسلم الذي يسير وفق الشريعة الإسلامية الأمر الذي دعاه لمدحه باستعمال الألفاظ القرآنية في شعره، رغم تمسكه بدينه النصراني لكنه تعايش مع تلك البيئة الإسلامية، إما بدافع ابن البيئة المحب المنتمي لمجتمعه وبيئته، أو لدوافع أخرى الخوف من التمرد وما يتعقبه من الطرد والتشرد أو التكسب والمال والمكانة المرموقة عند الملوك والأمراء.

بقي الأخطل على نصرانيته، ولم يتأثر في تعاليم الإسلام تأثراً وجدانياً، بل تأثراً سياسياً لم يصرفه عن نصرانيته التي فطر عليها وجرى فيها مجرى التقليد، واعتصم بها من ضمن اعتصامه بقبيلته تغلب المتعاطفة بذاتها<sup>(34)</sup>، فهو يعيش بشعوره وعواطفه في الجاهلية، يهجم على اللذة منتهكاً ويفتخر بذلك، ولا يبالي أن يصم نفسه بالزنا وشرب الخمر في مجتمع الدولة الإسلامية وسلطانها، التي يتحرج فيها أفرادها إعلان هذه الآثام، وينكرونها أشد الإنكار<sup>(35)</sup>. إلا أننا نجد أثر الثقافة الدينية الإسلامية والاجتماعية حاضرة في شعره، فقد عرف القرآن الكريم، واطلع على أحكامه وقصصه ومعانيه وصوره، مستعملاً مفردات ومصطلحات دينية، والتي كانت مرجعية للأخطل في شعره السياسي ومؤازرته وموالاته لبني أمية، فقد استطاع "أن ينفذ من حدود القبيلة الى مسرح السياسة، ويصبح من نجوم عصره، وقد دخل ديوان معاوية ثم مدح يزيد ابنه ثم خالد بن يزيد ثم عبدالله بن معاوية، انتقلت مدائحه الى البيت المرواني، وله قصائد في عبد الملك بن مروان"<sup>(36)</sup>. الذي قال فيه عبد الملك: "خذ بيده يا غلام فاخرجه، ثم الق عليه من الخلع ما يغمره، وأحسن جائزته"<sup>(37)</sup>، وقال: إن لكل قوم شاعراً، وإن شاعر بني أمية الأخطل"<sup>(38)</sup>. والأخطل أحد شعراء الحزب الأموي الذين أكدوا على فكرة أحقية بني أمية بالخلافة في أشعارهم، وفي ذلك يقول الأخطل<sup>(39)</sup>:

وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ الْخِلاَفَةَ فِيكُمْ لِأَبْيَضَ لَا عَارِي الْخِوَانِ وَلَا جَدْبٍ

في هذا البيت يؤكد الأخطل على أن الله اختارهم للخلافة فهم ورثة الأنبياء، وهم أصحاب الخلافة الشرعيين، الذين حملوا رسالة الدعوة الإسلامية، مستعملاً في خطابه الجملة الفعلية المسبوقة بحرف التحقيق (قد) المقترنة بالفعل الماضي (جعل)، للدلالة على الماضي المؤكد، مفيدة التأكيد، والقطع في حصول الحدث، ومعلوم أن للحرف (قد) أثر واضح في تغيير زمن الفعل الماضي إذا دخل عليه، لأنه من ضمائم (فعل) التي لها تأثير في تحديد جهة الحدث<sup>(40)</sup>، وكما أنه يستعمل بكثرة في التعبير عن وقوع حدث في زمان ماض قريب من زمن الحال<sup>(41)</sup>، وفي ذلك ذكر أبو البقاء الكفوي الى دور (قد) في توجيه زمن الفعل الماضي الذي "يحتمل كل جزء من أجزاء الماضي، وإذا دخلت عليه (قد) قربته من الحال وانتفى عنه ذلك الاحتمال"<sup>(42)</sup>.

ويرى الأمويون أنهم على حق في مقاتلتهم وتقدمهم لأمر الخلافة ورعاية الإسلام والمسلمين، الذي أكده الخليفة معاوية في قوله: «هذه الخلافة أمر من الله وقضاء من قضاء الله»، والله هو الذي اختار الأمويين وفضلهم، وجعل الخلافة لهم، وبالتالي يكون التدمير أو الثورة اعتراضاً على إرادته تعالى.

وقد استغل الأمويون إحدى عقائد التفكير الإسلامي الجبرية التي سرت في المجتمع الإسلامي وهي نظرية الجد التي ساهمت في تدعيم شرعية ملكهم، إذ إن خلافتهم تبدو بحسب هذا الرأي مرسومة مقدما ومقدرة من الله. وقد كان للشعراء دور كبير في التأثير في الرأي العام للمجتمع، وقد أدرك بني أمية ذلك الدور بأن نفوا عن أنفسهم فكرة الاغتصاب التي روجها الشيعة والخوارج والزيريون وغيرهم. وقد عالج الأخطل هذه الناحية العقائدية في أشعاره، نورد هنا قوله في مدح عبد الله ويزيد بن معاوية<sup>(43)</sup>:

تَمَّتْ جُدُودُهُمْ وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ      وَجَدَّ قَوْمٍ سِوَاهُمْ خَامِلٌ نَكِدُ  
هُمُ الَّذِينَ أَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَهُمْ      لَمَّا تَلَاقَتْ نَوَاصِي الْخَيْلِ فَاجْتَلَدُوا  
وَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَا يُوَازِنُهُمْ      بَيْتٌ إِذَا عُدَّتِ الْأَحْسَابُ وَالْعُدَدُ

والناظر لهذه الأبيات ومواقع ذكر خلفاء بني أمية عند الأخطل يجده قد أصبغ عليهم الصفات الدينية، حرصاً منه على تقرير حق خلفاء بني أمية في الخلافة في حزم وقوة، فقد حرص على هذه الهالة من القداسة والتبجيل ليقروا مهابتهم في نفوس الرعية.

رسم الأخطل صورة للخليفة الأموي ضمن الإطار الإسلامي، مركزاً على الصورة الدينية والاحتجاج بها أمام أحزاب المعارضة، فوصفهم بأنهم حراس الدين، وفضلهم على قبيلة قريش، نحو قوله في الخليفة الأموي عبد الملك<sup>(44)</sup>:

أَحْيَا إِلَهَهُ لَنَا الْإِمَامَ فَإِنَّهُ      خَيْرُ الْبَرِيَّةِ لِلذُّنُوبِ غَفُورُ  
نُورُ أَضَاءِ لَنَا الْبِلَادَ وَقَدْ نَجَتْ      ظَلَمٌ تَكَادُ بِهَا الْهُدَاةُ تَجُورُ

والمأمل في ديوان الأخطل يجد في قصائده ضرباً من الدعوة السياسية لبني أمية، إذ لا ينسى أن ينوّه بانتصار معاوية في صفين وأن الله اختار بيتهم للخلافة، في قوله<sup>(45)</sup>:

وَيَوْمَ صَفِينٍ وَالْأَبْصَارُ خَاشِعَةٌ      أَمْدُهُمْ إِنْ دَعَا مِنْ رَبِّهِمْ مَدَدُ

ضمن الأخطل أشعاره فلسفته ونظرته للحياة المستمدة من عقيدته المسيحية، وفي ذلك يقول<sup>(46)</sup>:

وَالنَّاسُ هَمُّهُمْ الْحَيَاةَ وَمَا أَرَى      طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالٍ  
وَإِذَا إِنْتَقَرَتْ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ      نُحْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ  
وَلَكِنَّ نَجَوْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ سَالِمًا      وَالنَّفْسُ مُشْرِفَةً عَلَى الْأَجَالِ  
لَأَغْلِغِلُنَّ إِلَى كَرِيمٍ مِدْحَةً      وَلَأَتُنَيِّنَنَّ بِنَائِلٍ وَفَعَالٍ

ومعلوم أن الأخطل كتابي يدين بعقيدة المسيحية التي جاء فيها أن هناك حياة وموت وبالتالي فهو ينطلق من معتقده الديني أنه لن يبقى للمرء بعد موته إلا العمل الصالح، وهو منهاج رباني نادى به جميع الكتب السماوية على لسان الرسل والأنبياء، فهي تتفق مع الدعوة المحمدية والعرف الاجتماعي السائد.

وفي هذه الأبيات ينظر الأخطل إلى الناس المنشغلين بملذات الحياة وطول الأمل، ويبيدي رأيه في ذلك باستعماله للفظ (خبال) التي تحمل دلالة لغوية الهلاك والفساد والشر الذي يورث الاضطراب والجنون<sup>(47)</sup>، وتحمل دلالة نفسية واجتماعية ندرك منها انغماس وإنشغال أفراد المجتمع بتحقيق رغباتهم وملذاتهم. بالإضافة إلى ذكره قيمة العمل الصالح الذي يذخره الإنسان في حياته ويعينه وينجيهِ من نوائب الدهر، وبدا لنا ذلك في استعماله الجملة الفعلية المنفية (لَمْ تَجِدْ نُحْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ). مستعملا في ذلك لفظ (الذخائر)، "وذخر الشيء: خبأه واحتفظ به لوقت الحاجة"<sup>(48)</sup>.

والمتمأمل الخطاب الديني عند شعراء النقائض يجد أنهم كانوا داعمين لخلافة بني أمية من منطلق ديني، مدعوم بفكر اجتماعي أكدوه عبر استعمال كثير من الألفاظ الدينية التي تؤكد أحقيتهم، بل تجاوزوا تلك الألفاظ وجعلوها مطلبا اجتماعيا من لدن العامة التي كانت تؤيد هذا الحكم، وما هؤلاء الشعراء إلا أبناء مجتمع ينطقون بلغة العامة المؤيدة لحكم بني أمية، بل إنهم تجاوزوا العرف في بعض الألفاظ لإثارة العصبية القبلية وهجاء قبائل بعض كالعادة السائدة بين شعراء الجاهلية، الذين كانت تأخذهم الحمية القبلية لهجاء بعض أو الانقاص من قدر قبيلة على حساب الأخرى وهو أمر متعارف عليه غير جديد عند العرب. وعليه نجد كيف لعب الخطاب الديني المتمشح باللسانيات الاجتماعية عبر فكر المجتمع ورأيه دوره في التعبير عن مكامن الشعراء ومقصدياتهم عبر تلك الأبيات الموجودة في نقائضهم.

## الخاتمة:

- بعد هذا العرض لنماذج من شعر شعراء النقااض، خلصت الباحثة لعدة نتائج كان أهمها:
- عدُّ الشعراء وسيلة من وسائل الإعلام والتأثير في العامة من أبناء قبايلهم والمجتمع الثقافي آنذاك عبر شعرهم في العصر الأموي، تأييداً منهم لحكم بني أمية، وأحقيتهم الدينية في الخلافة.
  - كان للألفاظ الدينية حضور جلي في شعر جرير فيما يتعلق بالفكر السياسي من مدح الأمويين وتأكيد أحقيتهم في الخلافة، وهجاء غيره من الديانات، إما بدافع العرف الاجتماعي أو العصبية القبلية، كما في هجائه للأخطل.
  - تجلت الألفاظ الدينية في شعر الفرزدق، حيث ظهرت في مدحه خلفاء بني أمية، على اختلاف مراتبهم، ومدحه آل البيت، وهجاء الشعراء الآخرين من دوافع دينية وبواعث قبلية.
  - كان الأخطل أحد شعراء الحزب الأموي الذين أكدوا على فكرة أحقية بني أمية بالخلافة في أشعارهم، الذي تأثر بالثقافة الدينية الإسلامية والاجتماعية، فقد عرف القرآن الكريم، وأطلع على أحكامه وقصصه ومعانيه وصوره، واستعمل مفردات ومصطلحات دينية، والتي شكلت مرجعيته في شعره السياسي ومؤازرته وموالاته لبني أمية.

## الهوامش

- (1) العبيدان، موسى بن مصطفى، دلالة تراكييب الجمل عند الأصوليين، دار الأوانل للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م، ص 271.
- (2) لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يونيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 198، ص 200.
- (3) انظر: شاكر، محمود محمد، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي، ط3، 2005، ص 168
- (4) المصدر نفسه
- (5) انظر: شاكر، محمود محمد، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي، ط3، 2005، ص 168
- (6) الأخطل، غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك، الديوان، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط2، 1994
- (7) الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس، الديوان، المحقق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، 378

- (8) جرير، ابن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، 1986، ص 143
- (9) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، نقائض جرير والأخطل، دار المشرق، لبنان، بيروت، 1922، ص 69
- (10) أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، ص 147
- (11) أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، ص 147
- (12) أبو حيان التوحيد، علي بن محمد بن العباس (ت: 400هـ)، البصائر والذخائر، المحقق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط 1، 1988 ج 5، ص 143
- (13) أبو تمام، نقائض جرير والأخطل، ص 47
- (14) جرير، الديوان، ص 224
- (15) جرير، الديوان، ص 429
- (16) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، لبنان، بيروت، ط 6، 1997، مادة حنتم
- (17) نقائض جرير والأخطل، ص 176
- (18) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ط 1، ج 3، ص 43
- (19) لسان العرب، مادة (طرف)
- (20) ابن منظور، لسان العرب، مادة ميسر
- (21) جرير، الديوان، ص 429
- (22) متفق عليه: البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، ط 1، «887»، الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: نظر بن محمد الفارياني، دار طيبة، 2006، ط 1، «252»
- (23) الفرزدق، الديوان، ج 2، ص 351
- (24) الفرزدق، ج 2، ص 245
- (25) الفرزدق، ج 2، ص 188
- (26) الفرزدق، ديوان، ص 540، 541
- (27) ابن منظور، لسان العرب، مادة: طاع
- (28) الفرزدق، ديوان، ص 541
- (29) أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1938، ط 1، ج 12، ص 416

- (30) الفرزدق، الديوان، ص539
- (31) ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المحقق: مازن المبارك وحمد علي حمدالله، ط1، 1964، ج2، ص54
- (32) البغدادي، عبد القادر بن عمر، شرح أبيات مغني اللبيب، المحقق: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط2، 1414هـ، ج 6 / 2411036 / ينظر: شراب، محمد محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007، ص 1036
- (33) بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4، ج1، 404
- (34) التبريزي، الخطيب، شرح القوائد العشر، المحقق: كارلوس ليال، 1962، ص 108
- (35) ابو الفرج الاصفهاني، الأغاني، ج8، ص 290
- (36) الأخطل، الديوان، ص12
- (37) المصدر السابق، ص13
- (38) المصدر نفسه، ص13
- (39) المصدر السابق، ص 174
- (40) الريحاني، محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 42
- (41) أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، 2010، ص 143
- (42) الكفوي، أبو البقاء أيوب الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط2، 1998، ص735
- (43) الأخطل، الديوان، ص 172
- (44) الأخطل، الديوان، ص5
- (45) المصدر السابق، ص139
- (46) المصدر السابق، ص248
- (47) ابن منظور، لسان العرب، مادة: خبل
- (48) المصدر السابق، مادة (نخر)

## قائمة المصادر والمراجع

## القران الكريم

الأخطل، غياث بن غوث بن طارقة أبومالك، الديوان، المحقق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط2، 1994.

الإمام مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، المحقق: نظر بن محمد الفارياني، دار طيبة، 2006، ط1.

أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، 2010.

البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311هـ، ط1.

بروكلمان، كارل، تاريخ الادب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط4.

البغدادي، عبد القادر بن عمر، شرح أبيات مغني اللبيب، المحقق: عبد العزيز رباح- أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1.

التبريزي، الخطيب، شرح القصائد العشر، تحقيق: كارلوس ليال، 1962.

جرير، ابن عطية الخطفي، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، د.ط، 1986.

أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت:400هـ)، البصائر والذخائر، المحقق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت، ط1، 1988.

الريحاني، محمد عبد الرحمن، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

شاكرا، محمود محمد، أباطيل وأسمار، مكتبة الخانجي، ط3، 2005.

شراب، محمد محمد حسن، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2007.



- العبيدان، موسى بن مصطفى، دلالة تراكييب الجمل عند الأصوليين، دار الأوائل للنشر والتوزيع، جدة، ط1، 1984م.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت:209هـ)، شرح نقائض جرير والفرزدق، المحقق: محمد إبراهيم حور ووليد محمود خالص، دار الكتب العلمية، 1998.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، المحقق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة.
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، الأغاني، مطبعة دار الكتب المصرية، مصر، 1938، ط1.
- الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس، الديوان، المحقق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، 1987.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب الحسيني، الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، القاهرة، ط2، 1998.
- لاينز، جون، اللغة والمعنى والسياق، ترجمة: عباس صادق الوهاب، مراجعة: يوثيل عزيز، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 1997.
- ابن هشام، جمال الدين الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، المحقق: مازن المبارك وحمد علي حمدالله، ط1، 1964.



## مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي (معلقة عنترة بن شداد أنموذجاً)

سما ره سعود العظامات\*

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة النص الجاهلي- معلقة عنترة بن شداد- دراسة تحليلية تبين المظاهر الثقافية في العصر الجاهلي. واقتضت خطة البحث التفاصيل الآتية: المقدمة، وشملت أهمية البحث، والمنهج المتبع في البحث. وكذلك، مطلبي البحث: المطلب الأول: مدلولات الثقافة لغة واصطلاحاً، والمطلب الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنترة، ثم جاءت الخاتمة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الكلمات المفتاحية: مظاهر الحياة الثقافية، معلقة عنترة بن شداد.

## Aspects of Cultural Life in the Pre-Islamic Era (Muallaga Antara Ibn Shaddad Model)

**Samarh S. Al-Adamat**, Assistant Professor, Jadara University, Jordan.

### Abstract

This research aims to study the pre-Islamic text – Muallaga Antara ibn shaddad – An analytical study that shows the cultural aspects of the pre- Islamic era. The research plan required the following details; Introduction, and included the Importance of the research, and the methodology used in the research. Likewise, the tow research requirements; The first requirement: The implications of culture in language and idiom, and the second requirement; The manifestation of cultural life in Muallaga Antara, The conclusion came with the most important finding of the research.

**Keywords:** Manifestation of cultural life, The Muallaga (ode), Antara bin Shaddad.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* أستاذ مساعد، جامعة جدارا، الأردن. Email: [samarhaladamat@yahoo.com](mailto:samarhaladamat@yahoo.com)

## المقدمة:

لا شك أن النص الأدبي القديم ما زال موضعاً خصباً للباحثين، لكشف الجديد في ضوء قراءات جديدة. ومما شدني لدراسة معلقة عنتر بن شداد قراءتي المتكررة لها. إذ لفت انتباهي ما تحويه في طياتها من مظاهر الحياة الثقافية، إذ تبدو المظاهر الثقافية جاذبة؛ لأنّ الشعر الجاهلي تصوير لحياة الناس، ومرآة تعكس ثقافتهم.

ولا عجب أن المعلقات لها أثر في النفس، لأنها تصف واقع الحياة المعاش في ذلك العصر، وهي تمثل حياة الناس وثقافتهم وعاداتهم، فنجد المتعة في قراءتها، إذ تعلق في النفس، فالمظاهر الثقافية التي كانت سائدة في ذلك العصر تفضي على القصيدة دلالات ومعانٍ تزيدها قيمة أدبية ثقافية، وتضيف عمقاً لمعانيها، وتكشف للدارس وضوحاً أكثر في فهم أسرار النص الجاهلي. ولهذا وقفت على هذه المظاهر مبرزاً لها ومحلاً، بالإضافة إلى ربطها بالمصادر التاريخية والأدبية التي أشارت إليها، فجاء البحث بعنوان: مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي - معلقة عنتر أنموذجاً.

## أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث باعتبار النص الأدبي القديم موضعاً خصباً للتحليل والتفسير، إذ إن الدارس المبتدئ يجد صعوبة ومعاناة في لغة النصوص القديمة ومدلولاتها، وفي حدود علم الباحث لم تستعرض معظم هذه المظاهر على هذه الصورة والنوع، وتفرد معلقة عنتر بهذا العدد من المظاهر، التي قد تسهم بإضافة معرفة ورؤية جديدة تضاف إلى قراءات سابقة في مجال تحليل النصوص القديمة.

## هدف البحث

هدف هذا البحث إلى تعرّف مظاهر الحياة الثقافية في العصر الجاهلي، معلقة عنتر بن شداد أنموذجاً.

## منهج البحث

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناول معلقة عنتر بن شداد بالتحليل، لتعرّف مظاهر الحياة الثقافية، في أبيات المعلقة، وربطها بالمصادر الأدبية والتاريخية التي أشار إليها البحث. إذ إن مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنتر تستحق الدراسة والبحث؛ لظواهرها والوقوف عليها. عسى أن تكشف عنها بصورة تساعد القارئ في التعمق في قراءة المعلقة وتحليلها.

### المطلب الأول: الوقوف على معنى الثقافة لغة واصطلاحاً.

تبرز مظاهر الحياة الثقافية للأمم من خلال الآثار التي تركت، وخاصة ما وصل إلينا من نصوص أدبية قديمة، وفي ضوء ذلك، أثرت دراسة مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنترة بن شداد محاولة لإبراز هذه المظاهر، التي تعين الدارس وخاصة المبتدئ على فهم لغة النصوص القديمة ودلالاتها.

والوقوف على معنى الثقافة لغة واصطلاحاً يساعد في تتبع مظاهرها في ثنايا معلقة عنترة بن شداد. وفيما يأتي توضيح لمفهوم الثقافة لغة واصطلاحاً:

الثقافة لغة: "الحدق، يقال ثقف الكلام ثقافة، أي حدقه وفهمه بسرعة"<sup>(1)</sup>.

أما الثقافة اصطلاحاً: "هي المعرفة التي تؤخذ عن طريق الإخبار والتلقي والاستنباط كالتاريخ واللغة، والفقه، والأدب والتفسير الواقعي للحياة، والأدب، وهو التصوير الشعوري للحياة"<sup>(2)</sup>، فالثقافة في تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم هي: "سرعة التعلم والحدق والفتنة وثبات المعرفة بما يحتاج إليه المرء، كما أنها تشمل كل فعالية للإنسان تميزه عن أفعال الطبيعة؛ فكل نشاط ذهني، أو مادي يقوم به لرفض التقبل السلبي للطبيعة هو ثقافة، والثقافة تنتظم جميع السمات المميزة للأمة من مادية، وروحية، وفكرية، وفنية، ووجدانية، وتشمل المعارف والقيم، والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير، والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني، وسبك السلوك، والتصرف، والتعبير وطرز الحياة"<sup>(3)</sup>.

وتعرف الثقافة أيضاً بأنها: "كل متكامل يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاقيات والقوانين والأعراف والقدرات وعادات الإنسان بوصفة عضواً في المجتمع"<sup>(4)</sup>.

وتبين مما سبق، أن الثقافة ممارسات وسلوكيات وأخلاقيات وعادات إنسانية، ومما وصل إليه الإنسان من معرفة وقيم ومعتقدات اكتسبها من بيئته. ولهذا، فإن هذا البحث يركز على مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنترة بن شداد، وإبرازها؛ للخروج منها بنتائج عسى أن نوفق في كشفها.

### المطلب الثاني: مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنترة بن شداد.

وفيما يأتي أبرز المظاهر الثقافية في معلقة عنترة بن شداد:

#### 1- شرب الخمر، وصون العرض، والإفتخار بمكارم الأخلاق

ومن المظاهر الثقافية في معلقة عنترة (شرب الخمر، وصون العرض، والافتخار بمكارم الأخلاق). وفي ذلك يقول عنترة:

فإذا شربتُ فإنني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم<sup>(5)</sup>

وهذا مؤشر على وجود هذه الثقافة في بيئة ذلك العصر. فقد كانت الخمر وما يتبعها شائعة في هذا العصر.<sup>(6)</sup> وكان المجتمع الجاهلي حريصاً على الشرف وما سموه المروءة. إذ كان كل منهم يحرص على البنل والشجاعة والوفاء وحماية الجار وإباء الضيم<sup>(7)</sup>. "وكانت تشيع في المجتمع الجاهلي أفاتٌ أهمها الخمر واستباحة النساء والقمار، ونحن نجد الخمر تجري على كل لسان، وقد اشتهر بالحديث عنها وعن كئوسها ودناتها وحوانيتها ومجالسها، وعرض كثيرون في أشعارهم مفاخرين بأنهم يحتسونها ويقدمونها لرفاقهم"<sup>(8)</sup> وعترة يشرب الخمر، ولكنها لا تفسدُ مروءته، وإذا دعاه داعي المكرمات لبيّ باذلاً كل ما يملك عن طيب نفس<sup>(9)</sup>.

## 2- طلب الكلاً وقت الربيع

ومن المظاهر الثقافية التي تتعلق بطرائق العيش، طلب الكلاً وقت الربيع، ومؤشر هذه الثقافة في معلقة عنترة، إذ يقول:

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم<sup>(10)</sup>

فضيق أسباب الحياة في الجزيرة العربية أوجد حركة مستمرة نحو الماء والمرعى، والتسابق على موارد المياه، ومنابت العشب<sup>(11)</sup>. فهو الموطن المتنقل مع المرعى<sup>(12)</sup>. ومن عادة العرب تتبع الكلاً في الأماكن الأكثر خصوبة؛ للاستمرار في رعاية مواشيتهم، ومما يمتلكون من الإبل وغيرها لأطول مدة من الزمن لحين انتهاء موسم الرعي، وهكذا الحال، وهي صورة واضحة لحياة العرب في العصر الجاهلي، وهي ثقافة ممتدة إلى يومنا هذا. وكان العرب يقيمون وقت الربيع لرعاية مواشيتهم وتربيتها. "وقد أقام أهلها زمن الربيع بهذين الموضعين وأهلنا بهذا الموضع"<sup>(13)</sup>. فكانوا يرعون الأنعام والأغنام فتلك موارد رزقهم<sup>(14)</sup>.

## 3- تربية الإبل السوداء الحلوبة

ومن مظاهر الثقافة أيضاً (تربية الإبل السوداء الحلوبة). إذ كان العرب يعتنون بتربية الإبل. إذ يعتبرونها من أهم الحيوانات التي تعينهم على تحمل معاناة السفر والترحال من مكان إلى آخر، فالإبل تتحمل مشاق وعناء الصحراء ومتاعبها وصفاتها، وتتحمل الجوع والعطش، ولهذا فقد تغنى الشعراء وذكروها في شعرهم<sup>(15)</sup>، وكانت تربية الإبل السوداء محببة لدى العرب، وهي من أفضل الإبل، وإن عنترة بن شداد ذكر اللون الأسود دون سائر الألوان؛ لأنها أنفس الإبل وأعزها عند العرب<sup>(16)</sup>، وهذه من مظاهر الحياة الثقافية في معلقة عنترة، وفي ذلك يقول:

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً كخافية الغراب الأسحم<sup>(17)</sup>

## 4 - الرحيل ليلاً.

ومن ملامح الثقافة كذلك (الرحيل ليلاً). وهي عادة وثقافة موجودة تمارس في ذلك العصر. إن يأتي الرحيل ليلاً له أسبابه ومسبباته، ومن الأسباب انقضاء مدة الانتجاع والكلأ، فإذا انقضت مدة الانتجاع تتم عملية الرحيل ليلاً<sup>(18)</sup>، وموضع ذلك، يقول عنتره:

إن كنت أزمعت الفراق فإنما زُمت رُكابكم بليلٍ مظلم<sup>(19)</sup>

والرحيل ليلاً مؤشر على الابتعاد عن المكان إلى مكان آخر أكثر أمناً واستقراراً. فالمجتمعات لم تنعم ببعض الاستقرار دأبها التنقل سعيًا وراء الكلأ والماء<sup>(20)</sup>، ولا يمكن لقبيلة ما أن تستقر تمامًا في بقعة ما، لأن عوامل متعددة تؤثر في حياة السكان في جزيرة العرب، ومن العوامل المؤثرة بشدة في حياة السكان الجذب والحر<sup>(21)</sup>، ومن أسباب الرحيل والتحرك أيضًا الحروب والشقاق والتناحر، الذي كان ينجم عن هجرات، ومثلها حرب داحس التي جعلت عبسًا تطوف في أرجاء الجزيرة المختلفة ربحًا من الزمن<sup>(22)</sup> وهذه عادة ثقافية سائدة آنذاك.

## 5- التجسس والاستخبار، واستخدام الجوّاري.

وتتضمن معلقة عنتره أيضًا عادات ومظاهر ثقافية سلوكية مثل: (التجسس والاستخبار، واستخدام الجوّاري). وموضع ذلك، يقول عنتره:

فبعثتُ جاريتي فقلتُ لها انهبي فتجسسني أخبارها لي وأعلمي<sup>(23)</sup>

فالجوّاري يقمن بأعمال طهي الطعام، ونسج الثياب، وإصلاح الخباء. إن يقمن بخدمة الشريقات<sup>(24)</sup>. كما نلاحظ ثقافة التجسس التي تقوم بها الجوّاري، وما يطلب منهن من أعمال مثل التجسس والاستخبار. " فبعثتُ جاريتي، لما انصرفت، لي. صادفت الأعمادي غافلين عنها"<sup>(25)</sup>، كما كان منهن جوارٍ يخدمن الشريقات، وقد يرعين الإبل والأغنام وكن في منزلة دانية، وكان العرب إذا استولدوهن لم ينسبوا إلى أنفسهم أولادهن.<sup>(26)</sup> ففي البيت مؤشرين على مظاهر الحياة الثقافية، وهما: التجسس، والاستخبار، واستخدام الجوّاري.

## 6- رفع رايات تجار الخمر.

ونجد كذلك ثقافة سادت في العصر الجاهلي، وألمحت إليها المعلقة، وهي: (رفع رايات تجار الخمر). وفي ذلك يقول عنتره:

زبدٍ يدها بالقداح إذا شتا هتاك غايات التجار ملوم<sup>(27)</sup>

فكانت الخمر شائعة في العصر الجاهلي. " ويقال إنهم يضربون خيامهم في بعض الأحياء، أو القرى، ويضعون فوقها رايةً تعلن عنهم، فيأتيهم الشباب ليشربوا، وليسمعوا بعض القيان ممن

يُصاحبهم"<sup>(28)</sup>، والرأية دليل على وجود الخمر وتوفره. "وعن رجل يهتك رايات الخمارين، أي كان يشتري جميع ما عندهم من الخمر حتى يقلعوا راياتهم لِنفاذ خمرهم"<sup>(29)</sup>، وهذا مؤشر على وجود هذه الثقافة والعادة والسلوك المجتمعي آنذاك.

## 7- طلب النجدة.

وبرزت كذلك ثقافة (طلب النجدة)، ونجد ذلك في معلقة عنتره، إذ يقول:

يدعون عنتره والرماح كأنها      أشطان بئر في لَبان الأدهم  
ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها      قيل الفوارس ويك عنتر أقدم<sup>(30)</sup>

وطلب النجدة من ثقافات المجتمع وقيمهم وأخلاقهم. ودعوة أصحابه والتجائهم إليه لأنهم يعولون عليه في الإقدام لمواجهة العدو<sup>(31)</sup>. وما يدل على ذلك "اتفق أن أغار قوم من العرب على بني عيس فأصابوا منهم، واستاقوا إبلاً فتبعهم العبيسون وعنتره معهم يومئذ، فقال له أبوه: كرّ يا عنتره! فأجابه: العبد لا يحسن الكرّ، وإنما يحسن الحلب والصر. فقال له كر وأنت حرّ! فكرّ وقاتل قتالاً حسناً"<sup>(32)</sup>. فطلب النجدة دليل على القيم الثقافية المتأصلة في المجتمع آنذاك.

## 8- تعظيم المرأة.

ومن الثقافات التي كانت سائدة في العصر الجاهلي، ولها إشارات في معلقة عنتره ثقافة (تعظيم المرأة). وقد اختلفت منزلة المرأة في الجاهلية بحسب الطبقة الاجتماعية التي تنتمي إليها. "أما الحر فقد كان لها منزلة رفيعة في نفوسهم. فقد كانت تشارك الرجل في كثير من الأعمال: تربي الأولاد، تخرج إلى القتال، تضمد الجرحى، وتغزل، وتنسج، منهن من تحترف تجميل النساء، أو إرضاع الأطفال، وتوليد النساء، أو تقويم الرماح، ومنهن من ترعى الماشية، وتظهر الإبل الجرب، وتجني الكمأة، وتجلب اللبن إلى ذلك من الأعمال والصناعات"<sup>(33)</sup>، وموضع ذلك، يقول عنتره:

هلاً سألت الخيل يا ابنة مالكٍ      إن كنت جاهلة بما لم تعلم  
حلت بأرض الزائرين فأصبحت      عسراً عليّ طلابك ابنة مخرم<sup>(34)</sup>

فنداء المرأة بالتكنية على سبيل تعظيمها، ورفع شأنها واحترامها، وكثيراً ما كان العرب يخاطبون زوجاتهم بكنى التعظيم وأحسن الألقاب<sup>(35)</sup>، وهناك بنات الأشراف والسادة وكان لهن منزلة سامية، فكن يخترن أزواجهن ويتركهن إذا لم يحسنوا معاملتهن<sup>(36)</sup>. فالمرأة كانت محط رعاية واهتمام، ولها مكانتها وحرّيتها<sup>(37)</sup>. فإلى جانب الجوّاري والعبيد نجد نوع آخر من النساء



الشريفات والموسرات اللواتي تخدمنهن الجواري فتكفيهن هذه الأعمال، وكان منهن سافرات الضيفان، يجلسن إليهم في حشمة ووقار، وكان لبعض النساء من بنات الأشراف حق في اختيار أزواجهن<sup>(38)</sup>. ومن هنا، نجد أن مكانة المرأة في ذلك العصر لم تكن ثابتة، بل تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية آنذاك.

### 9- حفظ الوصية.

ومن المظاهر الثقافية (حفظ الوصية)، التي تمثل قيمة اجتماعية وثقافة مجتمع، وفي ذلك، يقول عنتره:

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى إذ تقلص الشفتان عن وضح الفم<sup>(39)</sup>

وهنا، نجد وصية الاستبسال في القتال من الملامح الثقافية السائدة آنذاك. "لقد حفظت وصية عمي اياي باقتحامي القتال ومناجزتي الأبطال في أشد أحوال الحرب"<sup>(40)</sup>.

### 10- تجارة العطارة.

ومن المظاهر الثقافية أيضاً (تجارة العطارة). وموضع ذلك، يقول عنتره:

وكأن فارة تاجرٍ بقسيمةٍ سبقت عوارضها إليك من الفم<sup>(41)</sup>

والتاجر هنا، يعني العطار، "فشبه نكهتها بطيب ريح المسك التي تخرج من فارة العطار"<sup>(42)</sup>. وتجارة العطارة من طرز الحياة المجتمعية وثقافتها في ذلك العصر.

### 11- إشعال النار بواسطة الزناد.

وهناك ثقافة حياتية تتمثل بـ: (إشعال النار بواسطة الزناد). والزناد: العود الأعلى الذي تقدح به النار، والأسفل هو الزندة، والجمع زناد وأزناد<sup>(43)</sup>، والزناد يصدر شرارة تتحول إلى لهب، والإشارة إلى هذه الثقافة، يقول عنتره:

هزجاً يحكُّ زراعهُ بذرعه قدح المكبِّ على الزناد الأجدم<sup>(44)</sup>

والزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار<sup>(45)</sup>. وهذه ثقافة جلية. "شبه حكه إحدى يديه بالأخرى بقدح رجل ناقص اليد النار من الزنديين"<sup>(46)</sup> وكذلك نجد في قوله تعالى: "أفرايتم النار التي تورون" الآية: (71)، الواقعة، أي تقدحون من الزناد وتستخرجونها من أصلها<sup>(47)</sup>.

### 12- حرمة الزواج من امرأة الأب

ونجد أيضاً في مضامين المعلقة ثقافة أخلاقية، وهي: (حرمة الزواج من امرأة الأب). وهذه من الثقافات التي أشارت إليها معلقة عنتره. وموضع ذلك، يقول عنتره:

يا شاة قنصٍ لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم<sup>(48)</sup>

وهذه إشارة إلى ثقافة أخلاقية. "حَرَمْتُ علي وليتها لم تحرم، أي ليت أبي لم يتزوجها حتى كان يحل لي تزوجها"<sup>(49)</sup> وهذا الأمر جاء به الإسلام، في قوله تعالى: "ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلاً" الآية: (22)، سورة النساء.

### 13- شتم الأعراض والنذر.

ومن القيم الثقافية السلبية أشارت إليها المعلقة، وهي: (شتم الأعراض، والنذر)، وموضع ذلك، يقول عنتره:

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما والناذرين إذا لم القهما دمي<sup>(50)</sup>

والشتم عادة مذمومة "الذنان يشتمان عرضي ولم اشتمهما أنا، والموجبان على أنفسهما سفك دمي إذا لم أراهما"<sup>(51)</sup>، إذ إن الباعث على نظم المعلقة. "أن رجلاً من عبس شتم عنتره، وغيره بسواده وسواد أمه وإخوته، فأجابه بما يعلو به، وفصل مناقبه مفخراً"<sup>(52)</sup>.

### الخاتمة:

تبيّن من استقصاء المظاهر الثقافية في معلقة عنتره جملةً من المظاهر الثقافية (العادات والسلوكيات والأعراف والمعتقدات والقيم)، التي كانت سائدة في العصر الجاهلي.

وتبيّن من خلال مضامين أبيات المعلقة المشار إليها في البحث العديد من المظاهر الثقافية: شرب الخمر، وصون العرض، والافتخار بمكارم الأخلاق، كما نجد المظاهر الثقافية المتمثلة بأساليب العيش: طلب الكلا وقت الربيع، وتربية الإبل الحلوبة السوداء، والرحيل ليلاً، وظهرت أيضاً مظاهر سلوك التجسس والاستخبار، واستخدام الجواري.

ومن المظاهر الثقافية أيضاً، الرايات التي كان يرفعها تجار الخمر (مؤشر على توافر الخمر)، وما يبدو جلياً، ثقافة تعظيم المرأة، وحفظ الوصية، وتجارة العطار، وإشعال النار بواسطة الزناد. ومن المظاهر الثقافية كذلك، حرمة زواج امرأة الأب بعد وفاته، وشتم الأعراض والنذر. شكّل البحث لفتة جديدة لقراءة النص الشعري الجاهلي. إذ إن المظاهر الثقافية أعطت النص الشعري الجاهلي قيمة أدبية ثقافية.

## الهوامش

1. ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 11، 2003.
2. الزين، سميح عاطف: الثقافة والثقافة الإسلامية، ط 2، بيروت، دار الكتاب العربي، 1973، ص 31.
3. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: الخطة الشاملة للثقافة العربية، الطبعة الثانية، تونس، إدارة الثقافة، 1990، ص 43.
4. ينظر: الدراسات الثقافية، زيودين ساردين سار دار وبورين فان لون، ترجمة وفاء عبدالقادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص 8.
5. ديوان عنتره بن شداد: ص 15.
6. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 71.
7. المرجع نفسه: ص 69.
8. المرجع نفسه: ص 70.
9. المرجع نفسه ص 371.
10. ديوان عنتره بن شداد: ص 12.
11. علي، جواد: المفصل، 4/ 214.
12. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 57.
13. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 193.
14. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 81.
15. المرجع نفسه: ص 79.
16. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 195.
17. ديوان عنتره بن شداد: ص 13.
18. الزوزني، شرح المعلقات السبع: 194.
19. ديوان عنتره بن شداد: ص 13.
20. عبد الرحمن، عفيف، الشعر الجاهلي: ص 22.
21. المرجع نفسه: ص 55.
22. المرجع نفسه: ص 56.
23. ديوان عنتره بن شداد: ص 17.
24. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 72.
25. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 210.

26. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 72.
27. ديوان عنتر بن شداد: ص 16.
28. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: ص 70.
29. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 209.
30. ديوان عنتر بن شداد: ص 18.
31. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 213.
32. الأغاني، الأصفهاني: 8 / 243.
33. يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: ص 163.
34. ديوان عنتر بن شداد: ص 12، 16.
35. الحوفي، الحياة العربية في الشعر الجاهلي: 216.
36. شوقي ضيف، العصر الجاهلي: 72.
37. المرجع نفسه: ص 72.
38. يحيى الجبوري، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه: ص 163.
39. ديوان عنتر بن شداد: ص 17.
40. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 211.
41. ديوان عنتر بن شداد: ص 13.
42. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 195.
43. لسان العرب، مادة زند.
44. ديوان عنتر بن شداد: ص 13.
45. لسان العرب، مادة زند.
46. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 210.
47. ابن كثير، عمدة التفسير: ص 440.
48. ديوان عنتر بن شداد: ص 17.
49. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 210.
50. ديوان عنتر بن شداد: ص 18.
51. الزوزني، شرح المعلقات السبع: ص 214.
52. حنا الفخوري، تاريخ الأدب العربي القديم: ص 170.

## المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم.

الأصفهاني، أبو فرج (1986). الأغاني، بيروت.

الجبوري، يحيى (1986). الشعر الجاهلي - خصائصه وفنونه، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحوفي، أحمد (1956). الحياة العربية في الشعر الجاهلي، ط3، مطبعة نهضة مصر.

الزوزني، أبو عبد الله (1972). شرح المعلقات السبع، بيروت: دار الجيل.

الزين، سميح عاطف (1973). الثقافة والثقافة الإسلامية، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي، ص31.

زيودين سار دار، ويورين فان لون (2003). الدراسات الثقافية. ترجمة وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

ضيف، شوقي (1970). العصر الجاهلي، دار المعارف بمصر.

عبد الرحمن، عفيف (2007). الشعر الجاهلي، الطبعة الأولى، دار جريب للنشر والتوزيع.

عطوي، فوزي (1968). ديوان عنتره بن شداد، حققه وقدم له: فوزي عطوي، بيروت: دار المعرفة.

علي، جواد (1971). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط1، بيروت: دار العلم للملايين.

الفاخوري، حنا (1987). تاريخ الأدب العربي، الطبعة الثانية عشرة.

ابن كثير (بدون). عمدة التفسير، الطبعة الأولى، الجزء الثالث، القاهرة، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (1990). الخطة الشاملة للثقافة العربية، ط2، تونس، إدارة الثقافة، ص46.

ابن منظور (2003). لسان العرب، المجلد 11، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

**List of Sources and references**

*The Holy Qur'an.*

Abdul Rahman, Afif (2007). *pre- Islamic era*, House of first edition, Jarir Publishing and Distribution.

Al- fakhouri, Hanna (1987). *History of Arabic literature*, Twelfth edition.

Al- Hofi, Ahmed (1956). *Arab life in pre- Islamic poetry*, 3<sup>rd</sup> edition Nahdet Egypt press.

Al- Isfahani, Abu faraj (1968). *Songs*: Beirut.

Al- Jubouri, yaha (1986). *Pre- Islamic poetry- its characteristics and arts*, ALresala foundation: Beirut.

Al- Zawzani, Abu Abdullah (1972). *Explanation of the seven Muallagat*, Dar Al- Jeel: Beirut.

Ali, Jawad (1971). *The detailed in the history of the Arabs before Islamic*, 1<sup>st</sup> edition, Dar AL-Ilm for Millions: Beirut.

Atwi, fawzi (1968). *Diwan of Antara Ibn shaddad*, presented to him by: fawzi Atwi, Dar al- maarif: Beirut.

Dhaif, shawqi (1970). *Pre- Islamic era*, House of Knowledge in Egypt.

El- zein, samih Atef (1973). *Islamic culture*, 1<sup>st</sup> edition , Dar Al- kitab Al- Arabi,p.31:Beirut.

Ibn Kathir (without). *Omdat al- tafsir*, first edition, third part, dar Ibn Al- jawzi for publication and distribution: Cairo.

Ibn Manzur (2003). *Lisan Al-Arab*, Volume 11, Lebanon, Beirut: House of Revival of Arab Heritage for printing, publishing and distribution.

The Arab Organization for Education and science (1990). *The comprehensive plan for Arab culture*, 2<sup>nd</sup> editin, tunis, culture Department, p.46.

Zyodin sardar and Boren van loon (2003). *Cultural studies*. Translated by wafaa Abdel Qader, supreme Council of culture: Cairo.

## صورة الطبيعة والإنسان في شعر إيليا أبو ماضي: المرأة والوطن نموذجاً

مخلد محمد علي العايد\* ومحمد علي الشوابكة\*\*

### ملخص

تتناول الدراسة صورة الطبيعة وعلاقة الإنسان بها في ضوء معرفة العلاقة بالمرأة والوطن، وتسعى الدراسة إلى تحليل العلاقة بين الطبيعة والإنسان، التي تجلت فيها رؤية الشاعر. وقد أبرزت الدراسة عبر مباحثها المتعلقة بالمرأة والوطن عمق الصلة بين الشاعر والطبيعة. وتؤكد الدراسة أهمية الطبيعة في شعر أبو ماضي كفكرة تعبر عن الأبعاد الفكرية والنفسية التي امتزجت بها أشعاره، وعبرت عنها. وتبين الدراسة الحالية صورة الطبيعة وارتباطها مع الإنسان في تصورات وأفكاره. الكلمات المفتاحية: الطبيعة. المرأة. الوطن. المهجر. أبو ماضي.

## The Image of Nature and Human in Elia Abu Madi Poetry: The Woman and Homeland as a Model

Mokhled M. Al-Aied and Mohammad A. Shawabkeh, *University of Islamic Sciences, Department of Arabic Language and Literature: Literature and Criticism.*

### Abstract

The study deals with the image of nature and the human relationship with it in light of the knowledge of the relationship with women and the homeland. The study seeks to analyze the relationship between nature and man, in which the poet's vision was manifested. The study highlighted, through its topics related to women and the homeland, the depth of the connection between the poet and nature. The study confirms the importance of nature in Abu Madi's poetry as an idea that expresses the intellectual and psychological dimensions with which his poems were mixed and expressed. The current study shows the image of nature and its connection with man in his perceptions and ideas.

**Keywords:** Nature, Woman, Homeland, Abu Madi.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب دكتوراة/جامعة العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية: أدب ونقد.

\*\* أستاذ دكتور، جامعة العلوم الإسلامية، قسم اللغة العربية وأدائها: أدب ونقد. Email: [adhroot@yahoo.com](mailto:adhroot@yahoo.com)

## المقدمة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة صورة الطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي وعلاقتها بالمرأة والوطن في شعر إيليا أبو ماضي. فأبو ماضي شاعر مهجري رومانسي يرى الطبيعة عنصراً تجريبياً فكرياً وتصويرياً؛ لأنه يحس بالطبيعة كسوق وجودي يبلا عن ذاته وأفكاره. ويلاحظ الدارس لشعره أن الطبيعة تمتاز بحضور واسع في مجمل قصائده، وأنها لا تلزم شكلاً واحداً يعبر عن الصورة الجمالية بل تدخل في تركيب الموضوعات والأفكار والقضايا التي يعبر عنها الشاعر.

ويرى الباحث أن صورة الطبيعة ذات صلة وثيقة بالإنسان، فيجد فيها نماذج حية تتفاعل في صورتها وتصويرها كالمراة والوطن. حيث إن صورة المراة أقرب إلى الطبيعة النموذج في كل أحوالها، وهي الجانب الإنساني المتجانس مع الطبيعة إما بصورتها الممتزجة بها أو صورة الطبيعة ذات البعد الإنساني عبر أنسنة الطبيعة.

ويبرز الوطن مع صورة الطبيعة للعلاقة الاعتبارية بين الإنسان والوطن أو الطبيعة. وقد اتصلت الطبيعة بالمكان/الوطن كمؤثر نفسي وفكري في وصف اهتمام الشاعر بالطبيعة مع علاقتها بالمراة والوطن. وفي ظل هذه العلاقات بين الطبيعة والإنسان فإن البحث يهدف إلى الكشف عن تجلياتها في النص الشعري عند إيليا أبو ماضي. ولتحقيق هذا الهدف فإن البحث اتبع المنهج الوصفي التحليلي ووضع خطة تقوم على بحثين اثنين درسا الطبيعة والمراة والطبيعة والوطن في شعر إيليا أبو ماضي.

وتتبع أهمية البحث من خلال اهتمامه بعنصر الطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي، حيث إن الطبيعة -كما أشرنا سابقاً- ذات حضور كثيف في شعره، وفي تعبر أيضاً عن نظرة الشاعر إلى الحياة حيث إن فلسفة الحياة عنده تشير عبر تصوراته المقتبسة من الطبيعة.

ويحاول البحث أن يجيب عن مجموعة من الأسئلة، هي:

- ما العلاقة بين الطبيعة والمراة في شعر إيليا أبو ماضي؟
- ما العلاقة بين الطبيعة والوطن في شعر إيليا أبو ماضي؟

ويرى الباحث أن موضوع الطبيعة ذا صلة كثيفة الدلالة في شعر إيليا أبو ماضي يحتاج إلى عمق في البحث والكشف عن صورها واتجاهاتها في شعره.



## تمهيد

تتنوع المؤثرات في نفوس الأدباء، فمنهم من يستلهم مادته من التاريخ، أو يتأثر إبداعه بالحياة الدينية، أو الحياة اليومية. وتعدّ الطبيعة أهم ما يستحضره الأديب في نصه؛ لأنها قطعة شفافة في تعبيرها عن الذات، وتطلق يد الإبداع للخيال؛ لإقامة الروابط بين الطبيعة والأديب.

وبرزت الطبيعة كموضوع رئيسي في الشعر العربي، واهتم بها الشعراء فوصفوها وجسدوا ما يرونه بها. وشعر الطبيعة أقرب إلى المحاكاة والتشبيه، حيث يرى سيد نوفل أنّ شعر الطبيعة لم يصدر في بداياته عن الملاحظة الذاتية والشعور، بل صدر عن تقليد وتخيل<sup>(1)</sup> ثم تطور شعر الطبيعة؛ ليكون مصدرًا من مصادر الشعر يعبر عن ذات المبدع ومشاعره الذاتية وأحواله النفسية والاجتماعية.

وتعدّ الطبيعة عند شعراء المهجر في العصر الحديث من أبرز ما يلهمهم ويمد أشعارهم بالصور الغنية بالخيال ولا تخفي قدرتهم على التصوير ونسج الخيال؛ لأنّ هذه الطائفة امتلأت شوقاً وحنيناً لمراتع الصبا قبل الهجرة في طبيعة ريفية أثرت في نفوسهم وفي أشعارهم.

ويرى عيسى الناعوري أنّ "أدباء المهجر جميعهم من أخلص أبناء الطبيعة وعشاقها؛ فهم عميقو الإحساس بها، عميقو الحب لها والاتصال بها، يرون في كل ما فيها أشياء حية، تحب وتكره، تسعد وتشقى، تفرح وتحزن، وترخو وتخب، لذلك يناجونها، ويستلهمونها، ويتمثلون بها، ويبثونها آمال قلوبهم وآلامها، وأشواق نفوسهم وحيرتها وهي توحى إليهم بالحنين إذ تذكرهم بما كانوا يجدونه من جمالها الفتان في ربوع بلادهم، وتوحى إليهم بالتأمل العميق في أسرارها، وما أبدع الله فيها من معجزات تحار فيها العقول"<sup>(2)</sup>.

وإيليا أبو ماضي شاعر مهجري تأثر بالطبيعة حتى أنه يمكننا أن نصفه شاعر الطبيعة. إن أكثر من استحضارها في أشعاره التي تمتاز بروحها الإنسانية وعواطفها الصادقة وحكمتها الدقيقة ولعل أبرز ما يوجب شعره إلى النفوس "ثلاث نواحٍ: الأولى: ناحيته الإنسانية، والثانية: دعوته إلى محبة الحياة، والثالثة: استلهامه الطبيعة في شعره؛ مما يلون شعره بأجمل الألوان وأصفاها، ويرسم فيه أبرع الصور وأنقاها"<sup>(3)</sup>.

ويجد القارئ في شعره الإنسانية والحكمة متمثلة في الطبيعة التي قوامها عناصرها الحية والجمادة تتسرب إلى صورته ومعانيه، وقد أبدع في تكوين شعر خاص بالطبيعة ينتمي إلى الذات والخيال وليس مجرد المحاكاة. ويرى القارئ لشعره، أن أفكاره وتعليلاته متأثرة بمفهومه الخاص للطبيعة.

ويدرس هذا البحث صورة الطبيعة والإنسان عند إيليا أبو ماضي التي تصور علاقات الإنسان ضمن محوري المرأة والوطن؛ لتقديم الدليل على انتماء الشاعر للطبيعة وإخلاصه في استحضارها، واستلهامه لعناصرها في تجربته الشعرية في مختلف أشكالها.

### المبحث الأول: الطبيعة والمرأة في شعر إيليا أبو ماضي

اقترن الشعراء بالمرأة، وكتبوا أشعارهم فيها في موضوعات مختلفة. وقد شكلت المرأة جوهرًا أدبيًا، وقضية محورية في الشعر العربي. ووصف الشعراء جمال المرأة، وجعلوه رمزًا من رموزهم، وتطرقوا لمكانة المرأة وقيمتها في المجتمع؛ بوصفها المحور الثاني المكون للحياة. وإننا نرى أن الكم من الأشعار والدراسات حول الموضوع انطلاقًا من العصر الجاهلي إلى عصرنا الراهن<sup>(4)</sup> يؤكد أهمية مكانة المرأة في الشعر العربي. وصورة المرأة ذات صلة وثيقة بالطبيعة؛ لأن العلاقة بين المرأة والطبيعة هي علاقة الخصب والجمال والعطاء؛ لذلك قصد الشعراء إلى وصف المرأة بأوصاف مستقاة من الطبيعة؛ فجعلوها آية لجمال الطبيعة، وصورة لنماذج الكائنات الحية الجميلة فيها.

وصور الشعراء المرأة بصور تتفاوت من زاوية النظر، والبعد النفسي، وغطت صورة المرأة الجميلة وأوصافها على الشعر العربي في القديم والحديث. وأصبح الغزل من أشهر الموضوعات في الشعر العربي. وشكلت المرأة أهم مقومات موضوع الغزل<sup>(5)</sup> عند الشعراء العرب، واتسم الشعر المهجري بربط المرأة بالطبيعة كنموذج للجمال والعطاء والحياة. فالخصب عند المرأة جزء من خصب الطبيعة، وجمالها، ودلالاتها على استمرارية الحياة. وتبدو النزعة الرومانسية في الشعر العربي المعاصر من أكثر ما أعطى الطبيعة مكانة في الحضور الشعري؛ لهروب الرومانسيين نحو الطبيعة؛ ولذلك نرى ربطًا قويًا بين صورة الطبيعة والمرأة في أشعارهم كما يمثلها شعراء المهجر وإيليا أبو ماضي من أبرز أولئك الشعراء الذين استلهموا صورة الطبيعة في المرأة وصفًا وتعبيرًا.

وفي الحقيقة نرى أن موقف الشعراء من المرأة لم يكن موقفًا واحدًا محددًا يوصف جمالها أو التغزل بها. فهناك من الشعراء من وصف المرأة كرمز للجمال الحسي أو المعنوي، وهناك من يتخذها رمزًا للتعبير عن قضايا عامة فتصويرهم لها يقع حسب الخلفية النفسية والاجتماعية والفكرية للشاعر. فالمرأة قد تكون غانية مبتذلة أو رمزًا للطهر والعفاف، أو عدوًا غادرًا، وهذه التصورات نتيجة للعلاقة التي تجمع الرجل والمرأة وتصورات الرجل عن المرأة التي تتكون مع مراحل تطور شخصيته.

وتحاكي صورة المرأة الطبيعة في تمثلها عند إيليا أبو ماضي، فهي ليست حالة منفرد وإنما ينتوج جمالها بجمال الطبيعة بصورة متبادلة بين المرأة كنموذج للجمال والخصب والطبيعة كنموذج للجمال والعطاء. وقد برزت صورة المرأة المستمدة من الطبيعة عند الشعراء ومثل ذلك

أبو ماضي في تجليات صورتها المستمدة من الطبيعة من جانب والتي تعدها محاكاة لها من جانب آخر فالمرأة والطبيعة عنوان للجمال.

"والمرأة في المجتمع تشكل حجر الزاوية فيه، ومسؤوليتها في بناء المجتمع وتغييره والارتقاء به وتأثيرها في سلوكه وتوجهاته مسؤولية جسيمة، منذ أن يتخلق وليدها في رحمها إلى أن تضعه، فتسكب في سمعه هدهدات التربية وأبجديات المعرفة، حتى إذا شبَّ عن الطوق وصار طفلاً شكَّلته بتوجيهاتها وممارساتها السلوكية وقيمها المبدئية"<sup>(6)</sup>، فهي كالطبيعة التي تحتضن الإنسان وتشكل هويته، وتكون صورته. فالمرأة تشترك مع الطبيعة في صقل ذوق الإنسان ونظرته إلى الجمال.

والمرأة عند إيليا أبو ماضي من المواضيع الكبيرة في شعره، فالجانب الإنساني في شعره على صلة وثيقة بما يتكون منه المجتمع الإنساني. وهذا يعني أن المرأة في قصائده ذات حضور واقعي رمزي يختلط بالطبيعة التي امتدت في شعره، وتناغمت معها قضايا الإنسان في مختلف أوجهها صعوداً وهبوطاً.

ويتغزل إيليا أبو ماضي بمقلتي امرأة وكأنهما جزء من الطبيعة التي يراها. فالعينان يتدفق منهما سحر الهوى كتدفق النور من نجمتين. وهذا النور لا يمكن أن يدفعه، فقوته أضعف من قوة النور الساطع بين العينين. ويوظف الطبيعة؛ لتدل على جمال المرأة فيستحضر نور النجوم اللامعة يوازي به نور العينين في شدة سطوعها، وجمال النجمتين في سحرهما وحسنهما وإذا ما يرى الشاعر أن النجمتين مصدران للنور فإنه يرى في عينيها مصدرًا للهوى<sup>(7)</sup>:

رَأَيْتُ فِي عَيْنَيْكَ سِحْرَ الْهَوَى	مُنْدَفِقًا كَالنُّورِ مِنْ نَجْمَتَيْنِ
فَبِتُّ لَا أَقْوَى عَلَى دَفْعِهِ	مَنْ رَدَّ عَنْهُ عَارِضًا بِالْيَدَيْنِ
يَا جَنَّةَ الْحُبِّ وَدُنْيَا الْمُنَى	مَا خَلَّتَنِي أَلْفَاكٍ فِي مُقْلَتَيْنِ

وتبدو المرأة كقوة خارقة من الطبيعة. ويصف تلك القوة بالسحر والسطوع أي أنها تذهب باللب والبصر. وتأسر العقل كما تأسر النظر. فالنور يتسلل كنور نجمتين متدفقا من عيني المرأة الساحرة ويستغرب الشاعر من أن يجد بعد هذا النور المتدفق مقلتين يمكنه أن ينظر إليهما، فتطفئ بذلك صورة المرأة على صورة الطبيعة، فيعطي من شأن المرأة ويسمو بها كأنها جوهر الوجود.

والتقت صورة الطبيعة بالمرأة ليعبر اللقاء عن كثافة الصورة الطبيعية في شعر إيليا أبو ماضي. فالجمال في المرأة قسم من أقسام الجمال في الطبيعة التي يصور سحرها وانعكاسها في المرأة وفي عينيها الساطعتين كنور متدفق من نجمتين، "كانت المرأة وما زالت مثالا لذلك الجمال

المادي والروحي استهوى الشعراء، فهي النصف الجمالي الذي يحمل في قلبه رحيق الحياة وسلسيل المحبة"<sup>(8)</sup>.

ويستمد أبو ماضي صورة أخرى من الطبيعة يوضح فيها قوة حضور المرأة، وجمالها الذي لا يقاومه المرء. ويترك القارئ أمام صورة حركية تعبر عن ضعف القوة البدنية للإنسان أمام قوى أخرى من الطبيعة. فاليدان البشريتان بالرغم من قوتها لا يمكنهما مواجهة عارض السماء والمطر باليدين. وهنا إشارة بديعة من الشاعر استخدام فيها الإقناع العقلي التمثيلي للموقف والتأثير النفسي الذي يكشف عن ضعف الإنسان أمام قوى الطبيعة، وبالتالي فإن الشاعر يريد أن يعبر عن قوة المرأة بقوة الطبيعة التي لا تسعفه قوته في مواجهتها. فقوة الطبيعة تكثيف يدل على قوة المرأة. وتخفي الطبيعة قوتها وتبدو أثارها في المكان والإنسان، والمرأة مثلها قد يرى فيها الإنسان الضعف إلا أنها قادرة على تدميره فأثارها تظهر في ضعفه في مقاومتها.

ويتصور الشاعر لقاء المرأة وفراقها باقتباسات من صور الطبيعة. فالوصل الجميل يكون بعد فراق وابتعاد كجمال طلوع الشمس بعد الظلام. وحب النساء مرض لا شفاء منه إلا بلقائهن، والريح لولا الغرام لما سكنت ولا خفيت. وهذه الصورة المتعددة تكشف عن تعلق الشاعر بالطبيعة، وتفكيره العميق بها فالشاعر عاشق للطبيعة كعشقه للمرأة التي يتغنى بهواها. ويعلل حبه للوصل وصبره على البعد بالاشتياق الذي تعلمه من حياته في الطبيعة<sup>(9)</sup>:

صَبْرًا عَلَى هَجْرهَا إِنْ كَانَ يُرْضِيهَا	غَيْرَ الْمَلِيحَةِ مَمْلُولٌ تَجْنِيهَا
فَالْوَصْلُ أَجْمَلُ مَا كَانَ بَعْدَ نَوَى	وَالشَّمْسُ بَعْدَ الدُّجَى أَشْهَى لِرَائِيهَا
فَاحْذَرِ مِنَ الحُبِّ إِنْ الرِّيحَ مَا خَفِيَتْ	لَوْلَا غَرَامٌ عَظِيمٌ مُخْتَفٍ فِيهَا
يَمْضِي الصَّفَاءُ وَيَبْقَى بَعْدَهُ أَثَرٌ	فِي النَفْسِ يُؤَلِّمُهَا طَوْرًا وَيُشْجِيهَا
مَرَّتْ لِيَالٍ بِنَا مَا كَانَ أَجْمَلُهَا	تَمَّتْ فَمَا شَانَهَا إِلَّا تَلَاشِيهَا
تِلْكَ اللَّيَالِي لَا أَرْجُو تَذَكُّرُهَا	خَوْفَ العَنَاءِ وَلَا أَخْشَى تَنَاسِيهَا

وينظر الشاعر إلى العلاقة بالمرأة كجزء من العلاقة بالطبيعة. فيصبر نفسه على تجني المرأة الجميلة عليه، ويصبر على بعدها وهجرها له، ويشفع لذلك التجني وهذا الهجر بما في الطبيعة من هجر ووصل، فالشمس تغيب وتشرق ولولا هذه الدورة بين الخفاء والتجلي لما بدت الشمس أجمل لمن يشاهدها ويراها، إننا نرى المحاكاة الدقيقة لتصوير المرأة في صدها وهجرانها بعناصر مخصوصة من الطبيعة، وتشكل العلاقة مع المرأة صورة لعلاقة الإنسان بالطبيعة، حيث إن الإطار العام بين المرأة والطبيعة يتحد في نظرة الإنسان إليهما. فيجد أن التكامل بينهما سببه

العنصر الجمالي الذي يراه الشاعر متمثلاً في المرأة ومتجسداً في الطبيعة كرمز للجمال ونموذج للحياة الذي تنشره المرأة في الطبيعة.

كما يشير أيضاً إلى طبيعة الأشياء التي لا تدوم كالعلاقة الزمنية في الطبيعة التي لا تدوم على حال من الأحوال الثابتة. فالصفاء يمضي كما تمضي أيام الربيع والصيف. وتمر الليالي الجميلة ويتلاشى وتبقى آثارها في الذاكرة تثير الذكرى، وتهيج العواطف. ولا يخفى ما للطبيعة من أثر في تكوين الرؤية الفنية لإيليا أبو ماضي، وتتجلى العلاقة بين الطبيعة والزمن حيث يكون الزمن شاهداً على التغيرات التي تحدث في الطبيعة بمرور الليالي التي تتعاقب على الأحداث:

مَرَّتْ لِيَالٍ بِنَا مَا كَانَ أَجْمَلَهَا      تَمَّتْ فَمَا شَانَهَا إِلَّا تَلَاشِيهَا  
تِلْكَ اللَّيَالِي لَا أَرْجُو تَذَكُّرَهَا      خَوْفَ الْعَنَاءِ وَلَا أَخْشَى تَنَاسِيهَا

وتعد المرأة محوراً تدور حوله سعادة العاشقين أو شقاوتهم. ويشير أبو ماضي إلى أن السعادة غير دائمة، فالليالي الجميلة ترد فيها ليالي الهجر فتتغير الملمات، وتعود الذاكرة إلى الأيام الجميلة بمرارة فتصبح الذكرى قطعة من عذاب العاشقين. فالمرأة كالطبيعة في تغير السرور في وصلها وهجرها، فكما أن الأيام لا يدوم صفاؤها في الطبيعة فإن المرأة كذلك لا يدوم الهناء معها، لأنَّ الخوف من فقدان المرأة يسبب الأسى والحزن لمجرد توقعه.

فالإحساس بالجمال نوع من أنواع العذاب الذي يتعذب به المحب بغمرة السعادة في عذابه أحياناً ويهوى النسيان أحياناً أخرى. ويستذكر الشاعر وقتاً محدداً في الطبيعة التي تبدو كمخلص للشاعر يهرب إليه متى ما أحس بالضيق والخوف. وتتسم الليالي بجمال السهر فيها عندما يكون الإنسان قريباً ممن يحب. ويصور أبو ماضي هنا شعور الإنسان بالأمان في اقترابه ممن يحب، كما أن الليالي تدل على فصلي الربيع والصيف حيث حب السهر والاستمتاع بالطبيعة الساحرة ليلاً فيهما، ويمثل هذا البعد الزمني لليالي الشطر الأول من حياة العاشق الذي تدهشه الدنيا بصحبة من أحبهم. وتمر الليالي في الخريف والشتاء ببرد قارس يخلد فيه الناس إلى النوم والدفء إلا العاشق الذي يسهر في كل وقت وحين؛ لتمثل الطبيعة السرور والحزن للعاشق في بعدها الزمني من جمال الصيف والربيع إلى شدتها خريفاً وشتاءً.

ويصور إيليا أبو ماضي امرأة جميلة استحوذت على لبه بحسنها الفتان، وجمالها الساحر، ويستلهم ما في الطبيعة من علامات الجمال ويوظفها كاشفاً عن جمال المرأة الذي يشبه جمال الطبيعة الفاتنة التي يعشقها الشاعر بدلالة حضورها الكثيف في شعره صوراً وألفاظاً ودلالات، ويجري الشاعر حواراً دافئاً مع الطبيعة يؤنس الحوار لارتباط المرأة بالطبيعة ارتباطاً شقيقاً تمتزج فيه المرأة بصور الطبيعة. وللمرأة صورة غريبة تضع البصر الذي يرى فيه العاشق المرأة، فحضورها كجمال الطبيعة الخلابة يطغى على كل شيء<sup>(10)</sup>:

وَنَاهِدِ حَجَبَتْ عَن كُلِّ ذِي بَصَرٍ  
 وَفِي الْكَوَاكِبِ جُزْءٌ مِّنْ مَّحَاسِنِهَا  
 يَمَّمْتُهَا وَنَجُومُ الْأَفْقِ تَلَحَّظُنِي  
 أُسْرِي إِلَيْهَا وَجَنُحُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبٌ  
 وَالشُّوقُ يَدْفَعُنِي وَالْخَوْفُ يَدْفَعُنِي  
 أَطْوِي الدِّيَاجِي وَتَطْوِينِي عَلَى جَزَعٍ  
 قَامَتْ تَصَافِحُنِي وَالرِّدْفُ يَمْنَعُهَا  
 دُهُشْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرَهَا

حَشَاشَتِي خَدْرُهَا وَالْقَلْبُ نَادِيهَا  
 وَفِي الْجَاذِرِ<sup>(11)</sup> جُزْءٌ مِّنْ مَّعَانِيهَا  
 فِي السَّيْرِ شَدْرًا كَأَنِّي مِّنْ أَعَادِيهَا  
 كَأَنَّهُ مُشْفِقٌ أَنْ لَا الْأَقِيهَا  
 هَذَا إِلَيْهَا وَهَذَا عَن مَّعَانِيهَا  
 تَخْشَى إِفْتِضَاحِي وَأَخْشَى الصَّبْحِ يَطْوِيهَا  
 وَالْوَجْدُ يَدْفَعُهَا وَالْقَدُّ يَتْنِيهَا  
 وَكِدْتُ وَاللَّهِ أَنْسَى أَنْ أَحْيِيهَا

وتدل صورة المرأة في الطبيعة على أن الشاعر يتعامل مع نموذج جمالي من نماذج الطبيعة. فهو يصرح بالغزل واصفاً حالة الطبيعة الممتزجة به امتزاجاً عضوياً لا ينفصل عن رؤيته للمرأة. والشاعر الرومانسي يدور في أجواء الطبيعة ولا يخرج عنها، فيدير حوارها معها دون أن تعلم أنه يحاورها فقد سرقت لبه كنور مشع يكاد يذهب ببصره، فمن شدة تعلقه بها وبالطبيعة رآها وهي تقوم لمصافحته كشجرة وارفة الظلال تتحرك جذلانة تتهادى أعضائها وأوراقها بجسد امتزج بالطبيعة وأصبح جزءاً منه.

إن الطبيعة في لوحة المرأة ما يؤكد على الالتحام بينها وبين الطبيعة فهي على علاقة جزئية في تكوينها من خلال العلاقة التبادلية بالصورة المعاكسة المقلووية التي تحيل جمال الكواكب من جمال المرأة. فالمرأة والطبيعة شيء واحد لا ينفصل، فهي تجمع محاسن الأنوار الساطعة في الدجى، ولها جمال الطباء، التي تسابق الشعراء في تمثيل الجميلات بعيونهن وجمالهن وخفة حركتهن بصورة الظبية الجميلة. ويتحرك العاشق إلى محبوبته مندفعاً نحوها، ورائفاً مترقباً من الوشاة، ويرى أن كل شيء يتبعه ويراقبه حتى الطبيعة تراقبه بعيون نجومها في ظلمة الليل، وقد امتزجت المرأة بالطبيعة وبالشاعر في لوحة يصعب الفصل بين مكوناتها، فالمرأة صورة للطبيعة والطبيعة انعكاس لما في المرأة من جمال والشاعر مفتون بهذه الصورة التي يمتزج فيها الحضور الخصب للمرأة بجمال الطبيعة المعطاءة.

يَمَّمْتُهَا وَنَجُومُ الْأَفْقِ تَلَحَّظُنِي  
 كَادَتْ تَسَاقُطُ غَيْظًا عِنْدَمَا عَلِمَتْ  
 أُسْرِي إِلَيْهَا وَجَنُحُ اللَّيْلِ مُضْطَرِبٌ  
 وَالشُّوقُ يَدْفَعُنِي وَالْخَوْفُ يَدْفَعُنِي  
 أَطْوِي الدِّيَاجِي وَتَطْوِينِي عَلَى جَزَعٍ

فِي السَّيْرِ شَدْرًا كَأَنِّي مِّنْ أَعَادِيهَا  
 أَنِّي أُمُّ الَّتِي بِالنَّفْسِ أَفْدِيهَا  
 كَأَنَّهُ مُشْفِقٌ أَنْ لَا الْأَقِيهَا  
 هَذَا إِلَيْهَا وَهَذَا عَن مَّعَانِيهَا  
 تَخْشَى إِفْتِضَاحِي وَأَخْشَى الصَّبْحِ يَطْوِيهَا

وانقسمت إلى فريقين فريق يتابع سير العاشق إلى محبوبته كالوشاة إذ إن نجوم الليل تلحظه شزرًا كأنه عدو لها، واشتد غيظها عندما علمت بسيره نحو محبوبته. وفريق آخر يتمثل في جنح الليل الذي يظلم ليتستر على سيره، ويضطرب خوفًا من عدم إتمام اللقاء بينهما، وإن اضطراب العاشق في سيره يراه في اضطراب الطبيعة من حوله. فقد استطاع أن ينقل خوفه وقلقه وترقبه إلى عناصر الطبيعة فقسماها إلى فريقين فريق يترقب خطواته وآخر يتستر عليها. وهذا يدل على تأثره بالطبيعة التي تعكس مشاعره وأحاسيسه واضطرابه النفسي على عناصرها ومظاهرها. ويصف أبو ماضي لقاءه معها وصفًا حسيًا فيرسمها كأنها لوحة أو تمثال نحتته الطبيعة، وتشمل اللوحة اللون والملمس والحركة، وكل ذلك يمتزج بالذات الشاعرة، فتصبح المفردات جزءًا منه، وتلبس بسمات الإنسان بشكل يذكر بالاتحاد بين الطبيعة والإنسان، اتحادًا لا يمكن فصله؛ مما يدل على الاتحاد في تصوير الشاعر بين الذات والطبيعة<sup>(12)</sup>:

خود <sup>(13)</sup> يَرَى الدُّمِيَّةَ الحَسَنَاءَ رَائِيهَا	هُنَاكَ أَلْقَيْتُ رَحْلِي وَإِنْتَحَيْتُ إِلَى
رُجٍّ <sup>(15)</sup> حَوَاجِبُهَا كَحُلِّ مَاقِيهَا	بِيضِ تَرَائِبِهَا <sup>(14)</sup> سَوْدَ ذَوَائِبِهَا
كَأَنَّهَا تَشْتَكِي مِمَّا يُوَارِيهَا	نُهُودَهَا مِنْ تَنَايَا الثَّوْبِ بَارِزَةً
عَنْهَا فَيَا لَيْتَنِي بُرْدٌ لِأَحْمِيهَا	وَالثَّوْبُ قَدْ ضَاقَ عَنِ إِخْفَائِهَا فَنَبَا
دَعَصُ <sup>(16)</sup> تَرَجْرُجُ حَتَّى كَادَ يَلْقِيهَا	وَتَحْتَ ذَلِكَ خَصْرٌ يَسْتَقِلُّ بِهِ
وَالْوَجْدُ يَدْفَعُهَا وَالْقَدُّ يَنْبِيهَا	قَامَتْ تُصَافِحُنِي وَالرِّدْفُ يَمْنَعُهَا
وَكِدْتُ وَاللَّهِ أَنْسَى أَنْ أُحْيِيهَا	دُهَيْشْتُ حَتَّى كَأَنِّي لَمْ أَرَهَا

يقف القارئ أمام لوحة فنية لمرأة من ربّات الجمال في الطبيعة. فالوصف يفوق دلالة الكلمة على الجمال الحسي المفعم بالحياة؛ ليعبر عن حضور الطبيعة في نشوة الحياة تتداخل فيها ألوان الطبيعة، وأشكالها الجميلة التي تغطي جسد الحسناء، ويبين هذا الوصف الحسي الدقيق للقارئ أنّ الشاعر قد استحوذ على تفكيره جمال فتان يسترخص في سبيله المخاطر التي قد يتعرض إليها، وأن الحذر في الوصول إليها ليس مبالغاً فيه، فجمالها يفوق كل جهد يبذله، وكل طريق خطر يسلك من أجل الوصول إلى محبوبته التي يذله جمالها، وكأنها منحوتة نحتتها الطبيعة الخلابة.

إن المرأة تمنح عناصر الطبيعة شكلاً إنسانياً من خلال أنسنة أفعال الطبيعة بالمرأة التي تعد مكوناً من مكوناتها. فالعلاقة التبادلية بين المرأة والطبيعة، وهذه العلاقة مصدر أنس للشاعر، وتدفعه لاستحضار الروح الإنسانية والخصب والجمال من اقتران المرأة بالطبيعة. واستمد الشاعر من عناصر الطبيعة التعبير عن نظرتين الأولى نظرة الوشاة من خلال النجوم التي تضيء طريقه متناقضة مع ظلمة الليل التي تسعى إلى إخفاء سيره إلى محبوبته؛ ليكتف وجود الطبيعة في الشكل

والمضمون، فالحياة بذاتها ووجودها بتوافقها وتضادها تشبه الطبيعة عند إيليا أبو ماضي. وتوفر طريقته في الانسجام مع الطبيعة تصوراً فكرياً، وشعوراً إنسانياً مكثفاً في استحضاره للنجوم والدجى ما يحدث للعاشق من مراقبة ينقسم فيها المراقبون إلى فريقين فريق يتستر على العاشق مثل الدجى وفريق كالنجوم يفضح سيرهم ويراقب خطواتهم. فطباع البشر تماثل أنواع الطبيعة التي يعرفها أبو ماضي، ويصورها في شعره.

ويرجع إيليا أبو ماضي إلى الطبيعة في تصوير محبوبته التي تعلق بها، ويوظف عناصر الجمال في الطبيعة ليوجد أوجه التشابه بين المحبوبة والطبيعة. فالمرأة الجميلة هي طبيعة متحركة في تقدير الشاعر الذي يفكر في الطبيعة كما يفكر في المرأة ذاتها، إنه يرى في المرأة صورة للهِلال في حاجبها وجبينها في وصف راقٍ لمشهد من مشاهد الطبيعة الجميلة، وبعد أن يبدأ بالطبيعة يغامر بالوصف ويبدع في الغزل. والمرأة هنا محفوفة بالمخاطر، فهو كمن يسير أمام عرين الأسد ليحظى بمقابلتها ولقائها، وبالتالي فإنه يتمثل خوض سبيل الموت للقاء تلك الجميلة التي يحبها. فكأنه يريد أن يكتشف أرضاً جديدة محفوفة بالمخاطر، فيسير بكل ما أوتي من قوة للوصول إلى مبتغاه. ويستلهم الشاعر صعوبة وصل محبوبته من الطبيعة الخطرة التي تحيط بالأرض الجديدة، حيث عليه أن يتجاوز لقاء أسد في عرينه. فالخطورة تعني حجم المغامرة الكبيرة التي يقحم نفسه فيها من أجل تلك الحسناء التي تشبه الطبيعة الجميلة<sup>(17)</sup>:

كَلَفَتْ بِهَا نَفْسِي وَدُونَ وَصُولِهَا      وَصَلَ الْمَنُونِ وَتَمَّ لَيْثُ عَرِينِ  
حَسَنَاءُ أَضْحَى كُلُّ حُسْنٍ دُونَهَا      وَلِذَاكَ عُشَّاقُ الْمَحَاسِنِ دُونِي

وتدفعه محاسنها إلى المخاطرة بنفسه من أجل وصالها، وقد يدفع حياته ثمناً لذلك. ويرى أن حسننها وجمالها يستحق تلك المغامرة. والعاشق يخشى على محبوبته وهي تخشى على نفسها من اللقاء. ويسيطر على المرأة الشعور بالخوف فهي كغزال يخشى أقل حركة. إذ تخاف من لباسها أن يبوح بسرها. وتخشى من أنفاسها أو تنهيدة تخرج من صدرها. وخوف الحسناء المبالغ فيه يدل على المشقة التي يواجهها العاشق في كل لقاء، فهو بعد أن غامر بحياته، ونازل مخاطر الطبيعة فاللقاء بينهما لن يدوم طويلاً.

قَد رَوَّعَتْ حَتَّى لَتَخْشَى بُرْدَهَا      مِنْ أَنْ يَبْوَحَ بِسِرِّهَا الْمَكْنُونِ  
وَتَرْتِيبُهَا أَنْفَاسُهَا وَيَخِيفُهَا      عِنْدَ اللَّقَاءِ تَنْهَدُ الْمَحْزُونِ

واللقاء الذي يكون على خوف ووجل لا يسعد به العاشق حيث يغلب عليه الفزع والترقب، ووجل هذه المحبوبة مدعاة إلى أن تحرم العاشق من لقائها، فهي بذلك تكون صورة تحاكي الطبيعة في صعوبة الوصول إليها فهي كمن يسكن في عرين الأسد تحتاج إلى مغامرة محفوفة بالموت،



وهي أيضاً موصوفة بالجبن والفرع، أي أنها كظبية تخشى أدنى حركة من حولها فتهرب وفي كلتا الحالتين فإن العاشق لا يستطيع أن يحظى بما يريده من وصل ولقاء.

هَجَرَتْ فَكُلُّ دَقِيقَةٍ مِنْ هَجْرِهَا	عِنْدِي تُعَدُّ بِأَشْهُرٍ وَسِنِينَ
يَا هَذِهِ لَا تَجْحَدِي حَقَّ فَقْدِ	أَصْلَيْتِ قَلْبِي بِالنَّوَى فَصَلِّينِي
أَطْلَقْتِ دَمْعًا كَانَ قَبْلُ مُقِيدًا	وَسَجَنْتِ قَلْبًا كَانَ غَيْرَ سَجِينِ
أَشْبَهَتْ لَيْلِي الْعَامِرِيَّةَ فَاكْتُمِي	خَبَرَ الَّذِي قَدْ صَارَ كَالْمَجْنُونِ

إنها امرأة تخشى ثوبها وأنفاسها، وهذه صفات محببة للشاعر، فقد وجد أن النوى والهجر ليس لكرهها له دائماً خوفاً على نفسها فازداد تعلقاً بها، ويخبرها بما يقع فيه من أشواق وأحزان ليعبدها عنه، ويذكرها بدموعه الحزينة، وقلبه السجين المرتهن لها. وأصبح مجنوناً مقيمًا بها كمجنون ليلي العامرية الذي اشتهر بين الناس بحب ليلي يحاول أن يخفي جنون العشق عن الناس ويكشفه لمحبوته.

ولم تغب الطبيعة عن صورة المرأة في شعر إيليا أبو ماضي فالشاعر مقيم بالطبيعة كما هو عاشق للمرأة الجميلة الحسنة<sup>(18)</sup>:

سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَهَا أَهَذَا كَوَكَبٌ	قَالَتْ أَجَلٌ وَأَيْنَ مِنِّي الْكَوَكَبُ
وَتَبَسَّمَتْ فَرَأَيْتُ رُئْمًا <sup>(19)</sup> ضَاكِحًا	عَنْ لَوْلُؤٍ لَكِنَّهُ لَا يُوَهَّبُ
وَتَمَايَلَتْ فَالَسَمَهْرِيُّ <sup>(20)</sup> مُصَمِّمٌ	وَرَنْتُ فَابْصَرْتُ السِّهَامَ تُصَوِّبُ
أَنْشَبْتُ أَلْحَاطِي بَوْرِدِ خُدُودِهَا	لَمَّا رَأَيْتُ لِحَاطَهَا بِي تَنْشُبُ
قَدْ كَلَّمَتْ قَلْبِي وَلَمْ تَرْفُقْ بِهِ	وَاللَّحْظُ لَوْ دَرَّتِ الْمَلِيحَةُ مَخْلَبُ
بِيضَاءَ نَاصِعَةٍ كَأَنَّ جَبِينَهَا	صَبْحٌ وَطَرَّتْهَا عَلَيْهِ غَيْهَبُ
يَا طَالَمَا اِكْتَسَبَ الْحَرِيرُ مَلَاخَةً	مِنْهَا وَيَكْسِبُ غَيْرَهَا مَا يَكْسِبُ

فالمرأة التي أبدت أمامه حسنها أنهلته فلم يستطع أن يحدثها بشيء بسبب جمالها الأخاذ، ورأى أنها تشبه الجمال الموجود في الطبيعة، وهي مكون من مكونات الطبيعة، فتصبح مرادفة للإنسان؛ وهذه تقنية طريفة في الأنسنة. ولما رأى وجهها سألها (أهذا كوكب). ولما تبسمت رأى فيها صورة غزال ضاحك في غابة مخضرة ورأى لؤلؤاً نفيساً لا تصل إليه يد الغواص. ولما تمايلت رأها رثماً وضحكتها سهام تصوب إلى القلب وخدودها كالورد واللحظ كمخلب.

ثم يصورها بجمال الصبح وحلاوة الليل ورقة الحرير. و"تغنى الشعراء بالمرأة فهي اللحن الجميل الذي تستهل به القصائد وهي الكلمة السحرية التي تفتح لها كنوز الشعراء"<sup>(21)</sup>.

فالأوصاف من الطبيعة التي يأتي بها الشاعر فيعكسها على تصوراته ونظراته تشكل صورة المرأة الجميلة التي يريد. ومما لا شك فيه أن المرأة عند إيليا أبو ماضي شكل من أشكال الطبيعة التي يتغنى بها وبجمالها. والمرأة عنده نعمة في هذا الوجود وجمال كجمال الطبيعة " فهي للرجل أسمى المواطن من نفسه ورأيه ومشورته، ولحريّ بالقلم أن يقف دون وصفها خاشعاً متواضعاً"<sup>(22)</sup> يصفها بأجمل الأوصاف وأبدعها، والطبيعة عند إيليا أبو ماضي هي أسمى منازع الجمال.

وتتميز المرأة عند إيليا أبو ماضي بموضوعها الواقعي في بعض الأحيان، حيث تنبثق فكرته من تصوراتها لما يحدث في واقع الحياة. ويذم بعض التصرفات التي تدل على التكبر والغرور بالجمال والحسن مما تتخذ به كثير من النساء، حيث يرى أن الجمال والحسن زهرة سوف تدبل. وهذه الصورة المستمدة من الطبيعة تعبر عن حكمة الشاعر، ونظرته الواقعية لما يدور حوله.

ويصور الشاعر حال المرأة الحسناء المغرورة التي تريد أن تنفرد بالحسن وحدها، وأن تفوز بالغزل والمديح دون غيرها، فتهرع إلى المرأة دائماً كلما سمعت عن حسن غيرها تحمل في قلبها الغيرة والحقد<sup>(23)</sup>:

أَقَامَتْ لَدَى مَرَاتِهَا تَتَأَمَّلُ	عَلَى غَفَلَةٍ مِمَّنْ يَلُومُ وَيَعْدِلُ
وَيَبِينُ يَدَيْهَا كَلِّمَا يَنْبَغِي لِمَنْ	يُصَوِّرُ أَشْبَاحَ الْوَرَى وَيَمَثِّلُ
مِنْ الْغَيْدِ تَقْلِي كُلَّ ذَاتٍ مَلَا حَةٍ	كَمَا بَاتَ يَقْلِي صَاحِبَ الْمَنَالِ مَرْمِلُ

إن دلالة الفعل الماضي (أقامت) تدل على طول المدة التي تقف فيها المرأة عند المرأة. والعنوان الذي سبق القصيدة (المرأة والمرأة) توافق صوتي ومحاسنة بين اللفظتين، مما يدل على التوافق بين المرأة والمرأة، والمرأة والاقتراب الدائم بينهما. ويصف الشاعر وقوف المرأة عند المرأة بأنه لا يكون أمام الناس في العلن، بل تتخذ مسلكاً تختفي فيه عن اللائمين والعدال. وتنشأ الغيرة بين النساء على الحسن والجمال وأياً كان مقدار جمال المرأة فإنها تريد لنفسها أن تكون أجمل من غيرها، فتغار من كل ذات ملاحه، وتحقد على كل من يمدح جمال غيرها<sup>(24)</sup>:

تَغَارُ إِذَا مَا قِيلَ تِلْكَ مَلِيحَةٌ	يَطِيبُ بِهَا لِلْعَاشِقِينَ التَّعَزُّلُ
فَتَحَمَّرُ غَيْظًا ثُمَّ تَحَمَّرَ غَيْرَةً	كَأَنَّ بِهَا حَمَى تَجِيءُ وَتُقْفَلُ
وَتَضْمُرُ حَقْدًا لِلْمُحَدَّثِ لَوْ دَرَى	بِهِ ذَلِكَ الْمَسْكِينِ مَا كَادَ يَهْزُلُ
أَثَارَ عَلَيْهِ حَقْدَهَا غَيْرَ عَامِدٍ	وَحَقْدُ الْغَوَانِي صَارِمٌ لَا يَفْلُ
فَلَوْ وَجَدَتْ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ غَادَةً	لَأَوْشَكَ مِنْ غَلَوَانِهِ يَتَحَوَّلُ

وتمثل الغيرة استجابة طبيعية لما يهدد بفقدان المحبة سواء كان هذا حقيقياً أو متوهماً، وتؤدي إلى شعور بالنفور والكرهية نحو الأشخاص، ويمتزج الغضب بالخوف في النمط الانفعالي المعروف بالغيرة، فالمرأة تخشى أن تفقد قيمتها التي تراها في حسنها وجمالها، ولكن هذه الصورة يستحيل أن تبقى مستمرة فكل شيء في الطبيعة والبيئة التي تحيط بالإنسان يدل على التبدل والتغير.

وتقارن المرأة جمالها بجمال غيرها؛ لذلك فإن كل حديث عن الجمال يثير المرأة، مما يشعرها بالغيرة تجاه كل امرأة توصف بالجمال. ويتعرض المادح إلى النفور والحقد من قبل المرأة. وتظهر صفات الغيظ على وجهها. فالحقد المضرر في قلبها تلعو حمرته على الوجه.

ويحذر إيليا أبو ماضي من حقد الغواني الصارم كالحديد القوي، ويشبه قوة الحقد بالطبيعة المصنوعة التي يعرف أثرها في الحديد، كما يصور عجب المرأة بنفسها بالطاوس المعروف بتكبره وخيلانه المشهور في الطبيعة، فالطبيعة تمتزج بلوحة تشترك فيها المرأة بقوتها التي تقتبسها من الطبيعة، فهي في قوتها كالطبيعة المادية المصنوعة من الحديد، في تكبرها كغرور الطاوس، فالطبيعة ممتزجة في التعبير عن المرأة عند إيليا أبو ماضي<sup>(25)</sup>:

أثارَ عَلَيْهِ حِقْدَهَا غَيْرَ عَامِدٍ	وَحَقْدُ الْغَوَانِي صَارِمٌ لَا يَفْلُ
فَلَوْ وَجَدْتَ يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ غَادَةً	لَأَوْشَكَ مِنْ غَلَوَانِهِ يَنْحَوِّلُ
فَتَاةٌ هِيَ الطَّاوُوسُ عَجْبًا وَذَيْلُهَا	وَلَمْ يَكْ ذَيْلًا شَعْرُهَا الْمُتَهَدِّلُ
سَعَتَ لِاحْتِكَارِ الْحُسْنِ الْحُسْنِ فِيهَا بِأَسْرِهِ	وَكَمْ حَاوَلْتَ حَسَنَاءُ مَا لَا يُؤْمَلُ
وَتَجَهَّلُ أَنَّ الْحُسْنَ لَيْسَ بِدَائِمٍ	وَإِنْ هُوَ إِلَّا زَهْرَةٌ سَوَفَ تَذْبُلُ

وتظهر الطبيعة في حكمة الشاعر حيث يشير إلى أن الغرور بالجمال غير دائم؛ لأنه سرعان ما يذبل كما هو الزهر في الطبيعة يصل إلى أعلى درجات الجمال ثم ما يلبث أن يمر الوقت ويذبل. فالمرأة التي تسعى إلى احتكار الحسن والحفاظ على جمالها تسعى إلى سراب لا يؤمل أن تحفظ جمالها دون أن يتعرض إلى التحول والتبدل.

فالحكمة تقتضي أن يبصر الإنسان ما يحدث أمامه، وأن يأخذ العبرة من التغييرات التي تصيب ما حوله فالطبيعة انعكاس لما يحدث مع الإنسان، فالإنسان يغيره المنظر الجميل، ويبحث عن جمال الأشكال والجسوم، ويحذر الشاعر من أن كل تلك الجماليات سوف يسير عليها الزمن بأحواله وتغييراته، فالفتى الذي يغتر بالجمال سيفقده مع مرور الوقت. وأما الجمال الذي يدعي أسمى الفضائل فإنه جمال النفس والروح الذي يبقى ويدوم وينمو مع مرور الزمن. ونلاحظ هنا وجود نظرة مثالية ممتزجة بتجربة واقعية. أي ذات ملامح رومانسية مشغولة بالطبيعة، تهرب إليها

في صورتها وأسلوبها في التعبير. وشعراء المهجر عموماً وإيليا أبو ماضي خصوصاً امتازوا بنظرتهم الرومانسية التي تمتزج بالطبيعة.

ولكن بعض النساء يغرهن الجمال العارض الذي يسعى إليه من أجل الحصول على المديح والإطراء، ويشير الشاعر إلى أن أكثر ما يحدث من اهتمام للغواني بجمالهن سببه الغيرة فأسماء تغار من الغيد الجميلات ولولا أن الغيرة من النساء والسعي إلى مديح العاشقين لترجلت بعض النساء ولما كان بينهما وبين الرجال من فرق.

ونفهم من وجهة نظر إيليا أبو ماضي أن الجمال مائل في الجوهر، كجمال الطبيعة الذي يكون في ذاته؛ لأن الجمال والحسن في ظاهرها عرضة لتغيير والتبدل. فالورد بعد انقضاء الربيع ومرور الصيف يذبل، وحسن الأجسام بعد مرور الزمن يتغير. فما كان جوهره جميلاً لن يتغير جوهره بتغير الزمن. ويصف أيضاً الخداع الذي يتغطى بالجمال المنمق الزائف عند بعض النساء، فجمالهن مخادع بسبب الغيرة وحب المديح والثناء، ولولا ذلك لكانت شبيهة بالرجال، وأما المنخدعون بها فإنهم لا يرونها إلا وهي منمقة بعد أن وقفت أمام مرآتها ترشدها إلى تزيين نفسها، ولا يعرفون شيئاً من حياتها المحجوبة عنهم.

اتصلت المرأة في شعر إيليا أبو ماضي بالطبيعة، حيث وصف جمالها وحسنها بأوصاف الطبيعة الفاتنة. وصور لقاء العشاق بأجواء من الطبيعة حيث إن عناصرها يشاركونهم للقاء حسداً وسروراً، فالطبيعة تمثل مختلف الأصناف والأجناس. واستلهم الشاعر موضوع غرور الغواني بجمالهن من الطبيعة النباتية التي يذبل فيها الورد، ويتغير فيها الحسن بعد مرور الزمن. فأبو ماضي شاعر الطبيعة بكل ما في الكلمة من معنى في فنه ورؤيته.

### المبحث الثاني: الطبيعة والوطن في شعر إيليا أبو ماضي

يحتضن الوطن الإنسان، ويعيش فيه واقعه ويتطلع إلى أحلامه. وقضية الوطن من القضايا البارزة في الشعر العربي تتميز بحنين الشاعر إلى المكان. والطبيعة في الوطن تثير الإنسان أكثر من غيرها في أمكنة أخرى. فالنفوس مجبولة على حب الأوطان والامكنة التي ينتمي إليها الإنسان. وقد عبر العقاد عن قيمة الوطنية التي هي أكبر من كل مفقود ولا يساويها كل موجود<sup>(26)</sup>.

وحب الوطن قيمة إنسانية عظيمة، تتجلى فيها عاطفة الإنسان الصادقة، كما أن الوطن صورة للطبيعة بكل ما فيه من عناصر مادية، ومظاهر إنسانية، ومكونات حية وجامدة. وقد ظهرت الطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي بصورة تعبر عن جمال الطبيعة في لبنان من جهة، ومن جهة أخرى برز استغلال الطبيعة في تصوير الوطن من الناحية السياسية والاجتماعية وموقفه الإنساني من قضايا وطنه.

وقد مثلت الطبيعة دوراً في الكشف عن حنين الشاعر إلى المكان؛ فالطبيعة أداة واصفة للعاطفة الإنسانية المنتمية للمكان. وتنشط العواطف عند اجتماع حب المكان بعلاقة روحية. فأبو ماضي حينما يتحدث عن الشام فإنه يتصل بالمكان اتصالاً روحياً؛ لذلك ليس بمستغرب أن يتمثل علاقته بأجواء الطبيعة<sup>(27)</sup>:

فَإِنْ تَسَهُ سَهَا أَوْ نِمْتَ نَامَا	تَرَكْتَ النَّجْمَ مِثْلَكَ مُسْتَهَامَا
لَصَارَتْ كُلُّ مَاطِرَةٍ جَهَامَا	بِنَفْسِكَ لَوْعَةً لَوْ فِي الْغَوَادِي
لَأَشْبَهَ دَمْعَكَ الْجَارِي إِنْجَامَا	وَفِيكَ صَبَابَةٌ لَوْ فِي جَمَارِ
أَشَابَكَ وَهَوَى لَمْ يَبْرَحْ غَلَامَا	هَوَى بِكَ فِي الْعِذَامِ لَهُ دَبِيبُ

وتدل هذه اللوحة الطبيعية المصورة للغرام والعشق الذي برى نفس الشاعر، على مكانة المحبوب، وقربه المادي والمعنوي من نفس الشاعر التي تعاني فيه من تباريح الغرام. وتبدو الطبيعة شاهدة على أحوال الشاعر وعشقه الذي يلقيه على الطبيعة كمكان بعناصره الحية والجامدة؛ ليشترك معه في سهره كالنجوم، وفي دموعه كالسحب والجمادات، فيظهر المكان الواسع المفتوح؛ ليصف أحوال العاشق، وليعرف سر أحاديثه، وتبرز هنا أسنة الطبيعة مرة أخرى لدى الشاعر؛ فهو يناجيها كأى إنسان ويشبه حبيبته بها، وهي تقنية لطيفة لدى شعراء المهجر في تصوير ارتباطهم بالطبيعة.

وبعد أن يقدم أبو ماضي المكان في الطبيعة كفضاء مفتوح يعود إلى المكان مرة أخرى ولكنه يحدده في أرض الشام التي يحبها ويعشقها، فيصور أن عشقه وتباريح الهوى التي يعانيتها تتضاءل أمام حضور الشام فالعلاقة الروحية بينه وبين الشام تصور قمة التدفق الشعوري المحبب بين الإنسان والمكان. فالشام وطن كبير، والوطن "هو البيئة الروحية التي تتجه إليها عواطف الإنسان"<sup>(28)</sup>. فيعمل بذلك سبب انفتاحه على الطبيعة حيث يبث إليها مشاعره نحو الشام<sup>(29)</sup>:

وَإِذَا نَكِرَ الشَّامُ بِكَيْتٍ وَجَدَا	وَمَا تَنَفَكَ تَدَكَّرُ الشَّامَا
وَكُنْتَ سَلَوْتَهُ إِلَّا قَلِيلًا	وَكُنْتَ هَجْرَتَهُ إِلَّا لِمَامَا
رُؤَيْدِكَ أَيُّهَا اللَّاحِي رُؤَيْدًا	لَكَ الْوَيْلَاتُ لَيْتَ سِوَاكَ لَامَا
أَرَقُدْ وَالْخَطُوبُ تَطُوفُ حَوْلِي	وَأَقْعُدْ بَعْدَمَا التَّقْلَانِ قَامَا

يظهر الحوار في هذه الأبيات بين اللانم والشاعر، وإن كان الحديث يبدو حديث النفس للنفس التي تستذكر المكان بطبيعته وجماله، وترى أن نسيانه ضرب من الجنون، ونوع من المستحيل؛ لأن الشام كمكان حقيقي يسكن في نفس الشاعر، يتحدث عنها وعن هواها أكثر وجداً وعاطفة من حديث الشعراء والعشاق عن محبوباتهم؛ لأن عاطفة الانتماء للمكان تمثل قيمة

عظيمة لدى الإنسان؛ فالمكان بالنسبة للشاعر المهجري جزء لا ينفصل عن الطبيعة التي يحبها ويعشقها، فالعلاقة الرومانسية القائمة بين الشاعر والمكان يتوجها حبه لطبيعة المكان بكل أنواعها.

وتنعكس الطبيعة بصفاتها ومكوناتها على مفهوم الوطن، فالحرية الموجودة في تكوين الطبيعة وما فيها من جمال وحياء يختزنه الشاعر بذكره للشام التي تسكن الفؤاد. فالوطن هو البيئة الحاضنة للإنسان في وجوده على أرضه أو في خياله عند اغترابه عنه. ويدل النسيان المؤقت الذي يشير إليه الشاعر في الحوار (وكننت سلوته إلا قليلاً) على استحالة وقوع النسيان. فالذاكرة مشغولة بالوطن مما يعبر عن التحام الشاعر جسداً وفكراً بالوطن.

وتبدو الشام في هذه الأبيات في بُعد عاطفي إنساني، ممزوج بالعلاقة السياسية التي تشعل عاطفة الحب، لتكون شعاعاً للدفاع عن أرضها ومواجهة الخطوب التي تستهدفها. فالعلاقة- عند إيليا أبو ماضي- ليست علاقة عشق مجردة تحب المكان وطبيعته؛ بل إنها علاقة انتماء وارتباط بالأرض ومفرداتها، فهو يسعد بسعادة وطنه ويشقى بشقائه، وهو كالطبيعة في حبه لوطنه؛ إن كان الوطن بخير كانت الطبيعة مشرقة وجميلة، وإن لم يكن كانت كئيبة وقاتمة.

ويعبر أبو ماضي بصورة الطبيعة في حالتها المتجردة من الحياة وفي استعادته لذكرياتهما الماضية الجميلة في وصفه باكياً على ما يحل بلبنان والشام من خراب في قصيدة يقيمها على سؤال تائر يستفسر عن المكان وأهله بعنوان (لمن الديار؟)<sup>(30)</sup>:

لِمَنِ الدِّيارُ تَنوحُ فيها الشَّمالُ	ما ماتَ أهلُوها ولمَّ يترَحَّلوا
ماذا عَراها ما دَها سَكانَها	يا لَيتَ شِعري كَبَلوا أمَّ قَتَلوا
مَثَلَتُها فَتَمَثَّلَتُ في خَاطِري	رِمَنا لَغيرِ الفِكرِ لا تَتَمَثَّلُ

فكأنما الشاعر يقف أمام رسوم الجاهليين وأطلالهم، ولكنه يؤكد أن المكان ليس فارغاً من أهله الذين لم يرحلوا عنه. فالفراغ في المكان فراغ نفسي يصور حالة الاضطراب والفرقة بين الناس التي جعلت المكان كأنه أرض خاوية على عروشها، ويرى أبو ماضي أن صورة الأطلال لا يمكن أن يعرفها الإنسان المتأمل في المكان، بصورة مغايرة لما هو معلوم عن الطلول في الدواوين التي تكون شاهدة للعيان على خرابها. فالخراب في الأرض ليس خراباً مادياً سببه ارتحال أهله عنه وإنما هو خراب في العلاقات بين أهل المكان جعلت الشاعر يصورها ويشبها بالرسوم والأطلال التي خلت من أهلها.

ولقد مثلت صورة الأطلال الطبيعة المتجردة من الحياة، وإن استعادة ذاكرة الشعر القديم لها مدلولات عميقة في وصف طبيعة المكان المعاصر. حيث إن الذاكرة القديمة لمفهوم الأطلال تدل

على الخراب، وانتهاء مظاهر الحياة في البيئة المقفرة بعد ارتحال أهلها عنها. وقد عبر أبو ماضي بذلك عن الطبيعة المقفرة، بمفارقة غريبة؛ لأن أهلها لم يرتحلوا عنها. وهذا المعنى له دلالات نفسية تعبر عن التغيرات التي أصابت المكان فانعكست على رؤية الشاعر للطبيعة فجردها من مظاهر الحياة.

وتنفرد صورة الطبيعة بالوحشة والغربة في مكان كان تعج فيه الحياة بأهله. فالفراغ عندما يحل بالمكان المكتظ المزدهم يكون أقسى من الفراغ الذي تسببه عوامل الدهر كالموت والفناء. ويصف الشاعر نفسه عند زيارته للمكان فيخيب أمله في تحقيق السعادة في الطبيعة المظلمة أمامه<sup>(31)</sup>:

وَإِذَا تَأَمَّلَ زَائِرُ آثَارِهَا	شَخَّصَتْ إِلَيْهِ كَأَنَّهَا تَتَأَمَّلُ
أَصْبَحَتْ أُنْدَبُ أَسْدَهَا وَظَبَائِهَا	وَلَطَّالَمَا أَبْصَرْتَنِي أَتَغَزَّلُ
يَأْمَ أَنْظُرُ فِي الْحِمَى مَتَهَلَّلًا	وَأَرَى الدِّيَارَ كَأَنَّهَا تَتَهَلَّلُ
وَأَرُوحُ فِي ظِلِّ الشَّبَابِ وَأَعْتَدِي	جَدْلَانَ لَا أَشْكُو وَلَا أَتَعَلَّلُ

ويصور أبو ماضي المكان في زمنين الزمن الحاضر الذي أصبح فيه المكان كأطلال باندة بيكي ماضيها، وبيكي عناصر الطبيعة فيها حيث يؤنس الأسد والظباء والرجال الأشداء الذين ازدهر المكان بهم. والنساء الجميلات رمز الجمال والحياة السعيدة. وبعد أن بيكي حاضره يستحضر الزمن الماضي الذي كانت فيه الطبيعة جميلة ضاحكة تعج بالحياة، وتسير بها روح الشباب التي لا تفكر في مسميات الأحداث، ولا تقلق لهموم الدهر.

ويضع الطبيعة الجميلة الخلافة عنواناً لذكريات الماضي التي كان فيها المكان مفتوحاً واسعاً من الناحية النفسية على عكس ما وجدناه في الزمن الحاضر الذي يضيق به المكان، وتنحسر فيه مظاهر الطبيعة وتغدو مجرد ذكرى تثير في النفس البكاء<sup>(32)</sup>:

إِنْ كُلُّ طَيْرٍ صَادِحٌ مُتَرَنِّمٌ	إِنْ كُلُّ غُصْنٍ يَانِعٌ مُتَهَدِّلٌ
وَالْأَرْضُ كَاسِيَةٌ رِداءً أَخْضَرًا	فَكَأَنَّهَا دِيبَاجَةٌ أَوْ مَخْمَلٌ

فالتطبيعة التي يستضيء الإنسان خلال جمالها على صلة وثيقة بأحوال النفس، وما يحدث لها من أحداث وما يمر عليها من صراعات. فالجمال في المكان ينبع من حياة أهله فيه، ومن علاقتهم العضوية بالطبيعة، فالصورة بين الزمنين الماضي والحاضر سببها تغير أحوال الناس وليس تغير المكان في بيئته وطبيعته. ويؤكد الشاعر ذلك في حديثه عن استغرابه من حدوث التغير المفاجئ في المكان<sup>(33)</sup>:

لِلَّهِ كَيْفَ تَبَدَّلَتْ آيَاتُهَا	مَنْ كَانَ يَحْسَبُ أَنَّهَا تَتَبَدَّلُ
--------------------------------------	--

لقد وصف الشاعر علاقته بالمكان من خلال استعادته لزمان الطبيعة الخلابة قبل أن يحلّ الخراب بالمكان فكان شعره صادق العاطفة في اتصاله بالمكان الذي يحبه، وكان يظن أنّ عوادي الدهر لا تأتي عليه إلا أنها سنة الحياة في التغيير والتبدل. وقد ظهرت الطبيعة حزينة وسعيدة بحسب مراد الشاعر في وصف المكان والتعبير عن أحواله.

ويصور الشاعر صورة الوطن المتجذرة في فؤاده كغرسة تنمو مع الأيام، لا تقف عنده وتستتمر حتى بعد الموت؛ لأنّ الوطن عنده حياة الإنسان بما فيه من اتصال روحي مع ذاته. فالطبيعة بكل ما فيها، وعناصر الجمال بكل صورها ومعانيها لا تعادل حب الوطن في النفس<sup>(34)</sup>:

لَسْتُ مُغْرَى بِشَادِنٍ أَوْ شَادِرٍ	أَنَا صَبُّ مُتَيْمٍ بِيْلَادِي
كُلُّ شَيْءٍ فِي هَذِهِ الْكَائِنَاتِ	مِنْ جَمَادٍ وَعَالَمٍ وَنَبَاتِ
وَقَدِيمٍ وَحَاضِرٍ وَأَتِ	صَائِرٍ لِلزَّوَالِ أَوْ لِلْمَمَاتِ
غَيْرُ شَوْقِي إِلَيْكَ يَا سوريَّه	أَنْتِ مَا دُمْتَ فِي الْحَيَاةِ حَيَاتِي

تبرز صورة الوطن في نظر الإنسان العاشق كحالة شعورية تمتزج بذاته. فالوطن والشاعر حالة من الانسجام لا تنفصل مهما تعرضت لمؤثرات الدهر أو عوامل الهدم؛ لأنّ الحب نفحة روحية أزلية بينهما كما يعبر عن ذلك. وحب الوطن لا يقارن بغيره من العواطف والمشاعر التي يكنها الإنسان لما حوله من الأشياء سواء من الطبيعة ذاتها أو غيرها؛ فالذات تلتقي بكل أشجانها وعواطفها على حب الوطن. وقد وضح الشاعر أنّ الوطن كمكان أسمى من غيره فهو يفصل بين الوطن بمفهوم الانتماء والأمكنة الأخرى بجمالها وروعيتها فيتدفق حب الوطن مجارفاً كل العواطف التي تكنها الذات لغيره من الأشياء التي لا تعادل حبها له. فحتى الطبيعة بعناصرها الحية والجامدة هي دون الوطن كمكان يخصصه الشاعر بمفهوم الهوية والانتماء.

وتبرز الطبيعة بحضورها النفسي في تأملات الشاعر في وطنه؛ لأنه يعبر عن عاطفة صادقة تصور النفس في كل حالاتها فرحاً أو حزناً. والطبيعة في شعر إيليا أبو ماضي مكوّن فني يبني عليه نمازجه الشعرية، ويحملها طاقة شعرية غنية بالمعنى والدلالة. فهي جميلة المظهر، تعيش فيها الكائنات حياة راقية، يؤنسن مكوناتها، ويستشعر كل ما فيها من جمال عندما يرسم صورة الوطن الجميل، وتنعكس الصورة السلبية على الطبيعة عندما يكون الوطن في أزمة أو تكون نظرة الشاعر سوداوية. وتأتي الطبيعة بصورة مفارقة للجمال الذي تكون عليه عادة من الشاعر. وهذه السمة في شعر إيليا أبو ماضي سمة نابغة من اتجاه شعراء المهجر نحو الطبيعة التي تعكس الطبيعة النفسية بأحوالها وتقلباتها.



ويمتد حب الوطن عبر زمن الوجود من الحياة إلى الممات، ويستمر عبر حركة الزمن بين الماضي والحاضر والقادم؛ لأنه مكان الحياة بالقرب أو البعد، وقد أشار الشاعر إلى عمق العلاقة بأن أرجع حب الوطن لأزمان بعيدة، وهو بذلك يعمق صورة العشق بعد الممات بصورة مستمدة من الطبيعة، حيث يرى أن حبه عن دخل في باطن الأرض سيكون غرساً تمتد جذوره في الأرض وتصد أوراقه وأرقة الظلال على الوطن<sup>(35)</sup>:

فَإِذَا مَا رَجَعْتُ لِلظُّلُمَاتِ      وَاسْتَحَالَتْ جَوَارِحِي ذَرَاتِ  
فَلْتَقُلْ كُلُّ ذَرَّةٍ مِنْ رُفَاتِي      عاشَ لُبْنَانٌ وَلْتَعِشْ سوريه  
وَلْتَقُلْ كُلُّ نَفْحَةٍ مِنْ نَدَى      وَلْتَقُلْ كُلُّ دَمْعَةٍ مِنْ خَدَى  
وَلْتَقُلْ كُلُّ غَرْسَةٍ فَوْقَ لَحْدِي      وَلْيَقُلْ كُلُّ شَاعِرٍ مِنْ بَعْدِي  
عاشَ لُبْنَانٌ وَلْتَعِشْ سوريه

إننا أمام مشاعر جياشة يعبر بها الشاعر عن حبه المطلق الممتد في الزمان والمكان للوطن. فهو يصف وطنيته الراسخة في جذور المكان، والوطنية تعني حب الوطن وهي عاطفة إنسانية تربط الفرد بالوطن<sup>(36)</sup>، وارتباط الشاعر بالوطن عضوي جذوره راسخة في الأرض لا يوقف نموها ميلاد ولا موت فهي سابقة على كل شيء وباقية بعد الممات.

إن المكان بالنسبة للشاعر أبعد فضاء من صورة الأرض بطبيعتها ومكوناتها وأسلوب الحياة فيها. فالشاعر يعيش في غربة مستمرة عن وطنه ولكنه لا ينقطع عن التفكير فيه؛ لأنه يرى أن الوطن مكانه الذي تتجلى فيه العلاقة الحقيقية بين الإنسان والطبيعة، بصورة يلتحم فيها الجسد بالمكان التحاماً عضوياً تعبر عن العاطفة الصادقة التي تحملها كلمات الشاعر وصوره.

وارتبطت الطبيعة بعلاقة متجذرة بالوطن، حيث إن وجود الإنسان على ظهر الأرض أو في باطنها يمثل حالة وجودية لا تعتمد على مبدأ الحياة والموت. وقد تجلت هذه الفكرة بتعبير بديع عن مكانة الوطن بوساطة صورة تتمتع بطاقة شعرية تنفذ من اللغة بدلالاتها التركيبية إلى مستوى الصورة المفتوحة عبر الزمن الماضي والحاضر والمستقبل. بل وتعتبر عما قبل الكينونة الإنسانية وبعدها. وهذه من أكثر الصور إثارة ورومانسية في شعر إيليا أبو ماضي حول الطبيعة والوطن.

ولم يكن أبو ماضي شاعراً متفجعاً وحسب على وطنه بل هناك أشعار يذكر فيها الطبيعة في لبنان، ويتغنى بها، ويصفها، ويبين في قصيدة يودع فيها صديقاً لبنانياً يعود إلى وطنه<sup>(37)</sup>:

اثنانِ أعياءِ الدهرُ أن يبليهما      لُبْنَانٌ وَالْأَمَلُ الَّذِي لِدَوِيهِ  
نَشْتَاقُهُ وَالصَّيْفِ فَوْقَ هَضَابِهِ      وَنَحْبُهُ وَالْتَلْجُ فِي وادِهِ  
وَإِذَا تَمَدُّ لُهُ ذُكَاءَ حِبَالِهَا      بِقَلَائِدِ الْعِقْيَانِ تَسْتَعْوِيهِ

وَإِذَا تَنَقَّطَهُ السَّمَاءُ عَشِيَّةً  
بِالْأَنْجُمِ الزَّهْرَاءِ تَسْتَرَضِيهِ  
وَإِذَا الصَّبَا فِي الْحَقُولِ كَزَهْرِهَا  
يَضْحَكُنْ ضِحْكَاً لَا تَكَلَّفَ فِيهِ  
هُنَّ اللَّوَاتِ قَدْ خَلَقْنَ لِي الْهَوَى  
وَسَقَيْنِي السِّحْرَ الَّذِي أَسْقِيهِ

وفي هذه الأبيات تبدو طبيعة لبنان الجذابة الأخاذة تنبع من عزيمة لبنان وتدل على قوته التي لا يأخذ الدهر منها ولا يؤثر فيها. ويغري أبو ماضي صديقه العائد إلى لبنان بطبيعة لبنان التي تجعل المكان جميلاً في صيفه وشتائه، وفي كل أحواله. وتبرز الطبيعة في لبنان بصورتها الجميلة التي تعبر عن حب المكان.

ويصور الشاعر الطبيعة بأجوائها الإنسانية التي تظهر فيها (الصبايا في الحقول) بمدلولاتها التي يعبر بها عن الخصب بعد أن نزل المطر وحل الشتاء جميلاً هادئاً على أرض لبنان وانتشرت السعادة والجمال في المكان. وتمثل صورة المرأة الجانب المشرق من الحياة التي يعبر فيه الشاعر عن إنسانية المكان الذي يبدو صادقاً في الجمال والرونق الطبيعي كضحكات الصبايا التي لا تكلف فيها. فالحب والهوى في لبنان صادق العاطفة بعيد عن التكلف.

لقد ظهر الوطن في هذه الأبيات مصدرًا لعلاقة الإنسان به كطبيعة مكانية يعيش فيها الإنسان أو ينتمي إليها ويحبها ويعشقها بكل تفاصيلها الحية والجامدة، يتطلع إلى كل ما فيه من سعادة يحلم بها ويستاق إليها، ومن واقع يطمح إلى تغييره والوصول به إلى أعلى وأرقى المراتب. فالعلاقة بالوطن كمكان ليست علاقة عابرة بل هي علاقة عضوية لا تنفصل كعلاقة الأرض بالعشب والطير بالعش، وعلاقة السمك بالنهر؛ لأنها علاقة الإنسان بذاته ووجوده وكيونته التي يسعى إلى تحقيقها وقد عبر أبو ماضي عن تلك المعاني بلغة منتمة إلى المكان والطبيعة وبعاطفة صادقة في تصويرها لعلاقته بالمكان.

إن نزوع الشاعر الرومانسي إلى الطبيعة يُعدّ من شعرته ذات الإحساس العميق بالمكان. ولقد ظهر المكان بصور الطبيعة الحية، والأنسنة المتجسدة للكائنات والجمادات. وقد عبرت الطبيعة عن المشاعر النفسية والقضايا المختلفة التي تهم الشاعر نحو المكان ووطنه فظهرت مواقف السياسية والاجتماعية، ومشاعره النفسية في صور الطبيعة التي تدل على شدة الارتباط بين الإنسان والمكان من جهة وبين الإنسان والطبيعة كتصور لمفهوم العلاقة ذات الإسقاط النفسي والشعوري على القضايا التي تتعلق بالإنسان والمكان.

## الخاتمة

- اتسم أبو ماضي بعلاقة متفردة مع الطبيعة التي عاش في ظلها وأحضانها، كما أنها استمرت فكرة ورؤية تضيف آثارها النفسية، وعبرت عنها أشعاره التي أظهرت امتزاجه بها فهي جزء من رؤيته الشعرية التي عبرت عن عناصر حية كالمرأة والوطن بحيث عبرت عن تجليات العلاقة بين الإنسان والمكان في ضوء الطبيعة. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:
- هناك علاقة وثيقة بين الطبيعة وتصورات أبو ماضي الإنسانية في علاقته بها التي تصور الإنسان في نماجه كالمرأة والعلاقة بالوطن.
  - برزت المرأة بعلاقة ممتزجة بالطبيعة بعلاقة تشاركية حيث إن المرأة رمز للخصب والنماء الذي يراه الشاعر متمثلاً في الطبيعة.
  - لا ينفصل الوطن عن الطبيعة وتزداد صورته قرباً كلما زاد الشاعر اغترابه، إضافة إلى أن رؤية الشاعر الخاصة بالوطن وتحدياته التي بينها ترتبط بالطبيعة وتحولاتها البيئية والإنسانية.
  - لقد جاءت صورة الطبيعة كاشفة عن العلاقة الإنسانية بها كما توضح تعلق الشاعر بها بما يعبر عن نزعتة الرومانسية.
  - توصي الدراسة بإقامة دراسة تتناول العلاقة بين الطبيعة والذات في شعر أبو ماضي، وكذلك تناول الخصائص الفنية لشعر إيليا أبو ماضي.

## الهوامش

- (1) انظر: نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1945م، ص9.
- (2) الناعوري، عيسى، أدب المهجر، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1959م، ص98.
- (3) المرجع السابق، ص375.
- (4) انظر: الحوفي، أحمد، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، ط3، 1963م. وانظر: السيد، محمود، المرأة في وجدان الشاعر العربي، دار المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995م.

- (5) انظر: بكار، يوسف، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1971م، ص 13-20.
- (6) الغول، عطية، المرأة في العصور العباسية، دار الجنان للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص3.
- (7) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة (جمع وتقديم د. عبد الكريم الأشتري)، مؤسسة عبد العزيز بابطين، الكويت، ط1، 2008م، ص 934.
- (8) الشابي، أبو القاسم، الخيال الشعري عند العرب، كلمات عربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، د.ت، ص69.
- (9) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 153.
- (10) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 154.
- (11) الجوزر: ولد البقرة الوحشية، عيناه جميلتان.
- (12) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 155.
- (13) خود: الشابة الحسنة.
- (14) ترانها: موضع القلادة من الصدر (المفرد: تربية).
- (15) زججت المرأة حواجبها: دققتها وطولتها.
- (16) دعص: الرمل.
- (17) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 159.
- (18) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 169.
- (19) رنمًا: الظبي الخالص البياض.
- (20) السمهري: الرمح.
- (21) الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1960م، ص88.
- (22) عودة نعيم، أدب المرأة العربية: الشعر والنثر والحوار، دار غيداء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص48.
- (23) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 83.
- (24) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 83.
- (25) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 83.

- (26) انظر: العقاد، عباس، ساعات بين الكتب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1978م، ص127.
- (27) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 327.
- (28) الزعيبي، أحمد، المعجم الفلسفي المدرسي الميسر، دار الآثار، حلب، سوريا، ط1، 1996م، ص270.
- (29) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 328.
- (30) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 455.
- (31) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 455.
- (32) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 455.
- (33) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 456.
- (34) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 463-464.
- (35) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 464.
- (36) انظر: مداس، فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2003، ص 295.
- (37) أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 771.

### المصادر والمراجع

- بكار، يوسف، اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1971م.
- الحوافي، أحمد، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1963م.
- الزعيبي، أحمد، المعجم الفلسفي المدرسي الميسر، دار الآثار للطباعة والنشر والتوزيع، حلب، سوريا، ط1، 1996م.
- السيد، محمود، المرأة في وجدان الشاعر العربي، دار المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 1995م.

- الشابى، أبو القاسم، الخيال الشعري عند العرب، كلمات عربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط2، د.ت.
- العقاد، عباس، ساعات بين الكتب، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 1978م.
- عودة نعيم، أدب المرأة العربية: الشعر والنثر والحوار، دار غيداء للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
- الغول، عطية، المرأة في العصور العباسية، دار الجنان للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط1، 2015م.
- أبو ماضي، إيليا، الأعمال الشعرية الكاملة (جمع وتقديم د. عبد الكريم الأشر)، مؤسسة عبد العزيز بابطين، الكويت، ط1، 2008م.
- مداس، فاروق، قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 2003م.
- الناعوري، عيسى، أدب المهجر، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1959م.
- نوفل، سيد، شعر الطبيعة في الأدب العربي، مطبعة مصر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1945م.
- الهاشمي، علي، المرأة في الشعر الجاهلي، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1960م.

## التقديم والتأخير والحذف في الرسائل الفنية في العصر الأموي (دراسة أسلوبية)

أماني محمد ربيع\*

### ملخص

اهتم الكُتَّاب في العصر الأموي بالرسائل اهتماماً واضحاً، وذلك انطلاقاً من تطور هذا الفن من جهة، وعلو شأن الكُتَّاب عند الولاة والأمراء والخلفاء من جهة ثانية، وظهور الدواوين وتطور وجودها في الدولة الإسلامية من جهة ثالثة، فجميع هذه العناصر أسهمت إسهاماً مباشراً في تطوّر فن الرسائل بصفة عامة، وأسهمت في تغيير أساليبها الذي ارتبط بمظاهر الصنعة، وحسن التأليف، ودقة العبارة.

وقد هدف البحث إلى الكشف عن مظاهر التقديم والتأخير والحذف ضمن الرسائل الفنية في العصر الأموي؛ لما لهذا العصر من خصوصية في جوانبه الأدبية، فهو يمثل انطلاقة الفنون الأدبية المختلفة بشكل جديد ومختلف بعد استقرار الإسلام، واتساع رقعة الدولة الإسلامية، ودخول أعراق شتى في بنية المجتمع الإسلامي.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج من أبرزها حسن استخدام هذه الأساليب عند كُتَّاب الرسائل خاصة في التقديم والتأخير.

الكلمات المفتاحية: الأسلوبية، التقديم والتأخير، الحذف، العصر الأموي، الرسائل الفنية.

## Presentation, Delay and Omission in Artistic Messages in the Umayyad Era (A Stylistic Study)

Amani M. Rabie.

### Abstract

Writers in the Umayyad era paid a clear interest in messages, based on the development of this art on the one hand, the rise of writers among the rulers, princes and caliphs on the other hand, and the emergence of bureaucracies and the development of their presence in the Islamic state on the third hand, all of these elements directly contributed to the development of the art of messages. In general, and contributed to the change in its methods, which was linked to the manifestations of workmanship, good writing, and accuracy of expression.

The research aimed to reveal the manifestations of introduction, delay and omission within the artistic messages in the Umayyad era; Because of this era of privacy in its literary aspects, it represents the launch of the various literary arts in a new and different way after the stability of Islam, the expansion of the Islamic state, and the entry of various races into the structure of Islamic society.

The research reached a set of results, the most prominent of which is the good use of these methods when writing letters, especially in the introduction and delay.

**Keywords:** Stylistics, Introduction and delay, Omission, Umayyad period, Artistic messages.

### المقدمة:

تمثل الرسائل الفنية إرثاً أدبياً وفنياً عظيماً في تراثنا الأدبي العربي، إذ عرف العرب الرسالة وماهيتها والغاية التي تكتب لأجلها منذ بواكير الأدب العربي، أي منذ العصر الجاهلي، غير أنها اتخذت طابعاً فنياً منمقاً عبر العصور المتتالية، ونخص هنا الحديث عن العصر الأموي تحديداً، فكان من اللافت للانتباه البحث في هذه الرسائل، ودراستها دراسة فنية أسلوبية.

ويشير مصطلح الرسائل الفنية: إلى تلك الرسائل التي تكتب وفقاً لمعايير أدبية فنية، فتظهر فيها ملامح البيان والصورة الأدبية، وتشمل الرسائل الديوانية، والرسائل الإخوانية، وترتقي الرسائل الفنية عن الطابع المباشر القائم على أساس الاتصال بين مرسل ومتلق، وغالباً ما تكون بهدف نفعي إن صح لنا التعبير، في حين أن الرسائل الفنية زاخرة بالمظاهر البيانية والتصويرية، مما يميزها عن طابع الرسائل التواصلية المباشرة.



وهناك عدد كبير من كُتّاب الرسائل الأفاضل في عصر بني أمية، على رأسهم دون منازع عبد الحميد الكاتب، كاتب مروان بن محمد، وهناك كُتّاب آخرون منهم: عبيد الله بن أوس الغساني كاتب معاوية بن أبي سفيان، وقمامة بن يزيد كاتب عبد الملك بن مروان، ومصعب بن الربيع الخثعمي كاتب مروان بن محمد، وعياض بن مسلم كاتب الوليد بن عبد الملك، وسالم اليماني كاتب هشام بن عبد الملك، والكاتب: عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر، وغيرهم من كتاب الدواوين، هذا ناهيك عن كُتّاب الرسائل الإخوانية التي تأخذ صفة الرسائل الفنية كما هو الحال بالنسبة لرسالة عبد الحميد الكاتب للكُتّاب.

وتظهر أهمية هذا البحث في أنه يتناول الحديث عن إرث تاريخي وتاريخي لفن من فنون العربية النثرية، وهو الرسالة الفنية، كما تكمن أهميته في أنه يحدد الطابع العام الذي كانت عليه الجوانب الأسلوب التركيبية ضمن هذه الرسائل.

ويهدف البحث إلى توضيح مفهوم الرسالة الفنية، وبيان أهم كُتّاب الرسائل في العصر الأموي، والحديث عن أبرز الجوانب التركيبية ضمن أسلوب هذه الرسائل.

ويتخذ هذا البحث من المنهج الوصفي التحليلي سبيلاً للوصول إلى نتائجه.

وقد انقسم هذا البحث إلى ما يلي:

أولاً: يتناول هذا الجزء الحديث عن مفهوم الرسائل الفنية، ويوجز بنظرة عامة الحديث عن الجانب الأدبي في العصر الأموي، ويتحدث عن أهم كُتّاب الدواوين والرسائل في العصر الأموي، وبيان مفهوم الأسلوبية باعتبارها إطاراً عاماً لهذا البحث.

ثانياً: ويتناول هذا الجزء الحديث عن التقديم والتأخير ضمن هذه الرسائل، ومظاهره الأسلوبية الشائعة فيها.

ثالثاً: ويتحدث عن مظاهر الحذف في هذه الرسائل.

أولاً: مدخل مفاهيمي:

لم يكن فن كتابة الرسائل بجديد على الذائقة العربية، وليس بحديث على الكتابة الإبداعية عند العرب، فقد عرفوا هذا الفن، وخبروا فيه الجمال ودفقة التعبير، وحسن الصناعة، وجودة البيان، إلى غير ذلك من الصفات التي عرفوها في هذا الفن النثري الإبداعي.

وتعد كتابة الرسائل الفنية إحدى مظاهر الإبداع الفني والجمالي الذي عرفه العرب في مرحلة زمانية مبكرة في عصور الأدب المتوالي، وقد أطلق عليه العرب مصطلح فن الترس، قاصدين بذلك الفعل الذي يصدر عن الكاتب الذي تكرر منه كتابة الرسائل وإنشائها<sup>(1)</sup>.

وقد نقلت إلينا الأخبار أن العرب قد عرفوا الرسائل منذ الجاهلية، فهناك الحوادث الكثيرة التي دلت على أن العرب قد كتبوا الرسائل، ووجهوها سواء أكانت تلك الرسائل نثرية أم شعرية، وسواء أكانت موجهة من شخص من عوام الناس أم هي من أحد الملوك أو الأمراء، وما قصة طرفة بن العبد وخاله المتملس إلا أبرز مثال على معرفة العرب للرسائل في العصر الجاهلي<sup>(2)</sup>.

ويطلق الدارسون مصطلح الرسائل الفنية قاصدين به تلك الرسائل التي كتبها الكتاب ومبدعو الرسائل في المفاضلة بين شيئين مثلاً، أو الرسائل الإخوانية التي دارت بين شخصين، أو الرسائل الديوانية التي كتبت في دواوين الدولة المختلفة<sup>(3)</sup>.

وتنقسم الرسائل الفنية إلى الرسائل الإخوانية، ويقصد بها تلك التي دارت بين شخصين في التهنية أو التعزية، أو الدعوة، أو غير ذلك من الموضوعات الخاصة، وقد يُطلق عليها الرسائل الخاصة، والنوع الثاني هي الرسائل الرسمية، وقد يطلق عليها مصطلح الرسائل الديوانية، وهي التي تكون مرتبطة بدواوين الدولة المختلفة، ويحمل هذا النوع من الرسائل بعض الشروط والخصائص التي تميزها عن غيرها من الرسائل، ونوع ثالث وهي الرسائل الأدبية، وهي التي دارت بين الأدباء في موضوع معين من الموضوعات المختلفة<sup>(4)</sup>.

وقد عُرِفَت هذه الأنواع المختلفة للرسائل الفنية منذ بواكير تراثنا الأدبي العربي، وإن كان بعضها قد برز بصورة واضحة في عصور متأخرة من هذا التراث، إلا أن بعضها الآخر كالرسائل الديوانية كان متأسلاً متجذراً في التراث العربي القديم.

ولم يغفل الأدباء الحديث عما يجب أن يتحلى به كاتب الرسائل من فن وإبداع، وما يجب عليه مراعاته في كتاباته ورسالته، يقول القلقشندي في ذلك: "منها- براعة الاستهلال بذكر الرتبة، أو الحال، أو قدر النعمة، أو لقب صاحب الولاية، أو اسمه، بحيث لا يكون المطلع أجنبيًا من هذه الأحوال، ولا بعيداً منها، ولا مبايناً لها، ثم يستصح ما يناسب الغرض ويوافق القصد من أوّل الخطبة إلى آخرها. ومنها- أن يراعي المناسبة وما تقتضيه الحال، فلا يعطي أحداً فوق حقه، ولا يصفه بأكثر مما يراد من مثله، ويراعي أيضاً مقدار النعمة والرتبة فيكون وصف المنّة بها على مقدار ذلك"<sup>(5)</sup>.

وقد زخر العصر الأموي بعدد من كتّاب الرسائل الموهوبين، فكان لهم أكبر الأثر في إبراز جمال هذا الفن، وإعطائه قدراً كبيراً من الدقة والابتكار، حتى كان منهم واحد من أبرز الكتاب في تاريخنا العربي على الإطلاق وهو عبد الحميد بن يحيى الكاتب، وهو كاتب بني أمية، وقد اختص بأخر خلفائها وهو مروان بن محمد، قيل فيه أن الرسائل بدأت بعبد الحميد، نظراً لما تمتع به من جودة الصناعة، وحسن الترسل، وجمال العبارة، وهو أول من وضع أسساً فنية جمالية للرسائل عند الكتاب<sup>(6)</sup>.

ولا يعني ذلك أن عبد الحميد الكاتب هو كاتب الرسائل الأوحده في عصر بني أمية، بل هو أبرزهم، وقد ظهر خلال هذا العصر الممتد زهاء مائة سنة عدد من الكتاب البرعة، ومن بينهم مثلاً عبيد الله بن أوس الغساني سيد الشام كاتب لمعاوية بن أبي سفيان<sup>(7)</sup>.

كما كان عياض بن مسلم كاتباً للوليد بن يزيد، وقد حبسه هشام بن عبد الملك لما تولى الخلافة من بعد الوليد<sup>(8)</sup>، وسالم اليماني كاتباً لهشام بن عبد الملك بن مروان وكان ابنه محمد من بعده أحد كتّاب المهدي<sup>(9)</sup>، ومصعب بن الربيع الخثعمي كاتباً لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وقد كان معه في الشام لما وصلتهم جيوش العباسيين، حتى أن مرواناً طلب منه أن يحزر له عدد القوم، فقال: إنما هو صاحب قلم لا صاحب حزر<sup>(10)</sup>.

ومما تجدر الإشارة إليه أن الخلفاء أنفسهم في ذلك العصر كانوا يجيدون فن الترسّل، ويحسنون كتابة الرسائل، وهذا متوقع منهم.

وبذلك يتبين أن العصر الأموي قد اشتمل على عدد كبير من كتاب الرسائل الذين تركوا قدراً كبيراً من هذه الإبداعات الفنية، وذخيرة هائلة من النصوص الأدبية التي اتخذت الرسالة قالباً لها، وجعلت من فن الترسّل وسيلة للوصول إلى جمالها وابتكارها وحسن بيانها، وهو ما ستركز عليه هذه الدراسة في حديثها عن جوانب التقديم والتأخير والحذف التي تميزت بها هذه الرسائل، واستطاعت أن تتخذ من الرسالة نمطاً فنياً أدبياً جميلاً مبدعاً عبر عصر امتاز بالقلقل والفتن، كما امتاز باتساع رقعة الدولة الإسلامية، وكثرة الفتوحات والانتصارات وانتشار الإسلام.

ومن الجدير بنا أن نعرّج على الحديث عن مفهوم الأسلوبية باعتبارها ميدان هذا البحث، وباعتبارها محرك النصوص في هذه الدراسة، فليس هناك مندوحة عن التعرّيج على هذا المفهوم وبيان بعضاً من سماته وخصائصه كي تتضح الصورة للقارئ، وتتجلى عناصر الفهم لديه.

ولا يمكن الوصول إلى تعريف دقيق للأسلوبية، نظراً لكون هذا المصطلح قد تناولته مشارب شتى، فأفضى ذلك إلى تعدد وجهات النظر التي تحدثت عنه، وترتب عليه تعدد تلك التعريفات، فليس هناك حد واضح لبيان مفهوم هذا المصطلح، إذ قد يُنظر إليه باعتبار المتلقي، أو باعتبار المرسل، أو باعتبار النص نفسه وطريقة عرضه، فكل مكوّن من هذه المكونات له دوره في تحديد مفهوم الأسلوبية بوصف عام<sup>(11)</sup>.

فمن نظر إلى مفهوم الأسلوبية باعتبار المرسل، جعل هذا المرسل هو محور عملية الخلق الإبداعية التي تظهر في النص، بمعنى أن هذا الشخص نفسه هو المبدع الذي يبتكر الأسلوب، وهو الذي يخلق تميّزاً واضحاً لهذا النص أو ذاك، في حين أن الناظرين إلى الأسلوبية بتعريفها انطلاقاً من المتلقي، فإنهم جعلوا هذا المتلقي هو الذي يخرج النص من حيز اللاوجود إلى حيز

الوجود، وهو الذي يمنح النص طابعه الخاص، وهو الذي يخلق كيانه ومكانته في النفس، في حين أن النظرين إلى مفهوم الأسلوبية انطلاقاً من النص نفسه جعلوا النص هو القادر على التمييز، وهو الذي يجعل القارئ أو المتلقي يتفاعل معه، فالنص هو محور الأسلوب، من هنا وجب الانطلاق من هذا النص في تحديد مفهوم الأسلوبية<sup>(12)</sup>.

وقد تناول ياكسون الحديث عن مفهوم الأسلوبية، ونظر إلى هذا المصطلح من وجهة نظر لسانية بحثية، فإنه يرى أن الأسلوبية قدرة المبدع أو الكاتب أو المرسل على المواءمة بين اختيار الألفاظ المخزونة في ذهنه، مع طريقة التركيب التي تناسب الموقف الكلامي، بمعنى أنه يضع في اعتباره وجود جدولين لدى المتلقي، جدول الخيارات، وجدول التأليف، فإن عملية المواءمة بين هذين الجدولين يمنحان ذلك النص أسلوباً خاصاً به<sup>(13)</sup>.

ويتبادر إلى الأذهان استفهام مؤداه هل الأسلوب هو نفسه الأسلوبية؟ وفي الحقيقة فإن هذين المصطلحين يفترقان في بعض المظاهر، فالأسلوب ما هو إلا وصف لكلام المتكلم، بينما نجد أن الأسلوبية علم قائم بذاته، له أسسه وقوانينه الناظمة له، والأسلوب يهتم بإبراز القيمة التأثرية التي يحملها نص ما، بينما نجد الأسلوبية تعتني بإبراز القيم الجمالية والإبداعية الفنية والنفسية في تلك القيمة التأثرية، والأسلوب كذلك تعبير لساني، بينما الأسلوبية دراسة لذلك التعبير اللساني بوجه عام<sup>(14)</sup>.

واستناداً إلى ما تقدم فإنه يمكن القول إن الأسلوبية مصطلح واسع شاسع، يحمل من المعاني والدلالات الكثير الكثير، بل هو ذو جسم فضفاض يستطيع أن يحتوي قدراً كبيراً من المعطيات والأدوات والمكونات، فهو لا يقف عند حدود النص فحسب، ولا يقف عند حد اللغة، بل يتعدى ذلك كله ليشمل كافة مظاهر التشكيل اللغوي والدلالي، بدءاً من المرسل الذي يُنشئ النص أو الخطاب، وانتقالاً إلى المتلقي الذي يُخرج الخطاب إلى حيز الوجود، وصولاً إلى الخطاب نفسه، والنص ذاته الذي يمتلك ميزات لغوية، وأخرى بيانية جمالية، وثالثة تركيبية بنائية، وأخرى موسيقية إيقاعية، فباجتماع هذه المكونات يتشكل مفهوم الأسلوبية ضمن نص معين.

وتتكون اللغة من مجموعة من العلاقات اللغوية التي تحدد بطبيعتها مظاهر التماسك اللغوي، وعناصر التجانس الأسلوبية في الخطاب اللغوي، وهو ما يعرفه المتلقي بصفة عامة عبر طريقته الكلامية التي يتحدث بها ضمن خطابه اللغوي اليومي.

وهذه العلاقات التي ترتبط بها مكونات اللغة المختلفة والمتنوعة، والتي تتجانس من خلالها الوحدات الكلامية المختلفة تسمى تراكيب، فهذه التراكيب تحمل طبيعة واضحة في اللغة، فإن الكلام التواصلية الذي ينشأ بين أفراد الجماعة اللغوية الواحدة يعتمد على عناصر تركيبية قواعدية وضعها النحاة واللغويون، وهي تأخذ تقريباً سمة الإلزام والثبات، غير أن اللغة الأدبية

تسعى لانتهاك تلك القواعد الصارمة، وذلك من أجل إعطاء اللغة الأدبية سمة إبداعية ابتكارية تختلف عن تلك التي تتميز بها اللغة التواصلية التي يستعملها أفراد الطائفة اللغوية، ولكي تصل اللغة إلى مظاهر التميز هذه، وتتشكل مكوناتها الإبداعية الابتكارية فإنه تلجأ للتقديم والتأخير والحذف والذكر والتعريف والتنكير وغيرها من مظاهر الانتهاك اللغوي التي تبرز عبرها جماليات اللغة الأدبية<sup>(15)</sup>.

إن هذا الكلام الذي تقدمنا به في الحديث عن مظاهر التركيب اللغوي، وما يطرأ عليه من انتهاكات لغوية يُقصد منها إبراز اللغة الأدبية الفنية الجمالية على اللغة التواصلية اليومية بين أفراد اللغة الواحدة، لا يقف الأمر عند حد التراكيب فحسب، واختلاف مظاهر التماسك التركيبي بين العناصر الكلامية المتنوعة، بل إن المعنى والدلالة ذات أهمية بالغة وكبيرة في الحديث عن التركيب، بمعنى أن الجانب اللغوي المباشر لا ينخلع أبداً من الجانب الدلالي المعنوي، فكلاهما يكمل الآخر<sup>(16)</sup>.

وتمنح اللغة أبنائها مساحة واسعة من التعبير اللغوي المرتبط بعناصر التحويل الأسلوبية، وهو ما يجعل القارئ أكثر تفاعلاً مع النص، وذلك ما يسعى إليه الكاتب أو المبدع، فإنه يحاول أن يمنح القارئ أو المتلقي مزيداً من اللذة والجمال كي يبقى متفاعلاً مع النص الأدبي الذي يقدمه له، وما تلك المساحة الواسعة في اللغة إلا تقديم وتأخير وحذف، واستبدال، وتنكير ونحوها من العناصر الأسلوبية التي يوظفها الأديب للوصول إلى غايته بالتميز والإبداع<sup>(17)</sup>.

ومن هنا فإن كل أديب مهما كان اللون الأدبي الذي يمارسه فإنه يسعى سعياً حثيثاً لإبراز شخصيته المتميزة عبر إبداعاته الأدبية، وعبر تنوع الأساليب التركيبية اللغوية والتحول في نظامها المباشر إلى طرائق غير مباشرة في التعبير كي يصنع لنفسه تلك الشخصية المتميزة التي تميزه عن غيره من الأدباء<sup>(18)</sup>.

### ثانياً: التقديم والتأخير:

يرتبط موضوع التقديم والتأخير بعلم النحو؛ وذلك لأن تقديم بعض الكلام على بعض يقتضي تغييراً في ترتيب الجملة، واختلالاً في نظامها المعهود، على الرغم من المحافظة على رتبة تلك المكونات في سلك الجملة، إلا أن ذلك لا يمنع من أن يكون للتقديم والتأخير أثر في المعنى والدلالة، انطلاقاً من طبيعة ذلك التقديم المعتمد على تقديم ما حقه التأخير، وتأخير ما حقه التقديم، وأيهما أولى في ذلك، فالبحث في هذه الجوانب تمنح الكلام مزيداً من الجمال والإبداع والبلاغة<sup>(19)</sup>.

تتشكل اللغة عموماً من وحدات كلامية تنقسم إلى أفعال وأسماء وحروف، ولكل من هذه المكونات مكانه في تشكيل العبارة اللغوية، وتحاول اللغة الإبقاء على ترتيب هذه المكونات ضمن الجملة اللغوية متناسباً، كما تسعى للإبقاء على رتبة وترتيب كل عنصر، إلا أن ذلك لا يستمر دوماً، بل نجد بعض الخروقات والخروجات على النظام الترتيبي للكلمات ضمن الجملة الكلامية، فيتقدم مثلاً ما حقه التأخير، ويتأخر ما حقه التقديم تبعاً للغاية والهدف الذي من أجله يحصل هذا التقديم والتأخير في الكلام<sup>(20)</sup>.

وللتقديم والتأخير فوائد بلاغية، وملاحح بيانية عرفها العرب منذ أقدم عصورهم، واستطاعوا الوصول إلى غايات هذا التقديم والتأخير، والكشف عن فوائده وجمالياته، فمن بينها الحصر والقصر، فتقديم بعض الملفوظ على بعض يفيد حصر المعنى به وقصره عليه، كما يفيد التقديم تنبيه المتلقي لأهمية اللفظ المقدم على المتأخر، وقد يفيد التقديم تأكيد المعنى المرتبط باللفظ المقدم على المتأخر<sup>(21)</sup>.

ويقوم التقديم والتأخير بوظيفة فنية جمالية إبداعية في اللغة، فإن انزياح المفردات التركيبية عن مواضعها، والوصول إلى هيكلية جديدة تتضمن خرقاً للقاعدة المألوفة في ترتيب الكلام ورتبته، كل ذلك يمنح المتلقي شعوراً باختلاف العبارة، وتبعاً لذلك تختلف طريقة تعاطيه مع تلك العبارة، ويتمكن من الولوج إلى أعماق النص، والوصول إلى الغايات التي لأجلها خلخل الكاتب منظومة هذه المفردات التركيبية وقدم بعضها على بعض، فإن الخروج على اللغة المألوفة، والتمرد على نمطية التركيب اللغوي قادران على تنبيه المتلقي إلى كنه تلك العبارة، وما تنضوي عليه من جمال وإبداع، فلولا هذا التمرد لما تنبه المتلقي لتلك المظاهر الجمالية والفنية<sup>(22)</sup>.

أما فيما يتعلق بالرسائل الفنية، فلا شك أن وجود التقديم والتأخير أمر متوقع، ولا شك أيضاً أن هذا التقديم والتأخير لا يؤثر في رتبة الكلام، بل إن كل عنصر كلامي يشير إلى موضعه الافتراضي ورتبته الأصلية التي تنسحب عليه، غير أن الغاية الفنية الجمالية هي التي دفعت المتكلم لإيجاد تلك التحولات التركيبية بتقديم بعض الكلام على بعض، والنماذج الآتية تبين ذلك.

أرسل معاوية بن أبي سفيان لابنه يزيد يبين له سوء ما وقع فيه من المعاصي، يقول فيها: " اعلم يا يزيد أن أول ما سلبك السكرُ معرفة مواطن الشكر لله على نعمه المتظاهرة، وآلانه المتواترة، وهي الجرحة العظمى والفجعة الكبرى: ترك الصلوات المفروضات في أوقاتها، وهو أعظم ما يحدث من آفاتها"<sup>(23)</sup>.

فإن ما يستوقفنا في هذه الرسالة ما قاله معاوية: أن أول ما سلبك السكرُ، فقد قدم مفعولي الفعل "سلب" على الفاعل وهو السكر، فإن المفعول الأول الكاف، والمفعول الثاني الهاء، بمعنى أن الترتيب القياسي للجملة: سلب السكر إياك إياه.

غير أن نص الرسالة السابقة لم يأت على هذه الشاكلة، وإنما جاء مقدماً لبعض الكلام على بعض، وهو نمط أسلوبى اتخذَه الكاتب - معاوية - كي يلفت انتباه المتلقي المباشر وهو ابنه يزيد، أو المتلقي بصورة عامة إلى أهمية ما تقدم من الكلام على ما تأخر، فإن ما يسلبه السكر أعظم خسارة على الإنسان، من هنا لم يرى معاوية أن يؤخر المفعولين، بل رأى تقديمهما على الفاعل كي يتمكن من ذهن المتلقي، كما أن تأخير لفظ "السكر" حمل شيئاً من الحياء والخزي، فكأن معاوية لا يود ذكر هذا اللفظ لقبه، وشناعة ذنبه، فأوهم المتلقي أنه قدم المفعولين، وهو يستحي أن يذكر الفاعل - السكر - ثم أتى به كي يتنبه له هذا المتلقي، لكنه ذكره، وقد أفاد التقديم والتأخير هنا لفت الانتباه إليه بصورة أكبر.

ومن ذلك ما كتبه سعيد بن العاص إلى معاوية بن أبي سفيان يعاتبه على ما كان من إغرائه إياه بسلب مروان بن الحكم أمواله، ومن قبل أغرى مروان بسلب أموال سعيد بن العاص لما وليا على المدينة<sup>(24)</sup>، فرد عليه مروان بقوله: "فأمير المؤمنين في حلمه، وصبره على ما يكره من الأخبثين، وعفوه، وإدخاله القطيعة بيننا والشحناء"<sup>(25)</sup>.

يمكن أن نلاحظ أن العبارة الأخيرة قد اشتملت على تقديم وتأخير، وذلك أن الأولى في قوله: وإدخاله القطيعة بيننا والشحناء، أن يقول: وإدخاله القطيعة والشحناء بيننا، فقدم شبه الجملة "بيننا" على لفظ "الشحناء" وهو تقديم وتأخير ظاهر في أسلوب هذه العبارة اللغوية، وتبرز فائدة هذا التقديم أنه أتى بـ"بيننا" المشتمل على ضمير المتكلمين للإشارة هاهنا إلى أهمية الرابطة بين هؤلاء المتكلمين، وأن ما جرى بينهم من القطيعة والشحناء أمر غير مرغوب، والأولى به أن يتأخر في واقع الحياة كما تأخر في الجملة السابقة.

كما يمكن أن يُلاحظ أن هذه العبارة قد اتخذت مظهراً من مظاهر الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه، وذلك حينما فصلت "بيننا" بين المتعاطفين، وهو ما يجعل المتلقي أكثر تنبهاً لهذه العبارة إذ يسرع الذهن إلى ملاحظة مثل هذا الفصل، وهو أمر مقصود من وجهة نظري، كي يتنبه المتلقي إلى فكرة العبارة ودلالاتها، باعتبار أن المتكلم يود إخباره أن القطيعة والشحناء تفصل بين الناس كما فصلت شبه الجملة بين المتعاطفين.

أما من جهة التقديم والتأخير فإن تقديم شبه الجملة المشتمل على ضمير المتكلمين منحها قدراً من المكانة الدلالية التي تمتاز بها باعتبار أنها صارت بؤرة الاهتمام عند المتلقي، وبؤرة الاهتمام عند كاتب هذه الرسالة، فإن ما عناه الكاتب أن يوضح أن هذه المعاملة لم تفصل بينهم، فقدم "بيننا" على لفظ "الشحناء" للإشارة إلى قيمة تلك العلاقة مع مروان بن الحكم.

ومن ذلك ما أرسله الحجاج بن يوسف الثقفي لعبد الملك بن مروان يقول فيها: "يا أمير المؤمنين، إن كل من عُنيتَ به فكرتك فما هو إلا سعيد يوتر أو شقي يوتر"<sup>(26)</sup>.

إن يظهر التقديم والتأخير في قوله: عنيت به فكرتك، فإن التركيب القياسي لهذه العبارة في العربية أن تكون: إن كل من عنيت فكرتك به، وذلك أن رتبة المفعول به قبل رتبة شبه الجملة، والفائدة من هذا التقديم والتأخير توجيه نظر المتلقي إلى أهمية المتقدم على المتأخر.

هذا يعني أن هذه العبارة قد اشتملت على قدر غير يسير من التقديم والتأخير، وهو نمط أسلوبى دخل عناصر التركيب اللغوي ضمن هذه العبارة، ولم يكن مجرد تغيير لمواضع الكلم فحسب، بل كان المقصد منها تركيز ذهن المتلقي إلى الغاية التي يود كاتب الرسالة إيصالها إليه، من هنا قدم الأهم على المهم.

وعند النظر في هذه العبارة التركيبية نجد أنها قد اشتملت على التقديم والتأخير بصفة جوازية لا بصفة إلزامية، بمعنى أنه ليس هناك في الكلام ما يلزم الكاتب أن يقدم شبه الجملة على المفعول به، وإنما قدمه اختياراً منه، وهذا يؤيد أن يكون هذا الكاتب قد اختص هذا النمط التركيبى بالتقديم والتأخير ليصل إلى غايته من التركيز على المعنى المخصوص الذي يرتجي إظهاره للمتلقي.

ومن مواضع التقديم والتأخير أيضاً ما جاء في رسالة لعبد الحميد الكاتب يقول فيها على لسان مروان بن محمد إلى بعض من ولأه: "تنقلك عهداً يحملك فيه أدبه، ويشرع لك به عظته"<sup>(27)</sup>.

فإن قوله: يحملك فيه أدبه، تشتمل على تقديم وتأخير، إذ إن رتبة شبه الجملة بعد رتبة الفاعل، أي إن التركيب القياسي لهذه العبارة هو: يحملك أدبه فيه، بتقديم الفاعل على شبه الجملة، غير أن ذلك لم يقع في حقيقة أمر هذه الرسالة، فقد اعتنى عبد الحميد الكاتب بالمعنى قبل المبنى، وأراد أن يحيل بالضمير المشتملة عليه شبه الجملة إلى عهد الخليفة، فرأى أن يقدم الضمير المحيل إلى الخليفة قبل المفعول به، ثم إنه لما استأثر التقديم والتأخير في هذه العبارة، ناسب بينها وبين العبارة التي تليها، وجعلها أيضاً من قبيل التقديم والتأخير، فقال: ويشرع لك به عظته.

فقد جاءت شبه الجملة الأولى والثانية قبل المفعول به في تركيب الكلام، على الرغم من أن رتبة المفعول به قبل رتبة شبه الجملة، أي إن التركيب القياسي لهذه العبارة هو: يشرع عظته لك به، إلا أن عبد الحميد الكاتب أثر في أسلوبه ضمن هذه الرسالة تقديم شبه الجملة على المفعول به لنتناسب مع العبارة الأولى التي سبقت هذه العبارة.

أما الفائدة الدلالية التي أفادها التقديم في هذه العبارة فهي الحصر، إذ حينما تقدم المفعول به حصر المعنى فيه، وهو ما كان أولى من تأخيره في العبارة اللغوية.



ويقول عبد الحميد أيضاً مخاطباً بعض الأشخاص: "أما بعد، فقد بلغ أمير المؤمنين عنك أمر لم يحتمله لك، إلا ما أحب من ربّ صنيعته قبلك، واستتمام معرفه إليك"<sup>(28)</sup>.

عند النظر في هذا الجزء من الرسالة التي بعث بها عبد الحميد الكاتب للمخاطب في هذه الرسالة يلحظ أنه قد قدم في بدايتها الحديث عن أمير المؤمنين وآخر المخاطب، وذلك في قوله: بلغ أمير المؤمنين عنك أمر، والتركيب القياسي لهذه العبارة: بلغ أمر عنك أمير المؤمنين، غير أن عبد الحميد الكاتب غير في تركيب الكلام، ونوع في شكل العبارة، فأتى بأسلوب معتمد على التقديم والتأخير كي تتحقق الغاية التي يبغيها، وهي متمثلة بارتفاع مرتبة أمير المؤمنين عن مرتبة المخاطب في هذه الرسالة، من هنا تقدم عليه في الكلام، وتأخر المخاطب باعتباره أدنى منه مكانة.

إن هذا التقديم والتأخير ليس مجرد تحريك لمواضع الكلم عن مواضعها، بل هو في غاية الإتقان والإحسان، وذلك أن عبد الحميد الكاتب لم يرغب أن يقدم الكلام عن هذا المخاطب قبل الحديث عن أمير المؤمنين، فارتأى أن يقدم في تركيب الكلام ويؤخر، كي يمنح كل شخص مكانه ومقامه في التركيب كما هو الحال في واقع الحياة، فإن أمير المؤمنين مُقدّم على سائر رعيته، من هنا قدمه عبد الحميد الكاتب في الرسالة السابقة، وهي إجابة منه في الأسلوب، وإبداع في تنظيم الكلام وتركيبه.

### ثالثاً: الحذف:

يشكل الحذف أحد الانتهاكات الصريحة والواضحة لصرامة القاعدة اللغوية، إذ كيف يكون حذف أحد مكونات الكلام سبباً للإبداع؟ وكيف يكون التخلص من بعض مكونات الجملة وسيلة للوصول إلى معنى إبداعي جذاب؟ هذا هو ما يمنحه الحذف في الكلام، فهو انزياح عن المظهر الأصيل للجملة العربية بتركيبها الاعتيادي، إلى مظهر جديد تختفي فيه بعض مكونات تلك الجملة التركيبية للوصول إلى المعنى والغاية المقصودة.

ولا يمكن أن نتحدث عن الحذف باعتباره تغييراً أسلوبياً في الكلام، وتعدياً على تركيب الجملة دون أن نعرّج على كلام الجرجاني الذي أشار للحذف بأنه قد يكون في بعض الحالات أجزل معنى من الذكر، وإن عدم الذكر في بعض الأحيان أولى من الذكر، يقول: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدر أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبين"<sup>(29)</sup>.

فهذا النص الذي ذكره الجرجاني أوضح دليل على قيمة الحذف من الناحية الجمالية التركيبية، وإن الجرجاني يعد الحذف من المجاز تارة، ومن غير المجاز تارة أخرى، فإذا ارتبط

الحذف بعنصر جمالي مثل قولنا: أسأل القرية، وأنت تريد أسأل أهل القرية، فقد دلّ الحذف هاهنا على المجاز، أما لو قلنا: زيد منطلق وعمرو، فإن حذف الخبر من "عمرو" لا يعني ذلك مجازاً البتة<sup>(30)</sup>.

ويعدّ الحذف من بين أبرز خصائص العربية وأهم سماتها، بل هو دليل على فصاحتها وإبداعها، فإن اللغة العربية قائمة على الفصاحة والإيجاز والاختصار، وإن الحذف وسيلة للإيجاز والاختصار، الأمر الذي دفع ابن جني ليعدّ هذا الباب من شجاعة العربية، ويكون الحذف بإسقاط كلمة من التركيب اللغوي، والإبقاء على الدلالة عليها من بقية الكلام وفحواه، والعنصر المحذوف من الكلام كالمنطوق به، إذ هو وإن كان محذوفاً من التركيب فإنه بحكم الموجود تبعاً للمعنى والدلالة والسياق<sup>(31)</sup>.

إن هذا التحول التركيبي له أثره البالغ في المتلقي، إذ يشدّه نحو العنصر المحذوف للوصول إلى الغاية المرجوة بقيمة هذا الحذف، فإن العبارة اللغوية تحمل شكلاً مألوفاً في ذهن المتلقي، فإذا اشتملت تلك العبارة على مظهر من مظاهر الحذف فإن ذلك أدهى إلى أن يُعَمِلَ المتلقي ذهنه للبحث في المكوّن المحذوف من التركيب، والغاية التي لأجلها حُذِفَ ذلك المكون، وتبعاً لذلك يصل إلى قيمة ذلك الحذف ضمن العبارة اللغوية التي أبدعها المبدع<sup>(32)</sup>.

ولا شك أن للحذف دوراً بالغ الأهمية في تشكيل الرسائل الفنية في العصر الأموي وغيره من العصور، والنماذج الآتية تبيّن ذلك الدور الجمالي الفني الإبداعي لهذا التحول التركيبي في أسلوب الكلام.

يقول معاوية مخاطباً ابنه يزيد ومتحدثاً عن نفسه: "وليبغ أمير المؤمنين ما يردُّ شارباً من نومه، فقد أصبح نصب الاعتزال من كل مؤانس، ودرية<sup>(33)</sup> الألسن الشامتة، وفقك الله فأحسن"<sup>(34)</sup>.

يُلاحظ من كلام معاوية السابقة أنه قد اعتمد على الحذف في قوله: أصبح نصب الاعتزال من كل مؤانس، ودرية الألسن الشامتة، فقد حذف من الشق الثاني من العبارة لفظ "أصبح" فالتقدير فيها: وأصبح درية الألسن الشامتة، إذ يدل على هذا الحذف سياق الكلام.

وهذا الحذف الذي طرأ على هذه العبارة حذف اختياري جوازي، وليس حذفاً لزومياً، بمعنى أن الكاتب قد اختار وارتأى أن يحذف هذا الجزء من العبارة، قاصداً إهماله، وإبعاده عن ذهن المتلقي، ومنتظراً من هذا المتلقي أن يكون قادراً على أن يستشف هذا الحذف من خلال مكونات الكلام، وعناصره التركيبية، فلا فائدة من إعادة اللفظ "أصبح" مرة بعد أخرى ضمن هذا الإطار الكلامي، واكتفى بالإيحاء إليه عبر الجمل المتتابعة المتوالية التي لا يفصل بينها فاصل، وهي

موحية بما حُذِف، فإن الحذف منح هذه العبارة مزيداً من الرتبة الأسلوبية، ومقداراً من الجمال الفني المتمثل بالسعي نحو الاختصار والإيجاز، وعدم تحميل اللغة والعبارة أكثر مما تحتمل.

وفي موضع آخر يقول نافع في رسالة أرسل بها إلى الخوارج في البصرة: "بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون، والله إنكم لتعلمون أن الشريعة واحدة، والدين واحد، ففيم المقام بين أظهر الكفار"<sup>(35)</sup>.

إن موضع الحذف في هذه الرسالة متمثل بقوله: والله إنكم لتعلمون... فالحذف هاهنا حذف لازم، وهو حذف المبتدأ السابق للفظ القسم، فالتقدير: قسمي والله إنكم...، إذ إن هذه الحالة هي إحدى الحالات التي يُحذف فيها المبتدأ وجوباً، وهي أن يكون الخبر لفظاً صريحاً في القسم<sup>(36)</sup>.

فحذف المبتدأ في هذه العبارة لم يكن مجرد تحول تركيبى أَراده كاتب هذه الرسالة فحسب، بل إنه يحمل مظهراً أسلوبياً خاصاً، فإن الكاتب حينما وجّه هذه الرسالة للخوارج قصد أن يسرع في تلقيهم للخبر، وهو القسم المغلظ بأن ما يفعلونه معصية لله تعالى، وخروجاً عن صف الجماعة، من هنا قدم الخبر، وحذف المبتدأ إطلائاً من تركيب الكلام، قاصداً بذلك التعجيل في إسماع المتلقين هذا الخبر، ومحاولة دفعهم للتأثر بما يقوله انطلاقاً من وجود معنى القسم المغلظ المؤكد ضمن هذه العبارة اللغوية البليغة.

يقول الحجاج في رسالة له إلى المهلب بن أبي صفرة وكان تابعاً له: "فإنك تتراخى عن الحرب حتى تأتيك رسلي ويرجعون بعذرِكَ، وذلك أنك تمسك حتى تبرأ الجراح وتنسى القتلى ويجم الناس، ثم تلقاهم فتحتمل منهم مثل ما يحتملون منك من وحشة القتل وألم الجراح ولو كنت تلقاهم بذلك الحد لكان الداء قد حسم والقرن قد قصم، ولعمري ما أنت والقوم سواء؛ لأن من ورائك رجالاً وأمامك أموالاً، وليس للقوم إلا ما معهم، ولا يدرك الوجيف بالديب، ولا الظفر بالتعذير"<sup>(37)</sup>.

يستوقفنا في هذه الرسالة التي بعث بها الحجاج إلى المهلب أنه اعتمد في بعض أجزائها على الحذف اللازم، وهو حذف الخبر في قوله: لعمري، فالتقدير في هذه الحالة: لعمري قسم، هو حذف لازم للخبر إذا جاء ضمن هذا السياق التركيبي<sup>(38)</sup>.

وهذا الحذف اللازم أتى به الحجاج في رسالته السابقة كي يشعر المتلقي بقوة ما يقسم عليه، ويبين له مقدار ما وصل إليه من القناعة، إذ هو ليس بحاجة إلى أن يذكر الخبر كي يؤكد للمتلقي - المهلب - ما استقر في ذهنه وعقله من القناعة، فأتى بهذا الحذف كي يمنح الأسلوب مزيداً من الصرامة الدالة على ما يجول في نفسه.

ويقول عبد الحميد الكاتب في رسالة تهنئة بمولود جديد: "قد جعلك الله من نبعة طابت مغارسها، أرومة رسخت عروقها، شجرة زكت غصونها؛ فرع شرفت منابته، معدن زكت علائقه"<sup>(39)</sup>.

فقد افتتح الكاتب هذه الرسالة بقوله: جعلك الله...، ثم تابع، ولكنه لم يكرر هذه العبارة مرة أخرى، بل استعاض بحذفها لدلالة السياق عليها، فقد قصد مثلاً بقوله: شجرة زكت غصونها، معنى: جعلك الله شجرة زكت غصونها، فحذف العبارة الأولى من الكلام لدلالة سياق المقال عليها.

إن وجود هذا الحذف في هذه الرسالة منحها قدراً كبيراً من الجزالة والبلاغة، فإن العربية تسعى دوماً إلى الاختصار واختزال الكلام، والابتعاد عن الإسهاب الذي لا طائل من ورائه، وهو ما فهمه عبد الحميد الكاتب جملة وتفصيلاً، فأجاد في إعطاء المعاني دون تكرار المباني، فكان الحذف وسيلة للوصول إلى ذلك الاختصار، وهو أيضاً يجعل المتلقي منجذباً لتلك الرسالة، مستشعراً بوجود تلك العبارة الأولى التي أثر الكاتب حذفها، ولم يرد تكرارها ابتعاداً عن ركاكة الأسلوب، وفضاضة التركيب.

#### الخاتمة:

وختاماً لهذا البحث لا بد من إيراد مجموعة من النتائج التي تمثل ثمرة هذا الجهد، وذلك على النحو الآتي:

اهتم كتاب الرسائل في العصر الأموي بعناصر التحول الأسلوبي المرتبطة بالتقديم والتأخير، سواء أكان التقديم لازماً أم جائزاً، بل إن التقديم الجائز يحمل إشارة واضحة إلى كون الكاتب يود تقديم بعض الكلام على بعض، ويرغب في تأخير الكلم عن مواضعه لغاية نصبة أو مقامية أو غير ذلك، وقد استطاع الكتاب عبر هذه الطريقة التركيبية من الوصول إلى التأثير في المتلقي، ودفعه نحو التماهي مع الرسالة الفنية التي سمعها، وهو أمر ناشئ من قيمة التقديم والتأخير في إنكاء روح البلاغة في نفس المتلقي، وإحساسه بالتركيب القياسي الذي يدفع ذهنه للتنبه على ما يقع من ألفاظ الكلام في موقع غير موقعه.

وقد كانت عناصر التقديم والتأخير حاضرة في رسائل الكتاب في هذا العصر سواء أكانت رسائل ديوانية، أم إخوانية، الإشارة هنا إلى أنها أكثر ما تكون في الرسائل الديوانية، ومخاطبات الخلفاء لمن تحتهم من الأمراء والولاة.

إن كتاب الرسائل في العصر الأموي قد اعتنوا بتنوع أساليب الحذف التركيبي سواء أكان حذفاً لازماً أم جائزاً، قاصدين بذلك تقوية الخطاب عبر الإيجاز والاختصار، والابتعاد عن الإطناب والاسترسال في الكلام حتى يصل الأمر إلى فقدان كثير من القيم الدلالية والمعاني الفنية الجمالية ضمن الرسالة.

لم يكن الحذف شائعاً في الرسائل الفنية؛ وذلك عائد إلى طبيعتها الخطابية المرتبطة بمخاطبة شخص لآخر على سبيل التواصل المباشر بينهما، وإن عملية الحذف لا تتناسب مع فكرة الاتصال في الرسائل من وجهة نظري.

جاء الحذف اللازم في الرسائل ضمن الجملة الاسمية أكثر من الجملة الفعلية، في ميدان حذف المبتدأ وحذف الخبر، أما بالنسبة للحذف الجوازي فقد كان حاضراً في نمطي الجملة العربية.

واعتماداً على هذا كله يمكن القول إن الحذف لم يشكل ظاهرة أسلوبية اعتمد عليها كُتاب الرسائل الفنية في العصر الأموي كما هو الحال بالنسبة للتقديم والتأخير.

#### الهوامش

- (1) ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم: البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حفني محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة/ مصر، ط1، 1969م، ص: 152.
- (2) انظر قصته مع عمرو بن هند في: طرفة بن العبد، أبو عمرو: ديوان طرفة، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط3، 2002م، ص: 6 - 7.
- (3) انظر: النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة/ مصر، ط1، 1423هـ، ج: 7، ص: 213.
- (4) الشنطي، محمد صالح: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، حائل/ السعودية، ط5، 1422هـ/ 2001م، ص: 175.
- (5) القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ج: 9، ص: 267.
- (6) انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت/ لبنان، ط15، 2002م، ج: 3، ص: 289 - 290.
- (7) ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، ط1، 1404هـ، ج: 4، ص: 251.
- (8) انظر: الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت/ لبنان، ط1، 1420هـ، ج: 1، ص: 611.
- (9) انظر: التوحيد، أبو حيان علي بن محمد: البصائر والذخائر، تحقيق: وداد القاضي، دار صادر، بيروت/ لبنان، ط1، 1408هـ/ 1988م، ج: 3، ص: 163.

- (10) انظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج: 5، ص: 216.
- (11) انظر: البعول، إبراهيم عبد الله أحمد: الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/ الأردن، 1996م، ص: 40 - 46.
- (12) انظر: المسدي، عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط3، 1997م، ص: 64 - 65.
- (13) انظر: المسدي. الأسلوبية والأسلوب، ص: 96.
- (14) انظر: اللويحي، محمد: في الأسلوبية والأسلوب، مطابع الحميضي للنشر والتوزيع، ط1، د.ت، ص: 42.
- (15) انظر: عبد المطلب، محمد: البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت - لبنان، 1994م، ص: 276.
- (16) انظر: الشايب، أحمد: الأسلوب، دار النهضة المصرية، ط12، القاهرة - مصر، 2003م، ص: 37.
- (17) انظر: إسماعيل، عز الدين: الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة - مصر، ص: 77.
- (18) انظر: الشايب: الأسلوب، ص: 190.
- (19) انظر: ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ، ص: 108 - 109.
- (20) انظر: الشايب: الأسلوب، ص: 27.
- (21) انظر: القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت/ لبنان، ط3، ج: 2، ص: 193.
- (22) انظر: الرواشدة، سامح: فضاءات شعرية، المركز القومي للنشر، ط1، إربد - الأردن، 1999م، ص: 13.
- (23) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 6، ص: 374.
- (24) تولى مروان بن الحكم ولاية المدينة المنورة عام 49هـ، في حين تولاهما سعيد بن العاص عام 54هـ، وكلاهما في عهد معاوية بن أبي سفيان.
- (25) الطبري: تاريخ الطبري، ج: 5، ص: 294.
- (26) ابن عبد ربه: العقد الفريد، ج: 4، ص: 322.
- (27) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 10، ص: 199.
- (28) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 8، ص: 353.

- (29) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ودار المدني، جدة - السعودية، ط3، 1992م، ص: 146.
- (30) انظر: الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة/ مصر، ودار المدني، جدة/ السعودية، ص: 416.
- (31) انظر: ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي: أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، ط1، 1412هـ/ 1991م، ج: 1، ص: 82، مقدمة الكتاب.
- (32) انظر: بحيري، سعيد حسن: من أوجه التوافق والتخالف بين البحث اللغوي والبحث الأسلوبي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الخامس عشر، جامعة القاهرة، مصر، 1995م، ص: 25.
- (33) الرديئة: حلقة تجعل للرماة كي يتدربوا عليها رمي النبال والسهام، انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل: لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، ط3، 1414هـ، ج: 1، ص: 74، الجذر: درأ.
- (34) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 6، ص: 374.
- (35) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، ط3، 1417هـ/ 1997م، ج: 3، ص: 210.
- (36) انظر: ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والإعلان، ط1، 1410هـ/ 1990م، ج: 1، ص: 286.
- (37) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 6، ص: 560.
- (38) انظر: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط1، دت، ج: 1، ص: 219.
- (39) القلقشندي: صبح الأعشى، ج: 1، ص: 200.

## المصادر والمراجع

- ابن الأثير الكاتب، نصر الله بن محمد: الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور، تحقيق: مصطفى جواد، مطبعة المجمع العلمي، 1375هـ.
- إسماعيل، عز الدين: الأدب وفنونه - دراسة ونقد، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة - مصر.
- بحيري، سعيد حسن: من أوجه التوافق والتخالف بين البحث اللغوي والبحث الأسلوبي، مجلة الدراسات الشرقية، العدد الخامس عشر، جامعة القاهرة، مصر، 1995م.
- البعول، إبراهيم عبد الله أحمد: الاتجاهات الأسلوبية في النقد العربي الحديث، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان/الأردن، 1996م.
- التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: البصائر والذخائر، تحقيق: واد القاضي، دار صادر، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، 1408هـ/ 1988م.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، 1423هـ.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة/مصر، ودار المدني، جدة/السعودية.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر: دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ودار المدني، جدة - السعودية، ط3، 1992م.
- ابن حمدون، محمد بن الحسن: التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ.
- الراغب الأصبهاني، أبو القاسم الحسين: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت/لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ.
- الرواشدة، سامح: فضاءات شعرية، المركز القومي للنشر، ط1، إربد - الأردن، 1999م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت/لبنان، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.



- الشايب، أحمد: الأسلوب، دار النهضة المصرية، ط12، القاهرة - مصر، 2003م.
- ابن الشجري، أبو السعادات هبة الله بن علي: أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، 1412هـ/ 1991م.
- الشنطي، محمد صالح: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه، دار الأندلس، حائل/ السعودية، الطبعة الخامسة، 1422هـ/ 2001م.
- طرفة بن العبد، أبو عمرو: ديوان طرفة، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، 2002م.
- ابن عبد ربه، أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان، الطبعة الأولى، 1404هـ.
- عبد المطلب، محمد: البلاغة الأسلوبية، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع، ط1، بيروت - لبنان، 1994م.
- القزويني، أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة.
- القلقشندي، أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت/ لبنان.
- اللويحي، محمد: في الأسلوبية والأسلوب، مطابع الحميضي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، د.ت.
- ابن مالك، أبو عبد الله محمد بن عبد الله: شرح تسهيل الفوائد، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والإعلان، الطبعة الأولى، 1410هـ/ 1990م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة/ مصر، الطبعة الثالثة، 1417هـ/ 1997م.
- المسدي، عبد السلام: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة، 1997م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل: لسان العرب، دار صادر، بيروت/ لبنان، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، 1423هـ.

ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، د.ت.

ابن وهب الكاتب، أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم: البرهان في وجوه البيان، تحقيق: حفي محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة/ مصر، الطبعة الأولى، 1969م.

## الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام، أهميتها وأثرها في رفع التعارض الظاهري دراسة أصولية تطبيقية

خليل مصطفى انشاصي\* وعبد الرحمن زيد الكيلاني\*\*

### ملخص

تناول الباحثان في هذه الدراسة الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام، التي هي الظروف والملابسات التي احتفت بأحاديث الأحكام حال ورودها، وأثر هذه الظروف في بيان مراد الشارع، وبيان الفوائد التي يتحصل عليها حين الالتفات إلى قرائن الأحوال وأعمالها في فهم أحاديث الأحكام، وذكر بعض التطبيقات التي كان للأحوال المقترنة فيها كبير أثر في رفع التعارض الظاهري، والترجيح بين أقوال الأئمة.

الكلمات المفتاحية: الأحوال، المقترنة، أحاديث، الأحكام، التعارض، الظاهري.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب في مرحلة الدكتوراة، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. Email: [khalelanshasy@gmail.com](mailto:khalelanshasy@gmail.com)

\*\* أستاذ الفقه وأصوله - كلية الشريعة الجامعة الأردنية قسم الفقه وأصوله، عمان، الأردن.

## **The Conditions Associated with the Hadiths of Rulings, their Importance and Impact on Removing the Apparent Contradiction: An Applied Fundamentalist Study**

**Khalil M. Enshasi**, *PhD Student, Faculty of Sharia, University of Jordan, Amman, Jordan.*

**Abdelrhman Z. Al-Kelani**, *Professor of Jurisprudence and its Fundamentals - College of Sharia, University of Jordan, Department of Jurisprudence and its Fundamentals, Amman, Jordan.*

### **Abstract**

In this study, the researchers dealt with the conditions associated with the hadiths of the rulings, which are the conditions and circumstances that celebrated the hadiths of the rulings as they came and the impact of these circumstances on the statement of the purpose of the Shar'i, and the statement of the benefits that he obtains when paying attention to the presumptions of the conditions and their actions in understanding the hadiths of the rulings, and mentioned some of the applications that The conditions associated with it had a great effect in removing the apparent contradiction, and the weighting between the sayings of the imams.

**Keywords:** Associated Conditions; Talk of Judgments; Apparent Conflict.

### **المقدمة:**

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

تعدّ أحاديث الأحكام من الأمور المهمة التي ينبغي ألا يغفل عنها الباحث في العلم الشرعي، فتستنبط منها الأحكام الشرعية العملية وتسمى بالأحكام التكليفية، فكل مكلف مطلوب منه أن يعبد الله بما شرع، ومن الأمور التي تعين على فهم أحاديث الأحكام ومراد النبي - عليه الصلاة والسلام-: مراعاة الأحوال المقترنة بالنص النبوي حال صدور الخطاب من رسول الله عليه الصلاة والسلام، والأحوال المقترنة لا تدخل تحت الحصر والتخمين، ولكن الفقيه يلاحظها من خلال الظروف والملابسات والأحوال المقترنة التي احتفت بالنص، وهذه الدراسة تبين معنى الأحوال المقترنة وأهميتها وكيفية معرفتها والوقوف عليها، ومن ثم ذكر بعض التطبيقات والنماذج المتعلقة بهذه الدراسة وتسعى إلى بيان اختلاف الفقهاء فيمن اعتبر الحال المقترن، وبين من لم يعتبره، وبين الراجح من الأقوال والله الموفق.

**مشكلة الدراسة:**

- 1- ما معنى الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام؟
- 2- ما أهمية الأحوال المقترنة في تفسير النصوص؟
- 3- ما أثر الأحوال المقترنة في رفع التعارض الظاهري بين النصوص؟

**أهداف الدراسة:**

- 1- بيان معنى الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام.
- 2- أهمية الأحوال المقترنة في تفسير النصوص.
- 3- بيان أهمية الأحوال المقترنة في رفع التعارض الظاهري بين النصوص.

وفي سبيل الإجابة عن هذه الأسئلة وتحقيق هذه الأهداف سيمضي الباحث وفق الخطة الآتية:

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة

المطلب الأول: التعريف بالأحوال المقترنة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: التعريف بأحاديث الأحكام لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: أهمية الأحوال المقترنة

المطلب الأول: أثر الأحوال المقترنة في تفسير أحاديث الأحكام

المطلب الثاني: أثر الأحوال المقترنة في رفع التعارض الظاهري بين النصوص

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لأثر القرائن الحالية في رفع التعارض الظاهري بين النصوص

المطلب الأول: تطبيقات في باب العبادات للجمع بين المتعارضين باعتبار قرائن الأحوال

المطلب الثاني: تطبيقات في باب المعاملات للجمع بين المتعارضين باعتبار قرائن الأحوال

**المبحث الأول: التعريف بمصطلحات الدراسة**

تتناول هذه الدراسة (الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام وأثرها في رفع التعارض الظاهري دراسة أصولية تطبيقية)، ولأنه يجب في بداية كل بحث الوقوف على المصطلحات المتعلقة به، وسيعرف الباحث المصطلحات اللازمة لبيان المراد منه والوقوف على المعاني المقصودة؛ دفعاً لما

قد يتداخل من المفاهيم، فتحرير المصطلحات من الأهمية بمكان؛ وذلك تحقيقاً لمقصود البحث، وتحصيلاً للفائدة المرجوة من هذه الدراسة. وسيقسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين كالتالي:

المطلب الأول: التعريف بالأحوال المقترنة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: التعريف بأحاديث الأحكام لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: التعريف بالأحوال المقترنة لغة واصطلاحاً

الأحوال جمع حال، والحال لغة: كما قال الزبيدي في التاج هو "ما يختص به الإنسان وغيره من الأمور المتغيرة في نفسه وبدنه وقنيته... الحال يستعمل في اللغة للصفة التي عليها الموصوف" (1) وتختلف أحوال الإنسان حسب المقام المقتضي لتغير تلك الحال، بين رضى وغضب، بين فرح وحزن، بين سلم وحرب، بين صحة ومرض، بين سفر وإقامة، وغير ذلك مما لا يدخل تحت الحصر والتخمين من متغيرات الأحوال، ولا شك أن لكل حال مقال مختص به، ومن الأحوال أيضاً: الأوقات التي تغشى الإنسان وتحيط به من كونه في ليل أو نهار أو صيف أو شتاء، وقال ابن منظور في وصف حال الإنسان: "والحال الوقت الذي أنت فيه" (2).

والظاهر من هذه الكلمات أن الحال هي تلك الصفة التي تقترن بالشخص المتكلم أو المتكلم عنه، أو الحال الذي ارتبط فيه الكلام؛ فكان الكلام الواقع بسبب الحال الذي قيل فيه وورد بسببه.

ومن معاني الحال الهيئة التي عليها شخص معين، ومن الأحاديث التي ورد فيها لفظ الحال بمعنى الهيئة والصفة عن ابن عباس عن جويرية أن النبي -صلى الله عليه وسلم- خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة، فقال: "ما زلت على الحال التي فارقتك عليها" قالت: نعم. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم- "لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" (3).

المقترنة لغة: قال ابن منظور: "وقارن الشيء الشيء مقارنَةً وقِرَانًا اقترن به وصاحبه واقترن الشيء بغيره وقارنته قراناً صاحبته ومنه قران الكوكب وقرنت الشيء بالشيء وصلته والقريين المصاحب" (4) وقال ابن فارس "القاف والراء والنون أصلان صحيحان، أحدهما يدل على جمع شيء إلى شيء، والآخر شيء ينتأ بقوة وشدة، فالأول: قارنت بين الشيين. والقران: الحبل يقرن به شيان" (5) فمعنى المقارنة المرادة في هذه الدراسة المصاحبة وقوله اقترن الشيء بالشيء أي صاحبه كما قال تعالى: {قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ} [الصفافات: 51] أي صاحب (6).

### • الأحوال المقترنة اصطلاحاً:

لقد اعتنى الأصوليون ببيان معنى الأحوال المقترنة عند بحثهم لمصطلح القرينة الحالية، ولعل من أوضح من تكلم بذلك الغزالي، فقال إنها: "إشارات ورموز وحركات وسوابق ولواحق لا تدخل تحت الحصر والتخمين، يختص بدركها المشاهد لها، فينقلها المشاهدون من الصحابة إلى التابعين بألفاظ صريحة أو مع قرائن من ذلك الجنس أو من جنس آخر، حتى توجب علماً ضرورياً بفهم المراد أو توجب ظناً"<sup>(7)</sup> وهنا بين الغزالي أن قرائن الأحوال عبارة عن أمور عدة، فمن الممكن أن تكون حركة بدنية، أو إشارة معينة، أو ما سبق النص من أحداث، أو ما يلحقه من أحداث، ولا تدخل هذه الإشارات ضمن حد معين، فهي أكثر من أن تحصى. واللافت فيها أنها تختص بمن شهد الواقعة التي صدر فيها الكلام، فهو القادر على ذكر تلك القرائن الحالية التي اعترت النص والتصقت به وصاحبه، فلا يمكن لغير المحيط بهذه الأحوال أن يتمكن من معرفتها إلا من خلال ما ينقله المحيط بها والمشاهد لها.

وقال الرازي: "هيئات مخصوصة قائمة بالمتكلم دالة على أن المراد ليس هو الحقيقة، بل المجاز"<sup>(8)</sup>.

ويلاحظ أن تعريف الغزالي أشمل وأعم من تعريف الرازي، إذ حصر الرازي القرينة الحالية بما يتعلق بالحقيقة والمجاز، ولم يتعرض لباقي الأحداث التي تتعلق بالقرينة الحالية، فذكر أمراً من الأمور الدالة على القرينة الحالية فقط.

ومن التعريفات المعاصرة التي توضح معنى القرينة الحالية ووظيفتها، ما ذكره الدكتور أيمن صالح بقوله إنها: "دليل يقترن بالنص، فيؤثر في دلالاته، أو ثبوتها، أو إحكامها، أو ترجيحها"<sup>(9)</sup>.

وعرف الدكتور عبد الرحمن الكيلاني كذلك القرينة الحالية، مع ثنائه على تعريف الدكتور أيمن وإضافة قيد مهم، فقال: "دليل غير لفظي ابتداءً يصاحب الخطاب فيؤثر فيه دلالة، أو ثبوتاً، أو إحكاماً، أو ترجيحاً"<sup>(10)</sup> وزاد الدكتور عبد الرحمن الكيلاني قيد (دليل غير لفظي ابتداءً يصاحب) وهذا قيد مهم ذلك أن القرينة الحالية في أصلها دليل غير لفظي ابتداءً، ولكن بعد أن نقلها الصحابي أصبحت لفظاً من ألفاظ الصحابي وليست من ألفاظ النبي - صلى الله عليه وسلم - فأصلها وصف حال وأظهرها الصحابي بالمقال.

### • خصائص القرينة الحالية:

والقرينة الحالية لها ثلاث خصائص كما ذكر الدكتور الكيلاني عندما قال: "هي: الدلالة - المصاحبة (الاقتران) - التأثير"<sup>(11)</sup> فلا بد أن تكون القرينة الحالية مصاحبة للنص، ولو في إحدى طرق الحديث ولها عمل مهم مؤثر فتخصص، أو تقييد، أو تبين مجملًا أو تبين منسوخًا أو غير

ذلك مما يوضح مقصود النبي - عليه الصلاة والسلام- وكذلك فهي تؤثر في دلالة النص أي الحكم أو الأحكام المستفادة من النص، وكذلك فهي تؤثر في ثبوت النص أو عدم ثبوته، ومن الممكن أن يضرب مثالا على ذلك، أن من ادعى الفقر وهو يركب سيارة فاخرة له، ويرتدي ملابس باهظة الثمن، فحاله يدل على غناه ولا يدل على فقره؛ لذلك يحكم عليه بالكذب وعدم الصدق.

ومعنى قوله أو إككاما: أي أن النص إذا كان محتماً لمعانٍ متعددة، فهو مع قرينة الحال لا يدل إلا على معنى واحد، ثم قال أو ترجيحاً، فربما يتبادر للذهن معانٍ متعددة من اللفظ، ولكن مع قرينة الحال يرجح معنى على معنى آخر، وهذا ما قصده الشاطبي بقوله عن الصحابة رضوان الله عليهم: "فهم أقعد في فهم القرائن الحالية وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العموميات؛ فالعمل عليه صواب"<sup>(12)</sup> وهذا ما أطلق عليه التأثير، فإن قرينة الحال لا بد أن تكون مؤثرة بمعنى النص ودلالته؛ وذلك كي لا يحمل النص على ظاهره، فلو لم تكن القرينة الحالية مؤثرة لما كان لوجود القرينة الحالية أهمية، فتأثيرها هو محل أهميتها.

### المطلب الثاني: التعريف بأحاديث الأحكام لغة واصطلاحاً

ومن المصطلحات التي لا بد من بيانها لإيضاح الدراسة مصطلح أحاديث الأحكام لغة واصطلاحاً، وفي البداية لا بد من التعريف اللغوي ومن تفكيك مصطلحاته ثم ضمها إلى بعضها، للحصول على مصطلح من المركب الإضافي الذي هو علم على هذا الفن.

أحاديث جمع حديث والحديث لغةً: (حَدَّثَ) الحاء والذال والياء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال: حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء<sup>(13)</sup>.

وقال ابن منظور: "... والحديث ما يُحَدَّثُ به المُحَدَّثُ تَحْدِيثًا، وقد حَدَّثَهُ الحديث..."<sup>(14)</sup>.

وقال الرازي: "(ح ر ث) الحديث: الخبر قليله وكثيره، وجمعه أحاديث على غير القياس". قال الفراء: "نرى أن واحد الأحاديث أحدىثة بضم الهمزة والذال، ثم جعلوه جمعاً للحديث"<sup>(15)</sup>.

والمعنى الجامع المراد في هذه الدراسة هو الكلام الذي يحدث شيئاً فشيئاً بعد، إن لم يكن فهو حديث يتحدث به الشخص، وكل ما يتحدث به الأشخاص يسمى حديثاً من حيث اللغة، وأما في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - خاصة من قول، أو فعل، أو تقرير<sup>(16)</sup>.

الحديث في الاصطلاح: قال الدهلوي الحنفي: "... يطلق الحديث في اصطلاح جمهور المحدثين، على قول النبي - صلى الله عليه وسلم - وفعله، وتقديره، ومعنى التقرير: أنه فعل



أحد، أو قال شيئاً في حضرته - صلى الله عليه وسلم - ولم ينكره ولم ينهه عن ذلك، بل سكت وقرر<sup>(17)</sup>.

ويتبين مما سبق، أن الحديث هو الذي يكون من كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أو من فعله، أو من إقراره، وهو محل الدراسة، وزاد المحدثون كذلك أو كان صفة خلقية أو خلقية، وأما الأصوليون فإنهم اقتصروا في تعريف الحديث على ما يصلح أن يكون دليلاً لحكم شرعي<sup>(18)</sup>، وأما الأحكام اصطلاحاً: فهي جمع حكم والحكم اختلف في تعريفه الفقهاء والأصوليون؛ فالحكم عند الأصوليين: "الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاعتضاء، أو التخيير أو الوضع"<sup>(19)</sup>.

والاعتضاء: مأخوذ من القضاء، والقضاء هو الحكم، ويشمل الحكم بالفعل، أو الترك، وكذلك يشمل الفعل الجازم كالصلاة، والفعل غير الجازم كالسواك، ويشمل الترك، سواء كان جازماً كالنهي عن السرقة، أو غير جازم كالنهي عن التحدث بعد العشاء.

والتخيير: ما سوى الشارع فيه بين الفعل والترك، وعرفه علماء الأصول بقولهم: هو "ما ليس فيه أمر أو نهي لذاته"<sup>(20)</sup>.

والمراد من هذا التعريف، هو أن الحكم عند الفقهاء هو الأثر المترتب من النص الشرعي، كوجوب الصلاة، والزكاة، وتحريم السرقة، والربا، فهذه الأحكام ناتجة من النص الشرعي.

وبعد بيان معنى الأحاديث لغة واصطلاحاً ومعنى الأحكام لغة واصطلاحاً لا بد من ضم الكلمتين؛ ليتحصل من اللفظين معاً تعريف للمركب الإضافي، وهو أحاديث الأحكام الذي هو علم على هذا الفن، ولم أجد عند المتقدمين تعريفاً لأحاديث الأحكام؛ وذلك أن الاهتمام بالتعريفات سابقاً لم يكن موطن اهتمام لوضوحه على مقصوده، وكان التوضيح بذكر النماذج وشرحها، ولكن المتأخرين وضحو معناها وبيان حدودها، فقالوا عن أحاديث الأحكام إنها: "ما ورد عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير يتضمن خطاباً شرعياً يفهم منه طلب الفعل، أو الكف عنه، أو جعل شيء سبباً أو شرطاً لشيء أو مانعاً منه"<sup>(21)</sup>.

وبالنسبة للتعريف فذكر فيه ما ورد عن النبي من قول أو فعل أو تقرير، وهذا تعريف الحديث وزاد فيه بأنه يتضمن خطاباً شرعياً، وهذا القيد لا داعي له؛ لأن الحديث نفسه هو خطاب شرعي، لأن الخطاب الشرعي هو كلام الله مباشرة -القرآن - أو بالواسطة -السنة - وأثر الخطاب يفهم منه الأحكام التكليفية، ومن ذلك طلب الفعل على سبيل الوجوب كالأمر بالصلاة، أو ما يجب فيها لتقع صحيحة فعن طلحة بن عبيد الله: أن أعرابياً جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثائر الرأس، فقال: يا رسول الله أخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة؟ فقال: "الصلوات الخمس إلا أن تطوع شيئاً"<sup>(22)</sup> أو على سبيل الاستحباب كالسواك عند الصلاة قال

صلى الله عليه وسلم: "لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة"<sup>(23)</sup> أو الكف على سبيل التحريم كحرمة لبس الحرير على الرجال قال النبي - صلى الله عليه وسلم- "لا تلبسوا الحرير ولا الديباج ولا تشربوا في أنية الذهب والفضة ولا تأكلوا في صحافها، فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة"<sup>(24)</sup> أو على سبيل الكراهة كتشبيك الأصابع في الصلاة عن كعب بن عجرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن [ بين ] أصابعه فإنه في صلاة"<sup>(25)</sup>، وهذا يدل على دخول الأحكام التكليفية من الواجب والمندوب والحرام والمكروه، وكذلك ذكر ما يدل من الأحاديث على كون الفعل سبباً لشيء آخر كبلوغ النصاب لوجوب الزكاة، قال - صلى الله عليه وسلم- "... فإذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شيء - يعني في الذهب - حتى يكون لك عشرون ديناراً فإذا كان لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فما زاد فبحسب ذلك"<sup>(26)</sup> وحولان الحول شرط لوجوبها قال - صلى الله عليه وسلم- "ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول"<sup>(27)</sup> ووجود الدين الذي يستغرق المال أو ينقص النصاب مانعاً من وجوبها. قال - صلى الله عليه وسلم: "خير الصدقة ما كان عن ظهر غني وابدأ بمن تعول"<sup>(28)</sup>.

ومن الممكن أن يقال إن الأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام هي "دليل غير لفظي ابتداءً يصاحب ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير يتعلق بالأحكام الشرعية العملية فيؤثر فيه دلالة، أو ثبوتاً، أو إحكاماً، أو ترجيحاً"، ومن الملاحظ أن هذا التعريف جمع فيه الباحث من تعريفين سابقين، وهما: تعريف الأحوال المقترنة وتعريف أحاديث الأحكام ليظهر بذلك تعريفاً مستقلاً بالأحوال المقترنة بأحاديث الأحكام والله الموفق.

### المبحث الثاني: أهمية الأحوال المقترنة

إن للأحوال المقترنة أهمية بالغة في فهم النص وتفسيره والكشف عن حكم الله تعالى المقصود منه؛ لذلك يتعين على الفقيه والأصولي الإحاطة بهذه الأحوال والوقوف عليها حتى يكون تفسيره للنص موافقاً للمراد منه، وإذا خفيت هذه القرائن وقع الإشكال والخفاء في فهم النص نفسه، أو فسر على غير معناه المقصود شرعاً، وهذا ما عبر عنه الشاطبي بقوله: "وإذا فات نقل بعض القرائن الدالة؛ فات فهم الكلام جملة، أو فهم شيء منه، ومعرفة الأسباب رافعة لكل مشكل"<sup>(29)</sup> فهذه القرينة لها فوائد وأهمية كبرى تكمن في التالي:

- 1- تفسير النصوص وتحليلها والوقوف على مراد الله في تلك الواقعة وما يماثلها.
- 2- رفع التعارض الظاهري الذي يقع بين النصوص الشرعية.

ولا بد أن يعلم أن النص الذي يأتي جواباً عن سؤال ليس كالذي يأتي لبيان الحكم على العموم، والذي يأتي ردة فعل على حدث ليس كالتشريع العام، فإن لمعرفة الحال التي ورد فيها النص والأسباب الداعية لتشريع الحكم أثر كبير في فهم مقصود الشارع من تشريع الحكم، والحكم على الشيء فرع عن تصوره، ومن تتبع الأحوال التي كانت سبباً في تشريع الأحكام هو في الغالب أقدر من غيره على فهم مراد الشارع، وهو الأقدر على موافقة مقصود الشارع في حكم آخر مشابه له، قال تاج الدين السبكي: "وقال شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد... لأن السياق طريق إلى بيان المجملات وتعيين الاحتمالات وتنزيل الكلام على المقصود"<sup>(30)</sup>، وأكد على هذا القول الدكتور يوسف القرضاوي، فذكر أنه ينبغي على القارئ في السنة إذا أراد أن يفهمها فهماً صحيحاً دقيقاً أن يقف على الملابس التي قيل فيها النص التي جاء النص معالجاً لها؛ كي يعلم مراد المشرع من تشريع الحكم ولا يبني الأحكام بناء على التخمين والظن، ولا يقف على ظاهر النص من غير معرفة المراد منه، ذلك أن السنة تعرضت للجزئيات والأنيات، وتعرضت لقضايا لم يتعرض لها القرآن، فالقرآن كلي والسنة تعالج المسائل الجزئية<sup>(31)</sup> ولعل من أبرز طرق معرفة الأحوال المقترنة ما يلي<sup>(32)</sup>:

- 1- الوقوف على أسباب ورود الحديث.
- 2- الوقوف على مقامات الأقوال والأفعال الصادرة عن رسول الله وقت ورود الحديث.
- 3- جمع الروايات المتصلة بالموضوع ذاته.

وسيقسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: أثر الأحوال المقترنة في تفسير أحاديث الأحكام

المطلب الثاني: أثر الأحوال المقترنة في رفع التعارض الظاهري بين النصوص

المطلب الأول: أثر الأحوال المقترنة في تفسير أحاديث الأحكام

إن الأحوال المقترنة لها وظائف متعددة في تفسير وتوضيح المقصود من أحاديث الأحكام، وسيذكر الباحث بعض وظائف الأحوال المقترنة مع ذكر الأمثلة التوضيحية لها:

**أولاً: تخصيص العام:**

إن الألفاظ العربية إما أن تحمل معنى العموم أو تحمل معنى الخصوص، وإذا كانت الألفاظ تدل على معنى العموم فيكون الحكم عاماً مستغرقاً لما يدل عليه جميعه، ثم إذا جاء حديث خاص، يحمل الخاص على العام ويستثنى ما كان خاصاً من العموم، والمخصصات كثيرة متعددة مطروحة في كتب الأصول، فهل التخصيص بالأحوال المقترنة واحد منها؟ قال القرافي "التخصيص بقرائن الأحوال، كقول القائل: صحبت العلماء فما رأيت أفضل من زيد، ونحن نعلم

بقرائن أحوال هذا القائل أنه ما رأي جميع العلماء في الزمن الماضي والمستقبل، وكذلك يقول: رأيت إختك، وقرينة حالة دالة على أنه ما رأي بعضهم، ثم قرائن الأحوال لا تفي بها العبارات، إنما هي شيء يدركه العقل فيحكم به<sup>(33)</sup> وكلام القرافي يدل على اعتبار قرائن الأحوال، وأنها من المخصصات التي تخصص للفظ العام، وليس القرافي وحده من قال هذا بل جمع من العلماء، ومنهم الجويني<sup>(34)</sup>. ومن الأمثلة على تخصيص العموم بالأحوال المقترنة ما جاء في أمر الصيام بالسفر، فقد قال جابر بن عبد الله: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سفر فرأى زحاماً ورجلاً قد ظلل عليه فقال: "ما هذا". فقالوا: صائم. فقال: "ليس من البر الصوم في السفر"<sup>(35)</sup> وقوله - عليه الصلاة والسلام - ليس من البر الصيام في السفر ليس على عمومه، بدليل الحديث الذي روته عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي - صلى الله عليه وسلم - أصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام فقال: "إن شئت فسم وإن شئت فأفطر"<sup>(36)</sup> وهنا منح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الخيار لمن أراد الصيام في السفر بين الصيام والإفطار، وقد ذكر الخطابي وابن القيم وغيرهم أن قول النبي: "ليس البر الصيام في السفر" مقصور على من كان حاله كحال من ورد الحديث بسببه ولا يحتمل الصيام في السفر وليس عاماً لكل مسلم<sup>(37)</sup>.

### ثانياً: توضيح المشكل وبيان المجمل:

ومن وظائف القرينة الحالية توضيح المشكل وبيان المجمل، والمشكل والمجمل من الألفاظ الخفية عند علماء الأصول، فالمشكل كما بينه السرخسي هو "اسم لما يشتهى المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد إلا بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال"<sup>(38)</sup> وقد يكون الإشكال بسبب غموض في المعنى، حيث إنه يحتمل معاني متعددة كالمشترك اللفظي، فهو لفظ واحد ومعان متعددة، ولا يصار إلى واحد منها إلا بقرينة تميزه عما سواه، أو أن يكون الإشكال كون أن اللفظ له معنى في الحقيقة ومعنى مغاير في المجاز، فلا يظهر المعنى المراد إلا بقرينة توضح ذلك، ومثال المشكل: قوله - صلى الله عليه وسلم - "إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه قبل ركبتيه"<sup>(39)</sup> وهذا الحديث مشكل في لفظه فإن أوله يخالف آخره كما ذكر ذلك الطحاوي<sup>(40)</sup> وذكر ابن القيم أن لغة العرب ومعهودها في الاستعمال لا توافق ألفاظ الحديث بهذا السياق، ثم قال: "فإنه إذا وضع يديه قبل ركبتيه فقد برك كما يبرك البعير"<sup>(41)</sup> وقد جاء النهي متوجهاً عن البروك كبروك البعير؛ أي وضع اليدين قبل الركبتين وفصل الخطابي في ذلك فذكر أن وضع الركبتين قبل اليدين أرفق بالمصلي وأحسن في الشكل ورأي العين<sup>(42)</sup> وكذلك فقد ثبت عنه - عليه الصلاة والسلام أنه كان يقدم الركبتين على اليدين أثناء السجود فعن وائل بن حجر: أنه - عليه الصلاة والسلام - (كان يضع ركبتيه قبل يديه)<sup>(43)</sup> فقارئ الحال من دلالة اللغة

ومعهود العرب في كيفية بروك البعير، ومن فعل النبي وحاله - عليه والسلام - يتبين أن السجود يكون بالركب قبل اليدين وهذا مذهب الجمهور<sup>(44)</sup> وعليه العمل عند أكثر أهل العلم<sup>(45)</sup>.

ومن وظائف الأحوال المقترنة تبيين المجمال: والمجمال له تعريفات متعددة، ولعل من أبرزها وأوضحها ما ذكره الشيرازي قال: "المجمال فهو ما لا يعقل معناه من لفظه ويفتقر في معرفة المراد إلى غيره"<sup>(46)</sup> وقرينة الحال من الأمور التي تبين المراد من المجمال؛ لأن الاقتصار على معرفة المراد من المجمال صعب متعذر وهو في حاجة إلى بيان خارجي قد يكون من السنة أو بيان من الصحابي أن معناه كذا<sup>(47)</sup>.

مثال المجمال: عن ابن عمر قال النبي: "أجيبوا الدعوة إذا دعيت"<sup>(48)</sup> ولفظ الدعوة مجمل وقد جاء مبيناً في حديث آخر من رواية ابن عمر كذلك أن النبي قال: "إذا دعى أحدكم إلى وليمة عرس فليجب"<sup>(49)</sup> فعند بيان المجمال يعلم أن الدعوة التي يجب الذهاب لها هي دعوة الوليمة فقط، وهذا مذهب جمهور العلماء<sup>(50)</sup>.

### ثالثاً: تقييد المطلق:

من وظائف القرينة الحالية تقييد المطلق، وذلك أن اللفظ في النص الشرعي قد يأتي مطلقاً، مجرداً عن أي قيد، فإذا أخذ اللفظ على إطلاقه ولم يتم النظر في الظروف والملابسات يبقى على إطلاقه، ولكن عند مراعاة الظروف والملابسات والنظر في الأحوال المقترنة للنص، فإنه يقيد الحكم بالقرينة الحالية التي احتفت به، وهذا ما بينه الشاطبي عندما ذكر أن أصحاب رسول الله - عليه الصلاة والسلام - يقبل قولهم وشرحهم لأحكام الكتاب والسنة ومن التعليل لذلك قال: "مباشرتهم للوقائع والنوازل، وتنزيل الوحي بالكتاب والسنة؛ فهم أقعد في فهم القرائن الحالية وأعرف بأسباب التنزيل، ويدركون ما لا يدركه غيرهم بسبب ذلك، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فمتى جاء عنهم تقييد بعض المطلقات، أو تخصيص بعض العموميات؛ فالعمل عليه صواب"<sup>(51)</sup> ومثال ذلك ما أورده الشاطبي قال: "قوله عليه الصلاة والسلام: "لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر"<sup>(52)</sup>؛ فهذا التعجيل يحتمل أن يقصد به إيقاعه قبل الصلاة، ويحتمل أن لا؛ فكان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان يصليان المغرب قبل أن يفطرا، ثم يفطران بعد الصلاة بيانا أن هذا التعجيل لا يلزم أن يكون قبل الصلاة، بل إذا كان بعد الصلاة؛ فهو تعجيل أيضاً<sup>(53)</sup> ومن الأحاديث التي قيدت بتفسير الصحابة لها حديث عمر رضي الله عنه قال: قال -صلى الله عليه وسلم (إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه)<sup>(54)</sup> قالت عائشة يغفر الله لأبي عبد الرحمن أما إنه لم يكذب، ولكنه نسى أو أخطأ إنما مر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على يهودية يبكي عليها فقال «إنهم لي يكون عليها وإنها لتعذب في قبرها»<sup>(55)</sup> فدل تقييد عائشة - رضي الله عنها - الميت الذي يعذب هو الميت الكافر؛ وسبب تعذيبه معصيته أو كفره لا بكاء أهله عليه، فمناسبة ورود

الحديث مرور النبي بيهودية تُعذب في قبرها، فقال عليه الصلاة والسلام قوله إخباراً عن واقع حال تلك المرأة، فهو خاص بها وبالعاصي أو الكافر وليس عاماً بكل من بكى عليه أهله.

#### رابعاً: صرف الأمر من الوجوب إلى غير ذلك من المعاني:

ومن وظائف القرينة الحالية أنها تفيد في نقل معنى صيغة الأمر من معنى الوجوب إلى غير ذلك من المعاني التي يحتملها الأمر، التي هي كثيرة، ومن ذلك قد ترد صيغة الأمر بمعنى الندب، وترد بمعنى الإرشاد إلى الأحوط، وترد بمعنى الدعاء، وترد بمعنى التهديد، وترد بمعنى التعجيز، وترد إنذاراً، وترد بمعنى الإكرام، وترد بمعنى الإهانة، وترد بمعنى الإنعام، وترد بمعنى التسوية، وترد بمعنى الإباحة، وترد بمعنى التأديب والتمرين على حسن الأدب، وترد بمعنى التمني، وترد بمعنى التعجيز، وترد بمعنى التحكيم والتفويض والعمدة في ذلك كله مقتضى الحال<sup>(56)</sup>.

ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في غسل الجمعة، وقد قال - عليه الصلاة والسلام- "الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم"<sup>(57)</sup> ودلالة الحديث وجوب الغسل للجمعة على كل بالغ، ولكن عند النظر في أسباب ورود الحديث يتبين أن رسول الله أمر بذلك بعد ما جاء بعض القوم لهم رائحة من أعمالهم، فعن عائشة قالت: "كان الناس ينتابون يوم الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار يصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إنسان منهم وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا"<sup>(58)</sup> وقالت عائشة: "كان الناس أهل عمل ولم يكن لهم كفاة؛ فكان لهم ثقل فقيل لهم لو اغتسلتم يوم الجمعة"<sup>(59)</sup> ودلالة الحديث في هذا المقام تقتضي الاستحباب لا الوجوب فإن لو تفيد التخخير، قال الترمذي والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ومن بعدهم اختاروا الغسل يوم الجمعة ورأوا أنه يجزئ الوضوء من الغسل يوم الجمعة<sup>(60)</sup> وهنا فإن أصحاب رسول الله - عليه الصلاة والسلام - فهموا أن الأمر هنا للندب لا للوجوب وعلى ذلك جمهور أهل العلم<sup>(61)</sup>.

#### خامساً- معرفة الناسخ من المنسوخ:

ومن فوائد القرينة الحالية بيان الحال والزمان الذي قيل فيه النص، ولا شك أن بيان الزمان الذي قيل فيه النص يفيد في حال مجيء نص آخر مخالفاً له من كل وجه، وعند التعارض الحقيقي يستطيع الباحث من خلال القرائن الحالية، ومنها معرفة الزمان أن يعلم أن المتقدم ناسخ والمتأخر منسوخ، وذلك كورود حديث قبل الهجرة وحديث يخالفه من كل وجه بعد الهجرة، قال السيوطي: "ومنه ما عرف بالتاريخ" كحديث شداد بن أوس مرفوعاً: "أفطر الحاجم والمحجوم"<sup>(62)</sup> ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن عباس رضي الله عنهما "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو محرم صائم"<sup>(63)</sup>؛ فإن ابن عباس إنما صحبه محرماً في حجة الوداع سنة عشر، وفي بعض

طرق حديث شداد: أن ذلك كان زمن الفتح سنة ثمان<sup>(64)</sup> ومعلوم أن هذه أحوال اقترنت بالحديث فدلّت على الناسخ والمنسوخ بدلالة زمن المتقدم والمتأخر، وكان احتجام النبي متأخراً عن نهيه فعلم أن النهي عن الحجامة للصائم منسوخ بدلالة تأخر الزمن.

### المطلب الثاني: أثر الأحوال المقترنة في رفع التعارض الظاهري بين النصوص

ومن الأمور المهمة التي يستفيد منها الباحث في الفقه الإسلامي من الأحوال المقترنة رفع التعارض بين النصوص المتعارضة، وهذه النصوص في الحقيقة إنما يكون التعارض بينها في الظاهر فقط وليس تعارضاً حقيقياً، قال التفتازاني: "(واعلم أن في الكتاب والسنة حقيقة التعارض غير متحققة؛ لأنه إنما يتحقق التعارض إذا اتحد زمان ورودهما، ولا شك أن الشارع تعالى وتقدس منزه عن تنزيل دليلين متناقضين في زمان واحد"<sup>(65)</sup> وهذا ليس كلام التفتازاني فقط بل كلام جمع من العلماء، فإن العلماء بذلوا جهوداً كثيرة في الجمع بين المتعارضين في الظاهر، وأزالوا التعارض بينهما بالوسائل المتعددة، وهذا ما نص عليه ابن خزيمة، قال السيوطي: "وكان ابن خزيمة من أحسن الناس كلاماً فيه، حتى قال: لا أعرف حديثين متضادين؛ فمن كان عنده فليأتني به لأولف بينهما"<sup>(66)</sup> ثم ذكر السيوطي أمثلة على التعارض الظاهري بين الأحاديث النبوية فوفق بينها، ومن طرق الجمع بين المتعارضين في السنة النبوية النظر في الأحوال المقترنة بالنص النبوي، فإن الأحوال المقترنة تبين أن النص عام أو خاص، واقعة عين أم على العموم، وربما جاء في نص نبوي أريد باللفظ الحقيقة وفي الآخر المجاز، وربما جاء الأمر النبوي في بداية التشريع وبديل على ذلك القرائن المحتفة بالنص ثم جاء ما ينسخه، ومن العلماء الذين تكلموا في مسألة النظر في الأحوال المقترنة، وأن ذلك سبباً لرفع التعارض الظاهري الإمام الشافعي، فبين ذلك في كتابه الرسالة عندما قال: عن حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنما الربا في النسيئة"<sup>(67)</sup> أنه من المحتمل أنه وقع جواباً لسؤال، وأن أسامة بن زيد رضي الله عنه سمع الجواب، ولم يسمع السؤال وذلك جمعا بين النصوص، وأن الربا لا يتعلق بالنسيئة فقط بل يكون الربا في الفضل وفي النساء قال الشافعي: "أو تكون المسألة سبقته بهذا وأدرك الجواب، فرَوَى الجواب ولم يحفظ المسألة"<sup>(68)</sup> وقال ابن بطال: "وقد تأول بعض العلماء أن قوله عليه السلام: "لا ربا إلا في النسيئة" خرج على جواب سائل سأل عن الربا في الذهب بالورق أو البر بالتمر، ونحو ذلك مما هو جنسان، فقال عليه السلام: "لا ربا إلا في النسيئة" فسمع أسامة كلامه، ولم يسمع السؤال، فنقل ما سمع"<sup>(69)</sup> وقال ابن القيم كلاماً نفيساً في بابه عن التعارض وإمكان وقوعه بين الأحاديث الصحيحة والأمور المحتملة عند حصول ذلك، ومن ذلك أنه خطأ من بعض الرواة فقد يخطأ الثقة، أو يكون أحد الحديثين ناسخاً للآخر، أو يكون التعارض حصل في فهم السامع، وأما التعارض بين الأحاديث الصحيحة فغير ممكن<sup>(70)</sup> وقد ذكر الخطابي أن الجمع بين المتعارضين يكون باختلاف الحال وأن الحال له كبير أثر في اختلاف الحكم أو في كيفية

تطبيق الحكم، ومن ذلك أن صلاة الكسوف وردت على هيئات عدة، وكل هيئة كانت على حسب طول الكسوف وقصره، فإن طال الكسوف زاد في عدد الركوع وإن قصر الكسوف صلى الصلاة المعلومة بلا إطالة<sup>(71)</sup> وكذلك من الأحاديث التي ذكرها الخطابي وجمع فيها بين المتعارضين باختلاف الحال عن جابر، قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يضع -وقال قتبية: يرفع- الرجل إحدى رجله على الأخرى. زاد قتبية: وهو مستلق على ظهره<sup>(72)</sup>.

وجه الدلالة: هنا نهى النبي عليه الصلاة والسلام عن وضع إحدى الرجلين على الأخرى حين الاستلقاء على الظهر، ثم جاء في حديث آخر أن النبي عليه الصلاة والسلام وضع إحدى رجله على الأخرى وهو مستلق على ظهره، فعن عباد بن تميم عن عمه أنه رأى رسول الله -صلى الله عليه وسلم - (مستلقيا - قال القعبي: في المسجد- واضعاً إحدى رجله على الأخرى)<sup>(73)</sup>.

وجه الدلالة: أن النبي عليه الصلاة والسلام كان مستلق على ظهره وهو في المسجد.

ولقد جمع الخطابي بين الحديثين المتعارضين في الظاهر بأن يحمل كل حديث على حال يختلف عن الحال الآخر، فقال: "يشبه أن يكون إنما نهى عن ذلك من أجل انكشاف العورة إذ كان لباسهم الإزر دون السراويلات، والغالب أن إزهم غير سابعة والمستلقي إذا رفع إحدى رجله على الأخرى مع ضيق الإزار لم يسلم أن ينكشف شيء من فخذه والفخذ عورة، فأما إذا كان الإزار سابغاً أو كان لابسه عن التكشف متوقفاً فلا بأس به وهو وجه الجمع بين الخبرين والله أعلم<sup>(74)</sup> وهذا الجمع هو جمع حسن مقبول ولا تأباه العقول في الغالب، ويعلم العقلاء أن الشخص الواحد قد يأمر أولاده بأمر في مقام ثم ينهاهم عن الأمر نفسه في مقام آخر حسب ما تقتضي الحاجة من أحوال وأشكال وظروف وملابسات تحيط في المقام، والله أعلم.

المبحث الثالث: نماذج تطبيقية لأثر القرائن الحالية في رفع التعارض الظاهري بين

### النصوص

إن كل قاعدة نظرية لا بد لها من تطبيقات تطبق على أرض الواقع؛ كي لا تكون تلك النظرية ضرباً من العبث، فما الفائدة من تعديد القواعد وتأصيل الأصول إن لم يكن في الإمكان توظيفها في مكانها المرجو والمناسب لها، وقد خصصت هذا المبحث لذكر بعض المسائل التي يختلف فيها فهم النص النبوي في حال اعتبار القرائن الحالية التي ارتبطت به، التي -كما سبق- توضح مراد الشارع من تشريع الحكم في غالب أمرها، وسيكون التركيز في ذلك على الجمع بين المتعارضين في السنة الصحيحة، وإزالة اللبس والغموض الذي يكتنف النصوص في حال عرضها ومقابلتها، ولقد سبق الكلام أن التعارض إنما هو تعارض ظاهري فقط وليس تعارضاً حقيقياً،<sup>(75)</sup> ذلك أنه من المستحيل وقوع التعارض الحقيقي؛ لأن ذلك يعد تناقضاً ونصوص السنة النبوية لا تتعارض أبداً ولكن العلماء فصلوا ذلك تفصيلاً وافياً من حيث صحة النظر بين المتعارضين،



وذكروا أنه يمكن الجمع بين المتعارضين من خلال أمور متعددة، وهي "عند الجمهور المقدم هو الجمع بين الدليلين إذا أمكن بحمل العام على الخاص أو المطلق على المقيد، أو حمل كل منهما على حالة غير التي يحمل عليها الآخر، فإن لم يمكن نظر في التأريخ، فإن أمكن معرفته عدنا المتأخر ناسخاً للمتقدم فإن لم يعرف التأريخ لجأنا إلى الترجيح"<sup>(76)</sup> ومن طرق الجمع بين النصين المتعارضين الجمع بينهما باعتبار قرائن الأحوال، وذلك من حال المخاطب، أو زمن الخطاب، أو مكان الخطاب، ومن القواعد التي ينبغي ذكرها في هذا المقام ما اتفق عليه علماء الأصول أن إعمال الدليلين أولى من إهمال أحدهما، وأن أول ما يصار إليه عند تعارض الأدلة الجمع بينها للعمل بها جميعاً، وهذا مذهب جمهور الأصوليين<sup>(77)</sup> وسيقسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: تطبيقات في باب العبادات للجمع بين المتعارضين باعتبار الأحوال المقترنة

المطلب الثاني: تطبيقات في باب المعاملات للجمع بين المتعارضين باعتبار الأحوال المقترنة

المطلب الأول: تطبيقات للجمع بين المتعارضين باعتبار قرائن الأحوال في العبادات

سبق الكلام أنه من المستحيل وقوع التعارض بين النصوص الشرعية؛ ذلك أنها خرجت من مشكاة واحدة، وأن التعارض إنما هو بالظاهر فقط وأن الجمع بين المتعارضين هو دأب العلماء؛ لأن الأعمال أولى من الإهمال، وإنما جاء النص النبوي من في رسول الله - صلى الله عليه وسلم- للعمل به وليس لتركه ونبذه، وفي هذا المطلب سيبيح الباحث بعض النصوص النبوية الكريمة التي جاء ظاهرها التعارض، ووفق العلماء بينها بقرائن الأحوال المصاحبة لها.

أولاً: مما يتعلق بالطهارة

إن من المسائل التي يوجد فيها تعارض ظاهري بين الأدلة مسألة انتقاض الوضوء بمس الذكر، وذلك أنه قد جاءت أحاديث تأمر بالوضوء عند مس الذكر، وجاءت أحاديث أخرى لا توجب الوضوء من مس الذكر.

الحديث الأول: عن قيس بن طلق بن علي عن أبيه، قال: خرجنا وفداً حتى قدمنا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبايعناه وصلينا معه، فلما قضى الصلاة جاء رجل كأنه بدوي، فقال: يا رسول الله ما ترى في رجل مس ذكره في الصلاة، قال: "وهل هو إلا مضغة منك أو بضعة منك"<sup>(78)</sup>.

وجه الدلالة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخبر السائل عن سؤاله في مس الذكر وهل هو ينقض الوضوء، فقال النبي - عليه الصلاة والسلام -: إنما هو بضعة منك؛ أي كأي جزء من أجزاء جسده<sup>(79)</sup>.

قال الترمذي: "... روى عن غير واحد من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وبعض التابعين أنهم لم يرووا الوضوء من مس الذكر، وهو قول أهل الكوفة وابن المبارك، وهذا الحديث أحسن شيء روى في هذا الباب..."<sup>(80)</sup>.

الحديث الثاني: عن عنبسة بن أبي سفيان عن أم حبيبة، "قالت: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: من مس فرجه فليتوضأ"<sup>(81)</sup>.

وجه الدلالة: أن النبي عليه الصلاة والسلام يأمر في هذا الحديث أن الذي مس فرجه وجب عليه الوضوء إذا أراد أن يقوم بعبادة يشرع لها الوضوء والأمر للوجوب ما لم تصرفه قرينة لغير ذلك<sup>(82)</sup>.

الحديث الثالث: عن علي بن المبارك عن هشام بن عروة عن أبيه عن بسرة، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مس فرجه فليعد الوضوء"<sup>(83)</sup>.

وجه الدلالة: الأمر من النبي - عليه الصلاة والسلام - لمن مس فرجه أن يتوضأ<sup>(84)</sup>.

وجه التعارض: جاء في بعض الأحاديث الأمر بالوضوء لمن مس ذكره، وجاء في أحاديث أخرى أن الوضوء لا يجب من مس الذكر؛ لأنه عضو من الجسد كسائر الأعضاء، وبناء على هذه الأحاديث النبوية الصحيحة اختلف العلماء في ذلك على قولين:

القول الأول: مذهب الحنفية<sup>(85)</sup> ورواية عن الإمام أحمد<sup>(86)</sup> وهو عدم نقض الوضوء بمس الذكر على أي حال كان للمس.

وسلك الحنفية في هذا الحديث مسلك الترجيح فرجحوا حديث ترك الوضوء من مس الذكر، وذلك بسبب أن مس الذكر مما تعم به البلوى ولم يروه أكابر أصحاب رسول الله - عليه الصلاة والسلام - وأن الحديث لو صح فإنما يقصد به غسل اليدين لا الوضوء الشرعي<sup>(87)</sup> وقال الكاساني: "... خبر واحد فيما تعم به البلوى فلو ثبت لاشتهر، ولو ثبت فهو محمول على غسل اليدين؛ لأن الصحابة كانوا يستنجون بالأحجار دون الماء فإذا مسوه بأيديهم كانت تتلوث خصوصاً في أيام الصيف فأمر بالغسل لهذا، والله أعلم"<sup>(88)</sup>.

القول الثاني: مذهب جمهور العلماء من المالكية المغاربة<sup>(89)</sup> والشافعية<sup>(90)</sup> ومشهور مذهب الحنابلة<sup>(91)</sup> أن مس الذكر يبطل الوضوء بالعموم إذا كان بلا حائل على اختلاف بينهم بباطن أو جانبه أو إصبع زائدة.

وسلك الجمهور مسلك النسخ فقالوا حديث طلق منسوخ؛ لأنه كان أول الهجرة، وهو كذلك ضعيف ولو صح لحمل المس بوجود حائل وذلك أن السؤال عن مس الذكر كان موجهاً لمن كان في الصلاة<sup>(92)</sup>.

القول الثالث: الجمع بين الأدلة وهو قول المالكية البغداديين، وهي أن المس بشهوة ينقض الوضوء وبلا شهوة لا ينقض الوضوء، ورواية عند أحمد رجحها ابن تيمية أن الأمر بالوضوء للاستحباب لا للوجوب<sup>(93)</sup>.

وفي القول الثالث سلك المالكية العراقيين والرواية التي في مذهب أحمد مسلك الجمع بين الحديثين، ومن المقرر في هذه الدراسة أن الجمع بين الأدلة وإعمالها جميعاً أولى من إهمال أحدها كما مر إن كان هناك إمكان للجمع، وجمع العلماء بين الأدلة في هذه المسألة على أقوال عدة، منها أن الأمر للاستحباب وليس للوجوب، ومنها الإطلاق والتقييد، ولعل من أفضل أنواع الجمع بين هذه الأحاديث التي ظاهرها التعارض هو الجمع باختلاف الحال وذلك بأن يقال أن من مس ذكره بشهوة انتقض وضوؤه، ومن مس ذكره بلا شهوة لم ينتقض وضوؤه؛ لأنه بضعة منه كما لو مس أي عضو آخر في جسده، ومن الممكن أن يقال أيضاً إن من مسه عرضاً غير متعمد فلا ينتقض وضوؤه فهو كأبي جزء من جسده، ومن مسه متعمداً انتقض وضوؤه، وهذا الجمع موجود في مذهب مالك عند البغداديين خلافاً للمغاربة، وهو كذلك رواية في مذهب أحمد<sup>(94)</sup> قال ابن عبد البر: "وأما إسماعيل بن إسحاق وأصحابه البغداديون المالكيون كابن بكير وابن المنتاب وأبي الفرج والأبهري - فإنهم اعتبروا في مسه وجود اللذة كلامس النساء عندهم فإن التذ الذي لمس ذكره وجب عليه الوضوء"<sup>(95)</sup>.

ويرجح الباحث القول الثالث من الأقوال وذلك للتالي:

- 1- القاعدة عند الأصوليين عند اختلاف الأدلة الجمع بين المتعارضين؛ لأن الأعمال أولى من الإهمال كما سبق<sup>(96)</sup>، وذلك قبل الترجيح أو القول بالنسخ، ومن قال بالترجيح أو النسخ فإنه أعمل دليلاً وترك آخر.
- 2- إعمال الدليلين فيه رفع للحرج وتيسير على العباد، وذلك أن المكلف قد يمس فرجه، لسبب من الأسباب ولم يقصد بذلك شهوة، وإذا قيل بنقض الوضوء في كل مرة ففيه حرج وضيق وهذا مخالف لمقاصد الشريعة.
- 3- ضابط التقييد بشهوة مداره على النية، والنية أساس في كل العبادات فوجب اعتبارها في هذا الباب كما تم اعتبارها في أبواب ومسائل الفقه جميعها عموماً.

### ثانياً: تبييت النية في الصيام

مسألة تبييت النية في الصيام، فهل يشترط تبييت النية لصحة الصيام؟ أو يصح الصيام في النهار لمن أراداه نهاراً ولم يبيت النية من الليل؟

اختلف العلماء في هذه المسألة على ثلاثة أقوال؛ وسبب اختلافهم اختلاف الأحاديث الواردة والتي ظاهرها التعارض، وهي كالتالي:

الحديث الأول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في يوم عاشوراء: "من كان أكل فليتم بقية يومه، ومن لم يأكل فليصم باسم الله"<sup>(97)</sup>.

وجه الدلالة: الأمر من النبي بصيام عاشوراء في وسط النهار وكان صيامه فرضاً ولم يأمر أو يذكر أن تبييت النية أمر واجب حتم.

الحديث الثاني: عن عبد الله بن عمر عن حفصة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له"<sup>(98)</sup>.

وجه الدلالة: من لم ينو صيام الفرض من الليل فلا يقبل منه<sup>(99)</sup>.

الحديث الثالث: عن عائشة أم المؤمنين قالت دخل على النبي - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم فقال: "هل عندكم شيء". فقلنا: لا. قال: "فإني إذا صائم". ثم أتانا يوماً آخر فقلنا يا رسول الله أهدى لنا حيس. فقال: "أرئيتيه فلقد أصبحت صائماً" فأكل<sup>(100)</sup>.

وجه الدلالة: جواز نية صيام النافلة بعد الفجر وأثناء النهار<sup>(101)</sup>.

وجه التعارض: جاء في بعض الأحاديث الأمر بتبييت نية الصيام من الليل، وجاء في أحاديث أخرى جواز الصيام في النهار من غير تبييت النية، فاختلف العلماء في ذلك على ثلاثة أقوال:

القول الأول: قال الحنفية: لا يجب تبييت النية في الصيام من الليل، وتجوز النية في نهار اليوم الذي أراد صيامه في صيام الفرض والنفل وأما القضاء، والكفارات، والندور، فلا بد لها من تبييت النية من الليل<sup>(102)</sup>.

وقد سلك الحنفية مسلك الجمع بين الروايات وقالوا إن قول النبي - عليه الصلاة والسلام - "من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له"<sup>(103)</sup> أن هذا النفي نفي للكمال والفضيلة وليس نفيًا للصحة، قال الكاساني: "وأما الحديث: فهو من الأحاد فلا يصلح ناسخاً للكتاب لكنه يصلح مكملاً له فيحمل على نفي الكمال كقوله: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"<sup>(104)</sup> ليكون عملاً بالدليلين بقدر الإمكان"<sup>(105)</sup>.

القول الثاني: قال المالكية، يشترط تبييت نية الصيام لكل صوم كان فرضاً أو نفلاً<sup>(106)</sup>.

وسلك المالكية مسلكين في الرد على من خالفهم في عدم وجوب تبييت النية، هما:

المسلك الأول: التخصيص فيخصص صوم عاشوراء بعدم وجوب تبييت النية للحديث الوارد به.

المسلك الثاني: الترجيح ذلك أن الحديث الذي صام فيه النبي - عليه الصلاة والسلام - لعدم وجود الطعام حديث مضطرب، فهو مرجوح والراجح هو وجوب تبييت النية في الصيام فرضاً كان أو نفلاً.

القول الثالث: قال الشافعية، والحنابلة، يشترط تبييت النية لصيام الفرض ولا يشترط لصيام النفل<sup>(107)</sup>.

وسلك الشافعية والحنابلة مسلك الجمع بين الأدلة باختلاف الحال؛ وذلك أن تبييت نية الصيام يكون في حال الفرض في رمضان، أو القضاء، أو النذر، أو الكفارات، وأما أحاديث عدم وجوب تبييت النية فتحمل على صيام النافلة، وهكذا تم الجمع بالعمل بين الحديثين باختلاف الحال، والراجح مذهب الشافعية والحنابلة للتالي:

- 1- إعمال القاعدة المذكورة فيما سبق، وهي أن الإعمال أولى من الإهمال، وأن أول طريق للعمل بين المتعارضين في الأدلة هو الجمع وتم الجمع بين الأدلة باختلاف الحال.
- 2- أن عاشوراء صيامه سنة لا فرض، ولا يصح أن يأخذ الفرض حكم السنة فكل له حكم مستقل، وحتى إن سلم أن صيام عاشوراء كان فرضاً، فإن ابتداء فرضهم كان وقت معرفتهم به فلا تكليف قبل العلم، كحال أهل قباء لما علموا بتحويل القبلة تحولوا في الجهة وأتموا ولم يستأنفوا<sup>(108)</sup>.
- 3- أن حكم فرضية عاشوراء منسوخ ولا يصح القياس على حكم منسوخ قياساً أو استدلالاً<sup>(109)</sup>.
- 4- إن حكم النفل أخف من حكم الفرض، فكما أنه يجب استقبال القبلة في الفرض ولا يجب في النفل، فكذلك يجب تبييت النية في صيام الفرض ولا يجب في صيام النفل<sup>(110)</sup>.

**المطلب الثاني: تطبيقات للجمع بين المتعارضين باعتبار قرائن الأحوال في باب المعاملات**

في هذا المطلب سيذكر الباحث مثالين من الأمثلة التي يجمع فيها بين الحديثين المتعارضين تعارضاً ظاهرياً، ويكون الجمع باختلاف الحال، وسيذكر الباحث المسألة، ثم الأحاديث التي ظاهرها التعارض، ثم مذاهب الفقهاء مبيناً كيفية الجمع بينها باختلاف الحال.

**أولاً: إجارة الأرض الزراعية**

من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء مسألة تأجير الأراضي الزراعية، وسبب اختلافهم اختلاف الآثار الواردة في ذلك، التي ظاهرها التعارض.

الحديث الأول: عن جابر رضي الله عنه قال: كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كانت له أرض فليزرعها أو ليمنحها فإن لم يفعل فليمسك أرضه"<sup>(111)</sup>

وجه الدلالة: أن النبي - عليه الصلاة والسلام - أمر من كانت له أرض أن يزرعها فإن لم يشأ فعليه أن يمنحها لغيره بلا أجر أو يمسك أرضه.

الحديث الثاني: عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "أن يؤخذ للأرض أجر أو حظ"<sup>(112)</sup>.

وجه الدلالة: النهي الصريح من النبي - عليه الصلاة والسلام - أخذ الأجرة على الأرض.

حجة المجيزين لكراء الأرض: الحديث الأول: عن حنظلة بن قيس أنه سأل رافع بن خديج عن كراء الأرض فقال: "نهى رسول الله - عليه الصلاة والسلام - عن كراء الأرض قال: فقلت بألذهب والورق؟ فقال: أما بالذهب والورق فلا بأس به"<sup>(113)</sup>.

وجه الدلالة: نهى النبي - عليه الصلاة والسلام - غير متعلق بالذهب والورق.

الحديث الثاني: عن حنظلة بن قيس الأنصاري قال سألت رافع بن خديج عن كراء الأرض بالذهب والورق فقال: "لا بأس به إنما كان الناس يؤاجرون على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - على الماذيات<sup>(114)</sup> وأقبال الجداول وأشياء من الزرع فيهلك هذا ويسلم هذا ويهلك هذا فلم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه، فأما شيء معلوم مضمون فلا بأس به"<sup>(115)</sup>.

وجه الدلالة: النهي المقصود من كراء الأرض إذا كانت الأجرة مجهولة غير مضمونة، وأما المعلوم المضمون فلا مانع منه.

وجه التعارض: جاء في أحاديث المنع من تأجير الأرض، وجاء في أحاديث أخرى جواز تأجير الأرض، ومن أجل ذلك اختلف العلماء في كراء الأرض الزراعية على قولين:

القول الأول: جواز تأجير الأراضي الزراعية على اختلاف بينهم بالشروط وهو قول جمهور الأئمة الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة<sup>(116)</sup> وقد سلك جمهور العلماء في هذه المسألة مسلك الجمع بين الحديثين باختلاف الحال كما سيأتي بيانه.

القول الثاني: المنع من تأجير الأراضي الزراعية وهو مذهب الظاهرية والحسن البصري وطاووس<sup>(117)</sup> ومن قال بالمنع فقد سلك مسلك النسخ، فقالوا: إن جواز كراء الأرض الزراعية منسوخ وهو آخر عمل النبي - عليه الصلاة والسلام -<sup>(118)</sup>.

ومن الملاحظ هنا أن العلماء الذين أجازوا كراء الأرض جمعوا بين الأحاديث المتعارضة باختلاف الحال، وذلك من خلال الأحوال المقترنة بالأحاديث، ذلك أن نهي النبي - عليه الصلاة والسلام - إنما كان متوجهاً لأسباب معينة، ولم يكن لمطلق كراء الأرض، ومن تلك الأسباب:

- 1- النهي متوجه إذا كان الثمن في كراء الأرض فيه جهالة، أو غرر، أو غبن، كنصيب معين من الأرض وربما يثمر ذلك النصيب أو لا يثمر كما جاء في الحديث: "فيهلك هذا ويسلم هذا ويسلم هذا ويهلك هذا، فلم يكن للناس كراء إلا هذا فلذلك زجر عنه"<sup>(119)</sup> أما إذا كان الكراء بمبلغ معلوم متفق عليه من الذهب أو الفضة أو الدنانير فلا مانع إذ إن العوض معلوم.
- 2- إنما نهى النبي - عليه الصلاة والسلام - عن كراء الأرض إرفاقاً بأصحابه وتيسيراً عليهم، وكان يحب التيسير والتسهيل على أمته كما جاء في الحديث الذي يدل على ذلك عن عمرو قلت لطاووس: لو تركت المخابرة فإنهم يزعمون أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عنه؟ قال أي عمرو إني أعطيهم وأغنيهم وإن أعلمهم أخبرني - يعني ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم ينه عنه، ولكن قال: "أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجاً معلوماً"<sup>(120)</sup>.

وجه الدلالة: تعليل نهي النبي - عليه الصلاة والسلام - عن المخابرة لكامل الفضيلة بمنح الأخ في الله ما فضل عن الحاجة، ويشهد لهذا قوله - عليه الصلاة والسلام - فيما رواه عنه أبي سعيد الخدري قال بينما نحن في سفر مع النبي - صلى الله عليه وسلم - إذ جاء رجل على راحلة له قال فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل من زاد فليعد به على من لا زاد له". قال فذكر من أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل"<sup>(121)</sup>.

وفي ختام المسألة فإنما يجوز كراء الأرض بما كان واضحاً معلوماً من المال ولا يجوز بما كان مجهولاً أو فيه غرر أو غبن، والأفضل لمن لم يكن له حاجة بزراعة أرضه أن يمنحها لأخيه من أهل الحاجة ليزرعها وينفق على نفسه وعياله منها.

### ثانياً: حكم بيع الحيوان بالحيوان نسيئة:

من المسائل التي اختلف فيها الفقهاء مسألة بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، فهل يجوز بيع الخيل بخيلين أو ثلاثة نسيئة؟ أو بيع الجمل بجملين أو أكثر نسيئة؟

وسبب اختلاف الأئمة اختلاف الأحاديث التي وردت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الصدد فجاءت أحاديث تنهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، وجاءت أحاديث أخرى تبين أنه

يجوز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، وقد سبق أنه لا تعارض حقيقي بالسنة المطهرة وإنما التعارض هو تعارض ظاهري.

حجة المانعين: عن قتادة عن الحسن عن سمرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- "نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة"<sup>(122)</sup>.

وجه الدلالة: النهي الصريح من النبي - عليه الصلاة والسلام- ببيع الحيوان بالحيوان نسيئة.

حجة المجيزين: عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال قلت يا أبا محمد: إنا بأرض لسنا نجد بها الدينار والدرهم، وإنما أموالنا المواشي فنحن نتبايعها بيننا فنبتاع البقرة بالشاة نظرة إلى أجل والبيعير بالبقرات والفرس بالأباعر كل ذلك إلى أجل، فهل علينا في ذلك من بأس فقال: "على الخير سقطت أمرني - رسول الله صلى الله عليه وسلم - أن أبعث جيشاً على إبل كانت عندي قال فحملت الناس عليها حتى نفدت الإبل وبقيت بقية من الناس قال فقلت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يا رسول الله الإبل قد نفدت وقد بقيت بقية من الناس لأظهر لهم قال فقال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ابتع علينا إبلا بقلانص من إبل الصدقة إلى محلها حتى تنفذ هذا البعث، قال فكنت ابتاع البعير بالقلوصين والثلاث من إبل الصدقة إلى محلها حتى نفدت ذلك البعث، قال فلما حلت الصدقة أداها رسول الله صلى الله عليه وسلم"<sup>(123)</sup>.

وجه الدلالة: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اشترى الجمل بجملين وثلاثة نسيئة إلى أجل فيدل هذا على الجواز ودليل الأجل في ذلك قوله: "من إبل الصدقة إلى محلها" أي وقت زكاتها.

وجه التعارض: أنه قد جاء حديث ينهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، وجاءت أحاديث أخرى أن النبي - عليه الصلاة والسلام- فعل ذلك فاختلف الفقهاء على قولين:

القول الأول: مذهب الحنفية ورواية في مذهب الحنابلة، لا يجوز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة<sup>(124)</sup>.

القول الثاني: مذهب المالكية، والشافعية ومشهور مذهب الحنابلة، يجوز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة إلا أن المالكية اشترطوا أن يكون أحد الحيوانين مغايراً للآخر من حيث القوة أو النوع<sup>(125)</sup>.

وبالتالي فإن الحنفية سلكوا مسلك النسخ، وقالوا: لم تكن آية الربا قد نزلت آنذاك ونزلت فيما بعد<sup>(126)</sup> فعملوا بالحديث الأول وهو النهي عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، ولم يعملوا بالحديث الثاني وهو شراء النبي - صلى الله عليه وسلم - إبلا باثنين وثلاثة إلى أجل؛ لأنه منسوخ عندهم بالآية.



وأما الجمهور فعملوا بالحديثين وجمعوا بينهما بالعمل بهما على اختلاف الحال، فبيع الحيوان بالحيوان نسيئة إنما يحرم إذا كان ذلك مؤجلاً بين العوضين، وأما إذا كان أحدهم حالاً والآخر مؤجلاً فلا مانع ودليله فعل النبي - عليه الصلاة والسلام - وفعل أصحابه من بعده،<sup>(127)</sup> واحتج من جمع بين الحديثين باختلاف الحال بقوله - عليه الصلاة والسلام - فيما رواه نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم "نهى عن بيع الكالئ بالكالئ".<sup>(128)</sup> قال الشوكاني: "قال الشافعي: المراد به النسيئة من الطرفين؛ لأن اللفظ يحتمل ذلك كما يحتمل النسيئة من طرف وإذا كانت النسيئة من طرفين فهي من بيع الكالئ بالكالئ وهو لا يصح عند الجميع"<sup>(129)</sup> ووافق ابن حجر على كلام الشافعي وأيده، فقال: "والجمع بين الحديثين ممكن، فقد جمع بينهما الشافعي وجماعة بحمل النهي على ما إذا كان نسيئة من الجانبين، ويتعين المصير إلى ذلك لأن الجمع بين الحديثين أولى من إلغاء أحدهما باتفاق"<sup>(130)</sup>.

ويرى الباحث أن الراجح في المسألة قول الجمهور وهو جواز بيع الحيوان بالحيوان نسيئة، والجمع بين الحديثين يكون باختلاف الحال كما مر والنهي متعلق بحال بيع الكالئ بالكالئ، أي بيع الدين بالدين وهو ما نص عليه النبي - عليه الصلاة والسلام بعينه، والله أعلم.

#### الخاتمة

- 1- النظر في الأحوال المقترنة مهم جداً للباحث في الأحكام الفقهية، وذلك أن الحكم قد يختلف في حال النظر في الظروف والملابسات عما إذا لم ينظر في تلك الأحوال.
- 2- تظهر أهمية مراعاة الأحوال المقترنة في حال تفسير النصوص الشرعية، والجمع بين المتعارضين تعارضاً ظاهرياً.
- 2- لا بد من جمع النصوص، قبل الحكم في المسألة الواحدة ذلك أن النظر فيها له أثر كبير في فهم الحكم الشرعي وموافقة مقصود الشارع من تشريع الحكم.
- 3- جمع طرق الحديث تظهر فيها زيادات من الراوي الثقة تؤدي إلى اختلاف الحكم الشرعي وفهمه بطريقة مغايرة.
- 4- الوقوف على سبب ورود يعين على فهم الحكم الشرعي وأسباب تشريعه، وبالتالي فيحمل على ما يشابهه من الوقائع والمستجدات المعاصرة.
- 5- النظر في المقام النبوي حال ورود النص يفهم منه كون الحكم المذكور عاماً، أو خاصاً بحال، أو زمان، أو مكان معين.

تم بفضل الله

والحمد لله رب العالمين

## الهوامش

- 1 - الزبيدي، تاج العروس 374/28
- 22 - ابن منظور، لسان العرب 184/11
- 3 - مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب التسييح أول النهار وعند النوم 378/17 رقم الحديث 7088
- 4 - ابن منظور، لسان العرب 3611/5
- 5 - ابن فارس معجم مقاييس اللغة 76/5
- 6 - انظر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 11/4
- 7 - الغزالي، المستصفى 19/2
- 8 - الرازي، المحصول 461/1
- 9 - أيمن صالح، القرائن المحتفة بالنص وأثرها على دلالاته ص74
- 10 - اد عبد الرحمن الكيلاني، بحث القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم ص 11
- 11 - اد عبد الرحمن الكيلاني، بحث القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم ص 7
- 12 - الشاطبي/ الموافقات 128/4
- 13 - ابن فارس، 36/2
- 14 - ابن منظور- لسان العرب 131/2
- 15 -الرازي- مختار الصحاح 53
- 16 - القاري - شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر 606
- 17 - الدهلوي- مقدمة في أصول الحديث
- 18 - حمزة المليباري - علوم الحديث في ضوء تطبيقات المحدثين النقاد ص8
- 19 - الرازي- المحصول في علم الأصول 107/1
- 20 - ابن قدامة - روضة الناظر 133/1
- 21 - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - مصر، موسوعة المفاهيم الإسلامية العامة 4/1
- 22 - البخاري، كتاب الصوم، باب وجوب الصوم 669/2 رقم الحديث 1792
- 23 - البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك عند الجمعة 303/1 رقم الحديث 847
- 24 - البخاري، كتاب الأنية، باب اظلكل ببناء مفضض 2096/5 رقم الحديث 5110
- 25 - سنن الترمذي، كتاب الصلاة، باب كراهة تشبيك الأصابع في الصلاة 228/3 رقم الحديث 386

- 26 - سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة 102/5 رقم الحديث 1575 صححه شعيب الأرنؤوط والألباني
- 27 - سنن الترمذي، كتب الزكاة- باب لا زكاة على المال حتى يحول عليه الحول 25/3 رقم الحديث 631 وصححه الألباني
- 28 - البخاري، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى 518/2
- 29 - الشاطبي، الموافقات 146/4
- 30 - السبكي، الأشباه والنظائر 137/2
- 31 - القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية ص 145، 146
- 32 - انظر اد. عبدالرحمن الكيلاني- بحث القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم الشرعي
- 33 - القرافي، العقد المنظوم في الخصوص والعموم 295/2
- 34 - انظر- الجويني، البرهان 253/1
- 35 - البخاري، كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصوم في السفر) 786/2 رقم الحديث 1844
- 36 - البخاري، كتاب الصوم، باب الصوم والافطار في السفر 686/2 رقم الحديث 1841
- 37 - انظر الخطابي، معالم السنن 124/2، وابن القيم، حاشية ابن القيم على سنن أبي داود 34/7
- 38 - السرخسي- أصول السرخسي 168 /1
- 39 - سنن أبي داود- كتاب الصلاة- باب كيف يضع يديه قبل ركبتيه 311/1 رقم الحديث 840 قال الألباني صحيح
- 40 - الطحاوي - مشكل الآثار 189/1
- 41 - ابن القيم - زاد المعاد 217/1
- 42 - انظر النووي- المجموع 395/3
- 43 - صحيح ابن خزيمة - كتاب الصلاة - باب وضع اليدين في السجود 343/1 رقم الحديث 629
- 44 - انظر الزيلعي - تبين الحقائق 246/1، النووي- المجموع 421/3، البهوتي- كشف القناع 350/1
- 45 - انظر سنن الترمذي 56/2
- 46 - الشيرازي، اللمع ص 49
- 47 - انظر ابن النجار، شرح الكوكب المنير 414/3، والغزالي، المستصفى 19/2
- 48 - مسند أحمد - مسند المكثرين- مسند عبدالله بن عمر 68/2 قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح
- 49 - صحيح مسلم- كتاب النكاح - باب اجابة دعوة داعي 153/4 رقم الحديث 3584

- 50 - انظر- حاشية ابن عابدين 347/6، النفراوي- الفواكه الدواني 322/2، النووي- المهذب 2477،  
المرداوي- الانصاف 318/4
- 51 - الشاطبي، الموافقات 128/4
- 52 - البخاري - كتاب الصوم- باب تعجيل الإفطار، 4 / 198 رقم الحديث 1957
- 53 - الشاطبي- الموافقات 130/4
- 54 - صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب تعذيب الميت ببكاء أهله عليه 43/3 رقم الحديث 2192
- 55 - صحيح مسلم - كتاب الجنائز - باب تعذيب الميت ببكاء أهله عليه 43/3 رقم الحديث 2190
- 56 - انظر الجويني، البرهان 218/1، الشاطبي، الموافقات 146/4
- 57 - البخاري - كتاب الصلاة- باب وضوء الصبيان ومتى يجب عليهم الغسل 293/1 رقم الحديث 77
- 58 - البخاري- كتاب الجمعة - باب من أين تؤتى الجمعة وعلى من تجب - 306/1 رقم الحديث 860
- 59 - صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب وجوب الغسل 3/2 رقم الحديث 1996
- 60 - سنن الترمذي 358/2
- 61 - انظر، ابن الهمام - فتح القدير 165/1، الخطاب- مواهب الجليل 543/2، الرملي - نهاية المحتاج  
328/2
- 62 - البخاري، كتاب الصوم، باب الحجامه والقيء للصائم 684/2 رقم 32
- 63 - الترمذي، كتاب الصوم، باب الرخص في ذلك 147/3 رقم الحديث 776
- 64 - السيوطي، تدريب الراوي 646/2
- 65 - التفتازني، شرح التلويح على التوضيح 217/2
- 66 - السيوطي، تدريب الراوي 653/6
- 67 - البخاري، كتاب البيوع باب بيع الدينار بالدينار نساء 762/2 رقم الحديث 2069
- 68 - الشافعي، الرسالة 278/1
- 69 - ابن بطال، شرح صحيح البخاري 303/6
- 70 - انظر ابن القيم - الطب النبوي ص 111
- 71 - انظر الخطابي، معالم السنن 259/1
- 72 - سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى 229/7 رقم الحديث  
4865 الأرنؤوط صحيح
- 73 - سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب الرجل يضع إحدى رجليه على الأخرى 230/7 رقم الحديث  
4866 الأرنؤوط صحيح

- 74 - الخطابي، معالم السنن 120/4
- 75 - انظر المطلب الثاني أثر الأحوال المقترنة في رفع التعارض
- 76 - عياض بن نامي بن عوض السلمي، أصول الفقه الذي لا يسع الفقيه جهله 419
- 77 - انظر السبكي، الأشباه والنظائر 193/1، وأمير بادشاه، تيسير التحرير 199/3، ابن رجب فتح الباري 84/5
- 78 - سنن النسائي - كتاب الطهارة- باب كرك الوضوء من ذلك - 101/1 - رقم الحديث 166، وصححه الألباني
- 79 - سنن الترمذي - كتاب الطهارة - ترك الوضوء من مس الذكر - 131/1
- 80 - سنن الترمذي - كتاب الطهارة - ترك الوضوء من مس الذكر - 131/1
- 81 - سنن ابن ماجه - كتاب الطهارة - باب الوضوء من مس الذكر - 162/1 - رقم الحديث 481، قال صحيح لغير
- 82 - الشوكاني - نيل الأوطار 251/1
- 83 - صحيح ابن حبان - كتاب الطهارة - باب نواقض الوضوء - 393/3 - رقم الحديث 1115، الأرناؤوط صحيح
- 84 - النووي - المجموع 54/2
- 85 - ابن نجيم - البحر الرائق 45/1، والسرخسي- المبسوط 117/1
- 86 - ابن قدامة - المغني 202/1
- 87 - انظر السرخسي - المبسوط 118/1
- 88 - الكاساني - بدائع الصنائع 30/1
- 89 - المدونة - الإمام مالك 8/1، ابن عبد البر - الاستذكار 249/1
- 90 - النووي- روضة الطالبين 86/1، الماوردي- الحاوي 189/1
- 91 - المرادوي- الإنصاف، ابن مفلح - الفروع 179/1
- 92 - انظر النووي - المجموع شرح المذهب 54/2، والبهوتي - كشاف القناع 126/1
- 93 - ابن عبد البر، الاستذكار 247/1، وانظر الذخيرة، القرافي 221/1، واللخمي، التبصرة 75/1، المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف 202/1
- 94 - المرادوي، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف 202/1
- 95 - ابن عبد البر، الاستذكار 247/1، وانظر الذخيرة، القرافي 221/1، واللخمي، التبصرة 75/1

- 96 - انظر السبكي، الأشباه والنظائر 193/1، وأمير بادشاه، تيسير التحرير 199/3، ابن رجب فتح الباري 84/5
- 97 - الطحاوي، شرح مشكل الآثار 47/6
- 98 - سنن النسائي، كتاب الصيام - باب ذكر الناقلين لخبر حفصة رضي الله عنها 196/4 وصحه الألباني
- 99 - انظر المباركفوري، تحفة الأحوزي 352/3
- 100 - مسلم، كتاب الصيام - باب جواز صوم الناقلة بنية من النهار قبل الزوال 158/3
- 101 - انظر شرح النووي على مسلم 35/8
- 102 - الكاساني، بدائع الصنائع 85/2، السرخسي، المبسوط 63/3
- 103 - سبق تخريجه
- 104 - الحاكم - مستدرک الحاكم - كتب الصلاة - باب التأمين 373/1 رقم الحديث 898
- 105 - الكاساني- بدائع الصنائع 86/2
- 106 - الخطاب، مواهب الجليل 418/2، الشرح الكبير للدردير وحاشية الدسوقي عليه 520/1
- 107 - الشافعية، النووي- المجموع 6/299، الماوردي- الحاوي 401/3، والحنابلة، المرادوي- الانصاف 208/3
- 108 - انظر الماوردي، الحاوي الكبير 402/3
- 109 - انظر الماوردي، الحاوي الكبير 402/3
- 110 - انظر النووي- المجموع 292/6
- 111 - البخاري - كتاب المزارعة - باب ما كان أصحاب النبي يواسي بعضهم بعضا 824/2 رقم الحديث 2215
- 112 - مسلم - كتاب البيوع- باب كراء الأرض 1172/3 رقم الحديث 1536
- 113 - مسلم - كتاب البيوع - باب كراء الأرض بالذهب والورق 24/5 رقم الحديث 4033
- 114 - المازياتان: جمع مازيان وهو ما ينبت على حافتي مسيل الماء
- 115 - مسلم - كتاب البيوع - باب كراء الأرض بالذهب والورق 24/5 رقم الحديث 4034
- 116 - ابن نجيم -البحر الرائق 181/8مالك- المدونة 511/3، والماوردي- الحاوي 451/7، المرادوي- الإنصاف 345/5
- 117 - ابن حزم- المحلى 190/8، ابن قدامة المغني 596/5
- 118 - انظر ابن حزم - المحلى بالآثار 408/6

- 119 - سبق تخريجه في الصفحة السابقة
- 120 - البخاري - كتاب المزارعة- باب اذا لم يشترط السنين في المزارعة 821/2
- 121 - مسلم - كتاب اللقطة - باب استحباب المؤاساة بفضل المال 138/5 - رقم الحديث 4614
- 122 - سنن أبي داود، كتاب البيوع، باب في الحيوان بالحيوان نسيئة 256/3 رقم الحديث 3358  
وصححه الألباني
- 123 - مسند أحمد - كتاب المكثرين من الصحابة - مسند عبدالله بن عمرو بن العاص 216/2 رقم  
الحديث 7025
- 124 - السرخسي- المبسوط، 122/12، الزيلي - تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق 87./4 وابن قدامة  
المغني 164/4
- 125 - ابن عبد البر - الاستذكار 414/6، القرطبي- الكافي في فقه أهل المدينة، 657/2 ، والشافعية،  
الماوردي- الحاوي 100/5، النووي- المجموع 402/9، والحنبلة ابن قدامة، المغني 164/4
- 126 - انظر السرخسي - المبسوط 216/12
- 127 - انظر الشوكاني- نيل الأوطار 242/5 وابن عبد البر/ الاستذكار 18/6
- 128 - الحاكم- مستدرک الحاكم - كتاب البيوع- باب البيوع المنهي عنها 65/2 رقم الحديث 2342 قال  
الحاكم صحيح
- 129 - الشوكاني- نيل الأوطار 243 /5
- 130 - ابن حجر- فتح الباري 262/7

### قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (790هـ) الموافقات، ط1، م7،  
مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان، القاهرة، 1417هـ/ 1997م.
- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي (458 هـ) سنن البيهقي الكبرى، ط2، م10،  
محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز - مكة المكرمة، 1414 - 1994.
- أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي (303هـ) سنن النسائي الكبرى، ط1، م خمسة، دار  
الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى، 1411 - 1991.

أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (728هـ) مجموع الفتاوى، ط37، م عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية 1416هـ/1995م.

أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (852 هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط 1، م ثلاثة عشر محب الدين الخطيب دار المعرفة - بيروت، 1379.

أحمد بن فارس بن زكريا (395 هـ) معجم مقاييس اللغة، ط 2، م ستة، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت 1399هـ - 1979م.

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط1، م 45 شعيب الأرنؤوط، الرسالة، بيروت 1421 هـ - 2001 م.

ايمن صالح، القرائن المحتفة بالنص وأثرها على دلالته رسالة دكتوراه في الفقه وأصوله، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1421هـ/2001م.

سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ) سنن أبي داود، ط1، م سبعة شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت لبنان، 1430 هـ - 2009 م.

ابن عبد البر، محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (463هـ) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ط2، م24، مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، 1387 هـ.

عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب (795هـ) فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط2، م ستة، تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد، دار ابن الجوزي السعودية / الدمام - 1422هـ.

عبد الرحمن الكيلاني، بحث القرينة الحالية وأثرها في تبين علة الحكم بحث منشور في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية. جامعة آل البيت. 2008.

عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد (620هـ) المغني على مختصر الخرق، ط1، م عشرة، دار الفكر - بيروت.



- عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني (478 هـ)، البرهان في أصول الفقه، ط1، م2، صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1418 هـ - 1997 م.
- علاء الدين بن مسعود بن أحمد الكاساني (587 هـ) بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ط2، م سبعة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.
- علي بن محمد الأمدي أبو الحسن (631 هـ) الإحكام في أصول الأحكام، ط2، م أربعة، د. سيد الجميلي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1404 هـ.
- محمد بن أبي سهل السرخسي (490 هـ) المبسوط، ط1، م واحد وثلاثون، خليل محي الدين الميس، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1421 هـ 2000 م.
- محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (483 هـ) أصول السرخسي، ط1، م اثنان، دار الكتاب العلمية بيروت- لبنان 1414 هـ- 1993 م.
- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح المعروف بابن النجار (972 هـ) شرح الكوكب المنير، ط1، م4، محمد الزحيلي ونزيه حماد، وزارة الأوقاف السعودية، الرياض، 1413 - 1993.
- محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (1299 هـ) منح الجليل شرح مختصر خليل، ط2، م9، دار الفكر - بيروت، 1409 هـ/1989 م.
- محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري (311 هـ) صحيح ابن خزيمة، ط2، م4، د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت، 1390 - 1970.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (256 هـ) الجامع الصحيح المختصر، ط3، م ستة، د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، 1407 - 1987.
- محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (794 هـ) البحر المحيط في أصول الفقه، ط2، م أربعة، د. محمد محمد تامر، دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، 1413 هـ.
- محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (405 هـ) المستدرک علی الصحیحین، ط1، م4، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، 1411 - 1990.

- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250هـ) إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، ط1، م اثنان، أحمد عزو عناية، دار الكتاب العربي، دمشق 1419هـ - 1999م.
- محمد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (279هـ) الجامع الكبير - سنن الترمذي، ط1، م ستة، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996 م.
- محمد بن محمد الغزالي أبو حامد الغزالي (505 هـ) المستصفى في علم الأصول، ط1، م1، محمد عبد السلام عبد الشافي دار الكتب العلمية - بيروت 1413.
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي (954هـ) مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، ط1، م سبعة، محمد يحيى بن محمد الأمين بن أبوه الموسوي اليعقوبي الشنقيطي، دار الرضوان، موريتانيا، 1431 - 2010.
- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (711 هـ) لسان العرب، ط3، م خمسة عشر م، دار صادر - بيروت، 1414.
- محمد بن يزيد القزويني (273هـ) سنن ابن ماجة، ط1، م خمسة، شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، بيروت- لبنان، 1430 هـ - 2009 م.
- محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (817 هـ) القاموس المحيط، ط8، م واحد، مؤسسة الرسالة، بيروت، سنة النشر: 1426 - 2005.
- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (456هـ) المحلى بالآثار، ط2، م12 دار الفكر - بيروت.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل، ط1، م خمسة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1412هـ - 1991م.
- يحيى بن شرف النووي محي الدين أبو زكريا، المجموع شرح المهذب، ط1، م23، محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد جدة.
- يحيى بن شرف بن مري النووي (676هـ) شرح النووي على صحيح مسلم، ط2، م ثمانية عشر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392.

يوسف القرضاوي، كيف نتعامل مع السنة النبوية، ط 2، م1، دارالشروق - بيروت، سنة النشر: 1423 - 2002.

يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (463هـ) الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، ط1، م ثلاثون، عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، 1414-1993.

### List of sources and references

Abd al-Rahman Ibn Shihab al-Din al-Baghdadi, then al-Dimashqi, famous for Ibn Rajab (795 AH), *Fath al-Bari*, Sharh Sahih al-Bukhari, 2<sup>nd</sup> Edition, vol. 6, achieved by Tariq ibn Awad Allah ibn Muhammad, Ibn al-Jawzi House, Saudi Arabia / Dammam - 1422 AH.

Abdullah bin Ahmed bin Qudamah Al-Maqdisi Abu Muhammad (620 AH) *Al-Mughni Ali Mukhtasar Al-Kharqi*, 1<sup>st</sup> Edition, M. Asher, Dar Al-Fikr - Beirut Alaa Al-Din bin Masoud b.

Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed bin Hazm Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri (456 AH) *Al-Muhalla in Antiquities*, 2<sup>nd</sup> Edition, AD 12, Dar Al-Fikr - Beirut.

Ahmad bin Shuaib Abu Abd al-Rahman al-Nisa'i (303 AH), *Sunan al-Nisa'i al-Kubra*, 1<sup>st</sup> edition, AD five, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1411-1991.

Ahmed Al-Kasani (587 AH) *Badaa' Al-Sana'i in the Order of the Laws*, 2<sup>nd</sup> ed. M. Seven, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1982.

Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani (728 AH), *Majmoo' Al-Fatwas*, Edition 2, 37 AD, Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Medina 1416 AH / 1995 AD.

Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Abu Bakr Al-Bayhaqi (458 AH) *Sunan Al-Bayhaqi Al-Kubra*, 2<sup>nd</sup> Edition, 10<sup>th</sup> AD, Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Baz Library - Makkah Al-Mukarramah, 1414-1994.

Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i (852 A.H.) *Fath Al-Bari Sharh Sahih Al-Bukhari*, Volume 1, 1379.

- Ahmed bin Faris bin Zakaria (395 AH) *A Dictionary of Language Measures*, 2<sup>nd</sup> Edition, Sixth Edition, Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, Beirut 1399 AH - 1979 AD.
- Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al Shaibani (241 AH) *Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal*, 1<sup>st</sup> Edition, AD 45 Shuaib Al-Arnaout, the message, Beirut 1421 AH - 2001 AD.
- Ali bin Muhammad Al-Amidi Abu Al-Hassan (631 AH) *Al-Hakam fi Usul Al-Ahkam*, 2<sup>nd</sup> Edition, 4th Edition, Dr. Sayed al-Jumaili, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1404 AH.
- Ibn Abd al-Bar, Muhammad ibn Abd al-Bar ibn Asim al-Nimri al-Qurtubi (463 AH) *preface to what is in al-Muwatta' of meanings and chains of transmission*, 2<sup>nd</sup> ed., 24 AD, Mustafa ibn Ahmad al-Alawi, Muhammad Abd al-Kabir al-Bakri, Ministry of All Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1387 h.
- Ibrahim bin Musa bin Muhammad al-Lakhmi al-Gharnati, known as al-Shatby (790 AH) *al-Muwafafaat*, 1, 7 AD, Mashhour bin Hassan Al Salman, Dar Ibn Affan, Cairo, 1417 AH / 1997 AD.
- Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah al-Hakim al-Naysaburi (405 AH) *al-Mustadrak on the Two Sahihs*, 1, volume 4, Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1411 – 1990.
- Muhammad bin Ahmed bin Abdulaziz bin Ali Al-Fotohi, known as Ibn Al-Najjar (972 AH) *Explanation of Al-Kawkab Al-Munir*, Edition 1, AD 4, Muhammad Al-Zuhaili and Nazih Hammad, Saudi Ministry of Awqaf, Riyadh, 1413 – 1993.
- Muhammad bin Ahmed bin Abi Sahl Al-Sarkhi (483 AH) *Osoul Al-Sarakhsi*, I 1, 2 AD, Dar Al-Kitab Al-Ilmia, Beirut - Lebanon 1414 AH - 1993 AD.
- Muhammad bin Ahmed bin Muhammad Alish, Abu Abdullah Al-Maliki (1299 AH) *Manah Al-Jaleel*, a brief explanation of Khalil, 2<sup>nd</sup> Edition, 9th Edition, Dar Al-Fikr.
- Muhammad bin Ali bin Muhammad al-Shawkani (1250 AH) *guiding stallions to the realization of the truth from the science of origins*, 1<sup>st</sup> edition, AD two, Ahmed Ezzou Enaya, Arab Book House, Damascus 1419 AH - 1999 AD.

- Muhammad bin Bahader bin Abdullah Al-Zarkashi (794 AH) *Al-Bahr Al-Moheet fi Usul al-Fiqh*, 2<sup>nd</sup> Edition, vol. 4 m, d. Muhammad Muhammad Tamer, Scientific Books House, Lebanon - Beirut, 1413 AH.
- Muhammad bin Ishaq bin Khuzaimah Abu Bakr Al-Sulami Al-Nisaburi (311 AH) *Sahih Ibn Khuzaimah*, 2<sup>nd</sup> edition, 4th ed., d. Muhammad Mustafa Al-Adhamy, The Islamic Bureau - Beirut, 1390-1970.
- Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (256 AH), *Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar*, 3<sup>rd</sup> Edition, Sixth Edition, d. Mustafa Dib Al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Beirut, 1407 – 1987.
- Muhammad bin Issa bin Surah bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (279 AH), *The Great Mosque - Sunan Al-Tirmidhi*, i 1, 6 AD, Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1996 AD.
- Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian (711 AH) *Lisan Al Arab*, 3rd edition, AD fifteen, Dar Sader - Beirut, 1414.
- Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (273 AH) *Sunan Ibn Majah*, 1, 1, 5 AD, Shuaib Al-Arnaout, Dar Al-Resala Al-Alameya, Beirut - Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.
- Muhammad ibn Abi Sahl al-Sarkhi (490 AH) *al-Mabsout*, i 1, 31 AD, Khalil Mohieddin al-Mays, Dar al-Maarifa, Beirut - Lebanon, 1421 AH 2000 AD.
- Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali Abu Hamid al-Ghazali (505 AH) *al-Mustafa fi 'Ilm al-Usul*, 1<sup>st</sup> edition, 1 m, Muhammad Abd al-Salam Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut 1413.
- Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Tarabulsi al-Maghribi (954 AH) *The Talents of the Galilee for a Brief Explanation of Khalil*, 1<sup>st</sup> Edition, AD Seven, Muhammad Yahya ibn Muhammad al-Amin ibn Abu al-Musawi al-Yaqubi al-Shanqiti, Dar al-Radwan, Mauritania, 1431 – 2010.
- Muhammad ibn Ya`qub al-Fayrouzabadi (817 AH) *al-Muhit dictionary*, 8<sup>th</sup> edition, 1 m, al-Risala Foundation, Beirut, year of publication: 1426 – 2005.
- Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Nisaburi (261 AH) *the Sahih al-Musnad al-Mukhtasar Sahih al-Adl*, 1, 1, volume five, investigated by Muhammad Fouad Abd al-Baqi, House of Revival of Arabic Books, Egypt, 1412 AH - 1991 AD.

Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (275 AH) *Sunan Abi Dawood*, 1<sup>st</sup> edition, AD Seven Shuaib Al-Arnaout, Dar Al-Resalah Al-Alameya, Beirut, Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.

Yahya bin Sharaf Al-Nawawi Muhyi Al-Din Abu Zakaria, *Al-Majmoo' Sharh Al-Muhadhab*, 1, Volume 23, Muhammad Najeeb Al-Mutai'i, Al-Irshad Library Jeddah.

Yahya bin Sharaf bin Mari Al-Nawawi (676 AH) *Al-Nawawi's explanation on Sahih Muslim*, 2<sup>nd</sup> edition, AD eighteen, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1392.

Youssef bin Abdullah bin Abdul-Barr Al-Nimri Al-Qurtubi (463 AH) *the comprehensive recollection of the doctrines of the jurists of Al-Amsar*, I 1, Thirty AD, Abdul Muti Amin Qalaji, Dar Qutaiba, Damascus, 1414-1993.

## التوهم وأثره في الأحكام الفقهية (دراسة تأصيلية)

أنس ماجد خنجر\* ونيبال محمد إبراهيم العتوم\*\*

### ملخص

جاءت هذه الدراسة لتبحث في التوهم وأثره في الأحكام الشرعية من حيث اعتباره وعدم اعتباره، وقد اتجهت هذه الدراسة إلى استقراء الأدلة الشرعية والاتجاهات الفقهية من خلال ذكر بعض الصور في ذلك على سبيل الذكر لا الحصر.

حيث إن مشكلة هذه الدراسة تدور حول متى يكون التوهم معتبراً في الفقه ومتى لا يكون وعلاقته بقاعدة "اليقين لا يزول بالشك"، مع بيان التأصيل الشرعي والفقه للتوهم وتطبيقاته، وتوصلت هذه الدراسة إلى نتائج من أبرزها أن التوهم الأصل فيه أنه ملغي للعمل به؛ واستثني من ذلك ما إذا كان يحتاط به إلى حق ثابت أو ما استند إلى دليل؛ فإنه يراعى العمل به حينئذٍ.

### Delusion and its Effect on Jurisprudential Rulings: An Original Study

Anas M. Dagger and Niebal M. I. Al-etoum, Yarmouk University, Jordan.

### Abstract

This study came to examine illusion and its impact on legal rulings in terms of consideration and non-consideration.

As the problem of this study revolves around when delusion is considered in jurisprudence and when it is not, and its relationship to the rule of "certainty is not removed by doubt", with an explanation of the legal and jurisprudential rooting of delusion and its applications. An exception is made from this if it is guarded against an established right or what is based on evidence; It is taken into account at that time.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* جامعة اليرموك، الأردن.

\*\* استاذ مساعد، جامعة اليرموك، الأردن.

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي هدانا لهذا الدين القويم، وأخرجنا به من الظلمات إلى النور، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا إليه.

إن من سماحة الإسلام، دفع الحرج ورفع الضيق عن المسلم، ولم يجعل ما يُعكّر عليه صفوه واطمئنانه في عباداته وتعاملاته اليومية، كما أنه من أساس مبادئه؛ صيانة عقل الإنسان عما قد يوقعه في وهم، أو لبس، أو شك، فيفتح عليه الشيطان باب الوسوسة التي لن يستطيع الخروج منها، ثم يبقى تائهاً حيراناً في أنه عمل أم لم يعمل.

ولذا فإن دراسة التوهم وأثره في الأحكام، يعد أمراً مهماً لمامسته واقع الناس كثيراً، ومن هنا جاءت فكرة البحث في التأصيل الشرعي والفقهي للتوهم، متى يكون التوهم معتبراً في الفقه الإسلامي ومتى لا يكون وعلاقته بقاعدة "اليقين لا يزول بالشك".

وسيعرض الباحث في دراسته التأصيل الشرعي والفقهي للتوهم، والألفاظ ذات الصلة، وحالات الاعتداد به شرعاً من عدمه، أملاً في جمع المسائل المتناثرة في كتب الفقه الإسلامي، ورغبةً في خدمة الدين، سائلاً المولى عز وجل التوفيق والإعانة والساد.

## مشكلة البحث:

إن للتوهم أثراً في صحة العمل من عدمه، وقد يترتب عليه بعض الأمور حال الاعتداد به شرعاً، حيث أن الشارع جعل الاعتداد به في حق ثابت وما استند فيه إلى دليل، ولم يعتد به في ما سواه، لذا فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل بسؤالها الرئيس وهو ما حقيقة التوهم، وما تأصيله الشرعي والفقهي، والأثر المترتب عليه؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

- 1 - ما حقيقة التوهم؟
- 2 - ما التأصيل الشرعي للتوهم؟
- 3 - ما التأصيل الفقهي للتوهم؟
- 4 - ما أثر التوهم من حيث اعتداد الشارع به من عدمه؟



**أهداف البحث:**

تهدف الدراسة إلى بيان حقيقة التوهم، والتأصيل الشرعي والفقهى له، وبيان الأثر المترتب عليه، ويتفرع عن هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

- 1 - بيان حقيقة التوهم.
- 2 - بيان التأصيل الشرعي للتوهم.
- 3 - بيان التأصيل الفقهي للتوهم.
- 4 - بيان أثر التوهم من حيث اعتداد الشارع به من عدمه.

**أهمية البحث:**

تأتي هذه الدراسة لبيان موقف الشريعة الإسلامية من التوهم تأصيلاً شرعياً وفقهياً، وبيان اعتداد الشارع به من عدمه، وتبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- 1 - المساهمة في إثراء مراكز البحث وخدمة طلبة العلم.
- 2- يخدم شريحة كبيرة من الناس، حيث يكثر الشك والاشتباه في حياتهم.

**منهج البحث:**

سيتبع الباحث في دراسته المناهج الآتية:

- 1- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء النصوص الشرعية المتعلقة بالتوهم من حيث اعتداد الشارع به من عدمه، وتتبع الكتب الفقهية للعلماء السابقين، لحصص الأدلة الشرعية الواردة في ذلك.
- 2- المنهج الوصفي: وذلك بأخذ مظاهر الشريعة في قضية التوهم.
- 3- المنهج الاستنباطي: وذلك باستنباط الأحكام الشرعية المتعلقة بالتوهم.

**الدراسات السابقة:**

- 1- رسالة بعنوان "قاعدة اليقين لا يزول بالشك" دراسة نظرية تأصيلية تطبيقية<sup>(1)</sup> وقد قسم الباحث دراسته إلى تمهيد وخمسة مباحث، حيث تناول في التمهيد معنى القاعدة وعلاقتها ببعض المصطلحات، وتناول في المبحث الأول معنى قاعدة اليقين لا يزول بالشك وأركانها وشروطها، وفي المبحث الثاني تكلم عن ضوابط اليقين، وتناول في المبحث الثالث أقسام الشك

وضوابطه، وذكر في المبحث الرابع أدلة القاعدة، وذكر في المبحث الخامس دفع الشبهات عن القاعدة.

وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في إبراز دور القاعدة بطرح الشارع للتوهم وعدم الأخذ به، وتلتقي في المبحث الثالث في أقسام الشك وضوابطه.

وتفترق الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، بأن الدراسة السابقة تناولت قاعدة "اليقين لا يزول بالشك".

بينما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة: أنها تناولت قضية التوهم تأصيلاً شرعياً وفقهياً.

2- بحث بعنوان قاعدة: "لا عبرة للتوهم وتطبيقاتها الفقهية"<sup>(2)</sup>، تناول في بحثه تمهيداً وثلاثة مباحث وخاتمة، حيث تناول في التمهيد الجانب النظري للقاعدة الفقهية، وتناول في المبحث الأول: قاعدة "لا عبرة للتوهم"، وتناول في المبحث الثاني: التطبيقات الفقهية للقاعدة، وتناول في المبحث الثالث: في المسائل المستثناة من هذه القاعدة.

وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في المطلب الثاني من المبحث الأول في تعريف التوهم لغة واصطلاحاً، مع بيان بعض الألفاظ ذات الصلة منها اليقين، والظن، والشك.

وتفترق الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، بأن الدراسة السابقة تناولت قاعدة "لا عبرة للتوهم"، من خلال الجانب النظري للقاعدة الفقهية وشرحها، وتطبيقاتها الفقهية، والمسائل المستثناة منها.

بينما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة:

- 1 - بيان التأصيل الشرعي والفقهى للتوهم.
- 2 - بيان أدلة الشارع للاعتداد بالتوهم من عدمه.
- 3 - التطبيقات الخاصة بالتوهم من ناحية الاعتداد به من عدمه.

3- رسالة بعنوان "الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين"<sup>(3)</sup> دراسة تأصيلية تطبيقية وقد قسم الباحث دراسته إلى سبعة فصول، حيث تناول في الفصل الأول حقيقة الاحتياط وبيان منزلته في الشريعة ومنزلته وأقسامه، وتناول في الفصل الثاني حجية الاحتياط وضوابطه ومناهج الأصوليين في الأخذ به، وفي الفصل الثالث الأخذ بالاحتياط في مباحث الحكم الشرعي، وتناول في الفصل الرابع الأخذ بالاحتياط في مباحث الأدلة، وتناول في الفصل الخامس الأخذ بالاحتياط في مباحث

دلالات الألفاظ، وتناول في الفصل السادس الأخذ بالاحتياط في مباحث الاجتهاد والتقليد، وتناول في الفصل السابع الأخذ بالاحتياط في مباحث التعارض والترجيح.

وتلتقي الدراسة الحالية مع الدراسة السابقة في الفصل الثاني بحجية الاحتياط وضوابطه ومناهج الأصوليين في الأخذ به.

وتفترق الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة، بأن الدراسة السابقة تناولت الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين.

بينما تميزت الدراسة الحالية عن الدراسة السابقة: أنها تناولت قضية التوهم تأصيلاً شرعياً وفقهياً، حيث إن الأخذ بالأحوط هو جزءٌ من اعتبار الشارع بالتوهم.

### خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة وثلاث مباحث وعدة مطالب وخاتمة على النحو الآتي:

### المبحث الأول: ماهية الوهم، والتوهم، والألفاظ ذات الصلة

لقد أولت الشريعة الإسلامية اهتماماً كبيراً لما يسمى بالوهم والتوهم، فكتبوا فيه، ومثلوا له، وجعلوا له أسساً وقواعد، ومنها قاعدة "لا عبرة بالتوهم"<sup>(4)</sup>؛ وذلك لما له من صلة كبيرة بواقع الناس وحياتهم، لذا سيتناول الباحث في هذا المبحث ماهية الوهم والتوهم، وبيان المقصود بكل منهما لغة واصطلاحاً، مع بيان الراجح في ذلك، ثم إيراد الألفاظ ذات الصلة وبيان علاقتها بالتوهم.

### المطلب الأول: ماهية الوهم.

### الفرع الأول: تعريف الوهم (لغة).

والوهم عند أهل اللغة يطلق على عدة معانٍ منها:

المعنى الأول: قالوا: الوهم وهم القلب، ومن خطرات القلب، وما يقع في الذهن من الخاطر<sup>(5)</sup>.

المعنى الثاني: الوهم بمعنى الغلط، أوهمت في الحساب، إذا تركت منه شيئاً وغلطت فيه وسهوت<sup>(6)</sup>.

### الفرع الثاني: تعريف الوهم (اصطلاحاً).

أما تعريف الوهم اصطلاحاً، فقد جاء عند الفقهاء بعدة عبارات منها:

أولاً: ما عرفه الحموي من متأخري الحنفية فقال: "الوهم تجويز أمرين أحدهما أضعف من الآخر"<sup>(7)</sup>.

ثانياً: ما جاء في معجم لغة الفقهاء بأنه، ما يقع في القلب من خاطر، وهو الاعتقاد المرجوح<sup>(8)</sup>.

ثالثاً: وقال أيضاً: "الوهم: هو إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمعنى المحسوس"<sup>(9)</sup>.

رابعاً: وعرفه الطوري أنه "الطرف المرجوح"<sup>(10)</sup>.

خامساً: عرفه إدريس عمر محمد فقال: "إدراك الطرف المرجوح من طرفي متردد فيه"<sup>(11)</sup>.

وورد عند الحكماء من علماء الفلاسفة وهو ما ذكره الجرجاني في تعريفه "بأنه قوة جسمانية للإنسان محلها آخر التجويف الأوسط من الدماغ، من شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات، كشجاعة زيد وسخاوته، وهذه القوة هي التي تحكم بها الشاة أن الذئب مهروب منه، وأن الولد معطوف عليه، وهذه القوة حاکمة على القوى الجسمانية كلها، مستخدمة إياها استخدام العقل للقوى العقلية بأسرها"<sup>(12)</sup>.

وكما يبدو للباحث أن ما سبق ذكره من تعريفات لغوية، تتفق مع المعنى الاصطلاحي للوهم على الجملة كما سيتبين لاحقاً، إلا أن المعنى الأول هو الأنسب، حيث إن الوهم هو ما يقع في القلب من خطرات لأن محله القلب، والغلط والسهو أيضاً هو الوهم، وهذا هو المراد بتحقيقه تأصيلاً شرعياً والوصول إليه في هذه الدراسة.

ويرى الباحث من خلال النظر إلى التعريفات الاصطلاحية السابقة للوهم، بأنه يكون دائراً بين ثلاثة محاور وهي الآلة وهي آلة الإدراك، ومدرك وهو طريقة الإدراك، ومستدرك وهي نتيجة الوهم.

ويرى الباحث بناء على ما سبق بأن الوهم هو عدو المرجوح على الحقيقة راجحاً.

## المطلب الثاني: ماهية التوهم.

### الفرع الأول: تعريف التوهم (لغة).

عرف التوهم لغة غير واحد من السابقين، وسيعرض الباحث جملة من هذه التعريفات منها:

أولاً: توهم الشيء: تخيله وتمثله، كان في الوجود أو لم يكن. وقال: توهمت الشيء وتفرسته وتوسمته وتبينته بمعنى واحد؛ ويقال: توهمت في كذا وكذا<sup>(13)</sup>.

ثانياً: توهم الشيء: ظنه أو ظن<sup>(14)</sup>.

ثالثاً: وجاء تعريفه أنه "سبق الذهن إلى الشيء"<sup>(15)</sup>.

## الفرع الثاني: تعريف التوهم (اصطلاحاً).

جاء تعريف التوهم اصطلاحاً عند غير واحد من فقهاء الحنفية، فقد عرف ابن نجيم التوهم؛ بنفس لفظ الوهم فقال: "والوهم: رجحان جهة الخطأ"<sup>(16)</sup>

وعرفه غيره على أنه: إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس أو المحسوسات<sup>(17)</sup>.

وجاء في نهاية المحتاج أن التوهم: تجويز وجود الشيء في الذهن تجويزاً مرجوحاً<sup>(18)</sup>.

ومن المعاصرين من عرفه فقال إن التوهم هو "ظن الشيء على خلاف ما هو عليه"<sup>(19)</sup>.

والذي يظهر للباحث من خلال قراءة التعريفات اللغوية أن التوهم حالة التأهب النفسي لاختيار ما كان على خلاف الصواب وهو عين النتيجة الكائنة على خلاف الراجح.

وكما يبدو للباحث من خلال قراءة التعريفات السابقة في تعريف التوهم؛ أن التعريف الأنسب له هو: فساد الظن المؤدي إلى الوقوع في الخطأ ومجانبة الصواب، أو اعتداد المرجوح على الحقيقة راجحاً.

وهنا يظهر لدى الباحث؛ أن هناك ما يستدعي التفريق بين الوهم والتوهم، من ناحية تأصيلية شرعية، حيث إن الوهم يعد من أفعال القلب التي لا تدخل لجوارح الإنسان فيها، بل في ذاته وخاطره، ولم يترجم ذلك واقعاً، وهذا مستمد من خلال نقل تعريفات الوهم عند أهل اللغة وفهمه، حيث عبروا عن الوهم أنه من خطرات القلب، وما يجول في الذهن من خاطر وغيره، وما جاء عند بعض أهل الفقه في تعريفه من أنه ما يقع في القلب من خاطر كما تقدم ذكر ذلك، وعكس ذلك أن التوهم هو من أفعال الجوارح؛ لأنه متعلق بمحسوس من حيث التخيل والتمثل وسبق الذهن وغيره، فكلها ألفاظ ومدلولات للتوهم تدل على وقوع الفعل بإرادة الإنسان.

ويتوصل الباحث إلى نتيجة وهي: أن الوهم من أفعال القلب ولا تدخل لجوارح الإنسان فيه، وأن التوهم بفعل الجوارح، حيث يأتي التوهم تبعاً بعد الوهم، فإذا وهم الإنسان ولم يفعل كان هذا بقلبه، وإن وهم وقام بفعل فأصبح متوهماً.

## المطلب الثالث: الألفاظ ذات الصلة.

هناك بعض الألفاظ التي يكون لها علاقة بموضوع تأصيل التوهم، فمنها ما هو مرادف ومنها ما هو مغاير، لذا سيتناول الباحث في هذا المبحث بعض الألفاظ التي لها صلة به، حيث إن منع هذه الألفاظ هي، الغلط، الظن، الشك، الاشتباه، وفيما يلي بيان ذلك لغة واصطلاحاً لكل لفظ مع ذكر العلاقة بين اللفظ وبين التوهم وذلك في عدة مطالب على النحو الآتي.

## الفرع الأول: الغلط وعلاقته بالتوهم.

### أولاً: تعريف الغلط (لغة).

يقول ابن فارس: "الغين واللام والطاء كلمة واحدة، وهي الغلط: خلاف الإصابة. يقال: غلط يغلط غلطاً. وبينهم أغلوطة، أي شيء يغالط به بعضهم بعضاً"<sup>(20)</sup>.

وجاء في لسان العرب أن الغلط: هو أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه، وقد غلط في الأمر يغلط غلطاً وأغلطه غيره، والعرب تقول: غلط في منطقه، وقال الليث: الغلط كل شيء يعيا الإنسان عن جهة صوابه من غير تعمد. والجمع الأغاليط<sup>(21)</sup>.

### ثانياً: تعريف الغلط (اصطلاحاً).

الغلط: بفتح الغين واللام مصدر غلط وهو الخطأ، وهو ما خالف الواقع من غير قصد، ووهم يقوم في الذهن<sup>(22)</sup>.

أو هو وهم يقوم في الذهن على أن الأمر كذا وهو ليس كذلك، وبعبارة أخرى: ما خالف الواقع من غير قصد<sup>(23)</sup>.

ومع كثرة استخدام الغلط في كلام الفقهاء، إلا أن الباحث لم يجد فيما اطلع عليه، تعريفاً اصطلاحياً مباشراً له، وربما اكتفى الفقهاء بدلالاته اللغوية التي تشير إلى أنه ما يقابل الصواب، وأنه في الأقوال التي لا يعتد بها.

ويتبين من خلال ذلك أن الغلط والوهم متحdan ذاتاً متميزان اعتباراً، فالأول يلحظ فيه معنى المخالفة للحق، أو الراجح في نفس الأمر، والثاني يلحظ فيه السبب المحتمل لمخالفة الحق وهو عدم صحة الدلالة في الوصول إلى الغلط.

## الفرع الثاني: الظن وعلاقته بالتوهم.

### أولاً: تعريف الظن (لغة).

جاء في لسان العرب "أن الظن هو شك ويقين لكنه ليس بيقين عيان، إنما هو يقين تدبر، فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا علم، وهو يكون اسماً ومصدراً، وجمعه ظنون"<sup>(24)</sup>.

وعند الفيومي الظنُّ من ظنن "والظن مصدر من باب قتل وهو خلاف اليقين، قاله الأزهري وغيره، وقد يستعمل بمعنى اليقين لقوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿46﴾ (البقرة 46)، ومنه المظنة بكسر الظاء للمعلم وهو حيث يعلم الشيء قال النابغة: فإن مظنة الجهل الشباب، والجمع المظان"<sup>(25)</sup>.

## ثانياً: تعريف الظن (اصطلاحاً).

جاء تعريفه عند ابن نجيم من الحنفية فقال: "الطرف الراجح، وهو ترجيح جهة الصواب، وحاصله: أن الظن عند الفقهاء من قبيل الشك؛ لأنهم يريدون به التردد بين وجود الشيء وعدمه سواء استويا، أو ترجح أحدهما"<sup>(26)</sup>.

وذكر الراجب تعريف الظن بأنه اسم لما يحصل عن أمانة متى قويت أدت إلى العلم ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حد التوهم"<sup>(27)</sup>.

وعرفه ابن فورك<sup>(28)</sup> أيضاً فقال: "الظن تجويز أمرين أحدهما أظهر من الآخر"<sup>(29)</sup>.

وقال الجرجاني: "الظن: هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويستعمل في اليقين والشك.

وقيل: الظنُّ: أحد طرفي الشك بصفة الرجحان"<sup>(30)</sup>.

وذكر الزركشي تفصيل الخلاف فقال: "المشهور أن استعمال الظن بمعنى العلم اليقيني مجاز، ويتلخص من كلام أهل اللغة والنحو فيه ثلاثة مذاهب: أحدها: أنه حقيقة في الشك مجاز في اليقين، والثاني: أنه حقيقة فيهما فيكون مشتركاً، وعلى هذين القولين ينشأ خلاف فيما إذا قلت: ظننت ظناً، هل يتعين لليقين بالتأكيد أو الاحتمال باق؛ لأنه حقيقة فيهما لا حقيقة ومجاز؟".

والثالث: أنه لا يستعمل إلا في الشك، وهذا قول أبي بكر العبدري<sup>(31)</sup> وقال: ولا يعول على حكاية من حكى "ظن": بمعنى "تيقن" بل الظن واليقين متنافيان"<sup>(32)</sup>.

وهنا تتضح العلاقة بين التوهم والظن وهي أن بينهما تباين<sup>(33)</sup>، فالتوهم مطروح لا اعتبار له ولا يعتقد به لأنه رجحان جهة الخطأ كما هو معلوم، إلا في بعض المسائل كما سيرد لاحقاً فإنه سبب في إثبات بعض المسائل الفقهية، فالتوهم هو الطرف المرجوح المقابل للطرف الراجح الذي هو الظن، والتوهم قد يدخل فيه الظن، والظن يكون بصفة الرجحان من جهة الصواب، "فالظن حجة في الشرع وهذا من المسلمات"<sup>(34)</sup>.

الفرع الثالث: الشك وعلاقته بالتوهم.

أولاً: تعريف الشك (لغة).

وقد ورد تعريف الشك في اللغة بعدة معان ومنها ما يكون على النحو الآتي:

أولاً: التداخل: ومنه "الشين والكاف أصل واحد مشتق بعضه من بعض، من ذلك قولهم شككته بالرمح، وذلك إذا طعنته فداخل السنان جسمه، ومن هذا الباب الشك، الذي هو خلاف اليقين، إنما سمي بذلك لأن الشاك كأنه شك له الأمران في مشك واحد، وهو لا يتيقن واحداً منهما"<sup>(35)</sup>.

ثانياً: الخرق: "هو اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما، وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عنده في النقيض أو لعدم الأمانة فيهما. والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو لا؟ وربما كان في جنسه أو صفاته، أو الغرض الذي لأجله وجد، والشك ضرب من الجهل، وهو أخص منه؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيض أصلاً، فكل شك جهل، وليس كل جهل شكاً، وأصله: إما من شككت الشيء أي خرقتة، فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرائي مستقراً يثبت فيه ويعتمد عليه، وإما أن يكون مستعاراً من الشك، وهو لصوق العضد بالجنب وذلك أن يتلاصق النقيضان، فلا يدخل الفهم والرأي لتخلله بينهما، ولهذا يقولان: التبس الأمر واختلط وأشكل ونحوه من الاستعارات"<sup>(36)</sup>.

### ثانياً: تعريف الشك (اصطلاحاً).

جاء تعريف الشك عند الأصوليين على عدة معان منها:

التعريف الأول: ونسبه الزركشي للعسكري فقال: "والشك: هو اجتماع شيئين في الضمير، وقال في أحد قوليهِ: اعتقادان يتعاقبان لا يتصور الجمع بينهما، وقال في قوله الآخر: عدم العلم"<sup>(37)</sup>.

التعريف الثاني: ونقله الزركشي عن الجويني والأمدي فقال: هو الاسترابة في معتقدين، والأقرب أن الشك التردد في أمرين متقابلين لا ترجيح لوقوع أحدهما على الآخر في النفس"<sup>(38)</sup>.

التعريف الثالث: وعرفه الغزالي بأن "الشك عبارة عن اعتقادين متقابلين نشأ عن سببين، وقال: إنه عبارة عن اعتقادين متقابلين لهما سببان متقابلان"<sup>(39)</sup>.

وهو قريب من تعريف إمام الحرمين وهذا التعريف غير جامع؛ لإمكان أن يقع الشك من غير وجود أسباب بينه، فالتعريف يتناول قسماً من أقسام الشك وهو القائم على تعارض الدليلين، ولا يدخل فيه مطلق التردد من غير قيام دليل على أي من الطرفين.

وذكر تعريفه إدريس عمر فقال: "هو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك"<sup>(40)</sup>.



وكما يبدو للباحث من خلال قراءة التعريفات السابقة أن الشك معناه: عدم الوقوف على راجح صحيح.

والعلاقة بين التوهم والشك، أن الشك مرتبة بين التوهم والظن<sup>(41)</sup>، والأصل فيه الإلغاء والهدر، غير أن الشك في كثير من المسائل الفقهية يعد سبباً للأحكام الفقهية، حيث ذكر ذلك القرافي فقال: "إن الشارع شرع الأحكام وشرع لها أسباباً، وجعل من جملة ما شرعه من الأسباب الشك، فشرعه في عدة من الصور حيث جاء منها، ما إذا شك في الشاة المذكاة والميتة حرمتا معاً، وسبب التحريم هو الشك، ومنها ما إذا شك في الأجنبية وأخته من الرضاع حرمتا معاً، وسبب التحريم هو الشك"<sup>(42)</sup>، وأما التوهم فالأصل فيه عدم بناء حكم فقهي عليه، واستثني منه في بعض المسائل كما جاء في درر الحكام "هذه القاعدة قد وردت في المجامع، ويفهم منها كما لا يثبت حكم شرعي استناداً على وهم لا يجوز تأخير الشيء الثابت بصورة قطعية بوهم طارئ، مثال ذلك: إذا توفي المفلس تباع أمواله وتقسم بين الغرماء، وإن توهم أنه ربما ظهر غريم آخر جديد، والواجب محافظة على حقوق ذلك الدائن المجهول ألا تقسم ولكن؛ لأنه لا اعتبار للتوهم تقسم الأموال على الغرماء، ومتى ظهر غريم جديد يأخذ حقه منهم حسب الأصول المشروعة"<sup>(43)</sup>، ويتبين من ذلك أن التوهم أدنى رتبة من الشك.

#### الفرع الرابع: الاشتباه وعلاقته بالتوهم.

##### أولاً: تعريف الاشتباه (لغة).

ومنها ما ورد في المصباح المنير: "اشتبهت الأمور وتشابهت التبتست فلم تتميز ولم تظهر ومنه اشتبهت القبله ونحوها، والاشتباه الالتباس"<sup>(44)</sup>.

والشبه بالكسر المثل وجمعه أشباه، وشابهه وأشبهه: مائله، وتشابها واشتبهها: أشبه كل منهما الآخر حتى التيسا، والشبهة بالضم: الالتباس، والمثل، وشبه عليه الأمر تشبيهاً: لبس عليه<sup>(45)</sup>.

وجاء في لسان العرب: "أشباه أي أشياء يتشابهون فيها. وشبه عليه: خلط عليه الأمر حتى اشتبهه بغيره"<sup>(46)</sup>.

##### ثانياً: تعريف الاشتباه (اصطلاحاً).

ورد تعريف الاشتباه عند الأصوليين على أنه:

التعريف الأول: ونقل ابن القيم تعريف الاشتباه عند الإمام أحمد فقال: "الشبهة هي منزلة بين الحلال والحرام إذا استبرأ لدينه لم يقع فيها"<sup>(47)</sup>، وذهب إلى هذا التعريف النووي<sup>(48)</sup>، وابن رجب<sup>(49)</sup>، وابن حجر<sup>(50)</sup>.

التعريف الثاني: عرفه المرغيناني من الحنفية فقال: "ما يشبه الثابت لا نفس الثابت"<sup>(51)</sup>.

التعريف الثالث: وعرفه الجرجاني بأنه: "هو ما لم يتيقن كونه حراماً أو حلالاً"<sup>(52)</sup>.

وكما يبدو للباحث أن التعريف الأنسب للاشتباه هو "ما لم يتضح حكمه الشرعي، ويشهد لهذا التعريف ما قاله ابن حجر: "أي شبهت بغيرها، مما لم يتيقن به حكمها على التعيين"<sup>(53)</sup>.

وتعريف الشك كما يرى الباحث هو عدم الوصول إلى الحقيقة.

والصلة بين الاشتباه والتوهم أن الاشتباه توهم في بعض صورته؛ عند ضعف تأثير الشبهة في الدلالة على الحق.

ويرى الباحث من خلال النظر في ما سبق من تعريف الوهم والتوهم، والألفاظ ذات الصلة بهما، أن الوهم يدور في تعريفه حول الآلية، والمدرک، والمستدرک، وهو عدُّ المرجوح على الحقيقة راجحاً، وأن التوهم هو الاعتداد بالمرجوح على الحقيقة راجحاً، وهو حالة نفسانية.

وعند النظر في الألفاظ ذات الصلة بهما كما يبدو للباحث فإنه وبحسب علمه يجد أن الغلط فيه معنى المخالفة للحق، وأن الظن قد يدخل في التوهم ذلك أنه الطرف المرجوح للطرف الراجح الذي هو الظن، وأن علاقة الشك بالتوهم أن الشك هو عدم الوقوف على راجح صحيح، والتوهم ظن المرجوح راجحاً، وكلاهما لا يمكن الوقوف على أمر صحيح، وأن الشك والاشتباه كلاهما توهم؛ حيث إنهما يدلان على عدم الوصول إلى الحقيقة، ويدخل الإيهام في التوهم حيث إنه يعد من أحد أسبابه، وتدخل فيه الغفلة البالغة.

## المبحث الثاني: التأصيل الشرعي والفقهى للتوهم

### المطلب الأول: التأصيل الشرعي للتوهم.

وفيه الحديث عن التوهم من جهة التأصيل الشرعي حيث إنه إما أن يكون التوهم واقعياً، وهو ورود الشك، أو الغفلة عما تقرر في الأصل زهولاً، أو شرعياً، وهو ثوران الظن المنبئ عن معارضة أصل شرعي، أو أن يكون واقعياً وشرعياً في نفس الوقت.

وهناك عدة حالات للتوهم وهي إما أن يكون موافقاً لأصل، أو أن لا يستند إلى أصل، فيلحق بأصل، أو أن يعارض أصلاً، فموافقة الأصل تعني أن الذمة تكون مشغولة، وأن عدم الاستناد إلى أصل يكون بالتقريب، وأن معارضة الأصل تكون فيه براءة الذمة.

وسيتيم تفصيل الحديث في ما سبق من خلال عرض الأدلة الشرعية من القرآن الكريم، والسنة النبوية، وأفعال الصحابة رضوان الله عليهم، حول اعتبار التوهم، وذلك من حيث اعتباره من عدم اعتباره، وعرض الأدلة بناءً على ما سبق؛ مبيناً وجه الدلالة في ما يكون معتبراً من

التوهم، وفي ما لا يكون، وذلك من خلال إيراد ما سبق في مطلبين، مبيناً فيهما صور عدم اعتبار التوهم، وما استثنى منه للاعتبار حال استناده إلى دليل شرعي، أو ما احتيط به لحق ثابت، إذ أن الاحتياط لاعتبار التوهم هو "القيام بالفعل عند الشك المعتبر، لاحتمال الأمر به، أو تركه، لاحتمال النهي عنه"<sup>(54)</sup>، وقد روعي العمل بالاحتياط والأخذ به عند العلماء سواء في فتاويهم، أو المسائل الصادرة عنهم.

### الفرع الأول: الأدلة الشرعية المظهرة لاعتبار الشارع بالتوهم.

وفيه الحديث عن الأدلة الشرعية المعتبرة للتوهم المستمدة من بعض آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، وأفعال الصحابة الكرام -رضي الله عنهم-، مبيناً فيه اعتبار التوهم، وهي على سبيل الذكر لا الحصر.

#### أولاً: من القرآن الكريم.

1. ما جاء بقوله تعالى: **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى** (البقرة: 282)، هو دليل على اعتبار الشريعة بما هو أحوط، وذلك بجعل المرأتين بدل الواحدة شاهدة على الدين لتوهم أن المرأة الواحدة قد تنسى الشهادة، فقد روعي في القرآن الكريم اعتبار التوهم في شهادة المرأة، من قبيل الأخذ بالأحوط، الذي يعود على العموم بالمصلحة، وهو حفظ حقوق العباد، يعني المرأتين إذا نسيت إحداهما الشهادة (فتذكر إحداهما الأخرى)، أي يحصل لها ذكر بما وقع به من الإشهاد<sup>(55)</sup>.

وكما يبدو للباحث مما تقدم أن الآية الكريمة، بينت اعتبار التوهم في الشريعة الإسلامية، من باب الاستناد إلى أصل شرعي وهو رعاية حق المدين، لأن الأصل انشغال الذمة في ذلك، وهذا يعد توهماً واقعياً من حيث أن نسيان المرأة للشهادة هو أمر جسدي في ذاتها، فجاء الأمر بكتابة الدين صيانةً له من خشية ضياعه، فلو لم يعتد الشارع هنا بالتوهم، لاقصر الأمر على الدين فقط دون الكتابة والإشهاد، ومن ثم نسيانه، وهو ما كان يخشى منه، فاعتد بالتوهم خروجاً من أمر أعظم، ولعدم فوات مصلحة العباد بضياع المال.

2. ما جاء في قول الله عز وجل: **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴿١٠٤﴾ (البقرة).

وجه الدلالة: قال الرازي مفسراً لها إن قوله: راعنا (مفاعلة) من الرعي بين اثنين، فكان هذا اللفظ موهماً للمساواة بين المخاطبين كأنهم قالوا: أرعنا سمعك لنرعيك أسماعنا، فنهاهم

الله تعالى عن ذلك، وبين أن لا بد من تعظيم الرسول صلى عليه وسلم في المخاطبة، لعظم مكانته عنده<sup>(56)</sup>، ولما كان احتمال استخدام هذه الكلمة في معنى لا يليق بمقام النبي صلى الله عليه وسلم، نُهي عنها احتياطاً لمكانته عليه الصلاة والسلام<sup>(57)</sup>.

ويلاحظ الباحث هنا أن الشارع اعتبر التوهم، لأن استعمال اللفظ المحتمل للإيذاء ممن ليس من شأنه الإذابة توهم إليه؛ غير أن السياق جاء ليؤصل للنهي عما هو مظنة لتوهم يجري مجرى غير المتوهم المقصود، مخالفة لأصحاب الجحيم، وهذا يعد توهماً شرعياً، لرعاية حق النبي صلى الله عليه وسلم، وصيانة لمقام النبوة.

3 ما جاء في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ (الحجرات).

وجه الدلالة: كما روي أنها نزلت في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، حيث رفعاً أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى هذه الآية، وجاء هذا في الحديث الذي رواه ابن أبي مليكة رضي الله عنه قال: (كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، رفعاً أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم، فأشار أحدهما بالأقرع بن حابس أخي بني مجاشع، وأشار الآخر برجل آخر-قال نافع لا أحفظ اسمه- فقال أبو بكر لعمر: ما أردت إلا خلافي، قال: ما أردت خلافاً فارتفعت أصواتهما في ذلك، فأنزل الله: {يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم} [الحجرات: 2] (58).

ويرى الباحث أن الشارع اعتبر التوهم في الآية السابقة؛ لرعاية حق النبي صلى الله عليه وسلم وعظم قدره، وصيانة لمقام النبوة، وهذا يعد توهماً واقعياً لأنه نابع من نفس الصحابييين رضي الله عنهما، فالأصل فيهما براءة الذمة وسلامتهما من قصد الإساءة لمقام النبي صلى الله عليه وسلم، إلا أن الشارع اعتبره، حتى لا يكون لأحد بعد ذلك رفع صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كان قصداً أم لا.

ثانياً: من السنة النبوية.

#### 1. اتقاء الشبهات.

جاء في حديث الاتقاء من الشبهات خوفاً من الوقوع في الحرام، وهو عن النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الحلال بين، والحرام بين، وبينهما مشتهيات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات: كراع يرعى حول الحمى، يوشك أن يواقعها، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا إن حمى الله في

أرضه محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة: إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب<sup>(59)</sup>.

ذكر ابن حجر في شرح الحديث أنّ قوله: (وبينهما مشتبهات) أي شبهت بغيرها مما لم يتبين به حكمها على التعيين، وقوله: (لا يعلمها كثير من الناس) أي لا يدري كثير من الناس أمن الحلال هي أم من الحرام، وقوله: (فمن اتقى الشبهات) أي حذر منها؛ لأن من لم يعرف باجتنب الشبهات لم يسلم، وفيه دليل على أنّ من لم يتوق الشبهة في كسبه ومعاشه فقد عرض نفسه للطعن فيه من حيث إنه حال دخوله في شبهة لكسب عيش فقد لا يظهر للمقابل اتقاءه لهذه الشبهة فيطعن في كسبه، وفي هذا إشارة إلى المحافظة على أمور الدين ومراعاة المروءة<sup>(60)</sup>، وهذا حديث صريح في دلالة على الاحتياط، وفي رواية مسلم (من وقع في الشبهات وقع في الحرام)، وهو تصريح بأن الوقوع في شبهة وقوع في حرام، فيجب الاحتياط حتى لا يقع المكلف في الحرام<sup>(61)</sup>.

والدلالة هنا كما يرى الباحث أن هذا الحديث دليل على أن النبي صلى الله عليه وسلم حذر من التعامل مع الشبهات لتجنب الوقوع في الحرام، فالمشتبه هنا هو توهم المحل في أصل تابع لمحذور أو ممنوع، وهذا توهم شرعي، حيث إنه استند فيه إلى أصل شرعي، كما أنه قد يتعامل مع الشبهة بحذر دون الوقوع في الحرام، ولكن قد لا يسلم كثير من الناس كما في الحديث، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتوهم الوقوع في الحرام بشبهة، فحذر منها اتقاءً للوقوع في الحرام، فليس كل واحد على دراية بالتعامل مع الشبهة كيف هي تارة من حلال أم من الحرام.

## 2. تحريم الصدقة على آل محمد صلى الله عليه وسلم.

روي عن أنس رضي الله عنه، قال: مر النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة في الطريق، قال: (لولا أنني أخاف أن تكون من الصدقة لأكلتها)<sup>(62)</sup>، وهنا ترك النبي صلى الله عليه وسلم أكلها خوفاً من أن تكون من مال الصدقة<sup>(63)</sup>، لأن آل البيت لا تجوز لهم الصدقة للحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة، قال صلى الله عليه وسلم: (أما علمت أنّ آل محمد صلى الله عليه وسلم لا يأكلون الصدقة)<sup>(64)</sup>.

ووجه الدلالة كما يرى الباحث أنّ هذا الحديث أصل في اعتبار النبي صلى الله عليه وسلم بالتوهم شرعاً، حيث إنه خشي عليه الصلاة والسلام من أن تكون هذه التمرة من مال الصدقة المحرمة عليه، وهذا التخوف مستند إلى دليل، فالصدقة في بيوت زوجاته ليست نادرة الوجود، فاعتبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا التوهم لقوة السبب المثبت في انشغال زمته عليه الصلاة والسلام بأموال الصدقة الكثيرة، وهذا يعد من التوهم الشرعي الذي استند فيه إلى أصل وهو

انشغال الذمة، ويؤيد ذلك قول الشاطبي: فهذه التمرة لا شك أنها لم تخرج عن إحدى الحالين: فهي لا تعدو أن تكون في حقه حراماً، أو حلالاً. وذلك أن أكل الصدقة في حق آل البيت جاء النهي فيها في حقهم تنزهاً لهم لمكانتهم، ولحذر وقوعه صلى الله عليه وسلم فيما نهي عنه، ترك أكلها حذراً من أن تكون من الصدقة في نفس الأمر<sup>(65)</sup>.

### 3- شراء الصدقة.

لو أنّ شخصاً كان يتجول في السوق ورأى صدقة له كان قد تصدق بها تباع في السوق، فقد نهي عن شرائها وذلك لما جاء في الحديث عن زيد بن أسلم، عن أبيه، سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه، يقول: حملت على فرس في سبيل الله، فأضاعه الذي كان عنده، فأردت أن أشتريه منه وظننت أنه بائع برخص، فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (لا تشتريه وإن أعطاكه بدرهم واحد، فإن العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه)<sup>(66)</sup>.

ووجه الدلالة كما يبدو للباحث أنّ النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن شراء الرجل صدقته في حال وجدها في السوق؛ ولو على قبيل المصادفة، حيث إن الشارع اعتبر التوهم لاستناده إلى أصل شرعي، وهو الهبة، فشراء الهبة حينها عاد على التبرع بالنقض، فاعتبر الشارع توهم ما استند فيه إلى أصل، وهو توهم شرعي لأنه منبئ عن معارضة أصل.

### ثالثاً: من أفعال الصحابة.

#### 1- ترك الصحابة للكثير من السنن.

عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة الغفاري رضي الله عنه، قال: "أدرکت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يضحيان كراهية أن يقتدى بهما أو فيظن من رأهما أنها واجبة"<sup>(67)</sup>.

وكما يبدو للباحث أنّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما أخذاً بتوهم ظن الناس بأنّ الأضحية واجبة، وهو من قبيل السياسة الشرعية منعاً من ظن الوجوب وسداً للذريعة، فتركا الأضحية لتوهم أن يعتبرها الناس فريضةً، وما كان لهما أن يتركاها إلا أخذاً منهما بهذا بالتوهم.

#### 2- عزل خالد رضي الله عنه.

عن عدي بن سهيل، قال: كتب عمر إلى الأمصار: "إني لم أعزل خالدًا عن سخطة ولا خيانة، ولكن الناس فتنوا به، فخفت أن يوكلوا إليه ويبتلوا به، فأحببت أن يعلموا أن الله هو الصانع، وألا يكونوا بعرض فتنة"<sup>(68)</sup>.

ويرى الباحث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى أن الناس أعجبوا بخالد بن الوليد رضي الله عنه وبشجاعته ونصرته في معاركه عزله من قيادة الجيش ليس لشيء بينه وبين خالد، ولكن التوهم استند إلى أصل الرعاية لأمر كلي وهو مخافة الافتتان، وهو للحيلولة دون وقوع المفسدة، واعتقاد الناس بخالد بدل اعتمادهم على الله، فأراد أن يعلق قلوبهم بالله وأن النصر من عنده وليس بشجاعة وذكاء وقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه، وفعله هذا يصب في مصلحة العباد من حيث الحفاظ على عقيدتهم من الشرك وعدم التعلق بغير الله.

وبعد هذا يرى الباحث أن ما تقدم من إيراد للأمثلة السابقة وتعليق العلماء عليها يقودنا إلى أن الشارع راعى المصلحة في بعض المسائل فأخذ اعتبار التوهم واعتبره أخذاً بما استند فيه إلى دليل شرعي، أو هو من قبيل الاحتياط، لسلامة المسلم منه وخروجاً من دائرة الإشكال، وحرصاً على فوات الأمر الأعظم بسبب أمر أوهن، وخاصة في الأمور الربوية، إذ إن هناك علاقة بين قاعدة: "لا عبرة بالتوهم"<sup>(69)</sup>، وقاعدة: "توهم الفضل كتحققه فيما يبني أمره على الاحتياط"<sup>(70)</sup>، حيث إنها تعد من المستثنيات من القاعدة الرئيسية، وذكر إدريس عمر ذلك فقال: "هذه القاعدة الأخيرة دلت على أن الوهم معتبر، ويعول عليه في المسائل المتعلقة بالربويات، لأن باب الربا مبناه على الاحتياط، وأما قاعدتنا فإنها تدل على أن الوهم لا يحتج به وهو غير معتبر، وعليه تكون قاعدة: "توهم الفضل كتحققه فيما يبني أمره على الاحتياط" بمثابة التخصيص لقاعدتنا، والاستثناء منها"<sup>(71)</sup>. ولأن الأصل الشرعي فيه هو براءة الذمة.

كما يرى الباحث أن الشارع اعتبر التوهم للاحتياط لحق ثابت أو ما استند به إلى دليل، كما سيأتي بيان ذلك لاحقاً، فلو لم يوجد حق ثابت في أمر ما لما اعتبر الشارع هذا التوهم، والحق الثابت هو الحق الذي يتعلق بالبشر لأن حقوق العباد وجب عليهم تأديتها بينهم، وحقوق الله عز وجل التي بين العبد وربه فإنه يغفر الله فيها الخطأ والنسيان والتوهم.

**الفرع الثاني: الأدلة الشرعية المظهرة لعدم اعتبار الشارع بالتوهم.**

وفيه الحديث عن الأدلة الشرعية على عدم اعتبار التوهم، من بعض آيات القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، مبيناً فيه عدم اعتباره، وهي على سبيل الذكر لا الحصر.

**أولاً: من القرآن الكريم.**

1. ما جاء في قوله تعالى: وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنُّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴿٢٨﴾ (النجم).

وجه الدلالة: كما ورد عند الزمخشري: "يعنى إنما يدرك الحق الذي هو حقيقة الشيء وما هو عليه بالعلم والتيقن لا بالظن والتوهم"<sup>(72)</sup>.

وكما يبدو للباحث أن هذه الآية أصل في عدم اعتبار التوهم شرعاً، لأنه لا يصح العمل به في معارضة أصل متقرر، وهذا من التوهم الشرعي لمعارضته أصل شرعي وهو أصل عقدي، ذلك أن الحقائق في الشريعة الإسلامية تبنى على العلم المنبثق عن اليقين، حيث أن الحق هو اليقين، لا الشك ولا التوهم ولا الظن، فما كان يقيناً فهو الحق، وما لم يكن فهو وهم.

2. ما جاء في قوله تعالى " وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنَّهُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ " (البقرة).

وجه الدلالة: يظنون أي يكذبون ويحدثون، والعرب تجعل الظن علماً وشكاً وكذباً، فإذا قامت براهين العلم فكانت أكثر من براهين الشك فالظن يقين، وإذا اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك، وإذا زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب، وإن هم إلا يظنون أي يكذبون<sup>(73)</sup>.

ويرى الباحث أن الشارع ألغى اعتبار التوهم في هذه الآية لأنهم توهموا تشككاً، وهذا يخالف أصلاً عقدياً، وما عارض أصلاً فلا اعتبار له.

3. ما جاء في قوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ (الحجرات).

وكما يبدو للباحث أن الشارع ألغى اعتبار توهم السوء، لأن الأصل براءة الذمة، فما عارض أصلاً شرعياً، ألغى الشارع اعتباره، وإصدار الأحكام على الآخرين دون الاستناد إلى حقيقة هو توهم ومحض ادعاء، كمن يتهم بالفاحشة، أو بشرب الخمر مثلاً، ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك، ودليل كون الظن هنا بمعنى التهمة هو قوله تعالى: " ولا تجسسوا"، وذلك أنه قد يقع له خاطر التهمة ابتداءً، ويريد أن يتجسس خبر ذلك ويبحث عنه، ويتبصر ويستمع لتتحقق ما وقع له من تلك التهمة، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك<sup>(74)</sup>.

ثانياً: من السنة النبوية.

#### 1. التوهم بنقض الوضوء أثناء الصلاة.

وجه النبي صلى الله عليه وسلم أن من يشك بفقد وضوئه أثناء الصلاة إلى عدم الانصراف منها حتى يتيقن من ذلك، وجاء هذا في حديث عباد بن تميم، عن عمه، قال: شكى إلى النبي



صلى الله عليه وسلم الرجل يجد في الصلاة شيئاً أيقطع الصلاة؟ قال: (لا؛ حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً)<sup>(75)</sup>.

ووجه الدلالة من الحديث كما قال ابن بطال: "أن من شك بالحدث بعد أن أيقن بالطهارة، فهو على يقين طهارته"<sup>(76)</sup>.

وكما يبدو للباحث أنه لم يعتبر النبي صلى الله عليه وسلم بتوهم المصلي أثناء صلاته بأنه قد أخرج ريحاً فقطع به وضوئه؛ لأن الشيطان الذي يوسوس في الصلاة يقال له (خنزب)<sup>(77)</sup> فيهبأ له أنه قد أحدث ليقطع الصلاة، فلا اعتبار للتوهم هنا بشعور الحدث، بل أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى التيقن بسماع الصوت أو بوجود الريح، ولأنه يعارض أصل بقاء الطهارة، فظن النقص وهماً لأنه عارض أصل براءة الذمة وهي الطهارة، وهذا توهم شرعي المنبئ لمعارضته أصل شرعي.

## 2. القتال دفاعاً عن المال.

ورد في السنة أنه جاز للمسلم قتال من يريد أخذ ماله منه عنوة بل وجاز له قتله، وذلك لما روي عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: (فلا تعطه مالك) قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: (قاتله) قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: (فأنت شهيد)، قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: (هو في النار)<sup>(78)</sup>.

ويدل الحديث كما يبدو للباحث على أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم خائفاً من أن يأخذ أحد ماله، فقال يا رسول الله: لو أن رجلاً يريد أن يأخذ مالي، فقال له عليه الصلاة والسلام: لا تعطه، فقال: يا رسول الله إن أراد قتلي، وهنا وضع الرجل الرسول صلى الله عليه وسلم بين خيارين وهما: محقق وهو ضياع المال، وموهوم وهو القتل، فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم إلا أن أجابه: قاتله!، رعاية لمقصود المال المحقق الضياع، فألغى الشارع اعتبار التوهم لأن المحقق هو سلامة المال والبدن، وأن المتوهم هو المقاتلة المضية إلى القتل، فقدم الشارع المحقق على المتوهم عند مظنة التعارض.

وتعليقاً على ذلك؛ لأنه إن أعطاه ماله ستختل منظومة الدين، وإن قتله ليأخذ ماله، فمصييره الجنة؛ لأنه أراد أن يحافظ على منظومة الدين، وهذا الحديث أصل في نفي التوهم وأنه ملتحق بالعدم<sup>(79)</sup>.

### 3- قتل من يتوهم إسلامه.

روي عن الشيخان أنَّ أسامة بن زيد رضي الله عنهما، قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة، فصبحنا القوم فهزمناهم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم، فلما غشيناه، قال: لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلتته، فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: (يا أسامة، أقتلتته بعد ما قال لا إله إلا الله) قلت: كان متعوذاً، فما زال يكررها، حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم<sup>(80)</sup>.

وجه الدلالة: نقل ابن حجر في فتح الباري أنه: "قال النووي الفاعل في قوله أقالها هو القلب ومعناه أنك إنما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق إلى ما فيه فأنكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال: أفلا شققت عن قلبه لتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها أو لا والمعنى أنك إذا كنت لست قادراً على ذلك فاكترف منه باللسان وقال القرطبي: "فيه حجة لمن أثبت الكلام النفسي وفيه دليل على ترتب الأحكام على الأسباب الظاهرة دون الباطنة"<sup>(81)</sup>.

ويرى الباحث أن قول النبي صلى الله عليه وسلم (أقتلتته بعد ما قال لا إله إلا الله)، دلالة برد التوهم الذي وقع من أسامة بن زيد رضي الله عنه، وهذا واضح على عدم الاعتداد به، ولم يلتفت عليه السلام إلى كونه قالها خوفاً من القتل، بل العمل بظاهر الحال لا ما أضمر في القلب، وعدم اعتبار التوهم هنا واجب لحفظ نفس كانت قد تكون مؤمنة بربها عز وجل، والنفس هي من أعظم الأمور المقاصدية التي جاءت الشريعة الإسلامية بحفظها، فلا اعتبار بالتوهم عند المعارضة مع حفظ أمر مقاصدي شرعي.

#### المطلب الثاني: التأصيل الفقهي للتوهم.

وفيه الحديث عن مفهوم قاعدة "اليقين لا يزول بالشك"، وقاعدة "لا عبرة بالتوهم" بمعنيهما العام، وبيان العلاقة بين هاتين القاعدتين.

#### الفرع الأول: علاقة التوهم بقاعدة "اليقين لا يزول بالشك".

##### أولاً: مفهوم قاعدة "اليقين لا يزول بالشك".

إنَّ قاعدة "اليقين لا يزول بالشك"، من أعظم القواعد الفقهية، وهذه القاعدة هي إحدى القواعد الخمس، التي عدها الفقهاء من القواعد الأصلية لأمهات القواعد، فقد جاء عند السيوطي في الأشباه والنظائر "اعلم أن هذه القاعدة تدخل في جميع أبواب الفقه، والمسائل المخرجة عليها تبلغ ثلاثة أرباع الفقه وأكثر"<sup>(82)</sup>، وتنطوي هذه القاعدة على عبارتين، مثل اليقين

والشك، وقد تم الحديث عنهما بشكل مفصل في الفصل التمهيدي ضمن الألفاظ ذات الصلة، وتضمنت عبارات تم بيانها أيضاً مثل الظن والوهم، فهذه القاعدة تتوقف على بيان وتوضيح هذه التعريفات.

فما كان ثابتاً باليقين لا يزول إلا بيقين مثله، أو بما هو غالب من الظن، أي أن الأحكام في الشريعة الإسلامية، اعتبر الشارع فيها الحكم المقطوع فيه بالظن الغالب عند تعذر ما هو قطعي أو يقيني، وذلك للتخفيف على العباد.

ولهذه القاعدة أصل في القرآن الكريم والسنة النبوية ومن الإجماع وهي على النحو الآتي:

1. القرآن الكريم: قال تعالى: "وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (النجم: 28)".

ووجه الدلالة كما يبدو للباحث أن الظن وهو المقصود به التوهم الذي لا يرتفع به الحق؛ لأنه يستند إلى غير علم.

2. السنة النبوية: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا شك أحدكم في صلاته، فلم يدر كم صلى ثلاثاً أم أربعاً، فليطرح الشك وليبن على ما استيقن، ثم يسجد سجدتين قبل أن يسلم، فإن كان صلى خمساً شفعلن له صلاته، وإن كان صلى إتماماً لأربع كانتا ترغيماً للشيطان)<sup>(83)</sup>.

ويدل هذا الحديث كما يرى الباحث على اسقاط الشك وعدم اعتباره.

3. الاجماع: وقد نقل اجماع العلماء على هذه القاعدة القرافي حيث قال: "فهذه قاعدة مجمع عليها، وهي أن كل مشكوك فيه يجعل كالمعدوم الذي يجزم بعدمه"<sup>(84)</sup>.

ثانياً: مفهوم قاعدة "لا عبرة بالتوهم".

عند البحث في مفهوم هذه القاعدة، نجد أنه لا اعتبار للتوهم في كلام الفقهاء، لأن الأصل في الحكم الشرعي، أنه يبني على يقين وقطع، عملاً بقاعدة "أن ما ثبت بيقين لا يرتفع إلا بيقين"<sup>(85)</sup>، فلا يلغى حكم شرعي ولا يرفع إلا بيقين وقطع، ولا يصح رفعه بتوهم.

فالتوهم لا تدل عليه قرينة لأنه مبني على احتمال، ولذلك ليس له ما يرجحه ليقوى على حكم اليقين، ولهذا لا يبني عليه، ولا يرفع به ما هو قطعي من الأحكام، لكونه أضعف من الشك وأقل منه، فهو باطل<sup>(86)</sup>.

ومثاله إذا أدلى الثقات بشهادة فإنه يعمل بمقتضاها، ولا عبرة بتوهم الخطأ واحتماله، لأن التوهم لا يقوى على تغيير حكم مقطوع فيه بيقين أو غلبة الظن<sup>(87)</sup>.

إنّ الأصل عدم بناء حكم شرعي عليه، إلا ما طرأ باعتباره على جهة العرّوض، صيانة من قبيل الاحتياط، وتم بيان ذلك من خلال الأدلة الشرعية، والمسائل الفقهية في اعتبار التوهم التي عرضت سابقاً.

### ثالثاً: العلاقة بين التوهم وقاعدة "اليقين لا يزول بالشك".

إن التوهم من حيث إيضاح العلاقة بينه وبين قاعدة "اليقين لا يزول بالشك"، فإنه يندرج ضمن القواعد الفرعية تحت هذه القاعدة، بمسمى قاعدة "لا عبرة بالتوهم"، وتمت الإشارة إلى ذلك سابقاً.

فكما أنّ الأحكام الشرعية تبنى على اليقين، أو على غلبة الظن منها إذا استندت إلى دليل شرعي، فإذا لم تستند إلى دليل شرعي فلا اعتبار لها مطلقاً، ولا عبرة بالتوهم فيها.

ولأنّ الشك مطروح في قاعدة "اليقين لا يزول بالشك"، وما كان مبني على غلبة ظن، ولا يستند إلى دليل فهو ملغي أيضاً، فالتوهم ملغي من باب أولى، إلّا في ما استثني في ذلك من اعتباره فيما يكون احتياطاً لحق ثابت، أو ما استند فيه إلى دليل، كما مرّ معنا في المسائل التي اعتبر فيها التوهم.

الفرع الثاني: التأميل الفقهي للتوهم اعتباراً أو إلغاءً من خلال مسائل الفقهاء.

أولاً: اعتبار التوهم عند الفقهاء.

المسألة الأولى: من فاتته صلاة ونسي أيها.

وصورة المسألة هنا كما جاء عند المذاهب الأربعة من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة والتي نص الشلبي في حاشيته عليها فقال: "ولو فاتته صلاة من يوم وليلة ولا يدري أيها هي؟ يقضي الخمس احتياطاً"، وأكد ذلك الشيرازي من الشافعية<sup>(88)</sup>.

وكما يبدو للباحث من قراءة المسألة السابقة أنّ القضاء لفاتته من عبادة فريضة كصلاة واحدة، فإن قضائها عين الوجوب، لإبراء الذمة يقيناً، لذا فإن اختلطت عليه وجب عليه أداء صلوات اليوم والليلة وهي خمس فرائض، لأنّ الذمة لا تبرأ بتوهم، ومن لم يقضها عدّ قاطعاً للصلاة، فأخذ الفقهاء بإعادة الخمس فرائض كاملة، أخذاً منهم بتوهم أنه قد يؤدي فرضاً غير

الذي فاتته، ويقع بمحرم وهو ترك فريضة، وجاء اعتبار التوهم هنا استناداً للدليل الوارد في كلام الفقهاء، والأمر المتوهم لا يقوم مقام الأمر اليقين، فلا بد من يقين لأداء الفرائض الخمس كاملة.

#### المسألة الثانية: إذا أصاب ثوبه نجاسة وصلى فيه.

جاء عند الإمام الشافعي أنه في حال جاء على ثوب نجاسة فأصابت منه، فإن عليه أن يعيد صلاته، لكن في حال اختلط عليه أي صلاة أصابت النجاسة فيها ثوبه، ثم اختلط عليه أي صلاة هي؟ فعليه أن يصلي ما استيقن ويزيد، ونصّها: "وإذا استيقن الرجل أن قد أصابت النجاسة ثوباً له فصلّى فيه ولا يدري متى أصابته النجاسة فإن الواجب عليه إن كان يستيقن شيئاً أن يصلي ما استيقن وإن كان لا يستيقن تأخى حتى يصلي ما يرى أنه قد صلى كل صلاة صلاحها وفي ثوبه النجس، أو أكثر منها"<sup>(89)</sup>.

ويلاحظ الباحث هنا أن ما ورد ذكره جاء من باب الأخذ باعتبار التوهم لتيقن أداء كل فريضة بطهارة الثوب فضلاً عن طهارة البدن؛ لأن استبراء الذمة من الفرائض لا بد أن يكون بيقين، ولا يصح معه التوهم، فدفع بالإمام أن يفتي بقضاء الصلوات المتقين منها وزيادة، آخذاً بتوهم فوات فرض على المسلم، وذلك استناداً إلى الدليل الوارد.

#### ثانياً: عدم اعتبار التوهم عند الفقهاء.

#### المسألة الأولى: تيقن الفطر بغروب الشمس.

جاء في مذهب الإمام أحمد رحمه الله، أن الفطر للصائم لا يصح إلا بتيقن الغروب، فإن اختفت الشمس وراء الغيوم، وتوهم الصائم أنها غابت فأفطر بناء على هذا التوهم فإنه ملام على فطره، بتركه التثبت وتفريطه به، كما أنه إذا شك في غروب الشمس لم يجز له الفطر<sup>(90)</sup>، ودليله بذلك حديث أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت: (أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم، ثم طلعت الشمس)، قيل لهشام: فأمروا بالقضاء؟ قال: (لا بد من قضاء) وقال معمر: سمعت هشاماً لا أدري أقضوا أم لا<sup>(91)</sup>.

وكما يبدو للباحث من قراءة هذه المسألة أنه لا اعتبار للتوهم حال اختفاء الشمس لإباحة الفطر، بل وجب تيقن مغيبها لصحة الإفطار، فمن توهم مغيبها بمجرد اختفائها فلا يصح إفطاره، لأن الأصل بقاء النهار، وعارض هذا التوهم أصلاً، وهو إتمام الصوم، وما عارض أصلاً فلا اعتبار له، وهذا توهم شرعي.

### المسألة الثانية: استعمال الماء النجس.

ومن ذلك أنه إذا شك في الماء هل أصابته نجاسة؛ فإنه يبني علي يقين الطهارة، ولا ينبغي ترك استعمال الماء لاحتمال وقوع نجاسة فيه، لأنه مجرد توهم، ولا يستند إلى دليل، فهو غير معتبر<sup>(92)</sup>.

وكما يبدو للباحث من خلال المسألة السابقة أن أصل بقاء طهارة الماء، وجاء عدم اعتبار التوهم هنا؛ صيانة لعدم إثارة الشك والوسوسة، وهو لأثر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضاً فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض: يا صاحب الحوض هل ترد حوضك السباع؟ فقال عمر بن الخطاب: (يا صاحب الحوض لا تخبرنا فإننا نرد على السباع وترد علينا)<sup>(93)</sup>.

### الفرع الثالث: اعتبار الشارع بالتوهم للاحتياط لحق ثابت.

إن التوهم ملغي أصلاً كما مر معنا، لأن الأحكام الشرعية لا تبني إلا بيقين، ولا تزول إلا بيقين بمثله، أو بغلبة ظن، وبما أن التوهم لا عبء فيه، فالأصل في الشريعة الإسلامية أنه ملغي العمل به، إلا إذا كان في اعتباره صيانة أو احتياطاً لحق ثابت، وسيبين الباحث في هذا المطلب الأمثلة التي اعتبر فيها الشارع التوهم صيانة للحق الثابت.

### أولاً: خرق الخضر لسفينة المساكين

ورد في قصة الخضر مع موسى عليه السلام في سورة الكهف، أن الخضر خرق سفينة لمساكين يعلمون عليها في البحر وذلك لما جاء في قوله تعالى: "فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا" (الكهف: 71)، وبعد أن أعلم موسى عليه السلام بسبب ما فعله من خرق السفينة أن ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا كما جاء في قوله تعالى: "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾"، الكهف.

ذكر القرطبي ذلك فقال: إن السفينة لقوم ضعفاء ينبغي أن يشفق عليهم، فجعلها ذات عيب، لأن ورائهم ملك يأخذ كل سفينة جيدة غصبا فلذلك عابها الخضر وخرقها، ففي هذا من الفقه العمل بالمصالح إذا تحقق وجهها، وجواز إصلاح كل المال بإفساد بعضه.

وكما يبدو للباحث فإن خرق السفينة أمرٌ منهي عنه، لأنه حق للغير فلا يصح شرعاً أن يتصرف الإنسان فيما ليس له حق متعلق به، لكن لعلم الخضر عليه السلام بأن هناك ملكاً يأخذ السفن الصالحة فاحتاط لهذا الأمر حفظاً لحق أصحابها، فتوهم حدوث ذلك من قبل الخضر عليه

السلام؛ جعله يخرق سفينة المساكين حفظاً لحقهم من الزوال، فاعتبار توهم ذلك عند الخضر عليه السلام جعله يفعل ذلك، فجعل بها ضرر أهون من ضرر أخذها من المساكين، مع أن الملك قد لا يأخذها منهم وتبقى لهم سالمه، فعمل بالموهوم هنا تجنباً لضياع السفينة كاملة، هو أخذ بالاحتياط في اعتبار التوهم أخذاً بحق ثابت<sup>(94)</sup>.

### ثانياً: مجالسة أهل السوء.

قال الله تعالى وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا" (النساء: 140)، وجاء في حديث أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما مثل الجليس الصالح، والجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك: إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحاً خبيثة)<sup>(95)</sup>.

وجه الدلالة كما قال النووي: "وفيه فضيلة مجالسة الصالحين وأهل الخير والمروءة ومكارم الأخلاق والورع والعلم والأدب والنهي عن مجالسة أهل الشر وأهل البدع ومن يفتاب الناس أو يكثر فجره وبطالته ونحو ذلك من الأنواع المذمومة"<sup>(96)</sup>.

وكما يبدو للباحث فإن مجالسة أهل السوء منهي عنها، لتوهم حدوث ما يسيء إلى من هو صالح بينهم، فقد يصدر عنهم ذلك وقد لا يصدر، فاعتبر التوهم هنا بعدم مجالستهم، لأنه في حال صدور ما يسيء من أفعال أو أفعال، زالت هيبة الصالح بينهم من عيون الناس، فحفاظاً لهيبة الصالحين وأهل المروءة من أي تصرف يقدر بهم، اعتبر التوهم هنا حفظاً للحق ثابت، فمنعوا من مجالستهم.

### ثالثاً: تلقي الركبان

ورد في السنة النهي عن التلقي، وهذا في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: (نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التلقي، وأن يبيع حاضر لباد)<sup>(97)</sup>.

ووجه الدلالة كما يرى الباحث أنه يكره التلقي لأنه يضر بأهل البلد، وأن يلتبس السعر على الواردين، وسبب تحريمه إزالة الضرر عن الجالب وصيانتهم ممن يخدعه<sup>(98)</sup>.

وكما يبدو للباحث أنه في حال تلقي القوافل، قد يؤدي ذلك إلى احتكار السلع الذي يؤدي إلى الأضرار بالناس، وتضييق العيش عليهم وإيذائهم في رزقهم، لذا منع من تلقي الركبان ونهي

عنه ولو كان من قبيل التوهم حفظاً لحق ثابت، وهو حقوق العباد في أرزاقهم خشية الغلاء، وما إلى غير ذلك من سوء سيلحق بهم في حال تحققه.

#### الفرع الرابع: إلغاء الشارع اعتبار التوهم حال عروضه بالمعارضة على الثابت.

وفيه الحديث عن إلغاء الشارع اعتبار التوهم حال عروضه بالمعارضة على الثابت، حيث إن التوهم الذي يستند إلى دليل يعتبر، أما التوهم الذي لا يستند إلى دليل في مقابلة أصل ثابت يلغيه الشارع، بل إلغائه هو أصل من أصول الفرضيات القطعية في العقائد، وسيتم بيان إلغاء الشارع اعتبار التوهم حال عروضه بالمعارضة على الثابت في هذا المطلب من خلال الأمثلة الآتية:

#### أولاً: أخذ الكفار بالظن في مقابلة اليقين.

وذلك لما جاء في قوله تعالى: "إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَى" ﴿٢٣﴾.

ووجه الدلالة: أي ما يتبع هؤلاء إلا الظن، وإن الظن لا ينفع من الحق شيئاً فيقوم مقامه<sup>(99)</sup>.

وكما يبدو للباحث من خلال قراءة الآية السابقة أن التوهم الذي لا يستند إلى أصل فالأصل أنه ملغي العمل به، فالكفار أخذوا بالظن والتوهم في مقابل أصل ثابت، فإن كان التوهم لا يستند إلى دليل فإنه يلغى اعتباره إذا ما قوبل بيقين ثابت، وهذا ما أكدته الآيات الكريمة السابقة.

#### ثانياً: توهم إيقاع الطلاق.

وصورة المسألة أنه في حال وقع نكاح بين رجل وامرأة بعقد صحيح، ثم توهم وقوع الطلاق<sup>(100)</sup>.

وكما يبدو للباحث بأن الطلاق إذا ظن في وقوعه لم يقع، وإذا غلب على ظنه أنه وقع فهو توهم لا يستند إلى أصل، فلو شك في وقوعه لا يحكم به، لأن الأصل في النكاح أنه ثابت بيقين، وما كان يستند إلى يقين لا يزول بتوهم عارض، فالأصل الثابت عدم الطلاق، لأن عدم اعتبار ما كان عارضاً لا يستند إلى أصل في مقابل ثابت من اليقين<sup>(101)</sup>.

#### ثالثاً: توهم نجاسة الماء (102).

وكما يبدو للباحث أنه في حال توهم ورود نجاسة على الماء ولم تتغير في الماء شيء من صفاته فالأصل طهارته، ولا يحكم بنجاسته بالتوهم كما تقدم إيراد ذلك سابقاً، وصار كما إذا



رأى في ثوبه نجاسة ولا يعلم وقت إصابتها أنه لا يعيد شيئاً من الصلوات، وذلك أن الطهارة أصل ثابت بيقين فلا يزول بتوهم عارض لا يستند إلى دليل<sup>(103)</sup>.

### النتائج:

- 1- التوهم كما يرى الباحث على أنه: فساد الظن المؤدي إلى الوقوع في الخطأ ومجانبة الصواب، والاعتداد بالمرجوح على الحقيقة راجحاً.
- 2- التوهم له ثلاث حالات، إما أن واقعياً، أو شرعياً، أو أن يكون مشتركاً في كلا الحالين.
- 3- التوهم إذا وافق أصلاً، أو استند فيه إلى أصل، فإنه معتبر شرعاً، وما عارض أصلاً شرعياً ألغى الشارع اعتباره.

### التوصيات:

- 1- على طلبة العلم انتقاء الموضوعات الفقهية بشكل ملائم لفقه الواقع المعاصر، لتكون أكثر عملية على الصعيد الفقهي.
- 2- تجنب إعادة الموضوعات الفقهية كما هي والابتعاد عن تكرار المواضيع فيها.
- 3- على طلبة العلم دراسة وتأصيل النظريات الفقهية.

### الهوامش

- (1) الباحثين، يعقوب عبد الوهاب، قاعدة "اليقين لا يزول بالشك" دراسة نظرية تأصيلية وتطبيقية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، 1421هـ-2000م.
- (2) محمد، إدريس عمر، أستاذ مساعد في قسم أصول الدين، كلية الإمام الأعظم نينوى، والبحث منشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية (1/14)، عام 1434هـ-2013م.
- (3) الشامي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين، رسالة ماجستير في الفقه وأصوله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1435هـ-1436هـ.
- (4) البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه، الصدف ببلشرز، كاراتشي، ط1، 1407هـ-1986م، 107/1.
- (5) ينظر: ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت 1399هـ-1979م، 6/149// ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 12/643// المعجم الوسيط، مجمع

- اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، 1060/2.
- (6) ينظر: ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، 6/149// ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 12/643// الفيروز آبادي، أبو الطاهر مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ-2005م، 1/1168// مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 1060/2.
- (7) الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد المكي، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1985م، 1/193.
- (8) قلنجي، محمد رواس، قنيبي، حامد صادق، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس، ط3، 1408هـ-1988م، 1/511.
- (9) الجرجاني، علي بن محمد علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ضبط وتصحيح مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م، 1/255.
- (10) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز الدقائق وتكملة الطوري، دار الكتاب الإسلامي، ط2، 1/394.
- (11) محمد، إدريس عمر، قاعدة "لا عبرة للتوهم" وتطبيقاتها الفقهية، بحث منشور عام 1434هـ-2013م، مجلة كلية العلوم الإسلامية، عدد 1/14، ص14.
- (12) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 1/255.
- (13) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 12/643// الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م، 6/245.
- (14) الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، ط5، 1420هـ-1999م، 1/346.
- (15) المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين، التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتب، ط1، 1410هـ-1990م، 1/113.
- (16) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان، تخريج زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ-1999م، 1/63.
- (17) أبو البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي، الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1/314// الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 1/71.

- (18) ينظر: الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، 1404هـ-1984م، 365/1.
- (19) الخميس، محمد بن عبد الرحمن، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء، 1425هـ-2004م، 257/1.
- (20) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، 390/4.
- (21) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 363/7.
- (22) قلعجي، محمد، قنبيبي، حامد، معجم لغة الفقهاء، 333/1.
- (23) قلعجي، محمد، قنبيبي، حامد، معجم لغة الفقهاء، 333/1.
- (24) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 272/13.
- (25) الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 386/2.
- (26) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر، 63/1.
- (27) ينظر: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة محمد عبد العزيز بسيوني، ط1، 1420هـ-1999م، 116/1.
- (28) محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر: واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية. سمع بالبصرة وبغداد. وحدث بنيسابور، وبنى فيها مدرسة، وتوفي عام 406هـ على مقربة منها، فنقل إليها. نقلاً عن الأعلام للزركلي// الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002م، 83/6.
- (29) ابن فورك، أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، كتاب الحدود في الأصول الحدود والمواضع، تعليق محمد السليماني، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1999م، 148/1.
- (30) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 144/1.
- (31) أحمد بن علي العبدري ثم الميورقي: فاضل مالكي، من أهل الطائف (بالحجاز) ووفاته فيها بوج 678هـ، وأصله من المغرب، نقلاً عن الأعلام للزركلي// الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، 175/1.
- (32) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكنتي، ط1، 1414هـ-1994م، 114/1.
- (33) الشوشاوي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجرجاني، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، تحقيق أحمد بن محمد السراح وعبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425هـ-2004م، 528/4.

- (34) ينظر: ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلِيم الحراني، مجموع الفتاوي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ-1995م، 257/20.
- (35) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، 173/3.
- (36) الزركشي، بدر الدين محمد، البحر المحيط في أصول الفقه، 109/1.
- (37) الزركشي، بدر الدين محمد، البحر المحيط في أصول الفقه، 107/1.
- (3) الزركشي، بدر الدين محمد، البحر المحيط في أصول الفقه، 108/1.
- (39) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، 99/2.
- (40) محمد، إدريس عمر، قاعدة "لا عبرة للتوهم"، ص15.
- (41) محمد، إدريس عمر، قاعدة "لا عبرة للتوهم"، ص15.
- (42) القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، أنوار البروق في أنواع الفروق، دار عالم الكتب، 277/1.
- (43) أمين أفندي، علي حيدر خواجه، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب فهمي الحسيني، دار الجيل، ط1، 1411هـ-1991م، 73/1.
- (44) الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، 303/1.
- (45) الفيروز آبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، 1247/1.
- (46) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، 505/13.
- (47) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، 73/4.
- (48) النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ، 27/11.
- (49) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ-2001م، 197/1.
- (50) الهيثمي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر، الفتح المبين بشرح الأربعين، عني به أحمد جاسم محمد المحمد وقصي محمد نورس الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشخبي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، ط1، 1428هـ-2008م، 241/1.
- (51) المرغيناني، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 346/2.

- (52) الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، 124/1.
- (53) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، 127/1.
- (54) ينظر: الشامي، محمد بن إبراهيم، الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين، 35/1.
- (55) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، ط1، 1414هـ، 561/1.
- (56) ينظر: الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ، 635/3.
- (57) ينظر: الشامي، محمد بن إبراهيم، الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين، 115/1.
- (58) ينظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، 341/7// البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط2، 1422هـ، باب {لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي} [الحجرات:2] الآية، كتاب تفسير القرآن، حديث رقم 4845.
- (59) رواه البخاري ومسلم، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب فضل من استبرأ لدينه، كتاب الإيمان، حديث رقم 52// النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب أخذ الحلال وترك الشبهات، كتاب المساقاة، حديث رقم 1599.
- (60) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، ج1، ص127.
- (61) ينظر: الشامي، محمد بن إبراهيم، الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين، 120/1.
- (62) رواه الشيخان، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب إذا وجد تمر في الطريق، كتاب في اللقطة، حديث رقم 2431// النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب تحريم الزكاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وهم بنو هاشم وبنو المطلب دون غيرهم، كتاب الزكاة، حديث رقم 1071.
- (63) ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ-2003م، 197/6.

- (64) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل، وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة، كتاب الزكاة، حديث رقم 1485.
- (65) ينظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الاعتصام، تحقيق سليم بن عيد الهلالي، دار ابن عفان، السعودية، ط1، 1412هـ-1992م، 663/2.
- (66) رواه البخاري ومسلم، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، حديث رقم 2623 // النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب كراهة شراء الإنسان ما تصدق به ممن تصدق عليه، كتاب الهبات، حديث رقم 1620.
- (67) رواه البيهقي وصححه الألباني، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرُوْجْردي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ-2003م، 444/9. حديث رقم 19034 // الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، 355/4، حديث رقم 1139.
- (68) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثر بن غالب الأملّي، تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، 68/4.
- (69) البركتي، محمد عميم الإحسان، قواعد الفقه، 107/1.
- (70) ينظر: السرخسي، محمد بن أحمد، المبسوط، 38/14.
- (71) ينظر: إدريس عمر، قاعدة: "لا عبرة بالتوهم"، ص19.
- (72) ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ، 424/4.
- (73) ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م، 6/2.
- (74) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، 230/16.
- (75) رواه البخاري ومسلم، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب من لم ير الوسواس ونحوها من الشبهات، كتاب البيوع، حديث رقم 2056 // النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب الدليل على أن من تيقن الطهارة، ثم شك في الحدث فله أن يصلي بطهارته تلك، كتاب الحيض، حديث رقم 361.
- (76) ابن بطال، علي بن خلف، شرح البخاري، 197/6.
- (77) عن أبي العلاء، أن عثمان بن أبي العاص، أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله إن

- (ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل على يسارك ثلاثاً) قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عني، النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصلاة، كتاب السلام، حديث رقم 2203.
- (78) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق، كان القاصد مهدر الدم في حقه، وإن قتل كان في النار، وأن من قتل دون ماله فهو شهيد، كتاب الإيمان، حديث رقم 140.
- (79) محاضرة مادة المقاصد في الشريعة الإسلامية، أ. د. عبد الجليل زهير ضمرة، جامعة اليرموك، الأردن.
- (80) رواه البخاري ومسلم، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة، كتاب المغازي، حديث رقم 4269// النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا إله إلا الله، كتاب الإيمان، حديث رقم 159.
- (81) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، 196/12.
- (82) السيوطي، أبي بكر عبد الرحمن بن جلال الدين، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م، 51/1.
- (83) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب السهو في الصلاة والسجود له، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، حديث رقم 571.
- (84) القرافي، شهاب الدين أحمد، أنوار البروق في أنواء الفروق، 111/1.
- (85) السيوطي، عبد الرحمن بن جلال الدين، الأشباه والنظائر، 551/1.
- (86) ينظر: محمد، إدريس عمر، قاعدة "لا عبرة بالتوهم" ص16// شبير، محمد عثمان، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، دار النفائس، عمان، 1428هـ-2007م، 161/1.
- (87) ينظر: شبير، محمد عثمان، القواعد الفقهية، 161/1.
- (88) ينظر: الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الحاشية شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ، 190/1// الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار الكتب العلمية، 73/1.
- (89) ينظر: الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ-1990م، 74/1.
- (90) ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى، قدم له وترجم لمؤلفه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه

- محمود الأرنؤوط، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السواوي للتوزيع، جدة، ط1، 1412هـ-2000م، 103/1.
- (91) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب إذا أفطر في رمضان ثم طلعت الشمس كتاب الصوم، حديث رقم1959.
- (92) ينظر: ابن القيم، محمد بن أيوب، بدائع الفوائد، //272/3 الشيرازي، إبراهيم بن علي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، //144/3 ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، البحر الرائق، 188/1.
- (93) رواه البيهقي وقال عنه النووي إسناده صحيح، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، باب سؤر سائر الحيوانات سوى الكلب والخنزير، 379/1، حديث رقم1181// النووي، محيي الدين بن يحيى، المجموع، 174/1.
- (94) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد، تفسير القرطبي، 36-34/11.
- (95) النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب استحباب مجالسة الصالحين، ومجانبة قرناء سوء، كتاب البر والصلة والآداب، حديث رقم2628.
- (96) النووي، محيي الدين يحيى، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 178/16.
- (97) رواه البخاري ومسلم، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، باب النهي عن تلقي الركبان وأن يبيعه مردود لأن صاحبه عاص آثم إذا كان به عالماً وهو خداع في البيع، والخداع لا يجوز، كتاب البيوع، حديث رقم2162// النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وسومه على سومه، وتحريم النجش، وتحريم التصرية، كتاب البيوع، حديث رقم1515.
- (98) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري، //374/4 النووي، محيي الدين بن يحيى، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، 163/10.
- (99) القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، //103/17 الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، 530/22.
- (100) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم، الأشباه والنظائر، 63/1.
- (101) ينظر: الكاساني، علاء الدين بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، 126/3.
- (102) ينظر: ابن القيم، محمد بن أيوب، بدائع الفوائد، 272/3.
- (103) ينظر: الكاساني، علاء الدين بن مسعود، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، //78/1 النووي، محيي الدين بن يحيى، المجموع، 64/2.



## المصادر والمراجع:

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة، 1060/2.
- الألباني، محمد ناصر الدين، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، إشراف زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2، 1405 هـ-1985م.
- أمين أفندي، علي حيدر خواجه، درر الحكام في شرح مجلة الأحكام، تعريب فهمي الحسيني، دار الجيل، ط1، 1411هـ-1991م.
- الباحسين، يعقوب عبد الوهاب، قاعدة "اليقين لا يزول بالشك" دراسة نظرية تأصيلية.
- البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، قواعد الفقه، الصدف بيلشرز، كاراتشي، ط1، 1407هـ-1986م.
- ابن بطلال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط2، 1423هـ-2003م.
- أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1424هـ-2003م.
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم الحراني، مجموع الفتاوي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، 1416هـ-1995م.
- الجرجاني، علي بن محمد الشريف، كتاب التعريفات، ضبط وتصحيح مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ - 1983م.
- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، 1379هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري أبو العباس،  
الفتح المبين بشرح الأربعين، عني به أحمد جاسم محمد المحمد وقصي محمد نورس  
الحلاق وأبو حمزة أنور بن أبي بكر الشخي الداغستاني، دار المنهاج، جدة، المملكة العربية  
السعودية، ط1، 1428 هـ-2008م.

الحموي، أحمد بن محمد المكي أبو العباس، غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر،  
دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ-1985م.

الخميس، محمد بن عبد الرحمن، شرح الرسالة التدمرية، دار أطلس الخضراء، 1425هـ-  
2004م.

ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي،  
جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق شعيب الأرنؤوط  
وإبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 1422هـ-2001م.

الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين  
الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح،  
تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط5،  
1420هـ-1999م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة  
محمد عبد العزيز بسيوني، ط1، 1420هـ-1999م

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين، نهاية المحتاج إلى  
شرح المنهاج، دار الفكر، بيروت، 1404هـ-1984م

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي،  
ط1، 1414هـ-1994م.

الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15،  
2002م

الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.

الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي فخر الدين، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الحاشية شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، القاهرة، ط1، 1313هـ

السيوطي، أبي بكر عبد الرحمن بن جلال الدين، الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ-1990م

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1410هـ-1990م.

الشمسي، محمد بن إبراهيم بن عبد الله، الأخذ بالاحتياط عند الأصوليين دراسة تأصيلية تطبيقية على القواعد الأصولية، رسالة ماجستير في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1435-1436هـ.

شبير، محمد عثمان، القواعد الكلية والضوابط الفقهية في الشريعة الإسلامية، دار النفائس، عمان، الأردن، 1428هـ-2007م.

الشوشاوي، أبو عبد الله الحسين بن علي بن طلحة الرجرجاني، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب، تحقيق أحمد بن محمد السراح، عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425هـ-2004م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري، تاريخ الطبري، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (دار المعرفة، بيروت، 1379)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

ابن فارس، **مجمّل اللّغة لابن فارس**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406هـ - 1986م.

ابن فورك، أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، **كتاب الحدود في الأصول الحدود والمواضع**، قرأه وعلق عليه محمد السليمانى، (دار الغرب الإسلامى، ط1، 1999م.

الفيروز أبادى، مجد الدين أبو الطاهر، **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط8، 1426هـ - 2005م.

الفيومى، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومى ثم الحموي، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، المكتبة العلمية، بيروت.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد، **المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى**، قدم له وترجم لمؤلفه عبد القادر الأرنؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرنؤوط، ياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادى للتوزيع، جدة، ط1، 1412هـ - 2000م

القرافى، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي، **أنوار البروق في أنواع الفروق**، عالم الكتب.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)**، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ - 1964م

قلعجى، محمد رواس، قنبيى، حامد صادق، **معجم لغة الفقهاء**، دار النفائس، ط3، 1408هـ - 1988م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **بدائع الفوائد**، دار الكتاب العربى، بيروت.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1419هـ.

محمد، إدريس عمر، قاعدة "لا عبرة للتوهم" وتطبيقاتها الفقهية، 1434هـ/2013م، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 1/14.

المرغيناني، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني أبو الحسن برهان الدين، الهداية في شرح بداية المبتدي، تحقيق طلال يوسف، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

المناوي، زين الدين محمد، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، دار عالم الكتب، ط1، 1410هـ-1990م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392هـ.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الحيض، حديث رقم 361.

ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، البحر الرائق شرح كنز تكملة الدقائق وتكملة الطوري، دار الكتاب الإسلامي، ط2.

الهوري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.



## الوقف في الاسلام ودوره في المجال الصحي مع الإشارة الى حالة الاردن

رائد حسن محمد بني عيسى\* وعامر يوسف محمد العنوم\*\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الى بيان دور الوقف في الاسلام في المجال الصحي، حيث تناولت الدراسة مفهوم الوقف والصحة، من خلال استعراض دور الوقف في مجال الصحة، وبيان مصارف الوقف الصحي، وإسهامه في المجال الطبي عبر التاريخ الاسلامي، ثم بيان دور المؤسسات الوقفية في حفظ الصحة في التطبيق المعاصر، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في بيان دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الاسلامي، كذلك المنهج الوصفي من خلال العرض لمؤسسات الوقف ودورها في حفظ الصحة في التطبيق المعاصر. وخلصت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: أن آثار الوقف العلمية والحضارية مكنت أفراد المجتمع من الانخراط في التعليم وإظهار المواهب والإبداعات العلمية التي شهدتها الحضارة الإسلامية، وقد ساهم الوقف بالإنتاج العلمي وتمويل الدراسات البحثية في مختلف العلوم الطبية، وعلى سبيل المثال فقد ساهم مستشفى المقاصد الخيرية في مكافحة الفقر والقضاء على البطالة ولو نسبياً، وقد تمكن نظام الوقف الصحي في مستشفى المقاصد الخيرية من تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وشيوع روح التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، وطرح التوصيات اللازمة لإحياء السنة الوقفية والحظ عليها.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الوقف الصحي، مصارف الوقف.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب دكتوراه- قسم المصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن. Email: [201627001@ses.yu.edu.jo](mailto:201627001@ses.yu.edu.jo)

\*\* أستاذ دكتور- قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن. Email: [amer.v@yu.edu.jo](mailto:amer.v@yu.edu.jo)

## **Waqf in Islam and its Role in the Health Field with Reference to the Case of Jordan**

**Ra'ed H. Bani Essa**, *PhD Student - Department of Islamic Banks, Yarmouk University, Jordan.*

**Amer Y. Al-Otoum**, *Professor - Department of Economics and Islamic Banks, Yarmouk University, Jordan.*

### **Abstract**

This study aimed to clarify the role of the endowment in Islam in the health field, as the study dealt with the concept of endowment and health, and the banks of the health endowment, then review the role of the endowment in the field of health, and its contribution to the medical field throughout Islamic history, and then explain the role of endowment institutions in preserving health in the field of health. Contemporary application, and the study relied on the historical method in explaining the role of the endowment in the health field in Islamic history, as well as the descriptive approach through the presentation of endowment institutions and their role in preserving health in contemporary application.

The study concluded with several results, the most important of which are: The scientific and civilized effects of the endowment enabled the members of society to engage in education and to demonstrate the scientific talents and innovations witnessed by Islamic civilization. The endowment has contributed to scientific production and funding of research studies in various medical sciences. in the fight against poverty and the elimination of unemployment, albeit relatively.

The health endowment system at Al-Makassed Charitable Hospital has been able to implement the principle of social solidarity, spread the spirit of cooperation and compassion among members of society, and put forward the necessary recommendations to revive the endowment Sunnah and be blessed with it.

### **المقدمة:**

الحمد لله حمدا يوازي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

لقد قام الوقف بدور كبير في المجتمعات الإسلامية قديماً وحديثاً، وساهم في بقاء المجتمع محصناً من الناحية الاقتصادية، فقد ظل الوقف يمد مؤسسات المجتمع الإسلامي بالموارد التي تبقيه على حيويته وصلابته واستمراره. أما في المجتمعات الحديثة، فإنه يحمل الكثير من الإيجابيات



في توفير مصادر التمويل للمشروعات الإسلامية. فضلاً ما يوفره من سد ثغرات عديدة وتوفير العطاءات اللازمة للعديد من المستحقين والفقراء والمحتاجين.

وقد قام الوقف بدور تنموي شهدت له العصور السابقة، من خلال العديد من المجالات التي عالجها أو قام بها، ففي المجال التعليمي كان للوقف دور من خلال نشر العلوم وإقامة المدارس والمكتبات، وفي المجال الصحي كان له دور عبر إنشاء المستشفيات وفي المجال الديني عبر بناء المساجد وتنشيط الدعوة، وفي المجال الاقتصادي عبر تمويل النشاطات المختلفة، وكان للوقف دور بارز في المجال الاجتماعي من خلال المشاركة في التخفيف من الأزمات وتوفير العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعي، ورعاية الضعفاء والمساكين وتحسين المجتمع والمحافظة عليه. وبالتأكيد على أن علم الاقتصاد يهتم بتخصيص الموارد الاقتصادية النادرة بين استخداماتها المختلفة، ومن بينها؛ الوقف الإسلامي، ونتيجة الحاجة لهذا المورد لذا كان لا بد من إلقاء الضوء عليه والتعرف على المبادئ الحاكمة للوقف في الإسلام، وبيان ماهيته من خلال المؤسسات الوقفية والدور الذي تقدمه في مجال حفظ الصحة في التطبيق المعاصر.

### مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي: ما هو الدور الذي يسهم فيه الوقف الإسلامي في المجال الصحي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

- 1 - ما هي طبيعة الوقف والصحة؟
- 2 - ما دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الإسلامي؟
- 3 - ما دور المؤسسات الوقفية في المجال الصحي في التطبيق المعاصر؟

أهداف الدراسة: تكمن أهداف الدراسة في الآتي:

- 1 - بيان طبيعة الوقف والصحة وأهميتهما.
- 2 - إبراز دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الإسلامي.
- 3 - التعرف على دور المؤسسات الوقفية في المجال الصحي في التطبيق المعاصر.

أهمية الدراسة: تظهر أهمية الدراسة في الآتي:

الأهمية العملية: وتظهر من خلال ما يأتي:

1. تعد هذه الدراسة ذات أهمية للعاملين في التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة والعاملين في التنمية البشرية من جهة أخرى.
  2. تعد هذه الدراسة ذات أهمية للعاملين في القطاع الصحي، والمستثمرين فيه.
- الأهمية العلمية:** وتظهر من خلال ما يأتي:

1. يستفيد منها الطلبة فيما يخص حفظ الصحة والقطاع الصحي، والعاملون في قطاع التنمية الاقتصادية بشكل عام، والعاملون في التنمية البشرية بشكل خاص.
2. تزويد المكتبة بمرجع متخصص فيما يتعلق بالوقف ومؤسسات الوقف وأثرها في حفظ الصحة.

### الدراسات السابقة

في حدود اطلاع الباحث فإن الدراسات السابقة ذات العلاقة تكمن في الآتي:

- 1- دراسة (عمر 2000م): سندات الوقف مقترح دور الوقف في المجتمع الإسلامي المعاصر

هدفت الدراسة الى بيان اسلوب الوقف اسلامي، وأنه يدخل في إطار الصدقات الجارية التي حض عليها الاسلام، كذلك للتعرف على الجوانب الفقهية للوقف، وتضمنت الدراسة بيان أهمية الوقف وما يمكن أن يقوم به اقتصادياً واجتماعياً استرشاداً بما حدث في التاريخ الاسلامي وتطبيقاً على الظروف المعاصرة، وخلصت الدراسة الى إبراز مقترح سندات الوقف وكيفية تطبيقه كأحد الأساليب المعاصرة لإحياء الوقف.

- 2- دراسة (عبد الرحمن 2007م)، "أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي"

هدفت الدراسة الى بيان دور الوقف في مجال الرعاية الصحية عبر التاريخ الإسلامي، والاستفادة من الماضي لرؤية مستقبلية ناجحة، وتضمنت الدراسة إسهام الوقف في صنع الحضارة الإسلامية في العلوم الطبية بتقديم العلاج ومقاومة الامراض لتنمية بشرية سليمة. وخلصت الدراسة الى تقديم نموذج عن مؤسسة وقفية قائمة على تفعيل الرعاية الصحية الذي جسده مركز الكويت للتوحد.

- 3- دراسة: (صبري 2008م) كتاب حول: "الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق"

هدفت الدراسة الى بيان ماهية الوقف وأحكامه بصفة عامة، في جميع المجالات التي شهدتها الحضارة الإسلامية، وبيان ما قدمته الشريعة في الحث على العناية بالصحة واقامة المراكز لمعالجة المرضى عبر التاريخ الإسلامي. وبيان ما قدمته الشريعة في الحث على العناية بالصحة واقامة المراكز

لمعالجة المرضى عبر التاريخ الإسلامي وخلصت الدراسة الى بيان نموذج للعمل الوقفي المؤسسي الذي حقق انجاز عالمي في دولة الكويت قائم على توفير الرعاية الصحية لأطفال التوحد من خلال أموال الوقف.

#### 4- دراسة (عيسى 2012م) "تاريخ البيمارستانات في الإسلام"

بينت الدراسة ما توصلت إليه الحضارة الإسلامية في إنشاء المستشفيات التي شهدتها الأمة في التاريخ الاسلامي، حيث بينت التطور الذي كانت تتمتع به تلك المستشفيات وبفضل الأوقاف التي قدمها المسلمون وتفننوا في إدارتها، فكانت رمزاً من رموز التطور الذي شهدته الحضارة الاسلامية.

#### 5- دراسة (عليقات 2015م): الوقف الاسلامي خصائصه وآثاره العلمية والحضارية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان الآثار العلمية والحضارية للوقف الإسلامي، حيث تناولت مفهوم الوقف وأبرز خصائصه وآثاره العلمية والحضارية، مما انعكس على حركة البحث العلمي والإبداع التي شهدتها المجتمعات الإسلامية. وتضمنت الدراسة آثار الوقف العلمية والحضارية والتي مكنت أفراد المجتمع بغض النظر عن المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو المعتقد من الانخراط في التعليم وإظهار المواهب والإبداعات العلمية التي شهدتها الحضارة الإسلامية. وخلصت الدراسة الى إسهام الوقف في الإنتاج العلمي وتمويل الدراسات البحثية في مختلف العلوم من طبية وغيرها في الحضارة الإسلامية.

#### 6- دراسة (سلطان 2017م)، الوقف الصحي رؤية مقاصدية تطبيقية

هدفت الدراسة الى بيان مفهوم الوقف الصحي وتعريفاته، ومقاصد الشريعة في الوقف الصحي في جانبي الوجود والعدم، وتضمنت الدراسة أهمية وطرق الحث على الوقف الصحي، وما هي صيغ الوقف المتمثلة في مؤسسات الوقف، وخلصت الدراسة الى إبراز أهم مصارف الوقف المتمثلة في المستشفيات الخيرية وكذلك المستوصفات، بالإضافة الى معالجة استثمار الوقف وذلك في مجال اقتصاديات الصحة المزدهرة.

#### منهج البحث:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي في عرض مفهوم الوقف الاسلامي، ثم استعراض دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الاسلامي، كذلك المنهج الوصفي، من خلال عرض لمؤسسات الوقف ودورها في حفظ الصحة في التطبيق المعاصر.

وفيما يخص مصادر البيانات فقد اعتمدت الدراسة على المصادر الثانوية من الكتب والمقالات ذات الصلة بالموضوع.

## المبحث الأول: الوقف والصحة - مقدمة عامة

### المطلب الأول: مفهوم الوقف

الفرع الأول: الوقف لغة: الوقوف خلاف الجلوس، والجمع وقف ووقوف، ووقف الدابة جعلها تقف، ووقف الأرض على المساكين، والوقف مصدر قولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفاً.

وأوقفت الدار والدابة بالألف لغة تميم وأنكرها الأصمعي<sup>1</sup> وقال: الكلام وقفت بغير ألف، وأوقفت عن الكلام بالألف أقلعت عنه<sup>2</sup>.

والوقف بمعنى الحبس<sup>3</sup>، والحبس ضد التخلية والحبسة والاحتباس في الكلام: التوقف وتعذر الكلام عن إرادته، وأحبس فرسا في سبيل الله أي وقف فهو محبس وحبيس، والحبس بوزن القفل ما وقف<sup>4</sup>.

والحبس بمعنى يحبس المال على أغراضه المحددة ويمنعه عما عداه فهو يحبس أصله، ويسبّل غلته؛ بمعنى جعله في سبيل الله<sup>5</sup>.

### الفرع الثاني: الوقف اصطلاحاً:

أولاً: عرفه ابن قدامه بأنه " تحبیس الأصل وتسبیل الثمرة " <sup>6</sup>، وهذا التعريف مطابق ومأخوذ من الحديث النبوي لعمر ابن الخطاب: "حبس الأصل وسبل الثمرة"، فمن المعروف أن النبي صلى الله عليه وسلم أفصح الناس لساناً وأوضحهم بياناً. وأن هذا التعريف يؤدي المعنى الحقيقي للوقف بأقصر عبارة تفيد المقصود دون التطرق إلى تفصيلات أخرى وجزئيات تكميلية<sup>7</sup>.

ثانياً: عرفه أبو زهرة: بأن "الوقف هو منع التصرف في ربة العين التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء"<sup>8</sup>.

كما يراد به إتاحة الفرصة للمالك بأن يحبس بعض أمواله عن التداول، في سبيل المقاصد العامة للمجتمع، فتعريفه إذن حبس الأصل وتسبيل المنفعة، ويؤدي هذه الطريقة إلى ضمان حياة طائفة من المجتمع سواء كانت علمية أو خيرية أو أهلية<sup>9</sup>.

"فالواقف حينما يقدم على تأسيس وعقد الوقف فإنه يتخلى عن ماله ويحبس عينه لوجه الله خارجاً عنه، مكوناً بذلك كياناً مالياً وزمة مالية مستقلة عنه ويكون بمسمى وقفاً"<sup>10</sup>.

ثالثاً: الوقف اقتصادياً: فقد عرّف الدكتور منذر قحف الوقف اقتصادياً، بأنه: «تحويل للأموال عن الاستهلاك واستثمارها في أصول رأسمالية إنتاجية، تنتج المنافع والإيرادات التي تستهلك في المستقبل، جماعياً أو فردياً. فهو إذن عملية تجمع بين الادخار والاستثمار معاً. فهي تتألف من اقتطاع أموال - كان يمكن للواقف أن يستهلكها إما مباشرة أو بعد تحويلها إلى سلع استهلاكية - عن الاستهلاك الآني، وفي الوقت نفسه تحويلها إلى استثمار يهدف إلى زيادة الثروة الإنتاجية في المجتمع»<sup>11</sup>.

### المطلب الثاني: مفهوم الصحة

الفرع الأول: الصحة لغة: مصدر صَحَّ يَصِحُّ صَحْ، والصحة خلاف السقم، وهي زهاب المرض، والمتلبس بها يسمى صحيحاً، ويستعمل فعل أصح للتدليل على ارتفاع العاهة التي كانت بهم، فيقال: أصح القوم، فهم مصحون، وإذا كانت أصابت أموالهم عاهة ثم ارتفعت، وورد لفظ مصح كدليل على السلامة من العلة في مثل قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا يُورِدُ مُمْرِضٌ عَلَى مُصِحٍّ)<sup>12</sup>.

والصحيح: هو ما كان ملائماً للصحة أو منسوبا إليها.

وإذا كان بعضهم قد عرّف الصحة بأنها عبارة عن حالة التوازن النسبي لوظائف الجسم<sup>13</sup>.

### الفرع الثاني: الصحة في الاصطلاح:

تعرف الصحة على أنها:

- 1- حالة من الكمال العاطفي والبدني والاجتماعي ولا تقتصر فقط على أنها حالة غياب الضعف والمرض ولكنها القوة الجسدية والقوة المعنوية أو النفسية للفرد<sup>14</sup>.
- 2- وتعرف منظمة الصحة العالمية الصحة الجيدة بأنها: حالة السلامة البدنية والعقلية الكاملة، وليس مجرد غياب المرض أو عدم الاتزان. وأن مفهوم الصحة ينصرف إلى حالة السلامة البدنية والعقلية والنفسية للفرد<sup>15</sup>.
- 3- كما عرّفت الصحة بأنها: حالة من السلامة الجسمية والعقلية والاجتماعية والنفسية للفرد تمكنه من أن يكون فرداً منتجاً في المجتمع أي ليس من الضروري أن تعني الصحة غياب المرض أو العجز، فبعض الأفراد المنتجين والمبدعين والنافعين في المجتمع يمكن أن يكونوا مصابين بمرض أو إعاقة ما<sup>16</sup>.

ومن جانب آخر يُنظر إلى الصحة من المنظور الإسلامي على أنها ضرورة إنسانية وحاجة أساسية لكل شخص، فهي ليست أمراً مُترفاً أو حاجة كمالية، حيث لا يتوقف مفهوم الصحة في الإسلام بالحفاظ على باطن الإنسان وعقيدته من الأمراض والأمور المشبوهة، بل يشمل مفهوم الصحة المحافظة على سلامة الإنسان من الأمراض، وأسبابها، والوقاية منها، ومن أجل ذلك وضع الإسلام القواعد العامة لدحر الضرر عن صحة الإنسان والحفاظ على حياته<sup>17</sup>.

### الفرع الثالث: علاقة الوقف بمقصد حفظ النفس 18:

شرح التداوي لما فيه من حفظ النفس، بل جعل ذلك واجباً، إذ أن المرض يفضي الى تلف النفس، أو فوات أحد الأعضاء، وأيضاً إذا كان المرض معدياً فله الأثر البالغ، فعن أسامة بن شريك، قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رؤوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من ها هنا وها هنا، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوي؟، فقال: " تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم"<sup>19</sup> وكما شرع التداوي من المرض شرعت الوقاية وتحصين المجتمع من الأمراض الوراثية والمعدية، وكل تلك المزايا والمقاصد الصحية تتحقق عبر مؤسسة الوقف الصحية.

### المطلب الثالث: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للوقف في المجال الصحي

#### الفرع الأول: الآثار الاجتماعية للوقف على المجال الصحي

#### أولاً: عمل الوقف الصحي على التقليل من انتشار الأمراض في المجتمع 20:

وذلك عن طريق الرعاية الصحية المجانية التي يقدمها للفقراء والمحتاجين، فقد كان قديماً تُبنى البيمارستانات العظيمة وتوقف عليها الأوقاف لأجل الانفاق عليها وإدامتها، ومن الأمور التي ساهمت في التقليل من انتشار الأمراض حديثاً:

- 1- إنشاء ودعم المختبرات الصحية التي كان لها الأثر في اكتشاف الأدوية للحد من الأمراض والأوبئة وخاصة الأمراض المعدية منها.
- 2- أيضاً فإن للوقف الصحي دور كبير في بناء الصيدليات ودعمها وتزويدها بالأدوية لكي توزع مجاناً على الفقراء والمحتاجين، كما هو الحال في الوقت الحاضر من خلال الأيام الطبية المجانية التي تقام، الأمر الذي يسهم في تقليل الأمراض والحد من انتشارها في المجتمعات.
- 3- إنشاء الحمامات العامة والاهتمام بنظافتها لكي لا تنتقل الأمراض بالعدوى<sup>21</sup>.

4- تقديم الرعاية الصحية للفقراء للحفاظ على أجسادهم، وبذلك يضمن سلامتها، ويمكنهم من العمل للخروج من الفقر، في الوقت الذي لا يملك الفقير ثمن العلاج لنفسه، مما يجعل المرض يسيطر عليه ويقعده عن العمل<sup>22</sup>.

### ثانياً: الوقف يعالج المشكلات الاجتماعية:

يشارك الوقف الحكومات في معالجة العديد من الأزمات الاجتماعية ويوفر لها الحلول ومنها:

#### 1- التقليل من مشكلة البطالة:

تتجسد آثار البطالة بكثرة المتسولين على الطرقات، وفي المعاناة الشديدة التي يعيشها العاطلون عن العمل، وتتضح خطورتها أنها تحول السكان من موارد بشرية عليها أن تلعب الدور المطلوب منها في الإنتاج إلى مجرد أعداد تشكل عائقاً في مسيرة التطور والتقدم. ولتضفي على المجتمع المزيد من التخلف والتراجع هذا فضلاً عن العديد من المشاكل والأزمات الاجتماعية من جرائم وفساد وسرقات.

#### 2- الوقف يخفف من الأعباء الاجتماعية للدولة:

إن الأنشطة التي تعالجها الدولة أصبحت متعددة بحيث ترهق كاهلها، وخاصة من الناحية الاجتماعية. فالدولة في هذا العصر أصبحت تحتاج إلى أموال طائلة للرعاية الاجتماعية، وبالتالي أصبح دخلها في أكثر الأحيان لا يفي بهذا الغرض. وفي المقابل أصبح من المتعذر فرض ضرائب جديدة لما لها من أضرار، وكذلك تقلص القروض والمعونات الخارجية التي أصبحت تهدد سيادة الدول. في ظل هذه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فلا مناص من العودة إلى المجتمع، وإلى القادرين فيه لتقديم المزيد من العطاءات التطوعية.

الفرع الثاني: الآثار الاقتصادية للوقف على المجال الصحي: عالج الوقف الصحي عبر العصور الكثير من المشكلات الاقتصادية، نظراً للظروف الاقتصادية السيئة والأزمات التي مرت بها البلدان والمجتمعات الاسلامية، وأما إسهام الوقف الصحي في المجال الصحي فيمكن في التالي:

أولاً: ساهم الوقف الصحي في معالجة مشكلة البطالة، إذ أن البطالة هي ظاهرة من الظواهر المنتشرة في دول العالم، وهي مشكلة تؤرق الحكومات والأفراد، وتعد من أبرز سمات الأزمات الاقتصادية العالمية، حيث أنها تمثل الجزء المستغل من الطاقة الانتاجية للمجتمع، وهي أيضاً عبارة عن وسائل إنتاج مهدرة ومعطلة<sup>23</sup>.

ويعتمد الوقف الصحي في حل مشكلة البطالة على وسائل كثيرة، أهمها ما يلي<sup>24</sup>:

- 1- إنشاء بعض المؤسسات الصحية لتشغيل الكثير من العاطلين عن العمل فيها.
- 2- تقديم علاج للعاطلين عن العمل بسبب حالتهم الصحية مجاناً، لتأهيل أجسادهم للقدرة على العمل.
- 3- إنشاء صيدليات من أموال الوقف من أجل تعيين الصيادلة فيها.

ومن خلال هذه الوسائل يستطيع الوقف الصحي بأن يخرج جزءاً من فئات المجتمع الى العمل وبهذا يؤدي الى التخفيف من نسبة البطالة في المجتمع، فإنه كلما زاد عدد وحجم الأوقاف الصحية في المجتمع تقل نسبة البطالة.

### ثانياً: إعادة توزيع الدخل والثروات:

يعد الوقف الاسلامي من أكثر المؤسسات المالية الاسلامية من خلال مبادرة صاحب رؤوس الأموال الى اقتطاع جزء من ثروته ليحبسها في وجه من وجوه الخير، ومنها الصحة، بحيث يستفيد منها المرضى الفقراء والمحتاجين، حيث أنهم يحصلون على الرعاية الصحية والأدوية والتي لم تكن متاحة لهم لولا الوقف الصحي، وفي هذا إعادة لتوزيع الدخل والثروات من الأغنياء لصالح الفقراء. كما أن حصول الفقراء على الرعاية الصحية والأدوية التي يحتاجونها لكي يستعيدوا صحتهم ونشاطهم، كما أن هذا يعني حصولهم على أجساد وعقول تؤهلهم للحصول على فرص عمل لطلب الرزق من خلالها، مما يؤدي الى رفع مستوى معيشتهم ونقلهم من دائرة الحاجة والفقير الى دائرة الاكتفاء والاستغناء عن الآخرين، وبالتالي إعادة توزيع الدخل والثروات لصالحهم.<sup>25</sup>

### المبحث الثاني: دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الاسلامي

يمكن استعراض دور الوقف في المجال الصحي في التاريخ الاسلامي من خلال المطالب التالية:

#### المطلب الأول: الوقف على الطب والتعليم الطبي والبحث العلمي الطبي

**الفرع الأول: الوقف على الطب:** قام المسلمون بالعديد من الأوقاف لإقامة مرافق صحية، منها البيمارستانات، حيث تقام لمداواة المرضى ورعايتهم<sup>26</sup>، ومن الأمور التي حسنها الوقف في ذلك الزمن العلاج النفسي، حيث كان له نصيب لا يقل عن العلاج البدني، إذ وضعوا لها علاجاً وطباً، وأفضل مثال على ذلك، ما حدث في المستشفيات الوقفية أنهم قاموا بتوظيف رجلين يقفا بمسمع من المريض، ويسأل أحدهما الآخر عن علة ذلك المريض، فيجاوبه رفيقه بأنه لا يوجد في علته ما يشغل البال، وأنه يحتاج فقط بعض الوقت ليُنقَّه، فإذا سمعهما المريض خفَّ مرضه وزاد



نشاطه، ومن الخدمات أيضا: أنه يُخرج بالمريض للحداثق فيرى الخضرة والزهور التي تبعث في النفوس البهجة، ويقرئ عليه بعض الآيات القرآنية التي تعينه على انشراح الصدر<sup>27</sup>، وأيضاً فقد وقف مهذب الدين عبد الرحيم بن علي<sup>28</sup> الدار التي بدمشق وجعلها مدرسة يدرس فيها صناعة الطب، ووقف لها ضياعاً وعدة أماكن يستغل منها ما ينصرف في مصالحها<sup>29</sup>. ويعتبر مستشفى قلاوون بالقاهرة مثلاً مدهشاً في تقديم الرعاية الصحية النفسية للمريض، فهو يقوم على الأسس التي تقوم عليها المستشفيات اليوم من ناحية الرعاية بمتابعة المريض، والترفيه عليه نفسياً حتى يعود لحياته الطبيعية، ويخصص له مرافقان يهتمان بصحته النفسية، ومساعدته على الراحة والهدوء<sup>30</sup>.

حيث أثبتت الدراسات العلمية أن هذه الانفعالات لها أثر إيجابي في سرعة الشفاء، فعلاج هذه الأمراض في تاريخ الدولة الإسلامية بفضل الوقف على المستشفيات وادارتها يعتبر رائداً في الحضارة الإسلامية<sup>31</sup>.

### الفرع الثاني: الوقف على التعليم الطبي

يعتبر علم الطب من العلوم التي اهتم بها المسلمون، ومن المبادئ التي قامت عليها الحضارة الإسلامية، اهتمامها بالجانب البدني والروحي، وقد أصبحت العناية بالجسم ضرورة لتحقيق الحياة الكريمة للإنسان، ومن النصوص النبوية في تعلم الطب<sup>32</sup>: قوله صلى الله عليه وسلم " لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ . فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"<sup>33</sup>، ونوه الامام الشافعي بأهمية تدريس علم الطب، حيث يذكر مقولته المشهورة " العلم علمان :علم فقه الأديان، وعلم طب الأبدان"<sup>34</sup> لأن الأديان لا تقوم إلا بصحة الأبدان، قام المسلمون بإقامة مؤسسات لممارسة الطب على نحو طويل الأمد، فكان العلاج عندهم في البيمارستانات حسناً إلى حد كبير<sup>35</sup>، فلم تكن المستشفيات دور للعلاج فقط، بل كانت كليات طب حقيقية على أرقى مستوى، باحتوائها مجموعة كبيرة من المتخصصين، ليقوموا بتعليم الطب في فروع المختلفة، ومهمة كل طبيب متخصص(الأستاذ)أنه يمر على الحالات في الصباح، ومعه الأطباء الذين هم في أولى مراحلهم الطبية في علمهم، ويُدون ملاحظاتهم ويصف العلاج والطلبة يراقبون ويتعلمون، وتتواجد في هذا المستشفى قاعة كبيرة، يلقي فيها الأستاذ محاضراته وحوله الطلاب، ويقرأ لهم الكتب الطبية ويشرح ويوضح ويجب عن أسئلتهم، وفي نهاية كل برنامج تعليمي يعقد لهم امتحاناً، ويعطون إجازة في الذي تخصصوا فيه<sup>36</sup>.

ومن أشهر الأطباء الذين مارسوا مهنة الطب في البيمارستانات أبو بكر الرازي<sup>37</sup>، وأشار أن على طالب العلم الاهتمام بقراءة الكتب، ومزاولة المرضى؛ إذ بهما تتكامل صناعة الطب، فالمرضى عند الرازي ككتاب يأخذ منه ما يريد من المعلومات<sup>38</sup>، وهذا يدل دلالة واضحة على مدى عمق وأصالة الطب في الحضارة الإسلامية<sup>39</sup>.

### الفرع الثالث: الوقف على البحث العلمي الطبي

كان تطور العلوم الطبية نتيجة حتمية للتقدم في البحث العلمي، والاكتشافات الطبية المذهلة، بمساهمة الكثير من الموسرين بإيقاف أموالهم على المستشفيات التعليمية والبحث الطبي، وألحقت بها مدارس متخصصة في العلوم الطبية يدرس فيها الطلاب المؤلفات الطبية ويتمنون على التطبيق، ويعينون المهن في تلك المستشفيات، وكان لهذا الأسلوب من التطبيق العملي في تعلم الطب أثر مهم في تقدم الطب والإحاطة بعلومه<sup>40</sup>، فقامت الدولة العباسية بشراء كتب كبار العلماء في الطب، ووقفها على البيمارستانات العامة ليستفيد منها صغار الأطباء<sup>41</sup>، ومن ذلك أن هارون الرشيد<sup>42</sup> بنى بيمارستانا كبيرا في بغداد لتعليم الطب والعلاج، وألحق به مكتبة كبيرة، مما سهل للعديد من الأطباء الاختراعات الطبية، حيث أضافوا للطب عدة اكتشافات جديدة منها: تحليل الكثير من الأمراض وتحديد أدوية مناسبة، فعرفوا الدورة الدموية الصغيرة، وتنسب إلى ابن النفيس<sup>43</sup>، وكان الأطباء المسلمون أول من استخدموا المخدر في الطب والعمليات الجراحية<sup>44</sup>.

وخصصت أوقاف للإنفاق على تأليف الكتب في الصيدلة والطب منها: كتاب البيمارستانات، والدستور البيمارستاني لابن أبي عبيان، والطب الروحاني لأبي بكر الرازي وغيرها من المؤلفات الطبية التي ألقت رواجاً للطب في جميع الحضارات<sup>45</sup>.

### المطلب الثاني: نماذج من الوقف في المجال الطبي عبر التاريخ الإسلامي

#### الفرع الأول: الطب في جزيرة العرب في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم

كان الطب في جزيرة العرب على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، مثله مثل الطب في كل أركان الأرض في ذلك الزمان؛ فقد كان طبياً بادئياً يعتمد على الوصفات والممارسات المتوارثة والمتبادلة بين الشعوب، وقد كان أناس يعلمون الطب ويعملون به: ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في (صفوة الصفوة) عن هشام بن عروة قال: كان عروة يقول لعائشة رضي الله عنها يا أمه لا أعجب من علمك بالطب، فضربت على منكبه وقالت: أي عروة! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في آخر عمره فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه فتنعت له الأنعات فكنت أعالجها من ثم، وفي تاريخ الإسلام للذهبي قال عروة بن الزبير: ما رأيت أعلم بالطب من عائشة فقلت يا خالة: من أين تعلمت الطب؟ قالت: كنت أسمع الناس ينعت بعضهم لبعض فأحفظه<sup>46</sup>. وروى أبو داود رحمه الله تعالى عن سعيد قال: (مرضت مرضاً فأتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فوضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال: إنك مفؤود، انت الحارث بن كعدة أختا ثقيف فإنه يتطبب، فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليجأهن بنواهن ثم ليلدك بهن<sup>47</sup>).

كان من العرب من تعلم الطب في بلاد فارس ومن هؤلاء الحارث بن كلدة تعلم الطب في (جند يسابور)، وابنه النضر بن الحارث بن كلدة تعلم الطب حيث تعلم أبوه. قال صلى الله عليه وسلم: (فصد العرق ومجسة الطعنة إن اضطررت ولا تجعل من دوائك شر، وعليك بالسنا، ولا تداو أحداً حتى تعرف داءه)، فقبّل ركبتيه وقال: (والذي بعثك بالحق أنت أعلم بالطب مني)<sup>48</sup>.

وروى أبو داود رحمه الله تعالى عن جابر رضي الله عنه قال: (بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي طيبياً فقطع منه عرقاً<sup>49</sup>).

وكان الناس في ذلك الزمان يصنفون الأمراض على أساس الأعراض وليس على أساس طبيعة المرض نفسه. فهناك مرض "الصداع"، ومرض "القيء"، ومرض "استطلاق البطن" (الإسهال)، ومرض "الحكة"، ومرض "الحمى" وغيرها. وبالطبع فإن كل عرض من هذه الأعراض يندرج تحته الآن قائمة من عشرات، بل من مئات الأمراض التي تختلف في التشخيص والعلاج<sup>50</sup>.

### الفرع الثاني: دور الوقف في الجانب الصحي قديماً

اهتمت الأوقاف الخيرية برعاية صحة المسلم وتنشئته كإنسان قادر بدنيا وعقليا، على أن يعيش بحرية وكرامة، وقد حثنا النبي على الاعتناء بالجسم، وذلك لقوله صلى الله عليه وسلم " إن لجسدك عليك حقاً<sup>51</sup>" ، وقد أشاد الغرب أيضا بحفظ المسلمين للصحة، ويتجلى هذا صراحة في مقولة المستشرق غوستاف لوبون<sup>52</sup> في كتابه حضارة العرب " أن العرب لم يجهلوا أهمية حفظ الصحة، حيث كانوا يعرفون جيدا أن علم الصحة يعلمنا طرق الوقاية من الأمراض التي لا يستطيع الطب شفاءها وكانت مناهجهم الصحية سليمة منذ القدم، وما أمر به القرآن من الوضوء والامتناع عن شرب الخمر، ثم ما سار عليه أبناء البلاد من تفضيل الطعام النباتي على الطعام الحيواني وذلك في غاية الحكمة<sup>53</sup>".

وقد أوقف أغنياء المسلمين الأحباس الواسعة على إنشاء المستشفيات، وكليات الطب التعليمية، وأوقفوا بسخاء على تطور الطب، والصيدلة والعلوم الأخرى المرتبطة بالطب، وعرفت المجتمعات الصحية الموقوفة بدور العافية أو البيمارستانات؛ وتنوعت ميادين الطب والمعاهد الطبية وذلك لمقاومة الأمراض<sup>54</sup>.

### الفرع الثالث: الوقف على البيمارستانات (المستشفيات)

كان أول ظهور للمستشفيات في الحضارة الإسلامية المستشفى المتنقل الذي عرف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق، باعتباره أول مستشفى متنقل حربي في الإسلام، وكان مجهزا بما يحتاجه المرضى من علاج وأطعمة وأشربة وملابس وأطباء وصيدالة، ثم ظهرت المستشفيات الثابتة، فتنوعت وفاضت بها البلدان الإسلامية<sup>55</sup>، حيث كانت هذه المستشفيات تتمتع بموقع تتوافر فيه كل شروط الصحة والجمال<sup>56</sup>، وأول ما نشأت البيمارستانات الثابتة في عهد الوليد بن عبد الملك<sup>57</sup>

الخليفة الأموي حيث اتخذ بيمارستانا للمجدومين والعميان، وأجرى عليهم أرزاقهم، وكانت هذه البيمارستانات في أول عهدها بسيطة، ثم ازدهرت وأصبح لها نظام دقيق، ولها أقسام مختلفة ومجهزة كل قسم منها لعلاج نوع من الأمراض<sup>58</sup>؛ ومن المستشفيات التي اشتهرت بها الأوقاف الإسلامية، المستشفى المنصوري بالقاهرة المعروف بيمارستان قلاوون للملك المنصور سيف الدين قلاوون<sup>59</sup>، أوقف عليه ما يقارب الألف درهم، وألحق به مسجداً ومدرسة ومكتباً للأيتام<sup>60</sup>، وأوقفه لجميع الشعب على الملك والمملوك، والكبير والصغير، والحر والعبد، والذكر والأنثى، ورتب فيه من الحكماء الكحالين والجراحين والمجبرين؛ لمعالجة الرمد والمرضى والمجروحين من الرجال والنساء، ورتب فيه الفراشين والفراشات لخدمتهم وإصلاح أماكنهم وتنظيفها، وغسل ثيابهم وخدمتهم في الحمام، وجعلت أماكن لطبخ الطعام والأشربة والأدوية<sup>61</sup>، فإذا جاء العليل تخصص له ثياب ويوفر له مكان للراحة ويفحصه الطبيب ويعطى له الدواء مجاناً<sup>62</sup>، ووصلت العناية بالمريض حتى بعد خروجه، فيعطى ما يكفيه من معيشة، حتى يباشر عمله الذي يتقوت منه، ومن مات في المستشفى يُجهز ويكفن ويدفن<sup>63</sup>.

وبني نور الدين بيمارستانا في البلاد، ومن أعظمها البيمارستان الذي بناه بدمشق، فهو عظيم وكثير الخرج، وبلغ أنه لم يجعله وقفاً للفقراء فحسب، بل لكافة المجتمع، وقد صرح بأنه ما يعز وجوده من الأدوية أنه لا يمتنع من احتاجه من الأغنياء والفقراء<sup>64</sup>، وذكر ابن كثير (ت 224هـ) أنه لم تخمد منه النار منذ بُني إلى زماننا هذا والله أعلم<sup>65</sup>.

وقد شيدَ عضد الدولة بيمارستانا في بغداد، حيث تمتع هذا البيمارستان بأوقاف كثيرة ومتنوعة، أسهمت إلى حد كبير في تطويره فنياً، وقد تم فيه تقديم الخدمات الصحية للناس.

### المبحث الثالث: المؤسسات الوقفية ودورها في المجال الصحي في التطبيق المعاصر

#### المطلب الأول: نماذج من المؤسسات الوقفية ودورها في المجال الصحي

**الفرع الأول: وقف العقارات:** إن الأوقاف عبارة عن قطاع اقتصادي يهدف إلى تقديم الخدمات بأسلوب غير ربحي، وتتوخى الجودة والاستمرار، ولقد أبدع المسلمون عبر تاريخهم في تشغيل المستشفيات الوقفية والإنفاق عليها ورعاية المرضى، فقد يكون أحياناً الوقف هو المصدر الوحيد على المستشفيات والمعاهد الصحية، وقد استمر هذا قروناً، ويعزو بعض الباحثين التقدم الصحي للمسلمين وازدهار مستشفياتهم كان بسبب الأوقاف الصحية عبر القرون<sup>66</sup>.

حيث تعد العقارات سواء كانت أرضاً خالية، بجميع أصنافها سواء كانت أبراج أو عمارات تجارية، أو أسواق، أو مزارع، من أفضل الأموال وأكثرها أثراً وأسرعها نمواً، وأثبتها ضد

التقلبات الاقتصادية، وهي الأموال الأكثر في الأوقاف، ولذا ينبغي الانتباه للاهتمام بوقف العقارات لصالح الخدمات الصحية من قبل المختصين والقضاة سواء على صيغة أوقاف للكليات الطبية، أو كانت على المستشفيات بجميع أصنافها، أو منحاً للطلاب المتميزين، أو دفع تكاليف التأمينات الصحية للمحتاجين<sup>67</sup>.

**الفرع الثاني: وقف المستشفيات:** إن وقف المستشفيات في سبيل الله سواء كان بالبناء ثم جعل خدماتها وقفاً، أو بشرائها وإيقافها لصالح المريض المحتاج، أو شراء أسهم فيها وإيقافها من أعظم الأعمال أجراً، وقد ورد في تاريخنا إيقاف المستشفيات كما فعل المنصور قلاوون حينما أوقف الليمارستان المنصوري قائلاً: " وهذا السعي يرجو مولانا السلطان الملك المنصوري - خلد الله ملكه - به من ربه قبوله؛ " أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَالدِّ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ)<sup>68</sup> ) وقد ساهم المسلمون قديماً في إنشاء وتأسيس المستشفيات الوقفية عبر تاريخهم فمثلاً في بغداد وحدها سنة 1160 هـ قرابة ستين بيمارستان<sup>69</sup>، وفي قرطبة ما يربو على خمسين بيمارستان، وقد ساهم في تأسيس المستشفيات الأطباء، أسوة بإخوانهم الأثرياء، كما ورد في التاريخ صيغ وقفية عديدة مثل أن يحدد شخصان للقيام بالقرب من المريض الميؤوس من شفائه ويسأل كل منهما الآخر عن حقيقة علة ذلك المريض دون أن يلحظ أن ذلك جارٍ بينهما عمداً، فيجيبه رفيقه بصوت يسمعه المريض بأن لا يوجد في علته ما يشغل البال وأن الطبيب سيأمر بإخراجه من المستشفى بعد أيام لشفائه التام، وهذا الحديث يمنحه نشاطاً معنوياً يتغلب على مرضه وإن لم تنفع وسيلة العلاج مات سعيداً متفانلاً<sup>70</sup>.

**الفرع الثالث: وقف الكليات الصحية:** تعد الكليات والمعاهد الصحية أعظم رافد للمنشآت الصحية، وتكلفة الدراسة فيها غالية، كما أن الأجهزة والأدوات الصحية مكلفة، وكذا تجهيز المعامل والقاعات الدراسية، ولذا اهتم المسلمون مبكراً بتأسيس الأوقاف التعليمية الصحية وتهيئة الكادر الصحي في صيغ وقفية منها :

1- أن ممارسة مهنة الطب لا يسمح له القيام بمهنته حتى بعد أدائه امتحاناً أمام كبير الأطباء، يكون في صورة دراسة علمية في تخصص معين وقد يكون تأليفاً طبياً أو شرحاً لتأليف طبي فيمتحن بها فإن صحت الإجابة أجازته كبير الأطباء بما يسمح له بمزاولة مهنة الطب، وقد روي أن أحد الأطباء أخطأ في عام 319هـ في أيام الخليفة المقتدر في علاج فمات المريض فأمر الخليفة أن يمتحن جميع الأطباء في بغداد من جديد وكان عددهم وقتئذٍ تسعمائة طبيب ويمثل في العصر الحالي ما تقوم هيئات التخصصات الطبية، من مهام الإشراف على

البرامج التدريبية وتقويمها وتأهيل المتدربين، إضافة إلى وضع الضوابط والمعايير الصحية لممارسة المهن الصحية وتطويرها<sup>71</sup>

2- تحديد مدرس وأستاذ في الطب والوقف عليه وعشرة طلبة، وتخصيص مكاناً ومكتبة وموظفين وقد وجدت في صيغ وقفيات عبد الرحمن كتحدا<sup>72</sup>.

**الفرع الرابع: وقف المصانع:** المصانع الطبية وهي الخاصة بإنتاج المواد المتعلقة بالمنشآت الصحية وما يتعلق بها من أجهزة صحية، أو أدوية، أو أسرة، وقد تم تحديد صناعة الأجهزة الطبية كواحدة من المجالات المستهدفة للنمو وتم إدراجها ضمن المجالات الاقتصادية القومية الرئيسية للرعاية الصحية، حيث أعلنت الحكومة الماليزية عن ثماني مشروعات مدخلية في قطاع صناعة الأجهزة الطبية<sup>73</sup>.

**الفرع الخامس: وقف مراكز الأبحاث:** إن من الضرورة بمكان الاهتمام بإنشاء مراكز الأبحاث الطبية إذ هو عمل حيوي وجبار وتصرف عليها الأموال الكبيرة للوصول لعلاجات وأمصال طبية، واكتشافات للفيروسات، وهي جزء من العملية الاقتصادية الاجتماعية، وقد كان لمراكز الأبحاث الأثر الكبير في دعم وتطوير الرعاية الصحية، لذا بات لزاماً إلحاقها بالمستشفيات والمراكز الوقفية وإيجاد الحلول للمشكلات الصحية، كما أنها تقوم بإجراء الأبحاث التطبيقية الصحية، وتشغيل المختبرات وتأهيل العاملين في الشؤون الصحية في شتى الميادين الطبية، مما يجعل المركز في صدارة العامل في جمال أبحاث الأمراض النادرة<sup>74</sup>.

**المطلب الثاني: دور الوقف في المجال الصحي (حالة مستشفى المقاصد)**

**الفرع الاول: نشأة وتطور مستشفى المقاصد**

**1- نشأة مستشفى المقاصد<sup>75</sup>:**

نشأ مستشفى المقاصد كمستشفى خيرى يتبع لصندوق الزكاة بموجب حجة وقفية وفتوى شرعية، حيث تم وضع حجر الأساس بتاريخ 2002/7/1م، ثم تم تشييد الطابق الأرضي في العام 2003م، ثم تمت أول توسعة له بتاريخ 2004/4/21م، الى أن تم الافتتاح رسمياً عام 2014م برعاية ملكية سامية، بنسبة إشغال (48%) بواقع (51) سريراً، ويعتبر أول وقف صحي في المملكة الاردنية الهاشمية، ويعتمد على التشغيل الذاتي أي لا يوجد له اي دخل ثابت من أي جهة، ويشرف على المستشفى صندوق الزكاة الأردني، وهو أول مستشفى خيرى تقوم بإنجازه إحدى لجان الزكاة - لجنة زكاة حي نزال والذراع الغربي، مما يدل على أهمية فريضة الزكاة في بناء المجتمع ومعالجة الفقر والبطالة.

ويدار المستشفى من قبل مجلس إدارة برئاسة مدير عام وعضوية 14 عضواً من قبل مجلس الإدارة، وهو مشروع يجسد دور الزكاة في تنمية وخدمات المجتمع، وقد أقيم بالكامل على نفقة المحسنين من أردن الخير والعطاء ومن جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويتية والمحسنين من دولة الامارات العربية المتحدة. وتقوم فكرة مشروع المستشفى الذي سيخدم الفئات المحرومة بالحد الأدنى من الأجور مع مراعاة الحالات الإنسانية التي سيتولى صندوق المريض الفقير أمر علاجها.

أما ما يخص موارد الصندوق فهي تتكون من أموال زكاة المحسنين والمتبرعين ويساهم الأطباء بجهدهم التطوعي في تقديم الخدمات العلاجية، وقد أقيم المستشفى على قطعة أرض مساحتها 2506 امتار مربعة تبرعت بها أمانة عمان، بقيمة بلغت نحو أربعة ملايين دينار.

أما أهم ما يميز مستشفى المقاصد فيمكن في الآتي:

- 1- يتم دعم الفقراء والمحتاجين من خلال صندوق المريض الفقير التابع للجنة زكاة وصدقات حي نزال والذراع الغربي.
- 2- المستشفى يستقبل المرضى من الأشقاء السوريين وتغطي نفقاتهم من خلال المنظمات الدولية (جمعية العون الطبية، الجمعية الاردنية للإسعاف، اللجنة الدولية للصليب الأحمر).
- 3- المستشفى يستقبل الوفود الطبية المجانية (الوفد التشيكي، الأمريكي، الكويتي، الفرنسي، وجنسيات أخرى).
- 4- المستشفى يقوم بالأيام الطبية المجانية بالتعاون مع صندوق الزكاة في جميع محافظات المملكة لدعم المجتمع المحلي.
- 5- المستشفى يستقبل الدعم من أهل الخير لمساعدة المرضى وتجهيز المستشفى.

## 2- تطور مستشفى المقاصد:

يمكن الاستدلال على تطور مستشفى المقاصد بأكثر من مؤشر، منها عدد الأسرة، حيث تم الابتداء بالعمل في المستشفى في العام 2014م، وكانت سعته (51) سريراً، الى أن تمت له أول توسعه في العام 2018م لتصبح سعته (71) سريراً، بنسبة إشغال (80%)، حيث تم تحديث وتطوير المستشفى من خلال استحداث خدمات جديدة، وأصبح يعتمد على ذاته في التشغيل، ثم كانت له آخر توسعه في العام 2020م، لتصبح سعته (91) سريراً بنسبة إشغال تبلغ (61%)، موزعة كما في الجدول:

**الجدول (1): عدد الأسرة في أقسام مستشفى المقاصد للعام 2020م\*.**

القسم	العناية الحثيثة	الجراحة والباطني رجال	الولادة	الخداج	النسائية والأطفال	غسيل الكلية	الدرجة الخاصة والطوارئ	الإسعاف والطوارئ	العمليات
عدد الأسرة	16	11	7	18 حاضنة	20	8 وحدات	29	8	5 غرف

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

يتضح من خلال الجدول السابق والذي يبين عدد الأسرة إذ بلغت (91)<sup>76</sup> سريراً في عام 2020م، في حين ابتدأ العمل في المستشفى بـ (51) في العام 2014م، ثم تطور في العام 2018م، وقد بلغ (71) سريراً، مما يؤكد التطور الذي واکب مستشفى المقاصد، وبالتالي ينعكس على الخدمات التي يقدمها.

ويتبع للمستشفى مركزين صحيين هما: مركز السيدة زينب الطبي الخيري، ومركز حي نزال الطبي الخيري. وعددها (850) أسرة، بالإضافة الى (200) يتيم تكفلهم اللجنة. كما يمكن الاستدلال على تطور المستشفى من خلال الكادر الطبي حيث يعمل في المستشفى كادر مكون من (208) موظفين، موزعين حسب الجدول التالي:

**الجدول (2): عدد الكوادر العاملة في المستشفى وتوزيع نسبهم للعام 2020م\*.**

التصنيف	عدد الموظفين	النسبة %
الكادر الإداري	36	17%
الكادر الفني	125	60%
الخدمات	47	23%
المجموع	208	100%

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

**الفرع الثاني: مساهمة مستشفى المقاصد في المجال الصحي**

تبرز مساهمة مستشفى المقاصد في المجال الصحي من خلال المؤشرات التالية

**أولاً: أعمال المستشفى حسب السنوات 2014 - 2017****الجدول (3): أعمال المستشفى خلال السنوات 2014-2020م\*.**

السنة	2014	2015	2016	2017
مراجعين الطوارئ	12680	16320	10445	19850
العمليات	1601	2863	2455	1811
الإدخالات	2188	4472	4684	3816

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد



يتبين من خلال الجدول التزايد المستمر في عدد مراجعي الطوارئ والذي ابتدأ بـ 12680 مريضاً عام 2014، ثم بلغ 19850 مراجعاً.

### ثانياً: أعمال المستشفى خلال الفترة: 2018 - منتصف 2021

الجدول (4): أعمال مستشفى المقاصد خلال الفترة: 2018 - منتصف 2021\*

البيان السنة	الإدخالات	العمليات	مراجعو الطوارئ	مراجعو العيادات الخارجية	ولادات	المجموع
2018	6067	2922	16946	10070	1464	37469
2019	4800	2141	10501	9843	1902	29187
2020	6299	2531	9212	8628	3199	29869
2021	3620	1922	4224	4391	2060	16217
المجموع العام	20786	9516	40883	32952	8625	112742

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

ثالثاً: نسب الاشغال خلال الأعوام 2014م - 2020م، كما يأتي:

الجدول (5): يبين نسب الاشغال في المستشفى خلال الأعوام 2014م - 2020م\*

السنة	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020
نسبة الإشغال	%48	%55	%68	%38	%78	%54	%61

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

رابعاً: الأيام الطبية المجانية التي قدمها المستشفى خلال الفترة 2018 - 2020.

### 1- العام 2018م:

الجدول (6): الأيام الطبية المجانية المدعومة من مستشفى المقاصد الخيرية في محافظات

المملكة خلال العام 2018 م\*

اليوم الطبي	التاريخ	المكان	عدد المعالجين
الكرك	2018/01/23	غور الصافي	200
يوم طبي للعيون	2018/02/03	مستشفى المقاصد الخيرية	60
حي نزال	2018/03/03	مدرسة الجبل الاخضر للبنات	200
لواء الكورة / اربد	2018/03/06	مدرسة دير ابي سعيد	280
المفرق	2018/03/22	ايدون بني حسن	250
جبل عمان	2018/03/31	مدرسة عائشة بنت طلحة	90

عدد المعالجين	المكان	التاريخ	اليوم الطبي
400	مدرسة ماريا القبطية	2018/04/14	حي نزال
400	مركز شباب المنصورة	2018/04/17	الطفيلة
220	مدرسة رقية بنت الرسول	2018/04/21	ضاحية الحاج حسن
360	جمعية المرأة الريفية	2018/04/28	القويسمة
310	مدرسة الأميرة سلمى للبنات	2018/04/28	حي نزال
150	مدرسة الرياحية الشمالية الثانوية المختلطة	2018/05/03	دابوق
75	الجمعية الأردنية لرعاية المعوقين	2018/05/05	جبل الحسين
170	موسى بن نصير	2018/05/05	راس العين
217	منتدى زي الثقافي	2018/05/09	محافظة البلقاء
176	مركز حي نزال الطبي	2018/07/07	حي نزال
150	مركز حي نزال الطبي	2018/07/11	حي نزال
300	مركز شباب ام قيس الرياضي	2018/07/17	ام قيس / اربد
150	جمعية سيدات المدورة	2018/09/20	محافظة معان
150	مدرسة الكرامة الاساسية للبنات	2018/10/27	حي نزال
140	مركز حي نزال الطبي	2018/10/27	حي نزال
150	مدرسة الكرامة للبنات	2018/10/27	مدرسة الكرامة
100	مركز حي نزال الطبي	2018/10/31	حي نزال
50	مركز معان الثقافي	2018/11/7	محافظة معان
100	جمعية الرواد	2018/11/21	لواء الرصيفة
120	جمعية إحياء ناعور	2018/11/27	ناعور
70	حدائق الملك عبدالله	2018/12/1	القويسمة
250	القرية الحضارية	2018/12/5	محافظة الزرقاء
800	مركز ايتام ابو هريرة	2018/12/11	حي نزال

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

## 2- العام 2019م:

الجدول (7): يبين الأيام الطبية المجانية المدعومة من مستشفى المقاصد الخيرية في محافظات المملكة خلال العام 2019 م\*

عدد المعالجين	المكان	التاريخ	اليوم الطبي
500	عشائر بني قيس	2019/1/19	خريبة السوق
120	الجمعية الامريكية السورية	2019/1/23	حي نزال

اليوم الطبي	التاريخ	المكان	عدد المعالجين
محافظة الطفيلة	2109/2/6	جرف الدراويش	300
حي نزال	2019/3/9	جمعية عنابة	250
الكرك	2019/3/14	مركز الغويبة	400
الياسمين	2019/3/16	مدرسة مرج الحمام الأوسط	250
نزال	2019/4/3	مستشفى المقاصد الخيرية	250
الهاشمي الشمالي	2019/4/6	مدرسة ونايفة للبنات	200
مخيم الطالبية	2019/4/9	مركز التأهيل المجتمعي	300
ماركا الشمالية	2019/4/13	مدرسة ليلى الغفاري	450
الاخضر	2019/4/13	مدرسة الجبل الاخضر للبنات	100
مدرسة اربد	2019/5/11	اربيد / التحتا	400
الرويشد	2019/6/20	مركز المنار للتنمية	400
محافظة معان	2019/11/10	مركز تنمية ام صيحون	200

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

### 3- العام 2020م:

الجدول (8): يبين الأيام الطبية المجانية المدعومة من مستشفى المقاصد الخيرية في محافظات المملكة خلال العام 2020 م\*

اليوم الطبي	التاريخ	المكان	عدد المعالجين
لواء بصيرا	2020/1/16	الطفيلة	300
محافظة اربد / الطفيلة	2020/2/13	الطفيلة	200
رجم الشامي	2020/3/12	في مقر المجلس المحلي للبلدة	150

\* النشرة التعريفية الصادرة عن مستشفى المقاصد

النتائج: توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها:

- 1- أسهمت الأوقاف في تخفيف العبء الملقى على عاتق الدولة، والمتعلق بتنفيذ المشاريع العامة كالمدارس والمعاهد والمستشفيات، وخير مثال على ذلك مستشفى المقاصد الخيرية.
- 2- أسهم الوقف الصحي عبر التاريخ الاسلامي في تحسين مستوى الصحة ورفعته.
- 3- ساهم مستشفى المقاصد الخيرية في مكافحة الفقر من خلال إنشاء صندوق معالجة المريض الفقير، والقضاء على البطالة ولو نسبياً، من خلال توفير كادر فني وإداري، مما يساهم في القضاء على البطالة، أو الحد من انتشارها.

4- تمكن نظام الوقف الصحي في مستشفى المقاصد الخيرية من تطبيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وإيجاد عنصر التوازن بين الأغنياء والفقراء في المجتمع المسلم، مما يؤدي الى استقرار المجتمع.

### التوصيات

- 1- اشتمال الوقف الصحي على المحافظة على النفس ورعاية المقاصد والضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع على رعايتها.
- 2- وقف المستشفيات وكذلك المستوصفات، وذلك بتقديم المنشآت أو الأراضي الخاصة اللازمة لها، أو عمارتها أو تجهيزها وفرشها، ثم تتولى الحكومة تشغيلها وصيانتها كما هو الحال في وقف كثير من المساجد.
- 3- مطالبة الحكومات بدعم الأعمال الخيرية، وتجسيد الأفكار الوقفية الإبداعية مثل فكرة مستشفى المقاصد الخيرية، ورفد المؤسسات الوقفية بالأجهزة الطبية التي تحتاجها.
- 4- الوقف على الأدوية وخاصة أدوية الأمراض المزمنة والتي يحتاجها المريض مثل أدوية الضغط والسكر والقلب وغيرها، وكذلك أجهزة غسيل الكلى وأجهزة الأشعة المتطورة وغيرها.
- 5- السعي لجمع التبرعات من مؤسسات وقفية متخصصة مثل: إنشاء وقفية للإنفاق على علاج المرضى، والوقف على كليات الطب والمعاهد الصحية كوقف المنشآت أو تخصيص بعض الأوقاف للصرف على تلك الكليات والمعاهد ودعمها، وكذلك الوقف على مراكز البحوث وهيئات البحث العلمي، وتخصيص أوقاف للصرف على المنح الدراسية في مجال الطب والصيدلة والتمريض.

### الهوامش

1 هو أبو سعيد ابن عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، المعروف بالأصمعي، صاحب لغة ونحو، وإماما في الأخبار والنوادر والملح والغرائب، ولد سنة اثنتين، وقيل ثلاث وعشرين ومائة، وله عدة تصانيف منها كتاب (خلق الانسان) و(الاجناس)، توفي سنة عشر ومائتين بالبصرة وقيل بمر، أبو العباس ابن خلكان ت681هـ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، ج3، دار صادر، بيروت، د.ت، ص 170.

2 ابن منظور، لسان العرب. ج2، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص4898، والفيومي، المصباح المنير)لا.ط؛ مكتبة لبنان، بيروت، 1987م، كتاب الواو، ص256.

- 3 الجرجاني، معجم التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م، ص212.
- 4 صالح العلي الصالح وأمينة شيخ سليمان الأحمد، المعجم الصافي في اللغة العربية، د. ط، 1401هـ، ص110، ومحمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م، ص51.
- 5 الزاوي، الطاهر أحمد، تريب القاموس المحيط، دار الفكر - بيروت - لبنان، ط3، ص516.
- 6 المقدسي، ابن قدامة، المغني، دار عالم الكتب، الرياض - المملكة العربية السعودية تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ج8، ط3، ص184.
- 7 عبد الله بن أحمد الزيد، " أهمية الوقف وحكمة مشروعيته. " مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، ع 1413، 360هـ، ص196.
- 8 محمد ابو زهرة، محاضرات في الوقف، د. ط، 1959م، ص7.
- 9 انظر أحكام الأوقاف للشيخ مصطفى الزرقاء (11)، (دار عمار، ط الثانية، 1419هـ).
- 10 انظر ديون الوقف للدكتور الصديق محمد الضيرير، منتدى قضايا الوقف الأول (24)، الكويت، ص: (2-3).
- 11 الوقف الاسلامي، منذر قحف، ص66.
- 12 صحيح البخاري، رقم: 5771، صحيح مسلم، رقم: 2221.
- 13 الشاعر، عبد المجيد وآخرون، الصحة والسلامة العامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001، ص11.
- 14 Marshall, Alfred, Principles of Economics, (London: The MacMillon press Ltd, eighth ed, 1977, p:239.
- 15 Cutler, David M. and Rober, Sarah.J., Paying for Health Insurance: The Tradeoff between competition and adverse selection "The Quarterly Journal of Economics, May 1998, p: 433-466.
- 16 العاصي، أنس سعيد، صحة الفرد والمجتمع، جامعة حماة، كلية التمريض، 2018 - 2019، ص2.
- 17 الجازي، هايل، ما هو مفهوم الصحة في الإسلام، 2018، ص14.
- 18 سلطان، محمد صالح، الوقف الصحي رؤية مقاصدية تطبيقية، دائرة الشؤون الاسلامية والعمل الخيري - دبي، 1438هـ - 2017م، ص8.
- 19 أخرجه أبو داود في السنن باب في الرجل يتداوى، وصحه الألباني (3/4).
- 20 منصور، سليم هاني، الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، جامعة الامام الازعاعي-كلية إدارة الأعمال الاسلامية - المملكة العربية السعودية، 2001م، ص29 - 30.

- 21 غانم، ابراهيم بيومي، إسهام الوقف الإسلامي في الإدارة المتكاملة لمصادر المياه، بحث مقدم في المؤتمر العربي الاقليمي الثالث للمياه، القاهرة، مصر، 2006م، ص46، نقلاً عن محمد جمال عبيدات، الوقف الإسلامي ودوره في تمويل الرعاية الصحية.
- 22 عبيدات، محمد جمال، الوقف الإسلامي ودوره في تمويل الرعاية الصحية، رسالة ماجستير، الأردن - جامعة آل البيت، 2019م، ص88.
- 23 الصالح، محمد بن أحمد، الوقف في الشريعة الاسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2001م، ص220-221.
- 24 محمد جمال عبيدات، الوقف الإسلامي ودوره في تمويل الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص93.
- 25 انظر: عبد الرزاق، محمود حامد، الوقف كأحد أدوات النظام المالي الاسلامي ودوره التنموي، المجلة العربية للإدارة، مصر، مج: 33، العدد: 1، 2013، ص209.
- 26 محاسنة، محمد حسين، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، 2001م، ص165.
- 27 محمد بن عبد العزيز بن عبد الله، الوقف في الفكر الاسلامي، ج1، ص160.
- 28 هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي، المعروف بالقاضي الفاضل، وزير، من أئمة الكتاب، ولد بعسقلان (فلسطين سنة 529هـ - 1135م، وانتقل إلى الإسكندرية ثم إلى القاهرة، توفي بالقاهرة سنة 586هـ / 1400م، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج3، ص346.
- 29 عيسى، أحمد، تاريخ اليمارستانات في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، جمهورية مصر العربية، د.ط، د.ت، ص25.
- 30 الحبيب، طارق بن علي، الطب النفسي في بلاد المسلمين، دار المسلم، الرياض، ط1، 1419هـ - 1999م، ص24.
- 31 القرضاوي، يوسف، أصول العمل الخيري الإسلامي في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2008م، ص145.
- 32 السرجاني، راغب، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، ط1؛ القاهرة: مؤسسة اقرأ، 1430هـ- 2009م، ص29 - 35.
- 33 أخرجه: مسلم بن حجاج النيسابوري ت 261هـ: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج4، مصدر سابق، كتاب السلام، باب لكل داء دواء واستحباب التداوي ص: 1729.
- 34 البيهقي ت458هـ، مناقب الشافعي. تحقيق: أحمد صقر ج2(ط2)، القاهرة: دار التراث، 1390هـ-1970م، ص114.
- 35 الجوادى، محمد، اسهام الحضارة العربية في مجال الطب، لا. ط؛ لا. م. لا. ن. د. ت، ص90.

- 36 راجب السرجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص 78، وابن أبي أصيبعة ت 668هـ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء. تحقيق: عامر النجار ج 1 (ط1: القاهرة: دار المعارف، 1996 م)، ص62، وعبد العزيز بن حمود الشترى، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية. ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، ص817.
- 37 هو أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، واحد من أعظم أطباء القرون الوسطى وهو طبيب المسلمين بلا منازع، ولد في مدينة الري جنوب طهران عام 250هـ - 864م، قدم إلى بغداد تلبية لدعوة الخليفة المنصور رئيسا للمستشفى الجديد، ترك وراءه عشا رت الكتب منها (الطب الروحاني) و(الحاوي في الطب)، توفي عام 320هـ - 932م)، ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء / في طبقات الأطباء. ج 1/ 63.
- 38 حربي، خالد أحمد، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية. ط: 1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1425هـ - 2005م، ص97-98.
- 39 هونكه، زيغريد، شمس العرب تسطع على الغرب، مرجع سابق، ص234، وحسين، محمد كامل، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مرجع سابق، ص 229.
- 40 معاشي: عبد الرحمن، البعد المقاصدي للوقف في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص 281.
- 41 السرجاني، راجب، روائع الأوقاف في الحضارة الإسلامية. ط: 1؛ مصر: نهضة مصر، 2010 م)، ص 94.
- 42 هو الخليفة أبو جعفر هارون بن مهدي محمد ولد 149هـ - 766م، استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين ومئة بعد الهادي، كان ذا فصاحة وعلم وبصر بأعباء الخلافة وله نظر جيد في الأدب والفقه، توفي (سنة 193هـ - 809م)، شمس الدين الذهبي، سير أعلام النبلاء ج9، ص286.
- 43 هو علي بن أبي الحزم القرشي، علاء الدين الملقب بابن النفيس، أعلم أهل عصره بالطب، ولد بدمشق، له كتب كثيرة منها (الموجز) في الطب و(الشامل في الطب)، توفي سنة 687هـ - 1288م) بمصر، خير الدين الزركلي، الاعلام ج4، ص270.
- 44 محمد حسين محاسنة، أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمون، مرجع سابق، ص 208 - 209.
- 45 الشترى، عبد العزيز بن حمود، الوقف ودعم مؤسسات الرعاية الصحية، مرجع سابق، ص 818.
- 46 الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهب، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط2، 1410هـ - 1990م، ص138.
- 47 سنن أبي داود، كتاب الطب، (335/2).
- 48 العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، 1415هـ - 1995، ط1. رقم الحديث: (3924).
- 49 سنن أبي داود، كتاب الطب، باب في قطع العرق وموضع الحجم، رقم الحديث: (3864).

- 50 الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود أبو الحسن ابن زي الوزارتين، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، 1419هـ - 1999م، ج2، ص666.
- 51 أخرجه: الدار قطني، ت 385هـ، سنن الدار قطني- كتاب الصيام، باب تبييت النية من الليل وغيره، ط:1؛ بيروت: دار ابن حزم، 1432هـ - 2011م، ص499.
- 52 هو طبيب ومؤرخ فرنسي، ولد في منطقة النورماندي عام 1841م، وكان ذا روح موسوعية من حيث البحث والمعرفة، من أحد الذين امتدحوا الحضارة الإسلامية، من أهم مؤلفاته حضارة العرب وحضارة الهند وسيكولوجية الجماهير، توفي بباريس سنة 1931م، غوستاف لوبون، سيكولوجية الجماهير، غوستاف لوبون، ط1؛ بيروت: دار الساقى، 1991م، ص14.
- 53 لوبون، غوستاف، حضارة العرب، لا. ط؛ القاهرة: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م، ص508.
- 54 مشهور، نعمت عبد اللطيف، الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الإنفاق العام الخدمي في الدول. المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، ص744.
- 55 السباعي، مصطفى، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص 189 - 190.
- 56 زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، مرجع سابق، ص229.
- 57 هو الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم أبو العباس الأموي، بويع له بالخلافة بعد أبيه في شوال ست وثمانين، وكان أكبر ولده، ولد سنة خمسين، بنى جامع بدمشق لم يكن له نظير في الدنيا، توفي يوم السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة ستة وتسعين، ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص 254+351.
- 58 محمد كامل حسين، الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مرجع سابق، ص227.
- 59 هو السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بن عبد الله الألفي التركي النجمي، السابع من ملوك الترك بالديار المصرية، توفي يوم السبت السادس ذي القعدة سنة تسع ثمانين وستمائة، (جمال الدين الأتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج7، ص248، 276.
- 60 مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا، مرجع سابق، ص197.
- 61 أحمد عيسى، تاريخ اليمامستانات، مرجع سابق، ص57، وأحمد عوف عبد الرحمن، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع، الإسلامي، مرجع سابق، ص113-114.
- 62 أحمد، عبد الرازق أحمد، تاريخ وأثار مصر الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، لا. ط؛ 1999م، ص113.
- 63 السدحان، عبد الله بن ناصر، الأوقاف والمجتمع، مرجع سابق، ص99.
- 64 أبي شامة ت 665 هـ، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، ج1، ط1؛ بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ - 2002م، ص105.



- 65 العيني، بدر الدين محمود، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. تحقيق: محمود رزق محمود ج1، ط2؛ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1431هـ- 2010م، ص166.
- 66 السيد، عبد الملك أحمد، الدور الاجتماعي للوقف، وقائع الحلقة الدراسية لثمير ممتلكات الأوقاف، البنك الإسلامي، جدة، 1404هـ، ص282 - 292.
- 67 سلطان، محمد صالح، الوقف الصحي رؤية مقاصدية تطبيقية، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي، 1438هـ - 2017م، ص15.
- 68 رواه مسلم، صحيح مسلم، باب الوقف، رقم 931.
- 69 بك، أحمد عيسى، تاريخ اليمارساتانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط1401هـ، ص37-39.
- 70 عبد الرحمن، أمجد عوف، كتاب الأمة، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، العدد 119، 1428م، ص87-88.
- 71 سلطان، محمد صالح، الوقف الصحي رؤية مقاصدية تطبيقية، مرجع سابق، ص17.
- 72 عطية، جميل عبد المجيد، تنظيم صناعة الطب، ص558.
- 73 هيئة تنمية الصناعة الماليزية، موقع على الشبكة العنكبوتية. /<http://www.mida.gov.myhome/>
- 74 مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي موقع على الشبكة العنكبوتية <http://www.kfshre.edu.sa/ar/home/research>.
- 75 النشرة التعريفية لمستشفى المقاصد، تم الحصول عليها من إدارة المستشفى، من خلال المقابلة التي أجريتها (الباحث) مع مدير مستشفى المقاصد الدكتور علي السعد بني نصر يوم الاثنين الموافق 2021/7/12م.
- 76 عدد الأسرة لا يشمل وحدات الحضانة، ولا وحدات غسيل الكلى.

### قائمة المصادر والمراجع:

- الابا، مؤمن أنيس عبد الله، اليمارساتانات الإسلامية حتى نهاية الخلافة العباسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين، 2009م.
- بدر الدين محمود العيني، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان. تحقيق: محمود رزق محمود ج1، ط2؛ القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، 1431هـ- 2010م.
- الجرجاني، معجم التعريفات. تحقيق ودراسة: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، 2004م.

خالد أحمد حربي، علوم حضارة الإسلام ودورها في الحضارة الإنسانية (ط1؛ قطر: دار الكتب القطرية، 1425هـ - 2005م.

الخزاعي، علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود أبو الحسن ابن ذي الوزارتين، تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد رسول الله من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط2، 1419هـ - 1999م.

الداود، عبد العزيز بن محمد، الوقف: شروطه وخصائصه، مجلة جامعة محمد بن سعود الإسلامية - كلية الشريعة - الرياض، المملكة العربية السعودية، 1980م، عدد11.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان الذهب، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي، ط2، 1410هـ - 1990م.

سلطان، محمد صالح، الوقف الصحي رؤية مقاصدية تطبيقية، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري - دبي، 1438هـ - 2017م.

الشاعر، عبد المجيد وآخرون، الصحة والسلامة العامة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2001.

الصالح، محمد بن أحمد، الوقف في الشريعة الإسلامية وأثره في تنمية المجتمع، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2001م.

صبري، عكرمة سعيد، الوقف الإسلامي بين النظرية والتطبيق، دار النفائس - عمان - الاردن، ط1، 1428هـ-2008م.

الطرابلسي، ابراهيم بن موسى، الاسعاف في أحكام الاوقاف، (د. ط)، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1401هـ..

ابن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق: حمد الحبيب بن الخوجة، ج3، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2004م.

عبد الرحمن، أحمد عوف، أوقاف الرعاية الصحية في المجتمع الإسلامي، دار الكتب القطرية، ط1، قطر، 1428هـ - 2007م.

عبد الرزاق، محمود حامد، الوقف كأحد أدوات النظام المالي الاسلامي ودوره التنموي، المجلة العربية للإدارة، مصر، مج: 33، العدد: 1، 2013.

عبد الله بن أحمد الزيد، " أهمية الوقف وحكمة مشروعيته ". مجلة البحوث الإسلامية، المملكة العربية السعودية: الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء، ع 1413، 36هـ.

عبد الملك أحمد السيد، الدور الاجتماعي للوقف، وقائع الحلقة الدراسية لتثمين ممتلكات الأوقاف، البنك الإسلامي، جدة، 1404هـ.

العسقلاني، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية، لبنان - بيروت، ط1، 1415هـ 1995.

عشوب، عبد الجليل عبد الرحمن، كتاب الوقف، دار الأفاق العربية، القاهرة - مصر، ط1، 1420هـ - 2000م.

عليما، خالد محمود، الوقف الاسلامي خصائصه وآثاره العلمية والحضارية، جامعة آل البيت - الاردن، 1437هـ - 2015م.

عمر، محمد عبد الحليم، سندات الوقف مقترح دور الوقف في المجتمع الإسلامي المعاصر، مجلة مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، الناشر: جامعة الأزهر - مركز صالح عبدالله كامل للاقتصاد الإسلامي، مج 4، ع12، 2000م.

القرضاوي، يوسف، أصول العمل الخيري الإسلامي في ضوء النصوص والمقاصد الشرعية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 2008م.

مجاهد مصطفى بهجت وصالح سيوعي " علماء المسلمين واسهاماتهم في الحضارة الإنسانية"، جريدة التمدن، العدد: 4، 2009م.

محمد ابو زهرة، محاضرات في الوقف، د.ط، 1959م.

محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.

مركز الأبحاث بمستشفى الملك فيصل التخصصي موقع على الشبكة العنكبوتية  
<http://www.kfshre.edu.sa/ar/home/research>

مسقاوي، عمر كامل، نظام الوقف وأحكامه الشرعية والقانونية - دراسة فقهية اجتماعية ثقافية لدور الوقف، تقديم: د. وهبه الزحلي، دار الفكر - دمشق، 2010، ط1434هـ - 2013م.

مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا (لا ط.)؛ بيروت: دار ابن حزم، 1430هـ - 2010م.

المقدسي، ابن قدامة، المغني، دار عالم الكتب، الرياض - المملكة العربية السعودية تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، ج8، ط3.

المقرزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخط والآثار، ج4، بيروت، 1418هـ.

مناعي، فاطمة، دور الوقف في تفعيل الرعاية الصحية، مركز الكويت للتوحد انموذجاً، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي - الجزائر، 1436هـ - 2015م.

منذر قحف، الوقف الاسلامي.

منصور، سليم هاني، الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية، جامعة الامام الاوزاعي-كلية إدارة الأعمال الاسلامية - المملكة العربية السعودية، 2001م.

النشرة التعريفية لمستشفى المقاصد، للأعوام 2014 - منتصف 2021م

نعمت عبد اللطيف مشهور، الوقف الخيري ودوره في تغطية أوجه الانفاق العام الخدمي في الدول. المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، رقم 983

هيئة تنمية الصناعة الماليزية، موقع على الشبكة العنكبوتية <http://www.mida.gov.myhome>

Cutler, David M. and Rober, Sarah.J., Paying for Health Insurance: The Tradeoff between competition and adverse selection, *The Quarterly Journal of Economics*, May 1998.

Marshall, Alfred, *Principles of Economics*, (London: The Mac Millon press Ltd, eighth ed, 1977.

## شبهات الحداثيين حول القراءات القرآنية المتواترة عرض ونقد

ابتهاج راضي عبد الرحمن\*

### ملخص

يلاحظ اهتمام المستشرقين بدراسة القراءات القرآنية بخلاف الحداثيين، ذاك أنه موضوع قل من يعرفه وقل من تخصص لدراسته من أبناء المسلمين، أما الحداثيون فبضاعتهم مزجاة في موضوع القراءات، لأنهم ابتداءً يطعنون في القراءان الكريم، ويدعون تاريخانية النص، ويسقطون المناهج الغربية على النص القرآني، حتى يصلوا إلى مرادهم بإثارة الشكوك حول قداسة النص القرآني، وصلاحيته لكل زمان ومكان.

لذا يتوقفُ هذا البحثُ بالدراسة والتحليل عند شبهات الحداثيين العرب من القراءاتِ القرآنية ويتفحصُ منهجيتهم التي طبّقوها على موضوع القراءات للتشكيك بمصدرية القرآن وقطعية ثبوته، ويتعرّضُ لنماذج مختارة من شبهات الحداثيين ويردُّ عليها بطريقة علمية موضوعية تتوخى معرفة الحقيقة وإثبات أن القراءات القرآنية هي أحدُ مظاهرِ إعجاز القرآن الكريم وثناء معطياته المتجدّدة في سياقه التاريخي.

ويؤكد هذا البحثُ ضرورة مطالعة هذا العلم ومدارسته ومعرفة قواعده، ذاك أنه لا خلاف بين القراءات، وإن تعددها لا يغير في المعاني ولا فيما يترتب على ذلك من الأحكام.

الكلمات المفتاحية: شبهات الحداثيين، القراءات المتواترة، عرض ونقد.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* أستاذ مشارك، قسم القراءات والدراسات القرآنية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

Email: [quranicrecitation@hotmail.com](mailto:quranicrecitation@hotmail.com)

## Suspicious of Modernists about Recursive Quranic Recitations: Presentation and Criticism

**Ibtehaj R. Abd AlRahman**, *associate professor, Department of Quranic Recitations and Studies, The Word Islamic Sciences and Education University Jordan.*

### Abstract

It is noted that orientalist are interested in studying the Qur'anic recitations, unlike the modernists, because it is a topic that few people know and few Muslims specialize in studying. modernists reach their goal by raising doubts about the sanctity of the Qur'anic text, and its validity for every time and place.

so this research aims at investigating the suspicions of some Arab modernists from Qur'anic recitations and exploring the approach they applied in these recitations. They have been skeptical about the source of Qur'an and that it was definitely of divine origin. The paper reveals some of those modernists' misconceptions about Qur'an, and responds to them in an objective and impartial manner that seeks to show reality, and demonstrate that Qur'anic recitations represent a lot of evidence that Qur'an is an inimitable book, rich in its content and valid for all times.

This research confirms the necessity of studying this science, learning it and knowing its rules, because there is no difference between the recitations, and their multiplicity does not change the meanings or the consequent rulings.

**Keywords:** Suspicious, Modernists, Recitations, Presentation and criticism.

### المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بالقراءات، التي تحمل في نظمها الحكَم الباهرات والصلاة والسلام على سيدنا محمد رفيع الدرجات الذي عرض القرآن الكريم على جبريل عليه السلام عدة عرضات وعلى آله وصحبه وسلم في كل الأزمنة والأوقات.

### أما بعد:

فهذا البحث الموسوم بـ(شبهات الحدائين من القراءات القرآنية عرض ونقد) كتبته للدفاع عن القراءات القرآنية المتواترة، وليرد على المنتقدين من الحدائين الذين شذوا عن مَهْبَع الطريق، فكانت آراؤهم بنقد القراءات حجة المستغربين ممن يهرفون بما لا يعرفون، ويظنون أنهم محققون.

على الرغم من شيوع مصطلح "الحداثة" وكثرة تداوله في الحياة، إلا أن هناك اختلافاً في تحديد هذا المفهوم على الرغم من وضوح ملامحه الأساسية، والحداثة هي منظومة متكاملة لها تفسيرها المادي للكون والإنسان والحياة، وهذا التفسير الحداثي يحرف دلالة النص ومعناه بإخراجه عن الحقيقة بالافتراء، ويصرف الأدلة عن وجوه الاستدلال بها، وهو تفسير يعارض نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، التي تحكم البشر في شتى شؤون حياتهم.

وفي ظل تيار الحداثة هذا الذي بهر بعقله وإنجازاته أبناء المسلمين، نشأ في العالم الإسلامي من حدا حذو الغرب في استلهاً مناهاجه البحثية وإسقاطها على القرآن الكريم، ودعا هؤلاء إلى إعادة النظر في كل ما يتعلق بالقرآن من علوم، ومن أهمها على الإطلاق القراءات القرآنية، ولما كانت هذه المسألة من الخطورة بمكان؛ لأنها تتعلق بالقراءات القرآنية وعلاقتها الوطيدة بالقرآن الكريم الذي هو دستور الأمة ومنهج حياتها، جاء هذا البحث لتبيان شبهات الحداثيين من القراءات القرآنية والرد على اعتراضاتهم، في أربعة مطالب على النحو الآتي:

المطلب الأول: مدخل حول مفهوم الحداثة والحداثيين.

المطلب الثاني: صلة الحداثيين بالشيعة وبالمستشرقين

المطلب الثالث: نظرة الحداثيين إلى القرآن الكريم

المطلب الرابع: اعتراضات الحداثيين على القراءات القرآنية المتواترة عرض ونقد

وإذا علمنا أن القراءات المتواترة كلها قرآنٌ من عند الله فلا بد أن فيها إعجازاً سواءً في اللغة أو في النحو أو في المعنى، تبين لنا أهمية التركيز على هذا النوع من الدراسات، وتوجه الباحثين المتخصصين إليها، إنصافاً للقراءات القرآنية التي ظلمت من هذه الناحية على أيدي أهلها وعلى أيدي أعدائها -رداً للشبهات والاعتراضات- وبياناً لإعجازها وسمو مكانتها.

قبل الحديث عن شبهات الحداثيين من القراءات القرآنية، لا بد من التعريف بهم، وأهم معتقداتهم، وهل تناولوا موضوع القراءات القرآنية وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: مفهوم الحداثة والحداثيين.

أولاً: المعنى اللغوي للحداثة

بالعودة لقواميس اللغة العربية تجد أن مصطلح (الحداثة) هو مصدر للفعل حدث يحدث حدثاً وحداثة، يستخدم بعدة معانٍ من أهمها<sup>(1)</sup>:

أ. الجديد وهو نقيض القديم<sup>(2)</sup>.

ب. الكلام والخبر<sup>(3)</sup>.

وبالرجوع إلى استخدامات النص القرآني لهذا المصطلح، تجد أن القرآن الكريم لم يرد فيه لفظة (حادثة) بهذه الصيغة، وإن كان استعمل صيغ أخرى لذات الجذر، وكلها جاءت بالاستعمال اللغوي للكلمة.

### ثانياً: المفهوم الاصطلاحي للحادثة

يمكن تعريف الحادثة بأنها: محاولة الإنسان المعاصر رفض النمط الحضاري القائم والنظام المعرفي الموروث، واستبدال نمط جديد معلم، تصوغه حصيلة (خليط) من المذاهب والفلسفات الأوروبية المادية الحديثة به على كافة الأصعدة الفنية والأدبية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية<sup>(4)</sup>.

ولتحديد مفهوم قد يكون أقرب إلى الصواب، يمكن القول: إن جميع الحداثيين<sup>(5)</sup> من وجهة نظر الباحث وبضوء اطلاعه يلتقون على أفكار عامة يمكن إجمالها فيما يلي:

1. اعتمادها على العقل مرجعية أولى ومصدراً معرفياً أولياً وإن بدرجات متفاوتة فيما بينهم.
2. محاولة تقديم نموذج لخروج الأمة العربية وليس الإسلامية بناء على النظرة القومية للدولة اقتداء بالنموذج الغربي الذي أقام دولة على أساس القومية من أمزقتها الراهن المتمثل بتأخرها وتخلفها عن مصاف التقدم سواء بنبذ التراث جملة أو تدريجياً، أو بالانخراط بالنموذج الأوروبي بكافة مكوناته، أو بالانتقاء واختيار بعضه وترك الآخر.
3. الانبهار بالحضارة الغربية وما أنتجته من أفكار ومناهج وتقنيات وإن بدرجات متفاوتة.
4. النظر إلى التراث بأنه سبب في تخلف الأمة وتأخرها.
5. النظر إلى العلاقة بين الإنسان والكون على أنها علاقة صراع وبحث عن السيطرة لسيادة الإنسان عليها، خلافاً لنظرة التعايش والاستخلاف الإسلامية.
6. الإنسان هو الغاية والحياة الدنيا هي المنتهى، ولا سعادة للإنسان إلا في الدنيا ومادية القيم والمعايير.

وبضوء هذه النقاط الست المتقدمة يمكن تقديم تعريف للحادثة على أنها:

محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده (ثوابته) ليحقق تقدم الإنسان ورفقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته<sup>(6)</sup>.



## ثالثاً: مفهوم (الحدائي):

مما تقدم يمكن القول بأن (الحدائي): هو الشخص الذي يأخذ بهذا النموذج أو يعمل على تطبيقه في الواقع المعيش، فالحدائي هو المفكر الذي يعمل على تطبيق مفهوم الحادثة في فكره ومناهجه ودراساته التاريخية والمعاصرة.

وبما أن الحادثة أسلوب للحياة يمارس الفكر بموجبه، فهي أيديولوجيا تنتظم بها المواقف والأفكار، فالأيديولوجيا هي قوة تعميم للواقع، خطاب مخلخل، تحريف مقصود أو غير مقصود للطبيعة الواقعة لحالة ما، وهي تتميز بقدرة عجيبة على حجب الحقيقة<sup>(7)</sup>، فقد أصبحت بذاتها أيديولوجيا ذات مشروع واضح عند أصحابها (وبهذا المعنى فإن المفكر الحديث هو الذي يقيم علاقة نقدية مع ذاته بما يحقق عودة دائمة للفكر على مرجعيته ومؤسسته أو على نظامه وآليات اشتغاله، وبصورة تتيح كشف مواطن العجز ومغادرة حالة القصور بإخراج قدرات جديدة للتفكير والتعبير)<sup>(8)</sup>.

فالحدائي صاحب أيديولوجيا تقوم على قراءة الواقع والنصوص وفق معطيات مسبقة تعتمد على أولية العقل والشك والتفكيك، ويتعاطى مع الحادثة على أنها نهايات معرفية توزن بها الحقائق، بينما يتعاطى مع النصوص على أنها معطيات فكرية قابلة للنقد والتحوير، فخطاب الحدائي يعتمد الحجب والإبعاد، بقدر ما يعلن أنه يقرأ ما يحجبه النص ويقصيه لينتهي الحدائي من حيث بدأ.. ومن هنا يقترح طه عبد الرحمن استخدام مصطلح (حدائوي) على الحدائين<sup>(9)</sup> وذلك أن الحدائوي (هو الذي يتعصب لتقليد التطبيق الغربي لروح الحادثة في مقابلة (الحدائي) الذي لا يفترض فيه هذا التعصب)<sup>(10)</sup>.

## المطلب الثاني: صلة الحدائين بالشيعة وبالمستشرقين

يعد المذهب الشيعي وبشكل أكثر تحديدا الشيعة الإمامية الإثني عشرية، من أكبر الملاجئ التراثية التي التجأ إليها الحدائون العرب لتسويق مشاريعهم، ولكن في الوقت ذاته لا يمكن اعتبار الشيعة مصدرا معرفيا للحداثة العربية، فهم أي الحدائون وإن استشهدوا بكلام الشيعة ومواقفهم من الصحابة ومن الحديث النبوي ومن أهل السنة ومن السلطة في الإسلام وغيرها، إلا أنهم لجأوا إلى هذا الفكر يبحثون فيه وينتقون منه ما يوافق رغباتهم بعد تشكل مواقفهم وتكونها، وعند وجود ما يخالفها في الفكر الشيعي تجدهم يرفضون هذا الفكر ويناصبوه العداء، خاصة بعد الثورة الإسلامية في إيران وتوليها الحكم هناك، فكانوا من أشد المعارضين والنايدين لهذا الخطاب.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن وقوفهم موقف الاستشهاد من الفكر الشيعي ما هو إلا ممارسة انتقائية نفعية لما في هذا الفكر، وقد سبق الحدائين العرب إلى هذا الاستشهاد المستشرقون في

دراساتهم للفكر الإسلامي، والتي امتدت طوال قرون من الزمن. فسار الحداثيون العرب على نهج أسلافهم من المستشرقين وحداثيي الغرب بالوقوف على هذا الفكر، فأخذوا منه ما يعارض منهج أهل السنة وفكرهم مستشهدين به، وبالشاذ والمستبعد من الفكر الإسلامي عموماً.

ومن أسباب لجوء الحداثيين العرب إلى الشيعة: التأويل الباطني للنصوص فمسألة الظاهر والباطن لم تستتب عند جمع من المفسرين والمؤولين والفقهاء وأصحاب المذاهب مثل الشيعة والصوفية من البحث في النص القرآني والحديثي، والتمعن فيه<sup>(11)</sup> فغلو الشيعة في التفسير الباطني للنصوص كان سبباً للجوء إليهم.

وكذا من أسباب هذا اللجوء أيضاً، أنهم وجدوا في الفكر الشيعي مزيجاً من الأفكار والديانات السابقة على الإسلام، بل وجدوا فيه ملائمة لكل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد، فعقيدة التشيع تشبه اليهودية بالقول بالرجعة فقال الشيعة: النار محرمة على الشيعي إلا قليلاً، وكذا قال اليهودي: **L W V U T S R M** (لبقرة: 80)، وتشابه النصرانية في نسبتهم الإمام إلى الله كنسبة المسيح إليه وأن النبوة لا تنقطع فمن اتحد به اللاهوت فهو النبي، وهي تشبه البراهمة بالقول بتناسخ الأرواح وتجسيم الله والحلول ونحو ذلك<sup>(12)</sup>، فإذا أراد الحداثي إثبات أن الإسلام مزيج من الديانات السابقة، عليه بتطبيق منهج (التاريخانية) وجد في الفكر الشيعي ملجأً وفيراً له.

ومن هنا أخذ الحداثي يمتدح الشيعة من زاوية أنه فكر المعارضة من جهة، وبكونه حقق مشروعه السياسي متمثلاً بالثورة الخمينية من جهة أخرى فالفكر (الشيعي) ظل مهمشاً ومستبعداً في منظور المفكرين السنة على الرغم من تراثه النضالي والفكري، وتبنيه قضية العدل الاجتماعي، فمال معتنقو التشيع إلى الانعزال والتقية، لذلك تهاوى نفوذهم السياسي منذ سقوط الدولة الصفوية على يد العثمانيين سنة<sup>(13)</sup>، فاخذ الحداثي يمتدح مفكري الشيعة بإعلانهم الرضا للفقهاء القائم والإفتاء بأن التقليد بدعة وصفة زميمة استطار شررها وعم ضررها، كان هؤلاء الفقهاء المستنبرون في الغالب الأعم من قوى المعارضة الشيعية والإباضية لذلك لم يقدر لجهودهم النجاح والانتشار<sup>(14)</sup> داعياً في نهاية المطاف إلى الوحدة مع الشيعة ونبد الفرقة والاختلاف معهم، لأن مشروعهم المعاصر مشروع شامل يستهدف الأمة جميعاً على مراحل وخطوات بدأت منذ عقود وهي مستمرة إلى الآن لتشمل العالم الإسلامي أجمع<sup>(15)</sup>.

ولكن الحداثيين أو كثيراً منهم، إنما استقوا معلوماتهم عن الشيعة من خلال المصادر الغربية والدراسات الاستشراقية، سواء من الموسوعة البريطانية التي أعدت المادة الإسلامية فيها مجموعة من الباحثين المستشرقين، أو من مؤلفات المستشرقين من أمثال هنري كوربان في كتابه: تاريخ الفلسفة الإسلامية وغيره، كما الحال بالنسبة لمعرفة كثير منهم بالتراث الإسلامي السني<sup>(16)</sup>.

ومن مظاهر التأثير الحداثي بالفكر الشيعي ولجوئه إليه ما يلي:

- أ. تبني العديد من مقالات الشيعة تجاه أهل السنة ومعتقداتهم، وتعميمها على أنها هي الإسلام.
- ب. أخذ المقولات الشيعية المناوئة لأهل السنة على أنها صحيحة وثابتة دون إعمال أي نقد عليها أو تطبيق مناهجهم النقدية فيها.
- ت. الالتقاء الفكري مع الشيعة في كسر الحواجز وإبعاد التقديس عن رموز ومقدسات الإسلام عند أهل السنة، والمتمثل بما يلي:
  1. الطعن بالقرآن والتشكيك بسلامة المصحف من التحريف والنقص.
  2. عدم قبول الحديث النبوي عند أهل السنة والطنع بصحاح السنة.
  3. رفض مسألة عدالة الصحابة.
  4. القول باغتصاب السلطة في الإسلام.
  5. الطعن بالنبوة والقول بأحقية علي فيها عند غلاة الشيعة.
  6. رفض مسألة الإجماع وأنها سلاح بيد السلطة.
- ث. الالتقاء معهم بالاستغراق في إعمال العقل في النص تأويلاً بعيداً حتى وإن ناقض الظاهر<sup>(17)</sup>.

أما صلة الحداثيين بالمستشرقين فهي مما لا يحتاج إلى دليل، حيث نجد هذا الاتجاه في كتابات العديد من المفكرين العرب المتأثرين بالاستشراق أمثال:

- الطيب تيزيني في كتابه: النص القرآني أمام إشكالية البنية والقراءة.
- ومحمد عابد الجابري في كتابه: التراث والحداثة، ومدخل إلى القرآن الكريم.
- ومترجم كتاب محمد أركون: هاشم صالح في: القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني.
- وفي عدد من مؤلفات علي حرب: نقد النص، ونقد الحقيقة.
- وفي مجموعة من مؤلفات: نصر حامد أبو زيد: الخطاب والتأويل، ومفهوم النص.
- وأدونيس في كتابه: الثابت والمتحول.
- وتركي علي الربيعي في كتابه: الإسلام وملحمة الخلق الأسطورة.
- ورشيد الخيون في كتابه: جدل التنزيل.
- وتلميذ محمد أركون: رمضان بن رمضان في كتابه: خصائص التعامل مع التراث.
- ومحمد أحمد خلف الله في كتابه: الفن القصصي في القرآن.

- محمد شحرور في كتابه: الكتاب والقراءان: قراءة معاصرة.
- وصادق جلال العظم في كتابه: نقد الفكر الديني.
- عبد الهادي عبد الرحمن في كتابه: سلطة النص.
- حسن حنفي في كتابيه: دراسات إسلامية، ومفهوم النص.

وبعد هذا العرض الموجز لرواد هذا الاتجاه الطاعن في كتاب الله تعالى نبين شبهات الحداثيين من القراءان الكريم وصلتهم بالاستشراق، من خلال المطب الآتي.

### المطلب الثالث: نظرة الحداثيين إلى القراءان الكريم

نحتاج إلى مدخل تمهيد للحديث عن آراء الحداثيين في مصدرية القراءان مقسماً إلى أربعة مجالات:

#### أولاً: أصل مصدرية القراءان

يقول الجابري: إذا أردنا أن نقدم تعريفاً للقراءان بمجرد الإشارة إليه كما نشير إلى الأشياء المألوفة المشهورة، قلنا مع القائل: إنه هذا النص الذي يقرأه المسلمون ويكتبونه في مصاحفهم، هذا النوع من التعريف يشير إلى ما هو حاضر في المجال البصري أو الذهني للمخاطب، وهو تعريف حيادي موضوعي لا يضيف من عنده أي عنصر على المشار إليه كما هو معطى للمشاهد.

أما إذا أردنا تعريفاً للقرآن يرسم صورته كما هي في ذهن المسلم، وفي الغالب كما ورثها من محيطه الثقافي، قلنا مع القائل: القراءان الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى نزل به جبريل عليه السلام على نبينا محمد (ﷺ)، وهو المكتوب بالصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختتم بسورة الناس، فإذا نظرنا إلى هذا التعريف داخل دائرة الإسلام والمسلمين أمكن القول عنه، إنه تعريف إسلامي حيادي يقتصر على وصف المشار إليه كما هو في المجال التداولي الإسلامي، أي من دون صدور عن موقف مذهبي أو أيديولوجي، سواء من داخل هذا المجال أو من خارجه<sup>(18)</sup>.

ويتابع كلامه قائلاً: الظاهرة القراءانية وإن كانت في جوهرها تجربة روحية، نبوة ورسالة، فهي في انتمائها اللغوي والاجتماعي والثقافي ظاهرة عربية، وبالتالي يجب أن لا ننتظر منها أن تخرج تماماً عن فضاء اللغة العربية لا على مستوى الإرسال ولا على مستوى التلقي<sup>(19)</sup>.

إلا أن خليل عبد الكريم يرفض إلا أن يعطي الأمر بعداً أكبر فيقول: العرب هم مصدر الكثير من الأحكام، والقواعد والأنظمة والأعراف والتقاليد التي جاء بها الإسلام، أو شرعها حتى يمكننا أن نؤكد ونحن على ثقة شديدة بان الإسلام ورث من العرب الشيء الوفير بل البالغ الوفرة في المناحي كافة: التعبدي والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحقوقية<sup>(20)</sup>.

وساق العديد من الأمثلة من باب الشعائر التعبدية، كتعظيم البيت الحرام (الكعبة) والحج والعمرة، وتقديس شهر رمضان وغيرها.

ثم انتقل إلى الشعائر الاجتماعية، وذكر منها عناية العرب بالإبل والأنعام، والتي جاء ذكرها في القرآن، وكذا تعدد الزوجات وامتهان العرب للمرأة، وامتداد هذه النظرة الامتهانية إلى شريعة الإسلام، وساق لذلك أدلة مثل قوله (ﷺ): "لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"<sup>(21)</sup>، وقوله (ﷺ):

"النساء ناقصات عقل ودين"<sup>(22)</sup>، وقوله تعالى:  $d c b a \sim \_ \wedge M$  (البقرة: 282).

يقول: والأمثلة من النصوص المقدسة في هذا الباب كثيرة فهل هناك شك في أنها تبنت الموقف العربي السابق على نزول الوحي على محمد (ﷺ) من المرأة؟ وهل هناك اختلاف في الموقفين<sup>(23)</sup>.

إلا أن أركون يحمل تأصيلاً من نوع فريد إذ أنه ينسف فكرة الظاهرة القرآنية من أساسها فيقول:

كان تأثير معطى الوحي دائماً ومتواصلاً وقوياً على العقول طيلة قرون وقرون، لقد وجه وأخضع العقل اللاهوتي المؤسس في كافة مجالات التمييز والمحاجة والاكتشاف والنص على جميع أنماط المعرفة ومستوياتها، وهكذا راحوا يقدمون الأحكام الأخلاقية التشريعية، التي تنظم علاقات البشر في المجتمع على أساس أنها تمثل التعبير الحقيقي لإرادة الله بالنسبة لمخلوقيه، لقد جعلوا الناس يتصورونها ويفهمونها ويستنبطونها ويطبّقونها وكأنها تمثل فعلاً مشيئة الله، وهكذا راح الفكر اللاهوتي يبذل كل ما في وسعه لكي يحدد (عقلانياً) الأسس الإلهية الموجهة لكل ما يفعله الإنسان في الحياة الدنيا، والإنسان ضمن المنظور اللاهوتي هو مخلوق تابع مطيع شاکر للنعمة والجميل، وهكذا يحصل كل شيء على ضمانات أنطولوجية متعالية، دائمة، مقدسة، خارجية على كل إرادة أو سلطة بشرية<sup>(24)</sup>.

ويذكر الدكتور فضل عباس أن أركون أخذ هذه الفكرة من المستشرقين والباحثين من اليهود فهم يزعمون "أن الفقه الإسلامي للتشريعات الربانية والأحكام وضعها الفقهاء أولاً، ثم وضعوا لها ما يؤيدها من القرآن والسنة، فالأحاديث النبوية إنما هي من وضع أولئك الفقهاء تأييداً للأحكام التي شرعوها أو ألزموا بتشريعيها وكذلك أي القرءان أسقطت فيما بعد على التشريعات"<sup>(25)</sup>.

## ثانياً: حقيقة القرآن

يقول الجابري: ليس في القرآن ما يدل على أن النبي محمداً (ﷺ) كان يجهل القراءة والكتابة، ووصفه (بالنبي الأمي) لا يعني أنه (أمي) بمعنى عدم المعرفة بالقراءة والكتابة، بل لأنه من الأمم التي ليس لها كتاب منزل، وكذلك الشأن في لفظ الأميين الوارد في القرآن كقوله تعالى: M . / 1 0 2 3 4 L (الجمعة: 2)، فالمقصود هم العرب في مقابل أهل الكتاب من اليهود والنصارى هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن قوله تعالى: W V U T M (العنكبوت: 48)، لا يدل على أنه (ﷺ) كان يجهل القراءة والكتابة فهذا المعنى يقع خارج سياق هذه الآية.

حيث أن هذه الآية مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالآية السابقة لها: Q P O N M

LR (العنكبوت: 47)، وقد عبر القرآن عن مضمون جدهم في آية أخرى فقال تعالى:

L H G F E C B A @ ? > = < ; : 9 8 M (الفرقان: 4).

ولذلك يرد عليهم القرآن بتوجيه الخطاب إلى النبي (ﷺ): إن هذا الجحود والالتهام بافتراء القرآن كان يمكن أن يكون مسوغاً ومقبولاً لو كان حاله قبل نزول القرآن عليك كحال الأساقفة والرهبان الذين يقرؤون التوراة والإنجيل، وينسخونها وهذا ما لم يحصل ولم يعرف عنك أنك كنت (تتلو) التوراة (وتخطها)، تنسخها، بيمينك، فالمقصود في قوله تعالى: X W V U T M LZ Y (العنكبوت: 48)، هو أحد كتب أهل الكتاب، فهي وحدها التي يمكن أن ينصرف إليها اتهام قريش بكونه كان ينسخ منها، وهذا ما تشهد له آيات أخرى منها قوله تعالى: (M) ( \* + , - L. (الشورى: 52)<sup>(26)</sup>.

إن ما حمل علماء المسلمين من جميع الفرق على نفي المعرفة بالكتابة والقراءة عن النبي (ﷺ)، هو تأكيد الطابع المعجز للقرآن والدليل على أنه وحي من الله.

هذا النوع من الاحتجاج إن كان له مفعول في زمن كالعصور الوسطى حيث كان الناس ينظرون إلى العارفين بالقراءة والكتابة بوصفهم أشخاصاً حاصلين على امتياز خاص ليس عند جميع الناس، إلا أن الناس اليوم في عصر تعميم التعليم، ونشر المعرفة، ولا يعطون المعرفة بالقراءة والكتابة كل تلك الأهمية، وهل يستطيع أمهر الكتاب وأعلامهم شأناً أن يأتي بمثل القرآن

أو يمثل سورة من سوره، بل إنه لا أحد من الشعراء اليوم يمكن أن يأتي بشعر يماثل شعر المتنبي مثلاً، ذلك لأن الإبداع في القول، كما في الرسم والنحت، كما في الفكر والفلسفة، لا يمكن تقليده لسبب بسيط، هو أن التقليد بالتعريف غير الإبداع والوحي المحمدي - القرآن - إذا نظر إليه من المنظور الأدبي فهو قمة البلاغة والإبداع، أما من المنظور الديني، فهو تجربة روحية فريدة<sup>(27)</sup>.

إن محمداً قضى في التحنث بغار حراء، سبع سنين، تلقى خلالها من جبريل أثناء رؤية مناميه الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، وعمره حينذاك اثنتان وأربعون سنة ونصف السنة، ثم انقطع الوحي لمدة سنتين ونصف ليستأنف بالآيات الأولى من سورة المدثر وعمره نحو خمس وأربعين سنة<sup>(28)</sup>.

أما محمد أركون فقد ذهب إلى أبعد من ذلك:

الخطاب القرآني يختلف عن كل خطاب آخر في اللغة العربية، ولا نقصد هنا التفوق الذي ركزت عليه نظرية الإعجاز، وإنما نقصد المعطيات الشكلية والنحوية والمعنوية والبلاغية والأسلوبية والإيقاعية، الخاصة بالقرآن، والتي يمكن حصرها والكشف عنها عملياً، فالمجاز يلعب دوراً حاسماً في تشكيل كلية الخطاب القرآني، إنه هو الذي يتيح تغيير أو تحوير الوقائع الوجودية الأكثر يومية وابتدالاً، وتصعيدها وتساميها من أجل أسطرة وترميز مناخ الوعي الديني الجديد الذي يراد تأسيسه وفرضه (خلق الرأسمال الرمزي للإسلام)<sup>(29)</sup>.

إن إحدى الخصائص الأساسية التي تميز الخطاب النبوي، هي أنه يمزج دائماً وبشكل حميمي بين هذه القيم الثلاث: الحق والخير والجمال، وذلك لكي يجعل الذات البشرية تعتنق الطوباوية المنقذة بسهولة أكثر<sup>(30)</sup>.

ومن هنا يقرر جازماً ما يسعى إلى تأصيله وتقديره: لقد مات الإنسان كما مات الله، ولم يبق في الساحة إلا إرادات القوة الجماعية واستراتيجيات السيطرة عن طريق التقدم التقني والإنتاجية الاقتصادية<sup>(31)</sup>. ولذلك يرى الحداثيون أن القرآن مجازي يغذي التأمل والخيال، فلا يلبي حاجات المؤمنين به، وبالتالي لا يصلح أن يكون قانوناً ينظم حياة الناس. ولا يخفى ما في هذا الكلام من خطورة بالغة، فالله عز وجل يقول في أول كتابه "هدى للناس" للتأكيد على أن الخطاب القرآني للناس كلهم دون استثناء.

وهذا القول قد سبقهم إليه صاحب كتاب الفن القصصي في القرآن محمد أحمد خلف الله.

أما ملخص أقواله فهي:

- أ. إن الحرية الفنية تقتضي عدم التقيد بالصدق العقلي ولا بتصوير الحقائق تصويراً صادقاً، بل قد يتقول القرآن ما لم يحصل ولن يحصل.
- ب. إن تاريخ الأنبياء الوارد في القرآن لا ينبغي أن يؤخذ على أنه حقائق.
- ج. إن القصص القرآني قد يكون لتصوير واقع نفسي لا لحوادث حصلت، وإنه حرب أعصاب لا أقل ولا أكثر.
- د. إن القرآن يشمل على الأساطير وما فيها من حوادث ملفقة أو مكذوبة.
- وقد رد عليه الدكتور فضل عباس رداً علمياً من وجوه متعددة:

يُزعم أن القصص القرآني لا ينبغي أن نفهمه على أنه حقائق ثابتة قصد القرآن إلى تقريرها وإنما هي أنماط من الخيال الخصب والفن المديج لما تعارف عليه الناس في عصر نزول القرآن أو جاءت تحكي ما عرفه السابقون ويفرغ على هذا أن القرآن الكريم لم ينف عن نفسه أن تكون فيه أساطير وإنما الذي أنكره على العرب أنهم لم يؤمنوا أنه من عند الله فإذا قال القرآن: **J M L R O P O N M L K** فليس معنى هذا أنه أنكر وجود الأساطير، ولكن الذي أنكره القرآن أن يكون النبي هو الذي اكتبها، فكأن القرآن يقول هي أساطير، ولكن ليست من عند محمد، وإنما هي أساطير من عند الله ويستدل لذلك بما جاء بعد الآية الكريمة **L [ Z Y X W V U T M** فيقول إن هذا القول لا يفهم منه نفي الأساطير كل الذي يفهم منه أن الله هو الذي أنزلها فهي أساطير منزلة، إنها مغالطة شر من مغالطات السفسطانيين الذين حدث عنهم التاريخ، وما نظن الكاتب والمشرف عليه غاب عنهما فساد هذا القول وبطلانه إن قول الله تعالى **L [ Z Y X W V U T M** إنما هو رد على أن يكون القرآن أساطير فهو رد على القيد والمقيد، ونحن نرى أن القرآن الكريم رد هذه الفرية في مواطن كثيرة، وما هو يصف صاحب هذا القول بشر الصفات **M - ® -**

° ± 2 3 ˆ μ ¶ 1 ° » ¼ ½ ¾ غ **Ã Ä Å À**

**Ä Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Í Î Ï** بل إن القرآن يرد بصراحة على أولئك الذين قالوا هذا القول وعلى الكتاب والمشرف ومن هذا حذوهم **M وَإِذَا** **⌘ £ ¤ j**

**⌘ £ ¤ j** .L©

فأنت ترى أن هذا القول صريح بأن الله لم ينزل الأساطير كما يدعي الكتاب والمشرف عليه، ونتيجة لما قرره من بهتان يدعي أن القصة القرآنية قد يكون الحدث فيها بدون بطل، وذلك كنبأ



ابني آدم في قوله تعالى  $a \text{ \_ } ^{\wedge} ] \setminus [ Z Y X W V U M$   
 وتناسى قوله تعالى (بالحق)، وقد يكون هناك بطل دون حدث، وذلك في قوله  
 تعالى  $L d c b$   
 $L Z Y X W V U T S R Q P O N M L M$   
 والقصة - كما ترى - إنما هي تصوير واقع هدفه إلزام الحجة<sup>(32)</sup>.

### ثالثاً: التشكيك في حفظ الله لكتابه

يقول الجابري: ليس ثمة أدلة قاطعة على حدوث زيادة أو نقصان في القرآن كما هو في  
 المصحف بين أيدي الناس منذ جمعه زمن عثمان، أما قبل ذلك فالقرآن كان مفرقاً في (صحف)  
 وفي صدور الصحابة، ومن المؤكد أن ما كان يتوفر عليه هذا الصحابي أو ذاك من القرآن  
 مكتوباً أو محفوظاً، كان يختلف عما كان عند غيره كما وترتيباً، ومن الجائز أن تحدث أخطاء  
 حين جمعه، زمن عثمان أو قبل ذلك، فالذين تولوا هذا المهمة لم يكونوا معصومين، وقد وقع  
 تدارك بعض النقص، وهذا لا يتعارض مع قوله تعالى:  $L m \ I k j \ i \ h g M$   
 (الحجر: 9)، فالقرآن نفسه ينص على إمكانية النسيان والتبديل والحذف والنسخ، قال تعالى  
 مخاطباً رسوله الكريم:  $M \ \text{¥} \ \text{§} \ \text{©} \ \text{a} \ \ll \neg L$  (الأعلى: 6-7)<sup>(33)</sup>.

وفي سياق التشكيك بمصدر النبوة المبلغة للقرآن يقول شحرور:

إن النبوة تحتمل التصديق والتكذيب فهي من حقل (يكون ولا يكون)، أما الرسالة فتحتمل  
 الطاعة والمعصية باعتبارها من حقل (أقبل أو لا أقبل)<sup>(34)</sup>.

ومن هنا فإنهم يقررون: أننا نهدف إلى تحرير العبارات الشفهية الأولى التي تلفظ بها النبي  
 من كل التركيبات العقائدية والإسقاطات العقلية التي أسقطت عليها لاحقاً من قبل الأمة  
 المفسرة<sup>(35)</sup>.

إن هذه الشبهات غير ثابتة حين يتم عرضها على النقد التاريخي فقد كان النبي (ﷺ) حريصاً  
 على كتابة ما ينتزل عليه من الوحي رغم بدائية وسائل الكتابة وصعوبة توفرها، وقد تناقلت كتب  
 الروايات والتاريخ هذا الحرص حيث اتخذ النبي (ﷺ) من الصحابة كتاباً للوحي ومن أشهرهم  
 عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وأبي بن كعب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم، كانوا يكتبون ما  
 ينتزل من الوحي ويراجعون الرسول فيقرأون عليه ما كتبوا، وقد نص العلماء على أن القرآن كله  
 كتب في عهد النبي (ﷺ) على الصحف والألواح والعصب والعظام لكنه لم يجمع في موضوع واحد،  
 وذلك لطبيعة تنزل القرآن وترقب ورود آيات سواء كان فيها نسخ أم لم يكن<sup>(36)</sup>.

ونحن نعلم أن تدوين النص القرءاني مر بثلاث مراحل:

الأولى: في عهد النبي (ﷺ).

الثانية: في عهد أبي بكر الصديق - رضي الله عنه -.

الثالثة: في عهد عثمان - رضي الله عنه -.

ويمكننا أن نستنبط أن الطريقة المتبعة في التدوين في المراحل الثلاث تتسم بالمنهجية العلمية والدقة المتناهية، كما أن التدوين في المرحلة الأولى كان بأمر من النبي (ﷺ) ورضاً منه، وبإجماع الصحابة في المرحلتين الثانية والثالثة، وهذا كفيلاً يبرد الشبهات المتعلقة بجمع القرءان وتدوينه.

#### رابعاً: تاريخانية النص

إن من ضمن المنطلقات التي يعمد الحداثيون من خلالها إلى ترسيخ مفاهيمهم الادعاء بتاريخانية النص من خلال إثبات تاريخانية القرءان ونفي الربانية عنه، وبالتالي فصله لمجتمع ما في تاريخ مضى إنما ينطوي ضمن تلك الدائرة في ذلك الزمان ولا يعني بالضرورة بالنسبة لهم قبوله على مدى الأيام، يقول خليل عبد الكريم: هناك الذين يصرون على قراءة النصوص المقدسة قراءة تجريدية لا صلة لها بالزمان والمكان اللذين جاءت فيهما، ولا علاقة لها بالمخاطبين آنذاك ولا مداركهم وبيئاتهم ودرجاتهم في سلم المعرفة والحضارة، ولا رابطة تربطها بالوقائع التي واكبت النزول بالنسبة للآيات القرءانية الكريمة، أو الورود بالنسبة للأحاديث النبوية الشريفة، ولا يريدون أن يدركوا أن الآيات بعد أن نطق بها النبي عليه وآله أفضل الصلاة والسلام بلغته العربية السائدة وقت البعثة، حملت كل موروثات تلك اللغة ورموزها وإشارات ودلالاتها وإيحاءاتها ومعانيها واستعاراتها وكناياتها وتشبيهاتها، وإن فصح ذلك كله من النصوص المقدسة أو فصلها عنه والتعامل معها على أنها مجردة هو الذي يوقع في ذلك الخط المعيب<sup>(37)</sup>.

فالبشارات والتطلعات التي بشرت ومهدت للدعوة المحمدية، تتعلق بظاهرتين متكاملتين:

تيشير بعض الرهبان من اليهود والنصارى بقرب نبي جديد من جهة، والرحلة السياحية للبحث عن الدين الحق، دين إبراهيم، من جهة أخرى، ولا بد من النظر إلى هاتين الظاهرتين ليس فقط من خلال ما تصرخان به، بل أيضاً من خلال ما تسكتان عنه، نقصد بذلك أنهما كانتا نوعاً من الدعاية ضد الإمبراطوريتين المتحاربتين والتبشير بقرب سقوطهما، وبما أن الدعاية في ذلك العصر، وفي جميع العصور تقريبا، توظف الدين طمية التواصل، وبما أن نجاح هذا النوع من السلاح يقتضي تجاوز الخلافات والرجوع إلى أصل سابق فإنه من المفهوم أن يطرح شعار الحنيفية (العودة إلى دين إبراهيم) جد الجميع (اليهود والنصارى والعرب)<sup>(38)</sup>.

أما الاستعانة بأفعال الرسول وأقواله والتأسي الحسن بما كان يقول ويفعل فهو في أنه تعامل مع التنزيل الحكيم من خلال السيرورة والسيرورة التاريخية البحتة للعرب في شبه جزيرتهم، أي في حدود التاريخ والجغرافيا ضمن مستواهم الاجتماعي والمعرفي وضمن الإشكاليات المطروحة أمامه.

لذا فليس غريباً أبداً أن تكون السنة بمفهومها التقليدي والمرجعية الصحابية هي السلاح وهي المجن عند أعداء الفلسفة وعلم الكلام وأعداء التطور، يشهرونه في وجه كل من يحاول أن يعمل عقله.. وهو ذاته السلاح الذي يشهروه اليوم (متوكلو) القرن العشرين وهم يصيحون على منابرهم: ألا يسعك ما وسع الصحابة؟ ولهؤلاء أقول بكل بساطة: كلا لا يسعني<sup>(39)</sup>.

ونحن نعني بتاريخية الرسول (ﷺ) كونه عاش في زمن محدد وفي بيئة معينة وفي أمكنة بدواتها<sup>(40)</sup>.

ويؤكد آخر الفكرة بقوله: نحن بتاريخية النصوص وبربطها بأسباب ورودها وبالفترة الزمنية التي ظهرت فيها، وبالبيئة التي انبثقت منها، وبالمجتمع الذي ولدت فيه، بل وبالظروف الجغرافية التي واكبتها، وبالدرجة الحضارية للمخاطبين بها وبمداهم المعرفي وبأفقهم الثقافية، مع الوضع في الاعتبار أن النصوص ذاتها ذكرت صراحة أنها تتوجه إلى أمة أمية.

نحن لا نسلم بقاعدة "العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب" لأن فيها إهداراً للسبب، وإهداره يحجب المدلول الحقيقي لـ "اللفظ" ويغيم عليه ويشوش معناه، ومن ثم يجيء الحكم رجراجاً مانعاً غير منضبط، وهذا أحد وجوه علل اختلاف الفقهاء وتناقض أحكامهم حتى في أخطر الأمور.

ولا يمكن دعوى العموم في الفعل، لأن الفعل لا يقع إلا على وجه معين، فلا يجوز أن يحمل على كل وجه، وفعل النبي ذاته لا عموم له بالإضافة إلى أحوال الفعل أو إلى غيره، بل يكون خاصاً في حقه إلا إذا أشار إلى غير ذلك<sup>(41)</sup>.

ويضيف أركون مؤصلاً ومنظراً:

كل الرسالة القرآنية تقدم نفسها وتمارس دورها على هيئة حادثة تقلب كل شيء بالقياس إلى العقائد والعادات التقليدية التي خلفها الآباء أو الأولون، وقد رمي التراث العربي السابق على الإسلام كلياً في دائرة الجهل والفوضى والظلم والضلال والوثنية والقمع والتعسف، أي بكلمة أخرى رمي كلياً في ظلمات الجاهلية، أما التراث بالمعنى الكبير والمثالي للكلمة فهو تراث إلهي لا يمكن للبشر أن يغيروا فيه شيئاً، أنه تعبير عن الحقيقة الأبدية المطلقة، وقد حاول هذا التراث

طيلة عشرين عاما في مكة والمدينة أن يرسخ نفسه داخل ساحة اجتماعية وثقافية معادة ومضادة ثم أصبح بعدئذ التراث الإسلامي.

إن التراث المتعالي الأكبر إذن ليس إلا تجسيدا لدين الحق في التاريخ، إنه قوة لتقديس الزمكان وتنزيهه، هذا الزمكان الذي تتجلى فيه حياة الأمة، لهذا السبب نجد أن الخليفة والسلطان والأمير قد قسوا بدرجات متفاوتة عبر التاريخ على الرغم من أنهم من أصل زمني وديني بحت، إن تصوراً كهذا يفسر لنا السبب في أن كل عضو من أعضاء الأمة يشعر بنفسه معاصراً بشكل مباشر وفي آن واحد لكل أعضائها السابقين والأحياء اللاحقين، وهذا التصور يعطي الأولوية للدينامو الروحي الخاص بالتراث، هذا الدينامو الذي يغذي شعور الأمة بهويتها، ويحرك آمال المؤمنين ويخلع غاية أخروية وأنطولوجية على التصرفات التاريخية لهم في الوقت الذي يرفض فيه أن يأخذ بعين الاعتبار تاريخية كل هذه المعطيات<sup>(42)</sup>.

ومن هنا ينبغي أن نعلم إطار إدراك الزمان والمكان في القرآن هو إطار أسطوري<sup>(43)</sup>.

فالقرآن ذو بنية أسطورية، ولكن معنى الأسطورة هنا يطابق معنى كلمة القصص في القرآن<sup>(44)</sup>.

على أن التراث جزء من التاريخ فهو جزء من الصيرورة التاريخية<sup>(45)</sup>.

لذلك كان نيتشة على صواب كلية حين ادعى أنه سيؤله ذاته، فبعد مرور قرون على الإله الأخلاقي (الإله الإنسان) امتلك جميع الحقوق لقول ذلك، وحسب سيرورة تنمهي بسبب كبرياء متمركز على الإثنية بدون شك مع المسيحية، فإن الدين كما عرفناه (بمحرقاته، ارتداداته، حروبه الدينية، وكذلك بالتأكيد موته الفرع ونشواته) في التاريخ (تجدد التاريخانية فيه شروط إمكانيتها الخاصة في الدين) هو في طريقه إلى الزوال<sup>(46)</sup>.

ولا يخفى ما يحمله مشروع الحدائين في طياته من محاولة نزع القداسة عن النص القرآني، بوصفه نصاً لغوياً كان له سيرورته عبر مراحل التاريخ المختلفة.

وهذا المفهوم يتعارض مع الفهم الإسلامي الذي يتعامل مع النصوص بصفاتها وحيها وهي بتلبسها بهذه الصفة تصلح لمطلق الزمان والمكان، أما علاقتها مع السياق التاريخي الذي نزلت أو وردت فيه فهو لا يعدو أن يكون بمثابة (التحقق الأول والأمثل للمقاصد أو القيم التي تحملها هذه الآيات، ينتج عن هذا أنه كلما تجددت الظروف والسياقات أمكن أن يتجدد تحقق هذه القيم ويتجدد الإيمان بها فتكون الآيات القرآنية محفوظة بحفظ قيمها في مختلف الأحوال والأطوار<sup>(47)</sup>، فتبقى النصوص الإسلامية محتفظة بصلاحياتها المطلقة للزمان والمكان، والتنزل التاريخي لا يعدو أن يكون محاولة للفهم الأمثل لهذه النصوص وفق مراد الشارع الحكيم.

### المطلب الرابع: شبهات الحداثيين من القراءات القرآنية المتواترة عرض ونقد

هناك سؤال يطرح نفسه؟ لماذا كانت اعتراضات الحداثيين قليلة خاصة في مجال القراءات القرآنية، حتى أنها لا تذكر مقارنة بالمفسرين واللغويين وحتى المستشرقين، أهل الدراسات الغربية، لا بد من أسباب موضوعية منها:

أولاً: موضوع القراءات القرآنية يحتاج إلى علم دقيق مختص، ولهذا حتى بين علماء التفسير قل من يبرز في هذا العلم ويختص به، فهو يحتاج إلى مثابة ودرس عميق وصبر على التلقي.

ثانياً: منح الحداثيين الذي لا يعبأ بالنص القرآني، ويدعو إلى التشكيك في حفظ الله لكتابه، وإخضاعهم كل شيء للمساءلة العقلية، وتاريخانية النص، إلى غير ذلك من المناهج الغربية التي تنزع القداسة عن القرآن، وبالتالي عن القراءات القرآنية المروية بالأسانيد، فالذي يشكك في مصدر القرآن وتواتره، حتماً يشكك بالقراءات القرآنية من باب أولى.

ثالثاً: الحداثيون ظهورهم متأخر جداً، فقد تبلور نتاجهم في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبداية القرن العشرين الميلادي، وهذا حديث جداً، مقارنة بالمفسرين واللغويين الذي بدأ نتاجهم منذ نزول القرآن الكريم قبل أربعة عشر قرناً، وحتى المستشرقين الذين بدأ نتاجهم منذ القرن الثامن عشر الميلادي، وتخصصوا في علم القراءات مثل نولدكه وجولدزيهر وشفالي وأرثر جفري.. الخ.

لذلك كان نتاج كل من المفسرين واللغويين في القراءات القرآنية كبيراً ومتنوعاً، وكذلك المستشرقين بهدف إثارة الشبهات، مقارنة بالحداثيين الذين هم حديثو العهد بالدراسة والتأليف نسبياً.

رابعاً: ميدان القراءات القرآنية، دقيق يحتاج إلى مراس لإثارة الشبهات، بينما ميادين العقيدة الإسلامية والفرق، والتفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ الإسلامي، أكثر تنوعاً، وأرحب مجالاً لإثارة الشبهات، خاصة أن كتب التاريخ والتفسير مليئة بالروايات الضعيفة والإسرائيلية والتي تعد بيئة ملائمة للحداثيين لبث سمومهم ونشر أفكارهم، وهذا يقل في مجال القراءات القرآنية، إذ أن الموضوع والشأن لا مكان له ولا يعمل به ولا يقرأ به ابتداءً، فلا يستطيعون من خلاله الاضطياد في الماء العكر كما يشتهون<sup>(48)</sup>.

وهذه الشبهات إن كانت قليلة نتناولها في هذا المطلب والرد عليها:

أولاً: دعوى الحداثيين تعدد القراءات القرآنية بتعدد النص المقروء.

إن هذه الدعوى من أهم اعتراضات الحداثيين على القراءات القرآنية، وتستشف من قول أركون في سياق حديثه عن تفسير الإمام الطبري: وهذا ما يفسر لنا إلحاحه على التوفيق بين

مختلف نسخ النص القرآني، أي القراءات، ثم تفسير الآيات بعبارات تشبهها وبلغة سهلة واضحة<sup>(49)</sup>.

ويقول في سياق آخر عن الإمام الطبري، ولذلك نجد لديه إشارات متكررة إلى قراءات مختلفة، ولكن مع الحرص المستمر على شيئين مختلفين:

الأول: هو أنه يرفض القراءات المختلفة أكثر من الضروري، والتي تصعب مصالحتها مع المعايير اللاهوتية، الأرثوذكسية، أما القراءات الأخرى التي تختلف كثيراً فإنه يهضمها ويدمجها داخل البنية العامة للخطاب القرآني<sup>(50)</sup>.

إن هدف الحداثيين من هذا الاعتراض، أن تعدد قراءات القرآن الكريم يدل على الاختلاف فيه، وأن هذا - في رأيهم - نوع من التحريف، قاصدين الطعن في تعدد القراءات والحكمة من هذا التعدد ومن ثم التشكيك في عصمة القرآن.

ويمكن الرد على هذه الشبهة من خلال التأكيد على:

أولاً: أن تعدد القراءات لا يعني الاختلاف والتغاير؛ بل إن النظرة المنصفة لهذا التعدد وما نيط به من حكم من شأنها أن تبين بجلاء ووضوح ما في هذا التعدد من إعجاز وبيان.

لم يعرف هؤلاء الطاعنون شيئاً عن المفهوم الحقيقي والمعنى الاصطلاحي لعلم القراءات، فأخذوا بظاهر اللفظ من ناحية اللغة، وحسبوا أن تعدد القراءات يعني تغييرها، كما يدل عليه ظاهر لفظ "تعدد" في العرف اللغوي العام.

بينما كلمة "تعدد" هنا - في اصطلاح هذا العلم - لا تعني الاختلاف والتغاير المؤدي إلى اختلاف المعاني وتغايرها، لأننا إذا بحثنا في جميع القراءات لن نلاحظ أي اختلاف أو تغاير ذي بال في المعاني أو الألفاظ.

من هنا فإننا نوجه عناية هؤلاء المدعين إلى ضرورة مطالعة هذا العلم ومدارسته ومعرفة قواعده، ونحن على يقين من أنهم بعد ذلك سوف يهتدون إلى يقين لا شك فيه بأنه لا خلاف بين القراءات، وأن تعددها لا يغير في المعاني ولا فيما يترتب على ذلك من الأحكام.

وعن أسباب تعدد القراءات ونزول القرآن على سبعة أحرف يقول المحقق ابن الجزي: وأما سبب وروده على سبعة أحرف، فللتخفيف عن هذه الأمة وإرادة اليسر بها، والتهوين عليها شرفاً لها، وتوسعة ورحمة وخصوصية لفضلها، وإجابة لقصد نبيها أفضل الخلق وحبيب الحق (ﷺ)، حيث أتاه جبريل فقال: «إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف»، فقال (ﷺ): "أسأل الله معافاته ومعونته؛ فإن أمتي لا تطيق ذلك"، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف<sup>(51)</sup>.

ثم قال: "وكما ثبت أن القرآن نزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف، وأن الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد، وذلك أن الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - كانوا يبعثون إلى أقوامهم خاصة، والنبي (ﷺ) بعث إلى جميع الخلق، أحمرهم وأسودهم، عربيهم وعجميهم، وكانت لغات العرب - الذين نزل القرآن بلغتهم - مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغة إلى غيرها، أو من حرف إلى أحرف، بل قد يكون أحدهم لا يقدر على ذلك، ولو بالتعليم والعلاج، لا سيما الشيخ والمرأة ومن لم يقرأ كتاباً، كما أشار إليه (ﷺ) فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم، لكان من التكليف بما لا يستطاع، وما عسى أن يتكلف المتكلف وتأبى الطباع<sup>(52)</sup>.

ثانياً: تعدد القراءات لا ينتج عنه أي اختلاف في أصول الدين ولا فروعه، إنما هي طرق متنوعة في الأداء الصوتي أكثر منها، اختلافات صرفية ونحوية:

إننا إذا نظرنا إلى الأمور التي تتمايز فيها كل قراءة عن أخرى سوف يتضح لنا أن ذلك على ضريبين هما:

1. الأصول: وهي المبادئ العامة في طريقة الأداء الصوتية فقط عند كل قارئ ومن يروي عنه من الرواة والنقلة الآخذين منه، فمنهم من يمد بعض الحروف - حروف العلة إذا تلاها همز أو سكون - ومنهم من يقصرها، ومنهم من يرقق بعض الحروف ومنهم من يفتحها، كذا الحال في إدغام بعض الحروف في بعض، والإمالة، والفتح، والسكت على كل ساكن صحيح بعده همزة أو نقلة... الخ.

وعلى هذا الأساس يسير القارئ في القرآن كله لا يتعدى القواعد التي يقرأ بها ولا يحدد عنها، فأى اختلاف وأي تحريف في المعاني والأحكام، ينتج عن مجرد نطق حرف مفخماً عند بعض ومرفقاً عند آخرين؟! وأي اختلاف وأي تحريف يترتب على إمالة حرف، أو فتحه، أو السكت عليه، أو عدم السكت عليه، أو إدغامه فيما بعده أو إظهاره؟!

2. الفرش (المفردات): وهذا هو التمايز الثاني في طريقة أداء كل قراءة عن الأخرى، وإن كان الأصل في هذا النوع هو تغير في بنية الكلمة، أو في حركتها الأخيرة إلا أنه دائماً راجع إلى أساليب العرب في كلامها وطرق بيانها، وإذا دققنا النظر فيه من الناحية الصوتية وجدناه أيضاً تغايراً في الأداء الصوتي أو النبرة العرفية عند كل قوم خصوصاً إذا كان التصريف في بنية الكلمة، كمن ينطق كلمة "بيئس" "بيئس" أو "بييس" أو يشدد النبر الصوتي في أدائه على بعض الكلمات كمن ينطق كلمة "يطهرن" بسكون دون تشديد أو "يطهرن" بالتشديد مع الفتح.

أما إذا كان الاختلاف في حركات أو آخر الكلمات أي في الإعراب، فهذا لا يترتب عليه، أي اختلاف في المعاني، إلا كونه تنوعاً في الأساليب المؤدية كلها إلى معنى واحد وحكم واحد، وقد مر معنا أمثلة كثيرة على هذا النوع.

**ثالثاً:** تعدد القراءات القرآنية لا يشمل إلا كلمات وألفاظاً محصورة فقط في بعض الآيات.

يجدر بنا أن نذكر أن تعدد القراءات لا يشمل آيات القرآن الكريم كاملاً، ولا حتى كلمات كل آية، بل يختص ببعض الكلمات في بعض الآيات، وهناك كثير من الآيات خلت من تعدد القراءات خلوا تاماً.

**رابعاً:** تعدد القراءات وحي من عند الله - عز وجل - ما كان للنبي محمد (ﷺ) ولا لأمة من بعده أن يخترعوه من تلقاء أنفسهم، بل هو تيسير ورحمة من الله لعباده، وهي كلها مسموعة من جبريل - عليه السلام - لرسول الله (ﷺ) ومنه لعامة المؤمنين، ثم شيوخ القرآن في الأجيال إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها<sup>(53)</sup>.

ونختم كلامنا بذكر شهادتين من المستشرقين المنصفين، أولهما المستشرق "لوبلوا" الذي قال: "إن القرآن هو اليوم الكتاب الرباني الوحيد الذي ليس فيه أي تغيير يذكر"، والثاني المستشرق "د. موير" الذي قال: "إن المصحف الذي جمعه عثمان - رضي الله عنه - قد تواتر انتقاله من يد ليد، حتى وصل إلينا بدون أي تحريف، ولقد حفظ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أي تغيير يذكر، بل نستطيع أن نقول: إنه لم يطرأ عليه أي تغيير على الإطلاق في النسخ التي لا حصر لها المتداولة في البلاد الإسلامية الواسعة، فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق الإسلامية المتنازعة، وهذا الاستعمال الإجماعي لنفس النص المقبول من الجميع حتى اليوم حجة ودليل على صحة النص المنزل الموجود معنا، والذي يرجع إلى عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه<sup>(54)</sup>."

ثانياً: تخطئة بعض القراءات القرآنية. حيث تناول أركون إحدى الآيات في سورة النساء، حيث تعرض للقراءات فيها وقام بالاعتراض على قراءة متواترة.

ونص الآية الكريمة:

g f e d c b a ` \_ ^ ] \ [ Z Y M  
z y x w v \_ u t s q p o n m l k j i  
{ ~ أَللّٰهُ } (النساء: 12).



حيث اختلف في يوصى في الموضوعين فقرأ ابن كثير وابن عامر وشعبة، بفتح الصاد فيهما على البناء للمفعول، وقرأ حفص بالفتح في الأخيرة فقط، والباقون بالكسر فيهما.

أما يورث فقد اتفق كل القراء على فتح الراء على البناء للمفعول، وقد ورد فيها قراءة شاذة عن المطوعي بفتح الواو وكسر الراء مشددة<sup>(55)</sup>.

أما اعتراض أركون فأعرضه على شكل نقاط ليسهل الرد عليه حيث ذكر عند تفسير آية سورة النساء ما نصه:

1. إن كتابة الآية موضع الدرس والقراءة من غير شكل أو إعراب يثير الدهشة، وفي الوقت نفسه تثير خلافات في القراءة تخص الفعلين (يورث) و(يوصي) اللذين يمكن قراءتهما بالبناء للمجهول أو البناء للمعلوم، وعندها تشكل كلمة كلاله من حيث وضعها الأعرابي، وأما ما يثير الدهشة في هذا أن الذين يحفظون القرآن يقرؤون الآية كما هي في القرآن على العكس ممن يقرؤون خاضعاً للكفاءة القواعدية واللغوية العربية والذين يختارون دائماً القراءة الأخرى التي استبعدتها التفسير الأوثونوكسي<sup>(56)</sup>.

2. القراءة التي اختارها أركون (بالبناء للمعلوم) هي القراءة الطبيعية المناسبة للفتحة والذوق العربي السليم والملكة اللغوية، أما القراءة الأخرى المفروضة في القرآن من قبل الفقهاء فهي صعبة جداً وملتوية وعسيرة على الذوق اللغوي العربي وقد احتاجت إلى الكثير من الشروحات والتخرجات اللغوية القواعدية.

3. اتهام الطبري - رحمه الله - بالتلاعب وتثييت قراءات واستبعاد أخرى وتخصيصه مكانة خاصة للقراءة التي يلجها البعض ويعتمدونها، وهذا يكشف في رأي أركون الطريقة الأوثونوكسية التي بواسطتها يتم التلاعب لخدمة التوجهات الأيديولوجية والثيولوجية للمفسر في مجالي القراءات والتفسير.

4. هذه المواقف تقتضي القيام بدراسة نقدية ترتفع إلى مستوى الرهان الأولي، وإعادة تركيب الصياغة اللغوية الصحيحة لكلام الله.

5. كان الاهتمام بنقد الإسناد والذي خصَّ به المسلمون ضمن إطار كتابة التاريخ السائدة في ذلك الزمن، وبالتالي فهذه المنهجية غير كافية للتعامل مع النصوص، وما فعله بَوْرَز لم يزد على أن التزم بالمنهج الفلولوجي<sup>(57)</sup> الذي سيخذه أركون خطوة أولى ثم يتجاوزها إلى ما هو أعمق من ذلك أي إلى تأكيده أن المفسرين والفقهاء قاموا باعتداءات على الكلام الإلهي حتى تحول من كلام الله الحق إلى الكلام الحق للفقهاء، وذلك من أجل ضمان الإيمان الحق لكل المؤمنين<sup>(58)</sup>.

وبعد ذلك يسوق عدداً من الروايات حول معنى الكلاله والتي ليست محور حديثنا.

وقيل الانتقال إلى الرد عليه لا بد من إجمال<sup>(59)</sup> لما أورده الإمام الطبري في قراءتين في الفعل (يورث) إحداها بالبناء للمفعول والثانية بالبناء للفاعل<sup>(60)</sup>، وبين أن الأولى قراءة الجمهور من القراء، أما الفعل (يوصي) فقد اكتفى الطبري ببيان القراءات في الموضع الأول، أي في الآية الحادية عشرة<sup>(61)</sup> من السورة نفسها، وبعد ذكر القراءات عمل الطبري على بيان الأقوال في معنى الكلالة.

وبعد هذا العرض يمكن الآن الرد على أركان وعلى حسب الترتيب نفسه:

أولاً: ما ذكره من أن الآية بغير حركات أو إعراب يثير الدهشة والاستغراب، والغريب الذي يثير الدهشة فعلاً استغرابه هو، فكل من هو على علم بمسائل القرآن وعلومه يعلم تماماً أن الرسم العثماني يحتمل أوجهاً من القراءة وبخاصة إذا صح إسناد هذه القراءة ونقلها عن رسول الله (ﷺ)<sup>(62)</sup> ولكن ما زعمه من أن هذه الكتابة تثير خلافات في القراءة فهو أمر مردود عليه تماماً، وهي دعوى المستشرقين من قبل، لا شك أن كل كلمة تكتب بغير نقط وحركات قد تثير خلافات وإشكالات غير أن ما يخص القرآن بالذات أمر مختلف فكل ما ورد فيه فإنما هو محفوظ لا يمكن التشكيك بإسناده وروايته.

فالكل يعلم تماماً أن القرآن قد حفه منذ لحظات تنزله الأولى التواتر في النقل وأن ما وصلنا من قراءات لا يمكن قبولها إلا إذا تواتر سندها، ولهذا فإن المسلمين يعرفون القرآن الكريم بأنه كلام الله تعالى... المنقول إلينا بالتواتر... ولأن القراءات القرآنية تعد قرآناً فقد اشترط العلماء لقبولهم تواتر إسنادهما.

كما أن هذه الكتابة لم تثر يوماً خلافاً وإلا لنقل إلينا التاريخ - أعداء الإسلام بخاصة - من ذلك منذ زمن عثمان إلى الآن آلاف المواضع الخلافية ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل<sup>(63)</sup>، كما أن هذه الكلمات المذكورة تحتمل قراءات أخرى<sup>(64)</sup> غير الذي ذكره الطبري ونقله عنه أركون ولم تذكر مثل هذه القراءات الكتب المختصة مما يعني أن مجرد احتمال الرسم للكلمة (القراءة) لا يعني اعتمادها قراءة، ولو صح الوجه من حيث المعنى أو الصناعة (الإعراب)، ولو ذهبنا إلى مدى أبعد قليلاً حيث الإعجام وخلو المصحف من النقط لوجدنا احتمالات أخرى للقراءة في الفعلين، غير أن أيّاً من هذه الاحتمالات لم يرد فيه إسناد<sup>(65)</sup> ولذلك يجمع الحفاظ على قراءته كما ورد، ورفض ما سواه من القراءات المحتملة، فالتواتر هو المعيار الذي ينبني عليه القبول أو الرد.

وأما الذين يختارون القراءة وفق الكفاءة اللغوية - على حد تعبيره - فلا وجود لهم في التاريخ الإسلامي ولكن الأمر لو كان عائداً على الكفاءة اللغوية لما كان في القراءة المثبتة والمتواترة أدنى تشكك، فالمفسرون - جميعاً - مجمعون على صحة هذا التركيب وعملوا على

توجيه البناء اللغوي فيها على هذا الوجه الذي هي عليه، ولا أظن أحداً من أهل هذا العصر يزعم انه أكفاً لغويا من أولئك العلماء المتقدمين.

ثانياً: وصف للقراءة التي اختارها بأنها قراءة توافق الذوق السليم والملكة اللغوية لا يمكن لأحد أن يماري فيه؛ فهي قراءة قرآنية متواترة وقد أثبتتها العلماء كما تم بيانه، لكن أن يحصر هذا الذوق فيها دون غيرها، ثم يقوم بوصف القراءة الثانية بأنها صعبة وملتوية وعسرة على الذوق العربي فهو الأمر الذي لا يقره عليه مسلم فضلاً عن عالم؛ فالقراءة المتواترة قرآن، والتشكيك فيها والطعن طعن في القرءان نفسه، ولكن بعذر الجهل نتوقف قليلاً لنتساءل ما المخالف للذوق العربي والفطرة اللغوية في هذه القراءة؟ أو خفي مثل هذا على الذين سعوا جهدهم للطعن في القرءان وخصوصاً في نظمه منذ لحظاته الأولى؟ أم أن أركون أكثر كفاءة وعلماً باللغة من أولئك؟ ليعد ذوقه مسباراً يتم به وزن الأمور ويبنى عليه القبول أو الرفض؟ بل إن المعرفة التي يمتلكها أركون وغيره ممن ابتعدوا عن عربيتهم وجفوها هي البعيدة عن الذوق السليم العربي الأصيل، إن أي قارئ للقرآن لا يمكن أن يشعر بأي فرق بين هذه الآية وغيرها من الآيات لا في المستوى الفني فيها ولا في غيره، وحبذا لو اتسع المقام في هذا البحث لنوع من التحليل الفني البياني فيها، وأما شروحات المفسرين وتخريجاتهم في شأن الآيات كلها وفي القراءات جميعها، حتى تلك التي وصفها أركون بأنها تلاعب فإنها الطبيعية وهي المتفقة والحس والذوق، وإذا كان ثمة إشكالات في تخريجات هؤلاء العلماء فحبذا لو كشف لنا عنه<sup>(66)</sup>.

أما اتهام الطبري - رحمه الله - بالتلاعب في الروايات وتشبيث بعضها واستبعاد بعضها الآخر فهي: تهمة لا يخص بها الطبري وحده بل يعممها على كل المفسرين السابقين رحمهم الله، ولكن الأمر هنا يتصل بموضوع القراءات، وكما هو مبين من العرض المجمل لتفسير الطبري في هذه الآية فإنه قد ذكر القراءة الأخرى، ولم يستبعدها وأثبت أن القراءة الأولى هي قراءة الجمهور من القراء، وليس في ذلك أي حرج، ولا فيه أي نوع من استبعاد القراءة الثانية أو التقليل من شأنها، وأقصى ما يمكن أن يأخذ أهل العلم على الإمام الطبري - رحمه الله - هو محاولته أحياناً ترجيح قراءة على قراءة<sup>(67)</sup> (مع التأكيد على قبوله القراءتين معاً) لمرجح يراه الطبري، ولكن لا يجوز ولا يصح علمياً اتهامه بالتلاعب والحذف، الذي لا يبنى على دليل فالطبري - رحمه الله - لم يستبعد الروايات والأقوال التي تخالف رأيه فكيف يستبعد أو يتقصّد استبعاد قراءة متواترة تعد قرآناً، إنه لأمر يجل الإمام الطبري عن مثله.

ثم يأتي تعميم أركون ذلك على كتب التفسير ومصادره الأولى كلها لكي يؤكد ما ذهب إليه، مغالطاً، من أن هذا الفعل يبين ويكشف كيفية تشكل الأرثوذكسية الإسلامية في مجالي القراءات

والتفسير، وهو أمر لا شك يحمل أو يكشف الظلم الشديد والافتئات على العلماء وإن أي تفسير لو فتحناه لما وجدنا فيه استبعاداً لأي قراءة متواترة، أو التقليل من شأنها كيف وكل مفسر يعد القراءة قرأناً متواتراً ووحياً موحى؟!!

**ثالثاً:** أما عن إعادة صياغة وتركيب الصيغة اللغوية الصحيحة لكلام الله فهي فعلاً الرهان الأكبر لأركون، وهي الهدف والغاية التي تعد مرجع كل غاية ومطمح لديه، وهي الفرية الكبرى والمزعم الخطير الذي يكشف عما وراءه، فهذا كلام يعني فيما يعنيه - أن التشكيل اللغوي للنص القرآني والبناء المحكم والنظم البديع الذي أقر المؤيدون والمخالفون - بروعته وإحكامه ودقته، هذا النظم في رأيه تلاعبت به وأوصلته إلى ما هو عليه أيدٍ بشرية و عوامل تاريخية، وإن القراءات المحدثه التي يسعى إلى افتتاحها - تدشينها - إذا صح التعبير هي التي ستعيد تشكيل هذا النص، ولقد أكد هذا الأمر في أكثر من موضع من كتبه المتعدده وعلى رأسها كتابه الفكر العربي<sup>(68)</sup>. ولكن ما الذي يسعى إليه أركون تماماً في تشكيل النص؟! هذا ما أخفاه حتى الآن وذكر إنه إنما يقدر فقط مقترحات لتحقيق هذا الهدف.

**رابعاً:** أما عن نقد الإسناد الذي يعد إحدى خصائص الأمة الإسلامية والذي أقر القاضي والداني بدقة المنهجية فيه والذي يشكل حقاً - لمن أراد التأمل - منهجاً علمياً نقدياً سواء فيما يخص علوم رجال الحديث والجرح والتعديل أو ما ذكر بشأن المتن والعلل ومشكل الحديث، هذه المنهجية وإن كانت في حاجة إلى نوع من التأكيد والتطوير والارتقاء بها للوصول إلى منهج أمثل في التاريخ والنقد، إلا أنها تبني أساساً لا بد من خطوة أولى على طريق تحقيق الهدف المرجو والوصول إلى أفضل التحليلات والنتائج في فهم النصوص الدينية والتاريخية وغيرها، وليت أركون اعتمد على هذه النقطة مرتكزاً أولياً في دراسته كما قال لأنه لو فعل لأراح واستراح خاصة فيما يخص الروايات غير الصحيحة التي استشهد بها على كلامه في الخلاف حول الكلاله<sup>(69)</sup>.

**وختاماً:** أقول إن القرءان شمس هذه الحياة ونورها المضيء، ومحاولات الحداثيين لإطفائها لم تتغير عبر الأزمان ومدى الأيام، مع اختلاف الأشكال وتعدد الألوان، أسمى أمانهم إبادة راية القرءان... ولكن أنى لهم ذلك... وشجرة هذا الدين تروى بدم أبنائها.. إن بدت صغيرة... إلا أن جذورها ضاربة في أعماق الأرض لا تلين ولا تستكين... وصدق القائل العظيم:

M " ! # \$ % & ' ( \* + , (التوبة: 32).

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وتشرق لنور وجهه الأرض والسموات، وتسبح له كل المخلوقات... وبعد هذه المناقشة النقدية لشبهات الحداثيين من القراءات القرآنية يمكن إجمال نتائج البحث على النحو الآتي:

- إن مصدر القراءات القرآنية المتواترة، إنما هو الوحي وليس للاجتهاد والرأي فيها مجال، وإن الرسول (ﷺ) لم يعمل فيها رأياً ولم يغير فيها حرفاً، إنما بلغ ما أمر الله به فأدى رسالة الله حق الأداء، وهذه الحقيقة الواضحة القوية طود شامخ في وجه أي إنكار أو اعتراض على وجه قرائي ثبتت قرآنيته.
- بيان نظرة هؤلاء الحداثيين للقرآن الكريم، وأنه عند بعضهم مجموعة من النصوص، أو تجربة روحية خاضها محمد بن عبد الله (ﷺ)، وأنه لا بد أن يكون موضع تساؤلات نقدية، لإحداث طفرة حضارية، ونهضة ثقافية؟؟!! . فيتعمدون التشكيك في حفظ الله لكتابه من خلال إثبات تاريخانية القراءان ونفي الربانية عنه.
- يلاحظ اهتمام المستشرقين بدراسة القراءات القرآنية بخلاف الحداثيين، ذاك أنه موضوع قل من يعرفه وقل من تخصص لدراسته من أبناء المسلمين، أما الحداثيون فيضاعفهم مزجاة في موضوع القراءات، لأنهم ابتداءً يطعنون في القراءان الكريم، ويدعون تاريخانية النص، ويسقطون المناهج الغربية على النص القرآني، حتى يصلوا إلى مرادهم بإثارة الشكوك حول قدااسة النص القرآني، وصلاحيته لكل زمان ومكان.
- كشفت الدراسة من خلال تتبع شبهات الحداثيين من القراءات القرآنية المتواترة، بطلان هذه الشبهات، وثبت بالتعليل والتوجيه حجية القراءات في ذاتها، وعدم تناقض دلالاتها، بل إنها دليل آخر - من أدلة كثيرة - على إعجاز هذا القراءان وربانية مصدره، وذلك بما حوته من معانٍ عظيمة وغزيرة لا تتعارض ولا تتناقض بل تتكامل للدلالة على مقاصد بديعة.

## الهوامش

- (1) تناول محمد رشيد ريان هذا المصطلح في كتابه: الحداثة والنص القرآني، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، ولمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع إليها، ص10، مكتبة الجامعة الأردنية.
- (2) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل (ت711هـ): لسان العرب، ج3، ص75، ومصطفى إبراهيم الزيات، احمد حسن وعبد القادر، حامد والنجار، محمد علي، المعجم الوسيط، ج1، ص160.

- (3) البستاني، المعلم بطرس، 1983م، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، منشورات مكتبة لبنان، بيروت، 1983م، ص153.
- (4) ريان، محمد رشيد، الحداثة والنص القرآني، رسالة ماجستير، إشراف أ.د. احمد شكري، الجامعة الأردنية، 1997م، ص15.
- (5) يقصد بهم الحداثيون العرب.
- (6) الحارث فخري عيسى عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة النبوية، إشراف أ.د شرف القضاة، الجامعة الأردنية، 2010م، ص18.
- (7) جلول، فيصل، بحث نحو أفق للنقد والحوار ضمن كتاب حوار المشرق والمغرب، رؤية للنشر، القاهرة، ط4. 2005م، ص44.
- (8) حرب، علي، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومأزق الهوية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2000م، ص34.
- (9) وذلك قياسا على مصطلح أصولوي أو اسلاموي الذي يجب محمد أركون أن يسمي به أصحاب الخطاب الإسلامي كناية على تشددهم وتعصبهم في النظر إلى الخطاب الإسلامي على انه نهايات معرفية.
- (10) عبد الرحمن، طه، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 2006م، ص47.
- (11) تيزيني، طيب، النص القرآني، أمام إشكالية البنية والقراءة، دار الينايبع، دمشق، 1997م، ص274-278، بتصرف.
- (12) أحمد، أمين، فجر الإسلام، القاهرة، 1935م، ص437-438.
- (13) إسماعيل، محمود، الفكر الإسلامي الحديث بين السلفيين والمجددين، دار رؤية، القاهرة، ط1، 2006م، ص17-18.
- (14) إسماعيل، محمود، التراث وقضايا العصر، دار رؤية، القاهرة، 2005م، ص35.
- (15) إسماعيل، الفكر الإسلامي الحديث بين السلفيين والمجددين، ص193.
- (16) انظر الجابري، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986م، ص324.
- (17) الحارث فخري عيسى عبد الله، الحداثة وموقفها من السنة النبوية، ص71.
- (18) الجابري، مدخل إلى القران الكريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م، ص17-18. وهو تعريف ناقص ينقصه لفظي المعجز والمتواتر.
- (19) المصدر السابق، ص27.
- (20) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للإسلام، دار مصر المحروسة، ط1، 2004م، ص125.

- (21) جزء من حديث في صحيح البخاري، باب الفتنة التي تموج كموج البحر، ج9، ص55. حديث رقم (7099). وباب كتاب النبي (ﷺ)، حديث رقم (4425).
- (22) جزء من حديث في صحيح البخاري، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحدانك، أخرجه البخاري، باب الزكاة على الأقارب، ج2، ص120، حديث رقم (1462). وهذه الأحاديث لها سياقها الخاص الذي يجب أن تفهم على ضوءه، وليس كما يدعي الكاتب. وبعضهم ذكر أنّ الحديث هذا خاص بالمرأة الفاسدة وليس جامعاً لمجموع النساء حيث أنّ رسول الله تكلم عن هذه الملكة، ولم يتكلم عن التي سبقتها بشيء، وبهذا أصبحت الصورة واضحة إذ أنّ السنة توافق القرآن ولا تعارضه؛ فالله أتى على الملكة بلقيس في الولاية.
- (23) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للإسلام، ص19-41، باختصار شديد.
- (24) محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، دار الساقى، ط1، 2001م، بيروت، لبنان، ص56.
- (25) فضل عباس، إتقان البرهان في علوم القرآن، دار النفائس، عمان، ط2، ج2، 2010، ص364.
- (26) الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، ص91-93.
- (27) الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، ص93-94.
- (28) المصدر السابق، ص104.
- (29) محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، الفكر الإسلامي قراءة علمية، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1987م، ص72.
- (30) محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقى، ط1، 1999م، ص62.
- (31) محمد أركون، الفكر الإسلامي، قراءة علمية، ص77.
- (32) د. فضل عباس، القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، ط1، 1987م، ص428.
- (33) الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، ص232.
- (34) محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين، دار الأهالي، دمشق، 2000م، ص59.
- (35) محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، ص128.
- (36) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1974م، ج1، ص205.
- (37) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للإسلام، ص142.
- (38) د. محمد عابد الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، ج1، في التعريف بالقرآن، ص49.
- (39) محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين، ص60.
- (40) خليل عبد الكريم، الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، ط1، 1995، سينا للنشر، ص177.

- (41) خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للإسلام، ص108.
- (42) محمد أركون، الفكر الإسلامي قراءة علمية، ص19-20.
- (43) محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد، ط1، 1990، دار الساقى، ص143.
- (44) المصدر السابق، ص145.
- (45) الجابري، نحن والتراث، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م، ص60.
- (46) جاك دريدا وآخرون، الدين في عالمنا، دار تويقال، الدار البيضاء، ط1، 2004م، ص159.
- (47) طه عبد الرحمن، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006م، ص203.
- (48) هذه الأسباب التي ذكرتها حسب اطلاعي المتواضع، واستشارتي لبعض المختصين في علم القراءات، جزاهم الله خيراً.
- (49) محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2001م، ص152.
- (50) محمد أركون، القرآن في التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ص155.
- (51) أخرجه أحمد، مسند الأنصار، ج35، ص103، حديث رقم (21172)، وقد ورد بلفظ قريب، في صحيح مسلم، باب بيان أن القرآن انزل على سبعة أحرف، ج1، ص562، حديث رقم (821).
- (52) ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص33.
- (53) محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط2، 2004م، ص42-43. والزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج1، ص120-130.
- (54) محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، ص48-53، بتصرف. وينظر كذلك د. الحسن العباقي، القرآن الكريم والقراءة الحديثة دراسة تحليلية نقدية لإشكالية النص عند محمد أركون، دار صفحات، دمشق، ط1، 2009م، ص221-228، حيث رد عليه بالتفصيل في مسألة التواتر.
- (55) الدمياطي، إتحاف فضلاء البشر، ج1، ص474. قال ابن الجزري في الطيبة:  
يُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ صِفِّ كِفْلًا دَرًا... وَمَعَهُمْ حَفْصٌ فِي الْأُخْرَى قَدْ قَرَأَ
- (56) يعني مصطلح الأرثوذكسية الرأي المستقيم أو الصحيح، وكل ما عداه منحرف أو خاطئ أو مهترق.. هذا هو المعنى الايتمولوجي الأصلي، ولكن المعنى الاصطلاحي يعني غير ذلك تماماً، انه يعني الرأي الدوغماتي أو العقائدي المتصلب والملتزم الذي فرض نفسه بالقوة بصفته الرأي



- الصحيح أو المستقيم، أي لم يفرض نفسه عن طريق الإقناع والمحاجة والمناقشة المسبقة كما يحاول أن يوهمنا وينجح بسبب مرور الزمن المتطول.. هذا تعليق المترجم هاشم صالح، ص35.
- (57) مصطلح الفلولوجيا يترجم عادة إلى اللغة العربية بـ"اللغة"، أي التجرب في العلوم اللغوية والنحوية والمعجمية... الخ، ولكن التعريب ليس موفقاً تماماً، أو ليس كاملاً، فعلم الفلولوجيا في الثقافة الأوروبية كان علم العلوم طيلة عدة قرون وخصوصاً في القرن التاسع عشر وحتى منتصف هذا القرن، فهو يعني تحقيق النصوص القديمة أو المخطوطات على أسس علمية معقدة لا داعي لذكرها هنا، وعندما ظهر الاستشراق راح يطبقه على تراثنا العربي الإسلامي فيحقق العديد من النصوص الإسلامية الكلاسيكية والمخطوطات القديمة، هذا تعليق المترجم، ص45.
- (58) محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساقي، ط1، 1991م، ص40-45.
- (59) لا يسمح المقام بعرض تفصيلي لأقوال الطبري حول معنى الكلالة، فهذا ليس محور حديثنا.
- (60) لم يذكر هذه القراءة أحد من أصحاب الكتب المعتمدة في القراءات المتواترة وإنما ذكرت في الشواذ. ينظر عبد الفتاح القاضي، القراءات الشواذ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1981م، ص41.
- (61) الطبري، جامع البيان، ج8، ص53-86. قال الشاطبي في الشاطبية:
- يُوصَى بِفَتْحِ الصَّادِ صَحَّ كَمَا دَنَا وَوَأَفَقَ حَفْصٌ فِي الْأَخِيرِ مُجْمَلًا
- (62) حتى وضع العلماء مبدأ لقبول القراءة موافقة الرسم العثماني.
- (63) لم ينقل لنا أن أحداً من الناس أشكل عليه قراءة بسبب الرسم القرآني، ولم يذكر أحد ممن حاولوا الطعن في القرءان.
- (64) كان تقرا يورث بالتشديد مبني للمعلوم ومبني للمجهول، وكذلك الفعل يوصي.
- (65) كأن تقراً نورث بالنون أو تورث بالاحتمالات الأربع، وكذلك الفعل يوصي.
- (66) د. محمد ريان، الحداثة والنص القرآني، ص184.
- (67) وهناك فرق بين الاعتراض والترجيح، ذلك أن الاعتراض فيه نوع من الإنكار والرد، أما الترجيح فلا يصل إلى حد الاعتراض.
- (68) محمد أركون، الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، مكتبة عويدات، بيروت، 1982م، ص27 وما بعدها.
- (69) ينظر محمد ريان، الحداثة والنص القرآني، ص184-186، حيث عرض لهذه المسألة بالتفصيل، واقتصرنا على ما يفيدنا في موضوع القراءات.

## قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد، أمين، فجر الإسلام، القاهرة، 1935م.
- إسماعيل، محمود، التراث وقضايا العصر، دار رؤية، القاهرة، 2005م.
- إسماعيل، محمود، الفكر الإسلامي الحديث بين السلفيين والمجددين، دار رؤية، القاهرة، ط1، 2006.
- البستاني، المعلم بطرس، 1983م، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، منشورات مكتبة لبنان، بيروت، 1983م.
- تيزيني، طيب، النص القرآني، أمام إشكالية البنية والقراءة، دار الينابيع، دمشق، 1997م.
- الجابري، بنية العقل العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1986م.
- الجابري، مدخل إلى القرآن الكريم، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2006م.
- الجابري، نحن والتراث، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006م.
- جاك دريدا وآخرون، الدين في عالمنا، دار تويقال، الدار البيضاء، ط1، 2004م.
- جلول، فيصل، بحث نحو أفق للنقد والحوار ضمن كتاب حوار المشرق والمغرب، رؤية للنشر، القاهرة، ط4، 2005م.
- الحارث فخري عيسى عبد الله، الحداثة وشبهاتها من السنة النبوية، إشراف أ.د شرف القضاة، الجامعة الأردنية، 2010م.
- حرب، علي، حديث النهايات، فتوحات العولمة ومآزق الهوية، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2000م.
- الحسن العباقي، القرآن الكريم والقراءة الحديثة دراسة تحليلية نقدية لإشكالية النص عند محمد أركون، دار صفحات، دمشق، ط1، 2009م.
- خليل عبد الكريم، الإسلام بين الدولة الدينية والدولة المدنية، ط1، 1995، سينا للنشر.
- خليل عبد الكريم، الجذور التاريخية للإسلام، دار مصر المحروسة، ط1، 2004م.

- ريان، محمد رشيد، الحداثة والنص القرآني، رسالة ماجستير، إشراف أ.د. احمد شكري، الجامعة الأردنية، 1997م.
- السيوطي، الإيتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، 1974م.
- طه عبد الرحمن، روح الحداثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2006م.
- عبد الرحمن، طه، روح الحداثة المدخل إلى تأسيس الحداثة الإسلامية، المركز الثقافي العربي، بيروت، دار البيضاء، ط1، 2006م.
- عبد الفتاح القاضي، القراءات الشوان، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1981م.
- فضل عباس، إيتقان البرهان في علوم القرآن، دار النفائس، عمان، ط2، ج2، 2010.
- فضل عباس، القصص القرآني إبحاؤه ونفحاته، دار الفرقان، ط1، 1987م.
- محمد أركون، الفكر الأصولي واستحالة التأصيل، نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساق، ط1، 1999م.
- محمد أركون، الفكر العربي، ترجمة عادل العوا، مكتبة عويدات، بيروت، 1982م.
- محمد أركون، القرآن من التفسير الموروث إلى تحليل الخطاب الديني، ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2001م.
- محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، الفكر الإسلامي قراءة علمية، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1987م.
- محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، الفكر الإسلامي، نقد واجتهاد، ط1، 1990، دار الساق.
- محمد أركون، ترجمة هاشم صالح، معارك من أجل الأنسنة في السياقات الإسلامية، دار الساق، ط1، 2001م، بيروت، لبنان.
- محمد أركون، من الاجتهاد إلى نقد العقل الإسلامي، ترجمة هاشم صالح، دار الساق، ط1، 1991.
- محمد رشيد ريان، الحداثة والنص القرآني، وهي رسالة ماجستير غير منشورة، مكتبة الجامعة الأردنية.

محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين، دار الأهلالي، دمشق، 2000م.  
 محمود حمدي زقزوق، حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين، المجلس الأعلى للشؤون  
 الإسلامية، القاهرة، ط2، 2004م.

#### List of Sources and References:

- Abdel Rahman, 2006. *The spirit of modernity Introduction to the founding of Islamic modernity*, Taha, Arab Cultural Center, Beirut, Casablanca, 1<sup>st</sup> Edn.
- Abdul Fattah Al-Qadi, 1981. *Gay readings*, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1<sup>st</sup> Edn.
- Al-Harith Fakhri Issa Abdullah, 2010. *Modernity and its attitude towards the Sunnah*, supervised by Prof. Sharaf Al-Qudah, University of Jordan.
- Al-Hasan Al-Abaqi, 2009. *The Holy Qur'an and Modern Reading: A Critical Analytical Study of the Problematic of the Text at Muhammad Arkoun*, Damascus, 1<sup>st</sup> Edn.
- Al-Jabri, 1986. *Structure of the Arab Mind*, Arab Cultural Center, Casablanca.
- Al-Jabri, 2006. *Introduction to the Holy Quran*, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1<sup>st</sup> Edn.
- Al-Jabri, 2006. *We and Heritage*, Center for Arab Unity Studies, Beirut.
- Al-Suyooti, 1974. *Proficiency in Qur'anic sciences*, Achieving Muhammad Abul Fadl Ibrahim.
- Ameen, A. (1935). *Dawn of Islam*, Secretary, Cairo.
- Bustani, 1983, *Muheet AlMuheet A long dictionary of the Arabic language*, the teacher Boutros, publications of the Library of Lebanon, Beirut.
- Fadl Abbas, 1987. *Quranic stories*, Dar Furqan, first edition.
- Fadl Abbas, 2010. *sciences of the Qur'an*, Dar Alnafees, Amman, I 2, c 2.
- Ismail, M.(2005). *Heritage and Issues of the Age*, Dar Roya, Cairo, Egypt.
- Ismail, M.(2006). *modern Islamic thought between Salafists and innovators*, Dar Roya, Cairo.

- Jacques Derrida et al., 2004. *Religion in Our World*, Dar Twijal, Casablanca, 1<sup>st</sup> Edn.
- Jalloul, 2005., *research towards a horizon of criticism and dialogue within the book of dialogue of the East and Morocco*, Faisal, a vision for publication, Cairo, i 4.
- Harab, 2000. *Modern endings, conquests of globalization and the dilemma of identity*, Ali, Cultural Center, Casablanca.
- Khalil Abdel Karim, 2004. *The Historical Roots of Islam*, Dar Al-Mahrousa House, 1<sup>st</sup> Edn.
- Khalil Abdul Karim, 1995, *Islam between the religious state and the civil state*, Sina Publishing.
- Mahmoud Hamdi Zakzouk, 2004. *Facts of Islam in the face of suspicions of skeptics*, the Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, second edition.
- Mohamed Arkoun, 1982. *Arab Thought*, translated by Adel Al Awa, Oweidat Library, Beirut.
- Mohamed Arkoun, 1987. *Translated by Hashim Saleh*, Islamic Thought Scientific Reading, National Development Center, Beirut.
- Mohamed Shahrour, 2000. *Towards New Origins of Islamic Jurisprudence*, Dar Al-Ahali, Damascus.
- Mohammed Arkoun, 1990 *Translation Hashim Saleh*, Islamic thought, criticism and diligence, Dar Al-Saqi, first edition.
- Mohammed Arkoun, 1991. *From ijihad to criticism of the Islamic mind*, translated by Hashim Saleh, Dar al-Saqi, first edition.
- Mohammed Arkoun, 1999. *Fundamentalist Thought and the Impossibility of Rooting, Towards Another History of Islamic Thought*, Translated by Hashim Saleh, Dar Al Saq, first edition.
- Mohammed Arkoun, 2001, *translated by Hashim Saleh, battles for humanization in Islamic contexts*, Dar Al-Saqi, Beirut, Lebanon, first edition.
- Mohammed Arkoun, 2001. *The Qur'an from the inherited interpretation to the analysis of religious discourse*, translated by Hashim Saleh, Dar Al-Taliah, Beirut, 1st floor.

- Rayan, 1997. *Modernity and the Quranic Text*, Mohammed Rashid, Master Thesis, Supervision Ahmad Shukri, University of Jordan.
- Taha Abdel Rahman, 2006. *The Spirit of Modernity*, Arab Cultural Center, Beirut.
- Tizini, 1997. *The Qur'anic text, in front of the problem of structure and reading*, House of Springs, Damascus.

## شركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي

عبدالعزیز هادي مناحي العازمي\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الى بيان الحكم الشرعي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي، ويهدف الوصول الى معالجة مشكلة الدراسة والاجابة على أسئلتها فقد تناول الباحث معنى الشركة لغة واصطلاحاً عند الحنابلة ثم مشروعية الشركة وأنواعها عند الحنابلة ثم تناول معنى شركة المساهمة عند المعاصرين ثم التكييف الفقهي لشركة المساهمة عند الحنابلة. وتوصلت الدراسة إلى أن شركة المساهمة ينطبق عليها أوصاف شركة العنان عند الحنابلة.

الكلمات المفتاحية: شركة المساهمة، الفقه الحنبلي، التكييف الفقهي.

## The Shareholding Company from the Perspective of Hanbali Jurisprudence

Abdelazeez H. Al-Azemi, PhD Student - Department of Islamic Banks, Yarmouk University, Jordan.

### Abstract

This study aims at showing the Islamic Shariah ruling of the shareholding company from the perspective of the Hanbali jurisprudence, In order to address the problem of the study and answer its questions, the researcher has shown the meaning of company in language and as term according to Hanbali scholars, Then the researcher has tackled the legitimacy of company and its types according to Hanbali t scholars. After that the researcher has shown the meaning of Shareholding Company according to the contemporary scholars. And the has shown the juristic adaptation of the shareholding company according to Hanbali jurisprudence. The study found that the shareholding company meets the descriptions of a type of company namely AL Anan company Hanbali jurisprudence.

**Keywords:** Joint stock company, Hanbali fiqh, Juristic conditioning.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب دكتوراه- قسم المصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

**المقدمة:**

تعد شركة المساهمة من الركائز الأساسية والمهمة التي تحرك الاقتصاد وتدفعه نحو النمو، حيث تعتبر النموذج الأمثل في القدرة على حشد الأموال للقيام بالمشروعات الكبيرة والعملاقة، لخدمة أغراض اقتصادية، واجتماعية.

ومن المعلوم أن شركة المساهمة من القضايا المستجدة حيث أنها وليدة العصر الحديث، وقد اجتهد العلماء المسلمون المعاصرون في النظر في شركة المساهمة، واستخراج الأحكام المناسبة لها، معتمدين في ذلك على الأسس المستمدة من الفقه الإسلامي، حيث أن الفقه الإسلامي حافل بمبادئ وأسس صالحة للنظر في المستجدات الاقتصادية والقيام بتنقيتها أو تقديم البدائل الشرعية.

وسيقوم هذا البحث بدراسة شركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي، حيث أن المذهب الحنبلي كغيره من المذاهب الفقهية الأخرى ينطلق من أصول وقواعد محكمة، وله تراث حافل يؤهله للقيام بدراسة القضايا المستجدة.

**مشكلة الدراسة:**

تتمثل مشكلة الدراسة في بيان الحكم الشرعي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: ما الحكم الشرعي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- 1- ما أنواع الشركات في الفقه الحنبلي ومشروعيتها؟
- 2- ما التكييف الفقهي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي؟

**أهداف الدراسة:**

- 1- بيان الحكم الشرعي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي.
- 2- بيان أنواع الشركات في الفقه الحنبلي ومشروعيتها.
- 3- بيان التكييف الفقهي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي.

**أهمية الدراسة:**

- 1- ضرورة دراسة الأسس الفقهية التي تنظم عمل الشركات من منظور الفقه الحنبلي.
- 2- إبراز الحلول الفقهية للمستجدات المالية المعاصرة من منظور الفقه الحنبلي.



## الدراسات السابقة:

1- دراسة بو سعيدة، محمد أحمد سالم، (2016)، شركة المساهمة في القانون الليبي، رسالة ماجستير في الفقه المقارن، قسم الشريعة، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زلتين، ليبيا.

هدفت الدراسة إلى تناول مواطن الاتفاق والاختلاف بين أحكام نظام شركات المساهمة في القانون التجاري الليبي من جانب، وأحكام الشريعة الإسلامية المتمثلة في الفقه الإسلامي على الجانب الآخر، وتوصلت الدراسة إلى موافقة القانون التجاري الليبي لآراء المذاهب الفقهية الإسلامية في أغلب المسائل، فيما يخص أحكام الشركات وقواعدها العامة.

2- دراسة السحيمي، عبدالرحمن بن عبدالله، (2009)، شركة المساهمة بين الشريعة والنظام، رسالة ماجستير، قسم القضاء والسياسة الشرعية، كلية الشريعة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

هدفت هذه الدراسة إلى تناول عقد الشركة المساهمة وأهميتها وطرق تأسيسها وإدارتها، ثم ختم الرسالة في الحديث عن شركات المساهمة في ميزان الشريعة الإسلامية.

3- دراسة السبهاني، عبد الجبار، (2007)، الأسهم والتسهيم، بحث محكم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (1/2)، 1430هـ، 2009م، ص87.

هدفت الدراسة إلى التحقيق في الأسهم وشركات المساهمة من حيث هي إطار عقدي مستحدث لعلاقة وحدات العجز بوحدات الفائض، وقد رجح الباحث القول بمشروعية شركة المساهمة وأنواع من الأسهم، وقد لاحظ خروج آلية التسهيم في نطاق واسع من تطبيقاتها عن المقاصد والمصالح المعتبرة، وقد دعى الباحث إلى التمسك بموازنة رشيدة للأسواق المالية، والإدارة الاقتصادية.

4- دراسة البقمي، صالح بن زابن بن المرزوقي (1983)، شركة المساهمة في النظام السعودي دراسة مقارنة بالفقه الإسلامي، أطروحة دكتوراه، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى.

وتناول الباحث في دراسته شركة المساهمة في النظام السعودي مقارناً بالشريعة الإسلامية وبيان صلاحية الشريعة الإسلامية للتطبيق في كل زمان ومكان من خلال دراسة شركة المساهمة وبيان الحكم الشرعي للأسهم والسندات والاكنتاب والشخصية المعنوية والآثار التي تترتب عليها وحصص التأسيس وما تنفرد به شركة المساهمة عن غيرها من الشركات.

## منهجية الدراسة:

في هذه الدراسة يحاول الباحث تتبع المنهج الوصفي التحليلي، والاستقرائي من خلال استقراء ما قدمه علماء المذهب الحنبلي عن الشركات وأنواعها ومشروعيتها، والتكليف الفقهي لشركة المساهمة من منظور المذهب الحنبلي.

## المطلب الأول: تعريف الشركة لغة واصطلاحاً

### الفرع الأول: تعريف الشركة لغة

قال ابن فارس (شرك) الشين والراء والكاف أصلان، أحدهما يدل على مقارنة وخلاف انفراد، والآخر يدل على امتداد واستقامة، فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد بهما أحدهما، ويقال شاركت فلاناً في الشيء، إذا صرت شريكه، وأشركت فلاناً، إذا جعلته شريكاً لك قال الله جل ثناؤه في قصة موسى (وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي) (طه 32)، وأما الأصل الآخر فالشرك: لقم الطريق، وهو شراكه أيضاً، وشرك النعل مشبه بهذا، ومنه شرك الصائد، سمي بذلك لامتداده.<sup>(1)</sup>

وقال أبو العباس في المصباح شركة بفتح الأول وكسر الثاني إذا صرت له شريكاً، وجمع الشريك شركاء وشارك وشركت بينهما في المال تشريكاً وأشركته في الأمر والبيع بالألف جعلته لك شريكاً، والشرك النصيب ومنه قولهم ولو أعتق شركا له في عبد أي نصيباً والجمع أشراك.<sup>(2)</sup>

وجاء في لسان العرب لابن منظور الشَّرْكََة والشَّرْكََة سواء مخالطة الشريكين يقال اشتراكنا بمعنى تشاركنا وقد اشترك الرجلان وشارك أحدهما الآخر، والجمع أشراك وشركاء وفي الحديث من أعتق شركا له في عبد، وفي حديث معاذ أنه أجاز بين أهل اليمن الشرك، أي الإشتراك في الأرض، وهو أن يدفعها صاحبها إلى آخر بالنصف أو الثلث أو نحو ذلك.<sup>(3)</sup>

### الفرع الثاني تعريف الشركة اصطلاحاً عند الحنابلة:

#### أولاً: تعرف الشركة أنها الاجتماع في استحقاق أو تصرف.<sup>(4)</sup>

وهذا هو التعريف الوحيد للشركة في المذهب الحنبلي، وأول من عرفه هو ابن قدامة في كتابه المغني، وقد اصطلح عليه فقهاء المذهب من بعده.

#### ثانياً: شرح التعريف

أما قوله (اجتماع في استحقاق) بمعنى أن يكون شيء بين شخصين فأكثر اشتركا فيه باستحقاق، وهذه تسمى شركة أموال، ومثاله: ورثة ورثوا من أبيهم عقاراً، فهؤلاء اجتمعوا في

استحقاق ليس بينهم عقد، وكذا لو وهب لرجلين كتاب، وقد تكون في المنافع لا في الأعيان كما لو منحت رجلين الإنتفاع ببيت، ودليلها قوله تعالى: (فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) (النساء: 12) هذا اجتماع في استحقاق، والاجتماع في الاستحقاق يسمى شركة أملاك، وهي القسم الأول من أقسام الشركة.<sup>(5)</sup>

وأما قوله: (أو تصرف) أي الاجتماع في التصرف من بيع أو عمل، وهذا هو القسم الثاني من أقسام الشركة، وهي شركة العقود، بمعنى أن يتعاقد شخصان في شيء يشتركان فيه، وهذه الشركة لا تثبت إلا بعقد بين المتعاقدين.<sup>(6)</sup>

وشركة العقود هي المرادة عند الحديث عن أحكام الشركات في باب الشركة في كتب السادة الحنابلة.

ويلاحظ على التعريف السابق رغم قلة ألفاظه إلا أنه يحمل في طياته المعاني الكثيرة، حيث كان التعريف جامعاً مانعاً، فقد جمع جميع أنواع الشركات بقسميها، شركة الأملاك، شركة العقود بأنواعها كشركة العنان، والمضاربة والوجوه، والأبدان، والمفاوضة، كما أنه منع غير الشركة من الدخول معها في التعريف.

#### المطلب الثاني: أدلة مشروعية الشركة عند الحنابلة

ثبتت مشروعية الشركة عند السادة الحنابلة من خلال عدة أدلة

#### أولاً: القرآن الكريم

استدل الحنابلة على مشروعية الشركة من القرآن الكريم على النحو التالي:

- 1- استدل ابن قدامة<sup>(7)</sup>، التنوخي<sup>(8)</sup>، الزركشي<sup>(9)</sup>، وبرهان الدين ابن مفلح<sup>(10)</sup>، والبهوتي<sup>(11)</sup>، وابن ضويان<sup>(12)</sup> بقول الله تعالى: (وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (سورة ص: 24)، ونصوا على أن الخلطاء هم الشركاء.
- 2- واستدل ابن قدامة<sup>(13)</sup>، والتنوخي<sup>(14)</sup>، وابن ضويان<sup>(15)</sup>، والعثيمين<sup>(16)</sup> بقوله تعالى: (فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ) (النساء: 12).
- 3- واستدل العثيمين بقوله تعالى: (ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ ۖ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (الروم: 28) فدل قوله تعالى على أن الشركة ممكنة.<sup>(17)</sup>

## ثانياً السنة النبوية:

- استدل السادة الحنابلة على مشروعية الشركة من السنة النبوية على النحو التالي:
- 1- استدل ابن قدامة<sup>(18)</sup>، والتنوخي<sup>(19)</sup>، وبرهان الدين ابن مفلح<sup>(20)</sup>، والبهوتي<sup>(21)</sup>، وابن ضويان<sup>(22)</sup>، بحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله: أنا ثالث الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإن خانه خرجت من بينهما.<sup>(23)</sup>
  - 2- استدل ابن قدامة<sup>(24)</sup>، والتنوخي<sup>(25)</sup>، والزرکشي<sup>(26)</sup>، بحديث أبي حيان التميمي عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يد الله على الشريكين ما لم يخن أحدهما صاحبه، فإذا خان صاحبه رفعها عنهما.)<sup>(27)</sup>
  - 3- استدل ابن قدامة<sup>(28)</sup>، والتنوخي<sup>(29)</sup>، وابن ضويان<sup>(30)</sup>، بما روي أن البراء بن عازب، وزيد بن أرقم كانا شريكين، فاشتريا فضة بنقد ونسيئة، فبلغ الرسول صلى الله عليه وسلم، فأقرهما أن ما كان بنقد فأحيزوه وما كان نسيئة فردوه.<sup>(31)</sup>
  - 4- استدل الهاشمي<sup>(32)</sup>، بحديث ابن مسعود قال: (اشتركت أنا وعمار وسعد فيما نصيب يوم بدر.)<sup>(33)</sup>

## ثالثاً: الإجماع

قال ابن قدامة أجمع المسلمون على جواز الشركة في الجملة، وإنما اختلفوا في أنواع منها.<sup>(34)</sup> ومما سبق تبين مشروعية الشركة عند السادة الحنابلة بالآيات القرآنية والسنة النبوية وإجماع العلماء على مشروعيتها.

## المطلب الثالث: أنواع الشركة عند الحنابلة

قسم فقهاء الحنابلة الشركة إلى:

- الفرع الأول: شركة أملاك وهي التي تحصل بفعلها في ملك معين، مثل أن يشتريا أو يوهب لهما فيقبلا، أو بغير فعلها مثل أن يرثا، وكل واحد منهما في نصيب شريكه كالأجنبي لا يجوز له التصرف فيه إلا بإذنه، فإن تصرف ببيع أو هبة أو رهن نفذ في حصته.<sup>(35)</sup>
- الفرع الثاني شركة العقود: وهي على خمسة أصرب، شركة عنان وشركة مضاربة وشركة وجوه وشركة أبدان وشركة مفاوضة، ولا يصح شيء منها إلا من جائز التصرف لأنها عقد على تصرف في مال فلم تصح من غير جائز التصرف في المال كالبيع.<sup>(36)</sup>

وقد عرف شركة العقد الموفق ابن قدامة: بأنها الاجتماع في التصرف<sup>(37)</sup>. وسميت بشركة العقد بمعنى أن يتعاقد شخصان في شيء يشتركان فيه وهذه لا تثبت إلا بعقد بين المتعاقدين.<sup>(38)</sup>

تعريف شركة العقد عند بعض المعاصرين:

عرفها الخفيف: أنها عقد بين اثنين أو أكثر على الإشتراك في المال وربحه أو على الإشتراك في رأس المال، وتسمى بالحال الأولى بشركة الأموال وتسمى في الحال الثانية مضاربة أو قراضاً.<sup>(39)</sup>

وعرفها أحمد أبو الفتح بأنها عبارة عن تعاقد اثنين أو أكثر على العمل للكسب بواسطة الأموال أو الأعمال أو الوجاهة، ليكون الغنم والغرم بينهما بالاتفاق.<sup>(40)</sup>

ويرى السادة الحنابلة أن أركان الشركة كأركان البيع وهي العاقدان، والمعقود عليه، والصيغة، أي الإيجاب والقبول، وشركة العقود لا تصح إلا من جائز التصرف.<sup>(41)</sup>

أقسام شركة العقد عند الحنابلة:

أ- شركة العنان

تعريف شركة العنان في الفقه الحنبلي:

هي عقد شركة بين عدد على رأس مال معلوم، لكل منهم قدر معين ليعمل فيه جميعهم على أن يكون لكل منهم من الربح جزء مشاع معلوم.<sup>(42)</sup>

صورة شركة العنان: أن يشترك عمرو وزيد في مال، فيدفع عمرو عشرة آلاف دينار، ويدفع زيد مثله، أو يدفع عمرو عشرين ألفاً، وزيد عشرة آلاف، ويتجران في هذا المال، فيعمل هذا، ويعمل ذاك، ويكون الربح بينهما بحسب ما يتفقان عليه، فهي إذا شركة في المال والعمل.<sup>(43)</sup>

وهذه الشركة متفق عليها وهي جائزة بالإجماع وإنما اختلف في بعض شروطها وفي علة تسميتها.<sup>(44)</sup> وهي مبنية على الوكالة والأمانة، لأن كل واحد منهما يدفع المال إلى صاحبه عنه، وبإذنه له في التصرف وكله، ولا يصح شيء منها إلا من جائز التصرف.<sup>(45)</sup>

خصائص شركة العنان عند الحنابلة:

1- يشترط في شركة العنان العلم بالمالين، فلا تصح من مجهولين، إذ المجهول لا يمكن الرجوع إليه بعد فسخ الشركة.<sup>(46)</sup>

- 2- يشترط حضور رأس المال عند العقد على الصحيح من مذهب الحنابلة، ولكنهم أجازوا ما في معنى الحضور، مثل لو قال قبض ديني الذي على فلان وضارب به، أو قال: قبض وديعتي من زيد أو منك وضارب بها، لأنه وكله في القبض وعلق الشركة على القبض وتعليقها صحيح.<sup>(47)</sup>
- 3- جواز انعقاد شركة العنان بالعروض، ويجعل رأس المال قيمتها وقت العقد، وقال منقح المذهب المرادوي هو الصواب.<sup>(48)</sup>
- 4- يشترط أن يكون الربح مشاعاً معلوماً، بأن يشترط لكل واحد منهما جزءاً من الربح مشاعاً معلوماً، كالنصف أو الثلث أو غيرهما لأن الربح مستحق لهما بحسب الإشتراط، وسواء شرطاً لكل واحد منهما على قدر ماله من الربح أو أقل منه، أو أكثر لأن الربح مستحق بالعمل، وقد يتفاضلان فيه، لقوة أحدهما وحذفه فجاز أن يجعل له حظاً من ربح ماله.<sup>(49)</sup>
- 5- لا يشترط اختلاط المالين في شركة العنان إذا عيناها وأحضرهما، ولا يشترط أن يكونا من جنس واحد.<sup>(50)</sup>

ب- شركة المضاربة: وهي دفع مال معين معلوم لمن يتجر فيه بجزء مشاع معلوم له من ربحه.<sup>(51)</sup>

صورة شركة المضاربة: أن يدفع عمرو إلى يزيد مائة ألف دينار، ويقول له، اتجر فيها ولك نصف الربح، أو رבעه، أو ثلثه..<sup>(52)</sup>

والمضاربة مجمع على جوازها، وقد ضارب الصحابة رضي الله عنهم ولم يعرف لهم في الصحابة مخالف، فكان إجماعاً، وللناس حاجة إلى المضاربة، فإن الدراهم والدنانير لا تنمي إلا بالتقلب والتجارة، وليس كل من يملكها يحسن التجارة، ولا كل من يحسن التجارة له مال.<sup>(53)</sup>

#### خصائص المضاربة في المذهب الحنبلي:

- 1- تنعقد المضاربة بما يؤدي معنى المضاربة والقراض من كل قول دل عليها، لأن المقصود المعنى فجاز بكل ما يدل عليه.<sup>(54)</sup>
- 2- المضاربة أمانة ووكالة، فالمضارب أمين إذا قبض المال، ووكيل إذا تصرف في المال، لأنه متصرف لغيره بإذنه، فإن ربح العامل فشركة، لاشتراكهما في الربح، وإن فسدت المضاربة فإجارة، لأن العامل أخذ أجره على عمله، وإن تعدى العامل ما أمر له رب المال فغصب يرد المال وربحه، ولا شيء له نظير عمله كالغاصب.<sup>(55)</sup>

- 3- يشترط في رأس مال المضاربة أن يكون معيناً معلوماً قدره، فلا تصح المضاربة برأس مال مجهول، إذ لا بد من الرجوع إلى رأس المال عند الفسخ ليُعلم الربح، ولا يمكن ذلك مع الجهل.<sup>(55)</sup>
- 4- يشترط لصحة المضاربة تقدير نصيب العامل من الربح، لأنه لا يستحقه إلا بالشرط، فإن قال رب المال خذ هذا المال مضاربة ولم يذكر سهم العامل لم تصح.<sup>(56)</sup>
- 5- الوضعية أي الخسارة في المضاربة تختص برأس المال ولا تتعداه إلى المضارب.<sup>(57)</sup>
- 6- تصح المضاربة مؤقتة، مثل أن يقول ضاربتك على هذه الدراهم سنة، فإذا انقضت فلا تبع، ولا تشتتر.<sup>(58)</sup>
- 7- يد المضارب يد أمان وإذا تعدى المضارب بفعل ما ليس له فعله، فهو ضامن للمال، لأنه متصرف في مال غيره بغير إذنه فلزمه الضمان كالعاصب، وإذا تعدى وبيع فالربح لرب المال.<sup>(59)</sup>
- ج- شركة الوجوه: وهي أن يشتركا في ربح ما يشتريان في ندمهما بجاههما على حسب ما يتفقان.<sup>(60)</sup>

صورة شركة الوجوه: أن يتفق رجلان -أو أكثر- لا يملكان مالا، لكن لهما وجهة وقدر وثقة بين التجار، على أن يشتريا بضاعة بالأجل، ثم يقومان ببيعها نقداً، وسداد ما في ندمتهما، واقتسام الربح بينهما على حسب ما اتفقا عليه.

وهي جائزة، إذ معناها وكالة كل واحد منهما صاحبه في الشراء والبيع، والكفالة بالثمن، وكل ذلك صحيح ولأنها مشتملة على مصلحة من غير مضره.<sup>(61)</sup>

#### خصائص شركة الوجوه:

- 1- مبنى شركة الوجوه على الوكالة والكفالة، لأن كل واحد منهما وكيل للآخر فيما يشتريه ويبيعه، وكفيل عنه بالثمن.<sup>(62)</sup>
- 2- الربح في شركة الوجوه على ما شرطاه كالعينان من ربع أو ثلث أو غيره.<sup>(63)</sup>
- 3- الخسارة على قدر ملكيها فيما يشتريانه، على من يملك فيه الثلثين ثلثا الوضعية، وعلى من يملك فيه الثلث ثلثها.<sup>(64)</sup>
- د- شركة الأبدان: وهي أن يشترك اثنان أو أكثر فيما يكتسبونه بأيديهم.<sup>(65)</sup>
- وشركة الأبدان جائزة حيث أن العمل أحد جهتي المضاربة، فصحت الشركة عليه، كالمال.<sup>(66)</sup>

وهي نوعان:

- النوع الأول: أن يشتركا فيما يملكا أبدانها من مباح، كاحتشاش، واصطياده ونحوه.  
النوع الثاني: أن يشتركا فيما يتقبلان في ندمهما من عمل كحدادة، وخياطة، ونجارة.

### خصائص شركة الأبدان:

- 1- مبنى هذه الشركة على الضمان، فما تقبله بعض الشركاء من العمل يكون في ضمانهم جميعاً فيطالبون به ويلزمهم عمله. (67)
- 2- تصح شركة الأبدان ولو مع اختلاف الصنائع، كاشتراك حداد ونجار وخياط. (68)
- 3- الربح في شركة الأبدان على ما اتفقوا عليه، من مساواة أو تفاضل، لأن العمل يستحق به الربح، وقد يتفاضلان في العمل، فجاز تفاضلها في الربح الحاصل. (69)
- 4- لا يشترط معرفة الشريكين الصنعة التي يتقبلان لها العمل، فيصح اشتراك من لا يعرفون الخياطة مثلا لتقبلوا أعمال الخياطة ويدفعوا ذلك لمن يعملها وما بقي من الأجرة يكون بينهم. (70)

### شركة المفاوضة:

شركة المفاوضة في المذهب الحنبلي على ضربين أحدهما فاسد والآخر صحيح.

- 1- الضرب الفاسد: أن يدخل بينهما في الشركة الإشتراك فيما يحصل لكل واحد منهما من ميراث، أو ما يجده من ركاز أو لقطة، ويلزم كل واحد منهما ما يلزم الآخر من أرش جنائية، وضمان غصب، وقيمة متلف، وغرامة الضمان، فهذا فاسد، لأن الشرع لم يرد بمثله، ولأن فيه غرراً، وبيان غرره أنه يلزم كل واحد ما لزم الآخر، وقد يلزمه شيء لا يقدر على القيام به. (71)
- 2- الضرب الصحيح (72): هو تفويض كل منهما إلى صاحبه شراءً وبيعاً، ومضاربة، وتوكيلاً، وشراءً في الذمة، ومسافرة بالمال وارتهاناً، وتقبل ما يرى من الأعمال كخياطة وحدادة، فهي شركة صحيحة، لأنها لا تخرج عن شركة العنان والمضاربة والوجوه والأبدان، وجميع هذه الشركات صحيحة منفردة، فصحت مع غيرها كحالة الإنفراد.

مثال ذلك: أن يتفق شريكان مهندسان على إقامة شركة مفاوضة، تضم جميع أنواع الشركة (العنان، والمضاربة، والوجوه، والأبدان)، فيدفع كل واحد منهما مائة ألف دينار كرأس مال للشركة، ويتفقان على التجارة في السيارات، والربح بينهما نصفين، فهذه شركة عنان، ويتفقان أيضاً على فتح ورشة لتصليح السيارات، والربح بنهما نصفين، فهذه شركة أبدان، وتورد لهما



شركات السيارات (بيعاً) سيارات في زمتها، نظرا لوجهتهما وكونهما أهلا للثقة، فبيعانها نقداً، فهذه شركة وجوه، ويتفقان أيضاً مع عامل على أن يعطياه مبلغاً معيناً معلوماً، كأربعين ألفاً -مثلاً- عل أن يتاجر بها في قطع غيار السيارات، والربح بينهم على الثلث، لكل واحد منهم، فهذه شركة مضاربة.

فهذه الشركة جمعت أنواع الشركات في شركة واحدة، وكل شريك فيها مفوض في مال شريكه بكل تصرف مالي وبدني تقتضيه هذه الشركات.<sup>(73)</sup>

#### المطلب الرابع: الأسهم طبيعتها وحكم إصدارها:

من خلال البحث في مدونات الفقه الحنبلي لم يقف الباحث على مصطلح شركة المساهمة عند فقهاء الحنابلة من حيث الإسم، إذ تعد شركة المساهمة من الشركات الحديثة التي نشأت استجابة للتوسع في جميع مجالات الحياة، الأمر الذي تطلب إيجاد شركات كبيرة قادرة على استيعاب المشاريع الكبيرة، والتي عادة ما تتطلب وجود رؤوس أموال كبيرة جداً تعجز الأفراد عن تأمينها، ولكي تتضح الصورة لا بد من تعريف السهم في اللغة والاصطلاح.

#### الفرع الأول: تعريف السهم لغة:

قال ابن فارس في مقاييس اللغة<sup>(74)</sup>: السين والهاء والميم أصلان أحدهما يدل على تغير في لون، والآخر على حظ ونصيب وشيء من أشياء.

فالسهم: النصيب، ويقال أسهم الرجلان، إذا اقتترعا، وذلك من السهم والنصيب، أن يفوز كل واحد منهما بما يصيبه، قال الله تعالى: (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ) (الصافات 141).

ثم حُمِلَ على ذلك فسمي السهم الواحد من السهام، كأنه نصيب من أنصباء وحظ من الحظوظ.

وجاء في المعجم الوسيط<sup>(75)</sup>: (سَاهَمَةٌ) قاسمة أي أخذ سهماً أي نصيباً معه ومنه شركة المساهمة.

#### الفرع الثاني: تعريف السهم عند الحنابلة:

عرف شمس الدين محمد البعلي في كتابه المطع على ألفاظ المقنع السهم بالنصيب<sup>(76)</sup>.

وتعريف السهم بالنصيب هو المراد في هذا المبحث حيث أنه يصدق على السهم الاصطلاحي المراد تعريفه لغة.

### الفرع الثالث: تعريف السهم اصطلاحاً عند بعض المعاصرين:

عرف السهم بأنه: صك يمثل نصيباً عينياً أو نقدياً في رأس مال الشركة، قابل للتداول، يعطي مالكة حقوقاً خاصة.<sup>(77)</sup>

وعرف السهم أيضاً بأنه: النصيب الذي يشترك به المساهم في رأس مال الشركة، ويتمثل السهم في صك يُعطى للمساهم، يكون وسيلة في إثبات حقوقه في الشركة<sup>(78)</sup>.

وعرف أيضاً: جزء من رأس مال شركة المساهمة، يمثل حق المساهم مقدراً بالنقود، لتحديد مسؤوليته ونصيبه في ربح الشركة أو خسارتها<sup>(79)</sup>.

### الفرع الرابع: الحكم الشرعي لاصدار الأسهم في ضوء المذهب الحنبلي:

أولاً: السهم العيني: الأشهر في المذهب الحنبلي جواز المشاركة بالعروض العينية في تكوين رأس مال الشركة، ويجعل رأس المال قيمتها وقت العقد، وسواء كانت مثلية أو غير مثلية، وقال منقح المذهب علاء الدين المرادوي -في جواز المشاركة في العروض- هو الصواب<sup>(80)</sup>.

ثانياً: السهم النقدي: قال ابن قدامة ولا خلاف في أنه يجوز جعل رأس المال الدراهم والدنانير، فإنهما قيم الأموال وأثمان البياعات، والناس يشتركون بها من لدن النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمننا من غير تكبير.<sup>(81)</sup>

وتصح الشركة بالفلوس إذا كانت نافقة، لأنها ثمن، فجازت الشركة بها، كالدراهم والدنانير، ويحتمل جواز الشركة بها على كل حال، نافقة أو غير نافقة، بناءً على جواز الشركة بالعروض<sup>(82)</sup>.

ثالثاً: الأسهم الممتازة: لا يجوز إصدار الأسهم الممتازة عند الحنابلة، والتي يترتب على إصدارها إعطاء أصحابها نسبة معينة من الربح، ثم يتم توزيع الأسهم بالتساوي.

وأصحاب هذه الأسهم لم يقدموا مالا زائداً أو عملاً زائداً، أو ضماناً يستحقون بسببه هذه الزيادة في الربح، حيث يشترط فقهاء الحنابلة، أن تكون حصة الربح الذي يحصل عليه الشركاء جزءاً مشاعاً كالنصف والثلث والربع، فإذا اتفق على أن يكون لأحد الشركاء دراهم معلومة أو جعل مع نصيبه دراهم، مثل أن يجعل لنفسه جزءاً أو عشرة دراهم، بطلت الشركة<sup>(83)</sup>.

رابعاً: الأسهم لحامله: بما أن المبيع في (السهم لحامله) هو حصة شائعة في موجودات الشركة وأن شهادة السهم هي وثيقة لإثبات هذا الاستحقاق في الحصة فلا مانع شرعاً من اصدار أسهم الشركة بهذه الطريقة وتدوالها<sup>(84)</sup>.

## المطلب الخامس: شركة المساهمة: مفهومها وأهميتها وأدلة مشروعيتها

### الفرع الأول: تعريف شركة المساهمة عند بعض المعاصرين

عرفها عبدالعزيز الخياط: هي الشركة التي يقسم رأس المال فيها إلى أجزاء متساوية القيمة كل جزء يسمى سهماً، فيشترك كل واحد بعدة أسهم وتكون هذه الأسهم قابلة للتداول، ويكون الشريك المساهم فيها مسئولاً أمام الغير بمقدار أسهمه ولا تعنون بإسم أحد الشركاء إن كانت تتخذ لها إسماً يدل على عرضها<sup>(85)</sup>.

وعرفها علي الخفيف: شركة يكون لها رأس مال يقسم إلى أسهم متساوية القيمة، وتطرح هذه الأسهم في السوق لشرائها وتداولها فيكون لكل شريك عدد منها بقدر ما يستطيع شراءه، ولا يكون كل شريك فيها مسئولاً إلا في حدود أسهمه<sup>(86)</sup>.

وعرفها مبارك آل سليمان: أن يشترك عدد من الأشخاص برأس مال مقسوم إلى أسهم متساوية، قابلة للتداول في مشروع تجاري، أو صناعي، أو زراعي أو غيره، على أن يختاروا من بينهم أو من غيرهم من يتولى إدارة هذا المشروع بجزء معلوم من الربح، أو مقابل أجر<sup>(87)</sup>.

ويعد السهم وحدة البناء في شركة المساهمة، وهو وحدة تمويل ووحدة تصويت (تصرف) ووحدة مخاطرة (ضمان) ويفترض المساواة في هذه الاعتبارات ذات الصلة<sup>(88)</sup>.

### الفرع الثاني: مشروعية شركات المساهمة

استدل العلماء المعاصرون على مشروعية شركة المساهمة بالإضافة لما سبق من آيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة لمشروعية الشركة عند الحنابلة:

1- الأصل في المعاملات الإباحة، حيث أن الأصل في العقود والشروط الجواز والصحة، ولا يحرم منا ويبطل إلا ما دل الشرع على تحريمه وإبطاله، نصاً أو قياساً، عند من يقول به، وأصول أحمد المنصوصة عنه: أكثرها يجري على هذا القول، ومالك قريب منه، لكن أحمد أكثر تصحيحاً للشروط، فليس في الفقهاء الأربعة أكثر تصحيحاً للشروط منه<sup>(89)</sup>.

2- شركة المساهمة تنطبق عليها قواعد شركة العنان، وهي إما شركة عنان بحتة، وإما شركة عنان ومضاربة، وكلاهما من الشركات الجائزة شرعاً بالإجماع<sup>(90)</sup>.

### الفرع الثالث: أهمية شركة المساهمة<sup>(91)</sup>:

1. شركة المساهمة أداة مهمة لجمع رؤوس الأموال الطائلة.

2. شركة المساهمة هي الأداة التي تمكن الناس من القيام بالمشروعات الكبرى، كالصناعات الكبيرة، واستثمار الأراضي الزراعية الشاسعة، واستخراج المعادن والنفط.
  3. تقوم شركات المساهمة على استثمار الأموال دون حاجة لوجود أصحابها مما يسمح للكثيرين بالمشاركة فيها برؤوس أموالهم مع احتفاظهم بعملهم الأصلي، مما أدى إلى سهولة تداول الأموال واشتراكها في خدمة أهداف التنمية.
  4. تساهم شركات المساهمة في زيادة الثروة الاقتصادية العامة، ذلك لأنه عندما تتدفق أموال المواطنين إلى شركات المساهمة يعود من ذلك فائدتان:
- الفائدة الأولى: للجمهور على العموم لأن الأموال المعطلة تخرج من مخابئها لتجد سبيلها بواسطة هذه الشركات إلى الجمهور من التجار والمزارعين والعمالين، وغيرهم من المنتجين، فيكثر الإنتاج، ويكثر تداول البضائع والمواد الأولية واستهلاكها.
- الفائدة الثانية: للمساهمين أو المشتركين حيث تزيد دخولهم بقدر زيادة الأرباح الناتجة من رواج الإنتاج والإستهلاك.

#### الفرع الرابع: التكييف الفقهي لشركة المساهمة من منظور الفقه الحنبلي:

نكرنا فيما سبق أن شركة المساهمة تنطبق عليها قواعد شركة العنان، وهي إما شركة عنان بحتة، وإما عنان ومضاربة.

أما أنها شركة فلأنه يصدق عليها أنها اجتماع في استحقاق أو تصرف كما يعرفها الحنابلة<sup>(92)</sup>.

ولا يقال إن شركة المساهمة لا يتحقق لهم جميعاً الإشتراك في التصرف، فالتصرف إما أن يكون منهم جميعاً، وإما أن يكون ممن هو وكيل عنهم، وهو مجلس الإدارة.<sup>(93)</sup>

والتكييف الفقهي لشركة المساهمة يكون بحسب العلاقة بين الشركاء (المساهمين) ومجلس الإدارة:

1. أن يكون مجلس الإدارة مساهماً وعاملاً، وهذا هو الغالب، فهنا بذل مالان وبدن، البدن من مجلس الإدارة، والمال الأول من مجلس الإدارة، والمال الثاني من بقية المساهمين. فهي تجمع بين العنان والمضاربة، شركة العنان: أن يشتركا في المال والبدن، وشركة المضاربة: أن يدفع إليه المال ويقوم بالعمل، فمن حيث إنه من كل منهما مال فهذه عنان ومن حيث أن أحدهما عمل والآخر لم يعمل، هذه مضاربة. وهذه الصورة تطرق لها السادة الحنابلة.

- حيث جاء في الأنصاف للمرداوي (فإن اشتركا على أن العمل من أحدهما في المالين صح ويكون عناناً ومضاربة.. فهذه الشركة تجمع (عنان) ومضاربة، فمن حيث أن كلا منهما يدفع المال تشبه شركة العنان، ومن حيث إن أحدهما يعمل في مال صاحبه في جزء من الربح هي مضاربة، وهي شركة عنان على الصحيح من المذهب).<sup>(94)</sup>
2. أن يكون مجلس الإدارة عاملاً دون مساهمة، فهذه شركة عنان لأن المال والعمل من جميع الشركاء، فالشركاء دفعوا المال، والعمل أيضاً منهم حيث أنهم استأجروا مجلس إدارة.<sup>(95)</sup>
3. أن يكون لمجلس الإدارة نسبة من الربح من المساهمين، ومن مجلس الإدارة العمل، فمجلس الإدارة لم يساهم لكن منه العمل، فهذه شركة مضاربة.<sup>(96)</sup>

من خلال ما سبق تبين أن شركة المساهمة تُعد من صيغ العقود الجديدة للمشاركة بحسب تكوينها وشروطها:

- 1- يشترط حضور رأس المال عند العقد على الصحيح من مذهب الحنابلة، ولكنهم أجازوا ما في معنى الحضور، مثل لو قال قبض ديني الذي على فلان وضارب به، أو قال: قبض وديعتي من زيد أو منك وضارب بها، لأنه وكله في القبض وعلق الشركة على القبض وتعليقها صحيح.<sup>(97)</sup>
- 2- أن يكون رأس المال دراهم أو دنانير<sup>(98)</sup>. هذا الأصل ويجوز في المذهب الحنبلي انعقاد الشركة بالعروض، ويجعل رأس المال قيمتها وقت العقد، وقال منقح المذهب ومحققه المرادوي هو الصواب.<sup>(99)</sup>
- ولذا فإنه يجوز أن يقدم الشريك حصة عينية، وهي التي تتعين ويتحدد نوعها، وتكون متقومة بالمال، سواء أكانت عقاراً، أو منقولاً مثلياً، أو قيمياً، أو حقوقاً لدى الغير.
- 3- يحرم على الشركة إصدار أسهم امتياز أو سندات قرض<sup>(100)</sup>، حيث أن أصحاب الأسهم الممتازة امتازوا بربح زائد عن أصحاب الأسهم العادية مع أن السهم واحد في القيمة لهم جميعاً، وهذا غير جائز شرعاً لأن الأسهم متساوية، وليس لأصحاب الأسهم الممتازة مال أو عمل يستحقون به هذه الزيادة في الربح<sup>(101)</sup>، ومن المقرر في المذهب الحنبلي أن الربح لا يستحق إلا بالعمل أو المال أو الضمان<sup>(102)</sup>، أما سندات القرض، فحقيقتها أنها قرض بزيادة مشروطة، وقال ابن قدامة (كل قرض شرط فيه أن يزيده فهو حرام بغير خلاف)<sup>(103)</sup>
- 4- في حال وقوع خسارة لرأس المال، فإنه يجب أن يتحمل كل شريك حصته من الخسارة بنسبة مساهمته في رأس المال<sup>(104)</sup>. ومن مقررات الفقه الحنبلي أن الخسارة على كل واحد منهما بقدر ماله: إن كان متساوياً تساويًا في الخسران، وإن كان اثلاثاً كان اثلاثاً، ولا نعم فيه خلافاً.<sup>(105)</sup>

### الفرع الخامس: مشكلات تواجه شركة المساهمة وحلولها من منظور الفقه الحنبلي:

يرى مجموعة من الفقهاء المعاصرين عدم جواز شركة المساهمة ومن أبرزهم تقي الدين النبهاني، حيث استدلوها على عدم جواز شركة المساهمة بما يلي:

1- المشكلة الأولى: الشركة في الإسلام عقد بين اثنين أو أكثر، يتفقان فيه على القيام بعمل مالي، بقصد الربح، فلا بد في عقد الشركة من المال والعمل، وهذا المعنى لا يوجد في شركة المساهمة، وليس في عقد الشركة الذي يبرمه المؤسسون، ويكتتب فيه بقية المساهمين إلا بمجرد الإشتراك بالمال، لا القيام بالعمل المالي، غاية ما في الأمر أنهم اتفقوا على أن يفوضوا شخصاً أو أكثر، من الشركاء أو من غيرهم، لقيام بإدارة الشركة بعد تأسيسها، وهذا الاتفاق بين الشركاء ليس عقداً مع ذلك الشخص، ولا يتأتى أن يعقد الشركاء بينهم عقداً على قيام غيرهم بعمل ما، لأنه لا يكون عقداً، ولا يلزم به أحد، فالعقد إنما يلتزم به العاقد، ويجري على تصرفاته هو، لا على غيره.<sup>(106)</sup>

الجواب على هذه المشكلة أن يقال: قولكم: إن عقد الشركة ليس فيه ذكر من يقوم بالعمل، غير مسلم في جميع الشركات، وجميع الأنظمة، فإن في بعض الأنظمة -كنظام الشركات السعودي- ما يفيد أن أعضاء مجلس الإدارة قد يتم تعيينهم، والنص عليهم في عقد الشركة، وإن كان يلزم موافقة الجمعية التأسيسية على هذا التعيين، وهذا لا يضرب، لأن هذا لا يعدوا أن يكون تعليقا لتعيينهم على موافقة الجمعية التأسيسية.<sup>(107)</sup>

والمذهب عن الحنابلة أنه يصح تعليق الشركة على أمر في المستقبل.<sup>(108)</sup>

2- المشكلة الثانية: عدم توفر الإيجاب والقبول في عقد شركة المساهمة، إذ يعد الإيجاب والقبول ركن من أركان عقد الشركة، فشركة المساهمة تصرف بإدارة منفردة، إذ يكفي الشخص أن يشتري الأسهم ليصبح شريكاً.<sup>(109)</sup>

وعند التدقيق نرى أن هذه المشكلة لا تعد مشكلة أصلاً، حيث أن أركان الشركة من إيجاب وقبول متوفرة في شركة المساهمة، فالإيجاب يتمثل في طرح الشركة أسهمها للإكتتاب، والقبول يتمثل في إقدام المساهم على شراء الأسهم.<sup>(110)</sup>

والمقرر في المذهب الحنبلي أن الإيجاب والقبول في عقد الشركة لا يشترط أن ينص فيه على لفظ الشركة وأن الشركة تنعقد بكل ما دل على مقصودها من قول أو فعل، وإن اختلف اصطلاح الناس في الألفاظ والأفعال انعقد العقد عند كل قوم بما يفهمونه بينهم، وليس لذلك حد لا في الشرع ولا في اللغة، بل يتنوع بتنوع إصطلاح الناس كما تتنوع لغاتهم.<sup>(111)</sup>

3- المشكلة الثالثة: شركة المساهمة شركة من الأموال لا من الأشخاص.. من المشكلات التي أثّرت أن الشركة لا وجود فيها للعنصر الشخصي، بل المعول عليه هو العنصر المالي، فالأموال هي التي اشتركت مع بعضها، أما البدن فلا وجود له، وإذا كان كذلك فالشركة لم تتعقد أصلاً، فتكون باطلة شرعاً.<sup>(112)</sup>

وعند التدقيق نرى أنها ليست ثمة مشكلة، حيث أن الواقع يخالف ذلك التوصيف، والواقع أن طبيعة شركة المساهمة ينوب فيها أعضاء مجلس الإدارة عن باقي الشركاء، ويديرها عنهم بالوكالة، والوكالة قد تكون منصوصاً عليها بعقد الشركة،<sup>(113)</sup> وإن لم يكن منصوصاً عليها فإن عقد الشركة في المذهب الحنبلي يتضمن الوكالة، لأن مبنى الشركة عند السادة الحنابلة مبني على الوكالة والأمانة.<sup>(114)</sup>

ومن الردود كذلك على هذه المشكلة المثارة، أنه لا مانع شرعاً من عدم تواجد العنصر الشخصي، فإن رب المال في المضاربة لا يباشر العمل، وقد أجاز السادة الحنابلة اقتصار شريك العنان على تقديم المال فقط.<sup>(115)</sup>

مما سبق يتبين جواز صحة شركة المساهمة: حيث ينطبق على شركة المساهمة معنى الشركة في الفقه الحنبلي، فهي عقد بين المتشاركين في الأصل والربح، إضافة إلى تحقق الإيجاب والقبول فيها، ويتحمل كل شريك المخاطرة والخسارة كل بحسب مساهمته في رأس مال الشركة، كما يتحقق فيها معنى الإذن في التصرف وذلك من خلال تفويض الشركاء مجلس الإدارة، فالشركة قائمة على الوكالة شرعاً، ومجلس الإدارة وكيل الشركة في إدارتها.

#### أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- 1- تُعد شركة المساهمة أداة مهمة وفعالة لتجميع رؤوس الأموال الطائلة لإقامة المشاريع الضخمة.
- 2- تساهم شركة المساهمة في زيارة الثروة الاقتصادية من خلال توظيف الأموال وخروجها من دائرة الاكتناز.
- 3- يقسم رأس مال شركة المساهمة إلى أسهم متساوية القيمة، وتكون مسؤولية كل شريك بمقدار ما يملكه من أسهم.
- 4- ينطبق على شركة المساهمة أوصاف شركة العنان في الفقه الحنبلي.
- 5- زيادة الفقه الحنبلي في تقديم الحلول للمشكلات التي تواجه عمل شركة المساهمة.

## الهوامش:

1. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق، 1399-1979، ج6، ص265.
2. ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج، 1، ص311.
3. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1414هـ، ج10، ص448-449.
4. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبدالفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، 3، ط، 1417هـ-1997م، ج7، ص109.
5. يُنظر، البهوتي، منصور بن يوسف بن صلاح، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الرياض، 1، ط، 1414هـ، ج2، ص207.
6. العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، الرياض، 1، ط، 1429هـ، ج9، ص398.
7. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
8. التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع في شرح المقنع، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، 3، ط، 1424هـ، 2003م، ج2، ص695.
9. الزركشي، شمس الدين محمد بن عبدالله، شرح الزركشي على مختصر الخرق، دار العبيكان، الرياض، 1، ط، 1413هـ-1993م، ج4، ص124.
10. ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت، 1، ط، 1418هـ-1997م، ج4، ص355.
11. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح، كشاف القناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت، ج3، ص495.
12. ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، 7، ط، 1409هـ-1989م، ج1، ص398.
13. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
14. التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع في شرح المقنع، مرجع سابق، ج2، ص695.
15. ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل في شرح الدليل، مرجع سابق، ج1، ص398.
16. العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، مرجع سابق، ج9، ص399.
17. المرجع السابق، ص400.



18. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
19. التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع شرح المقنع، مرجع سابق، ج2، ص695.
20. ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله، المبدع في شرح المقنع، مرجع سابق، ج4، ص355.
21. البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح، كشاف القناع عن متن الإقناع، مرجع سابق، ج3، ص945.
22. ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل شرح الدليل، مرجع سابق، ج1، ص398.
23. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، سنن أبي داوود، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت، ج3، ص256، رقم الحديث 3383.
24. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
25. التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع شرح المقنع، مرجع سابق، ج2، ص695.
26. الزركشي، شمس الدين محمد بن عبدالله، شرح الزركشي على مختصر الخرق، مرجع سابق، ج4، ص124.
27. الدار قطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدار القطني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1424هـ، 2004م، ج3، ص442، رقم الحديث 2934.
28. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
29. التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع شرح المقنع، مرجع سابق، ج2، ص695.
30. ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل شرح الدليل، مرجع سابق، ج1، ص398.
31. ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ-2001م، ج32، ص60، رقم الحديث 19306.
32. الهاشمي، محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق عبدالله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، 1419هـ-1998م، ص216.
33. أبو داوود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داوود، مرجع سابق، ج3، ص257، رقم الحديث 3388.
34. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص.
35. أبو الخطاب الكلوزاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، الهداية على مذهب الإمام أحمد، تحقيق عبداللطيف هميم وماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس، الكويت، 1425هـ-2004م، ص282.
36. يُنظر: البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص496.
37. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص399.
38. العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستنقع، مرجع سابق، ج9، ص399.

39. الخفيف، علي محمد، الشركات في الفقه الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، 1430هـ-2009م، ص26.
40. أبو الفتح، أحمد، كتاب المعاملات في الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية، مطبعة البسفور، القاهرة، ط1، 1332هـ-1913م، ج2، ص466.
41. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، مرجع سابق، ج3، ص496.
42. القاري، أحمج بن عبدالله، مجلة الأحكام الشرعية، تحقيق عبد الوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، تهامة، جدة، ط1، 1401هـ-1981م، ص536.
43. المطيري، تركي عيسى/العمر، أيمن محمد/ سالم، التسهيل في فقه المعاملات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مطبعة المقهوي الأولى، الكويت، ط1، 1440-2019، ص165.
44. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص123.
45. ابن قدامة، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج14، ص24.
46. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص497.
47. المرجع السابق.
48. المرادوي، علي بن سليمان، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1415هـ-1995م، ج14، ص14.
49. ابن قدامة، شمس الدين عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، ج14، ص17.
50. المرجع السابق، ص21.
51. القاري، أحمد بن عبدالله، مجلة الأحكام الشرعية، مرجع سابق، ص536.
52. المطيري، تركي عيسى/العمر، أيمن محمد/ سالم، التسهيل في فقه المعاملات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، ص170.
53. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص134.
54. ابن قدامة، شمس الدين، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج14، ص55.
55. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص508.
56. البهوتي، منصور بن يونس، دقائق أولى لشرح المنتهى، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م، ج2، ص563.
57. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص508.
58. الزركشي، شمس الدين محمد بن عبدالله، شرح الزركشي على مختصر الخرفي، مرجع سابق، ج4، ص133.
59. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص177.

60. ابن قدامة، شمس الدين، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، ج14، ص101.
61. الكرمي، يوسف بن مرعي، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، مؤسسة غراس، الكويت، ط1، 1428هـ-2007م، ج1، ص702.
62. الزركشي، شمس الدين محمد بن عبدالله، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، ج4، ص129.
63. ابن قدامة، شمس الدين عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج14، ص156.
64. المرجع السابق، ص157.
65. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص526.
66. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص111.
67. البهوتي، منصور بن يونس، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، مرجع سابق، ج3، ص593.
68. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص527.
69. المرجع نفسه.
70. ابن قدامة، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ص163.
71. البهوتي، منصور بن يونس، دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، مرجع سابق، ج3، ص593.
72. ابن قدامة، موفق الدين عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص137.
73. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص351.
74. المطيري، تركي عيسى/العمر، أيمن محمد/سالم، أحمد عبدالوهاب، التسهيل في فقه المعاملات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مطبعة المقهوي الأولى، الكويت، ط1، 1440-2019، ص179.
75. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، كعجم مقياس اللغة، مردع سابق، ج3، ص111.
76. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الاسكندرية، د.ط، د.ت، ج1، ص459.
77. البعلي، شمس الدين محمد بن أبي الفتح، المطلع على ألفاظ المقنع، مرجع سابق، ص360.
78. الخليل، أحمد بن محمد، الأسمم والسندات وأحكامها، دار بن الجوزي، الرياض، ط2، 1426، ص48.
79. الشريف محمد عبدالغفار، أحكام السوق المالية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السادسة، العدد السادس، 1410-1990، ج2، ص1289.
80. الزهيلي، وهبة مصطفى، السوق المالية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السادسة، العدد السادس، 1410-1990، ج2، ص1322.
81. المرادوي، علي بن سليمان، الأنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مرجع سابق، ج14، ص14.
82. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص122.

83. ينظر: ابن قدامة، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج4، ص16.
84. ابن قدامة، شمس الدين عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج14، ص19.
85. مجمع الفقه الإسلامي، المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة من 7 إلى 12 ذي القعدة 1412هـ الموافق 14-9-1992، قرار رقم 7/1/65.
86. الخياط، عبدالعزيز عزت، الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4، 1414-1994، ج2، ص86.
87. الخفيف، علي محمد، الشركات في الفقه الإسلامي، مرجع سابق، ص126.
88. آل سليمان، مبارك بن سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، دار كنوز إشبيليا، الرياض، ط1، 1426هـ-2005م، ص108.
89. السبهاني، عبد الجبار، الأسهم والتسهيم، بحث محكم، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، المجلد الخامس، العدد (2/1)، 1430هـ، 2009م، ص91.
90. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، القواعد الورانية الفقهية، تحقيق أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، الرياض، ط1، 1422هـ، ص261.
91. ينظر: المزروقي، صالح بن زابن، شركة المساهمة في النظام السعودي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، د.ط، 1406، ص299.
92. ينظر، المزروقي، شركة المساهمة، مرجع سابق، ص264-268.
93. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص109.
94. المزروني، صالح بن زابن، شركة المساهمة في النظام السعودي، مرجع سابق، ص297.
95. يُنظر: المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مرجع سابق، ج14، ص10.
96. المشيخ، خالد بن علي، المعاملات المالية المعاصرة، ط1، دروس الدورة العلمية بمسجد الراجحي بالبريدة، القصيم السعودية، 1424هـ-2003م، ص92.
97. المرجع نفسه.
98. يُنظر: المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مرجع سابق، ج14، ص7، ص71، البهوتي، منصور بن يونس، كشف القناع عن متن الاقناع، مرجع سابق، ج3، ص497، ص507.
99. ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المقنع، مرجع سابق، ج14، ص12.
100. يُنظر: المرادوي، علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، مرجع سابق، ج14، ص14.

101. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الرابعة عشر، العدد الرابع عشر، ج2، قرار رقم 130 (14/4)، ص669، 1425هـ-2004م.
102. الخياط، عبدالعزيز عزتن الشركات في الشريعة الإسلامية، مرجع سابق، ج2، ص222.
103. ينظر، ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص139، ص144.
104. المرجع السابق، ج6، ص436.
105. مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الرابعة عشر، العدد الرابع عشر، ج2، قرار رقم 30 (14/4)، ص669، 1425هـ-2004م.
106. المقدسي، بهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم، العدة في شرح العمدة، دار الحديث، القاهرة، د.ط، 1424هـ-2003م.
107. النبهاني، تقي الدين، النظام الاقتصادي في الإسلام، دار الأمة، بيروت، ط6، 2004، ص133.
108. آل سليمان، مبارك بن سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، مرجع سبق، ص138.
109. يُنظر: ابن قدامة، عبدالرحمن بن محمد، الشرح الكبير، مرجع سابق، ج14، ص70.
110. يُنظر: النبهاني، تقي الدين، النظام الاقتصادي في الإسلام، مرجع سابق، ص167.
111. يُنظر: شبير، محمد عثمان، المعاملات المالية المعاصرة في الفقه الإسلامي، دار النفائس، الأردن، ط6، 1427هـ-2007م، ص204.
112. يُنظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوي، تحقيق عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك الفهد، السعودية، د.ط، 1416هـ-1995م، ج29، ص7 / البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع، مرجع سابق، ج3، ص146.
113. يُنظر: النبهاني، تقي الدين، النظام الاقتصادي في الإسلام، مرجع سابق، ص169.
114. يُنظر: الكرزوقي: صالح بن زاين، شركة المساهمة في النظام السعودي، مرجع سابق، ص327.
115. يُنظر: ابن قدامة، عبدالله بن أحمد، المغني، مرجع سابق، ج7، ص159.
116. يُنظر: المرادوي، علي بن سليمان، الأنصاف، مرجع سابق، ج14، ص9.

## قائمة المصادر والمراجع:

## القرآن الكريم

- البهوتي، منصور بن يوسف بن صلاح، شرح منتهى الإرادات، عالم الكتب، الرياض، ط1، 1414هـ.
- البهوتي، منصور بن يونس بن صلاح، كشف القناع عن متن الاقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ط، د.ت.
- البهوتي، منصور بن يونس، دقائق أولي لشرح المنتهى، تحقيق عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- التنوخي، زين الدين المنجي بن عثمان، الممتع في شرح المقنع، تحقيق عبدالملك بن دهيش، مكتبة الأسد، مكة المكرمة، ط3، 1424هـ، 2003م.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، القواعد الورانية الفقهية، تحقيق أحمد بن محمد الخليل، دار ابن الجوزي، الرياض.
- ابن حنبل، أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو الخطاب الكلوزاني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، الهداية على مذهب الإمام أحمد، تحقيق عبداللطيف هميم وماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس، الكويت، 1425هـ-2004م.
- الخفيف، علي محمد، الشركات في الفكر الإسلامي، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ط، 1430هـ-2009م.
- الخليل، أحمد بن محمد، الأسهم والسندات وأحكامها، دار ابن الجوزي، الرياض.
- الخياط، عبدالعزيز عزت، الشركات في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الدار قطني، علي بن عمر بن أحمد، سنن الدار القطني، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- أبو داوود، سليمان بن الأشعث السحستاني، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، سنن أبي داوود، المكتبة العصرية، بيروت، د.ط، د.ت.

الزركشي، شمس الدين محمد بن عبدالله، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، دار العبيكان، الرياض.

الزهيلي، وهبة مصطفى، السوق المالية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السادسة، العدد السادس.

آل سليمان، مبارك بن سليمان، أحكام التعامل في الأسواق المالية المعاصرة، دار كنوز إشبيليا، الرياض.

الشريف محمد عبدالغفار، أحكام السوق المالية، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة السادسة، العدد السادس.

ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم، منار السبيل في شرح الدليل، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت.

العثيمين، محمد بن صالح، الشرح الممتع على زاد المستقنع، دار ابن الجوزي، الرياض.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، دمشق.

أبو الفتح، أحمد، كتاب المعاملات في الشريعة الإسلامية والقوانين المصرية، مطبعة البسفور، القاهرة، ط1، 1332هـ-1913م.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت.

القاري، أحمد بن عبدالله، مجلة الأحكام الشرعية، تحقيق عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان ومحمد إبراهيم أحمد علي، تهامة، جدة.

ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد، المغني، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبدالفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض.

الكرمي، يوسف بن مرعي، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى، مؤسسة غراس، الكويت.

مجلة مجمع الفقه الإسلامي، الدورة الرابعة عشر، العدد الرابع عشر، ج2، قرار رقم 130 (14/4)، ص669، 1425هـ-2004م.

مجمع الفقه الإسلامي، المنعقد في دورة مؤتمره السابع بجدة من 7 إلى 12 ذي القعدة 1412هـ الموافق 14-9-1992، قرار رقم 7/1/65.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، دار الدعوة، الاسكندرية، د.ط، د.ت، ج1، ص459.

المرداوي، علي بن سليمان، الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف، تحقيق عبدالله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

المزروقي، صالح بن زابن، شركة المساهمة في النظام السعودي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المشيح، خالد بن علي، المعاملات المالية المعاصرة، ط1، دروس الدورة العلمية بمسجد الراجحي بالبريدة، القصيم السعودية.

المطيري، تركي عيسى/العمر، أيمن محمد/سالم، أحمدعبدالوهاب، التسهيل في فقه المعاملات على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مطبعة المقهوي الأولى، الكويت.

ابن مفلح، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله، المبدع في شرح المقنع، دار الكتب العلمية، بيروت.

المقدسي، بهاء الدين عبدالرحمن بن إبراهيم، العدة في شرح العمدة، دار الحديث، القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، لسان العرب، دار الصادر، بيروت.

النبهاني، تقي الدين، النظام الاقتصادي في الإسلام، دار الأمة، بيروت.

الهاشمي، محمد بن أحمد بن أبي موسى الشريف، الإرشاد إلى سبيل الرشاد، تحقيق عبدالله بن محسن التركي، مؤسسة الرسالة.



## صور من كفالة اليتيم في ضوء الشريعة الإسلامية والقانون الأردني: دراسة تحليلية لمفهوم الاحتضان والأسر البديلة

هدى يوسف علي غيطان\*

### ملخص

القي هذا البحث الضوء على صور من كفالة اليتيم تتمثل في الاحتضان والأسر البديلة (الدمج)، حيث تم استخدام المنهج الاستقرائي والوصفي لدراسة صور كفالة اليتيم في المجتمع الأردني وما يسمح به في الشريعة الإسلامية والقانون ووزارة التنمية الاجتماعية. ودليل ذلك وحرمة أو تحليله في الشريعة الإسلامية. وقد قسمت البحث إلى مبحثين ومطلبين تحدثت في المبحث الأول عن الأسر البديلة في كفالة اليتيم وشروطها في الأردن والحلول المقترحة، ملقيا الضوء على البرامج المتاحة من قبل وزارة التنمية الاجتماعية، والمبحث الثاني تكلمت فيه عن آراء الفقهاء في وقت الرضاعة المثبتة للحرمة مع الأولة والترحيل. واختتمت البحث بخاتمة وتوصيات تتمثل في حث الشريعة الإسلامية على كفالة اليتيم ومن في حكمه ووجوب رعايته والإحسان إليه وعظم الأجر عند الله تعالى، وحرمت الاعتداء عليه وعلى ماله، وحفظت له حقوقه. وأن برنامج التحضين في الأسرة البديلة يشترط عدم قدرة الزوجين على الإنجاب (العقم) وجوب تعديل القانون للسماح لغير القريب إن تعذر القريب باحتضان طفل من أطفال التفكك الأسري المودعين في دور الرعاية. ومن الضروري نشر ثقافة كفالة اليتيم بجميع صورها.

الكلمات المفتاحية: كفالة، اليتيم، التحضين، الدمج، الأسرة البديلة، فاقد السند الأسري.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* أستاذ مساعد، قسم الفقه وأصوله، كلية الشيوخ نوح القضاة للشريعة والقانون، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

## Some Lights of an Orphan Sponsorship in Sharia'a Perspective and Jordanian Law: An Analytical Study of the Concept of Accolade and Alternative Families

**Huda Y. A. Ghidan**, Assistant Professor, Department of Jurisprudence and its Fundamentals, Sheikh Noah Al-Qudah College of Sharia and Law, International Islamic University of Science, Jordan.

### Abstract

This research focuses on images of orphan sponsorship represented in **Accolade** and alternative families (integration) where an inductive and descriptive approaches were used to study the images of orphan sponsorship in Jordanian society and what is permitted in Sharia'a, Law , and the Ministry of Social Development. The evidence of prohibiting or allowing it in Sharia'a. The researcher divided this research paper into two subjects and two demands. The first subject is about alternative families in orphan sponsorship and it's terms in Jordan and suggested solutions, spotting the focus on the available programs of the ministry of social development. The research is concluded with recommendations represented in the Islamic sharia , urging the sponsorship of the orphan and those of similar rule and the necessity of kindness to him and the greater reward from God Almighty, and abusing him and his money is prohibited, and his rights are preserved for him. Thus, the **Accolade** program in the surrogate family stipulates the inability of the spouses to conceive (sterility), and that the law must be amended to allow the non-relative if the relative is unable to embrace a child from the children of family breakdown who are placed in foster homes. So, it is necessary to spread the culture of sponsoring an orphan in all its forms.

**Keywords:** Orphan sponsorship, Incubation program and alternative families (integration).

### المقدمة:

إن كفالة اليتيم من المواضيع ذات الأهمية الكبيرة، والقيمة الإنسانية العظيمة في المجتمع الإسلامي على وجه الخصوص، والمجتمع البشري على وجه العموم. ففي الدين الإسلامي أجر كبير لكافل اليتيم، حيث قال الله تعالى: "ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا" (سورة الإنسان آية 8) وقال الله تعالى: "ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن" (الأنعام:2) وقال الله تعالى: "وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب" (الضحى:9). وأما الأدلة من السنة النبوية. فقد قال النبي- صلى الله عليه وسلم:- "أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى"<sup>1</sup>. وقال - صلى الله عليه وسلم:- "من مسح رأس يتيم لم يمسه إلا لله،

كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات"<sup>2</sup> حيث أن كفالة اليتيم من السنن الحميدة المتبعة، لأنها تعمل على تجديد روح الأمل لدى الأيتام ومساعدتهم وإحياء لسنن حميدة. قال الله تعالى: "ومن أحيائها فكأنما أحيانا جميعاً" (المائدة:32).

ويعرف اليتيم: بأنه انقطاع الولد عن أبيه قبل بلوغه، وفي سائر الحيوان من قبل أمه، وقيل اليتيم: من فقد أباه قبل أن يبلغ، وأما اللطيم: فهو من فقد أمه<sup>3</sup>. واليتيم: كل منفرد عن العرب يتيم ويتيمة، فإذا بلغ الصبي زال عنه اسم اليتيم، والمرأة تدعى باليتيم مالم تتزوج وقيل لا يزول عنها اسم اليتيم أبداً، وجمع اليتيم يتامى وأيتام، وفي الاصطلاح كذلك<sup>4</sup>. ومن الأعمال التي يتقرب بها العبد لله سبحانه وتعالى كفالة اليتيم والإحسان إليه وحفظ حقوقه ومساعدته والحرص على سلامته وحمانيته ومساعدته في بناء مستقبله. وفي وقتنا الحالي تعددت دور الأيتام التي تعنى بالأيتام وبأحوالهم وتعمل على رعايتهم بشكل مباشر من خلال تواجدهم وعيشهم في مساكن خاصة للأيتام وبوجود إشراف على تربيتهم والعناية بهم. ومن الممكن أن يقوم بعض المحسنين بتقديم الدعم أو تبني عدد من الأيتام من خلال دفع تكاليف معيشتهم ومساعدة دار الأيتام بما تقدمه لهم من خدمات ومساعدات وعناية. وفي أغلب الأحيان تكون دور الأيتام مسؤولة بشكل مباشر على العناية بشؤون الأيتام<sup>5</sup>.

وتعددت صور كفالة الأيتام لتشمل الاحتضان والأسر البديلة والدمج، حيث تقوم وزارة التنمية الاجتماعية بعمل برامج لرعاية الأيتام والنظر في إجراءات يتم إتباعها من أجل رعايتهم ومساعدتهم ومساعدة فاعلي الخير ومن يكفلون الأيتام على القيام بدورهم الذي يرغبون بتأديتها تجاه الأيتام. وقد جعل الله إيتاء المال للأيتام من أعمال البر التي يثاب عليها المسلمون، فقال تعالى: "لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ..." (البقرة:177).

وقال الله تعالى مخاطباً النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى" (الضحى:6). والمراد بالإيواء في الآية الكريمة الرعاية الاجتماعية والتربوية فضلاً على الكفالة المادية. فلقد كان اليتيم وحده مدعاة إلى المضيعة وفساد الخلق لقلّة من يحفل باليتيم ويحرص عليه، وكان في خلق أهل مكة وعاداتهم ما فيه إضلالاً لو أنه سار سيرتهم، لكن عناية الله التي كانت ترعى محمداً صلى الله عليه وسلم في صغره، ومن ثم الرعاية الاجتماعية والإيواء الأسري في كنف جده ومن بعده عمه، كان الوفي الذي لا يميل، والأمين الذي لا يخون، والصادق الذي لا يكذب، عليه الصلاة وأتم التسليم<sup>6</sup>.

وتعرف الكفالة بأنها من الكفل، والكافل والكفيل: أي الضامن<sup>7</sup>، "وكفلها زكريا" (آل عمران:37): أي ضمنها حتى تكفل بحضانتها<sup>8</sup>، وخير من كفل في صغره وأرضع وربى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم<sup>9</sup>. والمراد بالكفالة في موضوعنا هي: القيام بأمر اليتيم ومصالحه، وعرفها الذهبي في كتابه الكباثر: "هي القيام بأمره والسعي في مصالحه من طعامه وكسوته وتنمية ماله إن كان له مال وإن كان لا مال له أنفق عليه وكساه ابتغاء وجه الله تعالى"<sup>10</sup>.

وعلى المسلمين عند إغاثة الأيتام وتقديم الدعم والعون لهم معرفة الحالة النفسية لهذا الطفل الذي فقد معيله ومصدر أمانه وطمأنينته، أن تقديم المال والطعام له في غاية الأهمية لكن اليتيم يحتاج إلى دعم نفسي ومعنوي، هذا الذي ينبغي أن يدركه أبناء المجتمع الإسلامي وبالأخص الذين يقومون على رعاية الأيتام وكفالتهم. وقد أهاب القرآن الكريم بالمسلمين للمساعدة وتقديم العون والغوث لهم، كما حذر من إيذائهم البدني أو المادي أو زجرهم ولو بكلمة قاسية أو بنظرة ازدراء من شأنها إلحاق الضرر النفسي بهم، لقول الله تعالى: "فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ" (الضحى:9).

ومن طرق تقديم العون والمساعدة للأيتام: أن يتم تقديم العون المادي لهم عن طريق توفير احتياجاتهم من مطعم وملبس ومسكن واحتياجات مادية تساعدهم على عيش حياتهم بطريقة طبيعية كباقي أفراد المجتمع. كما أنه من الممكن أن يقوم الشخص باحتضان الطفل اليتيم من خلال وزارة التنمية الاجتماعية، فيتمكن من تقديم الدعم المادي لليتيم مع بقائه في دار الأيتام. كما أن هناك ما يسمى بالاحتضان. حيث أن الاحتضان يفترض بأن يقوم المحتضن بتوفير الحنان والعطف والإنفاق عليه والقيام على شؤونه مع أولاده وضمه إليهم كأسرة بديلة عن والديه. وقد وضعت وزارة التنمية الاجتماعية شروطا خاصة تضمن حقوق الطفل اليتيم وسلامته وتشرف على حسن تعامل المحتضن له. كما أن من أوجه العناية باليتيم أن يتم تقديم أسرة بديلة له تعمل على العناية به، ودمجه بين أفرادها، ليعيش وكأنه فرد من أفراد هذه الأسرة. ويجب التنويه في هذا الصدد إلى الفرق بين التبني والكفالة، حيث أن التبني يكون فيه إثبات نسب الولد إلى غير أبيه الحقيقي، ويثبت الحقوق لكل منهما للأخر بالنسب والميراث والحرمة كالخلوة والمصافحة والرؤية، فحرم الإسلام التبني بقوله تعالى: "ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا" (الأحزاب:5).

أما كفالة اليتيم أو المعروف بالأسر البديلة من تربية اليتيم- حقيقة أو حكما- في بيته أو في غير بيته، ورعايته والإحسان إليه والقيام بأمره ومصالحه، والإنفاق عليه مع احتفاظ الطفل بنسب أبيه وإن جهل نسبه دعي مولى وأخا في الدين، ولا يرث إرثا شرعيا مع امكانية الهبة والوصية

بحدود الثلث فما دونه، فهذا جائز شرعا ومدوب إليه وهو من أعمال البر والإحسان، التي حث عليها الإسلام بمواضع كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة<sup>11</sup>.

وفي تحريم وخطورة إيذاء اليتيم وأكل ماله أن جعل الله ذلك من السبع الموبقات أي المهلكات، حيث قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل مال الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات<sup>12</sup>.

ومما لكفالة الأيتام ورعايتهم من أجر كبير، فقد تعددت طرق الرعاية والكفالة لتشمل أشكالاً وأنماطاً مختلفة. وفي هذا البحث يتم تسليط الضوء على كفالة اليتيم وأهميتها وبعض أنماطها وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وما يواجهها من مشكلات وتحديات مختلفة.

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على برامج وزارة التنمية الإجتماعية في كفالة اليتيم من الكفالة المالية والتحصين والدمج (الأسر البديلة) وشروطها. مما يعكس صور كفالة اليتيم في المجتمع الأردني، وما يترتب على ذلك من مسؤوليات وتحديات ومشكلات، وحلول مقترحة.

#### منهج البحث:

اتبعت هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي، فتتبعت نظرة الشريعة الإسلامية من كفالة اليتيم، وآراء الفقهاء وأدلتهم في سن الرضاع الموجب للحرمة، وتتبعت برامج وزارة التنمية الإجتماعية في الأردن مع آخر احصائية تابعة لها مع بياني للمخالفات والمحاولة لايجاد حلول مقترحة.

#### الدراسات السابقة:

على حسب اطلاع الباحث في الدراسات السابقة حول كفالة الأيتام، فإن الدراسات السابقة حول كفالة الأيتام قليلة في الأردن على وجه التحديد حيث لم يتم ايجاد أي دراسة محلية وتم ايجاد القليل من الدراسات من الوطن العربي والتي يتم الحديث عنها كما يلي:

في دراسة لعباس قام باجرائها عام 1998م حول نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي لدى عينة من الأطفال (الأيتام) في الأردن، حيث طبقت على أفراد العينة قائمة مفهوم الذات للأطفال دون سن 16 عاما وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: كان لمتغير نوع الرعاية أثر ذو دلالة إحصائية في الأداء على قائمة مفهوم الذات، لصالح الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة إلى جانب برنامج خاص يقدم له، وكان لمتغير الجنس أثر ذو دلالة

إحصائية في الأداء على قائمة مفهوم الذات لصالح الإناث، ولم يكن لمتغير العمر أثر ذو دلالة إحصائية في الأداء على قائمة مفهوم الذات كما أظهرت النتائج مدى أهمية نوع الرعاية التي تقدم للأطفال الأيتام<sup>13</sup>.

وفي دراسة قام بها الباحث أنيس أبو شمالة في عام 2002م في الجامعة الإسلامية في غزة، حول أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام، وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي. فهدف الباحث لمعرفة الفروق في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي عند الأطفال الأيتام وفق الأساليب التي يتلقونها في مؤسسات الرعاية. وتم تطبيق اختبار توافق شخصي واجتماعي من أجل التوصل للنتائج التي أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين عينات الدراسة تعزى إلى الجنس (ذكور - إناث)، باستثناء البعد النفسي، حيث وجدت هذه الفروق لصالح الذكور، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعات الثلاث، لصالح مجموعة الرعاية التعليمية، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين متوسطات درجات أطفال الرعاية التعليمية ومتوسطات درجات أطفال التعليم العام، لصالح أطفال الرعاية التعليمية ما عدا البعد الجسمي حيث لا يوجد فروق بين المجموعتين<sup>14</sup>.

وفي دراسة لحقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، قامت باعدادها الباحثة تنسيم استيني في عام 2011م في جامعة النجاح الوطنية، وجدت بأن الفقه الإسلامي قديما وحديثا حث على الاعتناء بالأيتام من حيث رعايتهم، وأمر بالمحافظة على حقوقهم المادية والمعنوية والشخصية والمدنية، وغرس المبادئ والقيم والمعاني السامية والفاضلة فيهم وتنمية قدراتهم من خلال تربيتهم وتأديبهم وتوجيههم، ليكونوا أناسا قادرين على النهوض بأمتهم، لا عبئا ثقيلا عليهم، وعقدت الباحثة مقارنة بين الشريعة الإسلامية التي كفلت حقوق الطفل قبل أربعة عشر قرنا ونيف وبين اتفاقيات حقوق الطفل الدولية وخلصت من هذه المقارنة إلى تميز الشريعة الإسلامية، لأنها لم تكتف بالمناداة بهذه الحقوق كشعارات فقط كالاتفاقيات الدولية، بل شددت على ضرورة تطبيقها على أرض الواقع، وأوجبت عقوبات على كل من يتساهل فيها ويقلل من شأنها أو يتعدى على أي منها<sup>15</sup>.

## المبحث الأول: الأسر البديلة في كفالة اليتيم وشروطها في الأردن، والحلول المقترحة، وفيه مطلبان:

### المطلب الأول: الأسر البديلة في كفالة اليتيم وشروطها في الأردن:

من الممكن أن يقوم كافل اليتيم بضمه إلى منزله، بأن يقوم بتربيته، وحضنه ومدته بالحنان والعطف، والإنفاق عليه، والقيام على شؤونه مع أولاده، وضمه إليهم كأسره بديلة عن والديه، بصورة دائمة غير مؤقتة، وهو خاص بالأسر غير القادرة على الإنجاب داخل الأردن وخارجها ضمن ما يسمى برنامج التحضين، وله شروط خاصة فيه كأن يكون طالب الاحتضان أسرة قائمة مكونة من زوجين مسلمين، أو أن يمضي على إسلامهما ثلاث سنوات على الأقل، بحجة إسلام موثقة. كما ينبغي عدم قدرة الزوج أو كليهما على الإنجاب، فإذا كانت الزوجة هي التي لا تنجب وللزوج ولد من زوجة أخرى، فلا يحق لها طلب الاحتضان لأنها بإمكانها اشباع رغبتها بالأمومة مع أولاد زوجها. وبعد السؤال والاطلاع على الأسباب أن نسبة الأطفال للاحتضان قليلة جدا بالنسبة للأسر البديلة وأنها تنتظر سنوات وسنوات حتى يأتي دورها، فالأولوية تمنح إلى غير القادرين على الإنجاب مطلقا. كما أنه ينبغي أن لا يقل عمر الزوج عن خمس وثلاثين سنة وألا يزيد عن خمس وخمسين عاما، وأن لا يقل عمر الزوجة عن ثلاثين عاما ولا يزيد عن خمسين. أن يقيم الزوجان في مكان مشترك، وقد مضى على زواجهما مدة لا تقل عن خمس سنوات، كما أنه يجب أن يكون هناك دخل ثابت للأسرة الحاضنة بما لا يقل عن خمسمائة دينار أردني شهريا، وألا يقل عمر الطفل المنوي تحضينه عن خمس سنوات للزوجة التي تجاوزت خمسا وأربعين عاما والزوج تجاوز خمسين عاما. ومن الضروري أن تتعهد الأسرة الحاضنة بتوفير كافة أشكال الرعاية المطلوبة للطفل اليتيم وذلك يشمل الشؤون التربوية والصحية والنفسية والمادية والاجتماعية. كما يجب أن يتمتع الزوجان بأوضاع صحية ونفسية تمكنهما على تنشئة وتربية الطفل للقيام بشؤونه ورعايته، وغير محكومين بجناية أو جنحة مخلة بالأداب، وألا ينسب الطفل إلى الأسرة طالبة الاحتضان.

كما أنه على الأسرة أن تحقق الحرمة الشرعية للطفل بحيث إن كان الطفل المحتضن ذكر يتم ارضاعه من سيدة من طرف الزوجة، وإن كان المحتضن أنثى يتم إرضاعها من سيدة من طرف الزوج، يشترط تثبيت واقعة الرضاعة ضمن ملف الطفل لثبوت حرمة الرضاع بين الطفل والأسرة البديلة، في العامين الأولين من عمر المحتضن كما هو معتمد في قانون الأحوال الشخصية الأردني الذي اشترط لثبوت حرمة الرضاع أن يكون في العامين الأولين وأن يبلغ خمس رضعات متفرقات وهو ما نصت عليه المادة 27 من القانون:

أ- "يحرم على التأبيد بسبب الرضاع ما يحرم من النسب".

ب- "الرضاع المحرم هو ما كان في العامين الأولين وأن يبلغ خمس رضعات متفرقات يترك الرضيع الرضاعة في كل منها من تلقاء نفسه دون أن يعود إليها قل مقدارها أو أكثر".

ويوجد في الأردن برنامج مرادف لبرنامج التحضين، وهو برنامج يعنى برعاية طفل محروم من السند الأسري، ضمن برنامج الرعاية الأسرية البديلة - برنامج الدمج الأسري- وله شروطه الخاصة فيه. لكن كونه للاحتضان فيطبق على فئة محدودة جدا من فاقد السند الأسري، فهو برنامج مخصص لفئة عمرية أكبر من الأطفال ممن لا تنطبق عليهم شروط الاحتضان. مع ضرورة التنبيه بوجود الالتزام بضوابط الشريعة الإسلامية بعدم وجود حرمة بين الطفل والأسرة البديلة لفاقد النسب، مع إمكانية تواجدها في حالات التفكك الأسري.

وما يميز هذا البرنامج عن برنامج الاحتضان أنه لفترة دائمة لفاقد السند الأسري، ومدة محدودة وليس بصورة دائمة للتفكك الأسري، إلى حين إيجاد مأوى ملائم للطفل في حال تخلي والديهم عنه، أو مطالبة أهله به في حال فقدانهم فانقطعت أخبارهم ولا يعرف حياتهم من مآثرهم أو إلى حين الانتهاء من سير الإجراءات القضائية، حيث أن عدم قدرة الأسرة البديلة على الإنجاب ليس من شروطها وأن الزواج ليس من ضمن الشروط فتمكن النساء غير المتزوجات العزباء أو المطلقة أو الأرملة القادرات على توفير الرعاية الملائمة بأن تكون هي الأسرة البديلة للطفل، ومن ضمن شروط برنامج الدمج الأسري اتحاد الدين وأن يكون أحد الزوجين أردني الجنسية، وأن تكون الأسرة البديلة مستقرة اجتماعيا ونفسيا وماديا ولديها دخل ثابت يغطي احتياجاتها المعيشية وتوفير كافة الرعاية المطلوبة مع وجود عدم محكومية لكلا الزوجين وأن يتوفر مكان سكن ملائم وآمن للطفل وتتوفر فيه شروط السلامة، وتقوم الأسرة باصدار وثائق ثبوتية للطفل حسب الأصول من دائرة الأحوال المدنية شريطة ألا ينسب الطفل إلى الأسرة البديلة إذا كان الطفل مجهول النسب، فمن خلال تنسيق وزارة التنمية الإجتماعية وبعد قرار حكم قاضي دائرة الأحداث يسجل في دائرة الأحوال المدنية باسم تختارة الأسرة البديلة (الإسم الأول) والإسم الثاني يأخذ اسم رب الأسرة البديلة. والإسم الثالث والرابع يوضع بدائرة الأحوال المدنية الأردنية، ويأخذ الطفل أيضا الإسم الأول للأم البديلة وذلك كله للحفاظ على نفسية الطفل في المدارس بين زملائه ومعلميه منعا للتميز عليه وحفظا على مشاعره، مع ضرورة التنبيه أن الأطفال اللقطاء ومجهولي النسب كانوا يأخذوا ترميز 2000 في بداية رقمهم الوطني لمعرفة لهم لدى الجهات الرسمية قبل عام 2000 م، وبعد عام 2000م عدل القانون فلا يوجد ترميز حفظا لحق الطفل بالتشهير به وصونا لكرامته بحيث يتعذر معرفته بأنه لقيط لدى المؤسسات والجهات الرسمية، مع الإحتفاظ بحق الطفل المعني بالمعرفة. ويحمدوا على ذلك فهي خطوة جميلة بها رحمة ورأفة بهم، وموافقة لأحكام الشريعة الإسلامية ولا يوجد أدنى مخالفة فيها.



ويشترط في الطفل أن يكون من منتفعي دور الرعاية وأن يكون التسليم لأقارب الطفل في حالات التفكك الأسري حتى يتزرع ويكبر في كنفهم مما يؤثر ايجابا في مصلحتها وإتاحة الفرصة للأطفال للعيش في أسر ممتدة ومجتمع ينتمون اليه، بموجب أحكام القانون) المادة 9 من قانون الدمج الأسري التابع لوزارة التنمية الاجتماعية: في حالات التفكك الأسري يشترط التسليم إلى الأسر القرايبية) وهذا هو بالتفصيل برنامج الأسر الراحية البديلة الذي أطلقتته وزارة التنمية الاجتماعية منذ العام 2011م. ليكون بديلا عن الرعاية المؤسسية<sup>16</sup>. وهذه الفئات تعتبر في حكم اليتيم من الناحية اللغوية والشرعية والقانونية ويجب علينا أن نوليهم عناية خاصة وننشر ثقافة كفالة اليتيم في جميع صورها ولا نجعلها تقتصر على نوع واحد وهي الكفالة المادية. والأمر يتعدى أكثر من ذلك بخصوص أطفال اللاجئين من دول مجاورة نتيجة الحروب فلهم علينا حق فردي وجماعي ومجتمعي. وخاصة في وقتنا الحاضر لارتفاع عددهم في ظل الظروف والكوارث والحروب المحيطة بنا من دول مجاورة. وكان رد وزارة التنمية بخصوصهم أنهم من غير منتفعي دور رعايتها وغير مسؤولة عنهم بموجب القانون ولا سلطة لها عليهم وأن هناك فئات وجهات دولية مختصة برعايتهم ودمجهم في المخيمات مع أسر بديلة<sup>17</sup>.

ووفق الظروف التي تعيشها المجتمعات في وقتنا الحالي، فإننا نجد بأن هناك تغيير في احصائيات الأيتام ففياحصائية 2020 لوزارة التنمية الاجتماعية فإن عدد الأيتام حقيقة وحكما داخل المؤسسات التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية:

(تفكك أسري 463 طفل) (معروف الأم، مجهول الأب 178)، (مجهول الأب والأم - لقيط- 47)، (يتيم الأبوين 10).

المجموع الكلي: 698 طفل<sup>18</sup>. ويتضح بأن أعلى نسبة لحالات التفكك الأسري وكان بالإمكان من تقليل النسبة بتعديل القانون بجواز دمجه مع أسر بديلة لا تمت للطفل بأدنى قرابة، مع العلم بأن دائرة قاضي القضاة قد قدمت حلا جذريا لهذه الفئة في التعديل لسنة 2019 في المادة 186 من قانون الأحوال الشخصية الأردني ما نصه: "تلتزم الأم بالحضانة إذا تعينت لها وإذا لم تتعين ورفضت حضانة أولادها يلزم القاضي الأصلاح ممن له حق الحضانة بها". ومع الإلزامية حماية للطفل في كثير من الحالات نكون أمام نتيجة حتمية بوضعهم بدور الرعاية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية.

وبعد الاطلاع على البرامج المتاحة داخل الوزارة والاطلاع على النظام الداخلي المتبع للإجراءات وعرض الفرص المتاحة قام الباحث بتقديم طلب احتضان طفل على برنامج دمج الأسر لمجهولي النسب كونه البرنامج الوحيد الملائم لحالته وذلك لوجود أولاد له من صلبه حتى وإن كانوا مسافرين غير موجودين في الأردن فشرط عدم وجود أولاد لكلا الزوجين لعدم قدرتهم على

الإنجاب شرط أساس لبرنامج الاحتضان، وأطفال التفكك الأسري فقط يتم للأقارب ولا يسمح لغير القريب برعايتهم واحتضانهم (مع تأكدي بضرورة تغير النظام والسماح لغير القريب باحتضانهم إن تعذر من القريب) وكانت المخالفة العظمى بعدم الاهتمام بإثبات الحرمة بين الطفل والأسر البديلة ولا يوجد أي مانع إذا كان الطفل تعدى العامين الأولين من عمره لإثبات حرمة الرضاع بين الطفل والأسر البديلة.

### المطلب الثاني: الحلول المقترحة:

والذي يحل المشكلة بنظري ما يلي:

- 1- دعوة الأرامل والمطلقات والغير متزوجات من النساء أو من الرجال بكفالة اليتيم ومن في حكمه لذات الجنس، حفظا للحرمة الشرعية، فالنساء تحتضن الإناث والرجال يحتضنون الذكور ممن يكونون من أهل الصلاح والتقوى مع متابعة الوزارة لهم بصورة دورية واخضاع الأطفال لجلسات علاج نفسي بصورة دورية ومتابعتهم عن كثب وعمل زيارات مفاجئة لهم وبذلك تتحقق الحرمة الشرعية بين الطفل وحاضنه أو حاضنته مع حمايته.
- 2- السماح لغير القريب احتضان طفل من أطفال التفكك الأسري الموجودين في دور الرعاية وإن تعذر ذلك من القريب لكثرة أعدادهم في دور الرعاية وحتى يحصلوا على حقهم ببيت دافئ أسري.
- 3- الأخذ بأقوال فقهية أخرى بثبوت الرضاعة المحرمة علّه أن يكون مخرجا في الزمن البعيد، علما بأني أقول كما قال جمهور الفقهاء لثبوت حرمة الرضاع شرط الصغر، وعدم ثبوتها للرجل الكبير، لكن ربما يأتي علينا زمن ونعدل القانون برفع سن الصغر إلى دون سن التمييز كما نقل عن عمر بن عبد العزيز<sup>19</sup> ليكون مخرجا فقهيا في ظل تزايد أعداد الأطفال في دور الرعاية. وفي الحديث عن الرضاعة في هذا الصدد، فإن آراء الفقهاء في وقت الرضاعة المثبتة للحرمة ما يلي:

### المبحث الثاني: آراء الفقهاء في وقت الرضاعة المثبتة للحرمة مع الأدلة والترجيح:

القول الأول: وذهب إليه داوود الظاهري وابن حزم بأن شرط الصغر لا يشترط وأن الرضاع ينشر الحرمة في الرجل الكبير كما ينشرها في الطفل الصغير، وهو قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، ويروى عن علي، وعروة بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وهو قول الليث بن سعد<sup>20</sup>. فقال ابن حزم في المحلى: "كالمراة التي ترضع الرجل فهي أمه"<sup>21</sup>.

واستدلوا بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

## أولاً: القرآن الكريم:

يقول الله تعالى: "وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُم وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرُّضَاعَةِ". (النساء: 23) وجه الدلالة: جاءت الآية عامة لم تخصص في حولين ولا في وقت معين، والعموم لا يجوز تخصيصه إلا بنص قطعي لا بظن ولا بمحتمل لا ببيان فيه، فيبقى النص على عمومته فرضاع الكبير مُحَرَّم ولو أنه شيخ يحرم، كما يحرم رضاع الصغير ولا فرق.<sup>22</sup> وأجاب الجمهور عليه: أن عموم الآية مخصص بالأحاديث النبوية، فنسخ حكمه بما ثبت من أدلة التي تبين أن الرضاع المحرم ما دفع الجوع وأنبت اللحم وأنشز العظم وذلك رضاع الصغير دون الكبير<sup>23</sup>، وأذكر من الأحاديث ما نقل عن عائشة أنها قالت: "دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل، قال: "يا عائشة من هذا؟" وقلت: أخي من الرضاعة، قال: "يا عائشة، انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة"<sup>24</sup>.

## ثانياً: السنة النبوية الشريفة:

أ- عن مسروق: أن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل، قال: "يا عائشة من هذا؟" وقلت: أخي من الرضاعة، قال: "يا عائشة، انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة"<sup>25</sup>. وجه الدلالة: أن للكبير من الرضاعة في طرد المجاعة نحو ما للصغير، فهو عموم لكل رضاع<sup>26</sup>. وأجاب عنه الجمهور: إن الرضاعة التي تثبت الحرمة بجوع الرضيع الذي يسده اللبن ولا يكون ذلك إلا في الصغر<sup>27</sup>.

ب- عن عائشة، قالت: جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إنني في وجه أبي حذيفة من دخول سالم وهو حليفة، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أرضعيه"، قالت: وكيف أرضعه؟ وهو رجل كبير، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "قد علمت أنه رجل كبير"<sup>28</sup>.

وجه الدلالة: وجه الدلالة: دل ذلك على ثبوت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت في الطفل الصغير<sup>29</sup>.

وأجاب عليه الجمهور: أن الحديث مختص بسهولة وسالم، أي أنها خاصة بسالم فلا تعمم. بدليل قولها وكيف أرضعه أي أنها كانت تعلم بأن حرمة الرضاع لا تثبت إلا للصغير<sup>30</sup>. ورد عليهم ابن حزم بقوله: بأن دليل الخصوص ظن بلا شك، وإن الظن لا يعارض السنن<sup>31</sup>.

ج- عن زينب بنت أم سلمة، قالت: قالت أم سلمة، لعائشة، إنه يدخل عليك الغلام الأيفع، الذي ما أحب أن يدخل علي، قال: فقالت عائشة: أما لك في رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة؟ قال: إن امرأة أبي حذيفة قالت: يا رسول الله، إن سالما يدخل علي وهو رجل، وفي نفس

أبي حذيفة منه شيء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أرضعيه حتى يدخل عليك"<sup>32</sup>.

وجه الدلالة: بأن احتجاج أم سلمة كان باختيارها من باب الاحتياط، واختيار عائشة كان بالسنة الثابتة، وشتان بينهما، وقولها لها: أما لك في رسول الله صل الله عليه وسلم أسوة حسنة؟ وسكوت أم سلمة ينبئ برجوعها إلى الحق عن احتياطها<sup>33</sup>. وأجاب الجمهور: بأن ما روي في مسلم عن أم سلمة وسائر أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهن خالفن عائشة في هذا "أرضعيه". وأن حادثة سالم كانت خاصة. ووجه آخر بأنه منسوخ<sup>34</sup>. ورد ابن حزم: بأن دعوى النسخ دعوى باطلة بيقين لأنه لا يحل لأحد أن يقول في نص ثابت هذا منسوخ إلا بنص ثابت مبين غير محتمل، بدليل قول سهلة رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف أرضعه وهو رجل كبير؟ فيه بيان واضح وجلي؛ لأنه بعد نزول هذه الآيات المذكورات وباليقين أنه لو كان خاصا بسالم أو في التبني لبين الرسول عليه السلام كما بين لأبي بردة في الجدعة إذ قال له تجزئك ولا تجزي أحدا بعدك. وأجيب من وجه آخر: كيف يحل للكبير أن يرضع من ثدي امرأة أجنبية، وقال القاضي لعلها حلبته ثم شربه من غير أن يمسه ثديها ولا التقت بشرتها وهذا الذي قاله القاضي حسن ويحتمل أنه عفي عن مسه للحاجة كما خص بالرضاعة مع الكبر<sup>35</sup>. ورد ابن حزم: بأن هذا اعتراض مجرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أمر به، فللمملوكة أن تصلي عريانة يرى الناس ثديها وخاصرتها<sup>36</sup>.

القول الثاني: وهو ما ذهب إليه الجمهور من الحنفية<sup>37</sup> والمالكية<sup>38</sup> والشافعية<sup>39</sup> والحنابلة<sup>40</sup>: إلى أن الرضاع لا يثبت الحرمة إلا إذا كان صغيرا واستدلوا بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة:

#### أولا: القرآن الكريم:

أ- قال الله تعالى: "وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ" (البقرة:233). ب- قوله تعالى: "وَقِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ" (لقمان:14).

وجه الدلالة في الآية الأولى: دلت الآية الكريمة أن لا رضاع بعد الحولين، فإن الرضاع إنما هو في الحولين الأولين لمن أراد أن يتم الرضاعة<sup>41</sup>. ووجه الدلالة في الآية الثانية: أي أن فطامه في عامين، فدلت الآيات على أن مدة الرضاع الكاملة عامين<sup>42</sup>.

ورد ابن حزم بقوله: "فأمر تعالى الوالدات بإرضاع المولود عامين، وليس في هذا تحريم الرضاعة بعد ذلك، ولا أن التحريم ينقطع بتمام الحولين"<sup>43</sup>. وكان قول الله تعالى: "وَأُمَّهَاتُكُمْ

اللَّاتِي أَرْضَعَنَّكُمْ" (النساء:23): "ولم يقل تعالى في حولين ولا في وقت زائد على الآيات الأخر، وعموما لا يجوز تخصيصه إلا بنص يبين أنه مخصص له لا بظن، ولا بمحتمل لا ببيان فيه"<sup>44</sup>.

وأجاب الجمهور على ذلك: أن عموم الآيات مخصص بالأحاديث النبوية، فنسخ حكمه بما ثبت من الأدلة التي تبين أن الرضاع المحرم ما دفع الجوع، وأنبت اللحم، وأنشز العظم، وذلك رضاع الصغير دون الكبير<sup>45</sup>.

#### ثانيا: السنة النبوية الشريفة:

أ- عن مسروق: أن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي رجل، قال: "يا عائشة من هذا؟" وقلت: أخي من الرضاعة، قال: "يا عائشة، انظرن من إخوانكن، فإنما الرضاعة من المجاعة"<sup>46</sup>.

أنظرن: "أي تأملن وتفكرن". "فإنما الرضاعة": أي التي تثبت بها الحرمة، "من المجاعة": أي: جوع الرضيع الذي يسده اللبن ولا يكون ذلك إلا في الصغر. وجه الدلالة: دل الحديث على أن الرضاع المثبت في الحرمة ما يرد الجوع، يعني في حال الحاجة إلى الغذاء واللبن وذلك لا يحصل بإرضاع الكبير<sup>47</sup>.

ب- عن عبد الله بن الزبير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "لا رضاع إلا ما فتق الأمعاء"<sup>48</sup>.

ج- عن أم سلمة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتق الأمعاء في الثدي، وكان قبل الفطام"<sup>49</sup>.

د- عن أبي موسى الهلالي، عن أبيه، أن رجلا كان في سفر، فولدت امرأته، فاحتبس لبنها، فجعل يمصه ويمجه، فدخل حلقه، فأتى أبا موسى، فقال: حرمت عليك، قال: فأتى ابن مسعود، فسأله؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحرم من الرضاع، إلا ما أنبت اللحم، وأنشز العظم"<sup>50</sup>.

وجه الدلالة في الأحاديث السابقة: أن الرضاعة لا تثبت الحرمة إلا ما كان في العامين الأولين فهذه أوصاف للرضاع المحرم ومعلوم أن رضاع الكبير عار من هذه الصفات<sup>51</sup>.

ورد ابن حزم كما بينت سابقا وأضاف على هذه الأحاديث التي ذكرت اختلالها في السند في الرواة بطريقته الخاصة المعروفة<sup>52</sup>. والأحاديث في هذا الجانب كثيرة ويكفي الذكر لا على سبيل الحصر.

وكما هو معلوم بأن قول الجمهور هو الصحيح المعتمد لقوة أدلتهم ولكثرة الأحاديث التي ثبت بها انتساح حكم إرضاع الكبير وانفراد حديث سالم، وأن رضاع الكبير لا ينشز لحما ولا عظما فلا يحصل به البعضية التي هي سبب وعلة التحريم، وهو الأحوط. وهو ما عليه أكثر أهل العلم وهو قول عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وابن عباس وأبي هريرة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم سوى عائشة، وإليه ذهب الشعبي وابن شبرمة وإسحاق وأبو ثور والأوزاعي<sup>53</sup>. وهو المعتمد في قانون الأحوال الشخصية الأردني.

واختلفوا بعد ذلك في تحديد السن الذي يؤثر فيه الرضاع بالتحريم،

فعند أبي حنيفة ثلاثون شهرا. وعند أبي يوسف ومحمد سنتان، وعند زفر ثلاث سنين<sup>54</sup>. وعند مالك: حولان وشهر أو شهران بعد ذلك<sup>55</sup>. وعند الشافعية<sup>56</sup>، والحنابلة<sup>57</sup>. الرضاع المحرم ما كان في الحولين، فإن أرضع بعد الحولين فلا يحرم شيئا، وبهذا القول أخذ القانون. ومدته عند عمر بن عبد العزيز إلى سبع سنين، أي ما كان دون سن التمييز، وحكى عنه ربيعة أن مدته حولان واثنًا عشر يوما<sup>58</sup>.

#### الخاتمة والتوصيات:

يعرض هذا الجزء الخاتمة والتوصيات التي توصل إليها الباحث والممثلة فيما يلي:

- 1- تتعدد صور كفالة اليتيم حقيقة أو حكما، كدعمه ماليا مع ابقائه في دور الرعاية. وتكون كفالة اليتيم بضمه إلى حجر كافله بتربيته والقيام على شؤونه، وهو ما يعرف ببرامج التحضين. وكفالة الطفل المحروم من السند الأسري ضمن برنامج الأسرة البديلة والمعروف بالدمج الأسري.
- 2- حثت الشريعة الإسلامية على كفالة اليتيم ومن في حكمه ووجوب الإحسان إليه وعظم الأجر عند الله تعالى، وحفظت له حقوقه وحرمت الإعتداء عليه وعلى ماله.
- 3- برنامج التحضين في الأسرة البديلة يشترط عدم قدرة الزوجين على الإنجاب (العقم)، وثبوت حرمة الرضاع قانونا لا عمليا تطبيقيا في وزارة التنمية الإجتماعية الأردنية.
- 4- برنامج الدمج في الأسرة البديلة وهو برنامج متخصص لفاقد السند الأسري وللتفكك الأسري، لا يشترط فيه عدم قدرة الزوجين على الإنجاب. ولا ثبوت الحرمة بين الطفل والأسرة البديلة لا قانونا ولا تطبيقا عمليا. لذلك لا بد من توعية الناس في حرمة الرضاع وفي أي سن تثبت الحرمة حتى عندما يضعوا شروطهم في الطفل الراغبين في حضائته وضمه بما يتلائم مع ذلك.

- 5- دعوة الأرامل والمطلقات والنساء غير المتزوجات والرجال كذلك من الأرامل والمطلقين وغير المتزوجين إلى كفالة اليتيم برعايتهم وضمهم، لتحقيق الحرمة بين الطفل وحاضنيه.
- 6- وجوب تعديل القانون للسماح لغير القريب إن تعذر القريب باحتضان طفل من أطفال التفكك الأسري المودعين في دور الرعاية مع ابقاء ملفاتهم سرية في الوزارة حماية للأسرة البديلة من أسرته البيولوجية إن كانت مصلحة المحضون تقتضي ذلك، مع إمكانية فتح الملف عن طريق القضاء إذا كانت مصلحة الطفل تقتضي ذلك.
- 7- الأخذ بأقوال فقهية أخرى لرفع سن التحريم من الرضاع إلى أكثر من سنتين.
- 8- التعريف بحرمة الرضاع، وأن الرضاع المثبت للحرمة ما كان في الصغر.
- 9- نشر ثقافة كفالة اليتيم بجميع صورها ودعوة الجميع بزيارتهم في دور الرعاية والتعرف عليهم واطهار حب واهتمام الأفراد بهم حتى لا ينشؤوا ناقمين على مجتمعاتهم. ابتغاء لرضى الله تعالى فإن أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التعظيم لأمر الله والشفقة على خلق الله.

### الهوامش

- 1- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، صحيح البخاري، حديث رقم 5304، ج7، ص53، تحقيق: جماعة من العلماء، طبع: بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر المحمية، عام 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
- 2- ابن حنبل، الإمام أحمد بن حنبل (164 - 241 هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث رقم 22153، حديث صحيح، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1421هـ - 2001م.
- 3- الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (المتوفى: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص967، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، بدون طبعة.
- 4- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، ج10، ص30، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ - 1993م.
- 5- علوان، عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، مكتبة دار السلام، ج1، ص146، الطبعة الثالثة، لسنة 1996م، 5
- 6- المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، القاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى، ج3، ص82. وانظر: الزحيلي، وهبة، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، بيروت، دار الفكر، ط2، 1993، ج30، ص669.

- 7- الفيروز آبادي، أبو ظاهر، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، ج1، ص1053، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.
- 8- ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، ج11، ص590، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414هـ.
- 9- الجوزي، عبد الرحمن بن علي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج2، ص282، دار الوطن- الرياض. 9.
- 10- الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الكباير، ج1، ص67، الناشر: دار الندوة الجديدة - بيروت، عدد الأجزاء: 1.
- 11- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)، محاسن التأويل، ج9، ص470، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ.
- 12- صحيح البخاري، رقم الحديث: 2766، ج4، ص10.
- 13- عباس، علي حسن، نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي في عينة من الأطفال في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، ص1398.
- 14- أبو شمالة، أنيس عبد الرحمن عقيلان، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، الجامعة الإسلامية في غزة، 2002م. 14
- 15- استيني، تنسيم محمد جمال حسن، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، 2011م. 15
- 16- وزارة التنمية الاجتماعية - الأردن. <http://www.mosd.gov.jo> -16
- 17- <http://www.mosd.gov.jo>
- 18- <http://www.mosd.gov.jo>
- 19- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج5، ص514، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ / 1994م 19
- 20- زاد المعاد في هدي خير العباد، ج5، ص515.



- 21- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المحلى بالآثار، ج9، ص131، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
- 22- المحلى، ج10، ص210.
- 23- الزيلعي، فخر الدين، عثمان بن علي بن محجن البارعي، الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، ج2، ص182، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: 1021 هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313 هـ.
- 24- البخاري، ج3، ص170.
- 25- البخاري، ج3، ص170.
- 26- المحلى، ج10، ص211.
- 27- علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، ج4، ص5، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.
- 28- مسلم، ج10، ص212.
- 29- المحلى، ج10، ص209.
- 30- أبادي، أبو عبد الرحمن، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، شرف الحق، الصديقي، العظيم أبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وبيضاخ علله ومشكلاته، ج6، ص46، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.
- 31- المحلى، ج10، ص210.
- 32- صحيح مسلم، ج2، ص1077.
- 33- المحلى، ج10، ص211.
- 34- السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، ج5، ص134، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ-1993م.
- 35- شرح صحيح مسلم، ج2، ص1076.
- 36- المحلى، ج10، ص211.
- 37- المبسوط، ج5، ص135.
- 38- الأصبغي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبغي المدني (المتوفى: 179هـ)، المدونة، ج2، ص297، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

- 39- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الأم، ج5، ص30، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ/1990م.
- 40- ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (المتوفى: 1353هـ)، منار السبيل في شرح الدليل ج2، ص294، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: السابعة 1409 هـ - 1989م.
- 41- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، تفسير الإمام الشافعي، ج1، ص380، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 هـ - 2006 م.
- 42- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، ج20، ص137، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
- 43- المحلي، ج10، ص210.
- 44- المحلي بالآثار، ج10، ص210.
- 45- الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن البارع، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، ج2، ص182، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: 1021 هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313 هـ.
- 46- البخاري، ج3، ص170.
- 47- صحيح مسلم، ج2، ص1078.
- 48- ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، ج2، ص294، حديث صحيح، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- 49- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، حديث صحيح، الجامع الكبير - سنن الترمذي، ج2، ص294، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.
- 50- الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، حديث صحيح، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج7، ص189، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد،

- وأخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
- 51- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشُّلبيّ، ج2، ص182.
- 52- المحلى بالأثار، ج10، ص211.
- 53- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني لابن قدامة، ج8، ص177، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10، تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.
- 54- الجوهرة النيرة، ج2، ص27.
- 55-
- 56- الأم، ج5، ص31.
- 57- ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي، الكافي في فقه الإمام أحمد، ج3، ص220. الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
- 58- ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، ج5، ص514، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ / 1994م.

## المراجع:

### القرآن الكريم

أبادي، محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1415 هـ.

استيني، تنسيم محمد جمال حسن، حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي، جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، 2011م.

الأصبحي، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المدونة، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2.

اليهوتي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس اليهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، الروض المربع شرح زاد المستقنع، ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي، خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير، الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة.

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سؤرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، الجامع الكبير - سنن الترمذي، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998 م.

التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، كتاب التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م.

الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، كشف المشكل من حديث الصحيحين، الناشر: دار الوطن - الرياض.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، المحلى بالآثار، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

الخطيب، عمر عودة، نظرات إسلامية في مشكلة التمييز العنصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1998م.

الذهبي، تنسب لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، الكباثر، الناشر: دار الندوة الجديدة - بيروت.

الزبيدي، أبو بكر بن علي بن محمد الحدادي العبادي الزبيديّ اليميني الحنفي (المتوفى: 800هـ)، الجوهرة النيرة، الناشر: المطبعة الخيرية، الطبعة: الأولى، 1322هـ.

الزليعي، عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزليعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، تبیین الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشلبي (المتوفى: 1021 هـ)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1313 هـ.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، المبسوط، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1414هـ-1993م.

الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م.

الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبى القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، الأم، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: بدون طبعة، سنة النشر: 1410هـ/1990م.

أبو شمال، أنيس، أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، الجامعة الإسلامية في غزة 2002م.

الشيبياني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

الصغاني، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: 650هـ)، الشوارد = ما تفرد به بعض أئمة اللغة، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية، مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1403هـ - 1983م.

ابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم (المتوفى: 1353هـ)، منار السبيل في شرح الدليل، المحقق: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: السابعة 1409هـ - 1989م.

الطبري، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م.

عباس، علي حسن، نوع الرعاية وتأثيره على مفهوم الذات كمفهوم تكيفي في عينة من الأطفال في الأردن، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2002م.

علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م.

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ - 1987م.

### قانون الأحوال الشخصية المعدل 2019.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، المغني لابن قدامة، الناشر: مكتبة القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، عدد الأجزاء: 10، تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.

ابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي، الكافي في فقه الإمام أحمد، الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

القرطبي، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ)، **بداية المجتهد ونهاية المقتصد**، ج3، ص62، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: 1425هـ - 2004 م.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ / 1994م.

الكفوي، أبو البقاء الحنفي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، (المتوفى: 1094هـ)، **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

مسلم، أبو الحسن بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، ج4، ص2287، **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

ابن منظور، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن علي، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، **المجموع شرح المذهب ((مع تكملة السبكي والمطيعي))**، ج18، ص210، الناشر: دار الفكر، (طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي).

وزارة التنمية الإجتماعية- الأردن. <http://www.mosd.gov.jo>





## مراعاة حال المتلقي في صحيح البخاري: مقارنة تداولية

فوز سهيل نزال\* ودعاء عبدالله عطا الشيخ عمر\*\*

### ملخص

تقوم هذه الدراسة على استنكاه مكامن مراعاة الخطاب النبوي لأحوال المتلقين في صحيح البخاري، عبر اختيار عينة من الأحاديث النبوية فيه، وتتوسل لتحقيق هذه الغاية مقارنة الأحاديث مقارنة تداولية، عبر دراسة لغة هذا الخطاب عند استعمالها باعتبارها كلاماً محدداً يصدر عن متكلم معين، وموجه لمخاطب محدّد في مقام معين، انطلاقاً من تضافر مبادئها، ودور هذا الخطاب في تماهي إظهار التفاعلية بين المتكلم والمتلقي، مع الحفاظ على خصوصية السياق والقصدية، وأثرهم في تحديد الغرض من الرسالة النبوية التي تحترم المتلقي، وتحرص على تغيير حاله للأفضل مقبلاً على الخطاب، متأثراً به، أو تنبيه عن فعل معين فيه.

وقد تعددت أحوال المتلقين، ما بين متلقٍ خالي الذهن، وآخر قد يكون مستجيباً للخطاب متقبلاً بكل أريحية، وإما أن يكون متردداً شاكاً، أو قد يكون منكراً مكذباً.

وبناء عليه فقد اختلفت أساليب الإقناع التي اتبعتها النبي عليه السلام، واختلفت كيفية الطرح ما بين حوار وتدرج وحجاج وغيره، كل حسب ما يقتضيه المقام، وما يمليه مقتضى حال المخاطب، فتقولبت الأحاديث حسب نوع المتلقي في قالب خاص يجد القبول والأثر لديه، وبالتالي نجاح العملية الاتصالية.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الخطاب النبوي، أحوال المتلقي في صحيح البخاري.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، الأردن.

\*\* قسم اللغة العربية وآدابها، الجامعة الأردنية، الأردن.

## Taking into Account the Condition of the Recipient in Sahih Al-Bukhari: A Pragmatic Approach

Fooz S. Nazzal and Doaa A. Al-Shikh Omar, *Department of Arabic Language and Literature, University of Jordan, Jordan.*

### Abstract

By sampling a number of the hadiths and prophetic exhortations mentioned in it, this study explores the deposits of prophetic discourse's consideration of the conditions of the recipients in Sahih Al-Bukhari. To this end, the study deliberately approaches the Hadiths by examining their rhetoric, taking into account that they share fundamental principles transmitted from a specific source and directed to a specific receiver in a specific context. Furthermore, the study considers the rhetoric's role in demonstrating the receiver-transmitter interactionism, taking into account the context-specificity and intentionality, and its role in determining the purpose of the prophetic message that respects the receiver and is keen to change his/her condition for the better by simulating the exhortations that either encourage or discourage a certain action.

The recipients' conditions varied, as some had no solid background, while others were highly responsive, on the other hand, some were reluctant out of doubt, while others were ignorant out of disbelief.

Therefore, the prophet's means of precaution and proposition varied from dialogue, gradualism, reasoning, etc., according to the context and the recipients' conditions, so that they accept his rhetoric and get positively influenced by it, ensuring the success of the communicative process.

**Keywords:** Deliberating, Prophetic rhetoric, The recipients' conditions in Sahih Al-Bukhari.

### المقدمة:

معاني التداولية في معظم المعاجم العربية لا تخرج عن إطار التبديل والتحول من حال إلى حال، "وتلك حال اللغة متحولة من حال لدى المتكلم، إلى حال أخرى لدى السامع، ومنتقلة بين الناس، يتداولونها بينهم، ولذلك كان مصطلح (تداولية) أكثر ثبوتاً بهذه الدلالة من المصطلحات الأخرى: الدرائعية، النفعية، السياقية"<sup>(1)</sup>.

وقد نشأت بفعل تلاحق وتلاقي كثير من المعارف والدراسات الفلسفية واللغوية والمعرفية، فهي كما يرى مسعود صحراوي: "حلقة وصل هامة بين حقول معرفية عديدة"<sup>(2)</sup> حتى نعتت بأنها سلة مهملات المناهج، على اعتبار أن الفوضى واختلاف المصادر يحكماتها.

لكنها استطاعت أن تثور على مبادئ المناهج النصية، كالنبوية وغيرها التي انغلقت على النص، فتجاوزت بذلك مكونات النص الشكلية، وباتت تعتنى بالجمل لا بالمفردات داخل الجمل، فقد "أعطت التداولية نفسها سلطة لغوية وأدبية داخل النص، وخارجه، داخله بالتعامل مع الأدوات التعبيرية لإنتاج الدلالة، مثل أدوات الربط، والضمائر، وأبنية الإنشاء، والتوكيد.... وتأخذ التداولية هذه الأدوات لتخرج بها من النص ملاحقة أطرافه الخارجية: المتكلم، المخاطب، السياق الذي يجمع بينهما، وهو ما يجعل خروجاً ثقافياً"<sup>(3)</sup>.

أما اصطلاحاً فقد أجمعت التعريفات على أنها تقوم التداولية على "دراسة اللغة أثناء الاستعمال" فقد عرفها مرتاض بأنها: "تبادل كلامي بين المتكلم الذي نتج ملفوظاً أو قولاً موجهاً نحو متكلم آخر يرغب في سماع أو إجابة واضحة أو ضمنية، وذلك تبعاً لنموذج الملفوظ الذي أصدره المتكلم"<sup>(4)</sup>.

وهي بهذا تقوم على أطراف أساسية لا تتم العملية التواصلية إلا من خلالها، المتكلم، والمتلقي، والخطاب، ضمن سياق مكاني وزماني معلوم للمتكلم والمتلقي.

وحضور المتلقي لا يقل أهمية في العملية التواصلية عن المتكلم نفسه، فهو الطرف الأبرز في عملية التواصل، ولولاه لما تمت هذه العملية بنجاح، وقد أولت الدراسات البلاغية والأسلوبية قديماً وحديثاً عنايتها بالسامع والمتلقي، لأنه أحد أركان العملية البلاغية، فهو من ينشأ لأجله الخطاب، وربما كانت صورة الجمهور المتلقي أسبق إلى ذهن الخطيب من موضوع النص"<sup>(5)</sup>.

فالقارئ يتواصل مع المبدع، وينتج إنتاجاً موازاً للنص<sup>(6)</sup> والقارئ هنا هو المتلقي، سواء أكان حاضراً سامعاً، أم قارئاً، وكل نص سواء كان نصاً مقدساً أم نصاً دنيوياً، يكون محمولاً برغبة خلق القارئ الذي يتجه نحوه"<sup>(7)</sup>.

وللسياق دور كبير في تحقيق مقاصد المتكلم، والوصول إلى مراده من الحوار. ومن هنا فإن الحديث النبوي الشريف خطاب إقناعي في حد ذاته، يحمل مقاصد خطابية معينة، من النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة والناس من حوله إلى يوم الدين، ورسالة ربانية مجسدة من خلال استراتيجية للتواصل لا يمكن تغافل وظيفتها التواصلية بين المنشئ والمتلقي، والتفاعل الناشئ بينهما من هذا الخطاب، وما يحمله هذا الخطاب من أغراض إنجازية وردود فعل للمتلقي من خلال فهمه للخطاب ضمن سياقه الخاص.

وكون التداولية تدرس اللغة عند استعمالها باعتبارها كلاماً صادراً من متكلم محدد إلى مخاطب محدد في مقام تواصل محدد، فهذا يحتم علينا دراسة الخطاب النبوي من خلال العلاقات التفاعلية بين النص والمتكلم والمتلقي مع الحفاظ على خصوصية السياق والقصدية وأثر

هذا في تحديد الغرض من الرسالة، على اختلاف أشكال التلقي، وقابلية المتلقين للخطاب ما بين متلق خال الذهن، أو مستجيب، وآخر قد يكون متشككاً، في حين يكون آخر منكراً نافراً.

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول إبراز مراعاة الخطاب النبوي الشريف لأحوال المتلقين على اختلاف أشكالها، وكيف ساهم الأسلوب النبوي في تغيير حال المخاطب حتى تصل الرسالة المرجوة من الخطاب ضمن سياقات معينة، حققت الكفاءة الاتصالية والتفاعل الاجتماعي بين المتكلم والمتلقي، والتأثير به أكثر، والاستجابة للرسالة أسرع.

فقد تعددت أشكال المتلقين وأعمارهم وثقافتهم، ومع ذلك نجح الخطاب النبوي في إيصال الرسالة وأثر في المتلقي إلى يومنا هذا، بل وحتى يوم الدين.

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى عدة أهداف:

1. استحقاق شرف دراسة الحديث النبوي الشريف وصحيح البخاري تحديداً، كونه أكثر الكتب اهتماماً بضبط السند واتصاله بالنبى صلى الله عليه وسلم.
2. تتبع مراعاة النبي في خطابه كمتكلم لأحوال المتلقين في صحيح البخاري على اختلافها.
3. مقارنة هذه الأحاديث باعتبارها خطاباً مقاربة تداولية من خلال ربط اللغة بالوظائف التي تؤديها، وكيف ساعدت مبادئ التداولية في تعاضد هذا الخطاب وتأثيره بالمتلقي ونجاح العملية الاتصالية.
4. الإفادة من أساليب النبي التربوية والخطابية للتأثير في المتلقين، وإسقاط هذه الأساليب على الحياة اليومية لاستنهاض الأمة وبناء جيل متمكن واعٍ.

#### الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات في حقل البيان النبوي في صحيح البخاري، وتعددت مناهجها، ومسالكها وموضوعاتها، لذا فإن هذه الدراسة تتقاطع مع كثير من الدراسات الأخرى، فهناك دراسات تناولت فرعية من قضايا التداولية وطبققتها على صحيح البخاري، وهناك من درس البيان النبوي في صحيح البخاري، وهناك دراسات ومؤلفات تعرضت لأساليب البيان والبلاغة واللغة فيه، إلا أن هذه الجزئية بالذات، ودراسة مراعاة النبي صلى الله عليه وسلم لأحوال المتلقين في صحيح البخاري، بناء على تقسيم البلاغة العربية للمخاطبين في دراسة مقتضى الحال، فقد وجدت دراسات عدة مشابهة لها، منها:

بحث الأسرار البلاغية والبيانية لحرف التوكيد (إن) فقد تعرضت فيه الباحثة نجاح العزام إلى أن الحرف (إن) كان للتأكيد وإبراز أهمية الخطاب النبوي وإلزام المتلقي بما فيه، لا لتأكيد معلومة فحسب، وغيره من الدراسات مثل "الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجاً" وهي رسالة دكتوراه ليعسى تومة من جامعة محمد خيضر. وغيرها من الدراسات التي تناولت صحيح البخاري لغوياً أو بلاغياً.

### قضايا التداولية:

تقوم التداولية على محاور أساسية أبرزها:

أولاً: أفعال الكلام: تعتبر أفعال الكلام النواة التي تقوم حولها التداولية فهي "الفكرة الأولى التي نشأت منها اللسانيات التداولية، ومن أهم مراجعها، بل يمكن التأريخ منها للتداولية"<sup>(8)</sup>.

وهي نظرية تساهم إلى حد ما في تجلية مقصد المتكلم، والكشف عن المعنى المقصود، فتقوم على مبدأ أن "الاستعمال اللغوي ليس هدفاً إبراز منطوق لغوي فقط، بل إنجاز حدث اجتماعي معين أيضاً في الوقت نفسه"<sup>(9)</sup>.

ثانياً: الاستلزام الحواري: ويعد هذا المفهوم من المفاهيم الواسعة: ويراد به "ما يرمي إليه المتكلم بنحو غير مباشر، جاعلاً مستمعه يتجاوز المعنى الظاهري لكلامه إلى معنى آخر"<sup>(10)</sup> فالاستلزام الحواري تواصل ضمني "أن المتكلم يقول كلاماً ويقصد غيره، كما أن المستمع يسمع كلاماً ويفهم غير ما سمع"<sup>(11)</sup>.

ويقوم هذا المفهوم على تفسير الجملة تفسيراً تداولياً، وتأويلها وفق مقتضيات السياق، والظروف المحيطة بتلك الجملة من الخارج.

مبدأ التعاون: حيث اقترح غريس مجموعة من القواعد، عدّها ضابطة لكل تبادل لغوي، فأدرك أن "اللغة حاملة لمعنى يختلف من مقام لآخر، نظراً لتأثير العوامل المحيطة به، فالناس في حواراتهم يقولون أكثر مما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد"<sup>(12)</sup>. وعليه فإن نجاح العملية الحوارية يعود لاشتراك المتحاورين بهدف واحد، قائم على عدة قواعد:

قاعدة الكم: ويراد منها الحيلولة دون أن يزيد أو ينقص المتحاورون في مقدار الفائدة المطلوبة، فليكن الكلام على قدر الحاجة، وألا تتجاوز الإفادة الحد المطلوب.

قاعدة الكيف: تتلخص في أنه لا يجب أن تقول إلا ما أنت متأكد من صحته دون ادعاء أو كذب.

قاعدة الملاءمة: تتلخص في ضرورة مراعاة حال المخاطب.

قاعدة الكيفية: ويقصد بها الطريقة المناسبة للقول، دون إطناب أو إيجاز.

مبدأ التأدب: مبدأ رويين لأكوف، حيث اعتبرت مبدأ التعاون عند غريس قاصراً عن إدراك خصوصيات المحادثات جميعها، ويقوم هذا المبدأ على "المتخاطبين في تبادلاتهم الكلامية يحرصون غالباً حرصاً شديداً على الالتزام بقدر كبير من الأدب والبعد عن العدوانية أكثر مما يتوخون الوضوح"<sup>(13)</sup>.

ثالثاً: متضمنات القول:<sup>(14)</sup> مفهوم تداولي إجرائي، يتعلق برصد جملة من الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية وخفية من قوانين الخطاب، تحكمها ظروف الخطاب العامة، كسياق الحال وغيره، وأهمها:

الافتراض المسبق: وهي المعطيات التي ينطلق منها المتخاطبين والمتفق عليها بينهم.

الأقوال المضمرة: وتحدد على أساس وضعية الخطاب وهي "كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث"<sup>(15)</sup>، بعكس الافتراض المسبق الذي يحدد بناء على معطيات تسبق القول.

رابعاً: التفاعلية والسياق: ويضم عناصر الإطار الزمكاني للتلفظ وطبيعة المتحاورين، وجنسهم إلى جانب لحظة التلفظ، هذه المكونات الخارجة هي الكفيلة بأن تنقل المتخاطبين من التعامل مع المستوى اللغوي إلى التأويل التداولي"<sup>(16)</sup>.

خامساً: القصدية: وتعني باختصار أن معنى الملفوظ ليس شيئاً متوقفاً داخل الملفوظ، ولا حتى ذلك المعنى الذي يزعم المتكلم أنه وضعه بداخله، بل هو المعنى الذي يعتقد المخاطب أن المتكلم أراد إبلاغه عبر الملفوظ وبواسطته أيضاً"<sup>(17)</sup>. وتنقسم إلى:

مقصدية إخبارية، وهي ما يقصد إليه المتكلم من حمل مخاطبه على معرفة معلومة معينة.

مقصدية تواصلية، تتعلق بحمل المخاطب على معرفة مقصده الإخباري.<sup>(18)</sup>

### أحوال المتلقين في صحيح البخاري:

حدد هارولد لازويل عناصر عدة لنجاح النشاط الاتصالي عند الإنسان، وذلك بالرد على أسئلة خمسة، وهي:<sup>(19)</sup>

من يقول؟ والمقصود بها المرسل (المتكلم، الباحث، المخاطب). منتج الخطاب وباعثه، وهو الطرف الرئيس والأساسي للعملية الاتصالية، وهو يتمثل في الخطاب النبوي الشريف بالرسول عليه أفضل الصلاة والسلام.

ماذا يقول؟ والمقصود (الرسالة، الخطاب).

وهي الهدف الذي تهدف عملية الاتصال إلى تحقيقه<sup>(20)</sup> فهي المضمون الذي يريد المرسل إيصاله للمتلقي، فقد تكون كلمات مباشرة، أو تكون رموز معينة يفهمها المتكلم والمتلقي، وقد تكون مكتوبة، أو منطوقة، أو غير منطوقة.

والعينة في هذه الدراسة هي كتاب صحيح البخاري، والعينات التي تمت دراستها ومقاربتها تداولياً.

لمن يقول؟ والمقصود (المتلقي) المخاطب، السامع، المستقبل:

وهو الشخص الذي توجه له الرسالة من المتكلم، ويقاس نجاح عملية الاتصال إلى ما يقوم به المستقبل سلوكياً، لا ما يقدمه المرسل، فالسلوك هو المظهر، والدليل على نجاح الرسالة وتحقيق الهدف<sup>(21)</sup>.

ولا يقتصر الخطاب النبوي الشريف على المتلقي الحاضر، وهم الصحابة، الذين اتخذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة لهم، واتخذوا أقواله وأفعاله أمراً تشريعياً، وإنما هناك المتلقي المنكر، المجادل، والمشكك، والمكذب، وسيبقى المتلقي للحديث النبوي الشريف القارئ والسامع إلى أن تقوم الساعة، ويرث الله الأرض ومن عليها.

وبأي أثر؟ (التأثير والاستجابة) وهو الإقناع.

ويشير إلى الحالة التي يكون عليها الفرد بعد التعرض لعملية الإقناع، واستقبال الرسائل وتفاعله معها<sup>(22)</sup>.

وهذا كله بالتأكيد ضمن سياق أو مرجع معين، وهو العوامل الخارجية التي تحيط بالمتحاورين، وقد تكون هذه العوامل نفسية، أو ثقافية، أو اجتماعية معينة، مما "يسهم في إبراز معناها ويجعلها متباينة عن تلك التي تقاربها أو تبدو متشابهة لها"<sup>(23)</sup>.

وهذا ينطبق على الخطاب النبوي، فقد تنوعت أشكال التلقي فيه، واختلفت قابلية التلقي للخطاب، وبالتالي اختلفت أساليب الإقناع التي اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم، واختلفت كيفية الطرح ما بين حوار وتدرج وحجاج وغيره، كل حسب ما يقتضيه المقام، وما يمليه مقتضى حال المخاطب، فتقولبت الأحاديث حسب نوع المتلقي في قالب خاص يجد القبول والأثر لديه، وبالتالي نجاح العملية الاتصالية.

## أولاً: المتلقي خالي الذهن:

وهو المتلقي الذي لا يحتاج إلى تأكيد للخبر، لأن المتلقي لا يملك أية معلومة مسبقة عن الخبر، وإنما يأتي التوكيد فيه - إن جاء - كوسيلة إقناعية لإيصال الرسالة الموجهة من المرسل، لأن متلقي الخطاب النبوي غالباً ما يكونون هم الصحابة الكرام، وهم مصدقون بكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالتوكيدات هنا على تعدد أشكالها جاءت "لتجعل من قوله صلى الله عليه وسلم حقيقة قائمة، لا سيما أن رسول الله يوحى إليه، والغاية من التأكيد هو لفت الانتباه للخبر، وشدّ عنايتهما به، واستشراق الواقع والمستقبل"<sup>(24)</sup>. وهذا أمثله كثيرة في صحيح البخاري:

المثال الأول: قوله عليه السلام: "ثَلَاثُ مَنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ"<sup>(25)</sup>

هذا الخطاب خبر ابتدائي<sup>(26)</sup>، بدأ فيه بذكر العدد (ثلاث) فيه تشويقاً للمتلقي، وتحفيزاً له على العمل بما بعده على وجه السرعة، لأن عدد ثلاثة قليل للسامع، ويمكن أن يتم حصره والعمل به، فهو يبعث في النفس الأمل والتوق للحصول على النتيجة الكبرى، وهي حلاوة الإيمان، وقد كان الصحابة في أنفسهم يبحثون عن كل ما يوصلهم للرضا عن أدائهم في سبيل إرضاء الله ورسوله، وهذا يعد من باب الافتراض المسبق، والانطلاق من أن كلاهما المتلقي والمرسل في طريقهم إلى تحقيق الإيمان المطلق، بل البحث عن لذة هذا الإيمان، والوصول إلى حلاوته.

وقد خرج الأسلوب الخبري هنا ليحقق أغراضاً تداولية متعددة، فهو لم يكتفِ بفائدة الخبر، وإنما أضاف للخبر معنى الطلب والحض على الإسراع بتحقيق هذه الأمور الثلاثة لتذوق حلاوة الإيمان، والأفعال هنا تعدت القوة اللفظية الحرفية الصريحة، إلى قوة إنجازية مستلزمة تستدعي وجوب إدراك هذه الدرجات، كما أن فيه تراسل للحواس وتذوق ما هو معنوي، وهنا دليل على القوة الإنجازية للأفعال، فهي تعدت فعلها إلى تذوقها والاستمتاع بنتائجها.

المثال الثاني: قوله عليه السلام: "إِنَّ الدِّينَ يَسْرُ، وَلَنْ يَشَادَ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدَّوْا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرُّوحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ"<sup>(27)</sup>

ففيه خبر ابتدائي، والتوكيد بـ (إن) تأكيداً لأهمية الامتثال للحكم، وبيان لكيفية التعامل مع الدين الجديد، والالتزام به، وإثارة حواس السامع لتقبل الخطاب.

وفي هذا الحديث خروج عن فائدة الخبر، ليحمل معنى النصح والإرشاد والإلزام بالتمسك بهذا الدين، وما يترتب عليه من تسديد، وتقارب، وبشرى، والابتعاد عن الغلو والتشدد في



الدين، وقد كرر كلمة الدين للدلالة على أهمية لموضوع المطروح وهو التيسير والبعد عن التشدد.

وقد حملت الأفعال فيه سدوا، قاربوا... وظيفة إنجازية، فبمجرد التلطف بهذه الأفعال وجب تنفيذها بناء على الافتراض المسبق بأن المستمعين يتعلمون أمور دينهم، حريصين كل الحرص على تحقيق أعلى درجات الإيمان، والقيام به على أكمل وجه، وفيه قولاً مضمراً خفياً بما يترتب على التشدد والغلو من آفات على الفرد والمجتمع، وضرورة الاستعانة على ذلك ما أمكن في كل وقت وحين، في إشارة زمنية ممتدة من الغدو وحتى الدلجة، وإن كانت الدلجة ثقيلة على النفس، لأنها وقت الراحة والسكون، لا العمل والسعي.

المثال الثالث: قوله عليه السلام: "إنما الناس كالإبل المثة، لا تكاد تجد فيها راحلة"<sup>(28)</sup> أيضاً خبر للمتلقي، ومعلومة تشويقية خرج فيها الفعل من الوظيفة اللغوية إلى القيام بحدث التنافس على الخير لتحصيل مقام الإبل الراحلة.

جاء الحصر فيها لإظهار أهمية التميز ما أمكن، وتحصيل وسام الشرف (الراحلة) التي تقوى على المسير والرحيل، دون أن يشكو منها صاحبها، فهي مطواعة، قوية، قادرة، وهكذا نفس المؤمن.

والإشارة إلى العدد هنا (مئة) المبالغة والتكثير، لإثارة التشويق في نفس المتلقي، فتحقيق المرتبة الأولى على مئة نفر، ليست بالسهلة، لكن القول المضمّر بأن باستطاعة المرء إذا داوم على صناعة بناء ذاته بناء سليماً ستكون هي الراحلة لا ريب.

المثال الرابع: ومن الشواهد أيضاً: "لا حسدَ إلا في اثنتين: رجلٌ آتاهُ اللهُ مالاً، فسَلَطَهُ على هَلَكَةٍ في الحَقِّ، وآخرُ آتاهُ اللهُ حِكْمَةً فهو يقضي بها ويعلمه"<sup>(29)</sup>.

ففي هذا الخطاب النبوي الخيري خروج عن الوظيفة اللغوية للحصر، فهو حصر لا على سبيل التعداد فحسب، وإنما هو حصر يحمل وظيفة تحريضية، وفعل إنجازي للقيام بما يستوجب الحسد الإيجابي، والغيرة التي تدفع إلى بذل الجهد، والمنافسة الشريفة، وهنا افتراض مسبق ومعلومة متوفرة لدى المتلقين بأن الحسد فعل منبؤ مذموم، لكنه هنا وعلى سبيل الحصر في هذه الحالات محمود، لأنه حسد يدفعك إلى القيام بما هو خير، فهو فعل إنجازي للمنافسة، والعمل الجاد، فقد تغيرت هنا الفكرة السائدة، وخالفت مبدأ التعاون لاسيما مبدأ الكيف.

## ثانياً: المتلقي المستجيب:

وهو المتلقي الذي أبدى استجابةً وردةً فعلٍ إيجابية تجاه الخطاب النبوي، وهذا المتلقي إما أنه تأثر بالحديث لما يحتويه الحديث من أساليب إقناعية متنوعة أدت إلى استجابته هذه، وقد كثرت الشواهد على هذا، على سبيل المثال لا الحصر:

المثال الأول: عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ الْأَنْصَارِيِّ ثُمَّ الْمَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ، قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تَحِبُّ النَّعْمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ، أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَنْتَ بِالصَّلَاةِ فَارْفَعُ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ، جِنَّ وَلَا إِنْسَ وَلَا شَيْءَ، إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.<sup>(30)</sup>

فهو هنا استغلالاً للافتراض المسبق "حب أبو سعيد للغنم" وترغيب بأن هذا العمل إذا ما اقترن بشيء آخر فهو طريق إلى ضمان شهادة الجن والإنس له يوم القيامة، فهو هنا فعل كلامي، يحمل في طياته العمل بهذه النصيحة حتى يحصل في نهاية المطاف الأجر وعظيم الثواب.

وتسلسل السرد زاد من إثارة الموضوع، كنت في غنمك.. فأذنت... فارفع صوتك.. هي مراحل إذن، كأنما هي روتين اعتاد أبو سعيد على أدائها، لكنها هنا جاءت بغير ما كانت عليه، ليكون رفع الصوت إضافة جديدة، تعيد له سكون النفس، حتى وإن أحببت البادية والابتعاد عن البشر، فإن المؤنس هنا الجن والإنس واللاشيء، هذا الاتساع في الوصف يضيف على المعنى معنى مضمراً، وهو أنك لست وحدك، وإن كنت في البادية، فإن خلق الله كثير، ثم إن العبادات تتجدد ما تجددت النيات، وينبت خيرها.

وقد زادت الإشارة المكانية في إقناع الخطاب، ففضاء البادية على رحابته وسعته، إلا أن الإشارة إلى أن "لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس... وفي البادية"، فضاء متسع شاسع.

المثال الثاني: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ، قَالَ: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ) فَأَتَاهُ أَبِي فَقَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى.<sup>(31)</sup>

في هذا الخطاب الدعوي ترغيب بالصدقة، وقوة إنجازية مستلزمة للقيام بالصدقة حتى ينال المتصدق صلاة الرسول عليه وعلى آله.

وفيه افتراض مسبق، فالحياة في الجاهلية كانت قائمة على فكرة العشائر، والمنافسة دائماً في مجالات الحياة كلها، وكأنما هو استغلال لنقطة الضعف هذه، التي لا تزال تسكن الإنسان العربي، ففيه إثارة لشعور المنافسة، ورفع اسم العشيرة عالياً، والفخر بنيل صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم عليهم.

المثال الثالث: وعن عبدالرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه، ذَكَرَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَدَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنْسَانٌ بِخَطَامِهِ - أَوْ بِزِمَامِهِ - قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟، فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سِوَى اسْمِهِ، قَالَ: أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ فَسَكَتْنَا حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: أَلَيْسَ بِذِي الْحِجَّةِ؟ قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: (فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ)<sup>(32)</sup>.

في هذا الحوار النبوي استفهام صريح، وهو حوار جدلي للتوصل إلى فكرة عميقة، تتجلى من خلال الوقوف على ما وراء الكلمات، وتأكيد ضرورة البقاء على حرمة الدم والعرض والمال، وكأنما هو حوار آل إلى وضع خطوط حمراء للمسلمين، ليؤكد أهمية الحفاظ على هذه الحرمة، وإلا فمآل الأمة الهلاك والضياع...

بدأ الحديث بوصف الراوي المكان والزمان الذي اجتمع فيه النبي مع أصحابه عليهم رضوان الله تعالى، فبدأ الحوار باستفهام خرج عن دلالاته الحقيقية، استفهام لإثارة ما في نفوس الصحابة من إجابات فعلى وضوح الإجابة، إلا أن السؤال استثار في الصحابة الغرابة والتعجب.

فمن باب الافتراض المسبق، ومعرفة النبي مسبقاً للإجابة التي سيجبه بها المتلقيين، زادت فرصة التأثير والتأكيد على المعنى المراد، والرسالة التي يحملها هذا الخطاب.

فالصحابة رغم معرفتهم الإجابة، لكنه هنا كسر أفق التوقع لديهم، فظنوا أن الإجابة لبداهتها وسهولتها مغايرة لما يفكر فيه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكأنما كانوا ينتظرون رد فعل آخر، "حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ"، وفي هذا خروج عن مبدأ التعاون، وتحديد قاعدة الملاءمة، فلم يجب الصحابة على سؤال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهم، بل سكتوا، فأجابهم إجابة تجاوزت ما في أذهانهم - وهو تغيير اسم اليوم، أو الشهر - وكان الجواب تأكيداً على ما في أذهانهم من حقائق وأخبار مقررة بشكل بدهي، هذا التأكيد كان بمثابة صدمة لهم، فإعادة وصف الحقيقة أد أهمية الأمر.

فجاء الاستفهام هنا خارجاً عن المعنى الأصلي إلى معنى فرعي جديد، ليحمل الاستفهام معنى التقرير والإلزام، وخروج الفعل الصريح إلى فعل التزامي يلزم المتكلم بالقيام بعمل ما، وهو هنا الالتزام بحرمة هذا اليوم، وهذا الشهر، بل التأكيد بإضافة حرمة المكان على الالتزام، ثم إلزام آخر بضرورة تبليغ هذه المعلومات التي تمت مناقشتها في هذه المحاورة.

وعليه تكون القوة الإنجازية الصريحة للملفوظ هي استفهام، في حين القوة الإنجازية المستلزمة مقامياً هي التقرير، والنصح. كما أن الإشارات في الحديث كانت تؤازر القوة الإنجازية.

وتدفع بالحوار نحو الإقناع، فهي وإن كانت مبهمة في ذاتها لا تحمل أي معنى إلا أن وجودها في سياق هذا الحديث بالذات، أضفى لها معانٍ زادت الحوار هنا قوة، ودفعته إلى دفة الإقناع.

فقول الراوي واصفاً من يمسك زمام البعير "إنساناً" في حد ذاته قولٌ مضمّر للدلالة على كثرة الحضور من الصحابة، فلو كانوا قلة لعلم الراوي شخص هذا الإنسان، ولكنهم كانوا كثرة، واستغلال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هذا الجمع ليبدأ بمحاورتهم بهذا الأمر للدلالة على ضرورته، لا سيما وأنه أوصاهم بضرورة بلاغ الحاضر للغائب.

ثم الإشارة إلى المكان هنا وذكر البلد الحرام، الذي يوليه المسلمون قدسية خاصة، فهو قبلتهم، جعل من المقارنة بين حرمة وحرمة دم المسلم وزاد من مساحة الإقناع، والتأثر بكلام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وتعظيم مكانة المسلمين بين بعضهم البعض.

المثال الرابع: قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (المَلَائِكَةُ تُصَلِّيُ عَلَيَّ أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يَحْدِثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لا يزال أحدكم في صلاةٍ ما دامت الصلاة تحبسه، لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة).<sup>(33)</sup>

في هذا الخطاب النبوي ترغيب في التعلق بالصلاة، وأن هذا الفعل مدعاة لدعاء الملائكة واستغفارهم له، والدعاء هنا خرج عن معناه الأصلي إلى معنى فرعي بقريته السياق، ألا وهو المدح والتعظيم لمن تعلق قلبه بالمساجد.

وفيه افتراض مسبق بأن لا أحد يجتهد ترك أهله وبيته ومسامرتهم والاستئناس بهم ليجلس وحيداً بعيداً، ولكن الموازنة هنا جعلت من كفة الاختلاء للصلاة الأرجح، وذلك لأن الفوائد أجل وأعظم، (اللهم اغفر له)، ولم يكتف بها بل: (اللهم ارحمه) أيضاً، وفوق هذا وذاك دعاء من أهل السماء لا الأرض فحسب.

وفيه أيضاً قوة إنجازية للفعل، تستدعي الحرص على حضور الصلوات، بل والبقاء ما أمكن في المصليات.

المثال الخامس: (ما من يوم يصبح العباد فيه، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً)<sup>(34)</sup>.

في هذا الحديث إشارة زمانية ممتدة متكررة ما من يوم، وكأن القول المضمّر في هذا الخطاب أن الفرصة تتجدد بتجدد الأيام، فلا ييأس أحد من تحقيق هذه الميزة.

وفيه أفعال كلامية إنجازية، ففعل أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً من متضمنات القول فيها تحقيق البركة للمنفق، ومحق بركة مال الممسك، حتى إن امتلك مال قارون.

المثال السادس: أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟) قَالَ: مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَاةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ. وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، قَالَ: (إِنَّكَ مَعَنَا أَحَبُّتُ).<sup>(35)</sup>

هذه الحوارية قامت على افتراض مسبق بأن المتلقي مؤمن بأن هناك يوم ستقوم فيه القيامة، وسيكون ختام الحياة البشرية، وفيه سيتحقق حلم المؤمن بالخلود في الجنة مع النبيين، وضمانة رضا الله تعالى.

حوار يحترم المتلقي ومستواه الفكري، ويحاول أن ينهض به ما استطاع، حتى يغير حاله، أو يقوي عزمته، ويعزز سلوكياته.

وفيه قول مضمّر، بأن المسلم يحصل أعلى مراتب الجنة مع من أحببت فيما يتيح له فرصة مجاورة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وذلك بأن يكون محباً مطيعاً لله ورسوله.

### ثالثاً: المتلقي الشاك:

وهذا النوع من التلقين يتطلب خبيراً طليئاً، يكون بمؤكّد واحد، وهو المتلقي المتردد، وقد يكون المتلقي شاكاً أو متردداً، ومن الأمثلة عليه:

المثال الأول: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَيْكُمْ مَالٌ وَارِثَةٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: (فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثَةٌ مَا أُخِرَ).<sup>(36)</sup>

اعتمد على الافتراض المسبق ومعرفة الجواب مسبقاً، وحضهم على الصدقة، عن طريق التخيير، ما بين مال موفور ومال مصروف مفقود، فمن البديهي اختيار التوفير، فالحرص على المال من طبع البشر.

وفي الفعل هنا قوة إنجازية للحض على الإنفاق، وبذل المال، وتعظيم الأجر والثواب.

المثال الثاني: في الحديث: ذَهَبْتُ لِأَنْصُرَ هَذَا الرَّجُلَ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرَةَ، فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: أَنْصُرُ هَذَا الرَّجُلَ، قَالَ: ارْجِعْ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِذَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمَانَ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بِأَلِ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: (إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ).<sup>(37)</sup>

هذا الحوار يقوم على افتراض مسبق بأن الفرصة متاحة للدفاع عن النفس في كل حين، لكن الحقيقة خالفت هذا الافتراض، فكانت الإجابة خروج على مبدأ التعاون الذي وضعه غريس من ناحية الكم، فالإجابة جاءت منافية لما توقع المتلقي، وجاءت مؤكدة بما يزيح عن المتلقي أي شك

في صحتها، والتبرير قوي لدرجة تزيل الشك، وتثير في المتلقي فكرة التصديق بل والتسليم أيضاً.

وفيه قول مضمّر بأن المسلم لا ينبغي أن يكنّ لأخيه المسلم أية عداوة، أو أن يرفع في وجهه السلاح، وأن هذا عند الله عظيم يستوجب عذاب النار.

وفيه قوة إنجازية صريحة هي النهي عن رفع السلاح في وجه المسلم، وقوة إنجازية تأثيرية بعدم التباغض والتنافر، وأن يكون المسلم حريصاً على نصرته صاحبه، والصفح عنه، لا عداوته والكيد له.

وجاء التأكيد إنه ليزيل الشك عن المتلقي، ويزيده تصديقاً وتسليماً.

المثال الثالث: قوله صلى الله عليه وسلم: (ما أحدٌ يدخلُ الجنةَ يحبُّ أن يرجعَ إلى الدنيا وله ما على الأرضِ من شيءٍ إلا الشهيدُ، يتمنى أن يرجعَ إلى الدنيا، فيقتلَ عشرَ مرّاتٍ لما يرى من الكرامة).<sup>1</sup>

فالشهادة تستدعي التردد، والتمسك بالدنيا وبالأهل، وهذا الافتراض موجود مسبقاً في نفوس الصحابة، لكن الفعل هنا له قوة إنجازية تأثيرية، تستدعي ترك الدنيا وما فيها والإسراع للشهادة.

والمقارنة هنا نحت بالخطاب منحى الإقناع.

والإشارة هنا بالعدد (عشر مرات) فتحت آفاقاً عديدة للمتلقي، ووسّعت مجال التمني، فلو لم تكن الكرامة بهذا القدر لما تمنى الرجوع أكثر من مرة، فكيف إن كانت عشرة دلالة المبالغة.

المثال الرابع: قوله صلى الله عليه وسلم في الردّ على المتلقي الشاك، وإعادة مفاهيم الصحابة، فالمتعارف عنده نسفته هذه الجلسة، يقول أنس بن مالك رضي الله عنه: "حَلَبْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةَ دَاجِنٍ، وَهِيَ فِي دَارِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَشِيْبَ لِبَنَاهَا بِمَاءٍ مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي فِي دَارِ أَنَسٍ، فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَدْحَ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَزَعَ الْقَدْحَ مِنْ فِيهِ، وَعَلَى يَسَارِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَنْ يَمِينِهِ أَعْرَابِي، فَقَالَ عُمَرُ: وَخَافَ أَنْ يُعْطِيَهُ الْأَعْرَابِي، أَعْطَى أَبَا بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ عِنْدَكَ، فَأَعْطَاهُ الْأَعْرَابِي الَّذِي عَلَى يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: الْأَيْمَنُ فَالْأَيْمَنُ".<sup>2</sup>

فالافتراض المسبق هنا هو إعطاء ذو القيمة، وصاحب الشأن، صاحب رسول لله أبو بكر، لكن الرسول أراد أن يغير مفاهيم الصحابة، لا سيما وأن عمر خاف أن يعطيها للأعرابي، لكن رسول الله أكد لهم أن لا شيء في الدين الحنيف اسمه المحاباة، فأعطى القدح لأعرابي مجهول،

ثم أكد القاعدة الأيمن فالأيمن. وفي هذا الفعل قوة إنجازية تستدعي تعظيم شعائر الله، وقوانين الدين الحنيف التي تقوم على المساواة.

#### رابعاً: المتلقي المنكر:

وهو المخاطب المكذب أو المعتقد عكس ما يريد المرسل، ويكون التوكيد على حسب درجة الإنكار، من الأمثلة عليه:

المثال الأول: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: أَنَا أَنَا! كَأَنَّهُ كَرِهَهَا. (38)

خطاب نبوي تربوي، إقناعي، يقوم على قوة إنجازية الصريحة للملفوظ هي تشبيه استنكاري، كأنه كرهها، في حين القوة الإنجازية المستلزمة مقامياً هي التوبيخ وزم الفعل.

فأنا ضمير، وهو هنا إشارية مبهمة، ولم يكن السياق معيناً لإظهار مقصديتها هنا، لذلك كرهها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لأنها لا تؤدي وظيفتها المطلوبة، وبالتالي ثمة شقاق وخلاف سيبقى بين الناس لغموض ما تحمله هذه الكلمة.

والتكرار من أساليب التأثير في قلب المتلقي وعقله، وهو السبيل إلى تقوية المعنى في نفسه، وفيه مراعاة للفروق الفردية في استيعاب الفكرة<sup>(39)</sup>. وفي تكرار النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لهذا الضمير تأكيد على كراهة هذه الإجابة، والنفور منها، واستحسان غيرها.

وفي هذا الخطاب النبوي استلزام حوارِي يحمل أكثر مما يريده المتلقي، وخروج على مبدأ التعاون، فإجابة أنا كافية في حد ذاتها لإنهاء الحوار، ولكنها هنا لم تكن كافية بما يخدم السياق فهي تخالف مبدأ التعاون من حيث أنها لم تزل الغموض واللبس عن الخطاب، بل زادت فيه.

وفيه قول مضمّر أن الاستئذان جيد، ولكنه لا يتم إلا بالإفصاح عن الهوية، حتى يتمكن المرء من استقبال زائره بالحالة التي تناسبه، وقد يكون في حالة لا يستطيع فيها استقبال أي كان، لذلك كان مراعاة لحال المتلقين، ومراعاة لحال الأمة التي تتلقى هذا الخطاب تلقي استجابة وتسليم، لأنه وحي رباني، وشريعة سماوية.

المثال الثاني: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحُرَقَةِ، فَصَبَّحْنَا الْقَوْمَ فَهَرَمْنَاهُمْ، وَلَحَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلًا مِنْهُمْ، فَلَمَّا غَشِينَاهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَكَفَّ الْأَنْصَارِي، فَطَعَنَتْهُ بَرْمُجِي حَتَّى قَتَلَتْهُ، فَلَمَّا قَدِمْنَا بَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: (يَا أُسَامَةَ، أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، قُلْتُ: كَانَ مُتَعَوِّدًا، فَمَا زَالَ يَكْرُرُهَا، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَسْلَمْتُ قَبْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. (40)

هذا الخطاب سرد حكائي، قائم على التتابع المنطقي للأحداث، عبر رواية الأحداث التي كان البطل فيها هو المحاور للنبي صلى الله عليه وسلم، في حوارية نحت منحى جديداً، بعد أن قامت على افتراض مسبق من الصحابة بأن هذا المقتول كان كافراً، فكيف للحظة بياض وتوبة أن تمحو ماضٍ أسود مليء بالمعاصي والكفر، ولكن الإجابة جاءت خارقة لمبدأ التعاون، من ناحية الكم، لأنها جاءت أكثر مما توقع السامع، بل جعلت المتلقي، وهو أسامة هنا يعرض على يديه ندماً، ويتمنى لو أنه لم يسلم قبل هذا، لشدة ما أثر فيه المتكلم، ولشدة ما كان للحجاج النبوي والإقناع من كبير أثر في النفس الإنسانية التي تظن أنها على علم، فجاء الرد خارجاً أيضاً على قاعدة المناسبة، فالمتلقي توقع أن النبي سيثني على قتله لهذا الكافر، ولكن الرد جاء مخالفاً لما في ذهنه، ناسفاً ما توقعه المتلقي، فخلق ردة فعل مغايرة ومخالفة تماماً للمتوقع.

وقد زاد من تكرار النبي لسؤاله الموجه للمتلقي من أهمية الموضوع، وشدته عند الله تعالى، كناية عن المبالغة في عظيم ما جاء به، فهو هنا وسيلة تربوية لا جمالية في النص.

المثال الثالث: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (الَّذِي تَفَوَّتُهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ، كَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ).<sup>(41)</sup> تشبيهه مخيف، خرج فيه الخطاب النبوي عن مبدأ التعاون، فجاء الجواب أكثر مما يتوقع السامع، وفيه قوة إلزامية للفعل، خرجت عن المعنى اللفظي، ففوات الصلاة عند الله أشد بأساً من فقد الأهل والمال، وهما قوام الحياة.

ومن هنا نلمح أن ثمة قول مضمّر، وكأنه تلميح قوي إلى ضرورة صلاة العصر، وربط الحوار بالآية القرآنية، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ﴾ [البقرة: 238].

فقد خرج الفعل هنا عن معناه ليؤدي وظيفة انفعالية هي التحذير الشديد لكل من يفوت صلاة العصر، وأن يكون المسلم حريصاً على الحفاظ عليها كما يحرص على الحفاظ على ماله وأهله.

وضرب المثل هنا، وتشبيهه المعقول بالمحسوس لتقريب الصورة الذهنية، واستثارة الحواس، ومكامن الغضب والنفور في نفوس المتلقين.

المثال الرابع: أَنْ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ لِي غُلَامٌ أَسْوَدٌ، فَقَالَ: (هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (مَا أَلْوَانُهَا؟) قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: (هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَنَّى ذَلِكَ؟) قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ، قَالَ: (فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ).<sup>(42)</sup>

افتراض الرجل مسبقاً أن أولاده لا بد أن يكونوا بلون آبائهم، لكن النبي صلى الله عليه وسلم استطاع عبر الحجاج أن يغير وجهة الحوار، ويأخذ الأعرابي صاحب الإبل إلى وجهة نظر أخرى،



فجعله يوازن بين ما هو ظاهر ملموس أمامه، وبين ما يحيره، فهو حجاج قائم على سرد الحجج التي تكفل للمتلقي أن يعود أدراجه، ويطفئ نار الحيرة التي تشتعل في أركان نفسه.

وفي هذا الخطاب نلمح استلزام حوارِي، وخروج على مبدأ التعاون، سيما قاعدة الكم، فالجواب جاء أكثر مما يتوقع المخاطب، وخروج على مبدأ المناسبة، فالكلام عن الإيل لا يرتبط بحال بحديثي الولادة، ولكن الموازنة هنا واستحضار عالم المواشي والإيل، بل وتعداد أموالها جعل هذا الأعرابي يعيد حساباته، ويتأثر بالحوارية متأثراً عكسياً عبر الحجج المتينة.

وفيه مراعاة لحال المتلقي ومخاطبته باللغة التي يفهمها، وانتقاء المفردات بما يزيد من إقناعية الخطاب النبوي، وبالتالي التصديق والالتزام بالهدي النبوي.

المثال الخامس: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْوَصَالِ رَحْمَةً لَهُمْ، فَقَالُوا: إِنَّكَ تُوَاصِلُ، قَالَ: (إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي يَطْعُمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي).<sup>(43)</sup>

هذا الخطاب النبوي يحتوي مقارنة حجاجية، واستخدام البرهان بفتية مطلقة للوصول إلى إقناع المتلقي، والتأثير فيه، عبر تمرير رأي المتكلم بحجة متينة، تدعو المتلقي للإذعان لترك الوصال.

فالموازنة بين طرفي الخطاب المتكلم بضمير الأناء، وهو نبي الأمة، الذي اختاره الله واصطفاه على باقي البشر، وبين باقي البشر، فهم مجرد أشخاص يحاولون الوصول إلى مراتب أعلى من إمكانياتهم، فجاء الجواب لينبهم عن متغاهم، وذلك عبر سرد البراهين الكافية لتغيير فكرة المواصلين للصيام.

وقد احتوى هذا الخطاب على إشارات، فالضمير (ك) إشارة في إنك يدل على أن هؤلاء الصحابة حريصون كل الحرص على اتباع محمد عليه السلام، فلولا أنه رآه يوصل لما واصل، ولكنه الحرص على الاتباع.

كما احتوى أيضاً على فعل إنجازي، يتمثل بالنهي عن الوصال في الصوم، النهي هنا إلى معنى الإلزام، فهو من الأفعال الإلزامية. وكان وراء عدم الاتباع عقاب رباني.

وفيه خروج على مبدأ التعاون في قاعدة الكيف، فالغموض يكتنف الجواب، في كيفية الحصول النبي صلى الله عليه وسلم على طعامه، وأن المتكلم تعدى المعنى المعجمي في الإجابة إلى معانٍ سياقية مرتبطة بأن محمد رسول الله نؤمن بذلك ونتوكل عليه، وهذا افتراض مسبق متأصل في نفوس المسلمين الذين كانت أول أركان إسلامهم شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ختاماً فإن هذا غييض من فيض من مراعاة أحوال المتلقين في الخطاب النبوي الشريف في صحيح البخاري، وأنه خطاب يتميز بالمرونة والقدرة على استيعاب كافة مستويات التلقي واختلاف أحوال المتلقين، وأن قضايا التداولية تتعاضد مطواعة لبيان الأسلوب النبوي الحكيم ودوره في مراعاة أحوال المتلقين على اختلاف السياقات الاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرية وغيرها.

### الهوامش

- 1 مندور، محمد، (2012) نظرية القراءة الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، دراسة تداولية، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، جامعة غرادية، الجزائر، العدد 12، ص52.
- 2 صحراوي، مسعود، (2005) التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط1، ص 16.
- 3 عبدالمطلب، أحمد (2019)، التداولية، بحث محكم، رابطة الأدب الحديث، ج128، ص37.
- 4 مرتاض، عبدالجليل(2000) اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين، الشفهي الكتابي، دار هومة، الجزائر، ص78.
- 5 عبدالواحد، محمود عباس، (1996) قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية والحديثة وتراثنا النقي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 120.
- 6 بلمليح، إدريس (2000)، القراءة التفاعلية، دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ص5.
- 7 الحداوي، الطائع، في معنى القراءة (1999)، قراءة في تلقي النصوص، دار الثقافة والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص11.
- 8 بوجادي، خليفة(2009)، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر في اللسانيات التداولية، ص86.
- 9 المرجع السابق، ص89.
- 10 العياشي، ادراوي،(2011) الاستلزام الحواري، منشورات الاختلاف، دار الأمان، ط1، الجزائر، ص18.
- 11 انظر منصور، عبدالمحسن محمود أحمد(2017)، نظرية الاستلزام الحواري واستيراد المعرفة، بحث، جامعة قناة السويس، ص 452، وانظر الاستلزام الحواري في التداول اللساني، ص7.
- 12 نحلة، محمود (2011)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، ص33.

- 13 انظر عبدالعزيز، صابر عبدالعزيز(2020)، مبدأ التعاون والتأدب في الخطاب السياسي، مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم لعنتبة بن ربيعة نموذجاً، بحث منشور في مجلة جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية، ع 24، ج 13.
- 14 صحراوي، مسعود (2005) التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ص32.
- 15 نحلة، محمود أحمد، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مرجع سابق، ص15.
- 16 بولان، الفي، (2018) المقاربة التداولية للأدب، ترجمة محمد تنفوي، ليلي أحمياني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، ص10.
- 17 سرحان، إدريس(2011)، مقال من كتاب التداوليات عمل استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علوي، بعنوان التأويل الدلالي للمفوضات وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، عالم الكتب الحديث، عمان، ص 127.
- 18 المقاربة التداولية للأدب، مرجع سابق، ص 11.
- 19 الهوارية، شيخ أمير (2015) تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية دراسة في استراتيجية التواصل اللساني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر، ص 101، وانظر شرف، عبدالعزيز، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب اللبناني، ص180.
- 20 عثمان، سلوى، (1999) أبعاد العملية الاتصالية، مصر، المكتب الجامعي الحديث، ص28.
- 21 انظر، فهمي، محمد سيد، وبدوي، هناء حافظ(1991) تكنولوجيا الاتصال والخدمة الاجتماعية، ص13.
- 22 مصباح، عامر،(2005)، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ص18.
- 23 حجاب، محمد منير، مهارات الاتصالي للإعلاميين والتربويين الدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 34.
- 24 انظر العزام، نجاح، وآخرون (2006)، الأسرار البلاغية والبيانية لحرف التوكيد إن، دراسة تطبيقية في بعض أحاديث الصحيحين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمان، ص6.
- 25 البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (2003) ط1، بيروت، دار ابن حزم، كتاب الإيمان، باب من كره أن يعود في الكفر كما يكره أن يلقي في النار من الإيمان، حديث رقم (21).
- 26 قسم العرب الخير حسب حالة المتلقي الذهنية، وأولها الخبر الابتدائي وهو ما كان لمتلق خالي الذهن، لا يمتلك أدنى معلومة عن الموضوع المطروح، ثم المخاطب المنكر، فالمخاطب الشاك المتردد.
- 27 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، حديث رقم (39).

- 28 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، حديث رقم (6498).
- 29 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب الاعتباط في العلم والحكمة، حديث رقم (73).
- 30 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأذان، باب رفع الصوت بالنداء، حديث رقم (609).
- 31 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الدعوات، باب بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَصَلِّ عَلَيْهِمْ) [التوبة: 103] وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالِدُعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ حديث رقم (6332).
- 32 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُبُّ مَبْلُغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ»، حديث رقم (67).
- 33 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأذان، باب مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ وَفَضَلَ الْمَسَاجِدِ، حديث رقم (659).
- 34 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى، وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى، وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى، وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى، فَسَنِيسِرُهُ لِلْعُسْرَى) [الليل: 6]، «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقَ مَالٍ خَلْفًا»، حديث رقم (1442).
- 35 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الأدب، بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ وَيَلْكَ، حديث رقم (6167).
- 36 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقاب، بَابُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ فَهُوَ لَهُ، حديث رقم (6442).
- 37 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الإيمان، بَابُ (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) [الحجرات: 9]، حديث رقم (31).
- 38 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الاستئذان، بَابُ إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا، حديث رقم (6250).
- 39 نزال، فور سهيل كامل، (2013)، أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني، شعر الإمام الشافعي أنموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، ص 5.
- 40 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الديات، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (وَمَنْ أَحْيَاهَا) [المائدة: 32]، حديث رقم (6872).
- 41 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب مواقيت الصلاة، بَابُ إِثْمٍ مَنْ فَاتَتْهُ الْعَصْرُ، حديث رقم (552).
- 42 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الطلاق، بَابُ إِذَا عَرَّضَ بِنَفْيِ الْوَلَدِ، حديث رقم (5305).
- 43 صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الحدود، باب كم التعزير والأدب، حديث رقم (6851).

## قائمة المصادر والمراجع

- البخاري، محمد بن إسماعيل، أبو عبدالله، صحيح البخاري، تح محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- بلمليح، إدريس (2000)، القراءة التفاعلية، دراسات لنصوص شعرية حديثة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.
- بوجادي، خليفة (2009)، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، الجزائر.
- بولان، الفي (2018)، المقاربة التداولية للأدب، ترجمة محمد تنفو، ليلي أحمياني، ط1، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
- حجاب، محمد منير (2008)، مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الحدادي، الطائع، في معنى القراءة (1999)، قراءة في تلقي النصوص، دار الثقافة والتوزيع، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء.
- سرحان، إدريس (2011)، مقال من كتاب التداوليات عمل استعمال اللغة، حافظ إسماعيل علوي، بعنوان التأويل الدلالي للمفوضات وأنواع الكفايات المطلوبة في المؤول، عالم الكتب الحديث، عمان.
- شرف، عبدالعزيز، مدخل إلى وسائل الإعلام، دار الكتاب اللبناني للنشر والتوزيع، لبنان.
- صحراوي، مسعود (2005)، التداولية عند علماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، ط1، دار الطليعة، بيروت، لبنان.
- عبدالعزيز، صابر عبدالعزيز (2020)، مذبأ التعاون والتأدب في الخطاب السياسي، مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم لعنتبة بن ربيعة نموذجاً، جامعة الأزهر، حولية كلية اللغة العربية، ع24، ج13.
- عبدالطلب، محمد (2019)، التداولية، رابطة الأدب الحديث، ج128.

- عبدالواحد، محمود عباس (1996)، قراءة النص وجماليات التلقي بين المذاهب الغربية والحديثية وتراثنا النقي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- عثمان، سلوى (1999)، أبعاد العملية الاتصالية، مصر، المكتب الجامعي الحديث.
- العزام، نجاح، وآخرون (2006)، الأسرار البلاغية والبيانية لحرف التوكيد إن، دراسة تطبيقية في بعض أحاديث الصحيحين، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عمان
- العياشي، ادراوي (2011) الاستلزام الحواري، منشورات الاختلاف، ط1، دار أمان، الجزائر.
- فهمي، محمد السيد، وبدوي، هناء حافظ (2003)، تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية، اسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
- مرتاض، عبدالجليل (2000)، اللغة والتواصل، اقترابات لسانية للتواصلين، الشفهي الكتابي، دار هومة، الجزائر.
- مصباح، عامر (2005)، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية
- مندور، محمد (2012)، نظرية القراءة الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة، دراسة تداولية، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، جامعة غرادية، الجزائر، ع 12.
- منصور، عبدالمحسن محمود أحمد (2017)، نظرية الاستلزام الحواري واستيراد المعرفة، بحث، جامعة قناة السويس
- نحلة، محمود أحمد (2011)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1.
- نزال، فوز سهيل كامل (2013)، أساليب الإقناع اللغوية في شعر الوعظ الديني: شعر الإمام الشافعي أنموذجاً، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مج9، ع4.
- الهورية، شيخ أمير (2015)، تقنيات الإقناع في الخطاب الديني وآلياته التداولية دراسة في استراتيجية التواصل اللساني، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، الجزائر.

## الإدارة المدرسية الناجحة وأثرها في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد

أمل محمد محمود الحوامدة\*

### ملخص

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على أثر الإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطة وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي، وذلك من خلال تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مكونة من (25) فقرة موزعة على كل من مجال الإدارة المدرسية الناجحة ودرجة التزام المعلمين، على عينة الدراسة البالغة (124) مدير ومديرة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطة وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، وكذلك عدم وجود فروق في درجة التزام المعلمين بخطة وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد تعزى لكل من متغير المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة، كما توصلت الدراسة إلى أنه يمكن التنبؤ بدرجة التزام المعلمين بخطة وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد من خلال الإدارة المدرسية الناجحة، وأوصت الدراسة بضرورة توعية مديري المدارس في كافة محافظات المملكة للعمل وفقاً لمقومات ومبادئ الإدارة المدرسية الناجحة لما لها من أثر واضح في تحسين سير العملية التعليمية في هذه الظروف الاستثنائية ومن ثم في الظروف الإعتيادية لمواكبة التطور السريع في تكنولوجيا التعليم.

الكلمات المفتاحية: الإدارة الناجحة، مديري المدارس، التعليم عن بعد، المعلمين، الخطة الاستراتيجية.

## Successful School Administration and its Impact on Improving the Degree Of teachers' Commitment to the Jordanian Ministry of Education's Plans for Distance Education

Amal M. Al-Hawamdeh, *High School Principal - Jordan.*

### Abstract

The study aimed to identify the effect of the successful school administration in improving the degree of teachers' commitment to the Jordanian Ministry of Education's plans for distance education. To achieve the objectives of this study, the researcher followed the relational descriptive approach. Through the application of the study tool, which was a questionnaire consisting of (25) items distributed on both the field of successful school administration and the degree of teachers' commitment. on the study sample of (124) School manager, The study found a statistically significant effect of successful school administration in improving the degree of teachers' commitment to the Jordanian Ministry of Education plans for distance education. as well as the absence of Differences in the degree of teachers' commitment to the Jordanian Ministry of Education's plans for distance education attributable to each of the educational level, gender and years of experience variable. The study also found that the degree of teachers' commitment to the Jordanian Ministry of Education's plans for distance education could be predicted through the successful school administration. The study recommended to Educating school principals in all governorates of the Kingdom to work in accordance with the principles of successful school administration because of their clear impact on improving the progress of the educational process in these exceptional circumstances.

**Keywords:** Successful management, School administrators, Distance education, Teachers, Strategic plan.

### المقدمة:

يعتبر العمل التربوي والتعليمي الجاد إحدى أهم أولويات خطط التطوير الطموحة التي تشهدها الدولة على كافة الأصعدة والمقاييس، وركن أساسي من أركان منظومة التطور الذي تشهده وزارة التربية والتعليم في جميع مجالاتها، إذ تبرز مسؤوليات الوزارة في الصعيد الأول في العناية بالمعلمين وممارساتهم التربوية والتعليمية ودورهم الحيوي في معالجة القضايا التي يتعرضون لها داخل الغرفة الصفية وخارجها، وما يكتنفها من تحديات وصعوبات، الأمر الذي يسهم في حماية الميدان التربوي من الاخطار المؤثرة على العملية التربوية والتعليمية وتنقية البيئة المدرسية من الشوائب.



ومن أجل قيام المدرسة بممارسة دورها على أكمل وجه وبكفاءة عالية فلا بد من توفر إدارة واعية تكون ذات قدرات تسهم في حل مشكلات المجتمع المدرسي وتحقيق أهدافه من أجل تحسين العملية التعليمية والتربوية في المدرسة، وإدراكاً من وزارة التربية والتعليم الأردنية وتحقيقاً لرسالتها في النهوض بالعملية التربوية في كافة محاورها وفي مقدمتها الإدارة المدرسية، فقد أولت مدير إدارة المدرسة عناية فائقة واهتماماً كبيراً بما يتناسب مع الدور المنوط به إيماناً منها بأنه القائم الأول على تنفيذ السياسة التعليمية داخل المدرسة إذا ما تمتع بالمعرفة والقدرة على إدارة مدرسته إدارة ناجحة (الترتوري، 2018).

فالإدارة الناجحة هي الأسلوب والطريق التي من خلالها يتمكن مديري المدارس من تحقيق الأهداف التي تصبوا إليها مدارسهم، كما إنها خليط من العلم والفن، فهي علم من حيث اهتماماتها بتجديد الظاهرة وتحليلها وقياسها، وهي فن من ناحية أن المدير الناجح لا بد أن يتوافر فيه مجموعة من السمات التي تلائم هذه المهنة، وأسلوبه الشخصي الذي يمكنه من الإبداع في تحقيق مراده من نتائج مرجوة (عطية، 2018).

وفي هذه الظروف التي جاءت نتيجة جائحة كورونا أصبحت الإدارة الناجحة هي الحل الأمثل للخروج من هذه الازمة، فقد أجبرت جائحة فيروس كورونا جميع البلدان تقريباً على إغلاق مدارسها، وفي ذروة الأزمة لم يكن نحو (1.6) مليار طفل في جميع أنحاء العالم يذهبون إلى المدارس، ويتحمل مديرو المدارس المسؤولية الأساسية عن ضمان سلامة موظفيهم وطلابهم، وإيجاد الطرق المناسبة لضمان تلقي الطلاب تعليمهم أثناء تعليق العملية التعليمية في المدارس والتحول للتعليم عن بعد (التكالي، د.ت).

تتعرض الإدارة المدرسية للكثير من الضغوط والمشكلات والتحديات، فمسؤولية مدير المدرسة الأولى هي الحفاظ على سلامة الموظفين والطلبة، ومتابعة تعلم الطلبة والتزام المعلمين بالخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم الأردنية، التي عملت على تنظيم العملية التعليمية من خلال العديد من المواقع الإلكترونية المرئية والمسموعة، إلا أن هذا التعليم لن يأتي أوكله دون التزام واضح وصريح من قبل الهيئة التدريسية في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية ومتابعتهم الحثيثة لطلبتهم والتواصل معهم بكافة الأشكال والطرق الممكنة، وهذا لن يتم إلا في ظل وجود إدارة مدرسية ناجحة قادرة على رفع العقوبات وتحفيز المعلمين على الالتزام بمضمون الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم الأردنية (وزارة التربية والتعليم الأردنية)، من هنا برزت الحاجة إلى إجراء مثل هذا النوع من البحوث للوقوف على أثر الإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد.

## مشكلة الدراسة:

تبرز الحاجة إلى متابعة مدى التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد في ضوء ما يشهده النظام التربوي من تحديات فرضتها جائحة كورونا، وما رافق ذلك من تجدد في المعلومات والمهارات والاتجاهات الحديثة في الإدارة الحديثة وأدوات تنفيذها في ظل عملية التعلم عن بعد، إذ من الضروري أن يمتاز مدير المدرسة بالعديد من المميزات التي تمكنه من العمل على تنظيم العملية التعليمية للطلبة من خلال متابعة المعلمين وتوعيتهم وإرشادهم لكيفية التغلب على أية عقبات قد يتعرضون لها أثناء متابعتهم للطلبة، وكذلك متابعة المعلمين الذي قد يعتقدون بأن التحول للتعليم عن بعد قد يتيح لهم المجال للتهاون في أداء المهام المطلوبة منهم، وبهذا تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. هل يوجد أثر للإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد؟
2. هل تختلف درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد باختلاف المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة لدى مديري المدارس؟
3. هل يمكن التنبؤ بدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد من خلال مقومات الإدارة المدرسية الناجحة؟

## أهداف الدراسة:

هدف الدراسة الحالية إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على مميزات وسمات مدير المدرسة الناجح التي تسهم في تحسين العملية الإدارية داخل المدرسة.
2. التعرف إلى أثر الإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد.
3. التعرف إلى أثر كل من متغير المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة لدى مديري المدارس في درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد.

## أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: استمدت هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة التي تمر بها وزارة التربية والتعليم الأردنية والتي أجبرتها إلى التحول لعملية التعليم عن بعد دون سابق إنذار، وهو الأمر الذي أربك كافة القائمين والمسؤولين عن العملية التربوية والتعليمية في الأردن، إذ

استدعى ذلك تضافر كافة الجهود للخروج من هذه المرحلة والحفاظ على المستوى التعليمي لكافة الطلبة.

**الأهمية العملية:** قد تفيد هذه الدراسة أصحاب القرار في وزارة التربية والتعليم الأردنية من تفهم ضرورة تبني مدراء المدارس لأسلوب الإدارة الناجحة والابتعاد عن الأساليب القديمة كالأسلوب المستبد أو الفردي أو المتمسك وغيرها من الأساليب السلطوية، التي تعيق عجلة النمو والتقدم في وزارة التربية والتعليم الأردنية.

#### حدود الدراسة:

1. الحد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في منتصف الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي (2021/2020).
2. الحد المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش.
3. الحد البشري: اقتصر على مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية جرش.

#### التعريفات الإجرائية:

1. الإدارة الناجحة: هي تلك الإدارة التي تتضمن تنظيم الموارد البشرية والمادية والاستخدام الأمثل لها بأعلى كفاءة وأقل كلفة ممكنة من أجل تحقيق أهداف المؤسسة، من خلال مجموعة من العمليات الإدارية والتنظيمية والرقابية والتوجيهية الذكية.
- وتعرف إجرائياً: بأنها الدرجة التي يحصل عليها مديري المدارس على مقياس الدراسة ضمن فقرات مميزات ومقومات المدير الناجح.
2. التزام المعلمين: وتُعرف إجرائياً بأنها الدرجة التي يحصل عليها معلمي المدارس من خلال تقييمهم من قبل مديريهم على مقياس الدراسة وضمن الفقرات الخاصة بدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعلم عن بعد.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة

يتوقف تقدم المجتمعات ونموها وتطورها تربوياً وأكاديمياً على درجة كفاءة وإعداد والتزام ووضوح رؤية الإداريين في وزارة التربية والتعليم وتكاملها مع خطط الوزارة، التي يمكن من خلالها مجابهة كافة التحديات والصعوبات التي قد تعيق العملية التربوية والتعليمية في مختلف المؤسسات التعليمية، ومن هذا المنطلق فقد حظيت الإدارة المدرسية باهتمام كبير في الدراسات التربوية لما لها من دور حيوي وفعال ومهم وأثار بارزة في إنجاح العملية التربوية، إذ أن مدير

المدرسة يعتبر مسؤولاً عن قيادة جميع المهمات والأفراد داخل إطار مدرسته وتوجيهها وإرشادها لتحقيق الأهداف المرجوة (Antoniou, 2013).

فالإدارة المدرسية لا تقتصر على الأمور والشؤون الإدارية الفنية فقط، وإنما تتعدى ذلك لتكون مسؤولة عن سير المهمات في المدرسة من حيث نشاطها وفعاليتها، بالإضافة إلى إسهامها الكبير في تربية الفرد من خلال ما تقوم به المدرسة من تعليم الطلاب باعتبارهم الفئة المهمة في المجتمع، وبالتالي فإن للإدارة وظائف عديدة ومتنوعة من خلالها تتمكن من تحقيق الأهداف المرجوة بنجاح (عويسات، 2006).

### مفهوم الإدارة التربوية والمدرسية:

يرتبط مفهوم الإدارة التربوية بكل من مفهوم الإدارة بشكله العام ومفهوم التربية وتطور مؤسسة المدرسة وتعقدتها من جهة أخرى، وكما أن الإدارة تهتم بجملة من العمليات الإدارية التي تتطلب رسم السياسات واتخاذ القرارات، فإن الإدارة التربوية تعمل على تنظيم جهود العاملين في المؤسسات التربوية وتنسيقها لتنمية الفرد تنمية شاملة، في إطار اجتماعي متصل به وبيئته، ويتوقف مدى نجاحها على مدى المشاركة في اتخاذ القرار (الدويك، 2012).

وتعرف الإدارة التربوية بأنها: "عملية تنظيم كافة الموظفين في المؤسسة التربوية وتنسيق أعمال العاملين فيها، وتوجيههم وذلك لتكوين السياسة التي تؤدي إلى تحقيق أهداف صحيحة وفعالة وتنفيذها وتطويرها" (بليقيس، 2009).

كما تعرف بأنها: "مجموعة من العمليات المتشابهة والشاملة لكل من النظام التربوي في المجتمع المتمثل في جهاز التربية والتعليم الرسمي وما يضعه من سياسات تربوية وأنظمة وما يحدده من مناهج وخدمات ومراحل تعليمية، وهي تعنى بتنظيم العنصر البشري من معلمين وطلبة وموظفين وأولياء الأمور، وكذلك تنظيم العناصر المادية من أبنية وأدوات ومرافق صحية وغيرها، محاطة بأنظمة وتشريعات وأفكار وقيم واتجاهات ومناهج ومقررات دراسية متنوعة" (عابدين، 2001).

أما الإدارة المدرسية فهي عبارة عن مجموعة من العمليات التي تقوم بها هيئة المدرسة بقصد تهيئة مناخ صالح تتم فيه العملية التربوية والتعليمية بما يحقق السياسة التعليمية وأهدافها، وهي بذلك عبارة عن جزء من الإدارة التربوية من حيث تنظيم وتوجيه فعالية المعلمين ورفع الكفاءة الإنتاجية للعملية التعليمية وتوجيهها توجيهاً كافياً لتحقيق الأهداف التربوية (Barber et al., 2010).

كما تعرف الإدارة المدرسية بأنها: "مجموعة من العمليات التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الجماعي التعاوني المنظم الهادف، من أجل توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب الذي يحفز الهمم ويبعث الرغبة في العمل الفردي والجماعي لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها" (Day and Johansson, 2008).

وبهذا يمكن القول بأن الإدارة المدرسية عبارة عن جملة من العمليات والجهود والأنشطة الهادفة من تخطيط وتنظيم ومتابعة وتوجيه ورقابة يقوم بها مدير المدرسة مع كافة العاملين من مدرسين وإداريين وفنيين، بغرض بناء وإعداد الطلبة من جميع النواحي العقلية والفكرية والأكاديمية والوجدانية والاجتماعية والجسمية ليكونوا قادرين على التكيف مع كافة الظروف المحيطة في المجتمع الذي ينتمون إليه.

#### وظائف الإدارة التربوية:

تسهم الإدارة التربوية في تربية الفرد من خلال ما تقوم به المدرسة من تعليم الطلبة باعتبارهم الفئة المهمة في المجتمع، وبالتالي فإن للإدارة التربوية وظائف عديدة ومتنوعة من خلالها يمكن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية بنجاح، وهذ الوظائف هي:

1. التخطيط: يتضمن تحديد الأهداف التربوية والتعليمية المسبقة، وكذلك تحديد ومعرفة الوسائل لإنجازها وتحصيلها، فالتخطيط يتعلق بتحديد ما يجب عمله وكيفية عمله ومن الذي سيقوم بهذا العمل، وهو بذلك الرابط ما بين الوضع الذي نحن عليه وما بين الهدف الذي نريد تحقيقه (Scheerens, 2012).

2. الرقابة: وهي أحد أهم الوظائف والمهام الإدارية التي تقع على عاتق مدير المدرسة والتي يتم من خلالها وبواسطتها جمع المعلومات عن مستوى أداء كافة العاملين في المدرسة، بالإضافة إلى مقارنة هذا المستوى من الإنجاز بمعايير الإنجاز والتحقيق التي تم تحديدها في الخطط الاستراتيجية لوزارات التربية والتعليم في مختلف البلدان والدول

3. التنظيم: وهو عبارة عن تعيين المهام التي تم تحديدها في عملية التخطيط سابقاً والتي سيتم متابعتها من خلال عملية الرقابة، إذ يوفر ذلك آلية لوضع المخطط العام وبدء التنفيذ، وبه يتم تحديد واجبات الأفراد في المؤسسة بالإضافة إلى توزيع المهام وتنظيمها، وبالتالي فإن ذلك يساعد كل فرد في فهم مهمته مما يؤدي إلى نجاح المؤسسة التعليمية بشكل كامل (Slater, 2011).

## مهارات وصفات المدير الناجح:

ترتبط الإدارة الناجحة بالمدير الناجح فلا يمكن أن تتحقق الإدارة الناجحة إن لم يكون هناك مدير مدرسة على قدر عالي من المعرفة والمهارة والمرونة في التعامل مع المواقف التربوية التي قد تتعرض لها المدرسة، لذا فإن هناك العديد من العوامل التي تدعم الصفات والمهارات التي يجب ان يتمتع بها المدير الناجح ومنها ما يأتي:

1. العوامل المتعلقة بالمهارات الإدارية: والمقصود هنا بالمهارة هي أداء العمل بسرعة ودقة وهي بهذا المعنى تختلف عن القدرة، حيث أن القدرة تعني إمكانية أداء العمل بصرف النظر عن السرعة والدقة نهائياً، ومعنى هذا أن المهارة قدرة فائقة متطورة تتعدى حدود انجاز الأعمال فالفرق هنا بالنوع والكم في آن واحد، وتتميز المهارة بأنها مكتسبة ونامية أي أن الإنسان يكتسبها من خلال خبراته وتجاربه وممارسة للعمل الإداري مع الكثير من المثابرة لصقل هذه القدرة وجعلها تتخطى حدود العمل والإنجاز وصلاً إلى التميز والرقي والإبداع في العمل الإداري التربوي (Hallinger & Huber, 2012).

2. العوامل المتعلقة بالمهارات التصويرية والمعرفية: ويندرج تحت هذه العوامل مقدرة المدير على تصوير الحاجيات المؤسسية وحل المشكلات ويتم ذلك بجمع المعلومات وإضافة المقترحات وطرح العديد من البدائل القابلة للتطبيق، وكذلك التفريق بين المشاكل التعليمية والتربوية والتنظيمية، وفحص وتقدير الإنجازات الأكاديمية والتربوية والاجتماعية وتقييم مراحل العمل تباعاً وبشكل متواصل وتقديم التغذية الراجعة لكافة العاملين في المؤسسة التربوية (Hallinger, 2011).

كما يندرج تحت هذه العوامل المهارات الاجتماعية الشخصية ويقصد بذلك القدرة على السيطرة الذاتية بشكل فطري، والقدرة على التأقلم مع الظروف الطارئة بسرعة، بالإضافة إلى إدارة البرامج الجماعية وتقديم النقد البناء في وقته الملائم، بالإضافة إلى التقدير للآخر وتقديم الدعم الجيد وإعطاء الشعور بالأهمية وفهم الآخرين والتعاطف وفهم الذات وفهم الآخرين، والأخذ بعين الاعتبار احتياجات المدرسة، وامتلاك القدرة على الربط بين النظرية والتطبيق العملي والتجديد والتحديث المستمر في العمل (Hallinger, 2010).

3. العوامل المتعلقة بالصفات الشخصية: على المدير الناجح وصاحب الإدارة الناجحة أن يتحلى بعدد من الصفات واولها صفة المبادرة، فهي صفة مهمة تتضمن اقتراح الآراء المتنوعة والمفيدة واقتراح الفعاليات الملائمة للمدرسة، بالإضافة إلى تميزه بالقدرة على استغلال الفرص والقدرة على تجنيد قوى مؤثرة للمدرسة البشرية منها أو الاقتصادية، كما يجب أن يتوفر في المدير الناجح صفة القيادة التي تتيح له تفهم مهنته والقدرة على التنسيق وإصدار

القرارات والأمانة والثقة، كما يجب أن تتوفر فيه صفات الاتصال الجيد وإبراز القدرات المختلفة للآخرين وبالتالي مشاركتهم في إنجاز الأعمال واتخاذ القرارات ووضع الأهداف والمشاركة في القيادة والمسؤولية، بالإضافة إلى التطوير وتقديم المجموعة وإظهار القدرات المختلفة لأفراد الهيئة التدريسية والإدارية (May et al., 2012).

4. العوامل المتعلقة باستخدام المهارات التكنولوجية والقدرة على التكيف مع الوسائل والأدوات المتاحة: ويندرج تحت هذه العوامل امتلاك المدير للمهارات التكنولوجية التي تمكنه التعامل مع وسائل التكنولوجيا المطلوبة لإدارة التعلم عن بعد، وكذلك تمكنه من استخدام وسائل التواصل التعليمية لمتابعة عملية التعلم عن بعد وعقد وإدارة الاجتماعات مع الكادر الإداري التدريسي والطلبة للوقوف على أهم المستجدات والتطورات والمشكلات التي تطرأ أولاً بأول في عملية التعلم عن بعد (Hallinger, 2011).

#### الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد:

يعد "التعليم عن بعد" من أحد أهم الأدوات التعليمية الحديثة، حيث يتم نقل الحصاص الصفية والمعلومات المنهجية عبر وسائل التكنولوجيا من المؤسسة التعليمية إلى الطلاب. وفي ظل الظروف الراهنة لانتشار فيروس كورونا والذي اجتاح العالم كله، تم تفعيل عملية التعليم عن بعد في الأردن وإيقاف ارتياد الطلاب للمدارس ضمن الإجراءات الاحترازية لتحقيق التباعد الاجتماعي منعاً لانتشار الفيروس من خلال تبني خطة متكاملة للتعليم عن بعد، شملت إنشاء منصة درسك وبث الدروس المتلفزة للطلبة لجميع الصفوف، كما شملت الخطة إطلاق برنامج لتدريب المعلمين على التعليم عن بعد عبر منصة خاصة توفر (6) مساقات تدريبية للمعلمين سجل عليها نحو (34) ألف معلم ومعلمة، فيما أنهى (3) آلاف آخرين (4) مساقات منها بنجاح، كما عملت الوزارة على تفعيل خاصية العلاقات التدريسية للمعلمين والطلبة لضمان التفاعل في العملية التعليمية عن بعد وتبادل الاستفسارات والاسئلة والمعلومات الدراسية (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2018).

وقد هدفت الخطة، التي تضمنت مراحل 3 هي: الاستجابة، والتعافي، ومرحلة الاستدامة، إلى توفير بيئة تعلم "عن بُعد" مستدامة وتفاعلية ومستجيبة لحاجات جميع الطلبة، وتوظيف التكنولوجيا لضمان تعزيز جودة التعليم والتعلم، وتوفير الدعم للطلبة والمعلمين للتكيف مع تكنولوجيا التعليم الحديثة وتبنيها، وتحديث برامج التعليم "عن بُعد" والتعليم المتمازج ليلائم جميع الأوقات، إضافة إلى نشر التوعية المجتمعية حول أهمية استدامة التعلم "عن بُعد" (وزارة التربية والتعليم الأردنية، 2020).

وأشارت الوزارة إلى أنه سيتم تنفيذ برامج لتعزيز المهارات والمعارف الأساسية لدى الطلبة، خلال العطلة الصيفية للعام الدراسي (2021/2020) ومع عودة الطلبة في الفصلين الدراسيين الأول والثاني من العام القادم، وكذلك عمدت الوزارة إلى تطوير منصة درسك والمحتوى التعليمي فيها (جريدة الغد، 2021).

### الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة في موضوع الإدارة المدرسية الناجحة، ومن هذه الدراسات ما يأتي:

أجرى الترتوري (2018) دراسة هدفت التعرف على النظريات الحديثة في التعلم وأثر الإدارة الناجحة في تحقيق التميز المؤسسي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة على عينة الدراسة من مديري المدارس في القدس البالغ عددهم (214)، وتوصلت الدراسة إلى أن أكثر المدارس التي حققت معايير وشروط التميز المؤسسي كانت تلك المدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة.

كما أجرى هالجر وهوبر (Hallinger & Huber, 2012) دراسة هدفت التعرف إلى مدى إمكانية أن تحدث الإدارة المدرسية فرقاً في تحسين البيئة المدرسية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها (285) مدير ومديرة مدرسة في مدينة بنما، وقد توصلت الدراسة إلى أن أسلوب الإدارة الناجحة كان الأوفر حظاً في إيجاد بيئة مدرسية آمنة وإبداعية.

وأجرى سامونز (Sammons, 2011) دراسة هدفت التعرف على درجة التزام المعلمين في إنجلترا بخطط الإصلاح التعليمية التي تم إقرارها من قبل وزارة التربية واللجان المحلية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة على عينة قوامها (487) مدير ومديرة مدرسة، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر المعلمين التزاماً بخطط الإصلاحات التعليمية هم المعلمين الذين يعملون في المدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في درجة التزام المعلمين بخطط الإصلاح التعليمي باختلاف المستوى العلمي والجنس وعدد سنوات الخبرة لمدير المدرسة.

كما أجرى كل من سامونز وجو وديي وكو (Sammons, Gu, Day, & Ko, 2011) دراسة هدفت التعرف على تأثير القيادة التربوية على مخرجات التعليم في إنجلترا، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج المسحي التحليلي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مكونة من (38) فقرة على عينة قوامها (1028) مدير ومديرة مدرسة، وقد توصلت



الدراسة إلى أن تأثير القيادة التربوية على المخرجات التعليمية يختلف باختلاف النمط الإداري المتبع ولصالح نمط الإدارة الناجحة، كما توصلت الدراسة إلى أن المدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة على أكثر المدارس التزاماً بمعايير وخطط التعليم في تلك المنطقة.

وأجرى سلاتر (Slater, 2011) دراسة هدفت إلى فهم أثر القيادة الرئيسية في المؤسسات التعليمية، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مكونة من (55) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد على عينة قوامها (748) مدير ومديرة مدرسة في أتلانتا، وتوصلت الدراسة إلى أن القيادة المدرسية تؤثر بشكل كبير جداً على درجة التزام المعلمين والطلبة داخل المدرسة إذ كان التأثير الأكبر للمدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في التزام المعلمين والطلبة بالأنظمة والتشريعات الخاصة بالمدرسة باختلاف المستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة وجنس مدير المدرسة.

كما أجرى عويسات (2006) دراسة هدفت التعرف على الإدارة الناجحة وأثرها على المناخ المدرسي، ولتحقيق أهداف الدراسة اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، إذ تم تطبيق أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مكونة من (45) فقرة على عينة الدراسة من مديري المدارس في عجلون البالغ عددهم (187) مدير ومديرة، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائياً للإدارة الناجحة في تحسين المناخ المدرسي وتهيئة البيئة التعليمية الملائمة.

### التعليق على الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الدراسات السابقة والتي كانت أغلبها دراسات أجنبية لعدم توفر دراسات عربية، لاحظت الباحثة بأن كافة هذه الدراسات تؤكد على فاعلية وأهمية الإدارة الناجحة في تحسين البيئة المدرسية وزيادة التزام العاملين فيها، إلا أن هذه الدراسات أجريت في فترات زمنية كان التعليم فيها وجاهياً، من هذا المنطلق ارتأت الباحثة أن تحاول الكشف عن مدى قدرة وفاعلية هذا الأسلوب من أساليب الإدارة في ظل التعلم عن بعد جراء جائحة كورونا، كما قد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في تحديد عينة الدراسة وبناء أدواتها وتحليل البيانات.

### الطريقة والإجراءات

**منهج الدراسة:** اتبعت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي للإجابة على أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها والوصول إلى النتائج، وذلك لملاءمته هذا المنهج لأغراض الدراسة.

**مجتمع الدراسة:** تألف مجتمع الدراسة من كافة مديري المدارس الحكومية التابعين لمديرية تربية جرش والبالغ عددهم (176) مدير ومديرة للعام الدراسي (2021/2020م).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (124) مدير ومديرة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من مجتمع الدراسة، من خلال توزيع أداة الدراسة عليهم إلكترونياً من خلال برمجية ( google drive) وذلك بسبب الظروف التي تمر بها المملكة جراء جائحة كورونا. وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	من حيث	
%75	93	بكالوريوس	المستوى التعليمي
%25	31	دراسات عليا	
%41.9	52	ذكر	الجنس
%58.1	72	أنثى	
%33.1	41	أقل من 10 سنوات	سنوات الخبرة
%66.9	83	10 سنوات فأكثر	
%100	124	المجموع	

يتبين من الجدول (1) أن أفراد عينة الدراسة قد توزعوا بنسب متفاوتة على متغيرات الدراسة الديموغرافية وهو الأمر الذي من شأنه أن يزيد من التنوع في البيانات التي يتم الحصول عليها وبالتالي الحصول على قراءة واضحة ودقيقة لأهداف وأسئلة الدراسة.

#### أداة الدراسة:

لأجل إجراء هذه الدراسة ومن ثم الإجابة عن أسئلتها، تم العمل على تطوير أداة الدراسة والتي كانت عبارة عن استبانة مقسمة إلى قسمين رئيسيين، شمل القسم الأول المتغيرات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة، فيما شمل القسم الثاني على مجالات وفقرات الأداة والتي توزعت إلى مجالين غطى المجال الأول مفهوم الإدارة المدرسية الناجحة بواقع (17) فقرة، فيما غطى المجال الثاني درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد بواقع (10) فقرات، وقد تم عرض الأداة على عدد من المحكمين المختصين في مجال الإدارة المدرسية وخبراء قياس وتقويم لإبداء آرائهم في مدى ملائمة الفقرات لمجالاتها ومدى وضوحها وتغطيتها للمجال الذي تنتمي إليه، وقد تم اعتماد الفقرات التي حازت على نسبة توافق زادت عن (90%) وبذلك لم يتم حذف أية فقرة واعتمدت الأداة بصورتها الحالية.

## 1. دلالات صدق البناء للأداة

للتأكد من صدق البناء لفقرات الأداة تم العمل على تطبيقها ميدانياً على عينة استطلاعية مكونة من (30) مدير ومديرة من مدراء المدارس في محافظة جرش من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وقد تم قياس صدق البناء لفقرات الأداة من خلال تقدير معامل الاستقرار بين درجة الفقرة وبين الدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (2): دلالات صدق البناء للأداة

درجة الالتزام		الإدارة المدرسية الناجحة	
معامل الاستقرار	الرقم	معامل الاستقرار	الرقم
0.757**	16	0.652**	1
0.720**	17	0.651**	2
0.800**	18	0.665**	3
0.676**	19	0.779**	4
0.684**	20	0.698**	5
0.634**	21	0.523**	6
0.632**	22	0.554**	7
0.541**	23	0.761**	8
0.683**	24	0.657**	9
0.683**	25	0.771**	10
		0.633**	11
		0.564**	12
		0.544**	13
		0.758**	14
		0.642**	15
		0.557**	16
		0.641**	17

\*\* دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ( $0.01 \geq \alpha$ )

يتبين من الجدول (2) أن جميع معاملات الاستقرار بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجال الإدارة الناجحة قد تراوحت بين (0.523-0.779)، كما تراوحت قيم معاملات الاستقرار بين درجة الفقرة والدرجة الكلية لمجال درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد بين (0.541-0.800)، وقد كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.01$ )، وتعتبر هذه القيم لمعاملات الاستقرار جميعها ذات دلالة إحصائية، مما يُشير

إلى أن الاتساق الداخلي بين الفقرات المكونة للاستبانة مقبولة وأنها صادقة بنائياً، وتعد صالحة للتطبيق على أفراد عينة الدراسة.

## 2. دلالات ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات الاداة من خلال حساب الاتساق الداخلي لاستجابات أفراد العينة الاستطلاعية، وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لتقدير الثبات والتي بلغت (0.948) للأداة ككل، و(0.874) لمجال الإدارة المدرسية الناجحة، و(0.891) لمجال درجة الالتزام، ومن الملاحظ أن قيم معامل الثبات لأداة الدراسة ومجالاتها قد زادت عن (0.70) وبذلك تكون قد تجاوزت النسبة المطلوبة في مثل هذا النوع من الدراسات الإنسانية وحقت قيم ثبات مرتفعة تجعل الأداة صالحة للتطبيق على العينة الرئيسية للدراسة.

### متغيرات الدراسة:

تضمنت الدراسة الحالية المتغيرات الآتية:

1. المتغيرات المستقلة الثانوية: المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة.
2. المتغير المستقل الرئيسي: الإدارة الناجحة.
3. المتغير التابع: درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد.

### المعالجات الإحصائية:

1. تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لتقدير درجة اتساق الفقرات، كما تم استخدام اختبار كرونباخ ألفا لتقدير ثبات أداة الدراسة.
2. تم استخدام اختبار تحليل التباين للإجابة على السؤال الأول للدراسة.
3. تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد للإجابة على السؤال الثاني.
4. تم استخدام اختبار تحليل الانحدار الخطي للإجابة على السؤال الثالث.

### عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول والذي نص على "هل يوجد أثر للإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد؟"

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين (ANOVA) كما يأتي:

**جدول (3): تحليل التباين لأثر الإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد**

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة	مربع ايتا
الإدارة المدرسية الناجحة	42.122	29	1.452	3.056	0.000	0.485
الخطأ	44.684	94	0.475			
المجموع	86.807	123				

a. R Squared =.485 (Adjusted R Squared =.326)

يتبين من خلال الجدول (3) بأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية للإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال مقارنة قيمة مستوى الدلالة المحسوب بمستوى الدلالة المحدد لهذه الدراسة والذي بلغ (0.05)، إذ أن القيمة المحسوبة جاءت أقل من القيمة الحرجة وبالتالي التأكيد على وجود الأثر، كما يتبين من خلال الجدول السابق بأن حجم الأثر للإدارة المدرسية الناجحة في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد قد بلغ (0.485) وبهذا يمكن القول أن الإدارة المدرسية الناجحة لها القدرة على تحسين درجة التزام المعلمين بدرجة مرتفعة.

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى عدة عوامل من أبرزها ما تمتاز به الإدارة الناجحة من مرونة في التعامل الإصغاء جيداً للآخرين والأخذ بأرائهم، وكذلك المبادرة في اتخاذ القرارات في مختلف الظروف التي قد تتعرض لها المدرسة، والتعامل مع الهيئة التدريسية بمهنية بحته، وكذلك مما تتيحه الإدارة المدرسية الناجحة من بناء علاقات طيبة مع كافة الأفراد داخل المدرسة، وامتلاك مدير المدرسة القدرة على اقناع الآخرين بالرأي السليم والتمتع بمهارات متنوعة في الجانب الإداري والمالي والتنظيمي، وما تحتويه الإدارة المدرسية الناجحة من توجهات للعمل ببيادية بعيداً عن التسلسل أو الترهل الإداري، وكذلك ما تفرضه هذه الإدارة من ضرورة متابعة صغائر الأمور وكيانها، بالإضافة إلى أهمية اتقان المدير لاستخدام الأدوات التكنولوجية المتاحة ووسائل التواصل التعليمية (Zoom, Microsoft Teams) التي تمكنه من متابعة عملية التعلم عن بعد. كل هذه المميزات مكنت الإدارة المدرسية الناجحة من التعامل مع متطلبات جائحة كورونا بكل حرفية وتميز وبالتالي استطاعت أن تتأقلم مع الوضع الراهن وتحسن من سوية سير العملية التعليمية في المدارس.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج دراسة كل من الترتوري (2018) والتي توصلت إلى أن أكثر المدارس التي حققت معايير وشروط التميز المؤسسي كانت تلك المدارس

التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة، ودراسة هالنجر وهوبر (Hallinger & Huber, 2012) التي توصلت إلى أن أسلوب الإدارة الناجحة كان الأوفر حظاً في إيجاد بيئة مدرسية آمنة وإبداعية، ودراسة سامونز (Sammons, 2011) التي أظهرت أن أكثر المعلمين التزاماً بخطط الإصلاحات التعليمية هم المعلمين الذين يعملون في المدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة، وكذلك دراسة سامونز وجو وديي وكو (Sammons, Gu, Day, & Ko, 2011) التي بينت بأن المدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة على أكثر المدارس التزاماً بمعايير وخطط التعليم، وكذلك دراسة سلاتر (Slater, 2011) التي توصلت إلى أن القيادة المدرسية تؤثر بشكل كبير جداً على درجة التزام المعلمين والطلبة داخل المدرسة إذ كان التأثير الأكبر للمدارس التي تدار بأسلوب الإدارة الناجحة، ودراسة عويسات (2006) التي أظهرت وجود أثر دال إحصائياً للإدارة الناجحة في تحسين المناخ المدرسي وتهيئة البيئة التعليمية الملائمة.

**ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني والذي نص على "هل تختلف درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد باختلاف المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة لدى مديري المدارس؟"**

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) كما يأتي:

**جدول (4):** تحليل التباين المتعدد لدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد باختلاف المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة لدى مديري المدارس

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
المستوى التعليمي	0.573	1	0.573	0.799	0.373
الجنس	0.030	1	0.030	0.042	0.837
سنوات الخبرة	0.050	1	0.050	0.070	0.791
الخطأ	86.007	120	0.717		
المجموع	86.807	123			

يتبين من خلال الجدول (4) عدم وجود فروق دالة إحصائية لدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد تعزى لاختلاف المستوى التعليمي والجنس وسنوات الخبرة لدى مديري، إذ يمكن الاستدلال على هذه النتيجة من خلال مقارنة قيمة مستوى الدلالة المحسوب بمستوى الدلالة المحدد لهذه الدراسة والذي بلغ (0.05)، إذ أن القيمة

المحسوبة جاءت أكبر من القيمة الحرجة وبالتالي التأكيد على عدم وجود فروق تعزى لمتغيرات الدراسة.

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى أن المتغيرات أنفة الذكر ليست هي المتغيرات الدالة على مدى براعة مدير المدرسة في القيام بواجباته ومهامه الإدارية، وبالتالي فإن التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم للتعليم عن بعد أو التعليم الوجاهي لن تتأثر كثيراً بمثل هذا النوع من المتغيرات، فالأسلوب الإداري المتبع داخل المدرسة هو الأهم والأكثر تأثيراً كما تبين معنا من خلال إجابة السؤال الأول في هذه الدراسة.

وقد جاءت نتائج هذه الدراسة متفقة مع نتائج دراسة كل من سامونز (Sammons, 2011) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في درجة التزام المعلمين بخطط الإصلاح التعليمي باختلاف المستوى العلمي والجنس وعدد سنوات الخبرة لمدير المدرسة، وكذلك دراسة سلاتر (Slater, 2011) التي توصلت إلى عدم وجود فروق في التزام المعلمين والطلبة بالأنظمة والتشريعات الخاصة بالمدرسة باختلاف المستوى التعليمي وعدد سنوات الخبرة وجنس مدير المدرسة.

**النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث والذي نص على "هل يمكن التنبؤ بدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد من خلال مقومات الإدارة المدرسية الناجحة؟"**

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل الانحدار البسيط كما يأتي:

**جدول (5): تحليل الانحدار البسيط للتنبؤ بدرجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد من خلال مقومات الإدارة المدرسية الناجحة**

المتغير	F	مستوى الدلالة	T	مستوى الدلالة	Tolerance	VIF	الثابت	معامل الانحدار
الإدارة المدرسية الناجحة	30.935	0.000	8.261	0.000	1	1	3.403	0.793

يتبين من خلال الجدول (4) عدم وجود مشكلة التعدد الخطي في النموذج المقترح ويمكن الاستدلال على هذه القيمة من خلال قيمة معامل التضخم (VIF) والتي جاءت أقل من (10)، وبالتالي يمكن المضي قدماً في معرفة مدى صلاحية النموذج، وبالنظر إلى قيمة مستوى الدلالة لاختبار (F) والتي جاءت أقل من (0.05) يمكننا القول بأن النموذج يصلح للتحليل، ومن خلال الاطلاع على قيمة مستوى الدلالة لاختبار (T) والتي جاءت أقل من (0.05)، يمكننا القول بأنه توجد علاقة دالة إحصائياً بين كل من الإدارة المدرسية الناجحة ودرجة التزام المعلمين بخطط

وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، وبالتالي يمكن اشتقاق معادلة التنبؤ من خلال معامل الانحدار والثابت والتي يمكن توضيحها كما يلي:

$$\text{(درجة الالتزام = 3.403 + 0.793 * الإدارة المدرسية الناجحة).}$$

وتعزوا الباحثة هذه النتيجة إلى أن الإدارة المدرسية الناجحة ذات تأثير إيجابي في درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، وبالتالي يمكن أن تكون ذات قدرة تنبؤية جيدة مقارنة بغيرها من العوامل الأخرى، التي لا يمكن إغفال أثرها.

#### التوصيات:

1. ضرورة توعية مديري المدارس في كافة محافظات المملكة للعمل وفقاً لمقومات ومبادئ الإدارة المدرسية الناجحة لما لها من أثر واضح في تحسين سير العملية التعليمية في هذه الظروف الاستثنائية.
2. ضرورة تمكين مديري المدارس من أدوات التكنولوجية المتاحة وكذلك برامج ووسائل التواصل الداعمة للتواصل الأكاديمي لما لها من أثر واضح في تحسين سير ومتابعة العملية التعليمية في هذه الظروف الاستثنائية.
3. أن يتم اعتماد نتائج مديري المدارس في دورات القيادة كمعيار أساسي إلى جانب كل من سنوات الخبرة والمؤهل العملي للتثبيت في وظيفة مدير مدرسة.
4. ضرورة القيام بحملات توعية لكافة مدير المدارس في المملكة لتجنب التعامل مع الهيئة التدريسية بأساليب إدارية قديمة في مثل هذه الظروف التي قد تتيح المجال للبعض أن يهملوا متابعة طلبتهم، كرد فعل عكسي للأسلوب الإداري المتبع في المدرسة.
5. إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات للوقوف على العوامل الأخرى التي تساعد في زيادة درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، لتحسين سير العملية التربوية والتعليمية في الأردن.



## المصادر والمراجع:

- بلقيس، احمد. (2009). وظائف مدير المدرسة ومهامه وكفاياته. ط1، عمان: وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.
- الترتوري، محمد عوض. (2018). النظريات الحديثة في الإدارة المدرسية. المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية، 8، 1-16.
- التكالي، ربيعة علي. نظريات الإدارة المدرسية ودورها في التغيير الإداري. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة، 25، 86-105.
- جريدة الغد. تم نشرها على موقع المجلة الإلكتروني في (4 يوليو 2020). تاريخ الاسترداد (2021/2/5)، الموقع الإلكتروني:  
<https://alghad.com/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B7%D9%84%D9%82-%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC%D8%A7-%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%B2%D9%8A%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA./>
- الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم الأردنية. (2022/2018).  
[https://www.moe.gov.jo/sites/default/files/esp\\_final\\_2018\\_10-10-2018\\_0.pdf](https://www.moe.gov.jo/sites/default/files/esp_final_2018_10-10-2018_0.pdf).
- الدويك، تيسير. (2012). أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي. ط2، عمان: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- عابدين، محمد. (2001). الإدارة المدرسية الحديثة. ط1، عمان: دار الشروق للدعاية والإعلان.
- عطية، محي الدين. (2018). الإدارة المدرسية الناجحة. ط1، عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع.
- عويسات، مجدي. (2006). الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي. بحث ميداني، المجلة التربوية للعلوم الإنسانية، 5(16)، 1-61.
- وزارة التربية والتعليم الأردنية. تاريخ الاسترداد (2020/2/5). الموقع الإلكتروني:  
<https://www.moe.gov.jo/ar/node/21815>

- Antoniou, P. (2013). 'Development of research on school leadership through evidence-based and theory driven approaches: a review of school leadership effects revisited'. *School effectiveness and school improvement*, 24 (1), 122-128.
- Barber, M., Whelan, F. and Clark, M. (2010). *Capturing the leadership premium: how the world's top school systems are building leadership capacity for the future*. London: McKinsey & Company.
- Day, C. and Johansson, O. (2008). 'Leadership with a difference in schools serving disadvantaged communities: arenas for successes. In: K. Tirri (ed.) Educating moral sensibilities in urban schools. Rotterdam: SENSE Publishers.
- Hallinger, P. & Huber, S. (2012). 'School leadership that makes a difference: international perspectives'. **School effectiveness and school improvement**, 23 (4), 359-367.
- Hallinger, P. (2010). 'Leadership for learning: what we have learned from 30 years of empirical research'. Paper presented at the Hong Kong School Principals' Conference 2010: Riding the Tide, The Hong Kong Institute of Education, China.
- Hallinger, P. (2011). 'Leadership for learning: lessons from 40 years of empirical research'. *Journal of educational administration*, 49 (2), 125-142
- May, H., Huff, J. & Goldring, E. (2012). 'A longitudinal study of principals' activities and student performance'. *School effectiveness and school improvement*, 23 (4), 417-439.
- Sammons, P. (2011). 'improving schools and raising standards: the impact of standards-based educational reforms in England'. *Education Journal special issue*, 13, 83-104.
- Sammons, P., Gu, Q., Day, C. & Ko, J. (2011). 'Exploring the impact of school leadership on student outcomes: Results from a study of academically improved and effective schools in England'. *International journal of educational management*, 25 (1), 83-101.
- Scheerens, J. (2012). *School leadership effects revisited review and meta-analysis of empirical studies*. Dordrecht: Springer.
- Slater, C.L. (2011). 'Understanding principal leadership: an international perspective and a narrative approach'. *Educational management administration & leadership*, 39 (2), 219-227.

## ملحق رقم (1) أداة الدراسة

## الإدارة المدرسية الناجحة وأثرها في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد

المديرة/ة الفاضلة.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!!!!!!!!!!!!!!! أما بعد .

بين أديكم استبانة تحاكي مفهوم الإدارة الناجحة وأثرها في تحسين درجة التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد، لذا أرجو من حضراتكم الإجابة عليها بما تمتلكونه من معرفة وخبرة في العمل الإداري واختيار البديل الذي ترونه مناسباً لكم، مع العلم بأن هذه الأداة لغايات البحث العلمي فقط وستعامل بسرية تامة.

## القسم الأول: المتغيرات الديموغرافية

1. المستوى التعليمي: بكالوريوس ( ) دراسات عليا ( ) .
2. الجنس: ذكر ( ) أنثى ( ) .
3. سنوات الخبرة: أقل من 10 سنوات ( ) 10 سنوات فأكثر ( ) .

## القسم الثاني: مجالات وفقرات الأداة

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
<b>الإدارة المدرسية الناجحة</b>						
1	أصغي جيداً لمن حولي ولا أهمل رأي أحد منهم					
2	أبادر في اتخاذ القرارات في مختلف الظروف					
3	أتعامل مع الهيئة التدريسية بمرونة					
4	تربطني علاقات طيبة مع كافة الأفراد داخل المدرسة					
5	لدي القدرة على اقناع الآخرين بالرأي السليم					
6	أتمتع بمهارات متنوعة في الجانب الإداري					
7	أتعامل مع نفسي كقدوة حسنة لكافة الأفراد في المدرسة					
8	أفضل العمل كقائد وليس كمدير فقط					
9	لدي رؤية واضحة لمجريات الأمور في مدرستي					
10	أتابع التطورات التي تجري على المناهج باستمرار					

الرقم	الفقرة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
11	أتعامل مع الهيئة التدريسية بمهنية بحته					
12	أكون حازماً في المواقف التي تستدعي ذلك					
13	لدي القدرة على استغلال أصحاب الوظائف في المدرسة كنواب لي					
14	أتمتع بشخصية قوية					
15	أهتم بصغائر الأمور وكبائرها					
16	أتقن استخدام وسائل التكنولوجيا المتاحة ووسائل التواصل التعليمي والمنصات					
17	يمكنني عقد وتنظيم اجتماعات مع الكادر الإداري والتدريسي والطلبة عبر وسائل التواصل التعليمية (Zoom, Microsoft Teams)					
التزام المعلمين بخطط وزارة التربية والتعليم الأردنية للتعليم عن بعد						
1	يتابع المعلمين منصة درسك بشكل يومي					
2	يستجيب المعلمين لاستفسارات الطلبة دون تردد					
3	يلتزم المعلمين بإرسال الواجبات الأسبوعية للطلبة					
4	يوفر المعلمين العروض التقديمية للطلبة عند الطلب منهم					
5	يبادر المعلمين بتعبئة النماذج المتعلقة بسير العملية التعليمية بشكل فوري					
6	يقوم المعلمين بإرسال اختبارات قصير للطلبة للحصول على التغذية الراجعة					
7	يلتزم المعلمين بأيام الدوام الرسمي الذي تم الاتفاق عليه					
8	يحضر المعلمين إلى المدرسة في الوقت المحدد					
9	ينشئ المعلمين العديد من الدروس على جسور التعلم الخاصة بالوزارة					
10	يلتزم المعلمين بالاشتراطات الصحية لمجابهة جائحة كورونا					

## التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا في الجامعات الأردنية: دراسة حالة جامعة جرش

محمد الطراونة\*

### ملخص

استهدفت الدراسة تحليل العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، ولتحقيق هدف الدراسة تم توزيع استبانة لجمع البيانات على جميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة خلال العام الجامعي 2021/2020. وأظهرت النتائج جاءت العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش ضمن المستوى المرتفع. وأن السمات التكنولوجية التي يمتلكها عضو هيئة التدريس من أهم العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد. وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) تعزى لمتغيرات النوع الاجتماعي وعدد سنوات الخبرة والرتبة الأكاديمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha < 0.05$ ) تعزى لمتغير نوع الكلية. وأوصت الدراسة بضرورة إقامة دورات تدريبية بشكل مستمر لأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة. وتطوير المحتوى العلمي في نظام التعلم عن بعد بما يضمن تعزيز وتنمية مستوى مخرجات العملية التعليمية، وجودة الطلبة الخريجين.

الكلمات المفتاحية: الجامعات، التعليم الإلكتروني، الطلاب، العملية التعليمية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* الإقتصاد والإرشاد الزراعي، كلية الزراعة، جامعة جرش، جرش، الأردن. Email: [m.tarawneh@jpu.edu.jo](mailto:m.tarawneh@jpu.edu.jo)

## Distance Learning during the Coronavirus Crisis in Jordanians Universities: Case Study in Jerash University

**Mohammad AlTarawneh**, *Department of Agricultural Economics and Extension, Faculty of Agriculture, Jerash University, Jerash, Jordan.*

### Abstract

The aim of this study was to An Analytical View of the Factors Affecting in Distance Education during the Coronavirus Crisis: The Point of View of Faculty Members in Jerash University- Jordan. To achieve this objective, questionnaire was prepared for data collection. It was distributed to faculty members for the academic year 20/21. The results showed that in Distance Learning from the point of view of faculty members at Jerash University. The science of technologies possessed by a faculty member is one of the most important factors affecting distance learning. The results showed that there are no statistically significant Differences that need to be referred to regarding some variables (gender variable, years of experience and academic rank), however, there are statistically significant differences amongst different college type. The study recommended was conducted in the training courses on an ongoing basis for faculty members and students. University education in educational education, and the quality of the graduate student.

**Keywords:** Universities, E-learning, Students, Educational.

### المقدمة:

قبل ظهور جائحة كورونا COVID-19 كان العالم يعيش حالة من الرخاء والاستقرار، بحيث استطاع الانسان أن يطوع الطبيعة لخدمته ورفاهيته، واعتقد الانسان أنه استطاع أن يسيطر على الطبيعة، وظن أنه أذكى مخلوق على وجه الأرض، إلا أننا استيقظنا على وقع وباء كورونا الذي تفشى في ديسمبر 2019 من مدينة ووهان الأكثر اكتظاظاً بالسكان في الصين، وقد انتشر الفيروس إلى دول أخرى، وسُجّلت أول حالة مؤكدة خارج الصين في بانكوك تم تشخيصها في 17 يناير من عام 2020، وفي تايلاند خلال شهر مارس من عام 2020 (WHO,2020).

كان التعلم الإلكتروني قبل ظهور الجائحة، ينمو بنحو 15.4% سنويًا في المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم (Toth-Stub,2020)، إلا أن الوضع تغير بشكل كبير حيث بدأت المؤسسات التعليمية في تقديم معظم خدماتها عبر التعلم عن بعد، بما في ذلك المدرسون والتقييمات المختلفة للطلبة اصحبت عبر عدة منصات لأكثر من 60% من الطلاب حول العالم بسبب تدابير التقييد العالمية لتقليل انتشار COVID-19، واتخذت العديد من البلدان تدابير

احترازية بما في ذلك إغلاق المدارس والجامعات، والتحول إلى وضع التعلم عن بعد بشكل كامل أثناء انتشار فيروس كورونا تفادياً للموجات المستقبلية المتوقعة، وذلك بناءً على ما أوصت بها منظمة الصحة العالمية لمنع انتشار COVID-19 (Alqahtani & Rajkhan,2020:2)

وقد فرضت العديد من الدول الإغلاق وحظر التجول، وحتى قيود السفر، وعلى الرغم من أن إغلاق المدن وفرض التباعد الاجتماعي أدى إلى نتائج إيجابية، إلا أنها أدت أيضاً إلى إغلاقات فورية للمؤسسات التعليمية (Figueiredo et al.2020). هذه الإغلاقات على الصعيد المحلي تؤثر سلباً على أكثر من 80% من الطلاب الصغار على أنشطتهم التعليمية. وفي ظل تزايد وانتشار الوباء تواجه المؤسسات التعليمية تحديات من خلال اللجوء إلى التحول إلى أنظمة التعلم عن بعد (اليونسكو، 2020). وإعتمدت المدارس والكليات والجامعات والمدرسين على مصادر التعلم عن بعد لمواصلة مسيرتهم التعليمية من خلال تطبيقات الذكاء، وفي هذا الصدد أطلقت العديد من البلدان بندا تلفزيونياً لدعم التعلم عن بعد أثناء الوباء، حيث يتحمل كل من الطلاب والمدرسين مسؤولية متساوية لقبول التعلم عن بعد، الأمر الذي يساعد على مواصلة عملية التعلم حيث أصبح الوصول إلى أنظمة التعليم اليوم أكثر ملاءمة من خلال أنظمة التعلم عن بعد (Ali,2019). ومع ذلك، فالعديد من الباحثين والمدرسين يجادلون بأن الأزمة الحالية ليست تحولاً طبيعياً من التعليم الرسمي إلى التعليم غير رسمي، لذا، إذا تم التعامل مع هذه الأزمة بشكل استراتيجي، يمكن لهذا التحول العاجل تحقيق العديد من النتائج الإيجابية لكل من الطلاب والمعلمين (Alhumaid,2020 and Adnan,2020).

والتعلم عن بعد Open Distance Learning (ODL) هو نوع من التعلم طال الحديث عنه والجدل حول ضرورة دمجها في العملية التعليمية؛ قبل جائحة كورونا، إلا أنه أصبح بديل وضرورة ملحة لاستمرار التعليم في ظروف تفرض التباعد الجسدي، ويرى (Koumi, 2006) أن التعليم الإلكتروني جاء نتيجة للتطورات التكنولوجية، خاصة بعد أن تأثرت العملية التعليمية بشكل مباشر بآتمتة الصناعة وتطور تكنولوجيا "الذكاء الصناعي" (Artificial Intelligence) و"إنترنت الأشياء" (Internet of Things)، وكذلك ثورة تكنولوجيا المعلومات التي اقتحمت الغرفة الصفية وأصبحت جزءاً أصيلاً منها.

في مجال الدراسات التربوية، مصطلحات مثل "التعلم الإلكتروني"، "التعلم عبر الإنترنت" أو "بوابة التعلم" أو "التعلم الإلكتروني" على الرغم من تنوع المصطلحات، فإن مصطلح "التعلم الإلكتروني" هو تعتبر الأكثر شعبية والأكثر استخداماً. وقد عرف Kaplan-Leiserson (2000) التعلم الإلكتروني على أنه إلى استخدام الأجهزة الإلكترونية للتعلم، بما في ذلك إيصال المحتوى عبر الإنترنت الوسائط مثل الإنترنت أو الصوت أو الفيديو والبث عبر الأقمار الصناعية والتلفزيون التفاعلي والأقراص المدمجة وما إلى ذلك.

وقد عرفَ (Abbas et al (2005) التعلم الإلكتروني بأنه "مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات التي تستخدم المتاحة الوسائط الإلكترونية والأدوات لتقديم التعليم والتدريب المهني". وذكر Muhammad (2016) أن التعلم الإلكتروني هو "استخدام أدوات تكنولوجية متنوعة تستند إلى الويب أو موزعة على الويب أو قادرة على الويب للتعليم". ويرى (Basilaia & Kvavadze, 2020) أن التعليم الإلكتروني هو عملية منظمة تهدف إلى تحقيق النتائج التعليمية باستخدام وسائل تكنولوجية توفر صوتاً وصورة وأفلام وتفاعل بين المتعلم والمحتوى والأنشطة التعليمية في الوقت والزمن المناسب له.

ويتزايد التعلم الإلكتروني عاماً بعد عام نظراً لوجود العديد من المزايا، مثل المرونة وإمكانية الوصول إلى الإنترنت والفعالية من حيث التكلفة (Naveed et al.,2017). هذه المزايا يمكن أن تحول التعليم إلى عملية التعلم مدى الحياة. ووفقاً لـ (Hameed et al.,2008)، بحيث يمكن الوصول إلى المحاضرات في أي وقت، عدة مرات، كما يسمح للطلاب بتذكر المعلومات المطلوبة بشكل أفضل من التعليم التقليدي. وتعد مرونة التعلم الإلكتروني حلاً لالتزامات الطلبة والمدرسين تجاه أسرهم أو عملهم، مما يزيد من عدد الطلبة الذين يلتحقون بهذا النوع من التعليم، ويعطي مرونة للمؤسسات التعليمية تطبيق تقنيات التعلم الإلكتروني لتحسين التواصل بين المتعلمين والمعلمين لتبادل المعرفة بشكل أفضل وكذلك لتقوية مجتمع التعلم لتحقيق أهداف الكل منهم (Basak et al.,2016)

ولأن الجامعات تنفق الوقت والأموال لإنشاء أنظمة التعلم الإلكتروني لإنجاح نظام التعلم في جامعتها والحفاظ على مكانتها في سوق العمل، لذلك تسعى الجامعات معرفة العوامل التي تخلق عائق أمام تطورها في مجال التعلم الإلكتروني سواء البشرية أو المادية أو التقنية، سواء أكانت أنظمة الجودة، وجودة المحتوى، وتوجهات العاملين، والخدمات المقدمة (Osman et al., 2018).

وأظهرت الدراسات المتعلقة بالعوائق والتحديات التي تواجه أعضاء الهيئة التدريسية أن من أهم العوامل التي تشكل عائق أمام أعضاء الهيئة التدريسية لاستخدام منظومة التعلم الإلكتروني تمثلت في ضعف البنية التحتية المُعدة لاستخدام المنظومة، وعدم امتلاك الكثير من الطلبة لمهارات استخدام المنظومة، والعبء التدريسي الكبير الملقى على عاتق عضو هيئة التدريس، والبحث العلمي، تحديات تقنيات التعلم الإلكتروني، تحديات مالية وإدارية، تحديات مهنية، وتقويم، وإدارة، وتخطيط، وتصميم التعلم الإلكتروني ((القضاة والمقابلة (2013) & العمري (2015)).



وكشفت نتائج دراسة (Bashir,2019) تفاعل التعلم الإلكتروني يتألف من هيكل ثلاثي العوامل: وهو واجهة المتعلم، وتفاعل التغذية الراجعة، بالإضافة إلى محتوى التعلم. وبينت نتائج دراسة (Draissi, Yong, 2020) أن جائحة COVID-19 يتحدى الجامعات لمواصلة التغلب على الصعوبات التي تواجه كل من الطلاب والأساتذة، والاستثمار في البحث العلمي وجهودها المستمرة لاكتشاف لقاح. وأظهرت نتائج دراسة (Sahu,2020) أنه على الجامعات تنفيذ القوانين لإبطاء انتشار الفيروس، ويجب أن يتلقى الطلاب والموظفون معلومات منتظمة من خلال البريد الإلكتروني، ويجب أن تكون صحة وسلامة الطلاب والموظفين على رأس الأولويات، وأن تكون خدمات الاستشارة متاحة لدعم الصحة العقلية للطلاب، وأيضا على السلطات تحمل مسؤولية ضمان الغذاء والسكن للطلاب الدوليين، وعلى أعضاء هيئة التدريس الاهتمام بالتكنولوجيا بشكل دقيق لجعل تجارب الطلبة مع التعلم غنياً وفعالاً. وبينت دراسة (Yulia,2020) أن هناك سرعة عالية لتأثير وباء كورونا على نظام التعليم، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي لينتشر بدلا منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، وأثبتت الدراسة أهمية استخدام الاستراتيجيات المختلفة لزيادة سلامة وتحسين التعليم من خلال الانترنت.

وفيما يتعلق بالخصائص العامة التي يمتلكها أعضاء الهيئة التدريسية فقد أكد راشد وآخرون (2020) والعنزي (2021) عدم وجود فروق معنوية في واقع التعليم الإلكتروني حسب متغيرات الخبرة، ونوع الجامعة، والجنس. وهذا ما أكده كذلك حسامو والعبدالله (2011) والجابري (2011) ودراسة الصعيدي (2016) أن متغير الرتبة العلمية والخبرة التدريسية والتخصص لم تشكل فروق ذات دلالة إحصائية في واقع وتوظيف التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية.

من خلال اطلاع الباحث على مجمل الدراسات السابقة، يمكن القول أن بعض الدراسات تناولت التعلم عن بُعد بشكل عام، فيما تناول البعض الآخر التعلم عن بُعد من وجهة نظر الطلبة والبعض منها حول أعضاء الهيئة التدريسية في بيئات مختلفة بشكل عام أيضاً، لكن ما يميز هذه الدراسة أنها تناولت تأثير بعض العوامل في عملية التعلم عن بُعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تكمن مشكلة الدراسة في أنه نتيجة لإنتشار جائحة كورونا فقد إتمدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنية منذ تفشي الجائحة في الأردن، نظام التعلم عن بعد، وتحول التدريس في الجامعات والكليات إلى التعلم عن بعد، باستثناء المساقات التي يتطلب التدريس فيها الجانب التطبيقي مثل المختبرات والكليات الطبية العلمية. وهنا فقد وجدت الجامعات نفسها فجأة مجبرة

على التحول للتعلم عن بعد لضمان استمرارية عملية التعليم والتعلم، واستخدام شبكة الانترنت والهواتف الذكية والحواسيب في التواصل عن بعد مع الطلبة. وجامعة جرش هي من الجامعات الأردنية التي وجدت نفسها كغيرها من الجامعات الأردنية مجبرة على التحول للتعلم عن بعد، وتوظيف وسائل تواصل لخدمة طلبتها والعاملين فيها، لذلك فقد ظهرت حاجة ملحة لمعرفة العوامل التي تؤثر في التعلم عن بعد، ومدى تحقيقه لأهداف التعليم، وقدرته على تلبية احتياجات الطلبة، وإيجاد بيئة تفاعلية تغني عن التعلم وجهاً لوجه.

ويندرج تحتها السؤالان الآتيان:

1. ما أثر منصة التعلم عن بعد في جامعة جرش على العملية التعليمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 تبعاً للمتغيرات المدروسة مثل نوع الكلية، النوع الاجتماعي، الرتبة الأكاديمية وعدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي.

#### أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في الكشف عن العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد أثناء جائحة كوفيد 19 من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة جرش، وسيتحقق ذلك من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

1. واقع التعلم عن بعد في جامعة جرش في ظل جائحة كورونا -كوفيد19 من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية.
2. واقع التعلم عن بعد في جامعة جرش في ظل جائحة كورونا -كوفيد19 من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية تبعاً للمتغيرات الآتية (الكلية، النوع الاجتماعي، الخبرة في العمل الجامعي، الرتبة الأكاديمية).

#### أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

1. تساعد الدراسة الحالية في التعرف الى واقع التعلم عن بعد لدى أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش.
2. من خلال الدراسة الحالية تحديد ابرز إيجابيات وسلبيات التعلم عن بعد.

4. من أهمية الدراسة قلة الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع التعلم عن بُعد على مستوى الجامعات الخاصة.

5. الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية على عقد دورات تدريبية لأعضاء الهيئة التدريسية في مجال توظيف التعلم عن بُعد عبر الإنترنت في تدريس الجامعي.

#### التعريفات الإجرائية:

- **التعلم عن بُعد:** وهي العملية المخططة والهادفة التي يتفاعل فيها طلبة جامعة جرش مع أعضاء هيئة التدريس لتحقيق أهداف ونتائج محددة من خلال توظيف البرمجيات التعليمية التفاعلية والشبكات الإلكترونية والأجهزة الذكية لضمان التباعد الجسدي خلال فترة انتشار فيروس كورونا.

- **أعضاء الهيئة التدريسية:** هم أعضاء الهيئة التدريسية الذي يُدرسون في الكليات العلمية والإنسانية في جامعة جرش خلا الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2021/2020.

#### الطريقة وإجراءات الدراسة:

##### منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة في إجراءاتها على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعتمد على جمع البيانات من عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس باستخدام الاستبانة المعدة لأغراض هذه الدراسة، ودراسة استجابات أعضاء هيئة التدريس وتحليلها.

##### مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش البالغ عددهم 212 عضو هيئة تدريس (دائرة الموارد البشرية، 2020)، وتم استرجاع 176 استبانته من مختلف التخصصات ومن جميع كليات الجامعة.

##### أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، تم تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، وتم توجيهها لجميع أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة والذين مارسوا التعليم الإلكتروني خلال أزمة انتشار فيروس كورونا، وتم تطوير الاستبيان من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت التعليم الإلكتروني، وقد تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (26) فقرة يقابلها تدرج خماسي (أوافق

بشدة=5, أوافق=4, محايد=3, لا أوافق=2, لا أوافق بشدة=1) وتوزعت فقرات الاستبانة على أربعة مجالات هي:

- السمات التكنولوجية لدى عضو هيئة التدريس: تضمن هذا المجال (6) فقرات
- دور الجامعة في تسهيل التعليم الإلكتروني: تضمن هذا المجال (6) فقرات.
- التفاعل والتقييم في عملية التعلم عن بعد: تضمن هذا المجال (9) فقرات.
- السمات التكنولوجية لدى الطلبة من وجهة نظر عضو هيئة التدريس: تضمن هذا المجال (5) فقرات.

#### صدق وثبات أداة الدراسة:

جرى عرض الاستبانة بصورتها الأولية على 5 محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال البحث العلمي والتدريس من جامعة جرش وذلك بهدف تحكيم فقرات الاستبانة، ومعرفة مدى وضوح فقراتها وشموليتها لكافة جوانب التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة جرش، وكذلك ملائمة صياغة الفقرات، وإبداء الرأي في طريقة تصحيح الاستبانة، وقد تركزت آراء المحكمين على إعادة الصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وقام الباحث بتعديل الاستبانة في ضوء آراء المحكمين. واستخدم اختبار كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha) لاختبار ثبات أداة الدراسة، وبلغ معدل ثبات الاستبانة (0.937)، وهي قيمة عالية جداً يُعتد بها لتطبيق المقياس.

#### المعالجة الإحصائية:

تم استخدام:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لآراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد.
- اختبار تحليل التباين الأحادي والانحراف المعياري للتأكد من وجود اختلاف في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش نحو التعلم عن بعد.
- اختبار شيفيه للتعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الدراسة. واستخدم برنامج التحليل الإحصائي SPSS V 23 في تحليل البيانات.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

## - نتائج المقياس بشكل عام:

يوضح الجدول رقم (1) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتحليل إختبار (ت) للهيئة الواحدة لقياس الفروق بين إجابات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش حول العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا كوفيد 19.

وتبين نتائج التحليل أن المتوسط العام للمقاييس ككل بلغ 3.91 درجة شكل نسبة 78% من الدرجة الكلية للمقياس (5 درجات)، وأظهرت تحليل إختبار (ت) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أقل من 0.05 بين إجابات المبحوثين. وكان محور السمات التكنولوجية التي يمتلكها أعضاء الهيئة التدريسية هي من أعلى المتوسطات الحسابية لمحاور الدراسة، فقد بلغ 4.52 درجة يليها محور دور الجامعة في تسهيل التعلم عن بعد بمتوسط حسابي 4.34 درجة، ومحور التفاعل والتقييم في عملية التعلم عن بعد بمتوسط حسابي 3.43 وأخيراً محور السمات التكنولوجية لدى الطلبة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بمتوسط 3.30 درجة.

**الجدول (1):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى المعنوية لمحاور مقياس الدراسة

الرتبة المجال	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المعنوية	قيمة ت
1 السمات التكنولوجية لدى عضو هيئة التدريس	176	4.52	0.45	0.000	44.009
2 دور الجامعة في تسهيل التعلم عن بعد	176	4.34	0.72	0.000	24.653
3 التفاعل والتقييم في عملية التعلم عن بعد	176	3.43	0.74	0.000	7.752
4 السمات التكنولوجية لدى الطلبة من وجهة نظر عضو هيئة التدريس	176	3.30	0.93	0.000	4.373
المتوسط العام للمقياس	176	3.91	0.58	0.000	20.681

## - نتائج محاور الدراسة:

يوضح الجدول رقم (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الموافقة لفقرات الدراسة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش حول العوامل المؤثرة على التعلم عن بعد في ظل جائحة كورونا كوفيد 19.

**الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونسب الموافقة لفقرات المقياس حسب محاور الدراسة (عدد الحالات 176)**

الرقم المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة					مستوى قيمة ت
			موافق جدا	موافق محايد	غير موافق	غير موافق نهائيا	مستوى قيمة ت	
<b>المحور الأول: السمات التكنولوجية لدى عضو هيئة التدريس</b>								
1	3.97	0.18	0.06	96.6	2.8	0	0	70.555
	أستخدم أجهزة الحاسوب بكافة أشكالها.							
2	4.65	0.60	72.2	21.0	6.8	0	0	36.312
	أستطيع التعامل مع شبكة الانترنت.							
3	4.69	0.67	78.4	15.3	2.1	0	1.1	33.536
	أستطيع استخدام أدوات المنصة الخاصة بالتعلم الإلكتروني ورفع المواد عليها.							
4	4.63	0.68	72.7	20.5	4.5	2.3	0	31.963
	أستطيع التعامل مع منصة الاختبارات وإدارة أدواتها.							
5	4.67	0.55	72.2	23.3	4.5	0	0	39.832
	أستطيع التعامل مع تطبيق zoom وإدارة أدواته.							
6	4.47	0.76	63.1	22.7	13.1	1.1	0	25.682
	أستطيع بناء وإعداد محتوى أكاديمي إلكتروني وتقديمه للطلبة.							
<b>المحور الثاني: دور الجامعة في تسهيل التعلم الإلكتروني</b>								
1	4.45	0.74	58	32.4	6.8	2.8	0	25.834
	منصة الجامعة الإلكترونية الخاصة بالتعلم الإلكتروني بسيطة ويمكن التعامل معها.							

الرقم المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة					قيمة ت	مستوى المعنوية
			موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق نهائيا		
2	4.26	0.82	46.6	36.9	14.2	1.1	1.1	0.000	20.261
3	4.38	0.98	61.9	22.7	10.8	0.06	4	0.000	18.612
4	4.31	1.06	60.2	22.2	11.4	1.1	5.1	0.000	16.378
5	4.25	0.96	49.4	35.2	9.7	2.3	3.4	0.000	17.183
6	4.39	0.84	56.3	31.3	10.2	0	2.3	0.000	21.769
<b>المحور الثالث: التفاعل والتقييم في عملية التعلم عن بعد (التعلم الإلكتروني)</b>									
1	2.56	1.26	4	26.7	19.9	20.5	29	0.000	-4.578
2	2.82	1.28	10.8	23.3	23.3	23.3	19.3	0.080	-1.760

الرقم	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة					قيمة ت	
				موافق جدا	موافق محايد	غير موافق	غير موافق نهائيا	مستوى المعنوية		
3	هناك مصداقية عالية في تقييم الطلبة من خلال نظام التعليم الإلكتروني	2.32	1.19	3.4	15.9	24.4	22.7	33.5	0.000	-7.458
4	أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة	2.93	1.11	6.3	29	27.8	25.6	11.4	0.420	-0.808
5	يتم تقييم الطالب بشكل مستمر اثناء عملية التعليم عن بعد	3.10	1.09	9.7	27.8	33.5	21	8	0.215	1.244
6	يتم إرفاق المادة التعليمية للطلبة بسهولة ويسر	4.32	0.90	53.4	32.4	9.1	3.4	1.7	0.000	19.460
7	يجيب المدرس بسهولة على استفسارات الطلبة عن المادة العلمية المرفقة	4.42	0.80	59.7	26.1	11.4	2.8	0	0.000	23.541
8	يشتمل المحتوى التعليمي على تمارين وواجبات تساعد على التعلم	4.11	0.94	41.5	36.9	14.2	6.3	1.1	0.000	15.562
9	يتيح الموقع للطالب الوصول إلى المحتوى المعرفي بالوقت والزمان المناسب له	4.31	0.90	52.3	34.7	8	2.8	2.3	0.000	19.266
<b>المحور الرابع: السمات التكنولوجية لدى الطلبة من وجهة نظر عضو هيئة التدريس</b>										
1	أشعر بالرضا عن مدى استفادة الطلبة من التعليم الإلكتروني	3.09	1.17	13.1	24.4	32.4	19.3	10.8	0.279	1.087



الرقم المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	نسبة الموافقة					مستوى القيمة	
			موافق جدا	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق نهائيا		
2	2.77	1.24	9.7	12.5	35.8	22.2	19.9	0.016	-2.423
3	3.41	1.06	14.2	38.1	27.8	14.8	5.10	0.000	5.164
4	3.30	1.12	11.4	40.3	23.3	17	8	0.000	3.555
5	4.02	1.01	37.5	40.9	9.7	10.2	1.7	0.000	13.308

وتشير نتائج بيانات المحور الأول المتعلق بالسماوات التكنولوجية لدى عضو هيئة التدريس، أن جميع فقرات المحور تراوح متوسطها الحسابي (4.69) كحد أعلى وبين (3.97) كحد أدنى، وجميع فقرات المحور تقع ضمن المستوى المرتفع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $P=0.000$ . ويمكن أن يُعزى ذلك إلى أن جميع أعضاء الهيئة التدريسية يمتلكون سمات متقاربة من ناحية مدى استخدامهم لأجهزة الحاسوب سواء الثابت منها أو المحمول. بالإضافة إلى أن قدرة جميع أعضاء الهيئة التدريسية على التعامل مع شبكة الانترنت واستخدام أدوات المنصة لرفع المواد الدراسية، وكذلك قدرتهم على التعامل مع تطبيق زووم وكذلك بناء محتوى أكاديمي وتقديمه بشكل سهل للطلبة، وهذا يدل على أن أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش مُدركين لمكانة التعليم الإلكتروني وأهميته في التدريس الجامعي، الذي إنعكس على تطور المفاهيم لدى أعضاء الهيئة التدريسية وبالتالي أثر على الوعي لديهم بأهمية التعلم عن بعد.

أما فيما يتعلق بنتائج المحور الثاني " دور الجامعة في تسهيل التعلم الإلكتروني"، فقد أشارت النتائج في الجدول رقم (2) إلى أن متوسط فقراتها تراوح بين (4.45) كحد أعلى و(4.25) كحد أدنى، وكانت جميع الفقرات تقع ضمن المستوى المرتفع، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى  $P=0.000$ . وهذا يُشير إلى أن الاتجاه الإيجابي لدى أعضاء الهيئة التدريسية نحو دور الجامعة في تسهيل التعلم الإلكتروني من خلال الورش التدريبية التي تعقدتها الجامعة قبل وبعد الجائحة وبشكل مستمر من خلال منصة الجامعة وإرسال الفيديوهات التوضيحية حول التعلم الإلكتروني، هذا من جانب بالإضافة إلى ما توفره الجامعة من الخدمات الفنية المستمرة في جميع الأوقات من خلال فريق الدعم الفني.

يتضح من الجدول رقم (2) أن جميع فقرات المحور الثالث "التفاعل والتقييم في عملية التعلم عند بعد" تقع ضمن المستوى المرتفع إلى المنخفض، حيث تراوح متوسط فقرتها بين (4.42) كحد أعلى و(2.32) كحد أدنى، وكانت جميع فقراتها ذات دلالة معنوية بإستثناء الفقرة رقم (5) " يتم تقييم الطالب بشكل مستمر أثناء عملية التعلم عن بعد"، وفقرة رقم (4) "أساليب التقييم المتبعة مناسبة وتتم بطرق متنوعة"، وفقرة رقم (2) "الاختبارات في التعلم الإلكتروني أكثر فاعلية من حيث استغلال الوقت أكثر من التعليم التقليدي"، فلم يُظهر النتائج وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى أقل من 0.05، وهذا يشير إلى مدى الاختلاف بين إجابات أعضاء الهيئة التدريسية فيما بينهم حول الفقرات السابقة. ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن أساليب التقييم من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية مختلفة عن الكليات الانسانية حيث تختلف طبيعة الأسئلة

وجاءت نتائج المحور الرابع والأخير في مقياس الدراسة ضمن المستوى بين المرتفع والمتوسط، وكان متوسط فقراته تراوح بين (4.02) كحد أعلى و(2.77) كحد أدنى، وأظهرت النتائج وجود فروق معنوية عند مستوى أقل من 0.05 لجميع الفقرات للمحور الرابع بإستثناء الفقرة رقم (1) "أشعر بالرضا عن مدى استفاده الطلبة من التعلم عن بعد"، وهذا يشير إلى مدى إختلاف إجابات أعضاء الهيئة التدريسية حول الفقرة السابقة، ويمكن أن يرجع ذلك إلى قناعة أعضاء الهيئة التدريسية بأن التعليم الوجيه هو أفضل من التعلم عن بعد من ناحية مدى قدرة الطلبة على تلقي المعلومة بالشكل المباشر من المُدرسين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من (Draissi, Yong, 2020) التي كشفت أن الاستجابة لنفشي مرض (COVID-19) وتنفيذ التعليم عن بعد في الجامعات المغربية كان يواجه بعض الصعوبات والتحديات لكل من المعلم والطالب. ودراسة (Yulia,2020) التي كشفت أن جائحة كورونا أثرت على إعادة تشكيل التعليم في أندونيسيا، حيث تراجع أسلوب التعليم التقليدي

لينتشر بدلاً منه التعلم من خلال الانترنت لكونه يدعم التعلم من المنزل وبالتالي يقلل اختلاط الأفراد ببعضهم، ويقلل انتشار الفيروس، ودراسة (Basilaia, Kvavadze, 2020) التي كشفت أن تجربة الانتقال من التعليم في المدارس إلى التعلم عبر الانترنت خلال انتشار وباء فيروس كورونا في جورجيا كان ناجحاً، ويمكن الاستفادة من النظام والمهارات التي اكتسبها المعلمون والطلاب وإدارة المدرسة في فترة ما بعد الوباء في حالات مختلفة مثل نوبي الاحتياجات الخاصة الذين هم بحاجة لساعات إضافية، أو من خلال زيادة فاعلية التدريس الجماعي أو زيادة الاستقلالية لدى الطالب والحصول على مهارات جديدة.

### - نتائج إختبار الفروض الإحصائية

الفرضية الأولى: هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 تبعاً لمتغير نوع الكلية:

للإجابة على هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام إختبار (ت) للعينات المستقلة. والجدول رقم (3) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر نوع الكلية في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش وكانت نتائج التحليل على النحو الآتي:

الجدول (3): نتائج إختبار (ت) للعينات المستقلة لمتغير نوع الكلية حسب آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19

الدرجة	مستوى	قيمة	الانحراف	الوسط	العدد	الفئة
الحرية	الدلالة	ت	المعياري	الحسابي		
174	0.020 *	2.339	1.13	3.47	92	كليات علمية
			0.80	3.82	84	كليات إنسانية

\* دالة إحصائية عند مستوى 0.05

أشارت نتائج الجدول رقم (3) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابات أعضاء الهيئة التدريسية تبعاً لمتغير نوع الكلية، وكانت الفروق عند مستوى أقل من 0.05 بين إجابات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش تبعاً لمتغير نوع الكلية، وكانت الفروق المعنوية لصالح الكليات الإنسانية بمتوسط حسابي 3.82 درجة. بمعنى أن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات الإنسانية رأواهم حول العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد تختلف عن زملائهم في الكليات العلمية، ويمكن تعليل هذه النتيجة بأن أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات العلمية ربما درسوا مساقات في

تطبيق الحاسوب والإنترنت بحكم تخصصاتهم العلمية أكثر من زملائهم في الكليات الإنسانية ومن هنا يتوقع أن تكون مهارات أعضاء الهيئة التدريسية في مجالات الحاسوب وتطبيقات الإنترنت أفضل بكثير من زملائهم في الكليات الإنسانية.

**الفرضية الثانية:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي:

للإجابة على هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام إختبار (ت) للعينات المستقلة. والجدول رقم (4) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر النوع الاجتماعي في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش وكانت نتائج التحليل على النحو الآتي:

**الجدول (4):** نتائج إختبار (ت) للعينات المستقلة لمتغير النوع الاجتماعي حسب آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19

الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة	درجة الحرية
ذكر	122	3.90	0.58	0.327	0.744	174
أنثى	54	3.93	0.60			

أظهرت نتائج الجدول رقم (4) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية لآراء أعضاء الهيئة التدريسية حسب فئات النوع الاجتماعي. وقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية عند مستوى أقل من 0.05 بين إجابات أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي. ويمكن أن يرجع ذلك إلى أن إمتلاك أعضاء الهيئة التدريسية سواء الذكور منهم أو الإناث نفس الآراء حول التعلم عن بعد، ولا تختلف كثيراً، إذ أن التعلم عن بعد يمكن ممارسته من قبل الجنسين على حد سواء. وتتفق هذه النتيجة مع العنزي (2021) وراشد وآخرون (2020) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير النوع الاجتماعي.

**الفرضية الثالثة:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي:

للإجابة على هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام إختبار التباين الأحادي. والجدول رقم (5) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش، وكانت نتائج التحليل على النحو الآتي:

**الجدول (5):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 حسب متغير عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	العدد	الفئة
0.52	3.98	73	أقل من خمس سنوات
0.69	3.77	53	من 5 إلى 10 سنوات
0.50	3.91	50	أكثر من 10 سنوات
0.58	3.90	176	المجموع

يبين الجدول السابق تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش نحو العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، بسبب إختلاف فئات متغير الخبرة في مجال التعليم الجامعي، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي للخبرة في العمل الجامعي، كما يُظهر الجدول رقم (6).

**الجدول (6):** تحليل التباين الأحادي لمتغير عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي لآراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 حسب متغير عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	1.340	2	0.670	2.010	0.137
داخل المجموعات	57.671	173	0.333		
الكلي	59.001	175			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.05 في المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير الخبرة في العمل الجامعي حيث بلغت قيمة (ف) (2.010). وقد يرجع عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية حسب متغير الخبرة إلى أن الجامعة تولي العناية المتساوية لجميع أعضاء الهيئة التدريسية على إختلاف عدد سنوات خبرتهم في العمل الجامعي، وأن التجهيزات اللازمة متوفرة بين أيدي أعضاء الهيئة التدريسية دون النظر لأي عامل آخر. هذا بالإضافة إلى رغبة جميع أعضاء الهيئة التدريسية على إختلاف خبرتهم في التعلم عن بعد وتكريس ما يمتلكونه من معارف ومعلومات وخبرات لخدمة طلبتهم أثناء هذه الجائحة.

وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الصعيدي (2016) ودراسة الجابري (2011) ودراسة حسامو (2011) التي بينت أنه لا توجد فروق في اتجاهات أعضاء الهيئة التدريسية تعزى لأثر متغير الخبرة. وتختلف هذه النتيجة مع العنزي (2021) التي أكدت على وجود فروق معنوية تعزى لمتغير عدد سنوات الخبرة.

**الفرضية الرابعة:** هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 في متوسطات آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية:

للإجابة على هذه الفرضية، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما تم استخدام إختبار التباين الأحادي. والجدول رقم (7) يبين المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأثر الرتبة الأكاديمية في آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش وكانت نتائج التحليل على النحو الآتي:

**الجدول (7):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية آراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 حسب متغير الرتبة الأكاديمية

الفئة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أستاذ دكتور	31	3.39	0.41
أستاذ مشارك	36	3.90	0.59
أستاذ مساعد	92	3.93	0.64
مدرس	17	3.73	0.53
المجموع	176	3.91	0.58

يُبين الجدول السابق تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش نحو العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد أثناء جائحة كورونا، بسبب إختلاف فئات متغير الرتبة الأكاديمية، ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الأحادي للرتبة، كما يُظهر الجدول رقم (8).

**الجدول (8):** تحليل التباين الأحادي لمتغير عدد سنوات الخبرة في العمل الجامعي لآراء أعضاء الهيئة التدريسية نحو العوامل المؤثرة في التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كوفيد 19 حسب متغير الرتبة الأكاديمية

المصدر	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	0.677	3	0.226	0.647	0.586
داخل المجموعات	59.978	172	0.349		
الكلي	60.655	175			

يتبين من الجدول أعلاه عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة أقل من 0.05 في المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير الرتبة الأكاديمية حيث بلغت قيمة (ف) 0.647 وقد يرجع عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أعضاء الهيئة التدريسية إلى أن الجامعة تولي العناية المتساوية لجميع أعضاء الهيئة التدريسية على إختلاف رتبهم الأكاديمية.

#### الاستنتاجات:

في ضوء النتائج المتحصل عليها فإنه يمكن التوصل إلى الآتي:

1. جاءت العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش ضمن المستوى المرتفع.
2. كانت السمات التكنولوجية التي يمتلكها عضو هيئة التدريس من أهم العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد.
3. أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \geq 0.05$ ) في العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش تبعاً لمغيرات النوع الاجتماعي وعدد سنوات الخبرة والرتبة الأكاديمية.
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في العوامل المؤثرة في التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة جرش تبعاً لمتغير نوع الكلية هو المتغير الوحيد من بين المتغيرات المدروسة التي تؤثر في آلية التعلم عن بعد من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية.

## التوصيات:

- بناءً على نتائج الدراسة فإنه يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:
1. إقامة دورات تدريبية بشكل مستمر لأعضاء الهيئة التدريسية والطلبة من أجل التعامل مع التعليم الإلكتروني بشكل متناغم.
  2. تطوير المحتوى العلمي في نظام التعلم عن بعد بما يضمن تعزيز وتنمية مستوى مخرجات العملية التعليمية، وجودة الطالب الخريجين.
  3. إجراء المزيد من الدراسات فيما يتعلق بالتعلم عن بعد خاصة على الطلبة.

## References (Arabic &amp; English)

- Abbas, Z.; Umer,M.; Odeh,M.; McClatchey, R.; Ali, A.; Farooq, A.(2005). A semantic grid-based e-learning framework (SELF). In Proceedings of the CCGrid 2005. *IEEE International Symposium on Cluster Computing and the Grid 2005*, 1 (n/a), 11–18.
- Adnan, M. (2020). Online learning amid the COVID-19 pandemic: Students perspectives. *Journal of Pedagogical Research*, 1(2), 45–51. <https://doi.org/10.33902/jpsp.2020261309>.
- Alenazi, Hayfa (2021). The Impact of Shifting to Distance Education in Light of the Coronavirus Crisis from the Perspective of Faculty Members at King Saud University. *Journal of Educational and psychological Sciences*,(5) 1,27-55. [in Arabic].
- Alhumaid, K. (2020). The use of mobile technology for teaching and learning. *International Journal of Education*, 5(1), 1–18. Available at: <https://flyccs.com/journals/IJEMS/paper/IJE,Vol.05,No.1.pdf>. DOI: 10.5121/ije.2020.05101.
- Ali, Sana. (2018). Social Media Usage among Teenage Girls in Rawalpindi and Islamabad. *Global Media Journal*,16(31),1-9.
- Aljabiri , Nhyl. (2011). Student and university professors attitudes toward e-learning, *Journal of Childhood and Education* , 6 (3) , 1-17. [in Arabic].
- Al-omari, Mohammad.(2015). Reasons for the Reluctance of Faculty Members at Yarmouk University in the Use of E-learning System on the University's Web Site from Their Point of View. *Jordan Journal of Educational Sciences*, 11(4),417 -426. [in Arabic]
- Alqahtani, Ammar Y. and Rajkhan, Albraa A. (2020). E-Learning Critical Success Factors during the COVID-19 Pandemic: A Comprehensive



- Analysis of E-Learning Managerial Perspectives. *Educ. Sci*, 10(216),1-16; doi:10.3390/educsci10090216.
- Al-Saidi, Omar Salem. (2016). Attitudes of Majmaah University faculty members towards Employment of e-learning for Education Process, *Journal of Humanities and Management Sciences*. 9(n/a), 30-57. [in Arabic].
- Basak, S.K.; Wotto, M.; Bélanger, P.(2016). A framework on the critical success factors of e-learning implementation in higher education: A review of the literature. *Int. J. Educ. Pedagog. Sci*, 10 (7), 2409–2414, [doi.org/10.5281/zenodo.1125677](https://doi.org/10.5281/zenodo.1125677).
- Bashir, Kishabale. (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance learning Intention in Ugandan higher learning institutions. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*. 15(1),1-21.
- Basilaia, G., and Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*, 5(4), 1-9, <https://doi.org/10.29333/pr/7937>.
- Draissi, Z. Yong, Q, Z. (2020). *COVID-19 Outbreak Response Plan: Implementing Distance Education in Moroccan Universities*. School of Education, Shaanxi Normal University. [https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract\\_id=3586783](https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=3586783).
- Figueiredo, A. M. De, Codina, A. D., Marculino, D. figueirredo, M, S., & A Leon, C. (2020). *Impact of lockdown on COVID-19 incidence and mortality in China: an interrupted time series study*. Bull World Health Organ, April, 1–18. <https://doi.org/http://dx.doi.org/10.2471/BLT.20.256701>.
- Hameed, S.; Badii, A.; Cullen, A.J.(2008). Effective E-Learning Integration with Traditional Learning in a Blended Learning Environment. *European and Mediterranean Conference on Information Systems*, Al Bustan Rotana, Dubai, UAE, 25–26/5/2008.
- Hussamou, Soha, Al-Abdullah, Fawaz. (2011). the reality of e-learning at Tishrin University from the point of view of both faculty members and students, *Damascus University Journal*, 27 (Appendix), 243-278. [in Arabic].
- Kaplan-Leiserson, E. (2000). *e-Learning glossary*. Available at: [https://www.puw.pl/sites/default/files/content\\_files/zasob\\_do\\_pobrania/355/elearn-gloss-learncircuits.pdf](https://www.puw.pl/sites/default/files/content_files/zasob_do_pobrania/355/elearn-gloss-learncircuits.pdf).
- Koumi, J.(2006). *Designing Video and Multimedia for Open and Flexible Learning*. England: Routledge.

- Muhammad, A.; Ghalib, M.F.M.D.; Ahmad, F.; Naveed, Q.N.; Shah, A.(2016). A study to investigate state of ethical development in e-learning. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, 7 (4), 284–290.
- Naveed, Q.N.; Muhammad, A.; Sanober, S.; Qureshi, M.R.N.; Shah, A. (2017).A mixed method study for investigating critical success factors (CSFs) of e-learning in Saudi Arabian universities. *International Journal of Advanced Computer Science and Applications*, 8(5), 171-, 177, [10.14569/IJACSA.2017.080522](https://doi.org/10.14569/IJACSA.2017.080522).
- Osman, Mohd Akmal Faiz.; Abdul Khalid Wahid.;Abdul Rashid Zakria. (2018). Assessment of Factors Affecting E-learning: Preliminary Investigation, *Industrial and Commercial Training* 48(8):409-415. DOI: [10.1108/ICT-03-2016-0015](https://doi.org/10.1108/ICT-03-2016-0015).
- Qudah , khalid yuseef.; Muqabalat , Basam.(2013). E- Learning Challenges as Perceived by Faculty Members at the Private Universities in Jordan. *Al-Manara Journal for Research and Studies*, 19 (3) , 254-213. [in Arabic].
- Rashid, Maseab, Al'atrash, Mahmaoud, 'Iemir, Marim, Jarar, Halut.(2020). The reality of e-learning in the Institutes and Faculty's of Physical Education in Palestine During the outbreak of the Corona virus (Covid-19) from the perspective of Faculty Members. "*Sports Creativity* " journal, 11(1),18-44. [in Arabic].
- Sahu, Pradeep. (2020). Closure of Universities Due to Coronavirus Disease (COVID- 19): Impact on Education and Mental Health of Students and Academic Staff. *Medical Education and Simulation, Centre for Medical Sciences Education*, The University of the West Indies, 12(4),1-6, [10.7759/cureus.7541](https://doi.org/10.7759/cureus.7541).
- Toth-Stub, S. *Countries Face an Online Education Learning Curve: The Coronavirus Pandemic has Pushed Education Systems: Online, Testing Countries' Abilities to Provide Quality Learning for All*. 2020. Available online: <https://www.usnews.com/story/news/education/2020/04/22/coronavirus-pandemic-tests-countries-abilities-to-create-effective-online-education> | [Best Countries](https://www.usnews.com/story/news/education/2020/04/22/coronavirus-pandemic-tests-countries-abilities-to-create-effective-online-education) | [US News](https://www.usnews.com/story/news/education/2020/04/22/coronavirus-pandemic-tests-countries-abilities-to-create-effective-online-education) (accessed on 22 /4/ 2020).
- World Health Organization. *WHO Coronavirus Disease (COVID-19) Dashboard*. December 2019. Available online: <https://covid19.who.int/> (accessed on 1 /4 /2021).
- Yulia, Henny. (2020). Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia. *ETERNAL (English Teaching Journal)*. 11(1),48-56. <https://doi.org/10.26877/eternal.v11i1.6068>.

## الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية في ظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا بضوء متغيري "الجندر، والمؤهل العلمي"

غالية حمدان عبد الوريكات\*

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على حدة الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا، وفقاً لتقديرات معلميها، على امتداد الفترة الفاصلة بين سنتي 2020 و2021، وكذلك هدفت لأجل التعرف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى حدة الصعوبات تعزى لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) أو المؤهل العلمي، وفقاً لاستجابات معلمي اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا في لواء عين الباشا.

هذا واتبعت الدراسة منهج المسح الاجتماعي؛ حيث تكونت حقل الدراسة من (60) معلماً، تم توزيع استبانة موحدة عليهم جميعاً، غير أن الدراسة ستعتمد على (51) استبانة فقط تم استرجاعها. هذا وقد خلصت الدراسة إلى أن مستوى حدة الصعوبات كان متوسطاً، كذلك خلصت الدراسة بعدم وجود فروق فيما يتعلق بمتغيرات (النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي)، هذا وتوصي الدراسة بضرورة تكثيف الأبحاث المرتبطة بموضوعها وبالأخص بظل جائحة كورونا، إذ تبين بأن الأبحاث قليلة وخصوصاً بلواء عين الباشا.

الكلمات المفتاحية: المرحلة الأساسية العليا، اللغة الإنجليزية، جائحة كورونا، لواء عين الباشا.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* ماجستير لغة إنجليزية وأدائها، مشرفة تربوية لدى وزارة التربية والتعليم، لواء عين الباشا، الأردن.

Email: [Wreikatghalia@gmail.com](mailto:Wreikatghalia@gmail.com)

## **The Difficulties Faced by Teachers of the Upper Basic Stage in Teaching English in the Shadow of the Corona Pandemic in the Ain Al-Basha Region in the Light of the Variables of "Gender & Educational Qualification"**

**Ghalia H. A. Wreikat**, *Master's degree in English Language & Literature, Educational Supervisor at the Ministry of Education, Ain Al-Basha District, Jordan.*

### **Abstract**

This study aims to identify the difficulties faced by teachers of the upper basic stage in teaching English in the shadow of the Corona pandemic in Ain Al-Basha Region, according to the estimates of its teachers, over the period between 2020 and 2021, and also aimed to identify the extent to which there are statistically significant differences in the level of Difficulties are attributed to the gender variable (male, female) or educational qualification, according to the responses of English language teachers for the upper basic stage in Ain Al-Basha Region.

The study followed the social survey method. Where the field of study consisted of (60) teachers, a standardized questionnaire was distributed to all of them, but the study will depend on only (51) questionnaires that were retrieved. The study concluded that the level of the severity of the difficulties was moderate, and the study also concluded that there were no differences with regard to the variables (gender and educational qualification), and the study recommends the need to intensify research related to its topic, especially in the shadow of the Corona pandemic, as it was found that research is few, especially the Ain Al-Basha Region.

**Keywords:** Upper Basic Stage, English language, Corona pandemic, Ain Al-Basha region.

### **المقدمة:**

يُعد الانتشار العالمي للغة الإنجليزية أحد التطورات الجديدة المختلفة التي تندرج تحت ظاهرة العولمة، علاوة على ذلك، فهي لا تتأثر بحدود البلاد، وبالتالي فهي لغة العولمة.

واللغة الإنجليزية كلغة أجنبية تشير إلى أولئك الذين يتعلمون اللغة الإنجليزية في البلدان غير الناطقة باللغة الإنجليزية، وبهذا فإن الطلبة الأردنيون يتعلمون اللغة الإنجليزية في بلدانهم كلغة أجنبية، وبهذا فإنها ليست اللغة الأولى في الأردن أو اللغة الرسمية، إلا أنه لا يمكن الاستغناء

عنها؛ فهي قد تعتبر من الشروط الأساسية لأجل دخول سوق العمل، وكذلك لأجل التواصل مع الآخرين في بلدان العالم كافة عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وبهذا فإن اللغة الإنجليزية لها مكانة خاصة لا يمكن الاستغناء عنها وخصوصاً لطلبة العلم والمعرفة؛ ولهذا أدركت الجامعات والمدارس الأردنية أهميتها كلفة أساسية يجب على الطلبة تعلمها، ونظراً لأهميتها للطلبة، كانت اللغة الإنجليزية هي أول لغة أجنبية يتم تدريسها في الأردن قبل وبعد الاستقلال بعام 1946، إذ تم تدريسها بجميع المدارس الأردنية في سن الحادية عشرة، لمدة ساعة واحدة ومحاضرة واحدة أسبوعياً فقط، إلا أنه وبعد التعسينيات بدأ تدريسها إلى جانب اللغة العربية بكافة مدارس المملكة في سن السادسة<sup>(1)</sup>.

وفي الوقت الحاضر، يبدأ تعلم اللغة الإنجليزية بمرحلة ما قبل المدرسة وخصوصاً بالمدارس الخاصة، ويبدأ بعض أولياء الأمور بتعليم اللغة الإنجليزية لأطفالهم منذ الولادة، ونتيجة لاهتمام القطاع التربوي الأردن بهذه اللغة في التدريس أصبح ينظر للتدريس بالأردن بنظرة فريدة ومختلفة مقارنة مع غيرها بالبلاد العربية الأخرى<sup>(2)</sup>.

هذا وتوجد أقسام للغة الإنجليزية في الجامعات الأردنية لخدمة احتياجاتنا من خريجي اللغة الإنجليزية وأدبها، والأردن بحاجة لا لأنها اللغة الرسمية للدول العظمى، بل لأنها أصبحت لغة مشتركة لا غنى عنها في القيام بالأعمال التجارية والمعاملات مع العالم كله<sup>(3)</sup>.

وكما هو متداول ومعروف بأن جائحة كورونا وأعلنتها منظمة الصحة العالمية جائحة عالمية في 30 يناير 2019، وهو يعرف أيضاً (كوفيد-19)، ولا يزال هذا المرض يفتك بالكثير من دول العالم، هذا وقد عمدت الكثير من المنظمات التربوية كغيرها بالمساهمة لأجل الحد من هذا المرض من خلال الكثير من الإجراءات الاحترازية لأجل الحد من تفشيه وذلك من خلال إطلاق التعليم المدمج والرقمي (عن بُعد)، وبهذا حدث من تزامم الطلبة في المدارس، كما قامت بتطوير وتصميم منصات تعليمية لأجل ذلك، كما وساهم المعلمين في الحد من هذا الوباء من خلال القيام بتدريس الطلبة من خلال هذه المنصة، ومنهم من كان متقبلاً لهذه الإجراءات ومنهم من كان مغتصاً من هذه الإجراءات.

وبهذا فإن تدريس اللغة الإنجليزية كغيره من المساقات الدراسية، أصبح يدرس من خلال منصات تعلم إلكترونية، كما وقامت الوزارة بمحاولات جادة لأجل تحسين البنية التحتية اللازمة لأجل تطوير التعلم عن بُعد، إلا أنه ورغم الكثير من الجهود المبذولة، لا يزال هناك الكثير من الصعوبات تحد من الوصول إلى المأمول، فهناك تحديات مرتبطة بمهارات المعلم، وكذلك صعوبات مرتبطة بالطالب نفسه لأجل استخدام وسائل التعلم الإلكتروني، كما وأن هناك تحديات وصوبات في المنهج نفسه، وبهذا تحاول وزارة التربية والتعليم تذليل هذه الصعوبات

ولما كان المعلم يقوم بالكثير من المهام والواجبات بالعملية التربوية؛ فهو يعتبر بحق حجر الزاوية والمسؤول عن تنفيذ وتطبيق المنهاج الدراسي للغة الإنجليزية، وهو المسؤول عن تحقيق ومتابعة تنفيذ الأهداف التربوية؛ ونظراً لتعدد الواجبات والمهام الموكلة للمعلم، فإن المعلم يواجه الكثير من الصعوبات في تدريس الطلبة اللغة الإنجليزية، ولما كان المعلم غير مؤهلاً للتدريس عن بُعد، ولم يتلق التدريب الكافي، وليس لديه بكافة أساليب التدريس الإلكترونية الحديثة، بالإضافة إلى عدم مساهمة الإدارة والمشرف التربوي في تذليل الصعاب الناجمة عن التواصل والتفاعل مع الطلبة، أصبح لابد من طرح هذه الموضوع ومناقشته بشكل علمي ومنهجي<sup>(4)</sup>.

وبهذا فإن هناك الكثير من الصعوبات والتحديات تواجه تدريس اللغة الإنجليزية، ولعل هذا الحديث يعيدنا إلى موضوع هذه الدراسة، إذ سنحاول التعرف على "الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا بضوء متغيري "الجنرد، والمؤهل العلمي"، كما سنذلل هذه الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات، ونأمل أن نصيب بذلك وجهاً في هذا المجال.

#### اشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

انطلاقاً من توصية (Suryanto, 2021) ودراسة (الزعبي، 2013) والتي أكدت على ضرورة انطلاق دراسات جديدة؛ تقوم على التعرف على صعوبات الطلبة فيما يتعلق بتعلم اللغة الإنجليزية بأماكن ومناطق مختلفة، تأتي هذه الدراسة تلبية لها، لكي تقوم بتطبيقها عملياً على القطاع التربوي، وتحديدًا من وجهة نظر معلمي اللغة الإنجليزية بلواء عين الباشا<sup>(5) (6)</sup>.

كما وأكدت دراسة (Menakapriya , 2016) بضرورة وضع حلول ملائمة لصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية، واستخدام الوسائل الحديثة في التدريس، تأتي هذه الدراسة استجابة لها، من خلال تسليط الضوء على ضرورة الصعوبات التي تواجه المعلمين في تدريس اللغة الإنجليزية، كما أنه فعلياً هناك ضرورة لذلك لما له من انعكاسات إيجابية على تحسين مستويات الطلبة في اللغة الإنجليزية<sup>(7)</sup>.

كما وأنه لطالما كان تعلم لغة أجنبية مصدر قلق كبير لمتعلمي اللغة الإنجليزية بكافة أنحاء العالم، والتي تعتبر من أصعب موضوعات التعلم التي تواجه الأشخاص المهتمين بتعلم لغة أجنبية، وفي الأردن، اللغة الإنجليزية هي لغة أجنبية، وهذا هو السبب في أن معظم الطلاب ليسوا على دراية بها، وغالباً ما يواجهون مشاكل متعددة أثناء التعلم، في حين أن الطلاب لديهم وقت محدود لتعلم اللغة الإنجليزية خلال الحصص الدراسية، ولا يزال لديهم ما يكفي من التشجيع لممارسة اللغة الإنجليزية خارج الفصل من أجل إتقانها، كما وأن المعلمين يعانون الكثير من المشاكل في تدريس اللغة الإنجليزية في التعليم الوجيه، وازدادت هذه الصعوبات بظل جائحة

كورونا، إذ أن عنصر التفاعل ما بينه وما بين الطلبة قد يكون ضعيف أو معدوم ببعض الأحيان، وهذا مردهُ لأسباب عديدة؛ لعل أبرزها ضعف الطلبة في التعامل مع الوسائل التقنية الحديثة بشكل جيد، كما وأن المعلمين ليس لديهم الخبرة الكافية والتدريب؛ لأجل التدريس عبر التقنيات الحديثة، وعلى ما يبدو هذه المشكلة قد تفاقمت؛ وبالأخص بظل جائحة كورونا، والوزارة قد لا تقوم بالاهتمام الكافي لأجل تأهيل معلميهَا.

كما ويمكننا أن نجسّد الاشكاليّة المذكورة آنفاً من خلال الإجابة عن تساؤلات الدّراسة الآتية:

- ما مستوى حدة الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا، وفقاً لتقديرات معلميهَا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتقديرات حدة صعوبات تدريس اللغة الإنجليزية للمستويات الأساسية العليا بلواء عين الباشا بظل جائحة كورونا تبعاً لمتغيّري النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) أو المؤهل العلمي، وفقاً لاستجابات معلميهَا؟

#### أهداف الدّراسة:

تتجسّد أهداف هذه الدّراسة من خلال النّقاط الآتية:

- تطوير أداة قياس مرتبطة بموضوع الدّراسة الحالي؛ بهدف التعرّف على تفاعلات معلمي اللغة الإنجليزية مع موضوع الدّراسة.
- التّعرّف على مستوى حدة الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا، وفقاً لتقديرات معلميهَا.
- الكشف عن المدى اختلاف التقديرات الصعوبات تدريس اللغة الإنجليزية للمستويات الأساسية العليا بلواء عين الباشا بظل جائحة كورونا، راجعةً لمتغيّر (النوع الاجتماعي والمؤهل العلمي)، وفقاً لتقديرات معلميهَا.

#### أهميّة الدّراسة:

تظهر أهميّة الدّراسة جلياً من خلال المجالين الآتيين:

- الأهميّة النظرية: تسعى الدّراسة الحاليّة إلى تقديم دراسة متخصصة في موضوعات مهمة وحديثة؛ كالصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا بضوء متغيّري "الجنس، والمؤهل العلمي". كما

تهدف إلى بيان مدى اهتمام وزارة التربية والإدارة المدرسية بلواء عين الباشا من خلال الاستجابات التي جمعتها الدراسة من معلمها كعِينات للدراسة، بهذه الموضوعات وانعكاسات هذا الاهتمام على تحصيل الطلبة الأكاديمي، كما يمكن لهذه الدارسة أن تحقق الآتي:

1. هذه الدارسة تفتح المجال أمام دراسات ميدانية أخرى تتناول متغيرات أخرى غير التي تم تناولها في هذه الدراسة.
2. زيادة الوعي بأهمية تذليل الصعوبات التي يواجهها المعلمين في تدريس اللغة الإنجليزية؛ وبالأخص بظل جائحة كورونا.
3. تطبيق موضوع الدارسة على عينة جديدة ألا وهي معلمي اللغة الإنجليزية في مديرية التربية والتعليم للواء عين الباشا.
4. تقديم جملة من النتائج والتوصيات والمقترحات للقطاعات التربوية؛ بهدف تحسين مستويات تدريس اللغة الإنجليزية وخصوصاً بأوقات الأزمات والأوبئة.

#### - الأهمية العملية:

تكمن الأهمية العملية للدارسة الحالية، في تناولها موضوعات ومفاهيم حديثة نسبياً في مجال موضوع الدراسة، وبالأخص بظل جائحة كورونا والذي ما يزال البحث فيه محدوداً، لاسيماً في الدارسات العربية، وذلك على حد علمنا وإطلاعنا.

كما يمكن لهذه الدراسة ونتائجها أن تكون مفيدة للباحثين والدارسين المهتمين بموضوعها، من خلال تقديمها لأفكار ومداخل جديدة فيما يتعلق بالقطاعات التربوية، وتحديد المدارس الحكومية؛ وكذلك قد تفيد الكثير من صناع القرار والمهتمين، من خلال وضع استراتيجيات لتذليل الصعوبات التي توجه تدريس اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا بالمدارس الحكومية.

كما وإن الغرض من هذه الدراسة هو تقديم نتائج وتوصيات يمكن أن تفيد الباحثين والمطلعين على هذا الموضوع في متابعة أبعاد أخرى من البحث المستقبلي في المجال الحيوي والفاعل في عمل القطاعات التربوية.

#### التعريفات الإجرائية:

تتمثل تعريفات الدارسة في الآتي:

**الصعوبات:** وهي المشكلات والمواقف التي تواجه مدرسي اللغة الإنجليزية أثناء القيام بعملية تعليم طلاب المرحلة الأساسية العليا وتقف حجر عثرة دون تحقيق الهدف المراد تحقيقه.



اللغة الإنجليزية: وهي اللغة الأولى والأكثر انتشاراً في العالم، كما أنها المسيطرة دولياً في الدبلوماسية والتجارة والتعامل والتواصل مع الأفراد على مختلف جنسياتهم. جائحة كورونا: وهي جائحة عالمية وتعرف أيضاً بكوفيد 19، وهو مرض يصيب الجهاز التنفسي للإنسان.

معلمو المرحلة الأساسية العليا: هم المعلميون القائمون على تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة الصف (التاسع والعاشر) الأساسي.

المرحلة الأساسية العليا: وهي إحدى المراحل التعليمية الإلزامية بالوزارة بالأردن، وتضم الصفوف (التاسع الأساسي والعاشر الأساسي).

لواء عين الباشا: هي منطقة تقع بمحافظة البلقاء على الطريق الفاصل ما بين مدينة صويلح وجرش، ويمتاز مناخه بالحر وكذلك الجاف صيفاً والبارد شتاءً، ويشمل مجموعة من المدن من أبرزها (صافوط، سلحوب، وكذلك قرية أبو نصير).

#### حدود الدراسة:

تتجسد حدود الدراسة في ما يلي:

- 1- الحدود المكانية: هذه الدراسة تقتصر على لواء عين الباشا.
- 2- الحدود الزمنية: تم إجراء هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2021/2020م.
- 3- الحدود البشرية: معلمو اللغة الإنجليزية في لواء عين الباشا.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

##### أولاً: الإطار النظري:

للغة أهمية بحياة الإنسان، إذ تعتبر أداة مهمة في الاتصال والتفكير ما بين الآخرين والتعبير عن متطلباتهم واحتياجاتهم، كما أنها وسيلة من وسائل التقدم والتطور الحضاري، كما وأن تعليم اللغة يعتبر من الأولويات التي تحرص عليها الحكومات، كما وأن العالم يبدي اهتماماً ملحوظاً بتعليم اللغة الإنجليزية لمقدرتها على تكثيف مصادر المعرفة والعلم.

هذا وتتمثل أهمية تعلم اللغة الإنجليزية بأنها تؤدي إلى التوجه والانفتاح نحو الثقافات الأخرى، وبهذا فإن الإنسان يصبح أكثر إدراكاً بثقافته ووعياً لهويته الوطنية، كما وأنها تساعد في تحسين عملية التواصل ما بين الآخرين، وزيادة الفهم لحضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم، كما وأن التحدث بهذه اللغة يؤدي إلى تحسين مهارات وكفاءة الفرد المهنية، ومن خلال هذه الدراسة سيتم

التطرق إلى أهمية تعلم اللغة الإنجليزية، وكذلك الصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية، دور المعلم بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا، أدوار مدرس اللغة الإنجليزية في إدارة التدريس الوجيه بظل جائحة كورونا، واستخدام التكنولوجيا، وأهمية التكنولوجيا بظل الجائحة، دور معلم اللغة الإنجليزية باعتباره مختصاً في أساليب التدريس بظل جائحة كورونا، وواقع تعلم اللغة الإنجليزية في الأردن.

### أهمية تعلم اللغة الإنجليزية:

للغة الإنجليزية أهمية كبيرة وبالأخص في الوقت الحاضر، إذ تعتبر من أكثر اللغات استخداماً وانتشاراً في العالم، هذا وحرصت الدول العربية ومن بينها الأردن على تعليم طلبتها هذه اللغة، لما لها من أهمية؛ ويمكن إيجاز هذه الأهمية من خلال النقاط الآتية<sup>(8)</sup>:

- الاندماج الثقافي المرتبط بالانتاج الأدبي والعلمي في التراث العالمي.
  - التفاهيم الدولي وتبيان قضايا الأمة للعالم ككل.
  - تمكين الطلبة من مواصلة تعليمهم الجامعي في المرحلة الجامعية الأولى، وكذلك في الدراسات العليا بكافة أصناف المعرفة.
  - تنمية وتطوير شخصية الطالب عن طريق التواصل بثقافات العالم المختلفة.
  - تحسين مهارات القوى العاملة بما القيام بمتابعة أعمالها على كافة المستويات التكنولوجية والمهنية والعلمية.
- وبهذا بات من الضروري الملح قيام الطلبة بتعلم هذه اللغة، وليس هذا فقط، بل يجب إجادتها، لما له من كبير الأثر على تحسين وتطوير ثقافته.

### الصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية:

- هناك عدة صعوبات تؤثر على تعلم اللغة الإنجليزية، يمكن إيجازها على النحو الآتي<sup>(9)</sup>:
- **الصعوبات المادية:** وهي تمثل المسافة الجغرافية إذ تشكل صعوبة في التواصل ما بين الناطقين الأصليين وما بين المتعلمين لهذه اللغة.
  - **الصعوبات الثقافية:** وهي اختلاف العادات الاجتماعية وأساليب الحياة والبيئة الفكرية والاقتصادية والعلاقات الإنسانية.

- **الصعوبات اللغوية:** هناك اختلافات ما بين اللغة الأم واللغة الإنجليزية عائدة للقواعد وأساليب الكتابة وعدد المفردات الكبير، كما وأن هناك عدم ترابط ما بين اللغة الأم واللغة الإنجليزية.

ونتيجة لهذه الأبعاد يمكن ان يواجه طلبة المرحلة الأساسية العليا صعوبة في تعلم اللغة الإنجليزية، إلا أن دور المعلم هنا يبرز في تذليل هذه الصعاب والمشاكل، ويحاول تحبيب الطلبة بهذه اللغة وإقناعهم بتعلمها.

### دور المعلم بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا:

شهدت العملية التربوية في الفترة الأخيرة تقدماً ملموساً في جميع المجالات، ففي عصر العولمة اتسع نطاق التغيير والارتقاء بكفاءات المعلمين بصورة أفضل وذلك لأجل تحقيق مردودية تربوية جيدة، وخصوصاً بظل استخدام الوسائل التقنية الحديثة لأجل التعلم.

أصبحت اللغة الإنجليزية في عصرنا الحالي من المجالات التي توسعت بشكل كبير وواضح ولقد أصبحت تزخر باهتمام كبير من كافة الطلبة وأولياء الأمور؛ وبهذا فإن مهام المدرس لم تعد قاصرة على الدور التقليدي المعروف للجميع، بل أصبح واجبا عليه الابتكار والتجديد لترغيب الطلاب بتعلم اللغة الإنجليزية وممارسته بصورة ايجابية<sup>(10)</sup>.

ويضيف الديري والحاك (2011) الأدوار الجديدة (الحديثة) لمعلم اللغة الإنجليزية، إذ انه في خضم عصر التقدم العلمي والتكنولوجي يجب أن يؤدي المعلم أدواراً تجديدية أبداعية، وهو فارس الميدان التربوي ومهندس العملية التدريسية من خلال أدوار معينة نذكر منها<sup>(11)</sup>:

- 1- المعلم مخطط ومنظم ومشرف ومنسق ومنفذ ومقوم مشارك للعملية التدريسية.
- 2- المعلم ميسر للعملية التعليمية.
- 3- المعلم العمود الفقري للحراك والتفاعل النشط للفعاليات التدريسية.
- 4- المعلم يقدم خبرات وظيفية تواجه أعباء الحياة اليومية الخاصة بالطلبة.
- 5- المعلم خبير وناقد متمرس.

وترى الباحثة بأن هناك ضرورة ملحة لقيام مدرس اللغة الإنجليزية بالأخذ بمبادئ وأعراف واستراتيجيات التدريس عبر الوسائل التقنية الحديثة، لما له من الفائدة الكبيرة على طبيعة فهم الطلبة وخصوصاً في ظل تعلم الطلبة عن بُعد وليس وجاهياً، وهذا ينعكس بطبيعة الحال بالإيجاب على تحصيلهم الأكاديمي.

## أدوار مدرس اللغة الإنجليزية في إدارة التدريس الوجيه بظل جائحة كورونا:

ويشير (Suryanto, 2021) الى عدة أدوار يجب أن يقوم بها مدرس اللغة الإنجليزية لأجل إدارة التدريس الفعّال، ويمكن ترتيبها على النحو الآتي<sup>(12)</sup>:

- التدريس: وهذا المحور الأساسي لمهنة مدرس اللغة الإنجليزية فمهنته الأولى القيام بمجموعة المهام التي تؤدي إلى حدوث التعلم من قبل التلاميذ. وتنحصر هذه المهام في (التخطيط للتدريس - تنفيذ التدريس - تقييم تعلم الطلبة - متابعة تعلم الطلبة).

- تنظيم البيئة التعليمية (فيزيقيا): ويتضمن ذلك أسلوب توزيع المقاعد داخل القاعة في حال كان التعليم وجاهياً، ويراعي التباعد ما بين الطلبة، وتوزيع المواد التعليمية، والحرص على توفير التهوية الجيدة والإضاءة المناسبة - والمحافظة على النظم والنظافة داخل القاعة الدراسية.

- الضبط وحفظ النظام: البعد عن الفوضى وتوفير فرص التعلم الجاد والتفاعل الإيجابي بين الأستاذ الجامعي والطالب وبيئة التعلم وتؤثر شخصية مدرس اللغة الإنجليزية في ذلك وسماته ونمط إدارته للفصل.

- توفير المناخ النفسي والاجتماعي المناسب: من خلال أن يسود العملية التدريسية مشاعر الود والتراحم والتعاون والتقبل العاطفي بين مدرس اللغة الإنجليزية وتلاميذه وبما يجعل العملية التعليمية التعلمية تسير في دفة وصدقة بما يحقق الأهداف المرغوبة.

- توجيه سلوكيات الطلبة: من خلال مراعاة قدراتهم واستعداداتهم وحاجاتهم ومتطلباتهم النمائية.

- تنظيم التفاعل الصفي داخل الفصل: ويتم ذلك من خلال ضبط عملية التفاعل الصفي بين مدرس اللغة الإنجليزية والطلبة من خلال الأسئلة وكما ونوعها ومراعاتها لمستويات التعلم لدى الطلبة.

ومن خلال العرض السالف يتبين لنا دور المعلم في إدارة العملية التدريسية، كما ويجب عليه الملاحظة والرصد لأداء الطلبة وتقييمه، كما ويجب أن يلاحظ الطلبة ويتعرف بشكل دوري على صحتهم، وفي حال طرأ طارئ يجب أن يقوم بتبليغ الجهات المعنية لأجل أخذ الإجراءات اللازمة للمحافظة على سلامة الطلبة.

## استخدام التكنولوجيا خلال جائحة كورونا بمجال تعليم اللغة الإنجليزية:

التعليم الإلكتروني فهو طريقة للتدريس باستخدام آليات الاتصال المتطورة والحديثة من شبكات وحاسب ووسائطه المتعددة، صورة وصوت، وأليات بحث ورسومات، وبوابات إلكترونية، ومكتبات إلكترونية، سواء أكان من بعد أو في الفصل الدراسي.

كما وأنه ومن خلال التعلم الإلكتروني يمكن تقديم محتوى تعليم (إلكتروني) عبر الوسائط المتعددة على الكمبيوتر وشبكاته إلى الطالب بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المدرس ومع أقرانه، سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة، وإتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسعة التي تناسب ظروفه وقدراته، فضلا عن إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط<sup>(13)</sup>.

وبهذا فإن التعلم الإلكتروني يستند إلى الوسائط الإلكترونية، ويعطي مجالا واسعا لعمليات التعلم والتعليم عن بعد، من مختلف مصادر المعرفة التي تتيحها البوابة الإلكترونية، من خلال مناهج تم تحويلها إلى كتب إلكترونية.

## أهمية التكنولوجيا بظل جائحة كورونا بدعم تدريس طلبة اللغة الإنجليزية:

هذا واستخدم التعليم الإلكتروني في دعم تدريس طلبة اللغة الإنجليزية وخصوصاً بظل جائحة كورونا، وهذا التعليم كان له دور كبير في المحافظة على سير العملية التدريسية، كما وعمل كثيراً تأمين الطلبة بوسائل تقنية حديثة في التعلم، مثل استخدام منصات التعلم واليوتيوب، والمنندييات وغيرها من مواقع التفاعل والتواصل ما بين الطلبة والمعلمين، كما وأن التعليم الإلكتروني بظل الجائحة اعتمد ساهم بدعم العملية التربوية، ويمكن تبيان ذلك من خلال النقاط الآتية<sup>(14)</sup>:

- تصميم منصات تكنولوجية للتعلم تمتاز بسهولة استخدامها وقلة تعقيدها.
- ساهمت بتحسين مهارات المعلم في التفكير الناقد، وكذلك جعلته مشاركاً فاعلاً قادراً على التعامل مع الأساليب التكنولوجية المختلفة.
- ساهمت بتوزيع وإدارة الوقت بشكل فعال، كما وساهمت في تحسين مهارات الطالب في التعلم والنمو.
- ساهمت الوسائل التقنية الحديثة في تحسين مشاركة الأهل وكذلك دمجهم عن تصميم خطط واستراتيجيات التعلم.

وبهذا فإن وسائل التواصل الاجتماعي ساهماً كثيراً في الحدّ من انتشار كورونا، وذلك من خلال التعلم المنزلي، وبهذا قللت بشكل كبير وملحوظ التزامح في الصفوف الدراسية، كما وقامت بتوحيد الاستراتيجيات التعليمية، وحسنت مهارات الطالب فيما يتعلق باستخدام الوسائل التقنية الحديثة.

**دور معلم اللغة الإنجليزية باعتباره مختصاً في أساليب التدريس بظل جائحة كورونا:**

يجب أن يُعيد المعلمُ النظرَ في الطرق التقليدية، ويتخلى عنها، ويتبنى طرقاً جديدة تقوم على التعلم الذاتي، وكذلك التعلم بالأساليب التقنية الحديثة، ومن المعروف أن طرق التدريس التي ستستخدم في المستقبل ستختلف عن الطرق المستخدمة حالياً، ومنها: طرق التعلم التقني والتكنولوجي والتعلم الذاتي الفردي والإرشادي، والتعلم التعاوني، والتعلم الإبداعي، وحل المشكلات والحوار والاتصال والتفاعل، والاكتشاف، والجودة الشاملة في التدريس، كما يجب على المعلم أن يضع الحلول المناسبة للمشاكل التي تواجه طلبته نتيجة استخدامه الوسائل التقنية الحديثة في التعليم؛ ولهذا يجب أن يكون المعلم مؤهلاً ومستعداً لذلك، كما ويجب على الوزارة القيام بالكثير من السياسات والاستراتيجيات القائمة على إعادة تأهيل معلم اللغة الإنجليزية لكي يكون قادراً على تدريس الطلبة من خلال الوسائل التقنية الحديثة<sup>(15)</sup>.

وبهذا ترى الباحثة بأن الاهتمام بتدريب المعلمين وإشراكهم بدورات متخصصة بمجال وسائل التدريس عبر التقنيات الحديثة يعتبر غاية أساسية، لما له من كبير الأثر على تحسين مستوياتهم الأكاديمية.

**واقع تعلم اللغة الإنجليزية في الأردن:**

بدأ تدريس اللغة الإنجليزية بالأردن في المدارس الحكومية من الصف الأول الأساسي منذ عام 2001م، عوضاً عن الصف الخامس الذي كان متبعاً سابقاً، هذا ويتم تدريسها بواقع (5-6) حصص وبشكل أسبوعي، كما أنه إلزامي، كما وأن أسلوب التدريس لا يعتمد على أسلوب محدد، بل بما يتطلبه مستوى الطالب، كما وتقوم المدارس الخاصة بالاهتمام بتعليم اللغة الإنجليزية لطلبتها بشكل ملفت للانتباه<sup>(16)</sup>.

**الدراسات السابقة:**

يمكن ترتيب الدراسات المرتبطة بموضوع هذه الدراسة تنازلياً على النحو الآتي:

دراسة سيرياننتو (Suryanto, 2021) هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التي يواجهها طلاب قسم تعليم اللغة الإنجليزية في الجامعات الأندونيسية، وتم اختيار مركز (ELED

الأندونيسي) لتعلم اللغة الإنجليزية لأجل إجراء الدراسة، هذا واستخدمت الدراسة المنهج النوعي كوسيلة لجمع بيانات الدراسة، كما وشارك طلاب قسم اللغة الإنجليزية لأجل التعرف على الصعاب، وتم إجراء المقابلة على (18) طالب، وبينت الدراسة بأن المواقع التعليمية المفصلة على الشبكة العنكبوتية، وكذلك تعلم اللغة الإنجليزية باستخدام (Google) عملت على زيادة الثروة اللغوية للطلبة، كما وبينت الدراسة بأنه يمكن تعلم اللغة الإنجليزية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، وقرارات المقالات والقصص الإنجليزية، ومشاهدة الأفلام الإنجليزية غير المترجمة، والاستماع إلى الأغاني الإنجليزية، والانضمام إلى دورات متخصصة باللغة الإنجليزية، وكذلك ممارسة مهارات التحدث باللغة الإنجليزية بالحياة اليومية الروتينية، هذا وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة على أن تشمل مجتمعات وبيئات مختلفة<sup>(17)</sup>.

دراسة (مساعد، 2018)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على الصعوبات التي تواجه طلبة المرحلة بتعلم اللغة الإنجليزية، هذا واستخدمت الدراسة المنهج الكمي، من خلال توزيع استبانة على (60) معلم لغة إنجليزية بمدرسة (كبوشية السودانية)، هذا وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج كان من أبرزها بأن مستوى المشكلات التي يعاني منها الطلبة مستوى متوسط، كما وبينت الدراسة بأن قلة التعاون ما بين الطلبة ومعلميهم يؤدي لتأثير سلبي على الطلبة، هذا وأوصت الدراسة بضرورة إعادة تأهيل المعلمين وتدريبهم على استخدام التقنيات الحديثة بتدريس اللغة الإنجليزية<sup>(18)</sup>.

دراسة بانديتفيلي وكولين (Banditvilai & Cullen , 2018)، هدفت لأجل تحديد المشاكل والصعوبات الرئيسة لطلاب التخصصات غير اللغة الإنجليزية في جامعة (كاسيتسارت التايلندية)، وتقديم بعض الاقتراحات والتوصيات لأجل حل المشكلة، هذا واستخدمت المنهج الكمي من خلال توزيع استبانة على (255) من طلبة الجامعة حتى يتمكنوا من الحصول على تفاصيل عن الصعوبات والعقبات الرئيسة التي يواجهها الطلاب في تعلم اللغة الإنجليزية، تشير النتائج أن الكتابة والاستماع تعتبر أكبر المشاكل، كما وبينت الدراسة بأن الغالبية العظمى من الطلاب لا يدرسون أو يمارسون اللغة الإنجليزية في حياتهم اليومية والروتينية، هذا وأوصت الدراسة بضرورة عقد دورات تدريبية للطلبة لتحسين مهاراتهم باللغة الإنجليزية، وتطوير المناهج التعليمية<sup>(19)</sup>.

دراسة باريرا (Barerah, 2017)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على الصعوبات طلبة جامعة كشمير في تعلم اللغة الإنجليزية، هذا واستخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من (125) طالب وطالبة بجامعة كشمير، هذا وأشارت الدراسة بأن مستوى الصعوبات التي يواجهها الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية كانت متوسطة، كما وبينت الدراسة بأن

شعور معظم الطلاب بأن اللغة الأم تعتبر أحد معوقات تعلم اللغة الإنجليزية، كما وبين البعض الآخر بأن الفصول الضيقة لها تأثير سلبي على تعلم اللغة الإنجليزية بشكل فعال، كما بينت الدراسة بأن وقت المحاضرة المخصصة للغة الإنجليزية غير كافي لتعلمها بشكل أفضل، كما وبينت عينة الدراسة بأن المنهج المرتبط بتعلم اللغة الإنجليزية يجب دعمها بأمثلة مناسبة وفعالة، وكذلك هناك عدد كبير من الطلبة في الفصول الدراسية، هذا وأوصت الدراسة بضرورة الحد من تزامم الطلبة في الفصول الدراسية<sup>(20)</sup>.

دراسة تيبابوتلا (Tippabhotla , 2017)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على المشاكل التي تواجه الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية، إذ استخدمت الدراسة المنهج النوعي لأجل تحقيق غايات وأهداف الدراسة، كما وتمثلت عينة الدراسة بسبعة من المعلمين، هذا وبينت الدراسة بأن هناك الكثير من التحديات تواجه الطلبة لتعلم اللغة الإنجليزية، لعل أبرزها بأن المفردات والقواعد وتراكيب الجمل غير مألوفة، كما وأن هناك عدم إلمام بمفردات اللغة الإنجليزية، كما وأوصت الدراسة بضرورة تحسين الأنشطة بالفصول الدراسية بغرض تحسين مهارات الاستماع والقراءة والفهم لغايات تنمية لغة الطلاب، وكذلك الاعتماد على الوسائل التقنية الحديثة في التعلم للتغلب على التحديات التي يواجهونها في تعلم اللغة الإنجليزية<sup>(21)</sup>.

دراسة مينكابريا (Menakapriya , 2016)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على المشكلات التي يعاني منها الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية، هذا واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي بعيداً عن التحليلي، وذلك من خلال الرجوع إلى الكثير من الدراسات السابقة وأدبيات الدراسة المرتبطة بتدريس اللغة الإنجليزية وتعلمها، كما وبينت الدراسة بأن هناك الكثير من المشاكل والصعاب تواجه تعلم اللغة الإنجليزية لعل من أبرزها بأن طرق التدريس وأدواته التي يستخدمها المعلمون لا زالت قديمة وروتينية، ولا تعتمد على الأساليب والتقنيات الحديثة، هذا وأوصت الدراسة بضرورة استخدام التقنيات والأساليب الحديثة في تعلم اللغة الإنجليزية<sup>(22)</sup>.

دراسة (أبو دولة، 2016)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على أثر الفيسبوك واليوتيوب على تحصيل الطلبة في تخصص اللغة الإنجليزية، هذا واستخدمت الدراسة منهج الشبه التجريبي، وتم تدريس باستخدام اليوتيوب والفيسبوك، الأولى كان عدد أفرادها (16) والثانية عدد أفرادها (27) تلميذ، هذا واستخدم اختبار تحصيلي وتم تطبيقه على طلبة الصف الثامن في المدارس الحكومية الأردنية، هذه وخلصت الدراسة لوجود فروق فيما يتعلق الخبرة، وكانت لصالح الخبرة الكبيرة، وكذلك وجود فروق فيما يتعلق بالمعدل التراكمي، هذا وأوصت الدراسة بضرورة استخدام (الفيسبوك، واليوتيوب) لتدريس اللغة الإنجليزية، كما وأكدت الدراسة على استخدام الأساليب التقنية الحديثة والمتطورة لأجل تعليم اللغة الإنجليزية<sup>(23)</sup>.



دراسة (الزعبي، 2013)، هدفت الدراسة لأجل التعرف على العلاقة ما بين سلوك الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية، وعلاقتها مع بعض المتغيرات مثل النوع الاجتماعي، هذا واستخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال توزيع استبانة على عينة (303) طالبة وطالب، وتم اختيارهم بأسلوب عشوائي من طلبة المدارس الحكومية في مدينة عمان وتحديدًا الصف الأول الثانوي، هذا وخلصت الدراسة بعدم فروق فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي، كما أظهرت الدراسة بأن مستوى تعلم اللغة الإنجليزية والصعوبات التي تواجههم في تعلمها كانت متوسطة، وأوصت الدراسة بضرورة زيادة الأبحاث المرتبطة بتعلم اللغة الإنجليزية<sup>(24)</sup>.

دراسة (الضمور، 2013)، هدفت الدراسة لأجل التعرف مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية التي تصادف طلبة الأول الثاني، هذا واستخدمت الدراسة المنهج الكمي من خلال توزيع استبانة على عينة مكونة من (60) معلمًا ومعلمة للغة الإنجليزية، وخلصت الدراسة بأن مستوى مشكلات تعليم اللغة الإنجليزية كان مرتفعًا، وفيما يتعلق بالمستوى المرتبط بالمقرر الدراسي كان مرتفع، والمشكلات المرتبطة بالإدارة كان مرتفع، والمشكلات المرتبطة بالمعلم كان متوسطًا، كما وبينت الدراسة عدم وجود اختلاف فيما يتعلق بتدريس اللغة الإنجليزية تبعًا لمتغير النوع الاجتماعي، ووجود فروق فيما يتعلق بمتغير المؤهل العلمي والخبرة، وأوصت الدراسة بزيادة الأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة على أن تشمل عينات مختلفة<sup>(25)</sup>.

ما يميّز هذه الدراسة عما سبقها (التعقيب على الدراسات السابقة):

يمكننا أن نتبين في معرض تصفحنا للدراسات السابقة، أنّ هذه الدراسات كانت بالأساس للتعرف المشاكل والصعوبات التي تواجه الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية في بيئات عربية وأجنبية مختلفة، ومن أمثلة هذه الدراسات المشار إليها سالفًا؛ دراسة (Barerah, 2017)، ودراسة (Banditvilai & Cullen, 2018) ودراسة (Suryanto, 2021) ودراسة (Menakapriya, 2016)، غير أننا لم نعاين وجود دراسات تناولت الموضوع مشكلات وصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية بيئته هذه المتمثلة في (لواء عين الباشا) وبظل جائحة كورونا على وجه التحديد، وهذا ما نعتقد أنه يميز هذه الدراسة عن سابقتها.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

يمكن بيان ذلك من خلال النقاط التالية:

المنهجية:

قامت الباحثة باستخدام المنهج المسح الاجتماعي لأنه يتناسب مع غايات الدراسة، إذ تم توزيع الاستبانة على كافة مدرسي اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا بلواء عين الباشا، هذا

ويعرف هذا المنهج على أنه "المنهج الذي يهدف إلى توظيف المنهج العلمي؛ من أجل وصف ظاهرة أو سلوك أو مشكلة اجتماعية، وتقييمها ومقارنتها، كما ويهدف إلى جمع البيانات والمعلومات بشكل منتظم لفئة معينة الأفراد أو ظاهرة معينة في ظل ظروف وعوامل معينة، وغالباً ما تشمل البيانات والمعلومات الشخصية أو الاجتماعية"<sup>(26)</sup>. ولا يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة فقط، وإنما يتعداه إلى التفسير والتحليل للوصول إلى حقائق عن الظروف القائمة، من أجل تطويرها وتحسينها. بالإضافة إلى معالجته الإحصائية لمتغيرات الدراسة وارتباطاتها، وفقاً لتساؤلات وفرضيات تطرحها. وأيضاً بيان نتائج الدراسة وتوصياتها.

### مجتمع الدراسة وعينته:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا (التاسع والعاشر)، بوزارة التربية والتعليم بمنطقة لواء عين الباشا، إذ بلغ عددهم (60) معلماً ومعلمة (وزارة التربية والتعليم، 2021/2020)، وتمثلت عينة الدراسة بكافة معلمي اللغة الإنجليزية لصفي التاسع والعاشر بلواء عين الباشا، ووفقاً (لتقديرات سكاران وبوجي، Sekaran & Bougie، 2013)<sup>(27)</sup>، وقامت الباحثة بتوزيع الاستبانة عليهم جميعاً عن طريق البريد الإلكتروني، وكذلك عن طريق استبانة تم تطويرها وتوزيعها على المعلمين الذين هم على رأس عملهم، ونظراً لما يشهده العالم من انتشار لجائحة كورونا(كوفيد /19) والإجازات للكثير منهم زادت من عناء التوزيع، بيد أن (9) منهم لم يتجاوبوا مع ما قدمناه نتيجة لذلك، مما جعل عدد الاستبانات القابلة لإجراءات التحليل الإحصائي تنحصر في (51) استبانة فقط، بهذا تبلغ نسبة الاستبانات المستردة والقابلة للتحليل الإحصائي (85.0%). كما واستخدمت الدراسة نظام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(الإصدار الرابع والعشرون) (SPSS, ver24)، وذلك للوصول إلى غاياتها وأهدافها المرجوة. وتبين الجداول (1) و(2) البيانات الأولية لمتغيرات الدراسة.

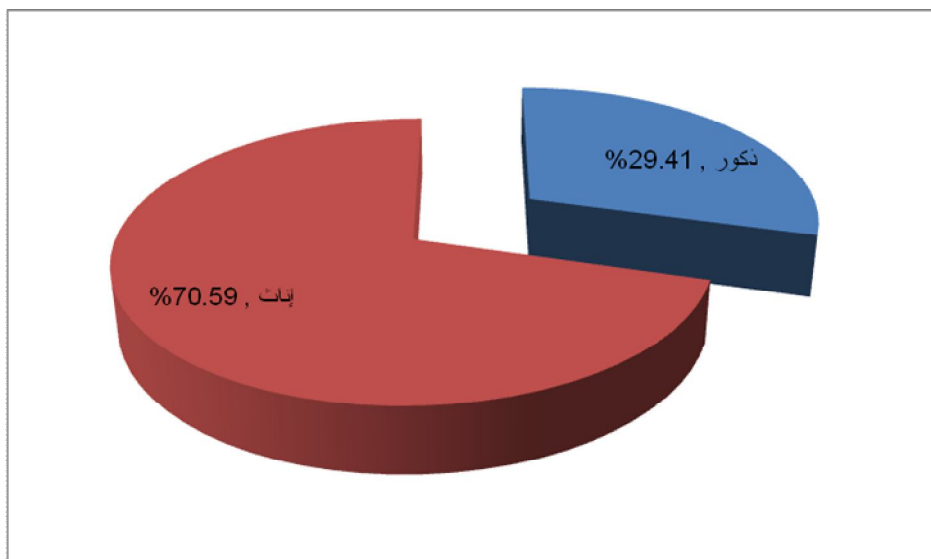
### أولاً: النوع الاجتماعي:

يمثل الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية، لكل فقرة من فقرات هذا المتغير.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	15	29.41 %
إناث	36	70.59 %
المجموع	51	100 %

نلاحظ من الجدول (1) بأن عدد الإناث أعلى من الذكور، إذ بلغ عددهن (36)، بنسبة بلغت (70.59%)، بينما بلغت نسبة الذكور (29.41%). ويمكن إرجاع سبب تفوق نسبة الإناث على الذكور، إلى تزايد عدد إناث مقارنة مع الذكور، ويمكن هذه النسب من خلال الشكل رقم (1).



الشكل (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

### ثانياً: المؤهل العلمي:

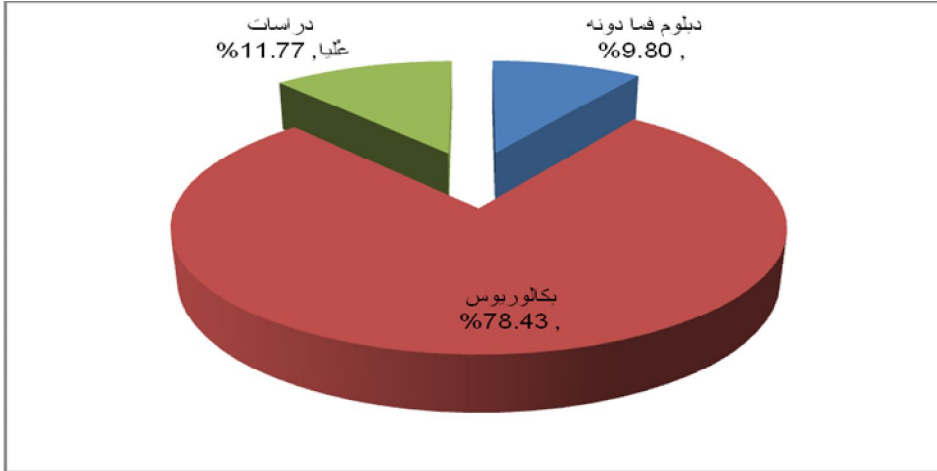
يمثل الجدول (2) التكرارات والنسب المئوية، لكل فقرة من فقرات هذا المتغير.

الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	المؤهل العلمي
9.80%	5	دبلوم فما دونه
78.43%	40	بكالوريوس
11.77%	6	دراسات عليا
100%	51	المجموع

تظهر بيانات الجدول (2) أن النسبة الأعلى تعود إلى حَمَلَة الشهادة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، إذ بلغت نسبتهم (78.43%)، يليهم المتحصلون على شهادة (الدراسات العليا)، بنسبة بلغت (11.77%)، ومن ثم طلبة (دبلوم فما دونه) بنسبة بلغت (9.80%). وبهذا فإن

حملة البكالوريوس قادرون على القيام بواجباتهم نحو الطلبة بكفاءة، كما وأنهم قادرون على التعامل مع الصعوبات التي تواجه طلبة المرحلة الأساسية العليا أثناء تدريس اللغة الإنجليزية، ومحاولة إيجاد حلول لها، ويمكن هذه النسب من خلال الشكل رقم (2).



الشكل(2): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مُتغيّر المؤهل العلمي

#### أداة الدراسة:

للحصول على المعلومات والبيانات قصد تنفيذ مرامي الدراسة، اعتمدت هذه الأخيرة على تطوير مقياس (استبانة)، وهي أداة قياسية تم الاعتماد في تطويرها على آراء ودراسات وأدبيات تربوية سابقة منها دراسة (مساعد، 2018، 2021، Suryanto, 2021، Barerah, 2017، الضمور، 2013)، وقد تمت مراعاة مدى وعي الخاضع لها بهدفها، ومكوناتها، ودقتها، ووضوحها، وتجانسها، بالطريقة التي تخدم غايات وأهداف الدراسة وأسئلتها.

هذا وبلغ عدد فقرات الاستبانة بعد التمحيص والتطوير (23) فقرة. وقد صُممت الاستبانة بناءً على نموذج ليكرت (ScaleLikert) الخماسي، وذلك حرصاً مناً على تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها. وهي تتألف من جزأين؛ اشتمل الجزء الأول على بيانات المعلومات الشخصية، واشتمل الجزء الثاني على فقرات شارحة لموضوع الدراسة. وقد تمّ تدرّج مستوى الإجابة عن كل فقرة وفق مقياس ليكرت الخماسي.

#### ثبات الدراسة وصدقها:

تم استخدام معادلة (كرونباخ- ألفا) لحساب ثبات التجانس. والجدول رقم (3) يوضّح ذلك:

## الجدول (3): معاملات ثبات التجانس لأداة الدراسة ومجالاتها

الفقرات	المجال	ثبات التجانس	عدد الفقرات
5-1	الأول: صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة	0.86	5
11-6	الثاني: صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة	0.90	6
16-12	الثالث: صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا	0.82	5
23-17	الرابع: صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا	0.86	7
	الكلية	0.86	23

يظهر من الجدول (3) أنَّ معاملات ثبات الاستقرار والتجانس الخاصة بأداة الدراسة ومجالاتها، تُعتبر مؤشرات كافية يمكن اعتمادها أداة في الدراسة في شكلها النهائي. إن ورد في الدراسات السابقة كمعيار للثبات؛ بلوغ معامل الثبات نسبة أكبر من 60%، وبناءً على ذلك تعتبر جميع معاملات الثبات المشار إليها في الجدول (3) أعلى من هذه النسبة. هذا وقد بين (Miller, 2013)، بأنه إذا كان معامل الثبات أكثر من (60%) يعدّ ثباتاً مرتفعاً، ومن هذا المنطلق تُعتبر معاملات الثبات في هذه الدراسة عالية<sup>(28)</sup>.

كما وقد تمَّ عرض الدراسة على مجموعة من المحكمين في الجامعات الأردنية والقطاعات التربوية، للتأكد من صدق الأداة، ومن ثمَّ تمَّ توزيع الاستبانة على العينة المذكورة. كما وقد تمَّ تفريغ إجابات عينة الدراسة على جهاز الحاسوب، وتحليل البيانات باستخدام نظام التحليل الإحصائي (SPSS, ver24) (الإصدار الرابع والعشرون).

## تصميم الدراسة:

لأجل تحقيق أهداف الدراسة وأغراضها، قامت الدراسة بتطوير استبانة مخصّصة لهذا الغرض.

## متغيرات الدراسة:

تتمثل متغيرات الدراسة في متغيرات الرضا الوظيفي المتمثلة في (صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة، صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة، صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا، صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا)، والمتغيرات الوسيطة المتمثلة في (النوع الاجتماعي "ذكر/ أنثى"، والمؤهل العلمي).

## عرض بيانات الدراسة:

تم توجيه الاستبانة لمعلمي اللغة الإنجليزية بلواء عين الباشا، للتعرف على توجهاتهم فيما يتعلق بفقراتها. هذا وتم الاعتماد على مقياس "ليكرت" الخماسي، إذ تضمنت الاستبانة درجة الموافقة على كل فقرة مقسمة إلى (4) فئات، حيث تم إدخال هذه الاستجابات على الحاسوب حسب ما هو مبين في الجدول (4).

## جدول (4): درجة الاستجابة ورمزها

الرمز	درجة الاستجابة
5	بدرجة كبيرة جداً
4	بدرجة كبيرة
3	بدرجة متوسطة
2	بدرجة قليلة
1	بدرجة قليلة جداً

وبناءً على الرموز المقترنة بالاستجابات المختلفة، تم احتساب المتوسط الحسابي للاستجابات بدافع الحكم على درجة الموافقة لكل فقرة من فقرات الاستبانة، كما وتم تحديد ثلاثة مستويات هي (منخفض، متوسط، مرتفع)، بناءً على المعادلة التالية:

$$\text{طول الفئة} = (\text{الحد الأعلى للبدل} - \text{الحد الأدنى للبدل}) \div \text{عدد المستويات.}$$

$$1.33 = 3 \div (1-5)$$

وبالتالي: المنخفض: من (1) أقل من (2.33)، المتوسط: من (2.33) أقل من (3.66). المرتفع: من (3.66) إلى (5).

## مناقشة نتائج الدراسة:

يمكن تلخيص نتائج الدراسة، من خلال الإجابة عن أسئلتها التالية:

## أولاً: النتائج المرتبطة بالسؤال الأول:

تم في ما يلي عرض نتائج الدراسة بناءً على ترتيب أسئلتها، وهي على النحو الآتي:  
نص هذا السؤال على: "مستوى حدة الصعوبات التي يواجهها معلموا المرحلة الأساسية العليا بتدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا في لواء عين الباشا، وفقاً لتقديرات معلميهما؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد كل من الوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب، الخاصة بتفاعل أفراد عينة الدراسة مع الفقرات المرتبطة بمجالات الدراسة الأربعة. والجدول (5) يوضح هذه النتائج.

**الجدول (5): الوسط الحسابي والانحراف المعياري والترتيب الخاص بإجابات أفراد العينة المتعلقة "بالسؤال الأول"**

الدرجة الموافقة	الترتيب	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	المجال	الفقرة
متوسطة	4	0.76	3.43	الأول: صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة.	1
متوسطة	3	0.75	3.44	الثاني: صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة.	2
متوسطة	2	1.12	3.49	الثالث: صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا.	3
مرتفعة	1	1.11	3.68	الرابع: صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا.	4
متوسطة		<b>0.93</b>	<b>3.51</b>	<b>المجال الكلي</b>	

نلاحظ بأن مستوى حدة الصعوبات التي يواجهها المعلمين للمرحلة الأساسية العليا بلواء عين الباشا في تعلم اللغة الإنجليزية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.51)، بانحراف معياري مقداره (0.93)، لذا يجب وضع سياسات واستراتيجيات للحد من الصعوبات التي يواجهها الطلبة، كما يجب أيضاً تحسين مهارات المعلم وتدريبه على استخدام الوسائل التقنية الحديثة في التعليم، وتطوير المنهاج المحتوي التعليمي لأجل ذلك. كما وأن المتوسط الحسابي لـ "للصعوبات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بل جائحة كورونا" أكبر مقارنة مع المجالات الأخرى، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.68)، والانحراف المعياري (1.11)، يليها "صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا" بمتوسط حسابي مقداره (3.49)، بانحراف معياري مقداره (1.12)، تليها (صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة) بمتوسط حسابي مقداره (3.44)، وبانحراف معياري مقداره (0.75)، تليها "صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة" بمتوسط حسابي مقداره (3.43)، وانحراف معياري (0.76)، وهذا طبيعي بظل جائحة كورونا، إذ أن تنظيم دورات تدريبية أصبح صعباً، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بأن مستوى حدة المشكلات كان مرتفعاً، كما تتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (مساعد، 2018)، كما وتتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (Barerah, 2017)، إذ بينت بأن الصعوبات تعلم اللغة الإنجليزية بجامعة كشمير كانت متوسطة، وكذلك تتشابه مع دراسة (الزعبي، 2013)، إذ بينت بأن مستوى الصعوبات كانت متوسطة.

ويمكن عرض محاور الدراسة الأربع (صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة، صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة، صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جانحة كورونا، صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جانحة كورونا) وفقاً للعرض الآتي:

**المجال الأول: صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة**

يُظهر الجدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

**الجدول (6): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة الخاصة بـ " صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة"**

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب (الترتيب)	درجة الموافقة
1-	يوجد ضعف في برامج إعداد المعلم من الجانب النظري في الكليات والجامعات ذات الشأن.	3.56	0.64	3	متوسطة
2-	ينقص المعلمين التدريب العملي بالكليات والجامعات.	3.77	0.97	1	مرتفعة
3-	عدم وجود ربط ما بين برامج التدريس والتدريب.	3.09	0.92	5	متوسطة
4-	يتصف المدربون بأنهم غير مؤهلين لإعادة تأهيل المعلمين بشكل كافٍ.	3.15	0.75	4	متوسطة
5-	يركز التدريب على الجوانب النظرية ويغفل التطبيقي.	3.57	0.55	2	متوسطة
	<b>المجال الكلي</b>	3.43	0.76		متوسطة

لقد تباين المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة عن العبارات المتعلقة بمجال "صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة" إذ تراوح ما بين (3.77-3.09)، ويظهر الجدول (6) بأن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة حول هذا المجال، قد بلغ (3.43)، وبهذا فإن حدة الصعوبات في هذا المجال كانت متوسطة، وهذه النتيجة تتشابه مع دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بأن مستوى حدة المشكلات المرتبطة بالمعلم كان متوسطاً، وأن متوسط الانحراف المعياري بلغ (0.76)، وقد حصلت الفقرة (2) على أعلى متوسط حسابي (3.77) بانحراف معياري مقداره (0.97) (بدرجة مرتفعة) والتي نصّها "ينقص المعلمين التدريب العملي بالكليات والجامعات" تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة (5) والتي نصّها "يركز التدريب على الجوانب النظرية ويغفل التطبيقي" والذي بلغ (3.57) بانحراف معياري مقداره (0.55).



وفيما يتعلق بالفقرة (3) والتي نصّها "عدم وجود ربط ما بين برامج التدريس والتدريب" كان متوسطها الحسابي أقلّ من غيره في باقي العبارات، حيث بلغ (3.09) بانحراف معياري مقداره (0.92) (بدرجة متوسطة). وهذا إن دلّ على شيء فإنه يدلّ على أنّ عملية الربط ما بين التدريس والتدريب هي قليلة، لذا يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار عند ضرورة القيام بأن يتواءم برامج التدريس والتدريب، إذ يجب أن يكون هناك ربطاً؛ وبالأخص بظل جائحة كورونا والتي يحكمها إعطاء دورات إلكترونية عبر الانترنت، وبهذا يجب القيام بالتركيز على استخدام الوسائل التقنية الحديثة لتدريب المعلمين.

### المجال الثاني: صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة:

يبين الجدول (7) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

الجدول (7): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لإجابات أفراد العينة الخاصة بـ"صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة"

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
6-	يوجد هناك صعوبات مرتبطة بالتواصل ما بين المعلم والمشرف التربوي.	3.78	0.79	2	مرتفعة
7-	يعاني المعلم المبدع من قلة اهتمام الإدارة وعدم القيام بمساعدته لأجل تطوير وتحسين المهارات المرتبطة بمهنته.	3.87	0.75	1	مرتفعة
8-	عدم اهتمام الإدارة بالاقتراحات والأفكار لامقدمة من المعلم.	3.56	0.80	3	متوسطة
9-	قلة اهتمام مدير المدرسة المعلم بتنفيذ خطة المعلم للتدريس اليومي.	3.28	0.63	4	متوسطة
10-	قلة حضور المشرف ومدير المدرسة للحصص الدراسية في منهاج اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا.	3.03	0.82	6	متوسطة
11-	يكلف المعلم بواجبات لا تعتبر من ضمن اختصاصه.	3.13	0.72	5	متوسطة
	المجال الكلي	3.44	0.75		متوسطة

تراوح المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بالمجال الثاني "صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة" ما بين (3.03-3.87) ويظهر الجدول (7) بأنّ

المتوسط العام لإجابات أفراد العينة حول هذا المجال، قد بلغ (3.44)، "بدرجة متوسطة" وأن متوسط الانحراف المعياري قد بلغ (0.75). وبهذا فإن حدة الصعوبات المرتبطة بالإدارة في هذا المجال كانت متوسطة، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بأن مستوى حدة المشكلات المرتبطة بالإدارة كان مرتفعاً، وأن الفقرة (7) قد حصلت على أعلى متوسط حسابي (3.87) وانحراف معياري مقداره (0.75) (بدرجة مرتفعة)، والتي نصّها "يعاني المعلم المبدع من قلة اهتمام الإدارة وعدم القيام بمساعدته لأجل تطوير وتحسين المهارات المرتبطة بمهنته"، وبهذا يجب تحسين اهتمام الإدارة بالمعلم المبدع، تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة (6) والتي نصّها "يوجد هناك صعوبات مرتبطة بالتواصل ما بين المعلم والمشرف التربوي" والذي بلغ (3.78) بانحراف معياري مقداره (0.79)، وبهذا يجب تحسين التواصل ما بين المعلم والمشرف التربوي.

وفيما يتعلق بالفقرة (10) والتي نصّها "قلة حضور المشرف ومدير المدرسة للحصص الدراسية في منهاج اللغة الإنجليزية للمرحلة الأساسية العليا" كان متوسطها الحسابي أقل من غيرها، حيث بلغ (3.03) بانحراف معياري مقداره (0.82) (بدرجة متوسطة). وهذا يدل على قلة حضور المشرف ومدير المدرسة للحصص؛ لذا يجب إعادة النظر بذلك، إذ أن التواصل ما بين المدرسة ممثلة بمديريها ومشرفيها التربويين والمعلم جزء أساسي لأجل تحسين مخرجات التعليم.

### المجال الثالث: صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا:

يُمثل الجدول (8) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

**الجدول (8): المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة الخاصة بـ (صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا)**

الفقرة العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
12- محتوى منهاج اللغة الإنجليزية تنقصه المرونة ولا يساعد المعلم على الإبداع.	3.40	1.19	2	متوسطة
13- قلة مساهمة المعلمين بإعداد محتوى منهاج اللغة الإنجليزية وخصوصاً بظل جائحة كورونا.	3.36	0.89	3	متوسطة
14- قلة كفاية الحصص الأسبوعية لشرح محتوى منهاج اللغة الإنجليزية.	32.3	1.32	4	متوسطة

الفقرة	العِبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
15-	قلة وجود دورات تدريبية مرتبطة بشرح المنهاج للطلبة.	4.09	1.27	1	مرتفعة
16-	قلة حصول المعلم على الوسائل والأساليب اللازمة لتدريس المنهاج.	3.28	0.97	5	متوسطة
المجال الكلي		3.49	1.12		متوسطة

تباين المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة فيما يتعلق بالعبارات المتعلقة بمجال صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا ما بين (3.28-4.09) ويظهر الجدول رقم (8) أنّ المتوسط العام لإجابات أفراد العينة فيما يتعلق بهذا المجال قد بلغ (3.49)، "بدرجة متوسطة"، وأنّ الانحراف المعياري العام بلغ (1.12)، وبهذا فإن حدة الصعوبات في هذا المجال كانت متوسطة، وهذه النتيجة تختلف مع دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بأن مستوى حدة المشكلات بالمقرر الدراسي كان مرتفعاً، كما وأنّ الفقرة (15) حصلت على أعلى متوسط حسابي (4.09) وانحراف معياري مقداره (1.27) (بدرجة مرتفعة) والتي نصّها "قلة وجود دورات تدريبية مرتبطة بشرح المنهاج للطلبة"، وبهذا يجب تفعيل دورات مرتبطة بشرح المنهاج للطلبة، تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (12) والتي نصّها "محتوى منهاج اللغة الإنجليزية تنقصه المرونة ولا يساعد المعلم على الإبداع" والذي بلغ (3.40) بانحراف معياري مقداره (1.19)، وبهذا يجب تحسين مرونة المنهاج بحيث يساهم بإبداع المعلم.

وفيما يتعلق بالفقرة رقم (16) والتي نصّها "قلة حصول المعلم الوسائل والأساليب اللازمة لتدريس المنهاج" كان متوسطها الحسابي أقلّ المتوسطات حيث بلغ (3.28) بانحراف معياري مقداره (0.97) (بدرجة متوسطة). وبهذا يجب توفير كافة الوسائل والأساليب اللازمة لتدريس المنهاج، لذا يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار عند وضع استراتيجيات تطويرية جديدة.

**المجال الرابع: صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا:**

يبين الجدول (9) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الموافقة لكل فقرة من فقرات هذا المجال.

**الجدول (9): المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية ودرجة موافقة أفراد العينة الخاصة بالصعوبات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا**

الفقرة	العبارة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	(الترتيب)	درجة الموافقة
17-	يعاني المعلم من ضعف بالمهارات اللازمة لأجل شرح المنهاج عبر التقنيات التكنولوجية الحديثة.	4.44	0.91	1	متوسطة
18-	قلة وجود دورات وبرامج لتدريب المعلمين لتدريس الطلبة من خلال الوسائل التقنية الحديثة.	3.88	0.98	2	متوسطة
19-	تعاني المدرسة من ضعف في البنية التحتية لأجل التعليم عبر الوسائل التقنية الحديثة.	3.77	0.52	3	متوسطة
20-	قلة توفر دليل يساهم بمساعدة المعلم للاستفادة من التقنيات الحديثة لتعليم المنهاج.	3.76	0.18	4	متوسطة
21-	يعاني الطلبة من ضعف في التعامل مع التقنيات الحديثة لأجل التعلم.	3.27	0.79	6	متوسطة
22-	قلة اقتناع الإدارة المدرسية بتقنيات التعليم الحديثة.	3.55	1.14	5	متوسطة
23-	قلة اهتمام الإدارة المدرسية بتطوير الأجهزة وصيانتها لتكون مواكبة للتطورات التكنولوجية الحديثة.	3.11	1.11	7	متوسطة
<b>البعد الكلي</b>		<b>3.68</b>	<b>0.80</b>		متوسطة

يُظهر الجدول (9) بأن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد العينة على العبارات المتعلقة بمجال الصعوبات المرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا؛ كان متراوحاً ما بين (4.44-3.11)، كما ويبيّن الجدول (9) بأن المتوسط العام لإجابات أفراد العينة فيما يتعلق بهذا المجال قد بلغ (3.68)، "بدرجة مرتفعة" وبلغ الانحراف المعياري العام (0.80)، وأن الفقرة (17) قد تحصّلت على أعلى متوسط حسابي (4.44) وانحراف معياري مقداره (0.91)، (بدرجة مرتفعة) والتي نصّها "يعاني المعلم من ضعف بالمهارات اللازمة لأجل شرح المنهاج عبر التقنيات التكنولوجية الحديثة"، وبهذا يجب تحسين مهارات المعلم، تلاه المتوسط الحسابي المتعلق بالفقرة رقم (18) والتي نصّها "قلة وجود دورات وبرامج لتدريب المعلمين لتدريس الطلبة من خلال الوسائل التقنية الحديثة" والذي بلغ (3.88) بانحراف معياري مقداره (0.98)، وبهذا يجب البدء بعقد دورات تدريبية للمعلمين لأجل تدريس الطلبة عبر الوسائل التقنية الحديثة.

وأما فيما يتعلق بالفقرة رقم (23) والتي نصّها "قلة اهتمام الإدارة المدرسية بتطوير الأجهزة وصيانتها لتكون مواكبة للتطورات التكنولوجية الحديثة" كان متوسطها الحسابي أقل المتوسطات حيث بلغ (3.11) بانحراف معياري مقداره (1.11) (بدرجة متوسطة). وهذا يدل على قلة اهتمام الإدارة المدرسية بتطوير الأجهزة؛ لذا يجب أخذ ذلك بعين الاعتبار وضرورة زيادة توعية الإدارة بأهمية تطوير الأجهزة لكي تكون قادرة على تطوير أساليب التعلم الإلكتروني.

### ثانياً: النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني:

نص هذا السؤال على ما يلي: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية لتقدير الصعوبات التي يواجهها معلمو المرحلة الأساسية العليا في تدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا من وجهة نظر في لواء عين الباشا راجعة لمتغير النوع الاجتماعي (ذكر، أنثى) أو المؤهل العلمي؟"

### أ- النوع الاجتماعي:

تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة وسيلة للإجابة عن هذا السؤال، ويوضح الجدول (10) ذلك.

**الجدول (10):** نتائج اختبار (Independent Samples T-Test) لفحص دلالة الفروق فيما يخص متغير النوع الاجتماعي

الدلالة (SIG)	قيمة t	أنثى (ن = 36)		ذكر (ن = 15)		النوع الاجتماعي: المجال
		الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	
0.79	0.91	0.45	4.48	0.45	4.33	المجال الأول: صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة
0.50	0.61	0.41	4.26	0.55	4.15	المجال الثاني: صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة
0.84	0.45	0.60	3.81	0.57	3.91	المجال الثالث: صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا
0.17	0.67	0.48	3.93	0.86	3.75	المجال الرابع: صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا

يُظهر الجدول (10) أن قيمة (مستوى الدلالة) أكبر من (0.05)، وإذا ما اعتمدنا على قاعدة القرار التي تشترط مستوى دلالة أكبر من (0.05) لإثبات عدم وجود فروقات بين المعلمين، فإنه يتضح لدينا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لقيمة (t) عند مستوى دلالة ( $0.05 \geq \alpha$ ) بين اتجاهات الذكور والإناث عند مستوى ( $0.05 \geq \alpha$ )، وفقاً لتقدير الصعوبات التي يواجهها معلموا المرحلة الأساسية العليا في تدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا من وجهة نظر في لواء عين الباشا، إذ أن مستويات التقدير متشابهة بين النوع الاجتماعي إلى حد بعيد، وهذه النتيجة تتطابق مع دراسة (الزعيبي، 2013)، إذ بينت عدم وجود فروق فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي، وتشابه كذلك مع ما توصلت إليه دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بعدم وجود فروق فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي.

#### ب- المؤهل العلمي:

لصياغة إجابة عن التساؤل الثاني، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، والجدول (11) يبين ذلك.

**الجدول (11):** نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لفحص دلالة الفروق الخاصة بـ(المؤهل العلمي)

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة (SIG)
المجال الأول: صعوبات مرتبطة بإعداد معلم اللغة الإنجليزية وتدريبه أثناء وقبل الخدمة	بين المجموعات	1.63	3	0.54	3.21	0.13
	داخل المجموعات	4.73	154	0.16		
	المجموع	6.36	157			
المجال الثاني: صعوبات مرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة	بين المجموعات	0.21	3	1.05	0.25	0.85
	داخل المجموعات	7.62	154	0.27		
	المجموع	7.83	157			
المجال الثالث: صعوبات متعلقة بمحتوى المنهاج الدراسي بظل جائحة كورونا	بين المجموعات	1.21	3	0.40	1.22	0.11
	داخل المجموعات	9.19	154	0.328		
	المجموع	10.40	157			
المجال الرابع: صعوبات مرتبطة باستخدام التكنولوجيا ووسائل التعلم بظل جائحة كورونا	بين المجموعات	0.95	3	0.31	0.55	0.65
	داخل المجموعات	16.11	154	0.57		
	المجموع	17.06	157			

يشير الجدول (11) إلى أن قيمة (مستوى الدلالة) أكبر من (0.05)، وبما أن قاعدة القرار تُظهر بأنه في حال كان مستوى الدلالة أكبر من (0.05)، فإنه لا توجد فروقات بين المرشدين التربويين في مديرية التربية والتعليم للواء الجامعة، وبهذا يتبين لنا عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(0.05 \geq \alpha)$ ، (وفقاً لتقدير الصعوبات التي يواجهها معلموا المرحلة الأساسية العليا في تدريس اللغة الإنجليزية بظل جائحة كورونا من وجهة نظر في لواء عين الباشا)، ومرد ذلك أن أغلبية عينة الدراسة متحصّلون على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس)، وبهذا فهم يمتازون بمستويات متقاربة ولا يوجد فروق كبيرة في المستويات التعليمية ومستويات التطبيق كذلك، وهذه النتيجة تتطابق مع ما توصلت إليه دراسة (الضمور، 2013)، إذ بينت بعدم وجود فروق فيما يتعلق بمتغير النوع الاجتماعي.

### التوصيات:

- توصي الدراسة في ضوء النتائج السابقة، بالآتي:
- زيادة الإهتمام بإعداد معلمي اللغة الإنجليزية والاهتمام بتدريبهم بالجوانب النظرية والتطبيقية قبل وأثناء الخدمة لأجل رفع مستوى المعلم، والتركيز على تحسين مهارات المعلم فيما يتعلق باستخدام الوسائط التقنية الحديثة.
- ضرورة الحد من الصعوبات المرتبطة بالإشراف التربوي والإدارة؛ وذلك من خلال سنّ تشريعات مرتبطة بشكل أساسي بزيادة الإشراف والمتابعة بحصة اللغة الإنجليزية وذلك من قبل الإدارة.
- تطوير محتوى المنهاج المعد للغة الإنجليزية ليكون قادراً على التعامل مع الاحداث الاستثنائية التي يمكن حدوثها بالمستقل، مثل جائحة كورونا.
- تطوير البنية التحتية المرتبطة بأساليب التعلم الحديثة التقنية الحديثة لتكون قادرة على التعامل بالحالات الاستثنائية مثل الأزمات وانتشار الأوبئة.
- حتّ التلاميذ على التعامل باللغة الإنجليزية خارج وداخل المدرسة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي بظل الجائحة، وتحسين مهارات التلاميذ فيما يتعلق بالتعامل مع الوسائل التقنية الحديثة في التعلم.
- تقويم مناهج اللغة الإنجليزية وتطويره وتنقيحه ليتلاءم مع متطلبات العصر التقني.
- زيادة الأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة الحالي وخصوصاً بظل جائحة كورونا على أن تشمل مناهج دراسية ومجتمعات أخرى.

## الهوامش:

- 1- الضمور، سامي (2013)، مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة الأول الثانوي بمديرية تربية الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- 2- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Difficulties and Strategies in Learning English: An Analysis of Students From English and Non-English Education Department in Indonesia, Education and Humanities Research, 5(24):313-331.
- 3- الزعبي، رفعة (2013)، انهماك الطلبة بتعلم اللغة الإنجليزية وعلاقته بكل من علاقة الطلبة بمعلمي اللغة الإنجليزية واتجاهاتهم نحو تعلمها، المجلة الأردنية بالعلوم التربوية، 9(2): 241-221.
- 4- Menakapriya, P.,(2016), Challenges in Learning English as a Second Language, South Asian Journal of Engineering and Technology Journal, 2(14):22-25.
- 5- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 6- الزعبي، رفعة (2013)، مرجع سابق.
- 7- Menakapriya, P.,(2016), Ibid Reference 2(14):22-25.
- 8- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 9- Tippabhotla, V.,(2017), Challenges in Learning English as Secondary Language, International Journal of English, 10(22):21-23.
- 10- نجيب ونصير، بولرباج وغريب، (2014)، واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-وقلة، الجزائر.
- 11- الديرى، علي محمود والحايك، صادق، (2011). استراتيجيات تدريس التربية الرياضية المبنية على المهارات الحياتية في عصر الاقتصاد المعرفي وتطبيقاتها، طباعة مركز الهلال، اربد- شارع الجامعة، الاردن.
- 12- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 13- Menakapriya, P.,(2016), Ibid Reference. 2(14):22-25.
- 14- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 15- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 16- الزعبي، رفعة (2013)، مرجع سابق.
- 17- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Ibid, 5(24):313-331.
- 18- مساعد، إيمان (2018)، المشكلات التربوية التي تواجه تلاميذ مرحلة الأساس بتعلم اللغة الإنجليزية بوحدة كوشية الإدارية /محلية شندي، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 19- Banditvilai, C., & Cullen, R. (2018). Problems and Obstacles in Learning English as a Foreign Language, International Journal of Social Science and Humanity, 8(12), 289–294
- 20- Barerah, S.,(2017), Difficulties Of Students In Learning English At Elementary Level, Communications Journal, 25(2): 53-62.



- 21- Tippabhotla, V.,(2017), Ibid Reference , 10(22):21-23.
- 22- Menakapriya, P.,(2016), Ibid Reference. 2(14):22-25.
- 23- أبو دولة، انتصار (2016)، أثر اليوتيوب والفيديوهات على تحصيل طلبة الصف الثامن في منهاج اللغة الانجليزية، شبكة المعلومات العربية التربوية، الموقع الإلكتروني: <http://search.shamaa.org> تاريخ الدخول: 2021/8/25م.
- 24- الزعبي، رفعة (2013)، مرجع سابق.
- 25- الضمور، سامي (2013)، مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة الأول الثانوي بمديرية تربية الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.
- 26- القحطاني وآل مذهب والعامري، سالم، معدي، أحمد (2001). مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss، الرياض: المطابع الوطنية الحديثة.
- 27- Sekaran, U. & Bougie, R. (2013). Research Methods For Business: A Skill –Building Approach, 6th, John Wiley & Sons.
- 28- Miller, D (2013) Measurement by the physical educator , Why and Low, (3RD. ED) Indianapolis, Indiana, WM. C. Brown Communication, INC.

## المراجع

### أولاً: المراجع باللغة العربية:

- أبو دولة، انتصار (2016)، أثر اليوتيوب والفيديوهات على تحصيل طلبة الصف الثامن في منهاج اللغة الانجليزية، شبكة المعلومات العربية التربوية، الموقع الإلكتروني: <http://search.shamaa.org> تاريخ الدخول: 2021/8/25م.
- الديري، علي محمود والحاك، صادق، (2011)، استراتيجيات تدريس التربية الرياضية المبنية على المهارات الحياتية في عصر الاقتصاد المعرفي وتطبيقاتها، طباعة مركز الهلال، اربد- شارع الجامعة، الاردن.
- الزعبي، رفعة (2013)، انهماك الطلبة بتعلم اللغة الإنجليزية وعلاقته بكل من علاقة الطلبة بمعلمي اللغة الإنجليزية واتجاهاتهم نحو تعلمها، المجلة الأردنية بالعلوم التربوية، 9(2): 241-221.
- الضمور، سامي (2013)، مشكلات تدريس اللغة الإنجليزية لطلبة الأول الثانوي بمديرية تربية الكرك من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان.

القحطاني وآل مذهب والعامري، سالم، معدي، أحمد (2001). *مناهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على spss، الرياض: المطابع الوطنية الحديثة.*

مسعود، إيمان (2018)، *المشكلات التربوية التي تواجه تلاميذ مرحلة الأساس بتعلم اللغة الإنجليزية بوحدة كبوشية الإدارية /محلية شندي، رسالة ماجستير غير منشورة.*

نجيب ونصير، بولرباج وغريب، (2014)، *واقع استخدام طرق التدريس الحديثة في التربية البدنية والرياضية في الطور الثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح-وقلة، الجزائر.*

#### ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية:

- Banditvilai, C., & Cullen, R. (2018). Problems and Obstacles in Learning English as a Foreign Language, *International Journal of Social Science and Humanity*, 8(12), 289–294
- Barerah, S.,(2017), Difficulties Of Students In Learning English At Elementary Level, *Communications Journal*, 25(2): 53-62.
- Menakapriya, P.,(2016), Challenges in Learning English as a Second Language, *South Asian Journal of Engineering and Technology Journal*, 2(14):22-25.
- Miller, D (2013) *Measurement by the physical educator , Why and Low*, (3RD. ED) Indianapolis, Indiana, WM. C. Brown Communication, INC.
- Sekaran, U. & Bougie, R. (2013). *Research Methods For Business: A Skill – Building Approach*, 6th, John Wiley & Sons.
- Suranto, S, Sari, z.,(2021), Difficulties and Strategies in Learning English: An Analysis of Students From English and Non-English Education Department in Indonesia, *Education and Humanities Research*, 5(24):313-331.
- Tippabhotla, V.,(2017), Challenges in Learning English as Secondary Language, *International Journal of English*, 10(22):21-23.

## القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش

دعاء احمد نهار قطوم\* ورامي محمود اليوسف\*\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش وما إذا كانت تلك القدرة تختلف باختلاف الجنس أو الصف أو التخصص.

حيث تكونت عينة الدراسة من (450) طالبًا وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش للفصل الثاني من العام الدراسي 2020/ 2021، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاثة مقياس هي: مفهوم الذات الأكاديمية من إعداد نصار (2016)، ومقياس التسويق الأكاديمي من إعداد أبو غزال (2012)، ومقياس مصادر الدافعية المعرب من قبل أبو هاشم (2010)، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مفهوم الذات الأكاديمية ومستوى التسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة كانا متوسطين، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات الأكاديمية والتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية (داخلي وخارجي) لدى أفراد عينة الدراسة، حيث فسر مفهوم الذات الأكاديمية بأبعاده مجتمعة (الثقة بالقدرة الأكاديمية، والجهد الأكاديمي) ما نسبته 3.1% من التباين الحاصل في التسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الداخلي و11.5% في ضوء مصدر الدافعية الخارجي في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج. وقد أوصت الدراسة في ضوء نتائجها بعدد من التوصيات منها: عمل برامج وقائية للحد من ظاهرة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المدارس، وبرامج إرشادية أخرى لتحسين مستوى مفهوم الذات لديهم.

**الكلمات المفتاحية:** الذات الأكاديمية، التسويق الأكاديمي، مصدر الدافعية، المرحلة الثانوية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [doaa.nahar@yahoo.com](mailto:doaa.nahar@yahoo.com)

\*\* دكتور علم النفس التربوي، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [r.alyoucef@ju.edu.jo](mailto:r.alyoucef@ju.edu.jo)

## The Predictability of Academic Self Concept in Academic Procreation in Light of Motivation among Secondary Education Students in Jerash

**Doaa N. Qattoum**, *College of Educational Sciences, University of Jordan, Jordan.*

**Rami M. Al-Yousef**, *Doctor of Educational Psychology, College of Educational Sciences, University of Jordan, Jordan.*

### Abstract

This study aimed to identify the predictive ability of academic self-concept by academic procrastination in light of the source of motivation among secondary school students in Jerash Governorate, and whether this ability differs according to gender, grade or specialization.

The study sample consisted of (450) male and female high school students in Jerash Governorate for the second semester of the academic year 2020/2021, who were selected by cluster random method, and the study adopted the descriptive correlative approach. To achieve the study objectives, three scales were used: the academic self-concept prepared by Nassar (2016), the academic procrastination scale prepared by Abu Ghazal (2012), and the motivational sources scale expressed by Abu Hashem (2010). The academic self and the level of academic procrastination in the study sample were average, and the results indicated that there is a correlational relationship with statistical significance between the academic self-concept and academic procrastination in light of the source of motivation (internal and external) among the study sample members, where the academic self-concept with its combined dimensions was explained (Confidence in academic abilities, and academic effort) accounted for 3.1% of the variance in academic procrastination in light of the source of internal motivation and 11.5% in light of the source of external motivation, while the remainder is due to other variables that were not included in the model. In light of its results, the study recommended a number of recommendations, including: implementing preventive programs to reduce the phenomenon of academic procrastination among school students, and other counseling programs to improve their level of self-concept.

**Keywords:** Academic self-concept, Academic procrastination, Source of motivation, High school.

## المقدمة:

تؤكد التوجهات الحديثة في أدبيات التراث النفسي على أهمية دور الطالب في كفاءة وفعالية تعلمه، من حيث وعيه بقدراته ومعلوماته وخصائصه ومسؤولياته عن تعلمه، والتركيز على أن يتعلم كيف يتعلم، وذلك من خلال إدارته لذاته وتحرره من مظاهر وعوامل السلوك السلبي المؤثر على حياته الأكاديمية.

وفي ضوء هذه التوجهات أجريت العديد من الدراسات والبحوث والتي هدفت للوقوف على تلك المظاهر والعوامل السلبية التي تواجه المتعلمين وتقف حجر عثرة في سبيل تقدمهم الأكاديمي والتي تختلف من حيث الكم والنوع عما كانت عليه في الماضي.

وكان من أكثر هذه المظاهر والعوامل شيوعاً ظاهرة التسويق الأكاديمي ( Academic Procrastination) حيث يمكن ملاحظة سلوك التسويق الأكاديمي بين الطلاب في كل مراحل التعليم، كما أن التسويق الأكاديمي يبدو سائداً في الأوساط الأكاديمية، حيث يميل الطلاب إلى تأجيل المهام من دون أعذار، وتأخير تقديم مهامهم حتى اللحظة الأخيرة قبل المواعيد النهائية، وهذا يؤدي إلى رفع مستويات التوتر لديهم، ويمكن أن يكون له تأثير سلبي على تحصيلهم الدراسي فقد أظهرت نتائج دراسة جرانت أن تسويق الطلبة في الواجبات والمهام الأكاديمية أكثر من تسويقهم في المهام والواجبات الإدارية، والأنشطة اللامنهجية.

من جهة ثانية يعتبر مفهوم الذات الأكاديمية واحداً من المفاهيم الهامة المرتبطة بقدرة الطلبة على الإنجاز حيث ينظر إليه على أنه حكم شخصي لما يمتلكه الطالب من قدرات في السياق الأكاديمي أو من خلال خبرات التعلم المختلفة.

كذلك يشير بروكوفر إلى أن مفهوم الذات الأكاديمي هو تقييم الفرد لقدرته على التعلم في السياق التعليمي بالمقارنة مع الآخرين ذوي الصلة في هذا الجانب، ويعمل مفهوم الذات على توفير مدخلات الشعور للفرد في كفاية وتقدير المصير بغض النظر عن الصفات الجسدية أو العلاقة مع الآخرين.

ويؤكد هندرسون وهانسن وشور على أن الأفراد الذين يتمتعون بمفهوم مرتفع للذات الأكاديمية هم أكثر قدرة على دراسة مستويات أعلى من التعلم، وأن مستوى مرتفع من مفهوم الذات الأكاديمية هو مؤشر للتحويلات التعليمية في وقت لاحق حيث يمثل تقيماً إيجابياً مرتفعاً من الفرد لقدراته الأكاديمية.

من جهة ثالثة فإن مفهوم الدافعية بشكل عام والدافعية للتعلم بشكل خاص حظي باهتمام العلماء والمنظرين في المجال التربوي والنفسي حيث أكدت العديد من الدراسات أن الدافعية

موجودة لدى جميع الطلبة بدرجات ومستويات متفاوتة مهما اختلفت بيئاتهم وحضاراتهم، فالدافعية تعد من أبرز خصائص الشخصية الإنسانية، وهي قوة محرّكة لسلوك المتعلم، ذات طبيعة دينامية، واستعداد نفسي مركب من تجمع ميول واتجاهات، ولها ثلاث مستويات (مرتفع ومتوسط وضعيف)، وهذا الاستعداد يبقى كماً حتى يستثار بمثيرات معرفية مدرسية، تختلف قوتها من متعلم لآخر ومن مرحلة لأخرى<sup>(1)</sup>. وقد أشار اليوسف<sup>(2)</sup> إلى أنّ الدافعية للتعلم تقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

1- دافعية داخلية: وتمثل دافعية ملازمة لموضوع التعلم، فالمتعلم يستلذ بالتعلم ويستمتع به، فالتعلم نشاط هادف يزيد الاهتمام به لذاته على الاهتمام من أجل الحصول على غاية خارجية، والنشاط الصادر عنه ليس وسيلة لتحقيق غاية ما، ولكنه غاية بحد ذاته، فالمتعلم ذو الدافعية الداخلية، لا يرضيه إلا التعلم من أجل الحصول على المتعة واللذة والسرور في ذلك التعلم.

2- دافعية خارجية: وهي التي ترتبط بظروف التعلم ارتباطاً وثيقاً مباشراً كـرغبة المتعلم في الحصول على تقدير اجتماعي مناسب، أو الظهور والتفاخر، أو الوصول إلى وظائف عالية في مؤسسات الدولة.

مما تقدم أعلاه يظهر بوضوح أنّ التسوييف الأكاديمي سلوك لا تكفي يؤثر بشكل مباشر على عملية التعليم بمختلف مكوناتها وفي مقدمتها الطالب نفسه بما يمتلك من دافعية ومن صورة ذهنية عن ذاته وإمكاناتها في مختلف المجالات بشكل عام وفي المجال الأكاديمي بشكل خاص حيث يتبع التسوييف كما يشير فيراري نتائج وخيمة تتمثل بالتقييم السلبي لذات المسوفين وفهمهم لأنفسهم، وكذلك وجد أن الطلبة المستوفين لديهم تقدير ذات أكاديمي منخفض والإحساس بمشاعر انعدام القيمة حيث إن معرفة الطالب وإدراكه لمفهوم الذات الأكاديمية يؤثر إيجاباً في أدائه الأكاديمي؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لمحاولة الوقوف على القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسوييف الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية.

### مشكلة الدراسة

ظهر الإحساس بمشكلة الدراسة من خلال عمل الباحثة في مجال الإرشاد والصحة النفسية في مدرسة الجبل الأخضر في محافظة جرش، حيث لاحظت أن هناك تسوييفاً أكاديمياً لدى بعض الطلبة من حيث التأخر في إنجاز المهام الأكاديمية وعدم الإستعداد المبكر للإختبارات، والإعتماد على الآخرين في إنجاز المهام، وكذلك نقص الدافعية، وإنخفاض توجه الإلتقان، وقلة الجهد، وإنخفاض المثابرة على إنجاز الأعمال الموكلة إليهم وشعورهم بإنخفاض في الذات الأكاديمية

الذي يتمثل في عدم إدراك الفرد لكفاءته وعدم قدرته على أن يتعامل بفاعلية مع المواقف التعليمية المختلفة التي يتعرض لها.

كذلك ظهر الاحساس بمشكلة الدراسة الحالية من خلال اطلاع الباحثة على العديد من الدراسات التي تناولت التسويق الأكاديمي والتي أكدت انتشار هذه الظاهرة بين الطلبة بنسب كبيرة حيث أشارت دراسة بالكس إلى أن (52%) من الطلبة يسوفون في أداء المهام الأكاديمية، وقد لاحظت الباحثة أن معظم تلك الدراسات ركزت على الجانب الوصفي لظاهرة التسويق الأكاديمي دون أن تقدم تفسيراً حقيقياً للأسباب التي تكمن وراء ظهورها لدى الطلبة، لذلك فإن الدراسة الحالية ستسعى للإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما مستوى مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟
2. ما مستوى التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟
3. ما مصدر الدافعية السائد (داخلي، خارجي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟
4. ما القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

#### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف الى:

1. مستوى مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش.
2. مستوى التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش.
3. تحديد مصدر الدافعية السائد (داخلي، خارجي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش.
4. فحص القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش

#### أهمية الدراسة

**الأهمية النظرية:** تستمد الدراسة أهميتها من حيث تقديمها معلومات مهمة عن حياة الطلبة في المدارس وعلاقة ذلك بالذات الأكاديمية ومصادر الدافعية وما يترتب عليها من آثار سلبية في تهديد سير العملية التعليمية وتوضيح الدور الذي تقوم به الذات الأكاديمية في التنبؤ بالتسويق الأكاديمي، كما وتستمد الدراسة أهميتها في توفير بيانات نظرية حول مستوى

المتغيرات الثلاث لدى طلبة المرحلة الثانوية من جهة، والعلاقة الارتباطية بينها من جهة أخرى، كما توفر بيانات يمكن لباحثين آخرين الاستفادة منها في إجراء دراسات جديدة

### الأهمية التطبيقية

تتضح أهمية الدراسة التطبيقية والحاجة إليها في إمكانية أن تسهم في ما تقدمه في الجانبين الوقائي والإرشادي لطلبة المدارس، لمعرفة واقعهم وكيفية التعامل مع هذه المشكلة ومساعدة المرشدين النفسيين بمراكز الإرشاد الطلابي في القدرة على توجيه الطلبة وتقديم برامج إرشادية وعلاجية مناسبة لرفع مستوى مفهوم الذات الأكاديمية والتخفيف قدر الإمكان من ظاهرة التسويف الأكاديمي، بما يخدم تطوير العملية الأكاديمية بالإضافة إلى ذلك فإن هذه الدراسة تمثل أرضية خصبة الباحثين آخرين يمكن لهم إجراء دراسات أخرى في المستقبل بما يثري الأدب النظري والبحثي المرتبط بموضوع هذه الدراسة.

### حدود الدراسة

- الحدود البشرية: تقتصر الدراسة الحالية على 700 طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (أول ثانوي، ثاني ثانوي) في محافظة جرش.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2021/2020
- الحدود الموضوعية: تنحصر الحدود الموضوعية للدراسة في فحص القدرة التنبؤية للذات الأكاديمية بالتسويف الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى عينة من طلبة المدارس في محافظة جرش.

### التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

1. مفهوم الذات الأكاديمية: "التصورات التي يحملها الطالب حول قدراته الأكاديمية الخاصة المتمثلة في التنظيم الذاتي والقدرات الفكرية العامة والدافع والإبداع"<sup>(3)</sup>، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.
2. التسويف الأكاديمي: "سلوك أرادي (طوعي) يقوم فيه الطالب بتأجيل المهام الأكاديمية عن الوقت المحدد لإنجازها بقصد ودون حاجة إلى التأجيل، رغم قدرته على القيام بها ومعرفته بأن تأجيلها سيؤثر سلباً على إنجازها الأكاديمي، وشعوره بالألم النقي (توتر وشعور بالذنب)"<sup>(4)</sup>، ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس التسويف الأكاديمي المستخدم في هذه الدراسة.



3. **مصدر الدافعية:** "أنماط دافعية متباينة الخصائص تستدعى بواسطة مهام بيئية أو من خلال عوامل داخلية، فهي طرق بين التوجه نحو الإنجاز والانخراط فيها والاستجابة لها تلبية للدرجات التي تحفز الفرد، وقد تكون داخلية تتضح في المثابرة والتحمي وحب الاستطلاع والتمكن المستقل، أو خارجية تتضح في تفضيل المهام السهلة وعمل الأشياء لإرضاء الأساتذة والاعتماد على الآخرين في إنجاز المهام"<sup>(2)</sup>، وتعرف إجرائياً في الدراسة الحالية بمجموع الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مقياس التوجهات الدافعية المستخدم في هذه الدراسة.

4. **المرحلة الثانوية:** هو المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي، يسبق هذه المرحلة التعليم الأساسي ويليه التعليم العالي، يُعدّ التعليم الثانوي هو فترة تعليم المراهقة أي للطلاب ما بين سني 11 عاماً وحتى سن 19 عاماً، ويختلف التقسيم في العمر بين بلد وآخر، وهو تعليم الزامي في بعض البلاد وليس كلها.<sup>(8)</sup>

#### الدراسات السابقة ذات الصلة:

لم تعثر الباحثة على دراسات سابقة محلية أو عربية أو عالمية تضمنت القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية. إلا أنه تمكن من الاطلاع على بعض الدراسات ذات العلاقة غير المباشرة بموضوع الدراسة.

#### أولاً/الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم التسويق الأكاديمي:

أجرى اكنسولا وتيلا دراسة هدفت إلى الكشف عن علاقة التسويق الأكاديمي بالتحصيل. وتكونت عينة الدراسة من (150) طالبا وطالبة من الدارسين بقسم الرياضيات في جامعه آبادان وجامعه لاغوس في نيجيريا. وكشفت نتائج الدراسة عن وجود علاقة عكسية دالة إحصائيا في مستوى التحصيل تبعا لمستوى التسويق ولم تكشف النتائج عن فروق بينهم تعزى إلى مستوى الدراسة.

وتناولت دراسة سيرين التسويق الأكاديمي والفاعلية الذاتية على عينة تكونت من (744) طالبا جامعيًا في كندا، وهدفت إلى تقصي دور التسويق الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين في الدافعية الأكاديمية والفاعلية الذاتية الأكاديمية. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية دالة بين التسويق الأكاديمي والتسويق بشكل عام ولا توجد علاقة بين التسويق الأكاديمي وكل من الدافعية والفاعلية الذاتية والفاعلية الذاتية الأكاديمية.

وأجرى الحجاج<sup>(5)</sup> دراسة للكشف عن مستوى التسويف الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، ومعرفة ما إذا كان مستوى التسويف الأكاديمي يختلف باختلاف جنس الطالب، ومستواه الدراسي وتخصصه الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من 411 طالب وطالبة من طلبة الجامعة الهاشمية، وقد استخدم في هذه الدراسة مقياس التسويف الأكاديمي، ومقياس مفهوم الذات الأكاديمي، أظهرت نتائج الدراسة أن 5% من الطلبة أظهروا مستوى مرتفعة من التسويف و76% أظهروا مستوى متوسطة من التسويف، و19% أظهروا مستوى منخفضة من التسويف. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسويف الأكاديمي تعزى لمتغير الجنس وجاءت الفروق لصالح الذكور، إذ أن مستوى التسويف لدى الذكور أعلى منه لدى الإناث. بالإضافة إلى ذلك، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير التخصص؛ إذ أن مستوى التسويف لدى التخصصات الإنسانية أعلى منه لدى التخصصات العلمية. وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين التسويف الأكاديمي ومفهوم الذات الأكاديمي.

#### ثانياً/ الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم الذات الأكاديمية:

وهدفت دراسة ماتوفو إلى التحقق من صحة مفهوم الذات الأكاديمي بين طلبة الجامعات في ماليزيا وتكونت عينة الدراسة من (280) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن مفهوم الذات الأكاديمي يقوم بدور في الجانب الأكاديمي وخصوصا التحصيل الدراسي، وأن الثقة والجهود الأكاديمية هي أسس لقياس مفهوم الذات الأكاديمي.

كما هدفت دراسة الخياط<sup>(6)</sup> إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية الأكاديمية لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، علاقة ذلك بمتغيرات جنس الطالب، والمستوى الدراسي، وطبيعية التخصص، ومكان السكن، تكونت عينة الدراسة من (370) طالبا وطالبة وتم تطوير مقياسين أحدهما لقياس مفهوم الذات الأكاديمية، والآخر لقياس الدافعية الأكاديمية، بينت نتائج الدراسة علي وجود علاقة إيجابية بين كل بعد من أبعاد مقياس مفهوم الذات الأكاديمية وأبعاد مقياس الدافعية الأكاديمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمية تعزى لمتغيرات جنس الطالب، والمستوى الدراسي، ومكان السكن، وعدم وجود فروق ذات دلالة في الدافعية الأكاديمية تعزى لمتغيرات جنس الطالب، والمستوى الدراسي، وطبيعة التخصص، ومكان السكن، وقد أوصي الباحث بتعزيز المدرسين للطلبة بمختلف أشكال الدعم لزيادة ثقة الطلبة بأدائهم الأكاديمي، وتعزيز ثقتهم بتحقيق الإنجازات الأكاديمية.

وأجرى صوالحه<sup>(3)</sup> هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى كل من التسويف الأكاديمي ومفهوم الذات الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة إربد الأهلية في ضوء بعض المتغيرات، وتكونت عينة

الدراسة من (286) طالبا وطالبة. أظهرت النتائج أن مستوى كل من التسويق الأكاديمي ومفهوم الذات الأكاديمي جاء بمستوى متوسط، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التسويق الأكاديمي تعزي لمتغيرات الجنس الصالح الذكور، والمعدل التراكمي لصالح المعدل (50-60)، وعدم وجود فروق في التسويق الأكاديمي تبعا لمتغير التخصص. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مفهوم الذات الأكاديمي تعزي لمتغيرات يؤدي الجنس، والتخصص، والمعدل التراكمي. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التسويق الأكاديمي ومفهوم الذات الأكاديمي ككل.

### ثالثاً/ الدراسات السابقة المتعلقة بمفهوم مصادر الدافعية:

هدفت دراسة، العلوان وعطيات إلى دراسة العلاقة بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي لدى الطلبة في الصف العاشر الأساسي في مدينة معان الأردنية، تكونت عينة الدراسة من (111) طالبا وطالبة، استخدم الباحثان مقياس لقياس الدافعية الداخلية الأكاديمية، وقد دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية طردية بين الدافعية الداخلية الأكاديمية والتحصيل الأكاديمي، إضافة إلى دور الدافعية الداخلية في التأثير على أداء الطلبة الأكاديمي.

وهدف دراسة ايمانويل وآخرون إلى معرفة العلاقة بين الدافعية الأكاديمية ومفهوم الذات الأكاديمية من جهة والتحصيل الأكاديمي للطلبة في المراحل الدراسية العليا في جنوب غانا، تكونت عينة الدراسة من (120) طالبا وطالبة من المدارس الثانوية، دلت نتائج الدراسة على أن الطلبة الذين يمتلكون دافعية عالية هم ممن حصلوا على درجات عالية في مادة الرياضيات، كما دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات الأكاديمية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة، وعدم وجود علاقة دالة إحصائية بين الدافعية الأكاديمية والتحصيل الدراسي.

وهدف دراسة فيزي إلى معرفة العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية والتحصيل الدراسي لدى الطلبة في جامعة بيام نور بإيران، تكونت عينة الدراسة من (200) طالبة وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، استخدم الباحث مقياس هيرمانز لقياس الدافعية التحصيلية، ومقياس ديليفار لقياس مفهوم الذات الأكاديمية، دلت نتائج الدراسة على وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية التحصيلية، ووجود علاقة بين مفهوم الذات والتحصيل الدراسي لدى الطلبة.

وهدف دراسة عطالله<sup>(7)</sup> إلى الكشف عن علاقة التسويق الأكاديمي بالتوجهات الدافعية الداخلية والخارجية والثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية، وذلك على عينة بلغ قوامها (236) طالبا وطالبة من طلاب كلية التربية جامعة المنيا، طبق عليهم مقياس التسويق الأكاديمي، ومقياس التوجهات الدافعية الداخلية والخارجية، ومقياس الثقة بالنفس، وأسفرت نتائج الدراسة عن

وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد التسوييف الأكاديمي والتوجهات الدافعية الداخلية والخارجية لدى طلاب كلية التربية عينه الدراسية، كما اتضح وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائية بين أبعاد التسوييف الأكاديمي والثقة بالنفس، ولا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في التسوييف الأكاديمي.

مما تقدم من دراسات، يمكننا القول: أي من الدراسات السابقة على حد علم الباحثة-لم يتناول أثر متغيرات الدراسة الحالية وهي: الجنس (ذكر، أنثى)، ونوع التخصص الأكاديمي (علمي، أدبي)، والصف (أول ثانوي، ثاني ثانوي)، كما أن معظم الدراسات المحلية (داخل الأردن) أجريت على طلبة الجامعة بحيث لم يحظى طلبة المدارس بشكل عام وطلبة المرحلة الثانوية منهم بشكل خاص بدراسات تتناول القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية في ضوء مصدر الدافعية، وعلية فإن الدراسة الحالية تتصف بالأصالة من حيث دراستها للعلاقة بين المتغيرات الثلاث (مفهوم الذات الأكاديمية، التسوييف الأكاديمي، مصادر الدافعية)، ومجتمع الدراسة من جهة أخرى، ألا وهو طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش الذين لم تجر عليهم أية دراسات مماثلة.

### الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل وصفاً لأفراد الدراسة، والأدوات المستخدمة فيها والتي تشمل: مقياس الذات الأكاديمية، مقياس التسوييف الأكاديمي، مقياس مصادر الدافعية، كما ويتضمن أيضاً إجراءات تطبيق الدراسة، ومنهجيتها، ومتغيراتها، وتصميمها، والمعالجة الإحصائية المستخدمة فيها.

### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي؛ لأنه الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة الحالية من جميع طلبة المرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) علمي وأدبي للفصل الثاني من العام الدراسي 2020 / 2021، في محافظة جرش والبالغ عددهم (6902) طالباً وطالبة وفقاً لسجلات مديرية التربية والتعليم لمحافظة جرش، والجدول رقم (1) يوضح تفاصيل المتعلقة بمجتمع الدراسة.

**الجدول (1):** توزع مجتمع الدراسة وفقاً لمتغيري الجنس والمرحلة التعليمية (علمي/أدبي)

الصف	علمي		أدبي		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الأول ثانوي	629	870	1070	1031	3600
الثاني ثانوي	621	785	980	916	3302
المجموع	1250	1655	2050	1947	6902

**عينة الدراسة**

تكونت عينة الدراسة من (450) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية (الأول ثانوي والثاني ثانوي) علمي وأدبي للفصل الثاني من العام الدراسي 2020/ 2021، في محافظة جرش تم اختيارهم من مجتمع الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية، بما يمثل خصائص مجتمع الدراسة وينسجم إحصائياً مع العدد الكلي لمجتمع الدراسة، وكان التوزيع كما هو موضح في الجدول (2).

**الجدول (2):** التكرارات والنسب المئوية حسب متغيرات الدراسة

	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	100	22.2
	أنثى	350	77.8
الصف	الأول ثانوي	172	38.2
	الثاني ثانوي	278	61.8
التخصص	علمي	268	59.6
	أدبي	182	40.4
	المجموع	450	100.0

**أدوات الدراسة:**

لأغراض تحقيق أهداف الدراسة وجمع البيانات تم استخدام ثلاثة مقاييس هي: مقياس الذات الأكاديمي من إعداد نصار<sup>(8)</sup>، ومقياس التسويق الأكاديمي من إعداد أبو غزال<sup>(9)</sup>، ومقياس مصادر الدافعية من إعداد Cain والمغرب من قبل أبو هاشم<sup>(10)</sup>، وفيما يلي، عرض لتلك المقاييس وطرق التحقق من خصائصها السيكو مترية في الدراسة الحالية.

## أولاً/ مقياس الذات الأكاديمي (نصار، 2016)

### وصف المقياس:

قام نصار<sup>(8)</sup> بتطوير مقياس مفهوم الذات الأكاديمي استناداً إلى الأدب النظري الذي تناول موضوع الدراسة والدراسات كمقياس مفهوم الذات الأكاديمي المعرب من قبل العرسان (2011) للكشف عن مستوى مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. ويتكون المقياس من (20) فقرة موزعة على بعدين، وهما: بعد الثقة بالقدرات الأكاديمية، ويتكون من (10) فقرات، وبعد الجهد الأكاديمي، ويتكون من (10) فقرات، وللتحقق من صدق المقياس اعتمد نصار على صدق المحكمين، وكذلك، صدق البناء، من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، بلغ عدد أفرادها (90) طالبا وطالبة، حيث تم حساب معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المقياس مع العلامة الكلية للمقياس. وقد جاءت كافة فقرات المقياس مقبولة من حيث ارتباطها بالمقياس ككل، وتراوحت قيم هذه المعاملات بين (0.29- 0.70)، أما ثبات المقياس، فتم التحقق منه من خلال استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test -retest)، حيث بلغ ثبات الإعادة باستخدام معامل ارتباط بيرسون (0.84)، والاتساق الكلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، حيث بلغ معامل ثبات التجانس (0.92).

### الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية:

#### 1. صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، هما: صدق المحكمين، وصدق البناء، وفيما يلي توضيح لذلك:

#### صدق المحكمين:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكمين من ذوي الاختصاص في علم النفس التربوي، والقياس والقويم من الجامعات الأردنية ملحق (1)، وقد توفر اتفاق (80%) بين المحكمين على عدم ملاءمة (4) فقرات من فقرات المقياس، وأوصوا بحذفها، وبذلك تكون المقياس من (16) فقرة بدلا من (20) فقرة الواردة في المقياس الأصلي.

#### صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط كل فقرة وبين الدرجة الكلية، وبين كل فقرة وارتباطها بالمجال التي تنتمي إليه، وبين المجالات ببعضها والدرجة الكلية،

في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (70) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (0.27-0.61)، ومع المجال (0.30-0.63) والجدول التالي يبين ذلك.

**الجدول (3):** معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية والمجال التي تنتمي إليه

معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة	معامل الارتباط مع الأداة	معامل الارتباط مع المجال	رقم الفقرة
0.47	0.45	13	0.42	0.40	7	0.37	0.46	1
0.54	0.63	14	0.39	0.40	8	0.61	0.52	2
0.55	0.62	15	0.30	0.39	9	0.41	0.53	3
0.47	0.43	16	0.49	0.54	10	0.48	0.59	4
			0.50	0.51	11	0.27	0.30	5
			0.29	0.38	12	0.37	0.57	6

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، كما تم استخراج معامل ارتباط المجال بالدرجة الكلية، ومعاملات الارتباط بين المجالات ببعضها والجدول التالي يبين ذلك.

**الجدول (4):** معاملات الارتباط بين المجالات ببعضها وبالدرجة الكلية

الثقة بالقدرة الأكاديمية	الثقة بالقدرة الأكاديمية	الجهد الأكاديمي	الثقة بالقدرة الأكاديمية
الثقة بالقدرة الأكاديمية	1		
الجهد الأكاديمي	0.586	1	
الذات الأكاديمية	0.859	0.918	1

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

يبين الجدول (4) أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، مما يشير إلى درجة مناسبة من صدق البناء

## 2. ثبات المقياس في الدراسة الحالية

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (70) طالباً وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في

المرتتين، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (5) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

**الجدول (5):** معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الثقة بالقدرات الأكاديمية	0.89	0.85
الجهد الأكاديمي	0.87	0.81
الذات الأكاديمية	0.91	0.89

ثانياً/ مقياس التسوييف الأكاديمي (أبو غزال، 2012):

وصف المقياس:

تكون مقياس أبو غزال<sup>(11)</sup> من (21) فقرة، إن يتمتع المقياس بدرجات عالية من الصدق والثبات، إن قام أبو غزال بحساب معاملات الصدق باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين العبارة والأداة ككل، وقد تراوحت بين (0.22-0.30) وبلغ معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.90)، وقام أبو غزال باستخراج معامل الثبات للمقياس بطريقة كرونباخ ألفا بتطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد عينة الدراسة والبالغ عددها (220) طالباً وطالبة. وبلغ معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس (0.90).

الخصائص السيكو مترية للمقياس في الدراسة الحالية:

1. صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، هما: صدق المحكمين، وصدق البناء، وفيما يلي توضيح لذلك:

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكماً من ذوي الاختصاص في علم النفس التربوي، والقياس والقويم من الجامعات الأردنية ملحق (1)، حيث تم الأخذ بالتعديلات المقترحة منهم، وبذلك تكون المقياس من (20) فقرة بدلاً من (21) فقرة الواردة في المقياس الأصلي.



## صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (70) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمقياس ما بين (0.54-0.80)، والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (6): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة
0.77	15	0.70	8	0.75	1
0.54	16	0.67	9	0.78	2
0.56	17	0.68	10	0.55	3
0.77	18	0.78	11	0.80	4
0.67	19	0.61	12	0.73	5
0.71	20	0.71	13	0.80	6
		0.67	14	0.68	7

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

## 2. ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (-test retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (70) طالباً وطالبة، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين إذا بلغ (0.91)، وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، إذا بلغ (0.89)، واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

## ثالثاً/ مقياس مصادر الدافعية (Cain, 2008)

وصف المقياس: يتكون مقياس مصادر الدافعية والمعرب من قبل أبو هاشم<sup>(8)</sup> من (30) فقرة موزعة على بعدين رئيسيين هما: التوجهات الدافعية الداخلية ويتكون من (17) فقرة، وابعاده الفرعية: التحدي وحب الاستطلاع والتمكن المستقل، والتوجهات الدافعية الخارجية ويتكون من (13) فقرة، وابعاده الفرعية: العمل السهل والاعتماد على الأستاذ، وقد تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما: صدق المحكمين، وصدق البناء. أما ثبات المقياس، فتم

التحقق منه بالاعتماد على طريقة الإعادة، حيث بلغ معامل الارتباط للتوجه الدافعي الداخلي (0,83) بينما للتوجه الدافعي الخارجي (0,86).

### الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:

#### 1. صدق المقياس في الدراسة الحالية:

تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين، هما: صدق المحكمين، وصدق البناء، وفيما يلي توضيح لذلك:

#### صدق المحكمين:

تم عرض المقياس بصورته الأولية على (10) محكماً من ذوي الاختصاص في علم النفس التربوي، والقياس والتقويم من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك ملحق (1) حيث تم الأخذ بالتعديلات المقترحة منهم، وبذلك تكون المقياس من (24) فقرة بدلاً من (30) فقرة الواردة في المقياس الأصلي، مع إجراءات تطبيقية على بعض الصياغات فيها.

#### صدق البناء:

لاستخراج دلالات صدق البناء للمقياس، استخرجت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه في عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة تكونت من (70) طالباً وطالبة، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للدافعية الداخلية ما بين (-0.54) و(0.81)، وتراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية للدافعية الخارجية ما بين (-0.26) و(0.71) والجدول التالي يبين ذلك.

الجدول (7): معاملات الارتباط بين الفقرة والدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه

الدافعية الداخلية		الدافعية الخارجية	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.720	1	.710
2	.700	2	.710
3	.770	3	.320
4	.750	4	.580
5	.680	5	.310
6	.630	6	.450
7	.700	7	.260
8	.730	8	.320

الدافعية الداخلية		الدافعية الخارجية	
رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
9	.810	9	.450
10	.540	10	.380
11	.580		
12	.650		
13	.660		
14	.780		

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

وتجدر الإشارة أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

## 2. ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (-test retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (70)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين.

وتم أيضاً حساب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا، والجدول رقم (8) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمحاور والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

الجدول (8): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمحاور والدرجة الكلية

المحور	ثبات إعادة	الاتساق الداخلي
الدافعية الداخلية	0.89	0.87
الدافعية الخارجية	0.84	0.70

## المعيار الإحصائي:

تم اعتماد سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (موافق بشدة، موافق، محايد، معارض، معارض بشدة) وهي تمثل رقمياً (5، 4، 3، 2، 1) على الترتيب، وقد تم اعتماد المقياس التالي لأغراض تحليل النتائج:

من 1.00 - 2.33	قليلة
من 2.34 - 3.67	متوسطة
من 3.68 - 5.00	كبيرة

وقد تم احتساب المقياس من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)

عدد الفئات المطلوبة (3)

$$1.33 = \frac{5-1}{3}$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة.

### إجراءات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم اتباع الخطوات الآتية:

1. تحديد هدف الدراسة المتمثل بالكشف عن القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش.
2. الاطلاع على الأدب النظري ومراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة بمتغيرات الدراسة الحالية، ومن ثم التحقق من صدق وثبات الأدوات التي ستستخدم في الدراسة وفقاً للإجراءات العلمية المتبعة في بناء الأدوات.
3. أخذ الموافقات الرسمية من وزارة التربية والتعليم ومديرية التربية والتعليم ذات العلاقة لتطبيق أدوات الدراسة في مدارسها.
4. تطبيق أدوات الدراسة في المكان والزمان المحددين والتقييم من خلال أدوات تقييم البرنامج المُشار إليها سابقاً.
5. جمع البيانات وإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة.
6. صياغة النتائج والتوصيات بشكلها النهائي.

### المعالجات الإحصائية

- تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للإجابة على الأسئلة الأول والثاني والتكرارات والنسب المئوية للسؤال الثالث.
- تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون وتحليل الانحدار البسيط للإجابة على السؤال الرابع.

## نتائج الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، وبالتحديد حاول الإجابة عن الاسئلة الآتية:

أولاً/ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما درجة مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، والجدول أدناه يوضح ذلك. الجدول (9): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة مفهوم الذات الأكاديمية لدى

طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	2	الجهد الأكاديمي	3.39	.435	متوسط
2	1	الثقة بالقدرات الأكاديمية	3.18	.483	متوسط
		مفهوم الذات الأكاديمية	3.30	.343	متوسط

يبين الجدول (9) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.39-3.18)، حيث جاء الجهد الأكاديمي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.39)، بينما جاء الثقة بالقدرات الأكاديمية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.18)، وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم ككل (3.30).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل بعد على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

## البعد الأول/ الثقة بالقدرات الأكاديمية

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالثقة بالقدرات الأكاديمية مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	5	أشعر أن أدائي جيداً في معظم مواد المدرسة.	4.02	.938	مرتفع
2	2	أستطيع مساعدة زملائي في واجباتهم المدرسية.	3.71	1.135	مرتفع

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3	1	أتابع الحصة الدراسية بسهولة.	3.38	1.287	متوسط
4	7	أنجز معظم المواد الدراسية بصورة أفضل من أصدقائي.	3.31	1.200	متوسط
5	6	أشعر أن أدائي ضعيفاً في الامتحانات.	2.91	1.287	متوسط
6	3	أشعر أن زملائي في المدرسة أكثر نكاهاً مني.	2.69	1.381	متوسط
7	4	يشعر المعلمون أنني ضعيف في قدراتي المدرسية.	2.21	1.124	منخفض
		الثقة بالقدرة الأكاديمية	3.18	0.483	متوسط

يبين الجدول (10) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.21-4.02)، حيث جاءت الفقرة رقم (5) والتي تنص على "أشعر أن أدائي جيداً في معظم مواد المدرسة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.02)، وجاءت الفقرة رقم (2) والتي تنص على "أستطيع مساعدة زملائي في واجباتهم المدرسية" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.71)، بينما جاءت الفقرة رقم (4) ونصها "يشعر المعلمون أنني ضعيف في قدراتي المدرسية" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.21). وبلغ المتوسط الحسابي لبعده الثقة بالقدرة الأكاديمية ككل (3.18).

#### البعده الثاني/ الجهد الأكاديمي:

الجدول (11): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للفقرات المتعلقة بالجهد الأكاديمي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	12	أبذل أفضل ما عندي من أجل النجاح في جميع المواد الدراسية.	4.22	1.040	مرتفع
2	9	أشعر بالملل في الحصص المدرسية.	3.89	1.316	مرتفع
3	10	أستعد وأدرس للامتحان بجد ومثابرة.	3.81	1.151	مرتفع
3	15	لا استسلم بسهولة عندما أواجه سؤالاً صعباً.	3.81	1.228	مرتفع
5	11	أهتم بالقيام بواجباتي المدرسية.	3.80	1.156	مرتفع
6	14	أنتظر انتهاء الحصص الدراسية بشوق.	3.78	1.262	مرتفع
7	16	لست على استعداد لتقديم جهداً كبيراً في واجباتي المدرسية.	2.59	1.226	متوسط

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
8	8	يشرد تفكيري عندما أقوم بحل واجباتي.	2.54	1.351	متوسط
9	13	أشعر برغبتني في ترك الدراسة.	2.10	1.340	منخفض
		الجهد الأكاديمي	3.39	.435	متوسط

يبين الجدول (11) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.10-4.22)، حيث جاءت الفقرة رقم (12) والتي تنص على "أبذل أفضل ما عندي من أجل النجاح في جميع المواد الدراسية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.22)، وجاءت الفقرة رقم (9) والتي تنص على "أشعر بالملل في الحصص المدرسية" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.89)، بينما جاءت الفقرة رقم (13) ونصها "أشعر برغبتني في ترك الدراسة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.10). وبلغ المتوسط الحسابي لبعدهم الجهد الأكاديمي ككل (3.39).

**ثانياً/ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:** ما درجة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، والجدول أدناه يوضح ذلك.

**الجدول (12):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	17	أفضل النشاطات الترفيهية على النشاطات المدرسية.	3.86	1.262	مرتفع
2	8	لا أستغل وقتي بشكل جيد.	3.67	1.300	متوسط
3	15	أشعر بعدم الراحة من مجرد التفكير بضرورة البدء بإنجاز واجباتي الدراسية.	3.50	1.298	متوسط
4	20	أتوقف عن الدراسة في وقت مبكر لكي أقوم بأشياء أكثر متعة.	3.41	1.368	متوسط
5	18	أفكر دائماً بأن لدي لاحقاً الوقت الكافي، لذا ليس هناك حاجة فعلية للبدء بالدراسة.	3.37	1.319	متوسط
6	19	أعاني من مشكلة تأجيل المهمات الأكاديمية.	3.34	1.356	متوسط

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
7	2	عندما يقترب موعد الامتحان أجد نفسي منشغلاً بأمور أخرى.	3.18	1.377	متوسط
8	4	أؤجل واجباتي الأكاديمية ليوم آخر.	3.16	1.303	متوسط
9	6	أؤجل البدء بواجباتي الدراسية حتى اللحظات الأخيرة.	3.10	1.319	متوسط
10	3	أستعجل عادة لإنجاز المهمات الأكاديمية قبل موعدها المحدد.	2.94	1.246	متوسط
11	7	أجد نفسي اعذاراً لتبرير عدم قيامي بأداء الواجبات الدراسية المطوية مني.	2.90	1.337	متوسط
12	12	عندما أواجه مهمات دراسية صعبة أؤمن بضرورة تأجيلها.	2.79	1.325	متوسط
12	14	أؤجل إنجاز المهمات الدراسية بغض النظر عن كونها ممتعة أو غير ممتعة.	2.79	1.325	متوسط
14	11	التزم بالخطة التي اضعها لإنجاز واجباتي الدراسية.	2.74	1.365	متوسط
15	13	أؤجل إنجاز واجباتي الدراسية دونما مبرر حتى لو كانت مهمة.	2.70	1.253	متوسط
16	1	أكمل واجباتي بشكل فوري بعد تحديدها	2.61	1.255	متوسط
17	10	أترجع عن الالتزام بإنجاز ما هو مطلوب مني.	2.52	1.224	متوسط
18	5	انهي واجباتي المدرسية قبل الموعد المحدد لإنجازها.	2.49	1.229	متوسط
19	9	انهي دائماً واجباتي الدراسية بالوقت المحدد.	2.44	1.237	متوسط
20	16	لا أؤجل عملاً اعتقد بضرورة إنجازه.	2.13	1.041	منخفض
		التسويق الأكاديمي	2.98	.837	متوسط

يبين الجدول (12) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.13-3.86)، حيث جاءت الفقرة رقم (17) والتي تنص على "أفضل النشاطات الترفيهية على النشاطات المدرسية" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.86)، وجاءت الفقرة رقم (8) والتي تنص على "لا أستغل وقتي بشكل جيد" في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (3.67)، بينما جاءت الفقرة رقم (16) ونصها "لا أؤجل عملاً اعتقد بضرورة إنجازه" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.13). وبلغ المتوسط الحسابي لدرجة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم ككل (2.98).



ثالثاً/ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما مصدر الدافعية السائد (داخلي، خارجي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصدري الدافعية (داخلي، خارجي) والدافعية ككل لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، والجدول أدناه يوضح ذلك.

الجدول (13): التكرار والنسبة المئوية لمصدر الدافعية (داخلي، خارجي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش

	التكرار	النسبة
داخلي	279	62.0
خارجي	171	38.0
Total	450	100.0

الجدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الدافعية الداخلية	3.74	0.674	مرتفع
2	2	الدافعية الخارجية	3.45	0.626	متوسط

يبين الجدول (14) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.45-3.74)، حيث جاءت الدافعية الداخلية في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.74)، بينما جاءت الدافعية الخارجية في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.45). وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على لأبعاد كل دافعيه على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

أولاً: الدافعية الداخلية

الجدول (15): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الدافعية الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	التمكن المستقل	3.94	0.724	مرتفع
2	2	حب الاستطلاع	3.66	0.836	متوسط
3	3	التحدي	3.59	0.925	متوسط
		الدافعية الداخلية	3.74	0.674	مرتفع

يبين الجدول (15) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.59-3.94)، حيث جاء التمكن المستقل في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.94)، بينما جاء التحدي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.59)، وبلغ المتوسط الحسابي لمصدر الدافعية السائد الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم ككل (3.74).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على لفقرات كل بعد من ابعاد الدافعية الداخلية على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

### البعد الثالث/ التحدي

الجدول (16): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالتحدي مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	أحب العمل الجاد لأنه يمثل تحدياً.	3.78	1.198	مرتفع
1	2	أحب أن أتعلم أكبر قدر ممكن من المدرسة.	3.78	1.079	مرتفع
3	3	أحب الواجبات التي تتحداني عقلياً وتتضمن مشكلات يصعب حلها.	3.41	1.349	متوسط
4	4	أحب المشكلات الصعبة لأنني استمتع بمحاولة حلها.	3.38	1.326	متوسط
		التحدي	3.59	0.925	متوسط

يبين الجدول (16) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.38-3.78)، حيث جاءت الفقتان رقم (1، و2) والتي تتصان على "أحب العمل الجاد لأنه يمثل تحدياً"، و"أحب أن أتعلم أكبر قدر ممكن من المدرسة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.78)، بينما جاءت الفقرة رقم (4) ونصها "أحب المشكلات الصعبة لأنني استمتع بمحاولة حلها" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.38). وبلغ المتوسط الحسابي لبعد التحدي ككل (3.59).

### البعد الثاني/ حب الاستطلاع:

الجدول (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بحب الاستطلاع مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	7	أقرأ الأشياء لأنني مهتم بالموضوع.	3.96	1.032	مرتفع
2	9	أعمل بجد فعلاً لأنني أحب أن أتعلم أشياء جديدة.	3.68	1.177	مرتفع

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
3	6	أكمل مشروعاتي الإضافية لأنني أتعلم أشياء مثيرة للاهتمامي.	3.60	1.163	متوسط
4	5	اطرح أسئلة أثناء الحصة لأنني أريد تعلم أشياء جديدة.	3.59	1.202	متوسط
5	8	أحل واجباتي حتى اكتشف جديدة.	3.45	1.128	متوسط
		حب الاستطلاع	3.66	0.836	متوسط

يبين الجدول (17) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.45-3.96)، حيث جاءت الفقرة رقم (7) والتي تنص على "أقرأ الأشياء لأنني مهتم بالموضوع" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.96). بينما جاءت الفقرة رقم (8) ونصها "أحل واجباتي حتى اكتشف جديدة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.45). وبلغ المتوسط الحسابي لبعد حب الاستطلاع ككل (3.66).

#### البعد الاول/ التمكن المستقل:

الجدول (18): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالتمكن المستقل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	11	عندما لا افهم شيئاً ما بسرعة أحاول فهمه بنفسي.	4.07	0.931	مرتفع
2	10	أحاول إكمال واجباتي بمفردتي.	4.06	0.887	مرتفع
3	12	عندما ارتكب خطأ ابحت عن الإجابة الصحيحة بنفسي.	3.96	0.961	مرتفع
4	14	أحب أن اعمل واجباتي بدون مساعدة خارجية.	3.92	1.017	مرتفع
5	13	إذا تعثرت في حل مشكلة أستمر بالمحاولة حتى أتوصل للحلول.	3.69	1.190	مرتفع
		التمكن المستقل	3.94	0.724	مرتفع

يبين الجدول (18) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.69-4.07)، حيث جاءت الفقرة رقم (11) والتي تنص على "عندما لا افهم شيئاً ما بسرعة أحاول فهمه بنفسي" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (4.07)، بينما جاءت الفقرة رقم (13) ونصها "إذا تعثرت

في حل مشكلة أستمتر بالمحاولة حتى أتوصل للحلول" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.69). وبلغ المتوسط الحسابي لبعدها التمكن المستقل ككل (3.94).

### ثانياً: الدافعية الخارجية:

**الجدول (19):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمصدر الدافعية السائد الخارجية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	1	الاعتماد على الأستاذ	3.59	0.844	متوسط
2	2	العمل السهل	3.24	0.615	متوسط
	3	الدافعية الخارجية	3.45	0.626	متوسط

يبين الجدول (19) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.24-3.59)، حيث جاء الاعتماد على الأستاذ في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.59)، بينما جاء العمل السهل في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.24)، وبلغ المتوسط الحسابي لمصدر الدافعية السائد الخارجية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش ككل (3.45).

وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على لفقرات كل بعد من ابعاد الدافعية الخارجية على حدة، حيث كانت على النحو التالي:

### البعد الأول/ العمل السهل:

**الجدول (20):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالعمل السهل مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	4	أحب الواجبات السهلة.	3.91	1.129	مرتفع
2	3	أحب الواجبات الصعبة لأنني أجدها أكثر إثارة.	3.27	1.361	متوسط
3	2	أقرأ الأشياء لأن أستاذي يريدني أن أقرأها.	3.21	1.351	متوسط
4	1	أتجنب حل المشكلات الصعبة.	2.57	1.269	متوسط
		العمل السهل	3.24	.615	متوسط

يبين الجدول (20) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (2.57-3.91)، حيث جاءت الفقرة رقم (4) والتي تنص على "أحب الواجبات السهلة" في المرتبة الأولى وبمتوسط

حسابي بلغ (3.91)، بينما جاءت الفقرة رقم (1) ونصها "أتجنب حل المشكلات الصعبة" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (2.57). وبلغ المتوسط الحسابي لبعد العمل السهل ككل (3.24).

#### البعد الثاني/ الاعتماد على الأستاذ:

الجدول (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية المتعلقة بالاعتماد على الأستاذ مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

المرتبة	الرقم	ال فقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
1	8	عندما ارتكب خطأ أسأل أستاذي للحصول على الإجابة الصحيحة.	3.90	1.131	مرتفع
2	9	إذا تعثرت في مشكلة فإنني اطلب مساعدة أستاذي.	3.71	1.181	مرتفع
3	10	أحب أن يساعدني أستاذي في تخطيط ما سأفعله بعد ذلك.	3.66	1.199	متوسط
4	6	أكمل واجباتي لأن أستاذي يأمرني بذلك.	3.61	1.189	متوسط
5	7	اعمل على طلب مساعدة من أستاذي.	3.43	1.299	متوسط
6	5	أحب أن يساعدني أستاذي في إنجاز واجباتي.	3.24	1.292	متوسط
		الاعتماد على الأستاذ	3.59	0.844	متوسط

يبين الجدول (21) ان المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.24-3.90)، حيث جاءت الفقرة رقم (8) والتي تنص على "عندما ارتكب خطأ أسأل أستاذي للحصول على الإجابة الصحيحة" في المرتبة الأولى وبمتوسط حسابي بلغ (3.90)، بينما جاءت الفقرة رقم (5) ونصها "أحب أن يساعدني أستاذي في إنجاز واجباتي" بالمرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (3.24). وبلغ المتوسط الحسابي لبعد الاعتماد على الأستاذ ككل (3.59).

رابعاً/ النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع: ما القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

وبهدف الكشف عن القدرة التنبؤية الخاصة لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر كل من الدافعية (الداخلية والخارجية) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؛ تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد باعتماد أسلوب إدخال جميع المتغيرات إلى المعادلة الانحدارية، وذلك كما في الجدول (22).

## أولاً: الدافعية الداخلية

الجدول (22): نتائج اختبار الانحدار الخطي المتعدد لأثر مفهوم الذات الأكاديمية على التسوية الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش

المتغير التابع	ملخص النموذج Model summary		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficient				
	R معامل الارتباط	<sup>2</sup> R معامل التحديد	F المحسوبة	درجات الحرية DF	Sig. F الدلالة الاحصائية	البيان	B	الخطأ المعياري	t المحسوبة	Sig. t الدلالة الاحصائية
التسوية الأكاديمي	0.175	0.031	4.363	2	0.014	الثابت	4.036	0.468	8.616	0.000
						الثقة بالقدرات الأكاديمية	-.213	0.096	-2.215	0.028
						الجهد الأكاديمي	-.190	0.112	-1.699	0.090

وتشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مفهوم الذات الأكاديمية بالتسوية الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، حيث بلغ معامل الارتباط ( $R=0.175$ ) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين المتغيرات المستقلة مجتمعة (الثقة بالقدرات الأكاديمية، والجهد الأكاديمي) والتسوية الأكاديمي وقد ظهر أن قيمة معامل التحديد ( $R^2=0.031$ ) مما يشير إلى أن مفهوم الذات الأكاديمية بابعاده مجتمعة (الثقة بالقدرات الأكاديمية، والجهد الأكاديمي) فسر ما نسبته 3.1% من التباين الحاصل في التسوية الأكاديمي في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج، كما بلغت قيمة ( $F=4.363$ ) عند مستوى ثقة تساوي ( $sig=0.000$ ) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة (0.05).

ويظهر من جدول المعاملات أن قيم (B) عند بعد (الثقة بالقدرات الأكاديمية) قد بلغت (-0.213) وأن قيمة (t) كانت (-2.215) وبدلالة إحصائية بلغت (0.028)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي وهذا يعني أن الزيادة في الثقة بالقدرات الأكاديمية بمقدار وحدة واحدة (انحراف معياري) سيؤدي إلى النقصان في التسوية الأكاديمي بمقدار (0.213) من الوحدة المعيارية.

ويظهر من جدول المعاملات أن قيم (B) عند بعد (الجهد الأكاديمي) قـــد بلغت (0.190-) وان قيمة (t) كانت (1.699) وبدلالة إحصائية بلغت (0.090)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي.

### ثانياً: الدافعية الخارجية:

**الجدول (23):** نتائج اختبار الانحدار الخطي المتعدد لأثر مفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الخارجية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش

المتغير	ملخص النموذج Model summary		تحليل التباين ANOVA			جدول المعاملات Coefficient				
	R معامل الارتباط	2R معامل التحديد	F المحسوبة	درجات الحرية DF	Sig. F الدلالة الإحصائية	البيان	B	الخطأ المعياري	t المحسوبة	Sig. t الدلالة الإحصائية
التسويق الأكاديمي	.3380	.1150	10.863	2	.0000	الثابت	4.607	.4640	9.930	.0000
						الثقة بالقدرات الأكاديمية	.1600	.1070	1.494	.1370
						الجهد الأكاديمي	-.499	.1090	-4.567	.0000

وتشير النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية مفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الخارجية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، حيث بلغ معامل الارتباط (R=0.338) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين المتغيرات المستقلة مجتمعة (الثقة بالقدرات الأكاديمية، والجهد الأكاديمي) والتسويق الأكاديمي وقد ظهر أن قيمة معامل التحديد (R<sup>2</sup>=0.115) مما يشير إلى أن مفهوم الذات الأكاديمية بأبعاده مجتمعة (الثقة بالقدرات الأكاديمية، والجهد الأكاديمي) فسر ما نسبته 11.5% من التباين الحاصل في التسويق الأكاديمي في حين أن المتبقي يعود إلى متغيرات أخرى لم تدخل في النموذج، كما بلغت قيمة (F=4.363) عند مستوى دلالة تساوي (sig=0.000) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى دلالة (0.05).

ويظهر من جدول المعاملات أن قيم (B) عند بعد (الثقة بالقدرات الأكاديمية) قد بلغت (160). وان قيمة (t) كانت (1.494) وبدلالة إحصائية بلغت (0.137)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد غير معنوي.

ويظهر من جدول المعاملات ان قيم (B) عند بعد (الجهد الأكاديمي) قد بلغت (-499). وان قيمة (t) كانت (-4.567) وبدلالة إحصائية بلغت (0.000)، مما يشير إلى أن أثر هذا البعد معنوي وهذا يعني أن الزيادة في الثقة بالقدرات الأكاديمية بمقدار وحدة م واحدة (انحراف معياري) سيؤدي إلى النقصان في التسوية الأكاديمي بمقدار (499). من الوحدة.

### مناقشة النتائج والتوصيات

يتضمن هذا الفصل مناقشة ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وأبرز التوصيات المنبثقة عنها، وذلك في ضوء أسئلتها والأدب النظري والدراسات السابقة، حيث هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسوية الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش.

أولاً/ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما درجة مفهوم الذات الأكاديمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى مفهوم الذات الأكاديمية لدى عينة الدراسة كان متوسطاً بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (3.18-3.39)، ويمكن تفسير هذه النتيجة في الحصول على درجة متوسطة في مفهوم الذات عند طلبة الثانوية في المدارس يعود إلى أساليب التنشئة الاجتماعية التي تلقوها منذ الطفولة، والتي تتراوح ما بين تنمية مفهوم ذات إيجابي باستخدام الأساليب المشجعة على تنميته، وبين الممارسات التي من شأنها أن تخلق مفهوم ذات سلبي، وذلك على اعتبار أن أثر التنشئة الاجتماعية ممتدة من الطفولة إلى الرشد، كما تعتقد الباحثة أن الممارسات الخاطئة للوالدين والتي تتلخص في العقاب والضغوطات والنقد السلبي والإهمال والحماية الزائدة قد يؤدي إلى انخفاض مفهوم الذات لدى الطالب.

كما ويمكن تفسير هذه النتيجة لدى طلبة المرحلة الثانوية بالرجوع إلى سيكولوجية النمو والتطور النفسي للفرد، حيث أنه من المعروف أن التشكيل أو البناء الهرمي لمفهوم الذات هو أمر تطوري، فعندما ينضج الأطفال يطورون مفاهيم وتصنيفات لتنظيم الأحداث والمواقف، وفي مرحلة ما قبل المراهقة يصبح مفهوم الذات أكثر تمايزاً مع التقدم بالعمر، فالطلبة يتعلمون لينظروا إلى أنفسهم بطريقة موجبة أو سالبة عندما يكونون بصد خبراتهم مع الأفراد المهمين في حياتهم مثل الوالدين والمعلمين، ويمكن ان تعزى هذه النتيجة إلى أن هناك نسبة ضئيلة من طلبة المرحلة



الثانوية لديهم عدم ثقة في قدراتهم العقلية ويلحظون ذلك من خلال تقييم كما يمكن أن تعزى النتيجة إلى أن الطلبة مدركين تماماً بضرورة أن يبذل الطالب أقصى ما لديه من جهد كي ينجح في جميع مواد الدراسة.

**ثانياً/ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** ما درجة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى التسويق الأكاديمي لدى عينة الدراسة كان متوسطاً بمتوسط حسابي يتراوح ما بين (2.13-3.86)، وقد يمكن تفسير هذه النتيجة لعدم إدراك الطلبة بخطورة الآثار التي تنجم عن التسويق، وعدم قدرتهم على تنظيم أوقاتهم واستغلالها بما هو مفيد، وبالتالي لا يستطيعون إنجاز المهمات الأكاديمية المطلوبة منهم، بالإضافة إلى ما قد يتعرضون له من إحباط نتيجة التحديات الكبيرة التي تواجههم في الحياة العملية بعد التخرج من الجامعة مما يقلل رغبته في التفوق والنجاح، وقد يعزى ذلك أيضاً لعدم تنظيم الطالب لوقته وكثرة الواجبات وصعوبتها وضعف التحصيل الدراسي لدى الطالب، وانخفاض الدافعية للتعلم وعدم متابعة المعلم للواجبات وعدم توفر الظروف الأسرية المناسبة، أو لوجود حالة نفسية انفعالية لدى معظم الطلبة قبل الامتحانات لعدم الثقة بالنفس ولعدم الاستعداد الجيد والكافي للامتحانات من بداية العام الدراسي.

وقد كانت نتائج الدراسة الحالية متقاربة مع نتائج الدراسات السابقة التي أكدت جميعها انتشار ظاهرة التسويق الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين كدراسة أبو غزال (2012) وطلبة المدارس (أبو ازريق وجردات، 2013). وبناء على ما تقدم تظهر الحاجة الماسة إلى إجراء دراسات تستهدف تصميم برامج إرشادية للتصدي لظاهرة التسويق الأكاديمي لدى الطلبة المسوفين.

**ثالثاً/ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:** ما مصدر الدافعية السائد (داخلي، خارجي) لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش من وجهة نظرهم؟

أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (3.45-3.74)، وهذا يشير إلى أن طلبة الثانوية في محافظة جرش يمتازون بالتوجهات الدافعية الداخلية وهو امر ينسجم وطبيعة هذه المرحلة الدراسية الهامة في حياة الأفراد وتحديد مساراتهم المستقبلية لما سيواجههم من ضغوط وتحديات لتحقيق ميولهم ورغباتهم، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة<sup>(8)</sup> كما أشارت النتائج ان التوجه الدافعي الخارجي لا يشيع لدى عينة البحث اذا يؤشر ذلك عدم اعتماد الطلبة على مصادر خارجية للتعزيز أو التأثير باشباع حاجاتهم المعرفية أو الإسراف في الاعتماد

على الأساتذة وهو امر يبدو منطقيا في هذه المرحلة الدراسية ومايقابلها من خصائص نمائية تؤشر حالة الاستقلال والتفرد لدى المتعلمين.

**رابعاً/ مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:** ما القدرة التنبؤية لمفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش؟

أشارت النتائج إلى وجود اثر ذو دلالة إحصائية مفهوم الذات الأكاديمية بالتسويق الأكاديمي في ضوء مصدر الدافعية الداخلية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش، حيث بلغ معامل الارتباط ( $R=0.175$ ) مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين المتغيرات المستقلة مجتمعة، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معتقدات الفرد عن مفهوم الذات الأكاديمي ترتبط ارتباطا وثيقا بمستوى التسويق الأكاديمي وهذا ما أكدته الدراسات والبحوث السابقة فكلما كان مفهوم الذات الأكاديمي مرتفعة أدى ذلك إلى مستويات منخفضة من التسويق الأكاديمي؛ وذلك لأن نجاح الفرد في المهمات الأكاديمية يوفر له خبرات مباشرة عن قدرته من القيام بمهام معينة، ويؤدي تفسير الفرد لهذا النجاح بأنه ناتج عن قدرة الفرد إلى زيادة توقعاته عن مفهوم الذات الأكاديمي، وأن الأداء الجيد يؤدي إلى تغذية راجعة مناسبة وتشجيع مستمر من قبل الآخرين، ويعد ذلك مصدرا لزيادة مفهوم الذات الأكاديمي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً الى ان بعض الطلبة المسوفين يعزون تسويقهم الأكاديمي إلى الخوف من الفشل، نتيجة تدني مفهوم الذات لديهم، وهذا الأمر د يرفع مستوى الخوف من الفشل لديه. كما أن التسويق يؤثر في تنمية مدركات المتعلمين نحو أهدافهم وأنشطتهم العلمية لتحقيق تلك الأهداف بناء على سماتهم الشخصية المتمثلة في فعالية الذاتية ومفهومها ومركز ضبطهم والتحكم في خطط حياتهم الأكاديمية ومن ثم فإن نظرتهم لمفهوم الذات وتسويقهم يؤثران على أدائهم الأكاديمي، وعلى دافعتهم لإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة المومنى وآخرون (Al-Momani et al., 2017) التي أشارت نتائجها إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين مفهوم الذات والتسويق الأكاديمي، ودراسة إمدان وباشا (Emadian & Pasha, 2018) ودراسة بزى وقورال (Bezci & Vural, 2013).

وأشارت النتائج إلى أن متغير التوجهات الدافعية يتاثر بشكل واضح بدرجة التسويق الأكاديمي، فيظهر كمؤشر لوجود التسويق الأكاديمي، حيث يضاعف التسويق الأكاديمي من إحساس الطلاب بعدم وجود توجهات دافعية سواء كانت داخلية او خارجية بسبب تسويق عمل المهام الدراسية؛ فيظهر عدم وجود التوجهات الدافعية الداخلية والخارجية لدى المسوفين إذا ما

قورنوا بسواهم، ويتسق ذلك مع ما أشارت إليه نتائج دراسة (Strunk & Steele 2011) من أن كلا من: الدافعية والكفاءة الذاتية والتعلم المنظم ذاتيا تتنبأ بالتسويق الأكاديمي، ويمكن تفسير هذه النتائج لدى عينة الدراسة استنادا إلى الإطار النظري لطبيعة التوجهات الدافعية ودينامية العلاقة العكسية السلبية بينهما، حيث يؤثر التسويق الأكاديمي على التوجهات الدافعية لدى الطلاب، والمشاركة الأنشطة الإنجاز، والرغبة في الاقتراب من النجاح، ويرتبط عكسيا بالتحدي والمثابرة وحب الاستطلاع والتمكن المستقل والاعتماد على النفس في إنجاز المهام (Kondemira, 2014)، حيث أشارت نتائج دراسة (Gargari et al 2011) إلى التأثير النسبي للدافعية الداخلية والخارجية ومتغيرات الشخصية على سلوك التسويق؛ فالدافعية الخارجية وأسلوب العزو الخارجي جميعها تعد متغيرات تنبؤية بالتسويق الأكاديمي.

### توصيات الدراسة:

بناء على ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يمكن صياغة بعض التوصيات، وذلك على النحو التالي:

- 1- نظرا لأن مستوى التسويق الأكاديمي جاء متوسطاً لجميع أفراد الدراسة؛ لذا يوصى بضرورة تدريب الطلاب على كيفية التخلص من التسويق الأكاديمي، وما ينتج عنه من آثار سلبية على شخصية المتعلم ومستويات إنجازه، والعمل على احتوائه سواء من خلال التفادي المبكر لحدوثه أو علاجه لدى الطلاب المسوفين، وذلك من خلال تنفيذ المهام الدراسية الموكلة إليهم وعدم تأجيلها.
- 2- نظرا لوجود ارتباط سالب بين التسويق الأكاديمي والتوجهات الدافعية (الداخلية والخارجية) لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ فإنه يوصى بضرورة إكساب الطلاب بعض التوجهات الداخلية والخارجية؛ وذلك من خلال تنمية حب الاستطلاع والتمكن المستقل والتحمدي والعمل السهل.
- 3- عمل برامج وقائية للحد من ظاهرة التسويق الأكاديمي لدى طلبة المدارس، وبرامج إرشادية أخرى لتحسين مستوى مفهوم الذات لديهم.
- 4- الاهتمام بطرق التدريس وتوفير المعززات المعنوية والمادية، التي من شأنها أن تزيد من دافعية الطلبة نحو التعلم.
- 5- الاهتمام بعلاقة المعلم مع طلابه على أساس الحب والاحترام والتقدير، مما يعزز ثقة الطالب بنفسه، ويرفع من تقدير الطالب لذاته.

## الهوامش

- 1- رشيد العبود، الدافعية واستراتيجيات التعلم، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، ط2008
- 2- رامي اليوسف، علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيقات الصفية، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط2010.
- 3- عبد المهدي صوالحه، التسويق الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة أربد الأهلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ط2018، 161-175ص.
- 4- صادق المخلافي، التسويق الأكاديمي وعلاقته بالمناخ الجامعي لدى الطلبة في بعض الجامعات اليمنية، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، ط2020، ص 66-7.
- 5- حرب الحجاج، التسويق الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة جامعية، الجامعة الهاشمية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن، ط2014.
- 6- ماجد الخياط، العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية الأكاديمية لدى طلاب جامعة البلقاء التطبيقية، مؤتمراً للبحوث والدراسات، ط2017، ص 221-256.
- 7- مصطفى عطالله، التسويق الأكاديمي وعلاقته بالتوجهات الدافعية " الداخلية -الخارجية " والثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط -كلية التربية، ط2017.
- 8- بسيل نصار، التفكير الخرافي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عرابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن، ط2016.
- 9- السيد محمد أبو هاشم، المعتقدات المعرفية والتوجهات الدافعية الداخلية والخارجية لدى مرتفعي ومنخفضي التحصيل الدراسي من طلاب الجامعة، المؤتمر العلمي الثامن كلية التربية جامعة الزقازيق-دور مؤسسات التعليم الواقع والطموحات، ط2010، ص 40-150.
- 10- معاوية أبو غزال، التسويق الأكاديمي انتشاره وأسبابه من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ط2012، ص 131-149.

## قائمة المصادر والمراجع:

- الحجاج، حرب. (2014). التسويق الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة جامعية، الجامعة الهاشمية، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، الأردن
- الخياط، ماجد. (2017). العلاقة بين مفهوم الذات الأكاديمية والدافعية الأكاديمية لدى طلاب جامعة البلقاء التطبيقية، مؤتمراً للبحوث والدراسات، 32 (5)، 221-256.
- صوالحة، عبد المهدي. (2018). التسويق الأكاديمي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة أربد الأهلية، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (26)، 161-175.
- العبود، رشيد. (2008). الدافعية واستراتيجيات التعلم، الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
- عطا الله، مصطفى. (2017). التسويق الأكاديمي وعلاقته بالتوجهات الدافعية "الداخلية - الخارجية" والثقة بالنفس لدى طلاب كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط -كلية التربية
- أبو غزال، معاوية. (2012). التسويق الأكاديمي انتشاره وأسبابه من وجهة نظر الطلبة الجامعيين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، (2)، 131-149.
- المخلافي، صادق. (2020). التسويق الأكاديمي وعلاقته بالمناخ الجامعي لدى الطلبة في بعض الجامعات اليمنية، مجلة الآداب للدراسات النفسية والتربوية، (2)، 66-7.
- نصار، بسيل. (2016). التفكير الخرافي وعلاقته بمفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عرابة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- اليوسف، رامي. (2010). علم النفس التربوي بين النظرية والتطبيقات الصفية، حائل: دار الأندلس للنشر والتوزيع.

## المراجع الأجنبية:

- Akiosola, M., & Tell, A. (2007). Correlates of Academic Procrastination and mathematics achievement of university undergraduate students, Eurasia, *Journal of mathematics, Science technology Education*, 3 (4), 363-370.
- Alwan, A., & Al - Attiyat, K. (2010). The relationship between academic internal motivation and academic achievement in a sample of students of the tenth grade in Malan in Jordan. *Journal of the Islamic University (Humanities Series)*, 18 (2), 683-717.
- Balkis, M. (2013). Academic procrastination, academic life satisfaction and academic achievement. *The mediation role of rational beliefs about studying Journal of Cognitive and Behavioral Psychotherapies*, 13 (1), 57-74.
- Cain, J. (2008). *An analysis of motivation orientations and social interactions on successful and poor learners in an e - learning environment*. Doctoral Dissertation, College of Education, Tui University.
- Emadian. S. & Pasha. N. (2016). *The relationship between attachment style, self - concept and academic procrastination*.
- Ferla, J, Valcke, M, CAI Y, (2009). Academic self-efficacy and academic self-concept: Reconsidering structural relationships. *Learning and Individual Differences* 19, 499-505.
- Ferrari, J. (2000): Procrastination and attention: faetor Analysis of attention defect, boredom ness, intelligence, Self-esteem and task delay frequencies, *Journal of Social Behavior and Personality*, 15, 185-196.
- Gafni, R & Geri, N. (2010): Time Management: Procrastination Tendency in Individy al and Collaborative Tasks Inlet disciplinary, *Journal al Information Knowledge and Manage mint*, 5, 115-125.
- Gargari, R., Sabouri, H. & Nursed, F. (2011) Academic procrastination: The relationship between causal attribution styles and behavioral postponement. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*, 5 (2), 76-82.
- Motive. M. (2014). A structural equation modelling of the academic self - concept scale. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 6 (2). 185-198.

- Henderson, M., Hansen, K. & Shure, N. (2017). *Does Academic self-concept predict further and higher education Participation? London: Centre for Global Higher Education Working Paper. [R&R at Higher Education].*
- Ishak & Fin, (2014), Non-Academic Self Concept and Academic Achievement: The Indirect Effect Mediated by Academic Self Concept. *Journal of Educational Psychology*, 97, 468–483.
- Sirin, E., *Academic Procrastination among undergraduates attending school of physical education and sports: role of general Procrastination, academic.*
- Visi. N. (2015). The Relationship between Students ' Academic Self - Concept, Motivation and Academic Achievement, *Journal of Applied Environmental and Biological Sciences*, 5 (4): 270-276.

#### Sources and References:

- Abu Ghazal, Muawiyah. (2012). Academic procrastination, its prevalence and causes from the perspective of university students, *The Jordanian Journal of Educational Sciences*, Yarmouk University, Irbid, Jordan, 2, 131-149.
- Akiosola, M., & Tell, A. (2007). Correlates of Academic Procrastination and mathematics achievement of university undergraduate students, *Eurasia, Journal of mathematics, Science technology Education*, 3 (4), 363-370.
- Al-Aboud, Rashid. (2008). *Motivation and learning strategies*, Algeria: Dar Al-Huda for printing, publishing and distribution.
- Al-Khayyat, Majid. (2017). The relationship between academic self-concept and academic motivation among students of Al-Balqa Applied University, *Mutah for Research and Studies*, 32, 5, 221-256.
- Al-Mikhlaifi, Sadiq. (2020). Academic procrastination and its relationship to the university climate among students in some Yemeni universities, *Al -Adab Journal for Psychological and Educational Studies*, 66-72.
- Alwan, A., & Al - Attiyat, K. (2010). The relationship between academic internal motivation and academic achievement in a sample of students of the tenth grade in Malan in Jordan. *Journal of the Islamic University (Humanities Series)*, 18 (2), 683-717.

- Atallah, Mustafa. (2017). Academic procrastination and its relationship to "internal-external" motivation trends and self-confidence among students of the Faculty of Education, *Journal of the Faculty of Education*, Assiut University - Faculty of Education.
- Balkis, M. (2013). Academic procrastination, academic life satisfaction and academic achievement. The mediation role of rational beliefs about studying *Journal of Cognitive and Behavioral Psychotherapies*, 13 (1), 57-74.
- Cain, J. (2008). *An analysis of motivation orientations and social interactions on successful and poor learners in an e - learning environment*. Doctoral Dissertation, College of Education, Tui University.
- Emadian, S. & Pasha, N. (2016). *The relationship between attachment style, self - concept and academic procrastination*.
- Ferla, J, Valcke, M, CAI Y, (2009). Academic self-efficacy and academic self-concept: Reconsidering structural relationships. *Learning and Individual Differences* 19, 499-505.
- Ferrari, J. (2000): Procrastination and attention: faotor Analysis of attention defect, boredom ness, intelligence, Self-esteem and task delay frequencies, *Journal of Social Behavior and Personality*, 15, 185-196.
- Gafni, R & Geri, N. (2010): Time Management: Procrastination Tendency in Individy al and Collaborative Tasks Inlet disciplinary, *Journal al Information Knowledge and Manage mint*, 5, 115-125.
- Gargari, R., Sabouri, H., & Nursed, F. (2011) Academic procrastination: The relationship between causal attribution styles and behavioral postponement. *Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Sciences*, 5 (2), 76-82.
- Hajjaj, war. (2014). Academic procrastination and its relationship to the academic self-concept of university students, Thesis, The Hashemite University, *Deanship of Scientific Research and Graduate Studies*, Jordan.
- Henderson, M., Hansen, K. & Shure, N. (2017). *Does Academic self-concept predict further and higher education Participation? London: Centre for Global Higher Education Working Paper*. [R&R at Higher Education].
- Ishak & Fin, (2014), Non-Academic Self Concept And Academic Achievement: The Indirect Effect Mediated By Academic Self Concept. *Journal of Educational Psychology*, 97, 468-483.



- Motive, M. (2014). A structural equation modelling of the academic self - concept scale. *International Electronic Journal of Elementary Education*, 6 (2). 185-198.
- Nassar, Basil. (2016). *Superstitious thinking and its relationship to the academic self-concept of secondary school students in the city of Araba*, an unpublished master's thesis, Yarmouk University, Jordan.
- Sawalha, Abdul Mahdi. (2018). Academic procrastination and its relationship to academic self-concept among a sample of Irbid National University students, *Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies*, 26, 161-175.
- Sirin, E., *Academic Procrastination among undergraduates attending school of physical education and sports: role of general Procrastination, academic.*
- Visi, N. (2015). The Relationship between Students ' Academic Self - Concept, Motivation and Academic Achievement, *Journal of Applied Environmental and Biological Sciences*, 5 (4): 270-276.
- Youssef, Rami. (2010). *Educational psychology between theory and classroom applications*, Hail: Dar Al-Andalus for Publishing and Distribution.



## القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم دراسة مقارنة حسب متغير التخصص

إسماعيل سعيد ابراهيم أبو حطب\*

### ملخص

سعت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى كل من القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين والتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين حيث تم اختيارهم من طلبة جامعة مؤتة المتوقع تخرجهم دراسة مقارنة حسب متغير التخصص، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير مقياسين للقيم الاجتماعية وتوكيد الذات وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات، وتم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني من العام 2021/2020 وتم تطبيقها على عينة عشوائية من الطلبة بلغ عددهم (183) طالبا وطالبة جامعيًا من الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة مؤتة، وقد توصلت نتائج الدراسة أن مستوى كل من القيم الاجتماعية وتوكيد الذات جاء متوسطًا، وإن هناك علاقة ايجابية ارتباطية بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات، وإن طلبة الكليات الانسانية أفضل من طلبة الكليات العلمية في القيم الاجتماعية وفي التوكيد التصاعدي، وبناء على نتائج الدراسة تم الخروج ببعض التوصيات منها ضرورة الاهتمام بالطلبة المتوقع تخرجهم بحيث يتم رفع مستوى القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لديهم.

الكلمات المفتاحية: القيم الاجتماعية، توكيد الذات، الطلبة الجامعيين.

## Social Values and Self-assertion among a Sample of University Students Expected to Graduate, A Comparative Study According to the Variable of Specialization

Ismail S. Abu-Hatab, *International Relief Agency*.

### Abstract

The current study aimed to reveal the level of both social values and self-affirmation among a sample of university students and to identify the nature of the relationship between the two variables. One of the psychometric characteristics of the two scales of validity and reliability, and the study was applied in the second semester of the year 2020/2021 and was applied to a random sample of students, numbering (183) male and female university students expected to graduate from Mutah University, and the results of the study found that the level of each Of social values and self-affirmation came average, and that there is a positive correlation between social values and self-affirmation, and that students of humanities colleges are better than students of scientific colleges in social values and in upward assertion, and based on the results of the study, some recommendations were made, including the need to pay attention to students expected to graduate so that The level of social values and their self-assertion are raised.

**Keywords:** Social values, Self-assertion, University students.

### المقدمة والخلفية النظرية:

تعد القيم باعتبارها إطارات منتقاة للسلوك وللأفعال وللأحكام، ومعايير اجتماعية تترجم غالباً إلى قوانين منظمة أو أعراف أو عادات أو تقاليد مشتركة ومبنية على نحو يضمن استمرار الحياة وفق نوع من التوازن الوظيفي والانسجام العضوي.

ويعرف بيومي (2002) القيم بأنها أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية وموضوع الرغبة قد يكون مادياً أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو أي شيء يتطلبه المجتمع. أما كيلر (Keller, 1992) فقد عرفتها بأنها أفكار عامة يسهم الناس في تحديد كونها جيدة أو رديئة، صحيحة أو خاطئة، مرغوب فيها أو مرغوب عنها.

إن منظومة القيم كما يراها برانسون (Branson) فهي نتاج ارتقاء ودمج النظم السياسية والاجتماعية. (Branson, 2004). ومن أن من أهم وظائف النسق القيمي أنها تؤدي إلى اتخاذ مواقف معينة عند مواجهة القضايا الاجتماعية، وتجعلنا نميل إلى تأييد أيديولوجية دينية أو سياسية دون أخرى أو تبنيها، وتستخدم للتقييم والحكم حيث من خلالها نوجه المدح، أو اللوم

لأنفسنا أو للآخرين، وتعرفنا بالأفعال والاتجاهات التي تستحق الاعتراض والتي تستحق التأييد، وتوظف أنساق القيم لتبديد الصراعات وتنظيم المناقشات، وتسهم في التعبير عن الحاجات الإنسانية (الفقي، 2015).

ويرى بارسونز (Parsons) الوارد في (فهيم، 1999) أن للقيمة مكونات ثلاث رئيسية: المكون المعرفي (التعرف والاختيار): ويشمل المعارف والمعلومات النظرية، والمكون الوجداني (تقدير القيمة والاعتزاز بها): ويشمل الانفعالات والمشاعر والأحاسيس الداخلية، والمكون السلوكي (ممارسة القيمة): وهذا الجانب هو الذي تظهر فيه القيمة، فالقيمة تترجم إلى سلوك ظاهري ويتصل هذا الجانب بممارسة القيمة أو السلوك الفعلي والأداء النفسي الحركي، وفي هذا الجانب يقوم الفرد بممارسة القيمة وتكرار استخدامها في الحياة اليومية.

وعرفتها أبو زيد (2005) بأنها مجموعة القيم التي تتضمن الصفات النبيلة التي يتحلى بها الطالب في علاقاته مع الآخرين في مجتمع ما من خلال التعامل القائم على الاحترام المتبادل مثل: التعاون، والانضباط، والسلام.

وتعين القيم الشباب الجامعي على الحفاظ على تماسك المجتمع، وتحدد لهم أهداف حياتهم ومثلهم العليا ومبادئهم الثابتة والمستقرة، مما يحفظ للمجتمع التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة (الحديد، 2006).

وتتميز القيم بمجموعة من الخصائص منها: الربانية، والاستمرارية، والشمول والتكامل، ولتوازن (قشلان، 2010). والثبات والمرونة: تتميز القيم بأنها ثابتة، ومتغيرة في آن واحد (عامر، 1998) والواقعية: وتعني إمكانية تطبيقها على أرض الواقع في كل زمان، ومكان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع (طباس، 2006).

ويعرف توكيد الذات على أنه: سلوك يسمح للشخص أن يتصرف حسب ما يخدم مصلحته، وما يسمح له بالدفاع عن وجهة نظره دون قلق مبالغ فيه، كما أنه يمكن الفرد من التعبير عن مشاعره بصدق، وبكل سهولة وراحة، وتسمح له بممارسة حقوقه دون إنكار لحقوق الآخرين (Nollet & Thomas, 2001)

كما يعرف توكيد الذات على أنه قدرة الفرد على التعبير عن انفعالاته وأرائه ووجهات نظره حول أمر من الأمور، سواء كان متعلقاً بذاته أو بالآخرين، بصورة سوية وإيجابية، بحيث تكون مقبولة في المجتمع (Merna & John, 2006)، كما يعرف (Omar, 2005)، توكيد الذات بأنه سلوك يقوم به الفرد، وهو يتألف من استجابات مستقلة مناسبة للوضع أو الظروف المحيطة بالفرد، ويعرف (Mehmet, 2004) توكيد الذات بأنه قدرة الفرد على التعبير الملائم عن مشاعره

وأفكاره وآرائه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله، والمطالبة بحقوقه التي يستحقها دون التعدي على حقوق الآخرين.

وتوكيد الذات: هو قدرة الفرد على التعبير الملائم "لفظاً وسلوكاً" عن مشاعره وأفكاره وآرائه، تجاه الأشخاص والمواقف من حوله، والمطالبة بحقوقه "التي يستحقها" دون ظلم أو عدوان (Mehmet, 2004)، ويرى النشاشيبي (2003) بأن توكيد الذات هو عبارة عن مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية، ونوعية، وموقفية، ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون لإجباره على إتيان ما لا يرغبه، أو الكف عما لا يرغبه، والمبادرة ببدء الاستمرار، أو إنهاء التفاعلات الاجتماعية.

وهو أيضاً كما يرى باترسون وآخرون (Paterson et al., 2002) بأنه: قدرة الأفراد على الإفصاح عن مشاعرهم الإيجابية أو السلبية شريطة احترام حقوق الآخرين. أما جديز (Gaddis, 2007) فيرى أن: توكيد الذات عبارة عن احتفاظ الفرد بالقيم والاحترام والتوقير لذاته والآخريين أثناء التعبير عن المشاعر والأفكار، كما يعكس مستوى توكيد الذات مستوى ثقة الفرد بذاته.

ويعرف ولبى (Wolpe, 1982) توكيد الذات بأنه: قدرة الفرد على التعبير الملائم عن أي انفعال نحو المواقف والأشخاص، فيما عدا التعبير عن القلق، وتشمل هذه الانفعالات التعبير عن الصداقة والمشاعر الوجدانية التي لا تؤذي الآخرين. كما ويعرف ديتز وجينينغز وابرو (Dietz, Jennings, & Abrew, 2005) توكيد الذات بأنه قدرة الفرد على التعبير الملائم عن مشاعره وأفكاره وآرائه تجاه الأشخاص والمواقف من حوله، والمطالبة بحقوقه التي يستحقها دون ظلم أو عدوان.

أنماط التوكيد: يذكر فرج (2002) بأن الباحثون قد اتفقوا على أنماط عدة لتوكيد الذات: التوكيد المركز، والتوكيد التعاطفي، والتوكيد التصاعدي، والتوكيد التصادمي.

ويرتبط تأكيد الذات بالصحة النفسية بصفة عامة (Kenkyu, 2009) كما يؤدي إلى السلوك الاجتماعي المقبول اجتماعياً والسيطرة الاجتماعية، والتعبير عن النفس من خلال الكلمات والأفعال، والتفاعل الاجتماعي الجيد مع الآخرين، ويعتبر علاقة تكامل بين الثقة بالذات والكفاية الذاتية، وحل المشكلات التي تواجه الفرد مباشرة دون قلق أو توتر. (Windsch, 2001) وتشير نتائج الدراسات إلى أن الخنوع لضغوط الأقران أهم العوامل المؤدية لبدء التعاطي. حيث قرر (55%) من أفراد عينة البحث من الطلاب الذين جربوا الأدوية المؤثرة على الأعصاب، و(80%) ممن جربوا تعاطي الكحوليات، و(90%) ممن جربوا تعاطي المخدرات أنهم وقعوا تحت ضغط أو إغواء الآخرين سواء كانوا أصدقاء أو أقرباء أو زملاء (الحلو، 2012).

## مشكلة البحث:

يلعب التعليم الجامعي دورا مهما في حياة الأمم والمجتمعات فهو يصنع حاضرها ويرسم معظم معالم مستقبلها، كان الاهتمام بدراسة السلوك التوكيدي لدى الطالب الجامعي الذي يمثل أحد الأركان الأساسية في المجتمع، ويمثل هدفا إنسانيا يسعى إليه كل من يرغب في تحقيق النجاح والتقدم. ويقع على عاتق الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم النهوض بالمجتمع والعمل على بناءه وتطوره في المستقبل.

وتعد التربية عملية بناء للقيم بحكم علاقتها بالإطار الثقافي، فالتربية بأبعادها المختلفة تسعى إلى بناء للقيم الاجتماعية، والمؤسسات التربوية عنصر فعال في بناء القيم الاجتماعية، فالتربية في النهاية ذات وظيفة قيمة تتناول الطلبة بالبناء والتشكيل، كما أن امتلاك الطلبة للقيم الاجتماعية وتمتعهم بقدر كاف من توكيد الذات؛ مما يشغل بال المهتمين بالعملية التربوية في الحقل التعليمي، وذلك لأنه يؤثر في المخرجات التعليمية، ولا شك أن طلبة الجامعة في سن حرجة تسمح لهم بحكم المرحلة العمرية إلى سرعة التأثر بالمؤثرات من حولهم.

وبما أن التعليم الجامعي يلعب دورا مهما في حياة الأمم والمجتمعات فهو يصنع حاضرها ويرسم معظم معالم مستقبلها، كان الاهتمام بدراسة السلوك التوكيدي لدى الطالب الجامعي الذي يمثل أحد الأركان الأساسية في المجتمع، وتكمن مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحث وعمله الميداني للطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم حيث لاحظ تذبذبا في تركيز الأسر على استخدام نسق قيمي اجتماعي معين وعلى تنوع في توكيد الذات لديهم؛ مما أفرز بعض المظاهر الغريبة عن المجتمع، ولا شك في إنه من أهم العوامل الكامنة وراء الاهتمام بالعملية التعليمية وإنشاء المؤسسات التربوية هو في الحقيقة اهتمام المجتمع بنقل معارفه وقيمه إلي الجيل الجديد، حيث استدعى ذلك العمل على الكشف عن القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى فئة من الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم لما لهم في المستقبل من دور فعال في نجاح المجتمع وتطوره، وتدور مشكلة البحث الحالي في التعرف على طبيعة القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم باختلاف متغير التخصص.

## أسئلة البحث:

يحاول البحث الحالي الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟
2. ما مستوى توكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟
3. هل هناك علاقة بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟

4. هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم باختلاف التخصص (انساني، علمي)؟

#### أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث من الناحية النظرية في المساهمة في ملئ الفجوة في الدراسات النفسية بطبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات، كما تحاول هذه الدراسة الكشف عن القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى عينة من الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم كدراسة مقارنة باعتبار متغير التخصص.

وتتبع أهمية دراسة القيم الاجتماعية بالنسبة للفرد، نظرا لدورها الكبير حاليا في ضبط سلوك الانسان في ظل العديد من المتغيرات المؤثرة والضاغطة في حياته نتيجة التقدم التكنولوجي، كما يبرز دراسة توكيد الذات في ظل الحرص على التعامل بتوازن مع المواقف المختلفة بعيدا عن العدوانية او الخجل، وتعد مرحلة الطلبة الجامعيين وخاصة المتوقع تخرجهم بحدود العمر بين (21-24) سنة في المتوسط من المراحل العمرية المهمة من مراحل الشباب التي تستلزم إعدادا تربويا والتعامل مع المتغيرات المختلفة المرتبطة بهم في هذه المرحلة.

وتكمن أهمية الدراسة كونها من أوائل الدراسات التي تناولت الربط بين المتغيرين لدى فئة الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم، ويمكن أن يستفيد من هذه الدراسة القائمون على إدارة التعليم العالي في توجيه الطلبة الجامعيين قبل التحاقهم بسوق العمل فهذه آخر فرصة يمكن الالتقاء بها بالطلبة في مكان واحد، وتقدم لهم صورة واضحة حول القيم الاجتماعية وتوكيد الذات التي ينبغي عليهم الاهتمام بها وتنويعها وغرسها وتعزيزها في نفوس الطلبة، كما يمكن الاستفادة من المقياس المطورة في اكتشاف الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم وحسن توجيههم وارشادهم.

#### أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على مستوى القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم، والتعرف على مستوى توكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم، واستقصاء طبيعة العلاقة بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم، والتحقق من وجود فروق ذات دلالة احصائية في القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم باختلاف التخصص (انساني، علمي).



## التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

### القيم الاجتماعية: (Social Values)

تلك المعتقدات التي تتمسك بها بالنسبة لنوعية السلوك المفضل ومعنى الوجود وغاياتها في علاقة الفرد مع الآخرين (عايز، 2010). ويعرف اجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقياس المطور على مجموعة من القيم الاجتماعية وتشمل تلك القيم الاجتماعية ما يلي: التعاون، والنظام، والعدل، والصدق، والتقدير والاحترام.

### توكيد الذات: (Self- Assertiveness)

يشير مصطلح "توكيد الذات إلى أنه: إجراء سلوكي يستخدم لإزالة الكف والقصور في العلاقة مع الذات والآخرين، وذلك يتم بمساعدة الفرد على التعبير عن مشاعره بطريقة صحية (عبد المعطي، 2001، 146). أما التعريف الإجرائي فهو الدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي في المقياس المطور بالبحث الحالي ويشمل على الأبعاد التالية: التوكيد المركز، والتوكيد التعاطفي، والتوكيد التصاعدي، والتوكيد التصادمي.

### حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود والمحددات التالية:

**الحدود البشرية:** تتمثل في فئة الطلبة المتوقع تخرجهم من الجامعة بالفئة العمرية بين (21-24) سنة.

**الحدود المكانية:** جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية.

**الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني في العام 2021/2020.

**محددات البحث:** تتحدد الدراسة الحالية باستجابات أفراد الدراسة الحالية على الدراسة الحالية.

### البحوث والدراسات السابقة:

من خلال البحث الذي أجراه الباحث فقد توصل إلى وجود العديد من الدراسات التي تناولت كل متغير بشكل مستقل، ولم يتم التوصل لاي من الدراسات السابقة ذات الصلة الكاملة بالدراسة الحالية، وفيما يلي أبرز الدراسات السابقة ذات الصلة:

فقد أجرى عويدات (1990) دراسة هدفت إلى استقصاء القيم السائدة لدى طلبة الجامعة الأردنية، وعند تحليل إجابات الطلبة توصلت الدراسة إلى أن المصدر الأول للقيم هو الذات، وقد

تكون من أربع قيم هي: الفردية- التبعية، والعمر، والجنس، والنشاط (الفاعلية). وأثبتت الدراسة أن المجتمع هو التوجه القيمي الهام، ويتمثل في الكيفية التي يتم بها التفاعل بين أفراد المجتمع.

وأجرى البطش وعبد الرحمن (1990) دراسة هدفت إلى التعرف إلى البناء القيمي لطلبة الجامعة الأردنية، واستخدمت مقياس روكاتش لمسح القيم، وأثبتت أن قيمة التدين والعمل لليوم الآخر احتلت الرتبة الأولى في هرم القيم الغائية، تلتها على الترتيب قيم الأمن الأسري، والحرية الشخصية، والشعور بالإنجاز، والحياة المريحة، والأمن الوطني، والسلام، والصدقة، والمعرفة والحكمة.

كما تناولت دراسة بني يونس (2005) الكشف عن كل من مستويات الاتزان الانفعالي ومستويات تأكيد الذات، وإيجاد العلاقة بينها، عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية. ولتحقيق هذه الأهداف اختيرت عينة عرضية، بلغت (134) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، وللكشف عن مستويات الاتزان الانفعالي أستعمل مقياس الاتزان الانفعالي الذي أعده (العبيدي، 1992)، أما للكشف عن مستويات تأكيد الذات أستعمل مقياس وولي (Wolpe، 1973)، توصلت النتائج إلى الكشف عن مستويات كلا المتغيرين (الاتزان الانفعالي، وتأكيد الذات) أن نسبة الطلبة لكل من المستوى المنخفض للاتزان الانفعالي (6%) و(93.3%) للمستوى المتوسط، و(0.7%) للمستوى المرتفع للاتزان الانفعالي.

وتناولت دراسة ريشان (2008) التعرف على مستوى توكيد الذات لدى طلبة الجامعة والمقارنة بين مستوى توكيد الذات لدى الطلبة الذكور مقارنة بالإناث، وكذلك المقارنة بين مستوى توكيد الذات لدى الطلبة الساكنين في أرياف المدينة مقارنة بالطلبة الساكنين في مركز المدينة، وقد تألفت عينة البحث من (138) طالبا وطالبة موزعين على الأقسام كافة، واستخدم الباحث مقياس (ولي) لقياس توكيد الذات، وقد توصلت الدراسة في نتائجها إلى أن العينة تتمتع بمستوى توكيد ذات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس من الناحية النظرية فقط.

كما تناولت دراسة ويلي (Wiley, 2011) نمط القيم لدى طلبة أربع كليات في ولاية ميسوري، والتي أجريت في جامعة ميسوري في الولايات المتحدة الأمريكية. تألفت عينة الدراسة من (80) طالبا وطالبة من كل كلية، وتم تطبيق مقياس ألبرت وفرنون وليندزي للقيم. وقد أظهر النتائج درجة اعتقاد طلبة الكلية الخاصة بالقيم السياسية أعلى من درجة اعتقاد طلبة الكليات الأخرى بها. بينما كانت درجة اعتقاد نفس الكلية بالقيم الدينية أقل من درجة اعتقاد طلبة الكليات الأخرى بها.

كما هدفت دراسة العمري (2015) إلى الكشف عن درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الأردنية، تكونت عينة الدراسة من (1191) طالبا وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية وجامعة عمان

الأهلية، بينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة لمجالات القيم ككل كانت مرتفعة، وجاء ترتيبها من حيث درجة الممارسة كما يلي: القيم الفكرية، القيم الاجتماعية، القيم السياسية، القيم الجمالية والقيم الاقتصادية.

وأجرى الزبون (2012) دراسة هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية، تكونت عينة الدراسة من (367) طالباً وطالبة، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية، بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة في جميع المجالات التي اشتملت عليها أداة الدراسة، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير الجنس، والمستوى الدراسي بين درجات التزام طلاب جامعة البلقاء التطبيقية للمسؤولية الاجتماعية.

كما استهدفت دراسة عرافي (2013) التعرف على العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط وتأكيد الذات. وكذلك التعرف على أساليب مواجهة الضغوط الأكثر استخداماً لدى طلاب المرحلة الثانوية، وموقع أساليب المواجهة الإيجابية على مقياس أساليب مواجهة الضغوط. وتكونت عينة الدراسة من (376) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية من جميع الصفوف، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين أسلوب المواجهة وتأكيد الذات.

وقام خالد وحجازي (2013) بدراسة هدفت إلى التعرف على علاقة التنشئة السياسية بتوكيد الذات، وتكونت عينة الدراسة من (500) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الثانوية بمحافظة رفح، واشتملت أدوات الدراسة على مقياس التنشئة السياسية، ومقياس توكيد الذات، (إعداد الباحثين)، وأسفرت الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين التنشئة السياسية، وتوكيد الذات، بمعنى أنه كلما كانت التنشئة إيجابية كان توكيد الذات إيجابياً.

فيما تناولت دراسة سمر رفة (2013) التعرف على العلاقة بين مهارات توكيد الذات وبين أساليب التنشئة الوالدية، وإمكانية التنبؤ بمهارات توكيد الذات من خلال أساليب التنشئة الوالدية، وتمثلت عينة الدراسة في (250) طالبة من طالبات جامعة أم القرى، وتوصلت نتائج الدراسة أنه لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مهارات توكيد الذات وأساليب التنشئة الوالدية من حيث الدرجة الكلية، بينما توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين بعض أبعاد التنشئة الوالدية المتبعة من قبل الأم مع مهارات توكيد الذات.

كما استهدفت دراسة ابو زيد والبوريني وسماوي (2014) إلى التعرف على مستوى تأكيد الذات لدى عينة من طلبة التعليم الأساسي في المدارس الحكومية منطقتهم عمان الأولى/ خلداء في ضوء متغيرات النوع، والصف الدراسي (سادس، ثامن)، والترتيب الولادي، والتحصيل الدراسي،

ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحثون بتطوير تأكيد الذات، وتم تطبيق الأداة على عينة عشوائية بلغت (819) طالب وطالبة، وأسفرت النتائج إلى المستوى المتوسط لتأكيد الذات لدى عينة الدراسة، ووجود علاقة سلبية بين الصف وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات، ووجود علاقة إيجابية بين التحصيل الدراسي في الفصل الأول وتأكيد الذات في الدرجة الكلية وفي جميع المكونات.

كما سلطت دراسة مخيمر وابو عبيد والعبيسي (2015) الضوء على الذكاء الاجتماعي وتوكيد الذات وعلاقتها بقلق التحدث لدى طلبة التربية العملية في كلية مجتمع الأقصى. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وطُبقت الدراسة على (98) طالباً وطالبة من طلبة التربية العملية كلية مجتمع الأقصى بمحافظة خان يونس، وتمثلت أدوات الدراسة في استبانة ومقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس توكيد الذات، ومقياس قلق التحدث. وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج منها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في قلق التحدث لدي عينة الدراسة لصالح منخفضي المعدلات التراكمية.

وهدفت دراسة الضلاعين (2015) للتعرف على أنماط تواصل الآباء كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين في مدارس محافظة الكرك، تكونت عينة الدراسة من (136) طالبا وطالبة في العام الدراسي 2014-2015 الفصل الدراسي الثاني، وتم تطوير مقياسي أنماط تواصل الآباء مع أبنائهم، والسلوك العدواني. توصلت الدراسة إلى النتائج من أهمها أن هنالك علاقة ارتباط دالة إحصائية بين أنماط التواصل لدى الآباء بالسلوك العدواني لدى الأبناء المراهقين في مدارس محافظة الكرك، وأيضا هنالك فروق دالة إحصائية في أنماط التواصل لدى آباء المراهقين تعزى لمتغير جنس والصف الدراسي لتلميذ المراهق.

وأجرى الختاتنة (2016) دراسة لمعرفة درجة امتلاك القيم الاجتماعية، وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة، وتكونت عينة الدراسة من (350) طالبا وطالبة من طلبة مدارس لواء المزار في محافظة الكرك، في مرحلة المراهقة المبكرة. ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطور مقياس امتلاك القيم الاجتماعية، ومقياس الهوية الشخصية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى متوسط في القيم الاجتماعية لدى الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة، ووجود علاقة إيجابية بين القيم الاجتماعية وتحقيق الهوية، كما توصلت الدراسة أن الطالبات الإناث أعلى في امتلاك القيم الاجتماعية.

وتناولت دراسة القاضي ونوع والجنزوري (2017) إلى التعرف على القيم الاجتماعية لدى طلاب الصف التاسع وترتيبها لديهم، واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وأدواته من مقياس القيم الاجتماعية وتحليل المحتوى، وكذلك اعتمدت الدراسة على المنهج الكيفي من خلال

استخدام المقابلة، وبلغت عينة الدراسة من طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي بمدينة طرابلس (693) طالب وطالبة، حيث أظهرت الدراسة أن نسبة القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع كانت عالية، وكان ترتيبها لديهم كالتالي: قيمة الوفاء- العلاقات الاجتماعية مع الآخرين - الصداقة - تحمل المسؤولية - المساعدة - التكافل الاجتماعي.

كما تناولت دراسة رابعة والجباري والشمران (2018) معرفة درجة التزام مديري المدارس والطلبة بالقيم الاجتماعية الإسلامية لدى عينة مكونة من (269) معلماً ومعلمة في مديرية تربية لواء الكورة تم أخذها بطريقة الحصر الشامل، وتم بناء استبانة مكونة من (64) فقرة موزعة على مجالين هما: مجال علاقة المدير بالمعلم، والمجال الثاني: علاقة الطلبة بالمعلم. كشفت نتائج الدراسة عن وجود درجة متوسطة للالتزام مديري المدارس بالقيم الاجتماعية الإسلامية. كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التزام مديري المدارس بالقيم تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة.

وهدفنا دراسة الجراح (2018) إلى الكشف عن أثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية (سلوكيات) لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم. تكونت عينة الدراسة من (418) طالبا وطالبة في مرحلة البكالوريوس ممن لديهم حساب على موقع الفيس بوك، تكونت أداة الدراسة (مقياس الأثر) موزعة على ستة جوانب من جوانب القيم الاجتماعية (الصداقة، التعاون، الحياء، الاحترام، إدارة الوقت، الانتماء الأسري والاجتماعي). وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر على سلوكيات أفراد الدراسة من وجهة نظرهم نتيجة استخدامهم للفيس بوك سواء أكانت تلك السلوكيات إيجابية كالتواصل مع الآخرين بلباقة واحترام أم سلبية كاستخدامه للاستهزاء بالآخرين

وقام الصالح وأدم (2019) بدراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين توكيد الذات والقلق الاجتماعي، ومعرفة الفروق بين متوسط درجات الطلبة المراهقين على مقياس توكيد الذات والقلق الاجتماعي تبعا لمتغيري الجنس والصف الدراسي. وتكونت عينة البحث من (568) طالبا وطالبة من الطلبة المراهقين في مدارس محافظة ريف دمشق، وطبق عليهم مقياس توكيد الذات ومقياس القلق الاجتماعي، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة البحث على مقياس توكيد الذات ودرجاتهم على مقياس القلق الاجتماعي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد عينة البحث على مقياس توكيد الذات لصالح الذكور.

وأجرى الشمراني (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين توكيد الذات ومستوى الطموح لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة، وبلغت العينة النهائية (719) طالبا

وطالبة وطبق عليهم مقياس توكيد الذات من إعداد محمد الطيب (2013) ومقياس مستوى الطموح من إعداد أمال باظة (2008)، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى توكيد الذات ومستوى الطموح لدى طلاب المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة متوسط وأن أكثر أبعاد الطموح شيوعاً لدى طلاب المرحلة المتوسطة هو الطموح الاجتماعي وأن هناك علاقة بين مستوى الطموح وتوكيد الذات لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة.

وهدفت دراسة المعاينة (2019) على التعرف على القيم التربوية الأكثر والأقل أهمية لدى الطلبة المعلمين في جامعة نزوى بسلطنة عمان ولغرض تحقيق الهدف قام الباحث بتطوير استبانة موزعة على خمسة مجالات (القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم الاقتصادية، القيم المعرفية)، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية والتي بلغ قوامها (400) من الطلبة المعلمين في كلية العلوم والآداب. وبينت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة لمجالات القيم ككل كانت كبيرة، وصار ترتيبها من حيث درجة الممارسة كما يلي: القيم الدينية، القيم الاجتماعية، القيم الجمالية، القيم الاقتصادية، القيم المعرفية باستثناء مجالي القيم الاقتصادية والقيم المعرفية جاءت ممارستها متوسطة.

وأجرى حسين (2019) دراسة هدفت للتعرف على التطرف الفكري لدى طلبة الجامعة، تم تطوير مقياسين الأول للتطرف الفكري والثاني للقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة، وتم تطبيق المقياسين على عينة مكونة من (200) طالبا وطالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود قيم اجتماعية لدى طلبة الجامعة، ووجود علاقة ارتباطية عكسية أي سلبية دالة إحصائياً بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في العلاقة الارتباطية بين التطرف الفكري والقيم الاجتماعية تبعاً لمتغير الجنس (الذكور - الإناث) ولصالح الإناث.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

يلاحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تركيزها على تناول جميع متغيرات الدراسة الحالية حيث يتم التطرق لموضوع الدراسة بالدراسات الحديثة، ويبدو من خلال الاستعراض أن الدراسات السابقة تناولت متغيري الدراسة بطريقة مستقلة، ولم يتوصل الباحث لأي من الدراسات السابقة التي ربطت المتغيرات معاً لدى الطلبة الخريجين الجامعيين، وهذا ما سنتناوله الدراسة الحالية التي تركز على معرفة مستوى القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم في مرحلة البكالوريوس والتحقق من وجود اختلاف لديهم تبعاً للتخصص، وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير المقاييس، وعند اختيار منهجية الدراسة، وعند مناقشة النتائج.

**منهجية البحث:**

تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي التحليلي للوصول إلى النتائج وتقديم التوصيات المقترحة من قبل الباحث.

**مجتمع البحث:**

تكون مجتمع البحث من جميع الطلبة المتوقع تخرجهم في جامعة مؤتة في المملكة الأردنية الهاشمية والبالغ عددهم (2769) طالبا وطالبة.

**عينة البحث:**

تم تطبيق الدراسة الحالية على عينة متيسرة من طلبة جامعة مؤتة ممن وافقوا على الاستجابة المرسله اليهم برابط الالكتروني على مجموعات الواتس اب، حيث استجاب للدراسة الحالية ما مقداره (183) طالبا وطالبة بما نسبته (0.66%) بفترة شهر من توزيع الرابط الالكتروني.

**ادوات البحث:**

لتحقيق أهداف البحث، تم تطوير المقاييس التالية:

**أولاً: مقياس القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الخريجين**

تم تطوير مقياس القيم الاجتماعية من خلال العودة للأدب التربوي والدراسات السابقة وهي: (عايز، 2010؛ رابعة والجباري والشрман، 2018؛ الختاتنة، 2016). وتكون المقياس بالصورة الأولية من (50) فقرة بواقع (10) فقرات بكل بعد، والأبعاد التالية:

- **التعاون:** الميل الوجداني والعقلي والنفسي للتلميذ للتفاعل والتبادل والتنسيق والتعاون مع زملائه والعيش معهم بروح الفريق في كافة أنشطته اليومية.
- **النظام:** مجموعة من الأجزاء التي تعمل مع بعضها البعض بطريقة متناسقة لتحقيق مجموعة من الأهداف.
- **العدل:** تعاون الأفراد في مجتمع متحد يحصل فيه كل عضو على فرصة متساوية وفعالية لكي ينمو ويتعلم لأقصى ما يتيح له قدراته.
- **الصدق:** هو مطابقة الحكم للواقع، وهو ضد الكذب" وهو التزام الحقيقة قولاً وعملاً.

- **التقدير والاحترام:** تقييم انجاز الفرد بالنسبة للمكانة الاجتماعية التي يشغلها سواء كانت هذه المكانة مرتفعة أم منخفضة، والتقدير والاحترام طبقاً لحكم الفرد يتوقف على قيامه بدوره على خير وجه مهما كان هذا الدور.

ولأغراض الدراسة الحالية تم استخراج دلالات الصدق والثبات للمقياس كما يلي:

### أولاً: صدق المقياس

تم التحقق من دلالات صدق المقياس من خلال:

#### 1. الصدق الظاهري

للتحقق من صدق المقياس تم استخراج الصدق الظاهري من خلال عرضه على المحكمين، وعددهم (10) محكمين من ذوي الاختصاص، في مجالات الإرشاد وعلم النفس في الجامعات الأردنية، من أجل إبداء آرائهم في المقياس من حيث مدى وضوح الفقرات، وتم اعتماد معيار اتفاق (80%) من لجنة المحكمين، وبناءً على ذلك تم إجراء التعديلات المقترحة على الفقرات، فقد تم تعديل صياغة (9) فقرات ولم يتم إضافة أو حذف أي فقرة من الفقرات.

#### 2. صدق البناء الداخلي

تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة من مقياس القيم الاجتماعية مع البعد والدرجة الكلية من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية بلغت (30) طالبا خريجا من داخل مجتمع الدراسة وخارج العينة، وقد تبين أن قيم معاملات الارتباط بين الفقرات دالة عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ )، وقد تراوحت معاملات الارتباط ذات الدلالة الإحصائية بين (0.31-0.82) بين الفقرة والبعد، كما تراوحت بين الفقرة والدرجة الكلية بين (0.36-0.88) وهذا يدل على أن مقياس القيم الاجتماعية يمتلك صدق داخلي.

#### ثانياً: ثبات المقياس

كما تم التحقق من ثبات مقياس القيم الاجتماعية من خلال:

#### 1- الثبات باستخدام طريقة الثبات بالإعادة للمقياس:

حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (30) طالبا خريجا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مرتين، وبفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع. وتم حساب معامل الاستقرار بين أداء الطلبة في كلا التطبيقين. وقد تبين أن معامل الاستقرار بطريقة الثبات للدرجة الكلية بلغ (0.83) وللأبعاد تراوح بين (0.80-0.86).



## 2- الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب قيم الثبات، على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تبين أن معاملات الثبات مناسبة، حيث تراوحت الدرجات على المقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا تراوحت للأبعاد بين (0.77-0.89) وللدرجة الكلية (0.83) وهي قيم مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسات التربوية.

3- التجزئة النصفية تم حساب الثبات الكلي لمقياس القيم الاجتماعية ومجالاته المختلفة بين الفقرات الزوجية والفقرات الفردية عن طريق حساب معامل الثبات المعدل، وقد تبين أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للأبعاد بين (0.72-0.81) وللدرجة الكلية فقد بلغ (0.83)

## تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس القيم الاجتماعية

يتم تطبيق المقياس بالطلب من الطالب الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) على إحدى الخيارات الخماسية، فالفقرات تحسب كما يلي: أوافق بشدة (5)، وأوافق (4)، ومحايد (3)، ولا أوافق (2)، ولا أوافق بشدة (1)، وقد اعتبرت جميع الفقرات هي فقرات إيجابية، ويتم تفسير الدرجات حسب المعادلة التالية لكل بعد: المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة / عدد الفئات، فالمدى =  $3/1-5$ ، المدى = 1، ويمكن تفسير الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مستوى الفقرة على النحو الآتي: الدرجة (1-2.33) مستوى منخفض من القيم الاجتماعية، و(2.34-3.67) مستوى متوسط من القيم الاجتماعية، و(3.68-5) مستوى مرتفع من القيم الاجتماعية.

## ثانياً: مقياس توكيد الذات لدى طلبة الجامعة الخريجين

تم تطوير مقياس توكيد الذات لدى طلبة الجامعة الخريجين من خلال العودة للأدب التربوي والدراسات السابقة، وخاصة (مخيمر وأبو عبيد والعبسي، 2015؛ وعبد المعطي، 2001؛ والصالح وأدم، 2019). وقد تألف المقياس بصورته الأولية من (40) فقرة وأربعة أبعاد حيث يشمل كل بعد على (10) فقرات، وتمثل الأبعاد كما يلي:

1. التوكيد المركز: وفيه يعبر الفرد عن مشاعره وآرائه بشكل مباشر، ويدافع عن حقوقه بطريقة مقبولة اجتماعياً، ولكن على الفرد أن يكون حذراً عند التعبير المباشر لمشاعره وآرائه أن لا يصل إلى درجة تجريح مشاعر الآخرين وإلا سوف يقع في مشاكل اجتماعية عديدة.

2. **التوكيد التعاطفي:** وهنا يُسبق الفرد عبارات إيجابية وثناء للشخص المقابل قبل أن يذكر عباراته التوكيدية والتي قد لا تناسب الطرف الآخر.
  3. **التوكيد التصاعدي:** حين يواجه الفرد موقفاً يتطلب منه التصرف على نحو توكيدي فإنه يقوم بإصدار استجابة بسيطة تكفي لتحقيق هدفه، ولكن أن لم يستجب الطرف الآخر له فإنه في هذه الحالة يصعد من الاستجابة التوكيدية ويصبح أكثر حزمًا إلى أن يصل إلى هدف.
  4. **التوكيد التصادمي:** يتوجب صدور هذا النمط عندما تتعارض كلمات الطرف الآخر مع أفعاله أو مع حاجات الفرد حتى يشعر بأنه تصرف بطريقة غير مناسبة.
- تم التأكد من اجراءات الصدق والثبات لمقياس توكيد الذات من خلال:

#### أولاً: صدق المقياس

- 1- **صدق المحكمين** حيث تم عرض المقياس على نخبة من المتخصصين في ميدان علم النفس والارشاد، حيث تم عرض المقياس على (10) محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الارشاد وعلم النفس في الجامعات الأردنية، وطلب منهم ابداء رأيهم حول الفقرات من حيث الصياغة والانتماء للبعد والسلامة اللغوية وبناء على آراء المحكمين تم تعديل (10) فقرات، وبقي عدد فقرات المقياس (40) فقرة.
- 2- **صدق البناء الداخلي:** تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال تطبيقه على طلبة الجامعة الخريجين من خارج عينة الدراسة وداخل المجتمع بواقع (30) طالباً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات المقياس والأبعاد. وتبين وجود ارتباط بين الفقرات والأبعاد حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.29-0.69) وجميعها دالة عند مستوى 0.05.

#### ثانياً: ثبات المقياس

كما تم التحقق من ثبات مقياس توكيد الذات من خلال:

#### 1- الثبات باستخدام طريقة الثبات بالإعادة للمقياس:

حيث تم تطبيق أداة الدراسة على (30) طالباً خريجا من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها مرتين، وبفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع. وتم حساب معامل الاستقرار بين أداء الطلبة في كلا التطبيقين. وقد تبين أن معامل الاستقرار بطريقة الثبات للأبعاد تراوح بين (0.84-0.94).

## 2- الثبات بطريقة كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي)

تم استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لحساب قيم الثبات، على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تبين أن معاملات الثبات مناسبة، حيث تراوحت الدرجات على المقياس من خلال معادلة كرونباخ ألفا تراوحت للأبعاد بين (0.83-0.89) وهي قيم مناسبة لمثل هذا النوع من الدراسات التربوية.

3- التجزئة النصفية تم حساب الثبات الكلي لمقياس توكيد الذات وأبعاده المختلفة بين الفقرات الزوجية والفقرات الفردية عن طريق حساب معامل الثبات المعدل، وقد تبين أن معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية للأبعاد بين (0.70-0.78).

### تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس توكيد الذات

يتم تطبيق المقياس بالطلب من الطالب الإجابة على فقرات المقياس بوضع إشارة (√) على إحدى الخيارات الخماسية، فالفقرات تحسب كما يلي: أوافق بشدة (5)، وأوافق (4)، ومحاييد (3)، ولا أوافق (2)، ولا أوافق بشدة (1)، وللمقياس أبعاد أربعة ولا يوجد درجة كلية، وقد اعتبرت الأبعاد الثلاثة: التوكيد المركز والتوكيد التعاطفي والتوكيد التصاعدي، هي أبعاد إيجابية، بينما اعتبر بعد التوكيد التصاعدي هو بعد سلبي، ويتم تفسير الدرجات حسب المعادلة التالية لكل بعد: المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة / عدد الفئات، فالمدى =  $3/1-5$ ، المدى = 1، ويمكن تفسير الدرجات التي يحصل عليها الطالب على مستوى الفقرة على النحو الآتي: الدرجة (1-2.33) مستوى منخفض من توكيد الذات، و(2.34-3.67) مستوى متوسط من توكيد الذات، و(3.68-5) مستوى مرتفع من توكيد الذات.

### إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم إجراء ما يلي:

- 1- تم جمع الأدب النظري والدراسات السابقة المرتبطة بالمتغيرات الرئيسية.
- 2- تم تطوير مقاييس البحث، والتحقق من دلالات الصدق والثبات لهما.
- 3- تم تطبيق الدراسة على عينة متيسرة من مجتمع البحث.
- 4- تم تطبيق أدوات البحث على الطلبة المتوقع تخرجهم.
- 5- تم تفرغ البيانات على الحاسب الآلي باستخدام البرامج الاحصائية المناسبة والوصول إلى النتائج ومناقشتها والخروج بالتوصيات.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

إجابة السؤال الأول ومناقشته: ما القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟ للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للأبعاد والدرجة الكلية، والجدول (1) يوضح النتائج:

الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للقيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين

الرتبة	التقدير	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمة
3	متوسط	73.4%	0.61	3.67	التعاون
2	مرتفع	75.6%	0.68	3.78	النظام
1	مرتفع	78.2%	0.42	3.91	العدل
4	متوسط	70.4%	0.78	3.52	الصدق
2	متوسط	65.4%	1.05	3.27	التقدير والاحترام
	متوسط	72.2%	0.67	3.61	الدرجة الكلية

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن القيم الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين جاءت بدرجة متوسطة بمتوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.67) كما جاءت الأهمية النسبية بالدرجة الكلية (72.2%). بينما تراوحت الأبعاد بين المستوى المرتفع والمتوسط وجاء أعلى بعد لدى الطلبة حول العدل وأخلق بعد هو الصدق.

مما يظهر أن الطلبة يهتمون بالجامعة بالقيم الاجتماعية ويحرصون على امتلاك القيم الاجتماعية، وخاصة قيمتي العدل والنظام، ويبدو أن الطلبة يحرصون على استخدام القيم الاجتماعية بسبب اعتقادهم أنها مهمة في تسيير حياتهم، وتساعدهم في التكيف مع البيئة الاجتماعية المحيطة بهم، كما أن تنشئتهم الأسرية تدفعهم إلى امتلاك القيم الاجتماعية، ويحرص الوالدين على تعليم أبنائهم أنواع من القيم الاجتماعية التي تؤسس لهم لامتلاك جوانب أخلاقية تتناسب مع العرف والتقاليد الاجتماعية في المملكة الأردنية الهاشمية.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة عويدات (1990) التي ترى أن المجتمع هو التوجه القيمي الهام، كما تتفق جزئياً مع نتائج دراسة البطش وعبد الرحمن (1990) من حيث ترتيب القيم، بينما تختلف عن نتائج دراسة العمري (2015) التي أظهرت مستوى مرتفع من القيم لدى الطلبة، ودراسة الختاتنة (2016) حول امتلاك القيم الاجتماعية ولكن ليس بنفس الترتيب، ودراسة الجراح (2018) التي اهتمت بنس القيم ولكن ليس بنفس الترتيب، بينما تختلف مع نتائج

دراسة القاضي ونوع والجنزوري (2017) ودراسة المعاينة (2019) التي أشارت أن القيم مرتفعة.

**إجابة السؤال الثاني ومناقشته:** ما توكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية للأبعاد والجدول (2) يوضح النتائج:

**الجدول (2):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين

الرتبة	التقدير	الأهمية النسبية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	القيمة
متوسط	1	62.4%	0.59	3.12	التوكيد المركز
متوسط	3	57.2%	0.52	2.86	التوكيد التعاطفي
متوسط	4	50%	0.62	2.50	التوكيد التصاعدي
متوسط	2	58%	0.43	2.90	التوكيد التصادمي

يلاحظ من نتائج السؤال الحالي أن توكيد الذات جاء بدرجة متوسطة في الأبعاد الأربعة وقد جاء أعلى متوسط في التوكيد المركز بمتوسط حسابي (3.12) وانحراف معياري (0.59) وبأهمية نسبية بلغت (62.4%) بينما جاء أقل بعد في التوكيد التصاعدي بمتوسط حسابي (2.50) وانحراف معياري (0.62) وبأهمية نسبية بلغت (50%) مما يؤكد أن طلبة الجامعة يمتلكون مهارة توكيد الذات بدرجة متوسطة.

وتلعب عوامل عديدة في زيادة وتحسين التوكيد الذاتي لديهم ومنها رغبتهم في تحسين التعبير عن المشاعر والذات والقدرة على الاعتراض بطريقة مقبولة على السلوكيات السلبية، ويؤثر في ذلك رغبتهم في إيجاد أسلوب توكيدي يناسب حياتهم ويجعلهم أكثر قدرة رفض القيام بالسلوكيات غير المقبولة، وربما ساهمت أساليب التربية الأسرية والدور الموكول للطلاب في الدفاع عن نفسه وأخذ حقوقه من جهة دون الاعتداء أو إيذاء الآخرين من جهة ثانية، كما ساهمت وسائل التكنولوجيا والجانب الديمقراطي السائد في المملكة الأردنية الهاشمية في تدعيم الجانب التوكيدي لدى الطلبة للتعبير عن انفسهم وما يرغبون فيه دون الإساءة إلى الآخرين المحيطين بهم.

وتتفق مع نتائج دراسة بني يونس (2005) ودراسة ابو زيد والبوريني وسماوي (2014) التي توصلت إلى مستوى من توكيد الذات، ومع نتائج دراسة الشمراني (2019) التي وجدت مستوى متوسط من توكيد الذات، بينما تختلف مع نتائج دراسة ريشان (2008) التي توصلت

الدراسة في نتائجها إلى أن العينة تتمتع بمستوى توكيد ذات أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس من الناحية النظرية فقط.

**إجابة السؤال الثالث ومناقشته:** هل هناك علاقة بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخراج معاملات ارتباط بيرسون بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات والجدول (3) يوضح النتائج

**الجدول (3):** العلاقة بين القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين الخريجين

القيمة	التوكيد المركز	التوكيد التعاطفي	التوكيد التصاعدي	التوكيد التصادمي
التعاون	**0.86	**0.78	**0.91	**0.95
النظام	**0.75	**0.88	**0.83	**0.29
العدل	*0.15	**0.74	**0.75	**0.30
الصدق	**0.29	**0.31	**0.27	**0.56
التقدير والاحترام	**0.79	**0.62	*0.18	**0.33
الدرجة الكلية	**0.53	**0.70	**0.62	**0.69

يتبين من نتائج السؤال الحالي أن العلاقة بين القيم الاجتماعية جميعا وبين أبعاد التوكيد الأربعة قد جاءت دالة احصائيا عند مستوى  $(\alpha = 0.05)$  بمعنى أنه كلما زادت القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي تحسن لديهم التوكيد بأشكاله الأربعة سواء التوكيد المركز أو التعاطفي أو التصاعدي أو التصادمي، حيث تزداد القيم الاجتماعية بامتلاك الطلبة توكيد ذاتي بأشكاله المختلفة.

ويعزى ذلك نظرا لكون الطالب في حالة امتلاك قيم اجتماعية مختلفة فإنه يعرف كيف يتعامل مع الآخرين وكيف يعبر عن مشاعره وانفعالاته، وكيف يأخذ حقوقه بطريقة مناسبة دون إيذاء الآخرين أو الأساءة لهم، وهذا ما يشكل عاملا ايجابيا في حياة الطالب، وبالمقابل فإن الطالب المؤكد لذاته والذي يعرف كيف يركز في توكيده أو كيف يتعاطف أثناء توكيده أو كيف يزيد في توكيده لدرجة التصعيد أو كيف يواجه الآخرين في حالات معينة لدرجة التصادم معهم بما لا يصل لدرجة الاعتداء عليهم فهو بلا شك يمتلك قيم اجتماعية معينة، تساعد في التعامل مع الآخرين بصدق واحترام وتعاون ونظام وعدل.

وتتفق مع نتائج دراسة الزبون (2012) التي أشارت إلى أن هناك علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية، بين المسؤولية الاجتماعية ومنظومة القيم الممارسة في جميع المجالات، وتتفق مع نتائج دراسة خالد وحجازي (2013) ودراسة عرافي (2013) ودراسة رفة (2013)، ودراسة الصالح وأدم (2019) حول العلاقة بين التوكيد الذاتي والقلق الاجتماعي.

إجابة السؤال الرابع ومناقشته: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم باختلاف التخصص (إنساني، علمي)؟

لفحص الفروق بين متوسطات الأداء على الدلالة الإحصائية في القيم الاجتماعية وتوكيد الذات تبعا لمتغير التخصص (إنساني، علمي) تم استخدام اختبارات للعينات المزدوجة، والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4): نتائج اختبار (ت) لمتوسطات القيم الاجتماعية وتوكيد الذات تبعا لمتغير التخصص

المقياس	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة المتغير (ت)	مستوى الدلالة
التعاون	إنساني	74	3.85	0.60	181	3.31	0.00
	علمي	109	3.55	0.59			
النظام	إنساني	74	3.89	0.54	181	3.90	0.00
	علمي	109	3.53	0.73			
العدل	إنساني	74	4.00	0.41	181	2.59	0.01
	علمي	109	3.84	0.42			
الصدق	إنساني	74	3.82	0.63	181	4.72	0.00
	علمي	109	3.32	0.81			
التقدير والاحترام	إنساني	74	3.61	0.94	181	3.79	0.00
	علمي	109	3.04	1.06			
الدرجة الكلية للقيم الاجتماعية	إنساني	74	3.83	0.59	181	3.99	0.00
	علمي	109	3.46	0.67			
التوكيد المركز	إنساني	74	3.06	0.59	181	-1.08	0.28
	علمي	109	3.16	0.58			
التوكيد التعاطفي	إنساني	74	2.83	0.39	181	-0.74	0.55
	علمي	109	2.88	0.72			
التوكيد التصاعدي	إنساني	74	2.68	0.51	181	3.12	0.00
	علمي	109	2.38	0.43			
التوكيد التصادمي	إنساني	74	2.94	0.43	181	0.82	0.41
	علمي	109	2.88	0.39			

يظهر من الجدول (4) وجود فروق في القيم الاجتماعية، حيث بلغت قيمة ت (3.99) في النسق القيمي، سواء أكانت في الدرجة الكلية أو في جميع الأبعاد بين التخصص الانساني والعلمي وقد كانت الفروق في جميع الأبعاد والدرجة الكلية لصالح التخصص الانساني، مما يظهر أن طلبة الكليات الانسانية يمتلكون قيم اجتماعية أفضل ويعزى ذلك نظرا لكونهم يدرسون في تخصصات انسانية، ويقضون جزءا من محاضراتهم في الجانب الانساني، كما أن دراستهم تدفعهم للتعامل مع الآخرين باحترام وعدال وتعاون وصدق ونظام، وهذا مما أدى إلى ان يكونوا أفضل في القيم الاجتماعية.

كما كانت هناك فروق التوكيد التصاعدي بين التخصص الانساني والعلمي حيث بلغت قيمة ت (3.12)، بينما لم يكن هناك فروق في بقية الأبعاد في التوكيد المركز والتوكيد التعاطفي والتوكيد التصادمي، بما يظهر أن هؤلاء الطلبة في التخصصات الانسانية هم أفضل من الطلبة في التخصصات العلمية في التدريب التصاعدي ويعود ذلك نظرا لكونهم يتعلمون ببعض المساقات بعض الجوانب المرتبطة بالتوكيد والتعامل مع الآخرين بطريقة فيها تصاعد حيث يزيدون من مستوى الاستجابة بالتدرج بدلا من الزيادة مرة واحدة، ويحاولون الصبر على الآخرين والتسامح معهم بشكل أفضل.

وتتفق مع نتائج دراسة بني يونس (2005) التي توصلت أن طلبة الاقسام الانسانية يتمتعون بمستوى توكيد ذات اعلى من طلبة الأقسام العلمية. كما تتفق مع نتائج دراسة ويلي (2011) (Wiley) التي أظهرت درجة اعتقاد طلبة الكلية الخاصة بالقيم السياسية أعلى من درجة اعتقاد طلبة الكليات الأخرى بها. كما تتفق مع نتائج دراسة الزبون (2012) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى التخصص. وفي مجال ممارسة طلاب جامعة البلقاء التطبيقية لمنظومة القيم، وأخيرا تتفق مع نتائج دراسة حسين (2019) التي وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين طلبة الكليات الانسانية والعلمية في القيم الاجتماعية لصالح طلبة الكليات الانسانية.

### التوصيات

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يوصي الباحث بما يلي:
- ضرورة الاهتمام بمتغيري القيم الاجتماعية وتوكيد الذات لدى فئة الطلبة الجامعيين المتوقع تخرجهم.
- مساعدة الطلبة ذوي التخصصات العلمية على امتلاك قيم اجتماعية وتوكيد ذات بما يتناسب مع طلبة الكليات الانسانية.



- الاستفادة من طبيعة العلاقة بين متغيري القيم الاجتماعية والتوكيد الذاتي بحيث يتم الاستفادة من أحدهما في زيادة المتغير الآخر.
- العمل على رفع وتحسين بعض القيم الاجتماعية كالصدق والتعاون كبقية القيم الاجتماعية الأخرى.
- إجراء بحوث مكتملة لهذا البحث حول دور القيم الاجتماعية وتوكيد الذات في التأثير على الطلبة الجامعيين.

### قائمة المراجع:

#### أولاً: المراجع العربية

- البطش، محمد وعبد الرحمن، هاني (1990). البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الأردنية. الجامعة الأردنية: مجلة دراسات، 17(39)، 92-136.
- بيومي، محمد (2002). علم اجتماع القيم. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الجراح، عبد المهدي (2018). أثر استخدام الفيس بوك على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة الأردنية من وجهة نظرهم. دراسات، الجامعة الأردنية، 45، 621-633.
- الحديد، علي. (2006). دور التلفزيون الأردني في تشكيل منظومة القيم لدى طلاب الجامعة الأردنية. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.
- حسين، آمال (2019). التطرف الفكري وعلاقته بالقيم الاجتماعية لدى طلبة الجامعة. مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، جامعة البصرة، 44(4)، 108-136.
- الحو، رمضان (2012). فاعلية تطبيق برنامج إرشادي في فنيات العقل والجسم لزيادة التوكيدية لدى طلبة المرحلة الثانوية. دراسة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية. كلية التربية غزة.
- خالد، شعبان، وحجازي، غادة (2013). التنشئة السياسية وعلاقتها بتوكيد الذات لدى طلبة المدارس الثانوية بمحافظة رفح، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 21(3)، 75-105.

الختاتنة، سامي (2016). درجة امتلاك القيم الاجتماعية وعلاقتها بالهوية الشخصية لدى طلبة مرحلة المراهقة المبكرة في محافظة الكرك. مؤتمراً للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، 31(6)، 267-316.

ربابعة، عمر والجباري، حسن والشمران، منيرة (2018). درجة التزام مديري المدارس والطلبة بالقيم الاجتماعية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين في مديرية تربية لواء الكورة. دراسات، الجامعة الأردنية، 45(4)، 373-389.

رقة، سمر (2013). مهارات توكيد الذات وعلاقتها بأساليب التنشئة الوالدية لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ريشان، حامد (2008). قياس مهارة توكيد الذات لدى طلبة كلية التربية: دراسة ميدانية مقارنة. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، 2(3)، 167-180.

الزبون، احمد (2012). المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بمنظومة القيم الممارسة لدى طلبة جامعة البلقاء التطبيقية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، الجامعة الأردنية، 5(3)، 342-367.

أبو زيد، مريم (2005). القيم التربوية لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة عمان كما يراها الطلبة أنفسهم. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية. عمان.

أبو زيد، نفين، والبوريني، ايمان وسماوي، فادي (2014). درجة تأكيد الذي لدى عينة من طلبة الصفوف السادس والثامن في المدارس الحوكمية في مدينة عمان وعلاقتها ببعض المتغيرات. مجلة الطفولة والتربية، جامعة الاسكندرية، 20(6)، 39-69.

الشمراني، سماح (2019). توكيد الذات وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلبة المرحلة المتوسطة بمحافظة القنفذة. المجلة التربوية، جامعة سوهاج، 61، 413-461.

الصالح، احمد وأدم، بسما (2019). توكيد الذات وعلاقته بالقلق الاجتماعي: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة المراهقين في مدارس محافظة ريف دمشق. مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، جامعة البعث، 41(61)، 135-174.

الضلاعين، أنس (2015). أنماط تواصل الآباء كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالسلوك العدواني لدى المراهقين في مدارس محافظة الكرك. مجلة كلية التربية، عين شمس، 39(4)، 122-144.

طباس، طلال (2006). إثراء كتاب المطالعة والنصوص للصف التاسع الأساسي بالقيم الدينية الواردة في سورة يوسف عليه السلام. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، فلسطين، غزة.

عامر، عبد اللطيف (1998). القرآن والقيم الإنسانية. القاهرة: مكتبة وهبة.

عايز، أمل (2010). قياس القيم الاجتماعية وعلاقتها بتقبل الذات لدى طلبة الجامعة، مجلة الفتح، الجامعة المستنصرية، 45(3)، 46-97.

عبد المعطي، مصطفى (2001). دراسة لأثر فاعلية برنامج لتنمية السلوك التوكيدي لدى المعاقين حركيا. مجلة علم النفس. الهيئة المصرية العامة للكتاب. 59(15).

عرافي، أحمد (2013). أساليب مواجهة الضغوط وعلاقتها بتأكيد الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة مهد الذهب، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

العمرى، اسماء (2015). درجة ممارسة القيم لدى طلبة الجامعات الاردنية من وجهة نظر الطلبة انفسهم. دراسات، العلوم التربوية، 42(3)، 1063-1086.

عويدات، عبد الله (1990). توجهات القيم لدى طلبة الجامعة الأردنية. الجامعة الأردنية، مجلة دراسات، 18 (3)، 205-225.

فرج، طريف (2002). توكيد الذات مدخل لتنمية كفاءة الشخصية، القاهرة: دار غريب.

الفاقي، شحاتة (2015). النسق القيمي للوالدين وعلاقته بتقبل الذات للأبناء لعينة من طلاب المدارس الثانوية. دراسات تربوية واجتماعية، 21(1)، 611-648.

فهيمى، نورهان (1999). القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

القاضي، حنان ونوح، محمد والجنزوري، فريحة (2017). مستوى القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف التاسع بطرابلس - ليبيا. *مجلة العلوم والدراسات الإنسانية*، جامعة بنغازي، 32، 14-1.

قشلان، عبد الكريم منصور (2010). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم الإسلامية لدى طلابهم في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

مخيمر، سمير وابو عبيد، دعاء والعبسي، سمير (2015). الذكاء الاجتماعي وتوكيد الذات وعلاقتها بقلق التحدث لدى طلبة التربية العملية في كلية مجتمع الأقصى. *مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات*، جامعة فلسطين، 8(1)، 346-376.

المعاينة، عبد العزيز (2019). درجة تأثير القيم الدينية والاجتماعية والجمالية والاقتصادية والمعرفية على اتجاهات الطلبة المعلمين نحو مهنة التدريس في جامعة نزوى بسلطنة عمان. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، دار سمات للدراسات والأبحاث، 8(5)، 14-1.

النشاشيبي، رنا (2003). *التدريب على توكيد الذات*، مشروع التعبئة مع النساء في الريف. مصر، القاهرة: عالم الكتب.

بني يونس، محمد (2005). علاقة الاتزان الانفعالي بمستويات تأكيد الذات عند عينة من طلبة الجامعة الأردنية. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث*، جامعة النجاح الوطنية، 19(3)، 925-952.

### ثانياً: المراجع الأجنبية

Branson, C. (2004). *An Exploration of the Concept of Values- led Principial ship*. Degree of Doctor of Philosophy, School of Educational Leadership, Faculty of Education, Australian Catholic University .

Davis, M. Robbins, E. Fanning, P., & McKay, M. (2008). *The Relaxation and Stress Reduction Workbook*, Oakland, CA: New Harbinger publications, Inc.

Keller, S. (1992). *Reading and Review for Sociology*. New York: Donald.

Kenkyu, S. (2009). Relationship between four components of assertiveness and mental health among high school students. *Article in Japanese*, 80(1),48-53.

- Merna, G., & John, P. (2006). The effects of role playing variations on the assessment of assertive behavior self. *Behavior Therapy*, 7, (3), 343-347
- Nollet, D., & Thomas, J. (2001). *Dictionaries de psychotherapy cognitive et compartmental*. Ellipses éditions, Marketing S.A. Paris.
- Paterson, M., Green, J., Basson, C., & Ross, F. (2002). Probability of assertive behavior, interpersonal anxiety and self-efficacy of South African registered dietitians. *Journal of Human Nutrition & Dietetics*; 15.1. 9-17.
- Wiley, A. (2011). Patterns of Values Among Students in Four Colleges at The University of Missouri, Ph. D. Dissertation, University of Maryland, U. S. A., *Reviewed January, 22*.
- Windsch, T. (2001). Using simulation in the middle school: Does assertiveness of dyed partners in fluency conceptual change? *Int. Journal of Education*, 23(1), 17-32.
- Wolpe, J. (1982). *The Practice of Behavior Therapy*, New York: Pergamum Press.



## أنماط القيادة السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية ودورها في أداء العاملين في ظل جائحة كورونا

ناريما صالحي العكور\*

### ملخص

هدف البحث إلى التعرف على مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، والتعرف على مستوى أداء العاملين فيها، بالإضافة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين فيها، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة المكونة من المعلمين العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، والبالغ عددهم (292) معلماً. ولغرض تحليل البيانات والإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب الاحصاء الوصفي والمتمثلة في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، بالإضافة إلى استخدام معامل الارتباط بيرسون. وتوصلت الدراسة إلى سيادة النمط الديمقراطي لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين، وارتفاع مستوى أداء العاملين فيها، كما توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس وأداء العاملين فيها. وأوصت الدراسة بتوجيه مدراء المدارس الحكومية نحو العمل على تبني الأنماط القيادية التي تسهم في دفع المعلمين نحو أداء الأعمال الموكلة إليهم بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

الكلمات المفتاحية: أنماط القيادة، النمط الأتوقراطي، النمط الديمقراطي، النمط الترسلّي، أداء العاملين.

## **The Prevailing Leadership Styles among the Principals of Public Schools Affiliated with the Directorate Education for the First Zarqa District and its Role in the Performance of Employee in Light of the Corona Pandemic**

**Nariman S. Al-Akooor.**

### **Abstract**

The aim of the research is to identify the level of leadership styles prevalent among the principals of public schools affiliated with the Directorate of Education for the first Zarqa District, and to identify the level of performance of its employees, in addition to revealing whether there is a correlation between the leadership styles prevalent among the principals of public schools affiliated with the Directorate of Education for the first Zarqa District and the performance of their employees, by relying on the analytical descriptive approach, through a questionnaire that was distributed to the study sample members, which consisted of teachers working in public schools affiliated to the Directorate of Education for the First Zarqa District, who numbered (292) teachers. For the purpose of analyzing the data and answering the study questions, descriptive statistics methods were used, represented by arithmetic means and standard deviations, in addition to using the Pearson correlation coefficient. The study found the dominance of the democratic style among public school principals affiliated to the Directorate of Education for the first Zarqa District from the teachers' point of view, and the high level of performance of its employees, also, the study found a correlation between the leadership styles prevalent among school principals and the performance of school staff. The study recommended directing public school principals to work on adopting leadership styles that contribute to pushing teachers towards performing the tasks assigned to them with the highest levels of efficiency and effectiveness, which contributes to achieving the goals of the educational institution.

**Keywords:** Leadership styles, Autocratic style, Democratic style, Dispatch style, Employee performance.

### **1- الإطار العام للبحث**

#### **1-1 المقدمة**

جاءت جائحة كورونا بتحديات استثنائية ألقىت ظلالها على عاتق القادة في مختلف القطاعات، فإلى جانب حالة الهلع والذعر التي أصابت أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم نتيجة الخسائر البشرية والمادية التي تسبب بها فيروس "كوفيد - 19"، فإن اتساع نطاق انتشار الفيروس وبمعدلات هائلة وعدم القدرة على التنبؤ بنتائجه يعد بحد ذاته تحدياً يفوق قدرة القادة



المسؤولين على مواجهته والتصدي له. ومن الواضح للعيان أن هذا الحدث غير المتوقع وما رافقه من تسلسل متسارع للأحداث ولد حالة من الإرباك والشعور بفقد زمام الأمور والسيطرة على الوضع.

ومن هنا كان لا بد على القادة إدراك مدى حدة الأزمة التي باتت منظماتهم ومؤسساتهم تواجهها، واتخاذ التدابير الخارجة عن المألوف للتعامل معها والاستجابة لتبعاتها، وإجراء التعديلات على الممارسات الحالية للأعمال والاستمرار بتبنيها في حال أثبتت جدواها بعد انحسار الأزمة وتخطيها، ولا تتمثل هذه التدابير في إعداد خطط استجابة أو تنفيذ خطط معدة مسبقاً وحسب، وإنما العمل على انتهاج سلوكيات وتبني أنماط قيادية تساعدهم على مواجهة تطورات الماضي والتطلع للمستقبل.

وتتباين أنماط القيادة وفقاً لشخصية القائد، فلكل قائد نمطه الخاص الذي يتناسب مع سماته الشخصية وسلوكه وتصرفاته، والقائد الكفو والناجح هو ذلك الذي يبتهج السلوك أو النمط القيادي المناسب لإدارة مؤسسته، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على بيئة العمل ورضا العاملين وارتفاع مستوى الأداء ككل (النشاش والكيلاني، 2015)، فالأسلوب المتبع في إدارة العمل واتخاذ القرارات له تأثير على ولاء وانتماء العاملين وحبهم لعلمهم وإخلاصهم ورضاهم عن العمل وهو ما ينعكس على أدائهم من حيث إنجاز الأعمال بدقة وجودة عالية (الصرايرة، 2019)، حيث يعد أداء العاملين من العناصر التي تتأثر وتتشكل بناءً على طبيعة القوى التي تحيط بها والقيادة التي تحكمها، إذ يتأثر العاملون بالأسلوب والنمط القيادي المتبع من قبل الإدارة ومواقفهم وتصرفاتهم مع العاملين (السرحان، 2020).

ومن هذا المنطلق بات نجاح المنظمات في تحقيق أهدافها ونموها وازدهارها متوقف على القيادة التي تراعي مصالح العاملين وتشعر بهم وتعمل على تلبية احتياجاتهم (Sadeghi, 2013) والارتقاء بمستوى أدائهم وتحسينه وتنمية كفاءاتهم ومهاراتهم والتحفيز على العمل كفريق واحد وذلك من خلال الاستغلال الأمثل للموارد والإمكانات المتاحة للمنظمة بهدف ضمان البقاء والاستمرارية في ظل البيئة التنافسية الحادة (الصومالي وآخرون، 2020).

وتحظى القيادة في المؤسسات التربوية بأهمية كبيرة، حيث أنها تعد حلقة الوصل بين العاملين وتصورات ورؤى المؤسسة لتحقيق الأهداف المرسومة ومواكبة التغيرات المحيطة وتوظيفها لخدمة المؤسسة (الديحاني والعازمي، 2021)، وتتميز القيادة في هذه المؤسسات باستمرارية فعاليتها وتأثيرها الكبير في أداء عمليتها التعليمية، إذ أن نجاحها وتطورها أو فشلها مرهون بالأنماط القيادية للإدارة التربوية، وهذا نابع من أن الإدارة التربوية تتعامل مع أفراد وجماعات ذات ثقافات مختلفة واتجاهات متعددة، مما يتطلب توافر قيادات واعية ومسؤولة تمتلك

القدرة على التعامل مع الأفراد بغض النظر عن اختلافاتهم وإرشادهم وتوجيههم وتهيئة الظروف الملائمة للعمل وتنظيم العمل الجماعي وتنسيق الجهود للوصول إلى الأهداف والغايات المنشودة (الرويشد، 2020). وذلك من خلال توظيف أنماط قيادية تتناسب مع ظروف المؤسسة التعليمية واختلاف العاملين وتباين مستوياتهم العلمية (الشحنة، 2020).

ومن هنا جاء هذا البحث لدراسة أنماط القيادة السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التبية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية والبحث في دورها في أداء العاملين خصوصاً في الوقت الراهن الذي باتت فيه تبعات جائحة كورونا تحتل مشهد الصدارة في ساحات العمل.

## 1-2 مشكلة الدراسة

في سياق التحديات شديدة التعقيد وعدم اليقين حول المستقبل، عادةً ما تلجأ القيادات المنظمة إلى تبني الأنماط القيادية التي تساعد على التكيف مع حتميات الواقع الجديد والذي يغلب عليه التطورات المفاجئة وغير المتوقعة في السياقات المحيطة.

وتعد المؤسسات التعليمية من أهم المنظمات الخدمية في المجتمع، والتي يستند العمل فيها على التفاعل بين أفراد من تخصصات وقدرات ومهارات مختلفة يؤدي كل منهم دوراً محدداً في تقديم خدمات العملية التعليمية وتحسينها وتحقيق أهدافها. ويتحدد شكل هذا التفاعل وتوجهاته وفقاً للنمط القيادي المتبع لدى قادة المؤسسة التعليمية، فالقيادة الفاعلة هي تلك التي تعمل على تحقيق التناسق والتناغم بين القائد والمرؤوسين وتراعي المستجدات الحاصلة في بيئة العمل من خلال تنظيم العلاقات بين جماعات العمل ومراعاة اهتماماتهم واتجاهاتهم وأهدافهم، ووجود النمط القيادي المناسب يحفز الأفراد العاملين على القيام بدورهم في تحمل المسؤولية المناطة بهم ضمن الأهداف التربوية المرغوب بها والقيام بأعمالهم بأقصى درجات الفاعلية. وبالمقابل، فإن عدم اتباع النمط القيادي المناسب يسهم في توتر العلاقات بين القادة والمرؤوسين، مما ينعكس سلباً على مستوى الأداء نتيجة لعدم شعور الفرد العامل بالرضا وتدني الإنتاجية والدوران في العمل وغيرها.

ومما سبق يتضح أن اختلاف الأنماط القيادية يؤدي إلى حدوث تباين في مستويات الأداء، والنتائج المترتبة عليها بالنسبة للمؤسسة التعليمية، فالنمط القيادي السائد لدى المؤسسة قد يسهم في تحسين مستوى أداء العاملين، وقد يسهم في تدني هذا المستوى. ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية؟

- 2- ما مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية؟
- 3- هل يوجد علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين فيها؟

### 3-1 أهداف الدراسة

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- 1- التعرف على مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.
- 2- التعرف على مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.
- 3- الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين فيها.

### 4-1 أهمية الدراسة

تتلخص أهمية البحث في الآتي:

- 1- يتناول البحث موضوعاً يعد ذا أهمية كبيرة في الدراسات الإدارية التربوية والذي يتمثل في أنماط القيادة ودورها في أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.
- 2- يسلط البحث الضوء على الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية في ظل جائحة كورونا وعلاقتها بأداء العاملين فيها.
- 3- من المؤمل أن تسهم هذه الدراسة في تقديم توصيات للقيادات الإدارية التربوية في المؤسسات التعليمية وأصحاب القرار فيها تسهم في تعزيز أنماط القيادة السائدة التي تعمل على تحسين أداء العاملين.
- 4- من المؤمل أن تفيد الدراسة الحالية الباحثين في مجال الإدارة التربوية وتفتح المجال أمامهم لإجراء بحوث مشابهة.

## 5-1 مصطلحات الدراسة

**النمط:** هو السلوك الذي يمارسه القائد في التعامل والتفاعل مع المرؤوسين لتحقيق الأهداف المنشودة (حيدر، 2010).

**القيادة:** هي عملية تأثير القاجة في التابعين (المرؤوسين) وإدارة أنشطتهم وتوجيههم وتنظيمهم لتحقيق الأهداف التنظيمية المحددة مسبقاً (Ayele, 2021)

**نمط القيادة:** أسلوب القيادة الذي يتصف به القائد ويمارسه خلال عمله بهدف التأثير على المرؤوسين (الرويشد، 2020).

**أداء العاملين:** مدى كفاءة الفرد العامل وقدراته على أداء المهام والواجبات الموكلة إليه في الوقت المحدد للعمل لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة (السرحان، 2020).

## 6-1 حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:

**الحدود البشرية:** تم تطبيق الدراسة على معلمي المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.

**الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية.

**الحدود الموضوعية:** تناولت الدراسة العلاقة بين أنماط القيادة وأداء العاملين في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية

## 2- الإطار النظري والدراسات السابقة

### 1-2 أنماط القيادة

#### 1-1-2 مفهوم القيادة

تعد القيادة من الظواهر الاجتماعية الأساسية في كل مجتمع، حيث أنها تتواجد في كل منظمة بغض النظر عن نوعها وحجمها وطبيعتها عملها، كما أنها تتميز بالتعقيد كونها تشتمل على كافة المفاهيم والسياسات والاستراتيجيات المتعلقة بالمنظمة، وتشكل الدعامة الأساسية التي سيتند عليها في أداء الأنشطة والعمليات بنجاح (Abdullah et al., 2021). والمتتبع لأدب

القيادة يجد الإسهاب الكبير في تناول هذا الموضوع من قبل الباحثين والمفكرين والمعنيين بالعمل الإداري، نظراً لأهميتها في أداء المؤسسات لأنشطتها وعملياتها وتحقيقها لأهدافها، من خلال تحسين الكفاءة التنظيمية والاستجابة بفعالية للمتغيرات البيئية (Gretchen et al., 2014)، كما دار حول مفهومها الكثير من الجدل والنقاش، وذلك لارتباطها بأطراف عدة: القائد والمرؤوسين والموقف (الأحمد والكردي، 2020) وتأثرها بعوامل عدة منها العوامل البيئية والسياسية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية (الرويشد، 2020).

ففي مجال الإدارة العامة عرفت القيادة بأنها إمكانية التأثير في الآخرين وتقبل قيادته طواعية اعترافاً بقيمة القائد ودوره في تحقيق أهداف الجماعة وتلبية احتياجاتها وتطلعاتها (الصرايرة، 2019). ولا يختلف هذا التعريف عن التعريف الذي قدم للقيادة في مجال العلوم الإنسانية، حيث أشار لها علماء النفس والاجتماع بأنها تأثير الفرد في الجماعة التي تخضع لقيادته ودرجة استجابتهم له (رشيد، 2016).

ومن التعريفات الأخرى التي طرحت للقيادة بأنها سلطة القائد في السيطرة على الآخرين وامتلاكه مهارات التأثير عليهم لتحقيق الأهداف المشتركة (عويس، 2021)، وبأنها عملية ضبط وإدارة أنشطة وجهود جماعات العمل في المؤسسة للوصول إلى أهداف المؤسسة وتحقيقها (Buchanan & Huczynski, 2016).

وفي مجال العلوم التربوية، فإن مفهوم القيادة يعتبر من المفاهيم التي شهدت في الآونة الأخيرة تطوراً كبيراً، نتيجةً لما حل بميدان التربية والتعليم ومجالاته من تطورات وتغيرات، تركزت أبرزها في تطور القيادة بشكل عام واتساع دائرة أهدافها، والتوجه نحو القيادة العالمية والتي باتت تتطلب احتياجات وقدرات ومهارات متنوعة، وتدرك دورها في العصر الحالي، وتعي مسؤوليتها في بناء المستقبل (الزهيري، 2019). وقد اعتبرت جوهر وأساس العملية الإدارية وتمثل أهميتها في دورها في التأثير على جميع جوانب ومجالات العملية الإدارية (العجمي، 2010). حيث عرفت القيادة بأنها القدرة على امتلاك الأسس والقواعد النظرية والإمكانيات والمهارات التحليلية للارتقاء بالأداء التعليمي والتربوي (Yong, 2015). وعرفت بأنها ما يقوم به القادة التربويون من تأثير على العاملين لتحقيق أهداف العملية التعليمية بنجاح (الديحاني والعازمي، 2021).

ويتضح مما سبق أن القيادة هي عملية ناظمة للعلاقة بين القائد ومرؤوسيه تتركز في التأثير عليهم بالاستناد إلى شرعيته ومن خلال ما يمتلكه من مهارات وخبرات وخصائص شخصية وتهدف إلى توحيد الجهود وتوجيهها وتطوير الأداء نحو تحقيق الأهداف المنشودة في نجاح العملية التعليمية.

## 2-1-2 مصادر القيادة

تعد القيادة من السلوكيات المكتسبة، إذ أن القائد لا يصبح قائداً إلا إذا امتلك القدرة والقوة على جعل الآخرين يدينون له بالولاء والطاعة، وهذه الميزة أو القدرة تختلف باختلاف مصدرها، ومنها (الصرايرة، 2019):

**1- المكافأة والعقاب:** وهي القوة التي يستمدّها القائد من خلال توقعات المرؤوسين بالنتيجة التي سيحققونها لانصياعهم لأوامر القادة والالتزام بتوجيهاتهم، حيث يتوقع المرؤوسين أن إطاعة الأوامر والالتزام بالتوجيهات والإرشادات سيدفع بالقادة إلى مكافأتهم، في حين أن الاعتراض والتذمر عليها سي جلب لهم العقاب.

**2- السلطة القانونية والشرعية:** وهي القوة التي يستمدّها القائد من خلال مكانته الوظيفية، حيث أن امتلاك القائد السلطات والصلاحيات وإدراكه للوائح والقوانين وفرض الالتزام بها من قبل المرؤوسين، وقدرته على تنسيق النشاطات وتبسيط الإجراءات، ومتابعة تنفيذ الأعمال والقيام بها بالشكل الأمثل يجعل من المرؤوسين ملتزمين بتنفيذ توجيهاته وإطاعة أوامره بحكم أن القوة بيده.

**3- قوة المعرفة المتخصصة:** وهي القوة التي يستمدّها القائد من خلال ما يتمتع به من خصائص علمية وعملية كالخبرة والمعرفة والمهارة، حيث أن إتقان القائد لعمله، وإلمامه بعمل المرؤوسين، وقدرته على استغلال المعلومات وتحليلها، واتباع الطرق العلمية المتاحة والوسائل الفنية في العمل من شأنه أن تكسب القائد القدرة على التعامل مع المرؤوسين وتنظيم العمل.

**4- قوة الإعجاب:** وهي القوة التي يستمدّها القائد من خلال إعجاب المرؤوسين به، وقد ينبع هذا الإعجاب من خصائص القائد الشخصية (الكاريزما)، ومن مهاراته الإنسانية في التعامل مع الآخرين من حيث إدراك مطالبهم واحتياجاتهم واحترام شخصيتهم، مما يدفعهم للتعاون معه والعمل بجد وحماس وشعورهم بالرضا والاستقرار النفسي

## 3-1-2 أنماط القيادة

إن اختلاف القادة في ممارستهم الإدارية وإدارة شؤون مؤسساتهم نابع من اختلاف خصائصهم وسماتهم الشخصية وتوجهاتهم الفكرية والإدارية، وهذا الاختلاف أدى إلى وجود تباين فيما بينهم من حيث أساليب القيادة وأنماطها وطرق أداء العمل (حسان والعجمي، 2013)، والقيادة الناجحة هي التي تتبنى أنماطاً قيادية تتناسب مع شخصية القائد والجماعة التي يقودها

من حيث أهدافهم وخصائصهم واتجاهاتهم ومتطلباتهم ودوره فيها، بالإضافة إلى طبيعة المواقف وظروفها والعوامل المحيطة بها (عويس، 2021).

وقد أجمعت العديد من الدراسات على تصنيف أنماط القيادة الإدارية إلى ثلاثة أنواع، وهي:

### أولاً: النمط الأوتوقراطي

ويعرف هذا النمط بالنمط الديكتاتوري أو التسلطي أو الاستبدادي. ويقوم هذا النمط على مبدأ الاستبداد بالرأي والاستئثار بالسلطة، حيث تتركز السلطات والصلاحيات بيد القائد، إذ يرى القائد أنه بحكم مركزه وما يتمتع به من سلطات وصلاحيات فهو المسؤول الوحيد عن اتخاذ القرارات، ورسم خطط العمل وتحديد طرق تنفيذها، وإدارة العمل وفقاً لرغباته وتوجهاته وآرائه الفردية دون أدنى اعتبار للأفراد المعنيين بتنفيذ العمل (خليل، 2010)، حيث تكمن مهمة المرؤوسين فقط في إطاعة الأوامر وتنفيذها بحرفية (الديحاني والعاظمي، 2021).

ويؤخذ على هذا النمط انتشار العديد من المظاهر السلبية في العمل، ومنها (Fiaz et al., 2017):

- 1- تدني الروح المعنوية للعاملين والحد من نشاطهم وإبداعهم، وانعدام الرغبة في المواجهة وتحمل المسؤولية.
- 2- انعدام الثقة بين القائد والمرؤوسين، والتذمر المستمر، ورفض التعاون، وعدم تحقيق الأهداف بالشكل المطلوب.
- 3- غياب الرقابة الذاتية، وممارسة العمل تحت سلطة المدير إن أن غيابه يولد الفوضى واللامبالاة في العمل.
- 4- ارتفاع معدل دوران العمل، وعدم الرضا الوظيفي وتدني الولاء للقيادة.

وعلى الرغم من هذه السلبيات، فإن هذا النمط قد أثبت جدواه في العديد من المواقف وخاصةً في ظل المواقف والظروف التي تهدد العمل خلال فترة الأزمات، حيث لا يوجد وقت كافي للتشارك والتشاور في اتخاذ القرارات (Cunningham et al., 2015)، ووجود موظفين جدد لا يمتلكون الخبرة والتدريب ولا يدركون الإجراءات التي يتعين عليهم اتباعها (Inandi et al., 2016).

### ثانياً: النمط الديمقراطي

ويعرف هذا النمط بالقيادة الإنسانية أو التعاونية أو التشاركية، ويقوم هذا النمط على مبدأ مشاركة المرؤوسين في اتخاذ القرارات، وتفويض الصلاحيات لهم بما يتناسب مع المهام الموكلة

إليهم، إذ يرى القائد أن للفرد والجماعة أهمية في العمل، لذا فإنه يتيح المجال لإبداء الآراء وتحمل المسؤوليات وإعداد السياسات وصياغة خطط العمل، ويسعى لرفع معنوياتهم واستثارة الحماس والدافعية لديهم، وتنمية قدرتهم الإبداعية وتحفيزهم على العمل بروح الفريق الواحد، مما يسهم في رفع الروح المعنوية بينهم، والشعور بالرضا والثقة المتبادلة، وتعظيم كفاءتهم الإنتاجية (Nanjundeswaraswamu & Swamy, 2015).

وعلى الرغم من النواحي الإيجابية لهذا النمط القيادي؛ إلا أنه يؤخذ عليه أن منح الاستقلالية للمرؤوسين في ممارسة بعض الأعمال وتفويضهم السلطة ومشاركتهم في اتخاذ القرارات قد لا يجعل البعض منهم ملتزماً بأداء الأعمال الموكلة إليهم بالشكل المطلوب، كما أنه في بعض الحالات قد يكون الأخذ بأراء المرؤوسين في بعض الحالات دلالة على ضعف القائد مما يفقده الدور القيادي (الشحنة، 2020)، كما أن تطبيق هذا النمط يتطلب امتلاك القائد الصبر والقدرة على المجادلة والحاجة إلى وقت كبير (Arnold & Loughlin, 2013).

### ثالثاً: النمط الترسلّي

ويعرف هذا النمط بالنمط الحر أو النمط الفوضوي أو النمط التسبيبي أو النمط غير الموجه، ويقوم هذا النمط على مبدأ منح القادة إرشادات وتوجيهات عامة للمرؤوسين والتدخل عند الطلب منهم، حيث تكمن مهمة القائد في إيصال الأوامر والتعليمات إلى المرؤوسين دون متابعة أو مراقبة (حمود، 2010). ويتميز هذا النمط بمنح المرؤوسين أعلى درجات الحرية في اتخاذ القرارات وتنفيذ الأعمال، وإتاحة المجال أمامهم لتبني الممارسات التي يرونها مناسبة لحل مشاكل العمل (عويس، 2021)، ويعاب عليه تهميش دور القائد وغياب تأثيره على المرؤوسين حيث لا يظهر دوره إلى عند الضرورة، والتساهل مع المقصرين، والارتجال وعدم التخطيط في العمل، والهدر في الوقت والجهد، وعدم استقرار جماعات العمل وتفككها (الديحاني والغازمي، 2021).

مما سبق يتضح أن القيادة لا تقتصر على نمط واحد فقط، وإنما لها أنماط متعددة، ولكل نمط الطابع المميز لها، وتتمتع كل منها بخصائص وسمات معينة، تعكس شخصية القائد وتفكيره وما يتسم به من مهارات وقدرات وخبرات، حيث تمثل أنماط القيادة السلوك الذي يتبعه القائد وطريقة تفكيره في إدارة مرؤوسيه وتنظيم مؤسسته واتخاذ القرارات في المواقف، وترتكز على التفاعل مع المرؤوسين بغرض توجيههم وإرشادهم لتحقيق الأهداف والغايات التي تصب في صالح المؤسسة والعمل.



## 2-2 أداء العاملين

### 1-2-2 مفهوم أداء العاملين

يشير مصطلح الأداء في اللغة العربية إلى القيام بالشيء وفعله. يقال: "أدى الشيء قام به، وأدى الدين قضاؤه، وأدى الصلاة أقمائها لوقتها" (الرازي، 1993). وفي اللغة الانجليزية (Performance) فإنه يشير إلى القدرة على فعل الشيء أو إنجاز العمل والنشاط بطريقة معينة (جابر، 2021).

واصطلاحاً، يعرف الأداء بأنه انعكاس لمستوى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف التي يسعى الفرد العامل إليها، وهو نتاج عدة عوامل مرتبطة به كالجهد الذي يبذله، وإمامه بدوره، ومستوى مهاراته وقدراته (Davidescu et al., 2020). وعرف بأنه درجة تحقيق المهام المكونة لوظيفة الفرد العامل، وتعكس الكيفية التي يليها احتياجات ومتطلبات الوظيفة، ويقاس بناءً على المخرجات المتحققة (النتائج) (عبد الجليل وآخرون، 2021). كما عرف بأنه الأثر المتحقق للجهود التي بذلت في إتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد العامل (بوشليق، 2015).

وقد رأى بعض الباحثين أن مصطلح الأداء هو نتاج التفاعل بين السلوك والإنجاز، مستمدين وجهة نظرهم تلك من كون أن الأداء يمثل عدة أنماط سلوكية تنظيمية تتعلق بالأداء، ويعتمد عليها القائد في تحديد مدى قيام الفرد العامل بتنفيذ المهام الموكلة إليه بالشكل الصحيح (العلمي، 2020).

ومما سبق يتضح أن الأداء هو قدرة الفرد العامل على تنفيذ الأعمال والمهام الموكلة إليه في الوقت المحدد للوصول إلى الأهداف المحددة مسبقاً وتحقيقها.

### 2-2-2 عناصر الأداء

ترتبط فاعلية المنظمة بمستوى كفاءة المورد البشري ورغبته في العمل وقدرته عليه، باعتباره من أهم الموارد المؤثرة والفعالة في استغلال إمكانيات وقدرات المنظمة بالشكل الأمثل، والمحور الأساسي في تحقيق النتائج وتعظيمها من خلال الأداء الذي يقوم به (السرطان، 2020). حيث تعكس القدرة على العمل إمكانية تنفيذ الفرد العامل للعمل الموكل إليه بالمستوى المطلوب، وتتحدد وفقاً للخصائص والسمات الشخصية للفرد العامل وخاصة تلك المعنية بالمعرفة والمهارة. بينما تعكس الرغبة في العمل الدوافع والتوجهات لدى الفرد العامل في تنفيذه للعمل، وتخضع لعدة اعتبارات ومنها بيئة العمل، والبيئة الاجتماعية للفرد العامل، وقناعاته واتجاهاته (عبد الجليل وآخرون، 2021).

ويمثل التفاعل بين كلا هذين العنصرين مستوى الأداء الوظيفي للفرد العامل، حيث أن القدرة على العمل تتحدد بناءً على الرغبة لدى الفرد العامل لتنفيذ العمل. وبالمقابل، فإن تأثير الرغبة في العمل على مستوى الأداء تتحدد من خلال قدرة الفرد على القيام بالعمل (جابر، 2021).

### 2-2-3 معايير أداء العاملين

تتحدد معايير أداء العاملين بما يأتي (السرحان، 2020، العتيبي، 2021):

- 1- **الجودة:** وهي مطابقة النتائج المتحققة للعمل لما هو مخطط له، أو القدرة على تلبية احتياجات ومتطلبات العملاء.
- 2- **الكمية:** وهي حجم العمل المنجز، حيث يتم مقارنة كمية العمل المتحقق مع ما هو مستهدف، وتتحدد كمية العمل المستهدف بما يتناسب مع قدرات وإمكانات الفرد العامل.
- 3- **الوقت:** وهو أحد موارد المؤسسة التي لا يمكن تعويضها، مما يتطلب استغلاله بالشكل الأمثل من خلال التحديد الدقيق للوقت اللازم والكافي لانجاز العمل.
- 4- **الإجراءات:** وهي الطرق والأساليب المتاحة للفرد العامل لتنفيذ العمل الموكل إليه وتحقيق الأهداف.

### 2-2-4 العوامل المؤثرة على الأداء

يتأثر الأداء بالعديد من العوامل، ومنها (Njambi, 2014) (بلقايد وشوقي، 2017) (العلمي، 2020):

- 1- **غياب الأهداف المحددة:** حيث أن افتقار المنظمة لخطط واضحة ومحددة ل عملها وأهدافها والمستويات المطلوب تحقيقها يؤثر سلباً في قدرتها على قياس الإنجاز المتحقق أو محاسبة الأفراد العاملين على مستوى أدائهم وذلك لعدم الاستناد إلى معيار محدد مسبقاً.
- 2- **الاستئثار بالإدارة وعدم المشاركة:** حيث أن الحد من مشاركة الأفراد العاملين في الأنشطة والعمليات الإدارية وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرارات يضعف الشعور بتحمل المسؤولية والتعاون في تحقيق أهداف المنظمة، مما ينعكس سلباً على مستوى أداء العاملين لشعورهم بعدم مشاركتهم في صياغة الأهداف المطلوب تحقيقها وعدم الأخذ بأرائهم في وضع الحلول للمشاكل التي يواجهونها في تنفيذ العمل.

- 3- **عدم نجاح الأساليب الإدارية:** حيث أن فشل الأساليب الإدارية التي تربط بين معدلات الأداء والنتائج المادية والمعنوية المتحصلة يسهم في إضعاف تأثير العوامل المحفزة للعمل، مما ينعكس سلباً على مستوى أداء العاملين.
- 4- **انعدام الرضا الوظيفي:** يتأثر الرضا الوظيفي بالعديد من العوامل الشخصية والتنظيمية والاجتماعية، وتدني مستوى الرضا لدى العاملين أو انعدامه يؤدي إلى ضعف الأداء وانخفاض إنتاجية الفرد العامل.
- 5- **التسيب الإداري:** حيث أن الهدر في الوقت والجهد في أنشطة وأعمال غير منتجة يضعف من أداء العاملين، وينشأ التسيب نتيجة لأسلوب الإدارة والنمط المتبع، وكيفية الإشراف والمتابعة، والثقافة التنظيمية السائدة لدى المنظمة.

### 2-3 القيادة وأداء العاملين في ظل جائحة كورونا

في خضم أزمة جائحة كورونا التي مازال يعيشها العالم حتى الوقت الحالي، والتي أثرت بشكل مباشر وغير مباشر على غالبية المجالات في كافة المجتمعات، ومنها المنظومة التعليمية والمؤسسات التربوية، سارعت الحكومات والمنظمات العالمية والمحلية إلى تبني كافة الاستراتيجيات التي تضمن لها مواصلة سير العملية التعليمية وابتكار الأساليب التي تساعدها على تكييف مواردها وإمكانياتها لتناسب مع خصائص هذه الأزمة. ومن منطلق المبادرات العالمية والوطنية التي دعت نحو تحقيق أقصى درجات الالتزام بتطبيق الإجراءات الاحترازية وفرض التباعد الاجتماعي للحد من الاختلاط المفضي إلى اتساع انتشار هذه الجائحة، فقد توجهت الأنظار نحو تبني استراتيجية التعليم عن بعد من خلال استخدام التكنولوجيا الرقمية والأجهزة الذكية والاستفادة منها لتقديم الخدمات التعليمية.

وعلى الرغم من نجاح هذه الاستراتيجية من ناحية طبية وصحية، إلا أنه ومن ناحية تعليمية وتربوية فقد كشفت عن العديد من الثغرات، حيث أشارت بعض الدول إلى أن التعليم عن بعد لم يحقق نتائج مماثلة للتعليم الوجاهي، وذلك لوجود بعض العوامل والمعوقات التي تحول دون تحقيق التعليم عن البعد لأهدافه التعليمية منها ما هو متعلق بالطلاب وبتتهم من حيث انشغالهم بالأعمال المنزلية وبالتالي عدم توفر الوقت لتلقي التعليم عن بعد، وتدني المستوى التعليمي للآباء وخاصة في الدول النامية مما يحد من قدرة الطلاب على استيعاب وفهم المحتوى التعليمي المقدم من قبل المعلمين، ومنها ما هو متعلق بالتقنيات المستخدمة من حيث ضعف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات التي يحتاجها كلا الطرفين من المعلمين والطلاب خلال هذه الفترة من الدراسة مما يعيق من عملية التواصل فيما بينهم (United Nations, 2020)، ومنها ما هو متعلق بالمعلمين أنفسهم.

فمن المتعارف عليه أن المعلم هو المحور الأساسي في العملية التعليمية، ومع بداية الجائحة تم تكليف المعلمين بتطبيق وسائل التعلم عن بعد لمواصلة تقديم الخدمات التعليمية، الأمر الذي أدى إلى ظهور العديد من التحديات منها درجة الدافعية والاستعداد التام من قبل المعلمين للمشاركة في التعليم عن بعد ومستوى تقبلهم لاستراتيجية التعليم الإلكتروني وقناعتهم بها، ومدى توفر الكفايات والمهارات لدى المعلمين في التعامل مع الوسائل والتقنيات التعليمية الرقمية، وامتلاك القدرة على التواصل والتفاعل مع الطلاب وإقامة علاقات وثيقة معهم، وابتكار وسائل لتقييم وتقويم الطلاب لما تلقوه من دروس تعليمية (Alam & Tiwari, 2020).

ويتوقف نجاح العملية التعليمية والتربوية على القيادة، وذلك باعتباره المسؤول الأول عن إدارة أمور مؤسسته التعليمية من خلال رسم الأهداف وتبني الأساليب وتحديد المهام وطرق تحقيقها (الشحنة، 2020)، وقيادة عملية التجديد والتطوير للعملية التعليمية والوصول بها إلى أعلى درجات الجودة والكفاءة والفاعلية، وذلك من خلال توفير كافة المتطلبات اللازمة لتحقيق ذلك والتي من شأنها أن تدعم عملية تطبيق التعليم الإلكتروني، ومنها إيجاد بنية تحتية شاملة ومتكاملة تتضمن وسائل اتصالات وتقنيات إلكترونية حديثة ومطورة، وتقديم التسهيلات في استخدامها وتأهيل المعلمين على التعامل معها والتعرف على المستجدات الحاصلة فيها، وتوفير وسائل تعليمية إلكترونية تستخدم كمصادر للمعلومات وأداة لإيصالها (حنا وجورج، 2010).

ولا يقتصر دور القائد على إدارة الجانب التنظيمي للعملية التعليمية وحسب، وإنما في التأثير بالمعلمين وتطوير سلوكهم وإثارة دافعيتهم وحثهم على إنجاز العمل (الشحنة، 2020) من خلال ممارسة أنماط قيادية مساندة وداعمة تنتقي أساليب وطرق لبناء علاقات إيجابية مع المعلمين والتواصل معهم بشكل مقبول (عويس، 2021). فالقائد الناجح هو الذي يمتلك القدرة على تلبية دوافع مرؤوسيه والاهتمام بهم وزيادة فعاليتهم وتوجيههم وتنسيقهم بطريقة تمكنه من كسب طاعتهم واحترامهم وولائهم والاستجابة لتوجيهاته وتنفيذ تعليماته في سبيل تحقيق الأهداف التنظيمية (Sadeghi, 2013).

وعلى الرغم من اختلاف توجهات القادة التربويين في إدارة مؤسساتهم التعليمية وتباين مواقفهم في التعامل مع كافة الأطراف المرتبطة بها وفقاً لفلسفاتهم الإدارية واتساع خبراتهم ونظرتهم إلى الإدارة، فقد أثبتت نظريات القيادة الحديثة على أن اتباع النمط القيادي الذي يركز على احترام المرؤوسين وتلبية احتياجاتهم وتعزيز الدافعية لديهم نحو تقبل التغيير في العمل والوعي بأهميته وتوفير بيئة عمل إيجابية تسهم في توجيه بوصلة العمل نحو الاتجاه الصحيح وتحسين أداء العمل (الخوالده، 2016) وبالتالي تنمية قدرة المنظمة على التعامل مع بيئة عمل جديدة تتسم بالتحديات والاستجابة الفعالة للتغيرات البيئية المتلاحقة.

## 4-2 الدراسات السابقة

تباينت الدراسات في تناولها لموضوعي أنماط القيادة وأداء العاملين، فمنها من تناول العلاقة فيما بينهما بشكل مباشر، ومنها من تناول العلاقة فيما بينهما بشكل غير مباشر، من خلال ربطهما بالعديد من المواضيع والمجالات الأخرى، وفيما يأتي سرد لبعض هذه الدراسات:

### أولاً: الدراسات باللغة العربية

دراسة (النوفل، 2021)، والتي هدفت إلى التعرف على درجة ممارسة قائدي المدارس السعودية في الخارج لأدوارهم القيادية في ضوء مدخل القيادة التشاركية، من خلال معرفة الواقع والمعوقات، وتقديم المقترحات التي تسهم في الرفع من ممارستهم لأدوارهم القيادية في ضوء مدخل القيادة التشاركية، وذلك الاعتماد على المنهج الوصفي المسحي. وتوصلت الدراسة إلى موافقة أفراد العينة وبدرجة عالية جداً على واقع الممارسة للأدوار القيادية في ضوء مدخل القيادة التشاركية. وأوصت الدراسة بإدراج ممارسة القيادة التشاركية ضمن تقويم الأداء الوظيفي.

دراسة (العلمي، 2020)، والتي هدفت إلى التعرف على أنماط القيادة الإدارية وتأثيرها على أداء العاملين في مؤسسة سولغاز بولاية أم البواقي في الجزائر وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استمارة الاستبيان والمقابلات الحرة مع العمال والموظفين في المؤسسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير لأنماط القيادة الإدارية على أداء العاملين، وأنه على الرغم من سلبيات النمط الأوتوقراطي إلا أنه يمتاز بالمرونة في المؤسسة محل الدراسة.

دراسة (الشحنة، 2020)، والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على الأنماط القيادية السائدة لدى مديري مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة بورسعيد، ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمين عنها، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل البيانات والإحصاءات والتقارير والمقابلات والإجابات التي تم جمعها بواسطة الاستبانة التي وزعت على أفراد عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى أن مدرء مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة بورسعيد يستخدمون النمط الأوتوقراطي بنسبة (100%)، والنمط التحويلي بنسبة (60%)، والنمط الديمقراطي بنسبة (40%)، والنمط الفوضوي بنسبة (30%). وأوصت الدراسة باختيار القيادات المدرسية التي تتبنى النمط الديمقراطي والتحويلي مما ينعكس بالإيجاب على سلوك المعلمين في العمل ورضاهم الوظيفي.

دراسة (رشوان وعلي، 2019)، والتي هدفت إلى التعرف على أنماط القيادة (النمط الديمقراطي، النمط الحر، والنمط التحويلي) على السلوك الإبداعي للعاملين، ودراسة العلاقة فيما بينهما، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها

على عينة من الأفراد العاملين في البنوك السودانية. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ذات تأثير جزئي بين أنماط القيادة والسلوك الإبداعي. وأوصت الدراسة بتبني الأنماط القيادية مع التركيز على النمط الحر والتحويلي الذي يدعم السلوك الإبداعي ويرفع من مستويات أداء العاملين.

دراسة (الصوصاع، 2018)، والتي هدفت إلى التعرف على مدى وجود علاقة بين أنماط القيادة الساندة (النمط الديمقراطي، النمط الأوتوقراطي، والنمط الحر) وعلاقتها بالأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الخدمات الصحية بمدينة بنغازي، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على العاملين بالمكاتب الرئيسة بإدارة الخدمات الصحية. وتوصلت الدراسة إلى أن النمط الديمقراطي يعد من أكثر الأنماط القيادية ممارسةً، يليه النمط الأوتوقراطي، ومن ثم النمط الحر، كما توصلت إلى وجود علاقة طردية بين النمط الديمقراطي والأداء الوظيفي، ووجود علاقة عكسية بين كل من النمط الأوتوقراطي والنمط الحر وبين الأداء الوظيفي. وأوصت الدراسة بالتوسع في النمط الديمقراطي والتعامل مع المرؤوسين باعتبارهم شركاء في العمل من أجل تحقيق الأهداف.

#### ثانياً: الدراسات باللغة الأجنبية

دراسة (Abdullah et al., 2021)، والتي هدفت إلى التحقق في أنماط القيادة الساندة والتي لها تأثير كبير على الأداء الوظيفي التنظيمي، ودراسة العلاقة بين أنماط القيادة (الديموقراطية، الاستبدادية، الكاريزمية، والتحويلية) والأداء الوظيفي التنظيمي في مؤسسات القطاع العام، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة معنوية بين القيادة الكاريزمية والتحويلية وبين الأداء الوظيفي التنظيمي، ووجود علاقة إيجابية غير معنوية للقيادة الديمقراطية على الأداء التنظيمي، ووجود علاقة سلبية غير معنوية للقيادة الأوتوقراطية على الأداء الوظيفي التنظيمي.

دراسة (Ayele, 2021)، والتي هدفت إلى التعرف على أثر أنماط القيادة على أداء العاملين في شركة بحير دار للمنسوجات في أثيوبيا، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على الأفراد العاملين بدوام كامل في الشركة. وتوصلت الدراسة إلى وجود تأثير معنوي إيجابي للقيادة الديمقراطية على أداء الأفراد العاملين، في حين أن أسلوب القيادة الأوتوقراطية له تأثير سلبي معنوي، بينما تبين أن أسلوب القيادة العادلة ليس له تأثير على أداء العاملين.

دراسة (Erniwati et al., 2020)، والتي هدفت إلى تحليل وتقييم تأثير أسلوب القيادة والثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي على أداء الضباط في مكتب حاكم مقاطعة سولاويزي الجنوبية

في الأمانة الإقليمية لمحافظة جنوب سولاويزي، وقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعددة لتحديد ما إذا كانت المتغيرات المستقلة المتزامنة والجزئية تؤثر على المتغيرات التابعة. وقد أظهرت النتائج أن أسلوب القيادة والثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي كانت إيجابية وذات مغزى لأداء الموظف في الأمانة الإقليمية لمحافظة جنوب سولاويزي. وأوصت الدراسة بضرورة الحفاظ على أسلوب القيادة والثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي والأداء.

دراسة (Suyatin, 2019)، والتي هدفت إلى تحديد أثر أسلوب القيادة على أداء العاملين في إحدى شركات صناعة السيارات في أندونيسيا، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال الاستبانة التي تم توزيعها على أفراد عينة الدراسة والبالغ عددهم (45) فرداً، وقد تم استخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط واختبارات معامل الارتباط والتحديد والأهمية النسبية. ووجدت نتائج الدراسة وجود تأثير قوي لأسلوب القيادة على أداء العاملين، وأن أسلوب القيادة يساهم بنسبة (38.3%) في أداء الموظفين.

دراسة (Kertiriasih et al., 2018)، والتي هدفت إلى تقديم تأكيد بارتباط أسلوب القيادة بالرضا الوظيفي ومشاركة الموظفين وأدائهم في مؤسسة (PT. Interbat Bali Nusa Ambon)، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع البيانات من عينة مكونة من (53) موظفاً. وباستخدام تحليل الانحدار الخطي تبين أن أسلوب القيادة له تأثير إيجابي وهام على الرضا الوظيفي، في حين لم يظهر له تأثير كبير على مشاركة الموظف وأدائه، كما تبين أن أسلوب القيادة يؤثر على أداء الموظف من خلال وساطة العمل وإشراك الموظف، والرضا الوظيفي.

دراسة (Bhatti, 2012)، والتي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين النمط الديمقراطي والأوتوقراطي وبين الرضا الوظيفي للمعلمين، وذلك بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال أدوات الدراسة والتي تمثلت في استبانتين وزعتا على أفراد عينة الدراسة، الأولى لقياس النمط الديمقراطي والأوتوقراطي، والثانية لقياس الرضا الوظيفي. وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين أنماط القيادة والرضا الوظيفي، وكانت هذه العلاقة قوية بين النمط الديمقراطي والرضا الوظيفي.

## 5-2 التعقيب على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة، يتضح أنها جميعاً ذات صلة بموضع الدراسة الحالية، حيث ركزت بعد هذه الدراسات على علاقة ودور أنماط القيادة في أداء العاملين (العلمي، 2020؛ الصوصاع، 2018) (Abdullah et al., 2021; Ayele, 2021; Suyatin, 2019)، وتناولت بعضها الآخر علاقة أسلوب القيادة وأنماطه في تحقيق الرضا الوظيفي والسلوك الإبداعي مما

ينعكس إيجاباً على أداء العاملين (الشحنة، 2020؛ رشوان وعلي، 2019) (Erniwati et al., 2020; Kertiriasih et al.; 2018, Bhatti, 2012)

وقد تميزت هذه الدراسة بتناولها لأهم الأنماط القيادية السائدة لمديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، حيث أن غالبية الدراسات قد تمت على مؤسسات وقطاعات خدمية غير تعليمية. كما تتميز هذه الدراسة ببحثها لهذ الأنماط ودورها في أداء العاملين في ظل أزمة كورونا، والتي ما تزال تبعاتها حاضرة حتى الوقت الحالي على المنظمات قاطبة، وخاصة المؤسسات التعليمية.

### 3- منهجية البحث

#### 1-3 منهج البحث

اتباع البحث المنهج الوصفي التحليلي، وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الظاهرة أو المشكلة للوصول إلى أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها، ووصفها بالاعتماد على جميع الحقائق والبيانات وتصنيفها، ومن ثم تحليل البيانات واستخلاص النتائج لتعميمها.

#### 2-3 مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، والبالغ عددها (115) مدرسة حكومية، وبواقع (50) مدرسة إناث حكومية، و(65) مدرسة ذكور حكومية. وقد تم الاعتماد على جداول سيكران وبوجي الإحصائية لتحديد حجم عينة الدراسة المستهدفة، والتي بلغت (89) مدرسة (Sekaran & Bougie, 2016)، وبواقع (39) مدرسة إناث حكومية، و(50) مدرسة ذكور حكومية، حيث تم تحديد حجم عينة الدراسة من هذه المدارس باستخدام أسلوب العينة الطبقية العشوائية المتناسبة.

#### 3-3 وحدة التحليل المستهدفة

استهدفت الدراسة معلمي ومعلمات المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، حيث تم توزيع (356) استبانة وبصورة إلكترونية، وبواقع (4) إستبانات في كل مدرسة، وتم استرداد (321) إستبانة، وبعد تدقيق الاستبانات ومراجعتها، تم استبعاد (29) إستبانة، ليتوفر (292) إستبانة صالحة للتحليل، وبنسبة استرداد بلغت (82.0%) من إجمالي الاستبانات الموزعة. والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد عينة البحث وفقاً للمتغيرات الديموغرافية.



## الجدول (1): توزيع عينة البحث وفقاً لمتغيراته

المتغير	الفئة	التكرار (ن=292)	النسبة المئوية%
المؤهل العلمي	دبلوم	38	13.0
	بكالوريوس	196	67.1
	دراسات عليا	58	19.9
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	39	13.4
	6 - 10 سنوات	99	33.9
	أكثر من 10 سنوات	154	52.7
التخصص	علوم طبيعية	91	31.2
	علوم شرعية وإنسانية	146	50.0
	أخرى	55	18.8

## 3-4 مصادر جمع البيانات

تم الاعتماد على نوعين من المصادر للحصول على المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، وقد تمثلت هذه المصادر بما يأتي:

**أولاً: المصادر الثانوية:** وهي المصادر العلمية والأدبية التي تم الاعتماد عليها في التعرف على مواضيع الدراسة وأبعادها ومتغيراتها، وإدراك أكبر قدر من الجوانب والمجالات المرتبطة بها. وقد اشتملت هذه المصادر على الكتب والبحوث العلمية والدوريات والمقالات والنشرات المختلفة والرسائل والأطاريح الجامعية ذات العلاقة بالموضوع سواء باللغة العربية أو باللغة الانجليزية.

**ثانياً: المصادر الأولية:** وهي المصادر التي تم الاعتماد عليها في الحصول على البيانات الأولية من أفراد عينة الدراسة، وذلك بهدف إجراء الجانب العملي للدراسة الحالية. وقد اشتملت هذه المصادر على الاستبانة والتي تم إعدادها وتطويرها لغرض التعرف على آراء واتجاهات أفراد عينة الدراسة حول أبعاد ومتغيرات الدراسة.

وقد تكونت الاستبانة من جزأين رئيسين، وهما:

**الجزء الأول: البيانات الديموغرافية،** حيث يقيس هذا الجزء المعلومات الشخصية والوظيفية الخاصة بأفراد عينة الدراسة من المستجيبين، والتي تمثلت في المؤهل لعلمي، سنوات الخبرة، والتخصص.

الجزء الثاني: مجالات الاستبانة وفقراتها، حيث يقيس هذا الجزء متغيرات الدراسة وأبعادها من خلال مجموعة من الفقرات التي تعبر عنها، والتي تمت ضياغتها بالرجوع إلى الدراسات السابقة. وقد قسم هذا الجزء إلى محورين، وكما يأتي:

المحور الأول: الأنماط القيادية، يقيس هذا المحور المجالات المتعلقة بالأنماط القيادية السائدة لدة مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين، حيث اشتمل على (3) أنماط، وهي: النمط الأوتوقراطي، والنمط الديموقراطي، والنمط الترسلّي. وقد تم قياسها من خلال (18) فقرة، وبواقع (6) فقرات لكل نمط.

المحور الثاني: أداء العاملين، وقد تم قياسه من خلال (6) فقرات.

والجدول رقم (2) يلخص الهيكل العام لأداة الدراسة:

الجدول (2): ملخص للهيكل العام لأداة الدراسة

المتغيرات	الأبعاد	حدود الفقرات	عدد الفقرات
الأنماط القيادية	النمط الأوتوقراطي	6 - 1	6
	النمط الديموقراطي	12 - 7	6
	النمط الترسلّي	18 - 13	6
الأنماط القادية		18 - 1	18
أداء العاملين		24 - 19	6
أداة الدراسة		24 - 1	24

وقد اتبعت الاستبانة أسلوب القياس الإدراكي المستند على مقياس ليكرت (Likert) الخماسي لتحديد درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة بناءً على وزن الإجابة، وذلك كما يأتي:

الجدول (3): مقياس ليكرت الخماسي

درجة الموافقة	موافق بشدة	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

وبناءً على مقياس ليكرت الخماسي، تم تحديد مستوى الأهمية النسبية للفقرات والأبعاد والمتغيرات، وفقاً للصيغة الآتية:

$$1.33 = \frac{1 - 5}{3} = \frac{\text{الحد الأعلى للبديل} - \text{الحد الأدنى للبديل}}{\text{عدد المستويات}} = \text{الأهمية النسبية}$$

حيث حدد مستوى الأهمية النسبية بالاعتماد على قيمة المتوسط الحسابي لأوزان إجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات أداة الدراسة وأبعاد ومتغيرات أنموذجها، ووفقاً لثلاثة مستويات، كما يأتي:

#### الجدول (4): مستويات الأهمية النسبية

المتوسط الحسابي	مستوى الأهمية النسبية
1 - أقل من 2.33	منخفض
2.33 - أقل من 3.66	متوسط
3.66 - 5.00	مرتفع

#### 5-3 اختبار ثبات أداة الدراسة

يهدف اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha Test) إلى التحقق من درجة ثبات الاستبانة، ومدى الاتساق بين فقراتها المختلفة، وذلك بالاعتماد على قيمة معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha Coefficient)، حيث تشير قيمة المعامل التي تتراوح من (0.70) وأكثر إلى ثبات أداة الدراسة، وكلما اقتربت قيمة المعامل من (100%) دل ذلك على ارتفاع درجة ثبات الاستبانة (Sekaran & Bougie, 2016). وفيما يأتي نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة.

#### الجدول (5): نتائج اختبار ثبات أداة الدراسة

الرقم	البعد	قيمة ألفا
1	النمط الأوتوقراطي	0.880
2	النمط الديموقراطي	0.919
3	النمط الترسلّي	0.761
4	أنماط القيادة	0.796
5	أداء العاملين	0.922
6	أداة الدراسة	0.890

يتضح من نتائج الجدول (5) أن قيم معاملات كرونباخ ألفا لفقرات أداة الدراسة تراوحت ما بين (0.761 - 0.922)، وهي أكبر من القيمة (0.70)، وهذا يدل على ثبات الاستبانة والاتساق بين فقراتها المختلفة، وبالتالي إمكانية الاعتماد عليها لإجراء التحليل الإحصائي.

### 6-3 الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم تحليل بيانات الدراسة من خلال استخدام أدوات التحليل الإحصائي الملائمة، من خلال الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (Statistical Package for Social Sciences- SPSS)، وتم استخدام الإختبارات الإحصائية الآتية:

- 1- الإحصاء الوصفي **Descriptive Statistics**: حيث تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديم وصف شامل لدرجة موافقة أفراد عينة الدراسة على الفقرات المختلفة.
- 2- معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) **Cronbach Alpha**: لقياس ثبات أداة الدراسة وهي الاستبانة.
- 3- معامل الارتباط بيرسون **Pearson Correlation**: لقياس درجة الارتباط بين متغيرات الدراسة.

### 4- نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية، ومستوى أداء العاملين فيها، بالإضافة إلى الكشف عما إذا كانت هناك علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى المؤسسات التعليمية وأداء العاملين فيها.

ويتناول هذا الجزء من الدراسة نتائج الإجابة عن أسئلة الدراسة تبعاً لتسلسلها، وكما يأتي:

#### 4-1 نتائج السؤال الأول: ما مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية؟

ولبيان مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والأهمية النسبية، وكما في الجدول الآتي:

**الجدول (6):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
1	2	النمط الأوتوقراطي	3.394	5730.	متوسطة
2	1	النمط الديموقراطي	1584.	6950.	مرتفعة
3	3	النمط الترسلّي	2.229	4210.	منخفضة
		الأنماط القيادية	3.216	5090.	متوسطة

يتضح من الجدول (6) أن المقياس العام لاستجابات أفراد العينة عن مستوى الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين من حيث الأهمية النسبية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.216)، وانحراف معياري (0.509). وقد جاء بعد (النمط الديموقراطي) في المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي (4.158)، وانحراف معياري (0.695)، وبأهمية نسبية مرتفعة، في حين جاء بعد (النمط الترسلّي) في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (2.229)، وانحراف معياري (0.421) وبأهمية نسبية منخفضة.

وبالاعتماد على نتائج الجدول (6) يمكن الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، حيث يتبين سيادة النمط الديموقراطي لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين.

وترى الباحثة أن سيادة النمط الديموقراطي لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية يعكس توجهات المدراء ونظرتهم لكيفية إدارة مؤسساتهم التعليمية في ظل أزمة كورونا، حيث أصبحوا يدركون أن المشاركة في الآراء واحترام الرأي الآخر، والتعاون والعمل الجماعي، وبناء قاعدة من العلاقات الإنسانية وتعزيز الثقة بين الإدارة والعاملين يسهم في توليد مشاعر الرضا والولاء لدى العاملين، مما يدفعهم نحو تقديم المبادرات التي تخدم العمل، الإندفاع باتجاه تحقيق الأهداف بأقصى درجات الكفاءة والفاعلية، وبالتالي إنجاز الأعمال الموكلة إليهم وأدائها بنجاح.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الصوصاع، 2018)، والتي توصلت إلى أن النمط الديموقراطي يعد من أكثر الأنماط القيادية ممارسةً، يليه النمط الأوتوقراطي، ومن ثم النمط الحر، إلا أنها اختلفت مع نتيجة دراسة (الشحنة، 2020)، والتي توصلت إلى أن مدراء

مدارس التعليم الإبتدائي يستخدمون النمط الأوتوقراطي بنسبة (100%)، والنمط التحويلي بنسبة (60%)، والنمط الديمقراطي بنسبة (40%)، والنمط الفوضوي بنسبة (30%).

**4-2 نتائج السؤال الثاني:** ما مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية؟

ولبيان مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين، تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية، وكما في الجدول الآتي:

**الجدول (7):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية
أداء العاملين	4.079	6820.	مرتفعة

يتضح من الجدول (7) أن المقياس العام لاستجابات أفراد العينة عن مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين من حيث الأهمية النسبية كانت مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (4.079)، وانحراف معياري (0.682).

وبالاعتماد على نتائج الجدول (7) يمكن الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة، حيث يتبين ارتفاع مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين.

وترى الباحثة أن ارتفاع مستوى أداء العاملين في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية من وجهة نظر المعلمين قد يعود لعدة اعتبارات، منها اهتمام المدراء بتوفير كافة الإمكانيات اللازمة للعمل، وتهيئة البيئة المحفزة والمشجعة للعمل، وفعالية نظام الحوافز والمكافآت المتبع والذي عادةً ما يكون معنوي

**4-3 نتائج السؤال الثالث:** هل يوجد علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين؟

وللكشف عن وجود العلاقة الارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين فيها، تم إيجاد مصفوفة الارتباط بين المتغيرات، وكما في الجدول الآتي:

**الجدول (8): مصفوفة الارتباط بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية**

وأداء العاملين فيها

المتغير	النمط الأوتوقراطي	النمط الديمقراطي	النمط الترسلّي	أداء العاملين
النمط الأوتوقراطي	1.000			
النمط الديمقراطي	0.025	1.000		
النمط الترسلّي	0.304**	0.486**	1.000	
أداء العاملين	0.123*	0.590**	0.452**	1.000

(\*\*) دال عند مستوى دلالة 0.01 (\*) دال عند مستوى دلالة 0.05

يبين الجدول (8) أن أعلى معامل ارتباط كان بين المتغيرين (النمط الديمقراطي) و(أداء العاملين)، والذي بلغ (0.590)، كما أنه يمكن استنتاج العلاقات الارتباطية الآتية:

- 1- كلما ساد استخدام المدير للنمط الأوتوقراطي زاد أداء العاملين. إذ أن وجود نوع من الحزم والشدة في القيادة من خلال استخدام وسائل بسيطة وغير رادعة إلى جانب من المرونة يسهم في دفع المعلمين وتوجيههم نحو تحسين مستوى أدائهم
- 2- كلما ساد استخدام المدير للنمط الديمقراطي زاد أداء العاملين. إذ أن النمط الديمقراطي يساهم في رفع الروح المعنوية للعاملين، وأن العلاقة القائمة بين المدراء والمعلمين على أساس التعاون والمشاركة في إعداد خطط العمل وطريقة الأداء، وتقدير أداء العاملين وتشجيعهم نحو تنفيذ المهام الموكلة إليهم بكفاءة، يدفع بالمعلمين إلى العمل على الارتقاء بمستوى أدائهم.
- 3- كلما ساد استخدام المدير للنمط الترسلّي زاد أداء العاملين. إذ أن اتباع النمط الترسلّي يسهم في تحقيق الرضا والاستقرار لدى العاملين، مما يدفعهم نحو تعظيم كفاءة أدائهم. وبالاعتماد على نتائج الجدول (8) يمكن الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة، حيث يتبين وجود علاقة ارتباطية بين الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة الزرقاء الثانية وأداء العاملين فيها.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (العلمي، 2020) والتي توصلت الدراسة إلى وجود تأثير لأنماط القيادة الإدارية على أداء العاملين، وتتفق مع نتيجة دراسة (الصوصاع، 2018)، والتي توصلت إلى وجود علاقة طردية بين النمط الديمقراطي والأداء الوظيفي، إلا أنها تختلف معها في جانب وجود علاقة عكسية بين كل من النمط الأوتوقراطي والنمط الحر وبين الأداء الوظيفي.

كما تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Abdullah et al., 2021)، والتي توصلت إلى وجود علاقة إيجابية للقيادة الديمقراطية على الأداء التنظيمي، إلا أنها تختلف معها في جانب وجود علاقة سلبية للقيادة الأوتوقراطية على الأداء الوظيفي التنظيمي. وتتفق مع نتيجة دراسة (Ayele, 2021)، والتي توصلت إلى وجود تأثير معنوي إيجابي للقيادة الديمقراطية على أداء الأفراد العاملين، إلا أنها تختلف معها في جانب وجود تأثير سلبي للقيادة الأوتوقراطية على أداء الأفراد العاملين. وتتفق مع دراسة (Suyatin, 2019)، والتي توصلت إلى وجود تأثير قوي لأسلوب القيادة على أداء العاملين.

#### 4-4 التوصيات

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها، فإن الدراسة توصي بما يأتي:

- 1- توجيه مدراء المدارس الحكومية نحو الاستمرار في اتباع النمط الديمقراطي في العمل، والتأكيد على ممارسته وجعله معياراً لجودة الأداء.
- 2- العمل على تعزيز النمط الديمقراطي في العمل، لما له من دور كبير في تحسين أداء العاملين وتحقيق الفاعلية فيها.
- 3- العمل على تبني الأنماط القيادية التي تسهم في دفع المعلمين نحو أداء الأعمال الموكلة إليهم بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية مما يسهم في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.
- 4- العمل على توفير البيئة التنظيمية المحفزة والمشجعة على تحسين أداء العاملين والارتقاء به من خلال تبني الممارسات التي تسهم في تنمية مهارات المعلمين، واتباع نظام عادل للحوافز والمكافآت.
- 5- إجراء المزيد من الدراسات حول أنماط القيادة وعلاقتها بمتغيرات أخرى مرتبطة بالعاملين والبيئة التربوية.



## المراجع

## أولاً: المراجع باللغة العربية

- الأحمد، سليمان نيباب علي والكرد، عصمت درويش مصطفى (2020). الأنماط القيادية السائدة عند عمادات كليات جامعة الزيتونة الأردنية وعلاقتها بالرضا والولاء التنظيمي عند أعضاء هيئة التدريس لجامعتهم. *المجلة التربوية*، 73، 759 - 788.
- بلقايد، إبراهيم وبوري، شوقي (2017). علاقة التحفيز بمستوى أداء العاملين: دراسة ميدانية بالمؤسسة الوطنية للدهن لوحدرة وهران. *مجلة اقتصاديات شمال أفريقيا*، (17)، 255 - 270.
- بوشليق، أمين (2015). *دور التكوين في تحسين أداء العاملين*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.
- جابر، عاجب الطيب (2021). *دور التدريب في تطوير أداء العاملين في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة المجلس التشريعي السوداني ولاية الخرطوم / السودان*. *مجلة القلزم العلمية*، (6)، 97 - 128.
- حسان، حسان محمد والعجمي، محمد حسنين (2013). *الإدارة التربوية*. ط3، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- حمود، كاظم خضير (2010). *منظمة المعرفة*. دار صفاء، عمان، الأردن.
- حنا، تودري مرقص وجورج، جورجيت دميان (2010). *التعليم الإلكتروني ومتطلبات تطبيقه: متطلب أساسي لتحقيق جودة التعليم الجامعي المفتوح*. المؤتمر العلمي السني الثالث والدولي الأول "معايير الجودة والاعتماد في التعليم المفتوح في مصر والوطن العربي، مصر.
- حيدر، علي (2010). *الأنماط القيادية السائدة لدى مديري المدارس المتوسطة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية*. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، (26).
- خليل، نبيل سعد (2010). *الإدارة المدرسية في ضوء الفكر الإداري المعاصر*. دار الفجر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

- الخوالدة، عايد (2016). مظاهر المعارضة التنظيمية لدى أعضاء هيئة التدريس في جامعة مؤتة. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 36 (2)، 235 - 252.
- الديحاني، سلطان غالب والغازمي، مها خالد (2021). أنماط القيادة التربوية وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات المدرسية في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت من وجهة نظر المعلمين. مجلة الدراسات والبحوث التربوية، 1 (2)، 255 - 290.
- الرازي، محمد بن أبي بكر (1993). مختار الصحاح. دار المنارة، القاهرة، مصر.
- رشوان، سيف الدين وعلي، الطاهر أحمد (2019). أثر أنماط القيادة على السلوك الإبداعي للعاملين. مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، 20 (2)، 18 - 39.
- رشيد، جغام (2016). أثر الأنماط القيادية على تطوير المسار الوظيفي: دراسة حالة جامعة محمد خيضر بسكرة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- الرويشد، فيصل مد الله (2020). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالنمط القيادي السائد لدى القادة الأكاديميين بجامعة الجوف في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية. مجلة العلوم التربوية والنفسية، 21 (2)، 309 - 342.
- الزهيري، إبراهيم عباس (2019). الإدارة التعليمية في القرن الحادي والعشرين. مركز اليمامة للطباعة وتوزيع الكتاب الجامعي.
- السرحدان، أماني محمد (2020). أثر التخطيط الاستراتيجي على أداء العاملين في أمانة عمان الكبرى. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- الشحنة، عبد المنعم الدسوقي حسن (2020). أنماط القيادة السائدة لدى مديري مدارس التعليم الابتدائي بمحافظة بورسعيد وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين: دراسة ميدانية. مجلة كلية التربية، (29)، 72 - 176.
- الصرايرة، رائد محمد (2019). أنماط القيادة السائدة لدى مديري المدارس الخاصة في محافظة الكرك وعلاقتها بأنماط المعارضة التنظيمية الممارسة لدى المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.
- الصوصاع، يحيى عبد الرزاق (2018). أنماط القيادة وعلاقتها بالأداء الوظيفي للعاملين بإدارة الخدمات الصحية بمدينة بنغازي. مجلة المنهل الاقتصادي، 1 (1)، 105 - 122.

الصومالي، صباح، عبد الله، أريج وزكي، خديجة (2020). دور القيادة الإبداعية في تحسين أداء العاملين: دراسة تطبيقية على مستشفيات القطاع الخاص بمحافظة جدة بالمملكة العربية السعودية. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 28 (3)، 234 - 261.

عبد الجليل، اسماعيل، حبيب الله، عبد الباقي وخير، محمد (2021). أثر ضغوط العمل على أداء العاملين: مصنع اسمنت عطيرة أنموذجاً. مجلة القلزم للدراسات الاقتصادية والاجتماعية، (3)، 87 - 100.

العتيبي، أمجاد منصور (2021). دور التدريب في رفع أداء العاملين والمساهمة في تحقيق رؤية المملكة 2030. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

العجمي، محمد حسنين (2010). الإدارة والتخطيط التربوي. دار المسيرة، عمان، الأردن.

العلمي، سمية (2020). أنماط القيادة الإدارية وتأثيرها على أداء العمال: دراسة ميدانية بمؤسسة سولغاز بولاية أم البواقي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر.

عويس، بثينة إلياس موسى (2021). الأنماط القيادية لمديري المدارس في المدارس الحكومية الثانوية وأثرها على سلوك المعلمين من وجهة نظرهم. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29 (1)، 157 - 180.

النشاش، فاطمة محمود والكيلاني، أنمار مصطفى (2015). تطوير مدونة أخلاقية للقيادة الخدمية التربوية في الأردن. مجلة دراسات العلوم التربوية، 42 (2)، 347 - 359.

النوفل، محم بن فاهد (2021). واقع ممارسة قائدي المدارس السعودية في الخارج لأدوارهم لقيادية في ضوء مدخل القيادة التشاركية. مجلة كلية التربية، 37 (2)، 405 - 449.

## ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

- Abdullah, Nabaz, Rasol, Snobar & Prabhu, M. (2021). Impacts of Leadership Style on the Organizational Job Performance Surveying Public Sector Organizations In Kurdistan Region. *Tikrit Journal of Administrative and Economic Sciences*, 17 (54), 444 – 461.
- Andaleeb Alam, Priyamvada Tiwari, UNICEF (2020). *Putting the 'Learning Back in Remote Learning Policies to Uphold Effective Continuity Of Learning Through COVID-19*. <https://www.unicef.org/globalinsight/sites/unicef.org/globalinsight/files/2020-06/unicef-global-insightremote-learning-issue-brief-2020.pdf>.
- Arnold, K. & Loughlin, C. (2013). Integrating Transformational and Participative Versus Directive Leadership Theories Examining Intellectual Stimulation in Male and Female Leaders Across Three Contexts Leaders and Organ. *Development Journal*, 34, 67 – 84.
- Ayele, T. (2021). *The Effects of Leadership Style on Employee Performance: in The Case of Bahir Dar Textile*. Unpublished Master Thesis, St. Mary's University, Addis Ababa, Ethiopia.
- Bhatti, N. (2012). The Impact of Autocratic and Democratic Leadership Style on Job Satisfaction. *International Business Research*, 5 (2), 192 – 202.
- Buchanan, D. & Huczynski, A. (2016). *Organizational Behavior*. 9<sup>th</sup> Ed., Prentice Hall, Harlow, FT.
- Cunningham, J., Salomone, J. & Wielgus, N. (2015). Project Management Leadership Style: A Team Member Perspective. *International Journal Global Business*, 8 (2), 27 – 54.
- Davidescu, A. A., Apostu, S. A., Paul, A. & Casuneanu, I. (2020). Work Flexibility, Job Satisfaction, and Job Performance Among Romanian Employees - Implications For Sustainable Human Resource Management. *Sustainability*, 12 (15), 1-52.
- Erniwati, S., Ramly, M. & Alam, R. (2020). Leadership Style, Organizational Culture and Job Satisfaction at Employee Performance. *Point of View Research Management*, 1 (3), 09-18.
- Fyaz, M., Qin, S., Ikram, A. & Saqib, A. (2017). *Leadership Styles and Employees' Motivation*. Perspective from an Emerging Economy J Dev Areas 51, 4 (Fall 2017), 143 – 156.

- Gretchen, V., Rachel, C. & Joyce, O. (2014). The Relationship between Positive Psychological Capital and Global Leadership. *Journal of Leadership and Organizational Studies*, 21 (2), 165 – 178.
- Inandi, Y., Uzun, A. & Yesil, H. (2016). The Relationship between the Principals' Leadership Styles and their Efficacy in Change Management. *Journal Education Science Research*, 6.
- Kertiriasih, N. N. R., Sujana, I. W. & Suardika, I. N. (2018). The Effect of Leadership Style to Job Satisfaction, Employee Engagement and Employee Performance (Study At PT. Interbat, Bali, Nusra, and Ambon). *International Journal of Contemporary Research and Review*, 9, 592-600
- Nanjundeswaraswamu, T. & Swamy, D. (2015). Leadership Styles and Quality of Work Life in Smes. *Management Science Left*, 65 – 78.
- Njambi, C. (2014). *Factors Influencing Employee Motivation and its Impact on Employee Performance: A Case of AMREF Health Africa in Kenya*. Unpublished Master Thesis, United States International University-Africa.
- Sadeghi, J. (2013). Approaches on Leadership Theories. *Journal of American Science*, 9 (1), 165 – 192.
- Sekaran, U. Bougie, R. (2016). *Research Methods. For Business: A Skill-Building Approach*. 7<sup>th</sup> Ed., John Wiley and Sons Inc, New York, USA.
- Suyatin, S. (2019). The Effect of Leadership Style on Employee Performance of the PPIC Division of PT. Prima Components Indonesia BSD-Tangerang. *PINISI Discretion Review*, 3 (1), 61-68.
- United Nations(2020). *Policy Brief: The Impact Of COVID-19 On Children*. [https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420\\_Covid\\_Children\\_Policy\\_Brief.Pdf](https://unsdg.un.org/sites/default/files/2020-04/160420_Covid_Children_Policy_Brief.Pdf)
- Yong, Z. (2015). *Global Education Leadership, A Graduate Program for Educators and Education Leaders in the Age of Globalization*. College of Education, University of Oregon. <https://Education.Uoregon.Edu/Gel>.



## قراءة الخرائط بصورة صحيحة ومدى فهم الطلبة لمفاهيم مبحث الجغرافيا

آسيا حسن حمد بركات\*

### ملخص

هدف هذا البحث الى تقويم مهارة قراءة الخريطة لدى الطلبة وتوصلت الباحثة إلى أن الطلبة الذين يتمتعون بمهارات قراءة الخريطة لديهم القدرة على فهم مفاهيم مبحث الجغرافيا أكثر من غيرهم وفي ضوء نتائج البحث توصلت الباحثة الى بعض التوصيات منها: توجيه المعلمين والمعلمات لمادة الجغرافيا الى اعتماد طرائق تدريسية حديثة تعطي الطلبة دوراً أساسياً في الدرس وإشراكهم فيه، وضرورة أن يتضمن مقرر الجغرافيا دروس تخص تعليم الخرائط ومهاراتها، وأن يكون تدريسها ضمن برنامج الإعداد.

وهدفت الدراسة الكشف عن واقع ممارسة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط الجغرافية من وجهة نظرهم في المراحل الأساسية العليا، و استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

وازداد في الآونة الأخيرة الاهتمام بتعليم المهارات في مختلف الحقول التعليمية، لما لهذه المهارات الأهمية في تعليم الطلبة، وانتقال أثر تعلمها بشكل ملحوظ، وانه في مبحث الجغرافيا يعد ملموساً اكتساب الطلبة المفاهيم الجغرافية، والاتجاهات والقيم، وتعليم مهارات الخرائط (الخليفي، 2011).

والخرائط الجغرافية تعد مصدراً للحصول على المعرفة، والفهم العميق للظواهر الجغرافية، وتكمن أهمية إتقان مهارات رسم الخرائط في تنميتها للحس المكاني عند الطلبة، وفهم البيانات للخبرات البديلة، وتلخص الكثير من يعيشون فيها، ويزداد وعيهم بالمناطق البعيدة، ومصدراً للمعلومات (صالح، 2008).

ويشعرون بالميل لما يتعلموه وإنه ينمي رسم الخرائط عند الطلبة حبهم لمادة الجغرافيا مما يجعلهم يقبلون على التعلم دون ملل (سبيتان، 2010). ويكشف الأدب التربوي عن مهارات كثيرة متعلقة بالخرائط منها: "مهارة رسم الخريطة ومهارة اختيار الخريطة، ومهارة عرضها ومهارة فهمها، ومهارة استخدام الخريطة في التقويم، ومهارة صيانة الخريطة، ومهارة توجيه الخريطة" (صالح، 2008).

الكلمات المفتاحية: المواد الاجتماعية، المهارة، التقويم، الخريطة، المكون المعرفي، المكون الوجداني.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* مديرة مدرسة ضرار الاساسية المختلطة، مديرية تربية وتعليم لواء ديرعلا، الأردن. Email: [emanmadi30@gmail.com](mailto:emanmadi30@gmail.com)

## Reading Maps Correctly and the Extent to Which Students Understand Concepts of Geography

**Asia Barakat**, *Principal of Dirar Bin Al Azwar Elementary Mixed School, Directorate of Education in Deir Alla District, Jordan.*

### Abstract

This study aimed to assess students' map reading skill. The researcher concluded that students who have map reading skills have the ability to understand the concepts of geography more than others.

In light of the results of the research, the researcher reached some recommendations, including: directing geography teachers to adopt modern teaching methods that give students a key role in the lesson and involve them in it, and the necessity for the course of preparing teachers of social subjects to include lessons related to teaching maps and its skills, also the need for this course to include lessons related to Teaching maps and their skills, and teaching them within the preparation program.

This study used the descriptive approach and aimed to reveal the reality of geography teachers' practice of geographical mapping skills from their point of view in the upper basic stages.

The interest in teaching skills in various educational fields has increased recently because of the impact of these skills on students and the transfer of their learning effect significantly. In geography, it is tangible that students acquire geographical concepts, trends and values, and teaching map skills are basic axes that must be acquired by students (Al-Khulaifi, 2011).

Geographical maps are a source for obtaining knowledge and a deep understanding of geographical phenomena. The importance of mastering mapping skills lies in developing students' spatial sense and understanding the data of alternative experiences that summarize many of those who live in them and increase their awareness of remote areas (Saleh ,2008). They feel inclined to what they learn because it develops students' cartography and makes their skills and makes them accept learning without getting bored. (Sebitan 2010).

The educational literature reveals many skills related to maps, including: the skill of drawing a map, the skill of choosing a map, the skill of displaying it, the skill of displaying it, the skill of understanding it, the skill of using the map in the calendar, the skill of map maintenance, and the skill of guiding Map (Saleh, 2008).

**Keywords:** Social materials, Skill, Calendar, Map, Cognitive component, Emotional component.



## الفصل الأول: التعريف بالبحث

### 1 - مشكلة البحث

#### مشكلة الدراسة:

وأوضح (مرعي وأبو شيخة 1996: 135 "إن استخدام المعلمين للخرائط الجغرافية ما زال غير منظم؛ فانه يتم ربط محتوى المعرفة بالخرائط، ويتم التعامل مع الخريطة كوسيلة من وسائل المعلومة، مما ينعكس على مدى امتلاك الطلبة لمهارات قراءتها وتفسيرها.

وأوضحت عدد من الدراسات بأن بعض معلمي الجغرافيا، بحاجة إلى تدريب وتأهيل لتفعيل التعلم الممنهج للمهارات الجغرافية (أبو سنيينة، 2015).

وترى الباحثة من خلال التدريس والإشراف الميداني على سير التطبيقات التدريسية الفعلية وعندما يطلب من الطالب المطبق (قراءة الخريطة ورموزها ودلالاتها ومقياسها وألوانها وظلالها التي تمثل الظواهر الطبيعية والبشرية بأنواعها وتفصيلها) يواجه الطلبة المطبقين ضعفاً واضحاً في قراءتها. وهناك ضعفاً آخر في معرفة الاتجاهات الجغرافية الأصلية والفرعية وهي مهارة أساسية ولها أهمية كبيرة في عمليه تدريس أبناءنا الطلبة وجرت عدة دراسات سابقة في مجال المهارات أسفرت عن نتائج متباينة منها ايجابية وبعضها سلبية العدد/25 مجلة كلية التربية السياسية للعلوم التربوية والإنسانية/جامعة بابل شباط /2016م 522 كدراسة (النايف 1989).

المهارات الجغرافية التي يكتسبها الطلبة في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، التي جرت في كليه التربية - جامعة بغداد وأسفرت عن وجود ضعف في مجال اكتساب المهارات المتصلة بمقياس الرسم، والضعف في مجال المهارات المتصلة بتحديد الاتجاهات، والضعف في مجال المهارات المتصلة بتفسير الخريطة. النايف، 1989: ص127 - 130. أسفرت دراسة (عبيس، 1998) عن وجود ضعف في مجال المهارات المتعلقة باستعمال الخريطة وقد يُعزى هذا الضعف إلى استعمال طرائق تدريسية تقليدية واستعمال الخرائط في نطاق ضيق ودون التركيز على الفهم والتطبيق والممارسات على الخريطة والاعتماد على اساليب الحفظ والتلقي السلبي للمعلومات. عبيس، 1998 ص 138 - 143.

(وتوصلت دراسة الخاقاني 2006) إلى أن هناك ضعفاً في مجال المهارات المتصلة بقراءة الخريطة وتفسيرها لدى معلمي المواد الاجتماعية في مرحلة الدراسة الابتدائية (الخاقاني، 2006: ص 103 - 104). وأظهرت نتائج دراسة (عبيس وكاظم 2008) على وجود تدني واضح في مهارة تطبيق بعض المصطلحات الجغرافية على خريطة العالم الصماء كما في مصطلحي (ايسلندا والسويد) وقد يرجع السبب إلى عدم ممارسة الطلبة - المطبقين (في قسم الجغرافية

لهذه المصطلحات على الخارطة بشكل مستمر. (عبيس وكاظم، 2008: ص200). ولعدم وجود دراسة سابقة بحثت مشكلة ضعف طلبة الصف الرابع/ قسم التاريخ في مدى اكتسابهم مهارة قراءة الخريطة التاريخية ارتأت الباحثة إجراء مثل هذه الدراسة. وتأسيساً على ما تقدم ذكره يمكن صياغة مشكلة البحث بالسؤال: هل يمتلك طلبة الصف الرابع - قسم التاريخ/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل من مهارات قراءة الخريطة وتفسيرها؟

## 2 - أهمية البحث:

تعد المواد الاجتماعية من المواد التي تسهم إسهاماً فاعلاً في تنمية الفرد وتنشئته اجتماعياً، وذلك لصلتها المباشرة بحياته اليومية، فهي تهين المجالات المختلفة التي تساعد على النمو العلمي والاجتماعي والعقلي والوجداني والنفسي الذي يهدف إليه المجتمع (ابراهيم، 1976، ص 17).

زيادة على ذلك فهي تهدف إلى تزويد الطلبة بالمعرفة الحقيقية عن مجتمعهم ومجتمعات المعمورة، وترسيخ المواطنة الصالحة من خلال إمدادهم بالمفاهيم التي تجعلهم يسلكون سلوكاً إيجابياً وفاعلاً في مواجهة مشكلات مجتمعهم والعمل على حلها بفاعلية وإتقان(الجبر، 1983، ص18-20).

أضف إلى ذلك أن المواد الاجتماعية تهتم بالقيم والأنشطة الاقتصادية والسياسية في الماضي والحاضر، وتفاعل الإنسان مع بيئته الاجتماعية والطبيعية ومشكلاتها وتوقعات المستقبل والتراث الثقافي وخصائصه الحيوية، أنها تعنى بدراسة كل شيء عن البشرية وبيئاتهم (شكرا هلل، 1980، ص 78) فهي تتضمن الخبرات التي تعد الطلبة وتجعلهم نافعين مؤثرين في مجتمعهم سعيدين بحياتهم مقرين بجهد أسلافهم واعين لمشكلات حاضرمهم ومثمنين لما تقوم به الدولة في سبيل حلها، ومستعدين للإسهام في ذلك بكل ما تسمح به قدراتهم وامكانياتهم مضحين من أجل وطنهم وأمتهم ومدركين لدورهم في تحقيق المستقبل المشرق (الغريب، 1977، ص 3-4).

وتعد مادة التاريخ من المواد الاجتماعية التي تدرس في مراحل تعليمية مختلفة، إذ أن الأمم والدول تهتم بتدريسه لما له من أهمية بالغة في تثقيف الناشئة والمتعلمين وتعريفهم بتاريخ أمتهم والعالم وتقوية الروح الوطنية لديهم (فايد، 1986، ص281) والتاريخ باعتباره أحد المواد الاجتماعية التي يتم النظر إليه على أنه علم الماضي فحسب لكنه علم يربط الماضي بالحاضر بهدف توضيحه، وربط المستقبل بالحاضر لبيان اتجاهات التطور والتقدم وتوجيهها الوجهة الملائمة لذلك إنه يهدف إلى جمع المعلومات من الماضي وتحقيقتها وتسجيلها وتفسيرها وإبراز الترابط وتوضيح العلاقات السببية بما يلقي أضواء من الماضي على ما هو كائن في الحاضر من

علاقات ومشكلات وسلوك وتفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم، ويبرز في كل ذلك أدوار البطولة والقيادة وجهاد الشعوب (ابو سرحان، 2000، ص26).

وبعبارة أخرى أن التاريخ يهتم بدراسة المجتمعات وتطورها وما طرأ عليها من تحولات في شتى نواحي الحياة فهو منهج للبحث وذاكرة للبشرية.

فدراسته تختص بالماضي في أحداثه لبيان مدى تأثير ذلك الماضي في الحاضر كما أنه يبرز انموذجات الصراع الذي خاضه الإنسان تحت أحوال معينة فضلاً عن توفر ما ترتب من نتائج يمكن أن يستفاد منها في معالجة الأحوال والقضايا المعاصرة (الكلزة، 1987، ص70).

وتعد دراسة التاريخ من الوسائل المهمة المؤدية إلى تنمية التفكير العلمي من خلال الحوادث التاريخية والربط بين الأسباب والنتائج (سليمان، 2000، ص 241).

ويتمثل الهدف من تدريس المواد الاجتماعية ومنها مادة التاريخ في اكتساب الطلبة مجموعة من المهارات في إطار ما تهدف إليه التربية الحديثة في مختلف المجالات الدراسية، لذلك جاء التأكيد على المهارات التدريسية أنها تحفز الطلبة على التعلم وتزيد من مستوى إتقان الأداء، وتجعل الفرد قادراً على توزيع نطاق علاقاته بالآخرين ومسيرة التطورات العلمية والتكنولوجية ومهارات التدريس الفعال في المواد الاجتماعية من العوامل المهمة التي تؤدي إلى نجاح المدرس وإتقانه للعملية التدريسية إلا أن ذلك يؤدي إلى زيادة فاعلية الطلبة وجذب اهتمامهم ورفع مستواهم التحصيلي والشك أن هناك العديد من المهارات التدريسية الفعالة التي تعد قواسم مشتركة بين مختلف التخصصات إلا أن هناك بعض التخصصات تنفرد بمهارات معينة دون غيرها فمن المهارات الأساسية التي يجب أن يتقنها مدرس المواد الاجتماعية استعمال الخرائط

والتوظيف السليم لها أثناء الشرح إذ يؤكد (خضر، 2006) أن الخريطة تعد مصدراً مهماً من مصادر الحصول على المعرفة ومن أهم المصادر التعليمية المستعملة في تدريس المواد الاجتماعية، أنها تساعد في فهم الظواهر الطبيعية والبشرية وتعمل بذلك على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة التي لا تستطيع وسائل أو مصادر أخرى تحقيقها، لذا فإن إتقان مدرس المواد الاجتماعية لمهارات قراءة الخريطة وتفسيرها واستعمالها تعد من الكفايات الأساسية في اعداده. (خضر، 2006، ص 314-289).

وتعد قراءة الخرائط وتفسيرها وسيلة اتصال هامة ومهارة عقلية عالية وأداء عملي راقى بين القارئ والمجردات التي تمثل الأرض أو جزء منها بواسطة الرموز كالخطوط والنقط والألوان وغيرها لذا لا بد من تعلم هذه المهارات، على أن يكون ذلك التعلم بشكل منطقي يبدأ من البسيط

إلى المعقد ومن القراءة العادية البسيطة للخريطة ومحتوياتها إلى تفسير تلك المحتويات والظواهر التي تبرزها الخريطة وبشكل دقيق. (يحيى، 1416، ص 2-3).

وتشير (سعادة) إلى أن استعمال الخرائط في التدريس يحتاج إلى إتقان مهارات معينة منها توجيه الخريطة وتحديد الجهات الجغرافية الأصلية منها والفرعية عليها واستعمال مقياس الرسم وفهم رموزها وألوانها وظلالها، وتحديد الوقت عليها ومقارنتها بخرائط أخرى ومن ثم التوصل إلى العديد من الاستنتاجات. (سعادة، 1992، ص 41).

وتتخذ قراءة الخريطة والموازنة بين الخرائط المتصلة أساساً لدراسة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي نشأت وتنشأ عن التفاعل بين الإنسان وبيئاته المختلفة، أو لمعرفة كيف أن الظواهر البشرية المختلفة في الماضي والحاضر والمستقبل تتفاعل في كثير من نواحيها مع الظروف الطبيعية المحيطة وكيف أن الإنسان أنشأ علاقات خاصة مع بيئته فعدل وغير وأصبح من واجب مُدرسي المواد الاجتماعية أن يهتموا بتدريس الخرائط حتى ينمي عند الطلبة ميول نحوها، ومهارة في قراءتها أو استعمالها، وينبغي على كل طالب الرجوع إليها كمصدر للمعرفة وأساس من أسس الدراسة. (برهم، 2006، ص 76 - 81) لذلك إن القدرة على قراءة الخرائط ضرورة لنجاح عملية التعلم من جهة ولتسهيل الحياة اليومية من جهة أخرى (سعادة، 1992، ص 58) ويمكن تحقيق ذلك من خلال عملية التقويم اللازمة في مجالات الحياة جميعها إذ أنه يحدد نقاط القوة والضعف ويحدد مدى تحقيق الأهداف التربوية. (جامل، 2000، ص 170) إذ أن للتقويم أهمية بالغة في تطوير العلوم كافة، لذا أصبح سمة المجتمع العصري المتطور، إذ دخل مجالات العلوم جميعها منها: العلمية والتربوية فهو العنصر الأساسي في المنهج التعليمي، وهو بذلك أحد مرتكزات تطوير التعليم فلا يمكن إحداث تحديد المصطلحات.

#### أولاً: أدوات التقويم:

عرفه (كراجة، 1997) بأنه عملية تقدير وقياس العملية التربوية التعليمية في مجال الحكم والنوع ليس بهدف المحاسبة في نهاية العمل ولكن بهدف التشخيص والعلاج (كراجة، 1997، ص 150).

التعريف الإجرائي: هو الأداء أو الممارسات والنشاطات التي يقوم بها طلبة المرحلة الرابعة في تطبيق مهارة قراءة الخريطة التاريخية بشكل مناسب وإصدار الحكم عليه.

#### ثانياً: المهارة

عرفها (زيتون، 1994) بأنها قدرة مكتسبة تمكن الفرد من إنجاز العمل بكفاءة وإتقان. (زيتون، 1994، ص 107).

أما التعريف الاجرائي هو: القدرة الفعلية التي تمكن الطلبة المطبقين في المرحلة الرابعة/ قسم التاريخ من أداء عدد من الممارسات والأنشطة التدريسية بدرجة متقنه وبجهد أقل وتقاس من خلال استمارة الملاحظة المعدة لهذا الغرض.

### ثالثا: الخريطة

عرفها (الكلزة وآخرون، 1985) بأنها: "خليط من رموز وألوان ومعان تعطي للذهن قدرة على تخيل الواقع دون اللجوء إلى استحضار الواقع ذاته، فهي إذن نوع من التغلب على الخبرات المباشرة بغير المباشرة دون الإخلال بطبيعة الواقع وصورته وخصائصه الموجودة فيها" (الكلزة وآخرون، 1985، ص170).

أما التعريف الاجرائي للخريطة: هو عبارة عن خطوط هندسية وفنية معبرة ورموز ونقاط وألوان وظلال مرسومة على ورق أو لوح خشبي أو معدني أو نسيجي تمثل الظواهر الطبيعية بأنواعها وأشكالها أو البشرية بأصنافها المختلفة لمنطقة محددة أو لبلد معين أو لقارات العالم يستعملها المدرسون داخل قاعة المحاضرات لإيصال المعلومات والأفكار إلى أذهان الطلبة المطبقين وإكسابهم المهارات والاتجاهات والميول الإيجابية نحو مادة معينة.

### رابعا: الخريطة التأريخية:

عرفها (برهم، 2006) هي الخرائط التي تبيّن الحدود السياسية في فترة زمنية معينة أو تبيّن المواقع العربية، أو تبيّن توزيع الآثار الهامة أو تبيّن اتصالات خاصة بين الشعوب في زمن أو أزمان معينة أو غير ذلك. (برهم، 2006، ص80).

أما التعريف الإجرائي للخريطة التأريخية: هي عبارة عن خطوط هندسية وفنية معبرة ورموز ونقاط وألوان وظلال مرسومة على ورق أو لوح خشبي أو معدني أو نسيجي تمثل الظواهر الطبيعية أو البشرية والمواقع الأثرية أو الحربية أو المقابر أو الشخوص العمرانية أو المدارس أو المعابد القديمة التي تعود لعصر من العصور التاريخية كالعصور القديمة أو عصر النهضة أو العصر الوسيط أو العصر الفرعوني أو العصر الحديث... الخ. يستعملها المدرسون في قاعة

المحاضرات في قسم التاريخ لإيصال وتوضيح العلاقات بين الأحداث التاريخية والظواهر الطبيعية في اقليم أو بلد أو قارة معينة في عصر تاريخي معين.

### أهداف الدراسة وأسئلتها

هدفت هذه الدراسة للكشف عن واقع ممارسة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط الجغرافية في المرحلة الثانوية الأساسية العليا في الأردن، ومعرفة ما إذا كان لهذه المتغيرات: (النوع،

التدريب، الخبرة) واقع ممارسة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط الجغرافية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن.

ويحاول البحث الإجابة عن السؤالين التاليين:

السؤال الأول: ما درجة واقع ممارسة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط الجغرافية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن؟

السؤال الثاني: ما أثر المتغيرات الآتية: (النوع، التدريب، الخبرة) في واقع ممارسة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط الجغرافية في المرحلة الأساسية العليا في الأردن

**الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة**

**جوانب نظرية:**

**أولاً: المهارة**

**- مفهوم المهارة:**

المهارة في اللغة تعني الحذف في الشيء. الماهر الحاذق بالعمل والجمع مهرة: تقول مهرت بهذا الأمر، أمهر به، أي صرت به حاذقاً. قال ابن سيدة وقد مهر الشيء وفيه وبه يمهر مهراً، ومهوراً ومهارة ومهارة. (ابن منظور) أما في الاصطلاح فتعرف بأنها قدرة على أداء عمل يتصل بتخطيط التدريس أو تنفيذه، أو تقديمه، وأن هذا العمل يمكن أن يحلل إلى مجموعة من الأداءات المعرفية والحركية والاجتماعية، ويقيم في ضوء معيار الإتقان والسرعة في الإنجاز، والقدرة على التكيف مع المواقف التدريسية المتغيرة (عطيه، 2008، ص70)، والمهارة هي القدرة على عمل شيء ما بدقة وإتقان وبجهد ووقت قليلين وبأقصى سرعة مع تحقيق الأمان وتلافي الضرر. ويرتبط مفهوم المهارة بالأداء ارتباطاً عضوياً لأن الأداء يشكل الصورة الملاحظة للسلوك في أثناء قيام الإنسان بممارسة المهارة، ويحكم على الأداء من حيث سلامته وإتقانه بالقدر الذي يلتزم فيه المؤدي بخطوات التنفيذ في ضوء المعايير المتفق عليها، ويتوقف إتقان المهارة على مستوى التناسق والتسلسل والتكامل بين الخطوات المكونة لها والزمن الذي يؤدي فيه. ويتوقف إتقان المهارة كذلك على قدرة الفرد على التنسيق بين المتطلبات المكانية والمتطلبات الزمانية في كل متكامل، وتتنوع المهارات التي يؤديها الناس بتنوع الأدوار

والمسؤوليات الموكلة الى كل منهم، ويقبل الإنسان على تعلم المهارات بسبب حاجته الماسة إليها في أداء أعماله المختلفة الملقاة على عاتقه. وتتمثل وظيفة المدرس في توفير المناخ التعليمي الملائم الذي يستثير اهتمام المتعلم ويحفزه للقيام بالنشاطات التي تؤهله إلى تعلم

المهارة وإتقان أدائها ويعتمد على التغذية الراجعة في ضبط المهارة وتوجيهها. (خضر، 347 ص، 2006)

#### - مكونات المهارة:

للمهارة أربع مكونات هي:

- 1 - المكون المعرفي: ويتمثل في وعي الطالب للمهارة وإدراكه لأهميتها وفائدتها وإلى المعلومات والحقائق المرتبطة بتعلمها.
- 2 - المكون التنسيقي: إن ترتب الخطوات المكونة للمهارة في نسق منتظم ييسر عملية تعلم المهارة في ضوء الصورة العقلية التي يكونها المتعلم لهذا النسق.
- 3 - المكون الوجداني: ويتمثل في قدرة الطالب على التركيز، وضبط الأعصاب والثقة بالنفس.
- 4 - المكون الأدائي: ويتمثل في إنجاز المهارة بإتقان.

#### - الأسس التي تقوم عليها المهارة:

- 1 - الممارسة المنتظمة للعمل المراد، واكتساب المهارة في أدائه، وتوفير الأدوات اللازمة لذلك العمل.
- 2 - فهم المتعلم للمهارة فهماً تاماً.
- 3 - العناية بالمهارة باعتبارها وحدة كلية متكاملة.
- 4 - الوعي بأهمية المهارة في الحياة العملية.
- 5 - التغذية الراجعة البناءة. (خضر، 2006، ص 347 - 348).

#### - أنواع المهارات:

تصنف المهارات إلى الأنواع الآتية:

- 1 - المهارات المعرفية: وتعني الأداءات الذهنية أو التي يغلب عليها الطابع الذهني التي يبديها الفرد عند مواجهة موقف أو مشكلة بها حاجة إلى حل فإن ما يجري في ذهن المتعلم من عمليات ذهنية من أجل حل المشكلة يطلق عليها المهارات المعرفية وهي مهارات يغلب عليها الأداء الذهني ومن أمثلة هذه المهارات تلك العمليات التي يجريها المتعلم ذهنياً في الإجابة عن الأسئلة ذات الطبيعة الفكرية.

2 - المهارات الاجتماعية ذات الطبيعة الوجدانية: وهي تلك الاستجابات المتعلقة بعلاقات الأفراد في المجتمع الواحد أفراداً وأعضاءً في مجموعات والموازنة بين المشاعر والحقائق والعواطف والأفكار (خضر، 2006، ص 349) و(عطية، 2008، ص 71).

### ثانياً: الخريطة

#### مفهوم الخريطة

الخريطة ليست صورة من الصور وإنما هي مزيج من الرموز أو الظلال أو الألوان تساعد الذهن على تخيل الواقع دون اللجوء إلى استحضار الواقع ذاته، ومن الرموز المستعملة في الخرائط، والخطوط المتصلة والنقط، والخطوط المتقطعة والخطوط المستقيمة والمتعرجة واختلاف الألوان والدوائر والمستطيلات والمربعات الصغيرة بالإضافة الى رموز خاصة تبين منشآت معينة (برهم، 2006، ص 74 - 75).

وتستعمل الخرائط في العملية التعليمية في جميع المراحل التعليمية، كما تستعمل في بعض مؤسسات المجتمع على نطاق واسع، وتعنى بدراسة موضوعات مختلفة مثل: سطح الكرة الأرضية وتوضيح العلاقات المختلفة بين المساحات والمواقع بين البلد والمدن وتعريف مواقع إنتاج الثروات الطبيعية والحيوانية وطرق المواصلات البرية والبحرية. ولتوضيح الخرائط وقراءتها قراءة صحيحة يتم استعمال الرسومات الخطية، والرموز، والألوان، ولكل خريطة مقياس رسم مناسب ودليل للخريطة يشرح مكوناتها المختلفة. وإنتاج الخرائط من قبل المدرسين والطلبة أصبح سهلاً وميسوراً لتوافر خاماتها، وانخفاض أسعارها قياساً إلى غيرها من الوسائل التعليمية الأخرى (الفي، 2006، ص 74 - 75).

لذلك فهي تعد مصدراً من مصادر الحصول على المعرفة، لأنها تساعد في فهم الظواهر الطبيعية والبشرية لذا فإن إتقان مهارات قراءة الخرائط وتفسيرها والتوظيف السليم لها أثناء الشرح تعد من المهارات الأساسية لمدرس الدراسات الاجتماعية، وتعد الخرائط في مقدمة الوسائل المعنية لتدريس الدراسات الاجتماعية، وهي إما أن تكون خرائط جغرافية أو خرائط تاريخية. (خضر، 2006، ص 289 - 290).

#### - مهارات استعمال الخرائط:

يمكن تصنيف مهارات استعمال الخرائط كما يلي:

- 1 - مهارة رسم الخرائط.
- 2 - مهارة قراءة الخريطة مثل: معرفة خطوط الطول، ودوائر العرض، ومقياس الرسم لتحديد المسافات.



- 3 - مهارة تفسير الخريطة والتي تعتمد الرموز التي ينبغي تفسيرها وفهم معناها.
- 4 - مهارة مقارنة الخرائط.
- 5 - مهارة اختيار الخريطة المتصلة بموضوع الدرس والمناسبة لعمر الطلبة وقدراتهم المختلفة.
- 6 - مهارة تقديم الخريطة بأسلوب يثير اهتمام الطلبة.
- 7 - مهارة تناول الخريطة بحرص، والمحافظة على نظافتها ووضعها في المكان المناسب.
- 8 - مهارة تحديد الأماكن باستعمال خطوط الطول ودوائر العرض.
- 9 - مهارات تصغير الخرائط وتكبيرها.
- 10 - مهارة تحديد الوقت. (خضر، 2006، ص 300 - 301).

الخريطة الجغرافية: هي جزء يجري فيه رسم تخطيطي يمثل سطح الأرض كل ط من مسق على مقياس رسم معين للتصغير، واعتماداً، الموقع لذلك الجزء بناءً النسبي الحجم توضيح مساقط الرسم المعروفة، مما يساعد على توضيح الظواهر الطبيعية والبشرية المتعددة للمناطق (سعادة، 2001: 39).

مهارات الخرائط الجغرافية: وتتمثل مهارات الخرائط في القدرة على تفسيرها، وقراءة الجهات الأصلية، والقدرة على تحديد المواقع بالنسبة إلى شبكة الإحداثيات (خطوط الطول والعرض، وفهم الخريطة، وتفسير رموزها، ومعرفة مسقط الرسم، وكيفية إعداد مفتاح للخريطة، وقراءة الحقائق عليها (عمار، 2013: 1) ويقصد بها مجموعة المهارات الفرعية التي تتعلق بالخريطة الجغرافية، والتي تتمثل في كيفية اختيار المعلم الخريطة وعرضها وفهمها واستخدامها في التقويم، وصيانتها؛ وكل مهارة تنبثق منها مجموعة مهارات فرعية

تعد الخرائط في الدراسات الاجتماعية ميزة مهمة تنفرد فيها؛ إذ عُدَّ اكتساب الطلبة مهارات الخرائط وتحسينها من النتاجات الأساسية للطلبة، وينبغي على المعلم أن يساعدهم على ذلك، خاصة في المراحل الابتدائية، ويتم تعزيزها بالمراحل الإعدادية والثانوية، حيث أن نضج الطلبة يزيد من قدرتهم على اكتساب مهارات الخرائط، وفهمها بشكل يسهم في بناء بنية معرفية جيدة ومتماسكة لدى الطالب منذ الابتدائي وحتى الثانوية. (سعادة، 2001) ويحوي منهاج الجغرافيا مهارات الخرائط وكيفية استخدام الأطلس، الذي يحتوي على وصف دقيق للأماكن والمواقع، وعلى رموز وتوجيهات وحدود ومسافات، ويعد الأطلس من أهم أدوات تعليم مهارات الخرائط للطلبة، والتي من الأهمية أن تستخدم داخل صف مادة الجغرافيا، لما له من آثار إيجابية على الأداء الأكاديمي للطلبة وإنجازاتهم، ومشاركتهم داخل الغرفة الصفية، وإستيعابهم من خلال رسم

الخرائط، واستخدام مهارات للمعلومات الجغرافية المكانية، وتطبيق ما تعلموه عملياً. (Jin & Wong , 2010)

وتعرف الخريطة بأنها رسم تخطيطي يمثل سطح الأرض كله أو جزء منه، بحيث يتم فيه توضيح الحجم النسبي، والموقع لذلك الجزء بناء على استخدام مقياس رسم معين للتصغير، واعتماد مسقط خريطة محدد من المساقط المعروفة، مما يساعد على توضيح الظواهر الطبيعية أو الأنشطة البشرية المتعددة للمنطقة الجغرافية (سعادة، 2001: 42)، وتعرف بأنها تمثيل رمزي لسطح الأرض أو جزء منه على لوات مستوية السطح باستخدام مقياس رسم يعبر عن النسبة بين الأبعاد الخطية على الخريطة وما يقابلها من أبعاد حقيقية على الواقع (أبو حلو، وآخرون، 1995: 9) وتتمثل مهارات الخرائط في القدرة على تفسيرها، وقراءة الجهات الأصلية، والقدرة على تحديد المواقع بالنسبة إلى شبكة الإحداثيات (خطوط الطول والعرض، وفهم الخريطة، وتفسير رموزها، ومعرفة مسقط الرسم، وكيفية إعداد مفتاح للخريطة، وقراءة الحقائق عليها (عمار، 2013: 1)، وتهدف مادة الجغرافيا في المجال المهاري إلى إكتساب المتعلم مهارات قراءة الخرائط، ورسم الجداول والرسوم البيانية، وأن يقوم بصنعها، وتحديد المواقع عليها، وأن يصمم الرموز، وأن يفهمها، وأن يقرأ مقياس الرسم ويفهم مفتاح الخريطة (أبو حلو، وآخرون، 1995). وقد ازداد الاهتمام بالخرائط في العصر الحالي، وذلك لكون الخرائط يهتم بها مختلف الدارسين في الاختصاصات العلمية، وتعد هي أداة قديمة حديثة في تدريس الاجتماعيات، وذلك لقيمتها التربوية وقدرتها على تقريب الواقع وتمثيله (الرشايدة، 2006)

أهمية تعليم الخرائط: تعد مهارات الخرائط من أساسيات مادة الجغرافيا، والتي تعتمد عليها في توصيل المعرفة الجغرافية للطلبة، وضمان إستيعابهم لها، كما تعمل مهارات الخرائط على إثراء عملية التعليم، وليس فقط نظرية للمعلومات الجغرافية التي تشمل الحدود والتضاريس والمساحات توفر تطبيقاً عملياً المائتة وغيرها، مما يعزز السلوكيات التعليمية بشكل إيجابي لدى الطلبة، ويؤثر على رفع مستوياتهم الأكاديمية الناتج عن فهم وإدراك للمعلومات، كما أن الظروف الاقتصادية والسياسية الراهنة تؤثر على الخصائص الديموغرافية التي ترتبط بشكل كبير مع تعليم مهارات الخرائط للطلبة، لذلك لا بد من إجراء التعديلات والتحديثات بشكل مستمر على موضوعات الخرائط في مناهج الجغرافيا عبر المؤسسات التعليمية المختلفة، والتي تعد وسيلة لحل مشكلات الخرائط بطريقة فعالة (Kastens et al., 2001)، من أهم الأهداف العامة للدراسات الاجتماعية تعليم الطلبة المهارات المتعلقة بالخرائط ورسمها، وإعداد الجداول الإحصائية، ومشاهدة الظواهر الطبيعية، واستخدام الأطلس أبو سنية للدراسات الاجتماعية. مهماً تعليمياً، 2012، لذلك تعد الخرائط نتاجاً كما عُدت للمعلومات؛ إذ تساعد الطالب على معرفة المواقع ومصدر الخريطة أي قدرة على تحديدها بدقة، وتحديد اتجاهها، والإحساس بالحجم والمساحة،

فهي تمثل الواقع المكاني، وتساعد الطلبة على معرفة العوامل المختلفة المؤثرة في توزيع الظواهر الجغرافية وتساهم في فهم الظواهر التي تدخل حيز خبرات الطالب، وتحقق أهداف تربوية لا يتم تحقيقها إلا بوجود الخريطة (صقر، 2009).

وكذلك تساعد الخرائط على تسهيل وفهم الكثير من الموضوعات العلمية وتفسير الكثير من الظواهر الطبيعية والبشرية بطريقة توضيحية ومفيدة (سعادة، 1992). ومن الأهداف التي تساعد الخرائط على تنميتها عند الطلبة قوة الملاحظة، وفهم العلاقات المكانية الجغرافية، وربط الأحداث بالواقع، وتوضيح وتفسير بعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية، للخبرات البديلة والتي يصعب نقلها تعد مصدر وتنمي الاتجاهات الايجابية نحو الجغرافية، وأيضاً للطلبة (صقر، 2009)، وتكسب الطلبة القدرة على القيام بأعمالهم بيسر وسهولة، وتكسب الطالب ميلاً للتعلم، وتطور التفكير السليم لديه (ابو حماده، 2013)، وتساعد الخرائط على عرض المعلومات المتصلة بالاجتماعيات بصورة مكثفة، وقريبة من الواقع الذي تحاكيه الخريطة؛ فتنمو لدى الطلبة القدرة على ربط المكان بالمعلومات وتفسير بعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية، وتضيف إليه خبرات جديدة بيسر ومتعة.

مهارات الخرائط: تتعدد المهارات في الخرائط الجغرافية واستخدامها، ومنها (اللقاني، 1990): مهارة اختيار الخريطة المناسبة للدرس K مهارة عرض الخريطة ومناقشتها مع الطلبة،- مهارة تقديم الخريطة، ويقصد بها: تعرف مجال الخريطة، وفهمها - وقراءتها. - مهارة تحليل الخريطة: ويقصد بها: تفصيل ما تحويه الخريطة من ظواهر، وتفسيرها، واستنتاجها. - مهارة استخدام الخريطة في التقويم، ويعني بها: اتصال المهارة بأهداف الدرس ومحتواه وطرق تدريسه وتقويمه. - مهارة صيانة الخريطة، ويقصد بها: الإفادة قدر الإمكان من الخريطة والمحافظة عليها دون تخريبها، ظاهراً في توجيه الخريطة، ويقصد بها: مناسبة الخريطة للظواهر الموجودة عليها مع الطبيعة.

### عناصر الخريطة:

- أ- العنوان: الذي يوضح نوع الخريطة للمتعلمين مثل تضاريس جمهورية مصر العربية أو الموارد الاقتصادية بها وهكذا.
- ب- الرموز: وهي عبارة عن أشكال هندسية كالمربعات والمثلثات والدوائر للدلالة على ما تتضمنه الخريطة من مدن وعواصم وموارد اقتصادية وبشرية وغير ذلك.
- ج- البيانات المعلوماتية: ويراعى فيها عدم ازدحام الخريطة بالمعلومات، ويكتفى بالقدر الذي يحقق الهدف منها ممثلة في توصيل ما تتضمنه الخريطة من معلومات للمتعلمين.

د- الألوان: وتستعمل بدرجاتها المختلفة للدلالة على الارتفاعات والانخفاضات والبحار والمحيطات وغير ذلك

هـ - دليل الخريطة: ويتضمن المصطلحات التي وردت في الخريطة ويكون هذا الدليل موجودا عادة بأحد أركان الخريطة. (الفي، 2006، ص 78).

و- الاتجاهات: الجهة هي عبارة عن الخط المستقيم الواصل من نقطة ما الى أية نقطة أخرى معلومة. وهناك نوعان من الجهات:

1 - الجهات الأصلية هي الشمال والجنوب والشرق والغرب. وهي التي تقع بالنسبة لموقع ما على زاوية قائمة تماما مقدارها (90 درجة).

2 - الجهات الفرعية تقع الجهات الفرعية بين الجهات الأصلية مثل الشمال الشرقي، والجنوب الشرقي، والشمال الغربي، والجنوب الغربي.

على أن الجهات الأصلية والجهات الفرعية مكملتان لبعضهما، وأن الجهات الأصلية تمثل متطلبا سابقا لتدريس الجهات الفرعية. (خضر، 2006، ص 293).

#### - أنواع الخرائط:

1 - الخرائط الطبيعية: تبين سطح المنطقة وما فيها من مرتفعات مثل الجبال والصحاري والوديان والأنهار والبحيرات، وتستعمل فيها الألوان لبيان الارتفاعات والمياه وغير ذلك من المعالم الطبيعية.

2 - الخرائط المناخية: وتوضح اتجاهات الرياح ودرجة الحرارة والأمطار وأماكن الضغط المرتفع والمنخفض، وتقدم أيضا معلومات مفيدة عن الأحوال الجوية للمراكب في البحار والطائرات في الجو، وسائقي السيارات في الطرق البرية.

3 - الخرائط الجيولوجية: وتوضح الأماكن الصخرية وأنواعها وتكويناتها بفعل الزلازل والبراكين، وتكشف عن عوامل التعرية وما يحدث من تغيرات في طبقات الأرض.

4 - الخرائط السياسية: وتوضح التقسيم السياسي للدولة وأماكن المحافظات والمدن المهمة والعواصم المختلفة للدول والموانئ البحرية والبرية والجوية. ويتم استعمال الألوان المتعددة في الخرائط السياسية لتمييز كل مقاطعة أو محافظة بلون خاص بها.

5 - الخرائط الاقتصادية: وتوضح الأقاليم الزراعية والثروات وأماكن الإنتاج والعلاقات التجارية بين دول العالم كاستيراد وتصدير المواد الخام والمنتجات الزراعية والثروات الحيوانية، والثروات المعدنية كالبتروول والفحم والذهب.

- 6 - الخرائط الفلكية: وتظهر مواقع النجوم والكواكب والأجرام السماوية والأقمار والمدنبات ومساراتها. (الفي، 2006، ص76-77).
- 7 - الخرائط التصويرية: يستعمل هذا النوع من الخرائط في صفوف المرحلة الدنيا من المرحلة الأساسية، وذلك لتوضيح بعض الظواهر الطبيعية او البشرية او كليهما معا.
- 8 - خرائط المواصلات: أهم هذه الخرائط على الإطلاق خرائط السكك الحديدية، وخرائط الطرق المعبدة وخرائط الطرق البحرية والجوية.
- 9 - الخرائط الاجتماعية: يبين هذا النوع من الخرائط توزيع الأجناس البشرية في العالم، وكما تبين الكثافة السكانية، وتوزيع السكان حسب اللغات والأديان أو مستوى الدخل أو العمر المتوقع.
- 10 - الخرائط السياحية: تبين الخريطة السياحية للسائح الأماكن الأثرية والتاريخية والدينية وأماكن الاستراحات والفنادق وطرق المواصلات المؤدية الى هذه الأماكن.
- 11 - الخرائط التنظيمية: هي عبارة عن خطوط يمكن عن طريقها توضيح التنظيمات المختلفة للحكومات أو الهيئات والمجالس المكونة لها والمتفرعة منها. وتفيد هذه الخريطة في توضيح العلاقات الوظيفية في شركة من الشركات او في وزارة من الوزارات.
- 12 - الخرائط الزمنية: تستعمل الخرائط الزمنية في تدريس التاريخ لأنها توضح مفاهيم قد يصعب على الطلبة فهمها. كما تساهم في توضيح كثير من الأحداث التاريخية المهمة في فترة زمنية محدودة أو فترات متعاقبة. وتساعد هذه الخرائط على نمو الحاسة الزمنية إذ يتم تنظيم الأحداث والوقائع وترتيبها حسب زمن حدوثها.
- 13 - الخرائط التاريخية: وتظهر المعلومات التاريخية لدولة من الدول أو حضارة من الحضارات والأماكن الأثرية فيها، ومن أمثلتها خريطة الدولة الإسلامية وفتوحاتها وأماكنها وأماكن المعارك والغزوات وخطوط سير الحملات والمواقع البرية والبحرية (الفي، 2006، ص77).
- تلعب الخريطة دوراً هاماً في تدريس مادة الجغرافيا حيث أنها تكمل الصورة الجغرافية بتركيزها على البعد المكاني بما تمثله من سطح الأرض أو جزء منه في منطقة معينة، فالأحداث الجغرافية التي يمكن تصورها بمعزل عن المكان الذي حدثت به تلك الأحداث وأننا ندرس أحداث مضى عليها الزمن تختلف صورتها القديمة عن الواقع الحاضر أو لتعذر الوصول الى المناطق التي شهدت هذه الأحداث فإن الخريطة خير معين لمساعدة المتعلم على تخيل الأحداث كما جرت. (العجرش، 2013، ص 146).

وبعبارة أخرى إن الخرائط ترسم صورة التضاريس وتثبتها بذهن الطلبة بصورة واضحة وجليّة وتساعد على عدم نسيان ما يدرسه بل تساعد على بناء وثبوت وترسيخ المادة الجغرافية

لمدة طويلة كما أنها تقوي الحس الزمني عند الطلبة وتمكنهم من الانتقال بسهولة من مرحلة إلى أخرى، وكما تمكنهم من المقارنة بين الحاضر والماضي وتعمل الخرائط على إثارة عناصر التشويق لدراسة الجغرافيا وكسر مادة الجمود إن وجدت في أحد المواضيع التاريخية. وأن مدرس مادة التاريخ سوف يذلل الصعوبات التي قد يجدها في توصيل المعلومات إلى أذهان الطلبة وذلك بواسطة الخرائط التاريخية وبهذه الطريقة يجعل التفاعل بين المدرس والطالب في عرض مادة التاريخ وتحبيبها إلى نفوس الطالب. (ابو دية، 2011، ص 194 - 195).

### - الأهمية التعليمية للخريطة:

للخريطة الجغرافية أهمية كبيرة بالنسبة للمتعلم حيث أنها تؤثر فيما يلي:

- 1 - تقرب إلى ذهن المتعلم مواقع التغيرات الجغرافية
- 2 - توضح للمتعلم المفاهيم والحقائق بصورة أفضل من الصورة اللفظية.
- 3 - تثير قدرة المتعلم على تخيل التغيرات الجغرافية.
- 4 - تنمي في المتعلم بعض المهارات كالدقة في الرسم وقوة الملاحظة.
- 5 - تساعد المتعلم على استخلاص الكثير من الحقائق الجغرافية

- المهارات التي يكتسبها المتعلم من التعامل مع الخريطة الجغرافية.

- 1 - قراءة وتحليل وتفسير الخرائط الجغرافية.
- 2 - رسم الخرائط الجغرافية والتوزيع عليها.
- 3 - استخلاص الأفكار الرئيسية من الخريطة الجغرافية.

- دور المدرس في توظيف الخريطة الجغرافية:

حتى يتمكن المتعلم من تنمية المهارات الجغرافية باستعمال الخرائط هناك قواعد لا بد أن يراعيها:

- 1 - أن تخدم الخريطة الموضوع الذي وضعت من أجله فلا يجوز استعمال خريطة سياسية أو طبيعية في موضوع تاريخي لأنها في هذه الحالة تكون مشتتة للمتعلم.
- 2 - توظيف الخرائط الصماء في تدريس الجغرافيا حتى تبني بدقة ويتسلسل مع نمو الدرس.
- 3 - وضع الخريطة في مكان مناسب يمكن المتعلم من ملاحظتها.
- 4 - إمام المعلم لمحتوى الخريطة قبل توظيفها في الدرس.
- 5 - توفير المعينات المساندة لموضوع الخريطة الأطلس الجغرافي وخرائط أخرى لربط العلاقات.

### - المهارات اللازمة للمتعلم للتعامل مع الخريطة الجغرافية:

- حتى يتمكن المتعلم من التعامل مع الخريطة الجغرافية لا بد أن يكون قادراً على أن:
- 1 - يحدد الجهات الأصلية والفرعية.
  - 2 - يوظف مفتاح الخريطة في قراءتها وتحليلها.
  - 3 - يكتب الأفكار الرئيسية من الخريطة.
  - 4 - يكبر أجزاء الخريطة البارز للعلاقة بين طبيعة المكان ومجريات الأحداث الجغرافية.
  - 5 - يستعمل الأطلس الجغرافي لمعرفة العلاقة بين المناطق المختلفة في نفس الفترة الزمنية.
  - 6 - يعين بدقة المواقع الجغرافية على الخرائط الصماء وخاصة الغير محددة على الخرائط الجغرافية.
  - 7 - معرفة الرموز تستعمل في الخرائط الجغرافية مايرمز للتضاريس، وللمناطق الجغرافية (العجروش، 148 - 146، ص 2013).

### قراءة الخرائط واستعمالها:

بناء على قيمة الخرائط التي ذكرناها فقد أصبح من واجب المدرسين ان يهتموا بتدريس الخرائط حتى ينمي الطلبة ميول نحوها، ومهارة في قراءتها او استعمالها، وحتى ينمي كل طالب عادة الالتجاء إليها كمصدر للمعرفة وأساس من أسس الدراسة.

وبما أن ذلك يحتاج إلى عناية كبيرة ووقت طويل فقد أصبح من اللازم أن توضع له خطة خاصة وتحدد لهذه الخطة أوقات معينة في المناهج، فقد أصبح من الواجب قبل البدء في قراءة أبسط الخرائط أن يفهم الطلبة المبتدئين الجهات الأصلية والفرعية في الطبيعية ثم يفهموا معنى مواقع أشياء مختلفة بالنسبة لبعضها، فقد أصبح من الواجب أيضاً قبل أن يبدأ الطلبة في قراءة الخريطة أن يكونوا فكرة واضحة عما تمثله رموزها في الطبيعة والتي كانت هذه الرموز المعنى لها عندهم. وهناك أنواع كثيرة من التدريب وأوجه النشاط التي تساعد الطلبة على قراءة الخرائط وفهمها واستعمالها، وكلما تنوع هذا التدريب والنشاط وكثر فإنه يحبب الطلبة في الخرائط ويكسبهم المهارة الخاصة بها، ويساعدهم على عادة الإلتجاء إليها كمصدر للمعلومات. وبعد أن يتأكد المدرس من أن الطلبة قد أصبحوا يفهمون رموز الخرائط يقوم معهم ببعض التدريب على قراءة الخريطة وفهمها واستخلاص معلومات منها، وبعد أن تستعمل مثل هذه الطريقة أكثر من مرة في خرائط مختلفة، ينتقل المدرس إلى تدريب آخر يتلخص في توجيه أسئلة إلى الطلبة شفويا أو تعطى لهم مكتوبة ليستخلصوا أجوبتها من خريطة أو أكثر كي تزداد قدرتهم على قراءة الخرائط واستخلاص المعلومات منها وبخاصة أن تنمية عادة الرجوع إلى الخرائط للحصول على

المعلومات يحتاج الى وقت غير قصير وإلى ممارسة طويلة، وأن الطلبة لا يلجؤون إلى الخرائط إلا إذا طُلب منهم ذلك ووجهوا إليه، أنهم يفضلون المعلومات السهلة الشفوية أو المكتوبة، ولكنهم إذا درّبوا التدريب الكافي ونمت عندهم المهارة الخاصة بأنهم سيجدون أن الإلتجاء الى الخرائط أمر سهل ميسور ومفيد، وسيجعلون الخرائط مراجع هامة لهم (برهم، 2006، ص 81 - 84).

## دراسات سابقة

### أولاً: دراستان عربيتان:

1 - دراسة (عبيس، 1998): تقييم المهارات الجغرافية عند طلبة الصف الرابع العام وبناء برنامج لتنميتها.

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد وهدفت إلى تقييم المهارات الجغرافية عند طلبة الصف الرابع العام وبناء برنامج لتنميتها. وبلغ حجم عينة الدراسة (470) طالبا وطالبة وبواقع (210) طالبا و(260) طالبة، أما عينة المدارس فبلغ (16) مدرسة ثانوية وإعدادية صباحية بواقع (8) مدارس للبنين و(8) مدارس للبنات.

واستخدم الباحث اختبار نوع الاختيار من المتعدد يتكون من (86 فقرة) بصيغته النهائية بعد أن تأكد من صدقه وثباته، واستخدم الباحث الاختيار الثاني، ومربع كاي، والنسبة المئوية كوسائل إحصائية. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

1 - تحديد قائمة المهارات الجغرافية التي ينبغي إكسابها للطلبة ب (86) مهارة مصنفة في (7) مجالات.

2 - وجود ضعف عام في إكتساب المهارات عند طلبة الصف الرابع العام.

3 - تفوق الإناث على الذكور في اكتسابهن للمهارات الجغرافية (عبيس، 1998، ص 20 - 153).

2 - دراسة (حمادي، 2007): تقييم مهارات الموقع الجغرافي على الخارطة عند طلبة الثاني المتوسط في مادة الجغرافية.

أجريت هذه الدراسة في محافظة بابل وهدفت الدراسة إلى تحديد وتقييم مهارات المواقع الجغرافية على الخارطة عند طلبة الصف الثاني المتوسط في مركز مدينة الحلة في محافظة بابل وبلغ حجم عينة الدراسة (174) طالب أختيروا بطريقة عشوائية واستخدم الباحث للتقويم استمارة الملاحظة المكونة من 10 مهارات بعد أن استخرج صدقها وثباتها، واستخدم الباحث مربع كاي والنسبة المئوية ومعامل ارتباط بيرسون والوسط المرجح والوزن المنوي كوسائل إحصائية. ومن النتائج التي أظهرتها الدراسة هي:



1 - حصلت (5) مهارات على مستوى جيد و(5) مهارات على مستوى ضعيف من أصل (10) مهارات.

2 - وجود تباين في الأداء المهاري لدى جميع الطلبة (حمادي، 2007، ص 152 - 169).

دراسة ابو سنيينة (2012) هدفت إلى الكشف عن مدى ممارسة معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية لمهارات الخرائط في المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية (الأونروا) في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (72) معلم ومعلمة، وكانت أداة الدراسة استبانته مكونة من (55) فقرة موزعة على سبعة مجالات (مهارة اختيار الخريطة ومهارة عرض الخريطة ومهارة تقديم الخريطة ومهارة فهم الخريطة ومهارة استخدام الخريطة في التقويم، ومهارة صيانة الخريطة ومهارة توجيه الخريطة)، وخلصت الدراسة إلى أن درجة الممارسة الكلية لكل المهارات جاءت عالية، وحازت مهارة استخدام الخريطة في التقويم على المرتبة الأولى، ويليهما في المرتبة الثانية مهارة عرض الخريطة، ويليهما مهارة تقديم الخريطة في المرتبة الثالثة، وبعدها في المرتبة الرابعة مهارة اختيار الخريطة، وفي المرتبة الخامسة مهارة فهم الخريطة، وفي المرتبة السادسة مهارة توجيه الخريطة، وفي المرتبة الأخيرة مهارة صيانة الخريطة، وأظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيرات النوع والمؤهل العلمي والتخصص، بينما أظهرت الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية يُعزى لمتغير الخبرة

ثانيا: دراسة أجنبية:

1 - دراسة (كوكس 1977): مهارة قراءة الخرائط عند الأطفال على مقياس كبير لخرائط المدن.

أجريت هذه الدراسة في جامعة سكونسن في الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت إلى اختبار مهارة الأطفال في المرحلة الابتدائية على قراءة الخرائط ذات مقياس رسم كبير واختار الباحث نوعين من الخرائط هي الخرائط الجوية المصورة والخرائط المساحية وأعد الباحث اختبارا حول هذين النوعين من الخرائط وهو من نوع الاختيار من متعدد، وبلغ حجم عينة الدراسة (349) تلميذاً من الصفوف الثاني والرابع والسادس الابتدائية واستعمل الباحث مربع كاي والاختبار التائي وسائل احصائية وأظهرت الدراسة ما يأتي:

1 - إن تلاميذ الصف الرابع والسادس أفضل من تلاميذ الصف الثاني في قراءة الخرائط.

2- إن ضعف تلاميذ الصف الثاني يعود سببه إلى عدم معرفتهم قراءة مفتاح الخرائط وإلى ضعف طرائق التدريس واستخدام الوسائل التعليمية. وأوصى الباحث إلى إجراء أبحاث تهدف إلى الوصول إلى نظرية متطورة حول مهارات قراءة الأطفال. (Cox, 1978, p. 555-556).

**موازنة الدراسات السابقة:****- أهداف الدراسات السابقة:**

تباينت أهداف الدراسات السابقة بتباين موضوعاتها. فقد هدفت دراسة كل من (عبيس، 1998) إلى تقويم المهارات الجغرافية عند طلبة الصف الرابع العام و(حمادي، 2007) إلى تقويم مهارات الموقع الجغرافي على الخارطة عند طلبة الثاني المتوسط و(كوكس، 1977) التي هدفت إلى معرفة مهارة قراءة الخريطة عند الأطفال، أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى تقويم مهارة قراءة الخريطة التأريخية لدى طلبة المرحلة الرابعة في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل.

**- مكان إجراء الدراسات السابقة:**

اختلفت الدراسات السابقة في أماكن إجراءها، فقد أجريت دراسة (عبيس، 1998) ودراسة (حمادي، 2007) في العراق أما دراسة (كوكس، 1977) فقد أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في حين أجريت الدراسة الحالية في العراق أيضا جامعة بابل.

**- المنهج المستعمل في الدراسات السابقة:**

استعملت الدراسات السابقة جميعها المنهج الوصفي، وكذلك الدراسة الحالية.

**- مجتمع الدراسات السابقة:**

اختلفت الدراسات السابقة في طبيعة مجتمعاتها وعيانتها، فقد أجريت دراسة كل من (عبيس، 1998) على طلبة المرحلة الإعدادية ودراسة (حمادي، 2007) على طلبة المرحلة المتوسطة ودراسة (كوكس، 1977) على المرحلة الابتدائية، أما الدراسة الحالية فقد أجريت على طلبة المرحلة الجامعية.

**- عينات الدراسات السابقة:**

تباينت الدراسات السابقة في أحجام عيناتها بحسب تباين الظواهر المدروسة فكانت (470) طالبا وطالبة في دراسة (عبيس، 1998) و(174) طالب في دراسة (حمادي، 2007) و(349) تلميذاً في دراسة (كوكس، 1977)، أما الدراسة الحالية فقد بلغ حجم عيبتها (78) طالباً وطالبة.

## التوصيات

توصي الباحثة بما يأتي:

- 1 - توجيه المدرسات والمدرسين لمادة الجغرافيا إلى اعتماد طرائق تدريسية حديثة تعطي الطلبة دوراً أساسياً في الدرس وإشراكهم فيه.
- 2 - ضرورة أن يتضمن مقرر إعداد مدرسي المواد الاجتماعية في كليات التربية دروس تخصص تعليم الخرائط ومهاراتها، وأن يكون تدريسها ضمن برنامج الإعداد ويكون مقرر دراسي مستقل وتخصص له ساعات ضمن الجدول الأسبوعي.
- 3 - العمل على تضمين أسئلة الامتحان مهارات قراءة ورسم الخرائط.
- 4 - ضرورة استعمال طرائق وأساليب تدريسية حديثة من قبل المدرسين بهدف إكساب الطلبة مهارات قراءة الخرائط.
- 5 - تصميم دليل خاص بمهارات قراءة الخرائط التي ينبغي إكسابها لطلبة المرحلة الرابعة - قسم التاريخ لكونهم حديثي العهد ويعدون لمهنة إنسانية وشاقة.

## المصادر

### أولاً: المصادر العربية

- ابراهيم، عبد اللطيف فؤاد. المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1976.
- بدير، كريمان. التعلم النشط، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2008.
- برهم، نضال عبد اللطيف. طرق تدريس الجغرافية، ط1، مكتبة المجمع العربي، عمان، 2006.
- البياتي، عبد الجبار توفيق، زكريا زكي اثناسيوس. الإحصاء الوصفي والاستدالي في التربية وعلم النفس، بغداد، الجامعة المستنصرية، 1977.
- جامل، عبد الرحمن عبد السالم. طرائق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، ط2، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

الجبر، سلمان محمد، سر الختم عثمان. اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية، دار المريخ، الرياض. 1983.

الجبوري، احمد (2015) درجة امتلاك معلمي الجغرافيا لمهارات قراءة الخرائط وفهمها وعلاقتها ببعض المتغيرات في الأردن، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن.

الجمال، علي احمد. تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرين، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005.

جواد، ابتسام (2013) أثر استخدام بعض مهارات الخرائط الجغرافية في التحصيل لدى طلبة كلية التربية السياسية، مجلة مدى ممارسة معلمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية لمهارات الخرائط في المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية كلية التربية السياسية، جامعة بابل، العدد 10.

ابو حلو، يعقوب، ومرعي، توفيق، والطيطي، صالح، وابو شيخة، عيسى (1995). العلوم الاجتماعية وطرائق تدريسها، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان - الأردن.

حمادي، عباس عبيد. تقويم مهارات الموقع الجغرافي على الخارطة عند طلبة الثاني متوسط في مادة الجغرافية، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، جامعة بابل/ كلية التربية، عدد خاص، المجلد الثاني، الاجتماعيات، 2007.

خاطر، نصري وسبتان، فتحي (2010). أساليب وطرائق تدريس الاجتماعيات، عمان: دار الجنادرية.

الخاقاني، محمد عيسى. تقويم المهارات الجغرافية لدى معلمي المرحلة الابتدائية واقتراح برنامج تدريبي لتنميتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية السياسية/ جامعة بابل، 2006.

خضر، فخري رشيد. طرائق تدريس الدراسات الاجتماعية، ط1، دار المسيرة، عمان، 2006.

الخليفي، فضيلة (2011). درجة توافر المفاهيم المكانية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السادس ودرجة توظيف المعلمين لتلك المفاهيم في تدريسهم في الكويت، جامعة الشرق الأوسط.

داود، سعيد بنوي عبد الفتاح. مفهوم التقويم وأساليبه، مدرسة القرطبي، 2001.

- ابو دية، عدنان احمد. اساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2011.
- الرشايدة، محمد (2006). الكفايات التعليمية لقراءة الخريطة والاستقصاء في الدراسات الاجتماعية، عمان- الأردن: دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.
- زيتون، عايش. اساليب تدريس العلوم، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 1994.
- سبيتان، فتحي (2010). ضعف التحصيل الطلابي، عمان: دار الجنادرية.
- ابو سرحان، عطية عودة. دراسات في اساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- سعادة، جودة احمد. تدريس مهارات الخرائط والكرة الأرضية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992.
- سعادة، جودت أحمد (2001). تدريس مهارات الخرائط ونماذج الكرة الأرضية، عمان: دار الشروق.
- سليمان، جمال. دراسة تحليلية للأسئلة المتوفرة في كتب التاريخ للمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق، للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية، مجلد 16، العدد الثالث، 2000.
- ابو سنيينة، (عودة 2012) الأونروا في الأردن، مجلة جامعة دمشق، المجلد2، العدد الرابع.
- شكر اهلل، عبد الرضا عبد اهلل حاجي. المهارات في تعليم الجغرافية، ط1، مكتبة وكالة المطبوعات، الكويت، 1980.
- صالح، إدريس (2007). مهارات الخريطة *Skills Map*، بحث متاح على الرابط:  
<http://edreessultan.arabblogs.com/archive/2008/4/549541.html>
- صالح، إدريس، 2008، تدريس المفاهيم الجغرافية، متاح على الرابط:  
<http://shawamreh.boardeducation.net/t85-topic>
- ابو طالب، محمد سعيد، رشاش انيس عبد الخالق. علم التربية التطبيقي ومناهج تكنولوجيا تدريسها وتقويمها، ط1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 2001.

- طلافة، حامد، والوحيد، جمال (2005) أثر توظيف الخرائط الصماء في اكتساب طلبة الصف الخامس الأساسي في مدارس وكالة الغوث للحقائق والمفاهيم والمهارات الجغرافية في مادة التربية الاجتماعية والوطنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد 21، العدد 2، سوريا.
- العبود، أحمد (2015) ممارسة درجة معلمي الجغرافيا لمهارات الخرائط في مديرية تربية إربد الأولى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، الأردن.
- عيسى، فرحان عبيد. تقويم المهارات الجغرافية عند طلبة الصف الرابع العام وبناء برنامج لتنميتها، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية - ابن رشد - جامعة بغداد، 1998.
- العجروش، حيدر حاتم. استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ، ط1، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، 2013.
- عدس، عبد الرحمن. أساسيات البحث التربوي، ط3، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، 1999.
- عطية، محسن علي. الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
- عمار، كريمة مصطفى (2013) الخرائط الرقمية وتنمية مهارات الجغرافيين، مجلة الحكمة للدراسات البيئية والجغرافية، العدد 1، الجزائر.
- العيسوي، عبد الرحمن محمد. المنهج الكمي في دراسة الإنسان، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2007.
- الغريب، رمزية. التقويم والقياس النفسي والتربوي، القاهرة، مكتبة النجلو المصرية، 1977.
- فايد، عبد الحميد. التربية العامة وأصول التدريس، بيروت، دار الكتاب، 1986.
- الفي، سعيد عبد اهلل. التكامل بين التقنية واللغة، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، 2006.
- فيغر، ايزابيل، وجين دنال. الإشراف التربوي على المعلمين (دليل لتحسين التدريس)، ترجمة محمد عبد ديراني، منشورات الجامعة الأردنية مجد الوي للنشر، ط3، عمان، 2001.

- قنديل، احمد ابراهيم. التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، ط1، عالم الكتب للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مصر، 2006.
- كراجة، عبد القادر. القياس والتقويم في عالم النفس رؤية جديدة، ط1، جامعة البيت، 1997.
- الكلزة وآخرون. المواد الاجتماعية بين التنظير والتطبيق، ط1، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، 1985.
- الكلزة، رجب احمد. المواد الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، ط1، مكتبة مكة المكرمة، مكتبة الطالب الجامعي، 1987.
- المالكي، جواد كاظم فهد. تقويم التعليم المختلط في الإعدادات الصناعية في العراق، جامعة بغداد، كلية التربية، 1982.
- مرعي، توفيق وأبو شيخة، عيسى محمد (1996). أساليب تدريس العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان.
- ملحم، سامي محمد. مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، تحقيق عبد اهل علي الكبير، واخرين، دار المعارف للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
- النايف، عزيز كريم. المهارات الجغرافية التي يكتسبها الطلبة في المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -جامعة بغداد، 1989.
- وشيماء حمزة كاظم. مهارة طلبة الصف الرابع/ قسم الجغرافية/ كلية التربية/ جامعة بابل في تطبيق المصطلحات الجغرافية على خريطة العالم الصماء، مجلة كلية التربية- بابل، المؤتمر العلمي الثاني لكلية التربية للمدة من 9-10 اذار - 2008، المجلد الثاني، الاجتماعيات.
- يحيى، حسين عايل. صعوبات تعليم مهارات الخرائط في المرحلة الثانوية، دراسة ميدانية، كلية المعلمين بجدة، 1416هـ.

المصادر الأجنبية:

Cox, C.W., "children's Mapreading Abilities with large scale Urban maps"  
*Dissertation*, A.I, A, Vol. 38 No. 1978.

Ebel, Robert. *Essentials of Educational Measurement*, Second Edition, prentice  
– Ha, Englewood Cliffs, New Jersey, 1972.



## تقييم تجربة قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية نحو استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا: إيجابيات وسلبيات

مجد محمد محمود محيلان\*، مها وليد علي الفاضل\*\* وعامر يوسف محمد العتوم\*\*\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تقييم طلبة الجامعة الأردنية نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، وفص الفروق بين الاستجابات تبعاً لاختلاف متغيرات الجنس والمستوى الدراسي والمعدل التراكمي، تم اعداد استبانة مكونة من (26) فقرة، وزعت الكترونياً على عينة من الطلبة المسجلين في مادة التفاضل والتكامل (3) عبر منصات التعليم الإلكتروني خلال الفصلين الثاني والصيفي للعام الجامعي 2020/2019، أظهرت نتائج الدراسة أن تقييم الطلبة نحو ايجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) جاءت متوسطة، كما وأظهرت عدم وجود فروق دالة أحصائياً بين استجابات الطلبة نحو اسئلة الدراسة تبعاً لاختلاف المتغيرات الديموغرافية. الكلمات المفتاحية: التعلم الإلكتروني، منصات التعليم الإلكتروني، التفاضل والتكامل (3)، الجامعة الأردنية، أزمة كورونا.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* عضو هيئة تدريس، قسم الرياضيات الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [m.mhailan@ju.edu.jo](mailto:m.mhailan@ju.edu.jo)

\*\* ماجستير علم المكتبات والمعلومات، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [Maha3\\_2007@yahoo.com](mailto:Maha3_2007@yahoo.com)

\*\*\* ماجستير علم المكتبات والمعلومات، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [mnsoub@yahoo.com](mailto:mnsoub@yahoo.com)

## **An Evaluation of the Experience of Mathematics Department of the University of Jordan Towards using E-learning Platforms to Teach Calculus (3) from the Students' Point of View in Light of the Coronavirus Crisis: Positives and Negatives**

**Majd M. Emhilan**, *Faculty Member, Department of Mathematics, University of Jordan, Jordan.*

**Maha W. Al-Fathil and Amer Y. Al-Otoum**, *Master's in Library and Information Science, University of Jordan, Jordan.*

### **Abstract**

This study aimed to identify the evaluation of students at the University of Jordan towards the pros and cons of using the mathematics department for e-learning platforms in teaching calculus(3) in light of the Coronavirus crisis, and to separate the differences between responses according to the different variables of gender, academic level and cumulative average, A questionnaire consisting of (26) items was prepared and distributed electronically to a sample of students registered in the subject of calculus (3) through the platforms of e\_learning, during the second and summer semesters of the academic year 2019/2020, The results of the study showed that the students 'evaluation towards the pros and cons of using the department Mathematics at the University of Jordan for e-learning platforms in teaching calculus (3) was moderate, and it also showed that there are no statistically significant differences between the responses of the students to the study questions according to the difference in demographic variables.

**Keywords:** E-learning, E-learning platforms, Calculus (3), The University of Jordan, The coronavirus crisis.

### **المقدمة:**

اتجهت مؤسسات التعليم العالي نحو توظيف مستحدثات التكنولوجيا والتقنيات أو كما يطلق عليه بالتعليم الإلكتروني في تدريس بعض مقرراتها منذ ما يزيد عن عشر سنوات، انطلاقاً من إيمانها بدوره في تطوير التعليم الجامعي بالعموم وتحسين مخرجاته، وكونه عموداً أساسياً من أعمدة نجاح التعليم المفتوح وتحقيق أهدافه (العمرى، 2019).

وبقي استخدام التعلم الإلكتروني في تدريس المقررات الجامعية أمراً اختيارياً وترفعاً إلى أن ألفت أزمة كورونا التي اجتاحت العالم منذ مطلع عام 2020م بضلالها على مؤسسات التعليم العالي، فلم يكن التعليم بعيداً عن التأثر بهذه الجائحة، حيث أصبح إغلاق الجامعات وعدم إمكانية استقبالها للطلبة ضمن أهم الإجراءات الاحترازية التي اتبعتها جميع دول العالم لتحقيق التباعد

الاجتماعي لتقليل فرص انتشار فيروس كورونا (COVID-19) (الشيايب، 2020)؛ الأمر الذي دفع القائمين على العملية التعليمية لضرورة إيجاد بدائل مناسبة، وإحداث تغيير في أساليب التدريس، وتطوير المحتوى التعليمي للمقررات وإتاحته عبر منصات التعلم الإلكتروني E-Learning على موقع المؤسسة التعليمية في ظل أزمة عالمية قد تطول مدتها ( Saavedra, 2020).

وانسجاماً مع هذا التوجه، صدر في الأردن أمر الدفاع رقم (7) الخاص بتنظيم التعليم الجامعي عن بُعد وآليات تقييم الطلبة، وكانت الغاية من صدور أمر الدفاع هو ضمان استمرارية التعليم الجامعي؛ هذا الأمر دفع بمؤسسات التعليم العالي لتفعيل عملية التعليم عن بُعد عبر منصات التعليم الإلكتروني، تتضمن تدريس المقررات العلمية عبر وسائل الاتصال التقنية الحديثة، مثل: برنامج Zoom، وبرنامج Microsoft Teams، كحل أولي وفرصة مواتية لتخطي قرار الحظر الكلي الذي منع ارتياد الطلبة للجامعات من جهة، وكبديل حتمي آمن، وضرورة ملحة لاستمرار التعليم الجامعي من جهة أخرى (UNESCO,2020).

تدعم المنصات التعليمية خدمات التعلم الإلكتروني بما تضيفه من خدمات التسجيل لبيانات الطلبة، وإدارتها، وجدولة الخطط الدراسية، وتدريس جميع مساقات الجامعة وجميع طلبتها الموزعين على مختلف التخصصات، في ظل بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر من خلال الدردشات، والبريد الإلكتروني، ومشاركة الملفات، وإجراء الاختبارات وتصحيحها بطريقة إلكترونية (المصري، 2019).

وفي تقرير لفريق إبتك المعني بشؤون التربية والتعليم التابع للبنك الدولي عن التعلم عن بُعد أثناء وباء (COVID-19) أكد على أن التعليم عن بعد عبر منصات التعليم الإلكتروني تعد أفضل طريق إلى تعليم آمن خلال أزمة كورونا، وذلك لما يوفره من مزايا تدفع بالمتعلم إلى الاستمرارية في التعليم، وتحسين اتجاهاته نحو الموقف التعليمي (World Bank's Edtech Team, 2020).

وفي نفس الجانب أوردَ (Sanz, Sainz & Capilla, 2020) أن التعليم عن بُعد عبر منصات التعليم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا كان له إيجابيات وسلبيات، ولعل من أبرز إيجابياتها أنها ساهمت في تعزيز دافعية الطلبة لأداء واجباتهم المفروضة عليهم، وإثراء التعليم بمؤثرات تضيفي شروحاً تفاعلياً على المقررات التعليمية بطريقة مثيرة للاهتمام من قبل الطلبة، وساهم في تغيير وتطوير محتوى المقررات، وأتاح فرص جديدة للتواصل السريع مع الزملاء، وكسر الجمود والملل من خلال تغيير الروتين المتبع في تدريس المقررات، ورفع مستوى فهم واستيعاب الطلاب للمقررات بما تقدمه المنصات التعليمية من شرحاً مبسطاً ومراجعة مستمرة للمقررات، وتعزيز التعلم الذاتي للمادة، وسهولة تبادل المعلومات فيما بين الطلبة والمدرسين.

وأتفق كل من (Bozkurt & Sharma, 2020) و (Basilaia & Kvavadze, 2020) على إيجابيات استخدام منصات التعليم الإلكتروني في التدريس في ظل أزمة كورونا، إلا أنهم أشاروا إلى بعض السلبيات التي قد تعرقل التعليم من خلالها، ومنها: قلة الأمثلة التوضيحية للمواد، وعدم تقبل فكرة دراسة بعض المقررات إلكترونياً لكونها مواد عملية وتطبيقية صعبة تتطلب الشرح والتوضيح والتفاعل المباشر وجهاً لوجه مع المدرس مثل مواد الرياضيات والفيزياء والكيمياء.

وأضاف (Leontyeva, 2018) وحمد (2018) سلبيات أخرى للتعليم عن بُعد باستخدام منصات التعليم الإلكترونية، ومنها: فقدان الموضوعية والمصادقية للتقييم الإلكتروني، وكثافة المادة العلمية المُدرّسة عبر منصات التعلم الإلكتروني، وكثرة الأعباء التدريسية على الطلبة بسبب ثقل المهام والواجبات المفروضة عليهم، وكثرة المشتتات، وبطء الإنترنت وانقطاعه المستمر.

كما أشار الذويب (2019) أنه يمكن أن يُستفاد من التعليم عن بُعد عبر منصات التعليم الإلكتروني في تدريس جميع المواد والمساقات التعليمية، ومنها تدريس مادة الرياضيات، نظراً لأنها بطبيعتها تعتمد على المجردات، مما يستلزم توظيف الوسائل الإلكترونية التي تعالج جوانب القصور في إكساب المفاهيم الرياضية، وتقديمها بأسلوب ممتع وجاذب ويناسب ميول الطالب التقنية لا سيما أنها مادة تتسم بالجمود والصعوبة عند أغلب الطلبة.

ورغم اعتبار جائحة كورونا أزمة حديثة، إلا أن استخدام التعليم عن بُعد عبر منصات التعليم الإلكتروني في تدريس المساقات الجامعية العملية والتطبيقية ومنها مادة التفاضل والتكامل (3) ليس بالأمر الحديث بل هو أمر اعتيادي، إلا أن ظروف جائحة كورونا فرضت على مدرسي قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية شأنهم شأن بقية المدرسين في مختلف أقسام الكليات ضرورة الوفاء بمستلزمات الأزمة، وذلك بدمج التقنيات الحديثة في تدريس مساقات الرياضيات جميعها ومنها مادة التفاضل والتكامل (3) كمتطلب إجباري لطلبة الكليات العلمية والهندسية، لا سيما أن استخدام هذه الأساليب يساهم في تعلم المفاهيم الرياضية المجردة وموضوعات المادة التي تتصف بالصعوبة.

من هنا تبنى قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية منظومة التعليم الإلكتروني، وأخذ حيز التنفيذ عبر منصات التعليم الإلكتروني في نشر خطط المساق والواجبات، والتواصل مع الطلبة، وإجراء الإمتحانات، والإعلانات المختلفة التي وضعها مدرسي المادة للطلبة، فمادة التفاضل والتكامل (3) اعتبرت الأصعب كمتطلب إجباري معتمدة في الخطة الدراسية (3) ساعات دراسية بالنسبة لطلبة الكليات العلمية والهندسية، وتدخل بالمعدل التراكمي، حيث أن معظم مدرسي هذه المادة ومنذ سنوات طويلة اعتادوا على تدريسها بالطرق التقليدية ولم يسبق أن دُرست بطريقة

إلكترونية أو حتي لم يسبق أن استخدمت التقنيات الحديثة في تدريسها، وذلك لكون المادة تحتاج بدايةً لفهم المادة من المدرس، ثم تلخيص المادة ومتابعتها وعدم تراكمها، ثم ممارسة نفس الأمثلة التي يطبقها المدرس على لوح الشرح بتركيز، إلا أن ظروف الأزمة ساهمت في أن يبادر قسم الرياضيات لتحويل مساق التفاضل والتكامل (3) إلى مساق يدرّس إلكترونياً عن بُعد من خلال الأقراص المدمجة وشبكة الإنترنت والمنصات الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي والمواد الإثرائية الرقمية المتاحة على الأندرويد وأبل وروابط اليوتيوب.

من هنا وجدت الدراسة أن تجربة قسم الرياضيات في تبني هذا النمط لا زالت جديدة تستحق الدراسة والبحث فيها، لذا جاءت هذه الدراسة لتقييم هذه التجربة من وجهة نظر الطلبة.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

لا شك بأن أزمة كورونا شكّلت تحدياً للمؤسسات التعليمية خاصة الجامعات، إلا أن الجامعة الأردنية أدرجت التعليم الإلكتروني ضمن مساقاتها ومناهجها منذ سنوات، وقامت بإنشاء أقسام متخصصة بهذا الجانب تستطيع التواصل تعليمياً مع طلبتها الموزعين على مختلف التخصصات من خلال منصات التعليم الإلكتروني بكل سهولة، إلا أن تفاقم إنتشار فيروس كورونا في الأردن، أجبر الجامعة على استخدام منصات التعليم الإلكتروني في التدريس، وقسم الرياضيات شأنه شأن بقية الأقسام في الجامعة الأردنية مدعو إستباقياً وتحوطاً لإطلاق خطط بديلة لتدريس الطلبة عن بُعد، وعزز ذلك طلب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لاستمرار التعليم الجامعي عبر منصات التعليم الإلكتروني لمختلف التخصصات التطبيقية والنظرية، لكن التحدي الكبير وغير المسبوق الذي فرضته أزمة كورونا على القسم جعلته مضطراً لاستخدام المنصات التعليمية في تدريس مساقاته ومتطلباتها الإجبارية متعددة الشعب والأصعب على الإطلاق ومنها مساق التفاضل والتكامل(3)، ليشكل ذلك تجربة جديدة لم يسبق لها أن خاضتها بكل جوانبها. وفي ضوء ما سبق، يمكن استخلاص التساؤلات الآتية لتمثل مشكلة الدراسة:-

1. ما مستوى تقييم الطلبة نحو إيجابيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا؟
2. ما مستوى تقييم الطلبة نحو سلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، تبعاً لاختلاف متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي؟

### أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على تقييم طلبة الجامعة الأردنية (الكليات العلمية والهندسية) نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا.
2. فحص الفروق الإحصائية في تقييم طلبة الجامعة الأردنية (الكليات العلمية والهندسية) نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا تبعاً للمتغيرات الآتية: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي.
3. تقديم توصيات ومقترحات من شأنها إفادة الباحثين والمهتمين في المجال وصنّاع القرار وممن يعملون على تطوير التعليم الجامعي والتوسع بتقديم خدمات التعليم الإلكتروني لتشمل جميع مساقات الجامعة، ولضمان استدامة التعليم الجامعي لمواجهة الظروف التي تمر بها الأردن والعالم في ظل أزمة كورونا.

### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من أهمية التعليم الإلكتروني الذي أصبح حلاً أولاً وبديلاً آمناً ومنهجاً للحياة الجامعية في ظل أزمة كورونا التي اجتاحت العالم، ومن كونها الدراسة الأولى - في حدود علم الباحثين - التي تبحث في تقييم عينة عشوائية طبقية من طلبة الجامعة الأردنية (كلية العلوم والهندسة) نحو استخدام قسم الرياضيات لمنصات التعليم الإلكتروني لتدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، لتوصيل أرائهم للمسؤولين وصنّاع القرار وممن يعملون على تطوير التعليم الجامعي في التعليم العالي الأردني والجامعات الأردنية في ظل الأزمة الراهنة حول دور هذا النمط في التعليم بشكل عام وتدريب مساقات الرياضيات عن بُعد بشكل خاص، وتقديم تغذية راجعة للكليات والجامعات للاستفادة من إيجابيات تجربة قسم الرياضيات في تدريس مساق - التفاضل والتكامل (3) - متعدد الشعب منذ بداية الأزمة باعتباره من أصعب المساقات التي يعاني منها طلبة كلية الهندسية والعلوم، كما وتتمثل أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على السلبيات ونقاط الضعف التي واجهت الطلبة أثناء دراستهم المساق عن بُعد عبر المنصات، والعمل على تلافيها ومعالجة جوانب القصور في استخدامها، وتوثيق مقترحاتهم بما يساعد في استثمار هذا النمط من التعليم لتفعيل التعليم الجامعي وتطويره بما يتواءم مع الظروف القاهرة التي يمر بها العالم أجمع في ظل أزمة كورونا والأزمات المتوقعة حدوثها في المستقبل من جهة، وبما يتواءم مع سعي وزارة التعليم العالي نحو استمرارية واستئناف التعليم لجميع المقررات وعدم تعطيلها، والتمهيد لدراسات أخرى في المجال نفسه ومواد دراسية أخرى. كما يتوقع أن يستفيد من

الدراسة أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الرسمية والخاصة لتعزيز نقاط القوة وملاحقة مستجدات التعليم الإلكتروني وتوظيف ذلك في خططهم الدراسية وأنشطتهم التعليمية، كما ويمكن لمركز الجودة والقائمين على التعليم الإلكتروني في الجامعات أن يستفيدوا من نتائج الدراسة في وضع مناهج خاصة بالتعليم الإلكتروني بما يتناسب وطبيعة العصر وما يشهده من تطور.

**مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:** تتمثل مصطلحات الدراسة بما يلي:

- **التقييم:** النشاط الذي يهدف لقياس أو الحكم على الأداء الفعلي، ومقارنة بالنتائج المطلوب تحقيقها أو الممكن الوصول إليها حتى تكون صورة حية لما حدث ويحدث فعلاً (الصعوب، 2017).

- **التعلم الإلكتروني:** يعرف بأنه: "طريقة التعلم التي تتم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من الحاسوب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صورة وصوت ورسومات وآليات بحث متنوعة، وكذلك نظم أداة التعلم من خلال بوابات الإنترنت سواء أكانت عن بُعد أم في الفصل الدراسي" (اليوسف وآخرون، 2017، ص115). ويعرف إجرائياً بأنه: استخدام قسم الرياضيات لتطبيقات الحاسوب والإنترنت في عملية التعلم والتعليم عن بُعد ليصل المحتوى التعليمي للمقررات الدراسية بطريقة تفاعلية لطلبة المسجلين في مساقات القسم.

- **منصات التعلم الإلكتروني:** بيئة تعليمية توظف تقنيات الويب ومصادر ومواد تعليمية ومقررات إلكترونية وأنظمة إدارة التعلم والمحتوى الإلكتروني والإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي في نشر وإعطاء الدروس والواجبات والأنشطة التعليمية وإجراء الاختبارات الإلكترونية وتوزيع الأعمال وتبادل الأفكار والاتصال بين الطلبة غير القادرين على التسجيل في الفصول الدراسية التقليدية مع المدرسين عن بُعد بما يساعد على تجويد التعليم واستدامته دون وجود قيود مكانية أو زمانية (الشواربة، 2019).

**وتعرف إجرائياً بأنها:** البرامج التي توفرها الجامعة الأردنية على شبكة الإنترنت يستخدمها المدرسين والطلبة في التدريس ومن أمثلتها: برنامج Zoom وبرنامج Microsoft Teams وتطبيق Telegram والبريد الإلكتروني كحل أولي وفرصة مواتية لتخطي قرار الحظر الكلي الذي منع ارتياد الطلبة للجامعة.

- **مادة التفاضل والتكامل (3) (Calculus 3):** وتعرف إجرائياً بأنها مقرر إجباري في قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لطلبة كلية الهندسة والعلوم تعنى بدراسة المتجهات وفضاء ثلاثي الأبعاد، والأسطح التربيعية والتي تنشأ عن معادلة تربيعية بثلاث متغيرات، والإقترانات المتجهة، والاشتقاق الجزئي، والتكاملات المتعددة (الثنائي والثلاثي) واستعمالته وأنظمة

الإحداثيات التي تساعد في حل مثل هذه التكمالات.

- أزمة الكورونا: وهي جائحة عالمية استنزفت النظام الصحي العالمي، ناتجة عن انتشار فيروس سُمِّي بكورونا (كوفيد-19) المستجد المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة، تمّ التعرف عليه لأول مره في مدينة ووهان الصينية في شهر ديسمبر من عام 2019 في ظروف غامضة لم تصرح بها الصين، وتفشى المرض في كافة أنحاء العالم منذ بداية عام 2020 حتى تاريخه، وسبب الوباء أضراراً وأزمات سياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وتعليمية وصحية عالمية بالغة، نتيجة لإغلاق وتعطيل وتوقف أشكال الحياة كافة حول العالم بسبب سرعة انتشار الفيروس الذي استدعى لجوء حكومات الدول لفرض قوانين وطوارئ تمنع التجول وتفرض الحجر المنزلي لمنع انتشار الفيروس (Basilaia & Kvavadze, 2020).

#### حدود الدراسة:

- 1- الحدود البشرية والمكانية: اقتصرت هذه الدراسة على عينة من طلبة الجامعة الأردنية المسجلين في مساق التفاضل والتكامل (3) عبر منصة التعلم الإلكتروني (E-Learning)، وينحصر المسجلين لهذه المادة بطلبة كلية العلوم والهندسة فقط، دون شمول بقية الكليات العلمية، وذلك لاعتبار مادة التفاضل والتكامل (3) متطلب إجباري لكل من طلبة العلوم (الرياضيات والفيزياء) والهندسة فقط.
- 2- الحدود الزمانية: طبقت هذه الدراسة خلال الفصلين الثاني والصيفي للعام الجامعي 2020/2019.
- 3- يعتمد تعميم النتائج على مستوى صدق وثبات أداة الدراسة، وصدق استجابة الفئة المستهدفة (عينة الدراسة) على فقرات أداة الدراسة.

#### الإطار النظري والدراسات السابقة:

##### مفهوم التعليم الإلكتروني:

يعرّف (Al-Rahmi et al., 2018) التعليم الإلكتروني بأنه "استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الحديثة مع الإنترنت لتعزيز جودة التعليم عن طريق تيسير التعامل مع مصادر المعرفة". وفي تعريفه الأوسع، عرف (حناوي، 2017) بأنه أي تعليم يتم تمكينه إلكترونياً، واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتمكين الوصول إلى مصادر التعلم / التعليم عبر الإنترنت.

كما ويعرفه (Al-Rahmi, Othman & Yusuf, 2015) بأنه استخدام تقنيات الوسائط المتعددة الجديدة والإنترنت لتحسين جودة التعلم ودعم العملية التعليمية وتحولها من طور



المحاضرات التقليدية الى نظام تفاعلي يقدم للطلاب باستخدام تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الرقمية الممثلة باستخدام الحواسيب ووسائطها التمثيلية والتخزينية.

### إيجابيات وسلبيات التعليم عبر منصات التعليم الإلكتروني:

حددت العديد من الدراسات مزايا وإيجابيات التعليم عبر منصات التعلم الإلكتروني، ومنها دراسة (حمد، 2018) التي أظهرت أنه يمكن من خلال منصات التعلم الإلكتروني توفير التعليم لأي فرد في أي مكان وزمان، ويسد الفجوة الرقمية بين التكنولوجيا الحديثة ودمجها بالمنهاج. في حين أظهرت دراسة (المصري، 2019) أن التعلم الإلكتروني عبر المنصات يسهم في إثراء التعليم بما يضيفه من مؤثرات إيضاحية، وبرامج متميزة تشترك فيها جميع الحواس لتجعل العملية التعليمية أكثر متعةً، وتشويقاً، وتأثيراً في تطوير المهارات العقلية العليا للطلبة.

كما أظهرت دراسة (Itmazi, 2015) أن التعلم عبر المنصات الإلكترونية يُعد وسيلة جاذبة ومشوقةً ومثيرةً للتعليم وذلك لكونه يعتمد مجموعة من وسائط الإيضاح والمحاكاة التفاعلية (سمعية وبصرية) والمتمثلة بالرسومات والنصوص والصور والأصوات والمجسمات والنماذج التوضيحية، والأوساط المتعددة Multimedia المستخدمة لتدريس المقررات الدراسية إلكترونياً وذلك تحقيقاً لنمط التعليم الذاتي.

علاوة على ذلك، يقدم التعليم الإلكتروني عبر المنصات التعليمية للطلاب والمدرسين فرصة للتفاعل مع بعضهم البعض ضمن بيئة افتراضية، فهو يختلف عن الطرق التقليدية من التعلم، مثل: الفصول الدراسية والمحاضرات، وهذا النوع من التعليم يشجع الطلبة على التعلم بشكل ذاتي في المنزل بدلاً من المجموعات والفصول، وبالتالي مع هذا النوع من التعلم يحضر الطلبة محاضرات مقرها في المنزل ويديرون وقتهم اعتماداً على احتياجاتهم وتفضيلاتهم (القادري، 2017).

كما وجد (Sanz, Sainz, & Capilla, 2020) أن من إيجابيات التعليم الإلكتروني عبر المنصات تتركز في خلق بيئة تعليمية - تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات إلكترونية جديدة ومتنوعة في مصادر المعلومات والخبرات، وإكساب المتعلمين المهارات التقنية والكفايات اللازمة لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة، ونمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، وتوسيع دائرة اتصالات المتعلمين من خلال شبكات الاتصال العالمية والمحلية وعدم الاقتصار على التدريس باعتباره المصدر الوحيد للمعرفة.

ورغم تعدد الإيجابيات التي قدمها التعليم عن بُعد عبر منصات التعلم الإلكتروني في ظل الأزمة إلا أن ديفيد (David et al., 2020) أكد أن أزمة كورونا (COVID-19) أنتجت سلبيات جراء استخدام منصات التعليم عن بُعد أثناء الأزمة على نطاق واسع، ولعل أبرز تلك السلبيات

تتمثل في: ضعف إدارة التعليم عن بُعد، فمن الصعب قياس نتائجه بصورة دقيقة، فضلاً عن تباطؤ تقدم الطلبة بالمناهج التعليمية خصوصاً المساقات العلمية والهندسية التي يتطلب تدريسها التطبيق العملي، وعدم موضوعية نظام الاختبارات، وانقطاع الإنترنت، وتفاوت القدرات المالية بين أولياء أمور الطلبة على تأمين أجهزة حاسوب محمولة وإنترنت لكل فرد خصوصاً للأسر متدنية الدخل، وضعف الكفايات التكنولوجية لدى بعض المعلمين والطلبة، كما وأضاف أن التعليم عن بُعد غالباً ما يكون محاط بمشكلات داخل المنزل، وأن هناك بعض من الطلبة لا يشعرون بالمسؤولية والجدية في التعامل مع هذا النمط من التعلم واعتباره عطلة رسمية، والبعض الآخر يعتبر التعليم عن بُعد عبئاً تعليمياً جديداً بسبب ثقل المهام والواجبات المفروضة عليهم، بالإضافة لعدم مناسبة هذا النمط مع جميع المناهج التعليمية.

### أهداف استخدام منصات التعلم الإلكتروني:

يشير القادري (2017) إلى أهداف استخدام منصات التعلم الإلكتروني في التدريس ومنها: خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية وإداراتها، وتوفير مبدأ التعلم الذاتي والتعلم للإتقان وفقاً للاحتياجات الخاصة بالمتعلمين، وإعداد جيل من الخريجين القادرين على التعامل مع التقنيات الحديثة ومستجدات العصر.

يهدف استخدام منصات التعلم الإلكتروني وفقاً لـ (Saavedra, 2020) إلى تحسين مستوى فاعلية المدرسين، وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية، والوصول إلى مصادر المعلومات عن طريق شبكة الإنترنت واستخدامها في شرح وإيضاح المقررات والمساقات الدراسية، وتساعد الطالب على الفهم والتعمق أكثر بالدرس حيث يستطيع الرجوع للدرس في أي وقت. ووفقاً لـ المصري (2019) فإن استخدام منصات التعلم الإلكتروني يهدف أيضاً إلى مساعدة الطالب على القيام بواجباته بالرجوع إلى مصادر المعلومات المتنوعة على شبكة الإنترنت أو للمادة الإلكترونية التي يزودها الأستاذ لطلابه مدعمة بالأمثلة المتعددة، بالتالي يحتفظ الطالب بالمعلومة لمدة أطول لأنها أصبحت مدعمة بالصوت والصورة والفهم.

### الدراسات السابقة:

1- أجرى (Bozkurt & Sharma, 2020) دراسة هدفت إلى استطلاع آراء المدرسين والطلبة نحو استخدام المؤسسات التعليمية لمنصات التعليم عن بُعد في حالات الطوارئ والأزمات العالمية في التدريس، وتحديداً خلال أزمة كورونا، اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي وذلك عبر جمع آراء المدرسين والطلبة بشكل عشوائي على المنصات التعليمية التابعة للمؤسسات التعليمية، وتبين من نتائج الدراسة أن اتجاهات الطلبة نحو التعليم عن بُعد وتصميم الدروس عبرها كان بين مؤيد ومعارض، مؤيد لكونه كان الحل الوحيد والأمن

للحيلولة دون انقطاع التعليم بسبب انتشار الوباء، ومعارض لكونه يتطلب المتابعة اليومية للمساقات، وكونه أفقد التعليم الإلكتروني الموضوعية والمصدقية بشأن تقييم المادة، وعدم ملاءمة التعليم الإلكتروني لبعض المواد ومنها المواد الهندسية والعلمية مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وكثافة المادة العلمية المدرسة عبر المنصات، وصعوبة التركيز على المواد المدرسة إلكترونياً لكونها محاطة بمشتتات داخل المنزل (الظروف العائلية).

2- أجرى العمري (2020) دراسة هدفت لتقييم تجربة جامعة مؤتة نحو استخدام المدرسين لنظام إدارة التعلم الإلكتروني (Moodle) في التدريس واتجاهاتهم نحوها وأبرز السلبات والتحديات التي واجهتهم عند استخدامها، واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عبر إعداد استبيان وزّع على عينة بلغت (523) مدرساً في جامعة مؤتة/ الأردن، وأظهرت نتائج الدراسة أن درجة تقييم المدرسين لاستخدام النظام في التدريس والمعوقات التي تحد من استخدامه جاءت بدرجة متوسطة، وأن اتجاهاتهم كانت إيجابية نحو استخدام في التدريس، كما أظهرت الدراسة أن هناك فروق دالة إحصائية نحو استخدام المدرسين لنظام إدارة التعلم الإلكتروني (Moodle) في التدريس تبعاً لاختلاف الجنس لصالح الإناث مقارنة بالذكور، وللرتبة الأكاديمية لمن رتبهم محاضر وأستاذ مساعد وأستاذ مشارك مقارنة مع من رتبهم أستاذ، كما أظهرت النتائج فروقاً لنوع الكلية لصالح الكليات الإنسانية، وللخبرة لمن خبرتهم أقل مقارنة مع من تزيد خبرتهم عن 15 سنة.

3- دراسة الشواربة (2019) هدفت التعرف على درجة استخدام طلبة الدراسات العليا في الجامعات الخاصة الأردنية للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي وذلك عبر إعداد استبيان وزّع على عينة مكونة من (302) طالب وطالبة تم اختيارهم عشوائياً، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها: أن درجة استخدام الطلبة للمنصات التعليمية الإلكترونية جاءت مرتفعة، وأظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين استجابات الطلبة باختلاف الجنس والتخصص والمعدل والعمر، كما أظهرت أن اتجاهاتهم نحو استخدام المنصات التعليمية الإلكترونية في التدريس جاءت مرتفعة.

4- هدفت دراسة القادري (2017) إلى تقصي واقع التعليم الإلكتروني عبر الإنترنت في الكليات العلمية بجامعة آل البيت ودرجة توافر متطلباته وبيان معوقاته وسلبياته، وتعيين الحلول المقترحة لها من وجهة نظر هيئة التدريس في الكليات العلمية المشمولة بالدراسة، اعتمدت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد استبانة وزّعت على عينة تكونت من (64) عضو هيئة التدريس في الكليات العلمية بجامعة آل البيت/ المفرق، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها: أن واقع استخدام التعليم الإلكتروني في الكليات العلمية

في جامعة آل البيت جاء بمستوى متوسط، كما تراوحت درجة توافر البرمجيات التعليمية والمتطلبات غير المباشرة له بين متوسطة ومنخفضة، كما جاءت تقدير أعضاء هيئة التدريس نحو وجود سلبيات ومعوقات للتعليم الإلكتروني بين مرتفعة ومتوسطة وأبرزها: وجود صعوبة في شرح بعض المساقات العلمية التطبيقية للطلبة لكونها تتطلب الشرح والتوضيح والتفاعل المباشر وجهاً لوجه مع الطلبة، وقلة الأمثلة التوضيحية المقدمة للمادة العلمية.

5- أجرى عوض وآخرون (2017) دراسة هدفت إلى تقويم مقررات التعلم الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، اعتمدت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد استبانة وُزعت على عينة تكونت من (1067) طالباً وطالبة ممن يدرسون المقررات المستهدفة و(20) من أعضاء هيئة التدريس الذين أشرفوا على هذه المقررات، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها: أن متوسط تقديرات الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لتقييم مقررات التعلم الإلكتروني جاءت مرتفعة جداً، كما أظهرت النتائج أن أهم السلبيات التي توافق عليها كل من أعضاء هيئة التدريس والطلبة، هي: أن مادة المقرر الإلكتروني مختصرة وغير كافية، وقلة عدد اللقاءات بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وعدم وجود امتحان نصفي لبعض هذه المقررات، وعدم وضوح آلية الامتحانات ونوعيتها وقلة الأمثلة التوضيحية في المادة المعروضة على الصفحات الخاصة بهذه المقررات، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق جوهرية في درجة تقييم الطلبة وأعضاء هيئة التدريس لمقررات التعلم الإلكتروني تبعاً لمتغيرات: الجنس والكلية، والدرجة العلمية، والفرع الدراسي.

6- أجرى سالوم والكساسبة والسكر (Salloum, Kasasbeh & Al-Sukkar, 2015) دراسة هدفت إلى كشف واقع التعليم الإلكتروني في جامعة مؤتة من وجهة نظر الطلبة فيها، اعتمدت الدراسة أسلوب المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم إعداد استبانة وُزعت عشوائياً على عينة تكونت من (335) طالباً وطالبة، وأظهرت الدراسة مجموعة من النتائج، أهمها: أن متوسط تقديرات أفراد عينة الدراسة على محاور استخدام التعليم الإلكتروني (إيجابيات، وسلبيات، ومعوقاته) في التدريس كانت مرتفعة، حيث أظهرت أن أبرز إيجابيات هذا النمط أنه قدم فرصة ل طرح أية تساؤلات عن المساقات في أي وقت والإجابة عنها، وساعد على تنمية المهارات الرقمية والتقنية للطلاب والمدرسين، وزاد من فرص التواصل بين الطلبة والمدرسين، وسهولة تبادل المعلومات فيما بين الطلبة والمدرسين، ورفع مستوى فهم واستيعاب ومراجعة المادة. كما أظهرت أن أبرز السلبيات تمثلت في افتقاد التقييم الإلكتروني للموضوعية والمصدقية، وعدم ملاءمة التعليم الإلكتروني مع بعض المساقات العلمية منها: الرياضيات والكيمياء والفيزياء ومساقات الهندسة والطب.

### ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

إن ما يميز الدراسة الحالية - في حدود علم الباحثين- أنه لا يوجد دراسات سابقة تتناول الموضوع بشكل مباشر، فأغلب الدراسات السابقة كانت تناولت اتجاهات الطلبة أو المدرسين نحو استخدام التعليم الإلكتروني أو منصات التعليم عن بعد في التدريس، ولم تتناول بالتخصص لمساق معين تحت ظروف ازمة ما، لذا فهي تعد الدراسة الأولى من نوعها -حسب علم الباحثين- التي تتناول تقييم الطلبة نحو استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس إحدى أصعب المواد الإجبارية لطلبة كلية الهندسة والعلوم وهي مادة التفاضل والتكامل (3) مع الإشارة إلى أن هذا الاختلاف لا ينفي أن الباحثين استفادوا من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة، وطريقة عرضها في تطوير أداة الدراسة، وهذا يعني أن الدراسة الحالية جاءت امتداداً للدراسات السابقة من حيث أهمية استخدام منصات التعلم الإلكتروني في التدريس، واستقلت وتميزت في تركيزها على مادة التفاضل والتكامل (3).

### الطريقة والإجراءات:

- منهجية الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي؛ لمناسبته أسئلة الدراسة وأهدافها.
  - مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين في مساق التفاضل والتكامل (3) خلال الفصل الثاني وعددهم (196) طالب وطالبة، والفصل الصيفي وعددهم (765) طالب وطالبة للعام الجامعي 2020/2019 وفقاً لبيانات التسجيل في وحدة القبول والتسجيل في الجامعة الأردنية.
  - عينة الدراسة: تم توزيع الاستبانة إلكترونياً عبر منصات التواصل الاجتماعي (الواتساب، والتلجرام، وملتقى خريجي الجامعة الأردنية عبر الفيسبوك) على عينة بلغ حجمها (270) طالباً وطالبة، والجدول رقم (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها.
- الجدول (1):** توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي.

المتغير	نوع المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	151	55.9%
	أنثى	119	44.1%
المستوى الدراسي	سنة أولى	179	66.3%
	سنة ثانية	47	17.4%
	سنة ثالثة	26	9.6%
	سنة رابعة فاكتر	18	6.7%

المتغير	نوع المتغير	العدد	النسبة المئوية
المعدل التراكمي	ممتاز	59	21.9%
	جيد جداً	131	48.5%
	جيد	69	25.6%
	مقبول	11	4.1%
المجموع		270	100%

يلاحظ في الجدول (1) أن غالبية العينة من الذكور، حيث بلغت النسبة (55.9%)، ومن طلبة السنة الأولى، بنسبة (66.3%)، ومن معدلهم التراكمي جيد جداً، بنسبة (48.5%).

- أداة الدراسة: جرى تطوير استبانة كأداة رئيسية صممت خصيصاً لجمع البيانات اللازمة للدراسة اعتماداً على ما ورد في بعض الدراسات السابقة، والأدب النظري بالإضافة إلى خبرة الباحثين في هذا المجال، وقد تكونت الاستبانة من ثلاثة أقسام، وهي: القسم الأول، يتعلق بجمع معلومات ذاتية عن أفراد عينة الدراسة، تتمثل في: الجنس، المستوى الدراسي، والمعدل التراكمي؛ ويشتمل القسم الثاني على (13) فقرة تقيس تقييم إيجابيات استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا؛ ويشتمل القسم الثالث على (13) فقرة تقيس تقييم سلبيات استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا.

- إجراءات تصحيح أداة الدراسة: صممت فقرات مجالات الدراسة باستخدام مقياس (ليكرت الخماسي)، الذي اشتمل على درجات الاستخدام الآتية: (5) موافق بشدة، و(4) موافق، و(3) محايد، و(2) غير موافق، و(1) غير موافق بشدة، وقد تم اعتماد المقياس الآتي لتقسيم الدرجات: 1- 2.33 درجة تقدير منخفض، و2.34- 3.67 درجة تقدير متوسط، و3.68- 5.00 درجة تقدير مرتفع.

- صدق أداة الدراسة: تم التأكد من صدق الأداة من خلال الصدق الظاهري المرتبط بعرض الأداة بصورتها الأولية على (10) محكمين من أصحاب الاختصاص والخبرة في المناهج والتدريس وتكنولوجيا التعليم والرياضيات؛ بهدف التأكد من وضوح الفقرات، ومدى صلاحيتها لقياس ما صممت لقياسه، ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة، وسلامة الصياغة اللغوية، ومدى انتماها للمجال الذي صُنفت تحته، وقد تم الأخذ بملاحظات المحكمين، كما تم اعتماد نسبة الموافقة 80% فأكثر على الفقرة؛ دليلاً على صدقها، وتم - بناءً على آراء المحكمين ومقترحاتهم- تنقيح الأداة، وذلك عبر إعادة صياغة لغة بعض الفقرات.

- ثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات أداة الدراسة تم استخراج معاملات ثبات الاتساق الداخلي الكلي لأداة الدراسة لكل مجال، وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Cronbach - Alpha)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): معاملات ثبات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا
تقييم إيجابيات استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا	13	0.91
تقييم سلبيات استخدام منصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) من وجهة نظر الطلبة في ظل أزمة كورونا	13	0.90
معامل الثبات الكلي للأداة	26	0.89

يشير الجدول رقم (2) إلى أن معامل الثبات للأداة ككل بلغ (ألفا=0.89)، وقد اعتبرت هذه المعاملات مرتفعة؛ لاعتبار أداة البحث ثابتة.

- المعالجة الإحصائية: لغرض تحليل بيانات الدراسة والإجابة عن أسئلتها تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS Statistics 23)؛ إذ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المقياس للإجابة عن السؤال الأول والثاني، وتمت الإجابة عن السؤال الثالث من خلال حساب تحليل التباين المتعدد؛ للكشف عن الاختلافات بين المتوسطات الحسابية تبعاً لاختلاف المتغيرات الديمغرافية.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: "ما مستوى تقييم الطلبة نحو إيجابيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا؟".

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، والجدول رقم (3) يبين هذه النتائج.

**الجدول (3):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تقييم الطلبة نحو إيجابيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا مرتبة تنازلياً.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
9	عرض المحاضرات المحفوظة على منصات التعلم الإلكتروني أكثر من مرة يساهم في رفع مستوى فهم واستيعاب ومراجعة مادة التفاضل والتكامل (3).	3.97	1.12	مرتفعة
3	يتطلب تدريس مادة التفاضل والتكامل عبر منصات التعلم الإلكتروني متابعة يومية للطلبة لكونها تعد من ضمن المواد المهمة والصعبة لدى طلبة الكليات العلمية.	3.92	0.96	مرتفعة
2	أضاف التعليم الإلكتروني باستخدام تطبيقات خاصة مثل (Telegram) فرص جديدة للتواصل السريع مع الزملاء.	3.64	1.20	متوسطة
7	يساعد التعليم الإلكتروني في إيجاد حل لمشكلة الأعداد الكبيرة من الطلبة المسجلين للمادة لكونها متطلب إجباري.	3.56	1.25	متوسطة
12	يساعد التعليم الإلكتروني على تنمية المهارات الرقمية والتقنية للطلاب والمدرسين وينمي الطلاقة الرقمية لديهم.	3.42	1.13	متوسطة
10	يساعد تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) عبر منصات التعلم الإلكتروني على تعزيز التعلم الذاتي للمادة وسهولة تبادل المعلومات فيما بين الطلبة والمدرسين.	3.36	1.21	متوسطة
5	يعزز وينمي التعليم الإلكتروني مهارات البحث في الإنترنت لفهم موضوعات مادة التفاضل والتكامل (3).	3.36	1.22	متوسطة
11	يساعد تدريس مادة التفاضل والتكامل باستخدام برامج وتطبيقات خاصة بالتعلم الإلكتروني مثل ( Microsoft Teams, Zoom) على زيادة فرص التواصل بين الطلبة والمدرسين	3.35	1.25	متوسطة
13	أجد أن التعليم عبر منصات التعلم الإلكتروني قدم فرصة لطرح والإجابة عن أية تساؤلات عن المادة في أي وقت.	3.30	1.23	متوسطة
4	تتوفر الروابط التي تساهم في إثراء تعلم الطالب لقوانين والاقترانات والاشتقاقات واللوغاريتمات والأسس الخاصة بمادة التفاضل والتكامل (3).	3.28	1.13	متوسطة



رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
8	جعل التعليم الإلكتروني تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) أكثر مرونة.	2.81	1.32	متوسطة
1	منح التعليم الإلكتروني دوراً فاعلاً في تغيير وتطوير محتوى مادة التفاضل والتكامل (3).	2.77	1.13	متوسطة
6	يساعد التعليم الإلكتروني في كسر الجمود والملل من خلال تغيير الروتين المتبع في إعطاء مادة التفاضل والتكامل (3).	2.57	1.26	متوسطة
	الدرجة الكلية	3.33	0.83	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (3) أن المتوسطات الحسابية لتقدير أفراد عينة الدراسة لمجال تقييم الطلبة نحو إيجابيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا تراوحت ما بين (3.97-2.57)، وكانت الدرجة الكلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.33)؛ إذ جاء التقدير مرتفعاً في فقرتين، ومتوسطاً في إحدى عشر فقرة، وقد احتلت الفقرة رقم (9) التي تنص على "عرض المحاضرات المحفوظة على منصات التعلم الإلكتروني أكثر من مرة يسهم في رفع مستوى فهم واستيعاب ومراجعة مادة التفاضل والتكامل (3)"، على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.97) وبتقدير مرتفع، وقد يعزى ذلك إلى صعوبة مادة التفاضل والتكامل (3) لذا فهي تتطلب تعميق الفهم للمادة التعليمية حسب الطلب والوقت الذي يناسب الطلبة، وتكرار مراجعة المادة العلمية عقب المحاضرة، كما وتدل النتيجة على إدراك الطلبة لأهمية وفوائد المنصات التعليمية الإلكترونية وفعاليتها في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3)، خصوصاً أن المنصات التعليمية تراعي حاجات الطلبة وتمكنهم من الوصول لشرح مواضيع التفاضل والتكامل (3) في أي وقت ومن أي مكان، وتسمح لهم باسترجاع ملفاتهم وأعمالهم الدراسية، كما وأن المنصات التعليمية توفر إمكانية بقاء الطلبة على اطلاع ومتابعة لما تم أخذه وإثراءها بالمواد التعليمية التي يضعها أساتذة قسم الرياضيات المدرسين لمادة التفاضل والتكامل (3).

كما وقد يدل هذا على تقبل الطلبة لهذا النمط من التعلم، وتطور وامتزاج الأساليب التي يقدمها مدرسي المادة عبر المنصات التعليمية، ووعي الطلبة واستجابتهم للتغيير الحاصل في التعليم تماشياً مع ظروف أزمة قد تطول مدتها، كما وقد يدل ذلك على متابعة الطلبة للدروس، واستخدام المدرسين أساليب تعليم تجذب انتباه الطلبة، وتضفي روح المتعة على موضوعات مادة التفاضل والتكامل رغم جمود مواضيعها وصعوبتها وأجواء الروتين التي فرضت على تدريسها منذ سنوات طويلة.

كما وقد يعزى سبب ذلك أيضاً لكون هذا النمط قدم فرصة لطرح والإجابة عن أية تساؤلات عن المساق في أي وقت، وساعد على تنمية المهارات الرقمية والتقنية للطلاب والمدرسين، وزاد من فرص التواصل بين الطلبة والمدرسين، وسهولة تبادل المعلومات فيما بين الطلبة والمدرسين، ورفع مستوى فهم واستيعاب ومراجعة المادة. واتفق ذلك مع نتائج دراسة ( Salloum, 2015). (Kasasbeh & Al-Sukkar, 2015).

في حين احتلت الفقرة رقم (6) التي تنص على "يساعد التعليم الإلكتروني في كسر الجمود والملل من خلال تغيير الروتين المتبع في إعطاء مادة التفاضل والتكامل (3)"، على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.57)، وبتقدير متوسط، وقد يعزى ذلك لكون مادة التفاضل والتكامل تعد من المواد المجردة والإجبارية الصعبة بالنسبة لطلبة الكليات العلمية والهندسية وذلك نظراً لصعوبة المواد التي تدرسها مثل المتجهات وفضاء ثلاثي الأبعاد، والأسطح التربيعية والتي تنشأ عن معادلة تربيعية بثلاث متغيرات، والإقترانات المتجهة، والاشتقاق الجزئي، والتكاملات المتعددة (الثنائي والثلاثي) واستعمالاته وأنظمة الإحداثيات التي تساعد في حل مثل هذه التكاملات، كما وقد يعزى سبب ذلك لقناعة الطلبة بأن المادة تتطلب الشرح والتوضيح والتفاعل المباشر وجهاً لوجه مع المدرس، وحل العديد من التمارين، كما وقد يعود سبب ذلك لحدثة هذا النمط من التعليم في القسم، والذي جاء كحل بديل وطارئ ومفاجئ فرضته أزمة كورونا.

كما وقد يعود سبب ذلك لكون مواضيع مادة التفاضل والتكامل (3) تتصف بالجمود، وبالتالي أي عملية تعلم جامدة تخلو من المتعة والتسلية ينتج عنها نفور وملل وضعف استجابة، فضلاً عن أن الإجازة القسرية التي أقرتها الحكومة على جميع أفراد المجتمع الأردني حدت من حركة الطالب مما أشعرهم بالملل جراء تلقيهم لدروسهم في البيت، وأثرت سلباً على دافعيّتهم للاستمرار بمتابعة دروس تتصف بالجمود، فضلاً عن أن الجلوس لساعات طويلة أمام شاشات الحاسوب دون حركة يزيد من شعور الطلبة بالملل، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (Basilaia & Kvavadze, 2020) ونتائج دراسة (Bozkurt & Sharma, 2020).

**عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:** "ما مستوى تقييم الطلبة نحو سليات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا؟".

تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا المجال، والجدول رقم (4) يبين هذه النتائج.

**الجدول (4):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال تقييم الطلبة نحو سليات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا مرتبة تنازلياً.

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
24	بطء الإنترنت أو الخوف من انقطاع الشبكة أحد أهم التحديات التي واجهتني أثناء حضور محاضرات مادة التفاضل والتكامل (3) عبر المنصات الإلكترونية.	4.01	1.17	مرتفعة
16	أفقد التعليم الإلكتروني الموضوعية والمصادقية بالنسبة للتقييم الإلكتروني للمادة.	3.93	1.12	مرتفعة
22	صعوبة التركيز مع هذا النمط من التعليم في تدريس المادة لكوني محاط بمشتتات داخل المنزل (الظروف العائلية).	3.80	1.26	مرتفعة
23	صعوبة تطبيق التعليم الإلكتروني في المواد التي تحتاج إلى مهارات عملية وتطبيقية مثل مادة التفاضل والتكامل (3).	3.76	1.20	مرتفعة
25	عدم ملاءمة أسلوب الاختبار من متعدد في امتحان مادة التفاضل والتكامل (3) وتفضيل أسلوب الأسئلة الموضوعية (الحل بالخطوات).	3.76	1.34	مرتفعة
26	تراكم المحاضرات نتيجة كثرة أعطال الأجهزة وانقطاع الإنترنت المستمر.	3.75	1.19	مرتفعة
17	أضاف تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) عبر منصات التعلم الإلكتروني عبئاً تدريسياً جديداً على الطلبة بسبب ثقل المهام والواجبات المفروضة عليهم.	3.67	1.21	متوسطة
20	كثافة المادة العلمية في مادة التفاضل والتكامل (3) المُدرّسة عبر منصات التعلم الإلكتروني.	3.63	1.11	متوسطة
15	عدم تقبل فكرة دراسة التفاضل والتكامل (3) إلكترونياً لكونها مادة صعبة تتطلب الشرح والتوضيح والتفاعل المباشر وجهاً لوجه مع المدرس.	3.63	1.21	متوسطة
18	اعتماد الطلبة بشكل أساسي على الملخصات الورقية الجاهزة لمادة التفاضل والتكامل (3) وتفضيلها على الملخصات الإلكترونية.	3.60	1.15	متوسطة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
21	وجدت صعوبة في فهم وحدتي "فضاء ثلاثي الأبعاد" (Three Dimensional Space) و"التكاملات المتعددة" (Multiple Integrals) عبر المنصات.	3.46	1.22	متوسطة
19	عدم ملاءمة التعليم الإلكتروني مع موضوعات التفاضل والتكامل (3).	3.37	1.19	متوسطة
14	قلة الأمثلة التوضيحية لمادة التفاضل والتكامل (3).	3.28	1.14	متوسطة
	<b>الدرجة الكلية</b>	<b>3.66</b>	<b>0.81</b>	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (4) أن المتوسطات الحسابية لتقدير أفراد عينة الدراسة لمجال تقييم الطلبة نحو سلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا تراوحت ما بين (3.28-4.01)، وكانت الدرجة الكلية متوسطة بمتوسط حسابي (3.66)؛ إذ جاء تقدير مرتفعاً في ست فقرات، ومتوسطاً في (7) فقرات، وقد احتلت الفقرة رقم (24) التي تنص على "بطء الإنترنت أو الخوف من انقطاع الشبكة أحد أهم التحديات التي واجهتني أثناء حضور محاضرات مادة التفاضل والتكامل (3) عبر المنصات الإلكترونية"، على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.01) وبتقدير مرتفع، وقد يعزى ذلك بسبب سرعة استهلاك حزم الإنترنت إثر اعتماد جميع المواد على الإنترنت، بالإضافة لكون استخدام هذا النمط من التعليم يتطلب تأمين أجهزة حاسوب محمولة وحزم إنترنت لجميع الطلبة مما فرض عليهم أعباءً مالية جديدة.

وقد يفسر ذلك أيضاً ضعف توافر الإمكانيات الضرورية لمواكبة نظام التعليم عن بُعد عند أهالي الطلبة مثل بطء الاتصال بالإنترنت وضعفه وانقطاعه، وهذا التحدي دليل تفاوت المستوى المادي والاقتصادي للطلبة، والذي يجعل هناك تباين في قدرتهم على الاشتراك بحزم الإنترنت القوية والدائمة، بالإضافة للحاجة لتوفير جهاز حاسوب أو هاتف مدعم بشبكة الإنترنت لكل طالب خلال فترات إعطاء الدروس والتي غالباً تكون في نفس الوقت لجميع المواد.

في حين احتلت الفقرة رقم (14) التي تنص على "قلة الأمثلة التوضيحية لمادة التفاضل والتكامل (3)"، على المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.28)، وبتقدير متوسط، وقد يعزى ذلك لكون هذا النمط من التعليم جديد إلى حد ما في قسم الرياضيات وفي تدريس مادة التفاضل والتكامل (3)، لذا فهو يحتاج وقتاً أطول ليتمكن المدرسين من تطوير المحتوى التعليمي في المقرر. واتفق ذلك مع نتائج دراسة عوض وآخرون (2017) والقادري (2017).

عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لاستجابات الطلبة نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، تبعاً لاختلاف متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي؟".

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين المتعدد لاستجابات الطلبة نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، تبعاً لاختلاف متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، وفيما يلي عرض لنتائج هذه الاختبارات.

**الجدول (5):** المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لبيان الفروق في استجابات أفراد الدراسة التي تعزي لمتغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات ومستوياتها	
0.40	3.50	151	ذكر	الجنس
0.38	3.49	119	أنثى	
0.38	3.49	179	سنة أولى	المستوى الدراسي
0.41	3.52	47	سنة ثانية	
0.33	3.41	26	سنة ثالثة	
0.48	3.60	18	سنة رابعة فأكثر	
0.29	3.50	59	ممتاز	المعدل التراكمي
0.40	3.47	131	جيد جداً	
0.43	3.54	69	جيد	
0.41	3.44	11	مقبول	

يبين الجدول (5) وجود فروق ظاهرية في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات الطلبة نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، تبعاً لاختلاف متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي، وبيان الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم تحليل التباين متعدد المتغيرات، والجدول (6) يوضح ذلك:

**الجدول (6):** تحليل التباين متعدد المتغيرات لبيان الفروق الإحصائية في استجابات الطلبة نحو إيجابيات وسلبيات استخدام قسم الرياضيات في الجامعة الأردنية لمنصات التعلم الإلكتروني في تدريس مادة التفاضل والتكامل (3) في ظل أزمة كورونا، تبعاً لاختلاف متغيرات: الجنس، والمستوى الدراسي، والمعدل التراكمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.016	1	0.016	0.098	0.755
المستوى الدراسي	0.384	3	0.128	0.791	0.500
المعدل التراكمي	0.573	3	0.191	1.180	0.318
الخطأ	39.128	242	0.162		
الكلي	41.461	269			

يبين الجدول (6) النتائج التالية:

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى إلى متغير الجنس؛ استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة، إذ بلغت (0.098)، بمستوى دلالة يساوي (0.755)، مما يعني أن وجهة نظر الطلبة تتلاقى من حيث أن المقررات المطروحة عبر منصات التعلم الإلكتروني تتصف بقدرتها على تحقيق مفهوم التعلم الإلكتروني، وأن الطلبة ينظرون إلى استخدام التعلم الإلكتروني في التدريس بنظرة متقاربة، وربما يعزى ذلك إلى أن تقييم مقررات التعلم الإلكتروني لا يتأثر باختلاف جنس المستجيب، سواء أكان ذكر أو أنثى، فهي متاحة للجميع على نفس المستوى ولا يخضع استخدام المقررات لشروط قد تتعلق بكونه المستفيد منها ذكر أو أنثى، بالإضافة لامتلاك جميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم لمهارات استخدام التقنيات الحديثة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى إلى متغير المستوى الدراسي؛ استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة، إذ بلغت (0.791)، بمستوى دلالة يساوي (0.500)، وقد يرجع ذلك لكون المحتوى التعليمي لمادة التفاضل والتكامل (3) وتصميمه التقني والفني واستخدامه ليس متحيزاً للمستوى الدراسي للطالب المستجيب وهي متاحة للجميع في جميع الأوقات وبنفس الكيفية والمستوى، مما انعكس على تقييمات المستجيبين وجعلهم يقدرونها بدرجات متقاربة، بالإضافة لامتلاك جميع الطلبة بغض النظر عن مستواهم الدراسي لمهارات استخدام التقنيات الحديثة.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) تعزى إلى متغير المعدل التراكمي؛ استناداً إلى قيمة (ف) المحسوبة، إذ بلغت (1.180)، بمستوى دلالة

يساوي (0.318)، وقد يعزى الباحثين ذلك إلى طبيعة الأنشطة والفعاليات الإلكترونية، حيث أنه لم تظهر هناك أنشطة يمكن اعتبارها ذات ارتباط بالمعدل التراكمي للطالب، فقد كانت أنشطة المقررات ومحتوياتها وتصميمها ذات طبيعة عامة تناسب الطلبة على حد سواء، فضلاً عن أن كلا الفئات لديه خبرة سابقة في استخدام الحاسوب، والدخول إلى البوابة الأكاديمية، وفضلاً عن إمكانية التواصل بين منسقي مادة التفاضل والتكامل (3) والطلبة بكل سهولة عبر الرسائل الإلكترونية، كل هذه الأسباب جعلت الفروق في المتوسطات الحسابية ضئيلة.

واتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من عوض وآخرون (2017) ودراسة الشواربة (2019).

**التوصيات:** يوصي الباحثين إلى ما يأتي:

- 1- إعادة النظر بشكل ومحتوى دروس مادة التفاضل والتكامل (3) المتاحة عبر المنصات، وطريقة تقديم المادة العلمية والعمل على إضافة محتوى جاذب وسلس للطلبة.
- 2- تحديد أعداد معقولة من الطلبة المسجلين في مادة التفاضل والتكامل (3) المتاحة عبر المنصات بشكل يكفل أن عملية التعليم تحقق مخرجاتها التعليمية.
- 3- السعي لعقد اتفاقيات مع الشركات المزودة لخدمة الإنترنت تتضمن توفير منصات تعليم إلكترونية تفاعلية تتضمن أحدث المقررات العلمية للطلبة وللجامعة بحيث يحصل كل من الطالب والأستاذ الجامعي على حزمة ملائمة من خدمة الإنترنت التي توفر للطرفين استخدامها.
- 4- تعزيز الشراكة بين الجامعات والمؤسسات التعليمية العالمية الرائدة في مجال تصميم وتوفير منصات التعلم الإلكترونية التفاعلية من خلال إبرام مذكرات تعاون واتفاقيات في هذا المجال.

## قائمة المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- حمد، لينا. (2018). درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لإدوات التعلم الإلكتروني في التعليم واتجاهاتهم نحوه، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- حناوي، مجدي. (2017). تقييم مقرر "تعلم كيف تتعلم" القائم على نمط التعلم الإلكتروني الذاتي من وجهة نظر طلبة المقرر ومنسقيه في جامعة القدس المفتوحة، مجلة دراسات العلوم التربوية، عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان: مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد بكلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية، 205-219.
- الذويب، اخلاص. (2019). دور التعليم الإلكتروني في تطوير الأداء المهني والتحصيلي لمادة الرياضيات، المجلة العربية للنشر العلمي (AJSP)، (10)، 2-22.
- الشواربة، داليه. (2019). درجة استخدام طلبة الدراسات العليا في الجامعات الأردنية الخاصة للمنصات التعليمية الإلكترونية واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الشياب، أسراء. (2020). التعليم عن بُعد في الأردن في ظل أزمة كورونا، ورقة حقائق منشورة في معهد غرب آسيا وشمال أفريقيا، عمان.
- الصعوب، أمان. (2017). تقييم جودة الموقع الإلكتروني لمكتبة الجامعة الأردنية من وجهة نظر الطلبة ومدى مطابقته لمعايير الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (IFLA - إفلا)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العمري، عمر. (2020). تقويم تجربة جامعة مؤتة في استخدام نظام إدارة التعلم الإلكتروني (Moodle)، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 16(2)، 129-141.



عوض، حسني والعبد، سعاد وعفونة، نهى وأبو رميس، إبراهيم، علقم، سامي، وخريوش، عبد الرؤوف، والآغا، ناصر بن وغانم، وبتول، والعمامة، وذكريا وحنني، زاهر. (2017). تقييم مقررات التعليم الذاتي الإلكتروني في جامعة القدس المفتوحة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلبة، *المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني*, 6(11)، - 66.

القادري، سليمان. (2017). واقع التعليم الإلكتروني في الكليات العلمية بالجامعات الأردنية، ومعوقاته والحلول المقترحة لها: جامعة آل البيت نموذجاً، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، عدد خاص من مؤتمر كلية العلوم التربوية بعنوان: مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي، المنعقد بكلية العلوم التربوية الجامعة الأردنية، 69- 88.

المصري، نسرين. (2019). واقع توظيف نظام إدارة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر مدرسي مقررات التعلم المدمج وطلبتها في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الاردن.

اليوسف، محمد والخريشا، سعود والخوالدة، صالح والزعبي، عبد الله. (2017). معوقات استخدام التعلم الإلكتروني من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم لمنطقة عمان الأولى، *مجلة البلقاء للبحوث والدراسات*, 20(1). 111- 123.

### ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Al-Rahmi, W., Alias, N., Othman, M, Alzahrani, A., Lfarraj,O., Saged,A., Rahman, N. (2018). *Use of E-Learning by University Students in Malaysian Higher Educational Institutions: A Case in Universiti Teknologi Malaysia*, IEEE Access,6: 14268 – 14276.
- Al-Rahmi, W., Othman, M. & Yusuf, L. (2015/A). Exploring the Factors that Affect Student Satisfaction through Using E-Learning in Malaysian Higher Education Institutions, *Mediterranean Journal of Social Sciences*, 6(4): 299-310.
- Basilaia, G. & Kvavadze, D. (2020). Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia. *Pedagogical Research*,5(4),1-10.

- Bozkurt, A. & Sharma, R. (2020). Emergency remote teaching in a time of global crisis due to CoronaVirus pandemic, *Asian Journal of Distance Education*, 15(1),1-7.
- David, R. et al. (2020). *Education during the COVID-19 crisis: Opportunities and constraints of using EdTech in low-income countries*, a joint publication between the EdTech Hub and Digital Pathways at Oxford, Blavatnik School of Government.
- Itmazi, J. (2015). *Sistema flexible de gestión del elearning para soportar el aprendizaje en las universidades tradicionales y abiertas*, Ph.D.dissertation, Granada University, Spain.
- Leontyeva, I. (2018). Modern Distance Learning Technologies in Higher Education: Introduction Problems, *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 14(10), 1-8.
- Saavedra, J. (2020). *Educational challenges and opportunities of the Coronavirus (COVID-19) pandemic*, Publications on Education for Global Development, World Bank.
- Salloum, A., Kasasbeh, E. & Al-Sukkar, A. (2015). The Reality of E- Learning at the Mutah, *European Journal of Business and Management*,7(10), P.P282-289.
- Sanz, I., Sáinz, J. & Capilla, A. (2020). *Effects of the coronavirus crisis on education*. Madrid: Organization of Ibero-American States for Education, Science and Culture (OEI).
- UNESCO. (2020). *Crisis-sensitive educational planning*. Paris: UNESCO.
- World Bank's Edtech Team. (2020). *Remote learning, distance education and online learning during the COVID19 pandemic*, World Bank, <https://www.worldbank.org/en/topic/edutech/brief/edtech-covid-19>.

## درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم

خالد اسحق حمدان العجارمة\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وجرى اختيار أفراد الدراسة بالطريقة الطبقيّة النسبية العشوائية من معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم في لواء ماركا في العاصمة عمان وقد بلغ عدد أفراد العينة (98) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج أن درجة امتلاك معلمي الحاسوب لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد قد جاءت بدرجة مرتفعة، وقد حازت كفاية التقويم الإلكتروني على المرتبة الأولى ثم كفاية التعامل مع الشبكة وبرامجها وفي المرتبة الأخيرة، وأظهرت النتائج أيضاً عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) بين متوسطات كفايات معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، في حين أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) بين متوسطات كفايات معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم تبعاً لمتغير الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد، التعليم الإلكتروني، معلمي الحاسوب، المدارس الحكومية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* إداري في مدارس وزارة التربية والتعليم، مدرسة الامام مالك الثانوية / عمان- جبل القصور. Email: [Khalidajarmih@gmail.com](mailto:Khalidajarmih@gmail.com)

## The Degree of Computer Teachers in Government Schools Possession of Online Learning form their Point of Views

**Khaled I. H. Alajarmeh**, *Administrator in the schools of the Ministry of Education, Imam Malik Secondary School / Amman - Jabal Al-Qusour.*

### Abstract

This study aimed to investigate the existence of computer teachers' skills in public schools for Distance Learning form their point of view, this study used descriptive survey approach and the samples of the study were chosen randomly for the computer teachers in the schools that follow private directorate of education at liwa' Marka Directorate in Amman, 98 male and female computer teachers who were selected as samples. The study showed that the computer teachers had a high level of skills in distance learning; the evaluation of these skills came on the first rank and the competency of dealing with the network and its programs in the last rank. Also, the results showed that there is no statistical differences ( $\alpha=0.05$ ) among the range of online education competencies.

**Keywords:** Distance learning, Online, Computer teachers learning, Public Schools.

### المقدمة:

في ظل ما يعيشه العالم من خوف وقلق على الصعيد الصحي والاقتصادي عانى النظام التعليمي خوفاً أشد فتكاً بمؤسساته التي شهدت تدهوراً في البنى التحتية التقنية أظهر فيروس كورونا (COVID-19) قصورها الملحوظ وما آلت إليه مستويات الطلبة على مر الفصول الدراسية تخطط فيها المنهج بكافة عناصره بالمستوى ذاته مما لم يسمح للتضخم المعرفي والانفجار التقني أن يشفع للعملية التعليمية التعلمية لتواجه هذه الجائحة كما واجهها القطاع الصحي بكل ما يعانيه من قصور.

ويعرف بوتشر (Butcher)<sup>(1)</sup> التعليم عن بُعد بأنه: مجموعة من الاستراتيجيات التدريسية والتعليمية (أو طرق التدريس) للتغلب على الانفصال المكاني أو الزماني بين المعلمين والطلبة.

وقد تعالت أصوات المناديين بالتعليم عن بُعد - بكل أشكاله - وأهم إيجابياته في مواجهة هذه الورطة التعليمية الصحية الاقتصادية الاجتماعية إن جاز التعبير، وقد كان أي التعليم عن بُعد أحد أهم الحلول وأكثرها إيجابية لمواجهة فيروس فرض على العالم أجمع أسلوب حياة جديداً ومختلفاً كل الاختلاف، ومن الصعوبة التي كان فيها الحظر الشامل أو الجزئي والانخراط في حياة

عالمها جدران المنزل دواء ووقاية في آن معاً؛ مما جعل شاشات الهواتف والألواح الذكية والحواسيب الموصولة بشبكات الانترنت ملاذاً آمناً للحياة والعمل الدراسة.

وكما تبني العالم أجمع التعليم الإلكتروني عن بُعد والتعليم المدمج تبني الأردن هذا النظام التعليمي ورسخ قواعده وتنبه إلى كفايات معلمي وزارة التربية والتعليم وما يتقنونه في ضوء هذا الوضع الحرج وما يسعون لإتقانه.

ويعد التعليم عن بُعد (Distance Education) من الأنظمة التعليمية التي يتباعد فيها المتعلمون تباعداً زمنياً ومكانياً وفي هذا النظام التعليمي- في ظل التكنولوجيا - يتم ربط عناصر العملية التعليمية التعلمية باستخدام نظام الاتصالات التفاعلي تفاعلاً متزامناً أو غير متزامن مما جعل التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني من وجهة نظر الباحث نظاماً تعليمياً واحداً حيث انصهر كل منهما في الآخر ومن هنا يرى الباحث أن تطلق عليه اسم التعليم الإلكتروني عن بُعد.

أما التعليم الإلكتروني (E-Learning) وهو أحد أشكال التعليم عن بُعد فهو أكثر المصطلحات استخداماً على الرغم من وجود مصطلحات أخرى تحمل المعنى نفسه كالتعليم الافتراضي، والتعليم بالحاسوب، والتعليم عبر قنوات إلكترونية<sup>(2)</sup>.

وعليه يمكن أن نعرف التعليم الإلكتروني بأنه: طريقة استخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الأنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين<sup>(3)</sup>.

في حين يرى الراضي (2010)<sup>(4)</sup> أن التعليم الإلكتروني وسيلة حديثة من وسائل التعلم التي تقوم على إيصال المعلومة للمتعلمين من خلال استخدام آليات الاتصال الحديثة سواء أكان هذا التعليم عن بُعد أو في الفصل الدراسي.

وبصد الحديث عن التعليم الإلكتروني ينبغي لنا أن نرجع على مفهوم التعليم التقليدي والذي يمكننا القول بأنه: التعليم الذي يتم التدريس وتبادل المعرفة بين المعلم والطلبة؛ بحيث يكون جميع الطلبة حاضرين جسدياً داخل غرفة الفصل الدراسي، وفيه تبدأ أساسيات التعليم المتمثلة بالقراءة، والكتابة، والحساب، والجغرافيا، ويهدف هذا النظام التعليمي إلى إتقان المهارات الأساسية، والسعي وراء الحقائق، والمعرفة الأساسية<sup>(5)</sup>.

وتأسيساً على ما سبق يرى الباحث أن التعليم الإلكتروني جاء ليدعم التعليم التقليدي ويسد الخلل في بعض جوانبه كما وقد لاحظ الباحث ومن خلال اطلاعه على الأدبيات النظرية ذات الصلة بالتعليم الإلكتروني أن أغلبية المقارنات المعقودة ركزت على إظهار إيجابيات هذا النوع من التعليم وأغفلت سلبياته كدراسة سالم (2004)<sup>(6)</sup>، والعريفي (2003)<sup>(7)</sup>، والغراب (2003)<sup>(8)</sup>،

ويرى الباحث أن ما ذهب إليه الدراسات السابقة يُعد اجحافاً في حق التعليم التقليدي ولاسيما فيما يتعلق بالجانب المهاري للمتعلم.

وقد أورد السعيد (2003)<sup>(9)</sup> بعض الفروقات بين التعليم التقليدي والتعليم الإلكتروني إن يرى أن التعليم التقليدي تعليماً محددًا ومكاناً وزماناً يتم فيه التواصل بين المعلم والطلبة أنفسهم وهو تعليم يعتمد على الكتاب المدرسي ولا يهتم بخصوصية الطلبة، في حين يرى أن التعليم الإلكتروني لا يُتحدد بزمان ومكان ولا يتم فيه التواصل بين المعلم والطلبة وبين الطلبة أنفسهم ويعتمد على الكتاب الإلكتروني ويهتم بخصوصية الطلبة.

ويرى الباحث أن التعليم الإلكتروني ليس بأفضل من التعليم التقليدي؛ لأن المشتتات فيه أكثر بكثير مما هي عليه في التعليم التقليدي خاصة أن الجهاز الذكي الذي يدرس بوساطته الطلبة موصولاً بالإنترنت وقد حمل لا محالة الكثير الكثير من التطبيقات المتنوعة المفيدة وغير المفيدة في عصر صار فيه الطلبة أكثر تمكناً في التكنولوجيا بكافة أدواتها والشبكة وتطبيقاتها وبالتالي لا رقيب عليهم ولا رادع لهم.

والمتتبع سير التعليم والتكنولوجيا يجد أن التعليم الإلكتروني وليد التكنولوجيا لم يأت فجأة وإنما مثله مثل أي تطور في أي مجال كان له نصيب من التطور عبر فترات زمنية حدها سالم (2004)<sup>(4)</sup> بما يلي:

- عصر المدارس التقليدية حيث كان التعليم تقليدي قبل انتشار الحاسبات بالرغم من وجودها قبل عام 1983م.
- عصر الوسائط المتعددة وفيها تم استخدام الويندوز والماكنتوش والأقراص الممغنطة كأدوات رئيسة لتطوير التعليم وهي الفترة الواقعة بين 1984-1993م.
- ظهور شبكة الإنترنت ومن ثم ظهور البريد الإلكتروني وقد شهدت هذه الفترة تطوراً هائلاً لبيئة الوسائط المتعددة وهذه الفترة كانت ما بين 1993-2000م.
- من سنة 2000م إلى ما بعدها ظهرت أجيال الإنترنت الثاني والثالث والرابع بسرعة مهولة كما ظهر الكتاب بنسخته الإلكترونية وكاميرات الفيديو الموصولة بالحاسب الآلي وغيرها الكثير الكثير من أدوات التكنولوجيا.

وككل نظام تعليمي يسعى التعليم الإلكتروني لتحقيق أهداف تسعى لتطوير منظومة التعليم وطرقه من خلال التطور التكنولوجي والتقني الذي يعيشه العصر الحالي وقد أشار كل من الحيلة (2007)<sup>(9)</sup> واستيتية وسرحان (2008)<sup>(2)</sup> وإسماعيل (2009)<sup>(10)</sup> إلى عدة أهداف للتعليم الإلكتروني يمكن إيرادها على سبيل الذكر في:

- دعم وتعزيز عملية التفاعل بين الطلبة والمعلمين من خلال تبادل الخبرات وعقد الحوارات والنقاشات التربوية عن طريق استخدام شبكات الاتصال المختلفة.
  - السعي لزيادة كفاءة كل من المعلمين والطلبة والمؤسسات التعليمية.
  - خلق بيئة تعليمية تفاعلية بين أولياء الأمور والمدرسة وبين المدرسة والبيئة المحيطة من خلال التقنيات الإلكترونية المتنوعة.
  - تحسين الأداء الأكاديمي للطلبة من خلال بيئات التعليم المحفزة التي يوفرها التعليم الإلكتروني للطلبة لضمان استعدادهم لاستخدام التكنولوجيا في عصر المعرفة.
  - تزويد الطلبة بالمهارات والخبرات اللازمة لاستخدام التكنولوجيا.
  - توفير فرص تعليم متعددة وذات جودة مرتفعة لمساعدة الطلبة على التفاعل مع النهضة الإلكترونية.
- والتعليم الإلكتروني نظام تعليمي يتميز بخصائص عدة أشار لها العديد من التربويين الذين تناولوا موضوع التعليم الإلكتروني حيث ذكر سالم (2004)<sup>(6)</sup> والخان (2014)<sup>(11)</sup> واستيتية وسرحان (2008)<sup>(2)</sup> وشحادة (2009)<sup>(12)</sup> أن التعليم الإلكتروني:
- تعليم مرن من حيث الزمان والمكان.
  - يشجع التعليم الإلكتروني على التعليم الذاتي فهو تعليم ممتع وتفاعلي تتنوع فيه المثيرات كما يشجع على استمرارية التعليم.
  - يتيح التعليم الإلكتروني للطلبة الحرية في اختيار ما يناسبه من موضوعات كما ينمي لديه مهارات عدة كحل المشكلات واتخاذ القرارات.
  - يتيح التعليم الإلكتروني للطلبة التعليم وفق احتياجاته وميوله ومهاراته.
  - التعليم الإلكتروني تعليم اقتصادي إذا ما قورن بالتعليم التقليدي.
- ويرى الباحث أنه وبالرغم من التطور التقني الكبير الذي يعيشه العصر الحالي حتى وصف العصر نسبة للتطور التكنولوجي فصار عصر التكنولوجيا والتقدم التقني إلا أن العملية التعليمية التعلمية لا تزال تعاني من قلة امتلاك أحد أهم عناصرها وهو المعلم بشكل لافت للنظر لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد.
- وعليه يمكن أن نعرف الكفاية كما أوردها رشدي (2006)<sup>(13)</sup> بأنها مختلف أشكال الأداء التي تمثل الحد الأدنى الذي يلزم لتحقيق هدف ما.

أما كفايات التعليم الإلكتروني فيعرفها الزيادات وقطاوي (2014)<sup>(14)</sup>: بأنها مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات والقيم الموجهة للسلوك التدريسي للمعلم داخل الصف وخارجه وتساعد على أداء عمله بمستوى معين من التمكن وفق معايير خاصة.

ويمكن تقسيم كفايات التعليم الإلكتروني إلى:

### 1- كفايات عامة ينبغي على كل معلم الإلمام بها

الكفايات المتعلقة بالثقافة الحاسوبية من مثل معرفة المكونات المادية للحاسوب وملحقاته وبرمجيات تشغيله والوسائط التي يعمل بها وبرمجيات تشغيله واستخداماته المختلفة في العملية التعليمية والحياتية المختلفة<sup>(15)</sup>.

والكفايات المتعلقة بمهارات كاستخدام لوحة المفاتيح والفأرة والتعامل مع وحدات الإدخال والإخراج وسطح المكتب والملفات والبرامج بالحفظ والنقل والحذف والتعديل واستخدام مصطلحات تكنولوجيا المعلومات وتصميم ونشر الصفحات التعليمية على الإنترنت<sup>(16)</sup>.

2- كفايات التعامل مع برامج وخدمات الشبكة المتمثلة بالتعامل مع أنظمة لتشغيل واستخدام محركات البحث للوصول إلى المعلومات والبريد الإلكتروني والمحادثات وإنزال الملفات وحفظها وتحميلها ونشرها وإنشاء الصفحات والمواقع التعليمية ونشرها وتحديثها والدخول إلى المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات.

3- كفايات إعداد المقررات الإلكترونية كتخطيط وتصميم وتقويم وإدارة المقررات الإلكترونية والتي يندرج تحتها الكثير من المهارات الفرعية كتحديد الأهداف العامة للمقرر الإلكتروني ومدى ملائمتها لطرحة عبر الشبكة وتحديد المستفيدين من المقرر وفريق عمله والجدول الزمني لإنجاز المهام، وتحديد الأهداف التعليمية واستراتيجيات التدريس وأنشطة التعلم التفاعلية والوسائل وإعداد السيناريو التعليمي وأساليب التفاعل الإلكتروني وتحديد أساليب التغذية الراجعة في التصميم والكفايات الفرعية للتقويم والمتمثلة في استخدام الأساليب المختلفة للتقويم الإلكتروني وتوظيفها ووضع معايير علمية للتقويم وتحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلبة وإعداد برامج إثرائية وعلاجية<sup>(17)</sup>.

ويرى الباحث ومن خلال تتبعه للأدبيات النظرية أن المعلم بوصفه عصب العملية التعليمية التعلمية ينبغي أن يكون في هذه العملية باحثاً على علم بكل المستجدات في العلوم والمعارف خاصة في مجال تخصصه كيف لا وهو الباحث داخل المكتبات الإلكترونية وقواعد البيانات المنتشرة على الشبكة للعثور على ما يحتاجه ويخدم عملية التعليم الإلكتروني عن بعد كما يجدر به أن يكون مصمماً يصمم المواقع التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار خصائص جمهور المستفيدين



والأهداف التعليمية للمواقع والمحتوى وتصميم الصفحات والأنشطة المقدمة من خلال المواقع والتفاعل عبر الشبكة أضف إلى ذلك كونه مشرفاً ومنسقاً ومقوماً.

أجرى مقدادي (2020)<sup>(18)</sup> دراسة هدفت إلى الكشف عن تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (167) طالب وطالبة، وتمثلت أداة الدراسة باستبانة مكونة من (19) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر إيجابي لاستخدام التعليم عن بعد في ضوء أزمة كورونا المستجدة في مدارس تربية قصبة إربد بدرجة كبيرة جداً، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات أفراد الدراسة تعزى لمتغير الجنس.

كما أجرت الشديفات (2020)<sup>(19)</sup> دراسة هدفت إلى التعرف إلى واقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض كورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مدري المدارس، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقد طورت الباحثة استبانة مكونة من ثلاثة مجالات (المعرفي، والمهاري، والتقويمي) واشتملت على (20) فقرة، وقد تكونت عينة الدراسة من (145) مديراً ومديرة في مدارس قصبة المفرق، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن واقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض الكورونا من وجهة نظر مديري مدارس قصبة المفرق جاء بدرجة متوسطة، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض الكورونا من وجهة نظر مديري مدارس قصبة المفرق تبعاً لمتغير الجنس لصالح الإناث، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد عينة الدراسة لواقع توظيف التعليم عن بعد بسبب مرض الكورونا من وجهة نظر مديري مدارس قصبة المفرق تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية.

وأجرت الزهراني (2020)<sup>(20)</sup> دراسة هدفت إلى التعرف إلى اتجاهات أعضاء التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني (منصة البلاك بورد) في العملية التعليمية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (90) عضواً من أعضاء هيئة تدريس في جامعة أم القرى، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبيان مكون من (16) عبارة، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود اتجاهات إيجابية لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف التعليم الإلكتروني أدوات "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات نحو توظيف التعليم الإلكتروني أدوات "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية بين أعضاء هيئة التدريس تعزى للمتغيرات (النوع، التخصص، الدرجة العلمية).

وقد أجرت العدوان (2019)<sup>(21)</sup> دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية الأردنية والمعوقات التي تواجههم في لواء الشونة الجنوبية، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (30) مديراً ومديرة في المدارس الحكومية في لواء الشونة، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبانة مكونة من (39) فقرة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن درجة توافر تجهيزات التعليم الإلكتروني في المدارس الحكومية الأردنية في الشونة الجنوبية جاءت بدرجة متوسطة، كما أظهرت نتائج الدراسة أن كفايات التعليم الإلكتروني لمديري المدارس الحكومية في لواء الشونة الجنوبية جاءت بدرجة مرتفعة أما معوقات التعليم الإلكتروني فقد جاءت بدرجة متوسطة، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، المستوى الدراسي، سنوات الخبرة).

كما أجرت المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة استفادة الطالب الجامعي بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة من استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) والتحديات التي تواجه الطالب بجامعة الملك عبد العزيز بمدينة جدة من استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMES) بتحسين تجربة جامعة الملك عبد العزيز في استخدام نظام التعليم الإلكتروني من وجهة نظر الطلاب، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (576) طالباً و(115) عضواً من أعضاء هيئة التدريس، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبانة اشتملت على (41) فقرة مغلقة وسؤال واحد مفتوح، وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن استفادات الطلبة من نظام التعليم الإلكتروني كانت بدرجة متوسطة، وأن التحديات التي يواجهها الطلبة في استخدام نظام التعليم الإلكتروني كانت بدرجة معوق محتمل.

وأجرى الحميدي (2017)<sup>(23)</sup> دراسة هدفت إلى التعرف إلى درجة امتلاك معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بدولة الكويت الكفايات الإلكترونية من وجهة نظرهم، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تمثلت عينة الدراسة تكونت من (200) من معلمي ومعلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وقد استخدمت استبانة في جمع بيانات الدراسة تكونت من (24) كفاية موزعة على ثلاثة محاور هي (كفايات ثقافة التعليم الإلكتروني، وكفايات قيادة الشبكات والانترنت، وكفايات تصميم البرمجيات)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن امتلاك معلمي اللغة العربية لكفايات التعليم الإلكتروني كان بدرجة متوسطة وجاءت كفاية قيادة الشبكات والانترنت بالمرتبة الأولى ثم جاءت كفاية ثقافة التعليم الإلكتروني بالمرتبة الثانية تلاها كفاية تصميم البرمجيات، كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لأي متغير من متغيرات الدراسة (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

وقد أجرى عوض وحلس (2015)<sup>(24)</sup> دراسة هدفت التعرف على الاتجاه نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الدراسات العليا في الجامعة الفلسطينية. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (91) طالباً وطالبة يدرسون ببرنامج الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية (الأقصى، والإسلامية، والأزهر)، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبانة اشتملت على (35) فقرة موزعة على أربعة محاور أساسية، وقد أظهر نتائج الدراسة أن اتجاهات طلبة الدراسات العليا في الجامعات الفلسطينية نحو تكنولوجيا التعلم عن بعد إيجابية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا تبعاً لمتغير الجنس والمستوى التعليمي والتقدير العام في حين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات طلبة الدراسات العليا تبعاً لمتغير الجامعة وكان لصالح الجامعة الإسلامية.

كما أجرى شقور (2012)<sup>(25)</sup> دراسة هدفت إلى تحديد واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، والمعوقات التي تواجههم في استخدامها، كما هدفت إلى تحديد تأثير الجنس والإقليم والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ونوع المدرسة على واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد تكونت عينة الدراسة من (790) معلماً ومعلمة في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد تمثلت أداة الدراسة باستبانة مكونة من (22) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن استخدام المستحدثات التكنولوجية في مدارس الضفة الغربية جاءت بدرجة متوسطة، في حين كانت أهم المعوقات هي عدم توافر الأجهزة بالإضافة إلى عدم قدرة المعلمين على استخدامها، كما أظهرت الدراسة أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في حين أظهرت الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في واقع استخدام المستحدثات التكنولوجية تبعاً لمتغير الإقليم والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة ونوع المدرسة.

وقام مهدي زاده وزملائه (Mahdizadeh et al., 2008)<sup>(26)</sup> بدراسة هدفت إلى التعرف إلى العوامل التي يمكن في ضوءها تفسير استخدام المعلمين لبيئات التعلم الإلكتروني في التعليم الجامعي، وتكونت عينة الدراسة من (178) مدرساً في أقسام مختلفة في جامعة (Wageningen) في هولندا، وقام الباحثون بإعداد استبيان للتعرف إلى العوامل المجددة لاستخدام التعليم الإلكتروني، وأوضحت نتائج الدراسة أن اتجاهات أعضاء هيئة التدريس وآراءهم تلعب الدور الحاسم في استخدام بيئات التعلم الإلكتروني بالجامعات حيث تمثل (43%) من التباين في متغير استخدام بيئات التعلم الإلكتروني، وأكدت النتائج على أن آراء أعضاء هيئة التدريس حول الأنشطة المطبقة من خلال شبكة المعلومات والتعليم بمساعدة الحاسب الآلي ذات إيجابية، كما أوضحت

الدراسة أهمية إدراك أعضاء هيئة التدريس لقيمة فائدة بيئات التعلم الإلكتروني في تحقيق أهداف العملية التعليمية.

كما قام هو (Ho, 2007)<sup>(27)</sup> فقد هدفت إلى الكشف عن إدراكات الطلاب في إحدى كليات الموسيقى لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والتعليم الإلكتروني واستجاباتهم للتحديات المترتبة على استخدام التكنولوجيا كوسيلة مساعدة في التعليم والتدريس، وتكونت عينة الدراسة من (16) طالباً، وتم تطبيق استبيان يدور حول التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات إلى جانب إجراء المقابلات معهم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الطلاب واثقون من قدرتهم على استخدام تكنولوجيا المعلومات لكنهم لا يؤمنون بأن إدخال تكنولوجيا المعلومات في المنهج الدراسي سوف يحسن مستوى جودة تعليمهم، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن دافعية الطلاب تتوقف على رغبتهم في المادة الدراسية، وأسلوب المحاضر، وإدماج تكنولوجيا المعلومات التي يجب دائماً أن تكون مرتبطة بحاجات الأفراد، ويمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مساعدة الجامعات في الاستجابة للتغيرات التي يحدثها التعليم الإلكتروني وتكنولوجيا المعلومات.

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظ الباحث تنوع الدراسات التي تناولت كفايات التعليم الإلكتروني حيث نال الموضوع حظاً وافراً من العناية والاهتمام من قبل الباحثين يعزوه الباحث إلى أهمية التكنولوجيا في التعليم ومواكبة العصر التكنولوجي، ولأهمية التعليم الإلكتروني عن بُعد خصوصاً في ظل جائحة كورونا (COVID-19) المستجد.

تباينت الدراسات السابقة من حيث عينة الدراسة فمنها من تكونت العينة من طلبة المدارس ومنها من كانت العينة أعضاء هيئة تدريس بالجامعات كدراسة الزهراني (2020)<sup>(20)</sup> ودراسة المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> ودراسة مهدي زاده وزملائه (Mahdizadeh et al., 2008)<sup>(26)</sup>، ومنها من تكونت العينة من مديري المدارس والمديرات كدراسة الشديفات (2020)<sup>(19)</sup> ودراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup>، ومنها من تمثلت عينة الدراسة بمعلمي المدارس كدراسة الحميدي (2017)<sup>(23)</sup> ودراسة شقور (2012)<sup>(25)</sup>، ومنها من كانت عينة الدراسة طلبة المدارس كدراسة مقداي (2020)<sup>(18)</sup> ودراسة المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> ودراسة عوض وحلس (2015)<sup>(24)</sup> ودراسة هو (Ho, 2007)<sup>(27)</sup>.

وقد تشابهت نتائج بعض الدراسات من وجود أثر إيجابي لاستخدام التعليم عن بعد كدراسة مقداي (2020)<sup>(18)</sup> ودراسة الزهراني (2020)<sup>(20)</sup> ودراسة عوض وحلس (2015)<sup>(24)</sup>، كما تشابهت نتائج بعض الدراسات أن واقع توظيف التعليم عن بعد والاستفادة منه قد جاءت بدرجة متوسطة كدراسة الشديفات (2020)<sup>(19)</sup> ودراسة المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> ودراسة شقور

(2012)<sup>(25)</sup>، في حين أن باقي نتائج الدراسات أظهرت أن كفايات التعليم الإلكتروني عن بعد جاءت بدرجة متوسطة كدراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup> ودراسة الحميدي (2017)<sup>(23)</sup>.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة بتنظيم الإطار النظري، وتحديد المنهجية المناسبة، وتطوير أداة الدراسة بالإضافة لتحديد قائمة بكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد، واختيار الأساليب الاحصائية المناسبة وتفسير النتائج وتحليلها، كما استفاد الباحث من المصادر العربية والأجنبية التي تناولت موضوع البحث.

وقد اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات بعض الدراسات السابقة في تناولها درجة امتلاك كفايات التعليم الإلكتروني لدى المعلمين كدراسة الحميدي (2017)<sup>(23)</sup> ودراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup>.

في حين أظهرت دراسة كل من الشديفات (2020)<sup>(19)</sup>، والزهراني (2020)<sup>(20)</sup>، ومقادي (2020)<sup>(18)</sup> واقع توظيف التعليم عن بعد وتوظيف ادوات التعليم الإلكتروني في العملية التعليمية في ظل جائحة كورونا المستجدة.

كما كشفت دراسة ودراسة شقور (2013)<sup>(25)</sup> ودراسة المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> ودراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup> أهم العقبات والتحديات التي تواجه المعلمين والطلبة في التعليم الإلكتروني.

وقد امتازت الدراسة الحالية بأنها من أوائل الدراسات على حد علم الباحث التي تناولت موضوع كفايات التعليم الإلكتروني في مجال التعليم الحكومي، كما أنها من الدراسات القلائل التي تناول أنواع الكفايات الآتية (كفايات التعامل مع الحاسوب، وكفايات التعامل مع الشبكة وبرامجها، وكفايات التقويم الإلكتروني)، كما أنها من الدراسات القليلة التي تناولت دراسة أثر المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة) في إجابة معلمي اللغة العربية على أداة الدراسة.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها

ظهرت مشكلة الدراسة من إحساس الباحث بوصفه إدارياً في المدارس الحكومية وجود ضعف في كفايات المعلمين والمعلمات التكنولوجية اللازمة للتعليم الإلكتروني عن بعد، مما دفعه لإجراء هذه الدراسة في ظل الظروف الراهنة والتي فرضتها جائحة كورونا (COVID-19) بهدف الكشف عن درجة امتلاك معلمي الحاسوب الكفايات اللازمة في التعليم الإلكتروني عن بُعد من أجل طرح مجموعة اقتراحات لتحسين هذه المهارات وقد أظهرت الدراسات التي تناولت موضوع التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني كدراسة الشديفات (2020)<sup>(19)</sup> ودراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup> ودراسة مقادي (2020)<sup>(18)</sup> ودراسة الزهراني (2020)<sup>(20)</sup> ودراسة المحمادي (2018)<sup>(22)</sup> ودراسة الحميدي (2017)<sup>(23)</sup> ودراسة الشقور (2013)<sup>(25)</sup> أهمية كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد

أهمية امتلاكها لدى المعلمين وبالأخص معلمي اللغة العربية، أضف إلى ذلك العديد من المؤتمرات العلمية التي أولت الموضوع اهتماماً بالغاً وقد أوصت بالاهتمام بالتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية منذ المرحلة الإلزامية في المدارس والتعليم العالي في الجامعات من مثل المؤتمر الدولي الأول للتعليم الرقمي في الوطن العربي تحديات ورؤى المستقبل المنعقد في القاهرة بعنوان "توظيف الآي باد في التدريس لتلاميذ الصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية في ضوء رؤية المملكة (2030) لتطوير التعليم عام 2018 والذي أكد على ضرورة عقد ورش عمل ودورات تدريبية للمعلمين حول توظيف الآي باد في التدريس لتلاميذ الصفوف الأولية في المملكة العربية السعودية وإجراء دراسات ميدانية تطبيقية حول استخدام الآي باد في التدريس لتلاميذ الصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية.

### أسئلة الدراسة

وقد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد؟
- 2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $a=0,05$ ) في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة)؟

### أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية في العاصمة عمان لكفايات التعلم الإلكتروني عن بُعد (كفايات التعامل مع الحاسوب، وكفايات التعامل مع الشبكة وبرامجها، وكفايات التقويم الإلكتروني)، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في ضوء كل من المتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

### أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة النظرية من أهمية التعليم عن بعد بكافة أشكاله وعليه فإن هذه الدراسة تقدم بعداً معرفياً جديداً في التعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني، كما أنها تفيد بتطوير أداة لقياس مدى امتلاك معلمي الحاسوب لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد.

كما أنها تُلقت النظر بصورة أكثر وضوحاً إلى المعلم كعنصر مهم من عناصر العملية التعليمية التعليمية في ظل جائحة أرهقت إلى حد كبير كل من له جهد مبذول في إنجاح العملية التعليمية التعليمية وجاهة كانت أو من خلال التعليم عن بعد بصورة المختلفة وما يمتلك من

كفايات تساهم في هذا النجاح بالإضافة إلى تسليط الضوء على جوانب القصور والضعف في كفايات معلمي الحاسوب في التعامل مع التطور المستمر في التكنولوجيا وأدواتها.

كما أنها تؤكد على أهمية التكنولوجيا في التعليم الوجيه والتعليم عن بُعد والتعليم الإلكتروني في ظل الظروف الاعتيادية، وإبراز الفرق بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد ودور الأخير الفعال باختلاف أشكاله كنظام تعليمي في إنجاح العملية التعليمية وتحقيق التعلم الذاتي المستمر.

أما الأهمية التطبيقية فتبرز من خلال ما يلي:

- قد تفيد مؤلفي مناهج الحاسوب في الأردن بتقديم الإرشادات والمقترحات التي من شأنها إضافة الاستراتيجيات التدريسية والانشطة الملائمة للتعليم الإلكتروني عن بُعد.
- تنبه معلمي الحاسوب بالتعرف على كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد وأهميتها في تحقيق النتائج التعليمية المتوقعة لمبحث الحاسوب أثناء عملية تدريس المحتوى التعليمي إلكترونياً عن بُعد.
- إجراء دراسات متممة لما بدأه الباحث في هذه الدراسة في مجال التعلم الإلكتروني عن بُعد تعود بالفائدة على العملية التعليمية التعلمية بكافة عناصرها.
- التنسيب للمشرفين التربويين والمشرفات بعقد الدورات التدريبية والمحاضرات التي من شأنها تنمية كفايات معلمي الحاسوب التكنولوجية والتي تزيد من كفاياتهم الإلكترونية.

#### حدود الدراسة ومحدداتها

- اقتصرت الدراسة الحالية على معرفة مدى امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعلم الإلكتروني عن بُعد بالفصل الدراسي الثاني من العام 2021/2020م.
- كما اقتصرت الدراسة الحالية على ثلاث كفايات للتعليم الإلكتروني عن بُعد هي (كفايات استخدام الحاسوب، وكفايات التعامل مع الشبكة وبرامجها، وكفايات التقويم الإلكتروني).
- كما تحددت نتائج الدراسة بمدى صدق وثبات الأداة المستخدمة في جمع بياناتها.

#### منهج الدراسة

- اعتمدت الدراسة الحالية لتحقيق أهدافها المنهج الوصفي المسحي، حيث إن الدراسة تقوم على وصف ما يمتلكه معلمي الحاسوب من كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم.

## مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

**التعليم الإلكتروني:** يعرفه كابلي وآخرون (2012)<sup>(28)</sup> بأنه "التعليم الذي يتيح المحتوى التعليمي الرقمي من خلال الوسائل الإلكترونية التي تتمن الكمبيوترات وبرمجياتها المتضمنة على خواص التفاعلية والتي تتاح على الخط وتوصل أيضا من خلال شبكات المعلومات والكمبيوتر كالشبكات المحلية LAN في الفصول أو المدرسة وشبكة الانترنت التي تنتشر على نطاق مجموعة من المدارس أو المناطق التعليمية أو الجامعة وشبكات الإكسترانت Extranet التي تضم كل نظام التعليم الوطني إلى جانب شبكة الانترنت Internet المنتشرة في أرجاء العالم بالإضافة إلى إمكانية البث عبر الأقمار الصناعية من خلال الصوت والصورة والتلفزيون التفاعلي والأقراص المدمجة CD-ROM".

ويعرفه الباحث إجرائيا بأنه: نظام تعليمي يقوم على تقديم المحتوى التعليمي باستخدام التكنولوجيا باختلاف أدواتها في حصص غير محكومة بزمان أو مكان محددين بشكل متزامن أو غير متزامن، أي أنه التعليم الذي يحدث عن طريق شبكة الإنترنت بصورة رسمية باستخدام تقنيات وسائط متعددة.

**كفايات التعليم الإلكتروني:** يعرفه المزارى (2014)<sup>(29)</sup> Electronic Competencies: بأنها المعارف الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم، اللازمة للعنصر البشري ليصل إلى درجة الإتقان في أدائه لمهامه الوظيفية.

ويعرفها سالم (2004)<sup>(6)</sup> بأنها "مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات الخاصة بمجال تكنولوجيا التعليم، اللازمة للمعلم في الموقف التعليمي ليصل إلى درجة الإتقان في أدائه لمهام وظيفته".

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها كل ما ينبغي للمعلم امتلاكه من معارف ومهارات واتجاهات تلزمه في عملية التعليم الإلكتروني يصل من خلالها إلى إتقان مهامه الوظيفية.

**درجة امتلاك الكفاية:** يعرفها حمادنة (2004)<sup>(30)</sup>: بأنها درجة توافر الكفاية لدى معلمي اللغة العربية والتي تقاس بالدرجة التي يضعها المعلم لنفسه في الأداة المعتمدة لهذا الغرض.

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مدى ما يملكه معلم الحاسوب من كفايات لضمان نجاح التعليم الإلكتروني عن بُعد.

**التعليم عن بعد:** يعرفه الشرهان (2014)<sup>(31)</sup> بأنه ذلك النوع من التعليم الذي يتميز بعدم التواصل المباشر الكلي بين المعلمين والطلبة بحيث يتم تقديم المواد التعليمية من خلال شبكة الانترنت باستخدام تكنولوجيا التعليم والاتصال.



ويعتبر تعريف هولمبيرج Holmberg المشار له في صادق (2004)<sup>(1)</sup> والذي اقترحه في عام 1977م من أشهر التعريفات وأبسطها وأكثرها تداولاً في دوريات التعلم عن بعد، حيث يشير إلى أنه "مصطلح يشمل كافة أساليب الدراسة وكل المراحل التعليمية التي لا تتمتع بالإشراف المباشر والمستمر من قبل معلمين يحضرون مع طلابهم داخل قاعات الدراسة التقليدية ولكن تخضع عملية التعليم لتخطيط وتنظيم وتوجيه من قبل مؤسسة تعليمية ومعلمين".

ويعرفه الباحث إجرائياً بأنه: نظام تعليمي يتم دون إشراف مباشر من المعلم عن الطلبة وليس له زمان أو مكان محددين يعد مكملاً للتعليم التقليدي ويتم تحت إشراف مؤسسات تعليمية مسؤولة تقوم بإعداد المواد التعليمية والأدوات اللازمة للتعلم الفردي معتمدة على وسائط متعددة كالحواسيب والشبكات وأجهزة الوسائط المتعددة وغيرها من أدوات التكنولوجيا.

### مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي الحاسوب ومعلماتها للمرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء ماركا والبالغ عددهم (132) معلم ومعلمة وهم القائمين بالعبء التدريسي في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2021/2020، في حين تكونت عينة الدراسة من (98) معلم ومعلمة من معلمي الحاسوب ومعلماتها في مديرية التربية والتعليم لواء ماركا تم اختيارهم بطريقة عشوائية وبنسبة (80%) من مجتمع الدراسة، خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2021/2020، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة الديموغرافية.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	36	36,73
	انثى	62	63,27
	مجموع	98	100,00%
المؤهل العلمي	البكالوريوس	74	75,51
	الدراسات العليا	24	24,49
	مجموع	98	100,00%
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	17	17,35
	من 5 - أقل من 10 سنوات	45	45,91
	10 سنوات فأكثر	36	36,74
	مجموع	98	100,00%

## أداة الدراسة

بغية تحقيق ما هدفت الدراسة الحالية لتحقيقه وبعد الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت موضوعات ذات صلة بموضوع الدراسة قام الباحث بإعداد أداة القياس في هذه الدراسة، وهي عبارة عن استبانة مكونة من (22) فقرة موزعة في ثلاثة مجالات بواقع (7) فقرات لكفاية استخدام الحاسب الآلي، و(7) فقرات لكفاية التعامل مع الشبكة وبرامجها، و(8) فقرات لكفاية التقويم الإلكتروني، وقد استخدم الباحث مقياساً متدرجاً خماسياً (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جداً) تعادل رقمياً (5،4،3،2،1).

## صدق الأداة

تم التحقق من صدق الأداة بعرضها على مجموعة من المتخصصين والخبراء في المناهج وطرائق التدريس من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية والمشرفيين التربويين، وقد طلب منهم إبداء ملاحظاتهم حول مدى ملائمة الفقرات للمجالات الموضوعية لها ومدى سلامتها اللغوية وتعديل ما يرونه مناسباً وقد تم الأخذ بمقترحاتهم والتعديل حسب ما ورد في ملاحظاتهم والتي كانت بنسبة إجماع (80%) وبناء عليه قام الباحث بإضافة بعض الفقرات وحذف بعضها وتعديل بعضها الآخر لتكون الأداة بصورتها النهائية والمكونة من (22) فقرة.

كما تم التحقق من الصدق البنائي للأداة عن طريق حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات كل مجال من المجالات بالدرجة الكلية للمجال والجدول (2) يبين ذلك.

## الجدول (2): نتائج الصدق البنائي لفقرات مجالات كفايات التعليم الإلكتروني عن بعد

رقم الفقرة	التعامل مع الحاسوب	التعامل مع الشبكة وبرامجها	التقويم الإلكتروني
1	0.706	0.738	0.793
2	0.613	0.735	0.754
3	0.786	0.566	0.753
4	0.572	0.704	0.760
5	0.574	0.764	0.767
6	0.734	0.789	0.614
7	0.719	0.782	0.748
8			0.597

تشير قيم معاملات الارتباط في الجدول إلى وجود ارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين كل فقرة ومجال كفايات التعليم الإلكتروني عن بعد التي تنتمي إليه وباستعراض قيم معاملات الارتباط يتبين أن أدنى قيمة ارتباط قد ظهرت للفقرة رقم (4) في مجال كفاية التعامل مع الحاسب الآلي والدرجة للمجال التعامل مع الحاسوب إذ بلغت (0.572)، وحيث إن أدنى قيمة

لمعاملات الارتباط كانت أكبر من 0.50 فتعتبر جميع هذ القيم كانت مرتفعة وبالتالي تعبر عن تحقق الصدق البنائي لفقرات مجال كل كفاية من كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد.

### ثبات الأداة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Retest) بتطبيق الاختبار وإعادة تطبيقه بعد فاصل زمني مدته أسبوعين على عينة مكونه من (20) معلماً بواقع (10) معلمين و(10) معلمات من خارج عينة الدراسة ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين، وتم أيضاً التحقق من ثبات أداة الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة والجدول (3) يبين نتائج معامل الاتساق الداخلي كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة.

### الجدول (3): معامل الاتساق الداخلي كرو نباخ ألفا وثبات الإعادة

الكفايات	عدد الفقرات	قيمة كرو نباخ ألفا
التعامل مع الحاسوب	7	0.865
التعامل مع الشبكة وبرامجها	7	0.917
التقويم الإلكتروني	8	0.897
الكلي	22	0.958

يبين الجدول (3) أن كفايات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم تتمتع بقيم اتساق داخلي بدرجة عالية حيث بلغت (0.958) لجميع فقرات كفايات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد من وجهة نظرهم.

كما بلغت قيمة الثبات بأسلوب الاتساق الداخلي (0.865) لكفاية التعامل مع الحاسب الآلي، وبلغت (0.917) لكفاية التعامل مع الشبكة وبرامجها، وبلغت (0.897) لكفاية التقويم الإلكتروني، وتعد جميع هذه القيم مناسبة وكافية لأغراض مثل هذه الدراسة حيث كانت جميعها قريبة من أعلى قيمة للثبات وهي الواحد الصحيح.

### متغيرات الدراسة

تحتوي الدراسة الحالية على المتغيرات التالية:

**أولاً: المتغيرات المستقلة وتشمل:**

- الخبرة التدريسية بمستوياتها الثلاث وهي (أقل من 5سنوات)، (5-10سنوات)، (أكثر من 10 سنوات).
- المؤهل العلمي وله مستويان هما (البكالوريوس، والدراسات العليا).
- النوع الاجتماعي ويشمل (الذكور، والإناث).

ثانياً: المتغير التابع: مدى امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد من وجهة نظرهم.

**إجراءات الدراسة**

- لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قام الباحث بالإجراءات التالية:
- تطوير أداة الدراسة والمتمثلة بالاستبانة، بعد مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة.
- التحقق من صدق الأداة وثباتها.
- الحصول على الموافقات اللازمة من الجهات الرسمية والمعنية.
- تحديد عينة الدراسة، ثم توزيع الاستبانة على العينة بعد شرح مضامينها وأهدافها، ثم استردادها.
- معالجة بيانات النتائج بعد جمعها باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS).

**المعالجة الإحصائية**

للإجابة عن السؤال الأول في الدراسة تم استخراج المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية، كما وقد استخدم مقياس تصنيفي ثلاثي لوصف قيم المتوسطات الحسابية (منخفض، متوسط، مرتفع) على النحو التالي:

1.00 - 2.33 منخفض

2.34 - 3.64 متوسط

3.65 - 5.00 مرتفع

وللإجابة عن السؤال الثاني تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد من وجهة نظرهم.

## نتائج الدراسة ومناقشتها

أولا النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: ما درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب لدرجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد، والجدول (4) يبين ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتبة والدرجة لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد.

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	درجة امتلاك المهارة
3	كفاية التقويم الإلكتروني	3.7181	0.76115	1	مرتفعة
2	كفاية التعامل مع الشبكة وبرامجها	3.679	0.72711	2	مرتفعة
1	كفاية التعامل مع الحاسب الآلي	3.625	0.77313	3	مرتفعة
	المجموع الكلي	3.6744	0.69982		مرتفعة

يتبين من الجدول (4) أن المتوسط الحسابي الكلي لدرجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد (3.6744) وانحراف معياري (0.69982) بدرجة مرتفعة، وحصل مجال كفاية التقويم الإلكتروني بمتوسط حسابي (3.7181) وبانحراف معياري (0.72711) وبدرجة مرتفعة، وحصل كفاية التعامل مع الحاسب الآلي بمتوسط حسابي (3.625) وانحراف معياري (0.69982) وبدرجة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي نصه: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0,05$ ) في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد حسب المتغيرات الديموغرافية (الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة).

## أولاً: الفروق تبعاً لمتغير الجنس

**الجدول (5):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد حسب متغير الجنس

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس
0.129	3.59	ذكر
0.08299	3.7228	أنثى
0.485	1.63	الكلي

يتبين من الجدول (5) أنه يوجد فروق ظاهرية بين متوسط أداء أفراد العينة على درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد حسب متغير الجنس، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فروقا ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل ت للعينات المستقلة لمتوسطات أداء أفراد العينة على مجالات الدراسة، والجدول (6) يبين نتائج هذا التحليل.

**الجدول (6):** اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة أثر متغير الجنس على مجالات امتلاك معلمي اللغة العربية في مديريه التعليم الخاص في لواء القويسمة لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد حسب متغير الجنس.

قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات
0.896	96	0.373	0.131

محور امتلاك المعلم كفايات التعليم الالكتروني

يتبين من الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في إجابات أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاكهم معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد تعزى لمتغير الجنس وذلك استناداً إلى قيمة ت المحسوبة إذ بلغت (0.896) وبمستوى دلالة (0.373) للدرجة الكلية حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً لأنها أكثر من (0.05).

## ثانياً: الفروق تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد حسب متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بكالوريوس	3.367	0.652
دراسات عليا	3.79	0.833
الكلية	1.24	0.432

يتبين من الجدول (7) أنه يوجد فروق ظاهرية بين متوسط أداء أفراد العينة على درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد حسب متغير المؤهل العلمي، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فوقاً ذات دلالة إحصائية، تم إجراء اختبار "ت" للعينات المستقلة لمتوسطات أداء أفراد العينة على مجالات الدراسة، والجدول (8) يبين نتائج هذا التحليل.

الجدول (8): اختبار "ت" للعينات المستقلة لمعرفة أثر متغير الجنس على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد حسب متغير المؤهل العلمي

قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	فرق المتوسطات
0.936	96	0.352	0.153

يتبين من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) في إجابات أفراد عينة الدراسة على درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد تعزى لمتغير المؤهل العلمي وذلك استناداً إلى قيمة ت المحسوبة إذ بلغت (0.936) وبمستوى دلالة (0.352) للدرجة الكلية حيث تعد هذه القيمة غير دالة إحصائياً لأنها أكثر من (0.05).

## ثالثاً: الفروق تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

**الجدول (9):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد حسب متغير سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
5 سنوات فأقل	3.97	0.619
من 5 سنوات - أقل من 10 سنوات	3.77	0.576
10 سنوات فأكثر	3.40	0.794
الكلية	2.19	0.713

يتبين من الجدول (9) وجود فروق ظاهرية بين متوسط أداء أفراد العينة نحو درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بعد حسب متغير الخبرة، لمعرفة فيما إذا كانت الفروق الظاهرية في المتوسطات فروقاً ذات دلالة إحصائية، تم إجراء تحليل التباين الأحادي لمتوسطات أداء أفراد العينة على مجالات الدراسة، والجدول (10) يبين نتائج هذا التحليل.

**الجدول (10):** تحليل التباين الأحادي لأثر متغير سنوات الخبرة على مجالات امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بُعد

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
بين المجموعات	4.66	2	2.33	5.166	0.007
داخل المجموعات	42.84	95	0.451		
الكلية	47.505	97			

يتبين من الجدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بمستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في إجابات أفراد عينة الدراسة على اتجاهاتهم نحو درجة امتلاكهم معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بُعد تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

## مناقشة النتائج:

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نصه ما درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الالكتروني عن بُعد؟ للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والدرجة لكل مجال من مجالات الاداء،



وفيما يلي مناقشة النتائج المتعلقة بكل مجال من مجالات الدراسة مرتبة ترتيبا تنازليا حسب إجابات عينة الدراسة.

### أولا: كفاية التقويم الإلكتروني

يتبين من الجدول (4) أن مجال كفاية التقويم الإلكتروني حصل على المرتبة الأولى في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد وهذا يقابل درجة امتلاك مرتفعة للمهارة، وأشارت النتائج إلى أن فقرة "أمتلك مهارة إرسال الواجبات واستلامها عبر وسائل التعلم الإلكتروني" جاءت في الترتيب الأول، وقد يعزى ذلك إلى أن هذه المهارة هي أولى المهارات اللازمة لمن يستخدم وسائل التعليم الإلكتروني في التدريس، إذ إن هذه المهارة مهمة في تقييم أداء الطالب ومتابعه واجباته اليومية، بينما جاءت فقرة "أصمم الأنشطة التي تتطلب عمل جماعي يشترك فيه طالبين أو أكثر يشرح في جلسة افتراضية عبر الانترنت" في الترتيب الأخير، وقد يعزى ذلك إلى صعوبة تواصل الطلاب في وقت واحد وفهم الفكرة من خلف الشاشة وهي بحاجة الى التدريب وقد تحتاج الى تكثيف الأنشطة بصورة ممتعة وأفكار جديدة.

### ثانيا: كفاية التعامل مع الشبكة وبرامجه

يتبين من الجدول (4) أن مجال كفاية التعامل مع الشبكة وبرامجه حصل على المرتبة الثانية في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد وهذا يقابل درجة امتلاك مرتفعة للمهارة، وأشارت النتائج إلى أن فقرة "أستخدم الانترنت في البحث عن المعلومات المرتبطة بالحاسوب" جاءت في الترتيب الأول، وقد يعزى ذلك إلى أهميه توصيل المعلومات الدقيقة والكاملة للطالب بحيث تتم العملية التعليمية بأكمل وجه، بينما جاءت فقرة "ألتحق بالدورات التدريبية الخاصة بتنمية مهارات التعليم الإلكتروني" في الترتيب الأخير، وقد يعزى ذلك إلى أن المهارات اللازمة للعملية التعليمية هي مهارات بسيطة يمكن اكتسابها ذاتيا.

### ثالثا: كفاية التعامل مع الحاسب الآلي

يتبين من الجدول (4) أن مجال كفاية التعامل مع الحاسب الآلي حصل على المرتبة الثالثة في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بعد وهذا يقابل درجة امتلاك مرتفعة للمهارة، وأشارت النتائج إلى أن فقرة "ألتزم بأخلاقيات استخدام الحاسب الآلي أثناء شرح الدروس" جاءت في الترتيب الأول، وقد يعزى ذلك إلى أهميه توفير أجواء تعليمية منضبطة بحيث ينعكس على أداء الطالب بشكل جدي، بينما جاءت فقرة "أمتلك القدرة على حل مشكلات الحاسب الآلي الفنية عند مواجهتها" في الترتيب الأخير، وقد يعزى ذلك

إلى صعوبة امتلاك المهارات التقنية لمعالجة مشاكل الحاسب الآلي فهي بحاجة أحياناً لأصحاب اختصاص.

ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة ( $a=0.05$ ) في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد تعزى لمتغير الجنس وسنوات الخبرة والمؤهل العلمي؟

متغير الجنس أشارت النتائج الواردة في جدول (5،6) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد تعزى لمتغير الجنس، وقد يُعزى ذلك إلى أن التفجر المعرفي وانتشار وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة التي دخلت الميادين جميعها، جعلت اطلاع المعلمين على مختلف وسائل التكنولوجيا أمراً متاحاً إضافة إلى ذلك أن المعلمين سواء ذكر أو أنثى لديهم صورة واضحة عن استخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة والتي قد تستخدم في اتمام العملية التعليمية بصورة كاملة وتجعلها أقرب إلى التعليم الوجيه.

متغير المؤهل العلمي أشارت النتائج الواردة في جدول (7،8) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وقد يعزى ذلك إلى استخدام المعلمين للوسائل التكنولوجية الحديثة كما أن أغلب المعلمين حاصلين على الشهادة الدولية لرخصة الحاسوب (ICDL) وشهادة (INTL) بغض النظر عن درجة المؤهل العلمي.

متغير الخبرة أشارت النتائج الواردة في جدول (9،10) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة امتلاك معلمي الحاسوب في المدارس الحكومية لكفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد تعزى لمتغير الخبرة، وقد يُعزى ذلك إلى أن زياده سنوات الخبرة تساعد المعلم على معرفه الأساليب التكنولوجية الحديثة والمفيدة التي تتلائم مع قدرات الطالب بحيث يستطيع جميع الطلاب استخدامها والاستفادة منها بدون اي عائق، مما يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية.

بمقارنة نتائج الدراسة الحالية بنتائج الدراسات السابقة ذات الصلة يتضح أن الدراسة الحالية تتفق مع نتائج بعض الدراسات، فقط اتفقت مع جميع الدراسات السابقة على أهمية التعليم الإلكتروني وأثره الإيجابي في العملية التعليمية كدراسة مقداوي (2020)<sup>(18)</sup> والزهراني (2020)<sup>(20)</sup> وعوض وحلس (2015)<sup>(24)</sup> ومهدي زاده وزملائه (Mahdizadeh et al., 2008)<sup>(26)</sup> وهو (Ho, 2007)<sup>(27)</sup>، واتفقت أيضاً معها بضرورة تطوير المناهج الدراسية بما يتناسب مع مستقبل التعليم الإلكتروني، واتفقت بوجود تشابه في النتائج من أهميه تطوير كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد المعلمين بشكل عام ومعلمي الحاسوب بشكل خاص، لكنها اختلفت مع

العديد من نتائج الدراسات التي اشارت إلى أن كفايات التعليم الإلكتروني عن بُعد لدى المعلمين كانت بدرجة متوسطة كدراسة العدوان (2019)<sup>(21)</sup> والحميدي (2017)<sup>(23)</sup>.

### التوصيات

في ضوء النتائج يوصي الباحث بالآتي:

- 1- تتم عملية التعليم الإلكتروني بواسطة الوسائل التكنولوجية الحديثة من أجل اتمام العملية التعليمية وعدم الانقطاع، والتغلب على مشاكل الدراسة عن بُعد.
- 2- ضرورة زيادة توعية المعلمين بأهمية استخدام الوسائل الحديثة والفعالة، ودوره في تحسين مخرجات التعليم عن بُعد وتطويره.
- 3- عقد المزيد من الدورات والورش التدريبية عن بعد المتخصصة في مجال استخدام تكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، والتركيز على استخدام الحاسب الآلي.
- 4- إجراء المزيد من البحوث والدراسات التربوية التي تبحث في مخرجات العملية التعليمية عن بُعد والعقبات التي تواجه المعلم والطالب.

### الهوامش

- (1) Sadiq, Fadi (2004). Theoretical foundations in distance education, Cairo: Dar Al-Moallem.
- (2) Istiya, Dalal and Sarhan, Omar Musa (2007). Education technology and e-learning, Amman: Dar Wael.
- (3) Abdel-Wahhab, Mohamed Mahmoud (2016). E-learning competencies that must be available to faculty members at the Islamic University from their point of view, a developmental field study, Journal of the College of Education, Sohag University.
- (4) Al-Radi, Ahmed (2010). E-learning, Amman: Dar Osama.
- (5) Tawalbeh, Hadi and Shamayleh, Nasreen and Sarayrah, Khaled and Sarayrah, Bassem (2010). Teaching methods, Amman: Dar Al Masirah.
- (6) Salem, Ahmed (2004). Education Technology and E-Learning, Riyadh: Al-Rasheed Library.

- (7) Al-Arifi, Yousef (2003). E-learning is a pioneering technology and a promising method, a working paper presented to the first symposium on e-learning 21-32/4/2003.
- (8) Raven, Ibrahim (2003). Distance education, Cairo: Modern Book House.
- (9) Al-Hilah, Muhammad Mahmoud (2007). Educational technology between theory and practice, Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- (10) Ismail, Al-Gharib Zaher (2009). Electronic courses: design, production, publication, application, and evaluation. Cairo: World of Books.
- (11) Al-Khan, Badr (2005). E-Learning Strategies, translated by Al-Moussawi and others, Syria: Dar Shuaa.
- (12) Al-Saeed, Rami (2003). E-learning, a working paper submitted to the Faculty of Education, preparing the university teacher, Faculty of Education, Menoufia University, Egypt.
- (13) Zeitoun, Hassan Hussein (2005). A new vision in education, "e-learning", concept and application issues, Egypt: Dar Al-Saltiyah for Education.
- (14) Al-Zayyat, Maher and Kattawi, Muhammad (2014). Social studies as their nature and methods of teaching and learning, Amman: Dar Al Thaqafa for Publishing.
- (15) Istiya, Dalal and Sarhan, Omar Musa (2008). Educational innovations (Innovations in Education) Amman: Dar Wael for Publishing and Distribution.
- (16) Salem, Ahmed (2004). Education technology and e-learning, Riyadh: Al-Rashed Library.
- (17) Mahdi, Hassan Rebhi (2018). E-learning towards a digital world, Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.
- (18) Miqdadi, Muhammad (2020). Perceptions of secondary school students in government schools in Jordan for using distance education in light of the Corona crisis and its developments, The Arab Journal for Scientific Publishing, issue (19).
- (19) Shdeifat, Munira (2020). The reality of the employment of e-learning from a distance due to Corona disease in the schools of the Mafraq district from the point of view of its school principals, The Arab Journal for Scientific Publishing, issue (19).
- (20) Al-Zahrani, Sawsan Dhaifallah (2020). Identifying the attitudes of the faculty members at Umm Al-Qura University towards employing electronic learning tools "Blackboard" in the educational process, The Arab Journal of Qualitative Research, Egypt, issue (14).
- (21) Al-Adwan, Lina (2019). The degree of availability of e-learning competencies from the point of view of government school principals and the obstacles they face in the

- Southern Shouneh District, unpublished master's thesis, Middle East University, Jordan.
- (22) Al-Mohammadi, Ghadeer (2018). Evaluating the reality of using the e-learning system (EMEE) in the distance education program at King Abdulaziz University from the students' point of view, Journal of the College of Basic Education, Educational and Human Sciences, Babylon University, No. (39).
- (23) Al-Hamidi, Hassan (2017). The degree to which Arabic language teachers possess e-learning competencies from their point of view, International Journal of Educational Research, UAE University, 41 (3).
- (24) Al-Harsh, Ayed, and Al-Dhoun, Mamoun Muhammad (2010). Obstacles to using the e-learning system from the point of view of secondary school teachers in the Koura District, The Jordanian Journal of Educational Sciences, 6 (1), 40-27.
- (25) Shakur, Ali Zuhdi (2013). The reality of employing technological innovations and its obstacles in schools in the West Bank and Gaza Strip from the point of view of teachers. An-Najah University Journal for Research and Human Sciences, 7(2).
- (26) Al-Almai, Ali bin Abdo (2009). E-Learning in the Kingdom of Saudi Arabia, Beirut: Arab House of Sciences.
- (27) Kim J., Instructional Technology in Korean Secondary Schools: A study of Current Utilization , needs, Attitudes and problems, Dissertation abstracts International ,56(1),p.163-A. 1993.
- (28) Kabli, Talal and Hendawi, Osama and Morsi, Mohamed and Ibrahim, Youssef (2012). E-Learning Contemporary Technology and Contemporary Technology. Madinah: Dar Al-Iman Library.
- (29) Al-Mazari, Safaa Adnan (2014). The degree of availability of the competencies of the e-learning management system (MODLE)) among faculty members at the Arab Open University, Jordan branch from their point of view, an unpublished master's thesis, Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- (30) Hamadna, Adeeb (2004). The extent to which Arabic language teachers possess the educational competencies necessary to teach texts at the secondary level and the extent of their practice in Mafraq Governorate, Journal of Educational Sciences, Al al-Bayt University, 13 (1).
- (31) Al-Sharhan, Salah Ayed (2014). Open and Distance Education in the Arab World, Gulf University Journal for Technology and Education, Kuwait.

## قائمة المراجع

- استستية، دلال وسرحان، عمر موسى (2007). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، عمان: دار وائل.
- استستية، دلال وسرحان، عمر موسى (2008). التجديدات التربوية ( Innovations in Education ) عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- اسماعيل، الغريب زاهر (2009). المقررات الإلكترونية: تصميمها، انتاجها، نشرها، تطبيقها، وتقويمها، القاهرة: عالم الكتب.
- الألمعي، علي بن عبده (2009). التعليم الإلكتروني في المملكة العربية السعودية، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- حمادنة، أديب (2004). مدى امتلاك معلمي اللغة العربية ومعلماتها الكفايات التعليمية اللازمة لتدريس النصوص بالمرحلة الثانوية ومدى ممارستها في محافظة المفرق، مجلة العلوم التربوية، جامعة ال البيت، 13(1).
- الحميدي، حسن (2017). درجة امتلاك معلمي اللغة العربية لكفايات التعليم الإلكتروني من وجهة نظرهم، المجلة الدولية للبحوث التربوية، جامعة الإمارات، 41(3).
- الحيلة، محمد محمود (2007). تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الخان، بدر (2005). استراتيجيات التعليم الإلكتروني، ترجمة الموسوي وآخرون، سوريا: دار شعاع.
- الراضي، أحمد (2010). التعليم الإلكتروني، عمان: دار أسامة.
- الزهراني، سوسن ضيف الله (2020). التعرف إلى اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة أم القرى نحو توظيف أدوات التعليم الإلكتروني "منصة البلاك بورد" في العملية التعليمية، المجلة العربية للبحوث النوعية، مصر، العدد (14).
- الزيادات، ماهر وقطاوي، محمد (2014). الدراسات الاجتماعية كطبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، عمان: دار الثقافة للنشر.

- زيتون، حسن حسين (2005). رؤية جديدة في التعليم "التعليم الإلكتروني" المفهوم القضايا التطبيق، مصر: الدار الصولتية للتربية.
- سالم، أحمد (2004). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الراشد.
- سالم، أحمد (2004). تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني، الرياض: مكتبة الرشيد.
- السعيد، رامي (2003). التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى كلية التربية إعداد المعلم الجامعي، كلية التربية جامعة المنوفية، مصر.
- الشديقات، منيرة (2020). واقع توظيف التعليم الإلكتروني عن بعد بسبب مرض الكورونا في مدارس قصبة المفرق من وجهة نظر مديري المدارس فيها، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (19).
- الشهران، صلاح عايد (2014). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد في الوطن العربي، مجلة جامعة الخليج للتكنولوجيا والتعليم، الكويت.
- شكور، علي زهدي (2013). واقع توظيف المستحدثات التكنولوجية ومعوقات ذلك في مدارس الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، 7(2).
- صادق، فادي (2004). الأسس النظرية في التعليم عن بعد، القاهرة: دار المعلم.
- طالبة، هادي والشمايلة، نسرين والصريرة، خالد والصريرة، باسم (2010). طرائق التدريس، عمان: دار المسيرة.
- عبد الوهاب، محمد محمود (2016). كفايات التعلم الإلكتروني الواجب توافرها لدى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية من وجهة نظرهم، دراسة ميدانية تطويرية، مجلة كلية التربية، جامعة سوهاج.
- العدوان، لينا (2019). درجة توافر كفايات التعليم الإلكتروني من وجهة نظر مديري المدارس الحكومية والمعوقات التي تواجههم في لواء الشونة الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

العريفي، يوسف (2003). التعليم الإلكتروني تقنية رائدة وطريقة واعدة، ورقة عمل مقدمة إلى الندوة الأولى للتعليم الإلكتروني 21-32/4/2003.

الغراب، إبراهيم (2003). التعليم عن بعد، القاهرة: دار الكتب الحديثة.

كابلي، طلال وهنداوي، أسامة ومرسي، محمد وإبراهيم، يوسف (2012). التعليم الإلكتروني التقنية المعاصرة ومعاصرة التقنية، المدينة المنورة: مكتبة دار الإيمان.

المحمادي، غدير (2018). تقويم واقع استخدام نظام التعليم الإلكتروني (EMEE) في برنامج التعليم عن بعد بجامعة الملك عبد العزيز من وجهة نظر الطلاب، مجلة كلية التربية الأساسية العلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد (39).

المزاري، صفاء عدنان (2014). درجة توافر كفايات نظام إدارة التعليم الإلكتروني (MODLE) لدى أعضاء هيئة التدريس في الجامعة العربية المفتوحة فرع الأردن من وجهة نظرهم، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

مقدادي، محمد (2020). تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لاستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد (19).

مهدي، حسن ربحي (2018). التعليم الإلكتروني نحو عالم رقمي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الهرش، عايد والدهون، مأمون محمد (2010). معوقات استخدام منظومة التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء الكورة، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 6(1)، 27-40.

Kim J., Instructional Technology in Korean Secondary Schools: A study of Current Utilization , needs, Attitudes and problems, *Dissertation abstracts International*, 56(1), p.163-A. 1993.



## دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها

ليث إبراهيم عبدالكريم الزواهره\* ومحمد سليم الزبون\*\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تعرف دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام التحليل المسحي، وتم تطوير أداة لتحقيق أهدافها.

وتكونت عينة الدراسة من (350) معلم ومعلمة من معلمي المدارس الثانوية جرى إختيارهم بالطريقة العنقودية وتوزعو في ثلاثة أقاليم، الشمال، والجنوب والوسط.

أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات عينة الدراسة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها قد جاءت بدرجة مرتفعة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات العينة لواقع دور المدارس الثانوية في تنمية الوعي الصحي تبعاً لمتغير الجنس ولصالح الإناث وتبعاً لمتغير التخصص ولصالح التخصصات الإنسانية.

وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات منها زيادة التركيز بأهمية نشر الوعي الصحي لدى أعضاء هيئة التدريس من معلمين وتربويين، والموظفين الإداريين من جهة، وبين الطلبة من جهة أخرى، بحيث يشمل الجنسين، وجميع الفئات العمرية، والمستويات الدراسية والوظيفية.

الكلمات المفتاحية: الدور، الوعي الصحي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. Email: [nors96@yahoo.com](mailto:nors96@yahoo.com)

\*\* أستاذ، قسم الإدارة التربوية والأصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

## Role for the Jordanian Secondary School to Develop Students Health Awareness

**Laith I. A. Alzawahreh**, *The University of Jordan, Amman, Jordan.*

**Mohammed S. Alzboon**, *Professor, Department of Educational Administration and Assets, College of Educational Sciences, University of Jordan, Amman, Jordan.*

### Abstract

The study aimed to identify the role for the Jordanian secondary school to develop student's health awareness. To achieve the objectives of the study, the use of the descriptive approach was developed and a tool was developed to achieve its objectives.

The study sample consisted of (350) teachers of secondary school who were selected by the cluster method and distributed in three regions, North, South and Central.

. The results of the study showed that the estimates of the study sample for the role of Jordanian secondary schools in developing health awareness among their students came to a high degree, and there were statistically significant differences in the sample estimates of the reality of the role of secondary schools in developing health awareness according to the variable of gender and in favor of females and according to the variable of specialization and in favor of humanitarian specialties.

In light of the results, the study recommended several recommendations, including increasing the focus on the importance of spreading health awareness among faculty members, including teachers, educators, and administrative staff on the one hand, and among students on the other hand, to include both genders, all age groups, and academic and occupational levels.

**Keywords:** Role, Health awareness.

### المقدمة:

يعيش الأفراد في بيئات مختلفة ومتنوعة تحمل في طياتها جوانب طبيعية وأخرى إجتماعية، ولأن الكوكب الذي يعيش فيه الانسان يفرز مجموعة من العوامل التي قد تسبب للأفراد إشكاليات نفسية وجسمية وبعض الإشكاليات الإجتماعية، مثل إنتشار الأوبئة والأمراض التي غزت وتغزو العالم بسبب بعض العوامل الزراعية والصناعية والبيولوجية، فإنه أصبح من الضرورة أن يكون هناك جانب تثقيفي وصحي لأفراد المجتمعات، عن طريق نشر المعلومات الصحية من خلال وسائل التواصل والإعلام المختلفة، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث تغيير في سلوك الفرد وأن يتأثر بها ويطبقتها.

تعتبر الصحة جزء أساس ومهم في حياة الأفراد، وهي النصف الآخر للحياة، فيها تزدهر وتتطور وتنمو، لكن إذا غابت أو أندثرت أصبحت الحياة بلا معنى. فالفرد هو الأساس في المحافظة عليها، فهو يستطيع أن ينهج سلوكاً وطريقاً صحيحاً يساعده ويمكنه من المحافظة عليها وحفظها من العثرات، الأمر الذي يساعد في تجنبه الكثير من الأمراض سواء أكانت نفسية أم جسمية (كماش، 2009).

ويُعد الوعي الصحي من المواضيع النفسية التي تناولها عدد من العلماء والمفكرين والباحثين، وذلك لأن زيادة مستوى الوعي الصحي يساهم مساهمة فعّالة في تقليل نسبة الإصابة بالأمراض وما يتبعها من اضطرابات خصوصاً في ضوء تلك الأمراض الفتاكة التي تظهر في مختلف العصور وما يتبعها من مضاعفات وخطورة على المجتمعات (الخلفي، 2013).

ويُعرف الوعي الصحي بأنه "مدى إلمام الطلبة بمجموعة من العادات والممارسات الصحية الصحيحة، والقدرة على التصرف الصحيح تجاه المشكلات الصحية التي تقابلهم" (زنكة، 2009، 4). ويعرف كذلك بأنه " السلوك الإيجابي والذي يؤثر إيجابياً على الصحة، والقدرة على تطبيق هذه المعلومات في الحياة اليومية، بصورة مستمرة تكسيها شكل العادة التي توجه قدرات الفرد في تحديد واجباته المنزلية التي تحافظ على صحته وحيويته وذلك في حدود إمكانياته" (عبدالحق ومؤيد وقيس وسليمان، 2012، 941).

مما سبق يمكن القول أن الوعي الصحي هو إكساب وزيادة مستوى المعرفة لدى الأفراد بالعادات والسلوكيات الصحية السليمة والصحيحة، وزيادة مستوى الإدراك لديهم من خلال زرع القيم والعادات والإتجاهات والأنماط الصحية السليمة لهم، وذلك من خلال مختلف البرامج والنشاطات والتوعية التي تقدم في مختلف المحافل والوسائل، والتي من شأنها حمايتهم وبناء درع حصين يحميهم من الأمراض بمختلف أنواعها. حيث تساهم عملية الوعي الصحي بتشكيل هالة من السعادة وتحقيق مستوى عالي من الرفاهية لأفراد المجتمع من خلال الرقي بمستواهم الصحي إلى أفضل المستويات، وتصحيح سلوكياتهم الصحية الخاطئة وتحقيق الكفاية الجسمية والعقلية والنفسية لهم.

ويسهم نشر الوعي الصحي بين الطلبة في إثراء معلوماتهم ويوسع مداركهم حول المجتمع الذي والبيئة التي تحيط بهم، ويساهم ذلك بزيادة المعرفة لديهم حول الأمراض والأعراض المباشرة والغير مباشرة، التي يمكن أن تسبب لهم ضرراً بصحتهم (ملحم، 2019). فالطلبة هم أكثر عناصر المجتمع تأثيراً بالآخرين، إذ تعتبر بيئة الطلبة البيئة الأكثر خصوبة في المجتمع، فيمكنهم أن يؤثر ببقية الأفراد من خلال نشرهم ما يتعلموه من مصطلحات ومفاهيم، وحقائق

ذات طابع صحي، نتيجة لما أكتسبوه من مهارات وممارسات وأنشطة ومشاركاتها مع أفراد أسرته، وبذلك يكونون قد ساهموا مساهمة فعالة في عكس صورة إيجابية لمن حولهم (الاحمدي، 2003).

وتؤدي المدرسة دوراً مهماً في حياة الطلبة، وتعديل سلوكياتهم وإتجاهاتهم، وإضافة قيمة جديدة في حياتهم كالعادات الحسنة والقيم الإيجابية التي نشأ عليها أجيال عديدة، كما وتساهم المؤسسة التربوية ممثلة بالمدرسة برفد الجانب الصحي ودوره ورسالته من خلال تطبيق التشاركية فيما بينهم ودعمها حتى تصل لأهدافها وخططها وبرامجها التي تسعى لها. ويكتمل دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي من خلال تضافر جميع الجهود من مختلف القطاعات ابتداءً من الأسرة والتي تعتبر جزء لا يتجزأ من تلك العملية، إذ يتجلى دور المدرسة في غرس تلك القيم والسلوكيات التي ستساعد الطلبة في إسقاطها على حياتهم اليومية في البيت، إضافة لعقد الندوات والمحاضرات واللقاءات مع مختلف القطاعات لزيادة التثقيف الصحي لدى الطلبة. كما وتقوم المدرسة بتخصيص فرق من أعضاء الهيئة التدريسية ومجموعات طلابية تعمل على عقد لقاءات توعوية ضمن برامج متنوعة للوصول لأكبر قدر ممكن من الطلبة وتغيير العديد من السلوكيات الخاطئة حتى تصبح منهج يبنه كل الطلبة، لما لذلك الأثر البالغ الأهمية على المجتمع وعلى الأفراد أنفسهم (رضوان وقرق، 2019).

مما سبق يمكن القول أن توفير بيئة مدرسية صحية وأمنة للطلبة، يعتبر صمام أمان للمجتمع وللطلبة، خصوصاً أنه ثمة مشكلات صحية قد تظهر جراء إصابة بعض الطلبة بأمراض معينة قد تزداد معها فرص العدوى إذا ما تم إحتوائها بشكل سريع، لذا فإن المدرسة وبإبعاها المختلفة الوقائية والعلاجية، تشكل أساساً في الحفاظ على صحة وسلامة المجتمع. فمئاتها تساهم بالوصول لمجتمع أكثر صحة وسعادة، فهي تضم الشريحة الأكثر حيوية ونشاط في المجتمع، والفئة الأكثر إحتياجاً للرعاية والمتابعة والتوجيه والتوعية والإهتمام.

كما وتعمل المدارس الثانوية على تنفيذ البرامج والخطط التعليمية التي تعمل على تنمية قدرات الطلبة، وتقديمهم للمشاركة الحقيقية في الحياة الإجتماعية العامة، وتعزيز مفهوم الذات وترسيخ مفاهيم المسؤولية والتضحية للمجتمع، فهي تهدف لتنمية شخصيتهم وبناءها وفق أطر إجتماعية، ليكونوا بناء واحد متكامل، وتقليل نسبة المشكلات التي تحول دون تنمية المجتمع، مع الأخذ بعين الإعتبار الإهتمام بمشاكلهم ورفدهم بالمهارات التي تساعدهم على حل مشاكلهم وتحمل أعباء المسؤولية في مواجهة تقلبات العصر وتحدياته (الخطيب، 2005).

ولأهمية المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي للطلبة، وتسليحهم بالمهارات والقيم والمعارف والعلوم التي تساعدهم على المحافظة على صحتهم، وتعزيز دورهم في المجتمع والحد ما أمكن من مخاطر غياب الوعي المجتمعي، ولحرصها على تزويدهم بذلك من خلال

كفاءات علمية ليكونو عنصر فعال في المجتمع جاءت هذه الدراسة لمحاولة إيجاد دور للمدارس الثانوية الأردنية لتنمية الوعي الصحي لدى طلبتها.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تعتبر المدرسة من أهم المؤسسات التربوية في العملية التعليمية التعلمية، فهي الأداة المنفذة والمباشرة على مشروع التعليم وتربية الأجيال، ولها دور أساسي ومهم في تنمية الوعي الصحي للطلبة، ونشر وتعليم العادات والسلوكيات الصحيحة للحفاظ على الصحة من الأمراض والأوبئة، حيث أصبح موضوع الصحة والإهتمام بها مسعى عالمي وغاية إجتماعية نبيلة (الخلبي، 2017).

ومن خلال خبرة الباحث في مجال العمل التطوعي في مختلف الجمعيات الخيرية المهمة بالتوعية الصحية، وقيامه بإعطاء العديد من المحاضرات لطلبة المدارس حول آلية تنمية الوعي الصحي لدى الطلبة. وكذلك من خلال الإطلاع على العديد من الدراسات ذات الصلة، كدراسة الخلبي (2017) ورضوان وقزق (2019)، والتي كان من أهم نتائجها غياب للوعي الصحي في المدارس وعدم أهلية الطلبة في الحفاظ على صحتهم، وما قد يترتب على ذلك من مشاكل صحية تضر بالفرد والمجتمع، جاءت هذه الدراسة. وفي ضوء ذلك تسعى هذه الدراسة للإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع دور المدارس الثانوية الأردنية لتنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة الحاجة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعا لمتغير الجنس، التخصص، من وجهة نظر المعلمين؟

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة تعرف واقع دور المدارس الثانوية الأردنية لتنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، كما وتهدف تعرف فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة الحاجة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعا لمتغير الجنس، التخصص، من وجهة نظر المعلمين؟

### أهمية الدراسة

تتأتي أهمية الدراسة في الآتي:

**أولاً: الأهمية النظرية:** تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في أنها تعالج موضوعاً مهماً في الوقت الحالي نظراً لما تشهده بعض المجتمعات من غياب واضح لمفهوم الوعي الصحي وأهمية المدارس في تنميه هذه المفهوم في نفوس الطلبة.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية:** يؤمل أن تفيد هذه الدراسة مديري المدارس ومتخذي القرار من حيث إتباع السلوكيات الصحية السليمة في تنمية الوعي الصحي لدى الطلبة وكيفية مواجهة التحديات المستقبلية لذلك. كما ويؤمل من هذه الدراسة أن تسهم في إثراء المكتبات الأردنية والعربية بنتائجها، كما وتتماشى هذه الدراسة مع التوجهات العالمية في الاهتمام بالجانب الصحي وزيادة التوعية فيه.

### مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإصطلاحية والإجرائية:

لأغراض الدراسة تتبنى هذه الدراسة التعريفات التالية:

- **الدور إجرائياً:** السلوكيات والممارسات التي تقوم بها المدرسة لتنمية الوعي لدى طلبتها، وهو الوظيفة التي يؤديها الفرد أو الجماعة أو المؤسسة داخل المجتمع بناء على مكانة معينة وانطلاقة من واجباتهم والتزاماتهم.
- **الوعي الصحي:** هو "قدرة الفرد على ترجمة المعلومات الصحية إلى سلوكيات صحية سليمة في المواقف الحياتية التي يتعرض لها، والتي من خلالها يستطيع المحافظة على صحته في حدود الإمكانيات المتاحة" (الأحمدي، 2003، 9).

### حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

- **حدود بشرية:** ستقتصر هذه الدراسة على عينة من معلمي المدارس الثانوية الأردنية.
- **حدود مكانية:** ستقتصر الدراسة على عينة من المدارس الثانوية الأردنية في إقليم الشمال والجنوب والوسط.
- **حدود زمنية:** سيتم إجراء الدراسة خلال الفصل الصيفي للعام الجامعي 2020 / 2021.
- **حدود موضوعية:** ستبحث الدراسة في دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها.

## الدراسات السابقة

فيما يلي عرض لبعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، حيث تم تصنيفها إلى دراسات عربية، ودراسات أجنبية وتم عرض الدراسات السابقة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث وعلى النحو التالي:

### أولاً: الدراسات العربية:

أجرى بدح (2007) دراسة هدفت تعرف واقع برامج الخدمات الصحية المقدمة في مدارس محافظة الزرقاء، تشكل مجتمع الدراسة من مديري المدارس الحكومية في محافظة الزرقاء وعددهم (316) مدير، وتم تطوير إستبانة تشكلت من (40) فقرة موزعة على مجالات برامج الصحة المدرسية (الخدمات الصحية، التثقيف الصحي، البيئة المدرسية الصحية)، وقد طور الباحث أداة الدراسة معتمداً على الأدب السابق المتعلق بعناصر ونماذج برامج الخدمات الصحية المدرسية المقدمة من وزارتي الصحة الأردنية والتربية والتعليم الأردنية، وباستخدام المنهج المسحي التحليلي، أظهرت النتائج أن تطبيق برامج الحكومة الصحية في مدارس محافظة الزرقاء جاء بصورة متوسطة.

وأجرى الأشقر (2008) دراسة هدفت تعرف مستوى التنورالصحي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظة غزة، وتحديد أوجه القصور في مقررات العلوم من حيث تضمينها لعناصر التنور الصحي، حيث تم استخدام المنهج الوصفي، تكونت عينة الدراسة من (565) طالباً بمحافظة غزة، أظهرت الدراسة عدة نتائج منها، إهمال منهاج العلوم لطلبة الصف التاسع لعناصر التنور الصحي.

وأجرى عبدالحق ومؤيد وقيس وسليمان (2012) دراسة هدفت تعرف مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية وجامعة القدس، إضافة إلى تحديد الفروق في مستوى الوعي الصحي تبعاً لمتغيرات الجامعة، والجنس، والكلية، والمعدل التراكمي للطلبة، حيث تكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة بواقع (500) طالباً وطالبة من جامعة النجاح الوطني، و(300) طالباً وطالبة من جامعة القدس، وأستخدم المنهج الوصفي الحسي، وتم تطوير الإستبانة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، وأظهرت النتائج أن مستوى الوعي الصحي العام لدى أفراد العينة كان متوسطاً، إضافة لظهور فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة تبعاً لمتغيرات الجامعة ولصالح جامعة القدس، والكلية لصالح الكليات العلمية، وبتغيير الجنس لصالح الطالبات.

وأجرى رضوان وقزح (2019)، دراسة هدفت تعرف دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قصبة إربد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، حيث تكونت عينة الدراسة من (800) طالباً وطالبة، تم إختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية، وتم استخدام الإستبانة لتحقيق أهداف هذه الدراسة، باستخدام المنهج الوصفي المسحي، وأظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات الطلبة لدور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لديهم جاء (متوسطاً).

وأجرت الشيخ عيد (2020) دراسة هدفت تعرف مدى مساهمة المنهاج الوطني التفاعلي في تنمية مفاهيم الوعي الصحي لدى أطفال الرياض الحكومية من وجهة نظر المعلمات في محافظة الزرقاء، حيث تم استعمال المنهج الوصفي، وتشكلت عينة الدراسة من (154) معلمة تم إختيارهن بالطريقة العشوائية من ثلاث مديريات (تربية الزرقاء الأولى، تربية الزرقاء الثانية، تربية لواء الرصيفة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء إستبانة لجمع البيانات تكونت من (76) فقرة، وقد جرى التحقق من صدقها وثباتها، وأظهرت النتائج أن مجالات الوعي الصحي ككل جاءت متوسطة.

#### ثانياً: الدراسات الأجنبية:

قامت جيانين ودايدر (Jeanine and Didier, 2010) بعمل دراسة هدفت تعرف مستوى الرعاية الصحية والطرق الحديثة المستخدمة في تقييم برامج الصحة المدرسية، تم استخدام المنهج التطويري، وتكون عينة الدراسة من (20) مدير، (200) تلميذ، (100) معلم، في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تم استخدام الإستبانة كوسيلة لجمع وتحصيل البيانات، وفي نتائج الدراسة أظهرت بأن هناك جهلاً من قبل الطلبة والمعلمين والمديرين حول مفاهيم الصحة المدرسية، إضافة إلى أن البرامج الصحية المستخدمة في المدرسة قديمة.

وقام حسين وشاهزاد والماجير (Hussain, Shahzad, Alamgir, 2014) بعمل دراسة هدفت تقييم إحتياجات الطلبة للتثقيف الصحي في المدارس الإبتدائية في باكستان، تم اعتماد منهجاً مختلطاً (كمي ونوعي) من خلال مقابلة 4-6 طلاب أفراد، والكمي من خلال نظام إستبانة لجمع البيانات، حيث تكونت عينة الدراسة من (400) طالب، وأظهرت الدراسة نتائج تتماشى مع الوضع الإجتماعي في باكستان حيث أن الطلبة يدركون فقط أساسيات التثقيف الصحي لكنهم بحاجة لزيادة مستوى الوعي لديهم في عدة جوانب مختلفة في الغذاء والنظافة العامة والأمراض الموسمية والمعدية والمشاكل النفسية المختلفة.

وعرض الإيمامي (Al-Emami, 2017) دراسة هدفت لإبراز دور المشرف الصحي في تعزيز فعالية مجالات التربية الصحية في المدارس الحكومية في مدينة معان بالأردن وعلاقتها في بعض المتغيرات الديموغرافية للعام الدراسي 2016/2017. حيث أجريت هذه الدراسة على (38)



مدرسة حكومية منها (13) ذكور و(25) إناث و(38) مشرف. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على دراسة الحالية. وأظهرت النتائج الدور الهام والفعال لمشرف الصحة المدرسية في مدارس معان الحكومية. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للتباين في الجنس ومستوى التعليم عند مستوى ( $\alpha \geq 0.05$ ) لدور المشرف الصحي في تعزيز فاعلية مجالات التثقيف الصحي في المدارس العامة وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس ومستوى التعليم عند مستوى دلالة ( $\alpha = 0.05$ ) لدور المشرف الصحي في تعزيز فاعلية مجالات التثقيف الصحي في مدارس الحكومة.

### التعقيب على الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

بالإطلاع على الدراسات السابقة التي تم الإشارة لها في كتابة الأدب النظري، نجد أن هناك تشابه بين الدراسة الحالية وعدد من الدراسات السابقة مثل دراسة الإيمامي ( Al-Emami, 2017) ورضوان وقزح (2019) والشيخ عيد (2020). وتنوعت في الدراسات السابقة وسائل الحصول على المعلومات والبيانات لإختلاف مجتمعاتها وعدد أفراد العينة والمنهجية المتبعة ومنهج كتابة الدراسة وبالتالي، يوجد بعض الإختلافات في تلك الدراسات في النتائج بإختلاف الأهداف والمتغيرات. وعلى صعيد آخر أستفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة، فلقد كونت للباحثين حصيلة كافية من المعلومات والبيانات المهمة، من خلال الإطار العام للدراسات، منهج العمل، الطرق الإجرائية المتبعة، إضافة إلى أنها أسهمت بتمكين الباحث من الإطلاع على العديد من البحوث والمراجع الأجنبية والعربية التي أستخدمت في تلك الدراسات.

هذا وتتميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة في عدة أمور أهمها محاولة هذه الدراسة إيجاد دور للمدارس الثانوية الأردنية لتنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، حيث وبحسب ما أطلع الباحثون على دراسات وأبحاث متعددة، لا يوجد أي دراسة تناولت دور للمدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، علاوة على ذلك سيشمل عينة الدراسة المدارس الثانوية في محافظة العاصمة.

### منهجية الدراسة

تهدف الدراسة إلى وضع دور للمدارس الثانوية الأردنية لتنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، ولتحقيق هذا الهدف، سيتم استخدام المنهج المسحي.

### مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المدارس الحكومية الثانوية الأردنية لعام 2021/2020 والبالغ عددهم (18325) معلماً ومعلمة وذلك بالرجوع إلى إحصائيات وزارة التربية والتعليم الأردنية (2019).

## عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العنقودية تبعاً لمتغير الجنس والتخصص من معلمي المدارس الثانوية الأردنية الحكومية للعام الدراسي 2020 / 2021، واختيار المدارس الثانوية من اقليم الشمال والوسط والجنوب وعليه تكونت عينة الدراسة من (350) معلم ومعلمة.

ويظهر الجدول رقم (1) توزيع أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الدراسة: الجنس، والتخصص.

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب الجنس والتخصص

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	132	37.7 %
	أنثى	218	62.3 %
	المجموع	350	100 %
التخصص	إنساني	224	64 %
	علمي	126	36 %
	المجموع	350	100 %

## أداة الدراسة

ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة من خلال الرجوع للأدب النظري المتعلق بموضوع الدراسة، وكذلك الاستفادة من أدوات الدراسة السابقة، مثل دراسة الخطيب (2005)، ودراسة رضوان وقزح (2019). وفي ضوء ما سبق تم تطوير أداة الدراسة على شكل استبانة تكونت بصورتها الأولية من (62) فقرة.

## صدق الأداة

للتحقق من صدق الأداة، تم استخدام صدق المحتوى، وذلك بعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في الجامعات الأردنية وعددهم (11)، للحكم على المجالات والفقرات المتضمنة في الاستبانة من حيث ملاءمة فقرات الأداة للمجالات التي ستقيسها والتحقق من معانيها ووضوحها وصياغتها اللغوية، والعمل على تعديل أي ملحوظات يرونها مناسبة، وسيتم اعتماد ما نسبته (80%) فأكثر من إجماع المحكمين لقبول الفقرة أو رفضها أو تعديلها بما يحقق أهداف الدراسة، دون إغفال إجراء التعديلات المقترحة على الصياغة اللغوية للفقرات، ليصار لإخراج أداة الدراسة بصورتها النهائية. وسيتم كذلك استخدام صدق البناء.

## ثبات أداة الدراسة

تم التحقق من ثبات أداة الدراسة، باستخدام معادلة كرونباخ (ألفا) الاتساق الداخلي من خلال تطبيق الأداة على 30 معلم ومعلمة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، وقد بلغت قيم معامل الثبات لفقرات الأداة (0.98) والذي يعد مناسباً لأغراض الدراسة الحالية.

## المعالجة الإحصائية

سيتم عمل معالجة إحصائية وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإجتماعية (SPSS):

- للإجابة على السؤال الأول سيتم إحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، وللإجابة عن السؤال الثاني سيتم إستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والتحقق من الفروق باستخدام تحليل التباين الثلاثي، وكان معيار الحكم على المتوسطات الحسابية لفقرات أداة الاستبانة كما يلي:

طول الفئة = الحد الأعلى - الحد الأدنى / عدد المستويات

$$1.33 = 3/(1 - 5) =$$

وعليه فقد تم استخدام المعيار الآتي، لغرض الحكم على درجات الواقع كما يلي:

- الدرجة المنخفضة أقل من 2.33

- الدرجة المتوسطة من 2.34 إلى 3.67

- الدرجة المرتفعة من 3.68 إلى 5.00

الجدول (2): المعيار الإحصائي لتحديد درجة الموافقة للفقرات والأداة

درجة الموافقة	المتوسط الحسابي
منخفضة	أقل من 2.33
متوسطة	من 2.34 - 3.67
مرتفعة	3.68 - 5

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فيما يلي عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً لتسلسل أسئلتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما واقع دور المدارس الثانوية في تنمية

الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لتقديرات عينة الدراسة على مجالات الأداة، حيث الجدول (3) يوضح ذلك:

**الجدول (3):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والدرجة لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1	مجال البيئة المدرسية الآمنة	3.96	.859	1	مرتفعة
2	مجال التثقيف الصحي	3.87	.814	3	مرتفعة
	المقياس ككل	3.93	.77		مرتفعة

يتضح من نتائج الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين جاءت بدرجة مرتفعة، وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.93)، وجاء في المرتبة الأولى مجال البيئة المدرسية الآمنة بمتوسط حسابي بلغ (3.96) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية جاء مجال الأنشطة المدرسية بمتوسط حسابي بلغ (3.95) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثالثة جاء مجال التثقيف الصحي بمتوسط حسابي بلغ (3.87) وبدرجة مرتفعة، وقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة لتقديرات عينة الدراسة على فقرات كل مجال على حدة وعلى النحو الآتي

#### أولاً: مجال البيئة المدرسية الآمنة

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين في مجال البيئة المدرسية الآمنة، والجدول (4) يوضح ذلك:

**الجدول (4):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والدرجة لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين في مجال البيئة المدرسية الآمنة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
3	توجه الطلبة إلى كيفية التخلص من النفايات بشكل صحيح	4.23	.936	1	مرتفعة
6	تتابع توفر شروط الأمن والسلامة الصحية في المباني المدرسية	4.17	.970	2	مرتفعة
5	تحرص على تنمية وعي طلبتها للإستخدام الأمثل للمرافق الصحية	4.11	1.001	3	مرتفعة
2	تنمي لدى الطلبة الوعي بقواعد الأمن والسلامة داخل المختبر بشكل دوري	4.10	.934	4	مرتفعة
8	تتابع درجة التزام كودارها بتنفيذ خطة الصحة المدرسية خلال العام الدراسي	4.08	.997	5	مرتفعة
1	تتابع درجة التزام الطلبة بالتوجيهات الصحية أثناء فترة الإستراحة	4.04	.999	6	مرتفعة
9	توفر المخصصات الكافية لعمل صيانة للمباني والمرافق	4.01	1.060	7	مرتفعة
4	توفر مواد التنظيف اللازمة للطلبة عند استخدام دورات المياه	3.96	1.139	8	مرتفعة
11	تحرص على أن تتناسب مساحة الغرفة الصفية مع أعداد الطلبة	3.93	1.148	9	مرتفعة
10	تتابع عمل فحوصات دورية للمياه في المدرسة	3.89	1.177	10	مرتفعة
12	تحرص على أن يتناسب عدد مشربيات الماء مع أعداد الطلبة	3.85	1.183	11	مرتفعة
7	توفر غرفة للصحة مجهزة بالأدوات اللازمة لفحص الطلبة وتقديم الخدمة الصحية اللازمة لهم	3.83	1.178	12	مرتفعة
14	يوجد ممرات خاصة للطلبة من ذوي الإحتياجات الخاصة	3.68	1.314	13	مرتفعة
13	توفر مساحات خضراء كافية في مرافق المدرسة	3.68	1.242	14	مرتفعة
	الكلية	3.9669	.85923		مرتفعة

يتبين من نتائج الجدول (4) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين في مجال البيئة المدرسية الآمنة جاءت بدرجة مرتفعة وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.96)، فتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.68 إلى 4.23)، إذا جاءت الفقرة (3) في حدها الأعلى والتي تنص "توجه الطلبة إلى كيفية التخلص من النفايات بشكل صحيح" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.23) وبدرجة مرتفعة، بينما جاءت الفقرة (13) في حدها الأدنى التي تنص على "توفر مساحات خضراء كافية في مرافق المدرسة" وبمتوسط حسابي بلغ (3.68) وبدرجة مرتفعة.

### مجال التثقيف الصحي:

للإجابة عن الفقرات المتعلقة بهذا المجال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين في مجال التثقيف الصحي، والجدول (5) يوضح ذلك:

**الجدول (5):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والترتيب والدرجة لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين في مجال التثقيف الصحي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
11	تحرص على النظافة الشخصية للطلبة	4.32	.890	1	مرتفعة
7	تحرص على نظافة وصيانة المرافق العامة والصحية	4.15	.973	2	مرتفعة
1	تنمي الوعي الصحي لدى طلبتها من خلال نشرات وبيافطات إرشادية	4.14	0.988	3	مرتفعة
14	تتابع الأمراض السارية والمعدية لمنع إنتشارها بين الطلبة مثل فايروس كورونا وغيرها	4.13	1.030	4	مرتفعة
2	توعي الطلبة بالقضايا الصحية من خلال الإذاعة المدرسية	4.12	.891	5	مرتفعة
16	يوجد سجل يحتوي الأرقام الهامة للجهات الطبية وعيادات الطوارئ	4.07	1.035	6	مرتفعة
8	تلتزم بالمشاركة بالفعاليات الصحية التي تنظمها وزارة التربية والتعليم.	4.00	1.056	7	مرتفعة
15	يتم عمل كافة الفحوصات الطبية اللازمة للطلبة المستهدفين خلال العام الدراسي	3.94	1.159	8	مرتفعة

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
9	تنظم أعمال تطوعية لغرس قيم النظافة لدى الطلبة	3.90	1.039	9	مرتفعة
6	تنشر الوعي الصحي لدى الطلبة من خلال لجنة صحية طلابية	3.84	1.152	10	مرتفعة
3	تشجع عمل مجلة مدرسية تهتم بالقضايا الصحية	3.78	1.135	11	مرتفعة
17	يوجد أدوات أسعاف أولية في كل قاعة صفية	3.71	1.226	12	مرتفعة
10	تطلق مسابقات صحية للطلبة	3.64	1.101	13	متوسطة
13	تستقطب الخبراء في مجال التوعية الصحية لإلقاء المحاضرات التوعوية على الطلبة	3.62	1.136	14	متوسطة
5	تنظم ندوات صحية للأهالي حول الوعي الصحي الخاص بأبنائهم	3.55	1.176	15	متوسطة
12	تشتري الكتب والمجلات التي تتعلق بالوعي الصحي لوضعها في مكتبة المدرسة	3.53	1.132	16	متوسطة
4	تنظم زيارات ميدانية لمؤسسات صحية	3.41	1.205	17	متوسطة
	الكلي	3.8741	.81456		مرتفعة

يتبين من نتائج الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات عينة الدراسة لواقع دور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين مجال التثقيف الصحي جاءت بدرجة مرتفعة وذلك بدلالة المتوسط الحسابي الذي بلغ (3.87). فتراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (4.32 إلى 3.87)، إذا جاءت الفقرة (11) بعدها الأعلى والتي تنص على "نحرص على النظافة الشخصية للطلبة" بالمرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.32) وبدرجة مرتفعة. وجاءت الفقرة (4) بعدها الأدنى والتي تنص على "تنظم زيارات ميدانية لمؤسسات صحية" بالمرتبة (17) وبمتوسط حسابي بلغ (3.41) وبدرجة متوسطة.

**ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة الحاجة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعاً لمتغير الجنس، التخصص، من وجهة نظر المعلمين؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لتقديرات عينة الدراسة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، تبعاً لمتغيرات: الجنس، والتخصص.

**أولاً: الجنس**

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، للدور الذي تقوم المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين، حسب متغير الجنس، كما هو موضح في الجدول (6).

**الجدول (6):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعاً لمتغير الجنس.

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	الجنس	المجال
0.84	3.68	132	ذكر	مجال التثقيف الصحي
0.77	3.98	218	أنثى	
0.91	3.79	132	ذكر	مجال البيئة المدرسية الآمنة
0.81	4.01	218	أنثى	

يتبين من الجدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية، تعزى لأثر متغير الجنس، وجاءت الفروق لصالح الإناث لجميع المجالات وفي الدرجة الكلية. بدلالة إرتفاع متوسطاتهم الحسابية.

**ثانياً: التخصص**

تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدورالمدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين، حسب متغير الخبرة، كما هو موضح في الجدول (7).

**الجدول (7):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار "ت" للكشف عن الفروق في تقديرات المعلمين لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعاً لمتغير التخصص.

قيمة "ت"	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	التخصص	المجال
0.66	0.79	3.89	224	إنسانية	مجال التثقيف الصحي
	0.85	3.83	126	علمية	
0.24	0.82	3.97	224	إنسانية	مجال البيئة المدرسية الآمنة
	0.92	3.95	126	علمية	



يتبين من الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية، تعزى لأثر متغير التخصص، وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، بدلالة إرتفاع متوسطاتهم الحسابية.

### مناقشة النتائج

أولاً: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما واقع دور المدارس الثانوية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين؟

أظهرت نتائج الدراسة المتعلقة بهذا السؤال أن واقع دور المدارس الثانوية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة مرتفعة.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن المدرسة لها دور فعال في التشجيع على المشاركة الفعالة في تنمية مستوى الوعي الصحي لدى الطلبة، وإيمان المدرسة بدورها الحقيقي في أهمية المحافظة على صحة الطلبة.

كما وتعزى هذه النتيجة لكون المدارس الثانوية الأردنية تعتبر من المؤسسات الوطنية الرئيسية التي تمتلك مخزوناً مهماً من مستوى الوعي الصحي، لكافة الكوادر التربوية والعلمية والوظيفية التي تحتويها، والتي لا تخلو من المفكرين والأشخاص المبدعين ذوي الخبرات العالية، كما وتقوم معظم المدارس الثانوية بإدارة أعمالها من خلال إستراتيجيات عمل وخطط محددة مسبقاً تقوم بتطبيقها وقياس مدى نجاحها وتقييمها باستمرار.

وجاءت في المرتبة السابعة عشر والأخيرة الفقرة (4)، والتي تنص على "تنظم زيارات ميدانية لمؤسسات صحية" وبمتوسط حسابي بلغ (3.41) وبدرجة متوسطة، ويعزى ذلك إلى الإجراءات والسياسات التي تم إستحداثها مؤخراً بخصوص منع الرحل الطلابية بسبب الأوضاع الصحية جراء إنتشار فايروس كورونا، علاوة على ذلك هناك عدة أسباب منها:

- تقوم إدارة المدرسة بتنظيم رحل بمعدل مره واحدة في الفصل وفي أغلب الأوقات تكون هذه الرحلات لمواقع ترفيهية وذلك لكسر الروتين الدراسي وتغيير الحالة النفسية للطلبة والخروج من ضغوطات الدراسة.

- أغلب الزيارات لمؤسسات صحية تكون من عدد قليل من الطلبة وعادة ما يكونون من اللجان الصحية، الأمر الذي قد يحول دون وصول المعلومة بشكل وافي لكافة الطلبة الآخرين.

وأتفقت النتائج مع دراسة الحلبي (2017)، التي بينت أن المدرسة صرح تعليمي مهم وهي الجهة الأولى التي تؤثر في الطلبة من حيث إكسابهم سلوكيات جديدة وبمختلف المجالات، كما أنها

تراعي الطلبة وتهتم بهم من الجانب الصحي وذلك من خلال توفير الرعاية الصحية السليمة لهم، وتعليمهم المنهج الصحي السليم الذي يساهم بالنهوض لمستوى صحي أكثر فاعلية وتطبيقه في المجتمع.

**ثانياً: مناقشة النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في درجة الحاجة لدور المدارس الثانوية الأردنية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها تبعاً لمتغير الجنس، التخصص، من وجهة نظر المعلمين؟

#### أولاً: الجنس:

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير الجنس وجاءت الفروق لصالح الإناث، وقد يعزى ذلك لكون حجم العينة من الإناث كان أكبر من حجم عينة الذكور مما نوع في الإجابات بشكل أكبر بالنسبة للإناث، كما يمكن أن يعزى ذلك لوجود عدد أكبر من الإناث بين الكادر التعليمي في بعض المدارس كالمدراس الموجودة في إقليم الوسط على سبيل المثال.

#### ثانياً: التخصص:

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية تعزى لأثر متغير التخصص وجاءت الفروق لصالح التخصصات الإنسانية، وقد يعزى ذلك لكون التخصصات الإنسانية تسهم بشكل فعال في النتاجات العلمية، حيث تمثل التخصصات الإنسانية عنصراً مهماً في التخطيط لعملية التنمية ورفع مستوى الوعي لدى الطلبة، بينما يقع على عاتق التخصصات العلمية تطبيق هذه الخطط، من خلال وضع الحلول العلمية لتحقيق ونشر الوعي الصحي.

#### التوصيات

في ضوء النتائج توصي الدراسة بجملة من التوصيات منها:

1. تبنى وزارة التربية والتعليم الأردنية لإستراتيجية تهدف إلى زيادة تعزيز تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها، من خلال تطوير عملية التدريس بما تشمله من مناهج وأنشطة، وبناء قدرات الهيئة التدريسية، ولا سيما الجدد، ليكونوا عناصر فعالة في نشر الوعي الصحي لدى الطلبة.

2. زيادة التركيز بأهمية نشر الوعي الصحي لدى أعضاء هيئة التدريس من معلمين وتربويين، والموظفين الإداريين من جهة، وبين الطلبة من جهة أخرى، بحيث يشمل الجنسين، وجميع الفئات العمرية، والمستويات الدراسية والوظيفية.
3. العمل على إعداد مجموعة من الندوات والدورات التدريبية التي تنمية الوعي الصحي لدى الطلبة.

## المراجع:

### أولاً المراجع العربية:

- الأحمدي، علي (2003)، مستوى الوعي الصحي لدى تلاميذ الصف الثاني الثانوي طبيعي وعلاقته باتجاهاتهم الصحية في المدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- الأشقر، رنان (2008)، مستوى التنور الصحي لدى طلبة الصف التاسع الأساسي في محافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.
- بدح، أحمد (2007)، واقع برامج الخدمات الصحية المقدمة للطلبة في مدارس محافظة الزرقاء في الأردن من وجهة نظر مديري المدارس، مجلة جامعة النجاح للأبحاث- العلوم الإنسانية، العدد (21)، 2، 373-394.
- الحلي، سماح إحسان (2017)، دور الإدارة المدرسية في تنمية الوعي الصحي لدى طلبتها بمدارس وكالة الغوث الدولية بمحافظة غزة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الخطيب، أمل (2005)، الإدارة المدرسية فلسفتها أهدافها تطبيقاتها، عمان: دار قنديل للنشر والتوزيع.
- الخلفي، عبدالحليم (2013)، أثر الضبط الصحي على مستوى الوعي الصحي لدى طلبة المركز الجامعي بتمنغست، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (13)، 269-284.

رضوان، قزق وأمنة صالح، أحمد (2019)، دور المدرسة في تنمية الوعي الصحي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في لواء قصبة اربد من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، *مجلة الدراسات العلوم التربوية*، (4)، 18، 473-488.

زنكة، سوسن (2009)، الوعي الصحي ومصادره لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم، *مجلة ديالي*، 41، 68-105.

الشيخ عيد، ولاء (2020)، مدى مساهمة المنهاج الوطني التفاعلي في تنمية مفاهيم الوعي الصحي لدى أطفال الرياض الحكومية من وجهة نظر المعلمات في محافظة الزرقاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإسراء الخاصة، عمان، الأردن.

عبدالحق، شناعة مؤيد، نعييرات قيس، العمدة سليمان، عماد (2012)، مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة النجاح الوطني وجامعة القدس، *مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)*، 4، (26)، 18-29.

فضة، سحر جبر (2012)، دور الإدارة المدرسية في تفعيل التربية الصحية في المرحلة الأساسية بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.

كماش، يوسف (2009)، الصحة والتربية الصحية: الصحة المدرسية والرياضة، عمان: دار الخليج.

ملحم، عمران عبدالقادر (2019)، مستوى الوعي الصحي لدى طلبة جامعة مؤتة، الجامعة الأردنية- عمادة البحث العلمي، عمان، الاردن.

#### المراجع الأجنبية:

Al-Emami B. S. (2017). Health Care Supervisor's Role in Enhancing the Effectiveness of Health Education Areas in Ma'an City Schools in Jordan. *Journal of Education and Learning*, 6(3) 12-18.

Hussain, I; Shahzad M.; Alamgir, M, A. (2014). A Study of Health Education and its needs for Elementary School Students. *Manager's Journal on School Educational Technology*, 10(31), 26-37.

Jeanine, P. & Didier, J. (2010). Evaluation of health promotion in schools: a realistic evaluation approach using mixed methods. *Scandinavian Journal of Public Health* 55(3).67-75.

## دور تربوي مقترح للنظام التربوي الأردني لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً إلى التجربة الماليزية

زين نايف علي القعايدة\* واخليف يوسف الطراونة\*\*

### ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن التصور التربوي المقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية في النظام التربوي الأردني استناداً للتجربة الماليزية، والتعرف إلى متطلبات التصور التربوي المقترح، والكشف عن معيقات التصور التربوي المقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال تطوير استبانة تضمنت (36) فقرة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، وقد تكونت عينة الدراسة من (430) معلماً ومعلمة من معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، وزعت عليهم الاستبانة وأسترد منها (415) استبانة صالحة للتحليل الاحصائي بما نسبته (96.51) من مجموع الاستبانات الموزعة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المتوسطات الحسابية لتقديرات المبحوثين لدرجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية جاءت على المستوى الكلي بدرجة مرتفعة، كما أشارت النتائج إلى أن المتوسط العام لتقديرات المبحوثين للمعيقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية جاء بدرجة مرتفعة، حيث كانت البنية التحتية التقنية والخوف من سرقة أو ضياع البيانات من أبرز المعوقات. وفي ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أوصى الباحثان بضرورة تحسين وتطوير البنية التحتية التقنية في المدارس الأردنية وذلك لأثرها الواضح في إعاقة تبني مفهوم المدرسة الذكية في البيئة المدرسية الأردنية، وضرورة عقد مجموعة من الندوات والحلقات النقاشية بهدف توعية كافة عناصر العملية التعليمية بأهمية تبني مفهوم المدرسة الذكية ودورها بتوفير فرص تعليمية لجميع فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: المدرسة الذكية، التجربة الماليزية، المدارس الأردنية، معلمي المرحلة الثانوية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* وزارة التربية والتعليم، الأردن. Email: [zainalgaida@yahoo.com](mailto:zainalgaida@yahoo.com)

\*\* أستاذ، قسم الإدارة التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [ek\\_tarawneh@yahoo.com](mailto:ek_tarawneh@yahoo.com)

## **A Proposed Educational Role for the Jordanian Educational System to Adopt the Concept of the Smart School Based on the Malaysian Experience**

**Zain N. Al-Qa'ideh**, *MOE, Jordan.*

**Akhlaif Y. Al-Tarawneh**, *Professor, Department of Educational Administration, University of Jordan, Jordan.*

### **Abstract**

The current study aimed to reveal the proposed educational vision for adopting the concept of the smart school in the Jordanian educational system based on the Malaysian experience, to identify the requirements of the proposed educational vision, and to reveal the obstacles of the proposed educational vision to adopt the concept of the smart school, In order to achieve the objectives of the study, the descriptive analytical method was used by developing a questionnaire that included (36) items, and its validity and reliability were verified. The study sample consisted of (430) male and female secondary school teachers in Jordan. A questionnaire was distributed to them and (415) valid questionnaires were retrieved from them for statistical analysis, with a percentage of (96.51) out of the total distributed questionnaires. The results of the study showed that the arithmetic averages of the respondents' estimates of the degree of suitability of the proposed educational requirements for adopting the concept of the smart school based on the Malaysian experience came at the overall level to a high degree, and the results also indicated that the general average of the respondents' estimates of the obstacles facing teachers in adopting the concept of the smart school based on the Malaysian experience came to a high degree, as the technical infrastructure and fear of data theft or loss were among the most prominent obstacles. In light of the results of the study, the researchers recommended the need to improve and develop the technical infrastructure in Jordanian schools, due to its clear impact on impeding the adoption of the concept of the smart school in the Jordanian school environment, and the need to hold a series of seminars and discussion panels in order to educate all elements of the educational process of the importance of adopting the concept of the smart school and its role in providing educational opportunities for all segments of society.

**Keywords:** Smart school, The Malaysian experience, Jordanian schools, Secondary school teachers.

## المقدمة:

في أواخر القرن العشرين لوحظ تقدم واسع في تكنولوجيا المعلومات التي قصرت المسافات بين الناس فلم يعد هناك أي حواجز زمانية أو مكانية تحد من التفاعل البشري والتقاء الحضارات وزيادة التفاهم والعلاقات المتبادلة بين الأفراد (الكيلاي، 2001). ومع مرور الوقت أصبح استخدام الحاسوب ضرورياً في جميع المجالات العلمية والعملية، وما نشاهده اليوم من تطورات ما هو إلا دليل على أهميته إذ لم يعد هناك حقل من حقول المعرفة إلا وللحاسوب دور مهم فيه (إبراهيم، 2012).

وقد ساعد التطور التكنولوجي على حدوث تغييرات ملحوظة في جميع المجالات خاصة المجال التعليمي؛ فقد تعرض المجال التعليمي لانقلاب جذري نتيجة دخول التكنولوجيا والوسائل الحديثة فيه ودفع المؤسسات التعليمية كافة إلى التسابق لتوفير كل مستلزمات التكنولوجيا الحديثة التي لها أثر ودور كبير في تحقيق أهداف التعلم بطرق سهلة بسيطة. فزادت الحاجة إلى تبادل الخبرات معاً وحاجات الطلبة إلى بيئات غنية متعددة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، وظهر مفهوم التعلم الإلكتروني وهو أسلوب من أساليب التعلم في إيصال المعلومة للمتعلم بالاعتماد على التقنيات الحديثة (الغريب، 2009).

وبرزت أهمية المنظمات الذكية (io) في الأوساط الأكاديمية عام 1980 عندما حدد (porter) أهمية المنظمات الذكية والمنظمات التنافسية. فمن وجهة النظر البشرية فإن القوة العقلية مهمة في ممارسة الأعمال، وبتحادي هذه القوة سيؤدي ذلك إلى عمل جماعي كبير. أما في علم الفيزياء وحسب هذا التحليل فإن فقدان هذه القوة العقلية يؤدي إلى (الأنتروبيا) والمقصود به تآكل الكون حسب نظرية الفيزيائيين. إن عملية التزامن بين الطاقة العقلية والطاقة المخرجة هي طريقة مؤدية إلى نتيجة ريفية من نوعها في عمل المنظمة لعمليات التزامن الناتجة عن هذه القوى العقلية والعمل الجماعي نتيجة التعاون. و(المنظمة الذكية) هي (القدرة في استخدام كل طاقاتها العقلية وتركيز تلك القوة الذهنية على القيام بمهامها). أن نكفاء المنظمة ناتج عن النظرة التالية (لجعل المنظمة أكثر نجاحاً في البيئة ابداً جيداً كما ينبغي أن يكون إيماننا بالمنظمات الأخرى الجيدة في هذا المجال) (إبراهيم، 2012).

ولا تتعارض فكرة المدرسة الذكية مع دور المعلم، حيث تبرز أهمية المعلم ودوره في تحديد نوعية التعليم واتجاهاته ودوره الفعال في بناء جيل المستقبل وللمعلم دور حاسم في العملية التربوية ولا يمكن الغاء دوره عند تطبيق التعلم الإلكتروني، ونجاح هذه العملية يتوقف على وجود معلم كفاء معد إعداداً متميزاً ملماً بالعلم والمعرفة والكفايات التعليمية المختلفة (الفتلاوي، 2010).

وتعرف المنظمة بأنها (وحدة اجتماعية تقوم بتحقيق الأهداف معينة في ظل الظروف التي تعمل بها) أما الذكاء فيعرف بأنه (القدرة على المعرفة أو الفهم أو التعامل مع الأوضاع الجديدة)، والمفهوم الأساسي للمنظمات الذكية هو مصطلح قد يذهب في أذهان البعض إلى عدة جوانب أساسية منهم من يقول إن المدرسة الذكية هي استخدام التكنولوجيا العالية وبعضهم يشير إلى ذكاء الأفراد في المنظمات الناتج عن عمليات التعلم والتدريب تعددت الآراء والاثنان يتميزان بالصحة بان المدرسة الذكية خليط من ذكاء الأفراد واستخدام التكنولوجيا الحديثة (فرج، 2005).

وكانت ماليزيا من الدول السبابة في مجال المدرسة الذكية حيث بدأت عام 1988م بتقديم مشروع المدرسة الذكية وبرزت الحاجة إلى مدرسين أذكاء، ولكي تحصل المدرسة على هؤلاء كان لابد من وجود برنامج يساعد هؤلاء المدرسين على أن يستخدموا هذه البرامج الحاسوبية. ومن الضروري حينها أن يكون لدى المدرسين الذين يقومون بعملية التعليم والتدريب فكرة واضحة عن تلك البرامج، ولا بد من تدريبهم على مهارات التفكير ومهارة تكنولوجيا المعلومات ومهارة التعليم، وهناك أيضاً تنظيم التعليم، أما النقطة الأخيرة فتتعلق ببرامج التعليم في الصف من أجل أن يقوم المدرسون باستخدام تلك التقنية في الصف وهي تحتاج إلى أن يتم تخطيطها مسبقاً وذلك من أجل ضمان أن يكون هناك مدرسون مهرة من أجل تدريس أطفالنا. وفي عام 1988م أيضاً بدأ مشروع الشبكة المدرسية وهو موقع على شبكة الانترنت حيث يتم التحدث عن برامج المؤسسة على الشبكة أي استخدام الإنترنت من أجل تقديم المعلومات، وهناك ثلاث خصائص للمشروع تتعلق الأولى بالطلبة والثانية بالمدرسة، وتتعلق النقطة الثالثة بالإدارة المدرسية. فكان لزاماً تقديم مشروع يتحقق من جدوى الإنترنت فيما يقدمه للمدرسة من معلومات (عبدالعال، 2004).

وبناء على ما سبق فإن هذه الدراسة تسعى للكشف عن واقع النظام التربوي الأردني وتقديم تصور تربوي مقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً إلى التجربة الماليزية.

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

مع كل التغيرات التي يشهدها العالم في هذا اليوم التي تتطلب من كافة المؤسسات التأقلم والتكيف مع هذه التغييرات في كل مجالات الحياة من تكنولوجيات متطورة وعمليات الاتصال والتواصل والانفجار المعلومات، وعليه أصبح التربويون أمام تحدٍ كبير وخيارٍ استراتيجي لا مفر منه، فمناجج التعلم التقليدية لم تعد قادرة على معالجة المشكلات التعليمية أو مواجهة تحديات الثورة المعلوماتية ولا بد من إعادة صياغة المفاهيم التعليمية بطريقة جديدة، وإعادة تصميم بيئاتها بما يتلاءم مع متطلبات هذا التعليم.



ومما تقدم أثير سؤال مهم هو كيف تستطيع إدارة نظم التعلم الإلكتروني الاستفادة من المدرسة الذكية من التخطيط واتخاذ القرارات لحل المشكلات التربوية؟ لذا لا بد من مزج التقنية الحديثة بالمهارات البشرية للوصول إلى القيمة المضافة في التعليم، وحاجة المدارس للسير باتجاه المدرسة الذكية تتزايد بشكل واضح مع دخول القرن الحادي والعشرين، وما يصاحب ذلك من تطورات لأن الفكر الإداري يتطور ويتغير بصورة مستمرة حيث تظهر أفكار جديدة تتحدى ما كان موجوداً.

وبعد اطلاع الباحثين على بعض الدراسات السابقة مثل دراسة (أبو مغيصيب، 2012؛ الحميري، 2014) التي تناولت أهمية معرفة المتطلبات والعوامل الأساسية لإدارة التعلم الإلكتروني في العملية التربوية وقيمة المعلم وتقبله للعمل على نظام التعلم الإلكتروني في عصر التكنولوجيا وعن كيفية التعامل مع عصر المعلومات الهائلة، ودراسة (الرواحنة، 2014) التي هدفت إلى التعرف إلى درجة استعداد أعضاء هيئة التدريس للتدريب على تبني مفهوم المدرسة الذكية واستخدامها، لاحظ الباحثان أن هناك بعض الضعف بالاعتماد على وسائل التكنولوجيا الحديثة من قبل أعضاء المعلمين لعدة عوامل منها ضعف البنية التحتية للمؤسسات التربوية في تطبيق التعلم الإلكتروني، وقلة الخبرة في مهارات استخدام أدوات التعلم الإلكتروني بالنسبة للمعلمين.

وبوصف أن أحد الباحثين من العاملين في وزارة التربية والتعليم، ومن خلال خبرتها الميدانية، فقد لاحظت أن هناك حاجة ماسة في الوقت الحاضر لتطبيق مفهوم المدرسة الذكية، من هنا تتحدد مشكلة الدراسة باقتراح نموذج تربوي يتبنى مفهوم المدرسة الذكية استناداً إلى التجربة الماليزية لدى المعلمين في المدارس الأردنية في ظل مجتمع المعرفة، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما درجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية؟
2. ما واقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية؟
3. ما المعوقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للأداء الذي يقوم به المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للمعوقات التي تواجه المعلمون في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

#### أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن التصور التربوي المقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية في النظام التربوي الأردني استناداً للتجربة الماليزية.
2. التعرف إلى متطلبات التصور التربوي المقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية في النظام التربوي الأردني استناداً للتجربة الماليزية.
3. الكشف عن معوقات التصور التربوي المقترح لتبني مفهوم المدرسة الذكية في النظام التربوي الأردني استناداً للتجربة الماليزية.

#### أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كونها ضمن الأبحاث التطويرية في مجال تكنولوجيا التعليم وهو ما تدعو إليه الاتجاهات التربوية الحديثة.

من المتوقع أن يستفيد من هذه الدراسة وتوصياتها اعضاء هيئة التدريس في المدارس الأردنية والادارات الجامعية والباحثون والمهتمون بالتعلم الإلكتروني بالإضافة الى المخططين للتعليم المدرسي عند وضعهم الخطط التعليمية وربطها بالتقنية الحديثة.

المتأمل من هذه الدراسة أن يكون لها دور في مساعدة أصحاب القرار في مؤسسات التعليم العالي من المدارس للتعرف إلى واقع مفهوم المدرسة الذكية في المدارس بحيث تكون عوناً لهم في اتخاذ القرارات المناسبة للارتقاء بالعملية التعليمية من حيث ربطها بكل التقنيات الحديثة. ومن المتوقع ان يقدم الدور المقترح توضيحاً للعناصر الرئيسية التي تتكون منها عملية ادارة التعلم الإلكتروني في المدرسة الذكية وإظهار العلاقات التي تربط بين هذه العناصر.

#### حدود الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة في الآتي:

الحدود الموضوعية: تحدد الدراسة بالدور التربوي المقترح للنظام التربوي الأردني لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً الى التجربة الماليزية.

الحدود البشرية: ستقتصر الدراسة على معلمي المرحلة الثانوية في المملكة الأردنية الهاشمية.  
الحدود الزمانية: سيتم إجراء الدراسة في السنة الدراسية 2021/2020.

### الأدب النظري والدراسات السابقة:

#### النظام التربوي:

تمثل التربية أداة للتطوير والتغيير الدائم في المجتمعات، لذلك فهي من أكثر الأنظمة التي تحتاج إلى التحسين والتعديل إلى الأفضل، لتحقيق الأهداف من العملية التربوية، وعليه فإن النظام التربوي يُعتبر وسيلة لحل المشاكل التي تواجه المجتمعات وإيجاد الحلول المناسبة لها، فهذا النظام يعكس واقع المجتمعات وأفكارها ومدى تطورها ونموها، وتحدد الأنظمة التربوية الرؤية المستقبلية للدولة وطموحات أفرادها (عليما وناصر، 2004).

ويُمثل النظام التربوي مجموعة من العناصر والعلاقات المنبثقة عن النظم السياسية والاقتصادية والسوسيوثقافية، التي يتمثل دورها في بلورة أهداف التربية وغاياتها، وتسيير أمور المدرسة وأدوارها وفقاً لمبادئ تكوين الأفراد المنتمين إليها. كما يُعرف أيضاً بأنه مجموعة مترابطة مع بعضها البعض من القواعد والتنظيمات والإجراءات التي تنتهجها دولة ما لتوجيه أمور التعليم وتسيير شؤونها سعياً إلى الارتقاء بالقيم والمبادئ العامة للأمة بما يتماشى مع السياسات التربوية لتعكس الفلسفة بمختلف أشكالها الفكرية، والاجتماعية، والسياسية (التائب والقضاة، 2014).

#### المدرسة الذكية:

لا شك أن التطور العلمي المذهل الذي حققه الإنسان في القرن العشرين قد أثر بفاعلية على أسلوب الحياة في كافة المجتمعات المعاصرة، حيث ساهمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات تحديداً في هذا التطور المعاصر عن طريق تسهيل سرعة الحصول على المعلومات، وسرعة معالجتها، واستدعائها، وتخزينها، واستخدامها في كافة العمليات الحسابية، والإحصائية، والتحليلية لمواجهة متطلبات الحياة المعاصرة، مما أدى أيضاً إلى سرعة إنجاز المهام والأعمال، وسرعة تحقيق الأهداف، ومع بداية القرن الحادي والعشرين أصبح لزاماً على كافة المؤسسات المختلفة أن تتوافق أوضاعها مع الحياة العصرية التي تتطلبها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (إبراهيم، 2012).

لذلك ومن هذا المنطلق أصبحت تكنولوجيا المعلومات بكافة أشكالها السلاح الحقيقي لمواجهة التحديات العديدة التي تواجهنا كأفراد وكأمة وبالتالي الاقتصاد الوطني، وأصبح التطور

التكنولجي هءفا قومياً وءااةً ءققية لنمو المءءم وءنمية قءراء أفراده وءءسين مسءوى اسءءءام موارءه وءمايتها (اسءءئية وسرءان، 2008). ومن هنا ظهر مفهوم المءرسة الءكية كأساس لءءوير الءلعم العام والءي بهءف إلى ءلق مءءم مءكامل ومءانس من الءلءة وأولياء الأمور والمعلمين والمءرسة وكءلك بين المءارس بعضها البعض، ارءكازاً على تكنولجيا المءلوماء والاءءلااء لءءءء العملية الءلعمية ووسائل الشرح والءربية، وبالءالي ءءريء أءيال أكثر مهارة واءءرافية (البءري، 2003).

إن المءارس الءكية هي نوعية ءءيدة من المءارس الءي تم ءءبيقها بالفعل في العءءء من الءول في العالم منها: مالبزيا والولاياء المءءءة وءءء من الءول الأوروبية، وهي نوعية ءءءلف عن المءارس الءي ءطبء وءفعل الءقنية الءءءة في نءم إءاراءها للعملية الءلعمية، لا سيما من ناءية طرء واستراءيجيااء الءءريس القائمة على ءقنية المءلومااء والءعلم الإلكءروني (الءربي، 2006).

ويمءل مصءلء المءرسة الءكية (Smart School) مءموعة من الاءءصارات هي (Attaran et al., 2012):

1. Specific: مءءءة.
2. Measurable: يمكن قيااسها.
3. Achievable: مءكئة الءءقيق.
4. Realistic: واقعية.
5. Timed: مرءبة زمنياً.

فإذا ما تم ءمءع الءروف الأولى لهءه الاءءصارات ءكونء كلمة (Smart) وهذا يعنى أنها ءمءل مواصفااء معينة يجب ءوافرها في هذا النوع من المءارس، ولا يعنى مفهوم (Smart) الءي يمكن ءرءمءه إلى العربية على أنه نءكي، والءي يمكن أن يءءء ءلماً في أذهان الءءيرين مع كلمة نءاء الءي ءءرءم في الإنءليزية إلى (Bahmani et al., 2013) (intelligence).

وعليه، يعبر مصءلء المءرسة الءكية عن المءارس المءزوءة بفصول إلكءرونية، وبها أءهزة ءواسيب وبرمءجيااء ءمكن الءلاب من الءواصل إلكءرونياً مع المعلمين والموااء المءقررة، كما يمكن نظام المءرسة الءكية عملية الإءارة الإلكءرونية لأنءشة المءرسة المءءلفة، ابءءاء من أنءمة الءضور والانصراف وانءهاء بوضع الامءءانااء وءصءحها، كما يمكن أيضاً من الءواصل مع المءارس الأءرى الءي ءعمل بنفس النظام من ءلال شبكة الانءرنء، بالإضافة إلى الءواصل مع أولياء أمور الءلءة (Bharathy, 2015).

وتُعرف المدرسة الذكية بأنها مشروع تربوي يطمح لبناء نموذج مبتكر لمدرسة حديثة متعددة المستويات، تستمد رسالتها من الإيمان بقدرة المجتمعات على النهوض، وتحقيق التنمية الشاملة، معتمدة على جودة إعداد بنائها التربوي والتعليمي، لذا فإن المدرسة الذكية تُعد المتعلمين فيها لحياة عملية ناجحة مع التركيز على المهارات الأساسية والعصرية والعقلية بما يخدم الجانب التربوي والقيمي لدى الطلبة (استيتية وسرحان، 2008).

ويشير الباحثان إلى أن المدرسة الذكية تعتبر ثورة في نظام التعليم التقليدي لتطويره والتركيز على التعلم الفردي، وجعل التعليم متاحاً في أي وقت وزمان لكل طالب، من خلال الاعتماد الكلي على أدوات ووسائل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات القادرة على توفير بيئة تعليمية إلكترونية بطريقة إبداعية أكثر مما هي عليه في المدرسة التقليدية.

ويتضمن مفهوم المدرسة الذكية مجموعة من المزايا الفلسفية، وقد أشارت الدراسات السابقة (عبدالمجيد، 2013؛ أماندو، 2016؛ البدرى، 2003) لهذه المزايا، كما يلي:

1. تقديم وسائل تعليم أفضل وطرق تدريس أكثر تقدماً.
2. تطوير مهارات وفكر الطلاب من خلال البحث عن المعلومات واستدعائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والإنترنت في أي مجال أو مادة تعليمية.
3. إمكانية اتصال أولياء الأمور بالمدرسين والحصول على التقارير والدرجات والتقييمات وكذلك الشهادات، وذلك من خلال الإنترنت أو من خلال أجهزة كمبيوتر في المدرسة يتم تخصيصها لهذا الغرض.
4. تطوير فكر ومهارات المعلم وكذلك أساليب الشرح لجعل الدروس أكثر فاعلية وإثارة لملاكات الفهم والإبداع لدى الطلاب.
5. الاتصال الدائم بالعالم من خلال شبكة الإنترنت بالمدارس يتيح سهولة وسرعة الاطلاع على واستقطاب المعلومات والأبحاث والأخبار الجديدة المتاحة فضلاً عن كفاءة الاستخدام الأمثل في خدمة العملية التعليمية والتربوية.

#### تجارب عالمية في تطبيق مفهوم المدرسة الذكية:

التجربة الماليزية: حملت الحكومة راية المدارس الذكية عام 1997 وقد طلبت من مؤسساتها رسم التصور لمدارس المستقبل وماهية ادارتها، وقد بدأ هذا التصور عند الرئيس مهاتير محمد في تغيير التعليم في ماليزيا وماهو ناتج هذا التغيير وكيف يأخذ أصحاب القرار المعلومات لتحويل التعليم التقليدي إلى تعليم نكي مدى الحياة، وكيف يصل بالمجتمع الماليزي إلى محو الأمية الالكترونية عام 2020، وأخذت فكرة المدارس الذكية من أمريكا وأوروبا وعلى

الأخص بريطانيا، وهي تُعنى بجميع المواد والمهارات الحياتية وعلى الأخص العلوم والرياضيات واللغتين الانجليزية والماليزية، حيث أنه ليس من حق أي مدرسة أن تسمى نفسها بالمدرسة الذكية الا بعد خضوعها لشروط ومعايير معينة، ويبلغ عدد المدارس الذكية مايربو على الثمان والثمانين مدرسة من المدارس الذكية والتجريبية (أحاندو، 2016).

**التجربة المصرية:** مشروع المدرسة الذكية في مصر (Smart School) هو نتاج تعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الاتصالات والمشروع الانمائي للأمم المتحدة، حيث أن وزارة الاتصالات والمشروع الانمائي للأمم المتحدة مسؤولة عن توريد وصيانة الأجهزة ووزارة التربية والتعليم متمثلة في التطوير التكنولوجي مسؤولة عن المتابعة والتنسيق بين المدارس والجهات المختلفة بشأن مشروع المدارس الذكية الذي تم توقيعه عام 2002 (الصعيدى، 2005).

**التجربة القطرية:** أعلنت مدرسة الإسراء الابتدائية للبنات مشروع المدرسة الذكية عام 2005، وكان المشروع عبارة عن بيئة تستخدم الوسائط المتعددة المعتمدة على التكنولوجيا في جميع مجالات عمل المدرسة الإدارية والتدريسية والتواصلية والإعلامية، حيث أن هذا النظام يضمن الشفافية ويوفر الوقت والأموال إضافة لتحسين السرعة والكفاءة في العمل وسيدعم تحقيق ذلك برنامج تدريبي مكثف يتم تنظيمه للإدارة المدرسية بجميع مستوياتها، كما تم إنشاء بنك خاص بالمواد التعليمية لعلوم والرياضيات واللغة الانجليزية، كما تم تدريب المعلمات على استخدام هذه المواد التعليمية أثناء العملية التدريسية، حيث تم إعداد المواد بشكل تتوافق مع المعايير الوطنية لهيئة التعليم (أحاندو، 2016).

### أهم المقترحات لتطبيق مفهوم المدرسة الذكية:

بعد سرد مصطلحات المدرسة الذكية وتعريفاتها، وتحليل تطبيقاتها، واستعراض أبرز التجارب العالمية والعربية الناجحة في تطبيق مفهوم المدرسة الذكية في النظم التربوية، يُمكن تقديم بعض المقترحات التي قد تسهم في تطوير التعليم العام في الأردن في ضوء المدرسة الذكية، كما يلي:

1. ضرورة تخصيص موارد مالية من أجل تبني تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المدارس.
2. توفير بنية تحتية مكونة من تقنيات التعليم الحديثة كأجهزة الكمبيوتر والاتصالات وشبكات الانترنت، وذلك من أجل استخدامها في العملية التعليمية التعلمية.
3. توفير كوادر مؤهلة تأهيلاً عالياً وقادرة على تشغيل هذه التقنيات.

4. ربط المدرسة بشبكة انترنت داخلية وخارجية، من أجل تسهيل عملية التواصل بين عناصر العملية التعليمية.
5. توفير قيادات تربوية مؤهلة ومدربة قادرة على إدارة المدارس الذكية، والتعامل مع التكنولوجيا، مع التوجه نحو الإدارة بالفريق والعمل الجماعي.
6. تخصيص مناهج خاصة تعتمد على التكنولوجيا الحديثة وأدواتها، وتساعد الطلبة على التفكير الناقد، بحيث تنمي لديهم مهارتي الإبداع والابتكار.
7. دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم والتدريب على جميع مستويات التعليم العام، وتطوير المناهج الدراسية، وتدريب المعلمين على استثمار هذه التكنولوجيا.

#### الدراسات السابقة:

أجرت عبد المجيد (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على التطور التاريخي للمدرسة الذكية وأهدافها وفلسفتها، وبيئتها التعليمية والمادية، والوقوف على أوجه الشبه والاختلاف حول تطبيق المدارس الذكية في الدول المقارنة، ووضع تصور مقترح لآليات تفعيل المدارس الذكية في جمهورية مصر العربية على ضوء الاستفادة من خبرات ماليزيا وأستراليا وبما يتناسب وظروف المجتمع المصري. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج المقارن وذلك من خلال استخدام المدخل الوصفي والمدخل التحليلي المقارن، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها وجود مجموعة من المعوقات تحول دون تفعيل المدارس الذكية منها نقص عدد الأجهزة بالنسبة لعدد التلاميذ، ولا توجد شبكة داخلية لربط الفصول مع بعضها البعض، وقلة الوقت اللازم لممارسة الأنشطة داخل المعامل، وقلة الميزانيات اللازمة لممارسة الأنشطة، وارتفاع تكاليف استخدام شبكة الإنترنت، ولا تستخدم المعامل بعد انتهاء اليوم الدراسي كوحدات مجتمعية، وضعف عمليات الصيانة للمستحدثات التكنولوجية التعليمية، وفترة التدريبات غير كافية لاكتساب المهارات اللازمة للتعامل داخل المدارس الذكية، وعجز بعض المعلمين عن دمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التدريس، وضعف قابلية بعض المعلمين لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدريس، كما قدمت الدراسة مجموعة من المقترحات لتفعيل المدارس الذكية بجمهورية مصر العربية منها تنمية اتجاهات إيجابية نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية على مستوى جميع العاملين بالعملية التعليمية والطلاب وأولياء الأمور وجميع أطراف المجتمع، وتوفير بنية تحتية تكنولوجية عالية داخل المدارس الذكية من معامل حاسب آلي وأجهزة كمبيوتر ومعدات تكنولوجية حديثة ووصلات إنترنت عالية السرعة، وإعداد الكوادر البشرية المؤهلة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، وزيادة

المشاركة المجتمعية والمؤسسات المختلفة في تدعيم المدارس الذكية، وتطوير كليات التربية بما يتناسب ومتطلبات العصر.

وقام باهماني وآخرون (Bahmani et al., 2013) بدراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير المدارس الذكية على المهارات الاجتماعية للطلاب، دراسة حالة في مدارس ياسوج، واتبعت الدراسة منهج المسح الارتباطي والوصفي التحليلي، لتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة من إجمالي عدد الطلاب في المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية في ياسوج عينة عشوائية بلغت (346) باستخدام صيغة كوركوران، وقد تم جمع البيانات المطلوبة باستخدام استبيان من إعداد الباحث يتكون من 15 عنصراً من المعلومات الشخصية و61 عنصراً لجمع البيانات المتخصصة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المدارس الذكية فعالة في تحسين الأبعاد العامة والحادية عشر للمهارات الاجتماعية، علاوة على ذلك خصص إلى أن مقدار المهارات الاجتماعية في المدارس الذكية مرتفع وأكثر من المتوسط، كما وجدت الدراسة أن مقدار فعالية المدارس الذكية على المهارات الاجتماعية أعلى لدى الطلاب في مهارة التعاون مع الآخرين أما في مهارة تكوين صداقات والاستماع للآخرين، فلا فرق بين الذكور والإناث.

وقامت خيرالله والسعود (2018) بدراسة هدفت إلى تعرف درجة تطبيق المساءلة التربوية الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن، وقد تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة الطباقية العشوائية، وتكونت من مديري المدرس الثانوية الخاصة ومعلميها، وعددهم (462) خلال العام الدراسي (2015-2016)، ولتحقيق هدف الدراسة تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي من خلال استخدام الاستبانة كأداة رئيسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن واقع تطبيق المساءلة التربوية الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن جاءت بدرجة متوسطة، كما اشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات مديري المدارس الثانوية الخاصة في الأردن ومعلميها لدرجة تطبيق المساءلة التربوية الذكية تعزى لأثر المسمى الوظيفي ولصالح المديرين وسنوات الخبرة لصالح 11 سنة فأكثر، كما اشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تصورات مديري المدارس الثانوية الخاصة في الأردن ومعلميها لدرجة تطبيق المساءلة التربوية الذكية تعزى لأثر الجنس والمؤهل العلمي.

قام أوميدينيا وآخرون (Omidinia et al., 2019) بدراسة هدفت إلى التحقيق في أنشطة المدرسة الذكية في إيران من أجل اقتراح إطار لتكنولوجيا المعلومات لتحسين نظام المدرسة الذكية في إيران، على الرغم من بذل بعض الجهود في السنوات الأخيرة لتطوير المدارس الذكية في إيران، لا يوجد حتى الآن حل شامل لتطوير نظام المدارس الذكية ليتم إحالتها، وقد استخدم هذا البحث أساليب مختلطة تشمل الأساليب الكمية والنوعية من أجل تحديد معايير النجاح في تطوير نظام المدرسة الذكية. وتم تحديد عشرين معياراً للنجاح، كتكنولوجيا المعلومات



والاتصالات أو مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومعدل استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومعدل استخدام التطبيقات، والبرامج التعليمية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وقد تم تطوير إطار عمل تكنولوجيا المعلومات المقترح، كما أشارت النتائج إلى أن هذه المدارس يجب أن تحتوي على محتويات إلكترونية لجميع الدورات وشبكات عالية السرعة، وخطوط إنترنت، وأجهزة كمبيوتر، وطابعات، وغيرها من المعدات ذات الصلة لتصبح مدارس ذكية كاملة.

أجرى الزيود وآخرون (Alzyoud et al., 2020) هدفت إلى التعرف على مستوى وعي المعلمين بالمدارس الذكية في الأردن، كما سعت إلى إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية لمستوى وعي المعلمين بالمدارس الذكية في الأردن حسب الجنس والمؤهلات والخبرة، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطور الباحثون استبانة مكونة من 35 فقرة لجمع البيانات من عينة الدراسة، التي تكونت من 466 معلماً تم اختيارهم وفقاً لنهج العينة الطبقية، أظهرت نتائج الدراسة أن المعلمين الأردنيين لديهم مستويات مختلفة من الوعي بفلسفة المدارس الذكية ومبادئها ومتطلباتها وفوائدها، كما يدرك المعلمون بعض عناصر المدارس الذكية لكنهم لا يعرفون بعناصر أخرى.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، والبالغ عددهم (61.062) معلم ومعلمة، (حسب إحصائيات مديرية شؤون الموظفين في وزارة التربية والتعليم لعام 2020).

#### عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية بالاعتماد على جدول تحديد عينة الدراسة المُعد من قبل كريجسيومورجان (Krejcie & Morgan, 1970)، وبلغت عينة الدراسة (430) مُفردة، وقد تم توزيع (430) استبيان على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية إلكترونياً حيث قامت الباحثة بإنشاء استبانة إلكترونية باستخدام نماذج جوجل درايف (Google Drive)، وتوزيعها على أفراد عينة الدراسة (ملحق أ)، وأسترد منها (415) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي بما نسبته (96.51%) من مجموع الاستبانات الموزعة وهي نسبة مقبولة لغايات البحث العلمي، والجدول (1) التالي يبين توزيع أفراد عينة الدراسة بحسب مُتغيراتها الديموغرافية.

## الجدول (1): خصائص عينة الدراسة وفقاً لمتغيراتها الديموغرافية

المتغير	المستوى	العدد	النسبة
الجنس	ذكر	186	44.8%
	أنثى	229	55.2%
	المجموع	315	100%
المؤهل العلمي	بكالوريوس	174	41.9%
	بكالوريوس ودبلوم	146	35.2%
	دراسات عليا	95	22.9%
	المجموع	315	100%
الخبرة التعليمية	5 سنوات فأقل	122	29.4%
	6 - أقل من 10 سنوات	172	41.4%
	10 سنوات فأكثر	121	29.2%
	المجموع	315	100%

## أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة الدراسة من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث تضمنت أداة الدراسة قسمين، كما يلي:

- القسم الأول عني بالمتغيرات الديموغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).
- القسم الثاني عني بالأداة المتعلقة بالدور التربوي المقترح للنظام التربوي الأردني لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً إلى التجربة الماليزية وكل مجال من مجالاته (تطوير الأداء، ونوعية الأداء، وممارسات تتعلق بالطلبة، والممارسات الإدارية، ومعوقات تبني المدرسة الذكية)، حيث تم الاعتماد في تطوير هذه الأداة على دراسة ( Omidinia, Masrom&Selamat, 2012)، ودراسة (Taghva et al., 2019)، ودراسة (الدغيدي، 2011)، وقد تم صياغة الإجابة على فقرات هذه الأداة بالاعتماد على مقياس ليكرت الخماسي المكون من خمسة اختيارات، تتراوح بين (غير موافق تماماً وموافق تماماً) بوزن نسبي (1-5).

## صدق أداة الدراسة:

للتحقق من صدق أدوات الدراسة تم استخدام صدق المحتوى وصدق البناء الداخلي كما يلي:

### صدق المحتوى:

تم عرض أداة الدراسة بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية، حيث طُلب إليهم إبداء رأيهم حول شمولية الفقرات، وانتمائها للمجال ومناسبة الصياغة اللغوية ومدى وضوح الفقرات، وإضافة أو حذف أو تعديل ما يروونه مناسباً، وقد جاءت توصيات المحكمين بحذف ثماني فقرات، وإضافة فقرة واحدة، مع إعادة صياغة بعض الفقرات في أداة الدراسة.

### صدق البناء الداخلي:

تمّ التحقق من صدق أداة الدراسة باستخدام صدق البناء الداخلي، حيث تمّ تطبيق الأداة على عينة استطلاعية، تمّ اختيارها عشوائياً من داخل مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بلغت (40) معلماً ومعلمة، ثم تمّ حساب معامل الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته الكلية على الأداة، والجدول (2) يوضح نتائج ذلك:

الجدول (2): معاملات الارتباط بين درجة الفرد على الفقرة ودرجته الكلية على أداة الدراسة

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
1	.476**	13	.413*	25	.399*
2	.434*	14	.449*	26	.462*
3	.542**	15	.544**	27	.348*
4	.465*	16	.602**	28	.568**
5	.604**	17	.379*	29	.593**
6	.375*	18	.443*	30	.611**
7	.456*	19	.374*	31	.436*
8	.567**	20	.613**	32	.449**
9	.437*	21	.462*	33	.610**
10	.589*	22	.375*	34	.434*
11	.399*	23	.354*	35	.416*
12	.434*	24	.567**	36	.374*
* تعني دالة عند مستوى $(0.05 \geq \alpha)$					
** تعني دالة عند مستوى $(0.01 \geq \alpha)$					

يتبين من الجدول (2) بأنه تحقق لأداة الدراسة مؤشرات صدق مناسبة (Sekaran, 2010) حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (348-.611)، وجميعها دالة احصائياً عند مستوى  $(0.05 \geq \alpha)$ .

## ثبات أداة الدراسة

جرى التأكد من ثبات أداة الدراسة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) للإتساق الداخلي بصيغته النهائية الكلية، والجدول (3) يبين معامل الثبات كرونباخ ألفا لمجالات أداة الدراسة.

الجدول (3): معامل الثبات كرونباخ ألفا لمجالات أداة الدراسة

المعامل كرونباخ ألفا	البعد
0.81	تطوير الاداء
0.82	نوعية الأداء
0.75	ممارسات تتعلق بالطلبة
0.79	الممارسات الادارية
0.81	معوقات تبني المدرسة الذكية

تبيين النتائج في الجدول (3) أن معاملات الثبات لأبعاد مهارة ادارة التوقعات تراوحت بين (0.75- 0.82)، وتعد مثل هذه القيم مقبولة لأغراض البحث العلمي (Sekaran, 2010).

## طريقة تصحيح أداة الدراسة

تمّ تطبيق الأداة بالطلب من المعلمين أن يجيبوا على الأداة بطريقة فردية، وفق تدريج ليكرت الخماسي، بحيث يختار خياراً من خمسة وهي (موافق تماماً، موافق، موافق بدرجة قليلة، غير موافق، غير موافق تماماً) وتعطى الدرجات (5، 4، 3، 2، 1)، وتكون أعلى درجة يمكن الحصول عليها على المقياس (180) وأدنى درجة (36)، ويتم الحكم على المستوى في أداة الدراسة بالاعتماد على المعادلة التالية:

أعلى قيمة - أقل قيمة / المستويات

$$1.33 = 3 / 4 = 3 / 1 - 5 =$$

وبالتالي فإن معيار الحكم كما يلي:

المستوى بالنسبة للمتوسط الحسابي	المتوسط الحسابي
منخفض	1-2.33
متوسط	3.67 -2.34
مرتفع	3.68 فما فوق

## المعالجة الإحصائية

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي، وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (Statistical package For Social Sciences – SPSS 25).

- 1- السؤال الأول والثاني والثالث: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- 2- السؤال الرابع والخامس: تحليل التباين الأحادي (Univariate Anova).

### عرض النتائج

تناول هذا القسم عرض لنتائج الدراسة بحسب تسلسل أسئلتها كما يأتي:

#### الإجابة عن أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما درجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية؟

للإجابة على هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية والجدول (4) يوضح نتائج ذلك:

الجدول (4): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تطوير الاداء	3.92	.680	مرتفعة
4	نوعية الأداء	3.85	.682	مرتفعة
3	ممارسات تتعلق بالطلبة	3.88	.765	مرتفعة
2	الممارسات الادارية	3.89	.738	مرتفعة
5	معوقات تبني المدرسة الذكية	3.76	.666	مرتفعة
-	الكلّي	3.86	.560	مرتفعة

يبين الجدول رقم (4) أنّ المتوسطات الحسابية لتقديرات المبحوثين لدرجة ملائمة المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر

معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية، جاءت على المستوى الكلي بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.86) وانحراف معياري (0.560)، وعلى مستوى المجالات فقد أحتل محال "تطوير الأداء" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (3.92) وانحراف معياري (0.680) وبدرجة موافقة مرتفعة، يليه في المرتبة الثانية مجال "الممارسات الادارية" بمتوسط حسابي بلغ (3.89)، وانحراف معياري (0.738)، وبدرجة موافقة مرتفعة، وفي المرتبة الثالثة جاء مجال "ممارسات تتعلق بالطلبة" بمتوسط حسابي بلغ (3.88) وانحراف معياري (0.765) وبدرجة موافقة مرتفعة، يليه في المرتبة الرابعة مجال "نوعية الأداء" بمتوسط حسابي بلغ (3.85) وانحراف معياري (0.682) وبدرجة موافقة مرتفعة، وفي المرتبة الخامسة والأخيرة جاء مجال "معوقات تبني المدرسة الذكية" بمتوسط حسابي بلغ (3.76) وانحراف معياري (0.666) وبدرجة موافقة مرتفعة أيضاً.

قد يعزو الباحثين هذه النتيجة إلى أن المتطلبات التربوية المقترحة في هذه الدراسة تتلائم بشكل كبير مع معايير نموذج المدرسة الذكية الماليزية، خصوصاً فيما يتعلق بأداء المعلمين إذ أن تبني مفهوم المدرسة الذكية يؤدي إلى تغيير كلي في طبيعة ونوعية أداء المعلمين وذلك من خلال ادخال التكنولوجيا وأدواتها في العملية التعليمية التعلمية، وهذا ما يشجع المعلمين على قبول المتطلبات التربوية المقترحة لما سيكون لها من أثر واضح على تحسين أدائهم التدريسي والإداري.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى المساهمة الفعالة التي يقدمها تبني المدرسة الذكية للمعلمين من خلال تبسيط العمليات الإدارية والتخفيف من حكر المعلومات من قبل الإدارة المدرسية، بالإضافة إلى تعزيز مستوى العمل التعاوني بين كافة العاملين في البيئة المدرسية، وحفظ كافة المعلومات المتعلقة بالعملية التعليمية وكافة عناصرها (الطلبة، المعلمين، الإدارة) بطريقة يمكن الرجوع إليها في أي وقت، وهذا ما يفسر المستوى المرتفع لآراء معلمي المرحلة الثانوية نحو المتطلبات التربوية المقترحة لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية.

كما قد تُعزى هذه النتيجة إلى أن تبني مفهوم المدرسة الذكية يوفر مجموعة متنوعة من المزايا التي تفيد المعلمين بشكل كبير، مثل تقديم وسائل تعليم أفضل وطرائق تدريس أكثر تقدماً، بالإضافة إلى تطوير مهارات الطلاب وفكرهم من خلال البحث عن المعلومات واستدعائها باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والانترنت في أي مجال أو مادة تعليمية، وهذا ما يزيد من رغبة المعلمين على تقبل مفهوم المدرسة الذكية ضمن إطار المتطلبات التربوية المقترحة في هذه الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الزيود وآخرون (Alzyoud et al., 2020).

## السؤال الثاني: ما واقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية والجدول (5) يوضح نتائج ذلك:

الجدول (5): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لواقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	تطوير الاداء	3.92	.680	مرتفعة
2	نوعية الأداء	3.85	.682	مرتفعة
-	الكلي	3.88	.623	مرتفعة

يبين الجدول رقم (5) أنّ المتوسطات الحسابية لتقديرات الباحثين لواقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية في المدارس الأردنية جاءت على المستوى الكلي بدرجة مرتفعة، بمتوسط حسابي (3.88) وانحراف معياري (0.623)، وعلى مستوى المجالات فقد احتل محال "تطوير الأداء" المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (3.92) وانحراف معياري (0.680) وبدرجة موافقة مرتفعة، يليه في المرتبة الثانية والأخيرة مجال "نوعية الأداء" بمتوسط حسابي بلغ (3.85) وانحراف معياري (0.682) وبدرجة موافقة مرتفعة أيضاً.

قد تعزى هذه النتيجة إلى أن المتطلبات التربوية المقترحة في هذه الدراسة لتبني مفهوم المدرسة الذكية خصوصاً فيما يتعلق بأداء المعلمين بشقيه (تطوير الأداء ونوعية الأداء)، يتلاءم بشكل كبير مع رغبة المعلمين وإدراكهم لضرورة تطوير أدائهم وجعله أكثر كفاءة وفعالية، وهذا ما يوفره لهم مفهوم المدرسة الذكية التي تهيئ الفرصة أمام المعلمين لتطوير أدائهم وتحسينه بما يتلاءم مع متطلبات العصر، كل هذا يفسر المستوى المرتفع لآراء معلمي المرحلة الثانوية حول واقع الأداء المناسب لتبني مفهوم المدرسة الذكية.

ومن الممكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن تبني مفهوم المدرسة الذكية سيسهم بمساعدة المعلمين على تطوير تفكيرهم ومهاراتهم وكذلك أساليب الشرح لجعل الدروس أكثر فاعلية وإثارة لملاكات الفهم والإبداع لدى الطلبة، بالإضافة إلى إقامة اتصال دائم بين المدارس لتبادل المعلومات والأبحاث ودعم روح المنافسة العلمية والثقافية بينها، كما يمكن إقامة مسابقات علمية وثقافية باستخدام الإنترنت مما يدعم سهولة تدفق المعلومات بين كافة أطراف العملية التعليمية وتحسين الاتصال ودعم التفاعل فيما بينهم.

كما أن هذه النتيجة قد تُعزى إلى أن المتطلبات التربوية المقترحة في هذه الدراسة والمتعلقة بواقع الأداء بينت لأفراد عينة الدراسة أهمية تبني مفهوم المدرسة الذكية وقدرت هذا المفهوم على تطوير أدائهم من خلال توفير طرق اتصال دائم بالعالم من خلال شبكة الإنترنت بالمدارس التي تتيح لهم سهولة وسرعة الاطلاع على المعلومات واستقطاب والأبحاث والأخبار الجديدة المتاحة، فضلاً عن كفاءة الاستخدام الأمثل لخدمة العملية التعليمية التعلمية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة باهماني وآخرون (Bahmani et al., 2013)، ودراسة عبد المجيد (2013).

وفيما يلي عرض تفصيلي لتقديرات المبحوثين لواقع الأداء المناسب الذي يقوم به المعلمون لتبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة المألوية في المدارس الأردنية على مستوى كل مجال من مجالات الدراسة وهي كما يلي:

#### تطوير الأداء:

**الجدول (6):** الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لتقديرات المعلمين لمجال تطوير الأداء

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة بالنسبة للمتوسط
7	1.	يسهم تبني المدرسة الذكية في سرعة مشاركة الملفات مع الآخرين.	3.86	1.01	مرتفعة
4	2.	يُتيح تبني المدرسة الذكية مرونة في التواصل بين جميع أطراف العملية التعليمية التعلمية.	3.91	1.04	مرتفعة
2	3.	يوفر تبني المدرسة الذكية فرصة لأداء الأعمال في أي زمان ومكان.	3.95	1.01	مرتفعة
1	4.	يسهل تبني المدرسة الذكية الحصول على الملفات المؤرشفة إلكترونياً.	4.02	.957	مرتفعة
6	5.	يسهم تبني المدرسة الذكية بتقديم تعليم أفضل وطرق تدريس أكثر تقدماً.	73.8	1.07	مرتفعة
5	6.	يسهم تبني المدرسة الذكية في توفير سعة تخزينية افتراضية غير محددة وقابلة للزيادة.	3.90	1.01	مرتفعة
3	7.	يسهم تبني المدرسة الذكية بتوفير مجموعة متنوعة من التطبيقات التي تعزز العملية التعليمية التعلمية.	3.93	1.02	مرتفعة
-	-	الكلي	3.92	.680	مرتفعة



يظهر من الجدول (6) أن المتوسط العام لتقديرات المبحوثين لمجال تطوير الأداء جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.92) وانحراف معياري (0.680)، وقد احتلت الفقرة رقم(4) والتي نصها "يسهل تبني المدرسة الذكية الحصول على الملفات المؤرشفة إلكترونياً" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.02)، وانحراف معياري (0.957)، وبدرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (1) والتي نصها "يسهم تبني المدرسة الذكية في سرعة مشاركة الملفات مع الآخرين" في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي بلغ (3.86)، وانحراف معياري (1.01)، وهي تعكس درجة موافقة مرتفعة أيضاً.

#### نوعية الأداء:

الجدول (7): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لتقديرات المعلمين لمجال نوعية الأداء

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة بالنسبة للمتوسط
5	8	يسهم تبني المدرسة الذكية في تخفيف هرمية المعلومات وحكرها للإدارة.	3.82	1.00	مرتفعة
1	9	يبسط تبني المدرسة الذكية الإجراءات وطرق معالجة العمليات الإدارية.	3.93	.957	مرتفعة
4	10	يعزز تبني المدرسة الذكية الشفافية من خلال مشاركة جميع عناصر العملية التعليمية.	3.83	1.02	مرتفعة
3	11	يقلل تبني المدرسة الذكية أخطاء العمل لإتاحتها مشاركة المعرفة.	3.86	.969	مرتفعة
5	12	يسهم تبني المدرسة الذكية في تجويد أداء المهام.	3.82	.988	مرتفعة
6	13	يسهم تبني المدرسة الذكية في رفع معدلات الانتاجية.	3.78	.985	مرتفعة
3	14	يعزز تبني المدرسة الذكية العمل ضمن الفرق التعاونية.	3.86	.982	مرتفعة
2	15	يحمي تبني المدرسة الذكية الأعمال من الضياع من خلال النسخ الاحتياطي.	3.90	.954	مرتفعة
-	-	الكلي	3.85	.682	مرتفعة

يظهر من الجدول (7) أن المتوسط العام لتقديرات المبحوثين لمجال نوعية الأداء جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.85) وانحراف معياري (0.682)، وقد احتلت الفقرة رقم(9) والتي نصها "يبسط تبني المدرسة الذكية الإجراءات وطرق معالجة العمليات الإدارية"

المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.93)، وانحراف معياري (0.957)، وبدرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (13) والتي نصها "يسهم تبني المدرسة الذكية في رفع معدلات الانتاجية" في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا البعد، بمتوسط حسابي بلغ (3.78)، وانحراف معياري (0.985)، وهي تعكس درجة موافقة مرتفعة أيضاً.

### السؤال الثالث: ما المعوقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية؟

للإجابة على هذا السؤال تم احتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمعوقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية والجدول (8) يوضح نتائج ذلك:

**الجدول (8):** الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية والدرجة والترتيب لتقديرات المعلمين للمعوقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة بالنسبة للمتوسط
2	1.	قلة الخبرة لدى بعض المعلمين في استخدام تطبيقات المدرسة الذكية.	3.86	.959	مرتفعة
3	2.	قلة توافر المعرفة والمعلومات حول مفهوم المدرسة الذكية.	3.81	.952	مرتفعة
3	3.	ندرة الدورات التدريبية لتنمية مهارات تطبيق المدرسة الذكية.	3.81	1.03	مرتفعة
5	4.	عدم قناعة الإدارة العليا في تبني مفهوم المدرسة الذكية.	3.69	1.00	مرتفعة
4	5.	المخاوف الأمنية من انتهاك حقوق الملكية الفكرية.	3.78	1.04	مرتفعة
4	6.	ضعف البيئة التحتية والخوف من فقد الاتصال.	3.78	1.03	مرتفعة
5	7.	الحواجز النفسية لمجرد معرفة أن البيانات والتطبيقات موجودة في مكان آخر.	3.69	1.01	مرتفعة
8	8.	عدم وجود ضمانات لحماية سرية وأمن المعلومات.	3.60	1.09	متوسطة
7	9.	محدودية الأطراف المتعاملة من خلال المدرسة الذكية.	3.63	1.04	متوسطة

الترتيب	رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة بالنسبة للمتوسط
6	.10	يؤخر التنظيم الإداري (البيروقراطي) عملية التحول نحو تبني المدرسة الذكية.	3.67	1.06	متوسطة
1	.11	التخوف من مشكلات انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يؤدي لصعوبة تبني المدرسة الذكية.	4.01	.941	مرتفعة
-	-	الكلية	3.76	.666	مرتفعة

يظهر من الجدول (8) أن المتوسط العام لتقديرات المبحوثين للمعوقات التي تواجه المعلمين في تبني مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الأردنية جاء بدرجة مرتفعة، وبمتوسط حسابي بلغ (3.76) وبانحراف معياري (0.666)، وقد احتلت الفقرة رقم (11) والتي نصها "التخوف من مشكلات انقطاع الاتصال بالإنترنت مما يؤدي لصعوبة تبني المدرسة الذكية" المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.01)، وانحراف معياري (0.941)، وبدرجة موافقة مرتفعة، في حين جاءت الفقرة رقم (8) والتي نصها "عدم وجود ضمانات لحماية سرية وأمن المعلومات" في المرتبة الأخيرة بين فقرات هذا المجال، بمتوسط حسابي بلغ (3.60)، وانحراف معياري (1.09)، وهي تعكس درجة موافقة متوسطة.

قد تُعزى هذه النتيجة إلى وجود مجموعة من الصعوبات والتحديات التي تقف حاجزاً في سبيل تبني مفهوم المدرسة الذكية في المدارس الأردنية، وذلك ناتج من ضعف البنية التحتية التقنية في معظم المدارس الأردنية وهو ما يُسبب نوع من التردد والخوف من تبني مفهوم المدرسة الذكية، على اعتبار أن عدم وجود بنية تحتية قادرة على تغطية كافة جوانب المدرسة الذكية، سواء من شبكة إنترنت أو أجهزة حاسوب أو مختبرات سيؤدي إلى فشل تبني مفهوم المدرسة الذكية.

وقد تُعزى هذه النتيجة إلى وجود تردد لدى بعض المعلمين نحو تبني مفهوم المدرسة الذكية لشعورهم بعدم أمان وخصوصية بياناتهم، سواء في خوفهم من ضياع هذه البيانات أو من خلال تعرضها للسرقة وهو ما يجعل المعلمين يترددون في تبني مفهوم المدرسة الذكية خوفاً على بياناتهم ومعلوماتهم الشخصية والوظيفية، وهذا ما قد يؤثر بشكل رئيسي على تبني مفهوم المدرسة الذكية ويقف عائقاً في طريق استخدام هذا المفهوم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أوميدينيا وآخرون (Omidinia et al., 2019)، ودراسة حمزة وآخرون (Hamzah et al., 2009)، ودراسة عبد المجيد (2013).

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للأداء الذي يقوم به المعلمين في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والجدول (9) يوضح نتائج ذلك:

الجدول (9): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغير	
.614	3.86	186	ذكر	الجنس
.630	3.91	229	أنثى	
.601	4.04	174	بكالوريوس	المؤهل العلمي
.641	3.76	146	بكالوريوس ودبلوم	
.579	3.80	95	دراسات عليا	
.594	3.99	122	5سنوات فأقل	سنوات الخبرة التعليمية
.573	3.78	172	6-أقل من 10 سنوات	
.698	3.93	121	10سنوات فأكثر	

نلاحظ من الجدول (9) أن هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وللتعرف على هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (Anova)، والجدول رقم (10) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (10): نتائج استخدام تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالات الفروق متوسطات اجابات افراد عينة الدراسة لمستوى الذي يقوم به المعلمين في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	.335	1	.335	.900	.343
المؤهل العلمي	4.910	2	2.455	6.599	*.002
سنوات الخبرة	1.415	2	.708	1.902	.151
الخطأ	152.147	410	.372		
المجموع	6438.402	415			

\* ذات دلالة إحصائية على مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ )

تشير البيانات الواردة في الجدول (10) إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات معلمي المدارس للأداء الذي يقوم به المعلمين في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تعزى لمتغير (المؤهل العلمي)، كما تظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات معلمي المدارس للأداء الذي يقوم به المعلمين في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تعزى لمتغير (الجنس وسنوات الخبرة).

ولتحديد لصالح من الفروق بين مجموعات متغير المؤهل العلمي قامت الباحثة باستخدام اختبار (شافيه)، كما يلي:

**الجدول (11): نتائج اختبار (شافيه) لتحديد الفروق في متغير المؤهل التعليمي**

مستوى الدلالة	الخطأ المعياري	فروق المتوسطات	الفئة	
*.000	.06845	.2747	بكالوريوس ودبلوم	بكالوريوس
*.009	.07781	.2398	دراسات عليا	
.000	.06845	-.2747	بكالوريوس	بكالوريوس ودبلوم
.910	.08040	-.0349	دراسات عليا	
.009	.07781	-.2398	بكالوريوس	دراسات عليا
.910	.08040	.0349	بكالوريوس ودبلوم	

تشير البيانات الواردة في الجدول (11) إلى أن الفروق بين مجموعات متغير المؤهل العلمي جاءت لصالح المعلمين الذين يملكون درجة البكالوريوس.

**السؤال السابع:** هل توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للمعوقات التي تواجه المعلمون في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للاستجابات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)، والجدول (12).

**الجدول (12): الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي وسنوات الخبرة**

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكر	186	3.71
	أنثى	229	3.79
المؤهل العلمي	بكالوريوس	174	3.79
	بكالوريوس ودبلوم	146	3.77
سنوات الخبرة التعليمية	دراسات عليا	95	3.67
	5 سنوات فأقل	122	3.82
	6-أقل من 10 سنوات	172	3.67
	10 سنوات فأكثر	121	3.82

نلاحظ من الجدول (12) أن هناك فروقاً ظاهرية بين المتوسطات الحسابية وللتعرف على هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الأحادي (Anova)، والجدول رقم (13) يوضح نتائج ذلك.

**الجدول (13): نتائج استخدام تحليل التباين الأحادي لإيجاد دلالات الفروق متوسطات اجابات افراد عينة الدراسة للمعوقات التي تواجه المعلمون في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)**

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الجنس	.683	1	.683	1.559	.213
المؤهل العلمي	1.365	2	.683	1.557	.212
سنوات الخبرة	2.764	2	1.382	3.152	45.0
الخطأ	179.319	410	.438		
المجموع	6055.983	415			

\* ذات دلالة إحصائية على مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ )

تشير البيانات الواردة في الجدول (13) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) في تقديرات معلمي المدارس للمعوقات التي تواجه المعلمون في تنبي مفهوم المدرسة الذكية استناداً للتجربة الماليزية تبعاً لمتغيرات (الجنس، والمؤهل العلمي، وسنوات الخبرة).

## التوصيات والمقترحات

- بالاعتماد على ما تم التوصل اليه من نتائج، يوصي الباحثين بما يلي:
- 1- ضرورة تحسين وتطوير البنية التحتية التقنية في المدارس الأردنية وذلك لأثرها الواضح في إعاقة تبني مفهوم المدرسة الذكية في البيئة المدرسية الأردنية.
  - 2- عقد مجموعة من الندوات والحلقات النقاشية بهدف توعية كافة عناصر العملية التعليمية بأهمية تبني مفهوم المدرسة الذكية ودورها بتوفير فرص تعليمية لجميع فئات المجتمع.
  - 3- ضرورة قيام وزارة التربية والتعليم الأردنية بعقد اتفاقيات تعاون دولي مع الدول الرائدة في تبني المدرسة الذكية وخصوصاً ماليزيا لتبادل الخبرات والمعرفة في هذا المجال.
  - 4- إجراء دراسات أخرى حول موضوع تبني مفهوم المدرسة الذكية وأثره على مخرجات العملية التعليمية التعليمية.

## المراجع

- ابراهيم، محمد (2012). التعلم الذكي تحول جذري في نظم التعليم بالإمارات. مجلة الخليج، 4 (2)، 1-10.
- أبو مغيصيب، ناجي (2012). العوامل المؤثرة على تقبل المدرسين للعمل على نظام موودل للتعليم الالكتروني دراسة حالة الجامعة الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- استيتية، دلال وسرحان، عمر (2008). التجديدات التربوية. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- البدري، هاشم (2003). المدارس الذكية في الدول العربية بين الواقع والمأمول. ورقة مقدمة في الندوة الإقليمية حول توظيف تقنيات المعلومات والاتصالات في التعليم، سوريا.
- التائب، سليمة والقضاة، محمد أمين (2014). أسس تربوية مقترحة للنظام التربوي الليبي في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة. مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 29(6)، 75-120.
- الحربي، قاسم (2006). الإدارة المدرسية الفاعلة لمدرسة المستقبل، مداخل جديدة لعالم جديد في القرن الحادي والعشرين. الرياض: دار الفكر العربي.

- الحميري، عبد القادر (2014). اتجاهات المجتمع التعليمي بمنطقة تبوك نحو تطبيق التعلم الالكتروني. *مجة العلوم التربوية والنفسية*، جامعة البحرين، 15، 156-198.
- خير الله، مها والسعود، راتب (2018). درجة تطبيق المساءلة الذكية في المدارس الثانوية الخاصة في الأردن. *دراسات، العلوم التربوية*، 45(4)، 439-464.
- الرابطي، محمد والكميعي، خالد (2014). المدارس الذكية ذات الوسائط الالكترونية في ضوء تقنية المعلومات والاتصالات. *مجة العلوم والتقنية*، 2(1)، 40-52.
- الرواحنة، فاطمة (2013). درجة استعداد أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الأردنية للتدرب على استخدام أدوات التعلم الالكتروني وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبدالعال، عاطف محمود (2004)، المدرسة الذكية، رسالة دكتوراة، جامعة القاهرة.
- عبدالمجيد، إبتسام (2013). التعليم بالمدارس الذكية في جمهورية مصر العربية وآليات تفعيلها على ضوء خبرات بعض الدول. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفيوم، مصر.
- عثمان، ممدوح (2002). التكنولوجيا ومدرسة المستقبل، الواقع والمستقبل. ورقة مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود في الفترة 20-21 ديسمبر 2002.
- الغريب، إسماعيل (2009). التعليم الالكتروني من التطبيق إلى الاحترافية. القاهرة: عالم الكتب.
- الفتلاوي، سهيلة (2010)، المدخل للتدريس. عمان، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- فرج، عبد الطيف سيف (2005). توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه، *المجة التربوية*، جامعة الكويت العدد 74، ص 110-151.
- الكيلاني تيسير (2001). نظام التعليم المفتوح والتعليم عن بعد وجودته النوعية. القاهرة المصرية العالمية للنشر.
- هياق، ابراهيم (2011). اتجاهات أساتذة التعليم المتوسط نحو الاصلاح التربوي في الجزائر، اساتذة متوسطات أولادجلال وسيدي خالد نموذجاً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.



- Alzyoud, M., Alzyoud, M & Suleiman, B. (2020). The Level of Teachers' Awareness of Smart Schools in Jordan. *Journal of Studies in Education*, 10(2), 81-97.
- Attaran, M., Saedah, S & Norlidah, A. (2012). *Learning culture in a smart school: A case study*. Working Paper at International Educational Technology Conference (IETC 2012). Taoyuan, Taiwan.
- Bahmani, R., Keshavarz, H & Ghajari, H. (2013). The effect of smart schools on the social skills of students. *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business*, 5(7), 151-159.
- Bharathy, J. B. (2015). Importance of computer assisted teaching & learning methods for chemistry. *Science Journal of Education*, 3(4), 11-16.
- Krejcie & Morgan. (1970) Determining Sample Size for Research Activities. *Educational and Psychological Measurement*, 30, 607-610.
- Omidinia, S., Taheri, S., Fard, M & Taghva, M. (2019). Smart school development and implementation e-learning in developing countries- case study of Iran. *Journal of Advanced Pharmacy Education & Research* 9(2), 98-101.
- Sekaran, U. (2010). *Research Methods for Business: A Skill-Building Approach*. 4<sup>th</sup> Edition, John Wiley & Sons, UK.



## صعوبات تدريس مهارة القراءة للصفوف الثلاثة الأولى في ظل جائحة كورونا وكيفية التغلب عليها

زين عبداللطيف عبدالله البيشاوي\*

### ملخص

أثرت جائحة كورونا على مهارات القراءة وأصبح من الصعب تدريسها وخاصة للصفوف الثلاثة الأولى. أظلم وبيء كورونا على نواحي عديدة من حياة الأطفال والمراهقين، وإغلاق المدارس كان من أبرزها. ارتفعت نسبة الأطفال الذين لم يأخذوا حقهم من تعلم مهارات القراءة إلى 20% في العام 2020 وذلك بسبب الإغلاقات التي حدثت نتيجة لجائحة كورونا. بناءً على مهارة القراءة تتم جميع المهارات الأخرى ودونها لا يمكن للمتعلم أن يمضي قدماً، ولهذا فإن من أكثر صعوبات التعلم شهرة هو عسر القراءة، وكان لها اهتماماً كبيراً من الأطباء والعلماء، تؤدي هذه الظاهرة الخطيرة إلى إبعاد الطفل وتهميشه عن باقي زملائه في الصف، مما يؤثر عليه سلباً. وجدنا أن مهارات القراءة من المهارات اللغوية المهمة، حيث أن كل من المعلم والطالب والأديب والمفكر والباحث جميعهم بحاجة لها، وهي المهارة الأكثر شيوعاً في حياتنا المدرسية، الفكرية، العلمية واليومية أيضاً، وذلك باعتبارها اللغة المكتوبة أو المنطوقة التي يتم التواصل بها، وهي من المهارات الصعبة التي يسعى المعلم إلى إكسابها للطلاب بشكل جيد.

الكلمات المفتاحية: جائحة كورونا، مهارة القراءة، صعوبة التدريس، الصفوف الثلاثة الأولى.

## The Difficulties of Teaching the Reading Skill for the First Three Grades under the Shock of Coronavirus and How to Overcome them

Zain A. A. Al Bishawi, A School Principal in The Ministry Of Education, Jordan.

### Abstract

The Coronavirus pandemic has affected reading skills and it has become difficult to teach it, especially for the first three grades. It has affected many aspects of the lives of children and adolescents, and the closure of schools was the most prominent one. The percentage of children who did not take their right to learn reading skills increased to 20% in the year 2020, due to the closures that occurred as a result of the pandemic. Reading is a basic skill, without it, the learner cannot move forward. Therefore, one of the most famous learning difficulties is dyslexia which has been of great interest to doctors and scientists. This dangerous phenomenon leads to the alienation and marginalization of the child from the rest of his classmates, which negatively affects him. We have found that reading skills are among the important language skills, as the teacher, student, writer, thinker and researcher all need it. Moreover, it is the most common skill in our school, intellectual, scientific and daily life, as it is the written or spoken language that we use in order to communicate, and it is one of the difficult skills that the teacher seeks to impart to students well.

**Keywords:** Coronavirus pandemic, Reading skill, Difficulty of teaching, The first three grades.

### المقدمة:

أثرت جائحة كورونا على مهارات القراءة وأصبح من الصعب تدريسها وخاصة للصفوف الثلاثة الأولى. أظّل وباء كورونا على نواحي عديدة من حياة الأطفال والمراهقين، وإغلاق المدارس كان من أبرزها. تسبب الوباء في انقطاع 1.6 مليار تلميذ عن التعليم في 190 دولة بما يقارب 90% من اطفال العالم في سن المدرسة (ديفيد روبسون، 2020).

تزداد مخاطر انتقال العدوى في الأماكن المغلقة والمزدحمة. استحثت الفايروس استجابة لدى عدد قليل من الأطفال، بالرغم من ان الأطفال من الفئة الأقل عرضة للإصابة بهذا الفايروس مقارنة بالمدرّسين في الصفوف. ومن الممكن ان ينقل الأطفال العدوى في الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمع وخاصة الأطفال الذين لا يحرصون على نظافتهم الشخصية (ديفيد روبسون، 2020).

تقول (فاليريا ساباتيير، 2020) أن الآثار الناتجة عن عدم زهاب الأطفال الى المدرسة -أثناء أزمة كورونا- ليست مجرد فقدان التواصل الاجتماعي أو ملل، بل قد يكون هناك آثار سلبية كبيرة على قدراته المعرفية والإدراكية بالإضافة لتأثيرها على مشاعره أيضاً. وكان الأكثر خطورة، أن يؤدي هذا الى فجوة عيمة بشكل أكبر مع الاشخاص ذوي الدخل المحدود.

وكان الأكثر خطورة في هذه الجائحة على الأطفال الصغار في الفترة العمرية بين أربعة وثمانية أعوام الذين لا يزالون في مرحلة تعلم القراءة والكتابة. فهذه المرحلة من اهم المراحل لتنمية العمليات الحركية والمعرفية والتنفيذية للأطفال للدعم المستمر لإنشاء مهارات القراءة والكتابة. إذا كان الدعم كافياً من الأسرة، فلن يتأثر الأطفال ويمكن مواصلة هذه المهمة في المنزل. أما إذا لم يكن هذا الدعم متوفراً، فبتأكيد سيعاني الأطفال من تأخر دمج مهاراتهم (فاليريا ساباتيير، 2020).

للوءاء أثر كبير لعدم زهاب الاطفال الى المدرسة اثناء الجائحة من الممكن ان يستمر لفترات أطول مثل وجود الفجوة الرقمية بحيث عدم وجود حاسوب وانترنت في كل منزل، فهناك ملايين الأطفال حول العالم لا يوجد لديهم جهاز حاسوب ولا انترنت في منازلهم لإنجاز واجباتهم المدرسية. بالإضافة لنقص التنشئة الاجتماعية والتأخر الأكاديمي، بحيث ان هناك محتوى لن يتعلمه. كفاءات لن تستقر، ومواضيع ستبقى عالقة وأيضاً تجارب مختلفة وفريدة لن يعيشها الأطفال سوى في الصف الدراسي. اضافة الى الأصدقاء وروتين الصف هناك مشاعر يمكن أن تعزز التطور الاجتماعي والعاطفي لديهم (فاليريا ساباتيير، 2020).

ارتفعت نسبة الأطفال الذين لم يأخذوا حقهم من تعلم مهارات القراءة الى 20% في العام 2020 وذلك بسبب الاغلاقات التي حدثت نتيجة لجائحة كورونا. وجاء في تقرير "اليونسكو" أن عدد الأطفال الذين لم يستوفوا الحد الأدنى من هذه المهارات كان أكثر من 100 مليون طفل. أوضح ذلك التقرير أن عدد الأطفال الذين يفتقرون الى المهارات الأساسية للقراءة قبل الجائحة كان في حالة تدهور. كان من المتوقع ان ينخفض هذا العدد من 483 مليون طالب الى 460 مليون طالب في عام 2020. ولكن بدلاً من ذلك، تسببت الجائحة بارتفاع عدد الأطفال الذين يعيشون في ظروف صعبة الى 584 مليون في عام 2020، وهو ما يُشكل زيادة بنسبة تساوي تقريباً 20%، وأهدر التقدم الذي حققته على مدى العقدين الماضيين في قطاع التعليم. وبهذا حذرت اليونسكو بما وصفته بـ "كارثة الأجيال". وتخشى "اليونسكو" أيضاً من أن تسبب هذه الجائحة اضطرابات من الممكن أن تستغرق عقد من الزمن. وتدعو الى بذل جهود استثنائية ليتم توفير استراتيجيات استدرابية ودروس تعويضية.

المهارة هي نشاط عضوي له ارتباط باللسان أو اليد أو الأذن أو العين وبهذا يمكن أن تتكون اللغة من أربع مهارات رئيسية وهي مهارة القراءة، مهارة الكتابة، مهارة التحدث، ومهارة الاستماع (بارش وآخرون، 2019). هي إجادة الشيء وإحكامه، بالإضافة الى أن هذا المفهوم ارتبط عند أغلب الباحثين بالأداء والنشاط، وتم تمييز المفهوم بالسهولة، الدقة، والسرعة. وهي أيضاً القدرة على إتقان أمر ما عند تنفيذه بدرجة مقبولة، وهي أمر تراكمي تبدأ بمهارات تبني عليها مهارات أخرى (بارش وآخرون، 2019). بالإضافة الى انها القدرة التي يكتسبها الشخص للقيام بسلوك له نمط مقعد ومنظم بشكل جيد بكل إتقان، ويتم تنميتها عن طريق التدريب المتواصل والمخطط (خالد الراشد وطريف فرج، 2001).

القراءة هي عملية عقلية، معناها ان يدرك القارئ النص المكتوب واستيعاب وفهم محتوياته، وهي عملية تفاعلية بين الكاتب والقارئ، وهي نشاط للحصول على المعلومات. تتم قراءة هذه المعلومات إما بصوت عالٍ او بصمت. على القارئ أن تكون له القدرة على فهم ونطق الحروف، الكلمات، الإشارات والرموز الموجودة في النص. بالإضافة الى أن القراءة تحتاج الى مهارات داعمة مثل: مهارة التحدث، الاستماع، والكتابة (UKEssays, 2018). تعد القراءة اهم الركائز التي تعتمد عليها بنية التعليم والتعلم. القراءة هي العملية المعرفية التي تعتمد على تفكيك وتحليل الرموز والأحرف الخاصة بالكلمات. تعتبر القراءة أحد مجالات النشاط اللغوي في حياة أي انسان وذلك لأنها من أهم وسائل الاتصال، فهي وسيلة من خلالها يطل الشخص على الثقافات والمعارف المتنوعة، بالإضافة الى أنها من وسائل النمو الاجتماعي والرفقي وعامل مهم في تطور شخصيته. القراءة هي طريقة يُشبع من خلالها الفرد حاجاته، وينمي عواطفه وفكره (شحاته، 1981).

القراءة الصامتة هي عملية ذهنية، وأمر عقلي لا يُصدر فيه القارئ أي صوت، بحيث يعتمد على حاسة البصر فقط على الرؤية. تكون العملية بتنقل العيون فوق الكلمات بشكل سهل ويسير، يعتمد فيها القارئ على تصويره الذهني للحروف، الكلمات، والجمل. القراءة الصامتة هي واحدة من اهم أنواع القراءة التي يجب على الطلبة اتقانها في نهاية المرحلة الأساسية، وذلك لأنها إحدى أدوات الاستيعاب والفهم، وقالت سلطان (سلطان، 1985) ان القراءة الصامتة هي القراءة التي تتوفر فيها الفهم، السرعة، وعدم تحريك الشفتين. تساعد القراءة الصامتة على حفظ كمية كبيرة من المعلومات وتساعد على الحصول على عدد كبير من المعلومات، وباستخدامها يفهم القارئ ما يقرأه بشكل مميز وعميق. بالرغم من مميزاتها الا أن الأطفال ليس لديهم القدرة على فهم واستيعاب كل المعلومات عند قراءتها بدون صوت، بحيث أنه يجب أن يقرأها بصوت واضح وجهور. لا تسمح القراءة الصامتة للمعلم بالتعرف على مشاكل الأطفال في النطق ولا على أخطأهم اللغوية، قد تؤدي أيضاً الى تشتت الذهن وعدم الوعي. وهذا ما لا يمكن للطفل تعلمه

في ظل جائحة كورونا مما سيؤثر عليه عكساً في المستقبل وربما قد يؤدي الى حالة من الانعزال الاجتماعي وحدث ما يسمى بصعوبات التعلّم (خالد الراشد وطريف فرج، 2001).

النوع الثاني من انواع القراءات هي القراءة الجهرية وهي النوع المفضل للكثيرين، وهي مجهود عضلة اللسان، الشفتين، والحجزة. تحتاج هذه القراءة الى خروج الصوت معبراً عن الكلمات المكتوبة. هي العملية التي يكون فيها ترجمة للرموز الكتابية الى أصوات مسموعة لها دلالة حسب ما تحمل من معنى (طاهر، 2006). بالاضافة الى أنها تتزامن مع الحركات التي توضح المعنى بشكل أكبر -أي بالتعبيرات الحركية- خاصة في الأشعار. من الأشياء التي يجب أن تكون موجودة عند القراءة بهذه الطريقة هي أن يتحسن أداء الطفل في القراءة، تكوين شخصية قوية بالاضافة انها تجعل الطفل لديه القدرة على توضيح وشرح المعلومات، تساعد على تحسين النطق للطفل ومخارج حروفه، واخيراً تساعد في زيادة قدرته على التعبير و عرض معلوماته أمام زملائه (المركز القومي للامتحانات والتقييم التربوي، 2015). وهذا كله ما لن يحدث بشكل فعال في ظل جائحة كورونا.

#### الدراسات السابقة

اهتمت بعض الدراسات بتشخيص وعلاج الطلاب المتأخرين في القراءة بتقديم برامج علاجية تتكون من طرق تدريب ملائمة وأهداف لمعالجة الاساليب التي اعاقت سير العملية بشكل صحيح من ضمنها، دراسة ألكسندر (ألكسندر، 1981) التي هدفت الى معرفة نتيجة برنامج معالجة القراءة على الاتجاه نحو القراءة، الاستعداد للقراءة، ومستوى التحصيل. بالرغم من انها استخدمت اختبارات مقننة ومن انها اعتمدت تطبيق القياس القبلي والبعدي مما يعطي ثقة أكبر على النتائج، الا أنها استخدمت للتصميم التجريبي لمجموعة واحدة، بحيث انها أهملت وجود مجموعة ثابتة مما أثر على دقة النتائج. قال والتر (والتر، 1981) انه عليهم الارتقاء في المستوى التحصيلي الدراسي، وليتم ذلك عليهم تدريب الطلاب وتزويدهم بما يحتاجون من مهارات القراءة للتنقيب والبحث عن المعرفة من مصادرها الرئيسية. ومن ثم عليهم الاستفادة من هذه المعلومات في تسهيل عمليات التعليم؛ لأن النجاح أو الفشل في التعلّم يتأثر أو يخضع غالباً وبقوة بما لدى الطلاب من معلومات عن الطريقة التي يتعلمون بها، وكيف يمكنهم استعمال مهارات القراءة هذه. أثبتت دراسات عديدة أنه يمكن لمهارات القراءة الصامتة أن تتطور، فمهارات القراءة ليست وراثية تولد مع الشخص، بل هي قدرات مكتسبة يُمكن تنميتها وتعلّمها عن طريق البرامج التدريبية والتربوية المنظمة. فسّر يوركي (يوركي، 1982) الدور الذي تقوم به القراءة بالنسبة للتحصيل الدراسي بأن الطلاب الذين يملكون مهارات قراءة ضعيفة لا يمكنهم اختيار نشاط قرائي مناسب للحصول على المعلومات المهمة، بالاضافة الى أنهم لا يستطيعون تنظيم

وتوظيف هذه المعلومات، وبهذا فإنهم يفشلون في استيعاب مضمون القراءة. ويعاني هؤلاء الطلاب من سوء الفهم وطول الوقت الذي يحتاجونه لانجاز مهمات القراءة. قامت بشر (بشر، 1987) بتجربة دراسة على عينة مكونة من 142 طالب من الصف الثالث من المرحلة الابتدائية، أظهرت نتائجها عن تفوق الطلبة الذين قرؤوا بالطريقة الصامتة على الذين قرؤوا بالطريقة الجهرية. تم اثبات امكانية تنمية مهارات القراءة الصامتة في دراسة كل من هيجتر (هيجتر، 1982)، دراسة باركر (باركر، 1987)، دراسة شعبان (شعبان، 1987)، دراسة عميرة (عميرة، 1994)، ودراسة العمارنة (العمارنة، 1998)، أظهرت نتائج هذه الدراسات أن البرنامج الخاص بتنمية مهارات القراءة الصامتة كان له أثر واضح في تنمية هذه المهارات لدى الطلاب المشاركين فيها. ومن ضمن الدراسات الأخرى التي اهتمت بتشخيص وعلاج الطلاب المتأخرين في القراءة، دراسة صلاح (صلاح، 1994)، حيث هدفت الى اعداد برنامج خاص بعلاج جوانب التأخر في القراءة الصامتة عند طلبة المرحلة الأساسية بمصر. أعدت الدراسة لبعض المهارات منها فهم المفردات، التمييز بين الكلمات المتشابهة، الفهم الضمني، فهم الفكرة الرئيسية، ابداء الرأي، والاستنتاج. أظهرت نتائج هذه الدراسة أن لا علاقة بين الجنس والتأخر في القراءة الصامتة، بخلاف النتائج التي أظهرتها دراسة عبد الله (عبد الله، 1975)، وربما يكمن السبب في طبيعة العينة المستخدمة في الدراستين، حيث استخدم (عبد الله، 1975) طلاب من الصف الرابع الابتدائي بينما استخدم (صلاح، 1994) طلاب من الأول المتوسط. ولأن معدل النمو المعرفي واللغوي عند الاناث يكون أسرع من الذكور في المراحل المبكرة الا أنه يتساوى في المراحل اللاحقة. هدفت دراسة ستانتون (ستانتون، 1998) الى التعرف على علاقة سمات شخصية الطفل ومدى تقدمه في القراءة، شملت العينة (66) تلميذ من الذين توفرت لديهم امكانية تلقي تدريبات في مهارات القراءة مثل التمييز بين الكلمات والتعرف عليها، وفهم معنى الجملة. أظهرت نتائج هذه الدراسة الى ان سمات شخصية الطفل لم يكن لها الا دور ضعيف أو معدوم في اختلافات درجة التقدم في القراءة. اهتمت هذه الدراسة بسمات الشخصية وتأخر القراءة، ولكن لم تؤخذ بعين الاعتبار لصغر حجم العينة التي أجريت عليها الدراسة مما يؤثر في دقة النتائج. هدفت دراسة المغربي (المغربي، 2000) الى معرفة نتيجة تحصيل الطلاب عند استخدام طريقة التعليم المبرمج في التدريس، حيث لجأت الباحثة الى الكراسة المبرمجة والمنهج التجريبي كأداة لرؤية البرنامج التعليمي، بينت نتائج الدراسة وجود فروق في تحصيل الطالبات والطلاب بدالات احصائية لصالح المجموعة التجريبية، على خلاف أنه لا يوجد فروق في التحصيل بالنسبة للمجموعتين بين الجنسين بدالات احصائية. وهدفت دراسة الزهراني (الزهراني، 2009) الى التعرف على كيفية استخدام الحواسيب الآلية والانترنت في التدريس، أسفرت هذه الدراسة عن عدة نتائج اهمها اتجاهات المعلمين الايجابية بدرجة كبيرة في استخدام الانترنت، وايضاً كان استخدام الحواسيب على انها وسيلة تعليمية متديناً لدرجة كبيرة. أما دراسة الدايل (الدايل، 2013) هدفت الى معرفة



معوقات وتحديات التعلم الإلكتروني من وجهة نظر الطلاب، تم استخدام اداة الاستبيان في المنهج الوصفي وبهذا وصلت الى وجود معوقات وتحديات لاستخدام التعلم الإلكتروني، كان اهمها قلة الوعي ومعرفة استخدام التعلم الإلكتروني، وضعف مهاراتهم في التعامل مع الحواسيب والانترنت. بالإضافة الى دراسة الليمون (الليمون، 2020) فقد هدفت الى اكشف والتعرف على تحديات ومشكلات تطبيق التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا، تم استخدام اداة الاستبيان في المنهج الوصفي، وقد أسفرت الدراسة الى أن تحديات ومشكلات تطبيق التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا كانت بنسبة متوسطة، تمثلت أهمها عند الطلاب في عدم اقتناعهم بأهمية وضرورة التعلم الإلكتروني، مع قلة وجود البرامج والتطبيقات التعليمية، بالإضافة الى وجود فروق في الخبرة التدريسية بدلالات احصائية مع عدم وجود دلالات احصائية للنوع الاجتماعي. هدف البحث الذي قدمه الزبون (الزبون، 2020) في دراسته الى الكشف ومعرفة تحصيل الطلبة بعد مقارنة التعلم عن بُعد بالتعليم المباشر، تم اتباع المنهج الوصفي الارتباطي في البحث، توصلت نتائج بحثه الى تفوق التعليم المباشر على التعلم عن بُعد في تحصيل الطلاب المشاركين في عينته، وذلك بسبب عدم جاهزية المنهج المقرر للطلبة والبيئة التعليمية في الأردن لطريقة التعلم عن بُعد، مما أثر سلباً على مهارات الطلاب. أما المناهج فهي مصممة بحيث تعتمد على التعليم المباشر، ونتيجة لذلك أوصى الزبون بأنه يجب البدء باستخدام التعليم المدمج وأيضاً إعادة تصميم المناهج بما يناسب التعلم عن بُعد.

### منهج البحث

المهارات اللغوية مثل (التحدّث، الاستماع، الكتابة، والقراءة) تعتبر من القواعد الأساسية في المراحل التعليمية والتعلمية، وتعتبر أيضاً أنها التي تساعد المتعلم في اكتساب المعرفة الحقيقية، ولهذا كان نهوض الكثير من الأبحاث والدراسات بهذا النوع من الأبحاث والعمل على تطويرها لأنها تشكل البنية الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، وأساس السلوك في مختلف مجالات الحياة. تم الاهتمام بهذه المهارات والاصرار أيضاً على تمكين المتعلمين منها وذلك بهدف ان يصبح استعمال اللغة العربية بشكل صحيح في كل المواقف. للوصول الى هذا التمكن والاطمئنان يجب بالبداية أن يتحكم المتعلم في المهارات اللغوية بشكل صحيح. أقرت بعض الدراسات أن الشخص يتعلم من خلال التحدّث بنسبة 23%، من خلال الاستماع بنسبة 25%، من خلال الكتابة بنسبة 17%، ومن خلال القراءة بنسبة 35% (بارش وآخرون، 2019).

القراءة هي وسيلة من وسائل التواصل والتعلم بين الشعوب والحضارات المختلفة، وهي عملية معرفية تعمل على تفكيك الأحرف الهجائية والرموز لإدراك المعنى، وهي من وسائل الاتصال المهمة والنافذة التي يطل منها الانسان على ثقافات ومعارف المختلفة، القراءة من المهارات ذات

أهمية كبيرة في تدريس اللغة العربية ولذلك لأنها وسيلة علمية ولها علاقة بالتخصصات والمواد الأخرى، ولأنها من الأسس المهمة الحضارية والثقافية في مختلف المجتمعات الحديثة (بارش وآخرون، 2019).

بالاعتماد على الهدف من القراءة، تنقسم إلى: قراءة للمتعة مثل (قراءة رسائل الأصدقاء، الصحف، والمجلات)، قراءة للدرس مثل (قراءة المعاجم، الكتب المدرسية والجامعية)، قراءة لممارسة الحياة مثل (قراءة الايصالات والفواتير)، وقراءة للعمل مثل (قراءة التقارير، رسائل العمل، ومحاضر الجلسات).

وبالاعتماد على الطريقة التي تُنفَّذ بها القراءة، تنقسم إلى: القراءة الجهرية والقراءة الصامتة.

### أ. القراءة الجهرية

يلزم هذا النوع من القراءة في مواقف معينة، مثل المرحلة الأولى من مراحل تعلّم اللغة، مثل أنه على المعلم أن يستمع للمتعلم الذي يقرأ ليتأكد من إتقانه لفظ الحروف بشكل صحيح، ثم من قراءته للكلمات دون تلعث، ولأن القراءة الجهرية تحتاج إلى جهد كبير لإتقانها فإن القراء يلجؤون إلى القراءة الصامتة، ليستطيعوا الاستجابة لكم المعلومات الهائل الذي يقرؤونه ولكثرة المواد التي يجب عليهم قراءتها (بارش وآخرون، 2019).

المهارات التي تحتاج لها القراءة الجهرية لتؤدي إلى القراءة بشكل صحيح:

#### أ. الأهداف

1. القدرة على إعطاء الثقة في النفس.
2. القدرة على مراعاة التنغيم المناسب للسياق والأسلوب.
3. القدرة على عدم التلثم.
4. القدرة على الضبط الإعرابي والصرفي للكلمات.
5. القدرة على النطق بوضوح ودقة.

باستخدام القراءة الجهرية يستطيع المعلم اكتشاف عيوب الكلام ومشاكل النطق التي يعاني منها الطفل، يستطيع أيضاً تشخيص الصعوبات التي من الممكن أن يواجهها الطفل في التعرف على الكلمات والمفردات، ويمكنه معرفة مدى استيعاب الطفل للقواعد النحوية (بارش وآخرون، 2019).

## ب. القراءة الصامتة

هي الحديث الداخلي للإنسان عند قراءته للكلمات، بحيث يتخيل القارئ صوت الكلمات قبل قراءتها، مما تساعده على فهم المعنى المقصود عند القراءة وبالتالي تذكر النص الذي تمت قراءته (بارش وآخرون، 2019). من خلال التطبيق الفعلي للقراءة الصامتة، من المؤكد أن يُبذل جهد للابتعاد عن الصعوبات التي من الممكن أن تواجه المدرس في ظل جائحة كورونا، ومن الجوانب التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند تطبيق هذا النوع من القراءة هي:

### ب.أ. عدد الجلسات

يحتاج المدرس الى زيادة عدد الساعات للجلسات المخصصة من قبل الجداول المدرسية، بالإضافة الى الحاجة لتكثيف التدريبات الخاصة بمهارات معينة مثل (مهارات الاستنتاج، فهم الأفكار الفرعية، تركيز الانتباه، وفهم الأفكار الرئيسية) (خالد الراشد وطريف فرج، 2001).

### ب.ب. اختيار الوقت المناسب

يحتاج المدرس الى ايجاد الوقت الأنسب للتدريب على مهارات القراءة الصامتة، بحيث يرى بعض الباحثين أن هذا الوقت هو بداية السنة الدراسية وذلك لعدم تزامن التدريب مع أوقات الاختبارات الشهرية، أو مع أوقات الاختبارات النهائية، حتى لا يضطر المدرس الى تغيير أوقات التدريبات (خالد الراشد وطريف فرج، 2001).

### ب.ج. أسس القراءة الصامتة

#### ب.ج.أ. الأسس السيكلوجية

من الأسس السيكلوجية التي يجب على المدرس أن يراعيها عند طلابه، العيوب الخلقية في جهاز النطق، معرفة ما إذا كان الطالب تعرّض لحالة طوارئ أثرت على جهاز النطق، وأيضاً إذا كان الطالب يميل الى الصمت والهدوء بالتالي الحل الأفضل له هو القراءة الصامتة (بارش وآخرون، 2019).

#### ب.ج.ب. الأسس الاجتماعية

من الأسس التي يجب أن يراعيها المعلم، عدم ازعاج الآخرين واحترام شعورهم، الاعلانات واللوحات التي تحتاج الى القراءة بسرّية، وبالتالي القراءة الصامتة هي الحل الأفضل (بارش وآخرون، 2019).

### ب.ج.ج. الأسس الفيسيولوجية

على المدرّس أن يراعي الطلبة الذين يستخدمون جهاز نطقهم بكثرة، والطلاب الذين يعانون من البحة في صوتهم، والذين تعرّضت أحبالهم الصوتية الى خلل ما، وبالتالي استخدامهم للقراءة الصامتة هي الحل الأنسب (بارش وآخرون، 2019).

### ج. مراحل تعليم القراءة

#### ج.أ. مرحلة الإستعداد

تكون هذه المرحلة قبل التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، يتلقّى فيها الطفل تدريبات مباشرة تزيد من حبه وشغفه لتعلّم القراءة، الروضة والحضانة من البرامج التي تقدّم قصص وأنشطة تنمّي وتزيد من قدرة الطفل على اكتساب هذه المهارة (بارش وآخرون، 2019).

#### ج.ب. مرحلة التعليم

تكون فترة هذه المرحلة من أول سنة ابتدائية الى الثالثة، يكون فيها التعلّم والتكوين لمهارات، قدرات، وعادات القراءة الأساسية، وذلك من خلال معرفة الطفل لأشكال وأسماء الحروف وأصواتها، ليتمكّن من التمييز البصري والصوتي بينها، وأيضاً ليكون له القدرة على ربط الكلمات التي اكتسبها بالصور التي تعبّر عنها، المرحلة التالية تكون بقراءته للجمل القصيرة المكونة من كلمتين أو ثلاث كلمات، ثمّ يتم التدرّج ليستطيع قراءة جمل طويلة في السنة الثالثة، ويكون المتوقع أن يقدر الطفل قادر على قراءة نصوص بإتقان بمراعات الحركات الثلاث: الفتحة، الضمة، والكسرة (بارش وآخرون، 2019).

#### ج.ج. مرحلة التوسّع

تكون هذه المرحلة في سنوات الطالب الابتدائية الأخيرة، وهي مرحلة تقدمه السريع في اكتساب عادات القراءة الأساسية، من مميزات هذه المرحلة أن الميل ينمو ويتطور نحو القراءة، وتتميّز أيضاً بتقدّم ملحوظ في دقة تفسير وفهم ومعرفة الكلمات أكثر، بالإضافة الى زيادة سرعته في القراءة الصامتة وانطلاقه في القراءة الجهرية، يمكنه قراءة القصص القصيرة في هذه المرحلة (بارش وآخرون، 2019).

#### ج.د. مرحلة النضج

تكون هذه المرحلة خلال فترة السنوات الأولى الى نهاية المرحلة الثانوية، تتميز بأنها مرحلة القراءة الواسعة بحيث أنها تزيد من الخبرات، بالإضافة لازدياد قدرتهم وقدراتهم على فهم النصوص وتحسن فيها مهارة القراءة الجهرية، تتبلور أفكارهم بحيث يمكنهم هنا كتابة القصص.

## النتائج

بناءً على مهارة القراءة تتم جميع المهارات الأخرى ودونها لا يمكن للمتعلّم أن يمضي قدماً، ولهذا فإن من أكثر صعوبات التعلّم شهرة هو عسر القراءة، وكان لها اهتماماً كبيراً من الأطباء والعلماء، تؤدي هذه الظاهرة الخطيرة الى ابعاد الطفل وتهميشه عن باقي زملائه في الصف، مما يؤثر عليه سلباً.

### أ. صعوبات تعليم القراءة

#### أ.أ. صعوبات قراءة وتعرّف الكلمة

من ضمن الأخطاء في اختبار تشخيص صعوبات تعرّف قراءة الكلمات التي من الممكن أن يقع فيها الشخص الذي يتعلّم القراءة، صعوبة قراءة الكلمات المكونة من ثلاثة أحرف، صعوبة قراءة الكلمات التي تحتوي على حروف المد، صعوبة قراءة الكلمات التي تحتوي مقطع ساكن، صعوبة التفريق بين الكلمات التي تبدأ بلام قمرية ولام شمسية، وصعوبة معرفة التنوين المناسب خلال القراءة، بالإضافة الى صعوبة تمييز الكلمات المتشابهة وأيضاً الحروف المتشابهة خلال القراءة (بارش وآخرون، 2019).

#### أ.ب. صعوبة دمج أجزاء الكلمة والتعرّف عليها

التعرّف على أجزاء الكلمة ودمجها من خلال التحليل الصوتي، هي من مهارات التهجئة، وهي عملية تعمل على تجزئة الكلمات الى مقاطع صغيرة، ثم ربط كل مقطع بصوت نطقه، أخيراً يتم دمج المقاطع معاً لنطق الكلمة، ثم يتم احتساب عدد الأخطاء التي يقع بها الطالب في اختبار تشخيص صعوبة معرفة أجزاء الكلمة ودمجها (بارش وآخرون، 2019).

#### أ.ج. صعوبة في التمييز البصري

يتمثل هذا التمييز في ثلاث نقاط هي:

- 1) التمييز بين حروف وكلمات (ج، د، جد،...).
- 2) التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل (ب، ت، ث، أو ج، ح، خ،...).
- 3) التمييز بين الكلمات المتشابهة (جبل، حبل).

#### ب. اختبارات التشخيص الدقيق في القراءة الجهرية

تحديد أنماط وأشكال التدريب المطلوب ليتمكّن المعلّم من علاج العجز(العسر) القرائي، هو ما يجب على أخصائي القراءة أن يعتبره الهدف الأساسي له، تكشف اختبارات التشخيص عما يلي:

## ب.أ. التعرف على الكلمة بشكل خاطئ

يكون هذا النوع من المشكلات من خلال ضعف استخدام معاني الكلمات التي تؤدي الى نفس المعنى المقصود من سياق الجملة، عدم القدرة على التمييز البصري للكلمات، قصور في دمج اجزاء الكلمة من خلال التحليل البصري أو الصوتي، تحليل الكلمة بشكل مبالغ فيه، قصور في القراءة الصامتة لعدم تعرفه على الكلمة من خلال النظر أو انطلاقه في القراءة الجهرية (المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، 2015).

## ب.ب. القراءة بالاتجاه الخاطئ

أن يبديل الطالب مواضع الكلمات وأماكنها في الجملة، وخلطه تتابع الكلمات وترتيبها (المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، 2015).

## ب.ج. عدم القدرة على الفهم والاستيعاب

معرفة عدد معين ومحدود من الكلمات ومعانيها، عدم القدرة على فهم الجملة ومحتواها، وعدم إدراك الترتيب الصحيح والمنظم للفقرة (المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، 2015).

## ب.د. ضعف في القراءة الجهرية

عدم قدرة الطفل على تناسب مداه الصوتي مع البصري وأيضاً تناسب الوقت مع السرعة، افتقار قدرة الطفل على تجزئة العبارات التي يقرأها، بالإضافة الى توتر الطفل أثناء قراءته الجهرية (المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، 2015).

## ج. وسائل لقياس مهارات القراءة الصامتة

## ج.أ. الملاحظة

من الوسائل المهمة التي تساعد الباحث للتعرف على مهارات الطالب في القراءة الصامتة، بحيث يمكن للمعلم أن يلاحظ الطفل داخل الصف أثناء القراءة، ومعرفة سلوك الطفل في القراءة، من حيث كيفية حركته الجسمية وجلسه، وأيضاً كيفية استمتاعه بالقراءة، حركة عينيه أثناء وعند القراءة، وملاحظة ما إذا كان الطالب يستخدم اصبعه عند تتبع الحروف والكلمات (عبد الله، 1975).

### ج.ب. المناقشات الشفهية

المناقشات الشفهية هي أداة من أدوات القياس لمهارات القراءة الصامتة، يتم استخدام هذه الأداة في تقدير مستوى الطالب والبحث عن أشكال القصور عند الطالب بشكل تقريبي، وذلك بمناقشة لطالب بما قرأ، من حيث استنتاج افكار النصوص ووضع تلخيصاته الموجزة الشفهية، من حيث معاني الكلمات والجمل ومعرفته للأفكار الرئيسية والفرعية، مما يساعد الطالب على زيادة مستوى قدرته في التعبير عن نفسه (يونس وآخرون، 1981).

### ج.ج. دراسة حالة

تعتبر من أشمل الطرق وأدقها لفحص كل طالب، تجمع هذه الطريقة بين الوسيلتين السابقتين بالإضافة الى الفحوصات النفسية، الاجتماعية والطبية، تساعد هذه الفحوصات على تحديد أسباب المشكلة المحتملة، بالتالي ايجاد العلاج المناسب، بالإضافة الى أنها من الطرق الأقل استخداماً لأنها تتطلب الكثير من الوقت، الجهد، والتكلفة، بالرغم من أنها مميزة عن الطرق الأخرى في البحث عن جوانب وأماكن قصور الطالب في مهارات القراءة الصامتة (عبد الله، 1975).

### ج.د. الإختبارات المقننة في القراءة الصامتة

الإختبارات المقننة تعتبر من أساليب القياس الموضوعي المهمة للقراءة الصامتة، يتمكن المعلم من خلالها ان يقارن بين طلابه من حيث معرفة قدرتهم على القراءة، ومعرفة إذا كان مستوى طلبته أقل أو اعلى من المستوى الطالب المتوسط في كل صف. من مميزات هذه الإختبارات سهولة تصحيحها بحيث يستطيع المعلم أن يصحح عدد كبير منها خلال وقت قصير. بالإضافة الى أنها تميز القدرات المختلفة عند الطلبة في القراءة الصامتة، باستطاعتها تبيين القدرات المرتفعة من المنخفضة، وأيضاً إذا كان الطالب يقرأ بشكل سريع او بطيء، ومدى مقدار محصوله اللغوي (خالد الراشد وطريف فرج، 2001).

### الخاتمة والتوصيات

بناءً على ما سبق، وجدنا أن مهارات القراءة من المهارات اللغوية المهمة، حيث أن كل من المعلم والطالب والأديب والمفكر والباحث جميعهم بحاجة لها، وهي المهارة الأكثر شيوعاً في حياتنا المدرسية، الفكرية، العلمية واليومية أيضاً، وذلك باعتبارها اللغة المكتوبة أو المنطوقة التي يتم التواصل بها، وهي من المهارات الصعبة التي يسعى المعلم الى إكسابها للطلاب بشكل جيد.

الهدف الرئيسي من تعلم اللغة العربية هو تنمية وترسيخ المهارات الأساسية والرئيسية عند المتعلمين، تعتبر القراءة من مهارات اللغة العربية المهمة التي يجب أن يكتسبها الطالب والأفراد بشكل عام، وعملهم على تنميتها وتطويرها، لأنها نشاط فكري عقلي يجمع بين الفهم، الابتكار، والربط.

من اهم التوصيات التي نوصي بها ان يتم زيادة عدد الساعات لحصص اللغة العربية مما يساعد الطلبة على ممارسة المهارات اللغوية جميعها وتطبيقها بشكل كافٍ. مشاركة جميع الطلاب في القراءة بهدف معرفة المعلم بالاطباء التي من الممكن أن يقع بها طلبته. يجب على المعلم اظهار مهارته في القراءة ليستطيع جذب انتباه الطلاب له وتحبيهم بالمادة والنص المقروء. وهذا ما يتم تطبيقه في مناهج الجيل الثاني فيما يسمى بوضعية الأم في البداية. هذا يجعل الطالب يتساءل ويبحث عن إجابات وحلول، ولهذا السبب هو محور عملية التعليم والتعلم، حيث يكون في نهاية كل قسم قادراً على وضع الحلول والإجابات الصحيحة لأسئلته. الحاجة إلى تحفيز التفكير العلمي والتفكير الإبداعي والطرح النقدي وأنواع التفكير الأخرى مع تهيئة الظروف المناسبة من خلال المحتوى والأنشطة الصفية وغير المنهجية وطرق التدريس والاستراتيجيات لاكتساب المهارات اليومية والعلمية لحل المشكلات. من الضروري إنشاء الفضول والتعلم عن طريق الاكتشاف وتطوير أسس التعلم الذاتي واشتقاق المعرفة والقدرة على التخطيط والتقييم. ضرورة التعبير عن الذات بشكل صحيح في المجالات الإبداعية والمعرفية والثقافية التي تساهم في إثراء المعرفة البشرية والاهتمام بالجوانب العاطفية، الإنسانية، والوجدانية.

## المراجع

- بارش حليلة وبليردوح ثليثة، مهارات اللغة العربية "مهارات القراءة والكتابة" السنة الثالثة ابتدائي انموذجا، 2019.
- حسن الزهراني، تطبيق الفصول الافتراضية في تدريس مواد التربية الإسلامية من وجهة نظر المشرفين التربويين، 2009.
- خالد الراشد وطريف فرج، برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الصامتة وأثره في تحسين مستوى التحصيل الدراسي، 2001.
- خالد الزبون، فاعلية التعلم عن بعد مقارنةً بالتعليم المباشر في تحصيل طلبة الصف أول الثانوي في مادة اللغة العربية في الأردن، 2020.



- سامي عبد الله، بعض العيوب الشائعة في القراءة الصامتة بين تلاميذ الصف الرابع الابتدائي، 1975.
- سمير صلاح، برنامج لعلاج جوانب التأخر في القراءة الصامتة لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي بمصر، 1994.
- عبد الله عمارة، أثر برنامج تدريبي في القراءة الصامتة على استيعاب طلبة الصف السادس في مديرية التربية والتعليم للواء ديرعلا، 1994.
- عزة المغربي، أثر استخدام التعليم المدمج في تحصيل مادة الرياضيات مرحلة الأساس، 2000.
- عماد العمارنة، أثر برنامج مقترح لتنمية مهارة السرعة في القراءة الصامتة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، 1998.
- فتحي يونس، محمود الناقة، وعلي مذكور، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، 1981.
- قسم البحوث المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، دليل تقويم مهارات القراءة الجهرية، 2015.
- كوثر الليمون، تحديات تطبيق التعلم الإلكتروني خلال جائحة كورونا العالمية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات الأردنية، 2020.
- متعب الزهراني، بناء اختبار مهارات الفهم في القراءة الصامتة لدى تلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، 1994.

**References:**

- Alexander, D. H (1981): A study of the effects of aremedial reading Program upon reading attitude, reading achievement selfconcept, and Intellectual achievement, responsibility of selected students of the fourth and fifth grades, *Diss Abs. Int*, Vol. 41, No. 7, p. 3022-A.
- Higgins, K. (1982): *Sustained Silent Reading in the fifth grade: The Effects of sustained silent reading on speed, comprehension, word study skills, and vocabulary*, Unpublished Doctoral Dissertation, Brigham Young University.
- Parker, L. G (1987): *A study of the effects of sustained silent Reading on reading achievement scores of inner-city middle school Students*, Unpublished Doctoral Dissertation, the University of Connecticut.
- Stanton, H.M (1998): *and progress in remedial reading instruction (reading)*. Unpublished Doctoral Dissertation, State University of New York at Albany.
- Walter, P. (1981): *Experiences in Language: Tools and Techniques for Language Arts Methods*, Boston: Allyn & Bacon.
- Yorkey, R.C. (1982): *Study skill for students of English as d second Language*, New York: McGraw, Hill Inc.

## واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية

عمران صلاح الضمور\* ومحمد صايل الزويد\*\*

### ملخص

هدف الدراسة إلى التعرف على واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية. والتعرف على استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية باختلاف الجنس والرتبة والموقع القيادي والخبرة والجامعة، وقد تم استخدام المنهج الوصفي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة مكونة من (10) مجالاً تقيس ثقافة إدارة المعرفة، وتم التأكد من صدقها وثباتها، ومن ثم توزيعها على عينة الدراسة والتي تكونت من (290) عضو هيئة تدريس يشغلون مواقع إدارية بثلاث جامعات أردنية حكومية تمثل أقاليم الأردن الثلاثة وهي الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة مؤتة، وأظهرت نتائج الدراسة أن واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية جاءت بدرجة متوسطة، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية تعزى لمتغير الجنس، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ( $\alpha = 0.05$ ) في بعدي (توليد المعرفة والتزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة) تعزى لمتغير الخبرة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجالات ككل التي تمثل إدارة المعرفة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية، وتشير النتائج أيضاً إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية للمجالات ككل من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تعزى لمتغير الموقع القيادي، وتوصي الدراسة بضرورة تبني إدارة المعرفة كمدخل لتطوير وتحسين الأداء الفردي والمؤسسي للجامعات، وتوعية العاملين في الجامعات الرسمية بالمفاهيم المتعلقة بإدارة المعرفة، وكيفية تفعيل إدارة المعرفة في عملهم.

الكلمات المفتاحية: المعرفة، إدارة المعرفة، ثقافة إدارة المعرفة، القيادات الأكاديمية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* قسم القيادة التربوية والاصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الاردنية، الأردن. Email: [em78nk@yahoo.com](mailto:em78nk@yahoo.com)

\*\* أستاذ، قسم القيادة التربوية والاصول، كلية العلوم التربوية، الجامعة الاردنية، الأردن. Email: [Malzvoud@ju.edu.jo](mailto:Malzvoud@ju.edu.jo)

## **The Reality of Knowledge Management Culture from the Point of View of Academic Leaders in Jordanian Public Universities**

**Emran S. Al-Thmour and Mohammad S. Al-Ziod**, *Department of Educational Leadership and Fundamentals, College of Educational Sciences, University of Jordan, Jordan.*

### **Abstract**

This study aims to identify the status quo of the knowledge management culture from the point of views of the academics who held managerial position at Jordanian governmental Universities. Moreover, it aims to analyze the responses regarding status quo of the knowledge management culture based on respondents' gender, academic ranks, managerial position, experiences, and University.

The descriptive research approach was used. in this context, the researcher developed a questionnaire as research instrument for the purpose of achieving the objectives of this study. The questionnaire was consisted of 10 main factors measuring the culture of the knowledge management that were ensured in term of reliability and validity. Afterward, the questionnaires were distributed to the participants of the study sample, which represented 290 academic lecturers who held managerial position at one of the selected Jordanian governmental Universities that are: University of Jordan, Yarmouk University, and Mutah University. whereas these Universities were clustered based on Jordanian districts.

The findings showed that the current situation of knowledge management culture from the point of views of the academics who held managerial position was at moderate level, and there was no significant differences in their opinions for all factors based on either gender or managerial position variables. Furthermore, the results indicate that there was no significant differences in their perceptions at a confidential level of (0.05) regarding two factors (generating knowledge, and management's commitment to apply knowledge management) based on experiences variable. On the other hand, there was a statistically significant differences in their opinions for all factors based on their academic ranks. The study recommends to adopt knowledge management for the purpose of developing and improving both individual and institutional performance in the context of Universities. It also recommends to increase the awareness of employees who work in governmental Universities regarding the concepts associated with knowledge management as well as enhancing the implementation of knowledge management in their work.

## المقدمة:

تعد المعرفة من أهم الروافد الضرورية لتقدم الأمم ونهضتها، وعاملاً مهماً من عوامل قوتها التي تميزها عن غيرها من الأمم، وفي حين كانت الأرض والعمالة والموارد الطبيعية من أهم مقومات الاقتصاد التقليدي للبلدان فقد أصبحت المعرفة من أهم مقومات الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة، ومن أحدث عوامل الانتاج والموارد الذي تتكئ عليه إداره والاقتصاد، لأنها تمثل رأس ماله الفكري القائم على الأفكار والخبرات والكوادر المؤهلة والمدربة؛ حيث أصبحت الدول أكثر توجهاً نحو تنمية المجتمعات في شتى المجالات وأصبحت الحاجة ملحة لامتلاك المعرفة لبناء القدرات وتنميتها على مستوى الفرد والمجتمع والدولة (Kothuri, 2002).

لقد تزايد اهتمام المنظمات بإدارة المعرفة وعملياتها منذ أواخر القرن الماضي وذلك بسبب بروز تغيرات كبيرة على مستوى العالم مثل: ظاهرة العولمة، زيادة حدة المنافسة، حرية الاتصال والانتقال، تحسين جودة المنتجات وتقديم الخدمات بأقل الكلف وأجودها، لذلك تم البحث من قبل المنظمات عن أساليب إدارية حديثة لضمان تحقيق الإدارة الفاعلة القائمة على المعرفة. وقد اعتبرت المنظمات المعرفة المتراكمة لديها بمثابة أصول لا تقل أهمية عن بقية أصولها. ولكن، لا تكتمل الفائدة المرجوة من تلك الأصول المعرفية إلا بتحقيق الإدارة الفاعلة التي تسمح بإنجاز عملياتها واستغلالها بالشكل الأمثل، ومن أجل تمكن المنظمات من تحقيق هذه الغاية فإنه عليها تبني نظم إدارة المعرفة، وأن تكون قادرة على تنفيذ ما تنطوي عليه هذه الإدارة من أنشطة وعمليات، وهذا يتطلب بناء ثقافة داخل المؤسسات والمنظمات تعنى بدعم إدارة المعرفة كجزء من بنية هذه المؤسسات (Salami and Suhaimi, 2019).

ويتضح من مراجعة أدبيات إدارة المعرفة أن المنظمات عموماً، ومن بينها الجامعات بوصفها منارات علم تضيء درب الحاضر والمستقبل من خلال إعداد الأجيال القادمة لتحقيق التغيير المطلوب في المجتمع وكونها تضم النخب المتميزة من أهل العلم والاختصاص المعرفي مما يعود بالنفع الكبير والخدمات الواضحة للمجتمعات والأوطان. فالجامعات مدعوة لتبني نظم إدارة المعرفة وبناء ثقافة خاصة بهذه الإدارة تبعاً لعدة أسباب، منها أن تبني هذه النظم وهذه الثقافة يؤدي إلى زيادة الكفاءة وتحسين الفعالية التنظيمية، وتحسين عملية اتخاذ القرار، وتحسين الأداء، وزيادة الانتاجية والابداع، وتحقيق الميزة التنافسية، وإمكانية قياس المعرفة، وتقييم مدى تأثيرها في عمليات المنظمة، وتعزيز أهم موجوداتها والمتمثلة برأس مالها الفكري الذي يمثل مصدراً لميزتها التنافسية (سعيداني، 2017). وتكمن أهمية رأس المال الفكري بأنه لا يقاس مثل رأس المال المادي، فالتكنولوجيا أو المعرفة أصبحتا عاملان رئيسيان للنمو والتنمية المستدامة، وصارت العقول هي الثروة الحقيقية في المقام الأول، ثم تأتي الثروات المادية في المقام الثاني.

ويعتمد تبني إدارة المعرفة على عدد من العوامل من أهمها العوامل الثقافية، والعوامل التنظيمية، والعوامل المحفزة على تبني إدارة المعرفة، والدعم الذي تقدمه الإدارة بهذا الشأن، والبنية التكنولوجية التحتية، وتوفر البرامج التدريبية لتحسين مهارات إدارة المعرفة (Salami and Suhaimi, 2019). وقد صنّفها آخرون ضمن أربعة متغيرات ذات علاقة بالثقافة التنظيمية، والهيكل التنظيمي، والأفراد، بالإضافة إلى تكنولوجيا المعلومات (Alkhaffaf et al, 2018).

### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تزايد الاهتمام بإدارة المعرفة ومدى تطبيقها في المؤسسات التربوية كأساس لنجاح هذه المؤسسات وتميزها إلا أن هذا التطبيق يتطلب نشر ثقافة إدارة المعرفة داخل هذه المؤسسات على نحو علمي وعملي، وفي الأردن حضيت إدارة المعرفة باهتمام الباحثين والدارسين مثل عيود (2008) وأبو النادي (2009) وعليان (2012) والزيون والشيخ (2015) وتعدد المطالبات بأن تصبح إدارة المعرفة مكون رئيس في مؤسساتنا التربوية الوطنية خاصة الجامعات، وبيان الأهمية المتنامية لإدارة المعرفة في الجامعات الأردنية، إلا أن تطبيق ذلك يحتاج إلى جعل إدارة المعرفة ثقافة حياة معاشة في هذه المؤسسات الوطنية وهو ما يطلق عليه ثقافة إدارة المعرفة بحيث تصبح عملية المعرفة وإدارتها وتديرها ثقافة تناسب في المؤسسات ويلتزم بها كجزء من الممارسة الإعتيادية للعاملين في هذه المؤسسات.

ونتيجة لعمل الباحثان في الجامعة الأردنية فقد لاحظوا ومن خلال تفاعلهم مع الجامعات الأردنية الأخرى بأن ثقافة إدارة المعرفة ليست حاضره بصورة علمية على نحو مناسب، لذلك فإن مشكلة هذه الدراسة تتمثل بالسعي إلى الكشف عن ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية لاقتراح متطلبات تربوية لتطويرها، بالإضافة إلى معرفة المعوقات التي تواجه هذا التطبيق وذلك من الإجابة عن الاسئلة الآتية:

1. ما واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية؟
2. هل تختلف استجابات أفراد عينة الدراسة لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية ( $\alpha = 0.05$ ) باختلاف الجنس والرتبة والموقع القيادي والتخصص والجامعة؟

### أهمية الدراسة:

تأتي ثقافة إدارة المعرفة في قائمة الأولويات التي على المنظمة الاهتمام بها؛ وذلك من منطلق أن المعرفة تشكل أساس المنافسة بين المنظمات في ظل الإقتصاد المعرفي (Salami and Suhaimi, 2019). وتكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية ثقافة إدارة المعرفة بالنسبة

للجامعات الأردنية، فهي تسهم بتحسين فاعليتها، وإنتاجية موظفيها، ومساعدتها في تحقيق التغيير والتطوير التنظيمي ومواكبة متطلبات أهدافها الإستراتيجية. وتكمن أهمية الدراسة الحالية في النتائج المتوقعة الوصول إليها حيث يؤمل بأن يستفيد من نتائجها الجهات الآتية:

- مؤسسات التعليم العالي في الأردن، حيث تعد الجامعات هي المستفيد الأكبر من تحقيق متطلبات ثقافة إدارة المعرفة لما ينعكس عليها وعلى مخرجاتها وعلى تحقيق الميزة التنافسية مع الجامعات الأخرى داخلياً وخارجياً، إضافة إلى خفض التكاليف، فمبادرات إدارة المعرفة تتطلب الاستثمار في التكنولوجيا، وطواقم الأفراد، والموارد الأخرى.
- أصحاب القرار (الأكاديميون): حيث يكونوا أكثر قدرة على إدارة المعرفة فيما يتعلق بوظائف عملهم وبالوظائف الأخرى القريبة من وظائفهم، ويتم ذلك من خلال تجويد عملية إتخاذ القرارات، فتتخذ القرارات بشكل أسرع وبشكل أفضل وأكثر براعة.
- الباحثون: وذلك من خلال الاستفادة من نتائج الدراسة وتوصياتها وكذلك الأدب النظري الذي سيقدمه الباحث من خلال هذه الدراسة.
- المجتمع المحلي: ربط المساقات التدريسية في الجامعات بواقع الحياة وخاصة المشكلات التي يواجهها المجتمع المحلي في الأردن.

### مصطلحات الدراسة:

تتبنى الدراسة التعريفات الإصطلاحية والإجرائية الآتية:

المعرفة: مزيج مركب من الخبرات المشكلة، الآراء، والقيم، والمعلومات الضمنية، وآراء الخبراء، وتقديم اطار للمشاركة بالخبرات والمعلومات الجديدة بعد أن ترسخ في عقول العارفين (نجم، 2008).

إدارة المعرفة: عبارة عن العمليات والأدوات والسلوكيات التي يشترك في صياغتها وأدائها المستفيدون من المنظمة، لاكتساب المعرفة و تخزينها وتوزيعها لتنعكس على عمليات الأعمال للوصول إلى أفضل التطبيقات بقصد المنافسة طويلة الأمد والتكيف (الكبيسي، 2005)

وتعرف إدارة المعرفة إجرائياً: بأنها عملية توظيف المعرفة المتاحة واستثمارها من أجل الوصول للمعرفة الضمنية ليتم نشرها وتقاسمها والعمل بها بين الإداريين لتحسين العمل الأكاديمي والإداري بالجامعة وتطويره ليرتقي بمستوى الخريجين، من خلال الأداة المعدة لهذا الغرض.

القيادات الأكاديمية: يعرف القائد الأكاديمي في سياق التعليم العالي بأنه الفرد الأكاديمي الذي يشغل موقع قيادي رسمي في الجامعة. ولا يعد الأكاديمي قائداً إلا إذا تولى دوراً قيادياً في أي من المستويات الإدارية في مؤسسة تعليمية (Juntrasook, 2014).

وتعرف إجرائياً: بأنهم أعضاء هيئة التدريس (ذكوراً وإناثاً) ومن في حكمهم ممن يتم تكليفهم أو تعيينهم في وظائف إدارية وإشرافية داخل الجامعة، إضافة إلى قيامهم بمهام التدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع.

ثقافة ادارة المعرفة: وتعرف إجرائياً: بجملة الممارسات والسلوكيات والإجراءات التنظيمية التي تتبعها المنظمة وكوادرها الإدارية والفنية في إدارة المعرفة وتوظيفها بما يحقق أهداف المنظمة وتميزها.

### حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: تحددت الدراسة الحالية بثلاث جامعات أردنية حكومية تمثل أقاليم الأردن الثلاثة وهي الجامعة الأردنية تمثل اقليم الوسط وجامعة اليرموك تمثل اقليم الشمال وجامعة مؤتة تمثل اقليم الجنوب.
- الحدود البشرية: تم اختيار عينة الدراسة من أعضاء الهيئات التدريسية الذين يعملون في مناصب قيادية في الجامعات الأردنية المختارة ضمن عينة الدراسة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2020/2019 في الجامعات الأردنية عينة الدراسة.

### الدراسات السابقة:

تم تصنيف هذه الدراسات إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية ضمن موضوع المعرفة، وفيما يلي عرضاً لهذه الدراسات مرتبة حسب تاريخ نشرها من الدراسات الأقدم إلى الأحدث.

دراسة قيطه (2011) دراسة هدفت إلى التعرف على "دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسبل تفعيله"، حيث تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتم توزيع استبانته مكونة من (3) أبعاد، تشتمل على (50) فقرة، على أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية، والبالغ عددهم (185) فرد تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، وتم اعتماد المقابلات الشخصية كأداة ثانية للإجابة على بعض التساؤلات الخاصة بالدراسة. وقد أظهرت نتائج الدراسة إلى بلوغ الدرجات الكلية لأبعاد المعرفة الثلاثة (نشر المعرفة) و(توظيف المعرفة) و(بناء وتوليد المعرفة) في الجامعات الفلسطينية درجة عالية جداً وصلت إلى (80,6%). ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة، تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية في بعد (بناء وتوليد المعرفة)، وبعد (توظيف المعرفة)، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة في بعد (نشر المعرفة) تعزى لمتغير الرتبة



الأكاديمية، لصالح أصحاب الرتبة الأكاديمية الأعلى (أستاذ مشارك فأعلى)، مما يدل على أن إدراك أعضاء هيئة التدريس لخطوات الجامعة في نشر المعرفة في المجتمع يزداد كلما ارتفعت الرتبة الأكاديمية. وتوصلت الدراسة أيضا إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة تعزى لمتغير التخصص، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة في بعد (بناء وتوليد المعرفة)، وبعد (توظيف المعرفة) تعزى لمتغير سنوات الخدمة، بينما توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة في بعد (نشر المعرفة) تعزى لمتغير سنوات الخدمة، لصالح أصحاب سنوات الخدمة الأعلى (أكثر من 10 سنوات).

دراسة الشيخ (2012) إلى تبني "نموذج مقترح لإدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الخاصة في ضوء الواقع والاتجاهات الإدارية الحديثة" وقد تكونت عينة الدراسة من (695) عضو هيئة تدريس أختيروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية من عدة جامعات خاصة، وقد تم تصميم استبانة من سبعة مجالات لقياس واقع إدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الخاصة، وأظهرت نتائج الدراسة صلاحية تطبيق النموذج في الجامعات، وأن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الخاصة جاء بدرجة متوسطة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والإداريين والأكاديميين، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إجاباتهم عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث. ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات الخبرة عند إجابات أفراد العينة عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح مستوى الخبرة من (5-10)، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في الرتبة العلمية عن إجاباتهم أفراد عينة الدراسة عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير الرتبة العلمية، ولصالح فئة أستاذ مساعد، ويوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات المسمى الوظيفي عن إجاباتهم أفراد عينة الدراسة عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، ولصالح نائب العميد، وكذلك أن الاتجاهات الإدارية التي يهتم بها أعضاء هيئة التدريس أو يتم تطبيقها في الجامعات الأردنية الخاصة تتمحور حول إدارة المعرفة. وأوصت الدراسة إلى تبني النموذج الذي تم إعداده لإدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الخاصة في ضوء الاتجاهات الإدارية الحديثة، والاهتمام بالقيادات الجامعية التي تنتج نحو الإصلاح في الممارسات الإدارية والتي توضح الرؤية المستقبلية للجامعة.

دراسة عرقاوي وآخرون (Arqawi, Al hila, Abu Naser, and Al Shobaki, 2018) وهدفت إلى الكشف عن محددات ومعوقات تطبيق إدارة المعرفة في جامعة فلسطين التقنية. وبالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وجمع البيانات بواسطة استبانة من عينة تألفت من (74)

موظفاً في الجامعة، بينت نتائج الدراسة أن من أهم معوقات تطبيق إدارة المعرفة في الجامعة ما يلي: تعقيد الإجراءات الادارية في الجامعة، وعدم توفر الدورات التدريبية في هذا المجال، وشيوع المركزية في الجامعة، وغياب الوحدة التنظيمية المستقلة المسؤولة عن متابعة إدارة المعرفة، ومقاومة الموظفين للتغيير، وانخفاض مستوى مشاركة العاملين في عملية اتخاذ القرارات، ونظام الحوافز المتبع في الجامعة، وعدم توفر العاملين المتخصصين في إدارة المعرفة. ومن حيث الفروق بين استجابات العاملين المتعلقة بهذه المعوقات فقد أظهرت النتائج عدم وجود مثل هذه الفروق تبعاً للجنس، أو طبيعة العمل، أو المستوى التعليمي للموظف، أو عدد سنوات خبرته، وفي المقابل هنالك فروق بين استجابات العاملين تعزى للتخصص وهي لصالح تخصص العلوم الانسانية.

#### دراسة مساعدة وآخرون (Masa'deh, Almajali, Alrowwad, and Obeidat, 2019)

وهدفت إلى الكشف عن دور البنية التحتية لإدارة المعرفة (العوامل التكنولوجية، والهيكلية، والثقافية) في تعزيز الرضا الوظيفي في الأردن. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم جمع بياناتها باستخدام استبانة وزعت على عينة من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة الزرقاء، بلغ قوامها (168) مشاركاً. وقد أظهرت نتائجها وجود تأثيرات ايجابية ذات دلالة احصائية للعوامل التكنولوجية والثقافية في الرضا الوظيفي، وذلك بخلاف العوامل الهيكلية التي لم يكن لها أي اثر يذكر في الرضا الوظيفي. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية بشأن أثر عوامل إدارة المعرفة في الرضا الوظيفي.

#### دراسة اقبال وآخرون (Iqbal, Latif, Marimon, Sahibzada, and Hussain, 2019)

وهدفت إلى التحقق من تأثير العوامل المساعدة لإدارة المعرفة في عمليات المعرفة في البيئة الجامعية بالإضافة إلى اختبار الأثر المباشر لعمليات ادارة المعرفة في الأداء التنظيمي. وكذلك تقييم الدور الوسيط لرأس المال الفكري والإبداع في العلاقة بين عمليات إدارة المعرفة وأداء الجامعات. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبانة لجمع البيانات من عينة تكونت من (217) عضو من أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين الإداريين في الجامعات البحثية في الباكستان. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذو دلالة احصائية للعوامل المساعدة لإدارة المعرفة، ممثلة بالقيادة، والثقافة، والحوافز، في عمليات إدارة المعرفة مقاسة باكتساب المعرفة وتشاركها واستخدامها. كما بينت نتائج الدراسة وجود أثر ذو دلالة احصائية مباشر وغير مباشر لعمليات إدارة المعرفة في الأداء التنظيمي، في ظل الدور الوسيط لرأس المال الفكري والإبداع.

#### دراسة رازي وآخرون (Razi, Habibullah, and Hussin, 2019)

والتي هدفت إلى تحديد النية المدركة لإدارة المعرفة بين الأكاديميين في مبادرات إدارة المعرفة. استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي لإجرائها والاستبانة لجمع بياناتها، وقد اشتملت عينتها على (156) عضو هيئة

تدريس في قطاع التعليم العالي في ماليزيا. وأظهرت نتائجها أن الأداء المتوقع والجهد المتوقع من أهم العوامل المؤثرة في النية المدركة لإدارة المعرفة التي تؤثر بدورها في سلوك إدارة المعرفة. ممثلاً بجمع المعرفة من داخل أو خارج المنظمة، وتشاركها مع بقية الموظفين في نفس المنظمة، وكذلك نشرها داخل المنظمة.

**دراسة سلامي وسحيمي (Salami and Suhaimi, 2019)** وهدفت إلى تحديد العوامل المساعدة على تبني نظم إدارة المعرفة من قبل الأكاديميين في الجامعات النيجيرية، والتعرف كذلك إلى صعوبات تبني وتطبيق إدارة المعرفة فيها. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أغراضها، وتم جمع بياناتها باستخدام عينة وزعت على عينة تكونت من (550) عضو هيئة تدريس، وبلغ عدد الاستبانات المستردة (301) استبانة. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين العوامل التنظيمية مثل الثقافة التنظيمية، والعوامل الفردية مثل المهارات والخبرة، والعوامل التكنولوجية مثل مدى صعوبة تطبيقات إدارة المعرفة، ودعم الإدارة مثل التدريب، وتبني نظام إدارة المعرفة من قبل أعضاء هيئة التدريس.

**دراسة فولوود وآخرون (Fullwood, Rowley and McLean, 2019)** وهدفت إلى تعرف أثر العوامل التنظيمية والفردية في سلوك تشارك المعرفة بين الأكاديميين في بريطانيا، وذلك بالاعتماد على مقابلات شبه مهيكلة أجريت مع (12) عضو هيئة تدريس جامعي في بريطانيا. وقد بينت النتائج وجود درجة مرتفعة من الاستعداد بين الأكاديميين لتشارك المعرفة، في ظل انتشار ملحوظ لثقافة تشارك المعرفة بينهم، وهم يتشاركون المعرفة بشكل فعلي، ولكن يعد التواصل الشخصي وجهاً لوجه بين أعضاء هيئة التدريس من أهم العوامل التي تساعد على تشارك المعرفة بين الأكاديميين، أما هيكل المصفوفة المتبع في أقسام الجامعة فيمثل أهم معوقات تشارك المعرفة بين الأكاديميين في بريطانيا.

#### منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهج البحث الوصفي التحليلي القائم على جمع البيانات الكمية من مجتمع الدراسة باستخدام الاستبانة، حيث يعتبر هذا المنهج الأنسب بما يشتمل عليه من خطوات علمية واضحة ومحددة تجيب عن أسئلة الدراسة وتصل إلى النتائج تمهيدا لتحليلها وتفسيرها.

#### مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة بالقيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية، ممثلة برؤساء الجامعات الأردنية، ونوابهم، وعمداء الكليات، ونوابهم، ومساعديهم ورؤساء الأقسام، ومدراء المراكز الإدارية من الأكاديميين في الجامعات الأردنية والبالغ عددهم (1226) قيادي أكاديمي، خلال عام 2020. والجدول رقم (1) يوضح توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للجامعة والرتبة الأكاديمية

## الجدول (1): توزيع مجتمع الدراسة وفقاً للرتبة الأكاديمية

الرقم	الجامعة	رئيس	نائب رئيس	عميد	نائب عميد	مساعد عميد	رئيس قسم	مدير مركز	المجموع
1	الجامعة الأردنية	1	5	22	39	40	91	13	211
2	جامعة اليرموك	1	3	17	22	25	64	8	140
3	جامعة مؤتة	1	3	16	16	14	54	7	111
4	جامعة العلوم والتكنولوجيا	1	3	15	28	25	60	10	142
5	الجامعة الهاشمية	1	4	19	24	23	63	4	138
6	جامعة آل البيت	1	4	17	15	4	35	7	83
7	الجامعة الأردنية\العقبة	-	-	5	-	1	12	2	20
8	جامعة البلقاء التطبيقية	1	4	24	21	61	98	8	217
9	جامعة الحسين بن طلال	1	2	11	11	-	35	4	64
10	جامعة الطفيلة التقنية	1	2	8	4	2	25	4	46
11	الجامعة الألمانية الأردنية	1	1	12	12	-	27	1	54
	المجموع	10	31	166	162	195	564	68	1226

## عينة الدراسة:

تم اختيار عينة طبقية عشوائية من القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية للعام الدراسي 2020/2019، وسيتم اختيار العينة على مرحلتين، حيث تتضمن المرحلة الأولى اختيار ثلاث جامعات حكومية تمثل الأقاليم الثلاثة في المملكة، وتتطوي المرحلة الثانية على اختيار (462) من قيادات الجامعات الأردنية الحكومية الثلاثة، وهي الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، جامعة مؤتة) والتي تمثل العينة المستهدفة. كما هو موضح في الجدول رقم (2). وبعد توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة المستهدفة، تم الحصول على (290) استبانة صالحة للتحليل.

## الجدول (2): توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً للرتبة الأكاديمية في الجامعات الثلاثة

الرقم	الجامعة	رئيس	نائب رئيس	عميد	نائب عميد	مساعد عميد	رئيس قسم	مدير مركز	المجموع
1	الجامعة الأردنية	1	5	22	39	40	91	13	211
2	جامعة اليرموك	1	3	17	22	25	64	8	140
3	جامعة مؤتة	1	3	16	16	14	54	7	111
	المجموع	3	11	55	77	79	209	28	462

## أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتطوير استبانة بعد الاطلاع على الأدب النظري المتعلق بموضوع ومراجعة الدراسات السابقة مثل دراسة الزبون والشيخ (2015) ودراسة ابو النادي والكيلاني (2015) ودراسة المحاميد (2008) ودراسة محمد (2015)، حيث تكونت من (91) فقرة، وتنقسم إلى جزئين، هما:

الجزء الأول: المتغيرات الديمغرافية وهي: الجنس (ذكر، أنثى)، والرتبة الأكاديمية (أستاذ، أستاذ مشارك، أستاذ مساعد)، والخبرة (1-10 سنوات، أكثر من 10-15 سنة، أكثر من 15 سنة)، المسمى الوظيفي (رئيس، نائب رئيس، عميد، نائب عميد، مساعد عميد، رئيس قسم، مدير مركز). ومتغير الجامعة (الجامعة الأردنية، جامعة اليرموك، جامعة مؤتة).

الجزء الثاني: أبعاد إدارة المعرفة: ويتكون من (80) فقرة تتوزع على عشرة مجالات (توليد المعرفة، مشاركة المعرفة، اكتساب المعرفة، تخزين المعرفة واسترجاعها، نقل المعرفة، تطبيق إدارة المعرفة، تطبيق متطلبات إدارة المعرفة، التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة وأهداف إدارة المعرفة، القيادة الأكاديمية، رأس المال البشري)

## صدق أداة الدراسة:

تم التحقق من دلالات الصدق الظاهري باستخدام صدق المحكمين من خلال توزيع الاستبانة بصورتها الأولية على (14) محكم من أساتذة الجامعات الأردنية، وتم الأخذ بأرائهم واقتراحاتهم وتعديلاتهم، وذلك بنسبة اتفاق (80%)، وكانت الأداة مناسبة من وجهة نظرهم.

## ثبات الأداة:

تمّ التحقق من دلالات ثبات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا للاتساق الداخلي على ذات العينة الاستطلاعية، حيث يعتبر معامل الفا الذي تزيد قيمته عن 0.70 مقبول ويشير الى اتساق داخلي لأسئلة الدراسة (Field, 2009). والجدول (3) يبين معاملات ثبات الاستبانة.

الجدول (3): قيم معاملات ثبات الاستبانة باستخدام معادلة كرونباخ ألفا لكل مجال

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
توليد المعرفة	8	0.84
مشاركة المعرفة	6	0.81
اكتساب المعرفة	8	0.85
تخزين المعرفة	6	0.82
نقل المعرفة	5	0.80

المجال	عدد الفقرات	كرونباخ ألفا
تطبيق إدارة المعرفة	10	0.87
تطبيق متطلبات إدارة المعرفة	5	0.81
التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة	9	0.86
القيادة الأكاديمية	8	0.82
رأس المال البشري	14	0.88
الكلية	80	0.92
مجال التحديات التي تواجه المعرفة	11	0.86

يتبين من الجدول (3) أن معامل ثبات كرونباخ الفا للاستبانة ككل بلغ (0.92) وللمجالات تراوح بين (0.80-0.88)، ولمجال التحديات التي تواجه المعرفة بلغ (0.86)، وهو معامل ثبات مقبول لأغراض الدراسة ويجعل أداة الدراسة صالحة للتطبيق.

#### المعالجات الإحصائية:

تم توزيع الاستبانات واستردادها وفرزها وتحليلها من خلال استخدام التحليل الاحصائي المناسب للإجابة على أسئلة الدراسة، وقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
2. اختبار (ت) ليعتئين مستقلتين (Independent T Test)
3. تحليل التباين الأحادي.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

ومن أجل تفسير النتائج اعتمد سلم الاستجابات بالطريقة التالية:

- من 5.00-3.67 درجة مرتفعة
- من 3.66-2.34 درجة متوسطة
- من 2.33-1.00 درجة منخفضة

#### عرض النتائج ومناقشتها:

تم عرض النتائج ومناقشتها وفقا لأسئلة الدراسة كما يلي:

## عرض ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

والذي نص على "ما واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية" للإجابة على هذا السؤال، أُعتمدت المتوسطات الحسابية لكل من فقرات الاستبانة ولكل مجال من المجالات والدرجة الكلية، والانحرافات المعيارية لمعرفة دور الجامعات الأردنية الحكومية في ثقافة إدارة المعرفة، ويتضح من النتائج أن واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية قد جاء بدرجة متوسطة وبمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (0.71)، حيث جاء مجال توليد المعرفة في الجامعات في المرتبة الأولى وقد حصل على متوسط حسابي (3.61) وانحراف معياري (0.71) ويشير إلى درجة متوسطة، بينما جاء في المرتبة الأخيرة مجال القيادة الأكاديمية في الجامعات الذي حصل على متوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (0.91) ويشير إلى درجة متوسطة. والجدول رقم (4) يبين ذلك.

**الجدول (4):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات ثقافة إدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية

الدرجة	الترتيب	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المجال
متوسطة	1	.71	3.61	توليد المعرفة في الجامعات
متوسطة	2	.76	3.60	رأس المال البشري في الجامعات
متوسطة	3	.78	3.57	التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة في الجامعات وأهداف إدارة المعرفة في الجامعات
متوسطة	5	.86	3.52	تخزين المعرفة واسترجاعها في الجامعات
متوسطة	4	.80	3.52	مشاركة المعرفة في الجامعات
متوسطة	6	.85	3.46	تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات
متوسطة	7	.93	3.45	نقل المعرفة في الجامعات
متوسطة	8	.83	3.44	تطبيق المعرفة في الجامعات
متوسطة	9	.81	3.38	اكتساب المعرفة في الجامعات
متوسطة	10	.91	3.37	مجال القيادة الأكاديمية في الجامعات
متوسطة	---	.71	3.50	الواقع ككل

## المجال الأول: مجال توليد المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية

يبين الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال توليد المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية جاءت متوسطة، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.34-4.04) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (5):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال توليد المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
2	تساوي بين الجنسين من حيث امتلاك المعرفة	4.04	.827	1	مرتفعة
1	تزيد الوعي بقيمة المعرفة لدى العاملين لديها	3.85	.862	2	مرتفعة
6	تعقد دورات تثقيفية لتعزيز المعرفة لدى العاملين	3.63	.973	3	متوسطة
3	توفر نشرات دورية خاصة تبين أماكن وجود المعرفة داخلها	3.56	.907	4	متوسطة
7	تعزز روح المبادرة والعمل الجماعي بين العاملين	3.51	1.009	5	متوسطة
8	تمتلك معرفة حديثة متجددة عن بيئتها (الداخلية والخارجية) والمؤسسات المماثلة	3.50	.967	6	متوسطة
5	توفر نظاماً لتعزيز الحوافز المُشجعه لتوليد المعرفة بهدف تحقيق تشاركيته	3.41	1.009	7	متوسطة
4	توفر مُناخات عمل تساعد على (الابداع والتجديد والتطوير)	3.34	1.015	8	متوسطة
	توليد المعرفة الكلي	3.61	.71	---	متوسطة

ويشير الجدول رقم (5) بأن الفقرة رقم (2) والتي تنص على (تساوي بين الجنسين من حيث امتلاك المعرفة) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (4.04) وانحراف معياري (.827). ويمكن عزو ذلك إلى أن الجامعة لا تميز بين الجنسين في البرامج المقدمة لهم، فكلما الجنسين يتشاركون بنفس الأنشطة ويتبادلون نفس المعرفة ويمتلكون نفس الأدوات المشجعة على تلقي المعرفة بنفس المستوى. أما بالنسبة لحلول الفقرة رقم (4) والتي تنص على (توفر مُناخات عمل تساعد على "الابداع والتجديد والتطوير") بمتوسط حسابي (3.34) وانحراف معياري (1.015) في المرتبة الأخيرة، يمكن تفسير هذه النتيجة في ظل ما تعيشه الجامعات من ظروف مالية صعبة وشح في الامكانيات المادية، مما يؤثر بشكل مباشر على توفير القدرات البشرية والتقنيات اللازمة والبنية التحتية التي تساعد العاملين على الابداع والتطوير والتجديد.



### المجال الثاني: مجال مشاركة المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية:

يبين الجدول رقم (6) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال مشاركة المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية جاءت متوسطة، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.39-3.75) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (6):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال مشاركة المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
13	تستخدم شبكات داخلية (انترنت) لتسهيل تبادل المعرفة	3.75	.909	1	مرتفعة
14	تفيد من كل ما هو جديد من تكنولوجيا المعلومات لمشاركة المعرفة	3.66	.922	2	مرتفعة
10	تبنى للعاملين الثقة المتبادلة للتشارك بالمعرفة	3.47	.970	3	متوسطة
9	توفر للعاملين المناخات المناسبة لتبادل المعرفة فيما بينهم	3.46	1.00	4	متوسطة
12	تعقد الاجتماعات بين العاملين لتبادل المعرفة	3.40	1.07	5	متوسطة
11	تقوم بإثراء مهارات العاملين في مجالات التواصل الفعال	3.39	.954	6	متوسطة
	مشاركة المعرفة الكلي	3.52	.80	--	متوسطة

ويشير الجدول رقم (6) بأن الفقرة رقم (13) في المرتبة الأولى والتي تنص على (تستخدم شبكات داخلية (انترنت) لتسهيل تبادل المعرفة) بمتوسط حسابي (3.75) وانحراف معياري (909)، ويعزى ذلك إلى أن الجامعات تقدر أهمية ودرجة إسهام التكنولوجيا ووسائل الاتصال ومنها الإنترنت في تعزيز إمكانية السيطرة على المعرفة الموجودة من خلال تفاعل الموارد البشرية لتبادل المعرفة. وتسهيل وتسريع وتبسيط كل عمليات إدارة المعرفة ومشاركتها ونقلها، وتسهيل تكوين ورش عمل مشتركة يحتاجها الأساتذة والعاملون والطلبة المتفاعلون في الجامعة. وفي المرتبة الأخيرة حققت الفقرة رقم (11) (تقوم بإثراء مهارات العاملين في مجالات التواصل الفعال) على متوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (.954)، ويعزى ذلك إلى أن مهارات التواصل الفعال كثيرة ومتنوعة، وهذه المهارات تكون متباينة بين الأفراد، والتي تتطلب التدريب على امتلاكها وممارستها، وقد لا توفر الجامعات البرامج التدريبية اللازمة للتدريب عليها إما لعدم الاقتناع بها أو لعدم اعطاء الاهتمام الكافي بها أو لعدم توفر الامكانيات المادية والتقنية اللازمة لتطويرها.

### المجال الثالث: مجال اكتساب المعرفة في الجامعات:

يبين الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال اكتساب المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية جاءت متوسطة، حيث تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.26- 3.64) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (7):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والترتيب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال اكتساب المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
17	تكتسب المعرفة من جامعات دوليه عالمية	3.64	1.070	1	متوسطة
15	تكتسب المعرفة من جامعات محلية وطنية	3.44	.937	2	متوسطة
16	تكتسب المعرفة من جامعات إقليمية محيطة	3.41	.956	3	متوسطة
19	تحرص على الإفاده من العاملين المبدعين للاستفادة من خبراتهم	3.39	1.175	4	متوسطة
18	تستعين من خبرات متخصصين من خارج أسوارها لنقل معرفتهم وخبراتهم للعاملين فيها	3.32	.975	5	متوسطة
22	توفر مناخا ايجابيا لتبادل الخبرات المعرفية بين مداخلتها البشرية	3.31	1.055	6	متوسطة
20	تطبق نظام حوافز ومكافآت للعاملين لاكتساب المعرفة	3.27	1.139	7	متوسطة
21	تدعم ثقافة الجامعة المعرفة المكتسبة من قبل الأفراد العاملين فيها	3.26	1.029	8	متوسطة
	اكتساب المعرفة الكلي	3.38	.81	--	متوسطة

ويشير الجدول رقم (7) بأن الفقرة رقم (17) ونصها (تكتسب المعرفة من جامعات دوليه عالمية) في المرتبة الاولى بمتوسط حسابي (3.64) وانحراف معياري (1.070)، ويمكن عزو ذلك إلى أن الجامعات تركز على توسيع مجالات اكتساب المعرفة لديها، وتسعى للمنافسة على مستوى عالمي، ويتضح هذا الأمر من مشاركة الجامعات الأردنية في التصنيفات العالمية السنوية للجامعات، وذلك لادراكها بأنه وعلى الرغم من أهمية اكتسابها المعرفة على المستوى المحلي والاقليمي إلا أنه لا بد لها من أن تتوسع في ذلك أكثر.

وفي المرتبة الاخيرة حققت الفقرة الواحد والعشرون (تدعم ثقافة الجامعة المعرفة المكتسبة من قبل الأفراد العاملين فيها) المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (3.26) وانحراف معياري (1.029)، وقد يعزى ذلك إلى أن بعض الجامعات تفتقد للخبرات المتراكمة للمعرفة، وذلك بسبب

هجرة الكثير من ذوي الخبرات منها إلى جامعات أخرى محلياً أو خارجياً، وذلك لأسباب إما أن تكون لتطوير قدراته البحثية وخبراته وتحقيق ما يريد أو لأسباب تحسين أوضاعهم الاقتصادية.

#### المجال الرابع: مجال تخزين المعرفة واسترجاعها في الجامعات:

يبين الجدول رقم (8) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لفقرات مجال تخزين المعرفة واسترجاعها في الجامعات الأردنية الحكومية جاءت متوسطة.

**الجدول (8):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تخزين المعرفة واسترجاعها في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
28	توفر أنظمة حماية للمعرفة المخزنة لديها	3.57	.987	1	متوسطة
27	يؤثر تخزين المعرفة إيجاباً على اتخاذ القرار المناسب	3.56	1.055	2	متوسطة
23	تمتلك أنظمة لخصن المعرفة بشكل مناسب	3.55	1.015	3	متوسطة
24	توفر أنظمة لاسترجاع المعرفة عند الضرورة	3.55	.973	4	متوسطة
25	تخزن المعرفة لتيسير الحصول عليها عند الحاجة	3.50	1.030	5	متوسطة
26	تستخدم المعرفة المخزنة لحل المشكلات ببسر وسهولة	3.40	1.045	6	متوسطة
	تخزين المعرفة الكلي	3.52	.86	--	متوسطة

ويشير الجدول رقم (8) بأن المرتبة الأولى كانت للفقرة رقم (28) وهي (توفر أنظمة حماية للمعرفة المخزنة لديها) بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (.987)، ويعزى ذلك وعي الجامعات وإدراكها إلى ضرورة إنشاء برامج وأنظمة لتوفير الحماية اللازمة للمعارف المتوفرة لديها، ومنع الوصول إليها وهدرها من غير ذوي الصلاحية، وحمايتها من أي تهديد داخلي أو خارجي، ومنع الوصول إليها لغير المصرح لهم بذلك، وذلك خوفاً من أن تخسر الجامعات أهم مصدر للمعرفة لديها. وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (26) (تستخدم المعرفة المخزنة لحل المشكلات ببسر وسهولة) بمتوسط حسابي (3.40) وانحراف معياري (1.045) ويعزى ذلك إلى أن العديد من الجامعات لا تولي أهمية للاستفادة من البيانات والمعرفة المخزنة لحل ما يواجهها من مشكلات، وتركز فقط على امتلاك المعرفة دون الاستفادة منها أو تخزينها، فبدون أن يتم تخزين المعرفة بطريقة سليمة، فإن الوصول إليها والبحث عنها تكون مكلفة وعديمة الجدوى.

## المجال الخامس: مجال نقل المعرفة في الجامعات:

يبين الجدول رقم (9) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال نقل المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.29-3.59) وبدرجة متوسطة، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.45).

**الجدول (9):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال نقل المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
32	توفر وسائل الاتصال الالكتروني لنشر المعرفة بين العاملين فيها	3.59	.995	1	متوسطة
29	تعزز الثقة المتبادلة بين العاملين فيها لنقل المعرفة	3.52	1.053	2	متوسطة
33	تحرص على وجود نظام لتبادل المعلومات بين المستويات الإدارية المختلفة	3.49	1.085	3	متوسطة
30	توفر المناخات الملائمة للعاملين فيها لتبادل المعرفة الصريحة فيما بينهم (كحلقات الحوار والعصف الذهني وورش العمل)	3.35	1.072	4	متوسطة
31	توفر المناخات الملائمة للعاملين فيها لتبادل المعرفة الضمنية الموجودة بينهم	3.29	1.067	5	متوسطة
	نقل المعرفة الكلي	3.45	.93	--	متوسطة

ويشير الجدول رقم (9) بأن المرتبة الأولى كانت للفقرة رقم (32) وهي (توفر وسائل الاتصال الالكتروني لنشر المعرفة بين العاملين فيها) بمتوسط حسابي (3.59) وانحراف معياري (0.995)، ويمكن عزو ذلك إلى أن الجامعات تهتم في انشاء المواقع الالكترونية لها، ومكتبة الكترونية، وأنظمة أرشفة الكترونية تسمح لأعضاء هيئة التدريس والعاملين والطلبة بتوسيع اطلاعهم، ولديها وحدات فنية تقنية مؤهلة ومدربة ومتخصصة تتولى مسؤولية الاشراف والمتابعة لهذه الأنظمة. ويبين الجدول رقم (9) بأن الفقرة رقم (31) (توفر المناخات الملائمة للعاملين فيها لتبادل المعرفة الضمنية الموجودة بينهم) جاءت بالمرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.29) وانحراف معياري (1.067)، ويعزى ذلك إلى صعوبة تحديد المعرفة الضمنية وجمعها، والحاجة إلى توفير مساحة يستطيع فيها الأشخاص من الدخول في المناقشات غير المنظمة أو غير الخاضعة للرقابة، وبالتالي تتعزز الشبكات غير الرسمية بينهم، كما أن نقل المعرفة يتطلب ضم الأنظمة والعمليات والروتينات بتأن لدمج المعرفة ذات الصلة وتشاركتها.

## المجال السادس: مجال تطبيق المعرفة في الجامعات:

يبين الجدول رقم (10) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.36- 3.57)، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.44) بتقدير متوسط.

**الجدول (10):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
40	تفعل مراكز تكنولوجيا المعلومات لتطبيق المعرفة ببسر وسهولة	3.57	1.051	1	متوسطة
35	توفر البنية التحتية اللازمة للشبكات المعرفية اللازمة لتطبيق إدارة المعرفة بهدف تحسين الأداء	3.53	1.049	2	متوسطة
37	توفر هامشا من الحرية للعاملين للحصول على المعرفة بهدف الإفاده منها	3.49	.982	3	متوسطة
36	تمتلك رؤيه واضحة يتم من خلالها الإفاده من المعرفة	3.46	.998	4	متوسطة
41	تفعل دور الاذاعات الجامعية للافادة من المعرفة على نطاق أوسع	3.44	1.035	5	متوسطة
42	تستخدم المقدرات المُستخدمة لتيسير التعامل معها في تطبيق المعرفة	3.41	1.026	6	متوسطة
38	تحرص على التعامل الايجابي مع التحديات المعاشه في مجال الحصول على المعرفة بهدف تطبيقها	3.40	.987	7	متوسطة
43	توفر فرق عمل متخصصة لإدارة المعرفة بشكل مستمر منتظم	3.37	1.093	8	متوسطة
34	توفر التسهيلات اللازمة لتطبيق إدارة المعرفة	3.37	.997	9	متوسطة
39	تقيم أداء العاملين فيها من خلال تطبيقهم للمعرفة الجديدة	3.36	1.006	10	متوسطة
	تطبيق المعرفة الكلي	3.44	.829	---	متوسطة

ويشير الجدول رقم (10) بأن الفقرة رقم (40) ونصها (تفعل مراكز تكنولوجيا المعلومات لتطبيق المعرفة ببسر وسهولة) في المرتبة الاولى، بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.051) ويمكن عزو ذلك إلى إدراك الجامعات كونها منظمات بحثية لأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والاستعانة بها يوفر للجامعة الفرص لمواجهة التحديات والتغيرات البيئية

التي تعيشها مما يساعدها على المنافسة، لذا لجأت الى تفعيل وتطوير مراكز تكنولوجيا المعلومات لتطبيق المعرفة بيسر وسهولة. وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (39) (تقييم أداء العاملين فيها من خلال تطبيقهم للمعرفة الجديدة) بمتوسط حسابي (3.36) وانحراف معياري (1.006)، وقد يعزى ذلك إلى أن عمليات إدارة المعرفة تفترض استخدام المعرفة وتطبيقها من قبل العاملين وتقييم أدائهم بناءً على ذلك، لذلك، لا بد من نشر ثقافة تطبيق المعرفة بين العاملين للوصول إلى تحقيق الأداء المتميز المرتبط بالتقييم، ولكن الجامعات كما هو الحال في غالبية المؤسسات لم تدرج تقييم أداء العاملين فيها من خلال تطبيقهم للمعرفة الجديدة.

### المجال السابع: مجال تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات:

يبين الجدول رقم (11) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.57-3.35)، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.46) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (11):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق متطلبات إدارة المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
46	ينتج عن ثقافة التشارك بين العاملين مناحات للوصول إلى معرفة مبتكرة.	3.57	1.034	1	متوسطة
45	تعد إدارة المعرفة نتاجاً للزخم المعلوماتي المُستند إلى الخبرات المدروسة	3.53	.999	2	متوسطة
47	تمتلك استراتيجية اتصالات تضمن تطبيق المعرفة المناسبة في الوقت المناسب	3.47	.999	3	متوسطة
48	تمتلك آليات تدعم تدفق المعرفة عبر المستويات الإدارية	3.43	1.000	4	متوسطة
48	تتبع الاجراءات المناسبة للتعامل الايجابي لضبط تدفق المعرفة	3.43	.975	5	متوسطة
44	يُعد مفهوم إدارة المعرفة مُرادفاً لمفهوم إدارة المعلومات	3.35	1.119	6	متوسطة
	تطبيق متطلبات إدارة المعرفة	3.46	.85	---	متوسطة

ويشير الجدول رقم (11) بأن المرتبة الأولى كانت للفقرة رقم (46) وهي (ينتج عن ثقافة التشارك بين العاملين مناحات للوصول إلى معرفة مبتكرة) بمتوسط حسابي (3.57) وانحراف معياري (1.034)، ويمكن عزو ذلك إلى أن الابداع الاداري يعتمد على المورد البشري، كونه

القادر على الابتكار، من خلال ما يمتلكه من خبرات ومعلومات وأفكار ومهارات، مما يتطلب ثقافة تنظيمية قائمة على التشارك المعرفي لاكتشافها ونشرها والاستفادة منها. وأخيراً جاءت الفقرة رقم (44) (يُعد مفهوم إدارة المعرفة مُرادفًا لمفهوم إدارة المعلومات) بالمرتبة الخامسة بمتوسط حسابي (3.35) وانحراف معياري (1.119) ويمكن عزو ذلك بسبب التمييز بين "المعرفة" و"المعلومات"؛ فعلى الرغم من عدم وضوح الحدود الفاصلة بين المصطلحين، إلا أن المعلومات هي ما ينتج من معالجة البيانات التي تتوالد في البيئة وهي تزيد مستوى المعرفة لمن يحصل عليها، أي أن المعرفة هي أعلى شأنًا من المعلومات، فالحصول على المعلومات يؤدي للمعرفة أو زيادتها.

### المجال الثامن: مجال التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة في الجامعات وأهداف إدارة المعرفة في الجامعات:

يبين الجدول رقم (12) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.80-3.37)، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.57) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (12):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة في الجامعات وأهداف إدارة المعرفة في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
50	تعد المعرفة ممتلكات قيّمة لاستراتيجيتها التعليمية	3.80	1.045	1	مرتفعة
57	يُمكن لإدارة المعرفة الحصول على معارف جديدة	3.70	1.006	2	مرتفعة
58	تسمح إدارة المعرفة بتحويل المعرفة الضمنية إلى معرفة صريحة بهدف نشرها داخل الجامعة	3.62	.941	3	متوسطة
55	تسهم إدارة المعرفة باتخاذ القرارات الأكاديمية الفعالة	3.59	1.002	4	متوسطة
53	تسهم إدارة المعرفة في الجامعات بنشر المعرفة بين العاملين	3.57	1.011	5	متوسطة
56	يُمكن لإدارة المعرفة تقويم الأداء الوظيفي للعاملين	3.52	.988	6	متوسطة
54	تسهم إدارة المعرفة باتخاذ القرارات الإدارية الفعالة	3.51	1.003	7	متوسطة
51	تمتلك خطة شاملة لتلبية احتياجاتها المستقبلية من المعرفة	3.44	1.025	8	متوسطة
52	ترصد مخصصات ملائمة للتعامل مع المشاريع الجديدة التي تراها الجامعة	3.37	.997	9	متوسطة
	التزام القيادة بتطبيق إدارة المعرفة في الجامعات وأهداف إدارة المعرفة	3.57	.78	--	متوسطة

ويشير الجدول رقم (12) بأن المرتبة الأولى كانت للفقرة رقم (50) وهي (تعد المعرفة ممتلكات قيّمه لاستراتيجيتها التعليمية) بمتوسط حسابي (3.80) وانحراف معياري (1.045)، ويمكن عزو ذلك إلى أن المعرفة والمعلومات وإن كانت أساسية للمنظمات في عصرنا الحاضر، إلا أنها بالنسبة للجامعات هي العصب الحقيقي، وهي وسيلة ادارية هادفة ومعاصرة للتكيف مع متطلبات المعرفة للجامعات، من أجل تحديث وتطوير استراتيجياتها الإدارية بشكل والتدريسية بشكل خاص. وفي المرتبة الأخيرة جاءت الفقرة رقم (52) (ترصد مخصصات ملائمة للتعامل مع المشاريع الجديدة التي تراها الجامعة) بمتوسط حسابي (3.37) وانحراف معياري (.997)، وقد يعزى ذلك إلى الظروف المالية التي تعاني منها الجامعات مؤخراً، حيث تم تقليص مخصصات الصرف على العديد من الجوانب والمشاريع سواء البحثية منها أو التعليمية أو البنية التحتية.

### المجال التاسع: مجال القيادة الأكاديمية في الجامعات:

يبين الجدول رقم (13) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.24- 3.50)، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.37) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (13):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال القيادة الأكاديمية في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
61	تتيح القيادة الأكاديمية الفرص المتساوية بين العاملين لحضور المؤتمرات والندوات	3.50	1.037	1	متوسطة
59	تستثمر القيادة الأكاديمية طاقات العاملين المبدعين في مجال توليد المعرفة	3.46	1.081	2	متوسطة
60	تعقد القيادة الأكاديمية الندوات وورش العمل للعاملين في مجال توليد المعرفة	3.42	1.047	3	متوسطة
65	توثق القيادة الأكاديمية التجارب الجديدة للإفادة منها	3.34	1.051	4	متوسطة
63	توفر القيادة الأكاديمية هامشاً مناسباً للحوار مع العاملين	3.34	1.067	5	متوسطة
64	توفر القيادة الأكاديمية الوقت الكافي للعاملين	3.33	1.108	6	متوسطة
66	تزيل القيادة الأكاديمية التحديات التي تواجه إدارة المعرفة	3.31	1.019	7	متوسطة
62	تناقش القيادة الأكاديمية الأخطاء بكل وضوح وشفافية	3.24	1.100	8	متوسطة
	القيادة الأكاديمية الكلي	3.37	.917	--	متوسطة



ويشير الجدول رقم (13) بأن المرتبة الأولى كانت لفقرة رقم (61) وهي (تتبع القيادة الأكاديمية الفرص المتساوية بين العاملين لحضور المؤتمرات والندوات) بمتوسط حسابي (3.50) وانحراف معياري (1.037)، وقد يعزى إلى أن ذلك ينطلق من أهداف الجامعة وأولوياتها ورسالتها، لذا ففي العديد من الجامعات تكون الأولوية لحضور المؤتمرات والندوات العلمية التي ترتبط بأهداف الجامعة وفلسفتها أو باحتياجات الأردن وقضاياها العامة وقضايا المجتمع المحلي الخاصة، وضمن شروط معينة يتم تطبيقها على الجميع من خلال الأنظمة والتعليمات المعمول بها في الجامعات الأردنية. ومنها على سبيل المثال أن تكون الأولوية لمن أعد بحثاً علمياً قبل في المؤتمر وسينشر في كتيب خاص للمؤتمر أو في مجلة علمية محكمة، أو أقرب الأعضاء اختصاصاً إلى موضوع المؤتمر، ومن لم يسبق له المشاركة في مؤتمرات وندوات سابقة على حساب الجامعة في العام الجامعي نفسه أو الذي سبقه، أو أقدمية عضو هيئة التدريس في الجامعة والرتبة، أو نسبة الأبحاث المنشورة في آخر سنتين. وتلتها في المرتبة السابعة والاختيرة الفقرة رقم (62) (تناقش القيادة الأكاديمية الأخطاء بكل وضوح وشفافية) بمتوسط حسابي (3.24) وانحراف معياري (1.100)، وقد يعزى ذلك إلى أنه لا تزال المحسوبة والواسطة وغيرها من الأمور تسود داخل الجامعات، كما أن بعض القيادات الأكاديمية ترضخ للضغوط الاجتماعية أو العلاقات الشخصية وغيرها، وهذا بدوره يؤثر بشكل سلبي على مناقشة الأخطاء بكل وضوح وشفافية

#### المجال العاشر: مجال رأس المال البشري في الجامعات:

يبين الجدول رقم (14) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال تطبيق المعرفة في الجامعات الأردنية الحكومية قد تراوحت ما بين (3.43-3.81)، إذ تم تقدير هذا المجال بمتوسط حسابي (3.60) وبدرجة متوسطة.

**الجدول (14):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التمثيل والرتب لاستجابات

أفراد عينة الدراسة على فقرات مجال رأس المال البشري في الجامعات

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
73	تزيد إدارة المعرفة من المرونة في العمل	3.81	.891	1	مرتفعة
74	تسهل إدارة المعرفة بتجويد العاملين داخل الجامعة	3.74	.933	2	مرتفعة
76	يفيد العاملين من خلال عملهم من مصادر المعلومات (المكتبات والإنترنت) في تجويد أدائهم	3.71	.962	3	مرتفعة
75	تساعد إدارة المعرفة العاملين على الإبداع في تطوير أدائهم	3.71	1.022	4	مرتفعة

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
77	يُفيد العاملين في المجال المعرفي من مشاركتهم مع متخصصين داخل الجامعة	3.62	.975	5	متوسطة
67	تدعم إدارة المعرفة الأنشطة الداخلية في الجامعات	3.57	.976	6	متوسطة
71	تعزز إدارة المعرفة فرص الارتقاء الوظيفي للعاملين	3.55	.980	7	متوسطة
70	ترفع إدارة المعرفة مستوى الخدمة المقدمة للجمهور	3.54	.981	8	متوسطة
72	تحسن إدارة المعرفة مستوى القرارات المتخذة	3.54	.956	9	متوسطة
68	ترتقي إدارة المعرفة بالمهارات الوظيفية.	3.54	.970	10	متوسطة
78	تتداول المعرفة بين العاملين في الجامعة على نفس المستوى الإداري من مصادرها المختلفة	3.50	.964		متوسطة
80	يتم الاستفادة من الاجتماعات الهادفة كمدخل تثقيف العاملين في الجامعة	3.49	.964	11	متوسطة
79	تتداول المعرفة بين العاملين في الجامعة في المستويات المختلفة من مصادرها المختلفة	3.49	.992	12	متوسطة
69	تستخدم إدارة المعرفة لتعزيز ابداعات العاملين	3.43	.951	13	متوسطة
	رأس المال البشري الكلي	3.60	.76	---	متوسطة

ويشير الجدول رقم (14) بأن المرتبة الأولى كانت للفقرة رقم (73) وهي (تزيد إدارة المعرفة من المرونة في العمل) بمتوسط حسابي (3.81) وانحراف معياري (0.891)، وقد يعزى ذلك أن استراتيجيات إدارة المعرفة تختلف باختلاف طبيعة وعمل المؤسسة والمدخل الذي تتبناه. ويجب أن تبنى الاستراتيجية على أساس المشاركة بالمعلومات والمعرفة، وتوفير المزيد من أساليب الاتصال السهلة والسريعة، ودعم سياسات المشاركة والمرونة بتبني الممارسات الإبداعية، وتكامل التنظيم الرسمي وغير الرسمي في المؤسسة. وفي المرتبة العاشرة والأخيرة جاءت الفقرة رقم (69) (تستخدم إدارة المعرفة لتعزيز ابداعات العاملين) بمتوسط حسابي (3.43) وانحراف معياري (0.951)، وقد يعزى ذلك إلى عدم توفر التدريب اللازم لدى الجامعات في توظيف المعرفة لتطوير وتعزيز ابداعات العاملين، على الرغم من توفر المراكز التدريبية في الجامعات والكفاءات التدريسية من أعضاء هيئة التدريس.

مناقشة ومناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: الذي ينص على هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$  في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تعزى للجنس والرتبة والموقع القيادي والتخصص والجامعة؟

**الجدول (15):** نتائج اختبار ت (t-test) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية الحكومية تبعاً لمتغيرات الجنس والرتبة والموقع القيادي والتخصص والجامعة

المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
الجنس	ذكر	228	3.4960	.72656	288	-106	.916
	أنثى	62	3.5068	.64491			
المتغير	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ف	مستوى الدلالة
الخبرة	1-10 سنوات	111	3.3109	.80921	2	7.064	.001
	أكثر من 10-15 سنة	84	3.6706	.63587	287		
	أكثر من 15 سنة	95	3.5649	.59074	289		
الجامعة	الأردنية	144	3.5164	.65361	2	2.590	.077
	اليرموك	71	3.3465	.73338	287		
	مؤتة	75	3.6073	.77015	289		
الرتبة الأكاديمية	استاذ	102	3.6538	.61094	2	7.790	.001
	مشارك	109	3.5329	.68092	287		
	مساعد	79	3.2498	.80029	289		
المركز الوظيفي	رئيس	3	3.1917	.96698	7	1.276	.268
	نائب رئيس	12	3.8948	.56833			
	عميد	38	3.6135	.76844	283		
	نائب عميد	59	3.5262	.60637			
	مساعد عميد	55	3.3591	.72932	289		
	رئيس قسم	100	3.4791	.75832			
مدير مركز	23	3.4859	.56931				

يتبين من الجدول رقم (15) أن الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة كان لها أثر على استجاباتهم عن أسئلة الاستبانة المتعلقة بواقع ثقافة المعرفة كما يلي:

### أولاً: الجنس:

يتبين من النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha = 0.05)$  في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تعزى لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة للكلي  $= (-0.106)$ ، ويعزى ذلك إلى وتدل هذه النتيجة على وجود تقارب كبير في آراء وأفكار كلا الجنسين فيما يتعلق بمستوى إدارة المعرفة وتطبيقها في جامعاتهم، ويمكن تفسير ذلك بأن القيادات الأكاديمية سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، فهم يعملون في نفس المجال، ويتبعون لإدارة تربوية جامعية واحدة، ويخضعون لذات القوانين والأنظمة، أي أنهم يواجهون الواقع التربوي الجامعي نفسه، ويتلقون نفس أساليب الإعداد المهني من خلال الدورات وورش العمل، ويتم اختيارهم ضمن المعايير نفسها، وبالتالي من الطبيعي أن يكون المستوى متقارباً لدى جميع القيادات، لاسيما أنه أسلوب إداري يتصف نسبياً بالحدثة.

كما قد يعزى ذلك إلى أن كلا الجنسين من القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية يدركون أهمية إدارة المعرفة في الأعمال الإدارية في الجامعة بنفس الدرجة، إلى أنهم يعيشون ظروفاً متشابهة ويؤدون نفس العمل، ويتلقون الإعداد والتدريب اللازمين من خلال ورش العمل كما أن المهام الإدارية هي واحدة بالنسبة للذكور والإناث.

وتختلف مع دراسة الشيخ (2012) والتي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إجاباتهم عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث.

### ثانياً: الخبرة:

يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة على واقع ثقافة إدارة المعرفة تعزى لمتغير الخبرة حيث كانت قيمة (ف)  $= (7.064)$ ، ولتحديد اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعا للخبرة. ولتحديد اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعا للخبرة والجدول (16) يبين ذلك.

حيث يلاحظ أن الفروق في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية بين ذوي الخبرة (1-10 سنوات) من ناحية وذوي الخبرة (أكثر من 10-15 سنة) و(أكثر من 15 سنة) ولصالح ذوي الخبرة (أكثر من 10-15 سنة) و(أكثر من 15 سنة)؛

أي أن ذوي الخبرة الأعلى أكثر تقديراً لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية.

**الجدول (16):** نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لاتجاه الفروق في أبعاد واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تبعا للخبرة

البعد	الخبرة (أ)	الخبرة (ب)	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الكلية	10-1 سنوات	أكثر من 10-15 سنة	-.35969*	.002
		أكثر من 15 سنة	-.25394*	.034
	أكثر من 10-15 سنة	أكثر من 15 سنة	.10574	.597

أشارت النتائج إلى أن ذوي الخبرة الأعلى أكثر تقديراً لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية، وهذا يدل من وجهه نظر الباحث على أن إدراك أفراد عينة الدراسة لمفهوم إدارة المعرفة وأهميتها وممارستهم لعملياتها يزداد بزيادة عدد سنوات الخبرة مما يعكس أهمية الخبرة (المعرفة المتراكمة) في إدارة المعرفة. ويرى الباحث أن السبب قد يعود إلى أن القادة الأكاديميون ذوي سنوات الخبرة الإدارية الطويلة قد يكونون تلقوا دورات تدريبية وورش عمل التي تهدف إلى إعدادهم مهنيًا أكثر، ومشاركتهم بالمؤتمرات أكثر، وبالتالي فمحتوى هذه الدورات والورش أكسبهم المعرفة والاطلاع الكافي، لذلك كانت نظرتهم لإدارة المعرفة وتقديرهم لواقعها أكثر من ذوي الخبرة الأقل، كما أن لديهم اطلاع أفضل لنتائج تطبيق إدارة المعرفة ودورها في تحقيق الأفضل ورفع اسم الجامعة لتحقيق أفضل النتائج بين بقية الجامعات، وبالتالي فإن إدراك ذوي الخبرة العالية لمفهوم إدارة المعرفة وأنشطتها وعملياتها وأهميتها في تعزيز عملهم الإداري.

وقد يعزى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير واقع ثقافة إدارة المعرفة تعزى لمتغير الخبرة إلى أن القيادات الأكاديمية ذوي الخبرات الطويلة، يكونوا قد تبوأوا مراكز قيادية أكثر وتلقوا التنمية المهنية والدورات وورش العمل أكثر من ذوي الخبرة الأقل، والتي تركز على مسؤولياتهم وواجباتهم الإدارية، فبهذا يكونون أكثر امتلاكاً لمفاهيم إدارة المعرفة وأسسها.

وتختلف مع دراسة الشيخ (2012) والتي أظهرت أن الفروق حسب مستويات الخبرة عند إجابات أفراد العينة عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير الخبرة، ولصالح مستوى الخبرة من (5-10).

## ثالثا: الجامعة:

يلاحظ من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $0.05 = \alpha$ ) لثقافة إدارة المعرفة تعزى لمتغير الجامعة، حيث كانت قيمة ف = (2.590).

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق في واقع ثقافة إدارة المعرفة الكلي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تعزى لمتغير الجامعة، وقد يرجع ذلك إلى مركزية الإدارة الجامعية في الجامعات الأردنية الثلاثة، حيث أن النظام والتعليمات والتوجيهات والإرشادات في الإدارة وآلية التعليم في الجامعات هي واحدة وتأتي من رئاسة الجامعة وتلزم الجميع بالتقييد بها.

## رابعا: الرتبة الأكاديمية:

يلاحظ وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد العينة على واقع ثقافة إدارة المعرفة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية حيث كانت قيمة (ف) = (7.790)، ولتحديد اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعا للرتبة الأكاديمية. ولتحديد اتجاه الفروق تم استخدام اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعا للخبرة والجدول (17) يبين ذلك.

يلاحظ من الجدول (17) أن الفروق في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية بين الرتبة الأكاديمية (استاذ) و(مشارك) من ناحية وذوي الرتبة (مساعد) من ناحية أخرى ولصالح ذوي الرتبة الأكاديمية (استاذ) و(مشارك)؛ أي أن الفروق لصالح الرتبة الأعلى.

**الجدول (17):** نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية لاتجاه الفروق في واقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تبعا للرتبة الأكاديمية

البعد	الرتبة (أ)	الرتبة (ب)	الفرق بين المتوسطين	الدلالة
الكلي	استاذ	مشارك	.12089	.449
		مساعد	.40404*	.001
	مشارك	مساعد	.28315*	.023

أشارت النتائج إلى أن الفروق في واقع ثقافة إدارة المعرفة الكلي من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية بين الرتبة الأكاديمية (استاذ) و(مشارك) من ناحية وذوي الرتبة (مساعد) من ناحية أخرى ولصالح ذوي الرتبة الأكاديمية (استاذ) و(مشارك)؛ أي أن الفروق لصالح الرتبة الأعلى، وقد يعزى ذلك إلى أن القيادات الأكاديمية ذوي الرتب الأكاديمية الأعلى (مشارك، واستاذ)، لديهم إنجازات بحثية وأكاديمية أعلى مما أدى لأن يكونوا أكثر اطلاعا، وبالتالي كانوا أكثر تحمسا لإدارة المعرفة باعتبارها تتسم بالحدثة، وهم يدركون أن إدارة

المعرفة وما يرتبط بها من مهارات ولاسيما مهارات استخدام الحاسوب تعتبر أساسيات لا بد من إتقانها، وربما يعتقدون بأن امتلاكهم للرتبة الأكاديمية عززت أهمية إدارة المعرفة لديهم كونهم يرون بأن ما تتضمنه من مهمة تكنولوجيا في إنجاح عملهم القيادي في الجامعة. كما يمكن تفسير ذلك إلى سعة الإطلاع والمستوى الثقافي وطبيعة العمل وعدد الأبحاث والندوات ومجال الاهتمام الذي يتمتع به أصحاب الرتب العلمية العليا في الجامعة.

وكذلك بالنسبة لوجود فروق تعزى لمتغيري الخبرة الأعلى والرتبة الأكاديمية المرتفعة، فيمكن تفسيره بأن عضو هيئة التدريس عندما يمتلك الخبرة العالية والرتبة الأكاديمية المرتفعة، فإنه يكون قد وصل إلى مرحلة يمكنه فيها من التعامل مع المعرفة وتوليدها ونقلها وتخزينها ومشاركتها وتشخيصها، وذلك نتيجة لما وصل إليه من مرحلة متقدمة، والمتمثلة بالخبرة الواسعة والرتبة الأكاديمية العالية، فهو كان قد أطلع أكثر وأنتج أبحاثاً أكثر ويكون قد شارك بالعديد من المؤتمرات والندوات ذات العلاقة.

وتتنفق هذه النتيجة مع دراسة قيطه (ketta, 2011) والتي أشارت الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة قيطه (ketta, 2011) والتي أظهرت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات عينة الدراسة لدور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

وتختلف مع دراسة الشيخ (2012) والتي أظهرت أن الفروق حسب الرتبة العلمية عن إجابات أفراد عينة الدراسة عن واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة لصالح فئة أستاذ مساعد.

#### خامساً: الموقع القيادي:

يلاحظ من الجدول (15) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) لثقافة إدارة المعرفة تعزى لمتغير الموقع القيادي، حيث كانت قيمة  $F = (1.276)$ .

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة لواقع ثقافة إدارة المعرفة من وجهة نظر القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية تعزى لمتغير الموقع القيادي، وقد يعزى ذلك إلى أن القيادات الأكاديمية في الجامعات الرسمية الأردنية وبغض النظر عن مواقعهم القيادية ينظرون إلى أهمية إدارة المعرفة، ولديهم سعة إطلاع ومستوى ثقافي متقارب، بالإضافة إلى أن طبيعة العمل الذي يقومون به متشابه.

وتختلف هذه النتيجة مع دراسة الشيخ (2012) والتي أظهرت وجود فروق في واقع إدارة المعرفة في الجامعات الخاصة تعزى لمتغير المسمى الوظيفي، ولصالح نائب العميد.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة تبني إدارة المعرفة كمدخل لتطوير وتحسين الأداء الفردي والمؤسسي للجامعات.
- 2- أن يتم اختيار القيادات الأكاديمية في الجامعات الأردنية وفق معايير وأسس واضحة تستند إلى الكفاءة والانجازات.
- 3- زيادة تدريب القيادات الأكاديمية في الجامعات على إدارة المعرفة وترسي قناعة لديهم بأهميتها لمواكبة التطور التكنولوجي.
- 4- توعية العاملين في الجامعات الرسمية بالمفاهيم المتعلقة بإدارة المعرفة، وكيفية تفعيل إدارة المعرفة في عملهم.
- 5- ضرورة أن تقوم الجامعات بتوفير المناخ المناسب لتبادل الخبرات بين العاملين فيها، وتطبيق نظام مكافآت وحوافز لاكتساب المعرفة.
- 6- أن تقوم الجامعة باتخاذ كافة السبل والتدابير اللازمة من قبل القيادات الأكاديمية لمواجهة أية معوقات من شأنها التأثير على العمليات الإدارية.
- 7- أن تدعم ثقافة الجامعة المعرفة المكتسبة من قبل الأفراد العاملين فيها.
- 8- إجراء دراسة تقويمية لسياسة التعليم العالي في الجامعات الأردنية في ضوء متطلبات وتحديات إدارة المعرفة.



## قائمة المراجع

## أولاً: المراجع العربية:

- سعيداني، رشيد (2017). متطلبات تطبيق ادارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي. مجلة اقتصاديات الأعمال والادارة، 2، 165-151.
- الشيخ، منال محمود محمد (2012)، أنموذج مقترح لإدارة المعرفة في الجامعات الأردنية الخاصة في ضوء الواقع والاتجاهات الإدارية الحديثة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان. الأردن.
- قيطه، نهلة عبد القادر إبراهيم (2011)، دور الجامعات الفلسطينية في بناء مجتمع المعرفة وسبل تفعيله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- الكبيسي، عامر (2005). ادارة المعرفة وتطوير المنظمات. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث
- نجم، نجم عبود (2008). إدارة المعرفة: المفاهيم والاستراتيجيات والعمليات. عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع.

## ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Alkhaffaf, M., Muflih, M. & Al-dalahmeh, M. (2018). An integrated model of knowledge management enablers and organizational creativity: The mediating role of knowledge management processes in social security corporation in Jordan. *Journal of Theoretical and Applied Information Technology*, 96 (3), 677-700.
- Arqawi, S., Al hila, A., Abu Naser, S. & Al Shobaki, M. (2018). Obstacles to the application of knowledge management from the point of view of the employees at the Technical University of Palestine (Kadoorei). *International Journal of Academic Information Systems Research (IJAIRS)*, 2(9), 1-16.
- Field, Andy (2009), *Discovering statistics using SPSS*, 4th Edition.
- Fullwood, R., Rowley, J., & McLean, J. (2019). Exploring the factors that influence knowledge sharing between academics. *Journal of Further and Higher Education*, 43(8), 1051-1063.

- Iqbal, A., Latif, F., Marimon, F., Sahibzada, U. & Hussain, S. (2018). From knowledge management to organizational performance: Modelling the mediating role of innovation and intellectual capital in higher education. *Journal of Enterprise Information Management, Emerald Publishing Limited*, 1741-0398. DOI 10.1108/JEIM-04-2018-0083.
- Juntrasook, A. (2014). You do not have to be the boss to be a leader: Contested meanings of leadership in higher education. *Higher Education Research & Development*, 33(1), 19-31.
- Kothuri, Smita. (2002). *Knowledge in Organizations Definition, Creation and Harvesting*, www.eric.edu.gov.
- Masa'deh, R., Almajali, D., Alrowwad, R. & Obeidat, B. (2019). The role of knowledge management infrastructure in enhancing job satisfaction: A developing country perspective. *Interdisciplinary Journal of Information, Knowledge and Management*, 14, 1-25.
- Razi, M. J. M., Habibullah, M. & Hussin, H. (2019). Knowledge management behavior among academicians: The case of Malaysian higher learning institutions. *Journal of ICT*, 18(2), 183-206.
- Salami, A. & Suhaimi, M. A. (2019). The adoption of knowledge management systems (KMS) among academicians in Nigeria universities. *Journal of Information Systems and Digital Technologies*, 1(1), 47-64.

## فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في الأردن

إيناس عبد الرحمن عبد الله الساحلي\*

### ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي لتحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في الأردن، تكون مجتمع الدراسة من (130) معلمة من معلمات المدارس الثانوية في منطقة أبو نصير خلال العام الدراسي 2020/2019. وقد تم اختيار مدرستين بالطريقة القصدية، وتم اختيار مدرسة الصرح الثانوية للبنات كمجموعة تجريبية ومدرسة الأميرة بسمة الثانوية للبنات كمجموعة ضابطة، وقد تم تعيين أفراد المجموعتين عشوائياً بواقع (15) معلمة في كل مجموعة، اعتمدت الدراسة على المنهج شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير مقياس الصلابة النفسية، وبناء برنامج إرشادي، والتحقق من خصائصهم السيكو مترية قبل تطبيقهم، وتم تحليل البيانات باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وتحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطي أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة، على مقياس الصلابة النفسية البعدي، حيث تعزى هذه الفروق للبرنامج الإرشادي ولصالح المجموعة التجريبية كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين درجات القياس البعدي والتبعي على الأبعاد والدرجة الكلية لمقياس الصلابة النفسية، مما يشير إلى استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بعدة توصيات منها: الاستفادة من البرنامج الإرشادي الجمعي المستند على الاتجاه الانتقائي في مساعدة المعلمات في تحسين مستوى الصلابة النفسية.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الإرشادي، الاتجاه الانتقائي، الصلابة النفسية.

## The Effectiveness of Counseling Program based on the Selective Direction Improving the Level of Psychological Hardness among a Sample of Female Teachers in Jordan

**Enas A. Al-Saheli**, *Department of Counseling and Mental Health, International Islamic University of Science, Jordan.*

### Abstract

The current study aimed to examining the effectiveness of counselling program based on the selective direction in improving psychological Hardness among a sample of female teachers in Jordan.

The study population consisted of (130) female teacher from secondary school teachers in the Abu Nseir region during the academic year 2019/2020, and two schools were selected using the intentional method; Al-Sarh Secondary School for girls as an experimental group and Princess Basma Secondary School for girls as a control group. The individuals of the two groups were randomly nominated; (15) teacher in each group. This study relied on the semi-experimental method. In Order to achieve the goal of the study, the researcher worked on developing the psychological Hardness scale building a counselling program, and testing their psychometric properties before applying them. The Data analysis was completed using (ANCOVA) and (MANCOVA). Results showed statistically significant differences at level of ( $\alpha = 0.05$ ) between the experimental and control groups in regards to the average performance of the members of each group on the post psychological Hardness measurement, these differences are attributed to the counselling program and in favour of the members of the experimental group. Furthermore. The results of the study also showed that there are no statistically significant differences at the level ( $\alpha = 0.05$ ) between pre and post measurement levels on the dimensions and the total degree of psychological Hardness scale Notably, this indicates the continuity of the effectiveness of counselling program.

In light of the study results, the researcher recommended several recommendations, including: taking advantage from the collective counselling program, which based on the selective Direction in helping teachers improve psychological Hardness.

**Keywords:** Counselling program, Selective direction psychological hardness.

## المقدمة:

تواجه الاسرة الأردنية في عصرنا الحاضر الكثير من المشكلات نتيجة خروج المرأة لسوق العمل مما أدى الى تنوع الأدوار التي تقوم بها، فهي الأم والأخت والزوجة والعاملة، ونتيجة تداخل هذه الأدوار يحدث الكثير من الصراعات داخل الأسرة، مما يخلق لدى المرأة العاملة ضغوطاً قد لا تستطيع التعامل معها بصلابة نفسية.

ومن أكثر المهن شيوعاً التي اهتمتها المرأة العاملة مهنة التعليم، ولعل السبب وراء التحاق المرأة بمهنة التعليم كما أشار له قطامش (2001:120) يعود إلى نظرة المجتمع الإيجابية لعمل المعلمة في مجال التعليم أفضل بكثير من سائر المهن الأخرى، حيث أن أغلب المهن الأخرى تحتاج إلى وقت أطول تقضيه المرأة خارج منزلها، وعمل المعلمة في المدرسة يعطيها الفرصة لقضاء وقتاً أكبر مع أسرتها وأولادها وإنجاز الواجبات المنزلية والاجتماعية الموكلة إليها، وترى كوباسا (Kobasa) والمشار إليها في مادي (Maddi, 2006: 160-168) أن الصلابة النفسية تتكون من ثلاثة أبعاد مستقلة هي: الالتزام والتحكم والتحدي، وأن أبعاد الصلابة النفسية الثلاثة معاً تمد الإنسان بالدافعية والشجاعة لتحويل الضغوط والقلق لجوانب إيجابية.

وفي ضوء ذلك جاءت الدراسة بهدف تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمات استناداً الى الاتجاه الانتقائي، حيث أكدت دراسة نصر (2006: 145-206) فعالية البرنامج الإرشادي المستند على الاتجاه الانتقائي في تنمية الصلابة النفسية وخفض الضغوط النفسية لدى المعلمات، كما يرى كابوزي (Capuzzi, 2000: 460) أن الاتجاه الانتقائي يرفض النظرة الأحادية، وينتقي ويختار أفضل الأساليب من كل نظرية مما يتطلب من المرشد المعرفة الكافية بالنظريات النفسية والإرشادية ومعرفة مصادر قوة وضعف هذه النظريات، ويهدف الاتجاه الانتقائي كما ورد في أبو عبادة ونيازي (2001: 93) إلى تنمية الاعتماد على النفس ومستويات الأداء الوظيفي وكل بحسب قدرته واستطاعته، وأن على المرشد المستخدم لهذه الطريقة العمل على مساعدة مسترشديه لتحقيق وإنجاز أهدافهم الشخصية، ومساعدتهم للتحرك من مستوى خبرتهم وأدائهم الحالي إلى مستوى أعلى منه.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تبرز مشكلة الدراسة من تزايد المشكلات النفسية التي تعاني منها المعلمات، بسبب الأدوار والمهام المطلوبة منها سواء داخل بيئة الأسرة، أو داخل بيئة العمل، مما يترتب عليه العديد من الاضطرابات النفسية كالتوتر والقلق والضغوط النفسية وما تتطلب مهنة التعليم من مواجهة المشكلات التي قد تتعرض لها المعلمة دون الانهك في الضغوط مما يستدعي تحسين مستوى

الصلابة النفسية لديهن لمواجهة المشكلات التي قد تعيق عملها وادوارها، وتشير إحصائيات وزارة التربية والتعليم في الأردن لعام (2018) أن عدد المعلمات في المدارس الحكومية (92353) معلمة، من إجمالي عدد المعلمين والبالغة (132882) أي نسبة (69,5%) من المعلمين إناثاً في الأردن، وعندما قامت الباحثة بمراجعة المراجع العربية المتوفرة، لاحظت وجود بعض الدراسات التي تناولت الضغوط النفسية وتحسين مستوى الصلابة النفسية معاً، على المستوى العربي بشكل عام، والمستوى المحلي (المملكة الأردنية الهاشمية) بشكل خاص، كدراسة فيردون (630-651: Ferudun,2009) التي هدفت إلى التعرف عن العلاقة بين الصلابة النفسية للمعلم والالتزام التنظيمي وبعض المتغيرات الديمغرافية، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الصلابة النفسية والالتزام التنظيمي لدى عينة الدراسة من المعلمين والمعلمات، ووجود أثر لمتغير الجنس على مقياس الصلابة النفسية ولصالح الذكور. وهذا ما أكد عليه عبد النبي (2012: 308) في دراسته التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمين المحترقين نفسياً، التي أظهرت وجود مستويات متوسطة لمرتفعة على مقياسي الاحتراق النفسي والصلابة النفسية، وأجرت ثاكور وتشاولا (Thakur & Chawla,2016: 109-111)، دراسة بهدف التعرف على الفروق في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث من المعلمين المتدربين، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية بين المعلمين المتدربين تبعاً للنوع الاجتماعي ولصالح الذكور. وغيرها من الدراسات التي تختص وتركز على فئة المعلمات للمرحلة الثانوية، كما تكمن مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحثة بحكم عملها في المجال التربوي، بأن سوء التكيف النفسي والانفعالي، وسوء إدارة الوقت، والقلق بشأن المناهج التربوية، وكيفية التعامل مع المراحل العمرية للطلبة، مع مراعاة خصائصهم النمائية والفروق الفردية لديهم، يسهم في خلق مشكلات نفسية بعض الشيء يسيطر عليها الضغوط النفسية والقلق والتوتر لدى المعلمات. لذا أرادت الباحثة بناء برنامج انتقائي شامل للمعلمات في المرحلة الثانوية يشمل تحسين مستوى الصلابة النفسية وإثبات إمكانية تطبيق البرنامج الإرشادي على البيئة المحلية.

ومن هنا جاءت مشكلة الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في الأردن؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على درجات مقياس الصلابة النفسية البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟

2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha = 0.05$ ) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على درجات مقياس الصلابة النفسية التبعي تعزى للبرنامج الإرشادي؟

#### أهداف الدراسة:

سعت الدراسة إلى الكشف عن مدى فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في الأردن.

أهمية الدراسة: تبرز أهمية الدراسة في جانبيها النظري والتطبيقي كما يأتي:

#### الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في حدود علم الباحثة في حدوثها واستخدام مبادئ الاتجاه الانتقائي كعامل مؤثر في الصلابة النفسية لدى المعلمات في الأردن، فالفائدة المتوقعة أن تضيفها الدراسة الحالية من خلال نتائجها في هذا الميدان الحديث نسبيًا من نظريات الإرشاد النفسي؛ إذ أن الدراسة تناولت الاتجاه الانتقائي كأحد الاتجاهات الحديثة في الإرشاد النفسي، كما تبرز أهمية هذه الدراسة من ارتباطها الوثيق بالعينة التي جرت عليها الدراسة، والتي تتعرض خلالها المعلمات إلى العديد من المشكلات النفسية، وما ينتج عنها من آثار سلبية تؤثر على حياة واستقرار المعلمة بشكل خاص، وعلى الأسرة بشكل عام، حيث أن معاناة المعلمة وتدني مستوى صلابتها النفسية وعدم قدرتها على التنظيم والتعامل مع مشاكل ومسؤوليات وهموم الحياة، سيعرضها لاحقاً للعديد من المشكلات والاضطرابات النفسية والاجتماعية والجسدية، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في إثراء الأدب النظري بالدراسات المتعلقة بمتغير الدراسة وهو الصلابة النفسية.

#### الأهمية التطبيقية:

توفر الدراسة أدوات قياس تتوفر بها الخصائص السيكومترية كالصدق والثبات لكي يتمكن الباحثين في مجال علم النفس والإرشاد النفسي الاستفادة منه، وأيضاً برنامجاً إرشادياً يمكن تعميمه على العديد من المدارس من أجل تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمات.

## التعريفات المفاهيمية والإجرائية:

### البرنامج الإرشادي:

يعرف أبو جربوع (2005:196) البرنامج الإرشادي بأنه "برنامج منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة، فردياً وجماعياً بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي والمتعقل وتحقيق التوافق النفسي، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه لجنة وفريق من المسؤولين المؤهلين".

### ويُعرف إجرائياً:

بأنه مجموعة من الجلسات الإرشادية المنظمة والمخطط لها، التي تم الاستناد إليها وفقاً لفنيات وأساليب الاتجاه الانتقائي، والتي قدمت خلال فترة زمنية محددة، بهدف مساعدة أفراد المجموعة التجريبية على تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمات.

### الاتجاه الانتقائي:

يعرف باترسون (1990: 496) الاتجاه الانتقائي بأنه: "بناء نظري منظم في الاختيار والدمج للملامح المتألفة من المصادر المختلفة، وأحياناً من النظريات والأنظمة غير المؤتلفة، وهي الجهد المبذول من أجل العثور على عناصر صادقة في جميع التعاليم والنظريات ودمجها في كل متناغم، والنظام الناتج عن ذلك مفتوح للمراجعة الدائمة بما في ذلك محتواه الأساسي".

### ويُعرف إجرائياً:

بأنه مجموعة من الاستراتيجيات والأساليب التي تم الاستناد إليها وفقاً للاتجاه الانتقائي، والذي قُدم خلال فترة زمنية محددة، بهدف مساعدة أفراد المجموعة التجريبية على تحسين مستوى الصلابة النفسية.

### الصلابة النفسية:

تعرف كوباسا (Kobasa, 1979: 1-11) الصلابة النفسية: بأنها اعتقادات أو اتجاهات عامة لدى الفرد في قدرته على استثمار كافة المصادر النفسية والبيئية المتاحة له، كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة وتفسيرها بموضوعية وواقعية ومنطقية والتعايش معها على نحو إيجابي، متضمنة ثلاثة أبعاد وهي: الالتزام، التحكم، التحدي.

وتعرف إجرائياً: بالدرجة الكلية التي حصلت عليها المفحوصة من خلال إجابتها على مقياس الصلابة النفسية.



- حدود ومحددات الدراسة:** اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود والمحددات الآتية:
- **الحدود البشرية:** اقتصرت الدراسة على معلمات مدارس الإناث الثانوية في منطقة أبو نصير.
  - **الحدود المكانية:** تم تطبيق الدراسة في مدارس الصرح الثانوية للبنات، عمان-أبو نصير في المملكة الأردنية الهاشمية.
  - **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة خلال العام الدراسي 2020/2019.
  - **محددات الدراسة:** تم تحديدها في ضوء نتائج هذه الدراسة واستجابة أفراد عينة الدراسة على أدوات الدراسة بفاعلية وجدية وكفاءة، ومنهجية البحث المستخدمة، ومدى فاعلية جلسات البرنامج الإرشادي، في تحقيق أهداف الدراسة.

### أولاً: الإطار النظري

#### المعلمات (Teachers):

تعتبر مهنة التعليم من أبرز المهن التي امتهنتها المرأة العاملة؛ حيث يعود السبب في ارتفاع نسبة إعداد المعلمات مقارنةً بالمعلمين الذكور في مهنة التعليم كما أشارت إليها رئيسة الجمعية الأردنية لعلم الاجتماع في الأردن وشاح (2016) إلى نظرة المجتمع التقييمية الأسرية لعمل المرأة في مجال التعليم أفضل بكثير من سائر المهن الأخرى، كما أن تحملها أعباء المنزل ودورها في رعاية شؤون الأولاد والزوج بصورة شبه كاملة، يدفع المرأة إلى الانخراط في سلك التعليم؛ حيث أن أغلب المهن الأخرى تحتاج إلى وقت أطول تقضيه المرأة خارج منزلها، وعمل المعلمة المتزوجة التي لديها أطفال في المدرسة يعطيها الفرصة لقضاء وقت أكبر مع أولادها من غيره من الأعمال حيث أنها في الوضع الطبيعي تخرج مع أولادها وتعود معهم.

ويُعرف المعلم حسب دليل وزارة التربية والتعليم/ الأردن (2019) هو: "كل من يتولى التعليم أو خدمة تربية متخصصة في أي مؤسسة تعليمية حكومية أو خاصة تخضع لإشراف الوزارة، وحاصل منها على إجازة تعليم سارية المفعول". كما تعتبر مهنة التعليم من المهن الشاقة التي تتطلب من المعلمات تنشئة الأجيال باعتبار المدرسة المؤسسة الثانية بعد الأسرة التي تُعنى بالتنشئة الاجتماعية للأفراد، حيث يرى شاهين (154: 2013) أن المدرسة والأسرة وجهتان يوكل إليهما التربية والتنشئة الاجتماعية للطلبة، إذ تتم العملية التعليمية التعليمية من خلال التفاعل القائم بين المعلمين والطلبة والدعم الذي تقدمه الأسرة؛ لأن العمليات والعلاقات الوجدانية تؤثر في كيف يتعلم الطالب، وماذا يتعلم؟ وأن المعلم ذو الكفاءة هو الذي يمتلك

سمات اجتماعية وانفعالية كالوعي الذاتي والتواصل الاجتماعي والتعاطف وإدارة الانفعالات والمسؤولية الاجتماعية، وإن امتلاك المعلم لهذه السمات تمكنه من الاتزان الانفعالي واحترام الطلبة له، مما يجعله قادراً على التعامل مع طلبته بفاعلية.

ونتيجةً للأدوار العديدة التي تقوم فيها المعلمة من مهام ومسؤوليات مهنية ومنزلية؛ تتعرض المعلمة إلى العديد من الضغوط والاضطرابات النفسية المتمثلة بالتوتر والقلق والضغط النفسية، وهذا ما أكدته دراسات عديدة أظهرت إن المعلمين من أكثر العاملين الذين يتعرضون للضغوط النفسية مقارنةً بالعاملين في المهن الأخرى، إذ تعد مهنة التعليم من المهن التي يعاني أفرادها من الضغوط بصورة مستمرة ومتكررة، ومن الدراسات التي تؤكد ذلك دراسة المشعان (2000:203) والتي بينت أن 79% من المعلمين أكدوا أن مهنة التعليم هي المصدر اليومية، وأن هناك ما يزيد عن ثلث المعلمين يرون أيضاً أن مهنة التعليم هي مهنة ضاغطة.

### الصلابة النفسية Psychological Hardness:

تمثل الصلابة النفسية أحد الخصائص النفسية والشخصية الهامة للفرد؛ لكي يواجه الأحداث الضاغطة ويقاوم آثارها السلبية؛ من خلال النظر إلى ضغوط الحياة بأنها تحديات وليست تهديدات. يعود جذور مفهوم الصلابة النفسية إلى عالمة النفس الأمريكية كوباسا (Kobasa, 1979) ومن خلال دراسات قامت بها للتعرف على المتغيرات النفسية التي تكمن وراء تمتع بعض الأشخاص بالصحة النفسية والجسمية والأمن النفسي بالرغم من تعرضهم للضغوط المختلفة، وتشكل الصلابة النفسية عاملاً مهماً في الإجابة عن سؤال "لماذا بعض الناس يمكن أن يقاوموا الضغوط ولا يمرضون؟" وقد تأثرت كوباسا Kobasa بالفلسفة الوجودية ورؤيتها للفرد بأنه في حالة صيرورة مستمرة، والتي تركز على سلوك الفرد في المستقبل وليس على الماضي، وأن الدافعية لدى الفرد تنبع من بحث الفرد النامي عن معنى الحياة، وعرفت كوباسا Kobasa الصلابة النفسية بأنها هي مجموعة من الصفات تتمثل في اعتقادات أو اتجاهات عامة لدى الفرد في قدرته على استغلال كافة المصادر النفسية والبيئية المتاحة له، كي يدرك بفاعلية أحداث الحياة الضاغطة وتفسيرها بموضوعية وواقعية ومنطقية والتعايش معها على نحو إيجابي، متضمنة ثلاثة أبعاد وهي: الالتزام، التحكم، التحدي، كما يعرف جارسون (Garson, 2013) الصلابة النفسية بأنها إدراك الفرد وتقبله للمتغيرات وللضغوط النفسية التي يتعرض لها في حياته اليومية، وتعمل عاملاً وقائياً من الآثار النفسية والجسمية الناتجة عن الضغوط.

أشارت كوباسا في دراستها التي أجرتها عام 1982 إلى متغيرات نفسية واجتماعية تساهم في وقاية الفرد أو التخفيف عليه من آثار الأحداث الضاغطة، وهذه المتغيرات ترتبط بعدة عوامل. كما أوردها صيدم (2012: 212) وهي: عوامل وراثية: ترتبط بالتاريخ الأسري وعدم إصابة أحد

الأفراد بالاضطراب النفسي، وعوامل تتعلق بالخصائص الشخصية لدى الفرد: مثل الكفاية الذاتية وتقدير الذات وضبط الذات والفاعلية الذاتية والصلابة النفسية، وعوامل بيئية اجتماعية: يقصد بها علاقات الفرد مع البيئة المحيطة به، والتفاعل الاجتماعي والفرص المتاحة له من المساندة الأسرية والاجتماعية أثناء تعرضه لأحداث ضاغطة. ركزت كوباسا Kobasa على دور التعلم الاجتماعي والأسري كعامل وقائي من الضغوط النفسية، وقد أشارت العديد من الدراسات مثل دراسة (السيد، 201 - 157: 2007) إلى أهمية الصلابة النفسية كأحد عوامل المقارنة ضد الضغوطات والأزمات، وكذلك المحافظة على السلوكيات الصحية.

تتكون الصلابة النفسية كما أشار لها جرولي (Crowley, 2003: 237- 248) من ثلاثة أبعاد وهي الالتزام والتحكم والتحدي، وأن هذه الأبعاد ترتبط ارتباطاً وثيقاً في قدرة الفرد على تحمل الضغوط النفسية، وتحويلها إلى فرص للنمو الشخصي والارتقاء، وأن الفرد المتمتع بالصلابة النفسية هو الذي يحصل على درجات مرتفعة في الأبعاد الثلاثة، والأبعاد الثلاثة في حالة نمو مستمرة، فكلما تقدم الإنسان بالعمر، كلما زادت درجة صلابته؛ لأنه تعلم كيف يتعامل ويقاوم الضغوط النفسية، وفيما يلي عرضاً مفصلاً لأبعاد الصلابة الثلاث:

**أولاً: الالتزام Commitment:** أن المقصود بالالتزام هو الإحساس بالمعنى والهدف، وهو نوع من التعاقد النفسي الذي يلتزم الفرد به تجاه نفسه وقيمه وأهدافه.

**ثانياً: التحكم Control:** يقصد به اعتقاد الفرد بإمكانية السيطرة على المواقف الضاغطة والتنبؤ بها والتصرف بطريقة تؤثر بالأحداث بدلاً من الشعور بالعجز.

**ثالثاً: التحدي Challenge:** هو اعتقاد الفرد بأن ما يتعرض له في حياته من تغيرات هو أمر طبيعي وحتمي لاستمرار الحياة والارتقاء أكثر من كونه تهديداً له.

ويرى جلفاري وبيدجيون (McGillivray & Pidgeon, 2015: 237- 248) إن الأشخاص الذين يمتلكون خصائص الصلابة النفسية المرتفعة يمتازون بالقدرة على الضبط الذاتي الداخلي وقدرتهم على مواجهة المشكلات التي تواجههم بدلاً من تجاهلها أو إنكارها، ويتمتعون بالدافعية والنشاط وإنجاز المهام والأعمال بشكل جيد، وميلهم إلى القيادة والسيطرة، وينظرون إلى التغيير بأنه أمر حتمي وطبيعي نحو النمو والارتقاء وليس خطراً يهدد كيانهم ووجودهم، من ناحية أخرى فإن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المنخفضة يشعرون بعدم وجود هدف لحياتهم ويميلون إلى الهروب من مواجهة الأحداث الضاغطة، ولا يفضلون التغيير في حياتهم بل يفضلون ثبات الأحداث الحياتية، وسليبيون في تفاعلهم مع البيئة المحيطة.

## الاتجاه الانتقائي Selective Direction

يشكل الاتجاه الانتقائي كما أورده الزيود (2008: 272-304) منهجاً شاملاً متكاملًا ومفتحاً لكل إضافة، يبحث عن الانتقاء والتكامل من بين بدائل متعددة، ليكون نظاماً متناسقاً من خلال انتقاء ودمج أساليب وفنيات إرشادية متعددة من مختلف النظريات، ويعتبر الاتجاه الانتقائي كأحد الاتجاهات الحديثة في الإرشاد والعلاج النفسي، الذي طور من قبل العالم فريدريك ثورن عام 1950م، الذي أصيب بالتأتأة في عمر الخمس سنوات، وقد اختار ثورن الدراسة الجامعية في قسم علم النفس بجامعة كولومبيا عام 1926م، ولكن نتيجة فشله في العلاج الإكلينيكي اتجه إلى كلية الطب وأعجب بمنهج العلوم الطبية من حيث تكاملها ونظامها الانتقائي القائم على الممارسة العلمية مقارنة مع الفوضى الفكرية في العلوم الإنسانية، مما جعله يتوجه إلى جمع وتوحيد مناهج الإرشاد والعلاج النفسي بأسلوب انتقائي تكاملي.

يعتمد الاتجاه الانتقائي على العديد من النظريات التي تشكل في مجملها الاتجاه الانتقائي الذي يؤدي إلى تكامل علم النفس كنظرية ثورن الاختيارية، والنظرية متعددة الوسائل لازروس، ونظرية هارت الانتقائية الوظيفية، يعتبر عيد (1939-157: 2005) أن لازروس هو أول من أشار إلى مصطلح الانتقائية حيث ارتأى أن العلاج السلوكي يجب ألا يقتصر على نظرية التعلم فقط، بل ينتقي أي أسلوب أو فنية من أي اتجاه نفسي آخر بما يناسب الموقف الإرشادي والعلاجي، ويشير سري (2000: 203-220): أن الاتجاه الانتقائي يقوم على أساس الانتقاء والتميز والتكامل والتوفيق بين النظريات واستخدام الأساليب والفنيات الإرشادية بما يتناسب مع ظروف المرشد والمسترشد والمشكلة والعملية الإرشادية، والإرشاد الانتقائي هو طريقة اختيارية توفيقية بين طرق الإرشاد المختلفة، وأن الإرشاد الخياري جاء أصلاً للتوفيق بين الإرشاد المباشر والإرشاد غير المباشر والجمع بينهما فيما يخدم عملية الإرشاد.

ومن أهم المفاهيم الأساسية للاتجاه الانتقائي كما أوردها أبو عبادة ونيازي (2001: 93)،

هي:

- 1- مفهوم كل النظريات: يمكن توظيف تلك النظريات التي قد تسهم بشكل أو آخر في عملية الإرشاد النفسي.
- 2- مفهوم التحديد: وهو تحديد أفضل الأساليب والفنيات الموجودة في كل نظرية من النظريات النفسية ودمجها بتناسق لتحقيق أهداف الإرشاد النفسي.
- 3- مفهوم الاختيار والتجريب: هنا يشير إلى الاختيار الواعي من قبل المرشد بما يناسب ويلائم المسترشد والمشكلة، وقيام المرشد بدراساتها وتجريبها.

4- مفهوم مراعاة أحاسيس ومشاعر المسترشد: من أجل تحقيق أفضل وأعلى درجة ممكنة من التنسيق والتكامل عبر تطوره النمائية.

وفي ضوء ذلك يسعى الاتجاه الانتقائي كما أشارت له أبو عبيد (93-2018:102) كغيره من الاتجاهات النفسية إلى تحقيق عدة أهداف بالطريقة التي يراها مناسبة، ومن أهداف الاتجاه الانتقائي التركيز على أهمية تنمية الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، والتمتع بالصحة النفسية لمساعدته في الوصول إلى أعلى مستويات الأداء الوظيفي حسب قدرات الفرد وإمكانياته.

مراحل العملية الإرشادية في الاتجاه الانتقائي (البرنامج الإرشادي المستندة على الاتجاه الانتقائي):

يشير أبو أسعد وعريبات (413-430: 2016) إلى مراحل العملية الإرشادية في الاتجاه الانتقائي وهي:

المرحلة الأولى: مرحلة استكشاف المشكلة: تعتبر هذه المرحلة أولى مراحل العمل الإرشادي عند ثورن، وهي مرحلة تكوين العلاقة الإرشادية الإيجابية التي تولد للمسترشد الثقة، وتزيد من رغبته وإقباله على الإرشاد، وتعزز وتدعم المسترشد ليتحدث بحرية عن مشكلاته، مع الاهتمام بالسلوك اللفظي وغير اللفظي ليتم استكشاف معالم المشكلة.

المرحلة الثانية: مرحلة تعريف المشكلة: تعد هذه المرحلة من أهداف العملية الإرشادية عند ثورن، يتم الاتفاق على تحديد المشكلة وتحديد جوانبها المتعددة باستخدام الفنيات المناسبة.

المرحلة الثالثة: مرحلة تحديد البدائل: وهي مرحلة مساعدة المسترشد في اختيار ما يراه مناسباً من البدائل الملائمة لحل المشكلة.

المرحلة الرابعة: مرحلة التخطيط: يتم فيها إعداد الخطة الإرشادية القابلة للتنفيذ على أن تكون مقنعة للمسترشد.

المرحلة الخامسة: مرحلة العمل والالتزام: يلتزم المسترشد هنا بالتنفيذ الواقعي للخطوات الإرشادية ويلعب المرشد دوره أما في تشجيعه وإقناعه بأهميتها وترباطها من خلال فنيات إرشادية فعالة.

المرحلة السادسة: مرحلة التقييم والتغذية الراجعة: وفيها تتم المراجعة والتقييم لما تحقق من أهداف أثناء العملية الإرشادية وتلخيص المسترشد للتقدم الذي طرأ بناءً على ما قام به.

وينطلق اختيار الفنيات والأساليب الإرشادية في الإرشاد الانتقائي من أساس عدم وجود أفضلية لأسلوب، أو فنية معينة في الإرشاد، وأن الأسلوب الإرشادي الفعال والذي يتلاءم مع خصائص المسترشد وحاجاته ونوعية مشكلته ودرجتها، وأن الانتقاء والدمج يكون أكثر فاعلية، وتتيح للمرشد اختيار الأنسب من الفنيات بما يتطلبه الموقف الإرشادي ويحقق أهداف الإرشاد.

ويشير أبو عبادة ونيازي (39: 2001) إلى أنه لا توجد أساليب محددة للاتجاه الانتقائي، بل يعتمد على مصادر مختلفة من الحقل الإرشادي، هذا بالإضافة إلى علوم التربية والتغذية والتمرين النفسي ذلك بما يتفق مع تصوير لازاروس للمشكلة.

ويلخص أبو أسعد (2009: 423 - 2012) أهم فنيات وأساليب الإرشاد الانتقائي عند تطبيق أسلوب لازاروس في تصوير المشكلة والذي يعتمد على الحروف الأولى من الكلمة المركبة BASIC-ID ما يلي:

1. في الجانب السلوكي (B) يمكن للمرشد أن يستخدم أساليب الانطفاء، والغمر، وتقليل الحساسية التدريجي من المخاوف، والتعزيز بنوعيه الإيجابي والسلبي، والعقاب.
2. وفي الجانب الوجداني (A) يستخدم المرشد أسلوب التنفيس أو التفريغ الانفعالي.
3. وفي جانب الإحساس (S) يستخدم المرشد الاسترخاء، والتدريبات البدنية، والتغذية الراجعة الحيوية لتحرير المسترشد من التوتر.
4. وفي جانب التخيل (I) يستخدم المرشد أسلوب تغيير صورة الذات من خلال استخدامه لأسلوب تصور أو تخيل المواجهة الإيجابية للمواقف والضغوط.
5. وفي الجانب المعرفي (C) يستخدم المرشد أسلوب زيادة الوعي والإدراك والفهم للذات وذلك من خلال مساعدة المسترشد لإدراك الأحداث السابقة وعلاقتها بالسلوكيات الحالية.
6. وفي جانب العلاقات الشخصية (I) يستخدم المرشد أسلوب النمذجة.
7. وفي جانب العقاقير (D) يستخدم المرشد أسلوب التمرينات الرياضية والتغذية والإقلاع عن تعاطي المواد الضارة.

استراتيجيات الإرشاد الانتقائي عند ثورن والتي تم الاستناد عليها في البرنامج الإرشادي:

1. استراتيجية العلاقات: وهي استراتيجية يقوم المرشد من خلالها بإقامة علاقة تتصف بالإيجابية مع المسترشدين والمحافظة عليها، ويعتمد ذلك على أربعة عوامل: المناخ الإرشادي والمهارات الإرشادية في إقامة العلاقات والاستماع الجيد والتواصل اللفظي وغير اللفظي.

2. استراتيجية التنبؤ: تطورت النماذج الانتقائية الجيدة من خلال عملية التنبؤ من مخرجات عملية الإرشاد.
3. استراتيجية المقابلة: يركز المرشد على هذه الاستراتيجية؛ لأنها الأساس في تكوين العلاقات الجيدة مع المسترشدين.
4. استراتيجية توجيه السلوك: وتحتوي مجموعة كبيرة وواسعة من الإجراءات والطرق السلوكية ينتخبها ويختارها المرشد، والتي تساعد في التعامل مع الموقف الذي يواجهه.
5. استراتيجية الاستبصار: يختار المرشد الانتقائي من خلال هذه الاستراتيجية العديد من الطرق لتسهيل عملية الاستبصار والكشف عن المشكلة ونوعها التي يعاني منها المسترشد.
6. استراتيجية توارد الأفكار: يستخدم فيها المرشد الانتقائي العديد من الاستراتيجيات، لمساعدة المسترشد على تكوين قائمة لتوليد البدائل ومن خلال استراتيجية توارد الأفكار يتم اكتشاف وتعريف الخيارات المطروحة والرغبات والشعور.
7. استراتيجية التقييم والإنهاء: مجموعة من الأساليب الجيدة، تستخدم لتقييم فاعلية الإرشاد، هدفها مساعدة كل من المرشد والمسترشد لتحديد درجة التقدم التي تم التوصل إليها، والحكم من خلالها على مدى نجاح العملية الإرشادية، وتحديد مدى فاعلية ونجاح الطريقة التي اتبعت في عملية الإرشاد (باترسون، 1990: 483-562).

ويمكن أن نستنتج من خلال ما تم عرضه، أن الإرشاد في البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه الانتقائي، له مفهومه، ومبادئه، وأهدافه، ومراحله، وفتياته التي يقوم عليها، والتي يستخدمها المرشد أثناء ممارسته له، وذلك حسب شخصية المسترشد والموقف الموجود فيه، الأمر الذي يساعد المرشد على اختيار الطريقة والأسلوب الأنسب، الذي يتلاءم مع الموقف الضاغط، ويساعد المسترشد على الخروج منه، وذلك من خلال استثمار كل نظرية في الإرشاد، للوصول إلى الأهداف المرجوة والمراد تحقيقها، والخروج من المشكلة، والوصول إلى حل مناسب.

#### ثانياً: الدراسات السابقة:

أجرى عبد النبي (2012) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمين المحترقين نفسياً، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، تكونت عينة الدراسة من معلمي ومعلمات التعليم الابتدائي بإدارة دسوق التعليمية بمحافظة كفر الشيخ، وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات

القياس القبلي والبعدي على مقياسي الصلابة النفسية والاحترق النفسي لدى المجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات القياس القبلي والمتابعة على مقياسي الاحترق النفسي والصلابة النفسية.

كما أجرى اركوتلو (Erkutlu, 2014: 186-197) دراسة هدفت إلى التعرف على "أثر الصلابة النفسية والرقابة الذاتية على احترام المعلم" للبحث ولاختبار الأثار المعدلة للصلابة النفسية والرقابة الذاتية، والعلاقة بين السياسات التنظيمية واحتراف المعلم. تكونت عينة الدراسة من (1344) معلماً من (112) مدرسة ثانوية تم اختيارهم عشوائياً من مدن تركية. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين السياسات التنظيمية مع احترام المعلم ومع الصلابة النفسية في المدارس الثانوية بالإضافة لذلك ووجود علاقة إيجابية بين الرقابة الذاتية في احترام المعلم والصلابة النفسية.

وأجرى نامستزاده وساري (Nematzadeh & Sary, 2014) دراسة هدفت إلى استكشاف فعالية العلاج الواقعي في زيادة الصلابة النفسية لدى المعلمين، استخدم الباحثان المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (24) فرداً، تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد كشفت النتائج أن العلاج الواقعي يزيد من الصلابة النفسية للمعلمين.

كما قامت البيسي (2015)، بدراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على الصلابة النفسية في خفض الضغوط النفسية لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، تكونت حجم عينة الدراسة من (30) معلم ومعلمة من مدارس دمياط الابتدائية، تم توزيعهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بالتساوي ممن حصلوا على ادنى الدرجات على مقياس الصلابة النفسية وأعلى الدرجات على مقياس الضغوط النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح المجموعة التجريبية ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على المقياس التبعي.

كما أجرت عبد الفتاح (2015: 32-16) دراسة هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي لتنمية عوامل الصلابة النفسية في خفض الضغوط النفسية لدي معلمي الفئات الخاصة بمدينة المنيا"، استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي، حيث تكونت عينة الدراسة من (30) معلم ومعلمة من مدارس التربية الخاصة بمدينة المنيا بواقع (15 معلم و15 معلمة)، أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة الإرشادية قبل وبعد تطبيق برنامج الصلابة النفسية في الصلابة النفسية والضغوط النفسية، وعدم وجود فروق دالة



إحصائياً بين متوسطي القياسين البعدي والتبعي للمجموعة التجريبية في الصلابة النفسية والضغوط النفسية.

وأجرت **ثاكور وتشاولا (Thakur & Chawla, 2016: 109-11)**، دراسة بهدف التعرف على الفروق في مستوى الصلابة النفسية بين الذكور والإناث من المعلمين المتدربين، وتكونت عينة الدراسة من (200) معلماً ومعلمة (40) معلم و(160) معلمة، من المتدربين في كليات التربية في مقاطعة لوديانا في الهند، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في مستوى الصلابة النفسية بين المعلمين المتدربين تبعاً للنوع الاجتماعي ولصالح الذكور.

وأجرت **المطيري (2019)** دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية ودافعية الإنجاز لدى معلمات رياض الأطفال في دولة الكويت، ومعرفة العلاقة بين الصلابة النفسية والدافعية للإنجاز، والتحقق من الفروق بين متوسطي الصلابة النفسية وفقاً للخبرة التدريسية والمنطقة التعليمية، والتحقق من الفروق بين متوسطي الدافعية للإنجاز وفقاً للخبرة التدريسية والمنطقة التعليمية، استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي، حيث بلغ حجم عينة الدراسة (318) معلمة من جميع محافظات دولة الكويت، وتم تطبيق أدوات الدراسة المكون من مقياس الصلابة النفسية، وأظهرت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الصلابة النفسية لدى معلمات رياض الأطفال متوسط، في حين مستوى الدافعية للإنجاز لدى معلمات رياض الأطفال كان مرتفعاً، وبينت نتائج الدراسة أيضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الصلابة النفسية ببعدي التحكم والتحدي والدرجة الكلية عدا بعد الالتزام، تعزي لمتغير المنطقة التعليمية، كما بينت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين مقياسي الصلابة النفسية ومقياس الدافعية للإنجاز.

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين أهمية متغير الصلابة النفسية كعامل مؤثر في أداء المعلمين وتقديرهم لذواتهم، كما تبين أهمية الإرشاد الانتقائي ودوره في تحسين مستوى الصلابة النفسية

#### التعقيب على الدراسات والأبحاث السابقة:

من حيث الهدف هدفت بعض الدراسات التعرف على الصلابة النفسية بمختلف مجالاتها وعلاقتها ببعض المتغيرات عند فئة المعلمات ومستواها وتأثيرها عليهم، كما أظهرت تفاوتاً في الاضطرابات، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في بعض المتغيرات، واتفقت مع بعض الدراسات بمستوى الصلابة النفسية للمتغيرات الداخلة في الدراسة، كما وتستفيد الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تطوير المنهج الدراسي وعند تطوير الأدوات، وفي مناقشة النتائج.

## الطريقة والإجراءات:

## منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي لمعرفة فاعلية برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات في المملكة الأردنية الهاشمية.

## مجتمع الدراسة وعينتها:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمات مدارس الإناث الثانوية في منطقة أبو نصير الواقعة في العاصمة عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، والبالغ عدد المدارس فيها مدرستين، تعمل بها (130) معلمة، خلال العام الدراسي 2020/2019، في مدرسة الصرح الثانوية وعدد معلماتها (70) معلمة، ومدرسة الأميرة بسمة الثانوية للبنات وعدد معلماتها (60) معلمة.

أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها من خلال تطبيق مقياس الدراسة على جميع المعلمات في المدرستين، وحصر المعلمات اللواتي حصلن على مستوى أقل في الصلابة النفسية، والجدول التالي يبين إعداد المعلمات في كل مدرسة:

الجدول (1): توزيع أفراد الدراسة حسب المجموعة والمدرسة

عدد المعلمات في المجموعة	عدد المعلمات الكلي	المدرسة والمجموعة
15	70	مدرسة الصرح الثانوية للبنات (المجموعة التجريبية)
15	60	مدرسة الأميرة بسمة الثانوية للبنات (المجموعة الضابطة)
30	130	المجموع الكلي

أدوات الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بتطوير مقياس الصلابة النفسية بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة التي تناولت بناء أو تقنين مقياس الصلابة النفسية، وذلك من خلال الاطلاع على العديد من المقاييس المعدة لهذه الغاية، مثل مقياس مخيمر (2002)، ومقياس البيير قدار (2011). وقامت الباحثة بتطوير وصياغة الفقرات بما يتناسب مع أهداف الدراسة ومجتمعها وأفرادها حيث تكون المقياس في صورته النهائية من (26) فقرة موزعين على ثلاثة أبعاد، كما في الجدول التالي:

**الجدول (2): توزيع فقرات مقياس الصلابة النفسية حسب الأبعاد**

الرقم	البعد	عدد الفقرات
1	التحكم: قدرة الفرد على السيطرة الذاتية والتحكم بمشاعره وأفكاره.	8
2	الالتزام: يعبر عن القدرة والرغبة لدى الفرد في التعاون مع الآخرين ومساعدتهم.	11
3	التحدي: يعبر عن القدرة لدى الفرد، وبذل الجهد، في مواجهة المشكلات والصعاب في الحياة	7
	المقياس ككل	26

وقد تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس من خلال الصدق والثبات على النحو التالي:

**أولاً: صدق المحكمين الظاهري:**

تم التحقق من صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين عددهم (9) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال علم النفس والإرشاد النفسي والصحة النفسية، وتم إجراء التعديلات في ضوء آراء المحكمين، واقتراحاتهم واتفق (7 من أصل 9).

**ثانياً: صدق البناء الداخلي:**

تم دراسة معاملات الارتباط لفقرات مقياس الصلابة النفسية من خلال حساب معامل الارتباط بين الفقرة والبعد وبين الفقرة والدرجة الكلية الذي تنتمي إليها لفقرة كمؤشر صدق البناء للمقياس، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

**الجدول (3): معاملات ارتباط الفقرة بالبعد والدرجة الكلية لفقرات مقياس الصلابة النفسية**

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
1	*0.35	*0.41	14	0.70**	**0.64
2	0.36*	*0.45	15	0.75**	**0.71
3	0.42*	**0.52	16	0.36*	*0.41
4	0.36*	**0.57	17	0.39*	*0.41
5	0.41*	*0.47	18	0.58**	**0.64
6	0.24*	**0.54	19	0.28*	*0.31
7	0.50**	**0.65	20	0.52**	**0.55

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة مع البعد	ارتباط الفقرة مع الدرجة الكلية
8	0.47*	*0.47	21	0.63**	**0.60
9	0.26*	*0.34	22	0.58**	**0.61
10	0.26*	*0.47	23	0.66**	**0.61
11	0.43*	*0.46	24	0.24*	*0.34
12	0.48*	**0.57	25	0.53**	**0.60
13	0.69**	**0.64	26	0.39*	*0.41

يتضح من الجدول (3) أن معاملات الارتباط ل فقرات مقياس الصلابة النفسية قد تراوحت بين (0.24-0.75) بين الفقرة والبعد، كما كانت بين الفقرة والدرجة الكلية (0.34-0.71) حيث كانت معاملات الارتباط لجميع فقرات المقياس مناسبة.

تم التحقق من ثبات مقياس الصلابة النفسية بثلاثة طرق وهم: طريقة كرو نباخ ألفا، وأيضاً تم حساب الثبات باستخدام التجزئة النصفية، وتم استخدام طريقة الإعادة وإعادة التطبيق بعد أسبوعين، والجدول التالي يبين نتائج الثبات التي تم الحصول عليها:

**الجدول (4):** معاملات الثبات لمقياس الصلابة النفسية بطرق كرو نباخ ألفا والطريقة النصفية وثبات الإعادة للمقياس

الرقم	البعد	كرو نباخ ألفا	الطريقة النصفية	طريقة الإعادة
1	التحكم	0.70	**0.65	**0.77
2	الالتزام	0.75	0.68**	**0.79
3	التحدي	0.76	0.72**	**0.81
	الصلابة النفسية كلي	0.86	0.68**	**0.84

يتضح من الجدول (4) أن معامل الثبات للمقياس ككل المحسوب بطريقة كرو نباخ ألفا قد بلغ (0.86) أما الأبعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت معاملات الارتباط لها بين (0.70 – 0.76) حيث كان أعلى معامل ارتباط لبعد التحدي وأدنى معامل ارتباط لبعد التحكم. كما يتضح أن معامل الثبات للمقياس ككل المحسوب بالطريقة النصفية قد بلغ (0.68)، أما الأبعاد الفرعية للمقياس فقد تراوحت معاملات الارتباط لها بين (0.65 – 0.72) حيث كان أعلى معامل ارتباط لبعد التحدي وأدنى معامل ارتباط لبعد التحكم، كما تبين أن الثبات بطريقة الإعادة تراوح بين (0.77-0.81)، وللدرجة الكلية (0.84)، ويتضح من نتائج الثبات المحسوب بطريقة كرو نباخ ألفا والطريقة النصفية والإعادة، أن المقياس يتمتع بمعاملات ثبات مناسبة وتفي بأغراض الدراسة.

**تصحيح المقياس:** تم صياغة درجات المقياس اعتماداً على مقياس ليكرث الخماسي لاستجابة المفحوصين لفقرات مقياس الصلابة النفسية على النحو الآتي: (أوافق بشدة = 5 درجات، أوافق = 4 درجات، محايد = 3، لا أوافق = 2، لا أوافق بشدة = 1)، حيث أنه كلما ارتفعت الدرجة دل ذلك على أن الصلابة النفسية لدى المعلمات مرتفعة وكلما انخفضت الدرجة دل ذلك على أن الصلابة النفسية لدى المعلمات منخفضة، أن حصول المفحوص على درجة أقل من (2.33) أي ما بين (1 - 2.33) فهو مستوى منخفض من الصلابة النفسية، ويعتبر متوسطاً إذا حصل بين (2.33 - 3.66)، ومرتفعاً إذا زادت الدرجة عن (3.66).

### ثالثاً: البرنامج الإرشادي:

تم بناء برنامج إرشادي يستند إلى الاتجاه الانتقائي، حيث تكون البرنامج الإرشادي من (7) جلسات إرشادية، مدة كل جلسة (75) دقيقة بواقع جلستين أسبوعياً، وتضمن البرنامج فنيات واستراتيجيات عديدة منها الاندماج، الحوار والنقاش، الأسئلة، مجموعات العمل، التخيل، التنفس العميق، المواجهة، الواجبات المنزلية، التغذية الراجعة، لعب الدور، لمساعدة أفراد المجموعة التجريبية على تحقيق مجموعة من الأهداف وهي:

- تحسين مستوى الصلابة النفسية من خلال البرنامج الإرشادي.
- إكساب المشاركات مفاهيم تساعد على الوصول إلى أعلى الدرجات من الصلابة النفسية.

### صدق البرنامج الإرشادي:

تم التحقق من صدق البرنامج الإرشادي، من خلال عرضه في صورته الأولية على (9) محكماً من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية وعلم النفس، للتأكد من مدى ملائمة الجلسات وعددها من حيث مناسبة الأهداف والاستراتيجيات المستخدمة، والصياغة اللغوية، والوضوح والشمولية، وملائمتها لعينة الدراسة، وتم إجراء التعديلات في ضوء اقتراحات وآراء المحكمين واتفاق (7 من أصل 9).

### الجدول (5): محتوى الجلسات في البرنامج الإرشادي

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف العامة
الجلسة الأولى	التمهيد والتعارف	بناء علاقة إرشادية قائمة على جو من الألفة والثقة والاحترام
الجلسة الثانية	مفهوم الصلابة النفسية	تنمية مستوى الصلابة النفسية لدى الفرد
الجلسة الثالثة	مهارات التواصل في دعم الصلابة النفسية	تنمية مهارات التواصل في دعم الصلابة النفسية

رقم الجلسة	موضوع الجلسة	الأهداف العامة
الجلسة الرابعة	كن إيجابياً	إدراك أهمية الحديث الذاتي الإيجابي
الجلسة الخامسة	التحكم وضبط الذات	الوعي بأهمية ضبط الذات لدى الفرد
الجلسة السادسة	تنمية الذات لتحسين الصلابة النفسية	تنمية الذات من أجل دعم الصلابة النفسية
الجلسة السابعة	التقييم والإنهاء	تطبيق الاختبارات البعدية ومراجعة عامة لما تم مناقشته خلال الجلسات السابقة

متغيرات الدراسة: المتغير المستقل: البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه الانتقائي، والمتغير التابع: الصلابة النفسية.

تصميم الدراسة: استخدم المنهج شبه التجريبي لهذه الدراسة بتصميم المجموعتين تجريبية وضابطة كالآتي:

الجدول (6): التصميم شبه التجريبي

المجموعة	التعيين	القياس القبلي	المعالجة	القياس البعدي	القياس التتبعي
G1 المجموعة التجريبية	R	O1	X	O2	O3
G2 المجموعة الضابطة	R	O1	-	O2	

إجراءات الدراسة:

للكشف عن فاعلية البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى عينة من المعلمات، قامت الباحثة بما يلي:

- إعداد أدوات الدراسة (مقياس الصلابة النفسية والبرنامج الإرشادي) استناداً إلى أهداف هذه الدراسة وفي ضوء الاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة.
- تحكيم أدوات الدراسة والبرنامج الإرشادي من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية وعلم النفس.
- تطبيق أدوات الدراسة (مقياس الصلابة النفسية) على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة وخارج عينة الدراسة الفعلية.
- التنسيق مع المدرسة لتسهيل مهمة الباحثة في تطبيق المقاييس والبرنامج الإرشادي.
- تطبيق القياس القبلي لمقياس الصلابة النفسية على مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (130) معلمة. وتم تطبيق التكافؤ للمجموعتين كقياس قبلي قبل تنفيذ البرنامج الإرشادي.

## تكافؤ المجموعات:

## الصلابة النفسية:

لدراسة تكافؤ المجموعات في مستوى الصلابة النفسية في القياس القبلي تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصلابة النفسية وذلك للقياس القبلي، كما تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة من أجل الحكم على دلالة الفروق بين المجموعتين، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

الجدول (7): نتائج اختبار ت لدلالة الفروق في مستوى الصلابة النفسية بين المجموعتين

## التجريبية والضابطة في القياس القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	15	2.46	0.17	-0.36	28	0.722
الضابطة	15	2.50	0.38			

يتضح من الجدول رقم (7) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي حيث كانت قيمة ت (-0.36)، وهي غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، استخدمت للمعالجة الإحصائية الأساليب الإحصائية الآتية: استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتحليل التباين الأحادي المشترك (ANCOVA) وتحليل التباين المتعدد المشترك (MANCOVA). وتم حساب الثبات باستخدام معامل الثبات ألفا كرو نباخ، أيضاً تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة للتحقق من التكافؤ بين المجموعتين، كما تم حساب معامل الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بيرسون، للعلاقة بين الفقرة والدرجة الكلية والبعده.

## مناقشة نتائج الدراسة:

(السؤال الأول): والذي ينص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى

( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على درجات مقياس

الصلابة النفسية البعدي تعزى للبرنامج الإرشادي؟

للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات المعلمات في المجموعتين التجريبية (التي تلقت البرنامج الإرشادي) والضابطة (التي لم تتلق أي برنامج) على مقياس الصلابة النفسية في القياسين القبلي والبعدي، وذلك للدرجة الكلية والأبعاد الفرعية، كما تم استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لمعرفة فيما إذا كانت هناك

فروق بين المجموعتين في الدرجة الكلية للمقياس، وتحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) لمعرفة فيما إذا كانت الفروق في الأبعاد الفرعية للمقياس بين المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً، وفيما يلي عرض لهذه النتائج:

**الجدول (8):** المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصلابة النفسية للقياسين القبلي والبعدى

المجموعة	الصلابة النفسية قبلي		الصلابة النفسية بعدي	
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
التجريبية	15	2.46	0.17	4.07
الضابطة	15	2.50	0.38	2.53
الكلية	30	2.48	0.29	3.30

يتضح من الجدول (8) وجود فروق ظاهرية بين المعلمات في المجموعة التجريبية والضابطة حيث يلاحظ وجود ارتفاع في متوسط درجات المعلمات في المجموعة التجريبية (التي تلقت البرنامج الإرشادي) على مقياس الصلابة النفسية في القياس البعدي عن القياس القبلي، أما المعلمات في المجموعة الضابطة (التي لم تتلق أي معالجة) فيلاحظ أيضاً وجود ارتفاع في متوسط درجاتهن في القياس البعدي عن القياس القبلي لكن بشكل طفيف. وتم حساب المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصلابة النفسية للدرجة الكلية، والجدول رقم (9) يبين ذلك:

**الجدول (9):** المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الصلابة النفسية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التجريبية	4.08	0.12
الضابطة	2.53	0.12

ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق بين المجموعتين دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:



**الجدول (10):** نتائج تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) الأحادي لدلالة الفروق في مستوى

الصلابة النفسية بين المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	0.11	1	0.11	0.48	0.494
المجموعة	17.92	1	17.92	79.28	0.000
الخطأ	6.10	27	0.23		
الكلي	24.02	29			

يتضح من الجدول (10) وجود فروق دالة إحصائية في درجات المعلمات على مقياس الصلابة النفسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث كانت قيمة ف (79.28)، وهي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث إن قيمة المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية بلغت (4.08)، أما المجموعة الضابطة فقد كانت قيمة المتوسط الحسابي المعدل لها (2.53)، مما يدل على إن البرنامج الإرشادي عمل على تنمية الصلابة النفسية لدى المعلمات المشاركات في المجموعة التجريبية.

**ثانياً: الأبعاد الفرعية للمقياس**

للتعرف على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية تم بداية التحقق من الاختلاف في المتوسطات لمقياس الصلابة النفسية للمقياس القبلي والبعدى والجدول (11) يبين ذلك

**الجدول (11):** المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين

التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية لمقياس الصلابة النفسية للمقياس القبلي والبعدى

المجموعة	القياس	بعد التحكم			بعد الالتزام		بعد التحدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
القبلي	التجريبية	2.06	0.44	15	2.96	0.33	2.14	0.73
	الضابطة	2.38	0.54	15	2.71	0.38	2.30	0.76
	الكلي	2.22	0.51	30	2.83	0.37	2.22	0.74
البعدى	التجريبية	4.04	0.61	15	4.11	0.48	4.06	0.53
	الضابطة	2.14	0.73	15	2.95	0.35	2.33	0.85
	الكلي	3.09	1.17	30	3.53	0.72	3.20	1.12

يتضح من الجدول (11) وجود فروق ظاهرية بين المعلمات في المجموعة التجريبية والضابطة حيث يلاحظ وجود ارتفاع في متوسط درجات المعلمات في المجموعة التجريبية (التي تلقت البرنامج الإرشادي) على مقياس الصلابة النفسية في القياس البعدي عن القياس القبلي في كافة الأبعاد الفرعية للمقياس، أما المعلمات في المجموعة الضابطة (التي لم تتلق أي معالجة) فيلاحظ أن درجاتهم قد ارتفعت في القياس البعدي عن القياس القبلي في بعدي الالتزام والتحدي وانخفضت في بعد التحكم، وللتعرف على المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية على أبعاد مقياس الصلابة النفسية تم إجراء التحليل والجدول (12) يبين ذلك:

الجدول (12): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة على الأبعاد الفرعية لمقياس الصلابة النفسية

الأبعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الخطأ المعياري
التحكم	التجريبية	4.12	0.20
	الضابطة	2.07	0.20
الالتزام	التجريبية	4.09	0.12
	الضابطة	2.97	0.12
التحدي	التجريبية	4.12	0.21
	الضابطة	2.31	0.21

ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق في الصلابة النفسية بين المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة دالة إحصائياً تم إجراء تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA)، وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

الجدول (13): نتائج تحليل التباين المصاحب المتعدد (MANCOVA) لدلالة الفروق في الأبعاد الفرعية لمقياس الصلابة النفسية بين المعلمات في المجموعتين التجريبية والضابطة

مصدر التباين	الأبعاد الفرعية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
القبلي	التحكم	0.40	1	0.40	0.83	0.372
	الالتزام	0.27	1	0.27	1.47	0.237
	التحدي	0.40	1	0.40	0.73	0.401
المجموعة هوتلنج = 2.37 ، ف = 18.42 مستوى الدلالة = 0.000	التحكم	23.16	1	23.16	47.71	0.000
	الالتزام	6.84	1	6.84	37.53	0.000
	التحدي	17.43	1	17.43	31.81	0.000

مصدر التباين	الأبعاد الفرعية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
الخطأ	التحكم	12.14	25	0.49		
	الالتزام	4.55	25	0.18		
	التحدي	13.70	25	0.55		
الكلي	التحكم	39.72	29			
	الالتزام	15.10	29			
	التحدي	36.39	29			

يتضح من الجدول (13) وجود فروق دالة إحصائياً في درجات المعلمات على الأبعاد الفرعية لمقياس الصلابة النفسية بين المجموعتين التجريبية والضابطة حيث كانت قيمة هوتلنج (2.37)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت هذه الفروق في كافة الأبعاد الفرعية لمقياس الصلابة النفسية وهي:

**التحكم:** حيث كانت قيمة ف (47.71)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمعلمات في المجموعة التجريبية (4.12)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.07)، كما يتضح من الجدول (12).

**الالتزام:** حيث كانت قيمة ف (37.53)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمعلمات في المجموعة التجريبية (4.09)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمعلمات في المجموعة الضابطة (2.97)، كما يتضح من الجدول (12).

**التحدي:** حيث كانت قيمة ف (31.81)، وهي دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، وقد كانت هذه الفروق لصالح المجموعة التجريبية، حيث كان المتوسط الحسابي المعدل للمعلمات في المجموعة التجريبية (4.12)، بينما كان المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (2.31)، كما يتضح من الجدول (12)، وتدل هذه النتائج على أن البرنامج ساهم في تنمية الصلابة النفسية لدى المعلمات في كافة الأبعاد الفرعية للمقياس.

وبناء على ما سبق، يمكن تفسير هذه النتيجة وذلك بوجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسطي أداء المجموعتين التجريبية والضابطة على درجات مقياس الصلابة النفسية البعدي وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي تلقت البرنامج الإرشادي، ويتضح من نتائج الدراسة الحالية أن البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه الانتقائي

ساهم في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى أفراد المجموعة التجريبية على كافة أبعاد مقياس الصلابة النفسية. وتعزى ذلك إلى مكونات البرنامج الإرشادي حيث أنه أتاح الفرصة للمعلمات للتعبير عن الآراء والأفكار والمشاعر بحرية من خلال أسلوب الحوار والنقاش، وتبادل الأفكار بين المشاركات، وإدراك المشاركات أهمية تبني التفكير الإيجابي والهادف واتخاذ القرارات الصحيحة، وأن الفائدة المرجوة من تحسين مستوى الصلابة النفسية يكمن من خلال تقدير الذات وتحمل كافة المسؤولية عن القرارات، فقد كان لإدارة الجلسات الإرشادية وتسلسلها ومراعاتها لخصائص عينة الدراسة أثر واضح في تنمية مستوى الصلابة النفسية لدى المشاركات بالبرنامج الإرشادي، كما تفسر نتيجة هذا السؤال إلى التواصل الإيجابي بين الباحثة والمشاركات، وما يثره التواصل الإيجابي الفعال من الاستبصار والكشف عن مكونات النفس وما يواجه المعلمات من مشكلات وصعاب سواء في البيئة المدرسية أو البيئة الأسرية، من خلال تعليم المشاركات بطرق التواصل الإيجابي وأنواعه من خلال لعب الدور، كما تعزى هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج الإرشادي المستند إلى الاتجاه الانتقائي والمتنوع في الأساليب والاستراتيجيات وكيفية توظيفها والمتصف بالمرونة والوضوح، وما يوفره البرنامج الإرشادي من تشجيع وتعزيز للمشاركات، وجاءت نتائج هذه الدراسة لتتفق مع دراسة عبد النبي (2012) والتي بينت فاعلية البرنامج الإرشادي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمين المحترقين نفسياً ولصالح المجموعة التجريبية، ودراسة نامستزاده وساري (Nematzadeh, & Sary, 2014)، ودراسة اليبسي (2015)، وأيضاً دراسة نصر (2018) التي بينت فاعلية البرنامج الإرشادي المستند على الاتجاه الانتقائي في تحسين مستوى الصلابة النفسية لصالح المجموعة التجريبية.

**(السؤال الثاني): هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على درجات مقياس الصلابة النفسية البعدي والتبعي تعزى للبرنامج الإرشادي؟**

للإجابة عن السؤال الثاني تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات المعلمات في المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية في القياسين البعدي والتبعي وذلك للأبعاد الفرعية للمقياس والدرجة الكلية للمقياس، ولمعرفة فيما إذا كانت الفروق بين القياسين البعدي والتبعي دالة إحصائياً تم استخدام اختبار ت للعينات المترابطة وفيما يلي عرضاً لهذه النتائج:

**الجدول (14):** نتائج اختبارات للعينات المترابطة لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للقياسين البعدي والتبعي في المجموعة التجريبية على مقياس الصلابة النفسية

القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	البعد
البعدي	4.04	0.61	0.40	14.00	0.696	بعد التحكم
التبعي	3.97	0.75				
البعدي	4.11	0.48	1.21	14.00	0.246	بعد الالتزام
التبعي	3.90	0.72				
البعدي	4.06	0.53	0.14	14.00	0.894	بعد التحدي
التبعي	4.03	0.90				
البعدي	4.07	0.47	0.83	14.00	0.418	الصلابة النفسية كلي
التبعي	3.96	0.70				

يتضح من الجدول (14) عدم وجود فروق دالة إحصائية بين القياسين البعدي والتبعي في المقياس ككل وفي كافة المجالات الفرعية الصلابة النفسية، حيث كانت قيمة جميع قيم  $t$  غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ )، مما يدل على استمرارية أثر البرنامج الإرشادي في تنمية الصلابة النفسية لدى المعلمات.

تأسيساً على ما سبق، أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين متوسط أداء المجموعة التجريبية على درجات مقياس الصلابة النفسية التبعي على جميع أبعاد مقياس الصلابة النفسية، وتشير النتيجة إلى استمرارية تأثير وفاعلية البرنامج الإرشادي، وأن الأثر مازال واضحاً بالرغم من مرور شهر على تطبيق البرنامج الإرشادي، وتعزى هذه النتيجة إلى طبيعة البرنامج الإرشادي الذي تضمن العديد من المفاهيم والمهارات النفسية التي لعبت دوراً كبيراً في تحسين مستوى الصلابة النفسية، فمثلاً ركز البرنامج الإرشادي على أهمية التفكير المنطقي الواقعي الإيجابي ودوره في تعديل نظرة الفرد إلى الأحداث الضاغطة، وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد النبي (2012) ودراسة البيسي (2015).

كما تعزى النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي وطبيعته في نقل وتبادل الأفكار والخبرات والمهارات من خلال استخدام أساليب عديدة كأسلوب الحوار والنقاش والتساؤل والعصف الذهني والتغذية الراجعة ولعب الدور، وعليه جاءت نتائج هذه الدراسة في تحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المجموعة التجريبية مقارنةً بالمجموعة الضابطة.

**التوصيات:**

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، توصي الباحثة بما يلي:
- الاستفادة من البرنامج الإرشادي الجمعي المستند على الاتجاه الانتقائي في مساعدة المعلمات في تحسين مستوى الصلابة النفسية في مدارس أخرى.
- عقد دورات ومحاضرات توعوية وإرشادية فيما يخص تنمية الصلابة النفسية وأثرها على الناحية النفسية والجسمية والانفعالية.
- إجراء العديد من الدراسات والبحوث للكشف عن المشاكل التي تواجه المعلمات والعمل على إيجاد الخطط العلاجية اللازمة للتخفيف من هذه المشكلات.

**المصادر والمراجع:**

- أبو أسعد، أحمد (2009). الإرشاد الجمعي، اربد: عالم الكتب الحديث. 423 - 2012 ص .
- أبو أسعد، أحمد وعريبات، أحمد (2016). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع. ص:413-430.
- باتروسون، س (1990). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي، ترجمة حامد الفقي، الكويت: دار القلم. ص483-562.
- البيسي، ندى يوسف (2015). برنامج تدريبي قائم على الصلابة النفسية لخفض الضغوط النفسية.
- البيير قدار، تنهيد عادل (2011). الضغط النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى طلبة كلية التربية، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، 11(1) جامعة الموصل.
- أبو جربوع. علاء الدين عيسى أحمد (2005). مدى فاعلية برنامج مقترح في الإرشاد النفسي لتخفيف وصمة المرض النفسي المرتبطة بالعلاج النفسي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية-غزة، فلسطين.
- الزيود، نادر. (2008). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، ص: 272-304.

- سري، جلال محمد (2000). علم النفس العلاجي. القاهرة: عالم الكتب، ص: 203-220.
- السيد، عبد المنعم، (2007). أبعاد الذكاء الانفعالي وعلاقتها باستراتيجيات التعامل مع الضغوط والصلابة النفسية والإحساس بالكفاءة الذاتية، مجلة الإرشاد النفسي. مج 22، ع 2 الصفحات 201 - 157 .
- شاهين، جمال (2013). منظور تكامل ناقد للنماذج الحديثة للتعليم الاجتماعي الوجداني في برامج إعداد المعلمين. جامعة الأزهر، مصر، 154(2).
- صيدم، محمد (2012) . فاعلية برنامج إرشادي نفسي لتنمية الصلابة النفسية لدى مدمني المخدرات. رسالة دكتوراه غير منشورة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. ص:212.
- أبو عبادة، صالح ونيازي، عبد المجيد. (2001). الإرشاد النفسي والاجتماعي، الرياض: مكتبة العبيكان. (ص:93).
- أبو عبيد، خلود زكي عبد اللطيف (2018). فاعلية برنامج إرشادي جمعي في ضوء النظرية الانتقائية في خفض مستوى قلق الموت وتحسين التوافق النفسي لدى عينة من مرضى السرطان الأردنيين. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة العلوم الإسلامية، الأردن: 93-102.
- عبد الفتاح، صفاء صالح، (2015). فعالية برنامج إرشادي لتنمية عوامل الصلابة النفسية في خفض الضغوط النفسية لدى معلمي الفئات الخاصة بمدينة المنيا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة المنيا، مصر. ص: 16-32.
- عبد النبي، عبد الله محمد إبراهيم (2012). برنامج إرشادي لتحسين مستوى الصلابة النفسية لدى المعلمين المحترقين نفسياً. رسالة ماجستير غير منشورة.
- عيد، محمد إبراهيم (2005) مقدمة في الإرشاد النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية: 139-157.
- عيساوي، ايمان وعماري، نسبية (2015). فعالية برنامج إرشادي انتقائي للتخفيف من درجة الاحتراق النفسي لدى الأساتذة الجامعي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.

- قطامش، ربحي (2001). قضايا المرأة العاملة الفلسطينية. دراسة تحليلية، جمعية المرأة العاملة، رام الله: فلسطين.ص:120، ط1.
- مخيمر، عماد محمد (2002). مقياس الصلابة النفسية، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ط2.
- المشعان، عويد سلطان (2000). مصادر الضغوط النفسية في العمل لدى المعلمين الكويتيين وغير الكويتيين في المرحلة المتوسطة. مجلة جامعة دمشق، (1)، 203-241
- المطيري، نوف جريد لافي، (2019). الصلابة النفسية وعلاقتها بالدافعية للإنجاز لدى معلمات رياض الأطفال، رسالة ماجستير منشورة، مجلة جامعة الكويت، الكويت.
- المنشاوي، عادل محمود (2006). علم النفس الاكلينيكي. بيروت: دار النهضة.
- نصر، ناهد السيد أحمد (2018). فعالية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين الصلابة النفسية لخفض الضغوط المهنية لدى معلمات التعليم الثانوي الأزهرى، مجلة كلية التربية/ جامعة عين شمس، (3)42. ص:145-206.
- وزارة التربية والتعليم (2019). التقرير الإحصائي، الأردن.
- وشاح، عبلة (2016). مقالة "التعليم مهنة تجذب المرأة أكثر من الرجل"، مقالة في جريدة الدستور الأردنية، إعداد الصحفية ماجدة أبو طير.
- Capuzzi, D. (2000). *Counseling and Psychotherapy and Integrative Perspective*. p: (460).
- Corey, Gerald (2013). *Theory & Practice of & Counseling Psychotherapy*.
- Crowley, J. Hobdy, J. (2003). Psychological Hardiness and Adjustment to Life Events in Adulthood, *Journal of Adult development*, 10 (4), 237- 248.
- Erkutlu, H. (2014). Impact of Psychological Hardness and Self-Monitoring on Teachers Burnout. H.U. *Journal of Education*, 43: 186-197.
- Ferudun, S, (2009). Relationships between teacher organizational commitment, psychological hardiness and some demographic variables in Turkish primary schools. *Journal of Educational Administration*, 47 (5), 630 – 651.
- Garson, M. (2013). *The relationship between hardiness, coping and stress in graduate students*, UMI Published doctoral Dissertation, Adler school of professional psychology.



- Kobasa, S. (1979). Stressful life events, Personality, and Health: An Inquiry into hardiness. *Journal of Personality and Social Psychology*, 37(1), 1-11.
- Maddi, S. (2006) Hardiness: The courage to grow from stresses, *The Journal of positive Psychology*, 1(3), 160-168.
- McGillivray, C. J., & Pidgeon, A. M. (2015). Resilience attributes among university students: A comparative study of psychological distress, sleep disturbances and mindfulness. *European Scientific Journal*, 11(5), 33-48.
- Nematzadeh, A., & Sary, H. (2014). *Effectiveness of Group Reality Therapy in Increasing the Teachers' Happiness*, Show more Show less DOI: 10.1016/j.sbspro.2014.01.318, Get rights and content, Under a Creative Commons license
- Thakur, S., Chawla, J. (2016). Comparative study of psychological hardiness among teacher trainees in relation to gender. *International Education and Research Journal*, (1) two, 109-111.



## مستوى الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان

عاهد محمد خليل المبيضين\*

### ملخص

هدف البحث الحالي للكشف عن مستوى الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان، والتعرف على طبيعة العلاقة بين المتغيرين، وقد تكونت عينة الدراسة من جميع الطلبة ضحايا التنمر من الصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي ضحايا التنمر في محافظة العاصمة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية الذكور والذين بلغ عددهم (97) طالباً، وقد تم تطوير مقياسين أحدهما للصدوم النفسي مكون من (38) فقرة وخمسة أبعاد، والآخر لقياس التسامح ومكون من (25) فقرة، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياسين من صدق وثبات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية، وقد توصلت نتائج البحث إلى أن الطلبة ضحايا التنمر يتمتعون بمستوى متوسط من الصمود النفسي، وقد جاء بعد المثابرة ثم الكفاءة الشخصية ثم المرونة ثم التفاعل الاجتماعي ثم القدرة على حل المشكلات لديهم بالترتيب، وكذلك يتمتعون بمستوى متوسط من التسامح، وجاءت الفقرات بين المستوى المرتفع والمتوسط، حيث أنهم يتعاملوا مع الآخرين حتى لو أساءوا لهم، وكذلك أشارت النتائج أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الصمود النفسي والتسامح، وأن الصمود النفسي أفضل للطلبة ذوي المستوى التحصيلي الأقل، وقد خرج البحث ببعض التوصيات منها: ضرورة الاهتمام بالطلبة من ذوي المستوى التحصيلي المرتفع لحثهم على زيادة الصمود النفسي، وتوجيه الطلبة من ذوي ضحايا التنمر لتحسين الصمود النفسي والتسامح وليس التنازل.

الكلمات المفتاحية: الصمود النفسي، التسامح، ضحايا التنمر، عمان.

## The Level of Psychological Resilience and Tolerance among Students Who Are Victims of Bullying in the Capital Amman

Ahed M. K. Al-Moubedeem, *Assistant Professor, MOE, Jordan.*

### Abstract

The aim of the current research is to reveal the level of psychological resilience and tolerance among students who are victims of bullying in the capital Amman, and to identify the nature of the relationship between the two variables. The number of students reached (97) and two scales were developed, one of them is for psychological resilience, consisting of (38) items and five dimensions, and the other for measuring tolerance and consisting of (25) items. For the objectives of the current study, and the results of the research concluded that the students who are victims of bullying enjoy a medium level of psychological resilience, and it came after perseverance, then personal competence, then flexibility, then social interaction, then the ability to solve problems they have in order, as well as they have a medium level of tolerance, and the paragraphs between The high and medium level, as they deal with others even if they offend them, as well as the results indicated that there is a positive correlation between psychological resilience and tolerance, and that psychological resilience is better for students with a lower achievement level, the research came out with some recommendations, including: the need to pay attention to students with a high achievement level to urge them to increase psychological resilience, and direct students with victims of bullying to improve psychological resilience and tolerance, not compromise.

**Keywords:** Psychological resilience, Tolerance, Victims of bullying, Amman.

### المقدمة:

إن سلوك التنمر يشتمل على رغبة في الإيذاء وسلوك مؤذي وعدم توازن القوة وتكرار حدوث السلوك والاستخدام غير المبرر للقوة وشعور بالمتعة والاستمتاع الواضح من جانب المعتدي وشعور بالظلم والتعدي من جانب الضحية (Rigby, 2002)، وهو الرغبة في الأذى وفعل الأذى وتكرار الأذى والتمتع بإيذاء الآخرين (Smith & Ananiadou, 2003).

وهو فعل أو سلوك تسبقه نية مبيتة وقصد متعمد بإيقاع الأذى والضرر بأخر بهدف إخضاعه قسراً أو جبراً في إطار علاقة غير متكافئة ينجم عنها أضراراً جسدية ونفسية لفظية -غير لفظية، وجنسية بطريقة متعمدة في مواقف تقتضي القوة والسيطرة على هذا الأرض (عبد العال، 2006).

يرى بولتون (Boulton) أن فترة المراهقة تتميز بزيادة العنف لدى الطلبة بأشكاله المختلفة وخصوصاً التنمر، حيث أن 23% من الطلبة في الصفوف من الرابع حتى الثاني عشر قد تعرضوا للتنمر خلال شهر (Bradshaw, Sawyer & Obrennan, 2007).

ويرى فريدين وآخرون (Frieden, 2011) العدوان العلاقتي relational aggression الذي يتضمن التلاعب المؤذي بعلاقات الأقران، فإن الفروق الطفيفة بين المشاغبة والتنمر تكمن في كون التنمر تتوافر فيه النية والقصد وتكرار الأذى أما المشاغبة فقد تكون غير مقصودة وترتبط بمواقف محددة وقد لا تتجاوز الصياح وإحداث الضوضاء والفوضى.

ويرى ارلنك (Erling, 2002) على أن سلوك التنمر إما أن يكون لفظياً أو جسدياً أو نفسياً، وهو سلوك يتضمن مجموعة من الأفعال المؤذية وتتمثل في الإغظة والمكيدة، الألقاب والكنيات، القذف، قول أشياء سيئة عن الآخرين، والدفع، الضرب، البصق، أو أي صورة من صور الإساءة الجسدية الأخرى، وإرغام الآخرين على فعل أشياء أو الاتيان بسلوكيات معينة رغم أنهم. ويتكون موقف التنمر المدرسي من ثلاثة أطراف وهم: (المتنمرين، ضحايا التنمر، المشاهدين لمواقف التنمر) فالمتنمرين هم المشترك الأول والأساسي في موقف التنمر المدرسي فهم الذين يفكرون ويبيتون النية لإيذاء الضحية، وضحايا التنمر هم المشترك الثاني في موقف التنمر المدرسي فلا يوجد تنمر دون ضحايا فهم الأشخاص الذين يقوم المتنمرين بممارسة أفعال سلبية عليهم دون وجه حق، والمشاهدون: فهم المشترك الثالث في موقف التنمر المدرسي فعندما يحدث التنمر يتفاعل المتنمر مع الضحية ويبقي المتفرج على هذا الموقف، فأما ان يدافع عن الضحية، أو يدعم المتنمر ويشترك معه، أو يقف على الحياد لا يدافع عن هذا ولا يشترك مع ذلك، فيقف خائفاً من أن يكون الضحية القادمة.

أما فيما يتعلق بخصائص الطلبة ضحايا التنمر Bullying Victims، فقد صنفهم وونج (Wong, 2009) أيضاً إلى نمطين هما: الضحية السلبي، وهو الطالب المستسلم للعدوان الذي لا يدافع عن نفسه ولديه ميول انسحابية ويعاني من مشاعر الخوف والقلق والشك والحذر من الأقران، والضحية المستفز: وهو الطالب الذي يثير المتنمر من خلال سلوكيات استفزازية في الشكل أو الملابس أو الحركة أو سلوكيات التصنت والتلصص والفضول مما يدفع المتنمر لإيذائه.

وقد ذكرت عبد السميع (2014) أن الصمود النفسي هو تلك العملية الدينامية التي تؤدي إلى التوافق الجيد، والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات والأزمات النفسية التي قد يواجهها الفرد سواء كانت مشكلات اجتماعية أو كوارث طبيعية، أو حروب دامية أو أمراض مزمنة أو مشكلات أسرية وغيرها، كما ينطوي هذا المفهوم على القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد والنكبات وتجاوزها بشكل إيجابي ومواصلة الحياة بفاعلية.

وتعرف صديق (2003) الصمود النفسي Psychological Resilience بأنه: مجموعة من السمات الإيجابية في الشخصية، والتي تساعد الفرد على مقاومة الضغوط من ناحية، واستخدام الأساليب الأكثر فاعلية عند مواجهة الضغوط من ناحية أخرى، فأصحاب الشخصية الصامدة هم هؤلاء الأفراد الذين يتعرضون لدرجة عالية من الضغوط، ولا يظهرون ما يشير إلى التأثير بها، لأنهم أكثر قدرة على التكيف معها، ويستخدمون استراتيجيات المواجهة التي تركز على المشكلة.

وقد عرف هاريس (Harris, 2007) الصمود النفسي بأنه: الأساليب التي يتبعها الفرد للبقاء على قيد الحياة أثناء الأزمات، والاعتقاد في قدرته على التغلب على الشدائد.

والصمود النفسي هو تلك العملية الدينامية التي تؤدي إلى التوافق الجيد والمواجهة الإيجابية للشدائد والصدمات والأزمات النفسية التي قد يواجهها الفرد، سواء كانت مشكلات اجتماعية أو كوارث طبيعية أو حروب دامية أو أمراضاً مزمنة أو مشكلات أسرية أو غيرها من الصدمات العنيفة، كما ينطوي هذا المفهوم على القدرة على التعافي من التأثيرات السلبية لهذه الشدائد والنكبات وتجاوزها بشكل إيجابي ومواصلة الحياة بفاعلية واقتدار (الجليه، 2018).

هناك ثلاثة أنواع للصمود النفسي تختلف حسب نوع الصدمة أو قوة وشدة عوامل الخطر هي: النوع الأول يسمى (التغلب على الصعوبات) ويتضمن هذا النوع تحقيق نتائج إيجابية على الرغم من وجود عوامل مخاطرة متعددة، وركزت دراسة هذا النوع من الصمود على تحديد عوامل الوقاية التي تتنبأ بالنتائج الإيجابية لدى الفرد. والنوع الثاني: يركز على قدرة الفرد على التعامل مع أحداث البيئة الضاغطة مثل (فقد الوالدين في سن مبكرة، الصراعات الأسرية، مرض أحد الوالدين، الفقر الشديد) هذا النوع من الصمود يسمى (الكفاءة الدائمة تحت الضغط) Sustained Competence under stress ويعرف بأنه جهود الطفل التي تتضمن كلاً من أفكاره وأفعاله للحفاظ على توازنه في ظروف بيئية صعبة. والنوع الثالث: ويسمى (التعافي من الصدمة) Recovery from Trauma ويشير إلى أن الأفراد يعملون بشكل جيد بعد التعرض للصدمات الشديدة والمزمنة أو المتكررة، مثل إساءة المعاملة أو العنف أو التعرض للحروب أو العيش بالمستعمرات أو التعرض لكوارث طبيعية مثل الزلازل والأعاصير (طه، 2013).

كما تناول بروكش (Brooks, 2006) مكونات الصمود النفسي وهي: التعاطف: ويمثل قدره الفرد على التعامل مع مشاعر واتجاهات وأفكار الآخرين، مما يسهل التواصل والتعاون والاحترام بين الأفراد، والتواصل: تعبير الفرد بوضوح عن أفكاره ومشاعره وأن يحدد أهدافه وقيمه الأساسية ويحل المشكلات التي تواجهه، والتقبل: ويتمثل في تقبل الفرد لذاته وللآخرين، وذلك عن طريق افتراضات وأهداف واقعية وفهم الفرد لمشاعره وتحديده لجوانب القوة والفاعلية في شخصيته، مما يساعده على استخدامها الاستخدام الأمثل).

وبينما يشير دافدسون وآخرون (Davidson, et al., 2005) إلى أن الصمود النفسي متغير نفسي متعدد الأبعاد يتضمن متغيرات أساسية منها ما هو مزاجي ومنها المعرفي يتكون من: المزاج الإيجابي، واعتبار الذات والإحساس بها من خلال النظرة للإيجابية للذات والإحساس بالمقدرة على الفعل والشجاعة، والقدرة على تقبل المشاعر السلبية والتعامل معها، والمرونة، والتواصل الجيد والقدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين، ومهارات حل المشكلات.

ويتسم الفرد الذي لديه درجة عالية من الصمود النفسي بالمرونة في التعامل مع الأزمات أو الشدائد أو النكبات أو الأحداث الضاغطة، ويتوافق مع التغيرات والتحديات التي تفرضها عليه هذه الضغوط؛ أي أن الصمود النفسي يركز على مواطن القوة لدى الفرد (عبد الرازق، 2012).

وتعد نظرية رتشاردسون من أوائل النظريات لتفسير عملية الصمود النفسي، والتي رأت بأن الصمود النفسي هو: القوة التي توجد داخل كل فرد والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار والحكمة، وأن يكون على تناغم تام مع المصدر الروحي للقوة، ويكمن الفرض الأساسي لهذه النظرية في فكرة التوازن البيولوجي النفسي الروحي (التوازن) وهو الذي يسمح لنا بالتكيف (الجسم والعقل والروح) مع ظروف الحياة الحالية، حيث تؤثر الضغوط النفسية والأحداث البغيضة وأحداث الحياة الأخرى المتوقعة وغير المتوقعة أو متطلبات الحياة العاجلة في قدرتنا على التكيف ومواجهة مثل هذه الأحداث في الحياة وتتأثر بصفات الصمود وإعادة التكامل مع الصمود السابق والتفاعل بين الضغوط النفسية اليومية والعوامل الوقائية (Richardson, 2002).

أما نظرية النماء الذاتي فقد أوضح سالكفيتين وزملاؤه (Saakvine et al.) بأنه: طريقة الفرد العادية في فهم الذات والعالم وتشمل الروحانية، ومفهوم القدرات الذاتية التي يتم تعريفها بأنها القدرة على إدراك وتحمل الانفعال، والحفاظ على الارتباط الداخلي مع الذات والآخرين (Snape & Miller, 2008)

كما يؤكد أنصار المدرسة الإنسانية في علم النفس أن الأفراد ذوي الصمود النفسي المرتفع لا يبدون قادرين على مواجهة الأحداث الضاغطة والمواقف العصبية بصورة إيجابية فقط، بل يعتبرونها تحدياً وفرصاً لا تعوّض للتعلم والارتقاء الشخصي، وبالتالي يصح القول أن الصمود النفسي تكويناً نفسياً يتجاوز قدرة الأفراد على المواجهة أو التوافق الإيجابي مع المصاعب والأحداث الصادمة (الجليه، 2018).

يشير بورنت وآخرون (Brunette et al., 2007) أن التسامح يرتبط بسمات الشخصية، وأنه يتضمن مجموعة من المشاعر والسلوكيات التي تدفع الفرد للتسامح من خلال ترويض النفس على تقبل الإساءة، وتجاوز أثارها السلبية خاصة مشاعر الغضب، والاستياء الموجهة نحو المسيء.

فالتسامح كما يرى كل من جرين وديفيز (Green & Davis, 2008) عملية متعمدة تتضمن حدوث تحول من الاستجابة السلبية (الانتقام من المسيء) إلى الاستجابة الإيجابية، فالفرد المتسامح يحاول بشكل فعال أن يحول انفعالاته وأفكاره وسلوكياته السلبية تجاه المسيء إلى انفعالات وأفكار وسلوكيات أكثر إيجابية بغض النظر عن ردود أفعال المسيء كاعتذار المسيء عما صدر منه بحق من أساء إليه.

ويرى ساستر وفيسونا وناتو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau, Neto., Girard & Mullet, 2003) أن هناك ثلاثة مظاهر أساسية للتسامح هي: الاستياء المستمر: ويتمثل في صعوبة التخلص من حالة عدم التسامح بالانتقام من المسيء أو مسامحته مثلاً، أو اختيار أية أشكال أخرى من السلوك، والحساسية للأحداث: وتظهر في تأثر المساء إليه، للضغط الذي يمارسه الآخرون عليه للتسامح مع المسيء إليه، أو عدم مسامحته، أو الاستجابة لاعتذاره له، والميل عام للتسامح أو للتأثر والانتقام من المسيء.

ويعتقد اصحاب المنحنى السلوكي ان التسامح الاجتماعي يكتسب من خلال عمليات الاشراف والتعزيز والملاحظة فهو يتم من خلال تعلم الانماط المتاحة في المجتمع سواء بالتعزيز او التثبيط الاجتماعي ويكتسب تماما مثلما يكتسب الفرد من مجتمعه التعصب والاستجابات السلوكية بشتى اشكالها، ان انها تنتقل بين الافراد كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة، فالتسامح جزء من السلوك الاجتماعي او معياراً ثقافياً ينتقل للفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، فالطفل يكتسب مثل هذه المعايير ويستجيب لها لكي يشعر بالقبول من المحيطين به وبهذا الشكل تنتقل المعايير الثقافية داخل ابناء المجتمع الواحد (الحصناوي وعيدي، 2010)

بينما قدم باندورا ووالترز نظرية التعلم بالملاحظة ومفادها ان الافراد ذوي التسامح العالي لديهم علاقة حميمة مع الوالدين فعندما يكون الوالدان دافئين ومشجعين ويظهران التسامح في سلوكهما فان الطفل يقلد هذا السلوك، وهذا ما يطلق عليه التعلم بالملاحظة او التعلم من خلال الخبرة المباشرة ويقصد بهم ما يراه الفرد من سلوك ويحاكيه وذلك ما يعزز اهمية دور التنشئة الاجتماعية في اكساب الافراد التسامح. بالإضافة الى ذلك فان الفرد ينتقل من مرحلة المحاكاة الى الانتقاء ويعنى بها انتقاء الفرد لما هو محبب ومقبول ونبذ ما دون ذلك، فكلما تم تعزيز الفرد في حال اظهاره لسلوك متسامح فان هذا الشخص سيميل فيما بعد الى اظهار هذا السلوك ومن ثم تبنيه كسلوك اساسي (Bandura, 1971).

وذهب أصحاب المنظور المعرفي إلى أن عملية التسامح التي تتم بين الأفراد تتحد من خلال محددات معرفية تتحد في: تداعي الصور المرتبطة بموقف الإساءة، إقحام الأفكار وتأثيراتها



السلبية، الميل إلى اجتزار الخبرات السلبية الماضية، التفكير الانتقامي المصاحبة لاستجابة الغضب (البهاص، 2009).

بينما يؤكد المنظور الاجتماعي على أهمية السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه التسامح على أساس العلاقة المتبادلة بين طرفي الإساءة (المسيء والمساء إليه) والتي تحدد ظهور التسامح من عدمه، ويفترض ماك كولج وهويت (McCullough & Hoyt, 2002) أن التسامح هو نوع من التغيير الاجتماعي في دافعية تجنب الانتقام أو الاتجاه إليه نحو الشخص المسيء، وأن الدافعية هي التي تحكم استجابات الأفراد في حالة حدوث الإساءة، أو الانتهاكات المادية، أو المعنوية.

### الدراسات والأبحاث السابقة:

فيما يلي أبرز الدراسات والأبحاث ذات الصلة بالدراسة الحالية:

تناول ساستر ووينسون وناو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau, Neto., Girard, & Mullet, 2003) بدراسة بعنوان الكشف عن علاقة التسامح بالرضا عن الحياة، وقد تمثّلت عينة الدراسة من (810) مراهقين وراشد فرنسي، ومائة واثنتين وتسعين (192) طالباً جامعياً برتغالياً، وقد تمّ تقسيم العينة الكلية إلى أربع مجموعات عمرية وفقاً للسن هي: مجموعة المراهقين، ومجموعة الرشد الأصغر، ومجموعة الرشد الأوسط، ومجموعة الرشد، وتمّ تطبيق بطارية من الاختبارات لقياس الرضا عن الحياة، والميل العام للتسامح أو للانتقام والحساسية للمواقف (مواقف الإساءة) والاستياء الثابت، وأسفرت نتائج الدراسة عن ضعف العلاقات الارتباطية بين المكونات الثلاث للتسامح، والرضا عن الحياة، وفسرت هذه النتيجة في ضوء عدة تفسيرات، أهمها: أن المساء إليه بعد تعرضه للإساءة يحاط بشبكة من المساندة الاجتماعية، التي تدعم لديه الاستجابات السلبية، مثل: البغض، والعدائية، والرغبة في الثأر والانتقام من المسيء، وهذا يجعل المساء إليه يشعر بالارتياح والرضا عن حالة عدم التسامح التي يعايشها.

كما أجرت سيناى (Sinay, 2009) دراسة بحثت الصمود الأكاديمي من خلال في بعض العوامل الشخصية والاجتماعية التي تسهم في النجاح الأكاديمي لدى الطلاب الذين يبدو أنهم معرضين لخطر الفشل الأكاديمي، وتكونت العينة من (5788) طالباً في المرحلة الابتدائية، وكشف النتائج عن مجموعة من العوامل تمثلت في عوامل الخطر مثل: التغيب والتأخر عن المدرسة، والخصائص المتعلقة بالطالب مثل: انجاز الواجبات المنزلية، والمشاركة الصفية، وحل المشكلات، وتوظيف المعلومات، والمشاركة في الأنشطة الخارجية، وخصائص الأسرة مثل: تعليم الوالدين، ووجودهما في المنزل، وتوقعاتهما، وأخيراً المناخ المدرسي مثل: الشعور بالأمان في المدرسة، والاستمتاع في المدرسة، والمعاملة الجيدة.

وفي محاولة للتعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية للمتمنرين وضحايا التنمر أجرى تيرازو وآخرون (Terrazo et al., 2011) دراسة إكلينيكية متعمقة لبعض الحالات من تلاميذ التعليم الأساسي بأسبانيا بهدف الكشف عن ديناميات الشخصية لمن يمارس سلوك التنمر ومن يقع ضحية له، وكشفت النتائج أن العدوان، وفرط النشاط، ورفض القرين هي سمات التلاميذ المتمنرين، بينما يتميز الضحايا بالخلج والانسحاب الاجتماعي وانخفاض مفهوم الذات وأنه لا توجد فروق دالة بين الفئتين في الشعور بالسعادة، وخلصت الدراسة إلى أهمية التركيز على تقبل القرين Peer acceptance لخفض درجة العدوانية التلاميذ المتمنرين.

كما هدفت دراسة البهاص (2012) إلى فهم طبيعة علاقة الأمن النفسي بالتنمر المدرسي سواء للتلاميذ المتمنرين أو التلاميذ الضحايا، اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (160) تلميذاً وتلميذة بالصفوف من (الخامس الابتدائي - الثاني الإعدادي)، تم تطبيق مقياس الأمن النفسي (إعداد الباحث) ومقياس التنمر/ الضحية بقسميه (سلوك التنمر/ ضحايا التنمر) إعداد فريدن وآخرين (Frieden et al., 2010) ترجمة وتقنين الباحث، توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات الأمن النفسي ودرجات كل من سلوك التنمر وضحايا التنمر لدى التلاميذ عينة الدراسة، ولا توجد فروق للجنس أو التفاعل بين الجنس والفئة العمرية على سلوك التنمر المدرسي.

وقام بني يونس (2016) بدراسة هدفت إلى الكشف عن الحالات الانفعالية للطلبة المتمنرين مقارنة بالطلبة غير المتمنرين، وإيجاد الفروق بين الحالات الانفعالية، تبعاً لبعض المتغيرات الديموغرافية لدى الطلبة المتمنرين، وتكونت عينة الدراسة من (149) طالباً متمراً في الصفوف السابع، والثامن، والتاسع، والعاشر، و(148) طالباً من الطلبة غير المتمنرين، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق في الحالات الانفعالية (الخوف، الغضب، الحزن، السرور) بين الطلبة المتمنرين والطلبة غير المتمنرين، في حين وجدت فروق بين الطلبة أنفسهم في حالة السرور تبعاً لمتغير الصف الدراسي لصالح الصف الدراسي الأدنى، وفي حالات الخوف والغضب والسرور تبعاً لموقع السكن كانت لصالح من يسكن في المدينة مقابل من يسكن الأرياف والقرى.

وتناولت دراسة عفيفي (2019) إلى التعرف على العلاقات بين التسامح وكل من: الوعي بالذات، والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة، والكشف عن الفروق في التسامح والوعي بالذات والأمن النفسي التي تعزى إلى متغيري العمر والنوع، وذلك على عينة قوامها 250 طالباً وطالبة بكلية التربية بجامعة حلوان، واستخدمت مقياس التسامح والوعي بالذات (إعداد الباحثة)، والأمان النفسي لماسلو (تعريب: عبد الرحمن العيسوي) ومن النتائج: وجود علاقات ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التسامح والوعي بالذات، والتسامح والأمن النفسي. ووجود فروق ذات

دلالة إحصائية في كل من: التسامح ببعديه (مع الذات، ومع الآخرين)، والوعي بالآخرين، والأمن النفسي لصالح الإناث، وفروق ذات دلالة إحصائية في الوعي بالذات الخاصة لصالح الذكور.

وهدفنا دراسة بن زروال ويوسفي (2019) إلى التعرف على مستوى مهارة توكيد الذات لدى تلاميذ ضحايا التنمر المدرسي في التعليم الابتدائي، والفرق في المهارة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين، تكونت عينة الدراسة النهائية تتكون من 26 ضحية و30 تلميذ (عاديين) تم اختيارهم قصدياً، وتم الاعتماد على أداتين من تصميم الباحثين وهما مقياس الوقوع ضحية التنمر المدرسي ومقياس توكيد الذات، وتوصلت الدراسة إلى أن ضحايا التنمر المدرسي يتميزون بتوكيد ذات منخفض، كما توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائية في مستوى توكيد الذات بين ضحايا التنمر وغيرهم من التلاميذ العاديين لصالح التلاميذ العاديين

وتناولت دراسة ابو قورة وابو شقة والجوهري (2019) الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الصمود النفسي وأساليب مواجهة الضغوط الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية، تكونت عينة الدراسة من (523) طالبا وطالبة بجامعة كفر الشيخ، واشتملت ادوات البحث على مقياس الصمود النفسي اعداد محمد مصطفى عبد الرازق (2012)، ومقياس استراتيجيات المواجهة الأكاديمية اعداد سوليفان (2010) وترجمة كمال اسماعيل عطية (2017)، وتوصلت النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائيا بين درجات مقياس الصمود النفسي ومقياس اساليب مواجهة الضغوط الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية.

واستهدفت دراسة النجار وسالم وصقر (2019) معرفة (الأمن الفكري) و(الصمود النفسي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية، والعلاقة الارتباطية بين المتغيرين، ومدى إسهام متغير الصمود النفسي بمتغير (الأمن الفكري)، تألفت عينة البحث من (420) طالبا من طلاب المرحلة الإعدادية في مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة، وقد تم تطبيق مقياسي البحث، وأظهرت النتائج تمتع أفراد العينة بالصمود النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين متغيري البحث، ويسهم متغير (الصمود النفسي) ب (13.6) من التباين الكلي لمتغير (الأمن الفكري).

كما هدفت دراسة المشعان وعبدا (2019) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين كل من التسامح والقبول والإتقان ومستوى السعادة لدى عينة من طلبة جامعة الكويت، وقد تكونت العينة من 256 من الإناث و266 من الذكور من طلبة جامعة الكويت، تراوحت أعمارهم ما بين 18 إلى 25 عام. ولتحقيق الهدف من الدراسة تم استخدام مقياس Berry للتسامح تعريب نورة البقمي ومقياس العوامل الخمسة الكبرى من وضع John, Donahue Kentle, 1991 ترجمه بدر الأنصاري وقائمة أكسفورد للسعادة من وضع Argyle, Martin & Lu, 1995 تعريب أحمد عبدالخالق، وأظهرت النتائج وجود ارتباط موجب ودال إحصائيا بين كل من التسامح والقبول

والإتقان والسعادة، في حين لم تكن هناك فروقا دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في المتغيرات السابقة، فضلاً عن عدم وجود فروقا بين أفراد العينة يمكن إرجاعها إلى الكلية أو المرحلة الدراسية.

وهدفت دراسة العصيمي والسعيد (2020) إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت، وتكونت عينة الدراسة الكلية من (745) طالباً وطالبة تم اختيارهم من طلاب وطالبات الصف الأول الثانوي بالمرحلة الثانوية بالكويت، واستخدمت الدراسة مقياس الذكاء الثقافي، ومقياس التسامح الاجتماعي، ومقياس سلوكيات المواطنة الفعالة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً بين الذكاء الثقافي والتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة. وإمكانية التنبؤ بالتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالكويت من الدرجة الكلية للذكاء الثقافي وبعض العوامل. كما توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الثقافي في التسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لصالح مرتفعي الذكاء الثقافي، وأن المتغير المستقل (الذكاء الثقافي) لديه القدرة على تفسير التباين في درجات المتغيرات التابعة (التسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة).

وهدفت دراسة خفاجة (2020) إلى فهم طبيعة علاقة تقدير الذات بالتنمر المدرسي سواء للتلاميذ المتنمرين أو للتلاميذ الضحايا، كذلك التعرف على الفروق بين المتنمرين والضحايا في درجة تقدير الذات. اشتملت عينة الدراسة الأساسية على (50) تلميذاً أو تلميذة بالمدارس الإعدادية بواقع (25) من الذكور، و(25) من الإناث. تم تطبيق الأدوات: مقياس التنمر / الضحية إعداد (سيد أحمد البهاص، 2013)، مقياس تقدير الذات إعداد (عمر، 2010). وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين درجات تقدير الذات ودرجات سلوك التنمر المتنمرين، ولا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين درجات تقدير الذات ودرجات ضحايا التنمر لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية من ضحايا التنمر.

وقد لوحظ من خلال استعراض الدراسات السابقة تركيزها على الجانب الوصفي والدراسات الارتباطية، التي تهتم بالكشف عن متغيري الصمود النفسي والتسامح كل على حدى، ولم يتم ربط المتغيرين مع الطلبة ضحايا التنمر، وكانت الدراسات السابقة للطلبة موجهة نحو الطلبة، وما يميز الدراسة الحالية كونها تحاول أن تتجه لربط المتغيرين معاً لدى فئة ضحايا التنمر من الطلبة في المرحلة الأساسية الوسطى بين الصفوف السابع إلى العاشر، وهذا ما لم تتجه إليه أي من الدراسات السابقة، وتحاول الدراسة الحالية الاستفادة من الدراسات السابقة في تطوير المقاييس واختيار منهجية الدراسة، وعند مناقشة النتائج.

## مشكلة الدراسة:

تشير الإحصاءات العالمية إلى أن ما يقارب من (15-20%) من تلاميذ الصفوف يتعرضون للتنمر والعنف من أقرانهم داخل المدرسة، وأن النسبة تزداد إلى 30% في الصفوف من السابع إلى التاسع (Corvo & Delara, 2010)، لذلك يحتاج ضحايا التنمر في المرحلة الأساسية العليا بشكل خاص إلى المساعدة والإرشاد لخفض هذه الآثار والنتائج، فهي مرحلة مهمة؛ نظراً لما يحدث فيها من تغيرات تعد مقدمة لمرحلة المراهقة، مرحلة تكوين الهوية والشخصية، واثبات الذات، وما يصاحب هذه المرحلة من العديد من التغيرات النفسية، ويعد البرنامج الإرشادي للتدريب على تحسين إدارة الذات والمرونة والالتزان الانفعالي من الاستراتيجيات الفعالة في مثل هذه المواقف.

كما تبرز مشكلة الدراسة الحالية من التغيرات المتسارعة المتعددة في الحياة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والفكرية والتربوية...، وخاصة مع انتشار كورونا بشكل كبير فقد أوجدت الحاجة إلى الاهتمام بالطلبة من فئات مختلفة قبل العودة مرة أخرى للتعليم-وحيث أن المرحلة المدرسية الأساسية هي مرحلة منتصفه بالتعليم المدرسي، ويأتي بعدها مرحلة المراهقة التي يعاني منها الطلبة من العديد من المشكلات لأسباب مختلفة منها بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية فقد نبعت مشكلة البحث الحالي.

كما نبغ الإحساس بمشكلة البحث الحالي من روافد عدة يأتي في صدارتها معاشة عينة البحث كون الباحث مرشداً في مدرسة ويتعامل يوميا مع طلبة ضحايا للتنمر، وما صاحب ذلك من دافعية الاطلاع على الدراسات المعنية بهذه الفئة، والمشكلات التي يعانون منها، وكانت النتيجة أن أحد العوامل التي تكمن خلف العديد من مشكلاتهم إن الذي يمتلك درجة مرتفعة من الإيجابية بحياتهم يستطيع أن يتجاوز مشكلته كونه ضحية للتنمر، ويكون أقل عرضة للاضطرابات النفسية التي تؤثر عليه، ولذلك اتجه الباحث للالتقاء مع عينة أولية من (15) طالبا ذوي ضحايا تنمر في ثلاثة مدارس وتوصل إلى أن هؤلاء الطلبة بالعادة يتمتعون بمستوى منخفض من الصمود النفسي والتسامح، وهذا مما لفت نظر الباحث ورغب بإجراء الدراسة الحالية على عينة عشوائية من الطلبة في العاصمة عمان.

## أسئلة الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى الصمود النفسي لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان؟
2. ما مستوى التسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان؟

3. هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) بين الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر؟
4. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر تبعا للمستوى التحصيلي؟

#### أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية البحث لحالي في جانبين أحدهما نظري والآخر تطبيقي وذلك على النحو التالي:  
**أولاً: الأهمية النظرية:** يتناول البحث الراهن استراتيجيات مهمة وهي الصمود النفسي والتسامح لدى فئة تعاني من المشكلات نتيجة وقوعها ضحية للتنمر، وتساعد في تزويد المكتبة المحلية والعربية بهذا البحث ليكون مرجعاً للباحثين المهتمين بدراسة حول المتغيرين الإيجابيين الحاليين، ويعد هذا البحث من الدراسات الحديثة متغيري الصمود والتسامح لدى فئة ضحايا التنمر من الطلبة.

**ثانياً: الأهمية التطبيقية** يمكن الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في مساعدة هؤلاء الطلبة للتخلص من كونهم ضحايا للتنمر، وتوجيه البرامج الإرشادية المساندة لهم، كما يمكن الاستفادة منها في تقديم معلومات علمية يستفاد منها في تطوير متغيرين إيجابيين وهما متغيري الصمود النفسي والتسامح، ويمكن الاستفادة من المقاييس المطورة في الدراسة الحالية في الكشف عن طبيعة المتغيرات لدى هذه الفئة.

#### أهداف الدراسة:

تحاول الدراسة الحالية التعرف على مستوى الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان، والتعرف على طبيعة العلاقة بين الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر، واستقصاء وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر تبعا للمستوى التحصيلي.

#### المفاهيم البحثية والاجرائية:

**الصمود النفسي:** تعرفه ماري (Mary, 2010) على أنه: القدرة على التعافي من الشعور السلبي والقدرة على المرونة الإيجابية أمام تحديات الصدمة. ويعرف اجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المطور في الدراسة الحالية. أبعاد مقياس الصمود النفسي هي:

البعد الأول: الكفاءة الشخصية قدرة الفرد على التحكم في أفعاله الشخصية وأعماله وكذلك الاعتماد على ذاته ومواجهة الصعاب والتحديات التي تواجهه مع امتلاك القدرة على بذل الجهد خلال الأوقات الصعبة ويتألف من (9) فقرات.

البعد الثاني: القدرة على حل المشكلات قدرة الفرد على التعامل السليم مع المشكلات، ومواجهتها وعدم الهروب منها ووضع حلول منطقية لحلها، ويتألف من (8) فقرات.

البعد الثالث: المرونة قدرة الفرد على التكيف الفعال الذي يمكنه من مواجهة التحديات والضغوط والتهديدات، ويتألف من (9) فقرات.

البعد الرابع: المثابرة قدرة الفرد على التمتع بمستويات عالية من الاهتمام والحماس لموضوع ما، وتفعيل قدراته ومهاراته لإتمام العمل على نحو متكامل، ويتألف من (7) فقرات.

### التسامح:

يُعرف التسامح: Forgiveness حسب ثومسون وآخرون (Thompson et al., 2005) التسامح بأنه: "استبدال الفرد للمشاعر والأفكار والسلوكيات السلبية المصاحبة لحالة الاستياء والغضب والبغض، بأخرى حيادية أو إيجابية إزاء ذاته أو الآخرين أو عبر المواقف بصورة يرضى عنها الفرد".

ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المطور في الدراسة الحالية. ويتضمن المقياس الأبعاد التالية: التسامح مع الذات، التسامح مع الآخر، التسامح عبر المواقف.

### ضحايا التنمر: (Bullying Victims)

هي تلك المجموعة من الطلبة المستهدفة من قبل المتنمرين، الذين يتعرضون لسلوكيات سلبية متعمدة وبشكل متكرر ومنتظم من طالب واحد أو أكثر خلال فترة من الوقت، سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة، ويعززون سلوك المتنمرين مادياً أو عاطفياً عن طريق عدم الدفاع عن أنفسهم، أو إعطاء جزء من مصروفهم أو كله للمتنمرين ويدعون لطلبات المتنمرين بسهولة، ومهاراتهم الاجتماعية قليلة وضعيفة، ولا ينضمون لجماعات اجتماعية أو صافية (فيلد، 2004). ويتم التعرف عليهم من خلال تقدير المرشد التربوي في المدرسة.

حدود الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء المتغيرات التالية:

عينة البحث: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء عيناتها، وقد أجريت هذا البحث على عينة من الطلبة الذكور من الصفوف السابع ولغاية العاشر.

أدوات البحث: تتحدد نتائج الدراسة في ضوء مكونات المقاييس المستخدمة من تطوير الباحث.  
الإطار الزمني: كما تتحدد نتائجها في ضوء الفترة الزمنية التي طبقت فيها الأدوات، ويلاحظ أن الأدوات طبقت في الفترة التي تتراوح في النصف الأول من العام 2021.

الإطار المكاني: اختيرت عينة الدراسة من المدارس الحكومية في العاصمة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية.

#### إجراءات تنفيذ الدراسة:

تم تنفيذ البحث وفقاً للخطوات التالية:

- تم القراءة في التراث النفسي والدراسات السابقة حول ضحايا التنمر والسمود النفسي والتسامح.
- تم تطوير مقياسين السمود النفسي والتسامح والتحقق من خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات.
- تم الحصول على كتاب تسهيل المهمة من مديرية التربية والتعليم في العاصمة عمان لتطبيق الدراسة الحالية.
- تم التواصل مع المرشدين لتعميم الرابط على الطلبة ضحايا التنمر.
- تم الحصول على العينة، وتحليل النتائج، وتفسيرها، ومناقشتها والخروج بالتوصيات المناسبة.

#### منهج الدراسة:

استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته موضوع البحث.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع البحث من جميع الطلبة من الصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي ضحايا التنمر في محافظة العاصمة عمان في المملكة الأردنية الهاشمية الذكور.

#### عينة الدراسة:

عند اختيار العينة تم تطبيق البحث على جميع الطلبة من الصفوف السابع والثامن والتاسع الأساسي ضحايا التنمر الذين أشار لهم المرشدين بالمدارس حيث تم ارسال الرابط للمقياسين الى المرشدين وقام المرشدون بإرسال الرابط إلى الطلبة ضحايا التنمر المشخصين لديهم، وقد



بلغ عددهم (97) طالبا، وتم الحصول على عينة الدراسة من خلال ارسال الرابط الالكتروني لمدة (33) يوما، كما اختير (30) طالبا يعتبروا ضحايا للتنمر اضافة بطريقتة عشوائية لعينة الدراسة للتأكد من صدق المقاييس وثباتها.

#### أداتا الدراسة:

#### أولاً: مقياس الصمود النفسي

تم تطوير مقياس الصمود النفسي من خلال العودة للتراث النفسي والدراسات السابقة، ومن أهمها: (النجار وسالم وصقر، 2019؛ وعبد السميع، 2014؛ وطه، 2013 والجليه، 2018) وقد تكون المقياس بالصورة الأولية من (38) فقرة وخمسة أبعاد هي:

**البعد الأول: الكفاءة الشخصية** قدرة الفرد على التحكم في أفعاله الشخصية وأعماله وكذلك الاعتماد على ذاته ومواجهة الصعاب والتحديات التي تواجهه مع امتلاك القدرة على بذل الجهد خلال الأوقات الصعبة، وعدد فقراته (8) فقرات.

**البعد الثاني: القدرة على حل المشكلات** قدرة الفرد على التعامل السليم مع المشكلات، ومواجهتها وعدم الهروب منها ووضع حلول منطقية لحلها وعدد فقراته (8) فقرات.

**البعد الثالث: المرونة** قدرة الفرد على التكيف الفعال الذي يمكنه من مواجهة التحديات والضغوط والتهديدات، وعدد فقراته (8) فقرات.

**البعد الرابع: المثابرة** قدرة الفرد على التمتع بمستويات عالية من الاهتمام والحماس لموضوع ما، وتفعيل قدراته ومهاراته لإتمام العمل على نحو متكامل، وعدد فقراته (7) فقرات.

**البعد الخامس: التفاعل الاجتماعي** قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، وتفهم مشاعرهم والتعاون معهم وشعوره بالأمن والحب في المجتمع الذي يعيش فيه، وعدد فقراته (7) فقرات.

وقد قام الباحث بالتحقق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئتها، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس:

#### أولاً: دلالات صدق أداة البحث:

#### 1- الصدق الظاهري (صدق المُحكِّمين):

للتأكد من صدق المقياس ومناسبته لأهداف البحث، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على عدد من المُحكِّمين بلغوا (10) مُحكِّمًا من أعضاء هيئة التدريس

العاملين في كليات التربية في الجامعات الأردنية، وتم اعتماد محك اتفاق (8) مُحكماً للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، والوضوح، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة للمقياس والبُعد، وإبداء أي معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تم إجراء تعديلات لغوية في (12) فقرات، ولم يتم حذف أي فقرة.

## 2- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عينة استطلاعية عددها (30) طالبا من مجتمع البحث وخارج العينة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع البُعد والدرجة الكلية، وارتباط الفقرات مع بعضها، وتراوحت معاملات الارتباط للأبعاد مع الأبعاد بين (0.29-0.70)، كما تراوحت معاملات الارتباط بين الفقرات مع الدرجة الكلية بين (0.33-0.79)؛ بينما تراوحت معامل ارتباط الأبعاد مع الدرجة الكلية بين (0.45-0.77)، ما يدل على أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)؛ لذا لم يتم حذف أي من الفقرات.

## دالات ثبات أداة البحث:

تم التأكد من ثبات أداة البحث باستخدام طريقتين لحساب الثبات، وهي:

### 1- ثبات الإعادة: (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) طالبا من مجتمع البحث وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة عن فقرات أداة البحث، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الطلبة في التطبيقين، وجاءت معاملات الثبات بالإعادة للدرجة الكلية (0.89) وتراوحت للأبعاد بين (0.72-0.87)، وهي قيم مناسبة للثبات.

### 2- طريقة كرونباخ ألفا:

تم حساب ثبات أداة البحث عن طريق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، وذلك على الطلبة في العينة الاستطلاعية، وجاءت معاملات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا للدرجة الكلية (0.89) وتراوحت للأبعاد بين (0.79-0.87)، وهي قيم مناسبة للثبات.

### تطبيق مقياس الصمود النفسي وتصحيحه وتفسيره حسب اتجاه الفقرات:

يتم تطبيق المقياس المكوّن من (38) فقرة، والمستجيب لهذا المقياس هم الطلبة، وتتراوح الدرجة على فقرات المقياس بين (38-190)، حيث تعطى الدرجات في حالة ارتفاع مستوى الصمود النفسي كما يلي: أوافق بشدّة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدّة (1)، وجميع الفقرات ذات اتجاه ايجابي، ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى، وفيه تقسيم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة من (1-5) إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: بين 1-2.33 مستوى منخفض من الصمود النفسي، وبين 2.34-3.66 مستوى متوسط من الصمود النفسي، وبين 3.67-5 مستوى مرتفع من الصمود النفسي.

### ثانياً: مقياس التسامح

تم تطوير مقياس التسامح من خلال العودة للتراث النفسي والدراسات السابقة، ومن أهمها: (الحصناوي وعيدي، 2014؛ وعفيفي، 2019؛ والمشعان وعبد، 2019) وقد تكون المقياس بالصورة الأولى من (25) فقرة ودرجة كلية واحد. وقد قام الباحث بالتحقق من مناسبة المقياس لهدف البحث وبيئتها، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية التالية للمقياس:

### أولاً: دلالات صدق أداة البحث:

#### 1- الصدق الظاهري (صدق المُحكِّمين):

للتأكد من صدق المقياس ومناسبته لأهداف البحث، ومدى وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية، تم عرض المقياس على عدد من المُحكِّمين بلغوا (10) مُحكِّماً من أعضاء هيئة التدريس العاملين في الجامعات الأردنية، وتمّ اعتماد محك اتفاق (8) مُحكِّماً للإبقاء على الفقرة أو تعديلها، وقد طُلب منهم إبداء رأيهم في فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية، والوضوح، والحاجة إلى التعديل، ووضوح المعنى، ومدى انتماء الفقرة للمقياس والبُعد، وإبداء أي معلومات أو تعديلات يرونها مناسبة، وبناءً على اقتراحاتهم، تمّ إجراء تعديلات لغوية في (9) فقرات، ولم يتم حذف أي فقرة.

#### 2- صدق البناء الداخلي:

تم التأكد من صدق البناء من خلال توزيع المقياس على عيّنة استطلاعية عددها (30) طالبا من مجتمع البحث وخارج العيّنة، ومن ثم حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من الفقرات مع الدرجة الكلية، وارتباط الفقرات مع بعضها، وتراوحت معاملات الارتباط للفقرات مع الدرجة الكلية

بين (0.85-0.35)؛ ما يدل على أن جميع الفقرات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية (0.05)؛ لذا لم يتم حذف أي من الفقرات.

### دلالات ثبات أداة البحث:

تم التأكد من ثبات أداة البحث باستخدام طريقتين لحساب الثبات، وهي:

#### 1- ثبات الإعادة: (Test Retest)

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (30) طالبا من مجتمع البحث وخارج العينة الأساسية، حيث طلب منهم الإجابة عن فقرات أداة البحث، ثم أعيد تطبيقه عليهم بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وتم حساب معامل ارتباط (بيرسون) بين درجات الطلبة في التطبيقين، وجاءت معاملات الثبات بالإعادة للدرجة الكلية (0.89) وهي قيم مناسبة للثبات.

#### 2- طريقة كرونباخ ألفا:

تم حساب ثبات أداة البحث عن طريق معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha). وذلك على الطلبة في العينة الاستطلاعية، وجاءت معاملات الاتساق الداخلي بطريقة كرونباخ ألفا للدرجة الكلية (0.89) وهي قيم مناسبة للثبات.

#### تطبيق مقياس التسامح وتصحيحه وتفسيره حسب اتجاه الفقرات:

يتم تطبيق المقياس المكوّن من (25) فقرة، والمستجيب لهذا المقياس هم الطلبة، وتتراوح الدرجة على فقرات المقياس بين (125-25)، حيث تعطى الدرجات في حالة ارتفاع مستوى التسامح كما يلي: أوافق بشدة (5)، أوافق (4)، محايد (3)، لا أوافق (2)، لا أوافق بشدة (1)، وجميع الفقرات ذات اتجاه ايجابي، ولتفسير فقرات المقياس يتم استخدام المدى، وفيه تقسيم الدرجة حسب المتوسط الحسابي للفقرة من (1-5) إلى ثلاثة مستويات على النحو الآتي: بين 1-2.33 مستوى منخفض من التسامح، وبين 2.34-3.66 مستوى متوسط من التسامح، وبين 3.67-5 مستوى مرتفع من التسامح.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى الصمود النفسي لدى عينة من الطلبة

#### ضحايا التنمر في العاصمة عمان؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى الصمود النفسي لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان، والجدول (1) يبين النتائج

**الجدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى الصمود النفسي**

لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان

الترتيب	المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد
2	متوسط	0.73	3.59	الكفاءة الشخصية
5	متوسط	0.79	3.44	القدرة على حل المشكلات
3	متوسط	0.75	3.52	المرونة
1	متوسط	0.68	3.74	المثابرة
4	متوسط	0.69	3.48	التفاعل الاجتماعي
	متوسط	0.66	3.55	الدرجة الكلية

يتبين من نتائج السؤال الأول أن مستوى الصمود النفسي لدى الطلبة ضحايا التنمر جاء بالدرجة الكلية متوسط بمتوسط حسابي بلغ (3.55) وانحراف معياري (0.66). وقد جاءت الأبعاد أيضا بالمستوى المتوسط، حيث جاء أعلى بعد في الصمود النفسي هو المثابرة وتلاه الكفاءة الشخصية ثم المرونة، ومن ثم جاء بعد التفاعل الاجتماعي، وأخيرا جاء بعد القدرة على حل المشكلات لدى الطلبة ضحايا التنمر بالمرتبة الأخيرة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة نظرية رتشاردسون من أوائل النظريات لتفسير عملية الصمود النفسي، والتي رأت بأن الصمود النفسي يعد القوة التي توجد داخل كل فرد والتي تدفعه إلى تحقيق الذات والإيثار والحكمة، وأن يكون على تناغم تام مع المصدر الروحي للقوة، ونظرية النماء الذاتي فقد أوضح سالكفيتين وزملاؤه (Saakvine et al.) بأنه: طريقة الفرد العادية في فهم الذات والعالم وتشمل الروحانية، ومفهوم القدرات الذاتية التي يتم تعريفها بأنها القدرة على إدراك وتحمل الانفعال، والحفاظ على الارتباط الداخلي مع الذات والآخرين، ومع المدرسة الإنسانية في علم النفس أن الأفراد ذوي الصمود النفسي المرتفع لا يبدون قادرين على مواجهة الأحداث الضاغطة والمواقف العصبية بصورة إيجابية فقط، بل يعتبرونها تحدياً وفرصاً لا تعوّض للتعلم والارتقاء الشخصي، وكلما امتلك الطلبة من ضحايا التنمر مستوى أعلى من الصمود النفسي كلما استطاعوا تجاوز الضغوط النفسية المرتبطة بالتنمر، واستطاعوا بالتالي التخلص من التنمر الواقع عليهم، وتتفق مع نتيجة دراسة النجار وسالم وصقر (2019).

ويعزو الباحث النتيجة الحالية نظرا لكون هؤلاء الطلبة من ضحايا التنمر في العادة يمتازوا بالمسالمة وتحمل الضغوط وهم ليسوا عدوانيين، لكنه يبدو أنها تنقصهم بعض المهارات الحياتية والتي ظهر منها المهارة في حل المشكلات، بما ينعكس على استمرار كونهم ضحايا للتنمر.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى التسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا

التنمر في العاصمة عمان؟

للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى التسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان، والجدول (2) يبين النتائج

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للتعرف على مستوى التسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
20	أتعامل مع الآخرين حتى لو أساءوا لي	3.96	1.29	مرتفع	1
5	أفكر في جوانب الاتفاق مع الآخرين حتى أتوصل لحل مرض	3.93	1.24	مرتفع	2
4	أعلم أن قراراتي صحيحة وغير قابلة للمناقشة	3.84	1.35	مرتفع	3
15	أشعر بالارتياح عند موافقة الآخرين لرأيي	3.81	1.23	مرتفع	4
6	أعتقد أن الصداقة مع الآخرين ليس لها علاقة بديانتهم	3.75	1.17	مرتفع	5
21	أطمح لتغيير السلوكيات السلبية للآخرين	3.75	1.20	مرتفع	6
23	أسامح المخطئ عادة إذا لم يقصد الإساءة	3.69	1.26	مرتفع	7
14	أثق بقدرتي في اختيار أصدقائي	3.68	1.23	مرتفع	8
2	أغير وجهة نظري إذا شعرت أنها خطأ	3.67	1.25	متوسط	9
12	أعتقد أن العرق ليس له علاقة بنجاح الشخص	3.62	1.19	متوسط	10
16	أشعر بالسعادة عند العفو عن أي شخص أساء لي	3.62	1.19	متوسط	11
3	أعتقد أن حقائق هذا العالم ثابتة وغير قابلة للجدل	3.59	1.34	متوسط	12
8	أعتقد أنه يجب تقبل ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة الاجتماعية	3.58	1.14	متوسط	13
17	أنفعل داخليا إذا رأيت شخصا يسيء لذوي الاحتياجات الخاصة	3.58	1.24	متوسط	14
11	أعتقد أنه من حق المرأة اختيار شريك الحياة	3.55	1.16	متوسط	15
13	أصفح عن الآخرين عند مقدرتي على تقبل إساءتهم	3.49	1.27	متوسط	16
18	أتغاضى عن عيوب الآخرين	3.48	1.26	متوسط	17
22	أضع نفسي مكان الآخرين عند التعامل معهم لكي أقدر ظروفهم	3.40	1.26	متوسط	18
1	أعتقد أن حرية التعبير بالرأي مكفولة لي	3.33	1.34	متوسط	19

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى	الترتيب
9	أفكر دائما كيف أكون قريبا من أصدقائي في المدرسة	3.24	1.29	متوسط	20
19	أتحدث عن الآخرين بما لا يحبونه في أثناء غيابهم	3.22	1.26	متوسط	21
10	أعتقد أن المستوى الاقتصادي غير مهم لقبول الآخرين	3.16	1.12	متوسط	22
7	أعتقد أن الخير موجود في كل الناس مع اختلاف عقائدهم	3.00	1.09	متوسط	23
	الدرجة الكلية	3.58	0.97	متوسط	

يتبين من نتائج السؤال الثاني أن مستوى التسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر جاء بالدرجة الكلية متوسط بمتوسط حسابي بلغ (3.58) وانحراف معياري (0.97)، وقد جاءت الفقرات بين لمستوى المرتفع والمتوسط، حيث جاء أعلى الفقرات في التسامح هو: أتعامل مع الآخرين حتى لو أساءوا لي، وأفكر في جوانب الاتفاق مع الآخرين حتى أتوصل لحل مرض، وأعلم أن قراراتي صحيحة وغير قابلة للمناقشة، بينما جاء أقل الفقرات في: أعتقد أن الخير موجود في كل الناس مع اختلاف عقائدهم، وأعتقد أن المستوى الاقتصادي غير مهم لقبول الآخرين، وأتحدث عن الآخرين بما لا يحبونه في أثناء غيابهم.

ويتفق ذلك مع ما رآه بورنت وآخرون (Brunette et al., 2007) من أن التسامح يرتبط بسمات الشخصية، وأنه يتضمن مجموعة من المشاعر والسلوكيات التي تدفع الفرد للتسامح من خلال ترويض النفس، كما يتفق مع وجهة نظر المنحنى السلوكي ان التسامح الاجتماعي يكتسب من خلال عمليات الاشراف والتعزيز والملاحظة، وما قدمه باندورا ووالترز في نظرية التعلم بالملاحظة ومفادها ان الافراد ذوي التسامح العالي لديهم علاقة حميمة مع الوالدين، ومع فكرة أصحاب المنظور المعرفي إلى أن عملية التسامح التي تتم بين الأفراد تتحدد من خلال محددات معرفية تتحدد في: تداعي الصور المرتبطة بموقف الإساءة، إقحام الأفكار وتأثيراتها السلبية، الميل إلى اجترار الخبرات السلبية الماضية، التفكير الانتقامي المصاحبة لاستجابة الغضب، ومع المنظور الاجتماعي على أهمية السياق الاجتماعي الذي يحدث فيه التسامح على أساس العلاقة المتبادلة بين طرفي الإساءة (المسيء والمساء إليه) والتي تحدد ظهور التسامح من عدمه. وتختلف عن نتائج دراسة زروال ويوسفي (2019) التي وجدت مستوى منخفض من توكيد الذات لدى الطلبة ضحايا التنمر، ويعزى الاختلاف عن الدراسات السابقة لاختلاف الفئة والعينة والبيئة المستهدفة في الدراسة، ويبدو أن الطلبة من ذوي ضحايا التنمر لا يستطيعون التمييز بين التسامح والتنازل، ولذلك يتركوا العديد من حقوقهم مما يشجع بعض الطلبة المتمترين على ممارسة التنمر في حقهم.

عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر؟

للإجابة عن السؤال الحالي تم استخدام معامل ارتباط بيرسون بين الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر في العاصمة عمان، والجدول (3) يوضح النتائج

الجدول (3): العلاقة بين الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة ضحايا التنمر

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة للتسامح
الكفاءة الشخصية	0.83**	0.00
القدرة على حل المشكلات	0.57**	0.00
المرونة	0.86**	0.00
المثابرة	0.87**	0.00
التفاعل الاجتماعي	0.77**	0.00
الدرجة الكلية للصمود النفسي	0.88**	0.00

يتبين من الجدول (2) وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الصمود النفسي بالدرجة الكلية والأبعاد وبين التسامح حيث بلغ معامل الارتباط بينهما بالدرجة الكلية (0.88). كما لوحظ علاقة ارتباطية بين أبعاد الصمود النفسي والتسامح، وجاء أعلى بعد في الارتباط بين التسامح وأبعاد الصمود النفسي كانت في المثابرة ثم المرونة ثم الكفاءة الشخصية ثم التفاعل الاجتماعي ثم القدرة على حل المشكلات.

وتتفق نتائج السؤال الحالي مع نتائج دراسة ساستر ووينسون وواتو وجيرات ومولت (Sastre, Vensonneau, Neto., Girard & Mullet, 2003)، ومع نتائج دراسة سيناى (Sinay, 2009)، ودراسة البهاص (2012) ودراسة عفيفي (2019)، ودراسة ابو قورة وابو شقة والجوهري (2019)، ومع نتيجة دراسة المشعان وعبدا (2019)، ومع نتيجة دراسة العصيمي والسعيد (2020).

ويعزو الباحث العلاقة الإيجابية بين الصمود النفسي والتسامح لأن الشخص القوي والتمكن والواثق من نفسه يستطيع أن يسامح الآخرين، ويستطيع تجاوز الأخطاء المختلفة، ولا يترك لتلك الأخطاء تأثيرا كبيرا في شخصيته، وربما فهم بعض الطلبة المتمرمون هذه المسالمة بطريقة سلبية، وأدت إلى ممارسة بعض السلوكيات السلبية على هؤلاء الطلبة.



عرض النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha = 0.05$ ) في الصمود النفسي والتسامح لدى عينة من الطلبة ضحايا التنمر تبعا للمستوى التحصيلي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (4):

**الجدول (4):** نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين المتوسطات الحسابية لمقياسي الصمود النفسي والتسامح لدى الطلبة من ضحايا التنمر تعزى للمستوى التحصيلي (أقل من 65، 65-85، 86 فما فوق)

المقياس	مصدر الفروق	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
الصمود النفسي	بين المجموعات	6.44	2	3.22	3.62	0.03
	داخل المجموعات	83.55	94	0.89		
	الكلية	89.99	96			
التسامح	بين المجموعات	1.38	2	0.69	1.60	0.21
	داخل المجموعات	40.54	94	0.43		
	الكلية	41.92	96			

أظهرت نتائج تحليل التباين الأحادي في الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ ) في الصمود النفسي حيث بلغت قيمة  $F(3.62)$ ، بينما لم يظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية في التسامح بين الطلبة باختلاف المستوى التحصيلي حيث بلغت قيمة  $F(1.60)$  وهي قيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ( $\alpha \geq 0.05$ )، ولمعرفة الفروق فقد تم تطبيق اختبار شيفيه للمقارنات البعدية والجدول (5) يبين النتائج.

**الجدول (5):** اختبار شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين المتوسطات الحسابية الصمود النفسي تبعاً لمتغير المستوى التحصيلي للطالب.

86 فما فوق		65-85		العدد	المتوسط الحسابي	المستوى التحصيلي للطالب	المقياس
مستوى الدلالة	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	متوسط الفروق				
0.04	0.65*	0.25	0.37	45	3.83	أقل من 65	الصمود النفسي
0.57	0.28	-	-	32	3.47	85-65	
-	-	-	-	20	3.18	86 فما فوق	

\* الفرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة إحصائية  $(\alpha = 0.05)$ .

يلاحظ من الجدول (5) انه كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في بعض المستويات للصمود النفسي، وكانت الفروق لصالح الطلبة في المستوى التحصيلي المنخفض مقارنة مع المستوى التحصيلي المرتفع، بين مستوى التحصيل أقل من 65 مع مستوى التحصيل 86 فما فوق، بمعنى ان الطلبة الأقل في المستوى التحصيلي ويعانوا من كونهم ضحايا للتنمر يعتبروا أفضل في الصمود النفسي من الطلبة المتفوقين تحصيلياً.

ويفسر ذلك أن الطلبة ذوي التحصيل المنخفض لديهم مهارات أكثر في الصمود النفسي تساعدهم في تجاوز الضغوط النفسية والأزمات التي يتعرضون لها، فهم يقضون جل وقتهم في التعامل مع الآخرين مما مكنهم من امتلاك صمود نفسي أفضل، بينما الطلبة ذوي التحصيل المرتفع يركزون على قضاء الوقت في التحصيل الدراسي، وتنقصهم بعض المهارات الحياتية التي تؤثر عليهم.

فيما أشارت النتيجة أن التسامح لا يختلف باختلاف المستوى التحصيلي نظراً لكون هناك بعض المتغيرات المختلفة التي تؤثر في التسامح والتي تجعله يتأثر، وليس من بينها التحصيل الدراسي.

#### توصيات الدراسة:

- بناء على نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يوصي بما يلي:  
1. ضرورة الاهتمام بالطلبة من ذوي المستوى التحصيلي المرتفع لحثهم على زيادة الصمود النفسي.
- توجيه الطلبة من ذوي ضحايا التنمر لتحسين الصمود النفسي والتسامح وليس التنازل.

3. الاستفادة من طبيعة العلاقة الارتباطية الإيجابية بين الصمود النفسي والتسامح لتحسين أحدهما بما ينعكس على الآخر.
4. تقديم برامج في التسامح للطلبة ضحايا التنمر بغض النظر عن المستوى التحصيلي.
5. اجراء برامج ارشادية تعنى بتنمية التسامح والصمود النفسي لدى الطلبة من ذوي ضحايا التنمر وخاصة لتحسين مهارة حل المشكلات لديهم.

### قائمة المصادر والمراجع

#### المراجع العربية:

- البهاص، سيد (2012). الأمن النفسي لدى التلاميذ المتميزين وأقرانهم ضحايا التنمر المدرسي دراسة سيكومترية - إكلينيكية. مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 92(23)، 347-394.
- البهاص، سيد أحمد (2009). العفو كمتغير وسيط بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والشعور بالسعادة لدى طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (23)، 327-378.
- الجليه، محمد (2018). فاعلية برنامج لتنمية الصمود النفسي لدى الطالبة الجامعية لتحسين أساليب مواجهة أحداث الحياة الضاغطة بحث مقدم للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية تخصص (علم نفس تعليمي)، مجلة البحث العلمي في التربية، 19(10)، 213-253.
- الحصناوي، سعد وعيدي، جاسم (2014). دراسة مقارنة في التسامح الاجتماعي وفقاً لمستويات الذكاء الثقافي لدى طلبة الجامعة. مجلة كلية الاداب، جامعة المستنصرية، العدد(64)، 1-73.
- خفاجة، مي (2020). الفروق في تقدير الذات بين المتميزين وضحايا التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، 62، 369-401.
- رفاعي، عزت (2003). الصلابة النفسية كمتغير وسيط بين إدراك أحداث الحياة الضاغطة وأساليب مواجهتها، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة حلوان.

بن زروال، رانية ويوسفي، حدة (2019). مستوى توكيد الذات لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية: دراسة مقارنة بين ضحايا التنمر والتلاميذ العاديين. مجلة دراسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، 12(2)، 22-38.

طه، منال (2013). الصمود النفسي وعلاقته باستراتيجيات المواجهة ودرجة التعرض للضغوط لدى طلاب الجامعة، دراسة تنبؤية، حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية، القاهرة، الحولية التاسعة، الرسالة الثالثة.

عبد الرازق، محمد (2012). الصمود النفسي مدخل لمواجهة الضغوط الأكاديمية لدي عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقليا، مجلة الإرشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس، 32.

عبد السميع، مختار (2014). الصمود النفسي وعلاقته بالرضا عن الحياة والأداء الأكاديمي لدى الطالبة الجامعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية البنات.

عبد العال، تحية (2006). القلق الاجتماعي لدى ضحايا مشاغبة الأقران في البيئة المدرسية، دراسة في سيكولوجية العنف المدرسي، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 6(68)، 45-92.

العصيمي، عبد الله والسعيد، محمد (2020). الذكاء الثقافي وعلاقته بالتسامح الاجتماعي وسلوكيات المواطنة الفعالة لدى طلاب المرحلة الثانوية الكويت. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 61، 91-164.

عفيفي، أسماء (2019). التسامح وعلاقته بالوعي بالذات والأمن النفسي لدى طلبة الجامعة. دراسات تربوية ونفسية، جامعة الزقازيق، 105، 163-213.

فيلد، إيفلين (2004). حصن طفلك من السلوك العدواني والاستهزاء: اقتراحات لمساعدة الأطفال على التعامل مع المستهزئين والمتحرشين. (ترجمة مكتبة جرير). الرياض: مكتبة جرير للنشر والتوزيع.

ابو قورة، كوثر وابو شقة، سعدة والجوهري، شيماء (2019). الصمود النفسي وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط الأكاديمية لدى طلبة كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، 19(4)، 659-688.

المشعان، عويد وعبداء، فاطمة (2019). التسامح وعلاقته بالقبول والالتقان ومستوى السعادة لدى طلبة وطالبات جامعة الكويت. *مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، جامعة الحسين بن طلال*, 5, 109-126.

النجار، علاء الدين وسالم، سمر وصقر، السيد (2019). الصمود النفسي وعلاقته بالتلكؤ الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية. *مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ*, 19(3)، 678-643.

بني يونس، محمد (2016). الحالات الانفعالية المميزة للتلاميذ المتنمرين مقارنة بغير المتنمرين، رسالة ماجستير منشورة، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*, 14(1).

#### المراجع الأجنبية:

- Bandura, A. (1971). *Behavior therapy from a social learning perspective, proceedings of the International Congress of Psychology*. London, England.
- Bradshaw, C. P., Sawyer, A. L. & O'Brennan, L. M. (2007). Bullying and peer victimization at school: Perceptual differences between students and school staff. *School Psychology Review*, 36, 361-382
- Brooks, J. (2006). Strengthening resilience in children & youths: maximizing opportunities through the schools. *Children & Schools*, 28(2), 69 - 76.
- Burnette, J., Taylor, K. & Forsyth, D. (2007). Attachment and trait forgiveness: The mediating role of angry rumination. *Journal of Personality and Individual Difference*, 42, 1585-1596.
- Corvo, T. & Delara, Y. (2010). Coping with bullying at school: children's recommended strategies and attitudes to school-based interventions, *Aggressive behavior*, 32,570-580.
- Davidson, P., Connor, F & Rothbaum, B. (2005). Trauma, resilience and saliostasis: effects of treatment in post-traumatic stress disorder. *Int Clin Psychopharmacology*, 20, 43-48.
- Erling, R. & Thormod , I. (2001). Aggression and bullying. *Aggressive Behavior*, (27), 446- 462.

- Frieden, T., Basile, G. & Hamburger, M. (2010). *Bullying – Victim Scale (BVS)*, National center for Injury Prevention and control, Atlanta, Georgia.
- Green, J., Burnette, J. & Davis, J. (2008). Third – Party Forgiveness: Not Forgiving Your Close Other Betrayer. *Society for Personality and Social Psychology*, 1-12.
- Harris, S.M, (2007): The Effects of Health Value and Ethnicity on the Relationship between Hardiness, and Health Behaviors, *Journal of Personality*, 72(2), Blackwell Publishing.
- Mary Boltan Green, (2010). *Evacuation status, Age, Income and psychological resilience as predictors of stress among Hurricane Katrina survivors*, the faculty of the graduate school southern university and Agricultural and mechanical college.
- Richardson: G. (2002). The Meta theory of Resilience and Resiliency. *Journal of Clinical Psychology*, 58, 307-321.
- Rigby, K. (2002). *How Successful are anti – Bullying Programs for Schools?* [www.aic.gov.au/conferecs/shools/rigby.pdf](http://www.aic.gov.au/conferecs/shools/rigby.pdf).retrievedon 6 july2020.
- Sastre, M.,Vensonneau, G., Neto, F., Girard, M. & Mullet, E. (2003). Forgiveness and satisfaction with life, *Journal of happiness studies*, 4(1), 323-335.
- Sinay, E. (2009). Academic Resilience: Students Beating the Odds. Organizational Development, *Research & Information Services*, 5(1), 416-394-4929.
- Smith, P.k., Ahaniadou, K. & Cowie, H. (2003). Interventions to Reduce School Bullying, *Canadian Journal of Psychiatry*, 48(9), 591-599.
- Snape, J. & Miller, D. (2008). A challenge of living? Understanding the psychosocial processes of the child during primary-secondary transition through resilience and self-esteem theories. *Educ Psychol Rev*, 20,217- 236
- Terrazo, M., Garcia, S., Babarro, J. & Arias, R. (2011). Social Characteristics in bullying Typology: Digging deeper into description of bully – Victim. *Procedia – Social and Behavioral Sciences*, 29- 869 – 879.
- Wong, J.C. (2009). *No Bullies allowed Understanding peer victimization, the impacts on delinquency and the effectiveness of prevention programs*. PHD. Padres RAND Graduate School.

## واقع التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعليم عن بُعد

إبراهيم أحمد العدرة\*

### ملخص

هدفت الدراسة الكشف عن واقع التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعلم عن بُعد، واستخدمت الدراسة المنهج النوعي لأغراض البحث، وقد تكونت عينة الدراسة من (50) مشارك من أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين في الجامعات الأردنية، حيث استخدمت الدراسة أداة المقابلة لجمع البيانات والمعلومات. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: تكمن أهمية التدريب الميداني بأنها تساعد الطلبة على العمل والتطبيق والانخراط في سوق العمل، ومحاولة حصر التحديات والتكيف والتعامل معها بأساليب وطرق تحُد من زيادتها، ومعرفة كافة التغيرات ودراستها وتقييمها بشكل علمي دقيق. كما أوصت الدراسة: بزيادة مهارات وقدرات الطلبة خلال التعلم عن بُعد بوسائل وابتكارات جديدة، وإيجاد الطرق الإبداعية لمواجهة التحديات التي تواجه أعضاء الهيئات التدريسية في مواد التدريب الميداني. الكلمات المفتاحية: التدريب الميداني، التخصصات الإنسانية، التعلم عن بُعد.

### The Reality of Field Training for Some Humanitarian Disciplines under Distance Education

**Ibrahim A. Al-Adra**, Department of Social Work, The University of Jordan, Jordan.

#### Abstract

The aim of this is to reveal the reality of field training for some humanitarian disciplines under distance learning, and the study used the qualitative curriculum for research purposes, and the sample of the study was formed from (50) faculty members in Jordanian universities, where the researcher used the corresponding tool to collect data and information. The study has reached a number of results, including: the importance of field training is that it helps students to work, apply and engage in the labor market, and try to account for challenges and adapt and deal with them in ways and ways that limit their increase, to know all changes and study them and evaluate them scientifically accurately. The study also recommended: increasing students' skills and abilities during distance learning with new means and innovations, finding creative ways to meet the challenges faced by faculty members in field training materials.

**Keywords:** Field training, Humanitarian specialties, Distance learning.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* قسم العمل الاجتماعي، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [Aladra\\_5@yahoo.com](mailto:Aladra_5@yahoo.com)

## مقدمة الدراسة وخلفيتها

إن من أهم المتطلبات والمساقات التي يحتاج لها طلبة التخصصات الإنسانية هي التدريب الميداني، والذي يُعتبر الأساس في صقل وتنمية مهارات الطلبة، ونقلهم من العملية النظرية إلى العملية الميدانية، والتي تمكنهم من اتقان وممارسة ما تم تعلّمه والانخراط في سوق العمل.

حيث يُعدّ التدريب الميداني أحد المقاييس المهمة التي تعتمد على فاعلية عملية إعداد الطلبة، كما أن نجاح التدريب الميداني يعتمد بشكل أساسي على الإعداد والنجاح النظري في جميع المساقات، التي يأخذها الطلبة خلال مسيرتهم الدراسية في الجامعات، لذا يُعتبر التدريب الميداني هو حجر الأساس في برامج إعداد الطلبة ميدانياً (الزعبي، 2016). لكن في ظل انتشار وتفشي وباء كورونا للعالم تغيرت كافة السبل والخطط، لما له من آثار ضارة على حياة الأفراد والمجتمع.

إن تفشي فيروس COVID-19 وزيادة أعداد الإصابات، أدى إلى تعرض الأنظمة التعليمية تحديداً للعديد من التحديات والصعوبات؛ نتيجة لإغلاقات الجامعات والمدارس والمؤسسات التعليمية. حيث وصل مجموع الحالات التراكمي للإصابات منذ بداية الجائحة في الأردن حتى 24-6-2021 (748685) إصابة، بينما وصل مجموع الحالات التراكمي للوفيات (9703) حالة وفاة (وزارة الصحة الأردنية، 2021). كما أوجدت جائحة كورونا أكبر انقطاع في نظام التعليم في التاريخ، حيث تُضرّر نحو 1,6 بليون من طالبي العلم في أكثر من 190 بلد في جميع القارات (الأمم المتحدة، 2020).

لذلك كان العالم نحو قرارين مهمين إما التعلّم عن بُعد أو لا تعلم. ومن أجل ضمان اتصال الطلبة بالعملية التعليمية تم اتخاذ القرار بتحويل كافة العمليات التدريسية النظرية والعملية إلى التعلّم عن بُعد، وهذا ما ساهم في تغيير شكل المنظومة التعليمية (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، 2020) نتيجة لذلك؛ تم إجراء العديد من التغييرات في منظومة التعليم والخطط التدريسية للتخصصات الجامعية، وخاصة في التخصصات الإنسانية التي تفرض في سنواتها التعليمية الأخيرة ما يُسمى بالتدريب الميداني، وهو التدريب القائم على ممارسة ما تعلّمه الطالب من معلومات نظرية، لتطبيقه في الميدان وحتى تزداد لديه المهارات وتصل شخصيته ويمارس العمل باحترافية، حيث تم تغيير واقع التدريب الميداني بشكل كامل بحلول جائحة كورونا وأصبح مختلفاً تماماً. لذلك كان لا بد من معرفة كيفية ممارسة التدريب الميداني للتخصصات الإنسانية في ظل عملية التعلّم عن بُعد.



## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد التدريب الميداني أساس نقل الطلبة من الجانب النظري إلى الجانب العملي. ووسيلة مهمة لتهيئة الطلبة في التخصصات الإنسانية تحديداً إلى سوق العمل وتطبيق مهارتهم ومعارفهم. ونتيجة لانتشار جائحة كورونا خلال عامي (2020-2021)، وما رافقها من تداعيات وقرارات حول كيفية تغيير منظومة العملية التعليمية بشكل مختلف والتحوّل إلى عملية التعلم عن بُعد، في ظل هذا الوضع الراهن وتحديداً في التخصصات الإنسانية التي يتواجد في خطتها التدريب الميداني. تأثرت ممارسة طلبة التدريب الميداني لمهارتهم ومعلوماتهم بشكل مباشر في الميدان من حيث الكم والكيف، ليتحول كل ذلك إلى ممارسة نظرية تلقينية تعتمد على الأجهزة الإلكترونية فقط. لذلك تكمن مشكلة الدراسة في معرفة واقع التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعليم عن بُعد خلال جائحة COVID-19، والوقوف على الإجراءات التي اتخذتها الجامعات للتعامل مع عملية التدريب الميداني.

حيثُ تتلخص مشكلة الدراسة بالإجابة عن التساؤلات التالية:

- 1- ما أهمية التدريب الميداني لطلبة التخصصات الإنسانية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين؟
- 2- ما التحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين لمواد التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس كورونا؟
- 3- ما التغييرات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني لتتناسب مع ظروف التعلم عن بُعد؟
- 4- ما الاقتراحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل استمرار التعلم عن بُعد؟

## أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة التعرف إلى واقع التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعلم عن بُعد. كما تمثلت الأهداف الفرعية بالتعرف على أهمية التدريب الميداني لطلبة التخصصات الإنسانية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين، بالإضافة إلى معرفة التحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس كورونا، كما هدفت إلى معرفة التغييرات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني لتتناسب مع ظروف التعلم عن بُعد، والتوصل إلى الاقتراحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل استمرار التعلم عن بُعد.

## أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على ما وصل إليه واقع التدريب الميداني للتخصصات الإنسانية في ظل التعلم عن بُعد، بالإضافة إلى أنها قدمت كماً علمياً قد يساعد في اقتراح تصورات جديدة من شأنها العمل على تطوير هذا الجانب، كما تتميز أهميتها بقلّة الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة التي تتعلق في موضوع التدريب الميداني في فترة التعلم عن بُعد، بالإضافة إلى حداثة وتطورات المواضيع التي تتعلق في علمية التعلم عن بُعد وجائحة كورونا على التعليم الجامعي في المستقبل وتطوير آلياته.

## الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة العربية والأجنبية التي تتعلق بمضمون الدراسة ما يلي:

قام كل من السعود وآخرون (Alsoud and others, 2021) بإجراء دراسة بعنوان "تأثير وباء COVID-19 على التعلم الإلكتروني للطلاب خيرة في الأردن". وهدفت الدراسة إلى استكشاف تجربة الطلبة في التعلم الإلكتروني في الجامعات الأردنية، والاستعداد للتعلم الإلكتروني أثناء الجائحة. واتجهت الدراسة إلى استخدام استطلاعات عبر الإنترنت بطلبة الدراسات في الجامعات الأردنية في محافظات الأردن. حيث استخدم الباحث أداة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (643) طالب وطالبة وأعضاء هيئات التدريس. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية ومنها: أن المناطق النائية والمحرومة واجهت في المقام الأول تحديات هائلة مثل التكنولوجيا، وإمكانية الوصول إليها، وضعف الاتصال بالإنترنت، وبيئات الدراسة القاسية. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات ومنها: أن هناك حاجة إلى مزيد من الاستثمارات وخطط الطوارئ لتطوير نظام تعليمي مرن يدعم العملية الإلكترونية والتكنولوجيا والمسافة التعليمية في جميع أنحاء الأردن.

كما قام سليم (Salem, 2020) بعرض دراسة بعنوان "مشاكل التدريب الميداني التي تواجه طلاب قسم التربية الخاصة بجامعة المجمع وكيفية مواجهتهم تدريجياً". هدفت الدراسة التعرف على المشكلات التي تواجه طلبة التدريب الميداني في قسم التربية الخاصة بجامعة المجمع من وجهة نظرهم، ووضع حلول لمواجهة هذه المشكلات التي تواجه طلبة التدريب الميداني لزيادة جودة التدريب وجعله أكثر فائدة، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت عينة الدراسة 66 طالباً وطالبة. وتوصلت إلى أن أكثر المشكلات هي التي تتعلق بالمشرف الأكاديمي والمشرف التربوي، وإلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس أو التخصص أو المعدل التراكمي، واقترحت الدراسة مجموعة من الحلول لمواجهة مشكلات التدريب الميداني.

كما أوصت الدراسة: بتوحيد البرامج والدورات التدريبية ذات الصلة، واختيار العمل وعقد اجتماعات تمهيدية للطلاب لتوضيح خطة التدريب الميداني.

في حين أن بانكس وآخرون (Banks and others, 2020) أجروا دراسة بعنوان "ممارسة أخلاقية خلال COVID-19: العمل الاجتماعي التحديات والاستجابات". حيث هدفت الدراسة إلى إجراء دراسة دولية للتحديات الأخلاقية للأخصائيين الاجتماعيين خلال COVID-19، وتكونت عينة الدراسة من (607) من الأخصائيين، حيث استخدم الباحث المسح النوعي. ووصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها: أن التحديات الأخلاقية تمثلت بالحفاظ على الثقة والخصوصية، والموازنة بين حقوق واحتياجات مختلف الأطراف، وأوصت الدراسة بأنه يجب على الناس تبادل خبراتهم في المواقف الصعبة مع الاحترام.

وأشار باغريب وآخرون (2019) في دراستهم بعنوان "معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات بجامعة حضرموت". والتي هدفت للتعرف على معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات في جامعة حضرموت. واعتمدت منهج المسح الاجتماعي، واتخذت من استمارة الاستبيان أداة لها. وتكون مجتمع الدراسة من (131) من طالبات خريجات الخدمة الاجتماعية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج من أبرزها: المعوقات ذات العلاقة بالطالبات والتي تم إرجاعها للمجتمع مثل قلة وعي الأفراد المسؤولين بأهمية الخدمة الاجتماعية وأسسها وأهدافها. وأوصت الدراسة: بضرورة توافر الاستعداد الشخصي والدافعية لطلاب التدريب، وتوصيل المهارات المهنية لطلاب التدريب الميداني بكفاية، وعقد اللقاءات الدورية مع المؤسسات لشرح أهمية التدريب الميداني.

وأجرى الجندي وآخرون (2018) دراسة بعنوان "التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية". وهدفت إلى معرفة المعوقات التي تواجه تطبيق مقررات التدريب الميداني في تخصص الخدمة الاجتماعية، ومن ثم يقوم البحث بربطها بأربع عناصر وهي المؤسسات والمشرفون والطلبة والعملية التدريسية. وتم استخدام استبانة خاصة للدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من عدد من المبحوثين بحوالي (42) من طلبة الخدمة الاجتماعية. وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها: أن أبرز المعوقات هي التي تتعلق بالتدريب الميداني في المؤسسات من حيث انحصار الخدمات التي يتم تقديمها في مجالات وميادين معينة في هيئة مساعدات مادية قليلة في أغلب الأوقات، وعدم قدرة المؤسسة على تحمل هذا العدد من الطلبة المتدربين. كما أوصت الدراسة: بإجراء مسح شامل لكافة المؤسسات العاملة في الخدمة الاجتماعية، وتفعيل زيارة المشرفين الأكاديميين للطلبة المتدربين أثناء تدريبهم.

كما أجرى جونسونا وآخرون (Jonssona and others, 2018) دراسة بعنوان "التدريب الميداني الدولي في مجال التعليم الاجتماعي: ما وراء الانقسامات الاستعمارية". وهدفت الدراسة للبحث في مدى التأثير والحاجة لتعليم العمل الاجتماعي النقدي الموجه عالمياً على تعليم الطلاب وتطويرهم في سياق التدريب الميداني الدولي. وقد استخدمت الدراسة الطرق المختلطة وذلك حتى تستطيع استطلاع الويب ومجموعات التركيز ومراجعة الوثائق للتقارير الميدانية. وقد شارك في الدراسة طلاب العمل الاجتماعي من برامج العمل الاجتماعي وذلك في النرويج والسويد. وكانت نتائج الدراسة تشير إلى: أنه للوصول إلى فهم نقدي لا بد للطلبة أن يكونوا على كامل الاستعداد للتدريب الميداني، وذلك عن طريق المعرفة النقدية وما بعد الاستعمارية.

وقام الهلالات (2015) بعمل دراسة بعنوان "معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية". هدفت تسليط الضوء على المعوقات التي تواجه طلبة العمل الاجتماعي في التدريب الميداني في الجامعة الأردنية، والتعرف أيضاً إذا كان هناك فروقات في المعوقات تبعاً للجنس أو المستوى الدراسي أو مستوى التدريب الميداني. واستخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي. وتكونت عينة الدراسة من (66) طالباً وطالبة من طلبة العمل الاجتماعي المسجلين في مادتي التدريب الميداني 2 و3 للفصل الدراسي الأول للعام نفسه. واستخدم الباحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات. وكان من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أن المعوقات ترتبط بالطلبة أنفسهم، وللمشرفين الأكاديميين كانت بمستوى منخفض. كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها: أن على مشرف ومنسق التدريب الميداني في قسم العمل الاجتماعي إتاحة الفرصة للطلبة لاختيار مكان التدريب، والعمل على تخفيض عدد شعب التدريب الميداني ليتمكن الكادر التدريسي من القيام بمسؤولياته.

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

اتفقت دراسة (باغريب وآخرون، 2019) ودراسة (الجندي وآخرون، 2018) ودراسة (الهلالات، 2015)، ودراسة (سليم، 2020) على فكرة المعوقات والمشكلات التي تواجه التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي والخدمة الاجتماعية والتربية الخاصة، كما اختلفت دراسة كل من دراسة (جونسونا وآخرون، 2018) ودراسة (بانكس وآخرون، 2020)، في الموضوعات التي تناولت فيها فكرة التدريب الميداني والعمل الاجتماعي خلال كوفيد-19. أما دراسة (السعود وآخرون، 2021) جاءت تصب في موضوع التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا. حيث اختلفت الدراسة الحالية وتميزت بأنها أضافت بُعداً جديداً من حيث معرفة الواقع العام الذي يمر فيه التدريب الميداني لبعض التخصصات الإنسانية في ظل التعلم عن بُعد؛ وذلك من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين والمنسقين لمواد التدريب الميداني وذلك بناءً على أهمية هذا التدريب وربطه في حياة الطالب الجامعي في المستقبل.

## التعريفات الإجرائية:

قام الباحث بتعريف المتغيرات إجرائياً على النحو التالي:

التدريب الميداني: هي ممارسة المهارات والخبرات والمعارف عند الأفراد من خلال وضعهم في مؤسسات تدريبية ليتمكنوا من التطبيق والعمل ضمن ما تم تعلّمه في المواد النظرية. التخصصات الإنسانية: هي المجالات والمسارات التي تتعامل في دراساتها مع الإنسان وثقافته وسلوكياته ضمن منهجية علمية منظمة. التعلم عن بُعد: هي العملية القائمة على التعلّم الذاتي من الطالب أكثر من اعتمادها على المُدرّس، والتي تُمارس في أي بيئة أخرى بعيدة عن المؤسسة التعليمية. وتعتمد على المنصات والمواقع ووسائل التواصل الإلكترونية.

## الإطار النظري:

### التدريب الميداني في الجامعات:

يمكن النظر للتدريب الميداني كونه الحيز أو البيئة التي من خلالها يقوم الطالب الجامعي بتطبيق ما تعلّمه أكاديمياً ونظرياً وممارسة ذلك على أرض الواقع في الميدان الذي يتناسب مع تخصصه، حيثُ تمتد فترة التدريب ضمن مدة زمنية، أي حسب ما هو مقرر لمدة الفصل الدراسي، وحسب عدد الساعات المخصصة لمادة التدريب الميداني ضمن خطة المادة الخاصة في كل تخصص.

ويمكن تعريف التدريب الميداني وذلك حسب ما هو مشار إليه في دليل التدريب الميداني (2019) بأنه: هو "مجموعة من المهارات، والخبرات، التي يتم تقديمها إلى الطلاب ضمن إطار مؤسسي، بحيث يتم اكتساب المعرفة بشكل واعٍ ومقصود؛ بهدف نقل الطلاب المتدربين من مستوى المعرفة المحدود من حيث: المهارات، والاتجاهات، والفهم، إلى مستوى أفضل يمكنهم من ممارسة الخدمة بشكل مستقل في المستقبل". وقد تنبع أهمية التدريب الميداني من كونه يُسهم في إعداد الطلبة وبناء شخصياتهم ومهاراتهم حتى يستطيعون العمل في الميدان ومواجهة التحديات والمواقف بالشكل المناسب، بحيث يتيح له التدريب تحقيق العديد من الغايات والأهداف التعليمية؛ وذلك من خلال عمله في الميدان وتفاعله مع من حوله مما يسهم في إكسابه العديد من المهارات والمعارف التعليمية (أبو زيد ويونس، 2021). ولا بد من الإشارة إلى أهداف التدريب الميداني والتي من خلالها، نستطيع تمكين الطالب حتى يتم إعداده بشكل صحيح وكافي وشامل لسوق العمل، والقدرة على تمثيل تخصصه بأفضل صورة، ومنها القدرة على جعل الطالب قادراً

على إدارة حلقات النقاش، وأن يكون واعياً لذاته ويشعر في رغبة التقدم وتطوير نفسه، وأن يتقن الطالب المهارات والمعارف التي سيكتسبها في الميدان (الطراونة، 2007).

ومن أساليب التدريب الميداني والتي لا بد من تسليط الضوء عليها بشكل سريع؛ وذلك حسب ما أشار إليه (نيازي والبريثن، 2000) في دليل التدريب الميداني للخدمة الاجتماعية، حيث يعبر الأسلوب الأول عن أسلوب المحاضرة والمقصود فيه: هو بأن يقوم المشرف في التدريب على استعراض وشرح المعلومات والمعارف والحقائق حول موضوع محدد ومعين ومن ثم يقوم طلبة التدريب الميداني بطرح الأسئلة على المشرف والاستفسار. أما الأسلوب الثاني هو أسلوب حلقات النقاش: فهو الذي يقوم على تواصل الأفراد مع بعضهم وتفاعلهم، وذلك من خلال تبادل المعارف والمعلومات والأفكار؛ وذلك تحت إشراف المدرب أو المشرف. أما الأسلوب الثالث المسمى بأسلوب الندوة: حيث يتطلب هذا النوع من الأساليب وجود أكثر من مشرف أو مدرب يتناولون موضوع معين وتحليله ومناقشته مع طلاب التدريب الميداني. أما الأسلوب الرابع يتمثل بأسلوب دراسة الحالة: والتي تكمن فكرته بأن يعرض الطلبة العديد من الحالات أو المواقف أو المشكلات ومن ثم يتم مناقشتها وتحليلها ومحاولة إيجاد حل مناسب لها. بالإضافة إلى غيرهم من الأساليب (نيازي البريثن، 2000).

حيث تساهم مخرجات التعلم المرجوة من التدريب الميداني للطلبة والتي منها أن يكون الطالب قادراً على ممارسة وتطبيق وتنفيذ كافة المعارف والمعلومات التي درسها وتعلمها واكتسبها أثناء وجوده في حيز التدريب، أيضاً لا بد للطالب من أن يكون بعد انتهاء من فترة التدريب قادراً على تفسير وتحليل مختلف الحالات والمواقف والمشكلات ومحاولة إيجاد الحلول المناسبة لها، وأن يكون قادراً على التواصل والتفاعل مع الآخرين بفعالية في برامج العمل أو التدريب وفريقه، أيضاً لا بد للفرد المتدرب أن يكون قد استوعب واكتسب القيم والمبادئ والأخلاقيات المهنية في الميادين الخاصة في التدريب وأصبح قادراً على نقلها وتطبيقها وممارستها (الشافعي وعزوز، 2019). كما أن للتدريب الميداني العديد من المبادئ التي لا بد من مراعاتها والتي تتمثل في: الربط بين المنهج والخبرات الحياتية للطلاب، وإعطاء الفرصة للطلاب لتمثل خبرة جديدة وتفهمها جيداً قبل الانتقال إلى الخبرات الأخرى، وتنمية الاستقلالية وروح المبادرة لدى الطلبة (أبو زيد ويونس، 2021).

#### التعلم عن بُعد:

يتم تعريف التعلم عن بُعد على أنه: "نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات إلكترونية، ضمن إطار منظومة موجهة بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم". وبعد

الاطلاع على تعريف التعلم عن بُعد لا بد من الإشارة إلى مزايا وعيوب التعلم عن بُعد، فالبعض يرى أن للتعلم عن بُعد سمات وميزات وفوائد يجتنيها منها: أنه قد يوفر وقت وجهد الوصول إلى الأماكن البعيدة المخصصة للتعليم أو للدراسة في حرم المؤسسات المختلفة، ويمكن الطلبة من القدرة على تحميل المحاضرات أو الفيديوهات التعليمية وإعادة مشاهدتها في أي وقت يرغب به. أما من حيث السلبيات الناتجة عن التعلم عن بُعد فتتمثل بأنها تولد لدى الطلبة الشعور في الملل والضجر، أو التعب لجلوسه لفترات طويلة أمام الأجهزة الحاسوبية لتلقي دروسه، ويلاحظ أيضاً أنه يسبب قلة في التواصل الاجتماعي المباشر بين الناس أو بين الطالب وأستاذه (محمد، 2020). ومن حيث الخصائص التي يتمتع بها التعلم عن بُعد عن غيره من أشكال التعليم الأخرى، هو أنه هناك تباعداً زمنياً ومكانياً بين المعلم والمتعلم في التعلم عن بُعد، ويتمكن الطلبة من التواصل مع زملائهم وتبادل الآراء والأفكار والمعلومات، عبر شبكة الإنترنت والتطبيقات التكنولوجية وعن بُعد، ويستطيعون أيضاً الحصول على كافة البيانات والمعلومات التي يرغبون في تحصيلها بشكل أكبر وأكثر كماً وبأسرع وقت (مقدادي، 2020).

#### أشكال التعلّم عن بُعد:

إن هذا النمط من التعلم يعتمد على العديد من الوسائل والأساليب المتنوعة منها:  
أولاً: أسلوب التعلّم بالمراسلة: حيث يقوم هذا الأسلوب على إرسال المادة المطبوعة إلى المتعلم ومن ثم يقوم بالتعليق عليها وطرح الأسئلة والاستفسارات.

ثانياً: أسلوب الوسائط المتعددة: يعتمد على استخدام النص المكتوب من قبل المدرسين، ومن خلال التسجيلات السمعية والبصرية.

ثالثاً: أسلوب التعلّم الافتراضي: يعتمد على نقل المادة العلمية والاتصال بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال الويب والبريد الإلكتروني، وقد يكون هذا الاتصال بشكل متزامن أو غير متزامن.

رابعاً: أسلوب التعلّم المتفاعل عن بُعد: حيث يعتمد على مجمل التفاعل بين المعلم والمتعلم عن بعد من خلال الاتصالات المسموعة والمرئية وقنوات التعليم المختلفة والتطبيقات المتوفرة (محمد، 2020).

نلاحظ مما سبق عرضه من الإطار النظري المتعلق بالتدريب الميداني والتعلّم عن بُعد، بأن مواد التدريب الميداني تأثرت بشكل أو بآخر في عملية التحول من التعليم الوجيه إلى التعلّم عن بُعد، وأدى هذا كله إلى تغيير في الشكل العام للمنظومة التدريبيّة حتى وإن تعددت واختلقت وسائل التواصل والتعلم عن بُعد وهذا سينعكس على واقع التدريب في المستقبل.

## واقع التعلّم عن بُعد في ظل أزمة COVID-19 في الأردن:

إن الهدف الذي أصدرته غالبية الحكومات في كل العالم، هو السيطرة على كوفيد-19، الذي يُعد سريع الانتشار، حيث اتخذت إجراءات الابتعاد الاجتماعي ومن ثم تحويل التعليم التقليدي إلى التعليم عن بُعد، حيث كان هنالك (2,372,736) مُتعلماً تضرروا في الأردن نتيجة إغلاق التعليم في المؤسسات، وكان منهم (320,896) طالب جامعي. نتيجة لذلك تم اتخاذ قرارات سريعة منها إغلاق حرم الجامعات والذي كان له تأثير غير مسبوق على النظام التعليمي والمؤسسات التعليمية، حيث تم الانتقال إلى التعليم عن بُعد من خلال منصات التعليم المتزامنة عبر الإنترنت، بالتالي أصبح هذا التعليم روتينياً ويطرح تحديات وصعوبات خطيرة ( Alsoud and Harasis, 2021).

### الطريقة والإجراءات

#### منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج النوعي، والذي يقوم بدراسة الظاهرة بشكل شامل ومن كافة الجوانب ويقوم على تفسيرها وتمحيصها بشكل علمي ودقيق، وبيحث في مختلف تفاصيلها ويتعمق في التحليل، وذلك من خلال العديد من المقابلات الحقيقية التي تتناول الظاهرة بشكل واقعي.

#### مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من بعض أعضاء الهيئات التدريسية لمادة التدريب الميداني للتخصصات الإنسانية في الجامعات الأردنية وبعض المشرفين والمراقبين والمتابعين والمدرّبين، والذين يقومون بتدريس وتنسيق وإدارة مساقات التدريب الميداني في مختلف المراحل.

#### عينة الدراسة:

اشتملت عينة الدراسة على العديد من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية والمدرّسين والمشرفين لمواد ومساقات التدريب الميداني في التخصصات الإنسانية التي يتواجد في خطتها مواد للتدريب الميداني، والتي تم اختيارها قصدياً من المجتمع الكلي للدراسة وكان العدد الكامل والمشارك في المقابلات (50) عضو هيئة تدريس ما بين مدرس، ومشرف، وإداري، ومنسق.



## أداة الدراسة:

لقد تم الاعتماد على دليل المقابلة كأداة لجمع المعلومات والبيانات بشكل أساسي من عينة الدراسة، وذلك؛ حتى يتم الإجابة عن تساؤلات الدراسة والوصول إلى النتائج، حيث تم العمل على إعداد وتصميم الدليل بشكل علمي واضح من خلال مقابلة العينة، حتى يتيح فرصة المناقشة والحوار والوصول لإجابات دقيقة، وذلك من خلال مجموعة من التساؤلات الموجهة نحو المبحوثين، وقد تم مراعاة التسلسل المنطقي لأهداف الدراسة والحرص على عدم تداخل المعلومات والأفكار. حيث تعتمد المقابلة على التفاعل اللفظي المباشر ما بين الباحث والمبحوثين، حيث يُعطي هذا النوع التحدث من قبل المبحوثين دون ضوابط دقيقة، بحيث يطرح الباحث عدد من الأسئلة ومن ثم يقوم بتدوين إجاباتها بالشكل المناسب وأخذ الاقتباسات حسب آراء العينة..

حيث تكون دليل المقابلة النهائي من أربع أسئلة وذلك على النحو التالي:

- 1- ما أهمية التدريب الميداني لطلبة التخصصات الإنسانية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية؟
- 2- ما التحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس كورونا؟
- 3- ما التغيرات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني لتتناسب مع ظروف التعلم عن بُعد؟
- 4- ما الاقتراحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل استمرار التعلم عن بُعد؟

## تحليل دليل المقابلة:

تم العمل في الدراسة بالاعتماد على التحليل الكيفي (النوعي)، والذي تم بناءه حسب آراء أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين والإداريين لمادة التدريب الميداني في عدد من الجامعات الأردنية. وتم عرض دليل المقابلة على مجموعة من المتخصصين في المجال، وإجراء التعديلات المناسبة حسب آرائهم. حيث تم الاستناد إلى التحليل اليدوي من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لكل إجابة من إجابات عينة الدراسة.

## عرض النتائج ومناقشتها

يعرض هذا الجزء النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال التساؤلات، ومناقشتها وتحليلها والوصول إلى توصيات بشأنها حسب التسلسل التالي:

## أولاً: عرض خصائص عينة الدراسة:

الجدول (1): التكرارات والنسبة المئوية لخصائص عينة الدراسة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة %
متوسط الأعمار للمدرسين	بين (30-39)	1	2
	بين (40-65)	49	98
	المجموع	50	100
الحالة الاجتماعية	متزوج	42	84
	غير متزوج	8	16
	المجموع	50	100
تدريس مادة التدريب الميداني	خلال فترة التعليم عن بُعد وحلول جائحة كورونا	45	90
	قبل التحول للتعليم عن بُعد وقبل الجائحة	5	10
	المجموع	50	100
مكان مُدرس التدريب الميداني	عن بُعد داخل الأردن	48	96
	عن بُعد خارج الأردن	2	4
	المجموع	50	100

يبين الجدول (1) المتعلق بخصائص عينة الدراسة، بأن غالبية عينة الدراسة تتراوح أعمارهم ما بين (40-65) سنة بنسبة (98%). بينما النسبة القليلة من العينة تتراوح أعمارهم من (30-34) سنة. حيث أظهرت النتائج بأن نسبة (84%) من المدرسين كانت الحالة الاجتماعية لهم متزوج وهي النسبة الأكبر، و(16%) منهم أعزب وهي النسبة الأقل. أما من حيث تدريس مادة التدريب الميداني أشارت الغالبية العظمى من أعضاء الهيئات التدريسية وتمثلت نسبتهم (90%) أنهم قد عملوا على تدريس المادة خلال الفترة التي تحول فيها التعليم عن بُعد، وذلك ضمن فترة اجتياح فيروس كورونا للبلاد، فيما أشار قلة من المدرسين أنهم كانوا يدرسون المادة بالفترة التي سبقت وجود فيروس كورونا وعملية تحويل التعليم والتدريب العمل عن بُعد أي بالشكل التقليدي، ونسبتهم (10%). وقد أظهرت نتائج عينة الدراسة أيضاً أن نسبة (96%) من العدد الأعلى للمدرسين هم من كانوا يقومون بإعطاء مادة التدريب عن بُعد في الجامعات الأردنية داخل الأردن، وكان هناك النسبة الأقل وهي (4%) من المدرسين الذين يدرسون المادة في الجامعات الأردنية عن بُعد خارج الأردن. حيث يشير أحد المدرسين قائلًا: "أطريت أسافر برا الأردن فترة أسبوعين في أثناء الدوام الرسمي في الجامعات، ولكن تفاجأت أنه تم فرض حضر شامل في الأردن وتم احتجازنا في البلاد الغربية وتحولت العملية التعليمية والتدريبية عن بُعد،

واعتقدت أنه هذا رح يستمر أسبوع ورح يفتحو لحدود لكن الشغلة طولت، مما أطرنى أنه أكمل تدريس عن بُعد للطلبة في جامعات الأردن".

وقد يُعزى السبب في ذلك إلى أن غالبية من يحصلون على وظيفة التدريس في الجامعات قد يكونوا في متوسط العمر الذي تمت الإشارة إليه سابقاً، كما أن عملية التعلم عن بُعد أتاحت للعديد من المدرسين الفرصة لإعطاء مثل هذه المواد؛ نتيجة زيادة الضغط على أعضاء الهيئة التدريسية من خلال زيادة نسبة العبء الدراسي لهم خلال الفصل، كما أن هنالك العديد من أعضاء الهيئات التدريسية قد انسحبوا من عملية التعلم، نتيجة لعدم قدرتهم على الاستمرار مع هذا الوضع والضغط.

### ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها:

**الجدول (2): التكرارات والنسبة المئوية لأهمية التدريب الميداني لطلبة التخصصات الإنسانية في الجامعات الأردنية من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين**

المرتبة	النسبة%	التكرار	المتغير
3	20%	10	يُعد شرط أساسي لتخرج الطالب
1	40%	20	يسهم في صقل شخصية ومهارات الطلبة في الميدان
2	22%	11	يساعد الطالب على ربط وممارسة ما تعلمه أكاديمياً على أرض الواقع
4	10%	5	الاستفادة من خبرات وخدمات المؤسسة
5	6%	3	تساعد في تطوير الأبحاث العلمية
6	2%	1	تساهم في رسم وتعديل وتطوير السياسات
	100%	50	المجموع

أظهرت نتائج الجدول (2) المتعلق بالتكرارات والنسب المئوية لأهمية التدريب الميداني، بأن غالبية عينة الدراسة إجاباتهم على التوالي، حيثُ جاء في المرتبة الأولى ونسبتهم (40%) من المدرسين الذين أشاروا إلى أنه "يسهم في صقل شخصية ومهارات الطلبة في الميدان"، أما ما جاء في المرتبة الثانية بنسبة (22%) أنه "يساعد الطالب على ربط وممارسة ما تعلمه أكاديمياً على أرض الواقع"، كما جاءت المرتبة الثالثة بنسبة (20%) على موضوع "يساعد الطالب على ربط وممارسة ما تعلمه أكاديمياً على أرض الواقع"، في حين أن (20%) منهم قال "يُعد شرط أساسي لتخرج الطالب"، وكانت أقل نسبة إجابات (2%) تمثلت في "تساهم في رسم وتعديل وتطوير السياسات".

ويُعزى السبب في ذلك إلى مدى ارتباط العملية النظرية بالعملية التدريسية، وانعكاسها على أرض الواقع، وهذا يدل على قوة النهج الذي تتبعه المؤسسات التعليمية بالحصول على موارد

بشرية (الطلبة) خريجين الجامعات ولديهم كافة المعلومات النظرية، وبعض المهارات التدريبية الميدانية التي تُساعدهم على العمل والتطبيق والانخراط في سوق العمل، إضافةً إلى أن التدريب الميداني يُعدّ متطلب إجباري للتخريج والحصول على الشهادة، ويتيح الفرصة للطلبة بالاندماج في سوق العمل والبحث عن فرص للحصول على الوظيفة، كما أنه يكسبهم القدرة على الاتصال والتواصل مع كافة الشرائح. حيث أشار عدد من أعضاء الهيئات التدريسية قائلًا: "غالبية التخصصات الإنسانية في بخططها مادة تدريب ميداني على الأقل"، ووضح منهم "غالبية طلابنا دائماً يحبون يطبقوا أي فكرة بوخدها بالمجال النظري"، ويبن بعضهم "التدريب الميداني هو يلي بعطي الطلاب Power بالعمل والشغل والممارسة"، وقال البعض "إذا بدنا ندور على مخرجات بشرية حقيقة لازم نتوجه للتدريب الميداني بأي وسيلة لأنه بنمي المهارات وبساعد الطالب على إنه يحب ويبدع بتخصصه كمان".

وتنتيجةً لذلك، لا بد من الاهتمام بكيفية تطوير برامج التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد حتى لا يفقد الطالب هذه المهارات، ولا يصبح هنالك فجوة علمية كبيرة تؤثر على مخرجات الطلبة في المستقبل، وحتى يبقى للتدريب الميداني أهميته البارزة في التخصص.

### ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها:

**الجدول (3): التكرارات والنسبة المئوية للتحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين لمواد التدريب الميداني في ظل انتشار فيروس كورونا**

الترتبة	النسبة%	التكرارات	المتغير
4	10%	5	صعوبة تحصيل موافقة للتدريب في المؤسسات
1	36%	18	فرض الحظر الشامل مما أدى لتعطل المؤسسات عن العمل
6	8%	4	اللقاء بين المدرسين والطلبة مباشرة أصبح شبه منعزل
2	20%	10	تعليق التدريب في المؤسسات
3	14%	7	فقدان القدرة على إكساب الطلبة المهارات الميدانية
6	8%	4	ضعف الإنترنت لدى الطلبة والمدرسين في بعض الوقف
7	4%	2	الطالب نفسه هو العائق
	100%	50	المجموع

أشارت نتائج الجدول (3) المتعلق بالتكرارات والنسبة للتحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني. حيث جاءت أعلى نسبة من الإجابات على موضوع "فرض الحظر الشامل مما أدى لتعطل المؤسسات عن العمل" بنسبة (36%) من أفراد العينة. في حين

أنه جاء في الرتبة الثانية موضوع "تعليق التدريب في المؤسسات" بنسبة (20%) من الإجابات. أما أقل نسبة إجابات جاءت على فكرة "الطالب نفسه هو العائق" بنسبة (4%).

ويعود السبب في ذلك إلى أن طبيعة الوضع المفاجئ الذي تعرض له العالم، نتيجة تفشي وباء COVID-19، وتحول العملية التعليمية إلى التعلم عن بُعد، أدى كله إلى زيادة التحديات والصعوبات التي تواجه أعضاء الهيئات التدريسية في مساقات التدريب الميداني، وذلك نتيجة للإغلاقات التي صدرت بموجب أوامر الدفاع التي فرضتها الحكومة للتصدي للوباء. حيث قال أحد أعضاء الهيئات التدريسية: "كنا نتواصل مع المؤسسات ونبعث كتاب رسمي... أحياناً يردوا بعد أسابيع ويعتذروا بشكل كامل وأحياناً ما يردوا أصلاً"، وأشار منهم: "يمكن أكبر عائق واجهنا هو الطالب نفسه لأنه كان صعب عليه يتقبل فكرة الوضع الجديد والتدريب عن بُعد بعيداً عن الميدان"، وبيّن بعضهم: "المشكلة يلي كنا بنحاول نقلها دائماً بدوامنا بالجامعات هي نفسها يلي زادت خلال التعلم عن بُعد... صار في Gap فجوة كبيرة بين المعلومات وتطبيقها". وقال منهم: "الآن المؤسسات صارت تحدد العدد عندها وإحنا عنا أعداد طلاب متدربين كبير".

ونتيجة لما سبق، لا بد من محاولة حصر التحديات التي تواجه التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد، ومحاولة التكيف والتعامل معها بأساليب وطرق تحد من زيادتها، لأن هذه الصعوبات والعوائق ستؤثر مستقبلاً بشكل ما على التخصصات ككل، والطلبة كجزء. وإذا لم يتم التعامل مع هذه العوائق كلها ستتفاقم المشكلات وتؤدي إلى ظهور مشكلات وصعوبات أخرى لم تكن بالحسبان، بالتالي لا بد من أن يكون هناك خطط بديلة طارئة للتعامل مع هذه التحديات. حيث تتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الهلال، 2015) من حيث المعوقات التي تواجه التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية وهذا التخصص يعتبر جزء من التخصصات الإنسانية التي تعنى بها الدراسة. كما تتوافق مع دراسة (باغريب وآخرون، 2019) من حيث تركيزها على معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية. وتتوافق مع دراسة سليم (Salem, 2020) من خلال معرفة المشكلات والصعوبات التي يتعرض لها طلاب التدريب الميداني.

#### رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها:

**الجدول (4): التكرارات والنسبة المئوية للتغيرات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني لتتناسب مع ظروف التعلم عن بُعد**

المتغير	التكرارات	النسبة %	الرتبة
تحول الملفات الورقية إلى الإلكترونية	6	12%	5
اللقاءات أصبحت عن بُعد عبر البرامج الحاسوبية	10	20%	3

المتغير	التكرارات	النسبة %	الرتبة
زيارة مواقع المؤسسات إلكترونياً والاستفادة منها	9	18%	4
القيام بتكليف الطلاب بعمل واجبات ومشاريع إلكترونية	12	24%	2
تصوير فيديوهات عملية وعرضها على الطلبة عن بُعد	13	26%	1
المجموع	50	100%	

بينت نتائج الجدول (4) التكرارات والنسبة للتعديلات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني. حيث أشارت الغالبية العظمى بنسبة (26%) من عينة الدراسة لموضوع "تصوير فيديوهات عملية وعرضها على الطلبة عن بُعد"، بينما جاء في الرتبة الثانية موضوع "القيام بتكليف الطلاب بعمل واجبات ومشاريع إلكترونية" بنسبة (24%)، في حين أن موضوع "اللقاءات أصبحت عن بُعد عبر البرامج الحاسوبية" جاء في الرتبة الثالثة. أما أقل نسبة إجابات جاءت لموضوع "تحول الملفات الورقية إلى إلكترونية" بنسبة (12%) من إجابات أفراد العينة.

ويُعزى السبب في ذلك إلى عملية التحول الكلية في طريقة العملية التدريسية، والإجراءات التي فرضها الوضع الراهن من تغيير في شتى الخطط والمجالات. مما أدى إلى التغيير على طريقة وخطط تدريس المواد العملية والتدريبية، وهذا كله أدى إلى اختلاف في الشكل العام المتعارف عليه في طريقة التدريس لمواد التدريب الميداني. بالتالي أثر على نقل المعلومة العلمية إلى حيز الميدان وعلى الواجبات واللقاءات والتطبيقات والممارسات العملية. حيث وضع أحد المشرفين قائلاً: "كانت وسيلة التواصل مع الطلاب هي برامج اعتمدها الجامعات للتدريس عن بُعد ومنها تيمز والزوم". وبين منهم: "طبعاً أكيد حتى طبيعة الواجبات والمشاريع وأفكارها تغيرت عشان تتماشى مع عملية التعلم عن بُعد". وأشار منهم: "كل اشي صار إلكتروني من مواد من لقاءات لتواصل لتدريبات... إلخ". وقال بعضهم: "كنا قبل إحنا نخلي الطالب يزور المؤسسة ويوخذ كافة المعلومات على أرض الواقع عشان يقدر يشوف ويربط، الآن للأسف بس عن مواقع الويب الخاصة بكل مؤسسة".

لذلك لا بد من أن تكون كافة الخطط والتغيرات لمساقات ومواد التدريب الميداني، تتماشى مع طبيعة الوضع الراهن وما يتبعه من تأثيرات وتغييرات على شكل العمل والتدريب الميداني، لكي لا يبقى الطالب بعيداً عن ميدان العمل والتطبيق، ويستطيع نقل ما يتم تعلمه بشكل مباشر على أرض الواقع. لا سيما بأن هذه التغيرات والتعديلات قد تؤثر بشكل أو بآخر على طبيعة العمل والتدريب وممارسة التدريب الميداني، لذلك لا بد من معرفة كافة التغيرات ودراستها وتقييمها بشكل علمي دقيق، حتى لا يعود هذا التغيير كله بشكل سلبي على مواد التدريب العملي وعلى الطلبة. حيث تتوافق نتائج هذه الدراسة مع دراسة السعود وآخرون (Alsoud and others, 2021) من حيث تأثير التعلم عن بُعد والتغيرات التي رافقتة في ظل انتشار COVID-19.

## خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها:

الجدول (5): الاقتراحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية والمشرفين لمواد التدريب الميداني في ظل استمرار التعلم عن بُعد

المتغير	التكرارات	النسبة %	الرتبة
تغذية محتوى التدريب الميداني الإلكتروني بشكل أكبر وغير تقليدي	20	40%	1
توثيق العلاقة ما بين الطالب والمدرس وتسهيل عملية تواصل الطلبة مع المؤسسات المعنية في التدريب، لأخذ المعلومات النظرية عن بُعد	10	20%	3
تشكيل دائرة متخصصة ومعنية بالتدريب الميداني ككل، لتقوم بمتابعة مجريات التدريب وتطوير خطته واستراتيجياته	5	10%	4
تطوير الآليات والوسائل التدريبية التي تسهم في إكساب الطلبة مهارات عن بُعد، يمكن من خلالها تعويض الفجوة ما بين النظرية والتطبيق	15	30%	2
المجموع	50	100%	

أظهرت نتائج الجدول (5) الاقتراحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني في ظل استمرار التعلم عن بُعد. حيث جاء في الرتبة الأولى موضوع "تغذية محتوى التدريب الميداني الإلكتروني بشكل أكبر وغير تقليدي" بنسبة (40%). في حين أنه جاء موضوع "تطوير الآليات والوسائل التدريبية التي تسهم في إكساب الطلبة مهارات عن بُعد، يمكن من خلالها تعويض الفجوة ما بين النظرية والتطبيق" في الرتبة الثانية بنسبة (30%). أما ما جاء في الرتبة الثالثة موضوع "توثيق العلاقة ما بين الطالب والمدرس وتسهيل عملية تواصل الطلبة مع المؤسسات المعنية في التدريب، لأخذ المعلومات النظرية عن بُعد". في حين أن موضوع "تشكيل دائرة متخصصة ومعنية بالتدريب الميداني ككل، لتقوم بمتابعة مجريات التدريب وتطوير خطته واستراتيجياته" حصل على أقل نسبة إجابات متمثلة ب (10%) من عين الدراسة.

ويُعزى السبب في ذلك إلى أهمية زيادة التوصيات والأفكار والمقترحات التي من شأنها تساعد الطالب على تعويض ما فاتته من فقدان مواد التدريب الميداني المتعلقة في تخصصه، حتى يتم العمل والتطوير والتعديل على السياسات والخطط التي كانت مُتبعة سابقاً لتواكب مجريات التعلم عن بُعد. حيث قال أحد أعضاء الهيئات التدريسية: "يجب تطوير محتوى التدريب الميداني عن بُعد ليقدر الطالب يستفيد أكبر قدر ممكن حتى لو كان بعيداً عن الميدان". ولفت منهم قائلاً: "أهم شيء إنه نحاول نخلي الطالب يتعرف على كل المؤسسات يلي كان من الممكن يتدرب فيها ويشوف شو بتقدم خدمات". ووضح منهم "برأيي لازم يكون في لجنة ميدانية متخصصة بالمجالات الإنسانية عشان نقدر نطلع بمخرجات إبداعية حتى وإن كانت عن بُعد".

نتيجةً لما سبق كان لابد من معرفة مقترحات وتوصيات وأفكار أعضاء الهيئات التدريسية نحو التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد، حتى يتمكن أصحاب القرار من تقييم هذه العملية، وتعديلها وتوجيهها بما يتناسب مع الوضع، والوصول لأفضل التصورات التي تساعد في تنمية وزيادة فاعلية التدريب الميداني بشتى الطرق. إضافةً إلى أن أعضاء الهيئات التدريسية هم الأعم باحتياجات طلبتهم وكيفية إدارتهم لمواد التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد، لذلك لابد من مساعدتهم والأخذ بيدهم لتطبيق أفضل المقترحات التي من شأنها تنمية عملية التعلم خاصةً لمواد التدريب الميداني.

### ملخص النتائج:

بيّنت نتائج الدراسة بأن أهمية التدريب الميداني لطلبة التخصصات الإنسانية تكمن في أنها: تُساعدهم على العمل والتطبيق والانخراط في سوق العمل، إضافةً إلى أنه يُعد مطلب إجباري للتخريج والحصول على الشهادة، ويتيح الفرصة للطلبة بالاندماج في سوق العمل والبحث عن فرص للحصول على الوظيفة، كما أنه يكسبهم القدرة على الاتصال والتواصل مع كافة الشرائح. تكمن أهمية التدريب الميداني بأنها تساعد الطلبة على العمل والتطبيق والانخراط في سوق العمل،

كما أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بالتحديات التي واجهت أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني بأنه: لابد من محاولة حصر التحديات التي تواجه التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد، ومحاولة التكيف والتعامل معها بأساليب وطرق تُحد من زيادتها.

أما النتائج التي تتعلق بالتغيرات التي طرأت على خطط مواد التدريب الميداني: لابد من أن تكون كافة الخطط والتغيرات لمساقات ومواد التدريب الميداني تتماشى مع طبيعة الوضع الراهن وما يتبعه من تأثيرات وتغييرات على شكل العمل والتدريس الميداني، ولابد من معرفة كافة التغيرات ودراستها وتقييمها بشكل علمي دقيق، حتى لا يعود هذا التغيير كله بشكل سلبي على مواد التدريب العملي وعلى الطلبة.

كما أشارت نتائج الدراسة المرتبطة بالاقترحات العامة التي يقدمها أعضاء الهيئات التدريسية لمواد التدريب الميداني بأنه: يجب معرفة مقترحات وتوصيات وأفكار أعضاء الهيئات التدريسية نحو التدريب الميداني في ظل التعلم عن بُعد، حتى يتمكن أصحاب القرار من تقييم هذه العملية، وتعديلها وتوجيهها بما يتناسب مع الوضع، والوصول لأفضل التصورات التي تساعد في تنمية وزيادة فاعلية التدريب الميداني بشتى الطرق.



### التوصيات العامة:

- 1- زيادة مهارات وقدرات الطلبة خلال التعلم عن بُعد بوسائل وابتكارات جديدة.
- 2- إيجاد الطرق الإبداعية لمواجهة التحديات التي تواجه أعضاء الهيئات التدريسية في مواد التدريب الميداني.
- 3- تشكيل لجنة علمية ميدانية متخصصة تساعد على دراسة أساليب جديدة من شأنها أن تطور من عملية التدريب الميداني للتخصصات الإنسانية.
- 4- الأخذ بالتوصيات والمقترحات من وجهة نظر أعضاء الهيئات التدريسية وتغيير السياسات من أجل تنفيذها.

### قائمة المراجع والمصادر

#### المراجع باللغة العربية:

- أبو زيد، حنان ويونس، انتصار (2021)، "دليل التدريب الميداني"، كلية التمريض - جامعة أسيوط.
- الأمم المتحدة (2020)، "موجز سياسي: التعليم أثناء جائحة كوفيد-19 وما بعدها".
- باغريب، أماني وباحشون، فتحية والعيدروس، مريم (2019)، "معوقات التدريب الميداني لطالبات الخدمة الاجتماعية بكلية البنات جامعة حضرموت"، مجلة جامعة حضرموت للعلوم الإنسانية، اليمن (مج 16، ع 2).
- الجندي، خليفة والناكوع، فاطمة (2018)، "التدريب الميداني في الخدمة الاجتماعية والمعوقات التي تحول دون تحقيق الكفاءة المهنية"، المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، (المجلد الأول، العدد العاشر).
- قسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية (2019)، "دليل التدريب الميداني، طلاب التدريب المهنية (شعبة إدارة مدرسية)"، كلية بقنا.
- الشافعي، حميلي وعزوز، محمد (2019)، "قطاع شئون الطلاب، دليل التدريب الميداني"، جامعة جنوب الوادي -كلية العلوم -ص.ب. 83523 قنا -جمهورية مصر العربية.
- الطراونة، نعمة (2007)، "اثر التدريب الميداني لطلبة الإرشاد على اتجاهاتهم على العمل الإرشادي"، عمادة الدراسات العليا، قسم الإرشاد والتربية الخاصة، جامعة مؤتة.

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2020)، "التعلم عن بعد في العالم العربي تقرير حول استجابة الدول العربية للاحتياجات التعليمية في جائحة كورونا".

الزعيبي، عبدالله (2016)، "معيقات التدريب الميداني من وجهة نظر طلبة معلم الصف المتدربين في جامعة العلوم الإسلامية العالمية"، مجلة المنارة، (مج 22، ع4).

محمد، زايد (2020)، "أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا"، مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية، المجلد 9، العدد 4.

مقداوي، محمد (2020)، "تصورات طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن لإستخدام التعليم عن بعد في ظل أزمة كورونا ومستجداتها"، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد التاسع عشر.

نيازي، عبد المجيد وبريشن، عبد العزيز (2000)، "دليل التدريب الميداني للخدمة الاجتماعية"، موقع سلايد شير، تم أخذه في تاريخ: 2021/6/14، <https://www.slideshare.net>

الهلالات، خليل (2015)، "معوقات التدريب الميداني لدى طلبة العمل الاجتماعي في الجامعة الأردنية"، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية-عمادة البحث العلمي، عمان، (مج 42، ملحق 1).

وزارة الصحة الأردنية (2021)، "إحصائية الكوفيد-19 في الأردن"، بتاريخ 2021-6-24، <https://corona.moh.gov.jo/ar>.

#### المراجع باللغة الإنجليزية:

Alsoud, Anas and Harasis, Ahmad (2021), "The Impact of COVID-19 Pandemic on Student's E-Learning Experience in Jordan", *Journal of Theoretical and Applied Electronic Commerce Research*, Jordan, (Val 16), 1404-1414.

Banks, Sarah; Cai, Tian; Jonge, Ed de; Shears, Jana; Shum, Michelle; Sobocan, Ana; Strom, Kim; Truell, Rory; Uriz, Maria and Weinberg, Merlinda (2020). "Practising ethically during COVID-19: Social work challenges and responses", *International Social Work, United kingdom*, (Vol 63), 569-583.

Jonsson, Jessica and Flem, Aina (2018), "*International field training in social workeducation: beyond colonial divides*", Routledge- trading as Taylor & Francis Group, Mid Sweden University.

Salem, Abdelbaky (2020), "*The Problems of Field Training Facing the Students of the Special Education Department at Majmaah University and How to Confront Them Abstract*", Research Gate, Majmaah University.

## أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي

علي عبدالله العتوم\*، سهيل محمد بني مصطفى\*، منال محمد الحوامده\*  
وعامر يوسف محمد العتوم\*\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي دراسة تطبيقية من وجه نظر مدراء الادارة العليا والوسطى في هذه الشركات، وتشكلت عينة الدراسة من (337) موظفا من موظفي الادارة العليا والوسطى من مجتمع الدراسة، تم توزيع (337) استبانة استرداد منها (327) استبانة، تم استبعاد (13) استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل، خضع للتحليل (314) استبانة، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة، توصلت الدراسة الى ان مستوى الاهمية لممارسات ادارة الموارد البشرية وتمكين العاملين كان مرتفعا، كما توصلت الدراسة الى وجود اثر لممارسة إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي وكان هذا الأثر واضحا من خلال أبعاد ممارسة إدارة الموارد البشرية (تخطيط الموارد البشرية، التعيين والاختيار، التعويضات الحوافز، تقييم الأداء، التطوير والتدريب). اوصت الدراسة بزيادة مشاركة العاملين في أنشطة وقرارات الشركة والاستماع الى مشاكلهم، تطوير اليات التعلم والمعرفة وتزويد العاملين بالمعارف اللازمة لتطوير مهاراتهم ومعارفهم.

الكلمات المفتاحية: إدارة الموارد البشرية، تمكين العاملين، شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* جامعة جرش، الأردن.

\*\* طالب دكتوراه.

## **The Impact of Human Resource Management Practices on Empowering Workers in Public Shareholding Insurance Companies Listed on the Amman Financial Market**

**Ali A. Al-Otoum, Suhil M. Bni Mustafa and Manal M. Al-Hawamdeh,**  
*Jarash University, Jordan.*

**Anwar M. Al-Qa'ideh, PhD Student.**

### **Abstract**

This study aimed to identify the impact of human resources management practices on empowering workers in public shareholding insurance companies listed in the Amman Financial Market. An applied study from the viewpoint of senior and middle management managers in these companies. The study sample consisted of (337) employees from the upper and middle management staff. From the study community. (337) questionnaires were distributed, (327) questionnaires were retrieved, (13) questionnaires were excluded because they were not valid for analysis, 314 questionnaires were analyzed. The researchers used the descriptive analytical approach in this study, the study found that the level of human resource management practices and employee empowerment was high. The study also found that there is a statistical impact of the practice of human resource management on the empowerment of workers in public shareholding insurance companies listed on the Amman Financial Market and this effect was evident through the dimensions of the practice of human resources management (human resource planning, appointment and selection, compensation incentives, performance evaluation, development And training). The study recommended increasing the participation of workers in the company's activities and decisions, listening to their problems, developing learning and knowledge mechanisms and providing workers with the knowledge necessary to develop their skills and knowledge.

**Keywords:** Human resource management practices, Employee empowerment, Public shareholding insurance companies, Listed on the Amman financial market.

### **1- الاطار العام للدراسة والدراسات السابقة:**

#### **1-1: مقدمة**

حدثت تطورات كبيرة منذ بداية القرن العشرين في مجال ادارة الموارد البشرية خصوصا دورها في بيئة المنظمة الداخلية، ورافق ذلك تطور في التكنولوجيا والاتصالات الالكترونية وطرق أداء الأعمال في المنظمة , هذا التطور أدى إلى تغيير الدور الاستراتيجي لإدارة الموارد البشرية،

حيث كان ينظر إليها على أنها أدوات إنتاج ثم أصبحت تلك الموارد ينظر إليها على أنها من أهم الموارد الحرجة في المنظمات بما تحمله من مهارة ومعرفة تكونت لديها نتيجة التعلم في بيئة العمل. ان المنظمات اليوم تحتاج إلى التطوير والتحول لمواكبة التطورات السريعة في بيئة اعمالها من اجل تمكينها وتعزيز قدرتها على البقاء والنمو، الا انها تواجه بشكل عام تحديات كبيرة في تنفيذ انشطتها، ومن ضمن ذلك تحدي تطوير اداء العاملين من اجل تلبية اهدافها، وان عدم الاستجابة لهذه التحديات سوف يؤدي إلى إهدار طاقاتها، ومن هنا يتبين ان الحاجة الى عاملين إداريين وفنيين جدت أصبحت مطلباً أساسياً من أجل تعزيز قدراتها على إعادة تنظيم بيئة العمل وتطويرها على أساس تفاعلي وتعاوني يضمن مشاركة جميع العاملين ( Alsawalhah ets, 2015). ان التركيز على إدارة الموارد البشرية باعتبارها من أهم وظائف الإدارة تضمن استقطاب وتأهيل وتحديد الاحتياج من المورد البشري، وقيامها بوظائف مهمة تتضمن التخطيط والاختيار والتدريب وعملها على ضمان كفاءة العاملين واستمرارهم من خلال انظمة الحوافز والتقييم، ان ممارسة إدارة الموارد البشرية في المنظمة تتوقف عليها كفاءتها ونجاحها في الوصول الى تحقيق الأهداف (الصوالحه واخرون، 2020). ان ممارسات إدارة الموارد البشرية لها دور كبير في تجذير ثقافة تمكين العاملين والقدرة على رفع سويتهم كمكون مهم من مكونات البيئة الداخلية للمنظمات، فالعنصر البشري اضحى جزءا مهما من راس المال الفكري للمنظمات والذي اصبح يشكل جزءا مهما من قيمتها السوقية، وبالتالي، فان الهدف من هذا الدراسة هو دراسة اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين.

## 2-1: مشكلة الدراسة:

ان ممارسات الموارد البشرية لها تأثير كبير على اداء العاملين وقد اكدت ذلك العديد من الدراسات، وان شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي مطالبة اليوم بتطوير استخدام وظائفها ومن ضمنها ممارسات ادارة الموارد البشرية من اجل تطوير ادائها بشكل عام واداء العاملين فيها على وجه الخصوص، وتكمن مشكلة الدراسة في التعرف على اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

## 3-1: أسئلة الدراسة:

- ما مستوى الاهمية النسبية لممارسات إدارة الموارد البشرية في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي
- ما مستوى الاهمية النسبية لتمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

- ما اثر ممارسات الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي

#### 4-1: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في اهتمامها بمفاهيم إدارية تعتبر مفاهيم قديمه حديثه في ان واحد وهي ممارسة الموارد البشرية وتمكين العاملين. تناولت هذه الدراسة قطاع اقتصادي هام في الأردن وهو قطاع شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي لما له من تأثير هام في رفد الاقتصاد الوطني الأردني وتحقيق الرفاهية للمجتمع، مع ان الدراسة اقتصرت على شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي في محافظة عمان العاصمة لكن يمكن تعميم النتائج على الاردن نسبيا.

#### 5-1: اهداف الدراسة:

- التعرف على الاهمية النسبية لممارسات إدارة الموارد البشرية في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي
- التعرف على الاهمية النسبية لتمكين العاملين في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.
- التعرف على اثر ممارسات الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي

#### 6-1: فرضيات الدراسة:

بناء على أهداف الدراسة وتساؤلات الدراسة تم بناء الفرضيات التالية:

**H01: الفرضية الرئيسية الأولى:** لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

وينبثق عنها الفرضيات الفرعية التالية:

**H01-1: الفرضية الفرعية الأولى:** لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لتخطيط الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التامين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

**H01-2:** الفرضية الفرعية الثانية: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  للتعيين والاختيار على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

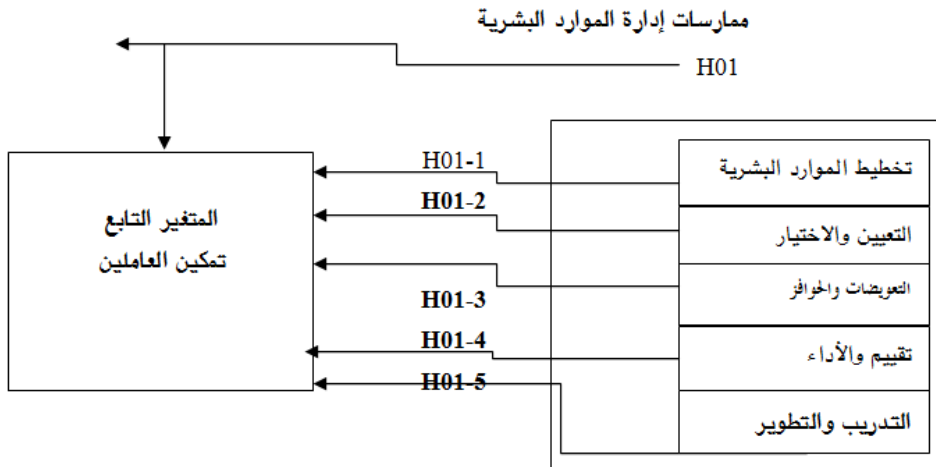
**H01-3:** الفرضية الفرعية الثالثة: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  للتعويضات والحوافز على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

**H01-4:** الفرضية الفرعية الرابعة: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  لتقييم الأداء على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

**H01-5:** الفرضية الفرعية الخامسة: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة  $(\alpha \leq 0.05)$  للتدريب والتطوير على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

### 7-1: أنموذج الدراسة:

#### المتغير المستقل



**8-1: التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة:**

ممارسات الموارد البشرية: هي مجموعة الأنشطة والوظائف التي تتعلق بالإيفاء باحتياجات شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي من العاملين وتطويرهم وتحفيزهم والحفاظ عليهم بما يمكنها من تحقيق أهدافها بأعلى مستويات الأداء وتحقيق الكفاءة والفعالية.

تخطيط الموارد البشرية: هي عملية تتضمن إعداد الخطط والسياسات التي تهدف الى تلبية احتياجات شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي من الموارد مستقبلا بالأعداد والنوعية المطلوبة من اجل ضمان استمرار عملها، كما انه وسيلة لضمان الحصول على الكفاءات الفنية والإدارية خلال فترة زمنية مستقبلية من اجل تحقيق أهدافها.

التدريب والتطوير: هي برامج مخططة بناء على تحديد الاحتياج التدريبي للعاملين، وتتضمن تزويد العاملين بالمعارف والمهارات اللازمة لتعديل سلوكهم في العمل، وتطوير ادائهم لتنفيذ المهام الموكلة اليها بأفضل، كما تتضمن قياس العائد من التدريب من اجل تقويم عملية التدريب وتجويد تنفيذها.

الاختيار والتعيين: هي عملية تتضمن الحصول على العاملين ذوي الكفاءة والخبرة الجيدة بغرض اسكانهم واستخدامهم في تطوير وتحسين اداء العاملين في شركات الصناعية الاردنية.

الحوافز والأجور: وتتضمن الرواتب والاجور وهي تمثل قيمة للوظيفة وتشمل مزايا مثل الإجازات الرسمية المدفوعة والتأمينات والخدمات الصحية والعلاجية والأدوية والهبات والخدمات الاجتماعية الأخرى، وتساهم هذه الوسائل بتحفيز الموارد البشرية والقادرة على إنتاج وتطوير منتجات وخدمات جديدة.

تمكين العاملين: هو منح العاملين داخل شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي حرية واسعة في العمل الوظيفي من خلال توسيع نطاق تفويض السلطة وزيادة المشاركة في إتخاذ القرار، والتحفيز الذاتي، والتأكيد على أهمية بيئة العمل، وبناء الثقة بين الادارة والعاملين مما يشجعهم في القيام بالمهام الموكلة اليهم.

**9-1: الدراسات السابقة****اولا: الدراسات العربية:**

دراسة (السعيد والزق، 2017) "دور تمكين العاملين في تعزيز الاستغراق الوظيفي بالمؤسسات السياحية والفندقية في مصر": هدفت الدراسة الى معرفة دور تمكين العاملين في



تعزيز الاستغراق الوظيفي بالمؤسسات السياحية والفندقية في مصر، اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي باستعراض الدراسات النظرية، وكذلك الدراسة الميدانية واعتمدت الدراسة علي استقصاء آراء مجموعة من العاملين في الشركات السياحية فئة (أ) والفنادق فئة (5) نجوم بالقاهرة الكبرى، تم تحليل 334 استمارة استقصاء صالحة للتحليل، وتوصل البحث إلي وجود علاقة طردية بين تمكين العاملين والاستغراق الوظيفي في المؤسسات السياحية والفندقية في مصر.

**دراسة (محمدية، 2016) "أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية".** هدفت هذه الدراسة الى تحديد أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية وتحقيق أهداف الدراسة، قام الباحث بتطوير استبانة شملت (38) فقرة لجمع البيانات الأولية من عينة الدراسة، وتم توزيع (65) إستبانة، وبلغ عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (61) بما يشكل نسبة (93.5%) من إجمالي الاستبانات الموزعة، وكان من بين أهم النتائج التي تم التوصل إليها: إن مستوى التمكين الوظيفي والسلوك الإبداعي كان مرتفعاً، كان مستوى تأثير التمكين الوظيفي بأبعاده المختلفة (تفويض الصلاحية، والمشاركة في اتخاذ القرار، والتحفيز الذاتي، وبيئة العمل، وبناء الثقة) في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية إيجابياً.

**دراسة (عثمان، 2016) "اثر وظائف ادارة الموارد البشرية على اداء العاملين: بالتطبيق على المصرف الإسلامي السوداني".** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على اثر وظائف إدارة الموارد البشرية (التدريب، التعويضات، وتقييم الأداء) على أداء العاملين بالمصرف الإسلامي السوداني. ولتحديد أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء المقابلات وتوزيع استبانة على عينة الدراسة المكونة من 160 موظفاً وموظفه من العاملين في المصرف الإسلامي السوداني. وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها وجود سياسات تسترشد بها إدارة الموارد البشرية في ممارسة وظائفها، وان هناك علاقة بين إدارة الموارد البشرية والإدارات، كما أظهرت النتائج وجود ميزانية محددة للتدريب وان التعويضات تمنح بناء على درجة التميز في الأداء، وان هناك نماذج لتقييم الأداء، كما أن أداء العاملين يحقق بدرجة عالية من الكفاءة.

**دراسة بني يونس (2014) "دور إدارة الموارد البشرية في تحقيق معايير الجودة الشاملة في المشافي الأردنية".** هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور إدارة الموارد البشرية (تخطيط الموارد البشرية، تحفيز العاملين، تقييم أداء العاملين) في تحقيق وتطبيقات مبادئ إدارة الجودة الشاملة في قطاع المشافي الخاصة، ولتحقيق أهداف الدراسة

اعتمدت الاستبانة كأداة لها، وبحيث تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من 33 مشفى إلا أن 12 مشفى رفض توزيع الاستبانة، وخلصت الدراسة إلى انه يوجد اثر ايجابي لوظائف إدارة الموارد البشرية (تخطيط الموارد البشرية، تحفيز العاملين، تقييم أداء العاملين) في إدارة الجودة الشاملة في المشافي الأردنية الخاصة، ولا يوجد اثر للمتغيرات الديموغرافية والوظيفية لأفراد عينة الدراسة (الجنس، التعليم، العمر، المستوى الوظيفي، والخبرة) على مدى تطبيق وظائف إدارة الموارد البشرية.

**دراسة (فوطه والقطب، 2013) "اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية".** هدفت الدراسة الى التعرف على اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية وعلى احد أبعاد بطاقة الأداء المتوازن وهو التعلم والنمو المتمثلة بإبعاد (تحسين العمليات الداخلية، والإبداع والابتكار، أداء العاملين، الجدارات والقدرات)، وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة 108 موظفا منهم 20 إداريا موزعين على 6 مصارف في العاصمة عمان. وتوصلت الدراسة إلى أن جميع المصارف طبقت الممارسات كافة بدرجة مرتفعة، كما كشفت الدراسة عن وجود اثر ذي دلالة إحصائية لكافة ممارسات إدارة الموارد البشرية على التعليم والنمو باستثناء بعد التحليل الوظيفي، حيث كان الأثر الأكبر يتعلق بممارسة التدريب والتطوير ويليها التمكين.

**ثانيا: الدراسات الأجنبية:**

**(Miraa et al., 2019) The effect of HRM practices and employees' job satisfaction on employee performance:**

تواجه الموانئ السعودية تحديات تتمثل في تكديس البضائع والذي تنتج أداء منخفض للعاملين في مجال الشحن. تبحث هذه الورقة في جذر هذه المشكلة استناداً إلى دور ممارسات الموارد البشرية مثل التدريب والتطوير، والمكافأة، وتحليل الوظيفة، والدعم الاجتماعي، والتوظيف والاختيار، وعلاقة الموظف بالتمكين. حلت الدراسة (367) موظفاً في هيئة الموانئ السعودية ووجدت علاقة معنوية إيجابية بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء الموظفين. علاوة على ذلك، كشفت الدراسة الحالية وجود علاقة إيجابية بين الرضا الوظيفي وأداء الموظف.

**(Raza et al., 2016) The Relationship Between HR Practices, Empowerment, Support and Employee Motivation Among Bank Employees in Vehari, Pakistan:**

الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو تحديد الارتباط بين تحفيز الموظفين وممارسات الموارد البشرية، ودعم المشرفين وتمكين العاملين. من الأبعاد المهمة لممارسات ادارة الموارد

البشرية هي التوظيف والتدريب والتطوير والتعويضات والتقييم. تم استخدام المنهج الكمي في هذه الدراسة. تم توزيع (200) استبيان، استرد منها (125) استجابة. كشفت النتائج أن ممارسات الموارد البشرية (التوظيف والتدريب والتطوير ودعم المشرفين) لها علاقة مع تحفيز الموظفين. سجل التوظيف ودعم المشرفين أعلى الدرجات.. ومع ذلك، ينبغي المنظمة اتخاذ الخطوات اللازمة من أجل تقييم دوافع الموظفين.

### **(Petter et al.) Employee empowerment and its contextual determinants and outcome for service workers: A cross-national study:**

الغرض من هذه الورقة هو بناء نموذج بحثي لتمكين الموظفين إلى جانب المحددات السياقية (على سبيل المثال تبادل أعضاء القيادة (LMX) ومرونة الجدول الزمني واثار ذلك على أداء الخدمة لعمال المطاعم في نيوزيلندا وكوريا الجنوبية. تتناول الدراسة كذلك دوراً معتدلاً للاختلافات الوطنية المستمدة. تم استخدام عينة من 303 من موظفي الخدمة في المطاعم في نيوزيلندا (ن = 152) وكوريا الجنوبية (ن = 151) توصلت الدراسة الى ان الموظفين الذين يعتبرون جدولهم مرناً بجودة عالية مع المشرف المباشر (LMX) هم أكثر عرضة للشعور بالتمكين، والأرجح أن العمال المؤهلين سيؤدون أداءً جيداً في خدمة العملاء. علاوة على ذلك، أظهرت النتائج أن تأثير مرونة الجدول الزمني و(LMX) على التمكين وتأثير التمكين على أداء الخدمة أكثر بروزاً بين الموظفين الكوريين الجنوبيين مقارنة بنظرائهم في نيوزيلندا

### الإطار النظري

#### 2-1: الموارد البشرية:

##### 2-1-1: المقدمة

تعرف الموارد البشرية بأنها مجموعة النشاطات التي يمارسها العنصر البشري منذ دخولهم المنظمة، وتقوم على تنظيم عمل الأفراد بالتناسب مع المنظمة أكثر من كونها استثمار للجوانب الإنسانية لهم، وبعد الذي توصلت اليه الإدارة أصبحت النظرة للعاملين على انهم موارد بشرية وإنسانية، ولم يعد دور الموارد البشرية محصور بالأدوار الوظيفية فقط، وانما توسع ليطل متغيرات كثيرة وادوار اخرى استجابة مع البيئة المؤثرة على الافراد والعاملين بما فيها من متغيرات قانونية. واقتصادية، واجتماعية، وغيرها (Louis et al., 1999). ان الموارد البشرية هي حلقة الوصل مع الأهداف والغايات الاستراتيجية للمنظمة، وهي تهدف الى تحسين اداء العمل، وتطوير الثقافة التنظيمية التي تدعم الابتكار والمرونة" (Dessler, 2013, 22).

وهي مجموعة من الممارسات والسياسات المطلوبة من اجل تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالعنصر البشرية التي تحتاج اليها الإدارة لممارسة وظائفها على اكمل وجه، وتتضمن الاستقطاب والاختيار والتعيين والتدريب ومكافأة الأفراد وتقييم أدائهم. ان إدارة الموارد البشرية هي عملية استئجار وتدريب وتقييم أداء ومكافأة العاملين , كما تمتد لتشمل علاقات العمل وكذلك اعتبارات السلامة والأمان والمعاملة العادلة للعاملين (Dessler, 2013, 45).

## 2-1-2: أهمية الموارد البشرية:

تمتعت إدارة الموارد البشرية بشعبية كبيرة على مدار العقود الماضية، وهي حالياً سمة قياسية لجميع الشركات الكبرى تقريباً والشركات الصغيرة، وتفسير هذه الأهمية ينطلق من افتراض أن إدارة الموارد البشرية يمكن أن تكون مصدرًا للميزة التنافسية ويمكن أن تؤثر على النتائج التنظيمية والأداء في الاتجاه الإيجابي. ان فهم العلاقة المحتملة بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وأداء العاملين يفترض أن ممارسات ادارة الموارد البشرية لها تأثير على مواقف وسلوك العاملين، والتي تؤثر على الأداء التشغيلي، مثل الإنتاجية والجودة والابتكار، والتي لها تأثير إيجابي على الارباح وأداء السوق. هناك كمية كبيرة من الأدلة التجريبية تدعم مثل هذه العلاقة الإيجابية بين إدارة الموارد البشرية والأداء.

## 2-1-3: مفهوم وابعاد ممارسات إدارة الموارد البشرية:

وعرف (Osman, et al. (2011) ممارسات الموارد البشرية بأنها مجموعة من السياسات والأنظمة المؤثرة في سلوكيات واتجاهاتهم وادائهم، وهي تتضمن العديد مكن المهام والممارسات مثل تحديد احتياجات المنظمة من الموارد البشرية، وتعيين المحتملين، والتدريب والمكافآت، وعلاقات العمل وغيرها الكثير من الممارسات. وبما إدارة الموارد البشرية هي البعد الأهم في الإدارة، فان اي مؤسسة يجب ان تهتم بالأفراد العاملين فيها وتضبط مهاراتهم وتحفزهم إلى مستويات أعلى في الأداء وتضمن استمرارهم في الحفاظ على التزامهم بالمنظمة، وهذا شرط مسبق لتحقيق الاهداف التنظيمية (Chukwuka, 2016)

ومن هنا فان ممارسات ادارة الموارد البشرية هي الأنشطة التي تقوم بها المنظمة من اجل توفير حاجتها من العاملين والعمل على تأهيلهم وتكوين معارفهم ومهاراتهم لتحقيق الأهداف المنشودة من من وجودهم في المنظمة، ووضع نظام عادل للتعويضات المادية والمكافآت والتقدير المعنوي والعمل بشكل دوري على تقييم أدائهم بهدف التعرف على الجوانب التي يجب العمل على تحسينها من اجل تعزيز دور هذه الموارد والاستفادة منها.

## ممارسات إدارة الموارد البشرية في الدراسة الحالية:

ان المورد البشري يعد عنصرا أساسيا من عناصر الإنتاج، كونه يسهم في عملية نمو وتطوير الشركات، لما له من دور هام في عملية نشر المعلومات والمعرفة والمهارات خاصة في مجال ممارسة أنشطة ادارة الموارد البشرية المختلفة من (توظيف، وتدريب، وتطوير وتعيضات، وإدارة أداء العاملين)، فقد سعت الشركات الى ادارة الموارد بشكل كبير واصبح ينظر اليه كبعد استراتيجي وكأداة مهمة لها دور استراتيجي مهم في النمو والمنافسة والتطوير على المستوى المؤسسي (Chukwuka Ernest J. (2016). حدد Theriou and Chatzoglou (2014) مجموعة من ممارسات ادارة الموارد البشرية والتي أطلق عليها أفضل الممارسات وهي (التعيين والاختيار، تخطيط الموارد، والحوافز والمكافآت، والأمن الوظيفي، وفرق العمل، واللامركزية، والتدريب والتطوير المكثف، والمشاركة الفاعلة، والاتصالات الداخلية، والفرص الوظيفية، بالإضافة الى الصحة والسلامة المهنية).

وتعتمد الدراسة الحالية على مجموعة من الممارسات لادارة الموارد البشرية هي (تخطيط الموارد البشرية، والتعيين والاختيار، والتعويضات والحوافز، وتقييم الاداء، والتدريب والتطوير).

**تخطيط الموارد البشرية:** ان ممارسة تخطيط الموارد البشرية تعتبر واحدة من اهم الوظائف في المنظمة، وهي تهدف الى تحديد حاجة المنظمات من الموارد البشرية في ضوء خطط التطوير الخاصة بها، وضبط تكاليف الموارد البشرية التي تؤثر في اداء المنظمة وزيادة كفاءة وفاعلية الموارد البشرية وتحديد سلم الرواتب والربط بين عرض وطلب الموارد البشرية Burma، (2014). لذا فان هذه العملية هي التي تحدد احتياجات الموارد البشرية الحالية والمستقبلية للمنظمة من اجل تحقيق أهدافها. يجب أن يكون تخطيط الموارد البشرية بمثابة رابط بين إدارة الموارد البشرية والخطة الاستراتيجية الشاملة للمنظمة.

**الاختيار والتعيين:** وهذه الممارسات تشير إلى قيام المنظمة بمهام تهدف إلى البحث عن وتشجيعهم على التقدم للوظائف المتاحة لديها، ومن ثم تقوم المنظمة باختيار الأنسب بينهم أخذة بعين الاعتبار قيم الفرد المتقدم للوظيفة وتوقعاته وقدراته ومدى مطابقا مع خصائص ومتطلبات المنظمة بصفه عامة والشاغر الوظيفي بصفة خاصة (Demo et al., 2012). الغرض من الاختيار هو توفير مرشحين مؤهلين يمكن أن تختار منهم المنظمة أنسب الموظفين لشغل الوظيفة. ان هي عملية تحديد وتوظيف أفضل المرشحين المؤهلين (من داخل أو خارج المنظمة) لشغل وظيفة، في الوقت المناسب وبطريقة فعالة من حيث التكلفة.

يُنظر إلى الاختيار على أنه العملية التي تختار المنظمة من خلالها من بين المتقدمين الذين تشعر أنهم أفضل تلبية لمتطلبات الوظيفة. تقوم المؤسسة بتقييم المهارات، والتعليم، والخبرات، وما إلى ذلك لكل مرشح، للعثور على الأشخاص الذين يناسبون مواصفات العمل المحددة.

**التعويضات والحوافز:** وهي تشير الى البرامج التي تعتمدھا المنظمة في التعويضات والمكافآت المادية وغير المادية (Demo et al., 2012)، وهي تتضمن المنافع المالية وغير المالية ومن آثارها الايجابية ان لها دورا في تحسين إنتاجية المنظمة، كما ان لها إسهامات في التحفيز نحو الأداء الجيد، وتستخدم من قبل المنظمة في توجيه سلوكيات العاملين، كما يوجد فقرات لقياس هذه الممارسة تتعلق بتصميم نظم الأجور، وتقييم نظم الترقيات والنقل وغيرها. (فوطه والقطب، 2013)

#### تقييم الأداء:

تقيم الاداء هو "العملية الخاصة بقياس سلوكيات في محيط المنظمة والتعرف على نتائج أعمالهم وهي عملية دورية منتظمة" (عيطاني وأبو سلمى، 2014). ان معايير تقييم اداء تصنف في فئتين هما: فئة العناصر وفئة معدلات الاداء، وتشير فئة العناصر الى السمات التي يجب ان يتمتع بها الموظف وهي نوعان: عناصر ذات علاقة بشخصية الموظف مثل المهارات والقيم والقدرات وعناصر تتعلق بسلوك الموظف اثناء تأدية الوظيفة مثل القدرة على اتخاذ القرار (بعجي، 2007).

اما معدلات الاداء فيتم تقييمها من خلال حجم العمل المنجز مقارنة بحجم العمل المتوقع وقدرة الموظف على إنجازه.

#### التدريب والتطوير:

التدريب هو جهد مخطط يهدف الى زيادة المعارف والخبرات والمهارات لدى العاملين بهدف تنفيذ المهام الوظيفية الموكلة لهم، وفي المقابل التطوير يختص بتحسين المهارات الحالية وإكساب قدرات مستقبلية يمكن الاستفادة منها على المدى البعيد (فوطه والقطب، 2013). أن التدريب كممارسة للموارد البشرية له تأثير إيجابي للغاية على أداء العاملين حيث توجد علاقة إيجابية بينهما. لذا فان تدريب العاملين هو عنصر مهم في إنتاج رأس المال البشري الذي يمثل قيمة مهمة عند تقييم اصول المنظمة، كما ان الاستثمار في برامج التدريب يجعل الموظفين يشعرون بالولاء للمنظمة وذلك لشعورهم بان المنظمة تعمل على تطويرهم وتزويدهم بالمعارف التي تعمل على تقدمهم في العمل، كما ان التدريب ضروري للعاملين وخصوصا الوظائف المتخصصة التي تحتاج الى مهارات ومعرفة متخصصة.

## 2-2: تمكين العاملين

مصطلح "التمكين" هو مصطلح يصنف في إطار المصطلحات الحديثة في علم الإدارة الذي اجتذب اهتمام المنظمات والمديرين. تباينت مفهوم التمكين وفقاً للاختلافات في وجهات نظر الباحثين، أن عملية التمكين تشمل استخدام القوة لإيجاد الفرص والظروف التي يمكن من خلالها للجهات الفاعلة تمكين العاملين من ممارسة السلطة، واتخاذ القرارات، واستخدام وتوسيع قدراتهم ومهاراتهم، وإنشاء وإنجاز العمل التنظيمي بطرق ذات مغزى لهم (Frost, 1987).

أن تمكين الموظفين يشير إلى عملية تفويض السلطة والمسؤولية من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا داخل المؤسسة وعلى وجه الخصوص القوة التي تمكنهم من اتخاذ القرارات، يشمل ذلك زيادة الواجبات والمسؤوليات الوظيفية للعاملين من خلال منحهم استقلالية وسلطة مناسبة لاتخاذ القرارات المتعلقة بوظيفتهم دون موافقة المشرف المباشر (Abou Elnaga and Imran 2014). بغض النظر عن التعريفات المتعددة لمفهوم التمكين، تهدف فلسفته التمكين إلى زيادة قدرة المنظمة على الاستجابة للبيئة المتغيرة ودعم الأفكار المبتكرة والإبداعية. بالإضافة إلى ذلك، يسمح للعاملين المفوضين بتبني الأفكار الإبداعية والتخلي عن الطرق التقليدية للقيام بعملهم، علاوة على ذلك، تساعد عملية التمكين الموظفين على المشاركة في تحديد الأهداف، واتخاذ القرارات، وحل المشكلات التي يواجهونها دون انتظار الحل من رؤسائهم.

### 2-2-1: ابعاد تمكين العاملين

ان قياس ابعاد التمكين تختلف وفقاً لوجهات نظر العلماء المختلفة فيما يتعلق بتعريف تمكين الموظفين. مثلاً يقاس تمكين الموظفين من خلال إدارة المواهب، وأسلوب القيادة، وتدريب الموظفين، والمكافآت (Al- Asoufi, 2017).

وكذلك يقاس تمكين الموظفين من خلال الإدارة القائمة على المشاركة، وتفويض السلطة، والمكافآت القائمة على الأداء (Asgarsani et al., 2013). ومن خلال مراجعة الدراسات السابقة وجد ان أكثر أبعاد تمكين الموظفين المستخدمة هي: السلطة، وتبادل المعلومات، والتفويض، وحرية التصرف، والعمل الجماعي، والمسؤولية. ولغرض الدراسة الحالية اعتمد الباحثون تفويض السلطة والمشاركة وبيئة العمل كأبعاد معتمدة لقياس تمكين الموظفين (alshwabkeh, 2019).

- **تفويض السلطة:** العملية التي يمنح الرؤساء من خلالها المرؤوسين جزءاً من واجباتهم بعد تزويدهم بالتدريب المناسب، ومنهم القوة اللازمة لإنجاز هذه الواجبات، وتحمل مسؤولية إنجاز هذه الواجبات بنجاح

- المشاركة: العملية التي يشارك فيها الموظفون في تحديد الأهداف التنظيمية وحل المشكلات والمشاركة في عملية صنع القرار.
- بيئة العمل: وهي تشير إلى الخصائص الداخلية للمؤسسة والتي تنعكس على الموظفين. تتضمن هذه الخصائص تشجيع الموظفين على تقديم أفكار إبداعية وتطوير معارف ومهارات الموظفين من خلال التعلم والتدريب وتبادل الخبرات فيما بينهم، وإنشاء طرق اتصال فعالة، بالإضافة إلى حل المشكلات باستخدام العمل الجماعي.

### 3- المنهجية والتصميم

#### 3-1: منهجية الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يتناسب مع طبيعة الدراسة وأهداف هذه الدراسة وبرنامج الحزم الإحصائية SPSS.

#### 3-2: مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي والبالغ عددها (23) شركة، شملت جميع مدراء الادارة العليا والوسطى، والبالغ عددهم (1285) موظفا وموظفه، تم توزيع (337) استبانة على مجتمع الدراسة، استرد منها 327، تم استبعاد 13 استبانة لعدم صلاحيتها للتحليل، خضع للتحليل 314 استبانة.

#### الجدول (1): حجم عينة مجتمع الدراسة

عدد الشركات المدرجة	عدد المدراء في الادارة العليا والوسطى	حجم العينة	الاستبانات الصالحة للتحليل
22	1285	337	314

#### 3-3: أداة الدراسة:

قام الباحث بمراجعة الأدب النظري والعديد من الدراسات ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة، وكذلك المراجع والأبحاث التي تناولت اثر ممارسة إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين، وبعد المراجعة والتمحيص استطاع الباحث بناء الاستبانة كأداة رئيسية لهذه الدراسة.

حيث تكونت هذه الاستبانة من جزأين هما:

الجزء الأول: ويتضمن المعلومات الشخصية والوظيفية التالية (النوع الاجتماعي، والعمر، وسنوات الخبرة، المؤهل العلمي).



الجزء الثاني: ويتكون من فقرات التي تقيس متغيرات الدراسة:

المتغير المستقل: ممارسات إدارة الموارد البشرية (1-25): تخطيط الموارد البشرية: وتقيسه الفقرات من (1-5)، التعيين والاختيار: وتقيسه الفقرات من (6-10)، التعويضات والحوافز: وتقيسها الفقرات من (11-15)، تقييم الأداء: ويقيسه الفقرات من (16-20)، التدريب والتطوير: وتقيسه الفقرات من (20-25)

المتغير التابع: تمكين العاملين (1-10)

وتم استخدام مقياس (ليكرت الخماسي) وحددت بخمس درجات هي (موافق بشدة، موافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة).

الجدول (2): تدرج القياس وفق مقياس (ليكرت الخماسي) وكما يلي:

الوزن	العبرة
(5)	أوافق بشدة
(4)	أوافق
(3)	محايد
(2)	لا أوافق
(1)	لا أوافق بشدة

الجدول (3): قيم المتوسطات الحسابية لتفسير البيانات التي توصلت إليها الدراسة

الوزن	العبرة
3.68 فأكثر	مرتفع
3.67 - 2.67	متوسط
2.66 - 1	منخفض

وبناءً عليه إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي للفقرات أكبر من (3.68) فيكون مستوى الأهمية مرتفعاً، وهذا يعني موافقة أفراد مجتمع الدراسة على الفقرة، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (2.66-3.67) فإن مستوى التصورات سيكون متوسطاً، وإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (2.66) فيكون مستوى التصورات منخفضاً وهذا يعني رفض أفراد مجتمع الدراسة للفقرة.

## 3-4: صدق وثبات أداة الدراسة:

## صدق الأداة: Validity

تمثلت الطرق الإحصائية المستخدمة للتأكد من صدق الأداة فيما يلي:

**ثبات الأداة: Reliability** تم التحقق من ثبات مقياس الدراسة بطريقة الاتساق الداخلي: بطريقة كرونباخ ألفا والجدول رقم (4) يبين قيم معاملات الثبات للأبعاد وللمقياس بشكل عام.

**الجدول (4):** معاملات الثبات بطريقة الاتساق الداخلي: حسب طريقة كرونباخ ألفا لأبعاد ممارسات الموارد البشرية

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات كرونباخ ألفا
تخطيط الموارد البشرية	5	0.790
التعيين والاختيار	5	0.905
التعويضات والحوافز	5	0.810
تقييم الأداء	5	0.789
التدريب والتطوير	5	0.832
الدرجة الكلية لأبعاد ممارسات الموارد البشرية	25	0.825

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا قد تراوحت للإبعاد ما بين (0.789-0.905) وبلغ معامل الثبات ألفا كرونباخ للمقياس بشكل كلي (0.825) وهي قيم ثبات عالية ومقبولة لإجراء الدراسة.

**الجدول (5):** معاملات الثبات حسب طريقة كرونباخ ألفا لفقرات تمكين العاملين

البعد	عدد الفقرات	معامل الثبات كرونباخ ألفا
الدرجة الكلية للفقرات تمكين العاملين	10-1	0.847

يتبين من الجدول السابق أن معاملات الثبات باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغ معامل الثبات كرونباخ ألفا للمقياس بشكل كلي (0.847) وهي قيم ثبات عالية ومقبولة لإجراء الدراسة.

## 3-5: المعالجة الإحصائية:

من أجل معالجة البيانات والإجابة على أسئلة الدراسة تم استخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية SPSS لاستخدام المعالجات الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، والنسبة المئوية، تحليل الانحدار المتعدد لمعرفة أثر المتغير المستقل على التابع، استخراج معامل الثبات كرونباخ ألفا.

## 4- تحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها:

## 4-1: تحليل البيانات الشخصية والوظيفية لعينة الدراسة

## الجدول (6):

المتغير	العدد	النسبة المئوية
النوع الاجتماعي	ذكر	277 %88
	أنثى	37 %12
العمر	30سنة فأقل	10 %3
	30-40	131 %43
	41-50	150 %49
	51 فأكثر	23 %8
المؤهل العلمي	دبلوم	51 %16
	بكالوريوس	210 %68
سنوات الخبرة	دراسات عليا	45 %14
	غير ذلك	8 %2
	5 سنوات فأقل	15 %5
	6-10 سنوات	35 %11
	11-15	120 %40
	16 فأكثر	144 %44

من الجدول رقم (6) يتبين أن نسبة الذكور في هذه الشركات أعلى بكثير من نسبة الاناث حيث بلغت نسبة الذكور 88%، وكان أعلى نسبة عمر من العمر الذي يتراوح بين 41-50 سنة حيث بلغت النسبة 49%، وكانت نسبة المؤهل العلمي الذي يحمل درجة البكالوريوس أعلى نسبه حيث بلغت 68%، وكانت أعلى نسبة سنوات خبرة هي بين 11-15 سنوات حيث بلغت النسبة الى 40%.

## 4-2: تحليل بيانات الاستبانة

الجدول (7): المتوسطات الحسائية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية لممارسات إدارة الموارد البشرية وتمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

الترتيب حسب المتوسط	الأهمية النسبية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البعد	تسلسل الفقرات
مرتفع	80.2	0.532	4.01	تخطيط الموارد البشرية	1-5
مرتفع	77%	0.632	3.85	التعيين والاختيار	10-6
مرتفع	75	0.892	3.75	التعويضات والحوافز	15-11
مرتفع	73.8	0.425	3.69	تقييم الأداء	20-16
مرتفع	74.2	0.396	3.71	التدريب والتطوير	25-221
مرتفع	76.04		3.802	ممارسات إدارة الموارد البشرية	25-1
مرتفع	79.04	0.963	3.952	تمكين العاملين	10-1

يتبين من الجدول رقم (7): ما يلي

ممارسات إدارة الموارد البشرية: ان المتوسط العام لممارسات الموارد البشرية من وجهة نظر العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي لأبعادها مجتمعه كان مرتفعا، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.802) وأهمية نسبية بلغت (76.04%). وهذا يعني أن الأهمية لممارسات إدارة الموارد البشرية كانت مرتفعة.

تخطيط الموارد البشرية: واحتل تخطيط الموارد البشرية المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي بلغ (4.01) وأهمية نسبية بلغت (80.2%) وهي أعلى من إجابة محايد وهذا يعني أن شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي تمارس وتتبنى تخطيط الموارد البشرية بصورة ايجابية.

التعيين والاختيار: وجاء التعيين والاختيار بالمرتبة الثانية، بمتوسط حسابي بلغ (3.85) وهي مرتفعة، وأهمية نسبية (77%)، وهذا يعني أن شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي تمارس وتتبنى التعيين والاختيار بصورة ايجابية.

التعويضات والحوافز: وجاءت التعويضات والحوافز في المرتبة الثالثة، بمتوسط حسابي (3.75) وهي بدرجة مرتفعة وأهمية نسبية (75%)، وهذا يعني ان الشركات تمارس التعويضات والحوافز بطريقه ايجابية.

**تقييم الأداء:** وجاء تقييم الأداء في المرتبة الخامسة، بمتوسط حسابي (3.69) وهي بدرجة مرتفعة وأهمية نسبية (73.8%)، وهذا يعني ان الشركات تمارس تقييم الأداء بصورة ايجابية.

**التدريب والتطوير:** وجاء التدريب والتطوير في المرتبة الرابعة، بمتوسط حسابي (3.71) وهي بدرجة مرتفعة وأهمية نسبية (74.1%)، وهذا يعني ان الشركات تمارس التدريب والتطوير بصورة ايجابية.

**المتغير التابع: تمكين العاملين:** ان المتوسط العام لتمكين العاملين من وجهة نظر العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي كان مرتفعاً، حيث بلغ متوسطها الحسابي (3.952) وأهمية نسبية بلغت (79.04 %). وهذا يعني أن الأهمية النسبية لتمكين العاملين كانت مرتفعة

### 4-3: اختبار الفرضيات:

لاختبار الفرضيات تم استخدام أسلوب الانحدار المتعدد multiple regression وكانت النتائج كما يلي:

### الجدول (8): ملخصات النموذج Model summary

Model	R	R <sup>2</sup>	Adjusted R <sup>2</sup>	Std.error
1	0.623	0.388	0.494	0.185

### الجدول (9): تحليل التباين ANOVA للفرضية الرئيسية الاولى

Model	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسطات	F	Sig
الانحدار	1.865	1	1.919	41.653	0.00
القيمة المتبقية	1.919	313	0.0061		
المجموع	3.784	314			

### الجدول (10): جدول المعاملات (Coefficients)

النموذج	الخطأ المعياري	المعاملات المعيارية Beta	قيمة (t) المحسوبة	Sig
الثابت	0.251	-	3.085	0.000
مجال تخطيط الموارد البشرية	0.085	0.421	9.567	0.000
مجال التعيين والاختيار	0.071	0.558	7.502	0.000
مجال التعويضات والحوافز	0.052	0.251	5.690	0.000
مجال تقييم الأداء	0.061	0.629	5.560	0.000
مجال التدريب والتطوير	0.094	0.632	4.417	0.000

الفرضية الرئيسية الأولى H01: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي. وكانت نتيجة الاختبار كما يلي:

من جدول ملخص النموذج (Model summary) يتبين أن هناك ارتباط عالي بين ممارسات إدارة الموارد البشرية وتمكين العاملين حيث كانت قيمة  $R = (0.623)$ ، كما تبين ان قيمة  $R^2 = (0.388)$  وهذا يعني ان المتغير المستقل ممارسات إدارة الموارد البشرية يفسر ما نسبته 50% من التغير في المتغير التابع (تمكين العاملين). ومن جدول تحليل التباين (ANOVA) يتبين أن قيمة F قد بلغت (41.653) عند مستوى ثقة (Sig.=0.00) وهذا يؤكد معنوية الانحدار عند مستوى (0.05)  $\alpha \leq$  وعند درجة حرية واحدة (df=1). وعليه فإننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة القائلة " يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لممارسات إدارة الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

اختبار الفرضيات الفرعية:

الفرضية الفرعية الاولى H01-1: الفرضية الفرعية الأولى: لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لتخطيط الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

بالرجوع إلى جدول المعاملات (Coefficients) وجد ان قيمة (t) قد بلغت (9.567) عند مستوى ثقة (Sig.=0.00) وبما أن قيمة Sig. اقل من 0.05 فأنا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة والقائلة " يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  لتخطيط الموارد البشرية على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي".

اختبار الفرضية الفرعية الثانية: H01-2 : لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)  $\alpha \leq$  للتعين والاختيار على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

بالرجوع الى جدول المعاملات (Coefficients) وجد أن قيمة (t) قد بلغت (7.502) عند مستوى ثقة (Sig.=0.00) وبما أن قيمة Sig. اقل من 0.05 فأنا نرفض الفرضية العدمية

ونقبل الفرضية البديلة والقائلة "يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للتعين والاختيار على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي".

اختبار الفرضية الفرعية الثالثة: H01-3 : لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للتعويضات والحوافز على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

بالرجوع الى جدول المعاملات (Coefficients) وجد ان قيمة (t) قد بلغت (5.690) عند مستوى ثقة (Sig.=0.002) وبما أن قيمة Sig. اقل من 0.05 فأننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة والتي تنص على "يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للتعويضات والحوافز على تمكين العاملين شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي".؟

اختبار الفرضية الفرعية الرابعة: H01-4 : لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لتقييم الأداء على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

بالرجوع إلى جدول المعاملات (Coefficients) وجد إن قيمة (t) قد بلغت (5.560) عند مستوى ثقة (Sig.=0.00) وبما أن قيمة Sig. اقل من 0.05 فأننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل البديلة القائلة "يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) لتقييم الأداء على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي".

الفرضية الفرعية الخامسة: H01-5 : لا يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للتدريب والتطوير على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي.

بالرجوع إلى جدول المعاملات (Coefficients) وجد إن قيمة (t) قد بلغت (4.417) عند مستوى ثقة (Sig.=0.00) وبما أن قيمة Sig. اقل من 0.05 فأننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل البديلة القائلة "يوجد اثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) للتدريب والتطوير على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي".

**4-4: النتائج والتوصيات:****النتائج**

- 1- أظهرت نتائج التحليل أن مستوى الأهمية لممارسة إدارة الموارد البشرية تمكين العاملين كان مرتفعا.
- 2- أظهرت نتائج التحليل أن هناك اثر لممارسة إدارة الموارد البشرية بأبعادها مجتمعة ومنفردة على تمكين العاملين في شركات التأمين المساهمة العامة المدرجة في سوق عمان المالي وكان هذا الأثر واضحا من خلال أبعاد ممارسة إدارة الموارد البشرية (تخطيط الموارد البشرية، والتعيين والاختيار، والتعويضات والحوافز، وتقييم الأداء، والتطوير والتدريب).

**التوصيات:**

- 1- زيادة مشاركة العاملين في انشطة وقرارات الشركة والاستماع الى مشاكلهم.
- 2- ممارسة سياسة الباب المفتوح مع العاملين والتحدث اليهم.
- 3- تطوير اليات التعلم والمعرفة وتزويد العاملين بالمعارف اللازمة لتطوير مهاراتهم ومعارفهم
- 4- تطوير اليات الحوافز والمكافئات على قاعدة من الموضوعية والعدالة.

**4-5 قائمة المراجع****أولا- المراجع العربية:**

- بعجي، سعاد (2007). تقييم فعالية نظم تقييم أداء العاملين في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية: دراسة حالة مؤسسة توزيع وتسويق المواد البترولية المتعددة نفضال مسيله، منطقة سطيف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، الجزائر.
- السعيد والزق (2017). دور تمكين العاملين في تعزيز الاستغراق الوظيفي بالمؤسسات السياحية والفندقية في مصر، مجلة كلية السياحة والفنادق، جامعة المنصورة المؤتمر العلمي الاول للسياحة والاثار.
- الصوالحه، ايوب واخرون، (2020)، اثر استراتيجيات الموارد البشرية على تحقيق التميز التنظيمي دراسة تطبيقية على قطاع شركات الادوية الاردنية، الجزائر، مجلة دراسات وابحث - المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 12 المجلد 1.



عثمان، فاطمة (2106). اثر وظائف إدارة الموارد البشرية على اداء العاملين: بالتطبيق على المصرف الإسلامي السوداني، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة دنقلا، السودان.

عيطاني، مراد سليم، وأبو سلمى، عبدالله جميل (2014). اثر ممارسة أخلاقيات عمل إدارات الموارد البشرية على تحقيق رضا العاملين: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الخلوية في الأردن. مجلة الدراسات، العلوم الإدارية، 241 (2)، 388-401.

فوطه، سحر، والقطب، محي الدين (2013). اثر ممارسات إدارة الموارد البشرية على تعلم ونمو العاملين في المصارف التجارية الأردنية. المجلة الأردنية للعلوم التطبيقية، سلسلة العلوم الإنسانية. 15 (1)، 163-178.

محمدية (2016)، أثر التمكين الوظيفي في السلوك الإبداعي لدى العاملين في هيئة تنشيط السياحة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط.

بني يونس، كلوديا (2014). دور ادارة الموارد البشرية في تحقيق معايير الجودة الشاملة في المشافي الخاصة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن.

## ثانيا- المراجع الأجنبية:

Abou Elnaga, A., and Imran, A. 2014. "The Impact of Employee Empowerment on Job Satisfaction: Theoretical Study". *American Journal of Research Communication*, 2(1): 13-26.

Alsawalhah, A., et al, (2015), Impact of Transformational Leadership in Reducing Employees Resistance to Organizational Change, *International Journal of Business and Social Science*, Vol. 6, No. 12.

Asgarsani1, H., Duostdar, O., and Rostami, A. G. 2013. "Empowerment And Its Impact On The Organization Productivity". *Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business*, 4(11): 738-744.

Alshawabkeh, R. Alsawalhah, A. (2019), & Effects of Training Strategies on Employees Performance: A Practical Study in Amman's Municipality - Jordan, *International Journal of Business and Social Science*. Vol. 10 • No. 6.

- Asoufi, B. B. (2017). "The Impact of Employee Empowerment on the Success of Organizational Change: A Study in Privatized Enterprises in Jordan". *Journal of Public Administration and Governance*, 7 (1): 87-101.
- Burma, Z.(2014). Human resource management and its importance for today's organizations. *International Journal of Education and science* ,1(2) ,85-94
- Chukwuka Ernest J. (2016) Effect of Human Resource Management practices on employee performance in Nigerian Public Service. *Lambert Academic Publishers*, 1(1): 1-7.
- Demo, G., Neiva, E., Nunes, I. and Rozzett, K. (2012). Human Resource management policies and practices Scale (HRMPPS): Exploratory and confirmatory Factor Analysis. *BAR RIO de Janeiro* ,9(4) ,Art 2 ,395-420.
- Dessler, G. (2013). *Human Resource management (13<sup>th</sup> ed.)*, England: Pearson Education Limited.
- Frost, P. J. (1987). "Power, politics, and influence". In, F. M. Jablin, L. L. Putnam, K. H. Roberts, & L. W. Porter (Eds.), *Handbook of Organizational Communication: An Interdisciplinary Perspective* (pp. 503-548). Newbury Park, CA: Sage.
- Louis, E. and Kurt's, David. (1999). *Contemporary Business*,(9<sup>th</sup> ed.).Dryden press, 295
- Miraa, M. et al. (2019) The effect of HRM practices and employees' job satisfaction on employee performance, *Management Science Letters*, 9 786-771.
- Osman, I., Ho, T. and Galang, M. (2011). The relationship and firm performance: an empirical a assessment of firms in Malaysia, *Business Strategy Series*, 12(1), 41-48.
- Petter et al. Employee empowerment and its contextual determinants and outcome for service workers: A cross-national study, *International Journal of Innovation and Research in Educational Sciences*, Volume 3, Issue 6,
- Raza et al. (2016) "The Relationship Between HR Practices, Empowerment, Support and Employee Motivation Among Bank Employees in Vehari, Pakistan", *International Journal of Innovation and Research in Educational Sciences* , Volume 3, Issue 6,
- Theriou, G. and Cgatzoglou, P. (2014). The impact of best HRM. practices on performance: Identifying enabling factors. *Ship* , *Employee Relation*, 36(5), 535-561.

## العملات الرقمية القانونية (تقدير اقتصادي إسلامي)

عبدالله خالد العبدالمنعم\* وإبراهيم عبد الحلیم عبادة\*\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى وضع إطار نظري للعملات الرقمية باعتبار حقيقتها وأقسامها المختلفة، وبالأخص تكييف العملات الرقمية القانونية من منظور شرعي واقتصادي، مع بيان تقدير الاقتصاد الإسلامي للعملات الرقمية القانونية. وتضمنت الدراسة بيان غايات إصدار العملات الرقمية القانونية، من خلال الإشارة إلى أنواع العملات الرقمية بشكل عام، مع ذكر الأسباب التي أدت لظهور العملات الرقمية القانونية، وما تتصف به العملات الرقمية القانونية من خصائص ومزايا وأقسام. وقد توصلت الدراسة إلى أن العملات الرقمية القانونية منسجمة من موقف الاقتصاد الإسلامي من جهة اتصافها بالثمنية، فهي نقود من حيث الماهية والتكييف الشرعي، كما أنها تتصف بوظائف النقود في الاقتصاد.

**الكلمات المفتاحية:** العملات الرقمية، العملات الرقمية القانونية، العملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* باحث في الاقتصاد والمصارف الإسلامية في مرحلة الدكتوراه، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

Email: [Alabdulmunem@gmail.com](mailto:Alabdulmunem@gmail.com)

\*\* أستاذ، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن. Email: [t.awad@ju.edu.jo](mailto:t.awad@ju.edu.jo)

## The Formal Digital Currencies (An Islamic Economics perspective)

**Abdallah K. Al-Abdelmoneam**, *PhD researcher in Islamic economics and banking, Department of Economics and Islamic Banks, Yarmouk University, Jordan.*

**Talib M. Warrad**, *Professor, Department of Economics and Islamic Banks, Yarmouk University, Jordan.*

### Abstract

The study aimed to develop a theoretical framework for digital currencies considering their reality and their various sections, in particular characterization of formal digital currencies from a Sharia and economic perspective, with an indication of Islamic economics perspective of legal digital currencies. The study included a statement of the objectives of issuing the formal digital currencies, by referring to their types of digital currencies in general, with a mention of the reasons that led to the emergence of legal digital currencies, and the characteristics, advantages and sections of formal digital currencies. The study found that formal digital currencies are consistent with the position of the Islamic economics in terms of their value, which is money in terms of its nature and legal characterization, and it is characterized by the functions of money in the economy.

**Keywords:** Digital currencies, Formal digital currencies, Central Bank Digital currencies.

### المقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد؛ فقد شهد العالم خلال السنوات القليلة الماضية انتشارا كبيرا للأصول الرقمية بشتى أنواعها، أشهرها البنوكين كأبرز عملة رقمية افتراضية مشفرة، ثم ظهرت بعدها المئات من العملات الافتراضية المشفرة، وقد عرف عنها عدم خضوعها لإشراف ورقابة السلطات العامة النقدية وهيمنة البنوك المركزية والتجارية، حيث أضحت وسيلة لدعم الاقتصاد الخفي عموما بالإضافة لعمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب.

ولاشك أن الجهات التي أصدرت العملات الافتراضية المشفرة ليس لها أي صفة رسمية، وقد صارت تنافس البنوك المركزية دورها في الإصدار، وتنازع البنوك التجارية مسؤوليتها في الوساطة المالية، كما أن العملات غير المستقرة المشفرة التي تقف وراءها مؤسسات مالية معروفة، ليست لها صفة رسمية هي الأخرى، وهي متعددة بطبيعة الحال على دور وسلطة الدولة في إصدار النقود الرسمية والقانونية.

وقد ظهرت الحاجة الماسة والضرورية إلى رقمنة النقود بصورة رسمية وقانونية، أو ما بات يعرف بالعملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية (CBDC)، أو العملات الرقمية القانونية، بهدف مواجهة مد العملات الرقمية المشفرة غير الرسمية، ولاستعادة همينة البنوك المركزية لدورها الطبيعي في سك وإصدار النقود. حيث تهدف العملات الرقمية القانونية (CBDC) لبلوغ أهم غايات الاقتصاد النقدي وهو تحقيق الاستقرار النسبي لتلك العملات، والحد من عمليات غسيل الأموال، بالإضافة إلى تبني نظام مدفوعات آمن للنظام المصرفي.

وتكمن أهمية الموضوع في التوصل إلى أحدث ما وصلت إليها الدراسات من حقيقة تكييف العملات الرقمية القانونية من منظور شرعي واقتصادي، وإبراز تقدير الاقتصاد الإسلامي من العملات الرقمية عموماً والقانونية بشكل خاص.

#### مشكلة الدراسة:

- 1- ما حقيقة العملات الرقمية بأقسامها؟
- 2- ما التكييف الشرعي والاقتصادي للعملات الرقمية القانونية؟
- 3- ما موقف الاقتصاد الإسلامي من العملات الرقمية القانونية؟

#### أهداف الدراسة:

- 1- وضع إطار نظري للعملات الرقمية باعتبار حقيقتها وأقسامها المختلفة.
- 2- بيان تكييف العملات الرقمية القانونية من منظور شرعي واقتصادي.
- 3- بيان تقدير الاقتصاد الإسلامي للعملات الرقمية القانونية.

#### فرضية الدراسة:

تستند الدراسة إلى عدة فرضيات هي:

- 1- اتصاف العملات الرقمية القانونية بالثمنية، وبالتالي اعتبارها نقوداً صالحة للتداول.
- 2- أن العملات الرقمية القانونية تتوافق مع موقف الاقتصاد الإسلامي.

#### الدراسات السابقة:

توصل الباحثان في حدود اطلاعهما إلى مجموعة من الدراسات التي لها صلة بموضوع الدراسة وهي على النحو الآتي:

## (دراسة حمزة مشوقة، 2019)<sup>(1)</sup> النقود الرقمية من منظور اقتصادي إسلامي البتكوين أنموذجاً.

هدفت الدراسة إلى بيان حقيقة عملة البتكوين من منظور الاقتصاد الإسلامي، وتضمنت مفهوم النقود الرقمية ومنها البتكوين، وكذلك تقدير الاقتصاد الإسلامي للبتكوين. كما خلصت الدراسة إلى كون البتكوين ليست عملة نقدية باعتبار أنها لم تحقق شروط ووظائف النقود بكفاءة بالاقتصاد، وتشابهت الدراسة من حيث تناولها لأحد العملات الرقمية غير الرسمية وهي البتكوين والتقدير الاقتصادي الإسلامي، إلا أنها اختلفت من زاوية شمول العملات الرقمية، بالإضافة إلى التوسع في الموقف الاقتصادي للعملات الرقمية غير الرسمية، وعدم ذكر أية مضامين حول العملات الرقمية القانونية الصادرة من البنوك المركزية.

## (دراسة عبدالباري مشعل، 2021)<sup>(2)</sup> النقود الرقمية المشفرة - تحديات الواقع وآفاق المستقبل

هدفت الدراسة إلى التعرف على عالم النقود المشفرة، بالإضافة إلى واقعها ومستقبلها والتحديات التي تواجهها. وتضمنت مزايا وخصائص العملات المشفرة بشكل عام، وبعض التحليل المالي لحركة أسعار تلك العملات.

وخلصت الدراسة إلى وجود اختلاف بين حكومات دول العالم في الاعتراف بالعملات المشفرة، وتشابهت الدراسة من جهة الإشارة للعملات الرقمية القانونية الصادرة من البنوك المركزية، إلا أنها اختلفت من جهة شمول العملات الرقمية غير الرسمية والرسمية على حد سواء، وعدم ذكر أية مضامين شرعية أو تقدير اقتصادي إسلامي.

## (دراسة البنك المركزي الأردني، 2020)<sup>(3)</sup> العملات المشفرة.

هدفت الدراسة إلى بيان مفهوم العملة الرقمية وأشكالها، وكذلك وصف لطبيعة العملات المشفرة من حيث نشأتها وأنواعها. كما تضمنت الدراسة مخاطر العملات الافتراضية والمشفرة، سواء من مخاطر غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، أو المخاطر القانونية التي تنتاب السلطات الإشرافية والنقدية على حد سواء.

وخلصت الدراسة إلى أن اعتبار العملات الافتراضية المشفرة عملة غير دقيقة، على أساس الصفات والخصائص والوظائف الرئيسية للنقود. وتشابهت الدراسة مع البحث في الإشارة إلى خصائص وطبيعة النقود الرقمية القانونية، إلا أنها اختلفت عنه بكونها شملت جميع أنواع العملات والنقود الرقمية المشفرة والإلكترونية دون تخصيص للعملات الرقمية القانونية، كما لم تتطرق الدراسة إلى أية مضامين إسلامية.

### المبحث الأول: غايات إصدار العملات الرقمية القانونية (CBDC)

العملات الرقمية الرسمية أو العملات الرقمية القانونية، وهي العملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية (Central Bank Digital Currencies)، وتعد شكلا جديدا من أشكال العملات الرقمية مقومة بوحدة قياس من البنك المركزي، حيث ستتيح العملات الرقمية القانونية أو العملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية (CBDC) نظاما للمدفوعات للمجتمع وللقطاع التجاري خارج نطاق القطاع المصرفي، يكون جنبا إلى جنب مع النقود الورقية القانونية، بحيث تكون العملات الرقمية الجديدة (CBDC) مقومة بالعملة الوطنية لأي بلد، ولهذا فالحاجة تكمن لبناء بنية تحتية قبل إصدار العملة الرقمية القانونية سواء من التطبيقات الرقمية في الأجهزة الذكية أو قاعدة البيانات أو أجهزة الدفع أو حتى نظام المدفوعات والتحويلات<sup>4</sup>.

### المطلب الأول: دوافع إصدار العملات رقمية قانونية (CBDC)

تعد العملات الرقمية القانونية خاضعة للسلطات النقدية إصدارا ورقابة وإشرافا، من خلال البنوك المركزية للدول الراغبة في إصدارها<sup>5</sup>. لكن قبل الخوض في دوافع وأسباب إصدار العملات الرقمية القانونية، يجب ذكر اختلاف العملات الرقمية غير القانونية، وأنها ليست صنفا أو نوعا واحدا، بل تتعدد أنواعها وتعريفاتها وحقيقتها إلى ما يلي:

### أولا: أنواع العملات الرقمية (Digital Currencies)

وفيما يلي أنواع وتعريف العملات الرقمية:

1- العملات الرقمية الافتراضية (Virtual Currencies): هي عملات وليست نقود، ولا تتمتع "العملات الافتراضية" بأصول ذات سيولة ولا تخضع لسلطة مركزية منظمة، وعليه فهي تعد تمثيل رقمي للقيمة لا يصدر من البنك المركزي أو أية مؤسسة مالية أو انتمائية كبديل للنقود، كما أنها تستخدم تقنية البلوكتشين لاتمام عملية التبادل وحفظ السجلات. ورغم كل ذلك، إلا أن بعض الاقتصاديين يعتبرون "العملات الافتراضية" ضربا من الأموال الخاصة (Private money)<sup>6</sup>.

2- العملات الرقمية المشفرة (Crypto Currencies): هي نقود رقمية غير مركزية في نظام المدفوعات الإلكترونية لا تتطلب رقابة أو إشرافا حكوميا، وتستخدم بروتوكولات خاصة للتحقق من سلامة المدفوعات. أي هي عملة تتضمن فكرة التشفير لتطبيق اقتصاد المعلومات آمن وبطريقة غير مركزية، بالإضافة لاعتمادها على مفاتيح خاصة وعمامة لتحويل القيم من طرف لآخر<sup>7</sup>.

3- العملات الرقمية المستقرة (Stablecoins): هي وحدات رقمية ذات قيمة تعتمد على على غطاء يحتوي على أصول نقدية من العملات الورقية لتثبيت واستقرار قيمتها، فتصبح الودائع المصرفية والنقود مخزن بديل للقيمة، حيث إنها خارج نطاق مسؤولية البنوك المركزية، كما أن الأوراق المالية والسلع تعد أصول داعمة للنقود المستقرة، ولذلك فهناك ضمان لإمكانية استرداد الأموال المرزمة رقميا بالكامل<sup>8</sup>.

4- العملات الرقمية القانونية (CBDC): العملات الرقمية الرسمية أو العملات الرقمية القانونية، وهي العملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية ( Central Bank Digital Currencies)، وتعد شكلا جديدا من أشكال العملات الرقمية مقومة بوحدة قياس من البنك المركزي، حيث ستتيح العملات الرقمية القانونية أو العملات الرقمية الصادرة من البنوك المركزية (CBDC) نظاما للمدفوعات للمجتمع وللقطاع التجاري خارج نطاق القطاع المالي، يكون جنبا إلى جنب مع النقود الورقية القانونية، بحيث تكون العملات الرقمية الجديدة (CBDC) مقومة بالعملة الوطنية لأي بلد، ولهذا فالحاجة تكمن لبناء بنية تحتية قبل إصدار العملة الرقمية القانونية سواء من التطبيقات الرقمية في الأجهزة الذكية أو قاعدة البيانات أو أجهزة الدفع أو حتى نظام المدفوعات والتحويلات<sup>9</sup>.

### ثانيا: أسباب ظهور العملات الرقمية القانونية (CBDC)

منذ ظهور تقنية البلوكتشين<sup>10</sup> والعملات الرقمية غير الرسمية بأنواعها؛ والبنوك المركزية تفكر بشكل جدي لتحسين النظام النقدي من التفلت، واستغلال تقنية البلوكتشين لإصدار نقود وعملات رقمية رسمية وقانونية تكون بديلا ناجحا من الناحية الاقتصادية، بناء على السياسات النقدية والأولويات الاقتصادية والاستراتيجية لكل بلد، لاسيما مع انخفاض تداول النقود الورقية، الأمر الذي يحفز لإطلاق العملة الرقمية القانونية للبنوك المركزية (CBDC)<sup>11</sup>.

إن استمرار انخفاض تداول النقود الورقية يدلل أن العالم يتجه بقوة نحو الاقتصاد الرقمي، وقد أشارت دراسة حول العملات الرقمية القانونية (CBDC) لشركة (IBM-Blockchain) ومؤسسة (OMFIF) المعنية بالبنوك المركزية والسياسات الاقتصادية، أن تداول النقود الورقية سيتضاءل بشكل كبير، بالمقابل سيزداد تداول العملات الرقمية عن طريق المحافظ الإلكترونية (eWallet)، ومما ما يعزز دوافع وحظوظ الاقتصاد الرقمي والنقدي، بحيث تستعد البنوك المركزية لإصدار العملات الرقمية القانونية<sup>12</sup>.

إن كفاءة نظام المدفوعات وكفاءة النظام النقدي محليا؛ هي أهم الأسباب والدوافع نحو إصدار نقود رقمية قانونية، حيث إنها تتميز بكونها وسيلة تبادل غير مكلفة عملياً بالإضافة إلى ذلك؛ يعتبر وجود الغطاء القانوني للعملات الرقمية القانونية التي تمنح من قبل البنوك المركزية



لها صفة رئيسية، غير متوفرة في بقية العملات الرقمية الافتراضية والمستقرة. ناهيك عن أفضلية العملات الرقمية القانونية في مكافحة عمليات غسيل الأموال والتهرب الضريبي؛ مقارنة بالنقود الورقية التي يصعب تتبعها، حيث يمكن اتخاذ نموذج قائم على رمز (Code) لتتبع تداول العملة الرقمية القانونية، وذلك عبر تقنية دفاتر سجلات الموزعة أو اللامركزية (DLT)<sup>13</sup> التي يديرها البنك المركزي لكل دولة، وبالتالي الحد من الاقتصاد الخفي أو اقتصاد الظل الذي يقوم على فكرة إخفاء هوية المستخدم<sup>14</sup>.

ويمكن إجمال أسباب إصدار العملات الرقمية القانونية (CBDC) بالآتي:

- 1- **الشمول المالي:** هناك أكثر من مليار شخص حول العالم ليس لديهم حساب مصرفي، وهذا يدفعهم إلى الدخول إلى اقتصاد نقدي عالي التكلفة؛ في ظل انخفاض أسعار الفائدة على القروض والائتمان المصرفي. لذلك تقوم العملات الرقمية القانونية على مبدأ فتح الأبواب للمؤسسات المالية للمشاركة، وخصوصاً تلك التي تركز على التكنولوجيا المالية (FinTech)، وبالتالي تعزيز الابتكار لخدمة تلك الشريحة التي لاتتعامل مع البنوك التجارية، لاسيما في الدول النامية.
- 2- **تعزيز المنافسة:** تساهم العملات الرقمية القانونية بالحد من احتكار أنظمة المدفوعات والتحويلات بيد البنوك التجارية، فالبنوك التجارية تتقاضى رسوم بقيمة 4% تقريبا على المعاملات من خلال البطاقات المصرفية، بينما تتقاضى شركات البطاقات المصرفية والائتمانية رسوم بقيمة 3% تقريبا، وهو ما يعزز المنافسة بدخول القطاع الخاص على الاقتصاد النقدي الرقمي بقوة، لاسيما وأن الشركات التكنولوجية المالية قد أصدرت بالفعل العديد من العملات الرقمية المستقرة.
- 3- **خفض التكلفة:** إن إصدار الأوراق النقدية القانونية مكلف نسبيا؛ استنادا إلى تكاليف العمالة والرسوم والمخاطر الأمنية، فضلا عن الانخفاض التدريجي للتعامل بالنقود الورقية، في ظل شيوع البطاقات المصرفية والعمليات الإلكترونية. حيث إن المخاطر الأمنية ستكون منخفضة مع العملات الرقمية القانونية مع وجود مستوى التشفير العالي.
- 4- **تحسين إدارة السياسة النقدية:** يُنظر إلى العملات الرقمية القانونية أنها أداة لتطوير أداء السياسة النقدية، بجعلها سياسة مرنة تخفف قيود الحد الأدنى من أسعار الفائدة التي يحددها البنك المركزي. من المتوقع أن يخفض دور القطاع المصرفي في الوساطة المالية، وبالتالي سيؤثر بشكل مباشر على توفر وقدرة الائتمان في البنوك، والمحصلة أن انخفاض منح الائتمان من البنوك التجارية سيقبل نشاط الاقراض كأداة في السياسة النقدية. كذلك

فإنه من المتوقع في حال شيوع العملات الرقمية القانونية أن تلجأ البنوك التجارية لسحب بعض احتياطياتها لدى البنك المركزي، بهدف خفض مخاطر السيولة ودعم المركز المالي<sup>15</sup>.

ويرى الباحثان أن أسباب ودوافع إصدار العملات الرقمية تحقق كفاءة النظام النقدي، بل وتعزز فاعلية السياسة النقدية للجهاز المصرفي، في ظل الشمول المالي الذي يتوافق مع منهج وغايات الاقتصاد الإسلامي، والذي ستكرسه النقود الرقمية القانونية عبر التطبيقات الرقمية والذكية. ويرى الباحثان أن الشمول المالي يشبه الزكاة إلى حد كبير، من حيث وصول المال إلى طبقات المجتمع جميعاً، ممن عجزت أيديهم عن الوصول إلى المال بالطريقة التقليدية.

### المطلب الثاني: خصائص العملات الرقمية القانونية

تتصف العملات الرقمية القانونية (CBDC) بخصائص تقنية واقتصادية محددة، تميزها عن باقي العملات الرقمية غير الرسمية، سواء من حيث أقسامها باعتباريات عدة، أو معايير تصميمها، وكذلك النموذج التي تقوم عليه العملة الرقمية القانونية من خلال البنية التحتية.

#### أولاً: أقسام العملات الرقمية القانونية (CBDC)

تنقسم العملات الرقمية القانونية (CBDC) إلى أقسام بحسب اعتباريات يتصورها الباحثان؛ فهناك أقسام باعتبار المستفيد، وأقسام باعتبار النطاق الجغرافي. علماً بأن هناك تداخل بين خصائص كل قسم من أقسام العملة الرقمية الجديدة.

#### أقسام العملات الرقمية القانونية (CBDC) باعتبار المستفيد:

تنقسم العملات الرقمية القانونية باعتبار المستفيد إلى: نقود للتجزئة أو للأفراد (Retail CBDC)، ونقود للجملة أو للمؤسسات (Wholesale CBDC)<sup>16</sup>، ويمكن التفصيل لكلا القسمين بالآتي:

**1- العملات الرقمية القانونية بالجملة أو للمؤسسات:** يتم إصدار هذا النوع من العملات الرقمية القانونية لنطاق محدد من البنوك والمؤسسات، وبالأخص في الأسواق المالية، ومن أبرز تطبيقاتها؛ تسويات التوصيل مقابل الدفع (DvP)<sup>17</sup>، والدفع مقابل الدفع (PvP)<sup>18</sup>، وذلك بين البنوك والمؤسسات المالية. حيث تشابه العملات الرقمية القانونية للمؤسسات - إلى حد ما - احتياطيات البنوك التجارية في البنك المركزي، وأيضاً الحسابات والودائع المصرفية للبنك لدى البنوك التجارية الأخرى، من جهة إجراءات التحويلات والتسويات المصرفية بين كل الأطراف. ولذلك تسعى العملات الرقمية القانونية للمؤسسات للحد من المخاطر، وإلى سرعة إتمام التسويات والمدفوعات التحويلية، وكذلك تقليل التكلفة.

**2- العملات الرقمية القانونية بالتجزئة أو للأفراد:** يهدف هذا النوع من العملات الرقمية القانونية إلى اعتبارها أداة للمدفوعات بين الأفراد والشركات الصغيرة والمتوسطة، ولتحقيق الشمول المالي بين أفراد المجتمع على نطاق واسع وعالمي<sup>19</sup>. وتنقسم العملات الرقمية بالتجزئة أو للأفراد إلى نوعين:

أ- نقود رقمية على أساس الترميز (Token-based): يكون فيها تداول العملة الرقمية على نطاق واسع، من خلال المحفظة الإلكترونية للأفراد، وبالتالي فلن تدخل البنوك التجارية كوسيط مالي أو طرف ثالث لنقل أو تداول العملة، مما يعني أن تقنية البلوكتشين ستقوم بدورها في التحقق من هوية المستخدم والملاءة المالية لديه، علماً بأن يجب على البنك المركزي أن يتولى ابتداءً تصميم نظام الترميز لتداول العملة، ثم تفعيل خاصية التحقق بحيث تكون إما مركزية أو غير مركزية.

ب- نقود رقمية على أساس الحساب (Account-based): يعد هذا النوع من العملات الرقمية القانونية مشابهاً للحسابات المصرفية لدى البنوك، حيث تشترط مركزية التحقق من هوية وملاءة المستخدم، قبل إجراء أي عملية تداول للعملة الرقمية، مما يؤكد ضرورة وجود البنوك كطرف ثالث ووسيط مالي، وعليه فإن إخفاء هوية المستخدم لن يكون أمراً ممكناً<sup>20</sup>.

### أقسام العملات الرقمية القانونية (CBDC) باعتبار النطاق الجغرافي:

تنقسم العملات الرقمية القانونية باعتبار النطاق الجغرافي إلى: نقود رقمية قانونية محلية (Domestic CBDC)، نقود رقمية قانونية عابرة للحدود (Cross-Border CBDC)<sup>21</sup>، ويمكن التفصيل لكلا القسمين بالآتي:

**1- العملات الرقمية القانونية المحلية:** تصمم العملة الرقمية القانونية كي تكون مخصصة لنطاق بلد محدد، من خلال محفظة الهواتف المتنقلة.

**2- العملات الرقمية القانونية العابرة للحدود:** تكون هذه العملة الرقمية للمدفوعات عبر الحدود، من دولة (X) إلى دولة (Y) بحيث تعالج ضعف كفاءة أنظمة المدفوعات المحلية، وفق بنية تحتية رقمية مجهزة لهذا الغرض بين البلدان المشاركة بهذه العملة الرقمية. ومن أبرز المخاطر التي تصيب هذا النوع من العملات الرقمية القانونية: مخاطر الائتمان المتمثل بالتسويات بين البنوك، بالإضافة إلى مخاطر غسيل الأموال<sup>22</sup>.

## أقسام العملات الرقمية القانونية (CBDC) باعتبار الغرض:

وهي نقود يتم تصميمها ضمن فئات محددة، بهدف تحقيق أهداف السياسة الاقتصادية للدولة، وتنقسم إلى الآتي:<sup>23</sup>

- 1- العملات الرقمية القانونية للتسويات بين البنوك: تلك النقود التي تحقق غرض المؤسسات والبنوك التجارية في أنظمة السداد الرقمية، فهي غير متاحة للأفراد والجمهور العام بقدر كونها عملة لتسويات المدفوعات بين المؤسسات في القطاع الخاص، من خلال استخدام أحد تقنيات دفتر السجلات (DLT) لقيود المدفوعات والتسويات.
- 2- العملات الرقمية القانونية الشبيهة بالنقد: غرض هذه هي التداول بين الأفراد والمؤسسات ضمن محافظ رقمية، وتتميز بكونها تتصف بوظائف النقود الأربعة.
- 3- العملات الرقمية القانونية كأداة سياسة نقدية: وهو سيناريو مطروح لنقود ذات معدلات فائدة، بحيث تكون أحد أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها البنوك المركزية عند الحاجة.
- 4- العملات الرقمية القانونية كودائع في البنوك المركزية: وهي نقود غير مجهولة الهوية تكون بمثابة ودائع في البنك المركزي، مما يضع البنك المركزي في موضع تنافس مع البنوك التجارية، بهدف مزيد من بسك السلطة الرقابة والمصرفية على القطاع المصرفي.

## ثانياً: معايير تصميم العملات الرقمية القانونية (CBDC)

لأجل تصميم نموذج مشروع عملة رقمية قانونية، ينبغي استيفاء معايير اقتصادية وتقنية محددة وهي كما يلي:<sup>24</sup>

- 1- المرونة: بحيث تتصف العملات الرقمية بقابليتها على مواجهة أية اضطرابات تواجه النظام النقدي، كعدم الاستقرار في القيمة النقدية، والقدرة على الحد من المخاطر الائتمانية في المدفوعات التحويلية.
- 2- الأمان: من خلال الاتصاف بأعلى درجات الأمن السيبراني ضد أية هجمات محتملة، بالإضافة إلى ضرورة وجود سياسات تنظم حالات الضرر ومن تقع عليه المسؤولية.
- 3- التوفر: قابلية استخدامها للمدفوعات على مدار طوال أيام الأسبوع دون توقف.
- 4- قابلية التطوير: كون البنية التحتية التكنولوجية للنقود الرقمية القانونية قادرة على التعامل مع ازدياد الطلب على تلك النقود.

- 5- الامتثال للنظم والتشريعات: ومنها قوانين مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، بالإضافة للقوانين الدولية والمحلية.
- 6- سهولة الاستخدام: بحيث تتم عملية إجراء نظام المدفوعات في خطوات قليلة وبساطة تقنية.
- 7- الشفافية: من خلال إتمام إجراء المدفوعات واضحة للجميع لاسيما في التكاليف.
- 8- الشمولية: ضرورة أن تصمم أنظمة الدفع للنقود الرقمية القانونية ليتمكن من استخدامها الجميع، بمن فيهم من لا يحسن المهارات التقنية، وكذلك عدم حصرها على أصحاب أحدث الهواتف الذكية، وأن تشمل الفقراء وسكان الأرياف.
- 9- القدرة على المنافسة: بحيث يكون لنظام النقود الرقمية القانونية القدرة على منح مقدمي خدمات الدفع الرقمي سوقا تنافسيا، ويوفر بيئة تحمي المستهلك.

### ثالثا: نموذج لنظام العملات الرقمية القانونية (CBDC)

يقصد بنموذج النظام العملات الرقمية القانونية؛ البنية التحتية لمشروع العملات الرقمية القانونية، حيث يسعى البنك المركزي إلى تصميم منصة ذات بنية تحتية تحقق المعايير الرئيسية التي تمت الإشارة إليها آنفا<sup>25</sup>. ينقسم هذا النظام إلى العناصر التالية:

- 1- البنك المركزي (Central Bank): والذي يملك دفتر السجلات الرئيسية المرتبطة بمزودي الخدمة من القطاع الخاص، بالإضافة إلى كون البنك المركزي هو المعني بإصدار العملات الرقمية حسب توجهات السياسة النقدية لإدارة العرض النقدي للعملة الرقمية.
- 2- مزودي خدمة المدفوعات (Payment Service Providers): وهي كيانات تتبع القطاع الخاص، تتصف بقدراتها وإمكانياتها في التكنولوجيا المالية، وبالتالي القيام بدور الوساطة المالية، بحيث تقدم خدمات ومنصات للمدفوعات وإدارة العملات الرقمية، مثل: تطبيقات الهواتف الذكية ومواقع على صفحة الانترنت، بما في ذلك أنظمة الحماية والتحقق الرقمية، وذلك لغرض حماية التداول والحد من مخاطر عمليات غسيل الأموال وتمويل الإرهاب.
- 3- المستخدمون (Users): وهم من الأفراد المستهلكين أو التجار ومؤسسات الأعمال، والذي يتعاملون مباشرة مع مزودي خدمة المدفوعات (PSP)، والذي سيمكنهم من إدارة نظام الدفع والتداول، بدلا من أن يقوم البنك المركزي بالمسؤوليات المصرفية لإدارة وفتح الحسابات للمستخدمين<sup>26</sup>.

## المبحث الثاني: التقدير الاقتصادي الإسلامي للعملات الرقمية القانونية

يرى الباحثان أن العملات الرقمية غير الرسمية لا تتوافق مع المذهب الاقتصادي الإسلامي من خلال محددات فقهية واقتصادية، ولهذا فإنه من الواجب بيان تلك المحددات، ومن جانب آخر تقديم بديل ملائم يتوافق مع تقدير الاقتصاد الإسلامي للعملات الرقمية على حد سواء.

### المطلب الأول: محددات العملات الرقمية القانونية من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي

يتطلب اعتبار الثمنية من منظور الاقتصاد الإسلامي يتطلب ثلاثة محددات: سلطة مركزية لإصدار النقد، الرواج والقبول العام، الثبات أو الاستقرار النسبي للقيمة.

#### أولاً: سلطة إصدار النقود

من المحددات والاعتبارات الشرعية في سك النقود، أنه لا يجوز لغير الإمام أو السلطان تولي سلطة إصدار النقود، فأصدار النقود وسكها هي من المسؤوليات السيادية للدولة، لما في ذلك من دفع الغش والمفاسد. وهذا المبدأ يحقق مبدأ كفاءة النقود في النظام الاقتصادي الإسلامي، والكفاءة النقدية الإسلامية تكتمل بمثلث أهم أضلاعه؛ حكر سلطة الإصدار بيد الإمام أو نائبه، كي تؤدي النقود وظائفها الاقتصادية المنوطة بها؛ كقياس قيمة السلع والخدمات.<sup>27</sup>

فعند المالكية دلالة ضمنية غير مباشرة لهذا الأمر، حيث ذكرت حاشية العدوي من شرح الخُرشي: "عن مالك قوله والسكة واحدة وأما اليوم ففي كل بلد سكة، هذا يدل على أن العبرة بتعدد السكة، وأما النقش فلا فائدة فيه، فلو قال حيث كانت السكة واحدة لكان أوضح، ويمكن أن يقال معناه وأما اليوم ففي كل بلد سكة، أي بنقش، أي مختلف في السكة والمعنى، وحيث كانت السكة متعددة فإن لم يتيسر له الضرب في هذه البلد تيسر له في البلد الناهب إليها"<sup>28</sup>، ويرى الباحثان أن المراد هو أن دار السكة مؤسسة سيادية للدولة، فإن لم يتمكن المرء من السك في بلده فليس عليه إلا أن يسك دراهمه ونقوده في بلد آخر، ولا يسعه فعل هذا الأمر بنفس أو بغيره دون السلطان.

وعند الشافعية فقد ذكر الإمام النووي في المجموع: "ويكره أيضا لغير الإمام ضرب الدراهم والدنانير وإن كانت خالصة لأنه من شأن الإمام، ولأنه لا يؤمن فيه الغش والإفساد"<sup>29</sup>. وكان القاضي أبو يعلى الحنبلي قد أشار في الأحكام السلطانية عن ضرب خلفاء وأمراء المسلمين للدراهم كي تكون سكة ونقودا للمسلمين، ثم قال بعد ذلك: "فقد منع الضرب بغير إذن السلطان لما فيه من الافتيات عليه"<sup>30</sup>. وأما ابن مفلح المقدسي الحنبلي صاحب كتاب الفروع، فقد نقل رواية جعفر بن محمد عن الإمام أحمد تمنع ضرب النقود بغير إذن السلطان: "لا يصلح ضرب الدراهم إلا في دار الضرب بإذن السلطان، لأن الناس إن رخص لهم ركبوا العظام"<sup>31</sup>.

ووفق المعطيات السابقة ويرى الباحثان أن العملات الرقمية غير الرسمية؛ كالاقتراضية والمستقرة، عملات لا تخضع لسلطة نقدية مركزية باعتبار أنها لامركزية، فهي إما تقف وراءها مؤسسات تجارية معروفة؛ كالعملات المستقرة، أو أنها مجهولة المصدر؛ كالعملات الافتراضية مثل البتكوين ونحوها. بخلاف العملات الرقمية القانونية (CBDC) التي تنظمها وتصدرها البنوك المركزية، حيث إنها سلطة سيادية للدولة تمارس دورها الطبيعي في سك وإصدار النقود بأنواعها.

### ثانياً: القبول العام

ويسميه الفقهاء بالرواج وهي أحد أهم خصائص اعتبار النقود، ومرجع اعتبار القبول العام عائد إلى العرف، كأن تجري عادة الناس في بلد ما على اعتبار سلعة معينة كنقد، فتصبح رائجة بكونها نقود ووسيط للمبادلات. ومن هنا نجد أن الأوراق التجارية؛ كالشيك والكمبيالة والسند لأمر، لا تعد من النقود مطلقاً لزوال أهم صفاتها وخصائصها وهي القبول العام، فلا يلزم الشخص قبوله بخلاف النقود<sup>32</sup>، والقبول العام والرواج مرجعه إلى العرف والعادة، ويعتبر العرف أحد مصادر التشريع الذي تنبني عليه كثير من الأحكام، في إثبات وانتفاء الحقوق واعتبار التصرفات، ومنها القبول العام لاعتبار النقدية. ولذلك فقد أثبت الفقهاء للعرف والعادة جملة من القواعد الفقهية، كقاعدة: (العادة محكمة)؛ والتي تجعل من العرف والعادة حكماً لإثبات حكم شرعي مالم يرد نص يخالفه<sup>33</sup>، وقاعدة: (المعروف عرفاً كالمشروط شرطاً)؛ والتي تنزل العرف الثابت كالثابت بدليل شرعي<sup>34</sup>، كما في قاعدة: (التعيين بالعرف كالتعيين بالنص)<sup>35</sup>، وكذلك القاعدة الفقهية: (إنما تعد العادة إذا اطردت أو غلبت)<sup>36</sup>؛ في اعتبار القبول العام لمشروعية العرف والعادة<sup>37</sup>.

ويرى الباحثان بالنظر إلى ما تقدم أن العملات الافتراضية والمستقرة لا تنتم بالقبول العام، ولا تبرأ بها الذمة لانتفاء صفة النقدية بطبيعة الحال، كحال الأوراق التجارية على الرغم من عدم قانونية العملات الرقمية الافتراضية والمستقرة. فإذا أنزلنا تعيين القبول العام بالعرف، وأنزلنا العرف بالاطراد أو الأغلبية استناداً للقاعدة الفقهية السابقة؛ فإنه يمكن القول أن العملات الرقمية غير الرسمية لا تنتم بالقبول العام بين البشر اطراداً أو أغلبية. إلا أن العملات الرقمية القانونية (CBDC) حين إصدارها ستنتصف بالرواج والقبول العام تلقائياً، بحق الإلزام النقدي القانوني الصادر من البنك المركزي، وعليه فليس هناك شك في عدم تحقق القبول العام.

### ثالثاً: الاستقرار النسبي

يراد بالاستقرار أو الثبات النسبي عدم الارتفاع أو الانخفاض الفاحش للنقود خلال أجل قصير، وإلا فجميع النقود والعملات تعثرها تغييرات في القيمة صعوداً وانخفاضاً في أجل الطويل، والغاية من الثبات النسبي لقيمة النقود المحافظة على العدالة القيمية بين الأطراف من بائع

ومشتري أو دائن ومدين ونحو ذلك، حيث يؤثر التغيير الفاحش لقيمة النقود وانعكاسه على المستوى العام للأسعار؛ على العقود والحقوق والالتزامات<sup>38</sup>.

فإذا استلف شخص من آخر 1000 من عملة ما، وأراد سداد الدين بعد فترة طويلة، إلا أن العملة تعرضت لتغيير فاحش أدى لانخفاض قيمتها - على سبيل المثال - مع مرور الزمن، فإن هذا التغيير يعرض العلاقة بين الدائن والمدين لآثار سلبية، نتيجة للتذبذب وعدم الثبات النسبي لقيمة النقود. وهذا هو مكن الخطر وغياب العدل الذي يصيب النظام النقدي، سواء في حال انخفاض القوة الشرائية كما في التضخم، أو ارتفاع القوة الشرائية في حال كساد، لذلك كان لزاماً أن تتصف العملات بالاستقرار النسبي كأحد أهم خصائص النقود<sup>39</sup>.

وقد أكد الفقهاء قديماً على أهمية الاستقرار النسبي لقيمة النقود كأحد أهم المحددات الشرعية لاعتبار النقود، حيث قال الإمام ابن القيم: "فإن الدراهم والدنانير أثمان المبيعات، والثمن هو المعيار الذي به يُعرف تقويم الأموال، فيجب أن يكون محدداً مضبوطاً لا يرتفع ولا ينخفض؛ إذ لو كان الثمن يرتفع وينخفض كالسلع لم يكن لنا ثمن نعتبر به المبيعات، بل الجميع سلع، وحاجة الناس إلى ثمن يعتبرون به المبيعات حاجة ضرورية عامة، وذلك لا يمكن إلا بسعر تُعرف به القيمة، وذلك لا يكون إلا بثمن تقوم به الأشياء، ويستمر على حالة واحدة"<sup>40</sup>.

أما بخصوص الاستقرار النسبي كأحد أهم المحددات في الاقتصاد الإسلامي، فهو ما يجب أن تتصف به العملات الرقمية القانونية ضمن مشروع إصدارها، بحيث تكون داعمة للاستقرار النقدي على أساس سياسة نقدية إسلامية حصيفة وكفؤة، لتحقيق العملات الرقمية القانونية أهدافها المرسومة لها<sup>41</sup>.

وحتى يمارس البنك المركزي سياسة نقدية إسلامية تحقق الاستقرار النسبي لقيمة النقود، وتحافظ على مستوى العرض النقدي بالتوازي مع مستويات الناتج والنمو الاقتصادي؛ يمكن تطبيق نموذج د. معبد علي الجارحي الذي يقترح إصدار البنوك المركزية لشهادات الودائع المركزية والتي تمنح حاملها حصة في ودائع البنك المركزي المستثمرة من خلال البنوك التجارية، حيث تكون بديلاً إسلامياً لعمليات السوق المفتوحة في النظام النقدي التقليدي، عن طريق التحكم بالعرض النقدي للمحافظة على الاستقرار النسبي لقيمة العملات الرقمية القانونية، فيتحكم البنك المركزي بالسياسة النقدية إسلامياً؛ من خلال بيع أو شراء شهادات الودائع المركزية، بديلاً شرعياً عن السندات وأذونات الخزنة<sup>42</sup>.

ويعتقد الباحثان أن تطبيق هذا النموذج كأداة إسلامية للسياسة النقدية، يساهم في المحافظة على الاستقرار النسبي للنقود الرقمية القانونية، عبر إدارة القيمة النقدية لمشروع العملة الرقمية الجديدة، فيصبح البديل هي عمليات السوق المفتوحة في بيع أو شراء شهادات الودائع



المركزية بالمعروض للعملات الرقمية القانونية (CBDC)؛ بدلا من النقود الورقية أو الودائع المصرفية.

### المطلب الثاني: تكييف العملات الرقمية القانونية من وجهة نظر الاقتصاد الإسلامي

بهدف الوصول إلى حقيقة ثمنية العملات الرقمية القانونية، ينبغي استعراض التكييف الفقهي للعملات الرقمية غير الرسمية ابتداءً، ومن ثم اثبات ما إذا كانت وظائف النقود تنطبق على العملات الرقمية القانونية أم لا.

### أولاً: تكييف العملات الرقمية غير الرسمية من منظور الاقتصاد الإسلامي

يلاحظ في العملات الرقمية غير الرسمية التي ظهرت مؤخراً، والتي بلغت ما لا يقل عن ألف عملة رقمية مشفرة غير رسمية، اختلاف الفقهاء المعاصرين في الصناعة المالية الإسلامية في حقيقة تكييفها بأنواعها، كالعلاوات الرقمية المستقرة، ومنها العملات الرقمية الافتراضية كعملة البتكوين ونحوها إلى عدة أقوال فقهية<sup>43</sup>.

### القول الأول: أنها نقود

تعد العملات أنها ذات صفة نقدية، لاسيما وأن العملات الرقمية المستقرة مغطاة بسلة عملات أو عملة محددة كالـدولار، ومع ذلك فهي تؤدي وظائف النقود الأربع، وبالتالي تعد من النقود باعتبار قيامها بوظائف النقود<sup>44</sup>.

يرد على هذا القول: أنها لا تتصف فيها صفات العملة، فلا تصدرها الدول أو الحكومات من خلال البنوك المركزية، بل أشخاص مجهولي الهوية، كما أن العملات الافتراضية غير مغطاة ولا مدعومة بأصول<sup>45</sup>.

ويعتقد الباحثان أن العملات الرقمية غير القانونية لا تثبت فيها صفات الثمنية، فهي ليست وسيط للمبادلات، ولا مقياس للقيمة؛ حيث إنها تعاني من تذبذب شديد في قيمتها، وكنتيجة طبيعة لماسبق؛ فلا يمكن أن تكون مخزن للقيمة عبر الادخار، ولا أداة لتسوية الديون.

### القول الثاني: أنها سلع

ويرى أنصار هذا الرأي أنها سلع باعتبار أنها غير صادرة من البنوك المركزية، كما أنها لا تتصف بوظائف النقود في الاقتصاد، فهي غير مغطاة بأي غطاء نقدي - باستثناء العملات الرقمية المستقرة - وبالتالي سعرها يتذبذب من خلال العرض والطلب<sup>46</sup>.

يرد على هذا القول: يجب أن تكون السلع معلومة وخالية من الغرر والجهالة، وهذه العملات غارقة في الجهالة والغرر بصفة غالبية<sup>47</sup>.

ويعتقد الباحثان أن تلك العملات لا يمكن أن تكون سلع أو حتى خدمات، لأنها غير مقصودة لذاتها، بل لهامش الربح من جراء المضاربات على تداولها.

### القول الثالث: أنها أصول مالية

وهي التي لها حقوق مترتبة جراء العقود التي أبرمها صاحبها، ك شراء السندات أو الأسهم أو الصكوك أو المشتقات المالية ونحو ذلك، وهي كذلك كالحقوق معنوية يجوز الاعتياض عنها<sup>48</sup>.

يرد على هذا القول: أن العملات الرقمية غير الرسمية لا تمثل أصلاً من الأصول المالية المعتمدة في الشريعة الإسلامية، فهي لا تمثل موجودات أو أصول عينية أو خدمات أو ملكيات أو نحو ذلك، كما هو الحال في الأسهم أو الصكوك الاستثمارية<sup>49</sup>.

ويرى الباحثان أن الأصول والأوراق المالية تتصف بكونها تمثل حصص لملكية أو دين، والعملات الرقمية غير الرسمية لا تمثل حصص لملكية موجودات أو أعيان أو حتى شركات، فضلاً عن تمثيلها لديون.

### القول الرابع: أنها أصول افتراضية مشفرة

العملات ليست بنقود أو أنها تتصف بالثمنية، كما أنها ليست سلع أو خدمات ولا أصول مالية لها حقوق. وعليه فهي من قبيل الأصول الافتراضية كما يتصور الباحثان، أي أنها مجرد أرقام على الشاشة يتم تداولها، تختفي وتظهر وتقف ورائها حكومات دول<sup>50</sup>.

القول الرابع: يعتقد الباحثان أن القول الرابع - والله أعلم - هو الأقرب لتكليف العملات الرقمية غير الرسمية، وذلك لعدم اتصافها بالنقدية من حيث وظائف النقود، وعدم اتصافها بالسلعية لأنها غير مقصودة بذاتها، كما أنها ليست حقا أو أصلاً مالياً؛ لعدم تمثيلها لأصول حقيقية.

### ثانياً: تكليف العملات الرقمية القانونية (CBDC) من منظور الاقتصاد الإسلامي

الهدف هو بيان التكليف الفقهي للعملات الرقمية القانونية الصادرة من البنوك المركزية (CBDC)، بهدف معرفة مدى توافق صفة الثمنية مع العملات الرقمية القانونية، وذلك بعد استعراض وظائف النقود الأربعة:

- 1- **مقياس للقيمة:** أو وحدة للحساب لقياس السلع والخدمات بوحدة نقدية تحدد بطبيعة الحال مقدار القيمة الاقتصادية. ويعتقد الباحثان أن العملات الرقمية القانونية تتصف بالثبات النسبي ما تقدم، وبالتالي فهي مقياس ملائم للقيمة.
  - 2- **وسيط للتبادل:** بحيث لا تكون النقود غاية في ذاتها بل تطلب كونها وسيط يسهل الحصول على سلع وخدمات. كنتيجة طبيعية لاتصاف العملات الرقمية القانونية بالثمنية، فإن الباحثان يرى أنها ستكون وسيط للتبادل بين السلع والخدمات، بحكم القبول العام من جهة، وكونها صادرة من سلطة نقدية مركزية.
  - 3- **مخزن للقيمة:** تمتلك النقود سمة وقابلية الادخار وحفظ القيمة النقدية، باعتبار أن النقود السلعية قد تتعرض للتلف، ويكون الادخار في حفظ النقود لإنفاقها في فترات لاحقة. يعتقد الباحثان أن العملات الرقمية القانونية ستكون مخزن للقيمة بطبيعة الحال، حال كونها تتصف بوسيط للتبادل ومقياس لقيمة السلع والخدمات.
  - 4- **تسوية للديون:** هي وظيفة تشكل امتداد لوظيفة قياس القيمة والوسيط للمبادلات، لذلك كي تكون النقود أداة للمدفوعات الآجلة يجب أن تتصف بالثبات النسبي في قوتها الشرائية. ويرى الباحثان أن وظيفة تسوية الديون والمدفوعات الآجلة؛ نتيجة طبيعية لاتصاف العملات الرقمية القانونية بالثمنية<sup>51</sup>.
- ونتيجة لما سبق؛ يرى الباحثان أن العملات الرقمية القانونية تكيف أنها نقود ذات صفة ثمنية، حيث إن وظائف النقود تتوافق مع العملات الرقمية القانونية، من خلال تحقيق وظائف النقود الأربع؛ وسيلة للمبادلات آمنة والمدفوعات الرقمية، ومقياس للقيمة عبر القدرة على تغيير معدل الفائدة، مخزن للقيمة أكثر أمان خالية من مخاطر الائتمان والسيولة، وكذلك أداة لتسوية الديون للوفاء بالالتزامات المالية<sup>52</sup>.

#### النتائج والتوصيات

- توصل الباحثان إلى عدة نتائج من خلال الدراسة وهي كالآتي:
- 1- أن العملات الرقمية تتصف بكونها ذات أنواع مختلفة ومتعددة.
  - 2- جاءت فكرة ظهور العملات الرقمية القانونية (CBDC) لتحقيق الشمول المالي، وتعزيز المنافسة في أنظمة المدفوعات الرقمية، ولخفض كلفة الإصدار النقدي، بالإضافة إلى كفاءة السياسة النقدية.

- 3- إن العملات الرقمية القانونية متوافقة من موقف الاقتصاد الإسلامي من جهة اتصافها بالثمنية، لاستيفائها خصائص النقود الشرعية وهي: وجود سلطة مركزية لإصدار النقود، والرواج والقبول العام، الاستقرار النسبي لقيمة العملة.
- 4- وجود اختلافات كثيرة في التكيف الفقهي للعملات الرقمية غير الرسمية، لكن التكيف الفقهي للعملات الرقمية القانونية هي نقود.
- 5- تتصف العملات الرقمية القانونية القانونية بوظائف النقود من حيث: مقياس القيمة، وسيط للمبادلات، ومخزن للقيمة، وأداة لتسوية الديون.

#### التوصيات:

- 1- ضرورة القيام بمزيد من الدراسات والأبحاث العلمية حول تطوير عملة رقمية رسمية تتناسب مع جوهر ومقاصد النظام الاقتصادي الإسلامي.
- 2- عقد ندوات ومؤتمرات فقهية واقتصادية لبيان حقيقة العملات الرقمية القانونية، وأثرها على الاقتصاد الكلي والنظام المصرفي.
- 3- ضرورة بث الوعي المجتمعي لفهم ماهية وحقيقة العملات الرقمية لغاية تصورها.
- 4- ضرورة تنسيق الجهود المحلية والاقليمية نحو تصميم وإصدار عملات رقمية قانونية تحل محل العملات غير الرسمية.

#### الهوامش

1. د. حمزة مشوقة، العملات الرقمية من منظور اقتصادي إسلامي البتكوين أنموذجاً، 2019.
2. د. عبدالباري مشعل، النقود الرقمية المشفرة - تديات الواقع وآفاق المستقبل، مجلة السلام للاقتصاد الإسلامي، السنة 2، العدد 2، جوان 2021.
3. البنك المركزي الأردني، العملات المشفرة، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني، 2020.
4. Bank for International Settlements, (2020), **Central bank digital currencies: foundational principles and core feature**, Report NO.1, , Retrieved February 5th 2021, P.3-4, See: <https://www.bis.org/publ/othp33.htm>.  
Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, , Retrieved February 5th 2021, P.7-8, See: <https://www.bankofengland.co.uk/-/media/boe/files/paper/2020/central-bank-digital-currency-opportunities-challenges-and-design.pdf>.

5. العملات المشفرة، دراسة صادرة من البنك المركزي الأردني، ص15-16.
6. البنك المركزي الأردني، **العملات المشفرة، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني**، 2020، ص9-11. نقلا عن: European Central Bank, (2015), **Virtual Currency Scheme – a Further Analysis**, Germany, P.25. Marek Dabrowski, Lukasz Janikowski, (2018), **Virtual Currenvies and Central Banks Monetary Policy: Challenges ahead**, European Parliament, The ECON committee, P.5. See: <http://www.europarl.europa.eu/committees/en/econ/monetary-dialogue.html>
7. البنك المركزي الأردني، **العملات المشفرة، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني**، 2020، ص7 وما بعدها. نقلا عن:
- David W, Perkins, (2020), **Cryptocurrency: The Economics of Money and Selected Policy Issues**, Congressional Research Service, P.1
- Financial Action Task Force, (2014), **Virtual currencies Key Definitions and Potential**, FATF report, , Retrieved February 5th 2021, P.5, See: <http://www.fatf-gafi.org/media/fatf/documents/reports/Virtual-currency-key-definitions-and-potential-aml-cft-risks.pdf> .
8. البنك المركزي الأردني، **العملات المشفرة، دائرة الإشراف والرقابة على نظام المدفوعات الوطني**، 2020، ص14-15. نقلا عن:
- European Central Bank, (2020), **Stablecoins: Implications for monetary policy, financial stability, market infrastructure and payments, and banking supervision in the euro area**, Occasional Paper Series, No 247, , Retrieved February 5th 2021, P.4-5. See: <https://www.ecb.europa.eu/pub/pdf/scpops/ecb.op247~fe3df92991.en.pdf>.
- European Central Bank, (2019), **Stablecoins-no coins, but are they stable?**, In Focus, Issue NO.3, , Retrieved February 5th 2021, P.2, See: <https://www.ecb.europa.eu/paym/intro/publications/pdf/ecb.mipinfocus191128.en.pdf>.
9. Bank for International Settlements, (2020), **Central bank digital currencies: foundational principles and core feature**, Report NO.1, , Retrieved February 5th 2021, P.3-4, See: <https://www.bis.org/publ/othp33.htm>.
- Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, , Retrieved February 5th 2021, P.7-8, See: <https://www.bankofengland.co.uk/-/media/boe/files/paper/2020/central-bank-digital-currency-opportunities-challenges-and-design.pdf>.
10. البلوكتشين (Blockchain): تتصف تقنية البلوكتشين بجعل البيانات مثل الكائن المادي عن طريق عملية الترميز، بحيث تكون مخزنة في دفاتر السجلات الموزعة على شكل كتل مرتبطة مع بعضها في سلسلة رقمية، بنظام مشفر وخوارزميات دقيقة غير قابلة للتغيير. كما تتصف البلوكتشين كذلك بخاصية جعل نسخة واحدة حقيقية ثابتة لا يتخلف عليها الجميع، فلا حاجة للتحقق من من المعلومة

أو حتى إعادة التأكيد، أو تدخل أطراف أخرى خارجية. ومن هذا المبدأ لا تستعين تقنية البلوكتشين بأية وسطاء، أو أي ضمان لعملية النقل أو التحويل. خلاصة الأمر؛ أرست سلسلة الكتل أو البلوكتشين فلسفة (الثقة) كمنهج لعملياتها، وهذا أهم مطلب في المعاملات التجارية والمالية وتبادل المعلومات والبيانات، والتي تقوم على وجود الضمان والكفالة والرهن وسلامة الوصول والتحقق والتوثيق، وكل هذا كي تعزز الثقة بين الأطراف المتبادلة. انظر: أحمد هشام النجار، **العملات الافتراضية المشفرة**، دار النفائس: عمان، ط1، 2019، ص45-46. ولمزيد من التوسع:

Peter Fuchs, **Blockchain**, Mercer, Retrieved February 9th 2021, P.2-3, See: <https://www.mmc.com/content/dam/mmc-web/insights/publications/2019/jan/gl-2019-blockchain-101-overview-mercier.pdf>.

World Bank Group, (2017), **Distributed Ledger Technology (DLT) and Blockchain**, FinTech Note No.1, International Bank for Reconstruction and Development, P.IV.

11. Olav Brokke, and Nils-Erik Engen, (2019), **Central Bank Digital Currency (CBDC)**, Master Thesis in Master of Science in Economics and Business Administration, Norwegian School of Economics, P.10-11

Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 10

12. OMFIF & IBM, (2019), **Retail CBDCs the next payments frontier**, P.13, See: <https://www.omfif.org/wp-content/uploads/2019/11/Retail-CBDCs-The-next-payments-frontier.pdf>

13. تقنية السجلات اللامركزية (Distributed Ledger Technology): وسيلة لحفظ البيانات وتسجيل المعلومات من خلال دفاتر سجلات موزعة، أي نسخة رقمية متكررة وموزعة، تساعد في حفظ البيانات وتسجيلها بأمان والتحقق من صحتها، وأحد أمثلتها تقنية سلسلة الكتل (Blockchain). انظر: Ayman Saleh-Nouran Youssef, (2020), **Financial Technology Glossary**, Arab Monetary Fund, Arab Regional Fintech Working Group, P.66

14. Olav Brokke, and Nils-Erik Engen, (2019), **Central Bank Digital Currency (CBDC)**, Master Thesis in Master of Science in Economics and Business Administration, Norwegian School of Economics, P.52-57

Mancini-Griffoli, T., Peria, M., Agur, I., Ari, A., Kiff, J., Popescu, A & Rochon, C. (2018). **Casting Light on Central Bank Digital Currency**. International Monetary Fund. P.7-9.

Sarah Allen, Srdjan Capkun, Ittay Eyal, Giulia Fanti, Bryan Ford, James Grimmelmann, Ari Juels, Kari Kostianen, Sarah Meiklejohn, Andrew Miller, Eswar Prasad, Karl Wust, and Fan Zhang, (2020), **Design choices for Central Bank Digital Currency**, Global Economy and Development, Working paper 140, P.11-13.

15. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 10-16.

- Sarah Allen, Srdjan Capkun, Ittay Eyal, Giulia Fanti, Bryan Ford, James Grimmelmann, Ari Juels, Kari Kostianen, Sarah Meiklejohn, Andrew Miller, Eswar Prasad, Karl Wust, and Fan Zhang, (2020), **Design choices for Central Bank Digital Currency**, Global Economy and Development, Working paper 140, P.6
- Bank of England, (2020), **Central bank Digital Currency Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, P36-37.
16. Bank for International Settlements, (2020), **Central bank digital currencies: foundational principles and core feature**, Report NO.1, P.5-7...
17. Olav Brokke, and Nils-Erik Engen, (2019), **Central Bank Digital Currency (CBDC)**, Master Thesis in Master of Science in Economics and Business Administration, Norwegian School of Economics, P.42
18. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 24
19. التوصيل مقابل الدفع (Delivery Versus Payment): آلية لتسوية الأوراق المالية وتحويل الأموال بطريقة تضمن التسليم إذا تمت عملية الدفع. انظر: Ayman Saleh-Nouran Youssef, (2020), **Financial Technology Glossary**, Arab Monetary Fund, Arab Regional Fintech Working Group, P.82
20. الدفع مقابل الدفع (Payment Versus Payment): آلية لتسوية المدفوعات تضمن عملية إتمام التحويل النهائي للدفع بعملة في حال تمت عملية الدفع بالعملة الأخرى. انظر: Ayman Saleh-Nouran Youssef, (2020), **Financial Technology Glossary**, Arab Monetary Fund, Arab Regional Fintech Working Group, P.90
21. Tony Richards, Chris Thompson, and Cameron Dark, (2020), **Retail Central Bank Digital Currency: Design Considerations, Rationales and Implications**, Reserve Bank of Australia, P.33.
22. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 24-25.
23. Olav Brokke, and Nils-Erik Engen, (2019), **Central Bank Digital Currency (CBDC)**, Master Thesis in Master of Science in Economics and Business Administration, Norwegian School of Economics, P.45-49.
24. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 50-54.
25. Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, P.21.
26. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 54.
27. Orla Ward, Sabrina Rochemont, (2019), **Understanding Central Bank Digital Currencies (CBDC)**, Institute and Faculty of Actuaries, P.10.

28. Arab Regional Fintech Working Group, (2020), **Central Bank Digital Currencies: An Analytical Framework for Arab Central Banks**, P. 50-51, 54.
29. فيرجيل بيريت، العملات الرقمية الصادرة عن البنوك المركزية، الفرص والمخاطر والتأثيرات، ص 10-12، انظر: [http://www.obsfin.ch/wp-content/uploads/Document/2019-CBDC%20Report%20INT\\_arab.pdf](http://www.obsfin.ch/wp-content/uploads/Document/2019-CBDC%20Report%20INT_arab.pdf) (تاريخ الدخول: 2021/4/25).
30. Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, P.22-23.
31. Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, P.26.
32. Agustin Carstens, (2021), **Digital currencies and the future of the monetary system**, Bank for International Settlements, P.10-11.
33. Bank of England, (2020), **Central Bank Digital Currency: Opportunities, challenges and design**, Discussion Paper, P.26-28.
34. أحمد عيّد عبد الحميد ابراهيم، العملات الرقمية وأثر التعامل بها في نمط الحياة الإسلامية، منتدى فقه الاقتصاد الإسلامي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري: دبي، 2018، ص12.
35. أسماء محمود محمدي، التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ج2، ص625 وما بعدها.
36. ياسر بن عبدالرحمن آل عبدالسلام العملات الافتراضية: حقيقتها وأحكامها الفقهية، دراسة فقهية مقارنة، ص43.
37. أحمد هشام قاسم النجار، العملات الافتراضية المشفرة: دراسة اقتصادية شرعية محاسبية، ص140.
38. علي محيي الدين القره داغي، العملات الرقمية الإلكترونية بين الحل والتحریم، بين الواقع والمشهود: دراسة فقهية اقتصادية مع بيان البدائل المقبولة شرعاً، ص5.
39. أسامة أسعد أبوحسين، الحكم الشرعي للتعامل بالعملات الافتراضية، المؤتمر الدولي الخامس عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2019، ص119.
40. أسماء محمود محمدي، التعامل بالعملات الافتراضية وزكاتها، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، ج2، ص627.
41. عمر عبد عباس الجميلي، العملات الافتراضية واقعها وتكليفها الفقهي وحكمها الشرعي، المؤتمر الدولي الخامس عشر لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، 2019، ص190.
42. أحمد هشام قاسم النجار، العملات الافتراضية المشفرة: دراسة اقتصادية شرعية محاسبية، ص139.



43. علي محيي الدين القره داغي، العملات الرقمية الإلكترونية بين الحل والتحریم، بين الواقع والمشهود: دراسة فقهية اقتصادية مع بيان البدائل المقبولة شرعا، ص24.
44. علي محيي الدين القره داغي، العملات الرقمية الإلكترونية بين الحل والتحریم، بين الواقع والمشهود: دراسة فقهية اقتصادية مع بيان البدائل المقبولة شرعا، ص24.
45. أحمد هشام قاسم النجار، العملات الافتراضية المشفرة: دراسة اقتصادية شرعية محاسبية، ص139.
46. ياسر بن عبدالرحمن آل عبدالسلام العملات الافتراضية: حقيقتها وأحكامها الفقهية، دراسة فقهية مقارنة، ص43-44.
47. العملات المشفرة، دراسة صادرة من البنك المركزي الأردني، ص7 وما بعدها.
48. بنك الكويت المركزي، بيان بشأن الأصول الافتراضية ومخاطرها، انظر: <https://www.cbk.gov.kw/ar/cbk-news/announcements-and-press-releases/press-releases/2021/05/202105221100-cbk-issues-a-statement-on-crypto-assets-and-their-risks> (تاريخ الدخول 2021/7/25).
49. هايل عبدالحفيظ يوسف داود، تغير القيمة الشرائية للنقود الورقية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1999، ص6 وما بعدها. حسين بني هاني، اقتصاديات النقود والبنوك الأسس والمبادئ، ص32 وما بعدها.
50. Orla Ward, Sabrina Rochemont, (2019), **Understanding Central Bank Digital Currencies (CBDC)**, Institute and Faculty of Actuaries, P.23.
51. Bank for International Settlements, (2020), **Central bank digital currencies: foundational principles and core feature**, Report NO.1, P.16.
52. Ernest Gnan, and Donato Masciandaro, (2018), **Do We Need Central Bank Digital Currency?**, The European Money and Financial Forum: Vienna, P. 25-27, 134-135.



## إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية في الجامعات الأردنية الخاصة

محمد منصور يوسف أبو جليل\*، عبدالله بطي حميد الشامسي\*\* وآيات محمد أبو جليل\*\*\*

### ملخص

تهدف الدراسة إلى بيان إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا، شمل مجتمع الدراسة الجامعات الأردنية الخاصة. أما العينة فتكونت من (150) مستجيب من العاملين في إدارة العلاقات العامة في الجامعات الأردنية الخاصة. وتم استخدام المنهج الوصفي والتحليلي للبيانات التي تم جمعها من خلال الاستبانة التي كانت الأداة الرئيسة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا في الجامعات الأردنية الخاصة، وأوصت الدراسة بالتأكيد على أهمية أن تتعامل العلاقات العامة الرقمية مع الخطط الوقائية لمنع حدوث الأزمات التسويقية.

**الكلمات المفتاحية:** العلاقات العامة الرقمية، إدارة الأزمات التسويقية، جائحة كورونا، الجامعات الأردنية الخاصة.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* أستاذ مشارك (جامعة فيلادلفيا، الأردن).

\*\* دولة الإمارات العربية المتحدة.

\*\*\* جامعة اليرموك، الأردن. Email: [islyzd@yahoo.com](mailto:islyzd@yahoo.com)

## The Possibility of Using Digital Public Relations in Managing Marketing Crises in Light of the Corona Pandemic: A Field Study in Jordanian Private Universities

**Mohammad M. Abu-Jalil**, Associate Professor (Philadelphia University, Jordan).

**Abdallah B. Al-Shamesi**, United Arab Emirates.

**Ayat M. Abu-Jalil**, Yarmouk University, Jordan.

### Abstract

This study aimed to identify the possibility of using digital public relations in managing marketing crises in light of the Corona pandemic. The study population included Jordanian private universities. As for the sample, it consisted of (150) respondents working in the Public Relations Department in Jordanian private universities. It adopted the descriptive and analytical approach, and used the questionnaire as a tool to collect data, and its validity and reliability were confirmed. The study concluded that there is a possibility of using digital public relations in managing marketing crises in light of the Corona pandemic in Jordanian private universities, and the study recommended emphasizing the importance of digital public relations dealing with preventive plans to prevent marketing crises.

**Keywords:** Digital public relations, Marketing crisis management, Corona pandemic, Jordanian Private Universities.

### المقدمة:

قال تعالى: (ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين) صدق الله العظيم "الآية 155 من سورة البقرة".

يواجه العالم اليوم تحديات كثيرة وديناميكية فأصبح صغير الحجم بسبب المعلومات؛ الاتصالات؛ التطور التكنولوجي؛ والثورة المعرفية، التي يمكن أن تؤدي إلى حدوث أزمات متتالية تواجهها الدول وتهدد أمنها واستقرارها، حيث يصعب على الدول السيطرة على هذه الجوانب التي تجلبها الأزمات ولكن يمكنها الاستجابة للتغيير إذا لزم الأمر، وذلك بوضع الخطط الإستراتيجية المعدة مسبقاً بناء على ما يتوفر من معلومات.

وأزمة مرض كورونا التي تعتبر من الأزمات الصحية والإنسانية التي نتج عنها تداعيات سلبية على الاقتصاد وأثرت بشكل كبير على جميع المواطنين وأفراد المجتمع الأردني الذين تضرروا

بشكل كبير لتعطيل الأنشطة الاقتصادية وقطاع الخدمات، حيث شهد الأردن كغيره من دول العالم حالات فرض حظر التجوال وإغلاق محلاتهم التجارية وتعطيل مصالحهم المختلفة.

وقد أصبحت شبكة الانترنت أداة ضرورية تنافس وسائل الإعلام التقليدية في المعلومات والتثقيف، فأهمية العلاقات العامة الرقمية تتمثل باعتمادها على شبكة الانترنت ذات الخصوصية من حيث تطوير تكنولوجيا تقنيات هذا النشاط الذي على مشاركة المستخدم كأحد أسسه الرئيسية، مما يعطي انطباعات إضافية عن الطريقة التي يمكن من خلالها التعامل مع تكنولوجيا المعلومات وتشكيلها حسب حاجات الجماهير (Castells, 2019).

وقد باتت وظيفة العلاقات العامة الرقمية تنال أهمية كبيرة في الأنظمة الإدارية والتسويقية المعاصرة، ويسند إلى هذه الوظيفة الدور الحيوي المتعلق في إظهار صورة حسنة عن المنتجات والخدمات التي تقدمها المؤسسة، وهي بذلك تشكل حلقة من حلقات الاتصال والتواصل وأداة من أدوات التفاعل النشط داخلها وخارجها، فنجاحها يتوقف على ما تحققه من إنجازات تسويقية مع إبراز هذه الإنجازات إلى الفئات المستهدفة من العملاء (Flew, 2018).

مما سبق ذكره يتضح بأن العلاقات العامة الرقمية باتت تساهم في بلورة الملامح وتصورات لنموذج جديد يشمل كافة العناصر التي تتضمنها عملية الاتصال من قنوات ووسائط ورسائل وتكتيكات، كما أنها أحدثت تغييراً في دور العلاقات العامة الرقمية لتصبح أكثر إيجابية وفاعلية والذي يفترض الباحثون بأنه تحول إلى إدارة الأزمات بشكل عام والأزمة التسويقية بشكل خاص في ظل جائحة كورونا.

### مشكلة الدراسة

تؤدي الجامعات الأردنية الخاصة أعمالها وخدماتها التعليمية في بيئة تتصف بالتغير الكبير والتنافس الشديد، مما يزيد من حالات عدم التأكد في ظروف البيئة التسويقية المحيطة بها، وهذا الأمر فرض عليها احتمال مواجهة الأزمات التسويقية التي تقلل من قدرتها على البقاء والاستمرار والنمو، وقد واجهت الجامعات الأردنية الخاصة ومازالت تواجه تداعيات أزمة مرض كورونا التي تسببت بخروج الأحداث العالمية عن مسارها الطبيعي وفرضت بشكل مفاجئ واقعا وحالة طارئة وغير مسبوقة في التعامل معها.

لذلك أصبح لزاما على الجامعات الأردنية الخاصة توظيف قنوات الإعلام الرقمي للوصول إلى العملاء المستهدفين، واستخدام تقنيات الاتصال الرقمية والإعلام الجديد للوصول إلى العملاء الذين بات اعتمادهم كلياً على استخدام مختلف أشكال الإعلام الرقمي، وهنا تؤدي إدارة خلية الأزمة في مراحلها المختلفة دوراً في معالجة الآثار المترتبة على الأزمات التسويقية بدأ من

مجريات الأحداث التي سبقت حدوثها وإشارات الإنذار يقرب حدوثها، ثم مرحلة الأزمة، ومرحلة ما بعد الأزمة والتي جاءت في ظل ظروف اقتصادية صعبة يعيشها الأردن.

تتمثل مشكلة الدراسة في التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا، تحديداً في ظل جائحة كورونا التي أدت إلى تراجع ملحوظ لدور الإعلام التقليدي لحساب تقنيات الاتصالات والابتكارات الجديدة، وذلك نظراً لقوة تأثير العلاقات العامة الرقمية على العملاء المستهدفين، على اعتبار أن تقنيات الإعلام الجديد أصبحت عامل مهم في تهيئة متطلبات إدارة الأزمات التسويقية، فمضمون الرسالة الإعلامية الذي تتوجّه بها العلاقات العامة الرقمية تقوم على استخدام الرسائل الإخبارية أو الثقافية أو الترفيهية أو غيرها. لذا تحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

**السؤال الأول:** ما إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا؟

**السؤال الثاني:** ما إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا؟

**السؤال الثالث:** ما إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا؟

**السؤال الرابع:** ما إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا؟

**السؤال الخامس:** ما إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا؟

### أهمية الدراسة

تتناول الدراسة إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا، والتي تستدعي تضامناً وتكامل جهود الدارسين والباحثين لدراسة هذه الإمكانية وتفسيرها وتحليلها، بهدف التعرف عليها بشكل أفضل وخاصة في قطاع التعليم في الأردن الذي يمكن له الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في الشكل الذي يساعده على إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا.

### أهداف الدراسة

- 1- التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 2- التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 3- التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 4- التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة كورونا.
- 5- التعرف على إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا.

### فرضيات الدراسة

- 1- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 2- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 3- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 4- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا.
- 5- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا.

### المصطلحات والتعريفات الإجرائية

**العلاقات العامة الرقمية:** هي توظيف وتسخير تقنيات الاتصال واستخدام طرق الإعلام المتطورة والإعلام الحديث لتنفيذ الجامعات الأردنية الخاصة للأنشطة التي تسمح ببيع الصور والكتابة وتقديم الآراء والمعلومات وأية أخبار أخرى يتم جمعها من مصادر متعددة من الانترنت.

إدارة الأزمات التسويقية: هي التعامل مع الأزمات التسويقية التي تحدث وتوقع الأحداث السلبية والمخاطر التسويقية التي قد تواجهها الجامعات الأردنية الخاصة بهدف الحد من أضرارها أو التقليل منها من خلال وضع سيناريوهات متوقعة واستراتيجيات لمواجهةها ومعالجتها حال وقوعها وتوفير الموارد اللازمة لمواجهةها والوقاية منها والاستفادة منها لمنع تكرارها مستقبلاً، وقد تم قياسها من أبعاد ومراحل إدارة الأزمة الآتية:

- إشارات الإنذار المبكر لحدوث الأزمة التسويقية: قدرة الجامعات الأردنية الخاصة على اكتشاف إشارات الإنذار وتحديد مسببات نشوء أزمة تسويقية يحدثها مرض كورونا.
- الاستعداد والوقاية للأزمة التسويقية: قيام الجامعات الأردنية الخاصة بوضع الخطط والسيناريوهات المحتملة والبدائل وتهيئة الموارد لمواجهة الأزمة التسويقية التي حدثت بعد كورونا والوقاية منها.
- احتواء الضرر الذي تسببت به الأزمة التسويقية: قيام الجامعات الأردنية الخاصة بوضع الإجراءات الكفيلة بمعالجة الأزمة التسويقية وتقليل أثارها عند عدم القدرة على تجنبها.
- استعادة النشاط بعد الأزمة التسويقية: القدرات التي تمتلكها الجامعات الأردنية الخاصة لخروج من الأزمة التسويقية بعد معالجة أثارها وتوفير الظروف المناسبة لعودة العمل بعد انتهاء جائحة كورونا.
- التعلم من الأزمة التسويقية: امتلاك الجامعات الأردنية الخاصة مقومات الاستفادة من نتائج الأزمة التسويقية بعد كورونا والتعلم من أسباب حدوثها لتجنبها مستقبلاً ومنع تكرارها.

**جائحة كورونا (Covid-19):** هي حدث من الأحداث المفاجئة التي ترتب عليها وجود نوع من التهديد الواضح للوضع الراهن والمستقر، وأدت إلى إحداث تغيير في الأوضاع الطبيعية في العالم وتم اكتشافها فيروس كورونا في مدينة ووهان بمقاطعة هوبي الصينية في 2019/12/31 م، ومنذ ذلك التاريخ بدأ الفيروس بالانتشار السريع وانتقل إلى معظم دول العالم، واعتبر من قبل منظمة الصحة العالمية بأنه جائحة العصر والتي تشكل خطر كبير على الأفراد والمجتمعات.

#### حدود الدراسة

- 1- حدود مكانية: الجامعات الأردنية الخاصة.
- 2- حدود زمنية: أجريت الدراسة ما بين شهر كانون الثاني 2021 وشهر نيسان 2021.
- 3- حدود بشرية: العاملين في إدارة العلاقات العامة في الجامعات الأردنية الخاصة والدوائر المعنية بالإعلام والاتصال فيها.



**منهج الدراسة:** تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف اختبار الفرضيات وبيان نتائج وتوصيات الدراسة والنايعة من دراسة إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا في الجامعات الأردنية الخاصة.

### مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع البحث من جميع الجامعات الأردنية الخاصة وعددها 13 جامعة وهي: جامعة جدارا، جامعة جرش، جامعة عجلون الوطنية، جامعة اربد الأهلية، جامعة الزيتونة، جامعة الإسراء، جامعة عمان الأهلية، جامعة عمان العربية، جامعة الشرق الأوسط، جامعة فيلادلفيا، جامعة العلوم التطبيقية، جامعة الزرقاء، جامعة البترا. أما وحدة المعاينة والتحليل فتكونت أما وحدة التحليل فهي العاملين في إدارة العلاقات العامة والدوائر المعنية بالإعلام والاتصال في هذه الجامعات. وبخصوص عينة الدراسة فتم اختيارها بالأسلوب العشوائي من خلال توزيع الاستبانات في هذه الجامعات، وبمعدل (5) استبانات في كل جامعة من هذه الجامعات، وقد بلغ عدد الاستبانات الموزعة (65) استبانة من خلال الانترنت. وقد تم استرداد (60) منها وبنسبة (92%) من إجمالي الاستبانات الموزعة تم إخضاعها للتحليل الإحصائي.

**أداة الدراسة:** تم تصميم استبانة خصيصاً للدراسة الحالية من أجل تحقيق أهدافها، وتحتوي عدد من الأسئلة المغلقة، وتم تعبئتها من أفراد العينة الذين تم الوصول إليهم من خلال الانترنت.

**صدق الأداة وثباتها:** تم عرض الاستبانة على هيئة محكمين من أساتذة الجامعات الأردنية مختصين بدراسات الإعلام والتسويق وعلم الإحصاء، وتم إجراء التعديلات المقترحة منهم، وتم إجراء اختبار الثبات معامل الثبات كرونباخ ألفا وبلغ (86%).

**المعالجة الإحصائية:** تم الاستعانة بالبرنامج الإحصائي (SPSS) وتم استخدام الوسط الحسابي والتكرارات والنسب المئوية والانحراف المعياري، كما تم استخدام اختبار (ت) الإحصائي (T-Test) للمقارنات الثنائية في اختبار فرضيات الدراسة

### أساليب جمع البيانات والمعلومات

**أولاً:** بيانات ثانوية: هي البيانات التي تم الحصول عليها من المصادر المكتبية والمجلات والدوريات المتخصصة والنشرات العلمية مثل كتب الإعلام والتسويق والمواد العلمية وخاصة التي تبحث في الإعلام والتسويق والعلاقات العامة الرقمية.

ثانياً: بيانات أولية: وهي تلك البيانات التي تم جمعها من خلال الدراسة الميدانية وباستخدام الاستبانة التي تم تصميمها وتم توزيعها على العينة من خلال شبكة الانترنت.

### الدراسات السابقة

بحثت دراسة عمر (2020) في تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد العالمي عبر دراسة تأثير الجائحة في الدول المؤثرة اقتصادياً على مستوى العالم وفي طبيعتها أمريكا والصين والاتحاد الأوروبي، وخلصت الدراسة إلى أن جائحة كورونا وباء عالمي أحدث خسائر اقتصادية هائلة قد تعجز العديد من الدول عن تحملها دون مساعده خارجية، وتبين فشل النظم والسياسات الاقتصادية وانظمه الرعاية والصحية المتبعة في تلافى الانهيارات الاقتصادية عند حدوث أوبئة وأزمات.

وهدفت دراسة (Sandra et al., 2020) إلى بيان مدى استجابة الدول لمرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19)، وبينت الدراسة أن تأثير هذه الأزمة يتفاقم في المجتمعات ويؤدي إلى الركود الاقتصادي؛ وارتفاع معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة، وأظهرت الدراسة وجود تحديات تواجه المجتمعات في معالجة COVID-19.

واستعرضت دراسة القوطجي والملا حسن (2019) دور اليقظة التسويقية في إدارة الأزمة التسويقية، وبينت الدراسة أن المنظمات تعاني من إخفاق مواجهة الأزمات التسويقية، بسبب أن هناك العديد من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث هذه الأزمات، وتبين أن اليقظة التسويقية تسهم بشكل كبير في إدارة الأزمة التسويقية.

كما هدفت دراسة صالح (2017) إلى بيان دور عملية التخطيط التسويقي الاستراتيجي في إدارة الأزمات وبيان آليات تفعيله في المؤسسة العامة للصناعات النسيجية، وبينت النتيجة الدراسة أنه في حال تطبيق التخطيط التسويقي الاستراتيجي مع إعادة هيكلة الشركات التابعة للمؤسسة فإن المؤسسة تحقق إيرادات أعلى مقارنة مع السنوات السابقة.

وتناولت دراسة عيون (2012) دور التسويق العملي في المحافظة على صورة العلامة أثناء حدوث الأزمة التسويقية، وتبين أهمية محافظة المؤسسة على علامتها التجارية خلال مرحلة اشتداد الأزمة وخاصة في حالة عدم تدخلها في التعامل مع الأزمة، وتبين أهمية القيام بالاتصالات التسويقية في أوقات الأزمات لتعزيز الصورة الذهنية للعلامة التجارية في أذهان المستهلكين.

وبينت دراسة العبيدي (2006) أن هناك علاقة بين العلاقات العامة الرقمية وبين إدارة الأزمة السياحية وقد كانت علاقة كل من مرتكز البحث والتخطيط والاتصال والتقويم كل على حده علاقة إيجابية وقوية ومعنوية بإدارة الأزمة بمراحلها كافة.

ما يميز الدراسة الحالية: نتيجة لإفتقاد المكتبة لدراسات تبحث بشكل مباشر في إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في إدارة الأزمات التسويقية في ظل جائحة كورونا، فقد جاءت هذه الدراسة كخطوة بحثية لسد نقص الأبحاث التي تغطي هذا الجانب، ومن خلال دراسة ميدانية في الجامعات الأردنية الخاصة.

### مفهوم العلاقات العامة الرقمية

لقد أصبح مفهوم العلاقات العامة الرقمية أحد أبرز المقومات للتطور والنمو فيها، وتتجلى أهمية العلاقات العامة الرقمية مع جمهور المؤسسة الخارجي من خلال ما تؤديه لتحسين سمعتها وصورتها الذهنية لدى مختلف فئات الجماهير المتعامل معها، على أساس من الحقائق والمعلومات الصادقة، وبالتالي فإن قوة وتحسين الأداء يعتمد على درجة الوعي والحماس الذي يتمتع به رجل العلاقات العامة الرقمية، ومدى قدرته على إظهار صورة المؤسسة المشرقة والتركيز على رسالة فعالة لعمليها (أبو جليل وآخرون، 2020).

ومفهوم العلاقات العامة الرقمية كوظيفة ونشاط اتصالي قائم على استخدام الوسائل الالكترونية من شأنه إعطاء فكرة واضحة عما يجب أن تكون عليه هذه الوظيفة، فهو أكثر من نشاط تحققه المؤسسة من خلال علاقاتها المتعددة على الشبكة، وهو أبعد من الجهود الرامية لإيجاد وخلق علاقات طيبة وتحسين سمعتها (Scott & Center, 2019).

ويركز مفهوم العلاقات العامة الرقمية على استخدام شبكة الانترنت وتقنياتها لإقامة التفاهم المتبادل بين المؤسسة وبين جمهورها الخارجي والداخلي، حيث أن دور العلاقات العامة الرقمية يستند على استقبال المعلومات من الجمهور ليعمل من خلالها على تطوير عمل المؤسسة، إضافة إلى دورها في تلبية حاجات ورغبات الجمهور الداخلي من نواحي مختلفة، وخلق صورة ذهنية ايجابية للمؤسسة (الخطيب، 2015).

كما عرف (Jones, 2017) العلاقات العامة الرقمية بأنها: وظيفة ونشاط منظم تسعى المؤسسة من خلاله إلى توصيل المعلومات والأخبار والأفكار التي يتم جمعها من مصادر متعددة من الانترنت لتكسب ثقة الجمهور وتحقق مع من تتعامل معهم درجة من التفاهم والتأييد والمشاركة.

ويعرف الباحثون العلاقات العامة الرقمية بأنها وظيفة ونشاط تمارسه الجامعات الخاصة باستخدام تقنيات الاتصال الحديث وطرق الإعلام المتطورة لنيل وكسب ثقة جمهورها، من خلال التواصل مع هذا الجمهور عبر شبكة الانترنت في نطاق من التفاهم والثقة لخلق صورة ذهنية ايجابية، وبما يساهم في تعزيز مساندة ومؤازرة هذا الجمهور للمؤسسة، وهذا التواصل يتحقق

بإيجاد البرامج والنشاطات المخططة والمستمرة والقائمة على الأسس العلمية في مراقبة ومعرفة اتجاهات الجمهور وسلوكه.

### أهمية العلاقات العامة الرقمية

تكمن أهمية العلاقات العامة الرقمية بأنه نشاط بتقنياته الحديثة يتقدم اليوم بشكل سريع طارحاً للمؤسسات أنماطاً كثيرة، تمثل تحدياً حقيقياً لها في مجالات متعددة، مثل الذكاء الاصطناعي والاتصالات ونحوها، ويمكن أن نقول بكل ثقة أن العلاقات العامة الرقمية قد ساعدت على تغيير وتبديل قيم المؤسسة بشكل كبير، كما أنه في إطار هذه التغيرات الهامة التي يشهدها العالم اليوم، تشكل الثورة التقنية الحديثة أو ما يسمى بالعلاقات العامة الرقمية، العامل الرئيس المؤثر على بيئة المؤسسة (حلباوي، 2019).

وتتمثل أهمية العلاقات العامة الرقمية في كونها تعتمد بشكل أساسي على المعرفة البشرية والعلمية المتقدمة، والاستخدام الأمثل للمعلومات المتدفقة بوتيرة سريعة، وكذلك في خصوصيتها وإنفرادها عن الثورات التقنية السابقة، فهي لا تعتمد على المواد الأولية أو الطاقة أو غيرها من عوامل الإنتاج؛ بل أن عمادها الرئيس ومحركها الأساسي هو العقل البشري. كما ازدادت أهمية العلاقات العامة الرقمية في وقتنا الحاضر فمن خلالها تتفاعل المؤسسة مع محيطها وبيئتها وجمهورها، ومن خلاله تتشكل القنوات والمفاهيم والسلوكيات ويقدم أدلة ومؤشرات على ما وصلت إليه المؤسسة من تقدم (الخطيب، 2015).

ويرى الباحثون أن أهمية العلاقات العامة الرقمية تكمن في كونها تقوم على استخدام وتسخير الإمكانيات التقنية الحديثة لتنفيذ أنشطتها وتحقيق أهداف الجامعات الأردنية الخاصة في الاتصال مع الجمهور، حيث أن استخدام إمكانيات التقنيات المستخدمة بالعلاقات العامة الرقمية هو لتحقيق مزيد من الكفاءة والفعالية، وعلى وجه الخصوص فإن العلاقات العامة الرقمية وتقنية المعلومات والحاسبات الآلية فتحت آفاقاً غير محدودة إذا أحسنت إدارتها.

### مفهوم الأزمة التسويقية

الأزمة ظاهرة لا تكاد يخلو منها أي منظمة من المنظمات في العالم ولها آثارها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وحتى النفسية، وتؤثر بشكل أولي على متخذي القرارات في كيفية مواجهتها بطريقة سليمة وعلمية حتى لا تكون تأثيراتها سلبية والتي قد يصل خطرها مصير وكيان المنظمة بأكملها، إذا لم تجد الإدارة الفاعلة والمؤهلة للتعامل مع مختلف أنواع الأزمات (الحملوي، 2016).

إن مفهوم الأزمة التسويقية هو التغيير الذي يمكن أن يؤثر كلياً أو جزئياً على سلامة الأداء التسويقي في المنظمة، مما يباعد المنظمات التي تعاني منها عن الوضع القديم، ولكن هذا لا يعني أنها ستكتسب حالة جديدة، فالأزمة التسويقية هي حالة تسبب التوتر للمنظمة، فهي تهدد بقاءها، وتعرض أهم أهدافها التسويقية للخطر، ففي حالة حدوث أزمة، يصبح ثبات آليات التنبؤ والوقاية غير كاف ويلزم إجراء رد فعل طارئ (Tekin, 2014).

وتعرف الأزمة التسويقية بأنها مجموعة من الأحداث والظروف التي تحدث بشكل مفاجئ ويترتب عليها وجود نوع من التهديد الواضح لوضع المنظمة الراهن والمستقر، وتعمل الأزمة التسويقية على إحداث تغيير في الأوضاع الطبيعية وهي نقطة حرجية، ولحظة حاسمة تتحدد عندها مصير لتطور حدث معين، إما إلى الأفضل أو إلى الأسوأ (السكارنة، 2015).

ويعرف (Roux-Dufort, 2010) الأزمة التسويقية بأنها عملية تحول ناتجة عن اضطراب كبير يجبر على إعادة هيكلة النظم التسويقية في المنظمة، حيث انه من الممكن حدوث أزمة تسويقية نتيجة لحادث لا يمكن التنبؤ به أو نتيجة غير متوقعة لبعض الأحداث التي اعتبرت خطراً محتملاً، وفي جميع الأحوال فإن الأزمة التسويقية تتطلب دائماً اتخاذ القرارات التسويقية بسرعة للحد من الأضرار التي قد تلحق بالمنظمة.

ويعرف الباحثون الأزمة التسويقية بأنها كيان غير متوقع أو حدث أو نقطة تحول مفاجئ تؤدي إلى نتائج سلبية وتدهور البنية التنظيمية وخلق أوضاع غير مستقرة في الجامعات الأردنية الخاصة، مما يهدد أهدافها التسويقية ويخلق انعكاسات ونتائج غير مرغوب فيها، ويتم ذلك في وقت قصير وسريع، ويتطلب الاستعداد للأزمات التأهب لها طوال الوقت، بدلاً من تقدير متى وكيف سيحدث ذلك، بالإضافة إلى سرعة اتخاذ القرار التسويقي المناسب لمواجهة تأثيراتها وانعكاساتها.

### مفهوم إدارة الأزمات التسويقية

تعرف إدارة الأزمات التسويقية بأنها عملية التخطيط المسبق لحدث سلبي وغير متوقع للحد من تأثيره أو التقليل من أضراره على المنظمة، وذلك بوضع استراتيجيات تسويقية محددة أو مجموعة من السيناريوهات المتوقعة الحدوث مع اقتراح الحلول المناسبة لكل منها في حال حدوثه أثناء الأزمة التسويقية (جعفر، 2017).

وعرف (Cutlip, 2016) إدارة الأزمات التسويقية على أنها عملية تتكون من أنشطة التقييم لعلامات الأزمة التسويقية، مع الأخذ بالاحتياطات اللازمة من أجل التعافي منها مع الحد الأدنى من الخسارة التي تواجهها المنظمات، وفي هذه الحالة، تصل مختلف أنواع القضايا إلى مرحلة حاسمة

وتصبح الإدارة الإستراتيجية أكثر حيوية في التعامل معها من خلال سلسلة من الإجراءات والأعمال التي يقوم بها فريق إدارة الأزمة التسويقية لمجابهة الأحداث بدءاً من وقوعها وحتى انتهائها وتتطلب اتخاذ قرارات سريعة حولها.

وعرّفت إدارة الأزمات التسويقية بأنها عبارة عن النشاطات والاتصالات التي يؤديها المدراء في سعيهم للتخفيف من احتمالية حدوث الأزمة التسويقية، والتخفيف من أذى الأزمات الواقعة، وجهودهم في إعادة النظام بعد الأزمة، كما تشمل سعي صانع القرار لدى كل من أطراف الأزمة إلى ممارسة الضغط بشكل مرن وحكيم وفق مقتضيات الموقف وسعيهم إلى التعايش والتوافق دون أن تتحمل دولهم تكلفة أو خسارة (Bundy et al., 2016).

ويعرف الباحثون إدارة الأزمات التسويقية على إنها وضع الخطط اللازمة لمواجهة أي حدث سلبي قد تواجهه الجامعات الأردنية الخاصة ووضع السيناريوهات اللازمة لمواجهةها والتقليل من أثارها السلبية ومعالجتها، حيث إن علم إدارة الأزمات علم يعاد تشكيل مناهجه ونظرياته وأدواته ووسائله ويبتكر الجديد من أساليبه، وقد أصبح أيضاً سلوكاً ومنهجاً يحمل في طياته ملامح رؤية للتفاعل والتكامل مع متطلبات الحياة المعاصرة.

### مراحل إدارة الأزمة التسويقية

اعتمد الباحثون على عدد من الأبعاد لتمثيل وقياس واقع إدارة الأزمة التسويقية في الجامعات الأردنية الخاصة والتي تم اشتقاقها من خلال دراسة المراحل الأساسية الثلاث للتعامل مع الأزمة التسويقية، حيث يرى كل من (Alas & Vanhala, 2017) أن هذه المراحل الثلاث ليست بينها حدود فاصلة بشكل قاطع بل تتداخل وتتشابك فيما بينها، وفيما يلي توضيح لهذه المراحل:

**أولاً: مرحلة ما قبل الأزمة:** وهي المرحلة التي تنذر بوقوع الأزمة التسويقية وتنطوي على تحديد حالات الأزمة المحتملة وتطوير خطط المواجهة، وتخصيص الوقت والمعدات والقوى العاملة للاستعداد للأزمة، وتتطلب مرحلة ما قبل الأزمة عدداً من الإجراءات والتدابير التي تساعد في مواجهة الأزمة ومن هذه الإجراءات والتدابير اكتشاف إشارات الإنذار المبكر لحدوث الأزمة التسويقية، والاستعداد والوقاية للأزمة التسويقية (السكرانة، 2015)

**ثانياً: مرحلة التعامل مع الأزمة التسويقية:** وهي تنطوي على إدارة الحالة الفعلية المستمرة نفسها، حيث يتولى فريق الأزمة التسويقية استخدام الصلاحيات الممنوحة له، ويطبق الخطط الموضوعة ويستخدم المهارات المكتسبة من التدريب والاستعداد لمواجهة الأزمة التسويقية، وتتمثل هذه المرحلة باحتواء الأضرار التي تسببت في الأزمة التسويقية والسيطرة عليها،

وتحليل الموقف وتحديد أسباب حدوثها والنتائج المتوقعة لها، ثم مراجعة الخطط الموضوعية ودراسة مدى مطابقة السيناريوهات والبدائل المعدة مع طبيعة الأزمة التسويقية، وأخيراً التدخل الفعلي وفقاً للسيناريو المعد لمواجهة الأزمة التسويقية (Jia et al., 2012).

**ثالثاً: مرحلة ما بعد الأزمة التسويقية:** الأزمة لا تتوقف بمجرد الانتهاء من الأزمة وإخمادها، وإنما تمتد إلى مرحلة ما بعد الأزمة، وهي المرحلة التي يجري فيها احتواء الآثار الناجمة عن حدوث الأزمة التسويقية ويتم من خلالها علاج الآثار الناتجة عن الأزمة، وتتضمن الإجراءات التصحيحية لاستعادة الثقة، وعلاج تلك الآثار هو جزء هام من عملية إدارة الأزمة التسويقية، وتشمل هذه المرحلة استعادة النشاط بعد الأزمة، والتعلم من الأزمة من خلال التقييم والاستفادة من الدروس (Alas et al., 2017).

ويرى الباحثون إنه بإعداد الجامعات الأردنية الخاصة الخطة يجب حصر المشكلة مهما كان نوعها ويتم إجراء عملية تقدير الموقف بدقة ووضع عدة سيناريوهات مختلفة للمشكلة، واختيار أكثر السيناريوهات الأكثر توقعاً، وتعد خطة لمواجهة المشكلة مع مراعاة الإمكانيات المتوفرة، بمعنى أن تكون الخطة الموضوعية موضوعية وواقعية قابلة للتنفيذ، كل هذا يتم بواقعية قبل حدوث المشكلة، وإذا توافقت الخطة الموضوعية كما هو متوقع، واختلفت بعض الشيء فيعتبر المخطط قابل للتطبيق وجاهز للتعامل من خلاله مع الأزمة التسويقية وستكون نسبة النجاح كبيرة، ومع ذلك يمكن تعديل بعض الإجراءات المتخذة خلال إدارة الأزمة التسويقية طبقاً لتطورها.

### نتائج اختبار فرضيات الدراسة

**1- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا.**

**الجدول (1):** الأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية المتعلقة بإمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا

الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
1	3.400	.7927	3	متوسطة
2	3.267	.7501	4	متوسطة

7:	الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
3	شكل البنك فريق مؤهل في العلاقات العامة الرقمية للقيام بجمع البيانات حول احتمالية حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.511	.7451	1	متوسطة
4	تمتلك العلاقات العامة الرقمية في الجامعة وسائل اكتشاف إشارات الإنذار المبكر لوقوع أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.422	.7805	2	متوسطة
5	تعاملت العلاقات العامة الرقمية من الخطأ الوقائية لمنع حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.262	.7869	5	متوسطة
	المتوسط العام	3.372			متوسطة

تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.511-3.262) وأن الفقرة ونصها "شكلت الجامعة فريق مؤهل للقيام بجمع البيانات حول احتمالية حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا" هي الأعلى بين الإجابات، في حين أن الفقرة ونصها "استخدمت الجامعة خططا وقائية لمنع حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا" كانت الأقل بين الإجابات، ويلاحظ بشكل عام أن الأوساط التي تم التوصل كانت إيجابية وبدرجة متوسطة من الأهمية. كما يلاحظ أن الانحراف المعياري الذي تم التوصل إليه منخفض ومتقارب.

## الجدول (2): اختبار (T-Test) للفرضية الأولى

القرار الإحصائي	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة	Sig.	المتغيرات
رفض الفرضية العدمية	1.645	16.284	.000	إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا

يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت صفراً وهي إنها أقل من 5%، وقيمة T المحسوبة أكبر من الجدولية، مما يعني "إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبيه بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا".



## 2- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في

التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا.

**الجدول (3):** الأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية المتعلقة بإمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا

الرقم	الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
6	استخدمت العلاقات العامة الرقمية أنظمة معلومات بشكل مستمر للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.415	.7455	3	متوسط
7	عقد القائمون على قسم العلاقات العامة الرقمية اجتماعات دورية للاستعداد للتعامل مع أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.462	.7196	1	متوسط
8	يوجد في الجامعة تعليمات واضحة تحدد إجراءات تعامل العلاقات العامة الرقمية مع أزمة تسويقية بسبب كورونا قبل وقت حدوثها	3.427	.7554	4	متوسط
9	يوفر الجامعة الدعم لفريق العلاقات العامة الرقمية المعني بتشخيص احتمالية وقوع أزمة كورونا	3.250	.7933	2	متوسط
10	استفادت العلاقات العامة الرقمية من السيناريوهات الجاهزة للاستعداد لحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا	3.243	.7933	5	متوسط
	<b>المتوسط العام</b>	<b>3.359</b>			<b>متوسطة</b>

تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.243-3.462) وأن الفقرة ونصها "عقد القائمون على قسم العلاقات العامة الرقمية اجتماعات دورية للاستعداد للتعامل مع الأزمة التسويقية بسبب كورونا" هي الأعلى بين الإجابات، في حين أن الفقرة ونصها "توجد في الجامعة سيناريوهات جاهزة للاستعداد لحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا" كانت الأقل بين الإجابات، ويلاحظ بشكل عام أن الأوساط التي تم التوصل كانت بدرجة متوسطة من الأهمية. كما يلاحظ أن الانحراف المعياري الذي تم التوصل إليه منخفض ومتقارب.

**الجدول (4):** اختبار (T-Test) للفرضية الثانية

القرار الإحصائي	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	Sig.	المتغيرات
رفض الفرضية العدمية	11.28	1.645	.000	إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية أحدثتها كورونا

يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت صفرًا وهي إنها أقل من 5%، وقيمة T المحسوبة أكبر من الجدولية، مما يعني " إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من الأزمة التسويقية التي حدثت بسبب كورونا".

3- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية أحدثتها كورونا.

الجدول (5): الأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية المتعلقة بإمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا

رقم الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
11	3.545	.7529	2	متوسطة
12	3.532	.8072	3	متوسطة
13	3.377	.7738	4	متوسطة
14	3.665	.7657	1	متوسطة
15	3.229	.7838	5	متوسطة
المتوسط العام	3.469			متوسطة

تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.229-3.665) وأن الفقرة ونصها "قامت الجامعة بالاستجابة الفورية لاحتواء أزمة كورونا عن طريق توزيع المهام بفترة قصيرة عند حدوثها" هي الأعلى بين الإجابات، في حين وأن الفقرة ونصها "تم تدريب العاملون في الجامعة على سرعة الحركة والتنقل ونقل المعلومات فيما بينهم لاحتواء ومواجهة أزمة تسويقية أحدثتها كورونا" كانت الأقل بين الإجابات، ويلاحظ بشكل عام أن المتوسطات الحسابية التي تم التوصل كانت

بدرجة متوسطة من الأهمية. كما يلاحظ أن الانحراف المعياري الذي تم التوصل إليه منخفض ومتقارب.

#### الجدول (6): اختبار (T-Test) للفرضية الثالثة

المتغيرات	Sig.	R <sup>2</sup>	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	القرار الإحصائي
إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية أحدثتها كورونا	.000	.412	8.293	1.645	رفض الفرضية العدمية

يتضح من البيانات الواردة بالجدول السابق أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت صفراً وهي أقل من 5%، وقيمة T المحسوبة أكبر من الجدولية، مما يعني "إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا".

4- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا.

الجدول (7): الأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية المتعلقة بإمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا

الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
16	3.355	.7333	3	متوسطة
17	3.462	.7223	1	متوسطة
18	3.392	.7888	2	متوسطة
19	3.290	.7997	4	متوسطة
20	3.250	.7730	5	متوسطة
المتوسط العام	3.349			متوسطة

تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.250-3.462) وأن الفقرة ونصها "هناك خطط مستقبلية وضعتها الجامعة لإدارة أزمة كورونا بالاستفادة من معالجة هذه الأزمة" هي الأعلى بين الإجابات، وأن الفقرة ونصها "يتم الاستعانة بخبراء ومختصين من خارج الجامعة عند إعداد خطط استعادة نشاطها بعد حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا" كانت الأقل بين الإجابات، ويلاحظ بشكل عام أن الأوساط التي تم التوصل كانت بدرجة متوسطة من الأهمية. كما يلاحظ أن الانحراف المعياري الذي تم التوصل إليه منخفض ومتقارب.

#### الجدول (8): اختبار (T-Test) للفرضية الرابعة

القرار الإحصائي	قيمة T الجدولية	قيمة T المحسوبة	R <sup>2</sup>	Sig.	المتغيرات
رفض الفرضية العدمية	1.645	7.225	.213	.000	إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا

يتضح من البيانات الواردة في الجدول السابق أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت صفراً وهي إنها أقل من 5%، وقيمة T المحسوبة أكبر من الجدولية، مما يعني "إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا".

5- لا توجد إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا.

الجدول (9): الأوساط الحسابية وانحرافاتها المعيارية المتعلقة بإمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا

الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
21 يقوم العاملون في العلاقات العامة الرقمية بتقييم فاعلية خطط إدارة الأزمات التسويقية السابقة بقصد التعامل مع الأزمات المستقبلية	3.285	.7692	3	متوسطة
22 يستفيد العاملون في العلاقات العامة الرقمية من أزمة كورونا في تطوير قدراته في التعامل مع أي أزمات تسويقية محتملة	3.387	.7351	2	متوسطة
23 تساهم المعلومات التي يتم تبادلها بين إدارات العلاقات العامة الرقمية وأقسام البنك في تحديد آثار أزمة تسويقية بسبب كورونا والدروس المستفادة منها	3.485	.7585	1	متوسطة

الفقرات	وسط حسابي	انحراف معياري	الرتبة	أهمية الفقرة
24	3.282	.7466	4	متوسطة
25	3.247	.7915	5	متوسطة
المتوسط العام	3.337		متوسطة	

تراوحت المتوسطات الحسابية ما بين (3.247-3.485) وأن الفقرة ونصها "تساهم المعلومات التي يتم تبادلها بين إدارات وأقسام الجامعة في تحديد آثار أزمة تسويقية بسبب كورونا والدروس المستفادة منها" هي الأعلى بين الإجابات، وأن الفقرة ونصها "يتوافر لدى الجامعة أنظمة معلومات لتخزين واسترجاع النتائج والدروس المستفادة من أزمة تسويقية بسبب كورونا عند الحاجة" كانت الأقل بين الإجابات، ويلاحظ بشكل عام أن الأوساط التي تم التوصل كانت بدرجة متوسطة من الأهمية. كما يلاحظ أن الانحراف المعياري الذي تم التوصل إليه منخفض ومتقارب.

#### الجدول (10): اختبار (T-Test) للفرضية الخامسة

المتغيرات	Sig.	R <sup>2</sup>	قيمة T المحسوبة	قيمة T الجدولية	القرار الإحصائي
إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا	.000	.209	11.327	1.645	رفض الفرضية العدمية

يتبين أن قيمة الدلالة (Sig.) بلغت صفراً وهي أقل من 5%، وقيمة T المحسوبة أكبر من الجدولية، مما يعني "وجود إمكانية لاستخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا".

#### النتائج

1- أظهرت النتائج إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في الاكتشاف المبكر لإشارات الإنذار والتنبؤ بحدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا. وتبين أهمية تشكيل فريق مؤهل في العلاقات العامة الرقمية للقيام بجمع البيانات حول احتمالية حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا، كما تبين أهمية امتلاك العلاقات العامة في الجامعة لوسائل اكتشاف إشارات الإنذار المبكر لوقوع أزمة تسويقية بسبب كورونا، بالإضافة إلى أن العلاقات

العامة الرقمية أسهمت في إجراء مسح شامل للتعرف على مؤشرات احتمال حدوث أزمة تسويقية بسبب كورونا.

2- أظهرت النتائج إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في التخطيط والاستعداد بشكل جيد للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا. وتبين أهمية قيام قسم العلاقات العامة الرقمية بعقد اجتماعات دورية للاستعداد للتعامل مع الأزمة التسويقية التي حدثت بسبب كورونا، كما تبين أهمية قيام الجامعة بتوفير الدعم لفريق العلاقات العامة الرقمية المعني بتشخيص احتمالية وقوع أزمة تسويقية بسبب كورونا، بالإضافة إلى أن العلاقات العامة الرقمية استخدمت أنظمة معلومات بشكل مستمر للوقاية من أزمة تسويقية بسبب كورونا.

3- أظهرت النتائج إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في احتواء الضرر الذي تسببت به أزمة تسويقية بسبب كورونا. وتبين العلاقات العامة الرقمية استجابت بشكل فوري لاحتواء الأزمة التسويقية بسبب كورونا عن طريق توزيع المهام بفترة قصيرة عند حدوثها، كما قامت بالتنسيق مع المراكز المتخصصة في إدارة الأزمة التسويقية بسبب كورونا عند حدوثها، بالإضافة إلى أنه تبين أن لدى الجامعات قدرة على تحريك مواردها البشرية التي تعمل في العلاقات العامة الرقمية لاحتواء الأزمة التسويقية التي أحدثتها كورونا.

4- أظهرت النتائج إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في استعادة النشاط بعد أزمة تسويقية بسبب كورونا. وتبين أن هناك خطط مستقبلية وضعها العاملون في العلاقات العامة الرقمية لإدارة الأزمة التسويقية بسبب كورونا بالاستفادة من معالجة هذه الأزمة، كذلك فقد اتخذ العاملون في العلاقات العامة الرقمية الإجراءات اللازمة لممارسة نشاطاتها الاعتيادية دون تأخير بعد الأزمة التسويقية التي حدثت بسبب كورونا، بالإضافة إلى أنه تبين أن العاملين في العلاقات العامة الرقمية يقومون بمراجعة الإجراءات المتعلقة بأساليب معالجة الأزمة التسويقية التي حدثت بسبب كورونا.

5- أظهرت النتائج إمكانية استخدام العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة في امتلاك مقومات التعلم من أزمة تسويقية بسبب كورونا. وتبين أن المعلومات التي يتم تبادلها بين إدارات العلاقات العامة الرقمية وأقسام الجامعة تساهم في تحديد آثار الأزمة التسويقية بسبب كورونا والدروس المستفادة منها، وتبين أن العاملون في العلاقات العامة الرقمية يستفيدون من الأزمة التسويقية التي حدثت بسبب كورونا في تطوير قدراتهم في التعامل مع أي أزمات محتملة، بالإضافة إلى أنه تبين أن العاملون في العلاقات العامة الرقمية يقومون بتقييم فاعلية خطط إدارة الأزمات التسويقية السابقة بقصد التعامل مع الأزمات المستقبلية.

## التوصيات

- 1- التأكيد على أهمية أن تتعامل العلاقات العامة الرقمية الجامعات الأردنية الخاصة مع الخطط الوقائية لمنع حدوث الأزمات التسويقية.
- 2- ضرورة أن تستجيب العلاقات العامة الرقمية في الجامعة للتغيرات التي تحدث بشكل سريع والتنبؤ بحدوث الأزمات التسويقية.
- 3- ضرورة الاستفادة العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة من السيناريوهات الجاهزة للاستعداد لحدوث الأزمات التسويقية.
- 4- قيام الجامعات الأردنية الخاصة بإصدار تعليمات واضحة تحدد إجراءات تعامل العلاقات العامة الرقمية مع الأزمة التسويقية.
- 5- العمل على تدريب العاملين في العلاقات العامة الرقمية في الجامعة على سرعة الحركة والتنقل ونقل المعلومات فيما بينهم لاحتواء ومواجهة الأزمات التسويقية.
- 6- قيام العاملين في العلاقات العامة الرقمية في الجامعة بأداء أدوارهم للمساعدة في احتواء الأزمات التسويقية التي قد تحدث.
- 7- الاستعانة بخبراء ومختصين في العلاقات العامة الرقمية من خارج الجامعة عند إعداد خطط استعادة نشاطها بعد أي أزمة تسويقية.
- 8- قيام الجامعات الأردنية الخاصة بتقديم الحوافز (المادية أو المعنوية) للموظفين في العلاقات العامة الرقمية الذين يساهمون في مواجهة الأزمة التسويقية.
- 9- قيام الجامعات الأردنية الخاصة بتوفير أنظمة معلومات لتخزين واسترجاع النتائج والدروس المستفادة من الأزمات التسويقية عند الحاجة.
- 10- قيام العاملين في العلاقات العامة الرقمية في الجامعات الأردنية الخاصة بمعالجة أية ثغرات في خططها التسويقية السابقة في خطط الأزمات المستقبلية.

## المراجع

أولاً: القرآن الكريم

ثانياً: المراجع باللغة العربية

جعفر، يونس (2017). أثر التخطيط الاستراتيجي في إدارة الأزمات دراسة تطبيقية: المؤسسات العامة في منطقة ضواحي القدس، مجلة جامعة الأقصى (السلسلة العلوم الإنسانية)، (1)21، 293-324.

أبو جليل، محمد منصور وهيك، إيهاب وعقل، إبراهيم والطراونة، خالد والكتبي، سعيد (2020)، المفاهيم التسويقية الحديثة وأساليبها، دار غيداء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

حلباوي، يوسف (2019)، الثقافة في الوطن العربي، مفهومها وتحدياتها، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة الثقافة القومية (21)، بيروت. ص21.

الحملوي، محمد رشاد، (2016)، إدارة الأزمات، منشورات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة.

الخطيب، سعاد راغب، (2015)، المدخل إلى العلاقات العامة الرقمية وتقنيات الاتصال، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

السكرانة، بلال، (2015)، إدارة الأزمات. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان: الأردن.

صالح، مؤيد حاج، (2017) دور التخطيط التسويقي الاستراتيجي في إدارة الأزمات وآليات تفعيله: دراسة حالة المؤسسة العامة للصناعات النسيجية، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية والاقتصادية، (1)33، 79-101.

العبيدي، انتصار داود، (2006)، إستراتيجية العلاقات العامة الرقمية في إدارة الأزمة السياحية: دراسة ميدانية في هيئة تنشيط السياحة، أطروحة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة بغداد، بغداد، العراق.

عمر، أيمن نور الدين، (2020)، كورونا وأزمات الاقتصادات الدولية، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، 43، (499): 117-135.



عيون، سهيلة، (2012)، دور التسويق العملي في المحافظة على صورة العلامة في الأزمات التسويقية، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد وعلوم التيسير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية.

القوطجي، بشار، والملا حسن محمد، (2019)، اليقظة التسويقية ودورها في إدارة الأزمة التسويقية، بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الثالث لجمعية إدارة الأعمال العراقية، بعنوان: استشراف إدارة الأزمات وتحدياتها، المعقد خلال شهر نيسان، 2019 في مدينة بغداد.

### ثالثا: المراجع باللغة الانجليزية

- Alas, R., Gao, J. & Vanhala, S. (2017). The crisis management in Chinese and Estonian organizations. *Chinese Management Studies*, 4(1), 18-36.
- Bundy, J., Pfarrer, M. & Coombs, W. (2016). Crises and Crisis Management: Integration, Interpretation, and Research Development. *Journal of Management*, 43(6), 1661-1692.
- Castells, M. (2019), *The Internet Galaxy: Reflections on the Internet, Business, and Society*. Oxford University Press, England.
- Cutlip, S.M., Center, A.H. & Broom, G.M. (2016). *Effective Public Relations*. Upper Saddle River, NJ: Pearson Education International.
- Flew, Terry, (2018). *New Media: An Introduction*, London: Oxford University Press.
- Jia, Z., Shi, Y., Jia, Y. & Li, D. (2012) A Framework of Knowledge Management Systems for Tourism Crisis Management. *Procedia Engineering*, 29(2012):138-143.
- Jones, Eerre, (2017), *Public Relation for Design Professional*, N. J Prentice Hal Inc. Englewood Cliffs.
- Kotler, Philip, (2016), *Marketing Insights from A to Z*, New jersey, johy & Sons, Inc.
- Roux-Dufort, C. (2010). Why organizations don't learn from crises: the perverse power of normalization. *Review of Business*, 21 (3), 25-30.

Sandra, C. M.,; Corey W.; Nakeitra B.,; Erica T.,& Mauda M. (2020), *The Role of Public Health in COVID-19 Emergency Response Efforts From a Rural Health Perspective*, Commentary, Vol, 17, US Public Health Response to COVID-19 and Chronic Disease special supplement.

Scott M.Cutlip & Center. Allen, (2019), *Effective Public Relation*, Newjersy: prentice Hall.

Tekin, Ö. (2014). *Importance of Crisis Management for Public Administration: The Practice in Turkish Public Administration*. The West East Institute International Academic Conference Proceedings, Budapest, Hungary,163-171.

## مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها

عامر مسلماني\* ، علي عنبر\*\* وعمار مسلماني\*\*\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها، واختلافها باختلاف مجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية)، وكذلك اختلافها باختلاف طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى) كما هدفت إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات [طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج] في اختلاف مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى.

ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحث أساليب تحليل احصائي متمثلة بحساب الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لكفاءة الخدمات الصحية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية) وحسب طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى) من وجهة نظر المراجعين إليها، كما استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين السداسي لحساب الوسط الحسابي لكفاءة الخدمات الصحية من وجهة نظرا مراجعيها وفقا لكل من [طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج].

وأظهرت نتائج التحليل الاحصائي لمستوى كفاءة الخدمات الصحية من وجهة نظر المراجعين إليها، أن مستوى كفاءة الخدمات الصحية بشكل عام في بلدية إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها حسب مقياس ليكرت الخماسي جاء ضمن تقييم متوسط (50,3)، بينما جاء تقييم كفاءة الخدمات الصحية حسب طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى) ضمن تقييم متوسط، (54,3) للمركز الأولي، (51,3) للمركز الشامل، (43,3) للمستشفى. أما مستوى كفاءة الخدمات الصحية حسب مجالاتها (عامة، عاملين، صحية) جاء ضمن تقييم مرتفع (71,3) لخدمات العاملين في المؤسسات الصحية، وضمن تقييم متوسط للخدمات العامة (38,3)، وضمن تقييم متوسط أيضا للخدمات الصحية (36,3).

الكلمات المفتاحية: إربد الكبرى، الخدمات الصحية، رضا المراجعين، تحليل التباين السداسي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* جامعة اليرموك، المدرسة النموذجية. Email: [amirmam@yu.edu.jo](mailto:amirmam@yu.edu.jo)

\*\* الجامعة الاردنية، قسم الجغرافيا. Email: [alihdanbar@hotmail.com](mailto:alihdanbar@hotmail.com)

\*\*\* وزارة التربية والتعليم. Email: [ammar.maslamani@yahoo.com](mailto:ammar.maslamani@yahoo.com)

## The Level of Efficiency of Government Health Services in Greater Irbid from the Point of View of its Auditors

**Amir Muslimani**, *Yarmouk University, The Model School.*

**Ali Anbar**, *University of Jordan, Department of Geography.*

**Ammar Muslimani**, *MOE.*

### Abstract

This study aimed to know the level of efficiency of government health services in Greater Irbid from the point of view of their auditors, and their differences according to the different areas of efficiency of their services (public, workers, health), as well as their differences according to their nature (primary center, comprehensive center, hospital). The effect of some variables [the nature of the health institution, the frequency of the visit; vehicle arrival time; arrival time by public transport; distance from the place of residence; The time of receiving treatment]" in the different level of efficiency of government health services services in Greater Irbid.

To achieve these goals, the researcher used statistical analysis methods represented by calculating the arithmetic mean and standard deviations of the efficiency of health services and the areas of efficiency of their services (public, workers, health) and according to their nature (primary center, comprehensive center, hospital) from the point of view of the auditors, and the researcher also used the method of analysis Hexagonal variance to calculate the arithmetic mean of the efficiency of health services from the point of view of its auditors, according to each of [the nature of the health institution; repeat visit; vehicle arrival time; arrival time by public transport; distance from the place of residence; time of receiving treatment].

The results of the statistical analysis of the level of efficiency of health services from the point of view of the auditors showed that the level of efficiency of health services in general in the Greater Irbid Municipality from the point of view of its auditors according to the five-point Likert scale came within an average evaluation (3.50), while the evaluation of the efficiency of health services was according to their nature (Primary center, comprehensive center, hospital) within an average evaluation, (3.54) for the primary center, (3.51) for the comprehensive center, (3.43) for the hospital. As for the level of efficiency of health services according to their fields (general, workers, health) it was within a high evaluation (3.71) for the services of workers in health institutions, and within an average evaluation of public services (3.38), and within an average evaluation of health services also (3.36).

**Keywords:** Greater Irbid, Health services, Customer satisfaction, Six-way analysis of variance.

## المقدمة:

تؤدي الخدمات الصحية دوراً مهماً في التقدم الاقتصادي للدولة، وذلك لما توفره من أيدي عاملة تتمتع بصحة جيدة مما ينعكس على زيادة إنتاجية العامل الأمر الذي يسهم في زيادة الدخل الفردي والدخل القومي للدولة، لذا تسعى الدول إلى تحسين الوضع الصحي وزيادة كفايته، لما في ذلك من أثر إيجابي على العنصر البشري ودوره الإيجابي في عملية التنمية والاستفادة من نتائجها.

ويعد موضوع تحسين كفاءة الخدمات الصحية هدفاً من الأهداف التي تسعى وزارة الصحة الأردنية إلى تحقيقها، وترتبط كفاءة الخدمات الصحية بالمعدات والأجهزة الطبية الحديثة والكفاءات البشرية المدربة والمؤهلة للعمل على رعاية صحة المراجع، وعليه فإن رضى المراجعين يرتبط ارتباطاً مباشراً بكفاءة الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في بلدية إربد الكبرى، إذ كلما ارتفع مستوى رضى المراجعين عكس ذلك ارتفاع مستوى كفاءة الخدمات الصحية، بينما يعكس انخفاض مستوى رضى المراجعين انخفاض مستوى كفاءة الخدمات الصحية المقدمة لهم.

## مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تشهد إربد الكبرى نمواً سكانياً وعمرانياً سريعين، إذ بلغ عدد سكانها عام 2018 حوالي 907675 نسمة<sup>(1)</sup>، يتوزعون على مساحتها البالغة 84.356 كم<sup>2</sup><sup>(2)</sup>، ويرجع هذا النمو الكبير إلى ارتفاع معدل الزيادة السكانية 4.2%<sup>(1)</sup>، وإلى الهجرات من القرى والمدن المحيطة بها التي لعبت دوراً كبيراً في زيادة عدد سكانها، إضافة إلى استقبالها عدداً من المهاجرين السوريين الذين استقروا فيها في السنوات الأخيرة.

وتنتج عن هذه الزيادة السكانية زيادة في الضغط على الخدمات العامة في إربد الكبرى بما في ذلك الخدمات الصحية، مما أدى إلى تراجع مستوى الخدمات الصحية المقدمة للسكان. لذا تأتي هذه الدراسة في محاولة التعرف على مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها، ومن هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة للإجابة على التساؤل الرئيس، وهو: "ما مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها؟" وينبثق عن التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

- 1- ما مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها وفقاً لمجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية)؟

- 2- ما مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها حسب طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى)؟
- 3- هل توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى تُعزى إلى [طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج]؟

### أهمية الدراسة:

تشكل الخدمات الصحية إحدى الركائز الأساسية لتقدم المجتمعات، لذا فقد جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مستوى كفاءة الخدمات الصحية التي تقدمها المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في إربد الكبرى لسكانها من وجهة نظر مراجعيها، واختلافها باختلاف مجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية)، وكذلك اختلافها باختلاف طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى). وتنبع أهمية هذه الدراسة في كونها تهدف إلى معرفة مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، إذ يمكن اعتبار آراء عينة الدراسة مؤشراً على مستوى الخدمات الصحية، والتي يمكن الاعتماد عليها من قبل الجهات القائمة على الخدمات الصحية في منطقة الدراسة في تحسين مستوى هذه الخدمات، وستسهم هذه الدراسة في توفير قاعدة بيانات يمكن استخدامها عند التخطيط للخدمات الصحية، مما يتيح الفرصة لأصحاب القرار والمخططين لاتخاذ الإجراءات المناسبة التي تكفل تقديم خدمة صحية أفضل.

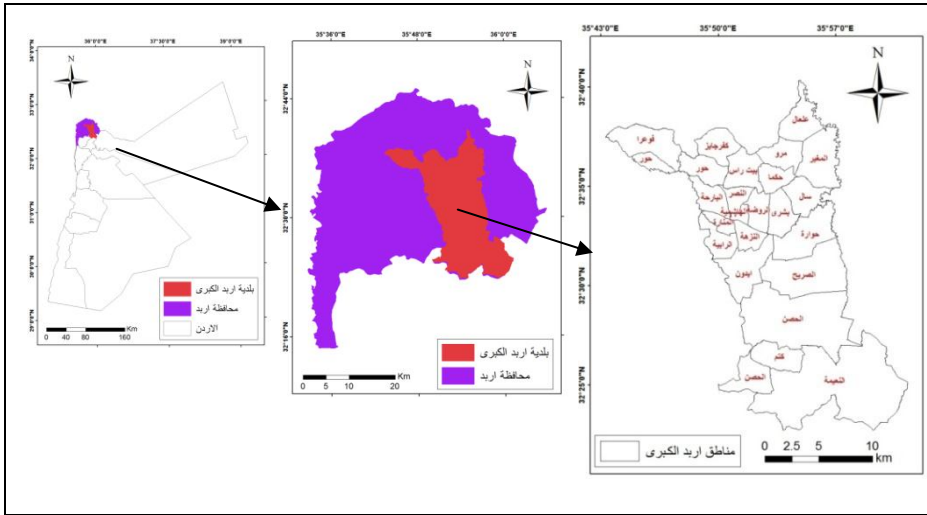
### اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- التعرف على مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها.
- 2- الكشف عن اختلاف مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها باختلاف مجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية)، وكذلك اختلافها باختلاف طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى).
- 3- التعرف على أثر بعض المتغيرات [طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج] في اختلاف مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى.

## منطقة الدراسة:

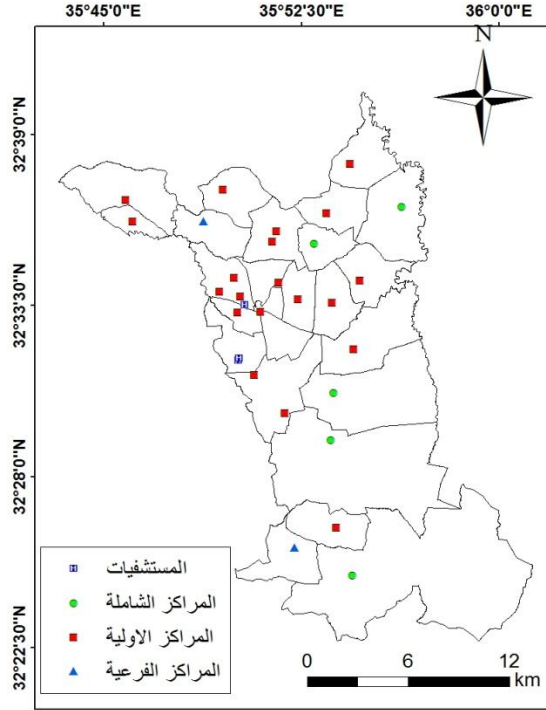
تعد بلدية إربد الكبرى من أكبر البلديات في شمال المملكة الأردنية الهاشمية، وتشمل منطقة الدراسة على مناطق إربد الكبرى حسب تقسيماتها الإدارية حيث تتألف إربد الكبرى من 23 منطقة والشكل (1) يوضح منطقة الدراسة (إربد الكبرى والمناطق التابعة لها) وتعتبر إربد الكبرى المركز الإداري لمحافظة إربد الواقعة شمال المملكة الأردنية الهاشمية.



الشكل (1): منطقة الدراسة.

المصدر: بلدية إربد الكبرى وعمل الباحث.

وتتمثل الخدمات الصحية الحكومية المقدمة للسكان في بلدية إربد الكبرى (منطقة الدراسة) بالمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية المختلفة التي توجد فيها، وتشمل منطقة الدراسة على ثلاثة مستشفيات حكومية (مستشفى الأميرة بسمة، مستشفى الأميرة رحمة للأطفال، مستشفى الأميرة بديعة للنسائية)، كما تشمل خمسة مراكز صحية شاملة، إضافة إلى عشرين مركزاً صحياً أولياً، والشكل (2) يوضح توزيع الخدمات الصحية الحكومية في منطقة الدراسة.



الشكل (2): توزيع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة.

المصدر: عمل الباحث.

### الدراسات السابقة:

حظي موضوع الخدمات باهتمام كبير بسبب تزايد السكان وتزايد متطلباتهم، وبمرور الزمن تزايد الاهتمام بدراسة الخدمات وأصبحت أكثر تنوعاً وتفصيلاً، فظهرت الحاجة إلى مزيد من الاهتمام بالخدمات لأنها تتعلق بحياة الفرد اليومية، بل إنها أصبحت إحدى الموضوعات التي يقاس من خلالها تطور المجتمعات وتقدمها، فمن خلال نوعية وكفاءة الخدمات يمكن قياس التطور الحضاري الذي حققته تلك المجتمعات<sup>(3)</sup>، وقد تعددت الدراسات التي اهتمت بدراسة الخدمات والخدمات الصحية بشكل خاص ويمكن استعراض هذه الدراسات كما يلي:

أ- الدراسات التي تتعلق بمستوى رضا المراجعين عن مستوى الخدمة المقدمة لهم:

هدفت دراسة Lawrence<sup>(4)</sup> إلى دراسة العلاقة بين خصائص المرضى وخصائص الخدمات الصحية المقدمة لهم، وتقييم المرضى لمستوى هذه الخدمة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود



ثلاثة عوامل تؤثر في رضا المرضى عن الخدمة الصحية وهي العمر، الرضا المجتمعي، طبيعة واستمرارية الخدمة الصحية المقدمة لهم، في حين أن جنس المريض والحالة الاجتماعية والدين وعدد مرّات الزيارة لم يكن لها تأثير في مستوى رضا المرضى عن الخدمة المقدمة لهم.

بينما قام كل من Harjm و Inguanzo<sup>(5)</sup> بدراسة العوامل المؤثرة في مستوى رضا المرضى عن الخدمات الصحية المقدمة لهم، وتوصلت الدراسة إلى أن عامل العمر ومستوى الدخل والمستوى التعليمي تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في رضا المرضى عن مستوى الخدمات المقدمة لهم، إذ يزداد مستوى الرضا كلما زاد العمر وانخفض مستوى الدخل، بينما يقل مستوى الرضا كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرضى.

درس كل من Frick و Chadha و Waston<sup>(6)</sup> العلاقة بين جودة خدمات التعليم المقدمة للطلبة، وبين رضا الطلبة عن مستوى الخدمة، وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة طردية بين مستوى الخدمات المقدمة للطلبة ومستوى رضاهم عنها، فكلما ارتفع مستوى الخدمات التعليمية المقدمة زاد رضا الطلبة عنها.

وتناول بني حمدان<sup>(7)</sup> أثر جودة الخدمات التعليمية على رضا الطلبة في جامعة العلوم التطبيقية الخاصة في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بتوزيع استبانة على عينة من طلاب الجامعة، وتوصلت الدراسة إلى ارتفاع مستوى جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة، ووجود أثر ذي دلالة إحصائية لجودة الخدمات التعليمية على رضا طلبة هذه الجامعة.

وقام الموسوي<sup>(8)</sup> بدراسة واقع الخدمات الصحية في قضاء المدينة في العراق، وذلك من خلال تطبيق عدد من المؤشرات الصحية لبيان درجة كفاءة هذه الخدمات، كما قام الباحث بتوزيع استبانة على عدد من المراجعين للمراكز الصحية في القضاء بطريقة عشوائية، وتوصلت الدراسة إلى سوء توزيع الخدمات الصحية في قضاء المدينة، وانخفاض درجة رضا المراجعين عن الخدمات الصحية المقدمة لهم الناتج عن تدني مستوى هذه الخدمات في المؤسسات الصحية.

في حين درس رجال<sup>(9)</sup> واقع الخدمات الصحية في قضاء المجر الكبير في الكويت وذلك باستخدام عدد من المؤشرات الصحية وتطبيقها لمعرفة درجة كفاية وكفاءة تلك الخدمة، كما استخدم الباحث استبانة لقياس مدى رضا المراجعين عن مستوى الخدمة المقدمة لهم، إذ تم توزيع الاستبانة على عينة عشوائية على المراجعين، وتوصلت الدراسة إلى أن (54.5)% من المراجعين أشاروا إلى أن مستوى الخدمات الصحية جيد.

## ب- الدراسات التي تتعلق بتوزيع الخدمات الصحية ومنها:

ركزت دراسة رشدي<sup>(10)</sup> على تقييم كفاءة توزيع الخدمات في محافظة القدس. واستخدمت الدراسة التحليل الإحصائي المعتمد على نظم المعلومات الجغرافية، وقد توصلت الدراسة إلى سوء توزيع الخدمات الصحية سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي، وكشفت عن وجود بعض التجمعات السكانية التي تخلو من مرافق صحية فيها.

درس استيتية<sup>(11)</sup> التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، إذ هدفت دراسته إلى تقييم كفاءة توزيع الخدمات الصحية ومدى ملائمتها لمعايير التخطيط المكاني التي تلي حاجة السكان وتقديم مقترح مكاني أفضل لتوزيع الخدمات الصحية في منطقة الدراسة، وأظهرت الدراسة وجود سوء في توزيع الخدمات الصحية وعدم كفايتها خاصة فيما يتعلق بمراكز الرعاية الأولية والصيدليات.

قام أبو صلاح<sup>(12)</sup> بتحليل واقع الخدمات الصحية والتعليمية في محافظة نابلس من حيث توزيعها ومدى ملائمتها للتوسع العمراني والنمو السكاني في المحافظة، وبيان أهم المشاكل التي تعاني منها واقتراح حلول لهذه المشاكل، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم المشاكل التي تعاني منها الخدمات الصحية والتعليمية ناتجة عن عدم التخطيط السليم لها بما يتلاءم واحتياجات السكان الحالية والمستقبلية في منطقة الدراسة.

## ج- الدراسات التي تتعلق بتقييم كفاءة الخدمات الصحية بالاعتماد على مؤشر سهولة الوصول إلى هذه الخدمات:

قام Ruishan<sup>(13)</sup> بدراسة تأثير الوصلية الجغرافية على الطلب على الخدمات الصحية في الصين، مستخدمة أسلوب تحديد أقصر الطرق إلى أماكن تواجد الخدمات الصحية بهدف تحديد المناطق التي تعاني من نقص في الخدمات الصحية والمناطق التي تشهد فائضاً فيها، وأظهرت الدراسة وجود تباين في الخدمات الصحية المقدمة للسكان في المناطق الحضرية عنها في المناطق الريفية.

سعت دراسة كل من Jamtsho and Corner<sup>(14)</sup> إلى قياس سهولة الوصول الى الخدمات الصحية الأولية في منطقة Bhutan في استراليا، بالاعتماد على أسلوب تحليل نموذج الجاذبية (gravity- based) لقياس سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية، وتوصلت الدراسة إلى وجود تفاوت ملحوظ في سهولة الوصول حيث تمتع 19 حياً فقط من اصل (203) حي بسهولة وصول جيدة.

وحاولت دراسة Masood وRahimzadeh<sup>(15)</sup> قياس سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية في مدينة بندر عباس (إيران)، بالاعتماد على أسلوب (Floating catchment) لقياس سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية، وتوصلت الدراسة إلى أن استخدام (Euclidean Distance) لا يعطي نتائج دقيقة في قياس سهولة الوصول، في حين أن استخدام وقت الاستجابة يعطي نتائج أكثر دقة، وذلك من خلال قياس المسافة الأقصر من مراكز الأحياء السكنية إلى الخدمات الصحية.

هدفت دراسة kim وآخرون<sup>(16)</sup> إلى تحسين سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية في مدينة سيول (في كوريا الجنوبية)، حيث حاول وضع خطة لتطوير سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية في مدينة سيول بما يتناسب مع خصائص المدينة، وذلك باقتراح مجموعة من الحلول لتحسين سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية في المناطق التي تتدنى فيها سهولة الوصول.

#### د- الدراسات على المستوى المحلي:

هدفت دراسة عدوان<sup>(17)</sup> إلى تقييم الخدمات التي تقدمها المراكز الصحية في محافظات إقليم شمال الأردن من خلال توزيع استبيان على المراجعين لهذه المراكز، فتميّن وجود رضا عام عن مستوى تعامل الأطباء والجهاز التمريضي في جميع المراكز الصحية، مقابل انطباعات سلبية عن مدى توفر العلاج في هذه المراكز.

حاولت دراسة عبيدات<sup>(18)</sup> التعرف على عدالة توزيع المراكز الصحية الأولية في مدينة إربد وقياس سهولة الوصول لهذه المراكز، وقياس مدى رضا المراجعين عن كفاءة خدماتها، وقد توصلت الدراسة إلى عدالة التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الأولية في مدينة إربد، كما حصلت الخدمة المقدمة في هذه المراكز على رضا المراجعين، كما تبيّن أن مدينة إربد مغطاة بخدمة المراكز الصحية الأولية ضمن نطاق عشر دقائق الخاص بشبكة الطرق.

قام دويكات وطلافة<sup>(19)</sup> بدراسة هدفت إلى تقييم وتحليل نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد، بالاعتماد على (المنهج الكارتوغرافي) الذي يستخدم برمجية (Arc GIS) في تحليل نمط توزيعها وأظهرت الدراسة أن نمط توزيع المراكز الصحية الشاملة والفرعية كان نمطاً مشتتاً، بينما تتخذ المراكز الصحية الأولية نمطاً عشوائياً.

يلاحظ أن معظم الدراسات التي تناولت موضوع الخدمات الصحية قد تناولت التوزيع المكاني ونمط التوزيع الجغرافي للخدمات، وبعضها ركز على قياس سهولة الوصول إلى الخدمات الصحية باعتباره مؤشراً على عدالة التوزيع، في حين يلاحظ قلة الدراسات على المستوى المحلي التي حاولت الربط بين مستوى الخدمات الصحية ورضا المراجعين عن مستوى هذه الخدمات، فقد ركزت دراسة عبيدات، 2009 ودراسة دويكات وطلافة، 2015 على توزيع الخدمات الصحية

وعلاقتها بالتوزيع السكاني بالاعتماد على التحليل الكارثوغرافي دون التطرق إلى موضوع مستوى رضا المراجعين عن مستوى الخدمة الصحية المقدمة لهم.

أما بالنسبة إلى دراسة عدوان فقد اقتصر على دراسة الخدمات الصحية التي تقدمها المراكز الصحية فقط، بالاعتماد على قياس مدى رضا المراجعين عن هذه الخدمات من خلال توزيع استبانة على المراجعين وتحليلها للتعرف على درجة رضاهم عن مستوى الخدمة الصحية.

وما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات السابقة أنها حاولت معرفة مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، واختلافها باختلاف مجالات كفاءة خدماتها (العامة، العاملين، الصحية). وكذلك اختلافها باختلاف طبيعتها (مركز أولي، مركز شامل، مستشفى) كما هدفت إلى التعرف على أثر بعض المتغيرات [طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج] في اختلاف مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى.

#### البيانات ومنهجية الدراسة:

واعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على جمع البيانات من مصادرها المختلفة ومن ثم تحليلها بالأساليب الإحصائية التي تخدم أهداف الدراسة، وفيما يلي تفصيل للمنهجية التي تم اتباعها.

#### البيانات ومصادرها: وتشمل:

##### أ. المصادر الثانوية وتشمل:

- 1- البيانات الخاصة بالمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية: واعتمدت الدراسة على أعداد المراجعين للمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في منطقة الدراسة من مديرية صحة إربد لعام 2018.
- 2- خريطة الأساس لبلدية إربد الكبرى وتم الحصول عليها من بلدية إربد الكبرى.
- 3- المصادر المكتبية: وتتمثل بالكتب والدوريات وأبحاث علمية.

##### ب. المصادر الأولية وتشمل:

- 1- الزيارات الميدانية للمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في إربد الكبرى والتعرف إلى الخدمات التي تقدمها.

2- البيانات الخاصة بكفاءة الخدمات الصحية والمقدمة من المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها، وقد حصل الباحث عليها بتوزيع استبانة على عينة من المراجعين لهذه الخدمات.

3- البيانات الخاصة بمواقع المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في بلدية إربد، إذ تم استخدام تطبيق (GPS Essential) بواسطة الهاتف المحمول للحصول على احداثيات مواقع المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في بلدية إربد.

### مجتمع الدراسة وعينتها من المراجعين لمؤسسات الخدمات الصحية:

تكوّن مجتمع الدراسة من (4069) مراجعاً لخدمات المؤسسات الصحية الحكومية حسب احصاءات مديرية صحة إربد لعام 2018م (20) - وهو المعدل اليومي للمراجعين لخدمات المؤسسات الصحية - (مستشفيات؛ بواقع (1161) مراجع لثلاثة مستشفيات<sup>(1)</sup>، المراكز الصحية الشاملة؛ بواقع (726) مراجع لخمسة مراكز شاملة<sup>(2)</sup>، المراكز الصحية الأولية؛ بواقع (2182) مراجعاً لعشرين مركزاً أولياً<sup>(3)</sup>). في حين تألفت عينة الدراسة من (456) مراجعاً للمؤسسات الصحية الحكومية، يتوزعون وفقاً لطبيعة المؤسسة الصحية إلى (212) مراجعاً للمراكز الصحية الأولية و(118) مراجعاً للمراكز الصحية الشاملة و(126) مراجعاً للمستشفيات؛ مُشكّلين ما نسبته (11.21%) تقريباً من مجتمع الدراسة، حيث اختير أفرادها بالطريقة العينة الطبقية التناسبية التي تراعي نسبة المراجعين للمؤسسات الصحية حسب طبيعتها (المراكز الصحية الأولية؛ المراكز الصحية الشاملة؛ المستشفيات) في مجتمع الدراسة، وذلك كما هو مبين في جدول (1).

لقياس مدى كفاءة خدمات المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية، جرى الاعتماد على آراء عينة من المراجعين لها خلال عام 2018م، بحيث أمكن تحديد العينة من هؤلاء المراجعين باستخدام معادلة (Yamane)<sup>(21)</sup>:

$$n = N / (1 + [N \times \epsilon]) \dots \dots \dots (1)$$

حيث إن n: حجم العينة N: عدد المراجعين ε: نسبة الخطأ في العينة (0.0025).

وبعد تطبيق المعادلة، تبيّن أن حجم العينة يساوي (364) مراجعاً إلا أنه قد جرى زيادة عدد المراجعين في كل مؤسسة صحية خشية وجود مقدار كبير من الفقد في الاستجابات.

(1) هي: الأميرة بسمة، والأميرة بديعة، والأميرة رحمة.

(2) هي: نعيمه، المغير، الحصن، الصريح، حكما.

(3) هي: إيدون، مرو، البارحة، التركمان، التطوير الحضري، الرازي، الزهراوي، ابن سينا، بيت رأس، بشرى، حوارة، حور، حنيناء، الطوال، سال، ضاحية الحسين، كتم، كفر جايز، علعال، فوعرا.

تم توزيع الاستبانة على عينة الدراسة في الفترة ما بين 2020/2/21 ولغاية 2020/6/25، إذا تخلل مرحلة توزيع الاستبانة فترة توقف بسبب الحضر الذي فرضته الدولة على المواطنين خلال جائحة كورونا، وقد تم توزيع الاستبانة على المراجعين للمستشفيات بشكل مباشر من خلال الطلب من المراجع الإجابة على استبانة الدراسة بعد شرحها بشكل مفصل له، أما المراكز الصحية الحكومية الشاملة والأولية فقد تم شرح الاستبانة لموظف الديوان وطلب منه القيام بتوزيعها، لكثرة عددها وتباعدها عن بعضها البعض، وقد تم اختيار أفراد العينة بشكل منتظم وبفاصل ثلاثة مراجعين بين كل مجيب عن الاستبانة.

**الجدول (1):** توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لكل من (طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة، زمن الوصول بالسيارة، زمن الوصول بالنقل العام، المسافة عن مكان الإقامة، زمن استلام العلاج).

الكلية		طبيعة المؤسسة الصحية						المتغير ومستوياته
		مستشفى		مركز شامل		مركز أولي		
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	
10.1	46	3.5	16	3.3	15	3.3	15	تكرار الزيارة
9.9	45	3.3	15	3.3	15	3.3	15	
10.7	49	3.5	16	3.9	18	3.3	15	
69.3	316	17.3	79	15.4	70	36.6	167	
100.0	456	27.6	126	25.9	118	46.5	212	
47.8	218	4.4	20	13.2	60	30.3	138	زمن الوصول بالسيارة
29.6	135	8.1	37	9.4	43	12.1	55	
15.6	71	8.1	37	3.3	15	4.2	19	
7.0	32	7.0	32					
100.0	456	27.6	126	25.9	118	46.5	212	
28.1	128	3.3	15	10.3	47	14.5	66	زمن الوصول بالنقل العام
33.1	151	3.3	15	8.3	38	21.5	98	
26.3	120	8.6	39	7.2	33	10.5	48	
12.5	57	12.5	57					
100.0	456	27.6	126	25.9	118	46.5	212	
32.9	150	4.2	19	7.9	36	20.8	95	المسافة عن مكان الإقامة
50.9	232	7.2	33	18.0	82	25.7	117	
7.2	33	7.2	33					
9.0	41	9.0	41					
100.0	456	27.6	126	25.9	118	46.5	212	

الكلية		طبيعة المؤسسة الصحية						المتغير ومستوياته	
		مستشفى		مركز شامل		مركز أولي			
النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	زمن استلام العلاج	
31.6	144	3.9	18	9.6	44	18.0	82		أقل من 5 دقائق
29.2	133	4.6	21	6.6	30	18.0	82		من (6-10) دقائق
18.0	82	7.0	32	5.7	26	5.3	24		من (11-15) دقيقة
21.3	97	12.1	55	3.9	18	5.3	24		أكثر من 15 دقيقة
100.0	456	27.6	126	25.9	118	46.5	212	الكلية	

مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها:

يهدف الكشف عن كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر متلقي خدماتها، فقد جرى الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة (عبيدات، 2010؛ العدوان، 1998؛ الأسعد، 2018)؛ بهدف التعرف إلى المقياس (الاستبانة) المستخدم في الكشف عن كفاءة الخدمات الصحية، وتم الاستفادة من هذه الدراسات في تصميم المقياس المستخدم، إذ تألف المقياس في صورته الأولية من اثنتين وعشرين فقرة؛ تتوزع على ثلاثة مجالات؛ هي: مجال الخدمات العامة في المؤسسات الصحية وله تسع فقرات زوات الأرقام (1 وحتى 9)، ثم مجال خدمات العاملين في المؤسسات الصحية وله سبع فقرات زوات الأرقام (10 وحتى 16)، ثم مجال الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية وله ست فقرات زوات الأرقام (17 وحتى 22).

دلالات صدق وثبات مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها.

#### أ- صدق المحتوى لمقياس الدراسة:

تم التحقق من الصدق الظاهري لمقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها بعرضه على مجموعة من المحكمين مؤلفة من ثمانية أعضاء من أعضاء هيئة تدريس ممن رتبهم الأكاديمية (أستاذ دكتور؛ أستاذ مشارك) من ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات (الجغرافيا؛ علم النفس التربوي؛ قياس وتقويم؛ إرشاد نفسي) في كل من الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، وذلك بهدف إبداء آرائهم حول دقة محتوى المقياس وصحتها

من حيث: الوضوح والسلامة لمعنى الفقرات وصياغتها، ومدى انتماء الفقرات للمقياس أو للمجال التابعة له نظرياً، وأية ملاحظات أخرى تُوجب إخضاع فقرات المقياس لها حسبما يرونها مناسبة.

#### ب- صدق البناء لمقياس الدراسة:

طُبِّقَ مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها على عينة استطلاعية مؤلفة من (30) مراجعاً ومراجعاً من خارج عينة الدراسة المستهدفة، وذلك لحساب معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية وبمجالات كفاءة خدماتها في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، وذلك كما هو مُبين في جدول (2).

**الجدول (2):** قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة الفقرات بكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية وبمجالات كفاءة خدماتها في إربد الكبرى من وجهة نظر متلقي الخدمة

ارتباط الفقرة المُصحح مع:	المجال المقياس	نص فقرات مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً للمجال التابعة له	المجال ورقم الفقرة
<b>كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية</b>			
0.49	0.56	المؤسسة الصحية نظيفة ومرتبطة	1
0.44	0.56	يمكنني الوصول إلى المؤسسة الصحية بسهولة ويسر	2
0.51	0.52	يتوافر في هذه المؤسسة الصحية مقاعد جلوس كافية	3
0.44	0.52	يوجد مواقف كافية للسيارات في محيط المؤسسة الصحية	4
0.60	0.61	تتوافر في هذه المؤسسة الصحية كافة المرافق التي يمكن أن احتاجها أثناء تواجدي فيها مثل الحمامات وقاعات الانتظار	5
0.41	0.52	تتوفر خدمات المواصلات العامة توافراً جيداً من وإلى المؤسسة الصحية	6
0.46	0.51	تتوافر خدمات وتسهيلات تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة	7
0.47	0.58	عنوان المؤسسة الصحية واضح وعليه دلالات إرشادية	8
0.40	0.59	أستطيع الوصول إلى المؤسسة الصحية دون السؤال عن موقعها من المجاورين	9
<b>كفاءة العاملين في المؤسسات الصحية</b>			
*0.53	*0.65	يستمتع الأطباء إلى استفساراتي التي أ طرحها برحابة صدر	10
*0.57	*0.66	يجيب الأطباء عن الأسئلة التي اطرحها عليهم إجابة كافية	11
*0.54	*0.65	يشرح لي الطبيب خطة العلاج	12
*0.53	*0.65	يستمتع الممرض أو الممرضة إليّ بعناية	13
*0.48	*0.60	يلتزم العاملون في المؤسسة الصحية بالدوام الرسمي	14



ارتباط الفقرة المُصحح مع:		نص فقرات مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً للمجال التابعة له	المجال ورقم الفقرة
المجال	المقياس		
*0.52	*0.59	يوجد مساواة في التعامل مع المرضى في المؤسسة الصحية	15
*0.40	*0.50	إن عدد الموظفين الذين يقدمون الخدمة في هذه المؤسسة الصحية يتناسب مع عدد المراجعين	16
<b>كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية</b>			
*0.47	*0.49	يتوافر الدواء في صيدلية المؤسسة الصحية لـصرف العلاجات التي كتبها الطبيب	17
*0.49	*0.50	تتوافر الأجهزة الطبية اللازمة في المؤسسة الصحية	18
*0.50	*0.50	تعد خدمات قسم الرعاية بالأمومة والطفولة جيدة	19
*0.41	*0.49	تقاس درجة الحرارة والوزن والضغط في كل زيارة إلى المؤسسة الصحية	20
*0.38	*0.44	خدمات الأشعة كافية ومناسبة	21
*0.34	*0.43	خدمات المختبر كافية ومناسبة	22

يلاحظ من جدول (2) أن قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسة الصحية التابع لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى بمجالها قد تراوحت بين (51,0-61,0)، ولعلاقتها بمقياسها قد تراوحت بين (40,0-60,0)، وأن قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية التابع لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى بمجالها قد تراوحت بين (50,0-66,0)، ولعلاقتها بمقياسها قد تراوحت بين (40,0-57,0)، وأن قيم معاملات الارتباط المُصحح لعلاقة فقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية التابع لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى بمجالها قد تراوحت بين (43,0-50,0) ولعلاقتها بمقياسها قد تراوحت بين (34,0-50,0)؛ وهي قيم تشير إلى جودة بناء فقرات مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ومجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها.

كما جرى حساب معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية بمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها، علاوة على حساب معاملات ارتباط بيرسون البيئية (Intra-correlation) لعلاقة المجالات معاً، وذلك كما هو مبين في جدول (3).

**الجدول (3):** قيم معاملات ارتباط بيرسون لعلاقة كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية بمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) في إربد الكبرى، وقيم معاملات ارتباط بيرسون البيئية لعلاقة المجالات معاً.

العلاقة	كفاءة الخدمات العامة في المؤسسة الصحية	كفاءة العاملين في المؤسسة الصحية	كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسة الصحية
كفاءة العاملين في المؤسسة الصحية	0.55		
كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسة الصحية	0.25	0.41	
الكلي للمقياس	0.82	0.85	0.64

يلاحظ من جدول (3) أن قيم معامل ارتباط بيرسون لعلاقة كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية بمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) في إربد الكبرى قد تراوحت بين (0.64-0.85)، وأن قيم معاملات ارتباط بيرسون البيئية لعلاقة المجالات معاً قد تراوحت بين (0.25-0.55)؛ مما يشير إلى أن مجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) الثلاثة تُشكّل المفهوم الكامل لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعها.

#### ت- ثبات مقياس الدراسة:

لأغراض حساب ثبات الاتساق الداخلي لمقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) التابعة لها في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعها، فقد استُخدمت معادلة ألفا الخاصة بكرونباخ (Cronbach's  $\alpha$ ) بالاعتماد على بيانات التطبيق الأول للعينة الاستطلاعية. ولأغراض حساب ثبات إعادة للمقياس ولمجالاته لديهم، فقد جرى إعادة التطبيق على العينة الاستطلاعية بطريقة الاختبار وإعادةه (Test-Retest) بفواصل زمني مقداره أسبوعان بين التطبيقين الأول والثاني، حيث استخدم معامل ارتباط بيرسون لعلاقة التطبيق الأول بالتطبيق الثاني للعينة الاستطلاعية، وذلك كما هو مبين في جدول (4).

**الجدول (4):** قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي وإعادة لمقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) التابعة له في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها.

عدد الفقرات	معاملات ثبات		المقياس ومجالاته
	الإعادة	الاتساق الداخلي	
9	0.86	0.83	كفاءة الخدمات العامة في المؤسسة الصحية
7	0.85	0.83	كفاءة العاملين في المؤسسة الصحية
6	0.88	0.73	كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسة الصحية
22	0.80	0.88	الكلّي للمقياس

يلاحظ من جدول (4) أنّ ثبات الاتساق الداخلي لمقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى قد بلغت قيمته (88.0)، في حين تراوحت قيم معاملات ثبات الاتساق الداخلي لمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) بين (83.0-73.0). ويلاحظ أنّ ثبات الإعادة للمقياس قد بلغت قيمته (80.0)، فيما تراوحت قيم معاملات ثبات الإعادة لمجالات المقياس بين (85.0-88.0).

#### معيّار تصحيح مقياس الدراسة:

اشتمل مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها بصورته النهائية في ضوء مؤشرات صدق البناء على اثنتين وعشرين فقرة؛ حيث يُجاب على فقراته بتدرّج ليكرت يشتمل خمسة بدائل؛ هي: [موافق بشدة؛ وتعطى عند تصحيح الفقرة درجة قيمتها (5)، موافق؛ وتعطى عند تصحيح الفقرة درجة قيمتها (4)، لا أعرف؛ وتعطى عند تصحيح الفقرة درجة قيمتها (3)، غير موافق؛ وتعطى عند تصحيح الفقرة درجة قيمتها (2)، غير موافق بشدة؛ وتعطى عند تصحيح الفقرة درجة قيمتها (1)]. وبهذا تتراوح درجة كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى بين (22-110)، إذ كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشر على ازدياد كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) التابعة لها في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، والعكس صحيح، وقد تمّ تبني النموذج الإحصائي ذي التدرّج النسبي بغرض تصنيف الأوساط الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) التابعة لها ولل فقرات التابعة للمجالات في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها إلى ثلاث تقيّمات لها - لديهم - على النحو الآتي: مرتفع؛ ويُعطى لل حاصلين على درجة أكبر من (66.3)، متوسط؛ ويُعطى لل حاصلين على درجة تتراوح من (34.2) وحتى (66.3)،

منخفض؛ ويُعطى للحاصلين على درجة أقل من (34.2)؛ وذلك لتمكين الباحث من مناقشة نتائج أسئلة الدراسة الخاصة برضى المراجعين عن الخدمات الصحية بموضوعية باستخدام مُعادلة طول الفئة لتدريج ليكرت الخماسي التي تنصُّ على:

$$1.33 = \frac{4}{3} = \frac{(1 - 5)}{3} = \frac{(\text{التدريج الأعلى} - \text{التدريج الأدنى})}{\text{عدد أحكام مناقشة النتائج}} = \frac{\text{المدى}}{\text{عدد أحكام مناقشة النتائج}} = \text{طول الفئة}$$

### اساليب التحليل:

اعتمدت الدراسة على الاساليب التالية:

1- حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) والفقرات التابعة لمجالاتها في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، مع مراعاة ترتيب المجالات والفقرات التابعة للمجالات تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية للإجابة عن سؤال الدراسة الأول والثاني

2- حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) في إربد الكبرى وفقاً لكل من (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)،

### 3- معامل ارتباط بيرسون: (Pearson Correlation Coefficient):

يستخدم معامل ارتباط بيرسون (r) لقياس درجة الارتباط بين المتغيرات الكمية، ويعرف الارتباط (Correlation) بأنه الوسيلة الإحصائية المستخدمة لقياس العلاقة بين المتغيرات واختبارها إحصائياً لتحديد طبيعتها، ويمكن تصنيف العلاقة بين أي متغيرين إلى علاقة طردية أو عكسية (قوية أو ضعيفة)، وتتراوح قيمة معامل ارتباط بيرسون بين (1 - 1)، وكلما كانت قيمته قريبة من (1) فإن ذلك يدل على علاقة طردية قوية، وإذا اقتربت قيمته من (1-) فإنها دلالة على علاقة عكسية قوية، في حين إن اقتراب قيمته من الصفر يدل على وجود علاقة ضعيفة، أما إذا بلغت قيمته صفراً فإن ذلك يدل على عدم وجود علاقة خطية، وقد استخدم هذا التحليل في الكشف عن العلاقة بين الخدمات الصحية وأعداد المراجعين للمستشفيات والمراكز الصحية الحكومية في منطقة الدراسة، ويمكن حساب معامل ارتباط بيرسون باستخدام المعادلة التالية:

(22)

$$r = \frac{N \sum xy - (\sum x)(\sum y)}{\sqrt{N \sum x^2 - (\sum x)^2} \sqrt{N \sum y^2 - (\sum y)^2}} \dots\dots\dots(2)$$

حيث إن:

$r$ : معامل ارتباط بيرسون.  $N$ : عدد المشاهدات الإحصائية.  $x$ : المتغير الأول.  $y$ : المتغير الثاني.

#### 4- اختبار التباين السداسي:

أسلوب احصائي يستخدم للتعرف على العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستخدمة في الدراسة، ونظراً لاشتمال الدراسة على ستة متغيرات (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ وصلت بالسيارة خلال؛ وصلت بالنقل العام خلال؛ مكان إقامتي يبعد؛ استلمت العلاج خلال) ونظراً لوجود علاقة ارتباطية بين المتغيرات الستة، ويهدف ضبط هذه العلاقة بين المتغيرات، توجب على الباحث استخدام التباين السداسي للكشف عن أثر كل متغير منها في الظاهرة المدروسة التي تعنى بكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية والمجالات التي تتبع لها.

#### 5- اختبار شيفيه للمقارنات البعدية:

يستخدم في حال وجود أثر لأحد المتغيرات ذات المستويات المتعددة في الظاهرة المدروسة، وذلك بغرض الكشف لصالح أي مستوى من المستويات هذه المتغيرات كانت الفروق ذات الدلالة الإحصائية.

#### النتائج ومناقشتها:

#### النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول والثاني:

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد جرى حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) وحسب طبيعتها (مركز أولي؛ مركز شامل؛ مستشفى)، وذلك كما هو مبين في جدول (5).

**الجدول (5):** الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص.

طبيعة المؤسسة الصحية						الإحصائي	خدمات المؤسسات الصحية والمجالات التابعة لها	رقم المجال			
الكلية	ر	مستشفى	ر	مركز شامل	ر				مركز أولي	ر	
3.38	2	3.37	2	3.32	2	3.43	2	س	1	العامة	
0.78		0.68		0.90		0.77		ع			
3.71	1	3.56	1	3.84	1	3.74	1	س	2	العاملين	
0.71		0.68		0.61		0.77		ع			
3.36	3	3.33	3	3.32	3	3.41	3	س	3	الصحية	
0.80		0.91		0.71		0.78		ع			
3.50		3.43		3.51		3.54		س	الكلية للمقياس		
0.60		0.62		0.47		0.64		ع			
ر: الرتبة.											
جرت مراعاة ترتيب كفاءة مجالات خدمات المؤسسات الصحية تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية لكل مؤسسة صحية بشكل مستقل.											
س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري.											
١: تقييم مرتفع، ٢: تقييم متوسط، ٣: تقييم منخفض. وذلك حسب معيار تصنيف الأوساط الحسابية الوارد ذكره في الطريقة والإجراءات.											

يلاحظ من جدول (5) أن تقييم كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها وحسب طبيعتها (مركز أولي؛ مركز شامل؛ مستشفى) جاء ضمن تقييم (متوسط). وقد جاءت مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى وفقاً للترتيب التالي: مجال خدمات العاملين في المؤسسات الصحية في المرتبة الأولى بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي؛ مركز شامل) ضمن تقييم (مرتفع) وحسب طبيعتها بشكل خاص (مستشفى) ضمن تقييم (متوسط)، ثم مجال الخدمات العامة في المؤسسات الصحية في المرتبة الثانية بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي؛ مركز شامل؛ مستشفى) ضمن تقييم (متوسط)، ثم مجال الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية في المرتبة الثالثة بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي؛ مركز شامل؛ مستشفى) ضمن تقييم (متوسط).

كما جرى حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص. وذلك كما هو مبين في جدول (6).

**الجدول (6):** الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص.

طبيعة المؤسسة الصحية							الإحصائي	فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية	رقم الفقرة
ر	ر	ر	ر	ر	ر	ر			
3.86	2	3.63	3	3.95	3	3.94	س	يستمتع الأطباء إلى استفساراتي التي أطرحها برحابة صدر	10
1.05		1.06		1.04		1.03	ع		
3.85	3	3.74	2	3.81	5	3.94	س	يجيب الأطباء عن الأسئلة التي أطرحها عليهم بشكل كافٍ	11
1.02		0.98		1.00		1.04	ع		
3.87	1	3.78	1	4.01	2	3.84	س	يشرح لي الطبيب خطة العلاج	12
1.03		1.00		1.03		1.03	ع		
3.82	4	3.53	4	4.25	1	3.75	س	يستمتع الممرض أو الممرضة إلي بعناية	13
1.06		1.11		0.85		1.06	ع		
3.59	5	3.33	5	3.87	4	3.59	س	يلتزم العاملون في المنشأة الصحية بالدوام الرسمي	14
1.13		1.00		1.01		1.23	ع		
3.51	6	2.96	7	3.81	6	3.67	س	يوجد مساواة في التعامل مع المرضى في المؤسسة الصحية	15
1.16		1.25		0.91		1.13	ع		
3.17	7	2.99	6	2.89	7	3.43	س	إن عدد الموظفين الذين يقدمون الخدمة في هذه المؤسسة الصحية يتناسب مع عدد المراجعين	16
1.22		1.29		1.05		1.21	ع		

ر: الرتبة.

جرت مراعاة ترتيب فقرات مجال الكفاءة في خدمات العاملين في المؤسسات الصحية تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية لكل مؤسسة صحية حسب طبيعتها بشكل مستقل.

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري.

(٦) تقييم مرتفع، (٥) تقييم متوسط، (٤) تقييم منخفض. وذلك حسب معيار تصنيف الأوساط الحسابية الوارد ذكره في الطريقة والإجراءات.

يلاحظ من جدول (6) أن فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين بشكل عام جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات زوات الأرقام (12؛ 10؛ 11؛ ثم 13) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات زوات الأرقام (14؛ 15؛ ثم 16) على الترتيب. كما يلاحظ أن فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي) جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات زوات الأرقام (10؛ 11؛ 12؛ 13؛ ثم 14) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرتين زواتي الرقمين (14؛ ثم 16) على الترتيب. كما أن فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز شامل) جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات زوات الأرقام (13؛ 12؛ 10؛ 14؛ 11؛ ثم 15) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرة المرقمة بـ (16). وأخيراً؛ يلاحظ أن فقرات مجال كفاءة خدمات العاملين حسب طبيعتها بشكل خاص (مستشفى) تقع ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات زوات الأرقام (12؛ 11؛ ثم 15) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات زوات الأرقام (10؛ 13؛ 14؛ 16؛ ثم 15) على الترتيب.

كما حُصِبَ الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص، وذلك كما هو مُبين في جدول (7).

**الجدول (7):** الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص.

رقم الفقرة	فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية	الإحصائي	طبيعة المؤسسة الصحية							
			رَ مركز أولي	رَ مركز شامل	رَ مستشفى	رَ الكلي				
1	المؤسسة الصحية نظيفة ومرتبنة	س	1	3.97	1	3.67	5	3.44	1	3.74
		ع		0.92		1.45		1.02		1.13
2	يمكنني الوصول إلى المنشأة الصحية بسهولة ويسر	س	2	3.93	3	3.53	4	3.58	3	3.73
		ع		0.93		1.41		1.01		1.11
3	يتوافر في هذه المؤسسة الصحية مقاعد كافية للجلوس	س	6	3.33	7	3.16	8	2.87	7	3.16
		ع		1.24		1.26		1.21		1.25
4	يوجد مواقف كافية للسيارات في محيط المؤسسة الصحية	س	9	2.64	8	3.09	9	2.63	9	2.75
		ع		1.25		1.15		1.22		1.23
5	تتوافر في هذه المؤسسة الصحية كافة المرافق التي يمكن أن احتاجها في أثناء تواجدي فيها مثل الحمامات وقاعات الانتظار	س	7	3.23	4	3.53	7	2.92	6	3.22
		ع		1.24		1.35		1.38		1.33



رقم الفقرة	فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية	الإحصائي	طبيعة المؤسسة الصحية							
			ر	مركز أولي	ر	مركز شامل	ر	مستشفى	ر	الكلية
6	تتوفر خدمات المواصلات العامة توافراً جيداً من وإلى المؤسسة الصحية	س	5	3.49	9	2.62	3	3.60	5	3.29
		ع		1.09		1.38		1.16		1.25
7	تتوافر خدمات وتسهيلات تراعي ذوي الاحتياجات الخاصة	س	8	2.94	6	3.19	6	3.41	8	3.14
		ع		1.24		0.99		1.05		1.14
8	عنوان المؤسسة الصحية واضح وعليه دلالات إرشادية	س	3	3.67	2	3.56	1	4.01	2	3.74
		ع		1.08		1.22		0.74		1.05
9	أستطيع الوصول إلى المؤسسة الصحية دون السؤال عن موقعها من المجاورين	س	4	3.65	5	3.52	2	3.91	4	3.69
		ع		1.14		1.55		0.87		1.20

ر: الرتبة.

\* روعي ترتيب فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية تنازلياً وفقاً لأوساطها الحسابية لكل مؤسسة صحية حسب طبيعتها بشكل مستقل.

س: الوسط الحسابي. ع: الانحراف المعياري.

⊖: تقييم مرتفع، ⊕: تقييم متوسط، ⊗: تقييم منخفض. وذلك حسب معيار تصنيف الأوساط الحسابية الوارد ذكره في الطريقة والإجراءات.

يلاحظ من جدول (7) أن فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة بشكل عام جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات ذات الأرقام (1؛ 8؛ 2؛ 9) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام (6؛ 5؛ 3؛ 7؛ 4) على الترتيب، كما يلاحظ أن فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي) تقع ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرات ذات الأرقام (1؛ 2؛ 8) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات ذات الرتب (9؛ 6؛ 3؛ 5؛ 7؛ 4) على الترتيب. ويلاحظ -أيضاً- أن فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز شامل)، جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرة ذات الرقم (1)، ثم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام (8؛ 2؛ 5؛ 9؛ 7؛ 3؛ 4؛ 6) على الترتيب. وأخيراً؛ يلاحظ أن فقرات مجال كفاءة الخدمات العامة حسب طبيعتها بشكل خاص (مستشفى)، تقع ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرتين ذاتي الرقمين (8؛ 9) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام (6؛ 2؛ 1؛ 7؛ 5؛ 3؛ 4) على الترتيب.

كما حُصِبَ الوسط الحسابي والانحراف المعياري لفقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص، وذلك كما هو مُبيّن في جدول (8).

**الجدول (8):** الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لفقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص.

رقم الفقرة	فقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية	الإحصائي	طبيعة المؤسسة الصحية							
			ر: مركز أولي	ر: مركز شامل	ر: مستشفى	ر: الكلي				
17	يتوافر الدواء في صيدلية المؤسسة الصحية لصرف العلاجات التي كتبها الطبيب	س	6	2.95	6	2.85	6	3.10	6	2.97
		ع		1.23		1.00		1.18		1.16
18	تتوافر الأجهزة الطبية اللازمة في المنشأة الصحية	س	4	3.12	2	3.62	2	3.46	4	3.34
		ع		1.16		1.05		1.06		1.12
19	تعدّ خدمات قسم الرعاية بالأمومة والطفولة جيدة	س	2	3.76	1	3.96	1	3.52	1	3.75
		ع		1.07		1.20		0.95		1.08
20	تقاسُ درجة الحرارة والوزن والضغط في كل زيارة إلى المؤسسة الصحية	س	5	3.04	3	3.35	5	3.20	5	3.16
		ع		1.27		1.04		1.28		1.22
21	خدمات الأشعة كافية ومناسبة	س	3	3.55	4	3.09	3	3.38	3	3.39
		ع		1.31		1.44		1.13		1.31
22	خدمات المختبر كافية ومناسبة	س	1	4.02	5	3.04	4	3.30	2	3.57
		ع		1.16		1.58		1.32		1.39

يلاحظ من جدول (8) أن فقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية بشكل عام، تقع ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرة ذات الرقم (19)، ثم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام: (22؛ 21؛ 18؛ 20؛ 17) على الترتيب، كما يلاحظ أن فقرات مجال كفاءة الخدمات حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز أولي)، جاءت ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرتين ذاتي الرقمين: (22؛ 19) على الترتيب، ثم (متوسط) للفقرات ذات الرتب: (21، 18؛ 20؛ 17) على الترتيب، ويلاحظ -أيضاً- أن فقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية حسب طبيعتها بشكل خاص (مركز شامل)، تقع ضمن تقييمين؛ هما: (مرتفع) للفقرة ذات الرقم (19)، ثم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام: (18؛ 20؛ 21؛ 22؛ 17) على الترتيب. وأخيراً؛ يلاحظ أن جميع فقرات مجال كفاءة الخدمات الصحية حسب طبيعتها بشكل خاص (مستشفى)، ضمن تقييم (متوسط) للفقرات ذات الأرقام: (19؛ 18؛ 21؛ 22؛ 20؛ 17) على الترتيب.

## النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث:

للإجابة عن هذا السؤال؛ فقد حُسِبَتِ الوسط الحسابي والانحراف المعياري لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها، وفقاً لكلِّ من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)، وذلك كما هو مُبيّن في جدول (9).

الجدول (9): الوسط الحسابي والانحرافات المعيارية لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية ولمجالات كفاءة خدماتها (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها، وفقاً لكلِّ من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج).

المتغير ومستوياته	مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى							
	العامة		العاملين		الصحية		الكلبي للمقياس	
	ع	س	ع	س	ع	س	ع	س
طبيعة المؤسسة الصحية								
مركز أولي	0.77	3.43	0.77	3.74	0.77	3.41	0.78	3.54
مركز شامل	0.90	3.32	0.61	3.84	0.71	3.32	0.71	3.51
مستشفى	0.68	3.37	0.68	3.56	0.91	3.33	0.91	3.43
تكرار الزيارة								
الأولى	0.85	3.09	0.49	3.81	0.72	3.21	0.72	3.39
الثانية	0.66	3.68	0.71	3.98	0.85	3.27	0.85	3.69
الثالثة	0.91	2.93	0.63	3.32	0.77	3.91	0.77	3.32
الرابعة فأكثر	0.73	3.46	0.73	3.72	0.77	3.31	0.77	3.52
زمن الوصول بالسيارة								
أقل من عشرة دقائق	0.69	3.60	0.72	3.85	0.73	3.37	0.73	3.64
بين (10-20) دقيقة	0.80	3.19	0.72	3.56	0.90	3.17	0.90	3.32
بين (21-30) دقيقة	0.82	3.06	0.60	3.57	0.66	3.64	0.66	3.40
أكثر من 30 دقيقة	0.77	3.45	0.66	3.77	0.84	3.53	0.84	3.59
زمن الوصول بالنقل العام								
أقل من عشرة دقائق	0.82	3.57	0.63	3.98	0.70	3.21	0.70	3.63
بين (10-20) دقيقة	0.72	3.36	0.70	3.66	0.76	3.35	0.76	3.47

المتغير ومستوياته		مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى						الكلبي للمقياس
		الصحية		العاملين		العامّة		
ع	س	ع	س	ع	س	ع	س	
بين (21-30) دقيقة	3.24	0.83	3.57	0.71	3.58	0.86	3.45	0.56
أكثر من 30 دقيقة	3.34	0.66	3.57	0.78	3.28	0.89	3.41	0.68
<b>المسافة عن مكان الإقامة</b>								
أقل من كيلومتر	3.41	0.84	3.77	0.68	3.26	0.77	3.51	0.60
بين (1-10) كم	3.34	0.77	3.69	0.76	3.38	0.80	3.48	0.61
بين (11-20) كم	3.46	0.73	3.60	0.56	3.38	0.79	3.49	0.55
أكثر من 20 كم	3.46	0.66	3.72	0.63	3.59	0.83	3.59	0.55
<b>زمن استلام العلاج</b>								
أقل من 5 دقائق	3.69	0.70	4.00	0.69	3.48	0.74	3.75	0.56
من (6-10) دقائق	3.36	0.78	3.77	0.59	3.31	0.75	3.50	0.53
من (11-15) دقيقة	3.28	0.82	3.64	0.66	3.65	0.73	3.51	0.53
أكثر من 15 دقيقة	3.06	0.70	3.28	0.72	3.02	0.87	3.13	0.60
س: الوسط الحسابي.						ع: الانحراف المعياري.		

يلاحظ من جدول (9) وجود فروق ظاهرة بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية، ولمجالات كفاءتها خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامّة؛ العاملين؛ الصحية). ناتجة عن اختلاف مستويات كل من (طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة، زمن الوصول بالسيارة، زمن الوصول بالنقل العام، المسافة عن مكان الإقامة، زمن استلام العلاج)؛ وللتحقق من جوهرية الفروق الظاهرة فقد أجري تحليل التباين السداسي -دون تفاعل- بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى، من وجهة نظر مراجعيها، وفقاً لكل من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)، وذلك كما هو مبين في جدول (10).

الجدول (10): نتائج تحليل التباين السداسي -دون تفاعل- بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى، من وجهة نظر مراجعيها، وفقاً لكل من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط مجموع المربعات	F	احتمالية الخطأ
طبيعة المؤسسة الصحية	0.10	2	0.05	0.17	0.85
تكرار الزيارة	4.10	3	1.37	<b>4.67</b>	0.00
زمن الوصول بالسيارة	1.38	3	0.46	1.57	0.19
زمن الوصول بالنقل العام	1.21	3	0.40	1.38	0.25
المسافة عن مكان الإقامة	3.03	3	1.01	<b>3.45</b>	0.02
زمن استلام العلاج	16.35	3	5.45	<b>18.63</b>	0.00
الخطأ	128.17	438	0.29		
الكلية	161.78	455			
*دالة احصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )					

يلاحظ من جدول (10) عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى تُعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية، زمن الوصول بالسيارة، زمن الوصول بالنقل العام) من وجهة نظر مراجعيها.

كما يلاحظ من جدول (10) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى تُعزى إلى (تكرار الزيارة، المسافة عن مكان الإقامة، زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مراجعيها؛ ولكون هذه المتغيرات مُتعددة المستويات، فقد أُجري اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً لـ (تكرار الزيارة، المسافة عن مكان الإقامة، زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مراجعيها، وذلك كما هو مُبين في الجداول (11، 12، 13)

**الجدول (11):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً لـ (تكرار الزيارة) من وجهة نظر مراجعها.

تكرار الزيارة		الثالثة	الأولى	الرابعة فأكثر
Scheffe	الوسط الحسابي	3.32	3.39	3.52
الأولى	3.39	0.07		
الرابعة فأكثر	3.52	0.20	0.13	
الثانية	3.69	-0.37	0.30	0.17
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).				

يتضح من جدول (11) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (تكرار الزيارة)، قد كانت لصالح وُجُهاً نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية ممن زاروا المؤسسة الصحية للمرة الثانية مقارنةً بوجهات نظر أمثالهم ممن زاروا المؤسسة الصحية للمرة الثالثة.

**الجدول (12):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً لـ (المسافة عن مكان الإقامة) من وجهة نظر مراجعها.

المسافة عن مكان الإقامة		بين (10-1) كم	بين (20-11) كم	أقل من كيلومتر
Scheffe	الوسط الحسابي	3.48	3.49	3.51
بين (20-11) كم	3.49	0.01		
أقل من كيلومتر	3.51	0.02	0.02	
أكثر من 20 كم	3.59	0.11	0.10	0.08
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).				

يتضح من جدول (12) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (المسافة عن مكان الإقامة)، قد كانت لصالح وُجُهاً نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية ممن يقطنون على مسافة (أكثر من 20 كم) من المؤسسة الصحية مقارنةً بوجهات نظر أمثالهم ممن يقطنون على مسافة [بين (10-1) كم] من المؤسسة الصحية.

**الجدول (13):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً لـ (زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مراجعيها.

زمن استلام العلاج		أكثر من 15 دقيقة	من (10-6) دقائق	من (11-15) دقيقة
Scheffe	الوسط الحسابي	3.13	3.50	3.51
من (10-6) دقائق	3.50	*0.37		
من (11-15) دقيقة	3.51	*0.38	0.01	
أقل من 5 دقائق	3.75	*0.62	*0.25	0.24
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ).				

يتضح من جدول (13) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (زمن استلام العلاج)، قد كانت لصالح على الترتيب وجهات نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية: (أ) ممن استلموا العلاج (في أقل من خمس دقائق) مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم (ب) ممن استلموا العلاج [من (11-15) دقيقة] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم (ج) ممن استلموا العلاج [من (6-10) دقائق] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم (د) ممن استلموا العلاج (في أقل من خمس دقائق) مقارنةً بمن استلموه [من (6-10) دقائق]؛ وذلك على الترتيب لكل منها.

وللتحقق من وجود فروق ظاهرة بين الوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى، من وجهة نظر مراجعيها، ناتجة عن اختلاف مستويات كل من (طبيعة المؤسسة الصحية، تكرار الزيارة، زمن الوصول بالسيارة، زمن الوصول بالنقل العام، المسافة عن مكان الإقامة، زمن استلام العلاج)؛ فقد إجراء تحليل التباين السداسي المتعدد -دون تفاعل- بين الوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة، العاملين، الصحية) مُجْتَمَعَةً في إربد الكبرى من وجهة نظر مراجعيها وفقاً لكل من (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)، وذلك كما هو مبين في جدول (14)

**الجدول (14):** نتائج تحليل التباين السداسي المتعدد -دون تفاعل- بين الوسيط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) مُجمَعَةً في إربيد الكبرى من وجهة نظر مُراجِعِها وفقاً لكلّ من (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج).

احتمالية الخطأ	درجة حرية		F الكلية	تحليل التباين السداسي المتعدد		الأثر
	الخطأ	الفرضية		قيمته	نوعه	
0.01	872	6	<b>2.83</b>	0.96	Wilks' Lambda	طبيعة المؤسسة الصحية
0.00	1061.26	9	<b>11.42</b>	0.80	Wilks' Lambda	تكرار الزيارة
0.00	1061.26	9	<b>3.87</b>	0.92	Wilks' Lambda	زمن الوصول بالسيارة
0.00	1061.26	9	<b>3.44</b>	0.93	Wilks' Lambda	زمن الوصول بالنقل العام
0.24	1061.26	9	1.28	0.97	Wilks' Lambda	المسافة عن مكان الإقامة
0.00	1061.26	9	<b>6.78</b>	0.87	Wilks' Lambda	زمن استلام العلاج
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).						

يتضح من جدول (14) عدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha=0.05$ ) يُعزى إلى (المسافة عن مكان الإقامة) في مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية مُجمَعَةً. في حين يوجد أثر دال إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) يُعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ زمن استلام العلاج) في مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية مُجمَعَةً. ولتحديد أيّ مجالٍ من مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية. قد كان هو المتأثر بكلّ من (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ زمن استلام العلاج)؛ فقد أُجريت تحليل التباين السداسي -دون تفاعل- بين الوسيط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) كلٌّ على حِدَةٍ وفقاً لكلّ من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل من وجهة العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)، وذلك كما هو مُبيّن في جدول (15)



**الجدول (15):** نتائج تحليل التباين السداسي -دون تفاعل- بين الوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية كل على حدة في إربد الكبرى، من وجهة نظر مراجعيها، وفقاً لكل من: (طبيعة المؤسسة الصحية؛ تكرار الزيارة، زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج).

المتغير التابع والمتغيرات المؤثرة فيه	مجموع المربعات الحرية	درجة حرية	وسط مجموع المربعات	F	احتمالية الخطأ
<b>كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية</b>					
طبيعة المؤسسة الصحية	0.64	2	0.32	0.66	0.52
تكرار الزيارة	17.69	3	5.90	12.06	0.00
وقت الوصول بالسيارة	7.69	3	2.56	5.24	0.00
وقت الوصول بالنقل العام	2.07	3	0.69	1.41	0.24
المسافة عن مكان الإقامة	2.53	3	0.84	1.73	0.16
الزمن المستغرق لاستلام العلاج	18.28	3	6.09	12.46	0.00
الخطأ	214.17	438	0.49		
الكلية	263.07	455			
<b>كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية</b>					
طبيعة المؤسسة الصحية	4.83	2	2.42	*6.02	0.00
تكرار الزيارة	10.68	3	3.56	*8.86	0.00
وقت الوصول بالسيارة	0.72	3	0.24	0.60	0.62
وقت الوصول بالنقل العام	5.33	3	1.78	*4.42	0.00
المسافة عن مكان الإقامة	2.85	3	0.95	2.37	0.07
الزمن المستغرق لاستلام العلاج	18.93	3	6.31	*15.71	0.00
الخطأ	175.90	438	0.40		
الكلية	219.24	455			
<b>كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية</b>					
طبيعة المؤسسة الصحية	2.25	2	1.13	2.05	0.13
تكرار الزيارة	8.10	3	2.70	*4.90	0.00
وقت الوصول بالسيارة	6.30	3	2.10	*3.81	0.01
وقت الوصول بالنقل العام	2.35	3	0.78	1.42	0.24
المسافة عن مكان الإقامة	1.70	3	0.57	1.03	0.38
الزمن المستغرق لاستلام العلاج	10.31	3	3.44	*6.24	0.00
الخطأ	241.21	438	0.55		
الكلية	272.23	455			
* دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).					

يلاحظ من جدول (15) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية تُعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية)، ولكون (طبيعة المؤسسة الصحية) مُتعدّد المستويات، فقد أُجري اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لكفاءة خدمات مجال خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (طبيعة المؤسسة الصحية). وذلك كما هو مُبين في جدول (16).

**الجدول (16):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى وفقاً لـ (طبيعة المؤسسة الصحية) من وجهة نظر مُراجعيها.

مركز أولي	مستشفى	طبيعة المؤسسة الصحية	
3.74	3.56	الوسط الحسابي	Scheffe
	-0.19	3.74	مركز أولي
0.09	-0.28	3.84	مركز شامل
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).			

يتضح من جدول (16) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (طبيعة المؤسسة الصحية)، قد كانت على الترتيب لصالح؛ كل من: أ) وُجُهاً نظر المراجعين إلى المراكز الصحية الشاملة مقارنةً بوجُهاً نظر المراجعين إلى المستشفيات، ب) وُجُهاً نظر المراجعين إلى المراكز الصحية الأولية مقارنةً بوجُهاً نظر المراجعين إلى المستشفيات؛ وذلك على الترتيب لكل منها، ويعود ذلك إلى الضغط الكبير على العاملين في المستشفيات بسبب كثرة عدد المراجعين للعاملين في المستشفيات مما أدى إلى انخفاض نصيب المراجع من الرعاية والعناية من قبل العاملين في المستشفيات.

كما يلاحظ من جدول (15) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحية) تُعزى إلى (تكرار الزيارة)، ولكون (تكرار الزيارة) مُتعدّد المستويات، فقد أُجري اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحية) وفقاً لـ (تكرار الزيارة)، وذلك كما هو مُبين في جدول (17).

**الجدول (17):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية (العامة؛ العاملين؛ الصحية) في إربد الكبرى وفقاً لـ (تكرار الزيارة) من وجهة نظر مراجعيها.

العامة	هذه الزيارة هي للمرة	الثالثة	الأولى	الرابعة فأكثر
	Scheffe	2.93	3.09	3.46
	الوسط الحسابي	0.16		
	الأولى	3.09		
العاملين	الرابعة فأكثر	0.53	0.36	
	الثانية	0.75	0.59	0.23
	تكرار الزيارة	الثالثة	الرابعة فأكثر	الأولى
	Scheffe	3.32	3.72	3.81
الصحية	الرابعة فأكثر	0.40		
	الأولى	3.72	0.09	
	الثانية	3.81	0.25	0.17
	هذه الزيارة هي للمرة	الأولى	الثانية	الرابعة فأكثر
الصحية	Scheffe	3.21	3.27	3.31
	الوسط الحسابي	0.06		
	الثانية	3.27		
	الرابعة فأكثر	0.10	0.04	
الصحية	الثالثة	0.70	0.64	0.60
	3.91			

\* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

يتضح من جدول (17) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (تكرار الزيارة)، قد كانت على الترتيب لصالح كل من: (أ) وجهات نظر مراجعيها ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة الثانية مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة (الثالثة، ثم الأولى) على الترتيب، ثم (ب) وجهات نظر مراجعيها ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة (الرابعة فأكثر مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة (الثالثة، ثم الأولى) على الترتيب لكل منها. كما يتضح من جدول (17) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (تكرار الزيارة)، قد كانت على الترتيب لصالح كل من: (أ) وجهات نظر مراجعيها ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة الثانية مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة الثالثة، ثم (ب) وجهات نظر مراجعيها ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة الأولى مقارنةً بوجهات نظر نظرائهم ممن زاروا المؤسسات الصحية للمرة الثالثة، ثم (ج)

وُجّهات نظر مُراجِعِها ممن زاروا المُؤسّسات الصّحّيّة للرّابّعة فأكثر مُقارنّة بوجّهات نظر نظرائهم ممن زاروا المُؤسّسات الصّحّيّة للرّابّعة؛ وذلك على الترتيب لكلّ منها. وأخيراً؛ يتضح من جدول (17)؛ أنّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات الصّحّيّة في المُؤسّسات الصّحّيّة الحكوميّة وفقاً لـ (تكرار الزّيارة)؛ قد كانت على الترتيب لصالح وُجّهات نظر مُراجِعِها ممن زاروا المُؤسّسات الصّحّيّة للرّابّعة المُقارنّة بوجّهات نظر نظرائهم ممن زاروا المُؤسّسات الصّحّيّة للرّابّعة (الأولى، ثم الثّانية، ثم الرّابّعة فأكثر) على الترتيب.

كما يلاحظ من جدول (15)؛ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات المُؤسّسات الصّحّيّة الحكوميّة (العامة؛ الصّحّيّة) تعزى إلى (زمن الوصول بالسيّارة)، ولكون (زمن الوصول بالسيّارة) مُتعدّد المستويات، فقد أُجرِيَ اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات المُؤسّسات الصّحّيّة الحكوميّة (العامة، الصّحّيّة) وفقاً لـ (زمن الوصول بالسيّارة)، وذلك كما هو مبين في جدول (18).

**الجدول (18):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات المُؤسّسات الصّحّيّة الحكوميّة (العامة؛ الصّحّيّة) في إربد الكبرى وفقاً لـ (زمن الوصول بالسيّارة) من وجهة نظر مُراجِعِها.

العامة	زمن الوصول بالسيّارة		بين (20-10) دقيقة أكثر من 30 دقيقة	
	الوسط الحسابي	Scheffe	بين (20-10) دقيقة	بين (30-21) دقيقة
	3.19	3.06	3.45	3.19
	0.12	0.39	0.27	0.15
	3.45	3.60	0.42	0.54
	أقل من عشرة دقائق	3.60	0.15	0.54
الصّحّيّة	زمن الوصول بالسيّارة		بين (20-10) دقيقة أقل من عشرة دقائق أكثر من 30 دقيقة	
	الوسط الحسابي	Scheffe	بين (20-10) دقيقة	بين (30-21) دقيقة
	3.37	3.17	3.53	3.37
	0.20	0.36	0.16	0.11
	3.37	3.64	0.16	0.27
	أقل من عشرة دقائق	3.37	0.20	0.36
	أكثر من 30 دقيقة	3.53	0.16	0.36
	بين (30-21) دقيقة	3.64	0.11	0.27
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).				

يتضح من جدول (18) أنّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات العامة في المُؤسّسات الصّحّيّة الحكوميّة وفقاً لـ (زمن

الوصول بالسيارة)، قد كانت على الترتيب لصالح وُجُهاً نظر مُراجعيها ممن وصلوا للمؤسسة الصحيّة باستخدام السيارة [أقل من عشرة دقائق] مقارنةً بوجُهاً نظر نظرائهم ممن وصلوا إلى المؤسسة الصحيّة باستخدام السيارة [بين (21-30) دقيقة، ثم بين (10-20) دقيقة] على الترتيب. ويعود ذلك إلى الوقت المستغرق في الوصول إلى الخدمات الصحية حيث كلما طال الوقت انخفض مستوى الرضا عن الخدمة، وأخيراً؛ يتضح من جدول (35) أنّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات الصحيّة في المؤسسات الصحيّة الحكوميّة وفقاً لـ (زمن الوصول بالسيارة، قد كانت على الترتيب لصالح وُجُهاً نظر مُراجعيها ممن وصلوا للمؤسسة الصحيّة باستخدام السيارة [بين (21-30) دقائق] مقارنةً بوجُهاً نظر نظرائهم ممن وصلوا للمؤسسة الصحيّة باستخدام السيارة [بين (10-20) دقيقة، ثم بين أقل من عشرة دقائق] على الترتيب.

كما يلاحظ من جدول (15) وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحيّة الحكوميّة تعزى إلى (زمن الوصول بالنقل العام)، ولكون (زمن الوصول بالنقل العام) مُتعدّد المستويات، فقد أُجريَ اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحيّة الحكوميّة وفقاً لـ (زمن الوصول بالنقل العام) وذلك كما هو مُبيّن في جدول (19).

**الجدول (19):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحيّة الحكوميّة في إربد الكبرى وفقاً لـ (زمن الوصول بالنقل العام) من وجهة نظر المنتفعين منها.

زمن الوصول بالنقل العام		بين (21-30) دقيقة	أكثر من 30 دقيقة	بين (10-20) دقيقة
Scheffe	الوسط الحسابي	3.57	3.57	3.66
أكثر من 30 دقيقة	3.57	0.01		
بين (10-20) دقيقة	3.66	0.09	0.09	
أقل من عشرة دقائق	3.98	0.42	0.41	0.32
* دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).				

يتضح من جدول (19) أنّ الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحيّة الحكوميّة وفقاً لـ (زمن الوصول بالنقل العام)، قد كانت على الترتيب لصالح وُجُهاً نظر مُراجعيها ممن وصلوا للمؤسسة الصحيّة باستخدام النقل العام [أقل من عشرة دقائق] مقارنةً بوجُهاً نظر نظرائهم ممن وصلوا

للمؤسسة الصحيّة باستخدام النّقل العامّ [بين (21-30) دقيقة، ثم أكثر من 30 دقيقة، ثم بين (10-20) دقيقة] على الترتيب، ويعود ذلك إلى الوقت المستغرق في الوصول إلى الخدمات الصحيّة حيث كلما طال الوقت انخفض مستوى الرضا عن الخدمة.

كما يلاحظ من جدول (15) وجود فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحيّة الحكوميّة (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) تعزى إلى (زمن استلام العلاج)، ولكون (زمن استلام العلاج) متّعدّد المستويات، فقد أُجري اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحيّة الحكوميّة (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) وفقًا لـ (زمن استلام العلاج). وذلك كما هو مبين في جدول (20).

**الجدول (20):** نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية المتعددة للوسط الحسابي لمجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحيّة الحكوميّة (العامة؛ العاملين؛ الصحيّة) في إربد الكبرى وفقًا لـ (زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مُراجعيها.

العامة	زمن استلام العلاج		
	أكثر من 15 دقيقة	من (11-15) دقيقة	من (6-10) دقائق
	3.06	3.28	3.36
	الوسط الحسابي		
	0.23		
	3.28		
	من (11-15) دقيقة		
	0.30	0.08	
	3.36		
	من (6-10) دقائق		
	أقل من 5 دقائق	-0.41	-0.33
	3.69		
العاملين	زمن استلام العلاج		
	أكثر من 15 دقيقة	من (11-15) دقيقة	من (6-10) دقائق
	3.28	3.64	3.77
	الوسط الحسابي		
	*0.35		
	3.64		
	من (11-15) دقيقة		
	*0.49	*0.14	
	3.77		
	من (6-10) دقائق		
	أقل من 5 دقائق	*0.36	*0.22
	4.00		
الصحيّة	زمن استلام العلاج		
	أكثر من 15 دقيقة	من (6-10) دقائق	أقل من 5 دقائق
	3.02	3.31	3.48
	الوسط الحسابي		
	*0.29		
	3.31		
	من (6-10) دقائق		
	*0.46	0.17	
	3.48		
	أقل من 5 دقائق		
	*0.63	*0.34	0.17
	3.65		
	من (11-15) دقيقة		

\* دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ).

يتضح من جدول (20) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات العامة في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (زمن استلام العلاج)، قد كانت على الترتيب لصالح وجهات نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية: أ) ممن استلموا العلاج (في أقل من خمس دقائق) مقارنةً بمن استلموه [في أكثر من 15 دقيقة، ثم من (11-15) دقيقة، ثم من (6-10) دقائق] على الترتيب، ثم ب) ممن استلموا العلاج [من (6-10) دقائق] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)؛ وذلك على الترتيب لكل منها ويعود ذلك إلى الوقت المستغرق في الحصول على العلاج حيث كلما طال الوقت انخفض مستوى الرضا عن الخدمة، كما يتضح من جدول (20) أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (زمن استلام العلاج)، قد كانت على الترتيب لصالح وجهات نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية: أ) ممن استلموا العلاج (في أقل من خمس دقائق) مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم ب) ممن استلموا العلاج [من (6-10) دقائق] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم ج) ممن استلموا العلاج (في أقل من 5 دقائق) مقارنةً بمن استلموه [من (11-15) دقيقة]، ثم د) ممن استلموا العلاج [من (11-15) دقيقة] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم هـ) ممن استلموا العلاج (في أقل من 5 دقائق) مقارنةً بمن استلموه [من (6-10) دقائق]، ثم و) ممن استلموا العلاج [من (6-10) دقائق] مقارنةً بمن استلموه [من (11-15) دقيقة]؛ وذلك على الترتيب لكل منها ويعود ذلك إلى الوقت المستغرق في الحصول على العلاج حيث كلما طال الوقت انخفض مستوى الرضا عن الخدمة، وأخيراً؛ يتضح من جدول (20)؛ أن الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الوسط الحسابي لمجال كفاءة الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية الحكومية وفقاً لـ (زمن استلام العلاج)، قد كانت على الترتيب لصالح وجهات نظر المراجعين إلى المؤسسة الصحية: أ) ممن استلموا العلاج [من (11-15) دقيقة] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم ب) ممن استلموا العلاج (في أقل من 5 دقائق) مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)، ثم ج) ممن استلموا العلاج [من (11-15) دقيقة] مقارنةً بمن استلموه [من (6-10) دقيقة]، ثم د) ممن استلموا العلاج [من (6-10) دقيقة] مقارنةً بمن استلموه (في أكثر من 15 دقيقة)؛ وذلك على الترتيب لكل منها ويعود ذلك إلى الوقت المستغرق في الحصول على العلاج حيث كلما طال الوقت انخفض مستوى الرضا عن الخدمة.

## الاستنتاجات والتوصيات:

هدفت هذه الدراسة الدراسة إلى معرفة مستوى كفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، ومن خلال عملية التحليل توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات التالية:

- 1- جاء تقييم كفاءة خدمات المؤسسات الصحية في بلدية إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها، بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (أولي؛ شامل؛ مستشفى) ضمن تقييم متوسط.
- 2- جاء تقييم كفاءة مجال خدمات العاملين في المؤسسات الصحية في بلدية إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها، بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (أولي؛ شامل) ضمن تقييم مرتفع، وضمن تقييم متوسط حسب طبيعتها بشكل خاص (مستشفى)، بينما جاء تقييم كفاءة مجال الخدمات العامة ومجال الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية في بلدية إربد الكبرى، من وجهة نظر مُراجعيها، بشكل عام وحسب طبيعتها بشكل خاص (أولي، شامل، مستشفى) ضمن تقييم متوسط.
- 3- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين الأوساط الحاسوبية لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في بلدية إربد الكبرى تعزى إلى (هذه الزيارة هي للمرة؛ المسافة عن مكان الإقامة؛ زمن استلام العلاج)، وعدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha=0.05$ ) بين الأوساط الحاسوبية لكفاءة خدمات المؤسسات الصحية الحكومية في بلدية إربد الكبرى تعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام)
- 4- وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، يعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية؛ هذه الزيارة هي للمرة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ زمن استلام العلاج) في مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية مجتمعة في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها، وعدم وجود أثر دال إحصائياً عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ )، يعزى إلى (المسافة عن مكان الإقامة) في مجالات كفاءة خدمات المؤسسات الصحية مجتمعة في إربد الكبرى من وجهة نظر مُراجعيها.
- 5- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الأوساط الحاسوبية لكفاءة مجال خدمات العاملين في المؤسسات الصحية الحكومية في بلدية إربد الكبرى تعزى إلى (طبيعة المؤسسة الصحية؛ هذه الزيارة هي للمرة؛ زمن الوصول بالنقل العام؛ زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مُراجعيها.



6- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين الأوساط الحسابية لكفاءة مجال الخدمات العامة ومجال الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية الحكومية في بلدية إربد الكبرى تعزى إلى (هذه الزيارة هي للمرة؛ زمن الوصول بالسيارة؛ زمن استلام العلاج) من وجهة نظر مراجعيها.  
وتوصي الدراسة بما يلي:

- 1- إنشاء مستشفيات حكومية جديدة او التوسع في خدمات المستشفيات الموجودة.
- 2- إنشاء مراكز صحية شاملة جديدة في المناطق التي تشهد ضغطاً على هذه المراكز أو العمل على ترفيع بعض المراكز الأولية إلى مراكز شاملة
- 3- العمل على تحسين كفاءة خدمات العاملين في المستشفيات وذلك من خلال زيادة الكادر الصحي من أطباء وممرضين، وزيادة عدد الأسرة في المستشفيات التابعة لمنطقة الدراسة.
- 4- العمل على رفع مستوى الخدمات العامة والخدمات الصحية في المؤسسات الصحية في منطقة الدراسة.

#### الهوامش:

- 1- Department of General Statistics, Directorate of Population and Social Statistics (Population Statistics Section) (2018), Statistical Yearbook, Amman, Jordan.
- 2- Greater Irbid Municipality (2018) Planning Directorate, Geographic Information Systems Department, Irbid, Jordan.
- 3- Al-Dulaimi, Khalaf, (2009), Community Services and Infrastructure Planning, Foundations - Standards - Techniques, Safaa Publishing and Distribution House, Amman, Jordan.
- 4- Lawernces S.Linn(1975)"Factors Association with Patient Evaluation of Health Care",Health and Society,M.M.F.Q.
- 5- Inguazo, J.M and Mark Harjm(1986)"Consumer satisfaction with Hospitalization", Hospitals.PP:661-673.
- 6- Frick.W Theodore, Chadha ,Rajat and Watson,Carol(2009)"College student Perceptions of Teaching and Learning Quality" Education Teach Research, DEV,57.705-720.
- 7- Bani Hamdan, Khaled Muhammad Talal (2012) The quality of educational service and its impact on student satisfaction, an applied study on students of the Applied Science Private University, Gulf University, Manama, Bahrain.

- 8- Al-Moussawi, Muhammad (2014) The Efficiency of Health Services in Al-Madina District, Maysan Journal of Academic Studies, Baisan University, College of Basic Studies. Issue (25), p. 216-239.
- 9- Darjal, Wissam (2015) The Efficiency of Health Services in Al-Majar Al-Kabir District, Journal of Geographical Research, No. 21, pp. 495-524.
- 10- . Rushdi, Samer Hatem (2003), Spatial Planning for Health Services in the Suburbs of East Jerusalem Using Geographic Information Systems Techniques, Unpublished Master's Thesis, An-Najah National University - Palestine.
- 11- Istatieh, Salim and Salim, Ahmed (2009), Spatial Planning for Health Services in Tulkarm City and Its Suburbs Using Geographic Information Systems Technology (GIS), Master's Thesis (unpublished), An-Najah National University, Nablus – Palestine
- 12- Abu Salah, Muhammad (2016) Spatial Analysis of Educational and Health Services in Tubas Governorate, Master's Thesis (unpublished), Birzeit University, Palestine
- 13- *Ruishan. Hu, Suocheng, Dong, Youghong, Zhao, Hao. Hu, and Zehong, Li (2013) “ Assessing Potential Spatial Accessibility Of Heath Services In Rural China: A Case Study Of Donghai County “ International Journal For Equity In Health. Vol.12 no. 15. pp 1\_8.*
- 14- *Jamtsho.S and Corner.Rj (2014) Evaluation of spatial accessibility of primary health care using GIS, Remote Sensing and spatial informations sciences, voll(II)- 2.*
- 15- *Masoodi, Mehdi and Rahimzadeh Mahsa (2015) Measuring access to urban heath services using Geographical Information system (GIS) a case study of health study management in Bander Abbas. Iran International Journal of health policy and managemen,t 2015.4(7). 939\_445.*
- 16- *Yeeun Kim. Young-Ji Byon. Hwasso Yeo. (2018) Enhancing healthcare accessibility measurement using GIS. A case study in seoul. korea. PLOS ONE 13(2) 2018.*
- 17- Adwan, Yasser (1998), The Impact of Service Level on Satisfaction of Beneficiaries of Health Center Services in the Governorates of the North Region in Jordan, Scientific Journal of the College of Administration and Economics, Issue (9), pp. 163-197
- 18- Obeidat, Nasser, (2010), Evaluation of the spatial distribution pattern of primary health centers in the city of Irbid. Using Geographic Information Systems, Master's Thesis (unpublished), Yarmouk University, Irbid, Jordan.
- 19- Al-Duwaikat, Qassem and Talafha, Nihal (2015) Analysis and evaluation of the geographic distribution pattern of government health centers in Irbid Governorate, Mutah Journal for Research and Studies, Human and Social Sciences Series, Volume 33, Issue (6), pp. 121-164.

- 20- The Jordanian Ministry of Health (2018), the annual statistical report for the years, Amman, Jordan.
- 21- Yamane, Taro. (1967). *Statistics: An Introductory Analysis*, 2nd Ed., New York: Harper and Row.
- 22- Shehadeh, Numan, (2011), *Statistical Analysis in Geography and Social Sciences*, Dar Al-Safa Publishing and Distribution, Amman, Jordan

### المصادر والمراجع:

- استيتية، سليم وسليم، أحمد (2009)، التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافي (GIS)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين.
- بلدية إربد الكبرى (2018) مديرية التخطيط، قسم نظم المعلومات الجغرافية، إربد، الأردن.
- بني حمدان، خالد محمد طلال (2012) جودة الخدمة التعليمية وأثرها على رضى الطلبة، دراسة تطبيقية على طلبة جامعة العلوم التطبيقية الخاصة، الجامعة الخلية، المنامة، البحرين.
- دائرة الإحصاءات العامة، مديرية الإحصاءات السكانية والاجتماعية (قسم الإحصاءات السكانية) (2018)، الكتاب الإحصائي السنوي، عمان الاردن.
- درجال، وسام (2015) كفاءة الخدمات الصحية في قضاء المجر الكبير، مجلة البحوث الجغرافية، العدد 21، ص 495-524.
- الدويكات، قاسم وطلافة، نهال (2015) تحليل وتقييم نمط التوزيع الجغرافي للمراكز الصحية الحكومية في محافظة إربد، مجلة مؤتم للبحوث والدراسات، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث والثلاثون، العدد (6)، ص 121-164.
- الدليمي، خلف، (2009)، *تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية اسس- معايير - تقنيات*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

- رشدي، سامر حاتم (2003)، التخطيط المكاني للخدمات الصحية في منطقة ضواحي القدس الشرقية باستخدام تقنيات نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية- فلسطين.
- شحادة، نعمان، (2011)، التحليل الإحصائي في الجغرافية والعلوم الاجتماعية، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن
- أبو صلاح، محمد (2016) التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في محافظة طوباس رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة بيرزيت، فلسطين.
- عبيدات، ناصر، (2010)، تقييم نمط التوزيع المكاني للمراكز الصحية الأولية في مدينة إربد. باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
- عدوان، ياسر (1998)، أثر مستوى الخدمة على رضى المستفيدين من خدمات المراكز الصحية في محافظات إقليم الشمال في الأردن، المجلة العلمية لكلية الإدارة والاقتصاد، العدد (9)، ص 163- 197.
- الموسوي، محمد (2014) كفاءة الخدمات الصحية في قضاء المدينة، مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، جامعة بيسان كلية الدراسات الأساسية. العدد (25)، ص 216- 239.
- وزارة الصحة الأردنية (2018)، التقرير الإحصائي السنوي للسنوات، عمان، الأردن.

#### المراجع الأجنبية:

- Frick, W Theodore, Chadha, Rajat and Watson, Carol (2009) "College student Perceptions of Teaching and Learning Quality", *Education Teach Research*, DEV,57.705-720.
- Inguazo, J.M and Mark Harjm (1986) "*Consumer satisfaction with Hospitalization*", Hospitals. PP:661-673.
- Jamtsho, S. and Corner, R. (2014) *Evaluation of spatial accessibility of primary health care using GIS, Remote Sensing and spatial informations sciences*, voll(II)-2.

- Lawernces S. Linn (1975) "*Factors Association with Patient Evaluation of Health Care*", Health and Society, M.M.F.Q.
- Masoodi, Mehdi and Rahimzadeh Mahsa (2015) Measuring access to urban health services using Geographical Information system (GIS) a case study of health study management in Bander Abbas, *Iran International Journal of health policy and management*, 2015, 4(7), 939\_445.
- Ruishan, Hu, Suocheng, Dong, Youghong, Zhao, Hao. Hu and Zehong, Li (2013) "Assessing Potential Spatial Accessibility Of Health Services In Rural China: A Case Study Of Donghai County", *International Journal For Equity In Health*, Vol.12 no. 15, pp 1\_8.
- Yamane, Taro. (1967). *Statistics: An Introductory Analysis*, 2<sup>nd</sup> Ed., New York: Harper and Row.
- Yeeun Kim, Young-Ji Byon, Hwasso Yeo (2018) Enhancing healthcare accessibility measurement using GIS. A case study in seoul, korea. *PLOS ONE* 13(2) 2018.



## التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات في الأردن

محمود عوده أبو فارس\*

### ملخص

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على أهم التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات في الأردن والتي تؤثر على قدرة البلديات في تحقيق أهدافها وخدمة مجتمعاتها المحلية، وذلك من خلال مناقشة وتحليل قانون البلديات الأردني رقم (41) لسنة 2015 المطبق حاليا في الأردن، لذلك جاءت هذه الدراسة للأجابة على التساؤلات التالية: هل البلديات الأردنية تتمتع بالشخصية المعنوية التي تمنحها الاستقلال المالي والاداري الحقيقي أم أنه استقلال ظاهري وغير حقيقي، وهل القانون يعزز اللامركزية ويمنح البلديات صلاحيات واسعة لتعزيز دورها التنموي؟

لتحقيق أهداف الدراسة واختيار الفرضيات استخدم الباحث المنهج التحليلي من خلال مناقشة وتحليل النصوص القانونية التي تضمنها قانون البلديات الحالي والتي تعتبر بمثابة تحديات قانونية يمكن أن تحد من قدرة المجالس البلدية والمحلية في القيام بمهامها بكفاءة عالية.

وقد توصلت الدراسة الى أن هناك العديد من التحديات القانونية والتشريعية التي تضمنها قانون البلديات والتي تقف عائقا أمام البلديات في القيام بمهامها وتنمية مجتمعاتها المحلية، وتجعل من البلديات وحدات ادارية تابعة للسلطة المركزية واقتصر دورها على تقديم الخدمات للسكان المحليين، اضافة الى وجود العديد من النصوص القانونية التي تشكل مساسا واضحا بالاستقلال المالي والاداري والتي يجب ان تتمتع به البلديات في الاردن.

ان واجب السلطة المركزية اتجاه البلديات يتمثل في تقديم الدعم والتوجيه الفني اللازم لها بدلا من التدخل والتحكم والسيطرة والتي قد تصل الى حد الوصاية على البلديات. اضافة الى ذلك لم يتضمن القانون الحالي أي نص يشترط توافر مؤهلات علمية للمرشحين لرئاسة وعضوية المجالس البلدية والمحلية مما يحرم هذه المجالس من الكفاءات القادرة على النهوض بمهام تلك المجالس، ومن أهم التحديات القانونية التي تضعف المجالس البلدية هو تحكم السلطة المركزية في توزيع الإيرادات المالية التي تجبها مركزيا لصالح البلديات والتي تستخدم أحيانا كوسيلة ضغط وتدخل في أعمال البلديات مما يؤثر على استقلالها المالي.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* الجامعة الاردنية - كلية الأعمال قسم الادارة العامة.

وأوصت الدراسة بضرورة الاصلاح القانون والتشريعي من خلال تعديل قانون البلديات الحالي بما يضمن تعزيز اللامركزية وتوسيع صلاحيات المجالس البلدية والمحلية للقيام بدورها التنموي والخدمي معا وبما يضمن تعزيز الاستقلال المالي والاداري للبلديات ويحد من تدخل وتحكم السلطة المركزية، مع ضرورة الاهتمام بالرقابة الوصائية على البلديات لضمان حسن سير العمل فيها والتأكد من تحقيقها لاهدافها بأعلى درجات الكفاءة والفاعلية، اضافة الي ضرورة الاصلاح الاداري بما يضمن توفير عناصر بشرية مؤهلة ومدربة وقادرة على تلبية احتياجات السكان في المناطق المحلية، وكذلك التوجه نحو الاصلاح المالي الذي يضمن توفير موارد مالية كافية للبلديات تمكنها من الاعتماد الذاتي على نفسها وتبعدها عن التدخلات والضغوطات التي تتعرض لها من قبل السلطة المركزية.

## The Legal and Legislative Challenges that Face the Municipalities in Jordan

**Mahmoud O. Abu-Faris**, *University of Jordan - College of Business, Department of Public Administration.*

### Abstract

This study aims to identify the most important legal and legislative challenges that face the municipalities in Jordan and affect the municipalities' ability to achieve their objectives and serve their local communities; by discussing and analyzing the Jordanian Municipal Law No. 41 of 2015 currently in force. Hence, this study sought to answer the following questions: Do the Jordanian municipalities have the legal personality and thus enjoy the financial and administrative independence, or is the given independence not genuine? Does the law promote decentralization and give the municipality's board powers to enhance their developmental role?

In order to achieve the objectives of the study, the researcher used the analytical method to analyze and discuss the legal texts of the current municipal law, which are considered legal challenges that can limit the ability of municipal and local councils to perform their tasks efficiently.

The study has found many legal and legislative challenges in the Municipal Law, which stand in the way of municipalities in carrying out their tasks and developing their local communities, and making the municipality's just administrative units of the central authority and limiting their role to providing services to the local population. Furthermore, the study has indicated many legal texts that constitute a clear infringement of the financial and administrative independence in which the municipalities in Jordan should be enjoyed.



The duty of the central authority is to provide the necessary technical support and guidance to the municipalities rather than to intervene and control them, which may reach the level of trusteeship of the municipalities.

In addition, the current law does not contain any provision that requires the availability of scientific qualifications that the candidates should meet for the presidency and membership of municipal and local councils, depriving these councils of competencies capable of performing the functions of these councils.

One of the most important legal challenges that weaken the municipal councils is the central authority's control over the distribution of financial revenues that are collected for the benefit of the municipalities, which are sometimes used as a means of pressure and intervention in the work of municipalities, which affects their financial independence.

The study recommended the reform of the law and legislation through the amendment of the current municipal law to ensure the strengthening of decentralization and expansion of the powers of municipal and local councils to do their developmental and service role and to ensure the enhancement of financial and administrative independence of the municipalities, and limits the intervention and control of the central authority, with the need to pay attention to the supervision of the municipalities to ensure the proper functioning of the work and ensure that they achieve their goals with the highest degrees of efficiency and effectiveness, In addition to the need for administrative reform to ensure the provision of human elements qualified and trained and able to meet the needs of the population in the local areas, as well as a financial reform, which ensures the provision of sufficient financial resources for municipalities to enable self-reliance on themselves and away from the interventions and pressures by the central authority.

## المقدمة:

تعتبر الادارة المحلية من الفروع الرئيسية للادارة العامة والتي من خلالها يتم توزيع الوظيفة الادارية بين الحكومة المركزية وبين هيئات محلية منتخبة تعمل تحت اشراف ورقابة الحكومة المركزية، وهناك العديد من الاسباب السياسية والادارية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية التي ساهمت في دفع العديد من دول العالم لتبني نظام الادارة المحلية.

تعتبر المملكة الاردنية الهاشمية من أوائل الدول التي أخذت بنظام الادارة المحلية من اجل تأمين احتياجات السكان في المناطق المحلية وتحقيق التنمية المستدامة بمشاركة المجتمعات المحلية وذلك من خلال التشريعات والقوانين التي تعمل على تعزيز اللامركزية الاقليمية وتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في اختيار من يمثلهم في المجالس البلدية والمحلية.

## مشكلة الدراسة:

تواجه البلديات في الاردن تحديات وعقبات وصعوبات كثيرة تحد من قدرتها على أداء مهامها في خدمة وتنمية مجتمعاتها المحلية، ومن أهم هذه التحديات والعقبات التشريعات القانونية المتعلقة بعمل البلديات، اضافة الى المشكلات الادارية والمالية وغيرها من المشاكل التي تحد من قدرة البلديات في تحقيق اهدافها، لذلك جاءت هذه الدراسة للتركيز على أهم التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات في الاردن من خلال مناقشة وتحليل قانون البلديات الاردني رقم (41) لسنة 2015 النافذ المفعول.

وتتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤلات التالية:

- 1- هل البلديات وحدات ادارية تابعة للسلطة المركزية ام انها وحدات لا مركزية قادرة على القيام بدورها التنموي؟
- 2- هل البلديات تتمتع بالشخصية المعنوية التي تمنحها الاستقلال المالي والاداري؟

**اهمية الدراسة:** تنبع اهمية هذه الدراسة من كونها تعالج موضوعاً غاية في الاهمية لكافة الدول التي تاخذ بنظام الادارة المحلية، الا وهو التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات وتحدياتها على القيام بمهامها وتنمية مجتمعاتها المحلية، لعلها تستفيد من هذه التحديات وتعمل على تعديل قوانينها وتشريعاتها باتجاه تعزيز اللامركزية والانتقال من الادارة المحلية الى الحكم المحلي الذي يعطي صلاحيات أوسع للمجالس البلدية ويعزز دورها التنموي بالاضافة الى دورها الخدمي، اضافة الى ندرة الدراسات التي تناولت موضوع التحديات القانونية والتشريعية التي تواجه البلديات في الاردن.

**اهداف الدراسة:** تسعى هذه الدراسة لتحقيق الاهداف التالية:

- 1- التعرف على نظام الادارة المحلية في الاردن والمتمثل في المجالس البلدية والمحلية.
- 2- التعرف على أهم التحديات القانونية التي تواجه البلديات في الاردن.
- 3- التوصل الى نتائج وتوصيات تساهم في تطوير عمل المجالس البلدية والمحلية في الاردن.

**فرضيات الدراسة:** تركز هذه الدراسة على فرضيتين اساسيتين هما:

- 1- الفرضية الاولى: التشريعات القانونية في الاردن تساهم في تعزيز اللامركزية لدى المجالس البلدية والمحلية في الاردن.
- 2- الفرضية الثانية: التشريعات القانونية في الاردن تمنح المجالس البلدية والمحلية مزيداً من الاستقلال المالي والاداري.

## الدراسات السابقة:

لم يمضي على تطبيق قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015 سوى ستة اعوام لذلك لم يجد الباحث اي دراسة تناولت هذا القانون وحللت التحديات التشريعية التي يتضمنها هذا القانون، الا انه هناك دراسة واحدة تعرضت لهذا القانون قبل اقراره ونشره في الجريدة الرسمية للباحث النمري بعنوان "في نقد مشروع قانون البلديات لعام 2015" هدفت هذه الدراسة الى نقد مشروع القانون وبيان النصوص القانونية التي تؤثر على البلديات وتحد من قدرتها على القيام بمهامها وتحقيق تنمية مستدامة في المجتمعات المحلية، والاشارة الى المواد القانونية التي تمس بلاستقلال المالي والاداري للبلديات وتجعلها وحدات ادارية تابعة للسلطة المركزية.

وتوصلت الدراسة الى ان مشروع القانون لا يؤسس لتمكين البلديات من النهوض بالتنمية المحلية وان القانون لا يرتقي الى تشكيل حكم محلي يستند الى تمثيل يمكنه من الاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي بمواكبة تطورات العصر ويكتفي بادارة محلية تستجدي العطف من الحكومة المركزية وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها.

وأوصت الدراسة بطرح قانون جديد للبلديات قادر على الارتقاء بادائها مع توسيع صلاحياتها حتى نصل الى بلديات عصرية قادرة على النهوض بالمجتمعات المحلية وانجاز تنمية مستدامة، اضافة الى تحرير البلديات من وصاية وزارة الشؤون البلدية وتمكينها من صرف مستحقاتها من الموازنة دون استجداء الحكومة المركزية، ودعم ميزانية البلديات.

وأوصت الدراسة بضرورة اقرار منظومة ادارية متطورة لادارة البلديات تضمن الحاكمية الرشيدة، كما اوصت هذه الدراسة الى ضرورة اعتماد القائمة النسبية في الترشح للانتخابات وعدم الاعتماد على التصويت للمرشحين بصفتهم الشخصية من اجل الوصول الى مجالس بلدية تختلف في جوهرها عن سابقتها

منهجية الدراسة: تعتمد هذه الدراسة على المصادر الجاهزة لتغطية الجانب النظري من الدراسة وتستخدم المنهج التحليلي (تحليل المحتوى) لاختبار فرضيات الدراسة وتحقيق اهدافها وذلك من خلال دراسة وتحليل محتوى قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015 المعمول به حاليا وذلك للتعرف على اهم التحديات القانونية التي تقف عائقا امام البلديات في تحقيق اهدافها.

## الإطار النظري للدراسة

تعتبر المملكة الاردنية الهاشمية من أوائل دول المنطقة التي أخذت بنظام الادارة المحلية وتشكيل المجالس البلدية، إذ يعود تاريخ إنشاء المجالس البلدية في الاردن الى عام 1882م،

ومنذ ذلك التاريخ والمجالس البلدية يتزايد انشاؤها حتى بلغ عددها في نهاية القرن العشرين الى (328) مجلسا بلديا، ونتيجة لتبني وزارة الشؤون البلدية برنامجا لاصلاح الادارة المحلية بهدف تنمية البلديات وتطويرها يركز بشكل اساسي على دمج البلديات المتجاورة في بلدية واحدة قادرة على تقديم الخدمات واستغلال الموارد والامكانات المتاحة بشكل كفؤ، فقد تم تقليص عدد البلديات في شهر تموز (2001) الى (99) بلدية، وفي عام (2007) تم دمج (6) بلديات من بلديات محافظة العاصمة مع امانة عمان الكبرى فاصبح عدد البلديات (93) بلدية باستثناء امانة عمان الكبرى.

لقد مارست المجالس البلدية في السابق اعمالها بموجب قانون ادارة الولايات العثماني من شهر أيار من عام (1925) حيث صدراول قانون للبلديات في امانة شرق الاردن عرف البلدية بانها شخص قانوني تتالف ادارتها من موظفين يعينون بقرار من المجلس البلدي الذي ينتخب اعضاؤه من سكان المنطقة من الذكور فقط، ويتالف المجلس من عدد من الاعضاء يتراوح عددهم بين (5-7) اعضاء، ويعين الحاكم الاداري من بينهم رئيسا للبلدية، ومدة المجلس أربع سنوات، أما رئيس امانة العاصمة فيعين بقرار من قبل رئيس النظار (رئيس الوزراء). وبين المشرع ان البلدية تقوم بالاعمال العمرانية والصحية وتأمين احتياجات سكان المنطقة المحلية.

وفي عام 1926 صدر قانون لجنة البلديات الاستشارية الذي يهدف الى ايجاد مرجع مختص لوضع موازنات البلديات واقرارها والاشراف على تنفيذها ودراسة تشريعاتها واسداء النصيحة للحكومة بالتحسينات التي ترى وجوب الاخذ بها (قانون لجنة البلديات الاستشارية، 1926).

وفي عام 1927 صدر قانون جديد للجنة البلديات الاستشارية، ثم صدر قانون البلديات رقم (9) لسنة 1938 الذي أعتبر البلدية مؤسسة اهلية تنشأ وتلغي بقرار من المجلس التنفيذي (مجلس الوزراء) وموافقة امير البلاد (قانون البلديات رقم (9) لسنة 1938، مادة 3).

لقد شهدت فترة الثلاثينات من القرن العشرين تراجعاً في انشاء البلديات في امانة شرق الاردن فألغي عدد من البلديات لعدم رغبة السكان فيها ولإعتقادهم بانها تشكل عبئاً مالياً كبيراً عليهم يتمثل في جمع الضرائب والرسوم مقابل خدمات غير مجدية، غير ان هذه الظاهرة لم تلبث ان انحسرت واخت تتوالى عملية التوسع في انشاء البلديات (الصلاح، 1985).

واستنادا لنص المادة (121) من الدستور الاردني الصادر عام 1952م والتي تقرر ان الشؤون البلدية والمجالس المحلية تديرها مجالس محلية وفقا لقوانين خاصة فقد صدر قانون البلديات رقم (17) لعام 1954م والذي بموجبه ألغيت لجنة البلديات الاستشارية وجميع القوانين والأنظمة المتعلقة بها، ثم تبعه قانون البلديات رقم (29) لسنة 1955م، وقد استمر تطبيق هذا القانون لفترة زمنية طويلة شهد خلالها العديد من التعديلات كان ابرزها ما يلي:

عام 1960م قرر المشرع العمل بطريقة المزج مناصفة بين الانتخاب والتعيين لاختيار اعضاء مجلس امانة العاصمة، وان يكون النصف المعين بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب وزير الداخلية (قانون رقم 3) لسنة 1960 معدل لقانون البلديات، مادة (3)).

عام 1970م اشترط المشرع لاحداث بلدية ان يكون فيها مجلس قروي منذ مدة لا تقل عن خمس سنوات وان لا يقل عدد سكان القرية عن خمسة الاف نسمة (قانون رقم 34) لسنة 1970 معدل لقانون البلديات، مادة (2)).

عام 1982 خفض المشرع سن الانتخاب من 21 عاماً الى 19 عاماً، كما اعطى للمرأة ولأول مرة في الاردن حقها في الانتخاب والترشح لعضوية المجالس البلدية (قانون رقم 2) لسنة 1982 معدل لقانون البلديات، مادة (12)). وكذلك أدخل وظيفة مدير البلدية للبلديات التي يحددها مجلس الوزراء بناء على تنسيب وزير الشؤون البلدية والقروية والبيئية (قانون رقم 22) لسنة 1982 معدل لقانون البلديات مادة (12)). كما اجاز المشرع انشاء مجالس الخدمات المشتركة كصيغة للتعاون بين البلديات المتجاورة (قانون رقم 22) لسنة 1982 معدل لقانون البلديات مادة (11)).

عام 1987م تم انشاء أمانة عمان الكبرى وذلك بضم أمانة العاصمة مع عدد من البلديات والقرى المجاورة لها (قانون رقم 1) لسنة 1987 معدل لقانون البلديات، مادة (6)).

عام 1994 قرر المشرع - وللمرة الاولى في الاردن- اجراء الانتخابات البلدية لجميع البلديات في المملكة في آن واحد وعلى ورتتين منفصلتين (قانون رقم 12)) لسنة 1994 معدل لقانون البلديات مادة (34.4) كما صنف البلديات في أربع فئات وفقاً لمركز البلدية الاداري وعدد السكان فيها، واشترط مؤهلاً علمياً لرئيس البلدية لا يقل عن الدرجة الجامعية الاولى بالنسبة للبلديات الموجودة في مراكز المحافظات والثانوية العامة بالنسبة لبلديات مراكز الألوية وأن يحسن القراءة والكتابة لباقي البلديات (قانون رقم 12) لسنة 1994، معدل لقانون البلديات، مادة (18)).

عام 2002م قرر المشرع أن يحدد الحد الأعلى لعدد اعضاء المجلس البلدي بقرار من وزير الشؤون البلدية على ان يتم انتخاب نصفهم انتخاباً مباشراً ويعين ما لا يزيد عن النصف الاخر بقرار من مجلس الوزراء، كما قرر المشرع ان يتم تعيين رئيس المجلس البلدي بقرار من مجلس الوزراء بناء على تنسيب وزير الشؤون البلدية (قانون رقم 70) لسنة 2002 معدل لقانون البلديات، مادة (3)).

عام 2003م قرر المشرع تعديل شرط المؤهل العلمي لرئيس البلدية بحيث لا يقل عن مؤهله العلمي عن الدرجة الجامعية الاولى لبلديات الفئة الاولى والثانية والثالثة وشهادة الثانوية العامة لبلديات الفئة الرابعة (قانون رقم (21) لسنة 2003 معدل لقانون البلديات مادة (18)).

عام 2007م صدر قانون جديد للبلديات يسمى قانون البلديات رقم (14) لسنة 2007 والذي عرف البلدية بأنها "مؤسسة اهلية ذات استقلال مالي تحدث وتلغي حدود منطقتها ووظائفها وسلطاتها بمقتضى احكام هذا القانون" وتهدف الى اعداد وتنفيذ ومتابعة الخطط والبرامج لتحقيق التنمية المستدامة بمشاركة المجتمعات المحلية (قانون البلديات رقم (14) لسنة 2007، مادة (3)) وقد أبرز المشرع في هذا القانون الدور التنموي للمجالس البلدية بمشاركة القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني بما يحقق الحكم الرشيد، وتراجع عن شرط المؤهل العلمي لرئيس البلدية، كما أقر اختيار رئيس وأعضاء المجلس البلدي عن طريق الانتخاب المباشر، والأخذ لأول مرة بالكويتا النسائية حيث خصص المشرع لعضوية المرشحات في المجلس البلدي نسبة لا تقل عن (20%) من مجموع اعضاء المجلس لمن حصلن على أعلى الأصوات وعُدل سن الناخب من (19) سنة الى (18) سنة.

عام 2011م صدر قانون جديد للبلديات رقم (13) لسنة 2011 والذي عرف البلدية بأنها مؤسسة أهلية ذات استقلال مالي وإداري تحدث وتلغي وتعين حدود منطقتها ووظائفها وسلطاتها بمقتضى أحكام هذا القانون (قانون البلديات، رقم (13) لسنة 2011، مادة (3)) وفي هذا القانون اعترف المشرع الاردني لأول مرة بالاستقلال الاداري للبلدية اضافة لاستقلالها المالي.

وفي عام 2013م اكد وزير الشؤون البلدية الحالي عزم الحكومة على تعديل قانون البلديات لتحسين تمثيل الناس في مجالس البلدية المنتخبة وتعزيز اللامركزية والانتقال من الادارة المحلية الى الحكم المحلي، وبين الوزير في حوار مع أسرة الدستور في منتدى الدستور للحوار والفكر ان القانون الجاري التفكير بوضعه يتعلق بألية صنع القرار والرقابة على الاداء ليشعر الناس بجودة تمثيلهم بالمجالس المحلية ويعطي صلاحيات اوسع للمجالس البلدية ويعزز دورها التنموي اضافة الى دورها الخدمي (الدستور، 2013، حوار مع وزير الشؤون البلدية).

واخيرا جاء قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015 وهو القانون السائد حتى الان وبموجبه اجريت الانتخابات البلدية لعام 2017م وقد عرف هذا القانون البلدية بانها مؤسسة أهلية تتمتع بالشخصية المعنوية ذات استقلال مالي وإداري (قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015، مادة (3)).

وقد قسم قانون البلديات الحالي معظم بلديات المملكة الى المجالس محلية، وبذلك تضم المملكة (101) بلدية بما فيها أمانة عمان الكبرى، ويتبع ل (82) بلدية منها (357) مجلساً

محلياً، بينما هناك (18) بلدية لم تقسم الى مجالس محلية، وينتخب رئيس وأعضاء المجالس البلدية والمحلية انتخاباً مباشراً من سكان المناطق المحلية (خاطر والمجالي، 2018، ص6).

وتعد فكرة المجالس المحلية جديدة على التجربة الاردنية، بحيث يختار الناخبون كامل اعضاء المجالس البلدية والمحلية ورؤسائها عبر الاقتراع، واستثنى القانون امانة عمان الكبرى من انتخاب كامل اعضاء مجلس الامانة بما فيهم الأمين.

واقر القانون تعيين الحكومة (25%) من أعضاء مجلس امانة عمان الكبرى وللأمين. وقد حدد مجلس الوزراء عدد اعضاء مجلس الامانة بـ (37) عضواً يختار الناخبون (22) منهم ممثلين عن مناطق الأمانة البالغ عددها (22) منطقة ويضاف اليهم (6) نساء على الكوتا، إضافة الى (9) اعضاء يعينهم مجلس الوزراء من بينهم الأمين (خاطرو المجالي، 2018، ص: 14، 15).

وقد صنف القانون الحالي البلديات الى الفئات الثلاث التالية:

- الفئة الاولى: بلديات مراكز المحافظات واي بلدية اخرى يزيد عدد سكانها على مائة الف نسمة.

- الفئة الثانية: بلديات مراكز الألوية والبلديات التي يزيد عدد سكانها على خمسة عشر الف نسمة ولا يتجاوز مائة الف نسمة.

- الفئة الثالثة: البلديات الاخرى غير الواردة ضمن الفئات الاولى والثانية.

ولم يشترط المشرع في هذا القانون توافر اي مؤهلات علمية لرئاسة وعضوية المجالس البلدية والمحلية للفئات الثلاثة مما يحرمها من الكفاءات الادارية والفنية القادرة على تحمل مسؤوليات ومهام البلديات.

### المناقشة والتحليل

قبل البدء بمناقشة وتحليل مواد ونصوص قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015 للتعرف على أهم التحديات القانونية التي تواجه البلديات في الاردن لا بد من الاشارة الى أن أهم تحدي وعائق تشريعي يربك عمل المجالس البلدية والمحلية ويؤثر على قدرتها في ترتيب أولوياتها وتحقيق أهدافها بكفاءة عالية هو عدم استقرار التشريعات القانونية المتعلقة بعمل المجالس البلدية وكثرة التعديلات عليها. فمنذ عام 2007 وحتى عام 2015 أي خلال ثمانية أعوام تم اصدار ثلاثة قوانين للبلديات هي: قانون رقم (14) لسنة 2007، وقانون رقم (13) لسنة 2011، والقانون الحالي، رقم (41) لسنة 2015 وحتى القانون الحالي النافذ المفعول منذ عام 2015م أجريت عليه تعديلات عام 2017.

وهذا يذكرنا بقانون الانتخاب لمجلس النواب الاردني الذي يتغير كل أربع سنوات حيث كل مجلس نيابي يأتي وفقا لقانون يختلف عن سابقه. ان هذا التخطيط التشريعي يعود الى رغبة السلطة التنفيذية في السيطرة والنفوذ والانفراد بالسلطة، وعدم اشراك أصحاب الاختصاص والكفاءة من القانونيين وهم كثر في جامعاتنا ومؤسساتنا المختلفة، اضافة الى عدم الأخذ برأي أهل الخبرة في مجال العمل البلدي.

لقد عرف القانون في مادته الثالثة الفقرة (أ) البلدية بانها مؤسسة اهلية تتمتع بالشخصية المعنوية ذات الاستقلال المالي والاداري، ان وجود هذه المادة في مطلع القانون يبشر بالخير ومؤشر ايجابي نحو تعزيز اللامركزية وتوسيع صلاحيات المجالس البلدية والمحلية لكي تصبح قادرة على تنمية المجتمع المحلي واحداث التنمية المستدامة. ولكن هل بقية مواد القانون تنسجم مع هذه المادة وتعزز الاستقلال المالي والاداري الحقيقي؟ لن اذهب بعيدا فالفقرة (ج) من نفس المادة الثالثة تمنح مجلس الوزراء الحق في تعيين (25%) من اعضاء مجلس امانة عمان الكبرى وأمين عمان الكبرى بناءً على تنسيب رئيس الوزراء وهذا يحرم سكان العاصمة عمان من حقهم في انتخاب (25%) من ممثليهم في امانة عمان الكبرى.

هل هذا التعيين ينسجم مع منح المجالس البلدية الشخصية المعنوية ام انه للسيطرة على مجلس امانة عمان الكبرى والتدخل في شؤونها وتوجيهها مركزيا؟ وفي نفس المادة حرم المشرع الاردني سكان العقبة والبترا من ممارسة حقهم الانتخابي في اختيار ممثليهم من خلال تكليف سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة وسلطة اقليم البترا التنموي السياحي بادارة الشؤون المحلية في تلك المناطق.

كما أن الفقرة (ب) من نفس المادة الثالثة منحت صلاحية تقسيم منطقة البلدية الى مجالس محلية وتحديد عدد أعضاء المجلس البلدي بما لا يقل عن سبعة اعضاء بمن فيهم الرئيس، وعدد أعضاء المجلس المحلي بما لا يقل عن خمسة أعضاء بقرار من وزير الشؤون البلدية.

ان هذا توجه نحو مركزية القرار، فالأصل في تحديد عدد أعضاء المجالس البلدية والمحلية يتم وفقا لمعيار عدد السكان في منطقة المحلية وليس بقرار من الوزير.

اما بالنسبة لصلاحيات واختصاصات ووظائف المجالس البلدية فاستخدم المشرع الاردني أسلوب حصر الاختصاصات حيث حدد القانون في مادته الخامسة الفقرة (أ) (30) وظيفة تناط بالمجلس البلدي ضمن حدود منطقة البلدية، ولكن هل المجلس البلدي يمارس تلك الاختصاصات بحرية وباستقلال ام ان هناك تدخل من قبل السلطة المركزية وتأثير على المجلس البلدي في ممارسته لتلك الاختصاصات؟



بعد الاطلاع على هذه الاختصاصات واستقراءها نجد ان هناك (10) اختصاصات فقط من أصل (30) اختصاص تمارسها المجالس البلدية بحرية ودون تدخل من قبل السلطة المركزية ومعظم هذه الاختصاصات ذات طبيعة خدمية تتعلق بفتح الشوارع وتعييدها وصيانتها وترقيمها وتنظيفها وحمايتها وانشاء الأسواق العامة وتنظيمها وانشاء الحدائق والمتنزهات وانشاء المسالخ وأسواق بيع الحيوانات والمواشي والطيور وتدوير النفايات ومعالجتها وترخيص اللوحات والاعلانات وهدم الابنية المتداعية ومراقبة الأوزان والمكاييل في الاسواق العامة وادارة املاك البلدية واستثمار اموالها، اما بقية الاختصاصات فانها تتم بالتنسيق مع الجهات المركزية او بحاجة الى موافقة وتصديق السلطة المركزية.

ان السلطة المركزية تتدخل وتؤثر على المجالس البلدية من خلال الاختصاصات الحيوية والتنمية التي تحتاج الى موافقتها والتصديق عليها فمثلا اقرار الميزانية العمومية والموازنة السنوية للبلدية بحاجة الى تصديق وزير الشؤون البلدية، وكذلك فأن اعداد البرامج ومتابعة تنفيذها لتحقيق التنمية المستدامة بمشاركة المجتمعات المحلية وادارة جميع الخدمات والمرافق والمشاريع المحلية بالتشارك مع بلديات اخرى او بالتعاون مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني تتطلب الموافقة المسبقة من قبل وزير الشؤون البلدية، حتى اعداد الخطط الاستراتيجية والمشاريع التنموية التي يقوم بها المجلس يقوم برفعها للمجلس التنفيذي في المحافظة.

اما بقية الاختصاصات التي تتعلق بالمدارس ودور العبادة وصيانتها وتوزيع المياه والكهرباء والغاز على السكان، وشبكات الصرف الصحي وشبكات النقل العام والمستشفيات والمراكز الصحية والنوادي الثقافية والرياضية والمرافق السياحية والتراثية فتقوم بها وزارات مركزية او مؤسسات عامة او القطاع الخاص بالتنسيق مع المجالس البلدية، وربما هذا يعود الى عدم توافر الامكانيات المالية الكافية لدى المجالس البلدية لممارستها مثل هذه الاختصاصات التي تتطلب امكانيات مالية كبيرة.

ان التوجه نحو اللامركزية وتعزيز الاستقلال المالي والاداري يتطلب من السلطة المركزية تعزيز ثقتها بالمجالس البلدية والمحلية المنتخبة من قبل السكان في ممارسة اختصاصاتها وعدم التدخل والتاثير عليها من خلال ربط العديد من الاختصاصات بالموافقات المركزية.

لا أعلم ما هي الفائدة التي ستعود على السلطة المركزية من إعلام وزير الشؤون البلدية بتفويض رئيس البلدية أي من صلاحياته لنائبه أو لأي عضو من أعضاء المجلس البلدي كما جاء في الفقرة (ج) من المادة السابعة من القانون.

لقد الزم القانون في مادته التاسعة كل بلدية بتعيين مدير تنفيذي تتوافر فيه شروط معينة ويعتبر رئيس الجهاز الاداري والمسؤول الأول عن مراقبة وضمان حسن سير العمل في البلدية.

ويعين هذا المدير بقرار من وزير الشؤون البلدية بناءً على تنسيب المجلس البلدي وتنهى خدماته بالطريقة ذاتها، ويحدد القرار راتب وعلاوات المدير وسائر حقوقه المالية التي يتقاضاها من صندوق البلدية.

وبموجب (نظام موظفي البلديات رقم (108) لسنة 2007، مادة (20)) يتم تعيين الموظفين في البلديات بقرار من المجلس البلدي بناءً على تنسيب لجنة شؤون الموظفين في البلدية شريطة ان يخضع القرار لموافقة وزير الشؤون البلدية، ويتم تعيين العمال بأجر يومي بقرار من رئيس البلدية وموافقة الوزير، وكذلك يتم تعيين الموظف بعقد على حساب المشاريع او على حساب رواتب الموظفين المنفكين عن العمل بسبب الاعارة او الإجازة بدون راتب بقرار من الوزير بناء على تنسيب رئيس البلدية، كما يجوز استخدام أشخاص بشكل مؤقت على حساب المشاريع لمدة تقل عن سنة بموافقة الوزير بناء على تنسيب المجلس البلدي.

من الملاحظ ان المجالس البلدية ورؤسائها ليس لديهم استقلال وحرية في اختيار موظفيهم وعمالهم فقرارات التعيين في المجالس البلدية اما يصدرها الوزير او تتطلب الموافقة عليها من الوزير مما يعكس التوجه نحو المركزية من أجل التدخل والسيطرة المركزية على المجالس البلدية مما يحد من قدرتها على تحقيق اهدافها.

حتى انشاء مجلس خدمات مشترك لمجموعة متقاربة من المجالس البلدية بحاجة الى قرار من الوزير بناء على تنسيب المحافظ، وللوزير حل مجلس الخدمات المشترك بناء على تنسيب المحافظ، ومجلس الوزراء هو الذي يملك صلاحية تحديد وظائف مجلس الخدمات المشترك وتعيين رئيس المجلس وأعضائه على أن لا يقل عدد الاعضاء الممثلين الذين تسميهم المجالس البلدية في المجلس عن ثلثي اعضائه كما ورد ذلك في الفقرة (أ) و(ب) من المادة (31) من القانون.

ومن أخطر التحديات القانونية التي تواجه البلديات في هذا القانون ما ورد في الفقرة (أ) من المادة (32) والتي تنص على ان مدة المجلس البلدي او المجلس المحلي أربع سنوات ويجوز حل المجلس البلدي او المجلس المحلي قبل انتهاء مدته، وتشكيل لجنة تقوم مقامه الى حين انتهاء مدته وانتخاب مجلس جديد بقرار يصدره مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير مع بيان الاسباب الموجبة لذلك. أليس في ذلك تهديد تشريعي للمجالس البلدية اما ان تبقى تدور في فلك الحكومة المركزية او قرار الحل جاهز والمبررات موجودة، فالاصل ان هذا المجلس جاء بأرادة شعبية ويجب ان لا يحل الا بأرادة شعبية من قبل سكان المنطقة المحلية.

اما بالنسبة للكويتا النسائية فقد حددت المادة (33) من القانون تخصيص نسبة لا تقل عن (25%) من عدد أعضاء المجلس البلدي لاشغالها من النساء اللواتي حصلن على أعلى الاصوات

ولم يحالفهن الحظ بالتنافس المباشر مع باقي المرشحات، وإذا لم يتقدم العدد المطلوب من المرشحات ولم يتوافر العدد الذي يساوي هذه النسبة فيتم التعيين بقرار من الوزير في حدود هذه النسبة من ضمن الناخبات المسجلات في قوائم الناخبين في منطقة البلدية، أليس الأجدر هنا ان يقوم المجلس البلدي بتعيين هذه النسبة من النساء لانه الأعراف بسكان المنطقة المحلية من الوزير؟

ويجوز لمجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير تمديد مدة المجلس القائم الى حين اجراء انتخابات اذا تعذر اجراء الانتخابات كما جاء في نفس المادة (33) الفقرة (ج) فالأعدار موجودة اذا رغبت السلطة المركزية التمديد لاي مجلس بلدي تريد.

ان التوجه نحو المركزية في هذا القانون توضحه ايضا المادة رقم (68) والتي تنص على انه اذا شغر منصب أمين عمان الكبرى لاي سبب يعين مجلس الوزراء بناء على تنسيب رئيس الوزراء بدلا منه. فالاصل أن ينتخب أعضاء مجلس امانة عمان الكبرى أميناً من بينهم اذا اردنا ان نعزز التوجه نحو اللامركزية، اما اذا شعر مقعد عضو في المحلي لاي سبب فيحل محله بناء على قرار من الوزير المرشح الذي يليه بعدد الاصوات فاذا لم يتوفر مرشح يعين الوزير من بين الناخبين عضواً لملاء المقعد الشاغر ممن تتوافر فيه شروط الترشح، فالاصل ان يقوم أعضاء المجلس المحلي بتعيين هذا العضو وخاصة انهم أعرف من الوزير بسكان المنطقة المحلية.

وحتى اذا رغبت بلديتين او اكثر اقامة تحالف بينهما بهدف زيادة التعاون وتبادل الخبرات والتنسيق الفني ورفع مستوى الخدمات وانشاء مشاريع مشتركة فان هذا يتطلب موافقة وزير الشؤون البلدية كما جاء في المادة (71) من القانون.

هل هناك ضرورة لموافقة الوزير على التعاون بين البلديات؟ وهل هذا يشجع التعاون والتنسيق بين البلديات ام ان حب السيطرة والتدخل أصبحت فلسفة تنبأها السلطة المركزية في علاقتها مع البلديات؟

ان هذه التحديات القانونية التي تمت الإشارة اليها سابقاً ساهمت في تعثر البلديات وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها في احداث التنمية المستدامة في المجتمعات المحلية. ان تعثر المجالس البلدية والمحلية لا يعفيها من تحمل جزء من المسؤولية لأنها فشلت في الاعتماد على ايراداتها الذاتية واعتمدت على المساعدات والاعانات التي تقدم لها من قبل السلطة المركزية لذلك فان الاستقلال المالي الحقيقي يتطلب من المجالس البلدية السعي الدائم لتطوير مواردها الذاتية والاعتماد عليها بدلا من الاعتماد على الاعانات الحكومية والقروض ومصادر التمويل الخارجية الأخرى. ان هذا يتطلب ايضا من المجالس البلدية اختيار موظفيها على اساس الكفاءة والجدارة والاستحقاق والابتعاد عن الوساطة والمحسوبية لتحقيق اغراض انتخابية مستقبلية، وقد

أكد ذلك وزير الشؤون البلدية الذي قال بأن نسبة حملة الشهادة الجامعية الأولى (بكالوريوس) من موظفي البلديات لا يتجاوز (4%) من كوادرها مما يعني أن الكادر الوظيفي للبلديات لا يستطيع القيام بالمهام الملقاة على عاتق البلديات لذلك فنحن بحاجة إلى إصلاح إداري يرافق الإصلاح التشريعي، إضافة إلى كل ما سبق من نصوص قانونية تركز السيطرة والنفوذ للسلطة المركزية جاء في المادة (69) من القانون لتمنح الوزير بموافقة مجلس الوزراء حق تعيين عضوين إضافيين في كل مجلس بلدي ويكون لهذين العضوين حقوق الأعضاء المنتخبين نفسها، فهل الهدف من هذا التعيين رفق المجالس البلدية بالكفاءة والخبرة أم المزيد من السيطرة والتدخل في أعمال المجالس البلدية؟

من خلال التحليل والمناقشة السابقة لأهم التحديات القانونية التي تواجه البلديات في الأردن يمكننا القول بأن البلديات هي أقرب ما تكون لوحدات إدارية تابعة للسلطة المركزية بشكل غير مباشر ويقتصر دورها على الأدوار الخدمية أما الأدوار التنموية فهي بحاجة إلى موافقة السلطة المركزية ودعمها المالي أيضاً وبالتالي فإن الدراسة تكون أجابت على التساؤل الأول وهو هل البلديات وحدات إدارية تابعة للسلطة المركزية أم أنها وحدات لامركزية قادرة على القيام بدورها التنموي. وبالتالي نرفض الفرضية الأولى للدراسة والتي تنص على أن التشريعات القانونية في الأردن تساهم في تعزيز اللامركزية لدى المجالس البلدية والمحلية، ونقبل الفرضية البديلة والتي تؤكد على أن التشريعات القانونية في الأردن لا تساهم في تعزيز اللامركزية لدى المجالس البلدية والمحلية. إضافة لذلك يمكن القول بأن هناك مساس بالاستقلال الإداري الذي يمنحه القانون للبلديات في الأردن وبالتالي تكون الدراسة قد أجابت على الشق الثاني من التساؤل الثاني والممثل في تمتع البلديات بالاستقلال الإداري وكذلك فإن الدراسة تؤكد على رفض الفرضية الثانية التي تقول بأن التشريعات القانونية تمنح المجالس البلدية والمحلية الأردنية مزيداً من الاستقلال المالي والإداري بالرغم من أن المادة الثالثة من القانون تؤكد على أن البلدية مؤسسة أهلية تتمتع بالشخصية المعنوية التي تمنحها الاستقلال المالي والإداري.

أما بالنسبة للاستقلال المالي الذي منحه المشرع للبلديات في الأردن فقد جاءت الفقرة (أ) من المادة (16) من القانون والتي تنص على الموارد المالية للبلدية والتي تتكون من الضرائب والرسوم وأي أموال أخرى مفروضة بموجب أحكام هذا القانون أو أي نظام صادر بمقتضاه، إضافة إلى الإيرادات الذاتية للبلدية وأرباح المشاريع الاستثمارية، أما المساعدات الهبات من مصادر غير أردني فيشترط القانون موافقة مجلس الوزراء عليها.

يتم تحصيل الإيرادات لمصلحة البلدية بواسطة المجلس البلدي أو المحلي أو من الحكومة المركزية أو متعهدين أو ملتزمين أو مقاولين يتم التعاقد معهم لهذه الغاية وفقاً لأحكام هذا القانون.

ومن أهم الضرائب والرسوم التي تجبها الحكومة المركزية لمصلحة البلديات (50%) من الرسوم والضرائب المستوفاه من المستشفيات النفطية المستوردة او المنتجة في الاردن و(40%) من الرسوم التي تستوفي بمقتضى قانون السير عن رخص اقتناء المركبات، وكافة الغرامات التي تستوفى عن مخالفات قانون السير وعن المخالفات الصحية والبيئية كما جاء في المادة (20،21،22) من القانون، وتفيد كل هذه الواردات أمانة للبلديات لدى وزارة المالية على ان تحول في نهاية كل شهر الى بنك تنمية المدن والقرى كما جاء في المادة (23) من القانون.

كل هذه الإيرادات تجبى لمنفعة البلديات من قبل الحكومة المركزية فلماذا لا يتم تحويلها مباشرة الى حساب البلديات في البنوك التي تتعامل معها البلديات؟ ام ان الحكومة المركزية تريد ان تستخدم هذه الاموال كوسيلة ضغط على المجالس البلدية والمحلية، اما آلية توزيع هذه الإيرادات على البلديات فقد حددتها الفقرة (ب) من المادة (23) من القانون والتي نصت على توزيع حصيلة هذه الإيرادات على البلديات بالنسب التي يقرها مجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير على ان تراعي الاعتبارات التالية عند تحديد حصة كل بلدية:

- 1- فئة البلدية.
- 2- مساحة البلدية وعدد سكانها.
- 3- نسبة مساهمة البلدية في تحصيل الإيرادات.
- 4- موقع البلدية وطبيعتها الجغرافية.
- 5- مدى احتياجات البلدية من المشاريع التنموية.
- 6- محدودية موارد البلدية.
- 7- ما يترتب على البلدية من مسؤوليات ليس لها طابع محلي.
- 8- تميز البلدية في تأدية المهام والواجبات الملقاه على عاتقها.

والسؤال المطروح هنا من الذي سيراقب مجلس الوزراء للتأكد من أنه سيراعي هذه الاعتبارات أثناء توزيعه للحصص على البلديات؟ ومن الذي سيحاسبه إذا لم يراعي هذه الاعتبارات بكل دقة وموضوعية وأمانة؟

كما نصت الفقرة (ج) من المادة (23) من القانون انه يحق لمجلس الوزراء بناء على تنسيب الوزير ان يخصص قسما من حصيلة الواردات التي تجبها الحكومة المركزية للامور التالية:

- 1- دفع مساعدات مالية لمجالس الخدمات المشتركة والقرى التي لا يوجد فيها مجالس لتمكينها من القيام بمشاريع ذات اهمية.
- 2- دفع نفقات فحص حسابات البلدية

3- دفع النفقات والمصاريف التي تتحملها الوزارة لقاء قيامها بتقديم خدمات ذات طابع فني للبلديات.

ان هذا يعتبر مساس واضح بالاستقلال المالي للبلديات من خلال التحكم بايراداتها وتوزيعها، فلماذا لا تقوم المجالس البلدية نفسها بمساعدة مجالس الخدمات المشتركة؟ ولماذا لا تدفع هي بنفسها النفقات المترتبة على فحص حساباتها؟ أم أن مجلس الوزراء هو الوصي الشرعي على هذه البلديات، فالوصاية لم تنتهي بعد فإذا أراد المجلس البلدي استثمار أمواله غير المنقولة فيجب أن يخضع القرار لموافقة الوزير إذا كانت المدة تزيد عن خمس سنوات كما جاء ذلك في الفقرة (أ) من المادة (15) من القانون، والوصاية ما زالت مستمرة فقد اشترطت المادة (25) من القانون موافقة مجلس الوزراء بناء على قرار المجلس البلدي وتنسيب الوزير أن يقرر شطب أي مبلغ مستحق للبلدية إذا ثبت بعد مرور خمس سنوات على استحقاقه وتعذر تحصيله كما يحق له بالطريقة ذاتها ان يقرر شطب اي قسم من مبلغ مستحق للبلدية إذا تبين له ان ذلك أقرب الى تحقيق العدالة والإنصاف أو أقتنع بأنه لمصلحة البلدية.

إن جميع الاردنيين وفي مقدمتهم رؤساء المجالس البلدية يعلمون أن نسبة رواتب الموظفين وعلاواتهم من حجم الموازنة السنوية تتجاوز نسبة (50%) وفي بعض البلديات تتجاوز النسبة (60%) فكيف نوفق بين هذا الواقع المؤلم للبلديات والمادة (26) من القانون والتي تنص على ان المجلس البلدي بعد اقراره للموازنة السنوية ومصادقة الوزير عليها يجب أن لا تتجاوز فيها رواتب الموظفين وعلاواتهم ما نسبته (50%) من حجم الموازنة في البلديات التي تزيد فيها النسبة عن ذلك، وتصبح (40%) من حجم الموازنة بعد خمس سنوات من نفاذ أحكام هذا القانون ويحدد مجلس الوزراء هذه النسبة بعد مرور تلك المدة، أمل وأتمنى ان تحقق هذه البلديات مثل هذه النسب الموجودة في القانون على ارض الواقع علما بأن حسابات البلدية والمجالس المحلية تدقق من الوزارة وتخضع لرقابة ديوان المحاسبة الاردني.

من خلال التحليل والمناقشة للتحديات القانونية التي تواجه البلديات في الجانب المالي يمكننا القول بأن هناك قيوداً كثيرة تفرض من قبل السلطة المركزية على المجالس البلدية في هذا الجانب مما يحد من قدرتها على القيام بالمشاريع التنموية وبذلك تكون الدراسة قد اجابت على الشق الاول من التساؤل الثاني وهو هل البلديات تتمتع بالاستقلال المالي والاداري، وكذلك ترفض الدراسة الفرضية الثانية التي تقول بان التشريعات القانونية في الاردن تمنح المجالس البلدية والمحلية مزيداً من الاستقلال المالي والاداري.

## النتائج والتوصيات

النتائج: خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

- 1- هناك العديد من التحديات القانونية والتشريعية في قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015م تحد من قدرة البلديات في النهوض بأعباء التنمية في المجتمعات المحلية وإقتصار دورها على القيام بالأنشطة ذات الطابع الخدمي فقط مما يجعل من البلديات وحدات ادارية تابعة للسلطة المركزية ويبعدها عن الهدف الأساسي الذي انشأت من أجله البلديات كوحدات لا مركزية تتمتع بصلاحيات تمكنها من القيام بدورها التنموي اضافة الى الدور الخدمي.
- 2- هناك مساس واضح بالاستقلال المالي والاداري الذي تتمتع به البلديات في الأردن من خلال ممارسة وزارة الشؤون البلدية الوصاية الشرعية على البلديات في الجانب المالي والإداري وبالتالي التحكم والتدخل في كافة قراراتها المالية والادارية مما ينعكس سلبياً على قدرة المجالس البلدية والمحلية في ممارسة مهامها ووظائفها في خدمة وتنمية مناطقها المحلية.
- 3- تعاني البلديات من عدم توفر الكفاءات الادارية القادرة على تخطيط وتنفيذ البرامج والمشاريع في المناطق المحلية وذلك يعود للقانون الذي لم يشترط توافر أية مؤهلات علمية للمترشحين لرئاسة وعضوية المجالس البلدية والمحلية وبذلك يكون القانون قد اخذ بمبدأ الكفاية السياسية وأغفل الكفاية الادارية، اضافة الى قيام تلك المجالس البلدية والمحلية بتعيين موظفين لا يتمتعون بكفاءة وتأهيل علمي كافي لتحقيق مكاسب انتخابية مستقبلية.
- 4- تعاني البلديات الاردنية من تحديات مالية كبيرة بسبب عدم قدرة البلديات على تحصيل إيراداتها الذاتية من السكان المحليين إضافة الى تحكم السلطة المركزية في توزيع الإيرادات التي تجبها مركزياً على البلديات واستخدامها كوسيلة للضغط والتدخل في أعمال البلديات، وقلة الدعم المالي المقدم للبلديات من السلطة المركزية مما يدفعها الى الاقتراض من المؤسسات المالية المختلفة والتي يترتب عليها فوائد تعجز معظم البلديات على الوفاء والالتزام بسدادها.

التوصيات: من خلال النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

- 1- ضرورة التوجه نحو الاصلاح القانوني والتشريعي من خلال تعديل قانون البلديات رقم (41) لسنة 2015 باشتراك اصحاب الاختصاص من القانونيين وأهل الخبرة في مجال العمل البلدي للوصول الى قانون عصري يواكب التطورات ويعمل على تلبية الاحتياجات للسكان المحليين وبما يضمن:

أ) تعزيز اللامركزية وتوسيع صلاحيات المجالس البلدية والمحلية بشكل ينقلنا من الإدارة المحلية الى عملية الحكم المحلي التي تستند الى تمثيل الناس بشكل جيد في المجالس البلدية والمحلية بحيث يمكنه من الاستجابة لاحتياجات المجتمع المحلي الخدمية والتنموية معا.

ب) تعزيز استقلال البلديات في الجانبين المالي والاداري بشكل حقيقي وليس ظاهري بما يضمن حرية المجالس البلدية والمحلية في تنفيذ المشاريع التنموية في مناطقها المحلية دون تدخل مباشر من السلطة المركزية مع ضرورة وجود الرقابة الوصائية وليس الوصاية الشرعية وذلك لضمان اكتشاف الأخطاء والانحرافات التي ترتكباها المجالس البلدية والمحلية ويمكن ان يتم ذلك من خلال تفعيل دور جهاز التفتيش في وزارة الشؤون البلدية وتفعيل دور مديرية المجالس البلدية في الوزارة لاكتشاف المخالفات والانحرافات ولدعم المجالس البلدية والمحلية فنيا وتقديم كافة التسهيلات اللازمة لتلك المجالس.

2- ضرورة التوجه نحو الاصلاح الاداري بما يضمن وجود العناصر البشرية المؤهلة والقادرة على تلبية احتياجات السكان المحليين وذلك من خلال:

أ) ضرورة وجود نص تشريعي في القانون يضمن توافر المؤهلات العلمية للمرشحين لرئاسة وعضوية المجالس البلدية والمحلية.

ب) إتباع الاسس العلمية السليمة في اختيار وتوظيف العاملين في المجالس البلدية والمحلية

ج) الإهتمام بتدريب وتأهيل العاملين في المجالس البلدية والمحلية لرفع كفاءتهم.

د) الحرص على تحسين ظروف العمل في البلديات وتوفير المناخ التنظيمي الملائم للعاملين لرفع الروح المعنوية لدى العاملين وزيادة ولائهم وانتمائهم التنظيمي.

3- ضرورة التوجه نحو الاصلاح المالي بما يضمن توفير الموارد المالية الكافية للبلديات وذلك من خلال:

أ) زيادة قدرة المجالس البلدية والمحلية في تحصيل ايراداتها الذاتية.

ب) تقديم الدعم المالي الكافي من قبل السلطة المركزية للبلديات للتخفيف من المديونية التي تثقل كاهلها.

ج) تخصيص نسب معينة من عائدات الحكومة المركزية من ضريبة المبيعات والنشاطات الاقتصادية التي تقع ضمن حدود البلدية.

4- ضرورة اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تركز على التحديات القانونية والتشريعية الموجودة في الانظمة الصادرة بموجب هذا القانون.



## المصادر والمراجع

- امارة الشرق العربي، قانون البلديات رقم (9) لسنة 1938، الجريدة الرسمية، السنة 15، العدد 586، صفحة 53، تاريخ 1 شباط 1938.
- امارة الشرق العربي، قانون لجنة البلديات الاستشارية، جريدة الشرق العربي، السنة الرابعة، العدد 142، صفحة 7، تاريخ 15 تشرين ثاني 1926.
- خاطر، ايمن والمجالي، عبدالله (2018)، الانتخابات البلدية واللامركزية الاردنية لعام 2017، مركز دراسات الشرق الاوسط.
- الدستور (2013)، حوار مع وزير الشؤون البلدية، الثلاثاء، 1 تشرين الاول 2013.
- الصلاح، محمد (1985)، الادارة في امانة شرق الاردن، اريد دار الملاحي للنشر
- المملكة الاردنية الهاشمية، قانون البلديات رقم (13) لسنة 2011 وتعديلاته، الجريدة الرسمية، العدد 5114، صفحة 4209، تاريخ 15 ايلول 2011.
- المملكة الاردنية الهاشمية، قانون البلديات رقم (14) لسنة 2007، الجريدة الرسمية، العدد 4820، صفحة 2178، تاريخ 8 نيسان 2007.
- المملكة الاردنية الهاشمية، قانون البلديات رقم (14) لسنة 2015، الجريدة الرسمية، العدد 8244، تاريخ 28 ايلول 2015.
- المملكة الاردنية الهاشمية، قانون البلديات رقم (29) لسنة 1955 وتعديلاته، الجريدة الرسمية، العدد 1225، صفحة 403، تاريخ 1 ايار 1955.
- النمري ناظم (2015)، في نقد مشروع قانون البلديات لعام 2015، موقع تقدم.



## أسس ومبادئ الفكر الحدائى

إسراء سلمان عيسى بن عيسى\* ومحمد أحمد الخطيب\*\*

### ملخص

يهدف هذا البحث إلى التعريف بمفهوم الحدائى، وأبرز معالم الفكر الحدائى فى التعامل مع التراث والماضى بما يشمل الدين والثقافة، والكشف بشكل موجز عن تاريخ ظهور الفكر الحدائى، ثم تبين أبرز أسس الفكر الحدائى التى انطلقت منها جميع النظريات والأفكار الحدائىة.

كما بين البحث أن أساس مشكلة الفكر الحدائى هو الخصومة الواقعة بين العلماء فى العلم التجريبي وبين الكنيسة من خلال تسلط الكنيسة بخرافاتها على العلماء.

وتوصلت الدراسة إلى أن أساس الفكر الحدائى بنى على تعظيم العقل الإنسانى والانطلاق منه على أساس أنه معيار الحقيقة المطلقة، وأن الإنسان هو المصدر الوحيد لاكتساب العلم من خلال البحث والتجربة، دون الحاجة بزعمهم إلى أى مصدر خارجى كالدين الربانى يقدم معياراً للحقيقة، كما ينطلق من تقديس العلم، وكذلك فصل الدين عن مجالات الحياة.

الكلمات المفتاحية: الحدائىة، أسس، الفكر الحدائى.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* باحثة دكتوراة فى الجامعة الأردنية - قسم العقيدة. Email: [esraa.s.b.e@gmail.com](mailto:esraa.s.b.e@gmail.com)

\*\* أستاذ، الجامعة الأردنية - قسم العقيدة.

## Foundations and Principles of Modern Thought

**Esraa S. Bni-Issa and Mohammad A. Al-Khateeb, University of Jordan -  
Department of Faith.**

### Abstract

This research aims to define the concept of modernity, and the most prominent features of modernist methodology in dealing with heritage and the history, including religion and culture, and to reveal briefly the history of the emergence of modernism , then to show the most prominent foundations of modernism from which all modernist theories and ideas were launched.

The research also showed that the basis of the problem of modernism is the animosity between scientists of empirical science and the church through the church's domination of its myths over scientists.

The study concluded that the basis of modernism was built on maximising the human mind and starting from it on the basis that it is the criterion of absolute truth, and that man is the only source for acquiring knowledge through research and experiment, without the need , they claim, for any external source such as the divine religion, as well it stems from the sanctification of science and it separates of religion from the areas of life.

### المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى صحابته أجمعين، أما بعد:

فإن الفكر الحدائى قد نشر أصحابه أفكارهم وبثوا آراءهم في كتبهم، وكان لهم تأثيرٌ وانتشار واسع في أوساط المتقنين، وقد أثر ذلك في انحرافهم في النظر في النصوص الشرعية وفهمها، وإن من أنفع ما تُدرَس به الأفكار أن تُضبط المسالك العامة لها، بحيث ترصد طرق التفكير لأصحاب الأفكار، مما يعني رصد جذور النظر عند أصحاب الأفكار، وهذا يسهل النظر في منشأ فروع الأفكار، ونقد الأصل يجعل نقد الفرع أمراً أهون.

وتقوم فكرة هذا البحث على النظر في مفهوم الحدائى وتوضيحه في نظر أصحابه وفي نظر المفكرين الذين كتبوا في توصيف مفهوم الحدائى، ثم النظر في الأسس التي ارتكز عليها الفكر الحدائى وانطلقت منه جميع الأفكار التي تعامل بها أصحاب الفكر الحدائى مع المجتمعات من

الجهة الثقافية والسياسية والاجتماعية، ونظرة أصحاب الفكر الحدائى إلى الأديان ومعتقداتها وتشريعاتها.

والله أسأل التوفيق والسداد في القول والعمل.

#### مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث من خلال الكشف عن تاريخ الفكر الحدائى العربي وأبرز أسسه التي قام عليها، وذلك من خلال الأسئلة الآتية:

- 1- ما مفهوم الحدائة؟
- 2- ما أبرز معالم تاريخ الفكر الحدائى العربي؟
- 3- ما أبرز الأسس التي انطلق منها أصحاب الفكر الحدائى في تأسيس أفكارهم؟

#### أهمية البحث:

تظهر أهمية البحث من خلال الأمور الآتية:

- 1- توصيف مفهوم الحدائة.
- 2- بيان أسباب ظهور أسس الفكر الحدائى التي كانت في الغرب؛ لبيان أن هذه الأسباب ليس هناك ما يسوغها في تعاملها مع الدين الإسلامى.
- 3- بيان أسس الانحراف في الفكر الحدائى التي أدت إلى سوء النظرة الحدائية إلى الأديان وخصوصا الدين الإسلامى.

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- عرض مفهوم الحدائة.
- 2- بيان أبرز معالم تاريخ الفكر الحدائى.
- 3- عرض الأسس التي قام عليها الفكر الحدائى.

#### الدراسات السابقة:

انقسمت الدراسات السابقة إلى قسمين:

أولاً: دراسات تبحث في الحدائة وتاريخها وأبرز أفكارها وموقفها من بعض القضايا الشرعية، ومنها:

- دراسة بعنوان: الحداثة والنص القرآني: محمد رشيد أحمد ريان (1997): وهي رسالة ماجستير مقدمة إلى الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، احتوت على مقدمة وخاتمة وثلاثة فصول.

- دراسة بعنوان: الحداثيون العرب وموقفهم من القصص القرآني: بسام محمد محمود عبيدات (د.ت): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك، وتضمنت خمس فصول بحثية.

- دراسة بعنوان: الحداثيون العرب في العقود الأخيرة والقرآن الكريم: الجيلاني مفتاح (2006): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك، واحتوت هذه الدراسة على ستة فصول.

- دراسة بعنوان: الاتجاه العلماني المعاصر في علوم القرآن الكريم دراسة ونقد: أحمد محمد الفاضل (2008): وهي عبارة عن كتاب يحتوي على مقدمة وباب تمهيدي وثلاثة أبواب بحثية وخاتمة.

- دراسة بعنوان: موقف الحداثيين العرب من القرآن الكريم وإعجازه: زكي مصطفى محمد البشيرة (2008): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك احتوت على ستة فصول بحثية.

ثانياً: دراسات تبحث في بعض شخصيات الفكر الحداثي العربي، منها:

- دراسة بعنوان: كتاب الكتاب والقرآن دراسة ونقد لكتاب الحداثي محمد شحور: ناصر يونس حسن صبره.

- دراسة بعنوان: منهج حسن حنفي، لفهد القرشي، وأصلها أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة أم القرى.

- دراسة بعنوان: القرآن الكريم وعلومه في فكر حسن حنفي عرض ودراسة: وجد محمد خير علي التميمي (2013): وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة اليرموك.

- دراسة بعنوان: نصر أبو زيد ومنهجه في التعامل مع التراث دراسة تحليلية نقدية: محمد إبراهيم أبو هادي (1432-1433هـ)، إشراف أ.د: عبدالله بن محمد القرني: وهي أطروحة دكتوراة مقدمة إلى جامعة أم القرى، احتوت على مقدمة وتمهيد وخاتمة وبايين.

أهم الفروق بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة المقدمة:

إن الدراسات السابقة منها ما يتناول الأفكار الحداثية وشيء من تاريخها ونقد هذه الأفكار على سبيل البحث في الأفكار الجزئية.

والقسم الثاني منها ما يتخصص بدراسة شخصية معينة فيدرس ثقافتها وأهم الأفكار التي تبنتها وأهم التأثيرات في تشكيل عقلية هذه الشخصية.

بينما يتناول البحث النظر في مفهوم الحداثة وتوضيح معالم ظهورها، وتحليل أهم الأسس التي ارتكز عليها أصحاب الفكر الحدائبي.

### خطة البحث:

يشتمل هذا البحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحداثة.

المطلب الثاني: ظهور الفكر الحدائبي وتاريخه.

المطلب الثالث: أبرز أسس ومبادئ الفكر الحدائبي.

خاتمة: وتشتمل على أهم النتائج.

المطلب الأول: مفهوم الحداثة:

#### • أولاً: مفهوم الحداثة لغة:

الحداثة مشتقة من مادة (حدث)، وهذه المادة تدل على الوجود للشيء بعد أن لم يكن، ومنه الحديث ضد القديم، فهو الجديد. فقد جاء في لسان العرب: "الحديث: نقيض القديم، والحدوث: نقيضه القدم، حدث الشيء يحدث حُدوثاً وحداثةً، وأحدثه هو، فهو محدث وحديث، وكذلك استحدثته"<sup>(1)</sup>.

فالحديث عكس القديم فهو الجديد وكذلك الحداثة هي الجْد في الشيء.

وقال ابن فارس: "حدث الحاء والذال والهاء أصل واحد، وهو كون الشيء لم يكن. يقال حدث أمر بعد أن لم يكن. والرجل الحدث: الطري السن. والحديث من هذا؛ لأنه كلام يحدث منه الشيء بعد الشيء. ورجل حدث: حسن الحديث. ورجل حدث نساء، إذا كان يتحدث إليهن. ويقال هذه حديثي حسنة، كخطيبي، يراد به الحديث"<sup>(2)</sup>.

#### • ثانياً: مفهوم الحداثة اصطلاحاً:

قد يقول البعض بصعوبة ضبط مفهوم الحداثة، حيث نجد أن تعريفات الحداثة قد اختلفت باختلاف وجهات نظر النقاد ومنظري الأدب، بحيث يمكن اختصارها في مذهب محدد، أو في مدرسة بعينها، أو حتى في مجرد قوانين جامعة تتيح لمتتبعيها إدراك مضمونها في سياق كلي بعيداً عن كل نظرة تجزيئية.

فمصطلح الحادثة يمثل إشكالية يصعب حلها سواءً على مستوى الدارسة الغربية والتي تعتبر منشأ هذا المصطلح، أو على مستوى الأوساط الأخرى.

فالحادثة مصطلح غربي يقوم على التحرر من سيطرة الثوابت والمعتقدات، وإخضاعها لهيمنة العقل في كل ميادين الحياة، وقد كثرت تعريفاته عند الحداثيين، وعند النافدين للحداثة، ومن أقرب التعريفات وأشملها التعريف التالي:

"الحادثة هي محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الثقافة الموروثة عن الدين أو غيره من مصادر إرشاد الإنسان، بحيث تجعله يتحرر من ثوابته؛ بزعم أن ذلك هو وسيلة تحقيق تقدم الإنسان ورفقه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته"<sup>(3)</sup>.

وعليه فإن الحداثي هو من يعتقد بهذا النموذج ويسعى دائماً لتطبيقه على أرض الواقع، فهو يطمح بذلك أن يحدث في الدين ويعمل على إحداث تغييرات وتبديلات، من خلال الزيادة والنقصان فيه.

ويقول "جان بودريار": "ليست الحادثة مفهوماً (سوسولوجياً) أو مفهوماً سياسياً أو مفهوماً تاريخياً يحصر المعنى، وإنما هي صيغة مميزة للحضارة تعارض صيغة التقليد... ومع ذلك تظل الحادثة موضوعاً عاماً يتضمن في دلالاته إجمالاً الإشارة إلى التطور التاريخي بأكمله وإلى التبدل في الذهنية"<sup>(4)</sup>.

ويعرفها الأستاذ مصطفى هدارة، فيقول: "الحادثة هي اتجاه جديد يشكل ثورة كاملة على كل ما كان، وما هو كائن في المجتمع"<sup>(5)</sup>.

والتوصيف المختصر لفكر الحادثة أنه هو قطع الصلة بالتراث وطلب الجديد، ومن ذلك التراث جميع الأفكار الدينية، والموروث من العادات والتقاليد.

لذا فإن مفهوم الحادثة يتضمن عدد من المعالم أبرزها<sup>(6)</sup>:

- 1- الثورة على مصادر التلقي عند المسلمين.
- 2- رفض القديم من جميع الأفكار والموروثات الثقافية.
- 3- إخضاع القديم والثابت من التراث الإسلامي ومصادره المعرفية للدراسات العقلانية.
- 4- التمرد على كل ما هو نطي وسائد ومألوف من أمور العقائد والتشريعات الدينية، وكذلك من العادات والتقاليد والموروث الثقافي والأدبي.



## المطلب الثاني: ظهور الفكر الحداثي.

يرجع ظهور الحداثة في أصل نشأتها إلى حدثين هاميين في أواخر القرن (18م) وبداية القرن (19م)، وهذان الحدثان هما:

1- الثورة الصناعية التي حدثت في بريطانيا، ثم امتدت لتشمل بقية أنحاء أوروبا وأمريكا، وهذه الثورة تعد من المعالم الرئيسية في طريق التقدم العلمي المادي.

وهذه الثورة كان لها الأثر في تغيير نمط المعيشة والنظام الاجتماعي في المجتمع الغربي، وبرز من خلالها الاتجاه الفردي الذي أقسم بزيادة المطالبة بالحرية والاستقلال الذاتي.

وظهر في النظام الاقتصادي الفكر الرأسمالي، اعتقاد أن مصالح الفرد الخاصة من أجل تحسين وضعه.

ومن جهة أخرى شجعت الثورة الصناعية على الاهتمام بتكوين الفكر القومي واعتقاد ضرورته لتحقيق النشاط الاقتصادي.

2- الثورة الفرنسية التي كانت ثورة شاملة على جميع المؤسسات والقيم المجتمعية.

وقد غرست هذه الثورة فكرة التغيير في الناس في الشؤون والعادات، فهي دعوة إلى تفجير فكرة الحرية سواء في فكرة التمرد على الله وعلى التقاليد والعادات والنظم الاجتماعية القديمة.

وأعلنت الثورة الفرنسية، أن سعادة البشر لا تتوقف على الوحي، وإنما تتوقف على التحول الاجتماعي ولهذا أعلنت معارضتها للسلطة الكنسية والنظام الإقطاعي القديم، فهو سبيل الحرية في تصور أصحابها.

وأعلنت شعارها الثلاثي المشهور (الحرية- الإخاء - والمساواة)، ويعنون بالمساواة: تساوي الحقوق المدنية للأفراد أمام القانون، وإلغاء الامتيازات الخاصة، وبالإخاء: بين الأفراد والطبقات.

وبهذا صار الفكر الغربي ترسخت فيه بعض الأفكار كأنها تمثل ديناً جديداً يعتقد به الناس.

وقام مشروع الحداثة على مجموعة من المبادئ، والقواعد، والفلسفات التي تؤكد على قيم العقلانية، والتجريبية والتقدم، بوصفها بداية الحركة العلمية التي قامت بدور كبير في تحول العقل الغربي من التخلف إلى التقدم، العلمي الذي أرسى جذوره في المجتمع الغربي عبر نجاحه في اكتشاف قوانين الطبيعة وتسخيرها لصالح الإنسان<sup>(7)</sup>.

بدأت الحداثة العربية بالمفهوم المعاصر مع بدء ما يسمى بحركة النهضة العربية الإسلامية خلال القرن التاسع عشر ممثلة في رفاة رافع الطهطاوي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وهو ما أشار إليه المؤرخ الإنجليزي (ديوموند ستيوارت) في تأريخه للحداثة العربية<sup>(8)</sup>.

وشهدت حركة التيار الحداثي في العالم العربي تبايناً كبيراً في درجة قبولها في الأوساط الفكرية، بعد النتائج المتباينة التي مرت بها جراء مساهمتها في التصدي للأفكار القديمة لدى المواطن العربي وتحطيم الموروث، وتدمير صورته، وتجاوز تعبيراته، حتى جعلته يتمرغ في التبعية الاقتصادية والغذائية والتكنولوجية والفكرية والثقافية والتربوية، بحيث لا يستطيع الاستغناء عن مستغليه من الغربيين<sup>(9)</sup>.

ويكفي للتدليل على ذلك الموقفان التاليان:

أ. الاعتراف بعدم صلاحية الدعوة الحداثية لتغيير وضع المرأة وتحريرها - حسب ادعائهم - من قبضة التقاليد الدينية الموروثة، على لسان نوال السعداوي التي انتقدت عرض أفلام الجنس والرقصات العارية وأجساد النساء، بقولها: إنه يصعب على النساء العربيات حل هذه المعادلة الصعبة وحدها، وإن تحرير المرأة لا يمكن أن يحدث في مجتمع رأسمالي، وإن مساواتها مع الرجل لا يمكن أن يحدث في مجتمعاتنا<sup>(10)</sup>.

ب. فشل الأنظمة العربية التي تتبنى الحداثة وتنافح عنها بتوفير الحريات لشعوبها، فرغم أنها ترفع شعارات الديمقراطية التي لم تكن سوى شعارات جوفاء، لكن غالباً ما يثبت عكسها جراء كبت الحريات والحكم بطريقة دكتاتورية وملاحقة أصحاب الرأي في كل مكان، فضلاً عن الاضطهاد الذي يلاقه الإنسان العربي عموماً والمفكر خصوصاً من هذه الأنظمة<sup>(11)</sup>.

لكن حركة الحداثة امتدت بعد ذلك حتى الوقت الحاضر بعد أن مرت بها عدة أسماء كان لها دور فاعل في الدعوة إلى التغريب وقطع الصلة مع الماضي والأرض والدين، ومنهم سلامة موسى، وفرح أنطون، وعلي عبد الرازق، وحسين مروة، وصادق العظم، والطيب تيزيني، وعبد الله العروي، وحسن حنفي، ومحمد عابد الجابري، ومحمد أركون، وهشام جعيط، وغيرهم على اختلاف الرؤى والمنهجيات عند كل منهم<sup>(12)</sup> وقد تحول الحداثيون العرب إلى أداة لحماية الأفكار الغربية الفردية البرجوازية في الجانب السياسي، وتقويض البنى الفكرية والفنية التقليدية، وتشابك خليط الثقافات المستجلبية عبر وسائل الإعلام التقنية الجماهيرية ومنتجاتها المدعمة للنموذج الثقافي الحداثي الغريب في الجانب الثقافي<sup>(13)</sup>.

وقد مرَّ خطاب الحداثة في الفكر العربي المعاصر في مرحلتين فكريتين:

الأولى: مرحلة فكر النهضة، وتبدأ مع بداية القرن التاسع عشر وتمتد حتى منتصف القرن العشرين.

والثانية: مرحلة فكر الحدائة، والتي تبدأ من عقد الخمسينات من القرن العشرين وحتى يومنا هذا.

ولم يقطع الحدائون الجدد صلتهم مع مسائل النهضويين التي تناولت مسائل الحرية والدستور والعقل، وإشكاليات الأصالة والتراث، بل استعادوها من جديد ليعيدوا طرحها على نحو مختلف. وقد مثل مشروع الحدائة في أصوله ومبادئه الفكرية والتاريخية العامة ثورة على مختلف أشكال التقليد، بما يمثله من أفق تاريخي مفتوح على كل إمكانات الإبداع الذاتى فى التاريخ. ولم يعد ممكناً التفكير فى مشروع الحدائة وعوائقه من دون الانتباه إلى الجدلية التاريخية، فى صراعها مع الآخر، التى تمت فىه عملية تبلور مشروع الحدائة فى العالم العربى<sup>(14)</sup>.

وقد مثل ميلاد الجيل الثانى من المصلحين والنهضويين لحظة ولادة المثقف النهضوى فى الفكر العربى، فقد دشّن هؤلاء النصوص المؤسّسة لخطاب النهضة العربية فى أنماطها المختلفة؛ فقد ساهم كل من محمد عبده والأفغانى والكواكبي وشبلى الشميل وفرح أنطون وغيرهم من أعلام الفكر العربى فى بلورة نصوص الخطاب السياسى العربى التى شكّلت القطيعة الفكرية مع الفكر السياسى التقليدى<sup>(15)</sup> وتوزعت نصوص وأفكار الجيل الثانى من المصلحين إلى تيارين إصلاحيين كبيرين: تيار توفيقى إصلاحى - إسلامى (الأفغانى، محمد عبده)... يسعى إلى التوفيق بين المرجعية الإسلامية ومكاسب العصر، وتيار ليبرالى- حدائى (شبلى الشميل وفرح أنطون)... يهدف إلى الاستفادة دون حساب من منجزات العصر الفكرية والسياسية والفلسفية كمدخل يمنح الذات العربية إمكانية تجاوز أسباب تأخرها، وتمنحها إضافة إلى ذلك انخراطاً أفضل فى العالم. ولهذا السبب بلور فرح أنطون مشروعه الإصلاحى فى منبر الجامعة (1897م) ودعا إلى تبني مبدأ وحدانية التاريخ البشرى، وأهمية الاستفادة من تجارب الأمم فى التاريخ بهدف المساعدة فى تجاوز التأخر والانحطاط العربى، وأصدر محمد عبده بعض الفتاوى الساعية إلى تحقيق نوع من التوازن بين قيم الإسلام وقيم العصر الجديدة، وعمم شبلى الشميل بعض المبادئ العلمية الجديدة فى مجال البيولوجيا<sup>(16)</sup>.

### المطلب الثالث: أبرز أسس ومبادئ الفكر الحدائى:

يرتكز الفكر الحدائى على عدد من المبادئ تفرعت عنها جميع الأفكار الحدائية، ويمكن تلخيص أبرز أسس مشاريع الفكر الحدائى فيما يلى:

أولاً: الذاتية: ترتبط "الحدائة بمبدأ الذاتية، وهذا المفهوم متعدد الدلالات، فهو يشكل ما يسمى بالنزعة الإنسانية، ومن ثم فهو يعنى مركزية ومرجعية الذات الإنسانية، وفاعليتها، وحرّيتها، وشفافيتها، وعقلانيتها<sup>(17)</sup>".

هذا المعنى يخيل لدى هيجل إلى أربع دلالات متلازمة، يوجزها يورغان هابرماس Habermas في أربع نقاط: الفردانية، ويعني أنها هي التي لها الحق في إعطاء قيمة الادعاءاتها؛ والحق في النقد، وبالتالي فمبدأ العالم الحديث يتطلب من كل فرد أن يتقبل فقط ما يبدو له مسوّغاً؛ واستقلالية الفعل، فمن خصائص العصور الحديثة تهيؤها لتقبل ما يفعله الأفراد، والاستجابة له.

فالذات (الفرد) بهذه الدلالات المتعددة أصبحت أساس المعرفة العلمية التي تكشف أسرار الطبيعة بقدر ما تحرر الذات العارفة، والطبيعة أصبحت جملة قوانين شقافة ومعروفة من طرف الذات. ومن ثم تمايزت الذات عن دائرة الإيمان كما يقول هيجل، وهذه الدوائر ظلت بمثابة تعبير عن مبدأ الذاتية<sup>(18)</sup>.

ويتحدد معنى الذاتية في الفكر الغربي في المعنيين الآتيين:

- أنها ذات مستقرة و متماسكة، وهي واعية وعقلانية، ومستقلة وكونية. تدرك نفسها، وتدرك العالم عن طريق العقل المفكر، الذي يفترض أنه الشكل الأرضي للأداء الذهني<sup>(19)</sup>.
- أنها قائمة على العقل؛ والمقصود به العقل الذي لا يعترف بأي مكتسب من الماضي والتراث، بل يتخلص من المعتقدات الموروثة، ويفرض تحطيم العلاقات الاجتماعية، والمشاعر، والعادات، والاعتقادات التقليدية.

ومبدأ الفردية في الحداثة مقصوده أن الإنسان لا يمكنه أن يصبح فرداً حراً مستقلاً بنفسه إلا إذا تحرر الارتباط بعالم الألوهية، وصار إنسان نفسه لا إنسان إله، وفرد ذاته لا فرد ربه<sup>(20)</sup>.

وهذا يعني مركزية الإنسان مركزية نظرية وعملية. وأصبحت ذاتية العقل الإنساني في مجال المعرفة والأخلاق، والفن، والسياسة هي المؤسسة لموضوعية الموضوعات كما يقول هابرماس، وهو ما يعني إرجاع كل معرفة إلى الذات المفكرة أو الشيء المفكر Res Cogitans كما يقول مارتن هيدجر<sup>(21)</sup>.

هذه النصوص كلها تكشف عن حقيقة مشاريع الفكر الحداثي، وهي إعلان الإنسان عن نموذج الأصيل للذات الحديثة، بوصفها كينونة مستقلة تماماً، ومحددة ذاتية، ليس وعيها الذاتي العقلاني الخاص بالنسبة إليها إلا الأولوية المطلقة؛ إذ يشك بكل شيء عدا نفسه، يضع نفسه في واجهة ليس فقط جملة المرجعيات التقليدية، بل العلم بوصفه ذات في مواجهة موضوع، وبوصفها كينونة مفكرة، راصدة ومحركة، كلية التميز عن أية طبيعة خارجية. فالذات هي السيدة، وهي التي تحدد غاياتها في الوجود، وليست الغايات هي التي تحددها، كما يرى الفيلسوف فيشته Fichte

(1762م) صارت الذات مقدسة في مرحلة من مراحل التاريخ الغربي الحديث في مقابل قداسة الله أو الطبيعة، ولذلك قيل: إن الحداثة هي محو القدسية من العالم.

### ثانياً: مبدأ العقلانية:

العقل في الفكر الحدائى هو الحكم النهائي الذي يحدد ما هو حقى وما هو صحيح، وما هو جيد، والحرية فيه تقوم على طاعة القوانين التي تتطابق مع المعرفة المكتشفة من قبل العقل. كما ينبغي أن تكون اللغة أو طريقة التعبير المستخدمة في إنتاج المعرفة ونشرها عقلانية أيضاً، ولكي تكون اللغة عقلانية لا بد أن تتسم بالوضوح، ولا بد أن تعبر عن العالم الحقيقي المدرك الذي يلاحظ فقط<sup>(22)</sup>.

والعقلانية هي القيمة المطلقة، والخط الفاصل بين عالم الألهة القديمة وعالم الإنسان الحديث، إنه مركز الكون. وبذا اقترنت فكرة الحداثة اقترانا وثيقا بفكرة العقلانية<sup>(23)</sup>.

وسمة العقلانية للحداثة ملازمة لسمة للذاتية، وهي تعني إخضاع كل شيء لقدرة العقل التي هي بحث دؤوب عن العلل، والأسباب. فثمة ارتباط وثيق بين السبب ومبدأ العقل. وقد عبر عنه الفلاسفة بقولهم: لا شيء دون علة، ومنه يصبح كل من الواقع الطبيعي، والواقع التاريخي معقولاً أو عقلانية بالنسبة للذات<sup>(24)</sup>.

يقول آلان تورين: "العقل لا يعترف بأي مكتسب من الماضي، بل على العكس يتخلص من المعتقدات وأشكال التنظيم الاجتماعى"<sup>(25)</sup>.

ويصف محمد أركون نظرة الحداثة في تقديس مبدأ العقل، فيقول: "لقد ربّتنا الحضارة الأوروبية منذ القرن الثامن عشر على الأقل على فكرة أن العقل تحرر نهائياً من الإكراهات القسرية للتحجر الدوغمائي لكي يخدم المعرفة لذاتها وبناتها"<sup>(26)</sup>.

وهذه العقلانية في الفكر الحدائى تدعو إلى تحرير العقل من سلطة الدين، وهي قائمة على أساس تحرير العقل من اضهاد الفكر الكنسى.

ولكن أصحاب الفكر الحدائى نقلوا التعامل في مضادة الدين مقابل الاضهاد الكنسى الذي حرقه أهله، إلى التعامل مع الدين الإسلامى المحفوظ من رب العالمين، فهو نقل لمشكلة الاضهاد الكنسى إلى غير حيزها.

وليس مشكلة العقلانية في تقبل حجبة العقل وإعطائه المكانة، وإنما في تصنع الخصام بين العقل والوحي، وأن مبدأ حجبة العقل يعنى رفض الوحي ومعارضته، وزعم أن اعتماد الوحي فيه إهدار للعقل البشرى.

## ثالثاً: مبدأ العلمانية:

وكانت جناية رجال الدين الأوروبيين مؤججة للصراع بين العلم والكنيسة، ذلك أن الكنيسة ارتكبت خطأين فادحين في آن واحد:

أحدهما: تحريف حقائق الوحي الالهي وخلطها بكلام البشر.

والآخر: فرض الوصاية الطاغية على ما ليس داخلاً في دائرة اختصاصها.

والخطأ الأول مسؤول عن تسرب الخرافات الوثنية والمعلومات البشرية إلى كثير من تعاليم المسيحية، إن جعلتها الكنيسة عقائد الهيئة تدخل في صلب الدين وصميمه، وعدت الكفر بها كفراً بالوحي والدين.

والخطأ الثاني نشأ عن ضيق صدر الكنيسة بما يخالف تعاليمها الممزوجة وإصرارها الأعمى على التشبث بها، فكان الامتداد الطبيعي للطغيان الديني طغياناً فكرياً عاماً، وحاسبت الناس، لا على معتقدات فلوبيهم فحسب، بل على نتائج قرائحهم وبنات أفكارهم، وتوهمت أن في قدرتها أن تملك ما لا تستطيع أية قوة طاغية أن تحتكره، وهو الحقيقة العلمية فيما يتعلق بالتجربة المحسوسة أو النظر العقلي السليم. وبذلك أقحمت نفسها حرباً ضروساً لا هوادة فيها ولا تمييز.

وأول عمل مارسته الكنيسة في هذا المجال هو احتكارها للعلم وهيمنتها على الفكر البشري بأجمعه<sup>(27)</sup>.

يقول برنتن: "إن أكثر أصحاب الوظائف العلمية حتى في أوج العصور الوسطى كانوا ينتمون إلى نوع من أنواع المنظمات الدينية، وكانوا جزءاً من الكنيسة، حيث إن الكنيسة بدرجة لا تكاد نفهمها اليوم تتخلل في كل لون من ألوان النشاط البشري وتوجهها وبخاصة النشاط العقلي.. وقد كان الرجال الذين يتلقون تعليمهم في الكنيسة يكادون يحتكرون الحياة العقلية، فكانت الكنيسة منصة المحاضرة والصحافة والنشر والمكتبة والمدرسة والكلية"<sup>(28)</sup>.

ولهذا السبب نشأت ردة فعل ضد الدين، وقام مبدأ العلمانية على أساس فصل الدين عن الدولة.

فهي ترفض أن يكون للدين أو أي أمر آخر مقدس مدخل للحكم على الأشياء في أي قرار من أمور الحياة المدنية، وتطور الأمر من فصل الدين عن النظام السياسي للدولة، إلى فصل الدين عن جميع القيم الأخلاقية في المجتمع.

وانقسمت في ذلك العلمانية إلى قسمين:

الأول: العلمانية المتطرفة: وهي التي تحارب الدين تحول إقصاءه من الدنيا بجميع الطرق والوسائل، سواء من الأمور الإنسانية أم الأخلاقية أم الدينية.

الثاني: العلمانية المحايدة: وهي التي تتعامل على أساس أن من حق المرء التدين أو عدمه، فهو أمر راجع إلى حرية الإنسان، لكن على أن لا يؤثر في الحياة.

ويقسمها عبد الوهاب المسيري إلى ما يسميه العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة: "يوجد في تصورنا علمانيتان لا علمانية واحدة، الأولى جزئية تعني بها العلمانية باعتبارها فصل الدين عن الدولة، والثانية شاملة تعني فصل كل القيم الإنسانية والأخلاقية والدينية لا عن الدولة فحسب، وإنما عن الطبيعة وعن حياة الإنسان في جانبيها العام والخاص" (29).

وكل هذا إنما نشأ في حالة الفكر المسيحي لنزع سلطة الكنيسة من حياة الناس، في مقابلة ذلك الاضطهاد الذي تسلطت بها على حياتهم.

#### رابعاً: مبدأ النزعة الفردية (الإنسانية):

المقصود بهذا المبدأ الاعتقاد بكون الإنسان سيد نفسه في العلم، وأنه قادر بذاته على حكم جميع أمور حياته، دون حاجة إلى مصدر خارجي لإدارة شؤون حياته خارج عن إنسانيته، وأنه لا وصاية عليه لأي قوة مباينة لطبيعته (30).

ويزعم أصحاب هذا المبدأ أن أي إعلاء لأي مصدر خارج الإنسان وجعله فوق عقل الإنسان وقدرته وقيمه فإنه بالضرورة يحقر من شأن الإنسان ومنزلته (31).

وهذه النزعة الفلسفية يعبر عنها هايدغر فيقول: النزعة الإنسانية هي ذلك التأويل الفلسفي الإنسان الذي يفسر، ويقيم عليه الموجود انطلاقاً من الإنسان وفي اتجاه الإنسان (32).

ويعرف لالاند النزعة الإنسانية بأنها: "مركزية إنسانية، تنطلق من معرفة الإنسان، وموضوعها تقويم الإنسان وتقييمه واستبعاد كل ما من شأنه تغييره عن ذاته، سواء بإخضاعه لقوى خارقة للطبيعة البشرية أم بتشويبه من خلال استعماله استعمالاً دونياً، دون الطبيعة البشرية" (33).

وهذه الفكرة نشأت في محاربة الإيمان بالله تعالى، وفي سبيل التخلص من سلطة الدين: "فلم يعد الإنسان يخضع إلا لعقله.. فأيدولوجيا التنوير التي أقامت القطيعة المعرفية الكبرى، قد فصلت بين عصرين من الروح البشرية: عصر الخلاصة اللاهوتية، وعصر الموسوعة لفلاسفة التنوير، وراح نظام النعمة الإلهية ينمحي ويتلاشى أمام نظام الطبيعة، وأصبح حكم الله خاضعاً لحكم الوعي البشري" (34).

وظاهر أن هذه النزعة نشأت مضادة لاضطهاد الفكر الكنسي حيث تسلط أصحاب الكنيسة على الناس بحجة الفكر الإلهي الكنسي، مما أدى إلى نفور الناس وثورتهم على هذه الوصاية الكنسية ورفضهم لأشكال الدين.

#### خامساً: مبدأ سيادة العلوم الطبيعية (العلموية):

المقصود بهذا المبدأ الاعتقاد أن العلم التجريبي يستطيع الإحاطة بكل الحقائق الكونية، وأنه يستطيع أن يكفي الإنسان، وأن البشر لا حاجة لهم إلى أي مصدر معرفي آخر للمعرفة<sup>(35)</sup>. وفي بيان أهمية هذا المبدأ في الفكر الحدائثي، فقد عبّر ديكارت عن فترة الحدائثية بأنها عصر عبادة العلم وتقديسه.

وقد عبّر عن ذلك آلان تورين بقوله: "الحدائثية تحل فكرة العلم محل فكرة الله في قلب المجتمع وتقتصر الاعتقادات الدينية على الحياة الخاصة بكل فرد"<sup>(36)</sup>.

وهذه الفكرة نشأت في مقابل التطرف الكنسي في محاربة العلوم الكونية (العلم المادي). وتكمن مشكلة تقديس العلم الطبيعي لا في نفس العلم والعناية بالمكتشفات والتفسيرات العلمية للقضايا الكونية، وإنما في عزل ذلك التفسير عن الوحي ومصادمته للدين، كما عبر عن ذلك أوغست كونت مؤسس المدرسة الوضعية حيث حصر وظيفة العالم في أمرين: أحدهما: بيان أن كل مظاهر الطبيعة، بما فيها السلوك الإنساني؛ محض أثر للقوانين الطبيعية. ثانيهما: اختزال كل القوانين الطبيعية في أقل عدد ممكن منها، ثم جمعها كلها تحت سلطان قوانين الفيزياء؛ لتصبح العلوم الإنسانية موحدة بعد أن كانت متفرقة في مجموعة من التخصصات المتباينة<sup>(37)</sup>.

#### الخاتمة:

تناول هذا البحث مفهوم الحدائثية والأسس التي يرتكز عليها الفكر الحدائثي وينطلق منها جميع الأفكار التي تبنتها الحدائثية في التعامل مع الناس وسياساتهم، في الأمور الاجتماعية والثقافية، وفي تعاملهم مع الأديان، وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية:

- 1- مفهوم الحدائثية هي محاولة إعادة صياغة فكر الإنسان ليتجاوز كل ثوابت الدين والعادات والثقافات الموروثة، وذلك بزعم اعتبارها وسائل لتحقيق تقدم الإنسان وتطوره واستخراج مقدراته في كافة المجالات.
- 2- يرتكز الفكر الحدائثي على عدد من الأسس وهي: الذاتية، والعقلانية، والعلمانية، والفردية، والعلموية.



- 3- يقصد بالذاتية أن يشكل الإنسان المركزية والمرجعية المؤسسة لموضوعية الموضوعات في الأخلاق والسياسة وغيرها من المجالات العلمية والاجتماعية والثقافية.
- 4- يقصد بالعقلانية أن يكون العقل له القيمة المطلقة في إثبات الحقيقة، وهو مركز الكون والخط الفاصل بين عالم الألهة القديمة وعالم الإنسان الحديث.
- 5- يقصد بالعلمانية في الحقيقة هي إبعاد وفصل الدين عن الحياة أو إقامة الحياة على غير الدين؛ سواء بالنسبة للأمة أو للأفراد، وترتكز على أن الإنسان له المركزية في هذا العالم، فلا سلطة عليه من دين أو من مقدس أو عادات اجتماعية.
- 6- يقصد بالفردية الاعتقاد بكون الإنسان سيد نفسه في العلم، وأنه قادر بذاته على حكم جميع أمور حياته، دون حاجة إلى مصدر خارجي لإدارة شؤون حياته خارج عن إنسانيته، وأنه لا وصاية عليه لأي قوة مباينة لطبيعته.
- 7- يقصد بالعلمية الاعتقاد أن العلم التجريبي يستطيع الإحاطة بكل الحقائق الكونية، وأنه يستطيع أن يكفي الإنسان، وأن البشر لا حاجة لهم إلى أي مصدر معرفي آخر للمعرفة، فليس للإنسان شأن أو حاجة إلى مصدر للأمور الغيبية سوى العلم التجريبي.
- 8- نشأت أغلب الأفكار الحدائية نتيجة التصادم الكنسي مع العلماء في الأمور الطبيعية والإنسانية، بسبب طغيان الكنيسة وممارستها للاضهاد في الجانب العلمي، وهذه الأثر للتصادم الكنسي لا يمكن سحبه على التعامل مع التراث الإسلامي ومصادر التشريع الإسلامي.

#### الهوامش

- (1) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري الرويفي الإفريقي: 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، ج2، ص36.
- (2) ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي: مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م، ج2، ص36.
- (3) عبدالله، الحارث فخري عيسى: الحدائة وموقفها من السنة، مصر، دار السلام، ط 1434، 1هـ - 2013م، ص33. بتصرف.
- (4) بارة، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحدائة في الخطاب النقدي المعاصر (مقاربة حوارية في الأصول المعرفية)، مصر، الهيئة المصرية العامة، 2005م، ص15.
- (5) هدارة، محمد مصطفى: الحدائة في الأدب المعاصر، السعودية، مقال بمجلة الحرس الوطني، نقلاً: عن أبو هنود، كفاح، التوظيف الحدائى لآيات المرأة وإشكالياته، عمان، دار الفاروق، ط1، 1433هـ - 2012م، ص24.

- (6) العلي، محمد عبد العزيز: *الحدث في العالم العربي دراسة عقديّة*، رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، 1414هـ، ج1، ص 173 بتصرف.
- (7) قطب، خالد: *العقلانية العلمية دراسة نقدية*، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2014م، ص 22.
- (8) قاسم: *الحدث الفكري الإسلام*، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان، ص 44.
- (9) اسماعيل، فادي: *الخطاب العربي المعاصر*، القاهرة- مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1993م، ص6.
- (10) بركات، حليم: *المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي*، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2006م، ص405.
- (11) انظر: إسماعيل، فادي: *الخطاب العربي المعاصر*، القاهرة - مصر، المعهد العالمي الإسلامي، 1993م، ص 157.
- (12) انظر: عبدالرزاق، أحمد محمد جاد: *فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي*، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ - 1995م، ج1، ص 533-711.
- (13) انظر: التادلي، أبو الحسن علي بن عبد الله: *الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية*، مكتبة المصطفى الإلكترونية، ص 17.
- (14) انظر: بلقزيز، عبد الإله: *العرب والحدث - دراسات في مقالات الحداثيين*، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2007م، ص 12-13.
- (15) عبد اللطيف، كمال: *أسئلة الحدث في الفكر العربي من إدراك الفارق إلى وعي الذات*، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م، ص21.
- (16) المصدر السابق (29)
- (17) سبيلا، محمد: *الحدث وما بعد الحدث*، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م، ص 18.
- (18) المصدر السابق ص 18-19.
- (19) خريسان، باسم علي: *ما بعد الحدث دراسة في المشروع الثقافي الغربي*، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، 2006م، ص 39-40.
- (20) سمير، حميد: *خطاب الحدث قراءة نقدية*، الكويت، مكتبة آفاق- سلسلة روافد، الإصدار: 15، ط1، 1430هـ - 2009م، ص 42.
- Voir: M. Heidegger, *Chemins qui ne mènent nulle part*. Gallimard.p117, 123(21)
- (22) روس، جاكلين: *مغامرة الفكر الأوروبي*، ترجمة: أمل ديبو، مراجعة: زهيدة درويش، الإمارات العربية المتحدة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م، ص210.

- (23) زيادة، رضوان جودت: **صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم**، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003م، ص35.
- (24) سييلا، محمد: **الحداثة وما بعد الحداثة**، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م، ص 19.
- (25) تورين، آلان: **نقد الحداثة**، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م، ص 31.
- (26) أركون، محمد: **الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي**، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، دار الساقى، ط4، 2007م، ص 18.
- (27) انظر: الحوالي، سفر بن عبدالرحمن: **العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة**، السعودية، دار الهجرة، بدون تاريخ، ص146- 147.
- (28) انظر: برنتن، كرين: **أفكار ورجال**، ترجمة: محمود محمود، المملكة المتحدة، مؤسسة هنداوي 2017م، ص 231.
- (29) المسيري، عبد الوهاب: **العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة**، القاهرة - مصر، دار الشروق، ط1، 2002م، ج1، ص16.
- (30) انظر: العميري، سلطان بن عبد الرحمن: **ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي**، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م، ج1/ ص248.
- (31) انظر: كولنز، جيمس: **الله في الفلسفة الحديثة**، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، نيويورك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، مكتبة غريب، 1973م، ص 354.
- (32) انظر: الدواي، عبد الرزاق: **موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر**، بيروت، دار الطليعة، 1992م، ص 354.
- (33) انظر: لالاند، أندريه: **موسوعة لالاند الفلسفية**، ترجمة: خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م، ص 74.
- (34) انظر: الأفغاني، جمال الدين: **الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني**، مصر، دار السلام، التصدير، ط1، 2016م، ج1/ ص40.
- (35) انظر: العميري، سلطان بن عبد الرحمن: **ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي**، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م، ج1/ ص430.
- (36) تورين، آلان: **نقد الحداثة**، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م، ص 29.
- (37) عامري، سامي: **العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان**، الكويت، مركز رواسخ، ط1، 1442هـ - 2021م، ص 36.

## قائمة المصادر والمراجع:

- أركون، محمد: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي، ترجمة: هاشم صالح، بيروت، دار الساقي، ط4، 2007م.
- اسماعيل، فادي: الخطاب العربي المعاصر، القاهرة- مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1993م.
- الأصول المعرفية)، مصر، الهيئة المصرية العامة، 2005م.
- الأفغاني، جمال الدين: الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، مصر، دار السلام، التصدير، ط1، 2016م.
- بارة، عبد الغني: إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي المعاصر (مقاربة حوارية في بركات، حليم: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ط4، 2006م.
- برنتن، كرين: أفكار ورجال، ترجمة: محمود محمود، المملكة المتحدة، مؤسسة هندايوي، 2017م.
- بلقزيز، عبدالإله: العرب والحداثة - دراسات في مقالات الحداثيين، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2007م.
- التادلي، أبو الحسن علي بن عبدالله: الاعتبارات النظرية في الأحكام النجومية، مكتبة المصطفى الإلكترونية.
- تاويرت، بشير: الشعرية والحداثة بين أفق النقد الأدبي وأفق النظرية الشعرية، دمشق - سوريا، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، 2001م.
- تورين، آلان: نقد الحداثة، ترجمة: أنور مغيث، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1997م.
- جمال شحيد، جمال وقصاب، وليد: خطاب الحداثة في الأدب، الأصول والمرجعية، دمشق، دار الفكر، ط1، 2005م.
- حمر العين، خيرة: جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، دمشق - سوريا، اتحاد الكتاب العرب، 1996م.
- الحوالي، سفر بن عبدالرحمن: العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، السعودية، دار الهجرة.

- الخال، يوسف: الحداثة في الشعر، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 1978م.
- خريسان، باسم علي: ما بعد الحداثة دراسة في المشروع الثقافي الغربي، دار الفكر آفاق معرفة متجددة، 2006م.
- الدواي، عبد الرزاق: موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، بيروت، دار الطليعة، 1992م.
- روس، جاكين: مغامرة الفكر الأوروبي، ترجمة: أمل ديبو، مراجعة: زهيدة درويش، الإمارات العربية المتحدة، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، 2011م.
- ابن زرقعة، سعيد: الحداثة في الشعر العربي - أدونيس أنموذجاً، بيروت، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، 2004م.
- زيادة، رضوان جودت: صدى الحداثة ما بعد الحداثة في زمنها القادم، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003م.
- سبيلا، محمد: الحداثة وما بعد الحداثة، الدار البيضاء، دار توبقال، ط3، 2007م.
- سمير، حميد: خطاب الحداثة قراءة نقدية، الكويت، مكتبة آفاق- سلسلة روافد، الإصدار: 15، ط1، 1430هـ - 2009م.
- عامري، سامي: العلموية الأدلجة الإلحادية للعلم في الميزان، الكويت، مركز رواسخ، ط1، 1442هـ - 2021م.
- عبد اللطيف، كمال: أسئلة الحداثة في الفكر العربي من إدراك الفارق إلى وعي الذات، بيروت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1، 2009م.
- عبدالرزاق، أحمد محمد جاد: فلسفة المشروع الحضاري بين الإحياء الإسلامي والتحديث الغربي، واشنطن، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1416هـ - 1995م.
- عبدالله، الحارث فخري عيسى: الحداثة وموقفها من السنة، مصر، دار السلام، ط1434هـ، 1 - 2013م.
- عبيد، حمدي: مقال: الحداثة، شبكة الراصد، العدد 35، 2009م.
- العلي، محمد عبد العزيز: الحداثة في العالم العربي دراسة عقدية، رسالة دكتوراه بكلية أصول الدين - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض، 1414هـ، ج1، ص 173.

- العميري، سلطان بن عبد الرحمن: ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي، السعودية، مركز تكوين للبحوث والدراسات، ط2، 1439هـ - 2018م.
- الغذامي، عبد الله محمد: تهافت النقد وقراءة التنميط والقصر، مجلة نزوة، عمان، تصدر عن مؤسسة عمان للصحافة والنشر والإعلان، العدد 32، 2009م.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا القزويني الرازي: مقاييس اللغة، المحقق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- فرانكلين للطباعة والنشر، مكتبة غريب، 1973م.
- قاسم: الحداثة الفكرية الإسلام، مجلة الوحدة، العدد (86)، تجمع العلماء المسلمين في لبنان.
- قطب، خالد: العقلانية العلمية دراسة نقدية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 2014م.
- كولنز، جيمس: الله في الفلسفة الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، القاهرة، نيويورك، مؤسسة لالاند، أندريه: موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة: خليل أحمد خليل، أحمد عويدات، بيروت، منشورات عويدات، ط2، 2001م.
- محفوظ، محمد: الإسلام والغرب وحوار المستقبل، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م.
- المسدي، عبد السلام: النقد والحداثة، بيروت، دار الطليعة والنشر، ط1، 1983م.
- المسيري، عبدالوهاب: العلمانية الجزئية والعلمانية الشاملة، القاهرة - مصر، دار الشروق، ط1، 2002م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل الأنصاري الرويفعي الإفريقي: 1414هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.
- هدارة، محمد مصطفى: الحداثة في الأدب المعاصر، السعودية، مقال بمجلة الحرس الوطني، نقلاً: عن أبو هنود، كفاح: التوظيف الحداثي لآيات المرأة وإشكالياته، عمان، دار الفاروق، ط1، 1433هـ - 2012م.

### المراجع الأجنبية:

Voir: M. Heidegger, *Chemins qui ne mènent nulle part*. Gallimard.

## التغير المكاني والزمني للسكان في مدينة الزرقاء خلال الفترة (2015-2004)

ثامر خالد علي الزيود\* وكايد عثمان أبو صبحة\*\*

### ملخص

تناولت الدراسة موضوع التغير المكاني والزمني للسكان في مدينة الزرقاء من حيث النمو والتوزيع السكاني، وقد اعتمدت الدراسة على بيانات التعداد الرسمية للأعوام 2004 و2015، لإظهار التغيرات التي طرأت على النمو والتوزيع السكاني. استخدمت الدراسة عدة أساليب إحصائية لقياس معدل النمو السكاني والكثافة السكانية ونسبية التركيز السكاني، وبناء الخرائط النقطية والمساحية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية. توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها: أن مدينة الزرقاء قد شهدت ارتفاعاً في عدد السكان عام 2015 مقارنة بعام 2004، وأن هناك نوع من عدم الانتظام في توزيع السكان في مدينة الزرقاء. كما أظهرت الخرائط النقطية والمساحية ارتفاعاً ملحوظاً للكثافات السكانية في وسط مدينة الزرقاء. الكلمات المفتاحية: التغير المكاني والزمني للسكان، مدينة الزرقاء.

## Spatial and Temporal Change of Population in Zarqa City during the Period (2004 and 2015)

Thamer K. A. al-Zayud and Kayed O. Abu Sabha, *Department of Geography, College of Arts, University of Jordan, Jordan.*

### Abstract

The study dealt with the spatial and temporal change of the population in Zarqa city in terms of growth and population distribution, the study relied on the official census data for the years 2004 and 2015, to show the changes in the growth and distribution of the population. The study used several statistical methods to measure population growth rate, population density and relative population concentration, and to construct point and cadastral maps using GIS. The study reached a number of results, the most important of which is that the city of Zarqa has seen an increase in the population in 2015 compared to 2004, and there is a kind of irregularity in the distribution of the population in Zarqa city. Also raster and cadastral maps showed a significant increase in population densities in the center of Zarqa city.

**Keywords:** Spatial and temporal change of population, Zarqa city.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* طالب دكتوراه، قسم الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [Alserhanghazi@yahoo.com](mailto:Alserhanghazi@yahoo.com)

\*\* أستاذ دكتور قسم، الجغرافيا، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، الأردن. Email: [kayed\\_a@yahoo.com](mailto:kayed_a@yahoo.com)

## المقدمة:

شهد الأردن تغيرات سكانية كبيرة وسريعة، نتيجة للنمو السكاني الطبيعي، والهجرات المختلفة بما فيها الهجرة الفلسطينية التي عقبها الحروب الإسرائيلية العربية المتمثلة بحرب 1948 و1967 و1968، وعودة الأردنيين بعد حرب الخليج الذين اتجهوا الى المدن الاردنية واستقروا فيها. وبالتالي فقد شهد الاردن نمواً سكانياً سريعاً، حيث بلغ عدد السكان بأول تعداد للسكان عام 1952 (586.2 ألف نسمة) وارتفع في عام 1961 إلى (900.8 ألف نسمة) ليرتفع عام 1979م إلى (2.13300 نسمة)، فيما بلغ عام 1994م نحو (4.139.500 نسمة)، وإلى (5.103.639) نسمة عام 2004م، ووصل حسب التعداد السادس للسكان والمسكن 2015م إلى (9.559.0) مليون نسمة. وبذلك يكون عدد السكان قد تضاعف أكثر من (10) مرات، خلال 60 عام، وارتفع بالمقابل النمو السكاني السنوي للفترة (2004-2015)، حوالي (18) بالمائة لغير الأردنيين و(3.1) بالمائة للأردنيين<sup>(1)</sup>.

## مشكلة الدراسة:

شهدت مدينة الزرقاء تغيرات سكانية ملحوظة خلال النصف الثاني من القرن العشرين من حيث نمو والتوزيع، وذلك لأسباب عديدة كالزيادة الطبيعية وارتفاع معدل الهجرة كالهجرات المتتالية من دول الجوار كهجرة السوريين عام 2011، بالإضافة الى عودة الأردنيين من دول الخليج بسبب حرب الخليج 1991، والهجرات الداخلية المتمثلة بالهجرة من القرى والأرياف الى المدينة. تحاول هذه الدراسة تحليل وتفسير التغير المكاني والزمني للسكان في مدينة الزرقاء خلال الفترة (2004-2015)، وسيتم ذلك من خلال دراسة كيف يختلف توزيع السكان من حي لآخر في مدينة الزرقاء خلال فترتي الدراسة وكيف تتباين معدلات النمو السكاني في أحياء المدينة مكانياً وزمانياً، من خلال استعمال الأساليب الإحصائية والتقنيات الحديثة، من أجل الكشف عن أنماط التغير السكاني، وبناء خرائط لتتبع النمو والكثافات السكانية خلال فترات الدراسة اعتماداً على نتائج التعدادات السكانية الرسمية الصادرة عن دائرة الإحصاءات العامة.

وعليه تسعى الدراسة للكشف عن اتجاهات التغير المكاني والزمني للسكان في مدينة الزرقاء خلال الفترة (2004-2015)، وتحليل ودراسة التغير في اتجاهات التغير السكاني، ولتحقيق هذه الغاية سيتم استخدام مقاييس مختلفة مثل الكثافات السكانية، نسبة التركيز السكاني، منحني لورنز، وسيتم بناء خرائط التوزيعات السكانية.

وتسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما اتجاهات النمو السكاني في مدينة الزرقاء خلال فترتي 2004-2015؟



- 2- ما أنماط التوزيع السكاني وكيف تغيرت هذه الأنماط خلال فترتي 2004-2015؟
- 3- كيف تظهر أنماط التوزيع السكاني في خرائط الكثافات السكانية المختلفة؟

#### أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- 1- الكشف عن التغيرات التي طرأت على أنماط النمو السكاني في أحياء مدينة الزرقاء خلال فترتي (2004-2015).
- 2- إظهار التغير الذي طرأ على نمط التوزيع السكاني في أحياء مدينة الزرقاء والكشف عن مناطق التركيز السكاني فيها خلال فترتي (2004-2015).
- 3- رسم خرائط الكثافات السكانية وتحليلها خلال فترتي الدراسة (2004 - 2015).

#### منهجية الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المناهج التالية:

- 1- المنهج التاريخي: لتتبع التطور في أعداد السكان داخل مدينة الزرقاء خلال فترتي الدراسة (2004 و 2015).
- 2- المنهج الوصفي: لوصف الخصائص الطبيعية والبشرية لمنطقة الدراسة والاحياء السكنية وامدادها وبيان التطور السكاني وأظهار التغير الحاصل في الخصائص السكانية من حيث النمو والتوزيع السكاني والكثافة السكانية خلال فترة الدراسة.
- 3- المنهج التحليلي الإحصائي: لتحليل التوزيع المكاني للسكان في مدينة الزرقاء وتحليل توزيعهم ونموهم خلال فترة الدراسة، وإبراز التغير المكاني للخصائص السكانية (التوزيع والنمو) بين الأحياء السكنية داخل المدينة خلال فترة الدراسة، ومن ثم إبراز التغير الزمني لتلك الخصائص خلال فترات الدراسة المتعاقبة.

#### مصادر البيانات:

لبلوغ أهداف الدراسة والاجابة عن تساؤلاتها أعمدت منهجية الدراسة على البيانات الآتية:

#### أ- البيانات الثانوية: وتشمل:

- 1- البيانات الخاصة بالسكان: وسيتم الحصول عليها من دائرة الاحصاءات العامة للأعوام 2004/2010/2015/2019، من أجل دراسة خصائص السكان من حيث النمو والتوزيع للتعرف على التغيرات السكانية بين فترات الدراسة.

- 2- بيانات بلدية الزرقاء: للحصول على خريطة أساس لمدينة الزرقاء والأحياء التابعة لها.
- 3- الوزارات والدوائر الحكومية الأخرى للحصول على بيانات تخدم موضوع الدراسة سواء كانت هذه البيانات إحصائية أو دراسات وأبحاث, كوزارة الصناعة والتجارة, وزارة البلديات, دائرة الاحوال المدنية والجوازات, دائرة الأراضي والمساحة, وزارة الداخلية.
- ب- المصادر المكتبية: والتي تتمثل بالكتب, المجلات العلمية المحكمة, الأوراق البحثية, وقائع المؤتمرات, الصور والوثائق القديمة للمنطقة, الأطاريح والرسائل الجامعية, الدوريات العربية وكذلك الأجنبية.
- ج- المصادر الأولية: وتشمل الزيارات الميدانية لمدينة الزرقاء من أجل التعرف على المدينة على أرض الواقع والوقوف على أبرز معالم المدينة الحالية ومقارنتها بمعالمها القديمة من خلال الصور والخرائط القديمة المتوفرة في بلدية الزرقاء لفترات زمنية قد تخدم موضوع الدراسة.

#### الأساليب ومعالجة البيانات:

##### الأساليب التي استخدمت لقياس التغير السكاني:

- أ- النمو السكاني: يعرف النمو السكاني بالتغير التي يطرأ على أعداد السكان الناتجة عن الزيادة الطبيعية التي هي حصيلة الفرق بين المواليد والوفيات بالإضافة الى صافي الهجرة, وهو الفرق بين المهاجرين المغادرين والوافدين.
- تم أستخراج معدلات النمو السكاني من خلال معادلة بأستخدام برمجية أكسل وبالاعتماد على بيانات التعداد<sup>(2)</sup>:

$$R = \frac{\ln(p_t/p_0)}{t} * 100$$

حيث أن:

$$R = \text{معدل النمو السنوي.}$$

$$P_t = \text{عدد السكان في فترة لاحقة.}$$

$$p_0 = \text{عدد السكان في فترة سابقة.}$$

$$T = \text{الفترة الزمنية بين التعداد اللأحق والتعداد السابق.}$$

$$\ln = \text{اللوغارتم الطبيعي.}$$

- تم بناء الجداول الاحصائية والأشكال البيانية للمعدلات وتحليلها وتفسيرها.

استخدمت الدراسة برمجيات نظم المعلومات الجغرافية (Gis) لتمثيل نتائج التحليل على خرائط، كما استخدمت هذه الخرائط في تحديد نمط التوزيع الجغرافي، وشكل توزيعها على مساحة اللاندسكيب الذي تتكون منه مدينة الزرقاء. وذلك بأستخدام ملحق البرنامج الخاص بالتحليل المكاني (Spatial Analysis) في برنامج نظم المعلومات الجغرافية، الذي يعتمد على نماذج رياضية مناسبة لتحديد نمط توزيع السكان في مدينة الزرقاء، وتخزين الخرائط على شكل طبقات لسهولة التعامل مع البيانات وعرضها وتحليلها.

ب- التوزيع السكاني: تم أستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) لبناء قاعدة بيانات جغرافية ووصفية لمدينة الزرقاء والأحياء التي تشملها من حيث المساحات والسكان، ومن ثم بناء خرائط نقطية ومساحية خاصة بالتوزيع السكاني في أحياء مدينة الزرقاء بشكل عام خلال فترات الدراسة، وتم استخدام هذه الخرائط لأظهار مدى التباين في توزع السكان داخل المدينة وتفسير التغير في التوزيع السكاني وأتجاهات هذا التغير داخل المدينة ومن هذه الخرائط: الخرائط النقطية، وخرائط الكثافات السكانية (الخرائط المساحية لأظهار الكثافات السكانية).

1- الخرائط النقطية: تستخدم لإيضاح توزيع السكان على مستوى الأحياء في مدينة الزرقاء<sup>(3)</sup>.

2- خرائط الكثافات السكانية: تعد الكثافة السكانية ذات أهمية كبيرة لمعرفة النمط الذي يتوزع فيه السكان جغرافياً، ويتم حساب الكثافة السكانية من خلال المعادلة التالية:  
مجموع عدد سكان منطقة ما / المساحة الكلية لهذه المنطقة<sup>(4)</sup>.

واعتمدت الدراسة على الخرائط المساحية المظلمة لتمثيل الكثافات السكانية ويتم تمثيلها بأستخدام (GIS) بعد حساب الكثافات السكانية لأحياء مدينة الزرقاء، ومن ثم تصنيف فئات الكثافة السكانية بتلك الأحياء.

ج- تحديد نقطة مركز السكان المتوسط: وهي النقطة التي يتوزع حولها السكان توزيعاً متوازناً في جميع الاتجاهات داخل المدينة، حيث يساعد تحديدها في تلخيص الكثير من خصائص التوزيع السكاني<sup>(5)</sup>.

وتم استخدام تقنية المركز المتوسط The Mean Center of Population كمؤشر لإبراز اتجاه التغير الزمني لتوزع السكان في مدينة الزرقاء للفترة (2004-2015)، وتعتبر تقنية المركز المتوسط من أدوات التحليل المكاني في برنامج نظم المعلومات، حيث يساعد تحديدها على فهم

الكثير من خصائص التوزيع السكاني. ومن أجل تحديد نقطة مركز السكان المتوسط في مدينة الزرقاء<sup>(6)</sup>.

#### د- مقاييس التركيز السكاني:

1- نسبة التركيز السكاني: وتم استخدام هذا المقياس لمعرفة الاختلاف في التركيز السكاني في منطقة الدراسة وأظهر مدى التفاوت في توزيع السكان وميلهم للتركز في أحياء معينة خلال الفترات الزمنية للدراسة وتحسب هذه النسبة كما يلي:

$$\text{نسبة التركيز السكاني للمدينة} = 2/1 \times \text{مج (س - ص)}. \text{ (أبو عيانة، 1980).}$$

حيث أن س = نسبة سكان الحي الى سكان المدينة وص = نسبة مساحة الحي الى مساحة المدينة ومج = مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب.

وتتراوح هذه النسب ما بين (صفر- 100) حيث يدل اقتراب النسبة من (100) الى شدة التركيز، واقترابها من (الصفر) الى التساوي في توزيع السكان، وعلية فإن قياس نسبة التركيز السكاني يعكس مدى تركيز السكان في أحياء مدينة الزرقاء، والكشف عن إمكانية استيعاب أعداد متزايدة من السكان لبعض الأحياء منخفضة الكثافة.

2- منحنى لورنز (Lorenz Curve): ويستخدم لمعرفة مدى التركيز في منطقة الدراسة خلال فترات التعداد (2004-2015).

#### الدراسات السابقة:

دراسة<sup>(7)</sup> وهدفت الدراسة الى تسليط الضوء على موضوع السكان بعامة والتغير فيه بخاصة وقد درس الباحث النمو السكاني العالمي وحاول فهم وتفسير العلاقة بين النمو السكاني واستغلال الموارد غير المتجددة، وأشار إلى أن الهجرة من الريف إلى الحضر في البلدان النامية أدت إلى خسائر في الأراضي الزراعية وتوقع الباحث تناقصاً في نسبة الأطفال وتزايداً في الثروة في البلدان المتقدمة.

دراسة<sup>(8)</sup> هدفت الدراسة لأجل التعريف بتقييم أنماط استعمالات الأرض الحضرية والوظائف في لواء الجامعة من مدينة عمان الكبرى اعتباراً من بداية النصف الثاني من القرن العشرين، كما وبينت الدراسة بأن المدينة شهدت خاصة منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، نمواً متسارعاً في السكان، وتوسعاً في المساحة العمرانية، نتيجة الهجرات والنمو الطبيعي للسكان، وأدى ذلك إلى تداخل وتغير في أنماط استعمالات الأرض الحضرية والوظائف، والتي تعد نتاجاً للتطور التاريخي وانعكاساً منطقياً لأهمية الوظائف التي تسود في اللواء.

دراسة<sup>(9)</sup> هدفت الدراسة الى تسليط الضوء حول التغير السكاني في شمال ولاية كارولينا وتوصل الباحث أن صافي الهجرة هو العامل الأهم في التغير السكاني ويقصد به (الفرق بين الهجرة الداخلية للولاية والهجرة الخارجة منها)، حيث أن النمو السكاني يتجه من الأرياف نحو الضواحي وخاصة المهاجرين ذوي الخبرات ومن خريجي الجامعات.

دراسة<sup>(10)</sup> هدفت الدراسة لأجل تسليط الضوء حول التغيرات السكانية في إقليم الجنوب، 1952-2010، من حيث حجم السكان، توزيعهم، تركيبهم والكثافة السكانية موضحة تطور نمو السكان وعوامل النمو السكاني من زيادة طبيعية والهجرة، إلى جانب تحديد التغيرات في اتجاهات النمو السكاني والتوقعات حتى عام 2050، مع الإشارة إلى أبرز المشكلات المترتبة على هذا النمو السكاني في الإقليم، واعتمدت الدراسة على بيانات التعداد الرسمية وتقديرات 2010، لإظهار التغيرات مستخدمة الأساليب الإحصائية في التحليل وبرمجية GIS لإنتاج الخرائط، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة ان الحجم السكاني للأقليم قد تضاعف ست مرات خلال الفترة 1952-2010م.

دراسة<sup>(11)</sup> هدفت الدراسة لأجل التعرف على التغير السكاني وأثره في استعمالات الأرض في مدينة السلط خلال الفترة (1979-2010) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، كما وبينت الدراسة بأن مدينة السلط شهدت تغيرات سكانية هامة خلال الثلاثين سنة الماضية نتيجة النمو الطبيعي والهجرات التي قدمت إلى منطقة الدراسة وذلك بفعل موقعها الجغرافي وطبيعتها المناخية وقربها من العاصمة عمان، حيث ارتفع عدد سكان قسبة السلط من 330.37 نسمة عام 1979 إلى 68935 عام 2010، بالإضافة إلى التوسع المساحي في حدودها والتي بلغت 50.99 كم<sup>2</sup> عام 2010.

دراسة<sup>(12)</sup> وقد هدفت الدراسة إلى تحليل التغير السكاني في لواء الجامعة (عمان) للفترة (1979-2012)، باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وقد اعتمدت الدراسة على البيانات السكانية المنشورة في التعدادات السكانية للأعوام 1979 و1994 و2004، وكذلك التقديرات السكانية، وقد توصلت الدراسة من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الديموغرافية المختلفة وتقنية نظم المعلومات الجغرافية إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها تضاعف عدد السكان في اللواء حوالي (9) مرات نتيجة للزيادة الطبيعية أولاً، ثم الهجرة، وكذلك وجود تركيز سكاني كبير وكثافة سكانية عالية في بعض مناطق اللواء خاصة في مناطق الجبيهة وتلاع العلي.

دراسة<sup>(13)</sup> وقد هدفت الدراسة لأجل معرفة وتحليل كفاءة التوزيع المكاني للمدارس الحكومية بكافة أحياء مدينة الزرقاء من خلال استخدام نظم المعلومات الجغرافية واشتقاق خرائط رقمية تبين توزيع المدارس الحكومية على أحياء مدينة الزرقاء، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي

التحليلي في معالجة ووصف البيانات المكانية لمواقع الخدمات التعليمية في مدينة الزرقاء باستخدام عدد من الاختبارات الإحصائية الكارتوغرافية التي توفرها نظم المعلومات الجغرافية لتحليل نمط توزيعها وتركزها ومدى تطابق مواقعها مع المعايير المتبعة في التخطيط المكاني لمواقع المدارس الحكومية في المدن الأردنية.

دراسة<sup>(14)</sup> هدفت الدراسة للتعرف على التغيرات السكانية التي مرت بها مدينة عمان خلال النصف الأول من القرن العشرين، معتمدين على نتائج تعدادات السكان والمساكن منذ عام 1952، وتوصلت الدراسة إلى أن مدينة عمان قد شهدت نمواً سكانياً متسارعاً، وعزى الباحثين ذلك إلى تيارات الهجرة الداخلية والخارجية وخاصة الهجرات الفلسطينية المتتالية، وما رافق من توسع لحدود المدينة لاستيعاب الأعداد المتزايدة، بالإضافة إلى عودة الأردنيين بعد حرب الخليج، واستقبال الأردن لموجات اللجوء السوري منذ عام 2011م، مما أدى لارتفاع النمو السكاني للمدينة مشكلاً ضغطاً على الخدمات بشكل عام والسكنية بشكل خاص فتوسعت بذلك حدود المدينة.

دراسة<sup>(15)</sup> هدفت الدراسة الى تسليط الضوء حول التحضر السريع والنمو السكاني في مدينة عمان وتدهور موارد الأرض، وقد استخدم الباحثان صور الأقمار الصناعية لتتبع التغير في استخدام الأرض في عمان بين عام 1953-2017م، وأظهرت الدراسة أن النمو السكاني والحضر السريع عامل رئيسي في التدهور التدريجي للبيئة في المدن من خلال تأثيرها على استخدام الأراضي والتنوع الحيوي، وارتفعت الهجرات السكانية بعد عام 2013م، بسبب تدفق السوريين، وهذه الزيادة السكانية غير المخطط لها أدت لتدهور موارد الأرض الطبيعية، والزيادة المستمرة في البناء نحو المناطق الخصبة، وأوصت الدراسة بوضع سياسة عقلانية لاستخدام الأراضي في عمان وتحديد الأولويات.

#### الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة:

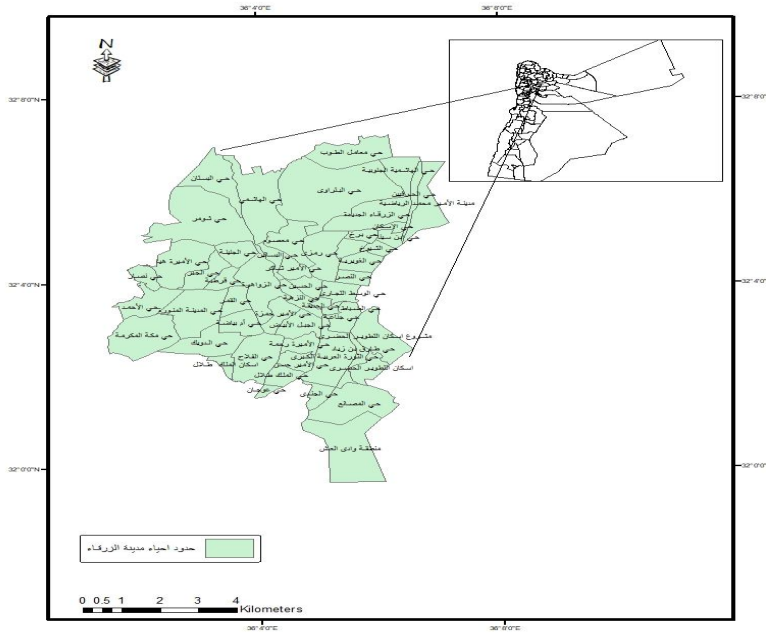
تنحصر منطقة الدراسة بالرقعة الجغرافية التي تقع بين دائرتي عرض (28.12.32) و(74.00.32) شمالاً وخطي طول (89. 13.36) و(32.05.36) شرقاً<sup>(16)</sup>. وتبلغ مساحتها (62.554 كم<sup>2</sup>)، أي ما نسبته (1,48%) من مساحة محافظة الزرقاء والبالغة (4214 كم<sup>2</sup>)، وتعتبر مدينة الزرقاء مركز محافظة الزرقاء ومركز لواء قصبة الزرقاء، وتشكل مركز الثقل السكاني للمحافظة حيث بلغ عدد سكانها (632498) نسمة 2015، بينما كان عدد سكانها عام 2004 (449849) نسمة<sup>(17)</sup>.

واعتمدت الدراسة على الأحياء المنظمة وهي (53) حياً أو تجمع سكاني من مدينة الزرقاء كما في الجدول (1)، وذلك حسب نظام التقسيمات الإدارية والخدمات المعمول به في وزارة البلديات والشؤون القروية لبلدية الزرقاء الكبرى لعام 2016<sup>(18)</sup>.

#### الجدول(1): الأحياء السكنية في مدينة الزرقاء.

الرقم	أسم الحي	الرقم	أسم الحي	الرقم	أسم الحي
1	ابن سينا	19	الحديقه	37	الوسط التجاري
2	اسكان التطوير الحضري	20	الحرفيين	38	ام بياضه
3	اسكان الملك طلال	21	الحسين	39	برخ
4	الأحمد	22	الدويك	40	جناعه
5	الاسكان	23	الزرقاء الجديده	41	رمزي
6	الامير الحسن	24	الزواهره	42	شاكر
7	الامير حمزه	25	الشيوخ	43	شومر
8	الامير محمد	26	الضباط	44	طارق بن زياد
9	الاميره رحمه	27	الغويريه	45	عوجان
10	الاميره هيا	28	الفلاح	46	قرطبه
11	البتراوي	29	القمر	47	مشروع اسكان التطوير الحضري
12	البساتين	30	المدينة المنوره	48	معامل الطوب
13	البستان	31	المصانع	49	معصوم
14	الثورهاالعربيه الكبرى	32	الملك طلال	50	مكهاالمكرمه
15	الجبر	33	النزهه	51	نصار
16	الجبل الابيض	34	النصر	52	وادي العش
17	الجندي	35	الهاشمي	53	مدينة الامير محمد الرياضية
18	الجنينة	36	الهاشميهالجنوبيه		

وبين الشكل رقم (1) موقع مدينة الزرقاء الجغرافي والحدود الادارية للأحياء.



الشكل (1) الحدود الإدارية لأحياء مدينة الزرقاء

المصدر: بلدية الزرقاء قسم نظم المعلومات الجغرافية 2015.

### التوسع العمراني والتطور التاريخي للمدينة:

ويشمل تطور ونمو أعداد السكان خلال فترة الدراسة والتوسع المساحي للمدينة. ويعود تاريخ مدينة الزرقاء إلى العصر البيزنطي بدليل وجود بعض المواقع الأثرية مثل العالوق وهي مدينة بيزنطية والتي تقع على بعد 26 كم غرب مدينة الزرقاء، وكذلك خربة السمراء التي تقع إلى الشمال من مدينة الزرقاء والتي تدل الآثار فيها على أنها كانت موجودة في القرن الخامس الميلادي وعثر فيها على حجارة بازلتية عليها كتابات باليونانية والسريانية، أضف إلى ذلك الآثار الإسلامية مثل قصر الحلابات الذي يقع على بعد 31 كم عن المدينة على الطريق المؤدي إلى المفرق والذي يعود بنائه للفترة النبطية، وأخيراً قصر حمام الصرح ويقع على بعد 6 كم شرقي قصر الحلابات وقد بني زمن الأمويين ورممته مؤخراً دائرة الآثار العامة، وفي العصر الحديث تشير الدراسات إلى أن أول من أنشأ المدينة هم المهاجرون الشيشان عام 1902 ميلادي<sup>(19)</sup>. وتحتل مدينة الزرقاء المرتبة الثالثة من حيث عدد السكان بعد عمان واربد، وتمثل مركز محافظة الزرقاء ومركز لواء قسبة الزرقاء، إذ بلغ عدد سكانها في عام 2015 قرابة (632498) نسمة.

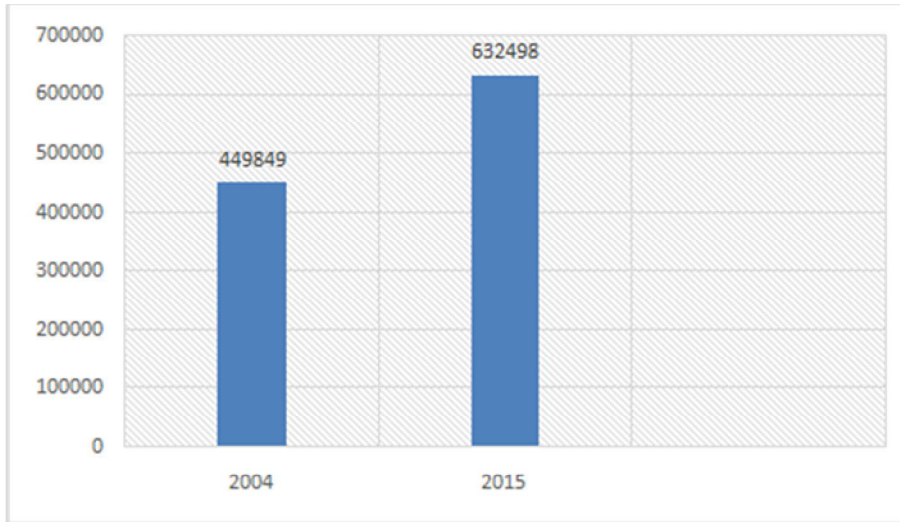


وبين لنا الجدول (2) تطور اعداد السكان في منطقة الدراسة خلال فترات الدراسة (2004 و2015)، حيث كان عدد السكان في عام 2004 (449.849) نسمة، بينما بلغ عدد السكان لعام 2015 (632498) نسمة، أي أنه تضاعف عدد السكان بمقدار (1.7) مرة خلال نفس الفترة.

**الجدول (2):** تطور اعداد السكان في مدينة الزرقاء لعام 2004 و2015

السنة	عدد سكان مدينة الزرقاء
2004	449849
2015	632498

المصدر: عمل الباحث بالاعتماد على بيانات دائرة الإحصاءات العاملة 2015.



**شكل (2):** تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء لعام 2004-2015

يظهر الجدول (2) تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء لعامي 2014 و2015، حيث بلغ عدد السكان في مدينة الزرقاء نحو 449849 نسمة عام 2004، ثم ارتفع عدد السكان ليصبح نحو 632498 نسمة عام 2015 بمعدل زيادة سنوية مقدارها 182.649 نسمة.

### التحليل والمناقشة:

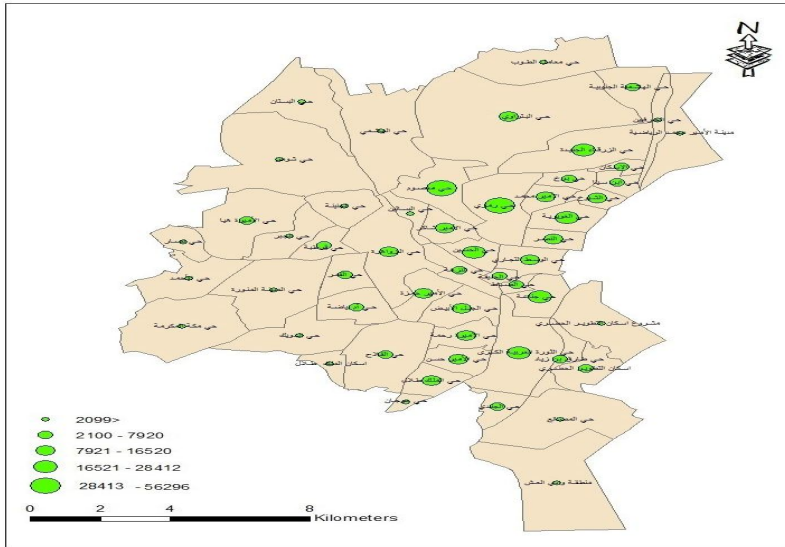
التباين المكاني لنمو السكان في أحياء مدينة الزرقاء خلال فترة الدراسة.

يتضمن هذا الفصل من الدراسة النتائج المتعلقة بالتباين المكاني لنمو السكان في أحياء مدينة الزرقاء خلال فترة الدراسة.

يتضح من الأشكال رقم (2) و(3) ما يلي:

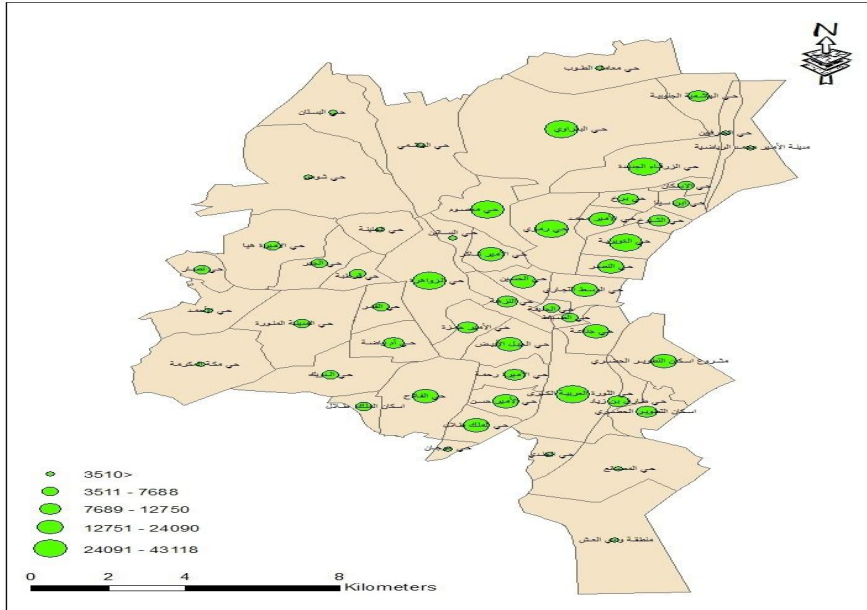
1- كان أعلى عدد للسكان في عام 2004 في مركز المدينة بالتحديد في أحياء: رمزي، الغويرية، ومعصوم، والزرقاء الجديدة، والثوره العربيه الكبرى، والحسين، وجناعه، والزواهره، حيث تراوحت أعداد السكان فيها ما بين (16521-56296) نسمة، ويعزى السبب إلى انتقال السكان من المحافظات الأردنية للعمل في القوات المسلحة الأردنية، إضافة الزيادة الطبيعية، أما الأحياء ذات الأعداد السكانية المنخفضة تضمنت: اسكان التطوير الحضري، وابن سينا، وطارق بن زياد، والنزهه، والجندي، والهاشميه، والأميره هيا، والضباط، والإسكان، والحديقه، وأم بياضه، وقرطبه، القمر، والمصانع، والمدينه المنوره، ونصار، والجبر، والبساتين، والدويك، وعوجان، والأحمد، والجنيه، وشومر، والبستان، ومعامل الطوب، ومكه المكرمه، والحرفيين، إذ تراوحت الأعداد السكانية فيها ما بين (29-7.919) نسمة، في حين أن حي إسكان الملك طلال، ومشروع إسكان التطوير الحضري، ووادي العش، كانت خالية من السكان كونها تقع خارج التنظيم، وحادثة هذه الأحياء.

2- كان أعلى عدد للسكان في أحياء مدينة الزرقاء عام 2015 في حي: رمزي، الغويرية، ومعصوم والزرقاء الجديدة، والثوره العربيه الكبرى، والحسين، وجناعه، والوسط التجاري، والجبل الابيض، والأمير محمد، والملك طلال، والنصر، والأمير شاكرك، والأمير الحسن، والزواهره، والبتراوي، والفلاح، ومشروع اسكان التطوير الحضري، إذ تراوحت أعداد السكان في هذه الأحياء ما بين (12751-43118) نسمة، أما الأحياء ذات الأعداد السكانية المنخفضة والتي تراوح عدد السكان فيها ما بين (570-7688) نسمة، عام 2015م. شملت: حي الأميره هيا، وابن سينا، والجندي، والهاشميه، والضباط، والإسكان، والحديقه، وأم بياضه، وقرطبه، القمر، والمصانع، والمدينه المنوره، ونصار، والجبر، والبساتين، والدويك، وعوجان، والأحمد، والجنيه، وشومر، والبستان، ومعامل الطوب، ومكه المكرمه، والحرفيين، واسكان الملك طلال، ووادي العش. وتعزى الزيادة السكانية الكبيرة في مدينة الزرقاء وأحيائها خلال فترة الدراسة بمعدلات مرتفعة نتيجة للتوسع الهائل في المشاريع الصناعية والتجارية الذي شهدته مدينة الزرقاء، فضلاً عن توافر الخدمات العامة في المدينة، كالخدمات التعليمية والصحية وارتفاع مستوى المعيشة، الأمر الذي أدى إلى انخفاض معدلات الوفيات وزيادة أعداد المواليد.



الشكل(3): التوزيع المكاني لأعداد السكان في أحياء مدينة الزرقاء عام 2004

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على التعداد السكاني لعام 2004، دائرة الإحصاءات العامة.



الشكل(4): التوزيع المكاني لأعداد السكان في أحياء مدينة الزرقاء عام 2015

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على التعداد السكاني لعام 2015، دائرة الإحصاءات العامة.

### التباين الزمني لنمو السكان في أحياء مدينة الزرقاء خلال فترة الدراسة (2004-2015)

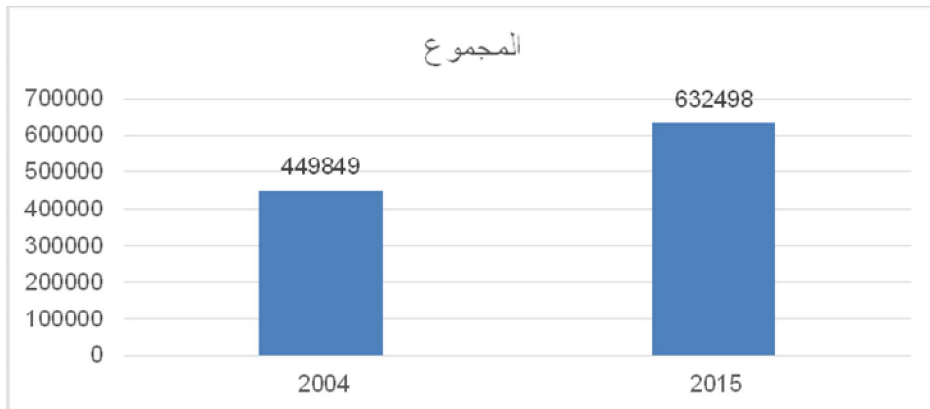
يظهر التطور الزمني أن مدينة الزرقاء شهدت نمواً متسارعاً في أعداد السكان خلال العقدين السابقين، إذ تضاعف عدد السكان في الأحياء السكنية في مدينة الزرقاء بشكل ملحوظ وتدرجياً، فقد تضاعف مرة ونصف تقريباً خلال الفترة ما بين عام (2004 و2015)، ويظهر ذلك من خلال الجدول (34) الذي يوضح تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء، خلال فترتي الدراسة.

#### الجدول (3): تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء للفترة 2004 و2015.

أعداد السكان 2015	أعداد السكان 2004	الحي	أعداد السكان 2015	أعداد السكان 2004	الحي
33517	28412	الغويريه	6496	6032	ابن سينا
18342	7920	الفلاح	12750	6164	اسكان التطوير الحضري
6225	3139	القمر	4910	0	اسكان الملك طلال
4640	2060	المدينة المنوره	3510	1159	الأحمد
1286	2099	المصانع	6403	3650	الاسكان
16972	12734	الملك طلال	15613	10422	الامير الحسن
8921	5839	النزهه	12259	11308	الامير حمزه
17936	12699	النصر	17279	14179	الامير محمد
1483	1438	الهاشمي	12125	9157	الاميره رحمه
9010	4600	الهاشميهالجنوبيه	7688	4168	الاميره هيا
21164	15188	الوسط التجاري	36371	9229	البتراوي
8858	3444	ام بياضه	2145	1492	البيساتين
10162	6931	برخ	1041	246	البيستان
17882	19140	جناعه	29261	19890	الثورمالعربيه الكبرى
39598	56296	رمزي	5108	1663	الجبر
15737	11225	شاكرك	20277	14595	الجبل الابيض
1495	313	شومر	1249	5058	الجندي
11201	5900	طارق بن زياد	3176	1056	الجنينه
2133	1461	عوجان	5438	3519	الحديقه
6328	3291	قرطبه	278	29	الحرفيين

أعداد السكان 2015	أعداد السكان 2004	الحي	أعداد السكان 2015	أعداد السكان 2004	الحي
15711	0	مشروع اسكان التطوير الحضري	24090	19232	الحسين
1174	215	معامل الطوب	6909	1491	الدويك
32216	44134	معصوم	43118	23240	الزرقاء الجديده
2198	163	مكهاالمكرمه	28006	16520	الزواهره
3936	2057	نصار	12585	11686	الشيوخ
570	0	وادي العش	5718	3966	الضباط
632498	449849	المجموع			

المصدر: من إعداد الباحث، بالاعتماد على التعدادات السكانية للأعوام (2004-2015).



الشكل (5): تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء للفترة (2004 و2015).

يظهر الجدول (3) والشكل (5) تطور أعداد السكان في مدينة الزرقاء حيث بلغ عدد السكان في مدينة الزرقاء نحو 449849 نسمة عام 2004، بينما وصل عدد سكان مدينة الزرقاء نحو 632498 نسمة عام 2015 بزيادة سكانية مقدارها 182649.

أما على مستوى الأحياء السكانية في مدينة الزرقاء، يظهر الجدول (3) أن جميع الأحياء السكنية في المدينة والبالغ عددها 53 حياً سكنياً قد شهدت زيادة في أعداد السكان وبنسب متباينة خلال الفترة (2004-2015)، حيث يلاحظ أن توزيع السكان فيها غير متوازن بسبب تركيز السكان في بعض الأحياء السكنية، كأحياء (الزرقاء الجديدة، البتراوي، الغويرية، الثورة العربية الكبرى، الزواهره)، إذ تستحوذ مجتمعة على زيادة سكانية كبيرة جداً في أعداد السكان على

الترتيب في الأعوام (2004، 2015)، كما تزايد عدد السكان بشكل بطيء في أحياء (الحرفيين، وادي العش، البستان، معامل الطوب).

### تركز السكان في مدينة الزرقاء لعامي (2004 و2015):

عند الحديث عن توزيع السكان في المدينة، تجدر الإشارة إلى مدى تركيز السكان في المدينة أو الأحياء السكنية التي تتكون منها، ويرتبط التوزيع المكاني للسكان ارتباطاً وثيقاً بالتركز السكاني في حيز مكاني معين، حيث يتضح أن التركيز السكاني يعني مدى رغبة وميل السكان إلى تركهم في منطقة معينة أو حي سكني معين في المدينة، أي بمعنى آخر مدى توازن توزيع السكان في المدينة، وتزيد درجة التركيز إذا تجمع السكان في نقطة واحدة وتقل كلما أنتشر السكان في المدينة. بمعنى أنه كلما كانت نسبة التركيز أقرب إلى مئة، تشير إلى أنتشار سكاني أقرب إلى التركيز، وكلما كانت النسبة أقرب إلى الصفر كلما كان التوزيع السكاني أقرب إلى التساوي، حيث تشير المئة إلى تركيز سكاني شديد، ويشير الصفر إلى توزيع سكاني متساوي<sup>(20)</sup>.

ولكي نوضح مفهوم التركيز السكاني في مدينة الزرقاء، فقد تم حساب نسبة التركيز السكاني في المدينة خلال فترة الدراسة (2004 و2015) باستخدام معادلة التركيز السكاني التالية:

$$\text{نسبة التركيز السكاني} = \frac{1}{2} * \text{مج (س - ص)}.$$

حيث أن:

س = نسبة مجموع سكان الحي إلى مجموع سكان المدينة

ص = نسبة مساحة الحي إلى مساحة المدينة.

مج = مجموع الفرق الموجب بين نسبة سكان الحي إلى مجموع سكان المدينة ونسبة مساحة الحي إلى مساحة المدينة.

وعند تطبيق معادلة التركيز السكاني على أحياء مدينة الزرقاء، ظهرت النتائج كما هي موضحة في الجدول (4) الذي يبين نسبة التركيز السكاني في أحياء مدينة الزرقاء.

**الجدول (4):** نسبة التركيز السكاني في مدينة الزرقاء للفترة 2004 و2015.

2015	2004	السنة
44.64	56.33	نسبة التركيز السكاني في مدينة الزرقاء

يتضح من خلال النتائج في الجدول (4) أن هناك تباين بين نسب التركيز السكاني في مدينة الزرقاء خلال الأعوام 2004 و2015، حيث بلغت نسبة التركيز السكاني عام 2004 نحو 56.33%، في حين بلغت عام 2015 نحو 44.64%. ومن الملاحظ بأنه يوجد اتجاه عام نحو

الانخفاض في نسبة التركيز السكاني في مدينة الزرقاء في الفترة (2004 و2015)، وهذا يعني أن السكان يميلون نحو الانتشار بشكل أكبر على مساحة المدينة وهذا يعني أيضاً اتجاه نحو التغيير، أي أن تركيز السكان لم يعد ضمن أحياء معينة في المدينة، وربما يعود ذلك إلى وجود مناطق سكنية جديدة تقع على أطراف المدينة كحي شومر، ووادي العش.

### الكثافة السكانية في مدينة الزرقاء خلال فترة الدراسة:

تعد الكثافة السكانية من المقاييس الهامة التي تعكس العلاقة بين السكان والحيز المكاني الذي يشغلونه سواء على مستوى الدولة أو الإقليم أو الحي، وتستخدم الكثافة السكانية في الدراسات السكانية كمقياس للكشف عن درجة تركيز أو تشتت السكان، مع العلم بأن الكثافة العامة للسكان يمكن الحصول عليها بسهولة من خلال تطبيق معادلة الكثافة العامة للسكان لمنطقة ما، والتي تساوي:

الكثافة السكانية الحسابية الخام = جملة عدد السكان في منطقة ما / المساحة الكلية لهذه المنطقة وفي الواقع فإن الكثافة العامة للسكان تقدم مؤشراً عاماً لتوزيع السكان في الحيز المكاني، لأنها تعتمد على المساحة الكلية للمنطقة، سواء أكانت هذه المنطقة مستغلة أم لا، وبالنسبة لمدينة الزرقاء فقد تم حساب الكثافة السكانية بناءً على المساحة الكلية للأحياء السكنية المؤلفة لمدينة الزرقاء، وتم إعداد جدول يوضح تطور الكثافة العامة للسكان في مدينة الزرقاء، وكما هو موضح في الجدول (5).

### الجدول (5): الكثافة العامة للسكان في مدينة الزرقاء في الفترة (2004-2015)

اسم المدينة	المساحة/كم <sup>2</sup>	الكثافة السكانية عام 2004	الكثافة السكانية عام 2015
مدينة الزرقاء	62.554	7191.46	10111.36

يتضح من البيانات الواردة في الجدول (5) أن مدينة الزرقاء قد شهدت زيادة مضطردة في الكثافة العامة للسكان، وتبايناً واضحاً في مستويات الكثافة العامة للسكان في الفترة (2004-2015)، حيث يلاحظ أن الكثافة السكانية قد بلغت 7191.46 نسمة / كم<sup>2</sup> عام 2004، وتضاعف إلى نحو 10111.36 نسمة / كم<sup>2</sup> عام 2015.

وهذا يدل على الزيادة في أعداد السكان في المدينة بسبب عاملتي الزيادة الطبيعية والهجرة.

### الجدول (6): تطور اعداد السكان في مدينة الزرقاء من عام 2004 الى عام 2015

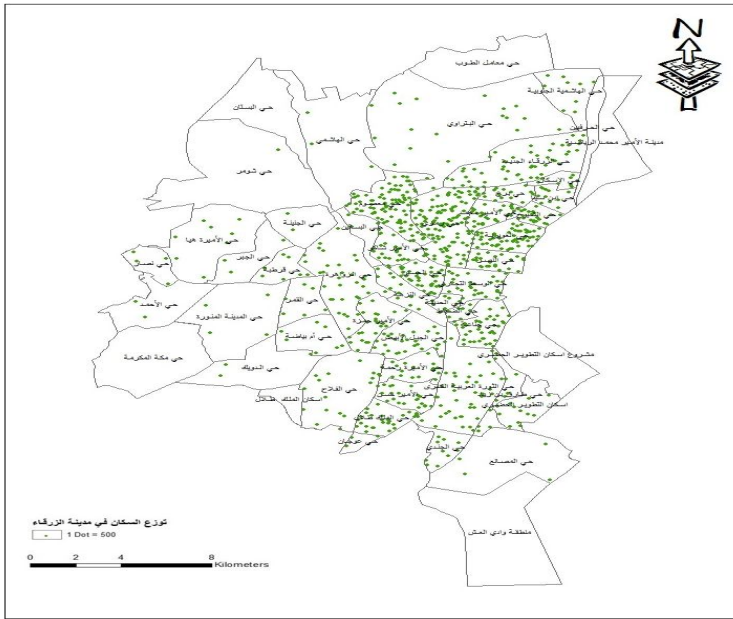
السنة	عدد سكان مدينة الزرقاء
2004	449849
2015	632498

## التوزع السكاني من خلال مقاييس التركيز والخرائط خلال الفترة (2004 و2015):

أ- الخرائط النقطية لتوزع السكان في مدينة الزرقاء: يوضح الشكل (6) التوزيع النقطي للسكان في أحياء مدينة الزرقاء لعام 2004، حيث بلغ أعلى توزيع نقطي في أحياء وسط المدينة بالتحديد في أحياء: الزرقاء الجديدة، والحسين، والأمير شاكرا، ورمزي، والغويرية، والأمير محمد، وجناعة، ومعصوم، والوسط التجاري، إضافة إلى خلو بعض الأحياء من السكان كأحياء: معامل الطوب، ووادي العرش، وإسكان الملك طلال، ومشروع إسكان التطوير الحضري، الحرفيين، مكة المكرمة، البستان، بالإضافة إلى مدينة الأمير محمد الرياضية، ويعود ذلك إلى حداثة هذه الأحياء، ولوقوعها على أطراف المدينة وافتقارها للبنية التحتية كون بعضها مخصص للاستعمال الصناعي وبعضها الآخر ترفيهي<sup>(21)</sup>.

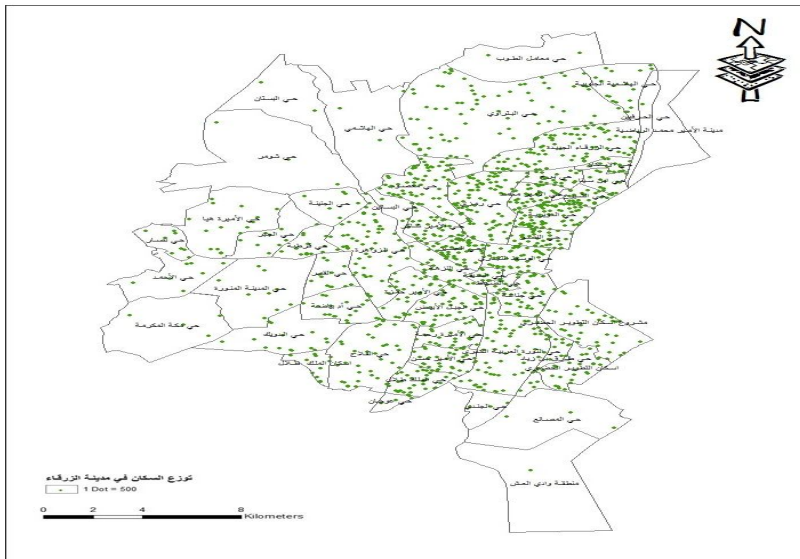
ومن خلال الشكل رقم (7) والذي يمثل التوزيع النقطي للسكان في مدينة الزرقاء لعام 2015. يلاحظ أن الأحياء الواقعة في مركز المدينة وخاصة حي الغويرية، والزرقاء الجديدة، والبتراوي، ورمزي، والوسط التجاري، والأمير محمد، ورمزي، ومعصوم تتميز بكثافة نقطية عالية، كونها من أقدم الأحياء التي نشأت في مدينة الزرقاء، إضافة إلى التوسع الرأسي للمباني ضمن هذه الأحياء الذي بدوره قد أدى إلى وجود هذه الكثافة السكانية المرتفعة، وكذلك القرب من الخدمات التعليمية والصحية وغيرها، كما يظهر من الشكل انتشار السكان في حي إسكان الملك طلال، ومشروع إسكان التطوير الحضري، ووادي العرش، والحرفيين بعد أن كانت خالية من السكان في عام 2004، وذلك بسبب الزيادة الطبيعية، وانتقال السكان من الأحياء المكتظة إليها، وعامل الهجرة الخارجية خاصة للجوء السوري، وقد عمل تطور المرافق العامة وتوافر الخدمات والبنية التحتية فيها إلى جذب أعداد من السكان والاستقرار فيها. ونستنتج من الخرائط النقطية لفترات الدراسة أن الأحياء التي تميزت بتركز شديد للسكان تقع في مركز المدينة، وملاحظة أنتشار السكان وزيادة التركيز السكاني في الأحياء المجاورة لعام 2015 والواقعة على الأطراف كونها أحياء جديدة وتوفر مختلف الخدمات فيها.





الشكل (6): التوزيع النقطي للسكان في أحياء مدينة الزرقاء لعام 2004

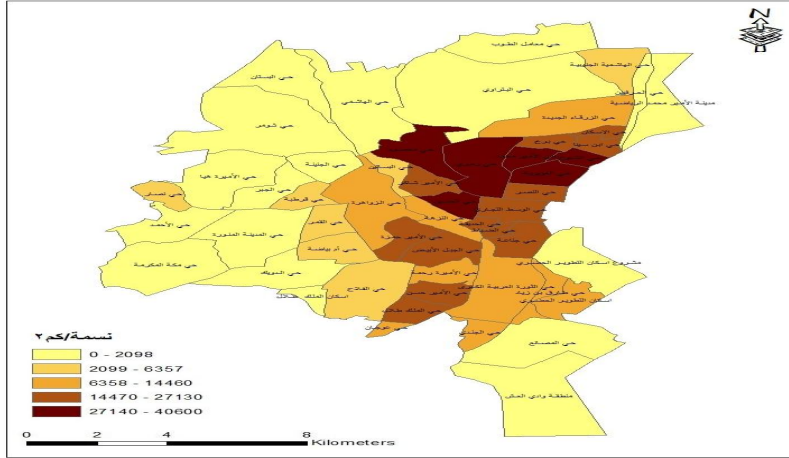
المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الاحصاءات العامة، التعداد العام للسكان عام 2004.



الشكل (7): التوزيع النقطي للسكان في أحياء مدينة الزرقاء لعام 2015

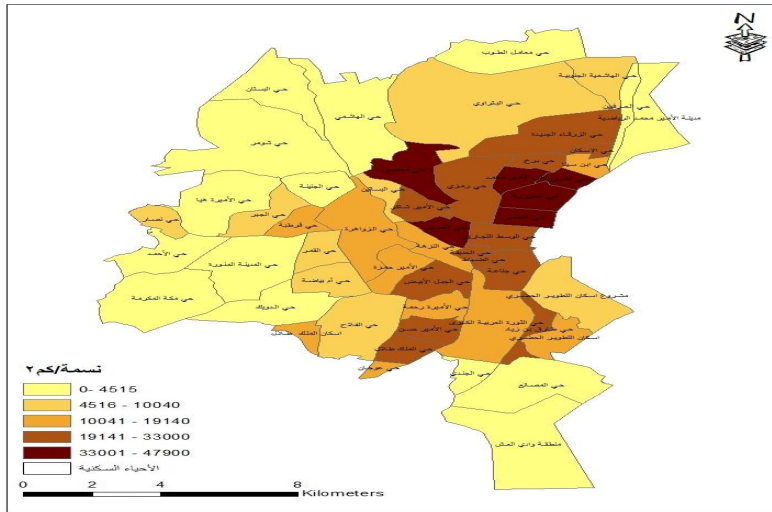
المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات دائرة الاحصاءات العامة، التعداد العام للسكان عام 2015.

- خرائط الكثافات السكانية باستخدام أسلوب التظليل (الخرائط المساحية):  
توضح الأشكال رقم (8) و(9) الكثافة السكانية باستخدام أسلوب التظليل وكانت على النحو  
الآتي:



الشكل (8): الكثافة السكانية في أحياء مدينة الزرقاء عام 2004

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على نتائج تحليل الكثافة العامة للسكان باستخدام برنامج (ArcGis) (10.5).



الشكل (9): الكثافة السكانية في أحياء مدينة الزرقاء عام 2015

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على نتائج تحليل الكثافة العامة للسكان باستخدام برنامج (ArcGis) (10.5).

من خلال الأشكال (8) و(9) يتضح ما يلي:

أولاً: بلغت أعلى كثافة للسكان في مدينة الزرقاء عام 2004 في أحياء: الغويرية، والحسين، ومعصوم، والشيوخ، ورمزي، والأمير محمد، والنصر، وجناعة، والضباط، والملك طلال، والوسط التجاري، والحديقة، والأمير شاكرا، وبرخ، والأمير حسن، وابن سينا، والاسكان، والأمير حمزة، والجبل الأبيض، والأميرة رحمة، حيث تراوحت الكثافة السكانية فيها ما بين (14.470-40.600) الف نسمة/كم<sup>2</sup>، وهذا يعود إلى انتشار نمط البناء الرأسي، وصغر الوحدات المساحية، أما الأحياء متوسطة الكثافة والتي تراوحت فيها الكثافة السكانية ما بين (14.460-6358) الف نسمة/كم<sup>2</sup>، فقد تمثلت في أحياء طارق بن زياد، والزرقاء الجديدة، والجندي، والثورة العربية الكبرى، والنزهة، وعوجان، واسكان التطوير الحضري، والزاهرة، وقرطبة، بينما انخفضت الكثافة السكانية عن (6357) الف نسمة/كم<sup>2</sup> في أحياء: حي الهاشمية الجنوبية، والقمر، ونصار، والفلاح، وأم بياضة، والبساتين، والأميرة هيا، والجبر، والمدينة المنورة، والبتراوي، والجينية، والدويك، والأحمد، والمصانع والجدير بالذكر ان حي وادي العش، ومشروع اسكان التطوير الحضري، واسكان الملك طلال لم تتواجد فيها كثافة سكانية لخلوها من السكان كونها حديثة النشأة.

ثانياً: كانت أعلى كثافة للسكان في مدينة الزرقاء عام 2015 في أحياء: معصوم، والغويرية، والحسين، والشيوخ، ورمزي، والأمير محمد، والنصر، وجناعة، والضباط، والملك طلال، والوسط التجاري، والحديقة، والأمير شاكرا، وبرخ، والأمير حسن، والاسكان، والأمير حمزة، والجبل الأبيض، والأميرة رحمة، وطارق بن زياد، والزرقاء الجديدة، وتراوحت الكثافة السكانية في هذه الأحياء بين (19.141-47.900) الف نسمة/كم<sup>2</sup>، وهي بذلك شكلت انخفاضا مقارنة بعام 2004 ويعود ذلك إلى انتقال السكان من المناطق المكتظة بالسكان إلى الأحياء حديثة النشأة، أما الأحياء متوسطة الكثافة والتي تراوحت فيها الكثافة السكانية بين (10.041-19.140) الف نسمة/كم<sup>2</sup> وتمثلت في أحياء: الثورة العربية الكبرى، والنزهة، وعوجان، واسكان التطوير الحضري، وابن سينا، وقرطبة، والزاهرة، واسكان الملك طلال، وأم بياضة، والامير حمزة، بينما انخفضت الكثافة السكانية عن (10040) الف نسمة/كم<sup>2</sup> في حي الهاشمية الجنوبية، والقمر، والفلاح، ومشروع اسكان التطوير الحضري، ونصار، والبتراوي، والجبر البساتين، والدويك، والجينية، والمدينة المنورة، والأميرة هيا، والأحمد، والجندي، ومكة المكرمة، ومعامل الطوب، والحرفيين، والبستان، والمصانع، والهاشمي، وشومر، ووادي العش. والجدير بالذكر هنا انه لم تعد أحياء وادي العش، ومشروع اسكان التطوير الحضري، واسكان الملك طلال خالية من السكان بسبب تتوفر الخدمات فيها وتوفر

البنية التحتية، إضافة إلى انتقال السكان إليها من الأحياء المكتظة بالسكان، وكذلك اللجوء السوري.

ج. تركيز السكان وعدالة التوزيع خلال فترة الدراسة بأستخدام منحنى لورنز:

- تركيز السكان وعدالة التوزيع عام 2004.

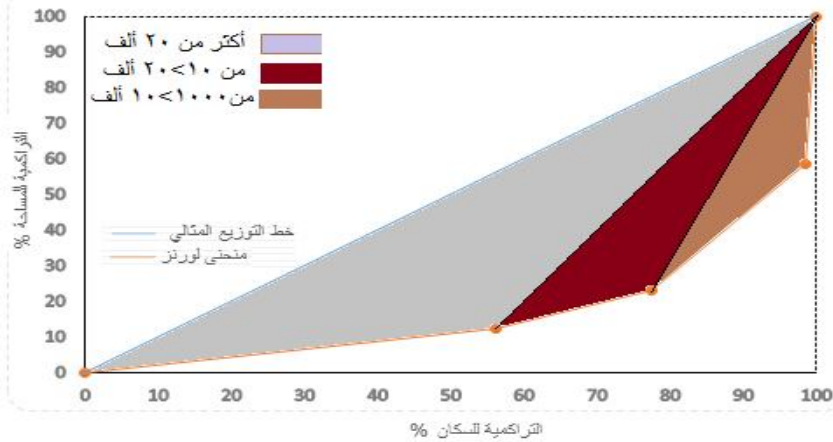
لتحديد عدالة التوزيع المكاني للسكان في مدينة الزرقاء عام 2004، فقد تم بناء الجدول (7) المشتق من الجدول (6).

الجدول 7: فئات الكثافة السكانية ونسب السكان والمساحة والنسب التراكمية للسكان والمساحة في مدينة الزرقاء عام 2004

الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
40604.8	حي الغويرية	6.32	6.32	1.12	1.12	6.32
37584.3	حي الحسين	4.28	4.28	0.82	1.94	10.60
36708.7	حي معصوم	9.81	9.81	1.40	3.34	20.41
35801.0	حي الشيوخ	2.60	2.60	0.52	3.86	23.00
35702.4	حي رمزي	12.51	12.51	2.52	6.38	35.52
33111.0	حي الأمير محمد	3.15	3.15	0.68	7.07	38.67
27125.4	حي النصر	2.82	2.82	0.75	7.82	41.49
25772.4	حي جناعة	4.25	4.25	1.19	9.00	45.75
22886.7	حي الضباط	0.88	0.88	0.28	9.28	46.63
21917.4	حي الملك طلال	2.83	2.83	0.93	10.21	49.46
21752.2	حي الوسط التجاري	3.38	3.38	1.12	11.33	52.84
20879.9	حي الحديقة	0.78	0.78	0.27	11.60	53.62
20162.3	حي الأمير شاكر	2.50	2.50	0.89	12.49	56.11
19453.5	حي برخ	1.54	1.54	0.57	13.06	57.65
17272.8	حي الأمير حسن	2.32	2.32	0.96	14.02	59.97
16653.0	حي ابن سينا	1.34	1.34	0.58	14.60	61.31
16267.8	حي الاسكان	0.81	0.81	0.36	14.96	62.12

الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
15688.0	حي الأمير حمزة	10	2.51	1.15	16.11	64.64
15616.7	حي الجبل الأبيض	10	3.24	1.49	17.60	67.88
14457.1	حي الأميرة رحمة	10	2.04	1.01	18.62	69.92
12228.0	حي طارق بن زياد	10	1.31	0.77	19.39	71.23
12027.3	حي الزرقاء الجديدة	10	5.17	3.09	22.48	76.40
10253.8	حي الجندي	10	1.12	0.79	23.27	77.52
9577.3	حي الثورة العربية الكبرى	1000	4.42	3.32	26.59	81.94
9325.9	حي النهضة	1000	1.30	1.00	27.59	83.24
8360.8	حي عوجان	1000	0.32	0.28	27.87	83.56
8316.4	اسكان التطوير الحضري	1000	1.37	1.18	29.05	84.93
8202.9	حي الزواهره	1000	3.67	3.22	32.27	88.61
6357.5	حي قرطبة	1000	0.73	0.83	33.10	89.34
4944.5	حي الهاشمية الجنوبية	1000	1.02	1.49	34.59	90.36
4715.2	حي القمر	1000	0.70	1.06	35.65	91.06
4116.6	حي نصار	1000	0.46	0.80	36.45	91.52
3995.2	حي الفلاح	1000	1.76	3.17	39.62	93.28
3901.7	حي أم بياضة	1000	0.77	1.41	41.03	94.04
3705.5	حي البساتين	1000	0.33	0.64	41.67	94.37
2097.8	حي الأميرة هيا	1000	0.93	3.18	44.85	95.30
1932.0	حي الجبر	1000	0.37	1.38	46.23	95.67
1753.5	حي المدينة المنورة	1000	0.46	1.88	48.10	96.13
1558.7	حي البتراوي	1000	2.05	9.47	57.57	98.18
1340.0	حي الجنبنة	1000	0.23	1.26	58.83	98.41
974.3	حي الدويك	1000	0.33	2.45	61.28	98.75

الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
932.6	حي الأحمد	1000 <	0.26	1.99	63.26	99.00
877.1	حي المصانع		0.47	3.83	67.09	99.47
502.2	حي الهاشمي		0.32	4.58	71.67	99.79
140.3	حي البستان		0.05	2.80	74.47	99.84
113.5	حي معامل الطوب		0.05	3.03	77.50	99.89
75.2	حي شومر		0.07	6.65	84.15	99.96
67.3	حي مكة المكرمة		0.04	3.87	88.02	100.00
62.9	حي الحرفيين		0.01	0.74	88.76	100.00
0.0	منطقة وادي العش		0.00	5.53	94.29	100.00
0.0	مدينة الأمير محمد الرياضية		0.00	2.43	96.73	100.00
0.0	مشروع اسكان التطوير الحضري		0.00	2.74	99.47	100.00
0.0	اسكان الملك طلال		0.00	0.54	100.00	100.00



الشكل (10): منحنى لورنز لتوزيع السكان في مدينة الزرقاء عام 2004

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات الجدول (7).

ومن دراسة الجدول (7) والشكل (10) يتضح أن نسبة السكان في الأحياء التي تزيد فيها الكثافة العامة للسكان عن 20 ألف نسمة / كم<sup>2</sup> بلغت نحو 56.11% من المساحة، أي أن أكثر من نصف السكان في مدينة الزرقاء يتركزون في 12.49% من مساحة المنطقة وتشمل 13 حياً سكانياً فقط، أما نسبة السكان في الأحياء التي تتراوح نسبة الكثافة السكانية فيها من 10 - أقل من 20 ألف نسمة / كم<sup>2</sup> فبلغت نسبتها 21.41% وبلغت مساحتها نحو 10.78%، أي أن ربع السكان في مدينة الزرقاء يتركزون في 10.78% من مساحة المنطقة تشمل 10 أحياء سكنية، أما نسبة السكان في الأحياء التي تتراوح نسبة الكثافة السكانية فيها من 1000 - < 10 ألف نسمة / كم<sup>2</sup> فبلغت نسبتها 20.89% وبلغت مساحتها نحو 35.56%، وتشمل 17 أحياء سكنية، وأخيراً بلغت نسبة السكان في الأحياء التي بلغت نسبة الكثافة السكانية فيها أقل من 1000 نسمة / كم<sup>2</sup> 21.59% وبلغت نسبة مساحتها نحو 41.17%، ضمن 13 حي سكني. ويتضح من ذلك الازدحام السكاني في الأحياء ضمن المجموعة الأولى والثانية والابتعاد عن التساوي والتي بلغت نسبة السكان نحو 77.5% من السكان.

#### - منحني لورنز لتركز السكان وعدالة التوزيع عام 2015.

لتحديد عدالة التوزيع المكاني للسكان في مدينة الزرقاء عام 2015، فقد تم بناء الجدول (8) المشتق من الجدول (6).

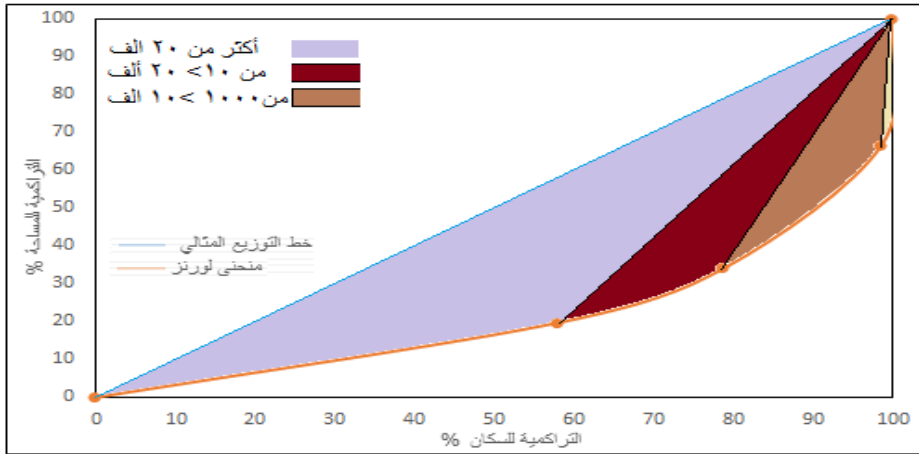
**الجدول 8:** فئات الكثافة السكانية ونسب السكان والمساحة والنسب التراكمية للسكان والمساحة في مدينة الزرقاء عام 2015

الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
47901	حي الفويرية	47901	5.30	1.12	1.12	5.30
47078	حي الحسين	47078	3.81	0.82	1.94	9.11
40350	حي الأمير محمد	40350	2.73	0.68	2.62	11.84
38555	حي الشيوخ	38555	1.99	0.52	3.14	13.83
38312	حي النصر	38312	2.84	0.75	3.89	16.67
36709	حي معصوم	36709	5.09	1.40	5.30	21.76
32997	حي الضباط	32997	0.90	0.28	5.57	22.66
32266	حي الحديقة	32266	0.86	0.27	5.84	23.52
30311	حي الوسط التجاري	30311	3.35	1.12	6.96	26.87
29212	حي الملك	29212	2.68	0.93	7.89	29.55

الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
	طلال					
28538	حي الاسكان	1.01	0.36	8.25	30.56	
28522	حي برخ	1.61	0.57	8.82	32.17	
28267	حي الأمير شاكر	2.49	0.89	9.71	34.66	
25876	حي الأمير حسن	2.47	0.96	10.67	37.13	
25113	حي رمزي	6.26	2.52	13.19	43.39	
24079	حي جناعة	2.83	1.19	14.38	46.22	
23214	حي طارق بن زياد	1.77	0.77	15.15	47.99	
22315	حي الزرقاء الجديدة	6.82	3.09	18.24	54.80	
21696	حي الجبل الأبيض	3.21	1.49	19.73	58.01	
19143	حي الأميرة رحمة	1.92	1.01	20.75	59.93	
17934	حي ابن سينا	1.03	0.58	21.33	60.95	
17202	اسكان التطوير الحضري	2.02	1.18	22.51	62.97	
17007	حي الأمير حمزة	1.94	1.15	23.66	64.91	من 10 < 20 ألف
14595	اسكان الملك طلال	0.78	0.54	24.20	65.68	
14248	حي النزهة	1.41	1.00	25.20	67.09	
14090	حي الثورة العربية الكبرى	4.63	3.32	28.52	71.72	
13906	حي الزواهرة	4.43	3.22	31.74	76.15	
12224	حي قرطبة	1.00	0.83	32.57	77.15	
12206	حي عوجان	0.34	0.28	32.85	77.49	
10035	حي أم بياضة	1.40	1.41	34.26	78.89	
9685	حي الهاشمية الجنوبية	1.42	1.49	35.75	80.31	من 1000 < 10 الف



الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	اسم الحي	الكثافة السكانية نسمة/كم <sup>2</sup>	سكان (%)	مساحة (%)	التراكمية للمساحة (%)	التراكمية للسكان (%)
9351	حي القمر	9351	0.98	1.06	36.81	81.29
9253	حي الفلاح	9253	2.90	3.17	39.98	84.19
9159	مشروع اسكان التطوير الحضري	9159	2.48	2.74	42.72	86.68
7877	حي نصار	7877	0.62	0.80	43.52	87.30
6143	حي البتراوي	6143	5.75	9.47	52.99	93.05
5934	حي الجبر	5934	0.81	1.38	54.36	93.86
5327	حي البساتين	5327	0.34	0.64	55.01	94.20
4515	حي الدويك	4515	1.09	2.45	57.45	95.29
4030	حي الجنيبة	4030	0.50	1.26	58.71	95.79
3950	حي المدينة المنورة	3950	0.73	1.88	60.59	96.53
3870	حي الأميرة هيا	3870	1.22	3.18	63.77	97.74
2824	حي الأحمد	2824	0.55	1.99	65.75	98.30
2532	حي الجندي	2532	0.20	0.79	66.54	98.49
907	حي مكة المكرمة	907	0.35	3.87	70.42	98.84
620	حي معامل الطوب	620	0.19	3.03	73.45	99.03
603	حي الحرفيين	603	0.04	0.74	74.18	99.07
594	حي البستان	594	0.16	2.80	76.99	99.24
537	حي المصانع	537	0.20	3.83	80.81	99.44
518	حي الهاشمي	518	0.23	4.58	85.39	99.67
359	حي شومر	359	0.24	6.65	92.04	99.91
165	منطقة وادي العش	165	0.09	5.53	97.57	100.00
0	مدينة الأمير محمد الرياضية	0	0.00	2.43	100.00	100.00



الشكل(11): منحنى لورنز لتوزيع السكان في مدينة الزرقاء عام 2015

المصدر: عمل الباحث، بالاعتماد على بيانات الجدول (8).

ومن دراسة الجدول (8) والشكل (11) يتضح أن نسبة السكان في الأحياء التي تزيد فيها الكثافة العامة للسكان عن 20 ألف نسمة / كم<sup>2</sup> بلغت نحو 58.01%، وبلغت مساحتها نحو 19.73%، أي أن أكثر من نصف السكان في مدينة الزرقاء يتركزون في أقل من ربع مساحة المنطقة تشمل 19 حياً سكانياً

### النتائج:

في نهاية الدراسة تم التوصل إلى الآتي:

- 1- اتضح من من تحليل بيانات الدراسة أن مدينة الزرقاء قد شهدت ارتفاعاً في عدد السكان عام 2015 مقارنة بالعام 2004، حيث بلغ عدد السكان عام 2004 (449849) نسمة في حين ارتفع عام 2015 ليصل إلى (632498) نسمة، وذلك بفارق بلغ (182649) نسمة، بمعدل زيادة سكانية (1.5%).
- 2- أظهرت نتائج تطبيق مقياس نسبة التركيز السكاني إلى أن هناك نوع من عدم الانتظام في توزيع السكان، فقد بينت النتائج أن نسبة التركيز الإجمالي للسكان في مدينة الزرقاء عام 2004 بلغت (56.33)، وانخفضت نسبة التركيز السكاني في مدينة الزرقاء لعام 2015 لتصل لنحو (44.64).
- 3- أظهرت الخرائط النقطية ارتفاعاً ملحوظاً في الكثافات السكانية منذ عام 2004 وحتى عام 2015 والمتمثلة بوجود ارتفاعات ملحوظة للكثافات السكانية في وسط المدينة (مركزها).

مع زيادة أعداد السكان في بعض الأحياء الجديدة عام 2015، بعد أن كانت خالية من السكان في عام 2004.

4- أظهرت خرائط الكثافات السكانية (المساحية) أن أعلى كثافة سكانية في مدينة الزرقاء عام 2004 كانت في وسط المدينة، حيث بلغت أعلى كثافة سكانية (14470-40600) ألف نسمة/كم<sup>2</sup>. بينما انخفضت الكثافة السكانية عن (6357 ألف نسمة)/كم<sup>2</sup> في أطراف المدينة. في حين ارتفعت الكثافة السكانية عام 2015 لتصل ما بين (19141-47900) ألف نسمة/كم<sup>2</sup> في مركز المدينة. بينما انخفضت الكثافة السكانية عن (10040 ألف نسمة)/كم<sup>2</sup> في أطراف المدينة.

5- أظهرت النتائج المتعلقة بمنحنى لورنز قياس عدالة التوزيع وتركزه في مدينة الزرقاء لعام 2004 أن نسبة السكان في الأحياء التي تزيد فيها الكثافة العامة للسكان عن 20 ألف نسمة/كم<sup>2</sup> بلغت نحو 56.11% من المساحة، أي أن أكثر من نصف السكان في مدينة الزرقاء يتركزون في 12.49% من مساحة المنطقة وتشمل 13 حياً سكانياً فقط.

6- أظهرت النتائج المتعلقة بمنحنى لورنز قياس عدالة التوزيع وتركزه في مدينة الزرقاء لعام 2015 أن نسبة السكان في الأحياء التي تزيد فيها الكثافة العامة للسكان عن 20 ألف نسمة/كم<sup>2</sup> بلغت نحو 58.01%، وبلغت مساحتها نحو 19.73%، أي أن أكثر من نصف السكان في مدينة الزرقاء يتركزون في أقل من ربع مساحة المنطقة تشمل 19 حياً سكانياً.

### التوصيات:

في ضوء ما تم التوصل إليه من نتائج توصي الدراسة بالآتي:

- 1- الأخذ بعين الاعتبار النمو السكاني في مدينة الزرقاء من قبل المخططين وأصحاب القرار عند وضع السياسات السكانية في مدينة الزرقاء، لتقدير مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جهة، وضبط حركة السكان داخل المدينة من جهة أخرى.
- 2- توزيع الخدمات والمباني السكنية والمؤسسات في أطراف المدينة لتحقيق العدالة ولتقليل التركيز السكاني في مركز المدينة.
- 3- دعم وتشجيع رؤوس الأموال من السكان المحليين داخل مدينة الزرقاء ومنح قروض للمستثمرين لإقامة مراكز ومشاريع سكنية واقتصادية جديدة في أطراف مدينة الزرقاء لتشجيع السكان على الاستقرار فيها.

## الهوامش

- (1) Department of Statistics, (2015), Main results general population and Housing Census, Amman, Jordan.
- (2) Samha, Musa (1995), internal migration patterns in Jordan, population and Development journal.
- (3) Al-Zayud, Samar Saleh (2014), population change and urban growth in Sahab city during the period 1952-2004, and its impact on the change in land use patterns, PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan..
- (4) Abu'ayana, Mohamed Fathi, 1984, population geography, Alexandria, University Knowledge House.
- (5) Saadi and khawalda, (2016), analysis of population change in the University brigade (Amman) for the period.(2012-1979)
- (6) Abu Sabha, Kayed (1987), spatial patterns of population distribution in Amman - Case Study, Journal of Studies, Vol.13, No. 3, pp. 242-275.
- (7) Paterson, B. (2000), Population and Change, Google book, Error !Hyperling reference not valid. And change.
- (8) Abu Sanina, Tayseer (2006), evaluation of urban land use patterns and functions in the University brigade from the Greater Amman city from the beginning of the second half of the twentieth century, unpublished master's Thesis, University of Jordan.
- (9) Stuart, Alfred (2010), North Carolina Atlas Revisited, Managing editor: Alfred W. Stuart, USA.
- (10) Sarawi, Samira Hassan (2013), population changes in the South/Jordan 12952-2020, Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- (11) Al-awaysha, Malik Munawar, (2013) population change and its impact on land uses in Salt City during the period (1979-2010) using GIS, unpublished master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- (12) al-Saadi and khawalda, analysis of population change in the University brigade (Amman) for the period (1979-2012), using Geographic Information Systems, op.cit., p. 270.
- (13) al-zaydanyeen, Samer (2016), spatial distribution of Zarqa public schools using Geographic Information Systems (GIS) for the academic year 2015-2016, unpublished master's thesis, MU'tah University, Karak, Jordan..
- (14) Al-sawalqa, Roula, et al. (2018) population growth of Amman 1952-2015, demographic study, Al-Manara Journal for research and Studies, Vol. 24, p. 2, Al-Bayt University, Jordan.

- (15) Farhan, Y and AL-Shawamreh, S. (2019) Impact of Rapaid Urbanization & Changing Housing Patterns on Urban Open Public Spaces of Amman. Jordan AGIS andRS Perspective, Journal of Environmental Protection, 10, 57-79.
- (16) Royal Geographical Centre (2019), published reports, Amman, Jordan.
- (17) Department of Statistics, (2019), Main results general population and Housing Census, Amman, Jordan.
- (18) Grand Zarqa Municipality, Department of planning and organization, (2019), organizational chart of Zarqa city, unpublished data, Zarqa.
- (19) Hamdan, Jamal, (2015), geography of cities, Cairo: the world of books, p19.
- (20) Abu Sabha, Kayed (2010), geography of cities, Amman, Jordan: Wael publishing house.
- (21) Zarqa grand Municipality, Department of planning and organization, (2019), organizational chart of Zarqa city, Un-published Data, Zarqa.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### المراجع العربية:

- بلدية الزرقاء الكبرى، دائرة التخطيط والتنظيم، (2019)، المخطط التنظيمي لمدينة الزرقاء، بيانات غير منشورة، الزرقاء.
- حمدان، جمال، (2015)، جغرافية المدن، القاهرة: عالم الكتب.
- دائرة الإحصاءات العامة، (2015)، النتائج الرئيسية التعداد العام للسكان والمساكن، عمان، الأردن.
- دائرة الإحصاءات العامة، (2019)، النتائج الرئيسية التعداد العام للسكان والمساكن، عمان، الأردن.
- الزيدانيين، سامر (2016)، التوزيع المكاني للمدارس الحكومية في مدينة الزرقاء باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS) للعام الدراسي 2015-2016، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن..
- الزيدود، سمر صالح (2014)، التغير السكاني والنمو العمراني في مدينة سحاب خلال الفترة 1952-2004، وأثره على التغير في أنماط استعمالات الأرض، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن..

السعدي وخوالدة، (2016)، تحليل التغير السكاني في لواء الجامعة (عمان) للفترة (1979-2012).

سمحة، موسى (1995)، أنماط الهجرة الداخلية في الأردن، مجلة السكان والتنمية.

أبو سنيينة، تيسير (2006)، تقييم أنماط استعمالات الأرض الحضرية والوظائف في لواء الجامعة من مدينة عمان الكبرى اعتباراً من بداية النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية.

السوالقة، رولا، وآخرون (2018) نمو سكان مدينة عمان 1952-2015، دراسة ديموغرافية، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، 24(2)، جامعة آل البيت، الأردن.

أبو صبحة، كايد (2010)، جغرافية المدن، عمان، الاردن: دار وائل للنشر

أبو صبحة، كايد (1987)، الأنماط المكانية لتوزيع السكان في مدينة عمان- دراسة حالة، مجلة دراسات، 13(3): 242-275.

صراوي، سميرة حسن (2013)، التغيرات السكانية في إقليم الجنوب/الأردن 12952-2020،

العوايشة، مالك منور، (2013) التغير السكاني وأثره في استعمالات الأرض في مدينة السلط خلال الفترة (1979-2010) باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

أبو عيانة، محمد فتحي، (1984)، جغرافية السكان، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية. أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المركز الجغرافي الملكي، (2019)، تقارير منشورة، عمان، الاردن.

## المراجع الأجنبية:

- Farhan, Y and AL-Shawamreh, S. (2019) Impact of Rapaid Urbanization & Changing Housing Patterns on Urban Open Public Spaces of Amman. Jordan AGIS andRS Perspective, *Journal of Environmental Protection*, 1(10): 57-79.
- Paterson, B. (2000), *Population and Change*, Google book! Hyperling reference not valid. And change.
- Stuart, Alfred (2010), *North Carolina Atlas Revisited*, Managing editor: Alfred W. Stuart, USA.

## Sources:

- Abu Sabha, Kayed (1987), spatial patterns of population distribution in Amman - Case Study, *Journal of Studies*, Vol.13, No. 3, pp. 242-275.
- Abu Sabha, Kayed (2010), *geography of cities*, Amman, Jordan: Wael publishing house.
- Abu Sanina, Tayseer (2006), *evaluation of urban land use patterns and functions in the University brigade from the Greater Amman city from the beginning of the second half of the twentieth century*, unpublished master's Thesis, University of Jordan.
- Abu'ayana, Mohamed Fathi, (1984), *population geography*, Alexandria, University Knowledge House.
- Al-awaysha, Malik Munawar, (2013) *population change and its impact on land uses in Salt City during the period (1979-2010) using GIS*, Unpublished master's Thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Al-Saadi and khawalda, analysis of population change in the University brigade (Amman) for the period (1979-2012), *using Geographic Information Systems*, op.cit., p. 270.
- Al-sawalqa, Roula, et al. (2018) population growth of Amman 1952-2015, demographic study, *Al-Manara Journal for research and Studies*, Vol. 24, p. 2, Al-Bayt University, Jordan.
- al-zaydanyeen, Samer (2016), *spatial distribution of Zarqa public schools using Geographic Information Systems (GIS) for the academic year 2015-2016*, unpublished master's thesis, MU'tah University, Karak, Jordan..

- Al-Zayud, Samar Saleh (2014), *population change and urban growth in Sahab city during the period 1952-2004, and its impact on the change in land use patterns*, PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan..
- Department of Statistics, (2015), *Main results general population and Housing Census*, Amman, Jordan.
- Department of Statistics, (2019), *Main results general population and Housing Census*, Amman, Jordan.
- Farhan, Y and AL-Shawamreh, S. (2019) Impact of Rapaid Urbanization & Changing Housing Patterns on Urban Open Public Spaces of Amman. Jordan AGIS andRS Perspective, *Journal of Environmental Protection*, 10, 57-79.
- Grand Zarqa Municipality, Department of planning and organization, (2019), *organizational chart of Zarqa city*, unpublished data, Zarqa.
- Hamdan, Jamal, (2015), *geography of cities*, Cairo: the world of books, p19.
- Paterson, B. (2000), *Population and Change*, Google book, Error !Hyperling reference not valid. And change.
- Royal Geographical Centre (2019), *published reports*, Amman, Jordan.
- Saadi and khawalda, (2016), *analysis of population change in the University brigade (Amman) for the period (2012-1979)* .
- Samha, Musa (1995), internal migration patterns in Jordan, *population and Development journal*.
- Sarawi, Samira Hassan (2013), *population changes in the South/Jordan 12952-2020*, Unpublished PhD thesis, University of Jordan, Amman, Jordan.
- Stuart, Alfred (2010), *North Carolina Atlas Revisited*, Managing editor: Alfred W. Stuart, USA.
- Zarqa grand Municipality, Department of planning and organization, (2019), *organizational chart of Zarqa city*, Un-published Data, Zarqa.



## الرسم بالنور والرؤية الإبداعية

أشرف فالج الزعبي\*

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى الرؤية بعملية الرسم بالنور في الاعمال الدرامية المسرحية والسينمائية والتلفزيونية، لتحقيق (هوية الفلم ونوعيته، جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) إلى جانب التعرف إلى الاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الإبداعية باختلاف متغيرات (العمر، الجنس، المؤهل العلمي، الخبرة، والعمل الفني). تم اختيار عينة حصرية قوامها (300) فرد من المختصين من الفنيين في مجال الإضاءة والمخرجين المهتمين في المجال الدرامي وكذلك بعض العاملين الذين يعملون في هذا المجال من مصورين، مهندسي ديكور، مصممي الجرافيك، وذلك لتحقيق (هوية الفلم ونوعيته، جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: -

- 1- عدم الاعتماد بشكل كلي وخاصة في الأعمال الدرامية على فني الإضاءة، وأن يكون هناك تنفيذ كامل لرؤية المخرج من خلال فني الإضاءة، لأنه الوحيد الذي يكون له تصور كامل لتنفيذ العمل الفني الدرامي، وكيفية معالجته.
- 2- الرسم بالنور سر نجاح معظم الأعمال الدرامية وعامل رئيس، لما تخلقه من كوادرات وصور فنية ذات مستوى عال في حال أحسن استخدامها.
- 3- (الرسم بالنور) فمن خلاله نرى الجو العام أي الحالة الفنية للقصة التي يتم إنتاجها، والتأثير النفسي الذي يجب أن تخلقه الصورة عند المشاهد، من جمالية، وتحريك خيال المشاهدين والممثلين، فينحت أشكال الأشياء ويحركها ويزيد من فائض ثراءها الدلالي ويحول الأشياء إلى رموز، وهذا لا يتم إلا من خلال مخرج مبدع يساهم بكيفية فعالة في إيصال وإبلاغ الرسالة بشاعرية، لجذب انتباه المشاهد وخلق جو وجداني وانفعالي، إن أحسن استخدامها ووظفها درامياً ليزيد الفيلم شاعرية وجمالية وكوادرات ذات دلالة معبرة.

الكلمات المفتاحية: الرسم بالنور، المخرج، التأثير، الكادر، الصورة.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* أستاذ مساعد، جامعة الزرقاء / كلية الإعلام.

## Painting with Light and Creative Vision

**Ashraf F. Al-Zoubi**, *Assistant Professor, Zarqa University/ College of Mass Communication.*

### Abstract

The study aimed to identify the vision in the process of drawing with light in theatrical, cinematic and television dramas, to achieve (the identity and quality of the film, the beauty of the staff or the image, the sense of time, draw the viewers' attention to the locations of the events, the visual sense, imparting the expressive power to the subject of the film) in addition to identifying The difference in the level of creative directors' skills according to the different variables (age, gender, academic qualification, experience, and artistic work).

A quota sample of (300) members of specialists from technicians in the field of lighting and directors interested in the drama field, as well as some workers who work in this field, including photographers, interior engineers, and graphic designers, were selected to achieve (the identity and quality of the film, the beauty of the staff or the image, A sense of time, drawing the viewers' attention to the locations of the events, the visual sense, imparting the expressive power to the subject matter

The study found the following results:

- 1- Not to rely entirely, especially in the dramatic work, on the lighting technician, and to have a full implementation of the director's vision through the lighting technician, because it is the only one who has a complete perception of the implementation of the dramatic artistic work, and how to deal with it.
- 2- Painting by light is the secret of the success of most dramas and a major factor, given that they create high-level artistic cadres and images if they are used well.
- 3- Painting by light) through it we see the general atmosphere, that is, the artistic state of the story that is being produced, the psychological effect that the image must create among the viewer, from aesthetics, and to move the imagination of viewers and actors, thus sculpting the shapes of things, moving them, increasing their surplus richness and semantic and transforming things into symbols This can only be done through a creative director who contributes effectively to conveying the message poetically, to attract the viewer's attention and create a sentimental and emotional atmosphere, if best used and to employ it dramatically to increase the film poetically, aesthetically, and cadres of expressive significance.

**Keywords:** Light painting, Director, Influence, Staff, Image.

## المقدمة:

شهد تاريخ الفنون قصة لسلسلة من الاتجاهات الفنية التي تلت الواحدة منها الأخرى بوتيرة متسارعة، نتيجة للتطور الفكري إلى جانب التقدم العلمي والتكنولوجي ومنها الرسم بالنور، فقد اتجه فنانيه إلى الإعتماد على المعطيات العلمية الحديثة للتعبير عن الصورة وعلاقتها الوثيقة بالإضاءة بصورها المختلفة في الاعمال الفنية، وذلك لمسايرة التقدم العلمي والتكنولوجي الذي ساد العصر، لذا تغير إدراك الفنانين ورؤيتهم البصرية تبعا لمتغير الفكر والثقافة، وأصبحت النظريات العلمية والاتجاهات الفلسفية هي المثير للفنانين، وبما أن وسائل الإعلام تمتلك، إمكانيات مهمة تستطيع من خلالها التأثير على الجمهور المتلقي، فلا بد أن يصاحب هذا التأثير صورة متكاملة بكافة عناصرها الفنية وخاصة النور (الإضاءة) الرسم بالنور الذي بدونه لا تتكون الصورة، والنور، آية من آيات الله جل جلاله، حيث يقول رب العزة في (صورة النور) {بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} (سورة النور 35) وهو النور كله حيث تجلت قدرته من خلال الليل والنهار، الشمس، القمر، النار... الخ ومن خلال هذا كله نرى كيف حول الانسان الرسم بالنور في حياته، واستعملها في شتى مناحي الحياة، ومن ضمنها الاعمال الفنية بمختلف مجالاتها، وخاصة الرسم بالنور في الاعمال الدرامية.

ومن هنا جاء تطور وسائل الإعلام وأساليبها السمعية والمرئية، والمسرحية، والسينمائية التي أدت إلى التنوع في المواضيع والأحداث التي تعالجها، من الناحية الدرامية، وفي مواجهة هذا التطور الإعلامي الكبير، والثورة التكنولوجية الحديثة، والعصر الرقمي، والعالم المتغير بشكل مذهل، جاء الاهتمام بالصورة من خلال المنظور التكنولوجي، التي أضحت تحتل الاهتمام الكامل في جميع وسائل الإعلام العربية والعالمية مدعمة بكل مواصفات الجمال التي تجذب المتلقي إليها.

حيث بدأ الاهتمام بنظام الكادر الفني السينمائي والتلفزيوني والمسرحي، ليكونوا بالمستوى المطلوب، إنتاجا، وفي المستوى المرغوب إمام المجتمع، وذلك من منطلق الحرص على توفير الحوافز للمنتجين الحقيقيين.

أن الشخصيات الدرامية التي نشاهدها في المسلسلات التلفزيونية، والأفلام السينمائية، والمسرحيات التي على خشبات المسرح، تتنوع بتنوع الحدث والثيمة الدرامية الموجودة في النص، فمنها الشخصيات التي تقوم بأداء الأدوار الكوميديّة أو التراجيدية، وأخرى تتحرك حسب الميزانسين المرسوم لها من قبل المخرج، لكي يتم خلق حالة تدفق، وإضفاء سلاسة ذات إيقاع معين، للقطات والموضوع المصور (الزعيبي 2017).

والبنيتة البصرية يجب أن تكون متناسقة بحيث تخدم الحكمة الدرامية ليقوم المخرج بإبداع في توظيف كاميراته التي تكون مدعومة في الإضاءة وعملية الرسم بالنور المناسبة لخدمة رؤيته، بحيث لا تتسلل عين المشاهد خارج الكادر، ومع كل لقطة نشاهد صراع هؤلاء الشخوص مع أنفسهم، ويمنعك من الخروج عما تراه الكاميرا، وجاذبية الصورة بإضاءتها الجميلة المميزة وتكويناتها المعبرة عن المعنى الخفي للصورة التي ترسم للمشاهد من خلال الرسم بالنور، أين يجب أن ينظر بعينه وأحاسيسه؟

أن المخرج الذي يوظف كل حركة وكل ديكور وفراغ برمزية عالية، وبنية دلالية، مدعمة بخطوط الرسم بالنور المنبثق، من سبوتات الإضاءة تحمل رؤى ذاتية، وتؤكد أن تشابه المخلوقات، ووجدانية الخالق، الذي اختار لمخلوقاته من البشر، تكوينها الأساسي، وأن اختلفت في أشكالها وألوانها.

ولعل الشخصيات الفنية هي مجرد وسائط في الدراما تتحدد بزمان ومكان معينين، تحمل في طياتها نماذج البشر الحقيقيين الذين نراهم في حياتنا اليومية وربما أكثر من ذلك (الزعبي 2012).

وهناك الرسم بالنور التي لا تلعب فقط دوراً لإبراز الصورة ولكنها تستطيع أيضاً تجسيد الحالة النفسية للشخصيات والمساعدة في رسم الجو العام للقطعة أو المشهد، بالإضافة إلى إمكانات المونتاج والمؤثرات الصوتية.

وأكثر ما نشاهده اليوم برامج المنوعات الضخمة وأغاني الفيديو كليب وعملية الرسم بالنور، التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من تلك البرامج والأغاني، بل أنها أصبحت الجزء الرئيس فيها، ففي كل حركة تكون مرسومة بخلق أجواء فنية جمالية تتحدث عن قالبها الفني الذي يحاكي المتلقي وتجذبه إلى تلك البرامج كما يجذب النور الفراشة.

**هدف الدراسة:** تهدف هذه الدراسة إلى معرفة الجمالية التي تحدثها الإضاءة أو الضياء للإحداث الإبهار المطلوب لدى المتلقي لمعالجة المشهد الفني الدرامي، حيث تتحكم عملية الرسم بالنور بشكل كبير في التعبير الضمني لكثير من المشاهد الدرامية التي نشاهدها على الشاشة، فحينما نشاهد عملاً فنياً نضعه في الدرجة الثانية إذا كانت الإضاءة فيه ضعيفة، إلا أنه مع استخدام التصوير الضوئي فإنه يرتقي إلى المرتبة الأولى كما يقول عالم الجمال الفرنسي سوريو (مهدي يوسف، 2001).

**مشكلة الدراسة:** تتمحور مشكلة الدراسة حول فهم التقنية على إعطاء الجمالية المطلوبة إثناء تنفيذ المشهد الدرامي، وبالتالي غالباً ما يقوم الفني في إنارة المشهد حسب تصويره، دون

دراية بما يدور بخلد المخرج، إضافة إلى إن معظم المشاهد الدرامية لا تعطي تعبيراً ضمناً كما نشاهدها في الأعمال العالمية، ضمن منهج الإبداع في فن الرسم بالنور من خلال التكوين، أو في أعمال المنوعات المختلفة التي تعتمد بشكل كامل على عملية الرسم بالنور، وتختلف هذه القدرة باختلاف الجنس، والعمر، والخبرة، المؤهل العلمي، وطبيعة العمل الفني، وتتضمن إبعاده المختلف لتكوين هدف العمل الفني الرئيس لدى المخرج الدرامي المبدع من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

**أسئلة الدراسة:** -تتمحور أسئلة الدراسة حول السؤال الرئيسي التالي: هل استطاع المخرج أن يوظف عملية الرسم في النور توظيفاً يتناسب مع رؤيته الفنية؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:-

- هل هناك مخرجين درسوا الإضاءة (الرسم بالنور) قبل احتراف العملية الإخراجية؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)
- هل يتم التفكير بجمالية المشهد من خلال الرسم بالنور؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)
- ماهي الأطر المنهجية التي يتبعها المخرج أثناء إخراج عمله الفني الدرامي مع الفنيين وخاصة فني الإضاءة؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)
- ما مدى تدخل المخرج في تقنيات الإضاءة للإعطاء للمسات الفنية لرسم بالنور؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

- هل النص الدرامي يتناول من خلال المشهد المرسوم على الورق الجوانب الجمالية لرسم بالنور من قبل المؤلف؟ أم أنها متروكة لرؤية المخرج فقط؟ والمخرج يحيلها لفني الإضاءة؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

محددات الدراسة: الحدود الزمانية: للفترة الواقعة من عام 2018-2019

الحدود المكانية: بعض الأفلام والمسلسلات والمسرحيات العربية والعالمية الدرامية حيث لعبت الإضاءة فيهما دوراً مهماً، مقارنة مع بعض الأعمال الفنية مثل المنوعات والأعمال التي تتطلب الرسم بالنور وما نشاهده من ثورة تقنية حاملة معها كل مواصفات الجمال التي تأسر المتلقي ليبقى قابلاً بداخلها بكافة حواسه البصرية والنفسية والعاطفية.

#### الدراسات السابقة:

- دراسة عز الدين عطية المصري رسالة ماجستير مقدمه لجامعة الاسلامية بغزه كلية الآداب (2010) بعنوان "الدراما التلفزيونية مقوماتها وضوابطها الفنية" تناول الباحث في دراسته كيقية بناء الدراما المرئية بكافة جوانبها وذلك بأسلوب يخلق المتعة للمشاهد، من خلال عناصرها المهمة ومن ضمنها الإضاءة حيث اعتبرها من طرق التكوين المهمة وقام بتقسيم الإضاءة إلى قسمين الواقعي والشكلي لتحقيق الاجواء الخاصة بموضوع العمل الفني والتأثيرات النفسية من خلال ترتيب مساحات الضؤ والظل وكذلك الحدث والرمزية وتأثير إضاءة الديكور والحركة وأهم ما توصل اليه الباحث أن وجود الدراما المرئية القوية لا يمكن تصورها دون إجراء الممارسة الثابتة والمنهجية الناضجة للتدريب والبحث والتجريب.

- دراسة محمد أكرم الجليل، جامعة بغداد كلية الفنون الجمالية بعنوان "توظيف عناصر الوسيط في جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الاطفال" (2014) تناول الباحث في دراسته جماليات الصورة التلفزيونية في دراما الاطفال وأثرها في الارتقاء بمستواها وتم تناول الإضاءة كمحور رئيس من محاور العملية الابداعية في انتاج دراما الاطفال بخلق الجو العام مع الحالة المزاجية والتأثير النفسي ليسهم في تعبيرية اشكال الاشياء وضلالها ويحركها ويزيد من تعبيرها الدلالي والتعبيري وتضفي معان درامية على الصورة. وأهم ما توصلت اليه الدراسة اعتماد جمالية دراما الاطفال على الإضاءة واللون... الخ

- دراسة جون سولر، من جامعة ميشيغان الأمريكية (2015) بعنوان "الإضاءة الخافتة لفترة طويلة تسبب الغباء" حيث حذر الباحث من العيش في إضاءة خافتة فترة طويلة، بسبب تغييرات تشريحية في الدماغ، ويؤثر على الذاكرة والذكاء. وقد قام الباحث بعمل تجربة على فئران حقول إفريقية من فصيلة "Arvicanthis niloticus" لمدة أربعة أسابيع في إضاءة ضعيفة طوال النهار مقارنة مع إضاءة طبيعية، حيث استخدم ضوءاً خافتاً من قوة 50 لوكس في التجربة، وهي إضاءة تعادل النور في يوم شتائي معتم، أو إضاءة خافتة في غرفة منزل، وتوصل إلى أن الفئران صارت تفشل بعد الفترة المظلمة في امتحان التأقلم مع المكان. وأصبحت الفئران تنسى مكان منصة للطعام التي وضعت تحت الماء، إلا أن الفئران التي عاشت في ضوء طبيعي نجحت في هذا الامتحان بسهولة. وخلصت دراسته إلى أن العيش فترة طويلة في شبه ظلام قد يؤدي إلى الغباء، وبعد هذه الدراسة عثر العلماء، بعد دراسة تأثيرات الضوء الخافت على الدماغ، هرمون نمو "DNF Brain-derived neurotrophic factor"، أقل بكثير في منطقة "قرن آمون". ويعزز هذا الهرمون في الحالة الطبيعية نمو الخلايا العصبية والتشبك العصبي العضلي في الدماغ.

- دراسة جينيفر لي بولندا جامعة ولاية كليفلاند (2015) بعنوان "إضاءة الأفلام وتأثيرها على الاستجابة العاطفية للجمهور" حيث بحثت دراسته بتأثير مستويات إضاءة الفيلم بمستوى إضاءة عالي، وآخر منخفض، وتم ذلك من خلال نظرية الأفلام المعتمدة على الإضاءة. وقد جمعت هذه الدراسة بين تأثيرات الوسائط والأدب السينمائي بدراسة تجريبية على مجموعة من الجمهور حيث تم إجراء تجربة التلاعب بثلاث مستويات من الإضاءة. وقد خرج الباحث بأن الأفلام التي تعرض في إضاءة جيدة تكون نسبة ارتياح الجمهور عالية عكس الجمهور الذي يشاهد الأفلام في إضاءة منخفضة فإنه يخرج منزع لأن هذه الأفلام فيها مشاعر التشويق والغموض والمكائد والرعب. وخلص الباحث أن أسلوب إضاءة الفيلم له علاقة بين الجمهور والاحداث التي تجري داخله من الناحية العاطفية مرتتطة بقصة الفيلم.

- دراسة فوزي إبراهيم المشهداني جامعة بغداد كلية الفنون الجمالية (2016) بعنوان "متغيرات الإضاءة وأثرها في الإدراك والراحة البصرية في التصميم الداخلي" حيث تناول الباحث في مشكلة الدراسة بسؤاله الرئيس ما مدى امكانية السيطرة على متغيرات الإضاءة في الفضاءات الداخلية للمؤسسات العامة والخاصة والمتمثلة بـ(التباين ونسبة الإضاءة والسطوح ووقت الرؤية ودرجة الانعكاس) وتأثير ذلك في عملية الإدراك البصري المقترن بالراحة البصرية. وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج وكان أبرزها، هناك مجموعة متغيرات على مستوى البيئة والشكل وعلاقتها بالإضاءة والتي لها تأثير مباشر على راحة الرؤية ومنها، شكل الفضاء الداخلي وحجمه، مستوى الانعكاس للسطوح، شدة ونوع وحجم الإضاءة، موقع الرائي

وخط الرؤية، تنظيم المفردات الشكلية في الفضاء. ومن أهم توصياته ينبغي إن يؤخذ بنظر الاعتبار تأثير اللون والطلاء على كمية الإضاءة وخاصة بالنسبة للألوان الفاتحة، وتجنب استخدام الألوان الداكنة لتأثيرها المباشر على مجال الرؤية، عدم استخدام الفضاءات الأرضية كوسيلة للإنارة إلى الفضاء العلوي لكون الإضاءة تحتاج إلى كميات أكبر من الإضاءة.

- دراسة ماكلين جون الولايات المتحدة (2017) "الإضاءة الطبيعية والاصطناعية للبيئة الداخلية" تناولت الباحثة في دراستها الإضاءة الطبيعية والاصطناعية للبيئة الداخلية والإضاءة الداخلية المبتكرة والفعالة من حيث التكلفة الذي يعتبر أمر بالغ الأهمية لنجاح أي مساحة داخلية وتوصلت الباحثة إلى أن التقنيات الحديثة المتغيرة والقوانين الجديدة التي تفرض كفاءة استخدام الطاقة والطلب على حلول مبتكرة مستوحاة، تعتبر حاجة قوية للمتخصصين في تصميم الإضاءة الداخلية.

- درسه حيدر عبد الغني جبوري (2018) بعنوان "توظيف الإضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية" تناولت الدراسة الضوء الذي يعتبر عنصر ذا سيادة وأهمية في التصوير السينمائي لما يمتلكه من خواص فيزيائية تجعل من الصورة حادة التفاصيل أو معتمة، فالضوء بعيدا عن وظيفته الأساسية التي ظهرت مع بدايات السينما، أي الحصول على تعريض مناسب وجيد، فإن الاشتغالات الدرامية والنفسية هي من عمقت من إداء الإضاءة واشتغاله بشكل ملاصق مع الظلال، فكل منهما يكمل الآخر، وهو ما يؤثر في تفاصيل الصورة أو حتى القدرة في التعبير عن اعماق الشخصية وتوظيف الإضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية؟ والأهمية، والاهداف التي ترمي إلى الكشف عن كفاءات توظيف الإضاءة في التعبير عن ازدواجية الشخصية السينمائية وقد توصل الباحث إلى ان الضوء أحد العناصر الأساسية في البناء البصري للقطعة في الفيلم السينمائي، والإضاءة منظومة متكاملة تعمل بها المصادر الضوئية بشكل متكامل من اجل اتمام عمل النص الضوئي في الفيلم السينمائي، كما توصل الباحث إلى أن للضوء القدرة على ايصال المعلومات والكشف عن المشاعر التي تحملها الشخصية في الفيلم السينمائي.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة نلاحظ، أنه توجد دراسات تناولت عملية الرسم بالنور "الإضاءة" بمجالات مختلفه، وبحثت في قضايا مختلفة، ولكن كان التطرق إلى المخرج وعلاقتة في الرسم بالنور شبه معدومه وكان التركيز فقط على فني الإضاءة وأحيانا مدير التصوير، أو الإضاءة وتأثيراتها المختلفة بمجالات متعددة، ولكن هذه الدراسات لها ارتباط في الإضاءة وقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضؤ على جانب مهم بعمل الفني.



## مصطلحات الدراسة:

الرسم بالنور:- مصطلح أطلقه الباحث،<sup>(1)</sup> على كافة العمليات الفنية المتعلقة في الإضاءة الجمالية وعملية تجانسها مع العمل الفني لتبدو قطعة منه، تعبر من خلالها عن مضمون العمل الفني سواء كان درامياً أم برامجياً أو منوعات فنية، وهي أيضاً مصطلح يتعلق في الإنارة لكافة مناحي الحياة المتعلقة فقط في الإضاءة الصناعية، أما الإضاءة الطبيعية فقد حباها الله بها، وما أجمل رسم الخالق بعملية الرسم بالنور، فمنه جل جلاله استمد البشر عمليات الرسم بالنور، وبدونه لا يوجد إبداع ولا تصوير فسبحان ربي صورنا فأحسن التصوير، وأخرجنا من الظلمات إلى النور.

الرسم بالنور يأخذك الإحساس دائما عندما تشاهد فلما فيه صورة جميلة تحمل في طياتها كل معاني الجمال الذي نتمى مشاهده في حياتنا العادية، وندجذب إلى الصورة المعبرة بكافة مميزاتها ومهاراتها الإبداعية لدى المخرج الدرامي بأبعادها من من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

ومع كل هذه الخطوط الدرامية المتشعبة، نشاهد الرسم بالنور لكل مشاهد العمل الفني، بل حتى لكل لقطة سواء كانت قصيرة أو طويلة، وهي توشح تلك اللقطات، المشاهد بالجمال والمعاني الرمزية المختفية خلف إضاءتها بالنور، ورسم خطوطها الدرامية المرسومة بالصور يرافقها النور، ويكون للمخرج الفضل من خلال مهاراته وخبرته وإبداعه، اللعب بالنور ليعطينا من خلاله الإحساس بالزمن سواء كان نهارا أو ليلاً، شروقاً أو غروباً، وتتدخل عملية الرسم بالنور أيضاً في إبراز معالم الفلم، فالفلم الكوميدي له من أشكال الرسم بالنور ما يختلف عنه في الفلم البوليسي، بينما أفلام الرعب لها شكلها الخاص في عملية الرسم بالنور، وتختلف كذلك عن الفلم الاستعراضي، ولذا فإن نوعية القصة ورؤية المخرج لها من الأهمية القدر الكبير في تحديد هوية الفلم ونوعية (عقيل مهدي يوسف، 2001).

إضافة إلى ما ذكر فإن الرسم بالنور يلعب دورا كبيرا بأن تزيد من أهمية بعض الشخصيات دون غيرهم، أو قطع الإكسسوار، إذ يمكن عرضها في ضوء كامل أو في الظل، وهو ما نسميه بجمال الكادر أو الصورة، ليتحول بعدها عند المتلقي إلى الإحساس البصري.

1 - الدكتور أشرف فالح الزعبي مخرج رئيسي في التلفزيون الأردني قام باخراج الكثير من الاعمال المتنوعة الدرامية المنوعات الوثائقية والبرامج المسجلة والمباشرة إشراف على الكثير من مشاريع طلبة الإنذاعة والتلفزيون بجامعة مختلفة مدرب عربي ودولي له العديد من المؤلفات والبحوث بنفس المجال، أكمل الدكتوراه بالصورة ومجالاتها.

**الإضاءة lighting:** هي إسقاط ضوء على سطوح الأشياء يمكن من رؤيتها بالعين المجردة أو من تبيين شكلها وتسجيل وجودها بوسائل أخرى تتحسس بالضوء (علي، 2009). والضوء المرئي إشعاع طاقة حرارية على شكل موجات كهرومغناطيسية، تنتشر في الفراغ بسرعة ثابتة قدرها  $3 \times 10^8$  م/ثا وبتواتر محدد بين  $7.5 \times 10^{14}$  و  $4 \times 10^{14}$  هرتز أي إن أطوال تلك الموجات تتراوح بين 750 نانو متر (الضوء الأحمر) و400 نانومتر (الضوء البنفسجي) في مجال الطيف الكهرومغناطيسي الذي يتألف من الألوان: البنفسجي فالأزرق فالنيلي فالأخضر فالأصفر فالبرتقالي فالأحمر. أما الإشعاعات الضوئية التي لا تحس بها العين فهي خارج الطيف المرئي، وقد تكون موجاتها أقصر كالأشعة فوق البنفسجية، أو أطول كالأشعة تحت الحمراء، ولا يمكن كشف هذه الإشعاعات إلا بوسائل خاصة كأجهزة التصوير وغيرها (علي 2009). وقد أستغلها الفنانون كبداية في اعمالهم المسرحية وتطورت في الاعمال التلفزيونية والسينمائية.

**الصورة Image:** وهي مجموعة العناصر المحسوسة التي ينطوي عليها الكلام، وتوحي بأكثر مما تحمله من تضاعيف المعنى الظاهر، وإنها تنحصر في جانبين: لجانب الحسي المرتكز على الفكرة والعاطفة والمشاهدة. الجانب الإيحائي الذي يضيف على الشكل أكثر من تفسيره الظاهري ولم تكف الصورة يوماً ما عن تأويل معناها سواء أكانت صامتة أو ناطقة فهي الآن كل حياتنا (عبد الخالق 2009).

**المخرج director:** هو قائد أي عمل فني سينمائي تلفزيوني مسرحي وهو صاحب الرؤية الفنية... الخ (الزعبي 2012).

**التأثير the influence:** الإقبال على الشيء وهو الإقناع وهو ممارسة بين طرفين أحدهما يريد التأثير في الآخر (سميرة 2018).

**الكادر Staff:** تعني الفريق ولكن في الاصطلاح الفني هو مكان وقوف الكاميرا للاتقاط زاوية فنية جميلة محملة بدلالات فنية تلفت عين المشاهد (الغنام 2018).

اما **النور في القرآن الكريم:** النور: الضوء أياً كان، أو شعاعه وسطوعه. قال الزمخشري: الضياء أشد من النور، قال تعالى: "جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً". (لقرآن الكريم ١ سورة يونس آية رقم 4) وقيل: الضياء ذاتي، والنور عرضي.

**والنور:** الضياء والسناء الذي يُعين على الإبصار، وذلك ضربان: دنيوي وأخروي. فالدنيوي ضربان: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأنوار الإلهية، كنور العقل ونور القرآن؛ ومحسوس بعين البصر، وهو ما انتشر من الأجسام النيرة، كالقمرين والنجوم النيرات، فمن

النور الإلهي قوله تعالى: "قد جاءكم من الله نورٌ". (القرآن الكريم \ سورة المائدة آية رقم 15) وقوله: "نورٌ على نورٍ يهدي الله لنوره من يشاء" (سورة النور). ومن النور المحسوس نحو قوله تعالى: "هو الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمرَ نوراً". (سورة يونس رقم الآية 5) وتخصيص الشمس بالضوء، والقمر بالنور، من حيث أن الضوء أخص من النور. ومما هو عامٌ فيهما قوله: "وجعل الظلمات والنور". (سورة البقرة آية 257) والضياء illumination أو illuminance: يعرف أيضاً بالسيالة الضوئية، وهو التدفق الضوئي على مساحة محددة من السطح المقابل لمصدر الضوء في أي نقطة من نقاطه.

### الأدب النظري:

لمحة تاريخية: مع التطور السريع للإضاءة فقد اعتمدها كثير من المخرجين العالمين في إنارة مسرحهم التي رافقت حركة الممثلين ومن ثم رافق ذلك التطور التقني للأجهزة الفنية المرافقة للتصوير في مختلف الأعمال الفنية التي تم إنتاجها منذ أرسطو. وعندما تم اختراع الكهرباء شاهدنا الإبداع في الأفلام الصامتة بالرغم من أنها في اللونين الأبيض والأسود، إلا أن لعبة الرسم بالنور بدأت مع هذه الأفلام، ومن ثم تطور عمل الرسم بالنور في كافة الأعمال الفنية، ومع تطور عمل الكهرباء بطرق جميله أصبحت الذائقة الفنية لدى المتلقي تزداد صعوبة وارضاءها أصبح مرهقا، ولكن بوجود الرسم بالنور الذي يلعب دوره بطرق جميلة جعلت المشاهد ينجذب للأعمال الفنية ذات المستوى العالي من أول لقطة حتى النهاية وحسب رؤية المخرج في عمله الفني (إبراهيم، 2000).

### الألوان وعلاقتها بالرسم بالنور

الصراعات النفسية مدخلة للتعبير عن رؤية المخرج الذي ربما لا يتعامل مع الضوء واللون باعتبارهما، أحد عناصره، بل هما مشروط طبيب جراح حساس يكشف من خلالهما الشخصية بأبعادها للإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم، بإحساسه البصري العالي، ويلفت نظر المشاهد إلى مواقع الأحداث، بطريقة فنية مدروسة مصممة بعناية فائقة.

أن التعامل مع الشخصيات في الأفلام من خلال الألوان التي تتفق وطبيعة كل شخصية والمزج بين المدرسة التعبيرية والتأثيرية في اللغة الضوئية، وخاصة للأعمال التي تعتمد على الصراعات النفسية، لكي يتم اللعب بالإضاءة واللون بعد تحليل كل معنى درامي، وبناء تصور خاص به يكشف الشخصية بأبعادها ومعها الموقف، ومن ثم الصور العامة لدراما الفيلم، فاللغة البصرية تتعامل مع الإدراك البصري للمشاهد مثل الموسيقى التي تتعامل مع الإدراك السمعي، نشاهد عندها أن موسيقية بصرية.

## خصائص الصورة المرئية المدعمة بالإضاءة (الرسم بالنور) Attributes of the Visual Image

تتكون الصورة المرئية من تفاعل عدة عناصر فوتوغرافية متغيرة ومن المهم أن نعرف ما هي تلك المتغيرات وكيفية استخدامها في السرد الروائي البصري.

**أولاً: النصوص (Brightness)** يمكن أن تختلف الصور المرئية في درجة نصوصها، والتي تستخدم للتدعيم والتأكيد على الإحساس الذي ينبع من المشهد وعموماً تعطى الإضاءة القوية High Key درجة نصوص عالية للصورة، في حين تعطى الإضاءة الخافتة Low Key درجة أقل نصوصاً أما الإضاءة المتوسطة Mid Key فتعطى درجة نصوص وسط بين الاثنين (مطر، 2003).

وتعتمد درجة نصوص كل لقطة على المحتوى الدرامي لها فعادةً تجد إن درجة الإضاءة القوية مفضلة في المشاهد المبهجة، بينما تستخدم الإضاءة المنخفضة في مشاهد التوتر الدرامي، وعلى الرغم من أن الإضاءة القوية أو الخافتة تؤثر عموماً على درجة نصوص الصورة، إلا أنه يمكن إضاءة أجزاء من الكادر بطريقة مختلفة، لجذب انتباه المتفرج، أو لمتطلبات تكوين الصورة.

**ثانياً: التباين (Contrast)** يعبر التباين هنا عن الدرجات المتفاوتة ما بين الأبيض الخالص والأسود الخالص وتعبر درجة التباين المنخفضة عن تداخل واسع بين درجتي الأسود والأبيض، فيظهر ناعماً أمام العين في حين أن درجة التباين العالية، تعبر عن تفاوت صغير بين درجتي الأسود والأبيض فيظهر صارخاً شديد الوضوح، وهذه الدرجات تستخدم عادة في إفلام الرعب والإفلام التي يكون لها معنى مميّزاً في تصميم وتقطيع مشاهد الفلم وما يتناسب وثيمة الحدث والغاية النهائية من الفلم.

**ثالثاً: طبيعة الإضاءة (Quality of Light)** تعبر طبيعة الإضاءة عن مدى حدتها ونعومتها فالنوعية الحادة هي التي تحتوي على الكثير من الظلال الغامقة ذات الحواف المحددة، بينما تحتوي النوعية الناعمة على ظلالاً أقل إضاءة وأكثر تشويشاً وهي لها معان كثيرة في الأعمال الفنية ككل فمنها ما يدل عن الضياع أو الغربة، أو أنتهاء يوم، وبداية يوم مع الشروق وخيوط أشعة الشمس الذهبية تظهر تدريجياً لتمسح الظلال التي أمامها وتظهر نور الله جلّت قدرته.

**رابعاً: بؤرة الوضوح (Focus)** تعبر البؤرة عن مدى وضوح الصورة ككل، ويمكن أن تتفاوت ما بين عدم الوضوح أو الهلامية إلى الوضوح الشديد وحسب موضوع الفلم أو المغزى من الوضوح أو عدمه.

**خامسا: عمق الميدان (Depth of field)** وهو يعبر عن مدى عمق الوضوح الذي تستطيع أن تصله البؤرة Focus داخل اللقطة فإذا كان عمق الميدان ضيقا، يكون موضوع التصوير شديد الوضوح والخلفية غير واضحة blurry ، بينما يكون لعمق الميدان الأوسع درجة وضوح حادة لموضوع التصوير وللخلفية وتعتمد محتوى القصة وهدف المخرج لفت نظر المشاهدين إلى مواقع أحداث معينة.

**سادسا: المنظور (Perspective)** ويعبر ذلك عن سعة وعمق الميدان الذي يمكن التحكم فيه من خلال اختيار عدسة الكاميرا حيث يمكن ضغط خلفية ومقدمة الصورة معا، بحيث تظهر المسافة بينهما قريبة، أو إزالة الضغط بحيث تظهر بينهما مسافة كبيرة. أما التنوع في عمق المنظور فانا نلاحظ حجم الأشخاص في الخلفية ويمكن أن يؤثر عمق المنظور على إدراك المتفرج لسرعة الحركة داخل المشهد، فيمكن أن تظهر الحركة بطيئة حين يكون العمق مضغوطا، أو أن تظهر سريعة حين يكون العمق غير مضغوطا.

**سابعا: اللون (Color)** يطلق على اللون أيضا اسم Hue ويمكن التلاعب به من خلال الإضاءة، وأثناء مراحل التمييز والطبع في المعمل، والتصوير بالألوان يضيف إلى الصورة محتوى جمالي متغير يعبر عن موضوع القصة.

**ثامنا: أصل اللون (Overall Hue)** يمكن صبغ صورة المشهد بلون معين لإيصال الإحساس بالعواطف أو المكان والزمان للمتفرج، فالألوان الباردة تعطي إحساسا بالعزلة والبرودة، وتعطي الألوان الدافئة إحساسا بالرومانسية والدفء، ويأخذ اختلاف الوقت أثناء النهار ألوانا مختلفة، حيث يعبر الأصفر عن شروق الشمس، ويعبر الأحمر عن غروبها، والأزرق عن الليل.

**تاسعا: درجة التشبع (Saturation)** تعبر درجة التشبع المستخدمة في الصورة عن مدى غناها بالألوان، فتعطي الألوان الغنية التشبع شعورا نابضا بالحياة، في حين أن الألوان القليلة التشبع تعطي صورة باهتة، ويمكن أن يعبر مدى غنى أو فقر الصورة بالألوان عن جوها النفسي أو زمانها، فمثلا لقطة الرجوع للخلف Flash Back يمكن التعبير عنها باستخدام أقل درجة تشبع من الألوان، درجتين من درجات التشبع.

**عاشرا: التأكيد (Emphasis)** يكون لبعض الألوان القدرة على جذب العين إليها، اعتمادا على كيفية ترتيبها داخل تكوين الصورة، لذا فإن اختيار لونا معينا بعناية قد يستخدم للرغبة في التأكيد على عنصر أو مساحة معينة داخل الكادر.

**الحادي عشر: التباين (Contrast)** يمكن استخدام الألوان المتباينة لتوصيل جوانب معينة في الشخصية، أو لخلق نوع مرغوب من التوتر في تكوين الصورة.

**الثاني عشر: حبيبات الصورة (Grain)** الحبيبات هي الجزيئات البلورية المتناهية الصغر التي تتكون منها الصورة الفوتوغرافية، وعادة ما تكون غير مرئية، ولكن يمكن أن تظهر تحت ظروف معالجة معينة، مما يعطى مظهراً حبيبياً للصورة، يستخدم أساساً للأغراض الجمالية.

**الثالث عشر: الإحساس البصري (Look)** عادة ما يعبر الإحساس البصري بالفيلم عن النسيج البصري للصورة (مثل الحبيبات أو البؤرة)، ولكنه في الحقيقة يعبر عن معنى أوسع وأشمل من ذلك. فتأتى الأحاسيس البصرية المختلفة للصورة المرئية من خلال التلاعب المنظم لكل العناصر الفوتوغرافية المكونة للصورة، ويشمل ذلك التباين Contrast، والبؤرة focus، والإضاءة lighting واللون color، وعمق الميدان depth of field، والبعد البؤري للعدسة lens focal length ويمكن أن يكون هذا ظاهراً أو خفياً. ويدعم الإحساس البصري العناصر الأساسية المحركة للفيلم. الحبيبات والإضاءة القوية لإعطاء الفيلم شعوراً بالواقعية، تقريبا مثل تصوير نشرات الأخبار، بينما في أفلام أخرى يمكن استخدام تباين عالي وألوان مشبعة لتوصيل الإحساس بالرومانسية والغرام. ويمكن للإحساس البصري للفيلم إن يظل ثابتاً، أو إن يتغير تبعاً لعلاقته بمتغيرات معينة في القصة. فمثلاً قد يكون ملائماً التبديل بين أحاسيس بصريين مختلفين للتعبير عن تبدل في متغيرات القصة كالمكان، أو الفترة الزمنية (الصحف 2019).

**الرابع عشر: الضوء (الرسم بالنور) (Light)** الضوء هو الوسط الذي نرى من خلاله الألوان، إن اختلف نوع وشدة الإنارة يؤدي إلى اختلاف حالة الرؤية مما يؤثر في مظهر وشكل الأشياء المرئية فمثلاً الكتل المعرضة لإضاءة ساطعة تظهر تفصيلاً أكثر، فلذلك يراعى تصميم الواجهات الجنوبية (المعرضة للشمس) بتفاصيل دقيقة التحديد بينما تكون الواجهات الشمالية ذات تفاصيل بسيطة التحديد. وتعد الظلال من الظواهر المهمة التي يمكن إن تؤثر في الخصائص الأساسية للمكونات التشكيلية، كما أنها تساعد على تحديد الأشكال وإدراك العلاقات بين الأسطح المختلفة. وتعتمد الصورة المرئية في معظم الفنون المرئية على التوزيع الدقيق لأجهزة الإضاءة، ويكون الرسم بالنور لإضفاء الإحساس العميق بتناغم عناصر التكوين بين شدة الضوء والظلال الناتجة لتحقيق المناخ التشكيلي للحدث الدرامي، لذا يعتبر الرسم بالنور (الضوء) من أهم العناصر التي تبرز قيمة العرض السينمائي والتلفزيوني والمسرحي، فبدونه لا يمكن الإحساس بأي تكوين فني، لذلك يعد المناخ الضوئي بقيمة اللونية بمثابة أولويات العمل الفني، فمن المؤكد أن صياغة الصورة المرئية تتطلب إضاءة جيدة تؤثر على العين وتثير انتباه المشاهد عند رؤيته لما هو قائم، والرؤية ما هي إلا عملية ديناميكية، ذلك أن الصورة المرئية للعالم الخارجي تتكون من

أنماط معقدة من الضوء والظل واللون والأشكال المسطحة والمجسمة، وأن من أحد الأشياء المهمة التي ترتبط في الدراسة عن الضوء هو العلاقة بين قدرتنا على الإبصار وكمية الضوء الموجودة في حيز الرؤية.

لتبدء عملية الإبصار عن طريق الإحساسات البصرية الساقطة على شبكية العين، ومنها إلى المخ من خلال العصب البصري حتى يقوم المخ بإدراك معنى هذه الحساسات البصرية، ووظيفته هو الرؤية في المناطق ذات الشدة المرتفعة مع تمييز التفاصيل الدقيقة والألوان. إن لعبة الرسم بالنور في الأعمال الدرامية والمنوعات وكافة الأعمال الفنية أو المسرحية والتلفزيونية والسينمائية لعبة كبيرة، وهي ركن أساسي ومحور رئيس في أي عمل فني برمجي ودرامي، وبدونها لا يمكن أن يكون هناك عمل، ويتم تذوقها عن طريق المشاهدة، وهي في جوهرها تعتمد على استخدامك الإضاءة كجزء أساسي في التكوين للصورة الدرامية، وذات أهمية قصوى في القدرة على إحداث الأثر المرئي العام لصورة الدرامية.

ومن خلالها يمكن أن نعبر في هذه الاعمال بطريقة رمزية، لتعبر عن مهارات ورؤية المخرج الدرامي الإبداعية بأبعادها من خلال الوصول إلى الغاية المنشودة من العمل الفني بشكل عام، وهي تحقيق "جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم"، ليخرج إلى الشاشة عملاً فنياً يمتلك كافة المواصفات الفنية المطلوبة، وما أن يرى العمل الفني المتكامل النور على الشاشة بكافة مواصفاته الفنية حتى يكون قد كلف ملايين الدولارات.

منهجية الدراسة: استخدم الباحث في هذه الدراسة بجانب الدراسات الوصفية التحليلية، منهج المسح بالعينة.

مجتمع الدراسة والعينة: تكون مجتمع الدراسة من المختصين من المخرجين وفنيين الإضاءة، والمهتمين في المجال الدرامي وعملية الرسم بالنور، وكذلك بعض العاملين الذين يعملون في هذا المجال من مصورين، مهندسي ديكور، مصممي الجرافيك، وغيرهم، وتم اختيار عينة حصصية قوامها (300) عامل وعاملة يراعي فيها تمثيل الذكور والإناث والمستويات المهنية والدراسية والعمرية.

أداة الدراسة: تم تطوير استبانة وتطبيقها على عينة الدراسة من المختصين في المجال المهني التقني من مخرجين وفنيين وعاملين في المجال الفني الدرامي.

**متغيرات الدراسة:****المتغيرات المستقلة:**

1- العمر 2-الخبرة. 3-المؤهل العلي مي4-العمل الفني 5-الجنس.

**المتغير التابع:** المهارات الإبداعية لدى المخرج الدرامي بأبعادها من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

**صدق الأداة وثباتها:** الصدق: تم عرض الاستبانة على عدد من المختصين في الإعلام للحكم على بنودها وهل تقيس فعلا ما وضعت لقياسه. وقد ابدى المحكمين مجموعة ملاحظات تتعلق في وضوح بعض البنود والتي تم تعديلها.

**الثبات:** تم قياس ثبات أداة الدراسة عن طريق الاختبار وإعادة الاختبار على عينة من مصورين مهندسي ديكور مصممي الجرافيك، حيث بلغ معامل ثبات الاستبانة (0.87)، وهو معامل مناسب لاغراض الدراسة الحالية.

**التحليل الإحصائي:** تم استخدام الأساليب الإحصائية اللازمة للتأكد من صحة البيانات المستخلصة من التحليل ومن هذه الأساليب: -

- تم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS
- تم استخدام اختبار (ت) لعينة واحدة لاختبار فرضيات الدراسة.

**نتائج الدراسة:****أسئلة الدراسة: -**

**السؤال الأول:** هل استطاع المخرج أن يوظف عملية الرسم في النور توظيفا يتناسب مع رؤيته الفنية؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وإجراء اختبار (ت) لعينة واحدة، واختبار المتوسطات الحسابية عند درجة القطع (3.50) على اعتبار أنها تمثل 70% من الدرجة الافتراضية للتدرج، حيث إن المتوسط الحسابي الذي يزيد عن 3.5



وبمستوى دال إحصائياً فإن ذلك يشير إلى وجود مستوى مرتفع من مهارات الرسم بالنور لدى أفراد عينة الدراسة والجدول (1) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (1):** نتائج اختبار (ت) لعينة واحدة لمستوى مهارات الرسم بالنور التي يطمح إليها المخرج الدرامي

الدلالة	(ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	مهارة الرسم بالنور
0.00	28.33	0.36	4.09	هوية الفلم ونوعيته
0.00	15.97	0.51	3.93	جمال الكادر أو الصورة
0.00	23.27	0.54	4.16	الإحساس بالزمن
0.00	38.13	0.59	4.70	لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث
0.00	20.12	0.50	4.05	الإحساس البصري
0.00	21.11	0.44	4.02	إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم
0.00	17.92	0.46	3.93	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول (1) قيم الإحصائي بلغت مستوى الدلالة عند مستوى 0.05 فأقل، وهذا وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن جميعها أعلى من الدرجة 3.5، وهذا يشير إلى أن المخرجين يتمتعون بمهارات مرتفعة على مختلف أبعاد العمل الفني والذي يتضمن (هوية الفلم ونوعيته، جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم).

**السؤال الثاني:** ماهي الأطر المنهجية التي يتبعها المخرج أثناء إخراج عمله الفني الدرامي مع الفنيين وخاصة فني الإضاءة؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (2) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (2):** نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الدراميين تبعاً لمتغير العمر

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
هوية الفلم ونوعيته	بين المجموعات	0.17	3	0.06	0.42	0.74
	داخل المجموعات	39.48	297	0.13		
	المجموع	39.65	300			

الدلالة	(ت)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الرسم بالنور
0.02	3.33	0.85	3	2.56	بين المجموعات	جمال الكادر أو الصورة
		0.26	345	88.33	داخل المجموعات	
			348	90.89	المجموع	
0.66	0.54	0.16	3	0.47	بين المجموعات	الإحساس بالزمن
		0.29	347	100.46	داخل المجموعات	
			350	100.92	المجموع	
0.24	1.40	0.48	3	1.44	بين المجموعات	لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث
		0.34	340	116.50	داخل المجموعات	
			343	117.94	المجموع	
0.16	1.76	0.44	3	1.33	بين المجموعات	الإحساس البصري
		0.25	335	84.63	داخل المجموعات	
			338	85.96	المجموع	
0.11	2.02	0.38	3	1.14	بين المجموعات	إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفيلم
		0.19	313	59.20	داخل المجموعات	
			316	60.34	المجموع	
0.06	2.46	0.51	3	1.54	بين المجموعات	الدرجة الكلية
		0.21	366	76.23	داخل المجموعات	
			369	77.77	المجموع	

يتضح من الجدول (2) أن قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على جميع أبعاد مهارات الرسم بالنور، باستثناء مجال (جمال الكادر أو الصورة) والذي أشارت نتائج اختبار (ف) 3.33 بأنها دالة إحصائية، ومن أجل تحديد موقع الفروق الدالة تم إجراء اختبار شافيه للمقارنات البعدية، والجدول (3) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (3):** نتائج اختبار شافيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير العمر

50 سنة فأكثر	49-40 سنة	39-31 سنة	30 سنة فأقل	الفئة	
-0.25*	-0.04	-0.13		30 سنة فأقل	جمال الكادر أو الصورة
-0.12	0.09			39-31 سنة	
-0.21				49-40 سنة	
				50 سنة فأكثر	

يتضح من الجدول (3) أن هناك فروقاً ذات دلالة بين فئة العمر 30 فأقل مقارنة بفئة العمر 50 سنة فأكثر، حيث إن مستوى تحقيق جمال الكادر أو الصورة لدى المخرجين الدراميين من أفراد الفئة العمرية 30 فأقل مقارنة في الفئة العمرية 50 سنة فأكثر. أما بقية الفئات العمرية فلم تظهر أي فروقات دالة بينهما.

**السؤال الثالث:** ما مدى تدخل المخرج في تقنيات الإضاءة للإعطاء للمساحات الفنية لرسم بالنور؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفيلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفيلم)

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (4) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (4):** نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى مهارات المخرجين الدراميين بالرسم بالنور تبعاً لمتغير الجنس

الدلالة	(ت)	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الجنس	الرسم بالنور
0.57	-0.56	0.38	4.09	ذكور	هوية الفيلم ونوعيته
0.57	-0.58	0.34	4.11	إناث	
0.38	-0.87	0.53	3.92	ذكور	جمال الكادر أو الصورة
0.38	-0.88	0.50	3.97	إناث	
0.25	-1.15	0.53	4.14	ذكور	الإحساس بالزمن
0.25	-1.14	0.56	4.21	إناث	
0.36	-0.92	0.62	4.69	ذكور	لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث
0.35	-0.94	0.54	4.75	إناث	
0.05	-1.94	0.54	4.01	ذكور	الإحساس البصري
0.05	-1.99	0.46	4.12	إناث	
0.01	-2.49	0.46	3.97	ذكور	إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفيلم
0.01	-2.54	0.40	4.09	إناث	
0.34	-0.96	0.45	3.91	ذكور	الدرجة الكلية
<b>0.35</b>	<b>-0.94</b>	<b>0.49</b>	<b>3.96</b>	<b>إناث</b>	

يتضح من الجدول (4) أن الفروق في مستوى مهارات المخرجين الدراميين بعملية الرسم بالنور لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على أبعاد (هوية الفيلم ونوعيته، تحقيق جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث)، تبعاً لمتغير الجنس، أما

بعدا (الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) فقد أشارت قيم الإحصائي (ت) مستوى الدلالة الإحصائية تبعا لمتغير الجنس، وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن الإناث لديهن مهارات إبداعية أعلى في هذين البعدين مقارنة مع الذكور.

**السؤال الرابع:** هل هناك مخرجين درسوا الإضاءة (الرسم بالنور) قبل احتراف العملية الإخراجية؟ من خلال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة، الإحساس البصري، تحديد هوية الفلم ونوعيته، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس بالزمن، وإضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم)

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (5) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (5):** نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الإبداعية للمخرجين الدراميين تبعا لمتغير المؤهل العلمي

الدلالة	(ت)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين	الرسم بالنور
0.01	3.79	0.49	3	1.46	بين المجموعات	هوية الفلم ونوعيته
		0.13	291	37.52	داخل المجموعات	
			294	38.99	المجموع	
0.00	13.91	3.26	3	9.79	بين المجموعات	جمال الكادر والصورة
		0.23	337	79.09	داخل المجموعات	
			340	88.89	المجموع	
0.07	2.40	0.68	3	2.05	بين المجموعات	الإحساس بالزمن
		0.29	338	96.51	داخل المجموعات	
			341	98.57	المجموع	
0.00	10.38	3.28	3	9.84	بين المجموعات	لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث
		0.32	331	104.58	داخل المجموعات	
			334	114.42	المجموع	
0.00	9.60	2.23	3	6.68	بين المجموعات	الإحساس البصري
		0.23	327	75.82	داخل المجموعات	
			330	82.50	المجموع	
0.00	5.09	0.93	3	2.78	بين المجموعات	إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم
		0.18	305	55.52	داخل المجموعات	
			308	58.30	المجموع	

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الدرجة الكلية	بين المجموعات	4.50	3	1.50	7.50	0.00
	داخل المجموعات	71.49	357	0.20		
	المجموع	76.00	360			

يتضح من الجدول (5) أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعاً لمتغير المؤهل العلمي باستثناء الإحساس بالزمن، حيث إن قيم الإحصائي (ف) لها لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، ومن أجل التعرف إلى موقع الفروق الدالة فقد تم إجراء اختبار شافية للمقارنات البعدية، والجدول (6) يبين نتائج ذلك.

#### الجدول (6): نتائج اختبار شافية للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

الفئة	ثانوية فأقل	دبلوم	بكالوريوس	دراسات عليا
هوية الفلم ونوعيته	ثانوية فأقل	0.15	0.06	-0.04
	دبلوم	-0.15	-0.09	-0.19*
	بكالوريوس	-0.06	0.09	-0.10*
	دراسات عليا	0.04	0.10	0.19
جمال الكادر أو الصورة	ثانوية فأقل	0.33	0.06	-0.13*
	دبلوم	-0.33	-0.27	-0.46*
	بكالوريوس	-0.06	0.27	-0.19*
	دراسات عليا	0.13	0.46	0.19
الإحساس بالزمن	ثانوية فأقل	0.36	0.13	-0.12*
	دبلوم	-0.36	-0.23	-0.48*
	بكالوريوس	-0.13	0.23	-0.25*
	دراسات عليا	0.12	0.48	0.25
لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث	ثانوية فأقل	0.29	0.02	-0.03
	دبلوم	-0.29	-0.27	-0.32*
	بكالوريوس	-0.02	0.27	-0.05
	دراسات عليا	0.03	0.32	0.05
الإحساس البصري	ثانوية فأقل	0.23	0.14	0.00
	دبلوم	-0.23	-0.09	-0.24*
	بكالوريوس	-0.14	0.09	-0.15
	دراسات عليا	0.00	0.24	0.15

دراسات عليا	بكالوريوس	دبلوم	ثانوية فأقل	الفئة	
-0.13*	-0.03	0.18		ثانوية فأقل	الدرجة الكلية
-0.30*	-0.20		-0.18	دبلوم	
-0.10*		0.20	0.03	بكالوريوس	
	0.10	0.30	0.13	دراسات عليا	

يتضح من الجدول (6) بأن الفروق في المهارات لدى المخرجين الدراميين بعملية الرسم بالنور كانت بين فئة الدراسات العليا من جهة، وفئة الدبلوم والبكالوريوس من جهة أخرى، حيث إن مستوى المهارات بعملية الرسم بالنور كانت أعلى المخرجين الدراميين من حملة الدبلوم والبكالوريوس مقارنة بفئة الدراسات العليا.

**السؤال الخامس: -هل المخرج الدرامي ذو الخبرة يفكر بجمالية المشهد من خلال الرسم بالنور؟**

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي، والجدول (7) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى المهارات الإبداعية للمخرجين الدراميين تبعا لمتغير الخبرة**

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
هوية الفلم ونوعيته	بين المجموعات	3.25	3	1.08	3.00	0.00
	داخل المجموعات	29.12	29	0.10		
	المجموع	32.37	28			
جمال الكادراو الصورة	بين المجموعات	3.85	3	1.28	4.66	0.00
	داخل المجموعات	80.12	28	0.28		
	المجموع	83.97	29			
الإحساس بالزمن	بين المجموعات	3.65	3	1.22	3.93	0.00
	داخل المجموعات	90.14	27	0.31		
	المجموع	93.79	29			
لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث	بين المجموعات	6.2	3	2.07	6.00	0.00
	داخل المجموعات	100.2	29	0.34		
	المجموع	106.4	30			

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الإحساس البصري	بين المجموعات	2.3	3	0.77	2.97	0.00
	داخل المجموعات	75.12	26	0.26		
	المجموع	77.42	28			
إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم	بين المجموعات	2.3	3	0.77	4.36	0.00
	داخل المجموعات	51.2	27	0.18		
	المجموع	53.5	29			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.52	3	1.17	5.67	0.00
	داخل المجموعات	60.2	29	0.21		
	المجموع	63.72	30			

يتضح من الجدول (7) أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الإبداعية يعزى إلى متغير الخبرة، وهذا يقودنا إلى أنه يوجد اختلاف في مستوى المهارات الاتصالية بأبعادها (الأدوات، الإبداع، الموهبة، العبقرية، الدراسة، التأثير على الجمهور) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة.

**السؤال السادس:** هل النص الدرامي يتناول من خلال المشهد المرسوم على الورق الجوانب الجمالية لرسم بالنور من قبل المؤلف، أم أنها متروكة لرؤية المخرج فقط والمخرج يحيلها لفني الإضاءة وتختلف باختلاف المهنة بالعمل الفني؟

للإجابة عن هذا السؤال تم إجراء تحليل التباين الأحادي والجدول (8) يبين نتائج ذلك.

**الجدول (8):** نتائج تحليل التباين الأحادي للاختلاف في مستوى مهارات الرسم بالنور للمخرجين الدراميين تبعاً لمتغير المهنة بالعمل الفني

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
هوية الفلم ونوعيته	بين المجموعات	0.40	3	0.13	1.09	0.35
	داخل المجموعات	22.20	21	0.12		
	المجموع	22.60	25			
تحقيق جمال الكادر أو الصورة	بين المجموعات	2.02	3	0.67	2.57	0.06
	داخل المجموعات	53.96	27	0.26		
	المجموع	55.98	27			

الرسم بالنور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ت)	الدلالة
الإحساس بالزمن	بين المجموعات	0.56	3	0.19	0.63	0.59
	داخل المجموعات	61.75	27	0.30		
	المجموع	62.32	13			
لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث	بين المجموعات	1.39	3	0.46	1.25	0.29
	داخل المجموعات	77.03	25	0.37		
	المجموع	78.42	24			
الإحساس البصري	بين المجموعات	0.65	3	0.22	0.77	0.51
	داخل المجموعات	56.92	26	0.28		
	المجموع	57.57	25			
إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم	بين المجموعات	0.13	3	0.04	0.24	0.87
	داخل المجموعات	36.40	19	0.19		
	المجموع	36.54	21			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	3.47	3	1.16	4.99	0.00
	داخل المجموعات	50.97	24	0.23		
	المجموع	54.44	29			

يتضح من الجدول (8) أن قيم الإحصائي ف لم تشر إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين وعملية الرسم بالنور يعزى إلى متغير المهنة بالعمل الفني، وهذا يقودنا إلى أنه لا يوجد اختلاف في مستوى مهارات الرسم بالنور بأبعادها (هوية الفلم ونوعيته، تحقيق جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني وبالتالي لا يقوم المؤلف برسم المشهد بالنور، بل يترك ذلك لرؤية المخرج التي غالباً ما تكون مرسومة من قبل المخرج المتمكن بالتنسيق مع فني الإضاءة والتصوير وجدول (9) بين درجة التوافق بين أن يقوم المؤلف برسم المشهد الدرامي على الورق بالنور من خلال الاستبيان أو أن يقوم المخرج بذلك بالتنسيق مع المعين باختلاف المهنة بالعمل الفني الدرامي والذي تم توزيعه على عينة الدراسة.



**الجدول (9):** توزيع أفراد عينة الدراسة حسب استجاباتهم على سؤال هل النص الدرامي يتناول من خلال المشهد المرسوم على الورق الجوانب الجمالية لرسم بالنور من قبل المؤلف، أم أنها متروكة لرؤية المخرج فقط والمخرج يحيلها لفني الإضاءة وتختلف باختلاف المهنة بالعمل الفني؟

النسبة المئوية	التكرار	الفئة
1.1	4	معارض جدا
1.9	12	معارض
19.6	74	محايد
39.8	144	موافق
37.6	141	موافق جدا
100.0	300	المجموع

يتضح من الجدول (9) أن قيم الإحصائي ف تشير إلى المخرج الدرامي لا يقوم بعملية الرسم بالنور وغالباً ما تكون متروكة لفني الإضاءة بعد أن يعرف طبيعة العمل الفني.

#### مناقشة النتائج والتوصيات

##### أولاً: مناقشة النتائج

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى المهارات الإبداعية لدى المخرج الدرامي، ومدى قدرته ترجمة رؤيته بالرسم بالنور، ليتم أبهار المتلقي بما لم يتوقعه، وبالتالي جذبه إلى عمله الفني الدرامي السينمائي أو التلفزيوني أو المسرحي وحتى البرامجي وخاصة المنوعات منها. ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة التالية:

- مناقشة نتائج السؤال الأول: والذي ينص على " هل استطاع المخرج أن يوظف عملية الرسم في النور توظيفاً يتناسب مع رؤية الفنية؟ أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ت) بلغت مستوى الدلالة عند مستوى 0.05 فأقل، وبمراجعة المتوسطات الحسابية تبين أن جميعها أعلى من الدرجة 3.5، وهذا يشير إلى المخرجين الذين يتمتعون بمهارات إبداعية مرتفعة هم القادرين على التمتع بتوجيه فني الإضاءة نحو كيفية رسم المشهد الدرامي في المسرح أو السينما والتلفزيون أو البرامجي بعملية الرسم بالنور. ويعلل الباحث هذه النتيجة بمجموعة من العوامل التي تجعل من المخرج الدرامي يتمتع بمستوى مرتفع من المهارات الإبداعية، ولعل أبرز هذه العوامل الخبرة في مجال العمل، فالتراكم في الخبرات، والتنوع بها يساهم بشكل واضح في وجود مستوى مرتفع من المهارات الإبداعية لدى المخرجين في مجال الدراما، حيث يتطلب العمل

الدرامي الناجح جملة عناصر مهمة تسهم في التشويق والإثارة ورفع مستوى انتباه الجمهور، وهذا لا يتحقق ما لم يتمتع المخرج بمهارات ترتبط باستخدامه وتوظيفه للأدوات بشكل مناسب، إلى جانب تمتع المخرج بالموهبة والإبداع والعبقرية، وتمتعه بخلفية دراسية وعلمية مناسبة، تقود في محصلتها النهائية إلى التأثير على جمهور المتلقين من خلال رسم المشاهد الدرامية أو البرمجية وحتى المسرحية بعمليات الرسم بالنور بما يتناسب وطبيعة العمل المقدم على الشاشة.

### (تتوافق مع دراسة المصري 2010)

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثاني، والذي ينص على "هل هناك مخرجين درسوا الإضاءة (الرسم بالنور) قبل احتراف العملية الإخراجية؟ حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على جميع أبعاد المهارات الإبداعية، ولا يوجد من دراسو مهنة الرسم بالنور باستثناء مجال تحقيق (جمال الكادر أو الصورة) والذي أشارت نتائج اختبار (ف) 3.33 بأنها دالة إحصائية، حيث إن هناك فروقاً ذات دلالة بين فئة العمر 30 فأقل مقارنة بفئة العمر 50 سنة فأكثر، وإن مستوى تحقيق (جمال الكادر أو الصورة) في المهارات الإبداعية لدى المخرجين الدراميين من أفراد الفئة العمرية 30 فأقل مقارنة في الفئة العمرية 50 سنة فأكثر. أما بقية الفئات العمرية لم تظهر أي فروقات دالة بينهما. (تتوافق مع دراسة الجليل 2014)

ويعلل الباحث هذه النتيجة بان المخرجين الذين أعمارهم أقل لديهم فرصة للتفاعل وتشكيل نمطهم الخاص، ودراسة الرسم بالنور وتطبيقه في حياته العملية، ورؤيته تختلف عن الجيل الذي سبقه، لأن الانفتاح القائم بمجال الإعلام أصبح أوسع، فالمخرجون الجدد والصغار يتطلعون إلى جذب المشاهدين والجمهور بابتداع أساليب وطرق إخراج تتلاءم مع جمهور الشباب، والذي يغلب عليه طابع الإثارة والحداثة عما هو غير مألوف والذي يتطلب قدرات إبداعية واضحة أكملها الرسم بالنور وهذا يختلف عن الجيل القديم لانهم لم يدرسوا وإنما كانت تجربتهم هي معيار ابداعهم.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الثالث، والذي ينص على: "هل المخرج الدرامي يفكر بجمالية المشهد من خلال الرسم بالنور؟ حيث أشارت النتائج إلى أن الفروق في مستوى مهارات المخرجين الدراميين لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية على أبعاد من خلال تحقيق (هوية الفلم ونوعيته، جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) تبعاً لمتغير الجنس، أما بعداً (الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفلم) فقد أشارت قيم الإحصائي (ت) على مستوى الدلالة الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس، وبمراجعة المتوسطات الحسابية نلاحظ أن

الإناث لديهن مهارات إبداعية أعلى في هذين البعدين مقارنة مع الذكور والقدرة على توجيه فني الإضاءة نحو عملية الرسم بالنور. (تتوافق مع دراسة سولر 2015)

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأن المخرجات الإناث قد يكون لديهن فهم مختلف لمفهوم الإبداع والتأثير على الجمهور، وقد يعود ذلك إلى الطبيعية الاجتماعية لدى الإناث، واللواتي يكون اهتمامهن التعرف على الجوانب التي من شأنها أن تؤثر على الجمهور وتوظيفها، واستخدامها في الإخراج الدرامي وكيفية تسليط الضوء أو الرسم بالنور على مواقع الحدث والثيمة الدرامية المهمة في العمل الفني.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الرابع، والذي ينص على: "ماهي الأطر المنهجية التي يتبعها المخرج أثناء إخراج عمله الفني الدرامي مع الفنيين وخاصة فني الإضاءة؟"، حيث أشارت النتائج إلى إن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية على جميع الأبعاد تبعا لمتغير المؤهل العلمي باستثناء (الإحساس بالزمن)، حيث إن قيم الاحصائي (ف) لها لم تبلغ مستوى الدلالة الإحصائية، فقد تبين أن الفروق في المهارات الإبداعية لدى المخرجين الدراميين كانت بين فئة الدراسات العليا من جهة، وفئة الدبلوم والبيكالوريوس من جهة أخرى، حيث إن مستوى المهارات الإبداعية كانت أعلى عند المخرجين الدراميين من حملة الدبلوم والبيكالوريوس مقارنة بفئة الدراسات العليا. (تتوافق مع دراسة كليفلاند 2015)

ويعلل الباحث هذه النتيجة بأنه وبالرغم من أهمية الدراسة في إخراج العمل الدرامي، إلا أنها قد لا تكون مهمة ما لم تقترن بالخبرة الميدانية، والممارسة قد يكون لها دور مهم ومباشر على امتلاك المخرج للمهارات الرسم بالنور، فالمخرجون الحاصلون على مؤهلات علمية دنيا قد يتمتعون بمهارات إبداعية أعلى، وذلك بسبب عامل الخبرة والممارسة المقترن بالدرجة العلمية، وقد يكون الحصول على درجة علمية عليا أي مجالات سعى المخرجين إلى تطوير مهاراتهم من خلالها، والتي تكون في الغالب معتمدة على المعرفة النظرية فقط، ولا تقترن بنمو المهارات الإبداعية في العمل الدرامي وخاصة فيما يتعلق بعملية الرسم بالنور.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال الخامس، والذي ينص على: "ما مدى تدخل المخرج في تقنيات الإضاءة للإعطاء للمساحات الفنية لرسم بالنور؟" حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) تشير إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين الإبداعية يعزى إلى متغير الخبرة، وهذا يقودنا إلى أنه يوجد اختلاف في مستوى المهارات الإبداعية بأبعادها من خلال تحقيق (هوية الفلم ونوعيته، جمال الكادر أو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى

مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفيلم) لدى المخرجين الدراميين باختلاف الخبرة. (تتوافق مع دراسة ال مشهداني 2016)

ويعمل الباحث هذه النتيجة بان عدد سنوات الخدمة، تعبر دائما عن سنوات الخبرة، والاختلاف في مهارات الممارسة الفعلية تأتي نتيجة للخدمة في حقل متخصص، ويدعمها المؤهل العلمي المناسب، والتدريب والممارسه الميدانية، والاستفادة من خبرات وتجارب السابقين في هذا الحقل.

- مناقشة النتائج المرتبطة بالسؤال السادس، والذي ينص على: " هل النص الدرامي يتناول من خلال المشهد المرسوم على الورق الجوانب الجمالية لرسم بالنور من قبل المؤلف؟ أم أنها متروكة لرؤية المخرج فقط؟ والمخرج يحيلها لفني الإضاءة؟ (تتوافق مع دراسة جبوري 2018)

حيث أشارت النتائج إلى أن قيم الإحصائي (ف) لم تشر إلى وجود فروق دالة في مهارات المخرجين ويعزى إلى متغير المهنة بالعمل الفني، وهذا يقودنا إلى أنه لا يوجد اختلاف في مستوى المهارات بأبعادها من خلال تحقيق (هوية الفيلم ونوعيته، جمال الكادراو الصورة، الإحساس بالزمن، لفت نظر المشاهدين إلى مواقع الأحداث، الإحساس البصري، إضفاء القوة المعبرة لموضوع الفيلم) لدى المخرجين الدراميين باختلاف المهنة بالعمل الفني.

ويعمل الباحث هذه النتيجة بأن الإخراج في العمل الدرامي عبارة عن عمل متكامل تتضافر بجهود أطراف العمل المختلفة، فالإخراج عمل ذو طبيعة تكاملية له أسس، ويحكمه عمل الفريق، والذي يجب أن يتمتعوا جميعا بمهارات إبداعية مختلفة تبعاً لطبيعة العمل الذي يقوم به، فكل شخص من هؤلاء الأشخاص له أدواته في التأثير، لذا كان لا بد للمخرج من أن يتمتع بجميع هذه المهارات وخاصة عملية الرسم بالنور، حتى يتمكن من إخراج عمل متكامل يصل إلى المتلقي، ويثير اهتمامه ودافعه للمشاهدة.

**الخلاصة: يتضح من خلال البحث بأن:**

- أستغل منتجي الأفلام وكتاب القصص الخيالية هذه النعمة التي منحها الله لنا، وقاموا أنتاج أفلام عالمية أبهرت القائمين عليها عندما أكتملت، وحتى المخرج نفسه لم يتخيل بأنه مبدع الا عندما شاهد ثمرة نجاحه على أرض الواقع، كما في فلم (أفتار) الذي كلف ملايين الدولارات، وقد كان الإعتماد الأكبر فيه على الرسم بالنور ففي كل حركة وكل ثيمة درامية وكل لقطة ومشهد كان فية الرسم جلياً ورائعاً أبهرت النقاد العالمين، ونال هذا الفلم من

وراء اللعبة الفلمية بالرسم النور العديد من الجوائز العالمية وخاصة جوائز مهرجان كان السينمائي.

- لم يصل الإنتاج بمجمله إلى الدول العربية كما في العالمية التي تتمناها بلعبة الرسم بالنور، لكن أتجه المنتجين إلى لعبة أخرى، اللعبة البرمجية وهي السائدة في الوطن العربي، وكلفة إنتاجها أقل من الكلفة الدرامية العالمية. وقد نجحت بعض المحطات العربية بإنتاج أعمال تجذب الجماهير، وكان لعملية الرسم بالنور الدور الرئيس، إضافة إلى عوامل أخرى كاستخدام نجوم الغناء العربي في هذه البرامج، دور مهم في نجاح هذه الأعمال، البرنامج الغنائي(عرب أيدل) أستطاع المخرج من خلاله توظيف رؤيته الفنية بعملية الرسم بالنور بشكل مذهل وجذاب، ولاقى نجاح كبير، وما يهمني هنا هو التركيز على عملية الرسم بالنور، فقد أصبح الرسم بالنور مهم جداً، فهو الذي يعطيك أحساس أنك في غربة، ومن خلاله نعرف أنه سعيد أو حزين، وكذلك يعطينا معاني وتعبيرات من العمل الفني لا تراها أصلاً على الواقع، فعندما تشاهد عملاً موشح بتعبيرات الرسم بالنور، يكون الإحساس مختلف فيما لو شاهدت عملاً خال من أي تعبيرات رمزية رسمت بالنور.

- ومن خلال هذا البحث لم أعرف مخرجاً درس الرسم بالنور مع العلم بأن أنجح المخرجين هم الذين يكونوا مليمين لجميع مراحل العملية الإنتاجية، وهذه دعوة من الباحث إلى جيل الشباب بأن يدرسوا الرسم بالنور في كافة مراحلها والوانه.

- وأخيراً يرى الباحث أن نعمة النور هي من عند الله جلّت قدرته، نراها من خلال كلام الله في كتابه العزيز، في الليل والنهار، في الشروق والغروب، نراها من خلال النيران في عتمة الليل، في الطرقات من خلال الظلال، في الغيوم، في البرق في الشتاء، ونراها في كافة مناحي الحياة، ومهما وصل كمال النور الدنيوي من جمال وقدرة على الأبهار، لا يمكن أن يصل إلى ذرة من نور الله جلّت قدرته، لذا علينا أن نجتهد ونبدع ونأخذ قدر المستطاع من هذا النور الرباني وتترجمه في حياتنا، والنور مهم عند الله تعالى فقد تم تكرارها في كتابه العزيز "49" مرة، وهي نفس عدد كلمة "العقل" بجميع مفرداتها الأخرى " نوراً، نوركم، نورنا، نوره، نورهم، المنير، منير، منيراً. " وأختم في آية من آيات الله جلّت قدرته من سورة النور حيث يقول رب العزة في كتابه العزيز " بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" بسم الله الرحمن الرحيم " اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (القرآن الكريم سورة النور آية 35) ما

أعظم أن نرى الإبداع ونحاول أن نأتي بشئ منه، خاصة إذا كان من خالق الخلق رب العزة الله جل جلاله.

### التوصيات: -

- 1- عدم الإعتماد بشكل كلي وخاصة في الأعمال الدرامية على فني الإضاءة، وأن يكون هناك تنفيذ كامل لرؤية المخرج من خلال فني الإضاءة، لأنة الوحيد الذي يكون له تصور كامل لتنفيذ العمل الفني الدرامي، وكيفية معالجته.
- 2- الرسم بالنور سر نجاح معظم الأعمال الدرامية وعامل رئيس، لذا على المخرج أن يطور مهارته الفنية، وأن يكون على دراية أو دراسة الرسم بالنور، وما تخلقه من أجواء جميلة في حال أحسن استخدامها.
- 3- يجب على المخرج أن يعي الدور المهم للإضاءة (الرسم بالنور) فمن خلالها نرى الجو العام أي الحالة المزاجية، والتأثير النفسي الذي يجب أن تخلقه الصورة عند المشاهد، من جمالية، ويحرك خيال المشاهدين والممثلين، فينحت أشكال الأشياء ويحركها ويزيد من فائض ثراءها الدلالي ويحول الأشياء إلى رموز، وهذا لا يتم إلا من خلال مخرج مبدع يساهم بكيفية فعالة في إبلاغ الرسالة بشاعرية، لجذب انتباه المشاهد ويخلق جو وجداني وانفعالي، إن أحسن استخدامها ووظفها درامياً ليزيد الفيلم شاعرية وجمالية.

### المراجع

- أميرة حلمي مطر، (2003) فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها (القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع).
- أنصر فايزة يخلف، (1996) دور الصورة في التوظيف الدلالي للصورة الإعلانية، (رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الجزائر، سنة 1996. ص 220.
- جوزيف وهاري فيلدمان، (1196) دينامية الفيلم، ترجمة عبد الفتاح قناوي مصر مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أبو حامد الغزالي، (1998) احياء علوم الدين، ط1: حلب، دار الوعي بحلب.
- رالف ستيفنسون، جان دوبري، (1991) السينما فناً، ترجمة: خالد حداد، (دمشق: منشورات وزارة الثقافة).

- رودلف أرنهيم، (ب.ت)، فن السينما، ترجمة عبد العزيز فهمي، صلاح تومي، عبد الرحمان الشرقاوي، (مصر: المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة.
- الزعبي أشرف، الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني (2012) الحامد للنشر والتوزيع الأردن-عمان
- الزعبي أشرف، شراذقه تحسين، مدخل في الإذاعة والتلفزيون (2017) الحامد للنشر والتوزيع عمان الأردن.
- الزعبي أشرف، صبري ميرال الفتشر للإذاعة والتلفزيون والصحافة (2018) دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سعيد توفيق، (2001)، ثقافتنا في مواجهة العصر، مصر: دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سمير لعرج، (2005)، جمالية الصورة التلفزيونية بين العبقريّة والشعرية، كلمة أقيت أيام 14-15 ديسمبر 2005. الشارقة - دار الضيافة.
- سمير لعرج، (2007) دور التلفزيون في تشكيل القيم الجمالية لدى الشباب الجامعي الجزائري -دراسة ميدانية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة الجزائر.
- صالح خليل أبو أصبع، (2004) الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة. ط4: عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2004.
- الصحن صالح، التذوق السينمائي والتلفزيوني (2019) دار الفتح للنشر والتوزيع بغداد
- طالب ابو سميرة، الخطاب السري في الدراما التلفزيونية (2018) المركز الوطني للكتاب
- ظاهر عبد مسلم، (2002) عبقريّة الصورة والمكان: التعبير، التأويل، النقد، (ط1: الأردن دار الشروق للنشر والتوزيع 2002) ص27.
- عبد الباسط سلمان، (ب، ت) سحر التصوير فن وأعلام: تقديم، عبد الفتاح رياض، الدار الثقافية للنشر: القاهرة .
- عبد الرحمن عمار (2009) الصورة والرأي العام السلطة الخامسة دراسة سيميولوجية، الجزائر منشورات بغداددي.

عبد الرحمن عزي، (1996) الإعلام والبعد الثقافي، من أقليمي إلى المرئي، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 13.

عبد العاطي نجم، (2005) الاتصال الجماهيري في المجتمع الحديث، الموضوع والقضايا، مصر: دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.

عبد الفتاح رياض، عبد الباسط سلمان، (2005) سحر التصوير، فن وإعلام (ط1: القاهرة، الدار الثقافية للنشر).

عبد الله الغدامي، (2005) الثقافة التليفزيونية، سقوط النخبة وبروز الشعبي، ط2: لبنان، المركز الثقافي العربي.

عقيل مهدي يوسف، (2001) جاذبية الصورة السينمائية (لبنان: دار الكتاب الجديد المتحدة بيروت).

عكاشة، د. ثروت، (1986) موسوعة تاريخ الفن، الجزء 1، دار المعارف بمصر، القاهرة.

علي ابو شادي، (2006) لغة السينما: المؤسسة العامة للسينما، دمشق.

فايزة يخلف (1996)، الأسس النفسية والفنية للصورة الإعلانية، المجلة الجزائرية للاتصال، عدد 14.

ابن القيم الجوزية، (ب.ت)، روضة المحبين ونزهة المشتاقين.

ماهر كامل، (ب.ت) الجمال والفن، مصر مكتبة الأنجلو المصرية.

محمد حامد علي، (ب.ت)، الإضاءة المسرحية، ط1: بغداد، مطبعة الشعب.

مرسي، أحمد كامل. وهبة، مجدي، (1983) معجم الفن السينمائي، وزارة الثقافة والإعلام، الهيئة المصرية.

مسعود بن عبد الله المحيا، عبد القادر طاش، (1994) القيم في المسلسلات التلفزيونية، ط1: المملكة السعودية، دار العاصمة للنشر والتوزيع.

مشدوب علاء، السينوغرافيا في الدراما التلفزيونية (2016) دار الايام للنشر والتوزيع بغداد.

منى كشيك، (1993)، القيم الغائبة في الإعلام السودان: دار فرحة للنشر والتوزيع.



موقع على الانترنت Top Max Technology .

وريو، إتيين، (1993) *تقابل الفنون*، ترجمة بدر الدين القاسم، وزارة الثقافة، دمشق.

وفاء إبراهيم، (2000) *دراسات في الجمال والفن*، مصر: دار غريب.

Alliance of Civilization “*Mapping media education policies in the world*”  
United Nation.

Alliance of Civilization UNESCO. *European Commission Grupo Comunicar 2009*. Editor: Divina Frau-Meigs Media education UNESCO – 2008.

Benjamin Bergery, Reflection ‘*Twenty-One Cinematographers at Work*’, ASC Press, Hollywood, 2002.

Bordwell, David, Janet Staiger and Kristin Thomson. *The Classical Hollywood – Cinema: Film Style and Mode of Production to 1960*. New York: Columbia University Press, 1985.

<http://www.accademiaartibologna.it/it/corso>, 2016/10.

<http://www.uobabylon.edu.iq/uobColeges/lecture.aspx?fid=14&lcid=43760>.

<https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=148848>

<https://www.youtube.com/watch?v=CjJ1ZCXQzWY>

Jean Claud, fozza, *Anne Marie Garat*.

Jean Pierre Warnier, *la mondialisation de la culture*, (Algérie: Casbah édition Hydra, 1999.) p.05.

*Magiers des châteaux ET remparts d’Alsace, 1370-1970*. Strasbourg: Châteaux-forts d’Europe-Castrum Europe. 2011

*Narrator Andrei Muskaffin*, d. Mohammed Al-Khaimi, the seventh art 221 Damascus 2012.

NI luh.putu Julian tari, semiotic analisis of “*the conjuring Morrice pister*”, faculty of letters and culture Udayana University. 119. Rudolf

Rasheed, Z., Y. Sheikh and M. Shah, “On the Use of Computable Features for Film Classification.” *IEEE Transactions on Circuit and Systems for Video Technology*, 15, no. 1 (2005).

Ray Zone, (ed.) *Writer of Light*, ASC Press, California, 2001.



## العلاقات الدولية وحوار الحضارات

فاديا سامي الخصاونة\*

### ملخص

تناولت هذه الدراسة أهمية الحوار بين الحضارات الأخرى في توثيق العلاقات السياسية بين الدول، في وقت أصبح هناك ضرورة ملحة للاهتمام بالحضارات، وإدراك مدى أهميتها، للخروج من المآزق السياسية والعسكرية برؤية حوارية جديدة، تحل محل الصراع في العلاقات الدولية وتربط العالم من جديد بطرق قد تكون أكثر متانة في تحقيق فكرة التعايش السياسي السلمي، التي طالما حلم العالم بتحقيقها ضمن مقاييس أكثر واقعية وأكثر قدرة على الديمومة ضمن إطار العلاقات الدولية المعاصرة، لتعد الإنسانية من جديد بإطار قائم على فكرة الحوار الثقافي بدل الصراع الذي أنهك الدول ووصل بها إلى طرق متشابكة لم تعد تستطيع التخلص منها.

فلا مانع من تنوع القالب الحضاري، فكل حضارة ترتكز على مفاهيم دينية وثقافية وفلسفية متباينة وعلى واقع اجتماعي وثقافي وتاريخي مختلف، يمنحها خصوصية خاصة بها للحفاظ على جوهرها ووجودها بين الحضارات الأخرى، ولتشكل في مجملها فكرة التكامل الحضاري بأيجاد القواسم الحضارية والثقافية المشتركة، التي ترتكز في أساسها على تحقيق مصالح البشرية في مختلف أنحاء العالم.

وأضافت الدراسة إلى أن الانفتاح الحضاري يساهم بشكل كبير في إنجاح دور الحضارة في إطار العلاقات الدولية الجديدة، وأن النظر بنظرة متساوية بين الحضارات قد يؤدي إلى زيادة أهميتها في إنجاح مسيرة البشرية نحو مستقبل أكثر إشراقاً، يقوم على أساس الاحترام المتبادل بين الحضارات المختلفة وبالتالي ينعكس ذلك على العلاقات بين الدول للوصول نحو بناء علاقات جديدة تجمع المجتمعات الدولية من جديد وتحقق المصالح المتبادلة، التي تهدف الدول إلى تحقيقها منذ فترة طويلة بإطار سلمي بعيداً عن سياسات العنف والازدواجية وقريباً من مبادئ الإنسانية التي طالما حاولت دول العالم تحقيقها.

الكلمات المفتاحية: العلاقات الدولية، القانون الدولي، الحضارات، صراع، حوار.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* دكتورة في الدراسات الاجتماعية، قسم العلوم السياسية، جامعة جدارا. Email: [fadiakhasawneh@yahoo.com](mailto:fadiakhasawneh@yahoo.com)

## International Relations and Dialogue of Civilizations

**Fadia S. Al-Khasawneh**, *Ph.D. in Social Studies, Department of Political Science, Jadara University.*

### Abstract

This study addresses the importance of dialogue among other civilizations in strengthening political relations between countries. As there has become an urgent need to pay attention to civilizations, realize their importance, and to get out of political and military impasses with a new vision of dialogue that replaces the conflict in international relations. Also, this vision of dialogue would link the world once again in ways that might be more powerful in achieving the idea of peaceful political coexistence. This coexistence that the world has long dreamed of achieving within more realistic and sustainable standards within the framework of contemporary international relations, in order for humanity to return once again with a framework based on the idea of cultural dialogue instead of the conflict that exhausted countries and led them to intertwined ways that they can no longer get rid of. There is nothing to prevent the diversity of the civilizational model, as each civilization is based on different religious, cultural and philosophical concepts and on a different social, cultural and historical reality, which gives it its own privacy to preserve its identity and existence among other civilizations. In addition, cultural diversity, in its entirety, constitutes the idea of civilizational integration through the creation of common cultural and civilizational links, which are based on achieving the interests of mankind all over the world. The study added that the openness of civilization contributes greatly to the success of the role of civilization in the framework of the new international relations, as looking at civilizations with an equal vision may lead to an increase in their importance in the success of mankind's march towards a brighter future. This future is based on mutual respect between different civilizations, which is reflected in the relations between countries to reach building new relations to achieve mutual interests in a peaceful framework away from the policies of violence and duplicity, and close to the principles of humanity that the countries of the world have always tried to achieve.

**Keywords:** International relations, International law, Civilizations, Conflict, Dialogue.

## المقدمة:

إن أسس الارتقاء في إدارة العلاقات غير المتكافئة بين الدول، يمثل احد أهم مكونات إستراتيجية التأقلم العربي الايجابي مع المتغيرات العالمية والإقليمية الجديدة، إذ إن نجاح هذه الإستراتيجية في تقليص الخسائر والمخاطر والتهديدات وتعظيم المكاسب والفرص والقدرات من المنظور العربي، يتوقف على مدى قدرتنا على تجاوز صورة طالت مدتها أمام أعيننا وهي صورة الغرب في عيون العرب باعتباره عدواً أزلياً، أو استعمارياً امبريالياً.

ونقصد بهذا التجاوز الجدلي، أن ينطلق العرب من إدراك أن الغرب لم يخص العرب دون غيرهم من الشعوب، بالقهر والنهب والتهميش وازدواجية المعايير، والتسليم بان الغرب هو "الأخر" الذي لا سبيل إلى نفيه ولا غنى عن التعايش معه على أسس واقعية وعقلانية من جهة، وقائمة على المصالح المشتركة من جهة أخرى، وبالتالي فان القدرة على إدارة علاقات التعاون والتنافس والتناقض بل والصراع قد تعتبر وسائلًا للحرب وأوهاماً للصدام الحتمي التي قد تظهر من وقت إلى آخر ومن منطقة إلى أخرى.

فالبحث عن أُلنا النقية ثقافياً وحضارياً وعرقياً لم يعد متوفراً، فلا وجود لشعب لم يتسلل الآخر إليه بأي شكل من الاشكال، فعصر المفاضلة لم يعد مطروحاً بين زمان قديم وزمان حديث، وإنما بين صيغ جديدة في الاستيعاب، استيعاب من تأكدت أولويته بعلمه وثقافته ومفاهيمه دون جورٍ على هوية وثقافة احد، فلا بد من إيجاد أساليب جديدة وآليات جديدة تواكب العصر الحديث لإدارة العلاقات الدولية بين الحضارات المختلفة ضمن رؤية حوارية جديدة للوصول إلى قواسم حضارية وثقافية مشتركة تضمن الخروج من دائرة الصدام الحتمي الذي صورته التاريخ بصور مختلفة من صراع عسكري واقتصادي واجتماعي وآلآن صراع حضاري.

وقد أدى انهيار المعسكر الاشتراكي وإنهاء مرحلة القطبية الثنائية إلى مرحلة قطب واحد فرض هيمنته على العالم بشتى الأساليب والطرق، في ظل اختلال في التوازن الدولي وسعي لا يهدأ من الدول الكبرى لحل أزمتها على حساب الدول الصغرى، فحصدت بلدان العالم الثالث وخاصة الدول العربية الناتج الأكبر لآثار هذه السياسات حصاراً وعزلاً وعنصريةً وتدخلاً وهيمنةً اقتصادية وسياسية واجتماعية وثقافية.

ويثور الجدل على امتداد هذا العالم حول قضية الحضارات والثقافات وحول الأهداف من وراء تلك الأطروحات وحول كيفية معالجتها لتكون حواراً جديداً يُعني البشرية عن الصراعات التي عانت منها طويلاً، فهل تستطيع الحضارات والثقافات أن تخلق حواراً يحل مكان الصراع ك مجال جديد قد يتواصل العالم مع بعضه البعض من خلاله؟ خاصة ونحن نشهد الآن ثورة تكنولوجية

تستطيع أن تخدم هذا الحوار إن تحقق، وتستطيع أن تجد له محاور وميكانيزمات تساعد على نجاحه وديمومته، ومن هنا تتوضح الجدلية الرئيسية التي ستقوم عليها هذه الدراسة، في محاولة للتركيز على متغيراتها المختلفة والمتشابكة الى حد ما، لمعرفة مدى إمكانية أن تكون الثقافة والحضارة مدخلاً جديداً ومجدياً في سلسلة العلاقات الدولية المعاصرة نحو تحقيق تعاون جديد يخدم البشرية وينمي معاني الإنسانية ويبرزها بصورة حضارية متقدمة.

### مشكلة الدراسة:

تتمثل المشكلة البحثية في هذه الدراسة في السؤال المركزي الذي يدور حول إمكانية قيام حوار حضاري بين الدول المختلفة في الحضارات والذي جاء بعد أن أدرك العالم أن البشرية لا تستطيع أن تتحمل حروباً عالمية جديدة، بعد أن شهدت ما جلبته الحرب العالمية الأولى والثانية من ويلات لا يمكن نسيانها، كما بقيت الإنسانية تعاني من مشكلات الجوع والفقر والجهل والتخلف من جهة وتردي البيئة وجنون التقدم التكنولوجي والمادية المفرطة من جهة أخرى، ناهيك عن المشاكل السياسية وعدم الاستقرار الأمني في معظم دول العالم خاصة الدول العربية.

### فرضيات الدراسة:

تنطلق هذه الدراسة من وجود مجموعته من الفرضيات التي تدور حول الحوار بين "الأنا والآخر"، وتتمثل هذه الفرضيات في الآتي:

- 1- كلمة ند في الحوار تعني أن تكون المقابلة بين طرفين متشابهين من حيث القوة، سواء كانت عسكرية أو اقتصادية أو فكرية، وإمكانية أن يكون هناك حواراً مجدياً بين جهتين مختلفتين في الإمكانيات العسكرية أولاً والاقتصادية ثانياً والتقنية ثالثاً مما قد يؤدي إلى وجود عراقيل أمام تحقيق هذا الحوار أو نجاحه.
- 2- الحوار بين العرب والغرب سيكون آليات جديدة لانجاح العلاقة بين الطرفين ولن يتجه نحو التأكيد على مبدأ الانصهار الكامل لارادة الغرب.
- 3- الحوار الحضاري بين أي فئتين سيأخذ طابعاً قائماً على التبعية المطلقة.

### أهمية الدراسة:

تأخذ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي طرحه وهو فكرة الحوار الثقافي نفسه، فالوسيلة الأفضل للابتعاد عن الصدام الحضاري الذي تكلم عنه صاموئيل هانتجون هو البحث عن سبل جديدة لإقامة حوار ثقافي متكامل مجدي يخرج من مبدأ الحتمية الصدامية

بالبحث عن العوامل التي تتفاعل لإنضاج مثل هذا الحوار والوصول به إلى خطوط عامة تعمل على تحقيق هذا الحوار ونجاح انجازه.

### أهداف الدراسة:

لقد جاءت هذه الدراسة من أجل تحقيق مجموعة من الأهداف:

- 1- معرفة أهم النقاط الأساسية التي يدور حولها الحوار الثقافي في العلاقة التي تربط بين الانا والآخر.
- 2- تحديد ابرز المساهمات التي تناولت حوار الحضارات او حوار الثقافات بين العرب والغرب.
- 3- التطرق إلى أهمية ودواعي ومبررات الحوار الحضاري.
- 4- معرفة أهم أبعاد الحوار الحضاري والرؤية المستقبلية لهذا الحوار.

### التساؤلات التي ستحاول الدراسة الإجابة عليها:

- 1- ما هي المعوقات التي تحول دون قيام حوار حقيقي معقول بين العرب والغرب؟
- 2- ما هي المحاور الرئيسية التي يمكن أن ينعقد حولها مثل هذا الحوار؟ وما هي آلية هذا الحوار؟
- 3- كيف يمكن أن نعي كيفية التعامل مع هذه الإشكالية التي كونها التاريخ وعززها الواقع في أن واحد؟؟
- 4- ما هي آفاق الحوار الممكنة بين الأنا والآخر في ضوء رؤية تاريخية ممتدة منذ القدم؟

### المنهجية العلمية للدراسة:

نظرا لطبيعة العلوم الإنسانية واختلاف أدوات البحث والتحليل، فان هذه الدراسة لم تتجه لمنهج علمي دون آخر. لهذا سأستخدم أكثر من منهج في هذه الدراسة. منها المنهج التحليلي التاريخي للتعرض إلى التسلسل التاريخي لفكرة الحوار مع إلقاء الضوء على رؤية تحليلية لفاعلية هذا الحوار وأبعاده، والمنهج المقارن في التعرض إلى الوثائق والكتب والقراءات للمقارنة بين هذه الكتابات حول الحوار الثقافي ووصف ما جاءت به هذه الكتابات من أفكار رئيسية استندت عليها، إضافة إلى المنهج الوصفي لتوصيف الحوار الثقافي واهم محدداته الأساسية في تحليل أفكار الاتجاهات المختلفة حول موضوع الدراسة.

## المبحث الأول: الحضارة: أولاً: حول مفهوم الحضارة

الحديث عن الحضارة ليس بالجديد أو الغريب بالنسبة لأي إنسان، أياً كان مجال تخصصه أو اهتمامه، وبعيداً عن الموقف الذي يتخذه المفكر في الحديث عن الثقافة أو الحضارة، فإنه لا بد وأن يعود إلى عدد من العوامل والمتغيرات التي على ضوءها يضع تحديداً واضحاً للمفهوم، وبالرغم أن الاتفاق الكلي حول تحديد معاني المفاهيم الاجتماعية لا يزال حلماً يراود المتخصصين والمفكرين الاجتماعيين كون العلوم الاجتماعية تعج بالعديد من المفاهيم والمصطلحات التي تتباين وتختلف باختلاف المواقع الإيديولوجية والمذاهب السياسية والمدارس الفكرية نحو تحديد التعريفات المتعلقة التي تتفق على أن للثقافة أربعة عناصر هامة<sup>(1)</sup> هي:

- 1- عناصر معرفية تشمل المعارف والمعلومات التي جمعها أعضاء ثقافة معينة بهدف وصف وفهم واستخدام خصائص البيئة المحيطة، وقد تكون المعرفة بدائية وقد تكون معقدة ومتطورة تشمل أحدث ما توصلت إليها المعرفة العلمية.
- 2- نسق للمعتقدات يشمل الأفكار والعلاقات التي يؤمن بها المنتسب إلى الثقافة إيماناً راسخاً لا يتطرق الشك إليها لا من قريب ولا من بعيد.
- 3- عناصر رمزية وتشتمل على مختلف وسائل الاتصال وأهمها اللغة.
- 4- المعتقدات والقيم السلوكية والمعرفية والتصورات الخاصة بالوجود الإنساني والتطور الحضاري.<sup>(2)</sup>

وقد عرف محمد عابد الجابري إن الحضارة هي ذلك المركب المتجانس من الذكريات والتصورات والقيم والرموز والتعبيرات والإبداعات والتطلعات التي تحتفظ بها جماعة بشرية، تشكل بمجملها أمة أو تحددها بهوية حضارية معينة، بمعنى إن الثقافة هي المُعبّر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم<sup>(3)</sup> ونظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والموت والإنسان ومهامه وقدراته وحدوده<sup>(4)</sup> وفي تعريف آخر له يقول: بأن الثقافة هي عبارة عن مجموعة التصورات والقيم والسلوكيات الإنسانية الأكثر التصاقاً بخصوصية الأفراد والجماعات والتي قد تدفعهم للصراع من أجل الاحتفاظ بها.<sup>(5)</sup>

أما الجذور التاريخية لكلمة حضارة أو ثقافة (culture) فإن الكلمة ظهرت في فرنسا في القرن الثالث عشر، وتلتها اشتقاقات كثيرة للفعل، لكنها لم تكتسب معناها المجازي كـ معرفة وكتربية وعلم إلا في القرن الخامس عشر، وبالرغم من الخلط المستمر بين كلمة ثقافة وكلمة حضارة على أساس أنهما كلمتان مترابطتان من حيث التكامل والسببية إلا أنه لم يتم التوافق في الفرنسية ولا في الإنجليزية أو الألمانية على معانيهما، فكلمة ثقافة أو حضارة يمكنها أن تدل على مجموعة معارف ومعتقدات وتقنيات وأعراف وعادات في مجتمع ما، إلا أن ألمانيا كانت تحصر



استخدام كلمة حضارة بالمجتمعات التي بلغت مرحلة التنظيم الحضري والكتابة، بينما بقيت المجتمعات الانجليزية والفرنسية تخلط بين التسميتين من إبداع وعاتات روحية ومادية خاصة بكل جماعة بشرية<sup>(6)</sup>، مما أدى إلى نوع من الألتباس الفكري في موضوعية المفكرين ووضوح توجهاتهم الفكرية، ولكن بعد ذلك أصبح النزوع إلى إعطاء كلمة حضارة يأخذ بعداً أكبر من كلمة ثقافة، فعلى الصعيد الإنساني سوف تستعمل الحضارة لأجل المجاميع الكبرى التي تنقسم إليها البشرية: حضارة إسلامية، حضارة أوروبية، بينما ستخصص الثقافة لوحداث بشرية محصورة بلغة ما أو شعب ما كأن نقول ثقافة عربييه، ثقافة فرنسيه، وهكذا دون أن يجري تحديد ذلك بشكل واضح ودقيق، وبالتالي يمكن للحضارة أن تكون مجموعة الظواهر الاجتماعية (الدينية، الأخلاقية، الجمالية، العلمية، التقنية) المشتركة في مجتمع كبير أو عدة مجتمعات، بينما الثقافة تكون مجموعة الجوانب الفكرية لحضارة ما، لتعادل بذلك الايدولوجيا والتي تشمل مجموعة أفكار ومعتقدات وعقائد خاصة بعصر وبمجتمع أو بطبقه<sup>(7)</sup>، أي أن الحضارة هي ثقافة معممة امتدت وتوسعت خارج حدود خصوصيتها المجتمعية المحددة، وأخذت تتسيد وتفرض ثقافتها على مجتمعات أو أقاليم أو قوميات في عصر ما أو مرحله تاريخيه معينه<sup>(8)</sup>، ويمكنني القول من خلال الاطلاع على عدد لا بأس به من الكتب والملفات والوثائق والمجلات المختلفة التي تناقش هذا الموضوع أو تتحدث عنه، بأن هناك خلط كبير بين الثقافة والحضارة في كثير من الكتابات حتى المعاصرة منها، فلم تكن هناك حدود فاصله بين الحضارة والثقافة، بل أن الجميع تقريباً تناولها وكأنها شيء واحد تماماً، ولكن يتجه بعض الباحثين باعتبار إن الأمر لم يعد مهماً في تحديد المفاهيم ومدى دقتها أو البحث عن الجانب المهم بها بقدر ما يهمننا القيود والأطر التي تفرضها هذه المفاهيم من علاقة تربط بين الغرب والعرب<sup>(9)</sup>، خاصة عندما نرى بأن الخلاف بين المفكرين وأن وجد هو خلاف تقليدي أكثر منه منهجي.

أما مفهوم الحوار فقد عرف في أبسط معانيه بالحديث المسجل بين شخصين أو أكثر، وقد يأخذ أشكالاً عديدة غاية في التعقيد، فالحوار في اللغة هو محاولة من طرفين للوصول الى تعاون يكون في مصلحة الجميع لا في مصلحة طرف واحد، والحوار لا يعني التخلي عن الرأي الشخصي فهو نشاط اجتماعي وسياسي مشترك يساعد على تطوير الصلات بين الشعوب وتكريس التعايش السلمي بين الدول، ثم أن الحوار هو ذلك الحديث بين شخصين أو أكثر يكون الهدف منه تأثير جانب على جانب آخر أو محاولة إقناعه بفكرة معينة أو تصويب فكرة أو تخطئها ويتوقف تأثير المناقش إلى حد كبير على أسلوبه ومقدرته وامتلاكه للمعلومات والأدلة العلمية والمنطقية مما يؤثر على الأسلوب ودرجة الوعي وكيفية النقاش<sup>(10)</sup>.

ومفهوم الحوار يفترض ثلاثة ركائز أساسية لنجاحه<sup>(11)</sup>:

- 1- الإقرار بوجود أطراف أخرى.
- 2- الاعتراف بوجود مصالح مشتركة وبأهمية هذه المصالح.
- 3- القدرة على التوفيق بين هذه المصالح.

إن وضوح طبيعة الحوار ومدلوله وهدفه ومنهجه من شأنه أن يوصلنا إلى تحديد مكانه في السياسة الدولية واستشراف أفاقه والإحاطة بمجالاته ومعرفة العقبات القائمة أمامه، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الحوار الثقافي هدفه الأساسي هو تحقيق أهداف الإنسان وإسعاده انطلاقاً من أن الحوار الحضاري الثقافي ينطلق من حضارتين: الحضارة الغربية والحضارة العربية وهما حضارتان متجاورتان ولهما تجارب تاريخية قديمة وبرغم حدوث ظروف تصادم بينهما إلا أننا كعرب - ونعتقد أن أوروبا تشاركنا الرأي - لا نريد أن يكون التاريخ عبئاً على أكتافنا وإنما حافظ لنا من أجل الإنسان وخيره<sup>(12)</sup>.

والثقافة العربية التي تربط العرب هي الثقافة الإسلامية وهي ذات سمة عالمية، إذ هي في جوهرها ثقافة إنسانية منفتحة وليست عنصرية منغلقة على نفسها وذلك بدءاً من اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم وجاء بها الإسلام ليكون الرابط الأوسع الذي يربط الناس في دين واحد وفرائض واجبه<sup>(13)</sup>، فالتسليم المتوسطي بين الإسلام والغرب كأساس مشترك للجوانب المختلفة التي تتجلى فيها الكيانات الثقافية المختلفة بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية، فتتمثل المسائل الأساسية في كلا الثقافتين في وضع الإنسان في الكون والعقل كأساس يستند إليه الإنسان ككائن مميز بين مخلوقات الله وتطوير جوانب معرفته، وفي كلتا الثقافتين الإسلامية والمسيحية أساس فلسفي قائم على وجود الله والعلاقة بين وحدانيته وتعدد المخلوقات والروح والوجود وهيكلا الأخلاقيات وغير ذلك<sup>(14)</sup>.

فالنظرة الإسلامية للحوار مع الثقافات يتركز في الآية الكريمة في قوله تعالى: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) صدق الله العظيم، فهذه الآية تؤكد على مجال العلاقة بين الأمم والحضارات بمستخلصات ومركزات تدعو إلى تعارف الحضارات وتجاوزها ويظهر ذلك فيما يلي<sup>(15)</sup>:

- 1- أن القرآن الكريم خطاب إلى الناس كافة، وليس متحيزاً إلى أمة بعينها، بسبب لون أو قوم أو عرق أو لغة، فالآية الكريمة تقول (يا أيها الناس).
- 2- وحدة الأصل الإنساني (إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) فالإنسانية بكل تنوعاتها العرقية والقومية واللغوية والدينية ومعاييرها الاجتماعية والاقتصادية إنما تعود إلى أصل واحد.

- 3- إن القرآن الكريم يريد للناس أن ينظروا إلى أنفسهم كأسرة إنسانية واحدة على هذه الأرض مهما اختلفوا والدعوة إلى إزالة الأحقاد والعنصريات بين الناس.
- 4- التنوع والتعدد الإنساني حقيقة موضوعية يؤكدھا القرآن الكريم (وجعلناكم شعوباً وقبائل).
- 5- إن القرآن الكريم ربط بين وحدة الأصل الإنساني وبين التنوع الإنساني في هذه الآية، فالانقسام إلى شعوب وقبائل لم يلغى وحدة الأصل الإنساني بل يدعو إلى التعايش والتعارف.
- 6- إن القرآن الكريم يؤسس مبدأ التعارف بين الشعوب والأمم وهذا التعارف لا يعني التفرقة والعزلة أو التصادم والتنازع بل التعارف.
- 7- إن العالم لا يستطيع معالجة أزماته بالسياسة والاقتصاد والعلم والتقنية فقط، بل أدخل نوع جديد وهو التقوى المرتبطة بالقيم الأخلاقية في العلاقات بين الأمم والشعوب والدول المختلفة<sup>(16)</sup>.

فالإسلام لا يعارض قضية الحوار مع الآخر ولا يصور الغرب كالشيطان الذي حرم الاقتراب منه، وعلى هذا الأساس يمكننا النظر إلى الحوار بإطار جديد يتكامل مع حضارتنا ويطلعنا على ما يملك الآخريين، فالعلاقة إذا من أجل التحسين وليس التحصين، ضمن رؤية جديدة تتماشى مع منطلقات التقدم والرقي دون أن تتخالف بذلك مع القواعد الأساسية للدين الإسلامي.

### ثانياً: نماذج العلاقة بين الذات والآخر

إن نماذج العلاقة بين طرفين لا بد أن تأخذ شكلين متناقضين ومختلفين تماماً عن بعضهما البعض، وهكذا هي العلاقة بين الذات والآخر فقد تأخذ العلاقة طابع صدامي صراعي أو ذات طابع حوارى تعاوني، والأمثلة عديدة على هذين النموذجين، نموذج الصراع ونموذج الحوار، والتحدي الذي يواجهها هو متى يوجد كل من هذين النموذجين؟ وما هي طبيعة كل نموذج؟ وظروف كل نموذج؟ وكيف يمكن لو وجد نموذج الصراع أن نستبدله بنموذج للحوار؟

وانطلاقاً من هذا سأتناول كلا النموذجين:

#### نموذج الصراع:

يحدث نموذج التصارع عندما تجعل إحدى الثقافات من نفسها الثقافة العظمى، والثقافات الأخرى ثقافات صغرى، والعلاقة بينهما علاقة وجود، بل هي علاقة بين الإله والمخلوقات، فالثقافة العظمى أعلى من الثقافات الأخرى، فوحدة في المركز والأخريات في التخوم، بعد ذلك تبدأ عملية جديدة هي عملية التثاقف ففي ذهن الثقافة العظمى يعني التثاقف الإسقاط والإضافة، إسقاط ما هو

أصلي وإضافة ما هو خارجي، أما التثاقف في نظر الثقافات الصغرى فهو تدمير الثقافات الصغرى تنفيذاً للثقافة الكبرى والعظمى المسيطرة، وهو بهذا يعد تدميراً للثقافات والكيانات الوطنية والمجتمعات والشعوب، وكانت تلك هي حالة الثقافة الغربية مع الثقافات غير الغربية في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، فالثقافات الغربية من ثقافة بريطانية وفرنسية وألمانية وإيطالية وأسبانية، جميعها في خدمة الثقافة الأم والتي هي الثقافة الغربية<sup>(17)</sup>.

وعملية التثاقف تبدأ باللغة عن طريق تدمير المدارس وغرس لغة جديدة هي لغة الوافدين الجديدة، ثم بالتعليم للثقافة الجديدة بدل الثقافة القديمة وإعطاء المعرفة الكاملة بالآخرين، فالثقافة الكبرى تبعد والثقافات الصغرى تحصل على هذا الإبداع حتى تنتهي ويسدل ستاراً من النسيان على الماضي التاريخي للثقافات الصغرى وتصبح الثقافة العظمى هي ثقافة البشرية بوصفها تتويجاً لجميع الثقافات<sup>(18)</sup>.

### نموذج الحوار:

يحدث نموذج الحوار عندما تكون كل الثقافات متساوية سواء كانت عظمى أو صغرى، حيث كل الثقافات نتاج للتاريخ وهي من صنع الإنسان، فالشعوب متساوية من حيث القيمة الإنسانية واللون والأمة والثقافة وغير ذلك، وفي هذه الحالة لا تدمر خصوصيات الأمم المحررة، كما هو الحال في حالة الصراع، بل تتأكد ويتم الدفاع عنها، ويتم الإبقاء على العادات والتقاليد التي لا تتعارض مع قانون الأخلاق الشامل بينما يختفي ما كان متعارضاً مع هذا القانون، وقانون الأخلاق لا يقتلع من الأفراد ثقافتهم بل على العكس يرسخهم فيها أكثر فأكثر، وفي نموذج الحوار أيضاً تكون العلاقات بين الثقافات متعددة الأطراف على أساس أخذ وعطاء، أثراء متبادل وإبداع جماعي وليس كنموذج الصراع بأن تكون العلاقة من جانب واحد له الأولوية في أن يوجه دائماً، وضمن هذا النموذج أيضاً يمكن لكل الثقافات المتساوية أن تشارك في الأهداف المشتركة وأن تتقاسم نفس القانون العام، على أساس من العدل والمساواة والحق في المعرفة والطبيعة واستخدام قوانينها في وضع إطار عام للثقافة العامة، وحق الأفراد والشعوب في الحرية والعدالة الاجتماعية والرفاهية<sup>(19)</sup>.

وفي استعراض النموذجين السابقين نجد بأن كل نموذج أخذ بطريقة مخالفة تماماً للنموذج الآخر، ففي نموذج الصراع عمل هذا النموذج على تصوير العلاقة القائمة على التبعية المطلقة بين الثقافة الكبرى والثقافات الصغرى والتي تعمل من خلالها الثقافة الكبرى على إثبات نفسها على حساب الثقافات الصغرى وتكون نهاية هذا النموذج بإيجاد ثقافة الأقوى والأفضل - حسب رأي الثقافة الكبرى - على الثقافات الأضعف والأسوأ، أما نموذج الحوار فقد كان أقل تحيزاً نحو ثقافة على حساب ثقافات أخرى، فهو يمنح مجالاً للحوار الفكري بين الثقافات بهدف تحقيق مصالح

البشرية ومعاني الإنسانية التي يمكن الوصول إليها من خلال مساهمة جميع الثقافات في صياغة ثقافة إنسانية مشتركة.

### المبحث الثاني: أولاً: أطروحة صراع الحضارات والانتقادات التي وجهت إليه

برزت بعض المقولات التي حاولت أن تقدم رؤية في تفسير حركة التحولات التي تجتاح العالم في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، وصياغة منظور في العلاقة بين الحضارات، بعض هذه المقولات مزجت بين السياسة والثقافة في تكوين بنيتها المفاهيمية وفي نظرتها للعالم الخارجي، وبعضها الآخر أخذ الطابع السياسي أو كان هو الطابع الأبرز فيها، ومن مقولات النوع الأول وأهمها، تأتي مقولات "نهاية التاريخ" و"نهاية الأيدولوجيا" و"صدام الحضارات" و"حوار الحضارات" ومن مقولات النوع الثاني "النظام العالمي الجديد" و"عالم متعدد الأقطاب" و"ما بعد الحداثة"، وقد استقطبت هذه المقولات انشغالات المفكرين والساسة على نطاق عالمي واسع في مختلف الميادين الثقافية والسياسية والاقتصادية والإعلامية، إضافة إلى ميادين الفلسفة وعلم الأديان وعلم الاجتماع والتاريخ وقد وصفت الانشغالات الفكرية لهذه المقولات بأنها ذات طابع جدلي لما لها من حساسية وتوجس<sup>(20)</sup>.

وسيزهدب اهتمامي على النوع الأول الذي يأخذ بوجه خاص الجانب الثقافي بمقولة صراع الحضارات التي وجهت أنظار العالم إلى مدى تنامي النقد تجاه الغرب، الذي سحر العالم بحضارته المادية وتفوقه العلمي والصناعي، فهذا الافتتان والانبهار أخذ يتقلص فما عاد الغرب اليوم في نظر الأمم والحضارات ذلك النموذج الأمثل لانتقائه وتقليده والإقتداء به بعد أن ظهرت عيوبه وأنانيته المفرطة خارج حضارته، وفي انتقاده اللاذع للحضارات الأخرى، فأخذت صورة الغرب تهتز في الخارج أكثر من أي وقت مضى خصوصاً بعدما أعادت بعض الأمم الثقة بقدرتها على صنع التقدم بعيداً عن تجربة الغرب، وأن تكتشف حداثتها ونفوذها وتعمل على صنع مكانتها اللانقطة في هذا العالم وهذا ما حاول أن يثبتته صاحب كتاب اليابان وأكده فوكياما وهو يتحدث عن تراجع صورة النموذج الأمريكي عند مجتمعات الشرق الأقصى في آسيا، في مقال نشره في جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 6092 في 1995/8/3 بعنوان "الحقوق الفردية وتأثيرها السلبي على النموذج الأمريكي"، مما يجعل هناك تراجعاً في مقولة "نهاية التاريخ" التي حاولت أن تثبت بأن الغرب هو الطرف المنتصر في نهاية التاريخ بفلسفته الديمقراطية الليبرالية، ويعتبر هذا النوع من الدراسات الاستراتيجية والتي تحمل تصورات ورؤى مستقبلية أصبحت تتركز في العقود الأخيرة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية بشكل أساسي، فقبل فوكياما وهانتجتون كان توفلر قد تصدى بعدة كتابات درس فيها تطور الحضارة الإنسانية وتطور الإنسان، من أهم هذه الكتابات صدمة المستقبل، والموجه الثالثة، وخرائط المستقبل<sup>(21)</sup>.

وقد جاءت أطروحة صدام الحضارات من قبل صاموئيل هانتجتون، الذي قدمها على شكل مقالة بعنوان "صدام الحضارات The Clash of Civilizations" في مجلة الشؤون الخارجية في عام 1993 وفيما يلي أهم الركائز الأساسية التي جاءت بها ضمن النقطتين التاليتين<sup>(22)</sup>:

1- يستند هانتجتون إلى فرضية أساسية مفادها أن المصدر الرئيسي للصراعات في عالم ما بعد الحرب الباردة لن يكون أساساً أيديولوجياً أو اقتصادياً، بل سيكون المصدر الأساسي للصراع مصدراً ثقافياً، ومع أن الدولة القومية ستستمر في لعب دور أساسي في الشؤون العالمية، فإن الصراعات المهمة في السياسة الدولية ستكون بين الدول والجماعات التي تنتمي إلى حضارات مختلفة وستهيمن الصدامات الحضارية على السياسة العالمية، وستكون ساحتها الأساسية خطوط التماس بين هذه الحضارات.

2- نظراً إلى تنامي أهمية الهوية الحضارية أي الانتماء الثقافي، فقد تنبأ بأن العالم سيصاغ استناداً إلى حركة تفاعلات الحضارات السائدة في عالم اليوم ومن أهمها: الحضارة الغربية، والحضارة الكونفوشيوسية والحضارة الإسلامية اللتان قد تتعاونان معاً ضد الحضارة الغربية ولذلك فقد انتهى هانتجتون في مقالته بتوصيات حول كيفية تعامل الغرب مع الحضارتين السابقتين.

وكان هانتجتون قد عرف الحضارة على أنها كيان ثقافي يتحدد بعناصر موضوعيه مثل اللغة والتاريخ والدين والعادات، وبعناصر ذاتيه تتركز على التماهي الذاتي للناس ويمكن لحضارة ما أن تشمل عدداً من الدول القومية أو دوله قومية واحده، كما قد تحتوي بعض الحضارات الكبرى على حضارات فرعية<sup>(23)</sup>.

### ثانياً: الانتقادات التي وجهت لصراع الحضارات

توجهت الانتقادات بشكل كبير نحو أطروحة هانتجتون، وكانت مجتمعة في القول إن هانتجتون عندما طرح أطروحته هذه، كان يعبر عن قلقه على مستقبل الغرب ومدى قدرة الغرب على البقاء كقوة مهيمنة عالمياً في القرن الحادي والعشرين، وما كانت الأطروحة إلا تعبيراً عن اتجاهات التفكير الاستراتيجي الأمريكي، وقد تكون قد أصابت في جانب وأخطأت في جانب آخر، ولكن هانتجتون ربط تعدد الثقافات بحتمية الصدام بينهم، فهل تعدد الحضارات يعني التأكيد على الصدام؟ وهل العالم سيرسم بخطوط سياسية جديدة تفصل بين حدوده السياسية بحدوده الحضارية والثقافية؟ وهل غاب عن ذهن هانتجتون وغيره إلى أن التقنية والتكنولوجيا المتقدمة قد فتحت أبواباً جديدة بين الحضارات؟ واستطاعت أن تقرب المسافات البعيدة بين أطراف هذا الكوكب فهي أكثر من أي وقت مضى تساهم ثورة المعلومات في اتجاه التمازج الحضاري وكسر حواجز الجمود والتمايز فالحضارات نعم تحتوي على عناصر تناقض ولكنها تحتوي أيضاً على

عناصر انسجام مما يجعلها أقرب إلى الديناميكية منها إلى الجمود، وهذا ما غاب عن هانتجتون في وصفه للحضارات، بل أن هانتجتون كان أسيراً للحظة زمنية معينة وقد أقام أطروحته على أساس كبير من الحتمية المطلقة وليس على مقاييس واقعية، فليس بإمكان سبب واحد ومستقل أن يولد الظواهر وإنما هناك عوامل متعددة تؤثر في بعضها البعض، فهيجل يقول في كتابه "فلسفة الحق" إن الفلسفة هي زمانها كما يدركه الفكر وليس باستطاعة الفيلسوف أن يتجاوز عصره ويتنبأ بالمستقبل وبهذه الحتمية التي كان عليها هانتجتون، ووضع هذا الحوار يجب أن لا يجعلنا ندخل في أذهاننا حول ما يحدث في أن يكون انطلاقاً مما كان قائماً في الماضي، ولا يجعلنا أيضاً نستسلم أمام هذا الأمر الواقع الذي يدعو إلى تأييد هذا الواقع وديمومته وجعله ثابتاً لا يتغير، والقبول بالواقع والتسليم به، أي القبول بالتحويلات العميقة التي هزت المنظومات الفكرية، والعقائدية، والاجتماعية السائدة في العالم، -وفي وطننا العربي بالذات - لا تعني اعتبار هذه التحويلات قد أصبحت نهائية وأن التاريخ قد وصل إلى نهايته. فقراءة التاريخ تشير إلى سيادة مفهوم التغيير وليس إلى تأكيد الثبات، وبالتالي فإن قراءة الوقائع في مستوياتها المحلية والعالمية، تعني بالتحديد محاولة التعرف عليها في داخلها وتفكيكها في محاولة لإعادة ترتيب وتركيب العناصر الإيجابية التي يمكن استثمارها لبناء عناصر الممانعة وربما بديل يستلهم خصوصيات وملامح الثقافة العربية دون أن يهمل التحديات العصرية الراهنة، فليس المطلوب التحصين بل أن يكون لهذه الثقافة العربية دور وموقع مميز في ثقافة العصر<sup>(24)</sup>، فنقطة الانطلاق تبدأ من ألها إلى ألها، فالعلاقة بين نحن وهم اختلفت عن السابق فيما يلي<sup>(25)</sup>:

أولاً: إن الخيار لم يعد خياراً بين نحن وهم بل "النحن والهم" في أن واحد، ففي السابق كان الخيار بنحن يعني العزلة وعدم الاهتمام بالآخرين من قريب أو بعيد، أما اليوم فالوضع مختلف تماماً فقد تسلسل إلينا الآخر رغماً عنا.

ثانياً: إن المفاضلة الآن لم تعد بين الزمان الإسلامي والزمان الحديث بل ضرورة وألوية الزمان الحديث بعلمه وثقافته وتطبيقاته وتقنيته واستيعاب هذه الحداثة دون أن يكون على حساب ديننا وهويتنا.

ثالثاً: إن الأمم المتقدمة لم تصل إلى مكانتها التي تحظى بها اليوم إلا بشرط واحد هو حسم قيمة ماضيها ومكانته في تاريخها وحاضرها، ودخلت مضمار التقدم دون توقف أو سؤال عن الماضي كيف كان. أما نحن العرب فلا نزال نقيم أنفسنا من ماضيها.

### المبحث الثالث: حوار الحضارات بعد صراعتها

بعد زوال الستار عن الصراع الأيدولوجي الذي دار طوال النصف الثاني من القرن العشرين بين الماركسية والرأسمالية، وسقوط النظريات التي كانت سائدة في العلاقات الدولية التي برعت

في الحديث عن توازن الرعب النووي ونماذج المحاكاة للحرب الذرية القادمة التي أفنى عدد من المع العقول الإستراتيجية في الغرب والشرق أعمارهم في وضع شروطها وتخطيط سيناريوهاتها على الحواسيب الآلية المعقدة، وانشغال مراكز الأبحاث في العالم الحديث عن توابع هذا الزلزال، والتنبؤ في شكل العالم الذي سيتخذه في القرن الحادي والعشرين وتحديد العوامل التي ستؤثر في سماته وتقسيماته ومعرفة معايير العلاقة التي ستربط أجزاء العالم والأساس الذي ستستند عليه هذه المعايير.<sup>(26)</sup>

هذه المرحلة التاريخية الدقيقة التي يعيشها العالم اليوم، في ظل هذه التحولات المتلاحقة والنوعية التي لا تقل خطورة وأهمية عن تلك التحولات الكبرى التي كانت فاصلة في التاريخ الإنساني، والتي لا تنفصل عن التراكم المعرفي المتواصل لحركة الإنسان التاريخية، فمن كان يتوقع حدوث مثل هذه التحولات ووضعها في إطار الممكن والمعقول، بل وان تحدث بهذا الحجم والمساحة والسرعة المذهلة وهذه الكيفية والنوعية.<sup>(27)</sup>

قد لا نستطيع نحن في مجتمعات العالم الثالث أن ندرك هذه التحولات كما يدركها العالم المتقدم أو المجتمعات التي عايشت هذه التحولات وتعايشتها، وتعليل ذلك في أن حركة التحولات في البلدان المتقدمة سريعة ومتلاحقة، وفي البلدان النامية بطيئة وراكدة وانطلاقاً من ذلك فأن المجتمعات حتى تتقبل المتغيرات بحاجة إلى ثقافة متجددة توفر الاستعداد النفسي لهذه التحولات، فما وصل إليه العالم من تحولات وتغيرات ليس هو نهاية هذه التحولات أو نهاية التاريخ كما اعتقد فوكوياما، بل هو بداية سريعة ومتلاحقة من هذه التحولات التي لا تتوقف عند نقطة معينة، على طريقة كرة الثلج التي تزداد حجماً وتعقيداً كلما تحركت، فليس باستطاعة احد أن يوقف هذه التحولات أو يعطل حركتها، ولكن باستطاعتنا أن نحتمي أنفسنا أو نقلل من حجم الأضرار التي قد تلحق بنا من جراء هذه التحولات وهذه الحركة المستمرة.<sup>(28)</sup>

ولا بد من ملاحظة إن هذه التحولات لا تأخذ مساراً واحداً، فنسلكه حتى نستفيد من هذا المسار في تحقيق هدف معين او لتتحاشى شيء معين لا نريد الوصول إليه، فهي ليست في صعود أو نكوص دائم لكنها ثابتة ومستمرة ولن تتوقف.

فلكي نفهم العالم المعاصر وتطوراته الخطيرة لا يكفي أن ندرسه من زاوية سياسية أو اقتصادية أو إستراتيجية أو ايدولوجية فحسب، فالدراسة الأحادية الجانب لن تصل إلى فهم دقيق وعميق وشامل، فنحن بحاجة إلى تقويم حضاري جديد يرتكز على رؤية فلسفية تربط بين الوقائع والتطورات بمنظور نقدي وتحليلي مترابط، فما وصل إليه العالم اليوم وبعد سقوط الاتحاد السوفيتي يؤكد مدى الحاجة إلى تقويم حضاري جديد للعالم الجديد ومرحلة جديدة يمكن أن تصل إليها البشرية دون أن تعيد إنتاج الفشل والأزمات والحروب، بصياغة دستور إنساني للعالم



يعيد صياغة العلاقات الدولية بين الشمال الغني والجنوب الفقير بين من يملك ومن لا يملك ومن يأكل ومن لا يأكل<sup>(29)</sup>.

فكانت الصدمة الثقافية الواسعة قد تولدت عند الاحتكاك العربي المباشر بالغرب حيث كان هذا الاحتكاك متخذاً صيغة جديدة هي صيغة المواجهة الثقافية الشاملة، وحلت أوروبا في المنطقة العربية وهي تحمل حصائل كثيرة من ثقافتها التي خلقت مواجهة في العقل العربي عن الموقف أمام هذه الثقافة والحضارة الجديدة التي فرضت نفسها عليه، والتي أصبح يشعر بالنقص أمامها وعدم فهم أو استيعاب كامل لها، بينما الآن يعيش العالم فترة تفاعل ثقافي واسعة زادت من سعتها طبيعة التغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية الدولية والتطور الثقافي الذي أتاح للاتصال الثقافي مجالات واسعة وأوجدت حركة اتصال دولي لم يشهد العالم مثيل له في السابق، وإذا بالعرب والعالم الثالث يشكلون طرفاً في عملية هذا الاتصال، أي الطرف المتلقي والمستقبل لهذا الاتصال، وبأي وجه أو هدف تكون به الرسالة المرسله فان طرف الاستقبال يستقبلها رغم انقذه.<sup>(30)</sup>

لذلك وجب للحوار الحضاري بين العالم أن يكون حواراً قائماً على المساواة، وذلك بالاعتراف للأمم النامية أنها أمة تتمتع بنفس الحقوق والواجبات التي تتمتع بها الدول المتطورة، وان يعمل الطرفان على إيجاد الحلول المنصفة والدائمة للملائمة للمشاكل التي يعاني منها عالمنا المعاصر.<sup>(31)</sup>

وحتى يصل الحوار بين الطرفين إلى قدر من المساواة الحضارية لإمكانية إيجاد حوار حضاري يجب أن يتوصل الجانب العربي إلى صيغة نهائية أو متفق عليها للتعامل مع الغرب تحمل معطيات ثقافية وحضارية دون أن يكون هنالك ملامح للإحباط الذي تشعر به الثقافة العربية إزاء الثقافة الغربية ووضع خطط مستقبلية تفتح أوجه حوارات متجددة وبناء مع الغرب تدور حول الأساس الإنساني كأساس قائم عليه الحوار من حرية إنسانية وحقوق وغير ذلك، بالإضافة إلى التعاون والدعم من قبل الإعلام العربي في ذلك.<sup>(32)</sup>

فالغرب بحاجة إلى تحديد الذات أولاً ثم محاوره الآخر، واللحظة الراهنة الآن بحاجة إلى تحديد الذات الثقافية أكثر من غيرها من اللحظات التي مرت في السابق، فالمسلمين عبر التاريخ استطاعوا معيشة أو التعايش مع الثقافات الأخرى ليس فقط في الخارج، بل في الداخل فيما عرف سابقاً بدار السلام، لكن الأمر الآن انتقل من التعايش إلى التضامن والتبادل.<sup>(33)</sup>

فنحن نتحدث اليوم عن تحدي معاصر برز من خلال تحولات فكرية نتجت من تصادم بين نمطين معرفيان مختلفان اتخذوا أنواعاً عديدة من الصراع، والتي تحتاج إلى توليفة جديدة هي الثقافة والحضارة حتى ينطوي هذا التحدي ونعثر من خلاله على التجانس الجوهرية الذي نفقده

أو الذي نبحث عنه فالتحدي المعاصر الذي نقصده هو نقطة التقاطع بين مجموعة المفاهيم الأساسية لدى الآخر ولدينا نحن.<sup>(34)</sup>

فليس هنالك حلولاً سحرية كفيلة بتذليل كافة العقبات التي تعرقل مسيرة التنمية، فإذا أراد العالم تفادي كوارث محققة، فعليه تقبل ضرورة أن يصبح الأثرياء اقل ثراءً والفقراء اقل فقراً ولعل تغييراً كهذا يحتاج إلى استعداد فكري مختلف ومنظور جديد لتبديل الأمور وإعادة التقييم والإدراك والوعي للحقائق الراهنة.<sup>(35)</sup>

وقد تحدث الرئيس الفرنسي "فرانسوا ميتران" في ندوة عقدتها منظمة اليونسكو سنة 1994 قال فيه: "أن ما نحتاج إليه هو عقد إنمائي بين الشمال والجنوب ورؤية عالمية واحدة للتنمية على غرار الرؤية العالمية المشتركة للبيئة التي أفرزتها قمة "ريودي جانيرو" في البرازيل"، وقد افتتح الرئيس الفرنسي خطابه بقوله: "كيف نقبل ان يموت ملايين الرجال والنساء والأطفال أمام عدسات المصورين في دول الجنوب الفقير؟ فإذا كانت هذه المشاهد المروعة تحرك مشاعرنا فان ذلك بعض الخير، إلا أن ردود أفعالنا تجاه مآسي الجنوب مؤخراً كانت مزاجية، أن الذي أخشاه هو أننا في دول الشمال الغنية تحولنا من موقف اللامبالاة النابعة من الإحراج إلى اللامبالاة النابعة من الأنانية، فاهتمامنا بمشاريع التنمية بدا يتضاءل، بل أن بعض الحكومات تقول أن فشل الدول الفقيرة في الخروج من أزمتها مرده أن هذه الأزمات هي من صنعها ولا تحاول الخروج منها وهذا الزعم يمثل كارثة".<sup>(36)</sup>

فتشخيص العلاقات المتشابكة التي تربط بين الشمال والجنوب، بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة، بين من يملك ومن لا يملك تمحورت وتحولت من نظرية وصفية مجردة تصف العلاقة بين الشمال والجنوب، إلى شعار سياسي يشهره خصوم النظم السياسية العربية على أساس أنها نظم تابعة اقتصادياً وسياسياً، فانتقلت هذه النظرية من استغلال المركز للأطراف من ناحية سياسية بالاستعمار الغربي لشعوب العالم الثالث بأسلوب استعماري تقليدي، إلى ظهور نظرية الاستعمار الجديد الذي تركز على الهيمنة الاقتصادية لدول المركز أي التبعية الاقتصادية، ثم إلى نوع جديد آخر من الاستعمار الذي وصف بالاستعمار الثقافي والتبعية الثقافية.<sup>(37)</sup>

وقد ثارت الاجتهادات حولها بين الاعتدال والتطرف في تقييم مسيرة التحديث في هذه البلاد فالمعتدلون يرون أن التحديث على النمط الغربي له ايجابيات واضحة فهو يفتح البلاد المتخلفة على أفاق التجديد في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، بينما المتطرفون يرفضون ذلك تماماً فالتحديث على الأساس الغربي يعتبر خطيئة كبرى وهو مرفوض جملةً وتفصيلاً. من هنا لا بد لنا من وقفة نقدية في الإجابة حول الشك الذي يساور الأذهان في مجال التفاعل بين الأفكار ونقلها من البيئة الغربية إلى بيئات أخرى فهل يمكن إجتزاء الأفكار

والمؤسسات ونزعها من سياقها وزرعها في سياق آخر؟ وهل لو حدث ذلك يمكن أن تنجح العملية؟

يجيب السيد يسين، حول هذا التساؤل بالإيجاب فيقول، نعم لسبب بسيط، هو إن هذه العملية هي التي قامت عليها العلاقات بين الشعوب والتفاعلات بين الحضارات المختلفة وهذا ما تثبته جميع الدراسات التاريخية التي رصدت التفاعل بين الأمم والشعوب في حالات الحرب وفي أوقات السلام على السواء، فلا يمكن القول أن هنالك حضارات اكتفت بذاتها ولم تتأثر إطلاقاً بقيم وأفكار الحضارات الأخرى. الم تتأثر الحضارة الإسلامية بالفلسفة اليونانية؟ وهل كانت الحضارة الإسلامية في عهود ازدهارها تابعة للحضارة اليونانية لأنها فتحت أبوابها أمام الجديد ووسعت أفاقها في مواجهة المختلف، ومن ناحية أخرى فالحضارة الغربية تأثرت تأثراً بالغاً بالحضارة الإسلامية من خلال الاحتكاك بها في الأندلس، بل أن البحوث الجديدة التي نفت استقلالية الحضارة الغربية وردّها مباشرة إلى الحضارة اليونانية أثبتت أن هناك أصولاً أسيوية وإفريقية للحضارة الغربية، وقد تحدث المؤرخ الأمريكي مارتن برنال في كتابه " أثينا السوداء " الأصول الإفريقية الأسيوية للحضارة الغربية" وهو كتاب أثار ضجة كبيرة في الدوائر الفكرية الغربية لأنه قضى على أوهام ما يطلق عليه نظرية المركزية الأوروبية التي نصبت من أوروبا المعيار في تقييم التقدم والتطور.<sup>(38)</sup>

وفي ظل تعاظم ثورة المعلومات التي كان لها الدور الأبرز في التأثير الحضاري على العالم المعاصر والتي استطاعت هذه الثورة أن تقرب المسافات البعيدة بين أطراف هذا الكوكب بحيث ألغت مقاييس الزمان والمكان، فأصبح العالم وكأنه مكان واحد فيه ترابط وتداخل شديداً ويزدادان يوماً بعد يوم، مما يجعل الحديث عن الحضارات الآن يختلف ويتجدد فأصبحت الحضارات وكأنها تتحسس نفسها في هذه المرحلة من التاريخ أكثر من أي مرحلة سابقة، الإحساس الذي تولد فيه نظرة من الذات إلى الآخر والذي أصبح فيها قدر من تغيير لا باس به.<sup>(39)</sup>

كما أن هذه الحضارات أخذت تشكل لنفسها منظوراً عالمياً تنظر إلى ما حولها من خلاله بعد أن أصبح التفكير بالعالم ممكناً ومتوفراً عبر أكثر من أداة قدمتها ثورة المعلومات مثل الانترنت وقنوات البث الفضائي عبر الأقمار الصناعية فساعدت هذه التقنيات الحديثة في إتاحة الفرصة الكبيرة للأمم والحضارات إلى أن تقف بوعي أمام المشكلات والمعضلات ذات الطابع العالمي والذي يتأثر بها المجتمع الإنساني كافة بتداعيات ومضاعفات متفاوتة في النسبة والتأثير كمشكلة تلوث البيئة، ونقص المياه، وتدمير الطبيعة، والأمراض الفتاكة، والتضخم السكاني، وقضايا حقوق الإنسان وغير ذلك.<sup>(40)</sup>

فتوسع إدراك العالم بهذه المشكلات المستعصية، في زيادة إدراكه للمخاطر التي تنتظر من حضارات العالم إن تسهم في إزالتها ومعالجتها والتخفيف منها والاتفاق فيما بينها على مواجهة هذه المشكلات والمخاطر من أجل إن يكون المستقبل مشرقاً للجميع، ومن خلال ذلك يتأكد الحديث عن العلاقة المفترضة بين الحضارات في هذا العالم التي لا زالت تحتفظ لنفسها بمقومات البقاء والاستعداد للنمو والنهوض والاستمرار<sup>(41)</sup> فعملية النقل والانتقال والإبداع الذاتي، عملية لا بد من أن تحدث بعض التشوهات في القيم هنا وهناك ولكن يبقى السؤال يدور حول: هل هناك تغيير اجتماعي أو ثقافي يمكن أن يحدث في العالم دون أن يحدث سلبيات؟<sup>(42)</sup>

ويبقى أن نختبر صدق مقولات نظرية التبعية الثقافية في ضوء حقائق العالم الكوني الذي نعيش فيه والذي لن تجدي في مواجهته التخندق وراء حصون الخصوصية الثقافية أو الانقطاع عن متابعة ما يجري في الفكر العالمي خوفاً من تلوث الذات بالأفكار المسمومة الواردة إلينا من الغرب<sup>(43)</sup>.

وقد صدرت دراسة في فرنسا أعدها بعض الباحثين والكتاب الفرنسيين حول أن تكون الثقافة المدخل المرتجى كبديل عن السياسة في معالجة الأزمات العالمية، وان تكون العلاقات الثقافية الدولية مهمة في مواجهة التشنجات السياسية القائمة على عرض عضلات السلاح المدمر الذي يهدد البشرية، وأكدت الدراسة، على أن الثقافة في الوقت الحاضر تفهم بطريقة أكثر اتساعاً مما كانت عليه سابقاً أو في الماضي القريب فهي تتناول الإنسان كجسماً وعقلاً وروحاً ووجداناً، ويشكل ذلك عاملاً قوياً في العلاقات الدولية يتمثل في إعلان الحق الإنساني بالثقافة والحق بالمبادلات الثقافية، والنتيجة التي توصلت إليها الدراسة أن السياسة بمفردها لم تستطع أن تعالج مشكلات الشعوب فلا بد من تعاضد الثقافة وإبرازها لتطوير العلاقات الدولية بين الدول والشعوب على أسس جديدة قد تثبت فعاليتها وديمومتها على المدى البعيد.<sup>(44)</sup>

فالعالم بحاجة إلى صيانة جديدة قد تكون أقرب إلى ثورة حضارية بعيدة عن الثورات السياسية والعسكرية السابقة، فمتغيرات العصر أصبحت أكثر تعقيداً ومؤشرات الحاجة إلى التغيير بدأت تلوح في الأفق، فالوقت قد حان والظروف قد نضجت لصياغة مبادرة حضارية عربية ونقصد هنا بالتحديد تقديم وبلورة مجموعة متماسكة من الأفكار والمقترحات حول رؤية عربية محددة لكيفية تحقيق السلام العالمي وكيفية حل الصراعات الإقليمية وإعادة النظر في مفهوم التنمية والمساعدات الاقتصادية المشروطة وفي حل مشكلة المديونية للعالم الثالث وتقديم أفكار محددة حول كيف يمكن إصلاح نظام الأمم المتحدة وكيف يمكن تحرير الشرعية الدولية من ازدواجية المعايير سواء بالنسبة لحق التدخل الذي يساء استخدامه كما رأينا في حالة حصار الشعب العراقي أو في العقوبات ضد ليبيا وكيف يمكن احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان وكيف يمكن أن نمارس حوار الحضارات وحوار الثقافات بدلاً من الحرب ضد الحضارات التي تدعو إليها

أصوات عنصرية، فقد تكون هذه هي العناصر الأساسية للمبادرة الحضارية العربية التي ندعو إليها والتي لا يمكن صياغتها في شكلها النهائي بغير إسهام نشيط وفعال بين شقي العالم.<sup>(45)</sup>

ونحن لا نتجاهل هنا، أن في كل حضارة أفكار متنوعة تركز على مفاهيم دينية وثقافية مختلفة وعلى فلسفات متباينة، وعلى واقع اجتماعي مختلف وعلى تاريخ مختلف، فكل هذه الظواهر تتداخل في عصرنا<sup>(46)</sup> فكل حضارة تثرى بالحضارات الأخرى، لكن المهم هو أن يحتفظ كل فرد بخصوصيته، مثل النباتات في الحديقة تختلف في مظهرها وفي حجمها وفي ألوانها، ولكنها تكون في مجموعها حديقة واحدة، أما سيادة حضارة واحدة، تتشكل حول الرأسمالية الاحتكارية وعبادة الدولار وتمجيد الولايات المتحدة وحدها، فإن هذا سيؤدي ولا شك إلى إفقار الإنسانية كلها، فيتعين الحفاظ على مجمل الحضارات الأخرى وعلى ثرواتها في البقاء وفي التطور وفي مساعدة بعضها لبعضها الآخر والشيء المؤكد أن لا بديل عن قيام حوار بين الثقافات لا يكون تخلياً عما بينها من اختلافات وإنما حسن استخدام لها.<sup>(47)</sup>

فالقالب الثقافي أو الحضاري لا مانع من أن يتعدد طالما انه يبقى أداة بين أيدي أصحابه، فليس المهم أن تكون الحضارة أو الثقافة إسلامية أو مسيحية، شرقية أو غربية، وطنية أو وافدة أو مهجنة، ماركسية أو ليبرالية أو تنويرية أو سلفية، طالما أنها تستطيع استخدامها في الحوار<sup>(48)</sup> فلا بد للحوارات الحضارية أن تولي الاحترام الواجب لما بينها من اختلافات في نفس الوقت الذي تبني فيه على الجوهر الأخلاقي المشترك الذي نعزز به جميعاً والذي يعترف ويحترم كرامة الفرد وحقوقه ومسؤولياته.<sup>(49)</sup>

فالسياسة الحضارية ليست شيئاً أشبه بالسياسة الاقتصادية أو سياسة التوظيف أو مثل تلك السياسة التي تنظم الصادرات والواردات، إن السياسة الحضارية المرسومة والمنفذة بعناية وحساسية تتركز في قضية إطلاق عنان قوى الشعر الإبداعية من أجل إيجاد مناخ يؤدي إلى الإبداع، أن هذا يجب أن يكون برنامج عمل واعٍ ومتفق عليه يشد الحضارة من مقعدها الخلفي إلى أولوية أعلى، فالتعبير الحضاري للشعب هام أهمية ضرورات الحياة الأخرى، وبمعنى آخر، فإن عمل السياسة الحضارية هو التركيز في الحفاظ على الميراث وترقيته وإبرازه والاهتمام به، وربما يكون من الضروري أيضاً الإقرار بمدى أهمية الأبعاد الحضارية للتنمية، وبنفس القدر من الضرورة وضع موزج لسياسة تشرح مضامينها البراجماتية والمؤسسية، فتلك المضامين والطرق سوف تتغير من شعب إلى شعب ومن بلد إلى آخر، ولكن في مكان ما وعلى امتداد الخط، سوف تساعد الأصالة الحضارية أو الثقافية للشعوب على تشكيل مصيرها وقلب آليات التغيير التي تواجهها.<sup>(50)</sup>

فعملية الدمج بين الحضارة والتنمية سوف تتحقق عبر مرحلة زمنية، ذلك هو السبب في ضرورة إعطاء جزء هام من خطة التنمية إلى الرؤية الحضارية، فمع الوقت، سوف تؤدي علمية التوازن بين القوة والحماية وإبداع الحضارات الحية من أجل الوصول إلى تفاهم مع المتغيرات الثقافية، وربما تجاز يوماً مشروعات التنمية من الزوايا الحضارية كما تجاز من الزوايا المالية والبيئية.<sup>(51)</sup>

فمن المستحيل في ظل الحدود الممتدة، تخيل عالم تقوم فيه الحضارات بحماية نفسها بالانغلاق أو عزل نفسها في مواجهة التأثيرات والمؤثرات الخارجية فيقول غاندي في ذلك: إنني لا أود أن يسور منزلي من جميع الجهات وان تغلق نوافذي، إنني أود أن تهب كل ثقافة الأراضي على منزلي حرة قدر المستطاع لكنني أرفض إن تذرني أياً منها<sup>(52)</sup>، وفي مكان آخر، يؤيد روجية جارودي لقيام ثورة ثقافية عارمة لتيسير الحوار بين الحضارات ويذكر من شروطها أن تحتل الحضارات غير الغربية في الدراسات مكانة متساوية في الأهمية على الأقل لمكانة الثقافة الغربية، وينادي أيضاً إلى النظر إلى الفلسفة نظرة جديدة مختلفة عن النظرة السابقة باعتبارها بحثاً فكرياً بل طريقة حياة جديدة لمستقبل جديد.<sup>(53)</sup>

وأخيراً وليس آخراً، فالحوار بين العرب والحضارات الأخرى، أصبح ضرورة ملحة في عالمنا المعاصر حيث تتعاضم أهمية التكتلات الاقتصادية وتتفاقم الأخطار الدولية، ولهذا يجب على كل طرف من الطرفين المتحاورين أن يدرك ويتفهم أمور الطرف الآخر على حقيقتها وأن يعمل من أجل إثبات وجوده فذلك يساعد على الانفتاح ويمهد الطريق مجدداً أمام حوار بناء، فيجب أن يدرك الطرفان إن العقبان التي حالت دون تحقيق هذا الحوار ينبغي أن تكون حافزاً للوصول إليه وتحقيقه خاصة وأن الطريق إليه ما زال شاقاً، كما يجب أن يدرك الطرفان إن الأمور الثقافية والحضارية تتلاءم وتتوافق مع الأمور الاقتصادية والسياسية لهذا يجب أن ينطلق الحوار مجدداً على أسس من المساواة، إذ أن العالم بأسره أصبح يخضع لعدد من التناقضات والأخطار التي تهدد مصيره، فيجب أن يعمل الطرفان وبصورة مشتركة على إيجاد الحلول المناسبة والملائمة للمشاكل التي يعاني منها عالمنا المعاصر كي نتوصل إلى إنشاء عالم واحد، فالحوار أصبح ضرورياً ليس للهروب من قنبلة نووية أو حروب فضائية وإنما أيضاً للهروب من الفقر والجوع والأمراض الوبائية والتفجر السكاني والمديونية والزحف الصحراوي والتلوث والخلل الاقتصادي والاجتماعي.<sup>(54)</sup>

### الخاتمة:

رغم الإطار الذي تشكلت منه طبيعة العلاقة التي تربطنا بالغرب إلا أنها - أي هذه العلاقة - ليست قدراً ثابتاً، كما أنها ليست جوهرًا جامدًا لا يتغير، فالإنسان هو الذات الفاعلة في التاريخ

والقادر على صنع وإعادة صنع هذا التاريخ، طالما توفرت لديه الإرادة الجماعية والبدء بوضع تاريخ جديد لعلاقة مع الغرب تتأسس على التفاهم والتقدير الواعي والاحترام المتبادل وتأمين المصالح المشتركة وغير ذلك من الأمور التي يمكن أن توجد نوع من التماس مع الغرب.

وإذا كان نموذج الحوار قد وجد في الماضي، وكان نموذج الصراع هو الأكثر سيادة في الوقت الحاضر، فإنه من الممكن استعادة نموذج الحوار عن طريق بذل جهود متواصلة لوضع حد للاستقطاب بين الثقافة العظمى والثقافة الصغرى بين ثقافة المركز وثقافات الأطراف فلا بد أن يكون نصيب لنا في كتابة التاريخ للبشرية، إضافة إلى أنه يجب وضع حد للصور الجامدة التي تصنعها كل ثقافة للثقافات الأخرى من صور تخلف وتآخر وصورة العبد وصورة السيد وغير ذلك. لذا فأن هناك ضرورة ملحة في تغيير نظرة الغرب لنا ولن تستقيم هذه النظرة ما لم نستطع تصحيح نظرتنا لأنفسنا، إذ لا يمكن تحميل الغرب مسؤولية ما الم ويلم بنا.

كذلك يمكن أن يكون لوسائل الإعلام الدور الكبير في تغيير هذه الصورة ولفت النظر إلى ثقافتنا وتعريفنا على الثقافات الأخرى لفتح نوافذ جديدة يمكن إن تدخل الحوار من خلالها، ولفهم العلاقة بين الثقافات والحضارات المختلفة، فإنها كإقامة علاقة بين الفنان والسياسي، باستخراج أشياء متشابهة بين فنان حازق وسياسي محنك، فعلى الرغم من التباين الواضح بينهما إلا أننا يمكن أن نجد بينهما شيء من التشابه الدبلوماسي مثلًا هو فن سياسي، جمعت بين مجالين مختلفين.

وهكذا هي الحضارات والثقافات تتباين ولكن يمكن إيجاد أشياء أساسية تجمعها ولا بد أن يكون هذا الشيء أولاً وأخيراً هو الإنسان فليكن الإنسان هو نقطة الانطلاق المبدئية لإقامة حوار يخدم العالم بشقيه الشمالي والجنوبي.

أم إن الإنسانية تختلف عند إنسان الشمال منه عن إنسان الجنوب؟!

### الاستنتاجات والتوصيات

يمكن من خلال هذه الدراسة الوصول إلى عدد من الاستنتاجات:

- 1- الندية مطلوبة في التنمية حتى لو لم تكن متكافئة أو متشابهة وهي مطلوبة لتحقيق الاعتماد المتبادل بين مؤثرين ومتأثرين فالعلاقة متبادلة تماما، والندية المتكافئة تحتاج إلى عقود من الزمن وليس عدد من السنوات.
- 2- الاقتباس من الغرب ليس معناه الاندماج وإقفال الفكر دون الاختيار السليم وتجاوز المعطيات التي لا تصلح لهذا المجتمع أو ذاك.

- 3- العلاقة سوف تأخذ طابعاً قائماً على الاحترام المتبادل بين العرب والغرب، وليس قائمة على تبعية الأول للثاني.
- 4- نحن جميعاً متفقين على أهمية بناء متعدد للثقافة تماماً كحرصنا على عالم متعدد الأقطاب في السياسة والاقتصاد والعلوم فالثقافة كائن ويطور وقد يتغير أيضاً.
- 5- الحوار الحضاري وحده لا يكفي ليكون بناءً ومحققاً للأهداف المرجوة فلا بد أن تتشارك الجوانب الأخرى لبناء حوار مكتمل من جميع المجالات والاتجاهات.
- 6- يمكن أن يحقق الحوار بين الحضارات مدخلاً جديداً في إقامة علاقات دولية متينة بين الدول لمواجهة المشكلات العالمية.
- 7- النضوج النفسي والعقلي يفرضان بالإنسان وبالحضارات إلى الاعتراف دائماً بالآخرين وحقهم في أن يكونوا مختلفين أو متميزين فالحوار رهن بإرادة أطرافه دون ترديد للماضي أو محاكاة للغير.
- 8- وأخيراً يجب أن يكون مركز الحوار دائماً وأبداً ينطلق من الإنسان ولأجله لان الإنسان هو محور التنمية وهو هدفها وهو أساس إقامتها. فليكن الإنسان والإنسانية النقطة الأساسية للحوار أياً كان شكله أو هدفه، أفليس الإنسان هو الأساس في هذه الدنيا من بدايتها وحتى نهايتها.

#### الهوامش:

1. الثقافة العربية والغزو الثقافي، صراع وجود، مصطفى عمر التير، شؤون عربية عدد 1996، ص 85، ص 47.
2. الثقافة العربية بين الحين والماضي وتلمس أفاق المستقبل، ناظم عبد الواحد الجاسور، شؤون عربية، عدد 97، سنة 1999، ص 11.
3. عيسى برهومة، مجلة إسلامية المعرفة، حوار حضارات ام صراع نحو رؤية متوازنة للتعايش، 2007، ص 165.
4. محمد عباد الجابري، العرب والعولمة، ص (297، 298).
5. فهمية شرف الدين، تعقيب ذكر في كتاب العرب، والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، 32.
6. رولان بريتون، ترجمة احمد خليل، جغرافيا الحضارات، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1991، ط 1، ص 631.
7. المصدر نفسه، ص 32.



8. محمود أمين العالم، حضارة مقالة واحدة وثقافات متعددة، كتاب صراع الحضارات ام حوار الثقافات، ص81.
9. عبد الحليم محمد، العرب والغرب نحو حوار ايجابي، السنة الخامسة، 1995، ص11، مركز دراسات التنمية والإستراتيجية بالأهرام، مصر.
10. هيفاء السامرائي، الحوار العربي الأوروبي، 1982، العراق، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام، (ص62-63).
11. المصدر السابق، ص66.
12. احمد صدقي الدجاني، الحوار العربي الأوروبي، الشركة المتحدة للتوزيع، مكتبة الانجلو المصرية 1976، ص(74) دراسات الفكر العربي المعاصر.
13. المصدر نفسه، ص (75).
14. دانيال بوكان، الأصول المتوسطة: الاستناد إليها لإقامة حوار بين الإسلام والغرب، مطبوعات التضامن القاهرة، ص.
15. زكي ميلاد، المسألة الحضارية، المركز الثقافي العربي، 1999، ط1، ص494، الدار البيضاء، ص(74-75).
16. المصدر السابق نفسه، ص 87.
17. حسين حنفي، الثقافات، صراع ام حوار، مطبوعات التضامن، صراع الحضارات ام حوار الثقافات، 1997، القاهرة، ص55.
18. المصدر نفسه، ص56.
19. المصدر السابق، ص58.
20. المسألة الحضارية، زكي ميلاد (ص58، ص59).
21. ماهر الشريف، حول أطروحة: صدام الحضارات ونهاية التاريخ، ص148.
22. نجيب غضبان، صدام الحضارات وإعادة صياغة العالم، ص(138-139).
23. ماهر الشريف، مصدر سابق، ص154.
24. فهميه شرف الدين (ص 297-298)، صراع الحضارات ام تطور الثقافات.
25. العرب والغرب نحو حوار إيجابي، بد الحليم السنة الخامسة 1995، ص 11-12، مركز دراسات والتنمية والإستراتيجية بالأهرام / مصر.
26. السيد ياسين، أسئلة القرن الحادي والعشرين، ص260.
27. زكي ميلاد، المسألة الحضارة، ص9
28. المصدر نفسه، ص10

29. المصدر نفسه، ص 11
30. صالح العلي، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، ص 265.
31. عبد المنعم زنايبلي، الحوار العربي الأوروبي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.
32. صالح العلي، مصدر سابق، ص 268-269
33. خالد زيادة، تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا معهد الإنماء العربي، بيروت، 1983، ص 252.
34. داريوش شايفغان، ترجمة محمد علي، أوهام الهوية دار الساقى، ط 1 1993 بيروت ص 5-10
35. بطرس، بطرس غالي، الحوار والصراع بين الشمال والجنوب، مجلة السياسة الدولية، عدد 105-1991 ص 161.
36. زكي ميلاد، مصدر سابق، ص 17.
37. السيد ياسين، أسئلة القرن الحادي والعشرين، ص 202
38. المصدر السابق نفسه، ص 205
39. المصدر السابق نفسه، ص 205
40. زكي ميلاد مصدر سابق، ص 57.
41. المصدر نفسه، ص 58
42. السيد ياسين، مصدر سابق، 206.
43. المصدر نفسه، ص 206
44. زكي ميلاد، مصدر سابق، ص 18.
45. السيد ياسين، ص 198
46. إيف جرينية، صراع الحضارات ام حوار الثقافات، ص 184.
47. المصدر نفسه، ص 184.
48. شريف حتاتة، تصارعوا وتجاوزوا ولكن لا تقربوا الدولار، ص 214.
49. د. جوموك سوندارم، ترجمتها فخري لبيب، صدام أم حوار، 134.
50. س.ك. ساهني حوار من اجل الوحدة في إطار تنوع الثقافات ترجمة فخري لبيب ص 255.
51. المصدر السابق، ص 255.
52. المصدر نفسه، ص 255.
53. روجية جاروري، في سبيل حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات بيروت باريس، 1982، ط 2، ص (293-294).
54. عبد المنعم زنايبلي، الحوار العربي الأوروبي، ص 398-399.

## قائمة المراجع:

## اولا: الكتب

- امين العالم، محمود، حضارة واحدة وثقافات متعددة صراع الحضارات أم حوار الثقافات، مطبوعة التضامن، منظمة تضامن الشعوب الافريقية والآسيوية القاهرة، 1997.
- بوكان، دانيال، الأصول المتوسطة: الاستناد إليها لإقامة بين الإسلام والغرب، دار التضامن للنشر، القاهرة، 1997.
- بيرتون، رولان، ترجمة خليل، جغرافيا الحضارات، منشورات عويدات، بيروت / باريس، 1991.
- الجابري، محمد عابد، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، 1998.
- جرينية، إيف، صراع الحضارات أم حوار الثقافات، مطبوعات التضامن، بيروت 1997
- حتاته، شريف، تصارعوا وتحاوروا ولكن لا تقربوا الدولار، مطبوعات التضامن، القاهرة، 1997.
- حنفي، حسن، الثقافات صراع ام حوار، مطبوعات التضامن، القاهرة 1977.
- الدجاني، احمد، الحوار العربي الأوروبي، الشركة المتحدة للتوزيع، مكتبة الانجلو المصرية / القاهرة، 1976، بلا طبعة.
- زنايلي، عبد المنعم، الحوار العربي الأوروبي، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1993، الطبعة الأولى.
- زيادة، خالد، تطور النظرة الإسلامية إلى أوروبا، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1993، الطبعة الأولى.
- السامرائي، هيفاء، الحوار العربي الأوروبي، دار الرشيد النشر بغداد، العراق، 1982 المصرية / القاهرة، 1976، بلا طبعة.
- ساهني، س.ك، حوار من اجل الوحدة في إطار تنوع الثقافات، ترجمة فخري لبيب، مطبوعات التضامن، القاهرة، 1997.

شايفان، داريوش، ترجمة محمد علي مقلد، أوهام الهوية، دار الساقى، بيروت/1993، الطبعة الأولى.

شرف الدين، فهمية، تعقيب ذكر في كتاب العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان بيروت، 1998، ط1

الشريف، ماهر، حول صدام الحضارات ونهاية التاريخ، مطبوعات التضامن، القاهرة، 1997.

العلي، صالح، إشكالية العلاقة الثقافية مع الغرب، مركز دراسات الوحدة العربية والمجمع العلمي العراقي، بيروت، 1977، الطبعة الأولى.

غارودي، روجية، في سبيل حوار الحضارات، ترجمة عادل العوا، منشورات عويدات بيروت / باريس، 1982، ط2.

غضبان، نجيب، صدام الحضارات وإعادة صياغة العالم، مطبوعات التضامن 1997.

محمد، عبد العليم، العرب والغرب نحو حوار إيجابي، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالاهرام، مصر، 1995، السنة الخامسة.

ميلاد، زكي، المسألة الحضارية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 1999، ط1

ياسين، السيد، أسئلة القرن الحادي والعشرين، 1996، الطبعة الأولى.

### ثانياً: الدوريات

تقارير التنمية البشرية لسنة 1992 و1993 و1994، التي تصدر عن منظمة الامم المتحدة

عبد الواحد الجاسور، ناظم، الثقافة العربية بين الحنين للماضي وتلمس آفاق المستقبل، مجلة شؤون عربية، عدد 97، سنة 1999.

عمر التير، مصطفى، الثقافة العربية والغزو الثقافي، مجلة شؤون عربية، عدد 85، 1996.

غالي، بطرس، الحوار والصراع بين الشمال والجنوب، مجلة السياسية الدولية، عدد 105، سنة 1991.

## ادارة المعرفة وأثرها في البراعة المنظمة في شركات التأمين الاردنية

مجد محمد الحوامدة\* وشاكر جارالله الخشالي\*\*

### ملخص

هدفت الدراسة التعرف الى أثر ادارة المعرفة في البراعة المنظمة لشركات التأمين الأردنية. اعتمدت الدراسة اربعة أبعاد لادارة المعرفة وهي: اكتشاف المعرفة، وامتلاك المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة، وبعدين اثنين للبراعة المنظمة وهما: استكشاف الفرص، واستغلال الفرص.

تكون مجتمع الدراسة من (395) مديرا في الوظائف الادارية العليا والوسطى في شركات التأمين الاردنية، وقد تم الإعتماد على أسلوب العينة العشوائية الطبقية التناسبية، حيث تم توزيع (196) استبانة، واسترجاع (141) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي، كما تمت الإستعانة بمجموعة من الأساليب الاحصائية لتحليل بيانات الدراسة من أهمها معامل الانحدار التدريجي.

توصلت الدراسة إلى وجود مستويات مرتفعة لأبعاد ادارة المعرفة وهي: اكتشاف المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة، ومتوسطة لامتلاك المعرفة، ومستويات مرتفعة لبعدي البراعة المنظمة (استكشاف الفرص، واستغلال الفرص).

في ضوء النتائج قدم الباحثان مجموعة من التوصيات التي يمكن ان تساعد إدارات شركات التأمين الاردنية في رفع مستويات أبعاد ادارة المعرفة، والبراعة المنظمة، وتحقيق التوازن بين بعديها، حيث أوصيا بتشجيع أصحاب العلاقة من موردين، وعملاء على تقديم الافكار التطويرية التي قد تحقق الاسبقية على الشركات المنافسة لها.

**الكلمات المفتاحية:** ادارة المعرفة، البراعة المنظمة، شركات التأمين الأردنية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* قسم علم الحاسوب، كلية تكنولوجيا المعلومات جامعة جرش. Email: [majd.alhawamdeh@jpu.edu.jo](mailto:majd.alhawamdeh@jpu.edu.jo)

\*\* قسم الادارة، كلية المال والاعمال، جامعة العلوم الاسلامية العالمية. Email: [drshaker55@yahoo.com](mailto:drshaker55@yahoo.com)

## **Knowledge Management and its Impact on Organizational Ambidexterity in Jordanian Insurance Companies**

**Majd M. Alhawamdeh**, *Department of Computer Science, Faculty of Information Technology, Jerash University.*

**Shaker J. Alkshali**, *Department of Administration, College of Finance and Business, International Islamic University of Science.*

### **Abstract**

This study aimed to identifying the impact of knowledge management on Organizational Ambidexterity of Jordanian Insurance Companies.

The current study based on four dimensions of knowledge management as follows: Knowledge discovery, knowledge capture, knowledge sharing and knowledge application, in addition to the four mentioned dimensions, this study has also followed two dimensions of organizational Ambidexterity, namely; Exploring opportunities and Exploitation opportunities.

The population of the study consisted of (395) managers working in high and middle managerial positions in Jordanian Insurance Companies.

The study has followed the stratified random sampling method where a number of (196) questionnaires were distributed, but the researchers was able only to collect (141) questionnaires out of them. The (141) questionnaires were collected and statistically analyzed using a number of statistical methods, with the most important of them are Multiple Regression Coefficient.

The current study came out with a number of results, the most important of which are finding a high levels average of knowledge management dimensions in Jordanian Insurance Companies, such as: knowledge discovery, knowledge sharing, knowledge application, and middle average for knowledge capture, high level average of organizational Ambidexterity (exploring opportunities, exploiting opportunities).

The results of the study indicated that there is a statistically significant effect of knowledge management on organizational Ambidexterity.

In terms of the results of the current study, the researchers suggests a set of recommendations that could help the management of Jordanian insurance companies to raise the levels of the dimensions of knowledge management, organizational Ambidexterity, and to achieve a good balance between them. The researchers also recommends the managers to encourage all who may concern among suppliers and clients to offer some developmental ideas to precedence over competitors.

**Keywords:** Knowledge management, Organizational ambidexterity, Jordanian insurance companies.

## المقدمة:

يعتمد نجاح المنظمات الحديثة على براعتها في التعامل مع التغيرات في البيئات التنافسية الديناميكية المتقلبة والتكيف معها، كما يعتمد استمرار تلك المنظمات وبقائها على قدرتها على ادارة معارفها وتوظيفها للاستثمار في فرص الاعمال، مما يساعدها على تحقيق الميزة التنافسية (همشري، 2013، 17). لذلك لا بد لها من ادارة اعمالها ببراعة ضمن رؤية استراتيجية واضحة، وعلى نحو يمكنها من البقاء في عالم غدت فيه المنافسة احد اركانها الاساسية، حيث تشير البراعة المنظمة الى طريقة استغلال المنظمات لمواردها الحالية والسعي بنفس الوقت الى استكشاف القدرات الجديدة، بالتالي فانها توفّق بين العمليات التي تركز على إستغلال المنظمة لوضعها التنافسي الحالي، واستكشاف الفرص الجديدة في المستقبل، وهنا يأتي دور تفعيل ادارة المعرفة في المنظمات من البحث عن المعرفة واكتسابها وتطويرها وتشاركها وتطبيقها لتحسين ادائها، وتعظيم الكفاءات والموارد الاساسية، وتحقيق مقدرات جوهرية تميزها عن غيرها، مما يعزز من قدراتها الابتكارية والريادية من خلال تحويل تلك المعارف الى منتجات جديدة وفريدة.

في ضوء ما تقدم يلاحظ أن المنظمات عادة ما تبحث عن الأساليب الإدارية التي ترفع من قدراتها التنافسية وتمكنها من مواجهة التغيرات المتسارعة، ولعل من أهم تلك الطرق والوسائل تحقيق البراعة المنظمة وتفعيل عمليات ادارة المعرفة بشكل كفؤ، ان تعتبر المعرفة من أهم المتطلبات العلمية والمنهجية لاتخاذ القرارات وتحقيق التميز والارتقاء، وتحتاج شركات التأمين الاردنية الى تطبيق هذه النظم لتحسين قدرتها التنافسية في ظل المنافسة الشديدة التي يشهدها هذا القطاع.

## مشكلة الدراسة وتسؤالاتها

تولد العولمة والتحديات الجديدة التي تواجهها نظم العمل والانتاج ضغوطاً كبيرةً على المنظمات التي تسعى لتحقيق الميزة التنافسية، وهذا يتطلب من المنظمات ان تعمل على استغلال جميع المعارف المتاحة لمواجهة التغيرات السريعة التي تتطلب معرفة سريعة ومنحنيات تعلم جديدة، في وقت قصير، مما يمكن المنظمات من تقديم منتجات جديدة، وحلول متكاملة من خلال تفعيل عمليات ادارة المعرفة حتى تتمكن من اقتناص الفرص، ومواجهة التحديات البيئية، مع ضرورة انتباه تلك المنظمات الى التقليل من احتمالات تسرب معرفة المنظمة الهامة بشكل غير رسمي.

تعتبر البراعة المنظمة من المجالات البحثية الحديثة التي يجب التعمق فيها لتوضيح جميع جوانبها، وهذا ما يدعو الى المزيد من الاهتمام في البراعة المنظمة من قبل الباحثين، وذلك لما لها من دور هام في تحقق التوازن بين الانشطة الاستكشافية والانشطة الاستغلالية بشكل متزامن،

وهنا لا بد ان تعمل المنظمات على توسيع المعرفة والمهارات القائمة، وتحسين التصاميم القائمة، وتوسيع المنتجات الحالية، وزيادة كفاءة قنوات التوزيع. ان تستند أنشطة استغلال الفرص إلى استغلال وتوظيف المعارف الموجودة، وتعزز المهارات والعمليات والهياكل القائمة، بينما تستند أنشطة استكشاف الفرص الى البحث عن معرفة جديدة وفريدة ومختلفة كلياً عن المعرفة الحالية. من هنا جاءت فكرة هذه الدراسة للاجابة على التساؤلات التالية:

1. ما مستوى الاهمية النسبية لابعاد ادارة المعرفة في شركات التأمين الاردنية؟
2. ما مستوى الاهمية النسبية لابعاد البراعة المنظمة في شركات التأمين الاردنية؟
3. ما اثر ادارة المعرفة في البراعة المنظمة في شركات التأمين الاردنية؟

### اهمية الدراسة

تكمن اهمية هذه الدراسة في ناحيتين وكما يلي:

**الناحية النظرية:** تتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية المتغيرات المبحوثة، حيث تعتبر ادارة المعرفة من اهم المواضيع التي يسعى الباحثون الى تناولها لما له من ارتباط وثيق في قدرة المنظمات على مواكبة التطورات والتغيرات البيئية السريعة داخل المنظمة وخارجها واقتناص الفرص وتحقيق الميزة التنافسية المستدامة من خلال تبادل المعارف بأنواعها. كما تعد البراعة المنظمة من المواضيع الهامة التي يجب الاهتمام بها وتسلط الضوء عليها لما لها من دور في مساعدة المنظمات على تحقيق الاستدامة في الميزايا التنافسية.

لذا يؤمل أن تفيد هذه الدراسة في إثراء المعرفة باثر ادارة المعرفة على البراعة المنظمة، والمساهمة في سد النقص في المكتبة العربية في هذا المجال.

**الناحية العملية:** تتمثل الأهمية العملية لهذه الدراسة في إمكانية استفادة الادارات المسؤولة عن هذه الجوانب في شركات التأمين الاردنية من النتائج التي سيتم التوصل إليها، وذلك فيما يتعلق بمفهوم ادارة المعرفة، ومفهوم البراعة المنظمة، وبيان أهمية تحقق التوازن بين الأنشطة الاستكشافية والأنشطة الاستغلالية بشكل متزامن في الشركات المدروسة والتأكيد على أهمية وضرورة ادارة المعرفة وعملياتها في الشركات لما لها دور كبير التعامل مع الممتلكات الفكرية التي تستند الى المصادر الفريدة والوظائف الحساسة.

### أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف الى مستوى الاهمية النسبية لادارة المعرفة في شركات التأمين الاردنية.



2. التعرف الى مستوى الاهمية النسبية للبراعة المنظمة في شركات التأمين الاردنية.

3. الكشف عن اثر ادارة المعرفة في البراعة المنظمة شركات التأمين الاردنية.

### فرضية الدراسة

**Ho:** لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لادارة المعرفة بدلالة أبعادها (اكتشاف المعرفة، وامتلاك المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة) في البراعة المنظمة بدلالة بعديها مجتمعين في شركات التأمين الاردنية.

### الدراسات السابقة

دراسة الطيط، والعايد (2017) هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور إدارة المعرفة في اختيار البديل الاستراتيجي، حيث تم اجرائها على شركات الاتصالات السعودية التي بلغ عددها (3) شركات. تكونت عينة الدراسة من (65) مديرا عاملا في تلك الشركات. توصلت الدراسة إلى وجود تاثير ايجابي لتوليد المعرفة وتخزينها في اختيار البديل الاستراتيجي في الشركات المبحوثة، وعدم وجود أثر لأبعاد إدارة المعرفة في اختيار البديل الاستراتيجي، وجاءت مستويات الاهمية النسبية لابعاد إدارة المعرفة مرتفعة.

دراسة Bravo, Moreno and Montes (2018) حاولت الدراسة توضيح كيفية تعزيز القدرة الاستيعابية للمنظمات من خلال مقارنة شبكة سلاسل التوريد الخاصة بها، وتوضيح اثر ذلك في كفاءة سلسلة التوريد الخاصة بالمنظمة، وما هو دور البراعة المنظمة في تعزيز اثر القدرة الاستيعابية في سلاسل التوريد. تم اجراء هذه الدراسة على (270) شركة اوربية، وتم توزيع الاستبانة على المديرين التنفيذيين. توصلت الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين القدرة الاستيعابية للمنظمات وكفاءة سلاسل التوريد، ووجود دور ايجابي للبراعة المنظمة في تعزيز اثر القدرة الاستيعابية في سلاسل التوريد في المنظمات خصوصا في ظل التوازن بين استكشاف الفرص، استغلال الفرص، وكان مستوى البراعة المنظمة في هذه الشركات مرتفعا.

دراسة علوان، السلطاني وخلييل (2019) هدفت الدراسة الى توضيح دور البراعة المنظمة في تعزيز استراتيجية التمكين لدى القيادات العليا في المصارف العراقية، كما هدفت الى توضيح درجة وعي القيادات العليا باهمية البراعة المنظمة ودورها في التأثير في استراتيجية التمكين وتعزيزها. اجريت الدراسة على عينة من القيادات العليا في المصارف بلغت (40) قياديا. من نتائج الدراسة وجود اثر ايجابي للبراعة المنظمة في تعزيز استراتيجية التمكين، وجاءت مستويات ابعاد البراعة المنظمة بدرجة متوسطة.

دراسة صويص وعابدين (2019) سعت هذه الدراسة إلى توضيح دور نظم نكاء الاعمال في بناء البراعة المنظمة في اربعة بنوك فلسطينية. تكونت عينة الدراسة من (120) مشاركا عاملا في تلك البنوك. أظهرت نتائج الدراسة ان مستويات ابعاد البراعة المنظمة جاءت مرتفعة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية بين بناء البراعة المنظمة للبنوك وبين مكونات نظم نكاء الأعمال، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للمتغيرات الديموغرافية فيما يتعلق بالبراعة المنظمة.

دراسة العربي، الشيخ وعكاشة (2019) حاول الباحثون في هذه الدراسة على توضيح مدى مساهمة عمليات إدارة المعرفة في الابتكارات المنظمة خصوصا في ظل التغيرات الديناميكية المتسارعة وعدم الاستقرار البيئي، حيث تم تطبيق هذه الدراسة على البنوك التجارية في الجزائر. تم اختيار عينة مكونة من (35) عاملا. من نتائج الدراسة وجود اثر لعمليات إدارة المعرفة في عمليات التكيف مع التغيرات المنظمة في تلك البنوك، كما جاءت مستويات تطبيق عمليات ادارة المعرفة بدرجة متوسطة.

دراسة Heras, Landart and Amonarriz (2019) هدفت الدراسة الى تقييم استراتيجيات البراعة في المنظمات الصغيرة والمتوسطة خلال فترات الركود الاقتصادي بالمقارنة مع الشركات الكبيرة، كما هدفت الى تحديد القدرات الإدارية الخارجية التي ترتبط بتطوير البراعة المنظمة. اجريت الدراسة في اسبانيا، باستخدام بيانات تم جمعها من (2150) شركة. أظهرت نتائج الدراسة ان المنظمات الصغيرة والمتوسطة تطور المزيد من استراتيجيات الابداع المعقدة في فترات الركود مقارنة بالشركات الكبيرة، وان القدرات الإدارية الخارجية تعتبر ضمن السلوكيات المحسنة للمنظمات الصغيرة والمتوسطة في فترات الركود والأزمات.

دراسة Iqbal, Latif, Marimon, Sahibzada and Hussain (2019) عملت هذه الدراسة على توضيح العلاقة بين عناصر إدارة المعرفة وعمليات إدارة المعرفة في الجامعات الباكستانية، كما حاولت اختبار العلاقة المباشرة بين عمليات إدارة المعرفة والاداء المنظمي في الجامعات بوجود الابتكار ورأس المال الفكري كمتغير وسيط. تم اختيار عينة تكونت من (217) من الأكاديميين والإداريين. اشارت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ايجابية بين عناصر إدارة المعرفة وعمليات إدارة المعرفة، كما اشارت النتائج أن عمليات إدارة المعرفة تؤثر ايجابيا في الاداء المنظمي بشكل مباشر وغير مباشر من خلال الابتكار ورأس المال الفكري، كما جاءت مستويات عمليات ادارة المعرفة مرتفعة.

دراسة Yi, Chan, Zhao and Liu (2019) هدفت الدراسة إلى البحث في ممارسات إدارة المعرفة في الصين بهدف تقديم نظرة شاملة فيما يتعلق بالوضع الحالي لإدارة المعرفة على

المستويين الوطني والمنظمي، حيث جمعت البيانات الأولية من سبعة إقاليم صينية. تم تحليل البيانات لاكتشاف العلاقات الممكنة بين الوطنية المؤسسية، والثقافة المنظمة، وعملية إدارة المعرفة. اشارت نتائج الدراسة الى ارتفاع مستويات الاهمية النسبية لادارة المعرفة، وان ممارسات إدارة المعرفة في الصين تتأثر جزئياً بالقوى المؤسسية مثل وطنية المؤسسة، وان هناك علاقة ايجابية بين الثقافة المنظمة وإدارة المعرفة، وإن الطبيعة الديناميكية للثقافة الوطنية تؤثر بشكل كبير في عمليات إدارة المعرفة.

## الاطار النظري

### ادارة المعرفة Knowledge Management

اصبحت ادارة المعرفة وظيفة رئيسة في منظمات الاعمال (همشري، 2013، 114)، حيث يمكن تعريف إدارة المعرفة بانها مجموعة الاجراءات والسياسات التي تؤدي الى تعظيم موارد المنظمة الفكرية عن طريق اكتشاف المعرفة وجمعها ومشاركتها واستخدامها بهدف تحسين كفاءة وفعالية عمليات المنظمة ومنتجاتها، ويمكن تعريفها بانها تحديد وتحليل المعرفة المتاحة والمطلوبة من أجل تحقيق الأهداف المنظمة، ان تعتبر أفضل إستراتيجية تستخدمها المنظمة لتحسين مستوى المنافسة (Byukusenge et al., 2016). كما تعرف بانها ما تقوم به المنظمات بهدف تعظيم استخدام رأس المال الفكري وذلك عن طريق المشاركة الجماعية للمعارف واطاحتها للعاملين داخل المنظمة (الطاهر، 2015، 24).

عرفتها الفليت (2018) على انها مدخل نظامي متكامل يتم من خلاله ادارة عملية التفعيل والتشارك في كل أصول المعلومات في المنظمة، بما يتضمن قواعد بيانات المنظمة ووثائقها، وسياساتها، واجراءاتها وتجاربيها وخبراتها السابقة، بشرط ان يتم ادارة كل ذلك بطريقة علمية منظمة تضمن التشارك والاستفادة من معارف العاملين في المنظمة.

عرفها الطيط والعايد (2017) على انها مجموعة من التطبيقات التي يتم من خلالها استخدام عدة ادوات واساليب بهدف مشاركة ومعالجة وتنظيم المعلومات بانواعها التي يمتلكها الفرد او الفرق والمجموعات او المنظمات ثم تفعيلها واستخدامها داخل المنظمة.

يعتقد العجرفي (2017) ان ادارة المعرفة هي مجموعة من الاجراءات والعمليات التي يتم اتخاذها بشكل ممنهج بهدف الحصول على الثروة الفكرية للمنظمة والعمل على تنظيمها واطاحتها للمستخدمين والاستفادة منها في تعزيز التعلم المنظمي.

تمتلك ادارة المعرفة اهمية كبيرة داخل المنظمات نظرا لما لها من اثار ايجابية في اداء المنظمات وتقدمها ونجاحها (الطاهر، 2015، 26)، وتستمد إدارة المعرفة اهميتها من خلال

الأهداف التي تحققها للمنظمة عن طريق توفير المعرفة للمنظمة بشكل مستمر وفي الوقت المناسب ان يتم بعد ذلك ترجمة المعارف الى سلوك عملي بما يدعم أهداف المنظمة التشغيلية والاستراتيجية (الربيعي وعلوان، 2018).

### ابعاد ادارة المعرفة

تتم ادارة المعرفة من خلال تنفيذ الانشطة التي تتعلق بعملية اكتشاف المعرفة. امتلاك المعرفة، تشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة ان تشكل هذه العمليات الاربعة العمليات الرئيسية لادارة المعرفة (عروف وعطية، 2018)، وتعتمد كل عملية رئيسية من عمليات ادارة المعرفة على عمليتين فرعيتين (Fernandez & Sabherwal, 2010, 56)، ويرى الربيعي وعلوان (2018) ان تلك العمليات الاربعة لادارة المعرفة يمكن أن تكون على شكل دورة مستمرة دائمة ومتكررة.

يرى الطيط والعايد (2017) ان عمليات ادارة المعرفة تتمثل بتوليد المعرفة، والتخزين، والتشخيص، والاكساب، والتوزيع، والتطبيق، ولغايات اجراء هذه الدراسة سعتند الباحثان العمليات الاربعة الرئيسية وهي: اكتشاف المعرفة، وامتلاك المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة لغايات قياس ادارة المعرفة (Byukusenge et al., 2016) .

### 1. اكتشاف المعرفة Knowledge Discovery

تعد عملية اكتشاف المعرفة من أكثر العمليات المعقدة والمكلفة في ادارة المعرفة. ان يشير اكتشاف المعرفة إلى عملية توليد أو تطوير أفكار ومعارف ومهارات جديدة تزيد من المخزون الحالي للمعرفة (Iqbal et al., 2019).

عرف الشنطي (2017) عملية اكتشاف المعرفة بانها الطريقة التي يتم فيها استخلاص المعارف والحصول عليها من مصادرها المتعددة داخليا وخارجيا، ان قد تتواجد المعرفة لدى المنافسين، والخبراء، والعملاء، والمتخصصين وتعتبر تلك مصادر انسانية للمعرفة، كما توجد مصادر رقمية مثل قواعد البيانات الالكترونية.

### 2. امتلاك المعرفة Knowledge Capture

يشير امتلاك المعرفة الى عملية استرجاع واستعادة المعرفة الصريحة والضمنية سواء من خارج المنظمة ام من داخلها، حيث من الممكن استرجاعها من الموردين او المنافسين او من الخبراء والمستشارين، كما تتم عملية امتلاك المعرفة عن طريق استرجاع المعرفة الضمنية من عقول العاملين في المنظمة (همشري، 2013، 125-126).

عرف الشنطي (2017) عملية امتلاك المعرفة بانها الطريقة التي يتم فيها تسجيل وتخزين المعرفة من العاملين داخل المنظمة، كما يتم فيها تسجيل كل المعرفة الجديدة وتحليلها وتوثيقها لدى المنظمة.

يشير (Iqbal et al., 2019) الى عدة طرق يتم فيها امتلاك المعرفة داخل المنظمات فقد تتم عن طريق تسجيل كل الافراد داخل المنظمة لجميع الاحداث التي يواجهونها وتسجيل المعلومات الجديدة التي يحصلون عليها، او عن طريق تعيين شخص محدد بحيث يكون مسؤول عن عملية تجميع المعلومات وخبزنها بطريقة تساعد على سهولة الوصول اليها من قبل الجميع، كما يمكن ان تتم عن طريق جميع العاملين بتقديم المعلومات المتواجدة لديهم لادارة محددة مسؤولة عن تلك العملية تقوم بتحليل المعرفة وتوثيقها وخبزنها.

### 3. تشاركية المعرفة Knowledge Sharing

تعد عملية تشاركية المعرفة الخطوة الأولى في عملية تفعيل تداول واستخدام المعرفة، ان يتم خلالها نقل المعرفة بين الافراد في الوقت المناسب وبالكلفة المناسبة، وبذلك يتمكن الافراد من تنفيذ المهام المطلوبة منهم (عبيد، 2017). تتم عملية تشارك المعرفة نتيجة للتفاعل بين الافراد والموارد والتكنولوجيا، حيث يتم تبادل أو نشر التعلم والمعرفة والمهارات والخبرات بين الأفراد أو بين الإدارات والاقسام داخل المنظمة (Iqbal et al., 2019).

تعتمد عملية تشاركية المعرفة على العديد من الاليات الرسمية وغير الرسمية، ان تعتبر الاجتماعات الرسمية، والتدريب، والتقارير، وحلقات النقاش، والندوات من الاليات الرسمية التي يتم خلالها تشارك المعرفة داخل المنظمات (عبيد، 2017)، ويعتبر التفاعل الاجتماعي من الطرق غير الرسمية مثل الاجتماعات غير الرسمية (الشنطي، 2017). لابد لادارة المنظمات من توفير المناخ الملائم الذي يساعد على تشارك المعارف، بالاضافة الى ايجاد وتفعيل نظام حوافز فعال يشجع العاملين على تشارك المعرفة.

### 4. تطبيق المعرفة Knowledge Application

تشير عملية تطبيق المعرفة الى الطريقة التي تستثمر فيها المنظمة معارفها، حيث لا يكفي ان يتم اكتشاف المعرفة وامتلاكها ومشاركتها، بل يتطلب ذلك تفعيل واستخدام تلك المعارف في نشاطات المنظمة وربطها بمعارف العاملين في المنظمة (الفليت، 2018). تعتبر عمليات تطبيق المعرفة من العمليات الهامة في ادارة المعرفة في المنظمات لان الهدف الرئيس منها هو استثمار المعرفة التي تم اكتشافها وامتلاكها ومشاركتها، والقيام بتنفيذها لان نجاح التطبيق للمعرفة يعكس نجاح المنظمة، ان يتم تقييم قدرة المنظمة على ادارة المعرفة حيث انه كلما قلت الفجوة بين ما

تمتلكه المنظمة من معارف وبيّن ما تقوم بتطبيقه فعلياً (عبيد، 2017). ان التطبيق الصحيح للمعرفة يساهم في تحقيق اهداف المنظمات بكفاءة وفاعلية، مما يتطلب من المنظمة تمكين العاملين وتوفير جو من الثقة والحرية لمشاركة معارفهم وتطبيقها (الشنطي، 2017).

يعتقد العجرفي (2017) أن عملية تطبيق المعرفة تساهم في اكتساب المنظمات المزيد من الخبرات وتساهم في توليد معرفة جديدة اخرى وتساعد ايضا في عملية اكتساب المزيد من المعارف للمنظمة، وذلك عن طريق توظيف المعرفة المنظمة في تنفيذ الانشطة والعمليات المنظمة وادارة الموارد البشرية، واتخاذ القرارات الادارية وضبط جودة المنتجات والعمل على تحسينها.

### البراعة المنظمة Organizational Ambidexterity

يشير مصطلح البراعة Ambidexterity في الاساس إلى القدرة على استخدام كلتا اليدين بنفس مستوى المهارة (Gunsel et al., 2018). تشير آلية البراعة المنظمة الى تحقيق التوازن بين أنشطة استغلال الفرص وأنشطة استكشاف الفرص، ويمكن النظر للبراعة بمثابة الهدف الجوهرية الذي تسعى المنظمات للحصول عليه (صبر، العامري وعبد الحسن، 2017). تعتبر البراعة عاملاً مهماً لتعزيز الأداء الإجمالي للمنظمات، حيث ينظر إليها كقابلية منظمة باعتبارها القدرة على المتابعة المتزامنة لاستكشاف الفرص واستغلال الفرص على حد سواء، وإجراء تغييرات ناجمة عن اعتماد عمليات متعددة ومتناقضة داخل نفس المجال (Glaister, Ahammad & Junni, 2015). لا بد من الإشارة الى ان أنشطة استكشاف الفرص واستغلالها تعتبر من الأنشطة المتناقضة التي تحتاج المنظمات الى تكوين علاقة تكاملية بينها حتى تحقق البراعة المنظمة (Gunsel et al., 2018). يعود التناقض في البراعة المنظمة الى عدة اسباب حيث ان تركيز المنظمات على تنفيذ أنشطة استثمار الفرص يقلل من جهودها في أنشطة استكشاف فرص جديدة (رشيد وجابر، 2014)، حيث ان اعتماد المنظمات على أنشطة استكشاف الفرص واهمالها لانشطة استغلال الفرص سيؤدي الى ارتفاع تكلفة التجريب ولكن بدون تحقيق الفوائد منه (Severgnini, Vieira, & Galdamez, 2018).

تعرف البراعة المنظمة بانها سعي المنظمة المتزامن لاستكشاف واستغلال مواردها الحالية الداخلية والخارجية بهدف ادارة اعمالها بنجاح، وزيادة قدرتها على الاستجابة للتغيرات البيئية والتكيف معها (المنسي، 2018).

كما عرفها صويص وعابدين (2019) بانها امتلاك المنظمات القدرة على القيام بتخصيص الموارد اللازمة التي تمكنها من تنفيذ أنشطة استكشاف الفرص وأنشطة استغلال الفرص. كما تعرف البراعة المنظمة بانها قدرة المنظمات في وقت واحد على تنفيذ الابداعات التدريجية

Incremental Innovations من خلال استغلال كفاءاتها وقدراتها وتقنياتها الحالية وفي نفس الوقت تقوم بإنشاء أسواق ومنتجات جديدة من خلال استكشاف الفرص وأنشطة التجريب التي توسع القدرات الموجودة، أو تتطلب قدرات جديدة (Gunsel et al., 2018).

عرف الكرعوي (2016) البراعة المنظمة بانها امتلاك المنظمات القدرة على تطبيق وتنفيذ الاستراتيجية الحالية وان تقوم في نفس الوقت بتطوير الاستراتيجية المستقبلية من خلال المواءمة عبر جميع المستويات المنظمة. ان البراعة المنظمة هي عملية تداؤوب وتأزر Synergy بين أنشطة استغلال الفرص واستكشاف الفرص مما يقود الى التجديد الذاتي المستمر في المنظمات، والى تعزيز مكونات الابداع والابتكار نتيجة تنفيذ ترتيبات هيكلية مزدوجة بشكل مرن (Tuan, 2016).

### ابعاد البراعة المنظمة

يتفق اغلب الباحثين على وجود بعدان اساسيان للبراعة المنظمة وهما استغلال الفرص، واستكشاف الفرص (البغدادى، 2019، 664-665؛ الطهراوي، 2019؛ ابو الغنم، 2018؛ Zhu, 2018؛ Zang, 2018؛ Popadic & Cerne, 2016؛ Nunes & Jannach, 2017) وفي ما يلي توضيحا لهذين البعدين.

### 1. استكشاف الفرص

تعتبر أنشطة استكشاف الفرص من الأنشطة المحفوفة بالمخاطر، وذلك بسبب حاجتها الى المزيد من الموارد والجهود وبشكل اكبر واعمق مما تتطلبه أنشطة استغلال الفرص، وقد يتطلب ذلك من المنظمات ضرورة ايجاد موارد ومعارف جديدة تتعدى حدودها المنظمة حتى تتمكن من تنفيذ أنشطة استكشاف الفرص (Zang, 2018)، كما يفرض ذلك على المنظمات ان تطبق المعرفة الجديدة والمهارات والتقنيات الجديدة لتقديم منتجات جديدة كليا وبعيدة عن ما كان مالوفا، وان تكون اكثر مرونة، وذلك يلزم المنظمات بوجود الرؤية المستقبلية المرتكزة على البحث المستمر عن الفرص الجديدة والمعرفة الجديدة والتنبؤ بالاحتياجات المستقبلية وتوقعها، بتقديم منتجات مختلفة ومميزة، مما ينعكس على رفع القدرات التنافسية للمنظمات وتعزيزها. ترتبط أنشطة استكشاف الفرص بالهيكل التنظيمي العضوي Organic Structure كما ترتبط ايضا بالنظم المفتوحة والتقنيات العالية والاسواق الناشئة مما يدعو المنظمات الى تنفيذ المزيد من أنشطة الابتكار والتجريب والمخاطرة (Hong, Hou, Zhu & Marinova, 2018).

تتعلق أنشطة الاستكشاف بالتجريب والتنوع والبحث المستمر وتتطلب درجة اكبر من المخاطرة والمرونة بهدف ايجاد التفسيرات والحلول الجذرية للمشاكل بهدف اضافة شيء جديد

متميز ومختلف كلياً عن الوضع الحالي، وتحقيق التنوع الذي يدر العائد على المدى الطويل (Park & Kim, 2015)، وتقديم المنتجات الجديدة المختلفة كلياً عن ما هو متوفر حالياً، وبذلك يتطور ادائها الكلي على المدى البعيد ويتيح الفرص الجديدة امام المنظمة، مما يقود الى رفع القدرات التنافسية للمنظمة على المدى الطويل (Popadic, Pucko & Cerne, 2016).

عرف صويص وعابدين (2019) استكشاف الفرص بأنه اعتماد المنظمات لانشطة التغيير الجذري التي تستدعي البحث عن الامكانيات الجديدة والاسواق الجديدة والوصول الى عملاء جدد من خلال تقديم المنتجات والعمليات الجديدة.

## 2. استغلال الفرص

تشير أنشطة استغلال الفرص الى طريقة ادخال التغييرات والتعديلات والتحسينات بشكل تدريجي على المنتجات والعمليات والمعارف الحالية بهدف تطويرها وتحسينها والاستجابة لحاجات الاسواق والعملاء الحاليين (المنسي، 2018)، مما يسمح للمنظمات من الاستثمار في منتجاتها وتمديد دورة حياتها لفترة اطول قبل خروجها من السوق، وان الاستثمار في المنتجات يعمل كحاجز امام المنافسين يصعب عليهم تقليدها وبالتالي يقلل مخاطر التقليد بالنسبة للمنظمات (Broekhuizen, Giarratana & Torres, 2017)، ويزيد من خبراتها ويعمقها ويمكّنها من الحفاظ على الحصة السوقية الحالية، وتحقيق المزيد من وفورات التكلفة نتيجة لتحسين جودة المنتجات والعمليات بشكل مستمر. حيث ينعكس ذلك على كفاءة اداء المنظمة، وعلى زيادة المردود المادي لها على المدى القصير (Popadic & Cerne, 2016).

عرف صويص وعابدين (2019) استغلال الفرص بأنها قيام المنظمات باستغلال الموارد والامكانيات الحالية الاستغلال الامثل، والسعي لتحسين المنتجات والعمليات ورفع جودتها، بهدف اشباع حاجات العملاء الحاليين في الاسواق الحالية. عرفها الباشقالي والداود (2015) بأنها قدرة المنظمة على اقتناص جميع الفرص المتاحة لها في البيئة الداخلية والخارجية مما يزيد من احتمالات نمو المنظمة وتحقيق الميزة التنافسية، ومن هذه الفرص الوصول الى عملاء جدد، وتنويع المنتجات، والتوسع في السوق الحالي، وادخال تكنولوجيا جديدة تعمل على تحسين الجودة والانتاجية.

## منهجية الدراسة

### مجتمع الدراسة والعينة

يمثل مجتمع الدراسة الاداريون في المستويات العليا والوسطى في شركات التأمين الاردنية، وعددها (20) شركة، حسب موقع بورصة عمان (www.ase.com.jo)، وقد تعاون مع الباحثان



(15) شركة فقط، واعتذرت (5) شركات عن التعاون في تقديم البيانات المطلوبة، مما أدى الى استبعادها من مجتمع الدراسة، ويعمل في الشركات التي تعاونت مع الباحثان (395) مديرا، كما مبين في الجدول (1).

#### الجدول (1): عدد المديرين في شركات التأمين الأردنية.

الرقم	الشركة	عدد المديرين	حجم العينة
1	الشرق الاوسط للتأمين	55	27
2	النسر العربي للتأمين	25	13
3	التأمين الاردنية	25	13
4	القدس للتأمين	32	16
5	الاردنية الفرنسية للتأمين	23	11
6	العرب للتأمين على الحياة والحوادث	11	6
7	فيلادلفيا للتأمين	29	14
8	الاتحاد العربي الدولي للتأمين	13	6
9	التأمين الوطنية	21	10
10	الاردن الدولية للتأمين	30	15
11	المجموعة العربية الاوربية للتأمين	26	13
12	المجموعة العربية الاردنية للتأمين	32	16
13	المتوسط والخليج للتأمين-الاردن	18	9
14	الأولى للتأمين	35	17
15	شركة التأمين الاسلامية	20	10
	<b>المجموع</b>	<b>395</b>	<b>196</b>

قام الباحثان بتحديد عينة الدراسة باستخدام العينة العشوائية الطبقية التناسبية لغايات تمثيل مجتمع الدراسة، وعلى هذا الاساس كان حجم عينة الدراسة (196) مديرا حسب جدول العينات واعتمادا على حجم المجتمع الكلي بحيث يكون هامش الخطأ المسموح به (5%) (النجار، النجار والزعبي، 2017، 109)، وقد قام الباحثان بتوزيع (196) استبانة على المديرين عينة الدراسة، وتم استرجاع (148) استبانة منها (141) استبانة صالحة للتحليل.

يشير الجدول (2) الى توزيع المديرين عينة الدراسة وفقا لمتغير النوع الاجتماعي، حيث تبين أن عدد الذكور المشاركين في عينة الدراسة بلغ (102) مديرا وبنسبة (72.3%) من العينة. اما من حيث العمر فإن الفئة العمرية (30 سنة - أقل من 40 سنة) هي الفئة الأكثر وعددهم (57) مديرا وبنسبة (40.4%). فيما يخص المؤهل العلمي فإن النسبة الأكبر ممن

يحملون شهادة البكالوريوس بعدد (107) مديرا وبنسبة (75.9%). اما بالنسبة لعدد سنوات الخبرة فان فئة المديرين (10 - أقل من 15 سنة) يمثلون النسبة الأعلى في العينة بعدد (50) مديرا وبنسبة (35.5%).

### الجدول (2): الخصائص الشخصية والوظيفية للمديرين عينة الدراسة

النوع الاجتماعي	ذكر		انثى	
	العدد	النسبة	العدد	النسبة
أقل من 30 سنة	102	72.3	39	27.7
30-40 سنة	46	40.4	46	32.6
أكثر من 40 سنة	8	5.7	8	5.7
المؤهل العلمي	دبلوم كلية مجتمع فما دون		ماجستير	
العدد	16	11.3	16	11.3
النسبة	107	75.9	16	11.3
عدد سنوات الخبرة	أقل من 10 سنوات		10-15 سنة	
العدد	36	25.5	30	21.3
النسبة	50	35.5	30	21.3
أكثر من 15 سنة	25	17.7	25	17.7
العدد	25	17.7	25	17.7
النسبة	25	17.7	25	17.7

### طرق جمع البيانات

- استنادا الى طبيعة الدراسة ومتغيراتها، تم اعتماد نوعين من المصادر لجمع البيانات وهما:
- المصادر الثانوية: تم جمع المعلومات المتعلقة في الاطار النظري للدراسة بالرجوع الى مصادر البيانات الثانوية، والتي تتمثل في الكتب العربية والأجنبية، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، التي تناولت موضوع الدراسة، والبحث والمطالعة في مواقع الأنترنت المختلفة.
- المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع الدراسة، لجأ الباحثان إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسية، والتي تم تطويرها خصيصاً لهذا الغرض، والتي شملت عددا من الفقرات التي تعكس اهدافها واسئلتها، والتي تم توزيعها على العينة.

## أداة الدراسة

لجأ الباحثان إلى الاستبانة كأداة لجمع البيانات الأولية، وتم الإستشهاد بمتغيرات الدراسة ومقاييسها، إضافة إلى الإستشهاد بالمصادر والدراسات السابقة المشابهة التي تتعلق بمتغيرات الدراسة، وبناء على ذلك فقد تم تصميم أداة الدراسة بالشكل التالي:

**الجزء الأول:** تضمن الخصائص الشخصية والوظيفية للمديرين عينة الدراسة وشملت: النوع الإجماعي، والعمر، والمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة.

**الجزء الثاني:** تضمن الفقرات التي استخدمت لقياس ادارة المعرفة، حيث تم صياغة فقرات أبعاد هذا المتغير بعد مراجعة العديد من الدراسات منها:

(Jahani, Akhavan, Jafari & Fathian, 2016; Son, Cho & Kang, 2017)

(الحمداني، 2018؛ العجرفي، 2017).

**الجزء الثالث:** تضمن الفقرات التي استخدمت لقياس البراعة المنظمي،. حيث تم صياغة فقرات أبعاد هذا المتغير بعد مراجعة العديد من الدراسات منها:

(Luu, Rowley & Dinh, 2018; García, Cortés, Lajara, Lillo & Sáez, 2017; Bravo, Moreno & Montes, 2018), (المنسي، 2018؛ الكرعوي، 2016)

## صدق أداة الدراسة

استعان الباحثان بمجموعه من الأكاديميين من ذوي الإختصاص من اجل إختبار الصدق الظاهري لاداة الدراسة وابداء ارائهم بشأنها، وبعد دراسة ملاحظاتهم، والأخذ بالمهم منها اخذت الاستبانة شكلها النهائي الذي تم توزيعه على المديرين عينة الدراسة.

## ثبات أداة الدراسة

تم التأكد من ثبات اداة الدراسة عن طريق احتساب قيمة معامل كرونباخ ألفا Cronbach's Alpha Coefficient والذي يقيس الاتساق الداخلي لفقرات الدراسة وتوضيح مدى جودتها وقوة التماسك بين فقراتها.

الجدول (3) يبين معامل الثبات لأبعاد الدراسة وقد تراوحت قيم ألفا بين (0.796) كأدنى قيمة لبعده تشاركية المعرفة، و(0.900) لاستغلال الفرص. يلاحظ أن جميع قيم ألفا قد تجاوزت النسبة الدنيا والمقبولة لأغراض التحليل الإحصائي، ان تعتبر قيمة الفا اكبر أو تساوي (0.70) مقبولاً في البحوث المتعلقة في العلوم الإدارية والانسانية (النجار وآخرون، 2017، 151).

الجدول (3): قيم معامل الثبات لفقرات أبعاد متغيرات الدراسة

المتغير	الأبعاد	عدد الفقرات	قيمة ألفا
ادارة المعرفة	اكتشاف المعرفة	6	0.880
	امتلاك المعرفة	6	0.851
	تشاركية المعرفة	6	0.796
	تطبيق المعرفة	6	0.881
	ادارة المعرفة	24	0.949
البراعة المنظمية	استكشاف الفرص	6	0.866
	استغلال الفرص	5	0.900
	البراعة المنظمية	11	0.926

## الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحثان مجموعة من الاساليب الاحصائية وهي: التكرارات، والنسب، والمتوسط الحسابي، والانحراف المعياري، ومعامل كرونباخ الفا للثبات، ومعامل تضخم التباين، واختبار كولموجروف سميرونوف، ومعامل الانحدار المتعدد التدريجي.

## ملاءمة النموذج

## أولاً: إختبار الارتباط الخطي المتعدد Multicollinearity

تم احتساب معامل تضخم التباين Factor Variance Inflation لأبعاد المتغير المستقل للتأكد من عدم وجود إرتباط عالي وتداخل خطي بين ابعاده، وكانت النتائج كما يلي:

الجدول (4): نتائج إختبار معامل تضخم التباين والتباين المسموح به

المتغير	التباين المسموح به Tolerance	معامل تضخم التباين VIF
اكتشاف المعرفة	0.435	2.301
امتلاك المعرفة	0.374	2.675
تشاركية المعرفة	0.396	2.526
تطبيق المعرفة	0.400	2.502

يبين الجدول (4) أن جميع قيم التباين المسموح به Tolerance اكبر من (0.05)، كما ان قيم معامل تضخم التباين VIF كانت اكبر من (1) وأقل من (10)، مما يشير إلى عدم وجود إرتباط خطي بين أبعاد المتغير المستقل (Sekaran & Bougie, 2010, 351).

## ثانياً: إختبار التوزيع الطبيعي

يشير الجدول (5) إلى إختبار One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test لتوضيح التوزيع الطبيعي لبيانات متغيرات الدراسة، وذلك بهدف التأكد من صدق وثبات اداة الدراسة، حيث تبين بان قيم Kolmogorov-Smirnov Z قد بلغت (1.203) لمتغير ادارة المعرفة وعند مستوى دلالة (0.111)، و(1.281) لمتغير البراعة المنظمة وعند مستوى دلالة (0.071). يلاحظ ان جميع القيم جاءت عند مستوى دلالة اكبر من (0.05) مما يدل على ان بيانات الدراسة تخضع للتوزيع الطبيعي (Bohm & Zech, 2010, 263).

الجدول (5): إختبار التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

البراعة المنظمة	ادارة المعرفة	
141	141	العينة N
8121.	1.203	كولمجروف - سميرنوف Kolmogorov-Smirnov Z
0.071	0.111	درجة المعنوية Asymp. Sig. (2-tailed)

## تحليل البيانات وإختبار الفرضيات

## أولاً: ادارة المعرفة

يبين الجدول (6) ملخصاً للمتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لأبعاد ادارة المعرفة، وقد جاءت جميعها بأهمية نسبية مرتفعة، وكان اعلى متوسط حسابي لاكتشاف المعرفة والذي بلغ (3.833)، ويدل ذلك على أهمية اكتشاف المعرفة لان عملية اكتشاف المعرفة هي أولى عمليات ادارة المعرفة وتعتمد عليها باقي العمليات من امتلاك ومشاركة وتطبيق لهذه المعارف المكتشفة، وكان اقل متوسط حسابي لاكتساب المعرفة وبلغ (3.665) وبدرجة مرتفعة، لعدم اعتماد شركات التأمين الاردنية على مؤسسات البحث العلمي المتخصصة لاكتساب المعارف، وعدم تحويل المعارف التي يمتلكها العاملون الى معارف لصالح تلك الشركات، وقلة توثيقها للتجارب الناجحة.

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لأبعاد ادارة المعرفة

أبعاد ادارة المعرفة	المتوسط الحسابي	المرتبة	الأهمية النسبية
اكتشاف المعرفة	3.833	1	مرتفعة
امتلاك المعرفة	3.665	4	مرتفعة
تشاركية المعرفة	3.728	3	مرتفعة
تطبيق المعرفة	3.827	2	مرتفعة

## ثانياً: البراعة المنظمة

يبين الجدول (7) ملخصاً للمتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لبعدي البراعة المنظمة، حيث جاءت بأهمية نسبية مرتفعة، وكان أعلى متوسط حسابي لاستغلال الفرص والذي بلغ (3.911)، ويدل ذلك على أن شركات التأمين الأردنية تسعى إلى تعديل وإدخال التطويرات الطفيفة إلى خدماتها الحالية، واعتمادها على الطرق والوسائل والإجراءات الحالية أكبر وذلك للحفاظ على مكانتها في السوق، وأقل من ذلك كانت قيمة المتوسط حسابي لاستكشاف الفرص والبالغ (3.739) وباهمية نسبية مرتفعة.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والأهمية النسبية لأبعاد البراعة المنظمة

أبعاد البراعة المنظمة	المتوسط الحسابي	المرتبة	الأهمية النسبية
استكشاف الفرص	3.739	2	مرتفعة
استغلال الفرص	3.911	1	مرتفعة

## إختبار فرضية الدراسة

Ho: لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لإدارة المعرفة بدلالة أبعادها (اكتشاف المعرفة، وامتلاك المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة) في البراعة المنظمة بدلالة بعديها مجتمعين في شركات التأمين الأردنية.

يعرض الجدول (8) نتائج تحليل الانحدار التدريجي لآثار أبعاد إدارة المعرفة في البراعة المنظمة ببعديها مجتمعين، حيث تبين من ترتيب دخول أبعاد إدارة المعرفة في نموذج الانحدار بأن تطبيق المعرفة كان أكثر الأبعاد تأثيراً في البراعة المنظمة، إذ تبين أنها فسرت ما نسبته (64.8%) من التباين في البراعة المنظمة، وبعد إضافة اكتشاف المعرفة في النموذج الثاني ارتفعت نسبة التفسير لتصل إلى (72.9%)، وإن إضافة تشاركية المعرفة قد رفعت نسبة التفسير إلى (75.8%). أما بالنسبة لامتلاك المعرفة فلم يكن له تأثير معنوي. هذا يعني أن أكثر أبعاد إدارة المعرفة تأثيراً في البراعة المنظمة هو تطبيق المعرفة، ويليهما وبالمرتبة الثانية اكتشاف المعرفة، وبعد ذلك تشاركية المعرفة.

بناءً على نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي لا يمكن القبول بفرضية الدراسة الصفرية والقبول بالفرضية البديلة التي تنص على ما يلي:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية عند مستوى معنوية ( $\alpha \leq 0.05$ ) لإدارة المعرفة بدلالة أبعادها (اكتشاف المعرفة، وامتلاك المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة) في البراعة المنظمة بدلالة بعديها مجتمعين (استكشاف الفرص، واستغلال الفرص) في شركات التأمين الأردنية.

الجدول (8): الانحدار التدريجي لأثر ادارة المعرفة في البراعة المنظمة

النموذج	ادارة المعرفة	B	T	Sig.	R <sup>2</sup>	F	Sig.
الاول	تطبيق المعرفة	0.783	15.993	0.000	0.648	255.785	0.000
الثاني	تطبيق المعرفة	0.508	8.382	0.000	0.729	185.736	0.000
	اكتشاف المعرفة	0.380	6.433	0.000			
الثالث	تطبيق المعرفة	0.394	6.147	0.000	0.758	142.831	0.000
	اكتشاف المعرفة	0.289	4.787	0.000			
	تشاركية المعرفة	0.270	4.022	0.000			

## مناقشة النتائج والتوصيات

## مناقشة النتائج

1. بينت نتائج التحليل الوصفي لادارة المعرفة ارتفاع مستويات أبعاد ادارة المعرفة، حيث جاءت اكتشاف المعرفة باعلى مستوى للأهمية النسبية، فيما جاءت تطبيق المعرفة بالمرتبة الثانية، وجاءت تشاركية المعرفة بالمرتبة الثالثة، بينما جاءت اكتساب المعرفة بالمرتبة الاخيرة وباهمية نسبية مرتفعة. تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الطيح والعايد، 2017؛ Iqba et al., 2019; Yi et al., 2019) حيث جاءت ابعاد ادارة المعرفة فيها بمستويات مرتفعة.
2. بينت نتائج التحليل الوصفي للبراعة المنظمة بأن الأهمية النسبية لمستوى أبعاد البراعة المنظمة جاءت مرتفعة، وان اعلى مستوى للأهمية النسبية جاء لاستغلال الفرص. فيما جاء استكشاف الفرص بالمرتبة الثانية. تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة (صويص وعابدين، 2019؛ Bravo et al., 2018) حيث جاءت مستويات البراعة المنظمة مرتفعة. بينما تختلف نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصلت اليه دراسة علوان وآخرون(2019) حيث جاءت مستويات البراعة المنظمة متوسطة.
3. وجود أثر ذو دلالة إحصائية لادارة المعرفة في البراعة المنظمة بدلالة بعديها مجتمعين في شركات التأمين الاردنية، حيث كان هناك تأثير لاكتشاف المعرفة، وتشاركية المعرفة، وتطبيق المعرفة في البراعة المنظمة، وقد كان تطبيق المعرفة هو البعد الأكثر تأثيراً في البراعة المنظمة حيث جاء بالمرتبة الاولى، يليه اكتشاف المعرفة ومن ثم تشاركية المعرفة. قد يعزى سبب ذلك إلى ان البراعة المنظمة تتطلب توفير الموارد المعرفية اللازمة، وتتطلب تنفيذ عمليات ادارة المعرفة بشكل صحيح حتى تتمكن المنظمات من الموازنة بين استراتيجيات استكشاف الفرص واستغلال الفرص، وذلك يفرض على المنظمات البحث عن موارد ومعارف جديدة تتعدى الحدود المنظمة حتى تستطيع تحقيق هذه الانشطة بنجاح،

كما يتطلب منها أيضا ان تكون ناجحة في تنفيذ وتطبيق المعرفة الجديدة وتحويلها الى منتجات جديدة. كما بينت النتائج عدم وجود أثر ذو دلالة إحصائية لاكتساب المعرفة في البراعة المنظمية، وقد يكون سبب ذلك ان مجرد اكتساب المعرفة وامتلاكها وعدم تشاركيها وتطبيقها وتفعيلها لا يتيح لشركات التأمين الاردنية الاستفادة منها.

### التوصيات

يقترح الباحثان التوصيات التي من المتوقع أن تخدم متخذ القرار في شركات التأمين الأردنية وذلك بناء على نتائج الدراسة وكما يلي:

1. على شركات التأمين الاردنية تشجيع أصحاب العلاقة من موردين، وعملاء على تقديم الافكار التطويرية التي قد تحقق الاسبقية على المنافسين، لذا لا بد لها من ان تعمل على توفير سبل التغذية الراجعة ودعم وسائل الاتصال المختلفة بين الشركة واصحاب العلاقة والاستماع الى ارائهم ومقترحاتهم.
2. على شركات التأمين الاردنية التعاون مع مؤسسات البحث العلمي المتخصصة في مجال عملها لما لها من دور هام في اثرائها بالمعارف الضرورية وتقديم المعارف التي قد تدعم عملها، وذلك من خلال ابرام العقود مع هذه المؤسسات وتخصيص عدد معين من الموظفين ليكونوا مندوبين لشركات التأمين يعملون مع هذه المؤسسات.
3. ضرورة تسهيل شركات التأمين الاردنية وصول جميع العاملين فيها الى قواعد البيانات والمعلومات التي تمتلكها، وتسهيل الاجراءات المتبعة لتطبيق المعرفة المتاحة في الشركة، وذلك عن طريق انشاء حساب لكل موظف على قواعد البيانات والمعلومات والحرص على تعليمهم الآلية الصحيحة لاستخدام هذه القواعد.
4. يجب على شركات التأمين الاردنية تشجيع عملية تشارك وتبادل المعرفة بين العاملين وذلك من خلال تشجيع الانشطة غير الرسمية واللقاءات والاجتماعات.
5. ضرورة أن تكون إدارات شركات التأمين الاردنية أكثر جرأة في تقبل الطلبات التي تتجاوز خدماتها الحالية التي قد تفتح امامها الفرص الجديدة للاسواق، وذلك عن طريق توفير البيئة الملائمة لتبني الأفكار الإبتكارية والاستماع لاراء العاملين وملاحظاتهم، وتقديم المكافآت المادية للعاملين الذين يقدمون الأفكار الإبتكارية الجديدة.



## قائمة المراجع

## اولا: المراجع العربية

الباشقالي، محمود، والداود، الفن (2015). دور البراعة التنظيمية في الحد من الانهيار التنظيمي دراسة استطلاعية لارداء عينة من القيادات الادارية في كليات جامعة دهوك. المجلة العربية للإدارة، 35(2)، 329-354.

البغدادي، هادي عادل (2019). موسوعة الادارة الاستراتيجية المعاصرة منظور عمليات وحالات دراسية وتطبيقية. الاردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الحمداني، حاتم علي عبدالله (2018). اثر التشارك المعرفي في استدامة القدرات الديناميكية، بحث تحليلي لعينة من تدريسي كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، 54(54)، 105-130.

الربيعي، خلود، وعلوان، رعد (2018). دور عمليات إدارة المعرفة في الأداء الضريبي (بحث تطبيقي في الهيئة العامة للضرائب). مجلة دراسات محاسبية ومالية، 13(43)، 182-192.

رشيد، صالح، وجابر، نجاح (2014). دور التكامل السلوكي لفريق الإدارة العليا في تحقيق البراعة السياقية. مجلة القادسية للعلوم الادارية والاقتصادية، 16(4)، 6-32.

الشنطي، محمود (2017). دور القيادة التحويلية في عمليات ادارة المعرفة: دراسة تطبيقية على العاملين في وزارة الداخلية الفلسطينية في قطاع غزة، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال، 13(3)، 435-459.

صبر، رنا، العامري، ساره، وعبدالحسن، علي (2018). الدور التفاعلي للذكاء التنافسي لتعزيز تأثير البراعة التنظيمية في تحقيق بهجة الزبون - بحث ميداني على عينة من شركات السياحة والسفر في بغداد. مجلة الادارة والاقتصاد، 41(117)، 107-125.

صويص، محمد ابراهيم، وعابدين، ابراهيم عبد (2019). دور نظم نكاء الأعمال في بناء البراعة التنظيمية بالتطبيق على البنوك العاملة في فلسطين، مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، 27(1)، 176-291.

الظاهر، اسمهان ماجد (2015). ادارة المعرفة (ط2). الاردن، عمان: دار وائل للنشر.

الطهراوي، ماجد هاني (2019). أثر نظم دعم القرار في فاعلية المرونة الاستراتيجية: دراسة ميدانية في شركات الاتصالات الاردنية. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، 27(1)، 73-55.

الطيب، أحمد، والعايد، سري (2017). دور إدارة المعرفة في اختيار البديل الاستراتيجي لدى مديري شركات الاتصالات السعودية. المجلة العربية للإدارة، 37(1)، 38-21.

عبيد، شاهر (2017). تأثير أبعاد إدارة المعرفة في الميزة التنافسية في البنوك. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، 31(10)، 1782-1745.

العجرفي، فلاح (2017). دور إدارة المعرفة في تنمية المهارات الإدارية لدى قيادات الكليات الجامعية بمحافظة الدوادمي. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 1(35)، 91-65.

العربي، تيقاوي، الشيخ، ساوس، وعكاشة، عزيزي (2019). تأثير عمليات إدارة المعرفة على الابتكارات التنظيمية في ظل التوجه نحو التكيف مع التغيير التنظيمي. مجلة الجامعة الاسلامية للدراسات الاقتصادية والادارية، 27(2)، 58-34.

عروف، راضية، وعطية، خديجة (2018). تطبيق ادارة المعرفة كاستراتيجية لبناء المنظمة المتعلمة. مجلة اقتصاديات المال والاعمال (JFBE)، 1(7)، 365 - 351.

علوان، بشرى، السلطاني، سعدية، وخليل، امير (2019). دور البراعة التنظيمية في تعزيز استراتيجية التمكين دراسة استطلاعية تحليلية مقارنة بين عينتين من قيادات المصارف العليا في مدينتي بابل وكربلاء. مجلة كلية الإدارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والإدارية والمالية، 11(2)، 230-208.

ابو الغنم، خالد (2018). العلاقة بين نظم دعم القرارات والفاعلية الإدارية: دراسة حالة لشركة البوتاس العربية المساهمة العامة. المجلة العربية للإدارة، 38(1)، 65-45.

الفليت، خلود (2018). درجة توظيف الإدارة الإلكترونية وأثرها في تطبيق المعرفة لدى شاغلي المناصب الإدارية العليا والوسطى في الجامعات الفلسطينية دراسة تطبيقية على الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية، 26(1)، 219-191.

- الكرعاوي، محمد (2016). دور مرتكزات البراعة الاستراتيجية في تعزيز وبناء سمعة مؤسسات التعليم العالي دراسة تطبيقية لعينة من اساتذة الجامعات الاهلية في النجف الاشرف. مجلة الادارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 5(20)، 24-48.
- المنسي، محمود (2018). رأس المال الفكري واثره في البراعة التنظيمية: دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية بمدينة العاشر من رمضان في مصر. المجلة العربية للعلوم الادارية، 25(2)، 161 - 211.
- النجار، فايز، النجار، نبيل، والزعبي، ماجد (2017). اساليب البحث العلمي: منظور تطبيقي (ط4). الاردن، عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.
- همشري، عمر احمد (2013). ادارة المعرفة الطريق الى التميز والريادة. الاردن، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

#### ثانيا: المراجع الاجنبية

- Bohm, C. & Zech, G. (2010). *Introduction to statistics and data analysis for physicists*. Herausgeber, Hamburg: Deutsches Elektronen- Synchrotron.
- Bravo, M., Moreno, A. & Montes, F. (2018). Examining desorptive capacity in supply chains: the role of organizational ambidexterity. *International Journal of Operations & Production Management*, 38(2), 534-553. DOI 10.1108/IJOPM-12-2016-0751.
- Broekhuizen, T., Giarratana, M. S. & Torres, A. (2017). Uncertainty avoidance and the exploration-exploitation trade-off. *European Journal of Marketing*, 51(11-12), 2080-2100. Doi: 10.1108/EJM-05-2016-0264.
- Byukusenge, Eugenie, Munene, John & Orbia, Laura (2016). Knowledge management and business performance: mediating effect of innovation. *Journal of Business and Management Sciences*, 4(4), 82-92.
- Fernandez, Irma Becerra & Sabherwal, Rajiv (2010). *Knowledge management systems and processes*. London, M.E: Sharpe, Inc.

- Garcia, Mercedes, Claver-Cortes, Enrique, Marco-Lajara, Bartolome,Lillo, Francisco & Zaragoza, Patrocinio (2018). Continuous innovation in the hotel industry. The development of organizational ambidexterity through human capital and organizational culture in Spanish hotels, *International Journal of Contemporary Hospitality Management*, 30 (12), 3609 - 3631. DOI:10.1108/IJCHM-06-2017-0326.
- Glaister, Keith, Ahammad, Mohammad & Junnic, Paulina (2015). Organizational ambidexterity and human resource practices. *The International Journal of Human Resource Management*, 26(13), 1785–1789. Doi:org/10.1080/09585192.2015.1028757.
- Gunsel, Ayse, Altındag, Erkut, Keceli, Selva, Kitapc, Hakan & Hızıroglu, Mahmut (2018). Antecedents and consequences of organizational ambidexterity: The moderating role of networking. *Kybernetes*, 47(1), 186 – 207. Doi:org/10.1108/K-02-2017-0057.
- Heras, Henar, Landart, Cristina & Amonarriz, Cristina (2019). SME ambidexterity during economic recessions: The role of managerial external capabilities. *Emerald Management Decision*, 57 (1), 21-40. Doi:org/10.1108/MD-03-2016-0170.
- Hong, Jin, Hou, Bojun, Zhu, Kejia & Marinova, Dora (2018). Exploratory innovation, exploitative innovation and employee creativity: The moderation of collectivism in Chinese context. *Chinese Management Studies*, 12(2), 268-286. Doi:org/10.1108/CMS-11-2016-0228.
- Iqbal, Amjad, Latif, Fawad, Marimon, Frederic, Sahibzada, Umar & Hussain, Saddam (2019). From knowledge management to organizational performance: Modelling the mediating role of innovation and intellectual capital in higher education. *Journal of Enterprise Information Management*, 32(1), 36-59. Doi:org/10.1108/JEIM-04-2018-0083.
- Jahani, Alireza, Akhavan, Peyman, Jafari, Mostafa & Fathian, Mohammad (2016). Conceptual model for knowledge discovery process in databases based on multi-agent system. *VINE Journal of Information and Knowledge Management Systems*, 46 (2), 207-231. Doi:org/10.1108/VJIKMS-01-2015-0003.
- Luu, T., Rowley, Ch. & Dinh, K. (2018). Enhancing the effect of frontline public employees' individual ambidexterity on customer value co-creation. *Journal of Business & Industrial Marketing*, 33(4), 506–522. DOI 10.1108/JBIM-04-2017-0091.

- Nunes, Ingrid & Jannach, Dietmar (2017). A systematic review and taxonomy of explanations in decision support and recommender systems. *Springer*, 27(1), 393–444. DOI:10.1007/s11257-017-9195-0.
- Park, Jisung & Kim, Seongsu (2015). The differentiating effects of workforce aging on exploitative and exploratory innovation: The moderating role of workforce diversity. *Asia Pacific Journal of Management*, 32(2), 481–503. Doi: 10.1007/s10490-014-9407-7.
- Popadic, Mladenka & Cerne, Matej (2016). Exploratory and exploitative innovation: the moderating role of partner geographic diversity. *Economic Research-Ekonomska Istraživanja*, 29 (1), 1165–1181. Doi:10.1080/1331677X.2016.1211951.
- Popadic, Mladenka, Pucko, Danijel & Cerne, Matej (2016). Exploratory innovation, exploitative innovation, and innovation performance: the moderating role of alliance partner diversity, *Economic and Business Review*, 18(3), 293-318. Doi: 10.15458/85451.26.
- Sekaran, Uma & Bougie, Roger (2010). *Research methods for business: Askil building approach* (5<sup>th</sup> ed.), New York, NY: John Wiley and Sons, Inc.
- Severgnini, Elizandra, Vieira, Valter & Galdamez, Edwin (2018). The indirect effects of performance measurement system and organizational ambidexterity on performance. *Business Process Management Journal*, 24(5), 1176 - 1199. Doi:org/10.1108/ BPMJ-06-2017-0159.
- Son, S. Y., Cho, D. H. & Kang, S. W. (2017). The impact of close monitoring on creativity and knowledge sharing: The mediating role of leader-member exchange. *Creativity and Innovation Management*, 26(3), 256-265.
- Tuan, Luu (2016). Organizational ambidexterity, entrepreneurial orientation, and I-Deals: The moderating role of CSR. *Bus Ethics Journal* , 1(135), 145–159. DOI:10.1007/s10551-014-2476-1.
- Yi, Liu, Chan, Christopher, Zhao, Chenhui & Liu, Chao (2019). Unpacking knowledge management practices in China: Do institution, national and organizational culture matter? *Journal of Knowledge Management*, 23(4), 619-643. Doi:org/10.1108/JKM-07-2017-0260.
- Zang, Jinjuan (2018). Structural holes, exploratory innovation and exploitative innovation. Management Decision, Emerald Publishing Limited, *Journal of Management History*, 56(8), 1682-1695. Doi:org/10.1108/MD-05-2017-0485.

Zhu, Yaqiong (2018). A data driven educational decision support system, *International Journal of Emerging Technologies in Learning*, 3(11), 4- 16. Doi:org/10.3991/ijet.v13i11.9582.

## مَهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية (دراسة تطبيقية تقويمية)

إبراهيم حسن محمد الربابعة\*

### ملخص

هدفت الدراسة إلى تقويم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وتحديد مهارات المحادثة اللازمة للمتعلمين. وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً وطالبة يدرسون في المستوى المبتدئ. ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت استبانة واختبار لمهارة المحادثة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي. وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، أهمها: تحديد مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، وعدم توافر مهارات المحادثة لدى المتعلمين وتمكنهم منها، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس (ذكر، أنثى).

وأوصت الدراسة بضرورة اعتماد مهارات المحادثة التي توصلت إليها الدراسة، وبضرورة إجراء التقويم على جميع المهارات على نحو عام ومهارة المحادثة على نحو خاص، وبضرورة تحديد مهارات المحادثة اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات جميعها وعقد دورات وندوات لتدريب معلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بهدف تعريفهم كيفية تقويم مهارات اللغة العربية على نحو عام ومهارات المحادثة على نحو خاص، وتعريفهم بمهارات المحادثة وأهميتها وبضرورة تنميتها.

الكلمات المفتاحية: تقويم، مهارة المحادثة، متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## **Conversation Skill among the Students of Arabic for Speakers of Other Languages at the Language Center at the University of Jordan (Applied Evaluative Study)**

**Ibrahim H. M. Al-Rababah**, *Associate Professor of Arabic for Speakers of Other Languages, University of Jordan – Language Center.*

### **Abstract**

The study aims at evaluating the conversation skill among the preliminary-level students of Arabic for speakers of other languages at the Language Center at the University of Jordan. It also aims at identifying the conversation skills necessary for these learners. The sample of the study consisted of 30 students, both males and females, in the preliminary level. To achieve the objectives of the study, a questionnaire and a test for the conversation skill were prepared. The researcher uses the descriptive analytical approach. The study gave a number of results; the most important of which is the identification of conversation skills among the students of Arabic for speakers of other languages in the preliminary level as well as the absence of conversation skills among learners in addition to the absence of proficiency among them. There are no statistically significant differences due to sex (male, female).

The study highlights the importance of using the conversation skills set forward by the findings of the study. It also recommends evaluating all skills in general and the conversation skill in particular. It also recommends identifying the conversation skills necessary for the students of Arabic for speakers of other languages at all levels as well as holding training sessions to train teachers of Arabic for speakers of other languages to teach them how to evaluate Arabic language skills in general and the conversation skill in particular as well as familiarizing them with the conversation skills, their importance, and how necessary it is to improve them.

**Keywords:** Evaluation, Conversation skill, Students of Arabic for speakers of other languages.

### **المقدمة:**

تعدُّ اللغة منهج الإنسان في التفكير، فالإنسان يستخدم اللغة كمنهج للتفكير والتعبير في كلامه وكتابته والتعبير عن أفكاره ومشاعره ومشاكله، وباللغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءاً كبيراً من ثقافته وخبرته ومهارته في العمل والعيش في مجتمعه المحلي والعالمي. فاللغة هي الرحم الذي يصنع الفكر، كما أنها نظام يستعين به الإنسان في حل مشاكله والاتصال بالآخرين في حفظ تراث أجداده وتطويره والإضافة إليه. وكما أن اللغة نظام فكري لاستشارة



المستمع والقاري وتحريك وجداناتهما ودفعها إلى الحركة والعمل استجابة وتلبية لأثر الكلام المستمع إليه أو المقروء (مدكور وطعيمة، 2010: 46-49).

وتعدُّ اللغة وسيلة الفرد لقضاء حاجاته، وتنفيذ مطالبه في المجتمع، وبها أيضاً يناقش شؤونه ويستفسر ويستوضح، وتنمو ثقافته، وتزداد خبراته نتيجة لتفاعله مع البيئة التي ينضوي تحتها. وبواسطة اللغة يؤثر الفرد في الآخرين، ويستثير عواطفهم، كما يؤثر في عقولهم، كما تعدُّ مستودع تراث المجتمع الإنساني الذي يعيش به المتعلم، والجسر الذي تعبر عليه الأجيال من الماضي إلى الحاضر والمستقبل (طعيمة والناقبة، 2006: 28).

وبما تمثله اللغة من وسيلة اتصال للفرد عن طريق مهارات اللغة الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة)؛ فإنها تزود المتعلم بخبرات في الاستماع للآخرين، وأداء مهارات التحدث، والتزود بمهارات القراءة والكتابة؛ وصولاً إلى الغاية المبتغاة التي يرتضيها المعلم للمتعلم في توظيف مهارات اللغة على نحو سليم، وفي إتقانه المهارات الأربع التي لا بدَّ من إتقانها والتمكّن من ممارستها.

ويؤكد (طعيمة والناقبة، 2006) أن الوظيفة الاتصالية تقف في مقدمة وظائف اللغة، التي يعدُّها فيجوتسكي وظيفة اتصالية اجتماعية، حتى في الكلام المتمركز حول الذات؛ فالراشد يفكر في المجتمع والآخرين حتى لو كان وحيداً، كما يذكر جون ديوي، أن اللغة ليست تعبيراً عن المشاعر والأفكار، وإنما هي بالدرجة الأولى وعلى نحو خاص وسيلة اتصال بين أفراد جماعة تؤلّف بينهم على صعيد واحد.

وتعدُّ مهارة المحادثة من أهم المهارات اللغوية، وتأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، وثمرتها الثقافة اللغوية والأدبية التي يتعلمها الطلبة، ووسيلة التواصل والتفاهم بينهم، كما تعدُّ أداة لتقوية الروابط الإنسانية والاجتماعية إلى جانب أهميتها في تعلم مواد أخرى (أبو رأس).

وتعدُّ مهارة المحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي للمتعلّمين الصغار والكبار؛ إذ إنَّ عامة الناس يستخدمون التحدث أكثر من الكتابة؛ أي أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون، والتحدث نمط رئيس للاتصال بين البشر والتفاعل فيما بينهم، وهو الفن الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين فنون التعبير على نحو خاص واللغة على نحو عام، كما أنه الأكثر قدرة على ترجمة المشاعر وإيقاظ الهمم بين البشر (يونس وآخرون، 1986: 91).

ويؤكد (عطا، 2006) أهمية مهارة المحادثة في العملية التعليمية، وأنها فنّ إيجابي ومتميز في تقدّم المتعلم في تعلمه وتميزه لغوياً، وأنها مظهر الفهم، ووسيلة الإفهام، خاصة أنها أكثر أهمية وأسبق من مهارة الكتابة؛ فهي تلازم الناس جميعهم ويستخدمونها للتعبير عما ما

يجول في خواطرهم من أفكار وعمّا يريدون؛ وبذا فإنه من الضروري إتاحة الفرصة لكل متعلم بحيث يمتلك الحرية في محادثة والديه وأصدقائه وأقرانه، ويناقشهم بهدف تشجيعهم على التفكير، وحفزهم على تنمية سلامة النطق ومهارات المحادثة على نحو خاص ومهارات اللغة الأخرى على نحو عام (عطا، 2006).

ويؤكد (الجمبلاطي، 1981)، بان للتعبير أهمية كبرى وبأنه من أهم الغايات المنشودة لأنه أحد عمليات التفاهم والاتصال، وتنبع أهميته من أن عدمه يؤدي إلى الإحباط والإخفاق الذي يؤدي إلى عدم مواصلة الدراسة وأنه يتوقف عليه تصويرنا لما نريد إفهامه لغيرنا، وتحصيل خبراتنا، وتفهم مشكلاتنا والتغلب عليها

وأكد (TIEDT. W., 1978) على أهمية المحادثة وأن اللغة الشفوية هي أساس التعلم اللغوي، ذلك أن الطالب القادر على التكلم سيصبح قارنا ناجحا، ويتمتع بإمكانات جيدة للكتابة ويعد الاستماع العتبة الأولى التي يبني عليها تعليم الكلام والقراءة والكتابة. إن تتشكل الخبرة اللغوية باللغة الشفوية التي يستمع إليها الطالب.

ولقد اجمع معظم المربين والقائمين على العملية التعليمية أن تنمية قدرة التلميذ على التعبير والحديث الجيد الصحيح هي من أهم الأغراض في تعلم اللغة وليس ثمة شيء يمتلكه المتعلم في حياته التعليمية أثنى من تمكنه من لغته، واستطاعته أن يعبر عما في نفسه وأن يقف على قدميه في مجالها الفكري والثقافي (سماك، 1986، 456). وأن عملية تعليم اللغة العربية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها تفتح أفقا متعددة وتكشف عن صعوبات ومشكلات يعاني منها المتعلمين، وتعمل على الوقوف على مواطن الخلل التي تواجههم، وأن معالجتها بحد ذاتها يعد بحد ذاته نوعا من أنواع تنمية مهارات اللغة الأربع: الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة وزيادة الثروة اللغوية لديهم وإظهار طاقاتهم التعبيرية وتحقيق الأهداف المبتغاة في العملية التعليمية.

بناءً على ما سبق، لا بدّ من الاهتمام بهذا الفن والتنبيه إليه والعمل على توعية المعلمين به وتدريبهم على مهاراته، ولا سيما منذ ولوج المتعلم في تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. فضلا عن أهميته في مساعدة متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على الإلمام بمهارات اللغة الأربع، بحيث يكونون قادرين على مواجهة التحديات في المواقف الحياتية اليومية.

وفي ضوء أهمية مهارة المحادثة ووضورة تقويمها فقد أجريت العديد من الدراسات والبحوث السابقة؛ وقمت بعرضها بهدف بيان العوامل المشتركة من ناحية، والعوامل المشتركة بينها وبين الدراسة الحالية من ناحية أخرى؛ ليتمكن الباحث من الاستفادة منها في أثناء إجراء الدراسة بالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة من مصادرها المتنوعة. علماً أن الباحث

لم يجد أي دراسة سابقة تدور حول تقويم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لذا اقتصرَت الدراسات والبحوث السابقة على تقويم مهارات اللغة العربية للناطقين بها على نحو عام وتقويم مهارة المحادثة على نحو خاص، وهذه الدراسات هي:

وأجرى (عبد الحميد عبد الحميد، 1986) دراسة بعنوان: "تقويم التعبير الشفوي في المرحلة الإعدادية في محافظة طنطا في الجمهورية المصرية"، هدفت إلى تحديد مهارات التعبير الشفوي ومجالاته المناسبة للمرحلة الإعدادية، وتعرّف مدى إتقان التلاميذ لهذه المهارات، وبناء برنامج لتنميتها. وقد استخدم الباحث استبانتيين لتحديد مهارات التعبير الشفوي ومجالاته، وأعد مقياساً لتعرّف مدى جودة التعبير الشفوي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وتوصل إلى مجموعة من النتائج، من أهمها أن ضعف التلاميذ في التعبير الشفوي يعود إلى القصور في الخطة الدراسية، وعدم مراعاة قبول التلاميذ عند اختيار موضوعات التعبير الشفوي، وضرورة التدريب المنظم لتنمية هذه المهارات لدى التلاميذ والتلميذات.

أجرت الكلباني (1997) دراسة بعنوان: تقويم مهارات التعبير الشفوي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية في عمان وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع تدريس التعبير الشفوي في المدارس الإعدادية ومدى إتقان التلميذات لمهارات العبير الشفوي وقد اشتملت عينة الدراسة على تلميذات المرحلة الإعدادية في عمان في مدينة مسقط، وحاولت الباحثة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- 1- ما أهم مهارات التعبير الشفوي التي ينبغي أن تكتسبها تلميذات المرحلة الإعدادية؟
- 2- ما مدى توافر هذه المهارات لدى التلميذات؟

وصممت الباحثة اختبار للإجابة عن أسئلة الدراسة، وكانت نتائج الدراسة على النحو الآتي:

- 1- أن مهارات التعبير الشفوي التي يجب أن تكتسبها التلميذات تحتوى على مستويات محددة وهي: مستوى الأفكار، مستوى الكلمات، مستوى السياق، مستوى المحتوى، مستوى القواعد، مستوى الأصوات، مستوى السرعة والطلاقة، مستوى الجمالة، مستوى هيئة المتحدث وسمايتها النفسية، مستوى استخدام الإشارات المناسبة
- 2- وجود ضعف ملحوظ في معظم المستويات السابقة

وبعد إجراء المعالجة الإحصائية وإظهار النتائج أوصت الباحثة بضرورة إجراء برامج علاجية وتدريبية لرفع مستوى الطلبة في التعبير الشفوي

أجرى (البكر، 1435هـ) دراسة بعنوان: "تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط"، هدفت إلى تعرّف مستوى أداء القراءة الإبداعية لدى عينة من الطلبة في الصف الأول المتوسط بمدينة الرياض، عددهم (123)، يدرسون في المدارس الحكومية النهارية.

ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية للصف الأول المتوسط، واختبار لقياس أداء الطلبة لمهارات القراءة الإبداعية التي سبق تحديدها. وبعد تطبيق أداة البحث أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى أداء أفراد العينة بصفة عامة في القراءة الإبداعية لم تكن مرضية؛ إذ تراوحت قيم المتوسطات الحسابية لمهارات القراءة الإبداعية بين (0,163-0,8699) درجة فقط، وكانت قيم درجات المتوسطات الحسابية للمهارات العشر أقل من الواحد الصحيح، وتشير هذه القيم إلى أن أداء الطلبة كان ضعيفاً ومدنياً. وفي ضوء نتائج الدراسة، تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات واقتراح عدد من البحوث والدراسات (البكر، 1435هـ: 15-55).

وأجرى (سعيد آل معيض 2003) دراسة بعنوان "واقع التقويم المستمر لمهارات القراءة والمحفوظات في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية"، هدفت إلى الكشف عن مراعاة التقويم المستمر لأهداف تعليم القراءة والمحفوظات في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، وتعرف الأساليب التي يستخدمها المعلمون، ورصد المشكلات التي تحول دون تطبيق التقويم المستمر والتوصل إلى حلول لها، إضافة إلى الكشف عن مدى مراعاة محتوى تدريبات كتاب القراءة والمحفوظات في الصفوف: الرابع والخامس والسادس للمهارات المنصوص عليها في لائحة التقويم. وقد طبق الباحث تقويم مستوى دراسته في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، واستخدم الاستبانة إضافة إلى تحليل المحتوى كأدوات للبحث، وبلغت عينة الدراسة (241) معلماً و(17) مشرفاً. وفي ضوء النتائج توصلت الدراسة إلى ضرورة مراعاة التقويم المستمر عدداً من أهداف القراءة والمحفوظات، وضرورة الإكثار من الأساليب المستخدمة في الحوار والنقاش (آل معيض، 2003).

وأجرت (النفيعي، 2013) دراسة هدفت إلى الكشف عن تقويم نشاطات التعلم في ضوء مهارات المحادثة اللازمة لطالبات الصف الخامس الابتدائي وبيان مدى مراعاة الأنشطة التعليمية المتضمنة في مقرر لغتي الجميلة لمهارات المحادثة اللازمة للطالبات وأجرت الباحثة تحليلاً على عينة مكونة من (249) نشاطاً تضمنت (601) مطلباً تعليمياً أساسياً وبينت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مراعاة لمهارات المحادثة في الجانبين الصوتي واللغوي وفقاً لمتغير الفصل الدراسي الأول والثاني لمقرر (لغتي الجميلة) وبينت الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة مراعاة مهارات المحادثة وفقاً لمتغير نوع الجانب: الفكري، الصوتي، اللغوي الشخصي للمقرر ذاته لصالح الجانب اللغوي ذي التكرارات الأعلى وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بمهارات المحادثة اللازمة لطالبات الصف الخامس وبضرورة مراعاة الأنشطة التعليمية

وأجرى (الجبوري، 2013) دراسة هدفت إلى تشخيص صعوبات تدريس التعبير الشفوي في المرحلتين المتوسطة والإعدادية من وجهة نظر مدرسي اللغة العربية ومدرستها واستخدم الباحث

المنهج الوصفي لملائمته الدراسة وبلغ عدد عينة الدراسة (78) مدرسا ومدرسة من مدرسي اللغة العربية الذين يدرسون المادة في المدارس المتوسطة والإعدادية في مدينة ديالى للعام الدراسي 2012 ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحث استبانة وطبقها على عينة الدراسة وعالج البيانات إحصائيا وتوصل الباحث: ان مدرسي اللغة العربية ومدرساتها لم يتمكنوا من الاطلاع على أهداف تدريس التعبير الشفوي، وعدم الاطلاع على موضوعات التعبير الشفوي وتقويمها، وعدم استعمال الوسائل المعينة للطلبة في تدريس التعبير الشفوي، وقلة استخدام اللغة العربية الفصيحة في تدريس موضوعات التعبير الشفوي وعدم التنوع في استخدام الأساليب التعليمية الحديثة.

ولبيان أهمية الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها: أفاد الباحث من الدراسات السابقة في تقويم مهارات اللغة العربية على نحو عام والمحادثة على نحو خاص، وفي بناء أدوات الدراسة كما تبين أهمية تحديد مهارات المحادثة وخاصة عند تعلم اللغة، وضرورة تقويم مهارات اللغة عند الطلبة بهدف تحسين أدائهم والوقوف على مواطن القصور والضعف. وعليه، ففي هذه الدراسة التي امتازت عن الدراسات السابقة في مستويها المحلي والعالمي، على حد علم الباحث، قُومَت مهارات المحادثة عند متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

وقد راعى الباحث في دراسته تحديد مهارات المحادثة اللازمة للمتعلمين في المستوى المبتدئ، وهو يرى أن موضوع تقويم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ومهارات اللغة الأخرى من الموضوعات التي تحتاج إلى أن يدرسها الباحثون.

#### مشكلة الدراسة وأسئلتها:

انطلاقاً من أن العملية التعليمية التعليمية في الجامعة تركزُ عموماً على المتعلم بوصفه المحور الرئيس فيها وما تقدمه له من مهارات، فقد تحددت مشكلة الدراسة بتوضيح الرؤية الحقيقية حول عملية تقويم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وتعرف مدى تمكنهم منها في المستوى المبتدئ. وعليه، فقد رأى الباحث أن هناك حاجة ملحة إلى تحديد مهارات المحادثة في المستوى المبتدئ ينبغي لمتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها تعلمها وإتقانها وممارستها في المواقف الحياتية اليومية، ولا سيما أن الباحث لاحظ خلال مدة عمله في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وجود ضعف عند الطلبة في مهارة المحادثة، وعدم قدرة بعضهم على إجراء عمليات التواصل خلال الحياة اليومية، والتعامل مع المواقف التي يعيش فيها مع البيئة المحيطة به، وارتكاب الكثير من أخطاء التواصل مع الآخرين؛ لذا رغب في أن يجري دراسة تُقوِّم من خلالها مهارة المحادثة، ويُتعرَّف مدى تمكن المتعلمين من مهاراتها، وتحدد المهارات التي تلزم متعلميها في المستوى المبتدئ في مركز

اللغات في الجامعة الأردنية؛ بُغيةً الارتقاء بمستوياتهم من خلال تقويم أدائهم وتعرّف مستوياتهم في ضوء تلك المهارات، وبيان جوانب القصور ومواطن الضعف ومعالجتها؛ حتى يتمكن المتعلم من مهارات المحادثة ويتقنها ويمارسها في حياته اليومية.

وعليه، فإن مشكلة الدراسة تُحدّد من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مهارات المحادثة التي ينبغي أن يكتسبها متعلّمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟
2. ما مدى توافر مهارات المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موسطات أداء متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في اكتساب مهارات المحادثة تُعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى)؟

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة من تحديد مهارات اللغة العربية وتوضيحها لمتعلّمي اللغة للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ؛ بهدف تحسين عمليتهم التعليمية التعليمية ومساعدتهم في التركيز على المهارات التي ينبغي اكتسابها في هذه المرحلة أو المستوى، وإيصالهم إلى طريقة سليمة في إيصال المعلومات والمعارف الخاصة بكل مهارة من المهارات، وتحسين قدراتهم المهارية في مهارة المحادثة على نحو خاص وتعلّم اللغة العربية على نحو عام. وتسهم الدراسة أيضاً في تشكيل ميول الطلبة نحو تعلّم اللغة العربية بروح إيجابية، وإثارة دافعيتهم وتشويقهم للإقبال على تعلم مهارات اللغة على نحو عام ومهارة المحادثة على نحو خاص لأهميتها؛ كونها تركز على المتعلم بوصفه محور العملية التعليمية التعليمية، وتُمكنه من التعبير عن ذاته وإظهار قدراته الخاصة في اكتساب مهارات اللغة واكتشافها والتفاعل معها، كما تكسبه القدرة على مواجهة تحديات المواقف اليومية الحياتية والتفاعل مع البيئة المحيطة التي يعيش فيها.

وتقدّم هذه الدراسة أيضاً للمعلّمين نموذجاً حديثاً يسهم في تطوير مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وفي تعليم مهارات اللغة في المستوى المبتدئ.

وتأتي أهمية هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة في ضوء علم الباحث التي تناولت تقويم مهارة المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، وتوفير القائمين على مناهج اللغة ومؤلفيها ومعلّميها وطلبتها فتبصرهم بمهارات المحادثة اللازمة لمعلّمي اللغة العربية في المستوى المبتدئ، وتزوّد العاملين في مجال تعليم العربية بالمهارات التي يلزم إكسابها للمتعلّمين في مهارات المحادثة، وتساعدهم في استخدام أساليب التعليم الحديثة لتحقيق

الأهداف المرجوة، وتزود معاهد اللغة العربية للناطقين بغيرها ومراكزها عربياً وعالمياً بالمهارات اللازمة بغرض الإفادة منها في التدريب والإشراف في عمليات التعليم وإعداد معلمين مؤهلين قادرين على إيصال المعلومات للطلبة ببسر وسهولة، وفتح المجال أمام إعداد الدراسات والبحوث، وتحديد المهارات اللازمة للطلبة الناطقين بغير العربية في مستويات تعليمية أخرى، وإجراء تقويم مهارات اللغة العربية الأخرى وتحديدها لكل مستوى من المستويات (المبتدئ، المتوسط، المتقدم).

#### أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1. تقويم مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.
2. تحديد مهارة المحادثة الفرعية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

#### محددات الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- تقويم مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.
- تحديد مهارات المحادثة اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.
- اقتصر هذه الدراسة على متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها الذين يدرسون في المستوى المبتدئ (الأول، الثاني، الثالث) في مركز اللغات بالجامعة الأردنية.

#### مصطلحات الدراسة:

تتضمن الدراسة الحالية عدداً من المصطلحات، أبرزها:

التقويم: يقصد به في هذه الدراسة الحكم على أداء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مهارة المحادثة؛ لمعرفة مدى نجاحهم في التمكن من مهارة المحادثة، وتحديد ما يناسب منها المستوى المبتدئ، وتنمية اكتسابها لدى طلبة اللغة العربية للناطقين بغيرها.

مهارة المحادثة: عملية تتضمن إجراءات يتم فيها التعبير عن أفكار المتحدث ونقل ما يجول في خاطره ومشاعره على نحو سليم، بحيث يكون متمكناً من المهارات الصوتية واللغوية والفكرية والتمثيلية.

متعلّمو اللغة العربية الناطقين بغيرها: هم المتعلمون المنحدرون من أصول أجنبية، أو أصول عربية ويرغبون في تعلّم اللغة العربية لغة ثانية، وهم من طلبة المستوى المبتدئ بمركز اللغات في الجامعة الأردنية، ومن كلا الجنسين، ولديهم دوافع متنوعة لتعلّم هذه اللغة.

#### إجراءات الدراسة:

#### منهجية الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يعتمد على وصف واقع الظاهرة المعينة وراهنها، ويعبّر عنها تعبيراً دقيقاً من أجل تفسيرها، ممّا يجعله أنسب المناهج لهذه الدراسة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها:

يتضمن مجتمع الدراسة الحالية جميع متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية، وقد اختيرت العينة بطريقة قصدية لرغبة المعلمين والمتعلمين وقابليتهم واستعدادهم للتعاون في تطبيق الدراسة، فبلغت (30) طالباً وطالبة من طلبة المستوى المبتدئ.

#### الجدول (1): أعداد كل من الذكور والإناث في مجتمع العينة

الجنس	ذكر	أنثى
العدد	15	15
المجموع	30	

#### أدوات الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، الذي يتمثل في تقويم مهارة المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ وتحديد مهارات المحادثة، أعدّ الباحث أدوات الدراسة التي تتمثل في ما يأتي:

الأداة الأولى: تُعدّ الاستبانة أداة مناسبة للدراسة الحالية، من حيث إنها تُمكن من تحديد مهارات المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، وقد بناها



الباحث وفق الأسس والمرجعيات والنتائج المتعلقة بالأدب التربوي السابق والدراسات والكتب والدوريات والمراجع العربية والأجنبية التي تناولت مهارات المحادثة للناطقين بالعربية والناطقين بغيرها، وكذلك التي تناولت تقويم مهارات المحادثة للناطقين بالعربية والناطقين بغيرها. وتكونت أداة الدراسة بصورتها الأولية من (36) فقرة.

وقد تأكد الباحث من صدق أداة الدراسة بعرضها على (8) محكمين متخصصين في تعليم اللغة العربية ومعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعلمي مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأساليب تدريسها، قدموا اقتراحات وملاحظات لغوية وتربوية، فحُدثت بعض العبارات لصعوبة الحكم عليها أو قياسها، وأضيفت بعض العبارات اللازمة للمستوى المنوي تحديد مهارات المحادثة فيه. وعليه، فقد التزم الباحث بالأراء والمقترحات جميعها، وأعدّ أداة الدراسة بصورتها النهائية، التي تكونت من (20) مهارة فرعية توزعت على أربعة مجالات و(20) مهارة أُخرجت بصورتها النهائية على النحو الآتي:

**الجدول (2): قائمة بالمجالات الرئيسية لمهارة المحادثة والمهارات الفرعية لكل مجال من المجالات الفرعية.**

المجال الصوتي	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يميّز نطق الأصوات في مخرجها الصحيحة (ق، ك) (س، ص) (هـ، ح) (ط، ت) (ث، س) ... الخ.
	3. ينطق الكلمات والتراكيب والجمل بسرعة تناسب مستوى المستمعين.
	4. يخلو الكلام من أمراض النطق واضطراباته، مثل: التأتأة واللججة.
	5. يُظهر نبرة الصوت مع الأساليب المتنوعة على نحو سليم، كالتعجب والتمني والاستفهام.
	6. يميّز عند النطق الحركات القصيرة من الطويلة، وظواهر المد من الشدة.
المجال اللغوي	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يستخدم تراكيب وعبارات لغوية متنوعة معبرة عن المعنى.
	2. يعبر بتراكيب محددة عن شيء شاهده.
	3. يستخدم تراكيب وجملًا مناسبة للموقف الذي يتحدث عنه.
	4. يربط بين العبارات بأدوات ربط مناسبة.
	5. يعبر عن الأفكار بجمل مفيدة.
المجال الفكري	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يستخدم للفكرة تقديمًا سليمًا.
	2. يعرض الفكرة على نحو سليم وواضح.

3. يلتزم محتوى الفكرة التي يقدمها.	
4. يستخدم أساليب مناسبة للأفكار التي يعبر عنها.	
5. يستخدم الأدلة والأمثلة التي تعزز الموضوع الذي يتحدث فيه.	
<b>المجال الجسدي</b>	<b>المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال</b>
1. يستخدم حركات اليدين في التدليل على الموضوع.	
2. تنسجم حركاته وإيماءاته مع محتوى الموضوع الذي يتحدث فيه.	
3. يمتلك الجرأة في الحديث.	
4. يستخدم حركات الوجه والرأس.	
5. يستخدم الإشارات المتنوعة والإقناع في الموضوع للتعبير والتدليل.	

### ثانياً: اختبار مهارة المحادثة

يهدف الاختبار إلى تعرّف مدى تمكّن متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية من مهارة المحادثة. وعليه، فقد أعدّه الباحث ليكون أداة قياس مدى توافر مهارات المحادثة لدى المتعلّمين، وهو أداة مناسبة لتحقيق ذلك ولتقويم المهارات المتوافرة. واختار الباحث الاختبار لاتصافه بالموضوعية والدقة، وهو يُعدّ من الاختبارات الموقفية للتحديث مدة زمنية محددة يتم خلاله تسجيل الموقف الذي يتحدث فيه الطالب، يرافق ذلك تسجيل المعلم نتيجة المتعلّم في بطاقة ملاحظة أعدت لهذا الغرض. وقد بُني الاختبار وأجري وفق خطوات تستند إلى أسس علمية مدروسة، هي:

1. صمم الباحث الاختبار بناء على قائمة مهارات المحادثة اللازمة لمتعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، التي تم توضيحها وبيانها في الجدول (2). وذلك بعد التأكد من مناسبتها وملاءمتها للمتعلّمين وجاءت في أربعة مجالات رئيسية، وتوزعت في (20) مهارة فرعية، تلا ذلك الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة التي بحثت في مهارات المحادثة واختباراتها لدى متعلّمي اللغة العربية و متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، والاطلاع على منهاج اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ الذي يُدرّس لمتعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ولم يجد الباحث بعد اطلاعه على الأدب التربوي والبحوث والدراسات السابقة أي اختبارات مُعدّة على أسس علمية مدروسة خاصة بقياس مهارات المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ؛ لذا بنى اختباراً لقياس تلك المهارات، تكون من جزئين:

**الجزء الأول:** يتضمن صورة تعبر عن الدخول إلى مقهى الإنترنت، وكيفية استخدامه وإيجابياته وسلبياته، وصورة أخرى متعلقة بشراء صحيفة ومطالعته، وصورة لمشاهدة مباراة في كرة

القدم، وصورة للتسوق في المدينة، ثم يطلب إليه المتعلم أن يختار صورة ويتحدث مدة ثلاث دقائق عما يشاهده فيها مراعيًا قواعد مهارات المحادثة وتعليمات الاختبار.

**الجزء الثاني:** يتضمن أربعة موضوعات تعبر عن مواقف من البيئة المحيطة بالمتعلم، بحيث يختار أحدها فيتحدث فيه مدة ثلاث دقائق؛ أولها عن مدينة أثرية زرتها، وثانيها هوايتك المفضلة، وثالثها طعامك المفضل، ورابعها، شعورك عند تعلم اللغة العربية. وقد جعل الباحث الاختبار في جزأين؛ لخبرته من جهة، ولاعتقاده بأهمية التنوع في عرض الأسئلة؛ بغية تحقيق عنصر التشويق والبعد عن الشعور بالملل عند الإجابة عن أسئلته، ولبث روح المرح في تدريس المحادثة.

**ثالثاً:** صمم الباحث بطاقة ملاحظة تقويمية لمهارات المحادثة الخاصة، أو ما يُسمى (Likert Scale) الخماسي بكل مجال من مجالات مهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، وأُفرد لكل مجال من المجالات ومهاراته بطاقة خاصة به؛ بغية تقويم مهارة المحادثة لدى المتحدث، وتحليلها وقياس مدى تمكنه من المهارات التي يلزم توافرها في المستوى المبتدئ وتضمنت البطاقة المُصممة لمهارة المحادثة بيانات عن المتعلم، بحيث أُعطي تدرج خماسي لكل مهارة ودرجة توافرها حسب الآتي:

درجة كبيرة جداً	أُعطيت الدرجة (5)
درجة كبيرة	أُعطيت الدرجة (4)
درجة متوسطة	أُعطيت الدرجة (3)
درجة قليلة	أُعطيت الدرجة (2)
درجة قليلة جداً	أُعطيت الدرجة (1)

#### صدق الاختبار:

تأكد الباحث من صدق الاختبار بعرضه على (8) محكمين متخصصين في مجال بناء الاختبارات والقياس والإحصاء التربوي واللغة العربية للناطقين بغيرها ومناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها؛ لإبداء آرائهم في مدى كفاءة الاختبار في قياس مدى اكتساب مهارات المحادثة وتوافرها لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، ومدى ملاءمة الاختبار ومناسبته لمستوى المتعلمين. وفي ضوء اقتراحاتهم وآرائهم ظهر الاختبار بصورته النهائية.

### صدق بطاقة الملاحظة التقويمية لمهارات المحادثة:

عرض الباحث بطاقة الملاحظة التقويمية، التي تتضمن مهارات المحادثة الفرعية لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، قبل البدء بتنفيذ عملية التقويم، على مجموعة من المحكمين الخبراء والمتخصصين؛ بهدف بيان سلامتها وملاءمتها لمهارات المحادثة. وفي ضوء اقتراحاتهم وآرائهم التي أخذ بها ظهرت بصورتها النهائية.

كما تأكد الباحث من صدق الأشخاص في مجتمع العينة، من خلال حساب قيمة الانحراف المعياري، ثم تأكد أن جميع قيم الانحراف المعياري أكبر من القيمة (صفر)؛ وبذا تبيّن صدق مجتمع العينة.

### ثبات الاختبار:

وللتحقق من ثبات الاختبار، طبقه الباحث على عينة استطلاعية عددها (21) طالباً وطالبة في برنامج اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في الجامعة الأردنية، من خارج أفراد مجتمع الدراسة، ثم أعيد الاختبار بتطبيقه مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع من خلال حساب قيمة معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين التي بلغت (0.72)، وتعد هذه القيمة مناسبة لأغراض الدراسة وملائمة على نحو إحصائي. والجدول (3) يوضح قيم معاملات الثبات.

### الجدول (3): قيم معاملات الثبات لاختبار التحدث

الرقم	المجال	معامل الارتباط
1	المجال الصوتي	0.73
2	المجال اللغوي	0.69
3	المجال الفكري	0.81
4	المجال الجسدي	0.63

وللتأكد من ثبات المصححين، احتسب معامل ثبات الاختبار من خلال معلم ومعلمة اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام معادلة (Holesity)، وحساب الوحدات التي اتفق عليها المحكمون على عدد الوحدات العامة الكلية  $\times 100\%$ ؛ أي أن:

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{2 \times \text{عدد الاتفاق بين المصححين}}{\text{مجموع الفقرات من المصححين الأول والثاني}} \times 100\%$$

وكانت النتيجة اتفاق المصححين (0.86)، مما يدل على أن الدرجة عالية جداً، ولا سيما أنها قيمة مقبولة جداً لأغراض الدراسة.

## إجراءات تطبيق الدراسة:

سعيًا إلى تحقيق أهداف الدراسة، أجرى الباحث الآتي:

1. مراجعة الدراسات والبحوث السابقة، والأدبيات الخاصة بمهارة المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدراسات المشابهة للدراسة الحالية.
2. إعداد أدوات الدراسة وتوضيحها على نحو يسهم في بيان أهمية الدراسة، والتحقق من صدق الأدوات المستخدمة فيها وثباتها.
3. تحديد أفراد عينة الدراسة، وهم متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.
4. توزيع أدوات الدراسة على مجتمع الدراسة وفق أسس علمية مدروسة.
5. تطبيق الاختبار وتحليل نتائجه وفق المعالجة الإحصائية.
6. إجراء التحليلات الإحصائية الملائمة لأدوات الدراسة، وإجراء التحليل الإحصائي (SPSS)، وعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

## متغيرات الدراسة:

أولاً: المتغيرات المستقلة (متعلمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ).  
ثانياً: المتغيرات التابعة (مهارات المحادثة اللازمة في كل من المجال: الصوتي، واللغوي، والفكري، والجسدي).

## تصميم الدراسة:

صُمِّمَت الدراسة لمعرفة مدى توافر مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها (المستوى المبتدئ)، كما صُمِّمَت استبانته بهدف جمع البيانات اللازمة لتكملة الدراسة، تكونت من 20 فقرة من الصيغة المغلقة، واستخدم التحليل الوصفي التحليلي لإخراج النتائج، كما يتبين لاحقاً.

## نتائج الدراسة ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرضاً مفصلاً للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، وفي ضوئها تمت المناقشة التي هدفت إلى تحديد مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، وتعرُّف مدى توافرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية.

بالنسبة إلى الإجابة عن السؤال الأول، وهو: ما مهارات المحادثة التي ينبغي أن يكتسبها متعلّمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟

فقد أُجيبَ عن هذا السؤال من خلال مراجعة الأدب التربوي السابق والمراجع والبحوث السابقة التي تطرقت لمهارة المحادثة؛ بهدف تحديد مهارات المحادثة لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ولم يجد الباحث أيّ دراسة حدّدت تلك المهارات لدى متعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؛ حيث توصل الباحث إلى قائمة من تلك المهارات التي يوضحها الجدول (4).

**الجدول (4):** قائمة بمهارات المحادثة اللازمة لمتعلّمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ

المجال الصوتي	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يميّز نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة (ق، ك) (س، ص) (هـ، ح) (ط، ت) (ث، س) ... الخ.
	2. ينطق الكلمات والتراكيب والجمل بسرعة تناسب مستوى المستمعين.
	3. يخلو الكلام من أمراض النطق واضطراباته، مثل: التأتأة واللجاجة.
	4. يظهر نبرة الصوت مع الأساليب المتنوعة على نحو سليم، كالتعجب والتمني والاستفهام.
	5. يميّز عند النطق الحركات القصيرة من الطويلة، وظواهر المد من الشدة.
المجال اللغوي	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يستخدم تراكيب وعبارات لغوية متنوعة معبرة عن المعنى.
	2. يعبر بتراكيب محددة عن شيء شاهده.
	3. يستخدم تراكيب وجملًا مناسبة للموقف الذي يتحدث عنه.
	4. يربط بين العبارات بأدوات ربط مناسبة.
	5. يعبر عن الأفكار بجمل مفيدة.
المجال الفكري	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يستخدم للفكرة تقديمًا سليماً.
	2. يعرض الفكرة على نحو سليم وواضح.
	3. يلتزم محتوى الفكرة التي يقدمها.
	4. يستخدم أساليب مناسبة للأفكار التي يعبر عنها.
	5. يستخدم الأدلة والأمثلة التي تعزّز الموضوع الذي يتحدث فيه.

المجال الجسدي	المهارات الفرعية المرتبطة بالمجال
	1. يستخدم حركات اليدين في التدليل على الموضوع.
	2. تنسجم حركاته وإيماءاته مع محتوى الموضوع الذي يتحدث فيه.
	3. يمتلك الجرأة في الحديث.
	4. يستخدم حركات الوجه والرأس.
	5. يستخدم الإشارات المتنوعة والإقناع في الموضوع للتعبير والتدليل.

**ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي ينص على:** ما مدى توافر مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ في مركز اللغات في الجامعة الأردنية؟

للإجابة عن السؤال المتعلق بتوافر مهارات المحادثة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ، حُسبت النسب المئوية لمعرفة مدى توافر المهارات، ونُفذ اختبار المحادثة على عينة من طلبة المستوى المبتدئ، وقيست النسبة المئوية والانحراف المعياري لكل فقرة من الفقرات العشرين (فقرات الاستبانة)، ثم وُزَع المتعلمون حسب درجاتهم التي حصلوا عليها على المجموعات الخمس، وهي: درجة كبيرة جداً (5 درجات)، درجة كبيرة (4 درجات)، درجة متوسطة (3 درجات)، درجة قليلة (2 درجة)، درجة قليلة جداً (1 درجة)، والجدول (5) الآتي يوضح النسب المئوية لأعداد متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات الخمسة (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، قليلة جداً) في مهارات المحادثة.

**الجدول (5): النسبة المئوية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة**

الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المجال
8.68345	37.34	المجال الصوتي
17.20732	37.33	يُميّز نطق الأصوات من مخارجها الصحيحة (ق،ك) (س،ص) (ه،ت) (ث،س) ... الخ
14.28768	36	ينطق الكلمات والتراكيب والجمل بسرعة تناسب مستوى المستمعين
9.32183	34	يخلو الكلام من أمراض النطق واضطراباته، مثل: التأتأة واللججة.
12.79368	38.67	يُظهر نبرة الصوت مع الأساليب المتنوعة على نحو سليم، كالتعجب والتمني والاستفهام.
18.55715	40.67	يُميّز عند النطق الحركات القصيرة من الطويلة، وظواهر المد من الشدة.

الانحراف المعياري	النسبة المئوية	المجال
<b>11.91232</b>	<b>69.1</b>	<b>المجال اللغوي</b>
13.57821	68.66	يستخدم تراكيب وعبارات لغوية متنوعة معبرة عن المعنى.
13.97849	72	يعبر بتراكيب محددة عن شيء شاهده.
11.91927	71.33	يستخدم تراكيب وجملاً مناسبة للموقف الذي يتحدث عنه.
19.19051	64	يربط بين العبارات بأدوات ربط مناسبة.
18.49511	69.33	يعبر عن الأفكار بجممل مفيدة.
<b>7.15028</b>	<b>34.39</b>	<b>المجال الفكري</b>
10.95445	37.3	يستخدم للفكرة تقديمًا سليماً.
12.29896	38	يعرض الفكرة على نحو سليم وواضح.
13.49329	31.33	يلتزم محتوى الفكرة التي يقدمها.
11.12107	32.66	يستخدم أساليب مناسبة للأفكار التي يعبر عنها.
16.06023	32.66	يستخدم الأدلة والأمثلة التي تعزز الموضوع الذي يتحدث فيه.
<b>12.68976</b>	<b>22.53</b>	<b>المجال الجسدي</b>
15.17712	24.67	يستخدم حركات اليدين في التدليل على الموضوع.
17.48567	22.67	تنسجم حركاته وإيماءاته مع محتوى الموضوع الذي يتحدث فيه.
22.73283	22	يمتلك الجرأة في الحديث.
18.14374	22	يستخدم حركات الوجه والرأس.
10.41661	21.3	يستخدم الإشارات المتنوعة والإقناع في الموضوع للتعبير والتدليل.

يبين الجدول السابق (5) النسبة المئوية والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات الاستبانة؛ فقد حاز المجال الصوتي على نسبة قليلة 37.34%، وتبين توافر المجال اللغوي بحصوله على نسبة 69.1%، وحاز المجال الفكري على نسبة قليلة 34.39%، والمجال الجسدي حصل على نسبة قليلة جداً 22.53%.

**الجدول (6): النسبة المئوية لمتعلمي اللغة العربية في مجالات المحادثة الرئيسة**

الرقم	المجال	متوافرة جداً	متوافرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	المجال الصوتي	-	8.3	14.18	<b>54.01</b>	31.34
2	المجال اللغوي	4.43	<b>50</b>	38	10.8	3.3
3	المجال الفكري	-	3.3	8.35	<b>56.66</b>	36
4	المجال الجسدي	-	-	-	12.66	<b>87.34</b>



يتضح من الجدول السابق أن نسبة متعلمي اللغة العربية في المستوى المبتدئ حصلوا على درجة قليلة في المجال الأول، وهو المجال الصوتي، وبلغت (54.01%) من عدد المتعلمين، وتمثل هذه النسبة أكثر من نصف المتعلمين، وهذا يدل على ضعف في مدى اكتساب المتعلمين لمهارات المحادثة الفرعية في المجال الصوتي.

أما في ما يتعلق بالمجال الرابع، وهو المجال الجسدي، فنجد أن مستوى المتعلمين في توافر المهارات لديهم قليل جداً، وبلغت نسبتهم (87.34%)، وكذلك في المجال الثالث، وهو المجال الفكري؛ حيث بلغت نسبة المتعلمين في المستوى القليل (56.66%) من عدد المتعلمين.

أما المجال الثاني، وهو المجال اللغوي، فقد حقق أعلى نسبة، وحصل المتعلمون على درجة كبيرة جداً بلغت (50%) من عدد المتعلمين، وتمثل هذه النسبة نسبة كبيرة من المتعلمين، وهذا يدل على أن مهارات المحادثة لدى المتعلمين في هذا المجال متوافرة. وأن اكتسابهم لها كان جيداً.

**الجدول (7):** النسبة المئوية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مستويات توافر مهارات المحادثة الفرعية لدى المتعلمين

المجال	متوافرة جداً	متوافرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
<b>المجال الصوتي</b>	-	8.3	14.18	54.02	31.34
يُميّز نطق الأصوات في مخارجها الصحيحة (ق، ك) (س)، (ص) (هـ، ح) (ط، ت) (ث، س)... الخ.	-	3.3	20	36.7	40
ينطق الكلمات والتراكيب والجمل بسرعة تناسب مستوى المستمعين.	-	-	-	70	30
يخلو الكلام من أمراض النطق واضطراباته، مثل: التأتأة واللججة.	-	-	16.7	46.7	36.7
يُظهر نبرة الصوت مع الأساليب المتنوعة على نحو سليم، كالتعجب والتمني والاستفهام.	-	-	16.7	60	23.3
يُميّز عند النطق الحركات القصيرة من الطويلة، وظواهر المد من الشدة.	-	13.3	3.3	56.7	26.7
<b>المجال اللغوي</b>	4.43	50	38	10.8	3.3
يستخدم تراكيب وعبارات لغوية متنوعة معبرة عن المعنى.	3.3	53.3	40	3.3	-
يعبر بتراكيب محددة عن شيء شاهده.	-	60	26.7	13.3	-
يستخدم تراكيب وجملاً مناسبة للموقف الذي يتحدث عنه.	-	56.7	30	13.3	-

المجال	متوافرة جداً	متوافرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
يربط بين العبارات بأدوات ربط مناسبة.	6.7	26.7	50	13.3	3.3
يعبر عن الأفكار بجمل مفيدة.	3.3	53.3	40	3.3	-
<b>المجال الفكري</b>	-	<b>3.3</b>	<b>8.35</b>	<b>56.66</b>	<b>36</b>
يستخدم للفكرة تقديمًا سليماً.	-	-	-	63.3	36.7
يعرض الفكرة على نحو سليم وواضح.	-	-	6.7	73.3	20
يلتزم محتوى الفكرة التي يقدمها.	-	-	6.7	43.3	50
يستخدم أساليب مناسبة للأفكار التي يعبر عنها.	-	-	3.3	56.7	40
يستخدم الأدلة والأمثلة التي تعزز الموضوع الذي يتحدث فيه.	-	3.3	16.7	46.7	33.3
<b>المجال الجسدي</b>	-	-	<b>12</b>	<b>14.26</b>	<b>83.34</b>
يستخدم حركات اليدين في التديل على الموضوع.	-	-	12	6.7	81.3
تنسجم حركاته وإيماءاته مع محتوى الموضوع الذي يتحدث فيه.	-	-	-	13.3	86.7
يمتلك الجرأة في الحديث.	-	-	-	8	92
يستخدم حركات الوجه والرأس.	-	-	-	20	80
يستخدم الإشارات المتنوعة والإقناع في الموضوع للتعبير والتديل.	-	-	-	23.3	76.7

يلحظ من الجدول السابق (7) أن المهارات الفرعية التي تندرج تحت المجال اللغوي قد كانت درجة تمكن المتعلمين منها في مستوى عالٍ، ودرجة توافرها لدى المتعلمين بنسبة عالية؛ حيث نالت مهارة التعبير بتراكيب محددة عن شيء يشاهده درجة (60%)، فبلغت نسبة المتعلمين الذين أجابوا عن هذه المهارة (60%) من نسبة عدد المتعلمين، تلتها مهارة استخدام تراكيب وجمل مناسبة للموقف الذي يتحدث عنه؛ حيث بلغت نسبة المتعلمين الذين توافرت عندهم المهارة وتمكنوا من أدائها على نحو سليم (56.7%) من نسبة المتعلمين، تلتها مهارة التعبير عن الأفكار بجمل مفيدة؛ حيث بلغت نسبة المتعلمين الذي توافرت عندهم المهارة (53.3%)، تلتها مهارة استخدام تراكيب وعبارات لغوية متنوعة معبرة عن المعنى؛ حيث بلغت (53.3%)، تلتها مهارة الربط بين العبارات بأدوات ربط مناسبة؛ حيث بلغت (26.7%)، ويلحظ من الجدول السابق (7) أن المهارات الفرعية التي تندرج تحت المجال الصوتي فقد تبوأ فيها مهارة نطق الكلمات والتراكيب والجمل بسرعة تناسب مستوى المستمعين أعلى نسبة في هذا المجال؛ حيث بلغت هذه المهارة (70%)، وقد توافرت هذه المهارة عند المتعلمين على نحو جيد وبدرجة متوسطة.

أما المهارات الأربعة الأخرى في المجال الصوتي فقد كان توافرها لدى المتعلمين ضعيفاً، ولم يتمكنوا منها؛ حيث بلغت بين (31.34%) و(54.02%)، ونلاحظ من الجدول السابق (7) أن المهارات الفرعية التي تندرج تحت المجال الفكري قد تبوأَت مهارة عرض الفكرة على نحو سليم وواضح أعلى نسبة في هذا المجال؛ حيث بلغت هذه المهارة (73.3%)، وقد توافرت هذه المهارة عند المتعلمين على نحو جيد وبدرجة متوسطة. أما المهارات الأربع الأخرى في المجال الفكري فقد كان توافرها لدى المتعلمين قليلاً جداً، ولم يتمكنوا منها؛ حيث بلغت بين 8.35% و56.66% (ما بين متوسطة وقليلة). ونلاحظ من الجدول السابق أن المهارات الفرعية التي تندرج تحت المجال الجسدي قد تبوأَت فيها مهارة استخدام حركات اليدين في التدليل على الموضوع أعلى نسبة في هذا المجال؛ حيث بلغت هذه المهارة (12%)، وقد توافرت هذه المهارة عند المتعلمين بدرجة متوسطة. أما المهارات الأربعة الأخرى في المجال الجسدي فقد كان توافرها لدى المتعلمين ضعيفاً وبدرجة قليلة جداً، ولم يتمكنوا منها؛ حيث بلغت بين 14.26% و83.34% (بين قليلة وقليلة جداً).

بناءً على نتائج التحليلات الإحصائية السابقة، نلاحظ أن نسبة كبيرة من متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ كانت درجة توافر المهارات لديهم وتمكنهم منها قليلة جداً وبدرجة ضعيفة في معظم المجالات ومهاراتها الفرعية، ويمكن أن يعزى هذا الضعف إلى الأسباب الآتية:

1. أن حصص مهارة المحادثة الأسبوعية التي تُدرّس للمتعلمين بمعدل ساعتين أسبوعياً تقريباً غير كافية للمتعلمين، حسب معرفة الباحث وخبرته في مجال التعليم لامتلاك مهارات المحادثة الفرعية، ولا بد أن تنال مهارات المحادثة حظاً أكثر وزيادة عدد ساعات المحادثة في الخطة الدراسية؛ حتى ينال الطالب نصيبه من الوقت الكافي في التحدث.
2. عدم وجود تحديد واضح للمجالات والمهارات الفرعية الخاصة بمهارة المحادثة كي يستنير بها معلّمو اللغة العربية للناطقين بغيرها في أثناء تدريسهم مهارة المحادثة، وأيضاً عدم معرفة المتعلمين بمهارات المحادثة الفرعية وكيفية توظيفها في حياتهم اليومية.
3. عدم الاهتمام بعمليات تقويم أداء المتعلمين في المهارات الفرعية لمهارة المحادثة، وعدم اتباع عمليات الإرشاد والتنبيه لأهمية مهارة المحادثة ومهاراتها الفرعية.
4. عدم توظيف الأنشطة المنهجية واللامنهجية للنهوض بمستوى المتعلمين في مهارات المحادثة، وعدم استخدام المواقف الحياتية اليومية والاكتفاء بالموضوعات التي حدّدَ تدريسها في الكتاب. علماً أن عدم مشاركة المتعلمين في الأنشطة المنهجية واللامنهجية يقلل من ثقتهم بأنفسهم، ولا يميّج جراتهم في المحادثة ويشعرهم بالخوف والقلق في أثناء التحدث.

5. أن تدني مستوى المتعلمين في تمكّنهم من مهارات المحادثة الفرعية يعود إلى أن كثيراً من هذه المهارات يعتمد على الثروة والحصيلة اللغوية المتراكمة عند المتعلمين؛ لذا من الضروري أن يمتلك المتعلمون حصيلة من المفردات والتراكيب والثروة اللغوية حتى يتمكنوا من امتلاك مهارات المحادثة الفرعية. وتحتاج بعض هذه المهارات إلى نوع من الخبرة الثقافية والاجتماعية، كما تحتاج إلى اختلاط هؤلاء الطلبة مع أبناء اللغة العربية وأبناء المجتمع من حولهم حتى يتمكنوا من استخدامها وامتلاكها على نحو صحيح وبشكل أكبر.
6. يمكن أن يعزى مستوى المتعلمين المرتفع في المجال اللغوي ومهاراته الفرعية إلى مناسبة هذه المهارات لمستواهم، وأن الطلبة عرفوا هذه المهارات على نحو جيد، وتدرّبوا على طرائق اكتسابها.
7. عدم تعرض مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ لمهارات المحادثة الفرعية، وعدم التركيز على طرائق امتلاكها عند المتعلمين، وقد كانت هذه المهارات مهمة في هذا المستوى، وذلك من خلال كتابة اسم الموضوع المراد التحدث عنه فقط، أو الطلب إلى المتعلم التعبير عن صورة، كما أن بعض الوحدات الدراسية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها قد خلت من موضوعات المحادثة وأهميتها، وركزت على مهارات أخرى من مهارات اللغة، إضافة إلى أن مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى المبتدئ تفتقر إلى برامج وأنشطة تعليمية لتنمية مهارات المحادثة وإتقانها.
8. عدم تدريب متعلمي اللغة للناطقين بغيرها على مهارة المحادثة، واقتصار موضوعات مهارة المحادثة على مهارات محددة من غير التطرق إلى موضوعات يعيشها المتعلم في الحياة اليومية وترتبط بتعامله اليومي داخل الجامعة وخارجها.

**ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث والذي ينص على:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين موسطات أداء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في اكتساب مهارات المحادثة تعزى إلى الجنس (ذكر، أنثى)؟

أجيب عن هذا السؤال من خلال حساب النسب المئوية لنتائج الاختبار لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها (ذكر، أنثى). والجدول التالي يبين النسب المئوية في المجالات لكل من الذكور والإناث، ويبين أنه لا يوجد فروق تعزى للجنس ذكر، أنثى وأن الأجوبة كانت متقاربة، أي أنه لا يوجد فروق بين الجنسين.

## الجدول (8):

	المجال الجسدي النسبة المئوية	المجال الفكري النسبة المئوية	المجال اللغوي النسبة المئوية	المجال الصوتي النسبة المئوية
الإناث	22.55	34.41	69	37.29
الذكور	22.5	34.37	69.2	37.39
المعدل	22.53	34.39	69.1	37.34

ويتضح من الجدول السابق أن نتائج هذا السؤال تظهر عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس في أداء متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في اكتساب مهارات المحادثة، بمعنى أنه لا يوجد هناك اختلاف في درجات المتعلمين، وأن الإجابات كانت متقاربة على الاختبار بين الذكور والإناث في اكتساب مهارة المحادثة، وقد يعزى هذا إلى تقارب أداء المتعلمين ورغبتهم ودافعتهم نحو اكتساب تعلم مهارة المحادثة، وكما أن أعمار المتعلمين متقاربة وتتشابه في مراحل النمو اللغوي والقدرة على امتلاك الحصيلة والثروة اللغوية، وأن البيئة التي يتعلمون فيها واحدة ومتقاربة، وأن المراحل التعليمية نفسها، وإن مدة تعليم عينة الدراسة عند الذكور والإناث كانت متشابهة ومتقاربة، وأن المواد التعليمية قد درسها المتعلمون نفسها التي درسها الذكور والإناث، وأن المناهج التعليمية التي درسها المتعلمون الذكور والإناث واحدة.

## الاستنتاجات والتوصيات

- اعتمادا على نتائج الدراسة واستنتاجاتها، فإن الباحث يوصي بالآتي:
- نشر الوعي بين عناصر البيئة التعليمية حول مهارة المحادثة وخلق نوع من الإبداع في تدريسها وتشجيع المدرسين على تفعيل تدريسها في بيئة صافية مناسبة.
  - اعتماد المجالات والمهارات الفرعية لمهارة المحادثة في المستوى المبتدئ، التي توصلت إليها هذه الدراسة.
  - إعادة النظر في تأليف منهاج اللغة العربية للناطقين بغيرها التي تُدرّس في المستوى المبتدئ في مركز اللغات، وإيلاء مهارات اللغة العربية الأربع اهتماماً، وعرضها في أثناء التأليف والتدريس بنسبة متساوية؛ ليكون تعليم المهارات على نحو تكاملي.
  - عقد دورات وندوات لتدريب معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ بهدف تعريفهم كيفية تقويم مهارات اللغة العربية على نحو عام ومهارات المحادثة على نحو خاص، وتعريفهم بمهارات المحادثة وأهميتها بضرورة تنميتها.

- توجيه أنظار واضعي مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أهمية تحديد مهارات المحادثة الواردة في الدراسة، والاطلاع عليها في أثناء تأليف مناهج اللغة العربية للناطقين بغيرها وتطويرها وتقييمها.
- إجراء المزيد من الدراسات المشابهة للدراسة الحالية عن مهارات المحادثة اللازمة لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستويات المتوسطة والمتقدمة في مراكز اللغة العربية للناطقين بغيرها ومعاهدها، وتطبيقها على عينات أكثر وفي جامعات أخرى.

### قائمة المراجع

- إبراهيم، عطا (2006)، المرجع في تدريس اللغة العربية، مركز الكتاب والنشر، القاهرة.
- البكر، فهد بن عبدالكريم، تقويم مستوى أداء القراءة الإبداعية عند طلبة الصف الأول المتوسط، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة علمية فصلية محكمة، العدد الحادي والثلاثون، ربيع الآخر، 1435هـ.
- الجبوري، خالد ناجي (2012). صعوبات تدريس التعبير الشفوي في المرحلتين المتوسطة والإعدادية من وجهة نظر المدرسين. مجلة الفتح - بغداد، العدد (51)، ص (396 - 448).
- الجميلاطي، علي، التوانسي، أبو الفتوح (1981)، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية، ط3، دار النهضة، القاهرة.
- أبوراس، الطريقة المثلى في تدريس الفصحى، ط2، مكتبة نور الهدى، فلسطين.
- سمك، محمد صالح (1986)، فن التدريس للتربية اللغوية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العملية، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- طعيمة، رشدي أحمد والناقبة، محمود كامل (2006)، تعليم اللغة اتصالياً بين المناهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الرباط، المملكة المغربية.

- عبدالحميد، عبدالله عبدالحميد (1986). *تقويم التعبير الشفوي في المرحلة الإعدادية*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جمهورية مصر العربية، جامعة طنطا، كلية التربية.
- الكلباني، زوينه بنت سعيد بن راشد (1997). *تقويم مهارات التعبير الشفوي لدى تلميذات المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية والعلوم الإسلامية، عمان
- مدكور، علي، وطعيمة، رشدي، هريدي، إيمان، (2010). *المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. الطبعة الأولى، دار الفكر العربي مدينة نصر، القاهرة، مصر
- آل معيض، سعيد، واقع التقويم المستمر لمهارات القراءة والمحفوظات في الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- النفيعي، عبير (2013) *تقويم نشاطات التعلم في مقرر لغتي الجميلة في ضوء مهارات التحدث اللازمة لتلميذات الصف الخامس الابتدائي*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
- يونس، فتحي علي والناقطة، محمود علي وحنورة، أحمد حسن وطعيمة، رشدي (1986) *طرق تعليم اللغة العربية*، ج1، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

Tiedt. W. & Sand Tiedt, M. (1978). *Language arts activities for the class room*. boston: allyn and bacon





## المنهج القرآني في الاستدلال العقلي

ياسر محمود صالح أبو حسين\*

### ملخص

يُعدّ العقل أداة للتفكير، ولولا وجوده في الإنسان لما استطاع أن يتفكر في آيات الله سواء آياته القرآنية أو آياته الكونية، لذا جعل القرآن الكريم العقل مناط التكليف، فلم يكلف المجنون أو القاصر الذي لم يبلغ سنّ التمييز، وجاء خطابه للعقلاء فقط، فقال تعالى ﴿اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 44، وقال أيضا ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذْكَرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ البقرة 269، وقد أودع الله تعالى في القرآن الكريم منهجا ربانيا للاستدلال والتفكير يقوم على إعمال العقل وتحريم تعطيله أو استخدامه في ما يضرّ الناس، لذا عدت إلى كتاب الله تعالى لأبحث عن هذا المنهج الرباني، مستعينا بأبحاث كتب التفسير وبالكتب ذات العلاقة بالعقل والتفكير.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، العقل، الحوار، القصة، الأمثال.

## Koran Curriculum in the Inferred Mental

**Yaser M. S. Abu-Hussein, Ph.D. in interpretation and Quranic sciences, part-time lecturer at the University of Jordan, part-time lecturer at Rufaida College of Islam.**

### Abstract

The mind is a tool for reflection, and if it were not for human existence, it would not have been able to think about the verses of Allah, whether it is the Qur'anic verses or its universal signs. "Behold, you shall judge the people by righteousness, and purify yourselves, as ye recite the Book, do you not understand?" (Al-Baqarah) 44: Let God Almighty in the Holy Quran approach divine inference and reasoning is based on the realization of the mind and the prohibition to disable or use it in what people hurt, so I went back to the book of Allah to look for the Lord's curriculum, using the mothers wrote commentaries and books related to reason and reflection.

**Keywords:** Quran, Mind, Dialogue, Story, Proverbs.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن، محاضر غير متفرغ في الجامعة الأردنية، محاضر غير متفرغ في كلية رفيعة الإسلامية.

Email: [Yaser\\_19752002@yahoo.com](mailto:Yaser_19752002@yahoo.com)

## المقدمة:

اهتم القرآن الكريم بالعقل وجعله مناط التكليف، وحرّم كل ما يؤثر عليه سلباً، ومن صور اهتمام القرآن الكريم به أنه تحدث عنه بالتعظيم والإشادة حيثما ورد ذكره في القرآن الكريم، جاء في كتاب (التفكير فريضة إسلامية): "القرآن لا يذكر العقل إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه"<sup>(1)</sup>، ولأهمية المنهج الرباني في الاستدلال العقلي فقد رجعت إلى كتاب الله تعالى، منتبهاً آياته في محاولة لاستخراج الأساليب التي قام عليها هذا المنهج في الاستدلال والإقناع، وهذه الأساليب هي: الحوار، والقصة، وضرب الأمثال.

المنهج المتبع في الدراسة: كان المنهج الاستقرائي لآيات الله تعالى هو المنهج الرئيس في إعداد هذه الدراسة، بالإضافة إلى المنهج التحليلي والذي رجعت فيه إلى أمهات التفاسير لأقف على ما قاله أهل التفسير في بيان معاني الآيات التي تضمنت هذه الأسس.

مشكلة البحث: تتمثل مشكلة البحث في بُعد المسلمين عن المنهج العقلي الذي وضعه القرآن الكريم لهم، وأتباعهم مناهج وضعية في الاستدلال مما أدى إلى انحراف أفكارهم، وتشربهم لأفكار غريبة بعيدة كل البعد عن القرآن الكريم وبالتالي أصبح لديهم شخصية لا هوية واضحة لها، شخصية قائمة على التبعية والتقليد للغير.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في إيضاح المنهج الرباني في الاستدلال العقلي، وتوضيح النظرة القرآنية لأهمية العقل في الاستدلال والإقناع، بشكل يضمن مجتمعاً إسلامياً محصناً فكرياً، نظيفاً من أي آفة من الآفات الفكرية، يتمتع أصحابه بشخصية إسلامية مستقلة قائمة على الدليل لا على التقليد.

## الدراسات السابقة

من خلال مطالعتي في المكتبات ومواقع الجامعات على الشبكة الإلكترونية وجدت بعض الكتب التي كتبت في هذا المضمار منها: كتاب (البناء الفكري في القرآن) تأليف حسين علي السلطاني، وهو كتاب موجز بشكل كبير، سرد فيه المؤلف الآيات القرآنية التي تتحدث سرداً ولم يعلّق عليها أو يتطرق إلى أقوال المفسرين فيهما، وكتاب (طرق البناء العقلي في ضوء القرآن الكريم): وهو رسالة ماجستير للباحثة ميساء قلجة، وكتاب (العقل الإنساني في ضوء الآيات القرآنية والمواثيق الدولية) وهو رسالة دكتوراه أعدها الباحث ثابت أبو الحاج، تحدث فيها الباحث عن اهتمام القرآن الكريم بالعقل، وعلاقة العقل بالغيب، وتحدث عن الإعجاز العلمي كنموذج على براعة العقلية العلمية التي صنعها القرآن، وقد استفدت من هذه الكتب، لكنني أحببت أن يكون لي جهداً ولو

متواضعاً في بيان المنهج القرآني في الاستدلال العقلي من خلال العودة مباشرة إلى القرآن الكريم ملتتمساً بركات آياته وجزارة معانيها.

**خطة البحث:** تتكون هذه الدراسة من أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى العقل وأهميته في الاستدلال.

المبحث الثاني: أسلوب الحوار في الاستدلال العقلي.

المبحث الثالث: أسلوب القصة في الاستدلال العقلي.

المبحث الرابع: أسلوب ضرب الأمثال في الاستدلال العقلي.

**المبحث الأول: معنى العقل وأهميته**

**المطلب الأول: معنى العقل**

العقل لغة: "العين والقاف واللام، أصلٌ واحد مطرد يدل على حسيّة في الشيء، يقال اعتقله أي حبسه، والعقل هو الحابس عن زميم القول والفعل"<sup>(2)</sup>.

"والعقل نقيض الجهل، عقل يعقل عقلاً فهو عاقل، والمعقول ما تعقله في فؤادك"<sup>(3)</sup>.

وعرّف المحاسبي - رحمه الله- العقل فقال: "غريزة لا يُعرف إلا بفعاله في القلب والجوارح"<sup>(4)</sup>.

ويمكن القول ان العقل هو: المانع لصاحبه من الوقوع في الرذائل.

قال تعالى: ﴿صَمُّكُمْ عَمِّي فَهَمَّ لَا يَعْقِلُونَ﴾ البقرة 171.

**المطلب الثاني: أهمية العقل في الاستدلال:**

تكمن أهمية العقل في الاستدلال في عدة أمور منها:

أولاً: يُستدل بالعقل على العلم والحقيقة، فقد اعتبر ابن تيمية - رحمه الله - العقل أداةً يتوصل من خلالها إلى العلم فقال: "العقل يرادُ به الغريزةُ التي بها يُعلّمُ أنواعُ مِنَ العِلْمِ"<sup>(5)</sup>، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [ العنكبوت 43.

ثانياً: يتوصل بالعقل إلى رضا الله تعالى، يقول الغزالي- رحمه الله:- "العقل أشرف صفات الإنسان، إذ به تقبل أمانة الله، وبه يتوصل إلى جوار الله سبحانه، فإن ثمرته سعادة الآخرة"<sup>(6)</sup>، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ ق37.

**ثالثاً:** يمنع العقل صاحبه من الوقوع في الخطأ، فالعقل في لغة العرب معناه المنع والحبس، فهو الذي يمنع صاحبه من الوقوع في الزلل ويوجهه، لكن بشرط أن يقوم صاحبه بإعماله، لذا عدَّ سيد قطب - رحمه الله- العقل أداةً للتدبير والتفكير بشرط الحفاظ عليها وإعمالها، فهذه الأداة بحاجة إلى من يحافظ على استقامتها ويحميها من الوقوع تحت تأثير المغريات والشهوات، وهم الرسل الذين بعثهم الله تعالى لهذه المهمة، يقول - رحمه الله-: "أعطى الله البشر من العقل ما يتدبرون به دلائل الإيمان في الأنفس والآفاق، ولكنه - سبحانه - رحمةً منه بعباده وتقديراً لغلبة الشهوات على تلك الأداة العظيمة التي أعطاهم لهم - أداة العقل - اقتضت رحمته وحكمته أن يرسل إليهم الرسل يذكرونهم ويبصرونهم ويحاولون استنقاذ فطرتهم وتحرير عقولهم"<sup>(7)</sup>، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ الملك: 10.

**رابعاً:** يُميّز العقل الإنسان عن الحيوان، وهذا ما أشار إليه الغزالي - رحمه الله - بقوله: "هو الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم وهو الذي استعد به لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية الفكرية"<sup>(8)</sup>.

**خامساً:** يُستدل بالعقل على وجود وعظمة الخالق - سبحانه - فقال تعالى داعياً إلى التفكر في هذا الكون: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران 191، يقول البغوي - رحمه الله-: " وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وما أبدع فيهما ليدلهم ذلك على قدرة الله ويعرفوا أن لها صناعاً قادراً مديراً حكيماً"<sup>(9)</sup>، جاء في المنار: "من أراد أن يزداد علماً فليطلبه من البحث في الكون"<sup>(10)</sup>.

**سادساً:** بالعقل يعمر هذا الكون، فواجب الإنسان تجاه هذا الكون هو الإعمار، قال تعالى: ﴿وَإِنْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نَسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة 30، جاء في تفسير ابن كثير - رحمه الله: "قوماً يخلف بعضهم بعضاً، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل"<sup>(11)</sup>.

## المبحث الثاني: أسلوب الحوار في الاستدلال العقلي

## المطلب الأول: مفهوم الحوار

الحوار: لغة من حور "الْحَوْرُ الرجوع عن الشيء وإلى الشيء" (12).

قال تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّكَ رَجُلًا﴾ الكهف 37، قال القرطبي - رحمه الله -: "أَيُّ يَرَاغِبُهُ فِي الْكَلَامِ وَيَجَاوِبُهُ، وَالْمُحَاوِرَةُ الْمُجَاوِبَةُ، وَالتَّحَاوُرُ التَّجَاوُبُ" (13).

اصطلاحاً: تعددت المعاني الاصطلاحية للحوار لكنها لم تخرج جميعها عن المعنى اللغوي القائم على مراجعة الكلام، ومن هذه التعريفات:

- "أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كل منهما الحديث بما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في فكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره" (14).
- وعُرف بأنه: "مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، أو إظهار حجة، أو إثبات حق، أو دفع شبهة، أو ردّ الفاسد من القول والرأي" (15).
- وقيل أنه: "تبادل للرأي والفكر بين طرفين أو أطراف وفق ضوابط محددة لدوافع مختلفة" (16).

\* من خلال ما سبق من تعريفات يمكن القول بأن الحوار هو: مراجعة القول بين طرفين أو أكثر، بهدف إقناع أحدهما للآخر والوصول إلى الحقيقة، مستنديين إلى الأدلة والبراهين.

وقد جاء الجدل في بعض الآيات القرآنية بمعنى الحوار، لذا لا بدّ من بيان مفهوم الجدل، وأنواعه، وعلاقته بالحوار.

## الجدل:

لغة: "الجيم والبدال واللام، أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام" (17).

وعُرف أيضاً "شِدَّةَ الْفِتْلِ، وَجَدَلْتُ الْحَبْلَ أَجْدِلُهُ جَدَلًا إِذَا شَدَدْتُ فَتْلَهُ" (18).

اصطلاحاً: للجدل في الاصطلاح معنيان:

الأول بمعنى المنازعة ومغالبة الطرف الآخر لإفحامه لا لإقناعه، وهو جدل مذموم.

يقول زاهر الألمعي: هو "المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم"<sup>(19)</sup>، وهو الجدل المنهي عنه في بعض الآيات القرآنية، كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر 35، وفي الحديث النبوي المروي عن أبي إمامة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا هذه الآية ﴿ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون﴾"<sup>(20)</sup>، جاء في لسان العرب: "والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لا إظهار الحق"<sup>(21)</sup>، قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله -: "ولهذا ذم السلف أهل الكلام، وكذلك الجدل إذا لم يكن الكلام بحجة صحيحة لم يكن إلا جدلاً محضاً"<sup>(22)</sup>.

أما المعنى الثاني للجدل: فهو الحوار والمناقشة لإقناع الطرف الآخر، وهو جدل محمود

جاء في لسان العرب: "الجدل مقابلة الحجة بالحجة والمجادلة المناظرة والمخاصمة"<sup>(23)</sup>.

وعرّفه الجرجاني - رحمه الله - فقال: "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة"<sup>(24)</sup>.

قال ابن كثير - رحمه الله- في تفسيره لقوله تعالى ﴿وجادلهم بالتّي هي أحسن﴾: "أي من احتاج منهم إلى مناظرة وجدال فليكن بالوجه الحسن برفق ولين وحسن خطاب، كقوله تعالى ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتّي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم﴾، فأمره تعالى بلين الجانب كما أمر به موسى وهارون - عليهما السلام- حين بعثهما إلى فرعون"<sup>(25)</sup>.

وقد ورد الجدل في القرآن الكريم بسياق المدح تارة، وبسياق الذم تارة أخرى، أما سياق المدح فمنه قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل 125، وأما في سياق الذم فمنه قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبِيرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ غافر 35.

مما سبق يمكننا أن نخلص إلى ما يلي:

- 1- الجدل المحمود يأتي بمعنى الحوار كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ المجادلة 1، يقول البغوي: "ومعنى قوله: قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ أَي تَحَاوُرِكَ وَتَرَاوِعُكَ فِي زَوْجِهَا"<sup>(26)</sup>.
- 2- الحوار قد يكون بين طرفين أو أكثر من طرفين.
- 3- هدف الحوار هو إثبات الحق، وإن خرج عن هذا الهدف كان جدلاً مذموماً.

## المطلب الثاني: أثر الحوار في الاستدلال العقلي

## 1- وسيلة للإقناع الفكري

يعتبر الحوار من أهم وسائل المعرفة والإقناع مهما كانت الفجوات الفكرية واسعة بين الأطراف، فمن خلاله يستطيع الإنسان عرض أدلته النقلية والعقلية في سبيل إقناع الآخر، ومن خلاله يستطيع المسلم أن يدحض حجج الآخرين ويحاججهم لإظهار زيف دعواهم وتهاوي أدلتهم، فلو سد كل طرف أذنه عن سماع الآخر ولم يستمع لأدلته، لبقى الخلاف قائماً بينهم، ولاستمروا متمسكين كل برأيه معتقداً صواب ما ذهب إليه وخطأ غيره، لكن عندما يتحاور الطرفان يستطيعان الوصول الى الحقيقة، ويستطيع صاحب الرأي الصواب اقناع محاوره.

والاقتناع هو أساس الإيمان الذي لا يمكن أن يفرض وإنما ينبع من داخل الإنسان، وقدم لنا القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار، منها ما دار بين إبراهيم - عليه الصلاة والسلام - وبين الرجل الذي آتاه الله الملك، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة 258، فاستخدام سيدنا إبراهيم - عليه السلام - للحوار أدى الى اقناع الخصم واقامة الحجة والدليل عليه.

## 2- وسيلة لاكتساب العلم:

ويعتبر الحوار وسيلة لاكتساب العلم الذي يبني الإنسان المفكر تفكيره على أساسه، فعندما يطرح كل طرف ما لديه من حجج وبراهين، يكون الطرف الآخر قد اكتسب معلومات لم يسبق له العلم بها، ولنا في قصة الملائكة وحوارهم مع الله سبحانه وتعالى خير شاهد، حيث اكتسبوا معلومات لم يكونوا يعرفونها من قبل من الأسماء التي علمها الله لأدم من خلال حوارهم مع الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ 30 ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ 31 ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 32 ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ البقرة 30-33.

### 3- الحوار هو أساس الدعوة إلى الله.

يجب أن لا نغفل أن الحوار هو أساس الدعوة إلى الله، وعليه اعتمد الأنبياء في دعوتهم، لأنهم أرادوا أن يقيموا دعوة مبنية على الإقناع لا على الإكراه، لذا حفل القرآن الكريم بالعديد من الحوارات القرآنية بين الحق والباطل، منها حوارات الأنبياء مع أقوامهم في سبيل دعوتهم، وحوارات أهل الحق مع أهل الضلال في سبيل هدايتهم، فكان الحوار هو الأساس المتين لدعوة الأنبياء، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ النحل 125.

#### المطلب الثالث: ضوابط الحوار

لكي ينجح الحوار لا بد من ضوابط وقواعد يتفق عليها المتحاورون قبل بدء الحوار أهمها:

#### 1- عدم المساس بمسلمات الدين وثوابته

إن أمور العقيدة وأصول الدين، لا تخضع للحوار والجدل لأنها متفق عليها، وهي أساس إيمان المرء "الأمر التي تعد من المسلمات والثوابت في الإسلام لا يمكن أن تخضع للحوار والأخذ والرد، وهي من الأمور والقضايا التي تثبت بنصوص قطعية من الكتاب والسنة، وعلم من دين الإسلام بالضرورة، فهذه الأمور لا يجوز أن تكون محل نقاش أبداً"<sup>(27)</sup>.

#### 2- تحديد موضوع الحوار بدقة

يجب على المتحاورين أن يحددوا موضوع الحوار بدقة، وأن يبقوا في إطاره، لكي لا يتشعب الحوار ويخرج عن هدفه الرئيسي، قال الربيع بن سلمان "كان الشافعي إذا ناظره إنسان في مسألة، فغدا إلى غيرها، يقول نفرغ من هذه المسألة ثم نصير إلى ما تريد"<sup>(28)</sup>.

#### 3- تحديد المرجعية التي يحتكم إليها المتحاورون

ينبغي على المتحاورين أن يحددوا ما هي المرجعية التي سيحتكمون إليها في حالة التنازع والاختلاف، والتي هي بالنسبة للمسلم الكتاب والسنة والإجماع، بالإضافة إلى اللغة العربية، والعقل السليم، ويحرم على المسلم الاحتكام إلى مرجعية شركية أو كفرية، كالإنجيل أو التوراة المحرقتين، لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقِصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ الأنعام 57، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾ النساء 141.



## المطلب الخامس: نموذج قرآني للحوار الفكري

إبراهيم - عليه السلام -

إنه سيدنا إبراهيم - عليه السلام - يعلمنا أرقى أساليب الدعوة ويضع لنا أسس الحوار الصحيح المبني على الحجج والبراهين، ويرسم للمحاور أسلوب حوار مع الآخر، في سبيل تغيير القناعات الفكرية المنحرفة وإبدالها بأفكار صحيحة.

بعث سيدنا إبراهيم - عليه السلام - في بيئة وثنية اتخذت من الأصنام التي تصنعها آلهة تعبدتها من دون الله تعالى، هذه الآلهة التي لا تضر ولا تنفع ولا تستحق العبادة لأنها مخالفة للظفر السوية وللعقل السليم، لذا سعى سيدنا إبراهيم - عليه السلام - جاهداً في محاولات تغيير الفكر المنحرف عند قومه من خلال الحوار، مبتدئاً بأبيه ثم قومه، ولنبداً بالحوار الذي دار بين إبراهيم - عليه السلام - وبين أبيه والذي وضح إبراهيم من خلاله زيف عبادة أبيه للأصنام.

استخدام إبراهيم - عليه السلام - أرق العبارات مع أبيه على رغم جوده وإيغاله في الكفر والشرك، فكلمة (يا أبت) لم تفارق لسانه تحبياً لأبيه؛ لأن كسب مودة الطرف الآخر قبل البدء في الحوار يجعل منه مستقبلاً جيداً لما تقول، قال تعالى: ﴿وَأذْكَرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ 41 ﴿إِنْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾ 42 ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ 43 ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ الشَّيْطَانَ إِنْ الشَّيْطَانُ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا﴾ 44 ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾ 45 ﴿قَالَ أَرَأَيْتُ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنْتَه لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ 46 ﴿قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ 47 ﴿وَأَعْتَزَلَكُم مَّا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ 48 ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا﴾ 49-41 ﴿مریم﴾.

بعد أن كسب ود أبيه انتقل في حوارهِ إلى بيان ضعف الحجة التي يستند إليها أبوه، فأظهر له أن هذه الآلهة المزعومة غير قادرة على السماع أو الإبصار أو النفع أو الضرر، فعلى أي أساس اتخذها آلهة تعبد من دون السميع البصير، وهنا استخدام إبراهيم - عليه السلام - الدليل والبرهان العقلي لإثبات حجته وإظهار ضعف حجة أبيه، يقول ابن كثير: "ذكر تعالى ما كان بين إبراهيم وبين أبيه من المحاور والمجادلة، وكيف دعا أباه إلى الحق بألفاظ عبارة وأحسن إشارة، بين له بطلان ما هو عليه من عبادة الأوثان التي لا تسمع دعاء عابدها ولا تبصر مكانه، فكيف تغنى عنه شيئاً أو تفعل به خيراً من رزق أو نصر؟ ثم قال له منبهاً على ما أعطاه الله من الهدى والعلم النافع وإن كان أصغر سناً من أبيه: يا أبت إنني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطاً سوياً، أي مستقيماً واضحاً سهلاً حنيفاً، يفرض بك إلى الخير في دنياك وأخرائك"<sup>(29)</sup>.

ثم انتقل إبراهيم - عليه السلام - إلى محاولة تغيير الفكر المنحرف الذي كان يتبناه قومه من عبادة للأوثان، حيث دار بينه وبينهم حوار كادوا أن يسلموا فيه إلى إبراهيم لولا جحودهم وعنادهم، قال تعالى: ﴿قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ﴾ 62 ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ 63 ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ 64 ﴿ثُمَّ نَكَّسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ 65 ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَكُمْ بِأَنْ يَنْفَعَكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرَّكُمْ﴾ 66 ﴿الأنبياء: 62 - 66، عجزت عقولهم عن تقديم مبررات لعبادتهم لألهتهم التي لا تضُر ولا تنفع أو إجابات مقنعة للسؤال التي طرحها عليهم إبراهيم - عليه السلام - فرجعوا إلى أنفسهم معترفين بصدق دعوة إبراهيم - عليه السلام - لكن حميتهم الجاهلية وتعصبهم لألهتهم منعتهم من اتباع الحق الذي جاء به - عليه السلام -، "وهذا فيه دليل ظاهر لهم لو كانوا يعقلون ما حل بألهتهم التي كانوا يعبدونها، فلو كانت آلهة لدفعت عن أنفسها من أرادها بسوء لكنهم قالوا من جهلهم وقلة عقلهم وكثرة ضلالهم وخيالهم: من فعل هذا بالهتينا إنه لمن الظالمين..... عدلوا عن الجدل والمناظرة لما غلبوا، ولم تبق لهم حجة ولا شبهة إلا استعمال قوتهم وسلطانهم، لينصروا ما هم عليه من سفههم وطغيانهم، فكادهم الرب جل جلاله وأعلى كلمته ودينه وبرهانه"<sup>(30)</sup>، لقد وضعهم إبراهيم - عليه السلام - في مأزق فكري عجزت عقولهم فيه عن التفكير السليم، فانتصر عليهم لأنه استند في حوارهم معهم على الحجة.

في النموذجين الحواريين السابقين لإبراهيم مع أبيه ومع قومه، نرى أن إبراهيم - عليه السلام - قد استخدم أسلوب الحوار في محاجة قومه ومحاولة إقناعهم بتغيير فكرهم المنحرف، حيث أقام عليهم الحجة لكنهم نكسوا وجحدوا بما جاء به إبراهيم عليه السلام.

### المبحث الثالث: أسلوب القصة في الاستدلال العقلي.

القرآن الكريم ليس كتاب قصص، بل هو كتاب دعوة وتشريع، وعرضه للقصص بين ثنايا آياته جاء لتحقيق مقاصد الدعوة في الإصلاح والتغيير نحو الأفضل، لذا وجب علينا أن تكون نظرتنا إلى القصة القرآنية مختلفة عن نظرتنا إلى القصة الأدبية، فالقصة القرآنية صادقة وواقعية، وليس الهدف منها السرد التاريخي بل لها أهداف أخرى، أهمها التفكير في أحوال الماضين وأخذ العظة والعبرة، بينما القصة الأدبية قد تخلو من الصدق والواقعية نحو المبالغة والخيال.

استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة كأسلوب دعوي هدفه التأثير في نفوس الناس، وتبديل قناعاتهم الفكرية المختلطة بالشرك، وقد نَمَّ الله تعالى من لا يعملون عقولهم ويتفكرون في أخبار الماضين الواردة في القصص القرآني، فقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ

لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفْلاَ تَعْقِلُونَ ﴿ يوسف 109، في هذه الآية إنكار من الله تعالى، على عدم النظر في مصير الأمم السابقة، وعدم التفكير في هذا المصير.

لن استطرد في البحث في موضوع القصة القرآنية، بل سأكتفي بالتطرق إلى بعض من الأمور التي تتعلق بها، كمفهومها، وخصائصها، وأهدافها، ثم أبين كيف تؤثر القصة القرآنية على الفكر وتوجهه، ضارباً مثلاً على قصة سيدنا ابراهيم - عليه السلام - مع الملك الذي ادعى الألوهية نموذجاً.

### المطلب الأول: مفهوم القصة القرآنية

جاء في لسان العرب: "الْقَصَصُ بِالْفَتْحِ الْخَبْرُ الْمَقْصُوصُ، وَالْقِصَصُ بِكَسْرِ الْقَافِ جَمْعُ الْقِصَّةِ الَّتِي تَكْتُبُ"<sup>(31)</sup>.

أما القصة القرآنية: فقد تعددت تعريفاتها، نذكر منها:

- هي "إخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة والحوادث الواقعة، وتتبع آثار كل قوم"<sup>(32)</sup>.

- وعرفها الدكتور عبد الباسط بلبول بأنها "إخبار الله عما حدث للأمم السابقة مع رسلهم، وما حدث بينهم وبين بعضهم، أو بينهم وبين غيرهم أفراداً وجماعات، من كائنات بشرية أو غير بشرية، بحق وصدق، للهداية والعظة والعبرة"<sup>(33)</sup>.

مما سبق من تعريفات، يمكن القول إن القصة القرآنية هي: إخبار القرآن الكريم عما حدث للأنبياء والأمم السابقة، بهدف العظة والعبرة.

### المطلب الثاني: خصائص القصة القرآنية

1- الصدق وقول الحق، قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿آل عمران 62﴾.

2- أفضل القصص وأحسنه: قال تعالى: ﴿وَنَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ﴾ ﴿يوسف 3﴾. جاء في الكشف: "نحن نقص عليك أحسن ما يقص من الأحاديث، وإنما كان أحسنه لما يتضمن من العبر والنكت والحكم والعجائب التي ليست في غيرها"<sup>(34)</sup>، وقال الدكتور صلاح الخالدي: "القرآن يدعونا من خلال هذا الوصف إلى أن نكتفي بما قصه علينا من أحداث، وأن لا نتجاوز القرآن إلى مصادر بشرية"<sup>(35)</sup>، لأن القصص أمر غيبي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، والمصادر البشرية ليس لديها القدرة على علم الغيب، وما جاء من أخبار من المصادر البشرية ينبغي

عرضه على القرآن والسنة فإن وافقهما أخذنا به وإن خالفهما أعرضنا عنه، وإن سكتا عنه، لا نكذبه ولا نصدقه.

3- تنوع طرق عرض القصة القرآنية: القرآن الكريم لم يعرض القصص القرآني بأسلوب واحد، بل تنوع في عرضه، "فمنها ما يقوم على استحضار الأحداث دون تدخل بالرواية، ومنها ما يُمهّد للقصة بمقدمة توحى بخاتمتها كقصة سيدنا يوسف"<sup>(36)</sup>.

#### المطلب الثالث: أهداف القصة القرآنية<sup>(37)</sup>.

1- إثبات صدق رسالة النبي - عليه السلام - من خلال إخباره عن أخبار الغيب التي لا يعلمها أحد سوى الله تعالى، قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هود 49.

2- تزويد الناس بالمعلومات: قال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ هود 49.

3- أخذ العظة والعبرة: قال ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يوسف 111.

4- إثبات قدرة الله تعالى على البعث: وذلك من خلال عرض القصص الدالة على قدرة الله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة 259.

#### المطلب الرابع: أهمية القصص القرآني بالنسبة للاستدلال والاقناع

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ذَلِكَ مِثْلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الأعراف 176.

دعوات قرآنية صريحة إلى التفكير وإعمال العقل في عاقبة الأمم السابقة، من حيث الأسباب التي أدت إلى هذه العاقبة، لأن التفكير الموصل إلى الاستدلال العقلي والهادف إلى الاقتناع هو غرض من أغراض القصص القرآني، فالغاية من هذا القصص ليس سرد الأخبار فقط، بل يتعداه إلى وجوب التفكير وأخذ العظة والعبرة، وإلى ذلك أشار الدكتور صلاح الخالدي فقال: "التفكير

والتعقل والاتعاظ ثمرة من ثمار قصص السابقين في القرآن، ونتيجة من نتائج سماع قصص القرآن، وهدف رفيع يجب أن يهدف إليه كل من قرأ أو سمع قصص القرآن<sup>(38)</sup>.

لذا نرى أن الله تعالى قد نَمَّ من لا يتفكر في القصص فقال ﴿أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ الحج 46.

إنَّ القصص القرآني ينمّي التفكير ويدعو الى الاستدلال العقلي، ويعمل على صقل فكر الإنسان، وذلك لما يتضمنه من معلومات جديدة يضيفها إلى عقل الإنسان، وثروة لغوية هائلة تغذي المحصول اللغوي لديه، بالإضافة إلى الأساليب القرآنية الرائعة في عرض القصص، والذي ابتعد عن مجرد السرد الممل، إلى التصوير الفني الرائع لأحداث القصة القرآنية، الذي يجذب القارئ إلى متابعة هذه الأحداث بكل شوق، فالتفكير السليم لا يكتمل إلا إذا كان لدى الإنسان معلومات، وأعمل عقله في مدلولات الألفاظ، بالإضافة إلى تجرّبه في روعة الأساليب القرآنية القصصية، ومن الأمثلة على هذه الأساليب الرائعة التي تنمي تفكير الإنسان، أسلوب التكرار في القصة، والذي لم يأت عبثاً، بل إن تكرار أحداث القصة في أكثر من موضع قرآني، يأتي بفائدة جديدة لم تكن متوافرة في المواضع السابقة، بالإضافة إلى مناسبته للسياق الذي وضع فيه، يقول الزركشي -رحمه الله-: "إذا كرر القصة زاد فيها شيئاً، ألا ترى أنه ذكر الحية في عصا موسى، وذكرها في موضع آخر ثعباناً، وفائدته أن ليس كل حية ثعباناً، وهذه عادة البلغاء"<sup>(39)</sup>.

ولكي تستطيع القصة القرآنية أن تبني فكراً سليماً، لا بدّ عند دراستها من التخلّص من أي إسرائيليّات أو أساطير أو خرافات، علقت بها عبر التاريخ، والاكتفاء بما ورد فيها من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، لأن الخرافات وما يقوم مقامها من إسرائيليّات وأساطير هي من أهم المعوقات العقلية للبناء الفكري السليم، ولذلك نرى المستشرقين ومن تبعهم يحاولون إلصاق التهم بالقصص القرآني، لتشويه الفكر الإسلامي الناتج عن دراسة هذه القصص، وإنتاج فكرٍ خرافي يعتمد على أساطيرٍ وخرافاتٍ ليس لها أساس علمي، فيتهاوى أمام الأفكار الأخرى، ومن هؤلاء الذين حاولوا تشويه القصص القرآني مقدّمة لتشويه الفكر الإسلامي، المدعو محمد أحمد خلف في كتابه (الفن القصصي في القرآن)، ومما قاله في كتابه "يصبح العقل الإسلامي غير ملزم بالإيمان برأي معين في هذه الأخبار التاريخية الواردة في القصص القرآني، وذلك لأنها لم تبلغ على أنها دين يتبع، وإنما بلغت على أنها المواعظ والحكم التي تُضرب للناس، ومن هنا يصبح من حق العقل أن يهمل هذه الأخبار، أو يخالف فيها أو ينكرها"<sup>(40)</sup>.

## المطلب الخامس: الاستدلال بالقصص القرآني لدحض وتفنيد الأفكار الباطلة

## فكرة ادعاء الألوهية نموذجاً:

فكرة ادعاء الألوهية والربوبية فكرة قديمة، لها جذور ضاربة قبل الإسلام، حيث ادعى ملك ظالم في زمن سيدنا إبراهيم -عليه السلام- أنه إله يحيي ويميت، ومن بعده ادعى فرعون أنه إله من دون الله، وقد بين لنا القرآن الكريم كيفية مواجهة هذا الفكر المنحرف في كل زمان ومكان من خلال عرضه لهذه القصة القرآنية التي دحضت هذه الفكرة الشركية، ولنرى المواجهة الفكرية والمناظرة بالحجة والدليل العقلي، بين إبراهيم - عليه السلام- وبين الملك الظالم.

قال تعالى: ﴿الَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة 258.

نقف مع قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام- مع الملك الظالم، الذي أنكر وجود الله تعالى وادعى الألوهية والربوبية والقدرة على فعل كل شيء، يقول ابن كثير "أنه أنكر أن يكون ثم إله غيره كما قال بعده فرعون لمأله"<sup>(41)</sup>، وقال البغوي: "مَعْنَاهُ هَلْ أَنْتَ هِيَ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ خَبَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ أَيَّ حَاصِمٍ وَجَادِلٍ، وَتَجَبَّرَ فِي الْأَرْضِ وَادَّعَى الرَّبُوبِيَّةَ؟"<sup>(42)</sup>، لذا خاطبه سيدنا إبراهيم - عليه السلام - خطاباً عقلياً لا عاطفياً، متدرجاً معه في الإقناع، فلم يرد أن يجادله في معنى الإحياء والإماتة لأن معناه كان مشوشاً لدى الملك الذي ظن أنه بإعدامه لشخص محكوم بالموت يكون قد أماته، وأنه بعفوه عن آخر محكوم بالموت يكون قد أحياه، ذكر ابن كثير في قصص الأنبياء فقال: "قال قتادة وابن إسحاق، يعني أنه إذا أوتي برجلين قد تحتم قتلهما، فإذا أمر بقتل أحدهما وعفا عن الآخر فكأنه قد أحيى هذا وأمات الآخر"<sup>(43)</sup>.

عدل إبراهيم عن استخدام الإحياء والإماتة لبيان ضعف حجة الملك إلى أمر آخر يعجز الملك عن فعله، أو ادعاء أن له معنى آخر كما فعل في فهمه لمعنى الإحياء والإماتة، ولكي يظهر إبراهيم - عليه السلام- عجز الملك أمام أعين الناس جميعاً، عدل إلى سنة كونية من سنن الكون وهي حركة الشمس من المشرق إلى المغرب، فطلب من الملك أن يعكس حركة مسير الشمس، فبهت الملك وثبت عجزه، وبطلان ادعائه للألوهية والربوبية، لأن هذه الدعوى قائمة على التكبر والغرور اللذين طبعا على عقله، وأحدثا خللاً فكرياً لديه فظن أنه إله قادر على كل شيء.

يقول سيد قطب - رحمه الله- "قال أنا أحيي وأميت، عند ذلك لم يرد إبراهيم - عليه السلام - أن يسترسل في جدل حول معنى الإحياء والإماتة مع رجل يماري ويداور في تلك الحقيقة الهائلة، حقيقة منح الحياة وسلبها، هذا السر الذي لم تدرك منه البشرية حتى اليوم شيئاً...

وعندئذ عدل عن هذه السنة الكونية الخفية، إلى سنة أخرى ظاهرة مرئية.... تحديده للملك أن يأتي بالشمس من المغرب، فبهت الذي كفر"<sup>(44)</sup>.

ها نحن نرى كيف استخدم القرآن الكريم أسلوب القصة، من خلال قصة سيدنا إبراهيم مع الملك الظالم، ليحرر العقول من وهم الغرور والتكبر اللذين طمسا على عقل الملك فادعى أنه إله، وفي القرآن الكريم الكثير من القصص التي نستطيع من خلال دراستها إثبات بطلان الكثير من الأفكار المنحرفة، كقصة مكوث الجن محبوسين فترة من الزمن بعد وفاة سيدنا سليمان- عليه السلام- والتي من خلالها ثبت عدم قدرة الجن على علم الغيب، وكقصة غرق فرعون في البحر، والتي تثبت من خلالها بطلان ادعاء فرعون للإلهية، فكيف لا يقدر إله على إنقاذ نفسه؟.

#### المبحث الرابع: أسلوب ضرب الأمثال في الاستدلال العقلي

ركّز القرآن الكريم في مواجهته للأفكار الباطلة ومعالجته لكثير من القضايا العقدية والفكرية على أسلوب ضرب الأمثال، حيث ورد استخدام هذا الأسلوب في القرآن الكريم بشكل كبير، وذلك لتأثيره في نفوس الناس، يقول تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاصِرٍ لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ العنكبوت 43.

بيّن أبو السعود - رحمه الله - أن أسلوب ضرب الأمثال من أفضل الأساليب التي تزيد من تذكر وفهم الإنسان فقال: "في ضربها زيادة إفهام وتذكير، وتصوير للمعاني بصور المحسوسات"<sup>(45)</sup>، أما الإمام الزركشي فقد لخص أهمية ضرب الأمثال فقال: "ضرب الأمثال في القرآن يُستفاد منه أمور كثيرة: التذكير، والوعظ، والحث، والزجر، والاعتبار، والتقرير، وترتيب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوسات"<sup>(46)</sup>، وقد عدّ الإمام الشافعي - رحمه الله - هذا الأسلوب من الأمور التي يجب على المجتهد معرفتها، فقال: "ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المبيّنة لاجتناب معصيته"<sup>(47)</sup>.

اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بأسلوب ضرب الأمثال، حيث كانت هذه العناية من باب عنايتهم بدراسة أساليب القرآن الكريم وإعجازه وبيانه، ولا يكاد يخلو كتاب من كتب علوم القرآن إلا وأُفرد مبحثاً خاصاً للحديث عن الأمثال في القرآن، بل إن بعضهم قد ألف كتباً خاصة به، منها: كتاب الأمثال في القرآن لابن قيم.

وقد استفاد التربويون من أسلوب ضرب الأمثال حيث استخدموه أسلوباً من أساليب البناء التربوي للجيل الناشئ، جاء في كتاب الإقناع في التربية الإسلامية ما يدل على أن أسلوب ضرب الأمثال من أفضل الأساليب التي تقرب المعاني للأفهام: "فهي تشبه الأمور المجردة بالأشياء الحسية، وتبرز عالم الغيب كأنه عالم مشاهد محسوس"<sup>(48)</sup>.

## المطلب الأول: معنى الأمثال

لغة: "مناظرة الشيء للشيء، يُقال هذا مثل هذا أي نظيره"<sup>(49)</sup>.

اصطلاحاً: "تشبيه شيءٍ بشيءٍ، وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر، واعتبار أحدهما بالآخر"<sup>(50)</sup>.

ومن الأمثال الواردة في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ الجمعة 5.

## المطلب الثاني: الموضوعات التي عالجتها الأمثال القرآنية

عالج أسلوب ضرب الأمثال الكثير من الموضوعات، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1 - العقيدة: قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَأَسْتَنْقِدُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾ الحج 73.

2 - الحياة الدنيا: قال تعالى: ﴿إنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَمْ تَغْن بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ يونس 24.

3- الهداية والضلال: قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَ الشَّيْطَانَ فَكَانَ مِنَ الْغَالِينَ﴾ 175 ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلَ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرَكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ 176 ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ (الأعراف 175-177).

4 - المنافقون: قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ 16 ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظِلْمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ 17 ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة 16-18).

5 - تصوير حال الكفار: قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة 171).



## المطلب الثالث: أثر ضرب الأمثال في الاستدلال العقلي والإقناع

### فكرة ادعاء الألوهية نموذجاً:

واجه سيدنا إبراهيم - عليه السلام- الفكر المنحرف لقومه والمتمثل بعبادة الأصنام بواسطة الحوار الفكري الذي أقام عليهم الحجة من خلاله، مبيّناً أنّ ما يعبدون من دون الله تعالى من أصنام لا تضر ولا تنفع وليس لها القدرة على حماية أنفسها فكيف تحمي غيرها؟ ثم استكمل إبراهيم - عليه السلام - تفنيد الأفكار الباطلة لقومه في قصته مع الملك مدعي الألوهية، حيث أقام الحجة عليه بالطلب منه أن يأتي بالشمس من المغرب، وبذلك يُعدّ سيدنا إبراهيم - عليه السلام - مؤسساً للمنهج العلمي في مواجهة أصحاب الفكر الباطل، هذا المنهج القائم على الحجة والدليل والطلب من الخصم أن يقدم برهانه.

واستكمالاً للمواجهة القرآنية مع أصحاب الفكر الباطل من مدعي الألوهية فقد ضرب القرآن الكريم الأمثال ليظهر زيف دعوى هؤلاء ويدحض حججهم، لذلك ضرب الله تعالى مثلاً يظهر عجز الذين يدعون الألوهية من دون الله سواء كانوا أصناماً أو كان بشراً فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئاً لَأَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿73﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿74﴾ الْحَج: 73 - 74، هذا المثل هو الذبابة وهي من أصغر المخلوقات، ومعلوم أنّ التحدي كلما صغر أظهر عجز المتحدى، فسيدنا محمد - عليه السلام- تحدى قومه بأن يأتيوا بمثل القرآن في قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴿الإسراء 88﴾، وعندما أراد إظهار عجزهم بشكل أكبر تحداهم بأن يأتيوا بسورة واحدة، فقال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿البقرة 23﴾، ورب العزة - عز وجل - عندما ضرب مثال الذبابة أراد إن يظهر بشكل لا لبس فيه عجز وكذب من يدعي الألوهية.

خطابُ الله في قوله ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذَبَاباً وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذَّبَابُ شَيْئاً لَأَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿73﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿74﴾ الْحَج: 73 - 74، خطاب عقلي يدعو الناس فيه إلى النظر والتأمل في الإله الذي يعبدون، هل يستطيع هذا الإله أن يخلق ذبابة؟ بل هل يستطيع هذا الإله أن يرجع لهم شيئاً سلبه الذباب منهم؟ يقول ابن كثير - رحمه الله - : "يقول تعالى منبهاً على حقارة الأصنام وسخافة عقول عابديها: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ أَي: لما يعبد الجاهلون بالله المشركون به، فاستمعوا له، أي: أنصتوا وتفهموا، أي: لو اجتمع

جميع ما تعبدون من الأصنام والأنداد على أن يقدروا على خلق ذباب واحد ما قدروا على ذلك، ثم قال: وَإِنْ يَسْأَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنْقِدُوهُ، أي: هم عاجزون عن خلق ذباب واحد، بل أبلغ من ذلك عاجزون عن مقاومته والانتصار منه، لو سلبها شيئاً من الذي عليها من الطيب، ثم أرادت أن تستنقذه منه لما قدرت على ذلك، هذا والذباب من أضعف مخلوقات الله وأحقرها ولهذا قال: ضَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ<sup>(51)</sup>، ويقول ابن قيم الجوزية - رحمه الله -: "أمر الناس كلهم بالاستماع فمن لم يستمعه فقد عصى أمره... وسجل على جميع الآلهة المشركين أنهم لو اجتمعوا كلهم في صعيد واحد، وساعد بعضهم بعضاً، لعجزوا عن خلق ذباب واحد، ثم يبين ضعفهم وعجزهم عن استنقاذ ما يسلبهم الذباب حين يسقط عليهم، فأَيُّ إِلَهٍ أضعف من هذا الإله؟... فأقام سبحانه وتعالى حجة التوحيد وبين إفك أهل الشرك والإلحاد بأعذب الألفاظ وأحسنها"<sup>(52)</sup>.

أما سيد قطب - رحمه الله - فله كلام في غاية الجمال في هذا المقام، يقول: "إنه النداء العام، والنفير البعيد الصدى، فإذا تجمّع الناس على النداء أعلنوا أنهم أمام مثل عام يُضرب، لا حالة خاصة ولا مناسبة حاضرة، هذا المثل يضع قاعدة، ويقرر حقيقة أن كل من تدعون من دون الله من آلهة مدعاة من أصنام وأوثان وأشخاص، تستنصرون بها من دون الله، وتستعينون بقوتها وتطلبون منها النصر والجاه كلهم لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، والذباب صغير حقير ولكن هؤلاء الذين يدعونهم آلهة لا يقدرون ولو اجتمعوا وتساندوا على خلق هذا الذباب الصغير الحقير! وخلق الذباب مستحيل كخلق الجمل والفيل، لأنّ الذباب يحتوي على ذلك السرّ المعجز سرّ الحياة..... ولكن الأسلوب القرآني المعجز يختار الذباب الصغير الحقير لأنّ العجز عن خلقه يُلقي في الحسّ ظلّ الضعف أكثر مما يلقيه العجز عن خلق الجمل والفيل!..... ثم يخطو خطوة أوسع في إبراز الضعف المزري الآلهة المدعاة لا تملك استنقاذ شيء من الذباب حين يسلبها إياه، سواء كانت أصناماً أو أوثاناً أو أشخاصاً، وقد اختير الذباب بالذات وهو ضعيف حقير. وهو في الوقت ذاته يحمل أخطر الأمراض ويسلب أعلى النفائس"<sup>(53)</sup>.

لو تفكّر الناس في خلق الذبابة، وهو مثال بسيط ضربه الله لهم ليحركوا عقولهم ويتفكروا في عجز آلهتهم عن خلق هذه الذبابة أو استرداد ما تأخذه منهم عندما تهبط عليهم، لو تفكروا في ذات الذبابة هذا المخلوق الصغير جداً الذي يحمل الأمراض لهم، هل يستطيع من يدعون من دون الله أن يحميهم منه؟ لو تفكروا لوجدوا أن فكرة ادعاء وجود إله غير الله تعالى فكرة باطلة ولا أساس لها، ولا يؤمن بها إلا جاهل أعمى البصير، أو مقلد عطل عقله واتبع غيره دون حجة أو دليل.

## الخاتمة

بعد استعراضٍ لما استطعت أن استخرجه من أساليب المنهج القرآني في الاستدلال العقلي، فإنني أخلص إلى النتائج التالية:

أولاً: هدف القرآن الكريم هو بناء إيمان الناس على أساس الاقتناع لا الإكراه والإجبار، وهذا الاقتناع لا يتأتى إلا بمنهج صحيح يقوم على الاستدلال العقلي المبني على الحجة والبرهان.

ثانياً: يجب على الداعية الذي يريد ان يدعو الناس أن يتسلح بسلاح العلم والحجة، ليكون قادراً على محاجة الخصم وإقناع الناس.

ثالثاً: ثقافة الحوار يجب أن تعمم على كافة شرائح المجتمع المسلم، ويجب ان تكون ركيزة من ركائز البيت المسلم، والمجتمع المسلم، وبالتالي نتخلص من التعصب للرأي الواحد.

رابعاً: يجب أن ينوع الداعية المسلم من أساليب مخاطبة الناس، فتارة يأتي بالقصة وتارة يحاور الناس وتارة يستخدم الامثال لا يصال المعلومات وإقناع الناس، والذي يحدد أسلوبه الدعوي هو الموقف الدعوي الذي يكون فيه، والطرف الذي يريد مخاطبته.

خامساً: عند استخدام أي أسلوب من أساليب الدعوة يجب أن يتحرى الداعية الصدق والدقة في المعلومات، وأن يبتعد عن المعلومات المشكوك في صحتها كالإسرائيليات والأحاديث الضعيفة.

## التوصيات

- 1- الدعوة الى تفعيل الحوار العقلي بين افراد المجتمع المسلم، من خلال المناهج الدراسية وخاصة للمراحل الاساسية، ليتربى الفرد على مبدأ الحوار ويصبح جزء من شخصيته.
- 2- التنوع في اساليب عرض الدعوة على الناس باستخدام اسلوب القصة، وأسلوب ضرب الأمثال وغيرها من الاساليب العقلية، وعدم الاكتفاء بأسلوب التلقين فقط.
- 3- اقامة الندوات الفكرية التي ترسخ مبدأ الحوار وتقبل الاخر.
- 4- استخدام وسائل الاعلام المختلفة لنشر فكر العقلانية ومبدأ قبول الاخر.
- 5- عدم اهمال وسائل التواصل الاجتماعي في نشر فكرة الحوار، لما لهذه الوسائل من تأثير كبير على الشباب.
- 6- وضع قواعد واضحة ومتفق عليها بين المتحاورين، لكي لا يصبح الحوار جدلاً مذموماً لا فائدة مرجوة منه.

## الهوامش

- 1- العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، ص 5، دار الهلال.
- 2 - ابن فارس: أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، باب عقل، صفحة 648، دار إحياء التراث- بيروت.
- 3- ابن دريد: محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، باب عقل، 27/2، دار العلم للملايين.
- 4 - المحاسبي: الحارث بن أسد، ماهية العقل واختلاف الناس فيه، تحقيق حسين القوتلي، ص 204، ط 2، دار الفكر - بيروت.
- 5 - ابن تيمية: أحمد بن عبد الحلیم، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، 539/7، ط 3 دار الوفاء.
- 6 - الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، 29/1، دار المعرفة - بيروت.
- 7 - قطب: سيد، في ظلال القرآن، 805/2، ط 15، دار الشروق.
- 8 - إحياء علوم الدين، مصدر سابق، 85/1.
- 9 - البغوي: الحسين بن مسعود: معالم التنزيل، ع 122/1، 805/2، دار طيبة.
- 10 - رضا: محمد رشيد، تفسير القرآن الحكيم المسمى بالمنار، 208/1، ط 1، دار إحياء التراث.
- 11 - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، 216/1، ط 2، دار طيبة للنشر.
- 12 - ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، 217/4، فصل الحاء المهملة، ط 3، دار صادر - بيروت.
- 13 - القرطبي: محمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عماد البارودي، 403/10، المكتبة التوفيقية.
- 14 - الهيتي: عبد الستار إبراهيم، الحوار الذات والأخر، ضمن سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف الإسلامية القطرية، العدد 99، ص 40، السنة الرابعة والعشرون.
- 15 - صالح بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ص 10، ط 1، دار المنارة.
- 16- خالد المغماسي: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية ص 32، الناشر مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- 17 - معجم مقاييس اللغة، مصدر سابق، باب جدل، 433/1.
- 18 - لسان العرب: مصدر سابق فصل الجيم، 103/11.
- 19 الألمعي: زاهر، مناهج الجدل في القرآن الكريم، ص 24، دار الكتاب العربي.
- 20 - الترمذي: محمد عيسى، سنن الترمذي، تحقيق احمد شاکر، ط 2، مطبعة مصطفى الحلبي- مصر، حديث رقم 3253، 378/5، قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح إنما نعرفه من حديث حجاج بن دينار وحجاج ثقة مقارب الحديث وأبو غالب اسمه حزور، قال الشيخ الألباني: حسن.
- 21 - لسان العرب/ مصدر سابق، فصل الجيم، 105/11.
- 22 - ابن تيمية: أحمد، مناهج السنة النبوية، القاهرة، ص 58، ط 3، مكتبة السنة المحمدية.

- 23 - لسان العرب/ مصدر سابق، فصل الجيم، 105/11.
- 24 - التعريفات، مصدر سابق، باب الجيم، 74/1.
- 25 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق 2 / 592.
- 26 - معالم التنزيل: البغوي، مصدر سابق، 50/8.
- 27 - عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، الحوار مفهومة وأحكامه وأصوله، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع والتسعون، شوال 1433، ص 15.
- 28 - ابن جماعة، بدر الدين أبو عبد الله محمد، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق، محمد بن مهدي العجمي، ط3، ص 40، دار البشائر الإسلامية.
- 29 - ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، ط1، 134/1، دار الكتب الحديثة، دار الكتب الحديثة.
- 30 - المصدر السابق، 179/1 - 180.
- 31 - لسان العرب، مصدر سابق، باب قصص، 73/7.
- 32 - القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، ص 300، ط3، مكتبة المعارف للنشر.
- 33 - بلبول: عبد الباسط - القصص القرآني، الفتح للإعلام، ص 36.
- 34 - الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط2، 440/2، طبعة 2، دار إحياء التراث.
- 35 - الخالدي: صلاح، مع قصص السابقين، دار القلم، ص 21.
- 36 - عباس: فضل، قصص القرآن الكريم، دار الفرقان، ص 38.
- 37 - أنظر كتاب قصص القرآن للدكتور فضل عباس ص 35-36، وكتاب الاستفادة من قصص القرآن لعبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، الجزء الأول، صفحة 6-8.
- 38 - مع قصص السابقين في القرآن، مصدر سابق، ص 26.
- 39 - الزركشي: بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل، 25/3، دار التراث.
- 40 - خلف: محمد احمد، الفن القصصي في القرآن، ص 45، دار سينا للنشر.
- 41 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مصدر سابق، 1 / 686.
- 42 - معالم التنزيل: البغوي، مصدر سابق، 315/1.
- 43 - قصص الأنبياء، ابن كثير، مصدر سابق، ص 184.
- 44 - في ظلال القرآن: سيد طب، مصدر سابق، 269/1.
- 45 - أبو السعود محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 23/4، دار الكتب العلمية، بيروت.

- 46 - البرهان في علوم القرآن، مصدر سابق، 486/1.
- 47 - السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، 38/4، الهيئة المصرية العامة.
- 48 - مسفر: سالم بن سعيد، الإقناع في التربية الإسلامية، جدة ص112، دار الأندلس.
- 49 - معجم مقاييس اللغة، باب الميم والثاء وما يثلاثهما، مصدر سابق، 296/5.
- 50 - ابن القيم: محمد، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق سعيد الخطيب، ص 174، ط 2، دار المعرفة.
- 51 - تفسير ابن كثير، مصدر سابق، 545/5.
- 52 - ابن قيم الجوزية، محمد، بدائع التفسير، تحقيق يسري السيد، 221/3، دار ابن الجوزي.
- 53 - في ظلال القرآن، مصدر سابق، 2443/4-2444.

## المراجع

- الألمعي: زاهر، مناهج الجدل في القرآن الكريم، دار الكتاب العربي.
- البغوي: الحسين بن مسعود: معالم التنزيل، دار طيبة.
- الترمذي: محمد عيسى، سنن الترمذي، تحقيق احمد شاكر، ط2، مطبعة مصطفى الحلبي- مصر.
- ابن تيمية: أحمد، درء تعارض العقل والنقل، دار الكنوز الأدبية، تحقيق محمد رشاد.
- ابن تيمية: أحمد، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز، ط3 دار الوفاء.
- ابن تيمية: أحمد، منهاج السنة النبوية، القاهرة، ط 3، مكتبة السنة المحمدية.
- ابن جماعة، بدر الدين، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، تحقيق، محمد العجمي، ط3، دار البشائر.
- الخالدي: صلاح، مع قصص السابقين، دار القلم.
- ابن دريد: محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، باب عقل، دار العلم للملايين.
- الديريوش: احمد بن يوسف، الحوار وأثره في تعزيز الوحدة الوطنية، معهد إقبال الدولي للبحث والحوار - باكستان.
- الزركشي: بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل، دار التراث.

الزمخشري: محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط 2، دار إحياء التراث.

أبو السعود محمد بن محمد، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الكتب العلمية، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتيان في علوم البرهان، الهيئة المصرية العامة.

العقاد، عباس محمود، التفكير فريضة إسلامية، دار الهلال.

الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار إحياء التراث- بيروت.

القطان: مناع، مباحث في علوم القرآن، ط3، مكتبة المعارف للنشر.

القرطبي: محمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عماد البارودي، المكتبة التوفيقية.

ابن قيم الجوزية، محمد، بدائع التفسير، تحقيق يسري السيد، دار ابن الجوزي.

ابن قيم: محمد، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق سعيد الخطيب، ط 2، دار المعرفة.

المحاسبي: الحارث بن أسد، ماهية العقل واختلاف الناس فيه، تحقيق حسين القوتلي، ط2، دار الفكر - بيروت

الهيتمي: عبد الستار، الحوار الذات والآخر، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف القطرية، العدد 99، السنة الرابعة والعشرون.

بلبول: عبد الباسط- القصص القرآني، الفتح للإعلام.

خالد المغماسي: الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، الناشر مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

خلف: محمد احمد، الفن القصصي في القرآن، دار سينا للنشر.

رضا: محمد رشيد، تفسير القرآن العظيم المسمى بالمنار، ط1، دار إحياء التراث.

صالح بن حميد: أصول الحوار وآدابه في الإسلام، ط1، دار المنارة.

عبد العزيز بن آل الشيخ، الحوار مفهومة وأحكامه وأصوله، مجلة البحوث الإسلامية، العدد السابع والتسعون، شوال 1433

قطب: سيد، في ظلال القرآن، ط15، دار الشروق.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، ط2، دار طيبة للنشر.

ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل، قصص الأنبياء، ط1، دار الكتب الحديثة، دار الكتب الحديثة.

مسفر: سالم بن سعيد، الإقناع في التربية الإسلامية، دار الأندلس - جدة.

ابن منظور: محمد بن مكرم، لسان العرب، ط3، دار صادر - بيروت.



## مفهوم وأهمية الرمز والخيال في شعر العصر الإسلامي (عصر صدر الإسلام والعصر الأموي)

عبد ربه سالم الروسان\*

### ملخص

يسعى هذا البحث إلى تبيان مفهوم وأهمية الرمز والخيال، في شعر العصر الإسلامي (عصر صدر الإسلام والعصر الأموي) وقد جاء هذا البحث في مقدمة ومبحثين وخاتمة، عقبها قائمة المصادر والمراجع.

تناول المبحث الأول: مفهوم الرمز وأهميته، كما بينه النقاد القدماء والمحدثين من العرب والأجانب، فالرمز يبدأ من الواقع ليتجاوزته دون أن يلغيه، إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس ليتحول إلى واقع نفسي وشعوري تجديدي. وتناول المبحث الثاني: مفهوم الخيال وأهميته، والشاعر عن طريق الخيال يعرض علينا من خلال الصور الدنيا في ثياب مدهشة وينفض عنها خمولها وسكونها، فإذا بها دنيا غير الدنيا، وهو ما يبعث في النفس البهجة والانتعاش.

الكلمات المفتاحية: الرمز، الخيال، شعر العصر الإسلامي.

## Concept and Importance Symbol and Imagination in the Poetry of Islamic Era

**Abed Rabuh S. Al-Rousan, Retired from the Ministry of Education.**

### Abstract

This study seeks to clarify the concepts and importance of symbol and imagination of Islamic era (early Islam period and Umayyad period). In achieving this objective the study, it was divided into a preface, two chapters and a conclusion followed by a list of references.

The first chapter deals with the concept of symbolism among Arab and ancient and modern foreign critics and its importance. Symbol begins from reality to transcend it but not eliminating reality. It starts from the tangible material reality to transform to a renewed psychological emotional reality.

As for the second chapter, it deals with the concept of fiction among ancient and modern Arab and foreign critics and its importance. The poet, using imagination, presents the reader the nonsignificant pictures in fascinating clothes, taking from it its static nature to make it other than what it is in reality; something creating joy in the soul.

**Keywords:** Symbol, Imagination, Poetry of islamic era.

### المقدمة:

تناول البحث مفهوم الرمز وأهميته عند النقاد القدماء والمحدثين من العرب والأجانب، فالرمز في مفهومه اللغوي، حيث اتفق معظم علماء اللغة والمعاجم مثل: الخليل، وأحمد بن فارس، والجوهري، وابن منظور على أن الرمز يوحى إلى التلميح بالحاجيين والعينين.

أما الرمز في معناه الاصطلاحي فقد ارتبط بالصور البيانية مثل: التشبيه والاستعارة والكناية، والرمز في الغرب، فقد اتفقت آراء النقاد مثل: "تندال" و"ويستر" و"كاسرر" على أن الرمز إشارة أو تعبير عن شيء بشيء آخر.

ويبين البحث أهمية الرمز، فغرض الشعر عند الرمزيين هو خلق الحالات النفسية، والشعر الرمزي تعبير لحياة أوسع من حياتنا، فالتعبير الرمزي يتكى إذن على أساس نفسي وفلسفي، وجمال الرمز قائم على عمقه، ولكن الوضوح شرط أساسي من أركان الشعر<sup>(1)</sup>.

والرمز الشعري يعود إلى الينبوع الأول للغة في شكلها الأسطوري المفعم بالمجاز، فالطلل والمحبوبة والناقاة مثلاً في شعر العصر الإسلامي الذي نحن بصدد دراسته وتحليله هو امتداد

للمشعر القديم (الجاهلي) والذي هو مليء بالرموز، ولاسيما معلقة الشاعر امرئ القيس حيث كل كلمة فيها عبارة عن رمز، ويدل هذا على أن العرب عرفوا الرمز قبل غيرهم من الأمم، وبعد تحليل المعلقة تحليلاً رمزياً، فإنها تعود بنا إلى آلاف السنين حيث كانت الحضارة في الجزيرة العربية والتي تفوق الحضارات الأخرى.

وتناول البحث مفهوم الخيال وأهميته عند النقاد القدماء والمحدثين العرب والأجانب، فالخيال في المعاجم العربية يدور في فلك التشبيه والصورة المتخيلة لدى الإنسان في اليقظة وال المنام، وكلها متعلق بالجانب البصري. وأما الخيال في المعاجم الأجنبية فمعناه قدرة الذهن على إبداع واختراع صور لم تكن موجودة. ويبيّن البحث أهمية الخيال الذي يتبدى من خلال شحن اللغة بالوجدان والشعور وهو يختزن حنين الروح إلى الحرية، وإلى الانفلات من كل قيد، والخيال هو العين الثالثة التي زود بها الإنسان من بين الكائنات<sup>(2)</sup>، والخيال هو روح النص الشعري وجوهه ولبه ولدته ونكهته، وهو أهم ميزة تميز النص عما سواه، فالنص الشعري إذا قل فيه الخيال، أو انعدم يصبح نصاً شاحباً لا يحرك وجدانك ولا مشاعرك، وتتوقف قيمة القصيدة على مقدار الخيال الذي يحمله، والخيال يمارس في الشعر حرية بلا حدود<sup>(3)</sup>.

والناقد يحتاج إلى الخيال؛ لأن الناقد أديب لا يكتفي بأصول النقد الأدبي بل لابد من الرجوع إلى نفسه يستشيرها قبل إصدار أحكامه الأخيرة، ووضح البحث أن بين العاطفة والخيال ارتباطاً وثيقاً، فهو الذي يصورها وقوته مرتبطة بقوتها، فإذا كانت صادقة قوية أنشأت خيالاً رائعاً، وإذا كانت سقيمة أو مصطنعة كان الخيال هزياً سخيلاً<sup>(4)</sup>.

المتصوفة هم الذين منحوا الخيال أسماً ما يمكن أن يناله من تقدير طوال عصور الفكر العربي، وليس بدعاً القول أن التجربة الشعرية الصوفية بإطلاقها الفاعلية القلبية، إنما تقتضي من صاحبها أن يتبنى لغة ثانية على اللغة العادية.

### تساؤلات البحث:

يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

- ماذا يعني مفهوم (الرمز) لغة واصطلاحاً عند النقاد القدماء والمحدثين من العرب والأجانب؟
- ماذا يعني مفهوم (الخيال) لغة واصطلاحاً عند النقاد القدماء والمحدثين من العرب والأجانب؟
- ما هي أهمية (الرمز) في شعر العصر الإسلامي؟
- ما هي أهمية (الخيال) في شعر العصر الإسلامي؟

## منهج البحث:

المنهج المستخدم في البحث: هو المنهج الوصفي من خلال الدراسات النظرية التي تناولت ظاهرة الرمز والخيال في شعر العصر الإسلامي.

## تقسيم البحث:

يتضمن البحث مبحثين الأول: تناول مفهوم الرمز وأهميته، والمبحث الثاني: مفهوم الخيال وأهميته.

## المبحث الأول: الرمز وأهميته

### 1. مفهوم الرمز:

#### أ. الرمز لغة:

ورد لفظ الرمز في المعجمات العربية بمعنى "الإيماء بالحاجب بلا كلام، ومثله الهمس، ويقال: الرمز: تحريك الشفتين"<sup>(5)</sup>، في حين أعطى الصاحب بن عباد (ت: 385 هـ) الرمز بعداً فكرياً أوسع وعرفه، بأنه "الصوت الخفي باللسان"<sup>(6)</sup>، وذكر الجوهري (ت 393 هـ)، الرمز بمعنى "الإشارة، والإيماء بالعينين، والحاجبين"<sup>(7)</sup>، والذي دل على ذلك الشاهد القرآني، قال تعالى: "قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزاً وأذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والإبكار"<sup>(8)</sup>، ويعني ذلك أن مصطلح (الرمز) قد ورد في القرآن بلفظه الصريح وأبان عن مسألة الرمز، وأعطاه مكانة، وأهمية؛ لما تثيره هذه اللفظة من إحياء أو إشارة.

أما ابن فارس (ت: 395 هـ) فإنه أعاد الرمز إلى أصله الثلاثي، قال: "الراء، والميم، والزاء أصل واحد يدل على حركة، واضطراب"<sup>(9)</sup>، وذكر ابن منظور (ت: 711 هـ) الرمز أنه "كل ما أشرت إليه مما يبان بلفظ بأي شيء أشرت إليه بيد أو بعين"<sup>(10)</sup>.

وهذا يعني أن المعنى اللغوي تضمن دلالة هذا الفن العامة منها، والخاصة، إذ يكاد علماء اللغة، والمعجم لا يتفقون فقط على كون الرمز يشير إلى التلميح لا التصريح، وكل منهما يتفق على كون الرمز يتمتع بخصوصية محدودة الأبعاد، إذن آراء كل من (الخليل، والجوهري، وأحمد بن فارس، وابن منظور) متفقة في كون الرمز يوحي إلى التلميح بالحاجبين، والعينين، غير أن الصاحب بن عباد يرى أن اللسان يدخل في الرمز، وبهذا فهو يفترق عنهم.

## ب. الرمز اصطلاحاً:

وتعني كلمة الرمز (Symbol) "علامة تمثل بطريقة حساسة، وبوساطة المشابهة شيئاً أو مدلولاً مجرداً،.....، ليس الرمز علامة اعتباطية، إنما له علاقة مبررة مع ما يرمز إليه"<sup>(11)</sup>. إذن فالرمز علامة قصدية وليس شيئاً اعتباطياً فيما يرمز إليه، فهو "يصاغ ببنية لغوية تبدأ من الكلمة، وتمر بالعبرة، وتصل إلى النص الكامل، وهي بنية محملة بالدلالة، والمعنى"<sup>(12)</sup>، ولعل ذلك قد أبان عن أن الرمز لا يخرج عن واقعه المحسوس المؤلف، بل يكتسب دلالته من الأشياء المؤلف، ومن ثم يحرفها عن واقعها الطبيعي.

ويعني الرمز "كل ما يحل محل شيء آخر في الدلالة عليه لا بطريق المطابقة التامة، وإنما بالإيحاء، أو بوجود علاقة عرضية، أو متعارف عليها"<sup>(13)</sup>، وهو ما يشير إلى أن الرمز يكون بين أشياء غير متعارفة، ومتناقضة فيحاول أن يقرب فيما بينها، أو متعارف عليها فيوحي إليها. فالدلالة الاصطلاحية (للمرمز) تعني "علامة تحيل على موضوع، وتسجله طبقاً لقانون ما، وهو وسيط تجريدي للإشارة إلى عالم الأشياء"<sup>(14)</sup>، فهو يوحي بكون الإشارة، والإيماء مرتبطين ارتباطاً وثيقاً بالنظام الكوني.

من أوائل النقاد العرب القدامى الذين أشاروا إلى مصطلح الرمز الجاحظ ت: 255 هـ، إذ يقول: "وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون اظهار المعنى. وكلما كانت الدلالة أوضح، وأفصح، وكانت الإشارة أبين، وأنور، كان أنفع وأنجع. والدلالة الظاهرة على المعنى الخفي، هو البيان الذي سمعت الله عز وجل يمدحه، ويدعو إليه ويحث عليه"<sup>(15)</sup>.

ويقترن الرمز بالوحي والاستعارة عند قدامة بن جعفر، ت: 337 هـ، والتقديم الرمزي عند قدامة هو فهمه كيفية التقديم الشعري للمعنى. وعرفه ابن رشيق القيرواني، ت: 456 هـ، قائلاً: "وأصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم، ثم استعمل حتى صار الإشارة"<sup>(16)</sup>، وهذا يشير إلى مكانة الرمز عند القدماء، وكيف استعملوه، إذ جعله القيرواني خارج الإدراك الحسي، فيتطلب الوصول إلى فك شيفرته جهداً كبيراً، ويعني الرمز أيضاً "كل علامة محسوسة تذكر بشيء غير حاضر"<sup>(17)</sup>. سواء أكانت تلك العلامة رمزاً، أم إيحاء، أو إشارة، فكل منهما يشير للدلالة على ذكر الشيء بصورة غير معلومة.

ويعيب عبدالقاهر الجرجاني، ت: 471 هـ على كلام الأولين أنهم غلبوا العبارة على الإشارة، والتصريح على التلميح، وقديماً قيل: العبد يقر بالعصا، والحر تكفيه الإشارة.

عُرف التعبير الرمزي في الأدب قبل الإسلام وبعده، فقد عُرف قبله بوصفه زوقاً بمعناه لا بلفظه الصريح، أما بعد الإسلام فقد عُرف مصطلحاً نقدياً متداولاً بلفظه أحياناً، وما ينوب عنه من المصطلحات في أكثر الأحيان كالإشارة والمجاز والبديع.

فإذا كان الرمز بمعناه الاصطلاحي الحديث هو "الإيحاء، أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستقرة التي لا تقوى على أدائها اللغة في دلالاتها الوضعية"<sup>(18)</sup>، فقد عرف كثيراً في أشعار المتقدمين، والذين لم يقصدوا إليه، وإنما كان يجيء عفواً، أما المتأخرون فقد قصدوه قصداً، وبالغوا في توظيفه، فلم يقتصر على الأسلوب الرمزي فحسب، وإنما تجاوز ذلك كله إلى أن صار الموضوع كله رمزياً في كثير من الأحيان.

## 2. أهمية الرمز:

غرض الشعر في عرف الرمزيين خلق الحالات النفسية، والشعر الرمزي تعبير لحياة أوسع من حياتنا؛ فالتعبير الرمزي إذن يتكئ - من حيث المبدأ - على أساس نفسي وفلسفي.

الشعور الرمزي لا يلمح إلا كما يلمح البرق، ثم يحتجب<sup>(19)</sup>.

إن للشعراء الرمزيين معجماً فنياً يحتاج إلى استبطان وتحليل، ومن أبرز الصور نوات الدلالة الرمزية في الشعر هذه التي تدعو إلى السفر والرحلة والاعتراب والحب.

إن استخدام الرمز في الشعر أمر حساس جداً، وأي خطأ يحدث في ذلك الاستخدام يعطل الرمز، ويبطل فاعليته، فما الذي دفع الشاعر لاستخدام الرمز؟<sup>(20)</sup>

يعيش الشاعر فوضى التقدم، وصراع الذات والوجدان، فيجد في الرمز حلاً سريعاً يمكنه من مواكبة العصر المتحرك بسرعة، وأحياناً قد تعجز اللغة عن احتواء التجربة الشعورية، فيلجأ الشاعر إلى شحنها برموز تمنحها التكتيف الدلالي الكافي.

وواقع أن العاطفة وخاصة العاطفة الدينية قد يعجز العقل المنطقي عن الخوض في أعماقها، فتتخذ الرموز والعلامات وسيلة لولوج القلب البشري، وعدم قدرة العقل البشري على استكناه أغوار النفس البشرية، واستيعاب المعتقدات الماورائية، فالرمز يوحي عادة إلى شيء غامض قد يختفي وراء الكلمة، أو الصورة، وكثيراً ما يكون التلميح أبغ من التصريح، وأشد تأثيراً على نفس المتلقي.

يرى الرمزي أن الوضوح والمنطق، والوعي والقيود اللغوية شروط خانقة للإبداع، وكابحة لتيار الانفعال؛ لذا لا بد من الانطلاق مع العفوية، والحرية الكاملة؛ ليجري الإبداع في أجواء خالية

من القيود والسدود، ولا بد أيضاً من التماس أدوات لغوية جديدة، ألا وهي الرموز للتعبير عن الحالات النفسية القائمة بطريقة الإيماء والإيحاء، لا بطريقة المباشرة الواضحة.

إن استخدام الرمز في الشعر يدل على مدى عمق ثقافة الشاعر، وعمق فكره، فالرمز الشعري مرتبط بالتجربة التي يعاينها الشاعر والتي تمنح الأشياء مغزىً خاصاً<sup>(21)</sup>.

قد يستمد الرمز قيمته أو معناه من الناس الذين يستخدمون هذا الرمز، فلا يوجد في الرمز لغة خاصة ذاتية تحدد ذلك المعنى، وتفرضه فرضاً على المجتمع، فمثلاً ليس هناك ما يجعل اللون الأسود رمزاً للحداد، فما الذي يمنع أن يكون الأصفر أو الأخضر، أو حسبما يصطلح عليه المجتمع، فالصينيون مثلاً يتخذون اللون الأبيض للحداد، فالمجتمع هو الذي يحدد معنى الرمز، وهو الذي يضيف على الأشياء المادية معنىً معيناً فتصبح رموزاً.

يختلف استخدام الرمز باختلاف المبدعين وميولهم؛ "فقد تتصل بعض عواطفنا بمنظر أو أشياء مادية معينة نتيجة لموقف ما، أو واقعة، حينذاك تتحول هذه الأشياء والمناظر إلى ميراث تذكرنا بمضمون تلك المواقف والوقائع"<sup>(22)</sup>.

إن الرمز نوع من التعبير يعد اللغة وسيلة، ولكنه يخلقها من جديد، ويرسم مساره بمحاذاة لغة التواصل، فالشعراء الرمزيون المرهفون يريدون أن يعبروا عما تعجز اللغة عن التعبير عنه، فالرمز الواحد ليس ملكاً جماعياً يوظفه الجميع لإرادة المدلول الرمزي، إنه ملك خاص يختلف من شخص إلى آخر، ومن شاعر إلى آخر، ومن لحظة إلى أخرى، فإن لم يتحقق هذا التغيير اقترب الرمز من العلامة والإشارة، وفقد قيمته الفنية، أي "إذا كان التعبير المعتاد يعتمد على التصريح والوصف الواقعي، فالرمزيون ينكرون التعبير الصريح"<sup>(23)</sup>.

إن الرمز الشعري يبدأ من الواقع؛ ليتجاوزه دون أن يلغيه، إذ يبدأ من الواقع المادي المحسوس، ليتحول إلى واقع نفسي وشعوري تجديدي "فالرمز شيء حسي يعد كإشارة إلى شيء معنوي لا يقع تحت الحواس، وهذا الاعتبار قائم على وجود مشابهة بين الشئيين أحست بهما مخيلة الرامز"<sup>(24)</sup>.

الرمز الشعري "هو الدلالة على ما وراء المعنى الظاهري مع اعتبار المعنى الظاهري مقصوداً أيضاً، أو بعبارة أخرى عبارة عن إشارة حسية مجازية"<sup>(25)</sup>.

يأخذ الرمز الشعري مكاناً في الحقل الدلالي لا يفترض بالضرورة علاقة بين الشيء وما يرمي إليه، كما يعمل على استتارة الإيحاءات الباطنية للتفاعلات الحاصلة في كيمياء هذه العلاقات.

إن الرمز الشعري، وعلى عكس الرموز الأخرى، سياقي بالأساس، أي أنه يأخذ دلالاته من السياق الذي ينتمي إليه، ولهذه الأسباب نجد مجموعة من الرموز تتباين في دلالاتها وتختلف من سياق لآخر. والحاصل كما يقول سعدالدين كليب أن: "هذه التعددية في أطوار الأشياء، وفي الحاجات إليها، وفي المواقف الاجتماعية، تعكس تعددية هائلة في الذات الفنية التي هي الأخرى لها أطوارها المختلفة المتعددة"<sup>(26)</sup>.

في الرمز الشعري إذن يحضر المعنى بطبيعة ازدواجية تخضع بالضرورة لآليات التأويل، ويتحكم في ضبطها، ويتحكم في توجيه مآلاتها الدلالية. والرمز بطبيعته تلك يلعب دور الرابط والوسيط الذي ينظم الصور الشعرية في القصيدة، أو في النص الشعري؛ لذلك يكون الرمز محورياً وكلياً في عملية الخلق الشعري حين يمتلك نظم العلاقات الكلية للأشياء في هذا الوجود.

الرمز حين لا ينقلك "بعيداً عن تخوم القصيدة، بعيداً عن نصها المباشر، لا يكون رمزاً. الرمز هو ما يتيح لنا أن نتأمل شيئاً آخر وراء النص، فالرمز هو قبل كل شيء معنى خفي وإيحائي، إنه اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو القصيدة التي تتكون في وعيك بعد قراءة القصيدة. إنه البرق الذي يتيح للوعي أن يستشف عالماً لا حدود له؛ لذلك هو إضاءة للوجود المعتم واندفاع صوب الجوهر"<sup>(27)</sup>.

ينبغي عدم النظر إلى الرمز في ضوء الظاهرة البلاغية، كما قد يتوهم البعض، بل يتحدد في ضوء الممارسة الكتابية كأفق متقدم في فعل الكتابة. الرمز إذن يجسده هذا البناء اللغوي الذي يتخطى عوالم التشبيه والتمثيل والاستعارة.

وللرمز دواع عديدة منها ما هو حضاري، ومنها ما هو سياسي يتمثل في خوف الشعراء من الاضطهاد والمتابعة والملاحقة، فيضطرون إلى ترميز أشعارهم بقصد اخفاء ما يريدون قوله، وهناك دافع فني خاص يرى في أن الرمز هو أرقى مقاماً من التعبير المباشر، أو حتى التعابير المعيارية التي تنتسب إلى التمثيل والاستعارة، أي أن الرمز هنا يكون أسلوباً راقياً من أساليب الأداء الفني.

إن الرمز في الشعر يجعل المعنى ملتصقاً بالكيونة الأصلية بتعبير هايدغر<sup>(28)</sup>.

إن الرمز وسيلة للتعبير عن زوايا غامضة في النفس لا تقوى لغتنا أن تعرب عنها، فالألفاظ العادية مأسورة في حدود الشيء الذي تترجمه، ولكن الرمز يلج تلك الهالة العجيبة المسماة بمخبات "اللاوعي"، فالرمز إذن علاج ناجع للغة العاجزة التي لا تفي بكامل شروط الأداء، فهو متمم لها برفعها من عثرتها.



جمال الرمز قائم على عمقه، وعلى عظمة الفكرة فيه. ولكن الوضوح شرط أساسي واجب الوجود، ملازم للإنتاج. وإذا سلمنا جدلاً أن العمق لا يكون إلا بالرمز، ولكن الرمز ينهار إذا فقد ميزة الوضوح، فالوضوح من أركان الفن، وعنصر ملازم لجماله، وبفقدانه يكون الشعر كفن قد خسر ركناً من أركانه الرئيسية<sup>(29)</sup>.

نستخلص أن الرمز الشعري يعود إلى الينبوع الأول للغة في شكلها الأسطوري المفعم بالمجاز الذي يجعل الجماد يتكلم. وعلى الذين يفهمون الرموز، أو يحاولون فهمها أن يتمتعوا بجهاز قادر على رؤية المجهول أو اكتشاف الغيوب، فليلي عند الشعراء ليست ليلي، بل إن ليلي وبقية الأسماء الأخرى والكلمات عبارة عن رموز إلى إدراك غيبي سحري امتلك الشاعر.

## المبحث الثاني: الخيال وأهميته

### 1. مفهوم الخيال:

#### أ. الخيال لغة:

الدلالات العربية القديمة لكلمة "الخيال" تشير إلى الشكل والهيئة والظل<sup>(30)</sup>.

جاء في لسان العرب: "خال الشيء يخال خيلاً وخیلاً وخیلاً ومخیلةً وخیولةً"<sup>(31)</sup>.

كما جاء في المعجم الوسيط: خيل إليه أنه كذا: شبه، واختالت الأرض بالنباتات: ازدانت، وتخايل له الشيء: تشبه.

الخيال "الشخص والطيف، وما تشبه لك في اليقظة والمنام من صور"<sup>(32)</sup>.

كما وردت لفظة (تخيل) في القرآن الكريم في قوله تعالى: {يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} {66}<sup>(33)</sup>.

أما اسم "الخيال" فهو يطلق على كل ما يتراءى كالظل، وخیال الانسان في المرأة فهو صورته.

ومن معاني الخيال: الظن، وقد يطلق الخيال على شخص الانسان أو طيفه.

وفي المعجم الفلسفي نجد أن الخيال ليس سوى الصورة المشخصة التي تمثل المعنى المجرد تمثيلاً واضحاً.

والخيال هو تلك العملية التي تؤدي إلى تشكيل مصورات ليس لها وجود بالفعل، أو القدرة الكامنة على تشكيلها<sup>(34)</sup>.

## ب. الخيال اصطلاحاً:

يستمد عبدالقاهر الجرجاني مفهومه للخيال من الآية القرآنية: {قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِنَّا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَسْعَى {66}}<sup>(35)</sup>.

أشار ابن رشيق القيرواني على أن للخيال أهمية كبرى في صناعة الشعر يقول: إن "تسمية الشاعر شاعراً لأنه شعر بما يشعر به غيره، فإذا لم يكن عند الشعراء توليد معنى ولا اختراعه، أو استطراف لفظه وابتداعه، أو زيادة فيما أجحف فيه غيره من المعاني، أو نقص ما أطلاله سواه من الألفاظ، أو صرف معنى إلى وجه عن وجه آخر، كان اسم الشاعر مجازاً لا حقيقة، ولم يكن له إلا فضل الوزن"<sup>(36)</sup>.

يقول ابن عربي: الخيال هو أعظم قوة خلقها الله، ولولا الخيال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم أحداً بأن يعبد الله كأنه يراه، ذلك أن رؤية الله بعين البصر مستحيلة، ولكنها ليست مستحيلة بعين الخيال<sup>(37)</sup>.

ويقول: "الخيال طاقة بفضل قدرته على بث الدفء في النفس والكائنات"<sup>(38)</sup>.

ابن عربي يتحدث عن الخيال بوصفه علماً، وركناً من أركان المعرفة، وهو علم بالتأملات الفردوسية، ويوضح كيف أن الذين أعد لهم الفردوس نزلاً يلجون في كل جميل يتصورونه ويرغبون فيه، ينظرون لأنفسهم ولغيرهم من المنعمين.

ويقول: الخيال هو نعيم الناس حيث يحول الكثافة إلى لطافة، ويتعامل مع الجمال، والخيال جسيم حين يتحول إلى وهم، وإلى مذاهب وأهواء.

ويقول جلال الدين الرومي: "هذه الخيالات التي هي حائل للأولياء ليست إلا صورة للحسان في بستان الله"<sup>(39)</sup>.

أما النقاد المحدثون، فيقول أبو القاسم الشابي "إن الخيال ضروري للإنسان لا بد منه، ولا غنى عنه، ضروري له كالنور والهواء والماء والسماء، ضروري لروح الإنسان ولقلبه ولعقله وشعوره"<sup>(40)</sup>.

ويقول: "وبالخيال يعبر الشاعر عن خوالج نفسه وعن تجربته، وعن ما يحس ويشعر به، إذ أن الشعور هو العنصر الأول من عناصر الفن..... وهو ذلك النهر الجميل المتدفق في صدر الإنسانية منذ القدم مترنماً بأفراحها وأتراحها"<sup>(41)</sup>.

ويذهب الشايب إلى أن تعريف الخيال وتحديده أمر صعب وشاق، وذلك لسبب أن الكلمة ترد في العبارات مبهممة غير واضحة، كأنها تعني شيء غير واضح ومفهوم، ولأنها تدل على صور عقلية متشابهة، وإن لم تكن متحدة<sup>(42)</sup>.

ويقول محمد مندور: "الخيال والوجدان منابع الشعر الجيد، وهي في الوقت ذاته منبع الأسطورة ومصدرها، ووفقاً لمفهوم التجربة الخيالية، فالأديب يعيش في خياله ما لا يتاح له في الواقع"<sup>(43)</sup>.

ويعرفه جابر عصفور بقوله: "الخيال قدرة على تكوين صورة ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، ولا تنحصر فاعلية هذه القدرة في مجرد الاستعادة الآلية لمدرجات حسية ترتبط بزمان أو بمكان بعينه، بل تمتد فاعليتها إلى ما هو أبعد وأرحب من ذلك"<sup>(44)</sup>.

ويقول جابر عصفور: وليس المقصود بالخيال السعي وراء الأوهام والخرافات، والبعد عن الحقيقة والواقع، وإنما يقصد به "نشاط خلاق، لا يستهدف أن يكون ما يشكله من صور نسخاً أو نقلاً لعالم الواقع ومعطياته، أو انعكاساً حرفياً لأنسقة متعارف عليها، أو نوعاً من أنواع الفرار، أو التطهير الساذج للانفعالات، بقدر ما يستهدف أن يدفع المتلقي إلى إعادة التأمل في واقعه من خلال رؤية شعرية، لا تستمد قيمتها من مجرد الجدة أو الطرافة، وإنما من قدرتها على إثراء الحساسية وتعميق الوعي"<sup>(45)</sup>.

الناقد سامي اليوسف فيؤكد في كتابه "الخيال والحرية" أن الخيال هو الأصل، والعقل هو الطارئ على المشروع البشري لأن كلمة العقل مأخوذة من عقل يعتقل اعتقال، أي فعل لجم وكبح، عكس كلمة خيال الآتية من الخيل الحركة والجموح.

ويشير الناقد إلى الوجه الخلاصي للخيال بفضل قدرته الاختراقية على مكافحة التخثر، وتسريح النفس من إسارها داخل قيود المادة، والتأكيد على أهمية الخيال باعتباره نوعاً من أنواع الحرية، ولأنه يحرر الطاقات الراكزة في قاع النفس.

ويعيد الكتاب الاعتبار لكرامة الإنسان التي تراجعت لحساب المدارس المادية والشكلية<sup>(46)</sup>.

ويقول الدكتور محمد التونجي في كتاب "المعجم المفصل في الأدب":

"الخيال هو قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة، بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها، فهو خزانة للحس المشترك"<sup>(47)</sup>.

الخيال الجامح هو إسراف الكاتب في التحرر من القيود الشكلية، وانطلاق لا تحده عوائق في تشكيل صور ذهنية وعوالم لا وجود لها في الواقع، لكن الأديب استطاع أن يحمل القارئ على أجنحة من الخيال إلى تلك البقاع.

أما الخيال عند الغرب. يقول أفلاطون "للخيال القدرة على استحضار الرؤية الصوفية تلك التي تسمو على ما يتناوله العقل"<sup>(48)</sup>. وأرسطو يرى أن الاحساس هو الذي يسبب الخيال.

يرى "كيتس" أن الخيال قوة قادرة على الكشف عن طريق الخلق والحس والجمال، كما أنها قادرة على بلوغ الحقيقة القصوى<sup>(49)</sup>.

يشبه "بلاشار" ما في الخيال من ميل إلى السكينة والطمأنينة بروح الأنتي، الطبيعة الأنتوية تعبر عن حب حميم يستوعب الوجود، فالفنان يحطم مادة الأشياء الصلبة في خياله لاستكشاف عالم جديد من الصور والأشكال<sup>(50)</sup>. ويرى "كانط" أن الخيال هو الذي ينقل ما في الذهن إلى الواقع ويجعله ممكناً<sup>(51)</sup>.

ويقول كانط: الخيال وعي ذو سلطان ثابت الدعائم، لا يهتدي المرء إليه لأنه يعجز عن الوقوف على عظمته إلا إذا عرفه عن طريق الشعور، وحينئذ لا تستطيع قوة أخرى من قوى العقل أن تضعفه أو تفسده أو تنقص منه<sup>(52)</sup>.

ويعرف "كولردج" الخيال قائلاً: "إنه القوة السحرية التي توافق بين صفات متنافرة، وتظهر أشياء قديمة ومألوفة بمظهر الجدة والنضارة، أي أنه اجتماع حالة غير عادية من الانفعال بحالة غير عادية من النظام"<sup>(53)</sup>.

أما "بودلير" يقول بأن "الخيال قوة خالقة تحليلية تجميعية معاً، له دور كبير في تعليم الانسانية الأولى معنى الرموز في الطبيعة" وهنا يتفق "بودلير" مع "كانط" في سيطرة الخيال على جميع الملفات الأخرى، ولا غنى عنه في العلم نفسه<sup>(54)</sup>.

مما سبق نستخلص أن الخيال في المعاجم العربية يدور في فلك التشبيه والصورة المتخيلة لدى الإنسان في اليقظة والمنام، وكلها متعلق بالجانب البصري. وأما الخيال في المعاجم الأجنبية معناها قدرة الذهن على إبداع واختراع صور لم تكن موجودة.

## 2. أهمية الخيال:

الخيال عبارة عن تشكيل سحري لا يقدر عليه سوى الفنان المبدع، وهو أن تخلق من أشياء مألوفة شيئاً غير مألوف<sup>(55)</sup>، وأن العالم في أمس الحاجة إلى الخيال.

الأدب كله ليس إلا فقه حدسي بالنفس في علاقتها بالوجود، وناتج حساسية شديدة الاستيقاظ من شأنها أن تتأزر مع الخيال لدى أولئك الحساسين الذين هم جد نادرين.

الخيال الذي يتبدى من خلال شحن اللغة بالوجدان والشعور، وهو يختزن حنين الروح إلى الحرية، وإلى الإنفلات من كل قيد لأنه أقدر على إرواء ظمأ النفس إلى الحرية من جهة، وإلى الروعة والفتون من جهة أخرى.

الخيال هو العين الثالثة التي زود بها الإنسان من بين الكائنات، وهو الخميرة التي تعجن منها الرموز، فهو نشاط لا بد منه<sup>(56)</sup>.

### صور الخيال<sup>(57)</sup>:

أولاً: الصورة البصرية.

ثانياً: الصورة السمعية.

ثالثاً: الصورة الشمية.

رابعاً: الصورة النفسية.

إن للخيال أهمية كبيرة في الكتابة الشعرية؛ إذ أن هذا العنصر له اسهام كبير في نجاح الشاعر، فكلما كان الشاعر يمتلك خيال واسع كان أكثر قدرة على إنتاج صور جديدة يكون لها تأثير بالغ الأهمية في المتلقي<sup>(58)</sup>.

الخيال هو روح النص الشعري وجوهره ولبه ولذته ونكهته، وهو أهم ميزة تميز النص عما سواه، فالشاعر المبدع يستخدم الكلمات والجمل في رسم مشاعره وأفكاره وأحاسيسه وعواطفه التي استثيرت، فيصوغها في قالب فني مؤثر يترك أثره في المتلقي.

وحتى تكون الصورة حية في النص، فلا بد لها من خيال يخرجها من النمطية والتقرير والمباشرة، فالخيال هو الذي يحلق بالقارئ في الأفاق الرحبة، ويخلق له دنيا جديدة، وعوالم لا مرئية تخرجه من العزلة والتوقع<sup>(59)</sup>.

والنص الشعري إذا قل فيه الخيال، أو انعدم يصبح نصاً شاحباً لا يحرك وجدانك ولا مشاعرك وتتوقف قيمة قصيدة الشاعر على مقدار الخيال الذي يحمله<sup>(60)</sup>، والخيال يمارس في الشعر حرية بلا حدود.

الشاعر يتحدث نيابة عنا، وبطريقة أفضل من طريقتنا، فالشاعر يطمح باستمرار إلى معاشة عالم مكتمل، والواقع بالنسبة إليه ليس إلا هذا العالم غير المكتمل، فالشاعر يظل حالماً باستمرار بعالم لا مثيل له إلا في مخيلته؛ ولهذا فإنه كائن مستقبلي دائماً يرى الحاضر غير مكتمل.

الشاعر هو الذي يعرف كيف يجعل دنياه الخيالية أروع من الحياة الواقعية، وأشد تأثيراً في نفوسنا، وإثارة لعواطفنا<sup>(61)</sup>.

الأدب بمعناه الخاص كالشعر يعتمد على الخيال الذي هو اللغة الطبيعية لأداء انفعالاته، ما دامت اللغة العادية القاموسية عاجزة عن ذلك، والخيال يكسب الأسلوب قوة وروعة تحببه إلى القراء.

الناقد يحتاج إلى الخيال؛ لأن الناقد أديب لا يكتفي بأصول النقد الأدبي، بل لا بد من الرجوع إلى نفسه يستثيرها قبل إصدار أحكامه الأخيرة، وهذه الناحية الذاتية مصدر التأثير الذي يبعثه في نفوسنا، ويثير به شعورنا، ولن يستطيع ذلك إلا بالخيال.

الخيال بعد ذلك عمدة الناقد في فهم شخصية المنقود وبيئته، وإن فهم الشخصية يجعل نقده ودياً عادلاً.

بين العاطفة والخيال ارتباطاً وثيقاً، فهو الذي يصورها، وقوته مرتبطة بقوتها، فإذا كانت صادقة قوية، أنشأت خيلاً رائعاً، وإذا كانت سقيمة أو مصطنعة كان الخيال هزياً سخيفاً<sup>(62)</sup>.

ولهذا كله، كانت التجربة الشعرية الصوفية "بحث عن الأسرار الإلهية في الكون: أسرار الحياة والموت، والنفس والروح، والعقل والقلب، وهي تجربة مختلفة من صوفي إلى آخر؛ لأنها علاقة داخلية بين الذات الفردية للصوفي، والذات الكلية للمطلق، تجربة انعتاق من الأعراف، وتجاوز للحدود"<sup>(63)</sup>.

وليس بدعاً القول أن التجربة الشعرية الصوفية بإطلاقها الفاعلية القلبية، إنما تقتضي من صاحبها أن يتبنى لغة ثانية على اللغة العادية.

المتصوفة هم الذين منحوا الخيال أسمى ما يمكن أن يناله من تقدير طوال عصور الفكر العربي.

الصوفي يعتمد على البصيرة والحدس، ويثق بالنشوة الروحية الغامرة، وبالخيال المحلق الذي يسمو حتى يدنو من الحقيقة الإلهية ويحوم حول حماها.

نستخلص مما سبق أنه عن طريق الخيال نرى ما حولنا من الأشياء بعين غير العين التي كنا نراها بها فإذا هي شيء جديد لم يكن يخطر لنا على بال، حتى أن الإنسان ليفرك عينيه غير

مصدق ما يرى، وكأنه في حلم، لقد ارتفع الشاعر فوق المكان الواقعي، وكأنه من عليائه الفنية يرى ما لا تراه العين البشرية؛ لأنه يدرك الأشياء بحدسه وخياله.

### الخاتمة:

### نتائج البحث

- في هذا البحث حاولت استخلاص جملة من النتائج التي توصلت إليها وأبرزها:
1. إن شعراء العصر الإسلامي (صدر الإسلام والأموي) لم يكونوا بمنأى عن استخدام الرمز والخيال في قصائدهم.
  2. إن أبواب البلاغة العربية قد تناولت مفهوم الرمز من خلال موضوعاتها: التشبيه والكناية والاستعارة.
  3. إن للخيال علاقة بالصورة ويعتبر الخيال من عناصرها.
  4. إن للخيال علاقة مع الرمز من خلال عناصر: التشبيه والكناية والاستعارة والمجاز.
  5. إن ظاهرة الغموض في الشعر ليس معناه التعقيد والابهام، إنما معناه تكتيف الصور الفنية في التعبير، دونما استبداد في الفردية المستغرقة، بالرمز والطلاسم، وهو ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني والقرطاجني.
  6. إن لظاهرتي التشيع والتصوف أثر في نشاط التعبير الرمزي على ألسنة شعراء العصر الأموي بشكل خاص.
  7. اعتمد الشعراء في العصر الإسلامي الرمز لتوليد الصور الشعرية.
  8. يسعى الرمز في وظيفته إلى تكتيف الصورة الشعرية وإغنائها، كما يزيد من الأبعاد الجمالية للقصيدة.

### الهوامش

- (1) غطاس، انطون، (1949م)، الرمزية والأدب الحديث، دار الكشاف، بيروت.
- (2) نصر، عاطف جودة، (1984م)، الخيال مفوماته ووظائفه.
- (3) كمال، نشأت، (1970م)، في النقد الأدبي دراسة وتطبيق، ط 1، النجف: مطبعة النعمان.
- (4) الشايب، أحمد، (1994م)، أصول النقد الأدبي، ط 1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

- (5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ت: 170هـ، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، (د. ت): مادة (رمز).
- (6) ابن عباد، صاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، ت: 385 هـ، نسخ وترتيب مكتبة مشكاة الإسلامية: مادة (رمز).
- (7) الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: 393 هـ، تحقيق: أحمد عبدالغفور، بيروت: دار العلم للملايين، لبنان، ط 4، 1990 م: مادة (رمز).
- (8) سورة آل عمران، الآية: 41.
- (9) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ت: 395 هـ، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والأنسة فاطمة محمد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2008م: مادة (رمز).
- (10) ابن منظور، لسان العرب، ت: 711هـ، اعتنى به: د. خالد رشيد القاضي، بيروت: دار صبيح، لبنان، ط 1، 2008م: مادة (رمز).
- (11) يول آرون - دينيس سان - جاك - آلان فيالا، معجم المصطلحات الأدبية، ت: د. محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 1، 2012م، ص 542.
- (12) غنام، أحمد، الرمز عند ابن سينا، ط 1، 2012م. ص 42.
- (13) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان - بيروت، ط 2، 1984م، ص 181.
- (14) معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ترجمة: د. سعيد علوش، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1985م، ص 101 - 102.
- (15) الجاحظ، البيان والتبيين، ت: 255، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، القاهرة، ط 3، (د. ت)، ص 75.
- (16) القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، ط 4، 1972 م، ج 1، ص 306.
- (17) التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 2، 1999م، ج 2، ص 488.
- (18) هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، بيروت: دار العودة، 1983م، ص 398.
- (19) المرجع السابق، ص 87.
- (20) مدونة ثقافية عامة، الرمزية في النقد، مجلة روضة، 2009م. موقع إلكتروني.



- (21) قروح، رقية، بنية اللغة الشعرية في شعر عز الدين المناصرة، ديوان النبات، أنموذجاً، الجزائر، موقع إلكتروني.
- (22) فتوح، أحمد محمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، القاهرة: دار المعارف، مصر، 1977م، ص 139 - 140.
- (23) طه، علي محمود، الرؤية والرومانسية في الشعر العربي، موقع إلكتروني.
- (24) سليمان، محمد، الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل الشعرية، 2007م، ص 107.
- (25) الياسين، إبراهيم منصور، الرموز الذاتية في شعر عزالدين المناصرة، موقع إلكتروني.
- (26) الديهاجي، محمد، الرمز الشعري، مجلة القدس العربي، لندن، 2019م.
- (27) أدونيس: زمن الشعر، بيروت: دار الساقي، لبنان، ص 269.
- (28) هايدغر: المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقيا، 1961م، ص 190.
- (29) غطاس، أنطون، الرمزية والأدب الحديث، دار الكشاف، بيروت، 1949م، ص 276 - 277.
- (30) الخيال والخيالة الشخص، والخيال كل شيء تراه كالظل، والخيال هو خيال الطائر يرتفع إلى السماء، فينظر إلى ظل نفسه.
- (31) ابن منظور، لسان العرب، مجلد 11، مادة (خيل)، ص 518.
- (32) مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 266.
- (33) سورة طه: 66.
- (34) وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، بيروت، مكتبة لبنان، 1974م، ص 166.
- (35) سورة طه: 66.
- (36) القيرواني، ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر، ج2، ص 116.
- (37) قاسم، محمود، الخيال في مذهب محي الدين بن عربي، ص 80.
- (38) ابن عربي، محي الدين، الفتوحات المكية، ص 87.
- (39) الرومي، جلال الدين، المثنوي، الكتاب الأول، ص 79.
- (40) الشابي، أبو القاسم، الخيال الشعري عند العرب، ط 2، تونس: مطبعة الدار التونسية للنشر، 1975م، ص 18.
- (41) المرجع السابق، ص 23.
- (42) الشابي، أحمد، أصول النقد الأدبي، ط1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1994، ص 211.

- (43) مندور، محمد، الأدب ومذاهبه، ص 18 - 19.
- (44) عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، القاهرة: دار المعارف، 1973م، ص 13.
- (45) عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، ص 14.
- (46) اليوسف، سامي، الخيال والحرية، ص 62.
- (47) التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، ص 70.
- (48) عبدالمحسن، عبدالفتاح، عبدالرحمن شكري ناقداً أو شاعراً، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، د. ت، ص 384.
- (49) الحسين، الحائل، الخيال أداة الإبداع، المغرب: مطبعة المعارف الجديدة، ط 1، 1988، ص 23.
- (50) الكردي، محمد علي، الخيال عند بلاشار، ص 203.
- (51) العشماوي، محمد زكي، قضايا النقد الأدبي والبلاغة، ص 53 - 54.
- (52) مرجع سابق، ص 60 - 63.
- (53) نصر، عاطف جودة، الخيال مفهوماته ووظائفه، ص 15.
- (54) نشأت، كمال، في النقد الأدبي دراسة وتطبيق، ط 1، النجف: مطبعة النعمان، 1970م، ص 28.
- (55) فائق، مصطفى، في النقد الأدبي الحديث مقتطفات وتطبيقات، جامعة الموصل، ط 1، 1989م، ص 37.
- (56) نصر، عاطف جودة، الخيال مفهوماته ووظائفه، 1984، ص 22.
- (57) فائق، مصطفى، في النقد الأدبي الحديث مقتطفات وتطبيقات، ص 168.
- (58) الجبوسي، سلمى الخضراء، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ط 1، بيروت، 2001م، ص 19.
- (59) منصور، عبد الرحمن، أركان النص الأدبي، ص 55.
- (60) نشأت، كمال، في النقد الأدبي، ص 169 - 170.
- (61) الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، مصر، ط 1، 1994م، ص 29.
- (62) المرجع السابق، ص 32.
- (63) يونس، وضحى، القضايا النقدية في الشعر الصوفي، ص 106.

## المراجع:

- أدونيس، زمن الشعر، بيروت: دار الساقي، لبنان، ط 6، 2005م.
- أمين، أحمد، فيض خاطر، (د. ت)، مصر.
- تندال، وليام يورك، الرمز الأدبي، ت: إبراهيم رماتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ت).
- التونجي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 2، 1999م، ج 2.
- الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، القاهرة، ط 3، (د. ت).
- الجراح، حيدر، الرمز، شبكة النبا المعلوماتية، 2014م.
- الجندي، أنور، يقظة الأدب العربي في مرحلة ما بين الحربين، (د. ت).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور، بيروت: دار العلم للملايين، لبنان، ط 4، 1990م.
- جير، د. ز، كليفورد، الإسلام من وجهة نظر علم الأناسا والأنثروبولوجيا، ترجمة: أبو بكر أحمد باقادر، الجزائر، 1993م.
- الجيوسي، سلمى الخضراء، الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، ط 1، بيروت، 2001م.
- الحسين، الحايل، الخيال أداة الإبداع، المغرب: مطبعة المعارف الجديدة، ط 1، 1988.
- الديهاجي، محمد، الرمز الشعري، مجلة القدس العربي، لندن، 2019م.
- الرومي، جلال الدين، المثنوي، الكتاب الأول، ترجمة: د. إبراهيم الدسوقي شتا، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002م.
- سليمان، محمد، الحركة النقدية حول تجربة أمل دنقل الشعرية، 2007م، ص 107.

الشابي، أبو القاسم، الخيال الشعري عند العرب، ط 2، تونس: مطبعة الدار التونسية للنشر، 1975م، ص 18.

الشايب، أحمد، أصول النقد الأدبي، ط 1، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1994م، ص 29.

طه، علي محمود، الرؤية والرومانسية في الشعر العربي، مجلة الرسالة، العدد 857، 1949م.

ابن عباد، صاحب إسماعيل، المحيط في اللغة، نسخ وترتيب مكتبة مشكاة الإسلامية: مادة (رمز)، اصدار عالم الكتب، 199م.

عبدالمحسن، عبدالفتاح، عبدالرحمن شكري ناقداً أو شاعراً، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر، د. ت.

ابن عربي، محي الدين، الفتوحات المكية، دار الكتب العلمية، 2006م.

العدوية، مريم، تأملات في فضائل الخيال، مجلة الرؤيا الإلكترونية العمانية، 2015م.

العشماوي، محمد زكي، قضايا النقد الأدبي والبلاغة، مصر، 1979م.

عصفور، جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، القاهرة: دار المعارف، 1973م.

العلاق، علي جعفر، في حداثة النص الشعري، دار الشروق والتوزيع، العراق، 2003م.

عوض، إبراهيم، الخيال في الشعر، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية، 2013م.

عووض، عبدالله، ماهية الجمال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م.

غطاس، أنطون، الرمزية والأدب الحديث، دار الكشاف، بيروت، 1949م.

غنام، أحمد، الرمز عند ابن سينا، ط 1، 2012م. ص 42.

ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب، والأنسة فاطمة محمد، بيروت: دار إحياء التراث العربي، لبنان، 2008م: مادة (رمز).

فائق، مصطفى، في النقد الأدبي الحديث مقتطفات وتطبيقات، جامعة الموصل، ط1، 1989م، ص 37.

فتوح، أحمد محمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، القاهرة: دار المعارف، مصر، 1977م، ص 139 - 140.

الفرايدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية، لبنان، ط 1، (د.ت): مادة (رمز).

فضل، صلاح، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط 1، 1998م.

قاسم، محمود، الخيال في مذهب محي الدين بن عربي، القاهرة، 1969م.

قروح، رقية؛ فتاتي، فاطمة الزهراء، بنية اللغة الشعرية في شعر عز الدين المناصرة، ديوان النبات، أنموذجاً، الجزائر، صحيفة رأي اليوم، 2019م.

القيرواني، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت - لبنان، ط4، 1972 م، ج 1، ص 306.

الكردي، محمد علي، الخيال عند بلاشار، مقال في مجلة عالم الفكر، العدد 2، 1980م.

مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 266.

مدونة ثقافية عامة، الرمزية في النقد، مجلة روضة، 2009م. موقع إلكتروني.

معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ترجمة: د. سعيد علوش، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985م، ص 101 - 102.

معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان - بيروت، ط2، 1984م.

مناهج جامعة المدينة العالمية، البحث المقارن، نشر جامعة المدينة العالمية، ج 1، 2019م.

مندور، محمد، الأدب ومذاهبه، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 5، 2006م،

منصور، عبد الرحمن، أركان النص الأدبي، السعودية، 2009م.

- ابن منظور، لسان العرب، اعتنى به: د. خالد رشيد القاضي، بيروت: دار صبح، لبنان، ط 1، 2008م: مادة (رمز).
- نشأت، كمال، في النقد الأدبي دراسة وتطبيق، ط 1، النجف: مطبعة النعمان، 1970م.
- نصر، عاطف جودة، الخيال مفهوماته ووظائفه، الناشر: الهيئة المصرية، 1984م.
- هايدغر، المفاهيم الأساسية في الميتافيزيقيا، 1961م.
- هلال، محمد غنيمي، الأدب المقارن، بيروت: دار العودة، 1983م.
- وهبة، مجدي، معجم مصطلحات الأدب، ط 1، بيروت، مكتبة لبنان، 1974م.
- الياسين، إبراهيم منصور، الرموز التراثية في شعر عزالدين المناصرة. مجلة جامعة دمشق، مجلد 26، العدد (3، 4)، 2010م.
- اليوسف، سامي، الخيال والحرية، دار كنعان، دمشق، 2001م.
- يول آرون - دينيس سان - جاك - آلان فيالا، معجم المصطلحات الأدبية، ت: د. محمد حمود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط 1، 2012م.
- يونس، وضحي، القضايا النقدية في الشعر الصوفي، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م.

## نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء التجارب العالمية

ابتسام ناصر بن هويمل\* وسارة بنت عبد الله المنقاش\*\*

### ملخص

هدف البحث لتشخيص واقع نظام القروض الطلابية في جامعات المملكة العربية السعودية، والتعرف على التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية، وتحديد أوجه الإفادة من هذه التجارب، وتقديم مقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة في ضوء التجارب العالمية، واستخدام البحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكون مجتمع البحث من مديري الصناديق الطلابية في الجامعات السعودية الحكومية، والبالغ عددها (33) جامعة، بينما تكونت عينة البحث من مديري الصناديق الطلابية في ست جامعات تم اختيارها بطريقة العينة القصدية، واستخدم البحث أداة المقابلة كوسيلة لجمع المعلومات، وكان من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها أن نظام القروض الطلابية بجامعات المملكة العربية السعودية يعاني من ضعف عام، ويحتاج إلى تطوير، وأن نظام القروض الطلابية في كل من (أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، واليابان) متعدد الأنواع والخيارات، كما أن حجم القرض بها مرتفع، ومعظم القروض المطبقة بها هي قروض مرتبطة بالدخل، وتتبنى معظم هذه الدول سياسات تأجيل وإعفاء سداد مرنة، وتوجد إجراءات قانونية في حال تعذر السداد، وأوصى البحث بالعمل على فتح أنواع وخيارات متعددة من القروض أمام الطلاب في الجامعات السعودية من خلال تشجيع الشراكات المجتمعية مع البنوك، والمؤسسات المجتمعية، والأسر، واستحداث الأنظمة واللوائح التي تدعم استحداث أنواع أخرى من القروض، كما أوصى البحث بتطبيق نظام القروض الطلابية المرتبطة بالدخل، من خلال وضع التنظيمات التي تضمن نجاحه.

الكلمات المفتاحية: القروض الطلابية، المساعدات الطلابية، بدائل التمويل.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

\* دكتوراه الفلسفة في الإدارة التربوية، مشرفة بإدارة التعليم.

\*\* أستاذ الإدارة التربوية - تخصص إدارة تعليم عالي، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

## Student Loans System in Saudi Arabia: An Analytical Study Based on the International Experiences

**Ibtisam N. Binhwaimel**, *Doctor of Philosophy in Educational Management - Supervisor in Administration of Education.*

**Sarah A. Al-Mingash**, *Professor of Educational Administration - Specialization High Education Management, Faculty of Education, King Saud University.*

### Abstract

The objectives of the research are to diagnose the reality of student loan system in the universities of the Kingdom of Saudi Arabia, to identify the global experiences in student loan system, to determine the facets of the extrapolation of these experiences, and to present proposals for the development of student loan system in the Kingdom in light of international experiences. The research used descriptive analytical methodology, and the research community consists of student fund managers in Saudi government universities which are 33 universities, while the research sample consisted of the student fund managers of six universities which were selected by the method of intentional sample. In addition, the research used the interview tool as a means of gathering information. One of the most prominent results was that the student loan system in the universities of Saudi Arabia suffers from a general weakness, and it needs to be developed. On the other hand, student loan system in USA, UK, Germany, and Japan has multiple types and options. Moreover, the size of loans is larger, and most of the loans applied in them are income-linked loans. Most of these countries adopt flexible payment and deferral policies. There are legal fees in the event of failure to pay. However, The study recommends opening various types and options of loans to students in Saudi universities by encouraging community partnerships with banks, community, institutions, and families. Furthermore, it recommends creating systems and regulations that support the development of other types of loans. The research also recommends applying student loan system related to income through the development of regulations to ensure its success.

**Keywords:** Student loans, Student aid, Financing alternatives.

### المقدمة:

تواجه نظم التعليم بما فيها التعليم العالي بمختلف دول العالم الكثير من التحديات، ولعل من أبرز هذه التحديات الأزمات الاقتصادية، وضعف كفاية الموارد، والانفجار السكاني وما يترتب على ذلك من زيادة تدفق الطلاب على التعليم، وارتفاع كلفة التعليم بشكل مستمر؛ نتيجة لذلك أصبحت قضية تمويل التعليم في مطلع القرن الواحد والعشرين أحد أبرز المشكلات التي يواجهها التعليم.



وحيث أن جودة تصميم النظم التعليمية ينبغي أن تكون على درجة عالية من الكفاءة في كافة مدخلاتها، وأن هذه الجودة يصعب تحقيقها ما دامت فرص التمويل قاصرة، لذلك ارتبط التعليم الجيد في مجتمعات العالم كافةً بقدرتها على التمويل الجيد. ونظراً لأن الطموح في تحقيق الآمال التعليمية في كثير من الدول قد اصطدم بما هو متاح ومحدود من ميزانيات، اتجهت عدد من هذه الدول لاستخدام بدائل تمويلية جديدة كالقروض الطلابية (أم، 2016م، ص135).

وقد أثبت نظام القروض الطلابية المطبق في الكثير من مؤسسات التعليم العالي بالدول المتقدمة نجاحه الكبير في تحقيق أهدافه باعتباره جزءاً من سياسة المشاركة في التكلفة مع الآباء والطلاب من جهة، وبتوسيع نطاق القدرة على تقديم التعليم العالي من جهة أخرى (Johnston, 2003)، فقد بينت دراسة أو (Au, 2012) أن الغالبية العظمى من طلاب التعليم العالي في أمريكا يعتمدون على المساعدات المالية والقروض على وجه الخصوص للالتحاق بالتعليم.

والمملكة العربية السعودية في ظل زيادة الطلب على التعليم العالي، وانخفاض معدل القبول بمؤسساته نتيجة ضعف الطاقة الاستيعابية الناتجة من الهدر، حيث بلغ عدد الطلاب المستجدون في مؤسسات التعليم العالي الحكومي والأهلي بالمملكة لعام (2015/2014م) (389585) طالباً وطالبة، مقابل (424484) طالباً وطالبة للعام (2013/2014) (موقع وزارة التعليم، 2017م). اتجهت الدولة لتنويع مصادر تمويلها بما في ذلك تطبيق نظام القروض الطلابية، والذي بدأ عام (1423هـ) مع صدور اللائحة المنظمة لصناديق الطلبة بالمؤسسات التعليمية الصادرة من مجلس التعليم العالي (مجلس التعليم العالي، 1423هـ). وعلى الرغم من ظهور هذا النظام من قرابة الخمسة عشر سنة إلا أن الدراسات التي قيّمت هذا النظام قليلة جداً، فلا يوجد إلا دراسة (النويصر، 2014م) التي تناولت المساعدات الطلابية، وعدد من الدراسات التي تناولت تقييم الخدمات الطلابية بشكل عام وما تتضمنه من قروض كدراسة (الحقباني، 2016م) و(الشهراني، 2016م)، كما أوصى الحربي (2015م) بتفعيل نظام القروض الطلابية في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة واستثماره بكفاءة وفاعلية من خلال الاستفادة من التجارب الناجحة في الجامعات العالمية، بينما أوصى المالكي (2013م) بالنظر بجديّة في نظام القروض الطلابية في المملكة والإفادة في هذا المجال من تجارب الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول شرق آسيا مثل اليابان، وكوريا الجنوبية وغيرها. واستجابةً لما خلصت له هذه الدراسات تزداد أهمية تطوير نظام القروض الطلابية بالمملكة في ظل التجارب العالمية كنوع من أنواع المساعدات الطلابية التي قد تسهم في حل بعض المشكلات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي بالمملكة.

## مشكلة البحث:

تعدّ القروض الطلابية Student Loans أحد أنواع المساعدات الطلابية التي اتجهت الكثير من دول العالم للأخذ بها، وذلك لمساعدة الطلبة على تخطي أي عوائق مالية قد تمنعهم من إكمال تعليمهم الجامعي، للمساهمة في إعداد وتأهيل موارد بشرية لبناء هذه الدول.

بالرغم من مجانية التعليم في المملكة كما نصّت على ذلك وثيقة سياسة التعليم (اللجنة العليا لسياسة التعليم، 1390هـ)، إلا أنه نظراً للارتفاع المتزايد في كلفة التعليم الجامعي، وارتفاع مستوى التضخم لمصروفات المعيشة في الآونة الأخيرة، وما يشمله ذلك من تضخم لأسعار الأدوات المكتبية والكتب ومستلزمات الجامعة المختلفة، فقد بيّنت الإحصاءات ارتفاع نسب التسرب لطلاب الجامعات السعودية وبقاءهم مدة أطول، وانخفاض كفاءتهم، مما يعكس عدم كفاءة البرامج الجامعية في تحفيز الطلبة على الاستمرار في الدراسة للحصول على الدرجة الجامعية بأداء أفضل، والقدرة على تغطية المصروفات التعليمية (العيسى، 2011م)، ونظراً لما أكدته عدد من الدراسات كدراسة نيهيند (Nyahende, 2013) من فاعلية نظام القروض الطلابية إذا ما طبّق بشكل ناجح في زيادة أعداد الطلاب الملتحقين بمؤسسات التعليم العالي، وما أكدته دراسة ماكينني وآخرون (McKinney & Others, 2015) من أن القروض الطلابية تساهم في تقدم طلاب التعليم العالي ونجاحهم الأكاديمي، فإن ذلك أدّى إلى حدة المطالبات الطلابية لتطوير الدعم الطلابي بما فيه نظام القروض الطلابية في الجامعات السعودية؛ لكون النظام الحالي ضعيف، وهذا ما أكدته دراسة (النويصر، 2014م) في أن واقع نظام القروض الطلابية في المملكة ضعيف جداً، وقديم ولا يوائم التطورات الحاصلة في الدول المتقدمة، ودراسة (الشهراني، 2016م) التي بيّنت أن تقديم قروض طلابية تغطي احتياجات الطلبة المختلفة متوفرة بدرجة قليلة، وأن مستوى الخدمات الطلابية في الجامعات السعودية بما فيها القروض الطلابية لا تصل للمستوى المطلوب. إضافةً إلى ذلك، أن القروض المقدّمة من الصناديق الطلابية بجامعات المملكة قد تكون مناسبة في الوقت الذي أنشئت فيه هذه الصناديق، ولكن في السنوات الأخيرة ومع ارتفاع مستوى التضخم لمصروفات المعيشة، فإن مقدار هذه القروض يعتبر زهيد جداً مقارنة بالأرقام القياسية في العقود الماضية، حيث تشير الإحصاءات إلى أن الرقم القياسي العام لتكلفة المعيشة في عام (2002م) قد بلغ (97.9)، في حين بلغ (136.7) في عام (2017م) وذلك بمعدل نمو عام (39.6%) (الهيئة العامة للإحصاء، 2017م)

من هنا تمثّلت مشكلة الدراسة في ضعف نظام القروض الطلابية في مؤسسات التعليم العالي بالمملكة، ومحاولة تطوير هذا النظام في ضوء بعض التجارب العالمية المتمثلة في أمريكا واليابان وبريطانيا وألمانيا، من خلال تقديم عدد من المقترحات.

**أهداف البحث:**

هدفت الدراسة لتحقيق الآتي:

1. تشخيص واقع نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية.
2. التعرف على التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية.
3. تحديد أوجه الاستفادة من التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية.
4. تقديم مقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية.

**أهمية البحث:**

تتمثل أهمية البحث بما يلي:

1. قد يساهم البحث في تحقيق ما تطمح إليه رؤية المملكة 2030 من ضرورة تطوير المنظومة التعليمية، وتنويع مصادر التمويل لتقليل الاعتماد على الربيع النفطي (موقع رؤية المملكة العربية السعودية 2030، 2016م).
2. من المؤمل أن يفيد البحث الحالي المسؤولين وصنّاع القرار في وزارة التعليم بإمدادهم بتوصيات ومقترحات يمكن أن تفيد في تطوير نظام القروض الطلابية بمؤسسات التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية والمساهمة في حل بعض المشكلات المرتبطة بتمويل التعليم العالي.
3. قد يساهم هذا البحث في الاستفادة من التوجهات الحديثة والمعاصرة في نظام القروض الطلابية في عدد من الدول المتقدمة كأمريكا وبريطانيا وألمانيا واليابان.
4. قلة الدراسات العربية التي تناولت القروض الطلابية كأحد مصادر تمويل التعليم البديلة، وكنوع من أنواع المساعدات الطلابية التي تدعم استمرار الطلبة في تعليمهم الجامعي.

**أسئلة البحث:**

حاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية؟
2. ما التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية؟
3. ما أوجه الاستفادة من التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية؟
4. ما المقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية؟

**حدود البحث:**

تم إجراء البحث ضمن الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على تشخيص واقع نظام القروض الطلابية في المملكة من حيث (أنواع القروض بالملكة، نسب المستفيدين منها، إجراءات التقديم عليها، عوامل تحديد مبلغ القرض، ترتيبات السداد، إجراءات تعذر السداد، إيجابياته، سلبياته)، كما تم تناول عدد من التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية تمثلت في تجربة الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، من حيث (أنواع القروض الطلابية، إجراءات التقديم عليها، ترتيبات السداد، إجراءات تعذر السداد)، وتحديد أوجه الإفادة من هذه التجارب، ومن ثم وضع عدد من المقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية في ضوء هذه التجارب.
- الحدود المكانية: اقتصر التطبيق الميداني لهذا البحث على إدارات الصناديق الطلابية بجامعة المملكة العربية السعودية التالية: جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، وجامعة أم القرى بجدة، جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية، جامعة الملك خالد بأبها، وجامعة الأمير عبد الرحمن بن فيصل بالدمام، كما اتخذ البحث كلاً من أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان كدول ذات خبرة للاستفادة من نظام القروض الطلابية في كل منها في تطوير نظام القروض الطلابية بالمملكة العربية السعودية، وذلك لريادتها في التعليم.
- الحدود الزمانية: تم إجراء البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 1437/1438هـ.

**مصطلحات البحث:**

تمويل التعليم Education Funding: يعرف (حامد وآخرون، 2008م) تمويل التعليم بأنه "الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال، والحصول عليها من المصادر المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لأداء الأنشطة المختلفة بما يساعد على تحقيق أهدافها"، وتعرف إجرائياً بأنها الوظيفة الإدارية التي تختص بعمليات التخطيط للأموال في المملكة العربية السعودية، والحصول عليها من المصادر المناسبة لتوفير الاحتياجات المالية اللازمة لتحقيق أهداف مؤسسات التعليم العالي بها.

بدائل التمويل Funding alternatives: يعرفها (الحربي، 2015م، ص146) بأنها "مجموعة من الحلول والأساليب غير التقليدية لتنوع مصادر تمويل الجامعات السعودية وفق أعلى معايير الكفاية والفاعلية، وبما يسهم في تحقيق الاكتفاء الذاتي لهذه الجامعات بدلاً من الاعتماد الكلي على المخصصات الحكومية"، ويتبنى البحث هذا التعريف.

المساعدات الطلابية Student Aid: تعرف المساعدات الطلابية بأنها "جميع أنواع المعونات المادية المقدّمة لطالب التعليم الجامعي الحكومي، والتي تهدف إلى إعانتة على تحمّل كلفة التعليم، وتعمل على تحفيزه لأداء أفضل، سواء كانت تلك الخدمات في صورة منح، أم مكافآت، أم إعانات، أم قروض، أم تشغيل طلابي" (النويصر، 2014م، ص8)، وهذا هو التعريف الذي يتبناه البحث.

القروض الطلابية Student Loans: يعرفها (العجمي، 2010م، ص1465) بأنها "أموال تمنح للطلاب خلال مدة الدراسة لتمويل تعليمه الجامعي، ويتم استعادتها بطرق وأساليب تختلف باختلاف الدول"، وتعرف إجرائياً في هذا البحث بأنها أموال تمنح لطلبة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية خلال مدة الدراسة وفق شروط محددة بغرض تمويل تعليمهم الجامعي، على أن يتم استعادتها من الطالب خلال مدة دراسته بشكل مستقطع من مكافآته الشهرية.

### الإطار النظري للبحث:

#### المساعدات الطلابية:

ساهمت نظرية رأس المال البشري والنظر إلى التعليم على أنه استثمار على ظهور برامج المساعدات الطلابية، والتي يرى جونستون (Johnstone, 2006) بأنها تهدف للتشجيع على استكمال التعليم الجامعي، وإبراز السلوكيات المرغوبة اجتماعياً كالموهبة والتفوق الأكاديمي، وتشجيع طلاب الجامعات على الالتحاق بالتخصصات التي يحتاجها سوق العمل، كما يذكر كانتون وبلوم (Canton & Blom, 2004) أن هذه البرامج تحسّن معدلات تكافؤ الفرص، والعدالة في فرص الالتحاق بالجامعات، ومن أشهر برامج المساعدات الطلابية:

1. الإعانات الطلابية (Student Grants): هي مساعدة مالية تقدّم لطلاب الجامعات للتغلب على بعض الظروف المالية التي قد تواجههم أثناء دراستهم دون الحاجة لإعادتها، وتقدم هذه الخدمة وفقاً لضوابط خاصة وضعت لتنظيم الاستفادة منها (جامعة القصيم، 2017م).
2. نظام التشغيل الطلابي (Campus Jobs): هو أحد برامج الرعاية التربوية والاجتماعية التي تقدمها الجامعات، التي تعمل على تولّي الطلاب بعض الأعمال بمرافق الجامعة المختلفة، بغرض استثمار أوقات فراغهم بعمل مثمر مادياً ومعنوياً، وإكسابهم خبرة في الأعمال الإدارية والفنية والتعامل مع الآخرين (جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، 2017م).
3. القروض الطلابية (Student Loan): وتعرف بأنها "مبالغ يمكن أن يحصل عليها الطلاب المستحقون قانوناً من جهات عدة بغرض تمويل تعليمهم الجامعي، على أن يسدونها

بالإضافة إلى فوائدها بعد التخرج، وقد تكون القروض بفوائد منخفضة أو بدون فوائد على الإطلاق" (زين، 2007م، ص463).

وحيث أن القروض هي موضوع البحث، فسيتم تناولها بشيء من التفصيل فيما يلي:

#### - أنواع القروض الطلابية:

تأخذ قروض الطلاب عدة أشكال، إلا أن أكثرها شيوعاً ما يلي (Johnstone, 2001):

1. القروض التقليدية (Conventional Loans): وهي قروض لها معدل فائدة بنسبة مئوية معينة في السنة، ولمدة زمنية محددة، وبطرق متفق عليها في السداد.
2. القروض المرتبطة بالدخل (Income Contingent Loans): وهي قروض يتم سدادها من خلال دفع نسبة معينة مما يكسبه الفرد في المستقبل سنوياً، أو لعدد معين من السنوات، وقد تكون هذه النسبة ثابتة أو متدرجة.

#### - شروط نجاح نظام القروض الطلابية:

هناك مجموعة من الإجراءات التي تساعد في تحقيق أهداف نظام القروض الطلابية بكفاءة، منها ما يلي (عبد الرحيم، 2006م، ص28-29):

1. ينبغي أن تتم القروض على أساس مرتبط بالدخل، بحيث يتم السداد على أساس أقساط شهرية، وبنسبة مئوية من دخول المقترضين، وهي تسقط بعد عدد من السنوات في حالة عدم توفر الدخل.
2. يجب أن يكون حجم القروض مناسباً بحيث يغطي رسوم الدراسة وتكاليف المعيشة.
3. يجب أن يكون معدل الفائدة لهذه القروض صغير جداً، أو بدون فوائد على الإطلاق.
4. أن يتم دفع القروض للرسوم الدراسية للجامعة مباشرة.
5. أن سداد القروض مرتبط بالدخل فلا يبدأ السداد حتى يجد الخريج فرصة عمل مناسبة، وبمستوى دخل يزيد عن حد أدنى يراعي الظروف الاقتصادية للخريج.

#### - مميزات القروض الطلابية:

هناك من يفضل القروض الطلابية على الإعانات لعدد من الأسباب الاقتصادية من أهمها (Finnie, 2006):

1. أن الأموال التي يتم اقراضها في القروض الطلابية ستسدد، ومن ثم يمكن تدويرها بفاعلية.

2. بما أن التعليم العالي يعدّ استثمار للطلاب حيث يعود عليهم مستقبلاً بمعدل فائدة عالي، لذلك فإنه من باب العدالة أن يدفع هؤلاء الطلاب قروضهم من دخلهم المستقبلي.

### - سلبيات القروض الطلابية:

ذكر (المالكي، 2013م، ص133) أن هناك عدد من الانتقادات الموجهة للقروض الطلابية منها:

1. مطالبة الطلاب بالسداد بعد تخرجهم يعدّ عائقاً لأبناء الطبقات الفقيرة يحول دون تعليمهم.
2. لا يشجّع على الطلب الاجتماعي على التعليم العالي.
3. يؤدي إلى زيادة الهدر أو الفاقد التعليمي المتمثل في الرسوب والإعادة بين الطلاب؛ لاضطرارهم إلى العمل بعض الوقت لسد احتياجات التعليم، فالسلفة غير كافية.
4. يساعد على زيادة التضخم؛ لأن الخريجين سيجملون عبء سداد سلفهم على من يقومون بتوظيفهم أو تشغيلهم بالمطالبة بأجور أعلى.
5. يعدّ هذا النظام غير اقتصادي؛ لما يتطلبه من أجهزة إدارية مكلفة، ولما يواجهه من صعوبات ومشكلات في تحصيل السلف من الطلاب المتخرجين.

### الدراسات السابقة:

يعرض هذا الجزء أهم الدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع البحث مرتبة من الأقدم للأحدث.

### أولاً: الدراسات العربية:

دراسة زين (2007م) والتي هدفت لوضع تصور مقترح لتنفيذ برنامج المساعدات المالية في جامعة المنيا بمصر، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة والاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وطبقت على عينة عشوائية طبقية لطلاب الجامعة، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن برامج المساعدات الطلابية الحالية ضعيفة وتعاني من مشكلات عدة، وقدمت الدراسة تصور مقترح لإجراءات تطوير برامج المنح وتفعيل القروض الطلابية وبرامج التشغيل الطلابي بالجامعة.

دراسة الطويرقي (2012) التي هدفت لتحديد واقع مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، وقد استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، فهي دراسة نظرية تحليلية، وكان من أبرز نتائجها إعادة النظر في مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية بما يتناسب مع التطورات العالمية وذلك لمواكبتها مما يحقق الكفاءة في مخرجات التعليم العالي، وأوصت الدراسة بالأخذ ببدائل لتمويل التعليم العالي من أبرزها القروض والمنح والتبرعات.

دراسة المالكي (2013) والتي هدفت لتناول البدائل المطروحة لتمويل التعليم العالي الحكومي في المملكة، واستخدمت المنهج الوصفي، وهي دراسة نظرية تحليلية، وقد أكدت أن المملكة تعتمد بشكل أساسي على التمويل من الحكومة فقط، وأن الإنفاق على التعليم في المملكة يتزايد بشكل ملحوظ، وأوصت الدراسة بالأخذ بمصادر تمويلية جديدة لتمويل التعليم العالي بالمملكة ويتمثل ذلك في التمويل الخاص عبر مشاركة المؤسسات والشركات من خلال إقراض الطلاب أو الدعم المالي للجامعات مقابل استفادتها من خريجي هذه الجامعات بعد تخرجهم.

دراسة النويصر (2014م) التي هدفت لتقديم نموذج مقترح لتطوير برامج المساعدات المالية لطلبة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت المقابلات والاستبانة كأدوات لجمع المعلومات، وتكوّنت عينة الدراسة من (441) طالباً وطالبة، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن واقع برامج المساعدات الطلابية ضعيف من حيث تقادم نشأتها، وعدم مواءمتها للتطورات.

دراسة الحربي (2015م) وهدفت لاقتراح بدائل لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية السعودية بشكل عام وجامعة الملك سعود بشكل خاص، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وهي دراسة نظرية تحليلية، وكان من أبرز نتائجها أن هناك عدد من الجامعات التي أقرت خطط لتنويع مصادر دخلها مستفيدة من التجارب الرائدة، وأوصت الدراسة بالاستفادة من البدائل المقترحة لتمويل التعليم الجامعي والتي منها تقديم القروض الدراسية الميسرة لطلبة الجامعة، على أن تستقطع من رواتبهم بعد تخرجهم.

دراسة الحقباني (2016م) التي هدفت التعرف على الخدمات الطلابية التي تقدمها عمادة شؤون الطلاب للطلبات في جامعة الملك سعود، والتعرف على درجة مستواها، واستخدمت المنهج الوصفي وأداة الاستبانة لجمع البيانات، وتكوّنت عينتها من (120) طالبة بكالوريوس بالجامعة، وكان من أبرز نتائجها أن درجة مستوى المساعدات المالية في جامعة الملك سعود بدرجة ضعيفة، كما كانت درجة تقديم المساعدات المادية للطلبات ذوي الظروف الخاصة ظهرت بدرجة متوسطة.

دراسة الشهراني (2016م) والتي هدفت إلى التعرف على مؤشرات جودة الخدمات الطلابية بجامعة الملك خالد بالمملكة في عدد من المجالات منها الإعانات المتنوعة، وتم استخدام المنهج الوصفي، واستخدام الاستبانة لجمع المعلومات، وتكوّنت العينة من (464) طالب، وقد توصل البحث إلى أن مؤشرات جودة الخدمات الطلابية بجامعة الملك خالد تتوفر بدرجة متوسطة.



## ثانياً: الدراسات الأجنبية:

دراسة بوتلر (2012) (Butler) التي هدفت إلى معرفة المتغيرات التي تؤثر على سداد القرض الطلابي في كلية المجتمع في مقاطعة جونسون بالولايات المتحدة الأمريكية، والتنبؤ بخصائص المقترضين الذين يحتمل أن يتخلفوا عن السداد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي والاستطلاعي، وتم جمع البيانات من خلال قواعد البيانات في الكلية، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن الطلاب الذين ترتفع معدلاتهم التراكمية تقل لديهم نسبة التعثر في سداد القروض، بينما ترتفع نسبة التعثر في سداد القروض لدى الطلاب المنسحبين، وأوصت الدراسة بزيادة وعي الطلاب بعواقب كثرة الاقتراض الطلابي، أو الاقتراض بمبالغ تفوق تكلفة الرسوم الدراسية.

دراسة أو (2012) (Au) التي هدفت لدراسة آراء الطلاب وراء اختيار الطلاب للتعليم العالي في الولايات المتحدة واستمرارهم في الكلية وعلاقة ذلك بالعوامل المالية، لا سيما في برامج المساعدات المالية للطلاب وأعباء ديونها خلال وبعد التخرج من الجامعة، واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة، وتم استخدام المقابلة كأداة لجمع البيانات، وتكوّنت عينة الدراسة من (15) فرداً. وكان من أبرز نتائج الدراسة أن التعليم العالي الأميركي أصبح مكلف في القرن الواحد والعشرين، وأن الغالبية العظمى من الطلاب يعتمدون على المساعدات المالية والقروض على وجه الخصوص للالتحاق بالتعليم العالي في أمريكا، وأوصت الدراسة بوضع سياسات وبرامج جديدة لتحسين برامج المساعدات الطلابية وبالأخص القروض.

دراسة نواقبا (2013) (Nuwagaba) التي هدفت لتحليل نموذج تمويل وتحليل الأساليب الأخرى للتمويل الحكومي للتعليم العالي في رواندا، واستخدمت الدراسة منهج البحث النوعي، كما استخدمت الاستبانات والمقابلات كأدوات لجمع المعلومات، وبلغت عينة الدراسة (15) موظفاً و(30) طالباً، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن منهج مشاركة التكلفة في تمويل التعليم العالي الذي تتبعه رواندا جيد إلا أنه واجه تحدي تحديد المستفيدين المستحقين لهذه القروض والمساعدات بسبب الفساد في النظام، وأن فشل التعليم العالي من شأنه أن يؤثر على التنمية الاقتصادية للبلد، كما أن نقص التمويل للتعليم العالي يؤثر على نوعية الخريجين والقطاعات ككل.

دراسة نيهيند (2013) (Nyahende) والتي هدفت إلى دراسة العوامل المؤدية إلى نجاح قروض الطلاب في تمويل التعليم العالي في تنزانيا، باستخدام البيانات التي تم جمعها من مسح مقطعي عبر تنزانيا، ومن أبرز نتائجها أن القروض الطلابية ناجحة في تمويل التعليم العالي في تنزانيا كما انها تسهم في زيادة اعداد الطلاب الملحقين بمؤسسات التعليم العالي.

دراسة ماكينني وآخرون (2015) (McKinney & Others) التي هدفت للتحقق من كيفية تقييم طلاب كليات المجتمع بتكساس بالولايات المتحدة الأمريكية للمخاطر والمكاسب التي

تصاحب استخدام القروض الشخصية من أجل تمويل تعليمهم العالي، واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي، والمقابلات كأداة لجمع البيانات، وتكوّنت عينة الدراسة من (12) طالباً من المقترضين، ومن نتائجها أنه على الرغم من أن هؤلاء الطلاب ينظرون عادة الى الاقتراض كملأذ أو حل أخير، إلا أنهم يعتقدون أن القروض ساهمت في تقدمهم ونجاحهم الأكاديمي.

دراسة كليندانييل (Clendaniel, 2016) التي هدفت لتحديد ما إذا كان التفاوت في ديون القروض الطلابية يؤثر على نية طلاب المرحلة الجامعية في جامعة روان في الولايات المتحدة الأمريكية "للحصول على درجة الدراسات العليا، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي، وتم استخدام الاستبانة كأداة لها، وكان من أبرز نتائج الدراسة أن هناك العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على اختيارات الطلبة للالتحاق بالدراسات العليا، بما في ذلك ديون القرض الطلابي للمرحلة الجامعية، والدعم المالي، والمعرفة بالقروض الطلابية، ونسبة الفوائد من كلية الدراسات العليا.

#### - التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم استعراضه من دراسات يلاحظ أن الدراسات العربية لم تتناول القروض الطلابية بشكل مباشر، على عكس الدراسات الأجنبية التي تميّزت بوفرتها وبتناولها للقروض الطلابية بشكل مباشر، مما يدعم مسعى الدراسة الحالية ويبين أهميتها، كما يلاحظ تنوع أهداف الدراسات السابقة ما بين تحديد واقع مصادر تمويل التعليم، ووضع تصور مقترح لذلك، وما بين التعرف على مستوى الخدمات الطلابية ووضع تصور مقترح لها، وما بين تحديد العوامل المؤثرة على سداد القروض الطلابية، وعلاقتها بعدد من المتغيرات، وما بين تقييم المخاطر والمكاسب منها. وانفردت الدراسة الحالية بتطوير نظام القروض الطلابية. وتنوعت المناهج بين المنهج الوصفي، والمسحي، ومنهج دراسة الحالة، واتفقت الدراسة الحالية مع المنهج المستخدم في معظم هذه الدراسات وهو الوصفي التحليلي، بينما تنوعت الأدوات ما بين الاستبانات والمقابلات أو الجمع بينهما واتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات التي استخدمت المقابلة، بينما تنوعت حجم عينات الدراسات السابقة ما بين عينات صغيرة ومتوسطة وكبيرة، والعينات الصغيرة هي ما تتفق معه الدراسة الحالية، وتم الاستفادة من الدراسات السابقة في تحديد المشكلة الخاصة بالبحث الحالي، وتحديد المنهج والإجراءات، ومناقشة النتائج.

## الإجراءات المنهجية للبحث:

### منهج البحث:

استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، والذي كما يذكر (عميرة، 1981م، ص96) بأنه "لا يكتفي بمجرد جمع البيانات الوصفية حول الظاهرة، بل يتعدى ذلك إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها واستخلاص النتائج منها"، وقد تم استخدامه لكونه يتلاءم مع طبيعة البحث الحالي وأسئلته وأهدافه وأبعاده، فقد تم تحليل واستقراء نتائج الدراسة الميدانية التي أجريت للتعرف على واقع نظام القروض الطلابية في المملكة، واستقراء الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالتجارب العالمية الرائدة لتطوير نظام القروض الطلابية، وتحليل ما بها من مضامين، ثم وضع مقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية في ضوء نتائج التحليل.

### عينة البحث:

تم اختيار طريقة العينة القصدية لاختيار ست جامعات من بين (33) جامعة حكومية لتطبيق أداة المقابلة على مديري الصناديق الطلابية فيها نظراً لأنهم المسؤولين عن تطبيق برامج القروض الطلابية. وأسباب اختيار هذه الجامعات كونها من الجامعات الرائدة التي تطبق نظام القروض الطلابية مجال البحث في المملكة، والتي استجابت للبحث، حيث أن هذا النظام لا يوجد في كافة جامعات المملكة، بل هو قصراً على بعض الجامعات، وهذا ما تمّ التوصل إليه بعد البحث والتواصل مع بعض الجامعات التي لا يوجد بها هذا النظام كجامعة الحدود الشمالية، وجامعة شقرا، وجامعة الملك سعود بن عبد العزيز للعلوم الصحية، وجامعة الجوف، وجامعة بيشة، كما أن من أسباب اختيار هذه الجامعات الستة تنوع مواقعها الجغرافية ما بين مختلف مناطق المملكة، ولتشابه نظام التعليم بين الجامعات وخضوعه لوزارة واحدة لذلك لا يوجد اختلاف. وتمثلت الجامعات الستة التي تم اختيارها كعينة للبحث الميداني في (جامعة الملك سعود بالرياض، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، جامعة الملك عبد العزيز بجدة، جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية، جامعة الملك خالد بأبها، جامعة الأمير عبد الرحمن بن فيصل بالدمام). وكانت خصائص العينة كما في الجدول الآتي:

الجدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة (الخبرة، الدرجة العلمية)

المتغير	نوعه	التكرار	%
الخبرة	أقل من 6 سنوات	1	17%
	من 6 سنوات إلى 15 سنة	3	50%
	أكثر من 15 سنة	2	33%
المجموع	6		100%
المؤهل	ثانوي	1	17%
	بكالوريوس	4	66%
	ماجستير	1	17%
المجموع	6		100%

يلاحظ من جدول (1) أن نصف العينة ممن لديهم خبرة (من 6 سنوات إلى 15 سنة) وهذه نسبة جيدة، تدل على مدى سنوات الخبرة الملائمة لمعظم مديري الصناديق الطلابية، كما أن أكثر من النصف يمتلكون مؤهل البكالوريوس، وهو مؤهل مناسب للقيام بمهام هذا المنصب.

#### مصادر جمع المعلومات وتحليلها:

تم الحصول على معلومات حول واقع نظام القروض الطلابية بالمملكة من خلال مقابلة مديري الصناديق الطلابية بالجامعات السعودية التي يشملها البحث، وقد تضمنت المعلومات (أنواع القروض الطلابية بالمملكة، نسب المستفيدين منها، إجراءات التقديم عليها، عوامل تحديد مبلغ القرض، ترتيبات السداد، إجراءات تعذر السداد، إيجابياته، سلبياته)، كما تم الرجوع للائحة الصندوق الطلابي بالمملكة، ولوائح الصناديق الطلابية المنظمة بالجامعات المختارة، وتمت الاستعانة بالدراسات والبحوث ذات العلاقة بموضوع البحث لجمع المزيد من المعلومات ولأغراض التحليل، إضافة للرجوع لأدبيات نظام القروض الطلابية وما يتعلق بها من مفاهيم، وأنواع، وشروط نجاح، وإيجابيات، وسلبيات، والرجوع للتجارب العالمية في كل من أمريكا، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، لتحليل تجربتها واستخلاص أوجه الاستفادة منها بغرض تقديم عدد من المقترحات، كل هذا ساعد على تفهم أعمق للواقع التطبيقي للقروض الطلابية في الجامعات السعودية.

#### أداة البحث، بناءها وصدقها:

بعد المراجعة المستفيضة للأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، تبين أن أداة المقابلة هي الوسيلة الأكثر ملائمة لجمع البيانات المطلوبة لتحقيق هدف البحث الأول وهو

تشخيص واقع القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية، وتمّ بناء هذه الأداة في صورتها الأولية وفقاً لهذه الأطر والأدبيات، واستخدمت المقابلة شبه المقننة لمناسبتها لطبيعة البحث النوعية، والتي كما تذكر (Marriam, 2009) بأنه يُطمح من خلالها الحصول على معلومات محددة من المستجيبين. وقد أجريت مع عينة قصدية تمثّلت في مديري الصناديق الطلابية في ستة جامعات سعودية كالتالي (الملك سعود بالرياض، الملك عبد العزيز بجدة، الملك فيصل بالمنطقة الشرقية، الملك خالد بأبها، أم القرى بجدة، الأمير عبد الرحمن بن فيصل بالدمام)، وتمّ التحقق من الصدق الظاهري لأداة المقابلة، من خلال عرض أسئلتها على مجموعة من المحكّمين المختصّين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات السعودية، وبلغ عددهم (5) محكّمين، وذلك لإبداء رأيهم حول أسئلة المقابلة، من حيث سلامة صياغتها، ووضوحها، وارتباطها بهدف البحث، وذلك بالحذف والإضافة أو التعديل، وتمّ الأخذ بمقترحاتهم وتعديل الأداة بناء على ذلك.

#### إجراءات تطبيق البحث:

تم إجراء المقابلات كتابياً، وذلك حسب رغبة المستجيبين، ولصعوبة مقابلتهم شخصياً، وتم إرسالها إلكترونياً عن طريق البريد الإلكتروني لإدارات الصندوق الطلابي موضع البحث، موضحاً بها الهدف من الدراسة، وأهميتها، وقد استغرقت عملية التوزيع والرد شهر ونصف.

#### طريقة تحليل البيانات:

تم تفرغ استجابات المقابلات الورقية، وتصنيفها، ثم فرز الملانم من هذه التصنيفات، ومن ثم تسمية التصنيف بما يتلاءم مع موضوع البحث ويُجيب عن سؤاله الأول.

#### تحليل النتائج ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء عرض ومناقشة نتائج البحث حسب تسلسل أسئلته، وذلك على النحو التالي:

#### السؤال الأول: ما واقع نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية؟

للإجابة على هذا السؤال تم تحليل المعلومات التي تم جمعها حول نظام القروض الطلابية في المملكة عن طريق اللائحة المنظمة لصناديق الطلبة بالمؤسسات التعليمية، والمقابلات التي تم إجراءها مع مديري الصناديق الطلابية بالجامعات السعودية، إضافة لما وجد في الأدبيات والدراسات ذات العلاقة.

## أنواع القروض الطلابية في المملكة:

1. القروض الطلابية التي ترعاها الدولة: وهي أحد أبرز الخدمات الطلابية التي يهدف لها الصندوق الطلابي بالجامعات السعودية (مجلس التعليم العالي، 1423هـ)، والتي تقدّم للطلبة وفق عدد من الضوابط والشروط، سواء الواردة في اللائحة المنظمة للصناديق الطلابية بالمملكة، أو الخاصة بالجامعة نفسها، حيث تهدف هذه القروض لتغطية تكاليف المعيشة للطلاب كون التعليم مجاني في المملكة، وهي تقدّم للطلاب بدون فوائد.
2. قروض البنوك: وهي قروض تقدّم من بعض البنوك السعودية لأولياء أمور الطلبة بهدف تغطية رسومهم الدراسية في حال التحاقهم بالجامعات الأهلية، وفق عدد من الشروط والضوابط التي يشترطها البنك، وذلك بدون أي هامش ربح، ويتم دفعها بشكل مباشر للجامعة، ويعدّ هذا النوع من القروض كنوع من المشاركة المجتمعية للبنوك، ويقدم بعضها مرونة في السداد تصل إلى خمس سنوات، إضافة إلى خيار الإعفاء في حالات العجز أو الوفاة، ومن البنوك التي تقدّم هذا النوع من القروض في المملكة مصرف الإنماء، وبنك الجزيرة (Bank AlJazira, 2017) & (Alinma Bank, 2017)

مما سبق يلاحظ بأنه لا يوجد في المملكة سوى هذان النوعان من القروض، مما يبيّن قلة الخيارات أمام الطلاب الذين تدفعهم الحاجة للاقتراض، أما النوع الأول فهو المعني بالبحث وسيتم تناوله بالتفصيل، وأما النوع الثاني وهو قروض البنوك فيشوبه عدد من المشكلات قد يكون لاعتماده بشكل أساس على وجود دخل ثابت لولي الأمر، وفي حال تعذّر ذلك لا يمنح الطالب هذا القرض، كما أن عدد البنوك التي تقدّم هذا النوع من القروض قليلة جداً مما يقلل من فرصة المنافسة بينها لتسهيل شروط الإقراض.

## نسب المستفيدين من هذه القروض:

من خلال المقابلات التي أجريت مع مديري الصناديق الطلابية بالجامعات اتضح أن متوسط نسبة المقترضين في الجامعات كان كما يلي: جامعة الأمير فيصل بن عبد الرحمن (أقل من 2%)، جامعة الملك فيصل (5%)، جامعة الملك عبد العزيز (8%)، جامعة أم القرى في حدود (0,64%)، جامعة الملك خالد (30%).

من خلال استعراض نسبة المستفيدين من القروض الطلابية في المملكة يلاحظ قلة المستفيدين منها، حيث لا تتجاوز في معظمها (8%)، وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة الأسر قليلة الدخل في مختلف مناطق المملكة، إضافة إلى أن هذه النسب تشمل عدد محدد من الجامعات، بينما البعض الآخر لا يوجد بها نظام إقراض، وهذا يعكس ضعف تكافؤ الفرص في

الحصول على المساعدات الطلابية بين الجامعات السعودية، إضافةً إلى ضعف نظام القروض الطلابية بها مما انعكس على عدم تطبيقه في بعض الجامعات.

### تقديم طلب القرض:

يقوم الطالب بتقديم طلب القرض وفق النموذج المعد، حيث تتم دراسة حالته من قبل الباحث الاجتماعي بعد التنسيق مع الجهات ذات العلاقة بما في ذلك الكلية والقسم، وتعرض على مجلس إدارة الصندوق الطلابي للبت فيها، وتحديد مبلغ القرض ومدة سداده، ولا يتم إعطائه قرض آخر إلا بعد السداد (مجلس التعليم العالي، 1423هـ)، أما عن أعلى مبلغ يمكن إقراضه للطلاب فمن خلال المقابلات التي أجريت مع مديري الصناديق الطلابية، فقد لوحظ بأنها تتدرج كما يلي: جامعة الملك فيصل بمبلغ (5000 ريال)، وجامعة أم القرى (2500 ريال)، وجامعة الأمير عبد الرحمن بن فيصل وجامعة الملك خالد (2000 ريال)، وجامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز (1000 ريال).

يُلاحظ بأن إجراءات التقديم لطلب القرض كما وردت في لائحة الصندوق الطلابي الموضوعه من قبل مجلس التعليم العالي عامة وغير محددة، مما قد يترتب عليه اختلاف فهم الجامعات لهذه الإجراءات، ومن ثم اختلاف الأنظمة فيما بينها، كما أن اللائحة لم تحدد مبلغ معين للإقراض، مما قد ينتج عنه تفاوت في المبلغ الذي يتم إقراضه في هذه الجامعات، إضافةً لذلك نجد أن مبالغ القروض متواضعة جداً، خصوصاً في ظل تضخم الأسعار في هذا العصر، وفي ظل اتجاه معظم الدول لسياسة التقشف وترشيد الإنفاق، وفي ضوء التطورات الحاصلة في الأنشطة التربوية وتطور احتياجاتها وارتفاع تكاليفها.

### عوامل تحديد مبلغ القرض الطلابي:

اتفقت العينة بنسبة (50%) على أن هناك عدد من العوامل التي يتم الاعتماد عليها في تحديد مبلغ الإقراض، وجدول (2) يوضح هذه العوامل.

الجدول (2): العوامل التي يعتمد عليها تحديد مبلغ القرض ن = 6

م	العامل	التكرارات	النسبة المئوية
1	مدة استمرارية المكافأة	6	100%
2	المعدل التراكمي للطالب	3	50%
3	الحالة الاجتماعية للطالب	2	33%
4	تنظيم الصندوق	1	17%
	متوسط النسبة المئوية		50%

من خلال جدول (2) يُلاحظ بأن أبرز عامل لتحديد مبلغ القرض هو مدى استمرارية المكافأة، وقد يعود سبب ذلك كون لائحة الصندوق الطلابي اعتبرت المكافأة هي ضمان السداد الوحيد، حيث نصت لائحة الصناديق الطلابية بالمملكة على أن يقوم الطالب بتسديد القرض بخصمه من مكافأته الشهرية، لذا في حال كون الطالب سيتخرَج قريباً يمنح قرض طلابي ملائم للمدة المتبقية، أو كان الطالب عرضة للإيقاف فإن ذلك يؤخذ بعين الاعتبار بشكل كبير لدى الجامعات، لأنه في حال توقّف المكافأة سيتعذر السداد، وأتى المعدّل التراكمي كعامل ثاني لتحديد مبلغ الإقراض، وقد يكون سبب ذلك كونه من الاتجاهات الحديثة في برامج القروض ربطها بالمعدل التراكمي للطلاب، بحيث يزداد مبلغ القرض بازدياد المعدّل الأكاديمي كعنصر تحفيز للطلبة ذوي الدخل المحدود والذين ينتشر بينهم المستوى الأكاديمي المنخفض نظراً لظروفهم المعيشية الصعبة، فيكون ربط القرض بمعدل الطالب دافع لتحقيق التميّز العلمي، ومن ثمّ النجاح في بناء ثروة بشرية على مستوى عالٍ، وهذا يتفق مع ما ذكره (Johnstone, 2006) في أهداف المساعدات الطلابية.

#### ترتيبات سداد القرض:

نصّت لائحة الصناديق الطلابية بالمملكة على أن يقوم الطالب بتسديد القرض بخصمه من مكافأته الشهرية، على ألا يتجاوز ما يخصم شهرياً 25% من قيمة المكافأة الشهرية، ما لم يقرر مجلس الإدارة خلاف ذلك (مجلس التعليم العالي، 1423هـ)، ولا يوجد أي خيار لتأجيل السداد كما أوضحت ذلك عينة الدراسة بالإجماع، أما عن حالات الإعفاء فقد نصّت اللائحة بأنه " يجوز بموافقة مجلس الإدارة بناء على توصية رئيس مجلس الإدارة إعفاء الطالب من سداد باقي القرض في الحالات الضرورية"، أما عن تحديد هذه الحالات فقد اتفقت العينة بنسبة (39%) أنها كما يلي:

الجدول (3): الحالات التي يتم فيها الإعفاء من القرض ن = 6

م	الحالة	التكرارات	النسبة المئوية
1	الوفاة	4	67%
2	الظروف القاهرة	2	33%
3	لا يوجد إعفاء من القرض	1	17%
	متوسط النسبة المئوية		39%

من خلال ما تمّ استعراضه من ترتيبات لسداد القرض يُلاحظ ضعف آلية السداد، حيث أنها تعتمد على المكافأة الشهرية والتي تبلغ في أقصاها (1000) ريال، ويتم خصم ربعها شهرياً أي قرابة (250) ريال، وهو مبلغ له قيمته لطالب في المرحلة الجامعية بتكاليفها المتزايدة، إضافة



لكون المقترض قد يكون من ذوي الدخل المحدود بحيث أن هذا المبلغ يشكّل فرقاً، كما أن عدم وجود خيارات لتأجيل السداد يعطي نوع من عدم المرونة في السداد، وتجاهل لبعض الظروف الطارئة التي قد تعترض الطالب بشكل مؤقت، مما قد يدفع ببعض الطلاب بالخوف من عدم السداد، ومن ثمّ قد تدفعه الحاجة المادية لترك مقاعد التعليم الجامعي، أما عن حالات الإعفاء من القرض فقد وضّح جدول (2) أن معظم الجامعات محل البحث تعفي من القروض في حالة الوفاة وقد يكون السبب في ذلك لانتفاء وجود من سيتحمّل القرض بعد الوفاة، وصعوبة تحصيلها من الورثة.

#### إجراءات تعذّر السداد:

نصّت لائحة الصندوق الطلابي في مادتها التاسعة عشر على "عدم إخلاء طرف الطالب المقترض من المؤسسة التعليمية حتى يتم التأكد من سداه لكامل القرض"، وقد اتفقت العينة بنسبة (39%) على إجراءات تعذّر السداد التالية:

#### الجدول (4): إجراءات تعذّر السداد ن = 6

م	الإجراء	التكرار	النسبة المئوية
1	إيقاف إخلاء طرف الطالب.	5	83%
2	لا وجود لحالات تعذّر سداد لكون نظام الخصم آلي.	1	17%
3	إيقاف المكافأة الشهرية.	1	17%
متوسط النسبة المئوية			39%

من خلال جدول (4) يتبيّن أن معظم الجامعات محل البحث عند تعذّر السداد تعمل على إيقاف إخلاء الطرف، والسبب في ذلك قد يعود إلى أن هذا الإجراء جاء في بنود اللائحة بشكل واضح وصريح، كما أنه لم يرد بنسبة (100%) بالرغم من وجود بند صريح بذلك، كون نسبة قليلة من الجامعات أوضحت عدم وجود حالات تعذّر للسداد لكون نظام الخصم آلي، كما يلحظ على اللائحة أنه لم يرد أي إجراء آخر غير إيقاف الإخلاء عند تعذّر السداد، لذلك قد اجتهد عدد قليل من الجامعات في اتخاذ بعض الإجراءات كإيقاف المكافأة.

#### أبرز إيجابيات نظام القروض الطلابية بالمملكة:

وفقاً للمقابلات التي أجريت، اتفقت العينة بنسبة (22%) على أن أبرز إيجابيات نظام القروض الطلابية في المملكة تلخصت فيما يلي:

## الجدول (5): إيجابيات نظام القروض الطلابية في المملكة ن = 6

م	الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
1	المساهمة في سد حاجة بعض الطلاب الذين يستنكفون عن الإعانة المباشرة.	2	33%
2	إحساس الطالب بالانتماء للجامعة	1	17%
3	التشجيع على إكمال الدراسة الجامعية	1	17%
متوسط النسبة المئوية			22%

من خلال جدول (5) يتبين أن العبارة (1) وهي سد حاجة الطلاب تأتي في المرتبة الأولى من إيجابيات القروض الطلابية في المملكة، وهو الهدف الأساس من هذه القروض كما بينت ذلك لائحة الصندوق الطلابي، وقد اتفق عليه أكثر من ثلث الجامعات نظراً لكونه الهدف الأوضح منها، كما جاءت العبارتين الثانية (إحساس الطالب بالانتماء للجامعة) والثالثة (التشجيع على إكمال الدراسة الجامعية) في نفس المرتبة، وقد اتفقت العبارة الأخيرة مع دراسة كل من (McKinney & Others, 2015)، و(Au, 2012)، و(Clendaniel, 2016). ومع أهداف المساعدات الطلابية التي ذكرها (Johnstone, 2006). إلا أنها جاءت مختلفة عما ذكره (المالكي, 2013م) في سلبات القروض الطلابية من أنها لا تشجع الطلب الاجتماعي على التعليم.

## أبرز المشكلات التي تواجه نظام القروض الطلابية في المملكة:

من خلال المقابلات التي تم إجرائها تبين أن العينة تتفق بنسبة (56%) على أن مشكلات نظام القروض الطلابية في المملكة تتمثل فيما يلي:

## الجدول (6): مشكلات نظام القروض الطلابية في المملكة ن = 6

م	المشكلة	التكرار	النسبة المئوية
1	ضعف موائمة النظام للتطورات في الدول المتقدمة.	6	100%
2	عدم وجود خيارات لتأجيل السداد	6	100%
3	مبلغ القرض بسيط جداً	5	83%
4	ضعف نظام السداد	3	50%
5	لوائح نظام القروض عامة غير محددة.	3	50%
6	اختلاف أنظمة القروض الطلابية من جامعة لأخرى.	3	50%
7	ضعف مشاركة القطاع الخاص في دعم نظام القروض الطلابية	2	33%
8	ضعف معرفة الطلاب بالوثائق المطلوبة	1	17%
9	توقف المكافأة نتيجة إيقاف الطالب أو اعتذاره.	1	17%
متوسط النسبة المئوية			56%

من خلال جدول (6) يظهر أن العبارتين (ضعف موائمة النظام للتطورات في الدول المتقدمة) و(عدم وجود خيارات لتأجيل السداد) قد جاءت في المرتبة الأولى بإجماع من قبل أفراد البحث، ونتيجة العبارة (1) (ضعف موائمة النظام للتطورات في الدول المتقدمة) تتفق مع جاءت به دراسة (الطويرقي، 2012م)، وقد يكون السبب في كونها بالمرتبة الأولى نظراً لتقدم اللائحة المنظمة وقلة تحديثها منذ إصدارها بالرغم من التغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تحصل باستمرار محلياً وعالمياً، وبالرغم ما يحدث من نجاحات في هذا المجال لدى الدول المتقدمة، بينما جاءت العبارة (2) (عدم وجود خيارات لتأجيل السداد) في المرتبة الأولى، قد يكون لأهمية مرونة خطط السداد في جذب الطلاب للقروض، فعدم وجود خيارات لتأجيل السداد قد يدفع بهم للإحجام عنها خوفاً من التعرض لظروف مالية طارئة ومؤقته تمنعهم من السداد، مما قد يزيد من احتمالية تخلفهم عن التعليم الجامعي، بينما جاءت العبارة (3) (مبلغ القرض بسيط جداً) بموافقة أكثر من ثلاث أرباع أفراد البحث، والسبب في ذلك قد يكون ما بينته المقابلات عند عرض نسب المبالغ التي يتم إقراضها من تواضع هذه المبالغ كونها لا تتجاوز 2000 ريال في معظم الجامعات إضافة لكون هذه المبالغ لم تتغير منذ أمد بالرغم من تضخم الأسعار وارتفاع القوة الشرائية، فضعف هذه المبالغ يجعل من الطالب يحجم عن الاستعانة بها كونها لا تفي باحتياجاته، ومن ثم يكون أكثر عرضة للتسرب، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (النويصر، 2014م)، ودراسة (الشهراني، 2016م)، كما تتفق مع شروط نظام القرض الطلابي الناجح التي قدمها (عبد الرحيم، 2006م) والذي بين فيه ضرورة أن يكون حجم القرض كافٍ بحيث يغطي حتى تكاليف المعيشة لضمان نجاح هذا النظام، وجاءت عبارة (9) (توقف المكافأة نتيجة إيقاف الطالب أو اعتذاره) في آخر القائمة بنسبة أقل من الربع، وذلك قد يعود لكون نسب الاعتذار والتوقف قليلة، أو لكون القرض لا يمنح إلا بعد التأكد من دراسة ظروف الطالب المختلفة، وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Butler, 2012) التي بينت أن نسبة التعثر في سداد القروض ترتفع لدى الطلاب المنسحبين.

بالإضافة للمشكلات التي ذُكرت ومن خلال استقراء واقع نظام القروض الطلابية في المملكة يتبين أنه يعاني من المشكلات التالية:

1. قلة أعداد المستفيدين من نظام القروض الطلابية، وهذه تختلف مع نتيجة دراسة (Au, 2012) والتي بينت أن معظم الطلاب في أمريكا يعتمدون على القروض الطلابية.
2. أن القروض تقدم للطلاب خلال دراستهم، ويتم تسديدها أيضاً قبل التخرج، ولا يخلى طرفهم إلا بالسداد أو الإعفاء.

مما سبق يتبين أن نظام القروض الطلابية في المملكة يعاني من ضعف بشكل عام ويحتاج إلى تطوير، وهذا ما أتفقت عليه دراسة كل من (النويصر، 2014م)، و(الشهراني، 2016م)، و(الحقباتي، 2016م)، و(زين، 2007م)، وخالفته دراسة (Nyahende, 2013) والتي أوضحت قوة ونجاح نظام القروض الطلابية في تنزانيا.

### السؤال الثاني: ما التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية؟

تمتاز الدول المتقدمة بجامعاتها ذات المستوى العالي، والتي اعتمدت على تطبيق نظام القروض الطلابية بشكل كبير ومنذ زمن بعيد، وهنا تم عرض عدد من التجارب العالمية في كل أمريكا، بريطانيا، ألمانيا، واليابان، على اعتبارها من أبرز الدول المطبقة لنظام القروض الطلابية في الجامعات، وذلك من خلال الرجوع للأدبيات المختلفة، حيث تم عرض أنواع القروض في كل منها، إجراءات طلب القرض، ترتيبات السداد، وإجراءات تعذر السداد.

#### القروض الطلابية في أمريكا:

يتم تقديم القروض الطلابية في أمريكا من قبل الحكومة الفيدرالية، أو من مصادر خاصة مثل مصرف أو اتحاد ائتماني، وكلاهما تسمح باقتراض المال لدفع نفقات التعليم (USA, 2017).

#### أنواع القروض الطلابية في أمريكا:

أولاً: القروض الطلابية الفيدرالية: وهي القروض المقدمة أو المضمونة من قبل وزارة التربية والتعليم، وهي نوعان:

1. برنامج ويليام د. فورد (William D. Ford) للقرض الفيدرالي المباشر والمسمى اختصاراً بـ(القرض المباشر): وهو أكبر برنامج قروض طلابية فيدرالية، وفي إطار هذا البرنامج وزارة التعليم الأمريكية هي المقرض الخاص بالطلاب، وهناك عدد من أنواع من القروض المباشرة المتاحة (Student Aid, 2017):

- القروض المدعومة المباشرة: وهي التي تقدم لطلاب المرحلة الجامعية المؤهلين الذين يبدون حاجة مالية للمساعدة في تغطية تكاليف التعليم العالي.
- القروض غير المدعومة المباشرة: وهي التي تقدم لطلاب المرحلة الجامعية والدراسات العليا المؤهلين، ولكن في هذه الحالة ليس على الطالب إثبات الحاجة المالية ليكون مؤهلاً للحصول على القرض.

- القروض الإضافية المباشرة والمسماة (Direct PLUS Loans): وهي قروض تقدم لطلاب الدراسات العليا أو المهنيين وأولياء أمور الطلاب الجامعيين المعالين للمساعدة في دفع نفقات التعليم التي لا تغطيها المساعدات المالية الأخرى.
- قروض الدمج المباشرة: وهي تسمح بالجمع بين جميع القروض الطلابية الفيدرالية في قرض واحد مع خدمة قرض واحد.

2. برنامج قرض بيركنز الفيدرالي Federal Perkins Loan Program: وهو برنامج قرض يدار بواسطة الجامعة، ويقدم للطلاب الجامعيين وطلاب الدراسات العليا الذين لديهم حاجة مالية، وفي إطار هذا البرنامج الجامعة هي المقرض.

وتعتبر القروض الطلابية الفيدرالية أفضل لعدة أسباب منها ثبات سعر فائدة القرض بها، وتحمل الحكومة الفيدرالية لفائدة القرض عندما يكون الطالب ما زال يدرس، واعتماد أقساط تتناسب مع دخل الطالب، والإعفاء بعد 10 سنوات من عمل الطالب في الخدمة العامة، كما أنها توفر خطط سداد مرنة كالتأجيل، أو الإعفاء عند الوفاة أو عند العجز الدائم، كما أن هناك وظائف معينة عندما يلتحق بها الطالب يتم إعفائه من جزء من القرض (Student Aid, 2017).

### ثانياً: القروض الطلابية الخاصة أو غير الفيدرالية:

وهي قروض للطلاب يتم تمويلها من قبل البنوك، والاتحادات الائتمانية، أو أنواع أخرى من المقرضين، حيث يقوم البنك أو الجهة المقرضة بتحديد أسعار الفائدة، وحدود القرض، ولكي يتم تأهل الطالب للقرض الخاص يوجد عدد من الشروط قد تشمل التحقق من السجل الائتماني، ويعاب على هذا النوع من القروض أن معدل الفائدة فيه متغير، مما قد يزيد بشكل كبير دفعة القرض، كما أن بها خيارات أقل لتقليل أو تأجيل الدفعات، وخيارات سداد أقل مرونة (Student Aid, 2017).

### إجراءات طلب القرض:

لتقديم طلب للحصول على قرض الطالب الفيدرالي، يجب إكمال وتقديم طلب مجاني للحصول على المعونة الطلابية الفيدرالية، واستناداً إلى النتائج سوف ترسل الكلية أو المدرسة المهنية الخاصة بالطالب عرض المساعدات المالية، والتي قد تشمل القروض الطلابية الفيدرالية (Student Aid, 2017).

أما بالنسبة للمبلغ المسموح إقراضه في قروض بيركنز فقد يصل إلى 20627 ر.س سنوياً للطلاب الجامعيين، و30000 ر.س سنوياً لطلاب الدراسات العليا، أما في القروض المدعومة المباشرة والقروض غير المدعومة مباشرة فتصل إلى 46880 ر.س سنوياً للطلاب الجامعيين.

و76880 ر.س سنوياً لطلاب الدراسات العليا، ويعتمد تحديد المبلغ على عدد من العوامل (Student Aid, 2017).

### ترتيبات السداد:

يجب على الطالب المقترض أن يسدد القرض الخاص به حتى لو لم يكمل تعليمه، أو لم يجد وظيفة تتعلق ببرنامجه، أو كان غير راضي عن التعليم الذي تلقاه، ويعطى فترة سماح للسداد تصل إلى 10 سنوات، وهناك بعض الحالات التي يتم فيها تخفيض القرض أو إسقاطه، كالعامل في وظيفة معينة في الخدمة العامة، أو العمل كمدرس، حيث أنه لكل سنة كاملة من الخدمة، يمكن إلغاء نسبة من القرض، وتعتمد النسبة الإجمالية للقرض الذي يمكن إلغاؤه على نوع الخدمة التي يؤديها، وبناءً على نوع القرض الذي حصل عليه، فهناك أنواع معينة من الإعفاءات متاحة للأفراد العسكريين والمدرسين والمرضى ومقدمي رعاية الأطفال أو المقترضين المتأثرين بإغلاق الجامعة (Student Aid, 2017).

### إجراءات تعذر السداد:

القرض هو التزام قانوني فعند تخلف الطالب عن سداد قرضه فإن ذلك قد يفقده أهلية تأجيل وإلغاء القرض، والحصول على مساعدة إضافية من الحكومة الفيدرالية، وعندما يتم إبلاغ مكتب ضمان القرض بتأخره، سيضرب ذلك بتصنيفه الائتماني، ويؤثر على قدرته على شراء سيارة أو منزل أو حصوله على بطاقة ائتمان، كما قد يتم استخدام الضرائب الفيدرالية وضرائب الولايات الخاصة بالطالب لجمع أي من الديون المتعثرة لقرض الطالب، وسترتفع قيمة قرض الطالب بسبب الرسوم المتأخرة، والفائدة الإضافية، وتكاليف المحكمة، ورسوم التحصيل، وأتعاب المحاماة، وأية تكاليف أخرى مرتبطة بعملية التحصيل، ويمكن لصاحب العمل الخاص بالطالب المقترض (بناءً على طلب الحكومة الفيدرالية) سحب الأموال من راتبه وإرسالها إلى الحكومة (Student Aid, 2017).

### القروض الطلابية في بريطانيا:

في بريطانيا يتم تقديم القروض لطلاب الجامعات في جميع أنحاء المملكة المتحدة من خلال شركة القروض الطلابية (SLC Student Loans Company) وهي منظمة غير هادفة للربح، تملكها الحكومة. (SLC, 2017).

### أنواع القروض الطلابية في بريطانيا: (SLC, 2017)

1. قرض الرسوم الدراسية: وهو قرض لتغطية تكاليف الرسوم الدراسية التي تتقاضاها الجامعة، وتُدفع مباشرة إلى الجامعة، ويتم الدفع عند تلقي تأكيد حضور الطالب من قبل الجامعة بداية كل فصل، ويعتمد مقدار ما يمكن الحصول عليه من القرض على ما إذا كانت الجامعة ممولة من القطاعين العام أو الخاص، وعلى مقدار المبلغ الذي يتم تحصيله من الطالب، فهو لا يعتمد على دخل الأسرة، كما أن أي تكاليف تزيد عن مقدار الرسوم الدراسية يجب أن يدفعها الطالب مباشرة إلى الجامعة، ويتم تسديدها بفائدة.
  2. قرض رسوم الكلية أو كسبريدج: وهو قرض لتغطية التكلفة الإضافية على الرسوم الدراسية التي تتقاضاها الجامعة أو الكلية.
  3. قرض رسوم الكلية للطلاب الذين لديهم درجة مرتبة الشرف بالفعل ولكنهم يدخلون دورات أو كسبريدج للدخول إلى مهن محددة.
  4. قرض تكاليف المعيشة: وهو قرض يقدم لطلاب المرحلة الجامعية بدوام كامل لتغطية تكاليف معيشتهم الرئيسية، كما يقدم للذين يدرسون في الدورات التدريبية الأولية للمعلمين، ويتم دفعها مباشرة للطلاب إلى حساباتهم المصرفية في بداية كل فترة، وهذه القروض تسدد بفوائد، وهي تتألف من جزء غير مقدر من الناحية المالية يحصل عليه جميع الطلاب المؤهلين للحصول على القرض، وجزء مقدر من الناحية المالية يعتمد على دخل الأسرة.
- ويتأثر الحد الأقصى للاستحقاق بعدد من العوامل، ومن هذه العوامل: تمويل الطالب المطبق في الإقليم، وعلى سن الطالب ومكان عيشه سواء في منزل والديه أو بعيداً عنهم أو داخل لندن.

#### تقديم طلب القرض:

للحصول على قرض طلابي في بريطانيا يجب على الطالب تقديم معلومات كاملة وصحيحة لشركة القروض الطلابية SLC، لأنه على أساسها سيتم تحصيل أقساط السداد، لذا يتوجب على الطالب إخبار الشركة عن أي تغييرات في بياناته، وفي حال لم يقيم بذلك فإنه قد يضطر لدفع غرامة أو سداد القرض وأي فائدة إضافة للعقوبات في مبلغ مقطوع واحد، كما سيتم تطيق معدل فائدة يزيد عن 3% على القرض بغض النظر عن دخل الطالب (The student room, 2017).

ولكي يكون الطالب مؤهلاً للحصول على قرض الرسوم الدراسية يجب عليه أن يدرس ما لا يقل عن 25% من أي برنامج بدوام كامل يعادل لكل سنة من الدراسة، ويمكن أن تصل قروض

تكاليف المعيشة إلى 34370 ريال سعودي (أو 22920 ر.س للبرامج الممولة من القطاع الخاص) (SLC, 2017).

### ترتيبات السداد:

إذا كان الشخص يعمل لحسابه سوف يقوم بتسديد أقساط القرض الطلابي عبر التقييم الذاتي عند إكمال الإقرارات الضريبية، أما إذا كان يعمل لحساب غيره فيقوم صاحب العمل بجمع مدفوعات قرض الطالب نيابة عن HMRC مباشرة من راتب الطالب، حيث يأخذ تلقائياً 9% من دخل الطالب فوق الحد الأدنى، أما إذا انخفض الدخل دون هذا، فإن الدفعات الخاصة به تتوقف تلقائياً، ويتم استئنافها عندما يتجاوز الدخل الحد الأدنى للدخل في المملكة المتحدة، ويوجد فوائد على القروض تبدأ من اليوم الذي يقوم فيه الطالب بالدفع الأول حتى يتم سداد القرض بالكامل أو إلغاؤه، حيث يتم إلغاء أي قرض متبقي بعد ثلاثين عاماً، ويستند سعر الفائدة على مؤشر أسعار التجزئة في المملكة المتحدة، كما يختلف تبعاً لظروف الطالب، ويتم تحديث سعر الفائدة مرة واحدة في السنة في سبتمبر، كما يمكن للطالب أيضاً إجراء تسديدات طوعية إضافية لشركة القروض الطلابية SLC في أي وقت (The student room, 2017).

### إجراءات تعذر السداد:

بموجب القانون عند عدم سداد القرض الطلابي بما يتماشى مع عقد القرض واللوائح، فإن شركة SLC لديها الحق في اتخاذ إجراءات قانونية لاسترداد هذه الديون، ومن ثم يمكن أن تحصل على أمر من المحكمة لسداد إجمالي المبلغ بالإضافة إلى الفائدة والعقوبات في دفعة واحدة، ويطبق على الشخص سواء كان في المملكة المتحدة أو يعيش في الخارج (The student room, 2017).

### القروض الطلابية في ألمانيا:

هناك خيارات كثيرة للحصول على الدعم المالي عند الدراسة في ألمانيا، فربح الطلبة في الجامعات الألمانية يتلقون دعماً حكومياً بشكل أو بآخر، إضافةً إلى القروض الطلابية المتاحة من المصارف والصناديق التعليمية والتي تقدمها شركات خاصة ومؤسسات مختلفة (BMBF, 2017).

### أنواع القروض الطلابية في ألمانيا:

1. القروض التي ترعاها الدولة: وهي برامج ترعاها الحكومة وتقدم من خلالها القروض الطلابية، مع التركيز على الدخل الاجتماعي للطلاب، ويسمح القانون المعروف باسم



- "بافوغ" (Bafog) للطلاب باقتراض ما يصل إلى 2923 ريال سعودي في الشهر، ونصفه لا يجب إعادة تسديده والنصف الآخر بدون فوائد (Study Germany, 2017).
2. برنامج بيلدونسكريديت (Bildungskredit): لتقديم القروض الطلابية، وهو نظام مدعوم حكومياً تديره وتقدمه مجموعة من المصارف (BMBF, 2017).
3. نظام صندوق التعليم بيلدونسفوندر (Bildungsfonds) وهو نوع خاص من القروض التي لا تقوم على الفائدة ولكن بدلاً من ذلك تقوم على الدخل (BMBF, 2017).
4. قروض من البنوك: تشير الإحصاءات إلى أن الطلاب في ألمانيا بمجرد تخرجهم، قادرون على الحصول على وظائف جيدة الأجر، لذلك من السهل أن يقوموا بتسديد القروض المأخوذة من البنوك الألمانية لتمويل دراستهم، كما أنها تقدم معدل فائدة مناسب (Study Germany, 2017).
- بالإضافة إلى أكثر من ثلاثين مخططاً من مخططات القروض المختلفة المتاحة في ألمانيا للطلاب من جميع الأنواع وتقدم في ظل مجموعة من الحالات (BMBF, 2017).
- طلب التقديم على القرض:**

يتم تقديم طلبات الحصول على بافوغ من خلال النقايات الطلابية أو من خلال مكاتب المعونة

المالية في الجامعات، وليس مباشرة إلى الحكومة الفيدرالية، ويخضع المبلغ المقدم للطلاب للتحقق والاختبار، حيث يؤخذ في الاعتبار دخل وعمر وأصول الطالب وولي أمره، ويتطلب مواصلة الحصول على بافوغ من الطلاب أن يظهروا تقدماً في دراستهم (Study Germany, 2017).

أما قرض بيلدونسكريديت فهو متاح لجميع الطلاب بغض النظر عن دخلهم أو دخل والديهم، ويجب أن يكون الطلاب أقل من 36 سنة من العمر، ويمكن استخدامه بالإضافة إلى مساعدات بافوغ، وهو يستخدم لتمويل الدراسات الجامعية أو الدراسات العليا، الحد الأقصى للقرض هو 32383 ر.س (Study Germany, 2017).

#### ترتيبات السداد:

بافوغ ليست منحة كاملة، بل يجب أن يسد 50٪ منها بدون فوائد، ويبدأ التسديد بعد خمس سنوات من التخرج ويستمر السداد لمدة 22 سنة، أما قرض بيلدونسكريديت فيتم دفعه في دفعات شهرية متساوية موزعة على مدى 24 شهراً، تبدأ تسديدات القرض بعد أربع سنوات

من الدفعة الأولى، وتبلغ قيمتها 540 ر.س في الشهر، أما صناديق التعليم، وبيلدونسفوندرز فيتم سدادها على مدى فترة 4 أو 5 سنوات بنسبة ثابتة من إجمالي الدخل، لذلك يمكن للخريج الذي ينجح في الحصول على راتب جيد أن يسدد أكثر من المبلغ الأصلي للقرض، ولكن الحاصل هو العكس حيث يلجأ لهذا القرض الطلاب أقل حظاً في حياتهم المهنية في وقت مبكر (Study Germany, 2017).

### القروض الطلابية في اليابان:

في عام 2004م تم إدخال نظام جديد للقروض الطلابية في إطار مؤسسة إدارية مستقلة للخدمات الطلابية اليابانية (JASSO)، والمعروفة سابقاً باسم مؤسسة المنح الدراسية اليابانية، وهي مؤسسة عامة تدعمها الحكومة الوطنية، وحكومات المقاطعات والبلديات، والمنظمات غير الهادفة للربح، حيث تختلف القروض الطلابية عن القروض العادية لأن لديها طرق سداد سهلة مع معدلات فائدة منخفضة عادة (GSE, 2017).

### أنواع القروض الطلابية في اليابان:

في ظل النظام الجديد، هناك نوعان من القروض الطلابية، وكلاهما تعتمد على اختبار مدى استحقاق وحاجة الطلاب اليابانيين لها (GSE, 2017):

1. قروض الدرجة الأولى للمؤسسة الإدارية المستقلة للخدمات الطلابية في اليابان (JASSO): وفيها معدل الفائدة يكون صفر وهي انتقائية أكاديمياً، وتهدف هذه القروض إلى تغطية تكاليف المعيشة فقط.
2. قروض الدرجة الثانية لـ JASSO: وهي قروض بفوائد، ولا يتم بها الانتقاء أكاديمياً مثل قروض الدرجة الأولى، ويمكن استخدامها لكلاً من الرسوم الدراسية ومصاريف المعيشة، ويتمتع رؤساء المؤسسات التعليمية بسلطة اختيار الطلاب الذين سيحصلون على قروض في مؤسساتهم.

### تقديم طلب القرض:

يقوم الطلاب بدراسة مختلف خيارات القروض الطلابية المتاحة لهم من قبل البنوك والوكالات المختلفة، وذلك بالتعرف على الفائدة وخيارات السداد والبرامج والوثائق المطلوبة وكل شيء آخر يتعلق بهذا القرض، وبعد اختيار أفضل خيارات القروض المتاحة، يمكن للطلاب الاتصال بالبنك أو الوكالة ذات الصلة للتقدم بطلب الحصول عليها (GSE, 2017).

عند التقدم بطلب للحصول على القروض، يختار الطلاب بين ضمان شخصي أو ضمان مؤسسي، إذا اختاروا هذا الأخير فإن مؤسسة التبادل التعليمي والخدمات اليابانية The Japan Educational Exchanges and Services (JEES) سوف تعمل على ضمان القرض، إلا أنه يجب على الطلاب دفع مبلغ معين من التأمين الشهري للمؤسسات (Japan Education Info, 2017)

في قروض الدرجة الأولى قد يصل القرض لحوالي 1181 ر.س في الشهر الواحد لطلاب الجامعات الحكومية الذين يعيشون في المنزل، و1350 ر.س شهرياً لمن ليسوا في منازل، كما تقدم قروض أعلى (1425 ر.س و1688 ر.س على التوالي) للطلاب الملتحقين بالجامعات الخاصة، أما قروض الدرجة الثانية قد يقترض طلاب المرحلة الجامعية بحد أقصى 2700 ر.س/شهر و8100 ر.س إضافية للشهر الأول فقط (GSE, 2017).

#### ترتيبات السداد:

تختلف وسائل السداد حسب البنك أو نوع مزود خدمة القرض، حيث يمنح القرضان من الدرجة الأولى والثانية لـ JASSO فترة سماح مدتها ستة أشهر بعد ترك الدراسة، وأقصى فترة سداد مدتها 20 عاماً، وتقرر JASSO فترات السداد الفردية بناءً على إجمالي مبلغ المديونية لكل طالب، وتوفر خيارات سداد سهلة، وفي بعض الحالات الخاصة جداً قد يتم إلغاء سداد القرض، مثل حالات الإعاقة الكلية أو الدائمة، أو لنوع معين من خدمات التعليم أو بسبب إغلاق المدارس التي يعمل فيها الطالب، إضافةً إلى أنه يمكن تأجيل سداد قروض التعليم مؤقتاً في حالات مثل الأزمات المالية، وما إلى ذلك (Japan Education Info, 2017).

#### إجراءات تعذر السداد:

عند تأخر الطلاب في سداد القرض فإنه يتم فرض معدل فائدة إضافي مقداره 5% سنوياً كضريبة عن التأخر في السداد، وعندما يتم التأخر في السداد لأكثر من ثلاثة أشهر يتم تسجيل معلومات الطالب المتعثر لدى مؤسسات الائتمان، مما يترتب عليه حرمانه الاستفادة من قروض أخرى من أي مؤسسة مالية، وفي حال كان ضمان الطالب مؤسسي وتم التأخر في السداد بتم حساب معدل فائدة إضافي لهذه الفترة، كما تتم مطالبة المؤسسة بالسداد والتي بدورها تطالب الطالب بالسداد فيما بعد، بينما في حال كان الضمان شخصي وتم تعذر السداد فإنه بالإضافة لاحتساب معدل فائدة إضافي فإنه يتم اتخاذ إجراء قانوني بحقه (JASSO, 2017).

## السؤال الثالث: ما أوجه الاستفادة من التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية؟

تم استخلاص عدد من أوجه الاستفادة من التجارب العالمية في نظام القروض الطلابية وذلك من خلال استعراضها، ومقارنتها بالسعودية، ومن ثمّ تحديد أوجه الشبه فيما بينها، والجدول التالي يوضح ملخص لهذه المقارنة:

عناصر المقارنة	أمريكا	بريطانيا	ألمانيا	اليابان	السعودية
أنواع القروض	قروض فيدرالية (وزارة التعليم أو الجامعة) وقروض خاصة من البنك وعدد من المؤسسات	قروض رسوم دراسية وقروض تكاليف المعيشة وكلاهما يقدمان من شركة القروض الطلابية LSC	قروض ترعاها الدولة أشهرها بافوغ وقروض البنوك ويوجد قرابة 30 مخطط للإقراض بألمانيا	قروض درجة أولى وقروض درجة ثانية تقدم من قبل مؤسسة الخدمات الطلابية اليابانية JASSO	قروض الصندوق الطلابي وقروض البنوك
عوامل تحديد مبلغ القرض	الحاجة المالية، وهناك بعض القروض لا تعتمد على الدخل، وبعضها الآخر يعمل على التحقق الائتماني للطلاب.	تمويل الطالب المطبق في الإقليم، وعمره ومكان عيشه سواء في منزل والديه أو بعيداً عنهم أو داخل لندن، ونوع الجامعة حكومية أو أهلية، وهناك قروض لا تعتمد على دخل الأسرة فقط على ما يحصله الطالب.	الحاجة المالية، دخل وعمر وأصول الطالب وولي أمره ومدى التقدم الأكاديمي، وهناك قروض لا تنتظر للدخل	الانتقاء الأكاديمي بالنسبة لقروض الدرجة الأولى فقط، نوع الجامعة حكومية أم خاصة، مكان العيش هل مع الوالدين.	مدة استمرارية المكافأة، المعدل التراكمي، الحالة الاجتماعية، تنظيم الصندوق.
أعلى مبلغ للقرض	76880 ر.س سنوياً	قد تصل إلى 34347 ر.س	قد يصل إلى 32384 ر.س	قد تصل لـ 2700 ر.س شهرياً	قد تصل لـ 5000 ر.س
الفائدة	بفوائد والقروض الفيدرالية أقل فائدة	قروض الرسوم الدراسية بدون فائدة وقروض	نصفه منحة، ونصفه بدون فائدة.	قروض الدرجة الأولى فوائدها صفر، بينما الدرجة	بدون فائدة

عناصر المقارنة	أمريكا	بريطانيا	ألمانيا	اليابان	السعودية
		تكاليف المعيشة بفائدة تحدت سنوياً.		الثانية بفوائد.	
ترتيبات السداد	دفعات سداد مرنة وفق دخل الفرد، وفي حال كونه ما زال يدرس تتحمل الحكومة الفيدرالية الفوائد، ويلتزم المقترض بعد ذلك بالسداد حتى ولو لم يعمل، ويمنح فترة سماح تصل لـ 10 سنوات.	تلقائياً يتم سحب 9% من دخل المقترض بعد عمله، ويتم إيقاف السحب في حال قل دخله عن متوسط الدخل بالدولة.	يبدأ السداد لقرض بافوغ بعد 5 سنوات من التخرج، وأقصى مدة للقرض 22 عام، وهناك أنواع قروض أخرى تستمر لـ 4 أو 5 سنوات.	يبدأ السداد بعد 6 أشهر من ترك الدراسة وأقصى مدة للقرض 20 عام.	يتم التسديد بالخصم من المكافأة الشهرية، بنسبة لا تتجاوز شهرياً 25%
حالات التأجيل والإعفاء من السداد	يوجد خيارات للتأجيل، كما يتم الإعفاء الجزئي للعاملين في بعض القطاعات كالعسكريين والمدربين أو المقترضين المتأثرين بإغلاق الجامعة، والإعفاء التام عند الوفاة أو العجز الدائم	إذا انخفض الدخل عن متوسط الدخل بالدولة يتم إيقاف السداد، وإذا مضى على القرض 30 سنة يتم إلغاءه.	-	يتم تأجيله في حال بعض الأزمات المالية، وإلغاؤه في حال الإعاقة الكلية أو الدائمة، أو لنوع معين من خدمات التعليم أو بسبب إغلاق المدارس	لا يوجد تأجيل، والإعفاء في حالات الوفاة أو الظروف القاهرة
إجراءات تعذر السداد	حرمانه من إمكانية تأجيل أو إلغاء القرض، التأثير على تصنيفه الائتماني، تحمل الطالب لقيمة	إصدار أمر من المحكمة بدفع كامل القرض والفوائد والعقوبات دفعة واحدة	-	فرض معدل فائدة إضافي، تأثر سجله الائتماني، اتخاذ إجراء قانوني بحق المقترض.	إيقاف إخلاء الطرف، إيقاف المكافأة

السعودية	اليابان	ألمانيا	بريطانيا	أمريكا	عناصر المقارنة
				القرض والفائدة التي ستزداد مع التأخير، إضافة لأي رسوم تحصيل.	

بعد تحليل تجارب الدول العالمية المختلفة في نظام القروض الطلابية على الرغم من تنوعها إلا أنها اشتركت فيما يلي:

1. تعدد أنواع وخيارات القروض الطلابية في كل من هذه الدول.
2. اتفقت اليابان وبريطانيا على تقديم القروض الطلابية في مختلف الجامعات من قبل جهة واحدة، مما يحقق مبدأ العدالة وتكافؤ الفرص بين الطلاب في الحصول على القروض الطلابية.
3. اتفقت معظم الدول على ربط حجم القرض الطلابي بالتقدم الأكاديمي للطلاب.
4. ارتفاع حجم القرض في كل منها.
5. معظم القروض المطبقة في هذه الدول هي قروض مرتبطة بالدخل، يبدأ سدادها بعد عدد من السنوات، والتحاق الطالب بسوق العمل.
6. تتفق هذه الدول في إعطاء المقترض فترة سماح طويلة قد تصل في بعضها لـ 22 عاماً.
7. تتفق هذه الدول في وجود سياسات تأجيل وإعفاء سداد مرنة، تراعي احتياجات الطالب.
8. تتفق معظم هذه الدول في إجراءات تعذر السداد المختلفة، والتي تتمثل في اتخاذ إجراء قانوني، والتأثير على التصنيف الائتماني للطلاب وتحمله دفع القرض مع الفوائد والعقوبات دفعة واحدة.

مما سبق يمكن الاستفادة من هذه التجارب العالمية في تطوير نظام القروض الطلابية في المملكة وذلك من خلال تقديم أنواع متعددة من القروض للطلاب، وتقديمها من قبل جهات ومؤسسات مختلفة بشروط متنوعة ليختار الطالب ما يلائم ظروفه، إضافة إلى رفع قيمة القرض المقدمة للطلاب على اعتبارها متواضعة إذا ما قورنت بما يقدم في الدول المتقدمة، أما بالنسبة لترتيبات السداد فتوضع خطة مرنة للسداد تتيح إمكانية السداد بعد التخرج، وإمكانية تأجيل سداد القرض، كما يتم وضع إجراء قانوني حازم في حال تعذر السداد لتقنين عملية السداد.

## السؤال الرابع: ما المقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية في ضوء بعض التجارب العالمية؟

من خلال إجابة ما سبق من أسئلة والتي تضمنت تشخيص واقع نظام القروض بالمملكة، والتعرف على التجارب العالمية في هذا المجال، وإمكانية الاستفادة منها، يمكن وضع مقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة كما يلي:

1. من حيث أنواع القروض: العمل على فتح أنواع وخيارات متعددة من القروض أمام الطلاب، بما يناسب مختلف الظروف، وبشكل يزيد من إقبالهم على التعليم الجامعي، قد يكون أحد هذه الأنواع القروض المرتبطة بالدخل، بحيث يتم سداد القرض بعدد عدد من سنوات التخرج والالتحاق بسوق العمل، مما سيزيد من حرص الطلاب على الالتحاق بالتخصصات التي يحتاجها سوق العمل، ومن ثم يساهم في الوفاء باحتياجات اقتصاد الدولة من القوى العاملة.
2. من حيث الجهة المقدمة للقرض: تنويع الجهات التي تقدم القروض الطلابية في المملكة ما بين قروض حكومية، بنوك، مؤسسات خاصة، أفراد، أو أي نوع من المؤسسات والجهات، وتشجيع الحكومة لمختلف هذه الجهات على تقديم مثل هذه القروض بشروط ميسرة، باعتبارها نوع من المشاركة المجتمعية، والتي تزيد من تلاحم المجتمع، فهذا يزيد من فرصة استفادة الطلاب من مثل هذه القروض نظراً لتنوع جهاتها وشروطها.
3. من حيث حجم القرض: زيادة حجم القرض بشكل يتلاءم مع تضخم الأسعار الحالي، بشكل يفي بتكاليف المعيشة، ويغطي تكاليف أنشطة الجامعة المختلفة، وسيسهل ذلك تطبيق نظام القروض الطلابية المرتبط بالدخل، لأنه يمكن للطلاب سداد قرضه مهما كبر من راتبه بعد التحاقه بسوق العمل، كما سييسر مع الأنظمة الإلكترونية تعقب الطالب بعد التخرج ومعرفة مكان عمله لتحصيل دينه.
4. من حيث ترتيبات السداد: يبدأ سداد القروض بعد التخرج والالتحاق بسوق العمل، ويتم إعطاء المقترض فترة سماح طويلة للسداد، ووضع خطة مرنة لتأجيل وإلغاء القروض، مما سيشكل عامل جذب للالتحاق بالتعليم الجامعي والانتفاع بالقروض من قبل ذوي الدخل المحدود.
5. من حيث إجراءات تعذر السداد: اتخاذ إجراء قانوني حازم بحق المقترض المتعذر في السداد، إضافة لفرض سداد القرض كاملاً دفعة واحدة، سيشكل لدى الطالب المسؤولية تجاه هذا القرض والحرص على تسديده في موعده.

## التوصيات:

1. العمل على فتح أنواع وخيارات متعددة من القروض أمام طلاب الجامعات، وذلك من خلال:
  - تشجيع الشراكات المجتمعية مع البنوك، والمؤسسات المجتمعية، والأسر، للتعاون مع وزارة التعليم في دعم نظام القروض الطلابية.
  - استحداث اللوائح والأنظمة التي تدعم استحداث أنواع أخرى من القروض، وصياغتها بشكل واضح، وتحديثها باستمرار.
  - فتح المنافسة بين البنوك لتقديم قروض طلابية بشروط ميسرة.
2. تطبيق نظام القروض المرتبط بالدخل، وذلك من خلال وضع التنظيمات التي تضمن نجاحه، كما يلي:
  - زيادة حجم القروض الطلابية بما يتناسب مع تضخم الأسعار الحالي، مع ربط حجمها بعاملَي التفوق الأكاديمي، ومدى حاجة سوق العمل لتخصص لطالب.
  - تأجيل سداد القرض لحين تخرج الطالب بعدد من السنوات، والتحاقه بسوق العمل.
  - يتم سداد القرض شهرياً من راتب الطالب حينما يكون دخله أعلى من متوسط الدخل في المملكة.
  - إلزام الطالب بتقديم ضمان للسداد بعد التحاقه بسوق العمل، قد يكون ضمان شخصي، أو مؤسسي.
  - إعطاء المقترض فترة طويلة للسداد تصل إلى 20 سنة.
  - وضع خطط مرنة لتأجيل وإلغاء السداد.
  - اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة في حال تعذر السداد، وتكليف المقترض بدفع كامل القرض دفعةً واحدة.



## المراجع العربية:

أدم، طلعت. (2016م). **الموجود والمنشود في اقتصاديات التعليم**. مصر، الإسكندرية: دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر.

جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. إدارة صندوق الطالبات. تم استرجاعه على الرابط <http://www.pnu.edu.sa/arr/Pages/default.aspx> بتاريخ 12/3/2017م.

جامعة القصيم. **الصندوق الطلابي**. تم استرجاعه على الرابط <http://www.qu.edu.sa> بتاريخ 12/3/2017م.

حامد، محمد وزيدان، همام والبحيري، السيد. (2008م). **تمويل التعليم الجامعي واتجاهاته المعاصرة**. القاهرة: عالم الكتب.

الحري، محمد. (2015م). بدائل مقترحة لتمويل التعليم في الجامعات الحكومية بالمملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود. **مجلة كلية التربية (جامعة بنها)**. (103) 26، 141-172.

الحقباني، فريال. (2016م). مستوى الخدمات الطلابية التي تقدمها عمادة شؤون الطلاب من وجهة نظر طالبات جامعة الملك سعود. **المجلة التربوية بالكويت**. (31) 121، 59-116.

زين، محمد. (2007م). تفعيل برنامج المساعدات المالية للطلاب بجامعة المنيا لزيادة الاستطاعة: دراسة حالة. **مجلة البحث في التربية وعلم النفس**. (21) 1. 442-492.

الشهراني، محمد. (2016م). مؤشرات جودة الخدمات الطلابية بجامعة الملك خالد: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد، أبها.

الطويرقي، نوال بنت سعد. (2012م). مصادر تمويل التعليم العالي في المملكة العربية السعودية وبريطانيا: دراسة مقارنة. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس**. (24) 1، 263 - 287.

العجمي، حجاج مبارك. (2010م). **المجتمع المدني وبدائل تمويل التعليم الجامعي**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الخامس مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة تجارب ومعايير ورؤى. المركز العربي للتعليم والتنمية والجامعة العربية المفتوحة، القاهرة.

- عميرة، إبراهيم. (1981م). حتى نفهم البحث التربوي. مصر، القاهرة: دار المعارف.
- العيسى، أحمد. (2011م). التعليم الجامعي في السعودية رحلة البحث عن هوية. بيروت: دار الساقى.
- اللجنة العليا لسياسة التعليم. (1390هـ). وثيقة سياسة التعليم. الرياض
- المالكي، عبد الله بن محمد. (2013م). بدائل تمويل التعليم العالي الحكومي في المملكة العربية السعودية. المجلة السعودية للتعليم العالي. (10)، 113 - 147.
- مجلس التعليم العالي. (1423هـ). اللائحة المنظمة لصناديق الطلبة بالمؤسسات التعليمية. الرياض.
- موقع رؤية المملكة العربية السعودية 2030. تم استرجاعه بتاريخ 2017/3/3م على الرابط: <http://vision2030.gov.sa>
- موقع وزارة التعليم. تم استرجاعه بتاريخ 2017/3/20م على الرابط: <https://www.moe.gov.sa/ar/Pages/default.aspx>
- النويصر، أسماء. (2014م). تطوير برامج المساعدات المالية لطلبة التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية (نموذج مقترح). رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الإدارة التربوية، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.
- الهيئة العامة للإحصاء. تم استرجاعه على الرابط <https://www.stats.gov.sa> بتاريخ 10/2017/3م.

### المراجع الأجنبية:

- Alinma Bank. Retrieved on the link <http://www.alinma.com/wps/portal/alinma/> in 8/3/2017.
- Au, H. (2012). *American Higher Education, High Tuition, and High Student Loan: The Debt Implications for Students during and After College: Case Study at the University of Hawaii*. United State: ProQuest LLC.
- Bank AlJazira. Retrieved on the link <http://www.baj.com.sa/ar/index.aspx> in 8/3/2017.

- BMBF. Retrieved on the <https://www.bmbf.de/en/index.html> in 8/3/2017.
- Butler, C. (2012). *Factors Affecting Student Loan Default at Johnson County Community college: A Multivariate Analysis of Student Loan Default and Repayment between Years 2006 and 2008*. United State: ProQuest LLC.
- Canton, E., & Blom, A. (2004). *Can Student Loans Improve Accessibility to Higher Education and Student Performance? An Impact Study of the Case of SOFES, Mexico*. Amsterdam, Netherlands: World Bank Policy Research Working Paper, 3425.
- Clendaniel, N. (2016). *Student loan debt influence on graduate degree attainment*. United State: ProQuest LLC .
- Finnie, R; Alex Usher and Hans Vossensteyn (2006). "Meeting the Need: A New Architecture for Canada's Financial Aid System", *Montreal: Institute for Research on Public Policy*, Policy Matters, 5 (7).
- GSE. Retrieved on the link <http://gse.buffalo.edu/> in 8/3/2017.
- Japan Education Info. Retrieved on the link <http://www.japaneducation.info/> in 10/3/2017.
- JASSO. (2017). Japan Students Services Organization. Retrieved in The link [http://www.jasso.go.jp/en/about/organization/\\_\\_\\_icsFiles/afieldfile/2016/12/08/e2016\\_01\\_28\\_1.pdf](http://www.jasso.go.jp/en/about/organization/___icsFiles/afieldfile/2016/12/08/e2016_01_28_1.pdf). in 10/3/2017.
- Johnstone, B. (2003). *Income Contingent Loans and Graduate Taxes: Can they Work in Developing and Transitional Countries?*. Buffalo: University at Buffalo Center for Comparative and Global Studies in Education.
- Johnstone, D.B. (2001). Student loans in international perspective: Promises and failures, myths and partial truths. *International Comparative Higher Education Finance and Accessibility Project Journal*, 5 (3), 125-143.
- Johnstone, D.B. (2006). *Cost-sharing and the cost-effectiveness of grants and loan subsidies to higher education*. In P. Teixeira, B. Johnstone, M. Rosa, & H. Vossensteyn (Eds.), *Cost-Sharing and Accessibility in Higher Education: A Fairer Deal?* (pp. 51–79). Dordrecht:Springer.
- Marriam, Sharan, B. (2009). *Qualitative Research: A Guide to Design and Implementation*. Jossy-bass, Second edition, united states of America.

- McKinney, L; Mukherjee, M; Wade, J; Shefman, P; Breed, R. (2015). Community College Students' Assessments of the Costs and Benefits of Borrowing to Finance Higher Education. *Community College Review*. (43).
- Nuwagaba, A. (2013). Evaluation of the current higher education funding model in Rwanda using Higher Education Students' Loans Department (HESLD-REB) as a case study. *Journal of Economics and International Finance*. 5 (3), 71- 98.
- Nyahende, R. (2013). The Success of Students' Loans in Financing Higher Education in Tanzania. *Higher Education Studies*. (3) 3, 47 -61.
- SLC. Retrieved on the link <http://www.slc.co.uk/about-us.asp> in 12/3/2017.
- Student Aid. Retrieved on the link <https://studentaid.ed.gov/sa/repay-loans/default?src=ft> in 8/3/2017.
- Study Germany. Retrieved in 8/3/2017, on the link <http://studygermany.mawista.com/funding-your-studies/>
- The Student Room. Retrieved in 13/3/2017, on the link <https://www.thestudentroom.co.uk/content.php?r=27982-Part-time-students-resources-2017-18>.
- USA. Retrieved on the link <https://www.usa.gov/student-loans#item-206091> in 13/3/2017.

## الملاحق

### (أداة المقابلة)

سعادة مدير الصندوق الطلابي بجامعة..... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد

نظراً للقيام بدراسة تحت عنوان "نظام القروض الطلابية في المملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية في ضوء التجارب العالمية"، والتي تهدف لتطوير نظام القروض الطلابية بالجامعات السعودية مما يتطلب ضرورة الكشف عن واقع هذا النظام في الجامعات السعودية من حيث (أنواع القروض الطلابية في المملكة، إجراءات تقديم طلب القرض، ترتيبات سداد القرض، إجراءات تعذر السداد، أبرز إيجابيات نظام القروض الطلابية بالمملكة، أبرز المعوقات التي تواجه

نظام القروض الطلابية في المملكة)، ونظراً لكون سعادتكم أحد المحاور الرئيسية للدراسة لذا نتمنى التكرم بالإجابة على أسئلة المقابلة التالية، والتي بلا شك ستثري الدراسة وتساعد في تحقيق أهدافها، علماً بأن الإجابات ستكون موضع ثقة، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم سرعة تجاوبكم، وحسن تعاونكم وجزاكم الله كل خير....

الباحثان: د. ابتسام بن هويل وأ. د. ساره المنقاش

### أسئلة المقابلة

1. ما هو أعلى مبلغ يمكن إقراضه للطالب؟.....
2. ما هي العوامل التي يعتمد عليها في تحديد هذا المبلغ؟
3. ما متوسط نسبة الطلبة المقترضين كل عام في الجامعة؟.....
4. هل يمكن أن تتولي نظام القروض الطلابية في المملكة شركة واحدة أو جهة واحدة كما في بريطانيا وبعض الدول المتقدمة؟.....
5. ما هي الصعوبات التي تواجه تولي نظام القروض الطلابية في المملكة من قبل شركة أو جهة واحدة؟
6. ما هي الجهة المسؤولة عن تحصيل دفعات القروض من الطلاب في الجامعة؟.....
7. هل يتم طلب ضمان للسداد من قبل الطالب المقترض في المملكة كما في اليابان؟.....
8. ما صعوبات تطبيق نظام طلب ضمان للسداد من قبل الطالب المقترض في المملكة؟
9. ماهي خيارات تأجيل تسديد دفعات قروض الطلاب؟
10. ما هي الحالات التي يتم فيها الإعفاء من القروض الطلابية؟
11. ما هي الإجراءات المتخذة في حق الطالب في حالات تعذر السداد؟
12. هل يمكن تأجيل سداد القروض للطلبة لعدد من السنوات بعد الالتحاق بسوق العمل كما في الدول المتقدمة؟.....
13. ما صعوبات تطبيق نظام تأجيل سداد القروض في المملكة للطلبة لعدد من السنوات بعد الالتحاق بسوق العمل؟
14. ما هي أنواع القروض الطلابية المطبقة في المملكة؟

15. ما أبرز إيجابيات نظام القروض الطلابية بالمملكة؟
16. ما أبرز المعوقات التي تواجه نظام القروض الطلابية في المملكة؟
17. ما المقترحات لتطوير نظام القروض الطلابية في المملكة؟
18. من واقع عملك في نظام القروض الطلابية في المملكة ما مدى استفادتك من التجارب العالمية المماثلة لهذا النوع من القروض؟

- Weeler, Pat. (2013). "'Another Generation Cometh': Apocalyptic Endings and New Beginnings in Science Fictional New London(s)," *Critical Survey*, Vol. 25, No. 2, pp. 57-70.
- Weeler, Wendy. (2017). "How the Earth Speaks Now: The Book of Nature and Biosemiotics as Theoretical Resources for the environmental Humanities in the Twenty-First Century". In *The Environmental Humanities: Voices from the Anthropocene*. London: Rowman and Littlefield International Ltd.

- Heffernan, Teresa. (2015). "The Post-Apocalyptic Imaginary: Science, Fiction, and the Death Drive," *English Studies in Africa*, Vol. 58, No. 2, pp. 66- 79.
- Iovino, Serenella and Serpil Oppermann. (2012). "Material Ecocriticism: Materiality, Agency and Models of Narrativity", *Ecozon European Journal of Literature Culture and Environment*, Vol. 3, No. 1, pp. 75-91.
- Kerridge, Richard. (2014). "Ecocritical Approaches to Literary Form Genre: Urgency, Depth, Provisionality, Temporality". In *The Oxford Handbook of Ecocriticism*. New York: Oxford University Press.
- Latour, Bruno. (1993). *We Have Never Been Modern*. Trans. Catherine Porter. Cambridge: Harvard University Press.
- Latour, Bruno. (2017). *Facing Gaia: Eight Lectures on the New Climate Regime*. Trans. Catherine Porter. UK: Polity Press.
- Norris, Marcos. (2016). "Ecocriticism and Moral Responsibility: The Question of Agency in Karen Barrad's Performativity Theory", *The Journal of Midwest Modern Language Association*, Vol. 49, No. 1, pp. 157-184.
- Oppermann, Serpil. (2017). "Nature's Narrative Agencies as Compound Individuals", *Neohelicon*, Vol. 44, No. 3, pp. 1-13.
- Oppermann, Serpil. (2019). "How the Material World Communicates: Insights from Material Ecocriticism". In *Routledge Handbook of Ecocriticism and Environmental Communication*. Routledge.
- Plumwood, Val. (1993). *Feminism and the Mastery of Nature*. New York: Routledge.
- Plumwood, Val. (2002). *Environmental Culture: The Ecological Crisis of Reason*. London and New York: Routledge.
- Plumwood, Val. (2006). "The Concept of a cultural Landscape: Nature, Culture and Agency in the Land", *Indiana University Press*, Vol. 11, No. 2, pp. 115-150.
- Serres, Michel. (1995). *The Natural Contract*. Trans. Elizabeth MacArthur and William Paulson. USA: The University of Michigan Press.
- Walsh, Clare. (2003). "From 'Capping' to Intercision: Metaphors/ Metonyms of Mind Control in the Young Adult Fiction of John Christopher and Philip Pullman," *Language and Literature Corporations*, Vol. 12, No. 3, pp. 233- 251.



**List of Sources and References:**

- Asimov, Isaac and Frederik Pohl. (2018). *Our Angry Earth*. Tor Books.
- Bannon, Bryon. (2009). "Developing Val Plumood's Biological Ethical Ontology and Its Consequences for a Place-Based Ethic", *Ethics and the Environment*, Vol. 14, No. 2, pp. 39-55.
- Barry, Peter and William Welstead. (2017). "Ecocriticism Extends its Boundaries". In *Extending Ecocriticism: Crisis, Collaboration and Challenges in the Environmental Humanities*. UK: Manchester University Press.
- Becket, Fiona and Terry Gifford. (2007). *Culture, Creativity and Environment: New Environmentalist Criticism*. Netherlands: Editions Rodopi.
- Bennett, Jane. (2010). *Vibrant Matter: A Political Ecology of Things*. Durham and London: Duke University Press.
- Birky, Vicki. (2011). *Quantum Anthropologies: Life at Large*. Durham and London: Duke University Press.
- Chen, Min and Kan Caldeira. (2020). "Climate Change as an Incentive for Future Human Migration", *Earth System Dynamics*, Vol. 11, I. 4, pp. 875-83.
- Christopher, John. (2009). *The Death of Grass*. London: Penguin Classic.
- Chua, Rina Gracia. (2019). "Toward a Migrant Ecocriticism". In *Latag: Essays in Phillipine Literature, Culture, and the Environment*. U. P. Institute of Creative Writing.
- Clark, Timothy. (2011). *The Cambridge Introduction to Literature and the Environment*. New York: Cambridge University Press.
- Curtis, Claire P. *Postapocalyptic Fiction and the Social Contract: "We'll Not Go Home Again"*. Lexington Books: 2010.
- Drenthen, Martin et. al. (2009). "Nature in Motion". In *New Visions of Nature: Complexity and Authenticity*. London: Springer.
- Gismondi, Michael. (2006). "The Nature of the Local Reach". In *Nature's Revenge: Reclaiming Sustainability in an Age of Corporate Globalization*. Canada: Broadview Press.
- Gupta, Guari Shanker. (2019). "Land Degradation and Challenges of Food Security", *Review of European Studies*, Vol. 11, No. 1, pp. 63-72.

- 48 Michel Serres, *The Natural Contract*. (USA: The University of Michigan Press, 1995), 32.
- 49 Serres, 33.
- 50 Latour, 69.
- 51 Christopher, 41.
- 52 Christopher, 44.
- 53 Christopher, 48.
- 54 Christopher, 49.
- 55 Christopher, 54.
- 56 Min Chen and Kan Caldeira. "Climate Change as an Incentive for Future Human Migration". *Earth System Dynamics*, 11, 4 (2020), 875.
- 57 Christopher, 73.
- 58 Christopher, 77.
- 59 Serres, 36.
- 60 Christopher, 93.
- 61 Rina Gracia Chua, "Toward a Migrant Ecocriticism", In *Latag: Essays in Phillipine Literature, Culture, and the Environment*, (U. P. Institute of Creative Writing, 2019), 209.
- 62 Claire P. Curtis, *Postapocalyptic Fiction and the Social Contract: "We'll Not Go Home Again"*, (Lexington Books, 2010), 5.
- 63 Christopher, 106.
- 64 Christopher, 111.
- 65 Christopher, 120.
- 66 Serres, 29.
- 67 Christopher, 125.
- 68 Latour, *We Have Never Been Modern*, (Cambridge: Harvard University Press, 1993), 46-7.
- 69 Christopher, 155.
- 70 Christopher, 185.
- 71 Christopher, 188.
- 72 Latour, *Facing Gaia*, 46.
- 73 Richard Kerridge, Kerridge, Richard. "Ecocritical Approaches to Literary Form Genre: *Urgency, Depth, Provisionality, Temporality*". In *The Oxford Handbook of Ecocriticism*. (New York: Oxford University Press 2014), 3.

- 21 Clare Walsh, "From 'Capping' to Intercision: Metaphors/ Metonyms of Mind Control in the Young Adult Fiction of John Christopher and Philip Pullman." *Language and Literature Corporations* 12, 3 (2003), 233.
- 22 Pat Wheeler, "'Another Generation Cometh': Apocalyptic Endings and New Beginnings in Science Fictional New London(s)." *Critical Survey*, 25, 2 (2013), 58.
- 23 Peter Barry and William Welstead, "Ecocriticism Extends its Boundaries". In *Extending Ecocriticism: Crisis, Collaboration and Challenges in the Environmental Humanities*. (UK: Manchester University Press, 2017), 1.
- 24 John Christopher, *The Death of Grass*. (London: Penguin Classic, 2009), 5.
- 25 Marcos Norris, "Ecocriticism and Moral Responsibility: The Question of Agency in Karen Barrad's Performativity Theory". *The Journal of Midwest Modern Language Association* 49, 1, (2016), 158.
- 26 Guari Shanker Gupta, "Land Degradation and Challenges of Food Security". *Review of European Studies* 11, 1, (2019), 63.
- 27 Christopher, 9.
- 28 Christopher, 9.
- 29 Christopher, 12.
- 30 Cited in Bruno Latour, *Facing Gaia: Eight Lectures on the New Climate Regime* (UK:Polity Press, 2017), 76.
- 31 Christopher, 13.
- 32 Christopher, 15.
- 33 Christopher, 14.
- 34 Christopher, 18.
- 35 Christopher, 18.
- 36 Teresa Heffernan, "The Post-Apocalyptic Imaginary: Science, Fiction, and the Death Drive." *English Studies in Africa* 58, 2, (2015), 67.
- 37 Christopher, 20.
- 38 Christopher, 22.
- 39 Christopher, 23.
- 40 Christopher, 25.
- 41 Christopher, 25.
- 42 Christopher, 27.
- 43 Christopher, 28.
- 44 Christopher, 33.
- 45 Christopher, 35.
- 46 Christopher, 39.
- 47 Christopher, 41.

**Endnotes**

- 1 Timothy Clark, *The Cambridge Introduction to Literature and the Environment* (UK: Cambridge University Press, 2011), 103.
- 2 Val Plumwood, "The Concept of a cultural Landscape: Nature, Culture and Agency in the Land". *Indiana University Press* 11, 2 (2006), 129.
- 3 Plumwood, 129.
- 4 Plumwood, *Environmental Culture: The Ecological Crisis of Reason* (London and New York: Routledge, 2002), 17.
- 5 Plumwood, 31.
- 6 Plumwood, *Feminism and the Mastery of Nature* (New York: Routledge, 1993), 111.
- 7 Plumwood, 137.
- 8 Serpil Opperman, "Nature's Narrative Agencies as Compound Individuals". *Neohelicon*, 44, 3 (2017), 7.
- 9 Opperman, "How the Material World Communicates: Insights from Material Ecocriticism". In *Routledge Handbook of Ecocriticism and Environmental Communication*. Routledge (2019), 109.
- 10 Serenella Iovino and Serpil Oppermann, "Material Ecocriticism: Materiality, Agency and Models of Narrativity". *Ecozon European Journal of Literature Culture and Environment* 3, 1 (2012), 83-4.
- 11 Martin Drenthen et al., "Nature in Motion". In *New Visions of Nature: Complexity and Authenticity*. (London: Springer, 2009), 7.
- 12 Jane Bennett, *Vibrant Matter: A Political Ecology of Things* (Durham and London: Duke University Press, 2010), 103.
- 13 Isaac Asimov and Frederik Pohl, *Our Angry Earth*. (Tor Books, 2018), 43.
- 14 Michael Gismondi, "The Nature of the Local Reach". In *Nature's Revenge: Reclaiming Sustainability in an Age of Corporate Globalization*. (Canada: Broadview Press, 2006), 147.
- 15 Wendy Weeler, "How the Earth Speaks Now: The Book of Nature and Biosemiotics as Theoretical Resources for the environmental Humanities in the Twenty-First Century". In *The Environmental Humanities: Voices from the Anthropocene*. (London: Rowman and Littlefield International Ltd, 2017), 296.
- 16 Vicki Birky, *Quantum Anthropologies: Life at Large*. (Durham and London: Duke University Press, 2011), 69.
- 17 Birky, 87.
- 18 Fiona Becket and Terry Gifford, *Culture, Creativity and Environment: New Environmentalist Criticism* (Netherlands: Editions Rodopi, 2007), 10.
- 19 Bryon Bannon, "Developing Val Plumwood's Biological Ethical Ontology and Its Consequences for a Place-Based Ethic". *Ethics and the Environment* 14, 2, (2009), 44.
- 20 Plumwood, *Environmental Culture*, 188.

John's group of people have to hide besides the Blind Gill for safety and the well-being of the entire group. Pirrie, a vicious character in the novel, keeps John's wife and children so that to guarantee that David will accept the whole group. However, when John and David meet, the latter cannot accept thirty-four people because he does not have enough food. David plans to save his brother's family by tricking the group. David suggests, "[t]ell them it's no good ... that you will have to find somewhere else. But don't travel too far tonight. Arrange things so that you and Ann and the children can slip away".<sup>70</sup> David cares more about his brother's safety; however, John cheats his brother by aiming to let everybody in the Blind Gill. Thus, John assumes that "David isn't a free agent".<sup>71</sup> Likewise, because of John's use of force and guns, David dies accidentally. John blames himself for being a dogmatic and abusive person. Nature's revenge on the government leads to the rise of barbarity in England and all over the world. The emergence of several mobs and their fights reflects the inadequacy and absence of the British government and its fall.

### **Conclusion:**

To conclude, in this ecocritical literary text, Christopher aims to raise the readers' consciousness toward the environment. The portrayal of the revenge of nature in *The Death of Grass* has an environmental message. Christopher provides the reader with an ecocritical literary text to raise consciousness about the environment. In this regard, Latour (2017) explains that such representations attempt "to raise moral... questions about the way to deal with the world".<sup>72</sup> Additionally, Richard Kerridge points out that the writer's main task is to transform people's 'behavior' towards nature.<sup>73</sup> Ergo, through his literary narrative Christopher appeals the reader to understand that nature is not a passive entity. He also calls the reader to have ethics toward land. This helps people to understand that nature is not made to be dominated and exploited. He also calls the government to restrict people's despoliation of land.

This article has investigated John Christopher's *The Death of Grass* (1956) description of human ownership and despoliation of land with the complicity of their government. It has also revolved around the vengeance of nature on the government. The vengeance has started in China through the Chung-Li virus, which has spread to the whole universe. This virus has caused the rise of barbarism in Asia and Europe, which has led the rise of riots and mobs. In Britain, the Custances and Buckleys are among the British citizens who face poverty and migration; thus, they strive to kill so as to survive. This has resulted in the rise of barbarism and the collapse of the British government.

Christopher goes further to present the hypocrisy of some members during their journey to the valley. John kills a family leaving only their daughter alive so that to steal their food. He claims that "[w]e have to fight to live".<sup>64</sup> With the assistance of Roger and Pirrie, he hides the bodies outside home. They prepare a meal; then, take all the available food. This shows the cruelty of man in the world since he seeks his own survival at the expense of other people. Moreover, John refuses to give any kind of help to the little girl unlike Olivia, Roger's wife, who defends the girl. In the present environment, Olivia tries to keep her humanistic side toward strangers. Eventually, the Chung-Li virus's revenge on the government results in its inability to ensure order and people's safety. The writer's use of the virus aims to embody its power to erase British and Western civilization.

During the journey, the landscape looks deserted and bare. There is not a single hint of a living grass or animal. In an incident, John thinks that he has seen a sheep at the first sight but it turns out that it is not.<sup>65</sup> Further to this, he cannot believe that humankind has fallen since the emergence of the virus. In this regard, Serres points out that those "who share power today have forgotten nature, which could be said to be taking its revenge by which, more to the point, is reminding us of its existence".<sup>66</sup> In his novel, Christopher represents nature as an active agent that avenges on humankind. He argues that "[n]ature was wiping a cloth across the slate of human history, leaving it empty for the pathetic scrawls of those few who ... would survive".<sup>67</sup> Nature's main intention is to avenge on its abusers through the dominant virus that causes famine, killing and peculiarly the fall of the government. It also reminds both the government and people that it is an active agent.

The novel depicts the characters' experiences in the road. They have to walk under the bad weather because they do not have a choice. They also have to choose people who have guns so that to continue their journey. More importantly, they have to face a post-apocalyptic world as far as people face the fall of civilization. Latour, accordingly, does not believe in a modern world; he explains that "[m]odernity has never begun. There has never been a modern world".<sup>68</sup> In this context, Christopher notes that "[t]hey moved down into the valley, passing the signs of destruction, which has been evident from higher up but which here were underlined in brutal scoring".<sup>69</sup> Hence, there is no sign of modernity in the destroyed world Christopher is representing. The characters live in a cruel world where everything has already fallen or burnt. In the mid of this, nobody dares to talk to John's group because they own guns. It reflects people's fear of criminals inasmuch as the government is absent. Hence, Christopher delves into the vengeance of nature on the government that has led to its total absence and the rise of barbarism in the Britain.

fresh military forces are moving up to deal with it... Riots are reported to have occurred in several major cities, notably Liverpool, Manchester, and Leeds.<sup>58</sup>

From the above quote, Britain like other countries in Asia lacks control over the current situation. This entails that nature succeeds in taking revenge on the political system. It is because, according to Serres, nature "behaves as a subject".<sup>59</sup> Without becoming a fully-fledged agent, nature cannot devastate the British government. Here, Christopher mirrors the collapse of English civilization to barbarity. By so doing, Christopher mirrors the rise of a post-apocalyptic world in the United Kingdom because of the rise of barbarism. Despite this, the government endeavors to impose new restraints for social safety. Christopher compares the English government to the other governments around the world that have already fallen victims to the different uncontrollable riots after the revenge of nature.

*The Death* also elucidates the corrupt Prime Minister who deceives his citizens. The Citizens' Emergency Committee declares the state of emergency because the country cannot provide social security. The radio asserts that the "country's food position is desperate" since they are still importing from abroad.<sup>60</sup> Hence, Raymond Welling's main target is the destruction of the whole country through throwing an atomic bomb. He has aimed to murder people so that to decrease the population. Christopher, subsequently, offers a new reading of British politicians who are incompetent to protect people. Nonetheless, the Committee strives to provide aids for the citizens.

Even though the Committee promises to preserve security for the citizens, the Custances and Buckleys take the road to Blind Gill. According to Rina Gracia Chua, the International Organization for Migration asserts that a migrant can face migration voluntarily or involuntarily from a state to another one.<sup>61</sup> In the novel, Christopher portrays John's group involuntary migration to a new state in a post-apocalyptic world to find security. Claire P. Curtis defines post-apocalyptic novel "as any account that takes up how humans start over the end of life on earth as we understand it".<sup>62</sup> Hence, this fiction revolves around the aftermath of apocalypse. In *The Death*, nature is the active subject that judges the government through causing a conflict between the politicians and people. People prefer to migrate under the current circumstances. "They therefore kept away from habitation, travelling in the bare fields," Christopher bluntly puts it.<sup>63</sup> Christopher's novel revolves around the families' escape from the revenge of nature. This unmasks the failure of the government to protect the characters as a result from nature's revenge.

feel that the government cannot provide security to its citizens. This representation demonstrates the beginning of the revenge of nature on the existing political system.

The harsh restrictions imposed on the British citizens are inefficient because of the recurrent rumors they hear. To illustrate, Roger is an influential character who hears all sorts of gossip and transmits them to his family and the Custances. He assumes that "[t]he government fell yesterday" since it failed to elect a new Prime Minister, Raymond Welling.<sup>53</sup> According to Roger, Welling's bombing will kill most of the British citizens.<sup>54</sup> Thus, as long as Welling sends the Army to restrict people from going out of London, Roger urges John to get both of their families out of the city. Significantly, the two families disobey the orders of the government and prepare themselves to escape. John explains that "[i]t will no longer be a matter of living on the sufferance of a State that cheats and bullies and swindles its citizens and, at last, when they become a burden, murders them".<sup>55</sup> Thence, the Chung-Li virus avenges on the government through leading to its destruction. Once the Custances and Buckleys feel desperate regarding both food and security, they violate the rules. Even though the two families listen to the radio, which denies the rumors that are circulating, they do not lend any credibility to the announcements of the state.

The Custances and Buckleys prepare for their own journey to depart from London. On this vein, humans face migration due to numerous factors such as political and economic ones.<sup>56</sup> In the novel, the migration of the Custances and Buckleys is motivated by the political factors in the country. Christopher provides the reader with an example of a single mob in order to reveal the citizens' opposition to the government. At the beginning, John buys arms from Pirrie for the sake of self-defense and the protection of the valley. However, acts of disobedience erupt when a guard does not allow this group of people to leave. John murders the guard and hides the body. This is a good example of the fall of the British citizens to barbarism. In addition to this, Christopher portrays the formation of John's mob. The number of the group increases especially when Dr. Cassop and his boys join in. When John introduces Skoops, Ann opposes John's idea when the number rises; she argues that "I shall have the children to cope with".<sup>57</sup> This unveils that people resist any unity.

On the road, the group listens to the latest news from the radio. They become aware that the government is losing control over the whole country; several riots appear in Britain. The announcer confirms that

There are riots in Central London, and troops have moved in from the outskirts to control this to maintain order. In South London, an attempt has been made by an organized mob... The situation here is confused;



not only superior to other nations but also that nature is passive. Ann also attempts to support her brother-in-law, David, thinking that nature is a silent object.

The Custances think of a safe haven if anything happens in Britain. David aims to build a fence that can protect the family from anything. He suggests, "[a] fence, if you like".<sup>45</sup> David's pessimism mirrors his belief in the collapse of the British government to protect citizens from the virus. Further to this, Roger also becomes afraid and suspicious because he hears rumors that are broadcasted over the radio. Once he hears of David's fence, he declares that "I don't relish the idea of being caught in the London area in the middle of famine".<sup>46</sup> Henceforth, Christopher indicates the impact of social insecurity and riots abroad on the English citizens. People make their own preparations owing to the absence and inefficiency of the government.

Despite the warning of the UNESCO, the Chung-Li virus is invincible since it reaches England. In a letter to John, David affirms that he faces huge losses in his valley; thus, he invites his brother to Blind Gill. He assures his brother, "[w]e'll manage very well here".<sup>47</sup> David's main aim is to protect his family from the virus. Moreover, David becomes aware of the vengeance of nature. It is worth mentioning that the characters have dominated nature and despoiled it because it is 'engraved' in their minds.<sup>48</sup> Michel Serres argues that due to human mastery of nature, "it threatens to master us in return".<sup>49</sup> In the same respect, Latour explains that the conflict between humans and nature leads the latter to become an 'actor'.<sup>50</sup> In the literary text, David has written, "in a way, I think I feel it would be more right for the virus to win, anyway. For years now, we've treated the land as though it were a piggy-bank, to be raided. And the land, after all, is life itself".<sup>51</sup> David realizes that nature is an active agent whose main intention is to avenge on the English government and the farmers because they have worked together in mistreating the land. His understanding comes as a result of his domination and exploitation of his piece of land with the complicity of the state. However, John and Ann cannot understand David's vision towards the natural world.

The revenge of nature causes various complexities in England such as the deficiency of food and of the economic system. Christopher portrays the ongoing condition this is why he claims that "[f]ood rationing tightened gradually, but there was enough food to stay the actual pangs of hunger... London reacted smugly to this, contrasting that indiscipline".<sup>52</sup> This unveils the politicians' attempt to handle the virus as rapidly as possible. In fact, the government is unable to secure food because most of the food is imported from the US or Commonwealth countries. Even during the emergence of the virus, Britain is counting on imports from cross-Atlantic. As a result, English citizens

oats. In this way, nature avenges on the political system, which manifests itself in the scarcity of resolutions they can afford for the citizens.

Roger and John remain optimistic after hearing news from the radio. On the one hand, the former believes in British intelligence and intellectuality to save Britain and British citizens whereas the latter thinks that they can feed on fish and vegetables.<sup>40</sup> However, over time, Roger becomes nervous and anxious because he might lose his job as a farmer. In this respect, he admits,

Someone else *might* have the information, there *might* be another means of saving us, the virus *might* die out of its own accord... Translate that into political terms and governmental levels. Obviously, if we don't find a way of stopping the virus, the only sensible thing to do is plant potatoes in every spot of ground.<sup>41</sup>

From the above excerpt, Roger is distressed because the government restricts people in farming systems. He criticizes the government for its restrictive laws on farmers. In addition to this, the unavailability of any anti-virus can cause unexpected consequences, for example starvation or cannibalism. Christopher unmasks the governments' failure either to find a cure for the virus or to change the farming system. Therefore, the virus achieves vengeance on the governments in Asian countries.

The Chung-Li virus, phase 5, extends to various parts in Eastern Asia; scientists are unsuccessful in their attempts to produce an anti-virus. Thence, farmers must follow severe instructions to stop the virus from spreading. Besides, Christopher portrays the state of emergency once the "world reserve stock" has decreased.<sup>42</sup> To put this differently, the writer concentrates on the shortage of food, which has become a serious issue at a global level. The most infected countries cannot feed their citizens; Ann notes, "[m]illions facing famine".<sup>43</sup> She criticizes the governments of Western countries that refuse to provide any kind of assistance to Asians. On the contrary, Roger opposes this kind of charity. Through these characters' points of views, the writer examines the hypocrisy of British government and its unskillfulness.

Despite the fear from the current virus, the Westerners are still optimistic to some extent. The British assume that the contamination of grass in Asia is due to their lack of consciousness and attention. They believe, however, that like New Zealanders and Australians, European countries can contain this virus. In a conversation about the farming condition in Britain, David is anxious and disappointed about the future. His main anxiety arises when he thinks about the food products and the financial dimension. However, Ann claims that "this country's more disciplined. We've been used to rationing and shortages. And at present there's no sign of any real trouble".<sup>44</sup> Hence, Ann believes that they are

pessimism in the characters. Furthermore, the announcer notes that Isotope 717 has "an almost complete control of the Chung-Li virus. The spraying of all rice fields with this isotope is to be carried out as an urgent operation by the newly continued United Nations Air Relief Wing".<sup>35</sup> Hence, the United Nations suggests that it has found the right anti-virus that will kill the virus in infected grass. They believe that it will probably be an adequate anti-virus. However, it is evident that the Chung-Li is irresistible because it cannot be controlled or contaminated. Consequently, the core aim of this virus is to avenge on the Chinese government because of its despoliation of the natural world.

John accuses the Chinese of hiding the truth for a long period. The Chinese have a crucial role in letting the virus become widespread. Hence, John is convinced that the Chinese virus causes national contamination and poverty. Christopher reveals people's anxiety concerning the revenge of nature when the Chung-Li virus becomes a global threat more than a local one. More significantly, Roger is a very pessimistic person because of the unknown coming future. His pessimism unmasks that he is afraid of a coming post-apocalyptic environment. In this regard, Teresa Heffernan points out that a post-apocalyptic fiction contains "scenes of the destruction of the world".<sup>36</sup> In the novel, John comments on the fall of Chinese civilization saying "look at the years China's been civilized, and look what's just happened out there".<sup>37</sup> Thus, nature's vengeance on this civilization offers a post-apocalyptic vision of the destruction of China and the near coming destruction of the entire world. The author provides the reader with John's point of view in order to reflect his fear of the future.

Roger and John are preoccupied with the evolution and spread of the virus. The writer discusses the failure of the governments around the world to find an ultimate solution to the powerful virus. John points out that "[a]pparently, it was a complex virus".<sup>38</sup> Indeed, scientists thought that 717 Isotop, an antiviral, is the primary solid solution to restrict the virus, but it turns out that the virus keeps evolving into different phases. The fifth phase is a well-sprouted virus because it spreads faster than the other phases. In this sense, Christopher describes nature as an active agent through the Chung-Li. The virus deceives humans and scientists who proved to be unskilled to ascertain its real features. This entails that the virus is adept to disguise. Roger claims that "[t]he appetite of the Chung-Li virus was for the tribe of *Oryzae*, of the family *Gramineae*. Phase 5 is less discriminating. It thrives on all the *Gramineae*... Gramineae means grasses— all the grasses".<sup>39</sup> This uncovers that nature is portrayed as an active agent that strives to change its own identity for the sake of taking vengeance. It becomes uncontrollable because it attacks all kinds of grasses such as wheat, barley and

'subject' because it has a specific force within it.<sup>30</sup> Christopher embodies the power of nature through the Chung-Li virus. On this point, John epitomizes,

They had abolished famine by statute-remember? And then, things looked easy at the beginning. They isolated the virus within a month of hitting the rice fields. They had it neatly labelled- the Chung-Li virus... And finally, they had no reason to expect the virus would spread so fast.<sup>31</sup>

The above-mentioned quote shows the Chung-Li virus as an active agent that has the power to destroy rice fields and cause famine in China. Moreover, David explains to his fellows that the virus attacks the roots of leaves and kills them. Chung-Li virus is supposed to spread only through 'Oriza sativa' which is rice.<sup>32</sup> Thereupon, Christopher describes the starting point of the revenge of nature, which appears in Asia. China goes into a state of emergency because the government cannot buy food for its citizens or assume responsibility. The loss of control over this virus translates nature's vengeance on the political system of China. The writer does not introduce the reasons that has led nature to take revenge on the Chinese government because his main concern is the revenge on the British one.

David, John and Ann proceed in their conversation on the new virus. David is convinced that food is insufficient for the Chinese because they have reached a state of emergency. Hence, the Chinese's fall to dire poverty uncovers the agency of nature and its intention to counter human abuse of nature along with the government. In effect, John thinks that the Asians, precisely the Chinese, depend on wheat and rice; this is why they are unable to handle the current situation. Ann confirms John's perspective when she declares that "in China there are millions fighting for a mouthful of grain".<sup>33</sup> Thus, the new virus spreads in plants and kills mainly rice so as to cause starvation. By doing so, the virus aims to cause the failure of the Chinese government. In the novel, Christopher uncovers the collapse of Chinese civilization because of the revenge of nature. But inevitably, the virus will not only avenge on the Chinese but also on other parts of the world because of their abuse of land.

Owing to the characters' fear and obsession about the Chung-Li virus, the Custances and Buckleys keep updated on the news. They listen to the BBC radio in order to know what is going on around the world and particularly in China. A voice in the radio informs them of the increase in the rate of famine, which in turn results in the death of "two hundred million people".<sup>34</sup> Christopher's main target is to embody the strength of nature to avenge on its abusers in an unbelievable way. He substantiates the government's loss of control over the virus, which has taken a hefty death toll. This provokes a sense of fear and

life. In this respect, the grandfather notes that "I don't know of another life that can give as much satisfaction. And this is good land, and a good lie for a man that's content with his own company and few neighbours".<sup>24</sup> The characters do not have any motives in their lives; therefore, they strive for anything that they can dominate and debase. This explains that both the grandfather and David feel content with the ownership of land and farming because they consider it as a passive entity.

A quarter of a century later, David owns his grandfather's estate and plants it. Even though David owns the farm, he works with the government. In this context, Marcos Norris asserts that "political practices" are responsible for the abuse of nature.<sup>25</sup> In the same regard, Guari Shanker Gupta admits, "as a result of intensive agriculture ... top soil has degraded considerably".<sup>26</sup> In the novel, Christopher delves into the impact of the abuse of land. During a discussion between David and John, the former argues that "I don't plant cabbages, though. There's no sense in doing anything but wheat and potatoes these days. That's what the Government wants, so that's what I give 'em".<sup>27</sup> Hence, the English government imposes restrictions on the farmers since they do not have the right to plant whatever they want. By planting only potatoes and wheat repeatedly, both David and the government maltreat the land because they keep planting potatoes without making variations. This kind of debasement arises because people believe that nature is passive, soulless and silent. Additionally, John cannot visualize the countryside without cows because he believes they are an essential part in the valleys. In contrast, David assumes that the countryside undergoes several changes that no one could foresee because the government itself imposes rules on the farmers.<sup>28</sup> The food products are either the same for a couple of years or a subject of difference. This entails that Christopher exposes the relationship between the British government and the natural world.

Christopher introduces the revenge of nature early in the novel, which starts in China. Through a conversation among three characters, particularly David, John and Ann, Christopher indicates the critical situation in China. They are increasingly getting poor; hence, John bluntly puts it, "[t]he Americans are sending more grain ships".<sup>29</sup> Due to the scarcity of food in China, numerous countries provide them with food. David presumes that these countries will be unable to afford a great amount of food, especially grain and wheat, for all the hungry Chinese. He is alarmed because of his fear that all Asians will be in need of more vegetables and fruits later on. Henceforth, Christopher presents the Chinese's unpropitious position, which will spread to other countries.

In *The Death of Grass*, the main danger that haunts China is a virus that attacks any living wheat. According to Michel Serres, nature has become a

authors of both children literature and 'adult science fiction'.<sup>21</sup> More significantly, Pat Wheeler argues that starting from John Christopher's *The Death of Grass* till the twenty-first century, numerous novelists explored "ecological catastrophes and the human responses to them".<sup>22</sup> Hence, what makes Christopher an influential novelist is that he is a leading figure in natural disaster narratives.

*The Death of Grass* is Christopher's influential post-apocalyptic novel. The novel revolves around two main families the Custanes and Buckleys who face the coming of Chung- Li virus. David Custane is a farmer in England and the main character who expects that Chung- Li virus will not remain in Asia. In fact, the virus spreads to the other continents and kills all kinds of grass. England falls in a state of emergency because of its inability to control the virus, protect its citizens and preserve security. The novel unveils the consequences of this natural disaster on the political system and the social life of the British people. The novelist delves into what happens because of the post-apocalyptic disaster and exposes various themes mainly disaster, survival, loneliness and plague.

Christopher's *The Death of Grass* represents the abuse of nature and its vengeance from a political perspective. Christopher's novel is an apocalyptic text that revolves around two main families, the Custances and Buckleys, along with other minor characters. The despoliation of nature results in its revenge on the whole government. The novel delves into the relationship between British people and their land. It opens with a prologue that sheds light on the Custances' relationship to their farm. Hilda Custance takes her children, David and John, to visit her father after a long separation. Both children admire the valleys because of its beauty; hence, they spend their days playing. However, throughout the days, it appears that David is highly interested in the farmland unlike his brother John. David, subsequently, is more concerned with the farm than anything else. More significantly, in an earlier incident when Hilda investigates David's point of view about the valley, he asserts that he would like to spend his life there. David's love of farming is a starting point to his wide fascination for land ownership and exploitation.

Christopher depicts the grandfather's and David's connection and treatment to their farm. In this regard, Willa Cather defines ecocriticism as "the interconnection between human culture and the material world, between human and nonhuman".<sup>23</sup> Hence, any ecocritical text revolves around the relationship between man and nature. In *The Grapes of Wrath*, the grandfather attempts to give the land to one of his grandchildren. It is because he believes that he must choose only one owner for his farm. The grandfather's awareness of David's attraction to farming leads him to inquire about his stance. David explains that his love of land and farming arises because he does not have objectives in his

elaborate policies that prevent the collapse of economy, which will in turn cause the rise of riots, violence and killings. This insecurity leads them to violate the current laws and policies that are supposed to protect the citizens. More importantly, the British government also fails to stop people from migrating to other places due to instability and poverty; hence, nature puts Britain at risk. In this vein, Wendy Weeler explains that "[t]he Earth does speak. It might be better if we learned that lesson again and listened hard to what is related in its many different ways of telling".<sup>15</sup> This entails the dangers of nature's revenge because nobody can predict its strength and power. It is worth noting that some English literary texts investigate the revenge of nature on the insecurity and instability of Britain because of the abuse and debasement of the natural world.

The current emphasis on nature's agency is crucial since it helps to sharpen the vision concerning its purposes. Vicki Birky controverts the dominant political and economic divisions as long as they endorse inequity.<sup>16</sup> Most notably, he adds that "[n]ature does not require human literary skills to write its complexity into comprehensible format".<sup>17</sup> Put differently, Birky insists on the uselessness and inaccuracy of literature to portray the agency of nature. Against this critical possibility, literature plays a major role in the representation of the revenge of nature on the British government. In this respect, Fiona Becket and Terry Gifford celebrate the act of writing as long as the writer attempts to 'disrupt' human constructed binary opposition and power.<sup>18</sup>

Novels such as *The Death Of Grass* have an environmental message, which translates into showing the reader the dangers of the exploitation of the natural world. In accord with this vision, Bryon Bannon explains that the agency of nature will lead people to respect the natural world.<sup>19</sup> In the same vein, in *Environmental Culture*, Plumwood argues that "[n]arrative ethics, supplying context and identity, can help us configure nature as a realm of others who are independent centres of value and need demand from us ethical relationships and responses".<sup>20</sup> This helps humans to get rid of the dominant political discourse that relies on binary oppositions and the destruction of the natural world. In so doing, this encourages people to call on British politicians to establish new rules that respect nature.

### **John Christopher's *The Death of Grass*:**

Christopher Samuel Youd is an English novelist who writes under the pen name of John Christopher, Hilary Ford, Stanely Winchester and William Godfrey among other names. He won the Guardian Prize. He wrote a number of science fiction and fantasy novels, short stories and essays. He is well known for his science fiction Tripods trilogy, which is viewed as children literature. In addition to this, since the 1960s, Christopher is recognized as one of the main

narrative demonstrates "how western science- and technology-based societies – unsustainable as they are – are heading towards catastrophe... Instead of leading to prosperity, modern science would eventually and inevitably provoke a natural response, risking an ecological apocalypse".<sup>11</sup> The underlying idea of nature's response highlights to what extent nature destroys the supposedly powerful political system. As a result, people can never expect the consequences of the revenge of nature on both science and technology. This leads to the collapse of the British economic system, hence, the fall of its government. This highlights the grandness of Western literary works in proposing a deconstructive reading in environmental studies. Through providing nature with a voice, some novelists such as Christopher provides a plurality of visions in the world.

The representation of nature's revenge is significant in this study. Due to the dissimilar harms done to the nonhumans, nature "will surely provoke some "events" in response, but it is an open question whether they will provoke people to throw their weight toward a solution to them. Humans may notice the harm too late to intervene effectively".<sup>12</sup> To put this in the context of the present study, nature's revenge on the British political system will lead to its destruction because humans will not have time to find solutions. In this way, nonhumans may render the British government unable to act in a rational way.

In Britain, nature leads to the collapse of the government and threatens the security of British citizens. This stems from the failure of the British government to control the situation once the revenge on the political system has occurred. This government is itself responsible for the coming natural threats; this is why Britain fails to manage the different conflicts within a single society. In this sense, Isaac Asimov and Frederik Pohl claim that

Even the government can't make the decisions for us—or won't—because the task is too great, and especially because our legislators and government agencies are under too much pressure from special interests which cripple them; in fact, we will have to be the ones to force our government to act.<sup>13</sup>

In this excerpt, Asimov and Pohl note that once the government fails to construct good policies for the environment, individuals or families have to call for changes.

The revenge of nature has a negative impact on the British economic system. In the light of clarity, Michael Gismondi notes that "[n]ature's response to global capitalism is unpredictable".<sup>14</sup> As a result, dissimilar natural disasters or pandemics in nature are good examples of the revenge of nature. This vengeance will cause the failure of the British government to provide security for individuals, families or groups. For this reason alone, this government fails to



Throughout the modern era, there are writers whose core purpose is to criticize people in power because they are concerned with the rise of capitalism. In *Feminism and the Mastery of Nature*, Plumwood argues that the present laws celebrate 'private property' because they regard nature as a 'passive' entity'.<sup>6</sup> This may entail that the land is dominated because it is considered as an estate that is devoid of any feelings and agency. In opposition to this approach, Plumwood assumes that "[w]e can encounter the earth other as a potential intentional subject, as one who can alter us".<sup>7</sup> Nature is an active agent whose aim is to change people.

Literary works represent nature as a deconstructive entity because of its creativity. Nature has the intention to adjust the dissimilar systems elaborated in some countries such as Britain. In "Nature's Narrative Agencies as Compound Individuals", Sepril Opperman admits that every entity in this world can create multiple registers to express itself.<sup>8</sup> In addition to this, in "How the Material World Communicates: Insights from Material Ecocriticism", Oppermann adds that "[t]here are many signs through which the natural world communicates its mind".<sup>9</sup> This entails that nature is a living and creative agent as far as it has an intention to generate meaning through pandemics, bacteria, hurricanes and storms. Thus far, in Christopher's novel, the natural world communicates through a pandemic.

The main intention of nature in modern narratives is to strive for the total destruction of the British government. It cheats humans because they are unaware that it possesses certain powers such as natural disasters and pandemics. In this perspective, Serenella Iovino and Serpil Oppermann argue that

They "speak" in a world of multiple interacting processes, such as ... the system of production and consumption of global capitalism, entailing geopolitical and economic practices and thus reminding us of the fact that the "linguistic, social, political and biological are inseparable".<sup>10</sup>

In this sense, nature is provided with human agency so as to interact with the political systems. Therefore, nature is a subject whose main purpose is to oppose capitalism and the British political system.

It is crucial to endow nature with a voice and agency so that to uncover its main aim, which is to disrupt the political system and its technology. Christopher's grand-narrative text exposes the writer's portrayal of human debasement of nature through modern technology. It also offers a deconstructive reading through depicting the intentionality of the natural world, which manifests in the revenge of nature. In this respect, negative western grand-

collapse of the British government and its failure to ensure the citizens' safety. By tackling this topic, this study further considers John Christopher's attempt to raise readers' awareness towards nature.

### **Theoretical Framework:**

For the attainment of this goal, it is significant to delve into the theoretical framework of this theme, and in order to introduce the theory, it should be noted that this study is an interdisciplinary one. John Christopher's literary text will be analyzed through the lens of ecocritical theory. In fact, literature is a crucial means that delves into the relationship between the political system and nature. The politicians in some Western countries such as Britain promote the abuse and exploitation of nature because they are convinced that it is a mere passive entity. With the help of technology, the British government aims to achieve economic prosperity through land ownership and food overproduction. This government, thus, is responsible for the debasement of the environment, which in turn endangers the environment. In this respect, Timothy Clark explains that

the liberal political tradition looking back to Thomas Hobbes and John Locke in the seventeenth century, stresses right as individual self-interest and sees politics as essentially a kind of compact between individuals for the better mastery of nature and free use of individual property.<sup>1</sup>

This excerpt uncovers the rise of dualism and hierarchy between humans and nature, which leads to the destruction of the natural world. Therefore, the influence of British culture on the political system is dangerous because it is destructive.

The British politicians elaborate hegemonic discourses to dominate nature. In this regard, in "The Concept of a Cultural Landscape: Nature, Culture and Agency in the Land", Val Plumwood suggests that any 'dominating party' believes in its superiority over nature because it is considered as a passive entity.<sup>2</sup> Hence, any elaborated discourse endorses the debasement of the non-human world. More specifically, this hierarchy enhances the 'Othering' of the natural world.<sup>3</sup> More significantly, in *Environmental Culture: The Ecological of Reason*, Plumwood notes that "[c]entric global economic systems of property formation are shaped in terms of the rationality of the master subject as an autonomous, separative self. They erase the agency of... nature".<sup>4</sup> Here, any political system is based on the othering and marginalization of nature to increase its power and wealth, which is the case of the British political system. Furthermore, the self-made man regards nature as a commodity.<sup>5</sup> This enhances the politicians' irrational laws towards nature. This idea is highly manifested in literature especially in John Christopher's literary work.

## التمثيل السياسي لانتقام الطبيعة في جون كريستوفر *The Death of Grass* (موت العشب)

ساره شعبان شاوش، طالبة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

محمود فليح الشتيوي، دكتور في الأدب الانجليزي، الجامعة الأردنية.

### ملخص

تتناول هذه المقالة انتقام الطبيعة في الرواية الحديثة بسبب إساءة الانسان لها. فهي تتطرق إلى إساءة استغلال الطبيعة ونهبها من طرف شخصيات الرواية والحكومة التي تدعمها وانتقام الطبيعة في رواية جون كريستوفر *The Death of Grass* (موت العشب) (1956). سيتم دراسة هاته الرواية من خلال النظرية البيئية. ويفحص هذا المقال حرص كريستوفر على تمثيل الهيمنة على الطبيعة واستغلالها من طرف عائلة كاستنس بمساعدة الحكومة البريطانية لاعتبارهم إياها كيانا غير حي. كما يكشف هذا المقال أن الطبيعة حية ويمكنها التصرف، فهي نشطة ما دامت لديها نية في الانتقام من النظام السياسي. ويركز المقال على الانتقام من خلال جائحة تنتشر في الطبيعة مما يتسبب في انهيار الحكومات في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في بريطانيا. فعجز الحكومة البريطانية على توفير الأمن القومي يؤدي الى زيادة في الفقر وندرة في الغذاء وأعمال شغب وهمجية. كما يحاول هذا المقال الكشف عن سعي كريستوفر لرفع وعي القارئ بشأن إساءة استخدام الطبيعة.

الكلمات المفتاحية: الطبيعة، الانتقام، الجائحة، الانهيار، الحكومة، موت العشب.

### Introduction

Modern fiction represents nature as an active entity that avenges on its abusers. This fiction depicts the characters' collaboration with their government to work on the lands in order to increase their wealth. Nature, consequently, endeavors to show that it is no longer a passive object by taking revenge on the entire government and its policies through causing chaos. In part, this mirrors the power and strength of the natural world to disrupt the constructed political policies. The revenge of nature from a political perspective is an influential theme in modern literature. Hence, the present article attempts to discuss John Christopher's *The Death of Grass* (1956) representation of the theme of revenge on the entire British political system. It examines the characters' ownership and debasement of nature especially land with the complicity of the British government. The current study also addresses the revenge of nature through a pandemic that spreads in nature. This article devotes more attention to both the

## Political Representation of the Revenge of Nature in John Christopher's: *The Death of Grass*

Sarah Chabane Chaouch\* and Mahmoud F. Alshetawi\*\*

### Abstract

This article examines the revenge of nature in modern fiction because of its human abuse. The article investigates the abuse and despoliation of nature and its revenge on the government in John Christopher's *The Death of Grass* (1956). This novel will be analyzed through the lens of the ecocritical theory. This article scrutinizes Christopher's representation of the Custances' domination and exploitation of land with the help of the British government because they consider it a passive entity. It also reveals nature as an agent that can act. Nature is, consequently, active as long as it has an intention, which manifests in taking revenge on the political system. This article puts emphasis on the revenge of nature through a pandemic that spreads in the natural world through causing the collapse of the governments all over the world notably the British. The government is unable to provide national security, this inability leads to the rise of poverty, scarcity of food, riots and barbarism. This article also attempts to unveil Christopher's aim in raising the reader's consciousness about the abuse of nature.

**Keywords:** Nature, Revenge, Pandemic, Collapse, Government, *The Death of Grass*.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* PhD Candidate, The University of Jordan.

E-mail: [sarah.chabane2012@gmail.com](mailto:sarah.chabane2012@gmail.com)

\*\* Professor of English Literature, The University of Jordan.

E-mail: [alshetawi\\_m@ju.edu.jo](mailto:alshetawi_m@ju.edu.jo)

- Lingyu, Kong. "Thoreau's Action: Nonviolent or Violent?" *Journal of Humanities And Social Science* 22.7 (2017): 56-58. Web. 22 July. 2019.
- Mufti, Amir R. "Auerbach in Istanbul: Edward Said, Secular Criticism, and the Question of Minority Culture." *Critical Inquiry*, 25.1 (Autumn, 1998): 95-125.
- Said, W. Edward.(1993). *Culture and Imperialism*. New York: Vintage Books.
- Said, Edward "Edward. *Global Empire - A Conversation With Edward Said.*" Online video clip. You Tube, 22, Aug. 2017, Web. 2 Aug. 2020, <https://www.youtube.com/watch?v=YvR3qeroQ2M>.
- Said, Edward. "Edward Said on Hardtalk 2/2." Online video clip. You Tube, 17 July. 2011. Web. 15 Sept. 2019, <https://www.youtube.com/watch?v=r5ULAYd8heY>.
- Said, w. Edward. (2004). *Humanism and Democratic Criticism*. New York: Colombia University Press.
- Said, W. Edward. *Reflections on Exile and Other Literary and Cultural Essays*. London: Granta Books, 2001.
- Said, W. Edward. (1996). *Representations of the Intellectual: The 1993 Reith Lectures*. New York: Vintage Books.
- Said, W. Edward. (1984). *The World, the Text, and the Critic*. London: Harvard University Press.
- Siddiqi, Yumna. "Edward Said, Humanism, and Secular Criticism." *Alif: Journal of Comparative Poetics*, 25 (2005): 65-88.
- Thoreau, Henry. "Life Without Principle." Henry David Thoreau Online, <https://www.thoreau-online.org/life-without-principle.html>. 9 April 2020.
- Thoreau, Henry. "Herald of Freedom." Henry David Thoreau Online, <https://www.thoreau-online.org/herald-of-freedom.html>. 10 April 2020.
- Thoreau, Henry. "Slavery in Massachusetts." Henry David Thoreau Online, <http://www.thoreau-online.org/dark-ages.html>. 1 April 2020.
- Thoreau, Henry. "The Service." Henry David Thoreau Online, <https://www.thoreau-online.org/the-service.html>. 8 April 2020.
- Thoreau, D. Henry.(1971). *The Writings of Henry D. Thoreau: Walden*. New Jersey: Princeton University Press.
- Thoreau, D. Henry.(2004). *Walden and Civil Disobedience*. Concord, MA: Signet Classics.
- Williams, Raymond.(1960). *Culture and Society, 1780-1950*. Garden City, New York: Doubleday.

28. *Culture and Imperialism*, p 241.
29. Edward Said, *Humanism and Democratic Criticism*, New York: Colombia University Press, 2004. p 83.
30. Edward Said, *Humanism and Democratic Criticism*, p 111.
31. *Reflections on Exile*, p 527.
32. *Reflections on Exile*, p 548.
33. *Reflections on Exile*, p 537.
34. *Reflections on Exile*, p 542.
35. "Herald of Freedom", p 5.
36. Henry David Thoreau, "Reform and Reformers", p 1.
37. *Reflections on Exile*, p 503-504.
38. *Reflections on Exile*, p 505.
39. *Reflections on Exile*, p 550.
40. "Reform and Reformers", p 2.
41. "Reform and Reformers", p 2.
42. "Reform and Reformers", p 4.
43. *Culture and Imperialism*, p 241.
44. "Reform and Reformers", p 8.
45. *Humanism and Democratic Criticism* p 134-135.
46. *Humanism and Democratic Criticism* p 135.
47. *Representation of the Intellectual*, p xi.
48. *Representation of the Intellectual*, p xii.

## References

- Alpert, Avram. "Philosophy against and in Praise of Violence: Kant, Thoreau and the Revolutionary Spectator." *Theory, Culture & Society* 33.6 (2016): 1-23. Web. 7 July. 2019.
- Bentouhami, Hourya. "Civil Disobedience from Thoreau to Transnational Mobilizations: The Global Challenge." *Essays in Philosophy* 8.2 (2007): Article 3. Web. 5 July. 2019.
- Emerson, Ralph Waldo.(2011). "*Self-Reliance*". Seattle: Domino Project.
- Hyde, Lewis (Ed).(2002). *The Essays of Henry D. Thoreau*. New York: North Point Press.
- Jackson, Thomas F.(2007). *From Civil Rights to Human Rights: Martin Luther King, Jr., and the Struggle for Economic Justice*. Philadelphia: University of Pennsylvania Press.

## Endnotes

1. Edward Said, *Representations of the Intellectual: The 1993 Reith Lectures*. New York: Vintage Books, 1996, p 10-11.
2. *Representations of the Intellectual*, p xvii.
3. Raymond Williams, *Culture and Society, 1780-1950*. Garden City, New York: Doubleday, 1960, p 312.
4. *Representations of the Intellectual*, p xvii.
5. Kong Lingyu, "Thoreau's Action: Nonviolent or Violent?", *Journal of Humanities And Social Science* 22.7 (2017): 56-58. Web. 22 July. 2019. p 56.
6. Yumna Siddiqi, "Edward Said, Humanism, and Secular Criticism", *Alif: Journal of Comparative Poetics*, 25 (2005): 65-88. p 65.
7. Henry David Thoreau, *Walden and Civil Disobedience*. Concord, MA: Signet Classics, 2004. p 193.
8. Henry David Thoreau, "Life Without Principle", *Henry David Thoreau Online*, <https://www.thoreau-online.org/life-without-principle.html>. 9 April 2020. p 150.
9. Lewis Hyde, *The Essays of Henry D. Thoreau*. New York: North Point Press, 2002. p 136.
10. Henry David Thoreau, "Civil Disobedience", Concord, MA: Signet Classics, 2004. p 10.
11. "Civil Disobedience", p 11.
12. "Civil Disobedience", p 9.
13. "Civil Disobedience", p 35.
14. "Civil Disobedience", p 18.
15. *Representations of the Intellectual*, p 87.
16. *Representations of the Intellectual*, p 44.
17. "Life Without Principle", p 141.
18. Hardtalk, 2011.
19. Edward Said, *Culture and Imperialism*, New York: Vintage Books, 1993. p 241.
20. "Life Without Principle", p 142.
21. "Life Without Principle", p 146.
22. Edward Said, *Reflections on Exile and Other Literary and Cultural Essays*. London: Granta Books, p 530.
23. *Representations of the Intellectual*, p 94.
24. Edward Said, *The World, the Text and the Critic*, London: Harvard University Press, 1984. p 4.
25. Henry David Thoreau, "Herald of Freedom", p 2.
26. *Culture and Imperialism*, p 234.
27. *Culture and Imperialism*, p 241.

categories that are so limiting to human thought and communication”<sup>(47)</sup>. Such categorizations and generalizations made in the life of human beings world participates in the retention of the old formation of the continuous enemization. However, Said recognizes the fact that the universal causes never change for the intellectual, which refutes all the attempts of standardizations such as the interaction between what is local and what is universal<sup>(48)</sup>.

## Conclusion

We can summarize Said's thoughts on opposition and can be divided into two main phases; anatomization-al and confrontational. Said, in fact, anatomizes and dissects the dominant power, as he does in his book *Culture and Imperialism*, and then he starts with the phase of the direct confrontation with the power by theorizing on the actual resistant on the ground as a result of the ideational appropriation. Said's opposition is very organized and steady opposition where it encompasses all the details concerning of the process of opposition applicably and understandably. Therefore, Said does tend to understand the whole situation and context before he decide on the form of opposition that can be used and brought the oppression to/about its end. While Thoreau declares from the very beginning that the passive resistance or civil disobedience represents the best way that can be used to end oppression and the suffering of the oppressed. On the other hand, Said theorizes and applies where Said considers the part of the intellectual's role is to lead and supervise the process of resistance by a direct engagement with the masses. Thoreau has longer resistant journey wandering between the self, the woods and the society.

Thoreau and Said try to give a voice to the voiceless as a result of the intellectual's role in acculturation and building public awareness. We can notice that Said has a sort of full adoption to the oppressed individual and his cause to the degree that we see the intellectual suffers and dies for the causes. However, Thoreau is less than Said in adopting the oppressed cause where he leaves the choice of acting against the oppression to the individual even if the individual is not conscious about what is going around. That is clearly obvious in the resistant methods themselves; the confrontational Said's hard opposition and the disobedient Thoreau's soft/passive. In other words, resistance in general can be built on doing or not doing something that in a way or another has an effect on the power construction.



oppressor. In addition to that, the most important aspect of Thoreau's reliance lies on individuality rather than groups or communities<sup>(42)</sup>.

Said believes that since imperialism does not end with getting rid of a form of its continuous formations because it keeps changing its dresses, colours, pretexts, and all its alternatives of/for domination. Therefore, the conscious, logical and rational intellectual understands that the idea of opposition is always there with keeping a process of resistant camouflaging; the alternatives and choices of opposition change with the change of the alternatives and choices of domination to be dominant. In other words, oppression is chased by opposition whenever and wherever it hides beyond the masks of the reasons of livelihood. For instance, when the British empire had collapsed in the 19th century, America has been raised as an imperial power which dominates the world with different forms that was used by the British<sup>(43)</sup>.

Thoreau believes that revolutions do not occur spontaneously. They need to be generated by one force or another by endowing the society with awareness and understanding. Revolutions do not occur to satisfy people's desire, but they happen to satisfy needs, necessities and causes. Thoreau says that people should investigate what hides behind any revolution that could happen. He emphasizes that revolutions happen because of emergent causes that deserve people to fight for. So, every revolution has a meaning and has sacred purposes<sup>(44)</sup>.

The intellectual works to awaken both the silenced texts and the silenced oppressed to be newly reformed and sufficiently articulated by raising and rising the levels of possibilities and opportunities of change forwards and towards the oppressed individual. This kind of the intellectual initialization offers more and more choices for the individuals to have the ability of transition from an uncomfortable silence to a productive articulation. However, the intellectual's task is mainly to liberate the oppressed in minds before in eyes<sup>(45)</sup>. Said says that "the intellectual's role is dialectically, oppositionally to uncover and elucidate the contest... to challenge and defeat both an imposed silence and normalized quiet of unseen power wherever and whenever possible"<sup>(46)</sup>. As long as there are two kinds of powers, seen and unseen, Said's resistance revolves around two forms of oppositions, the seen and the unseen. Said constantly sees in the intellectual an entity of argumentative conscious opposition. The reason why Said gives the term intellectual special characterizations is to some extent different for the phase of full adaption to the causes not ideas nor persons.

In *Representations of the Intellectual*, Said shows the importance of the intellectual and his oppositional role in deconstructing the formation of stereotypes and the wide spread world categorizations. He says that "one task of the intellectual is the effort to break down the stereotypes and reductive

reactionary opposition from the society<sup>(36)</sup>. Consequently, the intellectual's cause is held before, within and after the intellectual's journey.

Although the natural place of the real intellectual is at the margin, he directly engages himself to the public and places himself and his intellectual opposition at the heart of it. The intellectual's oppositional thoughts represent an intellectual accessible transit to every idea can work to resurrect and recover people's consciousness by raising critical questions and presenting typical answers. This direct engagement between the public and the intellectual creates an alliance which in its turn envelopes the cause ideationally and ideologically. Said says that "and a more challenging role for the intellectual as I understand him or her, although the intellectual obviously has to be in both places, is to be slightly to one, somewhat distant side of the authorizing and centralizing powers in our society"<sup>(37)</sup>. However, the intellectual for Said may enter a stage of ideational and actualization-al familiarization by a process of substituting the old intercalation with the new actualities led by the intellectual. Said states: "if an opinion is unpopular, or if something isn't said, then you can try by saying it to create an audience for it where an audience perhaps hadn't existed before"<sup>(38)</sup>.

The fixity of causes and the variety of resistant methods lie in the heart of Said's opposition. Said believes that the oppressed people around the world inspire each other in creating resistant methods to bring about change, but they are not necessary to be functioned or used as they are in different conditions and contexts. Said believes that any resistant movement must accommodate the new environment and context which it lies in. For example, passive resistance against the British occupation succeeded in India, but it did not in Palestine because this kind of resistance did not simply accommodate the context<sup>(39)</sup>.

Similarly, Thoreau argues that the intellectual's cause lies in confrontational attitudes that would entail the suffering and restlessness of the intellectual. He believes that "the inmate of a poorhouse would be more pauper still on a desolate island, and the convict would find his prison and prison discipline there"<sup>(40)</sup>. At the same time, his cause and its characterization are in prison which symbolizes the intellectual's task towards the cause.

The turning point, or the most debatable objective of Thoreau's vision about opposition is that he believes in opposition as an individual action done by him against the authority. Unlike Said, Thoreau sees that evil, power, is private in its action and there are individuals who manage the government's policies such as slavery or racism. He argues that "it is not the worst reason why the reform should be a private and individual enterprise, that perchance the evil may be private also"<sup>(41)</sup>. Thoreau does not believe in collective resistance to confront the

be fought is both, the oppression that is done upon the oppressed in actuality and the oppression that takes place on his image in the transmissible texts. Said's opposition in fighting for and defending the oppressed is different because he begins with the reasons why the oppressed is being oppressed, which in its turn ends with the actual fight. Therefore, liberation for Said is both actual liberation and textual liberation<sup>(29)</sup>. However, the ideational oppression is as oppressive as, or even more aggressive than, the individual's oppression in actuality because it represents and identifies the position of the intellectual and the beginning that the intellectual starts with to liberate the oppressed textually<sup>(30)</sup>.

The new creation of cause is preceded by a very important detail for the intellectual. In the case of hopeless or lost causes, the intellectual is expected to bring about new dimensions for these forgotten causes in which he works to motivate and agitate the individual's mind directly to a clearer image of recognition. Said assures that the "lost cause is associated in the mind and practice with hopeless cause: that is, something you support or believe in that can no longer be believed in except as something without hope of achievement"<sup>(31)</sup>. Therefore, the intellectual works for having impossible possible by the implantation of an oppositional hope and endless intransigence. Said believes that the struggle for liberation must be built on hope, and unrealistic or utopian ground because he implies to something is never or seemed to be existed. However, Said understands that the realistic or even the logical thinking about the idea of opposition is originally an unrealistic mission to do. Said says that "second was a life that was sustained by the various promises of the Palestinian struggle, utopian and unrealistic perhaps, but based on solid principles of justice..."<sup>(32)</sup>. Said claims that the value lies in the cause whereas the lost cause means lost value. The intellectual strives to find this missing value that is no longer existed in the world of humanity<sup>(33)</sup>. Consequently, this term, defeatism, has no place in the real intellectual's life because Said believes that rightful and truthful cause lives forever as long as it has real intellectuals creating and saving it. Said on one hand considers the role of the intellectual in defending the oppressed as a universal moral commitment and he sees abandoning this conflicting area a universal moral defeatism<sup>(34)</sup>.

Similarly, the aim of Thoreau's peaceful oppositional ideas is to create a cause for the absent people, people who do not / cannot grasp, understand, read or articulate the situation. Perhaps, Thoreau aims at constructing a means of allowing all individuals to experience freedom. He claims that "it might, perchance, penetrate into some quarters which the unpopular cause of freedom has not reached"<sup>(35)</sup>. Therefore For Thoreau, the intellectual should carry a real cause during his intellectual journey. In his essay "Reform and Reformers," he claims that the intellectual should have a cause despite all the means of outer

synthesizing views between various differences. For Said, the real reconciliation happens by making the truth obvious, establishing a ground of contextual acceptance and erasing the means of the ideational and actual oppression<sup>(23)</sup>. Thus, Said's oppositional process aims at amending the created and imposed actualities of the oppressor rather than reconciling them. In other words, Said's oppositional speaking or writing agitates the current climate to produce a confrontational environment and to induce a moral movement by launching a process of an intellectual normalization that can absorb the universal causes.

Said argues that since the human beings' existence is worldly and circumstantial, change begins from the same place and position. If change is circumstantial, then a part of the intellectual's struggling is to change the circumstantiality of the world causes because it represents the factory of beginnings that can end oppression. Thus, Said fights the reason why the oppressed is being oppressed and the oppressor is oppressing the oppressed, and not only defending the oppressed superficially but thoroughly<sup>(24)</sup>.

Thoreau's revolutionary voice is different from acting physically or violently in the society. He tends to have a kind of soft opposition; passive opposition or disobedient opposition. Unlike Said, he who recommends full adoption of disobedient resistance rather than hard opposition or the armed struggle. He argues that sympathy whether by writing about the oppressed's pain or disabling the authoritative institution is enough to revolt or resist. He thinks that that sympathetic strategy presents a good way of reading and understanding the status quo to eliminate and relieve people's sufferings<sup>(25)</sup>.

As Said necessitates violence and armed struggle in certain situations, he also claims that using violence against the power construction such as imperialism is not enough. The cause needs to have a sort of resistant or oppositional culture to lead, monitor, understand and move the oppositional power ahead<sup>(26)</sup>. Thus, Said says that "these changes cannot occur without the willingness of men and women to resist the pressures of colonial rule, to take up arms, to project ideas of liberation, and to imagine...a new national community"<sup>(27)</sup>. The job of the intellectual for Said revolves around building the will for the occurrence of change first by projecting the ideas of liberation and imagining new portrayal to the present and second by disjoining and dismantling the construction of the current power and discourse to "lose their justification and legitimacy"<sup>(28)</sup>.

Adopting the human cause is represented in the oppositional or, as Said put it, an antinomian consciousness that converts various origins into more appropriate beginnings. In terms of opposition, the concept has two fields of battle; the textual and the contextual. Said believes that the oppression that must

non-violent resistance, certainly, I'm for that if it can be done. I'm for any kind of violence that would resist occupation and apartheid. It was the ANC position... I'm simply saying that occupation and apartheid have to be resisted by whatever means bring about their end<sup>(18)</sup>.

The role of the intellectual is not quite the same for Said and Thoreau. Both thinkers are revolutionary, and they have no problems with breaking an unjust law, but they differ in their methods. For Said, for instance, the intellectual is fully and completely involved and indulged with the public. In contrast to Thoreau, Said envisions the intellectual as having direct engagement and confrontation with the system. In other words, for Said, oppressed people must use all possible means to fight the oppressive system, both armed and non-violent resistance, whereas Thoreau is against any violent physical actions and reactions against the system. He believes only in using civil disobedience, non-violent resistance<sup>(19)</sup>.

In "Life Without Principle," Thoreau argues that the intellectual practices his oppositional thoughts whether he belongs to a certain society or not; the real intellectual is crucially committed to world causes represented in defending the oppressed<sup>(20)</sup>. The intellectual can go beyond flesh and blood borders to reflect his/her sense of moral consciousness of opposition. Thoreau's only commitment and necessity are to form and reform the human values peacefully. What is clearly different about Thoreau, he does not call for the collective action from people. He leaves the cause with its options to the individuals themselves<sup>(21)</sup>.

On the relationship of the real intellectual and the cause, Said argues that this relationship should be comprehensively understood and obvious by recognizing that the supremacy is to the cause on the intellectual. Said implies that the real intellectual works as a servant in favor of the cause not to have a cause reduced in an intellectual. As long as the cause is higher than the intellectual, the intellectual sacrifices and necessitates everything for the cause to be achieved. Said Says: "A cause is not often exhausted by the people who serve it, whereas individuals can exhaust themselves in a cause, which is most normally characterized as ahead of one, something greater and nobler than oneself for which great striving and sacrifice are necessary"<sup>(22)</sup>. For Thoreau, the real intellectual is a person tirelessly defending the cause of the oppressed. The cause has to be alive all the time because the cause is one and the methods are many.

Although it seems that the term strategies of resistance indicates a fixed number of methods followed in resistance, but that is still relatively not true. For instance, when Said talks about the cultural and diverse reconciliation, he does not mean abandoning the truth or the rights on the account of a process of

Thoreau, it is the individual's mission to work disobediently against the power structure<sup>(14)</sup>.

Like Thoreau, Said believes that opposition in its general scope revolves intellectually and morally around a continuous and consistent investigational processes towards the universal causes. For Said, to be a real intellectual means to be oppositional in the sense of being all the time in an ungrounded confrontational position against the power structure. Said's concepts of the intellectual and opposition are placeless and timeless in configuring and processing all means of oppression. Like Thoreau, Said refuses to have any kind of contact with the power structure<sup>(15)</sup>. The causes of the intellectual are always worldly and universal. One mission of the intellectual is to universalize the national to be international, and the private to be public. The universalization of causes is a very important method for the intellectual because it circulates the oppressed and his/her cause humanly. Consequently, this process of universalizing the causes legitimizes the intellectual's oppositional work against power structure<sup>(16)</sup>.

Thoreau as a revolutionary philosopher and oppositional figure recognizes the need of having and taking a strong position against any corrupt government, starting with his own. His oppositional representation is mainly evident in economy. In his essay "Life Without Principle," he emphasizes the importance of being outside the economic system and authority in all ways and means to have an unrestricted and independent life. He states, "I cannot easily buy a blank-book to write thoughts in; they are commonly ruled for dollars and cents"<sup>(17)</sup>. He, as I have mentioned earlier, encourages not only himself but also all individuals to non-violently boycott everything institutional or governmental. Thoreau adopts the notion of employing all the peaceful means that can disable and weaken the system, but he never talks about direct confrontation with the government. On the other hand, Said believes that to act civilly does not work in all contexts, such as Palestine where the colonial system is a violent settler colony and is very aggressive towards the natives.

In an interview with Tim Sebastian on BBC's Hardtalk, Said argues that using violence against oppressive systems is a right and a duty for the oppressed natives as was pointed out earlier. The point that Said emphasizes is that peaceful ways used by oppressed people do not work all the time and do not necessarily bring about change especially with aggressive systems and violent occupation and settler colonialism:

Tim Sebastian: But you are openly advocating violence.

Edward Said: No, I'm not openly advocating violence, I'm simply saying that it is one's duty as a citizen to resist occupation; it may be

mainly physical and economic activities<sup>(8)</sup>. He emphasizes that every peaceful way that the individual can use to disable the government works. Therefore, Thoreau's thoughts are not represented in a direct and actual confrontation with the authority. The role of the intellectual, for Thoreau, is to provoke and rouse the people's refusal and denial of the authority's practices by creating a sense of self-reliance<sup>(9)</sup>.

A strategy that all oppositional figures agree on is to experience suffering. Thoreau believes that the intellectual opposition is a difficult task. He ironically says "under a government which imprisons unjustly, the true place for a just man is also a prison"<sup>(10)</sup>. Similarly, Said's full engagement in the world causes implemented in his position from Jews in Germany, Palestinians, Vietnamese, Iraq, South Africa and other causes around the world causes him dangerous troubles. This kind of adoption to the idea of resistance and its application puts Said and Thoreau in a place where they share the oppressed's suffering and at the same time his struggle. Therefore, one of the intellectual's responsibilities towards his adoption to the world causes is to have a strong possibility to be suffered, threatened, exiled, or virtually killed.

Thoreau with his very fundamental and sometimes dogmatic intellectual resistant philosophies still believes in non-violent resistance and using soft means, or as he prefers to call it "peaceable revolution"<sup>(11)</sup> to achieve change. So, his thoughts revolve mainly around the idea of disobeying the institutions' laws: "I say, break the law. Let your life be a counter-friction to stop the machine. What I have to do is to see, at any rate, that I do not lend myself to the wrong which I condemn"<sup>(12)</sup>. The idea for this kind of opposition actually comes from Thoreau's mentor, Ralph Waldo Emerson who influenced Thoreau, especially Emerson's essay entitled "Self-Reliance" in which he states: "It is easy to see that a greater self-reliance must work a revolution in all the offices and relations of men; in their religion; in their education; in their pursuits; their modes of living; their association; in their property; in their speculative views"<sup>(13)</sup>.

The intellectual must stand on the margin because the oppressed is always on the margin. Therefore, having the intellectual on the margin means having a direct involvement in and contact with the oppressed cause and direct confrontation with the oppressive system. The intellectual does not only defend the oppressed, but also he defends their cause. Therefore, the mission of the intellectual towards the oppressed is a comprehensive, inclusive and extensive process encompassed with confrontations, which in its turn offers opportunities and possibilities for the future of the oppressed. On the other hand, Thoreau, is a more private and spiritual intellectual; being a transcendentalist means having a stronger spiritual connection to the individualistic life. Thus, he believes in acting individually and peacefully rather than collectively and violently. For

In her article, “Edward Said, Humanism, and Secular Criticism”, Yumna Siddiqi shares with our argument its emphasis on the importance of resisting the power as a sort of defining and redefining the human relationships. Siddiqi argues that Said’s strength comes from his depth of understanding of political and geopolitical differences between nations. She examines Said’s works in an attempt to focus on the consistency of Said’s conception of the intellectual and criticism as situated in the world. Said’s works allow for defining and redefining the social interconnections between the intellectual, the individual and power. As a secular intellectual, Said is “committed to criticism as an oppositional practice”<sup>(6)</sup>. In other words, the intellectual’s role is to oppose and to criticize society regardless of the used methods or ways. What seems different is our main concern to highlight the importance of the intellectual’s role in the leading the process of change and the dialectic relationship between violent and nonviolent resistance.

The question is that if the world adopted the approach of nonviolence in the 19th century as a means of bringing about change and justice, why is the world still experiencing oppression since Thoreau’s nonviolent approach was successfully launched in the 19th century? And why has the world experienced the tyranny of World War One and World War Two and tens of millions of people have been killed? Or does the nonviolent resistance give the oppressor time to think and form his oppressive forms?

### **The intellectual’s Strategies of Resistance**

Genuine societal enlightenment and progress are embodied in freeing and liberating the individuals of the society. Recognizing the individual and giving him his full rights make a society more powerful and enable it to form and construct the real meaning and value of the citizens in any society. For instance, Said’s conception of the role of the intellectual is when he stays in a constant opposition to the power structure, and restless revolting against all forms of oppression. Said supports all ways and means to fight colonization and occupation, armed and unarmed, that can bring oppression to its end. Unlike Said, Thoreau states in *Walden* that “all the change is in me”<sup>(7)</sup>. He believes that the beginning of change starts from the self, the individual himself; Thoreau believes that the individual can purify himself in nature and solitude, thus generating ideas that can lead to societal change. He centralizes and conceptualizes the idea of changing, forming and reforming a society in the individual’s thoughts.

Thoreau’s oppositional intellectual thoughts are represented in distancing and alienating the self, the individual himself, from being immersed and indulged in the society’s daily activities governed by the corrupted government,



revolutionary philosophies of nonviolence acts and their influences. Alpert's essay tries to prove the beneficiality and priority that nonviolent resistance should have over violent resistance which counters Said's argument of the necessity of undertaking an armed struggle against oppressive power. In addition to that, it tries to show that the nonviolent approach in resistance is morally connected where Alpert tries to reduce the concepts of humanity and morality to nonviolence. Relatively, this is not true and logical to argue that using violence against violent and oppressive power structures is immoral and inhumane. However, the essay claims that Kant's and Thoreau's nonviolence approach can absorb the aggressiveness of violent systems. In contrast, my study raises some questions about some contexts where nonviolence is a sort of naivety and using functional violence represents real humanity and morality. In "Thoreau's Action: Nonviolent or Violent?", Kong Lingyu focuses on the widespread approach of non-violence used by Thoreau in resistance. The study considers Thoreau's non-violence as of the most influential approach in civil struggle. It also shows the importance of Thoreau as a "towering" figure in inspiring violent resistance as well. It highlights the necessity of non-violent struggle for the success of armed struggle<sup>(5)</sup>. Lingyu argues that both approaches inspire each other as long as revolutions in general are effectively inspirational.

In contrast to what has been mentioned previously, the dimensions of resistance are diverse and similar at the same time. For instance, the diversity of resistance methods relate to the place and time of the struggle. On the other hand, the fixed dimensions of resistance involve the Cause, the Intellectual, the Oppressed, and the Oppressor which are universal because they are all ideas. In his book, *From Civil Rights to Human Rights: Martin Luther King, Jr., and the Struggle for Economic Justice*, Thomas F. Jackson endows the civil resistance movement in America in the 1960s a universal dimension. The black cause in America was representative and representational for black people all over the world and the oppressed people in general. However, the main notion in this book focuses on the transitional process in non-violent resistance itself. That means peaceful resistance is not merely an approach of disobeying some rules or laws, but it is a process that can develop or transform.

One of the aims of my study is to raise some questions about the circumstantiality and contextuality of the violent and nonviolent approaches. In an essay entitled "Civil Disobedience from Thoreau to Transnational Mobilizations: The Global Challenge," Hourya Bentouhami highlights one context in which nonviolence does not work, whereas this study tries to reframe the idea of resistance in general in all cases and according to different places and times.

struggle against the oppression in the case the oppression cannot be defeated by other means such as peaceful means. As a result, it is obvious that Said cares more about the endings rather than the resistant forms themselves, which is manifested in the liberation of the oppressed. However, both intellectuals agree on the fixity of the world causes and the stubbornness of the intellectuals in defending these causes even if they cause punishment, suffering, prison or even death<sup>(2)</sup>.

The aim of this study is to show the relationship between the old intellectualism represented in Thoreau's thought and the new intellectualism represented in Said's. This study examines the foundational bases of these revolutionary ideas and their impact upon modern critical and philosophical thought. This study aims at showing the revolutionary and resistant implications and influences of Said and Thoreau. Thoreau, for instance, has influenced revolutionary figures such as Mohandas Karamchand Gandhi and Martin Luther King Jr., while Said has influenced many anti-colonial thinkers in the 20th and 21st centuries and has come to be known as the father of postcolonial studies.

Genuine societal enlightenment and progress are embodied in freeing and liberating the individuals of the society. Recognizing the individual and giving him his full rights make a society more powerful and enable it to form and construct the real meaning and value of the citizens in any society. Raymond Williams, a pioneer social and cultural critic and thinker, believes that "the only dissent comes from a rebel intellectual: the exile against the whole system"<sup>(3)</sup>. Like Said and Thoreau, Williams places the burden of achieving real change upon intellectuals. The intellectual, for Williams, is the individual who has the ability of creating revolutionary opposition against oppressive systems.

Said and Thoreau shares the cause of defending and fighting for the oppressed, but they differ in techniques, strategies and the assurance of achieving the main purpose of their opposition. Thoreau's resistant and revolutionary strategies cannot be working in all contexts and periods especially with the very aggressive and violent systems. For instance, Thoreau's revolutionary opposition works when dealing with the power in some contexts like India where the peaceful forms of resistance have succeeded. On the other hand, the peaceful means of resistance does not bring about the end of the oppression in Palestine and South Africa in which there are settling and violent systems. However, both thinkers believe that it is the role of the intellectual to bring about change in society by rebelling against the oppressive system, albeit their methods differ significantly<sup>(4)</sup>.

In his article, "Philosophy against and in Praise of Violence: Kant, Thoreau and the Revolutionary Spectator," Avram Alpert compares Kant's and Thoreau's

## استراتيجيات الفكر المقاومة: ثورو وسعيد

عبدالكريم أبوجودة، طالب دكتوراه، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة الأردنية.

تحرير خليل حمدي، أستاذ لغة إنجليزية، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة العربية المفتوحة.

### ملخص

يعتبر دور المفكر بالنسبة لكثير من النقاد والمفكرين دوراً أساسياً لتوليد الدفاع والمقاومة والمعارضة الشعبية. سيتم في هذه الدراسة فحص أفكار إدوارد سعيد وهنري ديفيد ثورو المقاومة بما يتعلق باستراتيجياتهم. يدور محور نقاش هذه الدراسة حول المناخ السياقي لثورو وسعيد بحيثية اختلافهم بالرؤى وأشكال المقاومة التي تحقق الحرية والتغيير بما في ذلك الكفاح المسلح. قفي حين مقاومة ثورو متمثلة بوسائل المقاومة السلمية واللاحركية التي تقوض وتضعف بنية القوة، مثل العصيان المدني. تختبر هذه الدراسة مفهوم ثورو وسعيد للمفكر ودوره/ها بتحقيق التغيير وإنهاء الاضطهاد. كما وتحاول الدراسة أيضاً إثارة بعض الأسئلة النقدية حول فاعلية أو عدم فاعلية استراتيجيات كل من ثورو وسعيد في المقاومة والمعارضة.

الكلمات المفتاحية: معارضة، عنف، اضطهاد، استراتيجيات، مفكر.

### Introduction

There has been no major revolution in modern history without intellectuals; conversely there has been no major counterrevolutionary movement without intellectuals. Intellectuals have been the fathers and mothers of movements, and of course sons and daughters, even nephews and nieces<sup>(1)</sup>.

As long as our main concern is opposition, it seems that the idea of resistance is always at the core of the intellectuals' thoughts. Edward. W Said and Henry David Thoreau are in agreement on the idea of opposition in general to the authoritative power for defending the oppressed, but they differ in the mechanism of the opposition's application on the ground. The two intellectuals represent an oppositional position that tends to defend and fight for the oppressed around the world, but with different resistant techniques and methods. To Thoreau, for instance, the idea of opposing the authority is mainly represented in using peaceful means that can weaken or reduce the power of the authority such civil disobedience. While Said refers to the idea of appropriating the causes to their actual contexts as one form of resistance that cannot be applied to all contexts. Accordingly, Said supports the use of violence and armed

## The Intellectual's Strategies of Resistance: Thoreau vs. Said<sup>&</sup>

Abdul-Kareem Abu-Joudah<sup>\*</sup> and Tahrir Khalil Hamdi<sup>\*\*</sup>

### Abstract

For many critics and thinkers, the role of the intellectual is essential in generating popular defiance, resistance and opposition. In this study, Edward Said's and Henry David Thoreau's oppositional ideas will be examined in terms of their strategies. The argument of this paper revolves around the contextual climate of Thoreau and Said in which they vary in their views to the resistance methodologies. Said, for instance, supports all means and forms of resistance that can bring about freedom and change including armed struggle. Whereas, Thoreau's resistance is represented in peaceful and passive means of resistance that disable and weaken the power structure, such as civil disobedience. This study examines Thoreau's and Said's conception of the intellectual and his/her role in bringing about change and the end of oppression. It also tries to raise some critical questions about the efficiency or inefficiency of each one's strategies in resistance and opposition.

**Keywords:** Opposition, Violence, Oppression, Strategies, Intellectual.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* PhD Student, Department of English, The University of Jordan, Amman, Jordan.

E-mail: [abujoudah@yshoo.com](mailto:abujoudah@yshoo.com)

\*\* Professor of English, Department of English, Arab Open University, Amman, Jordan.

E-mail: [tahrirhamdi@yahoo.com](mailto:tahrirhamdi@yahoo.com)

& This paper is elicited from a PhD dissertation entitled "Henry David Thoreau's and Edward Said's Oppositional intellectualism: A Comparative Study" defended at The University of Jordan in 2021.

- Quincy, P. Garcia and Adrian, Bon B Santiago. (2017). "Parenting Styles as Correlates to Self-Esteem of Underprivileged Adolescents: Basis for Proposed Parenting Skills Program". *International Journal of Advanced Education and Research, Volume. 2*, 27-35.
- Scheck, Stephanie. (2005). "*Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson*". Germany: Grin Verlag GmbH.
- Shafagh, Johanroshan. (2015). "The Appearance of Child Within in Ian McEwan's *The Child in Time*". *International Letters of Social and Humanistic Sciences, Vol. 65*, 68-73.
- White, R. S. (2019). "*Horatio: Loyal Friend of Hamlet and Nutshell*". Australia: ARC Centre of Excellence for the History of Emotions.
- Williams, Christopher. (1993). "Ian McEwan's *The Cement Garden and the Tradition of the Child/Adolescent as 'I-Narrator'*". *Biblioteca Della Ricerca, Estrato da Le Trasformazione Del Narrare Atti Del XVI Convegno Nazione Ostuni (Brindisi)*, 14-16.

- Coles, Robert. (2001). *The Erik Erikson Reader*. United States of America: Norton.
- Crowley, Kevin. (2017). *Child Development a Practical Introduction*. Los Angeles: Sage.
- Erikson, H. Erik and Joan, Erikson. (1998). *The Life Cycle Completed Extended Version with New Chapters on the Ninth Stage of Development*. New York: Norton & Company.
- Erikson, H. Erik. (1962). *Young Man Luther A Study in Psychoanalysis and History*. New York: Norton Company.
- Erikson, H. Erik. (1968). *Identity: Youth and Crisis*. United States of America: W. W. Norton & Company, Inc.
- Erikson, H. Erik. (1995). *Childhood and Society*. Great Britain: Vintage.
- Forceville, Charles. "The Metaphor "Colin is a Child" in Ian McEwan's, Harold Pinter's, and Paul Schrader's *The Comfort of Strangers*". Lawrence Erlbaum Associates, Inc, *Metaphor and Symbol*. 14 (3), 179-198.
- Head, Dominic. (2007). *Contemporary British Novelists Ian McEwan*. New York: Manchester University Press.
- Howe, David. (1998). *Patterns of Adoption*. USA: Blackwell science.
- Jorge, Sadio Romero. (2011). "Through the Eye of a Postmodernist Child: Ian McEwan's "Homemade"". *Miscelânea: A Journal of English and American Studies* 44, 107-119.
- Levine, Lauren. (2017). "In the Nutshell: Gestational Experience as Liminal Space: Commentary on Thomas Cohen's Paper "Considering Gestational Life"". *Psychoanalytic Dialogue*, 27, 574-581.
- Malcolm, David. (2002). *Understanding Ian McEwan*. Colombia: University of South Carolina.
- McEwan, Ian. (2016). *Nutshell*. London: Vintage.
- McEwan, Ian. (2019). *Machines like Me*. New York: Random House Large Print Association.
- Midgley, Nick. (2013). *Reading Anna Freud*. East Sussex: Routledge.
- Postman, Neil. (1982). *The Disappearance of Childhood*. New York: Delacorte Press.

- 70 Petr Chalupsky, "Freedom, Spontaneity, Imagination and the Loss of Innocence –The Theme of Childhood in Ian McEwan's Fiction". Prague: *Charles University* (January 2008), 57.
- 71 Ian McEwan, *Machines like Me*. (New York: Random House Large Print Association 2019), 261.
- 72 McEwan, 40.
- 73 McEwan, 8.
- 74 McEwan, 27.
- 75 McEwan, 159.
- 76 McEwan, 12.
- 77 McEwan, 114.
- 78 Marasescu Amalia, "Aspects of Childhood in Ian McEwan's "The Child in Time"". *University of Pitesti*. BDD- A5641 (2008), 92.
- 79 Stephanie Scheck, "Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson". (Germany: *Grin Verlag GmbH* 2005), 13.
- 80 Johanroshan Shafagh, "The Appearance of Child Within in Ian McEwan's *The Child in Time*". *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, Vol. 65 (2015), 68.
- 81 Claire Colebrook, "The Innocent as Anti-Oedipal Critique of Cultural Pornography". *Ian McEwan*, ed. Sebastian Groes. 43-56. London: Bloomsbury (2013), 53.

### List of Sources and References:

- Amalia, Marasescu. (2008). "Aspects of Childhood in Ian McEwan's "The Child in Time"". University of Pitesti. BDD- A5641.
- Ariés, Philippe, trans. (1962). *Centuries of Childhood A Social History of Family Life*. New York: Alfred A. Knopf.
- Boylan, Roger. (2006). "Ian McEwan's Family Values". *New Fiction Forum* (January/February).
- Chalupsky, Petr. (2008). "Freedom, Spontaneity, Imagination and the Loss of Innocence –The Theme of Childhood in Ian McEwan's Fiction". Prague: Charles University (January).
- Childs, Peter. (2006). *The Fiction of Ian McEwan A Reader's Guide to Essential Criticism*. New York: Palgrave Macmillan.
- Colebrook, Claire. (2013). "The Innocent as Anti-Oedipal Critique of Cultural Pornography". Ian McEwan, ed. Sebastian Groes. 43-56. London: Bloomsbury.

- 48 Dominic Head, *Contemporary British Novelists Ian McEwan*. (New York: Manchester University Press, 2007), 77.
- 49 Roger Boylan, "Ian McEwan's Family Values". *New Fiction Forum* (January/February 2006), 41.
- 50 Erik Erikson, H, *Young Man Luther A Study in Psychoanalysis and History*. (New York: Norton Company 1962), 14.
- 51 Robert Coles, *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 150.
- 52 Coles, 109.
- 53 Erik Erikson, H, *Young Man Luther A Study in Psychoanalysis and History*. New York: Norton Company 1962), 18-19.
- 54 Philippe Ariés, trans. *Centuries of Childhood A Social History of Family Life*. (New York: Alfred A. Knopf 1962), 21.
- 55 Johanroshan Shafagh, "The Appearance of Child Within in Ian McEwan's *The Child in Time*". *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, Vol. 65 (2015), 90.
- 56 Erik Erikson H, *Identity: Youth and Crisis*. (United States of America: W. W. Norton & Company, Inc 1968), 19.
- 57 Ian McEwan, *Machines like Me*. (New York: Random House Large Print Association 2019), 5.
- 58 McEwan, 14.
- 59 McEwan, 244.
- 60 McEwan, 307.
- 61 McEwan, 241-242.
- 62 McEwan, 244.
- 63 McEwan, 138.
- 64 Erik Erikson H, *Identity: Youth and Crisis*. (United States of America: W. W. Norton & Company, Inc 1968), 128.
- 65 Ian McEwan, *Machines like Me*. (New York: Random House Large Print Association 2019), 7.
- 66 Christopher Williams, "Ian McEwan's *The Cement Garden* and the Tradition of the Child/Adolescent as 'I-Narrator'". *Biblioteca Della Ricerca, Estrato da Le Trasformazione Del Narrare Atti Del XVI Convegno Nazionele Ostuni (Brindisi)* (ottobre 1993), 215.
- 67 Robert Coles, *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 112.
- 68 Marasescu Amalia, "Aspects of Childhood in Ian McEwan's 'The Child in Time'". *University of Pitesti*. BDD- A5641 (2008), 90.
- 69 Robert Coles, *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 113.



- 23 Scheck, 5.
- 24 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 132.
- 25 McEwan, 18.
- 26 McEwan, 48.
- 27 David Howe, *Patterns of Adoption*. (USA: Blackwell science 1998), 72.
- 28 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 93.
- 29 Erik Erikson, H, and Joan, Erikson, *The Life Cycle Completed Extended Version with New Chapters on the Ninth Stage of Development*. (New York: Norton & Company 1998), 9.
- 30 Peter Childs, *The Fiction of Ian McEwan A Reader's Guide to Essential Criticism*. (New York: Palgrave Macmillan 2006), 149.
- 31 Erik Erikson H, *Childhood and Society*. (Great Britain: Vintage, 1995), 223.
- 32 Johanroshan Shafagh, "The Appearance of Child Within in Ian McEwan's *The Child in Time*". *International Letters of Social and Humanistic Sciences*, Vol. 65, (2015).
- 33 Charles Forceville, "The Metaphor "*Colin is a Child*" in Ian McEwan's, Harold Pinter's, and Paul Schrader's *The Comfort of Strangers*". *Lawrence Erlbaum Associates, Inc, Metaphor and Symbol*. 14 (3), 183.
- 34 Robert Coles, *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 207.
- 35 Coles, 207.
- 36 Coles, 207-208.
- 37 Coles, 209.
- 38 Coles, 210.
- 39 S White R, "Horatio: Loyal Friend of Hamlet and Nutshell". Australia: ARC Centre of Excellence for the History of Emotions (2019), 325.
- 40 David Malcolm, *Understanding Ian McEwan*. (Colombia: University of South Carolina 2002), 109.
- 41 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 127.
- 42 Erik Erikson H, *Identity: Youth and Crisis*. (United States of America: W. W. Norton & Company, Inc 1968), 140.
- 43 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 166.
- 44 Stephanie Scheck, "Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson". (Germany: *Grin Verlag GmbH* 2005), 18.
- 45 Robert Coles, (2001). *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 190.
- 46 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 3.
- 47 Sadio Romero Jorge, "Through the Eye of a Postmodernist Child: Ian McEwan's "Homemade"". *Miscelànea: A Journal of English and American Studies* 44 (2011), 107.

## Endnotes

- 1 Neil Postman, *The Disappearance of Childhood*. (New York: Delacorte Press, 1982), xii.
- 2 Kevin Crowley. *Child Development a Practical Introduction*. (Los Angeles: Sage, 2017), 4.
- 3 Stephanie Scheck, (2005). "Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson". Germany: *Grin Verlag GmbH* (2005), 5.
- 4 Erik Erikson H, *Childhood and Society*. (Great Britain: Vintage, 1995), 229.
- 5 Erikson, 232.
- 6 Erikson, 235.
- 7 Erik Erikson H, *Identity: Youth and Crisis*. (United States of America: W. W. Norton & Company, Inc 1968),157.
- 8 Erik Erikson H, *Childhood and Society*. (Great Britain: Vintage, 1995), 235.
- 9 Garcia Quincy, P, and Bon B Santiago Adrian, "Parenting Styles as Correlates to Self-Esteem of Underprivileged Adolescents: Basis for Porposed Parenting Skills Program". *International Journal of Advanced Education and Research*, Volume. 2 (September 2017), 27.
- 10 Erik Erikson H, *Childhood and Society*. (Great Britain: Vintage, 1995), 240).
- 11 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 20.
- 12 Robert Coles, *The Erik Erikson Reader*. (United States of America: Norton 2001), 210).
- 13 Coles, 100.
- 14 Erik Erikson H, *Identity: Youth and Crisis*. (United States of America: W. W. Norton & Company, Inc 1968), 96.
- 15 Nick Midgley, *Reading Anna Freud*. East Sussex: (Routledge 2013), 20.
- 16 Stephanie Scheck, "Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson". Germany: *Grin Verlag GmbH* (2005), 4.
- 17 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 6-7.
- 18 Garcia Quincy, P, and Bon B Santiago Adrian, "Parenting Styles as Correlates to Self-Esteem of Underprivileged Adolescents: Basis for Porposed Parenting Skills Program". *International Journal of Advanced Education and Research*, Volume. 2 (September 2017), 30.
- 19 Erik Erikson H, *Childhood and Society*. (Great Britain: Vintage, 1995), 224.
- 20 Ian McEwan, *Nutshell*. (London: Vintage 2016), 42.
- 21 Lauren Levine, "In the Nutshell: Gestational Experience as Liminal Space: Commentary on Thomas Cohen's Paper "Considering Gestational Life"". *Psychoanalytic Dialogue*, 27, (2017), 576.
- 22 Stephanie Scheck, "Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson". (Germany: *Grin Verlag GmbH* 2005), 5.

transition from childhood to adulthood and it is justified through the child's inner feelings inside his adult body that resemble to that of adults.

Erikson's identity vs. role confusion shows that Charlie the child was influenced by his family and society that affected his psychosocial development in childhood that is apparent in adulthood, resulting in an unsuccessful establishment of adult selfhood that turns him to a child-like adult. Thus, childhood goes beyond being the opposite of adulthood, but an endless phase that impacts the life and the future of the individual who is a big child who has to abandon his childishness to reach adulthood<sup>81</sup>.

### **Conclusion:**

To conclude, this paper deals with the unhealthy psychosocial development of Ian McEwan's unfamiliar child characters the fetus in *Nutshell* (2016) and Charlie in *Machines like Me* (2019) from Erik Erikson's theory of psychosocial development. This paper reveals that McEwan juxtaposes the fetus by switching him from childhood to adulthood and Charlie by transforming him from adulthood to childhood. Both undergo an unsuccessful transition from a phase to another because the crises of their stages are aggravated and endured by their instable families and chaotic societies. This is reflected on the fetus unfulfilled basic trust and the difficulty to be integrated in life, along with Charlie's identity and role confusion, conducting them both to an unhealthy psychosocial development.

This study shows that these characters are victims of their own families that transform the household to a threatening environment and they are victims of their societies that do not only impose unfavorable social, financial and political circumstances on them, but they also jeopardize their lives in a dystopian world. Also, this paper shows that McEwan highlights that children need a good treatment, parental love, care, protection that ensure the familial ambience. Along with social stability that ensure a good situation for families to provide their children with material and emotional needs that is justified in the light of Erikson's theory.

human a “guest”, “a child”<sup>73</sup> that accompanies him. Charlie adds: “Adam would come into our lives like a real person, (...). In a sense he would be like our child”<sup>74</sup>. Besides, Charlie considers Adam as a member of his family and a brother to him; “I confronted an immediate and unpleasant situation and wasn’t inclined to accept Adam as a brother, or even a very distant cousin, however much stardust we shared”<sup>75</sup>. On the one hand, McEwan’s use of the imagery of Adam as a living human depicts Charlie’s loneliness and need of a family. On the other hand, it highlights his confusion and regression to childhood through playing.

It is worth highlighting Miranda Charlie’s neighbor who fills the gap of his mother by loving and caring about him, Charlie asserts, “She was a neighbor, a friend, a kind of sister”<sup>76</sup>. Notably, Charlie’s confusion in identifying himself whether he is an adult or a child is clearly projected in his relationship with Miranda. After falling in love with her, the adult Charlie, on the one hand, loves Miranda as a lover with whom he wants to marry. On the other hand, Charlie the child-like adult loves her as a mother who provides him with tenderness, care and affection. Charlie asserts: “She brought the coffee to the table and sat down close to me. She was being kindly, concerned, in effect casting me as the sulking child, trying to make me forget that she was ten years my junior”<sup>77</sup>. This quote indicates that his relationship with Miranda is paradoxical and proves his confusion because he feels like a spoiled child with her. Moreover, he mingles her love and care with motherly emotion. Miranda is a motif character and her marriage with Charlie is a remedy to his regression to childhood after the loss of his mother; like, Julie in *The Child in Time*, whose pregnancy is a remedy to Stephen from his regression to childhood after the loss of their daughter, her pregnancy is a healthy restart, “She is more a symbolic mother than a real one”<sup>78</sup>.

Charlie’s identity and role confusion are reflected in his imbalanced physiology and psychology. To clarify, Charlie has a healthy developed body and appears to be a full man. At the same time, Charlie has a slow and stagnated growth of his psychology that is reflected in his behavior; namely buying a doll and his search for a motherly love. To borrow Scheck’s words, Charlie is in the process of asking questions “as to what about the self and to how am I seen by others?”<sup>79</sup> Charlie’s confused identity a child, or an adult is results in unhealthy psychosocial development which is aggravated by his parents’ repetitive disputes that have created a harmful environment. The latter leads him to a conflicted adulthood that is haunted by the sorrows of childhood as indicates Shafagh, “All the people have child who mostly was suffered in the childhood and brought the sorrows and difficulties with themselves into adulthood as a hidden child within”<sup>80</sup>. Charlie’s adult identity is related to the unsuccessful

Charlie's confusion is apparent after his mother's death by buying a doll and searching for motherly tenderness at thirty three, is an evidence of his childlike behavior. First of all, buying a doll, Charlie buys an expensive and a multifunctioning robot (Adam) that is explicitly meant for help in cleaning and cooking. However, it is implicitly a doll, "Our bright new toys"<sup>65</sup> which carries the notion of childhood, playing and enjoying. Therefore, it demonstrates his "timeless childhood"<sup>66</sup>. Coles expounds that Erikson deals with the issue of regression to childhood by differentiating between "adult's play" and "infantile play" he asserts that playing is a means of progression, of personality development by exploring joyful experiences for children. However, playing has a negative connotation for adults because it makes them regress to the past experiences, Coles draws on Erikson's use of such two concepts, arguing: "What is infantile play, then? We saw that it is not the equivalent of adult play, that it is not recreation? The playing adult steps sideward into another reality; the playing child advances forward to new stages of mastery"<sup>67</sup>. This view reflects Amalia who regards childhood a possibly chronic disease that is visible at adulthood by making the adult regresses to childhood<sup>68</sup>. She believes that the individual is stable at adulthood because childhood is a phase of follies, silliness and he is cured by his maturity.

Using Erikson's theory unveils Charlie's confusion that is apparent in regression to childhood. Charlie strives to live a better childhood at the peak of adulthood as an alternative for his waste childhood with his parents. Erikson sees that "playing" heals because it is a "cure"<sup>69</sup>. Charlie's regression to his childhood is similar to Charles' in *The Child in Time* which represents a solution to their identity problems. Petr Chalupsky states that "Charles Darke's regression to childhood represents an extreme attempt to solve this problem"<sup>70</sup>. This is equal to Charlie who is trying to solve his identity problem and restore his adulthood by living back a satisfactory childhood by creating his childish world with Adam. He declares, "I've learned since that the manufacturers toyed with the idea of giving us a set of credible childhood memories to make us fit in with everybody else"<sup>71</sup>.

Second of all, Charlie's feeling of loneliness in his adulthood is increased by the death of his mother. Even though Charlie has not experienced a satisfactory mother-child's relationship, her death stimulates his need for company that ensures love and care exactly like children. He states: "I lived daily with the accumulated historical evidence my past had bequeathed, evidence I intended to obliterate: my loneliness, relative poverty, poor living quarters and diminished prospects"<sup>72</sup>. Thus, Adam and Miranda represent a symbolic family for Charlie and their presence is a remedy that cures his loneliness. To clarify, Charlie does not consider Adam as a robot, but a living

The conservative society plays a destructive role for Friend family that struggles to ameliorate their living conditions at the expense of the familial relationship and stability. Friend family is financially insufficient, the father's income, for example is unsatisfactory and does not cover the family's needs. McEwan alludes to the family's bad financial situation through "hard-working" that reflects their struggle to make a living and associates it to their toxic relation, he says, "Matt and Jenny Friend were busy, hard-working, and otherwise lived coldly apart"<sup>62</sup>. In other words, Matt and Jenny Friend abandoned their household and son to earn money and they devoted their time for materialistic satisfaction over the emotional that has destroyed Charlie. McEwan draws parallels between parents' correlation and the uneasy life under Thatcherism and he shows that parents' struggle to earn money affect their marital relation; thereby, the parents-child connection. Additionally, McEwan enumerates several issues that represent a threat for the British, especially children during Thatcherism, he writes "Apart from the government's unpopularity, much else was rising: unemployment, inflation, strikes, traffic jams, suicide rates, teenage pregnancies, racist incidents, drug addiction, homelessness, rapes, muggings and depression among children"<sup>63</sup>. Therefore, he reveals that children are jeopardized and their lives are endangered in the chaotic British society that fails in economy, politics, in offering well-being and security for its members.

Accordingly, this familial ambience and the social circumstance have turned the life of Charlie upside-down by making him nostalgic to childhood and willing for a better and a joyful childhood, at the age of thirty three. In other words, Charlie is retrospectively a victim of society that marginalizes his family and he is a victim of his family that subdues the social situation. In his Book *Identity Youth and Crisis*, Erikson states,

They are sometimes morbidly, often curiously, preoccupied with what they appear to be in the eyes of others as compared with what they feel they are, and with the question of how to connect the roles and skills cultivated earlier with the ideal prototypes of the day.<sup>64</sup>

From Erikson's perspective, children who have not surpassed the crises of their psychosocial development, encounter difficulties of integration in their societies as adult. In *Machine like Me*, the parents' broken relationship clearly projects their role in enduring the crisis of confusion in Charlie's life as an adult. To elucidate, Charlie's mature physiology does not guarantee his healthy mind. Nevertheless, he is dominated by childhood that makes him a childish adult, especially through a clash between a fully developed man and a childish psychology resulting in unhealthy psychosocial development.

his inner instability and that match with Erikson's theory that display the child's confusion, due to familial and social failures.

Throughout his flashbacks, Charlie foreshadows his dispersed family, due to the disrupted connection between his parents. On different occasions, he narrates how his parents neglect him by prioritizing their work and devoting no time for him. For example, Charlie depicts his childhood as "culturally undernourished"<sup>58</sup> because he is unlike his toddlers who go with their parents to opera, theatre and concerts for entertainment and knowledge. He adds that he has never been narrated a bed story before sleeping and he does not remember any joyful moments with his parents that ensure their love to him, "No bedtime stories. There were no children's books in my parent's past, no books in our house, no poetry or myths, no openly expressed curiosity, no standing family jokes"<sup>59</sup>. His parents' withdrawal and carelessness have gradually destroyed his psychosocial development as a child. More than that, their carelessness has shaped the rest of his life resulting in a childish adult. Charlie admits that, "I hadn't yet started my life, which was marginal, in fact childish. My existence was an empty space"<sup>60</sup>. His declaration shows his struggle with past experiences that are internalized in his memory and that affect his present.

It is worth noting that Charlie's father, Matt overwhelms his psyche with his infidelities and absences. Matt represents a substandard model of fatherhood because of his irresponsibility and carelessness about his son and wife that is illustrated by wasting his time and money in retaining his pleasure. Further, Charlie depicts his mother's unhappiness with her husband and how she fails to hide their quarrels from him because their tension is visible with the lack of familial ambience (conversation and laughter). In a retrospective and a fragmented manner, Charlie recites his frame story about his parents' relation that haunts his adulthood,

My mother, Jenny Friend, (...), had seemed during my childhood in a state of constant exhaustion. Later I understood that my father's absence and affairs wore her down more than her job. They never liked each other much, though they didn't fight in my presence. But they were terse. Mealtimes were subdued, sometimes taken in rigid silence. Conversations tended to be routed through me. My mother might say to me in the kitchen, "Go and ask your father is he's out tonight." He was well known on the circuit (...) My father's income shrank and his infidelities and drinking increased.<sup>61</sup>

This instable marital relationship is the main cause of Charlie's unhealthy growth that is seen in his desire to live back a better childhood and to experience joyful moments, that he lacked as a child resulting in a childish adult.

prolonged childhood” or “infantile man” who struggles to be an adult<sup>51</sup>. Besides, Jean Piaget’s “childlike” adults” refer to the adults who restore and live back their childhood by behaving like children<sup>52</sup>. Piaget’s “childlike adult” reflects Erikson’s fifth stage of development, where the adult is confused about his identity. Thus, it corresponds to Charlie who seems to be a “childlike adult” that suits his fully developed adult body and his undeveloped childish psychology.

Charlie resembles the figure of Luther whom Erikson devotes a voluminous book *Young Man Luther: A Study in Psychoanalysis and History* to analyze him from identity vs. role confusion, as an adult who suffers from the crisis of confusion that conducts him again to childhood. Erikson maintains that his prolonged crisis is due to his familial and social toxic environment, relying on psychoanalysis, he illuminates, “[m]an’s adulthood contains a persistent childishness: that vistas of the future always reflect the mirages of missed past, that apparent progression can harbor partial regression, and firm accomplishment, hidden childish fulfillment.”<sup>53</sup>. Besides, Charlie’s infantile regression reflects Isidore’s stage of adolescence that is reported by Philippe Ariés as follows, “[a]ccording to Isidore it lasts till twenty-eight...and it can go till thirty or thirty-five. This age is called adolescence (...).”<sup>54</sup>.

Actually, Charlie’s transformation to childhood is embodied in his feelings of childhood and his appearance of adulthood which is the consequence of the unsuccessful transition from childhood to adulthood. Johanroshan Shafagh argues that the individual can live with two contradictory personalities, a child and an adult with the condition of balancing between the two, like Stephen in *The Child in Time*<sup>55</sup>. This view contradicts Erikson who considers that “conflict” happens from the age of twelve to eighteen and it is “normative” when it is temporal. However, it becomes abnormal and it affects the psychosocial development of the child when it is endured by the destructive role of family and society. In this respect, Charlie struggles with “the conflict” of transition from childhood to adulthood and fails to establish his adult identity that is according to Erikson, “a more or less desperate “quest”, or to an almost deliberately confused “search”<sup>56</sup>.

Applying Erikson’s fifth stage on Charlie reveals that his identity and role confusion are exemplified through his adult appearance and his childish feelings and behavior. Charlie’s declaration “We were gloriously young. But I considered myself at a different stage of life. My formal education was far behind me. I’d suffered a series of professional and financial and personal failures”<sup>57</sup> demonstrates his confusion and his uncertainty about his identity because as an adult of thirty three, he is doubtful about his personality and he feels different from what he appears. Charlie justifies his confusion by enumerating series of failures; namely familial and social problems that cause



civilization and industrialization. McEwan supposes that European children enjoy comfort and well-being and above all security, in comparison to children in the other parts of the world, "There's much to celebrate. I'll inherit a condition of modernity (hygiene, holidays, anaesthetics, reading lamps, oranges in winter) and inhabit a privileged corner of the planet – well-fed, plague-free western Europe"<sup>46</sup>. However, everywhere children assume the devastating state of the world that is under the realm of man-made problems; namely, terrorism, tyrant treatment of children in Nigeria and North Korea; along with natural disasters that all raise pessimism and hopelessness.

### **Analyzing Charlie in *Machines like Me* from Identity vs. Role Confusion**

Ian McEwan in *Machines like Me* (2019) deals with postmodern themes; namely science and technology that Man has ever reached. Further, he introduces the theme of regression to childhood through unhealthy psychosocial child-characters mainly Charlie. The latter projects the author's main focus and interest in childhood and his implicit creation of child characters who have a fully developed body of an adult, yet a childish behavior. In "Through the Eye of a Postmodernist Child: Ian McEwan's "Homemade"", Sadio Romero Jorge demonstrates that McEwan starts the tendency of discovering adults in the eyes of children in his earlier works, arguing that "McEwan was specifically referring to the stories in his first work of fiction as pieces about adolescents, individuals who, though closer to adults, are still children"<sup>47</sup>.

Likewise, McEwan's critics David Malcolm and Peter Childs deal with McEwan's interest in regression to childhood as an escape from problems; like, Charlie in *The Child in Time*. Unlike, Dominic Head and Roger Boylan (2006) who disprove this regression and believe that it is a "supernatural experience"<sup>48</sup> that does not correspond to the physiological and psychological development of the individual because it is unreal and illogical<sup>49</sup>, although it is proved by psychosocial theory as a mundane problem that happens to every single child at the fifth stage with the difference of the degree of confusion<sup>50</sup>. The current paper highlights Charlie's regression to childhood and its association with the unhealthy psychosocial development using Erikson's identity vs. role confusion.

It is worth noting that Charlie is an unfamiliar child character who has a problematized adult life because of his healthy grown up body and childish behavior. In other words, Charlie is both a physically mature man of thirty three years and a childish boy with child-like behavior. His unhealthy psychosocial development results from his unsuccessful transition from childhood to adulthood because the crisis of confusion is aggravated and endured by his instable family and society. In *The Erik Erikson Reader*, Robert Coles demonstrates that this unfamiliar category of adults reflects Freud's "man's

McEwan's metaphoric description of the baby's belief about the beginning of life with death equalizes an old man's belief about the end of life with death. The despaired baby believes that his life outside the womb is meaningless because he will not sleep in his cradle at home, but in a dump, gloomy prison cell that symbolizes the coffin. And he will assume like an adult his mother's murder as if he has a hand in it, "I've heard her say that in prison nursing mothers have a better life. But I'll lose my birthright, the dream of all humanity, my freedom."<sup>43</sup> From Erikson's stage of integrity vs. despair, the baby adult is dominated by pessimism that weakens him and destroys his desire to live and to progress because his freedom is confiscated, due to his mother's imprisonment that causes his despair.

Erikson maintains that the human being at this stage should accept and assume all the crises of the earlier stages regardless the difficulties and sorrows that he encountered in the past. More importantly, he should accept his fate and the inescapable death; otherwise, his life will be predominated by disgust, due to past and present experiences that trouble his psychosocial development and disintegrates him from society, "One has evolved, is able to accept and acknowledge the environment, is ready to stand up for the continuity of the own family"<sup>44</sup>; similarly, to the baby who should forget his mother's incest and murder and accept his fate.

The womb represents an inner world for the fetus where he lives, develops and feels in security. According to Erikson's theory, babies naturally feel endangered and unsafe outside the womb. This feeling is depicted in *Nutshell* where the fetus tells the reader about his worries that are doubled because he is threatened by his mother who is supposed to familiarize his environment. Coles argues,

[t]he vulnerability of being newly born and the meekness of innocent needfulness have a power all their own. Defenseless as babies are, they have mothers at their command, families to protect the mothers, societies to support the structure of families, and traditions to give a cultural continuity to systems of tending and training.<sup>45</sup>

This passage shows that babies are not only sensitive from their domestic sphere, but also from the world outside home where family should be defensive against any harm whether emotional or physical, which is not the case for this unwanted baby. Unlike babies, this fetus needs protection from his mother at first place who gives up her motherhood and abandons her duty of protecting her child and source of care and wellbeing.

McEwan portrays a dystopian world in *Nutshell* where hundreds of children are threatened everywhere in the world including Europe which is the cradle of

The fetus' progression to adulthood embodies Piaget's new beliefs that show that the body and the mind are separated. To illuminate, Piaget abandoned his former beliefs about the *unity of personality* which is about the child's ability to co-ordinate his physiological, mental and emotional functions<sup>35</sup>. The latter demonstrates that, the child's childish behavior matches with his little body, and the adult's mature behavior matches with his mature body. Actually, Piaget rejects this fallacy and replaces it by "multiple, divisée et contradictoire,"<sup>36</sup> and exemplifies through his own instable behavior. Piaget sometimes behaves seriously like adults should and sometimes childishly like children, which proves that a child/adult both behave childishly and seriously because they are not absolute features related to a given phase. And so, their personalities are unfixed multiple, and contradictory. Moreover, this baby embodies Piaget's "adult child" at Stage A whose development is hindered because of a "disease" or "disintegration"<sup>37</sup> that rings the bell to the previous stage of basic trust vs. basic mistrust where the fetus' is dominated by mistrust. This makes his future integration in society impossible because he lost trust in everybody at early stage that is related to the last stage, Coles states, "a later crisis is severe, earlier crises are revived"<sup>38</sup>.

Actually, the baby's refusal of deliverance to the world outside the womb is allegorical to disintegration in society, it also reflects Hamlet's soliloquy "to be or not to be" to be born or not to be born<sup>39</sup>. This is the result of the early stage of basic trust vs. basic mistrust and the consequence of mistrust that is enhanced by the incident of incest and murder which makes him believe that life outside the womb is equal to death. The birth of this baby is the end rather than the beginning because his life starts in prison with criminals, instead of home with his parents. Besides, it is the end because he will be killed by Trudy and Claude who have already destroyed his life before he is delivered by preventing him from life with his parents at home. The portrayal of the fetus contrasts David Malcolm in *Understanding Ian McEwan*, who upholds that McEwan sees childhood from a positive perspective and birth in his fiction symbolizes hope; like, the birth of Stephen's child that cures his regression to childhood<sup>40</sup>. However, the birth of this fetus is the end because it starts in prison with criminals, instead of home with his parents. As a result, he is dominated by disgust and despair, pessimism and hopelessness which are exemplified in the desire to kill himself, "I'll say it fast: I'm going to kill myself. An infant death, a homicide in effect, due to my uncle's reckless assault on a gravid woman well advanced in her third trimester"<sup>41</sup>. Suicide is the peak of despair and it signifies the failure of psychosocial development, it also refers to the disability of this baby to begin his life which can be exemplified by Erikson's description of despair, "Despair expresses the feeling that time is short, too short for the attempt to start another life and to try out alternate roads to integrity."<sup>42</sup>.

reappear as schizophrenia<sup>31</sup>. From this perspective, this study argues that the child plays two roles; an innocent child who requires tenderness, and an old wise adult who blames Trudy and Claude for his sorrows by murdering his father and preventing him from freedom and familial ambiance. Again, this baby adult is pessimistic and afraid from the integration in life outside the womb which is allegorical to society. And which proves the failure of his earlier stage of basic trust vs. basic mistrust which is clearly associated with his isolation in the stage of integrity vs. despair. And it mirrors Erikson's old people who are haunted by despair when they look back at the early times that they can neither change, nor live back.

Considerable instances can justify the transformation of this fetus to an adult, like Shafagh Johanroshan in his article (2015), he writes about Stephan in *The Child in Time* (1987) who succeeds in balancing and surviving with two opposed personalities a child and an adult that match with his physiological maturation and psychological immaturity<sup>32</sup>. This view mirrors this fetus who possesses two contradictory personalities a child that matches with his body that carries an adult mind. Even Charles Forceville in his article "The Metaphor "Colin is a Child" in Ian McEwan's, Harold Pinter's, and Paul Schrader's *The Comfort of Strangers*" argues that McEwan's child characters in *The Cement Garden* (1978) switch their roles from childhood to adulthood; the elder brother and sister play the role of parents to their siblings<sup>33</sup>.

The choice of this stage can also be justified through Jean Piaget's view. In a meeting in (1955), Piaget argues with a number of scholars that the mind and the body are independent entities and each one of them functions independently. To explain, an adult body carries a mature mind, as it can carry an immature mind which makes adults behave childishly. And a young body carries an immature mind, as it can carry a mature mind that makes a young child reasonable and sane. His view justifies the employment of the stage of elders on this baby. Piagetian cognitive theory is based on the constructive cognition of the child with reference to his intelligence and environment. Piaget indicates that the "reflexes" that the child is born with help in assimilating him in his environment. On this basis, Coles reports the words of Piaget that display that the child transforms to a mature adult inside a child body and the adult transforms to an immature child, responding to their environment because the body is independent from the mind. This view echoes McEwan's protagonist,

A number of workers in child development discussed the question of whether there were discernible "general stages" in childhood-stages clearly encompassing (*englobe*) the different functions of body and mind-which develop at the same time and yet seem to maintain such remarkable autonomy from each other.<sup>34</sup>

### Analyzing the Fetus in *Nutshell* from Integrity vs. Despair

McEwan's protagonist can also be analyzed from the lens of Erikson's phase of integrity vs. despair. Although this stage is associated with aged people, it can be projected through the fetus in *Nutshell* as a child who behaves and regards himself as an adult, he soliloquizes, "But I am old enough to take responsibility for myself and try to be the master of my fate"<sup>28</sup>.

The inquiries of the baby about his life and future after deliverance lead him to an impasse because he will whether grow in prison side by side with Trudy, sharing her punishment, or he will be murdered. This impasse reflects elder's dead-end, at the eighth stage, Joan Erikson believes that old people like her and Erik feel that the life cycle goes and comes around because they feel like children who "are willing to live"<sup>29</sup>. To elaborate, this baby is scared from death after deliverance and McEwan's portrayal of his fear resembles the elders' fear from death. Throughout the narrative, after this baby witnesses incest and murder, he questions how his life will be without his father? How can he accept the beginning of life in prison? Will he survive for longer? Or should he commit suicide? These questions embody his despair and fear from integration in life and of what will become of him with his criminal mother. The latter echoes Erikson's despaired, anxious and fearful elders who realize that their exhausted energy and limited age approach them to death. Consequently, they keep inquiring about: How can they accept the end of life and death? For how long and what remains to live?

The stage of integrity vs. despair fits this fetus who transforms to an adult, due to despair and the difficulty to be integrated in life outside the womb which metaphorically symbolizes society outside home. This choice is supported by McEwan's critic Peter Childs in *The Fiction of Ian McEwan A Reader's Guide to Essential Criticism* who upholds that McEwan's characters do not only regress to childhood, but even child characters progress to adulthood,

Though fiction of a different kind from the other works discussed in this guide, the book exemplifies several of McEwan's abiding preoccupations: with children becoming adults and adults returning to childhood, with the transformations of imagination, and with grotesque imagery.<sup>30</sup>

Relying on this, the fetus metaphorically transforms to a despaired adult who is disabled to accept the reality of life as it will be outside the womb, believing that his deliverance to life is the end, instead of the beginning.

Besides, the choice of the stage of elders is justified through Erikson's chained and cyclic stages and the long-lasting crises of the initial stage that

negligence that is expressed through her busyness in seeking pleasure in incest and alcohol. At worse, she is planning to murder John and kill her baby.

According to Erikson, the crisis of mistrust is a normative when it occurs after basic trust and it is experienced by all children. He adds, the anomaly of isolation occurs when mistrust precedes and dominates trust,. Relying on Erikson's statement, the baby is dominated by the feeling of isolation that is reflected on his commentary, "no preparations have been made for my arrival, no clothes, no furniture, no compulsive nest-making. I've never knowingly been in a shop with my mother. The loving future is a fantasy"<sup>24</sup>. The Cairncross family is careless about the birth of the baby which strengthens his mistrust. More than that, they are uneager to know what sex the baby is, what name to choose for him/her, or to whom he/she will resemble. McEwan uses the metaphor of "no compulsive nest making" to reflect the extreme carelessness by showing that the baby has no place outside the womb, no home and no family to welcome or take care of him.

It is noticeable that none of the fetus' relatives is ambitious to see him. The father John never expresses his feelings of fatherhood or declares his impatience of seeing his child. Rather than that he is eager to reunify his marital relationship with Trudy at the expense of his child. This makes him a selfish and an irresponsible father who unwittingly affects the growth of his child through carelessness and disinterest, 'I'm bearing your child, remember? This isn't time to be thinking of yourself.'<sup>25</sup>. John's paralysis over Trudy's reminder that she bears his child symbolizes his carelessness and ensures his negligence. Trudy is not protective to her fetus from his father, but she takes the opportunity to distance herself from John and to deepen the gap between them, in order to reach her purpose of richness and love with Claude.

Likewise John, Trudy is concerned by love, pleasure and wealth at the expense of her baby and husband. At worse, Trudy and Claude form a dangerous duo by planning a scheme against John and the baby: "Kill John Cairncross, sell his birthright, share the money, dump the kid"<sup>26</sup>. This quote proves that the life of the baby is jeopardized by his family that lacks love and pity. Thereby, he is undergoing an unhealthy psychosocial development where the crisis of mistrust is triggered by parents' instability and carelessness. David Howe in *Patterns of Adoption* speaks about the importance of familial stability that guarantees the child's healthy psychosocial development, he says, "If these children were to enjoy sound psychosocial development, they need to be in long-term, stable family relationships"<sup>27</sup>. Familial instability leads children to unhealthy psychosocial development like the fetus.

Although, food and drinks are important for the health and the growth of the baby and they symbolize care and love. Babies are part of the Mothers body, when the latter take care of their health, they simultaneously preserve their babies' health, "Pregnant women are expected to keep away from foods that are considered taboo for they are believed to affect the features of the unborn child to the rural people"<sup>18</sup>. Food remains essential for the child's growth and health, although the focus of Erikson at this stage is on feeling, treatment, and emotions. He states,

But let it be said here that the amount of trust derived from earliest infantile experience does not seem to depend on absolute quantities of food or demonstrations of love, but rather on the quality of the maternal relationship. Mothers create a sense of trust in their children by that kind of administration which in its quality combines sensitive care of the baby's individual needs and a firm sense of personal trustworthiness within the trusted framework of their culture's life style.<sup>19</sup>

Trudy is not only the source of food to her fetus, but also the source of his thoughts and feelings. The unborn child narrates: "I'm an organ in her body, not separate from her thoughts"<sup>20</sup>. Lauren Levine reveals in "In the Nutshell: Gestational Experience as Liminal Space: Commentary on Thomas Cohen's Paper "Considering Gestational Life" that the baby in the womb does not only absorb food, but also his mother's feelings and phantasies and he shares her abstract inner life, "I wonder about mother's fantasies about her unborn baby and the ways in which maternal desire, dreams, and anxieties during pregnancy get projected into the fetus and affect parent-child attachment and the child's sense of self and other"<sup>21</sup>. This leads to the second point which is about the psychological development of the child that revolves around the quality of mother-child relationship that nourishes the psychology of her child through the emotional care which is as important as the physical care.

According to Scheck, the psychological development of the child is associated to the mother-child close relationship because the emotional care is as important as the physical care and it nourishes the psychology of the child. At this stage the baby interprets his loveless relation with his mother as "withdrawal of motherly love" that enhances the feeling of basic mistrust and leads him to psychosocial destruction<sup>22</sup>. Scheck adds that "If basic trust was built, there is a predominantly optimistic attitude towards other people. If this basic trust is lacking, there is the risk of developing a general basic mistrust, not just towards the world, but also towards oneself."<sup>23</sup>. Erikson underlines the importance of the early age because it is a vulnerable period where the mother should ensure care to her child to fortify his trust. Unlike this baby who experiences motherly

in general. And so, the child successfully integrates in society. Erikson maintains that the sense of basic trust is “a pervasive attitude toward oneself and the world derived from the experience of the first year of life. By “trust” I mean an essential trustfulness of others as well as a fundamental sense of one’s own trustworthiness”<sup>14</sup>.

Different psychoanalytic studies grapple with the role of parents in building the healthy personality of the child. Anna Freud (1895-1982) is pioneer in children psychoanalysis, she believes that children are equal to adults in matter of conflicts (anxiety, fear); however, they remain different with their immature super ego that makes them dependent on adults<sup>15</sup>. Anna’s diagnoses begin at the latency stage from six and up, excluding little ones because she believes that parents and nursery are the initial analysts whose duty is to observe and to understand infants whose super ego is undeveloped. Erikson is a disciple to Anna and believes that the parents’ duty is to assert children in gaining confidence that is highlighted in the four initial psychosocial stages.

From psychosocial perspective, babies at the first stage are highly influenced by their parents whose treatment shapes their entire life. Further, a close connection with parents enhances the child’s basic trust to the extent and it helps him to surpass the crises of isolation and mistrust at the phase of adulthood. On this basis, the psychosocial destruction of the unborn baby can be examined at two levels; the physiological and the psychological development. Proposing that at both levels the material and the emotional requirements that this fetus “gets” boost his mistrust instead of trust. Therefore, the lack of these two essential elements leads him to an unhealthy psychosocial development.

Scheck argues in her essay on Erikson’s stages that the physiological level is connected to what the child “absorbs, appropriate, and observe”<sup>16</sup> because his life totally depends on the kind of food and drinks the mother conveys to him, unlike Trudy who eats unhealthily during pregnancy. Actually, she harms the health of her baby by harming hers by over drinking and smoking. The fetus orates,

I like to share a glass with my mother. You may never have experienced, or you will have forgotten, a good burgundy (her favourite) or a good Sancerre (also her favorite) decanted through a healthy placenta. Even before the wine arrives – tonight, a Jean-Max Roger Sancerre – at the sound of a drawn cork, I feel it on my face like the caress of a summer breeze. I know that alcohol will lower my intelligence.<sup>17</sup>

Notably Trudy does not care about the health of her baby. More than that, she prioritizes her pleasure in drinking with Claude at the expense of her child.



Who is this Claude, this fraud who's wormed in between my family and my hopes? I heard it once and took note: *the dull-brained yokel*. My full prospects are dimmed. His existence denies my rightful claims to a happy life in the care of both parents. Unless I devise a plan. He has entranced my mother and banished my father. His interests can't be mine. He'll crush me.<sup>11</sup>

On this basis, McEwan introduces an unfamiliar kind of child character, which is a biblical reference to Jesus who spoke in the cradle and who is different from the standard model of child characters, that everybody knows because he is an unborn, but a talented soliloquist, whose personality incorporates both childhood and adulthood.

McEwan's protagonist reflects Jean Piaget's view that displays that neither a child is fully a child, nor the adult is fully an adult because both childhood and adulthood are conflicted phases. In other words, none of them experience a pure childish and joyful childhood, or a pure serious adulthood because the child or the adult can encounter both serious and childish moments. By the same token, this fetus experiences a conflicted childhood, he is not purely a "child-like child" who is featured with innocence, ignorance and limited abilities. However, he is a reliable narrator who tells veritable facts in a rhetorical language, which pictures him in a body of a child and with an adult's mind. Robert Coles relates Piaget's conflicted childhood to Erikson's psychosocial crises by stating that

It must be granted here that one is not an adult adult (nor was a child-like child, nor became an adolescent adolescent) without what Piaget calls conflict - a matter to which I would give a more normative and developmental status by calling it crisis.<sup>12</sup>

In these regards, the present study deals with the unhealthy psychosocial development of the fetus whose childhood is dominated by aspects of adulthood. And whose crises at the stage of basic trust vs. basic mistrust are aggravated and endured by his family before and after birth.

Erikson (1968) argues that children need a close relationship with their parents at the stage of basic trust vs. basic mistrust, especially the mother. He maintains that mothers are the source of love, care and protection and they are the transmitters of material and emotional needs to their children. Erikson states that "the baby's pleasure in being held, warmed, smiled at, talked on, rocked, and so forth"<sup>13</sup>. In addition to that he goes a step further highlighting that mothers are the creators of the virtuous familial ambience and they are the source of life for their kids. Accordingly, the presence of the mother is essential in the life of her child, especially at this early stage because she helps him in establishing the feeling of trust towards her, towards himself and his surrounding

natural requirements of a partner without being ready to share life and intimacy, leads to psychosocial destruction. He asserts that the basic virtue of affiliation prepares the individual for intimacy and enables him to surpass isolation. At the stage of generativity vs. stagnation Erikson (1995) indicates the mutual dependence of children on adults and of elders on youths<sup>10</sup>. The basic virtue of this stage is production because Erikson extends his theory from psychosocial to psychosexual, responding to the individual's physiological and natural instinct. In other words, the more the individual produces the more he feels ensured. However, productivity is inevitably stagnated and confined by the human beings' nature, health and age.

The final stage is integrity vs. despair that combines all the crises that the individual experiences throughout his life cycle. This stage is featured with the basic virtue of wisdom and sagacity, that make the individual satisfied about his past experiences, optimistic about his actual state and hopeful about the rest of his life in the realm of despair and hopelessness. To account for, at this stage the individual realizes his old age, bad health conditions and weakness; he also realizes that he can neither regress in time, nor change the reality. Therefore, he feels despair and disgust, anxiety and fear and he notices his limited age and exhausted energy because he approaches the inevitable death more than in previous stages. On this basis, Erikson points out that wisdom is a challenge for the individual to calm his despair and disgust and to accept the reality of life; adding that when the person fails this challenge, then he will be despaired, disintegrated from society and isolated from family. Relying on these data, the present study tackles the unhealthy psychosocial development of the fetus in McEwan's *Nutshell* and Charlie in *Machines like Me* using Erikson's phases of "basic trust vs. basic mistrust," "identity vs. role confusion" and "integrity vs. despair."

### **Analyzing the Fetus in *Nutshell* from Basic Trust vs. Basic Mistrust**

Ian McEwan's *Nutshell* (2016) is a postmodern re-writing of *Hamlet*, it covers different themes; namely betrayal, incest and murder. Also, it covers the theme of childhood which is associated with the problem of a dispersed family through an unborn fetus. Caraincross family involves an irresponsible mother Trudy, a careless and a silly father John and a dangerous and a selfish uncle Claude. The fetus struggles between the triangle mother, father and uncle, who destroy his psychosocial development. To elaborate, Trudy and Claude are opportunists and plan to make profit at the expense of John (the husband, the father, and the brother) and to seize his house and money; thereby, they scheme to murder John and to kill the baby in order to reach their purpose. The fetus soliloquizes his devastating family and situation as following,

demonstrates that moratorium is the most important phase for the child because at this phase the child builds his adult identity. Furthermore, it is the most confusing because it combines infancy and puberty. And so, children feel different, instable and confused, "This we must consider carefully, for the label or diagnosis one acquires during the psychosocial moratorium is of the utmost importance for the process of identity formation."<sup>7</sup> To put it differently, the child's physiological changes evoke puberty and affect his feelings and desires; thus, they provoke his confusion that can be aggravated and endured by the mistreatment of family and society. Erikson writes,

The danger of this stage is role confusion. Where this is based on a strong previous doubt as one's sexual identity, delinquent and outright psychotic episodes are not uncommon. If diagnosed and treated correctly, these incidents do not have the same fatal significance which they have at other ages.<sup>8</sup>

Both appearance and feelings go hand in hand in disturbing the child's new adult identity that simultaneously corresponds to the adult's body with a child-like mind. As a result, children's new physical appearance affects their inner feelings and boosts their confusion; thus, boys and girls are unsure whether they are men and women. Besides, Moratorium phase triggers the sexual identity of the child which is part of his new adult identity. This problem is fixed when the child adapts to his new identity with the differences that it brings,

Adolescence is a period of change. It is a period of rapid change, not just physically, but also emotionally, mentally, and socially. It is a period when a person becomes connected onto the society of adults. It is also the time when an individual is searching and developing the so called "self". This includes the task of establishing the attitudes, behavior and personality patterns.<sup>9</sup>

The child's disability to recognize himself and his inner instability cause his confusion that is a normative feeling. However, it becomes a problem when the child finds no support from his family and society that endure his crisis and lead him to unhealthy psychosocial development.

The stage of intimacy vs. isolation is about the end of the parents' role. Henceforth, it is the beginning of the child's adult life. Erikson believes that at this stage, puberty officially starts because the young adult is responsible about himself and undertakes all the responsibilities. Hence, the individual is ready to be engaged in life with a partner because his body and his ego enable him to have intimate relations, such as love. The danger of this stage is the disability to find a companion which leads to the feeling of isolation. Erikson states that the engagement in a relationship that aims to imitate the others, or to respond to the

Erikson's second stage autonomy vs. shame and doubt is characterized by the basic virtue of willpower and self-control that face the core pathology of shame, doubt and heteronomy. Parents and society should provide the child with independence, the ability to choose and to express his will in order to satisfy his physiological and psychological abilities and to reach autonomy. The third stage, initiative vs. guilt is strengthened by the basic virtue of the anticipation of roles, and it is weakened by role inhibition. This stage is featured with physical and psychological activeness that increase the child's responsibilities and widen his wishes. Erikson asserts that the child at this stage enjoys the privilege of being "himself"<sup>4</sup> thanks to the energy that boosts the child's ambition to reach his purposes regardless his initial failures, difficulties, danger and punishment. Besides, industry vs. inferiority is the stage of "potentia"<sup>5</sup> because the child is competent and his verbalization, ambulatory system and faculty are effective. Thus, he starts to be productive, thanks to the basic virtue of competence and to realize that the world is bigger than his domestic corner. The parents at this stage have an outstanding role in socializing their infant because it is high time for school and experiences with new people in society; the child is integrated into a new world outside, which is different from the one that he is involved in. Inferiority and futility are the defects of this stage, the child confronts isolation when he loses the ability of being productive and considers himself as incompetent.

Erikson argues in identity vs. role confusion that the child explores a new and a different experience by quitting the phase of childhood and gradually entering to the phase of adulthood through the bridge of adolescence. This transition is problematized by the child's new appearance and feelings. To explain, the child experiences identity and role confusion at the end of childhood and the beginning of puberty because he encounters biological growth with regards to the physiological evolution of the intimate parts of his body and menstruation for girls that affect the child's emotions and feelings. Erikson argues that the child is confused, due to his physical appearance that looks like adult's and contrasts his childish feelings. He further maintains that the child's identity and role confusion are projected in his inquiries am I a boy or a man? And how should I behave like a boy or like a man? <sup>6</sup>. On this basis, when the child's confusion is durable, it prevents him from accepting his new adult identity. Consequently, he undergoes unhealthy psychosocially development. Nonetheless, Erikson believes that such temporal confusion is important for the transition from childhood to adulthood and it is part and parcel of the child's healthy development.

More attention is given to the confusion that is caused by the transition from childhood to adulthood in *Identity Youth and Crisis* (1968), where Erikson

a social structure and a psychological condition emerged around the sixteenth century and has been refined and nourished into our own times.”<sup>1</sup> Although Freud’s interest is in psychosexual development, super ego fundamentally proves his beliefs in the influence of environment in the development of children. The main reason is that they are restricted by their surroundings, “We have basic aggressive and sexual instincts that need to be satisfied, but we live in a society where such instincts have to be controlled and restrained.”<sup>2</sup>

It should be noted that Erikson deals with all the stages that human beings experience from birth to death, unlike Freud whose analyses of children come to an end at the phase of adolescence as a complete development. Actually, the two scholars divide the life cycle into two parts, infancy and adolescence, while Erikson adds the third one which is adulthood that he splits into early middle and late adulthood. To account for, Freud and Erikson believe that the phase of infancy is an oral stage, where the child relies excessively on his mouth as a means of survival or defense; like, crying and eating. This is similar to Erikson’s first stage basic trust vs. basic mistrust where he argues that the child seeks care, instead of pleasure. To elucidate, Freud believes that children are directed by the id at this stage, while Erikson believes that the extreme pleasure of the child is love and care that increase his trust.

First, basic trust vs. basic mistrust concerns children from zero to one year. It is successfully accomplished with the presence of parents, particularly the mother who is the source of trust for her child. From Erikson’s perspective, this stage is characterized with the basic virtue of trust that has to dominate and precede the crisis of mistrust, although the latter is as important as trust for psychosocial development. In case mistrust occurs before trust, the child loses trust. In other words, when the child experiences the mother’s emotional and physical withdrawal, the feeling of mistrust dominates and destroys the functional child-mother correlation, leading him to mistrusting everybody including himself.

Since Erikson’s psychosocial stages are cyclic, the devastating feeling of mistrust haunts the child in his life cycle and stimulates his social disintegration as an adult who has been dominated (as a child) by the crises of this early stage. In short, the unhealthy psychosocial development does not only affect the child’s behavior, but it prolongs to the phase of adulthood, where the individual experiences disintegration. In “Stages of Psychosocial Development According to Erik H. Erikson” Stephanie Scheck affirms that the aftermaths of the failure of the initial stage reappear in the phase of adulthood, she says: “The basic attitude that is generated during this first stage of life has an impact on a person’s entire life”<sup>3</sup>.

## **Introduction**

Ian McEwan forecasts the horror of World War Two, Cold War, the War of Terror and political oppressive systems, such as Thatcherism that entangle the lives and the development of children. In addition to their families who assume the social circumstances and transmit their tough conditions to their children. The theme of childhood centers contemporary novels, where McEwan stands on the top of the list of writers, who creates new and unfamiliar child characters with very complicated psychosocial existence in family and society. This paper takes a new look at the theme of childhood from Erik Erikson's psychosocial stages by examining child characters who encounter problems in their psychosocial development, due to their instable families and their chaotic societies. The former plays a destructive role by aggravating and enduring the crises of their psychosocial development.

Additionally, it addresses that McEwan's child characters in *Nutshell* (2016) and *Machines like Me* (2019) experience an unhealthy psychosocial development that is viewed in the clash of the phase of childhood and adulthood. Instead of living their current phase of childhood or adulthood, they exchange roles, for instance, the child prematurely progresses to adulthood while the adult regresses to childhood resulting in unfamiliar child characters. Essentially, it accentuates the unhealthy psychosocial development of children that is aggravated and endured by familial withdrawal and social instability. Proposing that their development is featured with durable psychosocial crises, including problem of transition from a phase to another, problem of trusting and integrating themselves in society, problem of identifying and recognizing themselves and their roles. To put it differently, family and society play a destructive role towards the fetus who fails to acquire confidence, to fulfill the need of trust and to be integrated in society. While in *Machines like Me*, Charlie fails to build his adult identity, leading them both to an unhealthy psychosocial development, resulting in an unfamiliar profile of a child and an adult.

Erik Homborger Erikson in his first book *Childhood and Society* (1950) grapples with the child psychosocial development from zero to eighty years. He divides his theory into eight lifespan stages, each one is featured with basic virtues that have to exceed and precede the crises in order to successfully accomplish the stage and to move smoothly to the next under a healthy psychosocial development. Since Erikson's theory is based on Sigmund Freud's psychoanalysis, he reshapes Freud's infancy, anal and latency stages and he defines a number of crises for each period that echo psychoanalytical conflicts. Erikson's center of attention is the child's psychosocial development with regards to family and society that Neil Postman asserts, "(...) childhood as both

## دراسة نفسية اجتماعية لإيان ماك ايوان شخصيات اطفال غير مألوفة

### في القشر واليات مثلي

حسيبة علون، طالبة دكتوراه، الجامعة الأردنية.

محمود فليح الشتيوي، دكتور في الأدب الانجليزي، قسم اللغات، الجامعة الأردنية.

#### ملخص

تهدف هذه الدراسة الى تبين النمو النفسي والاجتماعي الغير صحي لشخصيات اطفال ايان ماك ايوان في رواية القشر (2016) ورواية الات مثلي (2016)، وذلك من خلال الاعتماد على نظرية مراحل التطور النفسي والاجتماعي لايريك ايريكسان على وجه التحديد: اول مرحلة مبدئية التي يمر بها الطفل وهي الثقة الاساسية ضد عدم الثقة الاساسية، مرحلة المراهقة والتي تعتبر كفاصل بين مرحلة الطفولة ومرحلة البلوغ والمتمثلة في الهوية ضد الدور المشوش، واخيرا واطر سن الرشد وهي مرحلة الاندماج ضد الياس. وفي هذا الصدد، هذه الدراسة توضح ان شخصيات الاطفال متغيرة ومتكيفة مع الظروف المحيطة بها في حال اذا الطفل فشل في تجاوز ازمت مراحل التطور بسبب مشاكل عائلية او اجتماعية، مما ينتج عنها خلل في التطور وما يبرزه هو التحول من مرحلة الطفولة الى مرحلة البلوغ قبل الاوان مثل شخصية الجنين في القشر وذلك يعود الى فشله في تطوير الثقة الاساسية اتجاه نفسه، امه والمجتمع على وجه العموم مما اعاقه من الاندماج في المجتمع كغيره من الاطفال. اضافة الى هذا الكاتب ماك ايوان يجسد خلل في التطور النفسي والاجتماعي لشخصيات الاطفال عن طريق ابراز التحول والرجوع من مرحلة البلوغ الى مرحلة الطفولة مثل شخصية شارلي في رواية الات مثلي والسبب يعود الى فشله في تحديد هويته كطفل ام كبالغ وعدم قدرته على التعرف على دوره. هذه الدراسة توضح ان الاطفال يتأثرون بالأوضاع السائدة حولهم على وجه الخصوص بعائلاتهم ومجتمعهم اللذان يلعبان دور مدمر في تفاقم واستمرار ازمت التحول من مرحلة الى اخرى. وبذلك خبرة الطفل العائلية والاجتماعية الفاشلة تؤثر سلبا على تطور المراحل النفسية والاجتماعية بطريقة سليمة مما يترتب عنها النمو النفسي والاجتماعي الغير صحي.

**الكلمات المفتاحية:** ايان ماك ايوان، القشر، الات مثلي، ايريك ايريكسان، التطور النفسي الاجتماعي الغير صحي للاطفال.

## Psychosocial Study of Ian McEwan's Unfamiliar Child Characters in *Nutshell* and *Machines like Me*

Hassiba Alloune\* and Mahmoud F. Alshetawi\*\*

### Abstract

This paper discusses the unhealthy psychosocial development of child characters in Ian McEwan's *Nutshell* (2016) and *Machines like Me* (2019) from Erik Erikson's psychosocial stages of development: "basic trust vs. basic mistrust", "identity vs. role confusion" and "integrity vs. despair". This study reveals that McEwan creates unfamiliar child characters who switch their identities and their roles from childhood to adulthood; like, the fetus in *Nutshell*, who fails to acquire the necessary basic trust and to be integrated in society. Also, it demonstrates that McEwan creates child characters who switch from adulthood to childhood; like, Charlie in *Machines like Me*, who fails to identify himself as a child, or as an adult and to recognize his roles. This paper specifically aims to show that these children are highly influenced by their domestic and social surroundings that play a role in whether constructing or destroying their psychosocial development. By the same token, they are victims of their family and society that play a destructive role by aggravating and enduring the crises of their psychosocial development. Consequently, the familial and the social experience of these children impact their psychosocial stages resulting in an unhealthy psychosocial development.

**Keywords:** Children's unhealthy psychosocial development, Erik Erikson, Ian McEwan, *Machines like Me*, *Nutshell*.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Ph.D. Candidate, The University of Jordan.

E-mail: [hassiba.alloune@gmail.com](mailto:hassiba.alloune@gmail.com)

\*\* Professor of English Literature, English Department, The University of Jordan.

E-mail: [alshetawi\\_m@ju.edu.jo](mailto:alshetawi_m@ju.edu.jo)



- Al-Shamout, M. (2019). *The degree of use of cloud computing applications by graduate students at the UoJ and the obstacles they face in it*. Unpublished MA thesis, UoJ, Jordan.
- Al-Tohamy, N., Al-Masry, I., Ali, I. & Ali, Y. (2018). *Modern Educational Computing*. Egypt: Dar Al-Ilm and Al-Iman for Publishing and Distribution.
- Badawi, A. (1993). *A Dictionary of Social Sciences Terms*. Lebanon: Lebanon Library.
- Barlett, J., Kotrlík, J., & Higgins, C. (2001). Organizational Research: Determining Appropriate Sample Size in Survey Research. *Information Technology, Learning, and Performance Journal*, 19(1), 43-50.
- Fouad, D. (2018), Cloud computing: a future necessity or an immediate imperative?. *Iraqi Journal of Information Technology*, 9(1), 53-74.
- Ismail, O. (2018), Cloud Storage: Cloud Computing and Social Media to utilizing Selective Dissemination of Information Service. *Journal of Qadisiyah Computer Science & Mathematics*, 10(2), 65-78.
- Khasawneh, M., Rababah, KH., & Nassar, B. (2017). Factors affecting university students' intention to use cloud computing in Jordan. *International journal of web-based learning and teaching technologies*, 12(1), 51-65.
- Lever-Duffy, J. & McDonald, J. (2018). *Teaching and learning with technology*. (5th Ed.). (Y. M. Arouri, Trans.). Jordan: Dar Al-Fik. for Training and Publishing.
- Mahmud, S. (2011). *Educational Technologies and Technology*. Egypt: The Arab Group for Training and Publishing.
- Soliman, S. (2005). *Improving Self-Concept and Developing Self-awareness*. Cairo: The World of Books.
- Zidan, N. (2016). Cloud computing and e-learning: An analytical study. *International Journal of Internet Education in Egypt*, 15(1), 97-122.

## References

- Ahmed, H. (2015). *Cloud computing in education*. Egypt: Taiba Foundation for Publishing and Distribution
- Al-Aryani, A. (2018). *Cloud Computing*. Jordan: Al-Warraq for Publishing and Distribution.
- Al-Dibs, B. (2019). *The degree to which workers in Jordanian university libraries use cloud computing services and its obstacles, from their point of view*. Unpublished MA thesis, Middle East University, Jordan.
- Ali, A. & Ahmed, H. (2018). Cloud Computing Technology: its concept, models and classifications, and the most important challenges facing teachers in their use in the teaching process, an exploratory study of a group of faculty members in the Faculty of Education, Samarra University. *Journal of Research Intelligence and the Collective Mental Abilities of Al-Mustansiriya*, 1(25), 429-468.
- Al-Jabil, A. (2018). *The effect of a cloud-based training program on developing reading and writing skills in the English language among tenth grade students*. Unpublished PhD thesis, UoJ, Jordan.
- Al-Mallah, T. (2016). *Digital Citizenship, Challenges and Hopes*. Cairo: Dar Al-Sahab Publishing.
- Al-Mutairi, A. (2018). Cloud Computing: Concept, Applications, and Benefiting from It. *Journal of the Faculty of Arts, Sohag University*, 2 (47), 379-381.
- Al-Rehaily, T. (2015). *Google Educational Applications and Cloud Computing*. Kuwait: Dar Al-Messila for Publishing and Distribution.
- Al-Saeed, K. (2018). The Effectiveness of Cloud Computing in the Development of the Cognitive Achievement of the Students of the Teaching Technologies Course at Taibah University, and in the Remaining Impact of Their Learning and the Attitude Toward It. *The Educational Journal of Kuwait University*, 32(127), 243-277.
- Al-Salmi, A. (2016). *Cloud computing*. Jordan: Arab Administrative Development Organization.

and to save time and effort on these students. Most of the graduate students are usually part-time students; they are employees in different sectors, including educational and non-educational, and they have different obligations, including family, community, or professional, which do not allow projects completion groups to meet at specific times due to the conflict of their spare time, as graduate students often do not come to the university except in times of lectures only. In order to overcome these obstacles, students rely on the use of some cloud computing services to facilitate the completion of projects in a way that suits their spare time. Such experiences enabled graduate students to possess additional skills, especially in the domain of cloud computing, from their counterparts at the bachelor's level. This result differed with the study of the Shams (2019) where it indicates that there are no statistically significant differences in the use of cloud computing applications for the specialization variable in graduate studies. There are no previous studies whose results are consistent with this result due to the difference of studies samples and variables with this study.

### **Conclusion, Recommendations, and Implications**

This study aims at investigating students' awareness of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing, and how this related to academic level. The results showed that the level of students' awareness of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing was high. In addition, they showed statistically significant differences attributed to the variable of academic level in favor of graduate level. In the light of these results, the researchers recommend: 1) encouraging students to sustainably use cloud computing services, especially in accomplishing academic tasks, 2) educating students about the free cloud computing services, and the limits of this free use, and 3), conducting more research studies related to awareness of cloud computing services and the degree of their uses in the educational learning process in university and school education, and at the level of other scientific and medical colleges. As implications, faculty members, especially those are not using cloud computing services, could employ them in the teaching process to facilitate student learning. Further, the educational institutions could increase students' access to cloud computing services related to academic use by providing free Internet service to students outside and inside the university. Furthermore, students could invest their awareness of some computing services to implement them in their learning such as a service for knowing the percentage of quotations in scientific research to prevent plagiarism.

These results are attributed to the students' possession of data storage and processing skills in the cloud and their ability to benefit from the services of some cloud computing applications related to the possibility of storing and processing data in the process of their learning and teaching. For example, students, especially in postgraduate studies, may use some cloud computing applications such as the (Google Document) application, which allows them to collaborate with each other to accomplish scientific research by participating in writing, editing, and storing regardless of spatial and temporal boundaries.

**Second Question:** "Are there statistically significant differences at the level of ( $\alpha = 0.05$ ) in the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing attributed to the academic level (bachelor, graduate)?" To answer this question, means and standard deviations were calculated, and this is shown in table (5).

**Table (5):** Means and Standard Deviations Attributed to the Academic Level (Bachelor, Graduate)

Academic level	Mean	SD
Bachelor	3.85	0.667
Graduate	4.06	0.647

Table (5) showed that there are apparent differences between means in the degree of awareness of students regarding the use of cloud computing according to the variable of academic level (bachelor ( $M=3.85$ ,  $SD=0.667$ ), graduate ( $M=4.06$ ,  $SD=0.647$ )). To find out if these differences are statistically significant ( $\alpha = 0.05$ ), the One-Way ANOVA was calculated. This is illustrated by table (6).

**Table (6):** One-Way ANOVA Attributed to the Academic Level (Bachelor, Graduate)

Source of Variance	Sum of Squares	Degrees of Freedom	Average Squares	F	Sig.
Among the groups	3.502	1	3.502	8.041	0.05
Within the groups	145.910	335	0.436		
Total	149.413	336	-		

Table (6) revealed that the value of (F) was (8.041). This value is statistically significant ( $\alpha = 0.05$ ), and in favor of graduate level, as shown in table (5).

This result can be attributed to the fact that the requirements for success in the academic subjects for graduate students differ from those for undergraduate students. These subjects require the completion of research projects individually and collectively and over the course of the semester. Projects such as these require the use of many services provided by cloud computing to accomplish,

Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
49	I am aware that cloud computing technology provides research groups with the ability to simultaneously process and store data.	3.91	0.978	6	High
46	I understand that cloud computing technology provides me with a high level of storage and modification from anywhere.	3.91	0.953	6	High
43	I am aware that the services provided by cloud computing allow me to modify documents or private data after storing them.	3.91	0.951	6	High
41	I am aware that cloud computing technology enables me to retrieve data and information upon request.	3.91	0.948	6	High
45	I understand that cloud computing technology provides me with a high level of storage and editing at any time.	3.90	.9550	10	High
37	I realize that cloud computing technology often gives me high storage capacity.	3.87	0.902	11	High
42	I am aware that cloud computing technology is always working to back up my files.	3.87	0.923	11	High
39	I realize that cloud computing technology enables information and data to be stored securely.	3.82	0.926	13	High
40	I understand that cloud computing technology enables secure processing of information and data.	3.82	0.920	13	High
44	I am aware that storing data using cloud computing applications is done automatically upon completion of editing.	3.81	0.970	15	High
38	I understand that cloud computing technology gives me high storage capacity for free.	3.71	1.003	16	High
Overall Degree		3.88	0.744	-	High

Table (4) showed that means of the third domain items ranged between (3.97-3.71). Item (48) which states: "I am aware that cloud computing technology allows me to request information and data stored on the cloud from anywhere" came in the first order ( $M=3.97$ ,  $SD=0.935$ ) with a high degree. However, item (38) which states: "I understand that cloud computing technology provides me with high storage capacity for free" came in the last rank ( $M=3.71$ ,  $SD=1$ ) with a high degree. As for the overall degree of this domain ( $M=3.88$ ,  $SD=0.744$ ) was high.

The results of the items that were highly rated can be attributed to the fact that students are accustomed to practicing cloud computing services related to the possibility of sharing and disseminating data and information in the process of their learning and education. For example, students, especially in the graduate stage, are accustomed to sharing group projects using cloud computing applications such as the (Google Slides) application, which allows them to share data between one group, such as creating an educational unit, publishing it with the rest of the groups, and sharing it after presenting it in its final form to benefit from and discuss it with the group members prepared by.

The researchers also attribute the items whose results were medium to the exposure of a group of students to services that require financial costs and are not provided by some private cloud computing applications, such as sharing and disseminating data for free. For example, there are many cloud computing applications that students need to publish data or information that have been prepared by them, and for their publication, they require that they be subscribed to their sites for various periods of time, such as a weekly, monthly, or annual subscription in exchange for a certain amount. A site like MindMeister to create and share mind maps requires paying subscriptions to take advantage of its services.

**Third Domain:** Cloud computing as an infrastructure related to services (data storage and processing). This domain consisted of (16) items. Means and standard deviations of the participants' responses were calculated, as shown in table (4).

**Table (4):** Means and Standard Deviations of the Third Domain

Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
48	I am aware that cloud computing technology allows me to request information and data stored in the cloud from anywhere.	3.97	0.935	1	High
37	I am aware that cloud computing technology allows me to request information and data stored in the cloud at any time.	3.97	0.940	1	High
50	I am aware that cloud computing technology provides research groups with the ability to process and store data at different times.	3.97	0.884	1	High
35	I know that cloud computing technology applications enable me to store the amount of data digitally.	3.95	0.942	4	High
36	I understand that cloud computing technology applications enable me to process the amount of data digitally.	3.92	0.924	5	High

Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
21	I realize that the services provided by cloud computing technology allow me the ability to collaborate with colleagues to get things done.	3.97	0.912	6	High
23	I am aware that the services provided by cloud computing technology in universities make it easy for me to share data and information with teachers.	3.97	0.952	6	High
29	I am aware that cloud computing applications enable me to share tasks with colleagues, regardless of spatial boundaries.	3.94	0.994	9	High
30	I realize that cloud computing applications help to provide services to learners involved in the same task and share it at any time.	3.93	.9950	10	High
24	I realize that cloud computing applications allow me to create private rooms to collaborate with colleagues.	3.92	0.981	11	High
25	I understand that cloud computing applications enable me to suggest modifications to the tasks I share with my group.	3.91	0.948	12	High
26	I realize that cloud computing applications allow me to save comments shared with group members.	3.88	0.927	13	High
32	I know that the services provided by cloud computing technology allow learners the ability to modify tasks among themselves.	3.88	0.924	13	High
34	I realize that cloud computing technology allows me to share data and information often for free.	3.64	1.062	15	Medium
33	I realize that cloud computing technology allows me to publish data often for free.	3.61	1.089	16	Medium
Overall Degree		3.92	0.741	-	High

Table (3) revealed that means of the items of the second domain ranged between (4.08-3.61). Item (20) which states: "I am aware that the services provided by cloud computing enable me to share data with teachers and colleagues" was ranked first ( $M=4.08$ ,  $SD=0.859$ ) with a high degree. However, item (33) which states: "I realize that cloud computing technology provides me with data dissemination mostly free of charge" came in the last rank ( $M=3.61$ ,  $SD=1.089$ ) with a medium degree. As for the overall degree of this domain ( $M=3.92$ ,  $SD=0.741$ ) was high.

university: 1) to communicate with friends and family by conducting conversations, holding many audio and video meetings, and 2) the ability of students to access information and data quickly, store and send them at any time and from anywhere. These skills that students used to utilize were increased after entering the university.

It is also possible to attribute the result of the item, which came with a medium degree, to the exposure of a group of students to services that require financial costs and are not provided by some cloud computing applications for free access to data. For example, there are many databases that students need to view some scientific research, which require access to their research services by subscribing to their databases for various periods of time, such as a weekly, monthly, or annual subscription for a specific amount, and some also impose a cost.

**Second Domain:** Cloud computing as a service-related computing platform (data sharing, disseminating, collaborating, and sharing). This domain consisted of (16) items. Means and standard deviations of the participants' responses were calculated, as shown in Table (3).

**Table (3):** Means and Standard Deviations of the Second Domain

Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
20	I am aware that the services provided by cloud computing enable me to share data with teachers and colleagues.	4.08	0.859	1	High
19	I am aware that the services provided by cloud computing technology give me the ability to publish data.	4.05	0.822	2	High
22	I realize that cloud computing applications provide me with the ability to exchange resources and information.	4.03	0.891	3	High
27	I realize that the services provided by cloud computing technology give me the ability to create and share computerized lessons with teachers and colleagues.	4.00	0.973	4	High
28	I know that cloud computing applications provide a platform for computing groups to work among many learners to complete assignments and research among themselves.	3.98	0.949	5	High
31	I am aware that the services provided by cloud computing encourage me to learn collaboratively with colleagues in the same class.	3.97	0.937	6	High



Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
12	I am aware that using cloud computing applications increases my chance as a learner in self-learning.	4.03	0.949	10	High
16	I understand that cloud computing technology helps me communicate with colleagues and teachers, regardless of location.	4.01	0.876	12	High
11	I understand that using cloud computing technology provides me with educational aids to help me learn.	3.96	0.947	13	High
2	I am aware that the services provided by cloud computing technology help me accelerate progress in the educational process.	3.95	0.840	14	High
15	I am aware that cloud computing technology helps me communicate with colleagues and teachers at any time.	3.92	0.913	15	High
1	I am aware that the services provided by cloud computing technology improve the achievement of the educational process goals.	3.90	0.869	16	High
18	I realize that cloud computing technology allows me to send and receive messages often for free.	3.68	1.143	17	High
17	I am aware that cloud computing technology gives me access to data and information often for free.	3.65	1.100	18	Medium
Overall Degree		3.99	0.687	-	High

Table (2) showed that means of the items in the first domain ranged between (4.14-3.65). Item (7) which states: "I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues via e-mail" came in the first rank ( $M=4.14$ ,  $SD=0.903$ ) with a high degree. However, item (17), which states: "I am aware that cloud computing technology provides me with access to data and information often free of charge," came in the last rank ( $M=3.65$ ,  $SD=1.1$ ) with a medium degree. The overall degree of this domain ( $M=3.99$ ,  $SD=0.687$ ) was high.

The researchers attribute these results to students' possession of many communication skills through many cloud computing applications that provide many services for free, such as Gmail, Yahoo, Hotmail. Such skills were refined before entering the university through the habit of using them outside the

(2019), whose results showed that the degree of use of cloud computing applications by students was generally average.

The following tables show means and standard deviations of the participants' responses based on the items of each domain:

**First Domain:** Cloud computing as software related to services (educational communication and access to data): This domain consisted of (18) items. Means and standard deviations of the participants' responses were calculated, as shown in table (2).

**Table (2):** Means and Standard Deviations of the First Domain

Item Number	Item	Mean	SD	Rank	Degree
7	I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues by email.	4.14	0.903	1	High
4	I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues via chat	4.12	0.830	2	High
6	I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues via voice.	4.12	0.867	2	High
9	I understand that I can access the services provided by cloud computing in the educational process at any time.	4.10	0.920	4	High
5	I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues via video.	4.08	0.954	5	High
13	I am aware that using the services provided by cloud computing technology helps me to access information very quickly.	4.06	0.964	6	High
3	I am aware that the services provided by cloud computing technology help me reach educational groups to complete tasks.	4.04	0.885	7	High
14	I am aware that using the services provided by cloud computing technology helps me to access vast amounts of knowledge through databases.	4.04	0.912	7	High
10	I realize that I can access the services that cloud computing provides in the educational process from anywhere.	4.04	0.915	7	High
8	I know that cloud computing applications help me communicate with teachers and colleagues by means of sound and image.	4.03	0.994	10	High

follows: 1) means and standard deviations to answer the first question., and 2) One-Way ANOVA to answer the second question.

## Results and Discussion

**First question:** “what is the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing?” To answer this question, means and standard deviations of the participants’ responses were calculated based on domains of the questionnaire, and table (1) shows the results.

**Table (1):** Means and Standard Deviations of the Participants’ Responses

Domain	Mean	SD	Rank	Degree
Cloud computing as software services related (educational communication and data access)	3.99	0.867	1	High
Cloud computing as a computing platform related to services (data sharing, disseminating, collaborating, and sharing)	3.92	0.741	2	High
Cloud computing as infrastructure related to services (data storage and processing)	3.89	0.744	3	High
Overall degree	3.94	0.666	-	High

Table (1) revealed that the first domain ranked first ( $M=3.99$ ,  $SD=0.687$ ) with a high degree. Further, the second domain came in the second rank ( $M=3.92$ ,  $SD=0.741$ ) with a high degree. Furthermore, the third domain came in the last rank ( $M=3.89$ ,  $SD=0.744$ ) with a high degree. The table also showed that the overall of the participants’ responses ( $M=3.94$ ,  $SD=0.666$ ) was high.

This result can be attributed to students' practice of some cloud computing services through their use of some websites, such as Moodle site of the UoJ in the learning and teaching process, inside or outside the university. Further, this result can be attributed to the students' use of many cloud computing applications to communicate with each other, and complete the learning assignments, which enables them to learn from each other on the use of such applications. For example, there are many students who instruct their colleagues to save files by sending them to Google Drive or sending them to their own mailing accounts instead of storing them on a flash memory that is prone to disruption, and thus all files are lost.

The results of this study -despite the difference in some variables- are consistent with the results of many previous studies in terms of positivity in the use of cloud computing, such as the Al-Arefi study (2019), whose results strongly agree on the effectiveness of using cloud computing in developing the flexibility and speed of university leadership performance and effectiveness using cloud computing to develop the quality and size of university leadership performance. However, the results of this study differ with the Shammour study

cloud computing as a computing platform related to services (data sharing and dissemination, cooperation and sharing), and it included (16) items, and c) cloud computing as an infrastructure related to services (data storage and processing), and it included (16) items.

The questionnaire was designed according to the five-point Likert scale consisting of (a very high degree= 5, a high degree = 4, a medium degree= 3, a low degree= 2, a very low degree= 1). To determine the statistical standard for interpreting means of participants' responses, the relative importance was determined, and the criterion was used according to the following: 1) awareness of a high degree for the items that obtained means greater than (3.66), 2) awareness of a medium degree for items whose means ranged between (greater than 2.34 to less than 3.66), 3) awareness of a low degree for the items that got means less than (2.34).

### **Validity and Reliability**

To ensure the validity of the content of study tool, the researchers presented the questionnaire, in its initial form, to 10 arbitrators in various educational fields such as curricula and teaching, educational technology, measurement and evaluation, and computer science. Arbitrators reviewed the questionnaire and ensured the validity of the items based on terms of the belonging of the items to their scope, clarity, and good linguistic wording. After recovering the questionnaire from the arbitrators, the amendment was made based on the recommendations and suggestions unanimously (80%) of the arbitrators, where some items were redrafted, and some items were deleted until the questionnaire became composed of (50) items distributed into three domains.

The reliability of the study tool was also verified by using the Cronbach Alpha stability parameter (stability of internal consistency), by applying the tool to an exploratory sample of (30) students from the study community and outside the sample. Where the coefficient of stability Cronbach alpha (stability of internal consistency) for the study tool reached about (98.0), which is a coefficient of stability suitable for conducting the study and meets its purposes.

### **Study Variables**

The study included two types of variables. First, the independent variable, which is the academic level (bachelor and graduate). Second, the dependent variable: the degree of awareness of students of SoES at UoJ about the use of cloud computing.

### **Statistical Treatments**

To achieve the objectives of the study, data were collected and analyzed by conducting many appropriate statistical methods using the SPSS program, as

**Cloud computing:** It is a suitable model for building a network on demand, obtaining a common set of computing resources (networks, servers, storage, applications, and services) that can be quickly provided with minimal effort, management, and cost (Al-Salmi, 2016).

**The use of cloud computing:** it is defined procedurally as the ability to employ the technology available on the Internet that enables students to store, process and access data through any computer device connected to the Internet at any time and from anywhere.

### **Study Limitations and Delimitations**

The findings of this study are limited to identifying the degree of students' awareness regarding the uses of cloud computing. Further, they are limited to the population of this research that included students of SoES at UoJ in the capital of Amman, Jordan, in the second semester of the academic year 2019-2020. Furthermore, they are determined by the extent to which the study tool has psychometric characteristics, and the objective extent of the response of the study sample to this tool.

### **Study Methodology**

The descriptive survey approach was used in this study to reveal the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing. This approach is appropriate with the nature of the current study objectives.

### **Study Population and Sample**

The study population consisted of all undergraduate and graduate students in SoES at UoJ for the academic year (2019/2020). Their number was 2828 students, according to the statistics of the Admission and Registration Unit at UoJ. As for the size of the study sample, it was determined using Richard Geiger's equation (Barlett et al, 2001), and the sample consisted of (337) male and female students. The study sample was chosen by the stratified random method.

### **Study Tool**

Through the researcher's review of previous literature such as the study of Ali and Ahmed (2018) and the study of Al-Dibs (2019), a questionnaire was developed to measure the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing. The questionnaire consisted of two parts: 1) demographic information, and 2) 50 items distributed into three domains, which are as follows: a) cloud computing as software related to services (educational communication and access to data), and it included (18) items, b)

And through the experience of the researchers in the university educational field, university students suffer from the difficulty of holding direct meetings between colleagues in research groups to accomplish subjects' projects. This is due to the lack of a meeting places, as the university is closed on the weekends. Such challenges could have been overcome if cloud computing services were employed. Therefore, this study came to reveal the degree of awareness of students in SoES at UoJ using cloud computing. As it came to answer the following questions:

1. What is the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing?
2. Are there statistically significant differences at the level ( $\alpha = 0.05$ ) in the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing attributed to the academic level (Bachelor, graduate)?

### **Study Objectives and Importance**

This study aims to know the degree of awareness of students of SoES at UoJ regarding the use of cloud computing. Further, it aims to find out the statistically significant differences in the degree of awareness of students of SoES at UoJ about the uses of cloud computing due to the variable of the academic level (bachelor, graduate).

The importance of this study can be identified as follows. First, the subject of this study discusses some of the requirements of the digital age, as it sheds light on the degree of awareness of students of SoES at UoJ about the uses of cloud computing. Second, it is possible that the results of this study may contribute to encouraging faculty members and students of SoES at UoJ to employ cloud computing in learning and teaching. Third, it is expected that the results of this study will open the way for researchers to conduct more research and studies related to the degree of awareness of the uses of cloud computing in public and university education.

### **Study Terms and Procedural Definitions**

Many terms were mentioned in this study that need to be defined idiomatically and procedurally as follows:

**Awareness:** It is defined as a person's direct awareness of oneself and his surroundings, and it is the basis of all knowledge (Badawi, 1993).

**The degree of awareness of using cloud computing:** It is defined procedurally as the degree of awareness, understanding, and knowledge of the study sample using cloud computing applications, and it is measured by the degree that the respondent obtains on the study tool.

Al-Dibs (2019) conducted a study aimed at identifying the degree to which workers in Jordanian university libraries use cloud computing services, and their obstacles from their point of view. The researcher adopted the descriptive survey approach and developed a questionnaire to conduct the study. The number of the study sample reached (226) male and female employees from Jordanian universities. One of the most prominent results of the study was that the obstacles to employing workers in Jordanian university libraries were high. However, the degree to which employees in Jordanian university libraries use cloud computing services is average.

A study conducted by Al-Shamout (2019) aimed to identify the degree of use of cloud computing applications by graduate students in the fields of educational technology and computer science at the UoJ, and the obstacles to using this technology. The researcher followed the descriptive and analytical approach. The study tool was a questionnaire distributed to a sample consisting of (148) male and female students from the College of Educational Sciences and King Abdullah II College of Information Technology at the UoJ. One of the most prominent results of the study was that the degree of use of cloud computing applications by students, in general, was average, and there were no variables affected the degree to which students use these applications.

Through a review of previous studies, the researchers concluded that this study is the first study -within the limits of the researchers' knowledge- that investigates the degree of students' awareness of SoES at UoJ regarding the uses of cloud computing.

### **Study Problem and Questions**

Technology, including cloud computing, has become an essential part of the lives of twenty-first century students. Educational institutions began to review their educational policies, and work to advance them by ensuring their harmony with innovation and modernity. Further, educational institutions began to find the best ways to develop educational and learning practices that are in harmony with the needs of students of the twenty-first century and enable them to possess the competencies of using technological innovations (Lever-Duffy & McDonald, 2018).

Ahmed (2015) asserts that the spread of cloud computing is expanding. The investment in such technologies amounted to 40.7 billion dollars in 2011 and is expected to rise to 240 billion dollars in 2020. This calls on the concerned authorities to take the initiative and discover this rapid growth, and the services provided by the cloud in response to the needs of users, especially in the field of education.

right and wrong or good and bad (Al-Mallah, 2016). As a result, many educational institutions have taken upon themselves to educate their students about the importance of using technology and its innovations and keeping pace with developments because of their clear impact in improving teaching and learning processes. Al-Saeed (2018) affirms that the use of students in higher education stage of cloud computing had an impact on the development of their cognitive achievement in the survival of their learning effect.

Based on the previous knowledge, the researchers believe that the awareness of students in the school of educational sciences (SoES) at the University of Jordan (UoJ) regarding using cloud computing services: 1) will contribute to improving their learning methods, and 2) will enable them to be able to adapt to themselves on the one hand, and with their surrounding educational community on the other hand in line with the requirements of the digital age and the skills of twenty-first century. Therefore, this study came to reveal the degree of awareness of students in SoES at UoJ regarding using cloud computing services.

### **Previous Studies**

The researchers reviewed many of the previous studies related to the subject of this study, and in what follows, some of these studies are presented according to their chronological sequence from the earliest to the most recent and as follows:

The study of Khasawneh et al (2017) aimed to explore the factors that affect students to use cloud computing in Jordanian universities. To achieve this purpose, the descriptive survey approach was used. The study sample reached (236) male and female students. The results revealed that perceived benefit, perceived ease of use, perceived safety, perceived speed of access, and perceived cost of use significantly affected students in accepting and using cloud computing. Moreover, the results indicated that the developed model explains (50.4%) the variance of students for using cloud computing. In practical terms, the results of this study are fruitful for universities and students to increase the use of cloud computing in educational settings.

In Ali and Ahmed's study (2018), the concept of cloud computing, its components, models, objectives, classifications, advantages, and justifications in university education were defined. The study followed the descriptive approach, using the questionnaire as a study tool. The number of the study sample reached (40) teachers from Samarra University in Iraq. The most prominent results were that the teachers' estimates of the justifications and advantages of using cloud computing in university education came to a large degree.



stored on the cloud or complete tasks in a timely manner. Second, the quality issues related to the limited access of applications to the Internet that delay the completion of users' tasks. Consequently, it lacks to meet users' needs as expected.

Among the challenges facing the use of cloud computing are issues related to information and data protection. Al-Rehaily (2015) explains that the important and confidential information that is placed on a cloud on the Internet may be vulnerable to theft, and that data loss is likely to happen if the cloud fails to perform its tasks as required. Ali and Ahmed (2018) show that social issues are one of the most important challenges facing the use of cloud computing. The social issues lie in the lack of confidence of some users in the reliability of the cloud and its ability to store data, and thus not to use it.

### **Cloud Computing and Educational Learning Process**

Cloud computing is of great importance in many sectors, as it plays an important role in the educational sector because of the services it provides that allow learners to access their needs at any time in a flexible and freeway via the Internet. Al-Tohamy et al. (2018) explain that cloud computing: 1) allows learners to store all their work on their own cloud and process it, 2) helps learners to save time when preparing research that may need a lot of effort, 3) allows learners to cooperate with members of their group, and 4) allows learners to access the duties assigned by all individuals in the group according to different places and times. Al-Aryani (2018) explains that the importance of cloud computing is not just for the learners; rather, it goes beyond that to teachers who can, through the cloud, raise assignments and set the appropriate time for delivery and provide feedback via the Internet, as well as presenting lectures remotely regardless of spatial and temporal boundaries, thus breaking the boring routine of presenting lectures using multimedia instead of traditional methods. In the same sense, the importance of cloud computing includes school administrators in terms of enabling them to submit questionnaires designed to evaluate faculty members on a private cloud, as well as knowing students' needs and monitoring dropouts (Al-Aryani, 2018).

### **Students' Awareness of Cloud Computing**

Awareness is a skill that can be trained with and its quality improved through meditative practice, and education is concerned with strengthening such a principle and building awareness and instilling it in the behavior of individuals, as it is the strong link in society to prepare life and build citizens keen on their society (Soliman, 2005). The university is an educational institution on which is the responsibility of education and the formation of awareness of students; to realize the moral and material purposes around them, and distinguish between

Among the most important of these technologies, that have contributed to facilitating the teaching and learning processes and improving learners' twenty-first-century skills, is cloud computing technology. This technology could be used through the Internet, could connect hundreds of thousands of computers simultaneously, and enables individuals to communicate regardless of spatial and temporal barriers (Al-Jabil, 2018). Cloud computing is one of the modern technologies that focus on serving users at any time and from anywhere via the Internet and provides the capabilities that enable users to access their needs and tasks through the dedicated cloud (Al-Mutairi, 2018).

### **Cloud Computing Concept**

Ismail (2018) explains that cloud computing is a technology that relies on transferring the stored space from users' computer to a server cloud that users can access via the Internet. Al-Aryani (2018) defines cloud computing as a model that allows permanent and convenient total access across the network to a common set of computing resources (network, servers, storage media, applications, and services) which can be provided as needed in real-time with the least amount of human management possible. Zidan (2016) declares that cloud computing is a technology that allows users to upload their data and files to servers provided by this platform, where the users can access them via the Internet, and they may be in the form of files that can be modified and shared regardless of the temporal and spatial parameters.

### **Cloud Computing Features and Challenges**

Fouad (2018) clarifies many of the characteristics of cloud computing, including: 1) self-use: the cloud becomes private to users when they connect to it, so that all documents, information, files, etc. belong to users and also enable them to share their needs with colleagues, 2) task centralization: here the cloud works to focus on the needs of users and work to establish many applications to serve and meet their needs, 3) provide applications and software: which are stored on the cloud via the Internet and in turn provide users with permanently accessing them and also allow the original users to control the number of users allowed to access the applications software, documents and modification thereof, and 4) flexibility and speed: the cloud computing infrastructure provides users with the ability to meet their needs and help them do their work with high flexibility and great speed.

Although cloud computing has many advantages, there are some challenges and obstacles that it faces. Al-Aryani (2018) discusses some of them. First, Internet issues related to serves interruption, its non-availability permanently, or its limited speed. As a result, that limits user's ability to access the information

## هل طلاب الجامعات على وعي باستخدام تكنولوجيا الحوسبة السحابية كتعلم مساند؟

يزيد الحاوي، مدرس، وزارة التربية والتعليم، عمان، الأردن. ماجستير في تكنولوجيا التعليم.  
يوسف عروري، أستاذ مساعد في تقنيات التعلم التربوي، الجامعة الأردنية، الأردن.

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة وعي طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية باستخدامات الحوسبة السحابية، وعلاقة ذلك بمتغير المستوى الدراسي (بكالوريوس، ودراسات عليا). ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي المسحي، وتم توزيع أداة الدراسة (الاستبانة) بعد التأكد من صدقها وثباتها على عينة الدراسة التي تكونت من 337 من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020/2019. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية. وأشارت النتائج بأن درجة وعي طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية باستخدامات الحوسبة السحابية جاءت بدرجة مرتفعة. وأشارت كذلك إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة وعي طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية باستخدامات الحوسبة السحابية تعزى لمتغير المستوى الدراسي ولصالح الدراسات العليا. وفي ضوء هذه النتائج أوصى الباحثان بإجراء المزيد من الدراسات البحثية المتعلقة بالوعي بخدمات الحوسبة السحابية ودرجة استخدامها في العملية التعليمية التعلمية في مختلف المستويات التعليمية، وتوعية الطلبة بخدمات الحوسبة السحابية المتوفرة بشكل مجاني.

الكلمات المفتاحية: درجة الوعي، استخدامات الحوسبة السحابية، طلبة كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية.

### Introduction

The educational field is one of the fields most affected by technology. This contributed to confirming the learning theories on the importance of employing many modern technologies and integrating them in teaching and learning processes. Mahmud (2011) demonstrates that integrating technology effectively into teaching and learning processes would improve them; where the capabilities provided by technology contribute greatly to achieving the various learning goals by enabling students to be active learners. Further, technology could help learners to acquire many of the twenty-first-century skills such as cooperation and communication (Mahmud, 2011).

## Are University Students Aware of the Use of Cloud Computing Technology as Supplementary Learning?

Yazeed A. Al-Hawi\* and Yousef M. Arouri\*\*

### Abstract

This study aims at investigating students' awareness at school of educational sciences (SoES) in the University of Jordan (UoJ) regarding the uses of cloud computing, and how this related to the academic level variable (bachelor, graduate). To achieve the study objectives, the researchers used the descriptive survey approach. After checking the validity and reliability of the study tool (questionnaire), they used a stratified random method to select the study sample and distribute it to 337 students from SoES at UoJ during the second semester of the academic year 2019/2020. The results showed that the level of students' awareness at SoES in UoJ regarding the uses of cloud computing was high. In addition, they showed statistically significant differences attributed to the variable of academic level in favor of graduate level. In light of these results, the researchers recommended conducting more research studies related to awareness of cloud computing services and the degree of their uses in the teaching and learning processes at various educational levels. In addition, they recommend increasing the students' awareness of cloud computing which is available for free.

**Keywords:** Awareness degree, Uses of cloud computing, Students of the school of educational sciences, University of Jordan.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Teacher, The Ministry of Education, Amman, Jordan. MA in Educational Technology.

E-mail: [yazeed.hawi@yahoo.com](mailto:yazeed.hawi@yahoo.com)

\*\* Assistant Professor of Educational Learning Technologies, the University of Jordan, Jordan.

E-mail: [y.arouri@ju.edu.jo](mailto:y.arouri@ju.edu.jo)



- OECD. (1997). *National Innovation Systems*, OECD publications, Paris.
- OECD. (1999). *Managing national innovation systems*, OECD publications, Paris.
- UNESCO. (2016). *Science Report: Towards 2030*, UNESCO Publishing, Paris.
- UNESCO. (2016). *The Future of scientific advice to the United Nations: a summary report to the Secretary-General of the United Nations from the Scientific Advisory Board*, UNESCO Publishing, Paris.
- UNCTAD. (2018). *Technology and Innovation Report 2018: Harnessing Frontier Technologies for Sustainable Development*. United Nations publication.. New York and Geneva.
- WFP. (2019). *Jordan Country Strategic Plan (2020-2024)*.
- Wong, P. (1999). *National innovation systems for rapid technological catch-up: an analytical framework and a comparative analyst of Korea, Taiwan, and Singapore*. In: Proceedings of the Paper Presented at the DRUID's Summer Conference 1999. Rebild, Denmark.

- Freeman, C., 1995. The National System of Innovation' in historical perspective, *Cambridge Journal of Economics*, 19, 5-24. doi. 10.1093/oxfordjournals.cje.a035309.
- Golden, W., Higgins, E., and Lee, S. (2003). *National Innovation Systems and Entrepreneurship*, CISC Working Paper No. 8, Centre for Innovation and Structural Change, National University of Ireland, Galway.
- Gu, S. (1999). *Implications of National Innovation Systems for Developing Countries: Managing Change and Complexity in Economic Development*. UNU-INTECH, Maastricht.
- Hamidi, S., and Berrado, A. (2017). *Framework for National Innovation Determinants*, Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations Management Rabat, Morocco, April 11-13, 2017.
- Hornidge, A. (2011). "Knowledge Society" as Academic Concept and Stage of Development - A Conceptual and Historical Review, in Beyond the Knowledge Trap: Developing Asia's Knowledge -Based Economies(eds Menkhoff, T. E, H. Wah, C and Pang, E) World Scientific Publishing, Hackensack, NL, pp.87-128.
- Hou, C. and Gee, S. (1993). *National systems supporting technical advance in industry: the case of Taiwan*. In: Nelson, R. (ed.), National Innovation System. Oxford University Press, Oxford.
- ILO. (2017). *School-to-Work Transition Surveys (database)*, International Labour Organization, Geneva.
- Intarakumnerd, P., Chairatana, P. and Tangchitpiboon, T. (2002). National Innovation System in Less Successful Developing Countries: the Case of Thailand, *Research Policy* 31(8-9), 1445-1457.
- Kalu, F. and Bwalya, J. (2017). What Makes Qualitative Research Good Research? An Exploratory Analysis of Critical Elements, *International Journal of Social Science Research*, 5 (2), 43-56. doi.org/10.5296/ijssr.v5i2.10711.
- Kim, L. (1993). *National system of industrial innovation: dynamics of capability building in Korea*. In: Nelson, R. (ed.), National Innovation System. Oxford University Press, Oxford.
- Lundvall, B. (1992). *National Systems of Innovation*, Pinter, London.
- Nelson, R. (1993). *National Innovation Systems: A comparative Study*, Oxford University Press, New York.

Jordanian businesses from the relevant stakeholders point of view. In terms of directions for future research, further work could be conducted on improving the indicators used to map interactions in the system.

## References

- Arocena, R., Sutz, J. (1999). Looking at national innovation systems from the south. *Industry and Innovation* 7(1), 55-75. doi. 10.1080/713670247.
- Barkhordari, S., Fattahi, M. and Azimi, A. (2019). The Impact of Knowledge-Based Economy on Growth Performance: Evidence from MENA Countries. *Journal of the Knowledge Economy* 10 (1): 1168-1182. doi. 10.1007/s13132-018-0522-4.
- Chang, H. (1997). "Institutional structure and economic performance: some theoretical and policy lessons from the experience of the Republic of Korea". *Asia Pacific Development Journal* 4 (1), 39-56.
- Dahlman, C., and Nelson, R. (1995). *Social absorption capability, national innovation systems and economic development*. In: Koo, B. Perkins, D. (Eds.), *Social Capability and Long-Term Economic Growth*. Macmillan, London.
- Denscombe, M. (2007). *The good research guide: For small-scale social research projects*. Maidenhead: Open University Press.
- Eggink, M. (2012). Innovation System Performance: How to Address the Measurement of a System's Performance, *Journal of Innovation & Business Best Practices*, 1,1-9. doi. [10.5171/2012.593268](https://doi.org/10.5171/2012.593268).
- ESCWA. (2016). *Survey of Economic and Social Developments in the Arab Region 2015-2016*, United Nations Economic and Social Commission for Western Asia, United Nations (eds).
- Freeman, C. (1982). *Technological infrastructure and international competitiveness*, Draft paper submitted to the OECD Ad hoc-group on Science, technology and competitiveness, August 1982, mimeo. Later published as Freeman, C. (2004), 'Technological infrastructure and international competitiveness', *Industrial and Corporate Change*, 13, 540-52.
- Freeman C. (1987). *Technology policy and economic performance: lessons from Japan*, Frances Printer Publishers, London, New York.



perceived weaknesses: Lack of an umbrella with a long-term strategy for innovation, a multiplicity of innovation plans and programs between the various institutions, weakness of university-industry relationship, Bureaucracy, Weak entrepreneurial spirit And fear of risk, and the weak efficiency of the Jordanian market size index.

According to the representatives from the Jordan system of innovation, the interactions in the system can't be considered as being symbiotic, on the contrary, it was described antagonistic. The shared perception of the representatives was that the private sector needs to step up its innovative strategies to fulfill its own potential, and this is the responsibility of the state, which could provide help by strategically using its toolbox of public policy.

The data collected from the relevant stakeholders helped to obtain a deeper understanding of the national innovation system in Jordan. In particular, mapping the strengths and weaknesses of the system helped, to a large extent, to provide recommendations on the main issues that public policy must address. For example, the representatives suggested improving basic education and vocational training, to promote the mindset of innovation. Similarly, they proposed improving university education. also, they suggested develop a supportive environment for innovation through develop of the legal environment and provide more institutional security, implement this requires reduce bureaucracy.

Furthermore, reduce bureaucracy will encourage the individual innovators, investors and the businesses to integrate into the innovation system. Although this suggestion is related specifically to the innovation system, it would be beneficial to be extending and adapting them for other sectors and systems in the country.

In order to invest in R&D and innovation projects for Jordanian businesses, the representatives suggested some of financial instruments like subsidies and grants which would be more effective for small companies, equities for startups in the IT sector, subsidized loans for medium and large companies, a tax incentives to encourage companies R&D, and public procurement for innovated products. Furthermore, they proposed for non-financial instruments such as leveraging the potential of the ICT sector specifically, the electronic government, and create "parks" for innovation.

This research adds a novel contribution to knowledge economy literature by exploring the state of national innovation system in terms of its strengths and weaknesses, roles and interactions in its subsystems, issues that public policy must to address, and instruments to invest in R&D and innovation projects for

suggestion involved setting specific high technology specifications, this suggestion can motivate local players to develop new technologies, as this is a prerequisite for obtaining profitable government contracts. And it helps companies hesitant to invest in research and development, especially small ones, to take the appropriate decision.

As for non-financial instruments, some participants focused on the importance of leveraging the potential of the ICT sector. One of the incubator managers suggested revitalization of electronic government and regulation of electronic commerce laws. Such suggest can help innovation either directly or indirectly, for example, E-Government can reducing customer hesitation and crowding out over institutions and windows, and thus reducing the time component and the possibility of providing services and information throughout the twenty-four hours. Furthermore, in the light of E-Government, the phenomenon of bureaucracy facing the business sector may vanish.

Some of those interviewees stressed the need to create "parks" for innovation. Especially those focusing on technological R&D. These parks can be located adjacent to academic institutes. Its goal is to be an excuse to attract a large number of tech businesses to locate together. According to the interviewees, there are some obvious benefits in these parks, as one of the main mechanisms for creating scientific and cognitive convergence, especially if they can share knowledge and skills, or create an ecosystem for partners or suppliers horizontal or vertical.

**Table 4:** financial and non-financial policy instruments

financial instruments	Frequency	%	non-financial instruments	Frequency	%
subsidies and grants, equities, and subsidized loans	15	100	leveraging the potential of the ICT sector	9	60
tax incentives	11	73	"parks" for innovation	6	40
public procurement	8	53			

Source: results of the interviews

## Discussion and Conclusion

The purpose of this study was to provide an overview of the Jordanian system of innovation from the point of view of key actors in the Jordanian system of innovation. Four themes were identified as a result of the qualitative analysis. The respondents summarized the main perceived strengths and weaknesses respectively as:

perceived strengths: developments in education and human resource development, orientation the state to support science, technology and innovation, advanced Intellectual Property Environment, and Natural advantages.

**Table 3:** The main issues that public policy must to address

The main issues	Frequency	%
Reforming the education system, promoting technical training and an entrepreneurial spirit	13	87
develop a supportive environment for innovation	11	73
Foster business-academia partnerships	9	60
Investing capital/resources in a more strategically	7	47

Source: results of the interviews

#### **Theme 4: financial and non-financial policy instruments to invest in R&D and STI projects for Jordanian businesses.**

The forth theme focused on innovation support issue for the private sector in Jordan. As the needs of Jordanian SMEs, particularly in scaling up their research operations, cannot be met without the government expanding the scope of innovation policy, so the interviewees summarizing appropriate financial and non-financial policy instruments aimed at the private sector seen in Table 4.

Concerning financial instruments, subsidies and grants, equities, and subsidized loans was the most frequent suggestion among the representatives. There is a perception among participants in the interviews that each instrument could be more effective for a certain stage of the innovation process, and according to the type of project or sector. For example, subsidies and grants would be more effective for small companies and in the early stages of the process when the degree of uncertainty is higher. Equities (offered by venture capital firms) are also more appropriate for innovative startups and with risky high- tech venture, especially in the IT sector as suggested by one of the incubators representative. While subsidized loans are more suitable for medium and large or more mature companies. An academic sector representative suggests "A grace period for payment that is compatible with the company's cash flows may be given".

Also, there is an opinion that tax incentives are effective in the promotion of innovation projects. The creation of these incentives help to promote an innovation culture within companies; where these incentives aim to encourage research and development by allowing deduction of expenses in them from tax obligations. A representative from the private sector considers this tool more appropriate for large companies.

Interviewees also recommended improving public procurement in such a way that price is not the main criterion. Based on the respondents suggestion, this is done through force any service or product provider to use the existed local resources or at least giving preference to local products and services, thus increasing what participants have been described as "local content". Another

Reforming the education system, promoting technical training and an entrepreneurial spirit was the most frequent suggestion among the representatives who discussed the necessity to implement reforms in teaching methods in order to transform students into creative thinkers, also introduce the programs and competitions to encourage young entrepreneurs and provide them with basic business skills and access to mentors. A representative from the ministry of higher education and scientific research called to "provide advice to the school leaver that includes not only information on higher education options, but also information on vocational training and apprenticeships..., and at the university level, give the graduates career advice that encourages career choices beyond public sector positions.

Based on the respondents, developing a supportive environment for innovation is the second issue to address. There is an opinion between some participants in the interviews that there is a need to further develop the legal environment and provide more institutional security. For example, cutting red tape, reducing bureaucracy and creating better regulation, for opening/closing business, importing equipment and inputs for research and development activities, patent registration; tax rates adjustment to be more logical for SMEs; facilitation of tax compliance rules.

Fostering a business-academia partnership is the third issue to address. Based on the respondents, the government bears the responsibility to foster these partnerships as a policy-maker and fund provider. Participants suggested several modes of collaboration; they considered that summer training of students in the industry is an effective mode of collaboration. Also, the exchange of university research and expertise was suggested as an effective way to solve industrial problems, for example, the selection of industrial problems as research questions by the students. In addition, the participants recommended given support for infrastructure to academia like the donation of laboratory equipment.

Investing capital/resources in a more strategic way was also suggested by respondents. The aim of this according to participants is to ensure that resources flow to all sectors concerned, and this is done by establishing a clearly defined, long-term innovation agenda guided by a vision and mission. A representative of the research institutions confirmed that "the government must define the purpose of innovation and the sectors in which research should be directed: is it in the pharmaceutical sector? Renewable energy?".

## **Theme 2: Roles and interactions in the Jordanian system of innovation**

The second theme emerged from two related questions: "What are your perceptions of the roles of agents and public and private institutions in the Jordanian system of innovation?" and "how the relationship between these agents/institutions could be characterized?" The most important point according to interviewees relates to the role of the state in activating the private sector and investors and directing investment in research and development and innovation activities by using its public policy instruments in a more strategically and effectively way.

Some of the interviewees confirm that the success of the innovation system requires a real and continuous partnership between the public and private sectors, not only the division of business and roles between the public and private sectors. The private sector representative used the term "chain links" to describe the relationship among components in the system and confirmed that missing one link will disorder of the whole system.

Concerning how to characterize the quality of interactions between public and private agents, all interviewees agree that it is difficult to characterization of the interactions as being "symbiotic". Instead of that, it was described as "antagonistic", according to one of the academic sector representatives. A representative of the private sector explained this situation by saying: "There is a rivalry between the two sectors expressed by the transactions, and the decisions that are taken to increase the state's financial returns from taxes, fees and other measures that the private sector sees it hostile measures, not calculated results, and do not achieve only a further decline backward".

Some participants citation several experiences of interacting private institutions with public or semi-public institutions, and with universities which they considered to have been positive like (faculty for factor program), (industrial scientific research and development fund), (engineering partnership council with industry). Those emphasized the desire of the public sector to stimulate the private sector, but the problem is existences a bureaucracy that leads to slowness in decision-making. Despite previous examples of positive interaction with universities, there is, as already stated, a perception that academia is very much self-oriented, which impairs the quality and effectiveness of interactions.

## **Theme 3: The main issues that public policy must to address.**

The third theme focused on the main issues for public policy to address to make the Jordanian system of innovation more effective, with the interviewees summarizing appropriate solutions for improvement from their perspectives seen in Table 3, which some were related to the problems facing their institutions.

implementation of E-government system impedes coordination and cooperation between institutions concerned with innovation and creative activities".

According to the interviews, a weak entrepreneurial spirit and fear of risk were the fifth source of weakness in Jordan's (NSI). Some interviewees indicated that even though Jordan is a young country, individuals don't tend to take risks. For example, a representative of (GEDCO) evoked the results of a study prepared by the foundation about entrepreneurship in Jordan, showed that the prevalence of entrepreneurial activity in the early stages of the adult population in Jordan has reached 8.2% for the year 2016. The interviewees said the reason for this is due to a factor related to education which is heavily focused on delivering theoretical knowledge not promote innovations. Another factor related to social and cultural barriers. for example, work failure and financial loss lead to "loss of face, not only for the individual but for the whole family" according to a private sector representative. Also, there a strong preference for working in the public sector by individuals and families to raise the social situation and achieve financial security.

The last source of weakness in Jordan's (NSI) is the weak efficiency of the Jordanian market size index, due to the small market in terms of size and purchasing power. Those who raised this point emphasized the disappearance of the middle-class, which embodies "purchasing power" and the demand for the majority of goods and services for consumers, in exchange for the expansion of the poor class with weak purchasing power.

**Table 2:** Strengths and weaknesses of the Jordanian system of innovation

perceived strengths	Frequency	%	perceived weaknesses	Frequency	%
developments in education and human resource development	15	100	Lack of an umbrella with a long-term strategy for innovation	15	100
orientation the state to support science, technology and innovation	11	73	multiplicity of innovation plans and programs between the various institutions	12	80
advanced Intellectual Property Environment	7	47	weakness of university-industry relationship	11	73
Natural advantages	4	27	Bureaucracy	10	67
			Weak entrepreneurial spirit And fear of risk	9	60
			the weak efficiency of the Jordanian market size index	5	33

**Source:** results of the interviews

system (including overlapping functions in different ministries, unclear competencies of agencies, and weak cooperation and synergy). This situation "scattered efforts" according to a representative of research institutions leads to ineffective use of available resources. Participants emphasized that the source of overlap is due to the fact that coordination issues between the various agencies were not seriously considered. Most of the agencies used to exercise their efforts and activities in the innovation process independently, without interacting with other bodies. Also, some interviewees indicated that the process of drawing up general plans and executive programs depends on budgets "fluctuations and impacts of budgets". For example, one interviewee from GEDCO said: "What is the benefit of the innovation support program with a budget that did not exceed 10,000 this year?!"

The third source according to the interviewees is the weakness of university-industry relationship. Or as one of the incubators representatives expressed, "Isolated universities on social and economic requirements There is a perception that academic and scientific institutions are self-oriented, this related of the partly to an academic evaluation process that is biased towards strictly academic indicators such as publications or the number of researchers in the scientific institutions.

In the perception of interviewees, the gap between university-industry is not the sole responsibility of the former, they confirmed on the weakness of the confidence of industrial institutions in the academic sector, according to representatives of one of the funds affiliated to the research sector "Companies interested in research activities communicate with outside consultants...., a researcher in universities had few experience and had theoretical knowledge". Interviewees also argued that the strategy of Jordanian firms is also one of the causes of the gap, which are based on a short-term strategy. According to the respondents, the prevalence of a short-term strategy agenda was due to several issues like the size and structure of domestic firms, lack of its exposure to world-class competitors, and its reliance on an imitative strategy. More specifically, the 92% of Jordanian firms are very small (less than 10 employees), 7.2% are small and medium companies (10-99 employees), and very few represent large companies 0.6%.

Bureaucracy was the fourth source of weakness in national innovation system of Jordan. "Red tapes", as one representative of private sector called them, make it difficult for small businesses to thrive and are detrimental to entrepreneurship; Where the Individuals and companies find their self implicated in complicated system and procedures which include filling out paperwork, obtaining licenses, and various low-level rules that make the process slower, more difficult. A representative of the public sector stated that "weakness

research institutions saying "This national orientation to support innovation is important and necessary procedure to Exit the bottleneck..."

A third theme that was identified as a strength resource of the Jordanian system of innovation is the existence of an advanced intellectual property environment. Some of those interviewed confirmed that Jordan has made great progress in the field of intellectual property protection, whether copyrights and industrial property. More specifically, Jordan being the first Middle Eastern nation to implement 'trade-related aspects of intellectual property (IP) rights' (TRIPS) when it joined the WTO in 2000. Furthermore, Jordan has been a member of the World Intellectual Property Organization since 1971. joining in these agreements according to interviewees ensures the country's intellectual property law meets the requirements of international standards.

The last point mentioned by interviewees is the natural advantages, which can be considered one of a positive feature of the system, includes Jordan's strategic location in the heart of the Arab Mashreq region (a center for regional and global trade); topographic and biological diversity; an abundance of natural resources, including those suitable for the production of renewable energy (wind, sunlight). The interviewees consider these advantages could be used as levers for innovation.

### **1.2. Perceived weaknesses**

Lack of an umbrella with a long-term strategy for innovation was the most frequent point among representatives, with the participants stating that the absence of an "umbrella" for innovation and science and technology-based activities within the government is a major problem in the innovation management process in Jordan. Moreover, in the absence of a government umbrella with long-term plans, there is often a break in programs and projects which this is detrimental to the innovation process.

This point is linked to an issue raised by some of the interviewees, related to innovation governance; they see that the recently formulated national innovation strategy is a science and technology strategy; So that the investments are directed to S&T actors, and almost none of the national funding goes to the private sector, or capital investment funds. For example, one representative of the private sector said: "assigning the responsibility for implementing the innovation strategy to the Higher Council of Science and Technology is evidence that Jordan's approach to stimulating innovation is based primarily on scientific and technological inputs."

Interviewees also displayed another topic that could come as a result of the previous point has been identified, which is the multiplicity of innovation plans and programs between the various institutions involved in the Jordan innovation



## Results

### Theme 1: The Jordanian system of innovation: strengths and weaknesses

The first theme captured was the strengths and weaknesses in the Jordanian system of innovation, with representatives of this system indicating the points seen in Table 2.

#### 1.1. Perceived strengths

The interviewees mentioned the core strength sources of the Jordanian system of innovation, which was represented by several positive developments in the area of education and human resource development. These developments appear according to interviewees in the rise in rates of literacy, rise in the ratio of the population with complete primary education, increase of Contribution of the private sector in all levels of schooling (primary, upper primary and secondary), and efforts some private institutions to improve the quality and relevance of education in government schools (for example, Queen Rania Foundation for Education and Development). These developments were reflected in the growth in the number of publications, numbers of PhD. holders, numbers of science and engineering graduates. According to one of the respondents, "Jordan has human capital that is able to construct well-developed economy".

The second source of strength, according to the interviewees, is the existence of a modern orientation from the state through several entities and institutions to support science, technology and innovation, which was evolved positively by drawing strategies such as the National Innovation Strategy and establishing some institutions such as the Jordan Enterprise Development Corporation (JEDCO), And the Crown Prince Foundation, and funds for scientific research and innovation such as The Innovative Startups and SMEs Fund (ISSF), Scientific Research Support Fund (SRSF) and other funds and incubators. A representative of the public sector confirms that the establishment of an innovation fund with a budget close to \$ 100 million under the difficult circumstances that Jordan is going through demonstrates prove Jordan's efforts to mobilize resources for science, technology and innovation activities. He also believes that the innovation environment in Jordan is relatively good, and one of the most important elements of its strength is the institutional structure and programs supporting innovation, science, and technology. A representative of the Ministry of Industry, Trade and Supply says "The economic conditions that Jordan is going through set it facing two options: either to save itself or retreat more..., This requires continuing to improve public policies and improve the business and programs of institutions and funds linked to innovative activities and creativity". This opinion was shared by another representative of the

This study used the purposeful sampling, whereby respondents were selected who may illustrate the perception of the particular of the main sectors.

The literature review, especially works issued by the Royal Scientific Society in Jordan, enabled to identify the agencies, institutions and all stakeholders in the system, from which the study selected this part of a sample of interviewees. A total of 15 in-depth interviews were conducted with the representatives from various subsystems, eleven men and four women, who hold top positions in their job.

In more detail, The study interviewed four representatives from the following governmental agencies: (one interview from Ministry of Industry Trade & Supply, two interviews from Jordan Enterprise Development Corporation, one interview from Ministry of Higher Education and Scientific Research) also representatives from the following research and academic organizations: (five interviews from The Higher Council for Science and Technology, one interview from National Agricultural Research Center, two interviews from Royal Scientific Society) and representatives from the following business sector: (one interview from Amman Chamber of Industry, two interviews from Irbid Chamber of Industry).

### **Data Analysis**

All interviews were digitally recorded (after respondents consent) and transcribed. Notes were also taken during each interview to facilitate the identification of key points and ideas made by respondents. The analysis of the data was mainly based on both the transcriptions (for digitally recorded) and annotations (during the interview).

The transcripts were subsequently read to develop a broad understanding of the subject. Content analysis techniques were then used to analyze the interviews (Denscombe, 2007). First, the data obtained through the interviews was collated in tables divided into axes that reflect the same general themes and questions as the interview structure. Then, the data was further analyzed to determine recurring subthemes and ideas which were repeated by interviewees. After multiple readings of the transcripts, the subthemes were revised and made some amendments to it. New observations, emerging themes, and issues were also identified and included as they were discovered.

strong outward orientation of the private sector on the national innovation system in the latecomer economies.

The study of Gu (1999) provides a comprehensive understanding and insights into the national innovation system in developing countries. This study elaborates that the national innovation system in developing countries has the distinctive characteristics, the most important of them is that the national innovation system is less developed by order; historically, the institutional and technological properties necessary for modern growth were not developed within their systems. Also, the market mechanisms are still under-developed, the role of the market in promoting learning needs to activate. Finally, the capital accumulation, rather than intangible assets is the main contribution to technical progress.

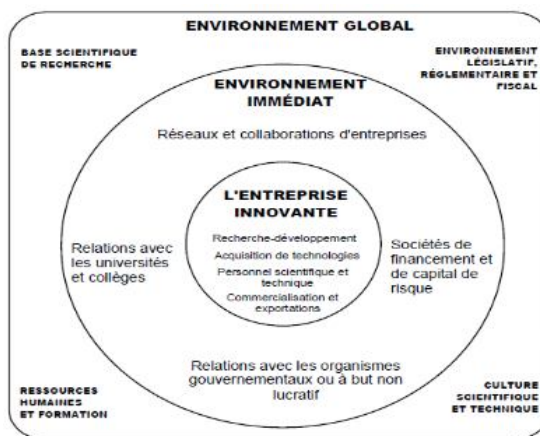
Also, the weakness of the national innovation system in developing countries has been linked to several reasons, such as the fact that the micro innovative strengths that exist in these countries isolated and encapsulated and many of institutions relevant to the innovativeness do not exist. Also, industrial innovation in developing countries is highly informal, and the effective utilization of foreign technology remains more important than doing a lot of R&D in these countries. Besides, dominant cultural patterns of these countries undervalue scientific knowledge and technological innovation (Arocena & Sutz, 1999).

## **Methodology**

A qualitative approach was used to better understand the Jordan innovation system status based on the perspectives of particular stakeholders. Qualitative research is very useful for exploring complex phenomena that are difficult to measure with quantitative studies and are particularly suitable for addressing what and how questions (Kalu& Bwalya,2017). The present study focused on the following questions: What are the system's strengths and weaknesses? what are Public-private interactions and networks in the Jordan innovation system? What are the main issues that public policy must to address? And what are the most important of financial and non-financial policy required instruments to stimulate innovation for Jordanian businesses?

The study adopted an In-depth interview method; this template of the interview was used with interviewees from the main three subsystems of the Jordanian system of innovation: private sector, public sector, and the academic sector. In qualitative research, sampling is purposive Contrary to quantitative research which is based on random selection in sampling on condition to be representative and statistically significant. In the case of interviews, respondents are selected because they may provide valuable data for the subject of the study.

clusters, technology transfer centers, and funding agencies. While the macro level is related to national policies like laws, regulations and master plans (Hamidi& Berrado, 2017).



**Figure 1: National Innovation System**  
Source: (OCDE, 1997)

### National innovation system in developing countries

While the study on the national innovation system concept as a whole is still at the early stage, the study on the national innovation system in developing countries is at an even more primitive stage (Intarakumnerd et al, 2002). In their analyzes of in newly industrializing economies in Asia, such as Korea, Taiwan, and Singapore Some researcher focused n how institutions and systems were built and shaped to produce "intensive learning" which help it in technological catching-up processes (Kim, 1993; Hou and Gee, 1993; Wong, 1996; Wong, 1999). The reason behind the successes of these countries is the embedded autonomy of their governments, where these governments can formulate and implement Successful economic policies, in addition, it owning sufficient and positive linkages with other actors, especially the private sector (Chang, 1997).

Dahlman and Nelson (1995) study, was one of the few studies focusing on countries, which are less technologically successful in catching-up. The study aimed to analyze the relationships among social absorptive capability, national innovation system and economic performance by measuring and comparing 14 developing countries' technological capability through use empirical data, such as R&D expenditure, S&T workforce, and educational figures. It concluded that the development of human resources is the most critical element of any successful development strategy. Besides social absorptive capability, it shows the effect of macro and incentive environments, including the importance of a

them. This involves the measurement of several types of knowledge flows: interactions among enterprises, interactions among enterprises; universities and public research institutes, technology diffusion, and personnel mobility.

The national innovation system has also witnessed a rapid spread, especially in government bodies in an attempt to understand the differences between economies concerning innovation processes and to find ways to support technological change. For example, Freeman (1987) his study of the Japanese case, focused on the role of several bodies, including universities and industry, in importing technology. As for Lundvall (1992) in his study of the situation of Scandinavia, he focused on the nature of the interactive relationship between those involved in the innovation process. Finally, Nelson (1993) was focused on the technological and organizational side of the process of innovation in developed countries. These works have entrenched the new concept "national innovation system" in the industrialized countries in the northern hemisphere, and then the concept began to be transmitted to the developing world through United Nations organizations. (Intarakumnerd et al, 2002).

### **The concept of the national innovation system**

A national innovation system is the network of institutions in the among public and private sectors whose activities and interactions initiate, import, modify and diffuse new technologies. Including enterprises and firms, their clients and suppliers, government bureaus, banks, universities and centers of productivity, and research institutes (Freeman, 1987; Lundvall, 1992; Nelson, 1993; OECD, 1997).

The concept of the system implies that there is interaction among all the different actors and stakeholders who contribute to innovation and that the system includes an environment in which innovation is made. These actors and stakeholders may do not necessarily consciously interact with each other. Actors may have different goals. For example, the entrepreneurs or inventors main aim will probably be profit, while the aim of the academic institutions may be research and training to promote innovation. While the aim of the government may be the creation of a macroeconomic environment within which innovation can take place. But even if the goals differ, each of the Actors has an impact on one another (Eggink, 2012).

A national innovation system is largely influenced by 30 determinants grouped into three levels depicted in Figure 1, and each of these determinants reflects an aspect of the innovation system, the role of micro level is providing support for main actors in the innovation system like R&D institutions, universities, organizations, and enterprises. Meso level can be considered as an important intermediary tool to convert policy decisions in practice such as

summarizing his view in focusing on the importance of the effective role of the government in upgrading technological infrastructure, he also discussed the critical conditions that allow free trade to contribute to economic development (Freeman, 1982; 1995).

Freeman started from his analysis of the Japanese success in the field of production, research and development, as he summarized in his book "Technology Policy and Economic Performance: Lessons from Japan" the most important secrets of that success (Freeman, 1987), and he introduced within this work that the phrase "National System of Innovation" (Golden et al, 2003). Lundvall (1992) gave more detail in his book "National Systems of Innovation". His perspective was based on two assumptions, that the knowledge is most fundamental resource in the modern economy, and, accordingly, that the learning is most important process and that learning "is a social process which can't be understood without taking into consideration its institutional and social context" (Lundvall, 1992). While Nelson (1993) explained that national innovation systems result from national policies, formal and informal governmental coordination, research and development financing, and other policies that will ensure homogeneity and links between national agents for innovation (Nelson, 1993).

The levels of analysis of national innovation systems have consequently evolved. According to OECD (1999), NIS analysis embraces three complementary approaches (OECD, 1999):

The micro level analyses on the internal capabilities of the firm and the links surrounding one or a few firms and focuses to examine their knowledge relationships with other firms and with non-market institutions in the innovation system, to identify weak links in the value chain.

The meso level examines knowledge links among interacting firms with common characteristics, by using three main clustering approaches; The first, sectoral (or industrial) clusters that include suppliers, markets, transportation, research and training institutes, specialized government agencies and finance or insurance that are organized around a common knowledge base. The second, spatial (or regional) clusters emphasize local factors behind highly competitive geographic agglomerations of knowledge-intensive activities. The third, functional cluster analysis utilizes statistical techniques to identify groups of firms that are similar in certain characteristics.

Finally, the macro level, which uses two approaches; the first, macro-clustering that sees the economy as a network of interlinked sectoral clusters. The second, functional analysis of knowledge flows that sees the economy as networks of institutions and maps knowledge interactions among and between

Despite the breadth of studies exploring the different dimensions of the knowledge economy and innovation -as one of the pillars of the knowledge economy- in Jordan, so far, very little attention has been paid to the national innovation system. Thus, this study seeks to provide an insight of the Jordanian system of innovation from the point of view key actors in the Jordanian system of innovation in terms of strengths and weaknesses, roles and interactions in its subsystems, main issues that public policy must address, and investment tools in Research and development (R&D) and Science, technology and innovation (STI) projects for Jordanian businesses.

**Table 1:** Jordan Ranking According To GII.

	2015 (out of 141)		2016 (out of 128)		2017 (out of 127)		2018 (out of 126)		2019 (out of 129)	
	Score 0–100 or value)	Rank	Score 0–100 or value	Rank	Score 0–100 or value	Rank	Score 0–100 or value	Rank	Score 0–100 or value	Rank
Global Innovation Index	33.78	75	30.04	82	30.52	83	30.77	79	29.61	86
Innovation Output Sub-Index	28.26	67	24.06	77	23.96	74	24.19	67	22.12	71
Innovation Input Sub- Index	39.29	80	36.01	88	37.07	92	37.36	88	37.10	91

**Note.** Adapted from (global innovation index reports, 2015, 2016, 2017, 2018, and 2019).

## Literature Review

### Historical development of the concept of the national innovation system

The first written contribution that used the concept of the national innovation system is paper by Christopher Freeman (1982) when he was a member of the group of experts on science, technology, and competitiveness of the organization for economic cooperation and development (OECD), the paper was entitled "Technological Infrastructure and International Competitiveness", indicates through it to some ideas and opinions of Friedrich List's, which he explained in his book "The National System of Political Economy" (1841) and

the economy of countries, projects and development plans. The main aim for countries all around the world now is to make a transition from a resource-based economy to a knowledge-based economy. Through Evidences, it turns out that those countries that can steer science, technology and innovation processes towards knowledge-based economies enjoy more economic growth than those who do not (Hornidge 2011; Barkhordari et al. 2019). The end goal of this economic transition is to increase the added value of raw resources, goods and export diversification through centering on engineering and innovative industries.

If the countries want to achieve the desired economical development and technological renaissance, they must depend on their own human and natural resources and should be able to absorb and import technologies and innovations from other countries. The rapid technological change and Keeping up with the developments in science and technologies are affecting almost every area of the economy, society and culture (UNCTAD, 2018), and they reduce the burden on states, governments, and people by reducing the export of the source of wealthy raw materials, which is normally sold at low prices and it returns back in the form of innovated goods and equipment at higher prices (ESCWA, 2016).

Each country has a system of science and technology that reflects the importance that this country attaches to science and technology, and reflects the role that innovation plays in the development process in that country. The science and technology system includes elements that collectively constitute an integrated system called the National Innovation System, a new approach to innovation that relies on systems as an introduction to the practice of innovation.

Jordan is one of the smallest and poorest economies in the Middle East, with 15.7 percent of Jordanians living below the poverty line (WFP, 2019). The country suffers from structural unemployment, as the economy fails to absorb the labour force and the annual inflow of new job seekers. Additionally, there is a large economically inactive population. The labor force participation in Jordan is one of the lowest in the world, with 40.1% (ILO, 2017). Creating jobs in adequate quantity and quality under the current population growth rate and the economic status-quo remains a daunting challenge. Unemployment has risen sharply in the last decade to stand at 18.7% in the fourth quarter of 2018. It is 16.6 % for men and 26.7% for women and reaches 30 percent among young people aged 18–24 (WFP, 2019).

According to WIPO in the last five Global Innovation Index (GII) reports Jordan has been considered in the ranking and its ranking drop 7 points for the year 2019 to become 86th out of 129. below gives the major ranking for Jordan in the three indices which the Global Innovation Index includes.



## حالة نظام الابتكار الوطني في الأردن: منظور الفاعلين الرئيسيين

صفاء الوديان، باحثة.

### ملخص

ينتج الابتكار من التفاعلات المختلفة لمجموعة من الوكلاء الاقتصاديين والمؤسسات، ويشكل سلسلة من العمليات والروابط بين المؤسسات الصناعية والوكلاء العامين ومجتمع الجامعة ومؤسسات البحث من أجل تطوير أنشطة البحث العلمي والتطوير التكنولوجي. وعلى هذا الأساس، هدفت الدراسة إلى توفير فهم أفضل لوضع نظام الابتكار الأردني من منظور الفاعلين الرئيسيين في نظام الابتكار الأردني. تم إجراء خمسة عشر مقابلة معمقة مع ممثلين من مختلف النظم الفرعية لنظام الابتكار الأردني. أظهرت النتائج نقاط القوة والضعف في النظام والتفاعلات والشبكات بين القطاعين العام والخاص في النظام. علاوة على ذلك، فقد أظهر القضايا الرئيسية التي يجب معالجتها وأهم السياسات المالية وغير المالية المطلوبة الأدوات لتحفيز الابتكار للشركات الأردنية.

**الكلمات المفتاحية:** نظام الابتكار الوطني، التنمية المستدامة، العلوم والتكنولوجيا والابتكار، البحث والتطوير، الأردن.

### Introduction

Science, Technology, and innovation (STI) can play a critical role in each of the 17 Sustainable Development Goals (SDGs), with their 169 targets. This has been clearly emphasized in the reports published by the U.N. Scientific Advisory Board (UNESCO, 2016).

These reports contained many policy briefs on science for sustainable development and indigenous and local knowledge and science for sustainable development. SAB finds a need for greater integration of science into international decision-making. It also proposes to establish international targets for national R&D funding, which the board argues will contribute to achieving sustainable development goals. This, in reality, is necessary in the Arab states more than any state of the world. Compared to countries of the world, the contribution of Arab states to STI according to indicators is weak; a matter that has been emphasized in all of the UNESCO science reports particularly in its recent 2016 science report entitled (UNESCO Science Report, towards 2030).

There is a change in global trends and vision among international and regional organizations, non-governmental organizations, and economic groups; where it became interested to employed science, technology and innovation in

## The State of the National Innovation System of Jordan: Key Actors Perspectiv

Safaa S. Alwedyan\*

### Abstract

Innovation results from various interactions of a set of economic agents and enterprises, it forms a series of processes and links between industrial institutions, public agents, the university community and research institutions in order to develop scientific research activities and technological development. On this basis, the study aimed to provide a better understanding of the status of the Jordanian system of innovation from key actors perspective in the Jordanian system of innovation. Fifteen in-depth interviews were conducted with the representatives from various subsystems of the Jordanian system of innovation. The results showed a system's strengths and weaknesses, and Public-private interactions and networks in the system. Furthermore, it showed the main issues must address and the most important of financial and non-financial policy required instruments to stimulate innovation for Jordanian businesses.

**Keywords:** National innovation system (NIS), Sustainable development, Science, technology and innovation (STI), Research and development (R&D), Jordan.

- Diab, T. and Hamdan, J. (1999). Interacting with Words and Dictionaries: The Case of Jordanian EFL Learners. *International Journal of Lexicography*, 12, (4), 281-305.
- Fan, M. Y. (2000). The dictionary Look-up Behavior of Hong Kong students: A large-scale survey. *Education Journal*, 28(1), 123-138.
- Hamdi, Ch. (2012), Drawing the Profile of Algerian Students of English as Dictionary Users. *Arab World English Journal*, 3(4), 247-267.
- Hamouda, A. (2013). A study of Dictionary Use by Saudi EFL Students at Qassim University. *Studies in English Language Teaching*, 1(1), 227-257.
- Hartmann, R. (1991). *What's the use of learners' dictionaries?* A lecture given at the City Polytechnic of Hong Kong.
- Householder, F.W. (1967). Summary Report. Householder, Fred W. and Saporta, S (Eds.). *Problems in Lexicography: 279-282*. Bloomington: Indiana University.
- Huang, D. (2003). *Taiwanese University English Majors' Beliefs about English Dictionaries and their Dictionary Strategy Use*. Unpublished PhD, University of Texas at Austin.
- Iqbal, Z. (1987). *Aspects of the Learner's Dictionary with Special Reference to Advanced Pakistani Learners of English*. PhD Thesis, University of Aston in Birmingham.
- Knight, S. (1994). Dictionary Use While Reading: The Effects on Comprehension and Vocabulary Acquisition for Students of Different Verbal Abilities. *The Modern Language Journal*, 78, 285-99.
- Pousi, A. (2010). *Training in Dictionary Use: A Teaching Intervention in a 9th Grade EFL Classroom in Finland*. BA Thesis, University of Jyväskylä.
- Rashed, K. (1991). *Attitudes of Students enrolled In English 99/100 at the University of Jordan Towards Dictionaries and their Uses*. Unpublished Dissertation, University of Jordan.
- Stein, G. (2002). *'Better Words: Evaluation of EFL Dictionaries'*. Exeter: Exeter University Press.
- Tomaszczyk, J. (1979). Dictionaries: users and uses. *Glottodictica*, 12, 103-119.
- Trap, S. (2009). Reflections on Lexicographical User Research, *Lexikos* 19, 275-296.
- Wright, J. (2001). *'Dictionaries, Resource Books for Teachers'*. Oxford University Press, Oxford.

## References

- Al Sayed, N.A. and Siddiek, A.G. (2015). Investigating Students' Attitudes Towards Pedagogical Dictionaries: A Study of Sudanese English Majors. *International Journal of Language and Linguistics*, 2, (1), 91-107.
- Al-Ajmi, H. (1992). *The Use of Monolingual English and Bilingual Arabic-English Dictionaries in Kuwait: An Experimental Investigation into The Dictionaries Used and Reference Skills Deployed by University Students of Arts and Science*. Ph.D. Thesis. University of Leeds. Leeds.
- Alhaisoni, E. (2020). Dictionary Look-Up Strategies Used by Saudi EFL Students: A Think-Aloud Study. *International Journal of English Linguistics*, 10(3),159-176.
- Alhatmi, S. (2019). A survey study of the dictionary uses sub-strategies of English majors in Saudi Arabia: dictionary related aspects. *English Language Teaching*, 12(3), 139-160.
- Almjlad, S. (2017). Why Saudi Learners of English Prefer Using Bilingual Paper Dictionary? Facts and Opinions. *Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: G Linguistics & Education*, 17(6), 47-52.
- Atkins, B.T. S. and Rundell, M. (2008). *The Oxford Guide to Practical Lexicography*. Oxford: Oxford University Press.
- Ayoub, M. T. Mehmood, kh. and Awan, A.G. (2017). A Study of Dictionary Using Habits of Students at Secondary Level in The Urdu Medium Schools in District Khanewal-Pakistan. *Global Journal of Management, Social Sciences and Humanities*, 3(3), 515-533.
- Barnhart, C. L. (1962). Problems In Editing Commercial Monolingual Dictionaries. In F. W. Householder &S. Saporta (eds.), *Problems in lexicography*, 161–181. Bloomington: Indiana University.
- Belmihoub, K. (2018). English In a Multi Lingual Algeria. *World Englishes*, 37(2), 1-22.
- Chan, A. (2011). Bilingualized or Monolingual Dictionaries? Preferences and Practices of Advanced ESL Learners in Hong Kong. *Language, Culture and Curriculum*, 24 (1), 1-21.
- Diab, T. (1990). *Pedagogical Lexicography: A Case Study of Arab Nurses as Dictionary Users*. Tubingen: Max Niemeyer Verlag.

designs must be informed by user-oriented dictionary research (chan,2011). lexicographers should consider user needs during the dictionary project's planning and compilation stages.

## 7. Conclusion

The study reported here scrutinizes Algerian EFL students' attitudes toward dictionaries and their uses. The study uses a questionnaire, a classroom observation and an interview to collect data. The study at hand show that students exhibited moderate positive attitudes towards dictionaries, with an overall mean of (3.43) and a standard deviation of (0.340). Algerian students seem to appreciate the role of dictionaries in the teaching-learning process. These findings can be attributed to the fact that dictionaries can assist students in acquiring the vocabulary of English. Moreover, the results indicated that most Algerian EFL students preferred using the bilingual (L 2- L1) dictionary over bilingualized and Monolingual dictionaries in terms of language, and online dictionaries in terms of format. Students appear to be aware of the different strategies they use during the dictionary look-up operations, but they need more training and supervision by school teachers at the primary stage. The participants used their dictionaries mainly to look up word meanings. The study identified three main challenges that Algerian learners face while using their dictionaries. These were; the difficulty of understanding phonetic word pronunciation symbols, finding the word's appropriate meaning, and the inadequacy of illustrative examples used in the dictionary. The results also indicated that the participants lacked dictionary use training. Finally, students should be encouraged to use dictionaries and should be taught how to use them if we want our students to have positive attitudes toward them.

It is hoped that the findings of this study will help convince teachers to devote some classroom time to dictionary practice. Because dictionary reference is a complicated business, simply recommending dictionaries to our students is insufficient. To reap the benefits of good dictionaries, they must be explicitly taught how to use them (Hartmann, 1991, p. 9). The ability to use dictionaries is still an area that needs to be developed further. Teachers and students may need to collaborate closely to figure out how to use dictionaries more efficiently for specific purposes (Fan, 2000). It should also be noted that there is no reason why dictionary skills should not be taught in middle and secondary schools to meet the needs of students at various stages of EFL learning.

**Table 18.** Attitudes toward the statement “It is difficult to understand the phonetic symbols that refer to the pronunciation of a word/ phrase.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N	%	N	%	N	%	N	%
It is difficult to understand the phonetic symbols that refer to the pronunciation of a word/ phrase.	Disagree	69	23.5	83	31.0	67	28.3	219	27.4
	Neutral	77	26.2	39	14.6	50	21.1	166	20.8
	Agree	148	50.3	146	54.5	120	50.6	415	51.8
	Total	294	100.	268	100.	237	100.	800	100

According to Al Sayed and Siddiek (2015), even though the pronunciation is the first thing students encounter when learning a lexeme, it is almost always neglected. “This neglect is the most serious because when we speak of pronunciation, we imply the actual use of language for communication.” (Ibid, 2015: 102). It is a fact that most students have difficulty with phonetic symbols, and this will continue unremedied until they get assistance from their teachers. Therefore, it may be said that in terms of L2 use, the pronunciation information is as essential as the grammatical usages of words, which students perceive as most useful.

In response to the statement, "The information I found in the dictionary are insufficient (too few and unclear examples)," 39.9% percent of students reported that inadequate information contained in dictionaries is one of the difficulties they face when using dictionaries. The table below shows the results.

**Table 19.** Attitudes toward the statement “The information I found in the dictionary are insufficient (too few and unclear examples).”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N	%	N	%	N	%	N	%
The information I found in the dictionary are insufficient (too few and unclear examples).	Disagree	101	34.5	91	34.0	79	33.5	271	34.0
	Neutral	79	27.0	70	26.1	59	25.0	208	26.1
	Agree	113	38.6	107	39.9	98	41.5	318	39.9
	Total	293	100.0	268	100.0	236	100.	797	100

This is most likely because some dictionaries often contain wordy definitions in their attempts to explain even a simple word. As noted in the literature, one factor of dictionary-making is users’ linguistic difficulties. Learners have more difficulty acquiring some vocabulary items than others (Cowie, 1983), and even advanced learners have problems understanding definitions and examples given in the target language. Thus, Lexicographical

**Table 16.** Attitudes toward the statement “Using dictionaries during study wastes the time of students.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
Using dictionaries during study wastes the time of students.	Disagree	169	58.1	176	67.2	142	60.2	487	61.7
	Neutral	66	22.7	46	17.6	35	14.8	147	18.6
	Agree	56	19.2	40	15.3	59	25.0	155	19.6
	Total	291	100.	262	100.	236	100.	789	100

On the other hand, participants were asked to react to the statement “Choosing the appropriate meaning of a word in a dictionary is difficult”. Almost half of the sample 44.9% reported that it is hard to select the appropriate meaning of a word from the dictionary, while (32%) disagreed, and (23.2%) were undecided (mean 3.01; SD.256). See the table below.

**Table 17.** Attitudes toward the statement “Choosing the appropriate meaning of a word in a dictionary is difficult.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N	%	N	%	N	%	N	%
Choosing the appropriate meaning of a word in a dictionary is difficult.	Disagree	98	35.6	85	32.4	64	27.1	247	32.0
	Neutral	71	25.8	53	20.2	55	23.3	179	23.2
	Agree	106	38.5	124	47.3	117	49.6	347	44.9
	Total	275	100.0	262	100.0	236	100.0	773	100

According to fan (2000), Appropriateness is related to where a person expects to encounter a word and where the word can be used. It is possible that the users may be looking up certain words in a wrong dictionary because they expect them to be simply there since dictionaries are erroneously expected to include all words. Nation (1990:39; cited in Fan, 2000:135) claimed that "inappropriate usage occurs when a second language learner uses an old-fashioned word instead of the more usual one, an impolite word instead of a polite one, American usage where British usage would be more appropriate, or formal language when more colloquial usage would be useful."

As far as pronunciation is concerned, table below has the results on students' responses to the statement in the questionnaire “It is difficult to understand the phonetic symbols that refer to the pronunciation of a word/phrase”. Half of the participants 51.8% claim the need for help with pronunciation (mean 3.33; SD.200).

**Table 14.** Attitudes toward types of dictionaries in terms of format

Types of Dictionaries in Terms of format			
I use Paper dictionary	Disagree	270	33.8%
	Agree	530	66.3%
	Total	800	100.0%
I use electronic dictionary	Disagree	365	45.6%
	Agree	435	54.4%
	Total	800	100.0%
I use Online dictionary	Disagree	266	33.3%
	Agree	534	66.8%
	Total	800	100.0%

**6.4. Difficulties in using dictionaries**

Many researchers have reported that looking up meaning in dictionaries was a major priority among dictionary users such as Iqbal (1987), Diab (1990), Alajmi (1992), Hamouda (2013), and Almjlad (2017). In the present study a considerable number of students appreciated the role of the dictionary in providing word meaning. This attitude was reported through the student’s reaction to the statement: “I do not use dictionaries because they contain difficult words to explain the meaning” (mean 2.70; SD.280). Two quarters of students 50.6% agreed on the statement, whereas 29.7% disagreed, and 19.8% were neutral.

**Table 15.** Attitudes toward the statement “I do not use dictionaries because they contain difficult words to explain the meaning”.

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N	%	N	%	N	%	N	%
I do not use dictionaries because they contain difficult words to explain the meaning	Disagree	156	53.1	131	48.9	117	49.4	404	50.6
	Neutral	60	20.4	53	19.8	45	19.0	158	19.8
	Agree	78	26.5	84	31.3	75	31.6	238	29.7
	Total	294	100.	268	100.	237	100.0	800	100

Students appear to value the role of the dictionary in assisting them in understanding the meanings of difficult words and expanding their vocabulary for better understanding. Furthermore, even though using dictionaries during study takes time, only 19,6 percent of students agreed with the statement "Using dictionaries during study wastes time.", whereas 61.7 % disagreed, implying that lack of time is not an excuse for not using a dictionary (mean 2.38; SD.219). Hence, encouraging students to read through dictionary pages in their leisure time without looking up anything, in particular, is a practice that may help them gain time and become more familiar with the dictionary at the same time.



### 6.3.2. Dictionary types in terms of format

As to dictionary type, in terms of format, the students seemed to be in favor of using the online dictionary. The students' questionnaire revealed that more than two-quarters of the sample (66.8) agreed with the statement: 'I prefer to use the online dictionary'. This result seems to be in line with Alhatmi (2019) about Saudi students who reported the online dictionary to be the most used dictionary compared to other types. One major reason is that, through large databases, online dictionaries provide instant, direct access to a word spelling and meanings, as well as a wealth of ancillary information such as variant spellings, pronunciation of words, etymology, inflected forms, and derived forms, in addition to supplementary notes on matters of interest or concern regarding the use of a word/ phrase. However, this result is inconsistent with that of the interviews; while 68% of the interviewees said they prefer to use the paper dictionary, only 33% said they prefer to use the online dictionary. This inconsistency may be because these students could not access the internet whenever and wherever they wanted; according to Hamouda (2013:245): "Internet searches are too costly and time-consuming to play a regular part in conventional classroom teaching." Furthermore, because the internet is beyond the control of the teachers, students are not allowed to use their smartphones or tablets in the classroom.

Among the 800 students surveyed it was found that 530 (66.3%) agreed with the statement: 'I use Paper dictionary'. It was reported that paper dictionaries are the best in providing detailed information about words such as frequency of use, grammatical structures, usage notes and pictures, and illustrations, whereas the information found in electronic dictionaries are likely to be limited despite fast accessibility, quick translation and convenience (Huang, 2003; Hamouda, 2013). However, on the other hand, Chen-Josephson (2006:1) reported: "When I ask students about their dictionaries, I find that nearly all of them have paper dictionaries - often bought for them by parents or other relatives - but few of them use them. When they want or need to know something about a word, they usually look it up online". Thus, the mass production of electronic dictionaries and human inclination towards convenience has urged students to use online dictionaries more than ever before.

Finally, electronic dictionary is the least frequently used type of dictionary by Algerian students. The results showed that (54.5%) agreed on the statement 'I use Electronic dictionary'. These results contradict the findings of Hamouda (2013) who found that the e- dictionary was the most used type of dictionaries among Saudi EFL students. He reported that 80% of the sample liked to use the e-dictionary, whereas 45.2% preferred to use the paper dictionary, and only 16% were in favor of online dictionary.

The results revealed that the participants seem to be pointing to the importance of bilingual and bilingualized dictionaries over monolingual dictionaries (mean 4.09; SD.048). In the personal interviews with 35 students, further data were obtained in this respect. When asked which type of dictionary they preferred to use, more than three-quarters of students (88.5%; N= 31 out of 35) chose the bilingual English-Arabic (L2-L1) dictionary. The findings are consistent with previous research on Arab students. For example, in his study, Diab (1990) found that Jordanian nursing students preferred to use English-Arabic bilingual dictionaries compared to other types of dictionaries. Al-Ajmi (1992) also recorded that this was the case for advanced EFL students in Kuwait in terms of ownership, frequency of use, and preference. Alhatmi (2019) found that Saudi English major learners also preferred the bilingual English Arabic dictionary. Furthermore, as reported in Alhaisoni (2020), the bilingual English-Arabic dictionary was not only the most used type of dictionary but also the most used strategy over any other dictionary lookup strategies.

On the other hand, the bilingual A-E dictionary comes in second place in the ranking order. This finding is consistent with Hamouda (2013), who found that (72.5 %) of Saudi EFL students used bilingual dictionaries while only (40.3%) used monolingual dictionaries, and also with what Alhaisoni (2016) and Alhaisoni (2020) found among Saudi students. Thus, students' preference for A-E bilingual dictionaries over bilingualized and monolingual dictionaries is related to their needs and the types of activities they have to perform. In most cases, bilingual (L1-L2) dictionaries are used for the production process.

As for the use of bilingualized dictionaries, more than two quarters of students (60%) said they prefer to use the English -English-Arabic bilingual dictionary while (40%) disagreed. This result is in line with the findings reached by Diab (1990); Al-Ajmi (1992); Fan (2000); Hamouda (2013); Ali & Siddiek, (2015), and Alhaisoni (2016) that the bilingualized dictionary is the third most used dictionary type by EFL students.

However, the monolingual dictionary is the least used type of dictionary by Algerian secondary school students. The results revealed that (51.4%) disagreed with the use of monolingual (English English) dictionaries, while 48.6% agreed. This result contradicts the findings of Hamdi (2012). He reported that a very high percentage of Algerian university students (82%) consulted monolingual dictionaries rather than bilingual ones (18%). This contradiction could be explained by students becoming aware at advanced levels that the English-Arabic dictionary does not meet all of their lexical needs and beginning to acquire monolingual dictionaries. Also, the nature of the study at the university level may have contributed to its students' awning more monolingual dictionaries than secondary school students.

Surprisingly, this strategy appeared to be used by almost half of the population; (44.1%) agreed on the statement ‘The first meaning of a word given in the dictionary is always true.’, and only 22,2% (N= 176 out of 800) have disagreed (mean 3.27; SD.068). The use of this strategy also seemed to vary from one level to another; for example, 51.1 % of the second year agreed on the above-mentioned statement, while only 33,2% of the first year agreed.

**Table 12.** Attitudes toward the statement “The first meaning of a word given in the dictionary is always true.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
The first meaning of a word given in the dictionary is always true.	Disagree	76	26.0	54	20.5	46	19.4	46	30.8
	Neutral	119	40.8	75	28.4	73	30.8	73	30.8
	Agree	97	33.2	135	51.1	118	49.8	118	49.8
	Total	292	100.	264	100.	237	100.	237	100.

This result implies that students must be instructed that the first meaning of a word given in a dictionary is not always the correct meaning. The importance of the order of word meanings varies from dictionary to dictionary and from publisher to publisher. Some word meanings may be archaic, slang, or uncommon, but none are mostly correct than others.

### 6.3. Dictionary typology

#### 6.3.1. Dictionary types in terms of language

To explore the students’ attitudes towards the different types of dictionaries, we decided to ask students both in the questionnaire and the interview to shed light on the status of these dictionaries among EFL secondary school students.

In response to the questionnaire statement: “It is necessary to know the meaning of words both in Arabic and English’, the great majority of the sample (80.4%) said that knowing the meaning of words should be in both the (L1) and (L2) of the students. The results were as follows:

**Table 13.** Attitudes toward the statement “It is necessary to know the meaning of words both in Arabic and English”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
It is necessary to know the meaning of words both in Arabic and English.	Disagree	33	11.2	19	7.1%	29	12.2	29	12.2
	Neutral	36	12.2	18	6.8	21	8.9	21	8.9
	Agree	225	76.5	229	86.1	187	78.9	187	78.9
	Total	294	100.	266	100.	237	100.	237	100.

**Table 10.** Attitudes toward the statement “I usually read the meaning of words slowly and carefully”

Items	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
I usually read the meaning of words slowly and carefully	Disagree	44	15.1	29	10.9	24	10.2	24	10.2
	Neutral	47	16.1	33	12.4	31	13.2	31	13.2
	Agree	201	68.8	204	76.7	180	76.6	180	76.6
	Total	292	100.	266	100.	235	100.	235	100

This could be because the consulted dictionaries are above the students' level and do not provide much guidance, requiring students to spend more time attempting to match the information in the entry with the context in which the word is used. However, teachers must introduce students to the various types of dictionaries from which they can benefit. Furthermore, the emphasis should be on the specific services that dictionaries provide so that students can determine which dictionary to consult for their appropriate reference needs (Fan, 2000).

Another strategy for dictionary use is that of using more than one dictionary to look up the same meaning (mean 3.22; SD.160); less than half of the sample (45.7%) said they used this strategy, (30.2%) said they never did so, and (24.1%) were undecided. In the personal interview also 22 students out of 35 (62.8%) reported that they do not see the need for using more than one dictionary to lookup an item. See table (11) below.

**Table 11.** Attitudes toward the statement “I look up the same meaning in different dictionaries.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
I look up the same meaning in different dictionaries.	Disagree	76	26.0	82	30.7	82	34.6	82	34.6
	Neutral	86	29.5	56	21.0	50	21.1	50	21.1
	Agree	130	44.5	129	48.3	105	44.3	105	44.3
	Total	292	100.0	267	100.	237	100.	237	100.

According to these respondents, regardless of the situation or problem, any dictionary will suffice. Thus, it is unsurprising to find that some of the respondents who provided such responses indicated that they frequently face difficulties with some dictionaries that do not include the appropriate information of a word they are looking for.

During the classroom observation, we detected that some students only took the first meaning given in the dictionary without paying attention to the rest of the word meanings. Based on this observation, we decided to investigate the extent to which this strategy was employed by the participants of the study.

This finding may indicate students' willingness to learn how to use dictionaries if given the opportunity.

## 6.2. Strategies used by students while using the dictionary

Some statements in the questionnaire were included to explore the strategies used by students while using dictionaries, as it is possible that dictionary use strategies can affect the attitudes exhibited towards the use of dictionaries (Diab, 1990). In dealing with difficult words, students were asked whether or not they prefer to ask their teacher and friends (as a pre-dictionary use strategy) rather than referring to a dictionary. As shown in table (9) below, about half of sample 339 (48.7%) agreed on the statement "I prefer asking my teacher and/or my friends rather than referring to a dictionary.", while (30.7%) disagreed, and (20.6%) were neutral (mean 3.25, and SD.133).

**Table 9.** Attitudes toward the statement "I prefer asking my teacher and/or my friends rather than referring to a dictionary."

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
I prefer asking my teacher and/or my friends rather than referring to a dictionary.	Disagree	95	32.3	69	25.8	81	34.2	81	34.2
	Neutral	61	20.7	65	24.3	38	16.0	38	16.0
	Agree	138	46.9	133	49.8	118	49.8	118	49.8
	Total	294	100.	267	100.	237	100.	237	100

These results contradict the findings of Rashed's (1991) study. He found that about two-thirds of his sample reported the non-use of this strategy. According to Diab and Hamdan (1999), requesting assistance from another person may be regarded as idiosyncratic behavior. In some cultures, asking for help frequently can be interpreted as a sign of weakness; Algeria is no exception. During the interview, some students stated that they only employ this strategy when they are unable to guess from context and before they decide to seek help from dictionaries.

'I usually read the meaning of words slowly and carefully', this strategy appeared to be used by almost all students; about three quarters of the participants (73.8%, N= 585 out of 800) reported using it, and only 97(12,2%) said they never used it (mean 3.77; SD.024).

of effective dictionary use, as a dictionary is not a reference or educational tool in Algerian schools.

As to students' needs for help with the use of dictionaries, the results confirmed that a high percentage of students (80.2%, N= 641 out of 800) said they need to be instructed on how to use dictionaries (mean 4.05 and SD.950). These findings could be attributed to teachers who do not provide opportunities for effective dictionary use and who, in turn, do so because the Algerian EFL curriculum is vague on the use of dictionaries. The table below summarizes the figures concerning this finding:

**Table 7.** Attitudes toward the statement "Students should be instructed on how to use dictionaries."

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
Students should be instructed on how to use dictionaries.	Disagree	17	5.8	23	8.6	25	10.5	65	8.1
	Neutral	51	17.3	24	9.0	18	7.6	93	11.6
	Agree	227	76.9	220	82.4	194	81.9	642	80.2
	Total	295	100.0	267	100	237	100	800	100

This finding is supported by the personal interview in which students were asked if they had ever received training on how to use dictionaries. 23 students out of 35 (65.7%) said they had never been exposed to dictionary pedagogy in school, while only 12 (34.2) said they had received training from one of their language teachers; mainly the teachers of French.

However, Not only did the students say they wanted help in using dictionaries, but they also expressed their desire that the current English language courses should include a chapter on dictionaries and their uses (mean 3.60; SD.195). As the table (8) shows, more than half of the sample (61.5%) agreed with the statement "English language courses should include a chapter on dictionaries and their uses." This attitude is also shared among the three levels of the study.

**Table 8.** Attitudes toward the statement "English language courses should include a chapter on dictionaries and their uses."

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
I suggest that English language courses should include a chapter on dictionaries and their uses.	Disagree	71	24.1	47	17.7	41	17.3	41	17.3
	Neutral	69	23.5	46	17.3	33	13.9	33	13.9
	Agree	154	52.4	173	65.0	163	68.8	163	68.8
	Total	294	100.0	266	100.	237	100.	237	100

This is likely because according to Rashed (1991), students at earlier levels require dictionaries more frequently because they encounter a large number of unfamiliar terms, whereas, at higher levels, the need for dictionaries becomes less apparent as many terms are repeated; as a result, they become less reliant on dictionaries.

Further, in response to the statement “The more I use the dictionary, the more I learn from it.”, the great majority of the participants reported that they largely benefit from their dictionaries (mean 4.04, SD.087); as (80.2%) agreed and only (9.8%) disagreed as the table below shows.

**Table 5.** attitudes toward the statement “The more I use the dictionary, the more I learn from it.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
The more I use the dictionary, the more I learn from it.	Disagree	19	6.5	25	9.5	34	14.4	78	9.8
	Neutral	43	14.7	19	7.2	17	7.2	79	10.0
	Agree	231	78.8	220	83.3	185	78.4	636	80.2
	Total	293	100.	264	100.	236	100.	793	100

At this point, there is no doubt that Algerian high school students are aware of the importance of dictionaries. However, there is a problem in that people may recognize the value of something but fail to use or treasure it. Hence the participants in the questionnaire were further asked to react to the statement: “I use the dictionary when I have no other choice.” Although many students recognize the importance of using dictionaries in their learning, three-quarters of the participants (76.8 percent, N= 612 out of 800) reported that they only use the dictionary when they have no other option; only 13.6 % (N=108) disagreed, and 9.5 % were neutral (mean 3.85 and SD.998). This finding applies to all types or levels of students, as is shown in table (6).

**Table 6.** Attitudes towards the statement “I use the dictionary when I have no other choice.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
I use the dictionary when I have no other choice.	Disagree	43	14.7	31	11.6	34	14.4	108	13.6
	Neutral	35	11.9	24	9.0	17	7.2	76	9.5
	Agree	215	73.4	212	79.4	185	78.4	612	76.9
	Total	293	100.0	267	100.	236	100.	796	100

These results probably reflect the students’ awareness of their lack of proficiency in using English dictionaries. They do not have sufficient knowledge

**Table 2.** Attitudes toward the statement “Dictionaries should be avoided.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
Dictionaries should be avoided.	Disagree	198	67.8	228	88.0	209	88.2	635	80.6
	Neutral	64	21.9	22	8.5	18	7.6	104	13.2
	Agree	30	10.3	9	3.5	10	4.2	49	6.2
	Total	292	100.	259	100	237	100.	788	100

Furthermore, 653 out of 800 students (82.1 %; mean 4.10 and SD.925) appear to appreciate the role of dictionaries in their learning process “Dictionaries are beneficial tools to enrich the learning process”, only 41(5.6%) disagreed, and 101 (12.7%) were neutral as presented in the table (3) below.

**Table 3.** Attitudes toward the statement “Dictionaries are beneficial tools to enrich the learning process”.

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
Dictionaries are beneficial tools to enrich the learning process.	Disagree	21	7.2%	12	4.5%	8	3.4	41	5.2
	Neutral	46	15.7	29	10.9	26	11.0	101	12.7
	Agree	226	77.1	224	84.5	203	85.7	653	82.1
	Total	293	100.	265	100.	237	100.	795	100

The personal interviews confirmed this finding as 27 out of 35 students (77.1%) said that dictionaries are valuable tools for enhancing the learning process and considered them as ‘very important’. These results go in line with the findings of Diab’s (1990), Rashed (1991), Hamouda (2013), and Al Sayed and Seddik (2015).

Moreover, in response to statement (4), more than three quarters of the sample (84,4%) agreed on the statement “Dictionaries help in increasing the vocabulary of students.”, only 58 (7.4%) disagreed, and 65 (8.2) were neutral (mean 4.10, and SD.082). There also seem to be slight differences, but not significant, among students according to their level of study. For example, whereas (85.2%) of the first-year students agreed with the above-mentioned statement, (81.9%) of the third-year students did so. See table (4) below.

**Table 4.** Attitudes toward the statement “Dictionaries help in increasing the vocabulary of students.”

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
Dictionaries help in increasing the vocabulary of students.	Disagree	20	6.9	19	7.3	19	8.0	58	7.4
	Neutral	23	7.9	18	6.9	24	10.1	65	8.2
	Agree	248	85.2	224	85.8	194	81.9	666	84.4
	Total	291	100.	261	100.	237	100.	789	100



the questionnaire, the Statistics Package for Social Sciences (SPSS) software was used. The following formula was used to assign the means levels:

$$\text{Category length} = (\text{highest weight } 5 - \text{lowest weight } 1) / \text{No. of categories } (3)$$

$$\text{Category length} = 4 / 3 = 1.33$$

Low (1.00–2.33), Moderate (2.34–3.67), High (3.68–5.00).

## 6. Results and discussion

This article discusses the results of the questionnaire, personal interviews, and classroom observation. The interpretations will be provided through an analysis of the statements, with tables indicating the findings from the interpreted statements. Comments on statements are divided into sections and categorized by the common goals they share.

### 6.1. EFL students' attitudes toward dictionaries in general

This section is intended to specify how students perceive dictionaries and their uses. Moderate positive attitudes toward dictionaries have been expressed, with an overall mean of (3.43) and a standard deviation of (0.340). Table 1 below shows the opinions of students in my survey as to the usefulness of dictionaries in secondary school study, in general.

**Table 1.** Students' attitudes toward the statement "In general, dictionaries are useful"

Statement	Categories	Level of study							
		First Year		Second Year		Third Year		Total	
		N=	%	N=	%	N=	%	N=	%
In general, dictionaries are useful.	Disagree	11	3.7	8	3.0	16	6.8	35	4.4
	Neutral	42	14.3	12	4.5	19	8.0	73	9.1
	Agree	241	82.0	248	92.5	202	85.	691	86.5
	Total	294	100.0	268	100	237	100	800	100

The overall view among students seems to be that dictionaries are beneficial. The overwhelming majority of students (86.5 %) appear to value the importance of using dictionaries in their learning, as (86.5%) of students agreed with the statement "In general, dictionaries are useful" with an overall high mean of (4.12) and standard deviation of (0.812). While only (4.4%) disagreed, and (9.1%) were neutral. This view is shared among the students across all levels represented in the table. This attitude was confirmed through the students' answer to other statements. For example, more than three-quarters of students were against the statement that "Dictionaries should be avoided.", with an overall low mean of (1.94), and standard deviation of (0.924). The respondents' reactions to the statement were (80,6%) disagreed, and only (6.2%) agreed. This suggests that a considerable number of the students are in favor of using dictionaries in their study. See table (2) below.

survey, with questionnaires playing a significant role. The questionnaire consists of 24 items. Respondents were required to check the degree of which they agreed or disagreed with those statements expressed in the items on five-point scale: 5. Strongly Agree 4. Agree 3. Neutral 2. Disagree 1. Strongly Disagree

### **5.2.2. Personal interviews**

A structured interview was arranged for each subject immediately after his or her submission of the completed questionnaire. The primary objective of the interview was to provide a complementary set of data that would support the set already collected through the first instrument, and to supplement and further enhance the reliability of the questionnaire findings. Each subject was asked a number of questions (in Arabic and/or French) in a relatively informal atmosphere in the office of one of the school supervisors, or sometimes an empty classroom, if any. Answers were recorded and then transcribed, organized, and analyzed by the researcher.

### **5.2.3. Classroom observation**

In this technique, an attempt is made to provide a record of the behavior of both teachers and learners, and to obtain a clear picture of the dictionary situation among these potential dictionary users. This exercise was meant to generate a preliminary picture on dictionaries and their use among the subjects. For the purpose of the study, ten classes from three different secondary schools were visited. However, in order to avoid being somewhat artificial, in that the subjects may not act normally under the artificial conditions imposed by this method, the studied subjects (Teachers and learners) were not told about the research project's procedures and real purposes until later stage.

## **5.3. Procedures of the study**

The present study was conducted during the first semester of the academic year 2021-2022. In order to meet the above-mentioned objectives, the researcher took overall responsibility for distributing the questionnaire forms to the respondents. It was decided that the distribution of the questionnaire would take place during students' classroom hours with the personal presence of the researcher. The language of the students' questionnaire was chosen to be both Modern standard Arabic and French language to be understood by all respondents. Furthermore, the validity of the data collection tools was asserted by a panel of 11 experts in addition to a pilot- test; the goal was to be sure that directions and suitability of the questionnaire were clearly stated. Following the collection of the questionnaire, personal structured interviews with a sample of 35 students were conducted. The interviews were designed based on questionnaires with almost similar content. To analyze the data obtained from

understanding phonetic word pronunciation symbols, finding the word's appropriate meaning, and the inadequacy of illustrative examples used in the dictionary. The results also indicated that the participants lacked dictionary use training.

Turning to research carried out more recently, we may cite Alhaisoni (2020), the results revealed that reading first language (L1) equivalents and reading second language (L2) definitions were found to be the most frequent strategies that Saudi students use when referring to their dictionaries. The results also demonstrated that the students use the guessing strategy infrequently and prefer to resort to the dictionary immediately. The data also illustrated that the monolingual dictionary yielded different overall success rates.

## **5. Research methodology**

### **5.1. Subjects**

I consider my study to be an example of a large-scale case study which according to Diab (1990: 94) "based on a large number of subjects within a specific situation". In that it is concerned with a population of 800 students from different Algerian schools. The population of the study consisted of 800 Algerian secondary school students from different provinces and regions for the first semester of the academic year 2021-2022. It comprised students (369 males and 431 females) from different levels (first, second, and third year). All participants were non-native speakers of English who had been learning English as a school subject for at least four to five years.

### **5.2. Instruments of the Study**

The instruments used for the present study were a questionnaire, an interview, and a classroom observation. Both questionnaires and interviews were primarily based on Diab (1990), and Rashed (1992); Hamouda, (2013); and Ayoub, Mehmood, and Awan, (2017). The instruments were adapted for Algerian users to serve the objectives of the study.

#### **5.2.1. The Questionnaire**

In this study, questionnaires have been adopted as a major means of data collection. The reason behind the decision to use them is that for the size of population to be studied and for type of data to be collected, a questionnaire would be the most suitable for the purpose of the study. In our case in Algeria, I found that we simply know very little about the students' relationship with dictionaries and therefore it was considered appropriate if we first established a data base, i.e., a profile of various aspects of the problem from which further research would be conducted. Such a profile would be best obtained through a

students' level of study, and the type of academic discipline they were engaged in. He also reported that participants were dissatisfied with the available bilingual dictionaries and they suffer from the lack of proficiency in using monolingual dictionaries.

Furthermore, Al-Ajmi (1992) reported that monolingual EFL dictionaries were found less popular among beginners than among advanced learners, and were found useful in translation only when combined with a bilingual dictionary. In looking up a word, students showed a tendency to select the first meaning or sense, but they seemed to benefit from illustrative examples in determining the appropriate meaning of a polysemous headword. Since dictionaries were used predominantly for comprehension, most students indicated that they refer to their dictionaries primarily for meaning and less often for spelling, collocations, and grammar. Participants with some background in dictionary training were better translators, indicating some relationship between instruction in dictionary use and successful dictionary use.

As a first attempt in Algeria, Hamdi (2012) investigated the profile of Algerian students of English as dictionary users. Hamdi reported that the majority of the users consulted monolingual dictionaries rather than bilingual ones. Furthermore, the results showed that students do not take full advantage of their monolingual dictionaries, as they hardly make use of the appendices and usage guides. The researcher suggested that students should receive more training in dictionary use so that they enhance their skills and make the most of their dictionaries.

Hamouda (2013), noted that Saudi students were not trained on how to make full use of the dictionaries. Results also indicated the superiority of the electronic dictionary over the other types of dictionaries. The majority of the participants favored bilingual dictionaries over monolingual dictionaries, particularly when looking up the meaning of unknown words. The results also indicated that finding the correct entry was a common issue among Saudi EFL students. Al Sayed and Siddiek (2015), reported that the subjects of their study were strongly aware of the central role of dictionaries in language learning. Additionally, dictionary use was almost always associated with reading rather than productive language skills. Also, the results showed that most of the look ups were for word definition.

Furthermore, Almjlad (2017) indicated that most of the Saudi learners of English preferred using a bilingual dictionary in terms of content and a paper dictionary in terms of format. The participants used their dictionaries mainly to look up word meaning and pronunciation. The study recorded three main challenges that Saudi learners face while using their dictionaries; difficulty of

were of secondary importance. The participants preferred bilingual dictionaries (L2-L1) to monolingual dictionaries. Tomaszczyk also found that the most frequently looked up information by EFL learners were meanings, synonyms, idioms, and spelling.

Iqbal (1987) conducted a study on different aspects of dictionary use by undergraduate students majoring in English in four provinces in Pakistan. The results revealed that the great majority of the subjects owned a personal monolingual English dictionary, particularly the Oxford Advanced Learner's Dictionary (Third edition, 1974). The participants reported dissatisfaction regarding the results of their attempts to retrieve semantic information from the monolingual dictionary. The study also showed that the majority of students did not receive any proper advice on dictionary choice at school level. Ryu (2006) investigated the needs and habits of Korean EFL college students in using paper and electronic English dictionaries. The findings revealed that the students had never been taught how to use an English dictionary. Respondents preferred paper bilingual dictionaries over monolingual dictionaries particularly when they look up the meaning of unknown words.

Furthermore, Ayoub, Mehmood, and Awan (2017), explored 'dictionary using habits of students at secondary level in the Urdu medium schools in Pakistan'. The results indicated that most of the secondary school students used the dictionary when a task is assigned to them for textbooks and to learn the difficult words discussed in lectures. Students used dictionary to look up word meanings, while a small number of the participants used dictionary for spellings, pronunciations, grammar, idioms, prepositions and illustrations. The majority of the participants found it hard to choose the appropriate meaning of a word out of several meanings. It was concluded that the use of dictionary is essential for better learning and usage of The English language.

#### **4.2. Arab world studies**

One of the first pioneering contributions to the user perspective tradition of lexicographical research from an ESP teaching/learning perspective in the Arab world was that of Diab (1990), who reported the results of a survey of dictionary use among 435 English for specific purposes (ESP) learners and teachers at the University of Jordan. One of his major findings was that all the available dictionaries lacked 'specificity' as to purposes and types of users. Participants used dictionaries which were deficient and unable to meet their communicative and lexical needs and that an appropriate ESP dictionary had not yet existed. Rashed (1991), analyzed the attitudes of Jordanian university students towards dictionaries and their uses. He showed that the majority of his participants held positive attitudes towards dictionary use. Attitudes varied according to the

### **3. Significance of the study**

The status of EFL dictionaries in foreign language teaching is still vague in Algerian syllabuses and school curricula. We still know very little about dictionaries and the relationship between students' needs, perspectives, problems, and attitudes toward dictionaries and their use. The purpose of this study is to investigate the image of pedagogical lexicography among Algerian EFL learners as dictionary users which, to some extent, still remains unexplored in Algeria. Moreover, the findings of this study may encourage Algerian school administrators and program supervisors to review and reorganize school programs and syllabuses in order to make them more effective and useful to students.

### **4. Review of the relevant literature**

According to Trap (2009), interest in dictionary user research was motivated by the conference on lexicography held in the United States in 1960, where one of the conclusions was that "dictionaries should be designed with a special set of users in mind and for their specific needs" (Householder 1967: 279; cited in Trap, 2009: 276). It is clear that lexicographers focused on the users and their needs and started organizing and planning research projects within this field. Dictionary user research is defined by Atkins and Rundell (2008: 30) as any method used to find out what people do when they consult their dictionaries, what they like and dislike about them, and what kinds of problems they look to their dictionaries to overcome. They also reported that 'User research' could take different forms, such as questioning and interviewing users, observing dictionary use, or arranging experiments in which users take part. However, to settle an appropriate methodology for this research, it is necessary to study and evaluate the various studies that have been reported in the literature of dictionary use. For this study, only investigations which have involved the user will be reviewed.

#### **4.1. International studies**

The literature that has been produced to record research in pedagogical lexicography pre-dating to the early 1960s, when Clarence Barnhart made the point that popular dictionaries should answer the needs of the user (Diab and Hamdan, 1999). Barnhart reported that a high school student uses his dictionary most often for meaning, spelling, pronunciation, synonyms, usage notes, and etymologies, respectively. The findings have also shown that the root form recognition was one of the main spelling difficulties with derivatives. Tomaszczyk (1979), was the first researcher to initiate a study into dictionary use by non-native speakers of English. The results of his study showed that dictionaries were used mainly for translation while writing and reading tasks

process because so much scientific and technological communication occurs through this language (Diab, 1990:2). However, despite the growing number of Algerians learning the language, such as students, travelers, businesspeople, etc., the general goal remains that of improving the basic level of proficiency that allows learners to read or speak comprehensibly rather than fluent English. Some learners, particularly businesspeople and politicians, may consider a higher level of English to be a must-have skill because their jobs require them to travel to and work in countries where English is the native language, or the language of international communication (Alajmi,1992). In Algeria, spoken English fluency may be an essential qualification for working in some private companies, but not for government agencies that use Arabic and French as the official mediums of written communication.

Another pertinent issue is the status of dictionary use in the syllabus design. Although English is taught for seven years, most students leave school with a low level of proficiency. Furthermore, the ability to use a dictionary as a reference does not appear to be addressed in the Algerian school curricula. Almost only one skill related to dictionary use is practiced, namely alphabet familiarization, and teachers are not given any direct instructions and training on how to teach dictionary use. Moreover, little is known about Algerian students' perspectives, reference skills which are often described as 'rudimentary', habits, and problems regarding dictionary use. Thus, it is clear that more research is required if dictionaries are to be given a better image in Algeria. This study attempts to contribute to a better understanding of one of the key elements in the field of language teaching, namely, the status of pedagogical lexicography in the Algerian EFL context, in order to bridge the gap between language teaching and lexicography.

## **2. Objectives of the study**

The main aim of this study is to explore the place of pedagogical lexicography in Algerian secondary schools and to establish a profile of Algerians as EFL dictionary users. Indeed, the intention is to explore their knowledge of, and views on the use of dictionaries. The general goals are the following:

1. To explore students' attitudes towards dictionaries and their uses.
2. To find out users' attitudes towards different types of dictionaries (monolingual dictionaries, bilingual dictionaries, bilingualized dictionaries, and paper and electronic dictionaries).
3. To investigate the problems pertaining to the use of dictionaries.

by teachers as well.”. Furthermore, Candlin (cited in knight, 1994:285), asserted “The study of vocabulary is at the heart of language teaching in terms of organization of syllabuses, the evaluation of learner performance, and the provision of learning resources”. Hence, he considers the study of vocabulary to be the heart of language teaching in the organization of syllabuses in addition to the evaluation of learner performance and the provision of learning resources.

According to Wright (2001), dictionaries are regarded by many people as the repository of final linguistic authority, and a bank account of words that can be accessed when needed. Thus, a dictionary serves as a tool for providing language-related information that can be applied to several activities. A successful dictionary will show students the possibilities of language and will be able to provide a wealth of information on spelling, grammatical and morphological information, definitions, collocation, etymology, and level of use and language varieties (Al-Sayed and Seddiek, 2015). According to Stein (2002:11), we use a dictionary to understand what someone has said, or what we are reading, or to express what we want to say. In a nutshell, a dictionary is a tool for comprehension.

In Algeria, the place of EFL dictionaries in foreign language teaching was never clearly defined. The issue is that compared to some countries like Ireland, Malta, Jordan, Egypt, the United Arab Emirates, and many other countries, where English plays an important role both inside and outside educational institutions, English use in Algeria is still limited. Because French is Algerians' primary means of communication with the west, and the country has strong economic ties with France. Many domains, including the media landscape and education, provide little opportunity for Algerian English users to develop English proficiency as efficiently as Algerians do in French (Belmihoub, 2018:7). In the teaching situation in Algeria, English is mainly learned as a third language through formal school teaching for seven executive years (four years at the Middle School level and three years at the Secondary School level). Classical Arabic is the compulsory language of instruction in Algerian schools. Classes are taught in the Arabic language, with French being the first foreign language. The teaching of French covers ten years of studies (three years at primary school level, four years at middle school, and three years at secondary school level). It is also the language of instruction for advanced mathematics and science classes. Furthermore, the Algerian constitution has recognized the Tamazight language (Berber language) as a national language alongside classical Arabic since (2005).

Many educational authorities in developing countries have long recognized the importance of speeding up the process of science and technology transfer; as a result, it is becoming accepted that English plays a significant role in this



## مكانة المعجم التربوي للغة الإنجليزية كلفة أجنبية بين طلاب المدارس الثانوية في الجزائر

زينب بعداش بلحاج، طالبة دكتوراه، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

تركي بني خالد، أستاذ اللغويات، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، الجامعة الأردنية، عمان-الأردن.

### ملخص

تناولت هذه الدراسة تحليل موقف طلاب مدارس الثانوية الجزائرية اتجاه القواميس و دورها في تعلم اللغة الإنجليزية كلفة أجنبية. حيث استندت هذه الدراسة على تحليل استبيان موزع ل 800 طالب وطالبة و مقابلات شخصية مع 35 طالب و أيضا ملاحظة عشرة صفوف لجمع المعطيات اللازمة لعنه الدراسة. أظهرت الدراسة أن هنالك موقف إيجابي متوسط اتجاه القواميس واستخداماتها لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد أظهرت النتائج أن الطلاب الجزائريين في المرحلة الثانوية يقدرون دور القاموس في عملية التعلم. كما أشارت أن معظم الطلاب يفضلون استخدام القاموس ثنائي اللغة على القواميس أحادية اللغة من حيث المحتوى في حين يفضلون القواميس عبر الإنترنت من حيث التنسيق. كما وقد أظهرت النتائج أن الطلاب يستخدمون القواميس بشكل أساسي للبحث عن معاني الكلمات. وقد أظهرت النتائج أيضا أن الطلاب على دراية تامة بمختلف الاستراتيجيات المستخدمة أثناء عمليات البحث في القاموس لكنهم بحاجة إلى مزيد من التدريب والإشراف من قبل المعلمين بدءا من المرحلة الابتدائية. حددت الدراسة ثلاث صعوبات رئيسية يواجهها طلاب المدارس الثانوية أثناء استخدامهم للقواميس والتي لخصت في صعوبة فهم الرموز الصوتية وإيجاد المعنى المناسب للكلمة وعدم كفاية الأمثلة التوضيحية المستخدمة في القاموس.

الكلمات المفتاحية: الاتجاهات، القاموس، طلبة اللغة الانجليزية كلفة أجنبية، المعجم التربوي.

### 1. Introduction

Dictionaries are an essential source of information about vocabulary items. It is not only a classroom tool but also a lifelong object. Using a dictionary can be seen as a clear strategy for learning foreign language vocabulary, and it can also be seen as a communication strategy (Pousi, 2010). According to knight (1994: 285), "Not only do the majority of students studying foreign languages cite vocabulary as their number one priority but it is often considered a priority

## The Place of Pedagogical Lexicography among Algerian EFL Secondary Schools' Students

Zeyneb Belhadj\* and Turki Bani-Khaled\*\*

### Abstract

This study reports on the results of a questionnaire, an interview, and a classroom observation on the Algerian EFL secondary school students' attitudes toward dictionaries and their uses. Eight hundred students from different levels (first year, second year, and third-year) participated in the study. The results showed that secondary school students held moderate positive attitudes towards dictionaries and their uses. Algerian students seem to appreciate the role of dictionaries in the teaching-learning process. Moreover, the results indicated that most Algerian EFL students preferred using the bilingual dictionary over bilingualized and Monolingual dictionaries in terms of language and online dictionaries in terms of the format. Students appear to be aware of the different strategies they use during the dictionary look-up operations, but they need more training and supervision by school teachers at the primary stage. The participants used their dictionaries mainly to look up word meanings. The study identified three main difficulties that Algerian learners face while using their dictionaries. These were; the difficulty of understanding phonetic symbols, finding the word's appropriate meaning, and the inadequacy of illustrative examples used in the dictionary. The results also revealed that the participants lacked dictionary use training.

**Keywords:** Attitudes, Dictionary, EFL students, Pedagogical lexicography.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* PhD Candidate, Department of English Language and Literature, Faculty of Foreign Languages, The University of Jordan, Amman-Jordan. E-mail: [zina.bel93@gmail.com](mailto:zina.bel93@gmail.com)

\*\* Professor of Linguistics, Department of English Language and Literature, The University of Jordan, Amman-Jordan. E-mail: [turkiaad@yahoo.co.uk](mailto:turkiaad@yahoo.co.uk)

- Holden, S. and Sparrman, V. (2018), Do Government Purchases Affect Unemployment? *The Scandinavian Journal of Economics*, 120(1), 124-158.
- Nepram, D., Singh, S. and Jaman, S. (2021), The Effect of Government Expenditure on Unemployment in India: A State Level Analysis. *Journal of Asian Finance, Economics and Business*, 8(3), 763-769.
- Obayori, J.B. (2016), Fiscal Policy and Unemployment in Nigeria. *The International Journal of Social Sciences and Humanities Invention*, 3(2), 1887-1891.
- Obisike, N., Victoria, O., Nkechi, O. and Ezinne, M. (2020), Impact of Government Expenditure on Unemployment in Nigeria: Evidence from Social Expenditure. *International Journal of Social Sciences and Management Research*, 6(1), 65-76.
- Pesaran, M. H. and Shin, Y. (1998), An Autoregressive Distributed-Lag Modelling Approach to Cointegration Analysis. *Econometric Society Monographs*, 31, 371-413.
- Rahmat, D.M. and Saeidi, K. (2017), The Effect of Government Development Expenditures on Unemployment Rate in the Provinces. *International Journal of Economics and Financial Issues*, 7(5), 71-77.
- Romer, P.M. (1986), Increasing Returns and Long-Run Growth. *Journal of Political Economy*, 94(5), 1002-1037.
- Sarairoh, S. (2020), The Impact of Government Expenditures on Unemployment: A Case Study of Jordan. *Asian Journal of Economic Modelling*, 8(3), 189-203.
- Yousef, E. and Warrad, T. (2020), The Determinants of Economic Growth in Selected Arab Countries Over the Period 1998-2017. *Jordan Journal of Economic Sciences*, 7(1), 91-108.

## References

- Abouelfarag, H.A. and Qutb, R. (2021), Does Government Expenditure Reduce Unemployment in Egypt?. *Journal of Economic and Administrative Sciences*, 37(3), 355-374.
- Abugamea, G. (2018), *Determinants of Unemployment: Empirical Evidence from Palestine*. MPRA Paper No. 89424. [https://mpra.ub.uni-muenchen.de/89424/6/MPRA\\_paper\\_89424.pdf](https://mpra.ub.uni-muenchen.de/89424/6/MPRA_paper_89424.pdf).
- Adeinat, M. (2020), *A Reading of the History and Current State of the Jordanian Economy*. Amman, Jordan: Dar Wael for Publishing and Distribution.
- Adjor, D.M. and Kebalo, L. (2018), Does Corruption Matter for Unemployment in SADC Countries? *Review of Economic and Business Studies*, 11(2), 65-92.
- AL- Saraireh, S. (2014), The Relationship between Unemployment Rate in Jordan with Rates of Foreign Labor Force, Government Expenditure, and Economic Growth. *International Journal of Business and Social Science*, 5(3), 294-301.
- Barro, R. J. (1990), Government Spending in a Simple Model of Endogeneous Growth. *Journal of Political Economy*, 98(5), 103-126.
- Barro, R. J., Sala-i-Martin, X. (1992), Public Finance in Models of Economic Growth. *The Review of Economic Studies*, 59(4), 645-661.
- Bashier, A. and Wahban, A. (2013), The Determinants of Employment in Jordan: A Time Series Analysis. *International Review of Management and Business Research*, 2(4), 927-936.
- Borensztein, E., De Gregorio, J. and Lee, J.W. (1998), How Does Foreign Direct Investment Affect Economic Growth? *Journal of International Economics*, 45(1), 115-135.
- Colombier, C. (2009), Growth Effects of Fiscal Policies: An Application of Robust Modified M-Estimator. *Applied Economics*, 41(7), 899-912.
- Dickey, D.A. and Fuller, W.A. (1979), Distribution of the Estimators for Autoregressive Time Series with a Unit Root. *Journal of the American Statistical Association*, 74(366), 427-431.
- Fosu, G.A. (2019), *Government Expenditure and Unemployment: Empirical Investigation of Sub-Saharan African (SSA) Countries*. Masters theses 4573. <https://thekeep.eiu.edu/theses/4573>.

**Table (6):** Residual tests

Test	Statistics	Prob.	Null hypotheses
Breusch-Godfrey serial correlation LM test	1.0254	0.3768	No serial correlation
Jarque-Bera normality test	0.2750	0.8715	Normal distribution
Breusch-Pagan-Godfrey heteroskedasticity test	0.4801	0.8724	No heteroskedasticity

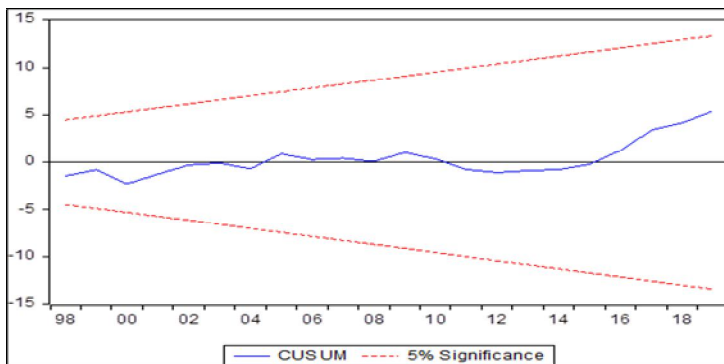
**Source:** calculated by researcher

## 10. Conclusions and recommendations

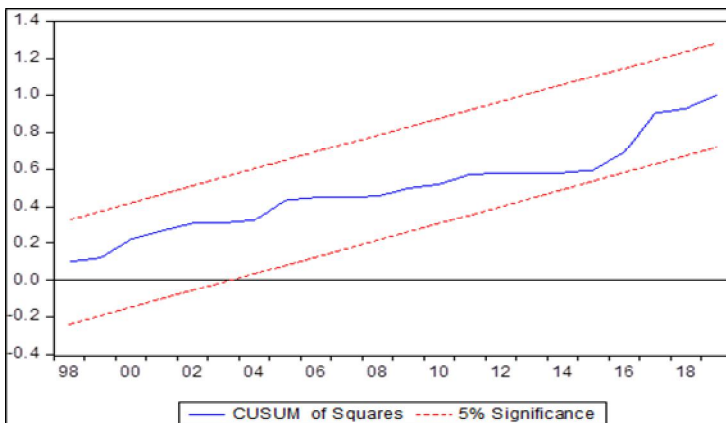
This study aimed at investigating the impact of capital and current government expenditures on unemployment rates in Jordan during the period of 1986-2019. The results of ARDL estimation revealed that both government spending components have a significant negative short-run impact on unemployment rates in Jordan during the study period, concluding that expansionary fiscal policy that includes increases in such expenditures, can reduce unemployment rates in the short-run. Moreover, current government expenditure has a significant negative long-run impact on unemployment rates, while economic growth and capital government expenditure do not significantly affect unemployment rates in the long-run, concluding that capital spending has a minor share in total government expenditures, investing in capital-intensive industries, as well as the increased demand for low-wage unskilled foreign workers in labor-intensive sectors. Based on these outcomes the study recommends the following:

- 1- Expansionary fiscal policy should be applied as it plays a significant role in unemployment rate reduction.
- 2- In order to increase the long-run effectiveness of capital public spending in reducing unemployment rates, the government should increase and strengthen governance in executing investment projects, and increase the share of capital public expenditure in total public spending by blocking waste, merging of some public agencies and departments that have similar functions, enhancing transparency, fighting financial and administrative corruption, in addition to directing public funds to more productive investments.

The parameters stability and changes in data structure were tested through Cumulative Sum of Recursive Residuals (CUSUM) and Cumulative Sum of Squares of Recursive Residuals (CUSUMQ) tests proposed by Borensztein, et al. (1998), with results depicted in figures 2 & 3. The line chart for both tests lies within the two red lines that represent the critical bounds at 5% significance level, indicating the stability of the estimated parameters as well as the non-existence of structural break. Residual tests are also conducted with results displayed in table 6, where all probability values for all tests are greater than 0.05, indicating the acceptance of all null hypotheses mentioned in this table.



**Figure 2: CUSUM test**  
 Source: prepared by researcher



**Figure 3: CUSUMQ test**  
 Source: prepared by researcher

consistent with the outcomes of some previous studies such as (Holden and Sparrman, 2018). The coefficient of error correction term is statistically significant at 5% significance level with the anticipated negative sign, indicating the validity of the equilibrium long-run relationship. Obviously, 34% of disequilibrium of unemployment rate in the current year would be adjusted back to the long-run equilibrium in the next year. On the other hand, the current government expenditure (CUR) has a statistically significant negative long-run relationship with unemployment rate at 5% significance level, where a 1% increase in such expenditure causes unemployment rate to decline by about 0.92% in the long run, which is consistent with the outcomes of some previous studies such as (Sarairoh, 2020; Obayori, 2016).

In contrast, economic growth (YG) and capital government expenditure (CAP) have insignificant long-run impact on unemployment rate which is consistent with the outcomes of (AL- Sarairoh, 2014; Abouelfarag and Qutb, 2021). This result is attributed to the minor share of capital spending in total government expenditures, investing in capital-intensive industries, in addition to the increased demand for low-wage unskilled foreign workers in most labor-intensive sectors. The coefficient of determination (R-squared) indicates that 84% of the variation in unemployment rate is explained by the estimated model. Moreover, the probability of F-statistic (0.0000) confirms the significance of the model and its goodness of fit. Based on the estimated long-run coefficients, the hypothesis  $H_{01}$  is rejected, while  $H_{02}$  is accepted.

**Table (5):** ARDL cointegrating & long-run form

<b>Dependent variable: UNEMP. Included observations: 32 after adjustments</b>				
<b>Short-run coefficients</b>				
<b>Variable</b>	<b>Coefficient</b>	<b>Std. Error</b>	<b>t-Statistic</b>	<b>Prob.</b>
D(UNEMP(-1))	0.2793	0.2147	1.3007	0.2068
D(YG)	0.0643	0.0743	0.8655	0.3961
D(YG(-1))	0.1713	0.0686	2.4965	0.0205
D(CAP)	-0.2417	0.1142	-2.1153	0.0460
D(CAP(-1))	-0.3717	0.1455	-2.5548	0.0181
D(CUR)	-0.3143	0.1723	-1.8238	0.0818
CointEq(-1)	-0.3407	0.1263	-2.6974	0.0132
<b>Long-run coefficients</b>				
<b>Variable</b>	<b>Coefficient</b>	<b>Std. Error</b>	<b>t-Statistic</b>	<b>Prob.</b>
YG	-0.4675	0.4620	-1.0119	0.3226
CAP	0.3502	0.3019	1.15978	0.2586
CUR	-0.9224	0.4090	-2.2553	0.0420
C	0.3898	0.1178	3.3066	0.0032

Source: researchers' calculations. R-squared= 0.84, Adjusted R-squared= 0.78. F-statistic= 12.6681. Prob. (F-statistic)= 0.0000. Durbin-Watson statistic= 1.98

The study variables are integrated of different orders [I(0) & I(1)], accordingly, the appropriate estimation method to be applied is ARDL model (suggested by (Pesaran and Shin, 1998)) that generates short and long-run coefficients. ARDL Bounds Cointegration test was applied with results presented in table 4 that confirms the existence of cointegrated long-run relationship between the study variables. The value of calculated F-statistics (5.5762) is greater than the critical value for I1 bound at 5% significance level, concluding the rejection of the null hypothesis of non-existence of cointegration.

**Table (4):** ARDL Bounds Cointegration test

Test Statistic	Value	
F-statistic	5.5762	
Critical Value Bounds		
Significance	I0 bound	I1 bound
10%	2.72	3.77
5%	3.23	4.35
1%	4.29	5.61

**Source:** researcher's calculations

ARDL model assumes that the dependent variable is a function of its lagged values, in addition to the current and lagged independent variables. It can be applied through estimating the following model:

$$\Delta UNEMP_t = \alpha_0 + \alpha_1 UNEMP_{t-1} + \alpha_2 YG_{t-1} + \alpha_3 CAP_{t-1} + \alpha_4 CUR_{t-1} + \sum_{i=1}^p \theta_{1i} \Delta UNEMP_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_1} \theta_{2i} \Delta YG_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_2} \theta_{3i} \Delta CAP_{t-i} + \sum_{i=0}^{q_3} \theta_{4i} \Delta CUR_{t-i} + \epsilon_t \quad (2)$$

$UNEMP_{t-1}$ : lagged dependent variable.

$p, q_1, q_2, q_3$ : represent the upper limit of the number of lags.

$\alpha_0$ : represents the intercept.  $\epsilon$ : random error term.

$\alpha_1$  up to  $\alpha_4$ : represent the parameters of long-run relationships.

$\theta_1$  up to  $\theta_4$ : represent the parameters of short-run relationships.

The results of ARDL cointegrating and long-run form are displayed in table 5. This table is divided into two sections; the first one presents the estimated short-run coefficients in addition to the coefficient of error correction term, whereas the second section presents the estimated long-run coefficients. The capital and current government expenditures are found to have a statistically significant negative short-run relationship with unemployment rates at 5% and 10% significance levels respectively. In other words, the increase in such expenditures causes unemployment rate to decline in the short-run, which is



**Table (1):** Descriptive statistics

	UNEMP	YG	CAP	CUR
Mean	14.15	3.74	7.11	27.28
Median	13.7	3.27	6.94	27.01
Maximum	19.7	11.93	16.12	31.5
Minimum	8	-10.85	2.99	24.87
Std. Dev.	3.03	3.65	2.87	1.78

Source: researcher's calculations

The existence of unit root in the variables/was tested using Augmented Dickey-Fuller (ADF) unit root test proposed by Dickey and Fuller (1979), in order to avoid the spurious regression caused by non-stationary variables. The results of this test are illustrated in table 2 that clarifies the stationarity of current expenditure (CUR). This variable is integrated of order zero I(0), because the probability values are less than 0.05 at the level with constant and constant & trend, indicating the rejection of the null hypothesis of the existence of unit root at level. On the other hand, capital expenditure (CAP), economic growth (YG) and unemployment rate (UNEMP) are stationary at the first difference I(1), because the probability values are less than 0.05 only at the first difference with constant and constant & trend, indicating the rejection of the null hypothesis of the existence of unit root at the first difference.

**Table (2):** ADF test results

Variable	level		First difference	
	Constant	Constant & trend	Constant	Constant & trend
	t- statistic Prob.	t- statistic Prob.	t- statistic Prob.	t- statistic Prob.
UNEMP	-2.9879 0.0468	-2.9311 0.1667	-3.9279 0.0050	-3.8663 0.0256
YG	-3.9315 0.0053	-2.6399 0.2665	-4.2945 0.0020	-4.7663 0.0038
CAP	-2.8449 0.0637	-4.1145 0.0145	-9.4575 0.0000	-9.6794 0.0000
CUR	-2.9716 0.0480	-3.5705 0.0482	-	-

Source: researcher's calculations

Based on Akaike Information Criterion (AIC), the optimal lag number that is utilized in ARDL model can be determined by using Vector Autoregressive approach. The result in table 3 revealed that the optimal lag number is two.

**Table (3):** The selection of optimal lag number

Lag	LogL	LR	FPE	AIC	SC	HQ
0	292.9758	NA	1.68E-13	-18.06099	-17.87777	-18.00026
1	343.1972	84.74851	2.00E-14	-20.19982	-19.28374*	-19.89617
2	364.3634	30.42648*	1.53e-14*	-20.52271*	-18.87376	-19.97613*

Source: researcher's calculations. \* indicates the optimal number of lags.

LR: sequential modified LR test statistic. FPE: Final Prediction Error. AIC: Akaike Information Criterion. SC: Schwarz Information Criterion. HQ: Hannan-Quinn information criterion.

people who are at or above the working age of 16, either employed or are actively looking for work (Yousef and Warrad, 2020). Unemployment rate reflects the inability of a country to create employment opportunities for persons who are willing and seeking for work.

The independent or explanatory variables are: YG: The annual growth rate of real GDP as a proxy for economic growth which is defined as the percentage of annual change in the production of goods and services in the economy. CUR: Current government expenditure that represents government consumption of final goods and services. It is measured by current government expenditure as a percentage of GDP. CAP: Capital investment of government or capital government expenditure. It is measured by capital government expenditure as a percentage of GDP. The study followed the approach of previous studies (such as, Saraireh, 2020; Obayori, 2016; Abouelfarag and Qutb, 2021; Fosu, 2019), in order to estimate the following econometric equation for examining the impact of government expenditure components on unemployment rates:

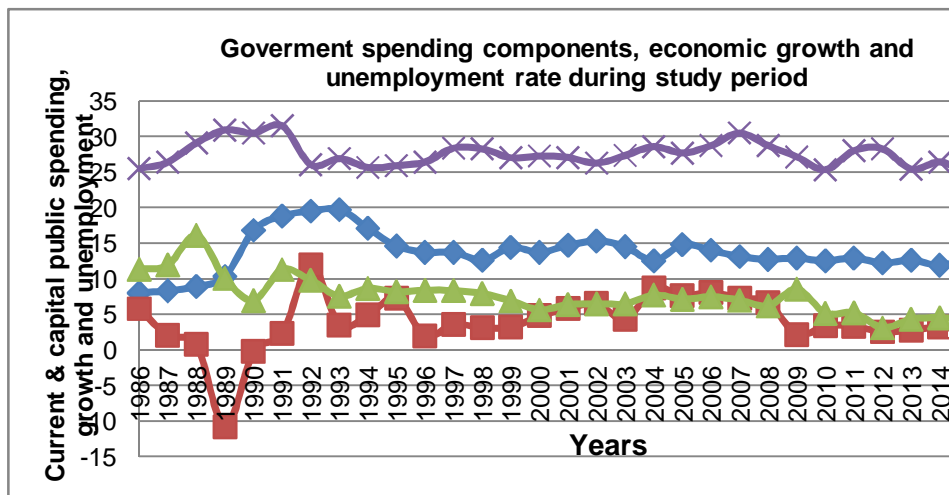
$$UNEMP_t = \beta_0 + \beta_1 YG_t + \beta_2 CAP_t + \beta_3 CUR_t + \varepsilon_t \quad (1)$$

Where  $t$  represents the time or year,  $\beta_0$  represents the intercept,  $\varepsilon_t$  represents the random error term,  $\beta_1$  up to  $\beta_3$  are the coefficients to be estimated, and the explanatory variables are described above. Based on Keynesian macroeconomic theory and endogenous economic growth models, both government expenditure components stimulate economic growth and hence create employment opportunities. Accordingly, these economic theories predict negative signs for  $\beta_1$  up to  $\beta_3$ . Nevertheless, the previous studies have revealed contradictory results as presented in the literature review above.

## 9. Econometric results

The descriptive statistics for the study variables are presented in table1. As shown in this table, the mean of current public expenditure to GDP ratio (27.28%) is much higher than that of capital expenditure (7.11%) during the study period, indicating that Jordanian government allocates a small percentage of its domestic output to capital projects. The maximum and minimum unemployment rates are 19.7% and 8% respectively, while the maximum and minimum economic growth rates are 11.93% and -10.85% respectively. The economic growth has the highest standard deviation among the other variables indicating the high volatility of economic growth during the study period. In contrast, current public spending has the lowest standard deviation, indicating the relative stability of this spending due to inflated size of Jordanian government and the difficulty to decrease such spending.

period 1989-1993 (Adeinat, 2020). During the period 2000-2008, current government spending was exaggerated coinciding with noticeable increases in economic growth rates. Such spending also increased considerably in 2011 as a result of raising subsidies on consumer goods and energy. Consequently and in 2012, the government enforced strict austerity measures in order to control its current expenditures (Adeinat, 2020). After all, both government spending components reduced considerably after 2013, coinciding with noticeable declines in economic growth rates. Actually, after the global financial crisis of 2008, the economic growth rates started to deteriorate, while unemployment rates started to soar. As obvious in figure 1, the ratio of current government expenditure to GDP is much higher than that of capital expenditure during all the study period, reflecting the inflated size of Jordanian government.



**Figure 1:** The behaviour of unemployment rates (%), economic growth (%), capital and current government expenditures (% of GDP) in Jordan during the study period.

**Source:** prepared by researcher

## 8. Data, variables' description and methodology

The data used in this study is annual data and covering the period 1986-2019. The study period is dependent on data availability for all variables, noting that the year of 2020 was excluded from the sample to avoid the adverse consequences of Covid-19 on the Jordanian economy. The data was extracted from bulletins and statistical reports issued by Department of Statistics, Central Bank of Jordan and Ministry of Labour. Variables' description according to the literature and previous studies is as follows:

UNEMP (dependent variable): Unemployment rate which is the number of unemployed persons as a percentage of labor force. Labor force is the number of

restrictions on labor movement have significant positive effects. Finally, Holden and Sparrman (2018) analyzed the impact of government purchases on unemployment in 20 OECD (Organisation for Economic Co-operation and Development) countries over the period 1980-2007. They found that government purchases has negative impact on unemployment in the same year. This effect is greater in economic downturns than in booms.

### **7. Government spending, economic growth and unemployment rate in Jordan.**

Jordan is one of the smallest economies in the Middle East. Its economy depends on mining, manufacturing, construction and power generation. It is one of the largest producers and exporters of phosphate in the world. The main industrial products in Jordan are potash, phosphates, cement, clothes and pharmaceutical products. However, the lack of its natural resources, increasing flows of refugees, wide-spread corruption, excessive bureaucracy and regional turmoil, have impeded its economic growth and increased unemployment rates and poverty. The annual reports of Central Bank of Jordan have revealed that agriculture accounts for about 4% of its GDP, mining and manufacturing contribute in 21%, while services sector constitutes nearly 75% of Jordan's GDP. As presented in figure1, the economic growth of Jordan was volatile during the study period. This growth recorded its peak in 1992, and this was attributed to the return of Jordanian expats from Kuwait with their savings and compensations, migration of wealthy Iraqi citizens to Jordan after the Iraqi invasion of Kuwait, as well as to the high increase in both government spending components in 1991. Nevertheless, one of the highest unemployment rates was recorded in 1992, the same year that witnessed the highest economic growth rate in Jordan. The lowest economic growth rate was recorded in 1989 after the Jordanian Dinar crisis and the increase in both public debt and budget deficit.

Government spending is an important tool of fiscal policy, as it stimulates the economic growth through increasing the productivity of national production factors, especially if directed toward highly effective economic sectors. The Jordanian government targeted the fiscal discipline through the approval of the third 5-Year economic development plan proposed by the Ministry of Planning and International Cooperation during the period 1986-1990. However, the desired outcomes weren't met because of the lack of Arab countries financial aids, the continuous decline in local revenues growth rates, and the failure in reducing government spending. In fact, current government expenditure was soaring during the period 1987-1991, which exerted a negative impact on economic growth rates. Therefore, Jordan has asked for the financial support of International Monetary Fund (IMF) and World Bank, then signed the first agreement with IMF that entailed the first financial and fiscal reform over the

to employees' compensation and government subsidies. Investment expenditure doesn't have a significant impact on unemployment due to its minor percentage in government spending, in addition to investing in capital-intensive industries.

Adjor and Kebalo (2018) examined the effects of corruption, income inequalities, human capital and government revenues on total and youth unemployment rates within Southern African Development Community (SADC) area. They used panel vector autoregressive model and a sample of nine SADC countries over the period 2007-2016. They found that the education level and income inequalities contribute in explaining the total unemployment rate. However, for the youth unemployment rate, corruption is the main factor followed by the level of education. They recommended to reduce income inequalities and the mismatch between education system and labour market needs, in addition to fight all forms of corruption in order to reduce unemployment in SADC countries. Fosu (2019) investigated the effect of government expenditure on unemployment in 34 Sub-Saharan African countries during the period 1990-2017, using pooled OLS, fixed effect and random effect models. The study disaggregated government expenditure into investment and consumption expenditures. Fixed effect model estimation revealed that an increase in consumption expenditure results in an increase in unemployment, whereas a rise in investment expenditure results in a reduction in unemployment. Foreign direct investment was also found to increase employment. The study recommended that governments in these countries should focus on investment public expenditure which has a greater tendency to create jobs than consumption expenditure. Rahmat and Saeidi (2017) investigated the impact of government development expenditure on unemployment rates in different provinces of Iran during the period 1998-2013. The results of random effect model estimation revealed that government development expenditure has a significant negative long-run effect on unemployment rate. However, the effect of such expenditure in small provinces is greater than in large ones.

Furthermore, Obisike et al. (2020) examined the relationship between government social expenditure and unemployment in Nigeria over the period 1981-2016, using Ordinary Least Squares (OLS) estimation method. The results revealed that government recurrent expenditures on health and education have insignificant impact on unemployment in Nigeria, whereas capital expenditure has significant positive impact. Therefore, the study recommended Nigerian government to ensure the properly utilization of public funds allocated to health, education and other social activities. Abugamea (2018) explored the determinants of unemployment in Palestine during the period 1994-2017 using OLS method. The results showed that GDP growth rate has a significant negative effect on unemployment, while inflation, labor force growth rate and

between unemployment and government expenditure, as well as a significant positive relationship between these two variables. He also found that economic growth has insignificant long-run impact on unemployment. Bashier and Wahban (2013) investigated the impact of real gross domestic product (GDP), foreign direct investment and total trade on labor employment in Jordan over the period 1980-2012, by using Fully Modified Ordinary Least Square model. The results of unit root and Johansen cointegration tests revealed that all used variables were integrated of order one and also cointegrated in the long-run. The empirical findings showed that all variables have significant positive impacts on employment level with the greatest influence for real GDP. Saraireh (2020) tested the impact of aggregate government spending on unemployment in Jordan during the period 1990-2019, using Autoregressive Distributed Lag approach (ARDL) co-integration test. He found that government expenditure has a significant positive effect on unemployment in the short-run, while he found a significant negative long-run relationship between such variables, as an increase in government expenditure by 1% reduces unemployment by about 0.41%.

Similarly, Obayori (2016) investigated the impact of capital and recurrent government expenditures on unemployment rate in Nigeria over the period 1980-2013, using cointegration and error correction term methods. All the variables were stationary at various levels and cointegrated. He found that both capital and recurrent government expenditures have significant negative long-run relationship with unemployment. He recommended that expansionary fiscal policy should be encouraged as it plays a significant role in the economic development. In addition to increasing capital public expenditure; especially in infrastructure development such as power supply improvement so that citizens can utilize to boost production and hence increase the employment opportunities. Nepam, et al. (2021) used panel data analysis and divided public expenditure into development, non-development and aggregate expenditures, for exploring the existence of relationships between such expenditures and unemployment in states of India. All expenditure components are found to have significant positive effects on unemployment, implying that a reduction in such expenditures can be a fiscal tool to fight unemployment. They also found that higher income states as well as states with higher growth rate tend to have lower unemployment rates. Abouelfarag and Outb (2021) tested the impact of discretionary and nondiscretionary items of government expenditure on unemployment rates in Egypt during the period 1980-2017. They employed Johansen cointegration test and found a long-run equilibrium relationship among the variables. Vector Error Correction Model was applied to investigate the dynamic short and long-run effects. Their results revealed the positive impact of both discretionary and nondiscretionary expenditures on unemployment rates in the long-run. The worsening effect of discretionary expenditures was attributed

policy instrument. This study decomposed public expenditure into current and capital expenditures to investigate their effects on unemployment rates and answer the following questions:

- 1- What is the relationship between current government expenditure and unemployment rates in Jordan?
- 2- What is the relationship between capital government expenditure and unemployment rates in Jordan?

## **6. Theoretical framework and literature review**

The historical debate among economists regarding the role of public expenditures in gearing the real economy is unsettled so far. For example, Wagner's law stated that government spending is an endogenous factor and not a cause of stimulating economic growth and changing real economic variables. The neoclassical economic growth model has only focused on external factors (such as technological progress) that can affect the economic growth, since fiscal policy could not bring about changes in the real economy due to the law of diminishing returns adopted by this model. In general, the classical economic theory has ensured the ineffectiveness of public spending in stimulating economic growth as a result of crowding-out effect and distortionary effects of taxation. On the other hand, Keynesian macroeconomic theory has stated that government spending is a source of economic stability, as the aggregate demand increases when government spending increases, resulting in a growth in the real output, in other words, expansionary fiscal policy can cause economic boom and hence reduce unemployment in the short-run. Similarly, endogenous economic growth models such as (Romer, 1986; Barro, 1990; Barro and Sala-i-Martin, 1992; Colombier, 2009), have emphasized the important role of productive government expenditure in affecting economic growth positively and reducing unemployment rate in the long run, because they believe that economic growth can be internally generated through endogenous factors and they also accept the concept of constant and increasing returns, consequently, the convergence would not occur at all. In developing countries, public spending policy not only accelerates economic growth and creates jobs but also reduces poverty and improves living standards (AL- Saraireh, 2014).

The empirical studies on the impact of public expenditures on unemployment have revealed that this subject is still open to further research, as existing findings are inconclusive and vary from one country to another. For example, AL- Saraireh (2014) examined the relationship between unemployment rate, economic growth, foreign labor force and aggregate government expenditure in Jordan during the period from 2000 to 2011. The study utilized linear multiple regression analysis and found a significant positive correlation

Spring uprisings of 2011, have contributed in inflating the size of population and increasing the burden on Jordanian labor market for generating adequate jobs. In fact, Jordan experienced high economic growth rates ranging from 6.7 to 8.7% during the period of 2004-2008 without corresponding decline in unemployment rates, due to investing in capital-intensive industries such as mining and real estate, as well as due to increased demand for low-wage unskilled foreign workers in most labor-intensive sectors such as construction. These facts necessitate the need to determine the effectiveness of some fiscal policy instruments in reducing unemployment rates through examining the effects of the main government expenditure components on unemployment rates in Jordan.

## **2. Objectives of the study**

- 1- This study aims at examining the impact of disaggregated public expenditure on unemployment rates in Jordan during the period 1986-2019.
- 2- Drawing up some recommendations based on the study outcomes, wishing that policy makers would consider for reducing unemployment rates in Jordan.

## **3. The importance of the study**

- 1- Enriching the existing literature hence the empirical studies on this topic for the Jordanian economy are few and inconclusive.
- 2- This is the first study investigating the impact of disaggregated public expenditure rather than aggregated one, on unemployment rates in Jordan (to the best of author's knowledge).

## **4. Hypotheses of the Study**

The aim of the study is testing the following main hypotheses:

$H_{01}$ : There is no significant impact for the current government expenditure on unemployment rates in Jordan.

$H_{02}$ : There is no significant impact for the capital government expenditure on unemployment rates in Jordan.

## **5. The problem of the study**

Jordan has a small economy and suffers from the scarcity of natural resources, low economic growth rates and high unemployment rates. In spite of these facts, the size of Jordanian government measured by its expenditures to GDP, has been too high throughout the last three decades. This matter necessitates the need to determine the public spending component that can reduce unemployment rates in order to focus on and properly utilize as a fiscal



## أثر النفقات الحكومية المقسمة على معدلات البطالة في الأردن

الهام محمد الحاج يوسف، دكتورة في اقتصاد الأعمال. محاضر غير متفرغ في الجامعات الأردنية وباحث اقتصادي مستقل في شركة خبراء التميز للتدريب وتطوير الأداء.

### ملخص

هدف هذه الدراسة هو اختبار أثر نفقات الحكومة الجارية والرأسمالية على معدلات البطالة في الأردن خلال الفترة 1986-2019. متغيرات الدراسة كانت متكاملة من درجات مختلفة مثلما أشار اختبار جذر الوحدة المعزز لديكي وفولر. أظهر اختبار الحدود للتكامل المشترك وجود علاقة تكامل مشترك طويلة الأجل بين متغيرات الدراسة. لذلك استخدمت الدراسة منهجية الإنحدار الذاتي للإبطاءات الموزعة لتقدير نموذج الدراسة. أظهرت النتائج أثرا سالباً قصير الأجل ذا دلالة إحصائية لعنصري الإنفاق الحكومي على معدلات البطالة، بينما كان للنفقات الجارية فقط أثر سالب طويل الأجل ذو دلالة إحصائية على معدلات البطالة. من أجل زيادة الفعالية طويلة الأجل للإنفاق العام الرأسمالي في تخفيض معدلات البطالة توصي الدراسة بزيادة وتعزيز الحكمة في تنفيذ المشاريع الاستثمارية، وزيادة حصة النفقات العامة الرأسمالية في إجمالي الإنفاق العام، وذلك عن طريق إيقاف الهدر ودمج بعض الدوائر الحكومية وتعزيز الشفافية ومحاربة الفساد المالي والإداري.

الكلمات المفتاحية: البطالة، النفقات الحكومية، الأردن.

### 1. Introduction

Unemployment refers to a condition in which citizens are not able to obtain the basic needs of life due to not having jobs. It is one of the biggest economic and social problems that persistently haunts governments and economists, reduces living standards and hampers economic growth in all countries .

The Jordanian economy witnessed a chronic unemployment problem in its labor market since the eighties of the 20th century due to excess supply of labor resulting from the substantial outcome of educational system and the continuous inflow of foreign labor. According to Jordanian Department of Statistics, the unemployment rate rose to 25% during the first quarter of 2021 with a growing labor force and contracting investment projects. The return of Jordanian expats from Kuwait and the migration of Iraqi citizens to Jordan after the Iraqi invasion of Kuwait in addition to the migration of Syrian citizens to Jordan after the Arab

## The Impact of Disaggregated Government Expenditure on Unemployment Rates in Jordan

Elham Mohammad Alhaj Yousef \*

### Abstract

The purpose of this study is to investigate the impact of capital and current government expenditures on unemployment rates in Jordan during the period of 1986-2019. The study variables are integrated of different orders as indicated by Augmented Dickey-Fuller unit root test. Bounds cointegration test has revealed that there is a cointegrated long-run relationship between the study variables. Therefore, the study used Autoregressive Distributed Lag approach for estimating the study model. The results showed that both government spending components have a significant negative short-run impact on unemployment rates, while only current expenditure has a significant negative long-run impact on unemployment rates. In order to increase the long-run effectiveness of capital public spending in reducing unemployment rates, the study recommends to increase and strengthen governance in executing investment projects, and increase the share of capital public expenditure in total public spending by blocking waste, merging of some government departments, enhancing transparency and fighting financial and administrative corruption.

**Keywords:** Unemployment, Government expenditure, Jordan.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Ph.D. in Business Economics. Part time Lecturer at the Jordanian universities and independent economic researcher in The Excellencors for Training and Performance Development Company, Amman, Jordan.  
E-mail: [ehajsuper1@hotmail.com](mailto:ehajsuper1@hotmail.com)

- 61 John Holzwarth, "Emerson and the Democratization of Intellect". The University of Chicago Press, 43 (3), (2011), 314.
- 62 Holzwarth, 315.
- 63 Ujayli, 56.
- 64 Ujayli, 57.
- 65 Ujayli, 56-7.
- 66 Ujayli, 58.
- 67 Ujayli, 58.
- 68 Ujayli, 61.
- 69 Ujayli, 62.

#### **List of Sources and References:**

- Bawer, Bruce. (2002). "Edward W. Said, Intellectual." *The Hudson Review*, Inc, vol. 54, n. 4, pp. 620-30.
- Emerson, Ralph Waldo. (2015). "The American Scholar." In *The Major Prose: Ralph Waldo Emerson*. Ronald A. Bosco and Joel Myerson. London: The Belknap Press.
- Holzwarth, John. (2011). "*Emerson and the Democratization of Intellect*". The University of Chicago Press, vol. 43, no. 3, pp. 313-336.
- Marouchi, Mustapha. (2001). "*Exile Runes*." The Johns Hopkins University Press, vol. 28, no. 3, pp. 88- 127.
- Mead, David. (1969). "Emerson's Scholar and the Scholars." *Taylor & Francis*, vol. 40, no. 8, pp. 649-60.
- Said, Edward. (1994). *Representations of the Intellectual*. London: Vintage.
- Said, Edward. (1994). *The Politics of Dispossession*. New York: Pantheon Books.
- Ujayli, Shahla. (2019). *A Sky So Close to Us*. (Trans, Michelle Hartman). USA: Interlink Books.
- Zezeza, Paul Tiambe. (2005). "*The Politics and Poetics of Exile: Edward Said in Africa*." Indiana University Press, vol. 36, no. 03, pp. 1-22.

- 27 Ujayli, 126.  
28 Ujayli, 127.  
29 Ujayli, 130.  
30 Ujayli, 135.  
31 Ujayli, 155.  
32 Ujayli, 156.  
33 Ujayli, 158.  
34 Ujayli, 161.  
35 Ujayli, 161.  
36 Ujayli, 162.  
37 Ujayli, 163.  
38 Ujayli, 202.  
39 Ujayli, 204.  
40 Ujayli, 239.  
41 Ujayli, 285.  
42 Edward Said, *The Politics of Dispossession* (New York: Pantheon Books, 1994), xiii.  
43 Ujayli, 76.  
44 Ujayli, 78.  
45 Said, *The Representations*, 44.  
46 Ujayli, 81.  
47 Ujayli, 86.  
48 Zeleza, 9.  
49 Ujayli, 180.  
50 Ujayli, 197.  
51 Marrouchi, 91.  
52 Marrouchi, 98.  
53 Zeleza, 2.  
54 Ujayli, 74.  
55 Said, *Politics*, xv.  
56 Ujayli, 224.  
57 Ujayli, 228.  
58 Ralph Waldo Emerson, "The American Scholar," In *The Major Prose: Ralph Waldo Emerson*. (London: The Belknap Press, 2015), 92.  
59 Emerson, 92.  
60 David Mead, "Emerson's Scholar and the scholars," Taylor & Francis, 40 (8) (1969), 652            3.

displacements during his life and he is happy because he considers himself as homeless. Dr. Yaacoub Sharif is another character who is a humanitarian figure, but he is unhappy with exile because of his rootlessness. Finally, Ujayli also sheds light on Suhayl Badran who is an Emersonian intellectual because he attempts to follow Ralph Waldo Emerson during his life. After studying in USA, he comes back to Syria to serve his community.

### Endnotes

- 1 Edward Said, *The Representations of the Intellectual* (London: Vintage, 1994), 9.
- 2 Said, 17.
- 3 Said, 27.
- 4 Said, 43.
- 5 Marouchi, Mustapha. "Exile Runes." The Johns Hopkins University Press, 28 (3) (2001) 91.
- 6 Shahla Ujayli, *A Sky So Close to Us* (USA: Interlink Books, 2019), 11.
- 7 Said, 58.
- 8 Ujayli, 14.
- 9 Ujayli, 85.
- 10 Ujayli, 12.
- 11 Bruce Bawer, "Edward W. Said, Intellectual." *The Hudson Review*, 54 (4) (2002), 625.
- 12 Ujayli, 16.
- 13 Ujayli, 102.
- 14 Ujayli, 104.
- 15 Ujayli, 110.
- 16 Ujayli, 117.
- 17 Ujayli, 114.
- 18 Ujayli, 77.
- 19 Ujayli, 77.
- 20 Paul Tiambe Zeleza, "The Politics and Poetics of Exile: Edward Said in Africa." Indiana University Press, 36 (3) (2005)13.
- 21 Marrouchi, 103.
- 22 Zeleza, 9.
- 23 Ujayli, 49.
- 24 Ujayli, 39- 40.
- 25 Ujayli, 95.
- 26 Ujayli, 142.

to mention the resulting developments- schools, hospitals, public gardens, open-air cinemas".<sup>66</sup> Suhayl plays a significant role in his society since he serves his community following Emerson's teachings. Because of the knowledge he applies in his community, one can notice that he is also active, honest and hardworking intellectual. In the light of his works, he appears as a genius character for his creativity. Likewise, Suhayl "jumped through the bureaucratic and administrative hoops held up by Damascus and navigated the patronage system".<sup>67</sup> Owing to the fact that he knows Syria and cares for its well-being, he wants to be its leading figure. Consequently, he becomes an active person in Syria by transcending his profession and entering the field of economics. Suhayl can be considered as One Man who tends for all his society due to his different works he introduces and reaches.

Suhayl's work does not only appear with the company but also through his family's house. He inherited an old- fashioned house from his great grandfather; consequently, he decides to keep its identity while building around it. Joumane describes the new building that makes people fascinated because of its greatness. She argues that "our house soon had two wings. The Eastern wing was antique, built out of old- style bricks and restored as if it were a building from the eighteenth century... The West wings was modern".<sup>68</sup> This exposes that once the building is divided into Eastern and Western parts, Suhayl is a mediator between East and West. It appears that he seeks a compromise between the two through his house. It also shows that he follows Emerson through introducing Western design to his own culture so that to defy tradition.

Ujayli sheds light on the choices Suhayl makes to show that he is open to different cultures. He chooses precious furniture to his house such as Persian carpets, paintings, and chandeliers. He and his wife also buy various things as vases and cups from "Poland, Bulgaria, and Czechoslovakia".<sup>69</sup> Because of these choices and creativity, Ujayli unveils that Suhayl is a universal intellectual. Ujayli also unmasks that Suhayl is not only a professional in engineering or planning but also an artist and teacher because he is ahead of his time. Therefore, Suhayl is given as an example of Emersonian intellectual because he attempts to introduce new things to Syrian culture.

To conclude, this article examined the different representations of the intellectual in Shahla Ujayli's *A Sky So Close to Us* (2019). Ujayli has chosen different male and female characters in her novel to tackle the intellectual. One of the main characters is Joumane Badran who is considered as a Saidean intellectual because she defends human cause while voicing the refugees. She is also an exilic intellectual who faces lung cancer, which is a metaphor to her journey to cope with exile, and becomes happy. Dr. Nasser al-Amrieh is another exilic intellectual who can be viewed as a Saidean intellectual. He has faced

the absence of roots. To conclude, unlike Joumane and Dr. Nasser who are happy in exile, Dr. Yaacoub does not have the same feelings.

In *A Sky So Close to Us*, the last intellectual is Suhayl Badran, Joumane's father. Suhayl does not resemble the previously mentioned characters as long as he has different belief systems. In order to examine this character as an Emersonian intellectual, it is significant to contextualize his main principles. In "American Scholar," Emerson defines the intellectual as "there is One Man-present to all particular men only partially... Man is not a farmer, or a professor, or an engineer, but he is all".<sup>58</sup> This explains that the intellectual does not have to be bound with a specific profession but he has to represent his society. He also has to seek knowledge so that to become a creator because Emerson argues that "Genius creates".<sup>59</sup> In "Emerson's Scholar and the Scholars," David Mead explains that Emerson puts emphasis on specific virtues especially honesty, hard working, and "nobly human".<sup>60</sup> The intellectual, therefore, must be noble person who works hard to serve his community. Furthermore, in "Emerson and the Democratization of the Intellect," John Holzwarth argues that the Emersonian intellectual seeks self-discovery so that to reach perfection.<sup>61</sup> Emerson believes that the intellectual's self-reliance and thinking and judgements are necessary because he "spurns... intellectual passivity among citizens".<sup>62</sup> This explains that the Emersonian intellectual is an active member in his community for his own mental abilities and actions.

Suhayl Badran is a son of a rich family in Syria this is why he finishes his studies in USA, Boston. Because of his devotion to studies, he gets masters' degrees in two fields mainly "restoration of ancient cities" and "urban planning".<sup>63</sup> In addition, Suhayl is influenced by Ralph Waldo Emerson since he read both his memoirs and his records on the American Dream. Suhayl is aware that Emerson sought the old world, Europe, so that to seek its knowledge in different disciplines; then, he comes back to USA to teach them about the free world.<sup>64</sup> It appears that what attracts Suhayl is that Emerson acts as a reformer in his society. Hence, Suhayl believes that "the zero hour was in his own native land of Syria" this is why he goes back to his country because he wants to make major changes in marginal places.<sup>65</sup> One can notice that Suhayl aims to be active in his society by going back with his knowledge to increase creativity in Syria. Thus, Suhayl wants to be a creator and a genius because he does not only act as an engineer but also as a reformer and teacher.

In Syria, Suhayl becomes an active person once he signs to work with Middle and Lower Euphrates projects. While working with this group, it appears that they built several new buildings in Raqqa, Syria. One of their main projects is building a dam for the city; consequently, Ujayli writes that "the dam was a dream that would illuminate the furthest village in Syria with electric light, not

from a Palestinian- Vietnamese origin. Besides these characters, he heals his step- father, Rashid Shihad, who is from Iraq. In this respect, Ujayli argues that "Dr. Rashid didn't know that God loved him so much as to put him in the care of Dr. Yaacoub".<sup>50</sup> Ujayli identifies how Dr. Yaacoub attempts to heal different patients since he does not care about their origins and roots. Hence, he is an intellectual not because he is specialized in a given discipline, but because he has humanitarian feelings toward his patients.

Because of displacement, Dr. Yaacoub does not feel happy in Jordan even though he is an intellectual. Before proceeding further, it is worth introducing the unhappiness of the exilic intellectual. In "Exile Runes", Mustapha Marrouchi explains that several people feel "unconnected to the host country" because they were born to a family "out of place".<sup>51</sup> He also states that they live in between two countries this is why they face a difficulty to have "a sense of belonging".<sup>52</sup> This entails that people struggle with roots and origins because they have been raised in another country. In addition to this, Paul Tiyambe Zeleba explains that exile has been "unwelcome to many" people.<sup>53</sup> This applies to Dr. Yaacoub since the narrator traces Dr. Yaacoub's origins and his history to displacement. Like Nasser's family, Yaacoub's are dispossessed from their lands. Ujayli goes back in time to reveal that Yaacoub's grandparents are obliged to leave because of Israelis occupation. Therefore, the narrator writes that "the gunmen started pushing people out of the city".<sup>54</sup> In this respect, in *Politics of Dispossession* Said explains that after 1948 several refugees were obliged to have an identity of the neighboring Arab countries.<sup>55</sup> Yaacoub's family settle in Jordan and become part of it; this explains that the Sharifs also have to cope and become members of the society.

Ujayli goes further to examine Dr. Yaacoub's psyche and unhappiness through a conversation between Joumane and Haniyah. Joumane believes that "Yaacoub was using her as a way to connect to his longing for his own roots... The history of her father... helped him search for the heroism he'd been deprived of".<sup>56</sup> Thus, because of his family's displacement, Dr. Yaacoub seems uncomfortable and unhappy. It appears that he does not have a sense of filiation to Palestine since his parents do not have a history fighting against the invader like Haniyah. Therefore, he wants a relationship with Haniyah because of her family's history and heroism. Haniyah is only a means to overcome his sense of filiation because Dr. Yaacoub is unable to do it without a sense of filiation. It seems that Joumane realizes that Dr. Yaacoub relies on Haniyah so that to be able to live; this is why Joumane argues that "she helped him to navigate his way out"; however, he is unhappy since Joumane declares that "I pitied him in his loneliness".<sup>57</sup> Joumane infers that he is unable to be happy in exile because of



toward the displaced people. The main reason why he thinks this way is that he feels dispossessed of his land and a victim of the current wars. Likewise, Joumane's friendship with Dr. Nasser is because of their shared history and memories of the past. This entails that the displaced people attempt to share their different experiences in their mother county in order to comfort and support each other and in order not feel lonely.

Throughout the novel, Dr. Nasser does not feel sad and unhappy with his exile. In *the Representations of the Intellectual*, Edward Said states that an "intellectual is like a shipwreck person who learns how to live in a certain sense *with the land*".<sup>45</sup> This idea applies to Dr. Nasser since he claims that "I have no city that can rise or fall... I don't know how a person can have a city they belong to and feel attached to".<sup>46</sup> As a result of exile, Dr. Nasser cannot consider a single city as a home. He goes further to show that he has struggled with different displacements to different countries and cities this is why he admits that his life is between these different places. One can consider him as homeless person since he has no sense of belonging and he also seems comfortable with it. Ujayli focuses on this exilic intellectual to represent the way he succeeds to affiliate once he gets rid of the idea of home and marginalized person. Therefore, Dr. Nasser is a Saidean exilic intellectual.

Dr. Nasser redefines the meaning of belonging and city from a new perspective to Joumane. He declares that "*my city is a place where I can live with dignity, where I am unconditionally safe, where I can get the best of education, where I can earn a salary*".<sup>47</sup> Accordingly, the characteristics of Edward Said's exilic intellectual apply to Dr. Joumane because he lives in between countries and homes; this is why he is homeless. It appears that this intellectual loves wandering between homes because he is happy in exile. Moreover, Edward Said believes that exile can be positive when it offers "a plurality of visions".<sup>48</sup> In the novel, exile offers this contrapuntal reading to this Arab male character once he shows that he is able to develop various skills so that to make changes in the host country. Nasser's intellectuality opens doors for him because he attempts to be an active agent in exile and have a positive impact on it.

Ujayli does not only represent Dr. Nasser but also Dr. Yacoub. The latter grows up in Jordan and dreams to be a different person. Since his childhood, he realizes that he is an intelligent person; consequently, he decides to be "a cultured overachiever".<sup>49</sup> Moreover, when he becomes older, he becomes a doctor with a specialty. In the hospital, Dr. Yaacoub cures several people from different countries because of his sympathy and respect for other people. He heals Joumane Badran even though she is a Syrian; hence, she claims that she is going to be treated as part of their society. He also treats Haniyah even if she is

By the end, even though her cancer is gone, Joumane decides to follow her treatment. In this stage, Joumane does not feel depressed like before since she hopes that her last lesson will end in positively so that to go home. She persuades herself that what remains is "rest, recovery and prayers".<sup>40</sup> This uncovers Joumane's success in her journey since she becomes optimistic. Joumane feels good once she states

Now that I have declared that I have come back to life, I will resist thinking about recurrences. I will be happy for every moment in the present... thanks to the passing of time and the huge effort I made to exercise, eat right, and be optimistic.<sup>41</sup>

This entails that there is hope since Joumane succeeds to survive even if she is in exile. In her current situation, it seems that she no longer cares about being a displaced person; however, she wants to be happy and live a good life. To conclude, one can realize that Joumane can be viewed through the lens of Edward Said's exilic intellectual since exile empowers her by the end of the novel.

In *A Sky So Close to Us*, Ujayli tackles other exilic intellectuals on varying levels. She examines Dr. Nasser alAmreih's experiences and points of view concerning exile. Nasser has Palestinian and Syrian roots but he has been displaced several times in his life as a result of different conditions. He did not visit Syria since the beginning of the 1980s because of the civil war between the different sects but still has memories of the place. He also cannot go back to his maternal ancestors because of the different wars. In *The Politics of Dispossession*, Said reveals that his family was "dispossessed and displaced from Palestine in 1947 and 1948" which is the case of many Palestinian families at that time.<sup>42</sup> In the novel, Dr. Nasser and his family are dispossessed from their country, Palestine, because of Israelis occupation in 1947. He is unable to visit it in the present because the Israelis stamp in any passport is considered as a treason. This shows the impact of war on individuals and mainly intellectuals; Dr. Nasser argues that "When we were little, and we used to talk about wars in distant countries"; hence, they could never imagine war and its negative impact on them.<sup>43</sup> Ujayli introduces Dr. Nasser to unmask that he is a victim because he does not have home in his mother country due to the wars in the Arab world.

Dr. Nasser comments on his situation as an exilic and a displaced person. In one of the conversations with Joumane, he considers himself as a refugee. He believes that "refugees are not subject to the same class divisions ... we are a class in and of ourselves".<sup>44</sup> For Dr. Nasser, any person who is displaced and cannot go back to his country is a refugee even though he does not belong to the lower class. By doing this, Ujayli exposes Nasser's conditions and opinion

appears that Joumane appreciates Nasser because he teaches her how to overcome her journey.

Nasser does not only urge her to believe in the theme of journey but also urges her to be connected to the world outside her so that to get rid of her loneliness. It seems that he is aware of the negative impact of loneliness on the psyche of the displaced person. However, it appears that Joumane does not care about the outside world as long as she wants stories about stories of people who have been cured before. Subsequently, what influences Joumane are stories about success so that she does not feel exhausted. This entails that Joumane needs somebody who comforts her psyche in a positive way. Once she does not hear this kind of healing stories, she recognizes within herself the importance of expressing oneself since she is the only person who understands her sufferings. This entails that Joumane faces her own reality because nobody can feel her own emotions and journey.

At a certain point, Joumane decides to overcome her cancer. She admits that "[the] final truth is that your body is your homeland and the greatest treason is for it to betray itself".<sup>34</sup> Joumane seems to realize that it is her destiny to fight cancer by herself without the presence of neither her family nor Nasser; hence, she creates several reasons to go to the hospital 'alone'.<sup>35</sup> Therefore, she is becoming a strong character who wants to face her real life in exile. Additionally, Joumane invents different ways to confront it such as relying on a panel in the waiting room so that to draw a path to her own destiny. She claims that "when I come to the next visit... I'll be feeling better... I'll tell it that I have reached the finish line".<sup>36</sup> She also relies on nurses' smiles and their colorful clothes and scarves since they are signs of life. Joumane goes further to believe that the doctor is 'the Savior' and 'spiritual healer' so that to describe his role on her psyche.<sup>37</sup> Hence, Joumane is in search for various ways that leads to her be a happy person. Ujayli also focuses on the external surrounding in the hospital since it has an important role in helping her overcome her interior fears and changes in mood.

Joumane also sheds light on overcoming cancer in relation to another influential character. She befriends Hanoi, Haniyah, who is a patient in the same hospital because she shows signs of hope. In one of the incidents, Haniyah informs Joumane that she does not have to wear a scarf telling her "enjoy your transformations".<sup>38</sup> While Joumane believes that her body is dying of cancer, Haniyah "wanted it to speak".<sup>39</sup> In these two quotes, Joumane reveals that Haniyah encourages her to live her life and express herself and her body even though she is sick. Haniyah is also a source of confidence and luck for Joumane as long as she survived. It appears that Joumane does not only consider Haniyah as hope but also as a means to overcome her cancer.

but believes that she is an outsider. This mirrors that Joumane is unhappy in exile since she is unable to affiliate; therefore, she fails to travel between homes. Moreover, because of her increasing fear, she calls Dr. Nasser since she considers him as a source of comfort and goes further to beg "him not to go and leave me alone. I was afraid I would die alone".<sup>29</sup> It appears that Joumane is horrified by the feeling of loneliness in a foreign country because of her inability to have a sense of affiliation.

Joumane does not only express loneliness but also introduces other feelings. She argues that because of the different sessions, "I began to rediscover words I'd forgotten: depression, death, wellness, sadness, distress, pain, health, body, truth, agony. All of this vocabulary took on real meaning with bone-marrow biopsy".<sup>30</sup> This uncovers that she includes all possible words that express her experiences resulting from cancer. Joumane does not only reflect her pain, but also her state of mind because of her feelings of depression, sadness and distress. Hence, one can notice that these feelings are associated with her feeling of displacement and inability to face it alone. It appears that she fails to face cancer because she always complains.

Joumane decides to face her cancer once she decides to take her medications. After the first session with chemo, she comes back home very exhausted; however, she states that she "didn't fall apart".<sup>31</sup> This portrays her success in not falling apart refers to her will and desire to stay alive. Nasser has an important role in Joumane's journey since he informs her that there are people who can fight their cancer through making peace with their medicine and can overcome it without "breaking down".<sup>32</sup> This demonstrates that it is Joumane's role to cope with her cancer and attempt to overcome it even though it is hard. Nasser says that

We are too on a journey, habibti, my love, and I have a total gratitude for that. Responses to your questions will come on their own... Miracles can happen at any moment and we have to listen closely for traces of them. Your early diagnosis is a miracle... Miracles need time to take hold, and time demands our patience.<sup>33</sup>

The above quote unveils the fact that Nasser is a strong person since he claims that he tries to cope and overcome the difficulties he faces without falling apart. He urges Joumane to strongly believe in miracles and to be patient; therefore, this shows that everything is associated with hope. Hope is the only means that can help her feel joyful and happy. His advice seems effective since Joumane attempts to revise her relationship with God and faith so that to overcome her cancer; she understands that by doing this she will resist. It

his mother country; this is why he appreciates to be "out of place" so that he can be everywhere.<sup>22</sup> This demonstrates that Said believes that exile can be a happy place since it provides the person with an opportunity to belong to different countries at the same time.

In *A Sky So Close to Us* (2019), Ujayli describes Joumane's unhappiness in exile at the early beginning. In Jordan, the protagonist is unable to forget her country; this is why while having a conversation with Dr. Nasser, she expresses her experiences in Syria. This allows her to revisit the past and lets her believe that these memories were "a funny thing indeed".<sup>23</sup> Through her memories, Joumane associates Syria to specific cities and places especially the Baron Hotel, the Azizieh neighborhood and Ba al- Faraj clock. She also identifies it to people such as her first boyfriend and her grandparents. Besides, Joumane's memories go back to Aleppo and its beautiful surrounding, particularly when she remembers "the colors of chairs on the balconies, the kinds of potted plants lined up atop its large walls".<sup>24</sup> This mirrors the different flashbacks and memories about Syria and also entail that Joumane is unhappy with her displacement. Joumane also uncovers that she is unable to cope and appreciate the new place because of her love for Syria and its people. It appears that Ujayli sheds light on Joumane's experiences so that to unveil the psyche of this exiled character. In fact, Joumane also suffers from loneliness in exile since she remains alone in Jordan. She confesses to Dr. Nasser that "I am a foreigner and all alone"; thus, she is afraid of loneliness in a foreign country.<sup>25</sup> This exposes the harm of loneliness on the character's feelings and psyche.

In exile, Joumane faces her loneliness and sickness throughout the novel so that to try to cope with it. Joumane is diagnosed with cancer in one of the hospitals in Jordan. Cancer is a metaphor for survival this is why one of the refugees' prophecies to Joumane that she will suffer from an illness but if she recovers, she will live for a long time. Besides, when she falls sick with lung cancer, Joumane confesses that this metaphor is true because of her lung cancer; therefore, Joumane has to face cancer in exile. Her doctor, Dr. Yaacoub Sharif, argues that she can survive only if she does not abandon her treatment; thus, she reveals that it depends on her will to recover from cancer and live.<sup>26</sup>

Ujayli portrays Joumane's psyche while dealing with cancer. Joumane feels terrified when she recognizes that her body goes through several changes because of cancer; this is why she argues that it is associated with 'panic'.<sup>27</sup> Joumane shows to her reader that things become complicated for her when she admits that "[w]hat split my heart in two was ... the idea of dying a stranger, far from my family and my country... Even if I found someone to bury me, it would be amongst strangers' bodies in faraway soil. This is the ugliest kind of death".<sup>28</sup> Hence, Joumane is unhappy in exile since she does not consider Jordan as home

order to nurse her later on. This demonstrates that Joumane's job on the refugee camps is crucial since she faces the various cases of the dehumanized women. Joumane does not focus only on old women but also on young ones in order to reveal their sufferings and also to give credit and accuracy to her research. Furthermore, it appears that Joumane is sympathetic to these refugees because of her displacement; this is why she claims that "among all the workers in the camp, I was perhaps the closest to the world of the refugees. My home was far away".<sup>17</sup> This unveils that the main reason that leads her to affiliate and defend these people is her exile and homelessness.

While having a conversation with one of her friends, Dr. Nasser al-Amrieh, it appears that Joumane does not only defend the oppressed but also critiques and questions war in Syria. Joumane believes that the civil war has destroyed Raqqa, her hometown, and by doing this they have destroyed the various civilizations built there. Henceforth, Joumane is skeptical of the Syrian government and different sects because they do not protect the civilians. In this respect, she declares that "it has abandoned Raqqa and handed it over to the extremists".<sup>18</sup> Joumane has a critical mind as long as she opposes both the government and the different groups that are ruling Syria and destroying it. Moreover, when she sees an academic man who is involved in Syrian war but he is in Amman, she assumes that he is one of the corrupt men. Joumane argues that "they're spreading throughout the country, ruining people's lives, and now here they are at the Intercontinental laughing away".<sup>19</sup> This unveils that Joumane questions people in power since she believes that they are the source of destruction of Syria and she also seems sympathetic with the Syrian victims.

Shahla Ujayli does not only reflect the role of the intellectual in exile, but she also examines the character's feelings and experiences. In order to examine this character's experiences, Edward Said's representation of these experiences is necessary. In *Out of Place*, he uncovers his own struggles in exile at the early beginning of his life; this is why he declares that "to me nothing more painful and paradoxically sought after characterizes my life than the many displacements ... that have kept me in motion all these years... Analyzing this, I conclude that I had a secret but ineradicable fear of not returning".<sup>20</sup> This unveils that these different displacements affect Said's life at the early beginning because he cannot cope with the new places. The exilic intellectual does not appreciate the different displacements because he feels unhappy.

Said reveals that due to his different experiences in exile, his views changed. In "Palestine Then and Now", Edward Said argues that "I think exile seems to me a more liberating state; but, I have to admit I am privileged and can afford to experience the pleasure, rather than the burdens of exile".<sup>21</sup> Hence, according to Said, exile can offer him a sense of freedom once he is not bound to

Each yellow tent carried the UNHCR logo; each carried a story, a mix of truth and pretense. Some people were forced to leave their homes, some left them because the situation in the camp was better, and some didn't have a home to begin with. It was a world of victims, rapidly transforming, rapidly splintering, so they were made into victims of victims.<sup>14</sup>

This excerpt shows that Joumane is a humanistic intellectual because she aims to shed light on marginalized people of a society because of a civil war. She also aims to uncover the real stories of these refugees so that to speak truth to power. Therefore, Joumane, as an intellectual, seeks justice, truth and empowerment of the victims.

In the camp, Joumane looks for details in order to draw her report. She also checks the refugees' living conditions such as the bathrooms, plastic buckets, water and furniture. She informs the refugees that she is a doctor, this is why they start complaining about the real conditions; hence, this helps her to know and reveal the real stories. Besides, she meets several women and girls to be able to write their stories; however, she mentions two cases in the novel. The first woman she meets is a good example of the victimized women since she is an Egyptian married to a Syrian but due to the war she becomes a refugee. This woman along with her husband and daughter are among the victims and dehumanized since they have lost their house, land and money. Later on, when Joumane realizes that this family faces financial problems once the daughter, Sabine, cannot sell all the bags. Because of this incident, the woman expresses herself openly saying that "Listen, my girl, I've lived a long, hard life".<sup>15</sup> Therefore, this intellectual's role is to voice the victimized and marginalized women in the camps by revealing their conditions. Ujayli unmasks that this intellectual does not only depict Syrian women but also others from other countries, which is apparent from her study on this Egyptian woman. This unveils that Joumane as a Saidean intellectual is not confined only to her own nation and language but to the case of the whole world.

Doha and her family are another example of families of refugees of the civil war. One of the women argues that they fled because of bombs and states that "we left with only the clothes on our back, our papers, and some money. We left our home in the care of our neighbor".<sup>16</sup> Ujayli shows that this family is a victim since its members have to leave their houses because of war. Furthermore, Joumane sheds light on Doha who is a young pregnant bride who has to give birth at night. In this incident, Joumane goes against the rules of her job and acts like a real doctor to help Doha give birth; hence, her role as an intellectual is to help the victimized people by comforting them. By representing this pregnant woman, Joumane unmasks how they suffer in the camps since the specialist leaves early and has to be transported to a clinic later. A doctor visits Doha in

human geography".<sup>9</sup> This unveils that her love for this discipline is due to her work on different cultures. Joumane loves other disciplines even though they are different from hers; thus, she is a Saidean intellectual once she defies her own specialization in cultural anthropology.

Joumane is not only interested in other fields but she is also an active agent even though she is a displaced person. In the opening of the novel, she claims that her first conference after leaving Syria was in Tunisia in which they examined "Arab Youth and Cultural Belonging".<sup>10</sup> This entails that Joumane, as an exilic intellectual, is concerned with working on the main issues of culture, roots and filiation of any society. Furthermore, Bruce Bawer states that the intellectual has a humanistic feeling towards other people this is why he seeks truth; subsequently, this unveils that the intellectual's task is to represent people's experience mainly the voiceless, the weak and the outsider.<sup>11</sup> In the novel, the protagonist works with a humanitarian organization whose main concern is to care about refugees. Joumane's main work is to gather the different stories of the oppressed this is why she argues that "I plunged into information, statistics, stories of the refugees, migrant women fleeing from bombardments".<sup>12</sup> It appears that Joumane seeks truth since she refutes the oppression imposed on these refugees. Ujayli, therefore, reveals that hearing stories about these oppressed helps her to voice and defend them as long as they are voiceless. By doing this, Joumane also seeks to speak truth to Syrian power.

Shahla Ujayli also portrays Joumane's job in refugee camps so that to represent the protagonist's attempts to voice the oppressed. Joumane visits Zaatari refugee camp in order to write a report concerning the situation of women in armed conflicts. Hence, this exilic intellectual attempts to voice women refugees through revealing their conditions and their different experiences in her writings. This entails that this intellectual wants to create a narrative that exposes them to the outside world. Moreover, Ujayli describes the main instructions that Joumane has to take into consideration in order to write about these refugees. Joumane argues that "our first challenge was reaching the refugees and getting the authorities to allow us to communicate with them. Then, ... I had to find out what the refugees were able to do for themselves before evaluating their needs".<sup>102</sup> This unveils that for Joumane it is necessary to meet these refugees to be able to assess their real conditions and to what extent they can work to serve themselves. Owing to her real meeting with these refugees, she shows that her study is reliable and relevant.

Throughout her narration, Joumane describes the different cases that she faces in the camp. The refugees were ordinary people; they were rich and have lost everything, such as jobs and houses, because of war in Syria. She adds that



"change" and he has to adopt a "state of inbetweenness" as an ideology.<sup>4</sup> More significantly, In *Culture and Imperialism*, he notes that in the contemporary era, the intellectual changes his beliefs once he becomes an exilic figure whose main purpose is to think positively and challenge ideas. Besides, Said explains that an intellectual's journey to discover his intellectuality while not being "at home".<sup>5</sup>

In *A Sky So Close to Us*, Joumane Badran, the protagonist, can be analyzed through Edward Said's definition of the exilic intellectual. Joumane's narration opens in the airport waiting for her flight to Jordan this is why she claims that

I sat in the transit lounge, waiting to head toward the assigned gate for board [...] Here most people are on the brink of opening new chapters of their lives. Airports are, after all, the dots connecting old stories with new ones. We Syrians may very well have our own special type of relationships with airports, for [...] we are granted a new lease of life.<sup>6</sup>

In the above quote, Joumane declares that she is sitting in 'transit' so that to reveal that she is a displaced person. This uncovers that she is a Syrian whose displacement is going to provide her with a new life that is different from that she had in her country. She also shows that she is a Doctor in cultural anthropology who flees because the academics are targeted during the war; therefore, she believes that she is lucky because she finds a job in Jordan. Accordingly, this entails that the civil war in Syria has a negative impact on this intellectual because of her displacement. Her displacement mirrors that she becomes an exilic intellectual in Jordan.

Joumane attempts to become a knowledgeable intellectual in various disciplines. According to Edward Said, an intellectual must be an amateur rather than a professional in a specific discipline.<sup>7</sup> A professional does not question things since he seeks power but an amateur can think and question what is around him. In *A Sky So Close To Us*, Joumane is a doctor in cultural anthropology but she is interested in other disciplines. She confesses that she has attended an academic conference that tackled different topics in different fields such as health, economics and education. This character attends the conference randomly but at the same time loves other disciplines. She also highlights the idea of exposing herself to many new things; this is why the conference she attends is about climate change. Professor Kumar, the professor who made the conference, "was surprised that I was attending a panel so far from my own area of specialization".<sup>8</sup> This entails that Joumane cannot be considered as a simple professional in her own field because of her love of knowledge. Besides, she discusses different topics with Dr. Nasser such as geography; henceforth, she argues that she is obsessed with it. Joumane argues that "maybe it's because I had specialized in cultural anthropology- an area bearing a striking similarity to

Yaacoub Sharif who is an uncomfortable exilic figure. It also discusses another intellectual, Suhayl Badran, who does not remain in exile so that to serve his community. To analyze these characters, this article will rely on different theoretical trajectories.

Before discussing the literary text under current analysis, it is introducing Shahla Ujayli. She is a Syrian lecturer who obtained her PhD in Arabic language and literature and taught modern Arabic literature both at University of Aleppo and American University in Madaba. Indeed, Ujayli is the author of four novels, particularly *The Cat's Eye* (2006), *Persian Carpet* (2013), *A Sky So Close to Us* (2016) and *Summer with the Enemy* (2018). Indeed, she won two prizes due to her first and latest novel, which are Jordan State Award for Literature and Arabic Booker Prize, respectively. She has also published collections of short stories.

*A Sky so Close to Us* (2019) was written in Arabic and then translated to English by Michelle Hartman. It revolves around different generations of various Arab families who face war and displacement. These characters' families are from different background mainly Palestine and Syria. More importantly, the novel deals with the lives of latest Arab generation and their struggle in exile. The novel also draws attention to Dr. Joumane Badrane, Dr. Nasser al-Amireh, and Dr. Yaacoub who live in Jordan, Amman. These intellectual characters undergo a journey to cope with the new place they are facing. However, Dr. Suhayl Badran, Dr. Joumane's father, has another vision of life because he tries to serve his country through his gained knowledge from U.S universities. He does not want to face displacement like other characters and families. There are no previous studies that examine Shala Ujayli's *A Sky So Close to Us* (2019). This study attempts to discuss the various representations of the intellectual through Dr. Joumane Badran, Dr. Nasser, Dr. Yaacoub and Suhayl Badran.

Before proceeding further in analyzing Joumane and Dr. Nasser as intellectuals in the novel, Edward Said's definition of the intellectual is required. Said is among the main theorists who defines the role of the intellectual and delves into the representation of this person in exile in his books and articles. In *The Representations of the Intellectual*, Said defines the intellectual as "someone who is trying to advance the cause of freedom and justice".<sup>1</sup> In fact, the intellectual must have a critical sense as long as he does not accept an imposed structure or power.<sup>2</sup> The intellectual's task in the modern era is to refute and oppose the current and systematic norms and attempts to question the present state because he does not appreciate it.<sup>3</sup> This uncovers that Said believes that the role of the intellectual is to bring forth alternative and original ideas. In addition to this, he does not only define the intellectual but also the intellectual in exile in his works. Said explains that the role of the intellectual in exile is to seek

## تنوع تمثيلات المثقف في رواية شهلا العجيلي: سماء قريبة منا جدا (2019)

ساره شعبان شاوش، دكتورة الادب الانجليزي، جامعة مولود معمري تيزي وزو.

### ملخص

تتناول هذه المقالة مختلف التمثيلات للمثقفين في رواية *سماء قريبة جدا منا* (2019) من اعداد شهلا العجيلي. وتهدف هذه المقالة أيضا إلى فحص مختلف المثقفين والمثقفات في الرواية. وتتطرق إلى الدكتورة جومان بدران وهي مفكرة منفية تحاول الدفاع عن المهمشين والضحايا رغم كونها مثقفة. تقدم العجيلي أيضا مشاعر وتجارب جومان في المنفى حيث تستخدم مرض السرطان كاستعارة لتغلب جومان على معاناتها وتصبح شخصية منفية سعيدة. إلى جانب ذلك، تتطرق المقالة إلى الدكتور ناصر الأميرة وهو مثقف منفي آخر يشعر بالسعادة على الرغم من تعرضه للنزوح، أي تغيير البلدان، عدة مرات. كما يركز هذا المقال على الدكتور يعقوب وهو يعتبر مثقف منفي آخر يشعر بالحزن في المنفى. ومن هنا، فإن كتب إدوارد سعيد حول تعريف المثقف والمفكر المنفي لها أهمية قصوى في تحليل هذه الشخصيات الثلاث. لا تكفي المقالة للكشف عن المثقفين المنفيين فحسب، بل تتناول إلى شخصية إمرسونية إسمها سهيل بدران. تكشف المقالة كيفية متابعة الاخير حياة رالف والدو إيمرسون. لذلك، فإن تمثيل إيمرسون للمفكر مطلوب أيضا للتحليل.

الكلمات المفتاحية: المفكر المنفي، المثقف الإمرسوني والشخصيات.

Numerous writers from different countries and continents have examined various kinds of the intellectual in their narratives since antiquity. They reveal the intellectuals' different points of views and experiences. In fact, both Western and Arab authors represent the intellectual in contemporary fiction. It is a matter of fact that not only writers but also various theorists have defined the intellectual from various viewpoints. While some of them reveal the experiences of the exilic intellectual, others unmask the intellectual's role in his society. Some of the theorists who define the intellectual are Edward Said, Emmerson, T. S Eliot and Eric Auerbach. This article deals with the various representations of the intellectual in Shahla Ujayli's *A Sky So Close To Us* (2019). First, this article sheds light to how different male and female intellectuals become intellectuals and how they cope with exile. It puts emphasis on Dr. Joumane Badran as an active member in exile and goes through a journey to become happy while Dr. Nasser al Amrieh is another happy exilic intellectual. It also focuses on Dr.

## The Various Representations of the Intellectual in Shahla Ujayli's: *A Sky So Close to Us* (2019)

Sarah Chabane Chaouch \*

### Abstract

This article examines the various representations of the intellectual in Shahla Ujayli's *A Sky So Close To Us* (2019). It investigates the portrayal of both male and female intellectuals in the novel. It discusses first Joumane Badran, as an exilic intellectual, who attempts to defend the marginalized and victimized people even though she is an intellectual. Ujayli describes Joumane's feelings and experiences in exile using cancer as a metaphor for her journey to overcome her hardship and become a happy exilic figure. Besides, this article also deals with Dr. Nasser al- Amerieh who is another exilic intellectual who is happy despite the fact that he faces displacement several times. It also focuses on Dr. Yaacoub Sharif who is another exilic intellectual who feels unhappy. Hence, Edward Said's writings on the definition of the intellectual and exilic intellectual are paramount to analyze these three characters. This article does not only uncover exilic intellectuals but also attempts to delve into another Emersonian character whose name is Suhayl Badran. It reveals how the latter follows Ralph Waldo Emerson's life; thus, Emerson's representation of the intellectual is also required for the analysis.

**Keywords:** Exilic intellectual, Emersonian intellectual and characters.

- Marx, Karl. (1978). *Critique of the Gotha Programme* Progress Publishers: London.
- Müller, Wolfgang G. "The Intertextual Status of Jean Rhys's *Wide Sargasso Sea*: Dependence on a Victorian Classic and Independence as a Post-Colonial Novel." *A Breath of Fresh Eyre: Intertextual and Itermedial Reworkings of Jane Eyre*. Eds. Margarete Rubik and Elke Mettinger-Schartmann. New York: Rodopi, 2007: 63-77.
- Nunez-Harrell, Elizabeth. "The Paradoxes of Belonging: The White West Indian Woman in Fiction." *Modern Fiction Studies*, 31 (2),1985, pp. 281-93.
- Sorel, Georges. (1999). *Reflections on Violence*. Cambridge University Press: Cambridge.
- Weber, Max. (1994). 'The Profession and Vocation of Politics' in Lassman, P. and Speirs, R. (eds.) *Weber Political Writings*. Cambridge University Press: Cambridge.
- Williams, Patrick, and Laura Chrisman. (Ed). (1993). *Colonial Discourse and Post-Colonial Theory: A Reader*. New York: Harvester Wheatsheaf.
- Williams, Raymond. (1985). *Keywords: A Vocabulary of Culture and Society*. New York: Oxford University Press.

However, in the last scene of the novel, Antoinette finds the courage to put an end to her enslavement as a prisoner at Thornfield Hall. Aligning herself with the many who resisted colonialism and exploitation, Antoinette performs the most dramatic and violent act of resistance. Like the resisting ex-slaves at the opening pages of the novel who burn down the master's estate, which is the symbol of white exploitation and colonialism in Jamaica, Antoinette too sets fire to Rochester's estate, which is a symbol of white male domination and exploitation in England, with its economic basis in the oppressions of colonialism. Thus, her suicide could be read as an act of self-affirmation.

### Conclusion

The struggle against oppression is the central thesis of Fanon's philosophy of violence. Having observed the persistent oppression and deprivation of the colonizer, Fanon proposes a violent revolt which would ultimately dismantle this structure of oppression. This paper explores *Wide Sargasso Sea's* articulation of the politics of resistance and violence in the context of Fanon's debate. After all, the novel is split between opposites sides; Rochester's England and Antoinette Mason's Island, the colonizing empire and the colonized and the empowered men and suppressed women. Along with these opposites, there is violence and resistance that reflect the clash within the mind of Antoinette. The external tension represented in the novel is actually a reflection of the tension inside the psyche of the protagonist. Thus, the political and social struggle in *Wide Sargasso Sea* can be viewed both as influences on Antoinette and, also, as externalization of the contrasts in her mind. Antoinette mind has been trapped in the dichotomy between blacks and whites, Europe and the Caribbean, men and women, reason and emotion, and colonialists and colonized.

### List of Sources and References:

- Fanon, Frantz. (1963). *Pref. Jean-Paul Sartre. Trans. Constance Farrington.* New York: Grove.
- Goedon, Lewis R. "Tragic Revolutionary Violence and Philosophical Anthropology". *Fanon and the Crisis of the European Man.* New York: Rotledge, 1995. 67-83.
- Hobbes, Thomas. (1996). *Leviathan.* Oxford University Press: Oxford.
- Kawash, Samira. "Terrorists and Vampires: Fanon's Spectral Violence of Decolonization." *Frantz Fanon: Critical Perspectives.* Ed. Anthony C. Alessandrini. London: Routledge, 1999. 235–57.
- Machiavelli, Niccolo. (1961). *The Prince.* Penguin: Harmondsworth.

In addition to her use of flashback techniques, Antoinette's different dreams also unsettle the chronological flow of events, foreshadow the coming actions in the plot and allow the reader to have access to the character's subjective consciousness. For example, Antoinette's third dream liberates her from her enslavement at the estate in England through her violation of the bounds between reality and dream, creating a magical realist scene. While blurring the boundaries between her present life in Thornfield with her memories of Coulibri, Antoinette defies the realistic conception of objective truth, creating her own reality and world. She refuses to acknowledge the world of Thornfield Hall that imposes on her a fixed identity and defines her as the marginalized Other. In the final section of the novel, Antoinette "doubts the identity of her residence" insisting that the mansion is not in England (Müller, 74). She believes that England, which she previously depicts as "quite unreal, and like a dream" is an imaginary place, a "cardboard world" made of paper. She insists that she has never reached England and that she is still sailing the wide Sargasso Sea. The indeterminacy and uncertainty that Antoinette creates overthrow the conventions of clarity and finality. Her refusal to accept England as an objective and external reality testifies her subversive capacity to create her own reality and to define herself in terms of a space of in-betweenness. Antoinette's mind is suspended between two worlds, but she belongs to neither. Situated between the white colonial values as a daughter of a Creole slave-owning father and her new English husband and her black caretakers, Antoinette's position in the novel works strategically to articulate the power relationships between black and white, male and female, and the colonized and the colonizer.

Despite her struggle throughout the novel to find a culture to belong to, she is repudiated by both. This is the tragedy in *Wide Sargasso Sea*, the crisis of identity. Elizabeth Nunez-Harrell argues, in her analysis of the "Paradoxes of Belonging"; that while Jamaica is indeed Antoinette's country, she remains a social outcast, a "white cockroach," accepted by neither the landed and moneyed whites, nor by the recently emancipated black community. The constructed and thereby precarious category of "whiteness," with its supposedly inherent attributes of superiority, is rendered useless without the attendant powers of money and community to keep it guarded and intact. Therefore, Antoinette is suspended in the wide Sargasso Sea unable to reach neither the Caribbean, nor Europe. She instead remains trapped in the middle of the shallow waters of the Sargasso Sea. Therefore, the novel's title seems to signify Antoinette's unstable world of plurality and difference, one that is set against Rochester's world that denotes fixedness and stability reflected in the word "land" in England.

After the events at Coulibri estate, Antoinette attends a private school where her black heritage, as well as the stigma of her mother's madness, make her a target for bullying. Although Antoinette is very aware of her otherness, her schooldays are relatively unburdened but come to an end when Antoinette is seventeen. Her stepfather, Mr. Mason, comes for a visit and holding her "at arm's length inspects her carefully and critically" (Rhys, 33). He informs her that she will spend the winter with him and his English friends, a visit that will result in the marriage between Antoinette and Mr. Rochester. While Mr. Mason smiles, and assures Antoinette that he wants her to be happy and safe, Antoinette only has a foreshadowing "feeling of dismay, sadness, loss" that almost "choke[s]" (Rhys, 33).

The role of Rochester in the novel, though often dismissed as purely negative, is in this respect complex. He is, like the heroine, unsettled by conflicting emotions, not one-sided or romanticized as in *Jane Eyre*, but troubled and multifaceted. Both characters are essentially orphans, abandoned by their family members. While Rochester, the youngest son, legally inherits nothing from his father, who already favors the older son, Antoinette, is persistently neglected by her mother in favor of her younger brother. Antoinette, however, receives a considerable inheritance which makes her a target for the English aristocrat seeking fortune through a Creole heiress. Rochester's and Antoinette's arranged marriage was not equal because the English man perceives his estranged wife as his opponent, a creature that belongs to the "Other" side. Right away the reader is aware of a marked clash of cultures.

From the beginning, Rochester transfers his feelings of resentment, feeling cheated and belittled by his father and brother, to Antoinette and the islanders. His first words in the text invoke battle and war, and also exhibit an anger that will be later on reflected on Antoinette and the West Indian islanders: "So it was all over, the advance and retreat, the doubts and hesitations" (65). Rochester's Englishness and privilege allow him to control and even confer identity upon Antoinette. For instance, he decides to rename his wife, calling her "Bertha" in an attempt to distance her from her lunatic mother, whose full name was Antoinette. Later, he takes away Antoinette's voice along with her name, refusing to listen to her side of the story. As he continues to fragment her identity, he creates the new name of "Marionetta," a cruel joke that reflects Antoinette's doll-like pliability. He ultimately refashions Antoinette into a raving madwoman and treats her as a ghost. Having totally rejected his Creole wife and her native customs, Rochester control's his wife's estate and displace her as he moves her to another environment. By doing so, he asserts his total English control over the Caribbean landscape and people.



money, or the circumstances of their lives, Annette is driven mad by the death of her son in the fire. Deserted once again by family and friends, and, foreshadowing the fate of her daughter, Annette is left to the care of paid employees where she is abused, abandoned, and dies leaving her daughter alone. At certain points in the novel, the lonely Antoinette, who lacks parental guidance and support after the death of her father and the illness of her mother, acts passively in the face of injustice and injury for herself and the blacks around her.

During this stage in Antoinette's life, she has been subjected to various forms of violence starting from verbal violence to physical violence. The impoverished family, for example, was called: "White niggers" (Rhys, 21) or "Black Englishmen" (Rhys, 21). The first incident of physical violence takes place when Antoinette finds her mother's horse poisoned and dead under the frangipani tree, an act that further isolates the family as their estate is situated in a remote location. The second act of violence directed towards Antoinette takes place when her only childhood friend, Tia, whom she plays and spends time with, steals her clothes after swimming in the water hole. The last and most impressive and impactful act of violence takes place when the locals set the family's estate on fire.

The fire scene is an important scene in the novel. When the newly emancipated blacks attack Coulibri and sets fire to it, Antoinette notices Tia, her black friend, in the crowd. She sees in Tia a familiar face, or a glimpse of hope. Tia, however, responds in violence reflecting the atmosphere around her. In an attempt to cling to the shreds of her childhood, Antoinette runs to her "for she was all that was left of [her] life as it had been" (Rhys, 23). Instead of being consoled, however, Antoinette sees the jagged stone in Tia's hand only too late: "When I was close I saw the jagged stone in her hand but I did not see her throw it. I did not feel it either, only something wet, running down my face" (Rhys, 23), Antoinette narrates.

This violence at Coulibri results in the death of Pierre, Antoinette's brother, and the consequence deterioration of the mental awareness of Antoinette's mother. In response to the family's new condition, Mr. Mason leaves after sending Antoinette to a convent and Annette to a family to look after her, when instead they were abusing her. The scene of the violent burning at Coulibri, however, and the confrontation between the two girls will be repeated again at the end of the novel when Antoinette calls Tia while burning Thornfield Hall. These parallel scenes illuminate both the effects of the operations of colonialism and racism and the act of violence which continue to reshape and reinscribe both scenes.

which break away the logical sequence of events and disturbs its coherence. As she gazes to her red dress lying on the floor, she recalls her past life in Jamaica, where she used to enjoy the natural wilderness of the island, and notably Coulibri's untamed garden which is compared to the Garden of Eden: "Our garden was large and beautiful as that garden in the Bible-the tree of life grew there. But it had gone *wild*" (Rhys, 4). Actually, the lush landscape of the island represents the immune space where Antoinette feels fortified and safe. Her nostalgic recollection of Coulibri which is accompanied by a remembrance of "the orchids and the stephanotis and the jasmine and the trees of life," articulates Rhys's tendency to set England, which epitomizes the colonial world, in contrast with Jamaica, which represents homeland for Antoinette.

At this point the background of the Mason's family need to be remarked. Antoinette's mother is a Martinique woman which is why "[t]he Jamaican ladies had never approved of [her]" (Rhys, 3). Not only, however, is it problematic that Annette (the mother) is not a Jamaican lady, it is even more troublesome for the community that she is a woman of color married to a much older, white man. Neither Antoinette nor her mother are accepted by their neighbors; the English/ white community looks down to mother and daughter because of their blackness, and for the black community, the family is not black enough. The alienation that Antoinette experiences from every group and community is a key point in the novel and is related to the colonial legacy.

The setting of the novel is important in this respect. The Novel is set around 1838, a time of great social changes in the West Indies. Slavery ended in 1833 as a result of the Haitian Revolution which began in 1791 and was one of the few successful slave revolutions in history. Following the emancipation act, a considerable number of plantation owners have been affected because the newly-liberated black workers refused to work. Heart broken, Antoinette's father dies leaving the family behind with no money or fortune although they are land rich. The family's estate declines and is also threatened by the emancipated slaves.

The father figure plays a significant role in Antoinette's life as it is connected with feelings of safety and comfort, "My father, visitors, horses, feeling safe in bed--all belonged to the past" (Rhys, 17). The fact that Antoinette associates her father's presence, not with love and affection, but with community and safety is significant. Their status changes for the better after the mother marries Mr. Mason who elevates them socially and economically and gives them his surname. Antoinette's happiness is short-lived, however, as Mason ignores her mother's pleas to get away from Coulibri and with it the insight and understanding she has of the black/white relations on the island. Unable to convince Mr. Mason of the impending doom and unable to control her own

### Violence in *Wide Sargasso Sea*

The emergence of Jean Rhys as a major literary discovery of the twentieth century, after many years of obscurity, did not take place until the publication of *Wide Sargasso Sea* (1966), despite the fact that Rhys had published four other novels between 1911 and 1939. The prominence predicted forty years earlier by Ford Madox Ford in a preface to her collection of short stories, *The Left Bank* (1927), was realized. Rhys' status as a contemporary West Indian writer comes as a result of her concentration on the power politics of colonization, the marginalized figures from third world countries, the male exploitation of women, and class/gender antagonism.

Rhys' *Wide Sargasso Sea* is a postmodern parody of Charlotte Brontë's canonical novel *Jane Eyre* (1847). In her novel, the postcolonial novelist enables Bertha (Antoinette) Mason to leave the confines of voicelessness and savageness to, first, challenge the fixed representation of her as the Creole "horrible lunatic" from the West Indies, and, second, to allow Bertha to embrace the multiplicities of her selves. In doing so, Rhys exposes the in-between and often indeterminate status of the Creole and the colonized, and the complicated economic, social, and psychological legacy of colonialism. As opposed to *Jane Eyre*, *Wide Sargasso Sea* does not simply declare Bertha/Antoinette mad due to her heritage/genetics/sexuality, but provides reasons for the motivations of her madness which invite pity rather than scorn. Moreover, Bertha's madness is not as clear-cut as it is in the origin novel; Bertha's madness could be attributed to cultural difference rather than actual madness, and if Bertha is indeed mad, it is because she has been driven insane by the aggression and injustice she is facing in the course of the novel.

Rhys in her novel overlooks the nineteenth-century chronological order, in favor for a fragmented and disruptive narrative structure that reflects the fragmented identity of Bertha Mason or Antoinette. In doing so, Rhys dismisses the chronological order of the Brontëan text to represent an alternative text about Antoinette blurring the barriers between the different zones. The novel is divided into three parts: told respectively by Antoinette, Rochester, who has been kept unnamed throughout the entire text of *Wide Sargasso Sea*, and Antoinette again. The choice of dividing the narrative between both characters gives each the opportunity to express his/her thoughts and feelings and respectively gives the novel the additional value of presenting double perspectives.

The narrative shuffles back and forth between the heroine's past life in Jamaica and her present life at her husband's house at Thornfield Hall. The eruption of her homeland memory that intrudes into the waking world of the heroine in the attic of Thornfield Hall showcases incompatible fragments of life

colonialism itself is an act of complete violence, and, thus can only be overcome by a revolutionary, purifying violence.

There is another role that violence plays: it unifies the natives. In other words, Fanon believes that after the process of decolonization, the social and political institutions of the colonial regime must be completely destroyed to establish a new state with new structures. This phase in newly liberated countries needs to create a solidarity among the colonized. The solidarity can be established through violence which binds the colonized people to establish a collective individual;

[T]he practice of violence binds them together as a whole, since each individual forms a violent link in the great chain, a part of the great organism of violence which has surged upward in reaction to the settler's violence in the beginning. The groups recognized each other in the future nation is already indivisible. The armed struggle mobilizes the people; that is to say, it throws them in one way and in one direction. (Fanon, 73)

Based on Fanon's argument, violence creates among the natives a bond, a solidarity "a common cause, of a national destiny and of collective history." (Fanon, 73). In other words, Fanon clearly argues that violence is not only important in the struggle for independence, but it is also essential in the phase after decolonization to bring the nation together and create a sense of a collective individual: "Violence alone, violence committed by the people, violence organized and educated by its leaders, makes it possible for the masses to understand social truths and gives the key to them" (Fanon, 116). During the process of liberation, the colonized have to fight the oppression of the colonizer but after national liberation, the colonized have to fight the social and political institutions, and the corrupted system of the colonized that brought "poverty, illiteracy and underdevelopment". (Fanon, 74) Through Violence the natives understand social truth and rebuild their own identity and consciousness. This reading of violence as a positive and redeeming force for change can be applied to the ending of Jean Rhys' post-colonial novel *Wide Sargasso Sea* where the heroine is able to escape the weight of othering through violence.

In writing *Wide Sargasso Sea*, Rhys does not only expose the practices of colonialism and decolonization, but also focuses on male exploitation and alienation of women and women's resistance of that exploitation. Rhys, in the course of the novel, highlights the position of the Creole women and the political construction and limits of this race and gender and the overlapping oppression that occur on them. Simultaneously, the character of Rochester, who is romanticized in *Jane Eyre*, is depicted as the representative of the Victorian, repressing colonizer whose role is only to exploit the colonized.

Fanon discusses violence in two contexts, the first is the violence used by the colonial regime to suppress the natives and maintain their rule. In return, the natives can achieve liberation from their exploiters through violence or as Fanon puts it through the use of force; “We have seen that it is the institution of the colonized masses that their liberation must, and can only, be achieved by force.” (Fanon, 57) Therefore, the relationship between the colonizer and the colonized is dynamic as they both give existence to each other. It is the colonizer who gives existence to the colonized, and the colonizer derives his power from the colonial system.

According to Fanon, the importance of violence in the colonial context is based on several grounds. First, as a psychiatrist, Fanon carefully applied his psychological knowledge of the study of the colonial phenomenon. He did not only see colonialism as resulting from political and economic interest, but also from feelings of European superiority over other ethnicities and nations. Fanon examines the impact of colonial hegemony on the colonized communities and concludes that colonialism alienates the people and communities from themselves and from their homeland. Fanon repeatedly emphasizes that the Whites employ force not only to acquire the wealth of the colonized, but also to instill inferiority complex in them through negating the culture, beliefs, religion and ideologies of the colonized. Therefore, it is through violence that the colonized can create himself and free his consciousness.

**In the Preface to *The Wretched of the Earth*, Sartre writes:**

“irrepressible violence is neither sound and fury, nor the resurrection of savage instincts, nor even the effect of resentment: it is man recreating himself [...] The native cures himself of colonial neurosis by thrusting out the settler through force of arms. When his rage boils over, he rediscovers his lost innocence and he comes to know himself in that he himself creates his self”. (P. 18)

Fanon clearly states that the colonized subject “finds his freedom in and through violence” (Fanon, 68). Second, Fanon outlines the effects of violence and classifies violence as a catharsis. He believes that violence has a cleansing force. It frees and liberates the colonizers from his feelings of inferiority and humiliation; “At the level of individuals, violence is a cleansing force; It frees the native from his inferiority complex and from his despair and inaction; it makes him fearless and restores his self-respect.” (Fanon, 74). Colonialism and racism as experienced by the colonized are not only a physical phenomenon, but also affect the psychological aspect of the life of the colonized who were made to see themselves in a state of degradation. Fanon stresses the need to resist this degraded psychological status of the people through violence. This is because

*Prince*, which is often regarded as the essence of modern political philosophy and political science, that a successful prince must be willing to use violence judiciously. (Machiavelli, pp.95-8.) Thomas Hobbes argues that the power of the artificial body that can satisfactorily achieve this domination must be centered on the power of the sword. (Hobbes, pp.116-21) In Max Weber's theory, political action is the domination of a territory by the means of violence.

A theoretical and political reflex of this position looks at violence from the point of view of the dominated, the oppressed. From this stance, numerous thinkers focus on revolutionary violence – the violence that must be used in resistance to and defeat of oppression. In the Marxist revolutionary tradition, the violence of the political economic domination and exploitation of the working class by the capitalist state must and will be resisted and eventually overthrown by the revolutionary working class. (Marx, 78) Georges Sorel distinguishes between the violence of the state, government, established political parties, and implicated trades unions, and the violence of the proletariat. (Sorel, pp. 39,62,78,200,280.) Fanon is also known for his glorification of the theory of violence as he discusses the anti-colonial struggle for freedom and constructs violence as an essential factor. To Fanon, the process of “[n]ational liberation, national renaissance the restoration of nationhood to the people, commonwealth: whatever may be the headings used or the new formulas introduced, decolonization is always a violent phenomenon” (Fanon, 27).

Frantz Fanon was born on July 1925 in Forte-de-France, the capital of the French colony of Martinique. After receiving his early education, he joined the French army during WWII in response to the call of General Gaule to save France. After the second World War, he went to France to receive higher education in medicine. The turning point at Fanon's life took place when he went to Algeria in 1953 to work as a psychiatric in the French Army there. Nevertheless, he dedicated himself to the Algerian cause instead until he was expelled from Algeria in 1957. From this date till his death in 1961, Fanon worked as a professional, revolutionary advocate. It was during this phase of his life that he wrote most of his works. During his short-lived life, Fanon is known for his stand against racial colonialism, his concentration on black consciousness in his writing, and most importantly his stress on the importance of violence in the process of decolonization. His heritage is part of the European discourse as he rejects European racialization of human nature and the partition of humanity into black and white for the benefit of 'Europe'. Although Fanon in his book is reflecting on the Algerian war of independence against the French Colonial system, his work can apply to all colonized regions and subjects.

## سياسة العنف: فرانتز فانون وبحر سارغاسو الواسع

رشا ابراهيم مقابلة، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، جامعة جرش، الأردن.

### ملخص

يركز فرانتز فانون، في كتابه *المعذبون في الأرض* (1961)، على عملية إنهاء الاستعمار، ويناقش بأن العنف وسيلة ضرورية للعمل السياسي، وهو أيضاً قوة عضوية أو طاقة. بعبارة أخرى، يصرح فانون بوضوح أنه نظراً لأن المستعمرين يسيطرون على المستعمرين في الأراضي المحتلة ويسيطرون عليها باستخدام العنف، فمن الضروري أن يستخدم المستعمر العنف لعكس علاقات القوة وإحراز التحرر. تهدف هذه الورقة إلى تطبيق هذه القراءة للعنف بوصفها قوة إيجابية للتغيير والتحرر على رواية جان ريس ما بعد الاستعمار، *بحر سارغاسو الواسع* (1966). ففي كتابها روايتها، تجسد ريس العنف والمقاومة من خلال تقديم بطلنة تجسد حالة ما بعد الاستعمار الاجتماعية والنفسية من الاغتراب، ولكنها تتحدى الهيمنة الأبوية / الاستعمارية الإنجليزية. ويشير هذا العمل العنيف لبطلنة ريس في حرق ثورنفيلد هول في نهاية الرواية إلى أنه فقط من خلال العنف والموت يمكن أن تحرر أنطوانيت نفسها من الآخر لتراثها العرقي وزوجها الإنجليزي.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار، إنهاء الاستعمار، الآخر، السياسة، العنف.

### Fanon's theory of Violence

Violence is a difficult term to define as Raymond Williams explains in his book entitled *Keywords*. Etymologically, The English (and French) word is related to violation and rape. However, the use of the word in Literature and politics is marked by a distinction between violence that is authorized "state force, legitimated by rule of law, often called 'war'." and violence that is not "that which threatens or moves outside the law, often called 'terror'." (Raymond, 138). Frantz Fanon's *The Wretched of the Earth* is an exemplary text theorizing violence and distinguishing between progressive violence for freedom and repressive violence for domination. Before analyzing the Fanonian approach to violence, we need to put Fanon into the wider context of thought and theory. To begin with, violence can be explained from the perspective of the political dominator especially that Modern states (The Colonizer) have successfully monopolized the legitimate use of violence to dominate a territory, its people and other resources in it. Niccolo Machiavelli argues in his master piece *The*

## The Politics of Violence: Frantz Fanon and *Wide Sargasso Sea*

Rasha Ibrahim Maqableh \*

### Abstract

Frantz Fanon, in *The Wretched of the Earth* (1961), focuses on the process of decolonization and argues that violence is a means necessary to political action, and also is an organic force or energy. In other words, Fanon clearly states that because the colonizers dominate and control the colonized in occupied territories by the use of violence, it is necessary for the colonized to use violence to reverse the power relationships and gain liberation. The paper aims at applying this reading of violence as a positive force for change and liberation on Jean Rhys' postcolonial novel, *Wide Sargasso Sea* (1966). In writing her novel, Rhys dramatizes violence and resistance through presenting a heroine exemplifying the postcolonial social and psychological state of alienation but challenges the English patriarchal/colonial domination. The violent action of Rhys' heroine in the burning of Thornfield Hall at the end of the novel suggests that it is only through violence and death that Antoinette is able to release herself from the Othering of her ethnic heritage and her English husband.

**Keywords:** Colonialism, Decolonization, Othering, Politics, Violence.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Department of English Language and Literature, Jerash University, Jordan.

E-mail: [rmaqableh@jpu.edu.jo](mailto:rmaqableh@jpu.edu.jo)



- Hetsevich, I. (2017). *Advantages and Disadvantages of E-Learning Technologies for Students*. joomlalms. <https://www.joomlalms.com/blog/guest-posts/elearning-advantages-disadvantages.html>.
- <http://jolt.merlot.org/vo/5no/mills-0309.htm>.
- Koumi, J (2006). *Designing Educational Video and Multimedia for Open and Distance Learning*. Routledge, England.
- Mills, Shirley J., Yanes, Martha Jeane; Casebeer, Cindy M. (2009). Perceptions of Distance Learning Among Faculty of a College of Education. *MERLOT Journal of Online Learning and Teaching*, Vol. 5, No. I, march 2009.
- Shakur, Ali; Al-Saadi, Rana (2014). The degree of readiness of An-Najah National University teachers to employ the e-learning system (LMS) in the educational process according to the knowledge framework of content, education and technology. *An-Najah University Journal for Research in Humanities*, 29 (8).
- Stevenson, Kimberly N. (2007). *Motivating and Inhibiting Factors Affecting Faculty Participation in Online Distance Education*. Ph.D. Dissertation, EastCarolinaUniversity, (publication No. AAT 3285215). Retrieved 04/07/2011.
- Suhail, Tamer Farah; Musleh, Mutasim Muhammad Aziz (2014). E-learning skills among faculty members at Al-Quds Open University in the State of Palestine. *The Palestinian Journal of Open Learning*. 5 (10)
- TOSUN, Cemal; TAŞKESEN LİGİL, Yavuz (2011). *Using the MOODLE Learning Management System in Problem Based Learning Method*.
- Watson, W. R. & Watson, S. L. (2012). *An Argument for Clarity: What are Learning Management Systems, What are They Not, and What Should They Become?* Tech Trends, 51(2), pp. 28-34.
- Yulia, H. (2020). *Online Learning to Prevent the Spread of Pandemic Corona Virus in Indonesia*. ETERNAL (English Teaching Journal). 11(1) .

**References:**

- Aljaser, A. M. (2019). *The effectiveness of e-learning environment in developing academic achievement and the attitude to learn English among primary students*. Turkish Online Journal of Distance Education-TOJDE, 20(2), 176-194.
- Al-Omari, Mohamed Abdel-Qader (2015). The reasons for the reluctance of faculty members at Yarmouk University to use the e-learning system on the university's website from their point of view. *The Jordanian Journal of Educational Sciences*, 417-426(11).
- Al-Shehri, Mansour Ali (2008). *The use of information and communication technologies by faculty members at King Saud University in the educational process* (unpublished master's thesis). King Saud University, Riyadh
- Badawy, Mohamed Fawzy Ahmed (2015). Obstacles to the use of E-learning management systems (LMS) by faculty members at Menoufia University from their point of view. *Journal of Educational and Psychological Research*. 69-146(4)30
- Bashir, K. (2019). Modeling E-learning interactivity, learner satisfaction and continuance learning Intention in Ugandan higher learning institutions. *International Journal of Education and Development using Information and Communication Technology*.
- Basilaia, G. & Kvavadze, D. (2020). *Transition to Online Education in Schools during a SARS-CoV-2 Coronavirus (COVID-19) Pandemic in Georgia*. Pedagogical Research, 5(4), em0060. <https://doi.org/10.29333/pr/7937> Retrieved, 27/5/2020.
- Berg, G., Simonson, M. (2018). *Distance learning*. Britannica. <https://www.britannica.com/topic/distance-learning>.
- Bruner, John (2007). Factors Motivating and Inhibiting Faculty in Offering their Courses via Distance Education. *Online Journal of Distance Learning Administration*. Vol. (10), No. (2), pp. 36- 59.
- Cahill, Rosann (2008). *What motivates faculty participation in e-learning: A case study of complex factors*. Ph.D. dissertation, University of st. Thomas. (Pwblcation No. AAT3340549).
- Ferreiman. J. (2014). *10 Benefits of Using Elearning*. LearnDash. <https://www.learndash.com/10-benefits-of-using-elearning/>
- Ghulam, Kamlia (2007), *Obstacles to E-Learning in Saudi Universities: Application to King Abdulaziz University in Jeddah*. [www.kau.edu.sa](http://www.kau.edu.sa).

- There are statistically significant differences at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the arithmetic averages of the responses of the study sample members about the design challenge, according to the gender variable, where the value of (T) was (2.15), which is a statistically significant value at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ). When reviewing the arithmetic averages, it was found that the differences were in favor of females with an arithmetic mean (4.21), while the arithmetic average for males was (4.00).
- This result can be explained by the fact that females always resort to comparison with others in the size of the burdens on them, and because females are looking for excellence and uniqueness, especially in the field of design. This finding is consistent with the study of Suhail and Musleh (2014).
- There are no statistically significant differences at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the arithmetic averages of the answers of the study sample members about the areas (technical challenges, challenges of scientific research and evaluation challenges) according to the gender variable, where the (T) values were not statistically significant at the level of Significance ( $\alpha \leq 0.05$ ).

### **Specialization:**

There were no statistically significant differences at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the arithmetic averages of the answers of the study sample members at the level of the four challenges and the study as a whole, according to the variable of specialization, where the (T) values were not statistically significant at the significance level ( $\alpha \leq 0.05$ ).

### **Recommendations and suggestions.**

Based on these results, the study recommended the following:

1. The necessity of holding training courses in particular for faculty members in humanities colleges in private Jordanian universities in the field of e-learning.
2. The need for officials to reduce the challenges facing e-learning, conduct more studies on study variables, and emphasize the importance of e-learning, whether in normal cases or in crises that require quick action and easy solutions.
3. Incorporating technology into university courses gradually through designing electronic courses, based on the foundations and standards of educational design, and presenting them through the global and local network around the clock.
4. Conducting more studies in the field of e-learning and the challenges from the point of view of university administrators and students.

### Evaluation Challenges

**Table (7):** Arithmetic averages and standard deviations of the responses of the study sample members to the evaluation challenges items arranged in descending order according to the arithmetic mean.

No.	Field	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Rank	Rating score
1	I think electronic exams block the place for exams in the exam hall.	4.32	0.73	1	High
3	I do not find it difficult to measure students' competencies electronically.	4.22	0.76	2	High
5	I do not find it difficult to follow the student's development electronically.	4.15	0.76	3	High
2	I don't find it difficult to diversify the electronic exams.	4.12	0.80	4	High
4	I provide feedback to students during e-learning.	4.11	0.77	5	High
	I think electronic exams block the place for exams in the exam hall.	4.19	0.62		High

It appears from Table No. (7) that the arithmetic averages of the answers of the study sample members to the evaluation challenges items ranged between (4.11-4.32) with a high evaluation degree for all paragraphs, where it came in first place, paragraph No. (1) and its text: I think that electronic tests block the place of tests In the exam hall., with an average of (4.32), while it ranked fifth and last, paragraph No. (4), whose text: I provide feedback to students during e-learning., with an average of (4.11), and the mean of the field as a whole was (4.19). with a high rating.

Second: Interpreting the results related to the second question, which states: Are there statistically significant differences at the significance level ( $\alpha = 0.05$ ) in the areas of e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities due to the variable (gender, educational qualification, years of service, specialization)?

This question was answered by extracting the arithmetic means and standard deviations of the answers of the study sample members about the fields of study and the tool as a whole according to the variables (gender, educational qualification, years of service, specialization), and the (Independent Samples T-Test) test was applied to the fields of study and the tool. As a whole according to the variables (gender, educational qualification, specialization), and the application of one-way analysis of variance (ANOVA) to the fields of study and the tool as a whole according to the variable years of experience, the results were as follows:

**Technical challenges:****Table (6):** Arithmetic averages and standard deviations of the responses of the study sample members to the technical challenges items arranged in descending order according to the arithmetic mean.

No.	Field	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Rank	Rating score
1	Able to deal with programs and files by saving, moving, deleting and modifying	4.37	0.75	1	High
5	Capable of circulating emails to all users at the same time.	4.26	0.70	2	High
11	Able to use a scanner.	4.25	0.77	3	High
10	Able to use Internet browsers (Google Chrom) and (Explorer).	4.23	0.76	4	High
7		4.21	0.81	5	High
3	Capable of handling input and output units.	4.19	0.85	6	High
6	Able to use Office and Excel spreadsheets	4.16	0.80	7	High
12	Able to download files from the Internet.	4.14	0.85	8	High
2	Able to upload files on the Internet.	4.13	0.73	9	High
9	Capable of using the Data Show Projector.	4.12	0.85	10	High
4	Capable of handling CDs, DVDs, and Flash Memory.	4.11	0.75	11	High
8	Able to design slides using Power Point presentations.	4.02	0.78	12	High
13	Able to communicate through social media.	3.99	0.92	13	High
	I can solve technical problems that I encounter while using the Internet.	4.17	0.57		High

It appears from Table No. (6) that the arithmetic averages of the responses of the study sample members to the technical challenges items ranged between (3.99-4.37) with a high evaluation degree for all paragraphs, where it came in first place, paragraph No. (1) and its text: Able to deal with programs and files By saving, transferring, deleting and modifying with an average of (4.37), while I ranked the thirteenth and last paragraph No. (13) and its text: I can solve the technical problems that I encounter while using the Internet. With an average of (3.99) and an average of the field as a whole (4.17 with a high rating.

paragraph No. (3) came in first place and its text: I do not find it difficult to use techniques Modern websites in creating websites., with an average of (4.24), while it ranked sixth and last, paragraph No. (4) and its text: I do not find it difficult to design programming that suits the student's desire and capabilities., with an average of (4.01), and the arithmetic average for the field as a whole is (4.11.) with a high rating.

### Research challenges:

**Table (5):** Arithmetic averages and standard deviations of the answers of the study sample members to the "scientific research" challenges items arranged in descending order according to the arithmetic mean.

No.	Field	Arthemitic Mean	Standard Deviation	Rank	Rating score
3	Able to use search engines to process the requested information.	4.24	0.77	1	High
2	Able to use English to search on the Internet.	4.21	0.74	2	High
1	Able to deal with refereed scientific journals for research and publication.	4.20	0.80	3	High
4	I can access global libraries, databases and research centers.	4.14	0.77	4	High
5	I follow scientific publications and modern software in the field of e-learning.	3.99	0.85	6	High
	The challenges of scientific research as a whole	4.14	0.62		High

It appears from Table No. (5) that the arithmetic averages of the responses of the study sample members to the scientific research challenges items ranged between (3.99-4.24) with a high evaluation degree for all paragraphs, where it came in the first place paragraph No. (3) and its text: Able to use engines The research to process the required information, with an average of (4.24), while it ranked sixth and last, paragraph No. (5) and its text: Providing follow-up to scientific publications and modern software in the field of e-learning (3.99), and the arithmetic average for the field as a whole was (4.14) Rating is high.

The results of the study showed that the arithmetic averages of the answers of the sample members about the fields of the study tool ranged between (4.11-4.19) with a high evaluation degree. 4.19), and in the second place came the field of “scientific research challenges” with a mean of (4.17), and in the third place came the field of “technical challenges” with an average of (4.14), and in the fourth place came the field of “design challenges” with an average of (4.13), and the arithmetic mean of the tool As a whole (4.15) with a high evaluation score, which indicates that the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities were high.

The researchers believe that this result is a positive indicator of the e-learning challenges facing faculty members, in the four challenges mentioned in the study, and the ratios were high and close between them, and that faculty members face challenges effectively, and this may be attributed to the qualification and training by the university administration, which performs it. for its teaching staff by engaging them in specialized courses in order to overcome the challenges they may face.

### Design Challenge:

**Table (4):** Arithmetic averages and standard deviations of the responses of the study sample members to the "design" challenge items arranged in descending order according to the arithmetic mean.

No.	Field	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Rank	Rating score
3	I do not find it difficult to use modern technologies in creating websites.	4.24	0.78	1	High
1	I can design electronic course components using hyperlink.	4.16	0.69	2	High
6	I do not find it difficult to design programming that suits the student's desire and capabilities.	4.12	0.76	3	High
2	I do not find it difficult to design an educational scenario for the e-course.	4.07	0.75	4	High
5	I do not find it difficult to design electronic multimedia in the presentation of the lecture.	4.06	0.84	5	High
4	I have no difficulty in identifying teaching strategies that achieve e-learning goals.	4.01	0.79	6	High
	Design Challenge	4.11	0.59		High

It appears from Table No. (4) that the arithmetic averages of the responses of the study sample members to the paragraphs of the "design" challenge ranged between (4.01-4.24) with a high evaluation degree for all paragraphs, as

It appears from Table No. (2) that the value of the Cronbach's alpha coefficient for the tool as a whole was (0.88), and the Cronbach's alpha values for the study areas ranged (0.74-0.83), which are acceptable values for the purposes of the application; As for the re-test method, it reached (0.73) as it appears from Table No. (2) that all the values of the correlation coefficients between the two applications are for statistically significant domains.

### Scale correction

In order to correct the scale, a five-point Likert scale was adopted to measure the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view." 3 degrees), and it applies to a small degree (two degrees), to a very small degree (1), and the averages of the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view were judged as follows:

- From (1.00- less than 2.33) a low score.
- From (2.33- less than 3.66) an average score.
- From (3.66- 5.00) a high score.

### Statistical processors

To answer the study questions, the following statistical treatments were used:

1. To answer the first question, the arithmetic means and standard deviations of the scores of the study sample members were calculated on the study tool and its paragraphs.
2. To answer the second question, one-way analysis of variance (ANOVA) and T-Test were applied.

### Study results and discussion:

First: The results related to the first question, which states: What are the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities?

**Table (3):** Arithmetic averages and standard deviations of the answers of the study sample members about the study tool areas / e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities.

No.	Field	Arithmetic Mean	Standard Deviation	Rank	Rating score
1	Calendar Challenges	4.19	0.62	1	High
2	Scientific research challenges	4.17	0.57	2	High
3	Technical Challenges	4.14	0.62	3	High
4	Design Challenges	4.11	0.59	5	High
	The tool as a whole	4.15	0.54		High



- The highest percentage of the distribution of the study sample members according to the educational qualification variable was (86.2%) for faculty members who obtained a doctorate degree, while the lowest percentage (13.8%) for faculty members who obtained a master's degree.

### Study tool:

The researchers developed the study tool based on the theoretical literature and previous studies related to the study, and the tool used was the questionnaire. The questionnaire consisted of (41) items divided into (4) challenges: technical challenges, scientific research challenges, and evaluation challenges.

### Validity of the tool:

#### The validity of the tool was tested as follows:

The questionnaire was presented in its initial form to (10) arbitrators who are specialized in the field of educational administration in Jordanian universities. Paragraphs for the areas included in it and the clarity and linguistic integrity of the paragraphs, as well as mentioning any proposed amendments, suggesting paragraphs they deem necessary, and deleting unnecessary paragraphs, and thus the tool is ready for application. The language of some paragraphs, and the deletion of some paragraphs, and thus the number of paragraphs - after arbitration - remained the same; (41) paragraphs.

### Tool stability

To ensure the stability of the study tool, the internal consistency coefficient of the tool was calculated according to Cronbach's alpha equation for internal consistency, and the tool was re-applied at an interval of two weeks, as it was applied to a pilot sample consisting of (30) faculty members, from outside the study sample and within the community, Table No. (2) Explain it.

**Table (2):** Cronbach's alpha coefficients of internal consistency, and correlation coefficients between the two applications.

Field	Items No.	Cronbach Alpha	The correlation coefficient between the two applications
Design Challenges	7	0.74	*0.73
Scientific research challenges	5	0.82	*0.72
Technical Challenges	13	0.83	*0.76
Evaluation Challenges	5	0.82	*0.71
The tool as a whole	30	0.88	*0.73

\* Statistically significant at the significance level ( $\alpha \geq 0.05$ ).

### Study community and sample:

The study population consisted of faculty members in Jordanian universities.

### The study sample:

The study sample was chosen in a simple random way, where the researchers chose (4) universities, namely (Jadara Private University, Jerash Private University, Yarmouk University, and the International Islamic Sciences University).

So that there were two government universities and two private universities, with a total of (145) and a percentage of 48% of the study population, and Table No. (1) shows the distribution of the study sample members according to personal variables.

**Table (1):** Distribution of study sample members according to personal variables (gender, experience, specialization, educational qualification)

Variable	Level	Frequency	Percentage
Gender	Male	74	51.0
	Female	71	49.0
	Total	145	100.0
Experience	Less than 5 yrs	27	18.6
	More than 10 yrs	48	33.1
	5-10 yrs	70	48.3
	Total	145	100.0
Specialty	Scientific	65	44.8
	Humanity	80	55.2
	Total	145	100.0
Qualification	Doctorate	125	86.2
	Master	20	13.8
	Total	145	100.0

It is evident from Table No. (1) that:

- The number of males in the sample was (74) with a percentage of (51.0%), while the number of females was (71) with a percentage of (49.0%).
- The highest percentage of the distribution of the study sample according to the variable of experience was (48.3%) for the period of experience (more than 10 years), while the lowest percentage was (18.6%) for the period of experience (less than 5 years).
- The highest percentage of the distribution of the study sample according to the variable of specialization was (55.2%) for the practical specializations, while the lowest percentage was (44.8%) for the humanities.

study sample consisted of (112) faculty members, (1387) male and female students, and a group of faculty members, administration and technicians specialized in e-learning. The most important results were: the lack of qualified administrative staff to deal with the e-learning system, the absence of computers in the classrooms connected to the Internet, the absence of legislation granting degrees to students of the e-learning system, and the difficulty of obtaining programs in Arabic.

(Stevenson, 2007) conducted a study to identify the incentives and obstacles that make faculty members in universities participate or not participate in e-learning. Among the most important obstacles were: the teaching load, the quality of the courses, the lack of technical and technical support by the institution, and the lack of financial support for those who participate in e-learning. The results showed that the most important incentives for faculty members to adopt this type of education are: salary increases, material rewards and improving working conditions.

A study conducted by (Bruner, 2007) and included a sample of (61) faculty members in small private colleges revealed that the most important incentives for adopting e-learning are: e-learning training, providing material incentives, and reducing the teaching load.

### **Commenting on previous studies:**

The current study was distinguished from previous studies in that it dealt with e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities, and this study included challenges that were not covered by previous studies, such as: challenges of planning and designing e-learning, challenges of e-learning management, and challenges of scientific research via the network The Internet and the challenges of e-learning assessment. This study was also distinguished from previous studies, as it dealt with the impact of the following independent variables: gender, experience, university, academic rank, type of college (scientific, humanitarian) and university in determining the degree of e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities.

### **Study methodology and procedures.**

#### **Study Methodology:**

The researchers used the descriptive survey method to know the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view.

university, and the sample amounted to (200) who were chosen randomly. The study found the following results: that there are many obstacles facing the faculty members in their use of e-learning, including: the weak infrastructure with the necessary physical equipment, the learners not having the skills to use them, and the great burden of teaching differences that are significant. Statistical at the significance level ( $\alpha = 0.05$ ) on the scientific rank, experience, and training courses, while there were differences on the college variable, in favor of the humanities faculties.

And (Cahill, 2009) conducted a study aimed at identifying the incentives and obstacles that encourage or hinder faculty members from adopting the e-learning system. The study sample consisted of (27) faculty members working in the College of Education at St. Thomas University in the United States of America. The results of the study revealed that the most important incentives are: communication between students, ease of access to materials related to the e-course, financial rewards, and encouragement by colleagues and administrators. For those who do this learning, and the heavy teaching load required of a faculty member.

He also conducted (Mills, et al. 2009) a study of the opinions of faculty members in distance learning and e-learning in a college of education in a South Texas university in the United States of America. The results of the study revealed that the faculty members expressed concern about the great possibility of an increase in the time required to implement the e-learning system, a possible increase in office hours, additional time for developing and designing electronic courses, the skills that faculty members need to train on to apply this style of learning, and the lack of Confidence in the administrative support of e-learning programs, and the lack of technical support, as some of them expressed their lack of confidence in the integrity of exams in e-learning. Who guarantees that the student who registered the electronic course is the same as the one who will take the test, and the lack of technological competencies of most faculty members.

Al-Shehri (2008) conducted a study aimed at evaluating the level of educational faculty members in the e-learning environment at the Arab Open University (Riyadh branch). The study used the descriptive approach, and the study sample consisted of (49) faculty members and (198) students. Among the most prominent results of the study, the responses of faculty members in the field of using the e-learning management system "Moodle" in the teaching process were between weak and moderate.

Ghulam (2007) also conducted a study aimed at identifying the reality of the use of e-learning at King Abdulaziz University in Jeddah, Saudi Arabia. The

was designed and a test and scale were prepared to assess the tendency towards learning English. The quasi-experimental approach was applied to a sample of fifth grade students, divided into a control group taught through the traditional method, and an experimental group taught through the e-learning environment. The results of the study showed that there were statistically significant differences in favor of the experimental group in both the post-achievement test and the measure of attitude towards learning the English language.

In a study conducted by (Bashir, 2019) that aimed to model the interaction of e-learning, learner satisfaction and continuous learning intentions in Ugandan higher education institutions. of 28 items, and it was applied to 232 learners. The results revealed that the e-learning interaction consists of a three-factor structure: the learner interface, the feedback interaction, and the learning content.

And Sohail and Musleh (2014) conducted a study that dealt with measuring e-learning skills among faculty members at Al-Quds Open University in the State of Palestine. The sample of the study amounted to (47) faculty members. The questionnaire tool was used. The e-learning skills of faculty members at Al-Quds Open University are attributed to variables including gender in favor of females, college in favor of administrative sciences, and academic qualifications in favor of masters. The study recommended developing the e-learning skills of faculty members at the university and providing the necessary needs for students' interaction with faculty members.

While Badawi (2015) conducted a study aimed at identifying the obstacles that prevent faculty members from using the E-learning management systems (LMS) at Menoufia University from their point of view. The study sample included 322 faculty members, 36 faculty members from the original community of faculty members from Menoufia University, which reached (2013) members, and the sample was chosen in a systematic random manner. The study reached several field results that described the obstacles to faculty members' use of e-learning management systems, which were categorized as follows: the first with obstacles due to the university administration, the second with obstacles due to the faculty members' awareness of e-learning management systems, and the third with obstacles due to the competencies and skills required To use the system and other obstacles, the researcher recommended conducting research to train and qualify teachers to use e-learning management systems.

Al-Omari (2015) conducted a study aimed at revealing the reasons for the reluctance of faculty members to use the e-learning system on the Yarmouk University website from their point of view. The researcher used the questionnaire tool, the number of paragraphs reached (19) paragraphs. The study population consisted of (963) faculty members from various faculties of the

Low level of motivation and organization, because e-learning is subjective, some people may find it difficult to motivate themselves to learn, resist playing, and organize the learning process.

Isolation and loneliness, which arises due to students' interaction with computers and smartphones rather than their direct communication and interaction with each other (Hetsevich, 2017).

Yulia, 2020 (Basilaia, Kvavadze, 2020; Yulia, 2020) believes that e-learning can be effective if teachers do the following:

Organizing educational content: teachers may resort to adopting an educational design to prepare an educational material that effectively achieves the goals, study the educational needs of students, determine the appropriate goals and means to achieve them, and choose measurement and feedback tools.

Choosing the appropriate educational aids: In e-learning, the choice of educational aids is determined by choosing the appropriate educational software for communication, and the effective and widespread means of communication among students.

Determining measurement tools: Because e-learning suffers from a weakness in the reliability of assessment and the difficulty of controlling the implementation of tests, and the monitoring process is impossible to avoid cheating, teachers have resorted to formative assessment during interaction with students, or using real assessment.

Individualizing learning and meeting different learning needs and styles: by taking into account the diversity of learning styles among students, their computer competencies, their circumstances in terms of study times and the different quality of their networks and devices.

Professional growth: the teacher constantly improves his electronic competencies, and improves the level of readiness to use modern technology in the education process

### **Previous studies:**

The researchers dealt with some previous studies related to the subject of the study, and the following is a presentation of these studies:

Previous studies that dealt with the subject of the study were reviewed, and they were arranged from oldest to newest as follows:

A study (Aljaser, 2019), which aimed to identify the effectiveness of the e-learning environment in developing the academic achievement, the trend towards learning English for fifth grade students. The e-learning environment

E-learning is defined as the education provided on the Internet, through the use of modern electronic technologies to access everything related to educational materials outside the boundaries of the traditional educational classroom (Koumi, 2006).

Basilaia and Kvavadze (2020) see that e-learning is an organized process that aims to achieve educational outcomes using technological means that provide sound, image, films and interaction between the learner, content and educational activities at the appropriate time and time.

The researchers believe that e-learning is the process of replacing distance learning using electronic means of communication with face-to-face interaction planned in the classroom to achieve the educational outcomes.

There are many benefits and features offered by e-learning, which make it superior to traditional education methods, as follows:

Reducing costs, as it saves the costs of establishing new classrooms for educational courses and workshops, and provides electricity, water and other materials used in the school, in addition to the fact that there is no need to go to schools and educational centers, and this would reduce transportation costs.

Available for all individuals and age groups, where all individuals, regardless of their age, can benefit from meetings, meetings and courses offered online, and acquire new skills and experiences far from the restrictions of traditional schools.

Flexibility, it is not tied to a specific time, so individuals can learn at any time they want according to the time convenient for them.

Investing time and increasing learning. Useless interactions between students are reduced through less chatting and time-wasting questions. The amount of student learning increases without any disruptions or hindrances.

Making education more orderly and impartial, as well as evaluating tests in an impartial and fair manner, and meticulously tracking each student's achievement.

Environmentally friendly, as there is no use of paper and pens that may harm the environment when disposed of (Ferriman, 2014).

Despite the many benefits of e-learning, it has some disadvantages as follows:

It is highly dependent on technology. Although e-learning is available to all individuals, many of them may not have smartphones, computers or a network.

**Procedural Definitions:**

The researchers used a number of terms that need to be defined procedurally.

**E-Learning:** An interactive system linked to the educational process of learning. This system relies on the existence of a digital electronic environment that presents the student with courses and activities through electronic networks and smart devices (Berg, Simonson, 2018).

It is defined procedurally: it is the planned and purposeful process in which university students interact with faculty members to the educational goals to be achieved through the use of interactive educational platforms, electronic networks and smart devices to ensure physical distancing during the spread of the Corona virus.

**The limits of the study:**

This study was limited to faculty members in four private Jordanian universities for the second semester of the academic year 2020/2021, which are: Jadara Private Universities, and Jerash Al-Ahliyya Universities.

The results of this study depend on the validity and reliability of the study tool that was prepared for the purposes of this study.

**Theoretical framework:**

For a short period of time, it was believed that the Internet was only a place for chatting, reading newspapers, shopping and viewing forums. Then, the use of the Internet and educational institutions began, and knowledge was exchanged through the means of communication. There were websites for schools and universities on the Internet, and the view of the Internet, smartphones and computers changed, It has come to be seen as an essential educational tool, as the number of schools and universities connected to the Internet is increasing day by day. The search results in Google revealed that there are more than (400) universities and electronic colleges (Online University), and that more than (35,000) teachers and (250,000) students use e-learning before the Corona pandemic, and that there are university portals and that there are more than (1700) courses Online collectors in the United States only (Koumi, 2006).

The increase in the number of teachers and students who use computers, the Internet and smart phones in the learning process is due to the characteristics of e-learning and its positive effects. The study of Edwards and Fritz (1997) revealed that e-learning is fun and interesting and achieves the desired educational results. Effectively, it improves students' acquisition of concepts.



time, due to its speed of performance, and the large and wide spread achieved by the Corona virus. The Jordanian Ministry of Higher Education has taken many decisions The necessary and necessary to confront the spread of the virus, the most important of which was activating the distance education system through its electronic platform, which will provide educational content for students in addition to providing an alternative to this platform by broadcasting educational materials on television, and because universities are the core axis around which the general educational and cultural life revolves and considering university students From the most active age groups, teachers can communicate the scientific material better and more interesting through the Internet and educational platforms.

**The current study attempts to answer the following questions:**

The first question: What are the e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities?

The second question: Are there statistically significant differences at the level of significance ( $\alpha = 0.05$ ) in the areas of e-learning challenges facing faculty members in private Jordanian universities due to the variable (gender, experience, specialization, educational qualification)?

**Objectives of the study:**

This study aims to reveal the "e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view."

It also aims to measure the level of continuity of the e-learning process, reveal the level of obstacles to the use of e-learning, and the level of interaction of students and faculty members with e-learning in Jordanian universities.

**The importance of studying:**

The importance of this study can be summarized as follows:

**Theoretical importance:** The theoretical literature contained in this study can add new knowledge to researchers, and may provide the Arab library with a new theoretical framework on the challenges of e-learning in light of emergency situations. Previous studies translated in this study may benefit those interested in distance learning and the results of its global application.

**Practical importance:** The results of this study benefit Jordanian universities and higher education institutions in improving the performance of the e-learning system, developing human cadres, material capabilities, and trends in selecting the educational patterns used and setting future plans for e-learning as an alternative to face-to-face learning.

technological technology, so it was necessary to keep pace with this technological development, which has a significant impact on the field of education, so it was necessary to change the curricula and teaching methods used to accommodate this technological development.

A great importance has emerged for international educational institutions and organizations in the use of a new technology called (e-learning management systems), and this modern technology facilitates the process of communication and development of the learning and teaching processes after this technology provided ease in teaching when it eliminated the spatial and temporal limits., and provided synchronous and asynchronous means of communication between all parties of the educational system. It was necessary for educational and training institutions and organizations to keep pace with this development, and to adopt this wonderful technology because of the facilities it provides in education and the exchange of information between the teacher and the learner and between the students themselves (Shaqour and Al Saadi, 2014).

The Internet is also a mediator between learners and educational institutions, as it has led the various developments of innovations that occur rapidly and continuously in the digital world. Since learners receive a wide variety of information in all areas of life, they expect to obtain the same information in the field of education. Learners at present prefer learning in more active cooperative environments than traditional ones, and knowing this helps learners achieve results (Watson & Watson, 2012).

The interest of educational institutions in learning management systems has also increased after their great importance in building the learner's personality, which makes him self-reliant, and build his personality by himself, and the faculty member assumes his professional and personal responsibilities that help improve performance, so these systems link e-learning based on the Internet with traditional learning based on traditional paper books; Which serves the educational and teaching process (2011 TAŞKESENLİĞİL & Tosun.)

### **Study problem and questions:**

The modern era has witnessed scientific revolutions, knowledge explosions, and multiple technological applications. This also led to the emergence of many variables in all aspects of life, which made the development and use of technological innovations of great importance to keep pace with the various developments of the times.

There are many methods of education in the educational process, as distance education is one of the methods that depends on the delivery of knowledge through the means of information and communication technology at the present

## تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم

أنس عدنان عضيبيات، أكاديمية الأمير الحسين بن عبدالله الثاني للحماية المدنية.

أياد محمد صرايره، وزارة التربية والتعليم.

### ملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم وأثر المتغيرات (الجنس ، المؤهل الأكاديمي ، سنوات الخدمة ، التخصص) ، استخدم الباحثون أسلوب المسح الوصفي ، والأداة. تكونت من استبانة مكونة من (30) فقرة موزعة على أربعة مجالات وزعت على عينة عشوائية بسيطة قوامها (145) عضو هيئة تدريس. 48% من مجتمع الدراسة في الجامعات المختارة للعام الدراسي 2021/2020. بعد تحليل البيانات إحصائياً ، أظهرت نتائج الدراسة أن درجة تحديات التعلم الإلكتروني التي تواجه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية من وجهة نظرهم حصلت على متوسط إجمالي (4.15 من 5) ، أي بمعدل (مرتفع). درجة ، وعلى مستوى المجالات الأربعة للقيم ، حصل تحدي "التقييم" على أعلى متوسط. (4. درجة عالية). كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( $\alpha \leq 0.05$ ) بين المتوسطات الحسابية لإجابات العينة في تحدي "التصميم" حسب متغير الجنس ولصالح الإناث. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في باقي المجالات وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينة حسب المتغيرات (الخبرة ، التخصص ، المؤهل الأكاديمي) ، وفي ضوء نتائج الدراسة ، فإن أوصى الباحثون بدمج التكنولوجيا في الدورات الجامعية بشكل تدريجي من خلال تصميم الدورات الإلكترونية ، بناء على أسس معايير التصميم التعليمي والتسليم عبر الشبكة العالمية والمحلية على مدار الساعة.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإلكتروني، أعضاء هيئة التدريس، الجامعات الأردنية.

### Introduction

The world is currently witnessing rapid and continuous progress and change, through the scientific and technological revolution in all aspects of life (social, economic, educational and cultural), and as a result of the changes that have occurred in society due to the large flow of technology, this has motivated the development of the education system and a shift in the concept of the prevailing educational thought From the traditional concept and what it contains of traditional learning processes to a modern concept related to the field of

## The E-learning Challenges Facing Faculty Members in Jordanian Universities from their Point of View

Anas Adnan Odibat\* and Eyad Mohammad Sarayreh\*\*

### Abstract

The study aimed to identify the e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view and the impact of variables (gender, academic qualification, years of service, specialization), the researchers used the descriptive survey method, and the tool consisted of a questionnaire that consisted of (30) items distributed over four fields and were distributed to a simple random sample of (145) Faculty member. 48% of the study population in the selected universities for the academic year 2020/2021. After analyzing the data statistically, the results of the study revealed that the degree of e-learning challenges facing faculty members in Jordanian universities from their point of view obtained a total average (4.15 out of 5), that is, at a (high) degree, and at the level of the four domains of values, the “assessment” challenge got the highest average. (4.19), then the “scientific research” challenge with an average of (4.17), thirdly the “technical” challenge with an average of (4.14), and fourthly the “design” challenge with an average of (4.11), all with a grade (high). And there were statistically significant differences at the level ( $\alpha \leq 0.05$ ) between the arithmetic averages of the sample answers in the "design" challenge according to the gender variable and in favor of females. And the absence of statistically significant differences in the rest of the fields and the absence of statistically significant differences between the answers of the sample according to the variables (experience, specialization, academic qualification), and in light of the results of the study, the researchers recommended integrating technology into university courses gradually through the design of electronic courses, based on the foundations of Instructional design standards and delivery across the global and local network around the clock.

**Keywords:** E-learning, Faculty members, Jordanian universities.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Prince Al Hussein bin Abdullah II Academy of Civil Protection.

E-mail: [anas.odibat1@gmail.com](mailto:anas.odibat1@gmail.com)

\*\* MOE. E-mail: [eyad.sa2020@gmail.com](mailto:eyad.sa2020@gmail.com)

- Ouayed, A. (1990), *Manipulation of Semantics and Syntax: The Use of Emotive Language in English and Arabic News Reports and Editorials with Reference to Translation*, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Glasgow, Scotland.
- Poorebrahim, F. & Zarei, G. (2013). How is Islam portrayed in western media? A critical discourse analysis perspective. *International Journal of Foreign Language Teaching and Research*, 1, 45-62
- Rabab'ah, A. and Hamdan, J. (2019), A Contrastive Critical Discourse Analysis of Netanyahu's and Abbas's Speeches on the Gaza War (2014). *Journal of Language Teaching and Research*, 10 (1): 178-189.
- Van Dijk, Teun (2009a), *News, discourse, and ideology*. The handbook of journalism studies, 191-204.
- Weiwei, W. & Weihua, L. (2015). Critical discourse analysis of news reports on China's bullet-train crash. *Studies in Literature and Language*, 10(2), 1-8.
- Wodak, R. & Meyer, M. (2009). *Critical Discourse Analysis: History, Agenda, Theory and Methodology*. In R. Wodak, & M. Meyer (Eds.), *Methods for Critical Discourse Analysis* (pp. 1, 33). London: Sage.
- Zhang, M. (2014). A critical discourse analysis of political news reports. *Theory and Practice in Language Studies*, 4, 2273- 2277. doi:10.4304/tpls.4.11.2273-2277.

**References:**

- Albadareen, Y. (2018), *Persuasive Strategies in Barack Obama and Donald Trump's Speeches: A Critical Discourse Analysis*. Unpublished Master Thesis, Hashemite University, Jordan.
- Al-Omari, E. (2019), *Ideology and Persuasion Strategies in King Hussein's Speeches from a Critical Discourse Perspective*. Unpublished Master Thesis, Al Yarmouk University, Jordan.
- Amer, Mohammed (2019), Europe in Palestinian Eyes: Palestinian Media Representation of the European Union's (EU) Role during the 2014 War on Gaza. *Journal of the Arab American University*, 5(2)
- Barth, Hans (1976), *Truth and Ideology*, Berkeley: University of California Press.
- Biria, R. & Mohammadi, A. (2012). The socio pragmatic functions of inaugural speech: A critical discourse analysis approach. *The Journal of Pragmatics*, 44, 1290-1302.
- Dhayef, Qassim (2018), A Critical Discourse Analysis of Hezbollah's News in CNN and Al-Jazeera English. *Journal of human sciences*, 25 (4), 202-222
- Fairclough, N.L. and Wodak, R. (1997), *Critical discourse analysis*. In T.A. Van Dijk (ed.), *Discourse Studies A Multidisciplinary Introduction*, Discourse as Social Interaction. Vol. 2. (pp. 258-84). London: Sage.
- Fairclough, Norman (1995), *Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language*, New York: Longman
- Fairclough, Norman (2003), *Analysing discourse: Textual analysis for social research*. London: Routledge.
- Fatima, S. (2016), *Reflection of Pakistani Socio-Political Events in Western Media: A Critical Discourse Analysis*. Unpublished Doctoral Dissertation, National University of Modern Languages, Islamabad.
- Ghazani, Ahmad (2016), Study of Persuasive Strategies in Selected American Presidential Speeches. *International Journal of Humanities and Cultural Studies*, 3(2), 631-647. Retrieved from <https://www.researchgate.net/publication/322664581>
- Huggard, R. Leonie, K. & Iris, B. (2006), *Insight Outcomes English year 12*. Oxford: Oxford university press. Mentone, Victoria: Insight Publication.
- Johnston, Vaughan (2020), *Persuasion and social change*. Routledge: UK.

different presupposed speech acts. Similar to the previous finding, this particular finding similarly coincides with Fatima (2016).

- In their subjective representation of the death incident of the Saudi journalist, both news reports intentionally on one hand maximized the assumption that serves the ideological and political interests of each news channel and on the other hand, they have intentionally minimized the potential strategies that delegitimize their own political and ideological interests. To make this clear, Al Jazeera Arabic might have maximized the use of evidentiality to condemn Saudi Arabia. At the same time it may have minimized the use of any strategies that could be supporting the Saudi point of view. Similarly, Al Arabiya may have intentionally maximized the use of emotive language that accuse Qatar and Turkey of spreading fabricated news that which primarily aim to destabilize the security of the kingdom. It also may have intentionally minimized any strategies that could be in support of the Qatari “claim” that the Saudi team murdered the Saudi journalist in his home country’s consulate. This particular finding similarly coincides with Fatima (2016).

## Conclusion

As the current study explores the persuasive strategies used in Al Jazeera Arabic and Al Arabiya news reports in the death incident of the Saudi journalist Jamal Khashoggi, analysis of the two news reports revealed the following:

It can be stated that each news channel has its own political and ideological goals these goals can be achieved through the use of linguistic features, discursive strategies and persuasive strategies that help shape the public opinion or the mindset of the audience with a particular narrative.

Al Jazeera Arabic has made use of a number of strategies and linguistic features to present the positive “us” and negative “them” representation. These strategies include evidentiality, lexicons, delegitimization, repetition, active and passive structures and presuppositions. In terms of persuasion, Al Jazeera Arabic employs a number of persuasive strategies, namely adjectives, emotive language, fear strategy, repetition, lexical choice and presuppositions. In a similar vein, Al Arabiya uses various strategies and linguistic features to represent positive “us” negative “them”. These strategies include evidentiality, presupposition, delegitimization and lexicon. It has also used a number of persuasive strategies, these strategies include evidence, figurative language, lexical choice, emotive language, rhetorical questions and satire.

- The language of the two news reports is ideologically manipulated in a way that serves the two news channels interests. To make this clear, both news reports have been manipulated and produced in a way that delegitimize the “other” and create both positive representation of “self” or negative representation of the “other”. This finding coincides with Dhayef (2018) findings.
- Both news reports included a number of strategies that primarily aim to represent positive “self” and negative “other” representation. These strategies include evidentiality, modality, delegitimization, passive and active structure, lexical choice, local meaning and coherence, Presupposition and rhetorical implicature such as repetition. These strategies do not only contribute to positive or negative representation, but also helped understand or uncover the covert ideology embedded within any discourses. This particular finding coincides with Fatima (2016).
- Both news reports include a host of various persuasive strategies that help better persuade the audience with the viewpoint of a particular news channel. These persuasive strategies include adjectives, emotive language, positive or negative lexicons, evidence, figures of speech, anecdote, fear strategy, repetition and presuppositions. This finding coincides with Al-Omari (2019)
- The ideology of the two news channels were expressed through their underlying structures. for example, polarization of positive in-group and negative out-group presentation. This occurred not only explicitly through topic and meaning, but also through different strategies that emphasize “Our” Good and “Their” Bad or deemphasize Our Bad and Their Good such as headlines, topics, lexical choice, syntactic structure, rhetorical implicatures and presuppositions expressed in a form of different speech acts such as denial, accusation, warning and request. Finally, there were clear instances of the influence of biased representation of the mental model at all levels of the news, namely macro and micro levels. This particular finding coincides with Fatima (2016).
- Both news channels have produced their news reports and interpreted the events related to the death incident of the Saudi journalist subjectively. This subjective interpretation were expressed by emphasizing our good and their bad actions or by deemphasizing our bad or their good actions. This finding coincides with Fatima (2016).
- Both news channels have employed biased language in accordance with the underlying mental model of each news channel. This biased language was expressed through the use of biased lexicons, syntactic structures and



negative lexicons with Saudi Arabia is another strategy that it uses to represent Saudi Arabia with an out-group negative representation of “them”. Another strategy that al Jazeera Arabic uses to represent Saudi Arabia with negative representation is the use of different presuppositions that aim to represent Saudi Arabia with an out-group negative representation of “them” and representing turkey and Qatar with an in-group positive representation of “us”. Additionally, al Jazeera Arabic also uses rhetorical devices such as repetition, metonymy and metaphorical expressions, among others to achieve the same goal that is representing Saudi Arabia with an out-group negative representation of “them”. Furthermore, Al Jazeera Arabic resorts to various persuasive strategies to persuade its audience with its narrative concerning its political and ideological points of view regarding the death of the Saudi journalist. These persuasive strategies include emotive language, adjectives, figures of speech, repetition, fear, presupposition, point of view and evidentiality.

### **Results related to the analysis of the news report of Al Arabiya**

Upon analyzing the report at hand, findings revealed that Al Arabiya was used different strategies to represent the dichotomy of positive “us” and negative “them” in a way that shows biased representations and descriptions. One strategy that it using biased lexicons that are in line with the mental subjective model of Al Arabiya. Another strategy is presupposition. These presuppositions were motivated by certain linguistic choices that show biased representations and descriptions that favor one side over the other. Moreover, evidentiality is another strategy that Al Arabiya uses to represent the out-group negative representations of “them”. Al Arabiya’s use of such strategies might be ascribed to the assumption that it wishes to portray Qatar and Turkey with an out-group ideological negative representations of “them”. Finally, Al Arabiya uses a host of persuasive strategies that primarily aim at convincing its audience with its ideological points of view on the disappearance of the Saudi journalist. These strategies include evidence, figurative language, lexical choice, emotive language, rhetorical questions and satire.

### **Discussion**

In light of the analysis of the two reports, the researchers have come up with the following findings:

- Both news channels have used the dichotomy of positive “us” and negative “them” representation. To make this clear, Al Jazeera Arabic and Al Arabiya have made use of different strategies and linguistic features to represent the “self” with positive “us” and the “other” with negative “them” representation. This particular finding of the current study coincides with Rabab’ah and Hamdan (2019) study.

Friends of Khashoggi's apologize for publishing his obituaries. While the chaos of misleading media coverage continues to be ridiculed, Qatari media continue to spread opinions and analysis based on false news.

### Lexicons

The paragraph at hand includes a number of emotive lexicons that Al Arabiya uses to serve its ideology. To begin with, Al Arabiya uses the adjective (مضللة) *muḍallila* 'misleading' implying that the Qatari media spread fabricated news that primarily aim to mislead its audience. The word (مضللة) *muḍallila* 'misleading' is associated with Qatar and thus Al Arabiya seems to build an out-group ideological negative representation of "them" and at the same time delegitimizes their actions. Another instance of emotive words is seen in the choice of the adjective (كاذب) *ka:ḍib* 'false'. This lexical choice of Al Arabiya aims once again to present Qatar and the Qatari media with negative traits. Thus implying that the Qatari media establish their analysis and opinions based on false news. One last instance of the emotive words that Al Arabiya uses is seen in the use of the word (فوضى) *fawḍa* 'chaos'. The intentional use of this particular word suggests that the Qatari media keep changing their statement and they seem to be uncertain regarding the fate of the Saudi journalist. Following this line of thought, Al Arabiya seems to build an out-group ideological negative presentation of them accusing the Qatari media of being inconsistent, insincere and jump into false conclusions quickly. In terms of persuasion, Al Arabiya uses emotive language as a persuasive strategy to persuade its audience with its ideology. Finally, Al Arabiya also uses satire to ridicule the Qatari media by stating that they based their analysis on a false news.

### Result and discussion

#### Results related to the analysis of the news report of Al Jazeera Arabic

The report at hand discusses the Turkish police account on the murder of the Saudi journalist Jamal Khashoggi. To begin with, the title was intentionally composed this way as al Jazeera Arabic aims to delegitimize the actions of Saudi Arabia and represent it with an out-group negative representation of "them" through the use of evidentiality. al Jazeera Arabic continues to use evidentiality as a strategy to represent Saudi Arabia with negative representation. It also uses emotive language as a persuasive strategy to persuade its audience with its narrative regarding the murder of the Saudi journalist. al Jazeera also uses passive and active structures to represent Saudi Arabia with an out-group negative representation of "them" and delegitimize the actions of it. moreover, al Jazeera Arabic intentional use of negative lexicons and the association of these

simply be attributed to Al Arabiya's assumption that this claim is highly questionable.

وسائل إعلام تركية تغير صيغة خبرها من مقتل جمال خاشقجي إلى اختفائه ووكالة الأناضول تنشر تصحيحاً بتغريدة قائلة "وصل الوفد الأمني السعودي الأحد إلى القنصلية السعودية في مدينة اسطنبول بعد أيام من اختفاء الصحفي جمال خاشقجي."

wasa:ʔil ifla:m turkijja tuyajjir si:ʔat xabarha min maqtal dzama:l xa:fuqdzi: ila ixtifa:ʔih wa waka:lat al-ʔanaḍu:l tanfur tašhi:han bityri:da qa:ʔila waṣal al-wafd assafudi al-ʔahad ila al-qunṣlijja assafudijja fi madi:nat istanbu:l baʔda ajjam min ixtifa:ʔ assahafi dzama:l xa:fuqdzi:

Turkish media are changing the format of news from the murder of Jamal Khashoggi to his disappearance. The Anatolian Agency is publishing a correction with a tweet saying that "the Saudi security delegation arrived Sunday at the Saudi consulate in Istanbul days after the disappearance of journalist Jamal Khashoggi."

### Presupposition

The use of the dynamic verb (تغير) tuyajjir 'changes' presupposes that the Turkish media have had a different insight or opinion towards the disappearance of the Saudi journalist. Al Arabiya uses this verb to delegitimize the Turkish and Qatari media that jumped into false conclusions and did not wait for the final result of the investigation. Thus, Al Arabiya seems to build an out-group negative representation of "them" implying that Al Arabiya was much more accurate and professional with using the word (اختفاء) ixtifaʔ 'disappearance' rather than (مقتل) maqtal 'murder'. In terms of persuasive strategies that Al Arabiya employs in this paragraph, evidence is used to support the idea that Turkish media have changed their statement from murder to disappearance. The evidence that Al Arabiya uses to support its point of view is seen in the tweet that is directly quoted from the Anatolian news agency which published a correction using the word disappearance instead of murder.

أصدقاء لخاشقجي يعتذرون عن نشر بيانات نعيه. وفيما تستمر السخرية من فوضى التغطية الإعلامية المضللة يستمر الإعلام القطري في نشر الآراء والتحليلات اعتماداً على الخبر الكاذب

aṣdiqa:ʔ lixa:fuqdzi: yaʔtaḍiru:n ʔan naʔr baja:na:t naʔjih wfi:ma: tastamir assuxrija min fawḍa attaytija al-ʔifla:mijja al-muḍallila yastamir al-ʔifla:m al-qaṭari fi: naʔr al-ʔa:ra:ʔ wattahli:la:t iftimadan ʔala al-xabar al-kaḍib

Therefore, Al Arabiya uses evidentiality to suggest that the truth behind this news item is highly questionable. Moreover, it can be stated that this paragraph is written according to mental model that shows clear biased account towards Saudi Arabia. In terms of persuasive strategy, Al Arabiya uses the point of view and biased descriptions as a persuasive strategy to persuade its audience with its ideological point of view. Finally, descriptions such as (موقع اخواني) mawqif ixwa:ni ‘Muslim brotherhood website’ and (وسائل اعلام قطرية) wasa:ʔil ifla:m qatarijja ‘Qatari media’ are thought to carry an ideology that opposes that of Al Arabiya. This line of thought can also be used to persuade the audience of Al Arabiya with their political and ideological viewpoints concerning the disappearance of the Saudi journalist.

ادعت وكالة الأناضول التركية أن 15 موظفاً سعودياً وصلوا إلى القنصلية السعودية في اسطنبول وقت تواجد خاشقجي وغادروا بعد مقتله

iddafat waka:lat al-ʔanaɖu:l anna 15 (xamsata ʔafrat) muwazzafan saʔu:dijjan waʔalu: ila: al-qunsulijja assaʔudijja fi: istanbu:l waqt tawa:dʒud xa:fuɖɖzi: wa ʔa:daru: baʔda maqtalih

The Turkish Anatolian Agency claimed that 15 Saudi officials arrived at the Saudi consulate in Istanbul at the time of Khashoggi's presence and left after he was killed. (para12)

### Presupposition

Presupposition is usually motivated by the use of a certain lexical choice or a linguistic structure Kadmon (2001). In this particular context, Al Arabiya selects the implicative verb (ادعت) iddafat ‘claimed’ to doubt and question the truth of this news item simply because the word (ادعى) iddaʔa: ‘claimed’ is generally used in Arabic language with negative context. It is also very relevant to point out that the use of the implicative verb claim could be enough to refute the truth behind this news item. Following this line of thought, Al Arabiya seems to build an out-group negative representation of “them” by stating that these pieces of information are based on a claim. In terms of persuasion, Al Arabiya again uses lexical choice such as the verb (ادعى) iddaʔa: ‘claimed’ to persuade its audience with its ideological point of view concerning the disappearance of the Saudi journalist.

### Action

The paragraph at hand includes a presupposition of denial. This presupposition of denial is motivated again by the use of the same verb. This can

that Al Arabiya uses is the use of figurative language. Al Arabiya's use of the idiomatic expression (تصفية حسابات) *taṣfījat ḥisā:ba:t* 'settle scores' as well as the use of repetition of the word (الحقيقة) *al-ḥaqi:qa* 'reality' are all persuasive strategies that eventually aim to persuade Al Arabiya's audience with its own ideological stance concerning the disappearance of the Saudi journalist.

استمرت وسائل إعلام تابعة للإخوان المسلمين وقطر في تداول خبر عن اختطاف السعودية للكاتب جمال خاشقجي داخل قنصليتها في اسطنبول .

istamarrat wasa:ʔil iʔla:m ta:biʔa lilʔixwa:n al-muslimi:n wa qatar fi: tada:wul xabar ʔan ixtiʔa:f assaʔu:di: dʒama:l xa:ʔuqdʒi: da:xil qunṣuliyatiha: fi: istanbu:l

Muslim Brotherhood and Qatar media continued to report on the kidnapping of journalist Jamal Khashoggi by Saudi Arabia in its consulate in Istanbul. (para 3).

### Action

The paragraph at hand clearly includes a presupposition of accusation suggesting that Qatari and Muslim Brotherhood media are continuously spreading lies and fabricated news in order to settle scores with Saudi Arabia. Thus Al Arabiya delegitimizes the actions of Qatar and its allies and it seems to build an out-group ideological negative representation of them.

نقل عن موقع إخواني في لندن قوله إن جمال خاشقجي تم تعذيبه، ثم قالت وسائل إعلام قطرية إنه تم تقطيع الجثة وإخراجها من القنصلية

nuqila ʔan mawqif ixwa:ni: fi: london qawlah inna dʒama:l xa:ʔuqdʒi: tamma taʔdi:buh ʔumma qa:lat wasa:ʔil iʔla:m qatarijja innahu tamma taqti:f aldzuθθa wa ixra:dʒiha min al-qunṣulijja

A Muslim brotherhood website in London was quoted s as saying that Jamal Khashoggi had been tortured, and then Qatari media said that the body had been dismembered and removed from the consulate. (para 11)

### Local meaning and coherence

The paragraph at hand includes an instance of evidentiality expressing that the speaker is informed or told about a certain proposition. Al Arabiya uses this source to cast doubt on the authenticity of this news item and to make it appear less credible or with no credibility at all. What makes this argument more appealing and persuasive is the idea that Al Arabiya uses a description to the source stating that it were Muslim Brotherhood website and Qatari media.

them to delete false and fabricated tweets and retreating during those few hours from the adoption of the abduction scenario and the killing to the agreed reality of the world's professional media of "disappearance." (para 1)

### Lexicons

The paragraph at hand includes several instances of Al Arabiya's ideological stance concerning the disappearance of the Saudi journalist. To make this clear, the intentional lexical choice of emotive words such as (درامية) dra:mijja 'dramatic' and (كاذبة) ka:ðiba 'false' tends to delegitimize the actions of "them" and thus Al Arabiya seems to build an out-group negative representation of "them" that are Qatar and Turkey. Another instance of the intentional use of lexical choice is the adjective (مختفي) muxtafi: 'disappeared'. Al Arabiya describes the status of the Saudi journalist with specific description which is the disappearance so this description does not necessarily imply that Saudi Arabia was behind the disappearance or that the Saudi journalist himself was assassinated. The statement that Al Arabiya wishes to convey is that by describing the Saudi journalist with the word (مختفي) muxtafi: 'disappeared', then it implies that Saudi Arabia is not responsible as it frequently voices its concerns regarding this issue. Moreover, with this specific description (disappeared), Al Arabiya still implies that Saudi Arabia does not genuinely know the fate of the Saudi journalist. In light of this argument, Al Arabiya seems to build an in-group ideological positive "us" representation implying that Saudi Arabia is honest and sincere. One more instance of the intentional use of the lexical choice is seen in the word (الحقيقة) al-ħa:qi:qa 'reality'. Al Arabiya attempts to emphasize that the reality of the disappearance of the Saudi journalist is still unknown and the only reality that Al Arabiya and Saudi Arabia know that the Saudi journalist has disappeared. Al Arabiya repeats this word to highlight its assumption that the Saudi journalist could be still alive and that the Qatari and Turkish media jump into false conclusions intentionally to settle scores with Saudi Arabia. On the basis of this analysis, Al Arabiya seems to delegitimize the actions of Qatari and Turkish media which are trying to point a finger towards Saudi Arabia and accusing it with the assassination of the Saudi journalist. As a result of this, Al Arabiya seems to build an out-group ideological negative representation of "them", at the same time it seems to build an in-group ideological positive us representation of "us" that is Saudi Arabia. In terms of strategies of persuasion used in this paragraph, Al Arabiya employs different persuasive strategies. for example, the use of emotive adjectives such as (كاذبة) ka:ðiba 'false', (مختفي) muxtafi: 'disappeared' and (درامية) dra:mijja 'dramatic'. Beside the use of emotive language, another example of persuasive strategies

### 3.1.2.1.1 Textual analysis

#### 3.1.2.2.1 Meaning

##### 3.1.2.2.1.a Semantic Macrostructure (Topic)

كيف تحولت قصة خاشقجي من اختطاف لقتل فاخْتفاء في 20 ساعة.

kajfa taḥawwalat qiṣṣat xa:fuqdzi: min ixtiṭa:f liqatl faxtifa:ʔ fi: 20 (fiṣhri:n) sa:ʕa

How Khashoggi's story changed from kidnapping, murder to disappearance in 20 hours. (headline)

The headline at hand is composed in a form of a rhetorical question. This use of rhetorical question is made purposefully to persuade the audience that the Qatari media were fabricating rumors and false news to target the Saudi leadership. Thus, Qatar and the Qatari media are negatively presented with bad actions (fabricated news and spreading lies) and Al Arabiya seems to delegitimize and build an ideological out-group negative presentation of them. Yet at the same time building an ideological in-group positive presentation of "Us" (Saudi Arabia being patient and tolerant).

##### 3.1.2.2.1.b Semantic Microstructure

شهدت قضية الصحفي السعودي المختفي جمال خاشقجي تطورات درامية كاذبة ومختلفة على مدار 20 ساعة مع بداية توارد الأخبار حول القضية، بسبب حالة الاستخدام السياسي لها من قبل أطراف تسعى لتصفية حسابات مع السعودية على حساب الحقيقة، تلك الحقيقة التي أرغمتهم على حذف تغريدات كاذبة ومزيفة والتراجع خلال تلك الساعات القليلة من تبني سيناريو الاختطاف ومن بعده القتل إلى الواقع الذي توافقت عليه وسائل الإعلام العالمية المحترفة وهي "الاختفاء".

fahidat qadijjat aṣṣaḥa:fi: assaʕu:di: al-muxtafi: dʒama:l xa:fuqdzi: taṭawwura:t dra:mijja ka:ḏiba wa muxtalifa ʕala: mada:r 20 (fiṣhri:n) sa:ʕa maʕ bida:ʒat tawa:rud al-ʔaxba:r hawl al-qadijja, bisabab ḥa:lat al-ʔistixda:m assijasi: laha: min qibal atra:f tasʕa: litasʕijjat hiṣa:ba:t maʕ assaʕu:dijja ʕala: hiṣa:b al-ḥa:qi:qa tilka al-ḥa:qi:qa allati: aʕyamatahum ʕala ḥaḏf tayri:da:t ka:ḏiba wa muzajjafa wa attara:dʒuʕ xila:l tilka assa:ʕa:t al-qali:la maʕ tabanni: sina:rjo al-ʔixtiṭa:f wa min baʕdah al-qatl ila: al-wa:qiʕ allaḏi: tawa:ʕaqaṭ ʕalajh wasa:ʔil al-ʔiṣla:m al-ʕa:lamijja al-muḥtarifa wa hiya al-ʔixtifa:ʔ

The case of the disappeared Saudi journalist Jamal Khashoggi witnessed dramatic, false and fabricated developments over the course of 20 hours as news began to flow over the case, because of its political use by parties seeking to settle scores with Saudi Arabia at the expense of the reality. That reality forced

### **3.1.2 Al Arabiya news analysis**

#### **3.1.2.1 Al Arabiya news**

##### **3.1.2.1.1 Contextual analysis and background of the news**

On the back of some breaking news, several news reports started to emerge on Tuesday the 2nd of October 2018 that the Saudi journalist Jamal Khashoggi entered his home country's consulate in Istanbul and did not come out of it. Al Arabiya has reported the disappearance of the Saudi journalist for the first time on Thursday the 4th of October 2018. The news report at hand explains the events that unfolded dramatically and attempts to clarify the reality regarding the disappearance of the Saudi journalist.

To begin with, the report explains that the Saudi Crown Prince Mohammed bin Salman conducted an interview with Bloomberg on Friday the 5th of October. In this interview, the Crown Prince stated that he does not mind opening the doors of the Saudi consulate in Istanbul to the media. The report continues to describe the event in a form of an anecdote with time specification of each single event. For example, at 20:00 PM Greenwich mean time, henceforth GMT, on Friday the 5th of October, Reuters team was allowed to enter the Saudi consulate in Istanbul to check the presence of the Saudi journalist in the consulate. The report explicitly points a finger to the Muslim Brotherhood party and Qatari media and accused them of being responsible for the fabricated rumors that the Saudi journalist was first kidnapped then killed and finally disappeared. It also states that the aims of these fabricated news and rumors were to tarnish and politically exploit the reputation of the Saudi Kingdom.

Moreover, the report at hand explicitly concludes that the fabricated rumors and the false accusations made by Qatari media and the media of Muslim Brotherhood are not true simply because these media aim at weakening and targeting the image of the Saudi Kingdom nationally and internationally. Additionally, the report states that these media were trying to destabilize the security of the Kingdom and attempts to spread doubts among the Saudi people toward the Saudi leadership. The report also portrays the Qatari media with negative traits stating that they have jumped into conclusion without waiting for the official announcements made by the Turkish authorities. The report closes with the news that at 1:00 PM GMT on Sunday the 7th of October, the Turkish President denies the news of the murder of the Saudi journalist. However, the Qatari media do not stop spreading rumors and lies regarding the disappearance of the Saudi journalist.



وللمبنى مدخلان، أحدهما في الواجهة الأمامية والآخر في الخلف. وقال العتيبي إن خاشقجي ربما غادر من أحدهما، معتبرا أن الحديث عن اختطافه هو مجرد "إشاعات"، كما أعرب عن أسفه إزاء بعض تصريحات المسؤولين الأتراك الذين يصرون على وجود خاشقجي داخل القنصلية، بحسب قوله.

wlil-mabna: madxala:n aḥadahuma: fi: alwa:dʒiha al-ʔama:mijja wa al-ʔa:xa: fi: al-xalf. Wqa:l alʔutajbi ʔinna xa:ʃuqdʒi: rubbama: ya:dar min aḥadihima:, mʔutabiran anna al-hadi:θ ʃan ixtiʔa:fiḥ huwa mudzarrad ifa:ʃa:t kama aʃrab ʃan asaʔifih iza:ʔ baʔd taʃri:ḥa:t al-masʔu:li:n al-atra:k allaḥi:na juʃirru:n ʃala wudʒu:d xa:ʃuqdʒi: da:khil alqunsulijja biḥasab qawlih.

The building has two entrances, one in the front and the other in the back. Al-Otaibi said that Khashoggi might have left through one of them, considering that the talk of Khashoggi's abduction was merely "rumors," and regretted some statements by Turkish officials who, according to him, insisted on Khashoggi's presence in the consulate.

### Local meaning and coherence

On the face of it, the use of the modal (رَبِّمَا) *rubbama*: 'maybe' indicates uncertainty on the behalf of the Saudi consul. However, Al-Otaibi seems to pretend to be uncertain about the fate of the Saudi journalist. In this particular paragraph, Al Jazeera Arabic quoted this official source to make a point that is despite all the pieces of evidence that were taken against Saudi Arabia, the Saudi consul is still trying to mislead the audience with the other side of the narrative. This ironic situation by Al-Otaibi is employed to better persuade the audience with the Saudi point of view.

### Lexicons

The use of the emotive word (إشاعات) *ifa:ʃa:t* 'rumors' aims at reflecting the victim image that everybody is trying to accuse Saudi Arabia of being responsible for the murder. The use of this word means that these narratives and news could be false and suggests that Saudi Arabia is the victim that is targeted by rumors. Al Jazeera Arabic usage of the same word aims to de-emphasize the positive "Us" presentation of Saudi Arabia at the end of the report and has decided to list and emphasize the evidence that certainly condemn Saudi Arabia right in the beginning of the report. In other words, Al Jazeera Arabic has decided to list all the pieces of evidence that prove that Saudi Arabia is the perpetrator of the death incident and thus emphasize their negative "Them" throughout the report. However, just at the final two paragraphs, Al Jazeera Arabic wishes to de-emphasize their positive "Us" of Saudi Arabia.

## Lexicons

The intentional positive sense of the adjective (موثوقة) *mawṠu:qa* ‘credible’ (that is associated with Turkey and with Al Jazeera indirectly) is meant to add extra persuasive force to the news item at hand. Al Jazeera Arabic intentional negative usage of the noun (ضلوع) *dulu:ʔ* ‘involvement’ (that is associated with Saudi Arabia) is also used to better persuade the audience that it was indeed Saudi Arabia which instigated this unfortunate event. Additionally, the use of the factive verbs (ثبتت) *tuṠbit* ‘prove’ and (تكشف) *takʃif* ‘reveal’ is one trigger of presuppositions that are motivated by the use of these verbs. This use of presupposed implicit information that are motivated by the factive verbs aims to emphasize the negative characteristics associated with “Them” and emphasize the positive “Us” that is Turkey.

بدورها، قالت منظمة العفو الدولية إن "اغتيال خاشقجي سيكون إشارة مرعبة للمنتقدين بأنهم في خطر حتى خارج السعودية."

*bidawriha: qa:lat munaṠṠamat al-ʔafu adduwalijja ʔinna iytiʔa:l xa:ʃuqdzi: sajaku:n iʔa:ra murʔiba lil-muntaqidi:n biʔannahum fi: xaṡar ḥatta: xa:ridʒ assafu:dijja*

In turn, Amnesty International said that "the assassination of Khashoggi would be a terrifying indication to critics that they are in danger even outside Saudi Arabia." (Para 13)

## Action

This paragraph contains presupposed warning made by the amnesty international organization. Al Jazeera Arabic makes use of this statement to tarnish the reputation of Saudi Arabia and associate it with oppression and suppression of freedom of expression. Al Jazeera Arabic also aims to negatively present Saudi Arabia and emphasize “Their” bad actions of being dangerous even for critics who are outside the kingdom. Al Jazeera Arabic uses emotive words such as (اغتيال) *iytiʔa:l* ‘assassination’ as a persuasive strategy to its audience implying that Saudi Arabia does not find any problems in targeting critics not only inside the kingdom but also outside it. Al Jazeera Arabic uses fear as a persuasive strategy to threaten not only Saudi critics, but also other Arab critics who may criticize the Saudi regime in the future. Finally, the use of the adjective (مرعبة) *murʔiba* ‘terrifying’ carries an emotive use of the word and serves yet as another persuasive strategy that Al Jazeera Arabic employs in this paragraph.

persuasive strategy that puts much emphasis and adds more persuasive value to this news item.

### Form

As noted earlier, paragraph 1 above states that a Saudi team came to Istanbul to murder the Saudi journalist, the paragraph at hand includes a repetition of the statement of the team who came to Istanbul to assassinate the Saudi journalist. Al Jazeera's repetition of the same idea might serve to emphasize their bad actions and present negative characteristics about "Them". What makes this paragraph more persuasive is the adjective (مقرب) muqarrab 'close' that modifies the noun (مصدر) maṣḍar 'source'. This description of the source is meant to increase the credibility of the report and put extra persuasive value to this news item.

وقال الأكاديمي محمد مختار الشنقيطي للجزيرة إن مصادر تركية "موثوقة" أخبرته أن السلطات التركية لديها أدلة قاطعة تثبت ضلوع السعودية ودولة أخرى باغتيال خاشقجي، وأنها ستكشف عن تفاصيلها خلال يوم أو يومين.

wqa:la al-ʔaka:di:mi muḥammad muxta:r affinqi:ti: lil-dʒazi:ra ʔanna maṣa:dir turkijja mawθu:qa axbarat hu ʔanna assuḷṭa:t atturkijja ladajha ʔadilla qa:tiʔatun tuθbit ḍulu:ʔ assaʔu:dijja wdawlatan ʔuxra biy-tija:l xa:ʔuqdʒi:wʔannaha: satakʔif ʔan tafa:ʔi:liha: xila:la jawm aw jawmajn

Academic Mohammad Mukhtar Al - Shenqiti told Al Jazeera that "credible" Turkish sources had told him that the Turkish authorities had conclusive evidence that prove that Saudi Arabia and another State had been involved in the murder of Khashoggi and would reveal their details within one or two days. (Para 10)

### Local meaning and coherence

Al Jazeera Arabic uses an instance of evidentiality as it aims to strengthen and support their narrative regarding the murder of the Saudi journalist. This can be achieved through quoting an academic figure who was informed by "credible" Turkish sources that Saudi Arabia and another country were involved in this crime. Evidentiality used here is expressed by the statement that Al – Shenqiti makes, and Al Jazeera Arabic makes use of this opinion to support their narrative. The global description and explicit manifestation of the structure of this paragraph seems to delegitimize the actions of Saudi Arabia and present it with negative out-group ideological representation of "them".

## Action

This paragraph contains a presupposition of accusation made by Al Jazeera Arabic which quotes one of the two Turkish sources who first reported the news. Al Jazeera Arabic seems to accuse Saudi Arabia of being the perpetrator of this murder and this accusation is further supported by the use of the adverb (بطريقة طبيعية) *biṭari:qatin ṭabi:ṣijjatin* ‘normally’. Al Jazeera Arabic tend to delegitimize the actions of the Saudi team (who met the Saudi journalist at the consulate) through the use of the adverb (بطريقة طبيعية) *l biṭari:qatin ṭabi:ṣijjatin* ‘normally’. So, the presupposition is motivated by the trigger that is the lexical choice of the adverb normally, Thus Al Jazeera Arabic seems to create an out-group ideological negative “them” representation. Finally, the use of the same adverb is also meant to add extra persuasive value to this paragraph.

من جهتها، نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر مقرب من الحكومة التركية أن الشرطة تعتقد أن خاشقجي قُتل داخل القنصلية السعودية بأيدي فريق أتى خصيصا إلى إسطنبول وغادر في اليوم نفسه.

min dzihatihā: naqalat waka:lat assaḥa:fa al-faransijja ṣan maṣdar muqarrab min al-ḥuku:ma atturkijja ḥanna affurṭa taṣtaqid ḥanna xa:fuqdzi: qutla da:xil al-qunṣulijja assaḥu:dijja biḥajdi: fari:q ḥata: xiṣṣi:ṣan ḥila: ḥiṣṭanbu:l wyā:dar fi: al-jawm nafsih

For its part, Agency France Presse reports a source close to the Turkish government that police believe that Khashoggi was murdered inside the Saudi consulate by a team that particularly came to Istanbul and left on the same day. (Para 6).

## Local meaning and coherence

This paragraph includes an instance of evidentiality that is expressed through sensory information. Al Jazeera’s intentional use of evidentiality seems to build an out-group negative representation of “them”. The paragraph at hand focuses on the idea that the Saudi journalist was not murdered haphazardly but rather murdered in a pre-planned manner. This assumption may be supported by the fact that Al Jazeera quotes the French news agency to further support their point of view. It is further supported by the information that state that a Saudi team came to Istanbul exclusively to accomplish their mission. This structure clearly shows and emphasizes their bad negative actions. It is also valid to state that the use of the cognitive verb (تعتقد) *taṣtaqid* ‘believe’ adds extra certainty to the proposition made by Al Jazeera Arabic. The cognitive verb is also seen as a

## Action

This paragraph contains a presupposition of accusation. To make this clear, on the face of it, it seems that the Turkish police are the ones who threw Saudi Arabia under the bus. However, Al Jazeera Arabic also tends to believe that Saudi Arabia is totally responsible for this unfortunate event. This in turn shows the ideological stance of Al Jazeera Arabic towards Saudi Arabia in relation to the death incident of the Saudi journalist. Finally, the explicit presupposed accusation is enhanced even further by the use of the preposition (بعد) baʿda ‘after’ which indicates that shortly after the journalist’s entrance to the consulate, he disappeared and did not come out of it. This presupposition of accusation leads us to the conclusion that Al Jazeera Arabic delegitimizes the actions of the Saudi team, thus their bad actions are emphasized and negatively presented.

وقال أحد المصدرين "نعقد أن القتل متعمد وأن الجثمان نقل إلى خارج القنصلية."

wqa:la ʔaḥad al-maṣḍarajn naṣṭaqid ʔanna al-qatl mutaḥammad wʔanna al-dzuḥma:n nuqila ʔila: xa:ridʒ al-qunṣulijja

"We believe that the murder was premeditated and that the body was moved outside the consulate," one source said. (Para 3)

## Lexicons

This paragraph includes negative lexicons, such as (قتل متعمد) alqatl mutaḥammad ‘premeditated murder’ associated with Saudi Arabia. Al Jazeera Arabic choice of dis-euphemistic form (قتل) qatl ‘murder’ rather than the euphemistic form (وفاة) wafa:t ‘death’, clearly shows the ideological stance of Al Jazeera Arabic towards Saudi Arabia. As a result of this, the negative presentation of “Them” is also enhanced by the use of the adjective (متعمد) mutaḥammad ‘premeditated’ which implies that the assassination was pre-planned. Al Jazeera Arabic uses of this adjective to fully persuade their audience with their point of view towards this incident and towards Saudi Arabia.

وأضاف المصدر ذاته -حسب ما أوردته رويترز- أن خاشقجي لم يغادر القنصلية السعودية في إسطنبول "بطريقة طبيعية".

waʔda:fa al-maṣḍar ḍa:tih hasba ma: ʔawradatahu ro:jitarz ʔanna xa:fuqdʒji: lam juʔa:dir al-qunṣulijja assaḥu:dijja fi: ʔiṣṭanbu:l biṭari:qatin ṭabi:ʔijjatin

According to Reuters, Khashoggi did not “normally” leave the Saudi consulate in Istanbul, the same source added. (Para 5).

### Local meaning and coherence

Al Jazeera Arabic uses an instance of evidentiality and attempts to evaluate the statement made by Reuters (which reported the two Turkish sources). It seems that Al Jazeera made use of the indirect evidentiality as the type of evidence which Turkish police identified is not specified. This type is expressed through the idea that the speaker is told or informed about the truth of a given proposition.

### Lexicons

Al Jazeera Arabic uses emotive words such as (تصفيته) *taṣfijatih* ‘assassination’ and associates it with Saudi Arabia, so it attempts to negatively present Saudi Arabia with negative traits and build an out-group ideological representation of “them”. This word is associated with Saudi Arabia and the linguistic context clearly points that the location of the assassination crime was at the Saudi consulate in Istanbul. It is also important to point out that in Arabic language specifically used in media, the verb (يصفى) *juṣaffi*: ‘to assassinate’ is usually used in political contexts and it could be the case that this action is usually used when a higher status individual or institution kills a lower status one. The word (يصفى) *juṣaffi*: ‘to assassinate’ is used to represent Saudi Arabia with negative traits and show the negative selection of words associated with “Them”. Al Jazeera Arabic use of such emotive words contributes to better persuade its audience with its ideological point of view in this particular story.

### Form

The paragraph at hand also includes a passive structure that is (تمت تصفيته) *tammat taṣfijatih* (داخلها) *da:xilha*: ‘he has been murdered inside it’. The passivization is usually used to conceal the identity of the agent. However, the passivization in this context is meant to accuse Saudi Arabia of being totally responsible for this tragic event. What supports this analysis and makes it more logical is the use of the adverbial phrase (داخلها بالفعل) *da:xilha: bil-fiʿl* ‘indeed inside it’ implying that the Saudi journalist was in fact murdered inside the Saudi consulate in Istanbul. This context emphasizes their negative characteristics of “Them”. The use of such passive structure followed by adverbial phrase (داخلها) *da:xilha*: *bil-fiʿl* indeed inside it. Tend to not only points out to the location of the crime, but also to the identity of the perpetrators. Al Jazeera Arabic uses such structure which aims at better persuading the audience with its narrative or point of view.

Jazeera's use of emotive and loaded words serves to persuade its audience with its ideological viewpoints regarding this unfortunate event.

### Form

Al Jazeera's use of the active structure (أن فريقا سعوديا قام بتعذيبه و تقطيعه) ?anna fari:qan safu:dijjan qa:ma bitafdi:bih wa taqti:fi:h 'that a Saudi team has tortured and dismembered him' explicitly indicates that Al Jazeera Arabic directly accuses the Saudi team of assassinating the Saudi journalist. The use of the active structure aims to present Saudi Arabia with negative characteristics such as criminals, killers and executioners. It also aims to highlight the agency of the Saudi team with negative traits. Al Jazeera Arabic choices to foreground the agency of the Saudi team additionally, the use of active structure aims to delegitimize the actions of Saudi Arabia and seems to build an out-group ideological negative presentation of "them".

### Action

This paragraph also includes two speech acts, namely accusation and denial. The first speech act is made through the use of the adverb of place (داخل) da:xil 'inside' which does not only reveal the location of the crime but also reveals the identity of the murderers who committed this crime. The second speech act is made through the use of the verb (تصر) tussirru 'insists' which Saudi Arabia is adamant that the Saudi journalist has left the consulate. Al Jazeera Arabic may seem to intentionally delegitimize the actions of the Saudi team through the use of the adverb of place (داخل) da:xil 'inside'. The first presupposition of accusation emphasizes their bad negative "Them" presentation and the second presupposition of denial de-emphasizes their positive "Us".

ونقلت رويترز عن مصدرين تركيين ليل السبت أن التقييم الأولي للشرطة التركية يشير إلى أن خاشقجي الذي اختفى بعد دخوله القنصلية السعودية في إسطنبول الثلاثاء، قد تمت تصفيته داخلها بالفعل.

wanaqalat ro:jtarz fan maṣdarajn turkijjajjan lajl assabt ?anna attaqqi:m al-?awwali: li-ṣfurṭa atturkijja juṣi:r ?ila: ?anna xa:fuqdzī: allaḏi: ?ixtafa: baṣda duxu:lih al-qunṣulijja assaṣu:dijja fi: ?iṣṭanbu:l aθθula:θa:? qad tammat taṣfijatih da:xilha: bil-fiṣl

Reuters quoted two Turkish sources Saturday night that the initial evaluation of Turkish police indicates that Khashoggi, who disappeared after entering the Saudi consulate in Istanbul on Tuesday, has already been murdered inside. (Para 2).

radʒdʒaḥat affurṭa atturkiĵja maqṭal aṣṣaḥafī assuṣu:di dʒama:l xa:fuqdzī  
da:xil al-qunṣulijja assuṣu:dijja ʔistanbu:l wḍakarāt maṣa:dir ʔanna fari:qan  
saṣu:dijjan qa:ma bi-taṣḍi:bih wtaqti:fiḥ bajnama: tussirru ṣala: ʔannahu ʔa:dar  
al-qunṣulijja baṣḍa duxu:lih bi-qali:l

Turkish police report that the Saudi journalist Jamal Khashoggi was likely killed inside the Saudi consulate in Istanbul. Sources say that a Saudi team has tortured and dismembered him, while Riyadh insists that he left the consulate shortly after he has entered it. (Para 1)

### Local meaning and coherence

This paragraph includes an instance of evidentiality which aims to strengthen Al Jazeera's account in the death incident of the Saudi journalist. This instance of evidentiality can be seen in the sentence ( رجعت الشرطة التركية مقتل )  
الصحفي السعودي: radʒdʒaḥat affurṭa atturkiĵja maqṭal aṣṣaḥafī assuṣu:di 'Turkish police report that the Saudi journalist'. The use of the verb (رجح) radʒdʒaḥ 'was likely' implies that the evidentiality is expressed through deduction. The deduction of the Turkish police was probably based on concrete evidence and Al Jazeera Arabic attempts to further support its narrative by indirectly suggesting that the Turkish police have had concrete evidence against Saudi Arabia. The use of evidentiality in this context serves Al Jazeera's aim which tends to build an out-group negative representation of "them". Finally, it can be stated that Al Jazeera Arabic also uses evidentiality to better persuade its audience with its ideological and political viewpoints concerning this unfortunate event.

### Lexicons

Al Jazeera Arabic uses emotive language such as (تقطيع) taqṭi:f 'dismember', (تعذيب) taṣḍi:b 'torture' and (مقتل) maqṭal 'murder' and associates them with Saudi Arabia, specifically with the Saudi team. Al Jazeera Arabic intentional lexical choice in this paragraph may reflect its political and ideological stance towards Saudi Arabia. Al Jazeera Arabic delegitimizes the actions of Saudi Arabia and seems to build an out-group ideological negative representation of "them" depicting Saudis as violent, dishonest and murderers. It is also important to highlight that this paragraph explicitly indicates that the crime took place inside the building of the Saudi consulate. The use of the adverb of place (داخل) da:xil 'inside', explicitly points that the location of the crime was inside the building. Al Jazeera Arabic seems to confirm the doubts of the Turkish police suggesting if the crime took place inside the Saudi consulate in Istanbul, then the murderers themselves should be Saudis. Finally, Al



### 3.1.1.2 Textual analysis

#### 3.1.1.2.1 Meaning

##### 3.1.1.2.1.a Semantic Macrostructure (Topic)

عذبه وقطعوه.. الشرطة التركية ترجح مقتل خاشقجي بالقنصلية السعودية

faððabu:h wqattaŋu:h asŋŋurta atturkijja turadzdzjih maqtal xa:fuqdzi:  
bilqunŋulijja assuŋudijja.

They tortured and dismembered him.. Turkish police: Jamal Khashoggi was likely murdered at the Saudi consulate. (headline)

The headline of the report at hand may have bluntly pointed a finger at the responsible party for the death of the Saudi journalist Jamal Khashoggi. This explicit accusation aims to attract the attention of the audience to carefully read the news report from the beginning till the last word of it. Al Jazeera Arabic uses one type of evidentiality that expresses confirmation through deduction. By using this type of evidentiality, Al Jazeera Arabic seems to build an out-group negative representation of “them”. The deduction of the Turkish police has been based on concrete evidence. However, Al Jazeera’s use of the verb ترجح turadzdzah ‘is likely’ supports the assumption that the Turkish police may have collected some pieces of evidence that lead them to arrive at this conclusion. At first glance, the headline may seem to be composed using active voice structure, yet it is in fact written in passive voice structure. In other words, the meaning of the phrase “is likely murdered” indicates that the agent of the action is not expressed explicitly so the headline remains vague and this way of writing catchy headlines forces the readers to read the whole news report. Al Jazeera Arabic selects emotive lexicons that are associated with Saudi Arabia and it seems that Al Jazeera Arabic attempts to build an out-group ideological negative representation of “them” i.e. Saudi Arabia. This can be clearly seen in the choice of the verbs (عذبه) faððabu:h ‘tortured’, (قطعوه) qattaŋu:h ‘dismembered’ which reflect bad actions about “them”. The use of such emotive language, such as (عذبه) faððabu:h ‘tortured’, (قطعوه) qattaŋu:h ‘dismembered’, (مقتل) maqtal ‘murder’ is also meant to persuade the audience that the Saudi journalist was murdered at the Saudi consulate in Istanbul.

##### 3.1.1.2.1.b Semantic Microstructure

رجحت الشرطة التركية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي داخل القنصلية السعودية  
في إسطنبول، وذكرت مصادر أن فريقا سعوديا قام بتعذيبه وتقطيعه، بينما تصرّ الرياض على أنه  
غادر القنصلية بعد دخوله بقليل

(speech acts). The latter is mainly interested historical events that occurred before producing a given text. In other words, contextual analysis is not interested in analyzing linguistic structures. As the researchers extensively analyze 1 detailed written news report from each news channel, the researchers execute the analysis of the reports based on Van Dijk's ideological square. Each report is divided into paragraphs and each paragraph is analyzed both textually and contextually in light of the notion of dichotomy of "Us" versus "Them". These paragraphs are numbered so that the analysis will be demonstrated in a precisely.

### **3.1.analysis**

#### **3.1.1 Al Jazeera Arabic News**

##### **3.1.1.1 Contextual analysis and background of the news**

Five days after the disappearance of the Saudi journalist Jamal Khashoggi, several pieces of information were leaked to the press, namely American and Turkish newspapers and news websites. According to these sources, these information revealed that the Saudi journalist was "murdered" at the Saudi consulate in Istanbul. Since that moment, several organizations, news networks, activists, and so on started to react towards this event either by believing or denying this sad event.

The report at hand addresses three different views regarding the disappearance of the Saudi journalist. These views include one point of view that clearly accuses Saudi Arabia of being the perpetrator of this unfortunate event. The second view supports the idea that Saudi Arabia is not responsible in a way or another for the death of the Saudi journalist. This point of view further insists that the Saudi journalist left the Saudi consulate in Istanbul. The third view includes international observers, investigators, human right activists as well as different political figures who seem not to be absolutely certain about the fate of the Saudi journalist but at the same time they still voice their concerns about the whole story.

The international players have started to cast doubts over the fate of the Saudi journalist as several human rights organizations started to voice their concerns about the fate of the Saudi journalist. These human rights organizations started to mount pressure on the significant political power, viz., the United States, the United Kingdom and the European Union, urging them to put extra pressure on Saudi Arabia in an attempt to clarify what the fate of the Saudi journalist was. Finally, the Saudi side started gradually to slowly cooperate with the Turkish side and with the rest of the international investigators to reveal more information regarding the death of the Saudi journalist.

other studies have focused on conducting critical analysis of political speeches, news papers, articles, and news reports. However, the study at hand fills a gap in the literature; as it may qualify as being the first to investigate the persuasive strategies used in Al Jazeera Arabic and Al Arabiya News reports concerning the death incident of the Saudi journalist Jamal Khashoggi using CDA point of view. Thus, the current study seeks to answer the following question:

What strategies did Al Jazeera Arabic and Al Arabiya News use to represent “us” and “them” in the news reports to persuade their audience with their ideological point of view concerning the death incident of the Saudi journalist Jamal Khashoggi?

## **2. Methodology**

### **2.1 Sample and instrument of data collection**

The sample of the present study consists of 2 detailed written news reports from each Al Jazeera Arabic and Al Arabiya. The two selected reports are related to the death incident of Jamal Khashoggi and were collected between 2<sup>nd</sup> October, 2018 and 22 October, 2018. The data were elicited from the official websites of both channels.

The rationale behind selecting news reports, between the (2<sup>nd</sup> October, 2018 to 22<sup>nd</sup> October, 2018), is that the event broke on 2<sup>nd</sup> October, 2018. Since that day, events and news related to this story started to dramatically unfold. In addition, media have dedicated huge coverage for this particular event that has been broadcasted differently.

### **2.2 Selection criteria**

In light of the argument above, the criteria of selection for the current study is as follows:

- The content of the reports selected are directly related to the death incident of the Saudi journalist Jamal Khashoggi.
- News reports that are published on the official websites on the two news networks during the period of the 2<sup>nd</sup> of October, 2018 until the 22<sup>nd</sup> of October, 2018
- The reports selected are directly downloaded from the official websites of the two news channels.

### **2.3 Data analysis**

The data of the present study are qualitatively analyzed at both textual and contextual levels. The former works at the level of meaning (Topic, local meanings and lexical choice), form (syntax, rhetorical structures) and action

intertextuality and repetition. Finally, the two presidents resorted to different persuasive techniques depending on the ideology of their political and ideological stands.

Fatima (2016) investigated how ideologies were expressed through discursive structures and strategies. Findings revealed that when a certain discourse is shaped by certain ideologies, they were conveyed by their underlying structures such as the polarization between positive in-group and negative out-group. This occurred not only explicitly by propositional means (topics, meanings, etc.), but also by different discursive strategies that emphasized “Our” Good and “Their” Bad or de-emphasized “Our” Bad and “Their” Good.

Furthermore, Ghazani (2016) explored the persuasive strategies used in the speeches of both Presidents Bush and Obama. Findings revealed that both presidents used a number of persuasive strategies namely logic, emotions, credibility among others. Weiwei and Weihua (2015) investigated the language of news reports from CDA perspective in China. Findings revealed that the ideology system can be uncovered through the use of different strategies viz lexical order transitivity and the change that influences news reports as a consequence of social practice. Additionally, Zhang (2014) conducted a study on the language of political news reports of American media regarding the war on Iraq. Findings revealed that the language of the news reports was biased and carried an ideology in favor of American policy makers and decision makers. Poorebrahim and Zarei (2013) analyzed the depiction of Islam and Muslims in western media. Findings revealed that Islam and Muslims are depicted using particular linguistic choices and constructions. Interestingly, Biria and Mohammadi (2012) analyzed the inaugural political speeches of both presidents Obama and Bush. Findings revealed that both presidents made an objective use of positive self-presentation and negative other presentation which was based on their ideologies.

Ouayed (1990) conducted a comparative analysis of Arabic and English news reports regarding the manipulation of syntax and semantics focusing on the notion of emotive language as a persuasive strategy. Findings revealed that both English and Arabic news reports and editorials included emotive language instances. Additionally, they revealed that manipulation of syntax and semantics was intentional and served to persuade the audience with particular viewpoints. They also revealed that the strategies that were used to express the notion of emotive language included intertextuality, figures of speech, repetition and highly loaded and emotive language. In light of the review of related studies above, we can state that some studies have focused on the use of persuasive strategies in political context from a linguistic point of view. On the other hand,

appeals, Emotive language, Evidence, Exaggeration, Generalization, Graphs and Diagrams, Hyperbole, Inclusive Language, Irony, Language style, Loaded words (also Labeling) Metaphor, Perspective or Point of view-also stance, Pun, Reason and logic, Repetition, Rhetorical questions, Sensationalize; sensationalism, Simile, Structure, Sub-texts and Tone. However, these strategies are not the only strategies that can be used in media.

Jamal Khashoggi, a Saudi journalist, was born in Saudi Arabia on the 13<sup>th</sup> of October 1958. He worked in different positions of journalism and was one of the most renowned journalists in the Arab world. His last position was in the United States where he worked as a columnist for the Washington post. His death was extensively covered by major news outlets in the Arab world as well as across the globe. One of these major news outlets is Al Arabiya News Channel, which was established in 2003 with major support from the Saudi government. Another major Arabic news outlet which covered this tragic event was Al Jazeera Arabic. Al Jazeera Arabic was first established in 1996 with major support from the Qatari government (Britannica Encyclopedia, online).

Different studies have been conducted on the topics of persuasion in media, CDA and ideology. Rabab'ah and Hamdan (2019), conducted a critical analysis of political speeches of both Benjamin Netanyahu and Mahmoud Abbas. Findings revealed that the speeches of both political figures included instances of positive presentation of "self" and negative presentation of the "other". Similarly, Amer (2019) conducted a critical analysis of the European Union representation in Palestinian media news. Findings revealed that the overall representation of the EU in the Palestinian outlets was negatively evaluated.

Additionally, Al-Omari (2019) investigated persuasive strategies used in King Hussein's speeches and interviews. Findings revealed that King Hussein used a host of persuasive devices along with the three notions of Aristotle's model. These devices were evidentiality, vocabulary, pronouns, passivization, metaphor, intertextuality and modality.

Dhayef (2018) conducted a critical analysis of news reports in CNN and Al Jazeera English. The aim of the current study was to explore linguistic features and reflect various ideologies through investigating different discursive strategies. Findings revealed that the language of the news reports is ideologically manipulated in both channels. Findings also revealed that both channels presented the in-group and the out-group in a way that served their own ideologies through the reproduction of the language of their news reports.

Moreover, Al-badareen (2018) investigated the persuasive strategies used in the speeches of both presidents Obama and Trump. Findings revealed that the two presidents employed a host of persuasive strategies namely, creativity,

not mainly interested in the linguistic features of a text solely. For this reason, a multidisciplinary approach was necessarily needed. Fairclough (1995:10) maintains that CDA is concerned with "how language is structured to tackle its primary social functions". This means that language is seen as a "social practice", thus discourse is "socially constitutive as well as socially conditioned" (Fairclough and Wodak, 1997: 258). Moreover, Wodak and Meyer (2009) suggest that CDA studies are of various fields derived from various theoretical background and probably oriented to analyze different types of data and methodology. Therefore, they suggest that the complex relationship between text and context must be revealed, that is why CDA is therefore concerned with a number of social issues like social inequality, racism, injustice, ideology, and power relations through analyzing the linguistic elements of discourse and discourse structures in relation to social structures and social cognition.

Discussing CDA automatically sparks the notion of ideology in our minds. Barth (1976) reports that the term ideology was first coined by Antoine de Tracy during the French revolution and it means "the science of ideas". Van Dijk (2009a) states that Tracy's coinage vaguely affected the notion of "false consciousness" which was proposed by Marx and Lenin. It is worth noting that Marx was also among the first who researched the concept of ideology hence, Marx's stance on this concept is that it is a system with complex and rich history which contains ideas, culture, economic views and political ideas. Thus, ideology may refer to "the study of ideas" which may include individual specific elements such as self and identity. Moreover, Fairclough (2003) has similarly defined ideology as a reflection and representation of traits of the environment which aim to support the establishment and the maintenance of power relation, domination and exploitation. These ideologies are gradually introduced by means of interaction and by different styles. He *ibid* states that textual analysis should enable us to execute ideological analysis in discourse.

As noted earlier, CDA and ideology are closely connected and they eventually lead us to the notion of persuasion. Johnstone (2020) suggests that one major advantage of persuasion is its ability to produce or create a lasting influence or impact on the targeted group of audience. Media, particularly news agencies, resort to numerous persuasive strategies that they employ to persuade their audience with their ideological viewpoints. These strategies include different linguistic and rhetorical devices that primarily aim to convince the viewers or the readers with the ideological viewpoint of a given news agency. According to Huggard et al. (2006) these persuasive strategies can be exclusively used in media and they include the following: Adjectives, Alliteration, Anecdote, Associations, Attacks/Praise, Bias, Clichés, Colorful words and descriptive language, Connotations of words, Contention, Emotional

## الإستراتيجيات المقنعة المستخدمة في تقارير الجزيرة العربية والعربية في حادثة وفاة الصحفي السعودي جمال خاشقجي: منظور تحليل الخطاب النقدي

صبري الشبول، استاذ مساعد لغة انجليزية، الجامعة الهاشمية.

علاء محفوظ، طالبة دكتوراه في اللغويات، الجامعة الأردنية.

### ملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى الاستقصاء في استراتيجيات الإقناع المستخدمة في تقارير الجزيرة العربية والعربية الإخبارية في حادثة وفاة الصحفي السعودي جمال خاشقجي. كما تهدف إلى تحليل خطابات كلتا القناتين الإخباريتين بشكل نقدي وتقييم كيفية تمثيل "نحن" الإيجابية و "هم" السلبية. وتتكون بيانات الدراسة الحالية من تقريرين إخباريين مفصلين؛ أحدهما يعود لقناة الجزيرة العربية والآخر يعود لقناة العربية، اللذان يناقشان حادثة وفاة الصحفي السعودي. ويتم تحليل بيانات الدراسة الحالية في ضوء المربع الإيديولوجي لفان داك. حيث ان البيانات جمعت في الفترة من الثاني إلى الثاني والعشرين من تشرين الأول/أكتوبر 2018 من الموقعين الرسميين لكلتا القناتين الإخباريتين. وتكشف نتائج الدراسة الحالية أن "نحن" الإيجابية و "هم" السلبية في كلتا القناتين الإخباريتين يتم تمثيلهما من خلال الموارد والاستراتيجيات اللغوية مثل الأدلة، والمفردات، ونزع الشرعية، والتكرار، المبني للمعلوم والمبني للمجهول، والافتراضات المسبقة. وعلاوة على ذلك، كشفت النتائج أيضا أن كلتا القناتين الإخباريتين قد استخدمتا استراتيجيات إقناع مختلفة، ألا وهي الأسئلة البلاغية، واللغة المجازية، والأدلة، واسلوب القصة، ووجهة النظر، والصفات، واللغة الانفعالية، واستراتيجية الخوف، والتكرار، واختيار المفردات، والافتراضات المسبقة الكلمات المفتاحية: استراتيجيات الإقناع، تحليل الخطاب النقدي، الجزيرة العربية، العربية، والتقارير الإخبارية.

### 1. Introduction

Critical discourse analysis henceforth CDA has started to emerge as a relatively independent field of study in the 1970s. It started to appear namely in the works of Fairclough whose works contributed the main core of CDA. Fairclough is a leading figure of the Lancaster school of linguistics. The likes of Ruth Wodak and Van Dijk are among the founders and key scholars of CDA. The primary goal of CDA is to analyze the relationship between language and the complex structure of the complex social context. To make this clear, CDA is

## **Persuasive Strategies Used in Al Jazeera Arabic and Al Arabiya News Reports in the Death Incident of the Saudi Journalist Jamal Khashoggi: A Critical Discourse Analysis Perspective**

**Sabri AlShboul\* and Alaa Mahfouz\*\***

### **Abstract**

The current study aims at investigating the persuasive strategies used in Al Jazeera Arabic and Al Arabiya news reports in the death incident of the Saudi journalist Jamal Khashoggi. It also aims to critically analyze the discourses of both news channels and evaluate how the positive “us” and negative “them” are represented. The data of the current study consist of two detailed news reports; one report belongs to Al Jazeera Arabic and the other belongs to Al Arabiya that discuss the death incident of the Saudi journalist. The data of the current study are analyzed in light of Van Dijk’s ideological square. The data are collected between the 2<sup>nd</sup> to the 22 of October 2018 from the official websites of both news channels. Findings of the current study reveal that the positive “us” and the negative “them” in both news channels are represented through linguistic resources and strategies such as evidentiality, lexicons, delegitimization, repetition, active and passive structures and presuppositions. Moreover, findings also revealed that both news channels have employed various persuasive strategies, namely rhetorical questions, figurative language, evidence, anecdote, point of view, adjectives, emotive language, fear strategy, repetition, lexical choice and presuppositions.

**Keywords:** Persuasive strategies, Critical discourse analysis, Al Jazeera Arabic, Al Arabiya and news reports.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Associate professor of English language, The Hashemite University. E-mail: [sabri@hu.edu.jo](mailto:sabri@hu.edu.jo)

\*\* PhD Candidate of Linguistics, The University of Jordan. E-mail: [mahfouzala@gmail.com](mailto:mahfouzala@gmail.com)



**References**

- Baker, Mona (1992). *In Other Words*. Florence: Routledge. Web.
- Barajas, Elias Domínguez (2010) *The Function of Proverbs in Discourse: The Case of a Mexican Transnational Social Network*. New York: De Gruyter Mouton.
- Bradeau, Ligia (2007) From Centre to Margins: Multicultural Aspects of the Origins of Proverbs. *Acta Iassyensia Comparationi*, vol.5.
- Longman Dictionary* <https://www.ldoceonline.com/dictionary/god-disposes-man-proposes> (retrieved 1/11/2021).
- Marks, Cynthia A. (2012). *Translating a Short Story by Hans-Jurgen Greif: Cats, Opera and Proverbs*. Unpublished MA thesis, University of Alberta.
- Mieder, Wolfgang (2004). *Proverbs: A Handbook*. London: Greenwood Press.

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
5	More haste less speed	في التأنى السلامة وفي العجلة الندامة	In caution is safety and in haste repentance
6	If you were a liar, have a good memory	إن كنت كذوباً فكن نكوراً	If you are a liar, be a remembering person

## B. Culture Specificity

Culture-specific terms, which are abundant in proverbs, remain a challenge to translators. They can be represented in a galaxy of ways such as ecological aspects, material things, habits, customs, and morals, in addition to political and religious matters (See Aziz, 1981:46). There are proverbs which include culture-specific proper names as in) *على أهلها/ نفسها جنت براقش* (lit. Baraqesh victimized her own people, meaning ignorance is the worst acquaintance). This proverb is opaque to non-native speakers and even some native ones. In such cases the translator seeks a non-corresponding translation or even a paraphrase. Another example is *رجع بخفي حنين* (lit. He came back with Hunayn's shoes, meaning he returned empty-handed). Of course this is hard to understand unless one knows who Hunayn is and something about the background of the proverb. There are some cases where a corresponding proverb is available in the TL. Every Jack has his Jill is an English proverb where names of people are used. An equivalent is available to express exactly the same idea by using names of people, a man and a woman. The TL counterpart is *وافق شنّ طبقه* (lit. Shan matches Tabaqah) which matches the SL proverb.

## Concluding Remarks

The present study is a practical rather than a theoretical one. It has focused on comparing a considerable number of proverbs used in English and their Arabic counterparts. It has focused on the cultural aspect of proverbs and discussed how some SL proverbs can be rendered into the TL by keeping form and content, manner and matter structure and meaning. However, this is not always the case, owing to cultural differences and the way each language looks to the world. As a general rule, the more universal the text, the easier it is to translate. This is a true especially when dealing with proverbs. Human experience is basically similar that is why a lot of proverbs that express a certain wisdom or advice are found in different cultures which makes translation easy. This is not always the case since proverbs are full of culture-specific concepts. No matter how difficult or easy the translation of proverbs is, they remain a source of interest and attraction to researchers.

In the table above, the English proverbs are borrowed in form and content. The first one is devised by Shakespeare in *The Merchant of Venice*. It tells that one should not be deceived by appearances. The Arabic version is said to be a translation of the English one, and that is why they are identical in manner and matter. Translation of the second proverb, as can be seen, is identical with the original all culture-specific elements are not included in this proverb in comparison with the older version 'An ounce of prevention is better than a pound of cure'. The word 'mind' in the third proverb is sometime rendered into Arabic as 'heart'. The fourth proverb is translated with the same SL elements except that the proverb is put into a conditional structure. The remainder six proverbs are borrowed wholly in form and content.

## Unavoidable Problems Encountered

### A. Sound Effects

Sound effects are often inevitably lost in translation. However, in certain few cases both the SL and TL have similar rhythmic effects.

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
1	A fault confessed is half-redressed	الاعتراف يمحو الاقتراف	confession erases committing
2	nature surpasses nurture	الطبع غلب التطبع	Character overcomes naturalization
3	Man proposes and God disposes	العبد في التفكير والرب في التدبير	man thinks and God disposes
4	A friend in need is a friend indeed	الصديق وقت الضيق	A friend is in hard time
5	Give and spend and God will send	اصرف ما في الجيب ياتيك ما في الغيب	Spend what is in the pocket, what is in the unseen will come to you
6	Those who in quarrels interpose must often wipe a bloody nose	من تدخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه	Whoever interferes with what does not concern him will find what does not satisfy him

At some other cases the TL is not rhymed while the SL is.

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
1	A disease known is half-cured'	إذا عُرِف الداء سهل الدواء	if the illness is known the cure becomes easy
2	A full purse never lacks fiends'	الكيس المملآن لا يفتقد الخلان	a full does not purse miss friends
3	envy never enriched any man	الحسود لا يسود	the envious will not last
4	A full purse never lacks friends	الكيس المملآن لا يفتقد الخلان	The full bag does not miss friends

In the table above, the English proverbs are translated into a line (or part of a line) of verse in Arabic. The image in proverb one is not the same as that in Arabic, since it is related to food and poison while the translated Arabic proverb is part of a line of verse by Mutanabbi and talks about disasters and benefits though the general idea is similar. The second proverb and its Arabic equivalent deal with the same image of not putting healthy animals with scabbed ones, so the image is almost identical. The third proverb says that misfortune does not come alone singly but in abundantly. The translation in Arabic is a line of verse by Abu Al-Ataahiya which is an equivalent to the SL. The SL and TL images in the fourth proverb are different. While the first part of the proverb is similar in both SL and TL by referring to sweetness of tongue, the second part has a different image. Both SL and TL in the fifth proverb carry the same idea of company which show who you are. However the line of verse in translation has more details. The sixth proverb is about words and actions. The same idea is in the translation but with a different form. The famous line of verse by Abu Tammam talks about the sword and books which is similar in matter but not in manner. Proverb seven is similar in SL and TL in content and to some extent in form. The translation is a line of verse by Imam Al-Shafie and talks about advising people in private rather than in public. The eighth proverb suggests that misfortunes gather very different people together. The translation is part of a line by Ahmed Shawqi which is a good equivalent to the English proverb, though the image is not identical. In the ninth proverb both SL and TL refer to time and both say that the future will show what is unknown today. The translation is part of a verse line by Tarafa bin al-Abd. The last line is about exerting effort to get what one wants. The SL is a rhymed short proverb while the translation is part of a line of verse by Mutanabbi. The content is similar but the form is not.

#### D. Proverb borrowed in form and content

	Proverb in English	Proverb in Arabic
1	All that glitters is not gold	ما كل ما يلمع ذهب
2	Prevention is better than cure	الوقاية خير من العلاج
3	Out of sight, out of mind	البعيد عن العين بعيد عن العقل / القلب
4	Speech is silver, silence is golden	إذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب
5	Walls have ears	للحيطان أذان
6	To fish in troubled water	يصطاد في الماء العكر
7	When the cat is away, the mice will play	غاب القط لعب يافار
8	History repeats itself	التاريخ يعيد نفسه
9	Necessity is the mother of invention	الحاجة أم الاختراع
10	The end justifies the means	الغاية تبرر الوسيلة

cold iron, which is also a futile thing to do because it does not give desired results. Both proverbs in 8 refer to how Almighty God deals with wrong doers. It is true that judgment or results take time but the results are surly inevitable. Though the message in both proverbs is similar, the way they are formed is not. A wise man does not commit the same mistake twice or is not cheated twice. This is what is said in proverb nine. The SL proverb has to use an animal, namely the fox, to pass the message whereas the TL again refers to religion to express the same idea. Number two is there in both proverbs. The last proverb in the table above has to do with not putting off what one has to do sooner. The image in the English proverb is about the proper time of doing something and number nine is employed to show how to save time and effort. On the other hand, the Arabic counterpart is more direct in expressing the same idea taking about doing what one has to do today rather than tomorrow.

### C. Proverb into a Line (or part of a Line) of Verse

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
1	One man's meat is another man's poison	مصائب قوم عند قوم فوائد	some people's disasters are other's benefits
2	A scabby sheep infects a whole herd	لا تربط الجرباء حول صحيحة خوفا على تلك الصحيحة تجرب	Do not tie the scabbed around the healthy, for fear that the healthy get scabbed
3	An evil chance seldom comes alone	تأتي المصائب حين تأتي جملة وترى السرور يجيء في الفلتات	When misfortunes come they come in whole But pleasure rarely comes
4	A honey tongue, a heart of gall	ويعطيك من طرف اللسان حلوة ويروغ عنك كما يروغ الثعلب	He gives you sweetness from the tip of the tongue But evades you like a fox
5	A man is known by the company he keeps	عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي	Ask not about a person but his companion for every peer follows his companion
6	Actions speak louder than words	السيف أصدق إنباء من الكتب	The sword is a truer informer than books
7	Admonish your friend in private, praise them in public	تعمدني بنصحك بانفرادي وجنبني النصيحة في الجماعة	Advise me when I am alone And avoid advice among others
8	Adversity makes strange bedfellows	إن المصائب يجمعن المصابينا	Misfortunes unite the injured
9	Time will tell	ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا	The days will show you what you were unaware of
10	No pains, no gains	لا بد دون الشهد من إبر النحل	To get honey, bee stings are a must

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
4	Let bygones be bygones	عفا الله عما سلف	God forgives what had happened
5	What is done cannot be undone	سبق السيف العذل	The sword preceded the blame
6	A burnt child dreads the fire	من تلدغه الحية يحذر الرسن الأبلق	Whoever is bitten by a snake warns the piebald halter
7	To beat a dead horse	إنك تضرب في حديد بارد	You are striking cold iron
8	God's mill grinds slow but sure	إن الله يمهل ولا يهمل	God waits but does not neglect
9	A fox is not taken twice in the same snare	لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين	A believer is not bitten twice from the same hole
10	A stitch in time saves nine	لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد	Do not postpone today's work until tomorrow

In the table above, the English proverbs are given non-corresponding proverbs in Arabic. The first proverb is from Shakespeare in *Hamlet* whose Arabic with a semantically as well as stylistically not matching counterpart. The SL relates wit to brevity while the TL relates it to good speech. However, both encourage brevity. The second proverb says that things get better after hard and stressful times. The Arabic counterpart differs in the metaphorical image. While English likens difficult times to a storm, the Arabic one is more direct and simply say after hard times comes easy time and prosperity. The third SL proverb is attached to animals while the TL equivalent relates it to people. No time is specified in the SL unlike the Arabic TL where 40 days is included. Of course the main idea behind the SL proverb is there in TL counterpart. The main idea in the fourth proverb is that we should put our differences and disagreement behind our backs and forgive others. This is found in both SL and TL proverbs in different ways of expression. In the English proverb the word 'bygones' is repeated while in Arabic, and because of the religious background where God is there in every step one makes, the proverb states that God forgives what we do. Proverb five expresses an idea that you cannot change what has already happened, no one can. The Arabic counterpart is of the same meaning but is rooted in the Arab culture with allusion to sword. Of course there is a story behind the proverb. The sixth proverb is about facing some bad incident and becoming more aware of avoiding them. The image of the SL proverb revolves around avoiding fire while the TL centers on avoiding snakes. In spite of this difference the main idea behind the proverb is similar. Proverb seven is about doing a time and effort consuming fruitless thing, one cannot instigate a dead horse. The image in Arabic is different since the metaphor used is about hitting

In the table above, the ten English proverbs have corresponding ones in Arabic. In the first one, though the weight measures are different, the idea the proverb carries is almost identical. The English proverb talks about an ounce and a pound, while the corresponding Arabic version mentions **قنطار** and **درهم**. In the second proverb the meaning is that it is easy to catch a liar which is exactly the same in Arabic but the way of expression is different. In English it talks about short legs while in Arabic it refers to a rope. The third proverb refers to birds (or humans) of similar type of character come together which has the same meaning and effect in Arabic and is used in similar contexts. The fourth proverb has the idea that there is definitely a reason behind certain events or acts. The Arabic counterpart is exactly the same. The fifth proverb according to Longman Online Dictionary stipulates that "people can make plans but whether or not they are successful depends on God". It goes without saying that the Arabic equivalent has the same meaning and effect. Both SL and TL proverbs in 6 have similar meaning and effect. Proverb seven encourages hygiene and tidiness. Being clean makes you righteous and close to God. It says that being clean is as important as being virtuous. In the Arabic corresponding proverb, it gives the same message by saying that cleanliness is part of faith. Proverb eight is basically related to reciprocal justice. Both SL and TL proverbs have religious backgrounds; in English it comes from the Bible whereas its Arabic corresponding one is mentioned in the Quran. The ninth proverb in the table refers to carrying something to place where it is quite abundant, which makes it an unnecessary and a futile act. This proverb is a perfect example for talking about cultural differences. Here we have two things that are available in Britain, coal and Newcastle. In Arabic, there is no coal nor there is a city named Newcastle. The cultural equivalent is palm date, which is a main food in Arabia. The other thing is the place; Hajar is a well-known city for growing palm date so it is mentioned in the proverb. The general meaning is exactly the same though the style and means of expression is different. The last proverb in this section has also to do with cultural differences. While English uses bird, Arabic counterpart uses sparrow. Also, the English proverb uses number two in the bush unlike Arabic where the number is ten on the tree. In spite of these stylistic difference the proverbs in both languages is semantically similar.

### B. Proverb into Non-corresponding Proverb

	Proverb in English	Proverb in Arabic	Its literal meaning
1	Brevity is the soul of wit	خير الكلام ما قل ودل	The best speech is the brief and meaningful
2	After a storm comes a calm	إن بعد العسر يسرا	After hardship there will be relief
3	He who hangs around with wolves, learns to howl	من عاشر القوم أربعين يوماً صار منهم	He who lives with people for forty days becomes one of them

to say that the "difference in values that a translator will sometimes encounter in dealing with proverbs is another challenge" (p.25).

One may suggest that when there is a cultural gap in the proverb, which is the case in many of them, it can be bridged by giving a footnote. However, another problem arises: how many footnotes are appropriate or enough in a page, a chapter, or a whole text? There is no ready answer for this question. One may suggest that the number is as many as necessary provided that it will not hinder the smoothness of reading.

Proverbs are universal. One cannot imagine that there are cultures or languages that do not have proverbs since they are an integral part of any nation. This is partially because if you study them thoroughly across various languages you will be surprised at the similarity of concepts and topics that constitute the core of proverbs. There is the similarity of structure like 'out of sight out of mind' which is rendered into Arabic as 'البعيد عن العين بعيد عن القلب'. The part that defies universality seems to be that which constitutes the identity and distinctive characteristics of the TL.

### Techniques Adopted

Techniques and methods for translating proverbs are probably as many as those who have addressed this topic. Some of them approached it from localization vs. foreignization point of view, others from communicative vs. semantic perspective, while others dealt with it from equivalence and correspondence angle. The present study classifies the approaches for rendering proverbs into four; proverb into corresponding proverb, proverb into non-corresponding proverb, proverb into a line (or part) of a line of verbs, and proverb translated literally.

#### A. Proverb into Corresponding Proverb

	Proverb in English	Proverb in Arabic
1	An ounce of prevention is better than a pound of cure	درهم وقاية خير من قنطار علاج
2	Lies have short legs	حبل الكذب قصير
3	Birds of a feather flock together	الطيور على أشكالها تقع
4	There is no smoke without fire	لا دخان بلا نار
5	Man proposes and God disposes	العبد في التفكير والرب في التدبير
6	Like father like son	الولد على سر ابيه
7	Cleanliness is next to godliness	النظافة من الإيمان
8	An eye for an eye and a tooth for a tooth	العين بالعين والسن بالسن
9	Carry coals to Newcastle	كحامل (مستبضع) التمر الى هَجْر
10	A bird in the hand is worth the in the bush	عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة



## Introduction

Bradeanu (2007:22) describes proverbs as "the flowers of popular wit and the treasures of popular wisdom". She quotes Eminescu who describes proverbs "exquisite flowers of human reason", "jewels of thought". Moreover, Cervantes, in *Don Quixote*, sees a proverb as "a short sentence based on a long experience."

In spite of their presence in all cultures, they may be formed in different ways to mirror the culture in which they are employed. Proverbs are often metaphorical or metonymic expressions, and as such they are sayings, usually short, that express general truth about life. They give moral lessons, make observations, or present general wisdom in a brief and influential manner. They are considered simple literary forms, presenting such features as rhyme 'haste makes waste' and 'man proposes and God disposes', alliteration 'it takes two to tango' and 'a man is known by the company he keeps', rhythm 'failing to plan, planning to fail' and 'one man's meat is another man's poison', repetition 'easy come, easy go' and 'let bygones be bygones', parallelism 'if you lie down with dogs you get up with flies' and 'when the cat is away the mice will play', antithesis 'he that praises himself spatters himself' and 'You can lead a horse to water but you can't make it drink, etc. They are sometimes contradictory; you have a proverb that postulates a certain concept and another that suggests a contradicting one, as is the case with 'absence makes the heart grow fonder' in comparison with 'out of sight, out of mind', 'love is blind' and 'love will find a way'. In this context Mieder (2004:1) opines that there exist "proverbs for every imaginable context, and they are thus contradictory as life itself." For Barajas (2010).

The proverb's particular properties (e.g., pithy, witty, analogical, poetic, mnemonic, traditional) allow more than the expression of an abstract idea in a highly efficient way; they, perhaps more importantly, also stress how that idea and its expression in that particular form reaffirm cultural bonds. (p.17).

## Proverb and Translation

Culture includes all characteristic features of any language that distinguish it from other languages. Of course this will raise some difficulty on the part of the translator when rendering cultural elements from the source language (SL) into the target language (TL). Cultural aspects constitute stumbling blocks for translators especially when dealing with proverbs.

Due to cultural differences translation of proverbs are expected to raise some difficulties. The difficulty in finding equivalence, according to Marks (2012), is that "proverbs are primarily intended to impart a value or lesson deemed to be important onto the listener. Values can and often do vary greatly across cultures and, therefore, quite often across languages" (p.24). She goes on

## On Translating Proverbs into Arabic

Khalid Abdullah Al-Shaikhi\*

### Abstract

Just like other studies that compare two cultures from linguistic, stylistic, and semantic aspects by means of translation, the present study compares English and Arabic proverbs by focusing on points of similarity and difference in structures, meaning and sound features. This helps to a better understanding of the way the two cultures see the world and the way they interact with it. Culture and language are two facets of the same coin and as a corollary the thorniest problems faced are due to cultural gaps between the two languages. Failure to transfer the usually highly condensed language and rhymed memorable expressions is due to linguistic reasons as well as cultural aspects which are related to the way each language sees the world around it. Moreover, both form and content are to be taken into account because in translating proverbs, just like in dealing with literary texts, the manner and matter are inseparable.

**Keywords:** Proverbs, Culture, Translation, Loss in translation, Equivalence.

### في ترجمة الأمثال إلى اللغة العربية

خالد عبدالله الشيكلي، كلية الآداب، جامعة جرش، الأردن.

### ملخص

تماماً مثل الدراسات الأخرى التي تقارن بين ثقافتين من الجوانب اللغوية والأسلوبية والدلالية عن طريق الترجمة، تقارن الدراسة الحالية الأمثال الإنجليزية والعربية من خلال التركيز على نقاط التشابه والاختلاف في الهياكل والمعنى وخصائص الصوت. يساعد هذا في فهم أفضل للطريقة التي ترى بها الثقافتان العالم والطريقة التي تتفاعلان بها معه. الثقافة واللغة وجهان لعملة واحدة وكنتيجة طبيعية، ترجع المشاكل الشائكة التي تواجهها إلى الفجوات الثقافية بين اللغتين. يرجع الفشل في نقل اللغة المكثفة للغاية والتعبيرات المقفاة التي لا تنسى إلى أسباب لغوية بالإضافة إلى الجوانب الثقافية المرتبطة بالطريقة التي ترى بها كل لغة العالم من حولها. علاوة على ذلك، يجب أخذ الشكل والمحتوى بعين الاعتبار لأنه في ترجمة الأمثال، تماماً كما هو الحال في التعامل مع النصوص الأدبية، لا ينفصل الأسلوب والمادة. الكلمات المفتاحية: الأمثال، الثقافة، الترجمة، الضياع في الترجمة، التكافؤ.

- Tourism, W. (2021). *Evolution and Historical Development of Tourism*. (T. World, Editor, W. Tourism, Producer, & World Tourism) Retrieved 11 26, 2020, from World Tourism: <https://sites.google.com/site/worldtourisminformation/home/introduction-to-tourism-and-travel/evolution-and-historical-development-of-tourism>.
- Twain, M. (2018). The History of Travel and Tourism. In M. Twain, *Introducing the World's Largest Industry, Tourism* (pp. 4,8,9,10,11,12,13,14,15). Higher Education, Pearson.
- UNFPA. (2005). *Human Rights Principles*. (UNFPA, Producer, & UNFPA) Retrieved 10 13, 2020, from United Nation Population Fund (UNFPA): <https://www.unfpa.org/resources/human-rights-principles>.
- UNWTO. (2020). *Glossary of Tourism Terms*. ((UNSDG)2030, Producer, & United Nations Sustainable Development Goals) Retrieved 12 1, 2020, from World Tourism Organization A united Nations Speclalized Agency: <https://www.unwto.org/glossary-tourism-terms>.
- Walton, J. K. (2020). *Tourism*. In T. B. Twentieth, & T. J. History (Ed.), *Tourism*. Bilbao, Spain, Bilbao, Spain: Encyclopædia Britannica.
- Xhiliola Agaraj and Merita Murati. (2009). *Tourism an Important Sector of Economy Development* (Vol. 1). Albania: Myideas Faq.
- Yehia, Y. (2019, 3 26). *The Importance of Tourism on Economies and Businesses*. (G. B. EDGE, Producer, & EDGE) Retrieved 12 2, 2020, from Global Business Knowledge: <https://globaledge.msu.edu/blog/post/55748/the-importance-of-tourism-on-economies-a>.

- Nations, U. (2020). *Universal Declaration of Human Rights*. Retrieved 12 17, 2020, from United Nations Peace, Dignity and Equality on Healthy Planet: <https://www.un.org/en/universal-declaration-human-rights/>
- Odibat, M. (2020, 6 15). Disabled People in the Jordanian Tourism Industry.. (A. J. Al-Swaer, Interviewer) Amman.
- Qutishat, M. (2020, 5 15). Travel Agency and Disabilities People. (A. J. Al-Swaer, Interviewer) Amman.
- Razzaz, S. (2017). *A Challenging Market Becomes more Challenging Jordanian Workers, Migrant Workers and Refugees in the Jordanian Labour Market*. ILO, International Labour Organization. Amman, Jordan: International Labour Organization.
- Rights, T. A. (2020). *The Advocates For Human Rights Organization*. Retrieved 8 18, 2020, from Human Rights Basics: [https://www.theadvocatesforhumanrights.org/human\\_rights\\_basics](https://www.theadvocatesforhumanrights.org/human_rights_basics)
- Shiman, D. (2004). A Short History of Human Rights. In H. R. Center, & N. Flowers (Ed.), *Human rights Here and Now Celebrating the Universal Declaration of Human Rights* (First Edition ed.). USA, Minneapolis, USA: Human Rights Resource Center.
- Soken-Huberty, E. (2020). *10 Reasons Why Human Rights are Important*. (E. Soken-Huberty, Editor) Retrieved 8 22, 2020, from Human Rights Careers (HRC): <https://www.humanrightscareers.com/issues/10-reasons-why-human-rights-are-important>.
- Stroma Cole, Nigel Morgan. (2010). *Tourism and Inequality: problems and prospects*. ResearchGate.
- Talayero, D. P. (2020, 10 20). *Tourists Opinion*. (A. J. Al-Swaer, Interviewer) Amman.
- Thompson, S. (2018). *The Current Situation of Persons with Disabilities in Jordan*. Institute of Development Studies (IDS). Jordan: International online resource centre on disability and inclusion.
- Tourism, S. I. (2019, 9 9). *Why is Tourism Important?* Retrieved 12 2, 2020, from Sky lands Tourism: <https://skylandstourism.org/why-is-tourism-important>.

- Ismail Naser Abuamoud, James Libbin, Janet Green & Ramzi ALRousan. (2014, 6 20). Factors affecting the willingness of tourists to visit cultural heritage sites in Jordan. *Journal of Heritage Tourism, Vol, 9 No.2(2)*, 149,150,151,152,153,154,156,159,160.
- (JSF), T. J. (2020, 2). Enhancing the Competitiveness of the Tourism Sector in Jordan: Prospects and Adaptation to New Trends. *Enhancing the Competitiveness of the Tourism Sector in Jordan: Prospects and Adaptation to New Trends*, 4,5,6,7,8,9,10. Amman, Jordan, Amman: JSF.
- Jonsson, U. (2003). Human Rights approach to development programming. In U. Jonsson, *Human Rights approach to development programming* (pp. 6,7,8,9,10,11,12,13,14,15,16,17,18,19). The united states of America: Unicef ESARO.
- K.M.Smith, R. (2007). Historical Back Ground. In R. K.M.Smith, *Textbook on International Human Rights* (Third Edition ed., (pp. 1, 2, 3, 4, 5, 6, 7, 8, 9, 10, 11, 12, 13, 14, 15, 16, 17, 18, 19, 20, 21, 22, 23). United States, Newyork, Newyork, United States: OXFORD Universtiy Pres
- Manai, A. (2018, 9). The Origins of Modern Tourism. *Journal of Mediterranean Studies, Vol. 27, No.1(1016-3476)*, 49,50,51,52,53,54,55,56,57,58,59,60,61.
- Mumin, A. T. (2016, 9 23). *Definition of Tourism*. (S. Share, Producer, & Slide Share) Retrieved 12 1, 2020, from Slide Share: <https://www.slideshare.net/pascastpt/definition-of-tourism-69438879>
- News, V. (Producer), Nagel, A. (Writer), & Curtis, J. (Director). (2013). *Ancient Artifact Considered Oldest Declaration of Human Rights* [Motion Picture]. British Museum: VOA News.
- Nations, T. U. (2006). *Frequently Asked Questions on a Human Rights-Based Approach to Development Cooperation*. The Office of the United Nations High Commissioner for Human Rights. New York and Geneva: The United Nation.
- Nations, T. U. (2015). *Jordan's Way to Sustainable Development First National Voluntary Review on the Implementation of the 2030 Agenda*. General Assembly of the United Nations. New York: The General Assembly of the United Nations.
- Nations, T. U. (2020). *Universal Declaration of Human Rights, Documents*. Retrieved 10 5, 2020, from United Nations Peace, Dignity and Equality on ahealthy Planet: <https://www.un.org/en/universal-declaration-human-rights>.

- Assaf, K. T. (2019, 12 2). The Tourists Assessment of the Services Provided in the Tourist Sites in Jordan from the. *DIRASAT: Human and Social Sciences*, 3(46), 257-269.
- Babu P. George, Vinitha Varghese. (2016, 2 26). Human Rights in Tourism: Conceptualization and Stakeholder Perspectives. *EJBO Electronic Journal of Business Ethics and Organization Studies*, Vol. 12, No. 2, 40, 41, 42, 43, 44, 45, 46, 47.
- Cardenas, D. (2020, 10 20). *Tourists Opinion*. (A. J. Al-Swaer, Interviewer) Amman.
- Commission, A. H. (2016, 4 1). *An Introduction to Human Rights*. (A. H. Commission, Producer, & Australian Human Rights Commission) Retrieved 10 14, 2020, from Australian Human Rights Commission: <https://humanrights.gov.au/our-work/education/introduction-human-rights#Why%20are%20human%20rights%20important?>
- Commission, E. a. (2019, 6 19). *What are Human Rights?* (Equality and Human Rights Commission) Retrieved 8 17, 2020, from Equality and Human Rights Commission: <https://www.equalityhumanrights.com/en/human-rights/what-are-human-rights>
- Ellis, J. J. (2021, 2 12). Declaration of Independence United States History. (J. Wallenfeldt, Ed.) *Encyclopaedia Britannica*.
- Elqasem, A. (2020, 9 2). *Human Rights and Local Community*. (A. A. -Swaer, Interviewer) Aqaba.
- Erkan Sezgin, and Medet Yolal. (2012). Golden Age of Mass Tourism: Its History and Development. In M. Y. Erkan Sezgin, *Golden Age of Mass Tourism: Its History and Development* (pp. 74,75,76,86,87,89). Turkey, Turkey: Resarch Gate.
- Fernando, J. (2021, 4 25). *Gross Domestic Product—GDP*. (M. J. Boyle, Editor) Retrieved 3 3, 2020, from Investopedia: <https://www.investopedia.com/terms/g/gdp.asp>.
- Huda, T. A. (1965, 1 1). *The Constitution of The Hashemite Kingdom of Jordan*. Retrieved 12 17, 2020, from The Constitution of The Hashemite Kingdom of Jordan: HYPERLINK "https://www.refworld.org/pdfid/3ae6b53310.pdf" <https://www.refworld.org/pdfid/3ae6b53310.pdf>

- Conduct a comparative study in the field of human rights and tourism sector between Jordan and other Arab countries to determine the level of achievement that Jordan has made.
- Enact legislation to support human rights in the tourism sector, such as education and health care.
- Increase awareness of human rights in tourism, and compare the level of growth with other developed foreign countries.

## References

- Abukias, Y. (2020, 8 18). *The Numbers of Disabled Tourists*. (A. J. Swaeer, Interviewer) Amman.
- Afzal, N. (2013, 11 20). *Magna Carta and the Universal Declaration of Human Rights*. (G. o. Dignity, Producer, & The Crown Prosecution Service) Retrieved 10 6, 2020, from Good of All Promoting Human Dignity: <http://goodofall.org/2014/06/magna-carta-and-udhr/#.X3xCZWgzYdV>.
- Al-Farajat, O. (2020, 10 1). *The Rights of Disabled People and Tourism Industry*. (A. J. Al-Swaeer, Interviewer) Ma`an.
- Al-Omari, A. (2020, 9 12). *Human Rights and Local Community*. (A. J. Al-Swaeer, Interviewer) Amman.
- Al-Rawabdeh, M. (2020, 8 20). *Tour Guide and Disabilities*. (A. J. Al-Swaeer, Interviewer) Amman.
- Alrawadieh, Z. (2010, 1). The Jordanian National Tourism System. *The Jordanian National Tourism System(30 November 2009)*, 3,4,15,190,191,192,193. Naples, Italian, Naples, Italian: University of Naples Federico II.
- Anonymous. (2013, 3 27). *Human Rights: Definitions, Characteristics, Classification, Indivisibility & Categorization*. Retrieved 8 19, 2020, from Wahab Ohid Legal Aid: <http://wahabohidlegalaid.blogspot.com/2013/03/human-rights-definitions.html>.
- Antiquities, M. o. (2014). *Human Rights Report*. (MOT, Producer, & Ministry of Tourism & Antiquities) Retrieved 12 13, 2020, from Ministry of Tourism & Antiquities: [https://www.mota.gov.jo/contents/Human\\_Rights\\_Reportar.aspx](https://www.mota.gov.jo/contents/Human_Rights_Reportar.aspx)

- **Interview (4):** It was conducted on tourism and travel agency employees to know about the number of persons with disabilities who came to Jordan and their opinion about the services provided. (Abukias, 2020) (Qutishat, 2020)
- **Interview (5):** It was conducted on some members of the local community in general about the problems they face from visitors to Jordan, their opinion about the services provided, besides the level of respect for Jordanian law for persons with disabilities in tourist sites. (Al-Omari, 2020) (Elqasem, 2020)
- **Interview (6):** It was conducted on some tourists arriving from Spain to Jordan to unveil their opinion about the services provided and the cost of such services given to the disabled. (Cardenas, 2020) (Talayero, 2020)

Interviews were also conducted on employees of the Ministry of Tourism and Antiquities, tour and travel agencies, tourist guides, and members of tourists; to discover the level of respect for human rights in the tourism industry, in addition to the services provided and prices offered to them. The interviews were documented through audio recording for each sample using a smartphone then analyzed for comparison with the questionnaire results.

## **Conclusion and Recommendations**

### **Conclusion**

The researcher found, through the study of human rights in the tourism sector in Jordan, that the sector meets the requirements needed in most of the services provided to them. They, in fact, need legislation to secure such rights.

The researcher also concluded that the tourism sector in Jordan is still a growing industry, but is able to create more job opportunities and encourage income-generating projects for the benefit of local communities. The study also elaborated on the benefits of supporting human rights which might help in the development of tourism as manifested in economic, social, cultural, and environmental developments via increasing awareness and knowledge regarding the rights of the disabled. The study also found out that there is an inverse relationship between human rights and Jordanian tourism sector.

### **Recommendations**

From what the researcher discovered, she would like to recommend the following:

- Develop policies to protect human rights in the Jordanian tourism sector and to implement valid relevant strategies.



of income for the country and the most influential means of development at present, in the absence of safe tourism in the Arab region and because of wars and ongoing security conflicts in the regions (Razzaz, 2017). Such conditions lead to a noticeable increase in human rights issues in Jordan's tourism industry for human rights. Thus, when classifying hotel facilities, authorities take into account the importance of respecting guests, ensuring safe accommodation, preserving their privacy and beliefs, and guaranteeing the safety of tourists and the food served to them; while the Ministry and its supervisory committees work in cooperation with the competent authorities to monitor tourist restaurants to ensure readiness and safety of foodstuffs in them. Tourist guides have been instructed to respect the visitor, while touring archaeological sites, by highlighting the concept of moderation and balance. The Ministry was keen to implement projects that ensure provision of an infrastructure that serves people. It is also working on a strategy to develop management and operation of tourist sites to rehabilitate them in order to receive and respect tourists, regardless of their religious beliefs, principles, customs, and traditions. It attempts to promote social responsibility and constant commitment to improve quality and living conditions via adopting initiatives that concern the human dimension and links economic development to the environment to support it in implementing tourism projects and activities in these areas (Antiquities, 2014).

The Ministry also confirmed that affordable tourism would be of importance and priority when implementing projects in tourist and archaeological sites. The belief was that everyone should have access to tourism and entertainment services, especially people with disabilities (Antiquities, 2014).

## Interviews

Validity of the study and interviews method were applied as follows:

- **Interview (1):** It was conducted on employees in the Ministry of Tourism and Antiquities enquiring about the availability of services provided to disabled people and about the upcoming projects to support those people in the industry. (Odibat, 2020)
- **Interview (2):** It was conducted on competent authorities in Jordanian tourism industry to determine the difficulties they encounter in obtaining the rights of persons with disabilities on the ground, besides the level of acceptance and dealing with such rights. (Al-Farajat, 2020)
- **Interview (3):** It was conducted on tourist guides in Jordanian tourist sites to learn about the level of knowledge they have in dealing with persons with disabilities regarding services provided, and how Jordanian laws respect and promote human rights of the disabled. (Al-Rawabdeh, 2020)

first initiated by Thomas Cook, the leader of organized tourism. He made the first organized trip in history on (4/7/1841). He organized for the railway company a paid group trip for (570) passengers and set a program that included many paragraphs (Twain, 2018). Such an act greatly increased the number of travellers and the concept of organizing group trips (Manai, 2018).

In 20<sup>th</sup> century, industrialization, exemplified by discovery of steam machines, railways, trains, ships, technology, and cars besides a high standard of living in many countries, high-income level, development in economic, social, cultural and more leisure time, and higher levels of education resulted in tourism development in the world. The development of safe and speedy transportation also provided speed and safety through the development of transport and communication which added more to the importance of tourism. In addition, railway transportation, maritime transportation, and air transportation created tourism companies throughout the world that encouraged mass tourism (Tourism W., Evolution and Historical Development of Tourism, 2021).

### **Human Rights and Tourism Sector in Jordan**

This section highlights the role of human rights in Jordan`s tourism sector. According to the constitution, Jordan laws provide equal rights to all without any discrimination. According to article 6 all Jordanians are equal before the law with no discrimination between them in rights and duties related to race, language, religion (Huda, 1965). This was mentioned in the Universal Declaration of Human Rights in 1948 in Article 1: all human beings are born free and equal in dignity and rights (Nations U., Universal Declaration of Human Rights, 2020).

In the Jordanian tourism sector, the Ministry of Tourism and Antiquities (MTA) tries to promote the concept of human rights in its directions by confirming global code of ethics of tourism (GCET) of the world tourism organization (WTO), as the government had signed and approved what was stipulated on in ten articles to respect human rights of individuals and groups within the measures it takes to implement in line with the visions of the Hashemite leadership of King Abdullah II. Such laws conform to the laws of international organizations such as: UDHR, the international covenant on civil and political rights, the covenant on economic, social, and cultural rights in December 1966, and convention on the Rights of Persons with Disabilities (CRPD) in 2008 (Thompson, 2018). Tourism is an inherent right to every individual; it is the right to rest and relax, regardless of customs, traditions, and beliefs. The advantages of Jordanian tourism industry such as, its closeness to large regional markets, diversity of landscapes and climates, and the presence of major archaeological and religious sites. It is one of the most important sources

necessary infrastructure and its ability to meet the needs of tourists (Xhiliola Agaraj and Merita Murati, 2009).

### **Historical Background**

Humans have been traveling and wandering ever since the beginning of time. Travel started in the prehistoric period, while tourism grew as a new phenomenon after the industrial revolution period of the 19thc.

In the prehistoric period, tourism was practiced in the form of moving from one place to another in search of basic needs such as shelter, food, water, escape from danger, expanding region and search for warmth. After that, humans settled in primitive societies such as Pharaonic Egypt, Greeks, and Romans from (4800 BC-300 AD), Persia, Phoenicia, and Babylon. It later took another form by princes who did it for entertainment, hunting, learning. For some travelers, through tourism, they wanted to explore other countries around Europe, the Middle East, North America, and North Africa.

In the Middle Ages, individuals traveled for trade and performance of religious rituals, as seen in pilgrimage to the holy shrines. People traveled to different religious places to please God, now known as holidays or holy days. The original basis for the phenomenon of non-random travels developed into an organized phenomenon, a pilgrimage, where millions of moslems travel yearly to perform Hajj and Umrah (Walton, Tourism, 2020). Travelers and explorers added new concepts to tourism as it is no more limited to trade or religion, but encompass culture and businesses.

In the (17<sup>th</sup>-18<sup>th</sup>) centuries, the renaissance period of tourism, in which Western Europe started what was known as the grand tour where children of nobles were sent on educational trips to learn about different cultures. While in the 18<sup>th</sup> century, the early history of tourism started, and the word tourist became familiar. That century was the golden age of grand tours and itinerant visitors visited several countries for various purposes; those trips lasted till the middle of 19 century (Erkan Sezgin , and Medet Yolal, 2012).

Late 19<sup>th</sup> and early 20<sup>th</sup>, the industrial period of tourism flourished as agricultural cities grew into industrial ones through rural-to-urban migration. The middle class grew in number and had a better education, more leisure time as a result of paid vacations, so the demand for entertainment increased. In the 20<sup>th</sup> century, some countries started to take interest in serving visitors by assigning simple hotels in major cities and by asphaltting main roads between cities. Travel before taking such measures took a long time and was full of risks, insecurity on roads, and needed large sums of money. Thus, travel was restricted only to the wealthy at the beginning. The idea of developing mass tourism was

## Tourism

Before engaging into the relationship between human rights and tourism in Jordan, it is essential to take a closer look at the history of tourism such as what it means and why it is so important.

### Definition

Defining what tourism is can be difficult, for it emerged as a new phenomenon after the industrial revolution. The researcher here down opts for a few definitions outlined as follows:

- **Tourism:** The first definition of tourism was provided by Joyer Fuller in 1905. It is a phenomenon, from ancient times to the modern era, which depends on people`s need to change and relax, the desire to learn about the beauty of nature and art, to view a group of activities, services, and industries, to provide a travel experience which includes transportation, accommodation, eating and drinking, entertainment, and other hospitality services to individuals or groups travelling away from home (Mumin, 2016).
- **Tourism:** Is the social, cultural and, economic phenomenon that includes movement of people to countries or places outside their usual environment for personal and commercial purposes. These persons are called visitors who may be either tourists or excursionists; residents or non-residents which tourism relates to their activities, some of which involve tourism expenditures (UNWTO, 2020).

### Importance of Tourism

Tourism has become one of the most popular global leisure activities. It developed in most countries because of the material profits that it brings. It helps bring in the flow of wealth through economic development. It is a varied source of income for people and is one of the industries that is reasonably reliable as it provides a steady flow of income into the country. Additionally, it provides job opportunities for people and helps to build the infrastructure of countries, due to the influx of wealth got from tourists. Tourism enhances the social advantages of the sense of pride that local tribes and villages feel about their communities and traditions. It helps to protect environment by encouraging tourists to respect the areas they visit (Tourism S. I., 2019). It also provides the feeling of cultural exchange through exhibitions, conferences, and events (Yehia, 2019). It has also become an important sector that has an impact on the development of the country's economy. The main benefits of tourism are income and job creation. It is the most important source of well-being. The ability of the national economy to benefit from tourism depends on the availability of investment to develop the

### **The First Geneva Convention (1864)**

The diplomatic conference of 1864 in Geneva issued an extra important document of human rights which was confined to the treatment of the wounded soldiers in warfare. The central principles set down in the Convention and maintained by the later Geneva Conventions provided for the commitment to extend care without any discrimination to wounded and sick military personnel.

### **The United Nations Charter (1945)**

At the end of the First World War, in 1918, the Second World War erupted in 1939; and after that, the United Nations Charter (UNC) was drafted and approved to put an end to the suffering of people of whom millions died and other millions were displaced starving. As a result, representatives of fifty nations met in San Francisco to put an end to the suffering of people. In April 1945, the conference of the United Nations began as if it were an international organization. Thus, an international body was created to promote peace and prevent future conflicts. The charter of United Nations organization joined into force on October 24, 1945, the date is celebrated every year for the Protection of mankind. The idea of the United Nations convention treaty was mentioned in the preamble as it stated, "We, the peoples of the United Nations, are determined to save future generations from the scourge of war, which has twice in our lives brought untold grief to humankind".

### **The Universal Declaration of Human Rights (1948)**

On December 10, 1948, the Universal Declaration of Human Rights (UDHR) was adopted by the United Nations General Assembly (UNGA) as a historical document issued after the end of the Second World War in 1948. It was the original legal document that defined the fundamental human rights universally perceived to be the sources of all laws of international human rights. It comprised 30 articles presenting the principles and structures of current, future human rights conventions, treaties, and other legal instruments which determine the rights and freedoms for everyone as a common standard to be achieved by all peoples and nations. The declaration set the basic civil, political, economic, social, and cultural rights for all. It became widely accepted to be the basic human rights standard of everyone's demands, respect, and protection. The UDHR, along with the International Covenant on Civil and Political Rights, and the International Covenant on Economic, Social, and Cultural Rights, a series of actions that has been taken at the international, regional, and local levels since 1945, to give the basic human rights to all, Preserving these rights through accepting several treaties, conventions, and instruments.

was also crucial in the struggle to establish freedom for all humankind. It is universally confirmed to be the first promulgation that the subjects of a country had legal rights and that the state itself was bound by law (Afzal, 2013).

### **United States Declaration of Independence (1787)**

The Declaration of Independence was the first formal statement by nations asserting their right to determine their government was adopted on (July 4, 1776) by the United States Congress (USC), an important document of human rights which focused on two points.

- 1- Individual rights
- 2- The right of revolution

Through this declaration, the idea of human rights became widely held by Americans and spread internationally as well (Ellis, 2021).

### **The Constitution of the United States of America (1787) and, the Bill of Rights (1791)**

On December 17, 1787, the Constitution of the United States of America, the primary source of the basic rights to citizens, to federal policy, to United States (US) government, and a guidance text to the western world was established. It is today considered the oldest written national constitution to be used. It defined the principal organs of the government, their jurisdictions, and the basic rights to citizens. On December 15, 1791, the Bill of Rights was put into effect to control powers of the federal government of the US through protecting the rights of all citizens as well as visitors of American land. Now the Bill of Rights preserves several human rights such as freedom of speech, freedom of religion, right to keep and bear arms, freedom of assembly, and freedom to petition; it also prohibits unreasonable search and requisition, cruel and unusual punishment, and compels self-incrimination.

### **The French Declaration of the Rights of Man and Citizen (1789)**

In 1789, France took the first step against absolute power, which set the next stage to the establishment of the first French republic. At that time the Declaration of the Rights of Man and Citizens appeared. It was ratified by the National Constituent Assembly (NCA) to be the first move in writing the constitution of the first French republic. The Declaration asserted the rights of all citizens for “liberty, property, security, and resistance to oppression”. It argued the need for a law to be derived from the actual practice of the natural rights of each human. So, the declaration recognized law as an “expression of the general will, “intended to promote this equality of rights and to check, “only actions harmful to society.

The interest in human rights increased in the seventeenth, eighteenth, and nineteenth centuries, after the end of World War II, and led to the crystallization of philosophy of the first generation of human rights which adopted the United Nations Charter (UNC) of 1945 Universal Declaration. Human rights issued in 1948 helped spread such rights around the world as seen in the first and in the two covenants: the International Covenant on Civil and Political Rights (ICCPR) of 1966, and the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights (ICESCR) of 1966 to protect women's rights, abolish slavery, and racial discrimination (Jonsson, 2003).

The second generation of human rights of the twentieth century added the development and promotion of economic, social, cultural, and minority rights through promoting economic and social security to minimally provide the basic needs of people as stipulated in the International Covenant on Civil and Political Rights and the Covenant on Economic, Social and Cultural Rights of December 1966.

The third generation occurred late twentieth century in development-oriented human rights (K.M.Smith, 2007) Such as: Canadian Charter of Rights And freedoms 1982, Convention against Torture, and Other Critical or Design or Human Assistance or Punishment 1984, Convention on the Rights of the Child, 1989, Bill of Rights (United States of America) Charter of Fundamental Rights and Freedoms (Czechoslovakia) 1991 (Shiman, 2004).

### **Human Rights Sequence**

The important landmarks of human rights development are outlined as follows:

#### **The Magna Carta (1215)**

On 15 June 1215, the great Charter or Magna Carta, a legal document in the development of modern democracy, was established and became a significant turning point in the struggle to establish freedom. It is recognized as one of the most important documents in the world of human history and human rights. It was issued by King John of England as a powerful tradition of civil liberties and an effective solution for the political crisis encountered in 1215. For the first time, it emphasized the principle of (everyone is equal), even the king was constrained to law. The most significant impact on the historical process was that the Magna Carta provided people with the right to be free from church interference, to be free to own and inherit properties, and to be protected from excessive taxes. It set the right of widows, who owned properties, to choose not to remarry. It also established principles of due process, equality before the law. It also contained provisions forbidding bribery and misbehaviour. The document

## Historical Background of Human Rights

This part of the study examines the developments of human rights from its inception to the present time. In the past, people struggled too hard to reach their fundamental rights to live with dignity trying to explore the impact of human rights on our world. (539) BC, Cyrus, the Great the oldest evidence on human rights of today, was found in the "**Cylinder of Cyrus**", the document whose outlines for the first four rights are found in the Universal Declaration of Human Rights (UDHR) which are as follows (Nagel, 2013):

**Article 1:** All peoples are born free and equal in dignity and rights. They are endowed with reason and conscience and have to treat each other in a spirit of brotherhood.

**Article 2:** All persons have the right to enjoy all rights and freedoms stipulated in the declaration, without any discrimination of any kind, such as race, colour, sex, language, religion, political or other opinions, national or social origin, property, birth or anything else. Moreover, no discrimination may be exercised based on the political, judicial, or international status of the country or territory to which a person belongs, whether autonomous, under guardianship, non-self-governing, or subject to any other restrictions on sovereignty.

**Article 3:** Everyone has the right to life, liberty, and security.

**Article 4:** No one shall be held in slavery or servitude; slavery and the slave trade shall be prohibited in all their forms (Nations T. U., The Universal Declaration of Human Rights 30 Article, 2020).

The idea of human rights goes back to 800, to the ancient civilizations, which called them "**Natural Rights**" that belong to all humankind including family, nation, religion, class, community, and the country, irrespective of laws, customs, or beliefs of any particular culture or government. Civilizations throughout the world have ethical standards to deal with each other, as represented by rules, laws, and legislations to transact with what's right or wrong, lawful or, not lawful. These ethical standards were created and changed over time in communities. Thus, it's a social standard set for everyone, but not derived from scientific discovery. Women and children were often excluded from these rights and that prompted human rights supporters to establish and strengthen measures to protect all humanity from exploitation and control by kings, emperors or states. Such rights witnessed an incessant growth in this world over time. The crimes, atrocities, and violations of human rights that occurred in World War I and II led to an increase in global public opinion for human rights to be protected and promoted.



equal status; rejection of one right invariably impedes enjoyment of the other.

- **Interconnection:** Human rights are interdependent and intertwined because the performance or application of any of them cannot take place without understanding the other, for each one contributes to achieving human dignity by satisfying his developmental, physical, psychological, and spiritual needs (Anonymous, 2013).
- **Equality and Non-discrimination:** All humans are equal under the inherent dignity of each person, so no one should suffer from discrimination based on race, colour, ethnicity, gender, age, language, sexual orientation, religion, political opinions, national, social or geographical origin, disability, property, birth or any other status established by human rights standard (Rights T. A., What are Human Rights ? 2020).

The following are the original human rights guaranteed to all human beings under the international treaties without any discrimination:

The right to life, liberty, and security; the rights of freedom to association, expression, assembly, and movement; the right to enjoy the highest available standards of health and not to be subject to temporary arrest or detention, the right of a fair trial, the right of equitable and favourable conditions of work, the right to adequate food, housing, and social security, the right to education, the right of equal protection in the law and freedom from slavery, the right of nationality and, freedom of thought, conscience and religion, etc.

### **Importance of Human Rights**

Interest and awareness of human rights have risen in recent years. The United Nations (UN) issued the Universal Declaration of Human Rights (UDHR) in 1948 to be the most important document which should be considered the standard for fundamental equality and human dignity for particular reasons:-

- Human rights ensure people have basic needs like food, housing, education, medicine, water, clothes, and shelter. They also ensure protecting vulnerable groups from abuse and allow people to stand up to societal corruption by encouraging freedom of speech and expression by giving people the freedom to practice their religions (Commission A. H., 2016).
- The rights allow people to love what they choose and encourage equal work opportunities and give people equal access to education.
- They also help to protect the environment and provide a universal standard that holds government accountable (Soken-Huberty, 2020).

## Defintion

This section attempts to explain the concept of human, the term human includes men, women, and children, rights by identifying its features, as there has been no universal definition for the term. It implies that all nations should live in dignity and freedom.

The following definitions are elaborations on the term, human rights of which the researcher presents the following:

- **Human Rights:** They are fundamental rights and freedoms that belong to every person in this world, from birth to death. They are practiced regardless of where you are from, what you believe in, or how you want to live your life; it can't ever be taken away although can be sometimes limited. These basic rights are based on shared values like dignity, fairness, equality, respect, and independence. Such values are defined and protected by law (Commission E. a., What are Human Rights? 2019).
- **Human Rights:** They are universal legal guarantees that protect individuals and groups from acts and omissions that conflict with fundamental freedoms, entitlements, and human dignity, as human rights law mainly binds governments and duty-bearers to do certain things and prevent them from doing others (Nations T. U., What are human rights? 2006).

People recognize human rights, as a set of moral principles that refer to everyone in the world. They are also a part of international law, included in treaties and declarations, which clarify specific rights that states must confirm, and many states whether international, national, or domestic should include in their laws.

## Characteristics of Human Rights

At the end of the Second World War (WWII) in 1948, human rights became a more respected standard and were approved by international, regional, and national legal systems of each country. The main points of human rights are analyzed as follows:

- **Universality and Inalienability:** Human rights are universal and inalienable to all humans everywhere because they are not given by any person or any authority and do not have to be purchased, earned, or inherited. They belong to all people simply because they are humans, thus every person is entitled to them as they are universal (UNFPA, 2005).
- **Indivisibility:** Human rights are indivisible, whether they relate to civil, cultural, economic, political, or social issues. They are inherent to dignity of every person, so there is no hierarchical order for human rights that have

## **Tourism Sector Development in Jordan Constituents, Challenges and Requirements**

This thesis examines the National Tourism System (NTS) in Jordan in order to shed some light on the structure of tourism industry by explaining the real resources present in the country, evaluating the quality of services, and exploring management efficiency. In addition; the thesis draws a connection between various elements in the area regarding evolution and sustainability of tourism products, using five Jordanian tourist destinations. The first dimension of the framework is resources, the second is services such as (accessibility, accommodation, food and beverage services, and entertainment), and the third is Governance. The author highlights the impact of policies and strategies adopted by both public and private sectors on the development of the tourism industry in the country, and finally the efficiency of tourism statistical system and its impact on the availability of tourist databases in Jordan (Alrawadie, 2010).

## **Factors affecting willingness of tourists to visit cultural heritage sites in Jordan**

The current study also examined the factors that affect the willingness of tourists to visit the cultural heritage sites located in the northern Badia of Jordan and estimated expenditures for their visit to the Cultural Heritage Sites (CHS) using a questionnaire developed to collect demographic and economic information about tourists during their visit to Jordan. Three hundred tourists were included in this survey at nine different sites in Jordan during the summer of 2010. The study concludes that CHS should be improved and should work closely with local communities to expand training and funding (Ismail Naser Abuamoud, James Libbin, Janet Green & Ramzi ALRousan, 2014).

## **Tourists Assessment of the Services Provided in Tourist Sites in Jordan from Jordanian Tourists Point of View**

The article aimed to identify Jordanian tourism assessment of the services provided in tourism facilities in the country. It recommended that tourism strategic planners focus on the needs of tourists: to improve the infrastructure, to secure health facilities, and to continuously follow-up tourist evaluation of whether his tourism experience was positive as that would leverage tourism in Jordan. (Assaf, 2019)

## **Human Rights**

This article provides a historical background of human rights: definition, characteristics, history, and their importance for humanity. It will also review the historical background of tourism with regard to: definition, importance, and the relationship between human rights and tourism in Jordan.

## **Hypothesis of the Study**

This study assumes that the tourism sector in Jordan meets human rights requirements in most tourism services, tourist sites, laws, and activities.

## **Limitation of the Study**

The current study is limited to tourism sector in Jordan in order to figure out whether or not human rights are applied to the sector.

## **Methodology**

This study adopted an analytical method to determine the relationship between human rights and the Jordanian tourism sector, by using primary and secondary data. The former is collected through recorded interviews and the latter is collected from books, journals, dissertations, newspapers, websites, and government archives. The study also used many historical and descriptive methods, including the application of modernity theory.

## **Literature Review**

No previous studies were conducted in Jordan to answer the questions posited in this study. To the knowledge of the researcher, few studies dealt with the relationship between human rights and tourism sector in Jordan. The researcher lists hereunder some of the relevant literature.

## **Human Rights in Tourism: Conceptualization and Stakeholder Perspectives**

This paper is an attempt to integrate the concept of human rights into the mainstream of tourism discourse and to examine the human rights perspectives of the main stakeholder groups in tourism to finally arrive at a comprehensive picture that concludes the sustainable development of tourism which was not possible until human rights, as a relevant category, were recognized by all stakeholders (Babu P. George, Vinitha Varghese, 2016).

## **Tourism and Inequality: Problems and Prospects**

This section examines the links between tourism and human rights. The rationale for developing tourism in less economically developed countries (LEDCs) is to achieve economic prosperity and to improve the standard of living. The study concludes by providing a feasibility one for tourism companies to look into human rights issues. It has also investigated how tourism impacts the human rights of people living in destination communities in several ways illustrating this by examining links with employment, housing, water, and privacy (Stroma Cole, Nigel Morgan, 2010).

that respect their tourism right. In light of that, the problem might be viewed through the following:

- 1- Does the Jordanian tourism sector take into account the standards that respect human rights?
- 2- How do human rights rules in Jordan help in the tourism sector?
- 3- Does increasing awareness of human rights help the tourism sector to develop?

### **Significance of the Study**

The significance of this study might be outlined in the following:

**First**, it highlights the role of human rights in Jordan.

**Second**, it is one of the few studies conducted in this field to identify the relationship between human rights and the tourism sector.

**Third**, it highlights the importance of human rights in improving the Jordanian tourism sector.

**Fourth**, it provides recommendations for governments, humanitarian organizations, and other stakeholders to review the human rights in tourism.

### **Objectives of the Study**

The main objective of this study is to identify the role of human rights in Jordan's tourism sector and to explain the relationship between such rights and tourism in order to raise awareness regarding realizing these rights in this field. Thus, the study attempts to serve all humans in tourism sector regarding their rights through the following:

1. Assessing the role of human rights in the Jordanian tourism sector
2. Increasing awareness of human rights in that sector
3. Analyzing the obstacles facing the application of human rights in Jordanian tourism
4. Pointing out the benefits of supporting and respecting human rights in the development of tourism through economic, social, cultural, and environmental developments

### **Questions of the Study**

This study attempts to find answers to the following questions:

1. Are human rights applied in the field of tourism?
2. Are people aware of human rights provided in tourist sites?
3. What is the role human rights play in fields of legislation and law to protect lives?
4. Does the tourism sector in Jordan meet the requirements of human rights?

global Gross Domestic Product (GDP) in 2018 amounted 3.2% (\$2,750.7 billion). The total contribution of the sector was \$811.0 billion 10.4% of (GDP). Regarding employment, it generated 122,891,000 direct jobs (3.8% of total employment), and the total contribution of the sector generated 318,811,000 jobs or 10.0 % of the total employment ((JSF), Jordan's economic growth, 2020).

Through the revenue generated by tourism industry, other productive industries benefit economically, socially, politically, culturally, and humanely from such industry. This increased the interest of researchers and businessmen in Jordan for being one of the first countries in the Middle East interested in tourism to achieve future Sustainable Development Goals (SDGs) by 2030, when hopefully there will be no poverty, will have gender equality, decent work, and economic growth.

Through tourism industry, Jordan gained many achievements during the past decades and witnessed economic, social, cultural, human, and political transformations in all areas of life. Economic growth rates during the first decade of the millennium were about 6.5% manifested in decent job opportunities and improved living standards for all citizens (Nations T. U., 2015). Given that Jordan is located in the heart of the most active regions in the world, it regenerated and revived its culture and heritage. It continued to introduce strong structural and political reforms to improve the role of the private sector to promote its economy. Which was achieved through the flexibility it maintained in facing the emerging big challenges, turning these challenges into opportunities.

Jordan is classified, by the World Bank, as a lower-middle-income country due to the GDP per capita being \$5,749 and the country's political stability. The geographical location of Jordan makes it an attractive tourism destination. Tourism is of vital importance to national economy: it is the Kingdom's largest export sector, it is the second-largest private-sector employer, and the second-highest producer of foreign exchange as it amasses about 10% per cent of the country's gross domestic product (GDP). This total monetary, or market value, of all the finished goods and services produced in any country within a specific period, is a broad measure of the overall domestic production; it functions as a comprehensive scorecard of the country's economic health (Fernando, 2021).

### **Statement of the Problem**

The problem of this study is concerned with the role of human rights in the Jordanian tourism sector as it focuses on such rights that are provided to tourists, including examining any law or legislation obtained to protect their rights. The researcher noted that the tourism sector includes accommodation, restaurants, tourist sites, and transportation, but does not take into consideration standards

## قطاع حقوق الإنسان والسياحة في الأردن

أبرار جعفر موفق السواعير، باحثة.

### ملخص

يعتبر الأردن من أهم المواقع السياحية في الشرق الأوسط والعالم. تتميز بتنوع الأماكن السياحية كالمواقع الأثرية والدينية والعلاجية والثقافية والترفيهية. لذلك ، تعتبر السياحة من أهم القطاعات الاقتصادية في الاقتصاد الأردني.

تبحث هذه الدراسة في دور حقوق الإنسان في قطاع السياحة في الأردن وما إذا كانت تلبي احتياجات هذه الحقوق في مواقعها السياحية. وتناولت الباحثة الموضوع بطرح السؤال التالي: هل القطاع السياحي في الأردن يلبي متطلبات حقوق الإنسان في المواقع السياحية؟ لتحقيق أهداف الدراسة ، استخدمت النهج التحليلي الذي أجرت من خلاله مقابلات مع المتخصصين في هذا المجال.

ووجدت الدراسة أن القطاع في الأردن يفي بالمتطلبات المطلوبة في معظم الخدمات المقدمة للسياح.

**الكلمات المفتاحية:** حقوق الإنسان؛ مقابلة؛ السياحة ؛ المواقع السياحية.

### Introduction

The current study analyzes the issue of human rights and tourism sector in Jordan to identify its role as interpreted in Jordanian laws and legislations. It also assesses that role to protect and raise awareness of such rights, which is the pivotal issue of this work. The study also highlights the claim that human rights play a significant role in all countries to achieve peace and equality for all human beings through improving economy. It also examines the tourism system in Jordan to find out whether or not tourists needs are met through the services provided.

Although Jordan suffers from slow economic growth in recent years, persistent financial shortages, and an increase in public debt, it aims to overcome these challenges through several measures whose goal is to increase economic growth by focusing on promising sectors like tourism that can create job opportunities, according to World Travel Tourism Council (WTTC) and Tourism Economic Impact 2019. The direct contribution of travel and tourism to

## Human Rights and Tourism Sector in Jordan

Abrar Ja`far Mowafiq Al-Swaeer \*

### Abstract

Jordan is one of the most important tourist locations in the Middle East and the world. It is characterized by the diversity of tourist places such as archaeological, religious, therapeutic, cultural, and entertainment sites. Therefore, tourism is one of the top economic sectors in Jordanian economy. This study investigates the role of human rights in the tourism sector in Jordan and Whether it meets the needs of such rights in its tourist sites.

The researcher approached the issue by posing the following question: Does the tourism sector in Jordan meet the requirements of human rights in tourist sites? To achieve objectives of the study, she used the analytical approach by which she interviewed specialists in this field.

The study revealed that the sector in Jordan meets the requirements needed in most of the services provided to tourists.

**Keywords:** Human rights, Interview, Tourism, Tourist sites.



- Hatim, B. & Mayson, I. (1997). *The translator as communicator*. London and New York: Routledge group.
- Krenn, B. & Evert, S. (2001). *Can we Do better than frequency? A case study on extracting PP-verb collocations*.
- Larson, M. L. (1984). *Meaning-based Translation: A Guide to Cross-language Equivalence*. USA: University Press of America, Inc.
- Leech, G. N. & Short, M. H. (1981). *Style in Fiction: A Linguistic Introduction to English Fictional Prose*. London: Longman Group Limited.
- Newmark, P. (1981). *Approaches to Translation*. Oxford: Pergamon.
- Newmark, P. (1988). *A Textbook of Translation*. London: Prentice Hall
- Palmer, F.R. (1976). *Semantics: A New Outline*. London: Cambridge University Press, 1976.
- Robins, R. (2000). The Contribution of John Rupert Firth to Linguistics in the First Fifty Years of *Lingua*. *Lingua*, 100(1-4), 205-222.
- Shraideh, K. W. and Mahadin, R. S. (2015). Difficulties and strategies in translating collocations in BBC political texts. *Arab World English Journal (AWEJ)* Vol.6. No.3: 320-356.
- Sinclair, J. (1991). *Corpus, concordance, collocation*. Oxford: Oxford University Press.
- Smadja, Frank. (1993). 'Retrieving Collocants from Text: Xtract.' *Computational Linguistics*. 19:143-175.
- Stubbs, Michael. (1996). *Text and Corpus Analysis: Assisted Studies of Language and Culture*, Blackwell.
- Thomou, P. (2013). 'Verbal collocations in modern Greek and English: Common Patterns.' *Glossologia* 21, 19-38.
- Toury, G. (1995). *Descriptive translation studies and beyond*. Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins.
- Vinay, J. P. and Darbelnet, J. (1995). *Comparative stylistics of French and English: a methodology for translation* (Vol. 11). Amsterdam/Philadelphia: John Benjamins Publishing.
- Yamashita, J. and Jiang, N. (2010). L1 influence on the acquisition of L2 collocations: Japanese ESL users and EFL learners acquiring English collocations. *TESOL Quarterly*, 44: 647-668.

chief causes why native speakers of Arabic may be faced with translation problems in sports register is the linguistic interference between Arabic and English. The problem of searching for 'acceptable' collocations is intensified by the lack of suitable bilingual resources on collocation on which the translator may depend.

## 8. Recommendations

The researcher, as a result of this study, recommends that the translation courses taught to students at Jerash university and generally in other Arab universities must deliver adequate training on rendering collocations in specific registers. Also, the lack of bilingual Arabic-English specialized sports dictionaries urges the need for collocational dictionaries to meet the needs of the Arab translator and learner. Sports corpus would be principally supportive in the process of overcoming the translation challenges in the sports field. Another complementary approach to the question of collocation is to list the verbs along with their nouns (Abu-Ssaydeh 2007). This interest rises from an awareness that collocation is vital to the process of translation and foreign language learning.

## References

- Abdul-Fattah Abu-Ssaydeh. (2007). *'Collocation and the Arabic-English Dictionary: Ideas for Better Dictionaries.'* Internation.
- Bahumaid, Sh. (2006). Collocation in English-Arabic translation. Babel November 2006. 52.2 *al Journal of Arabic-English Studies (JJAES)* Vol. 8, 2007 69.
- Baker, M. (1992). *In Other Words*. London and New York: Routledge.
- Benson, M., Benson, E. and Ilson, R. (1997). *The BBI dictionary of English word combinations*. Amsterdam: Benjamins.
- Brashi, A. (2005). *Arabic Collocations: Implication for Translation*. Published PHD thesis. Sydney: University of Western Sydney.
- Bussmann, H. (1998). *"Routledge Dictionary of Language and Linguistics"*. London: Routledge.
- Cruze (1986: 40). *Lexical Semantics*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Farghal, M. & Shunnaq, A. T. (1999). *Translation With Reference to English and Arabic: A Practical Guide*. Jordan: Dar Al-Hilal for Translation.
- Firth, J.R. (1957) *Papers in Linguistics, 1934-1951*, Oxford: Oxford University Press.
- Hatim, B. & Mason, I. (1990). *Discourse and the Translator*. London: Longman.

perfectly the SL verb 'يلعب' at a percentage of 100%. Whereas sentences (3, 4, 5 and 6), the students' answers are below average for the collocational verbs 'go' 'يذهب' and 'do' 'يمارس'. Table (4) indicates the poor performance achieved by translators in the test for those verbal collocations. Only 45% of students render the Arabic collocation 'يذهب' correctly for the verb 'go'. As for the verb 'do' 'يمارس', the percentage 60% shows a slight improvement in translation compared to the collocational verb 'go' 'يذهب'. Chief causes of the informants' substandard performance in test 2 is that register-specific collocations are much more problematic to render than those of the general nature, and the translator's unfamiliarity with the equivalent target language collocation. Therefore, the students tend to give the meaning of the collocation or endeavoring a literal interpretation of the collocation. This can be attributed to the translators' mother tongue interference. In fact, being engrossed in the translation process and under the influence of their native language, the translators, most probably, instinctively following closely the collocational pattern of the SL collocations end up creating non-existent collocations in English. According to Larson (1984:15) literal translation is form-based "i.e. it tries to follow the form of the source language", while free translation is meaning-bound "i.e. it tries to communicate the meaning of the source language in natural forms of the receptor language".

As shown in both tests, the informants' use and rendering of Arabic collocations into English seems to be even further difficult than rendering English collocations into Arabic. This variation may be partly attributed to the fact that a person's capability in the foreign language is much more limited than in mother tongue.

## 7. Conclusion

The analysis of the renderings in Table 4 shows that the students make considerable mistakes in rendering the appropriate English verbal collocations for the verbs 'يذهب' 'go' and 'يمارس' 'do'. Some of the mistakes were made due to lack of familiarity of satisfactory translation equivalents in English. The inadequate translations appear as a result of literal translation. Generally speaking, the study shows that the level of awareness of translators when rendering verbal collocations with 'يلعب' 'play' into English is high.

The findings approve the hypothesis that Arab translators and learners of English experience trouble with English collocations. Collocations present a great difficulty to render from Arabic into English and vice versa even for qualified translators. The data elaborated above bring us to the conclusion that

Thus, we can assume that the collocational equation for sports verb in English and Arabic is not completely correlated, although there is a considerable degree of matching between them as shown above.

As mentioned before, test 2 is developed to gauge the students' ability in dealing with sports verbal collocations. In particular, it seeks to evaluate their proficiency level in translating the sports practice verbs into English. The data gained from test 2 is analyzed in Table 4 below.

**Table 4:** Students' performance in translating Arabic sports verbs into the equivalent English collocations

Sentence Number	Arabic sentence	Correct English translation	Equivalent verb	Results of correct answers	Results of wrong answers
1	رونالدو يلعب كرة القدم مع فريق مانشستر يونايتد	Ronaldo plays football for Manchester United	Play	20	None
2	لعب الشطرنج تمرين ذهني جيد	Playing chess is a good mental exercise	Play	20	None
3	هل تريد ممارسة المشي لمسافات طويلة برفقتي؟	Do you want to go hiking with me?	Go + gerund hike	9	11
4	انا لا اذهب للسباحة	I do not go swimming	Go + gerund swim	9	11
5	في الساعة السادسة مساءً، كنت أمارس اليوغا	At six in the evening, I was doing yoga	Do	12	8
6	انا أمارس التمارين الرياضية كل صباح	I do exercise every morning	Do	12	8

The results clearly show that the informants' overall performance in test 2 for sentences (1 and 2) are totally correct, 20 students out of the total 20 informants answer correctly. Their use of the TL verbal collocation 'play' match

**Table 1:** the students' collocational distribution for the verb 'play' يلعب and other possible verbs in Arabic

Sports	Play يلعب	Do يمارس	Go يذهب
Football	Yes	No	No
Basketball	Yes	No	No
Badminton	Yes	No	No
Cards	Yes	No	No
Chess	yes	No	No

As shown in Table 1, the Arabic verb 'يلعب' for 'play' is not used interchangeably in Arabic with 'do' 'يمارس' or with 'go' 'يذهب'. Interestingly, both languages Arabic and English show that the English verb 'play' and its equivalent the Arabic 'يلعب' share the same semantic range in terms of their collocations with sports names.

**Table 2:** the students' collocational distribution for the verb 'do' يمارس and other possible verbs in Arabic

Sports	Do يمارس	Go يذهب	Play يلعب
Gymnastics	Yes	No	Yes
Judo	Yes	No	Yes
Yoga	Yes	No	Yes
Exercises	Yes	No	Yes
Athletics	Yes	No	Yes

As seen above in Table 2, unlike English the two verbs 'do' and 'play' can be used interchangeably in Arabic with the English 'do' sports.

**Table 3:** the students' collocational distribution for the verb 'play' يذهب and other possible verbs in Arabic

Sports	Go يذهب	Do يمارس	Play يلعب
Fishing	Yes	Yes	No
Skiing	Yes	Yes	No
Jogging	Yes	Yes	No
Swimming	Yes	Yes	No
Camping	Yes	Yes	No

Table 3 clearly shows that the two Arabic verbs 'يذهب' 'go' and 'يمارس' 'do' can interchange with sports that only use 'go' plus gerund in English.

students are able or unable to translate the Arabic verbal collocations into their correct English counterparts.

## 6. Discussion of results

The question of collocations in sports language will be analysed through the prism of the sports collocations related to verbs 'play, go and do' which usually collocate with particular sports names and which are quite frequently used in language. The examples of such sports collocations are given below (Budincic, V.& Dabic, T. 2015): (1) English sports terms which collocate with 'play': football, basketball, table-tennis, cricket, snooker, volleyball, rugby, squash, badminton, billiards, hockey, golf, bowls, golf, baseball, chess, darts, cards, dominoes, ice hockey, and horseshoes. (2) English sports terms which collocate with 'go': riding, fishing, skiing, bowling, cycling, skateboarding, surfing, snowboarding, climbing, jogging, swimming, sailing, kayaking, camping, canoeing, ice skating, bobsledding, cycling, and running.

(3) English sports terms which collocate with 'do': aerobics, gymnastics, judo, weightlifting, yoga, wrestling, archery, athletics, high jump, taekwondo, karate, kung-fu, exercise, and ballet.

In reference to the terms given above, we can make several general conclusions:

- English sports names which collocate with 'play' are mainly those which denote team competitive sports, and those sports which need a ball or similar objects.

- English sports names which collocate with 'go' are usually found in the form of gerund nouns and denote that we go somewhere to practice this sport.

- English sports names which collocate with 'do' are mainly martial arts and denote sports which can be done in groups, and sports in which a ball is not used (ibid).

What is important to be mentioned here and is related to correlation between these sports English collocations and their Arabic equivalents is the fact that the above given conclusions are not totally applicable to the same sports terms in Arabic. Because of that, these terms are to be paid particular attention to in a translation process. However, the results show a high degree of collocational correspondence between both languages use of sports verbs in test 1. Significantly, the analysis outcomes in translation test 2 show that the students' translations vary in rendering the Arabic collocations into their English equivalents. Tables 1, 2 and 3 show the students' choices that reveal what Arabic verbs which may and may not collocate with certain sports in Arabic.

to yield unsuitable collocations very often, mainly, because the English words are not stored in their memory linked with other words, but in isolation (Shraideh and Mahadin 2015). Additionally, non-native speakers of English experience difficulties with English collocations because the collocational patterns that exist in English are not universal. On the contrary, collocations are habitually culture-specific (Shraideh and Mahadin 2015). Despite their culture-specific nature, great many collocations are really cross-linguistic, meaning a particular collocation used in one language has a counterpart in the other languages as well (Yamashita and Jiang 2010).

### **3.3 Translation strategies**

Vinay & Darbelnet (1995) classify two general sorts: a) direct translation strategies which include: borrowing, calque, and literal translation; and b) oblique translation, which consists of modulation, transposition, equivalence, and adaptation. Borrowing “involves the transference of the SL word into the TL”; whereas calque occurs when “a language borrows an expression from another, but then translates literally each of its elements”. Literal translation is “a word-for-word rendering. Transposition “concerns grammatical shift such as word class changes”; modulation entails “a variation of the form of the message, obtained by a change in the point of view”; equivalence refers to cases where languages describe the same situation by means of different stylistic or structural means”, and adaptation involves “changing the cultural reference when a situation in the source culture does not exist in the target culture”.

### **4. Sample of the study**

The study sample consists of a group of 20 undergraduate students from the department of translation at Jerash University.

### **5. Data collection**

Two tests are administered to students majoring in translation. The first test (test 1) is purely in Arabic, it is based on multiple choice answers. The test consists of 15 sports which are divided into three categories according to the English verbal collocations that are equally distributed using the English sport verbs ‘play, do, go’. Five sentences are assigned for each verb. It mainly seeks to discover the possible Arabic verbs that collocate with certain sports. For the purposes of the study, a second translation test (test 2) is prepared; it consists of 6 relatively short Arabic Sentences. The sentences contained 6 Arabic verbal collocations which must have English collocations as their equivalents. All collocations selected for the test are not of the general type, they are associated with a specific register, i.e., sports register. This test investigates whether the

The process of translating collocations from one language into another is a work which requires a translator to have a good knowledge of both languages and cultures and be able to realize and cope with the liable problems in the process of finding a suitable equivalent for the inter-lingual collocations (Toury 1995). Furthermore, geographical, ideological, religious, and social aspects make the process of understanding and translating collocations from one language into another so hard (Hatim & Mayson 1997).

Farghal and Shunnaq (1999) claim that word collocations in any language of the world regularly associate with its culture. The collocational ranges of many Arabic words may not have English equivalents due to the inconsistencies in the cultural structure of both languages. They mention some examples of collocations that are translated into one English lexical item due to the cultural differences in the two languages. Two examples are 'fate' 'قضاء وقدر' and 'destiny' 'قسمة و نصيب'. However, literal translation may sometimes work in the case of multi-word units like collocations and idioms, as 'The cold war' 'الحرب الباردة'.

Due to its hidden meaning on one side, and its rhetorical aspect on the other side, translating collocations continue as a problem and a difficult mission specially for the nonnative speakers. Hatim and Mason (1990) claim that one of the key problems that a translator encounters is coming up with proper collocations in the target language. They note that "even for experienced translators, source language interference will occasionally escape unnoticed and an unnatural collocation will flaw the target text" (Hatim & Mason, 1990:204). Baker (1992) warns that a translator can simply misinterpret a collocation in the source text due to interference with native language.

According to Newmark (1988: 32) "the chief difficulties in translating are lexical, not grammatical, i.e. words, collocations and fixed phrases or idioms". (Baker 1992) states that in strategies of translation of the idiomatic expressions and collocations, the translator should convey the implicit meaning of the original text because translating the explicit meaning is not enough. Krenn & Evert (2001) describes applied strategies in translation as the proposed solutions applied by the translator in order to solve different translation problems in the framework of a translation task. Translators resort to apply different methods such as modification, deletion, addition, compensation, paraphrasing, using a collocation of similar meaning and form which is literal translation, and other methods in order to produce an equivalent meaningful target text.

Native speakers of English commonly acquire and use collocations unconsciously, quickly and naturally. On the contrary, non-native speakers tend



Sinclair (1991: 121) defined collocation as "the concept of word co-occurrence, where certain words appear predictably next to or within a certain number of words".

Smadja (1993: 143) deems collocation as a "... recurrent combination of words that co-occur more often than expected by chance and that correspond to arbitrary word usages". According to Smadja (ibid), collocations have four properties: they are arbitrary, domain-dependent, recurrent and form cohesive lexical clusters.

Bussmann (1998: 200) collocations are "word combinations which have developed an idiomatic semantic relation based on their frequent co-occurrence."

Robins (2000: 64) argues that collocation is "the habitual association of a word in a language with other particular words in sentences."

Generally, all definitions revolve around the same concept, i.e., the term 'collocation' has been generally used to refer to a phenomenon in language whereby a lexical item tends to keep company with other words. It is a lexical relation of co-occurrence that binds words together (Bahumaid 2006).

### 3.2 Translation of collocation

Baker (1992: 47) points out that new collocations are formed all the time. Yet, collocations sometimes do present actual challenges for both non-native learners of English as well as for translators. The translator's chief concern is searching for suitable collocations in the TL. At the level of translation, collocation presents a main obstacle as the translator faces the laborious duty of finding acceptable collocations in the TL. As Newmark (1988: 180) writes, "the translator will be 'caught' every time, not by his grammar, ... not by his vocabulary, ... but his unacceptable or improbable collocations".

Stubbs (1996) lists some applications for collocations: a) natural language generation, b) computational lexicography c) parsing and d) corpus linguistic research. But the significance of collocation to language pedagogy and translator training far outweighs those applications (Abu-Ssaydeh 2007).

Collocations are inseparable parts of each language found in huge numbers. Since the meaning of some collocations might not be understood from the apparent meanings of the single words constituting them, there are some problems in both processes of comprehending and translating them (Baker, 2011). If we take the English collocation 'spring onion' and attempt to translate it into Arabic, we find that a literal translation of 'spring' yields the wrong result as 'بصل الربيع' instead of the frequent use of 'بصل أخضر', 'green onion'.

collocational forms of different languages (for instance, in English 'eat a soup' while in Arabic 'drink a soup' (Bahumaid 2006).

There are certain common verbs in all languages which have attained tremendously extensive collocability with nouns (Thomou 2013). The paper provides a contrastive analysis of English and Arabic verbal collocations in sports based on the supposition that there are likenesses in the way the two languages form collocations.

## **2. Sports register**

Recent international development of a lot of new sports and advent of corresponding new sports terms has created a specialized register in sports. The position of sport as a global phenomenon in the society, the wide range of sports consumers and sports language users, make sports register the arena which earns an actual linguistic consideration (Budincic, V.& Dabic, T. 2015).

Baker defines register as "a variety of language that a language user considers appropriate according to what about we are talking (education, sport, etc), to whom we are talking (the boss, teacher, etc) and how we are talking to them (in a letter, in an e-mail, etc)". Baker adds that some collocations are associated with specific registers (Baker 1992: 47). Familiarity with a wide range of collocations in various registers in the TL is, therefore, pretty vital for the translator (Bahumaid 2006). Register is the term normally used for language variation of a nondialectal type; for example, differences between polite and familiar language, spoken and written languages, scientific, religious, legal language, etc. (Leech & Short, 1981:80).

### **3.1 Definitions of collocation**

The linguist J. R. Firth tackled the concept of collocation in English language for the first time in 1957, he is widely considered father of collocation. The British linguist popularized both the term and the study of the subject (Palmer 1976). In (Firth 1957), he was the first major figure to approach collocation in a systematic way. Collocation was defined as "mutual expectancies" (ibid: 195), where words tend to cooccur with other words in certain environments with significant frequencies.

Cruze (1986: 40) indicates that collocations can be defined as "sequences of lexical items which habitually co-occur, but which are nonetheless fully transparent in the sense that each lexical constituent is also a semantic constituent".

## 1. Introduction

The translation of verbal collocations generally has not received sufficient devotion and deserves additional considerations. It focuses on verbal collocations in English and Arabic in sports register. This option has been selected as it is deemed far more difficult to translate from one's mother tongue into one's foreign language (Newmark 1981). The study seeks to discover the performance of the students in dealing with the verbal collocations and how they translate them from Arabic into English.

This study is perhaps the first of its kind to inspect analytically the genuine method of rendering Arabic-English verbal collocations principally in sports register. Although research about the use of collocations is growing, there seems to be no single study, to the best of my knowledge, which inspects the translation of sports' verbal collocations between English and Arabic. This practical study has been carried out to bridge this gap in the research works and assess the collocational capability of translators.

In order to speak natural English, you need to be accustomed with collocations. You need to know, for example, that you say 'a heavy smoker' because 'heavy' collocates with smoker. If you do not choose the right collocation, you will possibly be understood but you will not sound natural. Translation has also played a role in adding new collocations into Arabic language. These collocations that are referred to as borrowed collocations become established Arabic collocations specifically in the arena of journalism. Brashi (2005) argues that the borrowed collocations form a major source for Arabic collocations that cannot be disregarded.

There are English verbs that collocate with sports: 'go', 'do', and 'play'. Those are not compatible. In Arabic there are equivalent verbs to those of English that collocate with the practice of sports. For example, the English verb 'play' has a main arabic equivalent 'يلعب', whereas 'do' and 'go' have different Arabic verbs like 'يُمارس' for 'do', and the verb 'go' 'يذهب'. All those Arabic verbs collocate with the practice of sports. This research investigates the translating of those verbal collocations between Arabic and English in sports register.

For translators whose mother tongue is Arabic, the translation of Arabic collocations into English has been found to be more problematic than that in the reverse direction. The translators' ability in Arabic as their source language (henceforth, SL) and more precisely, their knowledge of Arabic collocations are fairly greater than that of English as a target language (henceforth, TL). Translators need to be conscious that there are obvious differences in the

## Arab Translator's Use of English Verbal Collocations in the Sports Register

Mohamed Tawfiq Bataineh \*

### Abstract

This research attempts to shed light on the translation of verbal collocations in sports register from Arabic into English by Arab students majoring in translation at the department of English and translation in Jerash university. The article embarks with an introduction about verbal collocation and sports register. Many definitions of collocation are gathered and placed chronologically. Next, the researcher elucidates the crucial role that collocation plays in translation and language learning. Before the analysis, I explain the methodology of identifying sample of the study and data collection. At a later stage, the researcher thoroughly analyzes data and comes up with conclusions and recommendations that end this unique study.

**Keywords:** Collocation, Translation, Sports, Verbs, Arabic, English.

### استخدام المترجم العربي للترجمات اللفظية الإنجليزية في السجل الرياضي

محمد توفيق البطاينة، أستاذ مساعد، قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، جامعة جرش، الأردن.

### ملخص

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على ترجمة المصاحقات اللفظية في السجل الرياضي من اللغة العربية إلى الإنجليزية من قبل الطلاب العرب المتخصصين في الترجمة في قسم اللغة الإنجليزية والترجمة في جامعة جرش. يبدأ المقال بمقدمة حول التجميع اللفظي والسجل الرياضي. يتم جمع العديد من تعريفات التجميع ووضعها ترتيباً زمنياً. بعد ذلك، يوضح الباحث الدور الحاسم الذي يلعبه التجميع في الترجمة وتعلم اللغة. قبل التحليل أشرح منهجية تحديد عينة الدراسة وجمع البيانات. في مرحلة لاحقة، يقوم الباحث بتحليل البيانات بدقة ويخرج باستنتاجات وتوصيات تنهي هذه الدراسة الفريدة.

الكلمات المفتاحية: التجميع، الترجمة، الرياضة، الأفعال، العربية، الإنجليزية.

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* Assistant Professor, Department of English Language and Translation, Jerash University, Jordan.  
E-mail: [mtbataineh@yahoo.co.uk](mailto:mtbataineh@yahoo.co.uk)

- Landry, R., and Bourhis, R. Y. (1997). Linguistic landscape and ethnolinguistic vitality: An empirical study. *Language and Social Psychology*, 1 (16), 23-49.
- Mezgec, M. (2016). Linguistic Landscape as a Mirror: the Case of the Slovene Minority in Italy. *Treatises and Documents Journal of Ethnic Studies*, 77, 67–86.
- Reh, M. (2004). Multilingual Writing: a Reader-Oriented Typology — with Examples from Lira Municipality (Uganda). *International Journal of the Sociology of Language*, 1-41.
- Sayahi, L. (2014). *Diglossia and Language Contact: Language Variation and Change in North Africa*. Cambridge University Press.
- Shohamy, E. G. (2006). *Language Policy: Hidden Agendas and New Approaches*. London; New York: Routledge.
- Taleb Ibrahimi, K. (1997). *Les Algériens et Leur (s) Langue(s)*. Algiers, Algeria: ElHikma editions.

## References

- Asfaha, Y., Kurvers, J. and Kroon, S. (2008). Literacy and script attitudes in multilingual Eritrea. *Journal of Sociolinguistics*, 12 (2), 223–240.
- Backhaus, Peter. (2006). Linguistic Landscapes: A Comparative Analysis of Urban Multilingualism in Tokyo. *International Journal of Multilingualism*, 1 (3), 52-66.
- Belmihoub, K. (2018). Language Attitudes in Algeria. *Language Problems and Language Planning*, 2 (42), 144–172.
- Benrabah, M. (2007). The Language Planning Situation in Algeria. In: Kaplan, R. B and Baldauf R. B. Jr, (Eds.), *Language Planning and Policy: Africa, Algeria, Côte d'Ivoire, Nigeria and Tunisia*, 2, 25–148. Clevedon: Multilingual Matters.
- Benarabah, M. (2014). Competition between Four “World” Languages in Algeria. *Journal of world languages*, 1 (1), 38-59.
- Bouhmama, S. and Dendane, Z. (2018). Language Use and Language Attitudes among Algerian Students. *Journal of Humanities And Social Science*, 23 (5), 69-77.
- Bourhis, R.Y. and Landry, R. (2002). La loi 101 et l'aménagement du paysage linguistique du Québec'. In P. Bouchard and R.Y. Bourhis (eds.) *L'aménagement Linguistique au Québec: 25 D'application de la Charte de la Langue Française, Publications du Québec, Québec*, 107-132.
- Cenoz, J. and Gorter, D. (2006). Linguistic Landscape and Minority Languages. *International Journal of Multilingualism*, 3(1), 67-80.
- Edelman, L. (2010). *Linguistic landscapes in the Netherland: A study of multilingualism in Amsterdam and Friesland*. Unpublished Doctoral Dissertation, University of Amsterdam, Amsterdam, Netherlands.
- Ferguson, C. (1959). Diglossia. *Word*, 2 (15), 325-340.
- Gorter, D. (2006). Introduction: The Study of the Linguistic Landscape as a New Approach to Multilingualism. In D. Gorter (ed), *Linguistic Landscape A New Approach to Multilingualism*, 1-6.
- Hult, F. (2018). Language Policy and Planning and Linguistic Landscape. In J. Tollefson & M. Pérez-Milans (eds.), *the Oxford Handbook of Language Policy and Planning*. 333- 354.
- Kouidri, I. (2017). *Parents' Attitudes towards Teaching Tamazight in Algerian Primary Schools*. Unpublished MA thesis. University of Mostaghanem.

The only pattern that can emerge from the analysis of languages combination is that traditional literal translation is generally found in the official signs where texts are duplicated from Arabic into French and/or Tamazight, however, the non-official signs show various ways of presenting different languages in the same signs including both translation and language switching. Furthermore, it is always seen that translation or language switching occurs between an official language (Arabic and sometimes Tamazight) and a foreign language (French and/or English) but two or more foreign languages together without any of the two official languages has never occurred. This refers to the state's attempts to apply the language policy through using one of the official languages in all domains including street signs. On the other hand, the fact that the two foreign languages French and English have never appeared together on the same sign is due to the low level of contact between these two languages in Algeria.

## **8. Conclusion**

This study has investigated the streets signs of Algiers, 366 pictures of streets signs have been analysed in terms of language, type, status, and the characteristics of bi/multilingual signs. The study showed that the predominance of the first national and official language, Arabic over other languages on the bi/multilingual signs reflects the state's efforts to apply the linguistic policy. However, the study has found that the LL of Algiers shows some discrepancies about the general linguistic policy in Algeria that is manifested in the limited use of the second official language, Tamazight as compared to the first official language, Arabic. The results also showed that the state's language practices support the use of the first foreign language French as compared to the international language, English, this is indicated by the strong presence of French side by side Arabic in the official signs with no instance of English in such signs while in the non-official signs English enjoys a considerable presence. A further study could examine the attitudes of the Algerians towards the languages found in the street signs and the effects of their visibility on people's linguistic behavior.

A further example of language switching on signs is given in the combination of the French sentence *Les Champs Élysées* and the Arabic sentence *ملابس الأفراح* in sign (24). The two sentences in the sign give too different information as the French sentence indicates a famous place in France particularly in Paris while the Arabic sentence means ‘*wedding wear*’ informs the audience of the products the shop offers. This type of multilingual language use imposes an audience with a good knowledge of Arabic to know the shop’s services because the French sentence does not give this information. The shop owner tends to use French in this sign only to show prestige and sophistication.



**Sign 24:** Language Mixing in a Nonofficial Sign.

Non-official signs show also some instances of literal translation and duplicating multilingualism. The sign (25) shows an example of literal translation on non-official sign, the Arabic phrase *دار الهدايا* the literal translation for the French phrase ‘*MAISON DU CADEAU*’ means *gifts’ house*. The literal translation in this sign presents duplication multilingualism where both French and Arabic texts give the same information. The multilingual French-Arabic audience, as well as monolingual audience of French and Arabic, can understand the sign.



**Sign 25:** A Non-official Bilingual Sign Exhibits Duplication Multilingualism.





**Sign 22:** An Official Sign with Arabic Text Literally Translated into Tamazight and French.

In the non-official signs, switching of languages occurs much more than the literal translation. Reh (2004, p.14) refers to this type of translation as complementary which means that text in each language gives complementary information to texts in the other languages. Sign (23) shows a bilingual non-official sign indicating a book shop, the sign provides a language switching in which complementary information is written only in one language. The French text 'AUX ETOILES D'OR' means *to the stars of gold* indicates the French name of the shop. While the Arabic text النجمة الذهبية بيع الكتب القديمة means 'The golden star for old books sale' indicates the Arabic name of the shop and provides additional information about what the shop offers. Complementary multilingual signs infer multilingual competent audience, as good knowledge of all the languages involved in the sign is necessary to understand the whole message.



**Sign 23:** A Non-Official Sign Exhibits Language Switching of French and Arabic with Additional Information in the Arabic Text.

In the survey area, literal, or word-for-word translation is found in the majority of the official signs, where texts are written in Arabic than translated into French, or vice versa. Sign 21, for instance, presents a bilingual official street sign indicating a name of a public square. The sign provides a total French translation 'PLACE EMIR ABDELKADER' for the Arabic text *ساحة الأمير عبد القادر* which both mean *Ameer Abd El Kader Palace*. Reh (2004, p.8) refers to such practice as duplicating which is one of the four types of languages combination on multilingual signs. Using both Arabic and French side by side in literal translation is seen as unnecessary if the signs are addressed to the Algerian audience because almost all the Algerian inhabitants can read both languages as mentioned earlier in this paper. The case would be different if the signs are addressed to the non-Algerians, the translation then would be sufficient and even necessary.



**Sign 21:** An Official Sign Exhibits a Total French Translation for the Arabic Text.

There are also a considerable number of signs that include Tamazight literal translation for texts in addition to French. Sign (22) presents a multilingual Arabic-Tamazight-French sign for the Algerian Cinema Museum. The use of Arabic and/or French translation for the Tamazight texts is necessary because the majority of Algiers inhabitants are not Berber so that they do not understand Tamazight. Even though there are some Tamazight speakers in Algiers, their understanding of the Tamazight texts on signs cannot be guaranteed because not all the Tamazight speakers can read and write it.



**Sign 18:** A Non-Official Sign with Roman Scripts for French Text.



**Sign 19:** A Non-Official Sign with Roman Scripts for English Text.



**Sign 20:** A Sign with Arabic Scripts for Arabic language and Tifinagh scripts for Tamazight

### e. Translation

The last characteristic included in this study is translation. The analysis focuses on total translation, partial translation, and no translation. Total translation can be either free or literal while no translation is manifested in language mixing and switching.

#### d. Scripts

It is noticed from the data analysis that the majority of signs are written in the original script of the language itself. Arabic scripts for the signs written in Arabic language (sign 17), roman scripts for signs written in French (sign 18) and English (sign 19), and Tifinagh scripts for the signs written in Tamazight (sign 20). The presence of various types of scripts within a LL of an area is referred to by Coulmas (cited in Asfaha, Kurvers, and Kroon 2008, p.223) as multiscriptalism. The same as multilingualism, multiscriptalism is an indicator of LL diversity. Table 7 clearly shows the prevalence of Roman script 87% followed by Arabic scripts 69%, this is not surprising because roman scripts include two different languages, French and English so the counting will be doubled however Arabic and Tifinagh scripts include only one language per each, Arabic and Tamazight respectively. The results in general point to the state and private sectors' positive attitudes towards the visibility of Roman scripts in the LL in addition to the Arabic scripts.

**Table 7:** Scripts on Bi/multilingual Signs.

Scripts	Frequency	Percentage
Arabic	253	69%
Roman	<b>319</b>	<b>87%</b>
Tifinagh	20	5%
Arabic transliteration of Roman	14	4%
Roman transliteration of Arabic	6	2%



**Sign 17:** An official sign with Arabic Scripts.

more amount of information in Tamazight has been noticed in both official and nonofficial signs.

**Table 6:** The Amount of Information on Bi/multilingual Signs.

Amount of information	Official		Nonofficial	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Arabic more	7	11%	37	23%
French more	4	6%	17	10%
English more	0	0%	3	2%
Tamazight more	0	0%	0	0%
Same all languages	54	<b>83%</b>	105	<b>65%</b>
Total	65	100%	162	100%

Sign (15):

Arabic text: تافورة

مرحبا بكم في مترو الجزائر

French text: Tafoura

Bienvenue au Métro d'Alger

Translation: Tafoura (a place's name in Algiers)  
Welcome to metro of Algiers



**Sign 15:** An Official Sign with the same Amount of Information in Both Arabic and French.

Sign (16)

Arabic text: محضرة قضائية

French text: Huissier de justice

Translation: Bailiff



**Sign 16:** a Non-official Sign with the same Amount of Information in Both Arabic and French.

sign (13)

English text: GENTLEMAN.

Arabic text: ملابس و أحذية للرجال

English translation: Gentleman for men clothes and shoes.



**Sign 13:** A Nonofficial Sign Shows the English Text Bigger in Size than the Arabic text.

Sign (14)

Arabic text: زهرة الخليج .

English text: GULF  
FLOWER



**Sign 14:** A Nonofficial Sign Shows the Arabic Text Bigger in Size than the English Text.

### c. The amount of information

The third characteristic that has been investigated in the bi/multilingual signs is the amount of information given for each language on the same sign. The language that has pieces of information more than another language is given special interest. The results in table 6 show that 83 % of the official signs provide the same amount of information in all languages on the same sign as in (15) which shows an official sign with the same amount of information for both Arabic and French. Also for the nonofficial signs, the majority of signs provide the same amount of information (65%) as in (16) which shows a nonofficial sign with the same amount of information for both Arabic and French. No instance of

## Sign (11)

Arabic text: القرض الشعبي الجزائري.

French text: Crédit Populaire d'Algerie.

English translation: The Public Credit of Algeria.



**Sign 11:** an official sign shows an equal size for both Arabic and French text.

## sign (12)

French text: AGENCE DISCOVERY VOYAGE

Arabic text: وكالة ديسكوفري للسياحة و الأسفار

English translation: 'discovery' agency for travel and tourism.



**Sign 12:** A Nonofficial Sign Shows the French Text Bigger in Size than the Arabic Text.

Sign (10)

Arabic text: مكتبة العالم الثالث.

French text: LIBRAIRIE DU TIERS MONDE.

English translation: Third World Library.



**Sign 10:** A Nonofficial Sign Exhibits a Horizontal Arabic-French Order.

**b. Size of the font on bi/multilingual signs**

The second characteristic to analyze the bi/multilingual signs is the investigation of the font’s size of each language comparing to the other on the same sign. The language that appears bigger in the sign is the language that enjoys a higher status and prestige in the LL of an area. Table 4 demonstrates the size of text on the street signs of Algiers. The majority of the bi/multilingual official texts are given the same size (90%) as illustrated in sign 11. The analysis of the non-official signs shows a considerable difference in terms of text size, half of the instances show that the languages on signs are given the same size text (56%) while the other half is divided into French (18 %) as in sign 12, English (16%) as in sign 13 and Arabic (10%) as in sign 14. The results also indicate that the minority language, Tamazight has never appeared bigger than any other language else on the same sign.

**Table 5:** Size of Font on Bi/multilingual Signs.

Size	Official signs		Nonofficial signs	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Arabic bigger	7	10%	15	10%
Tamazight bigger	0	0%	0	0%
French bigger	0	0%	29	18%
English bigger	0	0%	26	16%
All the same	61	<b>90%</b>	89	<b>56%</b>
Total	68	100%	159	100%



Sign (8)

Arabic text: التجمع من أجل الثقافة و الديمقراطية

Tamazight text: ⵏ ⴰⴳⴷⵓⴳ ⵏ ⵓⴳⵎ ⵏ ⵉⴳⵎⵓⴽⵉ ⵏ ⵉⴳⵎⵓⴽⵉ

French text: Rassemblement pour la Culture et la Democratie

English translation: Rally for culture and democracy



**Sign 8:** An Official Sign Exhibits a Vertical Arabic, Tamazight, and French Order.

Sign (9)

English text: Fashion Men.

Arabic text: الرجل الأنيق.

English translation: central café



**Sign 9:** a Nonofficial Sign Exhibits a Vertical English-Arabic Order.

with horizontal language order is the most prominent one. This latter, however, is not appropriate in the case when two languages from two different writing directions are involved in the same sign, for instance, Arabic and French. Thus, these two languages are given an equal preference/prominence if they are encountered on the same sign. The results corresponding to language order on the signs are presented in table 4.

**Table 4:** Language Order on Bi/multilingual Signs.

Order	Official signs		Nonofficial signs	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Arabic first	52	77%	64	40%
Tamazight first	0	0%	0	0%
French first	3	4%	31	19%
English first	0	0%	26	17%
Equal level	13	19%	38	24%
Total	68	100%	159	100 %

In relation to status, it is shown that the official language, Arabic is the first language in the majority of bi/multilingual signs in both official and non-official signs (77%) and (40%) respectively (Table 4). Signs (7) and (8) show clear examples where Arabic is the first language on both official and non-official signs respectively. The order of Arabic precedes both French and Tamazight on both signs. Therefore, Arabic is the more preferred language in this area. However, the second official language, Tamazight has never appeared as the first language on both official and non-official bi/multilingual signs (0%). English, on the other hand, is noticed as the first language in 17% of the non-official signs (sign 9) whereas there is no instance of English as the first language on the official bi/multilingual signs (0%). However, the data has shown some instances where Arabic has an equal prominence with other languages as in the bookshop sign (10) Arabic and French have equal prominence since they have different writing directions and are written horizontally on the same level.

Sign (7)

Arabic text: المقهى المركزي

French text: café central

English translation:

central café



**Sign 7:** a Nonofficial Sign Exhibits a Vertical Arabic-French Order.

combination dominance on the LL of Algiers reveals that the post-independence government has applied the dual-policy Arabic/ French because of the failure of the Arabization policy as a way to gradually exclude French and replace it by Arabic (Berrabah, 2007, p.29).

**Table 3:** The Dominant Language Combination on Bi/multilingual Signs.

Language combination	Official		Non-official	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Arabic-French	47	73%	123	76%
Arabic-English	2	3%	31	19%
Arabic-Tamazight	10	16%	0	0%
Arabic-French-Tamazight	0	0%	6	4%
Arabic-French-English	5	8%	2	1%
Total	64	100%	162	100%

If the same distinction between official and nonofficial signs is made in relation to the visibility of the minority language Tamazight, data shows evidence that this language faces tensions at least in the private signs. Tables 2 and 3 show that Tamazight is more present in official signs like governmental institutions than in nonofficial signs like private shops. As Shohamy (2006, p.110) argues, the frequency of presence or absence of certain language/es in the public spaces sends a message that some language/es have superiority over some other languages. This is clearly indicated by the frequency of Arabic presence in the street of Algiers, which exceeds the frequency of presence of Tamazight. Although they enjoy the same status in the Algerian constitution and they have given equal importance as both the national and the official languages of the state, their presence in the street of Algiers is not equal. Furthermore, the second foreign language, English has a stronger presence in bi/multilingual non-official signs than in official ones but always appeared along with Arabic or French. This shows the competition between locality represented by the national language Arabic and/or Tamazight and globalism represented by English.

## 7.2. Characteristics of bi/multilingual signs

A total of 227 bi/multilingual signs are analysed in terms of language order (the way languages are placed with respect to each other on the same sign), size of the font, amount of information, scripts, and translation.

### a. Language order

The way two languages or more are arranged visually on the same sign clearly shows the language preference within an area. In the light of Scollon and Scollon's framework (cited in Edelman, 2010, p.22), the first language from the top on a sign with vertical language order is considered as the most prominent language as compared to the other, and the first language from the left on a sign



**Sign 6:** A Nonofficial Street Sign Presents a Beauty Shop.

Table 2 shows that the predominant language on the official monolingual signs is Arabic (53%) followed by French 47% while in the nonofficial signs French (61%) followed by Arabic (19 %) and English (19%). Also, it is shown in the same table that the nonofficial signs are more open to the linguistic diversity than the official signs. This finding supports the idea mentioned by Landry and Bourhis (1997, p.27) that there is a higher degree of multilingualism in the nonofficial signs than in the official signs. This result is interpreted in a variety of ways. On the one hand, the languages used in the official signs convey power as they are put by authorities (Bourhis and Landry, 2002, pp. 124-125) and confirm the language policy stated by the government, this is indicated by the predominance of the official language on the monolingual official signs. On the other hand, the different languages used in the nonofficial signs are seen as a part of the individual’s freedom of expression while it is not the case in the official signs. Additionally, the foreign and local languages put by private sectors in the non-official signs tend to express solidarity with the foreigners and local inhabitants, including minorities (Backhaus, 2007, p.63).

**Table 2:** The Dominant Language on Monolingual Signs.

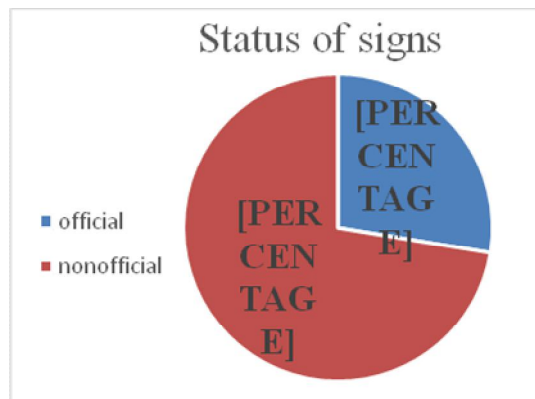
Language	Official signs		Nonofficial signs	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Arabic	20	<b>53%</b>	20	19%
French	18	47%	62	<b>61%</b>
English	0	0%	20	19%
Tamazight	0	0%	0	0%
Total	38	100%	102	100%

Table 3 shows that the predominant language combination on bi/multilingual signs is Arabic-French for both the official (73%) and non-official (76%) signs. The potential explanation for such findings is that these signs are addressed to a large multilingual readership who understand two or more languages among them Arabic and French. Besides, the Arabic-French

Tamazight leads to conclude that the visibility of Tamazight on the street signs of Algiers serves identity purposes and signals to some extent the equality of the linguistic and cultural communities between Arabs and Berbers.

### c. Status of signs

Figure 4 shows that in the surveyed area of this study the majority of signs are nonofficial (72%), these signs are less controlled by the state as they are put by private persons and enterprises. While the official signs, those put by the government are only (28%), they generally reflect the state's language policy. Signs 5 and 6 present examples for official and nonofficial signs respectively.



**Figure 4:** Status of Signs.



**Sign 5:** An Official Street Sign Presents a Public Square.



**Sign 3:** A Bilingual Arabic-French Shop Sign.

The multilingual Arabic-French-Tamazight street sign below (sign 4) shows a sign of a museum written in Arabic, Tamazight and French means *the Algerian cinema museum*. Writing in Arabic and Tamazight in the official sign reflects the Algerian language policy where Arabic and Tamazight are the two official languages of the country however French functions as a foreign language for foreigners who do not understand Arabic and Tamazight.



**Sign 4:** A Multilingual Arabic-Tamazight- French Sign.

As earlier showed in the data, Tamazight has never appeared on the street signs on its own but always attached to Arabic and sometimes to Arabic and French. The modest visibility of the minority language, Tamazight on the LL of Algiers has a symbolic rather than informational function as mentioned by Landry and Bourhis (1997, p.25-27). Also, the inclusion of Tamazight on bi/multilingual signs is considered as one way for the Tamazight gradual recognition that is applied by the Algerian state to show solidarity and to please the Berber community. In the end, a separate look at the signs written in

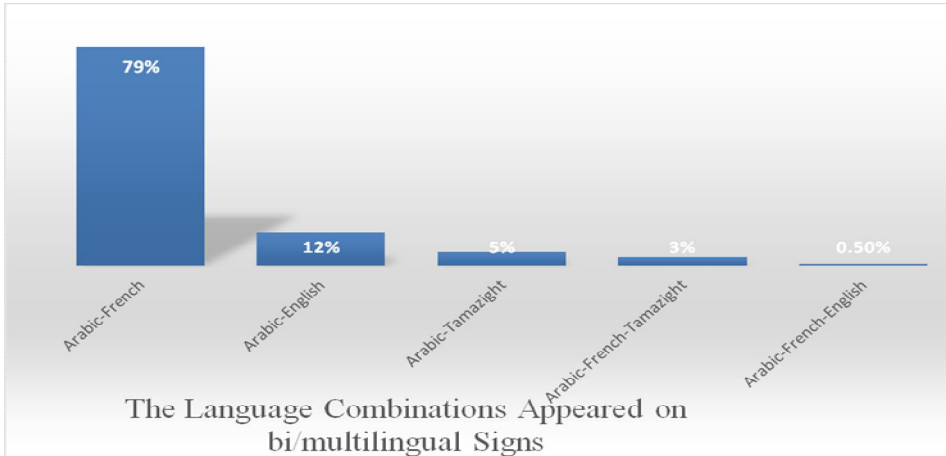
Sign (2) is an example of a monolingual street sign written in French indicates the service of a car park with the hours and days of work.



**Sign 2.** A Monolingual French Street Sign.

## 2. The bi/multilingual signs

Figure 3 shows that the Arabic-French combination signs constitute 79% of the total signs followed by Arabic-English 12%. While Arabic-Tamazight signs shape only 5% of the LL of Algiers. The less frequent language combinations in the street of Algiers are the Arabic-French-Tamazight combination by the proportion of 3 % and the Arabic-French-English combination by the proportion of 0.50 % (Figure 3).



**Figure 3:** The Language Combinations Appeared on bi/multilingual Signs.

Below is a clear example of a bilingual Arabic-French sign (3) that presents a shop of women's clothes. The sign provides a French translation for the Arabic sentence *سيليا للألبسة التقليدية* which means *Celia* (a female personal name) *for women's traditional outfits*. Both writings help the Algerians to understand what the shop offers as products since almost all the Algerians understand both Arabic and French.

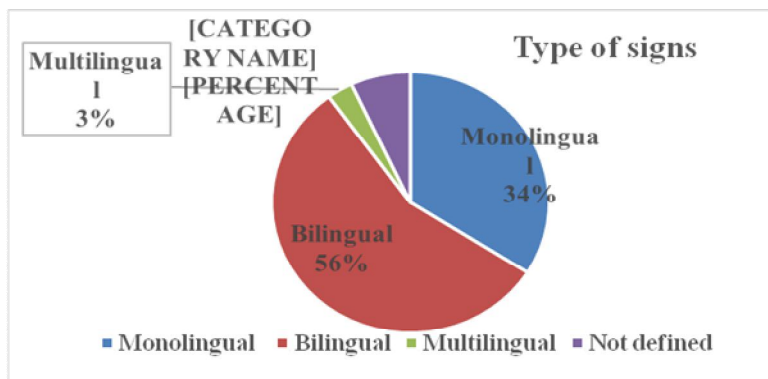


Figure 1: Types of Streets Signs.

### 1. The monolingual signs

As shown in figure 2, the dominant language in the monolingual signs is French (59%) followed by Arabic (31%), the visibility of English is very rare (1%) while Tamazight is never found on monolingual signs. Although the two official languages in Algeria are Arabic and Tamazight, they do not appear alone on the majority of monolingual signs, it seems that putting them alone on the monolingual signs is not sufficient. Since the capital does not attract only locals but also foreigners, relying on an additional foreign language is very necessary. Using French as the supplementary foreign language for the official languages on signs is explained by the fact that almost all the Algerians understand French so that it serves as a lingua franca for the Algerian Arabs who do not understand Tamazight, the Algerian Berbers who do not understand Arabic, and the Algerian immigrants who understand neither Arabic nor Tamazight. It is also the most used foreign language in both the academic (administrations and universities) and the nonacademic uses (social media and daily life conversations), the LL is not an exception though.

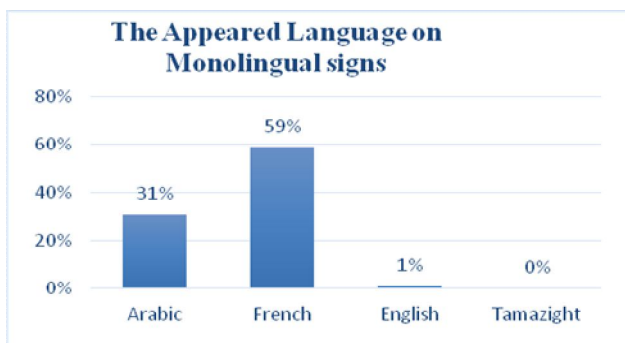


Figure 2. The Appeared Languages on Monolingual Signs.



while the collected street signs are very old. Also, Tamazight's modest presence on the street signs may be interpreted as it is a reflection of the people's negative attitudes towards the visibility of this language on the street signs. In addition, Tamazight can be considered as an oral language because not all the Tamazight speakers can write and read it, so that its presence on the street signs is determined by the number of audience who can read it. Another potential interpretation for such results is that the data of this study has been collected from the streets of an Arabic-speaking region where the majority of the inhabitants of Algiers are Algerian Arabs, accepting that Tamazight-speaking people represent only 21 % in Algeria, and they have generally settled in the Berber provinces away from the capital like Bejaia and Tizi Ouzou provinces. Accordingly, the absence of Tamazight on the monolingual signs can be explained by the fact that it cannot be understood by non-Berbers who represent the majority group in Algiers city. It is worth mentioning that examining the presence of Tamazight on the street signs in the LL of a Berber-speaking province may provide different results.

**Table 1:** The Frequency of Languages Appeared on the Streets Signs.

Language	Frequency	Percentage
Arabic	254	74%
French	242	70%
English	39	11%
Tamazight	20	6%

### b. Types of signs

The data collected is classified into three types, monolingual, bilingual, and multilingual signs. Monolingual signs refer to signs written only in one language, bilingual signs are those written in two languages, and multilingual signs refer to signs written in more than two languages. Figure 1 shows that out of 366 signs, more than the half of signs are bilingual (56%), the monolingual signs represent only one third (34%), 3 % are multilingual while the rest (7%) were not defined (they were mainly proper names.) Because of the small number of multilingual signs found in the data (3%), the analysis throughout this study will be based upon only two types namely; monolingual and bi/multilingual signs. In principle, it seems that the LL of Algiers is welcoming multilingualism in accordance with the cultural and linguistic diversity of the area.

### a. The languages displayed

In this part of the analysis, 24 signs are excluded from the data because they involve only proper names like brands and names of persons. The language of proper names is hard to determine, classify and hence analyze, for instance, the American sports brand Nike, is named after a Greek god of victory, one may ask if the word Nike is a Greek word or American as it has adopted the language where it is regularly used (Edeleman, 2010, p.71). However, signs holding brand names and other text written in any language, the explicit language only that is counted but not the brand, for instance, the sign 1 is for clothes and shoes shop from the famous brand KIABI, the brand name written in Latin letters KIABI while *cloths and shoes* are written in the Arabic language *ألبسة و أحذية*. So, the sign is treated as one instance of Arabic language visibility on signs.



**Sign 1:** A Street Sign with a Brand Name and Arabic Text

Table 1 shows the frequency and percentage of the different languages that have been found in the street signs of Algiers. The results indicate that Arabic appears in 254 out of 342 signs in the street of Algiers, followed by French which appears in 242 signs, the frequency is almost the same for Arabic and French. This result is not surprising because Arabic is the official and national language of the state, thus it confirms the state language policy. Furthermore, the first foreign language, French has long historical and political reasons to attach to the linguistic and cultural background of the Algerian community. Among these reasons the colonization and the francization policy which obliged the Algerians to speak and use French.

Table 1 also shows that the second foreign language in Algeria, English appears only in 39 signs, and Tamazight, the second official language that is spoken by the Berber minority in Algeria is hardly found in the signs since it appears only in 20 signs. This is due to several reasons among them; the late recognition by the government which was done before 10 years exactly in 2002

## 6. Methodology:

Photographing pictures of street signs in Algiers is used to collect the necessary data to address the research questions of this study. 366 pictures of street signs are photographed using a smartphone in three main commercial streets in Algiers; *Hassiba Ben Bouali Street*, *Larbi Ben Mhidi Street*, and *Didouche Mourad Street*. The photos were taken in the period of time between the 1<sup>st</sup> and 3<sup>rd</sup> September 2020. The data is analyzed both quantitatively and qualitatively, it is quantified in terms of the languages featured on signs (official and nonofficial) and monolingual versus bilingual and multilingual signs. However, the data is analyzed qualitatively following the coding scheme developed by Cenoz and Gorter (2006) in which they have identified seven variables to find out how languages are used and distributed in the LL. The signs then are categorized according to:

1. Languages used on the sign
2. Types of signs (mono/bi/multilingual)
3. Status of signs (official/non-official)
4. Order of languages on bi/multilingual signs (the first/ most prominent language)
5. Size of the font on bi/multilingual signs
6. Amount of information given on bi/multilingual signs
7. Scripts
8. Translation in bi/multilingual signs

## 7. Results and discussion:

This part of the paper aims at presenting and analysing the data collected for the present study to answer the research questions. To this end, section (7.1) discusses data related to the first research question in which presents a quantitative and qualitative analysis of the way languages are used in the streets signs of Algiers. While section (7.2) analyses data related to the second research question concerning the characteristics of the bi/multilingual signs.

### 7.1 The way languages are used in the street signs:

Determining the way languages are used in the street signs of Algiers in relation to signs' type and status helps to find out the degree of multilingualism in the LL of Algiers and therefore examining the linguistic practices encountered in the society.

LL research in relation to minority languages provides a significant approach to understand different types of the minority languages situations. They focused on how the presence and/or absence of these languages mirror their prestige and status. Cenoz and Gorter (2006, p.71) investigates the status of minority language in the LL of two multilingual cities Donostia-San Sebastian (Spain) and Ljouwert Leeuwarden in Friesland (The Netherlands). The analysis of streets signs revealed that in both cities the official state language is the most prominent in the street signs as they are always placed first and in big fonts in the multilingual signs as compared to the minority language and the international language, English. However, the analysis showed different results in the placement of minority language and the international language, In Ljouwert, the minority language, Frisian is positioned third after the state language and the international language, English. While, in Donostia, the minority language, Basque is placed second after the state language followed by English. This refers to the status of the minority language in each of the two cities, and also refers to the state efforts to protect the minority language.

According to Landry and Bourhis (1997, p.25), the power of certain groups in a given community is reflected in the predominance of their language on public signs compared to other languages. Landry and Bourhis (1997) stated that in the case when the dominant language group controls the language on public signs, the dominant language becomes a threat to the minority languages. In this respect, when two or more languages enjoy the same degree of official status, LL research investigates the actual policies of the state and how it regulates the appearance of each language in the public signs. Mezgec (2016, p. 70-71) investigated the status of the Slovene minority language in the LL of Italy as compared to the official language, Italian. The focus of this study is on addressing the relationship between LL and the sociolinguistic context in the area where the Slovene groups live in Italy. Mezgec (2016, p. 79-82) found that the Slovene language struggles for its appearance in the LL of Italy while Italian enjoys a great dominance in public signs. This predominance of Italian over Slovene is explained by the high status recognized by the government. The data obtained, however, showed that the very limited use of Slovene is noticed only in private signs because the government control only the public ones. The author highlighted that the Slovene groups should be aware of the importance of the visibility of their own language in the public spaces where they live in Italy at least in the private signs which are not controlled by the government. This study concluded that the private Slovene sectors in Italy have the possibility to promote the use of Slovene in the LL of Italy and they should benefit from this possibility.

local language which means “*Buy medicine*”, the local audience infers the information in the sign as there is a near pharmacy where you can buy medicine while the English speakers may infer it as a piece of advice that is, “*go and buy medicine*” or “*why don’t you buy medicine*”. So, the exact translation may go in the opposite direction. The last type, complementary multilingual signs, is designed for multilingual readers, that is to say, the reader needs to read and understand all the pieces of information and their translations in the sign because the whole message is rendered in different languages.

Scollon and Scollon (cited in Edelman, 2010, p.22) have developed a preference system in which they stated that there are three types of language placement in the multilingual signs for language with left to right writing system. First, the language that is placed above the other languages in a vertical multilingual sign is the most preferred language as compared to the others on the same sign. Second, the language that is placed in the left position in a horizontal multilingual sign is the most preferred language among the others following it. Third, the most preferred language on a multilingual sign is placed in the center of the sign while the other secondary languages are positioned in the margins.

Backhaus (2006, p.63) investigated multilingualism on official and non-official signs in the city of Tokyo. He noticed that language diversity is found in the non-official signs more than in the official ones. The official signs in Tokyo are written in Japanese with a considerable presence of English, this is explained by the author as a desire to join the English language community and to create an international atmosphere. Backhaus (2006) noticed also that some official signs are written in Chinese and Korean, the minority languages in Japan, which he interprets as a manifestation of linguistic hegemony with a small number of linguistic minorities, and promote the possibility to integrate different minorities to reduce conflict. The non-official signs in Tokyo include different languages (predominantly English). The researcher states that the use of English shows solidarity with the foreign language community and western culture and internationalism. Accordingly, Landry and Bourhis (1997, p. 25-27) have earlier mentioned that the LL in any area has two main functions; informational and symbolic. The informational function refers to the amount of information the sign contains and to the message it conveys, such as indicating a brand, an order, and/or a direction. In general, the whole structure of the LL that is composed of several signs facilitates access to information. The symbolic function, however, entails a deeper meaning, one can read a space’s social identity, hierarchies, and power relations within the symbolic function of the sign. Hence, the symbolic function of a sign stands as a marker that communicates the relative power and the status of a certain language as well as the group who speaks this language in a geographical territory.

“including anything from the small handwritten sticker attached to a lamp-post to huge commercial billboards outside a department store. Items such as push and pull stickers at entrance doors, lettered foot mats, or botanic explanation plates on trees were considered signs, too.”

Landry and Bourhis (1997, p.25) distinguish between two types of signs; ‘private’ and ‘government’. The private signs are nonofficial signs put by commercial enterprises, private organizations, and businesses and shop owners, they generally include names of shops. The government signs, however, are official signs put by the national or regional government like the street names, road signs, institutions names, national agencies names, metro and bus stations, schools, and university names. The private signs are referred to as bottom-up signs while the government signs are top-down signs. Studies on the LL have found a significant difference between these two types concerning their linguistic profile. For instance, the bottom-up signs show more linguistic diversity than the top-down signs. The top-down signs, on the other hand, reflect the language policy of the state. (Landry and Bourhis, 1997; Cenoz and Gorter, 2006; Backhaus, 2006).

Some researchers have tried to characterize the choice and the placement of several languages in a single multilingual sign. Reh (2004, p. 8-14) proposed a useful typology to facilitate the analysis of multilingual written signs found in the streets of Uganda. The researcher gave four parameters to arrange languages in the multilingual signs; duplicating, fragmentary, overlapping, and complementary. Duplicating multilingual writing refers to the practice in which the same information in the sign is written in more than one language, for instance, a trilingual sign found in private land in Lira (Uganda) designating a dead-end in English “*no way through*”, Lango “*yo pe kan*” and a local version of Kiswahili “*akuna barabara*”. Fragmentary parameter refers to the act where the whole information is written in one language but in which selected parts have been translated into one or more additional languages, for example, in the same city Lira, the author has encountered a sign in a bank which politely prohibits the use of the phone, the sign carries the warning is written in both languages; English “*use of mobile phones is not allowed in the bank, thanks. management*” and Lango “*tic kede cim cing [mobile phone] pe mite iyi bank. opoyo. Management*”. Although the term for mobile phone has been translated into the local language of the city in this text (*cim cing*), the English term is added as well to make sure that local audience with limited knowledge of English can also understand the information in the sign. The term overlapping multilingual writing is used only some parts of the text are translated in other languages whereas other parts are not, the author illustrated this parameter with a pharmacy signboard that says “*DRUG SHOP*” in English and “*WIL YAT*” in the

although its competition with the powerful language, French. English is, in fact, necessary for professional and interpersonal purposes, according to Belmihoub (2018, p.7-12) English language promotion in Algeria is driven by top-down government policies in education, science publications and industry, and bottom-up interpersonal purposes like social media.

### **3. Research questions:**

1. How are the languages used in the LL of Algiers?
2. What are the characteristics of bi/multilingual signs in the LL of Algiers?

### **4. The significance of the study:**

The significance of the current study lies in the fact that it is the first of its kind to examine the linguistic landscape of Algiers, Algeria. The study further investigates the linguistic characteristics of the street signs of Algiers in terms of language choice and preference. The investigation of the existing languages in the street signs of Algiers ensures having a better understanding of the examined community practices with regard to the state language policy, Spolsky (cited in Hult 2018, p.340) states: “the real language policy of a community is more likely to be found in its practices than in management”. Therefore, the findings of the current study can help the Algerian policymakers to acknowledge the linguistic rights of multilingualism including the minority and local languages in public domains in addition to international and foreign languages.

### **5. Literature review:**

Studying signage in the public space was at first done by curiosity or as an additional perspective in other studies. Later, the researchers started to explore issues specifically related to the LL and gradually it becomes a separate discipline. The LL concept has several overlapped interpretations, the first use of the term LL refers to the contribution of Landry and Bourhis (1997, p.25) in their examination of the role of LL in language maintenance. The authors provide a basic definition for the term LL: “The language of public road signs, advertising billboards, street names, place names, commercial shop signs, and public signs on government buildings combines to form the linguistic landscape of a given territory, region or urban agglomeration.”. Furthermore, they mentioned that the purpose of the LL studies is to investigate ‘the visibility and salience of languages on public and commercial signs in a given territory or region’. Afterward, this basic definition has been broadly developed by several LL studies. Gorter (2006, p.2) for instance, defines the LL as ‘the use of language in its written form in the public sphere’. Backhaus (2006, p.66) on the other hand, defines the sign in the LL as “any piece of written text within a spatially definable frame”. This definition is rather broad, he specifies

Bourhis (1997, p.25) LL is “The language of public road signs, advertising billboards, street names, place names, commercial shop signs, and public signs on government buildings combines to form the linguistic landscape of a given territory, region, or urban agglomeration”. The main goal of conducting research in an LL is to identify the languages displayed in public spaces and describe how these languages are distributed in the street signs of a given territory.

## **2. The sociolinguistic situation in Algeria:**

The co-existence of Arabic, Tamazight, French, English, and Algerian Arabic (AA) as the most used languages in Algeria is not an instant phenomenon rather it is shaped through time and due to various reasons like colonization, conquest, and globalization among others. From a sociolinguistic perspective, Algeria is considered as a diglossic society (Taleb Ibrahim, 2000; Sayah, 2014; Benrabah, 2014). Ferguson (1959, p.327) defined diglossia as a linguistic phenomenon where there are two or more varieties of language in one community, one is a dialect or regional and generally refers to as a low variety (L) and used in spoken conversations in informal situations. The other is a very divergent variety and generally refers to as a high variety (H) and used for formal and academic situations. In the Algerian sociolinguistic context, the high (H) variety is Arabic, particularly Modern Standard Arabic (MSA) and the low variety (L) is the Algerian Arabic in the Arabic-speaking regions and Tamazight, in Tamazight speaking regions.

Algeria is comprised of a population of both Arabs and Berbers (also known as Imazighen) each with its own language namely Algerian Arabic and Tamazight respectively. Thus, the Algerian people consist of two linguistic groups, Arabic-speaking communities forming the large majority and Berbers as the minority in scattered parts of the country (Bouhmama and Dendane, 2018, p.69). In 2002, the Algerian government recognizes Tamazight as a national language and it can be taught in schools in Tamazight-speaking regions. In 2016, the late president of Algeria, Mr. Abdelaziz Bouteflika, introduced a bill to amend the Constitution, officially recognizing the Tamazight language as the official language spoken by Berbers in Algeria. By this recognition, the Tamazight language status has been promoted to reflect the identity of Berber people in Algeria. (Kouidri, 2017, p.11).

French, for historical colonial reasons, has a strong status in Algeria. It is widely used in many domains including schools, universities, administrations, and media among others. During the French colonization, the French language was imposed to be the official language of Algeria and Arabic the foreign one. The English language, on the other hand, is interesting in the contemporary Algerian society. Its status has been increased in this former French colony



## دراسة لغوية للافتات الشوارع في الجزائر العاصمة، الجزائر

مريم رشيد خطاب، طالبة دكتوراه، قسم اللغة الإنجليزية وآدابها، كلية اللغات الأجنبية، الجامعة الأردنية، عمان - الأردن.

محمود أحمد السلطان، أستاذ اللغويات، قسم اللغة الإنجليزية والترجمة، جامعة البترا، الأردن.

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى وصف وتحليل المشهد اللغوي لثلاث شوارع في عاصمة الجزائر، الجزائر. تركز هذه الدراسة على العلاقة بين اللغات الموجودة في الأماكن العامة وسياسة الدولة اللغوية. كذلك تركز الدراسة على عدد اللغات المتواجدة في المشهد اللغوي في الجزائر العاصمة، مكانتها الرسمية والغير رسمية، والخصائص اللغوية للافتات ثنائية ومتعددة اللغات. حيث استندت هذه الدراسة على تحليل 366 صورة للافتات الشوارع التي التقطت باستعمال هاتف ذكي في كل من شارع حسيبة بن بوعلي (140م)، شارع العربي بن مهدي (116م)، و شارع ديدوش مراد (110م). بينت نتائج الدراسة أن الإختلاف في المشهد اللغوي في الجزائر العاصمة يتمثل في اللغات المستعملة وعددها على حسب الوضع الرسمي للافتات. حيث لوحظ أن اللغة الأمازيغية متواجدة في اللافتات الرسمية فقط في حين اللغة الإنجليزية متواجدة في اللافتات الغير رسمية. كما أظهرت النتائج أن المشهد اللغوي في الجزائر العاصمة يعكس بعض التناقضات بين السياسة اللغوية في الجزائر والممارسة الإجتماعية الموضحة في اللافتات الشوارع. تقترح هذه الدراسة أن تعزيز إستعمال اللغات المحلية كالعربية الجزائرية و لغات الأقليات كالأمازيغية تعكس ثقافة الجزائر وتحميها الفقدان.

**الكلمات المفتاحية:** المشهد اللغوي، لافتات الشوارع، السياسة اللغوية، الجزائر العاصمة.

### 1. Introduction

Unlike spoken language, written language is unavoidable, it appears everywhere around us including street and road signs, shop signs, billboard advertisements, instruction and giving direction boards, words printed in shopping bags and t-shirts that people put on, the tattoo people have, and the like. This visibility of the written linguistic items is considered as the core of the linguistic landscape inquiry. The study of the linguistic landscape, LL for short is the study of the visual messages that surround people in a given geographical area and that people experienced in their everyday life. As stated by Landry and

## A Linguistic Study of Street Signs of Algiers, Algeria

Meriem Hattab\* and Mahmoud El Salman\*\*

### Abstract

This paper is a descriptive-analytical study of the linguistic landscape (LL) of three streets in the capital of Algeria, Algiers. The study focuses on the existent languages and their use in the public spaces in relation to the state's language policy. It mainly discusses the number of languages used in the LL of Algiers, the status of the streets signs (official/nonofficial), and the characteristics of the bi/multilingual signs. A smart phone is used to collect 366 pictures of signs in Hassiba Ben Bouali Street (140 m), Larbi Ben Mhidi Street (116 m) and Didouche Mourad Street (110 m). The findings indicate that the LL of Algiers shows significant differences in the choice and number of languages used with regard to the status of signs, for instance the clear presence of the second national language, Tamazight on only the official signs while English has been found on only the nonofficial signs. The results also indicate that the LL of Algiers shows inconsistencies between the state's language policy and the social practices as indicated in the public signs. The study suggests that the more increased appearance of minority and local languages like Berber and Algerian Arabic reflects the culture of the country and prevents them from language shift and loss.

**Keywords:** Linguistic Landscape (LL), Streets signs, Language policy, Algiers.

---

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* PhD Candidate, Department of English Language and Literature, Faculty of Foreign Languages, The University of Jordan, Amman-Jordan. E-mail: [meriemhtb92@gmail.com](mailto:meriemhtb92@gmail.com)

\*\* Professor of Linguistics, Department of English language and Translation, The University of Petra, Jordan. E-mail: [El\\_salman@hotmail.com](mailto:El_salman@hotmail.com)

- Vickroy, Laurie. (2015). *Reading Trauma Narratives: The Contemporary Novel and the Psychology of Oppression*. Charlottesville: University of Virginia Press.
- Winnicott, Donald.W. (2012). *Playing and Reality*. London and New York: Routledge.
- Woodward, Kathleen. (1991). *Ageing and its Discontent: Freud and Other Fictions*. Indiana: Indiana University Press.

- Kaplan, E. Ann. (1999), “*Trauma and Aging: Marlene Dietrich, Melanie Klein and Marguerite Duras*”. In *Figuring Age: Women, Bodies, Generations*. Indiana: Indiana University Press.
- Klein, Melanie. (1997). *Envy and Gratitude and Other Works 1946-1963*. London: Vintage.
- Krystal, Henry. (1995), “Trauma and Aging: A Thirty-year Follow Up”. In *Trauma: Exploration in Memory*. Baltimore: The Johns Hopkins University Press.
- Lacan, Jacques. (1977). *Écrits*. (Trans Alan Sheridan). New York: Routledge.
- Laub, Dori, and Nanette, C. Auerhahn. (1993). “Knowing and Not Knowing Massive Psychic Trauma: Forms of Traumatic Memory,” *International Journal of Psycho-Analysis*, Vol. 74, pp. 287-302.
- Luckhursts, Roger. (2008). *The Trauma Question*. London: Routledge.
- Morrison, Toni. (2019). *The Source of Self-Regard: Selected Essays, Speeches and Meditations*. New York: Alfred A. Knopf.
- Pennebaker, James W. (1997). *Opening up: The Healing Power of Expressing Emotions*. London: Guildford Press.
- Plath, Sylvia. (1971). *Mirrors*.
- Randall, William Lowell. (2013). *The Stories We Are: An Essay on Self-Creation*. Toronto: University of Toronto Press.
- Riordan, Richard. J. (1996). “Scriptotherapy: Therapeutic writing as a counseling adjunct,” *Journal of Counseling & Development*, Vol. 74, pp. 263–269.
- Rippl, Gabriele, Schweichauer, Philipp, Kriss, Tina, Sutrop, Margit and Steffen, Therse. (Ed). (2013). *Haunted Narratives: Life Writing in an Age of Trauma*. London: University of Toronto Press.
- Ruskin, Paul. A. (1996). “The Physiology and Psychology of Successful Aging”. In *Aging and Post Traumatic Stress Disorder*. New York: American Psychiatric Press, Inc.
- Straub, Julia. (2013). “Richard Wollheim’s Germs: Life Writing as Therapy, Despite Theory”. In *Haunted Narratives: Life Writing in an Age of Trauma*. London: University of Toronto Press.
- Vickroy, Laurie. (2002). *Trauma and Survival in Contemporary Fiction*. Charlottesville: University of Virginia.

**List of Sources and References:**

- Aarts, Petra G.H, and Velde, Wybrand OP Den. (2012). "Prior Traumatization and the Process of Aging: Theory and Clinical Implications". In *Traumatic Stress: The Effects of Overwhelming Experience on Mind, Body and Society*. the Guilford Press.
- Alameddine, Rabih. (2014). *An Unnecessary Woman*. UK: CPI group.
- Biggs, Simon. (1999). *The Mature Imagination: Dynamics of Identity in Midlife and Beyond*: Open University Press.
- Caruth, Cathy. (1995). *Trauma: Exploration in Memory*. Baltimore: The Johns Hopkins University Press.
- Caruth, Cathy. (1996). *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History*. Baltimore: The Johns Hopkins University Press.
- Felman, Shoshana, and Laub, Dori. (1992). *Testimony: Crises of Witnessing in Literature, Psychology, and History*. New York: Routledge.
- Forster, Greg. (2007). "Freud, Faulkner, Caruth: Trauma and the Politics of Literary Form," *Narrative*, Vol.15, No. 3, pp. 259–285.
- Freeman, Mark. (1997). "Death, narrative integrity, and the radical challenge of self-understanding: A Reading of Tolstoy's Death and Ilych," *Ageing and Society*, Vol. 17, pp. 373-9.
- Gladding, Samuel. T, Wallace Melanie J. Drake. (2018). "Scriptotherapy: Eighteen Writing Exercises to Promote Insight and Wellness," *Journal of Creativity in Mental Health*, Vol. 1, No. 12, pp. 1-12.
- Henke, Suzette A. (1998). *Shattered Subjects: Trauma and Testimony in Women's Life-Writing*. New York: St. Martin's Press.
- Herman, Judith Lewis. (1997). *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence-from Domestic Abuse to Political Terror*. New York: Perseus Books Group.
- Hunt, Linda. (1997), "The Past in The Present: An Introduction to Trauma (Re-) Emerging in Old Age". In *Past Trauma in Late Life: European Perspectives on Therapeutic Work with Older People*. London and Bristol: Jessica Kingsley Publishers.
- Hout, Syrine. (2012). *Post-War Anglophone Lebanese Fiction Home Matters in the Diaspora*. Edinburgh: Edinburgh University Press.
- Irigaray, Luce. (1992). "The Bodily Encounter with the Mother". In: *The Irigaray Reader*. (200-44), Blackwell.

- 56 Alameddine, 217-8
- 57 Alameddine, 100
- 58 Alameddine, 70
- 60 Melanie Klein, *Envy and Gratitude and Other Works 1946-1963* (London: Vintage 1997):188.
- 61 Alameddine, 67
- 62 Alameddine, 185
- 63 Toni Morrison, *The Source of Self-Regard: Selected Essays, Speeches and Meditations* (New York: Alfred A. Knopf, 2019): 244.
- 64 qtd. In Cruth, 1995, 154
- 65 Alameddine, 249
- 66 Alameddine, 3
- 67 Laurie Vickroy, *Reading Trauma Narratives: The Contemporary Novel and the Psychology of Oppression* (University of Virginia Press: Charlottesville, 2015): MN.
- 68 Alameddine, 48.
- 69 Alameddine, 100.
- 70 Herman, 160.
- 71 Alameddine 47.
- 72 Gabriele Rippl et al, *Haunted Narratives: Life Writing in an Age of Trauma* (London: University of Toronto Press, 2013): 23.
- 73 Alameddine, 46-7
- 74 Syrine Hout, *Post-War Anglophone Lebanese Fiction Home Matters in the Diaspora* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2012): viii
- 75 Alameddine, 91
- 76 Alameddine, 27
- 77 Cruth, 1995, 4.
- 78 Alameddine, 35
- 79 Alameddine, 266, 270.
- 80 Herman, 69.
- 81 Alameddine, 267.
- 82 Laurie Vickroy, *Trauma and Survival in Contemporary Fiction* (Charlottesville: University of Virginia, 2002): 13.
- 83 Alameddine, 109.

- 29 Julia Straub, "Richard Wollheim's Germs: Life Writing as Therapy, Despite Theory". In *Haunted Narratives: Life Writing in an Age of Trauma*. University of Toronto Press (2013), 91.
- 30 Alameddine, 21
- 31 Alameddine, 48
- 32 Alameddine, 255
- 33 Ann Kaplan, "Trauma and Aging: Marlene Dietrich, Melanie Klein and Marguerite Duras". In *Figuring Age: Women, Bodies, Generations*. Indiana University Press (1999), 132.
- 34 Alameddine, 256-7
- 35 Kathleen Woodward, *Ageing and its Discontent: Freud and Other Fictions* (Indiana, Indiana University Press, 1991): 65.
- 36 Alameddine, 83.
- 37 Simon Biggs, *The Mature Imagination: Dynamics of Identity in Midlife and Beyond* (Open University Press, 1999): 63.
- 38 Alameddine, 215
- 39 Jacques Lacan, *Écrits* (New York: Routledge, 1977): 2.
- 40 Alameddine, 1
- 41 Alameddine, 207
- 42 Alameddine 159
- 43 Sylvia Plath, *Mirror*
- 44 Dori Laub and Auerhahn Nanette, C, "Knowing and Not Knowing Massive Psychic Trauma: Forms of Traumatic Memory." *International Journal of Psycho-Analysis*, 74 (1993), 288.
- 45 Henry Krystal, "Trauma and Aging: A Thirty-year Follow Up. In *Trauma: Exploration in Memory*. The Johns Hopkins University Press (1995), 78.
- 46 Alameddine, 21
- 47 Donald W. Winnicott, *Playing and Reality* (London and New York: Routledge, 2012): 135.
- 48 Alameddine, 5
- 49 Cruth, 1996, 163
- 50 Alameddine, 144
- 51 Alameddine, 46
- 52 Alameddine 186
- 53 Cruth, 1995, 186
- 54 Alameddine 193
- 55 Luce Irigaray, "The Bodily Encounter with the Mother". In *The Irigaray Reader*. Blackwell (1992), 25.

- 6 Linda Hunt, "The Past in The Present: An Introduction to Trauma (Re-) Emerging in Old Age". In *Past Trauma in Late Life: European Perspectives on Therapeutic Work with Older People*. Jessica Kingsley Publishers (1997), 9.
- 7 Paul Ruskin, "The Physiology and Psychology of Successful Aging". In *Aging and Post Traumatic Stress Disorder*. American Psychiatric Press, Inc (1996), 12.
- 8 Petra G.H Aarts and Wybrand OP Den Velde, "Prior Traumatization and the Process of Aging: Theory and Clinical Implications". In *Traumatic Stress: The Effects of Overwhelming Experience on Mind, Body and Society*. the Guilford Press (2007), 373.
- 9 Shoshana Felman and Dori Laub, *Testimony: Crises of Witnessing in Literature, Psychology, and History* (New York: Routledge, 1992): 78
- 10 Cruth, 1995, 154
- 11 Cruth, 1995, 155
- 12 Herman, 193
- 13 Roger Luckhurst, *The Trauma question* (London: Routledge, 2008): 79.
- 14 James W. Pennebaker, *Opening up: The Healing Power of Expressing Emotions* (London: Guildford Press, 1997): 193
- 15 Suzette A. Henke, *Shattered Subjects: Trauma and Testimony in Women's Life-Writing* (New York: St. Martin's Press, 1998): xii
- 16 Richard J. Riordan, "Scriptotherapy: Therapeutic writing as a counseling adjunct." *Journal of Counseling & Development*, 74 (1996), 263
- 17 Henke, xx
- 18 Herman, 155
- 19 Samuel. T Gladding and Melanie J. Drake Wallace, "Scriptotherapy: Eighteen Writing Exercises to Promote Insight and Wellness." *Journal of Creativity in Mental Health*, 1,12 (2018), 15.
- 20 Mark Freeman, "Death, narrative integrity, and the radical challenge of self-understanding: A Reading of Tolstoy's Death and Ilych." *Ageing and Society*, 17 (1997), 394.
- 21 William Lowell Randall, *The Stories We Are: An Essay on Self-Creation* (Toronto: University of Toronto Press, 2013): 165.
- 22 Felman and Laub, 204.
- 23 Alameddine, 254
- 24 Alameddine, 13
- 25 Cruth, 1996, 5
- 26 Alameddine, 22
- 27 Cruth, 1995, 4
- 28 Alameddine, 102.



allowed anyone inside her apartment for more than fifty years, being the center of interest for her neighbors seems horrifying, for she notes “I wish to escape all this and return home, except I am home”<sup>81</sup>. Essentially, the reader meets ageing Aaliyah with an elevated spirit, helping the neighbors and having conversations about books and marriage, acknowledging that these interactions provide “needed supports for healing”<sup>82</sup>. As Aaliyah concludes her memoirs, she also notes “during these moments, I am no longer my usual self [...]. During these moments I am healed of all wounds”, referring to her total healing from the unclaimed past<sup>83</sup>.

### Conclusion

All in all, Aaliyah’s experiences of trauma are deeply related to social as well as familial neglect. As the novel progresses, the reader learns that Aaliyah undertakes a journey of recovery through scriptotherapy, for verbalizing unarticulated memories is imperative to both ageing and trauma. To explicate this issue, Alameddine employs an array of detailed intertextualities, symbol and images to uncover the depth of Aaliyah psychic disorder. As Aaliyah writes her memoirs, her feelings of detachment and fragmentations begins to fade, reaching her own recovery when she accepts mourning and social support. Thus, one argues that trauma begins by the effects of social and familial conditions and seems to be totally healed also by the return to community and the help of social spheres. Alameddine provides a vivid depiction of the challenges of ageing and trauma through his fictional Aaliyah who is caught in the abyss of guilt, repression and manifestation of her trauma. Importantly, scriptotherapy proves imperatives to the recovery of traumatized ageing characters. By and large, as a form of narrative, writing for therapeutic purposes is in line with the contention that lives are texts to be written and articulated in old age.

### Endnotes:

- 1 Cathy Cruth, *Trauma: Exploration in Memory* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1995): 153
- 2 Greg Forter, “Freud, Faulkner, Caruth: Trauma and the Politics of Literary Form.” *Narrative*, 15.3 (2007). 264
- 3 Cathy Cruth, *Unclaimed Experience: Trauma, Narrative and History* (Baltimore: The Johns Hopkins University Press, 1996): 37
- 4 Judith Lewis Herman, *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence-from Domestic Abuse to Political Terror* (New York: Perseus Books Group, 1997): 37.
- 5 Cruth, 1995,4.

renders her greatly fragmented and imprisoned within her world of books, rituals and translation.

To further problematize trauma in the text, Alameddine briefly incorporates incidents from the Lebanese civil war. In *Post War Anglophone Lebanese Fiction: Home Matters in Diaspora* (2012), Syrine Hout valorizes the centrality of war to the modern post-war literary productions<sup>74</sup>. However, Alameddine does not detailly engage with the historiographic task of depicting the civil war; he rather reflects on Aaliyah's continuing traumatization. As she continuously writes, Aaliyah puts: "while everyone around me was either killing or making sure he wasn't going to be killed, I decided it was time I taught myself how to listen to music"<sup>75</sup>. Here, Alameddine reflects on Aaliyah's isolationist tendency even in the midst of a devastating war, in which people experienced a bloodlust and civilians were randomly assassinated. As time runs, the reader learns that Aaliyah's indifference towards the war is the result of a traumatizing incident when a group of Palestinians broke into her apartment and "defecated on the floor of the maid's bathroom"<sup>76</sup>. As the novel progresses, Aaliyah writes that she closes the maid's bathroom and is obliged to jump on the spot whenever she is obliged to enter the room. This act of avoidance reflects Cruth's (1995) contention that any stimuli can easily reactivate the traumatic memory<sup>77</sup>; thus, Aaliyah decides to retreat into her apartment, reads books and write, with the company of a Kalashnikov. One may argue that Aaliyah's experiences of the civil war is characterized with what Herman (1997) coins "Hyperarousal" in the sense that Aaliyah's "system of self-preservation seems to go into permanent alert, as if danger might return at any moment"<sup>78</sup>. Significantly, by referring to the civil war, Alameddine generates a model of multi-layered traumatization in which the subject finds himself in a deer need to verbalize and articulate the unspeakable.

Towards the end of the novel, the reader witnesses Aaliyah's metamorphosis and the beginning of her recovery process. As the final scenes of the novel portrays the destruction of most of her translations because of rain, this aquatic symbolism represents Aaliyah's readiness for new life away from her ritualistic and traumatized past, for she considers these translations as her shelter from the pains of her years and she mourns them. She writes: "I begin to weep [...] cry more and louder"<sup>79</sup>. To understand the correlation between mourning and recovery, one should refer to Herman's recovery stages in which she valorizes the necessity of mourning for the traumatized<sup>80</sup>. Aaliyah; therefore, cries for her losses not only her cracks but also her wasted life, memories and pains of the past. However, as the rain immersed the maid's bathroom where Aaliyah stored her translated books, Aaliyah's the three neighbors rush for help and aid her in saving her translations and drying them. For Aaliyah who has not

person who offers her “the rarest of gifts: unequivocal attention”<sup>66</sup>. One discerns that, ageing Aaliyah tremendously suffers from her social isolations, caused initially, by her family and the Lebanese society which is not fond of divorced women. In this regard, Laurie Vickroy (2015) accentuates the importance of social interaction and support for the traumatized subjects, for “the mechanisms of trauma, how it is caused and perpetuated, and the potential to heal wounds are all dependent on social interconnections [...] Unfortunately, social interests or opinions can retraumatize or cause rejection of the traumatized”<sup>67</sup>. Touching on his contention, one notes that social isolation and neglect has always been compelling for ageing Aaliyah. As she keeps writing, Aaliyah expressively adds “it is the loneliness, the abject isolation. Hannah reappeared in my memories to remind me of how alone I am, how utterly inconsequential my life has become, how sad”<sup>68</sup>. Aaliyah goes on in her writing to reveal more details about her encounters with Hannah, in the bookstore and in the apartment, reflecting on the vital role of Hannah in her life. She puts: “one woman, and only one, Hannah, chose to be my friend”<sup>69</sup>. Essentially, through telling different episodes of her life when Hannah was still alive, Aaliyah consciously reworks her traumatic past; each time she writes episodes of her life, she immediately establishes a correlation between her present status and her family in which no one had wisdom, affection or support to offer. Therefore, after the death of her only champion, Aaliyah is “condemned to a diminished life, tormented by memory and bounded by helplessness and fear”<sup>70</sup>. Here, one may note that Aaliyah’s retreat into scriptotherapy symbolizes the force of her unclaimed memories, for they tragically resurface to remind her of how abandoned she is each time she attempts to sleep.

To further touch on the issue of trauma in the novel, Alameddine supplies the text with different literary troops. Through the troop of the ghost in the dream, Alameddine portrays the manifestations of Aaliyah’s disordered psyche to form the kernel of her episodic memoir-writing. In different occasions, Aaliyah tells the reader about Hannah recurrent appearances in her dreams. She writes “Hannah and her ghost stayed away before [...] because they felt sorry for me in my old age”<sup>71</sup>. That is, Hannah’s intrusive return into Aaliyah’s life reflects the return of her repressed memories of being socially neglected, for the ghost is the “symptom of what is missing”<sup>72</sup>. As the episodes of her memoir reveal, Aaliyah’s main concern has always been being alone in the world. Thus, the ghost in her dreams which resembles “posthumous oil portrait” recurrently tells her to abandon her past and “to move forward, try to live”<sup>73</sup>. Alameddine’s employment of the image of the ghost in Aaliyah’s dreams effectively depicts the persistent nature of Aaliyah’s memories. One discerns that, with the challenges of ageing, trauma becomes a perplexing factor for Aaliyah, for it

father care; she recalls how inferior she was for her mother and how unnecessary for her whole family. Another incident, equally revealing to the status quo, is when Aaliyah relates how her mother always minimizes her existence, even in the worst conditions when Aaliyah injures herself; her mother forgets to tend the wounds while keeps remembering hers. In her memoir, Aaliyah mentions her mother's submissiveness to the patriarch, noting that when a male child is wounded, the mother hysterically rushes for help. She puts: "my mother loves her sons only and never cares to be discreet about me [...] I [...] hardly register in her consciousness"<sup>59</sup>. To further understand the impact of her maladjusted relationship with the mother, one should refer to Melanie Klein's contention that the mother-daughter relationship is full of "hate [...] [and] destructive impulses"<sup>60</sup>. As she writes, Aaliyah remembers the memories of her impotent childhood and her adulthood alike; after her divorce, her mother reappeared at her threshold, ordering her to relinquish her apartment for the benefits of her male brothers. For the mother, Aaliyah is "greedy [and] selfish"<sup>61</sup> for not ceding her home. As she writes to heal her trauma, Aaliyah adds "terror creeps from my chest to limbs"<sup>62</sup>, for she attempts to recover the shattered self. As the novel goes on, ageing Aaliyah strives to verbalize her unlanguage and fragmented memories, she repeatedly reminds the reader of her continuous terror, resulting from her the abandonment of her family. In a non-linear fashion, Aaliyah intermittently engages the reader in the making of her memories to achieve an "intimacy in which the reader is under the impression that he isn't really reading this"<sup>63</sup> but gaining access into Aaliyah's fragmented consciousness. All this considered, the reader sympathizes with Aaliyah's actions of refusing to take care of her ageing mother, understanding that distancing herself from her mother is Aaliyah's main defense mechanism.

Interestingly, Aaliyah's scriptotherapy reveals that she is double-traumatized. While uncovering episodes of her life, ageing Aaliyah is also revealing the structure of her trauma. In addition to her traumatizing childhood, the death of her most intimate friend, Hannah, is central factor in Aaliyah's traumatization and PTSD. As she continuously writes her memoirs, Aaliyah attempts "to move away from the experience of shock by integrating it into a stable understanding"<sup>64</sup>. Concurring with, ageing Aaliyah suffers a severe feeling of guilt, for not being so observant to understand Hannah's depression. She writes "I blame myself. When I wish to feel better, I blame other people: her family [...] I blame me again"<sup>65</sup>; here, Aaliyah informs the reader that her memories with Hannah keep haunting in her old age. One night, Hannah materializes in Aaliyah's dreams, just as young and healthy as she is in her mid-thirties, reflecting Aaliyah's burden and repetitive feelings of guilt towards Hannah's suicide. As she writes her memoirs, Aaliyah explains that she has been occupied by starting a new translation, neglecting a psychic disorder of the only

with her own mother whom remains nameless throughout the novel and Aaliyah's memoir. It is worth mentioning that critics of trauma such as Cathy Cruth (1995), Van der Kolk (2014), Judith Herman (1997), among other, accentuate the correlations between insomnia, recurrent dreams and trauma. Survivors of any traumatic experience tend to relive aspects of their trauma in the form of repetitive dreams. In tune with this, septuagenarian Aaliyah mentions repeatedly her sleepless nights and her disturbing dreams in case she dozed off. Interestingly enough, her mother is "the protagonist of [her] most disturbing dreams"<sup>51</sup>. This symbolizes that the mother is, by and large, responsible for Aaliyah's trauma, in childhood, adulthood and old age.

Remarkably, the title of the novel undoubtedly invites readers to establish some interesting connections between Aaliyah's present status and being abandoned, for she is not "like everybody else [...] adequately"<sup>52</sup>. It is apparent that Aaliyah's isolation and refusal of social interactions of any sort are the outcome of her earlier traumas, because "to describe people as traumatized is to say that they have withdrawn into a kind of protective envelope, a place of mute, aching loneliness"<sup>53</sup>. This idea is clearly understood from the Aaliyah's behavior. By focusing on the privacy of her liminal space, she is undoubtedly referring to her traumatized self, indicating that her home is the only place where she "suppress[es] trauma so very well" and "postpone[es] the unbreathable darkness that weights [her] down"<sup>54</sup>.

Importantly, the mother-child relationship is already well documented in psychoanalytical theory; early critics in the field, such as Freud and Lacan, have enormously discussed the role of mother in the psychic development of the child. Similarly, in "The Bodily Encounter with the Mother" (1992), Luce Irigaray comments on the mother-daughter relationship, indicating that the figure of mother is a threat, for the relationship with her is "a mad desire because it is the 'dark continent' par excellence"<sup>55</sup>. Extrapolating this to Aaliyah's encounters with her mother, one discerns that the nameless mother represents "a devouring monster"<sup>56</sup>, consequently, Aaliyah finds a relief in her liminal relationship with her. Throughout in the novel, Aaliyah, the first-person narrator, informs readers that her relationship with her mother is the main cause of her traumatization, for as she is writing about her fear of what one may become, she simply puts "the word is just mother" indicating that her mother is "contagious"<sup>57</sup>. In other occasions as she verbalizes her repressed memories, Aaliyah notes: "if you read these pages and think I'm the way I am because I lived through a civil war, you can't feel my pain"<sup>58</sup>. Here, Aaliyah is offering readers a view into her real trauma that begins in childhood, referring particularly, to her dysfunctional mother. Predominantly, as she writes her memoir, Aaliyah recalls her childhood's memories which are devoid of mother-

Here, Path explains that women gaze at mirrors to see who they really are and what they become. Mirrors, in this sense, provide the truth of self and aid in the process of self-discovery. By repeatedly reflecting on her concern with mirrors, ageing Aaliyah ultimately informs the reader about her failure to discover her true self in childhood and adulthood. These existential crisis surfaces in her old age to form the kernel of her different traumas, for Aaliyah is “caught between the compulsion to complete the process of knowing and inability or fear of doing so”<sup>44</sup>. That is, her concerns with mirrors foreshadows her inability to achieve self-actualization.

The therapeutic benefits of discursively articulating intrusive traumatic memories are imperative, for in old age “we come to a point where our past lies unfold before us, and the questions, is what should be done with it”<sup>45</sup>. Thus, for the healing to take place, survivors of any traumatic experience must tell their stories. What is noticeable, through the novel, is Aaliyah focus on the potential of narrative. In a retrospective fashion, Aaliyah reflects on her childhood memories. As she spends “sleepless nights relieving earlier years”, she tells the story of how art (writing, reading, music) becomes her passion from an early age, for she has always been rejected, being a female and a first-born<sup>46</sup>. In this regard, Donald W. Winnicott (2012) notes that there exists a third space between reality and fantasy, termed as potential space where objects, the first possessions of a child, plays a vital role in child’s experience<sup>47</sup>; therefore, it is no coincidence that Aaliyah’s first object was Charles Dickens’s *A Tale of Two Cities* (a comic book designed for children) which she kept on her desk for more than sixty years. One discerns that Aaliyah escape to literature in her early childhood to defy her familial vacillations towards her. Thus, her comic book, torn now, symbolized her life to come. In other words, Aaliyah transforms her traumatic experiences of neglect and abuse into art.

Almost in every scene, the reader meets Aaliyah either translating or writing, as she notes “I long ago abandoned myself to a blind lust of the written world”<sup>48</sup>. According to Aaliyah, writing becomes her own shelter from the pains and the hunting memories of her past, for its ability to transmit and redeem. One may argue that finding a language for her unarticulated past helps Aaliyah to “work through traumatic experiences and their memories, wrapping them in meaning” to cope with the overwhelming event of the past<sup>49</sup>. In similar vein, Faria and Belohlavek (1984) claim that writing is essential in psychotherapy especially for survivors of sexual and familial abuse, insisting that scriptotherapy assists in reclaiming the individual’s self-esteem. Therefore, Aaliyah puts: “As I write this, as the nib of my pen follows its shadow, slowly from right to left, my mind floods with memories [...] I feel my temperature arise”<sup>50</sup>. Here, Aaliyah refers to persistent nature of childhood memories, particularly her relationship

with dedicated cleanliness except for the mirror, of course”<sup>36</sup>. In this regard, gerontologists such as Mike Featherstone and Andrew Wernick (2003), Kathleen Woodward (1991) and Simon Biggs (1999) reflects on the unpleasant image of the ageing body and its effect on the psychic health of the aged, for there an antagonism between the real self and its double in the mirror<sup>37</sup>. As the novel runs, the reader learns that ageing is a great concern for Aaliyah who is, paradoxically, ageing into the same condition she entirely abhors; a dysfunctional body with an “inoffensiveness incarnate”<sup>38</sup>.

Recurrently in the novel, Alameddine uses the mirror scenes to inform the reader about the Aaliyah’s psychic disorder. As italicized in the previous passages, each time Aaliyah faces a mirror, she stands in horror, transfixed, indicating her estrangement and inability to face her new reality. Despite mirrors, according to Lacan (1977), are imperative to the subject identity and his/her relation to the real world<sup>39</sup>, Aaliyah’s rejection of mirrors and reflections accentuate her desire to isolate herself from her surrounding reality and her reluctance to recover from her multilayered psychological traumas which are apparent without the need “to consult Freud or one of his many minions to know that there’s an issue here”<sup>40</sup>. Accordingly, Alameddine, employs the mirror to reflect on Aaliyah’s reluctance to achieve self-actualization and re-integration into the real world. Remarkably, Alameddine explains the issue of trauma and ageing through the use of an array of detailed intertextualities and different literary techniques such as temporal shifts. As the novel runs, the reader learns that Aaliyah is a translator who identifies herself with great musicians, composers, authors and philosophers such as Pessoa, Joseph Brodsky, Lord Tennyson and Gustav who symbolize her gods after hers left “in 1975. And in 1978, and in 1982, and in 1990”<sup>41</sup>. Interestingly, Aaliyah intentionally revises and quotes great authors with great psychological issues and suicidal thought; despite she never attempts to suicide, Aaliyah is metaphorically dead, for, as she notes “I am no more than a dust, a mote, dust to dust. I am a blade of grass upon which the stormtrooper’s boot stomps”<sup>42</sup>. Here, Aaliyah comments on her retreat from the real world which has no concern for her, similar, to her banishment of all mirrors in her house. Furthermore, one may note here, rejecting the reflection in the mirror and isolating herself symbolize rejecting her traumatic past. To further explicate the analogy between banishing mirrors and her isolationist status, one should refer to Sylvia Path’s poem *Mirror* in which she valorizes the correlation between looking glasses and women. She puts:

Now I am a lake. A woman bends over me,  
 Searching my reaches for what she really is [...]  
 In me she has drowned a young girl, and in me an old woman  
 Rises toward her day after day, like a terrible fish.  
 I see her back, and reflect it faithfully<sup>43</sup>

Alameddine persistently incorporates the image of the mirror in the text, reflecting on Aaliyah's frustrations at old age. As the novel opens, the reader meets Aaliyah, in her bathroom, ready to shampoo her hair blue, commenting on her disavowal of her new self and dwelling on the strange look of her skin, face, and body which "barely functions", displaying "swollen limbs [and] arthritis"<sup>31</sup>. In her seventies, the isolationist Aaliyah continuously comments on the ravages of old age on women, reflecting Simon de Beauvoir's contentions that ageing women feel strangers to themselves. She notes:

The troubling sight of the recalcitrant wrinkles on my face holds me still. I stand *transfixed* before the mirror in my bathroom. I reach for my glasses to see more clearly. What happened to me? What happened to my face, so gaunt and inexpressive? The person looking back at me is a stranger <sup>32</sup>(Italics added)

Aaliyah, here, is anxious towards the physical changes and deteriorations of old age, feeling disconnected from her own face and body as reflected in her mirror. She considers her own reflections as a new unfamiliar self which she paradoxically bypasses each time she gazes at the mirror. In this context, Kathleen Woodward (1991) coins the 'the mirror stage of old age' to accentuate that the second mirror stage contrasts the outcomes of the first stage, indicating that ageing individuals misrecognize and reject their uncanny faces and bodies. Intermittently coalesced, looking glasses and old age intensify the feelings of knowing and not knowing, in the sense that, they are potentially traumatizing, for the ageing subject knows the internal self, but misrecognizes its external appearance. In similar vein, Ann Kaplan (1999) contends that ageing can be considered a trauma, for it is essential to human existence and is paradoxically outside the range of usual human experiences<sup>33</sup>. That is, the process of ageing transforms the subjects, such as Aaliyah, from an individual into an image, rejected and misrecognized. Therefore, ageing Aaliyah puts:

I've also lost quite a few eyebrow hairs. They're all white now. I've noticed the change in color before but not the sparseness. I used to have a pair of heavy lines for eyebrows. On the other hand, my melanin-deprived skin has accumulated a number of different colors [...] once more I stand transfixed before the mirror in my bathroom<sup>34</sup> (Italics added)

Continuing with ageing as a traumatizing factor, In *Ageing and its Discontent* (1991), Woodward discusses Freud's "shocking of recognition" upon coming across his double in the mirror, contending that what ageing subjects see through the looking glass is the image of the Other that they wish to dismiss<sup>35</sup>. Throughout the novel, Alameddine portrays Aaliyah's detestation of mirrors and reflections. She repeatedly notes that she averts her gaze from the woman in the mirror and banish all mirrors from her house where "every surface [...] shines



characters “stubbornly persist[ing] in bearing witness to some forgotten wound”, ageing bibliophile Aaliyah employs scriptotherapy as a method to articulate her unclaimed memories; thus, recovering from her past traumas<sup>25</sup>.

To begin with, Alameddine reflects on Aaliyah’s traumatic symptomology. As the novel begins, the reader learns that Aaliyah suffers from insomnia, despite her pleas to the Gods for rest. She puts: “When I was planning for my later years, I hadn’t considered that I’d be spending sleepless nights reliving earlier years”<sup>26</sup>. Here, Aaliyah refers to inability to sleep coupled with what Freud’s terms as “the repetition compulsion”. In this regard, in *Explorations in Memory* (1995), Cruth argues people with trauma do commonly experience a severe lack of sleep, avoidance of provocations of the event and recurrent dreams and hallucinations<sup>27</sup>. From early in the novel, Alameddine establishes a correlation between Aaliyah’s past and its haunting memories in the present to showcase the traits of her traumatic experiences. This notion is clearly projected in the use of the temporal shifts within the text. The reader understands the nature of the persistent memories of Aaliyah when she constantly puts “allow me to stray once more, briefly, I assure you. I promised you I wouldn’t stray too far”<sup>28</sup>. By directly referring to the reader, the narrator assures the fragmented nature of memories and thoughts and attempts to engage in a dialogue with the reader for sympathy and understanding. Thus, one may argue that *An Unnecessary Woman* “partakes in a female tradition of life writing given its lack of linearity, its indulgence in details and small episodes of everyday experience, [and] its deeper emotional engagement” with the reader<sup>29</sup>. In furtherance with this, Alameddine also employs images from Greek mythology to reflect on Aaliyah’s insomnia; as the novel begins, ageing Aaliyah refers to sons of Nyx as she puts “Hypnos fades as Thanatos approaches”<sup>30</sup>. According to Greek mythology, Hypnos is the god of sleep; having Hypnos faded, significantly reflects Aaliyah sleeping issues. Concurring with this, the rise of Thanatos (the guide of the dead), metaphorically, refers to the materializations of dead people in Aaliyah’s retrospective mind. Through the use of intertextuality and temporal shifts within the text, Alameddine skillfully explicates that ageing Aaliyah is a severely traumatized subject, wishing to be unburdened from the weight of her past through art and writing.

Psychoanalytical theory is widely rich with investigations of how individuals become selves in their infancy and how their childhood experiences greatly contour their adulthood and old age. In this regard, Jacques Lacan (1977) coined the “Mirror Stage” to comment on how children recognize themselves as individuals in the mirror, visualizing the image of their ideal self. However, when the subject ages, this image of real self begins to fade as physical appearances change. Thus, to problematize the issue of ageing in the novel,

subjects to fully achieve the integrity of their unclaimed memories into consciousness, they have to distance themselves from their trauma. Similarly, Richard J. Riordan (1996) and Gladding and Wallace (2018) consider scriptotherapy as therapeutic, because it cognitively allows the subject to access to his/her repressed memories and claim his/her agency<sup>19</sup>. Consequently, one may discern that, the confrontation of traumatic memories becomes imperative to working them through. Therefore, the healing potentials of scriptotherapy help traumatized subjects to confront the exacerbations of their early trauma.

Importantly, ageing is “narrative phase par excellence”<sup>20</sup>, for narrative explicate the complexities of old age and reveals its ironies. In this regard, critics of narrative gerontology such as Randall and McKim (2008), Kenyon, Bohlmeijer and Randall (2011) valorize the effectiveness of narrative, be it verbal or written, to ageing subjects, they argue that lives are texts and human existence is essentially textual<sup>21</sup>. Based on the contention that humans are subjects in and of narratives, ageing traumatized individuals verbalize their traumatic past as a first step in their healing process. Their discursive accounts, be it autobiography, memoir or written confessions, are ineluctably testimonial. In this respect, Felman and Laub (1992) maintains that trauma narratives are testimonial, for they are not only addressed for one’s self, but are committed to others<sup>22</sup>. All these considered, this discussion explicates the connection between ageing, trauma and scriptotherapy in Rahib Alameddine’s *An Unnecessary Woman*. It probes the efficiency of scriptotherapy in reformulating the elderly’s psyche to achieve recovery.

## II- Discussion

### 1- Scriptotherapy as a Healing Tool in *An Unnecessary Woman*

what words are these have fallen from me

Alfred, Lord Tennyson

Ô rage! ô désespoir! ô vieillesse ennemie!”<sup>23</sup>

Rahib Alameddine’s *An Unnecessary Woman* portrays the septuagenarian Aaliyah Saleh, who narrates the events of her childhood, adulthood and old age. Retrospectively, Aaliyah comments on her familial abuse as a child and an adult, along with her dire experiences of the Lebanese Civil War. In non-linear fashion, Aaliyah writes her memoirs in order to articulate her traumatic memories of being her family’s “unnecessary appendage”<sup>24</sup>. In many ways, *An Unnecessary Woman* appears in line with the model of scriptotherapy initiated by Henke, in its narrator’s appeal to recount and verbalize her traumatic events. Aaliyah uses memoirs-writing to express the after-effects of the traumatic experiences she endures in her youth and utter her untransmissible past recollections. In tune with Cruth’s contention that the traumatized literary

Ionescu and Maria Margaroni (2020) also discuss the quintessential role of language and the potential of narrative to typically conveys the truth of traumatic events. One may discern that through narrating traumatic experiences, the traumatized subject integrates his/her disjoined thoughts into consciousness.

Again, in *Opening up: The Healing Power of Expressing Emotions* (1997), James W. Pennebaker notes that:

Writing about thoughts and feelings associated with trauma [...] forces individuals to bring together the many facets of overwhelmingly complicated events. Once people can distill complex experiences into more understandable packages, they can begin to move beyond the trauma<sup>14</sup>.

Through the access to language, survivors of shocking events should, to use LaCapra's words, write trauma to reconcile their traumatic past and come to terms with their disturbing experiences. Simply, putting the experience of psychic debilitation into words is the first step in the alleviation of traumatic symptoms. In tune with this, Suzette A. Henke (1998) coined scriptotherapy to refer to "the process of writing out or writing through the traumatic experience in the mode of a therapeutic reenactment"<sup>15</sup>. That is, writing traumatic experiences is a discursive task to undo the enfeeblement of shocking and catastrophic events and allow traumatized subjects to claim their unclaimed memories. Significantly, the process of writing traumatic experiences reinvents the subject and pave the way for their full agency. In this regard, scriptotherapy allows subjects to construct an audible verbal account out of their disjoined fragmented images.

In this context, Richard J. Riordan (1996) notes that the term scriptotherapy stems from the Latin "scriptum, meaning things written, and therapia [standing for] to nurse or cure"<sup>16</sup>. That is, scriptotherapy refers to the therapeutic effects of writing and putting one's unintegrated memories into words. Similarly, in *Shattered Subjects: Trauma and testimony in Women's Life Writing* (1998), Suzette A. Henke argues that scriptotherapy is imperative to the mental healing of the traumatized subject. Through her reading of the twentieth century female's autobiographies such as that of Hilda Doolittle, Audre Lorde and Janet Frame, she contends that scriptotherapy is a therapeutic tool to voice the unlanguage past and repressed psychic fragmentations<sup>17</sup>. That is, the task of scriptotherapy both evokes recovery and integration of unarticulated memories. In similar vein, Herman (1997) maintains the written disclosures of trauma are highly imperative to the recovery process, for it unfolds in the establishment of safety, remembrance and mourning, and reconnection with ordinary life<sup>18</sup>; accordingly, remembrance and mourning revolves around telling the story of the trauma and put its imagery and sensations into words. Thus, for traumatized

## 2- Trauma and Narrative: Scriptotherapy as a Therapeutic Tool

The issue of articulating the unclaimed traumatic experience through language has been widely debated by critics and theorists of trauma. In *Testimony: Crises of Witnessing in Literature, Psychology, and History* (1992), Shoshana Felman and Dori Laub contend that traumatic and stressful events cannot be articulated or uttered through language and narrative, for “there are never enough words or the right words, there is never enough time, or the right time, and never enough listening or the right listening to articulate the story that cannot be fully captured in thought, memory, and speech”<sup>9</sup>. That is, what the subject remembers is not the real event but distorted fragments that are not momentarily accessible and verbalized. Similarly, in *Trauma: Exploration in Memory* (1995), Cruth contemplates that the recovery from trauma requires integrating the shattered memories into consciousness. However, the verbalization of any traumatic experience may distort the traumatic memory perse, for trauma is characterized by uncontrolled recall of memory<sup>10</sup>. Accordingly, any attempt to transform the traumatic memory into a narrative is paradoxically an attempt to distort the traumatic history and its incomprehensibility. In similar vein, critics such as Kali Tal (1996) and Dominick LaCapra (2001) also contend that the traumatic truth is imply untransmissible and that language, as a medium of expression, is not effective in projecting trauma experiences. Interestingly, the impossibility to verbalize the traumatic experience can be the point of departure in the process of telling the story, because “the act of refusal is therefore not a denial of knowledge of the past, but rather a way of gaining access to a knowledge that has not yet attained the form of narrative memory”<sup>11</sup>. That is, the pre-narrative nature of trauma significantly hinders the subject’s healing journey.

In contrast with these theorizations that are seriously questioned, many critics emphasize the importance of narrative in the articulation of the unspeakable and in the recovery process. In *Trauma and Recovery: The Aftermath of Violence* (1992), Judith Herman valorizes narratives as a focal point in the process of healing from trauma, regarding the narrative construction of traumatic experiences as an empowering therapy. Nevertheless, she notes that “the physioneurosis [sic] induced by terror can apparently be revered by the use of words”<sup>12</sup>. That is, narrating the dire experiences is fundamental for the resolution of trauma and the reconstruction of the self. In similar vein, Luckhurst’s contention that “trauma is anti-narrative, but also generates the manic production of retrospective narratives that seek to explicate the trauma” asserts that the ability to articulate any shocking event ensures that the traumatized subject is in control of his/her memories and narratives<sup>13</sup>. Other theorists such as Bessel van der Kolk and Charles Ducey (1989) and Arleen

of survivors, old age may be said to be a reactivating factor of traumatic exacerbation.

One of the main after-effects of trauma is the intermittent nocturnal re-experiencing of the event with the same exactness, however the frequency of these repetitions may increase when the subject approaches old age. In this context, Paul E. Ruskin (1996) maintains that the archetypal image of the elderly as wise and calm promotes the proposition that they respond less sorrowfully to traumatic experiences; however, ageing individuals are prone to severe trauma exacerbation, for the brutality of an event and the excessive potentials put to cope with its occurrence suggest that it is equivocal for ageing subjects to escape the present or reconcile the past. Accordingly, "it would seem logical that rate of [...] psychiatric symptoms would be higher among the elderly than among the young"<sup>7</sup>. It is already well documented that ageing and trauma's sequelae are highly related; in "Prior Traumatization and the Process of Aging: Theory and Clinical Implications" (2007), Petra G.H. Aarts and Wybrand Op Den Velde assert that traumatic reactivation is commonly reported to exhibit in old age. In their study of survivors of the German persecution and veterans of WWII, they contend that "posttraumatic states and the specific developmental problems belonging to old age interfere with each other"<sup>8</sup>. That is, ageing individuals are highly vulnerable to the re-emergence of prior traumatization and undoubtedly at risk of developing severe anxiety disorders especially, survivors of war, environmental disasters, familial abuse and torture.

In furtherance with this, the vulnerability of senior subjects to traumatic events that took place earlier in their lives is a conflicting debate. However, modern gerontological studies reveal that this debate concerning ageing process and trauma re-emergence has widely been researched from the perspective of developmental psychology. In this vein, Erik Erikson's (1965) postulates a model of life cycle, showing that the individual ages through eight main stages; each stage contains its own conflicts, challenges and chances. Accordingly, this epigenetic model contributes to the reconciliation of past events by which ageing subjects are burdened and to cope with the losses and pains of old age, for their only choice is integration or despair. Extrapolating this to the process of trauma recovery, ageing individuals must reconcile and accept their past traumatic experiences to defy their existential crisis (Coleman 1986, Schmid 1991). The late stage of life is the constellation of the different disturbing realities that requires articulation. However, with the inability to freely access the traumatic history, how do ageing subject articulate their traumatic past?

In *Unclaimed Experiences: Trauma, Narrative and History* (1996), Cathy Cruth contends that the terrifying repetition of the exact same scenes is striking, for it occurs beyond the individual's own acts and will<sup>3</sup>. That is, the traumatic experience is not the violent event *per se*, it is rather the unexpected intrusive return of the unclaimed memories and dreams that is traumatic, symbolizing the inability of the mind to bypass and avert the unintegrated event. Similarly, Judith Lewis Herman (1997) also asserts that the unassimilated nature of these intrusions reflects the continuous hunting of memories in the form of flashbacks or nightmares which intrude into the survivor's consciousness and become an atypical memory devoid of linearity and comprehensibility<sup>4</sup>. Suffering from these prolonged pathological conditions, survivors of stressful events may develop extreme forms of posttraumatic stress disorder, indicating the persistent reenactment of the traumatic past. In the furtherance with this, Dominik LaCapra, Dori Laub and Cathy Cruth, among others, define PTSD as

A response, sometimes delayed, to an overwhelming event or events, which takes the form of repeated, intrusive hallucinations, dreams, thoughts or behaviors stemming from the event along with numbing that may have begun during or after the experience, and possibly also increased arousal to (and avoidance of) stimuli recalling the event<sup>5</sup>.

As explained by trauma critics, PTSD is a perplexing condition in which the traumatized subject relive the shocking event and confronts its hauntology. One may note that trauma and PTSD are pathological conditions and symptoms of the history of the traumatized. That is, subjects carry memories, hallucinations and the incomprehensibility of an event that they cannot ultimately possess, remember or articulate, within them, causing the traumatic experience to be persistent over decades. However, the traumatized subject may relive the stressful event till their old age, because these unusual occurrences are not bound neither to biological, nor social and political boundaries. In this regard, understanding trauma in relation to ageing has been further complicated by the different changes associated with old age, for it poses a question of diminishing capacities, physical deterioration and emotional as well as social deprivation as a result of age-related issues such as loss, death, widowhood and retirement. As such, critics of social gerontology such as Roberta Graziano (2004), Petra G.H. Aarts and Wybrand Op Den Velde (2007) maintain that earlier trauma may surface in later life even after extended periods of time. Importantly, the intensity of the stressful event generates a sense of victimhood in ageing traumatized individuals who are "still burdened by the consequences or earlier trauma or dominated by the struggle to make sense of what has happened"<sup>6</sup>. Despite that traumatization often reveals similar inward responses

## Introduction

Arab American literature is a diverse and heterogeneous and mainly concerned with a plethora of issues such as identity, islamophobia, marginalization and race. However, an Arab American ageing population is emerging and are being lumping with other younger groups. This growing population has not been the subject of any literary gerontological study. Accordingly, a research that investigates Arab characters and ageing process from a literary perspective might provide important insights to how trauma affect the lives of ageing characters. Furthermore, the study of ageing is growing apace. However, as already mentioned, a literary gerontology that discusses Arab diasporic fiction is slower to develop. Given to growing visibility of the portrayal of ageing characters in diasporic fiction such as, Nada Awar Jarrar's *Somewhere, Home* (2003) and Hala Alyan's *Salt Houses* (2017), age and ageing remain a missing category in Arab diasporic literary criticism. Consequently, this article fills the gap by delving into the representation of ageing in Alameddine's *An Unnecessary Woman*, centering on the correlation between ageing, trauma and narrative.

### I- Theoretical Framework:

#### 1- Preliminaries on Trauma, posttraumatic stress disorder and ageing

Since the return of veterans from the devastating battles in World War II, the potential of shocking events to permanently damage the psyche has been widely known. As the century progresses, discussions of the impact of domestic violence, rape and child abuse also recognize the psychic consequences of these dire events. In their different oeuvres, Bessel Van Der Kolk (2014) Judith Herman (1997) and Dori Laub (1992), among others, challenge Sigmund Freud's theorizations that neurosis or traumatic experiences are the consequences sexual repressions and fantasies in childhood and valorize that psychic tribulations are, by and large, the outcome of real events. On this basis, trauma is thoroughly defined as "the confrontation with an event that, in its unexpectedness or horror, cannot be placed within the schemes of the prior knowledge [...] thus continuously returns, in its exactness at a later time"<sup>1</sup>. Here, Cruth draws on the concept of 'belatedness' which refers to the process by which an event moves to its repression then its return; any traumatic experience is linked to its temporal latency and is mainly articulated through its forgetting. Thus, the traumatic event is not momentary but is deferred to a later time to be retrospectively experienced, reflecting the "effect of the interplay between two moments, the second of which [...] determines the meaning of the first"<sup>2</sup>. In this context, survivors of any traumatic experience, be it war, domestic violence, or environmental disasters, endure the inadvertent repetition of trauma.

## Ageing and Trauma: Narrative as a Scriptotherapy in *An Unnecessary Woman*

Mouna Boutine\* and Yousef Awad\*\*

### Abstract

This article discusses trauma, posttraumatic stress disorder and ageing as they appear in *An Unnecessary Woman* (2014). It investigates how ageing characters cope with their traumatic experiences and attempt to re-build their shattered selves through narrative. It also aims at explicating the therapeutic function of writing memoirs in old age. The study centrally focuses on the memoirs of Alameddine's ageing character and essentially reads them as a tool of empowerment. Since, hardly any critical study has been done on trauma and ageing in Arab diasporic novel, this study ventures into trauma, ageing and scriptotherapy as outlined by Cathy Cruth, Judith Lewis Herman, Suzette A. Henke, and Roberta Graziano.

**Keywords:** Ageing, Trauma, Narrative, Scriptotherapy, *An Unnecessary Woman*.

### الشيخوخة والصدمة: الدور العلاجي للسرد

منى بوالطين، طالبة دكتوراة: الجامعة الاردنية.

يوسف عوض، أستاذ في الأدب الانجليزي، الجامعة الأردنية، قسم اللغات.

### ملخص

تتناول هذه المقالة الصدمات، اضطراب ما بعد الصدمة والشيخوخة كما تظهر في رواية "امراة بدون اهمية". هذه المقالة تبحث في كيفية تعامل الشخصيات المسنة مع تجاربهم المؤلمة ومحاولة إعادة بناء ذواتهم المحطمة من خلال السرد. كما تهدف إلى شرح الوظيفة العلاجية لكتابة مذكرات خلال فترة الشيخوخة. تركز الدراسة بشكل مركزي على مذكرات الشخصية المسنة للروائي رابح علم الدين وتقرأها كأداة للتمكين. نظراً لأنه لم يتم إجراء أي دراسة نقدية حول الصدمات والشيخوخة في رواية الشتات العربي، فإن هذه الدراسة تتعامل مع الصدمات والشيخوخة والعلاج النصي كما أوضحت، Cathy Cruth, Judith Lewis Herman, Suzette A. Henke, and Roberta Graziano.

© All rights reserved to Jerash University 2022.

\* PhD candidate: The University of Jordan. E-mail: [mounaboutine@yahoo.com](mailto:mounaboutine@yahoo.com)

\*\* Professor of English Literature, University of Jordan, Department of Languages.  
E-mail: [y.awad@ju.edu.jo](mailto:y.awad@ju.edu.jo)



- Sarea, A., Alhadrami, A., & Taufiq-Hail, G. A.-M. (2021). COVID-19 and digitising accounting education: Empirical evidence from GCC. *PSU Research Review*, 5(1), 68-83.
- Thuya, P. T. (2020). *Effectiveness of e-learning during the COVID-19 pandemic period: A survey of National Economics University students* [Paper presentation]. International Conference on Finance, Accounting and Auditing (ICFAA 2020), Hanoi City, December 19<sup>th</sup>. Retrieved June 27, 2021, from [https://www.researchgate.net/profile/Dang-Thu-Ha/publication/351709957\\_Influences\\_of\\_Non-Financial\\_Factors\\_on\\_Financial\\_Performance\\_at\\_Vietnam's\\_Hospitality\\_Companies\\_beyond\\_Profitable\\_Measures/links/60a5ead0299bf106134136ab/Influences-of-Non-Financial-Factors-on-Financial-Performance-at-Vietnam's-Hospitality-Companies-beyond-Profitable-Measures.pdf#page=1059](https://www.researchgate.net/profile/Dang-Thu-Ha/publication/351709957_Influences_of_Non-Financial_Factors_on_Financial_Performance_at_Vietnam's_Hospitality_Companies_beyond_Profitable_Measures/links/60a5ead0299bf106134136ab/Influences-of-Non-Financial-Factors-on-Financial-Performance-at-Vietnam's-Hospitality-Companies-beyond-Profitable-Measures.pdf#page=1059)
- UNESCO. (2020). COVID-19 educational disruption and response. Retrieved from <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse>
- White, A. (2020). May you live in interesting times: A reflection on academic integrity and accounting assessment during COVID19 and online learning. *Accounting Research Journal*, ahead-of-print.
- Yuki, K., Fujiogi, M., & Koutsogiannaki, S. (2020). COVID-19 pathophysiology: A review. *Clinical Immunology*, 215, 108427.

- Hermawan, S., Hanun, N. R., & Junjuna, M. I. (2021). E-learning and understanding of accounting during COVID-19 pandemic. *International Journal of Social Science and Business*, 5(1), 44-51.
- Hiranrithikorn, P. (2019). Advantages and disadvantages of online learning. [Proceedings, *The International Academic Multidisciplinary Research Conference in Berlin 2019* (pp. 14-17). Retrieved June 27, 2021, from <http://icbtsproceeding.ssru.ac.th/index.php/ICBTSBERLIN2019/article/view/628/614>
- Jebril, N. (2020). World Health Organization declared a pandemic public health menace: A systematic review of the coronavirus disease 2019 “COVID-19”, up to 26th March 2020. Available at SSRN 3566298.
- Kapasia, N., Paul, P., Roy, A., Saha, J., Zaveri, A., Mallick, R.,... Chouhan, P. (2020). Impact of lockdown on learning status of undergraduate and postgraduate students during COVID-19 pandemic in West Bengal, India. *Children and Youth Services Review*, 116, 105194.
- Kustono, A. S., Winarno, W. A., & Nanggala, A. Y. A. (2021). Effect of accounting lecturer behavior on the level of online learning outcomes achievement. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research*, 20(3), 169-187.
- Lazim, C., Ismail, N. D. B., & Tazilah, M. (2021). Application of technology acceptance model (TAM) towards online learning during Covid-19 pandemic: Accounting students perspective. *International Journal of Business, Economics, and Law*, 24(1), 13-20.
- Meade, J. A., & Parthasarathy, K. (2020). Did COVID-19 impact student learning in an introductory accounting course? *Business Education Innovation Journal*, 12(2), 18-23.
- Mukhtar, K., Javed, K., Arooj, M., & Sethi, A. (2020). Advantages, limitations and recommendations for online learning during COVID-19 pandemic era. *Pakistan Journal of Medical Sciences*, 36(COVID19-S4), S27-S31.
- Robinson, C. C., & Hullinger, H. (2008). New benchmarks in higher education: Student engagement in online learning. *Journal of Education for Business*, 84(2), 101-109.
- Sahu, P. (2020). Closure of universities due to coronavirus disease 2019 (COVID-19): impact on education and mental health of students and academic staff. *Cureus*, 12(4). e7541

## References

- Ademola, A., & Otitolaiye, E. D. (2020). Covid-19 and accounting education in Sub-Sahara Africa. *European Journal of Business, Economics and Accountancy*, 8(3)1-11.
- Alhelou, E. M., Rashwan, A.-R. M., & Abu-Naser, S. S. (2021). The role of using cloud computing in improving the quality of accounting education in Palestinian universities in light of the Covid-19 pandemic. *Journal of Economics, Finance and Accounting Studies*, 3(1), 11-32.
- Ali, I., Narayan, A. K., & Sharma, U. (2020). Adapting to COVID-19 disruptions: student engagement in online learning of accounting. *Accounting Research Journal*, ahead-of-print
- Almarzooq, Z. I., Lopes, M., & Kochar, A. (2020). *Virtual learning during the COVID-19 pandemic: A disruptive technology in graduate medical education*: American College of Cardiology Foundation Washington, DC.
- Alshurafat, H., Al Shbail, M. O., Masadeh, W. M., Dahmash, F., & Al-Msiedeem, J. M. (2021). Factors affecting online accounting education during the COVID-19 pandemic: An integrated perspective of social capital theory, the theory of reasoned action and the technology acceptance model. *Education and Information Technologies*, 1-19.
- Amer, T. (2007). *E-learning and education*. Cairo: Dar Alshehab publication.
- Bączek, M., Zagańczyk-Bączek, M., Szpringer, M., Jaroszyński, A., & Woźakowska-Kapłon, B. (2021). Students' perception of online learning during the COVID-19 pandemic: A survey study of Polish medical students. *Medicine*, 100(7). e24821
- Bali, S., & Liu, M. (2018). Students' perceptions toward online learning and face-to-face learning courses. *Journal of Physics: Conference Series*, 1108, 1-7.
- Davis, A. M. (2014). Measuring student satisfaction in online math courses. *Kentucky Journal of Excellence in College Teaching and Learning*, 14, 21-37.
- Ebaid, I. E.-S. (2020). Accounting students' perceptions on e-learning during the Covid-19 pandemic: Preliminary evidence from Saudi Arabia. *Journal of Management and Business Education*, 3(3), 236-249.
- Ebaid, I. E.-S. (2021). Cheating among accounting students in online exams during Covid-19 pandemic: Exploratory evidence from Saudi Arabia. *Asian Journal of Economics, Finance and Management*, 4(1), 9-19.

by lecturers with students, disappointments with online technologies from the students, and the difficulty of engaging some cohorts in learning. Lastly, the main risks for engaging the students in online learning were participating in online learning live sessions because of the issues like Internet connection, home environment, lack of appropriate computer equipment, and family responsibilities. Lastly, Ebaid (2020) suggested that future studies should investigate the perception of accounting lecturers on accounting education through e-learning system during the Covid-19 pandemic in developing and developed countries.

## **6. Conclusion**

The main aim of this study was to review the literature about online accounting education during the Covid-19 pandemic to enhance the knowledge in this area and provide suggestions and recommendations for future studies. Thirteen articles were reviewed, of which eleven were empirical articles, one was a personal reflection of the author, and one was a review study of projections and economy.

This study categorised the online accounting education literature during the pandemic into seven aspects which are the perceptions about accounting education during Covid-19, the effect of the Covid-19 pandemic on accounting education, improving the accounting education quality by using online methods, cheating in online exams, factors that influence accounting understanding during the covid-19 pandemic, learning outcomes before and during the Covid-19 pandemic, and acceptance of online learning by accounting students.

Most of the selected studies were conducted in developing countries. Also, almost all of them used online questionnaires to collect the data of their studies, and the respondents were accounting students or academic staff and lecturers. Furthermore, the selected studies showed the importance of using online accounting education, especially during the Covid-19 pandemic. Finally, the rest of the studies focused on examining the perception of using online accounting education from accounting students, the effect of the Covid-19 pandemic on accounting education. However, a few studies concentrated on cheating on online exams, acceptance of online learning, and learning outcomes before and after the pandemic. Future studies are required on these areas and other new areas such as students achievements from using online learning, learning motivation to use online learning systems and the challenges that face both the students and lecturers to use online learning.

#### **4.7. Acceptance of Online Learning**

Lazim et al. (2021) investigated the relationships between perceived usefulness, acceptance of online learning as independent variables and acceptance of online learning behaviour during Covid-19 as the dependent variable, with the mediating effects of attitude towards online learning. The study's theoretical model was based on the technology acceptance model, which used to examine the student's acceptance of online learning behaviour during Covid-19. Data were collected from 333 questionnaires distributed to accounting students at University Tunku Abdul Rahman Malaysia. The study's findings revealed that the technology acceptance model was useful to explain the perceived usefulness, acceptance of online learning as the factors that influence the acceptance of online learning behaviour. Also, it showed that attitude towards online learning was positively mediated the study's relationships.

#### **5. Suggestions and Recommendations of Selected Articles**

This section provides the suggestions and recommendations of selected studies for future studies to enhance the knowledge about online learning education during future pandemics.

Alhelou et al. (2021) recommended that the Palestinian universities adopt cloud processing to make the learning system more powerful and diverse. Also, these universities must use online learning in accounting education to improve the technical skills for the students to face the requirements of the labour market. Lastly, faculty members and students should have training programs to properly use the online learning system, especially during a pandemic. Furthermore, Lazim et al. (2021) recommended that future studies consider external factors such as system characteristics, environmental structuring, and Internet accessibility.

Sarea et al. (2021) and Alshurafat et al. (2021) suggested that future studies use qualitative research methods such as interviews with accounting students and lecturers to investigate the effects of Covid-19 on accounting education in different countries and expand the understanding of these factors. At the same time, because the main samples of Ebaid (2021) study were male students, he suggested focusing on both male and female students to investigate the cheating behaviours between them on online accounting exams.

Ali et al. (2020) suggested that some strategies, challenges, and risks existed for engaging accounting students in online learning. The strategies included proactive facilitating and providing learning support to students using both asynchronous and synchronous online learning channels. The challenges related to engaging students in online learning consist of making personal connections

#### **4.5. Factors that Influence Accounting Understanding During the Covid-19 Pandemic**

Hermawan et al. (2021) examined the factors that might influence accounting understanding during the Covid-19 pandemic. These factors included the implementation of e-learning, the availability of technological facilities, and emotional intelligence. The data were collected from 194 questionnaires distributed to accounting students in the Faculty of Business Law and Social Sciences University Muhammadiyah Sidoarjo between April and May 2020. The findings revealed that the E-learning implementation and emotional intelligence affected accounting understanding; however, the availability of information technology had no effect.

Alshurafat et al. (2021) examined the factors that impacted the use of online learning systems by accounting students in Jordanian public universities. The study used the model that integrated the theory of reasoned action, the social capital theory, the technology acceptance model. The data were collected from 274 questionnaires distributed to accounting students from July to September 2020. The study findings showed that perceived ease of use and perceived usefulness of the use of online learning and subjective norms by the students influenced online learning.

#### **4.6. Learning Outcomes Before and During Covid-19 Pandemic**

White (2020) did his study during the Covid-19 pandemic to examine the relationships between potential impact, reflect on the shift of assessments online, academic integrity and misconduct. The author used personal reflections and experiences to examine the conflicts between the keeping assessment security, accreditation requirements of professional accounting bodies during the shift of assessment tasks online in 2020, and the risk of academic misconduct. The author gained these reflections, experiences, and integrity by teaching undergraduate auditing subjects conducted online for around 500 local and international students. The findings revealed that students are faced with incentives and pressures to engage in misconduct and possibilities arising from online learning and evaluation. They also have different ideas about academic integrity and justifications for misconduct behaviour.

Kustono et al. (2021) did their study to compare learning outcomes before and during the Covid-19 pandemic. The data were collected from an online survey distributed to 367 accounting lecturers in Indonesia. The findings indicated that online learning is more effective if it designed from the beginning before the pandemic.

the pandemic. The study findings revealed that COVID-19 had a crucial role in the adoption of online education learning in the universities, the academic staff changed their methods of teaching to online learning because of the influence of Covid-19, and lastly, online education improved the time management efficiency of the academic staff.

Ademola and Otitolaiye (2020) investigated the effects of the Covid-19 pandemic on accounting education in Sub-Saharan Africa. The study employed an exploratory research method by using systematic and qualitative methods to achieve the study's objective. The study showed that Covid-19 influenced the use of online learning in accounting education.

#### **4.3. Improving the Accounting Education Quality by Using Online Methods**

Alhelou et al. (2021) identified the role of using cloud computing for improving accounting education quality among the Palestinian universities during the Covid-19 pandemic. Questionnaires were used to collect the data from 63 staff members working in the accounting department in the faculties of management and commerce in Gaza Strip universities. The study results showed that the use of cloud computing by the accounting staff and students in accounting education helped them access their applications and files from anywhere and time, especially during the pandemic and helped improve students' technology skills, which the labour market needs.

#### **4.4. Cheating in Online Exams**

In Saudi Araba universities, Ebaid (2021) explored the perceptions and experiences of accounting students on the occurrence of cheating in online exams during the Covid-19 pandemic, how simple it is to cheat between face-to-face exams and online exams, and which are the common cheating behaviours in online exams. The data were collected from 123 questionnaire survey distributed to accounting students in level seven and eight from three Saudi universities (King Saud University, King Abdulaziz University, and Umm Al-Qura University). The study's findings revealed that, during the online exams, the cheating level was high compared with face-to-face exams. It also revealed that the common cheating behaviours during the online exams were using the open book method, using cell phones to send messages to get the answer and consulting each other during the online exams. Lastly, different persons rather than students can enter the online exams. Finally, cheating during online exams become a common phenomenon among the students in online exams, especially during the Covid-19 pandemic.

#### **4.1. Perceptions About Accounting Education During Covid-19**

Ali et al. (2020) examined the perceptions of accounting students who changed their way of learning from face-to-face learning to online learning during the COVID-19 pandemic. Their study was based on the thoughts of the academic staff members of the two of the largest New Zealand universities and information received from student feedback collected by paper evaluations. The findings of the study revealed that online accounting learning during the pandemic had successes and several challenges. These challenges include disappointment with online learning and technologies, difficulty creating personal connections between academic staff members and students, and difficulty engaging some student's groups in learning.

Ebaid (2020) uncovered the opinions of accounting students using e-learning systems applied because of the Covid-19 pandemic in Saudi universities. The study used a cross-sectional survey method to collect the data from 106 accounting students who had experience with the e-learning system at Umm Al-Qura University in Saudi Arabia. The findings of the study revealed student perceptions of the benefits and drawbacks of e-learning. These benefits were ease of studying accounting courses, improving student communication with teachers, increased flexibility, improved communication with other students, and improved ability to solve accounting course learning problems. Furthermore, the study revealed that the most important drawbacks of e-learning were technical problems, a lack of human contact, and too much dependence on computers.

In Vietnam, Thuya (2020) explored students opinions on the benefits of e-learning and their satisfaction with e-learning courses during the Covid-19 first outbreak in the country. The 113 undergraduate students from the National Economics University in Vietnam from three major economic departments (accounting, auditing, finance) participated in an online survey conducted in June 2020 to collect the study data. The findings of the study showed that most students were not satisfied with online courses. However, they agreed that e-learning study had many benefits, such as deciding the best place to learn and the best time to learn, the ability to review learning materials repeatedly, and no instructor and student communications problems in online courses.

#### **4.2. Effect of Covid-19 Pandemic on Accounting Education**

To examine the effect of the Covid-19 pandemic on accounting education, Sarea et al. (2021) conducted a study among higher private and public universities in the Gulf countries (Bahrain, Kuwait, Kingdom of Saudi Arabia, Oman, Qatar, and United Arab Emirates). The data were collected from questionnaires distributed to the academic staff on examined universities during



No	Author & year of the study	Journal / conference	Study keywords	Data collection Method	Responder	Country
			accounting, emerging countries			
11	(Meade & Parthasarathy, 2020)	Business Education Innovation Journal				
12	(Thuya, 2020)	International Conference on Finance, Accounting and Auditing	COVID-19, E-learning, Online learning, Students' satisfaction	Online questionnaire	Finance, Accounting, and Auditing students	Vietnam
13	(White, 2020)	Accounting Research Journal	Academic integrity, Academic misconduct, Online assessment, Online exams, Online invigilation, Online proctoring		Personal reflections	Australia

The above table shows that the majority of the studies were conducted in developing countries. Also, they used online questionnaires for data collection. Lastly, the respondents were the accounting students or accounting academic staff and lecturers. The next section provides the analysis of the selected studies.

#### 4. Selected Studies Analysis

The analysis of the selected studies is provided in this section. In this study, the selected studies have been placed into six categories, which are:

1. The perceptions about accounting education during Covid-19
2. Effect of Covid-19 pandemic on accounting education
3. Improving the accounting education quality by using online methods
4. Cheating in online exams
5. Factors that influence accounting understanding during the Covid-19 pandemic
6. Learning outcomes before and during Covid-19 pandemic

In the following sub-sections, an analysis of each category is provided.

No	Author & year of the study	Journal / conference	Study keywords	Data collection Method	Responder	Country
4	(Hermawan, Hanun, & Junjunan, 2021)	International Journal of Social Science and Business	E-Learning; Accounting; Covid-19 Pandemic	Online questionnaire	Accounting students	Indonesia
5	(Ebaid, 2021)	Asian Journal of Economics, Finance and Management	Cheating; online exams; accounting students; universities; Saudi Arabia	Online questionnaire	Accounting students	Saudi Arabia
6	(Alshurafat, Al Shbail, Masadeh, Dahmash, & Al-Msiedeem, 2021)	Education and Information Technologies	Online learning system, Accounting education, Higher education Institutions, Universities, Developing countries	Online questionnaire	Accounting students	Jordan
7	(Alhelou, Rashwan, & Abu-Naser, 2021)	Journal of Economics, Finance and Accounting Studies	Cloud computing, accounting education, Palestinian universities, the Covid-19 pandemic	Teaching staff working in the accounting departments	Questionnaires	Palestine
8	(Ademola & Otitolaiye, 2020)	European Journal of Business, Economics and Accountancy	Accounting education, Covid-19, Economy recession, Pandemic, Tertiary education.	Reviewed studies of projections		Sub-Saharan Africa
9	(Ali, Narayan, & Sharma, 2020)	Accounting Research Journal	Student engagement, Effective teaching practices, Accounting education, Online learning	Staff members teaching accounting	Reflection of staff members and students feedback	New Zealand
10	(Ebaid, 2020)	Journal of Management and Business Education	Saudi Arabia, E-learning, accounting students,	Questionnaire	Accounting students	Saudi Arabia

learning to finding all literature focusing on online accounting learning during the pandemic. The search produced thirteen articles directly related to online accounting learning during the pandemic. The content analysis method was used to review these articles and generate accepted conclusions and recommendation for future studies.

### 3. Characteristics of the Studies Found

The thirteen studies that were found were categorised by author and year, journal or conference, article keywords, data collection method, responder, and country for each study to provide a quick overview of online accounting education during the Covid-19 pandemic. Table 1 provides a summary of the selected studies.

**Table 1:** Summary of the Selected Studies

No	Author & year of the study	Journal / conference	Study keywords	Data collection Method	Responder	Country
1	(Sarea, Alhadrami, & Taufiq-Hail, 2021)	PSU Research Review	GCC, COVID-19, Digitising accounting education	Questionnaires	Teaching staff at public and private universities	Gulf Countries cooperation (Kingdom of Saudi Arabia, United Arab Emirates, Bahrain, Kuwait, Oman and Qatar)
2	(Lazim, Ismail, & Tazilah, 2021)	International Journal of Business, Economics and Law	Online learning, technology acceptance model (TAM), perceived usefulness, perceived ease of use, accounting students	Online questionnaire	Accounting students	Malaysia
3	(Kustono, Winarno, & Nanggala, 2021)	International Journal of Learning, Teaching and Educational Research	online learning playfulness; ease of use; self-efficacy; usefulness; behavioral intention to use; achievement of learning outcome	Online questionnaires	Accounting lecturers	Indonesia

achieve the objectives planned for each course (Almarzooq, Lopes, & Kochar, 2020; Kapasia et al., 2020).

Several have noted the advantages of online learning. Amer (2007) highlighted that online learning decrease stress and increased satisfaction among lecturers and students. According to Davis (2014), online learning offers advantages to students such as efficient feedback and discussion, using course material at any time and place, less costly than physically going to university, and enhances the dialogue between lecturers and their students. Furthermore, Mukhtar, Javed, Arooj, and Sethi (2020) indicated that online learning is comfortable for students, and most students can access it. Other benefits include staying at home, accessing online materials easily, and learning at student's residences (Bączek et al., 2021).

On the other hand, online learning has disadvantages. For example. Hiranrithikorn (2019) and Bączek et al. (2021) argued that the main disadvantages of using online learning during education were a lack of social interaction between the students and lecturers, some courses required students to do activities and technical problems with the Internet. Furthermore, despite the advantages of using online learning during the study, many lecturers and students prefer the traditional teaching method, which is face-to-face rather than online learning (Bali & Liu, 2018; Robinson & Hullinger, 2008).

The objective of the current study is to review the literature on online accounting education during the Covid-19 pandemic. This review of online accounting education literature during Covid-19 includes 13 articles published in 2020-2021. These articles included 11 empirical articles, one personal reflection of the author and one review study of projections and economy.

The remainder of this paper is organised as follows: the first section presents the study's introduction, and the methodology of this study is discussed in section two. Section three summarises the characteristics of the chosen studies. In section four, the analysis of the selected studies is discussed. Section five provides the recommendations and suggestion of the selected studies. Lastly, section six provides the conclusion of this study, followed by recommendations for future studies.

## **2. Methodology**

This study provides a review of online accounting education articles related to the Covid-19 pandemic published in academic research journals in 2020 and 2021. The online databases included Google Scholar, Mendeley, JSTOR, Emerald journal, Science direct, and Elsevier. A search was performed using the keywords online accounting education, Covid-19 pandemic, and accounting e-

## تعليم المحاسبة عبر الإنترنت أثناء فايروس كورونا: مراجعة الأدبيات الخاصة

احمد يحيى مصطفى الاسطل، قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب، جامعة جرش.

### ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى مراجعة أدبيات تعليم المحاسبة عبر الإنترنت أثناء جائحة فايروس كورونا الذي أثرت على سكان الأرض منذ عام 2020. تمت مراجعة ثلاثة عشر مقالاً. استخدمت هذه الدراسة طريقة تحليل المحتوى لمراجعة هذه المقالات. صنفت هذه الدراسة أدبيات تعليم المحاسبة عبر الإنترنت أثناء الوباء إلى سبعة جوانب وهي التصورات حول تعليم المحاسبة خلال فترة الوباء، تأثير جائحة كورونا على تعليم المحاسبة، تحسين جودة التعليم المحاسبي باستخدام الأساليب الإلكترونية عبر الإنترنت، الغش في الامتحانات المحاسبية عبر الإنترنت، العوامل التي تؤثر على فهم المحاسبة أثناء الجائحة، نتائج التعلم قبل وأثناء الجائحة، وقبول التعلم عبر الإنترنت من قبل طلاب المحاسبة. وفقاً للدراسات التي تم مراجعتها فإن استخدام تعليم المحاسبة عبر الإنترنت يعتبر مهماً خاصة في وقت انتشار الوباء. أخيراً، تعد هذه الدراسة واحدة من أولى الدراسات التي استعرضت أدبيات تعليم المحاسبة عبر الإنترنت خلال جائحة كورونا وفقاً لأفضل معرفة للمؤلف.

الكلمات المفتاحية: تعليم المحاسبة عبر الإنترنت، جائحة كورونا، التعلم الإلكتروني، مراجعة الأدبيات.

### 1. Introduction

In December 2019, the coronavirus that influenced China began to spread worldwide (Yuki, Fujiogi, & Koutsogiannaki, 2020). In March 2020, the World Health Organization (WHO) declared that the coronavirus was a pandemic and asked the world's countries to take necessary steps to stop its spread (Jebri, 2020). This pandemic impacted all sectors and institutions, including educational sectors. The United Nations Educational, Scientific, and Cultural Organisations (UNESCO) reported that one hundred eighty-nine countries in the world announced the closure of educational institutions to stop the spread of COVID-19 (UNESCO, 2020).

Many universities worldwide changed their teaching methods from traditional face-to-face teaching methods to online learning methods, closed campuses, and postponed student activities (Sahu, 2020). By using online learning methods, universities expected to continue the learning process and

## Online Accounting Education during Covid-19: Literature Review

Ahmad Yahia Mustafa Alastal\*

### Abstract

This study reviewed thirteen articles dealing with online accounting education during the Covid-19 pandemic, using content analysis. This study categorised the online accounting education literature during the pandemic into seven aspects which are the perceptions about accounting education during covid-19, the effect of the Covid-19 pandemic on accounting education, improving the accounting education quality by using online methods, cheating in online exams, factors that influence accounting understanding during the Covid-19 pandemic, learning outcomes before and during the Covid-19 pandemic, and acceptance of online learning by accounting students. According to reviewed articles, using online accounting education is important, especially during the pandemic.

**Keywords:** Online accounting education, Covid-19 pandemic, E-learning, Literature review.

14. Authors are responsible for financial expenses when deciding to withdraw the manuscript.
15. Authors amend their manuscripts according to the referees' suggestions within a week of being notified of the acceptance.
16. Submissions are compiled according to technical criteria set forth by the Editorial Board.
17. Published manuscripts reflect their authors' perspectives and are neither representative of Jerash University nor the Editorial Board.
18. Works cited:
  - a. References in the texts are serially numbered between brackets.
  - b. References in the works cited are in the following order:

The author's full name: reference, part, number, publisher, place of publication, year, page(s).
  - c. In case a periodical or a journal is used, the author's name is run first, and is followed by the periodical and/or journal title, volume, number, year, and page(s). Single pages take p., multiple pages take pp.
  - d. Reference list entries should be alphabetized by the last name of the first author of each work, beginning with Arabic references and is followed by the foreign works.
  - e. At the end of the research work the following should appear: -  
First: the footnotes.  
Second: a list of references and sources.

### **Subscription Information:**

- Annual subscription rates in Jordan: Individuals (JD 3.00), institutions (JD 10.00).
- Outside Jordan: Individuals (\$10), institutions (\$15.00).

### **Terms and Conditions of Manuscript Submission:**

1. Manuscripts are published in Arabic, English, and French. However, submission in other foreign languages is acceptable with the editorial board approval.
2. The Journal publishes manuscripts in the categories of review articles and reports on international conferences and refereed academic seminars.
3. Abstracts of no less than 150 words are submitted in both languages, Arabic and English, and followed by the key words in the manuscript.
4. All submitted manuscripts should be original, comprehensive, logically organized, and thoroughly investigated. The manuscript should be written in simple language and should also be precise.
5. Manuscripts should not have been previously accepted for publication or published somewhere else.
6. All submitted manuscripts are subject to peer review and editorial review.
7. When accepted for publication, submissions become a property of the journal and cannot be reclaimed without the journal's approval.
8. Authors cannot republish their academic works without a written approval from the Editorial Board. In addition, the journal should be notified of the republication.
9. The manuscript is to be sent to [Jrs@jpu.edu.jo](mailto:Jrs@jpu.edu.jo) The format of the submitted manuscript must be:
  - a. In a word processing format (i.e. MS Word).
  - b. Serially numbered.
  - c. Double-spaced throughout
  - d. Font: Ariel • Font Size: 14-point.
  - e. Margins: 2.5 cm. (1 inch).
10. A typical manuscript should not exceed 30 pages included figures, drawings, tables, and appendixes.
11. All authors of a manuscript should include their full names, academic status, and affiliation on the cover page of the manuscript.
12. The journal preserves its right not to publish any submission and the journal's decisions are decisive.
13. If not accepted, submissions are not returned to their authors.





accepted at this stage. Authors will receive one copy of the issue in which their work appears and ten (10) offprints free of charge.

**Publication Charges:**

200\$ when the paper is accepted for publication.

**Disclaimer:**

Opinions expressed in this journal are those of the authors and do not necessarily reflect the opinions of the editorial board.

used in the article. JRSJ staff screens all submitted articles for plagiarism, duplicate or redundant publication by using anti-plagiarism software. Furthermore, the reviewers are asked to report any unethical issues or misconduct. The discovery of any confirmed misconduct will result in an immediate rejection of the article and further future articles from the authors. If serious concerns are raised by readers, reviewers, or others, about the conduct, validity, or reporting of the academic work, the Editor-in-Chief initially contacts all the authors and allows them to respond to the concerns. If their response is unsatisfactory, the Editor-in-Chief takes this issue to the institutional level by contacting the authors' head of institute. If a published article is found to be a duplicate or redundant publication, a note of retraction will be published, and copies of correspondence will be sent to the authors' head of institute. Retracted papers should be retained online, and they should be prominently marked as a retraction in all online versions for the benefit of future readers.

### **Copyright:**

Upon submission, the authors are requested to declare that the manuscript has neither been previously published nor is being considered for publication elsewhere. A statement transferring copyright from the authors to Jerash University is required before the manuscript can be considered for publication. The necessary form for such transfer (Copyright Form) is supplied by the Editor-in-Chief before a submission is sent to referees. Reproduction of any part of the contents of a published work is forbidden without a written permission by the Editor-in-Chief.

### **Organization of Manuscript:**

Manuscripts must be written in Arabic, English or French (Manuscripts submitted in Arabic or French should be accompanied by an abstract and keywords in English). All articles must be prepared according to the journal style.

### **Reprints and Proofs:**

The corresponding author will receive the first proofs for making necessary corrections, and is requested to return the revised manuscript to the journal in a week time. No major changes in the manuscript are

- Potential reviewers who feel unqualified to review the manuscript, or unable to review it promptly should notify the Editor-in-Chief and excuse themselves.
- Reviewers should write a detailed report on their review to be communicated to the authors who are requested to address all comments in the review report in revising and improving the manuscript.
- Reviewers should do the reviewing process in a timely manner.

### **Editorial Processes:**

When a manuscript submitted for publication is received, an acknowledgement of receipt is conveyed to all authors. All submitted manuscripts are subject to a preliminary editors' evaluation. The editorial board may reject a paper without peer reviewing when it is deemed unsuitable for the journal's readers or is of poor quality. The decision not to send a manuscript for peer review is only based on the scientific content of the paper, and is not influenced by prior opinion toward the authors or their host institution. If the manuscript is found suitable for possible publication, the Editorial Board selects at least two appropriate peer reviewers with sufficient expertise and no possible conflicts of interest, to whom the manuscript is sent for reviewing. The reviewers will be asked to evaluate the submitted manuscript and submit a written report addressing article originality, scholarly relevance, professional relevance, significance, novelty of approach, article organization, and writing clarity, in addition to any ethical issues or misconduct. The reviewers are asked to make clear recommendations to accept or reject the manuscript, or require major or minor changes. Based on the reviewers' reports and recommendations, the editorial board decides whether the article is suitable for publication or not. The decision along with the review reports are communicated to the authors. Editor-In-Chief should ensure that reviews are received in a timely manner.

### **Plagiarism:**

JRSJ editorial board does not accept any type of plagiarism. JRSJ holds no responsibility for plagiarism. All authors submitting a manuscript to JRSJ should confirm that their manuscript is of their own creations and has not been copied in whole or in part from other works. The authors should give proper credit and citation to all relevant works

### **Author's Responsibilities:**

Authors interested in publishing in JRSJ should adhere to the following general guidelines:

- The submitted manuscript must represent the authors' own original work.
- The submitted manuscript must not be submitted, or under consideration for publication in any other journal.
- The authors are responsible for the contents of the manuscript which must contain sufficient and accurate new data or findings.
- The submitted manuscript must make reference to and cite all relevant publications that have been used in the work.
- All authors must be contributors to the manuscript, and familiar with its entire content.
- All authors must read and sign the copyright release form (Copyright Form).
- The corresponding author should ensure that all those who have made significant contribution to the work are listed as co-authors.
- The funding source of the research should be declared and published, and the role of this source in the conception, conduct, analysis, and reporting of the research should be stated.

### **Duties of Reviewers:**

- Reviewers should contribute to editorial decisions by assessing the manuscript on scientific merits, indicating originality, addition to existing literature, accuracy, adequacy of references, possible future citations, clarity and organization of the manuscript.
- Reviewers should address research and publication ethics issues (i.e., whether they think the research was done and reported ethically, or if they have any suspicions of plagiarism, fabrication, falsification, or redundant publication).
- Reviewers should declare any conflict of interest, if it existed, at the earliest opportunity to enable the editor-in-chief to decide whether an unbiased review is possible.
- Reviewers should keep the confidentiality of the material, and inform the Editor-in-chief if they need some help from a colleague in reviewing the manuscript.

## **JRSJ – Publication: Ethics and Malpractice Statement**

### **General Statement:**

Jerash for Research and Studies Journal (JRSJ) is an International Peer-Reviewed Research Journal issued biannually by the Deanship of Research and Graduate Studies, Jerash University, Jerash, Jordan. JRSJ is funded from the scientific research budget at Jerash University. JRSJ implements the highest standards of publication ethics in order to meet the required ethical behavior of publishing an article in a peer-reviewed journal. All means of preventing any publication misconduct are practiced. JRSJ makes sure that all parties involved in the publication process: authors, editors and reviewers agree to seriously act on preventing any unethical behavior.

### **Duties of Editor –in-Chief and Editorial Board:**

The Editorial Board follow the necessary procedures and policies to ensure the quality of the material published and to maintain the integrity of the published work. The Editorial Board makes the decision of accepting or rejecting an article, based on academic and scientific merits alone. It is solely responsible for making the decision without any involvement of the publisher. It selects specialized peer reviewers with sufficient expertise and no conflicts of interest. Extreme care is taken by the editorial staff to prevent any disclosure of any information about the submitted manuscript to anyone other than the corresponding author, potential reviewers and the publisher. Reviewers are always reminded not to disclose any information about the manuscript they are reviewing. Extreme care is also taken by the editorial staff to protect reviewers' identities unless the reviewers wish to disclose their names.

The Editorial Board and Editor-In-Chief exert all efforts needed to ensure that papers are reviewed on purely scholarly grounds and that authors are not pressured to cite specific publications for nonscholarly reasons. When there are undisputed changes in authorship for appropriate reasons, editors should require that all authors (including any, whose names are being removed from an author list) agree to these changes in writing.

## **Vision, Mission and Objectives**

### **Vision:**

To be a distinguished journal by publishing refereed research works in humanities and social sciences indexed in international databases.

### **Mission:**

Publishing refereed research in the fields of humanities and social sciences in accordance with international standards

### **Objectives:**

1. Meet the needs of researchers locally, regionally and internationally for publication in the fields of human and social sciences
2. To establish a scientific reference for researchers in the fields of human and social sciences

**Correspondence:**

Manuscripts are mailed to:

E.mail: [Jrs@jpu.edu.jo](mailto:Jrs@jpu.edu.jo)

Website

[www.jerashrs.com](http://www.jerashrs.com)

© Copyright 2022 by Jerash University

**All rights reserved.**

No part of this publication may be reproduced without the prior written

Permission of the Editor-in-Chief.

Opinions expressed in this journal are solely those of their authors and do not necessarily reflect the opinions of the Editorial Board or the policy of Jerash University.



## **Advisory Committee**

**Prof. Suzanne Pinckey Stetkevych**, Georgetown University Washington, U.S.A.

**Prof. Tilman Seidensticker**, Faculty Deputy Dean, Faculty of Arts, University of Jena, Germany.

**Prof. Muhammad Khan**, National Defence University, Islamabad, Pakistan.

**Prof. Olga Galatanu**, Université De Nantes, France.

**Prof. Adnan al- Utoum**, President of Al-al-Bayt University, Jordan.

**Prof. Shukri Al- Mabkhoat**, Sultan Qabus University.

**Prof. Salah fadl**, Ain Shams University, Egypt.

**Prof. Gamal Shakra**, Ain Shams University, Egypt.

**Prof. Omar Marrakchi**, Morocco.

**Prof. Nihad al- Mousa**, the Jordan university, Jordan.

**Prof. Suaad Abdel Wahab**, Kuwait university, Kuwait.

**Prof. Nasima al-Ghayth**, Kuwait university, Kuwait.

**Prof. Mousa Rababa**, Kuwait university, Kuwait.

**Prof. Ziyad al-Sad**, Yarmouk University, Jordan.

**Prof. Jamal Abu Dawleh**, Yarmouk University, Jordan.

**Prof. Fawwaz Abdul-Haq**, President of Hashemite University, Jordan.

**Prof. Mohammad Shalaldehy**, Al-Quds University, Palestine.

**Prof. Jihad Hamdan**, President of Zarqa university, Jordan.

**Prof. Nour al-Hajaya**, Aain Uneversity, UAE.

**Editorial Board**  
**Editor-in-Chief**  
**Prof. Dr. Mufeed F. Al-Hawamdeh**  
**Jerash University / Jordan**

**Managing Editor**  
**Prof. Dr. Khalid Abdullah Al-Shaikhli**  
**Jerash University / Jordan**

**Prof. Dr. Muhammad Al-Zyoud**  
**University of Jordan**

**Prof. Dr. Osama Al-Faqeer**  
**Yarmouk University**

**Prof. Dr. Suleiman Mustafa Al-Dalahma**  
**Jerash University / Jordan**

**Prof. Dr. Kamel Ali Otoum**  
**Jerash University / Jordan**

**Prof. Dr. Hassan Tayseer Shamout**  
**Jerash University / Jordan**

**Prof. Dr. Abdulrahman Saad Al-Orman**  
**Jerash University / Jordan**

### **About the Journal**

A periodical scientific journal that publishes research not previously published in Arabic, English, French, or any other language in the fields of humanities and social sciences. It is bi-annually in (June & December) by Jerash University.

The journal aims to provide researchers in all countries with the opportunity to publish research characterized by originality, novelty, scientific methodology and scientific research ethics.



## Jerash for Research and Studies Journal

Bi-annual, Refereed, Scholarly, International Journal  
Specialized in Human and Social Sciences

Issued by Deanship of Scientific Research and Post Graduate Studies

Jerash University

Jerash - Jordan

ISSN 1814-2672



Vol. 23

No. 2 B

Tammuz 1443/ July 2022